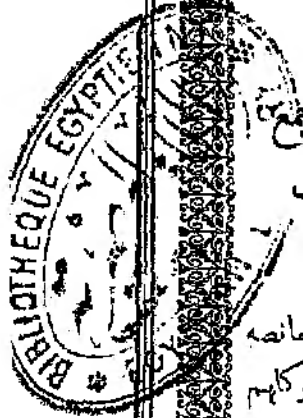


الجزء الاول

من كتاب جواهر البحار في فضائل المختار صلى الله عليه وسلم جمع
مصحح طبعه الفقير يوسف بن امماعيل النباهي رئيس محكمة الحقوق
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة مهمة) قلت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم مانعه
اعلم ان جميع المسلمين على علم يقيني بان الله تعالى هو السيد المطلق للخلائق اجمعين وكنهم
عبدة قد اشترك في وصف العبودية له عز وجل انعام وشفاهم ولكنهم فيها درجات فاشهد
عبودية الله تعالى الانبياء والملائكة لان معرفتهم بعظمته وجلاله عز وجل اشدهم معرفة من
هو دونهم وهم ايضا درجات اعظمهم درجة واعلام في العبودية رتبة سيدنا محمد سيد عبدة
الله واحبهم اليه وفضلهم من كل الوجوه ليدنو ولي رتبته صلى الله عليه وسلم في العبودية رتب
الانبياء وروس الملائكة وعوامهم واولياء لموجدين ثم سائر المؤمنين بحسب درجاتهم في
التقوى ومعرفة الله تعالى وادب الناس في مراتب العبودية الكفار الذين اشركوا بالله تعالى
فلم يخلصوا عبودية لهم بل زعموا انهم عبدة غيره سبحانه وتعالى وان كان اسان حاطم يكذبهم
كعباد الاصنام وعباد المسيح عليه السلام اذا علمت ذلك تعلم ان قلة الشرف للخلق وزيادته
بحسب قلة وصف العبودية فيهم وزيد توفيقا كانت العبودية اقوى كان الشرف اتلى ومن
من اظهر رجاء ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما ساد الخلق على الاطلاق بعد الملك الخلاق
بعلو درجته وارتفاع منزلته وسمو مرتبته في العبودية لله تعالى فهو العبد الخالص الذي لم يسم
رائحة الالهية وكذلك سائر الانبياء وورايتهم الاولياء الا انه صلى الله عليه وسلم امكهم في
ذلك وقد حماه الله تعالى من ان يدعى في الالهية احد من الناس كما ادعوا في سيدنا عيسى عليه
السلام وسيدنا علي رضي الله عنه مع انه صلى الله عليه وسلم قد ظهر له من المعجزات والفضائل
وخوارق العادات ما لم يشاركه فيه احد وهذه امته صلى الله عليه وسلم مع شدة محبتها له اكثر
من محبة سائر الامم لانبيائهم لم ينسج باحد قط منهم ادعى فيو صلى الله عليه وسلم الالهية من
عهده الى الآن ويدل على ما قلته قول سيدنا عبد القادر الجيلاني في احدى صلواته في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم المتحقق باعلى مراتب العبودية وهكذا كثير من الاولياء وصفوه صلى
الله عليه وسلم بذلك في صلواتهم وعباراتهم اذا علمت ذلك تعلم ان جميع ما مدحوه به
صلى الله عليه وسلم من العبارات البليغة وذكره عن حقيقته المحمدية من المعالي الجليلة لا
تخرجه صلى الله عليه وسلم عن كونه عبدا لله بل تزيد شدة تمكن وزيادة ارتقاء في العبودية
اربعين وجلد من احاديت حبيبنا صلى الله عليه وسلم بافتخاره في العبودية لله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * الذي اختار سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الخلق اجمعين * وارسله
رحمة للعالمين * وجعل من جملة امته الانبياء والمرسلين * اذ اخذ عليهم الميثاق بالايان به
وبنصرته وقال اشهدوا وانامعكم من الشاهدين * صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى آلهم وصحبهم
اجمعين * ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) فمذا مجموع بديع * في فضائل النبي
الشفيع * وعلوقه الرفيع * صلى الله عليه وسلم جمعت فيه كثير مما ورد في الكتاب والسنة
وكلام أئمة الامة من اهل الشريعة والحقيقة * في اوصاف سيد الخلقه * صلى الله عليه وسلم
ولم اكثر فيه من معجزاته مع كثرتها الى غاية الاترام * لاني بسطت عليها في غير هذا الكتاب
الكلام * وانما لم اخله منها لما فيها من النفع العام * بنشر دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام * وقد
نقلت ما فيه من الفرائد الملممة * والفوائد الجمجمة * عن اكابر العارفين * وائمة الدين * وسميته
* جواهر البحار * في فضائل المختار * صلى الله عليه وسلم فيا له من مجموع جمع من فضائله
عليه الصلاة والسلام ما لم يجمعه قبله ديوان * فكان اعظم هدية في هذا الزمان
لاهل الايمان * جمعت جواهره الحسان * من بحار العلم والعرفان * مما اخذوه من الآيات
القرآنية * والاحاديث النبوية * والمشاهدات العرفانية * فكل ما قالوه في ذلك هو حق صحيح *
لاستنادهم فيه الى القرآن والحديث او الكشف الصريح * ولذلك كانوا بعد النبيين والمرسلين
* والملائكة المقربين * اعرف خلق الله * بعلو قدر رسول الله * كما انهم اعرف خلق الله بالله *
وبكالاته التي لا يجوز ان يتصف بها احد سواه * وحذفت من عباراتهم ما لا دخل له في هذا
الباب * ولا يتناسب هذا الكتاب * اما لكونه جاريا على اصطلاح الصوفية * غير مفهوم
لامثالي بالكيه * واما لكون معانيه المقصودة دقيقة * وظاهرها يخالف الشريعة وان كان لا
مخالفة في الحقيقة * ووقع ذلك كثيرا في الفتوحات المكية * واكثر منه في كلام الشيخ عبد
الكريم الخليلي في كتابه الانسان الكامل والكمالات الالهية * وكلامه في الحقائق من
اغرب واعجب ما اطلعت عليه من كلام الصوفية * ويجب ان يحتمل ويعلم ان
ظاهرة المنكر شرعا غير مراد * لان الشيخ رضي الله عنه بشهادة الاكابر

كالامام المناوي والعارف النابلسي هومن العارفين الافراد* فنهيناً لكم يا اهل الايمان*
 بابدع مجموع في هذا الشأن* قد اشتمل على كل الحسن وجميع الاحسان* جمعت فيه من
 الفضائل النبوية ما يزري بعقود الجمان* واستخرجت زواهر جواهرها من بحور العلم الزاخرة
 بالحقائق والعرفان* وهم مع كل ما اتوا به من المعقول والمنقول* والاوصاف التي تبهّر العقول*
 انما وصفوه صلى الله عليه وسلم بحسب ما وصلت اليه علومهم والا حقيقة فضله صلى الله عليه وسلم
 لا يدركها انسان* وحسبك انه صلى الله عليه وسلم حبيب الرحمن* ونتيجة جميع
 الاكوان* فقل في حقه هو عبد الله ورسوله ثم لا حرج عليك معها بالفت فلن تبلغ ما يجب
 له عليه الصلاة والسلام من الاوصاف الحسان* ويرحم الله الامام الابوصيري حيث يقول
 دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتمك
 وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناسطق بفهم
 واعلم انه قد تكررت في عباراتهم آيات واحاديث ومعان تواردوا على ذكرها وابقيتها على حالها
 في الموضعين والمواضع ككون روحه صلى الله عليه وسلم هي ام الارواح وحقيقته اصل الحقائق
 وهو ابو آدم من حيث الروح وادم ابوه من حيث الجسم وهو اول النبيين في البطون وخاتمهم في
 الظهور وهو سلطانهم الاعظم* وهم نوابه فيمن بعثوا اليهم من الامم* وكلهم صلوات الله عليه
 وعليهم لو وجدوا في مدته* لكانوا من جملة امته* صلى الله عليه وسلم* فقد تكررت هذه المعاني
 وغيرها بعبارات بعضهم مع نفسه ومع غيره وانما لم احذف تلك المكررات لاني لم استحسن مسح
 صور عباراتهم الجميلات* في وصف سيد السادات* صلى الله عليه وسلم وهي من معانيه
 الشريفة* واوصافه المنيفة* التي كلما تكررت تحلو وتطيب* كما قال الشاعر الماهر الاديب
 أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كثرته يشوع
 وايضاً لما كانت هذه الجواهر كلها احسان* مستخرجة من اعظم بحور العرفان* وكان منها
 ما هو متفق الالوان* ومنها ما هو مختلف الالوان* كاتواع اللؤلؤ والمرجان* اوردتها كذلك
 كاملة ولم استحسن ان يطرا عليها من قبلي نقصان* لتزد على القارئ باساليب كثيرة من
 مصادر متعددة على السنة كثير من ائمة العلماء والاولياء فيحصل له في تصديقها
 والايمان بها زيادة اليقين* على ان كتابي هذا هو في حكم مجموع رسائل جمعت فيه ما قاله
 كل امام منهم من كلامه او كلام غيره وحده* وبلغت بحسب النبي صلى الله عليه وسلم
 من اجتماع متفرقه في محل واحد قصده* وربما اذكر في اثناء كلام بعضهم قليلاً من

كلام غيره للمناسبة فصار ما اخذته من كل واحد منهم أنه مؤلف مستقل فبهذا الاعتبار * لا يقال في كلام بعضهم مع بعض تكرار * نعم يبقى النظر في تكرار كلام بعضهم كسيدي محيي الدين مع كلام نفسه وهذا انما ظهر تكراره بجمعي اياه في عمل واحد بعد ان كان متفرقا في ذلك الكتاب * لمعان اقتضتها مناسبات الابواب * فالاعتراض انما يرد علي لا عليهم وقد قدمت الجواب * ولا تستعظم ايها المؤمن ما تراه من المعاني العظيمة مما شاهده اولياء الله * من علو منزلة حبيب الله عند الله * فليس ذلك بكثير على فرد العالم * وغر آدم و بني آدم * سيد عبيد الله * واحبهم الى الله * الذي ليس فوقه في الكمال الا الله * ومهما كانت فهي لا تخرج عن كونها من جملة مقدرات رب العالمين * وهي في الحقيقة تفصيلات وشروح لمعنى علو قدره المسلم عند جميع المؤمنين * وهي بنية على مكاشفات ومشاهدات * شاهدها او ائلك السادات * حينما خلصت ارواحهم من شوائب الكدورات * فادر كوايضا نرهم من الاسرار والانوار * ما لم تدركه الابصار * ونحن وان لم نشاهد من ذلك ما شاهدوه * فقد شاركناهم في الايمان بما امنوا به واعتقدنا ما اعتقدوه * من انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله * واعلام منزلة عند الله * وانه النور الاعظم * الساري في جميع الموجودات * والاصل المقدم * الذي تفرعت عنه جميع الكائنات * وسيأتي لذلك في كلامهم من الادلة العقلية والنقلية ما تطيب به النفوس * ويفوق في ظهوره البدور والشموس * وكل من نقلت عنهم بدور عرفان * مقتبسون من شمس كماله * وبحور احسان * مستمدون من فضله المحيط وفيض افقاده * فكل ما وصفوه به صلى الله عليه وسلم فهو منه واليه * وليس لهم بذلك منة عليه *

كالبحر يطره السحاب وماله من عليه لانه من مائه

وقد ابتدأت بما نقلته عن الامام المحدث المحقق ابي الفضل عياض * الذي شفي بشفائه من القلوب الامراض * وغرس فيه لاهل الايمان من محاسن حبيب الرحمن احسن رياض * لكونه وحيد هذا الفن وكتابه نسيج وحده * وله به فضل على كل من جاء من بعده * ثم تبهتم غالباً بحسب الزمان * ولم انظر الى تفاوتهم في الشهرة بالعلم والعرفان * ولا الى كثرة او قللة ما نقلته عنهم من الفوائد الحسان * ولو نظرت الى ذلك لقدمت الشيخ الاكبر والغوث الدباغ الاشهر على كثير من هؤلاء الائمة الاعيان * وان كان كل واحد منهم له الحظ الاوفر من حسن الخدمة لحبيب الرحمن * وهذا اوان تشيف اسماع المؤمنين بجواهر هذه الحجا العلية * وتطيب ارواح المحبين لسيد المرسلين بنشر فضائله المحمدية * عليه افضل صلاة واكمل تحية * فرحم الله من تلقاها من اهل الفضل بالقبول * وكفاني واياها شراهل الفضول * وها انا اسرع بالمقصود فاقول

❖
❖ فمن تلك البحار العظيمة المستمدة من فيض فضله الاعظم ❖ صلى الله عليه وسلم ❖
❖ الامام الكبير الشهير ابو الفضل القاضي عياض رضي الله عنه ❖

❖ ومن جواهره قوله في كتاب الشفا ❖ القسم الاول في تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم ❖
❖ لقد ر هذا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم ❖
❖ او خص بادن في المحبة من فهم ❖ بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام ❖ وتخصيصه اياه
❖ بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب بزمان ❖ وتنويهه من عظيم ❖ قدره صلى الله عليه وسلم ❖ بما
❖ تكل عنه الالسنه والاقلام ❖ فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ❖ ونبه به على جليل نصابه ❖ واثنى
❖ به عليه من اخلاقه وآدابه ❖ وحض العباد على التزامه وتقليد ايجابه ❖ فكان جل جلاله هو
❖ الذي تفضل واولى ❖ ثم طهر وزكى ❖ ثم مدح بذلك واثنى ❖ ثم اثاب عليه الجزاء الاويف ❖ فله
❖ الفضل بدأ وعوداً ❖ والحمد اولى واخرى ❖ ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال
❖ والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة ❖ والمذاهب الكريمة والفضائل
❖ العديده ❖ وتأيدته بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدتها
❖ من عاصرها وراها من ادركها وعلمها علم يقين من جاء بعده صلى الله عليه وسلم حتى انتهى علم
❖ حقيقة ذلك الينا ❖ وفاضت انواره علينا ❖ روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
❖ الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسرى به لمجاهد اسر جافاستصحب عليه فقال له جبريل ابعث
❖ تفعل هذا فامر بك اكرام على الله منه قال فارفض عرقاً ❖ ثم قال رحمه الله الباب الاول يعني
❖ من القسم الاول في ثناء الله عليه ❖ صلى الله عليه وسلم واطهار عظيم قدره لديه ❖ اعلم ان في كتاب
❖ الله عز وجل آيات كثيرة مفصلة يجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد محاسنه وتعظيم
❖ امره ❖ وتنويه قدره ❖ اعتمدنا منها على ما ظهر معناه ❖ وبان فخواه ❖ وجمعنا ذلك في عشرة فصول ثم
❖ ساقها فصلاً فصلاً مع تفسير ما يلزمه التفسير منها والاستطراد الى فوائد اخرى وها انا اختصرها
❖ واقتصر على اكثرها فائدة واولاها بالذكر قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
❖ عليه ما عنتم حريص عليكم يا ائمة المؤمنين رؤوف رحيم ❖ قرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
❖ وقراءة الجمهور بالضم اعلم الله المؤمنين انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون
❖ مكانته ويعلمون صدقه وامانه فلا يتهمونه بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة الاوطى على
❖ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة والمعنى على قراءة انفسكم بفتح الفاء كونه
❖ صلى الله عليه وسلم من اشرفهم وارفعهم وافضلهم وهذا نهاية المدح ثم وصفه صلى الله عليه وسلم

بعد باوصاف حميدة واثنى عليه بمحامد كثيرة من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم
 ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعتنقهم ويضربهم في دنياهم واخرهم وعزته عليه ورائته ورحمته
 بهم منهم قال بعضهم اعطاه تعالى ائمة من اسمائه روف رحيم * وثلث في الآية الاخرى قوله
 تعالى اَلَّذِي اَلْقَدَمَ مِنَ اللّٰهِ عَلَى الْاٰمِنِينَ اَذْبَعَتْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ * وفي الآية الاخرى
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْاٰمِنِينَ رَسُوْلًا مِنْهُمْ * الآية وقوله تعالى كما اَرْسَلْنَا فِيْكُمْ رَسُوْلًا مِنْكُمْ
 الْآيَةَ روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
 مِنْ اَنْفُسِكُمْ قال نسبوا به راوحسبا ليس في ابائي من لدن آدم سفاوح كما انكاح * قال ابن الكلبي
 كسبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فما وجدت فيهن سفاوحا ولا شيئا مما كانت الجاهلية
 عليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وَتَقَلَّبْكَ فِي السَّاجِدِينَ قال من بني ابي
 سفيان اخرجتك نبيا * وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته ففرهم ذلك لكي يعلموا
 انهم لا ينالون الصفوة من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته
 الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال
 تعالى مَنْ يُّطِعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اطَاعَ اللّٰهَ * وقال الله تعالى وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قال ابو بكر بن طاهر بن تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بركة الرحمة فكان كونه رحمة وجميع
 شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه
 والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما
 قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها لم يجعل لها افرطا وسلفا * وقال
 السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة
 للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب * وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو
 صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة *
 وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال
 نعم كنت اخشى العاقبة فامنت بثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
 مَكِّيْنٍ مطاع ثم اُمين * وقال الله تبارك وتعالى اللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ مِثْلُ نُوْرِ
 كَمِيْنَةٍ فِيْهَا مِصْبَاحٌ الْآيَةَ قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله
 عليه وسلم فقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقد سماه الله تعالى في القرآن في

غير هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ منيرٌ وقال تعالى
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنبِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ومن هذا
 قوله تعالى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ والمراد بالصدر القلب * قال ابن عباس
 شرحه بالاسلام * وقال سهل بنور الرسالة وقال الحسن ملاً حكاماً وعلماء * قال القاضي عياض
 رحمه الله بعد ما ذكر هذا تقرير من الله تعالى للنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه
 وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للإيمان والهداية وسعه لوعي العلم وحمل الحكمة
 ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبفضه لسيرها وما كانت عليه بظم وردينه على الدين كله وحط
 عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس منازل اليهم وتنويعه بعظيم مكانه وجليل رتبته
 ورفعته ذكره وقرانه اسمه مع اسمه * قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا
 متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله * وروي ابو
 سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال انت ربي وربك يقول
 اندري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ومن ذكره
 معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَآلَ الرَّسُولِ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره عليه الصلاة
 والسلام * وقال الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الآية
 جمع الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ضرورياً من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدح
 فجعله شاهداً اعلى امة لنفسه باطلاعهم الرسالة وهي من خصائصه عليه الصلاة والسلام
 ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً
 يهتدي به للحق * روى البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
 فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في الثوراة
 ببعض صفته في القُرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً أو مبشراً أو نذيراً أو حُرّاً اللاميين
 انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب في الاسواق ولا يدفع
 بالسبيطة السبيطة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
 ويفتح به اعيننا عمياً واذنا صماً وقلوباً غلفاً وذكراً مثله عن عبد الله بن سلام وكتب الاحبار
 وزاد ابن اسحاق فيه ولا صخب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قول للخنا اسدده
 لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره

والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خاتمه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدي امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة
وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد
الفرقة وأؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت
للناس * وفي حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة وهي
عبدني احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته الحمدون لله على كل حال
وقال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ * وقد قال الله تعالى فِيمَا رَحِمَهُ
مِنَ اللَّهِ إِنَّهُمْ وَأَوَّكَ كُنْتُ فُطْرًا غَاطِظًا الْقَلْبَ لَا تَضُومُ مِنْ حَوْلِكَ قال السمرقندي ذكرهم الله
تعالى منته انه جعل رسوله صلى الله عليه وسلم رجياً بالموثمين رؤف بالدين الجانب ولو كان فظاً خشناً
في القول اتفرقوا من حوله لكن جعله الله تعالى سمحاً سهلاً طلقاً بر الطيفاء * ومن الآيات التي
وردت في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم مورد الملائكة والميرة قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ
لَمْ آذِنْتَ لَهُمْ قَالَ ابُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قِيلَ هَذَا افْتِنَاحُ كَلَامٍ بِإِزَالَةِ أَصْلِحَكَ اللَّهُ وَعَزَّكَ اللَّهُ وَذَكَرَ
أَقْوَالاً أُخْرَى فِي ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْلَا أَنْ تَبَيَّنَّاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا
وقال تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةُ * وما ذكر من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه صلى الله عليه وسلم الا بقوله تعالى
يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمحل يا ايها المذثر * واقسم الله تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة
والسلام فقال أَعْمَرُكَ أَنَّهُمْ لَيَفِي سَعْدِ كَرِيمِهِمْ يَغْمُرُونَ أَتَفَقِ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا أَنَّهُ قَسَمَ مِنْ
اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَاةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْنَاهُ وَحَيَاتِكَ يَا مُحَمَّدُ وَهَذِهِ نَهَايَةُ التَّعْظِيمِ
وِغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ * قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً
أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير
محمد عليه الصلاة والسلام لانه اكرم البرية عنده تعالى * وقال تعالى يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ
قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى فَفُهِمْتَ هَذِهِ السُّورَةَ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ
صلى الله عليه وسلم وتنويه به وتعظيمه اياه شدة وجوه الاول القسم عما اخبر به من حاله
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى اِي وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ اعْظَمِ

درجات المبرة * الثاني بيان مكانته صلى الله عليه وسلم عنده تعالى وحظوته لديه بقوله
 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ أَيَّ مَا تَرَكْتَ وَمَا ابْغَضْتَ وَقِيلَ مَا أَهْمَكَ بَعْدَ أَنْ اصْطَفَاكَ * الثالث
 قوله تعالى وَلَآ أُخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ أَيَّ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 تَعَالَىٰ اعْظَمَ مِمَّا اعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا * وقال سهل أي ما ذخرت لك من الشفاعة
 والمقام المحمود خير لك مما أعطيتك في الدنيا * الرابع قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَىٰ وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وأنواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة
 قال ابن اسحاق يرضيه صلى الله عليه وسلم الله تعالى بالفالج أي الفوز في الدنيا والثواب في
 الآخرة وقيل يعطيه صلى الله عليه وسلم الخوض والشفاعة * وروى عن بعض آل النبي
 صلى الله عليه وسلم أنه قال ليس آية في القرآن أرجى منها ولا يرضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أن يدخل أحد من أمته النار * الخامس ما عده تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 من نعمه وقرره من آلائه قبله في بقية السورة من هدايته إلى ما هداه له أو هداية الناس به
 على اختلاف التفاسير ولا مال له صلى الله عليه وسلم فأغناه بما آتاه أو بما جعله في قلبه من
 القناعة والغنى ويشيأ فحذب عليه عمه وأواه إليه وإذا لم يمهله ولا ودعه ولا قلاه في حال صغره
 وعيلته ويثمه وقبل معرفته صلى الله عليه وسلم به تعالى فكيف بعد اختصاصه واصطفائه له
 صلى الله عليه وسلم * السادس أمره تعالى له صلى الله عليه وسلم بإظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه
 به بنشره وإشادة ذكره بقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فإن من شكر النعمة التحدث
 بها وهذا خاص له عام لأمته صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى وَالْجَنَّةُ إِذَا هُوَ إِلَىٰ قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ تضمنت هذه الآيات من فضله صلى الله عليه وسلم
 وشرفه العدم ما يقف دونه العدم واقسم جل اسمه على هداية المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلا وأنه وحى يوحى أوصله إليه عن الله تعالى جبريل وهو
 الشديد القوي ثم أخبر الله تعالى عن فضيلته صلى الله عليه وسلم بقصة الاسراء وانتهائه إلى سدة
 المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وأنه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على مثل
 هذا في أول سورة الاسراء * ولما كان ما كاشفه عليه الصلاة والسلام من ذلك الجبروت
 وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع أدناه العقول عبر
 عنه تعالى بالآلاء والكناية الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى إلى عبده ما أوحى وهذا
 النوع من الكلام يسميه أهل النقل والبلاغة بالوحي والإشارة وهو عندهم أبلغ أبواب

الايجاز * وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انخسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى
 وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى
 بنزكية جلته عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فذكرى فؤاده واسانه
 وجوارحه زكى قلبه بقوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى واسانه بقوله وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْبَوَى
 وبصره بقوله مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وقال تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ
 شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لا اقسم اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عنده رسالة ذي قوة على تبليغ ما
 حملة من الوحي مكين اي ممكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على
 الوحي * قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف تعد
 على هذا * وقال غيره هو جبريل فارجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمد صلى الله عليه وسلم
 قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اي بتمهم ومن
 قرأه بالصاد فمناه ما هو يخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم
 بالاتفاق * وقال تعالى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ اقسم الله تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على
 تنزيله المصطفى صلى الله عليه وسلم بما غمضته الكفوة به وتكذيبهم له وانسه وبسط امله
 بقوله محسنًا خطابه مَا أَنْتَ بِتَعِيمَةٍ رَبِّكَ بِمُحْشُونٍ وهذه نهاية المبرة في المحاطبة واعلى درجات
 الآداب في المحاورة ثم اعلمه تعالى بما له صلى الله عليه وسلم عنده من نعم دائم وثواب
 غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال تعالى وَإِنْ لَكَ لَأَجْرٌ غَيْرُ مَعْنُونٍ ثم
 اثني عليه صلى الله عليه بما منحه من هباته وهداياه اليه واكد ذلك تهنئة للتمجيد بحرفي التأكيد
 فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل خلقه صلى الله عليه القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع
 الكريم وقيل ليس لك همة الا الله تعالى * قال الواسطي اثني عليه سبحانه وتعالى بحسن قبوله
 صلى الله عليه وسلم بما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق
 فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه ثم اثني على
 فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه تعالى عن قولهم بعد هذا
 بما وعده به من عقابه وتوعدهم بقوله تعالى فَسُبُّصِرُ وَيَصْبُرُونَ الْآيَاتِ ثم عطف
 بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه متولياً ذلك
 بفضله ومنتصراً لنبهه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله تعالى فَلَا تُطِعْ
 أَلَهُ كَذَّبَ بَيْنَ قَوْلِهِ آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره

بقوله تعالى سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ فكانت نصرة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم اتم من نصرته
لنفسه وردته تعالى على عدوه صلى الله عليه وسلم ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده
صلى الله عليه وسلم ومن الآيات ما ورد مورد الشفقة والاكرام له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نَزَلَتْ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل ثم ذكر رحمه الله تعالى بسنده الى انس رضى الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
يعني طاً الارض يا محمد ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولا خفاء بما في هذا من الاكرام
وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل وجعلت قسماً لحق
الفضل بما قبله ومثل هذا من نط الشفقة والمبرة قوله تعالى فَلَعَلَّكَ بَارِخُوعٌ تَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ آسَفُ الْبَاخِعِ الْقَاتِلِ * ومن هذا الباب قوله تعالى فَأَصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الى قوله وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ الى آخر
السورة وقوله وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّي سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَهُ وَهُوَ
عليه ما يلقي من المشركين واعلم ان من تهادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسليه
قوله تعالى وَإِنْ يُصْكَدِرْ بُوكُ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا
آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عزاه الله تعالى بما اخبره به عن
الامم السالفة ومقاتل لا نبيا منهم قبله وتحتهم بهم وسلاة تعالى بذلك عن محنته صلى الله عليه
وسلم بمثلهم من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ اِيْ اَعْرَضْ عَنْهُمْ فَمَا اَنْتَ بِمَلُومٍ اِيْ فِي اِدَاءِ مَا بَلَغْتَ وَابْلَاغِ
ما حملت ومثله قوله تعالى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا اِيْ اصبر على اذاهم فانك بحيث
نراك ونحفظك سلاة الله تعالى بهذا في اي كثيرة من هذا المعنى * ومما اخبر الله تعالى به في كتابه
العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ اِلَى قَوْلِهِ
تَعَالَى مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ ابُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِفَضْلِ
لَمْ يُوْتِهِ غَيْرُهُ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ الْمَفْسُورُونَ اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبياً
الا ذكر له محمد عليه الصلاة والسلام ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليوم من به وقين

ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْخُطَابُ
 لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم * قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم
 يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليومنن به
 ولينصره وياخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله
 صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد وقال الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ وَقَالَ إِنَّا أَزْهَبْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ وَكَيْلًا * روى عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني انت وامي
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةُ يَا بَنِي آدَمَ ارْجِعُوا إِلَى اللَّهِ
 قَدْ خَلَقْتُمْ مِنْهُ وَإِلَيْهِ رُجُوعُكُمْ * قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
 اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره صلى الله عليه وسلم مقدما هنا
 قبل نوح وغيره * قال السمرقندي في هذا تفضيل نبينا عليه الصلاة والسلام لتخصيصه بالذكر
 قبلهم وهو آخرهم والمعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر ادم كالذر * وقال تعالى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةُ قَالَ اهل التفسير اراد الله تعالى بقوله وَرَفَعْنَا
 بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ محمدًا عليه الصلاة والسلام لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم
 وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد
 صلى الله عليه وسلم مثلها * قال بعضهم ومن فضله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب
 الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا
 الرُّسُولُ * وقال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّهَا كُنْتَ بِهَيْكَةِ أَيُّهَا
 وجوده صلى الله عليه وسلم فيها قبل الهجرة فلما خرج عليه الصلاة والسلام منها وبقي فيها
 من بقي من المؤمنين نزل قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وهذا من ابين ما
 يظهر مكانته عليه الصلاة والسلام ونحو منه قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قَالَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِنَّا أَمَانَ لِّأَصْحَابِي قِيلَ مِنَ الْبِدْعِ وَقِيلَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ وَالْفِتَنِ * وقال
 بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق
 فاذا اميت سنته فانتظروا البلاء والفتن * وقال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 عليه وسلم بصلاته عليه ثم بصلاته ملائكته عليه وأمر عباده بالصلاة والتسليم عليه صلى الله
 عليه وسلم وقد حكى أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت
 قرعة عيني في الصلاة على هذا أي في صلاة الله علي وملائكته وأمره الأمة بذلك إلى يوم القيامة
 والصلاة من الملائكة ومناله دعاء ومن الله تعالى رحمة * وقال تعالى وَإِنْ تَطَاهَرْ عَلَيْهِ فَإِنَّ
 اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَي وَلِيهِ وَجِيرٍ يُلْ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْإِنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
 وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ * وقال الله تعالى إِنَّا فَتَحْنَا
 لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَعُ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 والثناء عليه وكريم منزلته عند الله تعالى ونعمته لديه ما يقتصر الوصف عن الانتباه إليه
 فابتدأ جل جلاله بأعلامه بما فاض له صلى الله عليه وسلم من القضاء البين بظهوره وغابته على
 عدوه وعلو كلمته وشريعته وأنه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وما يكون قال بعضهم أراد تعالى
 غفران ما وقع وما لم يقع أي أنك مغفور لك وقال مكي جعل الله المنة سبباً للمغفرة وكل من
 عنده لا اله غيره منة بعد منة وفضلاً بعد فضل * ثم قال تعالى وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ يَخْضوع
 من تكبر لك وقيل بفتح مكة والطائف وقيل يرفع ذكرك في الدنيا ونصرك والمغفرة لك ثم
 قال إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مَحَاسِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وخصائصه وتَعَزَّزَ رُؤُوهُ وَتَوَقَّرَ رُؤُوهُ أَي تَجَلَّوْنَهُ وَتَعْظُمُونَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَعَزَّزَ مِنْ الْعِزِّ
 وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَتَسْبِّحُوهُ فَبُذِرَ رَاجِعٌ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى * قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعَمَ مُخْتَلَفَةً مِنَ الْفَتْحِ
 الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفَرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْمَحَبَّةِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ
 الْإِسْتِخْصَاصِ وَالْمُحَادَاثَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ فَالْمَغْفَرَةُ تَنْزِيهِهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ
 ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْمُحَادَاثَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ * وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَّجَ بِهِ إِلَى أَحْلَى الْأَعْلَى وَحَفَظَهُ فِي
 الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَنِي وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَأَحْلَى لَهُ لَوْلَاهُ الْغَنَاءُ وَجَعَلَهُ
 شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا وَلَدًا وَمُفَرِّقًا ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرَضَاهُ بِرِضَا وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ
 قَالَ تَعَالَى إِنَّا الَّذِينَ يَكْفُرُونَ لَنَكْفُرَنَّ عَنْهُمُ اللَّهُ يَبْغِثُهُمْ أَيْدِيهِمْ فَتُفَرِّقُهُمْ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَرِيدُ
 عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةَ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابَهُ وَقِيلَ مَنَّتَهُ وَقِيلَ عَقْدَهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَجْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ

وتأكيد لعقدية منهم اياه وعظيم شأن المباح صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
 فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتُمْ أَذْرَاقَهُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ رَحِمَى وَإِنْ كُنَّ
 الاول في باب الحجاز وهذا في باب الحقيقة لان القائل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
 فعله وورثه وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى
 لم يبق منهم من لم تلاق عينيه * ومما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته صلى الله عليه وسلم
 عليه ومكانته عنده تعالى وما خصه به من ذلك ما نصه الله تعالى في قصة الاسراء في سورة سبحان
 والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقر به ومشاعده صلى الله عليه وسلم ما شاهد
 من العجائب * ومن ذلك عصيته من الناس بقوله تعالى وَاللَّهُ يَعَصِيكَ مِنَ النَّاسِ * وقوله
 تعالى وَإِذْ يَتَكَبَّرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةُ * وقوله لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وما
 دفع الله عنه به في هذه القصة من اذاهم بعد تخزيهم لحكمه صلى الله عليه وسلم وخلصهم نجيا في
 امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذوولهم عن طلبه في الغار وما ظهر في ذلك من
 الآيات ونزول السكينة عليه صلى الله عليه وسلم وقصة سراقته بن مالك حسانا ذكره اهل
 الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة * ومنه قوله تعالى إِنَّا آَعَطَيْنَاكَ الْكُرْثَى
 فَصَلَ إِبْرِيكَ وَأَتَحْرَانِ شَأْنِكَ هُوَ الْآبَرُ اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكرثى نهر في الجنة وفيه
 اقوال اخرى ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال تعالى ان شئت لك هو الابتر اي عدوك
 ومبغضك والابر الحفير الدليل والمنفرد الوحيد او الذي لا خير فيه * وقال تعالى وَلَقَدْ
 آَتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ النَّمْرِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قبل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن
 العظيم ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره * وقال تعالى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا * وقال تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فلهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِبَلْسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّهُمْ بِقَوْمِهِمْ وَبِعَثَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى أَنبِئْ أَوْلَى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجَهُمْ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ أَي مَا أَفْعَدَهُ
 فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَحْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلَى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ
 النَّفْسِ وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتُهُمْ أَي هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأُمَّهَاتِ حَرَّمَ نِكَاحَهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ تَكْرِيمِ لَه

وخصوصية ولا نهن له ازواج في الآخرة * وقال الله تعالى وَاَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا قيل فضله العظيم
بالنبوة وقيل بما سبق له صلى الله عليه وسلم في الازل * وأشار الواسطي الى انها اشارة
الى احتمال الرؤية التي لم يحتسبها موسى عليه الصلاة والسلام

* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب الثاني الذي بين فيه تكميل الله له
صلى الله عليه وسلم المحاسن خلقا وخلقاً وقرانه تعالى له جميع الفضائل الدينية والدينية نسقاً
اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم * الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم * ان خصال الجلال
والكمال في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب
ديني وهو ما يحمده فاعله ويقرب الى الله سبحانه زلفي ثم هي على فنيين ايضاً منها ما يتخلص لاحد
الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل * فاما الضروري المحض فما ليس للمرء فيه اختيار ولا
اكتساب مثل ما كان في جبلته صلى الله عليه وسلم من كمال خلقته وجمال صورته وقوة
عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة
قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه
ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالآخرة اذا قصد بها
التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة * واما
المكتسبة الآخرة فمئات الاخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم
والبصر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة
والصمت والثؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جامعها حسن
الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا
تكون فيه في كتبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة وتكون هذه
الاخلاق دينوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كما المحاسن وفضائل
باتفاق اصحاب العقول السليمة * واذا كانت خصال الكمال والجلال هي ما ذكرناه
ووجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من
نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال *
ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور خوال رمم بوال * فما
ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ عد ولا يعبر عنه مقال *
ولا ينال بكسب ولا خيلة الا بتخصيص الكبير المتعال * من فضيلة النبوة والرسالة والخلقة

والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة والدرجة
 الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء
 والشهادة بين الانبياء والامم وسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند
 ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضا والسؤل والكوثر
 وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وماتاً خرو مشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكـ
 وعزة النصر ونزول السكينة والتأييد بالملائكة وايشاء الكتاب والحكمة والسبع المثاني
 والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين
 الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم
 الجمادات العجم واحياء الموتى واسماع الصم ونبع الماء من بين الاصابع وتكثير القليل من الطعام
 وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وتظليل
 الغمام وتسبيح الحصى وابراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه معتقل ولا يحيط
 بعلمه الامانحة ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد الله تعالى له في الدار الآخرة من
 منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها
 العقول ويحار دون ادانيها الوهم فان قلت اكرمك الله لاخفاء على القطع بالجملة انه عليه
 الصلاة والسلام اعلى الناس قدراً او اعظمهم محلاً واكرمهم محاسن وفضلاً وقد ذهبت في
 تفاصيل الخصال مذهباً جميلاً شوقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم
 تفصيلاً فاعلم نور الله قلبي وقلبك ووضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك اذا
 نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلته الخلقه وجدته عليه الصلاة والسلام
 حائزاً لجميعها محيطاً بشئ من محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار بذلك بل قد بلغ بعضها
 مبلغ القطع اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه صلى الله عليه وسلم في حسناتها فقد جاءت
 الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وكثير من الصحابة رضي الله
 عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج
 اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع
 الصدر عظيم المنكبين ضخيم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين
 والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القديس بالطويل البائن ولا
 القصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله وكان
 صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا اقترضا حكا اقترعن مثل سنا البرق وعن مثل

حب الغمام اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكثم
متأسك البدن ضرب اللحم قال البراء رضي الله عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو هريرة ما رأيت شيئا احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يتلألأ في الجدر * وقال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديرا * وقالت ام معبد في بعض ما وصفته
به صلى الله عليه وسلم اجمل الناس من بعيد واحلاهم واحسنهم من قريب * وفي حديث
ابن ابي هالة رضي الله عنه يتلألأ وجهه صلى الله عليه وسلم تلاؤ القمر ليلة البدر وقال
علي رضي الله عنه في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم * واما نظافة جسمه وطيب
ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى
في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تمها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر قال عليه
الصلاة والسلام بني الدين على النظافة * وروى عن انس رضي الله عنه قال ما شممت عنبرا
قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن جابر ابن
سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليدته بردا وريحا كأنما
اخرجها من جونة عطار قال غيره مسها بطيب او لم يمسهها يصافح المصافح فيظل يومه يجد
ريحها و يضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحتها * وذكر البخاري في
تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه * وذكروا ان سحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب
صلى الله عليه وسلم * وذكروا عدة احاديث اخرى في طيب عرقه صلى الله عليه وسلم وفضالاته
ونقل عن جماعة من اصحاب الشافعي ومالك طهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
حديث علي رضي الله عنه قال غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون
من الميت فلم اجد شيئا فقلت طبت حيا وميتا ووسطعت منه صلى الله عليه وسلم ريح لم يجدوا
مثله باقط * ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته *
وشرب بعض الصحابة رضي الله عنهم دمه وبعضهم بوله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر واحدا
منهم بغسل فمهم ولا نهاه عن عوده * وولد صلى الله عليه وسلم مختونا مقطوع السرة وروى عن
امه آمنة انها قالت ولدته نظيفا ما به قدر * واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاء لبه

وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركته وحسن شئانه صلى الله عليه وسلم فلا مرية
 انه كان اعقل الناس واذكاهم ومن تأمل تدبيره امر بواطن الخلق ودلوهرهم وسياسته
 للعامة والخاصة مع عجيب شئانه وبديع سيره فتسللاً عما فاضه من العلم وقرره من الشريع دون
 تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة لاكتب منه لم يتنرفي رجحان عقله صلى الله عليه وسلم
 وثقوب فهمه لا اول بديهية وهذا لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرأت
 في احد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً
 وافضلهم رأياً وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط احد جميع الناس من بدء
 الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا حكمة رمل من بين رمال
 الدنيا وقال مجاهد كان عليه الصلاة والسلام يرى من خلفه كبايرى من بين يديه وكان
 صلى الله عليه وسلم من اقوى الناس وقد صرع ركاة اشد اهل وقته وقال ابو هريرة ما
 رأيت احداً اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما الارض تطوى له انا لنجد
 انفسنا وهو غير مكترث وفيه صفة صلى الله عليه وسلم ان ضحكك كان تبساً اذا التفت
 التفت معاً واذا مشى مشى ثقلاً كأنما ينحط من صيب * واما فصاحة اللسان وبلاغة القول
 فقد كانت صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة
 طبع وبراعة منزع وايجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وفطنة تكلف اوتي
 جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم السنة العرب فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل
 امة منهم بالسانها ويحاورها بلغتها ويبايرها في منزع بلاغتها * واما كلامه المعتاد وفصاحته
 المعلومة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة صلى الله عليه وسلم فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في
 الفاظها ومعانيها الكتب وذكر جملة من حكمه وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ثم قال الى غير ذلك
 مما روت الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده صلى الله
 عليه وسلم مما لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقاً لا يقدر قدره
 وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
 عربي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قر يش ونشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه
 وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها الى التأيد الالهي
 الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر * وقالت ام عبد رضى الله عنها في وصفها له
 صلى الله عليه وسلم حلوا المشطق فصل لا نزرو ولا هذر كأن منطقهم خرزات نظمن وكان جهر
 الصوت حسن النغمة صلى الله عليه وسلم * واما شرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده

ومنشئه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم
 بنجبة بني هاشم بنجبة قريش وصحيحها واشرف العرب واعزهم نفراً من قبل ابيه وامه *
 وهو صلى الله عليه وسلم من اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده * روى البخاري
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني
 آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه * وعن العباس بن عبد المطلب رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خيرهم قرناً
 ثم تخير القبايل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً
 وخيرهم بيتاً * وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
 كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا
 حديث صحيح * وروى الطبراني عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار
 خلقه واختار منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختر منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم
 قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختر في فلم ازل خياراً من
 خياراً لا من احب العرب فحببي اجمعهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم * وعن ابن عباس
 ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالنبي عام يسبح ذلك الدور وتسبح
 الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجملي في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم
 يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابيي لم
 يلتقي على سفاح قط * واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في
 قاتنه وضرب الفضل في كثرته وضرب تخالف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته
 عادة وشريعة كالغذاء والنوم فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من ذلك بالاقل
 هذا ما لا بدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر القاضي
 عياض في ذلك عدة احاديث ثم قال * الضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرة والتفخر بوفوره
 كالنكاح والجماء لان النكاح دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة
 معروفة والتماذج به سيرة ماضية وكان عليه الصلاة والسلام ممن اقدر على القوة في هذا واعطى
 الكثير منه ولهذا ابيع له من عدد الحرائر ما لم يبيع غيره * وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه
 صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال

انس رضي الله عنه اعطى قوة ثلاثين خروجه النسائي وورد عن غيره قوة اربعين رجلاً *
 وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة تلي نساءه التسع وتجاهر من كل واحدة
 منهم قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا الطيب واظهر * وفي حديث انس عنه عليه الصلاة
 والسلام انه قال فضلت على الناس اربع بالسخاء والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش * واما
 الجاه فمحمود عند العقلاء عادة ويقدر جاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى
 عليه الصلاة والسلام وَجِئْنَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ اَكُنْ آفَاتِهِ كَثِيرَةً مِّمَّنْ
 لِبَعْضِ النَّاسِ لَعَنَ فِي الْآخِرَةِ فَلِلَّذِي ذَمَّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمِدَحُ ضِدِّهِ وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَوَلِ
 وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزَقَ مِنَ الْحَشْمَةِ وَالْمَكْنَةِ فِي
 الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَهُ وَيُؤْذُونَ اسْتِجَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
 إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةٌ حَتَّى إِذَا وَاجَهُمْ اعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَخَبَرَهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ *
 وَقَدْ كَانَ يَبْهَتُ وَيَفْرَقُ لِرُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قِبَلَةِ أَمْنِهَا لَمَّا رَأَتْهُ
 أَرَعَدَتْ مِنَ الْفَرَقِ فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ * وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرَعَدَ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَسْتُ بِمَلِكِ الْحَدِيثِ * وَامَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ
 بِالنَّبُوَّةِ وَشَرِيفُ مَنَازِلَتِهِ بِالرَّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رَتْبَتِهِ بِالْأَصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ وَمَبْلَغُ
 النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدٌ وَلَدَادَمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * أَمَّا الْفَرْقُ الثَّلَاثُ فَبِهِ مَا تَخْتَلِفُ
 فِيهِ الْحَالَاتُ فِي التَّمْدِحِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّغْفِيلِ لِأَجْلِهِ ككَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ إِنْ صَرَفَهُ
 فِي مَهْمَاتِهِ وَمَهْمَاتٍ مِنْ أَمَلِهِ أَكْتَسَبَ بِهِ الشُّنَاءَ الْحَسَنَ وَالْمَنَازِلَةَ فِي الْقُلُوبِ وَكَانَ فَضِيلَتُهُ فِي
 صَاحِبِهِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَأَنْ صَرَفَهُ فِي وَجْهِهِ الْبَرِّ وَسَبِيلِ الْخَيْرِ وَتَصَدَّقَ بِذَلِكَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْوَالدَّارِ
 الْآخِرَةِ كَانَ فَضِيلَتُهُ عِنْدَ الْكُلِّ بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مَسْكِينًا أَوْ مُعْدِيَةً رَذِيلَةً الْبُخْلِ
 وَعَدَمَةَ الْفِدَالَةِ وَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلْقَهُ فِي الْمَسَالِ تَجِدُهُ قَدْ أَوْتَى خَزَائِنَ
 الْأَرْضِ وَمَنَاقِبِ الْبِلَادِ وَاحْتَلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعُ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَادَانِي ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجَلَبَ إِلَيْهِ مِنْ
 اخْتِصَاصِهَا وَجَزَيْتِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يَجِبُ لِلْمُلُوكِ إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِمِ فَمَا
 نَسْتَأْثِرُ بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسِكُ مِنْهُ دَرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ وَاعْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ
 وَقَالَ مَا يَسُرُّنِي أَنْ يَحْدُثَ أَهْبَابِيَّتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرَصَدُهُ لِدِينِي * وَأَنَّهُ
 دَنَانِيرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا بَقِيَّةٌ فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا وَقَالَ
 الْآنَ اسْتَخَرْتُ وَمَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَتْ نَفَقَتُهُ

ملبسه ومسكنه على ما تدعو ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان صلى الله عليه وسلم بلبس ما
جده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقية
لديهاج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ المباهاة في الملابس والتزين بها ليست من
خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب وكونه لبس مثله
وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير آلائه وخدمته * ومن ملك الارض وجب اليه
ما فيها فترك ذلك زهداً وتزهداً فموجاهة لفضيلة المالية ومالك للفخر بهذه الخصلة ومعرق في المدح
باضرابه عنها وزهد في فانيها وبقائها في مظانها واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة
والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بها خلق الواحد
منها فضلاً عما فوقه واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعده بالسعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف
بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واصافها
والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم
على الانتهاء في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال **وَإِنَّكَ لَعَلَى
خُلُقٍ عَظِيمٍ** * قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى لرضاه
ويستخط لستخطه * وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق * وقال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وكان صلى الله عليه وسلم
فيما ذكره المحققون محبوباً في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب ولا برضاة
الا بجد الهدي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم
تجقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام * وقد حكى
اهل التفسير ان آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت انه عليه الصلاة والسلام
ولد حين ولد باسطاً يديه الى الارض رافعاً رأسه الى السماء * وقال صلى الله عليه وسلم انشأت
بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ولم احم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الامرتين فعصمتني
الله منهما ثم لم اعد وقد هم فيها باستماع غنائهم وحضور لهم فلم يتم له ذلك صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً قوله والاخلاق المحموده والخصال الجميلة كثيرة ولكننا
نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه عليه الصلاة والسلام بها ان شاء الله تعالى * اما اصل
فروعها وعنصر بنايعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن
هذا ثقبوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى

مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وجلالة
 محله من العقل وما تفرع عنه من حقيقة عند من تتبع مجاري احواله واضطراد سيره وطالع جوامع
 كلامه وحسن شمله وبدائع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة
 وحكم الحكماء وسير الامم الخالية وايامها وضرر الامثال وسياسات الانام ونقير الشرائع
 وتأصيل الآداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه عليه الصلاة
 والسلام فيها فائدة واثارته حجة كالعبارة والطاب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك
 مما هو مبسوط في مجزاته صلى الله عليه وسلم دون تعليم ولا مدرسة ولا مطالعة كتب من تقدم
 ولا الجلوس الى علمائهم بل اني امي لم يعرف شيئاً من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره
 وعلمه واقرأه بعلم ذلك ضرورة بالمطالعة والبحث عن حاله صلى الله عليه وسلم وبالبرهان
 القاطع على نبوته نظراً فلا اطول سرد الافاصيل وآحاد القضايا اذ مجموعها ما لا يأخذه
 حصر ولا يحيط به حفظ وبحسب عقلي كانت معارفه عليه الصلاة والسلام الى سائر ما اطالعه
 الله عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ما كونه قال الله تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حارث العقول في تقدير فضله عليه * وخرست
 الاسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه * صلى الله وسلم عليه * وزاده زلفى لديه *
 * واما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والصبر على ما يكره * فهذا كله مما
 ادب الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * روي ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
 سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال حتى اسأل العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا
 محمد ان الله يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك * وقال تعالى
 وَأَصْبِرْ عَلَى مَا آصَابَكَ الْآيَةُ * وقال تعالى فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ
 وقال تعالى وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ * وقالوا وَلَكِنْ صَبْرٌ خَفِيرٌ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
 الْأُمُورِ * ولا خفاء بما يؤثر من حمله واحتماله صلى الله عليه وسلم وان كل حليم قد عرفت منه
 زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يز يد مع كثرة الاذى الا صبراً وعلى اسراف
 الجاهل الاحلام * روي الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان ابعد الناس وما
 انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها * وروي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عينته وشيخ وجهه يوم احدث شق ذلك على اصحابه شديدا
 وقالوا دعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث ناعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله
 اهد قومي فانهم لا يعلمون * قال القاضي عياض رحمه الله فانظر ما في هذا القول من جماع
 الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر
 صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
 اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجملهم فقال فانهم
 لا يعلمون * ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم يزد في جوابه ان
 بين له ما جعله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل ان لم
 اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهي من اراد من اصحابه قتله * ولما تصدى له صلى الله عليه وسلم
 غورث بن الحارث ليفة تك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده وهو قائم
 في وقت القيولة والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
 والسيف ساطعا في يده فقال الرجل من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فسقط السيف
 من يده فاخذم النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا خذ فركه وعفا
 عنه فجاء الى قومه فقال جئكم من عند خير الناس * ومن عظيم خبره صلى الله عليه وسلم
 في العفو عوفه عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافه ساعلي الصحيح من الرواية * وانه لم
 يؤاخذ ليلى بن الاعصم اذ سحره صلى الله عليه وسلم وقد اعلم به واوحى اليه بشرح امره ولا
 عتب عليه فضلا عن معاقبته * وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين
 بعظيم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا
 يقتل اصحابه * وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ
 الحاشية فجذبته اعرابي بردائه جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه الشريف
 صلى الله عليه وسلم ثم قال الاعرابي يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك
 فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال
 الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسبيطة
 السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر *
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلة ظلمها قط
 ما لم تكن حرمة من محارب الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب
 خادما ولا امرأة وجهي اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم ان تراعى ان تراعى ذلك لم تسلط علي * وجاءه زيد بن سعدة قبل
 اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فحجبه ثوبه عن منكبه الشريف واخذ بمجامع ثيابه صلى الله عليه وسلم
 واغلقه ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي
 صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا
 احوج منك يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً ما روعه فكان ذلك سبب
 اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في محمد
 صلى الله عليه وسلم الا اثنتين لم اخبرهما يسبق حمله جهله ولا تزيده شدة الجهل عليه الاحتماء
 فاخبره بهذا فوجده كما وصف صلى الله عليه وسلم * والحديث عن حمله عليه الصلاة والسلام
 وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان تأتي عليه وحسبك ما في الصحيح والمصنفات الثابتة
 مما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قریش واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد
 الصعبة معهم الى ان اظفروه الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
 وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما تقولون اني فاعل بكم قالوا خيراً اخ كريم وابن
 اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء * وقال انس رضي الله عنه همبظ ثمانون رجلاً من التميمي صلاة
 الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعتقمهم رسول الله فانزل الله تعالى وهو
 الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةَ * وقال لابي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه
 الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم ففعا عنه ولا طفه في القول وقال ويحك يا ابا سفيان االم
 بان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال باني انت وامى ما احملك واوصلك واكرمك وكانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضباً واسرعهم رضا صلى الله عليه وسلم *
 * واما الجود والكرم والسخاء والسخاء * فكان عليه الصلاة والسلام لا يوازي
 في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه روى البخاري عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا *
 وقال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان
 وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الریح المرسلة * وعن انس رضي الله عنه ان
 رجلاً سأله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمد اعطى
 عطياً من لا يخشى فاقة * واعطى صلى الله عليه وسلم غير واحد مائة من الابل واعطى صفوان
 مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث * وقد قال له ورقة بن نوفل

انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف واعطى العباس
 من الذهب ما لم يطق حمله * وحمل اليه صلى الله عليه وسلم تسعون الف درهم فوضعت على حصير
 ثم قام اليها يقسمها فارد سائلا حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندي شي ولكن اباع
 علي فاذا جاءنا شي فطيناه فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالا فتبسم النبي
 صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي * وذكر عن معوذ
 ابن عفراء رضي الله عنه ما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطبق من رطب وقليل من القثاء
 الصغيرة فاعطاه ملء كفه حلياً وذهباً * وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يدخر شيئاً لغيره * وعن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله
 فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسق فجاء الرجل ينقاضه فاعطاه
 وسقاً وقال انصفه قضاء ونصفه نائل والاخبار بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثيرة
 * واما الشجاعة والنجدة * فكان النبي صلى الله عليه وسلم منها بالمكان الذي
 لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكماة والابطال عنه غير مرة وهو
 صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدير ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد احصيت
 له فرة وحفظت عنه جولة سواء صلى الله عليه وسلم * روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله
 عنه وسأله رجل افررت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيته صلى الله عليه وسلم على بغلته اليبضاء وابوسفيان
 ابن الحارث آخذاً للجمام والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
 عبد المطلب فاروي يومئذ احد كان اشد منه صلى الله عليه وسلم * وعن العباس رضي الله عنه
 قال لما التقى المسلمون والكفار يعني يوم حنين ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ للجمام اكفها ارادة ان لا تسرع وابوسفيان بن
 الحارث آخذ بركابها ثم نادى يا للمسلمين * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
 ولا يغضب الا الله لم يقم لغضبه شيء * قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا انجده
 ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا
 اشد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون اخدا اقرب الى
 العدو منه صلى الله عليه وسلم ولقد رأيته يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
 اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأساً * وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه

صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو ولقربه منه * وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس لقد فرغ اهل المدينة ليلة
 فانطلق ناس فبكل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت
 واستبهر الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيب في عنقه وهو يقول لن تراعوا * وقال عمران بن
 حصين رضي الله عنهما ما اقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب *
 ولما رآه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا نجوت ان نجوا وقد كان يقول
 للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة
 اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي
 على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلو اطريقه وتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
 ابن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير واعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله
 النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وقيل بل كسر ضلعاً
 من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلي محمد وهم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع
 الناس لقتلهم ليس قد قال انا اقتلك والله لو بصرق علي لقتلي فمات بسرف في قتلهم الى مكة
 * واما الحياء والاعضاء * فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء
 واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى **اِنَّ ذِيْكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ**
فَيَسْتَجِيبُ مِنْكُمْ الآية وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً عرفناه في وجهه *
 وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه احداً بما يكرهه حياء وكرم
 نفس * وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احداً ما
 يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا او كذا ولكن يقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يصنعون
 او يقولون كذا ينهي عنه ولا يسمي فاعله * وروى انس انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احداً بما يكره
 فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا * وقالت عائشة رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا منفضاً ولا سخاباً بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
 يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة * وروى عنه عليه الصلاة والسلام

انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكتفي عما اضطره الكلام اليه مما يكره
 * وعن عائشة رضي الله عنهما ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
 * واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه * صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق
 فبحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام كان اوسع الناس صدراً واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم
 عشرة * روى ابو داود عن قيس بن سعد رضي الله عنهما قال زارنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حماراً او طأ عليه
 بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فايت فقال اما ان
 تركب واما ان تنصرف فانصرفت * وكان عليه الصلاة والسلام يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كريم
 كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا
 خلقه ويتفقدا صحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلساءه ان احداً اكرم عليه منه من
 جالسه او قارب له حاجة صابره حتى يكون هو المانع عنده ومن سأل له حاجة لم يرده الا بها او بميسور
 من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم اباً وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
 ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا لحاش
 ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتمى ولا يؤيس منه راجيه وقال الله تعالى فيهما رحمة من
 الله انت لهم الآية * وقال تعالى ادفع يا أيي هي آحسن الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل
 الهدية ولو كانت كراعاً ويكافي * عليها * قال انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشي صنعته لم صنعته ولا لشي تركته لم تركته * وعن عائشة رضي
 الله عنها قالت ما كان احد احسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ماداه احد من اصحابه
 ولا اهل بيته الا قال لبيك * وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
 اسلمت ولا رأني الا تبسم * وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب
 صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المريض في
 اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر * قال انس ما التقم احد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فنسحى
 رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحني رأسه وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها
 الآخر * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة ولم

ير قط ماداً رجله بين أصابعه حتى يشفي بها على أحد يكرّم من يدخل عليه وربما بسط له
 ثوبه ويؤثره بالسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها أن ابى وبكى أصابعه ويدعوهم
 بأحب اسماءهم تكملة لهم ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بدهي أو قيسام ويروي
 بانتهاء أو قيام * روى أنه كان لا يجلس إليه أحد وهو يسلي الاخفف صلاة وسأله عن حاجته
 فإذا فرغ عاد إلى صلاته * وكان أكثر الناس تسمية وأطيعهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن أو
 يعطى أو يخطب * قال عبد الله بن الحارث ما رأيت أحداً أكثر تسمية من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وعن انس كان خدام المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الغداة بآيةتهم
 فيها الماء فما يأتونه بآية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون التبرك
 * وأما الشفقة والرحمة بجميع الخلق * فقد قال تعالى فيه صلى الله عليه وسلم
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَؤُفٌ رَحِيمٌ * وقال تعالى وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى
 أعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى يا مومنين رَؤُفٌ رَحِيمٌ * ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على
 أمته أنه لما كذب به قومه أتاه جبريل عليه السلام فقال له إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
 عليك وقد أمر ملك الجبال أن يهزمهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
 أن شئت أن احطب عليهم الاخشبين وهما جبال مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن
 يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً * وروي ابن المنكدر أن جبريل
 عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى أمر السماء والأرض والجبال أن تطيعك
 فقال صلى الله عليه وسلم أوخر عن أمي لعل الله أن يتوب عليهم * وقالت عائشة رضي الله عنها
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما * وقال ابن مسعود رضي
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفلنا بالوعظة مخافة السأمة علينا * وعن عائشة رضي
 الله عنها أنها ركب بعيراً أوفيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها عليه الصلاة والسلام عليك بالرفق
 * وأما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم * فقد روى
 ابوداود عن عبد الله بن أبي الحساء رضي الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
 ببيع قبل أن يبعث وبقيت له بقية فوعده أن آتيه بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد
 ثلاث فحُت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شققت علي أنا ههنا منذ ثلاث
 انظر * وعن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتى بهدية قال اذهبوا

بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة * وعن عائشة رضي الله
 عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرها وان كان يذبح الشاة
 فيهديها الى خللائها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها * ودخلت عليه امرأة فمَش لها واحسن
 السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العبد من الايمان *
 ووصفه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو
 افضل منهم * وقد صلى عليه الصلاة والسلام بامامة بنت بنته زينب فحملها الى عائشة فاذا سجد
 وضعها واذا قام حملها * وعن ابي قتادة قال وفد وفد النجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 يجدهم فقال له اصحابه انك فيك فقال صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يحباننا مكرمين واني
 احب ان اكاثرهم * ولما جئ باخته من الرضاعة الشياء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط
 رداه وقال لها ان احببت امنت عندي مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك فاخترت
 قومها فتمتع بها * وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى
 دنت منه فبسط لها رداه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته * وعن عمرو بن
 السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له
 بعض ثوبه فقعده عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الاخر فجلست عليه ثم اقبل
 اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه بين يديه * وكان
 صلى الله عليه وسلم يبعث الى ثويبة مولاة ابي لهب مرضعته بصلوة وكسوة فلما ماتت سأل من بقي
 من قرابته فاقبل لا احد * وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له عليه الصلاة والسلام
 ابشر فوالله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف
 وتعين على نوائب الحق * وقد وصفه بمثل ما وصفته به خديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل
 * واما تواضعه عليه الصلاة والسلام على علو منصبه ورفعة رتبته * فكانت اشد
 الناس تواضعا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان
 يكون نبيا عبدا فقال له امر اقبل عليه السلام عند ذلك فان الله قد اعطاك بها تواضعت
 له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع * روي ابو
 داود عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على عصي
 فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم بعضهم بعضا * وقال صلى الله عليه وسلم انما
 انا عبد آكل كل كايا كل العبد واجلس كل العبد * وكان صلى الله عليه وسلم يركب
 الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين

احبها به مختلفا بهم حيثما انتهى به المجلس جلس * وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطروني كما
 اطرت النصارى ان سرهم انما انا عبدة ولوا عبد الله ورسوله * وعن انس رضي الله عنه ان
 امرأة كانت في عقابا ثم جاءه فقالت ان لي اليك حاجة قال اجنسي يا ام فلان في اي طريق
 المدينة شئت اجاس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 اليها حتى فرغت من حاجتها * وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار
 ويحبيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بجمل من ليف عليه اكاف وكان يدهي
 الى خبز الشعير والاهالة السخنة فيحبيب قال وخرج صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعاليه
 قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لاريا فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه
 الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة * ولما فتحت عليه صلى الله عليه وسلم مكة ودخلها يجيوش
 المسلمين طأ طأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضع الله تعالى ومن تواضعه
 صلى الله عليه وسلم قوله لا تفسدوا في علي بنس بن مقي ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على
 موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولولايته ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي وقال
 للذي قال له يا خير البرية ذاك ابراهيم كل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم والا فقد
 ثبت انه افضل منهم اجمعين * وعن عائشة رضي الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم رضوان
 الله عليهم في صفة صلى الله عليه وسلم وبعضهم يزيد على بعض كان صلى الله عليه وسلم في بيته في
 مهنة اهله يظلي ثوبه ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
 البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم ويحجن معها ويحمل بضاعته من السوق * وعن انس
 رضي الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لناخذ يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتنتطق به حيث شاءت حتى يقضيها حاجتها * ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته
 من هيئته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل
 القديد * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
 سراويل وقال للوازن زن وأرجح وذكر القصة قال فوثب الى يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبلها فحذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بلوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ
 السراويل فذهبت لاجله فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله
 * واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجته * فكان
 صلى الله عليه وسلم ائمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك معادوه
 وعداه * وكان صلى الله عليه وسلم يسمى قبل نبوته الامين قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما

جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم آمين اكثر المفسرين على انه محمد عليه
 الصلاة والسلام * ولما اختلفت قريش وتحازبت عند بناء الكعبة فبين يضع الحجر حكوا اول
 داخل عليهم فاذا ابانبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين
 قدر ضينابه * وعن الربيع بن خيثم قال كان يتخاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الجاهلية قبل الاسلام * وقال عليه الصلاة والسلام والله اني لامين في السماء امين في الارض *
 وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه ان اباجهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا تكذبك
 ولكن تكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية * وروي غيره لا تكذبك
 وما انت فينا بكذب * وقيل ان الاخنس بن شريق لقي اباجهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم
 ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابوجهل والله ان
 محمدا صادق وما كذب محمد قط * وسأل هرقل عنه صلى الله عليه وسلم اباسفيا فقال
 هل كنتم تنتمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا * وقال النضر بن الحارث لقر يش قد
 كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيت في صدغيه
 الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر * وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ما لمست يده يد امرأة قط لا يملك رقها * وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام اصدق الناس لهجة * وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت
 ان لم يعدل * وقالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا
 اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه * وقال ابو العباس المبرد قسم
 كسرى ايامه فقال يصح يوم الربيع للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب والماء ويوم الشمس
 للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحيا والدين وهم عن
 الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأناه ثلثة اجزاء جزأه الله تعالى وجزأ لاهله
 وجزأ لنفسه ثم جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من
 لا يستطيع ابلاغه فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر *
 وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا بقرق احد ولا يصدق احدا على
 احد * وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
 هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله تعالى بيني وبين
 ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة قل لي لئلا لعلام كان يرعى معي لو
 ابصرت لي غني حتى ادخل مكة فاسم بها كما يسم الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار

من مكة اسمع عزقا بالدفوف والمزامير امرس بعضهم فجلست انظر ففرب علي اذني فسمت فمأينة ثاني
 الامس الشمس فرجعت ولم افض شيئا ثم عرافي مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اعم بعد ذلك بسوء
 * واما وقاره صلى الله عليه وسلم وعنه وتودته ورواته وحسن هديه * فروي
 ابو داود عن خارجة بنت زيد رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
 او قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه * وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
 كان عليه الصلاة والسلام اذا جلس في المجلس احبب بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
 صلى الله عليه وسلم محتبيا * وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
 تربع وربما جلس القرفصاء * وكان صلى الله عليه وسلم كثيرا السكوت لا يتكلم في غير حاجة
 يعرض عن تكلم بغير جميل وكان ضحكك تسميا وكلامه فصلا لا فضول ولا تقصير * وكان
 ضحك اصحابه عنده التسم ترفيرا له واقتداء به صلى الله عليه وسلم مجلسه مجلس حلم وحياء
 وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبب فيه الحرم اذ انكلم احرق جاساؤه كأنما على
 رؤسهم الطير * وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفيا ويمشي هونا كأنما يخط من صهب *
 وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى محتجا يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل الغرض
 الضجر والوكل الكسلان * وقال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان احسن الهدي هدي محمد
 صلى الله عليه وسلم * وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان في كلام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل * وقال ابن ابي هالة رضي الله عنه كان سكوته عليه الصلاة
 والسلام على اربع على الحلم والحذر والتقدير والثفكر * وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العاد لأحصاه * وكان عليه الصلاة والسلام يحب
 الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويقول حبب الي من دنياكم
 النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة * ومن مرواته صلى الله عليه وسلم نهيه
 عن التفتيح في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك واتقاء البراجم
 والرواجب واستعمال خصال الفطرة البراجم والرواجب مفاصل الاصابع من ظاهر الكف
 وباطنها والفطرة الخلقة وخصالها عشرة منها قص الشارب وتنف الابط وحلق العانة
 * واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا * فحسبك من تقلله منها واعراضه عن
 زهرتها وقد سيقته اليه بخدايرها وترادفت عليه فتوحها الي ان توفي عليه الصلاة
 والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق
 آل محمد قوتا * روى ابن ابي شيبة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شيع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباع من خبز حتى مضى لسبيله * وفي رواية اخرى من خبز شعير
 يومين متواليين ولو شاء لا عطاء الله الا لا يخطر ببال * وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى * وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً أو في حديث عمرو بن الحارث ما ترك
 صلى الله عليه وسلم الا سلاحه وبغاته وارضاً جعلها صدقة * قالت عائشة رضي الله عنها ولقد
 مات صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يا كهل ذو كبد الا شطر شعير في رف لي وقال لي
 صلى الله عليه وسلم اني عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهاباً فقلت لا يا رب اجوع يوماً واشبع
 يوماً فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
 واثني عليك * وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان
 الله تعالى يقروك السلام ويقول لك انحب ان اجعل هذه الجبال ذهاباً وتكون معك حيثما
 كنت فاطرق ساعة ثم قال صلى الله عليه وسلم باجبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
 مال له قد يجتمع من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت *
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهر اماناً مستوقدين ان هو الا التمر
 والماء * وعن عبد الرحمن بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل
 بيته من خبز الشعير * وعن عائشة رضي الله عنها واهلها البياتي المتابعة طاروا لا يجدون
 عشاء * وعن انس رضي الله عنه قال ما اكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي خوان ولا في
 سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطة قط * وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادماً حشوه ليف * وعن حفصة رضي الله عنها
 قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسجاً ثنييه ثنيين فينام عليه فثنيناه ليلة
 لا ربيع فلما اصبح قال ما فرثتم لي الليلة فذكرنا له ذلك فقال ردوه لخاله فان وطأته منعني الليلة
 صلاتي * وكان صلى الله عليه وسلم ينام احياً ناكاً على سرير مرمول بشرط حتى يؤثر في جنبه *
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلي جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً قط ولم يبت شكوى
 الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعاً يلتوى طول ليلته من الجوع
 فلا يمتعه ذلك صيام يومه ولو شاء سأل ربه فأتاه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها
 ولقد كنت ابكي رحمة له بما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما ارى به من الجوع واقول نفسي
 لك الفداء لو بلغت من الدنيا بما يقول بكاء عائشة مالي والدنيا خواني من اولى العزم من

الرسل صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا إلى حالهم فقدموا على ربهم فأكرم ما بهم واجزل
 ثوابهم فاجد في امتي ان ترفعت في معيشتي ان يقتصر لي مدادونهم وما من شيء هو أحب الي من
 المحقوق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهر حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه
 ومن جواهر القاضى عياض ايضاً **قوله** واما خوفه صلى الله عليه وسلم ربه وطاعته له وشدة
 عبادته فعلى قدر علمه صلى الله عليه وسلم به عز وجل ولذلك قال فيما رواه البخاري عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او تعلمون ما علم لضحكتم قليلاً ولبكيتم
 كثيراً ازاد الترمذي عن ابي ذرانه صلى الله عليه وسلم قال اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
 اطت السماء وحق لها ان تغط ما فيها ووضع اربع اصابع الا ومالك واضع جبهته ساجداً لله تعالى
 والله لو تعلمون ما علم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً او ما تاذنتم بالنساء على الفرش ولخرجتم الى
 الصعدات تجأرون الى الله تعالى **وفي** حديث المغيرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حتى انتنخت قدماه ففيل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 قال افلا اكون عبد اشكوراً **وقالت** عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ديمة وايمك يطيق ما كان يطيق **وقالت** كان يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا
 يصوم وعن انس مثله **وقال** كنت لا تشاء ان تراه صلى الله عليه وسلم من الليل مصلياً الا رأيت
 مصلياً ولا نائم الا رأيت نائمًا **وقال** عوف بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقامت معه فبدأ فاستنح البقرة فلا يمر بآية
 رحمة الا وقف فسأل ولامر بآية عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع فمكث بقدر قيامه يقول
 سبحان الله ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة
 سورة يفعل مثل ذلك **وعن** حذيفة مثله وقال سجد فحوا من قيامه وجلس بين السجدين فحوا
 منه وقام حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة **وعن** عائشة رضي الله عنها قالت قام
 عليه الصلاة والسلام بآية من القرآن ليلة **وعن** عبد الله بن الشخير رضي الله عنه اتيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه ازيز كازيز الرجل **وقال** ابن ابي هالة رضي الله عنه
 كان صلى الله عليه وسلم متواصلاً احزان دائماً الفكرة ليست له راحة **وقال** عليه الصلاة
 والسلام اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة **ثم** قال سيف الشنا اعلم وفقنا
 الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة
 وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال والتمام
 البشري والفضل للجميع لهم صلوات الله عليهم اذرتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع

الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
ثم ذكر احاديث كثيرة تتعلق ببعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم ار ضرورة لنقلها
ومن جواهر القاضي عياض ايضا **﴿﴾** قوله قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة
والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبتنا من
الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال هذا الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد ينقطع دون
انفاذه الادلاء وبجر علم خصائصه زائلا تكدره الدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف مما اكثره في
الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغرض من فيض ورأينا ان
ينجم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابي هالة الجمعة من شمائله واوصافه صلى الله عليه وسلم
وادماجه جملة كافية من سيره وفضائله صلى الله عليه وسلم **﴿﴾** روي الترمذي وغيره عن الحسن بن
علي رضي الله عنهم ما قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجوان يصف لي منها شيئا اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفتحا يتلأ لأ وجهه تلاء لواء القمور ليلة البدر اطول من المربوع واقصر من المشدب عظيم الهامة
رجل الشعران الفرة عقيقة فرقة والا فلا يجاوز شعره شعمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور
يعلوه فيحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادع سمهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء
البطن والصدر مشيع الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسررة شعر يجري كالمطر عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طوبل الزندين رجب الراحة شأن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط
العصب خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينبوعهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا
ويمشي هو تاذر بع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صهب واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ
من لقيه بالسلام قال الحسن قلت له صف لي منطقه قال كان عليه الصلاة والسلام متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليس له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام
ويختتمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلام فصلا لا فضول فيه ولا تقصير دمثا ليس بالجافي ولا
المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن بدم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا
تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا

تعجب قلوبها واذا تحدثت اتصل بها ففترب بابها الى راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غرض طرفه جل فحككه التبرسم ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكنته تبارعت
الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني فسأل ابا عبد الله عن مدخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومخرجه وملبسه ومجلسه وشكك فلم يدع منه شيئا قال الحسين سالت ابي
رضي الله عنه عن دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذوقناه في ذلك
فكان اذا اوى الى منزلة جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزأ لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ
جزأ له بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدخر عنهم شيئا فكان من سيرته في
جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضائهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الخوائج فيتشاغل بهم ويشغلهم فيما يصلحهم والامة من مساكنة عنهم
واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب وبالغوي حاجة من لا يستطيع
ابلاغه حاجته فانه من ابغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدمه به يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره وقال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون
رواد اولاً بتمفرقون الا عن ذواق ويخرجون اذلة يعني فقهاء قال فساخبرني عن مخرجه
كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه لانها بعينه وبوالفهم
ولا يفرقهم بكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
وبصوبه ويقبح القبيح ويؤخنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل ثغانة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوز الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم
وافضلهم عنده اعمهم اصحجة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساوة موازنة فسادا عنه مجلسه
كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا
يوطن الا ما كن وينهى عن ايطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر
بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلساءه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او
قار به حاجة صابره حتى يكون هو المتصرف عنه من سألته حاجة لم يرده الا بها او بميسور من
القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنفى قلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين
يتماطفون فيه بالتقوى متواضعين بوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة

ويرحمون الغريب * فسالته عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتمه ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكتثار وما لا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احداً ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كما فاعلى رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا رأيتم صاحب الحاجة يطلبها فارقدوه ولا يقبل الثناء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوزه فيقطعها بانتباه او قيام * وزاد بعض الرواة قلت كيف كان سكوته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكير فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكيره ففيما يفني ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضيه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتردي به وتركه القبح لينتهي عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه اجمعين (فائدة) في تفسير الالفاظ الغريبة في الحديث السابق قال القاضي عياض « المشذب » البائن الطول في تخافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل المعط « الشعر الرجل » الذي كانه مشط فتكسر قليلاً ليس بسبط ولا جعد « العقيقة » شعر الرأس اراد ان انفرت من ذات نفسها فرقا والتركها مع مقوصة ويروي عقيصته « ازهر اللون » غيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالابيض الامق ولا بالآدم والامق الناصع البياض والآدم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرة « الحاجب الازج » المقوس الطويل الوافر الشعر « والاقني » السائل الالف المرتفع وسطه « والاشم » الطويل فصبه الانف « والقرن » اتصال شعر الحاجبين وضده البالج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن « والادعج » الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين وهي التي في بياضها حمرة « والضليع » الواسع « والشنب » رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها ونحيز فيها كما يوجد في اسنان الشباب « والفج » فرق بين الثنايا « ودقيق المسربة » خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة « وبادن » ذو لحم « ومماسك » معتدل الخلق يمسك بعضه بعضاً مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكاثم اي ليس بمستهخي اللحم والمكاثم القصير الذقن « وسواء البطن والصدر »

اي مستويهما «ومشيح» ان صحت هذه الملاحظة فتكون من الالقبال وهو واحد مما في اشاح اي انه
صلى الله عليه وسلم كان يادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو نعل من فيده وبه يتنح قوله قبل
سواء البطن والصدر اي ليس بمتقاعس الصدر ولا مفاض البطن اي ضخمه ولعل الملاحظة مسيح
بالسين وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى والكراديس رؤس العظام وهي
مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتند المشاش رؤس الماكب والكتند مجتمع
الكتفين «وشثن الكننين والقدمين» الحيمهما «والزندان» عظام الذراعين «وسائل
الاطراف» اي طويل الاصابع «ورحب الراحة» اي واسعه او قيل كني به عن سعة العطاء
والجود «وخصان الاخمصين» اي متجافي اخمص القدم وهو الموضع الذي تناله الارض من
وسط القدم «ومسح القدمين» اي امسهما ولذا قال بنو عنهما الماء وفي حديث النبي هريرة خلاف
هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكاهم ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسح القدمين
وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخمص وقيل مسح القدمين لانه عليه السلام هذا ايضا
يخالف قوله شثن القدمين «والتقاع» رفع الرجل بقوة «والتكة» الميل الى سنان المشي وقصده
«والهون» الرفق والوقار «الذريع» الواسع الخطواي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد
خطوه بخلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة كما قال كائنا يخطئ
من صلب وقوله يفتشج الكلام ويختمه باشداه اي لسعة فمه والعرب تتماحح بهذا وتذم بصغر
الفم «واشاح» مال وانقبض «وحب الغمام» البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي
جعل صلى الله عليه وسلم من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل
منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة «ويدخلون روادا» اي محتاجين اليه وطالبيين لما
عنده صلى الله عليه وسلم «ولا ينصرفون الا عن ذواق» قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون
على ظاهره اي في الغالب والاكثر «والعتاد» العدة والشئ الحاضر المعد «والموازرة» المعاونة
وقوله «لا يوطن الا ما كن» اي لا يتخذ لمصلا موصفا معلوما وقد ورد نهي عن هذا مفسرا في غير
هذا الحديث «وصابره» اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه «ولا تؤبن فيه الحرم» اي لا
يذكرن بسوء «ولا تنثي فلتاته» اي يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت
«ويرفدون» يعينون «والصخب» الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من
مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي
صلى الله عليه وسلم له «ويستفزه» يستغفه وفي حديث آخر سيفه وصفه صلى الله عليه وسلم
«منهوس العقب» اي قليل لحمها «واهدب الاشفار» اي طويل شعرها انتهى

*ومن جواهر القاضي عياض أيضاً * قوله في الباب الثالث من الشفاء الذي ذكر فيه ما ورد
 من صحيح الاخبار ومشهورها بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وعلا منزلته وما خصه
 به في الدارين من كرامته عليه الصلاة والسلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم
 البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واهلهم درجة واقربهم زلفي
 واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنها شرها
 فما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفاء ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم
 وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب ما رواه بسنده لابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً
 فذلك قوله عز وجل اصحاب اليمين واليمين اسماء فانا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
 اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها اثلاثاً وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما
 اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانا من
 السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى
 وجعلناكم شعوباً وقبائل الآية لانا القى ولد آدم وكرمهم على الله ولا نفر ثم جعل القبائل بيوتاً
 فجعلني من خيرها بيوتاً فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الزنجس اهل البيت
 الآية * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله مني وجبت لك النبوة قال وادم بين
 الروح والجسد * وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريش واصطفى
 من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * ومن حديث انس رضي الله عنه انا اكرم ولد
 آدم علي ربي ولا نفر * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والآخرين
 ولا نفر * وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال جبريل فقال قبلة مشارق
 الارض ومغاربها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ار بني اب افضل من بني
 هاشم * وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به
 فاستصعب عليه فقال له جبريل اني احمده تفعل هذا فاركبك احداً اكرم على الله منه فارفض
 عرفاً * وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني
 في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقاني في الاصلاب
 الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقي على سفاح قط والى هذا اشار

العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه

من قبلها طابت في الظلال وفي * مستودع حيث يخدع الورق
ثم جبطت البسالة لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
إلى نطفة تركب السفين وقد * الجهم نمرًا وإله الفرق
تنقل من صالب إلى رحم * إذا مضى عالم بدا طابق
حقى احتوى بيتك المهيمن من * خندف علياء تحتمل النطق
وانت لما ولدت اشرفت الارض * وضأت بنورك الانق
فتحن في ذلك الضياء وفي السور وسبل الرشاد تغرق

وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابن عمر وعدة من الصحابة انه قال اعطيت خمسًا وفي بعضها ما لم
يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدًا أو أهرًا أو أيما رجل من
أمي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت إلى الناس كافة واعطيت
الشفاعة وفي رواية بعثت إلى الأحمر والأود وفي حديث أبي هريرة نصرت بالرعب وأوتيت
جوامع الكلم وبيننا أنا ناثم اذجي * بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وختم بي النبيون *
وعن عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وسلم قال أني فرطكم على الحوض وأنا شهيد عليكم وأنى والله
لا انظر إلى حوضي الآن وأنى قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض وأنى والله ما اخاف عليكم ان
تشركو بعدي ولكي اخاف عليكم ان تنافسوا فيما * وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أنا محمد النبي الأمي لأنبي بعدي أوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت
خزينة النار وحملة العرش * وعن ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى سل يا محمد
فقلت يا رب ما أسأل اتخذت إبراهيم خليلًا وكنت موسى نكيبًا واصطفيت نوحًا واعطيت
سليمان ملكًا لا ينبغي لأحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك اعطيتك
الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء وجعلت الارض ظهورًا لك
ولامتك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفورًا لك ولم اصنع ذلك
لأحد قبلك وجعلت قلوب امنك مع احبهم واخبا * لك شفاعتك ولم اخباها لنبي غيرك * وفي
حديث آخر رواه حذيفة بشر في يعني ربه اول من يدخل الجنة معي من أمي سبعون الف فمع كل
الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع أمي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة
والرعب يسعى بين يدي أمي شهرًا أو طيب لي ولا مني الغنائم وأحل لنا كثيرًا مما شدد على من
قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج * وعن أبي هريرة رضي الله عنه عليه الصلاة والسلام

ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
 وحيا اوحى الله الي فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة معنى هذا عند المحققين بقاء معجزته
 ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن
 يقف عليهم اقرن بعد قرن عيانا لا خبرا الى يوم القيامة * وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطي
 سبعة نجباء من امته واعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نجيبا منهم ابو بكر وعمر
 وابن مسعود وعمار * وعن العرابض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يجدل في طينته ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل
 السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لاهل السموات وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلَهُ مِنْ دُونِهِ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ اِنَّا
 فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وَمَا اَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ اِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا
 اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * وعن خالد بن معدان ان نقرأ من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم
 يعني قوله رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وبشرى وعيسى ورأت امي حين حملت بي اله خرج
 منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما
 انا مع اخ لي اذ جاء في رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجا فاخذاني
 فشقا بطني من نخري الى مرق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقا فاستخرجا منه حلقة سوداء
 ثم غسلوا قلبي ويطني بذلك الثلج حتى انقياء ثم تناول احدهما شيئا فاذا بخاتم في يده من
 نور يحار الناظر دونه نفتم به قلبي ثم اعاده مكانه ثم امر الآخر يده على مفروق صدري
 فالتأم وفي رواية قال قلب وكيع اي شديد فيه عينان تبصران واذنان تسمعان ثم قال
 لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزني بهم فوزنتهم
 ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها وقال
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني
 ثم قالوا لي يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا
 الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته وقال في حديث ابي ذر فما هو

الا ان وليا عني فكأنما ارى الامر اي امر النبوة والرسالة معاينة * وحكى ابو محمد النكي
 وابو الايثان آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خذ لي مني فقال
 له الله تعالى من اين عرفت بهذا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوباً لا اله الا الله
 محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتساب الله عليه وغفر له وهذا عند قوله
 تأويل قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وفي رواية الآجري فقال آدم لما خلقتني
 رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس
 احد اعظم قدراً عندك من جعلت اسمه مع اسمك فواحي الله اليه وعزتي وجلالي انه لا آخر
 النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر *
 وروى عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتها على كل دار فيها
 اسم احمد او محمد * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال على باب الجنة مكتوب انا
 الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها * وذكر انه وجد على الحجارة القديمة
 مكتوباً محمد نبي مصلح وسيد امين * وذكر السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان
 مولوداً ولد على احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلى الآخر محمد رسول الله * وذكر
 الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله *
 وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد
 فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم * وروى ابن القاسم في جماعه وابن وهب في
 جماعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
 ورزق جيرانهم * وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما ضر احدكم ان يكون في بيته محمد
 ومحمدان وثلاثة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختر
 منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة * وحكى النقاش ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا
 آيَاتِهِ مِنْ بَعْدِهِ آيَةُ الْآيَةِ قام صلى الله عليه وسلم خطيباً فقال يا معشر اهل الايمان ان
 الله فضاني عليكم تفضيلاً وفضل نسائي على نساكم تفضيلاً * صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً
 * ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * قوله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء
 وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال
 الله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَمْسَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

وقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهُوَ نَصُ الْقُرْآنِ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدَسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلَاقَةِ الَّتِي يَرَبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ اخْتَرْتَ الْفُطْرَةَ ثُمَّ صَعِدَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِي الْخَلَاءَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيُحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَرَحِبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَسَكِّنًا عَمَلِيًّا ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِبِهَارُونَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بَنَّا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْقَيْلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ مِمَّا غَشِيَهَا فَاحْدَمَ اللَّهُ تَعَالَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ تَهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى ففَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَانْزَلْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمْتُكَ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمْتُكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَجَّيْتَهُمْ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمْتُي فَخَفَّفَ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمْتُكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فَتَلِكُ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتَ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتَ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا تَكْتَبُ شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتَ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ

فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله الشفاعة فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربي حتى اتيته منه وفي حديث الزهري قول كل
 نبي له صلى الله عليه وسلم رجبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والابن
 الصالح وفيه من طر بق ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
 صريف الاقدام وعرف الناس رضي الله عنه ثم انطلق لي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها
 الوان لا ادري ماهي فلما جاوزته يعني موسى عليه السلام بكى فتودى ما يبكيك قال رب
 هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امة الجنة اكثر مما يدخل من امتي ووراه بالغلام الشاب
 وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فحانت الصلاة فأتهم
 فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام وفي حديث
 ابى هريرة ثم سار حتى اتيت المقدس فنزل فربط فرسه اي البراق الى مخضرة فصلي مع
 الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك فقال هذا محمد رسول الله خاتم
 النبيين قالوا قد ارسل اليه قال نعم قالوا احياء الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم
 لقوا ارواح الانبياء فانوا على رءوسهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى
 وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمدا
 صلى الله عليه وسلم اتني على ربه فقال كلكم اتني على ربه وانا اتني على ربي الحمد لله الذي
 ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء
 وجعل امتي خيرة امة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
 صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكرى وجعاني فاتحيا وخاتما فقال ابراهيم بهذا فضلكم
 محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن ساء الى سماء نحو ما تقدم ثم بعد ان ذكر صعوده
 الى سدرة المنتهى ووصفها قال فقال تبارك وتعالى له صلى الله عليه وسلم سل قال انك اتخذت
 ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت
 له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والسياطين
 واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبريا الاكه
 والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل وقال له ربه تعالى قد
 اتخذتك حبيبا فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت
 امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي
 ورسولي وجعلتك اول النبيين خلائقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني وهي الفاتحة على

الصحيح، ولم اعظم انبياء قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ولم اعظم انبياء قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية الاخرى قال فاعطني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً اعطني الصلوات الخمس واعطني خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من امته المقحمة اي السيئات المهلكات * وفي حديث شريك ثم علي به صلى الله عليه وسلم فوق ذلك اي فوق السماء السابعة والصدر بما لا يعلمه الا الله تعالى * وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم الاذان جاء جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب صلى الله عليه وسلم يركبها فاستصعبت عليه فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبت عبداً كرم علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن وبيننا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكاناً وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فليل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله فليل من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا واذكر مثل هذا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جواباً عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه امام اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السماوات والارض قال القاضي عياض ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه منزله عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بقدر محسوس ولكن حجبته على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقوله في هذا الحديث الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته تعالى واما قوله الذي يلي الرحمن اي يلي عرش الرحمن كما قال تعالى وَاسْأَلِ الْقُرْبَىَٰ يُعْنِي اهلها * وذهب معظم السلف والمسلمين الى ان الاسراء به صلى الله عليه وسلم اسراء بالجد وفي اليقظة وهذا هو الحق وذكر ادلة ذلك والقائلين به * ومن جواهر القاضي عياض ايضا ذكره الخلاف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل هل هي بعين رأسه او بعين قلبه ورجح جوازها استدل لذلك بكثيرة ونقل عن ابن عباس في ذلك قولين وقدم منهما رؤيته بعينه قال وهو الا شهر عنه وروى ذلك عنه من طرق متعددة وقال رضي الله عنه وهو ما رواه عنه الحاكم والنسائي والطبراني ان الله اختص موسى بالكلام

و ابراهيم بالخلة ومحمد بالرؤية وجميعه قوله تعالى ما كذب الشواهد ما رأى أفتنه أروته نأى ما
 يرى وأقذر آه نزلة أخرى فالتميز الى قوله رضى الله عنه راجع الى الله تعالى ثم قال في الشفاء
 وحكى عبد الرزاق ان الحسن البصري كان يحلف بالله لقد رأى محمد به وحكمه ابو عمر المقرئ
 عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل
 ابا هريرة هل رأى محمد به قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بجديت
 ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه بعنى انس احمد وهو يكرر لفظ رآه رآه قال
 ملا على القاري في شرحه والراجح كقول الذوى عند أكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى
 ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء واثبات هذا ليس الا بالسمع منه صلى الله عليه وسلم وهو مما لا
 يشك فيه وانكار عائشة وقوعها اي الرؤية لم يكن لحديث روته ولو كان لحديث ذكرته بل
 احتج بقوله تعالى لا تدركه الأبصار قلنا المراد بالادراك الاحاطة اذ ذاته تعالى لا تحاط
 ولا يلزم من نفي الاحاطة نفي الرؤية بدونها ثم ذكر في الشفاء في ذلك اجاباً شريفة وفوائد حجة
 ومن جواهر القاضي عياض أيضاً ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم في القيامة
 وتخصيصه بالكرامة وروى بسنده الى الترمذي عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ينسوا لواء الحمد
 بيدي وانا كرم ولد آدم على ربي ولا نخر وفي رواية انا اول الناس خروجا اذ بعثوا وانا قائدهم اذا
 وفدوا وانا خطيبهم اذا انصثوا وانا شفيعهم اذا احبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي
 وانا كرم ولد آدم على ربي ولا نخر ويطوف على الف خادم كأنهم لو لو مكثون * وعن ابي هريرة
 في رواية الترمذي وصححه واكسب حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن عيسى العرش ايس احدم من
 الخلائق يقوم ذلك المقام غيري * وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه من رواية الترمذي
 وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة وبيدي لواء الحمد ولا
 نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من ينشق عنه الارض ولا نخر * وعن ابي
 هريرة من رواية مسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول
 مشفع * وعن ابن عباس من رواية الترمذي انا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا اول
 شافع واول مشفع ولا نخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح له فادخلها فيدخلها معي فقراء
 المؤمنين ولا نخر وانا كرم الاولين والآخرين ولا نخر * وعن انس من رواية مسلم انا اول الناس
 يشفع في الجنة وانا أكثر الناس تبعاً * وعن انس من رواية البخاري ومسلم قال النبي

صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وتدرسون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين
 وذكر حديث الشفاعة * وعن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال اطمع ان اكون اكثر
 الانبياء اجرا يوم القيامة * وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم انهما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي
 واما عيسى فالانبياء اخوة بنوعات وامهاتهم شتى وان عيسى اخي لبس نبني وبينه نبي وانا اولي
 الناس به * وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم
 القيامة ولكن اشار عليه الصلاة والسلام لا تفر ادد صلى الله عليه وسلم فيه بالسودد والشفاعة دون
 غيره اذا لجأ الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم
 فكان حينئذ سيد آمن فرد آمن بين البشر لم يزاخمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لئن
 آلمنك اليوم لله الواحد القهار والمالك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت
 دعوى المدعين لذلك في الدنيا ولذلك يلجأ الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة
 فكان سيدهم في الاخرى دون دعوى * وعن انس من رواية مسلم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
 امرت ان لا افتح لاحد قبلك * وعن عبد الله بن عمر وكما في الصحيحين قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه احليب
 من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظلم ابدًا وذكر احاديث اخرى في الحوض
 * ومن جواهر القاضى عياض ايضًا * وقوله واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالمحبة والخلة فقد
 جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله
 روى البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذًا خليلًا
 غير ربي لا اتخذت ابا بكر وفي حديث آخر رواه مسلم وان صاحبكم خليل الله وروى الترمذي
 وغيره من طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلًا * وعن ابن عباس كما رواه
 الدارمي والترمذي عنه قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج
 حتى اذا نامتهم معهم يثدأكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبًا ان الله اتخذ ابراهيم من
 خلقه خليلًا وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كله الله تكليمًا وقال آخر فميسى كلمة الله
 وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فسلم وقال قد سمعت
 كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلًا وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح

الله وهو كذلك وأدم اصطفاؤه الله وهو كذلك الا وافي حبيب الله ولا نخر وانما حامل لواء الحمد
يوم القيامة ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله
لى فيدخا فيها ومعى فقراء المؤمنين ولا نخر وانا اكرم الاواين والاخرين ولا نخر * وفي
حديث الجهريرة رضى الله تعالى عنه من حديث الاسراء في قول الله تعالى انبيه
صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلاً فهو مكتوب في النوراة حبيب الرحمن قال ملا علي
القاري هنا وقفت على نسخة قديمة اي من الشفا كن اللفظ فيها اني اتخذتك حبيباً ثم قل في
الشفاء واختلاف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلطة او درجة المحبة واكثرهم جعل
المحبة ارفع من الخلطة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم
عليه السلام وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة
والخلطة بطول جملة اشاراته ترجع الى تفضيل مقام المحبة على الخلطة ونحن نذكر منه طرقاً يهدي
الى ما بعده فمن ذلك قوله الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُري اِبْرَاهِيْمَ
مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَالْحَبِيبِ يصل اليه به من قوله تعالى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ
اَدْنٰى وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله تعالى وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ
يَغْفِرَ لِيْ خَطِيئَتِيْ وَالْحَبِيبِ هو الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا
تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْاَيَّةُ والخليل قال وَلَا تُخْزِيْ يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبِ قيل له
يَوْمَ لَا يُخْزِيْ اللهُ النَّبِيَّ فابتدى بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في الجنة
حَسْبِيَ اللهُ وَالْحَبِيبِ قيل له يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ والخليل قال وَاجْعَلْ لِّيْ لِسَانَ
صِدْقٍ وَالْحَبِيبِ قيل له وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اعطى بلا سؤال والخليل قال وَاجْنِبْنِيْ وَبَنِيَّ
اَنْ نَّعْبُدَ الْاَصْنَامَ وَالْحَبِيبِ قيل له اِنَّمَا يَرِيْدُ اللهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ
* ومن جواهر القاضى عياض ايضاً * اذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة
والمقام المحمود وقال قال الله تعالى عَسَى اَنْ يَّيْعَتَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا روى البخاري عن
عمر رضى الله عنهما انه قال ان الناس يصيرون جثى كل امة تتبع نبيا يقولون يا فلان
اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه
الله المقام المحمود * وروى احمد عن الجهريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل عن
المقام المحمود فقال هي الشفاعة * وروى احمد عن كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم

يحشر الناس يوم القيامة فأكون أنا وامي علي تل ويكسوفني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
 فاقول ماشاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وذكر روايات اخرى في ذلك منها رواية احمد
 عن ابن مسعود ان المقام المحمود هو قيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش مقاماً لا
 يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرون ثم قال وعن ابي موسى في رواية ابن ماجه عنه
 عليه الصلاة والسلام انه قال خيرت بين ان يدخل نصف امي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
 الشفاعة لانها اعم اترونها للمتقين ولكنها للذين خطئوا * وعن ابي هريرة رضي الله عنه
 كما رواه البيهقي والحاكم وصححه قلت يا رسول الله ماذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعة
 لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً يصدق لسانه قلبه * وعن ام حبيبة ام المؤمنين رضي الله عنها
 كما رواه البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امي من بعدي وسفك
 بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للام قبلهم فسألت الله ان يؤتيني شفاعة فيهم
 ففعل * وقال حذيفة كما رواه البيهقي والنسائي يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم
 الداعي وينفذهم البصر عراة كما خلقوا سكوناً لا تكلم نفس الا باذنه فينادي محمد صلى الله
 عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت
 وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب
 البيت قال حذيفة فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله * وذكر روايات اخرى ثم قال وعلي ان
 المقام المحمود مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة مذاهب السلف من الصحابة والتابعين
 وعامة ائمة المسلمين ثم ذكر حديث الشفاعة بطوله * ثم ذكر من رواية حذيفة قال فيأتون
 محمد فيشفع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال وبيكم على
 الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز
 * وعن ابن عباس كما رواه الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يوضع للانبياء منابر
 يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى
 ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته
 ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطي صكاً كأبرجال قد أصر بهم الى النار
 حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تراك انت غضب ربك في امك من نقمة * ومن رواية انيس
 ورواه احمد عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شفيع يوم القيامة الا كثر مما في
 الارض من خير وشيئ * وذكر في الشفا احاديث اخرى في معنى الشفاعة والمقام المحمود ثم قال
 فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من

اول الشفاعات الى آخرهاها من حين يجتمع الناس للعشر وتضيقي بهم الخناجر ويبلغ منهم
 العرق والشمس والوقوف مبالغه وذلك قبل الحساب فيشفع حيثئذ لاراحة الناس من الموقف
 ثم بوضع الصراط ويحاسب الناس فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة ثم يشفع
 فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث المنتشرة الصحيح اكل نبي دعوة
 لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث المنتشرة الصحيح اكل نبي دعوة
 يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ودعوته هذه مخصوصة بالامة
 مضمونة الاجابة جزاء الله احسن ما جزى نبياً عن امته صلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً
 * (ومن جواهر القاضي عياض ايضاً) * ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة
 والكوثر والفضيلة وروي بسنده حديث ابي داود عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلاً يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
 صلى الله عليه عشر اثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبده من عباد الله
 وارجو ان اكون انا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * وفي حديث آخر رواه
 الترمذي عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة * وعن انس كما في البخاري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب اللؤلؤ قلت
 يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاك الله تعالى قال ثم ضرب بيده الى طينه
 فاستخرج مسكاً * وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله مع زيادة قوله صلى الله عليه وسلم ومجره
 على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وايض من الثلج * وفي رواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فاذا هو يجري اي على وجه الارض ولم يشق شقا عليه حوض ترد عليه امي * ثم
 ذكر رحمه الله تعالى روايات اخرى في حوضه وكوثره صلى الله عليه وسلم يراجعها من شاءها
 * (ومن جواهر القاضي عياض ايضاً) * ما ذكره من اسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من
 فضيلته وروي بسنده من رواية مالك الى جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا
 الحاشر يحشر الناس علي قدمي وانا العاقب * وقد سماه الله في كتابه محمد واهم من خصائصه
 تعالى له صلى الله عليه وسلم ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره عظيم شكره * فاما اسمه احمد
 فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من
 حمد وافضل من حميد واكثر الناس حمداً فهو احمد المحمودين واحمد الحامدين ومعناه لواء
 الحمد يوم القيامة ليتم له صلى الله عليه وسلم كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد

وبيعه ربه هناك مقام محموداً كما وعد به محمد في الاولون والاخرون بشفاعته لهم ويفتح
 عليه فيه من المعامد كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب الانبيائه
 بالحمدان فحقيق ان يسمى صلى الله عليه وسلم محمداً واحمداً في هذين الاسمين من عجائب
 خصائصه وبدائع آياته فن آخر وهو ان الله جل اسمه حي ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما
 احمد الذي اتي في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا
 يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضاً لم يسم به
 احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبياً بعث
 اسمه محمد فسمى قوم ابناؤه بذلك رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته ثم
 حكي الله تعالى كل من تسمى به ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك
 احد في امره حتى تحققت السماتان اي علامتان الدالتان على الحمدية والاحمدية له
 صلى الله عليه وسلم ولم ينافع فيها * واما قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
 ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب ومازوي له من الارض ووعد انه يبلغه ملك امته او
 يكون المحو اما بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله تعالى ليظهره على الدين كله ومعنى قوله
 لي خمسة اسماء قيل انها موجودة بالكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة وقد روي
 عنه صلى الله عليه وسلم عشرة اسماء وذكر منها طه ويس * وفي حديث آخر عشرة اسماء فذكر
 الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحة وانا
 المقفي قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل * وقد وقع في كتب الانبياء قال داود
 عليه السلام اللهم ابعث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بعناه * وفي حديث آخر
 زيادة المدثر والمزمل وعبد الله * وفي حديث آخر زيادة خاتم * وفي حديث آخر زياد
 نبي النبوة ونبي المحبة ونبي الرحمة ونبي الرحمة ونبي الراحة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى
 المقفي معنى العاقب واما نبي الرحمة والنبوة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وما اَرْسَلْنَاكَ
 إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وكما وصفه بانه يزيكهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
 مستقيم وبالمؤمنين رؤوف رحيم * وقد قال في صفة امته امة مرحومة وقال فيهم وتواصوا
 يا اَصْبِرْ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ اي يرحم بعضهم بعضاً فبعثه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى رحمة
 لامته ورحمة للعالمين ورحباً لهم ومترحمًا ومستغفرًا لهم ووصف امته بالرحمة وامرها بالترحم
 واثني عليها قال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
 الارض يرحمكم من في السماء * واما رواية نبي المحمة فاشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من

القتال والسيف وهي صحيحة وروى الحارثي في حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال انساني
ملك فقال انت تسمي اي جمع قال والقنوم الجامع للتخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة
والسلام معلوم وقد جاءت من القاب عليه الصلاة والسلام وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى
ما ذكرناه كالتور والسراج المنير والمذر والذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق
المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والامين وقدم الصديق ورحمة للعالمين وائمة الله والعروة
الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة
وسمات جليلة وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق
الامة جملة شافية كتسميته صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والمجتبي وابي القاسم والحبيب ورسول
رب العالمين والشفيع المشفع والمثقى والمصلح والطاهر والمبين والصادق والممدوق والمهدي
وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الفر المحجلين يوم القيامة وخليل الرحمن
وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والنسافة والتجيب وصاحب الحجة
والسلطان واخاتم العلامة والبرهان وصاحب المراوة والنعالين ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم
في الكتب المتقدمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس ، وح القدس وروح الحق وهو معني
البارق في الانجيل وقال ثعلب البارقيط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسمائه
صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذكرناه طيب طيب وخطايا واخاتم والحاتم حكام
كتب الاحبار وقال ثعلب اخاتم الذي ختم الله به الانبياء واخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقا
ويسمى بالسريانية مشفع والنحننا * واسمه ايضا في التوراة احيى روى ذلك عن ابن سيرين
وصاحب القضيبي اي السيف وقع ذلك منه برآ في الانجيل قال معه قضيب من حديد يقاتل به
وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشقوق الذي كان يمسكه عليه الصلاة والسلام *
واما المراوة التي وصف بها صلى الله عليه وسلم فهي في اللغة العصا واراها والله اعلم المذكرة
في حديث الخوض اذود الناس عنه بصاى لاهل اليمن * واما التاج فالمراد به العمامة
ولم تكن حينئذ الا للعرب العمامة تيجان العرب * قال رحمه الله تعالى واوصافه والقاب وسماته
صلى الله عليه وسلم في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقرر ان شاء الله تعالى * وكانت كنيته
صلى الله عليه وسلم المشهورة بابا القاسم روى عن انس رضي الله عنه انه لما ولد له صلى الله عليه وسلم
ابراهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم * يقول الفقير يوسف
النبهاني عفا الله عنه قد ابغمت بالتبعية اسماء النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمانمائة وثلاثة وعشرين

اسماً ونظمتم في مزدوجة سميت احسن الوسائل في اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم
 وافردتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قليل لما يلزمه الشرح منها وذكروا ثمة تعلق بها
 في كتاب مستقل سميت الاسمى فيما سجدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاسماء وقد طبع مع
 المنظومة وانتشر ولا حاجة لذكره هنا لكي اذكر منها ما خلعه الله تعالى من فضله على نبيه
 صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنى وقد بلغت بحسب اطلاعى واحداً أو ثمانين اسماً ذكرتها في
 الفائدة الرابعة من مقدمة كتابي الاسمى المذكور فقلت قال في المواهب وقد جاءت من
 القابه صلى الله عليه وسلم وسماته في القرآن عدة كثيرة وتعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها
 عددًا مخصوصاً فمنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقاً لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث
 قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى باب سمائه من اسمائه الحسنى بنحو ثلاثين
 اسماً قال الزرقاني وزادوا على ما ذكره ازيد من ضعفه وقد قال المصنف يعني القسطلاني في
 المقصد السادس اي من المواهب ان الله تعالى الى سمائه من اسمائه الحسنى بنحو سبعين كما بينت ذلك
 في اسمائه انتهى قال الزرقاني بعده وسترى بيان ذلك قريباً ثم بينه مفرداً مع اسمائه
 صلى الله عليه وسلم بحسب الحروف وقد جمعتهما منه فبلغت سبعة وسبعين اسماً ثم خطر لي ان
 اجمعها من الروايات الثلاث الواردة عن ابي هريرة رضي الله عنه في عدد اسماء الله الحسنى وما
 روي عن جعفر الصادق في عددها وقد ذكرت جميع هذه الروايات في كتابي الاستغاثة
 الكبرى باسماء الله الحسنى فرأيت ان اسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي جمعتها في هذا الكتاب
 على الحروف يوجد منها واحد وثمانون اسماً من اسمائه تعالى المذكورة في روايات ابي هريرة
 الثلاث وما روي عن جعفر الصادق وهي هذه الاول . الآخر . الاحد . الاكرم . البصير .
 الباطن . البر . البديع . البرهان . الجبار . الجليل . الجامع . الحكيم . الحليم . الحفيظ . الحكيم
 الحق . الحميد . الحي . الحافظ . الخافض . الخبير . ذو الفضل . ذو القوة . الرفع . الرقيب .
 الرؤف . الرشيد . الرحيم . السلام . السميع . السريع . الشاكر . الشكور . الشهيد . الشهيد
 الصادق . الصبور . الظاهر . العزيز . العليم . العدل . العظيم . العلي . العفو . العالم . الغفور .
 الغني . الفتاح . الفرد . القوي . القريب . القائم . الكريم . الكافي . الكفيل . الملك . المؤمن .
 المهيمن . المجيب . المجيد . المتين . المحي . الماجد . المقدم . المقسط . المغني . المبين . المنيب .
 المليك . المعطي . المنير . النور . الهادي . الوهاب . الواسع . الوكيل . الولي . الواحد .
 الوالي . الوافي (فائدة) قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ما خلعه الله
 على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنى وها هنا اذكر نكتة اذيل بها هذا

الفصل واختم بهذا القسم وازيح الاشكال بما تقدم اي من مشابه الحديث وغيره عن كل
 ضعيف الهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزجره عن شبه التسمويه وهو ان يعتقد
 ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملاكوته وحسن اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئاً من
 مخلوقاته ولا يشبهه شيء وان ما جاء مما اطلقه الشرح على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في
 المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه اللذوات
 كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاغراض وهو منزّه
 عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** والله در من قال
 من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات
 وزاد هذه النكتة الواسطة بياناً وبرهاناً وهو مقصودنا فقال ليس كذا ته ذات ولا كذا اسمه اسم
 ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقه اللفظ اللفظ وجات الذات القديمة ان تكون
 لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدثه صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق
 والسنة والجماعة رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بياناً فقال
 هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي
 بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله تعالى فعل الخلق وهو لا غير جاب انس او دفع نقص حصل
 ولا لخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه *
 وقال آخر من مشايخنا ما توهمتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم فهو تحدث مثاكم *
 وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن
 اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالهجز عن درك حقيقته فهو
 موحد * وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء
 بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله
 بخلافه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخير هو تفسير لقوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ**
شَيْءٌ والثاني تفسير لقوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** والثالث تفسير لقوله **لَنْ نَمُوتَ وَمَا لَنَا**
اِذَا ارَدْنَاهُ اَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثبتنا الله تعالى واياك على التوحيد والاثبات
 والتنزيه * وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه * بينه وفضله ورحمته
 * ومن جواهر القاضى عياض ايضا * قوله في اول الباب الرابع من القسم الاول من الشفاء
 الذي عقده لبيان مجزاته وخصائصه وكرامته صلى الله عليه وسلم ثبتنا ان ثبت في هذا

الباب امهات معجزاته ومشاهير آياته لنذل على عظيم قدره عند ربه واتيناهم بها بالحق والصحيح
الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كاد * واضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب الائمة واذا
تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحيد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملته كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يتر في صحة نبوته وضد دعوته وقد
كفي هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فروينا عن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسنادهم
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جئته لانظر اليه فلما استبنت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب * وعن ابي رمثة التميمي رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأريته فلما رأيته قلت هذا النبي الله صلى الله عليه وسلم * وروى مسلم
وغيره ان ضامدا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله فحمده ونستعينه من
يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحرات يدك
ابابك * وقال جامع بن شداد كان رجل منا يقال له طارق فاخبر انه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال
بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل
لا ندري من هو ومعنا ظهينة فقالت انا ضامنة لثمن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة
البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل يقر فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم يا مكرم ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا * وفي خبر الجلبدي
ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجلبدي والله
لقد دلفي على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذه ولا ينهي عن شر الا كان
اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر وينهي بالهدد وينجز الموعد واشهد
انه نبي * وقال نفطويه في قوله تعالى يَكَادُ زَيْشًا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا
مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام يقول تعالى يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم يقل قرآنا كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مينة * لكان منظره ينبئك بالخبير

* ومن جواهر القاضي عياض ايضا * انه ساق رحمه الله تعالى معجزاته صلى الله عليه وسلم
احسن سياق وذكرها على اتم الوجوه وابشداً ببيان اعجاز القرآن واتي من وجوه اعجازه
الكثيرة على ما يتيقن كل منصف اطلع عليه انه كلام الله حقا ليس في استطاعة احد من

خافى الله تعالى الاتيان بثقل اقصر سورة منه وذكر بعده من انواع معجزاته صلى الله
 عليه وسلم انشقاق القمر . وحبس الشمس . ونبع الماء من بين اصابه الشريفة . وتفجر
 الماء ببركته وانبعاثه بمسه ودعوته . وتكثير الطعام ببركته ودعائه . وكلام الشجر وشهادتها
 له بالنبوة واجابتها دعوته . وقصة حنين الجذع وما وقع من سائر الجمادات رانواع الحيوافات
 من المعجزات . واحياء الموتى . وبراء المرضى . وذوي العاهات . واجابة دعائه عليه الصلاة
 والسلام وهذا باب واسع جدا وكراماته وبركاته . وانقلاب الاعيان فيها لمسه او باشره .
 وما اطلع عليه من الغيوب فيما كان وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك
 قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المعلومة على القطع
 الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حتى
 ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لاخبرته حجارة
 البطحاء * مع ذكر اشراط الساعة وآيات حاولها والنشر والحشر وعرضات القيامة وبحسب
 هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده . وفي عصمة الله تعالى له
 صلى الله عليه وسلم من الناس وكفايته من اذاهم وذكر من كل هذه الانواع معجزات كثيرة
 الى ان قال ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم
 وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة بامور شرائعه وقوانين دينه
 وسياسة عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبارة
 والقرون الماضية من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم وكتبهم ووعي سيرهم
 وسرد انبائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة ببدنهم واعمارهم
 وحكم حكائهم ومحااجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من اهل الكتابين لما في
 كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومهم واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى
 الاحتواء على لغة العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها
 وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلمها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة
 والحكم البينة بنقريب التفهيم للغامض والتبيين للمشكل الى تهديد قواعد الشرع الذي لا
 تناقض فيه ولا يتخاذل فيما انزل عليه من اشتمال شريعته صلى الله عليه وسلم على تحاسن الاخلاق
 ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفصل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من
 جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به صلى الله عليه وسلم اذا سمع ما يدعو
 اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم

عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً
والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ولا يقوم به ولا بيعضه الا من مارس الدرس
والعكوف على الكشب مع الاحتواء على ضروب العلم وفنون المعارف كالطب والعبارة اي
تعبير الرويا والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولاً في علمهم ثم ذكر رحمه الله تعالى جملة احاديث
تتعلق بالفنون التي ذكرها واتبعها بانبيائه وآياته صلى الله عليه وسلم مع الملائكة والجن
ثم اتبع ذلك بدلائل نبوته وعلامات رسالته وما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاشهار
وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كشفه وما
وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين وما اخبر به الكهان وسمع من هواتف الجن
ومن ذبائح النصب اي الاصنام واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكتوباً في الحجارة والقبور بالخط القديم ما كثره مشهور ومعلوم عند
من اطلع على سيرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وذكرته في حجة الله على العالمين شيئاً كثيراً
ومن جواهر القاضي عياض ايضاً قوله ومن ذلك ما ظهر من الآيات وخوارق
العادات عند مولده صلى الله عليه وسلم وما حكته امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعاً
رأسه عند ما وضعت شاحصاً يبصره الى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه عند
ولادته حتى رويت منه قصور بصرى كما رواه الامام احمد والبيهقي عن العرياض وابي
امامة وما رآته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور النور عند ولادته
حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف وهي قابله لما سقط عليه الصلاة
والسلام على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت به مرضعته حليلة السعدية وزوجها من بركتها
ودرور لبنها له ولبن شارفها اي ناقتها المسنة وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته
وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وغيره من ارتجاج ايوان
كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد
وانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا واذا غاب
فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثاً ويصبح صلى الله
عليه وسلم صقيلاً دهيناً كخيلاً قالت ام ايمن حاضنته ما رأيته صلى الله عليه وسلم اشكى
جوعاً ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد

الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور
 الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة
 كما رواه البخاري ومسلم عن جابر اذ اخذ صلى الله عليه وسلم ازاره ليحمله على عاتقه ليحمل
 عليه الحجارة وتعري فسقط على الارض حتى رد ازاره عليه فقال له عمه العباس ما بالك
 قال اني نهيت عن التعري ومن ذلك اخلال الله تعالى له بالغمام في سفره كما رواه الترمذي
 وغيره وفي رواية ان خديجة رضي الله عنها ونساءها رأينه صلى الله عليه وسلم لما قدم اي
 من الشام ومكان يظلاله فذكرت ذلك لميسرة غلامها فاخبرها انه رأى ذلك منذ
 خرج معه في سفره وقد روى ان حليمة رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن
 اخيه من الرضاعة ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبعثه تحت شجرة يابسة فاعشب
 ما حولها وابنت هي فاشرفت وتذات عليه اغصانها بمحض من رآه وميل في الشجرة اليه
 في الخبر الآخر حتى اظلمت وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
 ولا قر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلو
 اليه حتى أوحى اليه اي بنزول القرآن عليه كما في الصحيحين ثم اعلانه بموته ودنو اجله
 كما في الصحيحين ايضاً وان قبره بالمدينة وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض
 الجنة وتخيير الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عند موته اي بين الدنيا والآخرة فاختر
 الآخرة وقال اللهم الرفيق الاعلى وهي اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم وما اشتمل عليه
 حديث الوفاة كما رواه الشافعي في سننه من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده
 واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا
 القميص عنه عند غسله ولم يروا فائل ذلك وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
 عند موته صلى الله عليه وسلم اذ سمعوا قائلاً لا يرون شخصه السلام عليكم اهل البيت
 ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفاً من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل
 فائت فبالله ثقوا واياء فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه البيهقي في دلائل النبوة
 ورواه الشافعي والطحاوي ايضاً الى ما ظهر على اهل بيته واصحابه من كراماته وبركاته في
 حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته كاستسقاء عمر بعمة العباس رضي الله عنها
 ومن جواهر القاضي عياض ايضاً قوله ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر
 معجزات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يوت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ
 منها وفدبه الناس على ذلك واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكلمه معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه

سورة انا اعطيناك الكوثر واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن على نسبة
عددها ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بطريق
بلاغته وطريق نظمه فتضاعف العدد ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم
الغيب فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في
حق القرآن فلا يكاد يأخذ العلم معجزاته ولا يحوى الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة
والاخبار الصادرة في هذه الابواب تبلغ نحواً من هذا التضعيف* الوجه الثاني وضوح
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر فهم اهل زمانهم وبحسب الفن
الذي قد سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم اهله السحر بعث اليهم
موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في
قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اغيا ما كان الطب واوفر ما كان
اهله فجاءهم امر لا يقدرون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الاله
والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
* ثم ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجلة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة
والشعر والخبر والكهانة فانزل القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز
والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم
يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن
الكواثر والحوادث والاسرار والخبائات فتوجد على ما كانت ويعترف الخبير عنها بصحة
ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجثتها
من اصلها برجم الشهب ورصد التجوم وجاء من الاخبار عن القرون السابقة وانباء الانبياء
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه ثم بقيت هذه
المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظريته
وتأمل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا
ويظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وسائر
معجزات الرسل انقضت بانقراضهم ومعجزة نبينا لا تبعد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا
تضحل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ما
من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً

اوحاه الله الي فارجو انما اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا معنى الحديث وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل عليه ولا التشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لما باشياء طمعوا في التخيل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حباهم وعصيم وشبه هذا بما يخيله الساحر او بشحيل فيه والقرآن كلام الله تعالى ليس لليلة ولا للسحر ولا للتخيل فيه عمل فكان من هذا الوجه اظهر من غيره من المعجزات فترك العرب معارضة ايساه ورضاهم بالبلاء والجلال والسبأ والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والتفريق والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد بين آية المعجز عن الايمان بمثله والحمد لله رب العالمين ثم ذكر القاض عياض رحمه الله ما يجب على الناس من حقوقه والايمان به وطاعته واتباع سنته ولزوم محبته ومناصحته وتعظيم امره ووجوب توقيره ووبره ولزوم حرمة صلى الله عليه وسلم بعد موته واعظام جميع ما ينسب اليه وحكم الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وفضل زيارة قبره وعصمته وما يجب له صلى الله عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يتبع وعقاب من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم بالقتل ونحوه وختم ذلك بفصل قال فيه سب اهل بيته وازواجه واصحابه وتنقصهم حرام ملعون فاعلموا والحاصل انه قد شرح في كتابه الشفام فضائله ومعجزاته واحواله صلى الله عليه وسلم ما لا يستغني مسلم عن الاطلاع عليه والانتفاع به نانه فريد في هذا الباب وقد اجمعت الامة على تلقيه بالقبول وهو اول كتاب الف من هذه الكتب المختصة بفضل الرسول صلى الله عليه وسلم نعم المواهب الدنية لا يفضلها كتاب في هذا الباب لكن الفضل لمن تقدم والله اعلم

❦ ومنهم الامام العارف بالله محمد بن علي الترمذي الحكيم وهو ❦

❦ غير ابي عيسى الترمذي صاحب السنن رضي الله عنهما ❦

❦ ومن جواهره ❦ قوله في كتابه نوار الاصول الاصل السادس والثلاثون والمائة في تأثير هبة الرسول عليه الصلاة والسلام في حياته وتأثير وفاته في القلوب عن انس رضي الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء كل شيء منها فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم كل شيء منها وما نفضنا الايدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا ❦ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا

اضاء العالمين قال تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
 وَسِرَاجًا مُنِيرًا فكان يستنير سراجهم في العالمين وإذا مشى في الطريق فاح منه ريح الطيب
 حتى يوجد عرفه في ممره صلى الله عليه وسلم فيعرف أنه مريد هذا المكان وكان طاهرًا طيبًا
 طهره الله تعالى بالحفظ في الاصلاح والارحام وطفلاً وناشئاً وكهلاً حتى قدسه بطهر
 النبوة وشرفه بالقربة وطيبه بروحه وجلله بيهائه فمن فتح الله قلبه بالنور الذي جعله في
 قلبه وابصره وما تحله الله تعالى وزينه به كان رؤيته شفاء قلبه ودواء سقمه ولا يجيب برؤيته
 عن ان يكون شفاء القلب الا من ختم الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة كما قال تعالى
 وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَكَانَتْ هَيْبَتُهُ وَوَقَارُهُ وَجَلَالُهُ وَطَهَارَتُهُ سداً
 بين القلوب والنفوس فكانت النفوس قد التقت بايديها منقاداً مستسلمة هيبة له واجلالاً
 وحياء منه صلى الله عليه وسلم وكان له طلاوة وحلاوة ومهابة فاين ما حل ببقعة اضاءت تلك
 البقعة بنوره وطلاوته وحليت بحلاوته وتهيات شؤ ونها بهيبته فلما قبض عليه الصلاة
 والسلام ذهب السراج وزال الضوء وفاتت تلك الطلاوة والحلاوة والمهابة وقوله وما
 نفصنا الا يدي حتى انكرنا قلوبنا اخبر عن قلبه وعن قلب اشباهه من القلوب التي لم تغلب
 عليها الهيبة من الله وتأخذها هيبة المخلوقين وكان عليه الصلاة والسلام آية من آيات
 الله العظمى فمن عرفه وتمكنت معرفته من هذا الطريق فاذا فقد انكر قلبه لان نفسه
 كانت في قمر ما اعطى الرسول عليه الصلاة والسلام من السلطان فلما احست النفس
 بندها به وجدت زمامها ساقطة بالارض كالخفلة عنها فتحركت وتشوقت لمناها واصاغت
 اذنًا لمطامعها ومن غلبت الهيبة من الله تعالى على قلبه ومملكته لم ينكر قلبه بقبضه ولم يتغير
 شأنه بفقدته وهم الصديقون والاولياء رضي الله عنهم فقد دخل قلوبهم من جلال الله
 وعظمته ما بهتهم فيها بوه وثقوسهم قد صارت كالهيئة من الخشوع لله تعالى فتلك هيبة
 احتشت القلوب منهم من محبة الله تعالى فغمرت ما كان للمخلوقين فيها من المحبة من غير ان
 تزول هيبة الرسول عليه الصلاة والسلام ومحبتته من قلبه فان كما عظمت هيبة الله تعالى
 ومحبتته في قلب عبده فهو للهيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد وجهه في قلبه اعظم
 واصفى ولكن محبتته وهيبة غامرة لما سواها فلا يستبين بنزلة وادى نصب في بحر فالوادي ينصب
 بهيبته ولكن لا يستبين في جنب البحر ونزلة قمر مضيء فاذا اشرقت الشمس غمر اشراقها ضوء
 القمر فانقمر يضيء في مجراده والشمس باشراقها غالبية عليه كذا حب الله تعالى وهيبة في حب

الرسول عليه الصلاة والسلام وهيبته اه وهو كلام نفيس دقيق فنعنا الله به وبمؤلفه
﴿ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا﴾ قوله رضي الله عنه الاصل الخامس والخمسون والمائة
في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني في ﴿عن ابى النرداء رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على البر والتقوى
والتواضع وذلة النفس البر ما افترض الله تعالى على العبد والتقوى الكف عما نهى الله تعالى عنه
والتواضع ان يضع مشيئته في امور لمشيئة مولاه وذلة النفس ترك المني في عطاياء في الدرجات
وفي اقامة هذه الاربع صفو العبودة ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد اليمن على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ايبت اللعن فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله انما يقال
هذا الملك ولست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا انا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القاسم قالوا يا
ابا القاسم انا قد خبنا نالك خبيثا فقال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن
والكهانة في النار فقال له احدثهم فمن يشهد لك انك رسول الله قال ف ضرب يده الى حفنة حصيا
فاخذها فقال هذا يشهد اني رسول الله قال فسبحن في يدهم قلن نشهد انك رسول الله فقالوا
اسمعنا بعض ما انزل عليك فقرأوا الصافات صفا حتى انتهى الى قوله تعالى فأتبعه شهاب
ثائب وانه لساكن ما ينفض منه عرق وان دموه لتسبقه الى لحيته قالوا له انا نراك نبيا
امن خوف الذي بعثك تبكي قال من خوف الذي بعثني ابكي انه بعثني على طريق
مثل حد السيف ان رغبت عنه هلكت ثم قرأوا وثين شيننا لنذهبن يا لذي اوحيننا ايتك
﴿ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا﴾ قوله الاصل التاسع والثلاثون والمائتان في
خصائص النبي الامي وفي سر قوله اعطيت خمسا الى آخره ﴿عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا نخر بعثت الى
الاسود والاحمر وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجد او طمورا ونصرت
بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فذخرتها
لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن لا يشرك بالله شيئا ﴿الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث
الى الخلق بمنزلة الامير المؤمن يعطى الامارة والولاية والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى
غنمه في مراعي تسمن عليها ويوردها صفو الماء ويرتاد لها سيف الصيف مشتاه وفي
الشتاء مصيفها ويعد لها لكل ليلة مأوى قبل هجومه ويقر بها عن مراتع الهلكة ويحجبها
الارضين الوبيئة ويحرسها من السباع ويحوطها عن الشذوذ ويلحق شذاها ويحبر كسيرها

ويداوي مريضها ويجمع رسلاً من الالبان والصوف لرب الغنم فهذا راع ناصح لمولاه
واجره موفور عليه يوم الجزاء ومتوقع من رب الغنم افضل هديته على قدر ملكه فالرسول
عليه الصلاة والسلام هو راعي الخلق والخلق غنمه بعث ليرعاهم فشرع لكل خارجه في
واديها ماذا تباشر وماذا تجتنب فاحل من كل خارجه بعضاً وحرم بعضاً واوردهم من المياه
اصفاها وهو العلم الصافي وهياً لهم المشق والمصيف وهو الاستعداد في الحياة واياهم
الصحة والقوة قبل الهرم والمرض قبل الموت واعد لهم المأوى فبين لهم عند حدوث الفتن
كالليل المظلم الى ان ياوون ومن يعتصمون ويعزهم عن مراتع الهلكة وهي الشهوات
الدنيوية المشوبة بالحرص ويحجبهم الارض الويثة وهي الافراح التي تحل بالقلب منها
فيو بأو يمرض منها القلب ويحرسهم عن الشذوذ مخافة الذئاب وهي الشياطين خشية ان توقعهم
في المعاصي ويدعوهم الى التوبة ويعينهم عليها حتى يجبر كسبرهم ويداوي مريضهم
وهو ان يعظ مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ من فتن النفوس ويحمل بهماتهم
وهو ان يتولى رعاية اطفالهم بالتأديب ويجمع رسلاً والبانهم وهو ان يدعو لهم
ويستغفر لهم ويسأل الله تعالى قبول اعمالهم فهذا راع وهو مع ذلك امير يؤدبهم
ويحملهم على المكاره ويسوقهم ويسير بهم بسوط الادب على مشاريع الاستقامة ليوفي
بهم الموافق بين يدي الله عز وجل فقل راع الا ومعه عصا يهش بها على الغنم ويؤدبها وقد
ذكر سبحانه عصا موسى عليه السلام في تنزيله فكل راع مؤنته على قدر غنمه وكل امير
مؤنته على قدر رعيته فالامير المبعوث الى كورة محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من
الخدم والدواب والمراكب والكنوز على قدر ولايته لينفق في امارته فمن امر على بخارستان
فهو اقل حظاً من هذه الاشياء التي وصفنا ومن امر على خراسان كانت حاجته الى ما ذكرنا
اكثر ومن كان امير المؤمنين يحتاج الى كنز عظيم ومن ملك المشرق والمغرب اخرج الى
خزائن الاموال حتى يضبط بها ذلك الملك فكذلك كل رسول بعث الى قوم اعطى من كنز
التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قومه في ناحية من الارض
انما يعطى من النبوة والكنوز على قدر ما يقوم به في شأن نبوته ورعاية قومه والمرسل الى
جميع اهل الارض كافة انسما وجنهما وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اعطى من المعرفة بقدر
ما يقوم بها في شأن النبوة الى جميع اهل الارض كافة فحفظنا من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت
الى الاحمر والاسود وقوله تعالى له وما آرسلك اى لا كافة للناس كخطه من ولاية ملك يملك
الدنيا وجواهر شرقها وغربها وما بينهما ومن ملك الارض كلها ملك جواهرها ومعادنها

ومن ملك ناحية من الارض ليس له الامعدن ناحيته وجوهر ذلك المعدن فذلك قال
عليه الصلاة والسلام اختصر لي الكلام واوتيت جوامع الكلم ولذلك صار كتابه مضمنا على
الكتب وصار القرآن الكريم مشتملا على التوراة والانجيل والزبور والفرقان وبقي المفصل
نافلة لهذه الامة خاصة واوحى اليه صلى الله عليه وسلم بالعربية التي برزت على سائر اللغات
بالانساع وهي لسان اهل الجنة ولما اعطى صلى الله عليه وسلم الرسالة الى الكافة اعطى من
الكنوز مقدار الكفاية للجميع واوتي من الحكمة وجواهرها كلها واوتي ختم الرسالة والرعب
فبجواهر الرسالة قوى على علم مختصر الحديث وجوامع الكلم وكانت التوراة يحماما سبعة
جملا موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده فجمع له صلى الله عليه وسلم ذلك كله
في القرآن الكريم والفرقان في فاتحة الكتاب ولذلك سميت ام الكتاب قال تعالى
وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ سَمِيَتْ مِثْلَانِ لَّانَ اللَّهُ
تعالى جمع الكتب كلها في اللوح المحفوظ ثم انزل منه على كل رسول ما علم انه محتاج اليه هو
وامته واستثنى فاتحة الكتاب من جميع ذلك وخزنها لهذه الامة فجميع علم التوراة والانجيل
والزبور والفرقان مستخرج من ام القرآن والقرآن مستخرج من امه وسائر الكتب في
القرآن به وقال عليه الصلاة والسلام اوتيت السبع يعني الطوال مكان التوراة واعطيت
المثاني مكان الانجيل واعطيت المثني مكان الزبور وفضلت بالمنفصل فمن عمى قلبه عن الله تعالى
ولم يكن في قلبه نور الهداية لم يبصر آثار النبوة على محمد صلى الله عليه وسلم وانما يبصر منه
شيئ منه وجنته قال تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ومن هداه الله تعالى
لنوره فانفتحت عين قلبه بذلك واستقرت المعرفة في قلبه ابصر به شخص النبوة بارزا من الحياة
والذكاء واليقظة والانقياد والسرعة والسبق والسماحة والكرم والسعة والجود
والحياء والسكينة والوفار والحلم ومن الافعال السواك والحجامة والتعطر والجماع ويرى
على شخص النبوة شخص الرسالة فائقا من الجلال والبهاء والنزاهة والحلاوة والطلاوة
والملاحة والمهابة والسلطان واصل هذا كله من اليقين والحب والحياة وانما نال المؤمنون
من معرفة محمد صلى الله عليه وسلم على قدر معرفتهم بالله تعالى وعلمهم به فمن صدق محمدا
صلى الله عليه وسلم في الصيغة كان صدق صحبته على قدر معرفته اياه وعلمه به وعلى حسب ذلك
كان يترأى لبصر عينه في الظاهر ما عددنا من الخلال فاوفرهم حظا من نور الله تعالى
اوفرهم علما به صلى الله عليه وسلم وبقدرة وجلاله وخطير منزلته واوفرهم علما به اسرعهم

اجابة لدعوته وابدلهم نفساً ومالاً الا ترى ان ابا بكر رضى الله عنه لما افشى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مبعوث صدقه في الحال ولم يتردد ولم يضطرب * وقال علي كرم الله وجهه حتى اسأل ابي ثم رجعت عن الطريق وصدقه صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر بعد مدة وبعد ما اسلم تسع وثلاثون نفساً ختم باسلامه عدد الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم من الغد اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني ابا جهل فجرت الدعوة من عند الله عمرو الى محب الله عمر رضى الله عنه فسعد عمر رضى الله عنه وشقي عمرو * وقد اكرم الله رسوله عليه الصلاة والسلام وابرز فضيلته وكرامته بان جعل لكل نبي وزيراً او جعل لمحمد صلى الله عليه وسلم اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر رضى الله عنهما وزيرا الرسالة وعثمان وعلي رضى الله عنهما وزيرا النبوة ثم نخلهم من الحظوظ من عنده فحظ ابي بكر رضى الله عنه منه العصمة والحلم وحظ عمر رضى الله عنه الحق والولاية وحظ عثمان رضى الله عنه النور والحياء وحظ علي رضى الله عنه الحرمة والخلعة فتفاوتت اعمالهم في صحبتهم الرسول عليه الصلاة والسلام ايام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعده على قدر حظوظهم فلما احس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله تعالى من الدنيا وابشده له في وجهه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالامة امر ابا بكر رضى الله عنه بالصلاة فانفتحت الامة على انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله تعالى للامة ان خفف الله عنه يوم قبض فخرج صلى الله عليه وسلم والمسلمون في صلاة الغداة ورجلاه يخطان الارض حتى جلس الى جنب ابي بكر رضى الله عنه فصلى ليعلم الجميع انه رضى بذلك من فعله لثلايقي لمعاندا وطاقن مقال انه لم يأمر بذلك او امر به وهو مغلوب على عقله لشدة عنته فاظهر الله ذلك بما خفف عنه صلى الله عليه وسلم حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر رضى الله عنه * ثم قال بعد كلام طويل في فضل الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وغير ذلك قال عليه الصلاة والسلام انا رحمة مهداة فمن الله لنا هدية والرسول قبله بعثوا على الام حجة وعطية والهدية ليست كالعطية فمن قبل العطية بورك له ومن لم يقبل تأكدت الحجة عليه وعوجل بالعقوبة ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية فمن قبل محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية سعدو رشد وصاروا سابقاً ومقرباً ومن قبله عطية ولم يفتن للهدية سعد ولم يصب ثمرة الرشد ونجا بالسعادة ومن اباه وكفر النعمة وجحدها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الامم التي عوجلوا بها في الدنيا فسعدوا بهذا القدر وتأخر عنهم العذاب الى يوم القيامة والاولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا الى ان الحقوا بعذاب

الآخرة فمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم عطية وهدية اجتباها الله تعالى ومن قبله صلى الله عليه وسلم عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله تعالى اللَّهُ يُعْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ والعطية من الرحمة والهدية من المحبة فمن رقيق عبده ورحمه اذا رآه في بؤس او ضعف قواه وجبره بما يذهب ضعفه وبؤسه فهذه عطية من الرحمة ومن احب عبده اهدى اليه خلعا وحملا تاير يد بذلك ان يختصه ويستميل قلبه ولذلك سميت هدية لاستمالة القلب بها فالرسل الى الخلق عطايا من ربنا سبحانه وتعالى رحمهم فبعثهم اليهم ليهديهم ويذهب عنهم بؤس فقر الكفر ويجهز كسيرهم وربنا عز وجل قدر رحمتنا فبعثنا محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية فجعل الايمان والاسلام في العطية وحكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَى أَنْ يَكْتَسِبَ وَالْحِكْمَةَ فَحُكْمَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ هَذِهِ الْأُمَّةُ يَبْعَثُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة فضلاً على الامم والهدية كنوز المعرفة من خزائن السجرات احتفظ بها هذه الامة حتى صاروا موصوفين في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء علماء ابرار اتقياء كانوا من الفقه انبياء وقال تعالى قُلْ إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال صلى الله عليه وسلم ما اعطيت امة من النبيين ما اعطيت امتي فانما صير محمد صلى الله عليه وسلم رسولاً اذا ليهدينا الى اعالي درجات الدنيا هبودة لتكون غداً في اعالي درجات الجنة بالقرب من رسولنا لتقر عينه صلى الله عليه وسلم بنا * وقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب اضله من فورة سلطان الله تعالى من باب النار فاذا جعل نصرت بالرعب فقد اعطى جنداً لا يقاومه احد ولم يعط احد من الرسل ذلك فكان صلى الله عليه وسلم اينما ذكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذل بمكانه * وقوله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم كانت الغنائم نجسة لانها اخذت من العدو وملك العدو كله نجس الا يرى ان الله تعالى ذكر لي اكل فرعون فقال اوزاراً من زينة القوم سميت اوزاراً لنجاستها * واحلت لي الغنائم اي وهذه الامة قال تعالى فَكُلُوا مِنْهَا غَنِيمَتَكُمْ حَلَالاً طَيِّباً

❖ ومنهم الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني احد مشاهير ❖

❖ حفاظ الاسلام ولد سنة ٣٣٠ ومات سنة ٤٣٠ رضي الله عنه ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه دلائل النبوة في الفصل الاول منه ان الله تعالى جعل بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين رحمة فقال وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فامن

اعداؤه صلى الله عليه وسلم من العذاب مدة حياته عليه الصلاة والسلام فيهم وذلك قوله تعالى
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَلَمْ يُعَذِّبْهُمْ مَعَ اسْتِعْجَالِهِمْ إِيَّاهُ تَحْقِيقًا لِمَانَعْتَهُ بِهِ صلى الله
 عليه وسلم فلما ذهب عنهم الى ربه تعالى انزل الله بهم ما عذبهم به من قتل واسر وذلك قوله تعالى
 فَأَمَّا مَن ذَهَبَ بِكُفْرِهِ فَأَنَا مَنَّهُمْ مُنْتَقِمُونَ وروى بسنده الى ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للمتقين وبسنده ايضا الى ابي هريرة
 قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت نعمة ولم ابعث عذابا
 ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا **قوله** ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخبار الله عز وجل عن
 احوال قدر نبه صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتعظيمه وذلك انه ما خاطبه في كتابه ولا اخبر
 عنه الا بالكناية التي هي النبوة والرسالة التي لا اجل منها فخرا ولا اعظم خطرا وخاطب
 غيره من الانبياء وقومهم واخبر عنهم باسمائهم ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة الا
 ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم في جملتهم بمشاركتهم معهم في الخطاب والخبر فاما في حال
 الانفراد فما ذكرهم الا باسمائهم والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب الجلال والمدعو
 العظيم لان من بلغ به غاية التعظيم كني عن اسمه ان كان ملكا قيل له يا ايها الملك وان كان
 اميرا قيل له يا ايها الامير وان كان خليفة قيل يا ايها الخليفة وان كان ديانا قيل يا ايها الخبير
 ايها القس ايها العالم ايها الفقيه ففضل الله عز وجل نبه صلى الله عليه وسلم وبلغ به غاية
 الرتبة واعالي الرفعة فقال له صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَخَاطَبَ
 آدَمَ وَمِنْ دُونِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِاسْمَائِهِمْ وَكَذَلِكَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فَقَالَ تَعَالَى
 يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَقَالَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ
 فَغَوَى ثُمَّ أَجْتَبَاهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى . وَيَأْنُوحُ أَهْبِطْ . وَنَادَى نُوحٌ أَبْنَاهُ . وَيَا إِبْرَاهِيمُ
 اعْرِضْ عَنْ هَذَا . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ . وَيَأْمُورُ إِنِّي
 أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ . فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ . وَيَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرُ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ . وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 يَهُودُ مَا جِئْتُنَا بِبَيِّنَةٍ . وَيَا صَالِحُ أَتَيْنَاكَ بِعَذَابٍ اللَّهُ . وَيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً .

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ أَنْ وَالْقَيْنَا عَلَى كَرْيِهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ . وَبَارَكْنَا يَا إِنْ أَنْ نَبَشِّرَكَ
وَيَا يَعْقِي خُذِ الْكِتَابَ . كُلُّ أُولَئِكَ خُوطِبُوا بِأَسْمَائِهِمْ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِاسْمِهِ أَضَافَ إِلَيْهِ ذَكَرَ الرِّسَالَةَ فَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولُ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . وَقَالَ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ
مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِمَا
نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَسَمَاءُ لِيَعْلَمَ مِنْ جَعْدِهِ أَنْ أَمْرَهُ وَكِتَابُهُ هُوَ الْحَقُّ
وَلَا نَحْمَدُ لَمْ يَعْرِفُوهُ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ وَلَوْ لَمْ يَسْمَعْ لَمْ يَعْلَمْ اسْمَهُ مِنَ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ
لَوْ لَمْ يَسْمَعُوا فِي الْكِتَابِ مَا عَرَفَتْ أَسْمَاءُ مِنْهُمْ كَتَسْمِيَةِ اللَّهِ لَهُ مُحَمَّدًا وَذَلِكَ كُلُّهُ زِيَادَةٌ فِي
جَلَالَتِهِ وَنُبَاتِهِ وَنُبَاهَتِهِ وَشَرَفِهِ لِأَنَّ اسْمَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْقَائِلُ
وَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلِيَ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

ثُمَّ جُمِعَ فِي الذِّكْرِ بَيْنَ اسْمِ خَلِيلِهِ وَنَبِيِّهِ فَسُمِيَ خَلِيلُهُ بِاسْمِهِ وَكُنِيَ حَبِيبُهُ بِالنَّبُوَّةِ فَقَالَ تَعَالَى إِنْ
أَوَّلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ * فَكُنَاهُ أَجْلَالًا لَهُ وَرَفَعَهُ أَفْضَلَ مِنْ رُبُّنَا
وَنُبَاهَتُهُ عِنْدَهُ ثُمَّ قَدِمَهُ فِي الذِّكْرِ عَلَى مَنْ أَقْدَمَهُ فِي الْبَعْثِ فَقَالَ إِنْ أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ *
* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْخَافِظِ إِلَى نَعِيمٍ * قَوْلُهُ وَمَنْ فَضَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاسَ نَهَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْ يَخَاطَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَخَبَرَ عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَخَاطَبُونَ أَنْبِيََاءَهُمْ وَرُسُلَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كَقَوْلِهِمْ يَا مَسِيحُ أَوْ يَا عِيسَى أَوْ يَا صَالِحُ أَوْ يَا هَارُونَ
وَقَوْلُهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ . وَيَا هَارُونَ أَخِي . وَيَا صَالِحُ أَخِي .
وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَنَدَّبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى
إِلَى تَكْنِيَّتِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَرْفِيعًا لِمَنْزَلَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِمَرْتَبَتِهِ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ
بَيْنِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ * وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي عُبَاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا
دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ

ففهم الله عن ذلك اعظاما لنبه صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبي الله يا رسول الله * وروي
 بسنده لابن عباس ايضا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد
 صياحهم من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات ان الذين يغضون
 اصواتهم عند رسول الله * قال رضى الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل فصل مخاطبته من مخاطبة المتقدمين قبله من الانبياء تشريفا له واجلالا وذلك
 ان غير هذه الامة من الامم كانوا يقولون لانبياهم راعنا سمعك فنهى الله عز وجل هذه الامة
 ان يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التي فيها مغمز وضعة وذمهم ان يسلكوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم
 ذلك المسلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وروي
 بسنده عن ابن عباس لا تقولوا راعنا وذلك انه سبى بلغة اليهود وقال وقولوا انظرنا
 يريد ان سمعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك
 * ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان من تقدمه
 من الانبياء عليهم السلام كانوا يدفعون ويردون عن انفسهم ما قرفتهم به مكذبوهم من السفه
 والضلال والكذب وتولى الله عز وجل ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فيما اخبر
 عن قوم نوح عليه السلام انا انزلناك في ضلال مبين فقال دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي
 ضلالة . وقولهم لود عليه السلام انا انزلناك في سفاهة فقال نافيا عن نفسه ما نسبوه اليه يا قوم
 ليس بي سفاهة . وقال فرعون لموسى اتي لاظنك يا موسى متخورا فقال موسى مجيبا له اتي
 لاظنك يا فرعون متبوراً ونزه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما نسبوه اليه تشريفا له
 وتعظيما فقال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون . وقال تعالى وما علمناه السحر وما
 ينبغى له . وقال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى * وبراها الله من كل ما رموه به من السحر
 والكهانة والجنون فقال تعالى اقم من على بينة من ربه ويثبته * شاهد منه * واذ الله عنه
 استمراءهم بقولهم له هل ادلكم على رجل ينمى لكم اذامز فتتم كل ممزق انكم
 اتوني خلقي جديد فقال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
 * ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خاطب داود عليه السلام بان لا تتبع الهوى فقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

واخبر الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اقسام بساقط النجوم وطوا المعها ونزول
 القرآن ومواقفه انه لا ينطق عن الهوى فقال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ نَبْرَةٌ لَّهُدًى وَمَنْ يَبْتَغِ الْغَايَةَ
 عَنْ مَتَابَعَةِ الْهَوَىٰ * وقال رضى الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي ذكر الله
 تعالى حاله وانه غفر له ما كان منه نص عليه فقال تعالى في قصة موسى عليه السلام رَبِّ ارِنِي
 قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا * وقال ارِنِي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ فَتُحْصَىٰ عَلَىٰ ذَنْبِهِ وَسُئِلَ
 رَبُّهُ الْمَغْفِرَةَ * واخبر عن داود عليه السلام اذ تسور عليه الملكان فقال اِنْ هَذَا اَخِي
 لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً وَلِي نَجْعَةٌ وَاحِدَةٌ فَذَكَرَ الظُّلُمَ وَالْبَغْيَ فَقَالَ اَقِمْدْ ظُلْمَكَ بِسُؤَالِ
 نَجْعَتِكَ اِلَىٰ نَعَاجِهِ وَاِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ اِيْبَغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ فَقَالَ تَعَالَىٰ وَظَنَّ
 دَاوُدُ اَنَّهَا تَغْنَاهُ فَاَسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَاَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ * ونص تعالى على
 زلهم وخطاياهم واخبر عن غفران نبيه عليه الصلاة والسلام ولم ينص على شي من زلله اكراما
 له وتشريفا فقال لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فهذا غاية الفضل والشرف
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخذ الله الميثاق على
 جميع انبيائه ان جاءهم رسول امنوا به ووصروه فلم يكن ليدرك احد منهم الرسول الا وحب
 عليه الايمان به والنصرة له لاخذ الميثاق منه فجعلهم كلهم اتباعا له يازمهم الانقياد والطاعة له
 لو ادر كوه * وروى بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعى كتاب اصبته من بعض اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
 لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني * قال ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان فرض
 الله طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال مَا آتَاكُمْ
 الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ولم يقل من طاعتي او من كتابي او بامرئ ووحى
 بل فرض امره ونهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل لا يراد في ذلك ولا يحتاج ولا يناظر
 ولا يطلب منه بينة كما اخبر عن قوم موسى فَقَالُوا اَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه
 باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدته ووعيدته فقال تعالى
 اطِيعُوا اللَّهَ وَاطِيعُوا الرَّسُولَ . وقال تعالى اطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ .
 وقال تعالى وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ . وقال تعالى اِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ . وقال تعالى اَسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُوْلِ . وقال تعالى وَمَنْ

يَعْنِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى بَرَاءَةٌ
 مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَقَالَ تَعَالَى أَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَقَالَ تَعَالَى وَأَمَّا يَتَّخِذُوا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ يَحْكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .
 وَقَالَ تَعَالَى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى وَلَا يَحْرِمُونَ مَا حَرَّمَ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ تَعَالَى وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى قُلِ الْأَنْتَقَالَ لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ . وَقَالَ تَعَالَى فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . وَقَالَ تَعَالَى وَكَوْنَتْهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ تَعَالَى وَقَالُوا احْسَبْنَا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ . وَقَالَ تَعَالَى فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ . وَقَالَ تَعَالَى وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ آغْنَانَاهُمْ
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وَقَالَ تَعَالَى وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَقَالَ تَعَالَى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ . قَرَأَ اسْمَهُ بِاسْمِهِ فِي ذَلِكَ تَعْظِيمًا لَهُ وَتَشْرِيفًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْخَافِظَاتِ نَعِيمٌ أَيْضًا * أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ فِي فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهَا
 بِسَنَدِهِ مِنْهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَى وَجِبَتْ لَكَ النُّبُوءَةُ قَالَ بَيْنَ
 خَلْقِ آدَمَ وَنُفْخِ الرُّوحِ فِيهِ * وَعَنْ الْعَرَبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُ إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنْ آدَمُ لَمْ يَجِدْ لِي طِينَتَهُ * وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
 طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجْتُ مِنْ نِكَاحٍ وَلَمْ أَخْرَجْ مِنْ
 سَفَاحٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ إِلَى أَنْ وَلَدْتُ ابْنِي وَامِي لَمْ يَصْبِنِي مِنْ سَفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ شَيْءٌ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلْتَقِ ابُؤَيٍّ فِي سَفَاحٍ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ
 عَزَّ وَجَلَّ يَنْقُلُنِي مِنْ أَصْلَابِ طَيْبَةٍ إِلَى أَرْحَامِ طَاهِرَةٍ صَافِيًا مَهْذَبًا لَا تَشْعَبُ شَعْبَتَانِ إِلَّا
 كُنْتُ فِي خَيْرِهِمَا * وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ قَرِيشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا
 أَحْسَابَهُمْ وَأَنْسَابَهُمْ فَجَعَلُوا مِثْلَكَ مِثْلَ نَخْلَةٍ نَبَتَتْ فِي رِبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ إِنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حِينَ خَلَقَ الْخَلْقَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ خَلْقِهِ ثُمَّ حِينَ خَلَقَ
 الْقَبَائِلَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ قَبِيلَتِهِمْ وَحِينَ خَلَقَ الْإِنْفُسَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ حِينَ خَلَقَ
 الْبُيُوتَ جَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَإِنَّا خَيْرُهُمْ أَبَاؤُهُمْ نَفْسًا * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي
 قَوْلِهِ تَعَالَى وَتَقَبَّلْكَ فِي السَّاجِدِينَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ فِي أَصْلَابِ
 الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ * وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ان الله خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر
 واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختار في من بني هاشم فانا من خيار الى
 خيار فمن احب العرب فنجي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم * وعن جبير بن مطعم
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي
 الذي يمحي بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعده *
 وعن ابى الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عشرة اسماء قال حفظت منها
 ثمانية محمد واحمد وابو القاسم والفاخ والخاتم والعاقب والحاشر والماحي وذكر ابو جعفر طه ويس *
 * ومن جواهر الحافظ ابى نعيم ايضا * ما ذكره من فضيلة القسم بالله بحياته صلى الله عليه وسلم
 روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله وما ذرأ نفساً اكرم على الله من محمد
 صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمر ك انهم لقي
 سكرتهم يعمهون * وعن ابن عباس ايضا في قوله تعالى لعمر ك انهم لقي سكرتهم يعمهون
 قال وحياتك يا محمد قال ابو نعيم والمعنى في هذا القسم ان المتعارف بين العقلاء ان الانقسام لا
 تقع الاعلى المعظمين والمبجلين والمكرمين فتبين بهذا جلالة الرسول وتعظيم امره وما شرع
 الله عز وجل على لسانه من الشرائع وتبنيه عباده على وحدانيته ودعائه للايمان به وعرفت
 جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعز البرية واكرم الخليقة صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الحافظ ابى نعيم ايضا * الاحاديث الآتية في الشفاعة وغيرها وكما رواها
 بسنده * عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة
 وانا اول من تنشق عنه الارض واول شافع لواء الحمد معي ونجته آدم ومن دونه ومن بعده من
 المؤمنين * وعن انس رضي الله عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا اذا
 بعثوا وفائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شافعهم اذا احبسوا وانا بشرهم اذا ابلسوا
 لواء الكرامة ومفاتح الجنة ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي
 الف خادم كأنهم يرضون او لو لم يرض * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل امة واسود واحمت لي
 الغنائم دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ونصرت بالرعب امامي شهراً
 واعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز الجنة وخصصت بها دون الانبياء واعطيت
 المثاني مكان الثوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد
 ولد آدم في الدنيا وفي الآخرة ولا يغفر وانا اول من تنشق الارض عني وعن امي ولا يغفر

ويدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وآدم وجميع الانبياء من ولد آدم تحتها والى مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نخر وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا نخر وانا سائق الخلق الى الجنة يوم القيامة ولا نخر وانا امامهم وامتي بالاثرة * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم ياتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظروا اهل مكة فاحشرون بين الحرمين * وعن ابى هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من يدخل الجنة ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر وانا يدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر واول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومثلها في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل * وعن ابى سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق * وعن ام كرز رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا اهلوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا اقول فاتكم السلام فيصدقني واشفع فيشفعني واسأل فيعطيني * وعن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض وارسلت الى الناس كافة واحلت لي الغنائم وختم لي النبيون ومن جوامع الكلم ان الله عز وجل جمع له صلى الله عليه وسلم الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله * ومن جواهر الحفاظ ابى نعيم ايضا * قوله حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابى شيبة قال حدثنا جبارة بن المغلس قال حدثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الألواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة المستجيبيون المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة ياكلون النمل فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة يعملون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اذا هم احد هم يحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر

حسنة فاجعلها امي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم بسيئة
 ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امي قال تلك امة احمد قال
 يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح
 الدجال فاجعلها امي قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك
 خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من
 الشاكرين قال قدر ضيت يارب قال ابو نعيم وهذا الحديث من غرائب حديث مهيل لا اعلم
 احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمان عن مهيل وفيه لين
 * ومن جواهر الحفاظ ابى نعيم ايضا * ما ذكره بسنده من الاحاديث في بعض اخلاقه وصفاته
 صلى الله عليه وسلم فمنها عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن * وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان احدا حسن خلقا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما دعاه احدا من اصحابه ولا من اهله الا قال ليبيك ولذلك انزل الله عز
 وجل **وَإِنَّكَ لَأَعْلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** * وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه وقد قيل له حدثنا عن بعض
 اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فآتية
 فاكتب الوحي فكنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا
 الطعام ذكره معنا فكل هذا احدكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن انس رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا والله ما كان يمنع في غداة باردة من
 عبدا ولا من امة ولا حي ان يأتية بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وماسا له سائل قط الا اصغى اليه
 اذ نه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول احديده صلى الله عليه وسلم الا
 ناوله اياها فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان يكن اثما
 كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله عز وجل * وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب بيده
 شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شيء فانتقم لنفسه من صاحبه الا ان
 ينتهك محارم الله فينتقم * وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فماسبني
 سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني
 عليه فان عاتبني عليه احدا من اهله قال دعوه فلو قدر شي * لكان * وعن انس ان امرأة كانت في
 عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام فلان

خذي في اي طريق شئت قومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتاجيها حتى قضت حاجتها* وعن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وامر له بعطاء
* ومن جواهر الحافظ ابني نعيم ايضا * قوله عند ما ذكر اخذ القرآن بالقلب وكذلك رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام في اول الملاقاة ان الله
عز وجل جلت عظمتهم ايد محمد صلى الله عليه وسلم بما لم يؤيد به احد من العالمين وخصه من
خصائصه بما يفوق حد كرامات الانبياء ومراتب الاولياء فكانت علامة النبوة على حسب
منزله ومحلّه عند الله تعالى فليس من آية ولا علامة ابداع ولا اروع من آيات محمد
صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين والذي كره الحكيم والكتاب العزيز الذي لم يجعل له عوجا
فيما انزله عليه في اوان وزمان فيه الخلق الكثير والجم الغفير اولوا الاحلام والنهي والافهام
والالسن الحداد والقرائح الجياد والعقول السداد اولوا الحنكة والتجارب والدهاء والمكر
فلما سمعوا القرآن قدروا ان في وسعهم معارضته فقالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ان هذا
الا اساطير الاولين فتخدهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن اي طلب معارضتهم له بقرع به
اسماعهم مع ما لهم من الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان ان يا توابسورة يجترعونها باهون سعي
وادنى كلفة وان لم ذلك والله تعالى يقول قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهير امع دعائه صلى الله عليه وسلم
اياهم ان ياتوا بسورة من مثله فلم يقدروا لان كلام الله المنزل عليه هو كما اخبر الله عز وجل
عنه انه لقول فصل وما هو بالهزل * وقال الله تعالى بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ
* ومن جواهر الحافظ ابني نعيم ايضا * ما قاله في الفصل الثالث والثلاثين من كتابه المذكور
دلائل النبوة في ذكر موازنة الانبياء عليهم السلام في فضائلهم بفضائله صلى الله عليه وسلم
ومقابلة ما اتوا من الآيات بما اوتي عليه الصلاة والسلام * القول فيما اوتي ابراهيم عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام * فان قيل فان ابراهيم عليه السلام خص بالخلة قلنا قد اخذ الله محمد اخيلا
وخيبيا والحبيب الطيف من الخليل فان قيل فان ابراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاثة قلنا قد
كان كذلك وحجب محمد صلى الله عليه وسلم عن اعدائه بقتله بخمسة حجب قال الله تعالى في امره

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سِدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سِدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ لَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى
 وَإِذْ أَقْرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةٍ رَجَاءً يَا مَسْتُورًا ثُمَّ قَالَ
 تَعَالَى فِيهِ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فَمِنْهُ خَمْسَةٌ حُجِبَ * فَنَقِيلُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَصَمَّ نُرُودَ بَرَهَانَ نُبُوته فَبَيَّنَّه قال الله تعالى فَبَيَّنَّ الَّذِي كَفَرَ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا
 الْمَكْدُوبُ بِالْبَيْتِ أَبِي بَنِي خَلْفَ بَعْظِهِمْ بِالْإِفْرَاقِ وَقَالَ مِنْ يَحْيَى الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ الْبَرَهَانَ السَّاطِعَ فَقَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ الْآيَةُ فَانْصَرَفَ مِنْهُ وَتَأَيَّرَ بَرَهَانَ
 نُبُوته * فَنَقِيلُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَرَ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضَبًا لِلَّهِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَسَرَ ثَلَاثًا ثَمَانَةً وَسِتِّينَ صِنًا نَصَبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِأَشَارَتِهِ بِالْجِبِينِ فَتَسَاقَطْنَ ﴿الْقَوْلُ﴾ فِيمَا أَوْقَى
 مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَصَا الْخَشَبِ الْمَوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حَيَّةً ثَعْبَانًا تَتَلَقَفُ مَا يَأْكُمُ السَّحَرَةُ
 فَرَعُونَ ثُمَّ تَعَوَّدَ إِلَى مَعْنَاهَا وَخَاصَّتْهَا ﴿الْقَوْلُ﴾ فَنَقِيلُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ عَصَاهُ ثَعْبَانًا
 قَلْنَا فَنَدَاؤُ قِيَامَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرُهُ وَاعْجَبَ مِنْهَا خَوَارِجُ الْجَذَعِ الْيَاسِ وَحَنِينُهُ وَهَذَا
 ابْتِلَاجُ الْإِعْجَابِ وَابْتِلَاجُ الْإِشْجَارِ لَهُ وَاجْتِمَاعُ لَدَعُوته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَخَلَ
 وَرَجُوعُهُ إِلَى امْكِنْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ مِنْ * فَنَقِيلُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي النَّبِيِّ يَضْرِبُ
 بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَلْنَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ وَاعْجَبَ مِنْهُ فَنَقِيلُ
 نَبْعَ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ مَشْهُورٌ فِي الْمَعَاوِمِ وَالْمَتَعَارِفِ وَاعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ نَبْعَ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْعِظَمِ
 وَالدَّمِ وَكَانَ يَنْفَجِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي مَخْضَبٍ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ فَيُشْرِبُونَ وَيَسْتَقُونَ مَاءً
 جَارٍ يَأْخُذُ بِأَرْوِي الْعِدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْأَبِلِ وَوَقَعَ غَيْرُ ذَلِكَ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ
 لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَنَقِيلُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ انْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ فَنَجَّاهُ بِأَصْحَابِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ
 بِعَصَاهُ قَلْنَا فَنَدَاؤُ قِيَامَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَظِيرُهُ بَعْضُ أَمْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ لَأنَّهُ لَمْ يَجُوجْ إِلَى اجْتِيَاذِ بَحْرٍ وَهُوَ الْعِلَاقُ بَيْنَ
 الْخَضِرِيِّ لَمَّا كَانَ بِالْبَحْرِ بَيْنَ وَاضْطَرَّ إِلَى عُبُورِ الْبَحْرِ فَعَبَّرَهُ وَاصْحَابُهُ مَشِيَ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَبْلُ لَهَا تَوْبًا
 * فَنَقِيلُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ الْجَرَادِ وَالْقَنْفَذِ وَالضَّفَادِعِ وَالدَّمِ
 عَلَى مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قَلْنَا أَقْدَارُ سُلَيْمَانَ قَرِيشَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّخَانُ آيَةٌ
 بَيْنَهُ وَنَقَمُهُ بِاللُّغَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا قَوْمَهُ فَأَتَتِ السَّمَاءَ دُخَانٌ مُبِينٌ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا
 عَذَابُ آلِ كَيْمٍ وَدَعَا عَلَى قَرِيشَ فَأَبْشَرُوا بِالسَّنِينِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاللَّهِ أَسَدُّ دُحَا نَكَ
 عَلَى مُضَرٍّ وَاجْعَلْهَا لِيهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يَوْسُفَ * فَنَقِيلُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
 قَوْمِهِ الْمَنَ وَالسَّلَوى وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلَ الْمَنَ وَالسَّلَوى رِزْقَ رِزْقِهِمُ اللَّهُ كَفَوْا السَّعْيَ فِيهِ

والاكتساب قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم وامته ما هو اعظم منه بما كان محظورا على من تقدم من الانبياء والامم فاحل الله عز وجل له ولا مته الغنائم ولم تحل لاحد قبله * واعطى من جنسه اصحابه حين اصابتهم المجاعة في السرية التي بعثوا فيها ففقد لهم البحر عن دابة حوت فاكلوا منه واتدموا شهرامع انه عليه الصلاة والسلام كان يشبع النفر الكثير من الطعام اليسير واللبن القليل حتى صدروا عنه شباعا ورواه * وروي بسنده الى جابر رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب واميرنا يومئذ ابو عبيدة بن الجراح نرصد هيراقر يش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمى ذلك الجيش جيش الخبط قال فالقى لنا البحر ونحن بالساحل دابة تسمى العنبر فاكلنا منه شهرامع واتدمنا به وادنا بود كه حتى ثابت اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعامن اضلاعة فصبه فنظر اطول رجل واعظم حمل في الجيش فامر ان يركب الجمل وان يمر تحته ففعل فرجته فاتي بنا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال هل معكم منه شيء قلنا نعم فاتيناه منه فاكل * فان قيل قد اعطى موسى العصا فكان ثعباناً يتلف ما صنعت الشجرة واستغاث فرعون بموسى رهبة وفرقا منها قلنا قد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم اخت هذه الآية بعينها وهي قصة ابي جهل بن هشام لما عاهد الله لا يجلس له بمحجر قد رما اطيعي احمله فاذا مجدي في صلاته رخصت به رأسه فلما مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه اقبل مبهوتا منتقعا لونه مرهوبا قد يبست يداه على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالات قريش وقالوا يا ابا الحكم ما جرى لك قال قتلت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دلت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامة ولا قصرته ولا انيا به للفعل قط فهم ان يا كني فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك جبرائيل عليه السلام لو دنا مني لاخذ * القول فيما اوتي صالح عليه السلام * فان قيل قد اخرج الله عز وجل لصالح ناقة جعلها له على قومه حجة وآية لما شرب يوم واقومه شرب يوم معلوم قلنا قد اعطى الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم على قومه حجة مثل ذلك كانت ناقة صالح لم تتكلم ولا ناطقة ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير النادر شاكيا اليه ما هم به صاحبه من فخره * القول فيما اوتي داود عليه السلام * فان قيل فسخر الله عز وجل لداود الجبال والطيور يسبحن معه ولأن له الحديد قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثله من جنسه وزيادة فقد سبج الحصافي يده وفي يده من صدقه رفعة لشأنه وشأن مصدقيه * وروي بسنده الى سويد بن يزيد قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو ذر جالس فاغتنمت خلوته

فجلس اليه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلواته فدخلت ذات يوم المسجد فاذا هو فيه فجلست فيمينا انا جالس اذ جاء ابو بكر رضى الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا ابا بكر قال الى الله والى رسوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الى الله والى رسوله فجلس عن شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء عثمان فقال ما جاء بك يا عثمان فقال الى الله والى رسوله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن بيده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل ثم وضعهن قال فخرسن ثم اخذهن فدفعن في يدي ابي بكر قال فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فدفعن في يدي عمر فسبحن في يده حتى سمعت حنينهن كحنين النحل قال ثم وضعهن فخرسن وفي رواية اخرى انهن سبحن في يد عثمان ايضا رضى الله عنه * فان قيل سمعت له الطير قائلنا فقد سمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الطير الجسام العظيمة الابل فما دونها وما هو اعسر واصعب من الطير السباع العادية الضارية بتهيئتها وتنقاد الى طاعته كالبعير الشارد الذي انقاد له والذئب الذي نطق بنبوته وبالتصديق بدعوته ورسالته وكذلك الاسد لما مر به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمهم به ودله على الطريق * وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاستخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رده رحمة لها * فان قيل فقد لين الله تعالى لداود عليه السلام الحديد حتى مر منه الدروع السوابغ فلما قد لينت لحمد صلى الله عليه وسلم الحجارة وصم الصخور فعادت له غاراً استتر بها من المشركين يوم احد ما صلى الله عليه وسلم برأسه الى الجبل يعني شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه وهذا اعجب لان الحديد تليته النار ولم تر النار تلين الحجر وذلك بعد ظاهرها باق يراه الناس * وكذلك في بعض شعاب مكة حجر من جبل اضم استروح صلى الله عليه وسلم في صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثريه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور يقصده الحجاج ويذرونه * وعادت الصخرة بيت المقدس ليلة امري به كهيئة العجين فربط بها دابته البراق * والقول فيما وثق سليمان عليه السلام * فان قيل فان سليمان عليه السلام قد اعطي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قائلنا ان محمداً صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح خزائن الارض فاباها وردها اختياراً للتقال والرضا بالقوت واستغفاراً لها بمحذافيرها واشاراً لمرتبة ورفعة عند الله تعالى * وروى بسنده عن

ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي عز وجل ليحمل
 لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن اشبع يوماً واجوع ثلاثاً واذا جعت تضرعت اليك
 وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك * وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاء في ملك ان
 خبزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت عبدانبياً وان
 شئت نبياً ملكاً فنظرت الى جبرئيل فاشار الي ان ضع نفسك نقلت نبياً عبداً * فان قيل فان
 سليمان عليه السلام سخرت له الرياح لسارت به في بلاد الله وكان غدوها شهر اور واحبها شهراً
 قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر منه لانه سار في ليلة واحدة من مكة الى بيت
 المقدس مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث
 ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال
 امته وصلى بالانبياء وبلائكة السماء وخرق الحجب ودلى له الرفرف الاخضر فتدلى واوحى
 اليه رب العالمين ما اوحى واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان
 يظهر دينه على الاديان كلها حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها الا دينه او يؤدون اليه والى
 اهل دينه الجزية عن صغار وفرض عليه الصلوات الخمس ولقى موسى وسأله عن مواجعة ربه
 في تخفيفه عن امته هذا كله في ليلة واحدة * فان قيل فان سليمان عليه السلام كانت تأتية الجن
 وانها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها قيل فان محمداً صلى الله عليه وسلم كانت الجن
 تأتية راغبة اليه طائفة له معظمة لشأنه ومصدقة له مؤمنة به مشبعة لامره متضرعة له
 مستجدين منه ومستنحين زادهم وما كلهم فجعل كل رثة يصيبونها تعود علفاً لدوابهم وكل
 عظم يعود طعاماً لهم وصرفت لنبوته اشراف الجن وعظماؤهم التسعة الذين وصفهم الله تعالى
 فقال واذا صرنا اليك نفرأمن الجن الآية وقوله قل اوسي ايلي انه استمع لقرمين الجن الى
 قوله ان يبعث الله احداً واقبلت اليه صلى الله عليه وسلم الالف منهم مبايعين له على الصوم
 والصلاة والنصح للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططاً فسبحان من سخرها لنبوته
 صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت شراراً تزعم ان الله ولد آفلقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا
 يحصى هذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام * وروى بسنده الى بلال بن الحارث رضي الله
 عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج
 لحاجته ابعدها تيمته باداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال واعطاً لم اسمع مثلها
 فجاء فقال لي امك ماء قلت نعم قال اصعب واخذمني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك

خصوصية رجال ولغظاً ما سمعت احدهم من السننهم فقال اختصم عندي الجن المسلمون والجن
 المشركون سألتوني ان اسكنهم فاسكننت المسلمين الجالس واسكننت المشركين الغور قال
 عبد الله بن كثير قلت لكثير ما الجلس قال القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال
 كثير ما رأينا احداً اصاب بالجلس الا سلم ولا اصاب بالغور الا لم يسلم * فان قيل سليمان
 عليه السلام له من التمكين والتسليط على من اعتصم عليه من الجن ان يصفد هم ويقيدهم حتى
 كانوا في تصرفهم له مطيعين لشأنه متبعين قلنا لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولطائفة من
 اصحابه من التمكين والاسر لهم والقبض عليهم مثل هذا التمكين والتنكيل * وروى بسنده
 الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غفريتاً من الجن تفلت على
 الباريح ليقطع علي صلأتي فامكنني الله تعالى منه فاخذته وادرت ان اربطه الى صارية من
 سوارى المسجد حتى تصبحوا فتتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب
 لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال فرداه الله خاسئاً * ثم ذكر قصصاً فيها
 تسخير الجن لبعض الصحابة رضي الله عنهم واحاديث تتعلق بنصرة الملائكة وطاعتهم له
 صلى الله عليه وسلم ثم قال فان قيل ان سليمان عليه السلام كان يفهم كلام الطير والتملة مع
 تسخير الله له كما ذكر قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ذلك واكثر منه ما تقدم ذكرنا له
 من كلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصا والحجر
 ودعائه اياه واستجابته لامره واقرار الذئب بنبوته وتسخير الطير لطاعته وكلام الغلبة وشكواها
 اليه وكلام الضب واقراره بنبوته ~~والقول فيما~~ اوتي يوسف عليه السلام * فان قيل فان
 يوسف عليه السلام موصوف بالجمال على جميع الانبياء والمرسلين بل على الخلق اجمعين قلنا ان
 جمال محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصف به اصحابه لا غاية وراءه اذ وصفوه بالشمس
 الطالعة والقمر ليلة البدر واحسن من القمر ووجهه كأنه مذهب يستنير كاستنارة القمر وكان
 عرقه صلى الله عليه وسلم له رائحة كالمسك الا ذفر * وروى بسنده الى ابن عمار بن يامر قال قلت
 للربيع بنت معوذ بن عفراء صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني لو رأيته رأيت
 الشمس الطالعة * وروى بسنده الى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قلت لمند بن ابي هالة
 صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كافي انظر اليه قال نعم كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسن الوجه يتلألأ وجهه تلالوا القمر ليلة البدر * وروى بسنده الى كعب
 ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه كأنه دائرة القمر *
 وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم يفي

وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكانت احسن الناس وجهاً وانورهم لوناً لم يصفه
 واصف قال بمعنى صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي
 يحيى بن زكريا عليه السلام﴾ فان قيل ان يحيى عليه السلام اوتي الحكم صبيّاً وكان يبكي من
 غير ذنب وكان يواصل الصوم قلنا قد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذا لان يحيى
 عليه السلام لم يكن في عصر الاوثان والاضنام والجاهلية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان في
 عصر اوثان وجاهلية فاوتي الفهم والحكم صبيّاً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب
 لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيداً ولم يسمع منه قط كذب وكانوا يعدونه صدوقاً اميناً حليماً
 رؤفاً رحيماً وكان يواصل الاسبوع صوماً فيقول اني اظلل عند ربّي يطعمني ويسقيني * وكان
 صلى الله عليه وسلم يبكي حتى يسمع اصدره از يزكاز يز الرجل من البكاء * فان قيل فقد اثبت
 الله على يحيى فقال سيداً وحضوراً والحضور الذي لا يأتى النساء قلنا ان يحيى كان نبياً ولم
 يكن مبعوثاً الى قومه وكان منفرداً بامرأة شأته وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة
 الناس ليقدّمهم ويخوشهم الى الله عز وجل قولاً وفعلًا فظهر الله تعالى به الاحوال المختلفة
 والمقامات العالية المتفاوتة في متصرفاته ليقنّدي كل الخلق بافعاله واوصافه فاقتدى به
 الصديقون في جلالتهم والشهداء في مراتبهم والصالحون في اختلاف احوالهم لياً خذ كل من
 العالي والداني والمتوسط والمكين من فعاله قسطاً وحفظاً اذ النكاح من اعظم حظوظ النفس وبلغ
 الشهوات فامر بالنكاح وحث عليه لما جبل الله عليه النفوس وابعث ذلك لهم ليقتصدوا به من
 السفاح فشاركوه صلى الله عليه وسلم في ظاهره وشملهم الاسم معه وانفرد عن مساواته معهم
 فقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثركم الامم * فان غلب عليه وعلى قلبه ما افرد الحق
 به من قوله وجعلت قرّة عيني في الصلاة تلطف عليه الصلاة والسلام في رضائه فقال لعائشة
 انذني لي اتعبد في هذه الليلة فقالت اني لاحب قربك واحب هو لك فقام الى الصلاة الى
 الصباح راكعاً ساجداً او باكياً ووربما خرج الى البقيع فتعبد فيها ويزور اهلها ووربما قام ليلة بآية
 الى الصباح يتردد فيها كالمناجي ان تعدّ بهم فإني لهم عبادك فكانت نسبتته عن احكام البشرية
 ودواعي النفس محوّة عند انشقاق صدره لما خشوه بالايمان والحكمة الذي وزن به امته فرحج
 بهم هذا مع ما انزل الله من السكينة عليه وعلى قلبه صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي عيسى
 عليه السلام﴾ كل فضيلة اوتي عيسى عليه السلام فقد اوتيتها نبينا صلى الله عليه وسلم وانها لم
 ينكرها المتدبر مع ما اطلمه الله عليه خصوصاً من الغيوب التي لم يطلع عليها غيره من الفتن
 الكائنات التي لم يخبر بها سواه من المرسلين صلى الله عليه وسلم * فان قيل ان غيبي عليه السلام

خص بان ارسل الروح الامين الى امه فتمثل لها بشراً سوياً وقال انما انا رسول ربك لا هب
 لك غلاماً زكياً الى آخر الآيات فآشارت آية فتطرق في المهد قال اتي عبد الله آتاني
 انك كتاب وجعلني نبياً فكان آية للعالمين ومثلاً في الآخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شيء
 مثله فالقول في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ضريراً بآمن هذه الآيات وامثالها
 الدالة على مولده وبشرت به آمنة وما ظهر لها من الآيات عند وضعها* وروى بسنده الى ابن
 عباس رضي الله عنهما انه قال فكان من دلالات حمل النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت
 لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان
 الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا من قبيلة من قبائل العرب الا حجت عنها
 صاحبته وانزع علم الكهنة ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبحت منكوساً والملك مخرساً لا
 ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالابشارات وكذلك البحار يبشر
 بعضهم بعضاً به صلى الله عليه وسلم* وفي كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء
 ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض يمونا مباركاً فكانت امه تحدث عن نفسها
 وتقول اتاني آت حين مر بي من حملة ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال يا آمنة انك قد
 حملت بخير العالمين طراً فاذا ولدته فسميه محمداً او اكتمني شأنك قال فكانت تقول لقد اخذني ما
 ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه
 قالت فسمعت وجبة شديدة وامراً عظيماً فمالي ذلك وذلك يوم الاثنين رأيت كأن جناح
 ظير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجع كنت اجده ثم التفت
 فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبناً وكنت عطشى فتناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم
 رأيت نسوة كالنخل الطوال كأنهن بنات عبد المطلب يحدقن بي فبينما انا اعجب واقول
 واغوثاء من اين علمن بي هؤلاء اشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول
 فاذا انا بدياج ابيض قد مد بين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن عين الناس
 قالت ورأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا يرشح مني عرق كالجمرات
 اطيب ريحاً من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب كان
 عني نائماً قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجرتي منافيرها
 من الزمرد واجنحتها من البواقيت فكشفت لي عن بصري فابصرت في ساعتي مشارق الارض
 ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علماً في المشرق وعلماً في المغرب وعلماً على ظهر الكعبة
 واخذني الخاض واشتد بي الامر جداً فكفمت كأني مستندة الى اركان النساء وكثرن علي حتى

كُنْ الايدي معي في البيت وان لا ادري شيئاً فاولدت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
 بطني درت فنظرت اليه فاذا انسابه ساجدا قد رفع اصبعيه كالمضرع المبتهل ثم رأيت سحابة
 بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيت به فغيب عن وجهي فسمعت منادياً ينادي يقول
 طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه
 ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به في زمنه ثم تجلت
 عنه في امره وقت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشدياً ضام من اللبن وتحتة حريرة
 خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الا يبيض واذا فائق يقول قبض محمد على
 مفاتيح النصر ومفاتيح المذبح ومفاتيح النبوة ثم قال فان قلت ان عيسى عليه السلام كان يخلق
 من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً باذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظيره
 فان عكاشة بن محصن انقطع سبيله يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلاً من
 حطب وقال قاتل بهذا فعاد في يده سيفاً شديداً المتين ابيض الحديد طويلاً القامة فقاتل به
 حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المشاهد الى ايام الردة فالمنعني الذي به امكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصير الخشبة حديداً ويبقى على الايام هو المعنى الذي خلق به
 عيسى من الطين كهيئة الطير ثم استماع الشبيح والتقديس والتهليل من الحجر الاصم في يده
 وشهادة الاحجار والاشجار له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وامره الاشجار بالاجتماع والالتزاق
 والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيئة الطير فان قيل ان
 عيسى عليه السلام كان يبرئ الاعمي والاكه والابرص باذن الله تعالى قلنا ان قتادة بن النعمان
 درت حدفته يوم احد من طعنة اصيب بها في عينه فاخذها الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فردها فكان لا يدري اي عينه اصبحت وكانت احسن عينيه واحدها * وروى بسنده الى
 حبيب بن فديك قال ان اباة خرج به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضان لا يبصر
 بهما شيئاً فسأله صلى الله عليه وسلم ما اصابك قال كنت امرن جملي اي ادهن قوائمه فوقعت
 رجلي على بيض حية فاصاب بصري فنفت النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيت
 يدخل الخيط في الابرة وانه ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضان * وروى بسنده الى رفاعه بن
 رافع رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقدت عيني فبصق فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودعا لي فما آذاني منها شيء * وتفل صلى الله عليه وسلم في عيني علي رضي الله عنه
 وكرم الله وجهه يوم خيبر وهو ارمده فبرا من ساعته وما اشتكى عينه بعد ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يوقى بالمرضى والمصابين فيدعو لهم ويمسحهم بيده فيبرؤن *

وأتى صلى الله عليه وسلم يحيى يأخذه الشيطان أن يقول أحسأعدي الله ذبح ثمة فخرج منه كالجرى
 الأسود وكان مريضاً قد صار له مثل الفرخ المذتوف فدعا له صلى الله عليه وسلم فكانما نشط
 من عقال * وله صلى الله عليه وسلم من أبرار المرغى وإزالة الاسقام من استشفاه وشكا
 إليه وصبه وألمه فدعا له فعوفوا * وروى بسنده إلى أبيض بن حمال المأدبي رضي الله عنه
 أنه كان بوجهه حزازة قد التمت أنفه أي التقيمت فدعا له * رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم
 فمسح على وجهه فلم يمس من ذلك اليوم وفيه أثر * وروى بسنده إلى رافع بن خديج رضي
 الله عنه قال دخلت يوماً على قوم وعندهم قدر تفور لحماً فاستعجبني شحمه فاخذتها فازدرتها
 فاشتكت منها ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أنه كان فيها اثنتان سبعة
 أناسي ثم مسح بطنى فالتقيتها خضراء فولدني بهن بالحق ما اشتكت بطني حتى الساعة * فان
 قيل إن عيسى عليه السلام كان يحيى الموتى بأذن الله تعالى فاعجب منه ما رفع الله به شأن محمد
 عليه الصلاة والسلام وجعلت له آية بينة شهدها الجماعة الكثيرة في أحياء شاة جابر بن
 عبد الله وما أحيى الله تعالى لامرأة من الأنصار ابنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية
 عجيبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وساق بسنده الأحاديث الواردة في ذلك بطولها * ثم قال
 فان قيل فان عيسى عليه السلام كان يخبر بالغيوب وينجي بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر من ذلك باعجب لان عيسى عليه السلام كان يخبر
 بما ياكلون من وراء جدار في بيوتهم وتصرفهم في ما كاهم ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يخبر
 بما كان مسيرة شهر وأكثر ومن ذلك أخباره صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي ومن استشهد
 في الغزاة زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة وكان يأتيه السائل يسأله فيقول ان شئت أخبرتك
 عما جئت تسأل عنه واشبهاء ذلك وأخبر صلى الله عليه وسلم عمير بن وهب الجعفي بما أتوا طام
 عليه هو وصفوان بن أمية لما فعدا بهيمة بالحجر في الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 مصاب أهل بدر فأسلم عمير وساق من أخباره بالغيب صلى الله عليه وسلم شيئاً كثيراً من
 القرآن والحديث * ثم قال فان قيل فان عيسى بن مريم عليه السلام كان سيأحاجوا بالانقار
 والبراري فكذلك كان سيأحاجه محمد صلى الله عليه وسلم أعظم وأكثر الجهاد فاستنقذ في عشر
 سنين ما لا يعد من حاضر وبادوا فتفتح القبائل الكثيرة صلى الله عليه وسلم * فان قيل فان
 عيسى عليه السلام كان زاهداً يقنعه اليسير ويرضيه القليل خرج من الدنيا كفافاً قلنا ان
 محمد صلى الله عليه وسلم ازهد الانبياء ما رفعت مائدته قط وعابها طعام ولا شبع من خبز بر
 ثلاث ليال متواليات وكان يربط الحجر على بطنه لباسه الصوف وفراشه إهاب شاة ووسادته

من ادم حشوها ليف يا تي عليه الشهران والثلاثة لا يوقد في بيته نار وتوفي صلى الله عليه وسلم
ودرعه مرهونة ولم يترك صفراء ولا بيضاء مع ما عرض عليه من مفايح خزائن الارض ووطىء له
من البلاد ومنع من غنائم العباد فكان صلى الله عليه وسلم يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف
ويعطي الرجل مائة من الابل ويعطي مابين الجبلين من الاغنام ويأتيه السائل فيقول
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا من غراجوع يوماً
واشبع يوماً فاذا جعت تضرعت واذا شبعت حمدت وكيف لا يكون كذلك من عظم الله خلقه
فقال تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** * فان قيل فان عيسى عليه السلام رفع الى السماء قلنا قد
عرض علي محمد صلى الله عليه وسلم البقاء عند وفاته فاختر ما عند الله وقر به على البقاء في الدنيا
فقبضه الله تعالى ورفع روحه اليه ولو اختر البقاء في الدنيا لكان كالخضر والياس وعيسى
عليهم السلام عند الله تعالى في سمواته وفي عالمه في ارضه لان عيسى عليه السلام مقيم في السماء
والياس والخضر عليهما السلام يجلولان في السموات والارضين مع ان قوماً من امة نبينا
صلى الله عليه وسلم رفعوا كما رفع عيسى عليه السلام ومنهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقد رفع والناس ينظرون اليه * ودفن العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه وكان
قدماء في خلافة ابي بكر الصديق في ارض العدو فخافوا ان يلبس قبره ويستفزع فذهبوا
لينقلوه من ارض العدو فلم يجدوه ولا يدري اين ذهب به * وروى بسنده الى عمرو بن امية
الضمري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عيناً على فريش قال
فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العين فرقيت فيها فاطلقت خبيباً فوق علي الارض فانتبهت
غير بعيد ثم انفت فلم ارجع خبيباً كأنما ابشعته الارض فما روى الى الساعة وكان خبيب قد قتله
مشركو مكة وصلبوه على خشبة حتى جاء عمرو فالتقاء عنها ولم يدري اين ذهب رضي الله عنه وعن
سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
قد نقات في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عن
المواهب للامام القسطلاني المقابلة بين معجزات الانبياء ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وان له
معجزات من جنس معجزات كل واحد منهم صلى الله عليه وعليهم وانبعث ذلك بعبارة مفني وها انا
اذكرها هنا بحروفها وهي قولي ومن تتبع كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم من عهد الصحابة
الى الآن وجد من جنس كل معجزة من معجزات الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ما لا
يدخل تحت الحصر وقد جمع منها في الكتب آلاف كثيرة وهي بالنسبة الى ما لم يجمع قطرة من
بحار فانها دائمة الوقوع على ابديةهم رضي الله عنهم في كل زمان ومكان وكما بها معجزات لم يتبعهم

الاعظم صلى الله عليه وسلم ثم بعد نشر حجة الله على العالمين جمعت فيها كتاباً حافلاً بحديثه
 جامع كرامات الاولياء فمنهم رضي الله عنهم من دخل النار فلم تؤثر به كآبة مسلم المتولاني
 التابعي وغيره وفي كل عصر من ذلك شيء كثير وهي اثار معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام * ومنهم رضي الله عنهم من قطع البحر فلم يفقد منهم احد ولا
 الحضر من الصحابي رضي الله عنه حينما غزا البحر بين قطع البحر بجيشه فلم يفقد منهم احد ولا
 شيء من امتعتهم * وكذلك سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه عند فتحه مدائن كسرى فقطع نهر
 دجلة العظيم بجيشه الجرار وهو هائج يرمي بالزبد فلم يفقدوا شيئاً فظنهم الفرس من الجن وقالوا
 لا طاقة لنا بحرب هؤلاء ففروا واستولى سعد بجيشه على المدائن وهذه من اثار معجزات
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن هذا القبيل من مشى على الماء من الاولياء
 وهم كثيرون في كل عصر * ومنهم رضي الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره
 كثيرون منهم الامام القشيري في رسالته * وقال الامام الشعرا في طبقاته الكبرى في
 ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي مانعه وكان يسأل الفقراء الفاطنين عن احوالهم
 ويواسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبوت على
 اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك
 قال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف
 الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفض التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ
 فلما استوى قائماً قال الفقراء جاؤا شافعين تطيب على ولدك هذا فقال اشهدكم اني قد رخصت
 عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية انتهى
 واحياء الميت هو اكبر معجزات سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء
 الموتى على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم * اما شفاء الاسقام على ايديهم رضي الله عنهم
 وانبأؤهم بالغيبيات كما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام فهو شيء كثير مستمر الوقوع منهم في كل
 مكان وزمان * ومنهم رضي الله عنهم من وقع على ايديهم الالة الحديد كما يريدون جهاتهم
 في هذا العصر الولي الكبير شيخنا الشهير الشيخ علي العمري الشامي الاصل نزيل طرابلس الشام
 امد الله في حياته ونفعني والمسلمين ببركاته (قد توفي رضي الله عنه سنة ١٣٢١) قد شاهدته
 قبض بيده اليمنى على مفتاح حديد ليس بالصغير فلواه باصابعه بدون تكلف فالتوى وسمعت
 كثيرين شاهدوا منه ذلك كما شاهدوا عمله هذا بالفضة كالخديد بان يضع طرف الريال
 المجيدي ونحوه على جبهة انسان مثلاً والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام والسبابة ويحركهما

قليلاً فينشئ الريال كأنه قطعة عجيب ويقتنى كذلك فيحفظه صاحبه للتبرك وقد شاهدت منه
 أنا وغيري من الناس الذين يزيدون على الألوف في أوقات مختلفة أنواع الكرامات منها ما سمعنا
 بوقوعها من الأولياء السابقين ومنها ما لم نسمع بها ولودونت لبلغت آلاف كثيرة رضي الله عنه
 ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة ولا شك أن الالة الحديد هي أشهر معجزات سيدنا داود على نبينا
 وعليه الصلاة والسلام * ومنهم رضي الله عنهم أهل الخطوة الذين يقطعون ما بين المشرق
 والمغرب في وقت قصير * ومنهم من يمشي في الهواء * ومنهم من اطاعته الجن وهو لاء الانواع
 الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من أشهر معجزات سيدنا سليمان على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام ولوتتبع معجزات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم
 وتتبع كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لوجد من جنس كل معجزة كرامات كثيرة لاتعد
 ولا تحصى مطابقة لها غاية المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم * اذا
 علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجزات الانبياء من معجزاته صلى الله
 عليه وسلم فان منها ما لم تظهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق كان سيدنا ابراهيم
 صلوات الله على نبينا وعليه التقى في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابنتى بنار
 الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه الامة وغيرهم حتى
 العوام المنسوبين لطريقة سيدنا احمد ارفاعي كرامة له رضي الله عنه بجواب قول من جهة اخرى
 ليس من ضرورة تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يده مثل المعجزات التي وقعت على ايديهم ومن جنسها فان
 تفضيله عليهم وعلى سائر خلق الله ثابت بالدلائل الواضحة ووضح النهار لا ينكره احد من ذوى
 البصائر والابصار بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من اهل الاسلام او
 من لهم في معرفة الانبياء والرسل وشرائعهم ادنى الماسم وادلة ذلك مبسطة في محلها * وايضاً
 انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا وعليهم من المعجزات ما يناسب احوال اهل زمانهم
 المبعوثين اليهم وما يناسب السبب الذي وقعت لاجله المعجزة فلما كان الغالب على اهل زمان
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة السحج كان اجل معجزاته ما قهرهم به في ذلك
 الوصف الذي امتازوا به على غيرهم فانقلب عصاه شعباناً وتلقفت جبال السحرة التي تخيلها
 حيات تسمى * ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 معرفة الطب كان اجل معجزاته ما لم يتصوروا وقوعه من احد من اشهر اطباء العالم وهو احياء
 الموتى وابراء الالكه والابرص * ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الفساحة التي امتازوا بها على الناس كان اجل معجزاته ما قهرهم به في اكل كبريتهم وهي القرآن
 وهو اما المعجزات التي وقعت على ايديهم مناسبة لسبب الذي وقعت لاجله فمنها ما وقع على يد
 سيدنا ابراهيم علي نبينا وعلى الصلاة والسلام وهي جعل النار عليه بردا وسلاما ما حين القاء
 فيها اعداؤه فبذلك المعجزة اقتضتها القواهم اياه في النار ولو فرضنا وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم لدارت عليه بردا وسلاما ما بلا شك وقد تقدم كثرة وقوع مثل هذا لبعض
 اولياء امته صلى الله عليه وسلم * ومنها ما وقع على يد سيدنا موسى صاوات الله على نبينا وعليه مثل
 انغلاق البحر له حين اتبعه فرعون فيجوده ففلق الله له البحر لينجوه وهو وقوه ولو وقع مثل ذلك
 لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لرب احداث لهذه المعجزة او نحوها من وجوه الفرج التي ينصر
 الله بها اولياءه على اعدائه ولا ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع
 ليلة المعراج مجرا بين السماء والارض يسمى المكشوف وجعل ذلك مثل انغلاق البحر لموسى
 عليه السلام وقد تقدم قطع العلامة بن الحضرمي بحيشه البحر وسعد بن الجي وقاص بحيشه دجلة
 بدون ان يحصل لاحد منهم اذى في ضرر فهذا من قبيل معجزة انغلاق البحر * ومنها ما وقع
 لسيدنا موسى ايضا من الفجارات التي عشرة عينا حينما ضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى
 الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مرار اعلى انواع منوعة واشكال
 مختلفة في ازمة متباعدة وامكنة متباعدة فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديبية
 وتبوك وغيرها كما يأتي تفصيله في محله وكان تارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكتفي
 منه الجيش العرمم وتارة يعطيهم منها ما فيضعونه في العين التي جف ماؤها او كاد فتثور بالماء
 حتى تكفي الالوف الكثيرة وتارة يضع يده الشريفة في القدح وفيه ماء قليل فيثفجر الماء من
 بين اصابعه الشريفة حتى يكفيهم منها كثيرا ولا شك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى
 لان خروج الماء من الحجر جرت به العادة وان كانت على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف
 خروجه من بين الاصابع فانه لم تجر به عادة اصلا * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه
 لم يروه حينما جاؤا للقبض عليه ليقتلوه والقي الله شبهه على من دلهم عليه فاخذوه وصابوه ونحي
 الله سيدنا عيسى من شرم ورفعته اليه سبحانه وتعالى وهذه وقع مثلها لسيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض عليه ليقتلوه فخرج من امامهم ونثر
 التراب على رؤسهم فاعماه الله عنه فلم يره منهم احد وخلص من شرم * ومنها ما وقع لسيدنا
 عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يكاد يحصى من
 كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امته في كل زمان ومكان ولو حسب ما وقع من

ذلك على يد شيخنا الشيخ علي العمري المذكور سابقاً لبلغ الوفا كثيرة على اختلاف الامراض
وقلنا اجتمع به احدا لا وشاهد منه شيئاً كثيراً من شفاء الاسقام وغيرها من الكرامات رضى
الله عنه ونفعنا ببركاته * ومنهم ما وقع اسيدنا سليمان على نيينا وعليه الصلاة والسلام من طاعة
الجن له وقد كانت ذلك لمناسبة قوة الملك الذي اعطاه الله اياه وقد وقع مثله لسيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته
يستخذمونهم كما يشاؤون بل خدمته صلى الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الجن
وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم مع سيدنا جبرائيل عليه السلام * ومنها ما وقع لسيدنا
سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر وهذه ايضاً كانت لمناسبة
الملك الذي خصه الله به وقد وقع اعظم منها بما لا يقبل النسبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ليلة المعراج فقد اسري به من مكة الى القدس الى السموات الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا
الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه
فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له سفر الى بيت المقدس * اما اعطاء سيدنا سليمان الملك
فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون
نبياً عبداً او عرض عليه الملك ان تكون له جبال تهامة ذهباً فابى * اما ما وقع من المعجزات بحسب
المناسبة والافتضاء لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو شي كثير كما سيأتي فمن ذلك انه
صلى الله عليه وسلم لما هاجر واختفى في الغار هو وابوبكر الصديق رضي الله عنه نسجت في الحال
على باب العنكبوت وباضت الحمامة فلما وصله فتيان قريش لم يدخلوه وقال احد من اهل باب به من
نسج العنكبوت اقدم من ميلاد محمد وزجعو خائبين * ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم ومعه ابوبكر
رضي الله عنه تبعهما سراقة ليأتيهما الى قريش وياخذ الجمل مائة ناقة فلما كاد يدركهما
ساخت قوائم فرسه في الارض فاستغاث بهما فدعا صلى الله عليه وسلم له فخلص ورجع عنهما *
ثم اتيا خيصة ام معبد فلما لم تجد ما تنضيفهما به وكان عندها عنز حائل قد اجهدها المزال فغلبها
صلى الله عليه وسلم وشرب هو وابوبكر ومن معها حتى رووا وحلب اثناء آخر واعطاه اليها * وقد
رمى في بعض حروبه اعداءه بكف من حصا وثراب ففروا بعد ان اصابهم به جميعاً * وكان
يبارك لا صحابه في الماء والطعام عند حاجتهم فيكفي الالف والالف بما لا يكفي الافراد
القليلة لولا بركته صلى الله عليه وسلم ويمر يده الشريفة على من جرح او كسرت رجله او رمدت
عينه او سالت حد فته فيحصل الشفاء في الحال * واخباره بالمغيبات بحسب المقتضيات كثيرة *
اذ علمت هذا تعلم ان وقوع بعض المعجزات على يد بعض الانبياء وعدم وقوع مثلها من جنسها على

يدعيه صلى الله عليه وسلم لا يقتضي ان لم بذلك فضلاً عليه صلى الله عليه وسلم او ان ذلك يقع
 كونه سيدهم وافضلهم واكملهم من كل الوجوه صلات الله عليه وناجهم بل المناسبة التي اقتضت
 وقوع تلك المعجزة بخدوصها على يد ذلك النبي لم توجد لنبينا حتى يلزم وقوع مثل تلك المعجزة
 بعينها منه صلى الله عليه وسلم كاتقلاب عصا سيدنا موسى ثعباناً وانفلاق البحر له وكروج ناقة
 سيدنا صالح من الصخرة عند طلب فومه منه ذلك بل وقع لنبينا صلى الله عليه وعليهم وسلم ما هو
 اعظم مما ذكر وهو انشقاق القمر في كبد السماء عند طالب الكفار منه ذلك وهذه لا نظير لها في
 معجزات الرسل على الاطلاق فضلاً عن معجزة القرآن المستمرة الى آخر الزمان مع انقراض جميع
 معجزاتهم وقد صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجزات التي لم يصدر مثلاً على يد احدهم منهم
 بل صدر كثير من الكرامات على يد اولياء امته صلى الله عليه وسلم لم نسمع بنظيره من
 جنسه في معجزات الرسل ولا يقتضي ذلك ان يكون للولي الصادر على يده تلك الكرامة
 فضل ومزية على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضي ذلك ان لا يكون ذلك
 الرسول افضل من هذا الولي لوجوه * الاول انه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل *
 الوجه الثاني ان جميع كرامات اولياء هذه الامة هي معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم فافضلية
 في الحقيقة راجعة له عليه الصلاة والسلام بالاصالة وللولي بالتبعية * الوجه الثالث ان المناسبة
 التي اقتضت وقوعها من ذلك الولي لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل
 ما وقع على يد الولي او ما هو اعظم منه * الوجه الرابع ان افضلية الانبياء على الاولياء مستفادة من
 دلائل وفصائل اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولي ولم يصدر
 مثلاً على يد النبي وهكذا يقال في المعجزات التي صدرت على يد بعض الانبياء ولم يصدر مثلاً
 من جنسها على يد سيدهم وسيد الخلق اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي
 اقتضتها لو وجدت له صلى الله عليه وسلم لصدرت على يده مثل تلك المعجزات او ما هو اعظم منها
 كما ان كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يصدر على يد احدهم منهم لعدم وجود المناسبات
 التي اقتضتها فظهر بهذان عدم وقوع مثل بعض معجزات الانبياء على يده صلى الله عليه وسلم لا
 محذور فيه ولا يقتضي عدم تفضيله عليهم صلات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين مع ان
 معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لو اجتمعت لا توازي معجزة القرآن وحدها لا شتماله على الوفاء
 من المعجزات والآيات البينات والعلوم النافعة والانوار الساطعة ومعرفة كل ما يقرب الى الله
 ويبعد عنه سبحانه وتعالى مع استمراره الى يوم الدين وانتفاع المسلمين به اجمعين فان تلاوته عبادة
 تقرب الى الله في كل آن وتكسب رضاه على مرور الزمان * وبعد كتابة هذا البحث بنحو شهرين

رأيت في الباب الرابع من الابريز في كلام سيدنا عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ما يؤيد كلامي
 السابق قال تليذه العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت
 له سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله له من الجن والانس والشياطين
 والريح وذكر ما اعطى الله تعالى لاييه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد والالته
 حتي يكون في يده مثل قطع العجين وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراء الاكاه
 والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وفهم مني كما في اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده
 مثل ذلك وانه وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن آخر فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه
 سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى
 وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس
 والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الاكاه
 والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فينسبون
 ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من
 معجزاته عليه الصلاة والسلام اها انتهت عبارتي في حجة الله على العالمين وانقل باقي كلامه فاقول
 * ومن جواهر الحفاظ ابي نعيم ايضا * ما ذكره في الفصل الخامس والثلاثين الذي ختم به
 كتابه دلائل النبوة من شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث هناد بن ابي هالة
 المذكور في شمائل الترمذي ونقدم ذكره في كلام القاضي عياض ولذلك لم ارتزوما لنقله هنا
 ثم قال وكان لونه صلى الله عليه وسلم ليس بالابيض الا مبق والامبق الشديد البياض الذي
 يضرب بياضه الى الشبهة ولم يكن بالآدم وكان ازهر اللون والازهر هو الابيض الناصع
 البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة وقد نعت به بعضهم بذلك ولكنه انما كان المشرب ما ظهر
 منه للشمس والرياح قد اشرب حمرة وما كان تحت الثياب فهو الابيض الازهر لا يشك فيه
 احد ممن وصفه بانه ابيض ازهر فمن وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ابيض ازهر فمعي ما تحت الثياب
 فقد اصاب ومن وصف ما صحى منه للشمس والرياح بانه ابيض مشرب بحمرة فقد اصاب
 ولونه الذي لا يشك فيه الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح * وكان عرقه
 صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ واطيب من المسك الا ذفر * وكان صلى الله عليه وسلم
 رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا امتشط بالمشط كأنه حباك الرمال
 وكأنه المتون التي في الغدر اذا صفتها الرياح واذا رجله بالمرجل اخذ بهضه بعضاً وتخلق حتى

يكون مختلفاً كالخواتيم * وكان من أول أمره قد سدل فاصية بين عينيهِ كَسَدِلِ نَوَاهِي الخليل
حتى جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق * وكان شعره عليه السلام يضرب من كثبته ورجها
كان إلى شحمة أذنيه وكان رجاها جملها شرج الأذن اليمنى من بين يديرتين يكسفنهما
وتخرج الأذن اليسرى من بين يديرتين يكسفنهما ينظر من كان يتأملها من بين تلك
العدائركَ منهم ما توفد الكواكب الدرية بين سواد شعره صلى الله عليه وسلم * وكان أكثر شببه
صلى الله عليه وسلم في الرأس في القودين وهما حرفا الفرق * وكان أكثر شببه صلى الله عليه وسلم
في لحيته حول الذقن * وكان شببه صلى الله عليه وسلم كنه خيوط الذهب يتألاً لا بين سواد
الشعر الذي معه فاذا مسك ذلك الشيب بصفرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يفعل ذلك
صار كأنه خيوط الذهب يتألاً لا بين سواد الشعر الذي معه * وكان صلى الله عليه وسلم أحسن
الناس وجهاً وأنورهم لوناً لم يصفه واصف قط بمعنى صفته إلا شبه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول
هو أحسن في أعين الناس من القمر أزهراً يتألاً لا وجهه صلى الله عليه وسلم تلاً لوالقمر يعرف
رضاه وسروره بوجهه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي أو سرفك ن وجهه المرأة وإذا
غضب تلون وجهه صلى الله عليه وسلم واحمرت عيناه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي كما
وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أمين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايله الظلام
فيقول الناس كان صلى الله عليه وسلم كذلك * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما
يشد قول زهير بن أبي سلمى

لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنور ليلة البدر
فيقول من سمعه كذلك كان صلى الله عليه وسلم * وقالت عاتكة بنت عبد المطلب بعدما
سار من مكة هاجراً فجزعت عليه صلى الله عليه وسلم

أعني جودي بالدموع السواجم * على المصطفى كالبدر من آل هاشم
على المصطفى للبر والعدل والتقى * وللدين والدنيا مقيم المعالم
على الصادق الميمون ذي الحلم والنهي * وذو الفضل والداعي للخير والراحم
فشبهته بالبدر وقد نعمته بهذا النعمت ووفقت له لما القى الله عز وجل من محبته في الصدور وإنها
لعل دين قومها * وكان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا أطلع جبينه من بين الشعر عند
طفل الليل يرى وجبينه كأنه ضوء السراج الموقد يتألاً لا * وكان صلى الله عليه وسلم سهل
الخد ين سلطها وسلط الخدين هو السهل الأسيل المستوي الذي لا يفوت لحم بعضه بعضاً ليس

بالطول الوجه ولا المكثم كث اللحية اي كثيرة نبات الشعر وكانت عنقه بارزة وكانما حولها
 من جانبيها بياض اللؤلؤ * وكان صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الى
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كأنه ابريق فضة مشرب ذهباً مثلاً لا في
 بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبته الثياب من عنقه وما تحتها كأنه القمر ليلة البدر * وكان
 صلى الله عليه وسلم عريض الصدر موصول ما بين لبته الى سترته بشعر لم يكن في صدره ولا في
 بطنه شعر غيره * وكان صلى الله عليه وسلم رطب الراحه سائل الاطراف وكانت اصابعه
 فضبان الفضة * وكانت كفاه صلى الله عليه وسلم الين من الخز وكان كفاه كف عطار طيباً
 مسماً بطيب اولم يمسها به يصافحه المصافح فيظل يومه يجدر يحمها ويضعها على رأس الصبي
 فيعرف من بين الصبيان جميل ما تجت الازار من الفخذين والساقين معتدل الخلق اذا مشى
 كأنما يشق و يتصوب في صلب يخطو تكفووا ويمشي لهوينا بغير تجتر يقارب الخطا والمشي
 على الهيئة يبدر القوم اذا مشى الى خير او سارع اليه ويسوقهم اذا لم يسارع * وكان
 صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بالبي آدم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اشبه
 الناس بي خلقاً وخلقاً اه ما اخترت نقله من كتاب دلائل النبوة للعافظ ابي نعم رضي الله عنه

❦ ومنهم الامام الكبير احد اعيان العلماء النخاريير وأئمتهم المشاهير ❦

❦ اقضى القضاء ابو الحسن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ رضي الله عنه ❦

❦ ومن جواهره ❦ قوله في كتابه اعلام النبوة في الباب العشرين منه الذي عقده لبيان شرف
 اخلافه وكمال فضائله صلى الله عليه وسلم الميمى لا شرف الاخلاق واجمل الافعال مؤهل لاهل
 المنازل وافضل الاعمال * لانها اصول تقود الى ما ناهيها وافقها وتنفر عما ينهايها وخالقها ولا منزلة
 في العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده تبعث على مصالح الخلق وطاعة
 الخالق فكان افضل الخلق بها اخص * واكملهم بشروطها احق وبها اس * ولم يكن في عصر
 الرسول صلى الله عليه وسلم وما داني طرفيه من قاربه في فضله ولا دنايه في كماله خلقاً وخلقاً
 وقولاً وفعلاً وبذلك وصفه الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** (فان قيل)
 فليست فضائله دلائل على نبوته * ولم يسمع بنبي احتج بها على امته * ولا عول عليها في قبول رسالته *
 لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز يخرق العادة فيعلم بالهجز انه نبي لا بالفضل (قيل) الفضل
 من امارتها * وان لم يكن من معجزاتها * ولان تكامل الفضل معوز * فصار كالهجز * ولان من كمال
 الفضل اجتناب الكذب وليس من كذب في ادعاء النبوة بكامل الفضل فصار كمال الفضل

موجبا للصدق والصدق موجبا لقبول القول لمجازان يكون من دلائل الرسل * فاذا وضع
 هذا التاكيد المعبر في البشر يكون من اربعة اوجه احدها كمال الخلق * الثاني كمال الخلق *
 الثالث فضائل الاقوال * الرابع فضائل الاعمال * فاما الوجه الاول * في كمال خلقه بعد
 اعتدال صورته فيكون باربعة اوصاف * (احدها) السكينة الباعثة على الحبيبة والتعظيم * الداعية
 الى التقدير والتسليم * وكان صلى الله عليه وسلم اعظم مهذب في النفوس حتى ارتفعت رسل كسرى
 من هيئته حين اتوه مع ارتياضهم بصولة الاكامره * وكثرة الملوك الجبابرة * فكان في تقويمهم
 اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعاضل باهية ولم يتطاول بسطوة بل كان بالتواضع موصوفا *
 وبالوطاء معروفا * (والثاني) الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة
 والامودة وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحكمت محبة طلائفه في النفوس حتى لم يبق له
 مصاحب ولا تبع ادعته مقارب وكان احب الى اهل بيته من الآباء والابناء * وشرب الماء
 البارد على الظأ * (والثالث) حسن القبول الجالب لمائلة القلوب حتى تسرع الى طاعته
 وتذعن لموافقته * وقد كان صلى الله عليه وسلم قبول منظره مستوليا على القلوب ولذلك
 استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم ينفر منه معاند * ولا استوحش منه مباحدا لان ساقه
 الحسن الى شقوته * وقاده الحرمان الى مخالفته * (والرابع) ميل النفوس الى متابعتهم * وانه يادها
 لموافقتهم * وثباتها على شدائده ومصابراته * فماشى عنه مع ما من اخلاص * ولا ندعته فيها من
 تخصص * وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وتدتكاملت فيه صلى الله عليه
 وسلم فكل المايوز بها * واستحق ما يقتضيهها * واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه * فيكون بست
 خصال احدها من رجاحة عقله وصحة وهمه وصدق فراسته وقد دل على وفور ذلك فيه
 صلى الله عليه وسلم صحة رأيه وصواب تدبيره وحسن تألفه وانهما استغنى في مكيدته *
 ولا استعجز في شديده * بل كان يحفظ عواقب الامور في المبادي فيكشف عيوبها
 ويحل خطوبها * وهذا لا ينتظم الا بالصدق وهم * ووضح جزم * (والخصلة الثانية) ثباته صلى الله
 عليه وسلم في الشدائد وهو طلوب * وصبره على البأساء والضراء وهو مكروب ومجروب * ونفسه
 في اختلاف الاحوال ساكنة لا يتغير في شديده ولا يستكين لعظيمة او كبيرة وبقدرة على
 الخلاص ولو باشر وقد لقي صلى الله عليه وسلم بمكة من قريش ما يشيب النواصي * ويهد
 الصياصي * وهو مع الضعف يصار صبرا مستعليا * ويثبت ثبات المستولي * روى حماد بن سلمة
 عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اخفت في الله وما
 يخاف احد ولقد اوديت في الله وما يؤذي احد ولقد انت علي ثلاثون مابين يوم وليلة ومالي

ولبلال طعام يأكله ذو كبد الاشياء يواريه ابط بلال* وروى عبد الرحمن بن زيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من الشعر يومين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم* ومن صبر على هذه الشدائد في الدعاء الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا* (والخصلة الثالثة) زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا واعراضه عنها وقناعته بالبلغه منها فلم يمل صلى الله عليه وسلم الى غضارتها ولم يله لحلاوتها* وروى سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن خيشمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اعطيت خزائن الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصك في الآخرة شيئا قال اجمعوا مالي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا* وروى هلال بن ابي خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طأ من هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي وللدنيا مالي وللدنيا والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها* وروى حميد بن بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا او ازارا اغليظا وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين* هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من اقصى الحجاز الى عذار العراق ومن اقصى اليمن الى شعر عمان وهو صلى الله عليه وسلم ازهد الناس فيما يقتني ويدخر* واعرضهم عما يستفاد ويحتكر* لم يخلف عينا* ولا دينيا* ولا حفر نهرآ* ولا شيئا قصرآ* ولم يورث ولده واهله متاعا ولا مالا يصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها فيكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في الزهد فيها* وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه تريد الميراث فنعمها فقالت من يرثك قال ولدي واهلي فقالت فلا ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نورث ما تركنا فهو صدقة فمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله فانا اعوله ومن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه فانا اتفق عليه* وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها ليكون عوناً على السلامة من تبعاتها* وصرف النفوس عن شهواتها* وساق احاديث في فضل الزهد واقتداء خلفائه به صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم قال (الخصلة الرابعة) تواضعه صلى الله عليه وسلم للناس وهم اتباع* وخفض جناحه لم وهو مطاع* يمشي في الاسواق ويجلس

على التراب ويمتزج بأصحابه وجلسائه * فلا يتميز عنهم إلا بأخلاقه وحياته * فصار بالتواضع
متميزاً * وبالتدال متميزاً * ولقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم بعض الأعراب فارتاع من
هيبته فقال خنض عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بك * وهذا من شرف اخلاقه
وكريم شيمه صلى الله عليه وسلم فهي غريزة فطر عليها ووجيلة طبع بها لم تندرف تعدد * ولم تحصر فتحد *
(والخصلة الخامسة) حلمه ووقاره عن طيش بيزه * او خرق يستفزه * فقد كان احكم في النفاق من
كل حكيم * واسلم في الخصام من كل سليم * وفدمني بجنوة الاعراب فلم يوجد منه نادرة * ولم يحفظ
عليه بادره * ولا حليم غيره الا ذو عشرة ولا وفور سواه الا لهفة فان الله تعالى عصمه من نزغ
الهوى وطيش القدرة بهفوة او عثرة ليكون بامته رؤفاً * وعلى الخلق عطوفاً * قد تناواته قریش
بكل كبيره * وقصدته بكل جريره * وهو صلى الله عليه وسلم صبور عليهم ومعرض عنهم وما
تفرد بذلك سفاهاً ولا دون حليماً * ولا اراذلهم دون عظامهم * بل عملاً عليه الجملة والذون
فكلما كانوا عليه الاموالح * كان عنهم اعراض واصفح * قد فرغوا وقد رغبوا فغفر وقال لهم صلى الله
عليه وسلم حين ظفروا بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف
فذلك الظن بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اقول كما قال يوسف لاختوته
لا تأترب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
قد اذقت اول قریش نكالا فاذق آخرهم نوالاً * واثمه صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة
وقد بقرت بطن عمه حمزة رضي الله عنه ولاكت كبده فصفع صلى الله عليه وسلم عنها وبايعها
(فان قيل) فقد ضرب رقاب بني قريظة صبراً في يوم واحد وهم نحو سبعمائة فابن موضع العقو
والصفع وقد انتقم انتقام من لم يعطفه عليهم رحمة ولا داخلته عليهم رقة (قيل) انما فعل
ذلك صلى الله عليه وسلم في حقوق الله تعالى وقد كانت بنو قريظة رضوا بتحكيم سعد بن معاذ
عليهم الحكم ان من جرت عليه المومي قتل ومن لم تجر عليه استرق فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا حكم الله من فوق سبعة اربعة فلم يجز ان يعفو عن حق وجب لله تعالى
عليهم وانما يختص عفوهم بحق نفسه صلى الله عليه وسلم (والخصلة السادسة) حفظه للعهد *
ووفاءه بالوعد * صلى الله عليه وسلم فانه ما نقض لمحافظ عهداً * ولا اخلف لراغب وعداً * يرى
القدر من كبار الذنوب والاختلاف من مساوي الشيم فيلتزم فيهما الا غلط ويرتكب فيهما
الا صعب حفظاً العهد * ووفاء بوعده * حتى يتبدى معاهدوه بنقضه فيجعل الله تعالى له مخرجاً
كفعل اليهود من بني قريظة وبني النضير وكنعل قریش بصلح الحديبية فجعل الله تعالى
له صلى الله عليه وسلم في نكستهم الخبرة * فهذه ست خصال تكاملت في خلقه فضله الله بها

على جميع خلقه * صلى الله عليه وسلم * واما الوجه الثالث * في فضائل اقواله صلى الله عليه وسلم
 فمعتبر بشمان خصال (احداهن) ما اوتي من الحكمة البالغة واعطي من العلوم الجملة الباهرة
 وهو امي من امة امية لم يقرأ كتاباً ولا درس علماً ولا صاحب علماً ولا معلماً فاقى صلى الله
 عليه وسلم بابه العقول واذهل الفطن من اتقان ما ابان واحكام ما اظهر فلم يعثر فيه بزل * في
 قول او عمل * وجعل مدار شرعه صلى الله عليه وسلم على اربعة احاديث اوجزها المراد واحكم
 بها الاجتهاد * احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى *
 والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتبهات ومن بهم
 حول الحمي يوشك ان يقع فيه * والثالث قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
 تركه ما لا يعنيه * والرابع قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الا ما لا يريبك * وقد شرع
 من تقدم من حكماء الفلاسفة سنناً حملوا الناس على التدين بها حين علموا انه لا صلاح للعالم الا
 بدين يتقادون له ويعملون به فماراق لها اثر * ولا فاق لها خبر * وهم ينبوع الحكم * واعيان
 الامم * وما هذه الفطرة في الرسول صلى الله عليه وسلم الا من صفاء جوهره * وخلوص مخبره *
 (والخصلة الثانية) حفظه لما اطعمه الله عليه من قصص الانبياء مع الامم * واخبار العالم في الزمن
 الاقدم * حتى لم يعزب عنه منها صغير ولا كبير * ولا شذ عنه منها قليل ولا كثير * وهو صلى الله
 عليه وسلم لا يضبطها بكتاب يدرسه * ولا يحفظها بعين تخرسه * وما ذاك الا من ذهن صحيح *
 وصدر فسيح * وقاب شريح * وهذه الثلاثة آله ما استودع من الرسالة وحمل من اعباء النبوة فجدير
 ان يكون بها مبعوثاً * وعلى القيام بها محثوثاً (والخصلة الثالثة) احكامه صلى الله عليه وسلم لما
 شرع باظهر دليل * وبيانه باوضح تعليل * حتى لم يخرج منه ما يوجب معقول * ولا دخل فيه ما ندفعه
 العقول * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصرت لي الحكمة اختصاراً
 لانه صلى الله عليه وسلم نبه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة * وكشف عن الجهالة * وما
 تيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد (والخصلة الرابعة) ما امر به صلى الله عليه وسلم من
 محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام * وندب اليه من
 التعطف على الضعفاء والايثار * ثم مانى عنه صلى الله عليه وسلم من التباغض والتجاسد * وكف
 عنه من التقاطع والتباعد * فقال عليه الصلاة والسلام لا تذايعوا ولا تدايروا ولا تباغضوا
 وكونوا عباد الله اخواناً لتكون الفضائل فيهم اكثر * ومحاسن الاخلاق بينهم اشهر * ومستحسن
 الآداب عليهم اظهر * ويكوتوا الى الخير اسرع * ومن الشر امنع * فيتحقق فيهم قول الله تعالى
 كنتم خيراً ممة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلزموا اوامره *

والقواز واجره * فتكامل بهم سلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام بعد ضعفه وذلل بهم
الشرك بعد عزه فصاروا ائمة ابراراً * وقادة اخياراً (والخصلة الخامسة) ووضح جوابه صلى الله
عليه وسلم اذا سئل * وظهور حياجه اذا جودل * لا يحصره عي ولا يقطعه عجز ولا يعارضه خصم
في جدال الا كان جوابه اوضح * وحياجه ارجح * انما النبي بن خلف الجمحي بعظم شجر من المقابر قد
صار رمياً ففركه حتى صار كالرما ثم قال يا محمد انت تزعم اننا واباء نانه وداذا صرنا هكذا لقد
قلت قولاً عظيماً ما سمعناه من غيرك من يضي الظلام وهي ريم فانطق الله تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته فقال بخيرها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خافي عليم
فانصرف مبهوتين * ولم يجز جواباً * ولما قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا خيرة قال له رجل
يا رسول الله انا نرى النقبة من الحرب في مشفر البعير فيعد وسائرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن
اعدى الاول فاسكته (والخصلة السادسة) انه صلى الله عليه وسلم يحفظ اللسان من تحريف
في قول واسترسال في خبر يكون الى الكذب مناسباً * وللصدق معاناً * فانه صلى الله عليه وسلم
لم يزل مشهوراً بالصدق في خبره ناشئاً وكبيراً حتى صار بالصدق مرقوماً * وبالامانة موسوماً *
وكانت قریش باسرها تتيقن صدقه صلى الله عليه وسلم قبل استدعائهم الى الاسلام فجهروا
بتكذيبه في استدعائهم اليه فمنهم من كذبه حسداً ومنهم من كذبه عناداً ومنهم من كذبه
استبعاداً ان يكون نبياً او رسولاً ولوحفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لعلوا اديلاً على
تكذيبه في الرسالة * ومن لم الصدق في صفه كان له في الكبر الزم * ومن عصم منه في حق نفسه كان
في حقوق الله تعالى اعصم * وحسبك بهذا دفعا لجاد * ودالماً اند (والخصلة السابعة) تحرير كلامه
صلى الله عليه وسلم في التوخي به بان حاجته * والاقتصار منه على قدر كفايته * فلا يسترسل فيه
هذراً * ولا يحجم عنه حصراً * وهو فيما عداه التي الحاجة والكفاية اجمل الناس صمتاً * واحسنهم
صمتاً * ولذلك حفظ كلامه حتى لم يخل * وظهور رونقه حتى لم يعتل * واستعذ به الافواه حتى بقي
محفوظاً في القلوب مدوناً في الكتب فلن يسلم الا كشار من زلل * ولا الهذر من ملل * اكثر اعرابي
عنده الكلام فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي
واسناني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الانبعاث في الكلام فنضر الله وجه امرئ قصر من
لسانه واقتصر على حاجته (والخصلة الثامنة) انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لساناً * واوضحهم
بياناً * واوجزهم كلاماً * واجزهم الفاظاً * واصحهم معاني لا يظهر فيه هجنة التكلف * ولا يتخلل فيه بقية
التعسف * وقال صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتفيمقون وقال صلى الله عليه وسلم
اياك والتشادق ولما نزل عليه قوله تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويدك فيها اسمه بني

مستجد قباء فحضر عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله قد افلح من بنى المساجد * قال نعم يا ابن
 رواحة قال وصلى فيها قائماً وقاعدا * قال نعم يا ابن رواحة قال ولم يبت لله الا ساجدا * قال يا ابن
 رواحة كذب عن السجج فما اعطى عبد شيناً شراً من طلاقة في لسانه * ومن كلامه صلى الله
 عليه وسلم الذي لا يشاكل في ايجازه قوله صلى الله عليه وسلم الناس بزمانهم اشبه * وقوله
 صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدره * وقوله صلى الله عليه وسلم لو تكاشفت ما تدافتكم *
 وقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره * وقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعمي
 وبصم * وقوله صلى الله عليه وسلم العاقل الوف ما لوف * وقوله صلى الله عليه وسلم العدة
 عطية * وقوله صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طبع * وقوله صلى الله عليه وسلم
 افضل الصدقة جهد المقل * وقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى * وقوله
 صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة * وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقايل فاعله *
 وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة * وقوله صلى الله عليه وسلم نزلت المعونة
 على قدر المؤنة * وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيراً جعل له واعظاً من نفسه *
 وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لامانة الى من اتئمتك ولا تخن من خانك * وقوله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن غير كريم والفاجر خبيث * وقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وبلاؤه وجنة
 الكافر ورضاؤه * ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الذي لا يشاكل في فصاحته قوله صلى الله
 عليه وسلم اياكم والمشاركة فانها تميم العزة وتحبي الغرة * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امي
 بخير ما لم تزل الامانة مغنماً والصدقة مفرماً * وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً قال خيراً فغنم
 او ضكت فسلم * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب
 لا يخشع وعين لا تدمع هل يتوقع احدكم الا غنى مطغياً او فقراً منسياً او مرضاً مفسداً او هروماً
 مفنداً او الدجال فهو شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى واحمر * وقوله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والعلانية والاقتصاد في
 الغنى والفقر والحكم بالعدل في الرضى والغضب واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
 المرء بنفسه * وقوله صلى الله عليه وسلم تقبلوا الي بست ان قبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال
 اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتئمت فلا يخن غصوا ابصاركم واحفظوا
 فروجكم وكفوا ايديكم * وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه الا ان الايام تطوى والاعمار
 تنفى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض البريد يقر بان كل بعيد
 ويخالفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما اهل عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات *

وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه وقد خاف من أصحابه قردة الناس كأن الموت فيها
 على غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا واجب وكان الذي نشيع من الاموات سقر عما قليل
 النار اجعون نبوؤهم اجداتهم وناكل تراثهم كأنهم نمل ونبوؤهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل
 جاحشة طوبى لمن شغلته آخرته عن دنياه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس وهذا يسير من
 كثير ولا يأتي عليه احصاء ولا يبلغه استقصاء وانما ذكرناه مثالا ليعلم ان كلامه صلى الله
 عليه وسلم جامع لشروط البلاغة ومعرب عن نهج الفصاحة ولو منج بغيره لتمييز بأسلوبه واظهار فيه
 آثار التنافر فلم يلتبس حقه بباطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن صلى الله عليه وسلم
 متعاطيا للبلاغة ولا مخالطاً لاهلها من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته
 وبداية جبلته وما ذاك الا لغاية تراءى وحادثة تشاد (فان قيل) اذا كان كلامه صلى الله
 عليه وسلم مخالفاً لكلام غيره في البلاغة والفصاحة حتى لم يكن له فيه مجال يكون معجزاً (قيل)
 لو كان هكذا وتحدى به صار معجزاً ولا يكون مع عدم التحدي معجزاً (واما الوجد الرابع) في
 فضائل افعاله صلى الله عليه وسلم فمختبر ثمان خصال (احدها) حسن سيرته * ووجه سياسته *
 في دين ابتكر شرعه حتى استقر * واحسن وضعه حتى استمر * نقل به الامة عن المؤلف * وصر فهم
 به عن معروف الى غير معروف * فاذهنت به النفوس طوعاً * وانقادت خوفاً * وطعماً * وشديداً
 عادة منتزعة الا لمن كان مع التأيد الالهي معاناً يحزم صائب * وعزم ثاقب * ولئن كان مأموراً
 بما شرع فهي الحجة القاهرة * ولئن كان مجتهداً فهي الآية الباهرة * وحسبك بما استقرت
 قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته * وتشتد فيهم جدته *
 وروونه نظاماً لا عصار تنقلب صروفها * ويختلف مألوفها * ان يكون لمن قام به برهاناً * ولم
 ارتاب به بياناً * (والخصلة الثانية) انه صلى الله عليه وسلم جمع بين رغبة من استمال * ورهبة من
 استطال * حتى اجتمع الفريقان الى نصرته * وقاموا بجهود دعوته * رغباً في عاجل * وآجل *
 ورهباً من زائل * ونازل * لاختلاف الشيم والطباع في الانقياد الذي لا ينتظم احدهما * ولا
 يستديم الا بهما * فلذلك صار الدين بهما مستقراً * والصالح بهما مستمراً (والخصلة الثالثة) انه
 صلى الله عليه وسلم عدل فيما شرعه من الدين عن غلو النصارى وتقصير اليهود (والخلة الرابعة)
 انه صلى الله عليه وسلم لم يميل باصحابه الى الدنيا كما رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت
 النصارى وامرهم فيها بالاعتدال ان يطلبوا منها قدر الكفاية ويعدوا عن احتجان واستزادة *
 وقال صلى الله عليه وسلم لا يحجابه خيركم من لم يترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه ولكن
 خيركم من اخذ من هذه وهذه وهذا صحيح لان الانقطاع الى احدهما اختلال * والجمع بينهما

اعتدال * وقال صلى الله عليه وسلم نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبليغكم الآخرة وإنما كان كذلك لان منها ينزود المؤمن لآخرته * ويستكثر فيها من طاعته * ولانه لا يخلو تاركها من ان يكون محروماً مضاعاً * او مرحوماً مراعي * وهو في الاول كل * وفي الثاني مستذل * أنني على رجل بخير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كما اذا ركبنا لا يزال يذكر الله تعالى حتى نزل واذا نزلنا لا يزال يصلي حتى نرفع فقال فمن كان يكفيه علف بعيره واصلاح طعامه قال كلنا قال فكأنكم خير منه (والخصلة الخامسة) تصديه صلى الله عليه وسلم للعالم الدين ونوازل الاحكام حتى اوضح للامة ما كفوه من العبادات * وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات ومحظورات * وفصل لهم ما يجوز ويمتنع من عقود منائح ومعاملات * حتى احتاج اليهود والنصارى في كثير من معاملاتهم وموارثهم الى شرعه ولم يحتج شرعه الى شرع غيره ثم مهد لشرعه اصولاً تبدل على الحوادث المغفلة * ويستنبط منها الاحكام المعلة * فاغنى عن نص بعد ارتقائه وعن التباس بعد اغفاله ثم امر الشاهد ان يبلغ الغائب ليعلم بانذاره * ويحتج باظهاره * فقال صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولا تكذبوا علي فرب مبلغ اوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فأحكم صلى الله عليه وسلم ما شرع من نص وتنبيه وعم بما امر من حاضر وبعيد حتى صار لما تحمله من الشرع مؤدياً * ولما نقله من حقوق الامة موفياً * لئلا يكون في حقوق الله زلل * وفي مصالح الامة خلل * وذلك في برهة من زمانه لم يستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز وما ذاك الا بديع معجز (والخصلة السادسة) انتصابه صلى الله عليه وسلم بجهاد الاعداء وقد احاطوا بجهاته * وأحدقوا بجنباته * وهو في قطر مهجور * وعدد محقور * فزاد به من قل * وعز به من ذل * وصار باثخانته في الاعداء مجذوراً * وبالرعب منه منصوراً * فجمع صلى الله عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر * وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى قهر وانتصر * والجمع بينهما معوز الامن امد الله تعالى بمعونته وايداه بلطفه والمعوز معجز (والخصلة السابعة) ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابره عدوه فانه لم يشهد حرباً في قراع * الا صابر حتى انجلت عن ظفر او دفاع * وهو في موقفه لم يزل عنه هرباً * ولا حار فيه رعباً * بل ثبت بقلب آمن * وجاش ساكن * قدولى عنه اصحابه يوم حنين حتى بقي بازاء جمع كثير * وجم غفير * في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة ان طلبت غير مستعدة لهرب ولا طلب وهو ينادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله * انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب * فعادوا شذاذاً وارسالاً وهو اذن تراءى وتجمجم عنه فما هاب حرب من كثره * ولا انكفأ عن مصاولة من صابره * وقد عضده الله تعالى باجلاد انجاد

فانحازوا وصبر حتى امد الله بنصره وما لهذه الشجاعة من عديل * واقد طرقت المدينة فخرج فانطلق
الناس نحو الصوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فتلقوه عائداً على فرس
عري لابي طلحة الانصاري وعليه سيف فجعل يقول ايها الناس، لم تراعوا لم تراعوا ثم قال لابي
طلحة انا وجدنا دجراً بجر أو كان الفرس يبطاً فما سبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقة من ان
الله تعالى سينصره وان دينه سيظهره تحقيقاً لآية ولد تعالى اِيْظِهْرُهُ عَلَيَّ الدِّينِ كَلِمَةً وَتَصْدِيقاً لِقَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَوَيْتَ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَبْلُغَ مَلِكِ أُمِّي مَا
زَوَيْتَ لِي مِنْهَا وَكُنْتُ بِهَذَا قَبْلاً مَا بَحَقُّهُ وَشَهِدْتُ عَلَى صَدَقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (والخليفة الثامنة)
ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والجود حتى جاد بكل موجود * وأثر بكل مطلوب ومحبوب
ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي على آصع من شعير اطعام اهله وقد ملك
جزيرة العرب وكان فيها ملوك واقبال * لهم خزائن واموال * يقتنونها ذخراً * ويتباهون بها
نخراً * ويستمتعون بها أئماً و بطراً * وقد حاز ملك جميعهم فما اقنى ديناراً ولا درهماً الا بالاكل
الجشب (اي الطعام الغليظ) ولا يلبس الا الخشن ويعطي الجزل الخطير * ويصل الجمل الغفير *
ويتجرع مرارة الاقلال * ويصبر على سغب الاختلال * وقد حاز غنائم هوان وهي من السبي
ستة آلاف راس ومن الابل اربعة وعشرون الف يعيرون الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة
اربعة آلاف اوقية فجاء بجميع حقه وعاد خالوا * روى ابو وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا اوهى
بشيء * وروى عمرو بن مرة عن سويد بن الحارث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احداً ذهباً انفق في سبيل الله اموت يوم اموت وعندي منه
دينار الا ان اعد لغريم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل وهو معدوم وعدو لم يرد وانتظروا
بفتح الله تعالى * وروى حماد بن زيد عن يعلى بن زياد عن الحسن ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله فقال اجلس سيرزقك الله ثم جاء آخر ثم آخر فقال لهم اجلسوا فجاء رجل باربع
اواق فاعطاه اياها وقال يا رسول الله هذه صدقة فدعا الاول فاعطاه اوقية ثم دعا الثاني فاعطاه
اوقية ثم دعا الثالث فاعطاه اوقية وبقيت معه صلى الله عليه وسلم اوقية واحدة فعرض بها للقوم
فما قام احد فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفراشه عبادة فجعل لا يأخذ النوم فيرجع فيصلي
فقال له عائشة رضوان الله عليها يا رسول الله هل بك شيء قال لا قالت فجاءك امر من الله قال
لا قالت انك صنعت منذ الليلة شيئاً لم تكن تفعله فاخرجها وقال هذه التي فعلت بي ما ترين اني
خشيت ان يحدث امر من امر الله ولم امضها * وروى الزهري عن ابي سبرة عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن ترك دينك فعلي ومن ترك
مالا فلورثته * فهل رأى احد مثل هذا الكرم والجود كرمًا وجودًا أم مثل هذا الاعراض والزهد
اعراضًا وزهدًا هيئات هيئات هل يدرك شأ من هذه شذور من فضائله ويسير من محاسنه
التي لا يحصى لها عدد * ولا يدرك لها امد * لم تكمل في غيره فبساويه * ولا كذب بها ضدين اوييه *
ولقد جهد كل منافق ومعاذ * وكل زنديق وملحد * ان يزري عليه صلى الله عليه وسلم في قول
او فعل * او يظفر به قوة في جد او هزل * فلم يجد اليه سبيلا * وقد جهد جهده * وجمع كيد * فاي
فضل اعظم من فضل تشاهده الحسنة والاعداء فلم يجد وافي * فتمز الثالب اوقادح * ولا
مطعنا الجارح اوقاخج * فهو كما قال الشاعر

شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها * واستكمل لغايات الامور آكتها * ان يكون لزعماء العالم
موهلاً * ولقيام بمصالح الخلق مؤملاً * ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعم به صلاح او يتحسم به
فساد فافتضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها اهلاً * ولقيام بهاء مؤهلاً * ولذلك استقرت به حين
بعث رسولا * ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلاً * فناسبها وناسبته * ولم يذلل لها حين انته *
فكل مناسبين متشاكلان * وكل متشاكلين مؤتلفان * وكل مؤتلفين متفقان * والاتفاق *
وفاق * وهو اصل كل انتظام * وفائدة كل الثناء * فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة
نبوته * واظهر الامارات في صدق رسالته * فما ينكرها بعد الوضوح * الا مفضوح * والحمد لله
الذي وفق لطاعته * وهدى الى التصديق برسالته * صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام الماوردي * قوله في الباب الحادي والعشرين وهو الباب الاخير
الذي ذكر فيه مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لكل مقدور من
الامور اذا نادى نذيراً او بشيراً يظهرهما مبادي ما اخفاه * ويشعر بحلول ما قدره وقضاه * ليكونا
تعذيراً او تحذيراً * تستيقظ بهما العقول * ويزدجر بهما الجهول * لطفاً بعباده من فحشاء الامور
المذهلة ان تصدم ببوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطبها * وحل
صعبها * ولما نادى بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا * والى الخلق بشيراً ونذيراً
انتشر في الامم ان الله تعالى سيعت نبياً في هذا الزمان * وان ظهوره قد قرب وآن * فكانت كل
امة لها كتاب يعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها تزي من الآيات المنذرة ما تستدل عليه
بعقولها وتنتبه اليه بهوا حس فطرها لما امان به الفطن اللبيب * وانذر به الحازم الاريب *
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم غافل عنها وغير عالم انه مراد بها ومؤهل لها لم يشعر بها حتى

نودي* ولا تحققها حتى نوجي* ليكون بعد من التهمة: واسلم من الظن* فيكون برهانه
 اظهر* وحجابه اظهر* وكان صلى الله عليه وسلم مع تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه
 لم يعبد معهم صنما* ولا عظم وثنا* وكان متدينا بفرائض العقول في قول جميع الفقهاء والتكلمين
 من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفائه وشكر المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف
 واداء الامانة* واختلف اهل العلم هل كان قبل مبعثه متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء
 فذهب اكثر المتكلمين وبعض الفقهاء من اصحاب الشافعي والبي حنيفة رضي الله عنهما الى انه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا بشريعة من تقدمه من الانبياء لانه لو تعبد بها لتعابها وعمل
 بها ولو عمل بها لظهرت منه ولو ظهرت منه لاتباعه فيها الموافق ونارعه فيها المخالف* وذهب بعض
 المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي والبي حنيفة الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا
 بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصمهم ومن يأتي بعدهم ما لم تنسخ
 بنبوة حادثة فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في عموم الدعاء قبل مبعثه لان الله تعالى لا يخلي
 زمانا من شرع متبوع* ولا متدينا من تعبد مستبوع* واختلف من قال بهذا فيما كان متعبدا به من
 الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة جده ابراهيم
 عليه السلام لقوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ اِلَّا لَمَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ولانه كان في الحج
 والعمرة على منسكه* وذهب آخرون الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة موسى
 عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما
 تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى اِنَّا اَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ* وذهب آخرون
 الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبدا بشريعة عيسى لانها كانت ناصحة لشرعية موسى عليها
 السلام فلم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم من حرج في دينه وقدح في يقينه وهذا من امارات
 الاصطفاء* ومقدمات الاجتباء* ولما جدد الامر في النبوة ودنا وقتها حجب الله تعالى الى رسوله
 صلى الله عليه وسلم الخلاء بعدار بعين سنة من عمره حين تكامل نهاه* واشتد قواه* ليكون
 متميها لما قدر له ومتأهبا لما اراد به فكان يخل في غار بجرا في ذوات العدد من الليالي وقيل شهرا
 في السنة على عادة كانت لقريش في النبر بالمجاورة بجرا ويعود الى اهله الى ان استدأ الخلاء
 في الغار لما اراد الله تعالى به فكان يؤتي بطعامه وشرابه فياكل منه ويطعم المساكين برهة من
 زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان في الناس موهوما وعند اهل الكتاب معلوما ليكون ابتكار
 البديهة بهما ناعما من التصنع لها فلا ينسب الى اختراعها ولو تصنع واخترع لظهرت اسبابها ونمت
 شواهدهما ولم يخف على من عاداه ان يتداوله* وعلى من والاه ان يتأوله* وحسبك بهذا وضوحا

بعيداً من التهمة بهما سليمان من الظنة فيهما فلم يزل صلى الله عليه وسلم على خلوته * الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته * فايقظه بهما من الغفلة * وبشره بها بعد المهلة * ثم بعثه بهما رسولا بعد البشري على تدرج ترتبت فيه احواله ليتوطأ التحمل انقاها ويعلم لوازم حقوقها حتى لا تفجأه بغتة فيذهل * ولا تخفي عليه حقوقها فينكل * وكان ذلك من الله لطفاً به وانعاماً عليه * وداعياً لامته صلى الله عليه وسلم في الانقياد اليه * فسيحانه من لطيف بعباده منعم على خلقه * والذي تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث ورسول مبلّغ ترتب تدريجاً على ستة احوال نقل صلى الله عليه وسلم فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ نهايتها (فالمنزلة الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكاراً لها لتراض لها نفسه * وتختبر فيها حواسه * فيقوم بها اذا بعث وهو عليها قوي * وبها ملي * روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة كانت تبجيء مثل فلق الصبح حتى فجأه الحق * واختلف في هذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاعه الى الخلوة بجراء فحكي عروة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم حبب اليه الخلاء بعد الرؤيا * وذهب قوم الى ان الرؤيا اجاءته بعد خلوته لانه صلى الله عليه وسلم خلا على غفلة من امره * وقد روت برة بنت ابي تجرة رضي الله عنها ان الله تعالى لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احداً فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالموتوف الخارجة عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقاً لها وتحقيقاً لعمومها (والمنزلة الثانية) ما ميزه صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق فقدمه عن الارجاس * وتطهيره من الاذناس * ليصفو في صطفى ويخلص فيستخلص فيكون ذلك انذاراً بالامروتنه بها على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر اتاني ملكان يبطحان مكة فوق احداهما على الارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا ينثرون علي في كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال شق قلبه فشق قلبي فاخرج منه معزز الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت قلبي ثم قال خط بطنه فخط بطني فما هو الا ان

ولياحي كما غا اباين الامر وروى انس بن مالك رضى الله عنه قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت فريش تنام حولها فأتاه جبرائيل وميكائيل فقالا بايديهم امرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبوا رجلا آمن القابلة وهم ثلاثة فالقوه صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقلبه لظهره وشقوا بطنه ثم جاؤا بآباءه من زمزم ففسلوا ما كان في بطنه من شك أو ضلالة أو جاهلية ثم جاؤا ببطست من ذهب قد ملئت إيماناً وحكمة فلقى بطنه وجوفه إيماناً وحكمة وهذا موافق لحديث أبي ذر في المعنى وإن خالفه في الصفة فتوارد في الرواية وهو انذار بالنبوة (والمنزلة الثالثة) البشرية بالنبوة من ملك أخبر بها عن ربه واختصت بشراء بالأشعار* وتجردت عن تكليف وانذار* لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شيئا وإنما كان احساسا بالملك اقترب بآية دلت وإمارة ظهرت اكتفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم أنه من أنبياء الله تعالى فيتأهب لوجهه ويعاني بأمهاله فيكون على البلوى أصبر* وللنعملة أشكر* روى الشعبي وداود بن عامر أن الله تعالى قرن إسماعيل عليه السلام بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلم الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشراً بالنبوة وغير مبعوث إلى الأمة فاحتمل أن يكون أمهاله فيها معونة للرسول صلى الله عليه وسلم واحتمل أن يكون نظراً للأمة واحتمل أن يكون باوان المصلحة وليس يمتنع أن يكون لجميع أفاضله أعلم بسر ما أخفى وأعرف بمعنى ما أظهر (والمنزلة الرابعة) أن نزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بوحي ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاته فأخبره أنه نبي الله ورسوله واقتصر به على الأخبار* ولم يأمره بالانذار* ليعلمها بعد البشرية عياناً* ويقع بها يقيناً* فتكون نفسه بها وثق* وعلمها باصدق* فلا يعترضه وهم لا يخالجه ريب* روى الزهري عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاءه الحق أتاه جبريل عليه السلام فقال يا محمد أنت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجشوت بركبتي وأنا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروع ثم أتاني فقال يا محمد أتاجبريل وانت رسول الله ثم قال اقرأ قلت ما اقرأ قال فاخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فاتيت خديجة فقلت لها لقد أشفت على نفسي فأخبرتها خبري فقالت أبشر فوالله لا يخزيك الله أبداً إنك تصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الأمانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي إلى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقيل قرأ التوراة والإنجيل وتنصروا قالت اسمع من ابن أخيك فسألني فأخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي نزل على موسى عليه السلام يعني جبريل عليه السلام

ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت او مخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جئت به
 الا عودي واثن بدر كني يومك لا نصرتك نصرا مؤزرا ثم كان اول ما نزل علي من القرآن
 بعد اقران والقلم وما يسطرون * ما انت بنعمة ربك بمجنون * وان لك لأجرا غير
 ممنون * وانك لعلی خلقی عظیم * فستبصر ويصرون * ونزل عليه ذلك ليزداد صلى الله
 عليه وسلم ثباتا ونفسه استبصارا وولعمة ربه شكرا * وروى ان خديجة رضى الله عنها قالت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعني جبريل
 عليه السلام قال نعم قالت فاخبرني به اذا جاءك فجاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم
 يا خديجة هذا جبريل قد جاء قالت قم فاجلس على نخذي اليسرى فجلس عليها فقالت هل تراه
 قال نعم قالت فتحول على يميني فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
 في جبري فتحول في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فحسرت والقت خمارها وهو
 جالس في حجرها فقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو
 بشيطان وامننت به صلى الله عليه وسلم فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت خديجة
 رضى الله عنها بما فعلته من هذا في حق نفسها لا في حق الرسول ولا استظهارا عليه واكتفى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل بما عاينته خديجة من آياته المعجزة وكانت
 منازل به جبريل عليه السلام في هذا الحال مقصورا على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى
 قد اصطفاه لها فيقطع اليه * ويوقف نفسه على ما يؤمر به وينزل عليه * فيكون لاوامره متبعها *
 ولما اراد به متوقعا * واذن له صلى الله عليه وسلم في ذكره ولم يؤذن له في انذاره لقول الله تعالى
 واما بنعمة ربك فحدث اي بما جاءك من النبوة فكان صلى الله عليه وسلم يذكرها مستسرا
 (والمنزلة الخامسة) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه القرآن بالامر
 والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليختص بمن امنه ويشد بمن اجابه فنزل
 عليه قول الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبير وثيابك فطهر واكسركمزا
 ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر فتمت نبوته بالرحي والانذار * وان كان على استسرار *
 وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان * قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة
 السبت وليلة الاحد ثم ظهر له رسالته في يوم الاثنين * وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم
 ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان
 في الثامن عشر منه وقال ابو الخليل كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول

الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام النيل وزعم قوم انه صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلاث واربعين سنة قال هشام بن محمد وذلك احدى عشرة سنة من ذلك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه في يوم الثلاثاء في النبوة وهو باعلى مكة فبرز بعقبه في ناحية الوادي فافتجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ابريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت وصلى بها اذ صلى به جبريل فكانت اول من توضأ بعده وصلى واستسمر بالانذار من يأمنه واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقوال (احدها) ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم وروى يحيى ابن عفيف عن ابيه قال جئت في الجاهلية الى مكة فزالت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً انسجداً معه فقلت للعباس يا عباس امر عظيم هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن اخي وهذا علي بن ابي طالب ابن اخي وهذه خديجة ابنة خويلد زوجة ابن اخي وهذا حدثني ان رب السماء امر بهذا الذي تراه عليه وايم الله ما اعلم على ظهر الارض كلها احد اعلى هذا الدين غيره هؤلاء الثلاثة «والقول الثاني» ان اول من اسلم وصلى ابو بكر رضي الله عنه وهذا قول ابن عباس وابي امامة الباهلي وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بعكاظ فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجال حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رأتني اذ ذاك ربع الاسلام وقال الشعبي سألت ابن عباس من اول الناس اسلاماً فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شيخو امن اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعدها بعد النبي واوقاها بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسل

«والقول الثالث» ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار

* وجعل ابو بكر يدعو الى الاسلام من يشق به لانه كان تاجراً اذا خلق معروف وكان النسب قريش قريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشرح حسن التأليف لهم وكانوا يكثرون غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له بالاسلام وصابوا فصاروا مع من تقدم ثمانية نفرهم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابوذر * ثم تنابح الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استساراه بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش «والمنزلة السادسة» انه صلى الله عليه وسلم امر ان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهز بالدعاء الى الاسلام بعد استساراه فانزل الله تعالى عليه فاصدع بما تؤمروا وعرض عن المشركين فجهر بالدعاء * قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه وامر ان يبدأ بعشيرته الاقربين فقال تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * قال ابن عباس فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فنهف يا صباحاه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا مالك قال ارايتكم لو اخبرتمكم ان خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ماجر بنا عليك كذباً قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تباله اهل هذا جمعتنا ثم قام فانزل الله تعالى تَبَّتْ يُدَايِي الْأَيْمَى وَيَتَّبَتْ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ * قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش في دعائه لهم مباداة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه وتظاهروا بعداوتة الامن عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستحقرون فصار بعد يوم الانذار والجهر بالدعاء الى التوحيد والاسلام عام النبوة مبعوثاً الى كافة الامة فكل الله بذلك نبوته وتم به رسالته فصدع بامرهم وقام بحقه وجاهر بانذاره وعم بدعائه وجاهد في الله حتى جهاده حتى خصم قريش حين جادلوه * وصارهم حين عاندوه * وجههم غفير * وجههم كثير * الى ان علت كلمته * وظهرت دعوته * وكابد من الشدائد ما لا يثبت عليها الا معصوم ولا يسلم منها الا منصور وكل هذه آيات تنذر بالحق * وتلائم الصدق * لان الله لا يهدي كيد الخائنين * ولا يصالح عمل المفسدين * فاما ما شرعه صلى الله عليه وسلم من الدين فالشرع بعد التوحيد يشتمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات فلم يشرع منها مدامة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضاً عليه وسنة لامته لقول الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قُمْ أَلَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَنْعَامِ نِصْفَةٌ أَوْ تَقُصِّنَ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ فَرَّكَانَ هَذَا حُكْمًا فِي حَقِّهِ وَحَقِّ امْتِنَانِهِ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ

الخمس بعد اسرائه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته
فصارت الصلوات الخمس فرضاً عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى
المدينة وصارت له بالاسلام داراً وصار اهل انصاره فاول ما فرض بالمدينة من العبادات
بعد فرض الصلوات الخمس بمكة صيام شهر رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حلت
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض
الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلا من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة
وسد الخلة ثم الحج والعمره * واما الاحكام فما اوجبه قضاء بالعقول من تحريم القتل والزنا كان
مشروعا بمكة مع ظهور ائذاره وما تردد في قضا بالعقول بين فعله وتركه كلف عن الحكم فيه
بتحليل او تحريم او حظر او اباحه واستحباب او كراهة فلم يحل بمكة حلالا ولا حرم بها حراما حتى
هاجر منها فحل بعد الهجرة وحرم واباح وحظر لانه كان بمكة مع اهلها فباسبغها فريش عليها
وكانت دار شرك لا ينفذ فيها احكامه فلم يحل ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار اسلام تنفذ
فيها احكامه فبين ما حل وحرم وبين ما اباح وحظر وبين ما يباح من القول ويفسد ولذلك
كان بمكة مسالما وبالمدينة محاربا فكانت الحكمة موافقة لافعاله * والتوفيق معاضدا لاقواله *
وان كان ما مورأها كما قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا نهي بوحى لكن لحسن
قيامه بها وموافقة الصواب في مواضعها تظهر آثار حكمته في صحة حزمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم

(ومنهم سلطان العارفين وامام العلماء المحققين والاولياء المكشفين سيدي الشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ له في الفتوحات المكية عبارات كثيرة
غير بها عن رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهانا اذكر هنا ما يلزم منها واعين محله
من الطبعة المصرية الميرية لتسهيل مراجعته والاطلاع على باقي كلامه ان شاء الله)

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ قوله في خطبة كتابه المذكور في الصفحة الثالثة بعد ان حمد
الله تعالى وشكره بعباراته الفائقة والصلوة على سر العالم ونكتته * ومطلب العالم وبغيته * السيد
الصادق * المدلج الى ربه الطارق * المتفرق به السبع الطرائق * ليريه من سرى به اليه ما اودع
من الآيات والحقائق * فيما ابدع من الخلائق * الذي شاهده عند انشائي لهذه الخطبة في
عالم حقائق المثال * في حضرة الجلال * مكاشفة قلبه * في حضرة غيبه * ولما شاهده صلى الله
عليه وسلم في ذلك العالم سيدا * معصوما * المقاصد محفوظا * المشاهد منصورا * مؤيدا * وجميع الرسل

بين يديه مصطفىون * وامته التي هي خیرامة اخرجت للناس عليه ملتفون * وملائكة التسخير من
حول عرش مقامه حافون * والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون * والصدیق عن
يمينه الانفس * والفاروق عن يساره الاقدس * واختم عليه السلام بين يديه قدس جثا * يخبره
بحدیث الانبی * وعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه يترجم عن اختم بلسانه * ووز والنورین مشتمل
برداء حیاته مقبل علی شأنه * الى آخر ما ذكره رضي الله عنه مما رآه في تلك الواقعة فراجع ان شئت
* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب الخامس في صفحة ١٤٠ ان آدم عليه السلام هو حامل
الاسماء قال تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي
علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم ومن اثني
على نفسه امكن واتم من اثني عليه كيجي وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء
تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده وبهذا افضل الصحابة علينا فانهم
حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم من اعانهم الذات ضوعف لنا الاجر لحسرة الغيبة
التي لم تكن لهم فكان تضعيفنا على تضعيف نحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا
بالاشواق وما افرحه بقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل
نقاس كرامته به وبره وتحتته وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم
لكن من امثالهم فذلك قوله عليه الصلاة والسلام بل منكم فجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا
انهم خلفوا بعدهم رجالا لو اذركوه ماسبة وهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان .
* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب العاشر في صفحة ١٧٤ اعلم ايديكم الله انه
قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر * وفي صحيح مسلم
انا سيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر *
وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره
الله تعالى برتبته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل
ايجاد اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث
من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله
عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد ابان صلى الله
عليه وسلم عن هذا المقام بامور * منها قوله لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يشعني * وقوله في نزول
عيسى بن مريم انه يومئذ منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويكسر الصليب
ويقتل الخنازير * ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجودا بجسمه من لدن آدم الى زمن وجوده

الآن لكان جميع بني آدم تحت حكم شرعته الى يوم القيامة حساو يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي ولهذا لم يبعث عامة الالهة وخاصة فهو المالك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم نخذ وصيف ولم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهم في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول موجودة فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسالا وتشريعهم الشرائع كهلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكالياس والتضرع عليهم السلام وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ليقرر شرعه في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا انسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الظاهر في القرآن والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به اليه فانسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيهنا هذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخته لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرع الله وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع الممعددي المقرر اليوم دليلا على انه لاحكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يدهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال يخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعوا والحاكون فيه نواب عنه صلى الله عليه وسلم فان قيل قد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلني فالجواب نحن ما فضلنا بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد او ائلك الذين هدى الله فبهداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فبهداهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي به ظهور نوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فبهداهم اقتده وفي قوله تعالى ولا تفرقوا فيه دليل على احديّة الشرائع وقال اتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو ما مور باتباع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة

والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامره صلى الله عليه وسلم
 باتباع الدين والاقتداء بهدي الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من
 نوابه حكم الاله فان غاب حكم النواب براسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردنا هذه الاخبار
 والتنبيهات الا تانيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليها من نفسه واما اهل
 الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في نفوسهم *
 ثم قال وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الاناسي خاصة فان نظرنا الى
 سيادته صلى الله عليه وسلم على جميع ما سوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث المروي ان
 الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا وذكر خلق كل ما سوى الله
 فيكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو الفعل الاول وآخر منفصل فيها
 حواء عن آخر موجود وهو آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الائمة
 اجناس وكل جنس تحت انواع وتحت الانواع فاجناس الاول الملك والثاني الجاني
 والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتمهد واستوى كان
 الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المماكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل
 حقيقة لا بالصلاحيية والقوة فعندما وجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا ملحوظا ثم جعل له
 نوابا حين تأخرت نشأة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم ولد واتصل
 النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله
 عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه
 وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عن ربه ضرب يده بين
 كفتي فوجدت بردا نامله بين يدي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التخلق والنسب
 الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
 وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم بالسيف وارسل رحمة للعالمين .

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله** في الباب الثاني عشر في صفحة ١٨٥

الا باي من كان مديكا وسيدا	وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الا بطحي محمد	له في العلا مجد تليد وطارف
اتي بزمان السعد في آخر المدي	وكانت له في كل عصر مواقف

اقى لانكسار الدهر يجبر صدعه فانت عليه السن وهوارف
اذا رام امراً لا يكون خلافه وليس لذلك الامر في الكون صارف

اعلم ايديك الله انه لما خلق الله الاله واح المعصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة
الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحر كتته خلق الروح المدبرة
روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب
دون عالم الشهادة واعلم الله بنهوته وبشره بها وادم لم يكن الا كقالب بين الماء والعطين ولما انتهي
الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه الصلاة والسلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به
انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً
فكان الحكم له اولاً باطنياً في جميع مآثره من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً ففسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم
الظاهر لبيان اختلاف حكم الاسمين وان كان المشرع واحداً وهو صاحب الشرع فانه قال كتب
نبياً وما قال كنت انساناً ولا كنت موجوداً وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله
فاخبرانه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا ثم قال رضي الله عنه فقد
ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضاً السيادة في الحكم حيث قال لو
كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن
فصحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر
الناس يوم القيامة بفتح له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم
فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم وفي الملائكة فاذن الله سبحانه عند
شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاعته من ملاك ورسل ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله
عليه وسلم اول شافع باذن الله ثم ذكر رضي الله عنه نسخته صلى الله عليه وسلم بشر بعته لجميع
الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق
لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرر منه في تقريره ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان
قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه
سماه باطلاً فهو على من اتبعه لاله فهذا اعني ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابتة الشاعر

الم تر ان الله اعطاك صولة ترى كل ملك دونها يتذبذب

فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشرعته مع الشرائع كالشمس مع نور

الكواكب التي اندرجت انوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا*
 وذكر رضي الله عنه فضائل اخرى كبرى للنبي صلى الله عليه وسلم فليراجعها من شاءها*
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه* قوله في الباب الرابع عشر في صفحة ١٩٤ اعلم
 ابدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريعة
 يتعبد به في نفسه فان بعثه بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل
 بهما على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسمية من خارج يلقي
 ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصر فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له
 من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحساسة وهذا باب قد اغلق برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى
 عليه الصلاة والسلام اذ انزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء
 فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولاية امته والولاية المطلقة بنبي رسول
 مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معنا وليا
 تابعا لمحمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء* ثم قال بعد ان
 تكلم في شأن الاولياء والافطاب واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 الممد لجميع الانبياء والرسل عليهم السلام والافطاب من حين النشء الانساني الى يوم
 القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
 بين الماء والطين وقال ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم واكمل مظهره في قطب الزمان وفي
 الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه* قوله في الباب التاسع والعشرين في صفحة ٢٥٥
 في فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعناية الله بهم اشرفه وعنايته تعالى به عليه الصلاة والسلام
 ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضاً قد طهره الله واهل بيته تطهيراً واذهب عنهم
 الرجس وهو كل ما يشبههم قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فلا يضاف اليهم الا مطهر ولا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم
 فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
 لسلمان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم
 الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الالهية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في

نفوسهم فيهم المطهرون ويزيل عنهم عيب الطمارة فهذا لا يتبدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ايقن ان الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وروي
 وسخ وقد اقدر من الذنوب وادخل فيهم الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة ما هو ذنب
 بالنسبة اليه ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الدورة لا في المعنى لان الذم لا يلحق
 به على ذلك من الله ولا من الله لو كان حكمه حكم الذنب لا يحبه ما يذهب الذنب من المذمة ولم
 يكن يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فدخل الشرفاء اولاد فاطمة
 كلهم رضي الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم القيامة في
 حكم هذه الآية من الغفران فهم المطهرون اختصاراً من الله وعناية بهم لشرف عند صلى الله
 عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون
 مغفوراً لهم واما في الدنيا فمن اتى منهم حد اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقد زنى او سرق او
 شرب اقيم عليه الحد مع تحقيق المغفرة كما عز واثماله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وما
 انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فيعتقد
 في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة
 بهم ولا ما يشأ اعراس من قد شهد الله بتطهيرهم وذهاب الرجس عنهم لا بعمل عملوه ولا
 بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
 واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنوه ظاهر
 الشرع وتلحق المذمة بامله لكان مضافاً الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل
 البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلمان منهم بلا شك فارجو ان
 يكون عتب عقيل وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي
 اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي الله اذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة وهي ان
 يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله هو الذي اجتباهم وكساهم حلة
 الشرف فكيف يا ولي الله بن اضيف الى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد
 سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في
 الآخرة قال تعالى لا ايس ان عبادي فاضافهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما نجد في القرآن
 عباداً مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك
 بالمعصومين المحفوظين منهم القاطنين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمهم فشرفهم اعلى واتم
 قال وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلاً

فان الله طهرهم فليعلم الذام لهم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس
الامروان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الامر يشبه جري المقادير
علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغرق او بحرق او غير ذلك من الامور المملوكة فيحترق او
يموت له احدا حبائه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوانق غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله
ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فيما يصبر
وان ارتفع عن تلك المرتبة بالشكر فان في طي ذلك نعمة من الله لهذا المعصاة وليس وراءه اذكرناه
خير فان ما وراءه ليس الا الفجور والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله فكذلك ينبغي ان
يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك
كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة
شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجري به مجرى المقادير وانما منعنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا
بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يقترض من اليهود واذا طالبوه بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن واذا تناول اليهود عليه بالقول
يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا * وقال صلى الله عليه وسلم من قعدة لوان فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم سرق لقطعت يدها وقد اعادها الله من ذلك رضي الله عنها فوضع الاحكام لله
يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله وانما
كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخبرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل
عموما فكيف باهل البيت وليس لنا ذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا
وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظيمة والمكانة الزلنى فان
النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه سرصلة الارحام ومن
لم يقبل سوال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأي وجه يلقيه غدا او يرجو شفاعته وهو
ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته وهم
اخص القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استحببه في كل
حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يواخذ اهل البيت بما يطرا منهم في حقه فانه ان يطالبهم
به فيتركه ترك محبة وايتار على نفسه لاله قال المحب الصادق * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *
وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشري ورود اسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتة الا
حصول اثره بالفعل في الدار الآخرة وفي الناس لكل طائفة بما تقتضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر
في هذا المعنى احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا المعنى أحب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا
 قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يجيب اليها اعني المجنون فهذا فعل الحب في حب من لا
 تسعده محبته عند الله ولا تورثه القرب من الله فهل هذا الامن صدق المحبة وثبوت الود في
 النفس فلو بحث محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل
 ما يصدر منهم في حقل مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال لتنعيم بوقوعه منهم فتعلم عند
 ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من محبة وخطارك نلى باله وهم
 اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة
 طاهرة طهرها الله بتطهيره طهارة لا يبلغها علمك واذا رأيتك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت
 الذين انت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هذاك الله به فكيف اثني انا بؤدك
 الذي تزعم انك شديد الحب في وسيفرعايتك لحقوقي اوجاني وانت في حق اهل بيت نبينا
 بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الامن نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراج اياك
 من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في
 طلب حقلك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الدم في ذلك الطلب المشروع
 والبغض والمقت وايتار نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا
 الداء العضال ان لا ترى لنفسك معهم حقا وتزول عن حقلك اثلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك
 وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم او رد حق الى اهل وان
 كنت حاكما ولا بد فاسع في استئصال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل
 البيت فان ابي فحينئذ يتعين عليك انفاذ حكم الشرع فيه فلو شفى الله لك باولي عن منازلهم
 عند الله في الدار الآخرة لوددت ان تكون مولى من موالىهم والله يلمسنا رشدا نفلسنا
 * ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب السادس والثلاثين في صفحة ٢٩٠
 اعلم ايديك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما
 بقى لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية فبقريرها ثبتت فتعبد ناهيها نفوسنا من
 حيث ان محمد عليه الصلاة والسلام قررها الامن حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلهذا
 اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانس
 والجن محمدي اذ ليس في العالم اليوم شرع آهي سوى هذا الشرع المحمدي ثم ذكر رضى الله عنه
 فوائد كثيرة تتعلق بهذا المعنى فراجع ان شئت

* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب الرابع والستين في صفحة ٤٠٨ في

ذكر شفاعة العظمي صلى الله عليه وسلم فاذا قام الناس ومدت الارض وانشقت السماء
 وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وسجرت البحار وزوجت
 النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من
 الغمام وفنادى المنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف وماج الناس واشتد الحر
 والجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وحيي يجهنم
 وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى ايننا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا عما
 نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويدكر خطيئته فبستحي من ربه ان يسأله
 فيأتون نوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويدكر خطيئته دعوته الى قومه
 وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفار افروضع المؤمن اخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفارا لانفس
 دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من
 تقدم و يذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى وعيسى وغيرها ويقولون لكل واحد من الرسل
 مثل ما قالوا له لا دم فيجيبونهم بمثل جواب آدم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم
 القيامة فيقولون له مثل ما قالوا الانبياء فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا اهلها وهو المقام المحمود الذي
 وعده الله به يوم القيامة فيأتي ويسجد ويحمد الله بحمديله حمد الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم
 يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب
 فيأتون في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون صلى الله عليه وسلم سيد الناس
 يوم القيامة فانه شفع عند الله في ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم
 وقال انا سيد الناس ولم يقل انا سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك
 اليوم على الجميع من ملك وغیره وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم
 ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا
 كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله
 من الجاه عند الله تعالى اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام
 مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي
 تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الضيقة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل
 بالمجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة

الحق في مسائل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلمت المراز من ونشرت المشف و نصب الصراط
و بدى بالشفاعة ثم تكلم رضي الله عنه على من شفعوا و احوال القيامة

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب الخامس والستين في صفحة ٤١٦
واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير ان كل درجة تنقسم الى
منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تنفصل به على سائر الامة فانها
خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن وتعرفه وهذه المائة درجة في كل جنة
من الثمان الجنان وصورتها جنة في جنة واولاهما جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكتيب الذي
يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في الجنان بمنزلة دار الملك يدور عليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتالي نلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنات
التي دون جنة عدن و افضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة
و اما الوسيلة فهي اعلى درجة في اعلى جنة وهي جنة عدن هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت
له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة اخباها فانما بسببه صلى الله عليه وسلم لننا السعادة من
الله تعالى و به كنا خير امة اخرجت للناس و به ختم الله بنا الامة كما ختم به النبيين وهو صلى الله
عليه وسلم بشرنا كما مر ان يقول لنا و لنا وجه خاص الى الله تعالى لنا جبه منه و بنا جينا و هكذا
كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله تعالى ان ندعوه له بالوسيلة حتى ينزل فيها
و ينالها بدعاء امته فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي وهذه الامة و تحتوي
الجنة من الدرج التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمس درجات لا غير وقد تزد على
هذا بلا شك ولكن ذكرنا منها ما انفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس
والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامة من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا
غير لا يشار كهافهم احد من الامة كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة
بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا باستلم بعظماني قبله كما ورد في الحديث الصحيح من
حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وتحليل الغنائم والنصر
بالرعب وجعلت له الارض مسجدا وجعلت تربتها له طهورا واعطي مفاتيح خزائن الارض

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب التاسع والستين في صفحة ٦٨٤ قال
تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فسأل المؤمنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي مثل

صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (فان قلت) يظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلاة على ابراهيم (فاعلم) ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلان في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على آل فاطمات صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانها فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بهاني قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف تطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما ابيته لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تصلي عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد ثم اطال الكلام في تفسير معنى الآس بما لم ارضورة الى نقله هنا مع كثرة فوائده ومن شاء فليراجعه ثم قال فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه يعني سيدنا ابراهيم عليه السلام لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله تعالى كيف تحمل الصلاة عليه كالصلاة على ابراهيم من حيث اعيانها فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسألة هي واقعة الهية من وقائعنا فالحمد والمنة *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الواحد والسبعين في صفحة ٨١٢ في فضل يوم الجمعة اذ كان ليس كمثله يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهذا ان الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فما بينه الله لاحد الا لمحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة الكمال فانه اكل الانبياء ونحن اكل الامم وسائر الامم وانبياءها ما بان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياءهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واممهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الثالث والسبعين في صفحة ٧ من الجزء الثاني ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حي يحسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادر يس عليه السلام بقي حيا يجسده واسكنه الله في السماء الرابعة والسموات

السبع من من عالم الدنيا وتبقى ببقائهم وتنفى صورتهما بغيرهما فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار
 الاخرى تبدل فيها السموات والارض بغيرها وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من
 المرسلين وهما قائمان بالدين الحنيفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء ثلاثة من الرسل
 المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
 فهو لاء باقون باجسامهم في الدار الدنيا وقد ذكر في ذلك كلاما ينبغي مراجعته ان شاء *
 * ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب الثالث والسبعين ايضا في صفحة
 ٩٧ في الجواب عن السؤال التاسع والاربعين والخمسين من أسئلة الحكم الترمذي
 رضي الله عنه وهو قوله كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكلمة محمد صلى الله عليه وسلم
 منها اي من اخلاق الله تعالى المذكورة في السؤال قبله وهي مائة وسبعة عشر خلاقا الجواب كلها
 اي لمحمد صلى الله عليه وسلم الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا لمحمد صلى
 الله عليه وسلم فانه جمعها له كلها بل جمعت له عناية ازيلية قال تعالى تِلْكَ اَرْسُلْنَا بَعْضَهُمْ
 عَلَىٰ بَعْضٍ فِيْهَا لَهُمْ مِنْ هَذِهِ الْاَخْلَاقِ فَاَعْلَمُ اِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ لَمَّا خَلَقَ الْخَلْقَ خَلَقَهُمْ اَصْنَافًا وَجَعَلَ فِي كُلِّ
 صِنْفٍ خِيَارًا وَاخْتَارَ مِنَ الْخِيَارِ خَوَاصَّ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَاخْتَارَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ خَوَاصَّ وَهُمْ الْاَوْلِيَاءُ
 وَاخْتَارَ مِنْهُمْ هَؤُلَاءِ الْخَوَاصَّ خَلَاصَةً وَهُمْ الْاَنْبِيَاءُ وَاخْتَارَ مِنَ الْاَخْلَاصَةِ نِقَاطَةً وَهُمْ اَنْبِيَاءُ الشَّرَائِعِ
 الْمَقْصُورَةِ عَلَيْهِمْ وَاخْتَارَ مِنَ النِّقَاطَةِ شَرْذِمَةً قَلِيلِينَ هُمْ صَفَاءُ النِّقَاطَةِ الْمُرُوقَةِ وَهُمْ الرُّسُلُ اَجْمَعُهُمْ
 وَاصْطَفَىٰ وَاحِدًا مِنْ خَلْقِهِ دَوْمُهُمْ وَلَيْسَ مِنْهُمْ هُوَ الْمُهَيَّمِينَ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ جَعَلَهُ اللَّهُ عِمْدًا اَقَامَ عَلَيْهِ
 قُبَّةَ الْوُجُودِ وَجَعَلَهُ اللَّهُ اَعْلَىٰ الْمَظَاهِرِ وَاسْنَاهَا صَحْلُ الْمَقَامِ تَعْيِينًا وَتَعْرِيفًا فَعَلِمَهُ قَبْلَ وُجُودِ خَلْقِنَا الْبَشَرِ
 وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَكَاثُرُونَ لَا يَقَاوِمُ هُوَ السَّيِّدُ وَمِنْ سِوَاهُ سَوْفَةٌ قَالَ عَنْ نَفْسِهِ اَنَا سَيِّدُ
 النَّاسِ وَلَا تُخْرَايَ اَقُولُهَا وَلَا اَقْصِدُ الْاِفْتِخَارَ عَلَىٰ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْعَالَمِ *

* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في صفحة ١٠٠ في جواب السؤال الثامن
 والخمسين بعد ان ذكر ان مكان الاواباء المحدثين اي الملهمين من النبيين مكان التابعين من
 المتبوع وهو المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن فائذ رأيت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت
 فقيل لي هذه قدم نبيك فسكن ما بي فاعلم ان هذه الدولة للمحمدية جامعة لاقدام النبيين
 والمرسلين عليهم السلام فاي ولي رأى قدما امامه فتلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم
 محمد صلى الله عليه وسلم فلا يبطأ اثره احد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي
 رآها محمد بن فائذ او يراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما
 هو محمدي لا غير ولهذا قيل له هذه قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم *

* ومن جواهر الشيخ الأكبر رضي الله عنه * قوله في صفحة ١٣ من الباب المذكور في
 جواب السؤال الثالث والسبعين وهو ما المقام المحمود قال هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات
 كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر
 ذلك لعموم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة على جميع الخلائق
 يوم العرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وكان قد اقيم فيه آدم
 صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد
 صلى الله عليه وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر اكونه كان
 يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند
 الله تعالى واول هذه النشأة الترابية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها وكانت العاقبة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود منه يفتح باب الشفاعات فاؤل
 شفاعة يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن
 وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند رب لهؤلاء ان يشفعوا فكان
 محمود ا بكل لسان وكل مقام فله اول الشفاعة ووسطها وآخرها فلا تجتمع المحامد يوم القيامة
 كلها الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في
 هذا المقام فاحمد به محامدا لا اعلمها الآن وهذا يدل على ان عالم الانبياء والاولياء اذواق
 لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك بآثاره اسماء الالهية يحمده الله بها ما لا يقتضيه موطن
 الدنيا فلما قال لا اعلمها الآن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله تعالى فيما يوجد
 فيه من فتح باب الشفاعة وهو شفاعة في الجميع الا تراه صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة
 انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا للرجل واحد وار جوان اكون انا فمن سأل لي الوسيلة
 حلت عليه الشفاعة فجعل الشفاعة ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابه في
 هذا السؤال ان يشفع صلى الله عليه وسلم له وترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام
 المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم * واجاب عن السؤال الرابع والسبعين وهو
 باي شيء ناله صلى الله عليه وسلم اي المقام المحمود بقوله قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
 مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاهل الكباثر من امتي لعلمه
 صلى الله عليه وسلم بموطن الآخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود
 اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لها لم يصح ان يكون صاحبه الامن اوتي جوامع الكلم لان
 المحامد من صفة الكلام ولما كان بعثه صلى الله عليه وسلم عامما كانت شريعته عامة جامعة جميع

الشرائع فشرعته لتفهم جميع الاعمال كذا الذي تصح ان تسمع : واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تنزل ولا تنقص ولا يمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك اماطة الاذى عن الطريق واربعه قول لا اله الا الله قول الله تعالى في حق العاملين اتهموا من الجنة حيث نشاء فتعهم اجر العالمين فلم يحجر عليهم وهذا ان عدل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل عمله من اعمال الايمان لا يحجر عليه اذا شاء الله فلهما فلهما الى الله عليه وسلم يبيع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العداية كلها اما بالعدل واما بالدلالة عليه فانه الذي سنها لأمته فله صلى الله عليه وسلم اجر من عدل بها ولا يخلو واحد من الامة ان يعدل بواحدة منهم فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتجوا من الجنة حيث يشاء وهذا لا يخرج الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية في هذا انال المقام المحدود ويجمع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعناية الاخرية تحت له هذه المقامات في الدنيا وباتصافه بهذه الاحوال في الدنيا انال تلك المقامات الاخرية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح ان وجوده *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **﴿** قوله في الجواب عن السؤال الخامس والسبعين وهو كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام ما بينه وبين الجميع حفظ واخذ وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام وادم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة ادم باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهرا آدم وبهما يكون الظاهر والباطن في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام * وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد ولا خرامان ولا آخر عشر العدد وتسعة وثمته وقل من ذلك واكثر والمجموع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عامما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثه خاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجمعكم امة واحدة *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **﴿** قوله في الجواب عن السؤال السادس والسبعين وهو مالوا الحمد لواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم الحمد واسنها واعلاها مرتبة لما كان اللواء

يجمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجمع اليه المحامد
 كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه
 لذاته يدل فهو ثناء في نفسه لا ترى لوقلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص
 انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص
 بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطى فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا
 معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع المحامد فلا يخرج عنه حمد
 لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فانهم ولما كان يجمع الوان المحامد كلها لهذا هم
 ظله جميع المحامد بن قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان
 الحمد لا يكون الا بالاسماء وادم عالم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون من هناك تحته
 ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون شيئاً باسم من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الآخرة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم الموقى جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بتمامه
 فعلمه وادم بين الماء والطين لم يكن بعد وكان ادم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام
 محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء
 كلها من الكلم ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عيناً فنظروا بالاسماء لانه صاحبها
 فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو ادم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة
 عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده الطيني فحق ظهر محمد صلى الله عليه وسلم
 كان احق بولايته ولوائه فياً خذ اللواء من ادم يوم القيامة بحكم الاصل فيكون ادم فمن دونه
 تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان ادم فهم في الآخرة
 تحتهم فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٨**
 كان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة
 والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم فهمما عينت اعلى رتبة في الولاية لأعلى ولي
 عندك فاجعلني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقاً لهم وان
 كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلاً لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان الله قد سد
 بابها شرعاً وسد باب نبوة الشرائع لم يسألهما سؤالاً يستحقه فان الله ما حجب الولاية علينا
 ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما ألحقناها بها في التشبيه
 لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا للرجل واحد قال رسول الله صلى الله

عليه وسائر وجواب أكون أنا فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلوسأل واحد منا ربه
الوسيلة في حق نفسه لما سأل ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة والله
تعالى يقول لنا وابتغوا إليه الوسيلة لانه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذا من التوسل وتلك
الصفة امامه هو بة ارمكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجر هاتلي واحد بعينه
ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم افضل
الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيراً او لم ينص ايضاً في وحدانية ذلك
الشخص هل هو واحد بعينه او واحد تلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في
الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطالبها فلما لم يقع من الشارح شيء من
ذلك كله ساع لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الا ينار وحسن الادب مع الله في حق
رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتمد بنا بهديه وهو طالب منا ان نسأل الله له الوسيلة فتعين
علينا ادباً وايشاراً ومروءة ومكارم خلق ان لو كانت لنا الوهب بما هاله اذ كان هو الاولي بالافضل من
كل شيء له او منصبه وما عرفناه من منازاته عند الله ونرجوه ان يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك
الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم
اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكاثروا ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان
فقال تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وثبت في الشرع ان الانسان اذا دعا لاختيه بغير الغيب قال
الملك له ولك بمثل فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك ولك بمثل فهي له والمثل
للداعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل قيمة المثل لان
الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة
ولكن للوسيلة خاصية الجمع * اي يوجد ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة
* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب المذكور في صفحة ١٦٤ في جواب
السؤال الخامس والاربعين ومائة وهو ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد عليه
الصلاة والسلام الجواب لما عرف موسى عليه السلام ان الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله
عليه وسلم نسبة امته اليه من اسمية الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اذ اد
موسى ان يجمع الله له بين الاممين في شرع ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد اقامة جاهد عند محمد
صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة بالتكاثر بالام والاتباع وليس
في الرسل اكثر اتباعاً من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين رأى
سواداً اعظم فسأل ف قيل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم

القيامة والسيد لا يكثر فاذا كان موسى بدعائه من امة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة
 ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده وامتة في سوادنا بلا شك وما قال عليه الصلاة والسلام اني مكاثر
 بكم الامم الا في ام لم يكن لنبيها مجموع الاسمين اللذين دعا الله موسى ان يكونا له فكل من جمع
 بين الاسمين حشر معنا في امته صلى الله عليه وسلم في امته موسى بامتة سائر الانبياء الذين
 حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الامراء المقدمين على العساكر فأكبرهم اميراً أكثرهم جيشاً
 وأكثرهم جيشاً أعظمهم قدراً وأحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي
 يعني الحكيم صاحب السؤالات المذكورة وهو غير الترمذي المحدث انه يكون في امة محمد
 صلى الله عليه وسلم من هو افضل من ابي بكر الصديق عند من يرى انه افضل الناس بعد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فانه معلوم ان عيسى عليه السلام افضل من ابي بكر وهو من
 امة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وانما ذكرناه لكون الخصم يعلم انه لا بد ان ينزل في هذه الامة
 في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون
 في كسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من اهل الكتاب في الاسلام خلق كثير ايضا
 وذكر رضي الله عنه قبل هذا ان اثني عشر نبياً يشتمون ان يكونوا من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٧ في جواب
 السؤال الرابع والخمسين ومائة وهو ما ام الكتاب فانه ادخرها من جميع الرسل له وهذه الامة. الجواب
 الام هي الجامعة ومنه ام القرى وام الرأس والرأس ام الجسد يقال ام رأسه لانه مجموع القوى
 الحسية والمعنوية كلها التي للانسان وكانت الفاتحة اما لجميع الكشب المنزلة وهي القرآن العظيم
 اي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد اتي جوامع الكلم فشرعه قد
 تضمن جميع الشرائع وكان نبياً و آدم لم يخلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الانبياء عليهم السلام فهم
 ارساله ونوابه في الارض لغبية جسمه ولو كان جسمه موجوداً لما كان لاحد شرح معه وهو قوله
 صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني وقال تعالى إِنَّا نَزَّلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا
 هُدًى وَنُورٌ يُحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ آتَيْنَا سُلْطَانًا الَّذِينَ هَادُوا وَفُتِحَ الْمَسْلُوكُونَ وَعَلَّمْنَا الْأَنْبِيَاءَ
 وَنَحْكُمُ عَلَى أَهْلِ كُلِّ شَرِيعَةٍ بِشَرِيعَتِهِمْ فَانْهَارَ شَرِيعَةُ نَبِيِّنَا اذْهَبَ لَهَا وَشَرَعَهُ أَصْلُهَا وَارْسَلُ إِلَى
 النَّاسِ كَافَّةً وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مِنْ آدَمَ إِلَى آخِرِ النَّاسِ وَكَانَتْ فِيهِمْ
 الشَّرَائِعُ فَهِيَ شَرَائِعُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيْدِي نَوَابِهِ فَانْهَارَ الْمَبْعُوثُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً فَجَمِيعُ
 الرِّسَالِ نَوَابِهِ بِلَا شَكٍّ فَلَمَّا ظَهَرَ بِنَفْسِهِ لَمْ يَبْقَ حُكْمُ إِلَّا لَهُ وَلَا حَاكِمٌ إِلَّا رَجَعُ إِلَيْهِ وَاقْتَضَتْ مَرْتَبَتَهُ أَنْ
 تَخْتَصَّ بِأَمْرِ عِنْدَ ظُهُورِ عَيْنِهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَعْطَهُ أَحَدٌ مِنْ نَوَابِهِ وَلَا بَدَانَ يَكُونُ ذَلِكَ الْأَمْرُ مِنَ الْعَظَمِ

بحيث انه يشتمل من جميع ما تفرق في نوابه من زيادة فاعطاء ام الكتاب فتمت جميع العصف
والكتب وظهر بها فينا مختصرة سبع آيات تحتوي على جميع الآيات كما كانت السبع الصفات
الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهى الى واحد منها بلا شك وقد فعل
ذلك الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائينى في كتاب الخفى والجلى له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد
من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الامم الشكور والشاكر خاصة و باقى الاسماء قسمها على
الصفات فقبلتها حيث تضمنتها بلا شك فمنها ما الحق به العالم ومنها بالقدره وسائر الصفات فكذلك
ام الكتاب ألحق الله بها جميع الكتب والعصف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم
فادخره له وهذه الامة ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير
امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خير القرون لظهوره
فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشرته *

﴿ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه﴾ قوله في الباب المذكور في صفحة ١٨٢ في
جواب السؤال الخامس والخمسين ومائة وهو آخر السؤالات وهو ما معني المغفرة التي لنا وقد
بشر النبيين بالمغفرة . الجواب الغفر الستر فستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال انا سيد الناس يوم
القيامة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل
مشفوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر
محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب
يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والقصد امته كما قيل «يا ابا اعني فاسمعي
يا جارة» وكما قيل له فان كنت في شك من انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب من
قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة وكذلك ان اشركت كحبطان
عمالك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك وهذه صفة فلذلك قيل له صلى الله عليه وسلم
ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة
والمقصود ما تقدم من تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر من تأخر من الامة من زمانه الى يوم القيامة
فان الكل امته صلى الله عليه وسلم فانه ما من امة الا وهي تحت شرع من الله تعالى وقد قررنا ان
ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا و آدم بين الماء والطين
وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير
هذا كله فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم

رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وما آرسلناك الا كافة للناس وما يازم الناس رؤية
 شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجه في زمان ظهور جسمه رسولاً علياً ومعاً الى الجن لبليغ الدعوة
 كذلك وجه الرسل والانبياء الى ائمتهم من حين كان نبياً وادم بين الماء والطين فدعا الكل الى
 الله تعالى فالناس امته صلى الله عليه وسلم من آدم الى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من
 ذنوب الناس وماتاً خرمهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله لكل ويسعدهم وهو
 الملائق بمحوم رحمة التي وسعت كل شيء وبعوم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث
 الى الناس كافة بالنص ولم يقل ارسلناك الى هذه الامة خاصة ولا الى اهل هذا الزمن الى يوم
 القيامة خاصة وانما خبره انه مرسل الى الناس كافة والناس من آدم الى يوم القيامة فهم
 المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنوبهم وماتاً خروا لله ذو الفضل العظيم * ثم ذكر ان المغفرة
 لكل قوم بما يناسب حالهم ولهنا كلام لا يجوز اعتقاد ظاهره والله اعلم بمراد الشيخ منه
 * ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب التسعين في صفحة ٢٢٣
 الامور في انفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختر من كل امر
 في كل جنس امراً ما كما اختار من الاسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار
 من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الماء واختار من
 الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله
 عليه وسلم واختار من ايام الاسبوع يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار
 من الاعمال الفرائض واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة
 واختار من احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار
 لا اله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آي
 القرآن آية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله احد واختار من ادعية الازمنة دعاء يوم
 عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار
 من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار
 من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من النساء مريم وآسية واختار
 من الرجال محمداً صلى الله عليه وسلم * وذكر اختيارات اخرى لا حاجة الى ذكرها هنا وانما
 ذكرت ما ذكرته مما قاله اولاً بمناسبة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال وهو جار في قوله
 واختار من العباد الملائكة على قول له والذي رجحه جمهور الصوفية والعلماء من المتكلمين وغيرهم
 ان رسل البشر هم افضل من رسل الملائكة فيكونون هم الذين اختارهم الله من العباد واختار

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الخليقة وقد تقدم لسيدنا محي الدين رضي الله عنه ما يؤيد ذلك وهو كالمجمع عليه عند الصوفية وهو الذي اعتقده وادّين الله به انه صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وافضل العالمين على الاطلاق ليس فوقه الا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * وقد شرح سيدنا محي الدين رضي الله عنه بعض هذه الاختيارات في الباب نفسه الى ان قال واما اختياره محمداً صلى الله عليه وسلم فلما اقتضاء من اجتهاد دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهد نبوته وآدم بين الماء والطين وهو متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية الى ان قال فكان له صلى الله عليه وسلم اعظم مجلي الهي علم به علم الاولين والآخرين ومن الاولين عالم آدم الاسماء واوتي محمد صلى الله عليه وسلم جوامع الكلام وكلمات الله لا تنفذ له السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور كمال محمد صلى الله عليه وسلم غيباً وشهادة نفس الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سند نوابه بوجوده واقرب منه ما اقروا بالايان بجمع ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان بعده والكل اهل فتح وظهور بانزلة الثلاث الفرز من كل شهر * يقول صلى الله عليه وسلم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الاول * ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني * ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا *

* ومن جواهر الشيوخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الثامن والاربعين ومائة الذي جعله في معرفة مقام الفراسة واسرارها في صفحة ٣١٤ واما الدراسة المذكورة عند الحكماء فاننا اذكر منها طرفاً على ما اصابه وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصراً كافياً ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق انساناً معتدلاً النشأة لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لا فيه صلاح مزاجه ووفق الام ايضاً لذلك فصالح المني من الذكور والانثى وصلاح مزاج الرحم واعتدلت فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم طالما سعيداً بمحركات فلكية جعلها الله علامة على الصلاح فيما يتكون في ذلك الوقت من

الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد بزواج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيثلقاه الرحم ويوفق الله الامم ويرزقها الشهوة الى كل غداء يكون فيه صلاح مزاجها وما تتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتكون على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرفقة ايض مشرباً بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا الجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين عينه مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الا كثاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب منه غلظه او رفته في اعتدال طويل البنان للرفقة سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريد التحكم عليك ولا الرياسة ليس بعجلان ولا بطيء فهدا فقد قالت الحكماء اعدل الخالقة واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكمل الناس من جميع الوجوه ظاهراً وباطناً *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب الثالث عشر وثلاثمائة في صفحة ٦٤ من الجزء الثالث اعلم ايديك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآباء وروحا آدم اول الآباء جسماً ونوح اول الآباء رسلاً فانه اول رسول ارسل ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة ٨٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اسيد الناس يوم القيامة الحديث بكامله * وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني لعسوم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باشياء لم تعط لني قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم يقال كنت نبياً وادم بين الماء والطيب وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته صلى الله عليه وسلم فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والروية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالبصر والشهود واما منزلته صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة

وله الوسيلة وليس في المنازل اعلی منها اينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوه
من العادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه ثم قال رضي الله عنه في الباب نفسه
واعلم ان الله تعالى لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة
علمنا انه لا يقاوم ثبات السوق لا تقاوم ما وكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطى
صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث
بناموس الهي او حكمي واول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه
وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم
الاسماء كلها على من اعترض على الله تعالى في وجوده ورجع نفسه عليه ثم توالى الخلائف في
الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأته فلما برز
صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاق من شرائعه التي وجه بها نوابه ما اقر
ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهره فيها وان كان العالم الانساني والناري
كله امته ولكن لخواص وصف فجعلها خيرة امة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاه ظهوره
بنشأته فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان
اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه
اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم
لثقتهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الوصل ومحمد
صلى الله عليه وسلم فاخبر بعضهم فيما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين وما هو
مخطئ عن الحق فان الذي جاء به حق فان اخطأ حكماً قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه
وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجراً واحداً او هو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم
المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان المصيب مجبول العين في
المجتهدين عند نفسه وعند غيره فلا يس بمجبول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد
ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع
محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتميز في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة
الاولى عليه فلم يحكم ان يظهر بذلك في القيامة ما لا يظهر بذلك ههنا ومنزل محمد عليه الصلاة
والسلام يوم الزور الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى فيها على عرشه ومنزله يوم
القيامة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام
في العالم فلكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجه كله يرى من جميع جهاته

وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه يروونه لساناً و يسمعون صوتاً وحرراً ومنزلته في الجنان الوسيلة التي تتفرع جميع الجنان منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها فهذه منازل كلها احسية لا معنوية * قال واما منزلته صلى الله عليه وسلم في العلوم فاحاطته بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدم عليهم ومثأخرهم وكل منزل له ولا تباعه مطيب بالطيب الالهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوان فيه * واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم خص بـست لم تكن انبي قبله فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزان وهي خزائن اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بدواتهم وما اعطياها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلب يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزان الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ كَمَا أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى يَقُولُ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَعِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ فاذا كانت هذه الصفة فيمن كان ملك مقاليدها ثم قال بعد قوله حفيظ عليم اخبرانه عليم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة * فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الامم الالهية لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطي هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن * والخصلة الثانية اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفذ اعطي علم ما لا يتناهى فعلم بما لا يتناهى ما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علماً بحقائق المعلومات وهي صفة اهلية لم تكن لغيره * ثم قال وعمت العالم رحمته التي ارسل بها قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فاخبر الله تعالى انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالماً من عالم فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفاً صنفاً ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعة فقد رحمهم وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه جاء يحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالحكم به وان كان راضياً بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها صلى الله عليه وسلم على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذي جاء به الى ان قال * فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم تنله رحمته فذلك من جهة واحدة وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي

افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه
وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع * واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احر
واسود فذكر من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه صلى الله عليه وسلم مبعوث بعوم
الرحمة لمن يقبلها وبعوم الشرع لمن يؤمن به فامته عليه الصلاة والسلام جميع من بعث اليه
ليشرح له فهمهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته * والخصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم
انصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر * والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فقسمها
في اصحابه عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام فاكرمه بامر لم يكرم به غيره
من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمن قبله * والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض
فجعلها كلها مسجداً له حيث ادركته او امته الصلاة يصلي وذكر رضى الله عنه في شرح ذلك ما لم ازل
ضرورة لنقله * ثم قال فمذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلته لم ينلها غيره
لما حكم في كل منزل من الدنيا وهو ما ذكرناه ومن يرضخ وقيامه وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا
الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به
على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضهم على بعض * ثم لتعلم ايها الولي انه من رحمته
صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم
انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو شخص منذر ما مور بتبليغ ما امره
تبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك
بيده فاقام عذرا لانياء كلهم في ذلك فكان صلى الله عليه وسلم رحمة بالرسول في هذا الفجا في القرآن
قوله تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَهَذَا قَوْلُ غَيْرِ الْعَرَبِ مَا هُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ لانه صلى الله
عليه وسلم جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه
صلى الله عليه وسلم انه اظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن
اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله تعالى لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فليل له
قُلْ لَهُمْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً بِهِمْ فَانَا أَرْسَلْنَاكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فتضمن القرآن
جميع ما تعرف الام انه آية على صدق من جاء به وقد علموا منه بقرائن الاحوال انه لاقرأ ولا كتب
ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بله بل كان امياً من جملة الاميين فاخبرهم عن الله تعالى بامور يعرفون
انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما جاء به من
القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا عن معارضته

او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاحي الله اليه بجميع ما يسمى وحياً كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان بحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعلوم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقاً لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الاموات معني وحساً فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهي ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليماً واعلاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى تَقْصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنْثِيَتْ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وخص صلى الله عليه وسلم بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين وامره ان يهدي بهداهم وخص صلى الله عليه وسلم بشرع لم يكن لاحد غيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها صلى الله عليه وسلم *

✽ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ✽ قوله في الباب الثامن والثلاثين والثلاثمائة في صفحة ١٩٤ اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الحميد سبعة ألوية تسمى بالويدة الحمد تعطي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية اسماء الله تعالى التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الا ن وهو الشناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا باسمائه الحسنی خاصة واسماؤه سبحانه وتعالى لا يحاط بها علماً فاننا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة عين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حين اظهره والاسم الالهي الذي امتن به علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على لائه به ونحمده اما ثناء تسبيح او ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن عدد تلك الاسماء التي يحمدها الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الا ن ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعناه يحمده بها يوم القيامة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد مرقومة فيها في ذلك الموطن نعلمها قليل لي ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستائة اسم واربعة وستون اسماً كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسماً من احصاها دخل الجنة غير لواء واحد

من هذه الأولية فان فيه مرقوماً من هذه الامماء سبعة وسبعون امماً بمحمد صلى الله عليه وسلم
بهذه المحامد كلها وكما انتم من طلب الشفاعة من الله تعالى

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة
٢٠٢ عند كلامه على قوله تعالى **اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ**
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا **هوَ فَتُوح**
المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح العبارة وفتوح الفتح كان القرآن مجزاً فما اعطى
احد فتوح العبارة على كل ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال **آمَنَ اجْتَمَعَتِ الْاِنْسُ**
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِثَلَاثَةِ الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِشَيْءٍ وَأَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا اي
معيناً فقال تعالى له صلى الله عليه وسلم **اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فِي الثَّلَاثَةِ الْاَنْوَاعَ مِنَ الْفَتْوحِ فَتَحْنَا لَكَ بِالْمَصْدَرِ**
مُبِينًا اي ظاهر يعرفه كل من رآه بها تجلى وما حواه فتوح الخلاوة ثابت له ذوقاً وفتوح العبارة
ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة ثابت بما شهد دليله امر الله صلى الله عليه وسلم من
الآيات **لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ** فيسترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة
وَمَا تَأَخَّرَ يسترك عن عين الذنب حتى لا يحدك فيقوم بك فاعلمنا بالمغفرة في الذنب المتأخر انه
صلى الله عليه وسلم معصوم بلا شك ويؤيد عصمته ان جعله الله اسوة بناسي به فلم يبقه الله في
مقام العصمة للزمن المتأخر به فيما يقع منه من الذنوب ان لم ينص عليها كما نص على النكاح بالمهبة
ان ذلك خالص له مشروع وهو حرام علينا **وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ** بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا
بالمخالفة من ذلك وغير المخالفة واخبر بهذه الآية ان نعمته التي اعطاها محمد صلى الله عليه وسلم
مخلقة اي نامة الخلقه ويهديك صراطاً مستقيماً هو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هو عليه
السلام **اِنْ رَّبِّيَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** والشرائع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه
الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت
انوارها في نور الشمس فكان خفاؤها نظير ما نسخ من الشرائع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع وجود
اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب وطفة الزمان في شرعنا العام ان نؤمن بجميع الرسل وجميع
شرائعهم انها حق فلم يرجع بالنسخ باطلا لذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى
طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في زمانه لتبعوه كما تبعت شرائعهم شرعه فانه
صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم **وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ** نصراً عزيزاً والعزيز من يرام فلا يستطيع
الوصول اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فقد عز عن ادراكها اياه ببعثة العامة
واعطاه الله جوامع الكلم والسيادة بالمقام المحمود في الدار الآخرة ويجعل الله امته خير امة

أخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك *
 *ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة
 في صفحة ٢٢٣ ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل
 عمل من المؤدى لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه وجب اجره عليه لان المرسل
 اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاهلها عن امر الله تعالى تعربا للامم بما هو
 الامر عليه قل ما آسأ لكم عليه من اجر ان اجري لا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من
 استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما آسأ لكم عليه من اجر واختص
 محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلهما على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم
 الى حكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فامر به الحق ان يأخذ اجره الذي له على رسالته من امته
 وهوان يواد واقربائه فقال له قل لا آسأ لكم عليه اجرا اي على تبليغ ما جئت به اليكم لا المودة
 في القرابي فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله
 عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهو الثبوت بالمحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر
 على الله ولا انه بقي له اجر على الله وذلك ليجد له النعم بتعريفه ما يسر به فقل له بعد هذا قل لا متك
 امرأ ما قاله رسول لاهله قل ما آسأ لكم من اجر فهو لكم ان اجري لا على الله فما سقط الاجر
 عن امته في مودتهم للقرابي وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان
 يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يدري احد ما لاهل
 المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله تعالى

*ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب السادس والاربعين
 وثلاثمائة في صفحة ٢٤٧ واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة
 من الانسان فهو الكامل الذي لا اكل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من
 الاناس النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من
 الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلته من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من
 العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان
 في الشكل وهم من جملة الحيوانات فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانساق الذي يعطي النمو
 والاحساس * واعلم ان العالم اليوم يفتقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحا وجسما
 وصورة ومعنى نائم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل
 الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا محمد

صلى الله عليه وسلم على التبيين انه هو الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم هو انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوي الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً اعطاه بذلك خلقه وهونفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحته له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته صلى الله عليه وسلم *

❦ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ❦ قوله في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في صفحة ٣٣١ فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فقام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فمات من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانسان فانه ما كان مؤمناً الا بربه فانه سبحانه المؤمن ❦ واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة ومالك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهوان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبداية والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايان وقد حصل لك من طريق اسبق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محبوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسناتها ان كانت ذات حسن ❦ واعلم ان المرئي مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند الراي بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل المرأة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجاً لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فمما نبي الابعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونها على مزاج عام يحتوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة واكملها واقوم النشأة فاذا علمت هذا وادرت ان ترى الحق على اكل ما ينبغي ان تظهر به بهذه النشأة الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا انت على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت نزولك عن

الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بر به في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله صلى الله عليه وسلم امامك مثل المرأة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد علمت ان المرأة لها اثر في نظر الرائي في المرأة فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعده واحسنه لما مرآته عليه فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه ما لم تدركه من حيث نظرك في مرآتك الا ترى في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحمله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئاً البتة بل نرده ابتداءً ونجهل القائل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امزجتنا ومارأي قلوبنا عن المشاهدة عن ادراك ما تجلي في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندركه في مرآتنا

❦ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله في الباب السابع والستين وثلاثمائة في صفحة ٤٤٧** فيما تكلم به على اسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم أينما كنتم فهو تعالى معنا أينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في العماء (وهو الذي كان فيه تعالى من غير تكليف ولا تشبيه قبل خلق الخلق كما ورد في الحديث واصل العماء في اللغة السحاب الرقيق) في حال كونه في الارض وفي السماء في حال كونه اقرب الى الانسان من جبل الوريد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فنانقل الله عبداً من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي خابت عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضاً من آياته فنقله في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيدبلغ ملك امي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام **وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** وذلك هي اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية وهو قوله تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي اَسْرٰى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصٰى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيٰتِنَا** وحديث الاسراء يقول ما سررت به الاله والآيات لا اله الا هو فانه لا يجوز ان يكون مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف امرى به الي وانا عنده ومعه اينما كان

فلما اراد الله تعالى ان يري النبي عبده محمد صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل الله تعالى
 جبرائيل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتاً للاسباب وتقوية له
 صلى الله عليه وسلم ليريه العلم بالاسباب ذوقاً كما جعل الابحثة لئلا تمكده ليعلمنا بثبوت الاسباب
 التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية دون البغل وفوق الخمار فركبه صلى الله عليه وسلم
 واخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسول مثل فرس النبوة الذي يخرج به المرسل للرسول اليه
 ليركبه ثمهما به في الظاهر وفي الباطن انه لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره
 وايتنبه بذلك فهو تشريف وتنبيه لمن يدري مواقع الامور فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت
 المقدس ونزل عن البراق ووربطه بالحلقة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثباتاً
 للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به ركباً على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه امور
 ولو اوقفه دون ربط بحلقة لوقف ولكن حكم العادة نفع من ذلك اثبتت حكمة العادة
 التي اجراها الله تعالى في مسعى الدابة الاتراء صلى الله عليه وسلم ضئيف وصف البراق بانه
 شمس وهو من شأن الدواب التي تتركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في
 القافلة الآتية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثر هو الذي اوجب قلب الآتية يعني القدح
 فلما صلى جاءه جبريل عليه السلام بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء
 واخترق الجو فعطش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام بأناء من
 اناء من لبن واناء من خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضها عليه فتناول اللبن فقال له جبريل
 عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يتناول
 اللبن اذ ارآه في المنام بالعلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا
 فقال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث
 اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فاذا بادم عليه السلام وعن يمينه اشخاص
 بنيه السعداء اهل الجنة وعن يساره نسمة بنيه الاشقياء عمرة النار وراى صلى الله عليه وسلم
 صوته في اشخاص السعداء الذين على يمين ادم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون
 الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئية في المرأة والمرآة
 فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح * ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي
 بين السماء الاولى والسماء الثانية وممك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في
 الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام يجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه
 الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها قال سيدي محيي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا

على يديه وله بناء عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجوات ادر كه في نزوله ان شاء الله
فرحب به صلى الله عليه وسلم وسهل وجبريل عليه السلام في هذا كله يسبح له صلى الله عليه وسلم
ما يرى من هؤلاء الاشخاص * ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ورحب به وسهل * ثم عرج الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له
فتحت فاذا ابا دريس عليه السلام بحسده فانه مامات الى الآن بل رفعه الله مكاناً علياً وهو هذه
السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل * ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال
وقيل له فتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلم عليهما ورحب به وسهل * ثم عرج به الى السماء
السادسة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا بهمومي عليه السلام فسلم ورحب وسهل * ثم عرج به الى
السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره الى
البيت المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور والضراح (الضراح بيت في السماء
حيال الكعبة وهو البيت المعمور قاله ابن الاثير في النهاية) فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه انه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من
باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم
الله تعالى كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطير
عند ما يخرج من انعامه في نهر الحياة فان له كل يوم غمسة فيه * ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا
بقبها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فراها صلى الله عليه وسلم وقد غشاها الله من النور ما غشى
فلا يستطيع احدا ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها بنورها * ورأى يخرج من اصلها اربعة
انهر نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهر بين الظاهر بين النيل والفرات
والنهر بين الباطنين نهران يمسيان الى الجنة وان هذين النهر بين النيل والفرات يرجعان يوم
القيامة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فانه في الجنة اربعة انهر نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن
لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لشاربيها علوماً
متتابعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا قال سيدي محيي الدين ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما
ذكرناه في ذلك الجزء * واخبره صلى الله عليه وسلم ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانهم مقر
الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام
وهناك منصبه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وحي اليه بالرفرف وهو نظير الخفة عندنا فبعد
عليه الصلاة والسلام وسلمه جبريل عليه السلام الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصلبة ليا نس
به فقال له لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فاما اني لا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا

وسأله شخص من المكذبين ممن رأى بيت المقدس ان بصفه لم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه وسلم
 الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله تعالى له حتى نظر اليه فاخذ ينعتة للحاضرين فما انكروا
 من نعتة شيئاً ولو كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يرى النائم في نومه ما انكره احد ولا
 نازعه احد وانما انكروا عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن كلها * وله
 صلى الله عليه وسلم اربع وثلاثون مرة الذي اسرى به منها اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا
 رآها صلى الله عليه وسلم يدوام الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة
 في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني وطلم الاسراء في الارض
 وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا اراد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حساً وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك
 كله لورثته معنى لاحسام السموات فما فوقها ثم قال سيدي محيي الدين رضى الله عنه نظماً *

الم تر ان الله اسرى بعبد	من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان علا السبع السموات قاصداً	الى بيته المعمور بالمال الاعلى
الى السدرة العليا وكسيه الاحمى	الى عرشه الاسنى الى المستوى الازهى
الى سجات الوجه حتى تقشعت	سحاب العنى عن عين مقلته النجلا
فكان تدليه على الامر اذ دنا	من الله قرباً قاب قوسين او أدنى
وكانت عيون الكون عنه بمعزل	تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى
فخاطبه بالانس صوت عتيقه	توقف قرب العرش سبحانه صلى
فازعجه ذلك الخطاب وقال هل	يصلي الهى ما سمعت به يتلى
فشال حجاب العلم عن عين قلبه	واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره	وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والفاه مشتاقاً الى وجه ربه	فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى
ومن قبل ذا قد كان أشهد قلبه	بخار حراء قبل ذلك في النجوى

ثم ذكر رضى الله عنه فوائد اخرى ومن اهمها مراجعته هو الروحي واطال فيه فراجع ان شئت
 * ومن جواهره رضى الله عنه * قوله في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة في صفحة ٦٧١ وكان
 محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية لقوله معرفاً يا انا كنت نبياً وادم بين الماء والطين
 وهو عين خاتم النبيين لقوله تعالى **وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ** لما دعي فيه انه ابوز يدنقى
 الله تعالى عنه ان يكون اباً لاحد من رجالنا لرفع المناسبة وتمييز المرتبة الاترا صلى الله عليه وسلم ما

عاش له ولذ كرم من ظمره تشر يفاله لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين * وقال صلى الله عليه وسلم
 ان الرسالة يعني البعثة الى الناس بالشرع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له
 من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي يأتي بشرع يخالف
 شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع يفرد به من عند ربه يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة
 التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا
 يومئذنا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك فيه انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم
 اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى
 يوم القيامة في امته فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى
 زمن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر
 من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الاربعين وخمسمائة صفحة ٢٣٤
 قال الله عز وجل وثقست اسماءه ان الله مع الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
 لله واننا اليه راجعون الآية والمدار كله على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون فهو مع الصابرين والمتقين والمحسنين فهذا الله ذكر ينشج شهود المعية التي
 له تعالى مع الصابرين خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر
 على الله * لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه والله جليس من يذكره فلم
 ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جابيس الحق دائما فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فانما يخرج اليه
 من عنده به اما مبشرا او اما موصيا او ناصحيا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما
 يسوونهم في آخرتهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة
 خيرا او وصية او نصيحة او ابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما
 شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم
 لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتصور على صورته غيره فمن رآه رآه لاشك فيه بخلاف رؤية
 الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف
 يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو معطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على
 رؤية الرسول ولا يغتر بروية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى من ادعى من بشر وجن الالوهة
 وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وان تنبأ فمما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى

عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه صلى الله عليه وسلم رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الراي اوصورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عن ولادة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبج كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه او في حق ولادة العصر بالموضع الذي يراه فيه الراي وروية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح فما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاغراض بالغرض وفي اصحاب المزاج بعدم الملايعة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا المجيز كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشييلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بغير هذا الاسم رأته ودعالي وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاء احد يطلب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزدوما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولا بد ان يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو المتجلي له والمخبر به لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد بالبسطامي فقال له هل رأيت ابا يزيد فقال له رأيت الله فاغنا في عن ابي يزيد فقال له الرجل لو رأيت ابا يزيد مرة لكان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعده مع الرجل على طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشأن الرجل فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلي له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الحق في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية تكون فما زلنا نعرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

ومنه الامام الهمام احدا اعلام الاسلام الشيخ فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦
رضي الله عنه فقد ذكر من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤنه الشريفة شيئا
كثيرا مفرقا في تفسيره الكبير فجمعت ما تيسر منه هنا باختصار

﴿ فمن جواهره رحمه الله تعالى ﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة: إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَخْتَابِ الْخَجِيمِ * اعلم ان القوم لما اصرروا على العناد والمجاج
 الباطل واقترحوا المعجزات على سبيل التعمت بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يزيد
 على ما فعله في مصالح دينهم من اظهار الادلة وكا بين ذلك بين انه لا يزيد على ما فعله الرسول صلى
 الله عليه وسلم في باب الابلاغ والتنبيه لكي لا يكثر غمه بسبب اصرارهم على كفرهم
 * ومن جواهر الفخر الرازي ايضا * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة رَبَّنَا وَابْعَثْ
 فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ويدل عليه وجوه «احدهما» اجماع
 المفسرين وهو حجة «وثانيها» ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انادعوة ابراهيم وبشارة
 عيسى واراد بالدعوة هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام ما ذكر في صورة الصف من قوله تعالى
 وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ « وثالثها » ان ابراهيم عليه السلام انادعا
 بهذا الدعاء بمكة لذر يته الذين يكونون بها وما حولها ولم يبعث الله تعالى الى من بمكة وما حولها الا
 محمد صلى الله عليه وسلم * (فائدة) وهنا سؤال وهو ان يقال ما الحكمة في ذكر ابراهيم
 عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في باب الصلاة حيث يقال اللهم صل على محمد وعلى آل
 محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم واجابوا عنه من وجوه «اولها» ان ابراهيم عليه
 السلام دعا للمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
 فلما وجب للخليل على الحبيب حق دعائه له قضى الله تعالى عنه حقه بان اجري ذكره على السنة
 امته الى يوم القيامة «وثانيها» ان ابراهيم عليه السلام سأل ذلك ربه بقوله وَاجْعَلْ لِي إِسْكَانًا
 صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ يعني ابق لي ثناء حسنا في امة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابه الله تعالى
 اليه وقرن ذكره بذكر حبيبه ابقاء للثناء الحسن عليه في امته «وثالثها» ان ابراهيم عليه السلام
 كان ابا الملة لقوله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابا الرحمة وفي قراءة
 ابن مسعود النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَهُوَ آبُ لَهُمْ وقال تعالى في صفته
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم مثل
 الوالد يعني في الرأفة والرحمة فلما وجب لكل واحد منهما حق الابوة من وجه قرن بين ذكرهما
 في باب الثناء والصلاة « ورابعها » ان ابراهيم عليه السلام كان منادي الشريعة في الحج
 قال تعالى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وكان محمد صلى الله عليه وسلم منادي الدين قال تعالى
 رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَاكَ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ أَنْ آمَنُوا بِرَبِّكَمْ فَآمَنَّا فَجَمَعَ الله تعالى بينهما
 في الذكر الجميل * واعلم انه لما طلب بعثة رسول منهم اليهم ذكر لذلك الرسول صفات

اولها قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** وفيه وجهان الاول منها الفرقان الذي نزل على محمد
 صلى الله عليه وسلم لان الذي كتب به عليه عليهم ليس الا ذلك فوجب حمله عليه
 الثاني يجوز ان تكون الآيات هي الاعلام الدالة على وجود الصانع وصفاته سبحانه وتعالى ومعنى
 تلاوته ايها العالمين انه كان يذكركم بها ويدعوهم اليها ويحثهم على الايمان بها وثاني صفات
 الرسول صلى الله عليه وسلم قوله **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ** والمراد انهم يأمرونهم بالتلاوة والكتاب
 ويعلمهم معنى الكتاب وحقائقه وذلك لان التلاوة معالمة لوجوده منها بقائه المظلم على السنة
 اهل النبوة فيبقى مذكوراً عن التخريف والتمويه ومن تلك الوجوه ان يكون لفظه ونظمه
 مهجزة لعدم صلى الله عليه وسلم ومعناها ان يكون في تلاوته نوع عبادة وطاعة ومنها ان تكون
 قراءته في الساعات وسائر العبادات نوع عبادة فهذا حكم التلاوة الا ان الحكمة العظمى والمقصود
 الاشرف تعليم ما فيه من الدلائل والاحكام فان الله تعالى وصف القرآن بكونه هدي ونوراً لما
 فيه من الهدى والحكم والارشاد فلما ذكر الله تعالى اولاً التلاوة وذكر بعده تعليم حقائقه وامراره
 فقال **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ** والصفة الثالثة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله والحكمة
 اي وعلمهم الحكمة واعلم ان الحكمة هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكيماً الا من اجتمع
 له الامران واختلاف المفسرون في المراد بالحكمة هنا على رجوه قال ابن وهب قلت لما لك
 رضي الله عنه ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة
 سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول فتادة وذكر اقولاً اخرى في المعنى المراد من الحكمة هنا
 ثم قال والصفة الرابعة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله **وَيُزَكِّيهِمْ** هذه التزكية لها
 تفسيران الاول ما يفعله سوى التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة حتى يكون ذلك كاسبب
 اهل اربتهم وتلك الامور ما كان يفعله عليه الصلاة والسلام من الوعد والاياد والوعظ والتذكير
 وتكرير ذلك عليهم ومن التشبث بامور الدنيا الى ان يؤمنوا ويصلحوا فقد كانت عليه الصلاة
 والسلام يفعل من هذا الجنس اشياء كثيرة ليقوي بها دواعيهم الى الايمان والعمل الصالح
 ولذلك مدحه تعالى بانه على خلق عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
 «التفسير الثاني» يشهد لهم بانهم انكباء يوم القيامة اذا شهد على كل نفس بما كسبت كتزكية
 المزمع الشهادة لاول اجود لانه ادخل في مشاكلة مراده بالدعاء لان مراده عليه السلام ان
 يشكامل هذه الذرية الفوز بالجنة وذلك لا يتم الا بتعليم الكتاب والحكمة ثم بالترغيب الشديد
 في العمل والترهيب عن وقوع الخلل وهذا هو الكلام المخلص في هذه الآية
 ومن جواهر الفخر الرازي ايضاً قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة **تَالِكِ الرَّسُلُ قُلْنَا**

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَجْمَعَتِ الْأَمَّةُ عَلَى أَنَّ بَعْضَ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَعَلَى أَنَّ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ الْكُلِّ وَيُدَلُّ عَلَيْهِ وَجُودُ «أَحَدُهَا» قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَلَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحْمَةً لِّكُلِّ الْعَالَمِينَ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ الْعَالَمِينَ «الْحُجَّةُ الثَّانِيَّةُ» قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ فَفَقِيلَ فِيهِ لَأَنَّهُ تَعَالَى قَرْنُ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُهُ فِي كَلِمَةِ الشَّهَادَةِ وَفِي الْأَذَانِ وَفِي النِّسْبَةِ وَلَمْ يَكُنْ ذِكْرُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ كَذَلِكَ «الْحُجَّةُ الثَّالِثَةُ» أَنَّهُ تَعَالَى قَرْنُ طَاعَتِهِ بِطَاعَتِهِ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . وَيُطِيعُهُ بِيَعْتَهُ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . وَعِزَّتُهُ بِعِزَّتِهِ فَقَالَ تَعَالَى لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ . وَرِضَاؤُهُ بِرِضَاؤِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ . وَاجَابَتُهُ بِاجَابَتِهِ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ «الْحُجَّةُ الرَّابِعَةُ» أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ مُحَمَّدًا أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنْ يُتَحَدَّى بِكُلِّ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ فَقَالَ تَعَالَى قَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَاقْصُرِ السُّورَةَ الْكَوْثُرُ وَهِيَ ثَلَاثُ آيَاتٍ فَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ ثَلَاثِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَلَمَّا كَانَ كُلُّ الْقُرْآنِ سِتَّةَ آلَافِ آيَةٍ وَكَذَا آيَةٌ لَزِمَ أَنْ لَا يَكُونَ مُعْجَزُ الْقُرْآنِ مُعْجَزًا وَاحِدًا بَلْ يَكُونُ الْفِي مُعْجَزَةٍ وَازِيدُوا ذَاتِ ثَبَتٍ هَذَا فَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى سِجَّانَهُ ذَكَرْتُ شَرِيفًا وَمُسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتِسْعِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَلَمَّا حُصِلَ التَّشْرِيفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذِهِ الْآيَاتِ الْكَثِيرَةِ أُولَى «الْحُجَّةُ الْخَامِسَةُ» أَنَّ مُعْجَزَةَ رَسُولِنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ مُعْجَزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُنَا أَفْضَلُ مِنْ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ بَيِّنَاتٍ الْأُولَى قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْقُرْآنُ فِي الْكَلَامِ كَادِمٌ فِي الْمَوْجُودَاتِ وَبَيِّنَاتٍ الثَّانِيَّةُ أَنَّ الْخَلْعَةَ كُلَّمَا كَانَتْ أَشْرَفَ كَانَ صَاحِبُهَا أَكْرَمَ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ «الْحُجَّةُ السَّادِسَةُ» أَنَّ مُعْجَزَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هِيَ الْقُرْآنُ وَهِيَ مِنْ جِنْسِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ وَهِيَ أَعْرَاضٌ غَيْرُ بَاقِيَةٍ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جِنْسِ الْأُمُورِ الْبَاقِيَةِ ثُمَّ أَنَّهُ سِجَّانُهُ جَعَلَ مُعْجَزَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَاقِيَةً إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَمُعْجَزَاتُ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ غَائِبَةٌ مِنْ قَضِيَّةِ «الْحُجَّةِ السَّابِعَةِ» أَنَّهُ تَعَالَى بَعْدَمَا حَكَّى أَحْوَالَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِ فَامْرُؤٌ مُخَلَّدٌ أَصْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِ قِيلَ نَامَاً أَنْ يَقَالَ أَنَّهُ كَانَ مَأْمُورًا بِالْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّهُ تَقْلِيدٌ أَوْ فِي فُرُوعِ الدِّينِ وَهُوَ غَيْرُ جَائِزٍ لِأَنَّهُ شَرْعُهُ نَسَخَ سَائِرَ الشَّرَائِعِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ مِنْهَا مِنْ الْأَخْلَاقِ فَكَانَ سِجَّانُهُ قَالَ أَنَا أَطْلَعُنَا عَلَى أَحْوَالِهِمْ وَسِيرِهِمْ فَاخْتَرْنَا مِنْهَا أَجُودَهَا وَاحْسَنَهَا وَكُنْ مُقْتَدِيًا بِهِمْ فِي كُلِّهَا وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ اخْتِصَالِ الْمَرْضِيَّةِ مَا كَانَ مُتَفَرِّقًا فِيهِمْ فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ «الْحُجَّةُ الثَّامِنَةُ» أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثَ

الى كل الخلق وذلك يقتضي ان تكون مشقته اكثر فيجب ان يكون افضل * اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَآفَّةً لِلنَّاسِ * واما ان ذلك يقتضي ان تكون مشقته صلى الله عليه وسلم اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال ولا اعوان وانصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة * وكذلك فان مرسى عليه السلام لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من فرعون وقومه * واما محمد صلى الله عليه وسلم فالكامل كانوا اعداء له * يبين ذلك ان انسانا لو قيل له هذا البلد الخالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد ذو قوة وسلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه خبر ابو حشه وبؤذيه فانه قلما سمحت نفسه بذلك مع انه انسان واحد ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها انيس ولا صديق وبلغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار الموحشة لشق ذلك على الانسان * اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان ما مورابا يذهب طول ليله ونهاره في كل عمره الى الجن والانس الذين لا عهد لهم بل المعتاد منهم انهم يعادونه وبؤذونه ويستخفونه ثم انه عليه الصلاة والسلام لم يمل من هذه الحالة ولم يتلكأ بل سارع اليها سارعا مطيعا فهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم تحمل في اظهار دين الله اعظم المشاق ولهذا قال تعالى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ وَمَعْلُومٌ أَنَّ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَانَ عَلَى الرُّسُولِ صلى الله عليه وسلم فاذا عظم فضل الصحابة بسبب تلك الشدة فما ظنك بالرسول صلى الله عليه وسلم واذا ثبت ان مشقته اعظم من مشقة غيره وجب ان يكون فضله اكثر من فضل غيره لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات احزها اي اشدها «الحجة التاسعة» ان دين محمد عليه الصلاة والسلام افضل الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء * بيان الاول انه تعالى جعل الاسلام نامقا لسائر الاديان والناسخ يجب ان يكون افضل لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كانت هذه الدين افضل واكثر ثوابا كان واضعه اكثر ثوابا من واضعي سائر الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء «الحجة العاشرة» ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فوجب ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء * بيان الاول قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * وبيان الثاني ان هذه الامة انما نالت هذه الفضيلة بمثابة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَفَضِيلَةُ التَّابِعِ توجب فضيلة المتبوع * وايضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر اتباعا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب ان يكون ثوابه اكثر لان كثرة المستجيبين اثر في علو شأن المتبوع «الحجة الحادية عشرة» *

انه عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل فوجب ان يكون افضل لانت نسخ الفاضل بالمنزول
 فبيح في المعقول «الحجة الثانية عشرة» ان تفضيل بعض الانبياء على بعض يكون لامور منها
 كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتشریفهم وقد حصل في حق نبينا عليه الصلاة
 والسلام ما يفضل على ثلاثة آلاف معجزة وهي بالجملة على اقسام منها ما يتعلق بالقدرة كشباع
 الخلق الكثير من الطعام القليل وارواهم من الماء القليل * ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاخبار
 عن الغيوب وفصاحة القرآن * ومنها اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ذاته بالفضائل
 فهو كونه اشرف نسبا من اشراف العرب * وايضا كان صلى الله عليه وسلم في غاية الشجاعة *
 ومنها في خلقه وحلمه ووفائه وفصاحته وسخائه وكتب الحديث ناطقة بتصيل هذه الابواب
 «الحجة الثالثة عشرة» قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وذلك
 يدل على انه افضل من آدم ومن كل اولاده * وقال عليه الصلاة والسلام اناسيد ولد آدم ولا فخر *
 وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة احد من النبيين حتى ادخلها انا ولا يدخام احد من الامم
 حتى تدخاها امتي * وروى انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
 بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد لله وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا
 فخر * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خليلا * وقال آخر ما ذا باعجب
 من كلام موسى كله تكليما * وقال آخر فبعسى كلمة الله وروحه * وقال آخر آدم اصطفاه الله * فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وحجتكم * ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك *
 وموسى نبي الله وهو كذلك * وعيسى روح الله وهو كذلك * وادم اصطفاه الله وهو كذلك * والا وانا
 حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول شفيع يوم القيامة
 ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
 الاولين والآخرين ولا فخر «الحجة الرابعة عشرة» روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه من بعيد فقال عليه الصلاة والسلام هذا سيد العرب فقالت عائشة
 اأنت سيد العرب فقال صلى الله عليه وسلم اناسيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على
 انه عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء «الحجة الخامسة عشرة» روى مجاهد عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطن احد قبلي ولا فخر
 بعثت الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً
 وانصرت بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تكن لحد قبلي واعطيت الشفاعة

فادخرتها لا متي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً* وجه الاستدلال انه صريح ان
الله تعالى فضله بهذه الفضائل على غيره «الحجة السادسة عشرة» قال محمد بن علي الحكيم الترمذي
في نثر يره هذا المعنى ان كل امير فانه تكون مؤنته اعلى قدر رعيته فالامير الذي تكون امارته على
قرية تكون مؤنته بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب احتاج الى اموال وذخائر اكثر
من اموال امير تلك القرية فكذلك كل رسول بعث الى قومه فاعطى من كنوز التوحيد وجواهر
المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قومه في طرف مخصوص من الارض انما يعطى من
هذه الكنوز الروحانية بقدر ذلك الموضع والمرسل الى كل اهل الشرق والغرب انفسهم وجنهم
لا بد وان يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه ان يقوم بسعيه بامور اهل الشرق والغرب واذا كان
كذلك كانت نسبة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى نبوة سائر الانبياء كنسبة كل المشاقق
والمغارب الى ملك بعض البلاد الخصوصية ولما كان كذلك لا جرم اعطى صلى الله عليه وسلم من
كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط احد قبله فلا جرم بلغ في العلم الى الحد الذي لم يبلغه احد من البشر
قال تعالى في حقه فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ وفي النصاحة الى ان قال صلى الله عليه وسلم اوتيت
جوامع الكلم وضار كتابه مهيمنا على الكتب وصارت امته خيرا لامم «الحجة السابعة عشرة»
روي محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب النوادر عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني
حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونبيي «الحجة الثامنة عشرة» في الصحيحين
عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء من قبلي كمثل رجل ابنتي داراً فاحسنها واجملها واكملها الاموضع لبنة من زاوية من
زواياها فجعل الناس يطوفون بها ويعجبهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بناؤك فقال
محمد صلى الله عليه وسلم كنت انا تلك اللبنة (الحجة التاسعة عشرة) ان الله تعالى كلما نادى نبيا
في القرآن ناداه باسمه يا ادم اَسْمُكُنْ . وَنَادَىٰ نَاهُ اَنْ يَا اِبْرَاهِيمُ . يَا مُوسَى اِنِّي اَنَا رَبُّكَ
واما النبي عليه الصلاة والسلام فانه تعالى ناداه بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
وذلك يفيد الفضل* واحتج المخالف يعني من لا يعبا بخلافه ولا يخرق الاجماع لانه ذكر اولاً
اجماع الامة على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء صلوات الله عليهم وهذا المخالف
احتج بوجوه «الاول» ان معجزات الانبياء كانت اعظم من معجزاته صلى الله عليه وسلم فان
آدم عليه السلام كان مسجوداً للملائكة وما كان محمد عليه الصلاة والسلام كذلك* وان ابراهيم
عليه السلام اتى في النيران العظيمة فانقلب روحاً وريحاناً عليه* وان موسى عليه السلام

اوتي تلك المعجزات العظيمة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان له مثلها* وداود عليه السلام لان له الحديد* وسليمان عليه السلام كان الجن والانس والطير والوحش والرياح مسخرين له وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم* وعيسى عليه السلام انطقه الله في الطفولة وقدره على احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم «الحجة الثانية» اي من حجج المخالف انه تعالى سمي ابراهيم عليه السلام في كتابه خليلًا فقال **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا*** وقال في موسى عليه السلام **وَكَلَّمْتُ مُوسَى تَكْلِيمًا*** وقال في عيسى عليه السلام **وَتَفَخَّنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا*** وشيء من ذلك لم يقله في حق محمد عليه الصلاة والسلام «الحجة الثالثة» للمخالف قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى* وقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء «الحجة الرابعة» للمخالف روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا في المسجد ننذاكر فضل الانبياء عليهم السلام فذكرنا نوحًا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله تعالى اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو خاتم الانبياء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وذلك انه لم يعمل سيئة قط ولم يهمل بها* (والجواب) اي عن حجج المخالف هذه الاربعة ان كون آدم عليه السلام مسجود الملائكة لا يوجب ان يكون افضل من محمد عليه الصلاة والسلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة* وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين* ونقل ان جبريل عليه السلام اخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهذا اعظم من السجود* وايضا انه تعالى صلى بنفسه على محمد صلى الله عليه وسلم وامر الملائكة والمؤمنين بالصلاة عليه وذلك افضل من سجد الملائكة وبدل عليه وجوه «الاول» انه تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم تأديبا وامرهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم تقريبا «والثاني» ان الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم دائمة الى يوم القيامة واما سجد الملائكة لآدم عليه السلام فما كان الامرة واحدة «الثالث» ان السجود لآدم انما تولاه الملائكة واما الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فانما تولاهارب العالمين عز وجل ثم امر بها الملائكة والمؤمنين «الرابع» ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته (فان قيل) انه تعالى خص آدم بالعلم فقال **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** واما محمد صلى الله عليه وسلم فقال في حقه **مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ** وقال تعالى **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى** وايضا فعلم آدم هو الله تعالى قال **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ** ومعلم محمد صلى الله عليه وسلم جبريل

عليه السلام لقوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (والجواب) انه تعالى قال في علم محمد صلى الله عليه وسلم وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وقال عليه الصلاة والسلام ادبني ربي فأحسن تأديبي وقال تعالى أَلَوْحُ مِنْ عِلْمِ الْقُرْآنِ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ ارْزُقْنَا الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ وَقَالَ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا *
واما الجمع بينه وبين قوله تعالى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى فذلك بحسب التلقين واما التعليم فمن الله تعالى كما انه تعالى قال قُلْ يَتَوَقَّأَكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى اللَّهُ يُتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا (فان قيل) قال نوح عليه السلام وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خَلْقَ نُوْحٍ أَحْسَنَ (قلنا) انه تعالى قال إِنْ أَزْزَلْنَاهُمْ نَحْنُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ نَنْزِلَ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فكان اول امره العذاب واما محمد عليه الصلاة والسلام فقد قال تعالى فِيهِ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ. لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فكان عاقبة نوح عليه السلام ان قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وعاقبة محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَجِيدًا *
وهو اما سائر المعجزات فقد ذكر في كتب دلائل النبوة في مقابلة كل واحدة منها بمعجزة افضل منها لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا الكتاب لا يحتمل اكثر مما ذكرنا والله اعلم * ثم قال اما قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ فففيه قولان الاول ان المراد منه بيان ان مراتب الرسل متفاوتة وذلك لانه تعالى اتخذ ابراهيم خليلًا ولم يؤت احدًا مثله هذه الفضيلة وجمع لداود الملك والنبوة ولم يحصل هذا للغيره وسخر سليمان الانس والجن والطير والريح ولم يكن هذا حاصلًا لاييه داود عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم مخصوص بانه مبعوث الى الجن والانس وبيان شرعه ناسخ لكل الشرائع وهذا ان حملنا الدرجات على المناصب والمرتبات اما اذا حملناها على المعجزات ففيه ايضا وجه لان كل واحد من الانبياء اوتي نوعًا آخر من المعجزة لا ثقًا بزمانه *
فمعجزات موسى عليه السلام وهي قلب العصا حية واليد البيضاء وخلق البحر كان كالشبيه بما كان اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو السحج * ومعجزات عيسى عليه السلام وهي ابراء الاكه والابصر واحياء الموتى كانت كالشبيه بما كان اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو الطب ومعجزة محمد صلى الله عليه وسلم وهي القرآن كانت من جنس البلاغة والفصاحة والخطب والاشعار وبالجملة المعجزات متفاوتة بالقلة والكثرة وبالبقاء وعدم البقاء والقوة وعدم القوة وفيه وجه ثالث وهو ان يكون المراد بتفاوت الدرجات ما يتعلق بالدين وهو كثرة الامة والصحابة وقوة الدولة فاذا

تأملت الوجوه الثلاثة علمت ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان مستجيباً لكل فمنصبه اعلى ومجراته
ابقى واقوى وقومه أكثر ودولته اعظم واوفر «القول الثاني» ان المراد بهذه الآية محمد عليه
الصلاة والسلام لانه هو المفضل على الكل صلى الله عليه وسلم

«ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى» قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران واذا
أخذ الله الميثاق للنبيين لعلنا آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقرزكم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا
أقرزنا قال فأشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولي بعد ذلك فأولئك هم
الفاسيقون اعلم ان المقصود من هذه الآيات تعديد تقرير الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب بما
يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قطعاً لعذرهم واظهار العنادهم ومن حملتها ما ذكره الله تعالى
في هذه الآية وهو انه تعالى اخذ الميثاق من الانبياء الذين آتاهم الكتاب والحكمة أنهم كلما جاءهم
رسول مصدق لما معهم آمنوا به ونصروه واخبرناهم قبلوا ذلك وحكم تعالى بان من رجع عن ذلك
كان من الفاسقين فهذا هو المقصود من الآية * فحاصل الكلام انه تعالى اوجب على جميع الانبياء
الايمان بكل رسول جاء مصدقاً لما معهم الا ان هذه المقدمة الواحدة لا تكفي في اثبات نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ما لم يضم اليها مقدمة اخرى وهي ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله جاء
مصدقاً لما معهم * وعند هذا القائل ان يقول هذا اثبات للشيء بنفسه لانه اثبات لكونه
رسولاً بكونه رسولاً * (والجواب) ان المراد من كونه رسولاً ظهور المعجزة عليه وحيث قد
يسقط هذا السؤال والله اعلم * ثم ذكر عن علي وابن عباس وقتادة والسدي رضوان الله عليهم
ان هذا الميثاق مختص بمحمد صلى الله عليه وسلم * وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد جئتكم بها بيضاء نقية اما والله لو كان موسى بن عمران حياً لما وسعه الا اتباعي *
ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى ما بعث آدم ومن بعده من الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام الا اخذ عليهم العهد لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه * ويحتمل ان المراد من الآية ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يأخذون
الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه يجب عليهم ان يؤمنوا به وان ينصروه
وهذا قول كثير من العلماء واللفظ محتمل له لان المقصود من هذه الآية ان يؤمن الذين
كانوا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان الميثاق مأخوذاً عليهم كانت ذلك ابلغ
في تحصيل هذا المقصود من ان يكون مأخوذاً اعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد
اجيب عن ذلك بان درجات الانبياء عليهم السلام اعلى واشرف من درجات الامم فاذا دلت

هذه الآية على ان الله تعالى اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك اصابوا من زمرة الفاسقين فلان يكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على ائمتهم لو كان ذلك اولى فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوى في تحصيل المطلوب * وذكره وائدا اخرى في تفسير هذه الآية فليراجعها من شاءها

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران قَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الَّذِينَ قَفَظَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ اعلم ان القوم لما اتهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احدثهم عادوا لم يخاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغليظ والتشديد وانما خاطبهم بالكلام اللين ثم انه سبحانه وتعالى لما ارشدهم في الآيات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وكان من جملة ذلك ان عفا عنهم زاد في الفضل والاحسان بان مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على عفوهم وتركه التغليظ عليهم فقال تعالى قَبِمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الَّذِينَ قَفَظَ عَلَيْهِ الْقَلْبُ لَا تَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وقال تعالى خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * وقال تعالى أَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رُفِّقَ رَحِيمٌ * وقال عليه الصلاة والسلام لا حلم احب الى الله تعالى من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله تعالى من جهل امام وخرقه * فلما كان عليه الصلاة والسلام امام العالمين وجب ان يكون اكثرهم حلا واحسنهم خلقا صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله عند قوله تعالى في سورة آل عمران أَقَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * اعلم ان فيه وجوها «الاول» انه تعالى لما بين خطأ من نسبته صلى الله عليه وسلم الى الغلول والخيانة أكد ذلك بهذه الآية وذلك لان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم ولم يظهر منه طول عمره الا الصدق والامانة والدعوة الى الله والاعراض عن الدنيا فكيف يليق عن هذا حاله الخيانة «الوجه الثاني» انه لما بين خطأهم في ذلك قال لا اقنع بذلك ولا اكتفي في حقه بان ابين براءته عن الخيانة والغلول ولكني اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمتي عليكم فانه يزكيكم عن الطريق الباطلة ويعلمكم العلوم النافعة لكم في دنياكم وفي دينكم فاي عاقل يحظر بباله ان ينسب

مثل هذا الانسان الى الحيانة «الوجه الثالث» كأنه تعالى يقول انه منكم ومن اهل بلده كم ومن
 اقاربكم وانتم ار باب الخمول والدناءة يعني بالشرك فاذا شرفه الله تعالى وخصه بزايا الفضل
 والاحسان من جميع العالمين حصل لكم شرف عظيم بسبب كونه فيكم فطعنكم فيه واجتهادكم في
 نسبة القبائح اليه صلى الله عليه وسلم على خلاف العقل «الوجه الرابع» انه لما كان صلى الله عليه وسلم
 في الشرف والمنقبة بحيث بين الله به على عباده وجب على كل عاقل ان يعينه باقصى ما يقدر عليه
 فوجب عليكم ان تحاربوا اعداءه وان تكونوا معه باليد واللسان والسيف والسنان . وقوله تعالى
 لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ وَاجْتَنَّبَهُم بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ لَمَّا بَلَغَ الْإِسْلَامَ رُسُولُ اللَّهِ أَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ فان بعثته صلى الله
 عليه وسلم احسان الى كل العالمين وذلك لان وجه الاحسان في بعثته كونه داعياً لهم الى ما
 يخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى ثواب الله وهذا عام في حق العالمين لانه صلى الله عليه وسلم
 مبعوث الى كل العالمين كما قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ لَعَلَّهم يَتَّقُونَ لان الله تعالى لا يبعث الا نبياً من الانبياء
 الا اهل الاسلام فلم يبعث الا نبياً من اهل الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى كل العالمين
 مع انه هدى لكل كما قال هُدِيَ النَّاسُ لَكَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ لَعَلَّهم يَتَّقُونَ
 بعثة كل فرد من افراد الرسل عليهم السلام احسان من الله الى الخلق وكلما كان الانتفاع بالرسل
 اكثر كان وجه الانعام في بعثته اكثر * وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت مشتملة على الامرين *
 احدهما المنافع الحاصلة من اصل البعثة * والثاني المنافع الحاصلة بسبب ما فيه من الخصال الحميدة
 التي ما كانت موجودة في غيره * اما المنفعة بسبب اصل البعثة فهي التي ذكرها الله تعالى في قوله
 رُسُلًا مَّبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ * قال ابو عبد الله الحلي
 وجه الانتفاع ببعثة الرسل ليس الا في طريق الدين وهو من وجوه (الاول) ان الخلق جبالوا على
 النقصان وقلة الفهم وعدم الدراية فرسل الله صلوات الله عليه اورد عليهم وجوه الدلائل ونقحها
 وكلما خطر ببالهم شك او شبهة ازالها واجاب عنها (والثاني) ان الخلق وان كانوا يعلمون انه لا بد
 لهم من خدمة مولاهم ولكنهم ما كانوا عارفين بكيفية تلك الخدمة فهو صلى الله عليه وسلم شرح
 تلك الكيفية لهم حتى يقدموا على الخدمة آمنين من الغلط ومن الاقدام على ما لا ينبغي (الثالث)
 ان الخلق جبالوا على الكسل والغفلة والتواني والملالة فهو صلى الله عليه وسلم يورد عليهم انواع
 الترغيبات والترهيبات حتى انه كلما عرض لهم كسل او فتور نشطهم للطاعة ورغبهم فيها (الرابع)
 ان انوار عقول الخلق تجري مجرى انوار البصر ومعالم ان الانتفاع بنور البصر لا يكمل الا عند
 سطوع نور الشمس ونوره صلى الله عليه وسلم عقلي الهى يجري مجرى طلوع الشمس فيقوي
 العقول بنور عقله ويظهر لهم من لواحق الغيب ما كان مستترا عنهم قبل ظهوره فهذا اشارة حقيقية

الى فوائد اصل البعثة * واما المنافع الحاصلة بسبب ما كان في محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات الجميلة فامور ذكرها الله تعالى في هذه الآية اولها قوله تعالى **مِنْ أَنْفُسِكُمْ** * واعلم ان وجه الانتفاع بهذا من وجوه (الاول) انه عليه الصلاة والسلام ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم وهم كانوا عارفين باحواله مطلعين على جميع افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فهاشاهدوا منه من اول عمره الى آخره الا الصدق والعفاف وعدم الالتفات الى الدنيا والبعد عن الكذب والملازمة على الصدق ومن عرف من احواله من اول العمر الى آخره ملازمته الصدق والامانة وبعده عن الخيانة والكذب ثم ادعى النبوة والرسالة التي يكون الكذب في مثلها اقباح انواع الكذب يغلب على ظن كل احد انه صادق في هذه الدعوى (الثاني) انهم كانوا عالمين بانه صلى الله عليه وسلم لم يتلمذ لاحد ولم يقرأ كتاباً ولم يارس درساً ولا تكراراً وانه الى تمام الاربعين لم ينطق بالنبوة والرسالة ثم انه بعد الاربعين ادعى الرسالة وظهر على لسانه من العلوم ما لم يظهر على احد من العالمين ثم انه يذكر قصص المتقدمين واحوال الانبياء الماضين على الوجه الذي كان موجوداً في كتبهم فكل من له عقل سليم علم ان هذا لا يتأتى الا بالوحي السماوي والالهام الالهي (الثالث) انه بعد ادعاء النبوة عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم الاموال الكثيرة والازواج ليترك هذه الدعوى فلم يلتفت الى شيء من ذلك بل قنع بالفقر وصبر على المشقة ولما علم امره وعظم شأنه واخذ البلاد وعظمت الغنائم لم يغير طريقه في البعد عن الدنيا والدعوة الى الله تعالى والكذب انما يقدم على الكذب ليجد الدنيا فاذا وجدها تمتع بها وتوسع فيها فلما لم يفعل شيئاً من ذلك علم انه صلى الله عليه وسلم كان صادقاً (الرابع) ان الكتاب الذي جاء به صلى الله عليه وسلم ليس فيه الا تقرير التوحيد والتنازه والعدل والنبوة واثبات المعاد وشرح العبادات وتقرير الطاعات ومعلوم ان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته واخيراً لاجل العمل به ولما كان كتابه صلى الله عليه وسلم ليس الا في تقرير هذين الامرين علم كل عاقل انه صادق فيما يقوله (الخامس) انه قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كان دين العرب اذل الاديان وهو عبادة الاوثان واخلاقهم اذل الاخلاق وهو الغارة والنهب والقتل واكل الاطعمة الرديئة ثم لما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم نقلهم الله تعالى ببركة مقدمه من تلك الدرجة التي هي اخس الدرجات الى ان صاروا افضل الامم في العلم والزهد والعبادة وعدم الالتفات الى الدنيا وطيباتهم ولا شك ان فيه اعظم المنفعة * اذا عرفت هذه الوجوه فنقول ان محمداً عليه الصلاة والسلام ولد فيهم ونشأ فيما بينهم وكانوا مشاهدين لهذه الاحوال مطلعين على هذه الدلائل فكان ايمانهم مع مشاهدة هذه الاحوال اسهل مما اذا لم يكونوا مطلعين على هذه الاحوال فلهمذا المعاني من الله عليهم بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً منهم

فقال تعالى إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ * وَفِيهِ وَجْهٌ آخِرٌ مِنَ الْمُنَّةِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَارَ شَرَفًا لِلْعَرَبِ وَفَخْرًا لَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْاِفْتِخَارَ بِأَبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ مُشْتَرَكًا فِيهِ بَيْنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْعَرَبِ ثُمَّ إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِمُوسَى وَعِيسَى وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ فَمَا كَانَ لِلْعَرَبِ مَا يُقَابِلُ ذَلِكَ فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْزَلَ الْقُرْآنَ صَارَ شَرَفُ الْعَرَبِ بِذَلِكَ زَائِدًا عَلَى شَرَفِ جَمِيعِ الْأُمَمِ فَهَذَا هُوَ وَجْهُ الْفَائِدَةِ فِي قَوْلِهِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى بَعْدَ ذَلِكَ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ * وَأَعْلَمَ أَنَّ كَمَالَ حَالِ الْإِنْسَانِ فِي أَمْرَيْنِ فِي أَنْ يَعْرِفَ الْحَقَّ لِدَانِهِ وَاطَّيَّرَ لِأَجْلِ الْعَمَلِ بِهِ * وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى لِلنَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ قُوتَانِ نَظَرِيَّةٌ وَعَمَلِيَّةٌ وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَكُونَ سَبَبًا لِتَكْمِيلِ الْخَلْقِ فِي هَاتَيْنِ الْقَوَتَيْنِ فَقَوْلُهُ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ إِشَارَةٌ إِلَى كَوْنِهِ مُبَاغًا لِذَلِكَ الْوَحْيِيِّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ وَقَوْلُهُ وَيُزَكِّيهِمْ إِشَارَةٌ إِلَى تَكْمِيلِ الْقُوَّةِ النَّظَرِيَّةِ بِمَحْصُولِ الْمَعَارِفِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْكِتَابِ إِشَارَةٌ إِلَى مَعْرِفَةِ النَّاسِ وَيْل * وَبِعِبَارَةٍ أُخْرَى الْكِتَابِ إِشَارَةٌ إِلَى ظَوَاهِرِ الشَّرِيعَةِ وَالْحِكْمَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَخَاسِنِ الشَّرِيعَةِ وَأَسْرَارِهَا وَعِلْمِهَا وَمَنَافِعِهَا * ثُمَّ بَيْنَ تَعَالَى مَا تَتَكَمَّلُ بِهِ هَذِهِ النِّعْمَةُ وَهِيَ أَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ لِأَنَّ النِّعْمَةَ إِذَا وَرَدَتْ بَعْدَ الْحَنَةِ كَانَ تَوْقِعُهَا أَعْظَمَ فَإِذَا كَانَ وَجْهُ النِّعْمَةِ الْعِلْمُ وَالْأَعْلَامُ وَوَرَدَ عَقِيبَ الْجَهْلِ وَالذَّهَابِ عَنِ الدِّينِ كَانَ أَعْظَمَ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْفَخْرِ الرَّازِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى * قَوْلُهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى قُرَّةٍ مِنَ الْوَسْلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ * وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * أَعْلَمَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى عَلَى قُرَّةٍ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ جَاءَكُمْ أَيُّ جَاءَكُمْ عَلَى حِينٍ فَتُورَ مِنْ أَرْسَالِ الرِّسْلِ * قِيلَ كَانَ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سِتْمِائَةِ سَنَةٍ أَوَّلًا أَوْ أَكْثَرَ * وَعَنْ الْكَافِي كَانَ بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَلْفٌ وَسَبْعُمِائَةِ سَنَةٍ وَالْفَيْ وَبَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْبَعَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ ثَلَاثَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَاحِدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَهُوَ خَالِدُ بْنُ سَنَانَ الْغُبَسِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ * وَالْفَائِدَةُ فِي بَعْثَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ قُرَّةٍ مِنَ الرِّسْلِ هِيَ أَنَّ التَّغْيِيرَ وَالتَّحْرِيفَ قَدْ تَطَرَّقَا إِلَى الشَّرَائِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِتَقَادُمِ عَهْدِهَا وَطُولِ زَمَانِهَا وَبِسَبَبِ ذَلِكَ اخْتِلَاطُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَالصِّدْقُ بِالْكَذِبِ وَصَارَ ذَلِكَ عَذْرًا ظَاهِرًا فِي أَعْرَاضِ الْخَلْقِ عَنِ الْعِبَادَاتِ لِأَنَّ لَهُمْ أَنْ يَقُولُوا يَا هَلُمَّ عَرَفْنَا أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ عِبَادَتِكَ وَلَكِنَّا مَا عَرَفْنَا كَيْفَ نَعْبُدُ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْوَقْتِ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَرْزَلَهُ لِهَذَا الْعَذْرِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى فَقَدْ

جاءكم بشيرٌ وتذيرٌ فزالَت هذه العلة وارفع هذا العذر ببعثته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمْ
 بِالْأَعْرُوفِ وَيَتَّبِعُهُمُ الْغَنِيُّ وَيُحِلُّ لَهُمُ الْمَنَافِعَ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
 عَنْهُمْ أَصْرَهُمْ وَلَا أَغْلَالَ أَفَنَّى كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * اعلم انه تعالى لما بين ان من صفة من تكتب له الرحمة في
 الدنيا والآخرة التقوى وايتاء الزكاة والايمان بالآيات ضم الى ذلك ان يكون من صفة اتباع
 النبي الامي الذي يجده مکتوباً عندهم في التوراة والانجيل * واختلفوا في ذلك فقال بعضهم
 المراد بذلك ان يتبعوه باعتقاد نبوته من حيث وجدوا صفة في التوراة اذ لا يجوز ان يتبعوه في
 شرائعه قبل ان يبعث الى الخلق وقال في قوله والانجيل ان المراد وسيجده مکتوباً في الانجيل
 لان من المحال ان يجده فيه قبل ما انزل الله الانجيل * وقال بعضهم بل المراد من لحق من بني
 اسرائيل ايام الرسول صلى الله عليه وسلم فبين تعالى ان هؤلاء اللاحقين لا يكتب لهم رحمة
 الآخرة الا اذا اتبعوا الرسول النبي الامي والقول الثاني اقرب لان اتباعه قبل ان يبعث ووجد لا
 يمكن فكأنه تعالى بين بهذه الآية ان هذه الرحمة لا يفوز بها من بني اسرائيل الا من اتقى وآتى
 الزكاة وآمن بالدلائل في زمن موسى ومن هذه صفة في ايام الرسول اذا كان مع ذلك متبعاً للنبي
 الامي في شرائعه * اذا عرفت هذا فنقول انه تعالى وصف محمداً صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 بصفات تسع «الصفة الاولى» كونه صلى الله عليه وسلم رسولاً وقد اختص هذا اللفظ بحسب
 العرف بمن ارسله الله الى الخلق لتبليغ التكليف «الصفة الثانية» كونه صلى الله عليه وسلم نبياً
 وهو يدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى «الصفة الثالثة» كونه صلى الله عليه وسلم امياً قال
 الزجاج معنى الامي الذي هو على صفة امة العرب قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب
 ولا نحسب فالعرب اكثرهم ما كانوا يكتبون ولا يقرؤون والنبي عليه الصلاة والسلام كان
 كذلك فلذلك السبب وصفه تعالى بكونه امياً قال اهل التحقيق وكونه امياً بهذا التفسير كان من
 جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ويبان انه من وجوه «الاول» انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ
 عليهم كتاب الله تعالى مرة بعد اخرى من غير تبدل الفاظه ولا تغيير كتابته والخطيب من العرب
 اذا ارتجل خطبة ثم اعادها فانه لا بد ان يزيد فيها وان ينقص عنها بالقليل والكثير ثم انه عليه
 الصلاة والسلام مع انه ما كان يكتب وما كان يقرأ يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان
 ولا تغيير فكان ذلك من المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى سَنَقُورُكَ فَلَا تَنسَى «والثاني» انه

صلى الله عليه وسلم لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متبحراً في انه ربها طالع كتب الاولين فحصل
 هذه العلوم من تلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم الكثيرة من غير تعلم ولا
 مطالعة كان ذلك من المعجزات وهذا هو المراد من قوله تعالى وما كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
 وَلَا تَخُطُّهُ يَمِينُكَ إِذْ الْأَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ «الثالث» ان تعلم الخط شيء لا سهل فان اقل الناس
 ذكاء وفطنة يتعلمون الخط بادنى سعي فعدم تعلمه يدل على نقصان عظيم في الفهم ثم انه تعالى
 آتاه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين واعطاه من العلوم والحقائق ما لم يصل اليه احد
 من البشر ومع تلك القوة العظيمة في العقل والفهم جعله بحيث لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على
 اقل الخلق عقلاً وفهماً فكان الجمع بين هاتين الحالتين المتضادتين جازياً مجرى الجمع بين
 الضدين وذلك من الامور الخارقة للعادة وجاز مجرى المعجزات «الصفة الرابعة» اي من صفاته
 صلى الله عليه وسلم التسع المذكورة قوله تعالى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وهذا يدل على ان نعمته عليه الصلاة والسلام وصحة نبوته مكتوب في التوراة والانجيل لان ذلك
 لو لم يكن مكتوباً لكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفردات لليهود والنصارى عن قبول قوله
 صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفردات والعاقلة لا يسعى فيما
 يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول قوله فلما قال ذلك دل هذا على ان ذلك النعت كان
 مذكوراً في التوراة والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم «الصفة
 الخامسة» قوله تعالى يَا مَرْغُومُ يَا مَرْغُومُ فَرَدَّ الرِّجَالُ يَجُوزُ ان يَكُونَ قَوْلُهُ يَا مَرْغُومُ بِالْمَعْرُوفِ
 استثناءً او يجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوباً عندهم انه يا مَرْغُومُ بِالْمَعْرُوفِ (الصفة السادسة)
 قوله تعالى وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ والمراد منه اضداد الامور المذكورة وهي عبادة الاوثان والقول
 في صفات الله تعالى بغير علم والكفر بما انزل الله على النبيين وقطع الرحم وعقوق الوالدين
 (الصفة السابعة) قوله تعالى وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ النَّاسِ من قال المراد بالطيبات الاشياء
 التي حكم الله بحلها وهذا بعيد بل الواجب ان يكون المراد من الطيبات الاشياء المستطابة بحسب
 الطبع وذلك لان تناولها يفيد اللذة والاصل في المنافع الحل فكانت هذه الآية دالة على ان
 الاصل في كل ما تستطيبه النفس ويستلذه الطبع الحل الال دليل منفصل (الصفة الثامنة) قوله
 تعالى وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قال عطاء عن ابن عباس يريد الميتة والدم وما ذكر في سورة
 المائدة الى قوله تعالى ذَلِكُمْ نَسِئُكُمْ قَوْلُ كُلِّ مَا يَسْتَخْبِئُهُ الطَّبْعُ وَتَسْتَقْذِرُهُ النَّفْسُ وَكَانَ تَنَاوُلُهُ سَبَباً
 لِلْأَلَمِ وَالْأَصْلِ فِي الْمَضَارِ الْحَرَمَةِ فَكَانَ مَقْتَضَاهُ ان كل ما يستخبئه الطبع فالاصل فيه الحرمة الا
 لدليل منفصل (الصفة التاسعة) قوله تعالى وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يحبسه من الحراك لثقله والمراد منه ان شريعة موسى عليه
 السلام كانت شديدة * وقوله تعالى والاغلال التي كانت عليهم المراد منه الشدائد التي كانت في
 عباداتهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخاطئة وتتبع العروق من
 اللحم وجعلها الله اغلالاً لان الشجر يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع عن الفعل وقيل كانت بنو
 اسرائيل اذا قامت الى الصلاة لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم تواضعاً لله تعالى فعلى هذا
 القول الاغلال غير مستعارة * واعلم ان هذه الآية تدل على ان الاصل في المضار ان لا تكون
 مشروعة لان كل ما كان ضرراً كان اصراراً ولا وظاهر هذا النص يقتضي عدم المشروعية وهذا
 نظير لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام
 بعثت بالحنيفية السمحة وهو اصل كبير في الشريعة * واعلم انه لما وصف محمد عليه الصلاة
 والسلام بهذه الصفات التسع قال تعالى بعده فالذين آمنوا به قال ابن عباس رضي الله عنهما
 يعني من اليهود وعزروه يعني وقروه ونصروه اي على عدوه واتبعوا التوراة الذي انزل معه وهو
 القرآن ثم انه تعالى لما ذكر هذه الصفات قال اولئك هم المفلحون اي هم الفائزون بالمطلوب في
 الدنيا والاخرة وقال تعالى بعد الآية السابقة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
 جميعاً الذي له ملكوت السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله
 الدين الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون * قال رحمه الله تعالى
 في تفسير هذه الآية اعلم انه تعالى لما قال فساكنتم الذين يثبتون ثم بين تعالى ان من شرط
 حصول الرحمة لا اولئك المتقين كونهم متبعين للرسول النبي الامي حقق في هذه الآية
 رسالته الى الخلق بالكلية فقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً وفي
 هذه الكلمة مسألتان (المسألة الاولى) هذه الآية تدل على ان محمد عليه الصلاة والسلام
 مبعوث الى جميع الخلق * وقال طائفة من اليهود يقال لم العيسوية وهم اتباع عيسى الاصفهاني ان
 محمد رسول صادق مبعوث الى العرب وغير مبعوث الى بني اسرائيل ودليلنا على ابطال قولهم هذه
 الآية لان قوله تعالى يا ايها الناس خطاب يشناول كل الناس ثم قال اني رسول الله اليكم
 جميعاً وهذا يقتضي كونه مبعوثاً الى جميع الناس وايضاً فاعلم بالتواتر من دينه انه كان يدعي انه
 مبعوث الى كل العالمين فاما ان يقال انه كان رسولاً حقاً او ما كان كذلك فان كان رسولاً حقاً
 امتنع الكذب عليه ووجب الجزم بكونه صادقاً في كل ما يدعيه فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه
 الآية انه كان يدعي كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى جميع الخلق وجب كونه صلى الله عليه وسلم
 صادقاً في هذا القول وذلك يبطل قول من يقول انه كان مبعوثاً الى العرب فقط لا الى بني اسرائيل

واما قول القائل انه ما كان رسولا حقا فهذا يقتضي القدح في كونه صلى الله عليه وسلم رسولا
 الى العرب والى غيرهم فثبت ان القول بانه صلى الله عليه وسلم رسول الى بعض الخلق دون بعض
 كلام باطل متناقض (المسألة الثانية) هذه الآية وان دلت على ان محمداً عليه الصلاة والسلام
 مبعوث الى كل الخلق فليس فيه دلالة على ان غيره من الانبياء عليهم السلام ما كان مبعوثاً الى
 كل الخلق بل يجب الرجوع في انه هل كان في غيره من الانبياء من كان مبعوثاً الى كل الخلق ام لا
 الى سائر الدلائل فنقول تمسك جميع من العلماء الى ان احداً غيره صلى الله عليه وسلم ما كان مبعوثاً
 الى كل الخلق لقوله عليه الصلاة والسلام اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر
 والاسود وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ونصرت على عدوي بالرعب يرعب بني مسيرة شهر
 واطعمت الغنيمة دون من قبلي وقيل لي سل تعطه فاخترتاً لها شفاعة لأمي * ولقائل ان يقول
 هذا الخبر لا يتناول دلالة على اثبات هذا المطلوب لانه لا يبعد ان يكون المراد بمجموع هذه الخمسة
 من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحصل لاحد سواه ولم يلزم من كون هذا المجموع من
 خواصه كون واحد من آحاد هذا المجموع من خواصه صلى الله عليه وسلم * وايضاً قيل ان آدم
 عليه السلام كان مبعوثاً الى جميع اولاده وعلى هذا التقدير فقد كان مبعوثاً الى جميع الناس * وان
 نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة كان مبعوثاً الى الذين كانوا معه مع ان جميع الناس في ذلك
 الزمان ما كانوا الا ذلك القوم * ثم قال رحمه الله تعالى لما بين تعالى اولاً ان القول ببعثة الانبياء
 والرسول عليهم السلام امر جائز ممكن اردفه بذكر ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند
 الله تعالى لان من حاول اثبات مطلوب وجب عليه ان يبين جوازه اولاً ثم حصوله ثانياً ثم انه بدأ
 بقوله فآمنوا بالله لان لايمان بالله اصل والايمان بالنبوة والرسالة فرع عاينه والا صل يجب تقديمه
 فلم يند السبب بدأ تعالى بقوله فآمنوا بالله ثم اتبعه بقوله تعالى وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ * واعلم ان هذا الاشارة الى ذكر المعجزات الدالة على كونه نبياً حقيقاً ونقر يره ان معجزات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على نوعين (النوع الاول) من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 المعجزات التي ظهرت في ذاته المباركة واجلها واشرفها انه صلى الله عليه وسلم كان رجلاً آميماً لم
 يتعلم من استاذ ولم يطالع كتاباً ولم يتفق له مجالس احد من العلماء لانه ما كانت مكة بلدة العلماء
 وما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة غيبة طويلة يمكن ان يقال انه في مدة تلك الغيبة
 تعلم العلوم الكثيرة ثم انه صلى الله عليه وسلم مع ذلك فتح الله عليه باب العلم والتحقيق واظهر عليه
 هذا القرآن المشتمل على علوم الاولين والآخرين فكان ظهور هذه العلوم العظيمة عليه مع انه
 كان رجلاً آميماً لم يلق استاذاً ولم يطالع كتاباً من اعظم المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى

النبي الأُمِّي (والنوع الثاني من معجزاته صلى الله عليه وسلم) الامور التي ظهرت من ذاته الشريفة مثل انشقاق القمر ونوع الماء من بين اصابعه وهي تسمى بكلمات الله تعالى الاتري ان عيسى عليه السلام لما كان حديثه امرًا غريبًا خالف المعتاد لا جرم سماه الله تعالى كلمة فكذلك المعجزات لما كانت امورًا غريبة خارقة للعادة لم يبعد تسميتها بكلمات الله تعالى وهذا النوع هو المراد بقوله تعالى **يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ** اي يؤمن بالله وبجميع المعجزات التي اظهرها الله عليه فهذه الطريق قام الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم نبيًا صادقًا من عند الله تعالى * وواعلم انه لما ثبت بالدلائل القاهرة التي قررناها نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وجب ان يذكر عقيبه الطريق الذي به يمكن معرفة شرعه على التفصيل وما ذلك الا بالرجوع الى اقواله وافعاله واليه الاشارة بقوله تعالى **وَاتَّبِعُوهُ** وواعلم ان المتابعة تتناول في القول وفي الفعل اما المتابعة في القول فهو ان يمثل المكلف كل ما يقوله صلى الله عليه وسلم في طريق الامر والنهي والترغيب والترهيب * واما المتابعة في الفعل فهي عبارة عن الايمان بمثل ما في المتبوع به سواء كان في طرف الفعل او في طرف الترك فثبت ان لفظ **وَاتَّبِعُوهُ** يتناول القسمين وثبت ان ظاهر الامر للوجوب فكان قوله تعالى **وَاتَّبِعُوهُ** دليلًا على انه يجب الانقياد له صلى الله عليه وسلم في كل امر ونهي ويجب الاقتداء به في كل ما فعله الا ما خصه الدليل وهو الاشياء التي ثبت بالدليل المنفصل انها من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم **وَمَنْ جَاهَرَ الْفُجْرَ الرَّازِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى** * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة هو الذي **أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ** * واعلم انه تعالى لما حكى عن الاعداء انهم يحاولون ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم وبين تعالى انه يا بني ذلك الا بطلان وانه يتم امره بين كيفية ذلك الاتمام فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق * وواعلم ان كمال حال الانبياء صلوات الله عليهم لا يحصل الا بمجموع امور (اولها) كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله تعالى ارسل رسوله بالهدى (وثانيًا) كون دينه صلى الله عليه وسلم مشتملاً على امور يظهر لكل احد كونها موصوفة بالصواب والصالح ومطابقة للحكمة وموافقة المنفعة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله تعالى ودين الحق (وثالثًا) صيرورة دينه صلى الله عليه وسلم مستعلاً على سائر الاديان عالياً عليها غالباً لا ضداً لها قاهراً المنكراً بها وهو المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله * وواعلم ان ظهور الشيء على غيره قد يكون بالحجة وقد يكون بالكثرة والوفور وقد يكون بالغلبة والاستيلاء ومعلوم انه تعالى بشر بذلك ولا يجوز ان يبشر الا بما مستقبلي غير حاصل وظهور هذا الدين بالحجة مقرر معلوم فالواجب حمله على الظهور بالغلبة (فان قيل) ظاهر قوله ليظهره على الدين كله يقتضي كونه غالباً لكل الاديان وليس الامر كذلك فان الاسلام لم يصير

غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر أراضي الكفرة (قلنا) أجاونا عنه من وجوه (الأول) أنه لا دين يخالف الإسلام الا وقد قهرهم المسلمون وغلبوا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن كذلك في جميع مواضعهم فقهروا اليه وداخروهم من بلاد العرب وغلبوا النصراني على بلاد الشام وما والاها إلى ناحية الروم والغرب وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الأصنام على كثير من بلادهم مما يلي الترك والهند وكذلك سائر الأديان فثبت أن الذي أخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل وكان ذلك أخباراً عن الغيب فكان معجزاً (الوجه الثاني) في الجواب أن نقول روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال هذا وعد من الله بأنه تعالى يجعل الإسلام عالياً على جميع الأديان وتقام هذا التمايم يحصل عند خروج عيسى عليه السلام * وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى أحد الا دخل في الإسلام او ادى الخراج (الوجه الثالث) المراد ليظهر الإسلام على الدين كله في جزيرة العرب وقد حصل ذلك فإنه تعالى ما بقي فيها أحد من الكفار (الوجه الرابع) أن المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله أن يرفقه صلى الله عليه وسلم على جميع شرائع الدين ويطاعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شيء أي فالضمير على هذا راجع إلى الرسول لا للدين (الوجه الخامس) أن المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله بالحجة والبيان إلا أن هذا الوجه ضعيف لأن هذا وعد بالله تعالى سيفعله والتقوية بالحجة والبيان كانت حاصلة من أول الأمر ويمكن أن يجاب عنه بأن في مبدأ الأمر كثرت الشبهات بسبب ضعف المؤمنين واستيلاء الكفار ومنع الكفار سائر الناس من التأمل في تلك الدلائل أما بعد قوة دولة الإسلام فقد عجزت الكفار فضعفت الشبهات فتقوى ظهور دلائل الإسلام

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة أَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فيه مسائل (المسألة الأولى) أعلم أنه تعالى لما أمر رسوله عليه الصلاة والسلام أن يبلغ في هذه السورة إلى الخلق تكاليف شاقة شديدة صعبة يعسر تحملها إلا لمن حصه الله تعالى بوجوه التوفيق والكرامة ختم السورة بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف وهو أن هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من العز والشرف في الدنيا فهو عائد إليكم وايضاً فإنه بحال يشق عليه ضرركم وتعظم رغبته في إيصال خير الدنيا والآخرة إليكم فهو كالطبيب المشفق والاب الرحيم في حقكم والطبيب المشفق ربما أقدم على علاجات صعبة يعسر تحملها والاب الرحيم ربما أقدم على تأديبات شاقة إلا أنه لما عرف أن الطبيب حاذق وأن الاب مشفق صارت تلك المعالجات المؤلمة متحملة وصارت تلك التأديبات جارية مجرى الاحسان فكذا ههنا لما عرفتم أنه

صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند الله تعالى فاقبلوا منه هذه التكاليف الشاقة لتفوزوا
 بكل خير ثم قال للرسول عليه الصلاة والسلام فان لم يقبلوها بل اعرضوا عنها وتولوا فانزكمهم ولا
 تلتفت اليهم وعول على الله وارجع في جميع امورك الى الله فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
 توكلت وهو رب العرش العظيم وهذه الخاتمة لهذه السورة جاءت في غاية الحسن ونهاية
 الكمال (المسألة الثانية) اعلم انه تعالى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بخمسة
 انواع من الصفات (الصفة الاولى) قوله تعالى من انفسكم وفي تفسيره وجوه (الاول) يريد انه
 بشر مثلكم كقوله تعالى اكان للناس عجباً ان اوحينا الى رجل منهم وقوله تعالى انما انا
 بشر مثلكم والمقصود انه لو كان من جنس الملائكة لصعب الامر بسببه على الناس (والثاني)
 من انفسكم اي من العرب قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت
 النبي عليه الصلاة والسلام بسبب الجدات مضرهاوريعها ويمانها فالضر بنون والريعيون
 هم العدنانية واليمانيون هم القحطانية ونظيره قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ
 بعث فيهم رسولا من انفسهم والمقصود منه ترغيب العرب في نصرته والقيام بخدمته صلى الله
 عليه وسلم كانه قيل لهم كل ما يحصل له من الدولة والرفعة في الدنيا فهو بسبب اعزكم ولنفخركم لانه
 منكم ومن نسبكم (والثالث) من انفسكم خطاب لاهل الحرم وذلك لان العرب كانوا
 يسكنون اهل الحرم اهل الله وخاصته وكانوا يخدمونه ويقومون باصلاح مهماتهم فكانه قيل
 للعرب كنتم قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم تجدين مجتهدين في خدمة اسلافه وآبائه فلم
 تكاسلون في خدمته مع انه لانسبة له في الشرف والرفعة الى اسلافه (والقول الرابع) ان
 المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته صلى الله عليه وسلم كانه قيل هو من عشيرتكم
 تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف والصيانة وتعرفون كونه حريصاً على دفع الآفات عنكم
 وايصال الخيرات اليكم وارسال من هذه حالته وصفته يكون من اعظم نعم الله عليكم وقرئ
 من انفسكم اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة
 وعائشة رضى الله عنهما (الصفة الثانية) قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اعلم ان العزيز هو
 الغالب الشديد والعزة هي الغلبة والشدة واما العنت فيقال عنت الرجل بعنت عنتاً اذ وقع في
 مشقة وشدة لا يمكنه الخروج منها وقال الفراء ما في قوله ما عنتم في موضع رفع والمعنى عزيز
 عليه عنتكم اي يشق عليه مكروهمك واولى المكروه بالدفع مكروه عقاب الله تعالى وهو صلى الله
 عليه وسلم انما ارسل ليدفع هذا المكروه (والصفة الثالثة) قوله تعالى حريص عليكم والحرص
 يمتنع ان يكون متعلقاً بذواتهم بل المراد حريص على اوصول الخيرات اليكم في الدنيا والآخرة

(الصفة الرابعة والخامسة) قوله تعالى يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ قال ابن عباس رضي الله
 عنهما سماه الله تعالى باسمين من اميائه عز وجل وهما روف رحيم صلى الله عليه وسلم
 ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر
 لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ان الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وانه تعالى
 اقسم بحياته وما اقسم بحياة احد وذلك يدل على انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله تعالى
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الانبياء
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ انه عليه الصلاة والسلام كان رحمة في الدين وفي الدنيا *
 اما في الدين فلانه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية وضلالة واهل الكتابين كانوا
 في حيرة من امر دينهم اطول مكثهم وانقطاع تواريخهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث
 الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل الى الفوز والثواب فدعاهم
 صلى الله عليه وسلم الى الحق وبين لهم سبيل الثواب وشرع لهم الاحكام وميزا الخلال من الحرام
 ثم انما ينتفع بهذه الرحمة من كانت همته طلب الحق فلا يركن الى التقليد ولا الى العناد
 والاستكبار وكان التوفيق قرين له قال الله تعالى قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ لَّا يَبْغُونَ
 فِي الدُّنْيَا فَلَانَهُمْ فِتْنَةٌ فَخَالَصُوا بِسَبَبِهِ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الذَّلِّ وَالْقِتَالِ وَالْجُرُوبِ وَنَصَرُوا بِرُكَّةٍ دِينِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فان قيل كيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الاموال
 قلنا الجواب من وجوه (احدها) انما جاء بالسيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر ومن
 اوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم ثم هو منتقم من العصاة وقال تعالى وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
 مُّبَارَكًا ثُمَّ يَكُونُ سَبِيحًا لِلْفَسَادِ (وثانيها) ان كل نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كان اذا
 كذبه قومه اهلك الله المكذبين بالخسف والسخ والغرق وانه تعالى اخر عذاب من كذب رسولنا
 الى الموت او الى القيامة قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ (وثالثها) انه عليه
 الصلاة والسلام كان في نهاية حسن الخلق قال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * وقال ابو هريرة
 رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث
 عذابا * وقال صلى الله عليه وسلم في رواية حذيفة رضي الله عنه انما انا بشر اغضب كما يغضب
 البشر فايمارجل سببته اولعنته فاجعلها اللهم عليه صلاة يوم القيامة (ورابعها) قال عبد الرحمن
 ابن زيد الارجمة للعالمين يعني المؤمنين خاصة * قال الامام ابو القاسم الانصاري والقولان
 يرجعان الى معنى واحد لما بيننا انه صلى الله عليه وسلم رحمة لكل لو تدبروا في آيات الله وآيات
 رسوله فاما من اعرض واستكبر فانما وقع في المحنة من قبل نفسه كما قال تعالى وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى

﴿وَمِنْ جَواهِرِ النُّجُومِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللهُ﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة ص قُلْ مَا
 أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ
 بَعْدَ حِينٍ ﴿اعلم ان الله تعالى ختم هذه السورة بهذه الخاتمة الشريفة وذلك لانه تعالى ذكر
 طرقاً كثيرة دالة على وجوب الاحتيال في طلب الدين ثم قال عند الختم هذا الذي ادعو الناس
 اليه يجب ان ينظر معه في حال الداعي وفي حال الدعوة ليظهر انه حق او باطل ﴿اما الداعي فهو انا
 فاننا لا اسألكم على هذه الدعوة اجر او مالاً ومن الظاهرات الكذاب لا ينقطع طمعه عن طلب
 المال البتة وكان من الظاهرات صلى الله عليه وسلم كان بعيداً عن الدنيا عديم الرغبة فيها ﴿واما
 كيفية الدعوة فقال وما انا من المتكلمين والمفسرون ذكر وافي وجوهاً والذي يغلب على الظن
 ان المراد ان هذا الذي ادعوكم اليه دين ليس يحتاج في معرفة صحته الى التكاليف الكثيرة بل هو
 دين يشهد صريح العقل بصحته فاني ادعوكم الى الاقرار بوجود الله اولاً ﴿ثم ادعوكم ثانياً الى
 تنزيهه وتقديسه عن كل ما لا يليق به يقوى ذلك قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وامثاله ﴿ثم ادعوكم
 ثالثاً الى الاقرار بكونه تعالى موصوفاً بكمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ﴿ثم ادعوكم رابعاً الى
 الاقرار بكونه تعالى منزهاً عن الشركاء والاضداد ﴿ثم ادعوكم خامساً الى الامتناع عن عبادة
 هذه الاوثان التي هي جمادات خسيسة ولا منفعة في عبادتها ولا مضرة في الاعراض عنها ﴿
 ثم ادعوكم سادساً الى تعظيم الارواح الطاهرة المقدسة وهم الملائكة والانبياء ﴿ثم ادعوكم سابعاً
 الى الاقرار بالبعث والقيامة ليحزي الذين آمنوا بعملهم ويحزي الذين آمنوا بالحسن ﴿
 ثم ادعوكم ثامناً الى الاعراض عن الدنيا والافعال على الآخرة ﴿فهذه الاصول الثمانية هي الاصول
 القوية المعتمدة في دين الله تعالى ودين محمد صلى الله عليه وسلم وبدائه العقول واوائل الافكار
 شاهدة بصحة هذه الامور الثمانية ﴿فثبت اني لست من المتكلمين في الشريعة التي ادعو الخلق
 اليها بل كل عقل سليم وطبع مستقيم فانه يشهد بصحتها وجلالتها وبعدها عن الباطل والفساد
 وهو المراد من قوله تعالى إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿وما بين هذه المقدمات قال تعالى وَلَتَعْلَمَنَّ
 نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿والمعنى انكم ان اصرتم على الجهل والتقايد وابتسم قبول هذه البيانات التي
 ذكرناها فستعلمون بعد حين انكم كنتم مصيبين في هذا الاعراض او مخطئين ﴿وذكر مثل هذه
 الكلمة بعد تلك البيانات المتقدمة مما لا مزيد عليه في التخريف والترهيب والله اعلم
 ﴿وَمِنْ جَواهِرِ النُّجُومِ الرَّازِي رَحِمَهُ اللهُ﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الضحى مَا وَدَّعَكَ
 رَبُّكَ وَمَا قَلَى وَلَآ آخِرَةَ خَيْرَ لَكَ مِنَ الْأُولَى لما نزل ما ودَّعَكَ ربك حصل له صلى الله عليه وسلم
 بهذا تشریف عظيم فكأنه استعظم هذا التشریف فقليل له والآخر خير لك من الاولى اني

هذا التشریف وان كان عظيماً الا ان ما لك عند الله في الآخرة خير واعظم * وقال رحمه الله تعالى
 في تفسير قوله تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ وَاعْلَمْ ان انصاله بما تقدم من وجهين (الاول)
 هو انه تعالى لما بين ان الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى ولكنه لم يبين ان ذلك التفاوت
 الى اي حد يكون فبين بهذه الآية مقدار ذلك التفاوت وهو انه ينتهي الى غاية ما يتمناه الرسول
 ويرتضيه صلى الله عليه وسلم (الوجه الثاني) كأنه تعالى لما قال وللآخرة خير لك من الاولى قيل
 ولم قلت ان الامر كذلك فقال لانه يعطيه كل ما يريد وذلك مما لا تنسج الدنيا له فثبت ان
 الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى * واعلم اننا ان حملنا هذا الوعد على الآخرة فقد يمكن
 حمله على المنافع وقد يمكن حمله على التعظيم * اما المنافع فقال ابن عباس الف قصر في الجنة من لؤلؤ
 ابيض ثراه المسك وفيها ما يليق بها * واما التعظيم فالمراد عن علي بن ابي طالب وابن عباس ان هذا
 هو الشفاعة في الامة * يروي انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت هذه الآية قال اذن لارضى وواحد
 من امتي في النار * واعلم ان الحمل على الشفاعة متعين ويدل عليه وجوه (احدها) انه تعالى امره
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالاستغفار فقال وَاسْتَغْفِرْ لِنَفْسِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فامره
 بالاستغفار والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة ومن طلب شيئاً فلا شك انه لا يريد الرد
 ولا يرضى به وانما يرضى بالاجابة واذا ثبت ان الذي يرضاه الرسول هو الاجابة لا الرد ودلت
 هذه الآية على انه تعالى يعطيه كل ما يرتضيه علماً ان هذه الآية تدل على الشفاعة في حق المذنبين
 (والثاني) وهو ان مقدمة الآية مناسبة لذلك كأنه تعالى يقول لا اودعك ولا ابغضك بل لا اغضب
 على احد من اصحابك وانباءك واشياعك طلباً لمرضايتك وتطيباً لقلبك فهذا التفسير اوفق لمقدمة
 الآية (الثالث) الاحاديث الكثيرة الواردة في الشفاعة تدل على ان رضى الرسول عليه الصلاة
 والسلام في العفو عن المذنبين وهذه الآية دلت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فتحصل من
 مجموع الآية والخبر حصول الشفاعة * وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال رضى جدي ان
 لا يدخل النار موحداً * وعن الباقر رضى الله عنه اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله تعالى يَا عِبَادِ
 الَّذِينَ آمَنُوا سِرُّوْا عَلَيَّ أَنْفُسَهُمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ وانا اهل البيت نقول ارجى آية قوله تعالى
 وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرَىٰ وَاعْلَمْ ان الله انها الشفاعة ليعطاها صلى الله عليه وسلم في اهل لا اله الا الله
 حتى يقول رضيت * هذا كله اذا حملنا الآية على احوال الآخرة اما لو حملنا هذا الوعد على
 احوال الدنيا فواشارة الى ما اعطاه الله تعالى من النظر باعدائه يوم بدرو يوم فتح مكة ودخول
 الناس في الدين افواجاً والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكرهم وسراياه في بلاد
 العرب وما فتح على خلفائه الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك

الجبابرة وانهم من كنوز الاكاسرة وما قذف في اهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب
الاسلام وفشو الدعوة واعلم ان الاولى حمل الآية على خيرات الدنيا والآخرة * ولم يقل تعالى
يعطيكم مع ان هذه السعادات حصلت للمؤمنين ايضا لوجوه (احدها) انه صلى الله عليه وسلم
المقصود وهم اتباع (ثانيها) اني اذا اكرمت اصحابك فذلك في الحقيقة اكرام لك لاني اعلم انك
بلغت في الشفقة عليهم الى حيث تفرح باكرامهم فوق ما تفرح باكرام نفسك ومن ذلك حيث
نقول الانبياء نفسي نفسي اي ابدأ بجزائي وثوابي قبل امتي لان طاعتي كانت قبل طاعة امتي وانت
نقول امتي امتي اي ابدأ بهم فان سروري ان اراهم فائزين بثوابهم (وثالثها) انك عاملتي معاملة
حسنة فانهم حين شجوا وجهك قلت اللهم اهني قومي فانهم لا يعلمون وحين شغلوك يوم الخندق
عن الصلاة قلت اللهم املا بطونهم ناراً فتحملت الشجة الحاصلة في وجه جسدك وما تحملت الشجة
الحاصلة في وجه دينك فان وجه الدين هو الصلاة فرجعت حقي على حقك لاجرم فضلتك فقلت
من ترك الصلاة سنين او حبس غيره عن الصلاة سنين لا اكفره ومن آذى شعرة من شعراتك او
جزأ من نعلك اكفره وذكر رحمه الله تعالى فوائدا اخرى في تفسير هذه السورة فراجعها ان شئت
* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح
وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * اعلم انه عام في كل ما ذكره من نبوته صلى الله عليه وسلم وشهرته في الارض
والسموات وان اسمه مكتوب على العرش وانه يذكرك معه تعالى في الشهادة والتشهد وانه تعالى
ذكره في الكتب المتقدمة وانتشار ذكره في الآفاق وانه ختمت به النبوة وانه يذكرك في الخطب
والاذان ومفاتيح الرسائل وعند الختم وجعل ذكره صلى الله عليه وسلم في القرآن مقرونا بذكره
لقوله تعالى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ وَمَنْ يَطْعَمْهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
الرَّسُولَ * ويناديه باسم الرسول والنبي حين ينادي غيره بالاسم يا موسى يا عيسى * وايضا جعله
في القلوب بحيث يستطيعون ذكره صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى يَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِجْزًا
كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ املا العالم من اتباعك كلهم يشنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك بل ما
من فريضة من فرائض الصلاة الا ومعها سنة فهم يمتثلون في الفريضة امري وفي السنة امرك وجعلت
طاعتك طاعتي وبيعتك بيعتي * مَنْ يَطْعَمْهُ الرَّسُولُ فَقَدْ اطاعَ اللَّهَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ * لا تأنف السلاطين من اتباعك فالقراء يحفظون الفاظ منشورك والمفسرون يفسرون
معاني فرقانك والوعاظ يبالغون وعظك بل العلماء والسلاطين يصلون الى خدمتك ويسلمون من وراء
الباب عليك ويمسحون وجوههم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشرفك باق الى يوم القيامة
* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح

أَغْنَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ * اعْلَمْ أَنَّ فِيهِ فَوَائِدَ كَثِيرَةً الْفَائِدَةُ الْأُولَى * أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ كَالثَّمَةِ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ
 السُّورِ وَكَالْأَصْلِ لِمَا بَعْدَهَا مِنْ السُّورِ أَمَّا نِهَا كَالثَّمَةِ لِمَا قَبْلَهَا مِنْ السُّورِ فَلَا تَلِ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
 (سُورَةَ الْزُحْرِ) فِي مَدْحِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَتَفْصِيلِ أَحْوَالِهِ فَذَكَرَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ ثَلَاثَةَ
 أَشْيَاءَ تَعْلُقُ بِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَوْدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وَثَانِيهَا قَوْلُهُ تَعَالَى
 وَلَآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى * وَثَالِثُهَا وَآسُوفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ثُمَّ خَتَمَهَا بِذِكْرِ ثَلَاثَةِ
 أَحْوَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا يَتَعْلَقُ بِالدُّنْيَا وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ يَجْعَلْكَ يَتِيمًا فَآوَى
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى * ثُمَّ ذَكَرَ تَعَالَى فِي (سُورَةِ الْمُنْشَرِّحِ) أَنَّهُ شَرَفَهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ * أَوَّلُهَا أَلَمْ تُنْشِرْ لَكَ صَدْرَكَ * وَثَانِيهَا وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ * الَّذِي
 أَتَقَضَّى ظَهْرَكَ * وَثَالِثُهَا وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * ثُمَّ أَنَّهُ تَعَالَى شَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (سُورَةِ
 وَالتِّينِ) بِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ التَّشْرِيفِ * أَوَّلُهَا أَنَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِبَلَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ وَهَذَا
 الْأَلْبَدُ الْأَمِينِ * وَثَانِيهَا أَنَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَنْ خِلَاصِ أُمَّتِهِ مِنَ النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا *
 وَثَالِثُهَا وَصَوَّلَهُمْ إِلَى الثَّوَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * ثُمَّ شَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
 (سُورَةِ اقْرَأْ) بِثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ مِنَ التَّشْرِيفَاتِ * أَوَّلُهَا اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
 مَسْحُومًا بِاسْمِ رَبِّكَ * وَثَانِيهَا أَنَّهُ تَعَالَى قَهَرَ خَصْمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُو
 الزُّبَابَ * وَثَالِثُهَا أَنَّهُ تَعَالَى خَصَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْبَةِ التَّامَةِ وَهُوَ أَتَجَدَّوْا قَرِيبَ * وَشَرَفَهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (سُورَةِ الْقَدْرِ) بِبَلِيَّةِ الْقَدْرِ الَّتِي لَهَا ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَضِيلَةِ * أَوَّلُهَا كَوْنُهَا
 خَيْرَ أَمْرِ الْفِشْرِ * وَثَانِيهَا أَنْزُولُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا * وَثَالِثُهَا كَوْنُهَا سَلَامًا مَعْنَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ *
 وَشَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (سُورَةِ لَمْ يَكُنْ) بِأَنْ شَرَفَ أُمَّتَهُ بِثَلَاثِ تَشْرِيفَاتٍ * أَوَّلُهَا أَنَّهُ خَيْرُ
 الْبَرِيَّةِ * وَثَانِيهَا أَنْ جَزَاءُ مَنْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ * وَثَالِثُهَا رِضَى اللَّهِ عَنْهُمْ * وَشَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فِي (سُورَةِ إِذَا زُلْزِلَتْ) بِثَلَاثِ تَشْرِيفَاتٍ * أَوَّلُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَئِذٍ تُخَدِّثُ أَخْبَارَهَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي
 أَنَّ الْأَرْضَ تَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِأُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِبَادَةِ وَالْعِبُودِيَّةِ * وَالثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى
 يَوْمَئِذٍ يُصْدِرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا أَلْهَبُوا وَاعْمَأْطَهُمْ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ تَعَرَّضَ عَلَيْهِمْ طَاعَتُهُمْ فَيَحْصِلُ
 لَهُمُ الْفَرَحُ وَالسُّرُورُ * وَثَالِثُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَعْرِفَةُ اللَّهِ لَا شَكَّ أَنَّهَا
 أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ فَلَا بُدَّ أَنْ يَصِلُوا إِلَى ثَوَابِهَا * ثُمَّ شَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (سُورَةِ الْعَادِيَاتِ)
 بِأَنْ أَقْسَمَ بِخَيْلِ الْغَزَاةِ مِنْ أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَصَفَ تِلْكَ الْخَيْلَ بِصِفَاتٍ ثَلَاثَ وَالْعَادِيَاتِ
 ضَبْحًا فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا * ثُمَّ شَرَفَ أُمَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي (سُورَةِ الْقَارِعَةِ)
 بِأَمْوَرٍ ثَلَاثَةَ * أَوَّلُهَا فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * وَثَانِيهَا أَنَّهُمْ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَثَالِثُهَا أَنَّهُمْ يَرُونَ

اعداءهم في نار حامية * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الها كم) بان بين ان المعرضين عن
 دينه وشرعه يصيرون معذبين من ثلاثة اوجه * اولها انهم يرون الجحيم * وثانيها انهم يرونها
 عين اليقين * وثالثها انهم يسألون عن النعيم * ثم شرف امته صلى الله عليه وسلم في (سورة والعصر)
 بامور ثلاثة * اولها الايمان * الا الذين آمنوا * وثانيها وعملوا الصالحات * وثالثها ارشاد الخلق
 الى الاعمال الصالحة وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر * ثم شرفه في (سورة المحمزة) بان ذكر
 ان من همزه ولمزه فله ثلاثة انواع من العذاب * اولها انه لا ينفعه بدنيا البتة * وهو قوله تعالى
 يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا * وثانيها انه ينفذ في الخطةمة * وثالثها انه يعلق عليه تلك الابواب حتى
 لا يبق له رجاء الخروج وهو قوله تعالى انهم اعمى لهم مؤصدة * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة
 الفيل) بان رد كيد اعدائه في نحرهم من ثلاثة اوجه * اولها جعل كيدهم في تضليل * وثانيها ارسل
 عليهم طير اباييل * وثالثها جعلهم كهصف ماء كويل * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة قريش)
 بانه تعالى راعي مصلحة اسلافه صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه * اولها جعلهم مؤلفين متوافقين
 لا يلاف قريش * وثانيها اظمهم من جوع * وثالثها انه تعالى آمنهم من خوف * وشرفه صلى الله
 عليه وسلم في (سورة الماعون) بان وصف الكذابين بدبنة بثلاثة انواع من الصفات المذمومة *
 اولها الدناءة واللوؤم وهو قوله تعالى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين * وثانيها تركهم
 تعظيم الخلق وهو قوله تعالى عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن * وثالثها تركهم نفع الخلق وهو
 قوله تعالى ويمنعون الماعون * ثم انه سبحانه وتعالى لما شرفه صلى الله عليه وسلم في هذه السور من
 هذه الوجوه العظيمة قال بعدها انا اعطيناك الكوثر انا اعطيناك هذه المناقب العظيمة
 المذكورة في السور المتقدمة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بمجدا فخيرها فاشتمل انت
 بعبادة هذا الرب وبارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم * اما عبادة الرب فاما بالنفس وهو قوله
 تعالى فصل لربك * واما بالمال وهو قوله تعالى وانحر * واما ارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم
 في دينهم وديانهم فهو قوله تعالى يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون * ثبت ان هذه السورة
 يعني سورة الكوثر كانتمة لما قبلها من السور * واما انها كالاصل لما بعدها فهو انه تعالى يأمره صلى الله
 عليه وسلم بعد هذه السورة بان يكفر جميع اهل الدنيا بقوله يا ايها الكافرون لا عبد ما تعبدون
 ومعلوم ان عسف الناس على مذاهبهم واديانهم اشد من عسفهم على ارواحهم واموالهم وذلك
 انهم يبذلون اموالهم وارواحهم في نصرة اديانهم فلا جرم كان الطعن في مذاهب الناس يشير من
 العداوة والغضب ما لا يثير سائر المطاعن فلما امره تعالى بان يكفر جميع اهل الدنيا يبطل اديانهم
 لزم ان يصير جميع اهل الدنيا في غاية العداوة له صلى الله عليه وسلم وذلك مما يجترأ عنه كل احد

من الخلق فلا يكاد يقدم عليه صلى الله عليه وسلم. وانظر الى موسى عليه السلام كيف كان
 يخاف من فرعون وعسكره وامامهم فان محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى جميع اهل
 الدنيا كان كل واحد من الخلق كفرعون بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فدبر تعالى في ازالة هذا
 الخوف الشديد تدبير الطيف وهو انه قدم على تلك السورة يعني سورة الكافرون هذه السورة فان
 قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر يزيل عنه صلى الله عليه وسلم ذلك الخوف من وجوه (احدها ان
 قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر اى الخير الكثير في الدنيا والدين فيكون ذلك وعدا من الله اياه
 بالنصرة والحفظ وهو كقوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله وقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ
 وقوله تعالى لَا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَنْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى ضَايَعًا لِمِثْلِهِ لَخَشِيَ أَحَدًا
 (وثانيها) انه تعالى لما قال انا اعطيتك الكوثر وهذا اللفظية اول خيرات الدنيا وخيرات الآخرة
 وان خيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان بمكة والخلف في كلام الله تعالى محال فوجب في
 حكمة الله تعالى ابقاؤه صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا الى حيث يصل اليه تلك الخيرات فكان
 ذلك كالشارة له والوعد بانهم لا يقتلونه ولا يقهرونه ولا يصل اليه مكرم بل يصير امره كل يوم في
 الازدياد والقوة «وثالثها» انه عليه الصلاة والسلام لما كفرهم وزيف ادیانهم ودعاهم الى الايمان
 اجتمعوا عنده وقالوا ان كنت تفعل هذا طلبا للمال فطوبى لك من المال ما نصير به اغني الناس وان
 كان مطلوبك الزوجة نزوجك اكرم نساءنا وان كان مطلوبك الرياسة فنحن نجعلك رئيسا على
 انفسنا فقال الله تعالى انا اعطيتك الكوثر اى لما اعطاك خالق السموات والارض خيرات الدنيا
 والآخرة فلا تغتر بما لهم وراعاتهم (ورابعها) ان قوله تعالى انا اعطيتك الكوثر يفيد ان الله
 تعالى تكلم معه صلى الله عليه وسلم لا بواسطة فهذا يقوم مقام قوله تعالى وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا
 بل هذه الاشرف لان المولى اذا شافه عبده بالتزام التربية والاحسان كان ذلك اعلى مما اذا شافه
 في غير هذا المعنى بل يفيد قوة في القلب ويزيل الجبن عن النفس فثبت ان مخاطبة الله اياه صلى الله
 عليه وسلم بقوله تعالى انا اعطيتك الكوثر مما يزيل الخوف عن القلب والجبن عن النفس فقدم هذه
 السورة على سورة قل يا ايها الكافرون حتى يمكنه صلى الله عليه وسلم الاشتغال بذلك التكليف
 الشاق والاقدام على تكفير جميع العالم واطهار البراءة من معبودهم فلما امثلت امرى فانظر كيف
 انجزت لك الوعد واعطيتك كثرة الاتباع والاشياع ان اهل الدنيا يدخلون في دين الله افواجا
 ثم انه لما تم امر الدعوة واطهار الشريعة شرع في بيان ما يتعلق باحوال القلب والباطن وذلك
 لان الطالب اما ان يكون طلبه مقصورا على الدنيا او يكون طالبا للآخرة اما طالب الدنيا
 فليس له الا الخسار والذل والهوان ثم يكون مصيره الى النار وهو المراد من سورة تبت واما طالب

الآخرة ناعظم احواله ان تصير نفسه كالمرآة التي ينتقش فيها صور الموجودات وقد ثبت في العلوم
 العقلية ان طريق الخلق في معرفة الصانع على وجهين منهم من عرف الصانع ثم توصل بمعرفة الى
 معرفة مخلوقاته وهذا هو الطريق الاشرف الاعلى ومنهم من عكس وهو طريق الجمهور ثم انه سبحانه
 ختم كتابه الكريم بذلك الطريقة التي هي اشرف الطريقين فبدأ بذكر صفات الله وشرح جلاله
 وهو سورة قل هو الله احد ثم اتبعه بذكر مراتب مخلوقاته في سورة قل اعوذ برب الفلق ثم ختم
 الامر بذكر مراتب النفس الانسانية وعند ذلك ختم الكتاب وهذه الجملة انما يتضح تفصيلها
 عند تفسير هذه السورة على التفصيل فسبحان من ارشد العقول الى معرفة هذه الاسرار الشريفة
 المودعة في كتابه الكريم ﴿الفائدة الثانية﴾ في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هي ان كلمة اناتارة
 يراد بها الجمع وتارة يراد بها التعظيم اما الاول فقد دل الدليل على ان الاله واحد فلا يمكن حمله
 على الجمع الا اذا اريد ان هذه العظيمة مما سعى في تحصيلها الملائكة وجبريل وميكائيل والانبياء
 المتقدمون حين سأل ابراهيم عليه السلام ارساله صلى الله عليه وسلم فقال رَبُّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْهُمْ * وقال موسى عليه السلام رب اجعلني من امة احمد وهو المراد من قوله تعالى
 وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْعَرْشِ اِذْ قُضِيَ بَيْنَا لِي مُوسَى الْأَمْرُ * وبشر به المسيح عليه السلام في قوله تعالى
 وَمُبَشِّرَ ابْرَاسِيْلَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ * واما الثاني وهو ان يكون ذلك محمولاً على التعظيم
 ففيه تنبيه على عظمة العظيمة لان الواهب هو جبار السموات والارض والموهوب له هو المشار اليه
 بكاف الخطاب في قوله تعالى انا اعطيناك والهبه هي الشيء المسمى بالكوثر وهو ما يفيد المبالغة في
 الكثرة فقد اشعر اللفظ بعظم الواهب والموهوب له والموهوب فيا لها من نعمة ما اعظمها وما اجلها
 وباله من تشريف ما اعلاه ﴿الفائدة الثالثة﴾ ان الهدية وان كانت قليلة لكنها بسبب كونها
 واصلة من المهدي العظيم تصير عظيمة ولذلك فان الملك العظيم اذا ارى تفاحة لبعض عبيده على
 سبيل الاكرام بعد ذلك اكراماً عظيماً لان لذة الهدية في نفسها عظيمة بل لان صدورها من
 المهدي العظيم بوجب كونها عظيمة فلهذا الكوثر وان كان في نفسه في غاية الكثرة لكنه بسبب
 صدوره من ملك الخلائق يزداد عظمة وكالاً ﴿الفائدة الرابعة﴾ انه تعالى لما قال اعطيناك
 قرن به قرينة دالة على انه لا يسترجعها وذلك لان من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
 انه يجوز للاجنبي ان يسترجع موهوبه فان اخذ عوضاً وان قل لم يجوز له ذلك الرجوع لان
 من وهب شيئاً يساوي الف دينار انساناً ثم طلب منه مشطاً يساوي فلساً فاعطاه سقط حق
 الرجوع فلهذا لما قال انا اعطيناك الكوثر طلب منه الصلاة والتخرو فائده اسقاط حق الرجوع
 ﴿الفائدة الخامسة﴾ انه تعالى بني الفعل على المبتدأ وذلك يفيد التأكيد والدليل عليه

انك لما ذكرت الاسم المحدث عنه عرف العقل انه يخبر عنه بامر فيصير مشافها الى معرفة
 انه بماذا يخبر عنه فاذا ذكر ذلك الخبر قبله قبول العاشق لمعشوقه فيكون ذلك ابلغ
 في التحقيق ونفي الشبهة ومن ههنا تعرف الفخامة في قوله تعالى فلانها لا تعمى الابصار
 فانه اكثر فخامة مما لو قال فان الابصار لا تعمى وبما يحقق قولنا قول الملك العظيم لمن
 بعده ويضمن له انا اعطيك انا كفيك انا اقوم بامرك وذلك اذا كان الموعود به امر اعظيما فلما
 تقع المسامحة به فعظمه يورث الشك في الوفاء به فاذا اسند الى المتكفل العظيم فحينئذ يزول
 ذلك الشك وهذه الآية من هذا الباب لان الكوثر شي عظيم فلما تقع المسامحة به فلما
 قدم المبتدأ وهو قوله انا صار ذلك الاسناد مزيلا لذلك الشك ودافعا لتلك الشبهة
 الفائدة السادسة انه تعالى صدر الجملة بحرف التأكيدي الجاري مجرى القسم وكلام
 الصادق مصون عن الخلف فكيف اذا بالغ في التأكيدي *الفائدة السابعة* قال تعالى اعطيناك
 ولم يقل سنعطيك لان قوله اعطيناك يدل على ان هذا الاعطاء كان حاصلا في الماضي
 وهذا فيه انواع من الفوائد *احداها* ان كان في الزمان الماضي مؤيدا عزيزا مرعي
 الجانب مقضي الحاجة اشرف ممن سيصير كذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا
 وآدم بين الماء والطين *وثانيها* انها اشارة الى ان حكم الله بالاسعاد والاشقاء والاغناء والافقار
 ليس امر ايجدث الا ان بل كان حاصلا في الازل *وثالثها* كأنه تعالى يقول انا قد هيأنا
 اسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود فكيف نهمل امرك بعد وجودك واشتغالك بالعبودية
 ورابعها كأنه تعالى يقول نحن ما اخترناك وما فضلناك لاجل طاعتك والا كان يجب ان لا
 نعطيك الا بعد اقدمك على الطاعة بل انما اخترناك بمجرد الفضل والاحسان منا اليك من غير
 موجب وهو اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام قبل من قبل لا لعله ورد من رد لا لعله *الفائدة
 الثامنة* قال تعالى انا اعطيناك ولم يقل اعطينا الرسول او النبي او العالم او المطيع لانه لو قال
 ذلك لاشعر ان تلك العطية وقعت معللة بذلك الوصف فلما قال اعطيناك علم ان تلك العطية غير
 معللة بعللة اصلا بل هي محض الاختيار والمشيئة كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا اللَّهُ بِصَظْفِي مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ *الفائدة التاسعة* قال تعالى اولا انا اعطيناك ثم قال ثانيا
 فصل لربك وانحر وهذا يدل على ان اعطاءه تعالى للتوفيق والارشاد سابق على طاعته وكيف
 لا يكون كذلك واعطاؤه ايانا صفتته وطاعته له صفتنا وصفه الخالق لا تكبر مؤثرة في صفة
 الخالق انما المؤثر هو صفة الخالق في صفة المخلوق ولهذا نقل عن الواسطي انه قال لا اعبد ربيا يرضيه
 طاعتي ويسخطه معصيتي ومعناه ان رضاه وسخطه تعالى قديمان وطاعتي ومعصيتي محدثان

والحدث لا اثر له في القديم بل رضاه تعالى عن العبد هو الذي حمله على طاعته فيما لا يزال وكذا القول في السخط والمعصية * الفائدة العاشرة * قال تعالى اعطيناك الكوثر ولم يقل آتيناك الكوثر والسبب فيه امران * الاول ان الالباء يحتمل ان يكون واجبا وان يكون تفضلا واما الاعطاء فانه بالتفضل اشبه فقوله انا اعطيناك الكوثر يعني هذه الخيرات الكثيرة وهي الاسلام والقرآن والنبوة والذكر الجميل في الدنيا والآخرة محض التفضل منسبا اليك وليس منه شيء على سبيل الاستحقاق والوجوب وفيه بشارة من وجهين * احدهما ان الكريم اذا شرع في العطفية على سبيل التفضل فالظاهر انه لا يبطئها بل كان كل يوم يزيد فيها * الثاني ان ما يكون سبب الاستحقاق فانه يتقدر بقدر الاستحقاق وفعل العبد متناه فيكون الاستحقاق الحاصل بسببه متناهيا اما التفضل فانه نتيجة كرم الله وكرم الله غير متناه فيكون تفضله ايضا غير متناه فلما دل قوله اعطيناك على انه تفضل لاستحقاقا اشعر ذلك بالدوام والتزايد ابدا * (اما الكوثر) فهو في اللغة فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة قيل لا عرايبة زجع ابنهما من السفر ثم آب ابنتك قالت آب بكوثر اي بالعدد الكثير ويقال للرجل الكثير العطاء كوثر قال الكمي

وانت كثير يا ابن مروان طيب * وكن ابوك ابن العقائل كوثر

ويقال للغبار اذا سطع وكثر كوثر هذا معنى الكوثر في اللغة واختلف المفسرون فيه على وجوه (الاول) وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف انه نهر في الجنة * ويانس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهر في الجنة حافته قباب اللؤلؤ المجوف فصربت بيدي الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذ فرقلت ما هذا قيل الكوثر الذي اعطاك الله * وفي رواية انس اشديا ضا من اللبن واحلى من العسل فيه طينور خضر لها اعناق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطينور شرب من ذلك الماء فاز بالرضوان * واعلم انما سمي ذلك النهر كوثر اما لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيرا اولانه انفجر منه انهار الجنة كما وي انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار اول كثره الذين يشربون منه اول كثره ما فيه من المنافع على ما قال عليه السلام انه نهر وعدني ربي فيه خير كثير (القول الثاني) انه حوض والاخبار فيه مشهورة ووجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول انه يقال لعل النهر ينصب في الحوض او لعل الانهار انما تسيل من ذلك الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع (والقول الثالث) الكوثر اولاده صلى الله عليه وسلم قالوا لان هذه السورة انما نزلت رد اعل من عابه عليه الصلاة والسلام بعدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني امية في الدنيا احد يعبا به ثم انظر كم كانت فيهم من الاكابر من العلماء كالباقر والمصدق والكاظم والرضا والنفس الزكية وامثالهم

رضي الله عنهم (القول الرابع) الكوثر علماء امته وهو لمعري الخير الكثير لانهم كانوا بني اسرائيل
 وهم يحبون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشرون آثار دينه واعلام شرعه ووجه التشبيه ان
 الانبياء كانوا متفقين على اصول معرفة الله مختلفين في الشريعة رحمة على الخلق ليصل كل احد
 الى ما هو صلاحه كذا علماء امته متفقون باسرها على اصول شرعه لكنهم مختلفون في فروع
 الشريعة رحمة على الخلق ثم الفضيلة من وجهين * احدهما انه يروى انه يجاء يوم القيامة بكل نبي
 ويتبعه امته فرما يجيئ الرسول ومعه الرجل والرجلان ويجاء بكل عالم من علماء امته صلى الله
 عليه وسلم ومعه الالوف الكثيرة فيسمعون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فرما يزد عدد متبعي
 بعض العلماء على عدد متبعي الف من الانبياء * الوجه الثاني انهم كانوا مصيبين لا تبايعهم
 النصوص المأخوذة من الوحي وعلماء هذه الامة يكونون مصيبين مع الاستنباط والاجتهاد او
 على قول البعض ان كان بعضهم مخطئاً لكن المخطيء يكون ايضاً مأجوراً (القول الخامس)
 الكوثر هو النبوة ولا شك انها الخير الكثير لانها المنزل التي هي ثمانية الربوبية ولهذا قال تعالى
 مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وهو شرط الايمان بل هي كالغصن في معرفة الله تعالى
 لان معرفة النبوة لا بد وان يتقدمها معرفة ذات الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمه ثم اذا حصلت
 معرفة النبوة فحينئذ يستفاد منها معرفة بقية الصفات كالسمع والبصر والصفات الخيرية
 والوجدانية على قول بعضهم ثم لرسولنا صلى الله عليه وسلم الحظ الاوفر من هذه المنقبة لانه
 المذكور قبل سائر الانبياء المبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين وهو الذي يحشر قبل
 كل الانبياء ولا يجوز ورود النسخ على شرعه وفضائله اكثر من ان تعد وتحصى صلى الله عليه وسلم
 ذكر بعض فضائله صلى الله عليه وسلم * ونذكر هنا قليلاً منها فنقول ان كتاب آدم
 عليه السلام كان كلمات على ما قال تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وكتاب ابراهيم
 ايضاً كان كلمات على ما قال وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ وكتاب موسى كان حَقّاً
 كما قال صَحُفٍ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ اما كتاب محمد عليه الصلاة والسلام فانه هو الكتاب
 المهيمن على الكل قال وَمُحَمَّدٌ رَاسُ الْوَسْطَىٰ وايضاً فات آدم عليه السلام انما تحدى بالاسماء
 المنشورة فقال أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ومحمد عليه الصلاة والسلام انما تحدى بالمنظوم قُلْ لِّئِنْ
 اجْتُمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ وَأَمَّا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ فان الله اكرمه بان امسك سفينة على الماء وفعل
 في محمد صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منه * روى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان على شط ماء ومعه
 عكرمة بن ابي جهل فقال لئن كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب الآخر فليسبح
 ولا يفرق فاشار الرسول اليه فانقلع الحجر الذي اشار اليه من مكانه وسبح حتى صار بين يدي

الرسول عليه الصلاة والسلام وسلم عليه وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك
 هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه * واكرم ابراهيم عليه
 السلام فجعل النار عليه برداً وسلاماً وفعل في حق محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك * عن
 محمد بن حاطب رضي الله عنهما قال كنت طفلاً فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله
 فحملتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جلدي ومسح بيده على المحترق منه وقال اذهب الباس رب
 الناس فصرت صحيحاً لا بأس بي * واكرم موسى عليه السلام فخلق له البحر في الارض واكرم محمداً
 صلى الله عليه وسلم فخلق له القمر فوق السماء ثم انظر الى فرق ما بين السماء والارض وفجر له الماء من
 الحجر وفجر لمحمد صلى الله عليه وسلم اصابعه عيوناً * واكرم موسى عليه السلام بان ظلل عليه الغمام
 وكذا اكرم محمداً صلى الله عليه وسلم بذلك فكان الغمام يظله واكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء
 واكرم محمداً صلى الله عليه وسلم باعظم من ذلك وهو القرآن العظيم الذي وصل نوره الى الشرق
 والغرب وقلب الله عصا موسى عليه السلام ثعباناً ولما اراد ابو جهل ان يرميه صلى الله عليه وسلم
 بالحجر رأي على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوباً وسجحت الجبال مع داود عليه السلام وسجحت
 الاحجار في يده ويدا صحابه صلى الله عليه وسلم وكان داود عليه السلام اذا مسح الحديد لان وكان
 هو صلى الله عليه وسلم بالمسح الشاة الجرباء درت * واكرم الله تعالى داود عليه السلام بالطير
 المحشورة ومحمداً صلى الله عليه وسلم بالذئب * واكرم عيسى عليه السلام باحياء الموتى واكرمه
 صلى الله عليه وسلم بجنس ذلك حين اضافه اليهود بالشاة المسمومة فلما وضع اللقمة في فمه اخبرته
 وابراً الاكله والابص * روي ان امرأة معاذ بن عفراء اتته وكانت برصاء وشكت ذلك الى
 الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بغصن فاذهب الله البرص *
 وحين سقطت حذقة الرجل يوم احد فرفعها وجاء بها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فردها الى
 مكانها * وكان عيسى عليه السلام يعرف ما يخفيه الناس في بيوتهم والرسول صلى الله عليه وسلم
 عرف ما اخفاه عمه مع ام الفضل فاخبره فاسلم العباس لذلك * واما سليمان عليه السلام فان
 الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك ايضاً للرسول صلى الله عليه وسلم حين نام ورأسه في حجر
 علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى وردها مرة اخرى لعلي فصلى العصر في وقتها *
 وعلم سليمان عليه السلام منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم * روي ان
 طيراً فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال ايكم فجع هذه بولدها فقال رجل انا
 فقال اردد اليها ولدها * وكلام الذئب معه مشهور * واكرم سليمان عليه السلام بسيره خدوة

شهر أو أكرمه صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى بيت المقدس في ساعة * وكان حماره يعفور يوسله
 إلى من يريد فيجيء إليه * وقد شكوا إليه من جهل أنه اغتلم وأنهم لا يقدرون عليه فذهب إليه
 فلما رآه خضع له * وأرسل معاذاً إلى بعض النواحي فها وصل إلى المغارة فإذا اسد جاث فيها
 ذلك ولم يستجر أن يرجع فتقدم وقال في رسول الله فبصبص * وكما انتقاد الجن لسليمان
 عليه السلام فكذلك انتقاد والمحمد عليه الصلاة والسلام * وحين جاء الأعرابي بالضب وقال لا أومن
 بك حتى يؤمن بك هذا الضب فتكلم الضب معترفاً برسالة صلى الله عليه وسلم * وحين كفل
 الظبية حين أرسلها الأعرابي رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة * وحن الجذع الذي كان
 يخطب عليه لفرافه حين صنعوا له المنبر صلى الله عليه وسلم * وحين لسمعت الحية عقب الصديق
 في الغار قالت كنت مشتاقة إليه منذ كذا سنين فلم تحببني عنه * وأطعم الخلق الكثير من
 الطعام القليل * ومعجزاته أكثر من أن تحصى وتعد فلما قدمه الله على الذين اصطفاهم فقال وإذ
 اخذنا من النبيين ميثاقهم * وَمِنْ نُوحٍ فَلَمَّا كَانَتْ رِسَالَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ
 جازان يسميها الله تعالى كوثراً فقال أنا أعطيتناك الكوثراً * القول السادس * الكوثر هو القرآن
 وفضائله لا تحصى قال تعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ
 بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا * القول السابع * الكوثر
 الإسلام وهو لعمري الخير الكثير فإن به يحصل خير الدنيا والآخرة وبفوائده يغتفر خير الدنيا
 وخير الآخرة وكيف لا والإسلام عبارة عن المعرفة أو ما لا بد فيه من المعرفة قال تعالى
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * وإذا كان الإسلام خيراً كثيراً فهو
 الكوثر * فإن قيل لم خصه صلى الله عليه وسلم بالإسلام مع أن نعمه عمت الكل * قلنا لأن
 الإسلام وصل منه صلى الله عليه وسلم إلى غيره فكان عليه الصلاة والسلام كالواصل فيه
 * القول الثامن * الكوثر كثرة الاتباع والاشياع ولا شك أن له صلى الله عليه وسلم من
 الاتباع ما لا يحصىهم إلا الله تعالى * وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا دعوة خليل الله
 إبراهيم وأنا بشرى عيسى وأنا مقبول الشفاعة يوم القيامة فينا كوثر مع الأنبياء إذ تظهر لنا أمة
 من الناس فنبتدروهم بأبصارنا أمنا من نبي الأوهو يرجوان تكون أمتهم فاذا هم غر محجلون من آثار
 الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظهر لنا مثلاً ما ظهر أولاً فنبتدروهم
 بأبصارنا من نبي الأوهو يرجوان تكون أمتهم فاذا هم غر محجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب
 الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلاثة أمثال ما قدر رفع فنبتدروهم وذكركم صلى الله عليه

وسلم كما ذكر في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلاث فرق من امتي الجنة قبل ان يدخلها احد من الناس * ولقد قال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فاذا كان صلى الله عليه وسلم يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف فكيف به مثل هذا الجرم الغفير فلا جرم حسن منه تعالى ان يذكره هذه النعمة الجسيمة فقال انا اعطيناك الكوثر * **القول التاسع** * الكوثر النضائل الكثيرة التي فيه صلى الله عليه وسلم فانه باتفاق الامة افضل من جميع الانبياء * قال المفضل بن سلمة يقال رجل كوثر اذا كان سخيا كثير الخير * وفي صحاح اللغة الكوثر السيد الكثير الخير فلما رزق الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم هذه النضائل العظيمة حسن منه تعالى ان يذكره تلك النعمة الجسيمة فيقول انا اعطيناك الكوثر * **القول العاشر** * الكوثر رفعة الذكر وقدر تفسيره في قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * **القول الحادي عشر** * انه العلم قالوا وحمل الكوثر على هذا اولى لوجوه * احدها ان العلم هو الخير الكثير قال تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وامره صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وسمي الحكمة خيرا كثيرا فقال تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * وثانيها ان العلم ان يحمل الكوثر على نعم الآخرة او على نعم الدنيا والاول غير جائز لانه قال اعطيناك ونعم الجنة سيعطيها لانه اعطاها فوجب حمل الكوثر على ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا واشرف الامور الواصلة اليه في الدنيا هو العلم والنبوة داخله في العلم فوجب حمل اللفظ على العلم * وثالثها انه تعالى لما قال اعطيناك الكوثر قال عقيبها فصل لربك وانحر والشيء الذي يكون متقدما على العبادة هو المعرفة ولذلك قال تعالى في سورة النحل اَنْ اُنذِرُوا اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاقْ نُفُوْا وَقَالَ تَعَالَى فِي سُوْرَةِ طه اِنِّي اَنَا اللّٰهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِي فَقَدْ مَرَّ في السورتين المعرفة على العبادة ولان فاء التعقيب في قوله فصل تدل على ان اعطاء الكوثر كالموجب لهذه العبادة ومعلوم ان الموجب للعبادة ليس الا العلم * **القول الثاني عشر** * ان الكوثر هو الخلق الحسن قالوا الانتفاع بالخلق الحسن عام ينتفع به العالم والجاهل والبهيمة والعافل فاما الانتفاع بالعلم فهو مختص بالعقلاء فكان نفع الخلق الحسن اعم فوجب حمل الكوثر عليه ولقد كان عليه الصلاة والسلام كذلك كان الامة كالوالد يحمل عقدهم وبكفيهم منهم وبلغ حسن خلقه الى انهم لما كسروا سنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * **القول الثالث عشر** * الكوثر هو المقام المحمود الذي هو الشفاعة ففي الدنيا قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي * وعن ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت

دعوتي شفاعة لا متى يوم القيامة ﴿القول الرابع عشر﴾ ان المراد من الكوثر هو هذه السورة
 قال وذلك لانها مع قصرها وافية بجميع منافع الدنيا والاخرة وذلك لانها مشتملة على المعجز
 من وجوه اولها انا اذا حملنا الكوثر على كثرة الاتباع او على كثرة الاولاد وعدم انقطاع النسل
 كان هذا الخبر اعن الغيب وقد وقع مطابقا له فكان معجزا او ثانياها انه قال فصل لربك وانحر وهو
 اشارة الى زوال الفقر حتى يقدر على النحر وقد وقع فيكون هذا ايضا اخبارا عن الغيب ﴿وثالثها
 قوله تعالى ان شئت لك هو الاثر وكان الامر على ما اخبر فكان معجزا﴾ ورابعها انهم عجزوا عن
 معارضتها مع صغر ما ثبت ان وجه الإعجاز في كمال القرآن انما نقرر بها لانهم لما عجزوا عن
 معارضتها مع صغر ما ثبت انهم عجزوا عن معارضة كل القرآن اولى وما ظهر وجه الإعجاز فيها من
 هذه الوجوه فقد اثمرت النبوة واذا انقررت النبوة فقد انقررت التوحيد ومعرفة الصانع ونقرر الدين
 والاسلام ونقرر ان القرآن كلام الله تعالى واذا انقررت هذه الاشياء نقرر جميع خيرات الدنيا
 والاخرة فهذه السورة جارية مجرى النكتة المختصرة القوية الوافية باثبات جميع المقاصد
 فكانت صغيرة في الصورة كبيرة في المعنى ثم لها خاصية ليست لغيرها وهي انها ثلاث آيات وقد
 بينا ان كل واحدة منها معجز فهي بكل واحدة من آياتها معجز وبمجموعها معجز وهذه الخاصية
 لا توجد في سائر السور فيجتمعت ان يكون المراد من الكوثر هو هذه السورة ﴿القول الخامس
 عشر﴾ ان المراد من الكوثر جميع نعم الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن
 عباس رضي الله عنهما لان لفظ الكوثر يتناول النعم الكثيرة فليس حل الآية على بعض هذه
 النعم اولى من حملها على الباقي فوجب حملها على الكل ﴿روي ان سعيد بن جبير لما روى هذا القول
 عن ابن عباس قال له بعضهم ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من
 الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه صلى الله عليه وسلم﴾ وقال بعض العلماء ظاهر قوله انا اعطيتناك
 الكوثر يقتضي انه تعالى قد اعطاه ذلك الكوثر فيجب ان يكون الاقرب حملها على ما آتاه الله تعالى
 من النبوة والقرآن والذكر الحكيم والنصرة على الاعداء واما الخوض وسائر ما اعد له من الثواب فهو
 وان جاز ان يقال انه داخل فيه لان ما ثبت بحكم وعد الله تعالى فهو كالأقرب الا ان الحقيقة ما قدمناه
 لان ذلك وان اعد له صلى الله عليه وسلم فلا يصح ان يقال على الحقيقة انه اعطاه في حال نزول
 هذه السورة بمكة ويمكن ان يجاب عنه بان من اقر لولده الصغير بضئعة له يصح ان يقال انه
 اعطاه تلك الضئعة مع ان الصبي في تلك الحالة لا يكون اهلا له تصرف والله اعلم ﴿قوله تعالى فصل
 لربك وانحر فيه مسائل﴾ المسألة الاولى ﴿في قوله تعالى فصل وجوه﴾ الاول ان المراد هو
 الامر بالصلاة ﴿القول الثاني﴾ فصل لربك اي فاشكر لربك وهو قول مجاهد وعكرمة ﴿القول

الثالث فصل اي فادع الله لان الصلاة هي الدعاء * المسألة الثانية * في قوله تعالى وانحروا المراد
 انحروا البدن وهو قول عامة المفسرين * المسألة الثالثة * اختلف من فسر قوله فصل بالصلاة على
 وجوه * الاول انه تعالى اراد بالصلاة جنس الصلاة لانهم كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير
 الله فامره تعالى ان لا يصلي ولا ينحروا الا لله تعالى * القول الثاني اراد صلاة العبد والاضحية كانوا
 يقدمون الاضحية على الصلاة فنزلت هذه الآية * القول الثالث عن سعيد بن جبير صل الفجر
 بالمزلفة وانحر بمجي * وذكروا ثلثة اخرى ثم قال في قوله تعالى ان شئت لك هو الا بتز الكفار
 لما شتموه صلى الله عليه وسلم بقولهم انه ابتر حينما مات اولاده المذكور اجاب عنه الله تعالى من
 غير واسطة فقال ان شئت لك هو الا بتروهم هكذا سنة الحبيب فان الحبيب اذا سمع من يشتم
 حبيبه تولى بنفسه جوابه فمهناتولى الحق سبحانه جوابهم وذكر مثل ذلك في مواضع حين قالوا
 هل ندلكم على رجل يبئكم اذا مضىتم كل ممزق انكم اني خلقي جديد افترى
 على الله كذبا ام به جنة فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
 والضلال البعيد * وحين قالوا هو مجنون اقسام ثم قال تعالى ما انت بنعمة ربك تبغون *
 ولما قالوا لست مرسل اجاب تعالى فقال يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على
 صراط مستقيم * وحين قالوا اننا لناركو الهتنا لشاعر مجنون رد عليهم تعالى وقال بل
 جاء بالحق وصدق المرسلين فصدقه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر وعيد خصمائه وقال
 انكم لتدأقوا العذاب الاليم * وحين قال تعالى حاكيا عنهم ام يقولون شاعر نثر بهن
 به رب المتون قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكروا قرآن مبين *
 ولما حكى تعالى عنهم قولهم ان هذا الا فلك افرأه واعرأه عليه قوم اخررون سماهم كاذبين
 بقوله تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا * ولما قالوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويمشي في
 الأسواق اجابهم تعالى فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
 الطعام ويمشون في الأسواق فما اجل هذه الكرامة * ثم ذكر رحمه الله تعالى فوائده اخرى
 وقال في آخرها ومن لطائف هذه السورة ان كل احدهم الكفار وصف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بوصف فوصفه بعضهم بانه لا ولد له وآخر بانه لا معين له ولا ناصر له وآخر بانه لا يبقى له
 ذكر فالله سبحانه مدحه مدحا دخل فيه كل الفضائل وهو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر لانه الم
 يقيد ذلك الكوثر بشي دون شي لا جرم تناول جميع خيرات الدنيا والآخرة ثم امره تعالى حال
 حياته صلى الله عليه وسلم بمجموع الطاعات لان الطاعات اما ان تكون طاعة البدن وطاعة القلب

اماطاعة البدن فافضله شيئان لان طاعة البدن هي الصلاة وطاعة المال هي الزكاة واطاعة القلب
 فهي ان لا يأتي بشيء الا لاجل الله تعالى واللام في قوله لربك يدل على هذه الحالة ثم كانه تعالى
 نبيه على ان طاعة القلب لا تحصل الا بعد حصول طاعة البدن فقدم طاعة البدن في الذكر وهو قوله
 تعالى فصل واخر اللام الدالة على طاعة القلب تنبيها على فساد مذهب اهل الاباحة في قولهم ان
 العبد قد يستغني بطاعة قلبه عن طاعة جوارحه فهذه اللام تدل على بطلان مذهب الاباحة وعلى
 انه لا بد من الاخلاص ثم نبيه تعالى بلفظ الرب على علو حاله صلى الله عليه وسلم في المعاد كما انه
 تعالى يقول له صلى الله عليه وسلم كنت ربيتك قبل وجودك افاترك تربيتك بعد موادبتك على
 هذه الطاعات ثم كما تكفل تعالى اولاً بافاضة النعم عليه صلى الله عليه وسلم تكفل في آخر السورة
 بالذنب عنه وابطال قول اعدائه عليه الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه سبحانه وتعالى هو الاول
 بافاضة النعم والآخر بتكميل النعم في الدنيا والآخرة والله سبحانه وتعالى اعلم اه

ومنهم العارف الكبير الشهير سيدي عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ وشارح
 تائيته الكبرى الامام العلامة الشيخ عبدالرزاق الكاشاني رضي الله عنهما

من جواهر سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه قوله في تائيته الكبرى ذاكراً بعض
 معجزات جماعة المرسلين صلوات الله عليهم وانها اجتمعت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا	به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجابة	وجد الى الجودي بها فاستقرت
وسار ومن الرياح تحت بساطه	سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا	له عرش بلقيس بغير مشقة
واخذ ابراهيم نار عدوه	وعن نوره عادت له روض جنة
ولمادعا الاطيوار من كل شاق	وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت	من السحرا هو الا على النفس شقت
ومن حجر اجري عيوناً بضربة	بها ديماً سقت وللبحر شقت
ويوسف اذ السق البشير قبضه	على وجه يعقوب اليه بأوبة
راه بعين قبل مقدمه بكى	عليه بها شوقاً اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من	السما لعيسى انزلت ثم مدت

ومن امه ابرى ومن وضع عدا شفى واعاد الطين طيراً بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطناً عن الاذن ما التت باذنك صيغت
وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختماً على حين قرة
قال شارحها المذكور الشيخ عبد الرزاق الكاشاني وهذه المعجزات وامثالها مفصلة في جميع
الانبياء مجموعة في خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كما قال وجاء باسرار الجميع
مفيضها الى آخر البيت المذكور اي وجاء باسرار جميع الانفعالات التي هي آثار المعجزات الحاصلة
للانبياء عليهم السلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي افاضها علينا لاجل الختم على زمان
قرة وانقطاع رسالة والمراد انه لما كان خاتم الانبياء جمع جميع اسرارهم التي هي مبادي الآثار
والانفعالات المنسوبة اليهم اذ جميع القرآن هو صورة تفاصيل احواله واخلاقه صلى الله عليه
وسلم كما قالت عائشة رضي الله عنها حين سألت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه
القرآن فجميع الانبياء مظاهر تفاصيل احواله واخلاقه عليه الصلاة والسلام قد بدا للخلق في
صورة كل نبي ومرسل سر من اسراره صلى الله عليه وسلم وكان اي ذلك النبي داعياً الى الله تعالى
قومه بذلك السر بتبعية الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال اي ابن الفارض رضي الله عنه
وما منهم الا وقد كان داعياً به قومه للحق عن تبعية
اي وما احدث من الانبياء الا كان داعياً قومه الى الحق دعوة صادرة عن تبعية صلى الله عليه وسلم
وكما ان الانبياء قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا رسلاً الى قومهم بما نالوا من تفاصيل
اسراره كان علماء امته بعده كالانبياء قبله من حيث انهم داعون للخلق الى الحق على متابعتهم عليه
الصلاة والسلام بواسطة ما نالوا من تفاصيل اسراره واحواله واخلاقه صلى الله عليه وسلم ولم
يسموا انبياء لانهم بعثوا بعد الختم والانبياء مبعوثون قبله صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر ابن الفارض رضي الله عنه **قوله** من نأثته ايضا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم
واهل تلقى الروح باسمي دعوا الى سبيلي وحمجوا الملحدين بحجتي
قال شارحها الكاشاني المذكور رضي الله عنه التلقى الاخذ والمراد باهل تلقى الروح الانبياء
والمراد بالروح جبريل وبالسبيل طريق التوحيد وبالا اسم ما غلب على كل شيء من الاسماء
الالهية الذي به دعا قومه وكان اعجازه نتيجة ذلك الاسم كالحجبي الذي احيا عيسى عليه السلام به
الموتى واعجز به قومه عن الاتيان بمثله وصار دلائل نبوته عليه السلام وصدقه وغلب على المنكرين
له وقوله حمجوا اي غلبوا بالحجة والمحدد من مال عن الطريق القويم والدين المستقيم يعني ان الانبياء
الذين تلقوا الوحي من جبريل عليه السلام ودعوا الخلق الى سبيل التوحيد بما خصهم من

الاسماء الالهية الموهوبة لي كعيسى عليه السلام الذي دعا قومه الى الله تعالى باسم الخالق والمحيي والمبرئ كما دل عليه قوله تعالى **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ الْآيَةَ وَغُلِبُوا عَلَى الْبَاحِدِينَ** بحجتي وهي انهم تحذوهم بان يأتوا بمثل ما اتوا به من المعجزات فلم يقدر. واعلى الايمان به و اضاف حجبتهم الى نفسه بطريق الحكاية عن صدر الرسالة صلى الله عليه وسلم ثم قال على لسانه عليه الصلاة والسلام

وكلمهم عن سبقي معناني دائر بدائرتي او وارد من شريعتي
قال الشارح اراد بكلمهم كل واحد من الانبياء ومعناني روح النبي صلى الله عليه وسلم التي سبقت ارواح الانبياء عليهم السلام وبدائرتي دائرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصرح بتقديمه صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بقوله رضى الله عنه على لسانه عليه الصلاة والسلام

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
قال الشارح يعني واني اصل آدم وابوه من حيث المعنى وان كنت فرعه وابنه من حيث الصورة وذلك لان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الروح الاضافي الذي نفخ منه نفخة في آدم هي روحه ومعناه فمعناه صلى الله عليه وسلم اصل معنى آدم عليه السلام ثم قال

ونفسي عن حجر التحلي برشدها تخلت وفي حجر التحلي تربت
وفي المهد حزني الانبياء وفي عنا صري لوعي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشري الموهبي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي

قال الشارح يعني والنبيون الذين اوتوهوا الشرائع والذين قالوا بقولهم وتمسكوا بشرعهم من الاولياء قائمون على صراطي المستقيم ومنهجي القويم والحال انهم لم يجاوزوا مواضع وطء مشيتي وذلك اني زت في كل منهم بوصف معين واسم خاص فظهرت فيهم بجميع اوصافي واسمائي فالماشي على الصراط في الحقيقة انا وهم يتبعون مواطي سيرتي ولما جمع كمال النبي صلى الله عليه وسلم من صفات اوصاف الكمال المنقسم على السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء كانت تحت يده وفي تصرفه كما قال رضى الله عنه كما كفا عنه صلى الله عليه وسلم

فيمتد الدعاء السابقين علي في يميني ويسر اللاحقين ليسرني
ولا تجسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي
قال الشارح اي لا تظنن امر الدعوة والتكميل خارجا عني لانه ما صار احد سيد القوم الا من دخل في طاعتي وفي اتباعي لاني قطب الوجود واصل الشهود ودوما خذ اليهود كما قال

فلولاى لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهد بئمة

قال الشارح وإنما لم يوجد وجود الأب صلى الله عليه وسلم لأنه صورة الروح الأعظم وهو رابط
 لا يحد وكذا لم يكن شهوداً للمكاشفين إلا به لانت الشهادة وصفة الروح وروحه صلى الله عليه
 وسلم أصل الأرواح وكذا لم يبرح عهد مع ذمة ووفاء الأب صلى الله عليه وسلم لأنه هو الذي أخذ
 عليه الميثاق أولاً في العهد الأزلي ثم أوفى بعده عليه الصلاة والسلام وكل ذي عهد أوفى بعهد
 الأزلي من الذوات المتأخوذ عليهم الميثاق عهده مستفاد من عهده صلى الله عليه وسلم ثم أخذ
 في بسط القول ليفصل ما أجمل من معنى البيت بقوله تلى لسانه صلى الله عليه وسلم

فلا حي إلا عن حياتي حياته وطوع مرادي كل نفس مريدة
 ولا قائل إلا بلفظي محدث ولا ناظر إلا بناظر مقلتي
 ولا منصت إلا بسمعي سامع ولا باطش إلا بأزلي وشدي
 ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا سمع سوائي من جميع الخليقة
 قال الشارح ثم أخبر عن شمول وجوده صلى الله عليه وسلم كل العوالم من الشهادة والغيب
 والملوك والجبروت وعموم ظهوره عليه الصلاة والسلام بقوله رضي الله عنه

وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
 وفي كل معنى لم تبه مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية
 وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى المعنى بدقة
 قال الشارح أي وفي عالم الشهادة الذي هو عالم التركيب والصور ظهرت في كل صورة بمعنى الجمال
 الذي زينت الصورة عنه بالحسن وفي عالم الغيب الذي هو باطن الشهادة صرحت مقصوداً أي في كل
 معنى لم تظهره ظواهر الوجود التي هي مظاهري أي تصورت في هيئة معنوية لا هيكلية جمالية وفي
 عالم الملوك والجبروت الذي هو باطن الباطن وغيب الغيب خفيت بسبب دقتي ولطافتي عن
 المعنى الفكري الذي يعني به الفكر في صورة الأسماء والصفات التي يراها الروح بطريق كشف
 وفراسة وبداهة من غير تعن وكلفة يعني أنا الذي ظهرت في الصورة الحسية والعقلية والروحية
 للحس والعقل والروح لكن خفيت في الصور الروحية عن العقل الذي يدرك المعاني المعنوية كما
 خفيت في الصور العقلية عن الحس الذي يدرك الصور الهيكلية اهـ

ومنه الإمام الكبير سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠

ومن جواهره رضي الله عنه قوله في رسالته المسجلة (بداية السؤل في تفضيل الرسول) وهذا
 نصها بعد البسملة والحمدلة قال الله تعالى لنبيناً محمد صلوات الله عليه وسلامه محتثاً عليه معروفاً

لقد رله به وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله
 عليك عظيماً. ولقد فضّلنا بعض النبيين على بعض. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
 منهم من تكلم الله ورّق بعضهم درجات الفضل الأول مدح في أصل المفاضلة والثاني في
 تضعيف المفاضلة بدرجات ونكرها تنكير التعظيم بمعنى درجات عظيمة وقد فضل الله تعالى نبينا
 محمداً صلى الله عليه وسلم من وجوه (أولها) أنه ساد الكل فقال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا
 فخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والاخلاق السنية وهذا مشعر بأنه الفضل منهم في الدارين
 أما في الدنيا فلما اتصف به من الاخلاق المذكورة وأما في الآخرة فلان جزاء الآخرة مرتب على
 الاوصاف والاخلاق فاذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصفات فضلهم في الآخرة في المراتب
 والدرجات وإنما قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم ولا فخر ليعرف أمته منزلته عند ربه عز
 وجل ولما كان من ذكر مناقب نفسه انما يذكرها افتخاراً في الغالب أراد صلى الله عليه وسلم ان يقطع
 وهم من يتوهم من الجبهة انه ذكر ذلك افتخاراً فقال ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم ويدي
 لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم آدم من دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا
 فخر وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتفضيل الا التخصيص بالمناقب
 والمراتب (ومنها) ان الله اخبره صلى الله عليه وسلم بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه
 اخبر احداً من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم لان كل واحد منهم اذا طلب منه الشفاعة
 في الموقف ذكر خطيئته التي اصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم
 يوجل منها في ذلك المقام واذا استشفعت الخلائق بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام قال انما
 (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اول شافع واول مشفع وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله صلى الله
 عليه وسلم (ومنها) اشارة صلى الله عليه وسلم على نفسه بدعوته اذ جعل الله لكل نبي دعوة
 مستجابة فكل منهم تعجل دعوته في الدنيا واختبأ هو صلى الله عليه وسلم دعوته شفاعة لأمته
 (ومنها) ان الله تعالى اقسم بحياته صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
 يَعْمَهُونَ والاقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وان حياته صلى الله عليه
 وسلم لجديرة ان يقسم بها لما كان فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره (ومنها) ان
 الله تعالى وقره في ندائه فناداه باحباب اسمائه واسمى اوصافه صلى الله عليه وسلم قال يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره بل ان كلا منهم نودي باسمه فقال الله تعالى يَا
 آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ
 يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ وَلَا

يخفى على احد ان السيد اذا دعا احد عبده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاخلاق
السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لا تشعر بوصف من الاوصاف ولا بخلق من الاخلاق
ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم
بالعرف ان من دعى بافضل اسمائه واخلاقه واوصافه كان ذلك مبالغته في تعظيمه واحترامه حتى
قال القائل (لا تدعني الايباعبدها فانه اشرف اسمائي) (ومنها) ان معجزة كل نبي نصرت وانقضت
ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها)
تسليم الحجر عليه وحنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك
(ومنها) انه وجد في معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو اظهر في الاعجاز من معجزات غيره كمتفجر الماء
من بين اصابعه فانه ابلغ في خرق العادة من تفجرة من الحجر لان جنس الاحجار مما يتفجر منه الماء
فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بان تفجر الماء من بين اصابعه ابلغ من التفجر الحجر لموسى
(ومنها) ان عيسى ابرأ الاكهم مع بقاء عينه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد
ان سالت على الخلد فقيه معجزة من وجهين احدهما التثامها بعد سيلانها والاخر رد البصر اليها بعد
فقدتها (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايان اكثر عددًا
من احياء عيسى بحياة الابدان وشان بين حياة الايمان ودياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب
لكل نبي من الانبياء من الاجر بقدر اعمال امته واحوالها واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم
شطر اهل الجنة وقد اخبر الله تعالى انهم خير امة اخرجت للناس وانما كانوا خيرا لامر بما اتصفوا
به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فاما من معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء
يتقرب به الى الله عز وجل مما ذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الاوله اجر من عمل به
الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم
القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبهم
اليه انفعهم لعياله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع
جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب على قدر منزلته في النفع فاما من عارف من امته
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مضافا الى معارفه وما من ذي حال من امته الاوله
مثل اجره على حاله مضموما الى احواله صلى الله عليه وسلم وما من ذي مقال يتقرب به الى الله تعالى
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول مضموما الى مقالته وتبليغ رسالته وما من عمل من
الاعمال المقر به الى الله عز وجل من صلاة وزكاة وعتق وجهاد وبر ومعروف وذكر وصبر وعفو
وصفح الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر عاماله مضموما الى اجره على اعماله وما من درجة عليه

ومرتبة سنية نالها احد من امته بارشاده ودلالته الا وله مثل اجرها مضموماً الى درجته صلى الله
 عليه وسلم ومرتبه ويتضاعف ذلك بان من دعا من امته الى هدى اوسن سنة حسنة كان له اجر
 من عمل بذلك على عدد العاملين ثم يكون هذا المضاعف لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه دل عليه
 وارسل اليه ولاجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الاسراء بكاء غبطة غبط بها النبي صلى الله
 عليه وسلم اذ يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امه موسى ولم يبك حسداً كما يتوهمه بعض
 الجهلة وانما بكى اسفاً على ما فاتته من مثل مرتبته (ومنها) ان الله عز وجل ارسل كل نبي الى قومه خاصة
 وارسل نبينا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس فلكل نبي من الانبياء ثواب تبليغه الى امته وانبينا
 صلى الله عليه وسلم ثواب التبليغ الى كل من ارسل اليه تارة مباشرة الا بلاغ وتارة بالسبب اليه ولذلك
 تمن الله عليه فقال وَلَوْ شِئْنَا لَبعَثْنَا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ووجه التمن ان لو بعث في كل قرية نذيراً
 لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الاجر انذاره لاهل قريته (ومنها) ان الله تعالى كلم
 موسى بالطور وبالوادي المقدس وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم فوق سدره المنتهى وفي
 المقام الاعلى (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم
 القيامة المقتضي لهم قبل الخلائق ونحن اول من يدخل الجنة (ومنها) انه كما ذكر السوء دمه طلقاً
 فقد قيده بيوم القيامة فقال اناسيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع
 واول مشفع (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يرغب اليه الخلق كلهم يوم القيامة حتى
 ابراهيم (ومنها) انه قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي ان تكون الا لعبد
 من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (ومنها) انه صلى الله
 عليه وسلم يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره (ومنها) الكوثر
 الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الجنة والحوض الذي اعطيه في الموقف (ومنها) قوله صلى الله
 عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زماناً السابقون بالمتاقب والفضائل (ومنها)
 انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تجل لاحد قبله وجعلت صفوف امته كصفوف
 الملائكة وجعلت له الارض مسجداً او ترابها ظهوراً وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته
 (ومنها) ان الله تعالى اتى على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ واستعظام
 العظماء لشيء يدل على ايقاله في العظمة فما الظن باستعظام اعظم العظماء (ومنها) ان الله
 تعالى كله صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا الصالحة والثاني الكلام من
 غير واسطة والثالث مع جبريل صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه صلى الله عليه وسلم
 مشتمل على جميع ما اشتملت عليه التوراة والانجيل والزبور وفضل بالمفصل (ومنها) ان امته

صلى الله عليه وسلم اقل عملاً ممن قبلهم واكثر اجراً كما جاء في الحديث (ومنها) ان الله عز وجل عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كنوز الارض وخيره بين ان يكون نبياً مملوكاً او نبياً عبداً فاستشار جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً اجوع يوماً واشبع يوماً فاذا جعت دعوت الله واذا شبعت شكرت الله فقد اختار صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولاً بالله في طوري الشدة والرخاء والنعمة والبلاء (ومنها) ان الله ارسله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فامهل عصاة امته ولم يعاجلهم باقواء عليهم بخلاف من تقدمه من امم الانبياء فانهم لما كذبوا عوجل بمكذبوهم * واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حلمه وعفوه وصبره وصفحه وشكره ولينه وانه لم يغضب لنفسه وانه جاء باتمام مكارم الاخلاق وما نقل من خشوعه وخضوعه وتبذله وتواضعه في مأكله وملبسه ومشربه ومسكنه وجميل عشرته وحسن شيمته ونصحه لامته وحرصه على ايمان عشيرته وقيامه باعباء رسالته ورأفته بالمؤمنين ورحمته وغلظته على الكافرين وشدة ومجاهدته في نصرة دين الله واعلاء كلمته ومالقيه من اذى قومه وغيرهم في وطنه وغربته فبعض هذه المناقب موجود في كتاب الله وبعضها موجود في شمائله وسيرته * واما لينه صلى الله عليه وسلم ففي قوله تعالى فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَمْ واما شدته صلى الله عليه وسلم على الكفار ورحمته للمؤمنين ففي قوله تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ * واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته ففي قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته ففي قوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ولو قصر لتوجه اليه اللوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة العدول من الحكم فان الله اذا حكم بين العباد وجد الامم تبليغ الرسالة احضرا محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسلم ابلغتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يزدوا فيه كلمة او ينقصوا كلمة لعجزوا عن ذلك ولا يخفى ما وقع من التبديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم يتقبل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقر بون القرابين فتأكل النار ما قبل منها وتدع ما لم يتقبل فيصبح صاحبه مفتضحا ومثل ذلك قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال صلى الله عليه وسلم انا رحمة مهداة انا نبي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصارا وفاق العرب في فصاحته

وبلاغته وكما فضله الله على انبيائه ورسوله من البشر كذلك فضله على من اصطفاه من رسوله من اهل السماء وملائكته لان افاضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِّ والملائكة من جملة البرية لان البرية الخالقة مأخوذة من بر الله الخلق اي اخترعه واوجده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ مختص بعرف اللغة في من آمن من البشر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية مأخوذة من البرا وهو التراب فكأنه قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فالجواب من وجهين احدهما ان ائمة اللغة قد عدوا البرية من جملة ما تركت العرب همزه والوجه الثاني وهو الاظهر ان نافعاً قرأ بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فضلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فضلتهم القراءة الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افاضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكَلَّا قُضِيَ عَلَى الْعَالَمِينَ فَدَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَنَّهُمْ أَفْضَلُ الْبَشَرِ وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان مشقاً من العالم والعلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدر تينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فضل خاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع العالمين وهذه ملح واشارات يكتفي العاقل الفطن بمثلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع اخلاقه الظاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه وانصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز بن عبد السلام بحجروها

ومنهم الامام محيي الدين يحيى النووي المتوفى الشافعي سنة ٦٧٦ رضى الله عنه

من جواهره * قوله في اوائل كتابه تهذيب الامماء واللغات وهذا حين اشروع في مقصود الكتاب مستعيناً بالله الكريم الوهاب مبتدئاً بنبينا محمد هو صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ابن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة واما ما بعده الى آدم فيختلف فيه اشد اختلاف * قال العلماء ولا يصح

فيه شيء يعتمد * وقصي بضم القاف ولوي بالهمزة وتركه والياس بهمزة وصل وقيل بهمزة قطع * وكنية النبي المشهورة ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليهما وسلم ابا ابراهيم * ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة افرد فيها الامام الحافظ ابو القاسم على بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخ دمشق ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضهم في الصحيحين وبقية في غيرهما منها محمد واحمد والهاشم والعاقب والمقفي والمحي وخاتم الانبياء وبي الرحمة وبي الملحمة وفي رواية نبي الملاحم ونبي التوبة والفتح وطه ويس وعبد الله * قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البهي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال مماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا اورثا قارحيا ومذكرا او جملة رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي الثوراة احميد وانما سميت احميد لاني احميد امي عن نار جهنم * وبعض هذه المذكورات صفات فاطمات لاقسم الاسماء عليهم اعجاز * قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر بن العلي المالكي في كتابه الاحوذ في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم * قال ابن العربي فاما اسماء الله عز وجل فهذا العدد حقير فيها واما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة ورود الظاهر بصيغة الاسماء المنبئة فوعيت منها اربعة وستين اسما ثم ذكرها مفصلة مشروحة فاستوعب واجاد ثم قال وله وراء هذه اسماء * وام النبي صلى الله عليه وسلم امنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وقيل بعده بثلاثين سنة قال الحاكم ابو احمد وقيل بعده باربعين سنة وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والصحيح المشهور انه عام الفيل ونقل ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري وخليفة ابن خياط وآخرون الاجماع عليه * واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر ام الثاني عشر فلهذه اربعة اقوال مشهورة * وتوفي صلى الله عليه وسلم خميس يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ كما سبق ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء * وتوفي عليه الصلاة والسلام وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون والاول اصح واشهر وقد جاءت الاقوال الثلاثة في الصحيح قال العلماء والجمع بين الروايات ان من روى

ستين لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمساً وستين عدسني المولد والوفاة ومن روى ثلاثاً وستين لم يعد لها والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح في سن أبي بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة * قال الحاكم أبو أحمد وهو شيخ الحاكم أبي عبد الله يقال ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين * ومنها أنه عليه الصلاة والسلام ولد مخزوناً مسروراً * وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين * قال الحاكم أبو أحمد ولما أدرج النبي صلى الله عليه وسلم في أكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس أرسالاً يصلون عليه فوجاً فوجاً لا يؤمهم أحد * فاولمهم صلاة عليه العباس ثم بنوه اشتم ثم المهاجرون ثم الانصار ثم سائر الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء ثم دفن عليه الصلاة والسلام ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران * قال ويقال كان اسامة بن زيد واوس بن خولي معهم ودفن في اللحد وبني عليه صلى الله عليه وسلم في لحده اللبن يقال انها تسع لبنات * ثم اهاوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحاً ورش عليه الماء ورشاً * قال ويقال نزل المغيرة في قبره ولا يصح * قال الحاكم أبو أحمد يقال مات عبد الله والدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله عليه الصلاة والسلام ثمانية وعشرون شهراً أو قيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت أنه توفي وهو حمل * ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين واوصى به الى أبي طالب * ومات ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل اربعة ماتت بالابواء مكان بين مكة والمدينة * وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل اربعين ويوم * واقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرة وخمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول * قال الحاكم وبدأ الوجم برسول الله عليه الصلاة والسلام في بيت ميمونة يوم الاربعاء ليلتين بقيتا من شهر صفر * **فصل** * ارضعته صلى الله عليه وسلم ثوية بضم المثناة مولاة أبي لهب اياماً ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدية وروى عنها انها قالت كان يشب في اليوم شباب الصبي في شهر * ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيماً فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابو طالب وطهره الله عز وجل من دنس الجاهلية فلم يعظم صنما لهم في عمره قط ولم يحضر مشيداً من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمنعونه ويعصمه الله من ذلك * وفي الحديث عن علي رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط وما شربت خمرًا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر * وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدقه وطهارته * فلما بلغ اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصري فراه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله حجة للعالمين قالوا فمن اين علمت ذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خرّ ساجدا ولا يسجد الا النبي وانا نجده في كتبنا وسأل ابا طالب ان يرده خوفاً من اليهود فردّه * ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانياً الى الشام مع ميسرة غلام خديجة رضى الله عنهم في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصري * فلما بلغ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجراً خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبد الله بن الارقط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام * فصل * في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الابيض الالمق ولا الآدم ولا الجمدة القطط ولا السبط وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء * وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكمين اي غليظ الاصابع خضم الرأس والكراديس في وجهه تدويراد عجم العينين طويل اهدابهما احمر المآقي ذامسرة وهي الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضيبي * اذا مشى ثقلع كأنما ينحط في صبيب اي يمشى بقوة والصبيب الحدور * يتألاً وجهه كالقمر ليلة البدر كأن وجهه القمّر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة اشكل العينين اي طويل شقهما منهوس العينين اي قليل لحم العقب * بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة * وكان اذا مشى كأنما تطوى له الارض ويجدون في لحاقه وهو غير مكترث * وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه وكان يرحله * ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة اطراف عند النوم * وكان احب الثياب اليه القميص والبياض والخبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس في وقت حالة حمراء وازار اورداء وفي وقت ثوبين اعفرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارضى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطاً اسود من شعر اي كساء ولبس الخاتم والخنف والنعل * فصل * له صلى الله عليه وسلم ثلاثة بنين القاسم وبه كان

يكنى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله ومحمي الطيب والظاهر لانه ولد بعد النبوة
 وقيل الطيب والظاهر غير عبد الله والصحيح الاول والثالث ابراهيم ولد بالمدينة سنة ثمان
 ومات بها سنة عشر وهو ابن سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر * وكان له صلى الله عليه وسلم اربع
 بنات زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها وامه هالة
 بنت خويلد * وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ورقية وام كلثوم تزوجهما
 عثمان بن عفان تزوج رقية ثم ام كلثوم وتوفيتا عنده ولهما اسمي ذا النورين * توفيت رقية يوم بدر
 في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة فالبنات
 اربع بلا خلاف والبنون ثلاثة على الصحيح * واول من ولد له القاسم ثم زينب ثم رقية ثم
 ام كلثوم ثم فاطمة * وجاء ان فاطمة رضي الله عنها السن من ام كلثوم ذكر ذلك علي بن احمد بن
 سعيد بن محرم ابو محمد الحافظ * ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من
 خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية * وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة
 اشهر على الاصح الاشهر * **فصل** * اعمامه صلى الله عليه وسلم احد عشر احدهم الحارث وهو اكبر
 اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير وحزمة والعباس وابوطالب وابوطب وعبد الكعبة
 وحجل بجاء مهجلة مفتوحة ثم جسيم ساكنة وضرار والفيداق * اسلم منهم حمزة والعباس
 وكان حمزة اصغرهم سنا لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن
 وكان يلي زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
 سنين * وعثمانه صلى الله عليه وسلم ست صفة اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام توفيت
 بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لأمه وعاتكة قيل انها اسلمت
 وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر وفصتها مشهورة ورة واروي واميمة وأم حكيم وهي البيضاء *
فصل * في ازواجه صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة وام حبيبة
 وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن ولم
 يتزوج في حياة خديجة غيرها ولا تزوج بكرًا غير عائشة واما اللاتي فارقهن صلى الله عليه وسلم
 في حياته فتركتاهن لكثرة الاختلاف فيهن * وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد وقيل
 بنت شمعون ثم اعتقها * روي ناعن قتادة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة
 فدخل بثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع * **فصل** * في مواليه صلى الله
 عليه وسلم منهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكلابي ابواسامة وثوبان بن جحدر بضم الموحدة
 والدال واسكان الجيم وابوكبشة واسمه سليم شهد بدرًا واذام ورو بفتح وقصير وميمون

وابو بكر وهرمز وابوصفية عبيد وابوسلى وائسة بفتح الهمزة والتون وصالح وشقران ورباح
 بالموحدة واسود وسار بوى وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وابو لثثة وفضالة اليماني
 ورافع ومدع بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملة اسود وهو الذي قتل برادي
 القرى وكركرة بكسر الكافين وقيل بفتحهما كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد
 جد هلال بن يسار بن زيد وعبيدة وطهمان وكيسان ومهران وذكوان ومروان وماهور
 القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيدة وسفينة
 وسلمان الفارسي وايم بن ام ايم وافلح وسابق وسالم وزيد بن بولا وسعيد وضميرة بن ابي
 ضميرة وعبيد الله بن اسلم ونافع ونبيل ووردان وابو ائيلة وابو الحراء ومن الائمة سلى بفتح
 السين ام رافع وام ايم بركة بفتح الباء وهي ام اسامة بن زيد وميمونة بنت سعيد وخضرة
 ورضوى واميمة وريحانة وام ضميرة ومارية وشيرين وهي اختها وام عباس وعلم ان هؤلاء
 الموالى لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كانت كل منهم في
 وقت والله اعلم **فصل** في خدمه صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك وهند واسماء ابنا
 حارثة الاسلميان وريعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام
 البسه اياها واذا جالس حطهما وجعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهمي
 صاحب بقلته صلى الله عليه وسلم يقود به في الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابي بكر
 الصديق وذو مخمر ويقال مخبر بالباء الموحدة ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وبكير بن سراح
 الليثي ويقال بكر وابوذر الغفاري والاسلم بن شريك بن عوف الاعرجي ومهاجر مولى ام سلمة
 وابو السهم رضي الله عنهم **فصل** في كتابه صلى الله عليه وسلم ذكرهم الحافظ ابو القاسم
 في تاريخ دمشق انهم ثلاثة وعشرون وروى ذلك كله باسائده وهم ابو بكر الصديق وعمر بن
 الخطاب وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ومحمد بن
 مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد وثابت بن قيس
 وحنظلة بن الربيع وخالد بن الوليد وعبد الله بن الارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن
 عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وزاد غيره شرحبيل بن حسنة قالوا وكان اكثرهم كتابة زيد
 ابن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم **فصل** في رسله ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
 الضمري الى النجاشي فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع على عينيه ونزل
 عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابي طالب وحسن اسلامه **فصل** وارسل
 صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة الكلبي بكتاب الى هرقل عظيم الروم وعبد الله بن حذافة

السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابي بلعة اللخمي الى المقوقس ملك الاسكندرية
 ومصر فقال خير اوفارب ان يسلم واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها
 شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت * وارسل عمرو بن العاص الى
 ملكي عمان فاسلما وخليباين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وارسل سليط بن عمرو والبرقي الى اليمامة الى هوزة بن علي الحنفي
 وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام *
 وارسل المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث الحميري * وارسل العلاء بن الحضرمي الى
 المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين فصدق واسلم * وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن
 جبل الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وسوقتهم * **فصل** * له
 صلى الله عليه وسلم اربعة من المؤمنين بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وابو محذورة بمكة وسعد
 القرظ بقباء * **فصل** * ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر بعد الهجرة
 ولم يجمع الا حجة الوداع التي ودع الناس فيها سنة عشر من الهجرة * وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم
 خمس وعشرين غزوة هذا هو المشهور وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وابي معشر وغيرهم
 من ائمة السير والمغازي وقيل سبعا وعشرين ونقل ابو عبد الله محمد بن سعد في الطبقات
 الاتفاق على ان غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه سبع وعشرون غزوة وسرايا ست وخمسون
 وعددها واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها قالوا ولم يقاتل الا في تسع بدر وأحد والخندق
 وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت
 مكة عنوة وقيل قاتل بوادي القرى وفي الغابة وبني النضير والله اعلم * **فصل** * في اخلاقه
 كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان * وكان احسن الناس خلقا
 وخلفاء واليه كفأوا طيبيهم ربحا وارجمهم عقلا واحسنهم عشرة واشجعهم واعلمهم بالله واشدهم
 لله خشية ولا يغضب نفسه ولا ينتقم لها وانما يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فحينئذ
 يغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينصرف للحق واذا غضب اعرض واشاح وكان خلقه القرآن *
 وكان اكثر الناس تواضعا يقضي حاجة اهله ويخفف جناحه للضعفة وما سئل شيئا قط
 فقال لا * وكان احلم وكان اشده حياء من العذراء في خدرها والقريب والبعيد والقوي
 والضعيف عنده في الحق سواء * وما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله ولا تركه * ولا يأكل متكئا
 ولا على خوان ولا كل ما ليسر ولا يمتنع من مباح وكان يحب الخلاء والعسل * ويمجبه الدباء وهو
 اليقطين * وقال نعم الا دام الخل وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان

احب الشاة اليه الذراع * وقال ابوهريرة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ولم يشيع من خبز الشعير يعني للعدم * وكان يأتي الشهر والشهران لا يرق في بيت من بيوته
 نار * وكان ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ويكافي على الهدية ويخصف النعل ويرقع الثوب
 ويعود المر بضع ويحجب من دعاء من غني او فقير او دني او شريف ولا يحتقر احدا * وكان يقعد
 تارة القرفصاء وتارة متر بعا وانكافي اوقات وفي كثير من الاوقات او في اكثرها محتبيا بيديه *
 وكان ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن ويتنفس في الشراب بالاناء ثلاثا خارج الاناء ويتكلم
 بجوامع الكلام ويعيد الكلمة ثلاثا لئلا تنسى وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم في غير حاجة ولا
 يقعد ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى * وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة واردف معه خلفه
 على ناقة وعلى حمار ولا بدع احد ايمشي خلفه وعصب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو
 واهله الليالي طاوينا * وفراشه من ادم حشوه ليف * وكان متقللا من امة الدنيا كلها وقد
 اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها فاني ان ياخذها واخترها لاخرة عليها * وكان
 كثير الذكردائم الفكر رجل ضحكة التبسيم وضحك في اوقات حتى بدت نواجزه وهي الانياب *
 ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول الا حقا وقبل عذر المعتذر اليه * وكان
 كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص علىكم
 يا اهل المؤمنين روف رحيم وقال تعالى وصل على من ان صلاتك سكن لهما وكانت معانته
 نعيميا ما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى ونحو ذلك * ويا امر بالرفق ويحث
 عليه وينهي عن العنف، يحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق ويحب التيسر في ظهوره
 وترجله وتبعله وفي شأنه كله وكانت يده اليسرى خللا له وما كان من اذى * واذا نام واضطجع
 اضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة * وكان مجلسه مجلس حل وحياة وامانة وصيانة وصبر
 وسكينة ولا ترفع فيه الاصوات ولا تواين فيه الحرم اي لا يذكر فيه النساء * يتعاطفون فيه بالتقوى
 ويتواضعون ويوقر الكبار ويرحم الصغار ويؤثرون المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون ادلة على
 الخير * وكان يتألف اصحابه ويكرم كريم كل قوم ويولي امرهم ويتفقد اصحابه ولم يكن فاحشا
 ولا منفحشا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئا قط الا ان
 يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما * ودلائل كل ما ذكرته في
 الصحيح مشهورة وقد جمع الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم كمال الاخلاق ونحاسن الشيم
 وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهو امي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من
 البشر وآتاه ما لم يؤت احد من العالمين واختاره على جميع الاولين والآخرين صلوات الله عليه

دائمة الى يوم الدين * ثبت في الصحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما مسست ديباً جأولاً
حريراً الا من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شحمت رائحة قطاطيب من رائحة رسول
الله ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين عاماً قال لي قطاف ولا قال اشئ فعلته
لم فعلته ولا اشئ لم افعله الا فعلت كذا **فصل** في رسول الله صلى الله عليه وسلم بمجرات ظاهرات
واعلام متظاهرات تبلغ الوفا وهي مشهورات * فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي اعجز البلغاء في انصاح الاعصار
واعياهم ان يأتوا بسورة مثله ولو استمانوا بجميع الخلق قال الله تعالى قل آئین آجتہم آئینس
وآلجین علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بشئ لیه ولو کان بعضهم ابغض ظہیراً ففقدوا
صلى الله عليه وسلم بذلك مع تكاثرهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم الى يومنا هذا * واما المعجزات
غيره فلا يمكن حصرها ابداً لانها كثيرة جداً ومتجددة متزايدة ولكن اذكر منها امثلة كانشقاق
القمر ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الماء والطعام وتسبيح الطعام وحنين
الجذع وتسليم الحجر وتكليم الذراع المسمومة ومشي الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدتين
ورجوعهما الى مكانهما ودرور الشاة الخائل وده عين قتادة بن النعمان بعد ان ندرت وصارت في
يده الى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك وتقله في عيني علي وكان اربد فبرئ من ساعته ومسحه
رجل عبد الله بن عتيك فبرئت في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر هذا مصرع فلان
فلم يعدوا مصارعهم واخباره بقتله ابي بن خلف واخباره بان طائفة من امته يغزون البحر وان
ام حرام منهم فكان كذلك وانه يفتح على امته ما زوى له من مشارق الارض ومغار بها وبان
كنوز كسرى تنفقها امته في سبيل الله عز وجل وانه يخاف على امته ما يفتح عليهم من زهرة
الدنيا وبان خزائن فارس والروم تفتح لنا وبان سراقبة بن مالك يسور بسواري كسرى وبان
الحسن بن علي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبان سعد بن ابي وقاص يعيش
حق ينتفع به اقوام ويضر به آخرون وبان النجاشي مات يومكم هذا وهو بالحبشة وبان الاسود
العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن وبان المسلمين يقتلن الترك صغار الاعين عراض الوجوه
ذلف الانوف وبان اليمن تفتح عليكم والشام والعراق وبان المسلمين يجندون ثلاثة اجناد
جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق وبانهم يفتحون مصر ايضاً التي يذكرونها القبط
فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحموا وبان اويس القرني يقدم عليكم في امداد اهل اليمن كان
به برص فبرئ منه الا قدر درهم فقدم كذلك علي عمر وبان طائفة من امته على الحق وبان الناس
يكثرون وبان الانصار يقلون وبان الانصار يلقون بعده اثره وبان الناس لا يزالون يسألون

حتى يقولوا هذا خلق الله اخلق الحديث وبان روي عن بن ثابت تطول به الحياة وبان عمار بن
 ياسر يقتله الفئة الباغية وبان هذه الامة ستفترق وبانه سيكون بينهم قتال وبانه ستخرج نار
 بارض الحجاز واشباه هذا فوقت كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جلية * وقال لثابت
 ابن قيس تعيش حميد او تقتل شهيداً فعاش حميداً واستشهد باليامة وقال لعثمان تصيبه بلوى
 شديدة وقال في رجل من المسلمين يقتل قتلاً شديداً وانه من اهل النار فقتل نفسه * وجاءه
 وابصة بن معبد يسأله عن البر والاثم فقال جئت تسأل عن البر والاثم وقال لعلي والزبير والمقداد
 اذهبوا الى روضة خاخ فان هناك ظعينة معها كتاب فوجدوها فانكرته ثم اخرجته من عقاصمها
 وقال لابي هريرة حين سرق الشيطان التمراته سيعود فعاد وقال لازواجه اطولكن يد امرعكن
 لحاقاً بي فكان كذلك * وقال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت * ودعا صلى الله
 عليه وسلم لانس بان يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن
 احدهم من الانصار اكثر مالا منه ودفن من اولاده الذكور اصله مائة وعشرين ابناً قبل قدوم
 الحاج سوى غيرهم وهذا مخرج به في صحيح البخاري وغيره * ودعا صلى الله عليه وسلم ان
 يعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاعزه الله بعمر رضي الله عنه * ودعا علي سراقه
 ابن مالك فارتعطت به فرسه في جلد من الارض وساخت قوائمها فيها فناداه بالامان وسأله
 الدعاء له * ودعا علي ان يذهب الله عنه الحر والبرد فلم يكن يجحد حرّاً ولا يرد * ودعا الخديفة ليلة
 بعثه يأبى بن جبر الاحزاب ان لا يجحد برداً فلم يجده حتى رجع * ودعا لابن عباس ان يفقه الله في
 الدين فكان كذلك ودعا علي عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلباً من كلابه فقتله الاسد
 بالزرقاء * ودعا بنزول المطرحين سأله ذلك لقحوط المطر ولم يكن في السماء قرعة فثار سحب امثال
 الجبال ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى سأله ان يدعو برفعه فدعا فارفعوا وخرجوا يمشون في
 الشمس * ودعا لابي طلحة ولا يرأته ام سليم ان يبارك الله لها في ليلاتها فكان كذلك فحملت فولدت
 عبد الله فكان من اولاده تسعة كلهم علماء * ودعا لام ابى هريرة رضي الله عنه بالهداية فذهب
 ابو هريرة فوجدوها تغتسل وقد اسلمت * ودعا لام قيس بنت محصن اخت عكاشة بطول العمر
 فلا تعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في ابواب غسا الميت * ورمى الكفار يوم حنين بقبضة
 من تراب وقال شامت الوجوه قهزمهم الله تعالى وامتلاأت اعينهم تراباً * وخرج على مائة من
 قریش ينتظرونه ليفعلوا به مكرهاً فوضع التراب على رؤسهم ومضى ولم يروه * فصل * كان له
 صلى الله عليه وسلم افراس فاول فرس ملكه السكب بفتح السين المحملة واسكان الكاف وبالباء
 الموحدة وكان اغرم مجلاً طلق اليمنى وهو اول فرس غزا عليه وفرس آخر يقال له شجرة وهو الذي

سابق عليه فسبق وفرس آخر يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له به خزيمة
ابن ثابت * وقال سهل بن سعد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس لزاز بكسر اللام
وبزاء ين والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء والخبيف بضم اللام وفتح الحاء المهملة وقيل
بالمجعة وقيل الخفيف بالنون * فاما لزاز فاهدا له المقوقس والخبيف اهدا له ربيعة بن ابي
البراء فاثابه عليه والضراب اهدا له فروة بن عمرو والجذامي وكان له فرس يقال له الورد اهدا له
تميم الداري ثم وهبه لعمر ثم وهبه عمر لرجل ثم وجدته يباع * وكان له صلى الله عليه وسلم بغلته دلدل
بضم الدالين المهملتين يركبها في الاسفار وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذبحت
اسنانها وكان يحشي لها الشعر وماتت بينهم وروى في تاريخ دمشق من طرق انها بقيت حتى قاتل
عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خلافته الخوارج * وكان له صلى الله عليه وسلم ناقته العضباء
ويقال لها ايضا الجعدة والقصواء هكذا وينا عن محمد بن ابراهيم النخعي ان هذه الاسماء الثلاثة
لناقة واحدة وكذا قاله غيره وقيل هن ثلاث * وكان له حمار يقال له عفير بضم العين المهملة
وفتح الفاء وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة وانفقوا على تغليطه في ذلك مات عفير في حجة
الوداع * وكان له في وقت عشرون لقطة ومائة شاة وثلاثة ارماع وثلاثة اقواس وستة اسيف
منها ذو الفقار تنفله يوم بدر وهو الذي رأي فيه الرويا يوم احد ودرعان وثرس وخاتم وقدرج
غليظ من خشب وراية سوداء من بعة من ثمره ولواء ابيض وروى اسود * واعلم ان احوال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره وما اكرمه الله به وما افاضه على العالمين من آثاره صلى الله
عليه وسلم غير محصورة ولا يمكن استقصاؤها لاسيما في هذا الكتاب الموضوع للاشارة الى نبذ
من عيون الاسماء وما يتعلق بها وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ولان مقصودي تشريف
الكتاب بتصدر بعض احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوله وقد حصل ذلك والله الحمد
وكيف لا يشرف كتاب صدر باحوال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم والحيبيب المحجبي
خيرة العالم وخاتم النبيين وامام المتقين وسيد المرسلين هادي الامة ونبي الرحمة صلى الله عليه
وسلم وزاده فضلا وشرفا لده والحمد لله رب العالمين * **فصل** في خصائص رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الاحكام وغيرها وهذا فصل نفيس وعادة اصحابنا يذكرونه في اول كتاب النكاح
لان خصائصه صلى الله عليه وسلم في النكاح اكثر من غيرها وقد جمعتهما في الروضة مستقصاة والله
الحمد وهذا الكتاب لا يحتمل بسطها فاشير فيه الى مقاصدها مختصرة ان شاء الله تعالى قال
اصحابنا خصائصه صلى الله عليه وسلم اربعة اضرب * **الاول** ما اختص به صلى الله عليه وسلم
من الواجبات * **قالوا** والحكمة فيه زيادة الزاني والدرجات العلى فلم يتقرب المتقربون الى الله تعالى

بمثل اداء ما افترض عليهم كما صرح به الحديث الصحيح ونقل امام الحرمين عن بعض اصحابنا ان ثواب الفرض يزيد على ثواب النقل بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث فمن هذا الضرب صلاة الفهي ومنه الاضحية والوتر والتجديد والسؤال والمشاورة * والصحيح عند اصحابنا انها واجبات عليه صلى الله عليه وسلم وقيل سائر والاصح عند اصحابنا ان الوتر غير التجدد والصحيح ان التجديد نسخ وجوبه في حقه صلى الله عليه وسلم كما نسخ في حق الامة وهذا هو المنصوص للشافعي رحمه الله * قال الله تعالى وَمِنْ أَلْيَلٍ فَتَجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ فِي صَاحِبِ مَسْلَمٍ عَنْ عَائِشَةَ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ * ومنه وجوب مصابرة العدو وان كثروا وزادوا على الضعف * ومنه قضاء دين من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يقضيه تكملاً لوجوبه والاصح عند اصحابنا انه كان واجباً * وقيل يجب عليه صلى الله عليه وسلم اذا رأى شيئاً يعجبه ان يقول ابيك ان انعيش عيش الآخرة * ومن هذا الضرب في النكاح انه اوجب عليه تخيير نسائه بين مفارقتها واختياره وقال بعض اصحابنا كان هذا التخيير مستحباً والصحيح وجوبه فلما خيرهن اخترنه والدار الآخرة فحرم عليه الزوج عليهن والتبديل بين مكافأة لمن على حسن صنيعهن قال الله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ثُمَّ نَسَخَ أَنْ تَكُونَ الْمُنَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بترك الزوج عليهن فقال الله تعالى إِنَّا خَلَقْنَاكَ أَزْوَاجَكَ أَلَلَّتِي أَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ الْآيَةَ واختلف اصحابنا هل حرم طلاقهن بعد الاختيار والاصح انه لم يحرم وانما حرم التبديل وغيره من الطلاق * الضرب الثاني ما يختص به من المحرمات عليه ليكون الاجر في اجتنابه أكثر * وهو قسمان احدهما في غير النكاح فمنه الشعر والخط ومنه اخذ الزكاة وفي صدقة التطوع قولان للشافعي أصحهما انها كانت محرمة عليه واما الاكل منكشاً واكل الثوم والبصل والكراث فكانت مكروهة له غير محرمة في الاصح وقال بعض اصحابنا محرمات وكان يحرم عليه اذا لبس لامته ان يزعها حتى يلتقي العدو ويقا تل وقيل كان مكراً وهماً والصحيح عند اصحابنا تحريمه وقال بعض اصحابنا تنزعاً على هذا انه اذا كان شرع في تطوع لزمه اتمامه وهذا ضعيف * وكان يحرم عليه مد العين الى ما منع به الناس من زهرة الدنيا وحرم عليه خائنة الاعين وهي الايمان برأس او يدا او غيرها الى مباح من قتل او ضرب او نحوها على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وكان لا يصلي او لا على من مات وعليه دين لا وفاء له ولا يذن لاصحابه في الصلاة عليه واختلف اصحابنا هل كان يحرم عليه صلاة ام لا ثم نسخ ذلك فكان يصلي عليه ويوفي دينه من عنده * القسم الثاني * في النكاح فمنه امساك من كرهت نكاحه والصحيح عند اصحابنا تحريمه وقال بعضهم كان لا يفارقها انكرماً * ومنه نكاح الكتابية والاصح عند اصحابنا انه كان محرماً عليه صلى الله عليه وسلم به قال ابن سريج وابو سعيد

الاصطخري والقاضي ابو حامد المروزي وقال ابو اسحق المروزي ليس بمحرام ويجري
 الوجهان في التسري بالامة الكتابية ونكاح الامة المسلمة لكن الاصح في التسري بالكتابية
 الحل وفي نكاح الامة المسلمة التحريم واما الامة الكتابية فقطع الجمهور بان نكاحها كان محرماً
 عليه وطرد الحناطي الوجهين وفرع الاصحاب هنا تقرعات لا اراها لا ثقة بهذا الكتاب
 *الضرب الثالث التخفيفات والمباحات وما ابيح له صلى الله عليه وسلم دون غيره نوعان * احدهما
 لا يتعلق بالنكاح فنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية
 وغيره او يقال لذلك المختار الصني والصفية وجمعها صفايا ومنه خمس الخمس في النفي والغنيمة
 واربعة اخماس النفي ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة دخلها يوم الفتح وله ان
 يقضي بعلمه وفي غيره خلاف ويحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده ويقبل شهادة من يشهد
 له ويحجي الموات لنفسه ولا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا وذكر بعض اصحابنا في انتقاض
 وضوءه بلبس المرأة وجهين والمشهور الانتقاض وفي اباحة مكثه في المسجد مع الجنابة وجهان
 لاصحابنا قال ابو العباس بن القاص في التلخيص يباح وقال القفال وغيره لا يباح وغلظ امام
 الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الاباحة وقد يحتج للاباحة بحديث عطية عن ابي سعيد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد يجنب المكث في هذا المسجد غيري وغيرك قال
 الترمذي حديث حسن وقد يعترض على هذا الحديث بان عطية ضعيف عند الجمهور ويجاب
 بان الترمذي حكم بانه حسن ولعله اعتضد بما اقتضى حسنه * وابيح له اخذ الطعام والشراب
 من ما لهما المحتاج اليهما اذا احتاج هو صلى الله عليه وسلم اليهما ويجب على صاحبهما البذل
 له صلى الله عليه وسلم لصيانة مهجته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اَنْبِيَاؤُنَا قُلِي يَا مُؤْمِنِينَ مَنْ
 اَنْفُسِهِمْ وَاَعْلَمُ اَنْ مَعْظَمُ هَذِهِ الْمَبَاحَاتِ لَمْ يَفْعَلْهَا صِلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ كَانَتْ مَبَاحَةً لَهُ وَاللَّهُ اَعْلَمُ
 *النوع الثاني *متعلق بالنكاح فنه اباحة تسع نساء والصحيح جواز الزيادة له صلى الله عليه وسلم
 ومنه انعقاد نكاحه بلفظ الهبة على الاصح والاصح انحصار طلاقه في الثلاث وقيل لا ينحصر
 واذا عقد نكاحه بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول بخلاف غيره * ومنه انعقاد نكاحه
 بلا ولي ولا شهود وفي حال الاحرام على الصحيح في الجميع واذا رغب في نكاح امرأة خلية لزمها
 الاجابة على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها * وفي وجوب القسم بين ازواجه وامائه وجهان قال
 الاصطخري لا يجب فيكون من الخصائص وقال الآخرون يجب فليس منها وبني الاصحاب
 اكثر هذه المسائل ونظائرها على اصل عند هم وهو ان نكاحه صلى الله عليه وسلم هل هو كالنكاح
 في حقنا ام كالتسري واعتق صفية وتزوجها وجعل عتقها صداقها فقليل اعتقها وشرط ان ينكحها

فلزمه الوفاء بخلاف غيره وقيل جعل نفس العتق صداقا وصح ذلك بخلاف غيره وقيل اعتقها
 بلا عوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد وهذا الصم وذكر الاصحاح في هذا النوع اشياء
 كثيرة جدا احذفها **الضرب الرابع** ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام *
 فمنه ان ازواجه اللاتي توفى عنهن محرمات على غيره ابداً وفيمن فارقه في الحياة اوجه اصحابها
 تحريمها وهو نص الشافعي رحمه الله في احكام القرآن وبه قال ابو علي بن ابي هريرة لقوله تعالى
 وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ والثاني يحل والثالث يحرم التي دخل بها فطفاذا قلنا بالتحريم في امة يفارقها
 بوفاة او غيرها بعد الدخول وجهان * ومنه ان ازواجه امهات المؤمنين سواء من توفيت تحته
 ومن توفى عنها وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن وتحريم عقوبتهن لا في
 النظر والخلوة وتحريم بناتهن واخواتهن فلا يقال بناتهن اخوات المؤمنين ولا آباؤهن وامهاتهن
 اجداد وجدات المؤمنين ولا اخوانهن واخواتهن احوال وخالات المؤمنين * وقال بعض اصحابنا
 يطلق اسم الاخوة على بناتهن واسم اخوة على اخوتهن واخواتهن وهذا ظاهر نص الشافعي رحمه
 الله في مختصر المزني * وهل كن امهات المؤمنات فيه وجهان لاصحابنا اصحابنا لابل من امهات
 المؤمنين دون المؤمنات وهو المنقول عن عائشة رضي الله عنها بناء على المذهب المختار لاهل
 الاصول ان النساء لا يدخلن في ضمير الرجال وقال البغوي من اصحابنا وبقال للنبي صلى الله
 عليه وسلم ابو المؤمنين والمؤمنات ونقل الواحدى عن بعض اصحابنا انه لا يقال ذلك لقوله تعالى
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ قَالَ ونص الشافعي رضي الله عنه على جوازه اي ابوه في
 الحرمة قال ومعنى الآية ليس احد من رجالكم ولد صلبه وفي الحديث الصحيح في سنن ابي داود
 وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد قيل في الشفقة وقيل في ان لا يستغيثوا
 من سوء العما يحتاجون اليه من امر العوارف وغيرها وقيل في ذلك كله وغيره وقد اوضحت
 ذلك كله في كتاب الاستطابة من شرح المذهب * ومنه تفضيل لسانه على سائر النساء وجعل
 ثوابهن وعقابهن ضعفين وتحريم سوءهن الامن وراء حجاب ويجوز في غيرهن مشافهة * وفضل
 ازواجه خديجة وعائشة قال ابو سعيد المتولي واختلف اصحابنا ايتهما افضل * ومنه في غير النكاح
 انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخير الخلائق اجمعين وامته افضل الامم واصحابه خير
 القرون وامته معصومة من الاجتماع على ضلالة وشريعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه
 معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات سائر الانبياء
 انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وطهوراً واحلت له الغنائم
 واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم واول من تنشق عنه

الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وهو اكثر الانبياء تبعاً واعطى جوامع
 الكلد وصفوف امته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما
 يرى من امامه * ولا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا ان يناديه من وراء الحجرات ولا ان
 يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله * ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب آدمياً غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه
 وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته * وكان بوله ودمه يتبرك بهما وكان شعره طاهراً وان حكماً
 بنجاسة شعر الامة واختلف اصحابنا في طهارة دمه وبوله وسائر الفضلات * وكانت الهدية حلالاً
 له بخلاف غيره من ولادة الامور فلا تحل له هدية رعاياهم على تفصيل مشهور * ولا يجوز الجنون على
 الانبياء ويجوز عليهم الاغماء لانه مرض بخلاف الجنون واختلفوا في جواز الاحتلام والاشهر
 امتناعه * وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر وواظب عليها بعد العصر
 في اختصاصه بهذه الملازمة والمداومة وجهان لا صحابنا اصحهما واشهرهما الاختصاص * وقال
 صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي جواز التكفي بابي القاسم خلاف او فجهه في
 الروضة وفي كتاب الاذكار * وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسبي
 ونسبي قيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا تنسب اليهم وقيل ينتفع
 يومئذ بالانساب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب * قال اصحابنا ومن استهان اوزنا بحضرة كافر
 كذا قالوه وفي الزناظر قال ابن القاص والقفال المروزي ومن الخصائص انه صلى الله عليه وسلم
 يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الوحي ولا يسقط عنه الصلاة ولا غيرها * ومنه ان من رآه في المنام فقد
 رآه حقاً فان الشيطان لا يمثله بصورة ولكن لا يعمل بما يسمع الرائي منه في المنام فيما يتعلق
 بالاحكام ان خالف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الرائي للشك في الرؤية لان الخبر لا يقبل
 الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه * ومنها ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء للعديث المشهور *
 ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على احد قال اصحابنا وغيرهم فتعمد الكذب
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكبائر فان استحلته المتعمد كفر والافم وكسائر الكبائر لا يكفر بها
 وقال الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين يكفر بذلك والصواب الاول وبه قطع الجمهور
 والله اعلم واعلم ان هذا الضرب لا ينصرف ولكن نهينا بما ذكرناه على ما سواه * ~~والفصل~~ ونختتم الفصل
 بكلامين * احدهما قال امام الحرمين قال المحققون ذكر الخلاف في مسائل الخصائص ضبط
 لا فائدة فيه فانه لا يتعلق به حكم ناجز تمس الحاجة اليه وانما يجري الخلاف فيما لا نجد بداً من
 اثبات حكم فيه فان الاقاييس لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص وما لانص فيه

فاختلف فيه هجوم على الغيب من غير فائدة * الكلام الثاني قال الصيمري منع ابو علي بن خيران
الكلام في الخصائص لانه امر نقضي قال وقال سائر اصحابنا لا بأس به وهو الصحيح لما فيه من
زيادة العلم هذا الكلام الاصحاب والصواب الجزم بجواز ذلك بل باستحبابه ولو قيل بوجوبه لم يكن
بعيداً ان لم يمنع منه اجماع لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الصحيح فعمل به
اخذاً باصل التأني فوجب بيانها التعرف ولا مشاركة فيها واي فائدة اعظم من هذه واما ما يقع
في اثناء الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم فقليل جداً لا تخلوا ابواب الفقه عن مثله للتدرب
ومعرفة الادلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه كما يقولون في الفرائض ترك مائة جدة ونحو ذلك
وبالله التوفيق * فهذا آخر ما انخبت من نيل العيون المتعلقة بترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيب رب العالمين وخير الاولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين
وآل كل وسائر الصالحين وحسبي الله ونعم الوكيل

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبدالعزيز الدين الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤

* فمن جواهره رضي الله عنه * ما ذكره في كتابه طهارة القلوب بعد قول الله سبحانه وتعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً وَادْعِ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ وَسِرّاً جَاهِداً نِيرَافِضَائِلِ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ان نحصى ومعجزاته ومنافقه ومحاسنه لا تستقصى
فبالغ واكثر ان تحيط بوصفه * وابن الثريا من يد المتناول

نعم ذكره يزيد في الايمان * ويضي القلوب والاسرار بانوار العرفان * فان الله تعالى جعل محبته
مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقروناً بذكره وبيعته مقصودة ببيعته قال الله
تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ
وقال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله ربي وربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ويقال معناه جعلت تمام الايمان
بذكرك معي ويقال معناه جعلتك ذكراً من ذكري فمن ذكرك ذكرتني ومن اثبتني ومن
انكرك فاعرفني ويقال معناه لا يذكرك احد بالرسالة الا وذكركني بالربوبية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول نور خلقه الله نوري * وروى ان الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع
في الجنة مكتوباً اسم محمد مقروناً باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى ولدك

الذي لولاه لما خلقتك فقال يا رب بجرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا
 بمحمد في اهل السموات والارض لشفعنا لك * واعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كثيرة واعلاها قدر او اوضحها ذكر هذا القرآن العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته
 وايسر العقلاء عن الاتيان بشيء من مثله فمن اعجازه حسن تأليفه والثناء كله وفصاحته
 واعجازه وبلاغته * ومن اعجازه حسن تصرفه واسلوبه الذي لا يشبهه نظم ولا نثر * ومن اعجازه
 ما اخبر عن المغيبات المستقبلة فوقع كما اخبر * ومن اعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبي
 صلى الله عليه وسلم امياً لم يقرأ الكتب ولم يخالط علماء اهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر
 الملكوت الاعلى والملائكة وذكر القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك * ومن اعجازه
 انقطاع الاطعام عن معارضته وعجز العقول عن مقابلاته مع فصاحة اهل زمانه وشدة عدائهم
 وماذا في القتال من الاحوال والازال ولم تخطر لهم المعارضة على بال * ومن آيات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر بمكة حين سأله ذلك فانشق فرفقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
 دونه وراة اهل الآفاق كلهم كذلك وفيه انزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر * ومن
 آياته انه اسري به في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى راكب البراق وجمعت له
 الانبياء كلهم وصلى بهم اماماً ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه
 من فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها الى ان وصل
 الى مقام يسمع فيه صريف الاقلام فوقف موقف الكرامة والرفي واقم في مقام النجوى فكان في
 قرب الاكرام قاب قوسين او ادنى فسمع خطاب العلي الاعلى ورأى من آيات ربه الكبرى
 وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم رجع في بقية ليلة الى مكة ورد بذلك القرآن وانتشرت بفضل
 الاخبار واستمرت على ذلك الآثار * ومن آياته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير قليله ببركته في
 اوقات كثيرة رويت باحاديث صحيحة احدها انهم كانوا بالزوراء عند سوق المدينة وجاءت صلاة
 العصر فوضع يده في افاء فوضأ منه نحو ثلثمائة رجل قال انس فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه *
 وروى ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال اطلبوا من معه
 فضل ماء فاتي بماء فصب في افاء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه * وروى جابر
 قال عطش الناس يوم الحديبية فاتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين
 يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون قيل
 لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة يعني الفا وخمسمائة * وروى
 جابر ايضاً ان الناس عطشوا في غزوة بواط فامر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلاً من الماء

فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرق بين اصابعه ثم فأت الجفنة واستدارت حتى امثلات واستنى
الناس حتى اكتبوا وروى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهي تبض
بشيء من ماء فغرفوا منها شيئاً يسيراً فغسل به وجهه ويديه واءاده فيها فانخرق من الماء ماله
حسن كحسن الصواعق وجرت عيناً معيناً بماء كثير ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان
ترى ما ههنا قد ملئ جناناً وكان كذلك * وخرس منهم من كذنته في قلب ليس فيه ماء فجرى
بماء كثير حتى اكتبني الناس يوم الحديبية * وروى ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاده ليس بماء فضر بقدمه الارض فخرج الماء والا حاديت في هذا كثيرة صحيحة
ذكرنا بعضهم * ومن آياته البركة في الطعام القليل حتى كفى الجمع الكثير وبقي الزمان الطويل
دخل صلى الله عليه وسلم على ابى طلحة وعندهم اقراص من شعير فامر بها ففتت وعصروا عليها
ممناء وقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شعروا ثم خرجوا واذن لعشرة
كذلك حتى اكل القوم وهم نحو ثمانين رجلاً * وصنع جابر يوم الخندق صاعاً من شعير فاطعم
منه الف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه واعطى رجلاً نصف وسقى من شعير فقام به واهله
وضيقه زماناً طويلاً حتى كاله وصنع ابو ايوب الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاهما فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوا ثلاثين
من الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فاكلوا ثم قال ادع تسعين قال
ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً * وروى سمرة بن جندب قال اتى النبي صلى الله
عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل ياكل منها قوم بعد قوم * واطعم جميع اهل
الصفة من صحفة قال ابو هريرة رضي الله عنه وخرجنا وتر كناها كما وضعت الا ان فيها اثراً لصابع
وسقاهم كلهم من قدح لبن وخرجوا وتر كوه بحاله * وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بني عبد المطلب وكانوا اربعين رجلاً منهم من يأكل الجذعة
ويشرب الفرق فصنع لهم مداً من طعام فاكلوا منه حتى شعروا وبقي كما هو ثم دعا بعس فسقاهم
فشربوا حتى تركوه وكان لم يشرب والعس انا يروي ثلاثة اواربعة * وروى انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم صنع طعاماً ودعا اصحابه فثوارد على الطعام نحو ثلاثمائة فاكلوا كلهم ثم قال لي ارفع
فلا ادري حين وضعت كان اكثر او حين رفعت * وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاده وكان في خمصة قال له هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود فاخرج بيده
قبضة فبسطها ودعا بالبركة فاكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جئت به وادخل
بيده وقبض منه فقبضت على اكثر مما جئت به قال ابو هريرة فلم ازل آكل منه واطعم في حياة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم حتى قتل عثمان
 فانتهب مني * وجاع الناس في غزوة تبوك فامرهم بجمع ازوادهم فجمعوا ثمرات يسيرة فاطعمهم منها
 وملأوا مزادهم وهي بحالها حين وضعت والاخبار في هذا الباب ايضا كثيرة * ومن آياته كلام
 الشجر واجابتهاد عوته * وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في
 بعض اسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال له من يشهد علي ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 هذه الشجرة ثم دعا الشجرة فاقبلت تخد الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهد ان لا اله الا الله
 وانك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها * وعن بريرة الاسلمي ان اعرابيا سأل
 النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعرك قال فجاءت تجر عروقها حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول الله ثم امرها
 فرجعت الى مكانها * وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرتين متفرقتين فاجتمعتا
 ثم امرها فرجعت كل واحدة الى مكانها والاخبار ايضا في هذا كثيرة صحيحة * ومن هذا الباب
 حنين الجذع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند الى جذع ويخطب فلما صنع له المنبر
 وخطب عليه حن له ذلك الجذع وتشقق وسمع الناس له بكاء حتى بكى الناس ببكائه فدعاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه يخد الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه روى هذا الحديث بضعة
 عشر من اكابر الصحابة * ومن آياته نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار قال انس اخذ
 النبي صلى الله عليه وسلم كفا من حصي فسيح في يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا
 نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحزن نسمع تسبيحه وقال علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرج الى بعض نواحيها فلما استقبله شجر ولا جبل
 الا وقال السلام عليك يا رسول الله * ومن آياته ما روى عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه رجل من بني سليم بضرب فطرحة بين يديه وقال لا
 اؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضرب فقال بكلام قصير
 حتى سمعه القوم كلهم ليبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في
 السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال
 رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي *
 وروى ابو هريرة وابو سعيد وغيرهما ان الذئب كلم راعيا واخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
 فجاء فاسلم * ومن المشهور كلام الذئب لاهبان بن اوس وكان يرعى غنما فوقف عنده وقال
 المعجب منك وانت واقف عند غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه قدرا قد فتحت

له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في
جنود الله تعالى فذهب واسلم * وروى ابن وهب رضي الله تعالى عنه ان ابا سفيان وصفوا بن
امية وجدا ذنباً يطالب ظبياً حتى دخل الظبي الحرم فوقف الذئب فتعجباً منه فقال لهما الذئب
اعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعوناه الى النار *
ومن المشهور ان جملاً شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحابه استعملوه زمناً طويلاً فلما
كبر ارادوا شجره فشفع فيه رواه جماعة من الصحابة * ومن آياته كلام الظبية التي اطلقها من يد
الصياد لترضع اولادها فذهبت وهي تقول اثمهدان لا اله الا الله وانك رسول الله * وكذلك
كلام الجمار الذي اصابه يوم خيبر * وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر
من اصحابه في يوم واحد رسلاً الى ملوك ستة ذوي لغات شتى فاصبح كل واحد منهم يشكم بلسان
القوم الذين بعث اليهم * ومن المشهور كلام الشاة المسحومة له حين صنعتها له يهودية بخير * واتي
بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي
مبارك الائمة * وكان ثابت بن قيس قد قتل باليامة ودفن فسمعه الناس حين وضع في قبره يقول
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم * ومن آياته ابراء ذوي العاهات
روى ان قتادة بن النعمان اصابته عينه يوم احد فخرجت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم
فعاذت احسن ما كانت * وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم ففعل فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فما ضرب علي ولا قاج * واتاه اعمى فساء له دبصره فامر به صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين
ويقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة ان ترد علي بصري لفعل فرد الله تعالى
بصره * وتفل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكان به رمس شديد فبرئ من وقته * وكذلك تفل
في جرح سلمة بن الاكوع وفي ضربة سيف في سعد بن معاذ * وكذلك معوذ بن عفراد قطعت يده
يوم بدر فالصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعاذت كما كانت * ومن آياته اجابة دعائه في
من دعائه نتاج حق بركة دعائه الرجن وولده وولد ولده * ومن آياته دعاؤه في الاستسقاء وغيره
ونفوذ دعوته في سماعه عليه وهذا الباب اعظم من ان يخصى وقد ورد فيه اخبار كثيرة في كتب
الائمة المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي ابي الفضل عياض رحمه
الله تعالى * ومن آياته ما ورد من ذكره في كتب الله كالنوراة والانجيل وما بشر به علماء اهل
الكتاب قبل مبعثه وما نطق به الكهان وهتفت به هو انف الجان وقد جمع عبد الله بن ظفر كتاباً
سماه خير البشر بخير البشر * ومن فضائله ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن اخلاقه
وما حلاه به من المكارم وما خصه به من المحاسن وادخله من الوسيلة والشفاعة يوم القيامة والمقام

الحمود والحوض المور ودوالكوثر وغير ذلك فتأمل فجد ذلك في كتاب الله العزيز كثير أقهر
 الشاهد لمن آمن به واهتدى * وعلى من جحد واعتدى * والبشير بالثواب لمن اطاع مولاه *
 والنذير بالعقاب لمن آثر هواه * والداعي الى الله باذنه اظهاراً للحجة * والسراج المنير لمن آمن
 به واستضاء بنوره فابصر المنجية * لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة
 والسلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم فتوسل به واخذ ميثاق جميع الانبياء له * اخذ
 صفوة آدم ونوح نوح * في بعض درسه علم ادر يس * في ضمن وجده حزن يعقوب * في سر وجده
 صبرا يوب * في طي جوفه بكاء داود * بعض غنى نفسه يزيد على ملك سليمان * حاز خلة الخليل
 وقال تكلم موسى الحكيم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى * فكان برهانه اوضح واجلى * فهو واسطة
 العقد وزينة الدهر * يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر * والبحر على القطر * فهو
 صدرهم وبدرهم قطب ولا يثهم عين ككتبتهم واسطة فلادتهم نقش فصمهم بيت قصيدتهم
 نقطة دائرتهم شمس ضهاهم هلال ليلهم * تحرك لتعظيم هيئته السواكن فن اليه الجذع وسبع في
 كفه الحصى وتززل الجبل وتكلم الذئب والجل نظر المشركون الى صورته دون معناه فقالوا
 لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم مرضوا القوة الحسد فرأوه بغير عينه يا محمد هذا
 نقش ثراهم لا لون وجهك يا ايها المزمحل يا ايها المدثر يا طيب ثمار كن يا محمولا عنه بقل قم انت
 امام الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكون امام اهل السماء بالها من ايلة فيها علت آية
 الارض على آية السماء فاقبلت رؤساء الملائكة يحيون الرئيس الاكبر * فتوره انور * وبرهانه
 ازهر * وسره اظهر * وفضله وقدرته اعلى * وذكره احلى * وصورته اجمل * ودينه اكمل * واسانه
 افصح * ودعاؤه انجح * وعلمه ارفع * ونداؤه اسمع * وحواله اقضى * وشفاعته امضى *
 نصره مؤيد * واسمه محمد * جسمه اعبد * ورسمه اوعد * واسمه احمد * هو حبيب المولى
 وهو بالموثنين اولى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ومنه الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤

* فن جواهره رضي الله عنه * تلخيص سيرته الكبرى المسماة عيون الاثر في فنون المغازي
 والشمائل والسير وهي في مجلدين اختصرها في ورقات مماها نور العيون في تلخيص سيرة الامين
 المأمون صلى الله عليه وسلم وهي هذه بحروفها قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله
 فاتح ابواب الندى * وواسع اسباب الهدى * والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابنته الله
 محجة لمن اهتدى * وحجة على من اعتدى * وآله وصحبه الذين احيوا سنته على طول المدى * فلما

وضعت كتابي المسمى عيون الاثر في فنون المغازي والسير ممتعاً في بابه * مفيداً كما سواه لقاصدي
 هذا العلم وطالابه * رأيت ان اخلص في هذه الاوراق منه ما قرب مأخذه ونقله * وسهل تناوله
 وحمله * ليكون للمبتدي تبصره * والمنتهي تذكرة * وسميته نور العيون * في تلخيص سيرة
 الامين المأمون * فنقول ومن الله نستمد توفيقنا * واياه نسأل ان يسهل الى كل خير طريقنا
 * ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه وفيما بعد عدنان الى
 آدم خلاف كثير واهل صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول من عام الفيل قيل ثانيه وقيل ثالثة وقيل ثاني عشره وقيل
 غير ذلك ليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته وسقطت منه
 اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة *
 وارضته حليلة بنت ابي ذئب الهذلية وعند هاشق صدره وملي حكمة وايماناً بعد ان استخرج
 حظ الشيطان منه * وارضته ايضاً ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب * وحضنته ام ايمن بركة
 الحبشية وكان ورشها من ابيه فلما كبر اعتقمها وزوجها زيد بن حارثة * وتوفي ابوه وهو حمل وقيل
 له شهران وقيل سبعة وقيل مات ابوه وله ثمانية وعشرون شهراً * وماتت امه وهو ابن اربع
 سنين وقيل ست وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين وشهران وعشرة ايام توفي عبد
 المطلب فوليه عمه ابو طالب * ولما بلغ اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب
 الى الشام فلما بلغ بصرى راها بحير الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول رب
 العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجداً ولا
 يسجدان الا انبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لئن قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرده
 خوفاً عليه منهم * ثم خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها
 فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريباً من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه
 الشجرة قط الا انبي وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر نزل ملكك بظلاله * ولما
 رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران وعشرة
 ايام وقيل غير ذلك * ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده *
 ولما بلغ اربعين سنة ويوماً ابعثه الله بشيراً ونذيراً اوتاه جبريل بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا
 بقارئ قال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا

بقارئ فقال في الثالثة اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * وكان
مبدأ النبوة فيمما ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ثم حاصره أهل مكة في الشعب فأقام
محصوراً دون الثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من الحصار وله تسع وأربعون سنة وبعد ذلك
بثمانية أشهر واحد وعشرين يوماً مات عمه أبو طالب وماتت خديجة بعد أن طالت أيام
* ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا * ولما بلغ إحدى وخمسين سنة
وتسعة أشهر أسري به من بين زمزم والمقام إلى البيت المقدس ثم أتى بالبراق فركبه وعرج به إلى
السماء وفرضت الصلاة * ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة في يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الأول * ودخل المدينة يوم الاثنين فأقام بها عشر سنين سواها وتوفي صلى الله
عليه وسلم * وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين أهل النقل ذكرنا منه ما حضرنا في كتابنا المسمى
بـ «يون الأثر» وكانت غزواته في هذه المدة خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين قاتل منها في سبع
بدر وأحد والخندق وبنى قريظة وبنى المصطلق وخيبر وحنين والطائف وقيل قاتل أيضاً بوادي
القرى والغابة * وكانت بعوثه نحواً من خمسين * وحج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة
وقبل ذلك مرتين * وخرج في حجة الوداع نهاراً بعد أن ترجل وأدهن وتطيب فبات بذي الحليفة
وقال أتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وصل عمرة في حجة فاحرم بهما
قارناً * ودخض مكة يوم الأحد بكرة من كداء من الثنية العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثاً ومشي
اربعاً ثم خرج إلى الصفا فسعى راكباً ثم أمر من لم يسق الهدى بفسخ الحج إلى العمرة ونزل بأعلى
الحجون * فلما كان يوم التروية توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها
وعلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار إلى عرفة وضربت قبته بنمرة فأقام بها حتى زالت الشمس
فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بإذان وأقامتين ثم راح إلى الموقف فلم يزل يدعو ويهال
ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشرع
الحرام حتى أسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس إلى منى فرمى جرة العقبة بسبع حصيات وفي ثلاثة أيام
الذَّشْر بَق كان يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشياً بسبع سبع يبدأ بالثاني إلى الخفيف ثم
بالوسطى ثم جرة العقبة ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية وتحرم يوم نزوله منى وإفاض إلى البيت
فطاف به سبعا ثم أتى السقاية فاستقى ثم رجع إلى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب وأمر
عائشة من التنعيم ثم أمر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة وأما عمره فاربع كاهن في القعدة
* وأما صفته عليه الصلاة والسلام * فكان ربعة بعيداً بين المنكبين أبيض اللون مشرباً
بحمرة يبلغ شعره شحمة أذنيه ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة ظهر الوضوء

يتألاً لأوجهه كالقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدله ان سمعت فعليه الوفا وان تكلم سماؤه
 البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلوا المنطق واسع الجبين ازج
 الحاجبين في غير قرن اقنى العرنيين سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بين كتفيه
 خاتم النبوة يقول واصفه لم اقبله ولا بعده مثله * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم * قال عليه
 الصلاة والسلام انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
 الناس على قدمي وانا العاقب فلانبي بعدي وفي رواية وانا المقتني وليي النبوة ونبي الرحمة وفي صحيح
 مسلم وابي الملاحمة وسماه الله في كتابه بشيرا اونديرا اوسراجا نبيرا اوروقا رحيا ورحمة للعالمين
 ومحمدا واحمد وطه ويس ومزمالا ومدثر اوعبد افي قوله سبحانه الذي امرى بعبد له ليل
 وقوله وانته لهما قام عبدا لله يدعوه سماه عبد الله ونذيرا مبينا في قوله وقول افي انا النذير للمبين
 ومذكرا في قوله انما انت مذكور وقد ذكر غير ذلك واكثر هذه الاسماء صفات
 * ومن اخلاقه عليه الصلاة والسلام * سئلت عائشة رضي الله عنها قالت كان خلقه القرآن
 يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمة الله فيغضب الله
 واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واستخام واجودهم ماسئل شيئا فقال لا ولا يبيت في
 بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يأخذه وجاءه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من
 يحتاج اليه لا يأخذ ما آتاه الله الا قوت اهله عامافقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام * وكان اصدق الناس لجة واوفاهم ذمة والينهم
 عريكة واكرمهم عشرة واحلم الناس واشدهم حياء بل اشد حياء من العذراء في خدرها خاضع
 الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة * وكان صلى الله
 عليه وسلم اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حرا او عبدا ورحم الناس بضعى
 الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها * وكان اعف الناس واشدهم اكراما لا يصحابه لا يمد
 رجله يمينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدم ركبة جليسه من رآه بدمية
 هابه ومن خالطه احبه له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الامر يبدأ من
 لقيه بالسلام ويتجمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعاه ومن مات
 استرجع فيه واتبعه الدعاء * ومن كان تخوف ان يكون وجدا في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه
 في منزله * ويخرج الى بساتين اصحابه وبأكل ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل
 الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل مغفرة المعتذر اليه والقوي والضعيف
 عنده في الحق سواء * ولا يدع احدا يمشي خلفه ويقول خلوا ظهري لللائكة ولا يدع احدا يمشي

معه وهو راكب حتى يحمله فان ابنى قال تقدمني الى المكان الذي يريد يخدم من خدمه وله عبيد
 واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس * قال انس خدمته عشرين فوالله ما
 صحبتته في حضر ولا سفر لخدمته الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قتل ولا قال
 لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان عليه الصلاة والسلام في سفر فامر
 باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال
 صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
 ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله تعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام صلى الله
 عليه وسلم فجمع الخطب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجالس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى
 الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس وبأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جالسه
 ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم عليه الصلاة والسلام حتى يقوم الذي جالس
 اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح *
 وكان يعود المريض ويحب المساكين ويحب السهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيرا انقرده ولا هباب
 مملكا لكنه يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيئا فماء اب طعاما قطن اشتهاه اكله والا تركه *
 وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه * وكان احسن الناس تلبسا واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في
 غير عمل الله او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم
 فيكون ابعد الناس منه يخفف نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه
 عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كفه او بطرف رداءه * وكان يحب الغال ويكره الطيرة
 واذا جاءه ما يحب يقول الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا
 رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا من المسلمين واكثر جلوسه
 مستقبل القبلة ويكثر الدكرو بطل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر الله في المجلس الواحد مائة
 مرة * وكان يسمع اصدره ان يزكازيز المرجل من البكا * وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة
 ايام في كل شهر وعاشورا * وكان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان * وكان عليه الصلاة
 والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا ارأى في منامه ما يكره
 قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ
 قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور * وكان لا يأكل الصدقة وبأكل الهدية
 ويكافي عليهم ولا يتأنق فيما آكل * وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى
 مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة وأكل الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخل

واكل لحم الدجاج ولحم الحبارى * وكان يحب الدباء والذراع من الشاة * وكان يأكل الزيت
ويدهن به لانه من شجرة مباركة * وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وياكل خبز الشعير
بالتمر والبطيخ والرطب والقثاء والرطب والتمر بالزبد ويحب الحلو والعسل ويشرب قاعداً ورهما
يشرب قائماً ويشتنفس ثلاثاً مبيتاً للأناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبناً وقال من اطعمه
الله طعاماً فليقل اللهم بارك لنا فيه واظمنا خيراً منه ومن سقاه الله لبناً فليقل اللهم بارك لنا فيه
وزدنا منه وقال ليس شيء يحزي * مكان الطعام والشراب غير اللبن * وكان يلبس الصوف
وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس اليه الخبزة من برود اليمن فيها حمرة
وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول في لبس ثوب استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه
اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويعجبه الثياب الخضرة ووربما لبس
الازار الواحد ليس عليه غيره ثم يعقد طرفيه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة البردة الحمراء ويعتم
ويلبس خاتماً من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن ورهما الايسر ويحب الطيب ويكره
الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى بالنساء والطيب وجعل فرة عيني في الصلاة * وكان
يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكثحل بالاثمدور رهما
اكتحل ثلاثاً باليمن واثنين في الشمال ورهما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته
ويدهن غبا ويكتحل وترأويحب التيم في ترجله وتنعله في ظهوره وفي شأنه كله وينظر في
المرأة ولا تفارقه فارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمنشط والمقراض والسواك والابرة
والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند صلاة الصبح
وكان يحتجم وكان يمزج ولا يقول الا حقاً جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على حمل فقال
احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها
الناس وهل الحمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان بعلي مريض وهو يدعوك
فقال لعل زوجك الذي في عينه بياض فرجعت وفجئت عين زوجها فقال مالك فقالت اخبرني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك بياضاً فقال لها وهل احد الا وفي عينه بياض * وقالت
له اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجزوز فقلت
المرأة وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبروها انها لا تدخل وهي عجزوزان الله تعالى يقول
إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا * ذكر زوجاته عليه الصلاة والسلام *
خديجة بنت خويلد رضي الله عنها * ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها كبرت عنده فاراد ان يطلقها
فوهبت يومها لعائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما يريد ان احشر في زوجاتك * ثم عائشة

بنت ابي بكر رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسبع
 وبنى بها في المدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفيت سنة ثمان وخمسين
 وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكر غيرها نكحني ام عبد الله * ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
 عنهما روي انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامه وفي
 خبر قال رحمة لعمر * وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وهي بالحبشة واصدقها
 عنه النجاشي اربعماية دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت
 سنة اربع واربعين * وتزوج ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها وماتت سنة اثنتين وستين وهي
 آخرهن موتا وقيل بممونة * وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها توفيت بالمدينة سنة عشرين
 وهي اولهن وفاة واول من حمل على نعل * وتزوج جويرية بنت الحارث رضي الله عنها سميت في
 غزوة بني المصطلق ف وقعت لثابت بن قيس بن شماس فكانت افاضت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تستعينه في كتابتها وكانت امرأة مليحة فقال لمارسول الله صلى الله عليه وسلم اوخير من ذلك
 اؤدي عنك كتابك واتزوجك فقبلت ففرضي عنها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين * وتزوج
 صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها من ولد هارون عليه السلام سميت من خيبر فاعتقها
 وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة خمسين * وتزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها خالة خالد
 ابن الوليد وعبد الله بن عباس وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست
 وستين فان ثبت ذلك فهي آخر من مات منهن هؤلاء غير خديجة اللاقي مات عنهم * وتزوج
 زينب بنت خزيمة ام المساكين رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا شهرين
 او ثلاث وماتت * وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا
 ففارها ثم كانت بعد ذلك تلقت البعرة ونقول انا الشقية اخترت الدنيا * وتزوج اساف اخت ذحية
 الكلبي وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك واسماء
 بنت كعب الجونية وعمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية وطلقها قبل الدخول وامرأة من غفار
 فرأى بها بياضا فالحقها باهلها وتزوج اميمة فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال منع الله عائده
 الحق باهلك وعائية بنت ظبيان طلقها حين دخلت عليه وبنت الصلت ومسانت قبل ان يدخل
 عليها ومليكة الليثية قال بعضهم وهي التي استعاذت فسرحتها وخطب امرأة من ابنيها فوصفها ثم
 قال واز يدك انها لم تمض قط فقال عليه الصلاة والسلام ما لهد عند الله من خير فاركم ساو كان
 صداقه لئن ساءه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفية وام حبيبة * **ذكر**
 اولاده صلى الله عليه وسلم **ذكر** اولهم القاسم وبه كان يكنى وعبد الله ويكنى الطيب والظاهر وقيل

الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة مات البنون قبل الاسلام اطفالاً والبنات
ادركن الاسلام وكلهم من خديجة* وولده بالمدينة ابراهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين ليلة
وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكلهم ماتوا في حياته الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر
وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع فولدت له عليا مات صغيراً او امامة تزوجها علي ثم خلف
عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له يحيى وكانت فاطمة عند علي فولدت له
حسناً وحسيناً ومحمداً فذهب محمد صغيراً او ولدت رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل
البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً* وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب
فولدت له زيداً وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله واما رقية فكانت
عند عثمان بن عفان فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بالفتح يوم بدر
فزوج ام كلثوم اختها وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتيبة بن ابي لهب
* ذكر اعمامه وعماة عليه الصلاة والسلام * الحارث وقثم والزبير وحزمة والعباس وابو
طالب واسمه عبد مناف وابولهب واسمه عبد العزى وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار
والغيداق وصفية وعاتكة واروي وامية وبرة وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة والعباس وصفية
* ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم * زيد بن حارثة واعتقه وابنه اسامة وثوبان وابو كبشة سالم
شهد بدر او اعنته وتوفي يوم استخلف عمر وانيسة واعنته وشقران واسمه صالح قيل ورثه من ابيه
وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعنته ووراح نوبي واعنته ويسار نوفي وقتله العريون
وابورافع اسلم وحببه له العباس فاعنته حين بشره باسلام العباس وزوجه سلى من لاة له فولدت له
عميرة الله كتب له علي وابوه ويهبة واعنته ولضالة مات بالشام ورافع مولى سعيد بن العاص واعنته
ومدغم وحببه له رفاع الجذامي قتل بوادي القرى وكركرة نوبي اهداه له هوزة بن علي واعنته
وزيد جد بلال بن يسار وعبيد وطهمان ومأبور القبطي من هدية المقوقس وواقدا وابو واقدا وهشام
وابو ضمرة من النبي واعنته وحنين وابو عثيب واسمه احمر وابو عبيد وسفينة وكان لام سلمة فاعنته
وشرظت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم ومنم حياته فقال لولم تشتري علي ما فارقت وكان اسمه
رباحاً وقيل مهران وابو هند واعنته وانجشة الحادي وابولبابة وقد عدوا اكثر من ذلك* وسلي
ام رافع وبركة حاضنة ورثها من ابيه ومارية وريحانة وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى
* وخدمة الاحرار صلى الله عليه وسلم * انس بن مالك وهند واسماء ابنا حارثة وربيعة بن
كعب الاسلميون وعبيد الله بن مسعود وعقبة بن عامر وبلال وسعد ومخزوم اخي النجاشي وكبير
ابن شداد الليثي وابو ذر الغفاري * وحرسه صلى الله عليه وسلم * سعد بن معاذ يوم بدر

وذو كوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن ابى
 وقاص وابو ايوب بنخير وبلال بوادي القرى ولما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس
 * ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك * عمرو بن امية الى النجاشي واسمه اصحمة وهو
 العطية فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل من مريه وجلس على الارض
 واسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه * ودحية بن خليفة الكلبي
 الى ملك الروم قيصر وهو رقل فثبت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم
 توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك * وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس
 فمزق الكتاب فقال عليه السلام مزق الله ملكه كل ممزق * وحاطب بن ابى بلتعة الى المقوقس
 فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء لدل ولف
 دينار واثوابا عشرين * وعمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجاندي ملكي عمان فاسلما وخليا
 بين عمرو وبين الصدقة والحكم بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم * وسليط بن عمرو
 العامري الى هوزة بن علي صاحب اليمامة فآكرمه وبعث للنبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما
 تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعري فاجعل لي بعض الامر فاجي عليه السلام ولم يسلم هوزة
 * وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابى شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمي بالكتاب
 وقال اناسا رالية فمنعه قيصر * والمهاجر بن ابى امية الخزومي الى الحارث الحميري في اليمن *
 والعلاء بن الحضرمي الى المنذر ملك البحرين ابن ساوي فاسلم * وابو موسى الاشعري بعثه الى
 اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم عامة اليمن وملوكهم من غير قتال * * ومن كتب له عليه الصلاة
 والسلام * الخلفاء الاربعة وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن
 شماس وخالد بن سعيد وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية وشرجيل بن حسنة * وكان
 علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابى الفتح والمقداد يضربون الاعناق بين يديه
 * والنجباء من اصحابه ابوبكر وعمر وعلي وحزمة وجعفر والزبير والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود
 وعمار وبلال * والعشرة المشهود لهم بالجنة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص
 وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنهم
 اجمعين * * ذكر دوا به صلى الله عليه وسلم * من اخيل عشرة على خلاف فيها وهي السكب وكان عليه
 يوم احد وكان اغرم محجلا طليق اليمين والمرحز وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت ولزاز اهداه
 اليه المقوقس والحجيف اهداه له ربيعة بن ابى البراء والظرب اهداه له فروة الجذامي والورد اهداه
 له تميم الداري والمرواح وسجدة والبحر اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات ففسح على

وجهه وقال عليه السلام ما انت الا بحر * ومن البغال ثلاث الدليل التي اهداها له المقوقس وهي
 اول بغلة ركبت في الاسلام وفضة اثنيها من ابني بكر والابلية اهداها له ملك ايلة * وكان له حمار
 يسمى يعفور او ما النعم فلم ينقل انه اقننى شيئا من البقر * وكانت له عشرون لقحة بالغابة او ساهيا
 سعد بن عباد من نعم بني عقيل وكانت له القصى وهي التي هاجر عليها وكان لا يحمله اذا نزل
 الوحي غيرها وقيل هي العضباء والجدعاء وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم
 ان حقاً على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوقه غيرها * وكان له شاة يختص
 بشرب لبنها تدعى غيثه وديك ابيض * ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم * هي تسعة اسياف
 ذو الفقار من غنائم بدر ابني الحجاج السهميين راي عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه
 ثلثة وتاولها هزيمة فكانت يوم احد وثلاثة اصابعها من بني قينقاع القلعي والبتار والحشف وله
 المخدوم والرسوب وآخر ورثه من ابيه والعصب اعطاه اياه سعد بن عباد والقضيب وهو اول
 سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم * واربعة رماح المثني وثلاثة من بني قينقاع * وعنزة تحمل بين
 يديه في العيدين * ومخجن قدر الذراع * ومخصرة تسمى العرجون * وقضيب يسمى المشوق *
 وكان له اربعة قسي وجعبة * وترس عليه تمثل عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب *
 قال انس بن مالك رضي الله عنه كان نصل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضته فضة
 وما بين ذلك حلق الفضة ودرع * تسمى ذات الفضول لبسها يوم بدر وحذين ويقال كان عنده
 درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت * وكان له مغفر يقال له السبوغ ومنطقة
 من اديم مبشور فيها ثلاث حلق من فضة والابزيم فضة والطرف كان له لؤلؤه ابيض
 * ذكر اثاره واثائه عليه الصلاة والسلام * ترك النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين حبرة وازارا
 يمانية وثوبين صحاريين وقيصاً صحارياً وآخر سحولياً وجبة يمنية وخميصه وكساء ابيض وقلانس
 صفرا لا طئة ثلاثاً او اربعة وملحفة * وكانت له اربعة فيهما امرأة ومشط عاج ومقراض وسوالك *
 وكان له فراش من ادم حشوه ليف وقدح مضرب بفضة من ثلاثة مواضع وقدح آخر وتور من
 حجارة ومحصب من شبه يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وقدح
 زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدوسرير وقطيفة * وخاتم فضة فسه
 منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من حديد وملوى بفضة * واهدى له
 النجاشي خفين سادجين فلبسهما * وكان له كساء اسود وعمامة سوداء يقال لها السحاب فوهبها
 عليا فكانت ربما قال اذا رآه مقبلاً عليه وهي على رأسه اتاكم علي في السحاب وله ثوبان
 للجمعة غير ثيابه الذي كان يلبسهما في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء *

ذكر نبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم **منها** القرآن وهو اعظمها وشق الصدر واخباره
 عن البيت المقدس واشفاق القمر وان الملائكة من قريش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فحفظوا
 ابصارهم وسقطت اذقائهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال
 شامت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلاً منهم من ذلك الحصى الا قتل يوم بدر **وروى** يوم حنين
 بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في الغار **وما** كان من امر
 سراقه بن مالك اذ تبعه في الهجرة فسانت قوائمه فرسه في الارض الجلبة **ومسح** على ظهر عناق
 لم يزل عليها الفحل فدرت وشاة ام معبد **ودعوته** لهمر ان يعز الله به الاسلام **ودعوته** لعل ان
 يذهب الله عنه الحر والبرد وتفل في عينيه وهو ارمد فعوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك **ورود**
 عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خذه فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن عباس
 بالتأويل والفقه في الدين **ودعا** لجمال جابر فصار سابقاً بعد ان كان مسبقاً **ودعا** لانس بطول
 العمر وكثرة المال والولد وفي ثمر جابر فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقاً واستسقى عليه
 الصلاة والسلام فطروا اسبوعاً ثم استصحى لهم فانجابت السحاب **ودعا** على عتبة بن ابي لهب
 فاكله الاسد بالزرقاء من الشام **وشهدت** له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى
 الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها
 فشهدت له انه كما قال ثلاثاً ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا وامر انسانان بنطلق
 الى نخلات فيقول لمن امر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمعن فاجتمعن فلما قضى
 حاجته امره ان يامرهن ان يعدن الى ما كن فيه وجاءت شجرة حتى قامت عليه فاستيقظ فذكرت
 له فقال هي شجرة استأذنت ربي ان تسلم علي فاذن لها **وسلم** عليه الحجر والشجر ليالي بعث
 السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحن اليه
 الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام واعلمته الشاة بسمها وشكاله البعير كثرة العمل
 وقلة العلف وسأله الظبية ان يخلصها من الجبل لترضع ولديها وتعود فتلفظت بالشهادتين
 واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان ظائفة من امته
 يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة
 فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت **وقال** في الحسن ان ابني هذا
 سيدوان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر بقتل العنسي الكذاب وهو
 بضعا ليلة قتله ومن قتله **وقال** لثابت بن قيس تعيش خميداً وتقتل شهيداً فقتل يوم اليمامة
 وارند رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك **وقال**

لرجل يأكل بشماله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه
 بعد ذلك ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تنساقط * وقصة مازن بن الغضوبة الطائي وسواد بن
 قارب وامثالهما * وشهد الضب بنبوته واطعم الناس من صاع شعير بالخذق فشبعوا والطعام
 اكثر مما كان واطعمهم من تمر قليل * وجمع فضل الازواد على النطع فدعاهما بالبركة ثم قسمها في
 العسكر فقامت بهم * واتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن بيده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل
 قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم
 حتى انقطع في زمان عثمان * ودعا لاهل الصفة بقطعة ثريد قال ابو هريرة رضى الله عنه
 فجعلت انطاوول ليدعولي حين قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي
 بيده ما زلت آكل منها حتى شبع * ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا وكانت
 جملة القوم الفا واربعائة * واتي بقدح فيه ماء فوضع اصابعه فيه وقال هلموا فتوضؤوا منه اجمعون
 وهم من السبعين الى الثمانين * وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحد او القوم عطاش فشكوا
 اليه فاخذ سهما من كنانته فغرسه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا * وشكا اليه
 قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على بشرهم فتفل فيها فتفجر الماء العذب المعين
 * وواتته امرأة بصبي لها افرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك
 فأتت امرأة الى مسيلة بصبي فمسح رأسه فتصاع وبقي الصلع في نسله * وانكسر سيف عكاشة يوم
 بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفاً ولم يزل بعد ذلك عنده * وعزت كدية بالخذق
 عن ان يأخذها المعول فضر بها فصارت كشيها هيل * ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت
 فكانت كأنها لم يشكها قط * ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها او يحصها ديوان
 ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم * توفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ ثلاثا وستين وقيل غير
 ذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
 يوما ودفن ليلة الاربعاء والاحضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه
 ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وسجي برد حبرة وقيل ان الملائكة سبجته ودهش اصحابه
 فانكر عمر وفاته صلى الله عليه وسلم واخرس عثمان واقعدوا ولم يكن فيهم اثبت من العباس وابي بكر
 ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك
 ابليس وانا الخضر وعزاهم فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل

فأنت فبالله ثقوا وإياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب * واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو اغسلوه في ثيابه فانتهى واوفوه لو اذلك والذين ولو اغسله علي والعباس وولده الفضل وقثم واسامة وشقران ومولياه وحضرهم اوس بن خولي من الانصار ومسحه علي فلم يخرج منه شيء فقال يا رسول الله قد طببت حيا وميتا وكفن في ثلاثة اثواب بيض مخولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة وصلي عليه المسلمون افراد آل يومهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطي بها شقران وحفر له وألحدوا طبق عليه تسع لبنات واختلفوا اليلعدام بصرج وكان بالمدينة حناران احدهما يلحد وهو ابو طلحة وآخر بصرج وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهم اولاً عمل عمله فجاء الذي يلحد ليلحد له وذلك في بيت عائشة ودفن معه ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورثي الله عنهم

وممنهم الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المالكي المتوفى سنة ٧٣٧

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في كتابه المدخل فصل فان قال قائل ما الحكمة في كونه عليه الصلاة والسلام خض مولده الكريم بشهر ربيع الاول ويوم الاثنين منه على الصحيح والمشهور عند اكثر العلماء ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر واختص بفضائل عديدة ولا في الاشهر الحرم التي جعل الله لها الحرم يوم خلق السموات والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها (فالجواب) من اربعة اوجه (الوجه الاول) ما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين وفي ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يتغذى بها بنو آدم ويحيون ويتداون وتنشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها نفوسهم وتسكن بها خواطرهم غند رؤيتها لا طمئنان نفوسهم بتحصيل ما يبق حياتهم على ما جرت به العادة من حكمة الحكيم سبحانه وتعالى فوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في هذا اليوم قرينة بسبب ما وجد من الخير العظيم والبركة الشاملة لامة صلوات الله عليه وسلامه (الوجه الثاني) ان ظهوره عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع فيه اشارة ظاهرة لمن تظن اليه بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع اذ ان فيه تفاؤلاً حسناً بشارته لامة عليه الصلاة والسلام والتفاؤل له اصل اشار اليه عليه الصلاة والسلام * وقد قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله لكل انسان من اسمه نصيب هذا في الاشخاص وكذلك في غيرها واذا كان كذلك فنصل الربيع فيه تذوق الارض عما في باطنها من نعم المولى سبحانه وتعالى وارزاقه التي بها اقوام العباد وحياتهم ومعاشهم وصلاح

احوالهم فينفلق الحب والنوى وانواع النبات والاقوات المقدرة فيها فيبتهج الناظر عند
 رؤيتها وتبشره بلسان حالها بقدم ربيعها وفي ذلك اشارة عظيمة الى الاستبشار بابتداء
 نعم المولى سبحانه وتعالى الا ترى انك اذا دخلت بستانا في هذه الايام تنظر اليه كأنه يضحك
 لك وتجد زهره كأن لسان حاله يخبرك بمالك من الارزاق المدخرة والفواكه وكذلك الارض
 اذا اشتهج نوارها كأنه يحدثك بلسان حاله كذلك ايضا مولده عليه الصلاة والسلام في
 شهر ربيع فيه من الاشارات ما تقدم ذكر بعضه وذلك اشارة ظاهرة من المولى سبحانه وتعالى
 الى التنويه بعظيم قدر هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين
 وحماية لهم من المهالك والمخاوف في الدين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم في الدنيا
 لاجله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ * وكيف لا يكون
 ذلك والخير كله في الاتباع وادرار نعم المولى سبحانه وتعالى انما يكثر عند الامتثال لامره
 واتباع سنن انبيائه صلوات الله عليهم وسلامه ومخالفة العدو والعين وجنوده * الا ترى انه عليه
 الصلاة والسلام حين خروجه الى هذا الوجود لم يقدر اللعين ابليس وجنوده على القوار في هذه
 الارض ولا في الثانية ولا في الثالثة الى ان نزلوا الى الارض السابعة فخلت الارض منهم ببركة
 وجوده صلى الله عليه وسلم فيها * فانظر رحمتنا الله تعالى واياك الى خلو الارض من هذا اللعين
 وجنوده * وقد ورد في شهر رمضان انهم يقيدون فايت التقييد من نفيم بالكية الى تخوم
 الارض السابعة وفي هذا اشارة عظيمة دالة على كرامته عليه الصلاة والسلام عند ربه
 والاعتناء به ومن تبعه * فان قيل ان شهر رمضان تقيد الشياطين في جميعه * فلا شك ان نفيم
 الى الارض السابعة السفلى في يوم مولده عليه الصلاة والسلام اعظم من تقيدهم في شهر رمضان
 كله اذ فيه ظهور مزية الوقت الذي خلقت الارض من العدو وجنوده فيه فيفهم من يفهم والله
 الموفق فوقت البركات وادرار الارزاق ومن اعظمها منة الله تعالى على عباده بهدايته عليه
 الصلاة والسلام لهم الى صراطه المستقيم اسأل الله تعالى ان يعرفنا بركة ذلك بمنه ويرزقنا اتباعه
 ديننا ودينا وآخرة بفضل له لا رب سواه آمين (الوجه الثالث) ما في شريعته عليه الصلاة والسلام
 من شبه الحال الا ترى ان فصل الربيع اعدل الفصول واحسنها اذ ليس فيه برد مزعج ولا حر
 مقلق وليس في ليله ونهاره طول خارق بل كله معتدل وفصله سالم من العال والامراض
 والعوارض التي يتوقعها الناس في ابدانهم في زمان الخريف بل الناس تنتمش فيه قواهم وتصلح
 امزجتهم وتنشع صدورهم لان الابدان يدركها فيه من امداد القوة ما يدرك النبات حين
 خروجه اذ منها خفقوا فيطيب ليلهم للقيام ونهارهم للصيام ما تقدم من اعتداله في الطول والقصر

والحر والبرد فكان في ذلك شبه الحال بالشرعية السمحة التي جاء بها صلوات الله عليه وسلامه من رفع الاصروالاغلال التي كانت على من كان قبلنا وقد نطق القرآن بذلك حيث يقول سبحانه وتعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُنْبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الوجه الرابع) انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى انه عليه الصلاة والسلام تتشرف به الازمنة والاماكن لاهو يتشرف بها بل يحصل للزمان والمكان الذي يباشره عليه الصلاة والسلام النفيلة العظمى والمزية على ما سواه من جنسه الا ما استثنى من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وغير ذلك فلو ولد صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتقدم ذكرها لكان ظاهره وبهم انه يتشرف بها فجعل الحكيم جل جلاله مولده صلى الله عليه وسلم في غيرها ليظهر عظيم عنايته سبحانه وتعالى به وكرامته عليه وقد تقدم ما في قوله عليه الصلاة والسلام للسائل الذي سأل عن صوم يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يوم ولد فيه ولما ان صرح صلى الله عليه وسلم بقوله في يوم الاثنين ذلك يوم ولد فيه علم بذلك ما يختص به يوم الاثنين من الفضائل وكذلك الشهر الذي ظهر فيه صلى الله عليه وسلم * فان كان يوم الجمعة فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وقد قال الامام ابو بكر الفهري المشهور بالطرطوشي رحمه الله تعالى معظم العلماء على انها بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقوى رحمه الله ذلك بحديث قال في كتابه رواه مسلم في الصحيح وذكر فيه ان آدم خلق بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر الى الليل لان آدم عليه السلام هو ساكن الدار وهو المراد بالخطاب اذان الدار لا تراد لنفسها بل لساكنها قال وقد كانت فاطمة رضى الله عنها اذا صلت العصر من يوم الجمعة تستقبل القبلة وتقبل على الذكروالدعاء ولا تكلم احدا حتى تغرب الشمس ونقول ان الساعة المذكورة هي في ذلك الوقت وتؤثر ذلك عن ابيها صلى الله عليه وسلم فاذا كانت تلك الساعة التي وجد فيها آدم عليه السلام لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه فلا شك ان من صادف الساعة التي ظهر فيها عليه الصلاة والسلام الى الوجود وهو يسأل الله تعالى شيئا انه قد نجح سعيه وظفر براده اذ ان المعنى الذي فضل الله تعالى به تلك الساعة في يوم الجمعة هو خلق آدم عليه السلام فما بالك بالساعة التي ولد فيها سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر وقال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه نجت لوائي انتهى * ووجه آخر ان يوم الجمعة فيه اهبط آدم وفيه تقوم الساعة ويوم الاثنين خير كله وامن كله فله الحمد

والمنة * فان قال قائل قد خص يوم الجمعة بصلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك مما هو مختص به
 فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ما يخصه في نفسه الكريمة يخفف فيه الامر عن امته
 فلا يكلفهم فيه زيادة عمل لان المولى سبحانه وتعالى لما ان اخرجه الى الوجود في هذا اليوم المعين
 لم يكلف الامة فيه زيادة عمل اكراماً للنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته
 وجوده فيه قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فهو عليه
 الصلاة والسلام رحمة للعالمين عموماً ولا منه خصوصاً ومن جملة ذلك عدم التكليف كما تقدم *
 وقد نقل الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى في كتاب الدلالات له ما هذا الفظه ان الله
 عز وجل لم يخلق خلقاً احب اليه من هذه الامة ولا اكرم عليه من نبيه صلى الله عليه وسلم ثم النبيين
 بعده ثم الصديقين والاولياء المختارين وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل خلق آدم بالنبي عام وجعله في عمود امام عرشه يسبح الله وبقدسه ثم خلق آدم عليه
 السلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق نور النبيين عليهم السلام من نور آدم عليه السلام
 اهـ وقد اشار الفقيه الخطيب ابو الربيع في كتاب شفاء الصدور له الى اشياء جليلة عظيمة
 فمنها ما روي انه لما شاء الحكيم خلق ذاته صلى الله عليه وسلم المباركة المظهرة امر سبحانه وتعالى
 جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض وان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها هاونورها
 قال فهبط جبريل عليه السلام وملائكة الفردوس وملائكة الرفيق الاعلى وقبض قبضة من موضع
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة فمجنبت بماء التسليم وغمست في معين انهار
 الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى طافت بها الملائكة حول العرش
 وحول الكرسي وفي السموات والارض وفي الجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمداً
 صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع في
 ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع آدم في ظهره نشيئاً كنشيش الطير فقال آدم
 يا رب ما هذا النشيش قال هذا تسبيح نور محمد عليه الصلاة والسلام ختم الانبياء الذي اخرجه
 من ظهرك فخذ به هدي وميثاق ولا تودعه الا في الارحام الطاهرة فقال آدم يا رب قد اخذته
 بعهدك وميثاقك ولا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء فكان نور محمد
 صلى الله عليه وسلم يتلأل في ظهر آدم وكانت الملائكة تقف خلفه صفواً ينظرون الى نوره
 صلى الله عليه وسلم ويقولون سبحان الله استحساناً لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال اي رب ما بال
 هؤلاء يقفون خلفي صفواً فقال الجليل سبحانه وتعالى له يا آدم ينظرون الى نور خاتم الانبياء
 الذي اخرجه من ظهرك فقال اي رب ارنه فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيراً باصبعه

ومن ذلك الإشارة بالاصبع بلا اله الا الله محمد رسول الله في الصلاة فقال آدم رب اجعل هذا
النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى سيفه
غرة آدم دائرة كدائرة الشمس في دوران فلكتها او كالبدري تمامه وكانت الملائكة انقف امامه
صفوا فينظرون الى ذلك النور ويقولون سبحان الله ربنا استحسننا لما يرون ثم ان آدم عليه السلام
قال يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سبائته فكان آدم ينظر الى
ذلك النور ثم ان آدم قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال نعم بقي نورا صحابه
فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نورا في بكري الوسطى ونور عذري البعصر ونور عثمان
في الخنصر ونور علي في الابهام فكانت تلك الانوار تتلأل في اصابع آدم وادام في الجنة فلما صار
خليفة في الارض انتقلت الانوار من اصابعه الى ظهره اهـ وفيه ايضا ان اول ما خلق الله نور محمد
صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك النور بتردد ويسجد بين يدي الله عز وجل فقسمه الله تعالى على
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ثم قال للقلم اجري
واكتب فقال يا رب ما اكتب قال ما انا خلقه الى يوم القيامة فاجري القلم على اللوح وكتب حتى
اقي على آخر ما امره الله سبحانه وتعالى به واقبل الجزء الرابع بتردد بين يدي الله تعالى ويسجد لله
عز وجل فقسمه الله اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العقل ومن الثاني المعرفة واسكنها في
قلوب العباد ومن الجزء الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والجزء الرابع جعله الله حول
العرش حتى خلق آدم عليه السلام فاسكن ذلك النور فيه فنور العرش من نور محمد صلى الله
عليه وسلم ونور القلم من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور اللوح من نوره صلى الله عليه وسلم ونور
النهار من نوره صلى الله عليه وسلم ونور العقل من نوره صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة ونور الشمس
ونور القمر ونور الابصار من نوره صلى الله عليه وسلم اهـ وقد ورد في هذا المعنى كثير فمن اراده
فليقف عليه في كتاب الشفاء لابن الربيع ولاجل هذا المعنى قال آدم عليه السلام لاني صلى الله
عليه وسلم فيما نقل يا ابا معناني ويا ابن ضررتي وقد روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد فلئن كان شهر
رمضان اختص بيلة القدر وعظيم قدرها المشهور والمعروف وان فيها يفرق كل امر حكيم على
الراجع وان قيامها يعدل عبادة الف شهر ليس فيها بيلة القدر في اشق العبادات وهو الجهاد في
سبيل الله تعالى فعلم ذلك كله حصل لنا باخباره عليه الصلاة والسلام وشهر ربيع ويوم
الاثنين وليلته كذلك علمنا فضل ذلك كله بظهوره عليه الصلاة والسلام وفضلية الاوقات
تلقيناها منه وعنه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم قطب دائرة الكون والذي

خلق الوجود لاجله والذي فضلت الاوقات ببركته والذي خصت امته بليلة القدر من
اجله والذي يؤيد ما نحن بسبيله ما ورد من مناظرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لعبد الله بن عباس رضي الله عنه حيث يقول له اأنت القائل مكة خير من المدينة فقال له
رضي الله عنه هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال امير المؤمنين رضي الله عنه لا اقول في حرم الله
ولا في بيته شيئاً انت القائل الى آخره ثلاث مرات ومن المنتقى قال محمد بن عيسى ولو اقر له
بذلك لضربه يريد لادبه على تفضيل مكة على المدينة لا اعتقاده تفضيل المدينة على مكة او هو
يرى ترك الاخذ في تفضيل احدهما على الاخرى الا ان الوجه الاول اظهر لما شهر من اخذ
الصحابه في ذلك دون تكبير فهذا تصريح من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان
المدينة افضل من مكة * ومن كتاب مسند موطأ مالك بن انس لابي الاسم عبد الرحمن العافقي
الجوهري باسناده الى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتتحت القرى
بالسيف وافتتحت المدينة بالقرا * ومثله باسناده الى عمرة بنت عبد الرحمن قالت تكلم
مروان يوم اعلی المنبر فذكر مكة واظن في ذكرها ولم يذكر المدينة فقام رافع بن خديج فقال مالك
يا هذا ذكرت مكة فاطنبت في ذكرها ولم تذكر المدينة واشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون اجمع انه قد خص بعض العلماء عموم هذا الحديث وما
اشبهه فقال انها خير من مكة في كثرة الرزق وبركة الثمار وهذا يردده قوله صلى الله عليه وسلم
لا يصبر على لاوائها وشدة احدا الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة ومعنى لاوائها هو
الجوع والشدّة على ماسياً في بيانه ان شاء الله تعالى ومن حيث المعنى فبعيدان يحمل قوله عليه
الصلاة والسلام على كثرة الثمار اذ هو عليه الصلاة والسلام المشرع والمبين عن الله تعالى مراده
وما هو الا فضل عند ربّه والاعلى والاخص وكيف يمكن ان يخص عموم الحديث والمدينة
فداشتملت واختصت بالنبي صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً على ما تقدم وما سياتي في بيانه ان شاء الله
تعالى * وقد نقل الامام رزين رحمه الله تعالى في كتابه الذي جمع فيه الكتب الصحاح وذكر
في باب فضل المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام ما هذا الفظه عن يحيى بن سعيدان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال بئس
مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما قلت فقال الرجل اني لم ارد هذا انما
اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثل القتل في سبيل الله ما على
الارض بقعة احب الي ان يكون قبوري بها من اثلاثا انتهى * فانظر رحمنا الله تعالى واياك الى ما
احتوى عليه هذا الحديث من الفوائد الجمّة والاسرار البينة وذلك ان المدينة بحلولة صلى الله

عليه وسلم فيها حصلت لها هذه الخاصية العظيمة التي ترى انه عليه الصلاة والسلام عاب قول
القائل بمس مضيع المؤمن بقوله عليه الصلاة والسلام بمس ما قالت ففهموه ان ذلك خير مضيع
المؤمن ثم اكد ذلك عليه الصلاة والسلام بجوابه حين قال الرجل انما اردت القتل في سبيل الله
فقال عليه الصلاة والسلام ولا مثل القتل في سبيل الله وقد جاء في القتل في سبيل الله من
الفضائل ما هو عارم مثل قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ يُزَكُّونَ فَرِحِينَ الآية ومن ذلك قوله عليه الصلاة والسلام وددت اني اقاتل في سبيل
الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وفضائل كثيرة متعددة مشهورة ثم انه عليه الصلاة
والسلام فضل الدفن فيها لنفسه الكريمة ولغيره على القتل في سبيل الله تعالى على ما فيه من الفضائل
والخصوصية العظيمة هذا وهو عليه الصلاة والسلام على ظهورها فكيف بعد ان حل في جوفها
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فلا يمكن ان تحصر فضيلة ذلك ولا يقدر قدرها ومن المودع
ان مولانا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اتته في الفتنة فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن
اشتد علينا الزمان فقال لما عبد الله بن عمر اقعدي لكاع فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدةها احدا الا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة اذ قال
الباجي قال عيسى بن دينار هو شك من المحدث ولأوائها والجوع والشدة وتعذر الكسب
والشدة يحتمل ان يريدها اللأواء ويحتمل ان يريدها كل ما يشتد بساكنها وتعظم مضرتها
وقوله شفيعا الشفاعة على قسمين عند كثير من اهل السنة وهي شفاعة في زيادة الدرجات ان
دخل الجنة وشفاعة في الخروج من النار خاصة وقوله وشهيدا يحتمل ان يريده انه شهيد له
بالمقام الذي فيه الاجر يقتضي ذلك ان لشهادته فضلا في الاجر واحباطا للوزر فانه لا شك
ان سكناهم في المدينة والبقاء بها ثبت له ويوجد ثابته في جملة حسناته الا ان شهادة النبي صلى الله
عليه وسلم زيادة في الاجر وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في قتلي احدا ناسهيدا على هؤلاء يوم
القيامة والله اعلم وهذا الحديث يقتضي ان فضيلة استيطان المدينة والبقاء بها باقية بعد النبي
صلى الله عليه وسلم اه وهذا المعنى قريب مما جاء في الصائم من قوله تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة
والسلام كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به واذا كان له سبحانه وتعالى وهو
المجازي عليه فلا يقدر قدره ولا تحيط به العقول وفيما نحن بسبيله شبه من ذلك لان محاولة عليه
الصلاة والسلام في البلدة سمعت بركته لجميع من دفن فيها ومن لم يدفن فبركته للاحياء معلومة
وكذلك الاموات التي ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت
فيها فاني اشفع لمن مات بها فليكتف عليه الصلاة والسلام في فضيلتها بما بينه وصرح به اول

الحديث حتى قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبوري بها منها ثلاثا هو ذلك يقتضي العموم في المدينة كلها ثم انظر رحمنا الله تعالى واياك الى بعض سر تكراره ذلك ثلاثا اذ انه عليه الصلاة والسلام كان من عادته الكريمة اذ اراد ان يلقي امراله بالـ وخطر كرهه ثلاثا فهذا دليل واضح على الاعتناء بالمدينة وما قاربها وما خصها الله تعالى به من الفضائل العظيمة * والبركات الشاملة العظيمة * اذ انه عز وجل يقول في كتابه العزيز حاكيا عن حاله عليه الصلاة والسلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحي فما يفضل عليه الصلاة والسلام ويعظمه انما هو من جهة ربه سبحانه وتعالى فاي بلد واي بقعة تصل الى هذا المقام * ومنها ما ذكر صاحب البيان والتقرير فيه والقاضي في المعرنة وتداخل كلامهما من قوله عليه الصلاة والسلام على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولم يأت مثل ذلك في مكة * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ولم يذكر ذلك في مكة * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام المدينة كالكبر تنقي خبثها وينصع طيبها ولم يأت مثل ذلك في مكة * واوضحها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان ابراهيم دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ومثله معه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل من دعاء ابراهيم لان فضل الدعاء على قدر فضل الداعي * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم حبيب الينا المدينة كحبيبنا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مدنها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجمجمة ولا يجوز ان يسأل ربه ان يحب اليه الا دون على الاعلى * ومنها ما استقر عند السلف رضي الله عنهم حتى قال عمر رضي الله عنه منكر اعلى من يخاطبه انت القائل مكة خير من المدينة ثلاثا وقد تقدم * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لا يخرج من المدينة احد رغبة عنها الا ابدها الله خيرا منه * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام امرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكبر خبث الحديد ولا معنى لقوله صلى الله عليه وسلم تأكل القرى الارحمان فضلهما عليهما وزادتهما على غيرها * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليا رز الى المدينة كما تأرز الحية الى حجرها وتخصيصه اياها بذلك لفضلها على جميع البقاع التي لا يوجد هذا المعنى فيها * ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق منها وهو خير البشر فترتبته افضل الثرب * ولان فضل الهجرة اليها يوجب كون المقام بها طاعة وقربة والمقام بغيرها ذنبا ومعصية وذلك دال على فضلها على سائر البقاع انتهى كلامهما * فلما ان علم عليه الصلاة والسلام ان احب البقاع الى ربه هذه البقعة احب ان يدفن فيها اذ انه عليه الصلاة والسلام لم يعلم له شيء قط يفضل له نفسه الكريمة بل بحسب ما فضل ربه عز وجل وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام جوابا

لنساته حين تكمن معه في تفضيله عائشة رضي الله عنها عاين من رضي الله عنهم فاجابهم عليه
الصلاة والسلام بقوله انه لم يوح الي في فراش احدا كن الا في فراشها فكان عليه الصلاة والسلام
يفضل الاشياء بحسب ما فضلها الله تعالى وهذا التنبيه كاف * ومذهب علماء المدينة رحمهم الله
تعالى انها افضل من مكة وان الصلاة في مسجدة صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في مسجد
مكة بدون الالف وانها تفضل غيرها من المساجد بالالف الى المسجد الاقصى فان الصلاة
فيه بخمسمائة صلاة للحديث الوارد فيه وهو مشهور معروف * وبقول علماء المدينة قال الامام
مالك رحمه الله تعالى ان المدينة افضل من مكة وان كانت مكة شرفها الله تعالى فاضلة في نفسها *
وقد جاء في تفضيل مكة النصوص الكثيرة وكفى بها من الفضيلة انها مطلع شمس النبي عليه
الصلاة والسلام وفيها نبيء واوحى الله تعالى اليه ومنها اسري به الى قاب قوسين او ادنى الى
غير ذلك مما اختصت به فحصل لها الفضيلة العظمى به عليه الصلاة والسلام ومن قبله من
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن جرت حكمة الحكيم ان جعل نبيه عليه الصلاة والسلام
متبوعا وان الاشياء كلها تتشرف به ويعلو قدرها وفضلها بسببه كما تقدم فلو اقام النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة وظهر امره بها حتى انتقل منها الى ربه لكان قد يشوه انه تشرف بمكة فكان
انتقاله عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليخصه الله تعالى ببلد وحده وحرم ومسجد وروضة ووفود
تسير اليه عليه الصلاة والسلام وهذا جار على قاعدة الفرض الذي لا يتم الاسلام الا به وهو
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلو اقتصر احد على الشهادة لله تعالى بالوحدانية ولم
يقر له عليه الصلاة والسلام بالرسالة لم يصبح له اسلام ولا ايمان فلم يصح التوحيد الا مع الاقرار
له عليه الصلاة والسلام بالرسالة فما جعل الله عز وجل من المواضع المنسوبة اليه سبحانه وتعالى
وفضلها بذلك جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم مقابلتها فالوفود تسير من كل الآفاق الى البيت
العتيق وكذلك تسير الى زيارته عليه الصلاة والسلام ولما ان جعل سبحانه وتعالى البيت
العتيق حرمًا جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم حرمًا يقابله ولما ان جعل المسجد الحرام له فضيلة
في الصلاة فيه جعل مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام كذلك في تضعيف الاجور ولما ان
كان الحجر الاسود يشهد للامسه يوم القيامة واذا شهد للامسه دخل الجنة جعل لنبيه صلى
الله عليه وسلم في مقابله روضة من رياض الجنة * قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله
في كتاب المعونة له وقد علم انه خض ذلك الموضع فيها فضله على بقيتها فكان بان يدل على فضلها
على سواها اولى انتهى وقد تقدم هل هي بنفسها في الجنة او العمل فيها يوجب روضة من رياض
الجنة * فان قال قائل قد اخرج البزار من حديث ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجد الف صلاة وفي مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة قال ولا تعلم هذا الحديث يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ الا من هذا الوجه بهذا الاستناد واسناده حسن فالجواب ان ما لك رحمه الله تعالى قاعدة مذهبه انه يأخذ بعمل اهل المدينة وان عارضه الحديث الصحيح وقد تقدم قول علماء المدينة في ذلك لانهم لا يتركون العمل بالحديث الا لامر او جوب ذلك عندهم فكان العمل عند مالك رحمه الله اقوى لانه عنده كالاجماع مع ان الحديث لم يخرج من شرط الصحة واذا كان ذلك كذلك فالرجوع الى العمل ارجح فان قال قائل قد شرع الجزاء في الصيد في حرم مكة ولم يشرع ذلك في حرم المدينة فالجواب ان العلماء قد اختلفوا في ذلك فعلى القول الاول بوجوب الجزاء فلا فرق وعلى القول الثاني بعدم الجزاء فالجواب انه عليه الصلاة والسلام اخبرهم بما يحصل لهم به من رفع الدرجات ولم يكلفهم عملاً لان تكليف العمل قد يقع بعضهم او اكثرهم في تركه فيقول امرهم الى الحسن ان اعوذ بالله من ذلك فرفع عنهم عليه الصلاة والسلام ما يقع من بعضهم من التقصير الا ترى انه عليه الصلاة والسلام لم يزل يسأل ربه عز وجل في التخفيف عن امته حتى رد الخمسين الى خمس ببركة شفاعته وشفقة به ورحمته وسؤاليه في الرقي بهم فان قال قائل فالوفود تسير الى مكة لاداء فرض الحج بخلاف زيارته عليه الصلاة والسلام فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ينظر ابدًا ما فيه الافضل لامته فيرشدهم اليه وما كان فيه تكليف يرفعه عنهم مكتفياً بالاشارة اليه فتجده عليه الصلاة والسلام في كل ما يخص نفسه الكريمة يخففه عن امته نسأل الله تعالى ان لا يحرمنا من بركات هذا النبي الكريم على ربه وشمول عنايته انه ولي ذلك والقادر عليه * ونما يؤيد ما ذكره قوله عز وجل في كتابه العزيز وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ نكل مقام او مكان او شيء من الاشياء اقيم فيه عليه الصلاة والسلام فهو افضل من الاول وان كان الاول في الفضيلة بحيث المنشئ ثم كذلك الى ما لا نهاية له ولا يشك ولا يزتاب ان حاله عليه الصلاة والسلام عند انتقاله الى ربه اعلى مقاماته واتم اذهو الختام واختتام يكون اظلى مما قبله واعظم منه * فلئن كانت مكة موضع شمس مشرقه عليه الصلاة والسلام فالمدينة موضع شمس مغربه عليه الصلاة والسلام وفيها حل واقام ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام الايمان يا رزما بين مكة والمدينة اراد والله اعلم ما بين مطلعته عليه الصلاة والسلام ومغربه واذا كان ذلك كذلك فما نحن بسبيله مثله اغني بذلك ماورد في فضل شهر رمضان من النصوص الكثيرة وما وقع في شهر مولده عليه الصلاة والسلام من ظهور الآيات والمعجزات الظاهرة البينة من اخذ انار فارس

وانشقاق ايوان كسرى ومنع الشياطين من استراق السمع ونزول ابليس وجنوده الى الارض
 السابعة على ما تقدم ذكره على انه لو لم يقع شيء مما تقدم لا كنتي في فضيائه لوجوده عليه الصلاة
 والسلام فيه ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى لَعَذْرُكَ إِنَّهُمْ آفِي سَعْدَتِهِمْ بِقِسْمٍ مِمَّا يَصْنَعُونَ ومعنى
 لعمر كحياتك فاقسم سبحانه وتعالى بحياته صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الامام احمد بن حنبل
 رحمه الله لا تنعقد اليقين بمخلوق الا بالنبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى لَا أُقْسِمُ بِهِذَا الْبَلَدِ
 وَأَنْتَ حَلُّ بَلَدِ الْبَلَدِ قال بعض المفسرين لا بمعنى التاكيد * وكان سيدي ابو محمد المرحاني
 رحمه الله تعالى يقول انما تكون لا لك أكيد اذا عدت الفائدة التي يحمل عليها الفظة لا والفائدة
 موجودة وذلك ان قوله تعالى لَا أُقْسِمُ بِهِذَا الْبَلَدِ معناه اي قدر واي خطر لهذا البلد حتى يقسم به
 وانت حل به وانما القدر والخطر لك فانت الذي يقسم بك لعظيم جاهك وحرمتك عندنا *
 فانظر رحمنا الله واياك الى سر هذا المعنى الذي ذكره الشيخ الجليل رحمه الله في معنى الآية
 الكريمة اذان المراد بالبلد في الآية الكريمة مكة اتفاقا ومكة قد تضافرت النصوص على تفضيلها
 فاذا كانت مكة بهذه المثابة من الفضيلة العظمى ومع ذلك لا يقسم بها مع وجوده عليه الصلاة
 والسلام فيها اذ انه عليه الصلاة والسلام كالشمس لا تظهر الكواكب معها بل هو صلى الله عليه
 وسلم الذي كسبت الاكوان من بهاء نوره عليه افضل الصلاة والسلام الا ترى الى قول من
 مدحه ببعض صفاته الجميلة حيث يقول

الى العرش والكرسي احمد قد دنا * ونورها من نوره يتللا

واذا كان ذلك كذلك فوضع مقامه عليه الصلاة والسلام دائماً لا يواز به غيره وان شهدت له
 الادلة بالفضيلة العظمى على ما تقدم * وبهذا المعنى وما شابهه يعلم الفضل بين ما هو فاضل وبين
 ما هو افضل فانك اذا قلت مثلاً الشمس أكثر ضوءاً من البدر السالم من كل ما يعتريه فهو
 كلام صحيح اذ ان الشمس قد شاركت البدر في بعض الضياء لكن للشمس زيادة ضياء
 ضعاف ذلك فظهرت فضيلة الشمس على البدر بتلك الزيادة واذا افضل على البدر فعلى غيره
 من باب اولى والبدر يفضل على ما دونه في الضياء والجرم واذا كان ذلك كذلك فالمدينة التي
 هي موضع مقامه عليه الصلاة والسلام حياً وميتاً التي قد خصت به عليه الصلاة والسلام اكرم
 من غيرها بوجوده عليه الصلاة والسلام فيها الا ترى ان مكة مع عظيم قدرها لم يقسم بها لاجل
 حلوله اذ ذاك بها فكيف يمكن ان تفضل موضعاً حل فيه واقام به حياً وميتاً فكيف يفضل غيره
 وكل ما ذكر ظاهر بين في وجود الفضيلة اذ لا فرق في الاحترام لرفع جنابه العزيز عليه الصلاة
 والسلام بين حياته وموته * وقد رأيت لبعض العلماء انه قال من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيري فاني سالت الله عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ثُمَّ انظر رحمنا الله تعالى واياك الى قوله عليه الصلاة والسلام من مات باحد الحرمين كنت له شفيعا يوم القيامة فسوي عليه الصلاة والسلام بينهما في الشفاعة لهم ثم لم يقتصر عليه الصلاة والسلام على ذلك حتى خصص المدينة بالدكر وحض على محاولة ذلك بالاستطاعة فقال عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها والاستطاعة هي بذل المجهود في ذلك فز يادة عنايته عليه الصلاة والسلام بافراد المدينة بالدكر دليل على تمييزها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم وعتاتي خير لكم فاجعل عليه الصلاة والسلام حياته ومماته كليهما سيئين في الفضيلة في تعدى نفعه وبركته عليه الصلاة والسلام لامته اولها ووسطها وآخرها فنص عليه الصلاة والسلام على عموم نفعه في الحائنين معا كيف لا وهو سيد الاولين والآخرين وسيد من وطى الحصى * وكانت من ربه في القرب والتداني مع التز به والتقدس كقاب قوسين او ادنى * ثم نرجع الى معنى كلام سيدي الشيخ الجليل ابي محمد المرحاني رحمه الله تعالى قال ثم اقسام سبحانه وتعالى به عليه الصلاة والسلام وبامته فقال تعالى وَوَالِدِهِمَا وَلَدَانِ الوالد في حقيقة المعنى هو عليه الصلاة والسلام وامته اولاده اذ انه عليه الصلاة والسلام كان سببا لانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في جنات النعيم وسلامتهم بما كانوا فيه من الخطر العظيم وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انما انا لكم بمثابة الوالد انتهى وهذا ظاهر قال تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فَحَقَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول فقدم نفسه على غيره والله عز وجل قد قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعنى ذلك اذا تعارض له حقان حق لنفسه وحق للنبي صلى الله عليه وسلم فأكد بها عليه وواجبها حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول ثم كذلك في تتبع الحركات والسكنات واذا تأملت الامر في الشاهد وجدت نفعه عليه الصلاة والسلام لك اعظم من الآباء والامهات وسائر الخلق اجمعين اذ ان حقيقة امره عليه الصلاة والسلام انه وجدك غريقا في بحار الضلال والذنوب والخطايا الموجبة لغضب المولى سبحانه وتعالى فانقذك وانقذ آباءك وابناءك ومن مشى على مشيك وغاية امر ابويك انهما اوجداك في الحس فكانا سبباً لاخراجك الى دار التكليف ومحل البلايا والمحن فاوّل ذنب يوقع المرء فيها استحق به النار وبقي بعد ذلك في المشيئة ان شاء الله عز وجل آخذ بالعدل وان شاء عفا بالفضل فببر كته صلى الله عليه وسلم وبركة اتباعه انقذك الله

الكريم مما قد كان حل بك ونزل بساحتك مما لا طاقة لك به فتنبه لعظيم قدره ورفيع مقداره
عند ربه وعظيم احبائه وجوده عليك صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى في صفته
حَرِّصُوا عَلَيْكُمْ يَا لِمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ الاتري الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي
خير لكم وممااتي خير لكم اه تخيره صلى الله عليه وسلم في حياته بين جدا الا ترى ان من رآه او
ادركه وهو مؤمن لا يفوقه غيره ابدا في فضيلة مزية رويته عليه الصلاة والسلام ووقوع
ذلك النظر الكريم عليه وغير ذلك * واما موته عليه الصلاة والسلام فلان اعمال امته تعرض
عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك على الالباء والامهات والاقارب في كل اثنين وخميس فما
رآه صلى الله عليه وسلم من الاعمال حسنا سر به ودعا صاحبه وما كان من غير ذلك استغفر
لصاحبه وهذا منه صلى الله عليه وسلم زيادة في التلطف بك والاحسان اليك بخلاف
الآباء والامهات فانهم يسرون او يحزنون ليس الا ولا يقدر على غير ذلك * اللهم بحرمة عليه
الصلاة والسلام عندك عرفنا قدر هذه النعمة التي مننت علينا بدوامها ولا تعرفها لنا بوزوالها عنا
انك ولي ذلك والقادر عليه آمين * فان قال قائل فهذا الشهر لم نجد فيه زيادة في الاعمال كما
نجد في غيره من الشهور والليالي والايام الفاضلة * فالجواب ان تلك الازمنة حصلت لها الفضيلة
بزيادة الاعمال الفاضلة فيها وهذا الشهر حصل له التشریف بظهور من جاء في الاعمال
والخيرات التي حصلت بها الفضيلة لتلك الاوقات على يديه وبسببه صلى الله عليه وسلم هذا
وجه ظاهر بين لا يرتاب فيه * ووجه ثان وهو انه عليه الصلاة والسلام كما وصفه الله عز وجل
في كتابه العزيز حيث يقول في صفته صلى الله عليه وسلم يَا لِمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ فكان
دأبه صلى الله عليه وسلم طلب التخفيف عن امته مهما قدر على ذلك ووجد السبيل اليه فعله
فلما ان كان هذا الشهر اختص بظهوره عليه الصلاة والسلام فيه لم يكلف امته زيادة عمل
فيه بل اشار الى ذلك بالتنبيه عليه * ووجه ثالث وهو ان اهل الافاق قد حرم عليهم الصوم في
ايام التشریق وما ذلك الا ان الحاج ضيف الله تعالى فوقعت الضيافة لاهل الاقاليم كلها كرامة
لم فكيف بالزمن الذي ظهر فيه من شرع ذلك على يديه صلوات الله وسلامه عليه * وقد قال
بعض الصحابة رضي الله عنهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فلولا انت ما صمتنا ولا صلينا ولا
سججنا بيت ربنا فكان عدم تكليف الاعمال الشاقة غلبا وعدم الزيادة على المعتاد من العبادات
لان امته صلى الله عليه وسلم في الشهر الذي ولد فيه في ضيافة وجوده صلى الله عليه وسلم *
ولما كان تحريم صوم ايام التشریق على اهل الافاق كرامة للحجاج الذين هم اضياف الله تعالى
وكان ذلك على يد الخليل ولله الكرم اسماعيل صلوات الله عليهم وسلامه والضيافة ثلاث كما

هو معلوم وكان شهر ربيع الاول هو الشهر الذي ظهر فيه عليه الصلاة والسلام في الوجود
كانت الضيافة الشهر كله لكن ترك عليه الصلاة والسلام امته رحمة بهم في عدم التكليف لهم
بمحرم الصوم عليهم والفطر لانه رحمة للعالمين خصوصاً للمؤمنين كما سبق وشأن الرحمة
التوسعة لا ترى الى عدم وجوب جزاء الصيد بالمدينة وقد تقدم فليفهم من يفهم والله الموفق
* ومن جواهر الامام ابن الحاج ايضاً * قوله رضى الله عنه في كتابه المدخل المذكور
في آخر الكلام على آداب المريد وينبغي ان نختمه بذكر شئ من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
تبركاً بذكر آثاره واحواله ولكي يكون سلباً للمريد في اتباعه عليه الصلاة والسلام في تصرفاته
وحر كاته وسكناته وأشار انه فمن ذلك ما ذكره الباجي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بسنن
الصالحين وسنن العابدين * قال ما لك ان رجلين كانا جالسين يتحدثان وكعب الاحبار قريب
منهما فقال اخذهما لصاحبه افي رأيت في المنام كأن الناس جمعوا ليوم القيامة فرأيت النبيين لهم
نوران نوران ولا تبعهم نور نور قال ورايت النبي صلى الله عليه وسلم ما من شجرة في جسده ولا
راسه الا وفيها نوران ورأيت اتباعه لهم نوران نوران فقال له كعب اتق الله وانظر ماذا تحدث به
فقال انما هي رؤيا رأيتها فقال كعب والذي نفسي بيده انه في كتاب الله المنزل لكما ذكرت *
ومنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي بابي
انت وامي يا رسول الله لقد كان لك جلع فخطب الناس عليه فلما كثروا اتخذت منبراً التسميعهم
لحين الجلع لفرافك حتي جعلت يدك عليه فسكن فامثك اولى بالحنين عليك حين فارقتهم * بابي
انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال تعالى
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
بعثك اخرا لانبياؤه وذكرك في اولهم فقال تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ * بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول * بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجراً اتفجرت
منه الانهار فماذا لك باعجب من اصابك حين نبع منها الماء صلى الله عليك * بابي انت وامي
يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله رجلاً غداً وهاشهر ورواحها شهر فماذا لك باعجب
من البراق حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله
عليك * بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله تعالى احياء الموتى فماذا لك
باعجب من الشاة المسحومة حين كلمتك وهي مسحومة فقالت لا تاكلني فاني مسحومة * بابي انت

وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح علي قومه فقال رب لا تدزعني الأرض من الكافرين دياراً
ولودعرت مثلها علينا لهلكنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهره وادى وجهه وكسرت ربا عينك فاييت
ان تقول الاخير افقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * بابي انت وامي يا رسول الله لقد
اتبعتك في احداث سنك وقصر عمرك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير
وما آمن معه الا قليل * بابي انت وامي يا رسول الله لو لم تجالس الاكفوء لك ما جالسنا ولو لم
تدكح الاكفوء لك ما تكحت الينا ولو لم تؤاكل الاكفوء لك ما آكنا ولو لبست الصوف وركبت
الحمار ووضعت طعامك بالارض ولعقت اصابعك تواضعاً منك صلى الله عليك * ومن كتاب
التفسير للطبري رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويتعل الخصوف ولا
يتأنف من ملبس يلبس ما وجدته مرة شملة ومرة بردة ومرة حبرة ومرة جبة صوف * وكان صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال السبئية ويتوضأ فيها * وكان صلى الله عليه وسلم لعليه قبالة من اول من
عقد عقداً واحداً أعثمان وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه الحبرة وهي برودا اليمن فيها حمرة
وبياض * وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه التميمي * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
استجد ثوباً باسماء باسمه عمامة كان او قميصاً ورداء ويقول اللهم لك الحمد كما البستنيه اسألك خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثياب الخضر
* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الصوف وحده فيصلي فيه ويربما يلبس الازار الواحد ليس
عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه ويصلي فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلائس تحت
العمائم ويلبسها دون العمام ويلبس العمام دونها ويلبس القلائس ذات الاذان في الحرب ويربما
نزع قلنسوته وجعلها سترة بين يديه وصلى اليها ويربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلاً
يعرد المرضى كذلك في اقصى المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يعتنم ويسدل طرف عمامته بين
كتفيه * وعن علي رضي الله عنه انه قال عمه في رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة ويسدل طرفها
بين كتفي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركين * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس يوم الجمعة
برده الاحمر ويعتم * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس خاتماً من فضة فضه منه نقشه محمد رسول الله
في خنصره الايمن ويربما لبسه في الايسر ويجعل فضه مما يلي بطن كفه * وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لذي سيف
الدين النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم ينطيب بالغالية وبالمسك
حتى يرى ويبصه في مفارقة و يتبخر بالعود و يطرح فيه الكافور * وكان صلى الله عليه وسلم يعرف
في الليلة المظلمة بطيب ريحه * وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد في كل ليلة ثلاثاً في كل

عين ور بما كتجل ثلاثا في البني واثنين في اليسرى وربما كتجل وهو صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا * وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرأة ور بما ينظر في الماء في ركوة في حجرة عائشة وسوى جته * وكان صلى الله عليه وسلم لانه رقة قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والخيط والابرة فيخيط ثيابه ويخصف نعله * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك بالاراك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لو رده وعند الخروج لصلاة الصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخذعين وبين الكتفين واحتجم وهو محرم بحكة على ظاهر القدم * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى وعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً دخل يوماً على ام سليم وقد مات نغرا بنهما من بني ابي طلحة فقال له يا ابا عمير ما فعل النغير وهو طرصة يربى وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله احباني على جمال فقال احملك على ولد الناقة * وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله انت زوجي مريض فقال لعن زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت المرأة وفكت عيني زوجها التنظر اليهما فقال مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضاً فقال ويحك وهل احد الا وفي عينيه بياض * وجاءته اخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فوات المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاءناهن انشاء فجاءتاهن ابكاراً عرباً اتراباً * وقالت عائشة رضى الله عنها ما بقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحي سابقته فسبقني ثم ضرب كفي وقال هذه بتلك * وجاء صلى الله عليه وسلم الى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يده على عينيه وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري هذا العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذبت تجردني كاسد ايا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عند ربك لست كاسداً * ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حسيبنا مع صبية في الطريق فثبتم رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم وطفق الحسين يفرها رباهما وهمنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضا حكه حتى اخذه فجعل احدى يديه تحت ذقنه والاخرى فوق رأسه * وكانت صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها فاذا راينه تفرقن فيسبرهن اليها وقال لها يوماً وهي تلعب بلعبتها ما هذه يا عائشة فقالت خيل سليمان بن داود فضحك وطالب الباب فابشدرته واعتنقته فقال مالك

يا حميراء فقالت يا بني انت وامي يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى روى بياض ابطنيه فقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر مائة مرة ظاهرة وباطنة لا تغادر ذنباً ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثم اثم قال صلى الله عليه وسلم افرحت يا عائشة فقالت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين امي وانها الصلواتي لامي بالليل والنهار فيمن مضى منهم ومن بقي ومن هوات الى يوم القيامة وانا ادعولهم والملائكة يؤمنون على دعائي * وكان عليه الصلاة والسلام يكرم ضيفه ويسطر دأه له كرامة وجاءته ظئره التي ارضعته يوماً فبسط لها رداءه وقال مرحبا بامي واجلسها عليه * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسماً واحسنهم بشراً مع انه كان متواصل الاحزان دائم الفكرة لا يمضي له وقت في غير عمل لله او فيما لا بد له اولاه له اولامته منه وما خير بين شيئين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطعة رحم فيكون ابعد الناس منه * وكان صلى الله عليه وسلم يخفض نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنته اهله ويقطع اللحم معهم ويركب الفرس والبغلة والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجهه فرسه بطرف كفه او بطرف رداءه * وكان صلى الله عليه وسلم يتوكأ على العصا وقال التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء * ورعى صلى الله عليه وسلم الغنم وقال ما من نبي الا وقدر عاهاه * وعق صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وكان لا يدع العقيقة عن المولود من اهله ويا من يخلق رأسه يوم السابع وان يتصدق عنه بزنة شعره فضة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفأل ويكره الطيرة ويقول ما منا الا من يجد في نفسه ولكن الله يذهب بالتوكأ * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله ربني على كل حال واذا رفع الطعام من يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا ووجه لنا مسلمين وروى فيه الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا * واذا عطس خفض صوته واستار يديه او بثوبه وحمد الله * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر جلوسه مستقبل القبلة واذا جلس في المجلس احتبى يديه * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة * وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يقوم من السحر ثم يوتر ثم يأتي فراشه فاذا سمع الاذان وثب قائماً فان كان جنباً افاض عليه الماء والاتوضأ وخرج الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في سجنه قائماً ووربما صلى قاعداً قالت عائشة لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته جالساً * وكان صلى الله عليه وسلم يسمع لجوفه ازيز كاز يز المرجل من البكاء وهو في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان * وكان صلى الله عليه وسلم

تنام عيناه ولا ينام قلبه انظار اللوحى واذا نام نفخ ولا يغط غطيه طاب * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
 رأى في منامه ما يروعه قال هو الله ربى لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده
 الايمن وقال رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك * وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم باسمك اموت
 واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور * وكان صلى الله عليه وسلم
 اذا تكلم بين كلامه حتى يحفظ من جلس اليه ويعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ويحزن لسانه ولا
 يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضولا ولا تقصيرا * وكان صلى الله عليه
 وسلم يتمثل بشي من الشعر وكان يتمثل بقول بعضهم يا نيك بالاخبار من لم تزود * وكان صلى
 الله عليه وسلم جل ضحكته التبسم وبما ضحك من شئ * معجب حتى تبدون واجده من غير قهقهة * وما
 حاب صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه * وكان صلى الله عليه وسلم لا
 يأكل متكئا ولا على خوان * وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ويكافى عليها ولا ياكل
 الصدقة ولا يتأنف في ما كل ياكل ما وجد ان وجد تمر اكله وان وجد خبز اكله وان وجد لبنا
 اكتفى به ولم ياكل خبزا مرققا حتى مات صلى الله عليه وسلم * قال ابو هريرة خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير * وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران
 لا توقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء * وكان صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه
 الحجر من الجوع هذا وقد آناه الله مفاتيح خزائن الارض فاني ان يقبلها واختار الآخرة * واكل
 صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخل * واكل صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج *
 وكان صلى الله عليه وسلم يحب الدباء وياكله ويعجبه الذراع من الشاة * وقال صلى الله عليه وسلم
 ان اطيب اللحم لحم الظهر * وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة
 مباركة * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثفل يعني ما بقي من الطعام * وكان صلى الله عليه وسلم
 ياكل باصابعه الثلاث ويلعقهن * واكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير بالتمر وقال هذا ادم
 هذا * واكل صلى الله عليه وسلم البطيخ والرطب والقثاء والرطب والتمر بالزبد * وكان صلى الله
 عليه وسلم يحب الخلواء والعسل * وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاعدا او بما شرب قائما ويتنفس
 ثلاثا واذا فضلت منه فضلة واراد ان يستقيها بدأ بمن عن يمينه * وشرب صلى الله عليه وسلم لبنا
 وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خير امنه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم
 بارك لنا فيه وزدنا منه * وقال صلى الله عليه وسلم ليس شئ يحزني مكان الطعام والشراب غير
 اللبن اه زاد الباجي رحمه الله وكان عليه الصلاة والسلام على خلق عظيم كما وصفه الله تعالى كان
 احلم الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط امرأة الا امرأة يملك رقبته او عصمة

نكاحها وتكون ذات محرم منه اسمي الناس لا يبيت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجده من يعطيه وفجاء الليل لم يأت الى منزله حتى يعطيه من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجده من الشعير والتمر ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى يحتاج قبل انقضاء العام اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن وتستنجبه الامة والمسكين فينبههما حيث دعوا لا يغضب لنفسه ويغضب لربه من دله باطن قدمه يشهد الجنائز اشد الناس تواضعاً واسكتهم من غير كبر وبالغهم من غير عي لا يهول شيء من امر الدنيا يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يحفوا على احد يقبل معذرة المعتذر يخرج الى بساين اصحابه لا يحقر مسكيناً الفقير وزمانته ولا يهاب ملكاً لما له يدعوه هذا وهذا الى الله تعالى دعاء مستوياً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحاري فعلمه الله جميع نعماسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا فقال الباجي رحمه الله وذكر العتيبي قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وقد ظلمت نفسي وجنتك مستغفران من ذنبي مستشفعاً بك الى ربِّي ثم انشأ الاعرابي يقول

يا خير من دفنت بالارض اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف قال العتيبي فلبثني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتيبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له * ومن كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة انا يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبدا للناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس وأحسن الى جارك تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب * ومنه عن عتبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك * ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً كما بدأ فطوبى للغرباء من

امتي قيل يا رسول الله ومن الغرباء من امتك قال الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي

ومنه الامام المحقق احد اكابر الصوفية الشيخ عبد الكريم الجيلي الشافعي
اليميني في كتابه الانسان الكامل والكمالات الالهية

﴿ثم جواهره رضى الله عنه﴾ قوله في الباب المستين من كتابه الانسان الكامل اعلم
ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح لهذا الباب
فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان افراد هذا النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا
يفقد في احد منهم مما في الآخر شيء الا بحسب العارض كمن تقطع يده ورجلاه او يخلق اعشى لما
عرض له في بطن امه ومي لم يحصل العارض فهم كرايين مثقالين يوجد في كل واحدة منهما ما
يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل
من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم
بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه
شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقيون من
الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنسبون اليه
انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتي انما يريد
به محمدا صلى الله عليه وسلم تأد باللقامه الاعلى ومجمله الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات
وتنبهات على مطلق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز اسناد تلك
العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد من
الكمل ماله من الخلق والاخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في النجاة السعيدة

قلب اطاع الوجد فيه جنانه	وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه	فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سما فكأنما	نظم السهي في هديه انسانيه
يبكي على بعد الديار بدمع	سل عنه سلعاكم روت غدرانه
فحينه رعد ونار زفره	برق ومزب المنحنى اجفانه
فكان بحر الدمع يقذف دره	حتى لقدن وقد بدا مرجانه
ولئن تداعى فوق ايك طائر	داعى الحمام بأنة خفقانه
ويز يده شجوا حنين مطية	رفلت بها نحو الحمى ركبانه

باسائق العيس المعصم في السرى
 بلغ حديثاً قد روته مداامي
 اسند لهم ضعفي وما قد صح من
 يرويه عن عباراته عن مقاتي
 عن مهجتي عن شجوها عن خاطري
 عن ذلك العهد القديم عن الهوى
 واسأل سلمت احبتي بتلطف المسكين عندهم وهم سلطانة
 واستنجد العرب الكرام تعطفاً
 لا يوحشك عزهم وعلاهم
 كلا ولا تنس الحديث فحبهم
 ما آيسوا المقطوع من ايصالهم
 قد كنت اعهد منهم حفظ الودا
 ولقد انزه عن خيانة عهدنا
 حيا الاله احبتي وسقامهم
 يحبي به الربع الخصب ولم يزل
 عجباً لذلك الحي كيف يهيمه
 او كيف يظما وفده ولديهم
 شمس على قطب الكمال مضيئة
 اوج التعاظم مركز العز الذي
 ملك وفوق الحضرة العليا على
 ليس الوجود بامرته ان حققوا
 الكل فيه ومنه كان وعنده
 فالخلق تحت سما علاه كخردل
 والكون اجمعه لديه كخاتم
 والملك والملكوت في تياره
 وتطيعه الاملاك من فوق السما
 فلكم دعا بالخلة الصما فجاء
 قف للذي تحذوكم اشجاناه
 اذ عنعنته مساسلاً فيضانه
 مثواتر الخبر الذي جريانه
 عن اضلي عما روت نيرانه
 عن عشقتي عما حواه جنانه
 عمن هم وروحي وهم سكانه
 المسكين عندهم وهم سلطانة
 لمضيعة في هجرهم ازمانه
 تلك الديار لو فدها اوطانه
 قصص الصباية لم يزل قرآنه
 بس آنسوه بانهم خلاياه
 دلفت شعري هل هم اخوانه
 شأن الحبيب وان يكن هو شأنه
 غيثاً يجود بوبله سكانه
 حياً تيس بؤرقه اغصانه
 فخط السنين واحمد نيسانه
 بحر يموج بديره طفحانه
 بدر على فلك العلى سيرانه
 لرحى العلا من حوله دورانه
 العرش المكين مثبت امكانه
 الاحبابا طفحته دناناه
 تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
 والامر يبرمه هناك لسانه
 في اصبع منه اجل اكوانه
 كاقطر بل من فوق ذاك مكانه
 واللوح ينفذ ما قضاه بنانه
 وت شلما جاءت له غزلانه

ناهيك شق البدر منه باصبع والبدر اعلى ان يزول قرانه
 شهدت بمكنته الكيان وخير بينة يكون الشاهدين كيانه
 هو نقطة التحقيق وهو محيطه هو مركز التشريع وهو مكانه
 عقد اللاوا بمحمد وثنائه فالدهر دهر والاوان اوانه
 وله الوساطة وهو عين وسيلة هي للفني يحل بها رحمانه
 وله المقام وذلك المحمود ما لم يدرك من شأن تعالى شانه
 ميكال طست موجة من مجره وكذلك روح امينه وامانه
 وبقية الاملاك من مائية كالثلج يعقده الصبا وحرانه
 والعرش والكرسي ثم المنتهى مجلاه ثم محله ومكانه
 وطوى السموات العال بعروجه طي السجود كدلج ركبانه
 انبا عن الماضي وعن مستقبل كشف القناع وكم اصابه رانه
 واتت يداه بالقبض فصره ففرقها وكسرى ساقط ابوانه
 ولكم له خلق يضيء بنوره يهدي بذكره الهدى جيرانه
 ولكم تطهر في التزكى وانتفى حتى النقى ما لا يرام عيانه
 انبا عن الاسرار اعلا ولم يفش السريرة للورى اعلا
 نظم الدراري في عقود حديثه متثرات فوقها عقيانه
 حتى يبلغ في الامانة حقها من غير هتك رامة خوانه
 الله حسبي ما لا جند منتهى ومجدحه قد جاءنا فرقانه
 حاشاه لم تدرك لاحمد غاية اذ كل غايات انتهى بدانه
 صلى عليه الله مها زمزمت كلم على معنى يريج يسانه
 والال والاصحاب والانساب والاقطاب قوم في العلا اخوانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود من اوله الى آخره
 وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى به باعتبار لباس ولا
 يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصل الذي هو له محمد وكنيته ابو القاسم ووصفه عبد الله
 ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك
 الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صرة شيخنا الشيخ شرف الدين اسماعيل
 الجبرتي ولست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد

شاهدته فيما يزيد سنة ٧٩٦ ثم اطال الكلام في ذلك بما لا يفهم اكثره انشائي فلذلك لم نقله هنا
ومن شاء فليراجعه في كتابه المذكور

✽ ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ✽ قوله في خطبة كتابه المسمى بكتاب الكمالات الالهية في
الصفات المحمدية وهو كتاب نفيس وحججه نحو ستة كراريس الحمد لله الذي جعل محمدا
صلى الله عليه وسلم مظهر الكمال ✽ وحلله من اوصافه بكل ما تعرف به الينامن الجمال والجلال ✽
وخصه بالوسيلة في مقام قاب قوسين او ادنى ✽ ثم دلالة بعد ما ادناه ايظهره في العالم باسمائه الحسنی
✽ ومكانه من القرب المقدس في المكانة العليا ✽ واحله من الجوار المؤنس في المستوى الازهي ✽
وجه له في العالم النموذج حضرة الحضرات ✽ ومראה ظهور الاسماء والصفات ✽ وانزل عليه آياته الكريمة
ظهر او بطناً ✽ وعرفه بحقائق الاشياء صورة ومعنى ✽ فله الحمد سبحانه ان جعله النسخة العظمى ✽
لطلق العدم والوجود ✽ وفتح على يديه ابواب خزائن الكرم والجود ✽ احمده حمده لنفسه ✽ بما
يستحقه من كمالات قدسه ✽ واشكره شكر امتصلاً بالعليا ✽ متواتراً مع النعمى ✽ بالقام من الغاية
نهاية المكانة الزلى ✽ جامعاً لمتفرقات المدح والثناء ✽ مفصلاً عما يستحقه لادانه واسمائه وصفاته التي
كلها حسن وحسن ✽ واثني عليه بالخال والقال ثناء من قام مقام الانتقار بين يديه ✽ فوكله في
ثنائه عليه ✽ فقال مثلاً دبا في حضرة قدسك ✽ لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ✽ الى ان
قال رضي الله عنه والله در ذي نفس ابيه ✽ وشيم مرضيه ✽ قد اتمنى نجيب الجود والاجتهاد ✽
وسلك الى الله طريق الفحول الافراد ✽ فاقتفى اثر النور الاعظم ✽ والمظهر الاكمل الانجم ✽
واللسان الاجمع الافصح الاقوم ✽ والحبيب المقرب المبجل المكرم ✽ نور الانوار ✽ ومعدن الاسرار ✽
وطراز حلة الفخار ✽ وتاج مملكة التمكن والافتدار ✽ واسطة عقد النبوة ✽ ولجة زاهر الكرم
والفتوة ✽ درة صدف الوجود ✽ ومنبع الفضائل والجود ✽ الجامع لحقائق الضدين من معاني الجمال
والجلال ✽ المحفوظ بنظر العناية من ذات المتعال ✽ المخصوص من الازل بالاكلية على كل كمال ✽
بحر الحقائق الرحمانية ✽ ساحل الرقائق الامكانية ✽ زبدة خلاصة الكلمة الانسانية ✽ مالك
مملكة الموجودات الاكوانية ✽ مستخلف الخلفاء في قطبة المرتبة السلطانية ✽ سيد كل من يطلق
عليه اسم العالم ✽ الموجود في اعلى المراتب وبين الماء والطين آدم ✽ صاحب لواء الحمد محمد رسول
الاعلم ✽ وعبد الاكرم ✽ صلى الله عليه وسلم ✽ وعلى اخوانه المضافين اليه من الانبياء والمرسلين ✽
المبعوثين بحكم النياية عنه لتمهيد قواعد الدين ✽ ثم ذكر رضي الله عنه انه برزت اليه الاشارة
الالهية بوضع هذا الكتاب في اول ربيع الاول من سنة ٨٠٣ من تاريخ الهجرة النبوية على
صاحبها افضل الصلاة والسلام وهو يومئذ بمدينة غرة الحروسة وقدرت هذا الكتاب على

مقدمة واربعة ابواب قال في المقدمة * اعلم ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين العبد والرب فأدم ومن دونه انما يستحق الانصاف بالصفات الالهية لكونه نسخة من محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي لك ايها الاخ ان تعرف اولاً صحة كونه النسبة التي بين الله وبينك ثم ينبغي لك ثانياً ان تعرف ما لله من صفات الكمال * وما يستحقه في قدسه الكبير المتعال * ثم ينبغي لك ثالثاً ان تعرف انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الاسماء والصفات الالهية حتى تسلك طريقه القويم * وصراطه المستقيم * فالخلق تعالى يقول لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وانك لمحتاج ايها الاخ في سلوك طريقه الى معرفة نفسك فهذه اربعة معارف لا بد لك منها اي من تحققها ولاجل ذلك فتحت هذا الكتاب على اربعة ابواب «الباب الاول» في معرفة ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة بين الله وبين عبده «الباب الثاني» في معرفة ما لله تعالى من الاسماء والصفات «الباب الثالث» في معرفة انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالصفات الالهية «الباب الرابع» في معرفة ما في الانسان من الامور الكمالية وبيان كيفية الاتصال الى ذلك * «الباب الاول» في معرفة ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وعبده * قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم ان هذه الرحمة هي التي عمت الموجودات كلها فاليها الاشارة في قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يعني ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو الواسع لكل ما يطلق عليه اسم الشبهة من الامور الحقية والامور الخلقية ولاجل ذلك ذكره الله تعالى في آخر الآية فقال فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي الْآتَى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ تَنبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ مِنْ أَتْبَعِ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم في طريقه المخصوص به دون سائر الانبياء فسوف يلحق بمقامه المحمدي وهذا معنى قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي يصيرون رحمة فافهم * واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة عامة ورحمة خاصة فالرحمة الخاصة هي التي يدرك الله بها عبادته في اوقات مخصوصة والرحمة العامة هي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شيء في مرتبته من الوجود وبها استعدت قوايل الموجودات لقوايل الفيض فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه ليرحم الله به الموجودات الكونية فيخلقها على نسخته ويستخرجها من نشأته فخلق منه العرش والكرسي وسائر العلويات والسفليات لتكون مرحومة به اذ هي من نشأته الكريمة مخلوقة على النموذج لنسخته العظيمة ولذلك سبقت رحمة الله غضبه لان العالم كله على نسخة الحبيب والحبيب مرحوم وحكم الرحمة في الوجود لازم وحكم الغضب عارض لان الرحمة من صفات الذات والغضب من صفات العدل

والعدل فعل وفرق كبير بين صفات الذات وبين صفات الفعل ولذلك المعنى تسمى الله بالرحمن الرحيم ولم يتسم بالغضب ان ولا الغضب وجاز ان يقال ان الله لم يزل رحماً تارحماً ولم يجوز ان يقال ان الله لم يزل غضباً تار غضباً ولا غضباً على الاطلاق وسر ذلك كله انما هو سبق الرحمة الغضب لكون الوجود للحبيب كالمرآة للصورة او كالصفة للذات او كالبعض بالنسبة الى الكل فعمت الرحمة جميع الموجودات بنسبته صلى الله عليه وسلم وقال لسان الحال

حظيت بك الاكوان ياخير الورى وكذا الفروع باصلها تطيب

انت الحبيب وكلها لك نسخة وجميع ما هو للحبيب حبيب

اعلم ان الله لما اراد ان يظهر من تلك الكنزبة المخفية واحب ان يخلق هذا العالم الكوني لمعرفته كما ورد في قوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف مخلقت الخلق وكانت الموجودات في ذلك التجلي الازلي موجودة في علمه اعياناً ثابتة قد علم من قوا بلها انها لا تستطيع معرفته لعدم النسبة بين الحدوث والقدم والمحبة مقتضية لظهوره عليهم حتى يعرفوه فخلق من تلك المحبة حبيباً اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من ذلك الحبيب لتصح النسبة بينه وبين خالقه فيعرفوه بتلك النسبة فالعالم مبظهر تجليات الصفات والحبيب صلى الله عليه وسلم مبظهر تجليات الذات وكان الصفات فرع عن الذات كذلك العالم فرع عن الحبيب فهو صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين العالم والدليل على ما قلناه قوله عليه الصلاة والسلام انما من الله (اي مخلوق من نوره تعالى اي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء وضافته الله للتشريف) والمؤمنون مني ولنا دليل آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجا ان الله خالق روجه صلى الله عليه وسلم ثم خلق العرش والكرسى والعلويات والسفليات جميعاً منه وقد رتب خالق هذه الاشياء في الحديث ترتيباً واضحاً لا اشكال في انها فروع له وهو اصلها ويدل على ما اردناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين لانه يعلم من ذلك انه كان واسطة بين الله وبين آدم حتى خرج ظاهر آدم وكل وجوده اذ النبوة المحمدية انما هي نبوة التشريع وهي عبارة عن الواسطة بين الله تعالى وبين العبد فتخصيص الحديث بذكر آدم دليل واضح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة بين الله تعالى وبين آدم حتى بعث آدم نبياً لاجل النسبة المحمدية واذا كان آدم معه صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة فما قولك في ذريته اذ ذلك من باب الاولى ولهذا اخذ الله الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به وينصروه فقال عز من قائل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَآخِذْتُمْ عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِنِّي فَرِحْتُ بِإِيمَانِكُمْ وَلَتَعْلَمُنَّ مَا تُكَلِّمُونَ** **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَآخِذْتُمْ عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِنِّي فَرِحْتُ بِإِيمَانِكُمْ وَلَتَعْلَمُنَّ مَا تُكَلِّمُونَ**

هنا للتعظيم باتفاق المفسرين لا لكونه غير معروف * وقوله تعالى للأنبياء لتؤمنن به دليل على أنهم
لم يدركوا الكمالات المحمدية بالكشف حتى تكون لهم مشهودة وسبب ذلك ان الفرع لا سبيل له
ان يحيط بالاصل فاخذ الله الميثاق عليهم ان يؤمنوا بكلماته ايمانا بالغيب ليكون ذلك سببا لهم الى
المعارف الذاتية فيحصلوا بذلك في مراتب الاكلمية ويتحققوا به صلى الله عليه وسلم لعلمه تعالى أنهم
لا يدركون ذلك الا بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم ومصر هذا الامر انه صلى الله عليه وسلم
مظهر الذات والأنبياء مظهر الاسماء والصفات وبقية العالم العلوي والسفلي مظاهر اسماء
الافعال ما خلا اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كالانبياء مظاهر الاسماء والصفات
لقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل * فاذا علمت انه صلى الله عليه وسلم كان
سببا بين الله تعالى وبين انبيائه فعلمك بكونه سببا بين الله وبين الملائكة يكون بالطريق
الاولى لما ذهب اليه الجمهور ان خواص بني آدم افضل من خواص الملائكة فاذا صح انه صلى الله
عليه وسلم نسبة بين الله تعالى وبين خواص الانس والملئكة فمن طريق الاولى ان يصح كونه نسبة
بين الله تعالى وبين عوامهم وبقية الموجودات عطفاً على هذين الجنسيتين * فعلم بما اوردناه انه
صلى الله عليه وسلم لو لم يكن موجوداً لما كان شيء من الموجودات يعرف ربه بل لم يكن العالم
موجوداً لان الله تعالى ما اوجد العالم الا لمعرفة فلما علم من قوا بلهم عدم المعرفة لعدم النسبة لما
كان يوجد هم بل اوجد النسبة اولاً ثم اوجدهم من تلك النسبة لكي يعرفوه بها ولو لم تكن النسبة لم
يكونوا والى ذلك اشار الحديث القدسي في قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك لما خلقت
الافلاك * ولما كان صلى الله عليه وسلم علة لوجود العالم وسبباً لرحمته واسطة بين الله وبينهم
كان له مقام الوسيلة في الآخرة لان الخلق توسلوا به الى معرفة الله تعالى وتوسلوا به في الوجود
لانهم خلقوا منه وتوسلوا به في كل خير ظاهر وباطن فهو صاحب الوسيلة * قال رحمه الله تعالى
وقد تكلمنا طرفاً في معنى كونه واسطة بين الله وبين الخلق واوضحناه في كتابنا الموسوم بالكشف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ويكفي من هذا الباب هذا المقدار في هذا الكتاب
والله يقول الحق واليه المرجع والمآب * ثم انه رحمه الله تعالى ذكر الباب الثاني من الكتاب في
معرفة ما لله تعالى من الاسماء والصفات وعدها وشرحها واحداً واحداً ثم قال الباب الثالث في اتصاف
محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية * تنبيه * يقول جامع يوسف النبهاني
عفا الله عنه اعلم ان اتصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية انما هو
على الوجه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم لا على الوجه الذي يليق بالله تعالى من اوصاف
الالهية المختصة به عز وجل فان هذا لا يجوز ان يتصف به النبي صلى الله عليه وسلم

ولا احد من الخلق ولكن الله تعالى من فضله قد خلع على سيد خلقه حبيب به الاعظم
وعبد الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير من اسمائه الحسنى وصفاته العليا تشرى بقاله
عليه الصلاة والسلام بما اختصه به بين الانام وقد نظمت اسماء الشريفة صلى الله عليه وسلم
بمزدوجة سميتها احسن الوسائل في نظم اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم جمعت فيها ما
قدرت على جمعه من الكتب المعتمدة وذلك ثمانمائة ونحو الثلاثين اسماً ثم افردتها مع
شرح ما يلزمه الشرح منها في كتاب سميتها الاسمى فيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
الاسماء ورتبته على الحروف وهما مطبوعان وذكر في كتاب الاسمى فوائد اخرى لم يمكن
ذكرها في النظم وجعلت له خاتمة وها انا اذكرها هنا لتام الفائدة قلت فيها ذكر القاضى
عياض في الشفاء نحو ثلاثين اسماً من اسماء الله الحسنى التي شرف بها حبيب محمد صلى الله
عليه وسلم فسماه بها وقد تقدمت مع اسماء كثيرة اخرى لم يذكرها القاضى عياض ابغتها واحداً
وثلاثين اسماً سبق ذكرها بمجتمعة ومفرقة في حروفها * وذكر ايضا انه تعالى سمي ببعض
اسمائه الحسنى بعض النبيين كرامة منه تعالى خلعها عليهم كتسمية اسحاق واسماعيل بعلم
وحليم وابراهيم بجليم ونوح بشكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكريم وقوى ويوسف بحفيظ
وعليم وايوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ذكرهم وبعد
ان ذكر جميع ذلك في فصل مستقل دفع وهم من يتوهم مشابهة المخلوق للخالق اذا تسمي باسم من
اسمائه تعالى فقال وهما اذ كنكتة اذيل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال
بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه
التوهم وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلو صفاته
لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا تشبه به وانما جاء بما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه
الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض وهو تعالى
منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ والله در من
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من
الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي بياناً وهي مقصودنا فقال ليس كذاته تعالى ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجلت الذات القديمة ان
تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون الذات المحدث صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق
والسنة والجماعة رضي الله عنهم * وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بياناً

فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب النفع او دفع نقص حصل ولا لخواطر واغراض وجدولا بمباشرة ومعالجة ظاهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه * وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد * وهـ الحسن قول ذي النون المصري التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق * والفصل الاخير وهو قوله وما تصور في وهمك فالله بخلافه هو تفسير لقوله تعالى **أَيُّ شَيْءٍ كَمِثْلُهُ شَيْءٌ** * والثاني وهو قوله وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه تفسير لقوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** * والثالث وهو قوله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج اي ممازجة شيء بشيء تفسير لقوله تعالى **لِنُعَاقِبَنَّ أَشْيَاءَ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ثبنا الله تعالى واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه * وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه * منه وفضله ورحمته انتهى كلام القاضي عياض * وقال ملا علي القاري في شرحه على الشفا في الفصل الذي قبل هذا لا يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعت من النعوت بحسب الوصف الحقيقي وانما يكون بملاحظة المعنى المجازي والعرفي فالله سميع بصير عليم حي قادر مرید متكلم وقد اثبت هذه الصفات ايضاً لبعض المخلوقات ولكن بينهم ما يبين ولا يخفى مثل هذا على دين قال وقد افرد المصنف القاضي عياض كما سبأ في فصلاً في بيان هذا الفصل لئلا يعدل احد عن مقام العدل انتهى كلام ملا علي القاري والفصل الذي اشار اليه هو ما ذكرته هنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهت خاتمة كتابي المذكور وبها يندفع كل اشكال يخطر في بال احد من جهة وصف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى وصفاته عز وجل * ولانرجع الى تكميل كلام الشيخ عبد الكريم الجيلي قال رضي الله عنه الباب الثالث في انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية قال الله تعالى **لنبيه صلى الله عليه وسلم وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** والخلق هو الوصف فالوصف العظيمة هي اوصاف الله تعالى * ومثلت عائشة رضي الله عنها فقالت كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن اشارة عن حقيقة التحقيق بالكمالات الالهية لان القرآن انما هو عبارة عن كمالات الله تعالى وايضاً القرآن كلام الله تعالى والكلام صفة المتكلم وهو خلق محمد صلى الله عليه وسلم يعني وصفه فهو متصف باوصاف الله تعالى وقد انفرد صلى الله عليه وسلم بكمال ذلك دون كل موجود

والدليل على ذلك ما صحح بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية ابن وهب رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا محمد سل فقلت يا رب وما اسأل اتخذت ابراهيم خليلاً وكنت موسى نكايماً واصطفيت نوحاً واعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قال الله تعالى ما اعطيتك خيراً من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء وجعلت الارض ظهوراً لك ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لاحد غيرك هذا الحديث صحيح الاسناد معتمد على روايته وفيه اشارة عظيمة الى كمال تحققه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الالهية وتصريح ظاهر بانفراده بجميع ذلك دون غيره لقوله تعالى وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لغيرك * وقوله ما اعطيتك خيراً من ذلك يعني ان هؤلاء النبيين المذكورين تجليت عليهم بصفاتي وتجليت عليك بذاتي * والدليل على ان محمداً صلى الله عليه وسلم ذاتي ومن دونه صفاتي هو ان الله تعالى لم يسم احداً غيره من الانبياء باسمائه الذاتية على الاطلاق وسمي محمد أصلي الله عليه وسلم بها فسماء بالحق وسماه بالنور صريحاً وغيره من الانبياء لم يسمهم الا باسماء الصفات كما قال تعالى في ابراهيم عليه السلام انه حليم وفي يحيى عليه السلام انه بر وغيرهما كذلك ولم يتسم بالحق والنور الا محمد صلى الله عليه وسلم وهما اسمان ذاتيان * وقوله تعالى اعطيتك الكوثر يعني المعرفة الذاتية الالهية التي يستعمل منها كل من سواه * وقوله جعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء اشارة الى الجمعية التي في المكانة العليا * وما قوله وجعلت لك الارض ظهوراً ولا مثلك فالارض عبارة عن النفس البشرية التي بلغت منه صلى الله عليه وسلم في غاية الطهارة حتى قيل فيه مازاغ البصر وما طغى وقد صعق موسى عليه السلام من تجلى الربوبية وقيل في ابراهيم عليه السلام قد صدقت الرؤيا على سبيل العتاب والصعق من آثار البشرية واخذ الرؤيا على ظاهرها كذلك وما في الانبياء نبي الا وقد ظهرت البشرية عليه الا محمد أصلي الله عليه وسلم فان بشريته معدومة لا اثر لها بخلاف غيره من الانبياء والاولياء فانهم وان زالت عنهم البشرية فانما زالوا عنها عن استارها كما تستر النجوم عند ظهور الشمس فانهم وان كانت مفقودة العين فهي موجودة بالحكم حقيقة وبشريته صلى الله عليه وسلم مفقودة لقوله لم يؤمن من الشياطين الا شيطاني او كما قال تها هذا معناه وعن هذه الطهارة ضرب الله له المثل في بدايته باخراج الدم من جوفه حين شق الملاك صدره بجرا * وقوله تعالى وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك فانه عبارة عن عدم البقاء بالخليقة فيه من جميع الوجوه لتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالكمالات الحقيقية من كل الوجوه فمن لا بقية له من وجوده لا

ذنب له لان الله قد غفر له * وقوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر دليل واضح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بالله تعالى في سائر احواله من الطفولية والشبوية والكهولة فلم يغفل عن الله تعالى طرفه عين حتى ولا في الارحام والاصلاب لانه كان نبياً وهو في الارحام والاصلاب والنبى لا يغفل عن الله تعالى وغيره لم يكن نبياً الا بعد كماله وظهوره في العالم الديوي فظهر من الكلام علو رتبة محمد صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى لم اصنع ذلك لاحد قبلك يعني ان الكمالات التي تحقق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتقدمه احد من المتحققين بذلك فكل متحقق بالكمالات الالهية * فهو بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا قبله وقوله تعالى وجعلت قلوب امتك مصاحفها اشارة الى ان الكل باجمعهم من امته صلى الله عليه وسلم فمن تقدم منهم بالزمان سمي رسولا نبياً ومن تاخر منهم بالزمان سمي ولياً وكلهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك الا له صلى الله عليه وسلم وحده وكون قلوبهم مصاحف يعني بذلك تجليات الحق تعالى لهم على قلوبهم ومن ثم كانت معارج الانبياء والاولياء جميعهم بارواحهم وعرج به صلى الله عليه وسلم الى العرش فهو تجلي عليه بروحه وجسمه وسائر هيكله وبقية الكمل تجلي عليهم بارواحهم فنهاية ما تبلغ اليه ارواحهم هو ما بلغ اليه جسمه ولروحه من وراء ذلك ما لا يكون غيره صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها النبي غيرك هي الخصوصية الذاتية التي خصص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون غيره * قال رحمه الله تعالى ولا نفارده صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلمات الالهية دلائل كثيرة ونلك الدلائل على ثلاثة انواع فمنها دلائل ثبتت بالكتاب ومنها دلائل بحديثه الذي هو وحيي وحي ومنها دلائل عقلية ابدت بالكشف الصريح الذي هو من الله تعالى بلا واسطة يلقيه الى الكمل من اوليائه

ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضا * قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله **وَاصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشَّامِلِ** فازامن اصحاب اليمين واما خيرا اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرهم ثلثاً وذلك قوله **فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا اصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَاصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** اما اصحاب المشأمة ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك قوله **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** الآية فاننا اتفق ولدا آدم وكرمهم على الله ولا نفخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فذلك قوله **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ** الآية * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد * وفي حديث انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا نفخر * وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين

ولا فخر * وعن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم انني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم ادر رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ادر نبياً افضل من بني هاشم * وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به فاستصعب عليه فقال جبريل عليه السلام ابحمدا تفعل هذا فمارك بك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً * وقال ابو ذر وابن عمر وابن عباس وابو هريرة وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت ستاً وفي بعض الروايات خمساً لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فايما رجل ادر كته الصلاة فايصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة وكان النبي يبعث الى قومه واعطيت الشفاعة وفي رواية واوتيت جوامع الكلم وفي رواية وختم بي النبيون وفي رواية فانا اول من تنشق عنه الارض * وعن العراب بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتي عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يجد في طينته ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام * وحكي ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وفي رواية لما دعا آدم قال الله من اين عرفت محمداً فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت ان ليس احد اعظم قدراً عندك منه حيث جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه انه وعزتي وجلالي لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خاقتك * وفي حديث عبد الله بن مسعود قال ان الله نظر الى قارب العباد فاختر منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه الحديث * وفي حديث الامراء التصريح ظاهر بعلوم مرتبه حيث عين لكل نبي اسماً وذكر عبور دعوى ذلك وعروجه عن سائر مقامات النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام وعروجه عن سائر مقامات الملائكة حتى توقف كل من الانبياء دون مرماه وكونه ام النبيين وصلى بهم اشارة ظاهرة على انفراده بالكمالات لموضع الامام من الماموم ولذا قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اكمل الله الحمد الشرف على اهل السموات والارض * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسئوا والحمد بيدي وانا اكرم ولداً آدم على ربي ولا فخر * وفي رواية عنه رضي الله عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائد هم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا اجلسوا والحمد بيدي وانا اكرم ولداً آدم على ربي * نكتة * * * والحمد عنوان ثنائه على الله بما اثني به الله على نفسه ولا يكون ذلك الا للذات وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم * وفي حديث

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
 الخلائق يقوم هذا المقام غيري فهذا نصريح ظاهر بشموله وحيطته للكمالات ظاهرة او باطنية *
 وفي حديث ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرو بيدي
 لواء الحمد ولا تخروا من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تنشق عنه الارض *
 ودليل ظاهر على اكنته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الحديث انه قال اما ترضون ان يكون ابراهيم
 وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جالس ناس
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع
 حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام
 موسى كليمه الله تكليماً وقال آخر فعيسى كليمه الله وروح الله وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج صلى الله
 عليه وسلم عليهم فسلم فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى
 نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
 ولا تخروا ناساً لواء الحمد يوم القيامة ولا تخروا ناساً اول شافع واول مشفع ولا تخروا ناساً اول
 يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا تخروا ناساً الاكرام الاولين والاخرين
 ولا تخروا هذا حديث جامع معرف بكماله وثقديمه على كل مخلوق صلى الله عليه وسلم * والا حاديث
 الواردة في الكمالات الحمديّة كثيرة لا تحصى ويكفي هذا القدر من ذكر ذلك لان الامّة مجمعون
 على ذلك وما ذكرنا هذا المقدار من المعنى الا ليعرف اهل الله ما هم عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
 فان للحقائق سكرة وللتوحيد فطمة وللقلوب جوارحاً فاذا تأمل الفقير الى مقامات هؤلاء النبيين
 الكامل والملائكة الفضل وكيف تأخروا عنه صلى الله عليه وسلم مع علو مكانتهم وعظم شأنهم
 فوقه وادونه في الحقيقة التوحيدية وعجزوا عن باوغي شأنه وقصر مداهم عن نيل مثاله صلى الله
 عليه وسلم تأدب حينئذ ولزم حده من الفقر والتذلل بين يدي سيد العالم الذي هو مطلوب كل فقير
 * ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجبلي ايضا قوله النوع الثالث في الدلائل العقلية المؤيدة
 عند الخواص بالكشف الصريح وعند العوام بالخبر الصحيح ليعلم من ذلك تفرد صلى الله عليه
 وسلم في الكمالات وانه افضل العالم واشرف الخلق بالاجماع لكونه مخلوقاً من نور الذات الالهية
 وما سواه فانما هو مخلوق من انوار الالهام والصفات فلاجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم اول
 مخلوق خلقه الله تعالى فكما ان الذات مقدمة على الصفات فظهرها ايضا مقدم على مظهر الصفات
 وقد اخبر عن نفسه في حديث جابر رضي الله عنه فقال اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم
 خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك منه وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث منه اعلاه

واسفله والسر في ذلك ان الذات سابقة الوجود في الحكم على الصفات والافلا مفارقة بين
 الصفات والذات لان السبق انما هو في الحكم لا في الزمان لان الصفات لا بد لها من ذات اقدم
 في الوجود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدم في الوجود لانه ذات محض والعالم جميعه
 صفات تلك الذات وهذا معنى خلق الله العالم منه **روح محمد** صلى الله عليه وسلم هو المعبر عنها
 بالقلم الاعلى وبالعقل الاول لبعض وجوهه ومن هذا المعنى ورد قوله صلى الله عليه وسلم اول ما
 خلق الله القلم وقد قال اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ولو لم تكن الثلاثة الاشياء عبارة عن
 وجود واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لكان التناقض لازما في هذه الثلاثة الاخبار
 وليس الامر كذلك بل هي جميعها عبارة عنه كما يعبر عن فلم الكتابة تارة بالبراعة وتارة بالآلة
 وتارة بالقلم كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ولا نقص **فرسول الله** صلى الله عليه وسلم هو الذاتي
 الوجود وما سواه فصفا في الوجود وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يتجلى في العالم اقتضى كمال
 الذات ان يتجلى بكماله الذاتي في اكل موجودياته من العالم فخلق محمد صلى الله عليه وسلم من
 نور ذاته لتجلى ذاته لان العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي لانهم مخلوقون من انوار الصفات
 فهو في العالم بمنزلة القلب الذي وسع الحق والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان يس
 قلب القرآن ويس اسمه اراد بذلك ان النبي بين القلوب والارواح وسائر العوالم الوجودية
 بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالسما والارض لم تسع الحق قال تعالى على لسان
 نبيه ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالانبياء والاولياء والملائكة
 وسائر المقربين من سائر الموجودات ليس عندهم وسع المعرفة الذاتية ومحمد صلى الله عليه وسلم
 الذي هو قلب الوجود هو الذي عنده الوسع الذاتي للمعرفة الذاتية والى ذلك اشار صلى الله
 عليه وسلم بقوله لي وقت مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فجعلهم بمنزلة السماء
 والارض فكلاهما لم يسع الحق بالذات ويسع الحق بالصفات ووسعه القلب الذي هو يس
 لان القلب يسع من المعرفة الالهية ما ضاقت عنه السموات والارض فوسع النبي صلى الله عليه وسلم
 تجليه الذاتي الذي ضاقت الموجودات عنه وهذه المسألة لقننيمها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحجبتها التي ذكرتها في هذا المكان وبعد ان املتتها في هذا الكتاب اشار الى ربي وذكر
 تلقينه لي في هذا الموضع واسند ذلك اليه كما وصفته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر **ولما**
 كان صلى الله عليه وسلم ذاتيا متسعا للخلق لتجلى الذاتي كان متصفا بمحققا بسائر الاسماء
 والصفات ومستوعبا لسائر الكمالات من جميع الوجوه والنسب والاعتبارات فحاز صلى الله عليه
 وسلم الكمالات الوجودية الحقيقية والخلقية ولم يجتمعها بكاملها في موجود سواء ومن اجل ذلك

جعلت هذا النوع منقسماً على فصلين * الاول في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية
 والخلقية خلقاً وخلقاً * والثاني في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية صورة ومعنى
 ظاهر أو باطناً تواضعاً وتحققاً ذاتاً وصفات جمالاً وجلالاً وكلاً * فصل * في استيعابه الكمالات
 الخلقية خلقاً وخلقاً وقد ذكر اصحاب السير من عجائب ذلك ما يضيئ المحل عن ذكره وفي ذلك
 كفاية المتأمل وإنما اردت التبرك بذكر شيء من ذلك فان في كل صفة من صفاته الخلقية اسراراً
 جميلة ومعاني جليلة لا يمكن شرحها وعمل ذلك ان هيئته الظاهرة الهيكلية ام الكمالات الحسية
 الوجودية العلووية والسفلية وهيئته المعنوية الوجودية ام الكمالات المعنوية العلووية والسفلية فكل
 كمال تشهد به بالمحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة وكل كمال تعقله من المعنويات فهو من
 فيض معانيه الباطنة فهو في المثل معدن كمالات العالم باطنه وظاهره فمحسوسات العالم تستمد
 من ظاهره ومعنويات العالم تستمد من باطنه فهو هيمولى الصورة والمعاني الوجودية فعالم الشهادة
 فيض ظاهره وعالم الغيب فيض باطنه وعالم الغيب عبارة عن حقيقته صلى الله عليه وسلم ومن
 اجل ذلك جعلنا هذا الفصل منقسماً على قسمين * القسم الاول في هيكله وخلق المحسوس الظاهر *
 والقسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم فهي لو كانت ظاهرة فهي من القسم المعنوي الباطن
 * القسم الاول في هيكله وخلق المحسوس الظاهر * اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان في اعتدال
 الخلقة في كمال لا مرمى بعده وفي حسن وجمال لاز يادة عاياه لان الامر الالهي انما ابرزه للكمال
 لا للنقصان ولا اجل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكان
 الوجود قبل بعثته ناقصاً فهو النكمل للوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات الشرعية فتكميله
 بالموجودات الضرورية كقوله بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى
 آيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ فما كان كمال الوجود الا به صورة ومعنى صلى الله عليه وسلم ولما كان
 صلى الله عليه وسلم كمال الوجود كان كل شيء فيه على غاية من الكمال فلا نقص فيه بوجه من الوجوه
 لانه كمال محض حتى فضلاته صلى الله عليه وسلم كانت طاهرة والدليل على ذلك ان المرأة لما
 شربت بوله لم ينهها هو ولا احد من اصحابه فلو لم تكن طاهرة لكان ذلك الفعل محل النهي فهو
 صلى الله عليه وسلم مخلوق في احسن تقويم من غير ان يرجع اسفل سافلين كغيره ومن اجل ذلك
 كان على اكل نظام واجمل حلية فظهر صلى الله عليه وسلم في نهاية من حسن الصورة واعتدال
 الخلقة وكمال الاعضاء وتناوبها ولطافة البشرة ورقة الحاشية وزيادة البهجة وحسن الصوت
 وبشاشة الوجه وسواد الشعر وبياض اللون المشرب بالحمرة وطيب الرائحة وفصاحة الكلام
 وطيب المكالمة وحسن العشرة في سائر حرركاته وسكناته وتوسط القامة بين الطويل والقصير

وتماسك الخلقة وتسوية البطن والعمود وبعد المنكبين وذراع المشية وحسن الالتفات ونفض
 الطرف فكان كاملاً في جميع ما ينسب اليه من خلقه وخلقه وقد روينا عن الحسن بن علي
 رضي الله عنهما انه قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان وصافاً وانا ارجو ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحماً منخماً يتلأأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشدب عظيم
 الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر
 اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له
 نور يعاونه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج مهمل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
 دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق باداناً متاسكاً سواء الصدر
 والبطن مسج الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انوار المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
 بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واءالي الصدر
 طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خمصان
 الاخمسين مسج القدمين ينبوعهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع
 المشية اذا مشى كأنه انخط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض
 اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويدأمن لقيه بالسلام قلت له
 صف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاحزان دائم الفكرة ليس له
 راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختمه به باشداقه ويتكلم بجوامع
 الكلام فصلاً لا فضول فيه ولا نقصير دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم
 شيئاً لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يغضب
 لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كالمواو اذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضررب
 بابها مه البني راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غرض طرفه جل ضحكه التبسم
 ويفتر عن مثل حب الغمام هذا حديث جامع من تأمله علم يقيناً ان هذه الصورة الكاملة المعتمدة
 اكل صورة واحسنها ولو اخذنا في شرح ما قالت الحكماء في كتب الفراسة على ما يقتضي كل عضو
 يكون هذا صفتة لاتي ذلك في مجلدات كثيرة ولكن اكتفين من ذلك جميعه بذكر هذه الصورة
 الكاملة المعتمدة الخلقة ليستحضر المبتدي حالها في قلبه فليشهد من خيال هذه الصورة ما لا
 يحصل بدون ذلك ومتى تعقل العبد هذه الصورة في قلبه وكان دائماً الملاحظة لها حصلت له
 السعادة الكبرى وانفتح بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم طريق الاستمداد من غير واسطة

حتى انه اذا تصفى وتزكى وتطهر وتخلص من خواطره النفسية والعقالية وما دونها فانه يرتقي في ذلك الى ان تفاجئه الصورة المحمدية في عالم الارواح فتظهر له كما هي عليه ويناجيها فتكلمه فيأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأخذ منه اصحابه ومعنى كان هذا العبد من اهل التوحيد انخالص فانه يشهد بعد ذلك كالاته المعنوية وبها يتقوى بالاتصاف بما يقدر له منها ولا يزال كذلك حتى يشهده في الملكوت الاعلى ثم يشهده في الافق المبين فاذا شهدته في الافق المبين انطبع بالخاصية المحمدية في قابلية الولي كالات محمدية من المقام المحمدي فيها يكمل وجوده ويتحقق في صفات معبوده فمن لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى والمستوى الازهي لم يكن من اهل المقام المحمدي فانه يراه على قدر قابلية نفسه لافق ما هو عليه صلى الله عليه وسلم فانه لا يطيق ان يراه على ما هو عليه احد سواه صلى الله عليه وسلم وذلك سر اتصافه بصفات الله المعبر عنها بقولنا لا يعلم ما هو الا هو فافهم **القسم الثاني** في اخلاقه صلى الله عليه وسلم فانه كان جامعاً لمكارم الاخلاق **حاوياً** لها على الاطلاق **لانه** مفطور على اكمل الاخلاق الضرورية **ومخلوق** على اكل الاخلاق الكسبية **فالاخلاق** الضرورية منها ما هو ضروري محض ليس للعبد فيه اختيار وقد كان كامل الاخلاق الضرورية المخوفة عليها ذاته في جبلته صلى الله عليه وسلم مثل قوة عقله وزيادة حظه من الادراك القلبي وصحة قياسه الفكري وصدق ظنونه وصحة فهمه وفصاحة لسانه وحلاوة منطقة وقوة حواسه واعضائه واعندال حركاته الضرورية المتعلقة بالكسب مثل غذائه ونومه وبقظته وملبسه ومسكنه ومنكحه وحاله ومعاملته للناس وامثال ذلك فقد وردت الاحاديث الصحيحة الصريحة بكماله في جميع ذلك حتى تواترت الاخبار بانه كان من ذلك على اكل حالة واحسن حلية فهو والغاية القصوى في كمال هذه الاوصاف الضرورية **واما** المكتسبة فانها انما كانت فيه جبلة فطر عليها واجعلناها مكتسبة الا باعتبارها من حيث هي فانها قد يكتسبها المرء اما هو صلى الله عليه وسلم فان جميع اوصافه كلها هي اوصاف جبلية فطر عليها لم يتصف يوماً من الدهر بنقيض كلها **ولم** يتخلق بضد حسناتها وجمالها بل كان حاوياً بالطبع لجميع الاوصاف الحمودة عقلاً وشرعاً كالعلم والحلم والصبر والسكون والعدل والزهد والتواضع والعنف والعفة والجود والشجاعة والحياء والبراة والصمت والصدق والوفاء بالعهد وعرض الحسب وطول الحياء والمودة والرحمة وحسن الادب والمعاشرة والهداية للخلق وحب الخير لكل احد واعطاء الحكمة حقها في سائر امورها كلها ولولا خشية البسط لتكلمنا على اوصافه التي وردت بها الشرائع وانها والله لتجل عن الاحصاء بطريق الحصر فانه لا يستوفي حصر ذلك احد بعلم ولا ادراك وكثير من كريم اخلاقه لم يفتن لها اهل العلوم وهي مذكورة عندهم في الكتب

بالا حاديث الصحيحة عن ثقات الرواة وقد تحقق بمعرفة الكمال كشافا وقد يعرف ذلك بطريق
 التتبع لا قواله وافعاله واحواله ونسبة بعضها من بعض وكيف يحصرها العلماء وتحويلها الكتب وهي
 من فوق الحصر ووراء الغاية والنهاية فمن تأمل في ذلك يتقن ان جميع الكمالات انما تكون لا كل
 المخلوقات وحده لان كل نبي لا بد له من جميع الكمالات البشرية الشرعية على قدر مقامه عند الله لان
 القائل آدم ومن دونه تحت لوائه ولا يغرفه من كل وصف نهاية ما عليه مما تقتضيه مرتبة ذلك الوصف
 من الوجود فشجاعته نهايتها وكرمه كذلك وجميع اوصافه بالغة نهاية المراتب فلا شجاعته شجاعة ولا
 كبريائه سخاء ولا كواصفه صفة لاحد اذ كل احد يتصف بشيء من الصفات المحمودة على قدر قابلية
 نفسه واتصافه انما هو على قدر قابليته لذاته وكم بين قابلية محمد صلى الله عليه وسلم وبين قوا بل العالم
 * ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضا * ما ذكره من انصاف النبي صلى الله عليه وسلم
 باسماء الله تعالى وذكرها اسما اسما وقد اخذت من كلامه ما وقع عليه اختياره قال رحمه الله تعالى
 * قال الله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ
 يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ تَنْبِيْهُ * يقول جاء به الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد
 ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه هنا كلاما لا يجوز اعتقاده ظاهره وقد قال العلماء ان
 اسم الله للخلق ومعني هاتين الآيتين وما اشبههما ظاهره وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
 من اطاع اميري فقد اطاعني ولا يطلق على الامير انه رسول الله كما لا يجوز ان يطلق على رسول
 الله انه الله بل هو عبد الله ورسوله جعله واسطة خلقه في تبليغ اوامره ونواهيه فمن اطاعه فقد اطاع
 الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن بايعه فقد بايع الله كما هو واقع في امراء الملوك الذين يؤمرونهم
 على الناس فمن اطاع الامير فيما امر به الملك فقد اطاع الملك ومن عصاه فقد عصى الملك ومع
 ذلك لا يطلق على الامير انه ملك ولو اطلق ذلك لا يرضى به الملك وهذا من الظهور بالمكان
 الذي لا يحتاج لاقامة برهان والله اعلم * ثم رأيت به رضي الله عنه ذكر في موضع آخر من كتابه هذا
 الكمالات الالهية انه بينما كان جالسا امام الحجرة النبوية اذ كشف عنه الحجاب فرأى النبي
 صلى الله عليه وسلم في الافق الاعلى بصفة الهية لا يشك فيها ومكتوب حوله سورة قل هو الله احد
 فلما رجع الى حسه نظرفاذا في الحائط المقابل له قد كتبت سورة قل هو الله احد ولا يطلع احد
 من القاصرين على كلامه فيضل او ينسب الشيخ الى الضلال حاشاه من ذلك اردت ان اشرحه
 شرحا يزيل كل اشتباه * ويزيد كل مسلم ايمانا بان لا اله الا الله وان محمد اعبده ورسول الله *
 فاقول اعلم انه لا احد من المسلمين يشك في ان القرآن كلام الله تعالى وانه كله حق وهدى وقد
 قال الله تعالى فيه وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ إِنِّي أَكْتُؤُا لَكُمْ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَنَا هَانُودِي يَأْسُوْسِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَنَحْنُ عَلَى يَقِينٍ مِنْ رَبِّ اللَّهِ تَعَالَى
مَنْزَعَهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُ النَّارِ وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهَا لِمُوسَى لِكُونِهِ كَانَ فِي طَلِبِهَا لِاصْطِلَاحِهِ
زَوْجَتَهُ فِي أَيَّامِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ فَكَانَتْ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ تَجَلَّى لَهُ تَعَالَى فِيهَا كَمَا فِي الْفُصُوصِ
لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ هَتَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَحَبُّ الْأَشْيَاءِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْجَبَلِيِّ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَجَلَّى لِمُوسَى فِي النَّارِ وَإِنَّمَا هِيَ نُورٌ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَتَذَكَّرْ
قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُقُنِي كَمَا طَرَقَ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَقَدَ أَحَدٌ
ظَاهِرَ كَلَامِ الشَّيْخِ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ اللَّهُ كَمَا تَعْتَقِدُ النَّصَارَى بِإِسْمِهِ فَهُوَ كَافِرٌ بِلَا شَكٍّ
وَحَاشَا الشَّيْخَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَبَلِيَّ أَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا هِيَ مُشَاهَدَاتٌ وَتَجَلِّيَاتٌ يُتَجَلَّى بِهَا الْحَقُّ
عَلَى خَاصَّةٍ عِبَادِهِ لَا نَدْرِكُ نَحْنُ حَقَائِقَهَا وَنَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُمْ مِثْلُنَا لَا يَشْكُونَ بَانَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ وَإِنَّهُ أَمَكُنَ فِي الْعِبُودِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَلِكَ صَارَ أَحَبَّهُمْ إِلَيْهِ وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا
الْمَعْنَى فِي كِتَابِي شَوَاهِدُ الْحَقِّ بِعِبَارَةٍ نَقَلْتُمَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابِي هَذَا جَوَاهِرُ الْبَحَارِ أَنْ تَكُونَ كَالْمَقْدَمَةِ لَهَا
وَلِتُحَقِّقَ عِبُودِيَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ مَا هُوَ مُذَكَّرٌ فِي كِتَابِي هَذَا عَنْ الْأَتَمَّةِ الْعَارِفِينَ
مَنْ عُلُوُّ قُدْرَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَرَجَةٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَصَوَّرَهَا عَقُولُنَا الْقَاصِرَةُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
أَقْرَأُوا وَاعْتَرَفُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْرِكُوا حَقِيقَتَهُ الْمُحَمَّدِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِي هَذَا فِي كِتَابِ الْمَرَاتِي النَّبَوِيَّةِ لِسَيِّدِي أَبِي الْمَوَاهِبِ الشَّاذِلِيِّ وَهُوَ كِتَابُ جَمْعِ
فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رُؤْيَا رَأَى فِيهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ الرُّؤْيَا الْعَاشِرَةُ وَهِيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ
الْمَوْفِي عَشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ عَامٍ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانًا مِائَةً رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الدَّارِ
بَعْدَ صَلَاةِ الضُّحَى فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا النَّبِيُّ أَنَا الْأَبْطَحِي أَنَا الزَّمَرِي أَنَا سَيِّدُ الْبِلَادِ وَلَا
نُفْرَ وَسِيَادَتِي بِالْعِبُودِيَّةِ وَقَدْ خَيْرَنِي رَبِّي بِأَنْ أَكُونَ مُلْكًا مُطَاعًا أَوْ عَبْدًا مُفَاخَرَتِ الْعِبُودِيَّةِ وَهِيَ
شَرٌّ فِي وَهِي الصَّلَاةِ يَنْبِي وَبَيْنَ رَبِّي ثُمَّ سَأَلَ الرُّؤْيَا بَازِلًا وَبَاءَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقِّي وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ
فِيهَا هُوَ وَارِدٌ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تُسَيِّءَ الْخُلُقَ
بِأَحَدٍ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبَبِ مَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ عِبَارَاتِهِمْ مِنَ الْخِلَافَةِ لِذَلِكَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَقَدْ
أَوْدَعْتُ فِي ذَلِكَ الْعِبَارَاتِ اسْرَارًا وَقَصْدًا وَابْهَامًا فِي شَرِيفَةٍ لَا يَدْرِكُهَا إِلَّا شَائِلُ النَّارِ خِي اللَّهِ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ
وَنَفَعْنَا بِهِرَ كَانَتْهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَأَمَّا * الرَّحْمَنُ * فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَحَقِّقًا
بِالرَّحْمَانِيَّةِ لِسِرِّيَّانِ وَجُودِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ لِأَنَّهُ هَيُولَى الْعَالَمِ * وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ الْعَالَمَ مِنْهُ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارٍ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ مَرِيَّانِ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ حَيَاةُ الْعَالَمِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي عَمَّتِ الْمَوْجُودَاتِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * وأما * الرحيم * فقد سمي الله محمد صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى في حقه يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله وأطيعوا رسوله * وأما * الملك * فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بذلك وهو صفة الملكية فنزل بها إلى مقام العبودية كمالاً وتمكيناً وقد أخذ الله تعالى له العهد على الأنبياء كما يؤخذ العهد للملك على غلمانه وحواشيته * وأما * القدوس * فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا أن من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم اسمه القدوس سماء الله تعالى به في الإنجيل * وأما * السلام * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً متجلياً به * والدليل على ذلك ارتفاع المسح والخسف بعد بعثته فإنه صلى الله عليه وسلم كان سبب سلامة العالم من ذلك وقد قال تعالى وما كان الله ليبعد عنهم * وأنت فيهم فهو صلى الله عليه وسلم سلامة محضة وهو السلام المطلق * وأما * المؤمن * والمهيمن * فقد قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون قال القاضي عياض والمهيمن مصغر من الأمان وقلبت الهمزة هاء ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم أمين ومهيمن ومؤمن وقد سماه الله تعالى بذلك كله وسمي المؤمن لأنه أمان العالم وذو الأيمان المطلق وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال من الرسول الآية * وأما * العزيز * فقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم وقال تعالى فليؤثره العزيز * وأما * الجبار * فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا سمي الله النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال لقد أياها الجبار سيفك ناموسك وشر بعثك مقرونة بهيبة يمينك معناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم أما لا صلاحه بالهداية والتعظيم يعني من جبر الكسراو لقمه أعدائه ولعلهم نزلته على البشر وعظيم خطره ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال وما أنت عليهم بجبار * وأما * المتكبر * فإنه كان متصفاً بذلك * والدليل على ما قلناه كونه قد اتصف باسماء الله الحسنى فلا كبر بأعظم من صفات الله تعالى واعلم أن التكبر عن الله بالله محمود وما ورد من ذم الكبر فإنه هو في التكبر على الله فافهم موضع الحمد من الذم * وأما * الخالق * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بصفة الخالقية * والدليل على ذلك نبع الماء من بين أصابعه فإنها صفة خالقية * وأما * الباري * فإنه كان متصفاً به * والدليل على ذلك تكثير الطعام حتى أنه أطعم نيقاً والف رجل يوم الخندق من صاع من شعير * وأما * المصور * فإنه كان صلى الله عليه وسلم متصفاً بذلك * والدليل على ذلك قوله للأعرابي كن زيداً فإذا هو زيد يعني في قصة أبي ذر في غزوة تبوك حينما رأى النبي صلى الله عليه وسلم راكباً من بعيد فقال له كن أبا ذر فكانه * وأما * الغفار * فإنه كان متصفاً به * والدليل على ذلك غفرانه للأعرابي الذي جامع في رمضان

واسقط عنه الكفارة وقدر وبناء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت فقال مالك قال وقعت على امرأتي وانا
 صائم وفي رواية اصببت امرأتي في رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد طعام ستين
 تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال هل تجد طعام ستين
 مسكينا قال لا فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبينما نحن على ذلك اذ اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بفرق فيه تمر والفرق الماكتل فقال ابن الاعرابي فقال ما انا قال خذ هذا فتصدق به فقال على
 افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لا يتيها يعني المدينة اهل بيت افقر من يتي فضحك صلى الله
 عليه وسلم حتى بدت نواجذه اي انياه ثم قال اطعمه اهلك * وقد قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا
 جعل استغفار الرسول شرطاً للمغفرة والتوبة ولم يكتف باستغفارهم الله تعالى بل قيده بتجنيهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسر هذا انه متصف بصفة المغفرة صلى الله عليه وسلم
 * واما * القهار * فانه كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به * والدليل على ذلك انه فهر بنوره
 جميع انوار الانبياء اي سترها كما انقهر الشمس انوار النجوم فنسخت شريعته شرائع الانبياء فهو
 القهار الحقيقي ومن فهر نصره بالرعب مسيرة شهر كما ورد في الحديث * واما * الوهاب * فانه
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به كما روينا عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما يقول ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا * واما * الرزاق * فقد
 كان متصفاً بهذه الصفة ايضاً * والدليل على ذلك انزال الغيث الذي هو سبب لارزاق جميع
 الحيوانات فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان
 نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائماً ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فوالله ما نرى في السماء
 من سحب ولا فرجة وما يبيننا وبين سلع من باب ولا دار قال فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس
 فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت قال انس فوالله ما رأينا الشمس سبتاً قال ثم دخل رجل
 من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال
 يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكننا عثا قال فرفع النبي صلى الله عليه
 وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
 قال فاطلعت تخرجنا ثم في الشمس * واما * الفتاح * فقد قال تعالى إِنَّ تَسْتَفِحُوا فَتَجِدُ الْكَافِرِينَ

أَلْفَتْحُ بِعَنِي مُحَمَّدًا وَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّصِفًا بِالصِّفَةِ الْفَتْاحِيَةِ فَانْهَضَ ابْوَابَ السَّمَاوَاتِ
 وَفَتَحَ اللَّهُ بِهِ أَعْيُنًا عَمِيًّا وَقُلُوبًا غَلْفًا وَقَدْ وَرَدَ مِثْلُ ذَلِكَ مَا حَكَاهُ لِنَفْسِهِ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَةِ
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَمَّا * الْعَالِمُ * قَالَ تَعَالَى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَقَالَ فِي حَقِّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّصِفًا بِصِفَةِ
 الْعِلْمِ الْإِحَاطِيِّ * وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَعَلِمْتُ دِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَعِلْمَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ عِلْمَ الْكَوْنِ بِاسْمِهِ فَهَذَا دَلِيلُ مَعْرِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَخْلُوقَاتِ كَمَا أُولَاهَا
 وَآخِرُهَا دُنْيَاهَا وَآخِرَاهَا * وَأَمَّا دَلِيلُ عِلْمِهِ بِاللَّهِ فَالْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَهُو قَوْلُهُ
 لِلْكَمَلِ مِنْ أُمَّتِهِ أَنَا أَعْرِفُكُمْ بِاللَّهِ وَاشْدُّكُمْ خَوْفَالَهُ * وَأَمَّا * الْقَابِضُ * وَ * الْبَاسِطُ * فَانَّهُ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَّصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ * وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهَا أَنَّهُ قَبِضَ عَلَى الشَّمْسِ فَوَقَفَتْ حَتَّى صَلَّى عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِوَايَةٍ مُحْيِيحَةِ الْأَسْنَادِ عَنْهَا
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوحِي إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ تَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمْ يَصِلِ الْعَصْرُ حَتَّى غَرَبَتِ
 الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَيْتِ يَا عَلِيٌّ فَقَالَ لَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ فَإِنَّ دَعْوَةَ الشَّمْسِ قَالَتْ فَرَأَيْتِهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتِهَا طَلَعَتْ
 بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَعَتْ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ بِالصَّبَاءِ فِي خَيْبَرَ أَخْرَجَهُ الطَّحَاوِيُّ فِي مُشْكَلِ
 الْحَدِيثِ فَهَذَا دَلِيلُ عَظِيمٍ عَلَى اتِّصَافِهِ بِالْقَبْضِ وَالْبَسْطِ فَانَّهُ قَبِضَ عَلَى الشَّمْسِ أَنْ تَغِيْبَ وَبَسَطَ
 فِي النَّهَارِ حَتَّى زَادَ وَوَقَعَتْ الشَّمْسُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَفِي بَسْطِهِ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي وَلَدِهِ وَمَالِهِ وَلَا نَسْ وَغَيْرَهُمَا مَا يَفْنِي الْمُنَاطِلَ عَنْ زِيَادَةِ الْأَسْتِدْلَالِ فَافْهَمْ * وَأَمَّا *
 * الْخَافِضُ * وَ * الرَّافِعُ * فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَّصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ لِأَنَّهُ خَفَضَ
 أَعْلَامَ الشَّرْكِ وَرَفَعَ رِيبَاتِ الْهُدَى وَقَدَّمَ دَحَى الْعِبَاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ فَاقْرَأْهُ وَلَمْ يَنْكُرْ
 عَلَيْهِ حِينَ قَالَ لَهُ فِي قَصِيدَتِهِ (وَمَنْ تَضَعُ الْيَوْمَ لَا يَرْفَعُ) * وَأَمَّا * الْمَعَزُّ * وَ * الْمَذَلُّ * فَانَّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَّصِفًا بِهَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ * وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ تَمْكِينُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 التَّصَرُّفِ الْكُلِّيِّ فِي الْوُجُودِ وَقَدْ شَهِدَ اللَّهُ لَهُ أَنَّهُ مَطَاعٌ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى فَقَالَ فِي حَقِّهِ ذِي قُوَّةٍ
 عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مَطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ يَعْنِي عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ فَإِذَا شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ مَطَاعٌ فِي
 الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى فَهُوَ قَوْلُكَ فِي الْمَلِكِ الْأَسْفَلِ وَهُوَ فِي تَسْخِيرِهِ الْعَالَمَ الْعَاوِي الَّذِي فِي طَوْعِهِ وَنَحْتِ أَمْرِهِ
 * وَأَمَّا * السَّمِيعُ * فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَّصِفًا بِهِ * وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَمِعَ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّهَا جَفَتْ مِنَ الْأَزْلِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى
 الْأَبَدِ فَسَمِعَ لَصْرِيفِهَا نَمَاهُ بِالصِّفَةِ السَّمْعِيَّةِ الْخَاطِئَةِ بِمَا كَانَ وَبِهَا هُوَ كَائِنٌ * وَأَمَّا * الْبَصِيرُ *

فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به * والدليل على ذلك ما اخبرنا عنه صلى الله عليه وسلم من معاينته
لعجائب القدرة المتعلقة بامر الدنيا و بامر الآخرة معاينة مشاهدة والا حاديث في هذا الباب
كثيرة لا تحصى كحديثه الذي ذكر فيه رؤيته للجنة والنار والحديث الذي ذكر فيه رؤيته لعجائب
الملوكوت الاعلى والحديث الذي ذكر فيه موت النجاشي والصلاة عليه وقد قال تعالى في حقه صلى
الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه اكبرى ما زاعاً لبصره وما طغى * واما الحكم *
والعدل * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة * والدليل على ذلك قوله تعالى
فَالْأَوَّلُ بِآيَاتٍ لَا يَوْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لانه حكم عدل وقال تعالى وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَالَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا آرَأَكَ اللَّهُ وَكُلٌّ ذَلِكَ دليلاً على انه متصف بحقيقة هذين الاسمين الصفتين
فهو الحكم العدل * واما اللطيف * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بذلك فلولا لطفه لما عرج
به الى السماء بجسده حتى بلغ العرش وهذا غاية اللطف وايضاً فقد مرى بلطفه في الموجودات
وقد ذكرنا آنفاً ما يدل عليه * والدليل على ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَالِظاً لَفُضِّقُوا
مِنْ حَوْلِكَ يَعْنِي مَا أَنْتَ فَظٌ غَالِظٌ الْقَلْبُ بَلْ أَنْتَ لَطِيفٌ رَحِيمٌ * واما الخبير * فقد سمي به الله
محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى قَدْ سَأَلْتُ بِهِ خَبِيرًا يَعْنِي قَدْ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ خَبِيرٌ بِهِ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْمُفَسِّرُونَ * واما الحليم * فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متصفاً بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته بحيث انه شهد له بذلك العالم بأسره * وقد وردت عائشة
رضي الله عنها في حديث تقول فيه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمت الله فينتقم لله * وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيشه وشجر رأسه
ووجهه شق ذلك على اصحابه شديداً او قالوا لودعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
لعا ناء ولكنني بعثت داعياً ورحمة الله عليهم اهدي قومي فانهم لا يعلمون * وروي عن عمر رضي الله عنه انه
قال في بعض كلامه يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض
من الكافرين دياراً اولو دعوت علينا مثله لمكننا من عند آخرنا واقد وطى ظهر كوادمي وجهك
وكسرت ربا عيتك فاييت ان تقول الا خيراً فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * واما
* العظيم * فقد سمي به الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَقَدْ
كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَصِفًا بِصِفَةِ الْعِظَمَةِ * والدليل على ذلك ان الله تعالى شهد له بها
فقال وانك لعلى خلق عظيم * واما الغفور * فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متصفاً
بهذه الصفة حتى الاتصاف * والدليل على ذلك احاديث مشهورة كثيرة لا تحصى * وفيما روي

عن غوث بن الحارث كفاية المتأمل فانه عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيوف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيوف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فتركه وعفاه عنه فجاء الرجل الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس * وقال القاضي عياض ومن عظم عفوه عفو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعتراها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤخذ لبيد بن الاعصم حين محرمه وقد علم به واوحى الله اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معافاته * وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن أبي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلات بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه * وعن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت الحاشية في صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال لله وانا عبد الله ثم قال صلى الله عليه وسلم وبقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسبيطة السبيطة فيفجيك الهي صلى الله عليه وسلم ثم اعران يحمل علي بعير شعير وعلى الآخر صلى الله عليه وسلم * **واما الشكور** * فقد قال الله تعالى انه كان عبدا شكورا في حق محمد صلى الله عليه وسلم * **واما العلي** * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفا بهذه الصفة فكان العلوه مكانا ومكانة اما علوه بالمكان فلانه رقى العرش بجسمه ولانه صلى الله عليه وسلم قال الوسيلة اعلى درجة في الجنة ولا تكون الا للرجل واحدوا رجوان اكون انا ذلك الرجل ورجاؤه امر حقيقي اي يحقق الحصول * **والدليل على ذلك ان الله وعده بها وان الله لا يخلف الميعاد** فهذا علوه المكان * **وعلوه المكانة** هو ما هو عليه في نفس الامر والدليل على ذلك ظمور ذاته بالكمالات والصفات القدسية وتحقيقه بها صورة ومعنى حتى تمكن في جميعها الى ان شهد الله له بتكمينه فيها حيث قال فيه ذري قوتي عند ذري العرش * **مكنين مطاعين** ثم امين فالعندية هي المكانة فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علوه المكان والمكانة * **واما الكبير** * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ومعنى اتصافه بها هو ان الله تعالى خلق جميع الموجودات منه صلى الله عليه وسلم فهو بكل الوجود ولا شيء با كبر من كلية الوجود باسره * **واما الخفي** * فهو متحقق بهذا الاسم لان الله تعالى خلق العالم منه صلى الله عليه وسلم فكل شيء من العالم في مرتبة من مراتب الوجود فهو صلى الله عليه وسلم الحافظ لظهوره في المراتب الوجودية بصورة ومعنى * **واما المغيب** * وهو يدل

المقيمت في الرواية المشهورة فانه كان صلى الله عليه وسلم متحققاً به متصفاً بصفات الاغاثة لان الله تعالى اغاث الوجود به * ومنها انه صلى الله عليه وسلم بعث على حين فترة من الرسل بعد ان خبط بنو اسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فاغاث الناس وجاءهم بالحق المبين * ومنها انه صلى الله عليه وسلم لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد ان كان شاع ذلك وكثر في اقطار الارض فكان صلى الله عليه وسلم غياً ثانياً للعالم من الهلاك * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث اهل الحقائق بسلوهم لانه ظهر بالتحقيق الالهي فصار ذلك لاهل الحقائق انموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ يعني بتحقيقه بالحقائق الالهية فتقتدون به فيها وتقتفون اثره * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث العالم بفعله فسهل الفيت في حين الجذب والحل كما تقدم في الحديث * واما * الحسيب * فانه كان متصفاً به صلى الله عليه وسلم اذ لا حسب ارفع من حسبه واي حسب اعلى من الانصاف بالاسماء والصفات الالهية بتحقيقاً وتوافقاً ظاهراً وباطناً واما الحسب الظاهر فلا حاجة الى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وطوله قال صلى الله عليه وسلم انا اتقى ولد آدم واكرمهم على الله ولا يغفر فكان صلى الله عليه وسلم قرشياً وولياً وبنياً ورسولاً مطلقاً الى كافة خلق الله ولم يكن ذلك لغيره * واما * الجليل * فانه كان متحققاً بالجلال * والدليل على ذلك ان الله تعالى امرنا ان نتأدب معه ولا نرفع اصواتنا فوق صوته لجلال قدره صلى الله عليه وسلم * واما * الكريم * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بصفات الكرم ظاهراً وباطناً ذاتاً ووصفات وافعالاً * والدليل على ذلك ان الله تعالى سماه به فقال تعالى اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * واما * الرقيب * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقبية * والدليل على ذلك انه قال عليه الصلاة والسلام تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا من كمال المراقبة وقوله تعرض علي اعمال امي حسنتها حتى اماطة الاذى عن الطريق وسمايتها حتى البصاق في المسجد فهذا دليل واضح لكونه رقيباً على الحوادث الكونية واما قوله ولا ينام قلبي فانه دليل على المراقبة الالهية المبر عنها بحقيقة الثمين فهو الرقيب المطلق * واما * الخبير * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك ما ورد من اوصافه انه كان يجيب من دعاه وهذه اجابة مطلقة * واما * الواسع * فانه صلى الله عليه وسلم متحققاً به * والدليل على ذلك انه وسع الحق تعالى ووسع خلقه ووسع علمه اما وسعه للخلق فانه صاحب القلب المشار اليه بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولا اوسع من قلبه صلى الله عليه وسلم فانه البحر المحيط الذي كل القلوب قطرة من قطراته واما وسعه للخلق فلانه الرحمة التي قال الله تعالى فيها وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وهذه مسألة صرح بها طائفة من

فحول العلماء فهو الواسع لكل شيء ، اما وسعه للعلم الالهي فلقوله علمت علم الاولين والآخرين
 صلى الله عليه وسلم * واما الحكيم * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به وموصوفا به هذه
 الصفة لانه الذي اعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه فكان مسمى كل اسم على حسب ما يقتضيه
 ذلك الشيء في نفسه فهو متحقق بمقتضى الموجودات * واما الودود * فانه صلى الله عليه وسلم كان
 متصفقا به والدليل على ذلك ان مقامه الحب فهو المحب المطلق والحب هو الوداد * واما المجيد *
 فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفقا به * والدليل على ذلك اتصافه بالاسماء والصفات الالهية
 فلا يجد اعظم من اسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن واما من جهة الظاهر فاي مجد اعظم
 من مجده صلى الله عليه وسلم وقد قرن الله اسمه مع اسمه واوتي الوسيلة والشفاعة ونسخ دينه جميع
 الاديان وفي امته مثل موسى وعيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام واما الباعث * فانه صلى
 الله عليه وسلم كان متصفقا به والدليل على ذلك انه قال عليه الصلاة والسلام وانا الحاشر يحشر
 الناس على قدمي والحاشر هو الباعث اذ المعنى واحد * واما الشهيد * فانه صلى الله عليه وسلم
 كان متصفقا به * والدليل على ذلك قوله تعالى **وَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ شَوْهِدًا فَهُمْ يُشْهِدُونَ** المطلق للحق
 والخلق * واما الحق * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به متصفقا بهذه الصفة الحقيقية *
 والدليل على ذلك قوله تعالى **قَدْ جَاءَكُمْ الْخَلْقُ مِنْ رَبِّكُمْ** يعني محمدا وقال تعالى **فَقَدْ كَذَّبُوا**
بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ يعني محمدا هكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في كتابه * وايضا ان الله تعالى
 قال **وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ** وقد ورد في الحديث من رواية جابر ان
 الله تعالى اول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه العرش والكرسي والسماء والارض
 وجميع الموجودات * واما الوكيل * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك
 قوله تعالى **الْيَاسِيَةُ أُولَىٰ بِالْأَمُومِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ** فاذا كان هو اولي بهم من انفسهم فبالضرورة يكون
 اولي بالنصر فبما يكونه منهم فهو الوكيل المطلق عليهم ولا يحتاج بقوله تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ**
وَكِيلًا فان هذه الوكالة هي المخصوصة من جهة محاسبتهم وعقابهم والشدة عليهم لانه ارسل رحمة
 لا انقمة صلى الله عليه وسلم * واما القوي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك
 قوله تعالى **ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ** * واما المتين * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا
 به لانه ذو الكمال الذي لا يتناهى وقد بينا في شرح الاسماء في الباب الذي قبل هذا الباب ان
 المتين هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى ولا شك انه صلى الله عليه وسلم موصوف بهذه الصفة * واما
 الولي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به ولا ولاية اعظم من ولايته لما اتفق عليه الجمهور
 ان كل نبي ولي وكل رسول نبي ولا عكس فما كل نبي رسول ولا كل ولي نبي * واعلم ان كل نبي اورسل

فان ولايته على قدر نبوته ورسالته ولهذا قال المحققون ان الولاية افضل من النبوة يريدون بذلك في الرجل الواحد يعني ان ولاية النبي افضل من نبوته ومن هنا قال بعضهم
مقام النبوة في برزخ * فدون الولي وفوق الرسول

فالولاية عبارة عن الوجه الالهي الذي للنبي والرسالة عبارة عن الوجه الذي بين النبي وبين الخلق ولاجل ذلك كانت الرسالة انزل من النبوة والنبوة انزل من الولاية فافهم * واما * الحميد * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك ماورد ان الله تعالى اعطاه لواء الحمد وهو عبارة عن الثناء على الله تعالى بما اثنى الله به على نفسه ولذلك شق اسمه من الحمد فهو احمد ومحمد ومحمود وحامد وله لواء الحمد وانزل الله عليه الحمد واوتي ذلك قال تعالى وقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن قيل انه سورة الحمد ولهذا المعنى اشارت شريعة يعرفها اهلها * واما * المحصي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تعرض على اعمال امتي حتى اماطة الاذي عن الطريق فهذا عين الاحصاء * واما * المبدئ * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه عليه الصلاة والسلام ابدى غرائب مكنونات الغيب واخبرنا عنهما ما ضيقا ومستقبلا وحالا واطهرها بعد ان كانت مستورة باطنية مجهولة غير معروفة * واما * المعيد * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه دعا الخلق الى الحق وارجعهم الى الله تعالى بعد ان ضلوا عنه فهو معيد لهم صلى الله عليه وسلم * واما * المحيي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه احيا الميت وقد تواترت بذلك الاخبار واحيا الدين بعد اندماره واحيا الارض الميتة ودلائل ذلك من حيث افعاله كثيرة لا تحصى * واما * المميت * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به والدليل على ذلك انه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش احد ممن اصابه شيء من ذلك هكذا ورد في الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم * واما * الحي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه المادة الوجودية للعالم الكوني فهو الحياة السارية في الموجودات الابدية الازلية * واما * القيوم * فانه كان متحققا به متصفا بهذه الصفة القيومية لانه كان جامعاً لحقائق الاسماء قائماً بها وجامعاً للصفات الخلقية قائماً بها فانه هي القيومية فافهم * واما * الماجد * فانه صلى الله عليه وسلم كان من مجده وعلو شأنه متحققاً بالكمالات الالهية والكمالات الخلقية * واما * الواحد * فانه صلى الله عليه وسلم كان واحداً حقيقياً وجد الكمالات الالهية اي التي تنبغي له عنده كما وجد جميع مقتضيات عنده فلا وجد ان اعظم من وجدانه صلى الله عليه وسلم * ولم يذكر اسم (الواحد) وهو صلى الله عليه وسلم واحد في الفضل بين سائر المخلوقات لا نظير له فيهم فهو سيد

عبيد الله وواحدهم * واما الصمد * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً موصوفاً بهذه الصفة
 * والدليل على ذلك انه الموجود الذي صمدت اليه الحقائق بذواتها ورجعت اليه لكونه
 حقيقة الحقائق الوجودية واما صمديته من حيث عدم الاكل والشرب فمشهورة وقد طوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه لم يعد الى الاكل وفي رواية لم ياكل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مدة شهرين طعماً وفي قوله لست كاحدكم كفاية * واما * القادر *
 و * المتقدر * فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما اذ لا خلاف في انه صلى الله عليه وسلم
 كان كما استعجزته قریش بطلب معجزة جاء بها على حسب ما طلبته منه وذلك مثل ما
 ورد انهم اطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين فرقة
 فوق الجبل وفرقة بقرن الجبل حتى رؤي جبل حراء بين فرقتي القمر فقال صلى الله عليه وسلم
 اشهدوا * واما * المقدم * و * المؤخر * فانهما من الاسماء الفعلية ومتى صح انه
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجميع الاسماء الفعلية
 وقد اقر صلى الله عليه وسلم عباس بن مرداس السلمي على قوله (ومن تضع اليوم لا يرفع)
 ولم ينكر عليه * واما * الاول * و * الآخر * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهما
 لانه اضل الوجود اذ هو حقيقة الحقائق وهو آخر الوجود بالظهور والى هذا اشار صلى الله عليه
 وسلم بقوله نحن الآخرون الاولون وقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
 واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع * واما * الظاهر * و * الباطن * فانه صلى
 الله عليه وسلم كان متحققاً بهما اما الظاهر فلانه عين كل موجود لانه منه خلق واما الباطن
 فلانه حقيقة الحقائق وهي غير مشهودة * واما * الوالي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً
 به ومتصفاً بصفة الولاية الكبرى فهو والي الوجود وحاكمه الاكبر لانه المعطى منه لكل حقيقة
 من الحقائق مرتبة من المراتب على ما يقتضيه شؤن وجوده صلى الله عليه وسلم وهذا عين الولاية
 الكبرى والحكم النافذ فهو صلى الله عليه وسلم والي الحقيقة لانه قطب الوجود المطلق عليه تدور
 رحي الحقائق كلها صلى الله عليه وسلم * واما * المتعالي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به
 * والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال في حقه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
 وقد وصف الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بانه بالافق الاعلى * واما * البر * فانه صلى الله
 عليه وسلم كان متحققاً به وموصوفاً بهذه الصفة اذ لا خلاف في انه كان برّاً شفوفاً رحباً * واما
 * الثواب * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك انه كان يبايع الخلق على
 التوبة فهو الثواب ولولا ما تاب مني من ذنب * واما * المنتقم * فانه صلى الله عليه وسلم كان

متحققاً به ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها انه كان لا ينتقم الا الله وقد امر برحم اليه ودين
لما زياره بقطع السارقة الخزومية وغير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كامل الرحمة ولو كان منتقياً
واما العفو *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد سماه الله تعالى بذلك فقال خذ
الْعَفْوَ وَقَالَ فَإِنَّ عَفْوَ عَنْهُمْ وَفِيما ورد من عفوهِ وصفه عن الجرائم العظيمة كفاية *واما* الرؤف *فانه*
صلى الله تعالى قد سماه به فقال بالموءنين رؤف رحيم صلى الله عليه وسلم *واما* مالك الملك *فانه*
صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به موصوفاً بصفة المالكية للمملكة الوجودية *والدليل*
على ذلك ان الله تعالى خلق العالم من اجله فهو مالك الملك وسيده وقد قال اناسيد ولد آدم ولا
نخر وقد سخر الله العالم لآدم واولاده فقال تعالى وَسَخَّرْ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
جميعاً منه وهو سيد العالم اجمع ومالك الملك واخذ العهد من الانبياء في القدم دليل واضح على انه
الملك لان العهد لا يؤخذ الا على الاتباع والخدم للثبوع المالك *واما* ذو الجلال والاكرام *فانه*
صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لجلالة قدره *واما* المقسط *فانه* صلى الله عليه وسلم
كان متحققاً به لان القسط هو العدل وهو صلى الله عليه وسلم قد فرق الله به بين الحق والباطل *
والدليل* على ذلك قوله تعالى وَأَن أٰحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَقوله تعالى فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحْكُمَ لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ *واما* الجامع *فانه*
صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لانه جمع الكمالات *واما* البني *فانه* صلى
الله عليه وسلم كان كذلك غنياً بالذات *والدليل* على ذلك ما روي ان جبريل عليه السلام اتاه
بمفتاح خزائن الارض فقال له ربك بقرئك السلام ويقول لك خذ هذه فقال له بل افطر يوماً
واصوم يوماً ولم يأخذ شيئاً *واما* المغني *فان* رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد
اغنى قرشاً بعد فقرهم وجهدهم والانصار وغيرهم من المهاجرين حتى ملكوا البلاد وحكموا على
العباد وفرقوا خزائن كسرى وقيصر *واما* المانع *فقد* كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به ومنعه
لا يكون الا في محله فهو عين الجود *واما* الضار *والنافع* *وهما* من اسماء الافعال
فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما متحققاً بصفات القدرة *واما* النور *والهادي* *فان*
الله تعالى سماه بهما في قوله قد جاءكم من الله نور وقال تعالى وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ
صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ *واما* البديع *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد ابتدع واخترع
من عجائب القدرة ما يعجز الكون عن الافصاح به والكتب مشحونة بذلك *واما* الباقي *فانه*
صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به *والدليل* على ذلك قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحياءٌ فاذا كان الشهداء احياء فما قولك في سيد الشهداء

صلى الله عليه وسلم فقد مات مسموماً شهيداً * وأما * الوارث * والرشيد * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهذين الاسمين متصفاً بهاتين الصفتين * وأما * الصبور * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك أن قريشاً فعلوا به ما فعلوا من شجر رأسه وكسر ربا عينه وامثال ذلك فلم يدع عليهم ولا انتقم منهم بل قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون *
تنبيه * قد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالى هذه الأسماء الحسنى وطبقها على أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم كما ترى وذكر بعضهم في محلين وزاد عليها أسماء خارجة عن التسعة والتسعين ومن جملة ما ذكره طه ويس وانقل كلامه عليه ما هنا لما فيه من الفائدة قال رحمه الله تعالى فقد ذهبت طائفة من العلماء إلى أنهم من أسماء الله تعالى وذهبت طائفة منهم إلى أنهم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الحقيقة أنهما اسمان لله تعالى واسمان لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذان الاسمان ذاتيان لا وصفية فيهما ومن ذلك اسماءؤه التي في أوائل السور وهي الحروف المقطعات ذهبت طائفة من العلماء إلى أنها أسماء الله تعالى وذهبت طائفة إلى أنها أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة إلى أنها أسماء القرآن وذهب بعضهم أن بعضها أسماء محمد صلى الله عليه وسلم وبعضها أسماء الله تعالى وبعضها أسماء القرآن وذهبت طائفة أن كل حرف من ذلك اسم فقالوا في طه أن الطاء اسم الطاهر والهاء اسم الهادي وكذلك البواقي وعلى الحقيقة أن الجميع أسماء الله تعالى وهي بعينها أسماء محمد صلى الله عليه وسلم اهـ

ومنهم الامام شرف الدين اسماعيل بن المقرئ اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٩ صاحب كتاب الروض الذي اختصره من روضة الامام النووي وشرحه شيخ الاسلام زكريا الانصاري وحشى هذا الشرح الشهاب الرملي وقد ذكروا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كمادة الفقهاء في كتاب النكاح وجعلوها انواعاً اربعة * الواجبات كصلاة الضحى والوتر والاضحية * والمحرمات كالزكاة والصدقة * والمباحات كالوصال في الصوم * والرابع الفضائل والاكرام وهاهنا اذكر هذا القسم الرابع باجمعه بعباراتهم في المتن والشرح والحاشية فأجمل الثمن بين قوسين والشرح خارجاً عنهما وافصل بينهما وبين الحاشية بخط مع ذكر ارقام هندية في الجانبين

﴿فمن جواهرهم رضي الله عنهم﴾ قوله ﴿الرابع الفضائل والاكرام﴾^(١) وهي تحريم زوجاته على غيره ولو مطلقات ﴿ولو باختيارهن لفراقه وفاقاً للجمهور﴾^(٢) خلافاً لما في الشرح الصغير^(٣) وسواء اكن موطوات ام لا لاية وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله قيل نزلت في طلحة بن عبيد الله وهو غير احد العشرة فانه قال ان مات لا تزوجن عائشة ولا هن امهات المؤمنين قال تعالى وآزواجه أمهاتهم ولاهن ازواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة ولان المرأة في الجنة لاخر ازواجه كما قاله ابن القشيري ﴿وسراري﴾ اي وتحريم سراريه اي امائه الموطوات على غيره اكراماً له صلى الله عليه وسلم بخلاف غير الموطوات وقيل لا تحرم الموطوات ايضاً والدرجيج من زيادته وبما رجحه جزم الطاوسي والبارزي مع تعييدهما ذلك بالموطوات ولو عبر المصنف بسراريه لسلم من ايهاهم عطفهم على مطلقات^(٤) وتفضيل زوجاته على سائر النساء ﴿على ما يأتي تفصيله قال تعالى يا نساء النبي لستن كأحد من النساء﴾ ان النبيين ﴿وثوابهن﴾ وعقابين مضاعف ﴿قال تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة ياتين﴾ وهن امهات المؤمنين ﴿اي مثلن لافي حكم الخلوة والنظر والمسافرة والظهار والنفقة والميراث بل في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتن﴾ اكراماً له صلى الله عليه وسلم ولقوله تعالى وآزواجه أمهاتهم فقط ﴿اي يقال لهن امهات المؤمنين لا امهات المومنات﴾ ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين

(١) قوله ﴿وهي تحريم زوجاته على غيره﴾ صلى الله عليه وسلم اما سائر الانبياء فلا تحرم ازواجهم بعد موتهم على المؤمنين قاله القاضي في عيون المعارف قال شيخنا يعني شيخ الاسلام زكريا الاقرب عدم حرمتهم على الانبياء وحرمتهم على غيرهم بخلاف زوجاته صلى الله عليه وسلم فحرام على غيره حتى على الانبياء (٢) قوله ﴿خلافاً لما في الشرح الصغير﴾ وقال القرافي حسين انه لا خلاف ليه والا لما تمكنت من غرضها في زينة الدنيا ولما كان التخيير مفيداً وعبرة الباب تحريم نكاح مفارقه على غيره ولو باختيارها فراقه وقبل الدخول اه وهذا هو المعتمد (٣) قوله ﴿ونسواء اكن موطوات ام لا﴾ وقال في الشرح الصغير الاظهر تحريم المدخول بها فقط (٤) قوله ﴿وتفضيل زوجاته على سائر النساء﴾ يستثنى من اطلاقه سيدتنا فاطمة فهي افضل منهن لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا يعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وفي الصحيحين ان توكفي خير نساء هذه الامة (٥) قوله ﴿وعقابين مضاعف﴾ فحدهن مثلاً حد غيرهن اكملن وفضلن كما جعل حد الحر مثلي حد العبد قاله في البيان قال الناشري وليكن على ذكره ان فرش الانبياء محفوظة عن الفاحشة وما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد قصة الافك (٦) قوله ﴿ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين الخ﴾ لا مرين احدهما انه لو جاز ذلك لما جاز التزوج بهن والثاني ان

ولا لأبائهم وأمهاتهم أجداد المؤمنين وجداتهم ولا لأخوتهم وأخواتهم أخوال المؤمنين
 وخالاتهم ﴿كوفي الأبوة﴾ أي كما أنه صلى الله عليه وسلم أب ﴿للرجال والنساء﴾ وما قوله
 تعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فَمَعْنَاهُ ليس أحد من رجالكم ولد صلبه ﴿وتحريم سؤالهن
 الأمن وراء حجاب﴾ قال تعالى وَإِذَا سَأَلَ لَسْمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَأَمَّا
 غيرهن فيجوز أن يسأل مشافهة فقال النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض خصص بفرض
 الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكنين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا
 اظهار شخصهن وان كن مستترات الا لضرورة خروجهن للبراز ﴿فائدة﴾ ذكر البغوي عن
 الخطابي عن سفيان بن عيينة انه قال كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات
 والمعتدة السكنى فجعل لهن سكنى البيوت ماعشن ولا يملكن رقابها ﴿وافضل من خديجة﴾ لما رواه
 النسائي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
 بنت محمد ولما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قد رزقك الله خيراً منها لا والله
 ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبتني الناس واعطتني ما لها حين حرمني الناس وسئل ابن داود
 ايهما افضل فقال عائشة اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقراها
 جبريل من ربهما السلام على اسان محمد فهي افضل ^(١) فقيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني ولا عدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احد ^(٢) ثم عائشة ﴿خبر فضل عائشة على النساء﴾ كفضل الثريد على سائر الطعام وخبر سأل
 عمرو بن العاصي النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة رواها البخاري
 وها مخصوصان بمأمر وقضية كلامه ان كلام من خديجة وعائشة افضل من فاطمة ويخالفه ما مر
 آنفاً ^(٣) وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم امها خديجة

التسمية لا تكون بالقياس وانما طر يقها التوقيف ولم يرد (١) قوله ﴿فقيل له فمن افضل خديجة ام
 فاطمة الخ﴾ وقال الامام مالك لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احداً وفي الصحيحين
 اما ترضين ان تكوني خير نساء هذه الامة (٢) قوله ﴿كفضل الثريد على سائر الطعام﴾ قيل لم
 يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المتخذ من اللحم والثريد معاً لان الثريد غالباً لا يكون الا من لحم نهاية
 (٣) قوله ﴿وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره الخ﴾ اشار الى تصحيحه ﴿قوله واختار
 السبكي ان مريم افضل من خديجة﴾ اشار الى تصحيحه ايضاً قوله ﴿وقيل عائشة افضل من خديجة﴾
 قال المحققون كل مسألة ان كلف فيها بالعلم فلا يجوز الاخذ فيها بالظن والاجاز كالشفاضل

ثم عائشة واحتج لذلك بما تقدم بعضه وبقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عندما سارها ثانياً عند موته صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الا مريم * واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فاجيب عنه بان خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة * واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في نبوتها وقيل عائشة افضل من خديجة والترجيح من زيادة المصنف * وهو * صلى الله عليه وسلم * خاتم النبيين * قال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يعارضه ما ثبت من نزول عيسى عليه الصلاة والسلام آخر الزمان لانه لا يأتي بشر بعدنا نسخة بل مقرر لشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم عاملاً بهما * وسيد ولد آدم * رواه الشيخان ونوع الآدمي افضل الخلق فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * واما قوله لا تفضوا بين الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس ونحوها فاجيب عنها بانها نهى عن تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم فان ذلك كفر او عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت لافي ذوات الانبياء المتفاوتين بالخصائص وقد قال تعالى فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات^(١) او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً او نهى عنه قبل علمه انه افضل الخلق ولهذا المعلم قال ان اسيد ولد آدم وتبع كاصله وغيره الخبر في التعبير بسيد ولد آدم ومرادهم انه صلى الله عليه وسلم سيد آدم وولده وسائر الخلق كما مر * واول من تنشق عنه الارض * يوم القيامة رواه الشيخان * واما خبر فاذا موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله^(٢) فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض^(٣) (و) اول * من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع * اي من تجاب شفاعته رواه مسلم (وامته خير الامم) لاية كنتم خير امة اخرجت للناس يوم القيامة على الامم بتبليغ الرسل اليهم رسالتهم لاية وكذلك جعلناكم امة وسطاً * معصومة لا تجتمع على ضلالة * *

بين فاطمة وخديجة وعائشة (١) * قوله او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً * او لئلا يودي الى الخصومة (٢) * قوله فيحتمل انه قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض * لا يتأتى هذا الاحتمال في الحديث لانه اخبار عما يقع منه يوم القيامة (٣) * قوله واول من يقرع باب الجنة * لم يتعرض لامته هل هي اول الامم دخولا الجنة * وسئل ابن الصلاح عن دخول الانبياء الجنة هل كل نبي بامته او الانبياء جميعهم ثم ائمتهم فاجاب الظاهر ان الانبياء يدخلونهم واول من يدخلها نبينا صلى الله عليه وسلم وان امته تدخل اول الامم * قلت اخرج الدارقطني في الافراد عن عمر مرفوعاً

ويحتج باجماعها لخبر لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله رواه الشيخان * وصنفهم كصفوف الملائكة * رواه مسلم * وشريعتهم مؤيدة وناسخة لغيرها * من الشرائع لما روى الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقد امر بترك شرائع غيره من الانبياء * ومعجزته باقية وهي القرآن * عبارة الاصل يعني الروضة وكتابه صلى الله عليه وسلم معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وافيم بعده حجة على الناس ومعجزات سائر الانبياء انقرضت فعدول المصنف عنها الى ما قاله المنيد لخص بقاء معجزته في القرآن * قد يقال ان اراد به المعجزة الكبرى فسلم والا فممنوع اذ له صلى الله عليه وسلم معجزات اخر باقية اقوله لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها * وقوله صلى الله عليه وسلم ان امتي لا تجتمع على ضلالة * ومنها ما يظهر من كرامات احد من ائمة صلى الله عليه وسلم بناء على ان كرامات اولياء امة كل نبي معجزات له وهو الحق * ويحاج بان اراد معجزته التي ظهرت وبقيت وهذه الاشياء لم تظهر بعد وانما تظهر في المستقبل * وكان سكوته حجة على جواز ما رأى ولم ينكره بخلاف سكوت غيره صلى الله عليه وسلم * ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وترابها طهوراً واحلت له الغنائم * رواها الشيخان الا قوله وترابها طهوراً فسلم * ومعنى اختصاصه صلى الله عليه وسلم باعدا الاولى ان احداً من الانبياء لا يشاركه فيه والافامته مشاركة له فيه * ولم يورث^(١) وتركته صدقة على المسلمين * لا يختص بها الوارث لخبر الصحيحين انما معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة * ومعنى اختصاصه به ان احداً من الامم لا يشاركه فيه والا فلا انبياء يشاركونه فيه كما صرح به في الخبر * واما قوله تعالى

جرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امتي (١) * وقوله وتركته صدقة على المسلمين * قال الجلال البلقيني الصواب الاتفاق منه على زوجاته كما جمع عليه الصحابة * وقال ابن النجوى في كتابه الخصائص هل يرث النبي صلى الله عليه وسلم لم ارفيه نقلاً لكن في كتاب مشكل الحديث في اواخره قال ومن الدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث انه لا يرث بعد ان اوحى الله تعالى اليه وانما كانت وراثته ابويه قبل ان يوحى اليه اهو في شرح المصابيح في باب الفرائض عن عائشة رضي الله عنها ان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يدع ولداً ولا حمياً فقال عليه الصلاة والسلام اعطوا ميراثه رجلاً من اهل قريته قال الشارح انما امر ان يعطى رجلاً من اهل قريته تصدقاً منه او ترفعاً او لانه كان لبيت المال ومصرفه

الشمس ولو كان صلى الله عليه وسلم غير نائم القلب لما ترك صلاة الصبح فجوابه من وجهين * أحدهما وهو المشهور أن القلب يقظان يحس بالحدث وغيره مما يتعلق بالبدن ويشعر به القلب وليس طالع الشمس والفجر من ذلك لأنه إنما يدرك بالعين وهي نائمة * والثاني حكاة الشيخ أبو حامد عن بعض أصحابنا قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم نومان أحدهما ينام قلبه وعينه والثاني عينه قلبه^(١) فكان نوم الوادي من النوع الأول * ويرى من خلفه * كما يرى من أمامه كما في الصحيحين دون والأخبار الواردة فيه مقيدة بحالة الصلاة فهي مقيدة لقوله لا أعلم ما وراء جداري هذا كذا قيل فإن أراد قائله أنها مقيدة لمفهومة فظاهر والا ففيه نظر إذ ليس فيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى من وراء الجدار وقياس الجدار على جسده صلى الله عليه وسلم فاسد كما لا يخفى لكن روي أنه كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عينا مثل سم الخياط فكان يبصر بهما ولا تحجبهما الثياب * وتطوعه قاعداً كقائم * أي كشطوعه قائماً ولو بلا عذر * وتطوع غيره كذلك بلا عذر على النصف كما مر روى ذلك مسلم * ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام * في نحو قوله السلام عليك أيها النبي كما مر في شروط الصلاة * ويحرم رفع الصوت فوق صوته * لا يرفعوا أصواتكم فوق صوت النبي * قال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن نسوة كن يكلمنه عالية أصواتهن فالظاهر أنه كان قبل النهي انتهى وذكره القاضي غياض احتمالاً فقال يحتمل أن يكون قبل النهي ويحتمل أن علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن^(٢) قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * قال القرطبي وكره بعضهم رفعه عند قبره صلى الله عليه وسلم (و) يحرم * نداؤه من وراء الحجرات * لا ينادون الذين ينادونك من وراء الحجرات أي حجرات نساءه صلى الله عليه وسلم^(٣) (و) نداؤه * باسمه *
 (١) قوله فكان نوم الوادي من النوع الأول * وهذا باطل بقوله ولا ينام قلبي إذ كل نومه صلى الله عليه وسلم كان بعينه دون قلبه لأنه ذكر ذلك على وجه يقتضي تعميم الأحوال
 (٢) قوله قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * لا يتأتى هذا الاحتمال لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينهمن وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر (٣) قوله ونداؤه باسمه * شمل نداءه به بعد وفاته
 أما لو قال يا محمد الشفاعة أو الوسيلة أو نحوها مما يقتضي تعظيمه فلا يحرم كما يقتضيه التعليل فانهم عللوا تحريم نداءه المذكور بقوله تعالى لا تجمعوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وبما فيه من ترك تعظيمه وكل من العلتين منتف في مسألتنا والقاعدة أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمه وقوله المذكور يقتضي زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وقال النووي في إذكاره في باب صلاة قضاء الحاجة اللهم في أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد في أتوجه بك

(١) قوله فكان نوم الوادي من النوع الأول * وهذا باطل بقوله ولا ينام قلبي إذ كل نومه صلى الله عليه وسلم كان بعينه دون قلبه لأنه ذكر ذلك على وجه يقتضي تعميم الأحوال
 (٢) قوله قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * لا يتأتى هذا الاحتمال لأنه صلى الله عليه وسلم لم ينهمن وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر (٣) قوله ونداؤه باسمه * شمل نداءه به بعد وفاته
 أما لو قال يا محمد الشفاعة أو الوسيلة أو نحوها مما يقتضي تعظيمه فلا يحرم كما يقتضيه التعليل فانهم عللوا تحريم نداءه المذكور بقوله تعالى لا تجمعوا دُعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وبما فيه من ترك تعظيمه وكل من العلتين منتف في مسألتنا والقاعدة أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمه وقوله المذكور يقتضي زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم وقال النووي في إذكاره في باب صلاة قضاء الحاجة اللهم في أسألك واتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد في أتوجه بك

كما محمد لقوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ يَمِينَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا^(١) ولما فيه من ترك التعظيم بل بنادي بوصفه كيأبى الله * واما خبر انس ان رجلا من اهل البادية جاء فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فاعله كان قبل النهي عن ذلك^(٢) اولم يبلغه النهي^(٣) قال الشافعي رحمه الله ويحرم التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم وهي ابو القاسم ولو لغير من اسمه محمد لخبر الصحيحين تسموا باسمي ولا تكتموا بكنتي * وقال مالك رحمه الله يجوز مطلقا * والنهي عن التكني بكنيته * على هذا * يخص بزمه * لما ثبت في الحديث من سبب النهي وهو ان اليهود تكفوا بكنيته صلى الله عليه وسلم وكانوا ينادون يا ابا القاسم فاذا التفت النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لم نعنك اظهارة الا ليداء وقد زال ذلك المعنى قال في الروضة وهذا اقرب المذهب بعد ان حكى عن الشافعي ما قدمته عنه وعن الرافعي ترجيح المنع فبين اسمه محمد وضعفه وما قال انه اقرب اخذ من سبب النهي ضعفه البيهقي مع انه يخالف لقاعدة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب بل الاقرب ما رجحه الرافعي وقال الاسنوي انه الصواب لما فيه من الجمع بين خبر الصحيحين السابق وخبر من تسمى باسمي فلا يكتم بكنتي ومن تكنى بكنتي فلا يثتم باسمي رواه ابن حبان وصححه وصححه البيهقي اسناده^(٤) * ونجيب اجابته في الصلاة * على من دعاه وهو فيها (لا تبطل) بها لخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما نادى ابا سعيد بن المعلى

الى ربي في حاجتي الى آخره (١) * قوله ولما فيه من ترك التعظيم الخ * قال شيخنا المذكور آتفا وعلى هذا فلا بنادي بكنيته واما ما وقع من ذلك لبعض الصحابة فاما ان يكون قبل ان يسلم فائله او قبل نزول الآية * وما اقتضاه كلامه من ان النداء بالكنية لا تعظيم فيه ممنوع اذ التكنية تعظيم بالالتفاق ولهذا احتج الى الجواب عن حكمة تكنية عبد العزى في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَايِ اَبِي اَهْبَ مَعَهُ انه لا يستحق التكنية لانها تعظيم فالوجه جواز ندائه صلى الله عليه وسلم بكنيته وان كان ندائه بوصفه اعظم * واما ما في البخاري من ان سبب النهي عن التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم ان اليهود كانوا يقولون يا ابا القاسم فاذا التفت قالوا لم نعنك فبتقدير تسليم دلالة على ندائه بكنيته لا يخفى على من اطلع على السيرة النبوية ان نزول آية النور متأخر عن ذلك لان نزول سورة النور كان بعد غزوة المريسيع سنة ست وذلك بعد ان اذل الله اليهود وراح منهم المدينة * وقوله فيما تقدم وعلى هذا فلا بنادي بكنيته اشار الى نصحيحه (٢) * قوله اولم يبلغه النهي * هذا الاحتمال الثاني يرد بمثل ما مر (٣) قوله قال الشافعي رحمه الله تعالى ويحرم التكني بكنيته الخ * اشار الى تصحيحه (٤) * قوله ونجيب اجابته في الصلاة الخ * اما سائر

فلم يجبه لكونه في الصلاة قال له ما منعك ان تستجيب وقد سمعت قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ وَشمل كلامه كاصله الاجابة بالفعل وان
كثير^(١) فتجب ولا تبطل به الصلاة قال الاسنوي وهو المتجه * وكان يتبرك ويستشفى ببوله
ودمه * روى الدارقطني ان ام ايمن شربت بوله فقال اذا لا تلج النار بطنك لكنه
ضعيف * وروى ابن حبان في الضعفاء ان غلاما حجم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من
حجمته شرب دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد
احرزت نفسك من النار قال شيخنا المذكور آتفا وكان السرف في ذلك ما صنعه الملكان من
غسلهما جوفه صلى الله عليه وسلم * ومن زنا يحضرته واستخف به كفر * قال في الروضة وفي الزنا
نظر^(٢) * واولاد بناته ينسبون اليه * في الكفاءة وغيرها بخلاف اولاد بنات غيره لقوله صلى الله
عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد وقوله حين بال عليه وهو صغير لا ترزموا ابني هذا قال
في الاصل وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسبي ونسي قيل معناه ان
امته ينسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالانتساب
اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب * وتحمل له الهدية * مطلقا بخلاف غيره من
الحكام وولاة الامور لانتفاء التهمة عنه دونهم * واعطي جوامع الكلم * ومنه القرآن
واوتي الآيات الاربع من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله
ولا بعده صلى الله عليه وسلم * وكان يؤخذ عن نفسه * عبارة الروضة عن الدنيا * عند *

الانبياء فلا تجب اجابتهم (١) * قوله فتجب ولا تبطل به الصلاة * اشار الى تصحيحه (٢) قوله
* واولاد بناته ينسبون اليه * سئل ابن ظهيرة عن اولاد بناته صلى الله عليه وسلم غير فاطمة هل
لم رتبة الشرف وهل يكونون واولاد فاطمة سواء في جميع الاحكام ام لا * فاجاب بان الشرف
انما هو في ولد فاطمة دون سائر بناته مع انه ليس لاحد منهن عقب الا فاطمة والشرف مختص
باولاد كور الحسن والحسين ومحسن فام محسن فمات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
والعقب للحسن والحسين وانما اختصا بالشرف هما وذرتهما الامور كثيرة * منها كون امهما افضل
بناته صلى الله عليه وسلم وكونها سيدة نساء العالم وسيدة نساء اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
انها بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذي ما آذاها وكونها اشبه بناته به في الخلق والخلق حتى في
الجنة * ومنها اكرامه لها حتى انها اذا جاءت اليه قام لها واجلسها في مجلسه صلى الله عليه وسلم وكل
ذلك اسروده الله فيها * ومنها كونها اشار كالنبي صلى الله عليه وسلم في نسيه فانهم اها شميان

تلقى ﴿الوحي ولا يسقط عنه التكليف﴾ قال في الروضة وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وهو مختص بهذه المداومة على الاصحح ﴿ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغناء﴾ يجوز عليهم قال الاسنوي بشرط كونه في لحظة او لحظتين ^(١) قاله القاضي عن الداركي (ولا) يجوز ﴿الاحتلام﴾ عليهم لانه من الشيطان ﴿ورؤيته في النوم حق﴾ فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين ﴿ولا يعمل به انما يتعلق بالاحكام لعدم ضبط النائم﴾ لا للشك في رؤيته ﴿ولا تأكل الارض لحوم الانبياء﴾ للخبر الصحيح فيه ﴿والكذب عليه عمدا كبيرة﴾ للخبر الصحيح ان كذبا علي ليس بكذب على احد ﴿قال في الروضة ولا يكفر فاعله على الصحيح﴾ وخصائصه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر فيما ذكره ﴿فمنها ما قدمته﴾ ومنها ان الماء الطهور ينبع من بين اصابعه وان له ان يقتل بعد الامان على ما قاله ابن القاص لكن غلطوه فيه وانه صلى بالانبياء ليلة الاسراء ليظهر انه امام الكل في الدنيا والاخرة ﴿وكان ايضاً الأبط بخلاف غيره فانه اسود الشعر﴾ وكان لا يجوز عليه الخطأ اذ ليس بعده نبي يستدرك خطأه بخلاف غيره من الانبياء ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بالاداء يوم القيامة ﴿وكان اذا مشى في الشمس او القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك انه سأل الله ان يجعل في جميع اعضائه

ومحبته لها وكونهما سيد الشباب اهل الجنة (١) ﴿قوله قاله القاضي عن الداركي﴾ وهو ظاهر وان قال ابن العماد انه باطل (٢) ﴿قوله ومنها ان الماء الطهور ينبع من بين اصابعه الخ﴾ ومنها كل موضع صلى فيه وضبط موقفه فهو نص بمعنى لا يجتهد فيه بشيء من ولا يمازج بخلاف بقية المحاربين ﴿ومنها وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير﴾ ومنها انه قد عرض عليه الخلق كله من ادم الى من بعده كما علم آدم اسماء كل شيء ذكره الاسفرائيني في تعليقه قاله في الذخائر ﴿ومنها كان لا يشاء ابخرجه البخاري في تاريخه الكبير مرسلا وفي كتاب الازدب تعليقا وقال سلمة بن عبد الملك ما تشاء بني قطن وانما من علامات النبوة﴾ ومنها سئل الحافظ عبد الغني عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم اتبعه الارض فقال قد روي ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر عن احد من الصحابة انه رآه ولا ذكره واما البول فقد شاهده غير واحد وشربته ام ايمن ﴿ومنها ان من حكم عليه وكان في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الاحكام ذكره الاصطخري في ادب القضاء﴾ ومنها انه لم يصل عليه جماعة وانما صلى الناس عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يكن هذا الا عن توقيف وروي انه

وجهاته نوراً وختم بقوله واجعلني نوراً ولا يقع منه الايلاء ولا الظهار لانهم احرامان وهو معصوم ولا يستحيل اللعان في حقه * ونقل الفخر الرازي انه كان لا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض (وذكر الخصاص مستحب والله اعلم) قال في الروضة بل لا يبعد القول بوجوده لثلاث رى جاهل بعض الخصاص في الخبر الصحيح فيعمل به اخذ اباحا التامى فوجب بيان التعرف في فائدة اهم من هذه فبطل قول من منع الكلام فيها معللا بانه امر انقضى فلا معنى للكلام فيها

ومنهم خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١

* فمن جواهره رضي الله عنه * ما ختم به كتابه الخصاص الكبرى التي ذكر فيها كثير من معجزاته وآياته وفضائله وشماله وغير ذلك مما يتعلق باحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم وختمها بذكر الخصاص التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء ولم يعطها نبي اقبله وهي وحدها تعتبر مؤلفاً جامعاً نافعاً لا نظير له في بابها فاني لم ار من استوعبها كاستيعابها وها انا ذكرها بنصها فاقول قال رحمه الله تعالى قال ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ستون خصلة انتهى قال رحمه الله قلت ولم اقف على من عدها وقد تثبتت الاحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه

اوصى بالصلاة فرادى رواه الطبراني مسنداً والترمذي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ان الشيطان لا يتمثل به ذكره القاضي كما قاله ابن الخوي في خصائصه وقال ابن ابي جرة هل جميع الانبياء والرسول لا يتمثل الشيطان على صورهم او هذا خاص به صلى الله عليه وسلم ليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعاً ولا على العموم قطعاً ولا هذه الامور بما تؤخذ بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علومهم عند الله تعالى يشعر بان العناية بهم لانهم عصموهم تعرض الشيطان وحزبه فاشعر بان الشيطان لا يتمثل بصورهم * وقال في كتاب احكام المروجان في احكام الجان لاشك انه لم يجوز للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاحرى ان لا يتمثل بالله عز وجل واجدر بان تكون روياء تعالى في المنام حقاً ولا ان تكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم ابو بكر بن العربي المالكي وذهبت طائفة اخرى من العلماء الى ان العصمة من تصور الشيطان وتمثله انما هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه التصور فصرف الله الشيطان ان يتمثل به لئلا يخطئ روياء بالرويا الكاذبة يعني واما الله تعالى فهو منزّه عن الصورة فيعلم بتصوره انه ليس هو الله تعالى فلا يقع الالتباس

وقد رأيتهم اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة
وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة وهاتان اورد هاهنا فصلا في
ابواب **باب اختصاصه بانه اول النبيين خلقا** * وتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في
طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات
لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة
له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين
آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه
وخالفائه وامته وحجب ابليس عن السموات لمولده وشق صدره في احد القوانين وجعل خاتم النبوة
بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه
سمى من اسماء الله بنحو سبعين اسما وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا
وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغطفه عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل
في صورته التي خلق عليها فيما ذكره البيهقي وبانقطاع الكهانة ببعثه وحراسة السماء من
استراق السمع والرمي بالشهيم فيما ذكره ابن سبع واحياء ابويه له حتى آمن به وقبول
شفاعته في الكفار لتخفيف العذاب كما في قصة ابي طالب وقصة القبرين وبوعده بالعصاة من
الناس وبالامرار وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا
ماوطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته اماماتهم وبالملائكة واطلاعه
على الجنة والنار فيما ذكره البيهقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاع البصر
وما طغى ورؤيته البارئ تعالى مرتين وقتال الملائكة معه فهذه نحو اربعين خصيصة تقدمت
احاديثها في الابواب السابقة * **باب اختصاصه بان كتابه معجز** * ومحفوظ من التبديل
والتحريف على الدهور وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ومشمول على ما اشتملت عليه جميع
الكتب وزيادة وميسر للحفظ ونزل منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة
قال تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله
ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا * وقال تعالى انما نحن نزلنا الذکر وانما له لحافظون * وقال تعالى
وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه * وقال تعالى وانزلنا اليك
الكتاب تبيانا لكل شيء * وقال تعالى ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي
هم فيه يختلفون * وقال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر * وقال تعالى وقرآنا
فرقناه لنقرأه على الناس على مكث * وقال تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه

الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ * وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَلَنْبِيَاءٍ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَأَمَّا كَانَ
 الَّذِي أُوتِيَتْهُ وَحِيًّا أَوْ حَاهُ اللَّهُ إِلَى فَارِجٍ أَوْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ تَابِعًا * وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ الْحُسَيْنِ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى لَا يَأْتِيهِمُ الْبَاطِلُ إِلَّا آيَةً قَالَ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَلَا يَزِيدُ فِيهِ بَاطِلًا وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ
 حَقًّا * وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَكْثَمَ قَالَ دَخَلَ يَهُودِيٌّ عَلَى الْمَسْأُومِ فَتَكَلَّمَ فَاحْسَنَ الْكَلَامِ
 فَدَعَاهُ الْمَسْأُومُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَنَةٍ جَاءَهُ نَاسِلًا فَتَكَلَّمَ عَلَى الْفَقْهِ فَاحْسَنَ الْكَلَامِ
 فَقَالَ لَهُ الْمَسْأُومُ مَا كَانَ سَبَبَ إِسْلَامِكَ قَالَ انْصَرَفْتُ مِنْ حَضْرَتِكَ فَاحْبَبْتُ أَنْ أَمْتَحِنَ هَذِهِ
 الْأَدْيَانَ فَعَمِدْتُ إِلَى التَّوْرَةِ فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نَسَخٍ فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ وَادْخَلْتُهَا الْكُنْيَةَ
 فَاشْتَرَيْتُ مِنْي وَعَمِدْتُ إِلَى الْإِنْجِيلِ فَكَتَبْتُ ثَلَاثَ نَسَخٍ فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ وَادْخَلْتُهَا الْبَيْعَةَ
 فَاشْتَرَيْتُ مِنْي وَعَمِدْتُ إِلَى الْقُرْآنِ فَعَمِلْتُ ثَلَاثَ نَسَخٍ فَزِدْتُ فِيهَا وَنَقَصْتُ وَادْخَلْتُهَا الْوَرِاقِينَ
 فَتَصَفَّحُوهَا فَلَمَّا انْجَدُوا فِيهَا الزِّيَادَةَ وَالنَّقْصَانَ رَمَوْهَا فَلَمْ يَشْتَرَوْهَا فَعَلِمْتُ أَنَّ هَذَا كِتَابٌ مَحْفُوظٌ
 فَكَانَ هَذَا سَبَبَ إِسْلَامِي قَالَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ فَخَبَّرْتُ تِلْكَ السَّنَةَ فَلَقِيتُ سَفْيَانَ بْنَ عَيْنِيَةَ فَذَكَرْتُ
 لَهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ لِي مَصْدَاقُ هَذَا فِي كِتَابِ اللَّهِ قُلْتُ فِي أَيِّ مَوْضِعٍ قَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ فِي التَّوْرَةِ
 وَالْإِنْجِيلِ بِعَمَّا اسْتَحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَعَجَّلَ حَفِظَهُ إِلَيْهِمْ فَضَاعَ وَقَالَ فِي الْقُرْآنِ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا
 الذِّكْرَ كَرِيمًا قَالَهُ لِحَافِظُونَ حَفِظَهُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلَمْ يَضَعُ * وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ الْحُسَيْنِ
 الْبَصْرِيِّ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ مِائَةَ وَارْبَعَةَ كُتُبٍ أَوْدَعَ عُلُومَهَا أَرْبَعَةً مِنْهَا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَالزَّبُورَ
 وَالْفُرْقَانَ ثُمَّ أَوْدَعَ عُلُومَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ فِي الْقُرْآنِ * وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ
 ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَعَلِيهِ بِالْقُرْآنِ فَإِنَّ فِيهِ خَيْرَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ
 وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ أَنْزَلَ فِي هَذَا الْقُرْآنِ كُلَّ عِلْمٍ وَبَيْنَ لَنَا فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ غُلِبْنَا
 بِقَصْرِ عَمَائِنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ * وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ الْعِظْمَةِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ لَوَ اغْفَلَ شَيْئًا لَافْغَلَ الدُّرَّةَ وَالْخُرْدَةَ وَالْبَعُوضَةَ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ
 وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ
 وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ زَاكِجًا وَآمُرًا وَحَالًا
 وَحَرَامًا وَمَحْكَمًا وَمُتَشَابِهًا وَمِثَالًا * وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَ اقْرَأْنِي جَبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَرَأَيْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى أَتَمَّ إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ
 * وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ
 الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَزِدْتُ إِلَيْهِ أَنْ هُوَ عَلَى أُمَّتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَهُ عَلَى حَرْفَيْنِ فَزِدْتُ إِلَيْهِ أَنْ

هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف * واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير
 عن ابي ميسرة قال نزل القرآن بكل لسان * واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك مثله واخرج ابن
 المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن قيل وما فيه من الرومية
 قال فصهر بن يقول قطعهم * قال الامام الرازي فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
 خصلة لم تكن في غيره * باب واختص صلى الله عليه وسلم بان معجزته مستمرة الى يوم القيامة
 وهي القرآن * ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها هذه الاشياء الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام وبانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاثة آلاف ذكر ذلك البيهقي *
 قال الجليسي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع
 الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة * قلت ومما يعد في خصائصه صلى الله
 عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتي به الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص بكل
 نوع واحد * وعد ابن عبد السلام من خصائصه تسليم الحجر وحنين الجذع قال ولم يثبت لواحد من
 الانبياء مثل ذلك * وعد ايضا نبع الماء من بين الاصابع وقد عد هذه غيره وعد غيره ايضا انشقاق
 القمر * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين وآخرهم بعثوا بان شرعه مؤيد الى
 يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادر كه الانبياء لوجب عليهم اتباعه * قال تعالى
 اما كان محمد ابأ أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقال تعالى وانزلنا
 اليك الكتاب بالحق مصدق لما بين يديه من الكتاب ومهين على ما كان يفرعون وقال تعالى هو
 الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اورد ابن سبع هاتين
 الآيتين استدلالا على ان شرعه ناسخ لكل شرع قبله * واخرج ابو نعيم عن عمر بن الخطاب قال
 اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ومعي كتاب اصبته من بعض اهل الكتاب فقال والذي نفسي
 بيده لو ان موسى كان حيا اليوم ما وسعه الا ان يتبعني * باب * ومن خصائصه ان في كتابه
 الناسخ والمنسوخ قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسأ هاتات بخير منها او مثراها وليس في سائر
 الكتب مثل ذلك ولذا كان اليهود ينكرون النسخ والسرفي ذلك ان سائر الكتب نزلت دفعة
 واحدة فلا يتصور ان يجمع فيها الناسخ والمنسوخ لان شرط الناسخ ان يتأخر نزوله عن
 المنسوخ * ومن خصائصه انه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد غيره صلى الله عليه وسلم
 * باب * اختصاصه بمعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وارساله الى الجن
 بالاجماع والى الملائكة في قول وياتيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال تعالى وما
 ارسلناك الا كافة للناس وقال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين

نذير* واخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن
 احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر و جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فإني مارجل
 من امتي ادر كته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان
 النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة* واخرج البخاري في تاريخه والبخاري
 والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطها
 احد قبلي من الانبياء جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى
 يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي الى المشرق في ذف الله الرعب في
 قلوبهم وكان النبي يبعث الى خاصة قومه وبعثت انا الى الجن والانس وكانت الانبياء يعزلون
 الخمس فتجيء النار تأكله وامرت انا ان اقسمه في فقراء امتي ولم يبق نبي الا اعطي سؤله واخرت انا
 دعوتي شفاعة لامتي* واخرج ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية
 عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث
 بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتمنني قبلي ان الله بعثني الى الناس جميعاً وامرني ان
 انذر الجن ولقني كلامه وانا امي وقد اوتي داود الزبور وموسى الألواح وعيسى الانجيل وغفر لي
 ما تقدم من ذنبي وما تأخر واعطاني الكوثر وايدني بالملائكة وآتاني النصر وجعل بين يدي الرعب
 وجعل حوضي اعظم الحياض ورفع لي ذكري في التأذين وبعثني يوم القيامة مقاماً محموداً والناس
 يكونون مطيعين مقنعين ومهمومين وبعثني في اول زمرة تخرج من الناس وادخل الجنة بشفاعتي
 سبعين الفا من امتي لا يحاسبون ويرفعني في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوق الا الملائكة
 الذين يحملون العرش وآتاني السلطان وطيب الغنيمه لي ولا متي ولم تكن لاحد قبلنا* واخرج
 ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله فضل محمداً على اهل السماء وعلى الانبياء
 قالوا يا ابن عباس ما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من
 دونه فذلك يحجز به جهنم وقال لمحمد انا فتحنالك فتحنأ مينا لا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقد كتب له براءة قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما آرسلنا من رسول الا
 بلسان قومه وقال لمحمد وما آرسلناك الا كفة للناس فارسله الى الانس والجن* واخرج ابن
 سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انارسل من ادركت حيا ومن يولد بعدي
 * واخرج ابن سعد عن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس
 كافة فان لم يستجيبوا الي فالى العرب فان لم يستجيبوا الي فالى قريش فان لم يستجيبوا الي فالى بني
 هاشم فان لم يستجيبوا الي فالى وحدي* واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم انا اكثر الانبياء تابعا * واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا أي معي من امتي يوم القيامة مثل السيل والليل فتحطم الناس حطمة فتقول الملائكة لما جاء مع
محمد أكثر مما جاء مع سائر الانبياء من الامم * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صدق نبي من الانبياء ما صدقت ان من الانبياء من لم يصدقه الا الرجل الواحد
* فصل * الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الانس والجن واما بعثته الى
الملائكة فاختلف فيها والذي رجحه السبكي انه مبعوث اليهم ويستدل له بما أخرجه عبد الرزاق
عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في
السماء غفر للعبد * باب * اختصاصه بانه بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم
يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وقال تعالى
وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم الآية * واخرج ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للحققين * واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا * واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابن عباس في قوله وما أرسلناك الا رحمة
للعالمين قال من آمن تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي بما كان يصيب الامم
في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسخ والقذف * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
باقسام الله تعالى بحياته * قال تعالى لعمرك انهم لنفي سكرتهم يعمهون * واخرج
ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال ما خلق الله وما
ذرا نفسا اكرم عليه من محمد وما حلف الله بحياة احد قط الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال لعمرك انهم لنفي سكرتهم يعمهون * واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما حلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال لعمرك
انهم لنفي سكرتهم يعمهون وحياتك يا محمد * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسلام
قريته وبان ازواجه عون له * واخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت على الانبياء بمخصلتين كان شيطاني كافر افاغانني الله عليه حتى اسلم ونسي الراوي الخصلة
الاخرى * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
على آدم بمخصلتين كان شيطاني كافر افاغانني الله عليه حتى اسلم وكان ابي عوني وكان
شيطان آدم كافر اوز وجهه عون على خطيئته * واخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قريته من الجن وقريته من الملائكة قالوا يا اباك

يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يا مر في الا بخر* واخرج الطبراني من
 حديث المغيرة بن شعبه مثله* واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيدان آدم عليه السلام
 ذكر محمد رسول الله فقال ان افضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته عون له على دينه
 وكانت زوجته علي الخبيثة* باب* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان
 الله فضل مخاطبته على مخاطبة الانبياء قبله تشرى فآله واجلالاً وذلك ان الامم كانوا يقولون
 لا نبيا ثم راعنا سمعك فنهي الله هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال يا ايها الذين
 آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واتموا الصلوة واسمعوا ولا تكلموا فيما بين ايديهم قال العلماء
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يناده في القرآن باسمه بل قال يا ايها الذي* يا ايها
 الرسول* يا ايها المدثر* يا ايها المزمل* بخلاف سائر الانبياء فانه خاطبهم باسمائهم كقوله
 يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم اعرض عن هذا يا موسى اتي اصفيتك يا عيسى
 اذكرك نعمتي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يا زكريا انا نبشرك يا يحيى خذ
 الكتاب* باب* قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم نداءه باسمه على الامة
 بخلاف سائر الانبياء فان امهم كانت تخاطبهم باسمائهم قال تعالى حكاية عنهم قالوا يا موسى
 اجعل لنا الهة كما لهم الهة اذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم وقال تعالى لهذه الامة لا
 تجعلوا داء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا* واخرج ابو نعيم من طريق الضحاك عن
 ابن عباس في الآية قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبية فقالوا
 يا نبي الله يا رسول الله* واخرج البيهقي عن علقمة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا
 يا رسول الله يا نبي الله* واخرج ابو نعيم مثله عن الحسن وسعيد بن جبيرة* واخرج عن قتادة في
 الآية قال امر الله ان يهاب نبيه وان يعظم ويفخم ويسود* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بان الميت يسأل عنه في قبره* اخرج احمد والبيهقي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل
 الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث* قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور خاص بهذه
 الامة وكذا قال ابن عبد البر والمسألة مبسوسة في كتاب البرزخ* واختص صلى الله عليه وسلم
 بان عورته لم ترقط ولورآها احد طمست عيناه* واختص صلى الله عليه وسلم باستئذان ملك
 الموت عليه وقد اوردت في كتاب البرزخ احاديث دخول ملك الموت على ابراهيم وموسى
 وداود وغير استئذان* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم نكاح ازواجه من بعده*
 قال تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان

ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا وَلَمْ يثبتْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَلْ قِصَّةُ سَارَةٍ مَعَ الْجَبَّارِ وَقَوْلُ
 إِبْرَاهِيمَ لَهُ هَذِهِ اخْتِي وَإِنَّهُمُ أَنْ يَطْلُقَ الْيَتَرُ وَجْهَ الْجَبَّارِ قَدْ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِسَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَاضِرَةٍ أَنَّهُ قَالَ لَزُوجَتِهِ أَنَّ سِرِّكَ أَنَّ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي
 الْجَنَّةِ فَلَا تَزُوجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِأَخْرَازِ وَاجِهَا فِي الدُّنْيَا فَذَلِكَ حَرَمٌ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكَحْنَ بَعْدَهُ لِأَنَّ مِنْ أَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ وَمَعْقِلٌ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ أَنَّ مِنْ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ
 وَأَنَّ فِي ذَلِكَ غَضَاضَةً يَزِيهِ عَنْهَا مَنْصِبُهُ الشَّرِيفُ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حَكَى
 الْمَأُورِدِيُّ وَجْهًا أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ عِدَّةُ الْوَفَاةِ وَفِيمِنْ * فَارْقَهَا فِي الْحَيَاةِ كَمَا اسْتَعِيدَتْهُ وَالَّتِي رَأَى نَكْشَهَا
 يَبَاضًا وَجْهًا * أَحَدُهَا يَجْرُ مِنْ أَيْضًا وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ وَصَحَّحَهُ فِي الرُّوضَةِ لَعَمْرُومُ الْآيَاتِ
 وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدِيَّةُ الْمَوْتِ بَلْ بَعْدِيَّةُ النِّكَاحِ وَقِيلَ لَا * وَالثَّالِثُ وَصَحَّحَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
 وَالرَّافِعِيُّ فِي الشَّرْحِ الصَّغِيرِ تَحْرِيمَ الْمَدْخُولِ بِهَا فَتَقَطُّ الْمَارُوِي أَنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ نَكَحَ الْمُسْتَعِيدَةَ فِي
 زَمَانِ عُمَرَ فَهُمْ عُمَرُ بِرَجْمِهِ فَخَبَرْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَكُنْ مَدْخُولًا بِهَا فَكَفَّ وَالْخِلَافُ جَارٍ أَيْضًا فِيمِنْ اخْتَارَتْ
 الْفِرَاقَ لَكِنْ الْأَصَحُّ فِيهَا عِنْدَ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيِّ الْحُلُّ وَقَطْعُ بِهِ جَمَاعَةٍ لَتَحْصُلَ فَائِدَةُ التَّخْيِيرِ وَهُوَ
 التَّمَكُّنُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا فِي أَمَةِ فَارْقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا وَجْهٌ ثَالِثٌ تَحْرُمُ أَنْ فَارْقَهَا بِالْمَوْتِ كَارِيَةً وَلَا تَحْرُمُ
 أَنْ بَاعَهَا فِي الْحَيَاةِ * * * بَابٌ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنْ تَقَدُّمِهِ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ كَأَنَّا يُدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُرَدُّونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ كَقَوْلِ نُوْحٍ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ
 وَقَوْلِ هُودٍ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وَنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّى اللَّهُ تَبَرُّثَهُ عَمَّا
 نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَقَالَ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَقَالَ تَعَالَى مَا ضَلَّ
 صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَالَ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 * * * بَابٌ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْقِبْلَتَيْنِ وَالْهَجْرَتَيْنِ وَإِنَّهُ
 جَمَعَتْ لَهُ الشَّرِيعَةَ وَالْحَقِيقَةَ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحَدُهَا بِدَلِيلِ قِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ وَقَوْلُهُ إِنِّي
 عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ * وَقَدْ كُنْتُ
 قُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ أَوَّلًا اسْتِنْبَاطًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَدْرَ بْنَ الصَّاحِبِ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي تَذَكُّرَتِهِ وَوَجَدْتُ مِنْ شَوَاهِدِ حَدِيثِ السَّارِقِ الَّذِي
 أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَالْمَصْلَى الَّذِي أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ بِالْمَغِيبَاتِ زِيَادَةٌ أَيْضًا لِهَذَا الْبَابِ
 فَقَدْ أَشْكَلَ فِهْمَهُ عَلَى قَوْمٍ وَلَوْ تَامَ لَوْ لَا تَضَحُّ لَهْمُ الْمُرَادُ بِالشَّرِيعَةِ الْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ وَبِالْحَقِيقَةِ الْحُكْمُ
 بِالْبَاطِنِ وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ غَالِبَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعَثُوا إِلَيْكُمْ بِالظَّاهِرِ دُونَ مَا
 أَطْلَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا وَبَعَثَ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحْكِمَ بِمَا أَطْلَعَ عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ

الامور وحقايقها ولكون الانبياء لم يبعثوا بذلك انكروا موسى عليه السلام قتله الغلام وقال له لقد
 جئت شيئا نكرا لان ذلك خلاف الشرع فاجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال وما فعلته عن
 أمري وهذا معنى قوله له انك على علم الى آخره * قال الشيخ سراج الدين البلقيني في شرح
 البخاري المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى
 الشرع ولا ينبغي ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولي
 التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان
 ينفذ الحكم الظاهر انتهى * وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة قال ابو حيان في تفسيره الجمهور على
 ان الخضر نبي وكان علمه معرفة بواطن او حيت الية وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد
 في الحديث بالعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا مر آخر * وقد قال الشيخ نقي الدين السبكي ان
 الذي بعث به الخضر شريعة له فالكل شريعة * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه امر اولاً ان
 يحكم بالظاهر دون ما اطلع من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء ولهذا قال نحن نحكم
 بالظاهر وفي لفظنا اقصي بالظاهر والله يتولى السرائر * وقال انما اقصي بنحو ما اسمع
 فمن قضيت له بحق آخر فانما هي قطعة من النار * وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما
 سريرتك فالى الله وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرائرهم الى الله * وقال في
 تلك المرأة لو كنت راجما احداً من غير بينة لرجمتها * وقال ايضاً لولا القرآن لكان لى ولها
 شأن فهذا كله صريح في انه انما يحكم بظاهر الشرع بالبينه او الاعتراف دون ما اطلمه
 الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفاً واذن له ان يحكم بالباطن وما
 اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وما كان للخضر خصوصية خصه
 بها ولم يجمع الامران لغيره * وقد قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء على بكرة ابيهم انه
 ليس لاحد ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق
 الذين امر بقتلهم فانه اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل ولو تفتن الذين لم
 يفهموا الى استشهاده بهذين الحديثين في آخر الباب لعرفوا ان المراد بالحكم بالظاهر والباطن
 فقط لا شئ آخر لا يقوله مسلم ولا كافرو ولا مجانين المارستان * وقد ذكر بعض السلف ان الخضر
 الى الآن ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق
 النياية عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه كما ان عيسى عليه السلام لما نزل يحكم بشريعة
 النبي صلى الله عليه وسلم نياية عنه ويصير من اتباعه وامته * **باب** * قال الشيخ عز الدين بن
 عبد السلام ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله كلم موسى بالطور وما بالوادي المقدس وكلم

نبينا صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلقة * اخرج
 ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ربي عز وجل نحت
 ابراهيم خلقي وكلمت موسى تكليماً وكلمتك يا محمد كفاحاً * واخرج ابن عساكر عن سلمان قال
 قيل للذي صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى تكليماً وخلق عيسى من الروح القدس واتخذ ابراهيم
 خليلاً واصطفى آدم فما اعطيت من الفضل فهبط جبريل فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت
 ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وان كنت كلمت موسى في الارض تكليماً فقد كلمتك في السماء
 وان كنت خلقت عيسى من الروح القدس فقد خلقت اسمك من قبل ان اخلق الخلق بالفي
 سنة ولقد وطمئت في السماء موطئاً لم يطمأه احد قبلك ولا يطؤه احد بعدك وان كنت اصطفيت
 آدم فقد ختمت بك الانبياء وما خلقت خلقاً اكرم على منك وقد اعطيتك الحوض والشفاعة
 والناقة والقضيب والتاج والمسراوة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل
 عرشي في القيامة عليك ممدود وتاج الحمد على رأسك معقود وقرنت اسمك مع اسمي فلا اذكر
 في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما
 خلقت الدنيا * واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود * واخرج ابن
 عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امرني بربي حتى كان بيني وبينه
 كقاب قوسين او ادنى وقال لي يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال فهل غم امتك
 ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا
 افضحهم عند الامم * **باب** * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله
 كلمه بانواع الوحي وهي ثلاثة الرؤيا والصادقة والكلام بغير واسطة والتكليم بواسطة جبريل
 * **باب** * اختصاه صلى الله عليه وسلم بالنصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه وايتائه
 جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وعلم كل شيء الا الخمس قيل والخمس ايضاً وبين له في
 امر الدجال ما لم يبين انبي قبله وتسميته احمد وهبوط اسرافيل عليه صلى الله عليه وسلم هذه
 الاخيرة ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطان * اخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء نصرت بالرعب
 واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لي التراب طهوراً و جعلت امتي خيراً الامم *
 واخرج مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع
 الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق

كافة وختم بي النبيون* واخرج البزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم وذكر
 خصلتين ذهبتا عني واخرجه ابو نعيم فذكرهما ارسلت الى الالبيض والاسود والاحمر وجعلت
 لي الارض مسجداً او طهوراً* واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين* واخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي
 لأمي ونصرت بالرعب شهر امامي وشهر اخلي وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً واحلت
 لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي* واخرج ابو نعيم عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل اتاني فبشرني ان الله ايدني بالملائكة واتاني النصر وجعل
 بين يدي الرعب واتاني السلطان والملك وطيب لي ولامتي الغنائم ولم تكن لاحد قبلنا قال
 الغزالي في الاحياء لاجل اجتماع النبوة والملك والسلطة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من
 سائر الانبياء فانه اكل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء*
 واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ
 صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا قال اخرجه الله من مكة فخرج صدق وادخله المدينة
 فدخل صدق قال وعلمني الله صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الامر الا بسلطان فسأل
 سلطانا نصير الكتاب الله وحدوده وفرائضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزه من الله جعلها
 بين اظهر عبادته لولا ذلك لا غار بعضهم على بعض واكل شديد هم ضعيفهم* واخرج الشيخان
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبيننا
 انا انما اذجي بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدي قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وانتم تنتشلونها* قال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور
 الكثيرة التي كانت تكتب في الوحي قبله في الامر الواحد والامر من او نحو ذلك* واخرج الطبراني
 بسند حسن والبيهقي في الزهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
 وجبريل على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لآل محمد سفة من دقيقتي ولا كفة من سويتي فلم يكن
 كلامه بامر من ان سمع هدة من السماء فاتاه اسرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك
 بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمرداً او ياقوتاً وذهباً
 وفضة فان شئت نبياً ملكاً وان شئت نبياً عبداً فاما ما اليه جبريل تواضع فقال نبياً عبداً اثلاثاً*
 واخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط علي ملك من

السما ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انار رسول ربك اليك
امرني ان اخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاوما الي ان تواضع
فلو اني قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهابا واخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه
وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انيت بمقاليد الدنيا على فرس
ابلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس واخرج ابن سعد وابونعيم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهابا فقلت لا يا رب ولكن اشبع يوما
واجوع يوما فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعتم حمدتك وشكركم واخرج ابن
سعد والبيهقي عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم حباء مشية فانطلقت فبعثت اليه بفراش حشوه الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فرأت فراشك فذهبت
فبعثت الي بهذا فقال رديه فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال
رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضة واخرج ابن ابي شيبة في
مسنده وابويعل عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكلام
وجوامع وخواتمه واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اويت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية واخرج احمد وابويعل
عن ابن مسعود قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده
علم الساعة الاية واخرج احمد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
بعث نبي الا حذر امته الدجال والي قد بين لي في امره ما لم يبين لاحد انه اعور وان ربكم ليس
باعور **فصل** ذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضا وعلم وقت
الساعة والروح وانه امر بكنم ذلك **باب** قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه كان يبيت جائعا ويصبح طاعما وانه لم يكن احد يقبله بالقوة وانه كان اذا اراد الطهور
ولم يجد الماء مدا صابحه فيتنجس منه الماء حتى يقضى طهوره وان الله جمع له بين المحبة والخلة والكلام
وكله بموضع لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل وان الارض كانت تطوى له **باب** اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقرب اسم الله تعالى
وبوعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا وبانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق
على الله فهو افضل من سائر المرسلين والملائكة وعرض عليه امته باسمهم حتى رآهم وعرض عليه ما
هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وخص صلى الله عليه وسلم بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي

وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطول * قال تعالى ألم نشرح لك صدرك
 ووضعنا عنك وزرك الذي أنقصر ظهرك ورفعنا لك ذكرك * وقال تعالى ليغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * واخرج البزار بسند جيد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما
 تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واعطيت
 الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم
 قن دونه * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اخبره الله
 بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احد من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم بدليل قولهم في
 الموقف نفسي نفسي * وقال ابن كثير في تفسيره في آية الفتح هذا من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم التي لم يشار به فيها غيره * واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة ووددت اني لما كن سألته اياها قلت يا رب انه قد
 كان قبلي رسل منهم من كان يحكي الموتى ومنهم من تخرت له الريح قال الم اجدك يتجأ فأويتك
 الم اجدك ضالاً فهديتك الم اجدك عائلاً فاغنيتك الم اشرح لك صدرك ووضعت عنك وزرك
 الم ارفع لك ذكرك قلت بلى يا رب * واخرج بن سعد عن مجمع بن جارية قال لما صكنا بفتحنا
 رأيت الناس يركضون واذا هم يقولون انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس
 حتى توافينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ ان افتحنا لك فتحتنا * بينا فلما نزل
 به جبريل قال بهنيك يا رسول الله فلما هتأه جبريل هتأه المسلمون * واخرج ابن جوير وابن
 ابي حاتم وابو يعلى وابن حبان وابو نعيم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي * واخرج
 ابن ابي حاتم عن قتادة في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد
 ولا صاحب صلاة الا ينادي امهدان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله * واخرج ابو نعيم
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما امرني الله به من امر السموات قلت
 يا رب انه لم يكن نبي قبلي الا وقد اكرمته وجعلت ابراهيم خليلاً وموسى كليمًا وسخرت لداود
 الجبال ولسليمان الريح والشياطين واحييت اعمسى الموتى فاجعلت لي قال او ليس قد اعطيتك
 افضل من ذلك كله اذ لا اذكرك الا ذكرت معي وجعلت صدور امتك اناجيل يقرؤون القرآن ظاهراً
 ولم اعطها امة وانزلت اليك كلمة من كنز عرشى لاحول ولا قوة الا بالله * وفي حديث الاسراء
 السابق ان محمداً صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة

للناس وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل امتي خير امة اخرجت للناس وجعل امتي
وسطا وجعل امتي هم الآخرون وهم الاولون وشرح لي صدري ووضح عني وزري ورفع لي ذكري
وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد وفيه فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت
ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكنت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له
الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين
والرباح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يري
الامه والارض واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهم سبيل فقال له رب تبارك
وتعالى قد اتخذتك حبيبا وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة
وجعلت امتك هم الآخرون وهم الاولون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
عبيدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها
نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك وجعلتك
فاتحا وخاتما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي ربي بست قذف في قلوب عدوي الرعب
من مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعل لي الارض مسجداً وطهوراً
واعطيت فواتح الكلام وجوامعها وعرضت علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم* واخرج
الطبراني عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امتي البارحة لدى هذه
الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صوروا
لي في الطين حتى اني لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه* واخرج الدارقطني والطبراني
في الاوسط عن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي آية لم تنزل علي نبي من
بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم* واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اغفل الناس
آية من كتاب الله لم تنزل علي احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
بسم الله الرحمن الرحيم* واخرج ابو عبيد وابن الضريس كلاهما في فضائل القرآن عن علي بن
ابي طالب قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم* واخرج
ابو عبيد عن كعب قال ان محمداً اعطى اربع آيات لم يعطهن موسى الله ما في السموات وما
في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي* واخرج احمد والطبراني
والبيهقي في الشعب عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت هذه الآيات من آخر
سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي* واخرج احمد عن ابي ذر مرفوعاً مثله*
واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تزودوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول

الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمد صلى الله عليه وسلم * واخرج الحاكم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش والمفصل نافلة * واخرج مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ملك فقال ابشر بنور بن اوتيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة * واخرج البيهقي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الزبور المئين ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى وَاقْضِ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منهن اثنتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة من المثاني والطول واوتي موسى سبعة * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال السبع الطول واعطى موسى ستا فلما اتى الألواح ذهبت اثنتان وبقي اربع * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي قال ذخرت لنبينا صلى الله عليه وسلم لم تذخر لنبى سواه * واخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي علي خليلي ونجبي * واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابو نعيم عن ثابت البناني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى صفي الله وانا حبيب الله * واخرج ابو نعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن غنم قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاذا اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل علي ملك فقال لم ازل استأذن ربي في اقائك حتى اذا كان هذا اوان اذن لي اني ابشرك انه ليس احد اكرم علي الله منك * واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان محمد صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق علي الله يوم القيامة * واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال ان اكرم خليفة الله علي الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم * * باب * قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب فان الله تعالى قال لداود وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ منزهاً له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى فَقَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنْ مِنْ خُرُوجِهِ وَهَجَرْتَهُ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَاتِ وَكَذَا نَسَبَ الْإِخْرَاجَ إِلَىٰ عَدُوِّهِ بِقَوْلِهِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلُهُ مِنْ قَرْنِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِالْفِرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعُ غَضَاظَةٍ أَنْتَهَى * * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله

فرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجاهه صدقة ولم يعهد ذلك لاحد من الانبياء قال تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدْ مُوَابِّينَ يَدَي نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ * واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في الآية قال ان المسلمين اكثر والمسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه فلما قال ذلك ضمن كثير من الناس وكفوا عن
المسألة فانزل الله بعد هذا اشفقتم الآية فوسع الله عليهم ولم يضيق * واخرج سعيد
ابن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدينار وكان
اول من صنع ذلك علي بن ابي طالب ثم نزلت الرخصة فاذا لم تفعلوا وتاب الله عليكم *
باب * قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله فرض طاعته على العالم فرضاً
مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .
وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وان الله تعالى اوجب على الناس التماسي به
قولاً وفعلاً مطلقاً بلا استثناء فقال لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة واستثنى
في التماسي بخليفه فقال لقد كان لكم أسوة حسنة في إبراهيم الى ان قال الا قول إبراهيم
لأبيه * قال ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر
طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدته ووعيدته تشرىفاً وتعظيماً فقال تعالى وأطيعوا الله
وأطيعوا الرسول . وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين . ويطيعون الله ورسوله . إنما
المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله . براءة من الله ورسوله . وأذان من الله ورسوله .
استجبوا لله وللرسول . ومن يعص الله ورسوله شاقوا الله ورسوله . ومن يشاق الله
ورسوله . ومن يجاد الله ورسوله . ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله . يجارون الله
ورسوله . ما حرم الله ورسوله . قل لا نقال لله وللرسول . فان لله خمسة وللرسول .
فردوه الى الله والرسول . وما آتاكم الله ورسوله . سيؤتينا الله من فضله ورسوله
أغناهم الله ورسوله من فضله . كذبوا الله ورسوله . انعم الله عليه وانعمت عليه *
باب * قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه
عضواً فقال في وجهه قد نرى ثقلب وجوهك في السماء وقال في عينيه ولا تمدن عينيك وفي
اسانه فإني ما يسرناه بلسانك وفي يده وعنقه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك وفي صدره
وظهره ألم تشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وفي قلبه نزله صلى
قلبك وفي خلقه وإنك لعل خلق عظيم * **باب** * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ما أخرجه

البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة
 وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر وما
 اخرجه ابن ماجه وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى
 اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة وما اخرجه الحاكم وابن عساكر عن علي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كل نبي اعطي سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحزمة
 وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسليمان وعمار وطاحمة والزبير واخرج
 الدارقطني في الموطأ عن جعفر بن محمد قال ما مرني الا وخلف في اهل بيته دعوة مستجابة وقد
 خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتين مجابتين اما واحدة فلشدائدنا واما الاخرى
 فلحوائجنا فاما التي لشدائدنا يادائم يزل بالهي واله آتاي يا حي يا قيوم واما التي لحوائجنا يامن
 يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا الله يا رب محمد اقض عني الدين باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بتحريم التكني بكنيته قيل والتسمي باسمه ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعو اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وانا
 اقسام واخرج احمد عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن عمه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا تجمعو بين اسمي وكنيتي واخرج عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع
 فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سموا باسمي
 ولا تكنوا بكنيتي واخرج الحاكم عن جابر قال ولد لرجل من الانصار غلام فسماه محمد فغضب
 الانصار وقالوا حتى تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال قد احسنت الانصار
 ثم قال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسام بينكم قال الشافعي وليس لاحد ان
 يكتني بابي القاسم سواء كان اسمه محمد ام لا قال الرافعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع
 بين الاسم والكنية وجوز الافراد وذهب مالك الى جواز التكني بعده وان النهي مختص
 ببيانته وال المعنى وهو الا يذاع بالالتفات عند ظن انه المنادى وفي الخصائص للشيخ مزاج
 الدين بن الملقن شذآخرون فمنعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما تكتني
 حكاها الشيخ زكي الدين المنذري قال السيوطي قلت اخرج ابن سعد عن ابي بكر بن محمد بن
 عمر بن حزم ان عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسم النبي فادخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء
 آباؤهم فاقاموا البنية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمي عامتهم فحلى عنهم قال ابو بكر وكان ابي
 فيهم باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بفضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه
 واحترامه اخرج البزار وابن عدي وابو يعلى والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تسمون اولادكم محمد آثم تلعنونهم * واخرج البزار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اذا سميتكم محمد آفلا تضر بوه ولا تحرموه * واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له ثلاثة فلم يسم احدهم محمد آ فقد جهل . واخرج مثله من
حديث واثله * واخرج ابن ابي عاصم من طريق ابن ابي فديك عن جهم بن عثمان عن ابن حبيب
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة
وراحت الى يوم القيامة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز ان يقسم على الله به * واخرج
البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وابونعيم في المعرفة عن عثمان
ابن حنيف ان رجلاً ضريراً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت
اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي
ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في فعل الرجل فقام
وقد ابصر * واخرج البيهقي وابونعيم في المعرفة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلاً كان
يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان
ابن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم
اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي
حاجتي واذا كرك حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب
فاخذ يده فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم ان
الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا
يلتفت الي حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا اليه
ذهاب بصره فقال له او تصبر قال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال ائت الميضأة
فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي
الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلب لي عن بصري اللهم شفعه في وشفني في نفسي قال
عثمان فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
ينبغي ان يكون هذا مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله
بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مخصص به صلى
الله عليه وسلم تنبيهاً على علو درجته ومرتبته انتهى * باب * قال الماوردي في تفسيره قال
ابن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الانبياء لانه

خاتم النبيين فليس بعده من يستدرك خطاه بخلافهم فلذلك عصمه الله عنه * وقال الامام
الحق انه لا يخطئ * اجتهاده * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل بناته وزوجاته
على سائر نساء العالمين وان ثواب زوجاته وعقابهن مضاعف * قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ
كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وقال يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ الْآيَاتُ * واخرج الترمذي عن علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ما ريم وخير نساءها فاطمة * واخرج الحارث بن ابي اسامة
عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها *
واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران * واخرج ابو نعيم عن علي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويغضب لرضاك * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فخرها الله وذريتها على
النار * قال ابن حجر ومما يستدل به على تفضيل بناته على ازواجه ما اخرج ابو يعلى عن ابن عمر
ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان
خير من حفصة * واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
يؤتون اجرهم مرتين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * قال العلماء الاجر مرتين
في الآخرة وقيل احدى في الدنيا والآخرة في الآخرة واختلف في مضاعفة العذاب فقليل عذاب
في الدنيا وعذاب في الآخرة وغيرهن اذا عوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة لان الحدود
كفارات * وقال مقاتل حدان في الدنيا قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذف من يضاعف
في الدنيا فيجلد مائة وستين * وفي الشفا للقاضي عياض عن بعضهم ان ذلك خاص بغير عائشة
وان فاذاها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سائرهن * قال صاحب التلخيص قال تعالى
لَئِنْ أَشْرَكَ كُنْتَ تَابِعُطَّنْ عَمَلُكَ وَعَمَلُ غَيْرِهِ انما يحبط بالموت على الكفر قال وقال تعالى فيه
لَقَدْ كُنْتَ تَرَكُّنْ إِلَيْهِمُ الْآيَةَ * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل اصحابه على
جميع العالمين سوى النبيين * اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين
واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعلياً فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم
خير واختار امتي على سائر الامم واختار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث
تتري والقرن الرابع نردا قال الجمهور كل من الصحابة افضل من كل من بعده وان رقي في
العلم والعمل * باب اختصاصه بتفضيل بلديه على سائر البلاد وبان الدجال والطاعون لا

يدخلها وبفضل مسجد علي سائر المساجد وبأن البقعة التي دفن فيها الفضل من الكعبة ومن
 العرش * اخرج احمد عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
 مسجد في هذا الفضل من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
 الحرام افضل من الصلاة في مسجد في هذا بمائة صلاة * واخرج الترمذي عن عبد الله بن عدي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله *
 واخرج الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي
 فاسكنني في احب البقاع اليك * واخرج احمد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الطاعون
 ولا الدجال * قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره صلى الله عليه وسلم
 اما هو فافضل البقاع بالاجماع بل وافضل من الكعبة بل ذكر ابن عقيل الحنبلي انه افضل من
 العرش * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم في شرعه باحلال الغنائم وجعل الارض كلها
 مسجداً والتراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء في أحد القولين * تقدمت الثلاثة الاولى في
 عدة من الاحاديث السابقة وفي آثار تقدمت في باب ذكره صلى الله عليه وسلم في التوراة
 والانجيل * اخرج الطبراني عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت باربع
 جعلت لي الارض مسجداً واحلت لي الغنائم * قال الحلي يستدل لان الوضوء من خصائص
 هذه الامة بحديث الصحيحين ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ورد بان
 الذي اختصت به الغرة والتحجيل لاصل الوضوء وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الانبياء من
 قبلي قال ابن حجر والجواب ان هذا حديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتمل ان يكون الوضوء
 من خصائص الانبياء دون ائمتهم الا هذه الامة * قال السيوطي قلت هذا الاحتمال قد ورد ما
 يؤيده فقد تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل في صفة امته صلى الله عليه وسلم يوضئون
 اطرافهم رواه ابو نعيم عن ابن مسعود مرفوعاً والدارمي عن كعب الاحبار والبيهقي عن وهب
 افترضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء ثم رأيت الطبراني اخرج في
 الاوسط بسند فيه ابن لهيعة عن بريدة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ
 واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال
 هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وفي هذا
 نصريح بكون الوضوء الامم السابقة ثم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء
 * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد وبانه اول من

صلى العشاء ولم يصليها نبي قبله * اخرج الطحاوي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال ان آدم لما
 تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعاً
 فصارت الظهر وبعث عزيز فقبل له كم لبثت قال يوماً فرأى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع
 ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة
 فصارت المغرب ثلاثاً واول من صلى العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم * واخرج البخاري
 عن ابي موسى قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى انهار الليل ثم خرج فصلى فلما
 قضى صلاته قال لمن حضره ابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه
 الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم * واخرج احمد والنسائي عن ابن مسعود قال
 اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون
 الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم *
 واخرج ابو داود وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل
 قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال
 اعتوا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصلها امة قبلكم * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام *
 اخرج مسلم عن حذيفة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضل الله عن الجمعة من
 كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة
 فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا
 والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق * واخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن انس
 قال ذكر لنا عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما سمعوا من علماء بني اسرائيل ان يحيى بن زكريا
 ارسل بخمس كلمات وانه من يعمل بهن حتى يموت فانه لا حساب عليه يوم القيامة ان
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً والصلاة والصدقة والصيام وذكر الله وان الله اعطى محمداً صلى
 الله عليه وسلم هؤلاء الخمس وزاد معه خمساً اخر الجمعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد * واخرج
 احمد والبيهقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لا يحسدوننا على شيء كما
 حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى
 قولنا خلف الامام آمين * واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين * واخرج
 الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لم يحسدوا

المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين
 * واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة
 واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان
 يدعو ويؤمن هارون * واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بثلاث جعلت الارض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا
 طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من
 كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه احد بعدي * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بالاذان والاقامة * اخرج سعيد بن منصور عن ابي عمير بن انس قال اخبرني عمومة
 لي من الانصار قالوا اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة كيف يجمع الناس لها فقليل له
 انصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر له القمع فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر
 اليهود فذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد
 وهو مهتم فارى الاذان في منامه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالركوع في الصلاة
 وبالجماعة فيها * ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى وَاَزْكُوهَا مَعَ الْكَاغِبِينَ ان مشروعية
 الركوع في الصلاة خاص بهذه الملة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم بالركوع مع امة
 محمد صلى الله عليه وسلم * قال السيوطي قلت وقد يستدل له بالخبر البزار والطبراني في الاوسط
 عن علي قال اول صلاة ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا امرت ووجه
 الاستدلال انه صلى قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير
 ذلك فكون الصلاة السابقة بالركوع قرينة لخلو صلاة الامم السابقة منه * وذكر ابن فرشته في
 شرح المجموع في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة واحدة قبل قبلتنا فهو منا اراد بقوله صلاتنا
 الصلاة بالجماعة لان الصلاة منفرداً موجودة فيمن قبلنا * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بقوله اللهم ربنا لك الحمد * اخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يحسدنا اليهود بشيء احسدنا بثلاث التسليم والتأمين اللهم ربنا لك الحمد * باب
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالصلاة في النعالين * اخرج سعيد بن منصور عن شداد بن اوس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود . واخرجه ابو داود
 والبيهقي في سننه بلفظ خالفوا اليهود فانهم لا يصابون في خفافهم ولا في نعالهم * باب
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكرامة الصلاة في الحراب * وقد كان من قبلنا كما قال تعالى

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ مُوسَى الْجَلْفِيِّ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَّخِذُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ مَذَاهِجَ كَمَذَاهِجِ
 النَّصَارَى * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُونَ أَنَّ مِنْ أَسْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ بِعِنَى الطَّائِفَاتِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْقَرَأَ هَذِهِ الْحَارِيبُ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ إِدْرِيسٍ قَالَ أَنَّ مِنْ أَسْرَاطِ
 السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ فِي الطَّاقِ *
 وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنْ الْحَسَنِ وَابِرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَسَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَابْنِ خَالِدٍ الْوَالِدِيِّ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا انْقَرَأَ هَذِهِ الْمَذَاهِجُ بِعِنَى الْحَارِيبِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَوْفَةِ وَالْإِسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِالتَّكْبِيرِ * نَقَدَمُ حَدِيثَ
 الْحَوْفَةِ فِي بَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفْعِ الذِّكْرِ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتُ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ
 إِلَّا سِرْجَاعٌ غَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ يُونُسَ * وَأَخْرَجَ عَبْدُ
 الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ أَنَّ ابْنَ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ قَالٍ لَمْ يُعْطَ التَّكْبِيرُ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ
 أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ ابْنِ الْعَالِيَةِ أَنَّهُ سَأَلَ بَابِي شَيْءَ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُسْتَقْتَحُونَ الصَّلَاةَ قَالَ
 بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ يُغْفَرُ لَهُمُ الذُّنُوبُ
 بِالْإِسْتِغْفَارِ وَبِأَنَّ النُّومَ لَهُمْ تَوْبَةٌ وَيَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ فِي بَطُونِهِمْ وَيُشَابُونَ عَلَيْهَا وَيُعْجَلُ لَهُمُ
 الثَّوَابُ فِي الدُّنْيَا مَعَ إِدْخَالِهِ فِي الْآخِرَةِ وَمَا دَعَوْا بِهِ اسْتِجَابَ لَهُمْ * أَخْرَجَ الْفَرَّائِيُّ عَنْ كَعْبٍ
 قَالَ أُعْطِيتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ كَانَ النَّبِيُّ يُقَالُ لَهُ بُلُغٌ وَلَا حَرْجٌ وَأَنْتَ
 شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ وَادْعُ أَجْبَكَ وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَرْجٍ وَقَالَ
 لَيْتَكُمْ نَوَاشِئَةً عَلَى النَّاسِ وَقَالَ أَذْهَبُوا فِي اسْتِجَابِ لَكُمْ * وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي
 وَابُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ نُوَدُّوهُ يَا أُمَّةَ
 مُحَمَّدٍ اسْتَجَبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَأُعْطِيتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي * وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عُمَرُو بْنِ
 عَبْسَةَ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
 مَا كَانَ النَّدَاءُ وَمَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ قَالَ كَتَابَ كُتِبَ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ بِالْفِي عَامٍ ثُمَّ نَادَى يَا
 أُمَّةَ مُحَمَّدٍ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي أُعْطِيتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَغُفِرَتْ أَلَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي فَمَنْ لَقِينِي
 مِنْكُمْ يَشْهَدَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي إِدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ * وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ

عن ابن مسعود مرفوعاً الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة
 * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بساعة الاجابة وبليلة القدر وبشهر رمضان وبالخصال
 الخمس فيه وبعيد الاضحى وبالنحر وكان لاهل الكتاب الذبح وباللحد وكان لاهل الكتاب
 الشق وبالسحور وبتعجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر ويوم عرفة
 فيما ذكره القنوي في شرح التعرف وبجعل صوم عرفة كفارة سنتين * قال القنوي في شرح
 المذهب ليلة القدر مختصة بهذه الامة زادها الله شرفاً لم تكن لمن كان قبلنا قال مالك في الموطأ
 بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكأنه نقاصر
 اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاء الله ليلة القدر خيراً
 من الف شهر له شواهد يثبتها في التفسير المستند * واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله وهب لامي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم * واخرج ابن جرير
 عن عطاء في قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قال كتب عليهم الصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكان هذا صيام
 الناس قبل ذلك ثم فرض الله شهر رمضان * واخرج ابن جرير عن السدي في قوله كَمَا كُتِبَ
 عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم ان
 لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام
 رمضان فاجتمعوا فجعلوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا يزيد عشرين يوماً نكفروها
 ما صنعنا فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمة وعمر
 ابن الخطاب ما كان فاحل الله لهم الاكل والشرب والجماع الى طلوع الفجر * واخرج الاصبهاني
 في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي في
 رمضان خمس خصال لم يعطهن امة كانت قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من
 رائحة المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون
 فيه الى ما كانوا يصلون اليه ويزين الله جنته في كل يوم فيقول يوشك عبادي الصالحون
 ان يلقوا عنهم المؤنة ويصيروا اليك ويغفر لهم في آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول
 الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي اجره عند انقضاء اجله * واخرج الحاكم وصححه
 عن ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة *
 واخرج مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل ما بين صيانه وصيام اهل
 الكتاب اكلة السحر * واخرج ابوداود وابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يزال هذا الدين ظاهراً ما جعل الناس الفطر ان اليهود والنصارى يؤخرون* واخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن مجاهد وعكرمة قال كان لبني اسرائيل الذبح وانتم لكم
النحر ثم قرأ فذبحوها . فصل لربك وانحر* واخرج الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لغيرنا* واخرج احمد عن جرير بن عبد الله البجلي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لاهل الكتاب* واخرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة
فقال يكفر السنة الماضية والباقية . قال العلماء انما كان كذلك لان يوم عرفة سنة النبي صلى الله
عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى فجعل سنة نبينا تتضاعف على سنة موسى في الاجر ويقرب من
ذلك ما اخرج الحاكم عن سلمان قال قلت يا رسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله
فقال صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله وبعده* وقد روى الحاكم في تاريخ
نيسابور عن عائشة مرفوعاً الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنات* باب اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما
كان من قبلنا* اخرج سعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب القرظي قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في سواهم حتى نزلت هذه
الآية وقوموا لله قانتين* واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وقوموا لله قانتين قال كل
اهل دين يقومون فيه يعني يتكلمون فقوموا انتم لله مطيعين* وقال ابن العربي في
شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب
فكانوا في حرج فأرخص الله لهذه الامة يحذف نصف زمانها وهو الليل وحذف نصف صومها
وهو الامساك عن الكلام ورخص لها فيه* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته خير
الامم وآخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ينسرون لحفظ كتابهم في صدورهم
وانهم اشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف
بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم* قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس وقال
يسرنا القرآن للذكري وقال هو سماعكم المسلمين من قبل وفي هذا اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تتنون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله*
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة
فمن ثم قال كنتم خير امة اخرجت للناس* واخرج ابن راهويه في مسنده وابن ابي شيبة

في المصنف عن مكحول قال كان لعمر علي رجل من اليهودي فأتاه يطلبه فقال لا والذي
اصطفى محمد أعلی البشر لا افارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمداً على البشر فلطمه
عمر فأتى اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اما انت يا عمر فأرضه من لطمته بل
يا يهودي آدم صفي الله وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل
يا يهودي تسمى الله باسمين سمي بهما امي هو السلام وسمي امي المسلمين وهو المؤمن وسمي
امي المؤمنين بل يا يهودي ضلّيت يوماً ذخرنا اليوم ولكم غداً وبعد غد للنصارى بل يا يهودي انتم
الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بل يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى
ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها امي ﴿﴾ باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعذبة في
العمامة والانتزار في الاوساط وكلاهما سمي الملائكة ﴿﴾ اخرج الديلمي من طريق عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انذاروا كما رأيت الملائكة تأذرون عند
ربها الى انصاف سوقها ﴿﴾ واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالعمائم وارخوا خلف ظهوركم فانها سمي الملائكة ﴿﴾ واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت عمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وترك من عمامته مثل ورق العشر ثم قال
رأيت اكثر الملائكة معتمين ﴿﴾ وذاكر ابن تيمية ان اصل العذبة انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه
واضعاً يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة لكن قال العراقي لم نجد لذلك اصلاً ﴿﴾ باب
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته وضع الله عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم
كثيراً مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواقدة بالخطأ
والنسيان وما انتكروها عليه وحديث النفس وان هم منهم بسبب لم تكتب سبب بل تكتب
حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرًا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وما دعواه استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين
القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير
وشرب المسكر ﴿﴾ قال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا نار بنا ولا
تحمس علينا صرنا كما حملته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب
دعوة الداعي اذا دعاني الآية ﴿﴾ واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن سيرين قال قال

ابو هريرة لا بن عباس ان الله يقول مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ اِمَّا عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ اَنْ
 تَزِلُّوا نَسْرَقَ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ الْاَصْرَ الَّذِي عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ وَضَعْتُ عَنْكُمْ * وَاخْرَجَ الْفَرَّيَا بِي فِي تَفْسِيرِهِ
 عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلَا رَسُلٍ مِنْ رَسُولٍ أَنْزَلَ عَلَيْهِمُ الْكِتَابَ إِلَّا أَنْزَلَ
 اللَّهُ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةَ وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ الْآيَةُ فَكَانَتْ الْأَمَمُ
 تَأْتِي عَلَى أَنْبِيَائِهَا وَرُسُلِهَا وَيَقُولُونَ نُوْا اخْذْ بِمَا نَحْدُثُ بِهِ أَنْفُسُنَا وَلَمْ تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا فَيَكْفُرُونَ وَيَضَلُّونَ
 فَلَمَّا أَنْزَلَتْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا اشْتَدَّ عَلَى الْأَمَمِ قَبْلَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ اأَنْوَ اخْذْ بِمَا نَحْدُثُ بِهِ أَنْفُسُنَا وَلَمْ تَعْمَلْهُ جَوَارِحُنَا قَالَ نَعَمْ فَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَطِيعُوا إِلَى رَبِّكُمْ
 فَذَلِكَ قَوْلُهُ آمَنَ الرَّسُولُ الْآيَةَ فَوَضَعَ اللَّهُ عَنْهُمْ حَدِيثَ النَّفْسِ الْأَمَامِ عَمِلَتْ الْجَوَارِحُ لَهَا مَا كَسَبَتْ
 مِنْ خَيْرٍ وَعَلَيْهَا مَا كَسَبَتْ مِنْ شَرٍّ * وَاخْرَجَ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا أَنْزَلَتْ
 هَذِهِ الْآيَةُ إِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوْهُ يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ دَخَلَ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْهُ شَيْءٌ
 لَمْ يَدْخُلْ مِنْ شَيْءٍ قَبْلَهُ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَسَلِّمْنَا فَالْقَى اللَّهُ
 الْإِيمَانَ فِي قُلُوبِهِمْ فَانْزَلَ اللَّهُ آمَنَ الرَّسُولُ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ * وَاخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَنْفُسَهُمَا أَلَمْ تَتَكَلَّمْ
 أَوْ تَعْمَلْ بِهِ * وَاخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ حَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ * وَاخْرَجَ ابْنُ مَاجَةَ
 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ اللَّهُ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانَ وَمَا
 اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ * وَاخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي الْغِيَالِيَّاتِ وَابْنُ وَاعِظٍ وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ
 حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى ظَنَنَّا أَنْ نَفْسَهُ قَدْ
 قُبِضَتْ فِيهَا فَلَمَّا رَفَعَ قَالَ إِنْ رَبِّي اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي مَاذَا يَفْعَلُ بِهِمْ فَقُلْتُ مَا شِئْتُ يَا رَبَّ خَلَقَكَ
 وَعِبَادَكَ فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَاسْتَشَارَنِي الثَّالِثَةَ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ إِنْ لَنْ أَخْزِيكَ
 فِي أُمَّتِكَ وَبَشَرَنِي أَنْ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا لَيْسَ
 عَلَيْهِمْ حِسَابٌ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ أَدْعُو تَجِبْ وَسَلْ تَعْظُواوَ اعْطَانِي أَنْ غُفِرَ لِي مَا تَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِي وَمَا تَأْخُرُ
 وَأَنَا مَشِي حَيًّا صَحِيحًا وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَانَّهُ اعْطَانِي أَنْ لَا تُخْزِي أُمَّتِي وَلَا تَغْلِبُ وَانَّهُ اعْطَانِي
 الْكَوْثَرَ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَانَّهُ اعْطَانِي الْقُوَّةَ وَالنَّصْرَ وَالرَّعْبَ يَسْمَعُ بَيْنَ يَدَيَّ شَهْرًا
 وَانَّهُ اعْطَانِي أَنْ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ دَخُولًا الْجَنَّةَ وَطِيبَ لَأُمَّتِي الْغَنِيْمَةَ وَاحِلَ لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَيَّ
 مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ فَلَمْ أَجِدْ شُكْرًا إِلَّا هَذِهِ السَّجْدَةَ * وَاخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ فِي
 تَفْسِيرِهِ وَالْيَمِينِيُّ فِي الشَّعْبِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَمَا

فضلمهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنباً اصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة
 بابيه وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا
 الله آية لمي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشةً الاية * واخرج ابن جرير عن
 ابي العالية قال قال رجل بارسل الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خير كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدهم الخطيئة وجددها
 مكتوبة على بابيه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا
 في الآخرة وقد اعطاكم الله خيراً من ذلك قال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه الاية والصلوات
 الخمس والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن * واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب في
 قصة الذين عبدوا العجل قال قالوا لموسى ماتوا بقتلنا قال يقتل بعضهم بعضاً فاخذوا السكاكين
 فجعل الرجل يقتل اخاه واباه وامه لا يبالى من قتل * واخرج ابن ماجه عن عبد الرحمن بن حنيفة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا اصابهم البول قرضوه بالمقار يضفنهم رجل
 منهم فعذب في قبره * واخرج الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بني
 اسرائيل كان اذا اصاب احدهم البول قرضه بالمقراض * واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن
 عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول قلت كذبت قالت بلى
 انه لا قرض منه الجلد والثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت * واخرج احمد ومسلم
 والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم
 يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويساناً لو نكحتم عن الحيض
 الاية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فقال اليهود ما يريد هذا
 الرجل ان يدع من امرنا شيئاً الا خالفنا فيه * وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض
 ولا يبالون بالحيض وكانت اليهود يعتزلونهم في كل شيء فامر الله بالقصد بين الامرين * واخرج
 ابوداود والحاكم عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استود
 ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في
 العلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات *
 واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مرة الهمداني قال كان اليهود يكرهون الا يراك فزلت نساؤكم
 حرث لكم الاية فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا وانى شاؤوا
 من بين ايديهم ومن خلفهم * واخرج ابو نعيم في المعرفة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لعثمان بن مظعون انها لم تكتب علينا الرهبانية وان رهبانية امتي الجلوس في المساجد وانتظار

الصلوات والحج والعمرة * واخرج احمد وابو يعلى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
 نبي رهباية ورهباية هذه الامة الجهاد في سبيل الله * واخرج ابوداود عن ابي امامة ان رجلاً
 قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله * واخرج ابن المبارك
 عن عمارة بن عربة ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدلنا الله بذلك
 الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف * واخرج ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه
 الامة الصيام * واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن
 فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ . فَمَنْ عُتِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ
 فَالْعَفْوَانِ يَقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
 قبلكم * واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص ليس بينهم دية في
 نفس ولا جرح وذلك قوله تعالى وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الْآيَةَ وخفف الله عن
 امة محمد فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله تعالى ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَرَحْمَةٌ * واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان على اهل التوراة انما هو القصاص والعفو
 ليس بينهم ارش وكاتب على اهل الانجيل انما هو عفو امرؤا به وجعل الله لهذه
 الامة القتل والعفو والدية ان شاؤا احلها لهم ولم تكن لامة قبلهم . وقال ابن ابي شيبة
 في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن الليث عن مجاهد انه مما وسع به على هذه الامة
 نكاح الامة والنصرانية * واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله لما قرب موسى
 نبياً قال رب اني اجد في التوراة امة خيرا اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة * احمد قال رب اني اجد في التوراة
 امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم نظراً ولا يحفظونها فاجعلهم
 امتي قال تلك امة احمد * قال رب اني اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والاخر
 يقاؤون رؤس الضلالة حتى يقاتلوا الاغور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد * قال رب
 اني اجد في التوراة امة ياكلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله
 عليهم نارا فاذا كتبت فان لم تقبل لم تأكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة احمد * قال رب اني اجد
 في التوراة امة اذا هم احد هم بسميئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سبعة واحدة واذا هم احد هم
 بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم
 امتي قال تلك امة احمد * قال رب اني اجد في التوراة امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي
 قال تلك امة احمد * قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه السلام وما اوحى الله اليه

في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق لا اغضب عليه ابداً ولا
يعصيني ابداً وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته مرحومة اعطيتهم من
النوافل مثل ما اعطيت الانبياء واقترضت عليهم الفرائض التي اقترضت على الانبياء والرسل
حتى يا توفي يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني اقترضت عليهم ان يشهدوا لي لكل
صلاة كما اقترضت على الانبياء قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم
وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت
محمدًا وامته على الامم كلهم اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لاؤاخذهم بالخطأ
والنسيان وكل ذنب ركبه على غير عمد اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا لاخرتهم من شيء
طيبة به انفسهم عجلته لهم اضعافاً مضاعفة ولم عندى اضعاف مضاعفة وافضل من ذلك
واعطيتهم على المصائب في البلاء اذا صبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
والهدى الى جنات النعيم وان دعوني استجب لهم فاما ان يروه عاجلاً واما ان اصرف عنهم سوا
واما ان ادخره لهم في الآخرة باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته لا تهلك بجموع ولا
بفرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيح بيضتهم ولا
يجمع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة وبان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من
قبلهم عذاباً * اخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوي لي
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واعطيت الكنازين
الاحمر والايض واني سألت ربي لا متي ان لا يهلككم بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو آمن
سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاني * واخرج ابن ابي شيبة عن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألت ان لا يهلك امتي بالفرق
فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأسهم بينهم فردت علي * واخرج الدارمي وابن عساكر عن
عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك في الاجل المرحوم واختارني
اختياراً افنح الآخرون السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى
صفي الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا
يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة * واخرج احمد والطبراني عن
ابي نصر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلالة
فاعطانيها وسألت ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألت ان لا يظهر
عليهم عدو فاعطانيها وسألت ان لا يلبسهم شيعاء ويذيق بعضهم بأس بعض فنعنيها * واخرج

الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة
ابدأ* واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله امتي على
الضلالة ابدأ* واخرج الشيخ نصر المقدسي في كتاب الحجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اختلاف امتي رحمة* واخرج الخطيب في رواية مالك عن اسماعيل بن ابي الجالد قال قال
هارون الرشيد لما لك بن انس يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في آفاق الاسلام
لتحمل عليها الامة قال يا امير المؤمنين ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع
ما يحسنه وكل على هدى وكل يريد الله* باب* واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامم السالفة المائة منهم امة اذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة
وان امتي الخمسون منهم امة فاذا شهدوا العبد بخير وجبت له الجنة* واخرج البخاري والترمذي
والنسائي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مسلم شهدهوا له اربعة
بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسا له عن الواحد*
باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الطاعون لا تمتد رحمة وشهادة وكان عذابا على من
قبليها* اخرج الشيخان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
وجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم* واخرج البخاري عن عائشة
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فاخبرني انه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان
الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم انه لا
يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان
طائفة من امته لا تزال على الحق و بان فيهم اقطابا و اوتاد و انجباء و ابدالا و بان منهم من يصلي
بعيسى بن مريم و بان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح و يقاتلون
الرجال* اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
طائفة من امتي ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله* واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لكل قرن من امتي سابقون* واخرج عن ابن مسعود قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم و لله في الخلق اربعون قلوبهم على
قلب موسى و لله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم و لله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب
جبريل و لله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل و لله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل
فيهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لن تخلوا الارض من اربعين رجلا مثل خليل الرحمن فيهم تسقون

وبهم تنصرون ما مات منهم احد الا ابدل الله مكانه آخر * واخرج احمد في مسنده عن عبادة
 ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الا بدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل
 الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً * قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد
 الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلاً من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الا بدال لا
 يموت الرجل حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض قال السيوطي وقد بسطت
 الكلام على ذلك في تأليفه سئل * واخرج ابو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تزال امتي ظاهرين على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انت
 احق بعزكم امراء على بعض امراء كرم الله به هذه الامة الحديث اخرجه مسلم بنحوه وفيه فيقول اميرهم
 تعالى صل لنا فيقول لا ان بعزكم على بعض امراء يكرم الله هذه الامة * واخرج البخاري عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا انزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم *
 واخرج احمد بسند صحيح عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهنم بين
 يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى اهله الماء واما الطعام فليس قالوا
 فما طعام المؤمن يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل * واخرج احمد من حديث اسماء بنت
 يزيد بنحوه وفيه يحجز بهم ما يحجز اهل السماء من التسبيح والتكبير * واخرج الطبراني من
 حديث اسماء بنت عميس بنحوه وفيه ان الله يعصم المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح
 واخرج الحاكم من حديث ابن عمر بنحوه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته نوديت
 في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين وتسمع الملائكة في
 السماء اذانهم وتلييتهم وهم الحمدون الله على كل حال ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون
 عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هلموا واذا تنازعوا
 سيجوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقتهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم
 احد الا مرحوماً ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول
 بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو
 الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء * واخرج ابن
 ابي حاتم عن خيثمة قال ما نقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين *
 واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثم اؤثرنا الكتاب الذين اصطفينا من
 عبادنا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم
 يحاسب حساباً يسيراً وسابقتهم بدخل الجنة بغير حساب * واخرج سعيد بن منصور عن عمر

ابن الخطاب انه كان اذا نزل بهذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور
له . واخرجه ابن لال عن عمر مرفوعاً * **باب** * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه
صلى الله عليه وسلم ان امته اقل عملاً من الامم السابقة واكثر اجراً * واخرج الشيخان عن
ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن كان قبلكم من الامم كما بين
صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انصف النهار
عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا
فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين
فقال اهل الكتاب اين ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطينا قيراطاً قيراطاً
وفحن كنا اكثر عملاً قال الله هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من
اشاء * **باب** * قال الامام نحر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون
ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعب
والفكر فيه قال هذه الامة فان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابها اكثر من سائر الامم
* **باب** * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم
موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حق امته ومن خلقنا امة يهدون بالحق
وبه يعدلون * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر
وفتح عليها خزائن العلم واوتيت الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وعلماؤها كانبيا
بنو اسرائيل * **باب** تقدم حديث اني اجد في الاواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر في باب
ذكره في التوراة والانجيل واخرج ابو زرعة في تاريخه عن شفي بن مانع الاصبجي قال يفتح على
هذه الامة كل شيء حتى يفتح عليهم خزائن الحديث * وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل * وقال النووي في
التقريب الاسناد خصيصه لهذه الامة * وقال ابو علي الجاني خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء
لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب * وقال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي لم
يكن قط في الامم من انتهى الى هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في
التفريع والتدقيق * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول
من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الفاو يحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف وبانه
يكسي في الموقف حاتين اعظم الحلال من الجنة ويقامه عن يمين العرش * **باب** اخرج مسلم عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه

الارض واول شافع واول مشفع * واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق * واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يمسيوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك * واخرج الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء على الدواب وبعث على البراق وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة فينادي بالاذان محضاً والشهادة حقاً حتى اذا قال اشهد ان محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت ممن قبلت وردت على من ردت * واخرج ابن زنجويه في فضائل الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعث ناقه ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توفي به المحشر قال معاذ وانت تركب العضباء يا رسول الله قال تركبها ابني وانا على البراق واخصصت به من دون الانبياء يومئذ وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان فاذا سمعت الانبياء واممهم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك * وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق ان يقوم ذلك المقام غيري * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسي ابراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي فالبسها فاقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرين * واخرج البيهقي في الامماء والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسي ابراهيم حلة من الجنة ثم يوتي بي فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر * واخرج ابو نعيم عن ام كرز قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اناسيد المؤمنين اذا بعثوا وسابقهم اذا ودوا ومبشرهم اذا يثسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلساً من الرب تعالى اذا اجتمعوا فاقوم فاتكلم في صدقي واشفع في شفعي واسأل في عطيتي * واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا ودوا وانا خطيبهم اذا انتصوا وانا شافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يثسوا ولواء الكرم بيدي ومفاتيح الجنة بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا يغرب طوف علي الف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمقام المحمود وبان له لواء الحمد

وبان آدم فمن دونه تحت لوائه وبانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم وبانه اول شافع
 واول مشفع واول من ينظر الى الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب
 منه شهيد على التبايع ويطالب من سائر الانبياء وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
 في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها
 وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة فيمن خلد من الكفار ان يخفف عنه
 العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا **﴿﴾** قال الله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّعْتَبَرَكَ
 رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا **﴿﴾** واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد
 الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك يجتمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعونهم
 الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
 فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما انتم فيه الاترون ما قد بلغكم الاتنظرون من يشفع لكم الى
 ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقتك الله
 بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه
 الاترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
 فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبداً شكوراً فاشفع
 لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليفه من اهل
 الارض الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالته وبتكليمه على
 الناس اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفساً لم أوثر بقتل ان نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
 القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 ولم يذكر ذنباً اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمد فيقولون يا محمد انت رسول الله

وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا الى ربك الاتري ما قد بلغنا
الاتري ما نحن فيه فاقوم فأتى تحت العرش فاقع ساجداً لربي فيفتح الله علي ويلم حني من
محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحني على احد قبلي فيقال يا احمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع
تشفع فيقول يا رب امني يا رب امني يا رب امني فيقال يا احمد ادخل من امك
من لاحتساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب
ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصرعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما
بين مكة وبصرى * واخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون
يوم القيامة فيتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتى يرشحنا من مكاننا هذا
فيأتون آدم فيقولون له يا آدم الت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتى يرشحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم انست هنا كم
ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا نوحاً فانه اول رسول بعثه الله الى
اهل الارض فيأتون نوحاً فيقول لست هنا كم ويذكر خطيئة سؤاؤه ربه ما ليس له به علم
فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هنا كم ولكن ائتوا
موسى عبداً كلمه الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هنا كم ويذكر لهم النفس
الذي قتل بغير نفس فيستحيي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبداً لله ورسوله وكلمته وروحه
فيأتون عيسى فيقول لهم لست هنا كم ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
تاخر فيأتوني فاقوم فامشي بين سناطين من المؤمنين حتى استأذن على ربي فاذا رأيت ربي
وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم الجنة ثم اعود اليه الثانية
فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع
وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم
الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع
محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً
فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول رب ما بقي الا من حبسه القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم
فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال
لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن ذرة * واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اني اقامت انتظر متى يعبر الصراط اذ جاءني عيسى فقال هذه الانبياء قد جاءتك
 يا محمد يسألون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء الله لعظم ما هم فيه فالخلق
 يلجءون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كالزكاة واما الكافر فيعشا الموت فاقول انتظر حتى
 ارجع اليك فاذهب فاقوم تحت العرش فالتقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله
 الى جبريل ان اذهب الى محمد وقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فشفت في امي
 ان اخرج من كل تسعة وتسعين انسانا واحدا فهازلت اتردد الى ربى فلا اقوم منه مقاماً
 الا شفعت حتى اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق الله من
 شهد ان لا اله الا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك * واخرج احمد وابو يعلى عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا
 واني قد اختبأت دعوتي شفاعة لامي وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق
 عنه الارض ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم
 القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انظروا بنا الى آدم ابى البشر فيشفع لنا الى ربنا
 فليقبض بيننا فيقول اني لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمني اليوم
 الانفسى ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون اشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا
 فيقول لست هناك اني قد دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن
 ائتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربنا فليقبض بيننا فيقول
 اني لست هناك اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله
 اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله لا مراة حبيب اتى على الملك اخي وانه لا يهمني
 اليوم الانفسى ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه فيأتون موسى فيقولون
 يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك اني
 قتلت نفساً بغير نفس ولا يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتوا عيسى روح الله وكنيته فيأتون
 عيسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فيقول اني لست هناك اني اتفخذت الها من دون
 الله وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن ان كان تنازع في وعاء مختوم عليه آكان يقدر على ما في
 جوفه حتى يفض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر
 اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون
 يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقبض بيننا فاقول انا لها حتى يأذن الله لي يشاء ويرضى فاذا اراد
 الله ان يصدع بين خلقه نادى مناد ابن احمد وامته فنحن الآخرون الاولون نحن آخر الامم

واول من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فتتضي غر المحجلين من اثر الطهور فنقول الامم
 كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها فآتي باب الجنة فاخذ بحلقه الباب فاقرع الباب فيقال
 من انت فاقول انا محمد فآتي ربي عز وجل على كرسيه فاخر له ساجداً فاحمده بمحامد لم يحمد بها
 احد كان قبلي وليس يحمده بها احد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع
 واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول اي رب امي امي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا
 وكذا ثم اعود فاسجد فاقول ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فاقول اي رب
 امي امي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الاول ثم اعود فاسجد فاقول
 مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول اي رب امي امي
 فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك * واخرج الطبراني في الاوسط
 والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبياء
 منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً مخافة
 ان يبعثني الى الجنة وتبقي امي بعدي فاقول يا رب امي امي فيقول الله يا محمد وما تريد ان
 اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاً كأبرجال قد بعث بهم
 الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تترك لغضب ربك في امتك من بقية *
 واخرج البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثي كل امة تتبع نبيها يقولون
 يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك يوم
 يبعثه الله مقاماً محموداً * واخرج البخاري ايضا عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الشمس تندنو حتى يبلغ العرق نصف الاذان فيبيننا هم كذلك امسثاثوا بآدم فيقول
 لست بصاحب ذلك ثم يمسي فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضي الله بين الخلق فيمشي حتى
 يأخذ بحلقه باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده اهل الجمع كلهم * واخرج البزار
 والبيهقي في البعث عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تكلم نفس فيكون
 اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ليك وسعديك والخير في يدك والشر ليس
 اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا مني منك الا اليك تباركت
 وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً
 محموداً * واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن سلمان قال تعطي الشمس يوم
 القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح
 العرق في الارض فامة ثم يرتفع حتى يغمر الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل عني عني فاذا رأوا

صلى الله عليه وسلم قال ما زلت اشفع الى ربي و يشفعني حتى اقول اي رب شفني فبين قال
 لا اله الا الله فيقول هذه ليست لك ولا لاحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احداً
 يقول لا اله الا الله * واخرج احمد والطبراني عن عباد بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله قال يا محمد اني لم ابعث نبيناً ولا رسولا الا وقد سأني مسألة اعطيه اياها قل يا محمد
 تعطف قلت مسألة اني شفاعة لامتى يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله وما الشفاعة قال اقول
 يا رب شفاعة التي اختبأت عندك فيقول الرب نعم فيخرج بقية امتي من النار فيدخلهم الجنة
 * واخرج احمد والطبراني والبخاري عن معاذ بن جبل وابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان ربي خير في بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لهم الشفاعة وعلمت
 انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي جهنم فاخرب بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله
 بحمده ما حمده احد قبلي مثلها ولا يحمده احد بعدي مثلها ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله
 مخلصاً * واخرج ابو يعلى عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطينا رباً
 لم يعظم من احد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فاعطانيها وهي ما هي كان النبي يبعث الى قرية
 لا يعبدوها وبعثت الى الناس كافة وارهب من ادونا مسيرة شهر وجعلت الارض لنا طهوراً
 ومسجداً واحداً لانا الخمس ولم يحل لاحد قبلنا وسألت ان لا يلقاه عبد من امتي يوحد به الا
 ادخله الجنة * واخرج احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعظم من قبلي بعثت الى الاحمر والاسود ونصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحداً لي الغنائم ولم تحل لمن كان قبلي
 واعطيت الشفاعة وانه ليس من نبي الا وقد قدم الشفاعة واني اخترت شفاعة جعلتها لمن مات
 من امتي لا يشرك بالله شيئاً * واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعظم من قبلي فذكر مثل حديث ابي موسى
 الا انه قال في الخامسة وقيل لي سل تعطه فاخترت دعوتي شفاعة لامتى يوم القيامة وهي
 نائلة منهم ان شاء الله من لم يشرك بالله شيئاً * واخرج احمد والطبراني في الاوسط والحاكم
 والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من
 بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقاً من الله فسأله ان يولياني شفاعة فيهم يوم
 القيامة ففعل * واخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم
 فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ كَافِرٌ بَرَّحِيمٌ وقول عيسى اِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَأَعِدِّيهِمْ فَمَنْ تَبِعَنِي

عِبَادُكَ إِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ آمَنِي آمَنِي ثُمَّ بَكَى فَقَالَ اللَّهُ
 بِأَجْبَرِيلَ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقَالَ لَهُ أَنَا سَرَضِيكَ فِي أَمْتِكَ وَلَا نَسُوكَ * وَأَخْرَجَ الْبَزَارَ وَالطَّبْرَانِي
 فِي الْاَوْسَطِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْفَعُ لَأَمْنِي حَتَّى يَنَادِيَنِي رَبِّي أَرْضَيْتَ
 بِأَمْحَدٍ فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ رَضِيتُ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي فِي الْاَوْسَطِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُعْطِيتَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
 وَأَمَّا كَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ وَنَصَرَتْ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَأَطْعَمْتُ الْمَغْنَمَ وَلَمْ يَطْعَمْهُ أَحَدٌ كَانَ
 قَبْلِي وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهْوَرًا أَوْ مَسْجِدًا * وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أُعْطِيَ دَعْوَةٌ فَتُجَابُهَا وَإِنِّي أَخْرَجْتُ
 دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأَمْنِي وَهِيَ بِالْغَةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا * وَأَخْرَجَ ابْنُ
 أَبِي شَيْبَةَ وَابُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي اللَّاهِنِينَ مِنْ
 ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ * قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هُمْ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَالْهَوِ وَاللَّعِبِ
 مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ * وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيئِهِمْ
 وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ نَجْرٍ * وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَنِي كَثِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْسَلَ
 إِلَيَّ رَبِّي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمْنِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّانِيَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى
 حَرْفَيْنِ قُلْتُ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمْنِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّالِثَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدْدَتَهَا
 مَسْأَلَةٌ نَسَأْتُ لَنِيهَا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَمْنِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَمْنِي وَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَى فِيهِ الْخَلْقُ
 حَتَّى إِبْرَاهِيمَ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا عَنْ عِبَادَةِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرَمَانِ أَحَدًا لَوْ تَحْتِ لَوْ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ
 الْفَرْجَ وَأَنْ مَعِيَ لَوَاهُ الْحَمْدُ أَنَا الْمَشِيُّ وَالنَّاسُ مَعِيَ حَتَّى آتَى بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا
 فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقَالُ مَرْحَبًا * مُحَمَّدٌ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي خَرْتَ لِفَسَاجِدًا أَنْظُرْ إِلَيْهِ * وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ
 وَابْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ الصَّحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ وَعِيسَى
 كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَمُوسَى كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا فَمَاذَا أُعْطِيتَ أَنْتَ قَالَ وَلَدْتُ أَدَمَ كُلِّهَا تَحْتَ رَأْيَتِي يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ * وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ
 وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ وَابُو نَعِيمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا فَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا
 فُخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فُخْرَ * وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
 وَابُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَهُ
 فَتَذَاكَرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجِبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا فَأَبْرَاهِيمَ خَلِيلُهُ وَقَالَ آخَرُ مَاذَا

باعجب من ان كلم موسى تكليماً وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر فآدم اصطفاؤه الله
 فخرج عليهم وقال قد سمعت كلامكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاؤه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا نفر
 وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة
 ولا نفر وانا اول من يحرك خلق الجنة ولا نفر ويفتح الله فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا
 نفر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا نفر * واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود واحلت لي الغنائم
 دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ونصرت بالرعب امامي شهراً واعطيت
 خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الانبياء واعطيت المثاني
 مكان التوراة والمؤمن مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد ولد
 آدم في الدنيا والآخرة ولا نفر وانا اول من تنشق الارض عني وعن امي ولا نفر ويدي لواء
 الحمد يوم القيامة وجميع الانبياء تحته ولا نفر واول مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نفر وبني تفتح
 الشفاعة ولا نفر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا نفر وانا امامهم وامتي بالآثر * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه * اخرج الحاكم
 والبيهقي عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل نسب ونسب منقطع يوم القيامة
 الا سببي ونسبي قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا ينسبون
 اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بانه اول من يجيز على الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته
 وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على
 الصراط * اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب جسر
 جهنم فاكون اول من يجيز * واخرج ابو نعيم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر
 وعليها ربطتان خضراوان * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا فان
 فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تجوز الصراط الى الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول
 بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك * واخرج البيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انا اول الناس تنشق الارض عن جميعتي يوم القيامة ولا نخر واعطي لواء الحمد
 ولا نخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا نخر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا نخر *
 واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الجنة حرمات على الانبياء حتى ادخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها امة * واخرج من
 حديث ابن عباس نحوه * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انا اول من يدخل الجنة ولا نخر واول من يدخل على الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم
 في بني اسرائيل * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالكوثر والوسيلة وباب قوائم منبره
 رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة *
 قال تعالى انا اعطيتك الكوثر * واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اوتيت خصالا لا افولهن فخرًا غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعلت امتي خير الامم واوتيت
 جوامع الحكم ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا واوتيت الكوثر آيته عدد
 نجوم السماء * واخرج مسلم عن ابن عمر وان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
 مثلما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
 وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * واخرج عثمان بن سعيد
 الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقها الا حمة العرش * واخرج البيهقي
 عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوائم منبري رواتب في الجنة . واخرج الحاكم
 مثله من حديث ابي واقد الليثي * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم منبري هذا على ترعة من ترع الجنة * واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بان امته الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الخلائق ويكونون
 في الموقف على كور عال وبأتون غرا مججلين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ
 لتواسي في القيامة محصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها باستغفار
 المؤمنين ويؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولم سيما في وجوههم من اثر
 السجود ولم نوران كالانبياء وهم اقل الناس ميزانا ولها ما سعت وما سعى لها بخلاف سائر الامم *

اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون
 من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق * واخرج الحاكم وصححه عن
 عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة يبعث الله الخلائق امة ونبيا نبيا حتى يكون احمد
 وامته آخر الامم مركزا ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي مناد اين احمد وامته فيقوم فتبعه امته
 برها وناجرها فياخذون الجسر فيطه من الله ابصار اعدائه فيتهاقون فيها من شمال ويمين
 وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه الملائكة تبوءهم منازلهم في الجنة على يمينك على
 يسارك على يمينك على يسارك حتى ينتهي الى ربه فيلقى له كروسي عن يمين الله ثم ينادي مناد اين
 عيسى وامته الحديث * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انا وامي يوم القيامة على كور مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ودانه منا
 وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه * وعن كعب بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامي على تل فيكسوني ربي حلة
 خضراء ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود * واخرج الشيخان عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعد من ايلة من عدن اني لا ذود عنه
 الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على
 غرامحجلين من اثر الوضوء لكم سبيل يست لاحد غيركم * واخرج احمد والبخاري عن ابي الداء
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول من
 يرفع رأسه فانظر الى امتي بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني
 مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله من بين الامم فيما
 بين نوح الى امتك قال هم غرة محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم انهم
 يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم تسعي ذريتهم بين ايديهم * واخرج احمد بسند صحيح عن ابي ذر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف امتي يوم القيامة من بين الامم قالوا يا رسول الله
 كيف تعرف امتك قال اعرفهم يؤتون كتبهم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر
 السجود واعرفهم بنورهم يسعي بين ايديهم * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا
 ذنوب عليها تمحص عنها باستغفار المؤمنين لها * واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره قال الحكيم الترمذي
 يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من

القبر وقد اقتصر منه* واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد
 الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها*
 واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال ان هذه الامة مرحومة لا عذاب
 عليها الا ما عذبت به انفسها* واخرج ابو يعلى والطبراني عن رجل من الصحابة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف* واخرج ابن ماجه والبيهقي في البعث
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان
 يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار*
 واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد اثقل
 الناس في الميزان ذلت السنتم بكلمة ثقات على من كان قبلهم لا اله الا الله* واخرجه ابن
 ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وان ليس للإنسان الا ما رمى واخصص صلى الله عليه وسلم
 بان امته يدخلون الجنة قبل كل احد ويغفر لهم القحوت وهم اول من تثاقى الارض عنه من
 الامم وتقدمت احاديثها* باب* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء* واخرج
 الشيخان عن ابن عباس قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت
 علي الامم يمر النبي معه الرجل ويمر النبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرهط
 فرأيت سوادا كثيرا افرجوت ان تكون امتي فقبل لي هذا مرسي وقومه ثم قال لي انظر فرأيت
 سوادا كثيرا اقدس الا فني فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا انقيل لي هؤلاء
 امثك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب* واخرج الترمذي وحسنه عن
 ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي
 سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ومع كل الف سبعين الفا وثلاث حشيات من ربي*
 واخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عمر بن حزم الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان ربي وعدني ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي المزيدي
 فاعفاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الفا قالت يا رب وتبلغ امتي هذا قل اكل لك
 العدد من الاعراب* باب* قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله
 انزل امته منزلة العدول من الحكم فيشهدون على الناس بان رسلم بلغتهم وهذه الخصيصة لم
 تثبت لاحد من الانبياء اذ وقد قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
 ويكنون الرسول عليكم شهداء* واخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى أمته فيقال لهم هل بلغتكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا احد فيقال من يشهدك فيقول محمد وآمته فذلك قول الله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا وَالْوَسْطُ الْعَدْلُ فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان فاكثروا من ذلك فيقال لهم هل بلغت فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغتكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهدكم انكم بلغت فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جاء نبينا بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا وصدقناه فيقال صدقتم فذلك قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قَالَ عِدَلَا لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حرجهم على امتي كحرج الحمام ذكر الخصائص التي اختص بها عن أمته من واجبات ومحرمات ومباحات وكرامات بمالم يتقدم له ذكر * وهذا النوع افرد جماعة من الفقهاء بالتصنيف وتعرض له اصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية في باب النكاح ولم يستوفوا وانا استوفي هنا ان شاء الله تعالى ذلك استيفاء لا مزيد عليه واعلم اني اذكر كل ما قال فيه عالم انه من خصائصه سواء كان عليه اصحابنا ام لا مصححاً ام لا فان ذلك دأب المتتبعين المستوعبين وان كان الجمله القاصرون اذا رأوا مثل ذلك بادروا الى الانكار على موارده * قسم الواجبات * والحكمة في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بهاز يادة الدرجات والرتب في الصحيح عن الله تعالى ان يثقل بالي المنقر بون بثل اداء ما افترضت عليهم وفي حديث ان ثواب الفرض يعدل سبعين مندوباً * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الليل والوتر وركعتي الفجر والضحي والسواك والاضحية * قال تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ بِحَمْدِهِ نَافِلَةً لَّكَ واخرج الطبراني عن ابي امامة في الآية قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة * واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل * واخرج احمد والبيهقي في السنن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الضحى * واخرج الدارقطني والحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر * واخرج احمد والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً امرت بركعتي

الثجر والوتر وليس عليكم * واخرج احمد وعبد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا امرت بركعتي
 المضحى ولم تؤمروا بها وامرت بالاضحى ولم تكنب عليكم وفي لفظ ل احمد كتب علي النحر ولم
 يكتب عليكم * واخرج احمد والطبراني من وجه ثالث عن ابن عباس مرفوعا ثلاث علي فريضة
 وهي لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى * واخرج ابو داود وابن خزيمة وابن حبان
 والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد الله بن حنظلة الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يؤمر بالوضوء اكل صلاة طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند
 كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث * فائدة * ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى
 الوتر على الراحة قال بعضهم ولو كان واجبا عليه لم يجز فعله على الراحة وقال النووي في شرح
 المذهب كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب الخاص به على الراحة
 * فائدة * اخرج البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليس عليك وضحى وليس عليك وصلى الضحى وليس عليك وصلى قبل الظهر وليس عليك وهذا
 قد يشهر بان الصلاة التي كان يصليها عند الزوال من خصائصه الواجبة عليه * واخرج الديلمي
 في مسند الفردوس بسنده فيه نوح بن ابي مرجم وهو وضاع من حديث ابن عباس مرفوعا الوتر علي
 فريضة وهو لكم تطوع والاضحى علي فريضة وهو لكم تطوع والغسل يوم الجمعة علي فريضة وهو
 لكم تطوع * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب المشاورة * قال تعالى وَشَاوِرْهُمْ
 فِي الْأَمْرِ * واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وَشَاوِرْهُمْ فِي
 الْأَمْرِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله اغنيان عنكم ولكن جعلها الله
 رحمة لأمي * واخرج الحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله امرني بمداواة الناس كما امرني باقامة الفرائض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال
 ما رايت من الناس احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج
 الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخلفا احدا عن غير مشورة
 لاستخلفت ابن ام عبد * واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ي
 بكر وعمر لو اجتمعنا في مشورة ما خالفتكما * واخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال اشرت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصلتين فقبلهما مني خرجت معه يوم بدر فمسك خلف
 الماء فقلت يا رسول الله ابوحى فعلت ام برأى قال برأى يا حباب قلت فان الرأي ان يجعل الماء
 خلفك فان لجأت اليه فقبل ذلك مني ونزل جبريل فقال اي الامر من احب اليك تكون
 في دنياك مع اصحابك او ترد علي ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار اصحابه فقالوا

يا رسول الله تكون معنا احب اليينا وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا
 من خبر السماء فقال مالك لا تتكلم يا حبيب قلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك
 فقبل ذلك مني * واخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار
 الناس يوم بدر فقام الحباب بن المنذر فقال نحن اهل الحرب اري ان تغور المياه الاماء واجدا
 نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الحباب بن المنذر فقال اري ان تنزل بين
 الحصون فتقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فاخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقوله * واخرج الحاكم عن عبد الحميد بن ابي عيسى بن محمد بن ابي عيسى عن ابيه عن جده
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لى بآبى الاشرف فقد آذى الله ورسوله فقال محمد بن
 مسلمة اتحب ان اقتله فصمت ثم قال اين سعد بن معاذ فاستشاره فجئته فذكرت له ذلك فقال
 امض على بركة الله قال الماوردي اختلف فيما يشاور فيه فقال قوم في الحروب ومكايده العدو
 خاصة وقال آخرون في امور الدنيا والدين وقال آخرون في امور الدين تنبيههم على علل
 الاحكام وطريق الاجتهاد * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب مصابرة العدو *
 وان كثرة عددهم ووجوب تغيير المنكر ولا يسقط للخوف بخلاف غيره من الامة فيهمسا ووجه
 الامر ان الله تعالى وعده بالحفظ والعصمة فقال **وَاللّٰهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ** فلم يكونوا يصلوا
 اليه بسوء قتلوا او كثروا * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب قضاء دين من مات من
 المسلمين معسر * اخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً او ضياعاً فعلي * والي * واخرج الشيخان عن ابي هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من
 قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والاقبال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه
 الفتح قام فقال اناولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاءه
 ومن ترك مالا فله ورثته * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب تخيير نسائه وامساك
 مختارته وتحريم طلاقها * اخرج احمد ومسلم والنسائي عن جابر قال دخل ابو بكر وعمر على
 النبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهوساكت فقال عمر لا تكن النبي صلى الله عليه وسلم
 لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله ارايت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة انفا فوجأت عنقها
 فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال هن حولي يسألني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها
 وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده وانزل الله
 الخيار فبدأ بعائشة فقال اني اذا كررك امرأاً فاحب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمرى ابو بك قالت

ما هو فتلا عليها آية النبي قل لا زواجك إن كُنْتُن تَرْضَيْنَ الْحَيَاةَ أَلَمْ نَأْتِ بِكِ فِيهَا آيَةً قَالَتْ
 عائشة أفيك استأمر أبو ي بل اختار الله ورسوله * واخرج ابن سعد عن أبي جعفر قال قال نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم ما نساء بعد النبي أغلى مهوراً منا فغار الله لنبيه فأمره أن يعتزلهن فاعتزلهن
 تسعة وعشرين يوماً ثم أمره أن يخيرهن فخيرهن * واخرج ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن أبيه
 عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بدأ بعائشة فاخترته جميعاً غير العامرية
 اختارت قومها فكانت بعد نقول أنا الشقية وكانت تلقط البعرو نبيعه وتسنأ ذن علي أزواج النبي
 صلى الله عليه وسلم وتساكن ونقول أنا الشقية * واخرج ابن سعد عن ابن مناح قال اختارته
 صلى الله عليه وسلم جميعاً غير العامرية اختارت قومها فكانت ذاهبة العقل حتى ماتت * واخرج
 ابن سعد عن عكرمة قال لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترن الله ورسوله فانزل الله
 لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالِ مَنْ بَعْدُ وَلَا تَسْعُ إِلَّا فِي اخْتَارِكَ فَقَدَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ تَزْوِجَ
 غَيْرَهُنَّ * واخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن الحسن وعن مجاهد
 وعن أبي امامة بن سهل قالوا في قوله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ حَسْبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَتَزَوَّجْ بَعْدَهُنَّ * واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لم يمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له أن يتزوج من النساء ما شاء إلا ذات محرم لقوله تعالى تَزَوَّجِي
 مَنْ تَشَاءُ الْآيَةُ * واخرج ابن سعد مثله عن أم سلمة وابن عباس وعطاء بن يسار ومحمد بن عمر
 ابن علي بن أبي طالب * واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لما نزل تزوجي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قَالَتْ إِنْ اللَّهُ
 يَسَارِعُ لَكَ فِيمَا تَرِيدُ * وقد اختلف العلماء في نكته التخيير فقال الغزالي لأن الغيرة توغر الصدور
 وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد * وقال الرافي لما خيرته الله بين الغنى والفقر فاختر الفقر وآثر لنفسه
 الصبر عليه أمره بتخييرهن أمثلاً ليكون مكرهاً لمن على الفقر والضر * وقال بعضهم امتحنهن بالتخيير
 ليكون لرسوله خير النساء * وقال في الروضة وغيرهما لما خيرهن فاخترته كافأهن الله على حسن صنيعهن
 بِالْجَنَّةِ فَقَالَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا وَبِأَن حَرَّمَ عَلَى رَسُولِهِ التَّزْوِجَ
 عَلَيْهِنَ وَالْإِسْتِبْدَالَ بِهِنَ فَقَالَ لَا تَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بِهِنَ مِنْ أَزْوَاجٍ ثُمَّ
 نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا
 أَحْلَلْنَا لَكَ الْآيَةَ * واخرج أحمد والترمذي وأحمد بن حنبل عن عائشة قالت ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء أسناده صحيح واختلف هل أحل له جميع النساء أو
 المهاجرات فقط لظاهر الآية على وجهين حكاهما الماوردي فعلى الثاني يكون ذلك أيضاً خصيصاً
 أنه يحرم عليه نكاح من لم تهجر ويؤيده ما أخرجه الترمذي عن أم هانئ قالت لما كن الحبل له

لاني لم اهاجر ورجح الاول بانه اوسع في النكاح من امته فلم يجوز ان ينقص عنهم وبانه تزوج
 صفية بعد وليست من المهاجرات ويجاب عن الاول بان ذلك لا ينافي كونه اوسع تشرى بقا لمصبه
 بدليل انه لا ينكح الكتابية وهي مباحة للامة وعن الثاني بان المرجح ان تزوج صفية كان قبل
 نزول الآية فانه تزوجها في خير سنة سبع والآية نزلت سنة تسع * قال اصحابنا وايصح له التبديل
 بين اكنه لم يفعله * وخالف ابو حنيفة فقال دام التحريم ولم ينسخ * واحد الوجهين عندنا وهو نص
 الشافعي في الام وبه قطع الماوردي انه صلى الله عليه وسلم كان يحرم عليه طلاق من اختارته كما
 كان يحرم امساكم الورغب عنه * وحكى اصحابنا وجهين فيمن اختارت الفراق احدهما تحريم
 عليه مؤبدا لا اختيارها الدنيا على الآخرة فلم تكن من ازواجه في الآخرة وعلى هذا فذلك من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم لان الواحد من الامة اذا خير زوجته فاخترت نفسها وجعلناه
 طلاقا لم تحرم عليه على التأيد * باب * قيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان يجب
 عليه اذا رأى ما يحببه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة حكاه الرافعي * ومنها انه كان
 يجب عليه اداء فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره * ومنها انه كان يؤخذ عن
 الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام ذكره ابن القاص في التلخيص
 والقفال وحكاه النووي في زوائد الروضة وجزم به ابن سبع * ومنها انه كان يلزمه اتمام كل تطوع
 شرع فيه حكاه في الروضة واصلم * ومنها انه كان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشره الناس
 بالنفس والكلام * ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمهم * ومنها ان يدفع بالتي
 هي احسن * ومنها انه كان يغتن على قلبه فيستغفر الله كل يوم سبعين مرة ذكر هذه كلها ابن القاص
 من اصحابنا في تلخيصه وابن سبع * وحكى الجرجاني عن الشافعي وجهان الامة في سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم افضل من الاذان بخلاف غيره لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على السهو
 والغلط بخلاف غيره * وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامة
 والاذان في غيره * قسم المحرمات * وفائده التكرمة حيث نزه عن سفاسف الامور وجعل على
 مكارم الاخلاق ولان اجر ترك المحرم اكثر من المكروه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بتحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى آله وعلى موابيه وموالي آله * اخرج مسلم عن المطلب بن ربيعة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد
 ولا لآل محمد * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة وعائشة وعبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة * واخرج ابن سعد عن الحسن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم علي الصدقة وعلى اهل بيتي * واخرج احمد عن ابي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام من غير اهله سأل عنه فان قيل هدية
اكل وان قيل صدقة لم يأكل **باب** واخرج الطبراني عن ابن عباس قال استعمل النبي صلى الله
عليه وسلم الارقم الزهري على السعاية فاستثبع ابارافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد * واخرجه احمد
وابو داود من حديث ابي رافع وفيه فقال الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم من انفسهم *
واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن علي قال قلت للعباس سل النبي صلى الله عليه وسلم ان
يستعملك على الصدقة فسأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الايدي * واخرج
ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان
الصدقة اوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها * واخرج مسلم وابن سعد عن عبد المطلب
ابن ربيعة بن الحارث قال جئت انا والفضل بن العباس فقلنا يا رسول الله جئنا لتامرنا على
هذه الصدقات فسكت ورفع رأسه الى سقف البيت حتى اردنا ان نكلمه فاشارت الينا زينب
من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه واقبل فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد
وانما هي اوساخ الناس قال العلماء لما كانت الصدقة اوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن
ذلك وانجر الى آله بسببه وايضا فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المنبي عن ذل الاخذ فابدلوا
عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المنبي عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه وقد
اختلف علماء السلف هل شاركه في ذلك الانبياء ام اختص به دونهم فقال بالاول الحسن
البصري وبالثاني سفيان بن عيينة ثم الزكاة وصدقة التطوع بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم سواء
وام آله فذهبنا انه لا يحرم عليهم سوى الزكاة واما صدقة التطوع فتحل لهم في الاصح وفي وجه
عندنا وهو مذهب المالكية انها تحرم عليهم ايضا وفي وجه ثالث تحرم عليهم الخاصة دون العامة
كالمساجد ومياه الآبار وحكى ابن الصلاح عن امالي ابي الفرج السرخسي ان في صرف
الكفارة والنذر الى الهاشمي قولين وفي جواز كونهم عمالا على الزكاة وجهان اصحهما ايضا
المنع والاحاديث السابقة صريحة فيه **باب** اخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي
ان رجلا حدثه قال كان شيخان للحي قد انطلق ابنهما فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالا
اثنه فاطلبه منه وان ابي الا فداء فافتده فطلبته منه فقال هوذا فائت به اباه فقلت الفداء
يا بني الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمد ان ناكل ثمن احد من ولد اسماعيل هذا الحكم المذكور
في هذا الحديث لم ار احدا من الفقهاء نبه عليه **باب** اختصاصه بتحريم اكل ما له ريح
كريد في احد الوجهين **باب** اخرج احمد والحاكم عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ابي ايوب وكان اذا اكل طعاماً بعث اليه بفضلته فينظر الى موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله لم اراثر اصابعك قال انه كان فيه ثوم قال احرام هو قال لا انك لست مثلي انه يا بني الملك * واخرج الشيخان عن جابر قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً فسأل فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فاني اناجي من لا تناجي * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الاكل متكئاً في احد الوجهين * اخرج البخاري عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئاً * واخرج ابن سعد وابو يعلى بسند حسن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك وان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبياً ملكاً وان شئت نبياً عبداً فاشار الى جبريل وضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت فكان بعد ذلك لا يا كل متكئاً ويقول آكل كما يا كل العبد واجلس كما يجلس العبد * واخرج ابن سعد عن الزهري قال بلغنا انه اتي النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأتها قبلها ومعه جبريل فقال الملك وجبريل صامت ان ربك يخبرك بين ان تكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فنظر الى جبريل كالمستأمر له فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً فرغموا انه لم يأكل منذ قالها متكئاً حتى فارق الدنيا * واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكاً من الملائكة معه جبريل فقال ان الله يخبرك بين ان تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكاً نبياً فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تواضع فقال بل اكون عبداً نبياً فما اكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى اتي ربه * واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة يأكل متكئاً فقال له يا محمد اكل الملوك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل متكئاً فقال التكاة من النعمة فاستوى قاعداً فما رآي بعد ذلك متكئاً وقال انما انا عبد آكل كما يا كل العبد واشرب كما يشرب العبد قال الخطابي والمراد بالمتكئ هنا الجالس المعتمد على وطاء تحته واقرب البیهقي وابن دحية والقاضي عياض ونسبه للتحققين وقيل المراد به المائل على جنبه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الكتابة والشعر * قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَقَالَ وَمَا كُنْتَ تَلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذَا لَا رَتَابَ

الْمُبْطِلُونَ. وقال وَمَا أَلَمْنَا أَشْعَرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ * وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال
 كان أهل الكتاب يجدون في كتبهم أن عمداً لا يخط يمينه ولا يقرأ كتاباً فنزلت وما
 كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ الْآيَةُ * قال الراعي وإنما يتجدد القول بتحريمهما إذا قلنا أنه كان
 يحسنهما وتعتبه النوى في الروضة فقال لا يمنع تحريمهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحريم
 التوصل إليهما * والصواب أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسنهما وذهب بعضهم إلى خلافه
 متمسكين بحديث القضية أنه صلى الله عليه وسلم كتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله والجواب أن
 المراد بكتب أسر بالكتابة * وأخرج الطبراني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن أبيه قال ما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب سنده ضعيف وقال الطبراني هذا حديث منكر .
 قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي وأظن أن معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى قرأ
 عبد الله بن عتبة وكتب يعني أنه كان يعقل في زمانه ووقع في أطراف أبي مسعود الدمشقي في
 حديث القضية أنه صلى الله عليه وسلم أخذ الكتاب ولبس يحسن أن يكتب فكتب مكان
 رسول الله محمد * وذكر عمر بن شبة في كتاب الكتاب له أنه صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم
 الحديبية وأنه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك وإن ذلك من معجزاته أنه علم الكتابة من وقته وقال
 بهذا القول جماعة من المحدثين منهم أبو ذر الهروي وأبو الفتح النيسابوري والقاضي أبو الوليد
 الطخفي والقاضي أبو جعفر السمناني الأصولي قال أبو الوليد كان من أوكد معجزاته أنه يكتب
 من غير تعلم وقال بعضهم كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا يميز لحروفها لكنه أخذ
 القلم بيده فخط به ما لم يميزه هو فإذا هو كتاب ظاهر بين على حسب المراد * ومما يدل على تحريم
 الشعر عليه ما أخرجه أبو داود عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بأبي
 ما أتيت أن أناشرب تريراً أو تعلقتم ثيماً أو قلت الشعر من قبل نفسي * وأخرج ابن سعد عن
 الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبنون المسجد * هذا الخيال لأجمال خبير *
 هذا أبو ربنوا طهر * فكان الزهري يقول أنه لم يقل شيئاً من الشعر إلا قد قيل قبله إلا هذا *
 وأخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس
 رأيت قولك أصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة فقال أبو بكر بابي أنت وأمي يا رسول
 الله ما أنت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك أنما قال بين عيينة والأقرع * قال العلماء ما روى عنه
 صلى الله عليه وسلم من الرجز كقوله * هل أنت إلا أصبع دمية * وغيره محمول على أنه لم
 يقصده ولا يسمى شعراً إلا ما كان مقصوداً ولذا وقع في القرآن آيات موزونة لأنها لم تقصد *
 قال الماوردي وكما يحرم عليه الكتابة يحرم عليه القراءة في الكتاب لقوله تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو

مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِسَمِينِكَ قَالَ وَكَيْجُزِّمْ عَلَيْهِ قَوْلَ الشَّعْرِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ رَوَيْتُهُ قَالَ
 الْحَرَبِيُّ وَلَمْ يُلْغِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدَ بَيْتًا تَامًا عَلَى رَوِيهِ بَلْ أَمَا الصَّدْرُ كَقَوْلِ لَبِيدٍ
 * الْاِكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهُ بَاطِلٌ * أَوْ الْعَجْزُ كَقَوْلِ طَرْفَةٍ * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودَ *
 فَإِنْ أَنْشَدَ بَيْتًا كَمَا مَلَغِيهِ كَيْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ * وَخَرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا جَمَعَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ شَعْرٍ قَطُّ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ تَزْوِجِ
 لَامَتِهِ إِذَا لَبِسَهَا قَبْلَ أَنْ يَقَاتِلَ * أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دَرْعٍ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُحْرَقُ فَوَلَّتْ أَنَّ الدَّرْعَ
 الْمَدِينَةَ وَالْبَقْرَ بَقْرَ فَنَ شِئْتُمْ أَقْنَابًا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتَلْنَا هُمْ فِيهَا فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْنَا فِي
 الْجَاهِلِيَةِ أَتَقْدِرُ عَلَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَشَأْنُكُمْ إِذَا فُذِّبُوا فَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَامَتَهُ فَقَالُوا مَا صَنَعْنَا رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْيَهُ فُجَاؤًا فَقَالُوا شَأْنُكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَامَتَهُ أَنْ يَضَعَهَا حَتَّى يَقَاتِلَ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الْمَنْ لَيْسَتْ كَثْرَتُهُ * قَالَ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ لَا تَعْطِ عَطِيَّةَ تَلْمِزٍ بِهَا أَفْضَلُ مِنْهَا وَاجْمَعِ الْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الضَّحَّاكِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ رَبِّ بِالْآيَةِ قَالَ
 هَذَا هُوَ الرِّبَا الْحَلَالُ يَهْدِي الشَّيْءَ لِيُثَابَ أَفْضَلُ مِنْهُ ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِ وَنَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ مَدَالِيعِ الْإِلَى مَا مَتَعَ بِهِ النَّاسَ *
 قَالَ تَعَالَى وَلَا تَحْمِلْنِ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ نَقَلَهُ الرَّافِعِيُّ
 عَنْ صَاحِبِ الْإِيضَاحِ وَجَزَمَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي أَصْلِ الرُّوضَةِ وَابْنُ الْقَاصِّ فِي التَّنْقِيصِ
 * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينٌ * كَانَ ذَلِكَ سَبْعًا أَوَّلَ
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ لِمَا حَصَلَتِ التَّوَسُّعَةُ وَنُقِدَ حَدِيثُهُ فِي قِسْمِ الْوَاجِبَاتِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ امْسَاكِ كَرِهَتِهِ * أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَامَهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَقَدْ عَذَّبْتُ بِعَظِيمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ
 قَالَ ابْنُ الْمَلِّقِ فِي خَصَائِصِهِ وَفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ نِكَاحُ كُلِّ امْرَأَةٍ كَرِهَتْ حَبِيبَتَهُ قَالَ
 وَيُشْهَدُ لَذَلِكَ إِيحَابُ التَّخْيِيرِ الْمُنْقَدِمِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ فَرَدَّ لَمْ يَعُدْ فُحْطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ اسْتَأْمَرَ ابْنِي فَلَقِيتُ أَبَاهَا فَاذْنُ لَهَا فَلَقِيتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ فَقَالَ قَدْ التَّخَفْنَا لِحَافًا غَيْرَكَ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْكِتَابِيَةِ * أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَحِلُّ

لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَأَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ يَهُودِيَّاتٌ وَلَا نَصْرَانِيَّاتٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُنْ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
قَالَ الْأَصْحَابُ لِأَنَّ زَوَاجَهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوَّجَتْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَمَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ
وَلَا نَهَى أَشْرَفُ مِنْ أَنْ يَضَعَ مَاءَهُ فِي رَحِمِ كَافِرَةٍ وَلَا يَنْهَى أَنْ يَكُونَ صَحْبَتَهُ وَلَا أَنَّ اللَّهَ مُشْرَطٌ فِي إِبَاحَةِ النِّسَاءِ
لَهُ الْحَجَرَةُ فَقَالَ الْأَلَّا فِي هَاجِرٍ مَعَكَ فَإِذَا حُرِّمَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمَةُ الَّتِي لَمْ تَهَاجِرْ فَغَيْرُ الْمُسْلِمَةِ أَوْلَى قَالَ
أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ أَصْحَابِنَا وَلَوْ نَكَحَ كِتَابِيَّةً لَهَدَيْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ كَرَامَةً لَهُ وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى
تَحْرِيمِ تَسْرِيهِ بِالْأَمَةِ الْكِتَابِيَّةِ أَيْضًا لَكِنْ الْأَصَحُّ فِيهَا الْحُلُّ قَالَ الْمَادُرْدِيُّ فِي الْحَاوِي وَقَدْ اسْتَمْتَعَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِامْتِهَرٍ بِحَانَةِ قَبْلِ أَنْ تَسْلَمَ وَعَلَى هَذَا فَمَلَ عَلَيْهِ تَحْيِيرُهَا بَيْنَ أَنْ تَسْلَمَ فَيَسْكُنَهَا أَوْ
تَقِيمَ عَلَى دِينِهَا فَيُفَارِقَهَا فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا نَعَمْ لَشَكُونِ مِنْ زَوَّجَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالثَّانِي لَا لِأَنَّهُ لَمَّا
عَرَضَ عَلَى رِيحَانَةَ الْإِسْلَامَ نَابَتْ لَمْ يَزَلْهَا عَنْ مَلِكِهِ وَأَقَامَ عَلَى الْإِسْتِمْتَاعِ بِبَابِ اخْتِصَاصِهِ بِتَحْرِيمِ
نِكَاحِ الْمُسْلِمَةِ الَّتِي لَمْ تَهَاجِرْ ❊ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ لَا
يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ آعَجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ
يَمِينُكَ فَاخْلُ لَهُ الْفَتَيَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ وَحُرِّمَ كُلُّ ذَاتِ دِينٍ
غَيْرِ الْإِسْلَامِ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ إِلَى قَوْلِهِ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ وَحُرِّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ ❊ بَابُ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْرِيمُ نِكَاحِ الْأَمَةِ الْمُسْلِمَةِ ❊ فِي الْأَصَحِّ لِأَنَّ جَوَازَهُ مُشْرُوطٌ بِخُوفِ الْعَنْتِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَعْصُومٌ وَبِفَقْدَانِ طَوْلِ الْحُرَّةِ وَنِكَاحِهِ غَيْرُ مَفْتَقِرٍ إِلَى الْمَهْرِ وَلَا مِنْ نِكَاحِ أَمَةٍ كَانَ
وَلَدَهُ مِنْهَا رَقِيقًا وَمَنْصِبُهُ مَنَزَهُ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الرَّافِعِيُّ لَكِنْ مِنْ جَوَازِ ذَلِكَ قَالَ خُوفُ الْعَنْتِ
إِنَّمَا يَشْتَرِطُ فِي حَقِّ الْأَمَةِ وَكَذَا فَقَدْ الطُّوْلُ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ لَهُ الزِّيَادَةُ عَلَى أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ
بِخِلَافِ الْأُمَّةِ وَلَوْ قَدَّرَ نِكَاحَهُ أَمَةً فَاتَتْ بِوَلَدٍ لَمْ يَكُنْ رَقِيقًا وَلَا يَلْزَمُهُ قِيمَةُ الْوَلَدِ لِسَيِّدِهَا عَلَى
الصَّحِيحِ لِأَنَّ الرِّقَّ مُتَعَذِّرٌ ❊ قَالَ الْأَمَامُ وَلَوْ قَدَّرَ نِكَاحَ غُرُورٍ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ
يَلْزَمُهُ قِيمَةُ الْوَلَدِ ❊ قَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي الْمَطْلَبِ وَسِغَةِ امْتِكَانِ تَصَوَّرَ نِكَاحُ الْغُرُورِ وَوُطْئُهُ
فِيهِ نَظَرٌ إِذَا قُلْنَا أَنَّ وَطْءَ الشَّبِيهِ حَرَامٌ مَعَ كَوْنِهِ لَا أَثْمَ فِيهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَصَانَ جَانِبُهُ الْعَلِيِّ عَنْ
ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِجَوَازِهِ لِأَنَّ الْأَثْمَ مَفْقُودٌ بِاجْتِمَاعِ كَالنِّسْيَانِ ❊ بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ ❊ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ وَصَحِيحُهُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ
أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرًا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي

سرح فاخترنا عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاءه
 فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم
 اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عن بيعته
 ليقبضه قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا ومات بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون لنبي
 خائنة الا عين * واخرج ابن سعد عن ابن المسيب مرسل نحوه وآخره فقال الايمان خيانة ليس
 لنبي ان يومي قال الرافي خائنة الا عين هي الايمان الى ما جاء من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر
 ويشعر به الحال ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور واستدل به صاحب التلخيص على انه لم يكن
 له عليه الصلاة والسلام ان يتخذ في الحرب وخالفه المعظم قال الرافي لانه اشتهر انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا اراد سفر او رى غيره وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك والفرق
 ان الرمز يزري بالرازم بخلاف الايهام في الامور العظام * قال السيوطي قلت وقد اخرج
 البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكر في مدخله
 المدينة الا الناس فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب فكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغي فاذا قيل
 من الذي معك قال هادي يهديني وهذا يدل على ان التورية في الامور الخاصة لا تليق ايضاً
 بالانبياء فان الذي قاله ابو بكر لم يكن كذباً وانما هو تورية ومراعاة يهديني سبيل الخير ولكنه
 سمى كذباً لما كان بصورته وبهذا يوضح حديث قول ابراهيم عليه السلام في الشفاعة اني كذبت
 ثلاث كذبات وانما من تورات فالظاهر ان من خصائص الانبياء المنع من ذلك فلذلك
 عدل على نفسه كذبات * * باب * * عدا بن سبع من خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير
 ويستدل له بما اخرج الشيوخ عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوماً لم يكن
 يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذا ناكف عنهم وان لم يسمع اذا ناكف اغار عليهم * * باب * * ومن
 خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره القاضي انه كان يحرم عليه قبول الاستعانة بالمشركين *
 اخرج البخاري في تاريخه عن حبيب بن يساف قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وجمعا فاتيته
 انا ورجل من قومي قلنا انا نكره ان يشهد قومنا مشهداً لا تشهد معهم فقال اسلمتم قلنا لا قال
 فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين وعد القاضي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا
 يشهد على مجور اخرج الشيوخ عن النعمان بن بشير * * قسم المباحات * * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم باباحة الصلاة بعد العصر * * قال في الروضة فاتته صلى الله عليه وسلم ركعتان
 بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وفي اختصاصه بهذه المداومة وجهان
 احدهما الاختصاص * اخرج مسلم والبيهقي في سننه عن ابي سلمة انه سأل عائشة عن السجدين

اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر
 ثم انه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتهما * واخرج احمد
 وابو يعلى وابن حبان بسند صحيح عن ام سلمة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
 ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال قدم خالد فشغلني
 عن ركعتين كنت اركعهما بعد الظهر فصليت بهما الآن قلت يا رسول الله افنقضيهما ان فاتنا
 قال لا * واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد
 العصر وينهي عنها ويوصل وينهي عن الوصال * واخرج البخاري عن عائشة قالت ركعتان
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا نية ركعتان قبل الصبح وركعتان
 بعد العصر * باب اختصاصه بحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكر بعضهم * واخرج الشيخان
 عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وضعها واذا قام حملها قال بعضهم هذا من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم نقله ابن حجر في شرح البخاري * باب * اذهب ابو حنيفة الى ان الصلاة على الغائب
 من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحمل على ذلك صلاة علي النخاشي وقال انه لا يجوز لغيره *
 * باب * قالت طائفة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه صلى بالناس جالساً كما في حديث
 الصحيحين ونهي عن ذلك * واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن من طريق جابر الجعفي عن
 الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد بعدني جالساً قال الدارقطني لم يروه
 غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة * وقال الشافعي قد علم الذي احتج
 بهذا ان ليست فيه حجة لانه مرسل ولانه عن رجل يرغب الناس عن الرواية عنه * باب
 اختصاصه باباحة الوصال * اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال افي لست مثلكم قال افي بيطعمني
 ربي ويسقيني اختلف في معنى هذا الحديث فقل المراد الحقيقة وانه يأتيه الطعام والشراب
 من الجنة واكل الجنة لا يفطر وقيل المجاز والمراد انه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب ثم الجمهور
 على ان الوصال في حقه من المباحات وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه وههنا لطيفة نبه عليها
 صاحب المطلب وهو ان خصوصيته باباحة الوصال على كل امته لا على احد افرادها لان
 كثير من الصالحين اشتبه عنهم الوصال قال والنهي توجه بحسب المجموع انتهى * فائدة *
 قال ابن حبان في صحيحه يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه كان يضع الحجر على بطنه من
 الجوع لانه كان يطعم ويسقي من ربه اذا واصل فكيف يترك جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج

الى شد حجو على بطنه قال وانما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو ظرف الازار فتصحف بالراء
 * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يستثني في كلامه بعد زمان منفصلا * قال تعالى
 وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَآذِ كُرْ رَبَّكَ إِذَا أَنْسَيْتَ * اخرج
 الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وقال
 هي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا ان يستثني الا في صلة من يمينه
 * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ان له الجمع
 في الضمير بينه وبين ربه سبحانه كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وقوله ومن
 يعصم حافانه لا يضره الله نفسه وذلك ممتنع على غيره لقوله للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد
 رشد ومن يعصم ما فقد غوى بشئ الخطيب انت قل ومن يعص الله قالوا انما امتنع عن غيره دونه
 لان غيره اذا جمع او هم اطلاقه التسوية بخلافه هو فان منصبه لا ينطبق اليه ايهام ذلك *
 * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا تجب عليه الزكاة قال الشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله شيخ الصوفية على طريقة الشاذلية في كتابه التنوير الانبياء عليهم السلام لا تجب
 عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون ما في انفسهم من ودائع الله لهم يبدلونه
 في اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون من اوجبت عليه
 والانبياء مبرؤون من الدنس لعصمتهم * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باربعة اخماس
 النبي وخمس خمس النبي والغنيمة وباصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية
 وغيرها * قال تعالى مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَقَالَ وَأَعْلَمُوا أَن
 مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ * وخرج احمد والشيخان عن عمر قال ان الله كان خص
 رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشي لم يعطه احد غيره فقال ما آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ
 مِنْهُمْ فَمَا أَوجِفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا دَرَكَابٍ وَلَا كَبٍ وَلَا كَيْنٍ اللَّهُ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ينفق على اهله نفقة سنتهم
 ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله
 فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وخرج ابو داود والحاكم عن عمرو بن عبسة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي من غنائكم مثل هذه الا الخمس والخمس مردود
 فيكم * وخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمر بن الحكم قال لما سبيت بنو قريظة عرض السبي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ريحانة بنت زيد بن عمرو فامر بها فعزلت
 وكان يكون له صفي من كل غنيمة * وخرج البيهقي في سننه عن يزيد بن الشخير عن رجل

من الصحابة من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له في قطعة اديم من محمد
 رسول الله الى بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقمتم
 الصلاة وآتيتم الزكاة وادبتم الخمس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي انتم آمنون بامان الله
 ورسوله قال ابن عبد البر منهم الصفي مشهور في صحيح الآثار معروف عند اهل العلم ولا
 تختلف اهل السير في ان صفة منه واجمع العلماء على انه خاص به صلى الله عليه وسلم وذكر
 الراعي ان ذا الفقار كان من الصفي باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالحج لنفسه
 وانه لا ينقض ما حماه * اخرج البخاري عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حى الا الله ولرسوله قال الاصحاب من خصائصه صلى الله
 عليه وسلم ان له ان يحجى الموات لنفسه ولا يجوز ذلك لساير الائمة قطعا وانما يجوز لهم الحج
 للمسلمين وقيل لا يجوز ايضا وعلى الجواز يجوز نقله لمن بعده وما حواه النبي صلى الله عليه وسلم
 لا ينقض ولا يغير بحال وكان صلى الله عليه وسلم يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه
 اياها يفعل فيها ما يشاء وقد اقطع تيماء الداري وذريته قرية بيت المقدس قبل فتحه وهي في يد
 ذريته الى اليوم واد بعض الولاة التشويش عليهم فافتي الغزالي بكفره قال لان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 باباحة القتال بمكة والقتل بها ودخولها بغير احرام والقتل بعد الايمان * قال تعالى لا اقسيم
 بهذا آل بيدي * واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح
 وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه *
 واخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
 الفتح ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها
 دما ولا يعصمها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن
 لرسوله ولم يأذن لكم * واخرج مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
 يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام قال ابن القاص وكان يجوز له القتل بعد الايمان
 قال الراعي وخطوؤه فيه وقالوا من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه *
 باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالقضاء بعلمه ولنفسه ولولده وقبول شهادة من يشهد
 له ولولده والشهادة لنفسه ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكماء * اورد البيهقي في
 القضاء بالعلم حديث هند زوج ابي سفيان وقوله لما خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك
 ويكفي بنيك واورد في الحكم لنفسه وقبول شهادة من يشهد له حديث شهادة خزيمة الآتي

قال واذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده وتقدم حديث قبول الهدية * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يكره له الحكم والفتوى في حال الغضب لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا * ذكره النووي في شرح مسلم عند حديث اللقطة فانه افنى فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز القبلة وهو صائم مع قوة شهوته وذلك حرام على غيره * اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وايم يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه * واخرج مسلم وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم وكان املكهم لاربه * واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز استمرار الطيب بعد الاحرام * فيما ذكره المالكية * اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان في انظر الى ويض الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * قال المالكية استدامة الطيب بعد الاحرام من خصائصه لانه من دواعي النكاح فنهى الناس عنه وكان هو املك الناس لاربه ففعله ولانه حبيب اليه فرخص له فيه ولما شرته الملائكة لاجل الوحي * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز المكث في المسجد جنباً و بعدم انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وباليس في احد الوجهين وهو الاصح عندي * اخرج الترمذي والبيهقي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد يجنب في المسجد غيري وغيرك * واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك * واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب قال لقد اعطى علي ثلاث خصال لأن يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطى حمر النعم تزويجه فاطمة وسكناه المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر * واخرج البيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل هذا المسجد لجنب ولا حائض الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابي حازم الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهارون وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي * واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي * واخرج ابن عساكر عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل المسجد لجنب ولا حائض الا لحمد وازواجه وعلي وفاطمة * واخرج

البقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا احل المسجد لحائض ولا
 جنب الا لحمد وآل محمد * واخرج الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ
 بالليل وصلى ثم نام حتى سمعت غطيطه ثم اتاه المؤذن فقام الى الصلاة ولم يتوضأ * واخرج البزار
 عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو ساجد ثم يقوم فيحضر في صلاته *
 واخرج ابن ماجه وابو يعلى عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام مستلقاً
 حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوضأ وعة ذلك انه تنام عيده ولا ينام قلبه * واخرج ابن ماجه
 عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم صلى ولم يتوضأ وفي لفظ عنها
 كان يتوضأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوضأ قال عبد الحق لا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه *
 واخرج النسائي بسند صحيح عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي والي
 لمعتضة بين يديه اعتراض الجنابة حتى اذا اراد ان يوتر مسني برجله * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بجواز لعن من شاء بغير سبب * قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه
 من الفوائد * اخرج الشيخان عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
 اتخذ عندك عهداً لا تخلفنيه فانما انا بشر فاني المؤمنون آذيتهم او سببتهم او لعنتهم او جلدتهم
 فاجعلهم اهل زكاة وصلاة وقربة تقربهم بها اليك يوم القيامة * واخرج احمد بسند صحيح عن
 انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة رجلاً وقال احشفظي به فغفلت عنه
 ومضى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك ففرغت فقال اني سألت ربي تبارك
 وتعالى ايماناً من اتي دعوت الله عليه ان يجعله اهل مغفرة * واخرج الطبراني عن معاوية
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من لعنته في الجاهلية ثم دخل في الاسلام
 فاجعل ذلك قربة له اليك * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بقهر من شاء على طعامه
 وشرايه * وعلى المالك البذل وان كان محتاجاً و يفتدي به جهته مهجة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال تعالى انبياء ولى بالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وذكر جماعة انه لو قصده ظالم وجب على
 من حضره ان يبذل نفسه دونه صلى الله عليه وسلم كما وقاه طلحة بنفسه يوم احد ولو رغب في
 نكاح امرأة فان كانت خلية وجب عليها الاجابة وحرم على غيره خطبتها وان كانت ذات زوج
 وجب على زوجها طلاقها لينكحها الآية السابقة وبقوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا
 لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ الْآيَةَ كَذَا اسْتَدْلَ بِهَا الْمَأُورِدِي واسْتَدْلَ الْغَزَالِي لوجوب التطبيق بقصة زيد
 قال ولعل السرفيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن اهله فان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومن

جانبه صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بالبليّة البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاضمار الذي
 يخالف الاظهار * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بنكاح اكثر من اربعة نسوة وهو
 اجماع * * اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى ما كان على النبي من
 حرج فيما فرض الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل قال يعني يتزوج من النساء ما
 شاء هذا فريضة وكان من كان من الانبياء هذا مستثمنهم * قد كان لسليمان بن داود الف امرأة
 وكان لداود مائة امرأة * وقال البيهقي في سننه في قوله تعالى يا ايها النبي اننا خللنا لك ازواجك
 الى قوله تعالى خالص لك من دون المؤمنين فاحل له مع ازواجه وكن ذوات عدد من ليس
 له بزواج يوم احل له من بنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته * قال العلماء لما كان
 الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه العبد وجب ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء اكثر مما تستبيحه الامة * ووحى القرطبي
 في تفسيره انه احل لنبينا صلى الله عليه وسلم تسع وتسعون امرأة وذكر في ذلك فوائد منها نقل
 محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم مكمل الظاهر والباطن * ومنها نقل الشريعة التي لم
 يطلع عليها الرجال * ومنها تشرى القبايل بمصاهرتهم * ومنها شرح صدره بكثرتهم عما يقاسيه
 من اعدائه * ومنها زيادة التكليف في القيام بهم مع تحمل اعباء الرسالة فيكون ذلك اعظم
 لمشاغفه واكثر لاجره * ومنها ان النكاح في حقه عبادة قالوا وقد تزوج ام حبيبة وابوها في ذلك
 الوقت عدوه وصغية وقد قتل اباها وعمها وزوجها فلم يطلع من باطن احواله على انه اكمل الخلق
 لكانت انطباع البشرية تقتضي ميلهم الى آبائهم وقرباتهم وكان في كثرة النساء عنده بيان
 لمعجزاته وكما له باطنا كما عرفه الرجال منه ظاهرا صلى الله عليه وسلم * * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بجواز النكاح بغير ولي وشهود * * اخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد
 قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم * واورد البيهقي ايضا ما
 اخرجه مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بصفية قال الناس لا ندرى
 ان تزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي امرأته وان لم يحجبها فهي ام ولد فلما اراد ان
 يركب حجبها فعرفوا انه قد تزوجها ووجه الدلالة منه ظاهر كما ترى * قال العلماء انما اعتبر الولي
 في نكاح الامة للمحافظة على الكفاءة وهو صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء ونما اعتبر الشهود
 لا من الجحود وهو صلى الله عليه وسلم لا يجحد ولو جحدت هي لم يرجع الى قولها على خلاف
 قوله بل قال العراقي في شرح المذهب تكون كافرة بتكذيبه وكان له صلى الله عليه وسلم تزويج المرأة
 من نفسه وتولي الطرفين بغير اذن وليها القوله تعالى اني اولى بالمؤمنين من انفسهم

باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان المرأة كانت تحل له بتحويل الله فيدخل عليها بغير عقد * قال البيهقي واذا جاز ذلك جاز ان يعقد على المرأة بغير استئذنها قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها * واخرج البخاري عن انس قال كانت زينب تفخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اها ليكن زوجني الله من فوق سبع سموات * واخرج مسلم عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذا كرهها علي فذهب فاخبرها فقالت ما انا بصانعة شيء احدى او امر ربي فقامت الى مسجد ها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن * واخرج البيهقي عن علي ابن الحسين في قوله تعالى وتتحفي في نفسك ما الله مبديه قال كان الله اعلمه ان زينب ستكون من ازواجه * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ام سلمة عن زينب قالت اني والله ما انا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وزوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب بقروا المسلمين لا يبدل ولا يغير * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئنسانه ونحن حوله اسرعكن بي لحوقا اطولكن باعافشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة * واخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدى وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل * **باب *** ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له النكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء * قال تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين * اخرج ابن سعد عن عكرمة ان ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت * واخرج ابن سعد والبيهقي في السنن عن الشعبي في قوله تعالى ترجي من تشاء منهم قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل بعضهم وارجا بعضا فلم ينكحن بعده منهم ام شريك * واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن المسيب قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكفي لفظ الاتهاب من جهته ايضا كما يكفي من المرأة او يشترط منه لفظ النكاح وجهان اصحهما الثاني لظاهر قوله ان يستنكحها فاعتبر في جانبه النكاح * **باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم** باباحة عدم القسم لازواجه في احد الوجهين

وهو المختار وصححه الغزالي * قال تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ
أَبْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ * اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم ازواجه بقسم بينهم كيف شاء وذلك قول
الله تعالى ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ إِذَا عَلِمْنَ أَنْ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ * قال بعضهم في وجوب القسم
عليه شغل عن لوازم الرسالة وقد صح انه كان يطوف على نسائه في الساعة الواحدة وذلك ينافي
وجوب القسم * وقد ذكر ابن القشيري في تفسيره انه كان واجبا عليه ونسخ بالآية المذكورة
وفي وجوب نفقة ازواجه عليه وجهان صحيح النوروي الوجوب وعلى هذا لا تعدد بخلاف نفقة
غيره * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز النكاح وهو محرم * اخرج الشيخان
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وفي وجه حكاة الراعي انه كان
يجوز له نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة واختها وعمتها وخالتها وابنتها والاصح في
الجميع المنع ويشهد له حديث الصحيحين في بنت ام سلمة وقوله لام حبيبة وقد عرضت عليه اختها
ان ذلك لا يجل لي فلا تعرض علي بناتكن ولا اخواتكن * وقد صح انه صلى الله عليه وسلم تزوج
عائشة بنت ست سنين او سبع فذهب ابن شبرمة فيما حكاه ابن جزم الى ان ذلك خاص به
صلى الله عليه وسلم وانه لا يجوز للاب انكاح ابنته حتى تبلغ اوردته ابن الملقن في الخصائص
وقال هذا غريب لا نعلمه عن غيره وقد قال الجمهور ان ذلك لكل احد وانه ليس من الخصائص
بل نقل ابن المنذر الاجماع عليه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بعتق امته وجعل عتقها
صدقا * اخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل
عتقها صدقا * واخرج البيهقي في سننه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية
وتزوجها فمثل ما اصدقها قال نفسها قال ابن حبان فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولم يقم
دليل على انه خاص به دون امته فيباح لهم ذلك لعدم وجود تخصيصه فيه قلت وقول ابن
حبان هو المختار عندي وهو مذهب احمد وامحاق * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
باباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة بهن * اخرج البخاري عن خالد بن ذكوان قال قالت
الربيع بنت معوذ بن عفراء جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي حين بُني علي فجلس علي
فراشي كجلسك مني قال الكرمان في هذا الحديث هو محمول على ان ذلك كان قبل نزول آية
الحجاب او جاز النظر للحاجة او للامن من الفتنة * وقال ابن حجر الذي وضع لنا بالادلة
القوية ان من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالاجنبية والنظر اليها وهو
الجواب الصحيح عن قصة ام حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليتها رأسه ولم

يكن بينهما محرمة ولا زوجية وفي الخصائص لابن الملقن وقد ذكر حديث أم حرام من أحاط
 علماً بالنسب علم أنه لا محرمة بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الحافظ الدمياطي
 وقال هذا خاص بأم حرام واختها أم سليم قال ابن الملقن والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال
 كان من خصائصه الخلوة بالأجنبية وقد ادعاه بعض شيوخوا * قلت نقل الشمني في حاشيته على
 الشفا للقاضي عياض أن أم انس بن مالك وهي أم سليم واسمها سهلة وقيل ربيعة وقيل ائيسة
 وقيل مليكة وقيل الرميضاء وقيل الغميضاء واختها أم ملحان خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من
 الرضاع وعلى هذا المحرمة موجودة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بأنه يزوج من شاء
 من النساء بمن شاء من الرجال اجباراً بغير رضا من ورعي آبائهن * قال تعالى وَمَا كُنْ
 لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْتِمَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الْآيَةُ *
 وأورد البيهقي في سننه في الباب قوله تعالى أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ * وما أخرجه
 البخاري عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا
 والآخرة * وما أخرجه الشيخان عن مهمل بن سعد أن امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
 فعرضت نفسها عليه فقال ما لي بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنيها قال زوجتكها
 بما معك من القرآن * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب
 بنت جحش على فتاه زيد بن حارثة فقالت لست بناكحته فينكحها يتحدتان انزل الله علي رسول
 هذه الآية وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْتِمَةٍ الْآيَةُ قالت قد رضيت لي يا رسول الله قال نعم
 قالت اذن لا عصي رسول الله * وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي أن عبد الله ذا
 الجهادين خطب امرأة فلم تزوجه فساها أبو بكر وعمر فابت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا عبد الله لم يبلغني أنك تذكر فلانة قال بلى قال فاني قد زوجتكها فادخلت عليه * باب *
 وله على ذلك تزويج الصغيرة من غير بناته * أخرجه البيهقي في سننه عن ابن عباس أن عمارة
 بنت حمزة بن عبد المطلب كانت بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية خرج بها
 علي وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال انها ابنة اخي من الرضاعة فزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة * قال البيهقي للنبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح من
 انكاح الصغيرة وغير ذلك ما ليس لغيره ولذلك تولى تزويجها دون عمها العباس * باب *
 أخرجه البيهقي في سننه عن سلمة بن أبي سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب أم سلمة قالت
 ليس احد من اوليائي شاهداً قال مري ابنك ان يزوجهك فزوجها ابنها وهو يومئذ صغير لم يبلغ
 قال البيهقي وكان له صلى الله عليه وسلم في باب النكاح ما لم يكن لغيره * باب * ومن

خصائصه عدم انحصار طلاقه في الثلاث في احد الوجهين كما لا ينحصر عدد زوجاته وعلى
 الحصر لو طلق واحدة ثلاثاً فهل تحل له من غير ان تنكح غيره فيه وجهان احدهما نعم لما خص
 به من تحریم نساؤه على غيره والثاني لا تحل له ابداً * باب * ومن خصائصه انه صلى الله
 عليه وسلم حرم امته ما ربه فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة فيما قاله مقاتل لانه مغفور له وغيره من
 الامة اذا حرم امته لزمته الكفارة * باب * ومن خصائصه انه ضحى عن امته وليس
 لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه * اخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذبح كبشاً اقرن بالمصلى ثم قال اللهم هذا عني وعن من لم يضح من امتي * واخرج
 الحاكم عن عائشة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين فذبح احدهما فقال
 اللهم عن محمد وامته من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ * واخرج الحاكم وصححه عن علي
 ابن الحسين لكل امة جعلنا منسكاً هم ناسكوه قال ذبح هم ذابحوه حدثني ابو رافع ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين سمينين املحين اقرنين فاذا خطب وصلى ذبح
 احدهما ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم اتى بالآخر
 فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين وبأكل هو واهله منهما فمكثنا
 سنين قد كفانا الله الغرم والمؤنة ليس احد من بني هاشم يضحي * باب * عدا بن سبع من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له قتل من سبه او هجاء وذلك راجع الى القضاء لنفسه * قسم
 الكرامات * باب اختصاصه بانه لا يورث وان ماله بعد قائم على نفقته * اخرج الشيخان عن
 ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل
 محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي
 كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نقسم
 ورثتي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نسائي وموئنة عاملي فانه صدقة * واخرج الطبراني
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
 الا انه لا نبوة ولا وراثة * فائدة * حكى القاضي عياض عن الحسن البصري انه قال هذه
 الخبيصة مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الانبياء فانهم يورثون لقوله تعالى
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَوْلُ زَكَرِيَّا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَيَرْثُ مِنْ آلِ
 يَعْقُوبَ وعلى هذا فنضم هذه الى الخصائص التي امتاز بها على الانبياء لكن الصواب الذي عليه
 جميع العلماء ان ذلك لجميع الانبياء لما اخرجه النسائي من حديث الزبير مرفوعاً أنا معاشر

الانبياء لا نورث والجواب عن الآيتين ان المراد فيهما ارث النبوة والعلم * وقد روي ابن ماجه
 عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء
 لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وان لم يورثه فقد ترك في الحكمة في كون
 الانبياء لا يورثون اوجه منها انه لا يتنى قريبهم موتهم فيهلك بذلك * ومنها ان لا يظن بهم
 الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثتهم * ومنها انهم احياء والحي لا يورث ولهذا ذهب امام الحرمين
 الى ان ماله صلى الله عليه وسلم باق على ملكه ينفق منه على اهله وخدمته ومصرفه فيما كان يصرفه
 في حياته ورجع النووي وغيره انه زال ملكه عنه وانه صدقة على جميع المسلمين لا تختص به
 الورثة واخذ بعضهم من هذا خصيصة اخرى وهو انه ايج له التصديق بجميع ماله بعد موته
 بخلاف امته فانهم مقصرون على الثلث * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان ازواجه
 امهات المؤمنين * وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن لافي النظر ونحوه
 قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرى وهو اب لهم
 قال البغوي وهن امهات المؤمنين من الرجال دون النساء لان فائدة المؤمنين في حق الرجال وهي
 النكاح مفقودة في حق النساء * واخرج ابن سعد والبيهقي عن عائشة ان امرأة قالت لها ياما امه فقالت
 انا ام رجالكم وانست ام نسائكم * واخرج ابن سعد عن ام سلمة انها قالت انا ام الرجال منكم والنساء
 وبه قال طائفة لان فائدة الاحترام والتعظيم مرجودة في النساء ايضا قال البغوي وكان صلى الله
 عليه وسلم ابا الرجال والنساء جميعاً في الحرمة والتعظيم * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر وسوء الهمن مشافهة * قال الله تعالى ولا ذاسا لشموهن
 متاعاً قالوا هن من وراء حجاب قال في الروضة تبعاً للرافعي والبغوي لا يحل لاحد ان يسألهن
 الا من وراء حجاب للآية واما غيرهن فيجوز ان يسألن مشافهة * وقال القاضي عياض والنووي
 في شرح مسلم خصص بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف
 ذلك لشهادة ولا غيرها ولا اظهار شخصهن وان كن مستترات بالضرورة خروجهن للبراء
 وكن اذا قعدن للناس جلوس من وراء الحجاب واذا خرجن حجب وسترن اشخاصهن ولما توفيت
 زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها * واخرج البخاري عن عائشة خرجت سودة
 بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرآها عمر فقال
 يا سودة اما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانك فأت راجعة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي
 عمر كذا وكذا فوحي الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن

الحاجة مكن * واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف قال ارسلني عمر وعثمان بازواج النبي صلى الله عليه وسلم السنة التي توفي فيها عمر فخرج بهن فكان عثمان يسير امامهن فلا يترك احدا يدنو منهن ولا يراهن الا من مد البصر وعبد الرحمن خلفهن يفعل مثل ذلك وهن في الهوداج وكانا ينزلان بهن في الشعاب ولا يتركان احدا يمر عليهن * واخرج ابن سعد عن ام ميمون بنت خالد بن خليف قالت رأيت عثمان وعبد الرحمن ابن عوف في خلافة عمر حجابا بنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت علي هوداجهن الطيبا السة الخضرة وهن شجرة من الفاس اي منفردات يسير امامهن عثمان على راحلته يصيح اذ ادنا منهن احدا اليك اليك وابن عوف من ورائهن يفعل مثل ذلك * واخرج ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال قد رأيت عثمان وهو امام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يلتقي الناس مقبلين في وجهه فينحنيهم حتى يكونوا مد البصر حتى يمضين * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب جلوس ازواجه من بعده في بيوتهم وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في اخذ القولين * قال الله تعالى وَفَرِّقْ بَيْنَ يَتِيمَتَيْنِ اخْرَج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال وكن يحجب عن كلهن الا سودة وزينب قالتا لا تحر كما دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قالت سودة قد حججت واعمرت فانا انعد في بيتي كما امرني الله وكانت قد اخذت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عام قال هذه الحجة ثم ظهور الحصر فلم تحج حتى توفيت * واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زواجه ابكن انقت الله ولم تأت بفاحشة مينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة * واخرج ابن سعد عن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر ان عمر بن الخطاب منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة * واخرج ابن سعد عن عائشة قالت منعنا عمر الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام اذن لنا فحججنا معه فلما ولي عثمان استأذناه فقال افعلين ما رأيتهن فحج بنا الا امرأتين منازينب وسودة لم تخرج واحدة منهما من بيتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكنا نستتر * قال سفيان بن عيينة كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات والمعتدة السكينة فجعل لهن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها * باب اختصاصه بطهارة دمه وبوله وضائطه * واخرج الغطريف في جزئه والطبراني وابو نعيم عن سلمان الفارسي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قال اني احببت ان يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي قال ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار الا قسم الجبين * واخرج ابن حبان في

الذمفاء عن ابن عباس قال حججتم النبي صلى الله عليه وسلم غلاما بمعض فريش فلما فرغ من حجامته
 اخذ الدم فذهب به فشر به ثم اقبل فتمظر في وجهه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال يا رسول الله
 نفست على دمك ان امر يقه في الارض فهو في بطني قال اذهب فقد احرزت نفسك من النار
 * واخرج الدارقطني في سننه عن اسماء بنت ابي بكر قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجيم فذفع
 دمه الى ابني فشر به فاتي جبريل فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصيب دمك فقال
 النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من
 الناس * واخرج البزار وابو يعلى وابن ابى خيثمة والبيهقي في السنن والطبراني عن سفينة
 قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي غيب الدم فذهبت فشر به ثم جئت فقال ما صنعت
 قلت غيبته قال شر به قلت نعم فتبسم * واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي في السنن
 بسند حسن عن عبد الله بن الزبير قال احتجيم النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم فقال اذهب
 فغيبه فذهبت فشر به ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما صنعت قلت غيبته قال
 لعلك شر به قلت شر به * واخرج الحاكم عن ابى سعيد الخدري قال شج رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوم احد فتلقا ابى فلج الدم عن وجهه بضمه وازدوده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 من مره ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان * واخرجه ابن السكن
 والطبراني في الاوسط باللفظ فقال خالط دمه بدمي ولا تمسه النار * واخرج ابو يعلى والحاكم
 والدارقطني والطبراني وابو نعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى
 بخارة فبال فيها فقممت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما
 انك لا تبعين بطنك ابدا ولفظ ابى يعلى انك تشكي بطنك بعد يومك هذا ابدا * واخرج
 الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم
 قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام لطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال اين
 القدح قالوا شر به خادم ام سلمة التي قدمت معها من ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لقد احتظرت من النار بحظار * واخرج الطبراني في الاوسط عن سلمى امرأة ابى رافع قالت
 اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء غسله ثم اخبرته فقال اذهبي فقد حرم الله بدنك على
 النار * قال اصحابنا وشعره طاهر بالاجماع ولا يجزى فيه الخلاف في سائر الناس * واخرج
 الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق شعره يوم النحر امر ان يقسم بين الناس
 فاخذ ابو طلحة منه طالعة قال ابن سيرين لان يكون عندي منه شعرة واحدة احب الي من
 الدنيا وما فيها * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان تطوعه في الصلاة قاعدا كطوعه

قائماً * اخرج مسلم وابو داود عن ابن عمر وقال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة
 الرجل قاعداً نصف الصلاة فانيته فوجدته يصلي جالساً فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت
 صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة وانت تصلي قاعداً قال اجل ولكني لست كاحد منكم * باب
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان عمله له نافذة * اخرج احمد بسند صحيح عن عائشة انها
 سألت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اتعملون كعمله فانه قد غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر كان عمله له نافذة * واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة في قوله نافلة لك
 قال انما كانت النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله
 تعالى نافلة لك قال لم تكن النافلة لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فما عمل من عمل سوى المكتوب فهو نافذة من اجل انه لا يعمل ذلك
 في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل انما
 هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وقال المفسرون في قوله تعالى نافلة لك اي زيادة على ثواب
 الفرائض بخلاف تهجد غيره فانه جابر للنقص المتطرق الى الفرائض وهو عليه الصلاة
 والسلام معصوم عن تطرق الخلل الى مفروضاته * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان
 المصلي يخاطبه بقره السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب سائر الناس ويحبب عليه اجابته اذا
 دعاه ولا تبطل صلاته * اخرج البخاري عن ابي سعيد بن المعلى الانصاري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال افي كنت
 اصلي فقل لم يقل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذ ادعاكُم
 الآية ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قال فكانه نسيها او نسي قل يا رسول الله الذي
 قلت لي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بان من تكلم في عهده وهو يخطب بطائفة جمعة وبانه لا يجوز لاحد الخروج
 من مجلسه الا باذنه * قال الله تعالى ائما المؤمنون آمنوا بالله ورسوله واذ
 كانوا معاً على امرٍ جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
 ابن حيان قال كان لا يصلح الرجل ان يخرج من المسجد الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم
 الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فيأذن له من غير ان يتكلم الرجل لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم
 يخطب بطلت جمعة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الكذب عليه ليس
 كالكذب على غيره وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وان تاب وبانه يكفر بذلك

فيقال الشيخ ابو محمد الجويني * اخرج الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 كذب علي ايسر ككذب علي احد فمن كذب علي معتمداً فليتبوأ مقعده من النار * قال النووي
 وغيره الكذب عليه من الكبائر ولا يكفر فاعاد على الصحيح وقول الجمهور وقال الجويني هو
 كفر فان تاب منه فذهب جماعة منهم الامام احمد والصيرفي وخلائق الى انه لا تقبل له رواية ابداً
 وان حسنت حاله بخلاف التائب من الكذب علي غيره ومن سائر انواع الفسق وهذا ما خالف فيه
 الكذب عليه الكذب علي غيره وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث كما بينته في شرح التقریب
 وشرح النية الحديث وان رجح النووي خلافه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحریم
 التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح
 به من بعيد * قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْصِرُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ فَلِثَقُولِ
 لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * الَّذِينَ يَبْنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * اخرج ابو نعیم
 عن ابن عباس في قوله تعالى لَا تَجْهَرُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يريد
 يصيح من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَبْنَادُونَكَ مِنَ الْحُجُرَاتِ * قال جماعة ويكره رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم لان
 حرمة ميتة كحرمة حياً * وروي ابن حميد قال ناظر ابو جعفر المنصور مالكا في مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمسمائة سيف فقال له
 مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوماً فقال لا ترفعوا اصواتكم
 الآية ومدح قوماً فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ الآية وذم قوماً فقال إِنَّ الَّذِينَ
 يَبْنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الآية وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتة كحرمة
 حياً فاستكان لها الخليفة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان من استهان به كفر ومن
 سبه او هجاه قتل * اخرج الحاكم ومخضعه والبيهقي في سننه عن ابي هريرة ان رجلاً سب
 ابا بكر رضي الله عنه فقتل الا اضرب عنقه يا خليفة رسول الله فقال لا ليست هذه لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة قال لا يقتل احد

بسبب احد الاسبب النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثر الوقعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وتشته فقفلها الاعمى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان دمها هدر * واخرج ابو داود والبيهقي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها * باب تخصيصه بوجوب محبته ومحبة اهل بيته واصحابه * قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابناؤكم الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا * واخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين * وعبارة ابن الملقن في الخصائص انه يجب على امته ان يحبوه اعلى درجات المحبة * واخرج ابن ماجه والحاكم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا نلقى النفر من قريش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ونقرأبتهم مني * واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار * واخرج ابن ماجه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في الكفاءة ولا في غيرها * اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني اب عصابة الا بني فاطمة فاننا واوليها وعصبتها * واخرج ابو يعلى مثله من حديث فاطمة * واورد البيهقي في الباب حديث قوله سيف الحسن ان ابني هذا سيد وقوله لعلي حين ولد الحسن ما سميت ابني وكذا حين ولد الحسين * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان بناته لا يتزوج عليهن * اخرج الشيخان عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا اذن ثم لا اذن ثم لا اذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يربيها ما رابها ويؤذيها ما آذاها قال ابن حجر لا بعد ان يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم منع الزوج عن بناته * واخرج الحارث عن ابي امامة عن علي بن الحسين قال اراد علي بن ابي طالب ان يخطب بنت ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لاحد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله * واخرج

الحاكم عن ابي حنظلة ان عليا خطب ابنة ابي جهل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما فاطمة بضعة مني فمن آذاهما فقد آذاني مرسل قوي * واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن عبيد الله بن ابي رافع عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي منكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يسطها وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له * **باب** * اخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من تزوج الي او تزوجت اليه * واخرج الحارث ابن ابي اسامة والحاكم وصححه عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا ازوج احداً من امتي ولا تزوج الي احداً من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني . واخرج الحارث مثله من حديث ابن عمرو * واخرج ابن راهويه والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه خطب الي علي ام كلثوم فزوجها فاتي عمر المهاجرين فقال الاتهنوني بام كلثوم ابنة فاطمة ثمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا ما كان من سبي ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب * واخرج ابو يعلى عن المسور بن مخرمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقطع الاسباب والانساب والاصهار الا صهري * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتجريم النقش بنقش خاتمه * اخرج ابن سعد عن انس قال اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله وقال انا قد اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه احد * واخرج ابن سعد عن طاوس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي * واخرج البخاري في تاريخه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستفيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتمكم عربياً قال البخاري في تاريخه يعني عربياً محمد رسول الله يقول لا تكتبوا مثل خاتم النبي محمد رسول الله * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف * في مذهب طائفة منهم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة لقوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** الآية فقيده بكونه فيهم والحكمة فيه من حيث المعنى ان الصلاة معه صلى الله عليه وسلم فضيلة لا يعادها شيء فاحتمل لاجلها تغيير نظم الصلاة حتي لا يحصل الانفراد عنه وغيره من الائمة ليس في مقامه فالاستبدال به في الجماعة سهل * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعصمة من كل ذنب كبيراً كان او صغيراً عمداً او سهواً * قال الله تعالى **لَا يَغْفِرُ لَكَ اللَّهُ مَا أَقْدَمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** قال

السبكي في تفسيره اجمعت الامة على عصمة الانبياء فيما يتعلق في التبليغ وفي غير ذلك من
الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط من مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر هذه الاربعة يجمع
عليها * واختلف في الصغائر التي لا تحط من مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها
والمختار المنع لانها أمور بالافتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول وفعل فكيف يقع منهم
ما لا ينبغي ويؤمر بالافتداء فيه قال والذي جوز ذلك لم يجوزها بنص ولا دليل انما اخذ ذلك من
هذه يعني الآية السابقة قال وقد تناهينا ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا وجهاً واحداً
وهو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في
الآية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخرية وجميع النعم الاخرية شيان سلبية وهي
غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تنهاى اشار اليها بقوله تعالى وَيُثِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَجميع النعم
الدنيوية شيان دينية اشار اليها بقوله تعالى وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ودنيوية وهي قوله
تعالى وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام انواع
نعم الله المتفرقة في غيره ولهذا جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه وفخمه باسناده اليه بنون
العظيمة وجعله خاصاً بالنبي صلى الله عليه وسلم بقوله لك قال وقد سبق الى نحو هذا ابن عطية
فقال وانما المعنى التشریف بهذا الحكم ولم يكن ذنوباً لئلا يثبت ثم قال وعلى تقدير الجواز لا شك ولا
ارتياح انه لم يقع منه صلى الله عليه وسلم وكيف يتخيل خلاف ذلك وما ينطوي عن الهوى ان هو
الاوحي يوحى * واما الفعل فاجماع الصحابة على اتباعه والتأسي به صلى الله عليه وسلم في كل ما
يفعله من قليل او كثير او صغير او كبير لم يكن عندهم في ذلك توقف ولا بحث حتى اعماله في السر
واخلاوة يحرصون على العلم بها وعلى اتباعها علم بهم او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة معه صلى الله
عليه وسلم استحي من الله ان يخطر بباله خلاف ذلك اه * واخرج الحاكم وصححه من طريق عمرو
ابن شعيب عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله انا اذن لي فاكتب ما اسمع منك قال نعم قلت
في الرضى والغضب قال نعم فانه لا ينبغي ان اقول عند الرضى والغضب الا حقاً * واخرج ابن
عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا اقول الا حقاً فقال بعض اصحابه
فانك تراعي فقال لا اقول الا حقاً * باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان ينزه عن
فعل المكروه * قال ابن السبكي في جمع الجوامع وفعله غير محرم للعصمة وغير مكروه للقعدة وما فعله
مما هو مكروه في حقنا فاما فعله لبيان الجواز فهو في حقه واجب للتبليغ او فضيلة ويثاب عليه ثواب
واجب او فاضل * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء انه لا يجوز
عليهم الجنون بخلاف الاغماء لان الجنون نقص والاغماء مرض * وقال الشيخ ابو حامد لا يجوز

عليهم ايضاً الاغماء الطويل الزمن وجزم به الباقين في حواشي الروضة ونبه السبكي على ان
الاغماء الذي يحصل لهم ليس كالاغماء الذي يحصل لآحاد الناس وانما هو غلبة الاوجاع
للحواس الظاهرة فقط دون القلب قال لانه قد ورد انه انما تنام اعينهم دون قلوبهم فسادا
حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من الاغماء فمن الاغماء بطريق الاولى اه
وهو نفيس جداً والاشهر امتناع الاحتلام عليهم كما قاله النووي في الروضة ونقدم دليله
في اول الكتاب قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى ايضاً لانه نقص ولم يعم ابي قط وما ذكر
عن شعيب انه كان خريراً فلم يثبت وامام يعقوب فحصل له غشاوة وزالت **باب اختصاصه**
صلى الله عليه وسلم بان رؤياه وحي وكل ما رآه فهو حق **خرج الطبراني عن معاذ بن جبل**
قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه او يقظته فهو حق **واخرج الحاكم**
عن ابن عباس في قوله تعالى **إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا قَالُوا يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَحْيٌ **باب****
ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان رؤيته في المنام حق **اخرج الشيخان عن ابي هريرة** قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني حقاً فان الشيطان لا يتخلل بي **قال**
القاضي ابو بكر معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث **وقال آخرون** معناه رآه حقيقة وقال
بعضهم خص صلى الله عليه وسلم بان رؤيته بالمنام صحيحة ومنع الشيطان ان يتصور في خلقته
امثلاً يكذب على لسانه في النوم كما منعه ان يتصور في صورته في اليقظة **اكراماً له** وفي شرح مسلم
للنووي لو رأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب اليه او ينهيه عن منهي
عنه او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في انه يستحب له العمل بما امر به **وفي فتاوى الحنطاي**
لو رأى انسان النبي صلى الله عليه وسلم في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فائده
بخلاف مذهبه وليس بخالفانص ولا اجماع فنيه وجهان **احمهما** يأخذ بقوله لانه مقدم على
القياس والثاني لان القياس دليل والاحلام لا تعويل عليها فلا يترك من اجلها الدليل **وفي**
كتاب الجدل للاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني لو رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
وامره بامر هل يجب عليه امثاله اذا استيقظ وجهان وجه المنع لعدم ضبط الرأي لالاشك في
الرؤية فان الخبر لا يقبل الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه **وفي فتاوى القاضي حسين** مثله
فيما لو رأى ليلة الثلاثين من شعبان واخبر ان غداً من رمضان هل يجب الصوم **وفي روضة**
الحكام للقاضي شريح لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لفلان علي فلان كذا فهل للسامع
ان يشهد بذلك وجهان **باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم** بفضيلة الصلاة عليه **قال الله**
تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
 عشرا * واخرج احمد عن ابن عمر وقال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله
 عليه وملائكته بها سبعين صلاة فليقل عبد من ذلك اولى كثيرا * واخرج الحاکم وصححه عن ابي
 طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال ان ربك يقول اما يرضيك ان لا
 يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا * وعن عمر
 ابن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله
 عليه عشرا ورفعه عشرا درجات * وعن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
 صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات * واخرج القاضي اسماعيل عن عبد الرحمن بن
 عوف قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم كتب له عشر حسنات ونحوي عنه عشر سيئات
 ورفع له عشر درجات * واخرج الاصبهاني في الترغيب عن سعد بن عمير عن ابيه قال قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صادقا من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفعه
 عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات * واخرج احمد وابن ماجه عن عامر بن ربيعة سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى فليقل عبد من ذلك
 اولى كثيرا * واخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي
 الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة * واخرج احمد والترمذي عن الحسين بن علي ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي * واخرج ابن ماجه عن
 ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطي طريق الجنة *
 واخرج الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
 فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة ان شاء الله عليهم وان شاء غفر لهم * واخرج الترمذي
 والحاکم عن ابي بن كعب قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
 قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت فان زدت فهو خير قلت فالتنصف قال ماشئت فان زدت
 فهو خير قلت فالثلاثين قال ماشئت فان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي
 همك ويغفر لك ذنبك * واخرج القاضي اسماعيل في فضل الصلاة عن يعقوب بن يزيد بن طلحة
 التيمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة
 الا صلى الله عليه بها عشرا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله ألا اجعل نصف دعائي لك قال ان شئت
 قال ألا اجعل ثلثي دعائي لك قال ان شئت قال ألا اجعل دعائي لك كله قال اذ يكفيك الله هم
 الدنيا والاخرة * وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال رغم انف

امرى ذكرت عنده فلم يصل عليك * واخرج القاضي اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفى به شحان يذكري قوم فلا يصلون علي * واخرج ايضا عن جعفر بن محمد
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطي طريق الجنة *
 واخرج القاضي اسماعيل والاصمهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم * واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم * واخرج الاصبهاني عن خالد بن
 ظهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة *
 واخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من قوم بقمعون ثم يقومون ولا يصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم يوم
 القيامة حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب * واخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النجاكم يوم القيامة من اهلها ومواطنها اكثركم علي في
 دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله وملائكته كفاية ولكن حض المؤمنين بذلك ايشيهم عليه *
 واخرج الاصبهاني عن ابي بكر الصديق قال الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
 الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس او قال من ضرب السيف في
 سبيل الله * واخرج البزار والاصمهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه و يضعه فان احتاج الى الشرب شرب
 او الى الوضوء توضأ والا اهرقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره * واخرج
 الاصبهاني عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع الا بينه وبين
 السماء حجاب حتى يصلي علي محمد صلى الله عليه وسلم وعلي آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب
 ودخل الدعاء وان لم يفعل ذلك رجع الدعاء * واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب قال الدعاء
 موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلي علي نبيك * واخرج القاضي اسماعيل
 عن سعيد بن المسيب قال ما من دعوة لا يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم قبلها الا كانت معاقة
 بين السماء والارض * واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشرين او حين يمسي عشرين ادر كنهه شفاعة في يوم القيامة * واخرج
 البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الصلاة علي في يوم
 الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيامة * واخرج الطبراني عن
 عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرؤيا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من

امتي يرفع علي الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته * واخرج الديلمي
 عن انس مرفوعاً من اكاثر الصلاة علي كان في ظل العرش * واخرج البيهقي بسند حسن عن ابي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واعلي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة
 امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة * واخرج ابو
 عبد الله النخعي في فضل الصلاة عن عبد الله بن عمرو قال ان لآدم من الله موقفاً في فسيح من
 العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الي
 من ينطلق به من ولده الى النار فيبينا آدم علي ذلك اذ نظر الي رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ينطلق به الي النار فينادي آدم يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امة
 ينطلق به الي النار فاشد المنزروا هرع في اثر الملائكة واقول يا رسول ربّي ففوايقولون نحن الغلاظ
 الشداد الذين لا نعصى الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا اليس النبي صلى الله عليه وسلم قبض علي
 لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني ان لا تخزي في امتي فيما تني
 النداء من عند العرش اطيعوا محمدًا واوردوا هذا العبد الي الميزان فاخرج من حجبتي بطاقة يضاء
 كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليمنى وانا قول بسم الله فترجع الحسنات على السيئات فينادي
 سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول يا رسول ربّي ففوا حتى اسأل هذا
 العبد الكريم علي ربه فيقول يا بني انت وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلدتني
 عثرتي ورحمت عثرتي فيقول انا نبينا محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي وانتك احوج
 ما تكون اليها * واخرج الاصبهاني عن ابن مسعود مرفوعاً اذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان
 لا اله الا الله وان محمدًا عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة * واخرج
 الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل
 الملائكة تستغفرو له مادام اسمي في ذلك الكتاب . واخرجه ايضا عن حديث ابن عباس بالنقل
 لم تنزل الصلاة جارية له . واخرج ايضا عن كعب الاحبار قال اوحى الله الي موسى يا موسى
 اتعجب ان لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فاكثر الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم *
 واخرج ابن ابي الحسن الميموني قال رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكان علي
 اصابع يديه شيئاً مكتوباً بابلون الذهب فسأله عن ذلك فقال يا بني هذا لك شي صلى الله
 عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه يحل منصبه عن الدعاء بالرحمة * قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان

معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى
 لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا انتهى قال ابن حجر في شرح البخاري وهو
 بحث حسن وقد ذكر نحو ذلك القاضي ابو بكر بن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية فقال
 ابو القاسم الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً وفي الذخيرة من
 كتب الحنفية عن محمد بن كره ذلك لايهامة النقص لان الرحمة غالباً ان تكون لفعل ما يلام عليه
 باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يصلي بلفظ الصلاة على من شاء وليس لاحد غيره
 ان يصلي الا على نبي او ملك * اخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتوه قوم بصدقاتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل
 ابي اوفى * واخرج ابن سعد والقاضي اسماعيل والبيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله قال جاءنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فناده امرأتى يارسول الله صل على زوجي فقال صلى الله عليك
 وعلى زوجك * واخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لا تصالح الصلاة
 على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار * قال
 اصحابنا تكرم الصلاة على غير الانبياء ابتداء وقيل تحرم * قال الجويني والسلام في معنى الصلاة
 فان الله قرب بينهما فلا يفرد به غائب غير الانبياء ولا بأس به على سبيل المخاطبة للاحياء
 والاموات من المؤمنين * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه يخص من شاء بما شاء من
 الاحكام * اخرج ابوداود والنسائي من طريق عمار بن خزيمة الانصاري عن عمه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من رجل من الاعراب فاستبجه ليقتضيه ثمن فرسه فاصبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المشى وأبطأ الاعرابي فطفق رجال يعارضون الاعرابي فساوموه بالفرس
 ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في اليوم على
 ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما زاده نادى الاعرابي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه او لا يبعينه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سمع نداء الاعرابي حتى اتاه فقال له أأولست قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاعرابي وهما يتراجعا وطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد
 اني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال الاعرابي وياك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا
 حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع ما يراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجع الاعرابي وطفق الاعرابي
 يقول هلم شهيداً يشهد اني بايعتك قال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على خزيمة قال به تشهد قال يتصد بقلك يارسول الله فيقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهادة خزيمية شهادة رجلين * واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن النعمان بن بشير ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي فرساً فجمعه الاعرابي فجاء خزيمية بن ثابت فقال يا اعرابي
 انا اشهد عليك انك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمية انا لم نشهدك كيف تشهد قال انا
 اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على ذا الاعرابي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
 بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام رجل تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمية بن ثابت *
 واخرج البخاري في تاريخه عن خزيمية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمية او شهد
 عليه فحسبه * واخرج الشيخان عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلک شاة
 لحم فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان
 اليوم يوم اكل وشرب فتمعجنت واكلت واطعمت اهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تلك شاة لحم قال فان عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال
 نعم وان تجزي عن احد بعدك * واخرج مسلم عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الآية يباعدك على
 ان لا يشركن بالله شيئا ولا يعصينك في معروف قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله الا
 آل فلان فانهم كانوا اسعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال آل فلان . قال
 النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة وللشارع ان يخص من المعجوم ما
 شاء * واخرج ابن سعد والحاكم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن سہلة امرأة ابي حذيفة انها ذكرت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالها مولى ابي حذيفة ودخوله عليها فامرها ان ترضعه فارضعت وهو
 رجل كبير بعد ما شهد بدر * وعن ام سلمة قالت ابي سائر راج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
 عليهن احد بهذا الرضاع وقلن انما هذا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة وفي
 لفظ لسلمة بنت سهيل خاصة * واخرج الحاكم عن ربيعة قال كانت رخصة لسالم * واخرج ابن
 سعد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تسلي ثلثا ثم اصنعي ماشئت * واخرج ابن سعد عن علي بن العباس سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك * واخرج ابن سعد عن الحكم بن عيينة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعجل من العباس صدقة سنتين * واخرج سعيد بن منصور عن
 ابي النعمان الازدي قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون
 لاحد من بعدك مهر امرسل وفيه من لا يعرف * واخرج ابو داود عن مكحول قال ليس هذا لاحد
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابو عوانة عن الليث بن سعد نحوه * واخرج ابن سعد عن

جعفر بن محمد عن ابيه قال كانت ام ايمن اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت سلام لا
عليكم فرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول السلام ومن وجه آخر انها كانت عسراء
اللسان * واخرج ابن سعد عن منذر الثوري قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا
تجراؤك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنته وقد نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجدهما احد من امته بعده فدا علي بن عمر من قريش فقالوا ان شهدا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيولد لك بعدى غلام فقد فحلته اسمي وكنيتي ولا يحل
لا احد من امتي بعده * واخرج ابن سعد عن طريق المنذر الثوري قال سمعت محمد بن الحنفية قال
كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنتك قال نعم
* باب اختصاصه بانه كان يواخي بين من شاء وثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره *
اخرج ابن جرير عن علي بن زيد في قوله وَالَّذِينَ عَقَدَتْ اِيْمَانَكُمْ قال الذين عقد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاتلهم لاصيبتهم اذ لم يكن رحم يحول بينهم قال وهو لا لا يكون مثلهم اليوم انما
كان نفر آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وانقطع ذلك ولا يكون هذا الا لذي صلى الله
عليه وسلم كان آخى بين المهاجرين والانصار واليوم لا يواخي بين احد * باب * قال اصحابنا من
صلى في المدينة النبوية فحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه كالكعبة لا يجوز العدول
عنه بالاجتهاد بحال وكذا سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز
الاجتهاد في ذلك في التيامن والتياسر بخلاف سائر البلاد فانه يجوز فيها الاجتهاد في التيامن
والتياسر على اصح الواجه * باب ما شرف فيه اولاده وازواجه وآل بيته واصحابه وقبيلته من
اجله صلى الله عليه وسلم * قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وقال وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ فِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَفَعَلَ خَيْرًا مِنْهَا
أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ * اخرج الحاكم عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
أَهْلَ الْبَيْتِ فارسل الى علي وفاطمة وابنيهما فقال هو لاء اهل بيتي * واخرج الحاكم عن حذيفة
مرفوعا قال نزل ملك من السماء فاستأذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
* واخرج الحاكم عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد
من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ربطتان خضراوان *
واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يغضب لغضبك
ويرضى لرضائك * واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامر بمريم بنت عمران * واخرج الحاكم وصححه عن عائشة ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه لفاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة
 نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة * واخرج ابن سعد عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان له ظئرا يتم رضاعه في الجنة وهو صديق * واخرج ابن سعد عن
 البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان له مرضعا في الجنة يستتم بقية رضاعه وقال انه صديق
 شهيد * واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 وقال ان له مرضعا في الجنة ولوعاش لكان صديقا نبيا ولا اعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي
 * واخرج ابن سعد عن انس قال لو عاش ابراهيم كان صديقا نبيا * واخرج الحاكم عن ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة .
 واخرج مثله عن ابن مسعود * واخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
 جبريل فقال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن محمد
 ابن علي قال اصطحب الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول هيه حسن فقالت له فاطمة يا رسول الله تعين الحسن كأنه احب اليك من الحسين
 قال ان جبريل يعين الحسين وانا احب ان يعين الحسن مرسل * واخرج ابن عساكر عن ابن
 عمر قال كان علي الحسين والحسن تعويذا فيهما زغب من زغب جناح جبريل * واخرج احمد
 والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة
 خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم * واخرج الحاكم
 وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين اربع مريم
 وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة * واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله ان يثبت فائدكم ويهدي ضالكم وان يعلم
 جاهلكم وان يجعلكم جوداء تجدهاء رحماء فلو ان رجلا صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي
 الله مبعضا لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار * واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبعثنا اهل البيت احدا الا ادخله الله النار * واخرج ابو
 يعلى والبخاري والحاكم عن ابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم
 مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك * واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
 عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي *
 واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انجوم امان لاهل الارض
 من الغرق واهل بيتي امان لامني من الاختلاف فاذا خالفها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس

واخرجه ابو يعلى وابن ابي شيبة من حديث سلمة بن الأكوع * واخرج الحاكم عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ربي في اهل بيتي من اقر منهم بالوحيدي والى بالبلاغ ان
 لا يعذبهم * واخرج الحاكم عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء حمزة * واخرج
 الحاكم عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد فتيان اهل الجنة ابو سفيان بن
 الحارث هو ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج الطبراني عن ابي امامة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الرجل لآخيه من مجلسه الا بني هاشم لا يقومون لاحد *
 واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم من احد من مجلسه
 الا للحسن او الحسين او ذريتهما * **باب** * واخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم اتفق مثل احد ذهابا ما درك
 من احدكم ولا نصيفه * واخرج الطيالسي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لو ان لرجل احد اذ هباً فانفقه في سبيل الله وفي الارامل والمساكين والايتام ليدرك فضل رجل
 من اصحابي ساعة من النهار ما ادر كه ابدأ * واخرج ابن ابي عمير في مسنده عن انس عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال مثل اصحابي في امتي مثل النجوم تهدي بها واذا غابت تحيروا * واخرج
 عبد بن حميد في مسنده عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل اصحابي مثل النجوم
 تهدي بها فانهم اخبرتم بقوله اهتديتم * واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل اصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به * واخرج ابن مبيع
 والطبراني في الاوسط عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون لاصحابي بعد يزلة
 يغفرها الله لهم بساقتهم معي يعمل بها قوم من بعدى يكبهم الله في النار على مناخرهم * واخرج ابن
 مبيع عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوا اصحابي وادعوا اصحابي فانه من حلفظني
 فيهم كان معه من الله حافظ ومن لم يحفظني فيهم تخلى الله عنه ومن تخلى الله عنه يوشك ان يأخذه *
 واخرج ابن عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا له نظير في امتي
 ابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير موسى وعثمان نظير هارون وعلي نظير علي ومن سره ان ينظر الى
 عيسى بن مريم فلينظر الى ابي ذر * واخرج ابن عساكر عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مات من اصحابي يبلى فمواقئهم وايامهم ونورهم يوم القيامة * واخرج ايضا عن علي
 مرفوعاً لا يموت احد من اصحابي يبلى الا كان لهم نور او بعثه الله يوم القيامة سيد اهل ذلك اليوم *
 واخرج الدارقطني في سننه عن علي انه كان يكبر على اهل بدر ستاً وعلى اصحاب محمد خمساً وعلى سائر
 الناس اربعاً * واخرج الحسين بن سفيان من طريق ابي الزاهرية عن الجليس ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال اعطيت فريش ما لم يعط الناس * **باب** * ومن خصائصه ان اصحابه كلهم عدول باجماع من يعشده فلا يبحث عن عدالة احدهم منهم كما يبحث عن عدالة الرواة واستدل لذلك بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قوفي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الصحبة تثبت لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا يثبت له اسم التابعي الا بطول الاجتماع مع الصحابة على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصب النبوة ونورها فنجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف ينطق بالحكمة * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان حملة حديثه لا تزال وجوههم تضرة قال بعضهم ليس احد من اهل الحديث الا وفي وجهه نظرة لقوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فاداه الى من لم يسدها وانهم اختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المؤمنين. قال الخطيب الحافظ لقب اخشع به اهل الحديث من بين سائر العلماء اه

ومنهم الامام العلامة نقي الدين السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ رضي الله عنه

* ومن جواهره * قوله كافي الخصائص في كتابه التعظيم والمثني في تفسير قوله تعالى آتوا مني به ولتقتصر به في هذه الآية من الثناء به بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره ما لا يخفى وفيه مع ذلك انه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلاً اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته ويكون قوله بعثت الى الناس كافة لا يختص به الناس من زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضاً وبتبيين بذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد وان من فسره يعلم الله بانه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى لان علم الله محيط بجميع الاشياء ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له في ذلك الوقت ولهذا رأى آدم اسمه مكتوباً على العرش محمد رسول الله فلا بد ان يكون ذلك معنى ثابتاً في ذلك الوقت ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بانه نبي وآدم بين الروح والجسد لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها اخبر بهذا الخبر اعلاماً لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى فيحصل لهم الخير بذلك * قال فان قلت اريد ان افهم ذلك القدر الزائد فان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجوداً وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضاً فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وان صح ذلك فغيره كذلك قلت قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فقد تكون الاشارة بقوله كنت نبياً الى روحه الشريفة او الى حقيقة

والحقائق نقصر عقولنا عن معرفتها وانما يعلمها خالقها ومن ايده بنور الهي ثم ان تلك الحقائق
يؤتيها الله كل حقيقة منهما ما يشاء في الوقت الذي يشاء فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد
تكون من قبل خلق آدم اتاما لله ذلك الوصف بل قد يكون خلقها متهيئة لذلك وافاضه
عليها من ذلك الوقت فصارت نبيا وكتب اسمه على العرش وانبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته
وغيرهم كرامته فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها
واتصاف حقيقته بالاوصاف الشريفة المفاضة عليهما من الحضرة الالهية متقدما وانما تأخر البعث
والتبليغ * وكل ما له من جهة الله ومن جهة تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لا تأخير فيه
وكذلك استنبأوه وايتاؤه الكتاب والحكم والنبوة * وانما المتأخر تكونه وتنقله الى ان ظهر
صلى الله عليه وسلم * وغيره من اهل الكرامة قد تكون افاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده
بمدة كما يشاء سبحانه ولا شك ان كل ما يقع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة
العقلية والشرعية و يعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهورهم كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
حين نزل عليه القرآن في اول ما جاء به جبريل وهو فعل من افعاله تعالى من جملة معوماته ومن
آثار قدرته وارادته واختياره في محل خاص يتصف بها فهاتان مرتبتان الاولى معلومة
بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان وبين المرتبتين وسائط من افعاله تعالى تحدث على حسب اختياره
منها ما يظهر لهم بعد ذلك ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين
وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ولا يحصل
علم ذلك اليانا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير الخلق فلا كمال للمخلوق اعظم
من كماله ولا محل اشرف من محله فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق
آدم لتبيننا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه اعطاه النبوة من ذلك الوقت ثم اخذ له المواثيق
على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي اخذ المواثيق معنى الاستحلاف
ولذلك دخلت لام القسم في **أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَنَحْنُ نُوَدِّعُكُمْ** ولعل ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من
هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى فاذا عرف ذلك
فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا اظهر ذلك في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه
وفي الدنيا كذلك ليلة الامراء صلى بهم ولوا تائق مجيئه في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
وجب عليهم وعلى امهم الايمان به ونصرته وبذلك اخذ الله الميثاق عليهم فنبوتهم عليهم ورسالتهم
اليهم معنى حاصل له وانما امره متوقف على اجتماعهم معه وتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم
لا الى عدم اتصافهم بما يقتضيه و فرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل

فهمنا لا توقف من جهة الفاعل ومن جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريعة وانما من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حالته لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحداً من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم وانما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة وكل ما فيهما من امر او نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء، وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه او في زمان موسى و ابراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم الى امهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم وهو متفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع اختلاف فيه من الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او الانسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى اولئك الامم ما جاءت به انبياءهم وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاقوات وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفياً عنا احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كذا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد كذا نظن انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفترق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين وما قبل ذلك وتعليق الاحكام على الشروط قد يكون بحسب المحل القابل وقد يكون بحسب الفاعل المتصرف فهمنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل وهو المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب والجسد الشريف الذي يخاطبه بلسانه وهذا كما يوكل الاب رجالاً في تزويج ابنته اذا وجد كفوءاً فالتوكيل صحيح وذلك الرجل اهل الوكالة ووكانته ثابتة وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفوء ولا يوجد الا بعد مدة وذلك لا يقدح في صحة الوكالة او اهليته الوكيل انتهى كلام السبكي وقد تأخر ذكره سهواً وحقه التقدم

ومنه الامام العلامة الكمال ابن الهمام الحنفى المتوفى سنة ٦١٨ هـ

ومن جواهر مرضى الله عنه **قوله** في عقيدته المسيرة التي ساير فيها الامام الغزالي في الرسالة القدسية شهد ان محمداً رسول الله ارسله الى الخلق اجمعين خاتماً للنبيين وانسخ ما قبله من الشرائع لانه ادعى النبوة واظهر المعجزة، ما دعواه النبوة فقطعي لا يحتمل التشكيك واما اظهار المعجزة

فلانه اتى بامور خارقة لعادة مقر وتابدعوى النبوة بمعنى جعلها بيانا لصدقه فيما يدعيه عن الله تعالى ولا نعني بالمعجزة الا ذلك ووجه دلالتها انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا فعلا لله سبحانه فهم ما جعلها اينة على صدقه فيما ينقل عن الله وهو معنى التعجدي فاوجده الله كان ذلك تصديقه له من الله تعالى وذلك كالقائم بين يدي الملك مقبلا على قوم يدعي انه رسول الملك اليهم فانه اذا قال للملك ان كنت صادقا فيما نقلت عنك فقم على سريرك على خلاف عادتك ففعل حصل للحاضرين علم قطعي بانه صدقه فانزلة قوله صدقت والذي اظهره الله تعالى ثلاثة امور اعظمها القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها مع ضحية انه لم يصحب معلما اديه ولا حكيما هذبه ثم ما ظهر على يديه من الخوارق كانشقاق القمر وتسليم الحجر وسمي الشجر اليد وحنين الجذع الذي كان يخطف اليه لما انتقل الى المنبر عنه ونبع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة وشرب القوم والابل الكثير من الماء القليل الذي سيج فيه بعد ما نزلت البئر في الحديبية وكانوا القواربعائة واكل الجمل الغفير كما في حديث ابي طلحة وكانوا الفأمن اقراس يا مسكلم رجل واحد واخبار الشاة المشوية بانها مسخومة وصح في البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو يؤكل وغير ذلك مما افرد بالتصنيف وقول السهيلي في بعض هذه انها علامة لا معجزة بناء على عدم اثباتها بدعوى النبوة ليس بذلك فانه منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها الى ان توفاه الله تعالى كانه في كل ساعة يستألفها فكل ما وقع له كان معجزة وكانه يقول في كل ساعة في رسول الله وهذا دليل صدق واما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول الزمان الذي اعياء كل بايع بجزالته وغزابة اسلوبه وبلاغته لا بالاولين فقط كقول القاضي ولا بالصرف عن التوجه الى معارضته وسابهم القدرة عند قصد ذلك خلافا لما رضى وغيره والا كان الانسب ترك بلاغته فانه اذا كان غير بايع ولم يقدر واعي معارضته كان اظهر في خرق العادة به واما حاله فما استمر عليه من الآداب الكريمة والاخلاق الشريفة التي لو افنى العمر في تهذيب النفس لم يحصل كذلك كالحلم وتسامح التواضع للضعفاء بعد تمام رفعة واتقياد الخلق له والصبر والعفو مع الانتذار عن المسيء اليه ومقابلته السيئة بالحسنة والجود وتباعد الزهد في الدنيا والخوف من الله تعالى حتى انه لا يظهر عليه ذلك اذا عصفت الريح ونحوه ودوام فكره وتجديد التوبة والانابة في اليوم سبعين مرة كلما بداه من جلال الله وكبريائه قدر فيستقصر بنظره اليه ما هو فيه من انقيام بشكره وطاعته والفراغ عن هوى النفس وحفظها مما لا يقع الا بالان ان تولت عليه معرفة الله تعالى حتى زهد في نفسه حتى انه ما انتصر لنفسه قط الا ان تنتهك حرم الله وما خبر بين شين الاختيار ليسرهما والعمرى ان من رآه طالبا للحق لم يحشج عند مشاهدته وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعته المباركة بصدق

لهجته وصفاء سيرته كما قال المرتاد للحق فما هو الا ان رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب
قال الكمال رحمه الله تعالى وقلت في قصيدة امتدحه بها صلى الله عليه وسلم
اذا لحظت لحاظك منه وجهها ونازلت الهوى بعض النزال
شهدت الصدق والاخلاص طرا ومجموع الفضائل في مثال
وفي اخرى قلت ايضا

اذا لحظت لحاظك منه وجهها شهدت الحق يسطع منه فجرا
خلياً عن حظوظ النفس مان أرقت منه يوماً قط ظفرا
وتفاصيل شيمه الكريمة تستدعي مجلدات هذا كله مع العلم بانه انما نشأ بين قوم لا يعلمون علماً
ولا ادباً يرون الفخر ويتهاككون عليه والاعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر
عنه انه خرج عنهم الى حيز من اهل الكتاب تردد اليه ولا حكيماً عول عليه بل استمر بين اظهرهم
الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقاءه على اميته لا يقرأ ولا يكتب واخبر عن مغيبات
ماضية وامم خالية لا يطلع عليها الا من مارس الكتب واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك
الزمان لتندرة المعرفة في اولئك الكائنات من اهل الكتاب مع ضنة احدثهم بالسير الكائن
عنده واخبر عن امور مستقبلة مثل قوله تعالى وهم من بعد غابهم سيقاتلون في يصغر سنين واذا
ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء لثبوت ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

ومنهم العلامة ملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٦ رحمه الله تعالى

ومن جواهره * قوله رحمه الله تعالى في شرح الشفاء في اوائل الباب الثاني قال التلمساني
ان النبي صلى الله عليه وسلم حاز خصال الانبياء كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها ومنبعها
فاعطي خلق آدم ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة
صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانقاس
صلى الله عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليقبلسوها منه وقد افصح
بذلك البوصيري حيث قال وكل آي اتي الرسل الكرام بها * فانما انصلت من نوره بهم
* ومن جواهر ملا علي القاري ايضا * ما ذكره في شرح الشمائل عند قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث جابر (عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كأنه من رجال شنوءة ورأيت
عيسى فاذا اقرب من رأيت به شهاب عروبة بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شهاباً

صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبهة كاحية) قال
رحمه الله تعالى فيه ايماء الى افضليته صلى الله عليه وسلم ولم يقل عرضت عليهم فانهم صلوات الله
عليهم كالحشم له والعسكر تعرض على السلطان دون العكس ولهذا قال بعض العارفين انه صلى الله
عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش والانبياء مقدمته والاولياء ساقته والملائكة يمنة ويسرة
متظاهرين متهاونين كما قال تعالى وَالْمَلَأْنِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ ذَهَبًا وَالشَّيَاطِينَ قَطَاعَ الطَّرِيقِ فِي الدِّينِ
والمراد بالانبياء المعنى الاعم الشامل للرسول وذلك العرض ليلة الاسراء كما جاء في روايات اخرى
كرواية ابي العالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وابي هريرة كوشف له صور ابدانهم
كما كانت وقيل كان في المقام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق انه قال بينا انا نائم رأيتني اطوف
بالكعبة وذكر الخبر قيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت له ارواحهم بهذه الصور وعلى الاول يجوز
انهم مثلوا بهيئة انهم التي كانوا عليها في حياتهم ولذا قال في رواية ابن عباس عند مسلم كافي انظر
الى موسى وكافي انظر الى عيسى وان تكون هذه الرؤية من المعجزات وهم يمثلون في السموات بهذه
الصور على الحقيقة قيل لا وجه لهذا التردد يدل الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له
صورهم في حال حياتهم او يقظة فهو رآهم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه
ثبت ان الانبياء احياء وتدل انه اخبرهما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما صدر عنهم
ولهذا ادخل حرف التشبيه على الرؤية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث
على ما سبأ في انه ينبغي تبليغ صور العظماء الى من لم يره فان في احضار صورهم بركة كافي ملاقاتهم
وفيه مز يدح على ضبط خلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام ملا على القاري
﴿نقطة﴾ ذكرت في سعادة الدارين كلاما نفيسا للامام صدر الدين القنوي في شرح الاربعين
له منه قوله من ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء اجتمع بهم متى شاء
بقظة ومنا ما قال ورايت ذلك شيخنا يعني سيدي محي الدين بن العربي فكان متمكنا من الاجتماع
بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في
هذا العالم وادركه متجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته
الدنيا وية لا يفر من هاشيء وان شاء احضره في نومه وان شاء انسلخ من هيكله واجتمع به حيث
تعينت مرتبة نفسه اذ ذلك من العالم العلوي وهذا الحال هو من آية صحة الارث النبوي واليه الاشارة
بقوله تعالى وَاسْأَلْ مَنْ فُحِّمَ اَنْ سَلَّمَ اَقْبَلَكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ فَلَوْ لَمْ يَكُنْ اَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة انتهى باختصار والحمد لله رب العالمين*
فقد تم الجزء الاول من جواهر البحار في محرم سنة ١٣٢٥ ويليها الجزء الثاني اوله كلام الامام القسطلاني

الجزء الثاني

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار
صلى الله عليه وسلم

جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني القائل

لِلْمُصْطَفَى نُصِبَتْ فِي الْمَجْدِ آيَاتُ مِنْ تَحْتِهَا الْخَلْقُ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتُ
رُوحُ الْوُجُودِ مِمْدُ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ لَوْ زَالَ لَحْظَةٌ عَيْنٍ عَنْهُمْ مَا تَوَا
لَا تَعْجَبَنَّ لِكُفَّارٍ بِهِ جَهْلُوا أَمَا بِأَرْوَاحِهِمْ مِنْهُمْ جَهَالَاتُ
نُورُ الْوَرَى فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ سَرَى مُصْبِحُهَا وَفِي الْمَصْبَحِ مَشْكَاةُ
سَقَى جَمِيعَ الْبَرَايَا نُورَ فِطْرَتِهِمْ فَنَوَعَتْهُ لَدَيْهَا الْقَابِلِيَّاتُ
لَا غَرَوْا أَنْ صَارَ ذَارًا بِالْجُحُودِ فَقَدْ تَغَيَّرَ الْوَصْفُ فِي الشَّيْءِ اسْتِحَالَاتُ
مِثَالُهُ الْمَاءُ أَنْوَاعَ النَّبَاتِ سَقَى الْحُلُو مِنْهَا وَمِنْهَا الْحَنْظَلِيَّاتُ
صِفَاتُهُ فِي الْعَلَا مَا مِثْلُهَا صِفَةٌ وَذَاتُهُ فِي الْوَرَى مَا مِثْلُهَا ذَاتُ
لَهُ الْمَعَارِيجُ فِي الدُّنْيَا لَهَا خَضَعَتْ كُلُّ الْمَعَالِي وَفِي الْآخِرَى الشَّفَاعَاتُ
أَبَدًا مَا عَبَّرَ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ عَلَا تَقِي بِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْعِبَارَاتُ
مَاذَا أَقُولُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَدَتْ فِي مَدْحِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ آيَاتُ
وَكُلُّ أَمْدٍ أَحْنَامُهَا عُلَتْ وَغَلَتْ فَإِنَّمَا هِيَ أَخْبَارُ صَحِيحَاتُ
نَحْكِي بِهَا حَالَةَ مَنْ فَضْلُهُ ثَبَّتَتْ بِقَدْرِ مَا سَاعَدَتْ مِنْهُ الْعِنَايَاتُ
وَخَيْرُ أَوْصَافِهِ عَبْدُ الْإِلَهِ وَإِنْ تَمَّتْ لَدَيْهِ عَلَى الْخَلْقِ السَّيَادَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اطلع في مباء الازل شمس انوار معارف النبوة المحمدية * واشرق من افق اسرار
الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية * احمد على ان وضع اساس نبوته على سوابق ازليته *
ورفع دعائم رسالته على لواحق ابديته * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد
في فردانيته بالعظمة والجلال * الواحد المتوحد في وحدانيته باستحقاق الكمال * واشهد ان
سيدنا وحيينا محمداً عبده ورسوله اشرف نوع الانسان * وانسان عيون الاعيان * المستفهم
من خالص خلاصة ولد عدنان * الممنوح بيدائع الآيات * المخصوص بمعموم الرسالة وغرائب
المعجزات * السراج جامع القراني * المخصص بواهب القرب من النوع الانساني * مورد الحقائق
الازلية ومصدرها * وجامع جوامع مفرداتها ومنبرها * وخطيبها اذا حضر حظائر قدسها
ومحضرها * بيت الله الممور الذي اتخذ لنفسه * وجعله ناظراً لحقائق قدسه * مدة مداد نقطة
لا كوان * ومنبع ينابيع الحكم والعرفان * المفيض من بحر مدد الولاء * على القائل من اهل
المعارف والاصطفاء * (هو سيدي محمد وفا) حيث خاطب ذاته الاقدسية * بالفتح الاتيسية فقال

فانت رسول الله اعظم كائن	وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه	وانت منار الحق تعلو وتعدل
فوادك بيت الله دار طومه	وباب طيه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت	ففي كل حي منه لله منزل
فتحت بفيض الفضل كل مفضل	فكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم	لديك بانواع الكمال مكلل
فيا مدة الامداد نقطة خطه	وباذرورة الاطلاق اذ يتسلسل
مجال يحول القلب عنك وانني	وحقك لا اسلو ولا اتحول
عليك صلاة الله منه توصلت	صلاة اتصال عنك لا تنصل

شخصت ابصار بصائر سكان سدره المنتهى لجلال جماله * وحننت ارواح رؤساء الانبياء
الى مشاهدة كماله * وتلفتت لفتات انفس الملائكة الاعلى الى نفائس نفحاته * وتناولت اعناق
العقول الى اعين لمحاته ولحظاته * فخرج به الى المستوى الاقدس * واظلمه على السر الاتيس *
فقال

في احاطته الجامعة * وحضرات حظيرة قدسه الواسعه * فوقفت اشخاص الانبياء في حرم
الحرمة * على اقدام الخدمة * وقامت اشباح الملائكة في معارج الجلال * على ارجل الاجلال *
وهامت ارواح العشاق * في مقامات الاشواق * اشتاق القمر لمشاهدته فاشتق * فشق
مرائر الاشقياء المشاققين * وحن لمفارقة الجذع فتصدع فانصدعت قلوب الاغبياء
المتافقين * ويرقت من مشكاة بعثته بوارق طلائع الحقائق * وانقادت لدعوته العامة خاصة
خلاصة الخلائق * ولم يزل يجاهد في سبيل الله بصادق عزمانه * وينظم شتات الاسلام بعلم
افتراق جهاته * حتى كملت كالات دينه وحججه البالغة * وتمت على سائر امته الامية نعمته
السابعة * وخير فاختار الرفيق الاعلى * وآثر الآخرة على الاولى * فنقله الله تعالى قائماً على
قدم السلامة * الى دار الكمال وفردوس الكرامة * وبوأه اسنى مراقي التكريم في دار المقامه *
ونفعه اعلى مواهب الشرف في اليوم المشهود * فهو الشاهد المشهود * الحمدود بالحمد الذي
يلهم الحمد المحمود * ذو المنزلة العلية * والدرجة السنية * في حظائر القدس الاقدسية *
والمشاهد الانفسية * واصل الله عليه فواضل الصلوات * وشرائف التسليم ونوامي البركات *
وعلى آله الاطهار * واصحابه الابرار * صلاة وسلاماً لا ينقطع عنهما امد الامد * ولا يحصرها
العدد ابد الابد انتهت خطبة كتاب المواهب اللدنية للإمام القسطلاني ثم ذكر كيفية تأليفه
وتربيته . وانه رتبته على عشرة مقاصد

فمن جواهره رضي الله عنه قوله في المقصد الاول * اعلم يا ذا العقل السليم * المتصف باوصاف
الكمال والتميم * ونفني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم * انه لما تعلق ارادة الحق تعالى
باجداد خلقه * ونقد يرزقه * ابرز الحقيقة المحمدية * من الانوار الصمدية * في الحضرة الاحدية *
ثم سلخ منها العوالم كلها * علوها وسفلها * على صورة حكمة * كما سبق في سابق ارادته وعلمه * ثم اعلمه
تعالى بنبوته * وبشره برسائه * هذا وآدم لم يكن الا كما قال صلى الله عليه وسلم بين الروح
والجسد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى * وهو بالمنظر
الاجلى * فكان لهم المورد الاحلى * فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس *
والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس * ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله
عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد
صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته *
فقد عرفت قيمته * فهو خزانة السر * وموضع نفوذ الامر * فلا ينفذ امر الامنه * ولا ينقل
خبر الا عنه * والله در القائل (وهو سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه)

الا باني من كان ملكاً وسيداً وآدم بين الماء والطيف واقف
 فذاك الرسول الابطيح محمد له في العلى مجد تليد وطارف
 اتى بزمان السعد في آخر المدى وكان له في كل عصر موافق
 اتى لانكسار الدهر يجبر صده فانت عليه السن وعوارف
 اذا رام امراً لا يكون خلافه وليس لذلك الامر في الكون صارف

ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله في المقصد الثاني في شأن اسمائه الشريفة
 صلى الله عليه وسلم قد تعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عدداً مخصوصاً فمنهم من بالغ تسعة
 وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله
 تعالى بان سماء من اسمائه الحسنى بنحو من ثلاثين اسماً وقال ابن دحية في كتابه المستوفى اذا
 فحص عن جملة من الكتب المقدمة والقرآن والحديث وفي الثلاثمائة قال في المواهب
 ورأيت في كتاب احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف
 اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح
 واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب
 عليه ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بين بالمشاهدة لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من
 اوصافه اسماً بلغت اوصافه ما ذكر بل اكثر قال والذي رأيته في كلام شيخنا يعني الحافظ
 السخاوي في القول البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في القبس والاحكام له وابن
 سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعائة ثم سرد هامة مرتبة على الحروف واكثرها جمع شيخنا السخاوي
 في القول البديع وما زاده لغيره قليل جدا وزاد عليهم نحو ضعفها الحافظ الشامي تلميذ الحافظ
 السيوطي كما نقله عنه الزرقاني في شرح المواهب وقد جمعت جميع ذلك وزدت عليه من غيرهم
 فبلغت ثمانمائة ونيفاً وعشرين اسماً ونظمتها في مزدوجة سميتها احسن الوسائل في نظم اسماء النبي
 الكامل صلى الله عليه وسلم وافرقتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قليل لما يلزمه الشرح منها
 وذكر فوائد مهمة تتعلق بها في كتاب مستقل سميتها الاسمي فيما السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
 الاما * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله في المقصد الثالث من المواهب اعلم ان من
 تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم
 يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه آيات على ما يوضح من
 عظيم خلق نفسه الكريمة وما يوضح من عظيم اخلاق نفسه آيات على ما يتحقق له من سر
 قلبه المقدس والله در الابوصيري حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهراً الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لانه الذي تم معناه دون غيره صلى الله عليه وسلم وهي
غير منقسمة بينه وبين غيره والاما كان حسنه تاماً لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون
تاماً وفي الاثر ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السرايا فنزل ببعض الاحياء فقال له سيد
ذلك الحلي صاف لنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال اما في افضل فلا فقال الرجل اجعل فقال
رضي الله عنه الرسول على قدر المرسل * وقد حكى القرطبي في كتاب الصلاة عن بعضهم انه
قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاعت اعيننا رؤيته
صلى الله عليه وسلم * والتشبيهات الواردة سيفحقه عليه الصلاة والسلام انما هي على سبيل
التقريب والتخيل والافدائه صلى الله عليه وسلم اعلى ومجده اعلى * كان صلى الله عليه وسلم
عظيم الهامة احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل الداهب ولا بالقصير الباش
قال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في
وجهه * وفي البخاري سئل البراء اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا
بل مثل القمر * وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة انه قال لدرجل اكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً * وكثير من
الصحابة وصفوه كذلك بان وجهه الشريف مثل القمر واحسن من القمر وثلثاً لوجهه تلالوه
القمر ليلة البدر وكانه قطعة قمر وكان وجهه المראה لشدة صفائه ومثل الشمس وكانت
الشمس تجري فيه واذا رأيت رأيت الشمس طالعة وغير ذلك * وذكر جملة روايات صحيحة
في هذا المعنى من رواية الشيخين وغيرهما واطال الكلام على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم *
ثم قال ومن تأمل حسن تديزه للعرب الذين هم كالوحش الشارد * بالطبع المتناقص المتباعد *
وكيف سامهم واحتمل جهنم * وصبر على اذامهم * الى ان انقادوا اليه * واجتمعوا عليه * وقتلوا
دونه اهل بيته وآباءهم وابناءهم * واختاروه على انفسهم وهجروا في رضاه او طائنتهم واحباءهم *
من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة كسب يتعلم منها سير الماضين * تتحقق انه اعقل العالمين *
ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام اوسع العقول لاجرم اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعاً
لا يضيق عن شيء فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعقل مع قدره * وصبره على مايكره *
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على الكافرين به المتقاتلين المحاربين له في اشد ما ناله منه
يجيث كسرت رباعيته وشج وجهه يوم احد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف حتى

شق ذلك على اصحابه شديد أو قالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
 ورحمة الله اغفر لقومي واحد قومي فانهم لا يعلمون
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله رضي الله عنه في المقصد الرابع اعلم ان دلائل
 نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة * والاخبار بظهور معجزاته شهيرة * فمن دلائل نبوته ما
 وجد في التوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه صلى الله عليه وسلم
 بارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور العجيبة الغريبة القادرة في
 سلطان الكفر الموهنة لكلماتهم المؤيدة لشأن العرب المنوطة بذكرهم كقصة الفيل وما احل الله
 تعالى باصحابه من العقوبات والذكال وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيره
 ما بحيرة ساوة ورؤيا الموبدان وما سمع من الهوائف الصارخة بنعوته واوصافه صلى الله عليه
 وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة وخروها لوجهه من غير دافع لها من امكنتها الى سائر ما
 روي وما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام بعثته صلى الله عليه
 وسلم وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من
 مال فيطمع فيه ولا قوة فيقيم بها الرجال ولا اعوان على الراي الذي اظهره والدين الذي دعا
 اليه وكانوا يحتمون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام قميمين على عادة الجاهلية في العصبية
 والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الفارة لا تجمعهم الفة دين ولا يمنهم عن
 سوء فعلهم نظر في عاقبة ولا خوف عقوبة ولا ثمة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع
 كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي فصاروا قلبا واحدا في نصرته *
 وعنفوا واحدا الى طاعته * وهجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم سيفه عقيبته *
 وبذلوا مهجهم وارواحهم في نصرته * ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته * صلى الله
 عليه وسلم فلا دينا بسطها لهم ولا اموالا فاضها عليهم ولا عوض في المعاجل اطعمهم في بئله
 يربحوا * او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه * بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل
 الغني فقيرا والشريف سؤدة الوضيع فهل يلقنكم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله
 من قبل الاختيار العقلي * والتدبير الفكري * لا والذي بعثه بالخلق وحضره هذه الامور مما يرتاب
 العقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي * ووجهي غالب مما وحي * تناقض للغادات يعجز عن بلوغه
 مقوى البشير * ولا يحقد رعية الامن له الخلق والامر * تبارك الله رب العالمين * ثم ذكر رحمه الله
 تعالى كثيرا من معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وابتدأ بالقرآن فقال * ومن ذلك
 القرآن العظيم فقد تحدى بحلي الله عليه وسلم بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتباع

بسورة من مثله فنكسوا عنه وعجزوا عن الاتيان بشيء منه قال بعض العلماء ان الذي اورده عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه صلى الله عليه وسلم اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان اعجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد السج عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يظعمون فيه ولا في ابراء الاكهم والابرص ولا يتحاطون علمه وقر يش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل على ان العجز عنه انما كان ليصير عالما على رسالته وحمية نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح * قال ابو سليمان الخطابي قد كان صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثله فما نكسوا به من القرآن فقال **فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَآَن تَفْعَلُوا فَلَوْلَا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بان ذلك من عند الله علام الغيوب وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلف والالم بأذن له عقله ان يقطع القول في شيء انه لا يكون وهو يكون * قال القسطلاني بعده وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابده واكمله وايينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة * وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة * صار خائبهم على رؤوس الاشهاد * فلم يستطع احد منهم الامام به مع توفر الدواعي وتظاهر الاجتهاد * فقال تعالى وكان بما اتى اليهم من الاخبار علما خبيراً **أَفَلَا لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً فَرَضْتُمْ لَهُمْ السَّيْرُ بِهِ * وَأَنْفُسُهُمْ الشَّرِيفَةُ الْإِيه * بِسُفْكَ الدَّمَا وَمِثْلُ الْحَرَمِ** ثم نقل فوائد كثيرة تتعلق بوجوه اعجاز القرآن وقال في آخرها فلم يقدر احد ان يأتي بمثل هذا القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده على نظمه وتأليفه وعذوبة منطقته وحمية معانيه ومافيته من الامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والانباء بها كان وبها يكون وبما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وصلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك احد وقد هجرت عنه العرب الفصحاء والخطباء البلغاء والشعراء والفهماء من قريش وغيرها وهو صلى الله عليه وسلم في مدة ما عرّفوه قبل نبوته واداء رسالته اربعين سنة لا يحسن نظم كتاب * ولا عقد حساب * ولا يتعلم شعراً * ولا ينشد شعراً * ولا يحفظ خبراً * ولا يروى اثرأ * حتى اكرمه الله بالوحي المنزل * والكتاب المفصل * فلحقاهم اليه وعاجهم به قال الله تعالى **قُلْ لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرَهُ وَتَلَوْهُ عَلَيْهِمْ** وَلَا آذْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ **أَفَلَا تَعْقِلُونَ** وشهد له في كتابه بذلك فقال تعالى **وَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ**

من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك إذا لارتأب المبطون * وما ماعد القوار
من عجزاته عليه الصلاة والسلام كمنع الماء من بين أصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق
القمر ونطق الجراد منه ما وقع التحدي به أي طالب المعارضة منه ومنه ما وقع دالاً على صدقه
من غير سبق تحدي ومجموع ذلك يفيد القطع بأنه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق
العادات شيء كثير كما يقطع بوجود حاتم وشجاعة علي * ثم قال رحمه الله تعالى وأنت إذا تأملت
معجزاته وبنهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وجدتها شاملة لعلو السفل والباطن
والناطق والساكن والمحرك والمائع والجامد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والباطن
والظاهر والعاجل والآجل إلى غير ذلك مما لو عد لظال كالرمي بالشهب الذواقب * ومنع
الشياطين من استراق السمع في الغياهب * وتسلم الحجر والشجر عليه * وشهادته بالرسالة بين
يديه * وعظمتها له بالسيادة * وحنين الخدع ونبع الماء من كفه في الميضأة والقدرح والمزادة *
وانشقاق القمر * ورد العين بعد العور * ونطق البهير والذئب والجل * وكان نور المتوارث من آدم
إلى جبهة آية من الازل * وما سوى ذلك من المعجزات التي تدلها الحجة * ونقلتها النقطة *
مما لو اعمد النفساني حصرها * لفي المدى في ذكرها * ولو بالغ الاولون والآخرين في احصاء
مناقبه * اعجزوا عن استقصاء ما حباه الكريم من مواهبه * ولكن الم بساحل بحرها * مقصراً
عن حصر بعض نغمها * ولقد صح لبعض محبيه * ان ينشدوا فيه *

وعلى تفتان واصفيه ربوصفه يفتي الزمان وفيه مام يؤصل

وانه خالق بن يتدفيه صلى الله عليه وسلم

فما بلغت كف امرئ متناولاً من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولو حذقوا الا الذي فيه افضل

وته در امام العارفين سيدي محمد وفا * فنقد شئ بقوله وكفى

ما شئت قل فيه فانت مصدق فالجبت يقضي والمخاير تشهد

ولقد ابدع الامام الاديب شرف الدين البوصيري حيث قال

دع ما ادعته النصارى في نبهم واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فانت فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفهم

يعني ان المداح وان انتهوا الى اقصى الفايات والنهايات لا يصلون الى شأوه اذ لا حده * ويحيى

انه روي الشيخ عمر بن الفارض في المنام ف قيل لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ارى كل مدح في النبي مقصراً وان بالغ المثنى عليه واكثر
 اذا الله اثني بالذي هو اهله عليه فما مقدار ما يمدح الوري
 قال الشيخ بدر الدين الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين كلبي تمام والنجاري
 وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان
 المعاني دون مرتبته والافوصاف دون وصفه وكل غلو في حقه نقصير فيضيق على البليغ بحال
 النظم وعند التحقيق اذا اعتبرت جميع الامداح التي فيها غلو بالنسبة الى من فرضت له وجدتها
 صادقة في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتي كان الشعراء على صفاته يعتمدون والى
 امداحه يقصدون ثم ساق كثيراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً **﴿﴾** قوله رحمه الله تعالى في المقصد الرابع ايضاً اعلم
 نور الله قلبي وقلبك وقدس سري وسرك ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء
 لم يعطها لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فانه اوتي
 جوامع الحكم وكان نبياً وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال
 نبوته وزمان رسالته ولما اعطى هذه المنزلة علمنا انه صلى الله عليه وسلم الحمد لكل انسان
 كامل مبعوث ويرحم الله الاديب شرف الدين البوصيري فلقد احسن حيث قال
 وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
 قال العلامة ابن مرزوق يعني ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت بكل واحد
 منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى ان
 نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً به ولم ينقص منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من
 نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب
 انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بذات وانما هي مستمدة من الشمس
 فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل وجوده عليه الصلاة والسلام
 كانوا يظهرن فضله لجميع ما ظهر على ابدى الرسل عليهم الصلاة والسلام من الانوار انما
 هو من نوره الفاضل ومدده الواسع صلى الله عليه وسلم من غير ان ينقص منه شيء واول ما
 ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام جوامع
 الحكم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائلين **﴿﴾** اجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم نالت الخلائف في الارض الى ان وصل الى زمان وجود

صورة جسم نبينا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار حكم منزلته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كله في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها * فآدم عليه السلام اعطي ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخالق النبوي فتولى تعالى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من استخلاف آدم خالق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم عليه السلام الوسيلة والمقصود سابق على الوسيلة * واما سجد الملائكة لآدم فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امرؤ بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته والله در القائل
تجليت جل الله في وجه آدم فصلي له الاملاك حين توسلوا

وعن ابي عثمان الواعظ فيها حكاية الفاكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا الشريف الذي شرف الله تعالى به محمدا صلى الله عليه وسلم بقوله **اِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** الآية اتهم واجمع من تشريف آدم عليه السلام لامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك الشريف فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة * ثم ذكر معجزات بعض الانبياء وفضائلهم وذكر في مقابلة وكل واحدة منها النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته وفضائله ما هو مثلها او اعظم منها ولكوني نقلت ذلك في هذا الكتاب عن الحافظ ابي نعيم فيما تقدم لم ار لزوما لنقله هنا من المواهب * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * ما ذكره في المقصد الرابع ايضا كما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات * انه صلى الله عليه وسلم اول النبيين خلقا * يومها انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي من حديث ابي هريرة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من اخذ بحبل الميثاق * يومها انه صلى الله عليه وسلم اول من قال ربلي يوم الست بركم رواه ابو مهمل القطان * يومها ان آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله رواه البيهقي وغيره * يومها ان الله تعالى كتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل بماء وعلى الجنات وما غيها واما ابن عساكر عن كعب الاخير * يومها ان الله تعالى اخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ أَنْ جَاءَكُمْ مِنْ رَسُولٍ مُنْطَلِقٍ إِلَىكُمْ يَأْتِيكُمْ بِهِ**

وَلْتَنْصُرْنَهُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ فَن بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهُودُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَنْصُرْنَهُ وَيَأْخُذَ الْعَمِدَ لِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ التَّبَشِيرُ بِهِ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي نَسَبِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ سَفَاحٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ نَكَسَتْ الْأَصْنَامُ لِمَوْلَدِهِ رَوَاهُ الْخُرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَلَدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ نَظِيفًا مَا بِهِ قَذَرٌ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ سَاجِدًا رَافِعًا أَصْبَعِيهِ كَمَا تَضَرَّعُ الْمُبْتَهِلُ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَأَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ نُورًا خَرَجَ مِنْهَا أَضَاءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ تَرَى أَمَهَاتِ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَكَانَ مَهْدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَأُتْكَةِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخَصَائِصِ وَكَانَ الْقَمَرُ يَحْدُثُهُ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ وَيَمِيلُ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ طَافِلٍ بَكَ فِي النَّطْقِ الْمَفْهُومِ وَغَيْرُهُ وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَبْعٍ وَظَلَّلَتْهُ الْقِيَامَةُ فِي الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ سَبْعٍ وَمَالُ الْبَيْهَقِيِّ الشَّجَرُ إِذْ سُبِقَ إِلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْهَا شَقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ حُضُورًا حُضُورًا فَقَالَهُ تَعَالَى مَا كَذَّبَ الْقَوْمُ أَمْ أَرَأَيْتَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَإِنَّمَا يَسْرُوهُ يِلْسَانُكَ وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ وَوَجْهُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى قَدْ تَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَيَدُهُ وَعُنُقُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَظَهْرُهُ وَصَدْرُهُ يَقُولُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَفْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ وَاشْتَغَىٰ عَنْهُ اسْمُ اللَّهِ الْمُحَمَّدُ وَيُسَمِّيهِ لَهُ مَا أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي ثَارِ بَيْتِهِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ

وَشَقَّى لَهُ مَنْ اسْمُهُ لِيَجْلَهُ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا أَحْمَدُ

وَهُوَ مَشْهُورٌ لِحَسَنِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمَدُ وَلَمْ يَسْمَعْ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيتُ جَائِعًا وَيَصْجُ طَاعِمًا يَطْعُمُهُ رَبُّهُ وَيَسْتَقْنِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرُّ مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَمُرُّ مِنْ أَمَامِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَيَمُرُّ فِي اللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَمُرُّ بِالنَّهَارِ وَالضُّوءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَكَانَ رَبُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَغْذِبُ الْمَاءَ الْمَلْحَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَيَجْزِي الرُّضِيعَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى فِي الصَّغْرِ خَاصَتْ حُجْرَتُهُ فِيهِ ثُمَّ قَالَ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَصَوْتُهُ مَلَا يَبْلُغُ صَوْتَهُ غَيْرُهُ وَلَا يَمْلَأُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمَا تَشَابَهَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم قط رواه ابن ابي شيبة وغيره وكذا الانبياء* وما احتلم صلى الله عليه وسلم قط
وكذلك الانبياء رواه الطبراني* وكان عرفه صلى الله عليه وسلم احليب من المسك رواه
ابو نعيم وغيره* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل طاله رواه البيهقي* ولم يقع له
ظل على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا في قمر* وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على
ثيابه ذباب قط نقله الفخر الرازي ولا يمس منه البعوض نقله الحجازي وغيره وما اذا القمل
قاله ابن سبع والسبتي* ومنها انقطاع الكهنة عنده بعثه صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء من
استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يحبون عن السموات وكانوا
يدخلونها ويأتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من
ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فمات منهم احديهم يد استراق
السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابدا* ومنها انه صلى الله عليه وسلم
اقي بالبراق ليلة الاسراء مسرجا ملجما قيل وكانت الانبياء انما تركبه عريا* ومنها انه اسرى به
صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وعرج به الى المحل الاعلى واره من
آيات به الكبرى وحفظه في المعراج حتى مازاغ البصر وما طفي واحضر الانبياء له وصلي بهم
والملائكة اماما واطلعه على الجنة والنار وعزيت هذه البيهقي* ومنها انه صلى الله عليه وسلم
راى الله تعالى بعينه وجمع الله تعالى له بين الكلام والرواية وكلمه الله تعالى في الرقيع الاعلى وكلم
موسى بالجليل* ومنها ان الملائكة تسير معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقالت معه في غزوة
بدر وحنين* ومنها انه يجب علينا ان نصلي ونسلم عليه الآية لان الله وملائكته اطلعوا ولم ينقل ان
الام المتقدمة كان يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم* ومنها انه اوتي الكتاب العزيز وهو
امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة* ومنها حفظ كتابه القرآن من التبديل والتحرير
حتى سعى كثير من المحدث والمعتلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فما قدروا على
اطفاء شي من نوره ولا تغيير كلمة من حكمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال
تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه* وكتابه صلى الله عليه وسلم يشتمل على ما
اشتملت عليه جميع الكتب جامع لاخبار القرون السالفة والام البائدة والشرائع الدائرة مما
كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا القدم من اجبار اهمل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
ويسر الله حفظه لتعليمه وقر به على تحفظه كما قال تعالى وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ
الام لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالجمل الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ينسر
حفظه للعلمان في اقرب مدة* ومنها انه انزل على سبعة احرف تسهيلا علينا وتيسيرا وشرقا

ورحمته وخصوصية بفضله * ومنها كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا * ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) أي من التجريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وقوله تعالى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا * واختلفوا فيه كيف يحفظ قال بعضهم حفظه بان يجعله معجزاً مبانياً لكلام البشر لعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وفساده بل قيض جماعة يحفظونه ويدرّسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف * وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احد الوحاو ان يغيره بحرف او نقطة لقول له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيّب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال له الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتجريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع ذلك مع ان دواعي المخذة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وفساده وقد انقضى الآن ثمانية وتسعون سنة وثمانمائة سنة (يعني في عصر المؤلف القسطلاني وقد انقضى الآن ١٣٢٥ سنة) وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ * ومنها انه عليه الصلاة والسلام خص بآية الكرسي وبالمفصل وبالمثنائي وبالسبع الطوال كما في حديث ابن عباس بلفظ واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز العرش وخصصت به دون الانبياء واعطيت المثنائي مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل رواه ابو نعيم في الدلائل وام القرآن هي السبع المثنائي يعني الفاتحة كما رواه البخاري من حديث ابي هريرة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح الخزائن قال بعضهم وهي خزائن اجناس العالم ليخرج لهم بقدر ما يطلبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلم الا هو واعطى لهذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن * ومنها انه اوتي جوامع الكلم * ومنها انه بعث الى الناس كافة قد شملت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به احدا الا لزمه الايمان به صلى الله عليه وسلم ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ الْآيَةَ فعممت شريعته الانس والجن وعمت رحمته التي ارسل بها العالم قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فمن لم تنله رحمته صلى الله عليه وسلم فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كنور الشمس افاض شعاعه على الارض فمن

استتر عنه في كن او ظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعذر عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع * ومنها نصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع لمعوم رعبه صلى الله عليه وسلم في قلوب اعدائه وانما جعلت الغاية شهر الا انه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين احد من اعدائه اكثر من شهر * ومنها احلال الغنائم ولم تجل لاحد قبله * ومنها جعل الارض له ولائته مسجداً وطهوراً والمراد موضع تسجود اي لا يختص السجود منها بموضع دون غيره * وزاد في رواية عمرو بن شعيب وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كنائسهم . ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات سائر الانبياء انقضت لوقتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم لم ينزل حجة فاهرة ومعارضة ممتنة * ومنها انه اكثر الانبياء معجزة قال القاضي عياض اما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقل ما يقع الاعجاز فيه سورة انا اعطيتك او آية في قدرها واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو سبع وسبعين الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيتك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا اعطيتك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الاخبار عن اشياء من الغيب كل خير منها بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه * ومن ذلك اشتقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك كما ذكره ابن عبد السلام وغيره * ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين * ومنها انه صلى الله عليه وسلم شرعه مؤبداً الى يوم الدين وناسخ لجميع شرائع النبيين وانه اكثر الانبياء تابعا * ومنها انه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه * ومنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن اتفاقاً * ومنها انه ارسل الى الملائكة في اجد القولين ورجحه السبكي قال تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً ولا نزاع في ان المراد بالعبدهنا محمد عليه الصلاة والسلام والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة * ومنها ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم في القرآن فقال يا آدم يانوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يايحيى يا عيسى ولم يخاطب هو فيه الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المرسل يا ايها المذكر * ومنها انه حرم على الامة نداؤه باسمه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اي لا تجعلوا الداء وتسميته
 كدعاء بعضكم بعضا باسمه ورفع الصوت به والدعاء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله بالذي
 الله مع التوفير والتواضع وخفض الصوت * ومنها انه يحرم الجهر له بالقول قال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر
 بعضكم لبعض ان تحبط اعماكم وانتم لا تشعرون * قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى
 لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي كان ابو بكر لا يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا كخفي
 السرار * وروي انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسمع كلام عمر حتى يستفهمه مما يخفى صوته *
 ومنها انه يحرم نداء صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات قال الله تعالى ان الذين يتنادونك
 من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون اذ العقل يقتضي حسن الادب ومراعاة الحشمة *
 ومنها انه حبيب الله وجمع له بين المحبة والخلة * ومنها انه تعالى اقسم على رسالته وبجياته وبلده
 وعصره * ومنها انه كلم بجميع اصناف الوحي * ومنها ان امير ائمة هبط عليه ولم يهبط على نبي قبله
 اخرجه الطبراني من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط
 علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انا رسول
 ربك اليك امرني ان اخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاومأ
 الي ان تواضع فلو اني قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهابا * ومنها انه سيد ولد آدم يوم
 القيامة رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ انا سيد ولد آدم يوم القيامة وعند الترمذي من
 حديث ابي سعيد الخدري انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغرو بيدي لواء الحمد ولا تغروا
 قال ذلك اخبار اربعة اكرمه الله تعالى به من الفضل والسود وتحدثنا بنعمة الله عنده واعلاما
 لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا تغروا اي ان هذه الفضيلة التي
 نلتها كرامة من الله لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها * ومنها انه غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه اخبر الله تعالى بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احد من الانبياء بمثل ذلك وبدل له قولهم في
 الموقف نفسي نفسي وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعني آية الفتح لم يشارك فيها غيره *
 واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمدا
 صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لا اهل السماء ومن يقول منهم اتي اليه من دونه فذلك تجز به جهنم وقال لمحمد صلى الله
 عليه وسلم انا فتحت لك فتحا مبيتا يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب

له براءة قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِبَلِّغَانِ قَوْمِهِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من كل المسلمين وجميع الملائكة المقربين * ومنها اسلام قرينه يعني من الشياطين رواه مسلم عن ابن مسعود * ومنها انه لا يجوز عليه صلى الله عليه وسلم الخطأ كما ذكره ابن ابي هريرة والماوردي وقال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم * ومنها ان الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره فعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما فتنة القبر في يفتنون وعني يسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث رواه احمد والبيهقي * ومنها انه حرم نكاح ازواجه من بعده قال الله تعالى وَآزْوَاجُهُمْ أَمْهَاتُهُمْ اى هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له صلى الله عليه وسلم وخصوصية ولاهن ازواجه في الآخرة وقيل انما حرم من لانه عليه الصلاة والسلام حي في قبره * ومنها ما عده ابن عبد السلام انه يجوز ان يقسم على الله به صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لغيره قال ابن عبد السلام وهذا ينبغي ان يكون مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا ما خص به لعلو درجته ومرتبته * ومنها ان اولاد بناته ينسبون اليه قال عليه الصلاة والسلام في الحسن ان ابني هذا سيد رواه ابو يعلى * ومنها ان كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسببه ونسبه قال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي النسب بالولادة والسبب بالزواج * ومنها انه لا يتزوج على بناته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه لا يجتهد في محراب صلى اليه بمينة ولا يسره * ومنها ان من رآه في المنام فقد رآه حقاً فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم وفي رواية مسلم من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ثم اطال الكلام في المواهب على رؤيته صلى الله عليه وسلم مناماً وبقطة * قال ومما اخص به صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والآخرة ويناعن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً تجاز بنا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد * وليس لاحد ان يتكنى بكنيته الي القاسم سواهما كان اسمه محمداً ام لا ومنهم من كره الجمع وجوز الافراد ويشبه ان يكون هو الاصح قال النووي في هذه المسألة مذاهب الشافعي منع مطلقاً وجوز مالمالك والثالث يجوز لمن ليس اسمه محمداً ومن جوز مطلقاً خص النهي

والطيب ولا ترفع عنده الاصوات بل تخفض كافي حياته اذا تكلم وان يقرأ على مكان مرتفع *
 وروى عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكا رحمه الله تعالى خرجت اليهم الجارية فتقول
 لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا
 الحديث دخل مغتسله فاعتسل وطيب ولبس ثيابا جدد او تعمر ولبس ساجه والساج الطيلسان
 وتلقى له منصة فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يخبر بالعود حتى يفرغ من حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث قال ابن ابي اويس فقل
 له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على
 طهارة متمكنا ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وقد كره قتادة ومالك وجماعة الشحدث
 على غير طهارة حتى كان الاعمش اذا كان على غير هاتين ولا شك ان حرمة صلى الله عليه وسلم
 وتعظيمه وتوقيره بعد مماته وعند ذكره وذكر حديثه ومما عاصمه وسيرته كما كان في حياته
 صلى الله عليه وسلم * ومنها انه يكره لقارى حديثه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه
 قلة ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة ان يقطع حديثه لاجل غيره فكيف
 لبدعة وقد كان السلف لا يقطعون حديثه صلى الله عليه وسلم ولا يتحركون وان اصابهم
 الضرر في ابدانهم ويتحملون المشقة التي تنزل بهم اذا ذك احتراما لحديث نبينهم صلى الله عليه
 وسلم وحسبك ما وقع لما لك رحمه الله تعالى في لسم العرق له سبع عشرة مرة وهو لم يتحرك ويحملة
 للسبحا توفير الجنب حديثه عليه الصلاة والسلام ان يكون يقرأ وهو يتحرك لضرا صابه مع انه
 معذوف فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذا ذك لا لضرورة بل للبدعة لاسيما اذا انضاف الى ذلك
 ما لا ينبغي من الكلام المعتاد * ومنها انه ثبت الصحة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم في حياته
 لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الصحيح عند اهل الاصول
 والفرق عظم منصب النبوة ونورها فمجرد ما يقع بضره الشريف صلى الله عليه وسلم على الاعراب
 الجلف ينطق بالحكمة * ومنها ان قراء حديثه صلى الله عليه وسلم لا تزال وجوههم نضرة * ومنها
 ان اصحابه كلهم عدول لظواهر الكتاب والسنة فلا يبحث عن عدالة احدهم منهم كما يبحث عن
 سائر الرواة قال الله تعالى خطا بالوجودين حينئذ وكذلك جمعناكم امة وسطا اي عدولا *
 وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فالذي نفسي بيده لو اتفق احدكم مثل احد ذهباما
 بلغ مداحهم ولا نصيفه وقال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم في آيات واحاديث كثيرة تقتضي القول بتعديهم ولذلك اجمع من يعتد به على ذلك سواء
 في التعديل من لابس الفتنة منهم وغيره لوجوب حسن الظن بهم حملا للملا بس على الاجتهاد ونظرا

الى ما تمهد لهم من المآثر من امثال او امره عليه الصلاة والسلام وفتحهم الاقاليم وتبليغهم عنه
 صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة وهدايتهم الناس ومواظبتهم على الصلوات والزكوات وانواع
 القربات مع الشجاعة والبراعة والكرم والاخلاق الحميدة التي لم تكن في امة من الامم المتقدمة ولا
 تكون لاحد بعدهم مثلهم في ذلك كل ذلك بحلول نظره الشريف عليهم عليه الصلاة والسلام *
 ومنها ان المصلي يخاطبه صلى الله عليه وسلم بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره * ومنها
 انه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة ان يجيبه * ومنها ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس
 كالكذب على غيره بل هو فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة وقيل يكفروا لا تقبل توبته وصحح النووي
 قبولها وعدم كفره الا اذا استحل * ومنها انه لا يجوز عليه الجنون لانه نقص ولا الاغناء الطويل
 الزمن وكذلك الانبياء وقد ورد انهم انما تنام اعينهم دون قلوبهم فاذا حفظت قلوبهم وعصمت
 من النوم الذي هو اخف من الاغناء فمن الاغناء بطريق الاولى قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى
 لانه نقص ولم يعم نبي قط واما ما ذكر عن شعيب انه كان ضريراً فلم يثبت واما يعقوب فخصت له
 غشاوة وزالت * ومنها ان من سبه صلى الله عليه وسلم او نكسه قتل واختلف هل يتحتم قتله في
 الحال او يوقف على استنابته وهل الاستنابة واجبة ام لا فذهب المالكية يقتل حدا لارادة ولا
 تقبل توبته ولا عذره ان ادعى سهواً او غلطا وعبرة شيخهم العلامة خليل في مختصره وان سب
 نبياً او ملكاً وان عرض به او لعنه او عابده او قذفه او استخف بحقه او غير صفته او الحق به نقصاً وان في
 دينه او خصته او غرض من مرتبته او وفرر عنه او زهده او اضاف له ما لا يجوز عليه او نسب اليه ما
 لا يليق بمنصبه على طريق الذم او قيل له بحق رسول الله فلعن وقال اردت العقرب قتل ولم يستتب
 حدا الا ان يسلم الكافر وان ظهر انه لم يرد ذمه لجهل او سكر او تهور وهذا ذكره القاضي عياض في
 الشفاء وغيره واستدلوا به بالكتاب والسنة والاجماع قال القسطلاني بعد ان ساق ادلة المالكية
 ومذهب الشافعية ان ذلك ردة يخرج من الاسلام الى الكفر فهو مرتد كافر قطعاً لا نزاع في ذلك
 عند الجمهور من ائمتنا والمرتب يستتاب فان تاب والا قتل واطال الكلام في الاستدلال لذلك *
 ومما عدا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا قصده ظالم وجب على من حضره ان يبدل نفسه
 دونه صلى الله عليه وسلم حكاية النووي في زيادة الروضة عن جماعة من الاصحاب * ومن
 خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة
 بشهادة رجلين روى ابوداود عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابتاع من اعرابي فرساً فاستبعه ليقبضه ثم
 الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي

يساءومونه بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعها حتى زادوا على ثمنه
فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيديا يشهد اني قد بعثتكم فمن جاء من المسلمين يقول
ويملك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمية بن ثابت فاستمع
المرجعة فقال انا اشهد انك قد بايعته الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمية برجلين ثم ذكر رواية اخرى من حديث النعمان بن بشير وفيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا خزيمية انا لم تشهدك كيف تشهد قال انا اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على خبر هذا الاعرابي
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهادة به بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام من تعدل
شهادته بشهادة رجلين غير خزيمية * ومن ذلك ترخيصه صلى الله عليه وسلم في النياحة لام عطية
* ومن ذلك ترك الاحداد لاسماء بنت عميس * ومن ذلك الاصحبة بالعناق لابي بردة بن نيار
رواهما الشيخان * ومن ذلك الكاح ذلك الرجل بماء من القرآن * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان
يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر يعني في الحنفي * ومنها ان جبريل عليه السلام ارسل ثلاثة
ايام في مرضه يسأله عن حاله صلى الله عليه وسلم ذكره البيهقي وغيره * ومنها انه صلى الله عليه وسلم
صلى عليه الناس افواجا فاجابهم امامهم وبغير دعاء الجنائزة المعروف ذكره البيهقي وغيره * وترك
بلاد في صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وفرش له في لحده الشريف قطيفة والامران مكروهان في
حقنا * واظلمت الارض بعد موته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه لا يبلى جسده الشريف صلى الله
عليه وسلم وكذلك الانبياء عليهم السلام رواه ابوداود وابن ماجه * ومنها انه لا يورث صلى الله
عليه وسلم فقيل ببقائه على ملكه وقيل لمصيره صدقة وكذلك الانبياء لا يورثون لمسا رواه النسائي
من حديث الزبير مرفوعا انا معاشر الانبياء لا نورث وورث سليمان داود المراد به ارث النبوة
والعلم * ومنها انه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء عليهم
السلام * وقد حكى ابن النجار وغيره ان الاذان ترك في ايام الحرية ثلاثة ايام وخرج الناس
وسعيد بن المسيب في المسجد النبوي قال سعيد فاستوحشت فدنوت الى القبر الشريف فلما
حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر ثم مضى ذلك الاذان والاقامة في القبر لكل
صلاة حتى مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان في
قبر النبي صلى الله عليه وسلم * وقد ثبت ان الانبياء يحجون ويلبون فان قلت كيف يصلون
ويحجون ويلبون وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل فالجواب انهم كالشهداء بل افضل
منهم والشهداء احياء عند ربهم يزفون وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها
ولهذا ورد انهم يسبحون ويقرؤن القرآن * ومنها انه وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملك يبلغه

صلاة المصلين عليه رواه احمد والنسائي والحاكم وصححه بلفظ ان الله ملائكة سياحين في
الارض يبلغوني عن امي السلام * وعند الاصمغاني عن عمارة ان الله ملكاً اعطاه الله جميع
العباد كلهم فامن احديهم علي الا يبلغنيها * ومنها انه تعرض اعمال امته عليه ويستغفر الله لهم
صلى الله عليه وسلم روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا وتعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشيا فيعرفهم بسميهم واعمالهم * ومنها ان منبره صلى الله
عليه وسلم على حوضه كما في الحديث وفي رواية ومنبري على ترعة من ترع الجنة واصل التربة
الروضة على المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ولم يختلف احد من العلماء
انه على ظاهره وانه حق محسوس موجود فان القدرة صالحة لا عجز فيها وكل ما اخبر به الصادق
عليه الصلاة والسلام من امور الغيب فالايان به واجب * ومنها ان ما بين منبره وقبره
صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة رواه البخاري بلفظ ما بين يتي وقبري وهذا يشمل
الحقيقة والمجاز * اما الحقيقة فبأن يكون ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه من الجنة مقتطعا
منها كما ان الحجر الاسود منها وكذلك النيل والفرات من الجنة وكذلك الثمار الهندية من
الورق التي هبط بها آدم عليه السلام من الجنة فافتضت الحكمة الالهية ان يكون في هذه الدار
من مياه الجنة ومن ثوابها ومن حجرها ومن فواكهها حكمة حكيم جليل * واما المجاز فبأن يكون
من اطلاق اسم المسبب على السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة سبب في نيل
الجنة وان البقعة تنقل بعينها فتكون من الجنة روضة من رياضها قال ابن ابي حنيفة والظاهر الجمع
بين الوجهين معاً * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر وفي رواية مسلم انا
اول من تنشق عنه الارض * وهو صلى الله عليه وسلم اول من يفيق من الصعقة قال عليه الصلاة
والسلام انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا بوسني آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
ادري افاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور رواه البخاري * قال في المواهب والظاهر انه عليه
الصلاة والسلام لم يكن عنده علم بذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة انه
عليه الصلاة والسلام اول من ينشق عنه القبر * وهو صلى الله عليه وسلم اول من يجيز على
الصراط رواه البخاري من حديث ابي هريرة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر في سبعين الفا
من الملائكة كما روي عن كعب الاحبار ما من فجر يطاع الا نزل سبعون الف ملك يحفون
بقبره عليه الصلاة والسلام بضربون بأجنحتهم حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك
حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم
الحديث رواه ابن النجار في تاريخ المدينة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر ركب البراق رواه

الحافظ السلفي كما ذكره الطبري * منها انه صلى الله عليه وسلم يكسي في الموقف اعظم الخلال من الجنة رواه البيهقي بلفظ فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر * ورواه كعب بن مالك بلفظ يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني حلة خضراء رواه الطبراني * ورواه الطبراني ايضاً من حديث ابن عمر بلفظ فيرقى هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وامته علي كرم فوق الناس * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يقوم على عرش العرش رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام وفيه لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين * ومنها انه يعطى المقام المحمود قال مجاهد هو جلوسه صلى الله عليه وسلم على العرش وعند عبد الله بن سلام على الكرسي ذكرها البغوي وسيأتي ما قيل في ذلك في ذكر تفضيله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى * ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء بين اهل الموقف حين يضرعون اليه بعد الانبياء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي رفع درجات ناس في الجنة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحته رواه البزار * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة * روى مسلم من حديث المختار بن قنفل عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم اما اكثر الناس تبعاً يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة * وعنده ايضاً عن انس قال صلى الله عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك * ورواه الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم فقيامه له عليه الصلاة والسلام فيه اظهار لمزيتيه ومرتبته ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كمالك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى مشى وفتح له الباب * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة قال عليه الصلاة والسلام وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا تغر رواه الترمذي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضه مجراه على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج * ومنها الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة * واما خصائص امته صلى الله عليه وسلم * فاعلم انه لما انشا الله سبحانه وتعالى العالم على غاية من الانقان * وابرز جسد نبينا صلى الله عليه وسلم للعبان * وظهرت عنايته بامته الانسانية بحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن هؤلاء خصوص وصف فجعلهم خیرامة اخرجت

للناس وجعلهم ورثة الانبياء واعطاهم الاجتهاد في الاحكام فيحكمون بما ادى اليه اجتهادهم
وكل من دخل في زمان هذه الامة من الانبياء بعد نبيها كعيسى عليه السلام او قدر
دخوله كاخضر فانه لا يحكم في العالم الا بما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة
فاذا نزل سيدنا عيسى عليه السلام فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالهام
او اطلاق على الروح المحمدي او بما شاء الله تعالى فيأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته
فلا يحكم في شيء من تحريم وتحليل الا بما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم بشريعته
التي انزلت عليه في اوان رسالته ودولته فهو عليه السلام تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد
نبه على ذلك الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء واعرب عنه صاحب عنقاء مغرب وكذا
الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح عقائد النسفي وضح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي
به المهدي لانه افضل منه فامامته اولى اه فهو عليه السلام وان كان خليفة في الامة المحمدية
فهو رسول ونبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحداً من هذه الامة نعم هو
واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته * وكذلك
من يقول من العلماء بنبوته اخضر وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الملة * وكذلك الياس
علي ما صححه ابو عبد الله القوطي انه حي ايضا * وليس في الرسل من يتبعه رسول له كتاب الا
تبيينا صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شر فالهذه الامة المحمدية زادها الله شرفاً * فالحمد لله الذي
اختصنا بهذه الرحمة * واسبغ علينا هذه النعمة * ومن علينا بما عمنابه من الفضائل الجمه * ونوه بنا
في كتابه العزيز بقوله كنتم خير امة * فتأمل قوله كنتم اي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم
الله فينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية * ان يخلق بالاخلاق الزكية * ليثبت له ما لهذه الامة
الشريفة من الاوصاف المرضية * ويتأهل بالهام من الخير * قال مجاهد كنتم خير امة اخرجت
للناس اذا كنتم على الشرائط المنة كورة اي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * وقيل انما
صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم خير امة لان المسلمين منهم اكثر والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فيهم اشد * وقيل هذا لا صحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة
والسلام خير الناس قولي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم * وهذا يدل على ان اول هذه الامة
خير من بعدهم والى هذا ذهب معظم العلماء وان من صحبه صلى الله عليه وسلم وراوه ولو مرة من
همه افضل من كل من يأتي بعده وان فضيلة الصحبة لا يعدها عمل هذا مذهب الجمهور *
ولا هب ابو عمرو بن عبد البر الى انه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن كانوا في جملة
الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قولي ليس على عمومته بدليل لما يجمعه القرن

من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين
للايمان واهل الكبار الذين اقام على بعضهم الحدود * وقد روى ابو امامة انه صلى الله
عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يرني وآمن بي * وفي مسند
ابي داود الطيالسي عن محمد بن ابي حميد عن زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتدرون اي الخلق افضل ايماننا قلنا الملائكة قال وحق لهم
بل غيرهم قلنا الانبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ايماننا
قوم في اصحاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم افضل الخلق ايماننا * وروى ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب الى سالم بن عبد الله ان اكتب الي بسيرة عمر بن الخطاب لا عمل
بها فكتب اليه سالم ان عملت بسيرة عمر فانت افضل من عمر لان زمانك ليس كزمان عمر
ولارجالك كرجال عمر. قال وكتب الي بقاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم * قال
ابو عمر فهذه الاحاديث تقتضي مع تواتر طرقها وحسنها التسوية بين اول هذه الامة وآخرها
في فضل العمل الا اهل بدر والحديبية ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله
من يشاء انتهى واسناد حديث ابي داود الطيالسي عن عمر ضعيف فلا يحتج به لكن روى
احمد والدارمي والطبراني عن ابي عبيدة اي ابن الجراح انه قال يا رسول الله اريد افضل ايماننا
منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن
وصحيح الحاكم * والحق ما عليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل المشاهدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذلائل على افضلية الصحابة على غيرهم كثيرة بمشاهدة لا بطول
بذلكرها وقد خص الله تعالى هذه الامة الشريفة بخصائص لم يؤتها امة قبلهم ابان
بها فضلهم والاخبار والآثار ناطقة بذلك * وروى ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام لما نزلت عليه التوراة وقراها فوجد فيها
في ذكر هذه الامة قال يا رب اني اجد في الألواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم
يؤثرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اذا هم اجد
يحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وابنت عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي
قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الألواح امة اذا هم اجد لم يعملها لم تكتب
عليه وان عملها كتبت حسنة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد

في الاواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الاخر فيقولون المسيح الدجال فاجعلها امتي قال تلك
 امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطني عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك
 على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت يا رب والمراد
 بالناس الموجودون في زمانه على نبينا وعليه الصلاة والسلام وفي الحلية لابي نعيم عن انس
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى نبي بني اسرائيل انه
 من لقيني وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي منه
 كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرومة على جميع
 خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدوني صعودا وهبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعاني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعاني من امة ذلك
 النبي قال استقدمت واستأخر ولكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال وعن وهب بن منبه
 قال اوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا اميا افصح به اذانا صما وقلوب باغلفا واهينا عميا مولده
 بمكة ومهاجرة طيبة ومملكة بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتجرب المختار لا يجزي
 بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويفقر رحيم بالموثنين يبكي للبهيمة المثقلة واليتيم في حجر
 الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا انتخاب في الاسواق ولا متزين بالفخش ولا قوال للخنا لو يمر الى
 جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعاع لم يسمع من تحت قدميه ابغته
 مبشرا ونذيرا واجعل امته خیر امة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي
 وايمانائي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس والقمر طوبى لتلك القلوب
 والوجوه والارواح التي اخلصت لي اهمهم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم
 ومجالسهم ومضاجعهم وثقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشى ثم
 اوليائي وانصاري انتقمهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا وركعا وسجودا
 ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوقا ويقا تلون في سبيلي صفوا ختم بكتابتهم
 الكتب وبشر بعثهم الشرائع ودينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابتهم ويدخل في
 دينهم ومشرعهم فليس مني وهو مني بري واجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على
 الناس اذا غضبوا هللوني واذا تنازعوا سمعوني يظهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى
 الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وانا جيلهم في صدورهم رهبانا بالليل
 ليوثانا بالنهار طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهجهم ومشرعهم وذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا

ذو الفضل العظيم رواه ابو نعيم * وقد ذكر الامام غفر الدين الرازي ان من كانت معجزاته اظهر
 يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر من سائر
 الامة * ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم ولم تحل لامة قبلها * وجعلت لهم الارض مسجدا
 ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس وجعل لهم ترابها طهورا وهو التيمم * ومن خصائص
 هذه الامة ايضا الوضوء فانه لم يكن الا لانياء دونهم ذكره الحلبي واستدل بحديث
 البخاري ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء والظاهر ان الذي اختصت به
 هذه الامة هو الغرة والتججيل لاصل الوضوء فقد كان في الامم السالفة * ومنها مجموع الصلوات
 الخمس ولم تجتمع لاحد غيرهم * ومنها الاذان والاقامة ومنها التأمين * ومنها الاختصاص بالركوع
 * ومنها تحية الاسلام * ومنها الجمعة قال صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
 بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له
 فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد رواه البخاري * ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة
 وفي تعيينها اقوال قال الزرقاني سردها في فتح الباري اثنين واربعين قولاً وذكرها واحد واحد
 * ومنها انه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه ابد * ثم
 ذكر لهذه الامة المحمدية خصائص اخرى الى ان قال ومنها ان شريعتهم اكل من جميع شرائع
 الامم المتقدمة وهذا مما لا يحتاج الى بيانه لوضوحه وانظر الى شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
 فقد كانت شريعة جلال وقهر امر واقتل نفوسهم وحرمت عليهم الشهوم وذوات الظفر وغيرها
 من الطيبات وحرمت عليهم الغنائم وعجلت لهم العقوبات وحملوا من الاصر والاغلال ما لم يحمله
 غيرهم وكان موسى عليه السلام من اعظم خلق الله تعالى هبة ووقار واشدهم بأساً وغضباً لله تعالى
 وبطشاً باعداء الله فكان لا يستطيع النظر اليه وعيسى عليه السلام كان في مظهر الجلال وكانت
 شريعته شريعة فضل واحسان وكان لا يقاتل ولا يخارب وليس في شريعته قتال لبنة والنصارى
 يحرم عليهم في دينهم القتال وهم به عصاة فان الانجيل يأمر فيه ان من لطمك على خدك الايمن
 فادر له خدك الايسر ومن نازعك ثوبك فأعطه رداءك ومن مخرك ميلاً فامش معه ميلين ونحو
 هذا وليس في شريعتهم مشقة ولا اصر ولا اغلال والنصارى هم الذين ابتدعوا تلك الرهبانية من
 قبل انفسهم ولم تكتب عليهم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مظهر الكمال الجامع لتلك القوة
 والعدل والشدة في الله والدين والرافة والرحمة فشريعته صلى الله عليه وسلم اكل الشرائع وامته
 اكل الامم واحوالهم ومقاماتهم اكل الاحوال والمقامات ولذلك تأقي شريعته صلى الله عليه وسلم
 بالعدل ايجاباً له وفرضاً وبالفضل ندباً اليه واستحباباً وبالشدّة في موضع الشدة وباللين في موضع

الدين ووضع السيف في موضعه ووضع الندي في موضعه فيذكر الظلم ويحرمه والعدل ويأمر به
 والفضل ويندب اليه في بعض آية كقوله تعالى وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَمَا فَضْلُ اللَّهِ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فهذا التحريم للظلم وقوله تعالى وَإِنْ
 عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ هَذَا الْيَجَابُ لِلْعَدْلِ وَتَحْرِيمُ لِلظُّلْمِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ
 لِلصَّابِرِينَ نَدَبُ إِلَى الْفَضْلِ وَكَذَلِكَ تَحْرِيمُ مَا حُرِّمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ صِيَانَةُ وَرَحْمَةُ عَلَيْهِمْ كُلِّ
 خَيْرٍ وَضَارٍ وَبَاحٍ لَهُمْ كُلِّ طَيِّبٍ وَنَافِعٍ فَحُرِّمَهُ عَلَيْهِمْ رَحْمَةً وَعَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ لَمْ يَحِلَّ مِنْ عَقُوبَةِ
 وَهَذَا مَا ضَلَّتْ عَنْهُ الْأُمَّةُ قَبْلَهُمْ كَيَوْمِ الْجُمُعَةِ وَوَهَبَ لَهُمْ مِنْ عِلْمِهِ وَحِلْمِهِ وَجَعَلَهُمْ خِيَرَةً أَخْرَجَتْ
 النَّاسَ وَكُلَّ لَهُمْ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي الْأَمِّ كَمَا كَلَّمَ لَنَبِيِّهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي
 الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ وَكُلَّ فِي كِتَابِهِمْ مِنَ الْحَاسِنِ مَا فَرَّقَهُ فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ وَكَذَلِكَ فِي شَرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذِهِ الْأُمَّةُ هُمُ الْمُجْتَبُونَ كَمَا قَالَ تَعَالَى هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
 وَجَعَلَهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقَامَهُمْ فِي ذَلِكَ مَقَامَ الرُّسُلِ الشَّاهِدِينَ عَلَى أَمَمِهِمْ * وَمِنْهَا أَنَّهُمْ لَا
 يُجْتَنَبُونَ عَلَى ضَلَالَةٍ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ فِي حَدِيثٍ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يَجْتَمَعَ أَمَنِي عَلَى ضَلَالَةٍ
 فَأَعْطَانِيهَا * وَمِنْهَا أَنَّ أَجْمَاعَهُمْ حُجَّةٌ وَأَنَّ اخْتِلَافَهُمْ رَحْمَةٌ وَكَانَ اخْتِلَافُ مَنْ قَبْلَهُمْ عَذَابًا
 رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَمِنْهَا أَنَّ الطَّاعُونَ لَهُمْ شَهَادَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ عَلَى الْأَمِّ عَذَابًا رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ *
 وَمِنْهَا أَنَّهُ إِذَا شَهِدَ اثْنَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ الْأَمُّ السَّالِفَةُ إِذَا شَهِدَ مِنْهُمْ مِائَةٌ *
 وَمِنْهَا أَنَّهُمْ أَقَلُّ الْأَمَمِ عَمَلًا وَكَثَرُ أَجْرِهِمْ أَجْرًا وَأَقْصَرُ أَعْمَارِهِمْ أَعْمَارًا وَأَوْتُوا الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَكَانُوا آخِرَ
 الْأَمَمِ فَانْقَضَتْ الْأَمُّ عَنْهُمْ وَلَمْ يَنْقُضُوا * وَمِنْهَا أَنَّهُمْ أَوْتُوا الْأَسْنَادَ وَهُوَ خَصِيصَةٌ مُضَلَّةٌ مِنْ
 خَصَائِصِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَسَنَةٌ بِالْفَتْحِ مِنَ السَّنَنِ ابْنُ كَدَةَ قَالَ فِي الْمَوَاهِبِ قَدِيرٌ وَيُنَاسُ طَرِيقُ
 أَبِي الْعَبَّاسِ الدَّغُولِيُّ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ حَاتِمِ بْنِ الْمُظَفَّرِ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَ هَذِهِ الْأُمَّةَ وَشَرَّفَهَا
 وَفَضَّلَهَا بِالْأَسْنَادِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَمَمِ كَلِمَةٌ قَدِيمَةٌ وَحَدِيثٌ أَسْنَدُهُ أَهْلُهُمْ مَحْفُوفٌ فِي أَيْدِيهِمْ وَقَدْ
 خَلَطُوا بَكُتْبِهِمْ أَخْبَارَهُمْ فَلَيْسَ عَنْدهُمْ تَقْيِينٌ بَيْنَ مَا نَزَلَ مِنَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَبَيْنَ مَا أُنْزِلَ مِنْهُ
 بِكُتْبِهِمْ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي اتَّخَذُوا عَنْ غَيْرِ الثَّقَاتِ وَهَذِهِ الْأُمَّةُ الشَّيْخُ يَفْزَعُ زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا بِسَيِّئَاتِهَا
 تَنْصَحُ الْحَدِيثَ عَنِ الثَّقَّةِ الْمَعْرُوفِ فِي زَمَانِهِ بِالصَّدْقِ وَالْأَمَانَةِ عَنْ * مُشَاهِدِي حَقِّ تَعَالَى بِالْأَخْبَارِ
 ثُمَّ يَحْتَدُونَ أَشَدَّ الْبَحْثِ حَقِّ يَعْرِفُوا الْأَحْفَظَ فَالْأَحْفَظُ وَالْأَضْيَطُّ فَالْأَضْيَطُّ وَالْأَطْوَلُ بِمَجَالَسَةِ
 لَمْ يَفُوقَهُ مَنْ كَانَ أَقْصَرُ مَجَالَسَةٍ ثُمَّ يَكْتُمُونَ الْحَدِيثَ مِنْ عَشْرِينَ وَجْهًا وَكَثُرَ حَقِّ هَذَا بَوْدِ
 مِنَ الْغُلَطِ وَالزَّلَالِ وَبُضْطُورِ اجْرُوفِهِ وَيَعْدُوهُ عَدَا غُلَتْنَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ تَنْتَشِرُ دُخْ
 اللَّهُ تَعَالَى يَنْكُرُ هَذِهِ الشُّعْبَةَ وَغَيْرَهَا مِنْ نَعِيمِهِ يَقُولُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّائِي لَمْ يَكُنْ فِي الْأُمَّةِ مَنْ الْأَمَمِ مُبْدِي

خلق الله تعالى آدم امناء يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة انتهى * ومنها انهم اتوا الانساب
والاعراب * ومنها انهم اتوا تصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى يأتي
امر الله واه الشيخان ثم ذكر في المواهب خصائص اخرى للامة المحمدية لم ار لزوما الى نقلها
* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد الخامس الذي ذكر فيه تخصيصه
غاية الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء * وتعميمه بعدم لطائف التكريم في حضرة
التقريب بالمكاملة والمشاهدة الكبرى * اعلم ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واهم
البراهين اليينات * واقوى الحجج المحكمات * واصدق الانباء واعظم الآيات * والحق انه اسراء
واحد بوجه واحد بقصة كلها الى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء
والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه والاسراء بالجسم الى
تلك الحضرات العلية لم يكن لاحد سواه من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام والمعراج ليلة
الاسراء عشرة سبعة الى السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه
صلى الله عليه وسلم صريف الاقلام في تصاريف الافكار والعاشر الى العرش والرفوف والرواية
وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد ورد حديث الاسراء عن كثير من الصحابة
عاد منهم في المواهب ستة وعشرين ثم قال وبالجملة فحديث الاسراء اجمع عليه المسلمون وذكره
بطوله معرواياته وما يتعلق به من فرائد الفوائد وقد اختصرت ذلك في كتابي الانوار المحمدية
مقتصر المواهب اللدنية ابداع اختصارا ثبت فيه ما يلزم اثباته وحذفت ما لا ضرورة له وما فيه
تكرار بحيث خلصت القصة فيه تلخيصا حسنا صارت به في حالة يحسن قراءتها منه وتفضل
وتفوق جميع قصص المعراج التي التفت في هذا الشأن وقصدت بذلك تسهيل قراءتها لمن اراد
اذ لا حاجة معها الى الازيد ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا لشهرته وانتشاره بين العباد

* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل من
تَعْظِيمُ قُدْرِهِ وَرَفْعُهُ ذِكْرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْكَ أَرْسُلُ قُضَاتِنَا بِمَنْهُمْ عَلَى بَعْضِ
مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمْنَا اللَّهُ قَالَ الْمُتَسَرِّعُونَ يَعْنِي مَوْمِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ ثَبِتَ أَنَّهُ تَعَالَى كَلَّمَ نَبِيَّنَا أَيْضًا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْنِي مُحَمَّدًا أَطْلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَهُ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ بِالنِّدَاءِ فِي الْمَعْرَاجِ وَبِالسِّيَادَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ وَبِالْمُعْجَزَاتِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ أَوْتِيَ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ مَا لَمْ يُؤْتَهُ نَبِيٌّ قَبْلَهُ قَالَ الزَّمْخَشَرِيُّ وَفِي هَذَا الْإِتِّهَامِ مِنْ تَعْظِيمِ فَضْلِهِ وَإِطْلَافِ
قُدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَخْفَى لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَشْتَبُه
وَالْحَقُّ الَّذِي لَا يَلْتَبَسُ وَقَدْ بَيَّنَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَقْدَمْنَا فَضْلَنَا عَلَى بَعْضِ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضِ

ان مراتب الرسل والانبياء متفاوتة قال بعض اهل العلم فيما حكاه القاضي عياض والتفضيل
 المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته ازكى
 واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته
 وتفضيله بكلام او خلة او رؤية او ما شاء الله من اللطافة وتحف ولايته واقتصاصه فلا مزية ان
 آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اظهر وابهر واكثر وايقى واغوى ومنصبه اعلى ودولته
 اعظم واوفر وذاته افضل واظهر وخصوصياته على جميع الانبياء اشهر من ان تذكر درجته ارفع
 من درجات جميع المرسلين * وذاته ازكى وافضل من سائر المخلوقين * قال الفخر الرازي في المعالم
 انه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم **اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى
 اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِ** وقد اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا
 فيهم فيكون افضل منهم وان دعوته عليه الصلاة والسلام وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف
 سائر الانبياء فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوته صلى الله عليه وسلم اكمل من انتفاع سائر
 الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون افضل من سائر الانبياء * روى البخاري عن ابي
 هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال **اناسيد الناس يوم القيامة وهذا يدل على
 انه افضل من آدم عليه السلام ومن كل اولاده ولم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك افتخارا احاشاه من
 ذلك وانما قاله اظهار النعمة الله تعالى عليه واعلام الامامة بعاقدها امامهم ومتبوعهم الاعظم
 صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى لتعرف نعمة الله تعالى عليها وعليه * وقال الله تعالى **وَرَفَعْنَا
 لَكَ ذِكْرَكَ** روى ابن خزيمة وغيره وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه
 وسلم قال **انا في جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت
 الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه تعالى باسمه صلى الله
 عليه وسلم في كلتي الشهادة وجعل طاعته طاعته يشير الى قوله تعالى **مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ** وما اشبهها من الآيات * وقال تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** اخبر عباده بمنزلة نبيه عنده في الملائكة الاعلى بانه يشي
 عليه عند الملائكة وان الملائكة تصلي عليه ثم امر العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه فيجتمع الثناء
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله تعالى واهل العالمين العلوي والسفلي جميعهم * وقال تعالى **طَهُمَ
 أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى** اي ما انزلناه عليك لتنهك نفسك للعبادة وتذيقها المشقة العظيمة
 وما بعثت الا بالحنيفية السمحة وقد صلى صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تورمت قدماء فقال له
 جبريل عليه السلام **ابق على نفسك فان لها عليك حقا ونزلت الآية * وقال الله تعالى** **إِنَّا غَطَيْنَاكَ******

الكثرة اي اعطيناك المناقب المتكاثرة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بمخدا فيهما
 والمشهور في معنى الكثرة انه نهر في الجنة وهو معناه المستفيض عند السلف والخلف وورد ذلك
 في الحديث ثم ذكر اشياء كثيرة تقدم بعضها وياتي بعضها غيره * ثم قال وبالجملة فقد تضمن
 الكتاب العزيز من التصريح بجليل رتبته وعظيم قدره وعلوم منصبه ورفعة ذكره صلى الله عليه وسلم
 ما يقضي بانه استولى على اقصى درجات التكريم * ثم قال في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ قال ابو بكر بن ظاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزينه الرحمة فكان كونه
 رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من
 كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب * وقال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي كان
 اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت اولى القيامة
 وامام من صدقه فله الرحمة في الدنيا والآخرة * وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس
 وقيل لجميع الخلق للؤمن رحمة بالهداية ورحمة للنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير
 العذاب فذاته عليه الصلاة والسلام رحمة نعم المؤمن والكافر قال الله تعالى وَمَا كَانَ لَّهِ
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة رواه البيهقي وغيره وقال
 بعض العارفين الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وقال تعالى
 مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وقال صلى الله عليه وسلم
 ارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم عن ابي هريرة * وقال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ
 صدقه صلى الله عليه وسلم لانه لو لم يكن مكتوب بالكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفردات
 لليهود والنصارى عن قبول قوله صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم
 المنفردات والعاقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول مقالة وهو صلى الله
 عليه وسلم كان اعقل الناس فلما قال لهم ذلك دل على ان هذا النعت كان مذكورا في التوراة
 والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم والكشف السماوية هي
 بعد تجرئها وتبدلها لم تزل بدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم طافحه * واعلام شريعته ورسالته
 فيها لا تحصى * ثم ذكر كثير من عباراتها الموجودة فيها الى الان المعلقة برسالة نبينا صلى الله عليه
 وسلم وفي كتابي حجة الله على العالمين من ذلك شيء كثير ولذلك لم ار ضرورة لنقله هنا
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته
 والاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي

يتنافس فيها المتنافسون * واليهما يشخص العاملون * وعليها يتفانى المحبون * وبروح نسيهما يتروح العابدون * فهي قوت القلوب وغذاء الارواح وقرة العيون * وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة الاموات * والنور الذي من فقده فهو في بحار الظلمات * وهي روح الايمان والاعمال والاحوال والمقامات * واذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً قانياً منقطعاً او استنقذه من مهلكة او مضرة لا تدوم فما بالك بمن منحه صلى الله عليه وسلم من محال لا تبيد ولا تزول * ووقاه من العذاب الاليم ما لا يفتي ولا يحول * واذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم * الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم * المانح لنا جوامع المكارم والفضل العظيم * فقد منحه الله به منح الدنيا والآخرة * واسبغ علينا نعمه باطنه وظاهره * فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في منبت كل شعرة مناجبة تامة له صلى الله عليه وسلم لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا * روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين * وروى البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت يا رسول الله احب الي من كل شيء الا انفسى التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي ابذل عليك الكتاب لانت احب الي من نفسى التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يعمر * وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من اموالنا واولادنا وابائنا وامهاتنا ومن الماء البارد على الظأ * وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بعد ان اخبروها بموتهم ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خير اهو بمحمد الله كما تحبين فقالت ارونه حتى انظر اليه فلما راته قالت كل مصيبة بعدك خل اي صغيرة * ولما اخرج مشركو مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان بن حرب وذلك قبل ان يسلم انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمداً الآن عندنا نضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمداً الآن في مكانه الذي هو فيه نصيبه شوكه واني جالس في اهل فقال ابو سفيان ماراً بت احد من الناس يحب احداً كب اصحاب محمد محمداً * وذكر احاديث اخرى في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم وقال ولحبه صلى الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه وسيرته والوقوف على ما حده لنا من شريعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون

اللَّهُ فَأَتَّبِعُوَنِي يُحِبِّبَكُمُ اللَّهُ فَيَجْعَلُ تَعَالَى مَتَابَعَةَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ
 وَجَعَلَ جِزَاءَ الْعَبْدِ عَلَى حَسَنِ مَتَابَعَةِ الرَّسُولِ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِتِّبَاعِ تَحْصُلُ الْمَحَبَّةُ
 وَالْمَحَبَّةُ بِيَّةٌ مَعَا وَلَا يَتِمُّ الْأَمْرُ إِلَّا بِهَاجَا فَلَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تَحِبَّ اللَّهُ فَقَطْ بَلِ الشَّأْنُ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَلَا
 يُحِبَّكَ إِلَّا إِذَا أَتَبَعْتَ حَبِيبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَصَدَقْتَهُ خَبْرًا وَاطَعْتَهُ أَمْرًا
 وَاجَبْتَهُ دَعْوَةً وَأَثَرْتَهُ طَوْعًا وَفَنَيْتَ عَنْ حُكْمٍ غَيْرِهِ بِحُكْمِهِ وَعَنْ مَحَبَّةٍ غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ بِمَحَبَّتِهِ وَعَنْ
 طَاعَةٍ غَيْرِهِ بِطَاعَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا تَتَعَنُّ فَلَسْتَ عَلَى شَيْءٍ وَتَأْمَلْ قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَتَّبِعُوَنِي
 يُحِبِّبَكُمُ اللَّهُ أَيِ الشَّأْنِ فِي أَنْ اللَّهُ يُحِبَّكُمْ لَا فِي أَنْكُمْ تُحِبُّونَهُ وَهَذَا لَا يَنْبَاحُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَبِيبِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 أَحْيَا سَنَنِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ * وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السُّنَّةِ
 نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا مَقَامَ اشْتَرَفَ مِنْ مَقَامِ مَتَابَعَةِ الْحَبِيبِ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَأَفْعَالِهِ
 وَإِخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْضَى الْمُؤْمِنُ بِمَا شَرَعَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ لَا يَجِدُ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا مِمَّا قَضَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكِمُوا فِيكُمْ شَجَرًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
 مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَسَلِبْ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمَّنْ وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ
 يَسْلَمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ تَاجُ الدِّينِ ابْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ
 الْحَقِيقِي لَا يَحْصُلُ إِلَّا مَنْ حَكَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَإِخْدًا وَتَرْكًا
 وَحُبًّا وَبَغْضًا ثُمَّ أَنَّهُ سَيِّجَانَهُ لَمْ يَكْتَفِ بِفِي الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَمْ يَحْكَمْهُ أَوْ حَكَّمَهُ وَوَجَدَ الْحَرَجَ فِي نَفْسِهِ
 حَتَّى أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْفَةً وَعِزَايَةً وَتَخْصِصًا
 وَرِعَايَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فَلَا وَالرَّبِّ إِنَّمَا قَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحْكِمُوا فِيكُمْ شَجَرًا بَيْنَهُمْ فَفِي
 ذَلِكَ تَأْكِيدٌ بِالْقَسَمِ وَتَأْكِيدٌ فِي الْقَسَمِ طَمَاحُهُ سَيِّجَانَهُ بِمَا تَطَوَّبَتْ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْعَلِيَّةِ
 وَوُجُودِ النَّصْرَةِ سِوَاهُ كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهَا أَوْ لَهَا وَفِي ذَلِكَ إِظْهَارٌ لِعِنَايَتِهِ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ جَعَلَ حَكْمَهُ حَكْمَهُ وَقَضَاءَهُ قَضَاءَهُ فَأَوْجِبَ عَلَى الْعِبَادِ الْاسْتِسْلَامَ لِحُكْمِهِ وَالْإِتْقِيَاءَ لِأَمْرِهِ
 وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ الْإِيمَانَ بِالْهَيْئَةِ حَتَّى يَذْعَبُوا لِأَحْكَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَمَا وَصَفَهُ
 رَبُّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَحُكْمُهُ حَكْمُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ قَضَاءُ
 اللَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ يَدَا اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَرِ وَلَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ
 أَحْوَالِهِ وَيرى نفسه في مَا كَمَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذُقْ حِلَاوَةَ سُنَّتِهِ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ

صلى الله عليه وسلم نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق باخلاقه في الجود والابثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها فمن جاهد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل المشقات وآثر ذلك على اعراض الدنيا الفانيات . ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره واظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من احب شيئاً خضع له كما كان كثير من الصحابة بعده اذا ذكره صلى الله عليه وسلم خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يفعلون ذلك محبة له وشوقاً اليه وتهيئاً وتوقيراً ثم ذكر اخلاق بعض الصحابة والسلف الصالح في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اذا ذكر وقال * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي اتى به واذا اردت ان تعرف ما عندك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقراءة حديثه * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان يلتزم محبة بذكره وعند سماع اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة دينه وآله واصحابه وبلده ومحبة كل شيء ينسب اليه صلى الله عليه وسلم واذا اشتدت محبة العبد للنبي صلى الله عليه وسلم شغلته عن كل شيء واستغرقت قلبه وروحه ومجمعه اي فتكثر رؤيته له في المنام ولا يذهب من خاطره وقد يراه صلى الله عليه وسلم يقظة فيكون من اكابر الاولياء وخيرة الاصفياء * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * انه ذكر في آخر المقصد الثامن كثير من انبائه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وقال اعلم ان علم الغيب يختص به تعالى وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وغيره فن الله تعالى اما بوحى او بالهام لا ثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لاعلم الا ما علمني ربي وقد اشتهر وانتشر امره عليه الصلاة والسلام بالاطلاع على الغيوب حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لا خبرته حجارة البطحاء ويشهد له قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه
ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا
وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله
فان قال في يوم مقالة غائب
ويتلو كتاب الله في كل مشهد
فتصديقها في ضحوة اليوم او غد

ثم ذكر كثيراً من الاحاديث الواردة في وقائع مخصوصة اخبر صلى الله عليه وسلم فيها

بالمغيبات وظهر الامر كما اخبروهي من أكثر انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله في المقصد التاسع قد اختلف العلماء هل كان
 عليه الصلاة والسلام قبل بعثته متعبداً بشيء من قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متعبداً بشيء
 وهو قول الجمهور * واما قوله تعالى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا فاما المراد
 باتباعه في التوحيد * وقال شيخ الاسلام الليفيني في شرح البخاري لم تحي في الاحاديث التي وقفنا
 عليها كيفية تعبد عليه الصلاة والسلام لكن روي ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام
 كان يخرج الى حراء في كل عام شهراً من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم
 يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة * وحمل بعضهم التعبد على التفكير * وذكر احاديث كثيرة في
 انواع عباداته صلى الله عليه وسلم وختمها في ذكر نبذة من ادعيته واذكاره وقراءته *
 ثم ذكر كثيراً من ادعيته التي استجابها الله تعالى * منها انه صلى الله عليه وسلم دعا الانس رضي
 الله عنه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له قال انس فقد دفنت من صلي مائة
 واثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وارجو الرابعة رواه
 ابن سعد * وودعا صلى الله عليه وسلم لما لك بن ربيعة السلولي ان يبارك له في ولده فولد له ثمانون
 ذكراً رواه ابن عساکر * وارسل صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وكان ارمداً ففتل في عينيه
 وقال اللهم أذهب عنه الحروالبرد قال فما وجدت حرّاً ولا برداً منذ ذلك اليوم ولا رمدت عيناى
 وذكر من ذلك شيئاً كثيراً ثم قال ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم دعا بشيء فلم يستجب
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله في المقصد العاشر وهو آخر الكتاب * اعلم
 ان الموت لما كان مكروهاً بالطبع لم يمت نبي من الانبياء حتى يخبر * وعن ابي سعيد الخدري ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبداً خيره الله بين ان يؤتاه من زهرة
 الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى ابو بكر رضى الله عنه وقال يا رسول الله
 فديننا كباأبائنا وامهاتنا قال فعجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن عبده خيره الله بين ان يؤتاه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو
 يقول فديننا كباأبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
 اعلمنا به رواه الشيخان * وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتراب اجله في آخر عمره وذكر
 من ذلك في المواهب عدة احاديث الى ان قال ذكر الواحدى بسند وصله بعبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق
 جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله جبركم الله رزقكم الله نصركم الله رفعكم

الله آوكم الله اوصيكم بتقوى الله واستخلفه عليكم واحذركم الله افي لكم منه نذير مبين ان لا تعملوا
 على الله في بلاده وعباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة تُجمعها للذين لا يريدون علواً في
 الآرض ولا فساداً والآخرة للمتقين وقال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا
 يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله تعالى والى جنة المأوى قلنا يا رسول الله
 من يغسلك قال رجال اهل بيتي الا دني فالادني قلنا يا رسول الله فيم نكفئك قال في ثيابي هذه
 وان شئتم في ثياب بياض مصرية او حلة يمنية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال اذا انتم غسستموني
 وكفتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي
 جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً
 فصلوا علي وسلموا تسليماً وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نسأؤهم ثم انتم ثم اقرؤوا السلام علي
 من غاب من اصحابي ومن تبعتني علي ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله ومن
 يدخلك قبرك قال اهلبي مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني * وروى البخاري عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى
 يرى مقعده من الجنة ثم يغير فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وحضره القبط ورأسه على
 فخذي غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت
 اذا لا يختارنا عرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ولما تغشاه صلى الله عليه وسلم
 الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه فقال صلى الله عليه وسلم لها لا كرب علي ابيك
 بعد اليوم رواه البخاري قال العلماء ان ذلك الالم والوجع زيادة في رفعة منزلته صلى الله عليه
 وسلم * واخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في مرضه ورأسه في حجر علي فاستأذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع
 فانا مشغول عنك فقال صلى الله عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل راشداً فلما دخل قال ان
 ربك يقرئك السلام فبلغني ان ملك الموت لم يسلم علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده * وعن
 جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه
 جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك ليساً لك عما
 هو اعلم به منك يقول كيف تجمدك فقال أجدني يا جبريل مغموماً وأجدني يا جبريل مكروباً
 ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن
 عليه صلى الله عليه وسلم ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم
 يستأذن علي آدمي قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف

بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمر
ان امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تتركها فقال جبريل يا محمد ان الله
قد اشتاق الى لقائك فقال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال جبريل
يا رسول الله هذا آخر موطني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه
صلى الله عليه وسلم فلما توفي صلى الله عليه وسلم معموا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل
البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واياه فارجوا فانما المصاب
من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي * اتدرون من هذا هو الخضر عليه
السلام رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة * وروي الحاكم من حديث انس قال آخر ما تكلم به
صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع * وعن سالم بن عبد الله الاشجعي قال لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاخذ بقائم
سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال
فقال الناس يا سالم اطلب لنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد
فاذا انا بابي بكر فلما رايتنه اجهشت بالبكاء اي تهيأت فقال يا سالم ا مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقات ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل ابو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سجاه والتفت اليها فقال
وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ
يا ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال
عمر فوالله لكان في لم اتل هذه الآيات قط رواه الترمذي . ومعنى استنشى الريح شمها * وقال
ابن المنذر لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من اقعده
فلم يطق القيام ومنهم من اخرس فلم يطق الكلام ومنهم من اضنى وكان عمر ممن خبل
وكان عثمان ممن اخرس يذهب ويحيى . ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن اقعده فلم يستطع
حراكا واضنى عبد الله بن انيس فمات كمدا وكان اثبتهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعنهم
جاء وعيناه تميلان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
فاكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طيب حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجللت عن البكاء ولو ان موتك كانت اختيارا لجدد

لموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك* وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها
عند الامام احمد ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه فحدر فاه
وقبل جبهته الشريفة ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته صلى الله عليه وسلم ثم
قال واصفياه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخليلاه* ولما توفي عليه الصلاة والسلام
قالت فاطمة رضي الله عنها يا اباها اجاب ربا دعاه يا اباها من جنة الفردوس يا واه يا اباها من
الى جبريل نعاها رواه البخاري* واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله
صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكياً الى السماء والذي بعثه بالحق نبياً لقد سمعت صوتاً
من السماء ينادي واحمداه كل المصائب تهون عنده هذه المصيبة* وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله
عليه وسلم قال في مرضه امها الناس ان احدا من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن
المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبي
* وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف ودفن يوم الاربعاء للاختلاف
الذي وقع في موته وفي محل دفنه صلى الله عليه وسلم* واخرج ابن عساكر عن ابي ذؤيب الهذلي
قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وبنو اهل الحلي خيفة وبت بليلة طويلة
حتى اذا كان قرب السحر نمت فنهتف بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين الخيل ومقعد الآطام

قبض الذي محمد فعيوننا تبدى الدموع عليه بالتسجيم

فوثبت من نومي فرعاً فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الداج اسم ففهمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم قبض وهو ميت فقدمت المدينة ولاهلها خبيج بالبكاء كخبيج الحجيج اذا
اماروا بالاحرام فقلت مه فليل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم* ولقد احسن
حسان بقوله يرثيه عليه الصلاة والسلام

كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر

* واخرج ابوداود وصححه والحاكم عن علي رضي الله عنه قال غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت
انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئاً وكان طيباً حياً وميتاً* وفي رواية ابن سعد وسطعت ريح
طيبة لم يجدوا مثلاً لها قط* وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما فرغوا من جهازه
صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم
ارسالاً يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يرم الناس

احد * وفي رواية ان اول من صلى عليه صلى الله عليه وسلم الملائكة انواجاً ثم اهل بيته ثم الناس فوجاً فوجاً ثم نساؤه آخراً ولم يدفن صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه في حجرة عائشة رضي الله عنها جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت نفوسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيهما وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليها
صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدت ايلاليا

وروى الدارمي عن انس رضي الله عنه قال ما رأيت يوماً كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما رأيت يوماً كان أتمج ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية الترمذي عنه أيضاً لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضأ منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم أظلم منها كل شيء وما نفضنا ايدينا من التراب وانا في دفته حتى انكرنا قلوبنا * ومن جواهر الامام القسطلاني أيضاً * قوله في تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة اعلم ان الله تعالى كما فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في البدء بان جعله اول الانبياء في الخلق واولهم في الاجابة في عالم الدر يوم استبر بكم جعله في العود اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يؤذن له بالسجود واول من ينظر الى رب العالمين واول الانبياء يقضى بين امته واولهم اجازة على الصراط بامته واول داخل الى الجنة وامته اول الام دخولاً اليها وزاده من لطائف التحف ونفائس الطرف ما لا يحمد ولا يعد فمن ذلك انه يبعث راكباً وتخصيصه بالمقام المحمود ولواء الحمد تحته آدم فمن دونه من الانبياء واختصاصه أيضاً بالسجود لله تعالى امام العرش وما يفتح الله عليه في سجوده من التمجيد والثناء عليه مما لم يفتح على احد قبله ولا على احد بعده زيادة في كرامته وقربه وقول الله تعالى له يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ولا كرامة فوق هذا الا النظر اليه تعالى * ومن ذلك تكراره صلى الله عليه وسلم الشفاعة وسجوده ثانية وثالثة وتجديد الثناء عليه سبحانه بما يفتح الله عليه من ذلك وكلام الله تعالى له في كل سجدة يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع * ومن ذلك قيامه عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين وشهادته بين الانبياء واممهم بانهم بلغوهم وسؤالهم منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة ليريجوهم من غمهم وعرفهم وطول وقوفهم وشفاعته في اقوام قد امر بهم الى النار *

ومنها الحوض روي البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكبزه كنجوم السماء
من شرب منه شربة لا يظلم أبدا * قال القرطبي في المفهم مما يجب على كل مكلف ان يعلم
ويصدق به انه تعالى قد خص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصروح باسمه وصفته وشرابه
في الاحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي اذ روى ذلك عنه صلى الله
عليه وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما يزد على العشرين ثم رواه عن
الصحابة امثالهم من التابعين ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهم جردا واجتمع على اثباته السلف
واهل السنة من الخلف * ومن احاديث الحوض ما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ترد علي امي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل عن ابله قالوا
يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سبيل يست لاحد غيركم تردون علي غرا مجلين من آثار
الوضوء * واما الكوثر فقد روى مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغشى غفاه ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما اخرجك
يا رسول الله قال انزلت علي آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
الكوثر فصل ربك وانحر ان شانئك هو الابتر ثم قال اتدرون ما هو الكوثر قلنا الله
ورسوله اعلم قال انه نهر وعديته ربي عز وجل الحديث * وفي البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لما خرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ
المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر * وذكر احاديث كثيرة تتعلق بالكوثر وقال
في آخرها قال الحافظ ابن كثير قد تواتر يعني حديث الكوثر من طرق نفيد القطع عند كثير
من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض * ومنها ان المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا
بشفاعته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه يشفع في رفع درجات اقوام لا تبلغها اعمالهم وهو صاحب
الوسيلة التي هي اعلى منزلة في الجنة الى غير ذلك مما يزيده الله تعالى به جلالة وتعظيما وتجيلا
وتكريما على رؤس الاشهاد من الاولين والآخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم * وقد ساق احاديث كثيرة في انه صلى الله عليه وسلم اول من
تنشق عنه الارض وانه سيد ولد آدم وانه حامل لواء الحمد تحت آدم فمن دونه * وروى الدارمي
والترمذي والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
الناس خروجا اذ بعثوا وانا قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ احبسوا
وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد

آدم على ربي بطوف علي الف خادم كأنهم يرض مكنون أو لؤلؤ منشور * وروى الترمذي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى
 حالة من حل الجنة ثم أقوم عن عيمن العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري *
 وروى الترمذي وحسنه عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم
 القيامة فقال أنا فاعل إن شاء الله قلت فإين أطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم
 ألقك على الصراط قال فاطلبي عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فاطلبي عند
 الخوض فإني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن * وأما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام
 المحمود فقد قال تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا واتفق المفسرون على أن كلمة عسى
 من الله واجب والراجح في تفسير المقام المحمود قال الفخر الرازي واجمع عليه المفسرون أنه
 مقام الشفاعة ووردت الاخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى كما في البخاري من حديث
 ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة * وقال
 حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول ليك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهتدي من هديت وعبدك بين
 يديك وبك وإليك ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت * وذكر
 احاديث كثيرة في الشفاعة واقوالاً أخرى في المقام المحمود * ومنها حديث البخاري ومسلم
 الطويل الشهير في الشفاعة العظمى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون ثم ذلك الحديث وذكر كروب الناس
 الشديد وشدة غضب الله تعالى والتجاؤهم إلى سادات الرسل واحد بعد واحد للشفاعة وكل
 يذكر ذنباً ويقول نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ويحيلهم على من بعده إلى أن يصلوا إلى سيدنا
 عيسى عليه السلام فيقول لهم كذلك أن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد فيأتون محمداً
 صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر ألا ترى ما نحن فيه أشفع لنا إلى ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنطلق فأتني تحت العرش فاقع ساجداً لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه
 شيئاً لم يفتحني على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فارفع رأسه
 فاقول آمين يا رب آمين يا رب فيقال يا محمد ادخل من أمرك من لأحساب عليه من الباب
 الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب * وفيه مسند البزار

فاقول يا رب عجل على الخلق الحساب وذكر الانبياء لانفسهم ذنوباً في الاعتذار وهي في
 الحقيقة صورة ذنوب لا ذنوب حقيقة * وذكر احاديث اخرى في معنى الشفاعات لم ار ضرورة
 لنقلها * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ينظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان
 الله اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كليمه تكليماً
 وقال آخر فبعسى روح الله وقال آخر فآدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وسلم
 وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى كليماً وهو
 كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا
 تغروا ناحل لواء الحمد يوم القيامة ولا تغروا اول شافع واول مشفع ولا تغروا اول من
 يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيه خلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا تغروا اكرم الاولين
 والآخرين علي رضي ولا تغروا الترمذي * واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والدرجة
 الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم
 سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحون اكون انا هو
 فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * قال الحافظ ابن كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة
 وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش ولما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم
 له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه وسلم
 امته ان يسألوا له لينالوا بهذا الدعاء الزاقي وزيادة الايمان وايضاً فان الله تعالى قدرها له
 صلى الله عليه وسلم باسباب منها دعاء امته له بها بما نالوه على يده من الهدى والايمان * واما
 الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى * ثم قال في
 المواهب وانظر قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى انتم شجرة غرمها الله يده اي
 قدرته تنبت الحلي والحلل وان اغصانها تثرى من وراء سور الجنة وان اصلها في دار النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن فما من جنة من الجنان الا وفيها من شجرة
 طوبى ايكون سر كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه صلى الله عليه وسلم
 ملا الجنة فلا ولي ينعم في جنته الا والرسول صلى الله عليه وسلم متنعم بنعمته لان الولي
 ما وصل الى ما وصل اليه من النعم الا باتباعه لبيده صلى الله عليه وسلم فلهذا كان من النبوة قائماً

به في تنعيمه وكذلك ابليس ملا النار فلا عذاب لاحد من اهلها الا وابليس لعنه الله سر تعذيبه ومشارك له فيه * وفي البحر لابي حيان عند تفسير قوله تعالى عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء والمؤمنين * قال في المواهب واذا علمت هذا فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمله التمتع بالنظر الى وجه الرب تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرّة العين بالقرب من الله ورسوله مع الفوز بكرامة الرضوان التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال الله تعالى وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْأُمَّرَ لِحِمْيَلٍ يَّمُتُّ بِأَلٍ أَوْ يَدُورٍ فِي خِيَالٍ وَلَا سِجَا عِنْدَ فَوْزِ الْمُحِبِّينَ فِي رَوْضَةِ الْإِنْسِ وَحُظَيْرَةِ الْقُدُسِ بمعية محبوبهم الذي هو غاية مطلوبهم فاي نعيم واي لذة واي قرّة عين واي فوز يداني تلك المعية ولذتها وقرّة العين بها وهل فوق نعيم قرّة العين بمعية الله ورسوله نعيم فلا شيء والله اجل ولا اكل ولا اجل ولا اجل ولا احلى ولا اعلى ولا اغلى من حضرة يجتمع فيها المحب باحبابه في مشهد مشاهد الاكرام حيث يتجلى لهم حبيبهم ومعبودهم الا له الحق جل جلاله خلف حجاب واحد باسمه الجليل اللطيف فينفق عليهم نور يسرى في ذواتهم فيبهتون من جمال الله تعالى وتشرق ذواتهم بنور ذاك الجمال الا قدس بحضرة الرسول الانفس صلى الله عليه وسلم ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم تعالى فيخرون سجداً فيقول لهم عز وجل ارفعوا رؤسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادي مادعوتكم الا لستمعوا بمشاهدتي يا عبادي قد رخصت عنكم فلأستخط عليكم ابداً فما احلاها من كلمة وما الله من بشري فعندها يقولون الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَدْخَلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراfi المتوفى سنة ٩٧٢

ومن جواهر رضي الله عنه * ما ذكره في كتابه اليواقيت والجواهر في المبحث الثالث والثلاثين منه في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك ذكرنا اقوالاً كثيرة في هذا الشأن وكثير منها من الفتوحات المكية نقلت معظمها فيما تقدم عن سيدي محبي الدين في الفتوحات ولذلك تركت هنا كثيراً مما نقله عنه واثبت فوائده

أخرى ذكرها الشعرا في عن نفسه وعن غيره وهي وان تكررت في بعضها ما ذكرته قبلا فهو قليل
 قال رضي الله عنه * اعلم ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع
 وكذلك اجمعت الامة على انه بلغ الرسالة بتمامها وكاملها وكذلك تشهد لجميع الانبياء بانهم
 بلغوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحذر وانذر
 واعد وما خص بذلك اعداد من اهل بلنت فقالوا بلنت يا رسول الله فقال
 اللهم اشهد * وقال رضي الله عنه فان قيل فما اول ما ظهر من الموجودات بعد فتق العمى الجواب
 كما قاله الشيخ نقي الدين بن ابي منصور ان اول ما ظهر بعد فتق العمى هو محمد صلى الله عليه وسلم
 فاستحق بذلك الاولوية للاوليات فهو ابو الروحانيات كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام
 ابا الجسمانيات كلها * قال فان قلت فاما قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين والنبى هو المخبر عن الله وكيف مع اخباره صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق وقبل
 وجود من يخبرهم فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة من الفتوحات معناه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلى قبل اخذ الميثاق وهو
 الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل خلق آدم كما اشار اليه الحديث
 المذكور فكان له صلى الله عليه وسلم التعريف في ذلك الحال فان النشأة الانسانية كانت
 مبثوثة في العناصر ومراتبها الى حين وجودها لكن من الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود
 نفسه ومرتبته اما على غاياتها بكاملها واما بان يشهد صورة مأمّن صورته وهي عين تلك المرتبة
 التي له في الدنيا فيعلمها يحكم على نفسه بها وهذا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل
 شهد صور جميع احواله ام لا قال تعالى وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا فَمِنْ فَلَكَ مِنَ الْاَفلاكِ
 التسعة الاول انسان صورة فيه فيحفظها ذلك الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة
 الواحدة في المرايا الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة
 وتربيع وتشايت وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فلذلك
 قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته من غير مجلى باذن الله تعالى واذا كان بهذه
 المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذ انما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا اناسيد ولد آدم
 ولا تخف فاحكم فيه المرتبة وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر
 مثلك فلم تحجبه المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفة ناظرة الى مركبها العنصري
 وهو متبدد فيها فشهد ذاته العنصرية نعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة
 بينها وبين سائر الخلق الانامي والحيوان والنبات والمعدن فلم ير لنفسه من حيث نشأته

العنصرية فضلاً على احد من تولد عنها بل رأى نفسه مثلاً لهم ورآهم امثالاً له فقال انما الانبأ بشر
 مثلكم وكان يتعوذ من الجوع فما افترق عنا الا بقوله يوحى اليّ فقد عرفت معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة
 التي هو فيها مما هو معدود من صور تلك المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة *
 فان قلت فهل اعطى احد النبوة وآدم بين الماء والطين غير محمد صلى الله عليه وسلم * فالجواب
 لم يبلغنا ان احداً اعطي ذلك انما كانوا انبياء ايام رسالتهم المحسوسة * فان قلت فلم قال كنت
 نبياً وآدم بين الماء والطين ولم يقل كنت انساناً او كنت موجوداً فالجواب انما خص النبوة
 بالذكر دون غيرها اشارة الى انه اعطي النبوة قبل جميع الانبياء فان النبوة لا تكون الا بمعرفة
 الشرع المقدر عليه من عند الله تعالى * فان قلت فمأعنى قولهم انه صلى الله عليه وسلم اول
 خلق الله هل المراد به خالق مخصوص او المراد به الخلق على الاطلاق * فالجواب كما قاله الشيخ
 في الباب السادس ان المراد به خالق مخصوص وذلك ان اول ما خلق الله الهباء واول ما ظهر
 فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق وايضاح ذلك ان الله تبارك وتعالى لما
 اراد بدء ظهور العالم على حده ما سبق في علمه ان فعل العالم عن تلك الارادة المقدسة بضرب
 من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه
 من الاشكال والصور ما شاء وهذا هو اول موجود في العالم ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك
 الهباء والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قر به من النور كقبول
 زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قر به من ذلك النور يشد ضوءه وقبوله ولم يكن احد
 اقرب اليه من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان اقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء
 فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم واول موجود * ثم قال فعلم كما قاله الشيخ محي الدين
 في الفتوحات ان مستند جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
 قطب الاقطاب فهو بمد جميع الناس اولا وآخراً فهو بمد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال
 كونه في الغيب ومد ايضاً لكل ولي لاحق به فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال
 كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى الغيب الذي هو البرزخ والدار
 الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين *
 فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل فما
 الجامع بينهما * فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر
 عنها بالعقل الاول وتارة بالنور * فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم مد الانبياء

السابقين في الظهور عليه من القرآن * فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فِيمَهُمْ دَارَهُمْ** أي ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم منك في الباطن فاذا بهداهم فانما ذلك اهتداء بهداك اذ الاولية لك باطننا والاخرية لك ظاهرا ولو ان المراد بهداهم غير ما قررناه لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فيهم **اَقْنَدَهُ** ونقدم حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره صلى الله عليه وسلم فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وضع الله تعالى يده بين ثديي اي كما يليق بجلا له فعلمت علم الاولين والآخرين ان المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموه في الظهور عند غيبة جسمه الشريف وايضا ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطي العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه السلام ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم كما انزل عليه القرآن اولا من غير علم جبريل ثم نزل عليه به جبريل مرة اخرى ولذلك قال تعالى له **وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ** أي لا تعجل بتلاوة ما عندك منه قبل ان تسدعه من جبريل بل اسمعه من جبريل وانت منصت اليه كأنك ماسمعه فطوقد عملت التلامذة الموفقون بذلك مع استاذهم ذكر ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من الابواب * قال بعده الامام الشعرا في قلت وفي تصريح الشيخ بان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظروا لم اطلع على ذلك في حديث فليتأمل * فان قلت فاذا روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله * الجواب نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم ينزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم ينزلة النائم وحال العالم حين يبعث صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينزلة الانبياء من النوم فالعالم اليوم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث * ثم بعد ان ذكر فوائده تقدم نقلها اتفاقا بافضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين صلوات الله عليهم اجمعين * قال فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس الحديث هل هو منسوخ او قاله تواضعا * فالجواب هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم والا فهو يعلم انه افضل خلق الله تعالى وذلك ليصح له تمام الشكر فانه اشكر خالق الله تعالى لله ولا يكون ذلك الا بعرفته كل ما انعم الله به عليه فافهم ومعنى الحديث لا تفضلوني من ذوات نفوسكم لجهلكم بالامر وليس معناه لا تفضلوني مطلقا فان من فضله صلى الله عليه وسلم بتفضيل الله عز وجل له فقد اصاب * فان قلت فهل للعارف ان يفضل صلى الله عليه وسلم بحسب ما تحتمله الالفاظ * فالجواب نعم له ذلك ولكن

الكامل لا يعتمد في جميع ما يقوله الاعلى ما يليق به الله تعالى عنده لا على ما تحتمله الالفاظ والله اعلم * فان قلت فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لا تباعه من الانبياء والاولياء ام يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد منهم ان يرثها منه * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشارك فيها احدهم من الانبياء ثم عد منها الامام الشعراني ما نقلته عن سيدي محيي الدين فيما نقلته عنه فيما تقدم فلا حاجة لاعادته * ثم تكلم على لواء الحمد والوسيلة ومنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الموقف الاعظم بما تقدم ايضا

* ومن جواهر العارف الشعراني ايضا * قوله رضي الله عنه في المبحث الرابع والثلاثين من كتابه المذكور في بيان صحة الاسراء وتوابعه * اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ السَّجْدِ الْحَرَامِ إِلَى السَّجْدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ إِنَّ رَبَّهُ مِّنْ آيَاتِنَا أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال الشيخ محيي الدين والضمير في قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا واطال في ذلك ثم قال فما نقل الحق تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص تعالى به ذلك المكان من الآيات والعجائب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كأنه تعالى يقول ما اسريت بعبيدي الارضية الايات لا الي لان له لا يحوي بني مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وكيف اسري بعبيدي الي وانا معه حيث كان * فان قلت فما بقي الا ان رؤية الملك في دسكرة ملكه وجنوده اعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متمكر * وانما كان تعالى لا يحويه المكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعود العرش الى ابد الآبدين لا يجد بعده سقفا او نزل العرش ابد الآبدين لا يجد له ارضا ومن رأى الوجود هذه الرؤية بعد عن القول بالجسمية تعالى الله رب العالمين عن ذلك * ثم عدان ذكر قصة المعراج كما قدمته عن سيدي محيي الدين في محله قال فان * قلت فهل ثم في المعراج الى السماء بالجسم والروح فائدة خرى غير رؤية الآيات * فالجواب نعم منها انه اذا مر على حضرات الامماء الالهية صار متخففا بصفتها فاذا مر على الرحيم كان رحيما او على الغفور كان غفورا او على الكريم كان كريما او على الخليم كان خليما او على الشكور كان شكورا او على الجواد كان جوادا وهكذا فما يرجع من ذلك المعراج الا وهو في نهاية الكمال * ومنها شهود الجسم الواحد في مكانين في آن واحد كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص بني آدم السعداء حين اجتمع بآدم في السماء الاولى * ثم قال تعالى

في حق سيد العبيد علي الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه الذي اسرى بعبد
 لئلا من آتسجد الحرام فاقامه في العبودية المطلقة ونزع منه الدعوى والربوبية على شيء من
 العالم وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء وجعله يسري به وما اضاف السري اليه فانه لو قال
 سبحان الذي دعابده لان يسري اليه او الى رؤية آياته لكان له تعالى ان يقول ذلك ولكن
 المقام لا يقتضي ذلك فجعله مجبوراً لاحظ له صلى الله عليه وسلم في الدعوى لفعل من الافعال
 * ومن فوائد الاسراء ايضا التنويه بشرف مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه
 نظير تمده تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه عز وجل فان العرش اعظم
 الاجسام لا محتوائه على جميع الموجودات فما فوقه سقف في العلو ولا ارض في السفلى وانما
 خص الاستواء به لانه غاية مطمح ابصار المؤمنين واما العارفون من الانبياء وكل اتباعهم
 فيرون هذا العرش بالنسبة لا تساع الوجود كالذرة الطائرة في الهواء ليس لها سقف ترسى عليه
 ولا ارض تنزل عليها فسبحان من لا يعرف قدره غيره * وقال الشيخ محيي الدين في الباب
 السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمده الله عز وجل جعل الله تعالى
 لنبه صلى الله عليه وسلم كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش اعلى مقام ينتهي
 اليه من اسري به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على ان الاسراء كان بجسمه
 صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء رؤيا لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمدها
 ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية
 الله تعالى وهي اشرف الحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل
 حيوان له قوة الرؤيا قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت المستوي
 سمعت فيه صريف الاقلام واتي بحرف الغاية الذي هو حتى اشارة لما قلناه من ان منتهى السير
 بالقدم المحسوس العرش والله تعالى اعلم

* ومن جواهر العارف الشعراني ايضا * قوله رضي الله عنه في المبحث الخامس والثلاثين اعلم
 ان الاجماع قد انعقد على انه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما انه خاتم النبيين وان كان
 المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين * وعبارة الشيخ محيي الدين في الباب الثاني والستين واربعائة
 من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده
 يشرع ولا نبي بعده يرسل اليه بشرع يتعبد به في نفسه انما يتعبد الناس بشريعته صلى الله
 عليه وسلم الى يوم القيامة * ثم قال وقال الشيخ ايضا في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات
 من قال ان الله تعالى امره بشيء فليس ذلك بصحيح انما ذلك تلبس لان الامر من قسم

الكلام وصفته وذلك باب مسدود دون الناس فانه ما بقي في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فمات في الاولياء وغيرهم الا سماع امرها ولكن لهم المناجاة الالهية وتلك لا امر فيها وانما هو حديث وسمر وكل من قال من الاولياء انه مأمور بامر الهي في حر كانه وسكناته يخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامروان كان صادقا فيما قال انه سمعه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابليس فظن انه عن الله لان ابليس قد اعطاه الله تعالى ان يصور عرشا وكوسيا وسما وبخاطب الناس منه فقد بان لك ان ابواب الاوامر الالهية والتواهي قد سدت وكل من ادعاها بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شرعية اوحى بها اليه سواء وافق شرعنا او خالف فان كان مكلفا فخر بنا عنقه والاضر بنا عنه صفحا فان قيل فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجير في ادعاء النبوة فالجواب لم يكن في ادعائها تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه السلام وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شرعية من ربه اوحى اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعندنا وزكاه واما اليوم فالياس والخضر عليهما السلام على شرعية محمد صلى الله عليه وسلم اما يحكم الوفاق واما يحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الا على سبيل التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذ انزل الى الارض لا يحكم فينا الا بشرعية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى بها على طريق التعريف وان كان نبيا * واعلم ان امر الحق عز وجل حكمه العموم الا ان يخصه دليل وقد قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فلم يجعل لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان يخالف شرعه انما اوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يشرع فيما روي بهي واما قوله تعالى واولوا الامر منكم فان اراد بطاعتنا لم يضرنا فما اذا امرونا بمباح او نهونا عنه لا انهم يشرعوا لنا شرعية تخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم الثابت فاذا امرونا بمباح او نهونا عنه فاطعنناهم فقد اجرنا في ذلك اجر من اطاع امر الله تعالى فيما اوجبه من امر ونهي وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشرع به غالب الناس بل ربما استهزوا به والله اعلم * فان قلت فما الحكم في تشريع المجتهدين فالجواب ان المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند انفسهم وانما اشرعوا ما اقتضاه نظرهم في الاحكام فقط من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمه من جملة شرعه الذي شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر ان المجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رد دناؤه عليه لانه شرع لم يأذن به الله والله اعلم * قال الامام الشعرا في بعد ما ذكره مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين

وانه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الثاني والتسعين واربعائة من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا هو ومن باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون على زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين ولا آخرين ونحن من الآخرين بلا شك وقد علم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي اوتيه فشم كل علم منقول ومعتول ومفهوم وموهوب فاجهد يا اخي ان تكون ممن ياخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله على الاطلاق واياك ان تخطئ احدا من علماء امته من غير دليل وهذا سر نبهتك عليه فاحتفظ به ولا نقل حجرت واسعا ونقول قد يعطي الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لا نناقول نحن ما حججنا عليك ان لا تعلم مطلقا وانما حججنا عليك ان يكون لك علم ذلك الا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك ام لم تشعر قال الشيخ ووافقنا على ذلك الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه خلع النعدين وهو من روايته عن ابنه عنه يتونس سنة ٥٩٠ والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ومن جواهر العارف الشعرا في ايضا ~~قوله~~ رضي الله عنه في المبحث السادس والثلاثين قد ورد في صحيح مسلم وغيره وارسلت الى الخلق كافة وفسره بالانس والجن كما فسروا بهما ايضا من بلغ في قوله تعالى **وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ لِتُنْذِرَ كَوْمًا يَكْفُرُونَ** اي بلغه القرآن وكما فسروا بذلك ايضا العالمين في قوله تعالى **الَّذِي نَزَّلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** قاله الجلال المحلى رحمه الله ثم قال والحاصل ان كلام الاصوليين يرجع الى قولين الاول انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه ارسل اليهم وزاد البارزي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر ذكره الجلال السيوطي في اوائل كتاب الخصائص ونقل فيها ايضا عن السبكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان الاعظم وجميع الانبياء كامراء العساكر ولو ادر كه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يشعدها و كان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الاواح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة وسمعتنه يقول الملائكة على ثلاثة اقسام قسم ارسل اليهم محمد صلى الله

عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى * وقسم
ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فانهم لا يذوقون للنهي طعماً انما هم في الامر
فقط قال تعالى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ
لا يامرو ولا نهى وهم الملائكة العالون المشار اليهم بقوله تعالى لا بليس استفهم انكاراً استكبرت
أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ فان هؤلاء الملائكة عابدون لله تعالى بالذات التي جبلهم عليها لا يحتاجون
الى رسول بل هم مهيمون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره * قال
بعده الامام الشعرا في فليتأمل القسم الاول ويحرر فانه غريب في كلامهم والله اعلم * ونقل
بعده عن شيخه الخواص والعارف القاشاني ان ملائكة الارض غير معصومين ولذلك ارسل
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي * ثم قال بعد عبارة القاشاني قال بعضهم ولعل
مراده هؤلاء الملائكة القاطنين بين السماء والارض نوع من الجن مما هم ملائكة اصطلاحاً له
* ومن جواهر العارف الشعرا في ايضاً * قوله رضي الله عنه في البحث السابع والثلاثين
في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم
الاعتراض على شيء منه * اعلم انه يجب على كل مؤمن ان ينشرح لكل ما شرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً * قال وقد ذكر الشيخ محيي الدين
اواخر الحج من الفتوحات مانصه اياك ان ترى امورا قد اباحها الشارع صلى الله عليه وسلم
فتكره ذلك ويقع في نفسك من فعلها حزازة وثقل لو ان الحكم لي فيها لحجرتها وحرمتها على
الناس فترجح نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجعل نفسك ارجح ميزاناً منه وتخرط في ملكك
الجاهلين قال وهذا واقع كثيراً من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع الشارع صلى الله
عليه وسلم فيغضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباحها الشارع ويقول اذا عجز
عن كف الناس عنها اي شيء اصنع هذا قد اباحه الشارع ومن يقدر بتكلم فتراه يصبر على
حتق وكره في نفسه على استعمال الناس شرع ربهم وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب
وصاحبه من اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم
فقد فش في غالب الناس ويقولون لو ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه
ونحن نعلم ان الشارع هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت اباحة ذلك الامر
خاصة بقوم دون آخرين لبيها تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم
مبلغ عن الله احكامه فيما اراد الله تعالى لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسى شيئاً مما امره

بتبليغه ان هو الاوحي يوحى وما كان ربك نسياً وما قرر الله تعالى من الشرائع الا ما نفع به المصلحة في العالم فلا يزاد فيه ولا ينقص منه ومهما زاد فيه او نقص منه او لم يعمل بما قررره الشارع فقد اختل نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزله وقدره من الاحكام

ومن جواهر العارف الشراني ايضاً * قوله رضى الله عنه في المجتث السبعين في بيان ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم اول شافع يوم القيامة واول مشفع واوله فلا احد يتقدم عليه قال صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم يوم القيامة واول شافع واول مشفع زاد في رواية ولا تغر * قال العلماء وانما خص يوم القيامة بالسيادة لانه يوم ظهورها لكل احد كقوله تعالى لمن الملك اليوم بخلاف شرفه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وسيادته فانها لا تخلو من منازع * قال قال الشيخ محيي الدين وانما اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لتسريح من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعدني في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد اعلاما بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتينا نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول انا لها انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وذهابه الى نبي بعدني بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقتة على الامة وانما قال في آخر الحديث ولا تغر اى لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكي صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الائمة لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم مازهون عن رؤية نحر نفوسهم على احد من الخلق * قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثمان شفاعات * اولها * واعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تعجيل حساب الخلائق واراحتهم من طول ذلك الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم * ثانيها * في ادخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم * ثالثها * فيمن استحق دخول النار ان لا يدخلها وتردد النووي في كون هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم * رابعها * في اخراج من ادخل النار من الموحدن حتى لا يبقى فيها احد منهم وتخلو طبقتهم وينبت فيها الجرجير كما ورد وهذه الشفاعة يشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون * وقد حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلاً فقال ان كانت هذه الشفاعة لاجراج من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فهي خاصة به صلى الله عليه وسلم ليست لاحد من الانبياء ولا الملائكة ولا المؤمنين وان كانت لغير من ذكر فقد يشاركه في ذلك غيره صلى الله عليه وسلم * خامسها *

في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز الامام النووي رحمه الله اختصاص هذه به صلى الله عليه وسلم **سادسها** في جماعة من صلحاء امته صلى الله عليه وسلم ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات كما ذكره القزويني في العروة الوثقى **سابعها** فيمن خلد من الكفار في النار ان يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة جمعاً بين هذا وبين قوله تعالى لا يفترون عنهم كما ورد ذلك في الصحيحين في حق ابي طالب وكاذب ابن دحية في حق ابي لهب من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لسروره بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتناقه ثوبية حين بشرته به عليه الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ولا يرد علينا شفاعته صلى الله عليه وسلم لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعته في المؤمنين وفي البرزخ وكلامنا انما هو في شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على وجه فيه عموم اسائر الموحدين ولغيرهم على وجه التخفيف فقط كما مر **ثامنها** في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهذه الثلاث الاخيرة ذكرها بعضهم و اضاف اليها من دفن بالمدينة واه الترمذي وصححه **قال** قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وسبعين وثلاثمائة واعلم ان الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع في كل شافع ان يشفع فاذا شفّع الشافعون قبل الحق تعالى من شفاعاتهم ما شاء ورد منها ما شاء قال ويبسط الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن رد الله تعالى شفاعته من الشافعين في ذلك اليوم لا يردّها انتفاصاً له ولا عدم رحمة بالشفوع فيه وانما اراد تعالى بذلك اظهار المنّة الالهية على بعض عبده فيتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع الشقاء عنهم باخراجهم من النار الى الجنان بشفاعة الاسم ارحم الراحمين عند الاسم المنتقم والجبار فهي اي شفاعته الحق تعالى مراتب امماء الهية لاشفاعة محققة لان الله تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة ويملا الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه كما يملا الله الجنة برضاه ورحمته **وقال** في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة ما نصه اعلم ان لكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفع فيهم فشفاعة ارحم الراحمين خاصة بمن لم يبع لوا خيراً اقط غير توحيدهم لله عز وجل فقط قال وهو لا هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان على مكارم الاخلاق من العصاة قال وتكون شفاعته الملائكة على الترتيب الذي جعله الله لهم وآخرهم شفاعته التسعة عشر التي على جهنم واما شفاعته النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسماً من مؤمنين عن نظر

وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى الامم والخبر هو متعلق
 الايمان * والقسم الثاني مؤمن وتلد لما اعطاه ابواه واهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا
 المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلاص هؤلاء الشافعون بانفسهم ونجوا بشفاعة محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم ان الشفاعة كلهم لا يشفعون الا اذا انتهت مدة المؤاخذة لعصاة الموحدين *
 وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم **سُحْقًا سُحْقًا** في حق قوم
 ارتدوا على ادبارهم بعده صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلباً لموافقة
 الحق تعالى في غضبه عليهم اذ العالم بالامر لا يزيد على حكم ما يقضي به الوقت فلهذا قال صلى الله
 عليه وسلم **سُحْقًا** مع شفقتهم ورحمته **سُحْقًا سُحْقًا** ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد زوال ذلك الحال يتلطف
 في المسألة ويشفع فيمن كادت تهوي به الريح في مكان سحيق فهي شفاعة فيمن ارتد عن فعل
 شيء من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين * وقال في الباب الثالث والسبعين انما كان
 صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اوتي
 جوامع الكلم فيجمله في ذلك المقام الاولون والآخرين ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات
 الخلائق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعته
 كذلك عامة فكيف لا يخرج عن شيعته صلى الله عليه وسلم عمل يصح ان يشرح كذا الا يصح ان يخرج
 عن شفاعته احد واطال في ذلك * ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق انما سجد
 صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في ذلك
 السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم
 اذ هو طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لاحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم
 بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله في ذلك اليوم الاعظم ويسجد من غير امر ورد عليه
 بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الشعر في ايضاً قوله رضي الله عنه في كتابه درر الغواص من فتاوى
 شيخه سيدي علي الخواص رضي الله عنهم ائمة * وسألته رضي الله عنه في سنة ٩٤١ هل ادخل
 في جملة الناس ام امتنع فقال لا ارى الامتناع من ذلك الا اولى لك لان غالب الناس قد
 استحقوا نزول البلاء والمحن والخسف والمسح وايش جهد ما نعمل فقلت له قد قال تعالى
وَأُولَٰئِكَ دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ فقال صحيح ولكن فيما قدرون
 ثم قال * جميع الاولياء الاحياء والاموات قد ترحلت ابوابهم للغلق وما بقي متوحاً الا باب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل كل شيء توجه به الناس اليك برسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد والغلمان الذين في خدمته فهو يحكم
بينهم فيما هم فيه يخضعون والله اعلم
ومن جواهر العارف الشعراني ايضا **﴿** قوله رضي الله عنه في الباب الرابع عشر من كتابه
المنن الكبرى ومما انعم الله تبارك وتعالى به على شهودي بنور الايمان وسر الايقان ان نبينا
محمدنا صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق فلا احد من اهل السموات
واهل الارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك الا من اعصى الله
بصيرته وصار بصره كبصر الخفافيش لان نور شريعته صلا الله عليه وسلم اضوا من نور الشمس
وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله صلى الله عليه وسلم اجماع امته كلهم في سائر الاقطار على تفضيله
على الاولين والآخرين بالبدية من غير توقف مع ان احدا منهم لم يره وانما رأى شرعه وسمع
هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة وقد وقع في سنة احدي
واربعين وتسعمائة ان شخصا زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم مستندا الى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة
وقوله في حديث التشهد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بناء على قاعدة اهل المعاني من
ان المشبه به اعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص ان المسألة واردة على سبب وذلك ان
الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخره فالتفت في قوله صلى الله
عليه وسلم كما صليت على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسئولا في تعليم الكيفية وتأمل اذا
قلت لانسان من الاولياء والعلماء مثلاً علمني تحية اعظمك بها وامدحك بها وافضلك بها
بين الناس كيف لا يسهه الا السكوت او النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب
ابن عجرة انه قال لما سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي سكت وتقر وجهه حتى
تمنينا ان لم تكن سألناه يعني من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع صريح
في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَاِنَّمَا تَأْدِبُ
صلى الله عليه وسلم مع ابيه آدم لانه لا ينبغي للولد ان يقول انا افضل من ابي الا فيما ورد به
الاذن الالهي كما في حديث آدم فمن دونه تحت لوائه وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات
في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه **﴿** سيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي
والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات على

روى الاشهاد بحضرة خلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اه * ويشبه
حكاية هذا الشخص المنكر المخدول ما ذكره رضى الله عنه في طبقاته الكبرى في ترجمة العارف
بالله سيدي ابي المواهب الشاذلي قال فيها وكان يقول يعني ابا المواهب رضى الله عنه وقع
يني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

فبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحبا بيجيبنام قال
لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا الشيعي يعتقد ان الملائكة
افضل مني فقالوا يا جمعهم يا رسول الله ما على وجه الارض افضل منك فقال لم فما بال فلان
الشيعي الذي لا يعيش وان عاش عاش ذليلا خمو لا مضيقا عليه خامل الذكر في الدنيا
والآخرة يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا
تقدح في الاجماع انتهى ورأيت هذه الرؤيا مبسوبة في كتاب المراتي النبوية لابي المواهب
* ومن جواهر الامام الشعراي ايضا * ما ذكره في كتابه كشف الغم عن جميع الامه
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ناقلا ذلك من خط شيخه الحافظ السيوطي كما ذكره
في آخرها وقد راجعت كتاب الحافظ السيوطي النموذج اللبيب في خصائص الحبيب الذي
خلصه من كتابه الخصائص الكبرى فوجدت ما ذكره الامام الشعراي هو نفسه الا في مواضع
قليلة ولزيادة بعض الفوائد ذكرت الخصائص النبوية في كتابي هذا واراء اولها عن الامام
التتوي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات * ونقل ما اختص منها بالفضائل عن الامام المقرئ
اليميني في كتابه الروض مع شرحه لشيخ الاسلام وحاشيته للشهاب الزهلي * ونقلتها مبسوبة
باحاديثها ورواياتها عن الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي * ولما كانت ملخصة تلخيصا
حسنا صححها فيما نقله الامام الشعراي ذكرتها هنا ايضا بعبارته اعتناء بشأنها وتسميلا لضبطها
قال رضى الله عنه كتاب النكاح وفيه ابواب الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله
صلى الله عليه وسلم * اعلم ان جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله
تعالى الدنيا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصاله وان وقع شيء منها لخواص الخلق
فذلك بحكم التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم * ثم اعلم ان كل ما مال الى تعظيم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء
ادب تقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا يخرج وما ضبط العلماء

رضى الله عنهم هذه الخصائص الاتينية على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن التججير الواقع على
 امته وصيانة غيره ان يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة ابابكر رضى الله عنه عن عمر رضى الله عنه
 ان يضرب عنقه فقال ابو بكر رضى الله عنه انها لم تكن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من امته * واعلم ان العلماء رضى الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية اقسام فلنذكر من
 كل قسم منها طرفاً صالحاً فاقول وبالله التوفيق * القسم الاول فيما يختص به في ذاته في
 الدنيا * اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقاً وبتقديم نبوته وكان نبياً و آدم
 بين الماء والطين و بتقديم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم آتت بريةكم وخلق
 آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر
 ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت
 الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب
 السابقة ونعتة فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره
 وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان اختامهم في يمينهم
 وبأن له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي من اسماء الله تعالى بخمسة
 سبعين اسماً وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجع
 الناس عقلاً وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبفضله ثلاثاً عند ابتداء
 الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء
 من استراق السمع والرمي بالشهب واحياء ابويه حتى آمن به وبوعده بالعصمة من الناس
 وبالا سراة وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكاناً ما
 وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته امامائهم وبالملائكة واطلاعه
 على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته
 للباري سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمضون خلف ظهره
 وبايتاء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحموظ من التبديل والتحرير
 على عمر الدهور ومشتل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن
 عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجماً وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب
 لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في
 غيره * منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لشيء قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة
 غيرها فالقرآن العظيم دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكفى الدعوة شرفاً ان تكون حجتها معها

وكفى الحجة شرفاً ان لا تنفصل الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كل ما اوتيته الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع وبكلام الشجر وشهادته له بالنبوته واجابته دعوته وبانه خاتم النبيين ومهموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبأن الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والثأني به فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضواً وعضواً ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على الامة نداءه باسمه وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئاً يسوؤه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين والهجرة بين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معاً ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكله بجميع اصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة والسلطان واوتي علم كل شيء وحق الروح والخمس التي في آية إن الله عنده علم الساعة وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً فقال تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احداً من خلقه الا محمداً صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسره حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامة كما علم آدم اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل وياحي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر نبياً وكل نبي اعطي سبعة واسلم قريبه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء وكلهم مجتهدون مصيرون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابتي المدينة وتربتها مؤمنة

من العذاب وغبارها يبرئ الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح ازواجه من بعده وأمة وطنها والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لأحد ولم تر عورته قط ولورآها احد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي امته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته وينحو منحاه في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبيا بني اسرائيل وورد ابن العالم في قومه كالنبي في امته ومساء الله عبد الله ولم يطلقه اعلی احد سواه وانما قال عبدا شكورا نعيم العبد وليس في القرآن ولا غيره امر بالصلاة على غيره واسماؤه توفيقية كاسماء الله تعالى بحكم التبعية والله اعلم ﴿القسم الثاني﴾ فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا ﴿اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجداً ولم تكن الام تصلى الا في البيع والكنائس ويجعل التراب طهورا وهو التيمم وبالوضوء فانه لم يكن الا للانبيا دون ائمتهم وبمسح الخف ويجعل الماء من يلا نجاسة وان كثير الماء لا يؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجامد وبالجمع في الاستنجاء بين الماء والحجر وبجميع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانهن كفارات لما ينهن وبالعشاء ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالثأمين وبقول اللهم ربنا لك الحمد وبتحريم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة وباتخاذ يوم الجمعة عيداً له ولأمنه وبساعة الاجابة وبعيد الاضحية وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الام قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال ايماء وحيثما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط بتصفيد الملائكة للشياطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصائمين اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويغفر لاجمعهم في آخر ليلة منه وبالشحور وتعجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم وتحريم الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا عكس الصلاة وبليلة القدر ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته صلى الله عليه وسلم وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة وبالاستفسال من العيث وانه يدفع ضررها

وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقة وباللحد وكان لاهل الكتاب الشق والفجر ولم الذبح
وبفرق شعر الرأس ولم السدل وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب ويتوفرون اللحى ونقصير
السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويوفرون سبالهم وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى وشرع
ذلك لنا معاً وبترك القيام للجنازة وبسجيل المغرب والفجر وبكراهة اشتغال السماء وبكراهة
صوم يوم الجمعة منفرداً وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفرداً وبضم تاسوعاء الى عاشوراء
في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف وكراهة التميل في الصلاة وكانوا
يتميلون وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها للدعاء وقراءة الامام فيها في
المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون
يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف * قال ابن عمر رضي الله عنهما كانت
بنو اسرائيل اذا قرأت ائمتهم جاوبوهم فكره الله ذلك لهذه الامة فقال **إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ**
فَأَسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً رآه جالساً في الصلاة
معتدلاً على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت
نساء بني اسرائيل * وكانت في شرعهم فسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى حاكم آخر يرى خلافه
وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالاتزار في الاوساط وبكراهة السدل والطيلسان
المقوّر وشد الوسط على القميص الواحد والقنزع وبالا شهر الهلالية وبالوقوف وبالوصية
بالثالث عند موتهم وبالاسراع بالجنازة وبان امته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر الامم
ففضحت الامم عندهم ولم يفتخروا واشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وبمى
دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دون ائمتهم ورفع عنهم الاصر الذي كان على الامم
قبلهم وبيع لهم الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وبيع لهم اكل الابل
والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بمسفوح كالكد
والطحال والعروق ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس
وان من هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة وان
من هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر الى سبعائة ضعف ووضع عنهم
قتل النفس في التوبة وفق العين من النظر الى ما لا يحل وفرض موضع النجاسة وربع المال
في الزكاة ونسخ عنهم تحريم الاولاد والتحصن والرهانية والسياسة وفي الحديث ليس في ديني
ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع * وكان من عمل من اليهود شغلاً يوم السبت بصلب ولم
يجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك * وكانوا لا يأكلون طعاماً حتى يتوضئوا كوضوء الصلاة وكان

من مرق استرق عبدا ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم اشتروا
 عليهم انهم رفيقه وان اموالهم له ماشاء اخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح اربع والطلاق
 ثلاثا وخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء
 واتيان المرأة في قبلها على اي هيئة شاؤا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع
 الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله
 او يدعه وحرم عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي
 ونكاح الاخت واواني الذهب والفضة والحريز وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله
 وكان ذلك نجية لمن قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحاريب وعصموا من الاجتماع
 على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعو عليهم نبيهم بدعوة فيهلكوا
 واجتماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون له شهادة ورحمة
 وكان على الامة عذابا ومادعه اياه استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر
 ويحجون البيت الحرام لا يناون عنه ابدا ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة
 وتبشير الجبال والاشجار بحرمهم عليها لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السماء لاعمالهم
 وارواحهم وتبشيرهم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال تعالى
 هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ يَاقُوتُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ وَهُمْ شُهَدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ وَتَوْضِعُ الْمَائِدَةُ
 بَيْنَ اَيْدِيهِمْ فَمَا يَرْفَعُونَهَا حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمْ وَيَلْبَسَ أَحَدُهُمُ الثَّوبَ فَمَا يَنْفُضُهُ حَتَّى يَغْفَرَ لَهُ وَصَدِيقُهُمْ
 أَفْضَلُ الصَّدِيقِينَ وَهُمْ عُلَمَاءُ حُكَمَاءُ كَادُوا لِنَقْمِهِمْ أَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ أَنْبِيَاءُ وَلَا يَخَافُونَ فِي اللَّهِ لَوْمَةً
 لَائِمَةً وَاذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ وَفَرَّ بِهِنَّ الصَّلَاةُ وَقَرَّبَهُنَّ دُمُوهُنَّ وَسَتَرَ عَلَى مَنْ
 لَمْ يَتَقَبَّلْ عَمَلُهُ مِنْهُمْ وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَفْتَضِعُ إِذَا لَمْ تَأْكُلِ النَّارُ قَرْبَانَهُ وَتَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ بِالِاسْتِغْفَارِ
 وَالنَّدَمِ لَهُمْ تَوْبَةٌ وَرَوَى أَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَرْبَعَ كَرَامَاتٍ لَمْ يُعْطِنَهَا كَانَتْ تَوْبَتِي بِحِكْمَةٍ وَاحِدُهُمْ يَتُوبُ فِي أَيِّ مَكَانٍ كَانَ وَسَلَبْتُ ثَوْبِي
 حِينَ عَصَيْتُ وَهُمْ لَا يَسْلُبُونَ وَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجَتِي وَأَخْرَجْتَ مِنَ الْجَنَّةِ * وَكَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ
 إِذَا أَخْطَأَ أَحَدُهُمْ حَرَّمَ عَلَيْهِ طَيِّبُ الطَّعَامِ وَأَصْبَحَتْ خَطِيئَتُهُ مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِ دَارِهِ وَوَعَدُوا
 أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِجُوعٍ وَلَا يَبْعُدُوا مِنْ غَيْرِهِمْ بِسُتْأَصْلِهِمْ وَلَا يَغْرُقُوا وَلَا يَعْذِبُوا بِعَذَابٍ عَذَبَ بِهِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَإِذَا شَهِدَ اثْنَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ الْأَمَمُ السَّالِفَةُ لَا يَجِبُ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ الْجَنَّةُ إِلَّا أَنْ شَهِدَ لَهُ مِائَةٌ وَهُمْ أَقْلُ الْأَمَمِ عَمَلًا وَكَثَرَتْ أَعْمَارُهُمْ وَأَقْصُرَ أَعْمَارُهُمْ وَكَانَ
 الرَّجُلُ مِنَ الْأَمَمِ السَّالِفَةِ أَعْبَدَ مِنْهُمْ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَوَهَبَ لَهُمْ عِنْدَ

المصيبة الصلاة والرحمة والهدى واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبهم في كل دور حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم اقطاب واوتاد ونجباء وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى عليه السلام ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون الدجال ويسمع الملائكة اذانهم في السماء وتليبتهم وهم الحمدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسجدون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هملوا واذا تنازعوا سجدوا واذا ارادوا امرا قدموا الاستخارة ثم فعلوه واذا استنوا على ظهور دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب ومقتصدهم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا امر حوما ويلبسون ألوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله عز وجل وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل من الجنابة وكذلك الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا بايائها المزمين آمنوا ونودي غيرهم من الامم في كتبها بايائها المساكين وخطبوا بقوله تعالى اذكروني اذكركم فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخطبت بنو اسرائيل بقوله اذكروا نعمتي اتيي انعمت عليكم فانهم لم يعرفوا الله الا بالآله فكانت النعم موصلة الى ذكر المنعم وهم اكثر الامم ايامي وملوكين ولما نزلت والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لامي كلها وليس بعد الرضى مخط وسموا اهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت الامم لا تجوز لهم شهادة على غير ملتهم * وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول لا يجزى في هذه الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صمد يعني لا تجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحدود بل يضرب قاعه او عليه ثوبه * قال العلماء وكان بدء الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح وابراهيم ثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم فهي على غاية الاعتدال والله اعلم * القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة * اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق الارض عنه واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الخلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان يیده لواء الحمد وآدم فمن دونه تحت لوائه وانه

امام النبيين يومئذ وفائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له في السجود واول من يرفع رأسه واول من
 ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون في
 انفسهم وبالشفاعه العظمى في فصل القضاء وبالشفاعه في ادخال قوم الجنة بغير حساب
 وبالشفاعه في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعه في رفع درجات ناس في الجنة
 وبالشفاعه في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد وبالشفاعه لجماعة من صلحاء
 المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعه في الموقف تخفيفاً عن من يحاسب
 وبالشفاعه فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعه في اطفال المشركين
 ان لا يعذبوا وسأل ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاء ذلك وانه اول من يجوز
 على الصراط الى الجنة وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً وليس للانبياء الا نوراً
 ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع باب الجنة واول
 من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها وخص بالكثرة والحوض الاعظم ولكل نبي حوض
 ولكن حوضه اعرض الحياض واكثرها وارداً وخص بالوسيلة وهي اعلى درجة في
 الجنة ونوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين منبره ومنبره
 روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ وبطلب ذلك من سائر
 الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه
 ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكريماً له فيقال له ابو محمد
 ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يخفون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصي دخل
 النار والظن بال بيتهم كلهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقرهم عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان
 درجات الجنة بعد دآي القرآن وانه يقال لصاحبه ان اراة فآخر منزلته عند آخرة بقروها
 ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر
 الكتب ولا يتكلم احد في الجنة الا باسائه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يقرع باب
 الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لأحد قبلك ولا
 اقوم لأحد بعدك والله اعلم ~~في~~ القسم الرابع فيما يختص به في امته في الآخرة ~~بما~~ اختص صلى الله
 عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من
 آثار الوضوء ويكونون في المرقف على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس اغيرهم الا نور واحد
 ولم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذربتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بأيامهم ويمرون
 على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتواقي

القيامة محكمة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج بلا ذنوب تخص عنها باستغفار المؤمنين لها ولها
 ماسعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ماسعى ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقححات
 وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدل من الحكام يشهدون على الناس ان رسلم بلغتهم
 ويعطي كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون
 الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين
 الفا سبعون الفا واطفالهم كلهم في الجنة واهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الامم
 اربعون وهذه الامة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة
 وفي الحديث كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والله اعلم
 * القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وبما شاركه في بعضها
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر
 والتمجد والسواك والاضحية والمشاورة وركعتي الفجر وغسل الجمعة واربع قبل الزوال وبالوضوء
 لكل صلاة وكلما حدث ثم نسخ بالسواك والاستعاذة ومصابرة العدو وان كثرت عددهم واذا
 بارز رجالا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله واظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف
 ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا وتغيير نسائه في فراقه واختياره
 وامساكن بعد ان اخترته وعدم التزوج عليهن والتبديل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون
 المنية له صلى الله عليه وسلم وان يودي فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها وان يدفع بالتي هي احسن
 وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشرته الناس
 وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط
 عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع
 نوافله التابعة للفرائض زيادة في الاجر لا جبرا لخلل الفرائض فانها كلها امنه تامة صلى الله
 عليه وسلم * وخص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء *
 واورد بعض العلماء الاحاديث في صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة * وخص بوجوب
 ايقاظ النائم وقت الصلاة امثالا لقوله تعالى ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ * وخص بوجوب
 العقبة والاثابة على الهدية واوجب عليه التوكل وحرّم عليه الادخار * وكان يومن عيال من
 مات معسرا ويؤدي الجنائيات عن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات * وخص بوجوب
 الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون
 صلى الله عليه وسلم * القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشريفا له صلى الله عليه وسلم *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه
 ان كان لهم ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول انما
 كان حراما عليه صدقات الاعيان دون العامة كالمساجد ومياه الابار وخص بتحريم جعل
 آله عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم واكل ثمن احد من ولد اسماعيل * وبما خص به تحريم
 الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم
 الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن ليس كثيرا ان
 يهدي هدية لثياب باكثر منها وخاتنة الاعين ونكاح الكتانية ومد الاعين الى ما منع به
 الناس وتحريم الاشارة اذا سمع التكبير * وحرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس
 بنحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا ابو بكر ولا في جاهلية ولا اسلام ونهى عن التعري وكشف
 العورة قبل ان يبعثه بخمس سنين * القسم السابع فيما اختص به من المباحات * اختص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبها وبجواز صلاة الوتر على الراحلة
 وقاءدا مع وجوبه عليه وبالجهر في القراءة فيه وغيره يسر وبجواز صلاة الركعة الواحدة
 بعضها من قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصمته
 والوصال وقهر من شاء على طعامه وشرابه ولباسه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان
 هلك ويفدي بهجته محجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباباحة النظر الى الاجنبيات
 والخلوة بهن وادافهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلا مهر ابتداء
 وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المرأة واذا رغب في نكاح امرأة
 حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغب في مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها *
 وكان له ان يخاطب على خطبة غيره وان يزوج المرأة من شاء بغير اذن وليها وتزوجها لنفسه
 وتولي الطرفين بغير اذن وليها وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على
 الاقرب * وقال لا تمسلمة مري ابنتك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ * وزوجه
 الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه وكان له ان يستثنى في كلامه
 بعد حين منفصلا وان يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ما شاء * وكان له ان يشهد لنفسه ولولده
 وان يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبل الهدية بخلاف غيره من الحكم وكان له قتل من
 اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره * وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة
 وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحي عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير
 اذنه وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه او هجاه وكان

يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملك الارض كلها وله ان يقطع ارض الجنة من باب اولى
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم * القسم الثامن فيما اختص به من الكرامات والفضائل *
 اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء فلهم ان يوصوا
 بكل ما لهم صدقة وكان اذا خرج للغزاة بنفسه يجب على كل احد الخروج معه لقوله تعالى
 مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَمْ يَبْقِ
 هذا الحكم مع غيره من الخلفاء وخص بتحريم رؤية اشخاص ازواجه وبناته في الازر وبتحريم
 كشف وجوههم واكفهن الشهادة او غيرها وسواهن مشافهة وصلاتهن على ظهور البيوت
 وانهن امهات المؤمنين ووجوب جلوسهن بعده في البيوت واباح لهن ولا له الجلوس في
 المسجد مع الحيض والجنابة * وكان تطوعه قاعدا كشطوعه قائما بلا عذر وكان يجب
 على المصلي اجابته وكذلك الانبياء * وكان جابر رضي الله عنه يقول ليس على من ضحك
 في الصلاة وضوء انما وجب على الصحابة لكونهم ضحكوا خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويحرم نداؤه من وراء الحجرات والصباح به من بعيد وخص بطهارة دم وبوله
 وسائر فضلاته بل شرب بوله شفاء ومن سبه قتل ومن استهان به كفر ومحبته فرض على الامة
 وكذلك محبة اهل بيته واصحابه ولم تبغ امرأة نبي قط واولاد بناته ينسبون اليه وفي حديث
 ان الله تعالى لم يبعث نبيا قط الا جعل ذريته من صلبه غيري فان الله تعالى جعل ذريتي من
 صلب علي ولا يجوز التزوج علي بناته ومنع بعض العلماء التزوج على ذرية بناته وان سفلن الى
 يوم القيامة ووجهه ظاهر * ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه
 لا في يمنة ولا يسرة ويجل منصبه عن الدعاء له بالفظ الرحمة وليس لأحد ان ينقش محمد رسول الله
 على خاتمه كما كان خاتمه صلى الله عليه وسلم وكان لا يقول في الغضب والرضي الا حقا
 وروياه وحي وكذلك الانبياء ولا يجوز على الانبياء الجنون ولا الاغناء الطويل الزمن على
 ان اغناء هم بخلاف غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم وبالجملة فيجب تنزيه الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام عن كل نقص ينفر النفوس وكان له ان يخص من شاء بما شاء من الاحكام
 كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين وكما رخص في النياحة لخولة بنت حكيم وفي الاحداد
 لأُمِّاء بنت عميس واسلم رجل على انه لا يصلي الا صلاتين فقبل منه ذلك وخص نساء
 المهاجرين بان يرثن دورا وواجهن لكونهن غرائب لا مأوى لهن كما تقدم في كتاب الفرائض بيانه
 * وكان انس رضي الله عنه يصوم من طلوع الشمس لامن طلوع الفجر فالظاهر انها خصوصية
 له وأصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يرى من خلفه كما ينظر امامه وعن يمينه وعن شماله

ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء ويريقه بعذب الماء المالح ويمجى الرضيع
ويبلغ صوته وسمعه مالا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه ومائثاء بقط ولا احتمل قط وكذلك
الانبياء في الثلاثة وعرفه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طال له واذا جلس يكون
كشفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا روي له ظل في شمس ولا قمر لانه
كان نورا ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول
وهو راكبا ولم تكن اقدامه انخص وكم كانت خنصر رجله متظافرة وكانت الارض تطوى
له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوة مائة رجل وكان انفع الناس
في الغذاء اقنعه اللعقة وكانت الارض تبشع ما يخرج منه ويشم من مكانه رائحة المسك
وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لادن آدم سفاح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبيا
ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا ما به قد روي وقوع الى
الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته نورا خرج منها اضاء له
قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت وكان مهده يشرك
بجريك الملائكة ويميل القمر اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكان ما تكلم به ان قال الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا ووردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع
الى الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه
يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد
الى السماء ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعه واصوت ملك الموت يكي وينادي
عليه واحمدا وصلي عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وقالوا هو امامكم
حيما وميتا وبغير دعاء الجنائز المعروفة ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل
في حق غيرهم الدفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وكذلك الانبياء وقراءة احاديثه عبادة يشاب عليها قراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة
حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم وبكره لقارئ
حديثه ان يقوم لاحد وحملته الحديث لا تزال وجوههم نصرة واصحابه كلهم عدول ومن
خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحدا ولم تكن الانبياء قبله كذلك وان آله لا يكاثرون
في النكاح احدهم الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا
مصطلح السلف رضي الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر
خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا

فحيض وكانت اذا ولدت ظهرت من ثفاسها بعد ساعة حتى لا تنفوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء
ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فاجاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها
واوصت ان لا يكشفها احد فدفعها على رضى الله عنه بغسلها ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
مسح بيده رأس اقرع نبت شعره في وقته * وغرس اخلا فاثرت من عامها * وكان اذا تبسم في
الليل اضاء البيت * وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدره المنتهى ويشم
رائحته اذا توجه بالوحي اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى * واهتز العرش لموت بعض اصحابه
فرحاً ببقاء روحه * ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيتبعه فيها احد الا عرف انه سلكها
من طيبه وحسن رائحته * وبالجملة فواصفه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي
هذا القدر كفاية وتنبيه على ما سواه * قال الامام الشعراني رضي الله عنه وقد كتبت هذه
الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا
بعلمه والمسلمين * وكان رضي الله عنه يقول اتبعت هذه الخصائص حتى انتهيتها الى هذا
الحمد مدة عشرين سنة ولم اعلم احدا انها الى هذا الحد والله اعلم

ومنهم الامام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ رضي الله عنه

فن جواهره قوله في شرح الحمزية عند قول المصنف الامام البوصيري في مطلع الحمزية

كيف ترفى رقيق الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء

ترقى رقيق الحسي وهورقيه صلى الله عليه وسلم يده يقطعة بمكة ليلة الاسراء قبل الهجرة الى
السماء ثم الى سدره المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف
الافكار ثم الى العرش والرفرف والرؤية وسماع الخطاب بالمكاملة والكشف الحقيقي وغير ذلك
بما لم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي وهو التنقل من كل صفة كاملة وخالق عظيم
الى صفة اخرى وخالق آخر اكل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له ثم ذكر اختصاص نبينا صلى الله
عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة قال رحمه الله
تعالى * اما المعنى الاول يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالمعراج على الوجه المذكور فواضح *
واما الثاني يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالكالات فكذلك عند ما تأمل آي القرآن وما اشتملت
عليه اما تصريحاً او تلويحاً من الاشارة الى انافة قدره العلي عنده وانه لا يجذب ساوي مجده وقال
المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم * قال
الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم

الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته اكبر وابهر اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله مثلها او ابهر منها كما بينته الائمة وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابته القرآني فانه لا تنهاى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى واكثر واخير واظهر من بقية الامة بنص كنتم خير امة اخرجت للناس وخير امة الامة تستلزم خيرية نبيها وافضلية دينها اذ لا شك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به قوله تعالى فيهم ائمة اقتدوا لانه تعالى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وانتهائها اليه بعد تنصل كل منها واعترافه بانه ليس احدا لها التصريح بذلك ايضا * وكذلك الحديث الصحيح اناسيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي * وفي حديث الترمذي اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائى وهو صريح في دخول آدم * كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة * وحديث انا سيد العالمين صحيحه الحاكم وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه الباقي في فتاويه رد اعلى الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيدك اي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت اذك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي * واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صحيحه الحاكم واعترض لكن صح عن ابن عباس رضى الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات أخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نار ولا شمس ولا قمر اوصح انا اول من تشق عنه الارض فألبس الحلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج الباقي في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت

عليك بسبعة اشياء اولها في لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك وفي اخرى ذكرها
ايضا ان جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يجب
به احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا رسالا الحديث * وصح عن بحيرا الراهب وهو من
علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين * وصح عن عبد الله بن سلام
الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة
امورا منها وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملائكة
فصجك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات
والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم الخلق على
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم * وبين السراج البلقيني ان هذا الحكم المرفوع وهو كذلك فانه
من اجل الصحابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة * قال واختيار
الباقلاني والخليعي افضلية الملائكة يمكن حملها على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي وبهذا جزم
بعض اجلاء تلامذته كالبدري الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في
المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من ائمة المسلمين انه يتوقف
في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء وأطال في الخط والرد على من توقف
في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كافنا به فرقه ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضاها على كل من تأهل
لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواهما فتأمل قوله مما سواهما تجده ظاهرا بلب صريحا في كل ما ذكرناه * ومنها ما
افاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء لما مر
من الادلة الصريحة فيه * واما قوله تعالى لا نفرق بين احد منهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل
اليهم * واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء . لا تفذ لوني على الانبياء . لا تخيروا بين
الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص اوالي غض من مقام احدهم وعليهما
يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك
لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وزعم
حملها على التفضيل بآرائنا ليس في محله لاث تفضيل ذلك بالرأي الخوض مجمع على منعه
وبالدليل الدال عليه لا وجه لمنعه * واما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول الاخير

من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فحكمة التخصيص فيها يونس
 نفي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محالهما الصوري برفع نبيهما الى الله عليه وسلم
 الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحر اي لا توهموا من هذا التفاوت
 الصوري تفاوتاً في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما
 لتعاليه عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقاً ومنها ان قوله الانبياء
 يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ
 عَلَيْكَ واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه في
 تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله
 كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كان اولهم قال آدم ثم
 قال يا ابا ذر اربعة سر يانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وهود وادريس وهو اول من خط بالقلم
 واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي ممن بعد
 اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله على نبينا وعليه وسلم موسى وآخرهم عيسى واول النبيين
 آدم وآخرهم نبيك وروي هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتابه الانواع
 والتقاسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال
 الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث
 فانه اعلم قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويثبت في شرح المنهاج في الخطبة ان حديث كون الانبياء
 مائة الف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلم
 ومن جواهر ابن حجر ايضا قوله رحمه الله تعالى في شرح الامام ابو بصير في الحمزية
 لم تزل في ضائر الكون مختارة لك الامهات والآباء

اي كما طابت ذانك بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن
 حواء الى امك آمنة ولا في آبائك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الا من هو مصطفي مختار
 وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن
 الذي كنت منه وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم وحديث الترمذي بسند
 حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقة ثم خیر القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خیر
 البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً اي رواحوا ذاك وخيرهم بيتاً اي اصلاً وحديث
 الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختر منهم العرب

ثم اختارني من العرب فلم ازل خياراً من خيار الامن احب من العرب فبحي احبهم ومن ابغض
العرب فببغضى ابغضهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء اربعين ولداً في
عشرين بطناً الا شبتاً وصيه فانه ولد منفرداً كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله
ثم لما توفي وصي ابنه بوصية ابيه له ان لا يضيع هذا النور الذي كانت بحببة آدم ثم انتقل الى
شيث الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه الوصية معمولا بهما في القرون الى ان وصل ذلك
النور الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح
الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما
ولدني الا نكاح الاسلام . وسفاحهم بكسر السين زفام كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة
ثم يتزوجها * وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتبت
للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً مما كان من امر الجاهلية *
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن آدم الى ان ولد في ابني وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وروى
ابو نعيم قوله صلى الله عليه وسلم لم يأتني ابوي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مذهباً لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرهما * وروى
ابن مردويه انه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم
نسباً وصبراً وحسباً ليس في آتائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح * قال ابن حجر بعدما ذكر
* تنبيه * لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرية به لفظاً سيف
اكثره ومعنى في كل ما انت آباء النبي صلى الله عليه وسلم وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر
لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريمة ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون
نجس وقد صرحنا في الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الآباء كرام والابناء
طاهرات وايضا فهم الى اسماعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية
الا تية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وثقلبك في الساجدين على احد
التفسير فيه ان المراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا
صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنة وعبد الله من اهل الجنة لانهم اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فامناه بخصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول
ابن دحية يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعاً وعقلاً على جهة الكرامة

والخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع وكون الايمان به صلى الله عليه وسلم لا ينفع بعد الموت
محل في غير الخصوصية والكرامة وقد صحح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
فعاد الوقت حتى صلى على رضى الله عنه العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه صلى الله عليه وسلم
في الاستغفار لأمه إما كان قبل احيائها له وايمانها به او ان المصلحة اقتضت تأخر
الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذ (فان قلت) اذا قررت انهم امن اهل
الفترة وانهم لا يعذبون فما الفائدة الا لحياء (قلت) فائدته اتحاف بما يكال لم يحصل لاهل الفترة
لان غاية امرهم انهم اُلحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية
فهم بمعزل عنها فأتقفا بزيادة الايمان زيادة في شرف كمالها لحصول تلك المراتب لها وفي هذا
من يذكركه في الفتاوي ولا يرد على الناظم أثر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز
انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اباه
حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابا بل في القرآن ذلك قال تعالى وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
وَإِسْمَاعِيلَ مع انه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا جمعا بين الاحاديث
واما من اخذ بظاهره كالبضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل
يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما افتداه قال ان ابي واباك في النار يتعين تأويله واظهر
تأويل له عندي انه اراد بآبيه عمه ابا طالب لما تقرر عند العرب تسمية العم ابا وقرينة المجاز فيه
الآية الآية الشاهدة بخلافه على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كفله بعد جده
عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في
سمعه اولا ان اباه في النار بدليل انه انما قاله له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه
وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم مثل عن اطفال
المشركين فقال هم مع آباءهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة * واما قول النووي رحمه الله تعالى
في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار
وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغت دعوة ابراهيم وغيره عليهم
الصلاة والسلام انتهى * فبعد جدا للاتفاق على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب
ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد
الموت وقد يؤول كلامه بحمله على عبادة الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلام
الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رأيت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي

بان كلامه مختلف لحكمه عليهم بانهم اهل فترة و بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا
اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني
ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علينا ان اهل الفترة غير معذبين
انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسألة الحذر الحذر من
ذكرها بنقص فان ذلك يؤذي به صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب
الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه
الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء من ان اهل الفترة لا يعذبون
وسبب ذلك اننا ههنا في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لامر يعلمه الله تعالى
وحده فكذا هو لا يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لامر يعلمه الله تعالى ورسوله
فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون
وهذا الذي ذكرته في الجواب اولي من الجواب بان احاديثهم اخبار آحاد فلا تعارض القطع
بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل او
غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كعبادة الاوثان وتغيير الشرائع وكان قائل هذا ممن يرى
وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا
بعد ارسال الرسل اليهم ومن المنقول ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه
وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير و بدل
وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان
الرافضة هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وَتَقْبَلُكَ
فِي السَّاجِدِينَ فلك رده بان ابا حيان انما يرجع اليه في علم الخو وما يتعلق به واما المسائل
الاصولية فهو عنها مجزول كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر آنفا على انهم
مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ائمة اهل السنة قائلون
به قصور واي قصور وتساهل واي تساهل

❦ ومن جواهر الامام ابن حجر رضي الله عنه ❦ قوله في شرح قول المعزية

ما مضت فترة من الرسل الا بشئت قومها يك الانبياء

وهذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل وانه نبي
الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم واممهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم
وَمُبَشِّرِ ابْرَاهِيمَ بِأَنِّي مِّنْ بَعْدِي أُمَّةٌ تَخْتَدُونَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ دَعْوَةَ إِبْرَاهِيمَ

اي في آية ربنا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ * وبشارة عيسى * وقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
الْنَّبِيِّينَ اِي وَاَمَّهُمْ وحذف استغناء بذكر المشبوعين عن ذكر الاتباع كما مفتوحة توطئة
للقسم الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمن به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة
اي لاجل ما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو
محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله
علي وابن عباس رضي الله عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وبتادة رحمهم الله انه تعالى اخذ على
كل نبي بعثه من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من ادرك محمد صلى الله عليه وسلم
وهو حي يؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانهم
ان ادركوا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوى ان هذا هو معنى الآية دون
الاول مردودة ولا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا
الحكم في آخر الآية بالفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
الاترى الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولو نقول علينا بعض الآقاويل
لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كما ان القصد من
هاتين الآيتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام النبي السبكي دلت الآية على انهم لو
ادركوا منه صلى الله عليه وسلم كان مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق
الانبياء واممهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة وحينئذ يدخلون في قوله وارسلت
للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم واممهم بانه المتقدم عليهم وانه نبهم
ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه
بل وفي آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بשרبعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه
* ومن جواهر الامام ابن حجر رحمه الله تعالى * قوله في شرح قول الحمزية

تنبأ في بك العصور وتسمو بك عليها بعدها عليها

اي تتفاخر بوجودك الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر
على العصر الذي قبله لوجودك فيه بكمال اعلی مما قبله ولو في ضمن آباءك لكن اعظمها افتخارا
عصر بروزك الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاعتك ثم شق بطنك فتعبدك بحجاء وغيره
ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقباله عليك
ثم عصر معارجهك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر
دخول الناس في دين الله تعالى افواجا ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى يوم القيامة

كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياه تتزايد في كل عصر من اعصار
 حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك
 عصر اتباعه بتفاوت مزاياه المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضاً
 واعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً فوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم
 بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ومن دل على خير فله مثل اجر
 فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم
 بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرتة العقل ثم عصر مقامه المحمود
 وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته
 التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تتفخر وتسمو به
 بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها
 من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر
 وهو صحيح لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله
 ايضاً * وتسمو بك عالياً بعد ما عالياً * اي تعلو وترتفع لك في كل عصر من العصور المذكورة
 مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له * ودليل تفاوت مراتبه صلى الله
 عليه وسلم كما ذكر قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة
 متفاوتة الى ما لا نهاية له * وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف
 القطب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان
 دائم الترقى فكان كلما تالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها
 ورأى ان ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعاً طلباً لتزايد كماله * وفي قول الناظم وتسمو الخ من
 المدح ما لا ينفي عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به صلى الله عليه وسلم
 ولم يحجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر
 على اكمل كمال لم يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجاً في تلك المراتب لتتشرف
 به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله عند قول صاحب الهمزية رضي الله عنهما
 ليلة المولد الذي كان للدين سرور بيومه واردها

اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سب الدين واهله اليوم
 الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل واقتحرا به على سائر الاديان والايام

* تنبيه * اضاف الناظم كلا من اليوم والليلة الى المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بانه ولد ليلاً واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً قالت فهاهي انظر اليه من البيت الانور واني لا انظر الى النجوم تدنو حتى اني لا قول يقعن علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدلى النجوم وبصر يح عائشة رضى الله عنها ايضاً بذلك كما رواه الحاكم * وان يكون من القائلين بانه ولد نهاراً وهو ما يصرح به قوله الا في * يوم نالت بوضع ابنة وهب * وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقاً فمن اطلق انه ولد ليلاً اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد مجاز المجاورة وليس في رواية ابن النجوم تدلت عند ولادته الآتية ما يدل على ان ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس خرقاً للمادة للبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم * وعلى انه ولد ليلاً قيل ليلة مولده افضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حقق ودقق * وعلى انه ولد نهاراً فهو يوم الاثنين اتفاقاً وصح به خبر مسلم * ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول او الآخر او رجب او رمضان او يوم عاشوراء اقول والاصح انه في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فقيل ليلتين منه وقيل لثان واختاره اكثر اهل الحديث وغيرهم بل اجمع عليه اهل التاريخ وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان لئلا يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر مزيتته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لو دفن فيها لكان يفضل تبعاً لها فانفرد صلى الله عليه وسلم بموضع مفضول عند اكثر العلماء ليتشرف به بل ليفوق به الفاضل عند كثيرين منهم وليقة صدق قبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية اظهاراً لمزيد كرامته على ربه * واختلفوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوماً وذلك اقول اخر خمسة وخمسون شهراً * اربعةون شهراً * عشر سنين * خمس عشرة سنة * وايد كونه بعده بانه ارجح لنسبته هذا الذي ولد بمكة ومقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكانها والصواب انه ولد في مكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد المشهور الآن بالمواد وزعم انه

بعضنا شاذلا يعول عليه فقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا
صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار
ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * رحمه الله تعالى في شرح قول الهمزية
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من نغار ما لم تنله النساء

ومما نالته ما اخرج ابو نعيم والخراطي وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه
للرويا التي رآها رآته كاهنة قرأت الكتب فراءت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل
ربي في قریش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل فابى وقال * اما الحرام فالمات دونه *
فمر به ابوه حتى اتي به وهبا يا آمنة فزوجه بها وهي يومئذ افضل امرأة في قریش نسباً وموضعاً فوقع
عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجمرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسأله لم لم تعرضي
نفسك الآن علي قالت فارقت النور الذي سألتك لاجله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
الكريمة فيها اصبحت اصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار وكانت قریش
في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملوك ان النور المكشوف قد
انتقل الى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر وقد خصها الله تعالى بهذا الحبيب
لانها افضل قومها حسبا وازكاهم اصلاً وفعراً * وفي حديث ابن اسحاق انها حدثت انها لما حملت
به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة * وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت
له ثقلاً ولا وحماً اي في الابتداء لرواية انها وجدته وحملت على غير الابتداء جمعاً بين
الاحاديث واتاني آت وانا بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم
املني حتى دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي * اعينه بالواحد * من شر كل حاسد *
ثم سميه محمداً وبعده هذا البيت ابيات اخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله الزين العراقي * واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال كان في دلالة حمل آمنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقریش نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العالم ولم يبق سرير ملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوساً ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل
البحار بشر بعضهم بعضاً وله في كل شهر من شهر حملته نداء في الارض ونداء في السماء
ان ابشروا فقد آت ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميوناً مباركاً * وروى ابو نعيم ان
آمنة اتاها آت بعد ستة اشهر من حملها وقال يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا وضعتي

فسمي به محمداً واكتفي شأنك ثم لما أخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائراً ايضاً
قد مسح فؤادها فذهب روعها ثم أتيت بشربة بيضاء فتناولتها فاضاء لها نور عال ثم رأت نسوة
كالنخل طولاً فأحدقن بها فقالت من اين علمتن بي وفي رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون
ومريم ابنة عمران وهؤلاء الحور العين ثم رأت ديباً جاء ايضاً مدين السماء والارض ورجالا
بايديهم ابريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها منافيرها من الزمرد واجتاحتها
من الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبات علماً بالشرق وعلماً
بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعتة صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد
قد رفع اصبعيه الى السماء كالمضرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضاء غشيتة فغيبتة عنها فسمعت
منادياً يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
ويعلموا انه سمي الماحي لانه لا يبقى شيء من الشرك الا محى في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم
انجلت عنه في اسرع وقت * وروى الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعتة رأت سحابة عظيمة
لها نور عظيم يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتة وغيب عنها
فسمعت منادياً يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس
والملائكة والطيور والوحوش واغمسوه في اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة
بيضاء مطوية طياً شديداً ينبع منها ماء واذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم
على الدنيا كلها حتى لم يبق احد من اهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأت ثلاثة
لفر بيد احدهم ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضاء
اخرج منها خاتماً يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله
فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه صلى الله عليه وسلم

❦ ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً ❦ قوله عند قول الامام البوصيري رضي الله عنهما
فاستبانن خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيمياء

اشار بذلك ما وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم وحاصلها
انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة قيل وكسرا بعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر
مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل لثلاث من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين
ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة * روى
البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابدى بها لان الملك لو فجأه بغتة لم تحمله قواه البشرية

وكان يأتي حراء فيتعب فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجأه الحق
 اي جاءه جبريل وهو بفار حراء فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ اي لست بقارئ قاله امتناعاً
 لانه صلى الله عليه وسلم كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فغطه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له
 اقرأ قال ما انا بقارئ قاله اخباراً بالواقع فغطه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقارئ
 اي ما الذي افروءه فغطه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأهل الى لقاء الملك
 لما بين البشرية والمملكة من التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
 حتى بلغ ما لم تعلم فرجع بها يرجف فواده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
 صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر ثم قال قد خشبت
 على نفسي اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي جبريل عليه الصلاة والسلام او
 خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه صلى الله عليه وسلم
 بشر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
 الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها
 ورقة وكان شيخاً كبيراً قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من
 ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما رأى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
 فيها اي في ملكك جذعاً اي شاباً لا بالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخرجي هم قال نعم
 لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب
 ورقة ان توفي وقر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه صلى الله عليه وسلم الى
 رؤوس شواطئ الجبال ليرى نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن
 لذلك جأشه واخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهراً اي
 لا اطلب النبوة فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوارى
 هبطت فنوديت فنظرت فلم ارسيتاً فرفعت رأسي فراءت شيئاً لم اثبت له فاتيت خديجة فقالت
 دثروني دثروني فدثروني وصبوا علي ماء بارداً فنزلت بآياتها المديتر الآية وهذا بعد نزول اقرأ
 بسم ربك وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال
 انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
 والشئ ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
 بالقرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجدته صلى الله عليه وسلم ومزيد
 تهيبه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة رضي

الله تعالى عنها الخبر قالت له صلى الله عليه وسلم الاتستطيع ان تخبرني بهذا الذي يا تيك اذا جاءك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على نخذي اليسر ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فعلى اليمين ففعل فقالت اتراه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت اتراه قال نعم فالتفت خمارها ثم قالت اتراه قال لا قالت اثبت وأبشر فوالله انه لملك ما هذا شيطان * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * قوله في شرح هذا البيت

كل وصف له ابتدأت به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء

اي كلما ابتدأت بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت ما اشتمل عليه صريحا وإيماء وجدت ذلك الوصف المبتدأ به جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم آخذ بحجز بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلا الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عاده منها إيماء والتزاما كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأمله وبما قرره يعلم انه يجب عليك ان تعتقد ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقا بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطون فيها من بدائع الاخلاق وجلال الصفات ونينا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من ذنك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح * فهو الذي تم معناه وصورته * البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه وما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما اطاعت اعيننا النظر اليه (تنبيه) شرح الناظم بيان تمام معناه بما مرويا في ولم يشرح تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجه الخ * فصححه التيسر الخ * وبتقيل راحة الخ * فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فتقول * اما وجهه الشريف فصح عن البراء رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس وجهًا واحسنهم خلقًا * وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئا احسن منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم * وعن البراء رضي الله عنه انه قيل له اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللعان بل كالقمر في التدوير وفوق لعان السيف * وصح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديرا فنبه بهذا انه جمع بين الحسن والاشراق والملاحمة والاستدارة

* وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن بالمكلم اي شديداستدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معني قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد * وتشبيهه غير واحد لوجهه صلى الله عليه وسلم بشقة القمر اي عند التفاته وقيل اخترازا عما في القمر من السواد ويرده تشبيهه ابي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره له بدارة القمر * وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا مر صاوجه كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه وفي رواية يثلاث لا وجهه تلاث لواء القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظره كالنظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجون لملاقاته حين مرجعه من قبوك

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلا تحدث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية * واما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه ما زاعغ البصر وما طغى * وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء * وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراك كهي بالبصر اذا الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عيمان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما الثياب لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انهار رؤية قلب او ان المراد بها العلم بوحى اوله اهام وحديث اني لا اعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده فهذا غير ما نحن فيه لان المنفي علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى اوله اهام ومن ثم قال لما ضلت ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد دلني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض التعارض فما مر في حالة الصلاة وهذا خارجها * وجاء انه كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف وان جل نظره النظر بالمحاطة صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشفار مشرب العينين بحمرة وروى مسلم اشكل العينين والشككة الحمرة في بياض العين وهي محمودة والشبهة حمرة في سوادها * وفي رواية ادع العينين اي شديدا سوادها * اهدب الاشفار اي طويلها *

واما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
 اظنت السماء وحق لها ان تشط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله
 تعالى وفي رواية لابي نعيم او قائم * واما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح انه كان بين شعورين
 لا رجل اي بفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا سيط ولا جعد قطيط وكان بين اذنيه وعاتقه *
 وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد * ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى انفي كثيرها * وانه
 الى شحمة اذنيه * وانه الى اسفلها * وانه الى الكتفين * ولا تخالف ايضا لانه رجا ترك نقصيره
 فيطول ورجا تداركه فيقص * وكان اذا افرق افرق بنفسه والتركه معقوصا ولعل هذا كان
 اول والا فالذي صحح انه كان صلى الله عليه وسلم يسدله اي يرسله ثم فرق ثم رأيت ان العلماء
 قالوا ان الفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم
 وصدغيه شعرات بيض دون العشرين وانما لم يكن فيه مع انه نور ووقار لرواية ما شانه الله
 بالشيب اي لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئاً فقد خاب وكفر *
 واختلفت الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيبه بنحو الحناء ولا مخالفة لانه صلى الله
 عليه وسلم فعله كثيراً وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا * وصحح انه صلى الله عليه وسلم كان
 كثير شعر الحية الكريمة * وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن شعر رأسه وتسريح
 لحية * وكان شعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر * ولم يرد فيه انه صلى الله عليه وسلم خلق
 رأسه في غير حج او عيرة ورواية انه كان يأخذ من عرض لحية وطولها غريبة بخلاف رواية
 واعنوا اللهم فمن ثم اخذها ائمتنا رضي الله عنهم * وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة
 اذا مسح لحية * وانه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتبحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة
 قبل النوم * واما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه وانه ورأسه فقد جاء انه واضح الجبين
 وقرون الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير متصلهما ورجحه ابن الاثير وقد يجمع بينهما
 كانا كثيري الشعر كما في رواية * سابغين كما في اخرى * دقيقين كما في اخرى * فهما مع كثرة
 شعرهما فيهما سبوغ الى آخر العين ودقة في طرفيهما فلكثرة شعرهما يريان من بعيد كأنهما
 متصلان وليسا في الحقيقة كذلك * وصحح انه ضخم الرأس ضخم الكراديس اي رؤس العظام *
 وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقنى الانف اي طويله مع دقة ارنبته وحذب في وسطه وعبر
 بعضهم بانه سائل مرتفع وسطه وانه صلى الله عليه وسلم دقيق العرنين اي اعلى الانف وان
 من لم يتأمله يحسبه انه اشم اي طويل فصبه الانف * واما فمه صلى الله عليه وسلم فقد صحح انه
 واسع بفتح الكلام ويختتمه باشداه اي لسعة فمه والعرب تمدحه ونذم ضده * وانه صلى الله

عليه وسلم اشنب اي لآسنانه غاية البريق والمعان * وانه اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من
 ثنياه * وانه صلى الله عليه وسلم مفلح الاسنان اي مفرقها وفي رواية انه مفلح الثنيتين اي
 اكثر من البقية * واما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه يوم خيبر تقل في عيني علي كرم
 الله وجهه ورضي الله عنه وكان به رمد فبري منه لوقته واعطاه الراية ففتح الله على يديه * وجاء
 انه صلى الله عليه وسلم حج في بئر ففاح منه رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم بزق في اخرى فلم
 يكن في المدينة اطيب ماء منها وانه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء يبصق في فم رضعائه
 ورضعاء فاطمة وينهي عن رضاعهم فيجزيهم ريقه الى الليل * وانه صلى الله عليه وسلم مضغ
 قطعة لحم واعطاها الخمس نسوة فمضغها كل فتن ولم يوجد لأفواههن ريح خلوف وكان في
 افواههن تن * واما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه فامر
 اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر كيف وقدر ان في كل ذلك الغاية التي لم يدركها
 مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجز كالقرآن * واما صوته صلى الله عليه وسلم فروى
 ابن عساكر خبر ما بعث الله نبيًا فظ لا بعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم
 صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت * والبيهقي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اسمع العواتق في خدورهن * وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على
 المنبر اجاسوا فسمعه عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس في مكانه * وابو سعيد سمع انه
 صلى الله عليه وسلم خطب حتى ففتح الله امامهم فسموه وهم بمنازله * واما ضحكه صلى الله
 عليه وسلم فهو انه * سيد * للمؤمنين الاولين والآخرين كما مره بسوطا اول الكتاب * ضحكه *
 اي الذي يظهر به سروره هو * التبسم * كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنهما ما رأته
 مستهجة فظ ضاحكا اي مقبلا على الضحك بكايته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
 ايضا في المواضع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المعجمة الاضراس
 وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها انما تفت رؤيتها
 وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر اوقاته
 صلى الله عليه وسلم هو التبسم ووربما ضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط من الضحك
 سواء كان معه قهقهة ام لا ومن ثم روى البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن كثرتة وانه
 يميت القلب والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى
 تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة * واما
 بكاءه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا برفع صوت ولكن تدمع

عيناه حتى يسملان ويسمع اصدره ازي ابي غليان يبكي رحمة ليمت وخوفاً على امته وشفقة من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واحياناً في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ من التثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك * واما بده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عجل الذراعين رحب الكفين ووصف ايضاً بان يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والديباج وأبرد من الثلج واطيب ريحاً من المسك ولا ينافي هذا اللين ما مر آنفاً لانه جمع له مع لين الجلد غلظ العظام وقوتها وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئاً في الحديث وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم كان ربما حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهلها وتفسير ابي عبيد له بغلظ الاصابع مع قصرها يرد ما جاء انه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغلظ من غير خشونة ولا قصر * روي الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح يده الشريفة الدم عن وجهه اي الراوي من الصحابة وصدره من جرح في وجهه فكان اثر يده الشريفة غرة سائلة كغرة الفرس * وصح انه صلى الله عليه وسلم مسح رأس حية ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته بياض ولا في وجهه انقباض * وروي احمد وغيره انه مسح رأس عتبة يده وقال بورك فيك فكان يمسح بمحل يده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب * واما ابطاه صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى عفرة ابطيه والعفرة بياض ليس بالناصع وقد يجمع جمل البياض في الاول على البياض غير الناصع * وذكر بعضهم انه لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجهه وكان يسيل منهما مثل ريح المسك وكانت له مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بل في رواية له شعرات من لبته الى سترته تجرسيه كاقضيبي ليس على صدره ولا على بطنه غيره * واما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم فجاء انه مفاض البطن اي واسعه وقيل مستوى الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقراطيس المثني بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المنكبين اي عريض الصدر * واما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صور الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهو اولهم وآخرهم في حيازة اعلى الكمالات الخلقية والخلقية وما يثبتك بان قلبه اودع ما لم يودعه غيره وتكرر شقه وملاؤه ايماناً وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطاً في مجت

رضاه صلى الله عليه وسلم ومحاسنه الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكما ان ثلاث
لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه * واما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن انس كذا
فتحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين رجلاً في الجماع * وروي الاسماعيلي انه اعطى
قوة اربعين رجلاً زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى
قوة مائة كما صححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة آلاف ومع ذلك كان
صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم من ثقليل الغذاء ليحرق الله له العادة في الامرين ولم يحتمل
قط وكذا الانبياء لانه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصبح صائماً جنباً
من جماع غير احتلام انه يحتمل ويتسليمه فالاول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان
هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المنى في النوم * واما قدمه صلى الله عليه وسلم
فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه اطول من بقية
اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خضرها مشظاهرة وكانا
لا اخمص لهما اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى
رواية مسيح القدمين ان فيهما مع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق * واما طوله صلى الله
عليه وسلم فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث
ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والا طال على من ماشاء وهو صلى الله عليه وسلم
ينسب الى الطول بل لو اكتشفه طويلاً بلان طاهلها فاذا فارقه نسب الى الربعة * واما مشيه
صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط
من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى ثقاعاً والتقلع والانهدار من الصبب قريب اراد به انه
كان يستعمل الثبوت ولا يتبين منه في هذه الحالة استعمال ومبادرة بالمشي وهذا هو مراد الناظم
بقوله * والمشى * الكائن منه * الهوينى * تصغير الهون وهو السكينة والوقار للتعظيم * وقد
مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلًا وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هوناً
ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت اسرع من مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه
ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل لانه كان يبارك له في
مشيه كما يدل عليه قوله كأن الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية ذريع
للمشى اي واسع الخطوة * وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى ثقاعاً والتقلع الارتفاع من
الارض بجملته خال الخط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات

واروحها للاعضاء فكثير من الناس من يمشي دفعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مذمومة
كالمشي بالانزعاج كالجلال الالهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا كثرت فيها الالتفات
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري لللائكة *
وكان اذا مشى في قمر او شمس لا يظلم له ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا *
واما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة
ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض * وذهب بعض المالكية الى ان من زعم
انه صلى الله عليه وسلم كان اسود كفروا في رواية يقتل اي لان السواد يشعر بالنقص * واما طيب
ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يس طيبا كما
صح عن انس وغيره * وروي ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في
تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب
به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومراثة صلى الله
عليه وسلم كان اذا مر بطريق فرأى الناس به وجدوا رائحته وعرفوا بذلك انه مر منه * وجاء من وجه
غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبثله الارض وايدى الحافظ عبد الغنى بان
احدا من الصحابة لم يذكر انه راها بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه
وسلم ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا رضى الله عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم *
* ونومه * صلى الله عليه وسلم * الاغفاء * اي اخف النوم بحيث لا يستغرق ليل
الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغطائه المتولد من عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم
كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تنام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوءه بالنوم ومصر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم وبقائه
ودوام شهوده له به عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما
هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس لان
رويتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والامم مما يتعلق به دون العين فهي نائمة
والقلب يقظان وكأنه انما لم يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر
الى ان حمت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفرضه عليه من
معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بذلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من
تلك الواقعة كسهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقبل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو
الذي كان حينئذ وردوه بانه لم يثبت فهو مردود على قائله كذا ويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم

لا ينال قلبي بما يخرج من ظاهره من غير دليل * واذا قد انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته
 صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فلنذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن
 اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا فنقول * **ماسوى** * اي ليس غير
 * **خلقه النسيم** * اي الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الاخلقه
 الكريم العظيم صلى الله عليه وسلم * ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات
 الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عدد اثني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال عز من
 قائل **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** فوصفه بالعظم وزاد في المدحة باتيانه بعلی المشعرة بانه صلى الله
 عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالعظم
 دون الكرم الغالب في وصفه به لان كرمه يراد به السماحة والدمائة وخلقه صلى الله عليه وسلم
 غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على
 غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقه وباينهم
 بقلبه * ومن ثم * دبست في ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكال محاسن الافعال *
 وفي رواية الموطأ بلاغا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت خلقه
 صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن * قال السهروردي
 رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك رمز غايب وايماء خفي الى الاخلاق الربانية
 فاحتشمت من الحضرة الالهية ان نقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها
 كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال باطيف المقال وهذا من وفور عقلها
 وكمال ادبها انتهى * وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه
 الله تعالى الى جميع العالمين * وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كالات خلقه صلى الله
 عليه وسلم لاتتناهى كما ان معاني القرآن لاتتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور
 للبشر * ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياسة
 وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه
 الى ان وصل لاعظم غاية وانتهى نهاية * واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي
 به تقتبس الفضائل وتجنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان
 ولكن جوهره البصيرة * والحديث المشهور اول ما خلق الله العقل قال له اقبل الخ موضوع *
 وعقل نينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل * ومن ثم روى ابو نعيم
 وابن عساكر عن وهب انه وجد في احدي وتسعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بده

الدنيا الى اتقائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاحبة رمل من بين رمال جميع
الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة
وصبره على طباعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه اهل بيته وهجروا سيفه رضاه اوطانهم
واحبابهم مع انه لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء المعاصرين اه
* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * قوله عند قول الامام ابو بصير رضي الله عنهما
كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء

لانه الممدح اذ هو الوارث للعضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها
الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه
صلى الله عليه وسلم فايات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس
وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب فهي غير مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس
فاذا غابت اظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظنون فضله وانوارهم
مستمدة من نوره الفاضل ومدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة آدم واحاطته بالاسماء كلها
انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص بها نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالى الخلاق الى
زمن يروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور
آياته كل آية لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا
وقد اعطى مثلها او اعظم منها كما سببه الائمة ووصحوه * ومنه ان آدم لما اعطى خلق الله تعالى اياه
بيده اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من آدم
الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من خلق آدم ومن
ثم لم يكن يجوز للملائكة الا نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهة آدم كما قاله الفخر الرازي *
وادرى ما اعطى المكان العلي اعطى لنبينا المعراج الانتم الاعظم * ونوح لما ابتهجها
وقومه اعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يهلك امته بعد اب عام * ووقع في تفسير
الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطى مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم داحجرا وهو على
شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة * وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجا
من النار نجا نبينا صلى الله عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كَلَّمَا وَقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ
أَطْفَاءَهَا اللَّهُ * وروى النسائي انه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحا *
ولما اعطى ابراهيم مقام الخلة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارفع
من كل مقام * ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خيلا من

وراء وراء* ولما اعطي بناء الكعبة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما اشتد خلاف قريش* ولما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصاحية اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو ابهر واغرب* وذكروا الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه صلى الله عليه وسلم بحجر فرأى على كتفه ثعبانين فانصرف مرعوباً* واليد البيضاء التي بياضها يغشي البصر اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلا فخرجا ويبد كل واحد عصا فاضاء لهما عصا احدهما فشيئا في ضوئها فلما افترا فاضات عصا الآخر صحبه الحاكم* واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا في ليلة ظلماء فاضات اصابعي حتى جمعوها عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لثني* وانفلاق البحر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحراً يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق نبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء* وتنجير الماء من الحجر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم تنجيده من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء* والكلام اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به لنبينا صلى الله عليه وسلم* وهما ون الفصاحة اعطى نبينا ابلغ منها وابهر على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتخذ نبي بها الا نبينا عليه الصلاة والسلام واقد قال له بعض اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما يمنعني وانما نزل القرآن بلساني لسان عربي مبين* ويوسف شطر الحسن وتأويل الرؤيا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر من المراتي فوقت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث مرات كما في سوره* وداود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان شاء ام معبد درت ببركة يده ولم تلد قط* وسليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه كلمه الحجر وسبح الحصا في كفه وكلمه ذراع الشاة السمومة والظبي وشكا اليه البعير والريح التي غدوها شهر ورواحها شهر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحملة من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة آلاف

سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله تعالى * وايضاً الريح سخرت لسلطان
عليه الصلاة والسلام لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم زويت له الارض
اي جمعت له حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض ومن تسعى له
الارض * وتسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله مكنه من شيطان تفلت عليه في
صلاته فاراد ان يربطه بسارية في المسجد وسخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخروا لسلطان الا في
العمل * وعد الطير من جملة جنوده ثقاومه حمامة الفار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية
من العدد الكثير بالشيء القليل * وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الائمة والارض واحيا
الموتى اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام رد العين الى محلها بعدما سقطت فعادت احسن
ما كانت * وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصاء فشفيت * والبيهقي ان رجلاً قال
لا اومن بك حتى تحي لي ابني فاتي قبرها فحاطبها فاجابته * وتسبيح الحصى وحنين الجذع
ابلع من تكليم الموتى لان هذا من جنس ما لا يتكلم * وبالجملة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم
مثلهم وزاد بخصائص لا تحصى اعلاماً انه صلى الله عليه وسلم الممد لهم دائماً

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله في اول شرح الشمائل عند قول الترمذي باب
ما جاء من الاحاديث الواردة في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان من تمام الايمان به
صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه
صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان المحاسن الظاهرة آيات على المحاسن الباطنة والاخلاق
الزكية ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوي له في هذا المدلول فكذلك في الدال ومن
ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما اطاعت اعين
الصحابة النظر اليه صلى الله عليه وسلم * واعلم ان الكلام على خلقه صلى الله عليه وسلم يستدعي
الكلام على ابتداء وجوده فاحتجج الى ذكره وان اغفله المصنف ولمغصه انه صح في مسلم انه
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً
خاتم النبيين * وصح ايضاً اني عند الله في ام الكتاب خاتم النبيين وان آدم لم تجدل في طينته
اي لطريق ملقى قبل نفخ الروح فيه * وصح ايضاً يا رسول الله متى كنت نبياً فقال وآدم بين
الروح والجسد ويروي كتبت من الكتابة * وخبر كنت نبياً وآدم بين الماء والطين قال
بعض الحفاظ لم تقف عليه بهذا اللفظ * وحسن المصنف خبر يا رسول الله متى وجبت لك
النبوة قال وآدم بين الروح والجسد * ومعنى وجوب النبوة وكتابتها ثبوتها وظهورها في الخارج

نحو كتب الله لا غلبت كتب عليكم الصيام والمراد ظهورها للملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم
 في عالم الارواح اعلاماً بعظيم شرفه وتميزه على بقية الانبياء كما يأتي وخص الاظهار بخالقه كون
 آدم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح في عالم الاجساد والتايز حينئذ اتم واظهر
 فاخص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليمتيز على غيره تمييزاً اعظم واتم*
 واجاب الغزالي عن وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبر انا اول
 الانبياء خلقاً وآخرهم بمعنى بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الابدان فانه قبل ان تحمل به امه
 لم يكن مغلوفاً بوجوده ولكن الغايات والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فقوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نبياً اي في التقدير قبل تمام خلقه آدم اذ لم ينشأ الا لينتزع من
 ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندسين وجوداً ذهنياً سبباً
 للوجود الخارجي وسابقاً عليه فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانياً انتهى اي كلام
 الغزالي ملخصاً* وذهب السبكي الى ما هو احسن وابين وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل
 الاجساد فالاشارة بكونت نبياً الى روحه الشريفة او حقيقة من حقائقه صلى الله عليه وسلم
 ولا يعلم الا الله ومن حباه بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت
 شاء فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم آتاه ذلك الوصف بان خلقها
 متهيئة له وافاضه عليهما من ذلك الوقت فصار نبياً وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم
 كرامته عنده فحقيقته صلى الله عليه وسلم موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده
 الشريف المتصف بها حينئذ ابتاؤه النبوة والحكمة وسائر الاوصاف حقيقة وكالاتها كلها
 معجل لا تأخر فيه وانما المتأخر تكونه ونقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر
 صلى الله عليه وسلم ومن فسر ذلك بعلم الله بانه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى لان علمه تعالى
 حينئذ محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت
 له فيه والا لم يختص بانه نبي حينئذ اذا الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالى* واخرج ابن
 سعد عن الشعبي متى استنبتت يارسل الله قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني
 الميثاق وهو يدل على ان آدم عليه الصلاة والسلام لما صور طيناً استخرج منه محمد صلى الله عليه
 وسلم ونبي واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهره ليخرج اوائ وجوده فهو اولهم خلقاً وخلق
 آدم السابق كان موثقاً لارواح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حياً حين استخرج ونبي واخذ
 منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخرج ذرية آدم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله
 عليه وسلم خص من بني آدم بذلك الاستخراج الاول* وفي تفسير العماد بن كثير عن علي

وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ أَنْ
 اللَّهُ تعالى لم يبعث نبياً الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن
 به ولينصرنه و يأخذ العهد بذلك على قومه * واخذ السبكي من الآية انه على تقدير نجيشه
 في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة وتكون
 الانبياء والامم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم فقوله بعثت الى الناس كافة يتناول من قبل
 زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهذا حكمة كون الانبياء في
 الآخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليلة الاسراء * وروي عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نوره فجعل ذلك النور يدور باقدرة حيث شاء
 الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله * واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور
 المحمدي فقول العرش لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
 يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء * وصح اول ما خلق الله القلم
 قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء * لكن صح في حديث مرفوع
 ان الماء خلق قبل العرش * فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش
 ثم القلم لما علمت من حديث اول ما خلق القلم مع ما قبله الدالين على ان التقدير وقع بعد العرش
 والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاولية فيه بالنسبة لما بعده * وورد لما خلق الله آدم جعل ذلك
 النور في ظهره فكان يلمع في جبينه ولما توفي كان ولده شيث وصيه فوصى ولده بما وصاه به ابوه ان
 لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم يزل العمل بهذه الوصية الى ان وصل ذلك
 النور الى عبد الله مطهر آمن سفاح الجاهلية كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة احاديث
 ثم زوج عبد المطلب ابنه عبد الله بآمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً
 فدخل بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر في حملة ومولده عجائب تدل لما يؤول اليه امر
 ظهوره ورسالته وقد اكثر الناس من الاخبار والآثار الموضوعة والشديدة الضعف فيما
 يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الاخبار قليلة كقوله صلى الله عليه وسلم
 من جملة حديث وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً اضاء لها قصور الشام
 وخصت بذلك لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح فهي افضل الارض بعد الحرمين
 واولس اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم * وكولادته مخشوناً فان الضياء في المختارة صححه
 وقال الحاكم تواترت به الاخبار ولكن تعقبه الذهبي فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواتراً
 ويؤيده اقرار الزين العراقي بتضعيف غيره احاديث ولادته مخشوناً صلى الله عليه وسلم *

* واختلف في عام ولادته فالأكثر أن عام الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور أنه بعده
 بخمسين يوماً وقيل بأربعين وقيل بعشرين وقيل غير ذلك * ثم الجمهور على أنه صلى الله عليه
 وسلم ولد في شهر ربيع الأول فليل ثانیه وقيل ثامنہ وانتصر له كثيرون وقيل وهو اختيار أكثر
 المحدثين وقيل عاشه وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل غير ذلك * ولم يكن بالاشهر الحرم
 ولا يوم الجمعة إشارة إلى أنه لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتشرف به فلو ولد فيها لتوهم
 أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل * ثم الأصح بل الصواب لصحة حديثه في
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وهو يوم في أنه ولد نهاراً أي عقب الفجر كما في رواية
 ضعيفة ومن ثم قال البدر الزركشي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ولد نهاراً أو تضعيف ابن
 دحية رواية سقوط النجوم عنده مولده بذلك غير صحيح لأن سقوطها خارق للعادة فلا فرق فيه
 بين الليل والنهار أي على أنه بعد الفجر وللنجوم حينئذ سلطان كما في الليل ولا ينافي سقوطها *
 ثم هل مدة حملها صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر أو عشرة أو ثمانية أو سبعة أو ستة أقوال *
 قيل وولد صلى الله عليه وسلم بهسفان والصحيح بل الصواب بمكة بمولده المشهور الآن وهو
 الأصح وقيل بالشعب وقيل بالرمد * ثم أَرْضَعَتْهُ صلى الله عليه وسلم حليمة * والمشهور موت
 أبيه صلى الله عليه وسلم بعد حملها بشهرين ودفن بالمدينة عند أخواله بني النجار وقيل وهو
 في المهد * وماتت أمه صلى الله عليه وسلم ودفنت بالأبواء وقيل بالحجون ويدل عليه خبر
 أحيائها حتى آمنت به وإن كان فيه ضعف لا وضع خلافاً لما زعمه على أن بعض متأخري
 الحفاظ صححه وهل ماتت بعد أربع سنين أو خمس أو ست أو سبع أو تسع أو اثني عشر شهراً
 أو عشرة أيام أقوال * ومات جده صلى الله عليه وسلم كافلة عبد المطلب وله ثمان سنين أو تسع
 أو عشر أو ست أقوال * ثم كفله صلى الله عليه وسلم عمه شقيق أبيه أبو طالب ثم بعد اثني
 عشرة سنة خرج به إلى الشام فرآه بصرى يحيرا الراهب فاخذته بيده وقال هذا سيد العالمين
 هذا يبعثه الله رحمة للعالمين واستدل بأنه لما أشرفوا به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ
 ساجداً ولا تسجد إلا النبي وبأن بين كتفيه خاتم النبوة وأمر عمه برده خوفاً عليه من اليهود
 رواه ابن أبي شيبة * وفيه أنه أقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله * ثم خرج ومعه ميسرة
 غلام خديجة وعمره خمس وعشرون سنة إلى بصرى تاجرأها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو ثلاثة
 أشهر وعمرها أربعون سنة وهدمت قریش الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون
 سنة فكان ينقل معهم الحجارة * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أو أربعين يوماً أو
 شهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم الاثنين خبير مسلم في رمضان وقيل في ربيع فاقام بمكة

ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين صلى الله عليه وسلم انتهى * وقد تقدم شيء مما سفي
 عبارة الامام ابن حجر هذه في بعض عباراته السابقة المنقولة عن شرحه على المعزبة ولم انصرف بها
 بالاختصار محافظة على تمام الفائدة بذكر عباراته كما جرى ذلك في بعض كلامه الآتي ايضاً
 * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما قاله في شرحه على الشمايل عند قول الترمذي
 باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استعماله العطر وهو الطيب * واعلم انه
 صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائماً وان لم يمس طيباً ومن ثم قال انس ما شممت ريحاً
 قط ولا مسكاً ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبخاري
 بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطر اكان اطيب من عرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نفث في يده ثم مسح ظهر
 عتبة و بطنه فمبق به طيب حتى كان عنده اربع نسوة كلهن تجتهدان تساويه فيه فلم تستطع مع
 انه كان لا يتطيب * وروي هو وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت لمن استعان به على تجهيز
 بنه من عرقه في قارورة وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك
 الطيب فسموا بيت المطيبين * والدارمي والبيهقي وابو نعيم اذ لم يكن صلى الله عليه وسلم يبر
 بطريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يبر بحجر الاسجد له *
 وابو يعلى والبخاري بسند صحيح انه كان اذا مر بطريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق * ومسلم انه صلى الله عليه وسلم نام عند
 ام انس فعرق فسلنت عرقه في قارورتها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا الذي
 تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك نجعله لطيبنا وهو اطيب الطيب * ثم ذكر الامام ابن حجر
 احاديث تدل على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها وهذا استدلال جمع من
 ائمتنا المتقدمين يعني الشافعية وغيرهم على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وهو المختار
 وفاقا لجميع المتأخرين فقد تكاثرت الادلة عليه وعده الائمة من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 قيل وسببه شق جوفه الشريف وغله

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما قاله عند قول الترمذي في الشمايل في حديث ابن ابي
 هالة * كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بمجموع الكلم كلامه فصل لافضل ولا تقصير اي
 كلامه فاصل بين الحق والباطل لاز يادة فيه على المحتاج اليه ولا تقصير فيه عن اداء المراد بل
 هو على الغاية المطابقة لما انتضاء المقام من ايجاز واطناب او مساواة اذ هو شأن الفصيح ولا افصح
 منه بل لا مساوي له في فصاحته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس من كلامه المفرد الموجز البليغ

الذي لم يسبقه اليه احدثواوين كقوله المرء مع من احب * اسلم تسلم واسلم يؤتلك الله اجره
مرتين * السعيد من وعظ بغيره * ليس الخبر كالمعاينة رواه احمد * الجالس بالامانة رواه العقيلي
* البلاء موكل بالمنطق رواه جماعة ولم يصب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع * اي داء ادوي
من البخل رواه البخاري * لا ينتطح فيها غزان اي لا يقع فيها نزاع * الحياخير كاه * الخيل سيف
نواصيها الخير * الولد للفراس والعاهر الحجر * الحرب خدعة * ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليها * يا خيل الله اركبي رواه جماعة * كل الصيد
في جوف الفراء هو مرسل جيد والفراء بفتح الفاء حمار الوحش * اياكم وخضراء الدمن المرأة
الحسنة في المنبت السور رواه جماعة * لا يجنى جان الاعلى نفسه رواه احمد وغيره * استعينوا على
الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني * المستشار مؤتمن * الندم توبة
الطبراني * الدال على الخير كفاعله العسكري وغيره * حبك الشيء يعمي ويصم ابو داود
 وغيره وهو حسن خلافا لمن زعم وضعه * لا ترفع عصاك عن اهلك ادب رواه احمد وغيره *
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم * زرعيا تزد حبار رواه الطبراني وغيره * انكم
ان تسعوا الناس باموالكم فسعونم باخلاقكم رواه ابو يعلى والبخاري * من شاد هذا الدين
غلبه رواه العسكري * ان الدين يسر ولم يشاد الدين احد الا غلبه الحديث وهو في البخاري *
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني
صححه الحاكم واعترض باب في سنده واها * الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه
وطال ليله فقامه البيهقي وغيره * القناعة مال لا ينفد وكنز لا ينفى الطبراني وغيره *
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم
رواه كثيرون وضعفه البيهقي لكن له شواهد * الاقتصاد نصف العيش والتودد للناس نصف
العقل وحسن الخلق نصف الدين الطبراني وغيره * السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة
وما عال امرؤ في اقتصاد العسكري * لا عقل كالتيدير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
ابن حبان في صحيحه والبيهقي * التديير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
وقلة العيال احد اليسارين الديلمي * اد الامانة الى من اتئمتك ولا تخن من خانك حديث
حسن وان نازع فيه جمع بل قال احمد باطل * النساء حباثل الشيطان الديلمي * حسن العهد من
الايمان صححه الحاكم * جمال المرء فصاحة لسانه رواه جماعة * فهو مان لا يشبعان طالب علم
وطالب دنياه طرق تحسنه * لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة اشد من
العجب ابن ماجه * الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كيف شئت الديلمي * ما

جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم العسكري * افضل الايمان التجيب الى الناس * ثلاث
من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعيش به في الناس
وورع يحجزه عن معاصي الله تعالى العسكري * كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من اهل القبور البقي وغيره * صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب
وصلة الرحم تزيد في العمر سنده حسن * انقصت صدقة من مال وما زاد الله عبدك بعفو الا عزا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله مسلم * ان الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر وان الآخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابناء الآخرة ولا
تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ابونعيم * اليمين حثث اوندما ابو يعلى وغيره * لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويتليك الترمذي * من يضمن لي ما بين خفيه وما بين رجليه اخمن
له الجنة البخاري وغيره * ومن جواره صلى الله عليه وسلم انه جمع متفرقات الشرائع في اربعة
احاديث انما الاعمال بالنيات * البينة على المدعي واليمين على من انكر * لا يكمل ايمان المرء حتى
يجب لآخيه المسلم ما يجب لنفسه الشينان * الحلال بين والحرام بين مسلم

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * ما نقله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في عيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخليلي في شعب الايمان وهو قوله من تعظيحه صلى الله عليه
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيرا او من ثم انكر بعضهم
اطلاق الزهد في حقه ولقد قيل لمحمد بن اسع فلان زاهد قال وما ندر الدنيا حتى يزهد فيها
ونقل السبكي عن الشافعي اقره ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم
فسماه يثيما مناظرته باليتيم وزعم ان زهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصدا ولو قدر على الطيبات
لاكلها * وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
فقيرا من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغني الناس بالله قد كفي امر دنياه في نفسه وعياله
وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا المراد استكنا القلب لا المسكنة
الشرعية وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى

* ومن جواهر الامام ابن حجر رضى الله عنه * قوله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم * اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخضع
الا اذا دام تجلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يهذب النفس ويصفى بها عن غش الكبر والعجب
فتلين وتنطمئن للحق والخلق يحو آثارها وسكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى
قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لتبيننا محمد صلى الله عليه وسلم كان اشد الناس تواضعا

وحسبك شاهد أعلى ذلك أن الله خيره أن يكون ملكاً نبياً أو نبياً عبداً فاختار أن يكون نبياً
 عبداً ومن ثم لم يأكل متكئاً بعد حتى فارق الدنيا ولم يقل شيئاً فعله أنس خادماً فقط وما ضرب
 أحداً من عبيده وأما هذه الأمور لا يتسع له الطبع البشري لولا التأييد الإلهي * وفي مسلم ما رأيت
 أحداً أرحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها سألت
 كيف كان صلى الله عليه وسلم إذا خلا في بيته قالت ألين الناس بساماً صمخاً كالم يرقط ما دارجليه
 بين أصحابه * وعنهما ما كان أحداً حسن خلقاً منه صلى الله عليه وسلم ما دعاه أحداً من أصحابه إلا قال
 ليبيك * وكان يركب الحمار ويردف خلفه * وروي أبو داود وغيره أن قيس بن سعد صحبه راكباً
 حماراً إليه فقال له أركب فإني فقال له أما إن تركب وأما إن تنصرف * وفي رواية أركب أمامي
 فصاحب الدابة أولى بمقدمها وفي مختصر السيرة للمحب الطبري أنه ركب حماراً آخر يائناً إلى قبا
 ونفعه أبو هريرة فقال له أحمالك فقال ما شئت يا رسول الله فقال أركب فوثب ليركب فلم يقدر
 فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوقهما جميعاً ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقهما جميعاً ثم ركب
 وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبياً ما رميتك ثالثاً * وأنه كان في سفر فامر أصحابه
 بأصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال آخر علي سلقها فقال صلى الله عليه وسلم
 علي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله تكفيك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن
 أتميز عليكم وإن الله يكره من عبده أن يراه متميزاً أبين أصحابه انتهى * وروي ابن عساکر القصة
 الأخيرة مختصرة * وروي أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فأنقطع شيعته فقال بعض
 أصحابه ناواني أصححه فقال هذه أئمة ولا أحب الأئمة وهي بفتح أوليها الاستئثار أي الانفراد
 بالشيء * وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم خدم وفد النجاشي فقال أصحابه تكفيك فقال
 أنهم كانوا أصحابنا مكرمين وأنا أحب أن أكافئهم

* ومن جواهر الامام ابن حجر أيضاً * ما هو مذکور في كتابه الفتاوى الحديشية ونصه (سئل)
 نفع الله بعلمه وبركته عن رجل قال الفاتحة زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
 من أهل العلم لا تعد إلى هذا الذي صدر منك تكفر فهل الأمر كذلك وهل يجوز هذا الإنكار
 والحكم على القائل بالكفر وما يلزم المنكر (فجواب) متع الله بحياته بقوله لم يصب هذا المنكر في
 في إنكاره ذلك وهو دال على قلة علمه وسوء فهمه بل وعلى قبيح مجازفته في دين الله تعالى وبهوره
 بما قد يؤل به إلى الكفر والعياذ بالله إذ من كفر مسلماً بغير موجب لذلك كفر على تفصيل
 ذكره الأئمة رضي الله عنهم فانكاره هذا إما حرام أو كفر بالتحریم محقق والكفر مشكوك فيه إذ
 لم يتحقق شرطه فعلى حاكم الشريعة المطهرة أن يبالي في زجر هذا المنكر بتعزيره بما يليق به في

عظيم جراً ته على الشريعة المطهرة وكذبه عليها بما لم يقله احد من اهلها بل صرح بعض ائمتنا
بخلافه بل الكتاب والسنة دالان على ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم امر مطلوب محمود
قال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا * وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه
واجعل الحياة زيادة لي في كل خير وطلب كون الفاتحة او غيرها ازادة في شرفه طلب لزيادة
علمه وترقيه في مدارج كماله العلية وان كان كماله من اصله قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال
مخلوق * فنعلم ان كلامنا من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال على ان مقامه صلى الله عليه وسلم
وكماله يقبل الزيادة في العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات كماله لا حد لها ولا
انتهاء بل هو دائم الترقى في تلك المقامات العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه ويعلم كنهه الا
الله تعالى * وعلى ان كماله صلى الله عليه وسلم مع جلالته لا يضره احتياجه الى مزيد ترقى واستمداد
من فيض فضل الله وجوده وكرمه الداعي الذي لا غاية له ولا انتهاء * وعلى ان طلب الزيادة لا يشعر
بان ثم نقصا اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم اكمل العلوم ومع ذلك فقد امره الله بطلب زيادته
فلنكن نحن ما مورين بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد ايضا امرنا بذلك فيما
يندب من الدعاء عند رؤية الكعبة المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه وحججه واعمره تشریفاً
الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء الذين حجوا البيت وهم كل الانبياء الافرقة
قليلة منهم على الخلاف في ذلك داخل فيمن شرفه وعظمه وحججه واعمره واذا علم دخولهم في ذلك
العموم من دلالة العام ظنية او قطعية على الخلاف فيها علم انا ما مورون بطلب الدعاء له صلى الله
عليه وسلم ولغيره من الانبياء المذكورين بزيادة التشريف والتكريم وان الدعاء بزيادة ذلك له
صلى الله عليه وسلم امر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه لكن
نظر في سنده ابن كثير انه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ما
بصرح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الخير وجزيل العطاء * وبهذا الذي
ذكرته وان لم ار من سبقني للاستدلال في هذه المسألة بشيء منه يظهر الرد على شيخ الاسلام
صالح البلقيني في قوله لا ينبغي ان يقدم على ذلك الا بدليل فيقال له واي دليل اعلى من الكتاب
والسنة وقد بان بما ذكرته دلالته على طلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ
الشرف العلوي كما قال اهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخير
وسائر الدرجات وال مراتب وكل من العلم والخير قد امرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه
بالطريق الذي قدمناه فلنكن ما مورين بطلب زيادة الشرف له * وعلى شيخ الاسلام الحافظ
ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من اهل العصر ولو استقصر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل

سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد ماثهم وصاحبه
الامام البيهقي وقوله ولا اصل له في السنة فيقال له بل له اصل في الكتاب والسنة معاً كما تقرر
على ان الظاهر انه انما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه * ثم اعلم ان هذين الامامين لم ينازعا
في جواز ذلك وانما نزاعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه فيفعل او لا فلا ينبغي فعله وقد علمت
انه ورد ما يدل على طلبه * ومن ثم لما كان النووي رحمه الله وشكر سعيه متحلياً من السنة بما لم يلحقه
فيه احد من جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في شرفه
في خطبتي كتابيه الذين عليهما عول المذهب وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما
صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً له وهذه العبارة متداولة في ايدي العلماء منذ نحو ثلاثمائة
سنة لا نعلم احداً ممن تكلم على الروضة او المنهاج اعترضها بوجه من الوجوه ولعل هذين الامامين
غفلاً عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من اهل العصر اذ لو استخضر ما قاله النووي لم يقل
ذلك * بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد
ماثهم وصاحبه البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتاء بسط من هذا وما صرح به الاول ان اجزال
اجره صلى الله عليه وسلم وثوبته وابداً فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتفضيله على
كافة المقر بين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له صلى الله عليه وسلم فان كل شيء منها ذو
درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاؤه ان يزداد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سمينا مرتبة ودرجة انتهى المقصود منه . وهذا نصريح منه
بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد امرنا بها فلنكن مأمورين
بما تضمنته كما صرح به هذا الامام وناهيك به * ومما صرح به الثاني في معنى السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته سلك الله من المدام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم على محمد انما تريد اللهم
اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثراً
وذكره ارتفاعاً انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المدام والنقائص وقوله من كل نقص وان ذلك
هو مفهوم السلام الذي امرنا به فجدد صريحاً في امرنا بطلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم على انه لا شيء يدل
على ما توهمه هذا المنكر الجاهل اذ غاية طلب الزيادة انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه اذ
الكمال المطلق ليس الا الله وحده ونبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله
ليس مطلقاً فقبل الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال بالنسبة لما فوقه من
كمال آخر اعلى منه وهكذا * ونقل الحافظ السخاوي عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن
البرضى الله عنه وفي آخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله كما في رواية قال اذا

تكنفي همك ويغفر ذنبك اصلاً عظيماً لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه قصد بهذا الرد على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في قوله لا ينبغي ذلك الا بدليل وهذا هو الذي اخذ عنه ولده علم الدين مامر عنه وقد علمت ردها * ثم ذكر السخاوي عن شيخه ابن حجر ايضا ما حاصله ان من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكماله في الشرف لعله لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل الله قراءته فيثيبه عليها واذا اثيب احد من الامة على طاعة كان لمعلمه اجر والمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقراً اصلاً وحينئذ معنى اجعل مثل ثواب ذلك ثقبه ليحصل مثل ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم * وحاصله ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير اتباعه سبب العلماء اي ويرفع درجاته ومراتبه العلية كما مر عن الحلبي * وقد رد شيخ الاسلام ابو عبد الله لقائني مامر عن العلم وايه يقال في الروضة ان القاري اذا قرأ وجعل ما حصل من الاجر لبيت كان دعاءه بمحصل ذلك الاجر لبيت فينفعه * وفي الاذكار المختار ان يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثوابها واصلاً لفلان * واعلم ان القدرة الالهية مهما تتعلق بشيء يكن لا محالة وقد قرر في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى وايضاً فخير الله لا ينفد والكمال المترفي في درجات الكمال هو ابدًا كامل انتهى * ووافقه شيخ الاسلام الشرف المناوي فانقيا باستحسان هذا الدعاء ووافقهما ايضاً صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في رفعة شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجوداً في كيفية واحدة ومن جملتها الدعاء بزيادة الشرف وهي * اللهم صل ابدًا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وآله وسلم تسليماً وزده تشریفاً وتكريماً وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى * فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية ولا شئاً لها على معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم * ووافقهم صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين ابو يحيى زكريا الانصاري فانه مثل من واعظ قال لا يجوز اجمالاً القارئ القرآن والحديث ان يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه اتفق المتقدمون والمتأخرون فاجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بكذبه على الاجماع التعزير البالغ وزعمه ان ذلك لا يجوز الحق خلافه بل يجوز والعجب له كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين وانفاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في دين الله فان جوازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار

والامصار* فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممنوع لانه يقتضي انه منصف
 بضدها حتى تطالب له الزيادة وهو محال في حقه* قلت اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف
 المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله
 تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات ونحن نطلب له
 الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه
 حاصل له لا محالة بوعد الله تعالى امور* منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم
 قدره ورفع ذكره وتوقيره* ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها* ومنها حصول
 الثواب لنا* ويزيد اطلاقا على ما ذكرناه في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اجود
 الناس الحديث فانظر ذلك وتأمل فانه تخصيص في تخصيص على سبيل الترقى فضل اولاً جوده
 على الناس كلهم وثانياً جوده في رمضان على جوده في سائر اوقاته وثالثاً جوده عند لقاء جبريل
 على جوده في رمضان مطلقاً فيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه
 بهذا* ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريقاً في حق بيت الله تعالى
 الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف ما مور به ولم يقل احداً ذلك ممنوع انتهى* فتأمل ذلك وما
 قبله فجد هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هنا من عمياء وخبط خبط عشواء وليت دينه سلم له
 كلا ان انكاره المباح بل الحسن والترقي عن ذلك الى جعله كفر اخطأ عظيم اثم كبير جرمه
 فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة* على ان قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه
 وسلم هل هو مبتدأ أو خبر أو مفعول بتقدير اقرؤا او مفعول ثان بتقدير اجمعوا او لكل واحد من
 هذه التقديرات معنى مغاير للآخر وكان ينبغي للمنكر لو سلم له ما زعمه ان يستفصل القائل
 عن احده هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر ان هذا المنكر لا يفهم تغايراً بين هذه
 المعاني وانى له بذلك والله اعلم بالصواب اه* وقد ذكر بعده سؤالاً وجواباً في هذا المعنى باطول
 مما تقدم لم ار ضرورة الى نقله هنا فليراجع من شاءه في فتاويه المدينية المذكورة

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا* ما هو مذكور في فتاويه المذكورة ونصه (سأل) نفع
 الله به ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الرسل خـ وصداً قبل يفضلهم عموماً ام لا*
 وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة او لا* وهل ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
 نبوته ام نبوته افضل ام الرتبةان متساويتان ام كيف الحال* وهل كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 متعبداً بامر الله من الانبياء قبل البعثة وبعدها ام لا* وهل ارسل الى الخلق كافة حتى الى
 الملائكة كما نقل ذلك بعضهم ام الى الثقلين فقط* وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة قطعية

أم اجتهادية إذ لا شاهد من العقل يقطع بافضلية بعض الأئمة على البعض والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة * وهل الإنسان الكامل الذي كل له الإيمان بالله تعالى قبل البعثة يدخل الجنة أم لا * وإيضاً هل القائل بأن العبد خالق لأفعاله مشرك أم لا * وهل يجوز العقل اثبات الكافر وعقوبة المؤمن أم لا * فاجاب * رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى على من له أدنى ممارسة بتأمل الكتاب والسنة أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم يفضل جميع الأنبياء والمرسلين خصوصاً وعموماً لقوله تعالى تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ إِي مُوسَى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ إِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ بِالْمَعْرَاجِ بِدَائِهِ وَبِالْإِسْيَادَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ وَبِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَا تَحْصُرُ وَلَا تَقْفِي وَكَتَبَ بِالْقُرْآنِ مُعْجَزَةً بَاقِيَةً مُسْتَمِرَّةً إِلَى قَرَبِ قِيَامِ السَّاعَةِ وَفِيهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ وَالْفَضَائِلِ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى غَيْرِهِ مَا لَا يَحْصِي قَالَ الزُّنْزُشَرِيُّ فِي هَذَا الْأَبْهَامِ مِنْ تَفْخِيمِ فَضْلِهِ وَاعْلَاءِ قَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَخْفَى لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى أَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَشْتَبِهُ وَالْتِمِيزُ الَّذِي لَا يَلْتَبِسُ وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ رَدَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى الْمَعْتَزَلَةِ فَجَبَّهَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ أَنَّهُ لَا فَضْلَ لِبَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى بَعْضٍ وَالتَّحْقِيقُ فِي أَحَادِيثٍ عَنِ التَّفْضِيلِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ مَحْمُولٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَفْضِيلِ مُؤَدٍّ إِلَى تَنْقِيصِ بَعْضِهِمْ وَمِنْ زَعَمِ أَنَّ آدَمَ الْفَضْلَ لِحَقِّ الْإِبْوَةِ فَإِنْ أَرَادَ أَنْ فَضْلُهُ مِنْ حَيْثُ كَوْنُهُ أَبَا لَامِنْ حَيْثُ النَّبُوءَةِ وَالْمُعْجَزَاتِ وَالْخُصَائِصُ فَلَهُ وَجْهٌ وَالْأَفْلاوْجَةُ مَا زَعَمَهُ مَعَ خَيْرِ التَّرْمِذِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُفْخِرُ وَيَسْتَدِي لَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا تُفْخِرُ وَمَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ سِوَاهِ الْآلِ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَبَيَّنَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ آدَمَ مِنْ سِوَاهِ أَنَّهُ الْفَضْلُ الْمَكْلُ * وَقَوْلُهُ وَلَدِ آدَمَ لَنَا دَبٌّ مَعَ الْإِبْوَةِ * وَقَوْلُهُ وَلَا تُفْخِرُ الْمُرَادُ بِهِ وَلَا تُفْخِرُ اعْظَمَ مِنْ هَذَا وَلَا أَقْبَلَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْفَخْرِ بَلْ عَلَى جِهَةِ الْأَخْبَارِ بِالْوَاقِعِ * وَقَوْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ يَظْهَرُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ مِنَ السُّؤْدُودِ وَالْتِمِيزِ عَلَى سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ مَا لَا يَظْهَرُ لِغَيْرِهِ لِأَسْمَاءِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُؤْتَاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَهُوَ الشَّفَاعَةُ الْعَظِيمَةُ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ حِينَ يَذْهَبُ النَّاسُ إِلَى أُولَى الْعِزِّ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَكُلُّ يَذْكَرُ لِنَفْسِهِ شَيْئًا وَيَقُولُ نَفْسِي نَفْسِي الْأَنْبِيَاءُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَنَا لَهَا الْحَدِيثُ * وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهَذَا صَرِيحٌ فِي أَفْضَلِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى آدَمَ وَعَلَى جَمِيعِ أَوْلَادِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ * وَفِي حَدِيثٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ أَنَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ وَمِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ وَالْمَلَائِكَةِ فَفِيهِ التَّصَرُّعُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ وَيُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ مُسْلِمٍ الْآتِي وَارْسَلَتْ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً وَمِنْ شَأْنِ

الرسول ان يكون افضل من المرسل اليهم * واستدل الفخر الرازي على افضليته صلى الله عليه وسلم
على سائر الانبياء بقوله تعالى بعد ذكرهم اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ وذلك
لانه تعالى وصفهم بالاوصاف الحميدة ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بجمعهم
فيكون اتيانه بذلك واجبا والا كان تاركا لمقتضى الامر واذا اتى بجميع ما تلبسوا به من
الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا فيهم فيكون افضل منهم * واحتج لذلك السعد
التفتازاني بقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال لانه لاشك ان الخيرية للامة
انما هي بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه اي فلولانه خير الانبياء
لم تكن امته خير الامم وقد ثبت بنص الآية انهم خير الامم فيكون نبيهم خير الانبياء لما علمت ما
ينهم من الملازمة الظاهرة * وقول السائل نفع الله به وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة
كلام يحمل يحتاج لبيان فان اراد بولاية الافضلية ولايات الاولياء غير الانبياء فالصواب انه
لا يمكن شرعا ان وليا يصل لدرجة نبي ومن اعتقد ذلك فهو كافر مراق الدم الا ان يتوب وان
اراد ان السبب الذي اقتضى افضليته صلى الله عليه وسلم افضل من مطلق النبوة فهذا لا يحتاج
اليه لا ناقد علمنا ما نقرر وغيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء في كل وصف
من اوصاف الكمال ومن ثم خاطب الله تعالى الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه الا بنحو ياليها النبي
يا ايها الرسول يا ايها المذثر يا ايها المزل واوجب الله تعالى عليهم ان يبعثوهم احياء ان يؤمنوا
به ويتبعوه وينصروه كما قال تعالى وَاِذَا خَذَا لَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لِيُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلْيَنْصُرُنَّهُ الْآيَةُ ووقع لابن
عبد السلام رحمه الله فيها ما لا ينبغي فاجتنبه * وقول السائل وهل ولاية النبي الخ ان كان مراده
بهذا ايضا المسئلة المشهورة عن ابن عبد السلام وهي قوله ان نبوة النبي افضل من رسالته لان
النبوة هي الطرف المتعلق بالحق والرسالة هي الطرف المتعلق بالخلق وما يتعلق بالخلق افضل
مما يتعلق بالخلق فهو ضعيف جدا ومن ثم ضعفه غير واحد من المتأخرين وبيان ضعفه ان
الرسالة ليس لها طرف من جهة الخلق فقط بل لها طرفان لان الرسول هو المبلغ عن الله تعالى
الاحكام للناس فهو متعلق من جهة الحق وملق على الخلق فكانت رسالته التي تاهل بها الى
تخلافة عن الله تعالى افضل من مجرد نبوته لانه لم يتاهل بها الى المرتبة العلية والكلام في نبوة
الرسول ورسالته اما الرسول فهو افضل من النبي اجماعا وحمل بعضهم النهي عن التفضيل بين
الانبياء السابق على النهي عن التفضيل بينهم في ذات النبوة والرسالة فانهم في ذلك على حد
سواء لا تفاضل بينهم وانما التفاضل في زيادة الاحوال وخصوص الكرامات والرتب فذات

النبوة لا تفاضل فيها وإنما التفاضل في أمور زائدة عليها ومن ثم كان مبهماً * وقول السائل هل
 كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبداً الخ جوابه ان العلماء اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم
 قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله اولا * فقال الجمهور لم يكن متعبداً بشيء واحتجوا بان ذلك لو
 وقع لنقل ولما امكن كتمه ولا ستره في العادة ولا فخر به اهل تلك الشريعة واحتجوا به عليه
 صلى الله عليه وسلم فلما لم يقع شيء من ذلك علمنا انه لم يكن متعبداً بشرع نبي قبله * وذهبت طائفة
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه يبعد ان يكون متبوعاً وقد عرف تابعا * وذهب آخرون الى الوقف
 في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك لانه لا فاطع من الجانبين والى
 هذا ذهب امام الحرمين * وقال آخرون كان عاملاً بشرع من قبله ثم اختلفوا فوقف بعضهم عن
 التعيين واجم وجسر عليه بعضهم * ثم اختلف المعينون ف قيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى
 وقيل عيسى وقيل آدم عليهم السلام * فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة واطهرها الاول
 وهو الذي عليه الجمهور وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شيء لنقل كما مر ولا حجة لمن زعم
 ان عيسى آخر الانبياء فلزمت شريعته عليه الصلاة والسلام من جاء بعده لانه لم يثبت
 عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا لنبينا صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم
 يرسل للجن غيره صلى الله عليه وسلم وايمان الجن بالثورة كما يدل عليه او اخر سورة الاحقاف
 كان تبرعاً كما يمان بعض العرب من فريش وغيرهم بالانجيل اذ لم يثبت ان موسى ارسل لغير
 بني اسرائيل والقبط ولا ان عيسى ارسل لغير بني اسرائيل وزعم بعض من لا تحقيق عنده ولا
 اطلاع على حقائق الكتاب والسنة ان نبينا صلى الله عليه وسلم كان على شريعة ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم وليس له شرع منفرد به وانما المقصود من بعثته احياء شرع ابراهيم تمسكاً
 بظاهر قوله تعالى ثُمَّ أَوحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً فزعمه بالغلط بل بالخرافة
 اشبهه ومن ثم قالوا ان مثله لا يصدر الا من سخييف العقل كخييف الطبع وانما المراد بهذه الآية
 الاتباع في التوحيد الخالص بمقام الخلقة الذي هو مقام ابراهيم المشار اليه بصيغة حنيفاً وما
 كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ والمتسبب عن تفويضه المطابق لما ان النبي في النار وجاء اليه جبريل
 عليهما السلام قائلاً له ألك حاجة قال اما اليك فلا فوصل غاية من التفويض لم يصل
 اليها احد قبله ولا بعده الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصل اليها وارثي عنها بغايات
 لا يعلمها الا خالقه وبارئ المنعم عليهما لم يؤت به غيره ومن ثم يقول ابراهيم عند مجي الناس
 اليه في ذلك الموقف العظيم للشفاعة العظمى في فصل القضاء قائلين له ان الله اصطفاك
 بالخلقة انما كنت خليلاً من وراء وراء فأعلمهم انه وان كان خليلاً لكنه متأخر الرتبة

عن غيره المخصر في نبينا صلى الله عليه وسلم ونظير تلك الآية السابقة أولئك الذين
 هدى الله فيهم هدايتهم اقتديهم فالمراد الامر بالافتداء في التوحيد وما يليق به من المقامات
 العلية التي ترجع الى الاصول لا الى الفروع اذ كان منهم من ليس رسولا اصلا كيوسف
 صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم على قول والباقيون كانت فروع شرائعهم مختلفة فاستحال حمل الامر
 على الافتداء بهم على ذلك لا يقال التوحيد انما ينشأ عن الادلة القطعية فكيف يتأتى الاتباع
 فيه لا نأقول قد اشرنا الى رد ذلك بقولنا وما يليق به من المقامات العلية الخ ومنها كيفية
 الدعوة الى التوحيد وهو ان يدعو اليه بطريق الرفق والسهولة وايراد الادلة الواضحة الظاهرة
 المرة بعد المرة على انواع مرتبة متميزة تأخذ بالقلب وتدهش القلب كـ هو الطرائق المألوفة في
 القرآن وقال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم يجي في الاحاديث التي
 وقفنا عليها كيفية تعبد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لكن روى ابن اسحاق وغيره انه
 صلى الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه وكان من نسك
 فريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من بيته لم يدخل
 بيته حتى يطوف بالكعبة وحمل بعضهم التعبد على التفكير قال وعندني ان هذا التعبد يشتمل
 على انواع وهي الاعتزال عن الناس كما صنع ابراهيم صلى الله عليه وسلم باعتزال قومه والانتطاع
 الى الله تعالى فان انتظار الفرج عبادة كما رواه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سرفوعا وينضم
 الى ذلك التفكير ومن ثم قال بعضهم كانت عبادته صلى الله عليه وسلم في حراء التفكير وقول
 السائل تقع الله به وهل ارسل الى الخلق كافة الخ جوابه انه كثير استفتاء الناس لي عن ذلك
 وكثير الكلام مني فيه مبسوطا ومختصرا وخلاصة المعتمد في ذلك ان في رساله صلى الله عليه وسلم
 الى الملائكة قولين للعلماء والذي رجحه شيخ الاسلام التقي السبكي وجماعة من محقق المتأخرين
 وردوا ما وقع في تفسير الرازي مما قاله بخلاف ذلك واظنوا في رده ورد ما وقع للبيهقي والخليني
 مما يخالف ذلك انه ارسل اليهم ويدل له ظاهر قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا اَوْ هُمْ اَلْاَنسُ
 وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ ومن زعم انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى بعض الملائكة دون بعض فقد
 تحكم من غير دليل كما ان من ادعى خروج الملائكة كلهم من الآية يعجز عن دليل يدل على ذلك
 ولا ينافي ذلك الانذار الذي هو التخويف بالعذاب لانهم وان كانوا معصومين الا ان المزايا
 بالارسال تكليفهم بالايمان به والاعتراف بسؤدده ورفعته والخضوع له وعظم من اتباعه
 زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم وكل هذا لا ينافي عصمتهم ثم ذلك الانذار اما وقع كله
 في ليلة الاسراء او بعضه فيها وبعضه في غيرها ولا يلزم من الانذار والرسالة اليهم في شيء

خاص ن يكون بالشرعية كلها وفي قول شاذ ان الملائكة من الجن وانهم مؤمنو الجن السماوية
 فاذا ركب هذا مع القوي الذي اجمع عليه المسلمون وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجن
 لزم عموم الرسالة للملائكة كذا قيل وهذا لا يحتاج اليه وكفى بالاخذ بظاهر الآية دليلا لا
 سيما وحبر مسلم الذي لا نزاع في صحته صريح في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
 الى الخلق كافة فتأمل قوله الخلق وقوله كافة ومن ثم خذ من هذا الشيخ الاسلام الجمال البارزي
 انه صلى الله عليه وسلم رسل الى جميع المخاوف حتى الجمادات بان ركب فيها فهم وعقل
 مخصوص حتى عرفته ومنت به واعترفت بفضلها وقد اخبر عنها صلى الله عليه وسلم بالشهادة
 للمؤذن ونحوه في قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن شجر ولا حجر ولا شيء الا شهد له يوم
 القيامة وقال تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لي ذلنا فخرنا من خشية الله
 وقال تعالى وان من شيء الا انا بسبح بحمده فاذا كانت هذه الجمادات لها هذه الادراكات
 لم يستنكر ما قاله البارزي لاسيما حديث مسلم مصرح به كما علمت فان قلت فسر الجمهور العالمين
 في الآية بالجن والانس قلت لا يلزم من ذلك خروج الملائكة عن مطلق الارسال بل عن
 الارسال الى الجن والانس المتضمن للتكليف بسائر فروع الشريعة والتكليف بكل ما فيه
 كلفة والمستلزم لآباء المرسل اليهم لابعصام نوابس المعجزات والتخويف والتهديد فتخصيص
 العالين بالجن والانس لذلك فحسب والحاصل انه لا قاطع من احد الجانبين وان كلا من
 القولين انما هو امر ظني بحسب ما دل عليه ظاهر ما استند اليه كل من القائلين باحد ذينك
 القولين وقول السائل وهو الافضية بين الخلفاء الاربعة الخ جوابه ان افضلية ابي بكر
 رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على الاثنين بحج عليها عند اهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك
 والاجماع يفيد القطع واما افضلية عثمان على علي رضي الله عنهما فظنية لان بعض اكابر اهل
 السنة كسفيان الثوري فض عليا على عثمان وما وقع فيه خلاف بين اهل السنة ظني واما
 الاحاديث في ذلك فتعارضة جدا بل علي كرم الله وجهه ورد فيه من الاحاديث المشعرة بفضل
 ما لم يرد في الثلاثة واجاب عنه بعض الاثمة بان سبب ذلك انه عاش الى زمن الفتن وكثرت
 اعداؤه وقد هم فيه وحطهم عليه وغمصهم لحقه بباطلهم فبادر حفاظ الصحابة رضوان الله
 عليهم واخرجوا ما عندهم في حقه ردعا لاولئك الفسقة المارقين والخوارج المخذولين واما
 بقية الثلاثة فلم يقع لهم ما يدعون الناس الى الانيان بمثل ذلك الاستيعاب وقوله وهل الانسان
 الخ جوابه ان الاصح نعم ؛ الاصح في اهل الفترة وهم من لم يرسل اليهم رسول انهم في الجنة
 عملا بقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحمل على من قبل البعثة وزعم قائله

ان كل من لم يؤمن بعد بعثة آدم او نوح بناء على ان اول الرسل آدم او نوح فهو في النار زعم مخالف لظاهر الآية فلا يعول عليه * وقوله وهل القائل بخلق الخ * جوابه ان القائل بالخلق الحقيقي لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقائل بخلق العبد لانعماه بالمعنى الذي يقوله المعتزلة مبتدع ضال فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم * وقوله وهل يجوز العقل الخ * جوابه نعم يجوز العقل ذلك في المؤمنين بل ذلك مما يشعرون علينا اعتقاده لان الله تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء لاحد من عبادہ وانبيائه ورسوله مطلقاً لقوله تعالى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا * وانما اثابة الطائع من محض فضله تعالى ويجوز ان يعاقبه لكنه لا يقع بمقتضى وعده وانه لا يخلف الميعاد * وعقاب العاصي من محض عدله ويجوز ان يخلفه لان خلف اليعاد من سعة الفضل والكرم بخلاف اخلاف الوعد وقد اشارت الآية الى ذلك فانها انما نصت على انه تعالى لا يخلف الميعاد وهو لا يكون الا في الخير فاقضت انه يخلف اليعاد الذي لا يكون الا في مقابلة ذلك * واما الكافر فبعد ان يعلم قوله تعالى إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ بِهٖ وَيَغْفِرَ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم اجمعوا على كفر من قال ان الله يثيب الكافر * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * ما هو مذكور في فتاويه الحديثية ايضا ونصه * **سئل** نفع الله به وبعلمه عن جماعة يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الازهر وفي مكة وغيرها ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل افضل صلاة على افضل مخلوقاتك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المنتسبين للعلم وشنع وقال لم يدل على ذلك دليل فيشعرون الامسالك عنه فهل هو مصيب في ذلك او مخطئ * **فاجاب** * بقوله رضي الله عنه هو مخطئ في ذلك اشد الخطأ وكأنه سرى اليه ذلك من قول بعض من لا علم عنده اعتراض على قول بعض المادحين * لولا ما كان لملك ولا ملك * مثل هذا يحتاج الى دليل ولم يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قوله * واشرف الخلق لخلق بماثله * والذي اخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم * ومسألة تفضيل صالحى البشر على الملائكة اجاب فيها ابو حنيفة وغيره بلا ادري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بني آدم وليس ذلك مما كلننا بمعرفته والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام المعارض ايضا وكان ذلك المعارض المذكور في السؤال قلده هذا المعارض وكل منهما مخطئ

مجازف قد صير نفسه هدفاً لتصال العلماء المصيبة وغرضاً لهفوات الشياطين المريبة * ومما هو
 واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني لمن تأمل قوله لاحب الخلق الي في حديث
 الحاكم الذي صححه انه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه
 وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك
 ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله
 فعملت انك لم تنصف الي اسمك الا احب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لاحب الخلق الي واذا
 سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وفي سنده واه قال ابن عدي وهو ممن
 احتمله الناس ومن يكذب حديثه وتضعيف غيره له قليل ومجبور * ومما صح عند الحاكم ايضاً
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى الي عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد
 وامن ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار
 ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكسبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل
 هذا لا يقال من قبل الرأي فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع الي النبي صلى الله
 عليه وسلم كما قرره ائمة الاصول والحديث والفقه وحينئذ فمافي الاول من ضعف لو سلم لقائله
 يكون مجبوراً بهذا لان هذا وحده كاف في الحجية فضم الاول اليه يزيده قوة اي قوة * وفي
 حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت
 ارضي ولا مائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء * وفي رواية من اجلك اسطخ
 البطحاء واموج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار * وفي اخرى ذكرها
 عياض في الشفا قال آدم لما خلقتني بيدك رفعت رأسي الى العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا
 الله محمد رسول الله فعملت انه ليس احداً اعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه من اسمك فاوحى
 الله تعالى اليه وعزتي وجلالي انه لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خلقتك وبهذا كله
 اتضح بطلان ذلك الاعتراض وان قائله زل عن درك الصواب فطغى قلعه وزل قدمه * ومما
 يبطل الاعتراض الثاني وهو اشنع وافجج من الاول بكثير ان الادلة المتبعة قامت على تفضيل
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله الملائكة والنبيين وغيرهم وصرح بذلك العلماء من
 الصحابة ومن بعدهم فمن الاحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي ذكره المعارض نفسه اذ لفظه
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا
 تحت لوائي فهو صريح في افضلية نبينا على آدم صلى الله عليه وسلم وفضلية آدم على الملائكة بصرح
 بها قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم

قَالَ عِمْرَانُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَالْمَلَائِكَةِ مِنْ جَمَلَةِ الْعَالَمِينَ اتِّفَاقًا * وَإِذَا ثَبِتَ بِالْأَدْلَةِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ
 نَبِيَّنَا أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ وَمِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ كَمَا بَصَرَ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَمِنْ نَبِيِّ يَوْمِئِذٍ
 آدَمُ مَنْ سِوَاهُ الْأَتَحْتِ لَوَائِي وَثَبِتَ بِالْآيَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ الْمَذْكُورَيْنِ فِيهِمَا آدَمُ
 وَنُوحًا وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثَبِتَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ بَلْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةِ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَشَهِدَتْهُ الْآيَةُ نَصًّا * وَفِي الصَّحِيحَيْنِ
 وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمَا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * وَسِيَاقُ الْآيَةِ قَاضٍ بِأَنَّ الْمُرَادَ رَفْعَ عَظِيمٍ وَمِنْ
 ثُمَّ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَا إِذْ ذَكَرَ الْأَوْتَدُ كَرْمِيَّ وَبِأَنَّ ذَلِكَ الرِّفْعَ الْعَظِيمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ لَمْ
 يَذْكُرْ الْمَرْفُوعَ عَلَيْهِمْ وَالْأَصْلَ عَدَمُ التَّخْصِصِ * وَيَدُلُّ عَلَى رَفْعِهِ قَدْرُهُ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ قَوْلُهُ تَعَالَى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُودًا * وَفَسَّرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ بِالشَّفَاعَةِ
 الْعَظِيمَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لِأَنَّهُ يَحْمَدُهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَتَقَدَّمُ فِيهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ * وَمَا يَصْرَحُ بِتِلْكَ الْأَفْضَلِيَّةِ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
 الْمُتَّفَقِ عَلَى صَحَّتِهِ ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ كَانَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
 سِوَاهُمَا فَتَأَمَّلْهُ فَإِنَّهُ وَاجِعٌ فِي تِلْكَ الْأَفْضَلِيَّةِ * وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَا
 أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأُلْسُ الْحِلْمَةِ مِنْ حُلْلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لِبَسِ أَحَدٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي * وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ وَلَا نَظَرَ أَقُولُ التَّرْمِذِيُّ فِيهِ أَنَّهُ
 غَرِيبٌ كَمَا يَنْبَغُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَرِيحٍ حَلَقِ الْجَنَّةِ
 فَيُفْتَحُ اللَّهُ لِي وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا تَغْرُ * فَقَوْلُهُ لِبَسِ أَحَدٍ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الشَّامِلُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ
 وَغَيْرِهِمْ صَرِيحٌ بِأَفْضَلِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَمَا هُوَ جَلِي وَسَبْقِي أَنَّ قَوْلَهُ
 تَعَالَى فِي قِصَّةِ آدَمَ السَّابِقَةِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَا حُبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ أَيْضًا * وَبِوَأْفَاقِهِ
 مَا نَقَلَهُ الْأَمَامُ الْبَلْقِينِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَقَالَ لَا يَضُرُّ عَدَمَ ذِكْرِ لِسْنِهَا لِأَنَّهُ مِنْ الْأُمَّةِ
 الْمُحَدِّثِينَ الَّذِينَ أَطْلَعُوا عَلَى جَمَلَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْأَحَادِيثِ عَلَى أَنَّهَا إِنَّمَا سَيَقَتْ شَوَاهِدٌ لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ
 جَمَلَةٍ مَا نَقَلَهُ ذَلِكَ الْمُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءٍ أَوَّلُهَا أَنِّي لَمْ أَخْلُقْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 بِنَاكِرٍ عَلَيَّ مِنْكَ * وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْشِرْ فَإِنَّكَ خَيْرُ

خالقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يجب به احد آمن خلقه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلأ
 ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكاناً لم يصل اليه احد من اهل السموات ولا من اهل
 الارض فهناك الله بكرامته وما حباك به * قال وفي الحديث المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 تقدم ووقف جبريل في مقامه وان ملكاً آخر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تقدم يا محمد
 فقلت لا بل تقدم انت فقال يا محمد تقدم فانت اكرم على الله مني * وفي حديث سواد المشهور
 يا خير مرسل وهو بعم الملائكة لانهم رسل الله ايضاً * ووضح في خبر بحيرا المشهور هذا سيد
 المرسلين * وضح عند الحاكم عن بشر بن سعاد قال كنا جلوساً عند عبد الله بن سلام في
 المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام ان اعظم ايام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه
 تقوم الساعة وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال قلت رحمك الله
 فاين الملائكة قال فنظر الى وجهك وقال يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق
 سقاى السموات والارض وخلق الرياح وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر الخلق التي لا يعظم
 على الله منها شيء * وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يكون من
 قبل الراي فاذا صدر من ابن سلام وهو من اكابر الصحابة وضح عنه صار كأنه صرح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم كما مر عن الائمة ولا نظر الى احتمال انه قاله عن التوراة لانه كان من
 اجبار اليهود بل الحجة به قائمة بهذا الفرض ايضاً لان ابن سلام من اكابر الصحابة ومؤمني
 اهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما صرح عنه
 في قصة رجم الزائين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله ان ذلك في التوراة * قال
 البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين
 الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشر بن سعاد انما قال فاين الملائكة يستفهم ويستثبت
 اظهار مقتضى العموم في ذلك ولا تعرف احد آمن الائمة خالفه في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل الخلق * الذي ذكر عن المعتزلة والباقراني والحليسي من تفضيل الملائكة العلوية على
 الانبياء يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي كان نقله المتأخرون عن بعض الاكابر
 من المتقدمين واعتمده ولا نظر لجرأة الزمخشري وتصريحه في سورة التكوين بافضلية جبريل
 عليه صلى الله عليه وسلم ويمكن حمل كلام الباقراني والحليسي على تفضيل في نوع خاص
 كاستمرارهم على التسبيح ونحوه واما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع انواع العبادات فانه
 للانبياء على غيرهم ثم لنبيناه عليهم ونظير ذلك * اقرؤكم ابني * امين هذه الامة ابو عبيدة * ما
 اقلت الفراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابني ذر * فالتفضيل في هذه الانواع

الخاصة لا يعارض افضلية الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم في سائر الانواع على اولئك وغيرهم*
 واما قول ذلك المعترض ومسألة تفضيل صالحى البشر على الملائكة اجاب عنها ابو حنيفة وغيره
 بلا ادري فيقال عليه هذه رواية عنه وله رواية اخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة والمعتمد عند
 علماء الحنفية ان خواص بني آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة* والانبياء غير المرسلين
 افضل من غير خواص الملائكة* والخواص من الملائكة افضل من غير المرسلين* وعلى هذه
 الرواية فنبيننا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ولا يظن بالابي حنيفة رضى الله عنه ولا بغيره
 من ائمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الملائكة* وقال الشافعي
 رضى الله عنه في كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجيه المنتخب لرسالته المفضل على
 جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعلم ما ارسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى
 والشافعي المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسا واجمعهم لكل خالق رضى في دين ودنيا وخيرهم
 نسباً وداراً محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا خلقه نعمة للخاصة والعامّة
 والنفع في الدين والدنيا به فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص
 عليكم بالمومنين رؤوف رحيم وما صرح به الشافعي رضى الله عنه من تفضيل نبينا
 وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق هو الذي عليه العلماء كافة* وقول ذلك المعترض
 ان القول بلا ادري هو الجواب الصحيح غلط منه* بل الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء
 من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم على الملائكة
 كلهم وقوله تعالى ولقد كرّمنا بني آدمَ ظاهر في تفضيلهم الا ما خرج لدليل* واما قوله تعالى
 وقضّينا لهم على كثير من خلقنا تفضيلاً فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء
 وقيل بالثواب والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض في الآية للخلاف في التفضيل بين
 بني آدم والملائكة* وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس الانسان افضل من الملك فان صح
 حمل على غير الانبياء لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما صح عنه كما مر ان نبينا افضل الخلق
 * واما قول المعترض ليس ذلك مما كلفنا به فرفته فغلط منه كيف وهذه المسألة من مسائل
 اصول الدين ونحن مكلفون بان نعظم نبينا ونوقره وان نأخذ بالدلة التي جاءت ببيان مرتبته
 وقربه من ربه* واما قول ذلك المعترض والكلام فيه فضول ففيه جراءة عظيمة على من تكلم
 في ذلك من الصحابة وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مطلوب واعتقاده واجب انتهى حاصل
 كلام البلقيني مع زيادة عليه* واذا تقرر ذلك فما اعلن به المصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في
 المساجد وغيرها من تلك الصلوات حق واضح لا غبار عليه ولا اعتراض يتطرق اليه ومن

اعترض ذلك فقد اصابته نزعة اعتزالية او مسة شيطانية فليتب الى الله ويستغفره
ويبتصل بما وقع منه فان الخوض في ذلك ربما جر الى فساد كبير لصاحبه والعياذ بالله
تعالى والله سبحانه الموفق للصواب

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي نور الدين الحلبي صاحب السيرة المتوفي سنة ١٠٤٤

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ رسالته التي مماها ﴿ تعريف اهل الاسلام والايمان بان
محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان ﴾ وهي تأليفه كما هو مكتوب على ظهر
نسختها ورأيت في ترجمة العلامة ابن علان في خلاصة الاثر انها من مؤلفاته والله اعلم ﴿ وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي لا يخيب من قصده ﴿ بل كل من قصده صادقا وجده ﴾
تعالى علواً كبيراً عن اقوال من جمده ﴿ والصلاة والسلام على افضل نبي تقرب اليه وعبدته ﴾ محمد
نبي الرحمة والشفاعة الذي لا نبي بعده ﴿ صلاة الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ﴾
وعلى ملائكة السموات والارضين ﴿ وعلى جميع الآل والقراة والصحابه والتابعين ﴾ وبعد ﴿
فقد سبقت منا الكتابة مراراً في المعنى الذي وضع له هذا التصنيف ﴾ وتقدمت الاجابة عن
الاسئلة من نوع هذا التصنيف ﴿ وقد رفع الينا سؤال الآن في ذلك المعنى صورته بعد البسملة
الشريفة ماذا نقولون في معنى قولكم تصرحوا وتلويحاً في كتبكم ومجالسكم من ان محمد صلى الله عليه
وسلم خير البريه ﴿ ملا العوالم العلوية والسفلية ﴾ فهل هو مقيم في قبره اولا واذا قلتم بانه مقيم في قبره
فما معنى وجوده بكل حيز ووجوده ﴿ وما معنى حضوره في كل موجود ﴾ فاجبتنا عن ذلك بما صورته
الحمد لله اللهم ألهمنا الهدى والهداية لاصابة الصواب ﴿ اعلم ايها الاخ الصادق ﴾ والمريد الموافق
﴿ شفاني الله واياك من داء الغموم ﴾ وسقاني واياك من دلاء العلوم ﴿ انه لا بد من تأسيس اصل
لهذا الجواب وهو ان العوالم مختلفة والاكوان متباينة فكون الانسان يطن امه ليس ككونه في
دار الدنيا لانه لا يصبر حينئذ على ادنى ضيق كان معه في الرحم وعالم الفكر اوسع منه بدليل ان
الانسان متى اغمض عينيه وفكر في نفسه اتسع عليه الحال وعالم النوم اوسع منه بدليل ان
الروح تذهب فيه كل مذهب وفيه تعرج من الفرش الى العرش وعالم البرزخ اوسع منه لان
الروح متى تجردت عن البدن صارت الى قريب من قوة الملك فلا يصح ان تقاس على حبسها في
الدنيا ولهذا المعنى يصح ويتضح وينهض مقصود هذا الجواب واذا قلنا ان لها حينئذ قوة ملكية
فتحصيها للقوة الجنية اولى بهامع ان الجن متى استحضرت الطالب في مندل وكان في اقصى المشرق
واستحضرت آخر كذلك وكان في اقصى المغرب حضروا معهما جميعاً ولا مساواة لهم بالانبياء

والاولياء في ذلك لان ذلك انما كان يكون للانبياء والاولياء حياة وموتاً تشریفاً لهم من جهة كونهم تكلموا بما ليس في مقدورهم وتحملوا ما ليس في مطبوعهم ليجمعوا بين فضائل الثقلين بخلاف الجن فان ذلك لهم بالطبع وايضاً فتمثل الجن في المنديل ان صح فانما هو خيال محض والا فقد قال تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ واما اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الاولياء بهم فمن قبيل الخصوصيات فكان ذلك المسمى للانبياء والاولياء من باب تناهي القوة في الشرب وللجن من باب تناهي القوة في طيعهم وعالم الخضر والنشر اوسع من عالم البرزخ وعالم الجنة والنار اوسع من تلك العوالم كلها وفضل الله تعالى وسعة رحمته واحاطة علمه اوسع من اضعاف تلك العوالم وتلك الاكوان لانها بما حوت وما وعت جزؤاً من تفضلاته تعالى ودقيقة من معلوماته عز وجل كما ان الجنة بعض ثوابه سبحانه والنار بعض عقابه تبارك اسمه ومن تأسيس هذا الاصل فهم ان الحياة في الدنيا والبرزخ والبعث متحدة من جهة الروح مختلفة من جهة القوة فدناها بطشاً ودرأكاً وتشكلاً وتصرفاً واحاطة حياة الدنيا واوسطها حياة البرزخ قرب ميت للمات عاش واءلاها الحياة الاخرية الابدية واذا فقدت قدمت طريق الجواب وهو ان المحققين من العلماء قاطبة كما قال القرطبي وغيره ذهبوا الى ان الموت ليس بعدم محض بل طريق انتقال من عالم الملك الى عالم الملكوت وسحاب بين اهل الدنيا واهل البرزخ فيكون الميت ليس على الحالة التي كان يحس به فيها وعليها وبها في دار الدنيا هذا معنى كلامهم في سائر الاموات وقالوا ان الارواح كلها لطيفة ليست ثقيلة ولا كثيفة كالاكسام تسرح وتمرح حيث شاء الله تعالى ان كانت مأذونة وليست مسجونة فعلى هذا تكون هذه الامة كسائر الامة في ذلك المعنى ولا شك ان لها اختصاصاً ايضاً بزيادة تصرفات لارواحها ليس لغيرها من الامة السابقة مشاركة معها فيه كخصها الله تعالى عن سائر الامة بخصائص لا تكاد ان تحصى واذا كان الامر كذلك فلعلنا العالمين واوليائنا العارفين بزيادة مزية ومن يداختصاص في تلك النقب العلية ولائمة علمائها كالامام الاعظم والشافعي والامام مالك من ذلك اعظم المزايا ويتزايد الحال بزيادة العلم والصحة الشريفة الى ان ينتهي الشرف الاعلى والمجد الاسنى كما بدأ الى النبي هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم نبي الشفاعة والرحمة فان له اختصاصاً في خصوص ذلك المعنى على سائر اولي العزم من المرسلين الا ترى ان منصب الشفاعة له ليس لاحد منه شيء الا ان يكون باذنه كما انه لا يشفع الا باذن من ربه تعالى الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يتوسل الى الله باحد من خلقه الا به هذا على قول بعضهم والصحيح انه يجوز التوسل الى الله تعالى بجميع انبيائه واوليائه الا ترى انه رأى موسى كما

سياتي ورأى الانبياء في بعض السموات ولم يهرم الا بالمعنى الذي اراده الله تعالى واراد سبحانه
 تعالى وضع هذا الكتاب لاجله وحينئذ فقد عرفت بهذا تمام تصرفه صلى الله عليه وسلم في
 الكون * وغاية سيره في الوجود الغوث والعون * وجسمه الشريف الذي هو متنا بانفسنا اولي *
 هل هو مقيم في قبره اولاً * ففي كتاب الحافظ السيوطي المسمى بشنوير الحلك بامكان رؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم والملائكة عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في
 قبورهم وفيه ايضاً اخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا
 يتركون في قبورهم اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور *
 وفيه ايضاً روى الامام سفيان الثوري قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث
 نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يكون كسائر الانبياء انتهى
 قلت بل اجل واخص لزيادة الرفعة في المكان والمكانة والله تبارك وتعالى اعلم * وفي الكتاب
 المذكور ايضاً روى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدام عن سعيد بن المسيب قال ما
 مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوماً * وفيه ايضاً اخرج امام الحرمين في تاريخه والطبراني
 في الكبير وابراهيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت
 فيقيم في قبره الا اربعين صباحاً * وفيه ايضاً ان امام الحرمين في النهاية والامام الراغب في
 الشرح روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يتركني في القبر ثلاثاً
 زاد امام الحرمين وروي اكثر من يومين * وفيه ايضاً ذكر ابو الحسن بن الزعفراني في الحلي
 في كتبه حديثاً ان الله تعالى لا يترك نبياً في قبره اكثر من نصف يوم * قلت وهذه الاحاديث
 كلها مستثناة خصوصاً عند المحققين علياً في الاسئلة عن المعنى الذي وضع لاجله هذا الكتاب
 من اهل زماننا ويوضح الاشكال ما في الكتاب المذكور وهو ايضاً في كتاب مصباح الظلام
 في المستغنين بسيد الانام في اليقظة والنام للحافظان النعمان المغربي من ان اعراياً جاء الى
 القبر الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام فسلم ثم قال قد قلت فوعيداً قولك الى قوله
 وكان فيما انزل عليك ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجهوا الله توباً رحيماً وقد ظلمت نفسي وجئت مستغفراً وارجو ان تستغفروا لي
 فتودي من القبر ان قد غفر لك فهذا النص الصريح المقبول الصحيح يدل على انه صلى الله
 عليه وسلم مقيم في قبره موجود * ويوضح الاشكال ايضاً ما في كتاب السيوطي ايضاً من
 ان السيد نور الدين الايجي وقف بالروضة الشريفة ثم قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته فسمع من كان يحضره من القبر قائلاً يقول وعليك السلام يا ولدي * وان الشيخ ابا بكر

الديار بكري وقف بازاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
 وانه صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام * وان امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة الشريفة
 وكان بعض الخدم يؤذيها وانها شكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من
 الحجرة الشريفة يقول اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او كما قال * وان الاستاذ سيدي
 احمد الرفاعي نفعنا الله ببركاته لما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة واخذ يقول

في حالة البعد روعي كنت ارسلها ثقبيل الارض عني وهي نائبي
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي

وانه صلى الله عليه وسلم مد يده الشريفة له فقبلها وعادت الى غير ذلك مما في الكتاب المذكور
 وغيره * ومما يوضح الاشكال قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء اخي موسى قائماً في قبره
 بالكتيب الاحمر يه لي * والعجب من ذلك ما نقله المؤرخون من ان نوحاً نقل آدم معه في السفينة
 خشية عليه من الطوفان * وان يعقوب عليه السلام كان مدفوناً بالقرافة في مصر وان يوسف
 ولده كان مدفوناً بالفيوم وانهما نقلتا الى بلد الخليل في جوار بيت المقدس ليجمع بينهما وبين
 آباءهما * والحاصل انه ان سلم ان كل نبي ملازم لقبره ألبسته لزوماً كلياً بحيث انه لا يصح وجوده
 في غيره كانت تلك الاحاديث في غاية الاشكال وكان ذلك نقصاً في حقوق الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فان من آحاد الاموات فضلاً عن الاصفياء والاولياء من يخرج من قبره شج مثله
 تشاهده العيون في اقصى البلاد البعيدة عن قبره وتواتر الخبر على السنة هذه الامة ان القطب
 العارف سيدي احمد البدوي المعروف في بلاد الكفار بالخطاف اتفق له بعد موته انه حمل
 الاسرى من بلاد الانج الى اوطانهم بمصر وغيرها الى تربته والذي يظهر ان شاء الله تعالى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم حين مات انتقل الى اركى الرضوان * والى اعلى فراش الجنان * والى
 درجة الوسيلة على ترتيب معقول هو انه صلى الله عليه وسلم وصل الى روضته المشرفة ومحل
 قبره المعظم ثم رفعه بلا شبهة الى اشرف درجة عنده وهي الوسيلة التي يغبطه فيها الاولون
 والآخرون ثم اذن الله سبحانه وتعالى له اذنًا متحتماً ان يسير في اقطار السموات والارض والبر
 والبحر والسمبل والوعر حيث شاء متى شاء ومع هذا فقد اعطاه الله تعالى قوة وهبة وأهله اهلية
 بحيث يكون في درجة الوسيلة موجوداً بحيث لو ناداه منها نبي مرسل او ملك مقرب لاجابه
 من يوم موته الى ما لانهاية له مما بعد القيامة كما هو كذلك في درجة الوسيلة فكذلك يجده طالبه
 بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجده المسلم عليه داخل قبره ويجده كل طالب بين يدي مطلوبه
 كما يجده المتذكر في فكره والعارف في سره كما اذن الله تعالى للانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد

رفعهم الى حظيرات قدسه الاعلى في اقامة شبح منهم في قبورهم تأييداً لاهل الارض وفي فجر يد
اشباح تسرح حيث شاءت على انه لا حجر على ذلك والشبح المقيم في القبر ليس لاقامته معنى
سوى انه متى طلبه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصه ويوضح ذلك ما سيأتى في موسى *
قال الحافظ السيوطي في كتابه المذكور بعد استيعابه لاكثر نقول العلماء والاحاديث الدالة
على امكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة قد تحصل من مجموع هذه النقول
والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه ينصرف حيث شاء في اقطار
الارض وفي الممكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه يغيب عن
الابصار كما غيب الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله تعالى رفع الحجاب
عن اراد كرامته برويته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص
برؤية المثال انتهى كلام السيوطي * قلت واما كلامنا والذي نقوله ان شاء الله ان الامر كما
قاله الجلال السيوطي وانخص من ذلك وان الذي اراده ان جسده الشريف لا يخلو منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا امكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا فلم ولا بر ولا بحر ولا سهل
ولا وهر ولا برزخ ولا قبر كما اشترنا اليه ايضاً وانه امثلاً للكون الاعلى به كامتلاء الكون الاسفل
به وكامتلاء قبره به فجسده مقيم في قبره طائفاً حول البيت قائماً بين يدي ربه لا داء الخدمة تام
الانبساط باقامته في درجة الوسيلة الا ترى ان الرائي له بقطة او مناماً في اقصى المغرب
يوافقون في ذلك الرائي له كذلك في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق فتى كان كذلك
مناماً كان في عالم الخيال والمثال ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والجلال واعلى غايات
الكمال كما قال القائل

ليس على الله **يُحْتَجَرُ** أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ

فان قال قائل هل طلع بهذا في اتى سماه الفضل نور قبلكم ام هو شيء نقولونه من عند انفسكم
وكيف يتصور هذا الحال وكيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع المحال قلنا الجواب ان شاء
الله تعالى ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق العياذ بالله تعالى الصد * ومن
احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد * فما ذكرناه في هذا المدعى انما هو بمجيب
فائض الالهام * ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام * الا الشاذ
النادر من اهل الاوهام * واصحاب الالهام والابهام

وليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
واذا لم تر الهلال فسلم لا ناس رأوه بالابصار

ومن علم حجة على من لم يعلم * ومن فهم حجة على من لم يفهم * ومن حفظ حجة على من لم يحفظ *
على اننا نقول لا فراق الا بجميل * ولا يصح قول الابدليل * فلنا على ذلك ادلة صحيحة تقاها *
وبراهين وجودة قطعية * فمن الدليل القلي مارو بناء في عوالينا الصحيحة * في مسايدنا
الثابتة الرجحية * كما هو ثابت عند جميع الحفاظ * وعند جميع اهل المعاني والالفاظ * من انه
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء رأى اخاه مومى عليه السلام قائماً يصلي في قبره وجاء نبينا
الى بيت المقدس فرآه ايضاً بين يديه وصلى موسى خلفه مقتدياً به صلى الله عليه وسلم سورة الانبياء
ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الرابعة فوجده فيها او في غيرها على ما روي
فقد روي انه وجد آدم في الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون رأى موسى
فيهما جميعاً بين الروايتين فان كان هذا لموسى وهو دون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرتبة
فنبينا بكونه موجوداً في كل مكان وكونه مقيماً في قبره اجدر واحق واخرى واولى كوجود
موسى في السماء الرابعة او السادسة مع ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارقه بيت المقدس
وفارقه قائماً في قبره يصلي لكن يختص نبينا بامثاله الكون به عن موسى وعن غيره لان نبينا
تقرب وترقى ليلة الاسراء الى ما لا قدرة للملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تحطيه خطوة
منه ولذلك تخلف رئيس الملائكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجباً بقوله وما منا الا له مقام
معوم وتخلف ابراهيم في السماء السابعة وتخلف موسى في السماء الرابعة او السادسة الى غير
ذلك * ومن الادلة العقلية ايضاً على ذلك الصريحة الصحيحة ما سلكناه من اوضح المسالك
وهو ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة * ومسايدنا الثابتة الرجحية * كما هو ثابت عند امام
الاثمة الحفاظ الامام البخاري وغيره هو ان الملكين يقولان للقبرور ما نقول في هذا الرجل وامم
الاشارة لا يشار به الا حاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه واما قول بعض العلماء انه يمكن
ان يكون حاضراً ذهاباً فلا سبيل اليه هنا لاننا نقول له ما الذي دها الى التجوز والعدول عن
الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضراً بجسده الشريف بلا كلام * وفي بعض المنقولات ان
مالكاً مات فسئل في القبر فارتج عليه الجواب فقال ميت بازائه هذا مالك بن انس واقف عند
رأسك يجيب عنك * قال المصنف قلت فعلى هذا فاما منا الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه
وقدس روحه ونور ضريحه احق بذلك من كل احد ولذلك قلنا من نظمنا البديع

اذا سألني منكروني عن
اقول لهم دين النبي محمد

صحيح اعتقادي من جملة امامي
ادين به والشافعي امامي

وقلنا لعمرى الامام الشافعي من انتمى له لا يرى لوثاً فأستأذه ليث
 ولا يخشى ضباً ولا يشتكي ضي فان له غرثاً مكرمه غيث
 وقلنا ايضاً اني اتخذت طريقة وعقيدة علم ابن ادريس الامام الشافعي
 وجعلت مذهبه الشريف وسيلة لي في غد عند النبي الشافع
 رجوعاً لما نحن بصدده فقد كاد ان يخرج الكلام في مدح امام الائمة والاحبار * عن قبضة
 الاختيار * فاقول * والله المرجو المأمول * هذان دليلان ثقلان يلقاهما بالقبول سليم الفطرة
 والقطعة والنية * ولم يبق الا ذكر الادلة القطعية العقلية * ويجب بعد ذلك التسليم على من
 فيه انسانيه * فمن البراهين القطعية انه لا يخالف احد من كل موجود * في انه صلى الله عليه
 وسلم روح الوجود * وهل رأيت وبلغك في قول مشروح * انه يجمع مع الحياة خلق جزء من البدن
 عن الروح * ولما كان صلى الله عليه وسلم روح العوالم العالوية والسفلية * وجب ان لا يخلو
 جزء منها عن جسده وروحه الزكية * ومن البراهين على ذلك ايضاً ان جماعة من الاولياء كان
 معهم هذا المعهد * ومشهدهم هذا المشهد * فما حكى الجلال السيوطي وغيره في الكتاب
 المذكور وغيره ان العارف ابا العباس الغنيجي قال ذهبت الى الاستاذ احمد الرفاعي لبسلكي
 فقال لي هل عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى شيخك عبد الرحيم القناوي
 ليعرفك به ليصح لك السلوك قال فذهبت اليه فقال لي اذهب الى بيت المقدس يكشف
 لك عن ذلك فلما جئت بيت المقدس كشف الله تعالى عن بصري فرأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ملاً السموات والارض والعرش والكرسي وملاً سائر الاقطار والاكوان * ومن البراهين
 على ذلك ان غالب الاولياء والعارفين كانوا يجتمعون غالباً بسيد المرسلين بقظة ومناماً وكان
 العارف بالله تعالى خليفة بن موسى كثير الاجتماع به واجتمع به في ليلة واحدة سبع عشرة مرة
 وقال له يا خليفة لا تمل منا فقدمت كثير من الاولياء بحسرة رؤيتنا * قلت فكأن الحاصل
 ان الحجاب من قبلنا يوجب مساوئنا لا من قبله صلى الله عليه وسلم ولهذا تجد العبد متى فارق
 نفسه ولو بالنوم واغمض عينيه يراه اذا قسم الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وامانتها بردها
 لم يبق بينه وبينه حجاب لا مناماً ولا يقظة * ولهذا كان شيخنا الشيخ نور الدين الشوفي يجتمع
 عليه في الحيا بالازهر بقظة وكان علامة اجتماعه قيامه في الحيا فيقوم الناس معه تارة آخر الليل
 وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في الحيا بعد العشاء فيستمر قائماً الى الصبح * وكان
 يجتمع به في خلوته بالسيوفية بباب الزهومة ليلاً ونهاراً غالباً * وكان السيد ابو العباس المرعي
 يقول لو حبيت عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين. اتعددت نفسي من المسلمين *

والاخبار في هذا اكثر من ان تحصى واشهر من ان تستقصى اكتفيناهم هذا عن قصد حصصها*
وفي كتاب الحافظ الجلال السيوطي المذكور وغيره بعض اشياء من ذلك فراجعوا تقر به لان
جل القصد والغرض من هذا التصنيف الجواب عن السؤال وقد حصل* ومن البراهين على ذلك
ان الابدال من هذه الامة انما سمي الواحد منهم بدلاً لانه يسافر ويترك بدله مكانه شخصاً على
صورته* وقد اتفق لقضيب البان انه ادعى عليه بترك الصلاة فسأله القاضي ماذا تقول فانقسم
منه سبع صور كل منها لا يشك شك انه قضيب البان فقالت صورة من تلك الصور للقاضي
والمدعين انظروا على اي صورة تدعون بترك الصلاة* قلت فاذا كان هذا الواحد من الابدال
افلا يظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف الف مثال* وما يصح نقله ان بعض مرادي
سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله عنه صاحب كتاب الحكم وكتاب
التنوير وغيرهما حج سنة فموقوف بموقف ولا حضر مشهداً الا وراى سيدي تاج الدين في ذلك
الموطن وانه متى هم ان يكلمه يأتي اليه فلا يجده وان المرید جاء الى مصر وسأل عن حال الشيخ
ف قيل انه طيب فلما اجتمع بالشيخ قال له الشيخ مكاشفة ارايت كذا في محل كذا او كما قال الى
غير ذلك مما حكى* ومن البراهين على ذلك انه من الممكن المعقول المشاهد في رأي العين ان
يجعل الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بمكان مكان جعل فيه البدر فيراه الذي سيفي
افصى المشرق كما يراه الذي في افصى المغرب وهو فرد وضوءه ملاً الاكوان وكذلك عين الشمس
والزهرة وبقية النجوم فانه قد استوى في رؤيتها كل من كان على وجه الارض لان الله تعالى قد
جعل لها مكاناً يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة كذلك ولا
غرو في ان يجعل الله تعالى شجراً من نينا بغير طيبة ايضاً يرى منها ويشاهد كذلك ما لم يكن الراى
اعمى البصيرة فلا يرى شيئاً ولا يؤمن بشيء كما ان اعمى البصر لا يرى الشمس ولا القمر
ولا النجوم مع كونها بادية بارزة ظاهرة ولهذا قلنا من نظمنا البديع

مثال النبي المصطفى في وجوده بسائر ارض الله والمعجم والعرب

على انه سيف قبره طاب تربة بطيبة دامت منه في صلة القرب

كبدر السما في الافق باد وضوءه بعم جميع الكون في الشرق والغرب

وقلنا ايضاً انظر الى المختار كيف وجوده ملاً السما والارض والاكوانا

قترأ مثل البدر في كبدر السما وضياؤه ملاً الوجود عيانا

ومن البراهين على ذلك ايضاً انه يجوز ويمكن ويتعقل ان يجعل الله تعالى العوالم العالوية والسفلية
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يجعله تعالى الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فان الملك

الجليل عزرائيل سئل كيف لقيبض روح وجلين حضر اجلهما معا احدهما في اقصى المشرق
والآخر في اقصى المغرب فقال ان الله تعالى قد زوى لي الدنيا بجميع احوالها فجعلها بين يدي
كالقصعة بين يدي الآكل اتناول منها ما شئت * ومن البراهين على ذلك ايضا ان امر البرزخ
لا يقاس على غيره الا ترى للملكي السؤال مع تناهي عظمهما في اضيق الحدود من اين يأتيان ومن
اين يذهبان وكيف يسألان ميتين او امواتا في وقت واحد منهم من هو في اقصى المشرق ومنهم
من هو في اقصى المغرب وكيف تحرق باصبعه في اللحد طاقة تنفذ الى الجنة وطاقة الى النار مع
ان الجنة عند سدرة المنتهى والنار تحت البحر المالح * فكان الحاصل ان الله تعالى الرب الحكيم
الحليم القادر العلي العظيم في قدرته ان يعطي محمداً صلى الله عليه وسلم الذي اعطاه للملكي
السؤال وملك الموت وفوق ذلك اذهما دونه لانهما انما يسألان عنه وكان الجاحد لذلك بعد
علمه بهذا المفاد ضالاً كما ضلت الفلاسفة حيث جعلوا في سرية بعض المقبورين زيقماً
ظانين انه متى اقمع للسؤال في القبر سال الزيق ثم ينشوا بعد ذلك عليه فوجدوا
الزيق لم يسأل ولهذا قلنا من نظمنا البديع

اذا رمت فرداً جامعاً فيه جمعت	عوالم خلق الله فضلاً من الله
اقدر النبي المصطفى انظر وسل وقل	تجد ملأ ابصار وسمع وافواه
ما ابصرت قط عين او وعت اذن	او فاه نطق بمدح او اشيع ندا
كالصطفى منظرآ او ذكره خبرا	او قدره منصباً او راحته ندا
اذا قدروا الاشياء تقدير اربع	وعشرين جزءاً فالنبي وآله
محمد منه جزء الف مقوم	بسائر خلق الله جل جلاله
نقاصر فوق الفوق والاولج والاعلا	ولم يبلغوا المعشار من قدر آدماء
فكيف بمن فاق النبيين رفعة	واضحى مما لا تطاوله سما
نقاصر مدح الناس عن مدح من علا	على المدح عبد الله وهو حبيب
محمد المختار حتى كأنما	مدح جميع العالمين بعبه
لو لم يكن من جنسنا	من قد زفى فوق الفلك
محمد ما فضلوا	جنس البشر على الملك
تفكر فديتك في عز من	رقى فوق ما وصفه بذكر
ولما اتى سدرة المنتهى	تدلى له الرفرف الاخضر

فان قال قائل ما قدر الرفرف الاخضر وهل كان يسمعه وحده او لا فالجواب انه لما تدلى

سدا لافق الاعلى وقد تحرر ان شاء الله تعالى من هذه المقالات والاجوبة والسؤالات انه صلى
الله عليه وسلم يجسده الشريف ووجهه لا يخلو منه زمان ولا مكان ولا عصر ولا اوان وقد بلغنا
عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديري اني انه لما نسبت اليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة
من الاشراف اتفقت آراء اهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وان السادة والاشراف
ينادون جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سيدي عبد العزيز يناديه ايضا وان كل من
اجابه النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز
للاشراف تقدموا انتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم
يجب واحدا منهم فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع
الناس قاطبة لبيك يا عبد العزيز فقال جماعة ان الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع
والصفوف التي خلفه لم تسمع فاعاد النداء فعدت الاجابة له ثلاث مرات فانظر الى اتصال النبي
صلى الله عليه وسلم بديرين مع ان جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام اديب تجده بذلك
صلى الله عليه وسلم قد ملا الاكون ييقين * واعلم ان آخر ما اجتمعتنا عليه من المشايخ العارفين
من اصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوفي صاحب الحال النبوي والمدد
المصطفوي الذي كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دأبه ليلا ونهارا حتى صارت
له شعارا وادثارا وكان هذا الرجل كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما كما
قدمنا ومثل ما اسلفنا بحيث شاع ذلك عنه وذاع وملا الافواه والاسماع وقد روي بنا في عوالينا
الصحيحة ومسايدنا الرجحية وهو ثابت عند الشيخين الامامين البخاري ومسلم وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي * وروي الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله
الخشعمي ومن حديث ابي بكر * وروي الدارمي مثله من حديث ابي قتادة الانصاري ومعنى
هذا الحديث التبشير بان من فاز من امته برؤيته في المنام لا بد ان يثبت ان شاء الله تعالى ان يراه
في اليقظة ولوقبل الموت بهنية ويسلم ان شاء الله تعالى العبد في ذلك الوقت من ان يقتل اذ هو وقت
الحاجة * على ان جمهور الصالحين من السلف والخلف اجتمعوا به حقيقة يقظة وسألوه عن اشياء
من مصالحهم وما آربهم وعواقبهم فاجابهم عنها بامور وحذرهم من اشياء فحاه الامر كما قال
سواء بسواء وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي في كتابه المذكور بعينه فراجعته تفريضا وقد
استقر الحال ان شاء الله ان ارواح المؤمنين المأذونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي
الى أفنية قبورها لزيارة اجسادها احيانا وتدنو من سماء الدنيا تجاه قبورها وان المؤمن يعرف

زائره والمسلم عليه ويرد عليه متى تمكن وذنله ولم يكن مشغولاً فيه وان تلك المعرفة تزداد من
 عشية يوم الخميس وتستمر الزيادة حتى يوم السبت وان الاولياء والاصفياء ازيد من عامة
 المؤمنين في ذلك وان العلماء العاملين والشهداء والصحابة والاكل والقرابة اقوى زيادة وتخصيصاً
 * وان الانبياء يسبرون في الكون باشباحهم وارواحهم ويحجرون ويعتقون متى اذن الله تعالى لهم
 في ذلك كما كانوا احياء * وان النبي صلى الله عليه وسلم ملا العوالم العلوية والسفلية لانه افضل
 عباد الله تعالى رعباً * وان الكون كله بما حوى وما وعى من مسطوره انه بفضل ربه تبارك وتعالى
 * فان قيل قد اجدتم في هذا الجواب غاية الاجادة واندتم غاية الافادة لكن بقي عليكم سؤال
 موجه يجب الجواب عنه لئتم ان شاء الله فائدة هذا الكتاب وهو انه ورد في صحيح الاخبار
 ان الله تبارك وتعالى وكل ملكاً بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يباغى الصلاة والسلام من
 المصلي والمسلم عليه وانه ليلة الجمعة ويومها يسمع ذلك بنفسه ويرد بكل حال فلو كان حاضراً
 في كل مكان او موجوداً في كل زمان اورفع من قبره لما احتاج الامر الى الملك * فالجواب ان شاء
 الله تعالى انكم قد علمتم من مفادنا في هذا الكتاب ان القبر الشريف المنور الكائن بطيبة الطيبة
 على صاحبه من الرحمن الرحيم افضل الصلاة واشرف التسليم لاس خيراً عنه صلى الله عليه وسلم بل
 هو متمثل به اشوة الكون العلوي والسفلي وله زيادة تخصيص بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ودفنه
 وذلك الشأن ازيد من تلك الشؤون كلها واقوى هيبة وحيثما فاكل ملك فاعلة وتعمل كرمي
 لمملكته وذلك المحل للنبي صلى الله عليه وسلم هو طيبة الطيبة والروضة المشرفة فاذا محل الخدمة
 هو هناك فالخدام والطواشية يخدمون ظاهراً او الملائكة الكرام يخدمون ظاهراً وباطناً وقد
 جعل الله وظيفة اداء خدمة التبليغ لذلك الملك المسؤول عنه على سبيل الاحترام والتوقير والا
 فالذي يقول بان البعد في المسافة حجاب بين صلاتنا وبين سماع النبي صلى الله عليه وسلم لها يلزمه
 ان القبر الشريف والشباك المعظم ونحو ذلك من الاشياء الحسية مانع من السماع لئلا صلى الله
 عليه وسلم وهذا لا يقوله احد فاعلم ان ملازمة الملك انما هي لاداء وظيفة الخدمة ولدوام اقامة
 الناموس والحرمة ولاظهار مزية ليلة الجمعة ويومها فيكون المعنى ان شاء الله تعالى انه يحدث
 للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة زيادة ادراك ليهتم بشأنها وايضا ملازمة الملائكة والخدام
 هناك لئلا يتعطل محل العهد بالجسم الشريف من الزيارة ولهذا ورد من حج ولم يزرني فقد
 جفاني ففيه اعلام وتصريح بان الاجتماع بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
 ليس الا لمن فاز من الله تعالى بخصوصيات المواهب وحاز جميع المناصب وفاز باعلى المراتب وعمل
 عملاً يصح ان يكون وسيلة الى ذلك كما وقع شيخنا الشيخ نور الدين الشافعي رحمه الله تبارك

وتعالى عليه بسبب ملازمته للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالغدو والاصال والعشى والابكار وآناء الليل واطراف النهار بحيث اتخذ ذلك ورداً وجعل ذلك حزناً وكان لا يسلك الا بها لا بعذبة ولا سجدادة ولا تلقين الى غير ذلك * ومن هذا القبيل ان الملازمة تعرض اعمال الامة على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة والشفاعة صلى الله عليه وسلم في كل يوم بكرة وعشية ليس ذلك خلفاء عليه بل لاقامة اداء الخدمة ايضاً ولاظهار العدل باقامة الخجة بشهادة الملك ايضاً والافكفي بالنبي صلى الله عليه وسلم شاهداً او كفي بالله شهيداً قريباً الا ترى ان الله تبارك وتعالى وعز وجل مع احاطة علمه بالكيلات الصادرة عن عباده والجزئيات نصب كراماً كاتبين وسفرة بررة حافظين الى غير ذلك * ومن الادلة العقلية والنقلية ايضاً على ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حاضراً ألبته وان الله تبارك وتعالى نصبه شاهداً على اعمال العباد خبيرها وشرها فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَالشَّاهِدَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ حَاضِرَ الْمُشْهُودِ عَلَيْهِ وَنَاطِرَ الْمُشْهُودِ إِلَيْهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَأَ كُلَّ عَالَمٍ وَحَاضِرٌ فِي كُلِّ مَكَانٍ * فَنَقِيلُ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا الْآيَةُ فَقَدْ سَوَّى بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ فِي مَعْنَى الشَّهَادَةِ وَسَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى ايضاً * فالجواب ان شاء الله تعالى انه لا تسوية لانه في الآية الاولى قَالَ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَقَالَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً وَوَرَدَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَشْهَدُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَتَشْهَدُ الْأَنْبِيَاءُ بِالتَّبْلِيغِ وَنَبِيِّهَا بِزَكِيَّهَا فَلَا مَسَاوَاةَ بِهِ وَلَا أَحَدٌ فِي دَرَجَتِهِ * واما شهادة الانبياء فلا اشكال فيها لانهم موجودون بالاجسام في قيد الحياة بين اظهر ائمتهم لانهم شاهدون وحاضرون حساكومغنى * واما شهادة هذه الامة فانما هي من باب الشهادة على الشاهد لانها انما تلقت ذلك من القرآن العظيم الصادق الوارد على لسان النبي المصدق فتبين بهذا وبانه لما كان كل رسول اذا مات انتمت شريعته وارسل رسول غيره ولم يكن نبينا كذلك بل شريعته مستمرة ودعوته قائمة باقية الى يوم القيامة ومعها وبعدها اذ لا نبي بعده ان شهادته صلى الله عليه وسلم مستمرة بموجب حضوره في جميع العوالم وامتلاك الكون والمكان والزمان به فكان مثاله في هذا المعنى كما اسلفناه وكما اشرنا كبدر في سماء علو الفضل ونحن تحته سائر ون في ضوء نوره متى رفعنا رؤسنا اليه ونحن في شدة العدو او المشي والنائي او جلسنا او غمنا او استيقظنا نراه معنا فوق رؤسنا ولو مشينا الى اقصى المشرق ومشي آخرون الى اقصى المغرب وركب آخرون السفن في لبح البحار وصعد آخرون الجبل وسلك آخرون القفار كل ذابونبيهم محمد صلى الله عليه وسلم حاضر معهم كحضور البدر مع

هو لاء كلهم هذا ايضا فمن الناس المقربين من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلاً اقوى من اجتماع بعض الحجاج به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبية ومن الناس من غيبتهم اقوى من الحضور * الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث مرات لم يصبر لمزيد القرب اهلا حتى غاب في المرة الثانية وفي اصلا ولهذا قال رضي الله عنه حججت ثلاث مرات ففي المرة الاولى رأيت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة الثانية رأيت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولم ار رب البيت انتهى * قلت فكان الحاصل من مقاله ومن اعتباره حاله ان حجة الاولى من حج العوام في سائر الاعوام * وان الثانية كانت من بداية مقامات الفناء ففني عن رؤية كل محسوس فلم ير احدا حتى بالوجود من الله تعالى وهذا معني قوله رأيت رب البيت والاقرب البيت لا يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه الحجة الثانية موجودة معه يري بها ويصبر بها فلما حج الثالثة فني حتى عن نفسه فلم يبق معه مראה يري بها شيئاً ففني في معني قرب الحق تبارك وتعالى فناء كلياً اشار اليه القائل بقوله

فبفني ثم يفني ثم يفني فكان فناؤه عين البقاء

ففي هذه الغيبة يحصل الحضور باقوى من كيل الوية * قال مهمل بن عبد الله التستري يامسكين كان ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كنت الان صرت تقول انا كن الان كما لم تكن فانه الاول كما كان * ومن الادلة على ان الانبياء يسرون في الكون مارو بناءه في كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت حيناً فسلم علي شئ في الهواء فسئل عن ذلك فقال رأيت اخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت فسلم علي وسلمت عليه فاستقر الحال علي ان عيسى كما قال الحافظ الذهبي وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة ويلي في الفضل ابو بكر الصديق فعمر فعثمان فعلي رضي الله تعالى عنهم على الترتيب المشهور وان الانبياء والمرسلين يسرون في الكون لنفهم ونفع العباد وان النبي صلى الله عليه وسلم ملا العوالم العلوية والسفلية * واعلم ايها المرید المسترشد ان قول الحافظ جلال الدين السيوطي سقى الله عهداً صيب الرحمة والرضوان وجمعي واباء علي سيد ولد عدنان كما اسلفنا اتفاقاً ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون الى آخره يدل بحروفه ومنطوقه ومفهومه علي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا الكون لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره خالياً منه ويكون الزائر انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقوله احد وايضاً فان قوله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فسيراني في اليقظة من اصرح صريح وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة علي ذلك لانه شامل لكل من رآه في المشرقين والمغربين ولانه كما قدمنا لا يصح ان يفسر باقتصاره علي رؤيته

في الآخرة لان سائر الامم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره * وبالجمل
 والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم وجود بين اظهرنا حساً ومعنى وجسماً وروحاً ومراً وبرهاناً *
 فان قال قائل معنى قول الجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون انه يتجرد من
 شبهه كما افدتم وافتيتم والجسم الشر يف مقيم في القبر المنور * قلنا الجواب ان شاء الله تعالى ان
 هذا المعنى وان كان صحيحاً في حد ذاته كما افدناه انما قلنا ان قد لا ينهض لان يفسر به كلام الجلال
 السيوطي لانه رحمة الله تعالى عليه انما قصوده في الحقيقة تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن
 سائر الانبياء والمرسلين في ذلك المعنى بخصوصه ولا يتم له مقصوده في ذلك الا بالتفسير الذي
 فسرناه به وهو الحق ان شاء الله تعالى والا فجميع الانبياء مشاركون له في التشكل والمثال
 والتطور وتعدد الاشباح بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة
 المؤمنين بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبات الذنوب وعزائم الكروب
 ومدهلمات الخطوب الا ترى الى ما نقله ابن القيم وغيره من ان صالح المروزي وغيره تخلف عن
 حضور الجمعة فلما جاء مستدر كراً في بعض الارواح قد تشككت وجلست على ظاهر قبر رهاولتهم
 قالوا له ابطأت عن الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقول الطير في جو السماء
 قال فما يقول قالوا يقول يوم صالح * وفي هذا الباب ما لا يكاد ينحصر بحيث قالوا ان الاموات قد
 يعلمون بالشيء قبل حدوثه في عالم الملك وقبل اتصاله بالاحياء ونقلوا ان المتوكل على الله
 الخليفة العباسي لما قتله مماليكه رحمه الله تعالى بسبب مواساة ولده عليه رآه الولد في النوم فقال له
 اتقتلني لاجل الخلافة والله لا انقسم فيها ولا تبقى فيها وستجزي في الآخرة فقام مرعوباً من
 نومه واخبر بما رأى فلم يمكث الا مدة يسيرة جدا ومات * الى غير ذلك ايضاً مما حكى في هذا
 المعنى وفي كتاب الروح منه الشيء الكثير عن الجمل الغفير الجمهور الكبير * فتخلص ان معنى
 كلام الحافظ السيوطي انما المراد منه كون النبي صلى الله عليه وسلم ملاً العوالم العلوية والسفلية
 باهبة وقابلية واهلية جعلها الله تعالى له واسكنها عز وجل في جسمه واعطاه معنى من ماني
 الملائكة صلاة الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فكان يخاطب الملك كجبريل واسرافيل اللذين
 هما رؤساء الملائكة لان اسرافيل تردد خدمته ثلاث سنين قبل سيدنا جبريل صلى الله عليه
 وسلم كما حكاها الحافظ ابن حجر وغيره في مقدمة فتح الباري وغيره * وقد ظهر معنى كلام الحافظ
 السيوطي ظهوراً كافياً شافياً والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب جمعنا الله والمسلمين ومن شاء
 من الموحدين على النبي الحبيب الخليل الجليل المصطفى * نبي الرحمة والشفاعة افضل من سعى بين
 المروءة والصفا * وبوأنا بجواره في الجنان غرقاً * وحشرنا مع آل واصحابه السادة الخفا * خصوصاً

الاربعة الخلفاء ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العلامة الشيخ عبد الرؤوف انناوي المتوفى سنة ١٠٣٠

التحفت من شرحه الكبير على الجامع الصغير فوائده وفرائدهم

﴿من جواهره﴾ ما ذكره في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿آتي باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه﴾ قال رحمه الله تعالى «آتي باب الجنة» اي اجبي بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافع التي يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوادر ﴿فان قلت هل تعبيرة صلى الله عليه وسلم بالانبيان دون المجبي من نكتة﴾ قلت نعم وهي الاشارة الى ان مجيئه صلى الله عليه وسلم يكون بصفة من الابس خلعة الرضوان ﴿فجاء على مهل وامان﴾ من غير نصب في الانبيان ﴿اذا لان بيان كما قال الامام الراغب بجي بسمه بولة قال والمجي اعم في ايشاره عليه مزينة وفي الكشف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في آحاد المؤمنين فما بالك بقائد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين﴾ وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم فاستفتح السيف للطلاب واثرا لتعجيرها ايماء الى القطع بوقوع مدخولها وتحققه اي اطلب انقراجه وازالة غلقه يعني بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد اخذ بحلقه باب الجنة فاقرع ﴿وخبر البخاري عن انس انا اول من يقرع باب الجنة فيقول الخازن اي الحافظ والمعمود رضوان والخزنة متعددون الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتناقه عظيم الحفظة﴾ وقوله من انت اجاب بالاستفهام واكد به بالخطاب قلذا بناجانه صلى الله عليه وسلم والافابواب الجنة شفاقة وهو صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يتبس قدره رضوان قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى صلى الله عليه وسلم بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثير افيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك وذلك لان في قيامه اليه خاصة اظهارا لمرتبه ومزبته صلى الله عليه وسلم ولا يقوم في خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالمالك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمته صلى الله عليه وسلم حتى مشى اليه وفتح له ثم استشكل دخوله صلى الله عليه وسلم لم الجنة قبل كل احد بادريس عليه السلام حيث ادخل الجنة بعده ووهو فيها كما ورد ﴿وخبر احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال لم سبقتني فمادخل الجنة الا سمعت خشخشة اماني﴾ وخبر ابى يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة اما الان امرأة تبادرني فاقول مالك او من انت فتقول انا امرأة

فعدت على يثامي * وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد أدى حق الله وحق مواليه * وذكر
 اجوبة عن ذلك احسنها قوله فان آيت الاجواب على انه صلى الله عليه وسلم اول داخل وهو ما ورد
 في احاديث اخرى فدونك جوابا يشرح الفوائد * بعون الرؤف الجواد * وهو انه قد ثبت في الخبر
 ان دخول المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعدد * فالدخول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد * ويختل
 بينه وبين ما بعده دخول غيره * فقد روى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس
 تنشق الارض عن مجسمتي يوم القيامة ولا تغر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا تغر وانا اول من
 يدخل الجنة ولا تغر أجيء باب الجنة فأخذ بجلقتهم فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد
 الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول
 امتي امتي فيقول اذهب الى امتك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من الشعير من الايمان فادخله
 الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث
 وكر فيه الدخول اربعا وفي البخاري نحوه وبه تندفع الاشكالات * ويستغنى عن تلك
 التكلفات * وفي ابني داود ان ابا بكر رضى الله عنه اول من يدخل الجنة من هذه الامة ولعله اراد
 اول داخل من الرجال بعده صلى الله عليه وسلم والا فقد جزم المؤلف اي الحافظ السيوطي
 وغيره ان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة رضى الله عنها خبر ابني نعيم
 انها اول من يدخل الجنة ولا تغر واول من يدخل الجنة بعدى فاطمة بنتي رضى الله عنها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم * آكل كفايا كل
 العبد واجلس كما يجلس العبد رواه ابن سعد وابو يعلى وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها *
 قال رحمه الله تعالى اي في القعود وهيئة التناول والرضى بما حضر تواضعا لله تعالى وادبا معه فلا
 يتمكن عند جلوسه للطعام ولا اتكى كما يفعله اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا
 الانسان المتدلل المتواضع لربه * واجلس كما يجلس العبد لا كما يجلس الملك فان التماهي باخلاق
 العبودية اشرف الاوصاف البشرية وقد يشارك نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك التشریف بعض
 الانبياء واختصاصه صلى الله عليه وسلم انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد
 باسمه واذا كُرِّعَ نادَاؤُ دَا اَلْأَيْدِى وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ فكمال العبودية لم تنهيا لاحد من
 العالمين سواه صلى الله عليه وسلم وكلها في الحرية عما سوى الله بالكلية * قال الحرالي ومقصود
 الحديث الاغتباط بالرفق والابتعاد عن العنف فهو اول الاختصاص ومهدا الاصطفاء والتحقيق
 بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اوردته صلى الله عليه وسلم على منهج التربية لامتته
 فانه المرئي لها لاخباره عن نفسه بذلك واما في حد ذاته فيخالف الناس في العبادة والعادة تمكن

للاكل ام لا* اما في عبادته فلا نه صلى الله عليه وسلم يعبد به على رأي منه ومسمع* واما في عاداته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات* ما يقع له في العادات* كان ذلك الانسان* سالكاً مقام الاحسان* وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكئاً* ثم قال عند ذكر عائشة راية هذا الحديث رضي الله عنها وهي الصديقة بنت الصديق المبرأة من كل عيب الفقيهة العالمة العاملة حبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت قال لي يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجرتك قدر الكعبة وقال لي ان ربك يقرؤك السلام و يقول لك ان شئت كنت نبياً ملكاً وان شئت عبداً فاشار الي جبريل ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً فكان بعد لا يأكل متكئاً و يقول آكل كما يأكل العبد الى آخر الحديث* ورواه البيهقي عن يحيى ابن ابي كثير رسالة وزاد فانما انا عبد* ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا بمن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها سقاءً*

* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم* اتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معي رواه ابو يعلى وابن حبان والضياء في المختارة عن ابي سعيد رضي الله عنه* قال رحمه الله تعالى اتى بزيادة ذلك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده تعالى والرعاية له صلى الله عليه وسلم* وقوله لا اذكر الا ذكرت معي كثيراً او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والشهد والتأذين فلا يصح شيء منها من احد حتى يشهد انه صلى الله عليه وسلم رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم* اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونبيي رواه البيهقي والحاكم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه* قال رحمه الله تعالى قال الراغب اخلية تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليله وليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه تعالى ونسب ابراهيم عليه السلام وان شاركه كل موجود في افتقاره اليه تعالى لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقاً وصار بحيث انه لما قال له جبريل عليه السلام لك حاجة قال اما اليك فلا فصر على لقائه في النار وعرض ابنه للذبح لاستغناؤه عما سواه تعالى نفص بهذا الاسم* وقوله موسى نبياً النبي المناجي وهو المخاطب سرّاً وهو من قوله تعالى وتاديتاه من جانب الطور الايمن وقرّبناه نبياً والتناجي التسارر* واتخذني حبيباً فعيل بمعنى مفعول وقضية السياق انه اعلى درجة من الاوصاف المثبتة لغیره صلى الله عليه وسلم من ذكر من الانبياء عليهم السلام* ولا وثرن اي

لا فضلن حبيبي محمداً على خليلي ابراهيم ونبيي موسى نبيه صلى الله عليه وسلم على انه افضل الرسل
 واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحييب خليل ومكلم ومشرف * وقيل من قاس الحبيب بالخليل
 فقد ابعده لان الحبيب من جهة القلب يقال حبيته اي اصبحت حبة قلبه والخليل من الخلطة وهي
 الحاجة * وقد آثره صلى الله عليه وسلم ايضاً بالنظر روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
 بسند حسن جعل الله الخلطة لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم * اتوا
 الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لأراكم من وراء ظهري اذ اركعتم واذا سجدتم رواه الامام
 احمد والشيخان والنسائي عن انس رضي الله عنه * قال رحمه الله تعالى وهذه رؤية ادراك
 فلا تنوقف على شعاع ومقابلة خرقاً للعادة ولا يلزم منه محال وخالق البصر في العين قادر على
 خلقه في غير ما وزعم ان هذه رؤية قلبية او بوحى ربه بانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة
 فحمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم خرقاً للعادة معجزة له اولى *
 قال ابن حجر وظاهر هذا الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم اه * وكلام
 جمع متقدمين مصرح بالعموم الا ترى الى قول المصاح وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يبصر
 من خلقه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله وهذا من عظيم معجزاته
 صلى الله عليه وسلم ولهذا كان لا ظل له اذ النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلمة
 ولذلك تجأت له الجنة والنار في الجدار صلى الله عليه وسلم * والمطامح كتاب للقاضي عياض
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * عند قوله صلى الله عليه وسلم * أتيت بمقاليد الدنيا
 على فرس ابلى جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والضياء
 عن جابر رضي الله عنه * قال رحمه الله تعالى مقاليد الدنيا اي مفاتيح خزائن الارض كما في
 رواية الشيخين والحديث يفسر بعضه بعضاً * وفي رواية مسلم أتيت بمفاتح خزائن الارض والمراد
 بالخزائن المعادن من زمردود وياقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتح لامته
 بعده صلى الله عليه وسلم جاءني بها جبريل وفي رواية اسرافيل ولا تعارض لان المجي اذا
 كان متعدد انظاره والا فالجائي بها جبريل وصحبه اسرافيل خيره بين ان يكون نبياً عبداً
 او نبياً ملكاً فاختر الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض التصرف في خزائن
 السماء برد الشمس بعد غروبها وشمس القمر ورجم النجوم واختراق السموات وحبس المطر
 وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق * ومعنى القطيفة في
 اللغة كساء مربع له خمل * والسندس الديباج الرقيق * وحكمة كون الحامل فرساً الاشارة

الى استيلاء امته صلى الله عليه وسلم على خزائن جميع ملوك الطوائف احمر واسود وايضن
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم (ادبني ربي
 فاحسن تأديبي رواه ابن السمعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى ادبني
 ربي اي علمني رياضة النفس ومماسن الاخلاق الظاهرة والباطنة * والادب ما يحصل للنفس
 من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة فاحسن تأديبي بافضاله تعالى علي بالعلوم الوهية بما لا
 يقع نظيره لاحد من البشر * قال بعضهم ادبه تعالى بأداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق
 الربوبية لما اراد ارساله صلى الله عليه وسلم ليكون ظاهر عبوديته مرآة للعالم لقوله صلى الله
 عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وباطن حاله مرآة للصادقين في متابعتهم وللصديقين في السير
 اليه فاتبعوني يحيبكم الله * وقال القرطبي حفظه الله تعالى من صغره وتولى تأديبه بنفسه
 ولم يكلفه في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله تعالى يفعل ذلك به صلى الله عليه وسلم حتى كره اليه
 احوال الجاهلية وحماهم منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للحاسن
 لديه اه * وفي هذا من تعليم شأن الادب ما لا يخفى * قال بعضهم قد ادب الله تعالى روح نبيه
 صلى الله عليه وسلم ورباه في محل القرب قبل اتصالها ببدنه الظاهر باللطف والهيبة فتكامل
 له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كمالات اخرى
 من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق بالحال *
 وبصير قدوة لاهل الكمال * والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا * وقيل الاخذ بمكارم
 الاخلاق * وقيل الوقوف مع المستحسنات * وقيل تعظيم من فوقه مع الرقي بمن دونه * وقيل
 غير ذلك * ثم قال بعده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ادبني فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال تعالى خذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْإِهْلِينَ هذا سياق رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه المؤلف يعني السيوطي
 كما ترى * قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تأديبي معناه صحيح لكن لم يأت من
 طريق صحيح واسنده سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان واخرجه عن علي رضي الله عنه وفيه
 فقال يا رسول الله اراك تكلم الوفود بكلام اولسان لا نفهم اكثره فقال صلى الله عليه وسلم ان
 الله ادبني فاحسن تأديبي ونشأت في بني سعد فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله كلنا من
 العرب فما بالك افصحنا فقال اتاني جبريل بلغة اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه
 ابو الفضل بن ناصر * قال المؤلف اي السيوطي واخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال
 قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا اتيناك من غور تهامة وذكر خطبهم

وما اجابهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بالسان لا نفهم اكثره فقال ادبني ربي الخ * واخرج ابن عساكر ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحاءهم فما سمعت انصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه رواه ابو نصر الشيرازي في فوائده والديلمي وابن النجار عن علي رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى حب نبيكم المحبة الایمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته صلى الله عليه وسلم تبعث على امتثال ما جاء به * قال السمعاني يجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الى كافة الثققلين ودفن بالمدينة وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة * وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذلك كان بنو اسرائيل يفعلونه ولهذا كان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ووعى علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبوجوب محبته * **فائدة** * فيه وجوب تأديب الاولاد وانه حق لازم وكان للاب على ابنه حقاً فللا بن علي ابيه كذلك بل وصية الله تعالى الاباء بابنائهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بائتهم فمن اهمل تعليم ولده ما ينفعه فقد اساء اليه واكثر عقوق الاولاد آخر اسباب الاهمال اولاً ومن ثم قال بعضهم لايه اضعني وليد افاضعتك شيخنا * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود عن ابن عمرو رضي الله عنهما) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون انا هو ذكره على طريق الترجي تأديباً وتشريعاً والا فهو صلى الله عليه وسلم افضل الانام * فلن يكون ذلك المقام * فهو بلا شك صاحبه عليه الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم محمداً فلا تضر به ولا تحرموه رواه البزار عن ابي رافع رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى فلا تضر به في غير تأديب ولا تحرموه من البر والاحسان اكراماً لمن سمي باسمه صلى الله عليه وسلم

* وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم اذا سميت الولد محمدا فأكرموه وأوسعوا له في المجلس ولا
 تقبجوا له وجهاً رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه لا تقبجوا له وجهاً اي لا تقولوا له قبح الله
 وجهك * واخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ما طعم طعام على مائدة ولا جالس عليها
 قوم وفيهم اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين * واخرج الطرائفي وابن الجوزي عن علي رضي الله عنه
 مرفوعاً ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا كان
 يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نحر رواه احمد والترمذي
 والحاكم وابن ماجه عن أبي بن كعب رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة
 لكونه يوم ظهور سؤدده صلى الله عليه وسلم * لما كانت الفضل الاولين والآخرين كان امامهم
 فهم به مقتدون ونجت لوائه داخلون وخطيبهم بما فتح الله عليه من الحمد التي لم يحمد
 بها احداً قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعذر لهم عند ربهم فيطابق
 أسانه صلى الله عليه وسلم بالثناء على الله تعالى بما هو اهل له ولم يؤذن لاحد في التكلم غيره
 صلى الله عليه وسلم * وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم *
 غير نحر اي لا اقله تفاخراً به وادعاء للعظم بل اعتداداً بفضلته تعالى وتحمداً بنعمته اذ المراد
 لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومخني هذه النعمة فهو اعلام بما خفي من حاله
 صلى الله عليه وسلم على منوال قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزانة الارض
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره رضي الله عنه عند قوله صلى الله عليه وسلم
 (اعطيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصاراً رواه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما)
 قال رحمه الله تعالى فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال * مما لم يعطه
 احد منهم من المزايا والافعال * فما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت
 سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى واعطيت
 فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة رواه الحاكم عن معقل
 ابن يسار رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى من الذكر الاول اي عوضاً عن الذكر الاول *
 قال الكلاباذي في بحره هو الصحف العشرة والكتب الثلاثة فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف
 والكتب من العاوم متضمنة لما فهم من المعارف * وقوله من ألواح موسى اي عوضاً عنها
 فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواظظ وغيرها * قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه

اوسع من الانجيل حكما وغيرها * وقوله نافلة اي زيادة وهي راجعة للفاتحة والخطوات والمفصل
 اي فيما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبياء
 قبله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل مثلهن على احد من الانبياء وليس عائدا على المفصل وحده لما
 يأتي من التصريح بان اعطاء الفاتحة والخطوات من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحزم به كثيرون
 * واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي وفضلت بالمفصل فلا ينافي انه فضل بغيره
 ايضا * وفيه ان من القرآن ما نزل نحوه على من قبله * وفي بعض الآثار ان اول التوراة اول
 الانعام وآخرها آخر هود * وان بعض القرآن افضل من بعض * قال بعضهم القرآن جامع لنبا
 الاولين والآخرين فعلم الامم الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل
 الكتاب قليل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قرأ الخبر يعني ابن عباس وما اوتوا
 وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت آية
 الكرسي من تحت العرش رواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن البصري . رسلا)
 قال رحمه الله تعالى اي من كنز تحت العرش كما جاء مصرحاً به هكذا في رواية * وبقيّة الحديث
 ولم يؤتني قبلي ومن ثم قال المصنف اي الحافظ السيوطي رحمه الله من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم انه اعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالسملة والفاتحة وآية الكرسي وخواتيم
 سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل * ثم قال المناوي ورواه الديلمي مسلسلا بقول كل راو ما
 تركتها منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه * قال ابو امامة سمعت عليا يقول
 ما ارى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية **لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**
إِلَى هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الى آخرها قال علي رضي الله عنه فابنت ليلة قط منذ سمعته من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرأها قال ابو امامة وما تركتها منذ سمعتها من علي ثم سلسله الباقر
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت ما
 لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب * واعطيت مفاتيح خزائن الارض * وسميت احمد *
 وجعل لي التراب طهورا * وجعلت امتي خير الامم رواه الامام احمد عن علي رضي الله عنه) قال
 رحمه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض استعارة لوعده الله له صلى الله عليه وسلم بفتح البلاد وهي جمع
 خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها * والمراد خزائن العالم بأسره
 ليخرج لهم صلى الله عليه وسلم بقدر ما يستحقون فكل ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده

المفتاح باذن الفتاح * وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلم الا هو خص حبيبه
 باعطاء مفاتيح خزائن المواهب فلا يخرج منها شيء الا على يده صلى الله عليه وسلم * وقال عند
 قوله وسميت احمد فلم يسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم حماية من الله تعالى لئلا يدخل لبس
 على ضعيف القلب او شك في كونه صلى الله عليه وسلم هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة *
 وقوله وجعل لي التراب طهوراً اي مطهر اعند تعذر الماء حساً او شرعاً * وقوله وجعلت امتي
 خير الامم بنص كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وشرف امته صلى الله عليه وسلم من شرفه *
 وليس المراد حصراً خصائصه صلى الله عليه وسلم في الخمس المذكورة بدليل خبر مسلم فضلتنا على
 الانبياء بست * وفي رواية بسبع * وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم
 اطلع اولاً على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفاً للمخاطب على ان مفهوم العدد
 غير حجة على الاصح * تنبيه * قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهوراً لهذه الامة
 لانها لما احست بمولد النبي صلى الله عليه وسلم انبسطت وتمددت وتطاوت وازهرت واينعت
 وافتخرت على السماء وسائر الخلق بانه صلى الله عليه وسلم مني خلق وعلى ظهري تأتية كرامة
 الله تعالى وعلى بقاعي يسجد بجميعة وفي بطني مدفنه فلما زاد فخرها بذلك جعل ترابها طهوراً
 لامته صلى الله عليه وسلم فالتيمم حدية من الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت فواتح
 الكلام وجوامعه وخواتمه رواه ابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني عن ابي موسى رضى الله عنه)
 قال رحمه الله تعالى اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والنصاحة والتوصل الى غوامض المعاني
 وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اغلقت على غيره صلى الله عليه وسلم * وفي رواية مفاتيح
 الكلم * قال الكرماني اي لفظ قليل يفيد معنى كثيراً وهذا معنى البلاغة وجوامعه التي جمعها
 الله فيه * وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كالقرآن في كونه جامعاً فانه خلفه * وخواتمه اي
 خواتيم الكلام يعني حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان صلى الله عليه وسلم يبدأ كلامه باعذب
 لفظ واوجزه وافصحها واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت
 مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني
 وفضلت بالمفصل رواه الطبراني والبيهقي عن واثلة رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى مكان
 التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده والسبع الطوال اولها البقرة وآخرها براءة يجعل
 الانفال مع براءة سورة واحدة * واعطيت مكان الزبور المثني اي السور التي اولها ما يلي

الكهف لزيادة كل منها على مائة آية * والثاني هي السور التي آيها مائة أو أقل سميت مثاني لأنها قصرت على المثني وزادت على المفصل * والمفصل آخره سورة الناس اتفاقاً وأوله قيل الحجرات أو الجاثية أو القتال أو قاف أو الصافات أو الصف اقوال رجح النووي منها الأول * ومن جواهر الامام المناوي أيضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي عن حذيفة والامام احمد عن ابي ذر رضى الله عنهما) قال المناوي رحمه الله تعالى اولها اي الآيات المذكورة آمن الرسول قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يؤتمرها احد قبله صلى الله عليه وسلم وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السالفة باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتمرها احد وان كان فيه ايضاً ما لم يؤت غيره صلى الله عليه وسلم لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلذا قال لم يعطهن نبي قبلي * قال في المطامع الله اعلم ما هذا الكنز ويجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبئ تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان اخلق فرجع الى هذا كلامه انتهت عبارة المناوي وللقاضي عياض كتاب اسمه مطامع الافهام في شرح الاحكام * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هارون رواه الحارث وابن مردويه عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى لا ينافيه خبر اعطيت خمسا ولا خبر ستا ولا تبدل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم اعطى الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطى اولاً الاكثر فاخبر ببعضه ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر ومعنى اعطيت صلاة في الصفوف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجوه بعضهم البعض واعطيت اي كما تصف السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحجب بعضهم بعضاً به فتحيتهم فيها سلاماً * كانت الامم السابقة اذ التقي بعض بعضاً انحنى له بدل السلام وفيه مؤنة فاعطينا تحية اهل الجنة * فيا لها من منة * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي ادر كتمه الصلاة فليصل واحلت لي الفنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة

وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم والنسائي عن جابر
 رضي الله عنه (قال رحمه الله تعالى فهي من الخصائص وليست خصائصه صلى الله عليه وسلم
 منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الأئمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة *
 ومسيرة شهر ابي نصر في الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر
 نواحي المدينة يجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من
 اعدائه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يز بد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له
 صلى الله عليه وسلم ولو بلا عسكر * ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان عليه السلام لان
 المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من عدم العلم بالشيخير بل
 بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان عليه السلام علم كل احد انها قوة تسخير * وقدم النصر
 الذي هو الظفر بالاعداء لاهميته اذ به قيام الدين * وثني بجعل الارض مسجداً وطهوراً لان
 الصلاة بشرطها اعظم المحرمات الدينية * والمراد باحلال الغنائم له صلى الله عليه وسلم انه تعالى
 جعل له التصرف فيها كما شاء وقسمتها كما اراد قل اَلَا نَعَالُ لِّلّٰهِ وَالرَّسُوْلُ اَوْ الْمُرَادِ اخْتِصَاصُهُ
 صلى الله عليه وسلم بها هو وامتة دون الانبياء فان منهم من لم يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم
 المأذون الممنوع منها فيجوز نأرقحرقها الا الذرية ويرجح الثاني قوله ولم تحمل لاحد قبلي وفائدة
 التقييد بقوله صلى الله عليه وسلم قبلي التنبيه على المخصوص عليهم من الانبياء وانه افضلهم حيث
 خص بمالم يخصوا به عليه وعليهم الصلاة والسلام * واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصان
 به صلى الله عليه وسلم * قال النووي له صلى الله عليه وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل *
 وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب * وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها * وفي ناس دخلوا
 النار فيخرجون منها * وفي رفع ناس في الجنة * والمختص به صلى الله عليه وسلم من ذلك الاولى
 والثانية ويجوز الثالثة والخامسة * وكان النبي يبعث الى قومه خاصة فكان اذا بعث في عصر
 واحد نبي واحد دعا الى شريعة قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة غيره او نبيان دعا كل منهما الى
 شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة الآخر * وبعث الى الناس عامة وفي رواية لمسلم بدل عامة
 كافة قال الكرمان في اي جميعا والمراد ناس زمانه صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم الى يوم القيامة ولم
 يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله
 صلى الله عليه وسلم للملائكة كما عليه السبكي * وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص ليتحقق لامته
 صلى الله عليه وسلم الجمع بين خيري الدارين * وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل
 كما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو صلى الله عليه وسلم الى كافة وذلك لان

الرسول انما بعثوا الارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر تأثراً كان افضل فكان لمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه النصيب الاوفر اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه صلى الله عليه وسلم انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر امتداد في كل زمان زاده الله شرفاً وعزاً ما ذكر شارقي ولمع بارقي فله الفضل بجذائره سابقاً ولاحقاً صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت سبعين القام من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفارواه الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال المظهر يمحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم * قال ابن عبد السلام وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اما والله اني لامين في السماء امين في الارض رواه الطبراني عن ابي رافع رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى صدره بحكمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده واثباته في ذهن السامع وردا على من عانده في كفره بعد ما صار في جلية من امره وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعي في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا وان خليلي ابو بكر رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما علم من كل منهما احوال البديعة واسراراً عجيبة وصفات جميلة قدر ضيها اهلها لمخالته ومخالصته عليهما الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم والترمذي عن واثلة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر ولهذا الحديث طرق جمعها شيخنا العراقي في كتابه محجة القرب في محبة العرب * قال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة * وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفاً لهم ولا غير بني هاشم كفاً لهم اي الابني المطلب وهو مذهب الشافعية * وقال القرطبي * معنى اختيار الله لمن شاء من خلقه

تخصيصه بصفات كمال نوعه وجعله اصلاً لذلك النوع واكرامه له على ما سبق في علمه. ونافذ حكمه من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال ورَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ وقد اصطفى تعالى من هذا الجنس الحيواني نوع بنى آدم وكفاك انه خلق العالم كله لاجله كما صرح به بقوله تعالى سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ثُمَّ اخْتَارَ مِنَ النَّوْعِ الْاِنْسَانِي مِنْ جَعَلَهُ معدن نبوته ومحل رسالته واولهم آدم ثم اختار من نطفه نطفة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة فكان منها الانبياء كما قال تعالى اِنَّ اللّٰهَ اصْطَفٰى اٰدَمَ وَنُوْحًا وَاٰلَ اِبْرٰهِيْمَ ثُمَّ اصْطَفٰى مِنْ وَلَدِ اِبْرٰهِيْمَ اِسْمٰعِيْلَ وَاسْحٰقَ ثُمَّ مِنْ وَلَدِ اِسْمٰعِيْلَ كِنٰنَةَ ثُمَّ خَشَمَهُمْ بِخَاتَمِهِمْ وَمَشَرَفَهُمْ وَصَدَرَ كِتٰبَتِهِمْ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّي اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخره عن الانبياء زماناً وقدمه عليهم رتبة ومكاناً * قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشاً افضل العرب وان بنى هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بنى هاشم فهو افضل الناس نفساً ونسباً وليس افضل العرب فقريش فبنى هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل فثبت انه صلى الله عليه وسلم افضل نفساً ونسباً والا لزم الدور * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم رواه الترمذي عن وثالة رضي الله عنه وقال حديث صحيح) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم واصطفاني من بنى هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جهة آدم في جهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية * واعلم ان بنى اسماعيل فضلو بالاخلاق الكريمة لا باللسان العربي فحسب وهم ازكى الناس اخلاقاً واطيبهم نفوساً يدل عليه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال وَاَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ ثُمَّ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا فَاغْنِنَا سُلٰلَةَ فِي ذُرِّيَةِ اِسْمٰعِيْلَ خَاصَّةً الْاُتْرَى اِلَى تَعْقِيْبِهِ بِقَوْلِهِ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ * تنبيهه * قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعالم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فمحيى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراآة الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين الطواسين الى الجواميم مكان الزبور وفضلني بالجواميم والمفضل ما قرأه من نبي قبلي رواه محمد بن نصر عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ما قرأه من نبي قبلي يعنى

ما انزلن علي نبي من قبلي فقرأهن فهو من خصوصياته على الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله ايدني
 بأربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
 رواء الطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال رحمه الله تعالى فابو بكر رضي الله
 عنه يشبه ميكائيل عليه الصلاة والسلام لبيته وعمر رضي الله عنه يشبه جبريل عليه الصلاة
 والسلام لشدته وصلابه في امر الله ونهايهك بهما منزلة للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله جمعني
 عبد آكر يما ولم يجعلني جبارا رواه ابوداود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما) قال
 رحمه الله تعالى قال عبد الله راوي الحديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصة يقال لها الغراء
 يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وسجدوا الضحى اتي بثلك القصعة قد اثرد فيها فالتقوا عليها فلما
 كثروا جفي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكر الحديث ثم قال كلوا
 من جوانبها واذروا ذروتها يبارك لكم فيها اهلهم ذابقية المثنى كما هو عند محرجيه ابي داود وابن ماجه
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى لم
 يجعلني لحانا اختار لي خير الكلام كتابه القرآن رواه الشيرازي في الالغاب عن ابي هريرة
 رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اللحن كثير اللحن في الكلام وصيغة المبالغة هنا ليست على
 بابها والمراد نفي اللحن مطلقا وان قل ومن كتابه القرآن كيف يلحن لا تنقضي آياته ولا تنتهي
 على مر الزمان معجزاته فقد اعجز الالفاء واخرس الفصحاء فمن القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان انما علمكم
 بالله انارواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها) قال رحمه الله لان الله سبحانه وتعالى جمع له صلى الله
 عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم
 يجتمع لغيره صلى الله عليه وسلم وكلما ازداد علم العبد به ازدادت ثقواه وخوفه منه تعالى ومن
 عرف الله صفاته العيش وها به كل شيء فمعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من ثقواكم
 وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي وقال القرطبي انما كان صلى الله عليه وسلم
 كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القرينة وسداد النظر وسرعة
 الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور
 سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورة * ثم انه تعالى قد اطلعه صلى
 الله عليه وسلم من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه

بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من
 عباده العلماء * قال الكرمانى وقوله صلى الله عليه وسلم اتقواكم اشارة الى كمال القوة العملية واعلمكم
 الى كمال القوة العلمية * والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصي
 وهو للخاصة وعماسوى الله وهو لخاص الخاص والعلم بالله يشمل العلم بصفاته تعالى وهو المسمى
 باصول الدين والعلم باحكامه وهو فروع الدين والعلم بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته والعلم
 بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء * ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعاً لاناوع التقوى
 حاوياً لاقسام العلوم ما يخص التقوى ولا العلم وقد قصد بالحذف افادة العموم والاستغراق اه
 * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطيقون
 فقالوا انا لسنا كهيئتلك ان الله قد غفر لك بغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان لي اسماً انا
 محمد وانا احمد وانا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر انا
 العاقب رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم رضي الله
 عنه) قال — رحمه الله تعالى وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او
 مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يتسم بها احد قبلي او معظمة
 او امهات الاسماء وما عداها راجع اليها لانه صلى الله عليه وسلم اراد الحصر كيف وله اسماء اخر
 بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات الفالكن اكثرها من قبيل
 الصفات قال ابن القيم فلو غمها ذلك باعتبارها ومسميها واحداً باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار
 متباينة باعتبار * انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن
 لما قرب مولده صلى الله عليه وسلم سموه فموا به فموا به فموا به فموا به فموا به فموا به فموا به فموا به
 الحامدين فالانبياء حمادون وهو احمد هم اي اكثرهم حمداً وتسميته به من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم * وانا الخاشع الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وتشديد ها على
 التثنية والمراد على اثر نبوتى اي اثر زمنها اي ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي * وانا الماحي الذي
 يمحو الله بي الكفر اي يزيل اهله من جزيرة العرب او من اكرال بلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور
 الحجبة والغلبة ليظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله * وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس
 بعده احد * والترمذي الذي ليس بعده نبي لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقبهم * وفيه جواز
 التسمية باكثر من واحد * قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز
 والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماء كانت نعمت اداة على كمال

المدح لم يكن الا من باب تكثير الاسماء لجلالة المسمى لا للتميز بف فقط * قال المؤلف يعني
 السيوطي في الخصائص من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم
 الله وانه تسمى من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسماً وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت
 فاتحاً وخاتماً واعطيت جوامع الكلم وفوائده واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلككم
 المتهم وكون رواه البيهقي عن ابي قلابه مراسلاً) قال رحمه الله تعالى فاتحاً وخاتماً اي للانبياء
 او للنبوذة * قال ابن عطاء الله مازال فلك النبوذة دائراً الى ان عاد الامر من حيث بدا * وختم من
 له كمال الاصطفاء * فهو الفاتح الخاتم نور الانوار * وسر الاسرار * المجل في هذه الدار * وفي تلك
 الدار * اعلى المخلوقين منارا * واتمهم بخار * والمتهم وكون * الذين يعمون في الامور بخير روية *
 قال الحرالي وانما بعث صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكمال
 الامر فكان الخلق به جامعاً لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله
 عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتماً فاستوفى صلاح هذه الجوامع
 الثلاثة التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما انا لكم
 بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ولا يستطب يمينه
 رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال رحمه الله تعالى ابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو صلى الله عليه وسلم الذي انقذنا
 الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاماً بأنه يجب عليه تعليمهم امر
 دينهم كما يلزم الوالد وايئاساً للمخاطبين فيما يحششون عن السؤال عنه مما يعرض لهم مما يستحي
 منه وبسطاً للعدر عن التصريح بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا اتى احدكم الغائط اي محل قضاء
 الحاجة فلا يستقبل القبلة ولا يستدبرها يبول ولا غائط وجوباً في الصحراء وندياً في غيرها ولا
 يستطب اي يستنج بفسل او مسح يمينه فيكره ذلك نازهاً وقيل تحريماً * وقد افاد الحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كالاب وكذا الزواجه امهاتهم لان منه ومن ازواجه يعلم
 الذكور والاناث معالي الدين كله ولم يتولد خير الا منه ومنه فبره وبرهن اوجب من كل
 واجب وعقوبه وعقوبتهن اهلك من كل مهلك * تنبيه * قال ابن الحاج امة محمد صلى الله
 عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم
 فحقه اعظم من حقوق الوالدين * قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك فقدم نفسه على غيره

والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض للمؤمن حقان حق لنفسه وحق لنبيه
فأكدهما وواجههما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول * واذا
تأملت الامر في الشاهد وجدت نفع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الآباء والامهات
وجميع الخلق فانه اتقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك فكانا
سبباً لإخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن فهو صلى الله عليه وسلم احق منهما بالبر
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما انا رحمة
مهداة رواه ابن سعد والحكيم عن ابي صالح مرسل) والحاكم عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
رحمه الله تعالى انما انا رحمة ابي ذر رحمة او بالغ في الرحمة حتى كأنه عينها لان الرحمة ما يترب عليه
النفع ونحوه وذاته صلى الله عليه وسلم كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك
ومعنى مهداة اي ما انا الارحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته افلح ونجا ومن ابى خاب
ونفسر وذلك لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتيتم صالح
الاخلاق كما رواه ابن سعد والبخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه)
قال رحمه الله تعالى انما بعثت اي ارسلت لاتيتم اي لاجل ان اكل صالح الاخلاق *
وفي رواية مكارم الاخلاق بعدما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة * قال الحكيم انبأنا به
صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد مضت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث بها تمام ما بقي عليهم * وقال
بعضهم اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله بعثوا بمكارم
الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتامها * وقال الحسن
صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم
اصح لي ديني الذي هو عصمة امري واصح لي دنياي التي فيها معاشي واصح لي آخري التي فيها
معادي * وقال العارف ابن العربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى
سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الدين التي اتى بها الرسل وتبين سفسافها
من مكارمها عندهم وما في العالم الاخلاق الله تعالى وكلها مكارم فاثم سفساف اخلاق فبعث
صلى الله عليه وسلم بالكمة الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع الكلم وكل نبي تقدمه على شرع
خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام بانه بعث ليتم صالح الاخلاق فعاد الكل مكارم اخلاق
فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفه بهذا
المسمى سفسافاً من نحو حرص وحسد وشبه وطمع وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف

اذا اجرى بها المعادات مكارم اخلاق وزال عنها اسم الذم فكانت محمودة فتمم الله به صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق فلا ضده كما انه لا ضد للحق لكن منافع المصاف ومنافع جهلها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت رحمة ولم بعث عذابا رواه البخاري في التاريخ عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم حشي بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فصغرت الدنيا في عينه فبذل نفسه في جنب الله تعالى فكان رحمة وامانا فالعذاب لم يقصد من بعثه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثني الله مبلغا ولم يعطني متعنتا رواه الترمذي عن عائشة رضي الله عنها) قال رحمه الله تعالى انما بعثني الله مبلغا للاحكام عن الله تعالى معرفته داعيا اليه تعالى والى جنته مبينا مواقع رضاه وامرا بها ومواقع سخطه ونهايا عنها ونهيا باخبار الرسل مع امهم وامر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة النفس وسعادتها واسباب ذلك * ولم يعطني متعنتا اي مشددا قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها لما امر بتخيير نسائه فبدأ بها فاخترته وقالت لا نقل اني اخترتك فذكره * وفيه اشعار بان من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاخلاق باللطف والتمريض ما يمكن من غير تصریح وبطريق الرحمة من غير توخي فان التصريح يهتك حجاب الهيبة ويورث الجراحة على الهجوم بالخلاف وتبهيح الحرص على الاصرار ذكره الغزالي
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن الاغر المزني) قال رحمه الله تعالى انه ليغان على قلبي من الغين وهو الغطاء واني لاستغفر الله اي اطلب منه الغفران وهو الستر في اليوم مائة مرة * قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار لانه صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فكما توالى انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى منها فبعد ما قبلها كالدماء اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كان يستغفره صلى الله عليه وسلم انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله تعالى المغفرة اي ستر حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعمامة حجاب ونعمة * ومن كلام السهروردي لا ينبغي ان تعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى صلى الله عليه وسلم بل كمال او تمة كمال وهذا السر دقيق لا يتكشف الا بمثال وهو ان الجفن المسبل على حدقة البصر وان كانت صرته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع به الابصار فان القصد من خلق العين ادراك الحسيات وذلك لا يمكن الا بانبعاث الاشعة

الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجبلية عند آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الاشعة لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجفون وقاية لها مصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فلم هذا لم تنزل بصيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم معرضة لان تصدأ بالغبار الثائر من انقاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته صلى الله عليه وسلم سترها ووقاية وصقلاً عن تلك الاغبرة المثارة بروثة الاغيار وانفاستها فصيح ان الغين وان كان نقصاً فمعناه كمال وصقال حقيقة اه و اراد صلى الله عليه وسلم بالمئة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة رواء البخاري في الادب ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انما بعثت رحمة لمن اراد الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او لا قرب الناس الى الله تعالى والى رحمته لا لا بعدهم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ❦ ولعان صيغة مبالغة والمراد نفي اصل الفعل على وزن وَمَارَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكر صلى الله عليه وسلم

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا شفيع يوم القيامة الاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر وواه الامام احمد عن بريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى يعني اشفيع بخلق كثير جدا لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره صلى الله عليه وسلم التكثير ❦ وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذ اجاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَنَحْوُ لَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ بَعْدَ تَسْلِيمِ عَمُومِ الْاَحْوَالِ وَالْاِزْمَانِ يَخْتَصُّ بِالْكَفَارِ جَمْعاً بَيْنِ الْاَدَلَةِ ❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اشهد على جور رواء البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما) وفي رواية لابن قانع عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اني عدل لا اشهد الا على عدل ❦ قال رحمه الله تعالى سببه ما نقرر من استشهاده على ما خص به ولده اي ما خص به بشير ولده النعمان وبه تمسك الامام احمد على ان تفضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراماً لم يأمر باستشهاده غيره عليه وفسر الجور بالميل عن

الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما كان او مكروها قال القاضي
 عياض رحمه الله تعالى وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اخيس
 بالعهد ولا احبس البرد رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي رافع
 رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى لا اخيس بالعهد اي لا انقضه ولا افسده ولا احبس البرد
 اي لا احبس الرسل الواردين علي * قال الزنجشيري جمع يريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد
 بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد
 الرسل مصححة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لانقطاع السبل بين الفئتين
 المختلفتين وفيه من الفتنه والفساد ما لا يحصى على ذي لب * قال راوي هذا الحديث ابو رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأته عليه الصلاة والسلام التي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع
 اليهم فذكره صلى الله عليه وسلم ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن
 فارجع قال اي ابو رافع رضي الله عنه فرجعت ثم اتيت به صلى الله عليه وسلم فاسلمت
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا محمد
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين
 ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا رواه البيهقي في الدلائل عن انس رضي
 الله عنه) قال رحمه الله تعالى محمد علم منقول سمي به صلى الله عليه وسلم بالهام لجد له رؤيا رآها
 كما ذكر حديثها القير وافي العابر في كتاب البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت منه
 لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة
 على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق علقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحبه اهل السماء *
 (عبد الله) علم منقول من مركب اضافي ولم يذكر المناوي شيئا من مناقبه وهي مشهورة
 فمنها انه كان اجمل فتى في قريش واحب اولاد عبد المطلب اليه على انه مات ولم يتجاوز العشرين
 (عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد وكنيته ابو الحارث كان مفعز قريش وشر يفهم ومجأهم
 في الامور وموئلهم في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير
 والوحش في رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير

* معدن عدنان * الى هنا معلوم الصحة متفق عليه * قال ابن دحية اجمعوا انه لا يجاوز عدنان
 * وعن الخبر يعني ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل ثلاثون اباً لا يعرفون
 ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه السلام وقال من اخبره به اي لانه من كلام
 المورخين ولا ثقة بهم * قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على
 الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من اكثر من عشرين وجهاً * قال ابن تيمية هو انما يتلقى
 من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم * وقال المناوي بعد قوله صلى الله عليه وسلم
 في الحديث ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما قال مغلطاي انما كان آباءه صلى الله
 عليه وسلم فضلاء عظماء لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاختار
 وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقياداً واسرع طاعة وكلما كان في الملك
 نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل صلى الله عليه وسلم من خير الفرق وخير البقاع اهـ وقال
 عند قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي وامي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
 ابن كلاب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب * قال انس راوي هذا
 الحديث رضي الله عنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من كندة يزعمون انهم منهم فقال
 انما يقول ذلك العباس وابوسفیان اذا قدم عليكم ليا منابذ لك وانا لا انتفي من آباءنا نحن بنو
 النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد بن عبد الله الى آخره صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب انا ابن
 عبد المطلب رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن البراء رضي الله عنه) قال رحمه الله
 تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب عرفه باللام لحصر النبوة فيه اي فلا افر من
 الكفار فقيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب
 فلست بكاذب فيما اقول حتى اهزم بل وعدني وربي بنصره فلا يجوز ان افر * انا ابن عبد المطلب
 نسبة لجده لا ييه لشهرته به ولشعره يف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه ان
 يظهر من بني عبد المطلب ابي فذكرهم صلى الله عليه وسلم بانه هو ذلك المقول عنه لا للفخر فانه
 كان يكرهه وينهى عنه ولا للعصية لانه كان يذمها وينهى عنها * ولا يشكل هذا بجملة الشعر
 عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه
 اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشآت الناس في خطبهم ورسائلهم واذا فقت
 في كلامهم عن نحو ذلك وجدت الواقع من اوزان البحور غير عزو منه في القرآن كثير قال بعض
 شراح الشفا وهذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو * قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة اولى

ومن جواهر الامام المناوي ايضا **ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم** (انا النبي لا كذب
 انا ابن عبد المطلب انا اعراب العرب ولدتني قریش ونشأت في بني سعد بن بكر فأتني يا بني اللحن
 رواه الطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اي كيف يجوز على النطق باللحن
 وانا اعراب العرب ولد العجيز صلى الله عليه وسلم فصحاء العرب الذين ينفثون السحر في قريضهم
 ورجزهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكدابة والتعريض والاستعارة والتثليل وصنوف البديع
 وضروب المجاز والافتنان في الاشباع والابحاز حتى قعدوا مقهورين وبقوا مهينين فاستكانوا
 واذعنوا له صلى الله عليه وسلم **تنبيه** قال في الروض انما رفع اشراف العرب اولادهم الى
 المراضع في القبائل ولم يتركهم عند امهاتهم لينشأ الطفل في الاعراب فيكون افصح لسانه واجلد
 لجسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث تعددوا واخشوشنوا فكان هذا يحملهم على ذلك
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا **ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم** (انا ابن العوانك من
 سليم رواه سعيد بن ابي منصور والطبراني عن سيابة بن عاصم رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى
 قال في الصحاح العوانك من جداته صلى الله عليه وسلم تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من
 سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالح بالجم ابن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة
 بنت مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابي آمنة وبقية التسع
 من غير بني سليم **قال** الحليمي لم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك نفرا بل تعريف منازل
 المذكورات كما يقال كان ابي فقيها لا يريد به الا التعريف ويمكن انه صلى الله عليه وسلم اراد به
 التحدث بنعمة الله تعالى في نفسه وآبائه وامهاته وبنو سليم تفخر بهذه الولادة وفي رواية لابن
 عساكر انا ابن النواظم وهذا قاله يوم حنين **قال** في الروض يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة
 بالزعفران والطيب وفي القاموس العاتك الكريم وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا **ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم** (انا النبي الامي
 الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وقاتلني واشير لمن آواني ونصرني وآمن بي
 وصدق قولي وجاهد عني رواه بن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي رضي الله عنه) قال رحمه
 الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة
 الخبرية لا مور غير فائدة الخبر والقصد به هنا اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكونه عند ربه
 بمكان على حيث خصه بانه النبي الامي اي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون
 الحجة ثابتة والشبهة ادحض قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
 مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَهَذَا عَلَى درجات الفضل حيث كان اميا آتيا بالامام

الجملة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب* ثم قال ذكر ابن
ظفر عن سفيان المجاشعي انه رأى قوماً من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه
والذليل من عاداه والموفور من ماله فقال سفيان من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدى
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو قالت نبي يبعث الى الاحمر
والاسود بكتاب لا يفند اسمه احمد اه وذكرت من ذلك كثيراً في كتابي حجة الله على العالمين
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا ابو القاسم الله
يعطي وانا اقسم رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى هذا اشهر كناه
صلى الله عليه وسلم وكنيته ايضاً ابوا براهيم وابو المؤمنين قال ابن دحية وابو الارامل* الله يعطي
عباده من ماله من نحو غنيمة وفيه وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله تعالى عادلاً في القسمة
قاله صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلوب المسلمين وتأنفاً لمفاضلته بالاعطاء بينهم والمراد ان المال
مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا اقسم باذنه ماله بينهم فمن قسمت له قليلاً وكثيراً
فبإذن الله تعالى وقد يشمل الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله تعالى اليه صلى الله
عليه وسلم من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اكثر الانبياء
تبعاً يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواه مسلم عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى
خص يوم القيامة لانه يوم الظهور بذلك الجمع* وهذا يوضح حديث مسلم ايضاً من الانبياء من
يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا ينافية قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث ابي هريرة وار جوان اكون اكثرهم تبعاً فلعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله
رجاءه صلى الله عليه وسلم* وانا اول من يقرع باب الجنة اي يطرقة الاستفتاح فيكون اول داخل
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسألوا الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا نفر رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال الرافعي في
الكلام على هذا الخبر هو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تلتشق عنه الارض وهذا من
كمال عنايته به به حيث منحه هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة* ومعنى اذا وفدوا اي
قدموا على ربه* قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها وقال صلى الله
عليه وسلم خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفعه على جميع
الخلق في المحشر* ومبشرهم بقبول شفاعتي لم عند ربي ليريحهم اذا يسألوا في رواية ابلسوا من

الابل اس وهو الانكسار والحزن لانه البشير صلى الله عليه وسلم * ولواء الحمد يومئذ بيدي اي
 يوم القيامة على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه انه لشجرة
 مكان الرئيس * وقد سئل المؤلف يعني الحافظ السيوطي عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقي او معنوي
 فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه
 صلى الله عليه وسلم يشتهر بالحمد وهذا احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراده
 صلى الله عليه وسلم بالحمد يوم القيامة او ان للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه
 كلام التور يشتمل حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع من مقام الحمد ودونه
 تنتمي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلائق في الدارين اعطي لواء
 الحمد لاوي الى لوائه الاولون والآخرين وازداد لواء الحمد الذي هو الثناء على الله تعالى
 بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به * وقوله صلى الله عليه وسلم وانا
 اكرم ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السؤدد والاكرام وتحدث بزيد الفضل والانعام * ومن
 كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه انه تعالى اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة
 وطلب منه نقايلها ولم يطلبه من غيره بل حثه على الزيادة واقسم له انه ان المرسلين وانه ليس
 بمجنون وانه اعلى خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه * وولد صلى الله عليه وسلم محتونا لئلا يرى احد
 عورته واستأذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وبعث
 صلى الله عليه وسلم بالبيان ولما كان هذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب
 الاعتقاد بها بينه بهذا القول واراد به بقوله ولا تغرد فعا لتوهم ارادته الافتخار به وهو حال مؤكدة
 اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر * قال القرطبي انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه مما امر
 بشيئيه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه
 ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل لهم
 شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع مشعل لشرف التابع * فان قبل هذا راجع للاعتقاد فكيف
 يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا من سمع شيئا من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم
 مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق عنه
 الارض فاكسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك
 المقام غيري رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اي انا اول من تعاد
 فيه الروح يوم القيامة ويظهر فاكسى حلة من حل الجنة ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليهما

الصلاة والسلام وفي هذا دلالة على قربهم من ربه وكرامته عليه اذ يكسب حيث عري الناس من
 لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصهم فله صلى الله عليه وسلم المقام الخاص المعتبر
 عنه بالحمود لا تروى الى قوله ثم اقوم عن يمين العرش فهذه خصيصة شرفه تعالى بها وحده في ذلك
 المقام * والخلائق يشمل النقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين
 انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا موسى عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون
 بعد البعث صعقة فزع تسقط الكل ولا يسقط موسى عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقة
 الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذاً بجانب العرش فالمراد من النفخة تلك الصعقة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم
 يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع رواه مسلم وابوداود عن ابي هريرة
 رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سوؤده
 لكل احد عياناً * وصف نفسه صلى الله عليه وسلم بالسوّد المطلق المشيد للعموم في المقام الخطابي
 على ما نقرر في علم البيان فيفيد تفوقه على ولد آدم حتى اولى العزم من الرسل واحتياجه اليه كيف
 لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو صلى الله عليه وسلم افضل حتى من
 خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتمد به من اهل السنة * وقال ذلك
 صلى الله عليه وسلم لم امتثالاً لقوله تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** فهو من البيان الذي يجب تبليغه
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم يوم
 القيامة ولا خروبيدي لواء الحمد ولا خروما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
 شافع واول مشفع ولا خرواه الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد رضى الله عنه وقال
 الترمذي حسن صحيح) قال رحمه الله تعالى ولا يخفى اقول ذلك شكراً لا فخراً فهو من قبيل
 قول سليمان عليه الصلاة والسلام **عَلَيْمَنَّا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثِينَامِنْ كُلِّ شَيْءٍ هَائِلٍ** لا اقول
 ذلك تكبراً او تعظماً على الناس وقيل لا تكبر به في الدنيا والا ففیه فخر الدارين وقيل لا افتخر
 بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر اداء العظم والمباهاة هذا قاله صلى الله عليه وسلم
 للحدث بالنعمة واعلام الامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلوا بين الانبياء
 فعناء تفضيل مفاخرة * وييدي لواء الحمد بالكسر والمد * والاولوية في الفرصات مقامات لاهل
 الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما
 كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلائق اعطي اعظم الاولوية وهو لواء الحمد لياوي الى لوائه
 الاولون والآخرين وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال

والكمال * وقوله ولا تخزاي لا تخزلي بالعطاء بل بالمعطي * ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه صلى الله عليه وسلم بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقام يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من الحمد بما لم يفتح على احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية قال ذلك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه * لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او غيره وكيف يكون ذلك خبراً عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ * لا نقول بمنع ان هذا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تباضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتأديب مع ابيه باضافة ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادباً معه واحتراماً فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي * سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيان ان معنى كون الانسان مكرماً ومفضلاً انما هو بحسب ما يكرم به وبفضل به على غيره ففي وقت يكرم بما يساوى فيه غيره وفي وقت يزداد على ذلك الغير وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقاً ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اغتبط به وشده عليه يدك * وقال بعض الصوفية وهو الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي وانما اعلم امته صلى الله عليه وسلم بالسيادة وانه اول شافع ليرحمهم من التعب ذلك اليوم وذهابهم لني بعدني ليشفع لهم او يرشد لهم لشافع وانهم يمكنون بمحلمهم حتى تاتيهم صلى الله عليه وسلم النبوة فيقول انا لها فاذهب الى نبي بعدني الامن لم يبلغه الخبر اونسى * واخذ من الحديث انه لا بأس بقول الشيخ للتلميذ خذ مني هذا الكلام الحق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد اعتنائه وعدم تهاونه به * قال في الخصائص يخص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وجوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها به صلى الله عليه وسلم ووردت به الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره بالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في نقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد منهم النار

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر واه الدارمي عن جابر رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالاولية انه تحمل من مرضاة ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام لله سبحانه وتعالى بالصبر والشكر حتى القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الشاكرين فمن ثم خص بذلك * قال العارف ابن عربي كما صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع في الرسل والانبياء والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعته له في ذلك للجميع بمن له شفاعة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فموصلي الله عليه وسلم اول شافع باذن الله تعالى وآخر شافع ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بها آخرها بكامله فيه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه كملت حيث كان ابتداء الدائرة حيث تصل بها آخرها بكامله فيه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه كملت * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا امر بكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر رواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي رسلا) قال رحمه الله تعالى انا امر بكم اي ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيهم نسباً وانسبكم فيهم نخداً لان عدو ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد صلى الله عليه وسلم ذروة قريش * وقوله صلى الله عليه وسلم ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتني باسترضاع اولادها عند نساء البوادي * قال الزمخشري هذا اللسان الذي كان الله عزت قدرته محضه والذي زبده على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فامن خطيب يقاومه الانكص متفكك الرجل وما من مصقع بناهزه الا رجع فارغ السجل * وقال الخوالي من استجلى احواله صلى الله عليه وسلم علم اطلاعه على لغات العرب واحاطته بجميعها يؤثر عن عمر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كأنه اعجم لا افهم مما يقولان شيئاً

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا فرطكم على الحوض رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن جندب رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انا فرطكم بالهريك اي سابقكم على الحوض لا صلحه لكم واهي لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من قوهم فرس فرط متقدم على الخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب صاحبه للنبي صلى الله عليه وسلم في الدارين واشارة الى قرب وفاته صلى الله عليه وسلم

و تقدمها على وفاة صحبه * وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه
 وسلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددنا اننا قد رأينا
 اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف
 تعرف من ياتي بعدك من امتك قال رايت لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم
 الا يعرف خيله نالوا الي قال فانهم يأتون غرام محجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليدان
 رجال عن حوضي كما يناد البعير الضال اناد بهم الا لهم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول محققا
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا محمد واهل
 والمقفي والحاشر وني التوبة وني الرحمة رواه الامام احمد ومسلم عن ابي موسى رضي الله عنه زاد
 الطبراني وني المحمة) قال رحمه الله تعالى انا محمد واهل بي اعظم حمدا من غيري لانه صلى الله
 عليه وسلم حمد الله تعالى بحماد لم يحمد به غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره * والمقفي
 بشدة الفاء وكسر هال لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقب الانبياء وفي قفاهم والمتبع آثار من سبقه
 من الرسل * والحاشر اي احشر اول الناس * وني التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية
 والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثر التوبة في امته وتعم وان امته صلى الله
 عليه وسلم لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى
 يكون الثائب منهم كمن لا ذنب له ولا يؤخذ في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤخذ في الدنيا * قال
 القرطبي والموجع لهذه الالوجه ان كل نبي جاء بثوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من منزلة
 لنبينا صلى الله عليه وسلم * وني الرحمة اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله
 المسلمين والرحمة ومثلها الرحمة افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم والطف وقد اعطي
 صلى الله عليه وسلم هو وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكفي وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين * وني المحمة اي نبي الحرب تسمى به صلى الله عليه وسلم لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي
 الرحمة وني الحرب ان الله سبحانه وتعالى بعثه هداية الخلق الى الحق وايده بالمجرات فمن اذى عذب
 بالقتال والاستتصال فهو صلى الله عليه وسلم نبي المحمة التي بسببها عمت الرحمة وثبتت الرحمة *
 واخرجه الامام احمد عن حذيفة رضي الله عنه بلفظ وني الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انادعوة ابراهيم
 وكان آخر من بشر لي عيسى بن مريم رواء ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه)
 قال رحمه الله تعالى وقد روى هذا الحديث الحارث بن ابي اسامة والطياشي والديلمي بلفظ
 انادعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج من امي نوراضاء ما بين المشرق والمغرب *

ومعنى دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله عليه السلام حين بنى الكعبة وآبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وفائدته التنويه بشرفه صلى الله عليه وسلم وكونه مطلوب الوجود قد جاء تالياً للكتاب مطهر للناس من الشرك معروفاً عن الانبياء المتقدمين * وكان آخر من بشر بي عيسى بن مريم وانما بشر به ليؤمنوا به صلى الله عليه وسلم عند مجيئه اوليكون معجزة لعيسى عليه السلام عند ظهوره قال تعالى حكاية عنه ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اولي الناس بعيسى بن مريم في الدنيا والاخرة ليس بيني وبينه نبي والانبياء اولاد علات امهاتهم شتى ودينهم واحد رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وابوداود عن ابي هريرة رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال في الدنيا والاخرة لانه عليه السلام بشر بانه صلى الله عليه وسلم يأتي من بعده ومهد قواعد دينه ودعا الخلق الى تصديقه ليس بينه وبينه نبي اي من اولي العزم فلا يرد خالد بن سنان بفرض تسليم كونه بينهم ما ولا فقد قيل ان في سند حديثه مقالا * وانما دل بهذه الجملة الاستثنائية على الاولوية لان عدم الفصل بين الشريعتين واتصال ما بين الدعوتين وتقارب ما بين الزمنين صيرهما كالنسب الذي هو اقرب الاسباب * والانباء اولاد علات بفتح المهملة اي الاخوة لاب واولاد العلات اولاد الضرائر من رجل واحد والعلة الضرة * امهاتهم شتى اي متفرقة ودينهم واحد اي اصل دينهم واحد وهو التوحيد وفروع شرائعهم مختلفة شبه المقصود من بعثة جميع الانبياء وهو ارشاد الخلق للتوحيد بالاب وشبهه شرائعهم المتفاوتة في الصورة بالامهات * قال القاضي والحاصل ان الغاية القصوى من البعثة التي بعثوا جميعها لاجل ادعوى الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به ينتظم معاشهم ويحسن معادهم فهم متفقون في هذا الاصل وان اختلفوا في تفاصيل الشرائع فعبّر صلى الله عليه وسلم عن الاصل المشترك بين الكل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما يختلفون فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة في الصور المتقاربة في الغرض بالامهات وانهم وان تباينت اعصارهم وتباعدت اعوامهم فالاصل الذي هو السبب في اخراجهم وابرأزهم كلا في عصره واحد وهو الدين الحق الذي فطر الناس عليه مستعدين لقبوله متمكنين من الوقوف عليه والتمسك به فعلى هذا يكون المراد بالامهات الازمنة التي اشتملت عليهم * ويحتمل تقريره بوجه آخر وهو ان ارواح الانبياء بينهم من التشابه والاتصال كالشيء الواحد المبين بالنوع لسائر الارواح فهم كأنيهم متحدون بالنفس التي هي بمنزلة الصورة المشبهة بالاب ومختلفون بالابدان التي هي بمنزلة المرأة المشبهة بالامهات اه * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اولي بالمؤمنين

من انفسهم فمن توفي من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاؤه ومن ترك مالا فهو لورثته رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رحمه الله تعالى انا اولى بالمؤمنين بنص رب العالمين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم * قال بعض الصوفية وانما كان صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يحبوه باكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء * وقوله صلى الله عليه وسلم من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممداكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية * ومن محاسن اخلاقه السنية صلى الله عليه وسلم انه لم يدكر ماله في ذلك من الحقوق بل اقتصر على ما عليه حيث قال فمن توفي من المؤمنين الخ * قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وايه في الحالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخلف وفاء وان كان له مال فلورثته لا اخذ منه شيئاً وان خلف عيالا محتاجين فعلي مؤنتهم صلى الله عليه وسلم ما ارأه واشفقه على امته * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى معنى بعثت من خير قرون بني آدم اي من خير طبقاتهم اذ القرن اهل كل زمان من الاقران لانهم يقترون في اعمالهم واحوالهم في زمن واحد واراد صلى الله عليه وسلم به تفرقه في الاصلاب ابافاً باحقى ظهر في القرن الذي وجد فيه قالفا للترتيب * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالعرب وبينا انا انما اتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعثت بجوامع الكلم اي القرآن سمي به لايحازه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية (وعلى تفنن واصفيه بحسنه * يعني الزمان وفيه عالم يوصف) * ونصرت بالعرب اي الفزع يلقى في قلوب الاعداء * قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول العرب بل هو ما يتشأ عنه من الظفر بالعدو * وقال الزمخشري وغيره اراد صلى الله عليه وسلم بمفاتيح خزائن الارض ما فتح على امته من خزائن كسرى وقيصرة * قال المناوي وهذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم بيانا انا انما مرجع الحديث ائتيت بمفاتيح الدنيا الخ انه كان مناماً

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير ولد آدم
 خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد واما ابن مساكين عن ابي هريرة رضي الله
 عنه ورواه البزار ايضا) قال رحمه الله تعالى هم اولو العزم وفضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم عليه السلام ونقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم * وحكي
 الفخر الرازي الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح عليهم السلام فانه قال في اسرار
 التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبياء والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قوفي ثم
 الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يحيي) اقوام تسبق شهادة ائمتهم يمينه ويمينه شهادة رواته الامام
 احمد والشيخان والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه * وروي مسلم عن عائشة رضي الله عنها
 خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث * وروي الطبراني عن ابن مسعود رضي الله
 عنه خير الناس قوفي ثم الثاني ثم الثالث ثم يحيي قوم لا خير فيهم * وروي الطبراني والحاكم عن
 جعدة بن هبيرة رضي الله عنه خير الناس قوفي الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 والآخرين اذ قال * وروي الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين رضي الله عنهما خير
 الناس قوفي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم باقي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السم
 يعطون الشهادة قبل ان يسألوها * وروي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه خير امتي القرن
 الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلق قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان
 يستشهدوا * وروي الشيخان والترمذي والنسائي وابو داود عن عمران بن حصين رضي الله
 عنهما خيركم قوفي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون
 ويشهدون ولا يستشهدون ويندرون ولا يوفون ويظهر فيهم السم * قال رحمه الله تعالى
 قوفي اي اهل عصري يعني اصحابي او من رآني او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعثة نحو
 مائة وعشرين سنة * ثم الذين يلونهم اي بقربوت منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو
 تسعين * ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع
 واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتنع اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم
 يزل الامر في نقص الى الآن * وانما كان قرنه صلى الله عليه وسلم خير الناس لانهم آمنوا به
 حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس وجاهدوا معه وآووا
 ونصروا * قال بعض الشراح وفضيحه ان الصحابة رضي الله عنهم افضل من التابعين وان التابعين
 افضل من اتباعهم وهكذا * وهل الافضلية بالنسبة الى المجمع او الافراد قولان ذهب

ابن عبد البر الى الاول والجمهور الى الثاني * قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامر او انفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائناً من كان واماً من لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شأؤهم لا يلحق * قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالته وامانته لقد ادر كنا اقواماً اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كنا في جنبهم لصوصاً * وقال ادر كنا الناس بنامون مع نسائهم على وسادة واحدة عشرين سنة يكون حتى تبطل الوسادة من دموعهم لا يشعر بذلك نساؤهم وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير وكان كثيراً ما ينشد

ليس من مات فاستراح يميت انما الميت ميت الاحياء

وقال الربيع بن خيثم لو رأنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب * قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلّة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى رواه ابن سعد عن ابي العجفاء التابعي * وروى ابن سعد ايضاً عن ابي امامة رضى الله عنه وصححه الحاكم وابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت امي كأنه خارج منها نور اضاءت منه قصور الشام) قال رحمه الله تعالى رأيت امي حين وضعتني هذه رؤيا عين والرؤيا في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم نبيه عليه المصنف يعني الحافظ السيوطي * وبصرى بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق وخصت بذلك النور اشارة الى انها اول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع * وفي الرض الانف ان خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبيل المبعث نور اخرج من زمزم حتى ظهرت له نفيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم * ولم يلد ابواه غيره صلى الله عليه وسلم * تنبيه * الاصح انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم جمعة ولا شهر حرام دفعا لنوهم انه شرف بذلك الزمن الفاضل لجعل في المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها لقصد تبعاً * وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني اضاءت منه قصور الشام أول بولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة لظهور نبوته صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال * قال في اللطائف هذا النور اشارة الى ما جاء به صلى الله

عليه وسلم من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة المشك وخصت به الشام لانها دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجره يثرب وملكه بالشام صلى الله عليه وسلم

﴿ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ﴾ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام رواه البخاري والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حبة البدر رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى عرج بي اي رفني جبريل الى فوق السماء السابعة ومعنى صريف الاقلام تصويرت اقلام الملائكة بما يكتبونه من امر افضية الله تعالى ﴿ قال القاضي عياض المستوي على صيغة المفعول انهم مكن من الاستواء والمعنى بلغت في الارتقاء الى رتبة عليا حتى اتصت بمادي الكائنات واطلعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم عن حوادث مستقبلية واشياء مغيبة فظهرت كما قال ﴾ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ﴿ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرض علي ربي ليجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكنني اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك رواه الامام احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى جمع بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل المخلص ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ﴿ ثم حكمة هذا التفصيل الاستلزام بالخطاب والا فالله تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلاً وهذا يعرف بان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من النقل من الدنيا لم يكن اضطراراً بل اختياراً مع امكان التوسع والتبسط صلى الله عليه وسلم ﴾ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ﴿ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الجنة والنار انما في عرض هذا الخائط فلم اركل يوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً رواه مسلم عن انس رضي الله عنه زادي رواية واذا صلى قال رحمه الله تعالى عرضت علي الجنة والنار اسيء مثلتي كما تنطبع الصور في المرآة ومعنى انما قريباً من وقتنا وقد تبلي له صلى الله عليه وسلم الكون كله وزويت له الارض باسرها فاري مشارقها ومغاربها ﴿ ثم قال وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان الآن ونعم المصطفى صلى الله عليه وسلم لامتة وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصي

﴿ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ﴾ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجمعت لي الارض ظهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة

رضى الله عنه * وروى الطبراني عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
 فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرها
 امامي وشهر اخلي وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي *
 وروى البيهقي عن ابي امامة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلت باربع جعلت لي الارض
 مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي اتى الصلاة فلم يجد ما يصلي عليه وجد الارض مسجداً
 وطهوراً وارسلت الى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي واحلت
 لي الغنائم * وروى الطبراني عن ابي الدراء رضى الله عنه فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلاة
 كما نصف الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي
 الغنائم * وروى احمد ومسلم والنسائي عن حذيفة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلنا على
 الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت ثريتها
 لنا طهوراً اذ لم نجد الماء واعطيت هذه الايات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
 لم يعطها نبى قبلي قال رحمه الله تعالى قال الثوري شفي وليس هذا الاختلاف باختلاف تضاد
 بل اختلاف زمان وقع فيه حديث القليل متقدماً فحدث به ثم زيد فاخبر به صلى الله عليه وسلم
 * وقال القرطبي لا نفاة بين قوله صلى الله عليه وسلم ست وخمس واربع لا زكراً الاعداد لا يدل
 على الحصر وقد يكون اعلم في وقت باربع ثم باكثر * قال الزين العراقي ومحصول ما في مجموع
 الاخبار احدى عشرة وهي اعطاؤه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلال
 الغنائم وجعل الارض طهوراً ومسجداً وارساله الى الخلق كافة وختم الانبياء به وجعل صفوف
 امته كصفوف الملائكة واعطاؤه الشفاعة وتسميته احمد وجعل امته خير الامم واشاره بخواتيم
 سورة البقرة من كنز تحت العرش * وجوامع الكلم هي التي تجميع المعاني الكثيرة في الفاظ
 يسيرة * وقوله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة اي ارسلت رسالة عامة لم تحيط بهم
 لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحاً عليه الصلاة والسلام
 بعد خروجه من السفينة كان مبعوثاً لكل لان ذلك انما كان بانحصار الخلق فيمن كان معه
 حينئذ والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في اصل البعثة * وختم بي النبيون اي اغلق
 باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد لاستغناء الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح
 الحجة وتكميل الدين * واما باب الالهام فلا ينسد وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع
 لدوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتقديد وتذكير * وكان الناس استغنوا عن الرسالة
 والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهما كهم في الشهوات

قال الله سبحانه وتعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفاً منه بعباده * فعلم ا
 ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر
 والياس بناء على نبوتيهما وبقائهما الى الآن فكل منهما تابع لاحكام هذه الامة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (قال لي جبريل
 قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجدر جلاً افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها
 فلم اجدر بي اب افضل من نبي هاشم رواء الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها)
 قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن *
 وقال الحكيم الترمذي انما طاف الارض ليطلب النفوس الطاهرة المتزكية بحاسن الاخلاق
 ولم ينظر للاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر
 النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت * تنبيه * قال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي
 من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث بين قوم لام لهم الاقرى الضيف ونحو الجزر
 والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يخبرون وبهذا يمدحون ولا خفاء عن كل احد بفضل
 العرب على النجم بالكرم والسماحة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان لكن في آحاد كما ان في
 العرب جبناء وبخلاء لكن في آحاد وانما الكلام في الغالب وهذا لا ينكره احد
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (كل نسب
 وضهر ينقطع يوم القيامة الانسي وصهري رواء ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه)
 قال المناوي رحمه الله تعالى طلب عمر من علي رضى الله عنهما ان يزوجه ابنته ام كلثوم فقال عمر
 والله ما على ظهر الارض رجل يرصد من حسن محبتهم ارسد ففعل فجاء عمر الى مجلس
 المهاجرين فقال زفوني ثم ذكر الحديث * قال المصنف يعني الحافظ السيوطي معناه ان امته
 صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه وام سائر الانبياء لا ينسبون اليهم * وقيل ينتفع يومئذ
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب ورجح بما ذكر في سبب الحديث *
 قال الطيبي والنسب ما يرجع الى ولادة قرية من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطة نسبة
 قرابة يحدتها الزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
 ولا يعارضه ما في اخبار اخر من حشه لاهل بيته على خشية الله واثقائه وطاعته وانه لا يغني
 عنهم من الله شيئاً لانه لا يملك لاحد نفعاً ولا ضرراً لكن الله تعالى يملكه نفع اقاربه فقوله
 صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم شيئاً اي بمجرد نفسي من غير ما يكرمني الله به من نحو شفاعته
 ومغفرة خطاياهم بذلك رعاية لمقام التخويف

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (كنت اول
 الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسلا * وروى ابو نعيم في الحلية عن
 ميسرة الفجر * وابن سعد عن ابن ابي الجداء * وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهم قوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهو حديث صحيح) قال المناوي رحمه
 الله تعالى قد جعل الله حقيقته صلى الله عليه وسلم تقصر عقولنا عن معرفتها وافاض عليها
 وصف النبوة من ذلك الوقت ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود جسمه وارتباط
 الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر بكايته جسما وروحا واما
 قول الحجة المراد بالخلق التقدير لا الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا فنتعبه السبكي بانه
 لو كان كذلك لم يختص به صلى الله عليه وسلم * وقال رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم
 كنت نبيا لم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا اشارة الى ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت
 موجودة في اول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن
 الى وجود جسمه وارتباط الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم
 الظاهر فظهر بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا واولا في كل ما ظهر من الشرائع على ايدي
 الانبياء والرسل ثم صار الحكم له ظاهرا ففسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر
 لبيان اختلاف حكم الاسمين وكان المشرع واحدا * وقوله صلى الله عليه وسلم وادم بين الروح
 والجسد يعني انه تعالى اخبره بمرتبته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق
 على بني آدم قبل ايجاد اجسامهم ذكره الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي ومنه اخذ
 به ضمهم قوله لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
 آمنت بربكم كان محمد اول من قال بلى ولهذا صار متقدما على الانبياء وهو آخر من يبعث
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في احاديث شمائله صلى الله عليه وسلم من الفوائد
 الجملة المهمة وها انا انتخب منها ما ياتي * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا
 رواه مسلم والترمذي في الشمائل عن ابي الطفيل رضي الله عنه * وقوله مقصدا يعني ليس بجسم
 ولا نحيف ولا طويل ولا قصير * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من فضة رجل
 الشعر رواه الترمذي في الشمائل عن ابي هريرة رضي الله عنه * وقد نعتته عمه ابو طالب بقوله
 وايض يستسقي الغمام بوجهه ثمال اليناى عصمة للارامل

وفي رواية لاحد فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة * وفي اخرى للزار باسناد قوي عن
 سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصفه صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض * وفي

رواية لابي الطفيل عند الطبراني ما انسي شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره * ومعنى رجل الشعر بكسر الجيم ومنهم من سكنها اي مسرح الشعر كذا في الفتح وفسر بما فيه ثن قليل وما في المواهب انه روي انه شعر بين شعريين لا رجل ولا سبط فالمراد المبالغة في قلة الثني * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مشرباً بياضه بحمرة وكان اسود الحدقة اهدب الاشفار رواه البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه * قال البيهقي ان المشرب منه حمرته الى السمرة ما ظهر منه للشمس والرياح واما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وروى مشرباً بالتشديد * وحدقة العين سوادها والاهدب طويل الاهداب والاشفار حروف الاجفان التي ينبت عليها شعر الاهداب * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مشرباً بحمرة ضخمة الهامة اخر البلج اهدب الاشفار رواه البيهقي عن علي رضي الله عنه * الهامة الرأس وعظمه مدوح محبوب لانه اعوف على الادراكات وليل الكمالات والاغر الصبيح والابلج المشرق المضي وقيل الابلج من ابي ما بين حاجبيه من الشعر فلم يقتربا والعرب تحب الابلج وتكره القرن * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير رواه البخاري ومسلم عن البراء * قوله خلقاً قال القرطبي الرواية بفتح الخاء اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل البائن اي الظاهر طوله او المفرط طولاً الذي بعد عن خد الاعتدال بل كان الى الطول أقرب صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس قدماً رواه ابن سعد عن عبد الله ابن بريدة مرسل * وروى ابن صاعد عن مرقاة رضي الله عنه قال دفوت من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرأيت ساقه في غرزه كأنها جُمارة اسبى في شدة البياض * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً رواه مسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه * لحيازته صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه * ولما اجتمع فيه من كمال الخصال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره عد ولا يحيط به حد اثني الله عليه به في كتابه بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فوصفه بالعظم وزاده في المدح بذكره على المشعرة باستعلائه على محاسن الاخلاق واستيلائه عليهم فلم يصل اليها مخلوق * وكال الخلق انما ينشأ عن كمال الفضل لانه الذي تقتبس به الفضائل وتجنب الرذائل * وتام الحديث عند مسلم فربما تحضر الصلاة وهو صلى الله عليه وسلم في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيكنس ثم يتنصع ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقوم خلفه فيصل بنا وكان بساطهم من جريد النخل كذا في صحيح مسلم * وتام هذا الحديث في بعض الروايات قال انس وكان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه كان فطياً فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه قال

يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير اسم طائر كان يلعب به هكذا هو عند مسلم * وفيه ايضا
عن انس كان صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا
اذهب فخرجت حتى امر على صبيان يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
بقمائي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم انا اذهب اه
وكان انس رضي الله عنه وقتئذ صبيا * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه *
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صورة وسيرة واجود الناس بكل ما ينفع مما لا يضر
كثرة لان من كان اكلمهم شرفا وايقظهم قلبا والطفهم طبعاً واعدهم مزاجاً لا بد ان يكون
اسمهم نفساً واندامهم يداً ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه تخاق بصفات
الله تعالى التي منها الجود * واشجع الناس اي اقوام قلباً واجراً هم في حال البأس * فكان الشجاع
منهم الذي يلوذ بجناحه الكريم عند التحام الحرب وماولى قط منهنز ما ولا يتحدث احد عنه بفرار وقد
ثبتت اشجعيته صلى الله عليه وسلم بالتواتر النقلي بل يؤخذ ذلك من النص القرآني كقوله تعالى
يا أيها النبي جاهد الكفار كفله وهو فرد بجهاد الكل ولا يكلف الله نفساً الا وسعها ولا ضير في
كون المراد هو ومن معه اذ غابته انه فو بل بالجمع وذلك مفيد للقصد * وقد جمع صلى الله عليه
وسلم صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوية * فالحسن تابع لاعتدال المزاج المستقيم
لعفاف النفس الذي به جودة القرينة الدالة على العقل واكتساب الفضائل وتجنب الرذائل
والجود كمال القوة الشهوية والشجاعة كمال القوة الغضبية وهذه امهات الاخلاق الفاضلة فلذلك
اقتصصر عليها * ولهذا الحديث بقية في البخاري وهي ولقد فرغ اهل المدينة اي ليلافكان النبي
صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس استعاره من ابي طلحة وقال وجدناه بجرأ هكذا سافه
في باب مدح الشجاعة في الحرب * وفي مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ما ذكر
ولقد فرغ اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعا وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لن
تراعوا وقال وجدناه بجرأ يعني الفرس والبحر واسع الجري مع انه كان قبل ان ركبته صلى الله
عليه وسلم بطيئاً * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما
هو بعيد ما بين المنكبين اسيل الخدين شديد سواد الشعر احل العينين اهدب الاشفار اذا
وطى بقدمه وطى بكلمها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبيه فكانه سبيكة فضة
واذا ضحك بثلاً * رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه * وفي رواية الترمذي سهل

الخديف اي ليس في خديه نتوء ولا ارتفاع واذا ضحك يتلا لا اي يلمع ويضيء ولا يخفى
 ما في تعداد هذه الصفات من الحسن * واعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان
 بان الله سبحانه وتعالى خالق جسده الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله * وفي الاثر
 ان خالد بن الوايد خرج في سرية فنزل بجي فقال صاحب الحلي صف لنا محمدا فقال اما
 ان افصل فلا فقال اجعل فقال الرسول على قدر المرسل كذا في اسرار الاسرار لابن المنير
 * وكان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ رواه مسلم عن انس
 رضى الله عنه وروى معناه البخاري * قوله ازهر اللون اي نوره او حسنه وفي الصحاح كغيره
 الازهر هو الابيض المشرق وفسره به او بالابيض المنير عامة المحدثين حملا على الاكل ولعل
 من فسر به بالابيض المزوج بحمرة نظر الى انه المراد بقربنة الواقع * والاظهر في لونه صلى الله
 عليه وسلم ان البياض غالب عليه سيما فيما تحت الثياب لكن لم يكن كاللص بل كان نيرا مزوجا
 بحمرة * وقوله كأن عرقه اللؤلؤ في الصفاء واليباض * وفي خبر البيهقي عن عائشة رضى الله عنها كان
 صلى الله عليه وسلم يخضف نعله وكنت اغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد
 نورا * وقوله اذا مشى تكفأ اي تمايل يمينا وشمالا * وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
 العذراء في خدرها رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي سعيد رضى الله عنه *
 في خدرها اي سترها الذي يجعل بجانب البيت فالعذراء في الخلوة يشتد حياؤها اكثر مما تكون
 خارجة ومحل حياؤه صلى الله عليه وسلم في غير الحدود ولهذا قال الذي اعترف بالزنا أنكتمها
 لانكن كبايئين في الصحيح * وكان صلى الله عليه وسلم اصبر الناس على اقدار الناس رواه ابن
 سعد عن اسماعيل بن عياش مرسل * اقدار الناس اي ما يكون من قبيح فعلهم وسي قولهم
 لانه صلى الله عليه وسلم لا نشرح صدره يتسع لما تضيق عنه صدور العامة فكانت مساوي
 اخلاقهم وافعالهم وسوء سيرتهم وقبيح سريرتهم في جنب سعة صدره الشريف كقطرة في بحر
 * وكان صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه
 الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما * افلج الثنيتين اي بعيد ما بين الثنايا
 والفلج فرجة بين الثنيتين قيل اكثر الفلج في العليا وهي صفة جميلة لكن مع القلة لانه اتم في الفصاحة
 والثنايا هي الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنتان من تحت * تنبيه * كانت
 ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم كلها نورا ظاهرا وباطنا حتى انه كان يضيئ النور من استحق من
 اصحابه سألوه الطفيل بن عمرو الدومي آية لقومه فقال اللهم نور له فسطع له نور بين عينيه فقال
 اخاف ان تكون مثله فتحول الى طرف سوطه وكان في الليل المظلم فسمي ذا النور * واعطى

صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان رضى الله عنه لما صلى معه العشاء في ليلة غائمة ممطرة عرجونا
 وقال انطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت بيتك
 فسرى سواد افاضر به ليخرج فانه شيطان فكان كذلك بسم صلى الله عليه وسلم على وجه
 قتادة بن ملحان فكان لوجهه يريق حتى كان ينظر فيه كالمرآة بسم وكان صلى الله عليه وسلم حسن
 السبلة رواه الطبراني عن العلاء بن خالد رضى الله عنه بسم السبلة بالتحريك ما اسبل من مقدم
 اللحية على الصدر وهي الشعرات التي تحت اللحية الاسفل والشارب وفي شرح المقامات للشريشي
 السبلة مقدم اللحية بسم وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة رواه الترمذي
 عن ابي سعيد رضى الله عنه بسم وروى عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كان خاتمه صلى الله
 عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة بسم بضعة بفتح الباء اي قطعة لحم وناشرة مرتفعة والغدة
 لحم يحدث بين الجلد واللحم يحرك بالتحريك كما في المصباح بسم قال القرطبي اتفقت الاحاديث
 الثابتة على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر عند كشفه الا يسر صلى الله عليه وسلم قدره
 اذا قلل كبيضة الحمامة واذا كثر كجمع اليد بسم وعد الحافظ السيوطي وغيره جعل خاتم
 النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم بسم وكان
 صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ايس
 بالابيض الامهق ولا بالآدم وليس بالجعد القلط ولا بالسيطر رواه البخاري ومسلم والترمذي
 عن انس رضى الله عنه بسم الربعة بالفتح والكسر اي كان صلى الله عليه وسلم مر بوجا ليس
 بالطويل البائن الذي يباين الناس بزيادة طوله بسم وقد ورد باسناد حسن كان صلى الله
 عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب بسم وازهر اللون اي مشرقه نيره وقال ابن حجر ازهر اللون
 اي ابيض مشرب بحمرة وقد ورد ذلك صريحا في رواية اخرى عند الترمذي والحاكم وغيرهما بسم
 ولم يفسر المناوي الامهق وفسره العريزي بقوله الابيض الامهق اي الكريه البياض كالجنين اه
 والآدم شديد السمرة وانما يتخالط بياضه صلى الله عليه وسلم الحمرة لكنها حمرة بصفاء فيصدق عليه
 انه ازهر كما ذكره القرطبي والعرب تطلق على من هو كذلك اسم السمر والمراد بالسمرة التي تتخالط
 البياض ولهذا جاء في حديث انس عن احمد والبخاري قال ابن حجر باسناد صحيح صحيحه ابن
 حبان انه صلى الله عليه وسلم كان اسمر وفي الدلائل للبيهقي عن انس كان ابيض بياضه الى
 السمرة وفي لفظ لاحمد بسند حسن اسمر الى البياض بسم والجعد القلط الشديد الجعودة والسيوطي
 المنبسط المسترسل بسم وكان صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار
 العينين رواه البيهقي عن ابي هريرة رضى الله عنه بسم شبح الذراعين عريضهما ممتدماو بعيد ما

بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر والمنكب مجتمع رأس العضد والكشف وبعدهما بينهما
 يدل على سعة الصدر وذلك آية النجاة **﴿﴾** وكان شعره صلى الله عليه وسلم دون الجمة وفوق الوفرة
 رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها **﴿﴾** وروى باع عن ابن عمر رضي الله عنهما
 ان شيبه صلى الله عليه وسلم كان نحو عشرين شعرة **﴿﴾** الجمة هي شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن
 اذا وصل المنكب او لم يصل كما في الصحاح وفي النهاية ما سقط عن المنكبين والوفرة ما سالت
 على الاذن او جاوز الشحمة كما في القاموس **﴿﴾** قال ابو شامة وقد دلت صحاح الاخبار على
 ان شعره صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه **﴿﴾** وفي رواية يبلغ شحمة اذنيه **﴿﴾** وفي اخرى بين
 اذنيه وعائقه **﴿﴾** وفي اخرى قريبا من منكبيه **﴿﴾** وفي اخرى يضرب منكبيه **﴿﴾** ولم يبلغنا في طوله اكثر
 من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم فروي في هذه الاحوال
 المتعددة بعدما كان حلقه في حج او عمرة **﴿﴾** واما كونه لم ينتقل انه زاد على كونه يضرب منكبيه فيجوز
 كون شعره صلى الله عليه وسلم وقف على ذلك الحد كما يقف الشعر في حق كل انسان على
 حد ما ويجوز ان يكون كانت عادته صلى الله عليه وسلم انه كلما بلغ شعره هذا الحد قصره حتى
 يكون الى انصاف اذنيه او الى شحمة اذنيه لكن لم ينتقل انه قصر شعره في غير نسك ولا حلقه
 ولعل ما وصف به شعره من الاوصاف المذكورة كان بعد حلقه في عمرة الحديبية سنة ست فانه
 بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه فانه صلى الله عليه وسلم في
 سنة سبع اعتمر عمرة القضاء وفي ثمان اعتمر من الجعرانة وفي عشر حج **﴿﴾** وكان صلى الله عليه
 وسلم ضخم الرأس واليدين والقدمين رواه البخاري عن انس رضي الله عنه **﴿﴾** وروي مسلم
 والترمذي عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم اشكل العينين
 منهوس العقب **﴿﴾** وروي البيهقي عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضخم الهامة
 عظيم اللحية **﴿﴾** ضخم الرأس اي عظيمه وفي رواية ضخم الهامة واليدين يعني الذراغين كما
 جاء مبينا هكذا في رواية **﴿﴾** وضليع الفم اي عظيمه او واسعه والعرب تمدح بذلك **﴿﴾** واشكل
 العينين اي في بياضهما حمرة وذلك محمود **﴿﴾** ومنهوس العقب اي قليل لحم العقب **﴿﴾** وضخم
 الهامة كبيرها **﴿﴾** وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار ووفرة العقل **﴿﴾** وكان صلى الله عليه وسلم
 نغما مفتحا يتلأأ وجهه تلاءأ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم
 الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر
 اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له
 نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اسم كثر اللحية مهمل الخدين ضليع الفم اشذب مفتاح الاسنان

دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء القضة معتدل الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن
والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن عاسوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين رجب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل
الاطراف خمضان الاخمصين مسبح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال نعلماً ويخطو تكفوا
ويمشي هو نأذر يع المشية اذا مشى كأنما ينخط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف
نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه
بالسلام رواء الترمذي في الشائل والطبراني والبيهقي عن هناد بن ابي هالة رضى الله عنه **قوله**
نحماً اي عظيم في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع كابران لا يعظمه صلى الله عليه وسلم
وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفاً لما في باطنه فليست الفخامة جسمية * وقيل **نحماً عظيم القدر**
عند صحبه **نحماً معظماً** **عند من لم يره قط وهو عظيم ابداً ومن ثم كان اصحابه صلى الله عليه وسلم**
لا يجلسون عنده الا وهم مطرقون لا يتحرك من احدثهم شعرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل
كأنما الطير منهم فوق رؤسهم لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ومعنى بتالاً يضيء ويتوهج * ومعنى المشذب البائن الطول مع نحافة * والهاماة الرأس * ورجل
الشعر كأنه مشط * وعقيقته شعر رأسه ان انفرق بسهولة فرقه اي جعله نصفين نصفاً عن يمينه
ونصفاً عن شماله سمي عقيقة لشبهه به بشعر المولود والاي فرق شعره بان كان مختلطاً متلاصقاً فلا
يفرق بل يتركه بحاله معقوصاً الى وفرة واحدة * وازهر اللون ابيضه نيره وهو احسن الالوان *
وازج الحواجب اي مرققةا مع نقوس وغزارة شعر * وسوابغ كالمات * في غير قرن اي اجتماع
يعني ان طرفي حاجبيه صلى الله عليه وسلم قد سبغا اي طالاً حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا * ومعنى
يدره الغضب اي يحرك ذلك العرق فيصير نافعاً ممتثلماً * واقنى العرنيين طويل الانف مع دقة
ارنبته وحذب في وسطه * والاشم من الشم وهو ارتفاع قصبه الانف واشراف الاربعة * وكث
الحية غير رقيقة ولا طريلاً مع كثرة شعرها * وضليع الفم عظيمه * والاشنب ابيض الاسنان
مع بريق وتحد يد فيها * ومفلج الاسنان بين ثناياه فرجة * والمسربة ما رق من شعر الصدر
كالخط سائلاً الى السرة * والدمية الصورة * والبادن ضخيم البدن * وسواء البطن والصدر
اي ضامرها ومستويهما * والكراديس رؤوس العظام * وانور المتجرد اي كان مشرق البدن *
واللبة المنحروهي التظان الذي فوق الصدر واسفل الخلق بين الترقوتين * والزندما انحسر عنه
اللحم من الذراع * ورجب الراحة واسمها حسا وعطاء قال الزمخشري ورجب الراحة اي الكف

دليل الجود وصغرها دليل البخل * وسبط القصب اي ليس في ذراعيه وساقيه وتخذيه نتو ولا
 تعقد والقصب جمع قصبة وهو كل عظم اجوف فيه مخ * وشثن الكفين والقدمين اي في انامله
 غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجل لدلالته على القوة ولا يعارضه خبر البخاري عن انس مامست
 حريرا ولا ديباجا الذين من كفه صلى الله عليه وسلم لان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام
 فيجتمع له نعمة البدن وقوته ومن ثم قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممثلة لما
 غير انهما مع ضخامتها اليانة * وسائل الاطراف ممثدا كما في النهاية وفسره البيهقي وغيره بمشد
 الاصابع طوال غير متعقدة ولا شتنة ويؤيده كأن اصابعه قضبان فضة * وخمسان الاخصمين
 من الخمص وهو تجافي اخصص القدم عن الارض * ومسيح القدمين امسهما مستويهما ايتهما
 بلا تكسر ولا تشقق * وينب والماء اي يسيل * واذا زال زال ثقلها اي اذا مشى وفارق مكانه
 رفع رجليه رفعا ثابتا متداركا احدهما بالآخر مشية اهل الجلادة ويخطو تكفيا اي ثمايلا
 الى قدام او الى يمين وشمال ويؤيد الاول قوله الاتي كأنما يخط من صلب * وذريع المشية سر يعايع
 سعة الخطوة * وينحط من صلب اي ينحدرو ينزل من محل مرتفع * والتفت جميعا اي شيئا واحدا
 فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه كالطائش الخفيف بل كان يقبل ويدبر قال الذهبي ينبغي ان
 ينحني بالتفاتته وراءه واما التفاتة يمنة او يسرة فبعنقه * والطرف البصر * ونظره الى الارض
 اطول من نظره الى السماء لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم المراقبة متواصلا الفكر ونظره الى
 السماء ربما فرق فكره ومزق خشوعه ولان نظر النفوس الى ما تحتها اشق لها من نظرها الى ما علا
 عليها اما في حال عدم السكوت والسكون فكان صلى الله عليه وسلم ربما نظر الى السماء بل جاء
 في ابن داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذا كله في غير الصلاة اما
 فيها فكان ينظر اليها لما نزلت والذين هم في صلاتهم خاشعون اطرق * فائدة * قال المناوي
 رايت بخط الحافظ مغلطاي ان ابن ظفر ذكر ان عليا رضي الله عنه اثناء راهب بكتاب ورثه عن
 آباءه كتبه اصحاب المسيح فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين
 وسولا لا فظولا غليظولا صخاب في الاسواق ولا يحجز بالسيئة السيئة ولكن يغفر ويصفح امته
 الحمدون نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء اه * وجل نظره الملاحظة اي معظمه
 واكثره النظر بشق العين مما يلي الصدغ * ويسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم
 كأنه يسوقهم تواضعا وارشادا الى ندب مشي كبير القوم وراءهم ولا يدع احدا يمشي خلفه او
 لينتدبر حالم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم لاخوانهم فيربي من يستحق
 التربية ويكمل من يحتاج التكميل ويعاتب من تليق به العاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب

وهذا شأن المولى مع رعيته اولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهوره او غير ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه * لم يلتفت لانه كان يواصل السير ويترك التواني والتوقف ومن يلتفت لا بد له في ذلك من ادنى وقفة او ثلا يشغل قلبه بمن خلفه ولا يكون مطاعا على اصحابه واحوالهم فلا يفرط منهم التفاتة ولا غيرها من الهفوات في ذلك الحال احتشاما منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى امرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه رواه ابن سعد عن يزيد بن مرثد مرسل * قال الزخشي اراد السرعة المرتفعة عن ديب المتأولات امثال لقوله تعالى واقصِدْ في مَشْيِكَ اى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يدب ديب المتأولين ولا يشب وثب الشطار اه * وفي الشماثل للترمذي عن ابي هريرة ما رايت احدا اسرع في مشيته منه صلى الله عليه وسلم كان الارض تطوى له حتى انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكث فكاتب صلى الله عليه وسلم يمشي على هينته ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد * وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان رواه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما * ومع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة * وكان صلى الله عليه وسلم في كلامه ترتيل او ترسيل رواه ابوداود عن جابر رضي الله عنه * كان في كلامه وفي رواية كان في قراءته ترتيل اى تأن وتمهل مع تبيين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدّها او ترسيل عطف تفسيرى او شك من الراوى واخذ بهذا جمع فضلا وقراءة القليل المرتل على الكثير بغير ترتيل لانب القصد من القراءة التدبر والنهم وذهب قوم الى افضلية الكثرة واحتجوا باخبار * قال ابن القيم والصواب ان قراءة الترتيل والتدبر ارفع قدرا واثواب كثرة القراءة اكثر عددا فالاول كمن تصدق بجمهرة عظيمة والثاني كمن تصدق بدنانير كثيرة * وكان صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه مسلم عن انس رضي الله عنه * العرق ممر كما يترشح من جلد الحيوان * وكانت ام سليم رضي الله عنها تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم فتجعله في الطيب الطيب ريحه * وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه رواه ابوداود عن عائشة رضي الله عنها * قوله فصلا اى فاصلا بين الحق والباطل بين المعنى لا يلتبس على احد بل يفهمه كل من سمعه من العرب وغيرهم لظهوره وتفصيل حروفه وكلماته وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم واقتداره على ايضاح الكلام وتبيينه * ولقد تعجب الفاروق من شأنه وقال له ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهروا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة امين اعيل قد درست اى تمت فصاحتها انقضت فجاءني بها جبريل فحفظتها * وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم مع الفرس بالفارسية *

قال الزمخشري وقد اعيى صلى الله عليه وسلم اولئك المفلقين المصارع حتى غدوا مقهورين مبهوتين مبهوتين واستكانوا واذعنوا * واسهبوا في الاستعجاب وامعنوا * كان الله عزت قدرته مختص هذا اللسان العربي وألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم زبدته فممن خطيب يقاومه الانكص متفكك الرجل * وممن مصقع يناهزه الاربع فارغ السجل * وما قرن بمنطقه منطق الا كان كالبرذون مع الحصان المطهم * ولا وقع من كلامه شيء في كلام الناس الا شبه الغرة في جهة الادم * وقال ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم افصح الخلق واعذبهم كلاما وامرهم اداء واحلام منطقا حتى كان كلامه يأخذ بالقلوب ويسبي الارواح وقد شهد له بهذا اعداؤه وقد جمعوا من كلامه المفرد الموجز البديع دواوين لا تكاد تحصى * وكان وجهه صلى الله عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان مستديرا رواه مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه * مثل الشمس والقمر اى الشمس في الاضاءة والقمر في الحسن والملاحة اذ الشمس تمنع استيفاء الحظ من رؤيتها * وكان صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق اليه الكذب رواه البيهقي عن عائشة رضي الله عنها * اى ابغض اخلاق الناس اليه الكذب لكثرة ضرره وعموم ما يترتب عليه من المفاسد والفتن وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول في الرضا والغضب الا الحق كما رواه ابو داود عن ابن عمر رضي الله عنهما ولهذا كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب المدة الطويلة وذلك لانه قد بينى عليه امور ربما اضرت ببعض الناس وفي كلام الحكماء اذا كذب السفير بطل التدبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال لم يبينته ولم يقيته رواه البيهقي والخطيب عن الحسن بن محمد بن علي مرسل * اى ان جاءه صلى الله عليه وسلم مال آخر النهار لم يمسه الى الليل او اوله لم يمسه الى الثالثة بل يعجل قسمته وكان هديه صلى الله عليه وسلم تعجيل الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان اشرح الخلق صدرا واطيبهم نفسا وانعمهم قلبا فان للصدقة والبذل تاثيرا عجيبا في شرح الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره خر ساجدا شكر الله تعالى رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي بكر رضي الله عنه * ومن ثم ندب سجود الشكر عند حصول نعمة او اندفاع نقمة والسجود اقصى حالة العبد في التواضع لربه وهو ان يضع مكارم وجهه بالارض وينكس جوارحه وهكذا يليق بالمومن كلما زاده ربه محبوبا ازداد له تذلا واحتقارا فبه تربط النعمة ويجلب المزيد لئن شكرتم لازيدنكم والمصطفى صلى الله عليه وسلم اشكر الخلق للحق لعظم يقينه فكان يفرع الى السجود * وفيه حجة للشافعي في ندب سجود الشكر عند حدوث سرور او رفع بلية * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كانه منذر جيش يقول صبحكم مساكم رواه ابن ماجه

وابن نجبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال الامام النووي ولعل اشتداد غضبه صلى الله عليه وسلم كان عند انذاره امر عظيم اهـ وهذا قطعة من حديث وبقية عند ابن ماجه وغيره ويقول بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وهو في مسلم بلفظ خير الحديث كتاب الله الخ تنبيه قال ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم يخطب على الارض والمنبر والبعر ولا يخطب خطبة الا افتتحها بحمد الله وقول كثير يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستسقاء ليس معهم سنة نفتضيه وكان كثيرا ما يخطب بالقرآن وكان يخطب في كل وقت بما نفتضيه الحاجة قال ولم يكن شاو يش يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته وكانت خطبته العارضة اطول من الراتبة صلى الله عليه وسلم رواه ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها حتى انه صلى الله عليه وسلم سابق عائشة يوما فسبقته كما رواه الترمذي قال ابن القيم وكان من تلطفه بهم انه اذا دخل عليهم بالليل سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان رواه مسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوها الي اصدقاء خديجة رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها فيه حفظ العهد وحسن الود ورعاية حرمة صاحب والعشير ولو ميتا واكرام اهل ذلك صاحب واصدقائه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه كأنه قطعة قمر رواه البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه التشبيه وارد على عادة الشعراء والافلاكي يعدل حسنه صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه قال التفت صلى الله عليه وسلم الي بوجه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته صلى الله عليه وسلم عند الالتفات وفي رواية للطبراني كأنه دائرة القمر وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاءه خدم اهل المدينة بآيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه صلاة الغداة وهي صلاة الصبح وغمس يده فيه للتبرك بيده الشريفة وفيه بره للناس وقربهم اليه صلى الله عليه وسلم كل ذي حق حقه وليعلم الجاهل وليقتدي بافعاله وكذا ينبغي الائمة بعده صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس الغداة قبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رأى منكم روثا يقصها عليه رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما يقصها علينا اي لنعبرها له قال الحكيم الترمذي فان شأن الروث يا عنده صلى الله عليه وسلم عظيم فلذلك كان يسأل عنها كل يوم وذلك لانها

من اخبار المالكوت من الغيب ولهم في ذلك نفع في امر دينهم بشاره كانت او نذارة او معاتبة اه *
وقال القرطبي انما كان يسألهم عن ذلك لما كانوا عليه من الصلاح والصدق وعلم ان رؤياهم
صحيحة يستفاد منها الاطلاع على كثير من علم الغيب ويسن لهم الاعتناء بالرؤيا والتشوق
لفوائدها ويعلمهم كيفية التعبير ويستكثر من الاطلاع على الغيب * وقال ابن حجر فيه انه
يحسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلاة واخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل
كان عليه الصلاة والسلام اذا صلى الصبح قال هل رأى احد منكم شيئا فاذا قال رجل انا قال
صلى الله عليه وسلم خيرا تلقاه وشر اتوقاه وخيرا لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين اذ
ص رؤياك الحديث * وكان صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان
كان غائبا دعاله وان كان شاعدا ازاره وان كان مريضا عاده ورواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه *
لان الامام عليه النظر في حال رعيته واصلاح شأنهم وتدبير امورهم * واخذ منه انه ينبغي
للعالم اذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد ان يسأل عنه فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه
او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضا عاده او في غم خفف عليه او في امر يحتاج
المعونة اعانه او مسافرا تفقد اهله وتعرض لحوادثهم ووصلهم بما امكن والاتودد اليهم ودعاهم
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر عليه اصحابه بذلك
رواه البغوي عن جندب بن مكث رضي الله عنه * الوفد جمع واقد يقال وفد اذا خرج الى
نحو ملك * ولبسه احسن ثيابه لان ذلك يرجعه في عين العدو ويكتبته فهو يتضمن اعلاء كلمة الله
ونصر دينه وغيظ عدوه فلا ينافض ذلك خبر البذاذة من الايمان لان التجمل المنهي عنه ما كان
على وجه الفخر والتعظيم وليس ما هنا من ذلك القبيل * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
تلقى بصبيان اهل بيته رواه الامام احمد ومسلم وابوداود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما *
تمام هذا الحديث عند احمد ومسلم عن عبد الله بن جعفر انه صلى الله عليه وسلم قدم مرة
من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم حيي باحد ابني فاطمة اما حسن واما حسين فارادفه
خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة * وفي رواية للطبراني بسند رجاله ثقات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة رضي الله عنها * وكان صلى الله عليه وسلم
اذا كره شيئا رؤي ذلك في وجهه رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه *
لان وجهه صلى الله عليه وسلم كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسى وجهه الشريف ظلا
كالقيم على النيران فكان اغاية حياته لا يصرح بكراهته بل انما يعرف في وجهه * وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء

في خدرها فاذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه احد
 من اصحابه فقام قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه واذا لقيه احد من
 اصحابه فتناول يده ناوله اياه فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه واذا لقي
 احداً من اصحابه فتناول اذنه ناوله اياه ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه رواه
 ابن سعد عن انس رضي الله عنه * وعند ابي داود بعضه وزاد ابن المبارك في رواية عن انس ولا
 يصرف وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه * والظاهر ان المراد بمناولة الاذن ان يريد
 احداً من اصحابه ان يسر اليه حديثاً فيقرب منه من اذنه ليسر اليه فكان صلى الله عليه وسلم
 لا ينجي اذنه عن فمه حتى يفرغ الرجل من حديثه على الوجه الاكل وهذا من اعظم الادلة على
 محاسن اخلاقه وكاله صلى الله عليه وسلم كيف وهو سيد المتواضعين وهو القائل خالقوا الناس
 بخلق حسن صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه الرجل من اصحابه
 مسحه ودعاه رواه النسائي عن حذيفة رضي الله عنه * مسحه اي مسح يده بيده يعني صاحبه *
 تمسك مالك بهذا وما اشبهه على كراهة معانقة القادم وتقبيل يده * وقد ناظر سفيان بن عيينة مالكاً
 واحتج عليه بان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر من الحبشة خرج اليه فعانقه فقال مالك
 ذلك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سفيان ما يخصه بفهمنا كذا في كتاب مطامح الافهام
 للقاضي عياض * وكان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال رواه ابن عساكر
 عن انس رضي الله عنه * قال الذوي وهذا اي لفظ العيال هو المشهور وروي بالعباد وكل
 منهما صحيح وواقع * والعيال اهل البيت ومن يؤمنه الانسان * وقال الزين العراقي روينافي فوائد
 ابي الدرداء عن علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالناس * وكان
 صلى الله عليه وسلم رحيماً بالعيال رواه الطيالسي عن انس رضي الله عنه ورمز الحافظ السيوطي
 لصحته اي كان صلى الله عليه وسلم رفيق القلب متفضلاً محسناً رفيقاً * وفي صحيح مسلم كان
 صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً ولفظه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما كانت ثقيف حلفاء لبني
 عقيل فأمرت ثقيف رجلين من الصحابة وامر الصاحب رجلاً من بني عقيل فاصابوا معه
 العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في الوثاق فقال يا محمد فأتاه فقال ما شأنك فقال بهم اخذتني قال بجزيرة حلفائك ثقيف
 ثم انصرف عنه فناداه يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً فرجع اليه
 فقال ما شأنك قال افي مسلم قال لوقاتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح * وفي الصحيحين
 عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمنا عنده

عشرين ليلة وكان رحيما رقيقا فظن انا قد اشتقنا الى اهلنا فقال ارجعوا الى اهلكم ويؤذن لكم
احدكم ثم ليؤمكم اكبركم * وكان صلى الله عليه وسلم رحيما وكان لا يأتيه احدا لا وعد وانجز له
ان كان عنده رواه البخاري في الادب المفرد عن انس رضى الله عنه * كان صلى الله عليه وسلم
رحيما حتى باعدائه * لما دخل يوم الفتح مكة على فريش وقد جلسوا بالمسجد الحرام وصحبه
ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لقريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تتريب عليكم اليوم
اذهبوا فانتم الطلقاء * قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضى الله عنه فلا
فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرفق
وَكَانَ يَا مُؤْمِنِينَ رَحِيمًا وَمَا أَظْهَرَ فِي وَفْتِ غَلْظَةِ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَنْ أَمْرٍ أَلْهِىَ حِينَ قِيلَ لَهُ جَاهِدِ
الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ * وقوله وعده وانجز له اي ان كان عنده والا امر
باستدانة عليه * وفي حديث الترمذي ان رجلا جاءه فسأله ان يعطيه فقال ما عندي شيء
ولكن ايتبع علي فاذا جاء ناشيء قضيتته فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكم
قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تجش من ذى العرش اقلا لا فتبسم فرحا
بقول الانصاري وعرف في وجهه البشر ثم قال بهذا امرت * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل
شيئا الا اعطاه او سكوت رواه الحاكم عن انس رضى الله عنه * اي اعطاء ان كان عنده او سكوت
ان لم يكن عنده وفيه انه يسئل لمن طلبت منه حاجة لا يمكن ان يقضيها ان يسكت سكوتا يفهم منه
السائل ذلك ولا يجبله بالمنع الا اذا لم يفهم الا بالتصريح * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد
يسأل شيئا الا فعله رواه الطبراني عن طلحة رضى الله عنه * لا يكاد يسأل شيئا ولو من متاع
الدنيا الا فعله اي جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود فان لم يكن عنده شيء وعدا وسكت
وهو في الصحيحين بمعناه من حديث جابر رضى الله عنه ما سئل شيئا قط فقال لا * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يكاد يقول لشيء لا فاذا هو سئل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت
رواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئا يسأله رواه احمد
عن ابي اسيد رضى الله عنه * وكان عطاؤه صلى الله عليه وسلم عطاء من لا يخاف الفقر * قال
ابن القيم كان فرحه بما يعطيه اعظم من سروره الاخذ بما اخذه * وكان صلى الله عليه وسلم يبيت
الليالي المتتابعة طاويا هو واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواه الامام احمد
والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما * قوله طاويا اي خالي البطن جائعا قد
افاد ذلك ما كان دأبه ودينه صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا والصبر على الجوع *

وفي خبر الترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ما شيع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى الشيخان عنهما رضي الله عنهما قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كهل ذو كبد الا شطر شعير في زق * وكان بابه صلى الله عليه وسلم يقرع بالاظاير رواه الحاكم في الكنى عن انس رضي الله عنه * يقرع اي بطرق باطراف اظاير الاصابع طرقا خفيفا بحيث لا ينزعج تأدبا معه صلى الله عليه وسلم ومهابة * قال الزمخشري ومن هذا وامثاله نقتطف ثمرات الابواب ونقتبس محاسن الآداب اه ثم هذا التقرير هو الاثني المناسب * وقول السهيلي سبب قرعهم بابه صلى الله عليه وسلم بالاظاير انه لم يكن فيه خلق فلذلك فعلوه رده ابن حجر بانهم انما فعلوه توقيرا واجلالا له صلى الله عليه وسلم * قال ابن العربي وفي حديث البخاري في قصة جابر مشروعية دق الباب * لكن قال بعض الصوفية اياك ودق الباب على فقير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقاومهم على حضرة الله تعالى * وقال بعضهم اياك ودق الباب فرما كان في حال قاهر يمنعه من لقاء الناس مطلقا * وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه * لا ينام قلبه ليعي الوحي الذي يأتيه في نومه ورواها الانبياء وحي ولا يشكل بقصة النوم في الوادي لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كحدث وألم لا ما يتعلق بالعين ولان قلبه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في ذلك بالوحي * وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن رواه الامام احمد ومسلم وابو داود عن عائشة رضي الله عنها * الخلق بالضم * قال الراغب هو المفتوح الخاء بمعنى واحد لكن خص المفتوح بالهيآت والصور المبصرة والمضموم بالسجاياء والقوى المدركة بالبصيرة اه وقوله القرآن اي ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعدته وعيده الى غير ذلك * وقال القاضي عياض اي كان خلقه صلى الله عليه وسلم جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنته واثنى عليه وردعا اليه فقد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان القرآن بيان خلقه صلى الله عليه وسلم اه وقال في الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته * وقال السهروردي في عوارفه فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحشم الراوي الحضرة الالهية ان يقول كان متخلفا باخلاق الله تعالى فعبر الراوي يعني السيدة عائشة رضي الله عنها عن المعنى بقوله كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقال وهذا من وفور العقل وكمال الادب وبذلك عرف ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تنتهي وان التعرض لحصر جزئياتهم اغبر مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله

عليه وسلم من جميل الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل لا عظم غاية واتمهاية **✽** وكان صلى الله عليه وسلم شديد البطش رواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسل **✽** فقد اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين في البطش والجماع كما في خبر الطبراني عن ابن عمرو ***** وفي مسلم عن البراء كذا والله اذا احجم الناس نتقي به صلى الله عليه وسلم وان الشجاج منا الذي يحاذيه ***** وفي خبر ابي الشيخ عن عمران ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب ***** ولا يبي الشيخ عن علي كان صلى الله عليه وسلم من اشد الناس بأساً ومع ذلك كله فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه باخلاق الله وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئاً يقرأ **اِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ** بطشي اشد فان المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه رحمة وسببه ضيق المخلوق فانه ماله الا تساع الالهي وبطشه تعالى وان كان شديداً ففي بطشه رحمة بالمبطوش به فلما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم البشر اتساعاً كانت الرحمة غير منزوعة عن بطشه صلى الله عليه وسلم **✽** وكان صلى الله عليه وسلم طوبل الصمت قليل الضحك رواه الامام احمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه **✽** لان كثرة السكوت من اقوى اسباب التوقير وهو من الحكمة وداعية السلامة من اللفظ ولهذا قيل من قل كلامه قل لفظه وهو اجمع للفكر **✽** وكان فراشه صلى الله عليه وسلم مستحار رواه الترمذي في الشمائل عن حفصة رضي الله عنها **✽** المسبح بكسر فسكون بلاس من شعر او ثوب خشن من صوف يشبه الكساء او ثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان ***** وبقية الحديث ثنيته ثنين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لوثنيته اربع ثنيات لكان اوطأ ثنيته له باربع ثنيات فلما اصبح قال ما فرشتوه الليلة قلنا هو فراشه الا اننا ثنيته اربع ثنيات قلنا هو اوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطاقوه صلاتي الليلة **✽** وكان صلى الله عليه وسلم وسادته التي ينام عليها بالليل من ادم حشوها ليف رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها **✽** الا دم بفتحين جمع ادمة او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او الاسود او مطلق الجلد ***** والليف ورق النخل ***** وفيه ايذان بكمال زهده صلى الله عليه وسلم واعراضه عن الدنيا ونعيمها وفاخر متاعها **✽** وكان صلى الله عليه وسلم فيه دُعابة قليلة رواه الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما **✽** قال الزمخشري دعب يدع بكزح ويمعني والدعابة بالضم اسم لما يستلجج من ذلك ***** قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه وسبب مزاحه

صلى الله عليه وسلم انه كان شديد العتبة فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف منعته
 بانه غيور فاقى بصيغة المبالغة والغيرة من نعت المحبة وهم لا يظهر ونها فترو محبته صلى الله عليه وسلم
 وماله من الوجد فيه بالمزاج وملاعبة الصغير واظهار حبه فيمن احب من ازواجه وابنائيه واصحابه
 وقال انما انا بشر فلم يجعل نفسه انه من المحبين فجاءوا طبعته وتخلت عائشة انه مع الماراة بمشي في
 حبه او يؤثرها ولم تعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك وقيل ان محمدا يحب عائشة والحسن
 والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهم الماراهما يكثران في اذياهما وهذا كله من باب الغيرة
 على المحبوب ان تنتهك حرمة وهذا ينبغي ان يكون للجناب الا قدس عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم
 من اضحك الناس واطيبهم نفسا رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عليه السلام ولا ينافيه انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما لان التبسيم كان اغلب الحوالة فمن اخبر به
 اخبر عن اكثر احواله ولم يخرج على ذلك لثمة او كل راو روى بحسب ما شاهد فالاختلاف
 اختلاف المواظن والالزام وقد يكون في ابتداء امره كان يضحك حتى تبدو وتواترته وكان
 آخره لا يضحك الا تبسما ومع ذلك كان لا يركن الى الدنيا ولا يشغله شغل عن ربه بل كان
 استغراقه في حب الله تعالى بحيث يخاف في بعض الاحيان ان يسري الى قلبه فيحرقه والى قلبه
 فيهدمه فلذلك كان يضرب يده على فخذ عائشة احبانا ويقول كلمتي ليستغل بكلامها عن عظيم
 ما هو فيه لقصور ظفافة قلبه عنه وكان طبعه صلى الله عليه وسلم الانس بالله وكان السه بالخلق
 عارضا بقا بيده صلى الله عليه وسلم ذكره كله الغزالي عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يحدث
 حديثا الا تبسما رواه الامام احمد عن ابي السرحا م رضي الله عنه عليه السلام تبسم اي ضحك
 قليلا بالاصوت قال في المصباح التبسم الضحك من غير صوت قال في الكشف وكذلك
 ضحك الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكن الا تبسما عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يبعث في
 الضحك رواه الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عليه السلام قوله لا يبعث اي لا يستور صلى الله
 عليه وسلم في الضحك بل ان وقع منه ضحك على ندور رجع الى الوقار فانه كان متواضعا الاحزان
 لا ينفك الحزن عنه ابدا ولهذا روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم ما روي مستجمعا ضاحكا
 قط عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس رواه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه عليه السلام قوله
 من افكه الناس اي من امزجهم اذا خلا بنحو اهله والفكاهة المزاح وفي حديث عائشة
 انها لطخت وجه سودة بحزيرة ولطخت سودة وجه عائشة فجعل يضحك صلى الله عليه وسلم
 رواه الزبير بن بكار في كتاب المفاهكة وابو يعلى باسناد جيد كما قال الحافظ العراقي
عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد رواه ابو نعيم في الحلية

عن انس رضي الله عنه عليه السلام القرف بفتح القاف وسكون الواو التهمة ولا يقبل قول احد على احد وقرفا مع العدل لان ما يترتب عليه موقوف على ثبوته عنده بطريق معتبر عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا ولا يبطأ عقبه رجلا عليه السلام رواه الامام احمد عن ابن عمرو رضي الله عنهما عليه السلام لا يأكل متكئا اي مائلا الى احد ثقيفه معتمدا عليه وحده وحكمة كراهة الاكل متكئا انه فعل المتكبرين ولا يبطأ عقبه رجلا اي ولا اكثر كما يفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم عليه السلام قال الزين العراقي وروي ابن الضحاك في الشامل عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا قعد على الطعام استوفز على ركبته اليسرى واقام اليمنى كما يفعل العبد عليه السلام وروى ابو الشيخ بسند جيد عن النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي على ركبتيه وكان لا يتكئ عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يتطير ولكن يشفا عليه السلام رواه الحكيم الترمذي والبخاري عن يريده رضي الله عنه عليه السلام قوله لا يتطير اي لا يمسح الظن بالله تعالى ولا يهرب من قضائه وقدره ولا يرى الاسباب مؤثرة في حصول المكروه كما كانت العرب تعتقده ولكن كان صلى الله عليه وسلم يشفا عليه السلام اي اذا سمع كلاما حسنا يمين به تحسينا للظنة به عليه السلام قال في المصباح الفأل بسكونه المحزة وتخفف ان يسمع كلاما حسنا فيمين به وان كان قبيحا فم والطيرة عليه السلام وجعل ابو زيد الفأل في صياح الكلامين عليه السلام قال القرطبي وانما كان يعجبه صلى الله عليه وسلم الفأل لانه تنشرح له النفس ويحسن الظن بالله تعالى وانما كان يكره الطيرة لانها من اعمال اهل الشرك وتجب سوء الظن بالله تعالى عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه عليه السلام لا يدخر شيئا اي لا يجعل شيئا ذخيرة لسماحة نفسه وفيض كفه ومن يدثقه بربه وهذا الاينافي انه ادخر قوت سنته لعياله فانه كان خازنا قاسما فلما وقع المال بيده قسم لعياله مثما قسم لغيرهم فان لهم حقا فلما افاء الله على المسلمين وهم لا تعلمون نفوسهم الا باخرازه عندهم فلم يكلفهم ما ليس في وسعهم على انه وان ادخره وبقية الانبياء مثل غيرهم فان شهواتهم قد ماتت ونفوسهم قد اطاعت والمخذور الذي لاجله منع الادخار وهو الاتكال على ما في الجراب وعدم التعرض لفيض الوهاب مفقود فيهم لا شراق قلوبهم بالمعارف النورانية واشتغال حواسهم بالخدم السجانية فهم في شغل عما احرزوه قد ارتفعت فكرتهم عن شأن الارزاق وتعلقت قلوبهم بخالقها فقالوا احسبنا الله عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يدفع عنه الناس ولا يضربون رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما عليه السلام وذلك لشدة تواضعه وبراءته صلى الله عليه وسلم من الكبر والتعظيم الذي هو من شأن الملوك واتباعهم كما ورد في خبر رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا بكل ظهوره الى احد ولا صدقته التي يتصدق بها يكون

هو الذي يتولاها رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما * لا يكل طهوره بفتح الطاء
اي ما يتطهر به من الماء الى احد من خدمه بل يتولا بنفسه لان غيره قد يتهاون ويتساهل في
ماء الطهر فيحضر له غير طهور هكذا قرره بعض الشراح لكن يظهر ان المراد بذلك الاستعانة في
غسل الاعضاء فانها مكروهة حيث لا عذر اما الاستعانة في الصب بخلاف الاولى وفي احضار
الماء لا بأس بها ولا يكل صدقته الى احد لان غيره قد يقل الصدقة او يضعها في غير موضعها
اللائق بها ولانه اقرب الى التواضع ومحاسن الاخلاق * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكون في
المصلين الا كان اكثرهم صلاة ولا يكون في الذاكرين الا كان اكثرهم ذكر رواه ابو نعيم في
اماليه والخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه * كيف وهو اعلم الناس بالله ولهذا
قام في الصلاة حتى تورمت اقدامه فقيل له انت تكلف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا * واخرج الترمذي وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء فقبل وما هممت
قال هممت ان افعدوا دعه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا في وجهه بشيء يكرهه
رواه الامام احمد والبخاري في الادب وابوداود والنسائي عن انس رضى الله عنه * يعني لا
يشافه احدا بشيء يكرهه لان مواجهته ربما تنفضي الى الكفر لان من يكره امره يأبى امتثاله
حنادا او رغبة عنه يكفرو فيه مغافة نزول العذاب والبلاء اذا وقع بهم ففي ترك المواجهة مصلحة
وقد كان صلى الله عليه وسلم واسع الصدر جدا غزير الحياء ومن هذا الحديث اخذ بعض اكابر
السلف انه ينبغي للانسان اذا اراد ان ينصخ اخاله ان يكتبه في لوح ويتاوله له كما في شعب
الايمان * وفي الاحياء انه صلى الله عليه وسلم كان من حيائه لا يثبت بصره في وجه احد لشدة
ما يعتريه من الحياء فينبغي للرجل ان لا يذكر صاحبه ما يشغل عليه ويمسك عن ذكر اهله واقارب
ولا يسمع قدح غيره فيه وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ ينشأ عنه مفسد ولوفرص
فيه مصالح فلا توازي مفسده ودروها اولى نعم بنبه بلطف على ما يقال فيه او يراد به ليحذر *
وسبب هذا الحديث ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفرة فلما خرج قال لو امرتم
هذا ان يغسل هذا عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم
ويشهد جنازهم رواه الطبراني عن سهل بن حنيف رضى الله عنه * ويزورهم تلطفا وابتاسا
بهم ويعود مرضاهم ويدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حاله ويشهد جنازهم
اي يحضرها للصلاة عليها الشريف كانت او وضعي فبتأكد لامته صلى الله عليه وسلم التماسي به
وأثر قوم العزلة ففاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير * وكان صلى الله عليه وسلم

يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم رواه البخاري ومسلم وابوداود عن عائشة
 رضي الله عنها عليه السلام يبرك عليهم اي يدعو لهم بالبركة ويقرأ عليهم الدعاء بالبركة ذكره القاضي
 عياض وقيل يقول بارك الله عليكم ويحنكهم بنحو قوم من ثمر المدينة المشتهر بولده بالبركة ومزيد
 الفضل ويدعو لهم بالامداد والامعاد والهداية الى طريق الرشاد عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم
 يأخذ المسك فيمسح برأسه ولحيته رواه ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه عليه السلام قال حجة
 الاسلام الجاهل يظن ان ذلك وماورد في الحديث من نجو قوله صلى الله عليه وسلم كان
 يأخذ من لحيته من عرضها وطولها هو من حب التزين للناس قياساً على اخلاق غيره صلى الله
 عليه وسلم وتشبيهاً للملائكة بالحدادين وهيئات فقد كان صلى الله عليه وسلم مأموراً بالدعوة
 وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم وتحسين صورته في اعينهم وهذا القصد
 واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الحق عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ولا
 يأكل الصدقة رواه الامام احمد والطبراني بن سليمان وابن سعد عن عائشة وابوداود عن ابي هريرة
 رضي الله عنهم عليه السلام لما في الهدية من الاكرام والاعظام ولما في الصدقة من معنى الذل والترحم ولهذا
 كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم صدقة الفرض والنفل عليه معاً عليه السلام وكان صلى الله
 عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها رواه الامام احمد والبخاري وابوداود والترمذي عن عائشة
 رضي الله عنها عليه السلام كان يقبل الهدية اي الا لعذر كارد على الصعب بن جثامة الحمار الوحشي وقال
 انما نرده عليك الا انا حرّم وذلك فراراً من التباغض والتقاطع وجلباً للقباب والتواصل ويشيب
 عليها اي يجازى بالخير بان يعطي بدلها فيسن التأمي به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن يحمل
 نديب القبول حيث لا شبهة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى اليه ان المهدى اهداء حياء او في
 مقابل والالم يميز القبول مطلقاً في الاول والاذا اثنابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني واخذ
 بعض المالكية بظاهر الخبر فوجب الثواب عند الاطلاق اذا كان ممن يطلب مثله الثواب وانما
 قبلها صلى الله عليه وسلم دون الصدقة لان المراد بها اثار الدنيا وباتابته عليها نزول المنّة والقصد
 بالصدقة ثواب الآخرة فهي من اوساخ الناس وظاهر الاطلاق انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية
 من المؤمن والكافر وفي السير انه قبل هدية المقوقس وغيره من الملوك عليه السلام كان صلى الله عليه وسلم
 يختلف في المنسرف فيرجي الضعيف ويردف ويدعو لهم رواه ابوداود والحاكم عن جابر رضي الله عنه عليه السلام
 يردف نحو العاجز على ظهر الدابة ويدعو لهم بالاعانة ونحوها ونبه به على ادب امير الجيش وهو
 الرقيق في السير بحيث يقدر عليه اضعفهم ويحفظ به قواه اقوام وان يتفقد خيلهم وجمالهم ويرعى
 اجوامهم ويمن عاجزهم ويحمل ضعفهم ومنقطعهم ويسعفهم بماله وحاله وقال داود ومده

وامدادته **﴿﴾** وكان صلى الله عليه وسلم يزدف خلفه ويضع طعانه على الارض ويحيب دعوة
المملوك ويركب الحمار رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه **﴿﴾** كان صلى الله عليه وسلم يزدف
خلفه من شاء من اهل بيته او اصحابه تواضعاً منه وخيراً لهم ويزدف خلفه واركب امامه
فكانوا ثلاثة على دابة واردف الرجال واردف بعض نسائه واردف اسامة من عرفة الى مزدلفة
والفضل بن العباس من مزدلفة الى منى كما في البخاري وفيه جواز الازداف لكن اذا طاقته الدابة
ويضع طعانه على الارض عند الاكل فلا يرفعه على نحو ان كما يفعله المملوك والعظماء ويحيب دعوة
المملوك يعني المأذون له من سيده في الوليمة او المراد العتيق ويركب الحمار هذا على طريق ارشاد
العباد وبيان ان ركوب الحمار ممن له منصب لا يجزى له ولا يرفعه **﴿﴾** وكان صلى الله عليه وسلم
يركب الحمار عرياً ليس عليه شيء رواه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلاً **﴿﴾** قوله
ليس عليه شيء مما يشد على ظهره من نحو اكاف وبردة تواضعاً وضمماً لنفسه وتعليماً وارشاداً
قال ابن القيم لكن اكثر مراراً صلى الله عليه وسلم الخيل والابل **﴿﴾** وكان صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار ويخصف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني
رواه ابن عساكر عن ابي ايوب رضي الله عنه **﴿﴾** قوله فليس مني اي من العاملين بطريق السالكين
منهمجي وهذه سنة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم روى الحاكم والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود
كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا الصوف ويلبوا الغنم ويركبوا الحمير وقال عيسى عليه السلام
بيني اقول لكم ان من طالب الفردوس فخبز الشعير له والنوم على المزابل مع الكلاب كثير وفيه
نذب خدمة المرء نفسه وانه لا داء في ذلك **﴿﴾** وكان صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض
ويأكل على الارض ويعتقل الشاة ويحيب دعوة المملوك على خبز الشعير رواه الطبراني عن ابن
عباس رضي الله عنهما واسناده حسن **﴿﴾** قوله يجلس على الارض اي من غير حائل وبأكل على
الارض اي من غير مائدة ولا خوات إشارة الى طلب التسهيل في امر الظاهر وحرف المنع
الى عمارة الباطن وتطهير القلوب وتأسي به صلى الله عليه وسلم اكابر محبة رضي الله عنهم فكانوا
يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ولا يجعلون غالباً بينهم وبين التواب
حاجز في مضاجعهم قال الغزالي وقد انتهت النبوة الآن الى طائفة يسمون الزعزعة نظافة ويقولون
هي مبنى الدين فاكثر اوقاتهم في تزيين الظاهر كفعل الماشطة بعرومها والباطن خراب ولا
يستذكرون ذلك ولو مشى احد على الارض خافياً او صلى عليها بغير سجادة مفروشة اقامه عليه القيامة
وشددوا عليه التكبير ولقبوه بالقدور وانعرجوه من زميرتهم واستنكفوا عن مخالطته فقد صار
المعروف منكراً او المنكر معروفاً وكان يعتقل الشاة صلى الله عليه وسلم اي يجعل رجلاه بين قوائمها

ليجلبها ارشادا الى التواضع وترك الترفع ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير زادي رواية
والأهالة السنخة اي الدهن المتغير الريح فكان لا يمتعه ذلك من اجابته وان كان حقيرا وهذا من
كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ومن يدبره من سائر صنوف الكبر والنوع الترفع * وكان
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عده العادل أحصاه رواه الشيخان وابوداود عن عائشة رضي
الله عنها * قوله لو عده العادل أحصاه اي لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لا يمكنه ذلك بسهولة
ومنه اخذ ان علي المدرس ان لا يسرد في درسه الكلام سردا بل يرتله ويرتبه ويتهل ليتفكر فيه
هو وسامعه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا ليتكلم من في نفسه شي * وكان صلى الله
عليه وسلم يخطب ثوبه ويخفف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في يومهم رواه الامام احمد عن
عائشة رضي الله عنها * كان صلى الله عليه وسلم يعمل ما يعمل الرجال من الاشتغال بمهنة الاهل
والنفس ارشاد التواضع وترك التكبر وهو مشرف بالوحي والنبوة ومكرم بالمعجزات والرسالة وفيه
ان الامام الاعظم يتولى اموره بنفسه وانه من دأب الصالحين * وكان صلى الله عليه وسلم يظلي
ثوبه ويجلب شاته ويخدم نفسه رواه ابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها * ويجب
حملة على الاحيان فقد ثبت انه كان له صلى الله عليه وسلم خدام فتارة يخدم بنفسه وتارة بغيره
وتارة بالمشاركة وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وان ذلك لا يخل بمنصبه وان جل * وكان
صلى الله عليه وسلم يزور الانصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم واه النساء عن انس
رضي الله عنه * فيه رد على منع الحسن التسليم على الصبيان * ويمسح رؤوسهم اي كان له اعتناء
يفعل ذلك معهم اكثر منه مع غيرهم والافقد كان يفعل ذلك مع غيرهم ايضا وكان يتعهد اصحابه
جميعا يزورهم قال ابن حجر هذا مشعر بوقوع ذلك منه صلى الله عليه وسلم غير مرة اي فالاستدلال
به على مشروعية السلام على الصبيان اولى من استدلال البعض بحديث مر صلى الله عليه وسلم
على صبيان فسلم عليهم فانها واقعة حال * قال ابن بظال وفي السلام على الصبيان تدريهم على
آداب الشريعة وفيه ايضا طرح الاكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب نعم لا يشرع
السلام على الصبي الوضي سيما ان رايق * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم
رواه البخاري عن انس رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بنساء فيسلم عليهن
رواه الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه * قوله فيسلم عليهن حتى الشواب وذوات
الهيئة لانه صلى الله عليه وسلم كالحرم لمن ولا يسوغ ذلك لغير المعصوم فيكره من اجني على شابة
ابتداء وزدا ان امننت الفتنة والاحرم * وكان صلى الله عليه وسلم يصفى لليرة الاناء فتشرب
ثم يتوضأ بفضلها رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها * يصفى

الاناء يميله للهرة لتشرب منه بسهولة وفيه طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا ان
 ابا حنيفة كره الوضوء بفضل سورها وخالفه اصحابه وفيه صحة بيعها وحل اقتنائها مع ما يقع منها من
 تلويث وافساد وانه ينبغي للعالم فعل الامر المباح اذا انقر عند بعض الناس كراهته ليبين جوازه
 ونذب سقي الماء والاحسان الى خلق الله وفي كل كبد حري اجر وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
والحسن والحسين يلبسان ويقعدان على ظهره رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه وكان
 وهذا من كمال شفقتة ورأفته بالذرية صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة محل اخلاص وخشوع وهو
 صلى الله عليه وسلم اشد الناس محافظة عليه اوقدا قال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين
 ولعبيها حالة مشغلة فاجواب انه صلى الله عليه وسلم انما فعله تشريعا وبيانا للجواز وكان صلى الله
 عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا قبل رواه ابن سعد عن ابراهيم مرسل وكانت رائحة الطيب
 صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا وكان اذا سلك طريقا عرف طيب عرفه فيه وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك رواه الطبراني عن
 عمرو بن العاص رضي الله عنه قوله يتألفه وفي نسخ يتألفهم بذلك اي يؤانسهم
 بذلك الاقبال ويستعطفهم بتلك المواجهة لتأليفهم ولتزيد رغبتهم في الاسلام ولا يخالفه
 ما ورد من استواء صحبه في الاقبال عليهم لان ذاك حيث لا ضرورة وهذا لضرورة التألف
وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه رواه الشيخان والترمذي والنسائي
 وابن ماجه عن المغيرة رضي الله عنه يقوم من الليل اي يصلي حتى تنفطر وفي رواية حتى
 تنورم قدماه ومعنى تنفطر تتشقق زاد الترمذي فقل له لم تصنع هذا وقد غفر لك ما تقدم من
 ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا اي اذا اكرمني مولاي بفقرانه افلا اكون شكورا
 لاحسانه وكيف لا اشكره وقد انعم علي وخصني بخير الدارين وكان صلى الله عليه وسلم يكثر
 الذكر ويقل اللغو يطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يألف ولا يستكبران يمشي مع الارملة
 والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته رواه النسائي والحاكم عن ابن ابي اوفى والحاكم عن ابي سعيد
 رضي الله عنهما روى البخاري ان كانت الأمة لتأخذ بيده فتنتلق به حيث شاءت
 وخبت فتنتلق به في حاجتها وروى مسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه انه جاء امرأة
 اليه صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طرق المدينة شئت اجلسي
 اليك حتى اقضي حاجتك وفيه برونه صلى الله عليه وسلم للناس وقربه منهم ليصل ذو الحق لحقه
 ويستترشد باقواله وافعاله وصبره على تحمل المشاق لاجل غيره وغير ذلك وكان صلى الله عليه
 وسلم يلاعب زينب بنت زوجه ام سلمة ويقول لها يا زينب يا زوينب رواه الضياء عن انس

رضي الله عنه * ان الله سبحانه قد طهر قلبه صلى الله عليه وسلم من الكبر والفحش بشق الملائكة
 صدره الشريف مرات عند تنقله في الاطوار المختلفة واخراج ما فيه مما جبل عليه النوع الانساني
 وغسله وامتلأته من الحكم والعلوم * وكان صلى الله عليه وسلم آخر كلامه الصلاة الصلاة اتقوا
 الله فيما ملكت ايمانكم رواه ابو داود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه * قوله الصلاة الصلاة اي
 احفظوها بالمواظبة عليها واحذر واتضيق بها وخافوا ما يترتب عليه من العذاب واتقوا الله فيما
 ملكت ايمانكم بحسن الملكة والقيام بما عليكم وقرن صلى الله عليه وسلم الوصية بالصلاة بالوصية
 بالمعروف اشارة الى وجوب رعاية حقه على سيده كوجوب الصلاة قالوا وهذا من جوامع الكلم
 لشمول الوصية بالصلاة لكل ما مور ومنه اذ هي تنهى عن الفحشاء والمنكر وشمول ما ملكت
 ايمانكم لكل ما يتصرف فيه * وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم به ان قال فساتل الله اليهود
 والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا يبين دينان بارض العرب رواه البيهقي عن
 ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * قوله آخر ما تكلم به اي من الذي كان يوصي به اهله واصحابه
 وولاية الامور من بعده فلا يعارضه الحديث الا في آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع * وقوله اتخذوا
 قبور انبيائهم مساجد قال البيضاوي لما كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيما لها نهى الله عن
 مثل فعلهم امامن اتخذ مسجدا يجوز صالح اوصلي في مقبرته استظفارا بروحه او وصول اثر من
 عبادته اليه لا لتعظيمه فلا حرج الا ترى ان قبر اسماعيل بالحطيم وذلك المحل افضل للصلاة فيه
 والنهي عن الصلاة بالمقبرة مختص بالمنبوثة اه وقوله بارض العرب وفي رواية بجزيرة العرب
 وهي مينة المراد بالارض هنا اذ لا يستقيم بارض دينا على التظاهر والتعاون لما بينهما من
 التضاد والتخالف وقد اخذ الائمة بهذا الحديث فقالوا يخرج من جزيرة العرب من دان بغير ديننا
 ولا يمنع من التردد اليها في السفر فقط قاله الشافعي ومالك لكن الشافعي خص المنع بالحجاز وهو
 مكة والمدينة واليسامة واعمالها دون اليمن من ارض العرب * وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم
 به جلال ربي الرفيع فقد بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه *
 ولا ينافيه ما سبق كان آخر كلامه الصلاة الى آخره لان ذلك آخر قضاياه وذا آخر ما نطق به *
 قال السهيلي وجه اختيار هذه الكلمة من الحكمة انها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد
 منه الرخصة لغيره في النطق وانه لا يشترط الذكر باللسان * واصل هذا الحديث في الصحيحين
 عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح الله لم يقبض نبي حتى يرى
 مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به ما نزل ورأى به في حجرى غشي عليه ثم افاق فاشخص بصرة الى
 سقفة البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه لا يختم انما عرفت انه الحديث الذي كات

يحمد ثنا به والذي دعاه الى ذلك رغبته في لقاء محبوبه فلما عين اللقاء محلاً خاصاً ولا ينال الا بالخرج
 من هذه الدار التي تنافي ذلك اللقاء اختار الرفيق الاعلى * وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول
 كلمة تكلم بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ولد جلال ربي الرفيع لكن روى طائفة ان اول ما تكلم
 به لما ولد تهامة حين خروجه من بطنها الله اكبر كبيراً واخمد الله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لست من دَرٍ
 ولا الددمي رواه البخاري في الادب والبيهقي عن انس والطبراني عن معاوية رضي الله عنهم *
 وروى ابن عساکر عن انس ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا دد مني ولست من
 الباطل ولا الباطل مني) اي لست من اللغو واللعب ولا هاهنا ولا ينافضه انه صلى الله عليه
 وسلم كان يمزج لانه كان لا يقول في مزاحه الا حقاً واستدل به من ذهب الى تحريم الغناء
 كالقرطبي لان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منه وما تبرأ منه حرام وليس يستدبره اذ لم يشك كل لهُو
 ولعب محرماً بدليل لعب الحبشة بمسجد المصطفى بمشهمه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لقد اوذيت في الله
 وما يؤذي احدوا خفت في الله وما يخاف احد) ثلاثون من بين يوم وليلة
 ومالي ولبلال طعام يا كله ذكبد الاثني يواريه ابط بلال رواه الامام احمد والترمذي
 وابن ماجه وابن حبان عن انس رضي الله عنه ورواه ابو نعيم في الحلية عن انس بلفظ ما اوذى احد
 ما اوذيت في الله * ورواه عبد بن حميد وابن عساکر عن جابر بلفظ ما اوذى احداً اوذيت
 قال ابن القيم قوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث في الله يعتدل معنيين * احدهما ان
 ذلك في مرضاة الله وطاعته وهذا فيما يصيبه باختياره * والثاني انه بسببه تعالى ومن جهته حصل
 ذلك وهذا فيما يصيبه بغير اختياره صلى الله عليه وسلم اهـ وقد نال المصطفى عليه الصلاة والسلام
 من الاذى ما لا يحصى فمن ذلك ما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الخجر اذا قبل
 عقبة بن ابى معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً بالغاً واخذ بعضهم بمجامع ردائه حتى قام
 ابو بكر ردونه وهو يبكي ويقول اَنَقْتُلُون رَجُلًا اَن يَقُول رَبِّي اَللهُ * وقام اليه مرة عقبة وهو
 صلى الله عليه وسلم يصلي عند المقام فجعل ردائه في عنقه ثم جذبه حتى سقط ركبتيه وتصايح الناس
 واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعيه * وفي مسند ابى يعلى والبخار بنسند صحيح لقد خربوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي اَنَقْتُلُون رَجُلًا اَن يَقُول
 رَبِّي اَللهُ فتم واغته * وفي البخار ان علياً رضي الله عنه خطب فقال من اشجع الناس قالوا انت قال
 اما اني ما بارزت احداً الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخذته قریش فهدأ بجأذه وهذا يكسبه ويقولون انت جعلت الالهة الهة واحدا فوالله ما دنا
 منا احدا الا ابو بكر * ووضعوا سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وغير ذلك
 مما يطول ذكره فليراجعه من السير من اراده * وقوله صلى الله عليه وسلم ولقد انت علي ثلاثون الى
 آخره قال ابن حجر كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا
 كما في خبر الترمذي انه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهابا فإلى * وقال المناوي رحمه الله
 تعالى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اودى احدا ما اوديت في الله اي في مرضاته او من جهته
 وبسببه حيث دعوت الناس الى اقرارهم بالعبادة ونهيهم عن اثبات الشريك وذلك من اعظم
 اللطف به وكل العناية الربانية فيه ليضاعف له صلى الله عليه وسلم الترقى في نهايات المقامات *
 قال ابن عطاء الله انما جرى الاذى على اصفياه تعالى لئلا يكون لاحد منهم ركوب الى الخلق
 غيرة منه عليهم ولينعجمهم عن كل شئ حتى لا يشغلهم عنه شئ * قال ابن حجر هذا الحديث قد
 استشكل بما جاء في صفات ما اودى به بعض الصحابة من التعذيب الشديد وهو محمول لو ثبت
 على معنى حديث انس المار لقد اوديت في الله وما يؤذى احد * وروي ابن اسحاق عن ابن عباس
 رضي الله عنهما والله ان كانوا ليضربون احدهم ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالساً من
 شدة الضرب حتى يقولوا له اللات والعزي الهك من دون الله فيقول نعم احدا احد * وروي
 ابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله وابو بكر وعمر
 وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد * فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه
 ابي طالب * واما ابو بكر فمنعه الله بقومه * واما سائرهم فاخذهم المشركون بالبسوه اذ راع الحديد
 واوثقوهم في الشمس اه * واجيب بان جميع ما اودى به اصحابه صلى الله عليه وسلم كان يتأذى
 هو به لكونه بسبه * واستشكل ايضا بما اودى به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده
 يحيى عليهم السلام * واجيب بان المراد هنا غير اذهاق الروح * وقال بعضهم البلاء تابع
 لكثرة الاتباع وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وغيره من الانبياء وان ابتلي بانواع
 من البلاء لكن ما اودى به صلى الله عليه وسلم اكثر لانه كما اكمل الله له الدين اكمل له الابتلاء
 لارساله الى الكافة لكن لما كان مقامه في العلو يسمو على مقام غيره لم يظهر على ذاته كبير امر *
 فعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما اودى الخراف دعوته صلى الله عليه وسلم عامة فاجتمع عليه
 الاهتمام ببلاء جميع امته فكل له مقام الابتلاء كما اكمل له الدين فكل بلاء تفرق في الامم اجتمع له
 وابتلى به صلى الله عليه وسلم * وقال الخواص كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كلما سمع بما جرى لشي من
 الانبياء من الاذى والبلاء يتصف به ويحدي في نفسه كل ما وجد ذلك النبي اه * وقال المناوي

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اؤذي احدا ما اؤذيت فقد آذاه قومه اذى لا يحتمل ولا يطاق حتى رموه بالحجارة الى ان ادموا رجليه فسأل منهما الدم حتى بل نعليه ونسبوه الى السحر والكهانة والجنون الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وكفى ما وقع له صلى الله عليه وسلم في قصة الطائف من الابداء* واخذ الصوفية من هذا انه يتعين تحمل الاذى من جان او غيره قالوا واما ارباب الاحوال فمعدودون من الضعفاء ملامون على تأثيرهم بالحال في الجار وغيره اذا آذاهم فالاقوياء الكاملون لا يفعلون ذلك ولا يلتفتون لقول العامة ليس عندنا شيخ الا من يؤثر في الناس بحاله ويعطب من سرق متاعه او سترضر يحبه بعد موته وغاب عنهم ان القوي بشهادة حال الشارع وقوله هو من يتحمل الاذى ولا يقابل عليه وان فحش فالكمال عند القوم هو الذي يتحمل الاذى ويضربونه ويحرقونه ولا يتأثر* قال شيخنا الشعراوي ووقع لصاحبنا احمد الكعكي ان جيرانه آذوه فتوجه فيهم فصار بيئتهم كله دود او ما فيه من ماء وطعام يغلي دودا فحلوا فقلت له الفقراء تتحمل فقال ذلك خاص بالابدال منكم واما نحن فذهبنا عدم الاحتمال لثلاث اعمادي الناس في ابداء بعضهم بعضا

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لنزل موسى فاتبعتموه وتركتموني لضلالتكم من النبيين وانتم حظي من الامم رواه البيهقي عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه) قوله اضللتكم اي لعدلتكم عن الاستقامة لان شرعي ناسخ اشرعه وسبب هذا الحديث كما قال راويه عبد الله بن الحارث الزبيدي الصحابي ان عمر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب فيه مواضع من التوراة فقال هذه كنت اصبتها مع رجل من اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم فاعرضهم اعلي فعرضها فتغير وجهه تغيرا شديدا ثم ذكر الحديث * ومن جواهر الامام المناوي ايضا* ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة رواه الامام احمد والشيخان والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن علي وابي هريرة رضي الله عنهم) ما بين بيتي يعني قبري لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته* وقوله روضة اي كروضة من رياض الجنة في تنزل الرحمة وايصال التعبد فيها اليها او منقولة منها كالحجر الاسود او تنقل اليها كالجدع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او مجاز او حقيقة واصل الروضة ارض ذات مياه واشجار وازهار وقيل بستان في غاية النضارة وما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبيته الذي هو قبره الآن نحو ثلاثة وخمسين ذراعا* وتمسك به من فضل المدينة على مكة لتكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة نير من الدنيا وما فيها* وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاء ان ما بقربها افضل

يلزمه ان الحجة افضل من مكة واللازم باطل * وللحديث تنمة لم يذكرها المصنف وهي قوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي كذا هو ثابت في رواية مسلم وغيرها * قال السيوطي الاصح ان المراد منبره صلى الله عليه وسلم الذي كان في الدنيا بعينه * وقيل هو هناك منبر * وقيل معناه ان قصد منبره صلى الله عليه وسلم والحضور عنده لعمل صالح يورد صاحبه الحوض ويقتضي شربه منه * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحيا اوحاه الله الي) فارجو ان اكون اكثرهم ثابها يوم القيامة رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه (اي ليس نبي الا اعطاه الله تعالى من المعجزات شيئا من صفته انه اذا شوهذا اضطر المشاهد الى الايمان به فاذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات اي عظمته والا فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تخصي وحيا اي قرآنا اوحاه الله اليه مستمرا على مر الدهور ينتفع به حالا وما لا وغيره من الكتب ليست بمعجزته من جهة التنظيم والبلاغة فانقضت بانقضاء اوقاتها فخصه صلى الله عليه وسلم المعجزة في القرآن ليس لتفهيها عن غيره بل لتميزه عنها بما ذكره وبكونه المعجزة الكبرى الباقية المستمرة المحفوظة عن التغيير والتبدل التي تقهر المعاند وتفحمه فكان المعجزات كلها محصورة فيه ونظير ذلك انما المؤمنون الذين انذركم الله وجئت فلورهم اي انما المؤمنون الكاملون في الايمان ومثل ذلك كثير * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من احد يسلم علي الا رد الله علي بروحي حتى ارد عليه السلام رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال النووي استاده صحيح وقال ابن حجر وانه ثقات ومعني رد الله علي بروحي يعني رد علي نطقي لاله صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام وروحه لا تفارقه ابدا لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم * وقوله صلى الله عليه وسلم حتى ارد عليه السلام هذا ظاهر في استمرار حياته لاستحالة ان يخلو الوجود كله من احد يسلم عليه ومن خص الرب بوقت الزيارة فعليه البيان والمراد كما قال ابن الملقن وغيره بالروح النطق مجازا وعلاقة الخجاز ان الروح من لازمه وجود النطق بالفعل والقوة وهو صلى الله عليه وسلم في البرزخ مشغول باحوال الملكوت مستغرق في مشاهدته مأخوذ عن النطق بسبب ذلك * ولهذا قال ابن حجر الاحسن ان يؤول الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يغان علي قلبي * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما * وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه من زارني بالمدينة محسبا كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة) معنى وجبت

له شفاعتي اي حقت وثبتت ولزمت له شفاعتي اي سؤل الى الله تعالى له ان يتجاوز عنه قال السبكي
 يحتمل كون المراد له بخصوصه بمعنى ان الزائر ينحصر بشفاعته لا يحصل لغيرهم عمومًا ولا خصوصًا
 او المراد يفردون بشفاعته عما يحصل لغيرهم ويكون افرادهم بذلك تشريفا وتوقيرا بهم او المراد
 ببركة الزيارة يجب دخولهم في عموم من تناله الشفاعه وفائدة البشرى ان يموت مسلما* والحاصل
 ان فائدة الزيارة اما الموت على الاسلام مطلقا لكل زائر واما شفاعته تخص الزائر اكثر من العامة
 بحوقوله شفاعتي بالاضافة اليه تشریف لها اذا الملائكة وخواص البشر يشفعون وللزائر نسبة
 خاصة فيشفع صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وفي ثبوت لفظ الزيارة رد على الامام مالك حيث
 كره ان يقال زرنابوا النبي بحوقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر من زارني بالمدينة اي
 في حياتي وبعد وفاتي محتسبا اي ناويا بزيارته وجه الله وثوابه كنت له شهيدا وشفيعا اي شهيدا
 للطبيع شفيعا للخاص وهذه خصوصية زائدة على شهادته صلى الله عليه وسلم على جميع الامم وعلى
 شفاعته العامة بحواله العلماء وزيارته قبره الشريف صلى الله عليه وسلم من كالات الحج بل
 زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره صلى الله عليه وسلم ميتا كهي اليه حيا* قال
 الحكم الترمذي زيارته قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم هجرة فحقيق ان لا يخيب زائر به بل يوجب
 لهم شفاعته نقيم حرمة زيارتهم انتهى ما اخترت نقله من احاديث الجامع الصغير وكلام الامام
 المناوي عليها ومن اراد الاطلاع على بسط الكلام في فضل زيارته الشريف صلى الله عليه وسلم
 فليراجع كتابي شواهد الحق في الاستغاثه بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم فان فيه من بيان
 فضله وفضل الاستغاثه به عليه الصلاة والسلام والرد على من انكروا ذلك من المبتدعة ما يشفي ويكفي

ومهم الامام الزياتي مجدد الالف الثاني الشيخ احمد الفاروقي

النهر هندی النقشبندی المتوفى سنة ١٠٣٤ هـ رضي الله عنه

من جواهره* قوله في مكشوراته المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور اي السيد القريب
 الشيخ فريد البخاري في مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه
 من خير الامم ومكذبيه من شرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه وعلى آله
 الصلاة والسلام والتحية: ورد مكتوبكم الشريف في اعز الازمنة وتشرفت بمطالعة الحمد لله
 سبحانه والمثني على ما حصلت من ميراث الفقر المحمدي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة
 الفقراء والارباب منهم من نتيجة ذلك الفقر ولم ادر ماذا اكتب في جوابه سوى ان احرق فقرات

بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعم عليه وعلى آله من الصلوات انما
ومن التحيات اكملها واجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا اني امدح به النبي عليه
الصلوة والسلام بل امدح به مقاتلي

ما ان مدحت محمداً بمقاتلي لكن مدحت مقاتلي بمحمد

فاقول وبالله العصمة والتوفيق ان محمداً رسول الله سيد ولد آدم واكثر الناس تبعاً يوم القيامة
واكرم الاولين والآخرين على الله واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع واول من
يقرب باب الجنة فيفتح الله له وحامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دوله وهو الذي قال عليه
الصلوة والسلام نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قاتل قولا غير نحر وانا حبيب
الله وانا قائد المسلمين ولا نحر وانا خاتم النبيين ولا نحر وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله
خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم
قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وانا اول الناس خروجا اذا
بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا اجسوا وانا مبشرهم اذا يسوا
ولواء الكرم والمناجيع يومئذ بيدي ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي
الف خادم كأنتهم بيض مكنون واذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير نحر ولولا صلى الله عليه وسلم لما خلق الله سبحانه الخلق ولما ظهر الربوبية وكان نبيا وادم
بين الماء والطين * من كان هذا مقتداً بامره * لم يبق في قيد الذنوب وامره *

فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم
البنية ويكون قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس نقداً عنهم ووصف حالهم ويكون
مكذوبه عليه الصلاة والسلام شر بني آدم ويكون قوله تعالى لا عراب اشد كفراً وانفاقاً
علامه حالهم في سعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية * ومتابعة شريعته المرضية * واليوم
يقبل الامر البشير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير
ولا غرو فيه الا ترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي
الهجرة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء المعتادين وهذا
كما ان العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون
من القبول والاعتبار بمنزلة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان وايضاً
انه صلى الله عليه وسلم لما كان محبوب رب العالمين لاجرم يبلغ اتباعه صلى الله عليه وسلم مرتبة
المحبة بسبب المتابعة فان الحب اذا رأى شيئاً من محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص

بالضرورة لما لبسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين

رئيس جميع العالمين محمد على رأس اعداء حصا وتراب

وقد ذكر معرب المکتوبات المذكورة الشيخ محمد مراد المنزلاوي على هامشها تخرج الاحاديث التي سردها الشيخ بعبارة فليراجعها من شاء ها وهي مطبوعة في مطبعة مكة المشرفة * ومن جواهر الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي ايضا * قوله في المکتوب الحادي والعشرين بعد المائة الى مولانا حسن الدهلي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقائق بمعنى ان سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام او حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام كالظلال لها وانها اصل جميع الحقائق قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري وقال عليه الصلاة والسلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نوري فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا ويكون وصول احد الى المطلوب بلا توسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام محالاً فهو نبي الانبياء والمرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن هنا يتبين الانبياء اولو العزم مع وجود الاصل فيهم تبعيته والدخول في عداد امته كما ورد عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام * فان قيل * اي كمال مر بوط بكون الانبياء من امته صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم * قلت * ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل موقوفان على كمال فضله تعالى فانهما نصيب اخص الخواص من امته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن من امته لا يصل الى هذه الدولة ولا يرتفع في حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير امة اخرجت للناس فهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما هو افضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة والسلام افضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة والسلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضمنا لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل قال وقد حقق هذا الفقير في رسائله ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط التي تحتهها ومن كالظلال لها وقطع العارف بتلك النقطة الفوقانية التي هي كالاصل ازيد من قطعه لجميع النقط التحتية التي هي كالظلال لها * فان قيل * يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام * قلت * لا يلزم ذلك اصلاً وانما يلزم شركة الخواص من هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كالات كثيرة ومزايا عديدة مختصة بهم واخص الخواص من هذه الامة لوترقي غاية الترقى لا

بصل رأسه الى قدّم ادنى الانبياء وابن المجال للمساواة والمزية بعد ان قال الله تعالى **وَأَقْدَسَ بَقِيَّتْ**
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا آلَ رُسُلَيْنِ ثم قال **فَان قِيلَ** هل يجوز الترفي من الحقيقة المحمدية التي
هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائق الممكنات او لا **قُلْتُ** لا يجوز فان فوقها
مرتبة الالائعين ووصول المتعين اليها ولحوقها بها محال فعلم ان الترفي من حقيقة الحقائق غير واقع
بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيها فوقها ووضع القدم في الوجوب وخروج من الامكان
وذلك محال عقلا وشرعا **فَان قِيلَ** يلزم من هذا التحقيق ان الترفي من تلك الحقيقة غير
واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ايضا **قُلْتُ** انه صلى الله عليه وسلم ايضا
هو مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لا يخرج من الامكان قط ولا يلحق بالوجوب اصلا
فانه مستأنز للتحقق بالالوهية تعالى الله عن ان يكون له ند وشريك

دع ما ادعته النصارى في انبيهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بضم

ومنهم الامام العلامة الشيخ محمد المهدي القاسمي شارح دلائل الخيرات

فمن جواهر رضي الله عنه قوله في شرح الدلائل **واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء**
اي الذي ختمهم اي جاء آخرهم او ختموا به فهو كاخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى
وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اخرجه الشيخان **واخرج مسلم في صحيحه** من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر
وهو ام الكتاب ان محمد اخاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث **ومن وجوه المدح** به ان فيه
دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي
ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي **وقال**
بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش
والمعاد واداء لامهم الامور التي تعجز عنها قلوبهم ونفوسهم الحجاج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة
الغراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الا كل بحيث لا يتصور عليه من يد كما يفصح عنه
قوله تعالى **الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ** **وَاَنْتُمْ عَلَيكُمْ تَعْمِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامُ**
دِينَكُمْ فلم تبقى بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة **واما نزول عيسى**

عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤكده كونه خاتم النبيين صلوات الله
وسلامه عليه وعليهم اجمعين وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضي الله عنه في
هذا الاسم نقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح
ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به ونقول ختم زرع سقاء اول سقية كانه سقاء في الاول
سقية يكفيه الى آخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون
سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع
واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان
يقبله واذا قلت ختم زرع سقاء اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت فيه في اول القدر
السابق جميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد
الآبد ين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو
ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة
كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل
الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا
اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله
بالارتقاء ابد اول ذلك كان الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم
بالكسر في التاء فانه الآخر روح المعنى فيه انه تمام الشيء وكما له ولو لم يكن لظهر النقص في الشيء
المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم
والتمكيل وزين الجميع وكل الكامل وتمم التمام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام في
فضائله التي اعطيه ابدون الانبياء فقال وختم بي النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض الممدوح
من الله له ولتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يعيشون جماعات جماعات
الى اقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقي الكل البرحاء من التبليغ
ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام
بعث في الآخر غربيا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنحن بذاته الفاضلة
في ذات الله وشمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فنحن فضل
لا يدانيه فضل انتهى واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة
لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس

ومن جواهر الشيخ محمد الفاسي ايضا رضي الله عنه قوله في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم

﴿الداعي﴾ فاحتداه من دعاء الله ناداه اورغب اليه او عبده من نحو قوله **وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا** قال إنما **أَدْعُو رَبِّي** الآية * ويحتمل انه من دعاء الخلق الى الله ليقبلا اليه وقد قال تعالى **وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ** وقال **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** وقال **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ** وقال **وَأَلَّ رَسُولُ يَدْعُوكُمْ لِمُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ** وقال **وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ** وقال **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ** * وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حبيب شاء تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات فصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاشاح نورا من نوره فلع قيس من ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من اجلك اسطح البطحاء وامرح الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرح الماء واثار الزبد وهاج الريح فطناعر شه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذهبت بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم اياها فضله للملائكة واراها ما خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا وكعبة وبابا وقبلة أسجد اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اما ما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير نبيا ومستودعا نوريا ولم يزل الله يخبأ النور تحت الميزان * الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر العنوان * فدعا الناس ظاهرا باطنا وندبهم سرا وعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قيس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره واستبان واضح امره ومن ابلسه الغفلة استحق السخط * قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في شعبه فقد اعلمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء، وانه دعا الخليفة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان ومن هذا المعنى قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ** الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها ثم قال انظر قوله عز وجل **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** والعالمون هم جميع الخليفة فقد اندر الخليفة اجمع وآمن الكل به في الاولوية والاخرية وانتقال النور في

جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى * وقد تكلم الشيخ نقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفيا عنا * احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كذا نظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم * والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كذا نظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى * وقال الشيخ ابو عثمان الفرغاني فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالأجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم لبعض اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَجميع اممهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة

وكل آي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلام

* ومن جواهر الشيخ محمد القاسمي ايضا * في اسمه صلى الله عليه وسلم * مدعو * هو اشرف مدعو لله تعالى باشراف دعاء فانه لم يخاطبه في القرآن الا يا ايها النبي ويا ايها الرسول تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فناداه يا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين * ويحتمل ان المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه * او المراد دعاءه في المعراج حين زج به في النور فاجترق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع في شفاؤه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهم قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب * او المراد دعاءه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول جبريل له ان الله قد اشتاق الى لقائك وذلك عند مجيئه ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به * قال البيهقي ان الله تعالى قد اشتاق الى لقائك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك * او المراد دعاءه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم لها منه ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده لا يا ذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك

واشفع الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن مندة حديث مجمع على صحته
 استاده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد
 فيحمد الله ويتننى عليه * والمراد دعاؤه الى الزياره في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم
 * ومن جواهر الشيخ محمد الناصي ايضا * في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم * مفضل * بفتح
 الضاد اسم مفعول فعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلاً ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى
 فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصاً الانبياء والرسل
 والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك * قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة
 فلما جماع على النقل الصحيح * واما على الانبياء والرسل فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير
 امة اخرجت للناس ذات الآية على ان هذه الامة خير الامة وخير به لامة انما هي بخيرية لبيها
 فيكون عليه الصلاة والسلام خيراً الانبياء وهو المطلوب وايضاً قوله عليه الصلاة والسلام اناسيد
 ولد آدم ولا تفرلا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك
 ذكر آدم اذ هو المقصود التعميم اذ المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا
 سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب
 وايضاً الكامل على قسمين اما ان يكون كاملاً في نفسه فقط غير مكمل لغيره او مكمل لغيره
 والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم والعمل وافضل مراتب العلم العلم بالله وافضل الاعمال
 الطاعة له فمن كان بهذين اقوى تحصيلاً وافادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى
 في هذين الشئيين اذ هو ذو الكلمة الجامعة والرسالة المحيطة بدلائل ما ظهر في امته وانتشر فيهم
 من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك
 مما لم تكن لغيره ولا في غيرهم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل
 من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان جلي
 اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدمانه ما بسطناه * واما المحدث فادائه ما تقدم من
 السمع * واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من
 كل الوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
 الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء
 والانوار على قسمين طبيعية وروحانية والروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو
 العلم المبثوث منه الى الخلق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وانك لعلى
 خلق عظيم والى هذا الامداد اشار بقوله وما آرسناك الارحمة للعالمين واليه الاشارة

بقوله انا يعسوب الارواح اي اصلها او كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد وبالجملة فهو صاحب
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية للجميع وقد
نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غيري فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة ما ل
اولوا العزم من الرسل كابرهم وموسى الحق جل وعلا ان يعلمهم من امته هذا وما ثبت من النهي
عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث فحملة عند المحققين على التفضيل بالخصائص
والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم
المشيئة السابقة والقدر الازلي النافذ لا بعلة تقتضي نقص المفضل عليه منهم او سبب وجد في
الفاضل وفقد في المفضول حتى يتطرق النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتي بما
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذا توفيقى بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد
قال تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ أَلْوَسُ مَا كُنَّا بِبَعْضِهِمْ عَلَيَّ
بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ آلَ اللَّهِ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْضَلِيَّتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لَا خِلَافَ فِيهَا بَيْنَ الْأَئِمَّةِ وَإِنَّمَا تَكَلَّمُوا بَعْدَ
اتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَالتَّفْصِيلِ فِي أَنَّهُ هَلْ يَسُوغُ تَعْيِينَ الْمَفْضُولِ فِي الذِّكْرِ وَالْإِطْلَاقِ
اللساني عملا بما هو المعتقد او لاصوتا للدب وعملا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضاؤني على موسى
ولا يقل احدا ناخير من يونس بن متى وهذا هو المختار واعمال الدليلين والله اعلم اه اي الخنار عنده
﴿ومن جواهر الشيخ محمد الفاسي ايضا رضى الله عنه﴾ بقوله عند قول صاحب الدلائل (اللهم
صل على صاحب المكان المشهود) من شهدت الشي مشهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين
ابن علي بن الحسين رضى الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود
ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذي شهدته في معراجيه حيث استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ماشهده مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه
صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرين فيشهدون ذلك المقام ومثله
قوله تعالى وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ أَيْ يَشْهَدُهُ وَيَحْضُرُهُ الْاَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ الْجَمْعُوعُونَ فِيهِ لِلْحَسَابِ
او المراد مكانه في جلوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن يمين العرش او حيث يحشر على
البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الخلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده
وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه
بقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله وبين خلقه في الجنة لا يصل الى

احدث شيء الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها مشهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي
 الاخير لاهل الجنة * ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان
 فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ * واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب
 المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشرو هذه كلها في الآخرة * ويحتمل ان يكون المراد
 مكانه في حياته في الدنيا والشهود مشهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله
 عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود مشهود الملائكة له ايضا على ما
 رواه ابن المبارك في فائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الا جبار انه دخل على عائشة
 رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
 الفا من الملائكة حتى يحنوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا المسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج سبعة
 سبعين الفا من الملائكة يوقفونه * ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون
 قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها * ويحتمل ان تكون
 الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل اختار محمدا صلى الله عليه وسلم على علم وانزل
 عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا فاذا منها فواتهم
 قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه * ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
 كان في الدنيا والآخره فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم
 * ومن جواهر الشيخ محمد الاناسي ايضا * قوله في شرح (اللهم صل على سيدنا محمد بمجر انوارك
 ومعدن اسرارك ولسان حجتك وعروس ممالكك وامام حضرتك وطرز ملكك وخزائن رحمك
 وطريق شريعته المتلذذ بشوحيده الانسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان
 خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لها دون عمالك صلاة
 ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين) * الطراز علم الثوب وشبه الملك بالثوب في
 نسجه وتحسينه وتزيينه به بدليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم
 الطراز بجامع الزينة فطرز الثوب الذي هو عمله زينه التي تشوق العيون اليه والنبي صلى الله
 عليه وسلم به زين الله وجود العالم باسره وهو روحه وسره وبهجته وحسنه ونوره وسناه وفي
 صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطرز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد
 وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون * وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة
 الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية * وخزائن رحمك * جمع خزانة بكسر الخاء ما يخزن

فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احد الا على يديه وبها خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ محمد البكري الصديقي حيث يقول

ما ارسل الرحمن اذ يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الاوطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعاً لقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربّي وقوله آم عندكم خزائن رحمة ربك وجمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والا، زاق الحسية والمعنوية والله اعلم قال ابن عطية والخزائن للرحمة استعارة كأنها موضع جمعها وحفظها لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خو طوبوا في الرحمة بما ينحو الى ذلك وطريق شر يعثك الموصل اليها وعنه تؤخذ وتلقى لانه نبيك ورسولك والمترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك والواسطة بينك وبينهم المتلذذ من اللذة وهي معلومة بتوحيدك اي بما يدل عليه من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلجج بتوحيد الله متلذذاً بذلك ومستطيباً له وان ذلك كان دأبه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا التوحيد على الامر الباطن من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذياً وادراكه للذة لانه لو وصف بذلك بعض اقوياء امته لكان قليلاً في حقه وخطاً من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هنالك كشيز والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما انها للصيرورة كتجبر اي صار حجراً والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى انصباغه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شهوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من الخلق بل على معنى يليق به وبطابق حاله والله اعلم انسان عين الوجود الذي عليه مداره وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثال الذي يرى في سوادها وهو الذي به يكون النظر سيفه وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مرادها ولولاها لم يكن للعين نور ولا ابصار ولكان الجسد شجاً بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمي ميت وان لم يقبر كذلك هو صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها وصور وجودها ولولاها لم يكن لها نور ولا دلالة بل

لذهب وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضى الله عنه ونفعنا به ولا شيء الا وهو به منوط * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط * وقال سيدي علي بن وفارضي الله عنه روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال في صلاته نور كل شيء وهده * وسر كل سر وسناه * ثم قال انسان عين المظاهر الالهية * ولطيفة تروحنات الحضرة القدسية * مدد الامداد وجود الجود * وواحد الاحاد وسر الوجود * سر كالمنزلة الساري في جزئيات العالم وكمياته * علوياته وسفلياته * من جوهر وعرض ووسائط * ومركبات ووسائل * ثم قال واري سر يان سره في الاكوان * ومعناه المشرق في مجاليه الحسان * وقال الشيخ شمس الدين العبدوسي في صلاة له مظهر سر الجود الجزئي والكلبي * وانسان عين الوجود العلوي والسفلي * وج جسد الكونين * وعين حياة الدارين * وقال بعضهم

كل المكارم تحت طي بروده ولقد اضاء الكون عند وروده
والبحر يقصر عن مواد جوده انسان عين الكون سر وجوده

والوجود في الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اي وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحادث اتفاقاً من متكلمي اهل السنة وفي القديم على رأي الشيخ الاشعري * والسبب في كل موجود * دليل هذا حديث جابر بن عبد الله رضى الله عنهما عند عبد الزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه وسلم * ومثله حديث ابي مروان الطبي الذي اخرجه في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابي سعيد الخدري رضى الله عنهم * وفي حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه * وقول الله تبارك وتعالى لا دم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى في حديث آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً * وفي حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا * وقال ابو بصير لولاه لم تخرج الدنيا من العدم * عين اعيان خلقت * العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان واعين وعيون بضم العين * ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبرائهم وهم اعيانهم التي بها يبصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار وكبيرهم وهو عينهم التي بها يبصرون وسر وجودهم يحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعاني

المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والا قرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم *
وقال سيدي علي بن وفا

عيسى وآدم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد

وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الايمان وسر التعينات *
كنز الاسرار ومراة التجليات * قال الفاسي رحمه الله تعالى وبالجملية فقد اتفقت كلمة اولياء
الله تعالى على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممجد في الارواح
وبنسيمها وتسميها له حياتها والله اعلم قال ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العمراني قدس
الله سره عن شيخه ابي العباس الحماي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال
لي انا مدد الملائكة والنبين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات * والمبدأ
والمنتهى والي غاية الغايات * ولا يتعداني احد قال ورأيت ايضا في النوم فاجري الله على لساني ان
قلت له السلام عليك يا عين العيون * وبامعدن السر المصون * اه * المتقدم من نور ضيائك *
هو من اضافة الشيء الى مرادفه للتقوية والمباينة هذا الاقرب فيه * ويحتمل انه من اضافة
الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم منه * ويحتمل انه من اضافة
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات المنير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشره المتقدحة منه *
وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالاوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة
شرر تلك الانوار * وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء *
وغیره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان
يكون الكلام على القلب اي من ضياء نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في النسخة السهلية
وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخرو في بعض النسخ المتقدح بالخاء
المهملة وهو الواقع في الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه الموري والمخرج من اوري الزند اذا
خرجت منه نار او معناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقعة
واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى

ومنهم الامام العلامة شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا المتوفى سنة ١٠٦٩

فمن جواهره رحمه الله تعالى * قوله عند ذكر صاحب الشفا في القسم الاول منه بسنده الى
انس من طريق الترمذي (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتني بالبراق ليلة امري به ملجأ مسرجاً

فاستصعب عليه فقال له جبريل ابحمد تفعل هذا فما ركبك احدا كرم على الله منه فارفض
 عرفاً قال الشيخ عز الدين بن غانم المقدسي في كتاب شجرة الايمان ان مركبه صلى الله عليه وسلم
 الى بيت المقدس الاول البراق ثم مركبه الثاني الى سماء الدنيا المعراج ثم مركبه الثالث من سماء
 الدنيا الى السماء السابعة اجنحة الملائكة ثم مركبه الرابع الى سدرة المنتهى جناح جبريل ثم
 مركبه الخامس الرفرف الاخضر من النور وما بين الخافقين قال الخفاجي واعلم ان المصنف رحمه
 الله تعالى اغاذا ذكر هذا الحديث مسنداً على خلاف دأبه في هذا الكتاب وغير اسلوبه في غيره
 من الاقسام والابواب لانه لما كان هذا اول الاقسام وتاج التراجم والمرام وتقدمه له لاهتمامه
 به صدره بحديث ثابت فيه من الدلالة على ما اراد بيانه من التعظيم قولاً وفعلاً ما لم يتيسر لغيره
 من الانبياء عليهم السلام مما تقصر عنه الافهام وتختبر فيه العقول والاولهام وهو دعوة الملك
 الجليل له ليل الحظائر قدسه كما يدعي المقرب المطمع على الاسرار وارسل لدعوته عظام ملائكته
 ببراق مسرج ملجهم على عادة الملوك اذا اعظموا من دعوا وارسلوا له بعض المقربين بمركوب كانوا
 يسمونه فرس النوبة فاوصله الى حرم عزته لمكان لا يصل اليه سواه وكله بغير واسطة وتبجلى له بلا
 حجاب ولذا قال جبريل عليه الصلاة والسلام انه اكرم خلقه عليه صلى الله عليه وسلم
 ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً قوله عند ذكر صاحب الشفا (ان الله سبحانه وتعالى
 اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اسمين من اسمائه تعالى رؤف رحيم) فان قلت كثير من اسمائه
 تعالى يطلق على غيره كحي وكرم ومميع وغيره فكيف يكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 قلت قال الغزالي المراد انه تعالى اعطاه ما لم يعط من المعاني التي اطلقها على الله فجعله صلى الله
 عليه وسلم متجلياً ببعض صفاته كما جعله متخلفاً باخلاقه بوجه ما وان لم يكن على الوجه الاكمل اللائق
 بجناب العزة كما قيل كل ما يصلح للمولى على العبد حرام والمقصود انه لما ذكره صلى الله عليه وسلم
 في القرآن وصفه بصفتين خلق عليه منهما خلقتي اكرام دال على تميزه عما عداه وفي تفسير ابن المنذر
 المسمى بالبحر الكبير فان قلت ما وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتسميته باسمين من اسمائه
 تعالى وقد سمي موسى عليه الصلاة والسلام كريماً فقال تعالى وجاءهم رسول كريم وبالا على
 حيث قال لا تخف انك انت الاعلى وسمى ابراهيم عليه الصلاة والسلام حليماً واسماعيل
 عليه الصلاة والسلام عليماً حليماً فقال في آية وبشرناه بغلام عليهم وفي اخري حليم قلت
 وجه الخصوصية ايرادها معاني سلك واحد ونسق متصل في القراءة ولا يكاد يوجد هذا الا في
 وصف الله تعالى لنفسه فهي كرامة اكرمه الله تعالى بها ليدل على مكانته صلى الله عليه وسلم وان
 رتبته فوق سائر الرتب اهـ واعلم ان الآيات القرآنية حيث ختمت باسمائه تعالى وقعت مكررة

وما كرا ما في معنى ما قبله كغفور رحيم فيفيد مبالغة في تلك الصفة على وجه يليق بالربوبية او
 مغاير له كعزيز حكيم لا فائدة احتباس وتكميل لان العزيز قد يفعل بعزته ما لا تقتضيه الحكمة
 فلما اجري ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم كان من الاحتفاء به ما لا يخفى
 * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى لقد من الله على
 المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم الآية وفيها دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
 مبعوث في قوم هو من جنسهم سواء ضمت الفاء او فحمت لانه اذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
 من اشرفهم كان منهم ضرورة * وفي تفسير ابن المنير من انفسهم من جنسهم يعرفون حاله وانه
 مافرا ولادرس وقد جاء العلم دفعة فقص سير الاولين والآخرين على ما هي عليه حرقا بحرف
 فيعلم العاقل انه امر خارق من عند الخالق كل ذلك ابلاغ في ظهور مجته ووضوح مجزته
 صلى الله عليه وسلم فكيف يليق ان يجعل المقتضى مانعا فيلحدون ويخصدون والمنا الانعام
 مطلقا او على من لا يطلب ويكون بمعنى تعداد النعم استكثارا لها وهو غير محمود الا من الله
 تعالى لانه بمنه يذكر العبد فيبعثه على الشكر * ثم قال الخفاجي عند ذكر الشفا قوله تعالى هو
 الذي بعث في الاميين رسولا منهم الآية في هذه الآية امتنان وثناء عظيم كانه تقدم * والامي
 هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الخط وان قرأ ما حفظه بالسمع من غيره وانما سمي اميا نسبة الى
 الام كناية عن كونه كيوم ولدته امه فانه يكون على جباهه من غير ان يحسن كتابة ونحوها او
 الامة العرب لانهم كانوا اميين الكتابة معدومة فيهم الا نادرا لاحكم له كما ورد في الحديث
 بعثت الى امة امية ثم اطلق الاميون على من كتب منهم ومن لم يكتب كما قاله ابن عباس تغليبا
 وقيل الامي الذي يقرأ ولا يكتب والمراد بكونه منهم انه صلى الله عليه وسلم امي مثلهم قال الله
 تعالى وما كنتم تتلوا من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لا تآب الهميطون
 ففيه اشارة الى حكمته وانه معجزة له صلى الله عليه وسلم لكونه مع ذلك اظهر علم الاولين
 والآخرين وقص سيرهم واخبارهم وفيه ايضا موافقة ما تقدم من بشارة الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام به ونعته في كتبهم بانه امي واليه اشار البوصيري رحمه الله تعالى بقوله
 كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجامعة والتأديب في اليتيم
 * تنبيه * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب تخرىج احاديث الراعي عد فقهاء
 الشافعية رحمهم الله تعالى ان محارم الله عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما توجه التحريم
 ان قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما واستدل بالآية المذكورة ومجديث انا امة امية لا
 نكتب ولا نحسب والاصح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر

ورديثه * وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها لقوله تعالى
 مِنْ قَبْلِهِ فِي الْآيَةِ فَاِنْ عَلِمَ مَعْرِفَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَبُ الْإِعْجَازِ فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ وَاشْتَهَرَ
 الْإِسْلَامُ وَكَثُرَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرَتِ الْمُعْجِزَةُ وَأَنَّ مِنَ الْآرْتِيَابِ عَرَفَ حَيْثُ نَزَلَتِ الْكِتَابَةُ * وقد روى
 ابن ابي شيبة وغيره ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ * قال مجاهد ذكرت
 هذا للسدي فقال قد سمعت اقواما يذكرون ذلك وليس في الآية ما ينافيه * وروى ابن ماجه
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى بي على باب الجنة
 مكتوبا بالصلاة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على قراءة المكتوب فرع معرفة
 الكتابة * واجيب باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ في
 المعجزة او فيه تقدير اي سألت عن المكتوب فقبل لي هو كذا * وفي حديث مهمل بن الحنفلية
 انه صلى الله عليه وسلم لما امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب الاقرب بن حابس وعيينة
 ابن حصن قال عيينة اتراني اذهب الى قومي بصحيفة كصحيفة المتلس فاخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امر قال يونس بن ميسرة راويه فنرى انه
 صلى الله عليه وسلم كتب بعد ما نزل عليه * ومن الحجة عليه ما أخرجه البخاري في صلح الحديبية
 انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما فاضى عليه محمد بن
 عبد الله الحديث * وقال ابن دحية واليه ذهب ابو ذر وابو الفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي
 وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن ابي شيبة وقال انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده في الحديبية
 * وقال ابو بكر بن العربي لما قال الباجي هذا طعنوا عليه ورموه بالزندقة وكان الامر عندهم
 مثبتا فعمد مجلسا للمناظرة فاقام الباجي الحجة ونسبهم الى عدم المعرفة فكتب بذلك العلماء الآفاق
 افرريقية وصقلية وغيرها فجاءت اجوبتهم بموافقة * ومحصل ما تواردوا عليه ان معرفة الكتابة
 بعد معرفة اميته صلى الله عليه وسلم لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى بعد معرفة اميته وتحقق
 معجزته صلى الله عليه وسلم وعليه تنزل الآية السابقة والحديث فان معرفته صلى الله عليه وسلم
 من غير تقدم تعليم معجزة * وصنف ابو محمد ابن معوز كتابا رديها على الباجي وبين خطأ وحكي
 ان ابا محمد الهواري كان يرى رأي الباجي فرأى في النوم ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم انشق
 وماج فلم يستقر فاندش لذلك وقال لعله لا اعتقادي لهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي
 فسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن معوز فعبرها بذلك واستظهر بقوله تعالى تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ دُخَانًا الآية * ومحصل ما اجاب به ابن معوز عن
 ظاهر حديث البراء ان القصة واحدة والكاتب فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد وقع في

رواية البخاري من حديث البراء أيضاً لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه بينهم كتاباً فكتب فيه محمد رسول الله فتحمل الرواية الأولى على أن معنى كتب أمر الكتاب وبدل عليه الرواية المشهورة في هذه القصة أيضاً والله أني لرسول الله وإن كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وقد ورد كثير في الأحاديث كتب بمعنى أمر كحديث أنه صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر وكتب إلى النجاشي وكتب إلى كسرى ونحوه وكلها محمولة على أنه أمر بالكتابة ويشهد له قوله في بعض طرق هذا الحديث لما امتنع الكاتب أن يحو محمد رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم ارفني فأولاه موضعه فحماه ثم ناوله لعلي رضي الله عنه فكتب بأمره ابن عبد الله بدله واجاب بعضهم بأنه على تقدير حمله على ظاهره يحتمل أن يراد أنه كتب مع عدم علمه بالكتابة وتمييز الحروف كما يكتب بعض الملوك علامتهم وهم اميون وإلى هذا ذهب القاضي أبو جعفر السمناني انتهى ولا يخفى بعد هذا الجواب وإن شاهدنا مثله نادراً

❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً ❦ قوله عند قول الشفا (وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى ونقدس عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلم أنهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة والبسه من نعته الرأفة والرحمة) انهم انب المصنف رحمه الله تعالى لما ذكر في هذا المجلد آيات دالة على نهاية الثناء على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان معناها كلها ان الله بعث في هذه الامة الامة رسولا هو اعظم مخلوقاته حسبا ونسبا وادعه في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة واوحى اليه بكتاب هو اعظم الكتب السماوية وجعله مشتملا على علوم الاولين والآخرين فاقام به الملة السمحة واتم به دينه ونصر صحبه على اعدائهم وملكم الدنيا ولطف بهم اذ جعله بشرا مثلهم يخاطبهم بلسانهم وفي ذلك رأفة بهم واتم نعمه عليهم وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ رأف بهم وانعم عليهم بنعم الدنيا والآخرة ولذا وصفه بصفتين متجاورتين في قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُؤُفٌ رَحِيمٌ ومثله مما خص الله به نفسه فلما جعله خليفة الله خلع عليه خلعة فوق خلعة تميزا له وتكريما كما يفعل الملوك فقوله البسه من نعته الرأفة والرحمة يعني به المذكور في الآية السابق ذكرها ولم يجمع له غيرها ❦ فان قلت كيف هذا وقد وصفه بصفات غيرها وجمع له بين صفتين ايضا في قوله تعالى في آية الامراء اِنَّ رَبَّهُمِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ بناء على ان الضمير لعبد ❦ قلت هذا ما ذهب أكثر المفسرين إلى خلافه وان الضمير لله تعالى ولو قلنا انه له فهاتان الصفتان لم يجر لهما ذكر هنا ولا مناسبة لهما بهذا المقام فلذا خصهما المصنف بالذكر

❦ ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً ❦ قوله عند ذكر الشفا (قوله صلى الله عليه وسلم حياتي

خير لكم ومما في خير لكم) هذا الحديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح ورواه الحارث
ابن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح ايضاً وفي رواية موقى بدل مما في اي كل منهما نافع لأمته
صلى الله عليه وسلم فلا يتوهم انقطاع نفعه صلى الله عليه وسلم عنا بموته لان كثيراً ما اذا مات
انقطع عمله عنه وعن غيره الا ما استثنى والخير النفع الذي يرغب فيه وهو يكون صفة مشبهة
وافعل تفصيل مخفف من اخير كشر من اشر ولا ينطق باصله الا نادراً كقول الشاعر
(بلال خير الناس وابن الاخير) وقرئ في الشواذ سيعلمون غداً من الكذاب الاشر
ويكون صفة كالخير بالتشديد ويجوز كل منهما هنا اي كل من حياته صلى الله عليه وسلم وموته
نفع لمن دخل تحت الخطاب او ان حياته انفع من موته في وقتها وموته انفع في وقته من وجه لنفعه
صلى الله عليه وسلم لهم بنحو شفاعته عند عرض اعمالهم عليه يوم الاثنين وفتح باب الاجتهاد
وترك الاتكال والمشى على الاحتياط وكالاتابة بالحزن لموته وتسهيل كل مصيبة بمصيبة
والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف امته وفي الحديث زيادة في بعض التعاليق وهي اما
حياتي فابين لكم السنن واشرع لكم الشرائع واما موتي فان اعمالكم تعرض على فما رأيت منها حسناً
حمدت الله وما رأيت منها سيئاً استغفرت وبوايضاً فان الملائكة عليهم الصلاة والسلام تعرض
عليه صلى الله عليه وسلم صلاة من صلى عليه وتبأفها له في وقت واحد وان لم يحص عدد ما كاسياً في
كما الشمس في كبد السماء وضوؤها يغشي البلاد مشارقاً ومغارباً

كما في بعض الشروح ونقل في بعضهما ما لا مساس له بالمقام وفيه نقلاً عن ابن عربي انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا مات لا زال انا في قبري امي امي حتى ينفخ في الصور فطنين الاذان لما
تدركه الروح المتمكنة من ذلك النداء فلذا استجبت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذا طنت
الاذان اداء لشئ من حقه صلى الله عليه وسلم كما في العطاس كما قاله الترمذي ولعظم الاجر على
مصيبته صلى الله عليه وسلم ولذا سادت فاطمة امها خديجة رضي الله تعالى عنهما وجميع اخواتها ممن
مات في حياته صلى الله عليه وسلم لما في صحيفتها من مصيبتها به صلى الله عليه وسلم وقد قيل عليه
انه لا شبهة في ثوابها بهذا الرزء العظيم ولكنها لم تفضل امها بذلك بل بكونها بضعة من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في سنن ابي داود لا اعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
احداً واما تفضيلها على اخواتها فلحديث فاطمة افضل نساء العالمين الامريم بنت عمران ونحوه ولو
كان تفضيلها بهذه المصيبة فضلت عائشة رضي الله عنها خديجة رضي الله عنها والاكثر على
خلافه ثم اورد على حد الاجتهاد من الخير الذي حصل بموته صلى الله عليه وسلم ان الاجتهاد من
الصحابه رضي الله عنهم كان في زمنه ايضاً كما بين في كتب الاصول ولك ان تقول المراد كثرة

مع ما يتفرع عليه من المذاهب والتأليف * قيل وعرض الملائكة عليهم الصلاة والسلام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بمن لا يحصى في وقت واحد لم يثبت * وهو مردود بانه ورد من طرق صحيحة كحاشيا في مفصلا فلا وجه لانكاره * والا حسن ان رحمته لم في حياته لانه هدام لسبيل الخير وما دام صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فهم آمنون من عذاب الاستئصال والمسخ والخسف ونحوه كما قال تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ورحمته لم في مماته لتقدمه صلى الله عليه وسلم فرطاً لهم كحاشيا في وبه فسر قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدَقَ عَنْدَ رَبِّهِمْ ثم ان تفضيل فاطمة وعائشة رضي الله عنهما بما لا ينافي كون خديجة رضي الله عنها افضل لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل كما لا يخفى * والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره باق على ما كان عليه اي من النبوة والرسالة حتى سئل النووي رحمه الله تعالى عن رآه صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بامر هل يجب عليه ام لا فاجاب بانه ان لم يخالف الشرع وكان له في خاصة نفسه ينبغي العمل به وانما لم يجب لان النائم لم يضبط ما قيل له وبما لم يفهمه او يكون اشارة لما يحتاج للتأويل وهو كلام حسن فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقاً الحديث * وكما قال صلى الله عليه وسلم * اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبل ما فعله لها فرطاً وسلفاً * هذا الحديث صحيح متناوئاً وسنداً رواه مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اذا اراد الله تعالى رحمة امة من عباده قبض نبيها قبل ما فعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها واذا اراد هلكة امة احيا نبيها فانها هلكها وهو ينظر فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وهكذا في النسخ بتقديم الفرط ووقع في بعضها مؤخر او كأنه من الناسخ والذي في مسلم باضافة رحمة لامة مخالف لما في الشافعي قول المخرجين انه حديث مسلم لا يخفى ما فيه فلهذا رواه من طريق آخر الا ان يقال انه رواه بالمعنى واقتصر على بعضه * والامة الجماعة ثم شاع فيمن بعث اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ووجب عليهم اتباعه فان اتبعوه فهم امة الاجابة وهم وغيرهم امة الدعوة والمراد الاول والقبض في الاصل اخذ الشيء واستيفاءه يقال قبض المال والمناع ويقال قبض الله او الملك زيدا او روحه والمشهور في الاستعمال الاول وكأن العدول عنه هنا اشارة الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احيا في قبورهم ولا تاكل الارض ابدانهم فموتهم ليس كوت غيرهم فهم كن ارسله الملك لامر فائمه وعاد اليه والفرط بفتحين اصله من يرسله الناس قدامهم للنزل رحلتهم ليبيي لهم لوازمهم اولينظر ما به من ماء وعشب وانه هل يحسن نزول المسافرين به ام لا اولينظر ما يخاف وينظر هل به عدو ام لا من فرط بمعنى تقدم * والسلف بوزنه معناه ما تقدم اعطاؤه في المال كالسلم ورد بمعنى القرض وسلف المرء من مضي من آباءه واقربائه لتقدم موته ولذا يسمى

الصدر الاول السلف الصالح فكان ما اصاب الامة بفقد نبيها صلى الله عليه وسلم جعل سلما
او قرصا الاجر الذي يجازون به على الصبر

والصبر يحمي في المواطن كلها الا عليه فانه مذموم

ولذا قيل لما قدم من العمل الصالح فرط والنبي صلى الله عليه وسلم اب لامة لانه سبب لحياتهم
الابدية كالاب الذي هو مبدا الحياة ولذا كانت زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
ففي حياته صلى الله عليه وسلم من الرحمة ما لا يحصى كما مر فاذا ارتحل ومات انتقل لجوار ربه
مع الرفيق الاعلى وهو راض عنهم لقبول ما بلغهم ونصرتهم ومحبتهم له وشهادتهم على ابلاغه
ولو لا ذلك لأهلكوا فكانت رحلته صلى الله عليه وسلم رحمة لهم مع ما اصابهم من الاجر بمصيبته
وحمدوا واستغفروهم اذ عرضت عليه اعمالهم فجزاه الله حيا وميتا خير الجزاء

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا **قوله** عند ذكر الشفاء آيات الثناء عليه صلى الله عليه وسلم
ومنها **قوله** تعالى **اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ** الى آخر السورة **قوله** الى آخر السورة يقتضي
انها كلها ثناء من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فان الكلام فيها والثناء بحسب الظاهر
انما هو في اوائها الى قوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** وهذا بحسب بادى النظر كما قيل وعند
التحقيق هي كذلك باسمها فانها تدل على نعم انعم الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم وهي
متضمنة للثناء عليه بما اعطاه الله تعالى من الكمال الذي لم ينله سواه ولا يدانيه فيه احد وهو
من ابلغ الثناء في قوله تعالى **اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا** اشارة الى انه تعالى ثبت جاشه صلى الله عليه وسلم
وسلم لما اقتضته من الشدائد كضيق الصدر والوزر المنقوض للظفر في مكابدة قومه وايدائهم
له وهو مداوم على الدعوة والتبليغ ثم انه تعالى بشره صلى الله عليه وسلم لانه كرر بשרه وزاده على
عسره فانه لا يغلب عسر يسرين على قاعدة اعادة الذكرة والمعرفة المشهورة وهي ان التكرة اذا
تكررت فهي خير الاولى والمعرفة اذا تكررت فهي عين الاولى **وفي** قوله تعالى **فَاِذَا فَرَغْتَ**
فَاَنْصَبْ اي اذا فرغت من التبليغ فانصب في العبادة اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ادى الامانة
ونصح الامة تمت له النعمة المستحقة لا بلغ الشكر وهو العبادة فالسورة كلها متضمنة لتعديد النعم
عليه صلى الله عليه وسلم مع مدحه والثناء عليه وامر بالشكر على ما اولاه والابتهاال اليه لا الى
غيره تعالى في كل ما ينوبه صلى الله عليه وسلم وهذا تبين ان السورة كلها من هذا القبيل **ثم** قال
عند قول الشافعي تفسير قوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معي وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان **الذكر** محمول على الذكر
في مجامع العبادة ومشاهدها فان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى فيها في الواقع في

الصلوات والخطب فلا ترى مشهداً من مشاهد الاسلام الا وهو كذلك فلا ينفك ذكره صلى الله عليه وسلم عن ذكره تعالى في يوم من الايام ولا ليلة من الليالي بل ولا وقت من الاوقات المعتد بها فان المراد النوبة بذكره صلى الله عليه وسلم واشاعة علي قدره الدال على قربته صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل كقرب اسمه من اسمه وانما يكون هذا بذكره في المحافل والمشاهد والجوامع والمساجد واي اشاعة اقوى من الاذان * واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الامام الشافعي في اول رسالته الجديدة وبينه السبكي في تعليقه على الرسالة فقال رحمه الله تعالى قال الامام رضي الله عنه عن مجاهد في تفسير الآية لا اذكر الا ذكرت معي اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدًا رسول الله قال الشافعي يعني ذكره صلى الله عليه وسلم عند الايمان بالله تعالى والاذان ويشمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية * قال السبكي هذا الاحتمال من الشافعي جيد جداً وهو مبني على ان المراد بالذكر بالذكر بالقلب وهو صحيح فعلي هذا يعم لان الفاعل للطاعة او الكفاف عن المعصية امثالاً لامر الله تعالى به اذكر للنبي صلى الله عليه وسلم بقلبه لانه المبلغ لنا عن الله تعالى وهذا اعم من الذكر باللسان فانه قاصر على الاسلام والاذان والتشهد والخطبة ونحوها * قال الشافعي فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطلت نلناها حظاً في دين او دنيا او دفع عنا بها ما كرهه فيها او في واحد منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها انتهى * قال الخفاجي بعده اقول علم من هذا انه ان ابقى العموم والحصر على ظاهره حمل الذكر على الذكر القلبي فيشمل كل موطن من مواطن العبادة والطاعة فان العاقل المؤمن اذا ذكر الله تعالى تذكر من دله على معرفته وهداه الى طاعته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل

فانت باب الله ايتي امرئ اتاه من غيرك لا يدخل

ومن كلام النبوة الاولى من اراد الوصول الى الله تعالى من غير باب النبوة قطعه الله تعالى عنه * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول الشفا (الفصل الثالث فيما ورد في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم) قال ابن المنير في تفسيره المسمى بالبحر عفا الله عنك دعامة في الكلام يقصد المتكلم بها ملاحظة المخاطب وهو عادة العرب في التلطف بتقديم الدعاء لاستدعاء الاصغاء او خبر معناه لاهدية عليك لانه تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو تخصيص وتمييز لان الاذن ذنب متعلق به العفو لان تحمله صلى الله عليه وسلم ومسامحته لهم مع اذاهم كان حملاً منه للشقة على نفسه واسقاطاً للحفظ فهو عتب عليه بالطف لا ملامة فيه اي قد بلغت في الامتثال والاحتمال الغاية وزدت ما اجحف بك في محبة الله وطاعته والرفق بالبر والفاجر واين هذا من التخطئة والرمش شري نزع به هنا عرق

العجمية لاساءته الادب على النبي صلى الله عليه وسلم واراد بعضهم ان يصلح ذلك فافسد فقال
 بدأ بالعفو قبل الذنب ولوعكس انقطع نياط قلبه صلى الله عليه وسلم وكله ذهول عن عتب الحبيب
 في صنيعة على نفسه وهو تخفيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له صلى الله عليه وسلم اذ
 جد في العبادة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ولعلك باخع نفسك * والعفو وان
 كان يستدعي ذنباً كما استدعا رضي الله عنك لغضب سابق فهو هنا تنبيه على انه صلى الله عليه
 وسلم امر ان يرفق بنفسه فكأنه قيل له ان آيت الالحلم والاحتمال فانت غير مؤاخذ بل
 مثاب ممن يرخص له في لذة وراحة فيعمل بالعزيمة فيقال له ما كان هذا ابلازم لك فاذا احتملته
 فلا عهدة عليك ايحيا بالحقه ورفعا لقدره لا التزامه ما لا يلزمه وذلك انهم اي المنافقين الذين
 اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك ادعوا الطاعة وزاحموا المطيعين
 في رتبهم فاستأذنوا ليكون قعودهم باذن لا ينافي دعواهم ولولم يأذن لهم هتكوا حجاب الهيبة
 وخلعوا ربة الطاعة وقامت الحجة عليهم فانهم ليسوا في ورد ولا صدر فلما اذن لهم تمت مكيدتهم
 واليه الاشارة بقوله تعالى حتى يتبين لك الى آخره وليس في هذا مخالفة مصلحة مرضية فان
 الله تعالى بين انه باذنه لم اخفى نجو الكراهة فانه لا مصلحة في خروجهم بل فيه مفسدة شوهاء
 وعاقبة شنعاء لانهم لو خرجوا كانوا اخذوا باثنين للفتنة يمشون بالهائم ويشيرون غبار الضعائين
 مشتتين للشمم كالظربان فانهم ذباب يقعون على الدبر والقدر فكانت المصلحة العظمى في
 قعودهم وان كان فيه سترة لأمرهم واحتمال لمكرهم وغاية الغاية التباس أمرهم وقيام حجتهم وهو قد
 عرفهم وانكشفت له عورتهم ولكن لم يفضحهم حالاً وكرماً واتساع صدره وكم ضاق نطاق عمر
 رضي الله تعالى عنه عن ذلك واشار بضرب احناقهم فقال له صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لا يتحدث
 الناس ان محمداً يقتل اصحابه فانه قد يخذل الصدور السليمة ويوقع في حصائد الألسنة فاشفق
 على العدو واستبقاه * وعلى الولي ان ترحمه الشبهه عن رتبة نقاه * وحمل عبء ذلك نفسه في ذات
 الله * انتهى كلام ابن المنير في تفسيره * قال الشهاب الخفاجي بعده اقول جزاه الله خيرا عما اهداه
 للعقول السليمة من انفس التحف * ودافع به عن حرم النبوة العالي الرتبة لمن عرف * وانت اذا تأملت
 ما بعده من النظم تراه مضر حاكما افاده ألم تسمع قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا
 خبالاً ولا وضعوا اخلالكم يبعثونكم الفتنة وفيكم مبعوثون لهم فاي رأي اسد من الاذن في
 تخلفهم واي حلم اعظم من السبر عليهم فكيف يكون في اول الكلام عتاب * وآخره بيان لان ما وقع
 عين الصواب * ولو كان هذا في رسالة كاتب من قها سلطانه * فما ظنك بما لك الملك تعالى شأنه *
 ثم قال الخفاجي عند قول الشهاب * ولما مل هذه الملاحظة العجيبة في السؤال من رب الارباب

المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويستشير ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالأكرام قبل
العتب وآتس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب * في قوله ان كان ثمة ذنب اشارة الى
انه لا ذنب له صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم بل هو من محاسنه كما قال البخاري

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر
واذا لم يكن ذنب ولا ارتكاب لخلاف الاولى لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم ملامة وعتب
* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند ذكر الشفا قوله صلى الله عليه وسلم (اناسيد
ولد آدم ولا تخبر) الفخر ادعاء العظمة والشرف والاعلان بذكره اي لا قوله تبيحاً ولا افتخاراً
بل محمد ثابت نعم الله وشكره تعالى كما قاله ابن الاثير * وقال ابن قرقول اي لا تخبر في الدنيا عندي
اي لا تعظم ولا تكبر بذلك فيها وان كان له صلى الله عليه وسلم الفخر الاكبر في الدنيا والآخرة
* وفي هذا الحديث روايات منها اناسيد ولد آدم يوم القيامة كما رواه مسلم والترمذي * قال
التجاني فيه اشارة الى التجاء جميع الخلائق له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من غير منازع كما
في الدنيا وهو كما قال الله تعالى اِنِ الْمَلِكُ اَيُّومَ يَوْمِهِ دَلَالَةٌ عَلَى جَوَازِ مَدْحِ الْمَرْءِ نَفْسُهُ اِذَا
قَصَدَ التَّحَدُّثَ بِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ قِيلَ اَنَّهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِتَبْلِيغِ امَّتِهِ مَا يَجِبُ فِيهِ
حَقُّهُ وَلِذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآ مَا بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وهذا لا ينافي سيادته صلى الله عليه وسلم
على الملائكة وكل ما سوى الله تعالى

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول الشفا في تفسير قوله تعالى (لَا أَقْسِمُ
بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَا زَائِدَةٌ اَيْ يَخْلُفُ لَكَ بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ
بِمَكَانِكَ فِيهِ وَبِرَكَاتِكَ حَيَاةً) البلد هي مكة حرسها الله تعالى وقوله الذي شرفته بمكانك اي
حصل له ذلك لاجلك ولا جل تعظيمك فشر يفه لانه بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه صار حرماً
ومهبطاً للوحي ومنبعاً للدين وقد قالوا ان هذا القسم ادخل في تعظيمه صلى الله عليه وسلم من
القسم بذاته وبجياته كما اشار اليه عمر رضي الله تعالى عنه بقوله يا ايها النبي يا رسول الله قد
بلغت من الفضيلة عنده ان اقسم بربك قديمك فقال لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ
مَا أَوْحَىٰ) قصد تعالى انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم باسرار عجيبة بواسطة غير البشر وبغير
واسطة لا يمكن تفصيلها ولا تقدر العقول على ادراك حقائقها واراد بهذا ان له صلى الله عليه وسلم
مرتبة عظيمة عند الله تعالى وله من الزلفي والقرب منزلة لم يصل اليها سواه ولذا عبر بالبعد اشارة
الى انه ليس باجنبي في مقامه الى غير ذلك من المعاني التي لو فصلناها ضاق عنها نطاق البيان

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (ثم انى الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم بما منحه من هباته وهداه اليه وكذلك تنميها للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم) الطبع الجبلة التي خلق الله الانسان عليها وقال ابن الجوزي حقيقة ما يأخذ الانسان به نفسه من الآداب وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من المكارم ما لم يجتمع في غيره * وقال الامام الرازي المراد التخلق بجميع احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي مرتبة عظيمة فانه صلى الله عليه وسلم امر بالافتداء بهداهم ولم يرد اصول الشرائع لعدم مناسبة التقليد فيها

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ الْآيَةِ) قال التفنازاني اجمع المسلمون على ان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قيل ثم آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهى والراجح عندهم انه ابراهيم عليه السلام لما ورد في الحديث انه خير البرية * وقال السيوطي اتفق اهل العلم ان افضل بعد نبينا ابراهيم ثم موسى وعيسى ونوح ولم يذكروا مراتب بقيتهم اه * واعلم ان القاضي بدر الدين المالكي صاحبنا يعني القرافي قال في كتاب الابتهاج وقع للطوفي في تفسيره المسمى بالاشارات الالهية في قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَفْتَدِ أَنَّهُ احْتَجَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَى أَنْ نَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَأنه امر بالافتداء بجميعهم والافتداء بفعلهم الاتيات بمثل ما فعلوه ولا بدانه صلى الله عليه وسلم امتثل هذا الامر وحينئذ قد فعل صلى الله عليه وسلم وحده من الطاعة مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد اذا فعل مثل فعل جماعة كان افضل منهم * قال الخفاجي وهذا الذي ذكره الطوفي مأخوذ من التفسير الكبير للفخر الرازي ثم قال انه صلى الله عليه وسلم قد ساءوا هم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم خصائص ومجيزات وهذا التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثرهم ثواباً وامته صلى الله عليه وسلم اكثر من جميع الامم واجرمهم له الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض كان الذي فوق الاخير اعلى من الجميع * ثم قال عند قول الشفا (قال اهل التفسير اراد بقوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) اي رفع الله النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمراد بالرفع محمد صلى الله عليه وسلم فاجمعه للتعظيم ولانه صلى الله عليه وسلم لا يلتبس

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (وليس في الاسراء بجسده صلى الله عليه وسلم حالة يقظته استحالة) الاستحالة المذكورة اي عدم الاسراء محالاً صدر من كفر

قريش ومن بعض ضعفاء المسلمين اذ توهموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهاباً وابتعاداً في بعض ليلة محال لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا تقبل الخرق والالتئام وكلها مخطأ عقلاً ونقلاً الا ترى نقل عرش بلقيس في طرفة عين من مسافة ابعد من مسافة ما بين مكة والبيت المقدس حيث وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما هو مأثور مشهور وقد نطقت النصوص بان السماء لها ابواب تفتح وتغلق فلا عبرة باوهام الفلاسفة وقال البيضاوي تبعاً للامام الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفاً وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية والاجسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيقدر على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيما حمله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً قوله عند قول الشفا (وقال الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم) قيل الحقيقة المحمدية صورة الاسم الاعظم الجامع للاسماء فله التصرف في العوالم ومنه تستفيد وتستمد ما فيها من جهة حقيقته لا من جهة بشرية فهو صلى الله عليه وسلم الخليفة حقيقة واتي معجزة كانت لنبي فهي له اولاً وبالذات ثم جاءت منه لغيره والى هذا اشار في البردة بقوله

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فلما اتصلت من نوره بهم

ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم قبل الارواح وخلق عليها خلعة النبوة ثم خلق ارواح البشر وامر ارواح الانبياء بان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم الميثاق باتباعه ان ادركوه كما نطق به الكتاب العزيز فلما اجابوه اشرق عليهم نوره الروحاني الرباني وصارت في ارواحهم قوى مستعدة لظهور المعجزات كالاولياء امته اذا اظهروا الكرامات لما اشرق عليهم نوره وهذا هو الذي قصده ابو صيري رحمه الله تعالى فاعرفه ثم قال عند قول الشفا (وخص صلى الله عليه وسلم من بينهم بتفضيل الرؤية والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه الصلاة والسلام لها) بقوله رَبِّ ارِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ وموسى من اولي العزم لا يسأل من الله تعالى ما لا يجوز فلو لم يعتقد صحة ذلك ماسأله والا كان جهلاً منه باحوال الربوبية وهو مبرأ منه

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً قوله عند قول الشفا (فهو صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة حبيب الله) قال الذهبي حاصله انه ثبت لنبينا صلى الله عليه وسلم وصف المحبة من غير مشاركة فيها والخلقة التي شاركها فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد اثبتتها صلى الله عليه وسلم

لنفسه في آخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه عن اسمه
 انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله تعالى ان اتخذ احدا منكم خليلا ولو كنت متخذا
 خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا واوتيت البارحة
 مفاتيح خزائن الارض والسماء وهو تعرف منه صلى الله عليه وسلم باعلى مقاماته واكمل حالاته
 وبين خلته صلى الله عليه وسلم وخلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرق لان خلته حقيقية اصلية
 وخلة ابراهيم مستعارة من خلته الذاتية ولذا قال ابراهيم في حديث الشفاعة انما كنت خليلا من
 وراء وراء فالخليل غيره عليه الصلاة والسلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهو صلى الله عليه
 وسلم مختص بالمحبة والخللة الحقيقية بين والافقد قال تعالى يَحْيِيهِمْ وَيُخَيِّبُهُمْ وَلِكُلِّ صَفَةٍ مَرَاتِبٌ فَهُوَ
 صلى الله عليه وسلم مختص باعلاهما * ثم قال عند قول الشفا (الخللة صفاء المودة التي توجب
 الاختصاص بخلل الاسرار) اعلم انه تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والخللة ان المحبة ميل القلب
 لما هو حسن عنده سواء كان حسن صورة او كمال كحبة العلماء والصلحاء وانتفاع وانعام لان القلوب
 مجبولة على حب من احسن اليها * والمودة مواصلة من تحبه والتودد اليه فاذا زادت المودة وخلته
 كانت خللة (فان قلت) فحينئذ الخللة انحصرت من المحبة فتكون افضل فلم قيل ان المحبة افضل (قلت)
 المحبة اعم فقد تكون من غير مخالطة وقرب فلا خللة فيها الا ان المحبة قد تصل الى مرتبة بحيث يكون
 الحبيب لا يغيب عن ذكر المحب طرفه عين حتى يصل الى الهيام وذهاب العقل وتبدل لها الارواح
 فضلا عما سواها وهذه تسمى عشقا والعشق لا يجوز في الشرع اضافته لله تعالى فلا يقال عشقت
 الله كما ذكره ابن تيمية وغيره وان وقع من بعض الحكماء والصوفية * وان كان مع هذه المرتبة خللة
 ونقرب فليس كهذا المحب محب ولا تحب حبيب * وهذه المحبة هي التي اختص بها نبينا صلى الله
 عليه وسلم بعد الاسراء لما رأى الله تعالى وشاهد من جماله وجلاله عز وجل ووصل من قربه
 تعالى لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خللة مقربة لم ينلها غيره صلى الله عليه وسلم فلم
 يحتاج لغيره ولا سأل سواه عز وجل وعرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن السموات والارض
 واعانه الله تعالى ونصره نصره عز وجل وغفر له ما تقدم وما تأخر مع انه لم يصد عنه زلة واطلعه على
 اسراره وحظائره قدسه عز وجل * واية خللة كهذه فلذا كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بانه
 خليل الله ايضا وقال الخليل عليه الصلاة والسلام انا خليل من وراء وراء وكرور وراء اشارة الى
 زيادة قرب نبينا صلى الله عليه وسلم في الارض والسماء فلا منافاة بين اختصاصه صلى الله عليه
 وسلم ووصف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اشتهر بذلك لانه اخلص صفاته واشهر محمد
 صلى الله عليه وسلم بالحبيب لانه بهذا المعنى اخلص من الخليل وهذا من جانب العبد واما من الله

تعالى فحجته للنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى تفريقه وانعامه وتعليمه ما لم يعلمه غيره وتفضيله على ما سواه وخلته له واسعافه له بجليل هذه النعم وتوفيقه لجعله نصب بصره وبصيرته حتى كأنه معه في كل حين فاعرفه

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول المصنف (فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود) المقام المحمود كل مقام يتضمن كرامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه خص هنا بفرد معين من افراده اختلف فيه كما قاله البرهان نقلاً عن القرطبي على ستة اقوال * فقول هو الشفاعة العامة * وقيل اعطاؤه لواء الحمد * وقيل هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على الكرسي وهذا مما نقل فيه حديث طعنوا فيه وياً في ما فيه ومنهم من اؤله * وقيل هو شفاعة صلى الله عليه وسلم لاخراج بعض اهل النار منها * وقيل هو شفاعة صلى الله عليه وسلم رابع اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى او عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله عليه وسلم يشفع ولا يشفع احد بعده في اكثر مما يشفع وبه فسرت الآية * وقيل هو مقام يكون اقرب فيه من جبريل عليه السلام * والشفاعة ثابتة له صلى الله عليه وسلم بالاجماع الا انها عند اهل السنة لا أصحاب الكبار الحديث شفاعتي لاهل الكبار من امتي وعند المعتزلة لزيادة الثواب لا لدرء العقاب والكلام عليه مفصل في كتب الاصول وكونه محموداً اعلى ظاهره واسناده مجازي اي صاحبه محمود (قال الله تبارك وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً) استشهد في الشفا بالآية على ما قاله وقد علمت ما فسر به المقام المحمود * وانما الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على العرش والكرسي لقد قال الواحد في رحمه الله تعالى انه قول فاسد مبني على التجسيم ويؤيد فشاده بوجوه منها ان البعث هو الاثارة والاقامة والجلوس ضده فكيف يفسر به * وايضاً هو يقتضي التحديد والتناهي المستلزم للحدوث * وايضاً انه قال مقاماً ولو كان كذلك لقال مقعداً ومثله لا يدل عليه لفظ البعث * ورد هذا بانه رواه الامام احمد من طرق شتى ومثله من المثلث كقوله تعالى اَلرَّحْمٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اَسْتَوٰى وقد صححه الدارقطني وقال رد اعلى منكروه واجاد في ذلك رحمه الله تعالى

رحمة واسعة حديث الشفاعة عن احمد الى احمد المصطفى نستد

وقد جاء الحديث باقاعده على العرش ايضاً ولا ينجده

امرؤا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده

ولا تنكروا انه قاعد ولا تنكروا انه يقعد

فجلوسه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه وامانسة ذلك لله تعالى وقوله انه معه فليس المراد ظاهره

بل هو وامثاله مؤولة وهي كثيرة * وعسى معناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه
والترجي منه صلى الله عليه وسلم ظاهر ومن الله تعالى قالوا انه ايجاب اي جزم بوقوعه اذ الله تعالى
لا يجب عليه شيء كما تقرر في الكلام

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق
عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وقول صاحب الشفاء بعده خاتم النبيين
واخر الرسل صلى الله عليه وسلم) اعلم انه وقع هنا في بعض الحواشي انه سماه بالاول والاخر
والظاهر والباطن وفسر الاول والاخر بما مر والظاهر بانه الذي لا يخفى على عاقل وجوده
او القادر والباطن بالمحجوب عن عبادته في الدنيا او الذي لا يحاط به او الذي لا كيفية له وقيل
الظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديث وهو ان جبريل عليه السلام نزل عليه
صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام
عليك يا باطن فقال يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لخلق مثلي وهي صفة للخالق لا تليق الا
به فقال ان الله تعالى امرني ان اسلم عليك بها وقد خصك بهادون الانبياء والمرسلين وشئ لك اسما
من اسمه وصفته ومماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا ومماك آخرا لانك خاتم النبيين
ومماك بالباطن لانه عز وجل كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر على ساق العرش قبل ان
يخلق اباك آدم بالف عام الى ما لا غاية له ولا نهاية وامرني بالصلاة والسلام عليك فصليت عليك
الف عام حتى بعثك بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ومماك بالظاهر لانه
اظهرك في عصره واظهر دينك على الدين كله وفضلك على اهل السموات والارض فمما هم احد
الاول وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك وسلم فربك محمود وانت محمود وبك الاول والاخر
والظاهر والباطن وانت الاول والاخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي فضّلني على جميع النبيين في اسمي وصفتي انتهى قال الشهاب الخفاجي بعده وهذا ما لم
نره لغيره اه ولم يذكر اسم صاحب هذا الكلام وانما نقله عن بعض الحواشي كما ترى ولو لم ير ضه لم ينقله
ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قول المصنف (في بيان اعجاز القرآن حكي
الاصحى انه مع جارية فقال لها فأتاك الله ما اصبحت فقال او يعد هذا فصاحة بعد قول الله
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي
إِنَّا نَرَاهُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَاهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين
وبشارتين فهذا نوع من الاعجاز منفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح من القولين
* وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة الظاهر ان مراده

بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو بمجموع بلاغته واسلوب نظمه او هو يتحقق بكل واحد منهما على حدته وانفراده بدون اضافة احدهما الى الآخر فان كلامهما خارق للعادة خارج عن طوق البشر وهذا هو المتبادر من سياقه * وقيل المراد بالقولين القول بان اعجازه ببلاغته التي لا يرتقى احد الى مرتبتها والقول بانه معجز بغير ذلك كالصرفة والاخبار بالمعنيات ولا شك في ان من يقول باعجازه ببلاغته واسلوبه يقول ايضاً انه بالنظر لعنايه ايضاً اذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشي في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان الاعجاز من جهة البلاغة لكن تعذرت الاحاطة بتفصيلها فان اجتناس الكلم مختلفة ومراتب البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل * والفصيح القريب السهل * والجائز الطلق الرسل * فهذه اقسامها المحموده والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها * وقد حازت بلاغة القرآن من كل شعبة فانتظم له غمط جمع الفخامة والعدوبة وهما كالتضادين لان العدوبة تناج السهولة والمتانة والجزالة يعالجان الزعורה فكان اجتماعهما فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة وانما تعذرت على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها وافهامهم لا تدرك جميع معانيها ووجه نظمها فيتخير وا احسنها حتى يأتوا بمثله وانما يقوم الكلام بلفظ حامل معنى عليه قائم * وور باطله ناظم * فاذا تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله وورق لا على درجاته وهذا لا ييسر لغير العليم القدير فانما صار معجزاً لانه جاء باحسن الالفاظ وابدع النظم والتأليف واصح المعاني من الدعاء للتوحيد * وطاعة الرب المجيد * والتحليل والتحريم * والعظة والتقويم * والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلاً اولي من محل مودعافيه مثلث اخبار القرون الماضية منبئاً بالحوادث المستقبلية ازمانها جامعاً للحجج والمحتج له المؤكدة للزوم مادعاه ولا شك ان استيفاء هذه الامور متسقاً احسن نسق لا يمكن لغيره عز وجل

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول صاحب الشفا (ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض) كلها بل هو افضل من السموات والعرش والكعبة كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره * وقال القرافي في القواعد للتفضيل اسباب فقد يكون للذات كتفضيل العلم وقد يكون بكثرة العبادة له او لما وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله عليه وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفا بان الافضلية انما هي بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل في القبر فانه ممنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضلاً وبطلانه

معلوم من الدين بالضرورة اهـ ووافقه السبكي رحمه الله تعالى فقال الاجماع على ان قبره
 صلى الله عليه وسلم افضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل
 جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحوها
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكا ما واهها
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير العمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنة
 لتجلي الله له بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه
 وسلم حلي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا ان المكان لا فضل له سببه ذاته
 فكفاه الفضل لاجل من حلي فيه وقول السروجي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبتنا
 ليس لتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي فضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن في التربة
 التي خلق منها قال الخفاجي قلت وفي هذا فضل لتجميعه ونفخ كفي شرفا لها حتى قال في
 عوارف المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من سرة الارض وهو
 موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذرته صلى الله عليه وسلم ومنها دحيت الارض فهو اصل
 التكوين والكائنات تبع له ولما توج الطوفان اتي بطينته لمحل دفنه صلى الله عليه وسلم ففي الحقيقة
 لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه صلى الله عليه وسلم اهـ قال الخفاجي بعد وهو
 غريب لا يعلم مثله الا بالقل وهو قول ثقة ويؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة
 والسلام زار محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وتركتهم اربعمائة من اجبار
 بني اسرائيل ينتظرون بعثته وهجرة اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
 الكافرين وههنا بحث وهو ان البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر
 البقاع يلزم ان تكون المدينة افضل من مكة بالاتراع لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة
 الخبر خير فكيف بتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم
 اليها واقامته فيها تفضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالمكين فلا بد من تحرير الخلاف حتى
 يقام عليه الدليل وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله
 عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته اهـ ثم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش
 والكوسى اثبات بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها شرفا به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا انها
 جزء من الكعبة مجرد فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله عليه وسلم
 فيها اقتضي من يتم اعلى بقية الاجزاء قبل دفنه فيها ايضا وهل البقعة المذكورة افضل من منزله
 عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما

دام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل * وقد يقال يجوز ان تكون هذه منقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتنامل * واعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة متساويان لا تفاضل بينهما ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفضيله لذاته فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد بان التفضيل له اسباب غير ذلك كما مر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم ولو سلم ففيها اعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فهي تزيد بذلك فلذا قال مالك في المدينة ما ليس في غيرها المجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه واخلاف لفظي

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله في اواخر شرح الشفا عند الكلام على قتل الخلاج قال الشاذلي اضطجعت في المسجد الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا فقلت ما هذا الجمع قالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الخلاج عند محمد عليه الصلاة والسلام في اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا انبياء عليه الصلاة والسلام جالس عليه بانقراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى محمدا عليهما الصلاة والسلام فقال له انك قلت علماء امتي كانوا انبياء بني اسرائيل فارني منهم واحدا فقال هذا واشار الى الغزالي فساله موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال له الغزالي هذا الاعتراض وارد عليك ايضا حين سئلت وما تالك يمينك يا موسى وكان الجواب هي عصا في فعددت لها صفات كثيرة قال الشاذلي فيبينها انما تفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانقراده والبقية على الارض اذ في شخص بوجه زرق مزعجة فانتبهت فاذا بقم المسجد يشعل فناديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره صلى الله عليه وسلم فخررت مغشيا علي فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجد الى يومي هذا ومن هنا قال صاحب البردة

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

ومنهم المعارف بالله سيدي الشيخ اسماعيل حقي صاحب تفسير روح البيان الذي اتم تأليفه سنة ١١١٧ هجرية

فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب

قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ
 جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
 وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * اعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى بَعَثَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورَ آيَاتِهِ حَقِيقَةً حَظَّهَا الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَانَّهُ تَعَالَى سَمَّى
 نَفْسَهُ نُورًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأنَّهُمَا كَانَتَا مَخْفِيَتَيْنِ فِي ظُلْمَةِ الْعَدَمِ
 فَاللَّهُ تَعَالَى أَظْهَرَهُمَا بِالْإِبْحَادِ وَسَمَّى الرَّسُولَ نُورًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ شَيْءٍ أَظْهَرَهُ الْحَقُّ بِنُورِ قُدْرَتِهِ مِنْ ظُلْمَةِ
 الْعَدَمِ كَانَ نُورُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ نُورِي ثُمَّ خَلَقَ الْعَالَمَ بِمَا فِيهِ مِنْ نُورِهِ
 بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ فَلَمَّا أَظْهَرَتِ الْمَوْجُودَاتُ مِنْ وَجُودِ نُورِهِ سَمَاءَ نُورٍ وَأَوَّلُ مَا كَانَ اقْرَبَ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ
 كَانَ أَوَّلِي بِاسْمِ النُّورِ وَعَالَمُ الْأَرْوَاحِ اقْرَبَ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ مِنْ عَالَمِ الْأَجْسَادِ فَلِذَلِكَ سَمَّى عَالَمَ
 الْأَنْوَارِ وَالْعُلُوبِيَّاتِ نُورَانِيًّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى السُّفُلِيَّاتِ فَاقْرَبَ الْمَوْجُودَاتُ إِلَى الْإِخْتِرَاعِ لَمَّا كَانَ نُورُ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوَّلِي بِاسْمِ النُّورِ وَلِهَذَا كَانَ يَقُولُ أَنَا مِنَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنِّي وَقَالَ
 تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ عَنْ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ كُنْتُ نُورًا بَيْنَ
 يَدَيْ رَبِّي قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ بَارِبَعَةِ عَشَرَ أَلْفَ عَامٍ وَكَانَ يُسَبِّحُ ذَلِكَ النُّورُ وَتُسَبِّحُ الْمَلَائِكَةُ بِتَسْبِيحِهِ
 فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْقَى ذَلِكَ النُّورَ فِي صُلْبِهِ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صُلْبِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ
 وَقَدْ بَنِي فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى
 أَخْرَجَنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ أَبِي لَمْ يَلْتَقِبْ عَلَيَّ سَفَاحٌ قَطُّ * وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا اعْتَرَفَ آدَمُ بِالْخَطِيئَةِ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي
 فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ كَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا أَوْ لَمْ أَخْلُقْهُ قَالَ لَأَنْكَ لَمَّا خَلَقْتَنِي بِيَدِكَ وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ
 رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتُ عَلَى قَوَائِمِ الْعَرْشِ مَكْتُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ لَمْ تَضِفْ
 إِلَيَّ اسْمَكَ إِلَّا اسْمَ أَحِبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ضِدَقْتَ يَا آدَمُ أَنَّهُ لَا أَحِبَّ الْخَلْقَ إِلَيَّ وَقَدْ

غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ لَمْ أَخْلُقْتَنِي رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالِهِ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِسْمَاعِيلَ حَقِّي ابْنُكَ * قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَعْرَافِ عِنْدَ
 قَوْلِهِ تَعَالَى عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَكُتِبَ لِلَّذِينَ يُشَقُّونَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ يَا بَنَاتُنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
 الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْهُمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ

أَلَمْ نُنَكِّرْ وَجِلَّهُمْ أَهْلَ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْزِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فقد علم ان اتباع القرآن * وتعظيم النبي عليه الصلاة والسلام بعد الايمان *
 سبب للفوز والفلاح عند الرحمن * ونصرته عليه الصلاة والسلام على العموم والخصوص فالعموم
 للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم
 الواصلون الى كمال انوار الايمان واسرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص * واعلم ان المقصود
 الالهي من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود
 الانبياء قبله كالمقدمة لوجود الشريف صلى الله عليه وسلم فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف
 الانبياء والمرسلين كما قال عليه الصلاة والسلام فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
 ونصرت بالرعب واحل لي الفنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وادسنت لي الخلق كافة
 وختم بي النبيون * وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآن الذي انزل على النبي
 عليه الصلاة والسلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما بين يديه لانه بلفظ قد اعجز
 البلاغاء ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب
 والفضائل * متضمن للحجج والبراهين والدلائل * وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة
 المحرومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا * ثم اثني رضي الله عنه على الدولة العثمانية نصر الله بها الدين
 واعز بها المسلمين وادامها موفقة للخيرات الى يوم الدين ثم قال عند قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة
 من الثقلين الى من وجد في عصره والى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم
 بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شرائعهم الى يوم القيامة * قال الحدادي اني رسول الله
 اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعي فيما اؤديه اليكم * وفي آكام المرجان لم يخالف احد
 من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب
 والعجم * فان قلت في بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له صلى الله عليه وسلم لانه ايضاً كان مبعوثاً
 الى الانس والجن وحاكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة
 بل بالملك والضبط والسياسة والساطنة لانه عليه السلام استخضعهم وقضى بينهم بالحق ومسا
 دعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على
 كفرهم وطفيانهم ثم قال عند قوله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الَّذِي يَوْمُنُ بِاللَّهِ

وَكَلِمَاتِهِ وَأَتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * قَالَ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ الْجَنِيدُ قُدُسُ سِرِّهِ الطَّرِيقُ كُلُّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا عَلَى مَنْ اقْتَنَى أَثَرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَلَزِمَ طَرِيقَتَهُ لِأَنَّ طَرِيقَ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُقْتَفِينَ أَثَرَهُ وَالْمُتَّبِعِينَ سُنَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * ثُمَّ قَالَ فَإِذَا اتَّبَعْتَ فَاتَّبِعْ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ تَحْتَ لُؤْلُؤِهِ فَإِذَا اتَّبَعْتَ وَاحِدًا مِنْ أُمَّتِهِ فَلَا تُتْبِعْهُ لِمَجْرَدِ كَوْنِهِ رَجُلًا مَشْهُورًا بَيْنَ النَّاسِ مَقْبُولًا عِنْدَ الْأُمَرَاءِ وَالسَّلَاطِينِ بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَوَّلَ الْحَقِّ ثُمَّ تَزِنَ الرِّجَالَ بِهِ وَفِيهِ قَالَ بَابُ الْعِلْمِ الرِّبَاطِيُّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ حَارَفِي تِيهِ الضَّلَالِ بَلِ اعْرِفَ الْحَقَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ وَبِقَدْرِ مَتَابَعَتِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَحْكِمُ مَنَاسِبَتَكَ بِهِ وَتُنَاقِذُ عِلَاقَةَ الْمَحَبَّةِ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَبِكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَوْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَوْ جَوَابِ الْمُؤَذِّنِ وَالِدَعَاءِ لَهُ عَقِيبَهُ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مُسْتَحِقًّا لِشَفَاعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالُوا لَوْ وَضَعَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَصَاهُ أَوْ سَوْطُهُ عَلَى قَبْرِ عَاصٍ لَنَجَّاهُ ذَلِكَ الْعَاصِي بِبَرَكَاتِ تِلْكَ الذَّخِيرَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ فِي دَارِ إِنْسَانٍ أَوْ بَلَدَةٍ لَا يَصِيبُ سَكَّانَهَا بَلَاءٌ بِبَرَكَاتِهَا وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا بِهَا وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا زَمَزَمَ وَالْكَفَنَ الْمَجْلُولَ بِهِ وَبَطَانَةَ اسْتَارِ الْكَعْبَةِ وَالتَّكْفِينَ بِهَا * قَالَ الْأَمَامُ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِذَا أَرَدْتَ مَثَالًا مِنْ خَارِجٍ فَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ مَنْ اطَّاعَ سُلْطَانًا أَوْ عَظُمَةً فَإِذَا دَخَلَ بِلَدَتَهُ وَرَأَى فِيهَا مَسْجِدًا مِنْ جَعْبَةِ أَوْ سَوْطِ آلِهِ فَانَّهُ يَعِظُمُ تِلْكَ الْبَلَدَةُ وَأَهْلُهَا فَالْمَلَائِكَةُ يَعِظُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَوْا ذِخَائِرَهُ فِي دَارٍ أَوْ بَلَدَةٍ أَوْ قَبْرِ عَظُمَةٍ أَوْ صَاحِبِهِ وَخَفَافُوا عَنْهُ الْعَذَابَ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَقِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ نَبِيُّهُمْ تَعْظِيمُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحِفْظُ حُرْمَتِهِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَالرَّحْمَةُ وَالْعَذَابُ ضِدَانٌ وَالضَّدَانُ لَا يَجْتَمِعَانِ قِيلَ إِنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْأَمَانُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَدَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً وَالْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاحْتِرَامِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ جَعَلَهُ سَبِيلًا لِأَمَانِ الْعِبَادِ وَعَدَمِ نَزُولِ الْعَذَابِ وَفِي ذَلِكَ إِيمَاءٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ عَذَابَ قَوْمٍ لَا قَبْرَانَهُمْ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالتَّقَى * قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ الشَّهِيدِ بِأَفْتَادِهِ قُدُسُ سِرِّهِ جَمِيعُ الْأَنْتِظَامِ بِوُجُودِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانَّهُ مَظْهَرُ الذَّاتِ وَطَلْسَمُ الْعَوَالِمِ حَتَّى قِيلَ فِي وَجْهِهِ عَدَمُ ارْتِحَالِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ بِجَسَدِهِ أَنَّهُ ابْقَى جَسَدَهُ الظَّاهِرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا لِأَصْلَاحِ عَالَمِ الْأَجْسَادِ وَانْتِظَامِهِ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَقِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجَرِ عِنْدَ قَوْلِهِ

تعالى لعمرك انهم اني سكرتهم يعمهون قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور * عن ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى نفسا اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى اقسم بحياة احد غيره صلى الله عليه وسلم وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو انه تعالى اقسم بحياته صلى الله عليه وسلم * ثم قال وقد اقسم الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند الله تعالى ومكانته لديه عز وجل

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه * قوله في تفسير سورة الاسراء عند قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا انه هو السميع البصير قال الشيخ الاكبر قدس سره ان معاريجه عليه الصلاة والسلام اربع وثلاثون منها مرة واحدة بجسده والباقي بروحه ورواها اي قبل النبوة وبعدها وكان الامراء الذي حصل له صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرويا الصادقة والذي يدل على انه عليه الصلاة والسلام عرج مرة بروحه وجسده معا فوله اسرى بعبدته فان العبد اسم للروح والجسد جميعا وايضا ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضا لو كان بالروح حال المنام او حال الفناء او الانسلاخ لما استبعدته المنكرون * وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فمجها بمياه الجنة وغسلها من كل كشافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف * وكان الاسراء ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين * ثم قال عند قوله تعالى لنريه من آياتنا غابة للاسراء واشارة الى ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف باراءتها احد امن الاولين والآخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فانه تبارك وتعالى ارى خليفه عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه صلى الله عليه وسلم الملكوت كما قال تعالى وكذلك نري ابراهيم مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَارِىٰ حَبِيبَهُ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى كما قال تعالى لَقَدْ رَأٰى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعضية لان ما اراه الله تعالى في تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى واضافة الآيات الى نفسه تعالى على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى

العظيم عظيم **قال** في اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى فيها في الآفاق ما ذكره عليه الصلاة والسلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدره المنشى من الانوار وانتهاى الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق الى ان قال فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غابت عنه كأنه تعالى قال ما اسريت به الا لرؤية الآيات لا الي فاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة الامكنة والازمنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه أينما كان نزولا وعروجا واستواء وقد ساق رضى الله عنه قصة الاسراء والمعراج بطولها مع فوائد جمة في اكثر من عشرة اوراق بالقطعة الكبير والخط الدقيق **قال** رضى الله عنه ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود الانساني شيئا لطيفا اعني القلب يسير من المشرق الى المغرب بل في جميع العوالم في آن واحد وهو يدبى لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصبيان أفلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدره الله تعالى فوق ما وقع منه في الزمن اليسير

ومن جواهر الشيخ امما عيل حقي رضى الله عنه **قال** في تفسير سورة الانبياء عند قوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فان ما بعثت به سبب اسعادة الدارين ومنشأ لا انتظام مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فانما وقع في الخنة من قبل نفسه فلا يرحم **قال** بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه واهنوا به عذاب الاستئصال والخسف والمسح **ورد** في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام ان الله تعالى يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فهل اصابك من هذه الرحمة شيء **قال** نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك اثناء الله تعالى علي **بقوله** ذي قوة عند ذي العرش **مكن** مطاع **ثم** أمين **وقال** بعض الكبار وما أرسلناك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطبة بجميع المقييدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عالم من ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لم أن يكون افضل من كل العالمين **وفي** التأويلات النجمية في سورة مريم بن قوله تعالى ورحمة من أن في حق عيسى عليه السلام وبين قوله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو انه تعالى ذكر في حق عيسى عليه السلام الرحمة مقيدة بخرف من ومن للتبعض في هذا كان رحمة لمن آمن به واتبع

ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه الصلاة والسلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق
 نبينا عليه الصلاة والسلام ذكر تعالى الرحمة للعالمين فلماذا لا تقطع الرحمة عن العالمين ابداً اما
 في الدنيا فبأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبأن يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم
 عليه السلام فانهم جداً قالوا في عرائس البقي ايها الفهم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه الصلاة
 والسلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارسله
 صلى الله عليه وسلم الى الوجود والشهود ورحمة لكل موجود اذا الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه
 سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية * وافهم ان جميع الخلائق
 صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بلا روح حقيقة منتظرة لقدوم محمد عليه الصلاة والسلام
 فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق * ويا عاقل ان من العرش الى
 الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصاً من حيث الوقوف على اسرار قدمه تعالى بنعت كمال المعرفة والعلم
 فصار واعا جزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل قاموس الكبرياء فجاه محمد عليه
 الصلاة والسلام اكسير اجساد العالم وروح اشباحه بمقتضى علوم الازلية واوضح سبيل الحق
 للخلق بحيث جعل سفر الآزال والاباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفوف القربة
 بلغهم جميعاً بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذي أمرى بعبد حتى وصل الى مقام أو
 أدنى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك * قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة
 لقوله تعالى وما كنا مُعْتَدِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولاً ونبينا عليه الصلاة والسلام كان مقدمة للرحمة
 لقوله تعالى وما أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وازاد الله تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى العقوبة
 لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمة رحمة
 * وواعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحدية
 فيزده بميم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم
 عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله
 تعالى والمؤمنون من فيض نوري فهو صلى الله عليه وسلم الغاية الجليلة من ترتيب مبادي الكائنات
 كما قال تعالى لولاك ما خلقت الافلاك * ثم ذكر ايمانا بالفارسية للشيرازي في مدحه صلى الله عليه
 وسلم وقال في آخرها يعني بكفيلك شرفاً وفضلاً ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء
 والرسول ليكونوا مقدمة لظهورك في عالم الملك والشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك
 الشريف وجسمك اللطيف * ثم اعلم ان حياته عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال
 صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال

تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضى الله عنه **قوله** في تفسير سورة الاحزاب عند قوله تعالى **النبى** اولى بالمؤمنين من انفسهم روى انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبى عليه الصلاة والسلام اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه صلى الله عليه وسلم لودعاهم الى شىء ودعتهم نفوسهم الى شىء آخر كان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بالاجابة الى ما يدعوم اليه من اجابة ما تدعوم اليه نفوسهم لان النبى صلى الله عليه وسلم لا يدعوم الا الى ما فيه نجاحهم وفوزهم واما نفوسهم فربما تدعوم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام **ان النفس لامارة بالسوء** فيجب ان يكون عليه الصلاة والسلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها واثرتهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقوى من شفقتهم عليهم وان يبدلوها دونه ويجعلوها فداه صلى الله عليه وسلم في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل ما دعاهم اليه وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين **قال** سهل قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يرو لا يشه عليه في جميع احواله لم يلدق حلاوة سنته بحال

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه **قوله** في تفسير سورة الاحزاب ايضا عند قوله تعالى **يا ايها النبى** انما ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا **اوداعيا** الى الله بالذنه **وسراجا منيرا** اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه الصلاة والسلام بالسراج لوجوه منها انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشاد والهداية كما يهتدى بالسراج المنير في الغلام الى سمت المرام ومنها ان السراج الواحد يوقده منه الف سراج ولا ينقص من نوره شىء وقد اتفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شىء وهذا كما روى ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل على باب خيمتك نارا ياخذ كل انسان سراجا من نارك ففعل فقال هل نقص من نارك شىء قال لا يا رب قال فكذلك خزائني وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة وامرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته صلى الله عليه وسلم وهي يجارها في نفسه عليه الصلاة والسلام لا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بجاله وفي القصيدة البردية فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

اي ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام شمس من فضل الله تعالى طلعت على العالمين والانبياء
 كواكبها يظهرن الانوار المستفادة منها وهي العلوم والحكم في عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين
 عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر
 كالمقتبس من نور الشمس * ومنها انه عليه الصلاة والسلام يضيء من جميع الجهات الكونية
 الى جميع العوالم كما ان السراج يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامته كاهم كالسراج لجميع
 الجهات الا من عمي مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما
 قال تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴿١٠٣﴾ حكي * ان السلطان محمود
 الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما
 نقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو وجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف
 ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ في
 جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبد الله يقيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله
 لدخل في السعادة اي لوراه عليه الصلاة والسلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه
 بشر بشيم * ومنها انه عليه الصلاة والسلام عرج به من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك
 الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظمت ووصل بمجذبة ادن منى الى مقام قاب قوسين
 وفر به الى او ادنى الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال لي مع الله
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على
 قدمي الفناء عن نفسه والبقاء ببر به فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا تبقى نار نور الالهية من
 حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما بلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه الصلاة
 والسلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امي امي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه
 عليه الصلاة والسلام وجد في كل سماء نورا من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك
 ابراهيم عليه السلام مستندا الى سدة المنتهى فعبث عنه مع جبريل الى اقصى السدرة وبقى جبريل
 في السدرة فادلى اليه الزفر فركب عليه فاداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي جعله الله
 نوراً فأرسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فأذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق
 متابعتة فانه من يطع الرسول حتى اطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يد الله
 فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله وينتفع بها
 ووصفه تعالى بالنارة حيث قال منيراً لزيادة نوره وكما له فيه فان بعض السراج له فتور لا ينير *
 وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمنير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على

ذلك قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء برؤوجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا منيراً وأما حمل
على ذلك لأن نور الشمس والقمر آت من نور السراج ويقال سماء سراجاً ولم يسمه شمساً ولا قمرًا ولا
كوكباً لأنه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولأن الشمس والقمر لا ينقلان من موضع
إلى موضع بخلاف السراج ألا ترى أن الله تعالى نقله عليه الصلاة والسلام من مكة إلى المدينة
* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حتى أيضاً * قوله رضى الله عنه في تفسير سورة سبأ عند قوله تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ
دلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فضلت على الأنبياء
بست أعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة * ونصرت بالرعب يعني
نصره في الله باللقاء الخوف في قلوب أعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم وجعل الغاية شهراً لأنه
لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين أعدائه المخار بين له أكثر من شهراً * وأحلت
لي الغنائم يعني أن من قبله من الأمم كانوا إذا غنموا الحيوانات تكون ملكاً للغنمين دون الأنبياء
فخص نبيته عليه الصلاة والسلام بأخذ الخمس والصفى وإذا غنموا غيرهما من الامتعة والاطعمة
والأموال جمعوه فتجبيء نار بيضاء من السماء فخرقه حيث لا غلول وخص هذه الأمة بالرحومة
بالقسمة بينهم كأكل لحم القرى بأن فان الله أحله لهم زيادة في أرزاقهم ولم يحله لمن قبلهم من الأمم *
وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً يعني أباح الله لأمي الصلاة حيث كانوا تخفياً لهم وأباح
التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبح الصلاة للأم الماضية إلا في كنفائهم ولم يحز التطهر لهم إلا
بالماء * وأرسلت إلى الخلق كافة أي في زمنه وغيره ممن تقدم أو تأخر بخلاف رسالة نوح عليه
السلام فانها وإن كانت عامة لجميع أهل الأرض لكنها خصت بزمانه قال في إنسان العيون والخلق
يشمل الأنس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر * قال الجلال السيوطي وهذا القول
أي إرساله صلى الله عليه وسلم للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبلي الشيخ
ففي الدين السبكي وزاد أنه مرسل لجميع الأنبياء والأمم السابقة من لدن آدم إلى قيام الساعة ورجحه
أيضاً البارزي وزاد أنه مرسل إلى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك أنه مرسل إلى نفسه
وذهب جمع إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال المحلى
وحكى الفخر الرازي في تفسيره والبرهان النسفي فيه الإجماع فيكون قوله عليه الصلاة والسلام
أرسلت إلى الخلق كافة وقوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا من العام المخصوص ولا يشكل
عليه حديث سلمان رضى الله عنه إذا كان الرجل في أرض وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما
لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لأنه يجوز أن لا يكون ذلك صادراً عن بعثته

اليهم * قال رضي الله عنه بعد ما ذكر يقول الفقير دل كونه صلى الله عليه وسلم افضل المخلوقات على
عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا عليه حتى الجماد بفصيح
الاداء فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين وختم به صلى الله عليه وسلم
النبيون اي فلا نبي بعده لا مشرعاً ولا تابعاً كما بين في سورة الاحزاب * وفي التأويلات النجمية
يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مارة بنوري وتارة بروحي من كتم العدم الى عالم
الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين
وان لم يخلقوا بعد لا احتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله
عليه وسلم الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابي ابراهيم فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت
في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها
بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق
بها ولا تميل اليها المضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب
اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام تحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة
كمثل حبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى
ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكار المرعى فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه
بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يبلى ثم يبشره بقرب الحق تعالى
ويشوقه الى جماله ويعدده بوصاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم بوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعه
والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات متبنة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم
وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن
وجدوا هذه المرتبة بتبعيته صلى الله عليه وسلم كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة
بتبعية ذلك البذر الواحد فيجهد كل بشير ونذير فرعاً لاصل بشريته ونذيريته والذي يدل على
هذا التحقيق قوله تعالى وما آرسلناك الا رحمة للعالمين دخلت شجرات الموجودات كلها
تحت الخطاب وبقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين
هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قرئوا لآل احوال الثمرة
ليست مغلوطة للشجرة الا لثمرتها مثلما في وصفها لتكون واقفة بجالها

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا * قوله في تفسير سورة يس وعن ابن عباس رضي
الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طي * على ان المراد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف

المقطعة في أوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمه ونحن نؤمن بانهم من جملة القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى ونقرها تعبدوا امتثالا لامر الله وتعظيما لكلامه وان لم تفهم منها ما تفهمه من سائر الآيات * قال الشيخ ابن نور الدين في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار امتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل يعرفها احد فقال صلى الله عليه وسلم ولا يعرفها جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب و يؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى كعبص فلما قال كاف قال الذي عليه الصلاة والسلام علمت فقال ها فقال صلى الله عليه وسلم علمت فقال يا فقال علمت فقال صادق فقال علمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم * قال الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه بعد ما ذكر يقول الفقير لاشك انه عليه الصلاة والسلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغيروي يدل عليه عبوره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جميع المواطن والمقامات فلم يذاجاز ان يقال لم يعرف احد من الثقيلين والملائكة ما عرفه النبي عليه الصلاة والسلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه الصلاة والسلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره صلى الله عليه وسلم فلمهم علم لوازمها وبعض حقائقها بحسب استعداداتهم وقابلياتهم * ثم قال ولم يقسم الله لاحد من انبيائه على رسالته في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم قال في انسان العيون من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا * رضى الله عنه قوله في تفسير سورة الفتح عند قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَمِيْدًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ في تلقيع الاذهان اعلم الله سبحانه محمد عليه الصلاة والسلام انه خلق الموجودات كلها من اجله اي من اجل ظهوره اي من اجل تجليه به حتى قال ليس شئ بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الانس والجن * وقال الشيخ الشهير بأفتاده قدس سره لما تجلى الله وجد جميع الارواح فوجد اول روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الارواح فلحق التوحيد فقال لا اله الا الله فكرمه الله بقوله محمد رسول الله فاعطى الرسالة في ذلك الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين اه * قال رضى الله عنه ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث بعد وجوده بيده العنصري واستكمال شرائط النبوة فكل من بدا بعد

وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين كالانبياء والرسل او مؤخرين كاولياء
الله الكل قال عليه السلام اننا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجنس العالي والمقدم
وما عداه التالي والمؤخر كما قال كنت اولهم خلقا وآخرهم بعثا فرسل الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي لا يساويه رسول لانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه
بالقوة فيها وبالفعل في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان
يؤمنوا به ان ادركوه واخذوا الانبياء على امهم وفي الحديث انا محمد واحمد ومعني محمد كثير الحمد
فان اهل السماء والارض حمدوه ومعني احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بحماد لم يحمد
بها غيره كما في شرح المشارق لابن الملك واسمه في العرش ابو القاسم وفي السموات احمد وفي
الارض محمد * قال علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم
يبارك لهم فيها * وأشار الف احمد الى كونه فاتحا ومقدما لان مخرجه مبدأ المخرج وأشار ميم محمد
الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجه ختام المخرج كما قال نحن الآخرون السابقون وأشار الميم ايضا
الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين قال بعضهم اكرم الله من الصيانت اربعة باربعة
اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الحب ويحيى عليه السلام بالحكمة في الصباوة وعيسى عليه
السلام بالنطق في المهد وسليمان عليه السلام بالفهم وامانينا عليه الصلاة والسلام فله الفضيلة
العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وكل
قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف
فعمناء متخفق وان لم يتكلم به احد * وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والحوور
عند ولادته صلى الله عليه وسلم واكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة وكفاه بذلك
اختصاصا وتفضيلا فلا بد للمؤمن من تعظيم شرعه واحياء سنته والتقرب اليه بالصلوات وسائر
القربات لينال عند الله الدرجات * وكانت رابعة العدوية رحمتها الله تصلي في اليوم واللييلة الف
ركعة ونقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليسر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للانبياء
انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة * ومن تعظيمه عمل المولد اذا لم يكن فيه منكر *
قال الامام السيوطي قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه الصلاة والسلام وقد اجتمع
عند الامام نقي الدين السبكي رحمه الله جميع كثير من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصري
رحمه الله في مدحه عليه الصلاة والسلام

قليل لمدح المصطفى الخلف بالذهب على ورق من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه قياما صفوفا او جُثيا على الركب

فعند ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل انس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك في الاقتداء * وقد قال ابن حجر الهيثمي ان البدعة الحسنة متفق على مدحها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اي بدعة حسنة * قال السخاوي لم يفعله احد من القرون الثلاثة وانما حدث بعد ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يصمّون المولد ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بر كاته عليهم كل فضل عظيم * قال ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة نبيل البغية والمرام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فانتجازه بالف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي * ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا * قوله رضي الله عنه في تفسير سورة النجم عند قوله تعالى واقدرا نزلة اخرى عند سيرة المنتهى قال البقلي ما الرواية الثانية باقل كشافا من الرواية الاولى ولا الاولى باكشف من رؤيته الثانية اين انت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه الصلاة والسلام رأى ربه في لحافه بعد ان رجع من الحضرة ايضا في تلك الساعة وما غاب قلبه عن تلك الرواية لحظة وما ذكر سبحانه ان مارأى في الاولى في اللامكان وما رأى عند سيرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره تعالى يتعلق بالمكان ولا الزمان اذ القدم منزوعة عن المكان والجهات وكان العبد في المكان والرب في اللامكان وهذا غاية في كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تجلّى نفسه لقلب عبده وهو في اللامكان والعبد في مكان والعقل ههنا ومضمحل والعلم متلاش لان العقول عاجزة والاوهام مخيرة والقلوب والهة والارواح خاطرة والامرار فانية وفي هذه الآية بيان كمال شرف حبيبته صلى الله عليه وسلم اذ رآه نزلة اخرى عند سيرة المنتهى ظن عليه الصلاة والسلام ان مارآه في الاولى لا يكون في الكون لكمال علمه بمنزلة الحق فلما رآه ثانية علم انه تعالى لا يحجبه شيء من الحوادث

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه * قوله في تفسير سورة الصف عند قوله تعالى واذا قال عيسى بن مريم يا بني اسرائيل انا في رسول الله اليكم مصدق قال الما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يا في من بعدي اسمعوا احمد اعني محمد صلى الله عليه وسلم يريد ان ديني التصديق بكتب الله وانبيائه جميعا من تقدم وتاخر فذكر اول الكتب المشهورة الذي يحكم به النبيون والنبى الذي هو خاتم النبيين * وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا اخبرنا يا رسول الله عن نفسك قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي روبا حين حملني انه خرج منها نور اضياء له قصور بضرى وهي بلد بالشام وكذا بشر كل نبي قومه بنينا محمد عليه

الصلاة والسلام والله تعالى افرده عيسى عليه السلام بالدكر في هذا الموضع لانه آخر نبي قبل
 نبينا فبين ان البشارة به صلى الله عليه وسلم عمت جميع الانبياء واحد بعد واحد حتى انتهت
 الى عيسى عليه الصلاة والسلام كما في كشف الاسرار وقال بعضهم كان بين رفع المسيح ومولد
 النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة وخمسة واربعون سنة ثانيا وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا
 وثلاثين سنة وبين رفعه والهجرة الشريفة خمسمائة وثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عليه
 السلام عشر مرات وامته النصراني على اختلافهم ونزل على نبينا عليه الصلاة والسلام اربعة
 وعشرين الف مرة وامته امة مرحومة جامعة لجميع الملكات الفاضلة قيل قال الحواريون لعيسى
 يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم حكاه علماء ابرار انقياء كانوا منهم من
 الفقه انبياء يرضون من الله تعالى باليسير من الرزق ويرضون الله منهم باليسير من العمل واحمد
 امم نبينا صلى الله عليه وسلم قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر سيف كتاب تلقيح
 الاذهان سمي صلى الله عليه وسلم من حيث تكرر حمده محمدا ومن حيث كونه حامل لواء الحمد
 احمدا قال الراغب احمد اشارة للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيه على انه كما وجد اسمه احمد
 بوجود جسمه وهو محمود في اخلاقه وافعاله واقواله صلى الله عليه وسلم وخص لفظ احمد فيما بشر
 به عيسى عليه السلام تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم احمد منه ومن الذين قبله اه ووافقته ما في
 كشف الاسرار من ان الالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من المفعول
 اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر مناقب
 واجمع للفضائل والحاسن التي يحمدها قال ابن الشيخ في حواشيه يحتمل ان يكون احمد منقولا
 من الفعل المضارع وان يكون منقولا من صفة وهي الفعل التفضيل وهو الظاهر وكذا محمد فانه
 منقول من الصفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه صلى الله عليه وسلم
 محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة بالشفاعة وقال الامام
 السهيلي في كتاب التعريف والاعلام احمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة
 افعال التي يراد بها التفضيل فمعنى احمد احمد الخامدين لربه عز وجل وكذلك قال هو صلى الله
 عليه وسلم في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها
 ولذلك يعقد لواء الحمد واما محمد فنقول من صفة ايضا وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة
 والتكرار فحمد هو الذي حمد مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح
 ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله تعالى سماه به قبل ان يسمى به نفسه فهذا علم من اعلام
 نبوته اذ كان اسمه صلى الله عليه وسلم صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من

العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه صلى الله
 عليه وسلم لم يكن محمداً حتى كان حمداً به فنبأه وشرفه ولذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو
 محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره مومي عليه السلام حين قال له رب به تلك
 امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكره قبل ان يذكره بمحمد لان حمده لربه
 كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل وكذلك في الشفاعة بمحمد ربه بالحمد
 التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف كان ترتب هذا
 الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود في الدنيا وفي الآخرة تلجلك الحكمة الالهية في
 تخصيصه صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بهادون
 سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له سنة وقرأنا ان يقول
 عند اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وَتُحْضَرُ بِهِتُهُمْ بِالْحَقِّ
 وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَالَ اَيْضاً وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 تنبيهاً لاداعي ان الحمد مشروع عند انقضاء الامور وسن عليه الصلاة والسلام الحمد بعد الاكل
 والشرب وقال عند انقضاء السفر آيرون تائبون لربنا حامدون ثم النظر لكونه عليه الصلاة
 والسلام خاتم الانبياء ومؤذناً بانفصال الرسالة وانقطاع الرحي ونذيراً بقرب الساعة وقام الدنيا
 مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عند هاتجده معاني اسميه جميعاً وما خص
 به من الحمد والحمد مشاكلاً لعنايه مطابقاً لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على
 نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له هذه المقامات قبل وجوده تكريماً له
 وتصديقاً لامره عليه الصلاة والسلام انتهى كلام السهيلي * قال الشيخ اسماعيل حتى
 رضي الله عنه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في كتاب مواقع النجوم ما انتظم من
 الوجود شيء بشيء ولا انضاف منه شيء الى شيء الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة فالمناسبة
 موجودة في كل الاشياء حتى بين الامم والسمي ولقد اشار ابو زيد السهيلي وان كان اجنبياً
 عن اهل هذه الطريقة الى هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي صلى الله عليه
 وسلم محمد واحمد وتكلم على المناسبة التي بين افعال النبي عليه السلام واخلاقه وبين معاني اسميه
 محمد واحمد انتهى كلام الشيخ اشار رضي الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلي * وقال بعض
 العارفين سمي عليه الصلاة والسلام باحمد لكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل
 اذ محامدهم الله انما هي بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده عليه الصلاة والسلام انما هو
 بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال انتهى * قال في فتح الرحمن لم يسم

باحدا احد غيره ولا دعي به مدعو قبله وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى
 ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده اي من الكهان والاحبار ان نبيا كعبه ث اسمه
 محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وهم محمد بن احيمة
 ابن الحلاج الا ومي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البراء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع
 ومحمد بن حمدان الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي لهم ستة لاسابع لهم ثم حمي الله كل من تسمي به
 ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك احد في امره حتى تحققت السماتان
 له عليه الصلاة والسلام ولم يناع فيهما واختلف في عدد اسماء النبي عليه الصلاة والسلام
 ف قيل له الف اسم كما ان الله تعالى الف اسم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام مظهر تام له تعالى
 فكما ان اسماءه تعالى اسماء له عليه الصلاة والسلام من جهة الجمع فله عليه الصلاة والسلام اسماء
 اخر من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن * فن اسمائه محمداي كثيرا الحمد لان اهل
 السماء والارض حمدوه في الدنيا والآخرة ومنها احمد اي اعظم حمد من غيره لانه حمد الله تعالى
 بمحامد لم يحمد به غيره * ومنها المقتني بتشديد الفاء وكسره لانه اتى عقيب الانبياء وفي قفاهم
 وفي التكملة هو الذي قفي على اثر الانبياء اي اتبع آثارهم * ومنها نبي التوبة لانه كثير الاستغفار
 والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت اسهل الا ترى ان توبة عبدة العجل كانت بقتل
 النفس او لان توبة امته كانت ابلغ من غيرهم حتى يكون الثائب منهم مكن لا ذنب له لا يؤاخذ به
 في الدنيا ولا في الآخرة وغيرهم يؤاخذ في الدنيا لا في الآخرة * ومنها نبي الرحمة لانه كان سبب
 الرحمة وهو الوجود لقوله تعالى لولاك لما خلقت الافلاك * وفي كتاب البرهان للكرمانلي
 لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات خاطب الله النبي عليه الصلاة والسلام بهذا القول اه
 * ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضى الله عنه * قوله في تفسير سورة القلم عند قوله
 تعالى مَا آتَتْ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ يَمْجُنُونَ كأنه قيل انتفى عنك الجنون يا محمد وانت بري منه
 ملتبساً بنعمة الله التي هي النبوة والرسالة العامة والمراد تنزيهه عليه الصلاة والسلام عما كانوا
 ينسبون له اليه حسداً أو عداوة ومكابرة مع جزمهم بانه عليه الصلاة والسلام في غاية الغايات من
 حصافة العقل ورزانة الرأي * وفي التاويلات النجمية ما انت بنعمة ربك بمسنور عما كان من
 الازل وما سيكون الى الابد لان الجن هو السر وما سمي الجن جنّاً الا لاستتارها من الانس بل
 انت عالم بما كان خبير بما سيكون ويدل على احاطة علمه قوله عليه الصلاة والسلام فوضع كفه
 على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعملت ما كان وما سيكون * قال الامام القشيري قدس سره
 في شرح الاسماء الحسنى نصرته الحق لعبده اتم من نصرة العبد لنفسه قال تعالى لنبيه عليه الصلاة

والسلام ولقد تعلم أنك يضيق صدرك بما يقولون ثم انظر بماذا سلاه وبأي شيء خفف عليه
تحمّل اثنال الاذي حيث قال فسبح بحمديك يعني اذا تأذيت بسماع السوء فيك منهم
فاسترح بروح ثنائك علينا ولذة التزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك ويشغلك عنهم ثم انه عليه
الصلاة والسلام لما قبل هذه النصيحة وامثل امر ربه تولى نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون
اقسم على نفي ذلك بقوله ن والقلم الخ تخفيفاً للتزيه به لما اشتغل عنهم بتزيه ربه ثم عاب الله
القادر فيه بالجنون بعشر خصال ذميمة بقوله ولا تطع كل حلاف مهين الى قوله اساطير
الاولين فكان رد الله عنه وذبه تعالى اتم من رده عن نفسه صلى الله عليه وسلم حيث كان من
جملة القرآن باقياً على الالسنه الى يوم القيامة ثم قال عند قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم
لا يدرك شأنه احد من الخلق ولذلك تحتل من جهتهم ما لا يكاد يحتمله البشر قال بعضهم
لكونك متخلفاً باخلاق الله تعالى واخلاق كلامه القديم ومتأيداً بالتأييد القدسي فلا تتأثر
بافتراءهم ولا تتأذى باذاهم اذ بالله تصبر لا بنفسك كما قال تعالى واصبر وما صبرك الا بالله
ولا احد اصبر من الله وكلمة على للاستعلاء فدلّت على انه عليه الصلاة والسلام مشتمل على
الاخلاق الحميدة ومستنول على الافعال المرضية حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية له صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال تعالى قل ما اسألكم عليه من اجرٍ وما انا من المتكلمين اي لست
مشتكلاً فيما يظهر لكم من اخلاقي لان المتكلف لا يدوم امره طويلاً بل يرجع اليه الطبع ثم قال وانما
افرد الخلق ووصفه بال عظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبه على ان ذلك الخلق الذي هو عليه
الصلاة والسلام عليه جامع لمكارم الاخلاق اجمع فيه شكر نوح وخلة ابراهيم وخلص موسى
وصديق وعد اسماعيل وصبر يعقوب وايوب واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من
اخلاق سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى فيهم اذ ليس هذا الهدي
معرفة الله تعالى لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا الشرائع لان
شرعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في بعض الفروع والمراد منه الافتداء بكل
منهم فيما اخص به من الخلق الكريم اذ كان كل منهم مختصاً بخلق حسن غالب على سائر اخلاقه
فلما امر صلى الله عليه وسلم بذلك فكأنه امر بجمع جميع ما كان متفرقاً فيهم فهذه درجة عالية لم
يتيسر لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا جرم وصفه الله بكونه صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الانام فضيلة وجماعتها مجموعة لمحمد

ولم يتصف عليه الصلاة والسلام بمقتضى قوته النظرية الا بالعلم والعرفان والابقان والاختيار

ولم يفعل بمقتضى قوته العملية الا ما فيه رضا الله من فرض او واجب او مستحب ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم حرام او مفسد او مكروه فكان هو الملك بل اعلى منه ويجمع هذا كله قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام فقالت كان خلقه ان قرآن ارادت به انه عليه الصلاة والسلام كان متخلياً بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ومتخلياً عما يجر عنه من السيئات وسفساف الخصال وفي رواية قالت للسائل اأنت تقرأ القرآن قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ يعني اقرأ الآي العشر في سورة المؤمنين فذلك خلقه صلى الله عليه وسلم من الايمان الذي هو اصل الاخلاق القلبية والصلاة التي هي عماد الاخلاق البدنية والزكاة التي هي راس الاخلاق المالية الى آخر ما في الآيات * وفي التأويلات النجبية كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن بل كان هو القرآن كما قال العارف بالمقائق

انا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لاروح الاواني

وقال الجنيد قدس سره كان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم لجوده بالكونين له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

وقال ابو الحسن النوري قدس سره كيف لا يكون خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً وقد تجلّى الله بسره بانوار اخلاقه قال الشيخ انما عجل حتى رضى الله عنه بعد ما ذكر كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لانه مظهر العظيم فكان خلق العظيم عظيماً فانهم جدا * وفي مناقب الاذهان لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الا طهر اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم لانه مبعوث لتتميم مكارم الاخلاق كما قال عليه الصلاة والسلام ولذلك قال الله تعالى وَآتَاكَ عَلَمٌ عَظِيمٌ وهو عين كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم ان الله ثلاثمائة وستين خلقاً من لقيه يخلق منها مع التوحيد دخل الجنة قال ابو بكر رضي الله عنه هل في منها يارسول الله شيء قال كلها فيك يا ابا بكر واجبها الى الله السجاء انتهى اي كلام الشيخ الاكبر * ولذلك كان احسن اخلاق المرء في معاملته مع الحق التسليم والرضا واحسن اخلاقه في معاملته مع الخلق العفو والسجاء وانما قال مع التوحيد لانه قد توجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد الايمان ولا اخلاق اذ لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا واترك كذا ولمكارم آثار ترجع على صاحبها في اي دار كان * قال بعض الكبار من اراد ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لم يدركه من امته فليتنظر الى القرآن فانه لا فرق بين النظر فيه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القرآن انشاء صورة جسمية يقال لها محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب والقرآن كلام الله تعالى فهو وصفته فكان محمد اعليه الصلاة والسلام خلعت عليه

صفة الحق من يطع الرسول فقد أطاع الله * وقال بعضهم من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعمل بسنته لاسيما في مكان اميت السنة فيه فان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته هي حياة سنته ومن احياها فكا نعا حتى الناس جميعا لانه المجموع الاتم الاكل صلى الله عليه وسلم * وقال بعضهم لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاق ابدا لانه صلى الله عليه وسلم ابان لنا عن مصارفها كلها من حرص وحسد وشره وبخل وخوف وكل صفة مذمومة فمن اجراها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الدم * قال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد * وقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين * وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن ذكر الله * وقال تعالى فلا تخافوهم وخافوني وقال تعالى فلا تقل لهما اف * وقال اف انكم ولما تعبدون من دون الله وغير ذلك من الآيات والاخبار فها امر الله باجتناب بعض الاخلاق الامن يعتقد انها سفاسف اخلاق وجهل معنى قوله عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن الناس من علم ومنهم من جهل فالكامل لا يرى في العالم الا اخلاق الله تعالى التي به وجدت * وفي كشف الاسرار في تفسير هذه الآية عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح الارض فلم يقبلها ورفاه ليلة المخرج واره جميع الملائكة والجنة فلم يلتفت اليها قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى ما التفت يميناً ولا شمالاً فقال تعالى انك لعلى خلق عظيم ثم انشد

كأنك شمس والملك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وفي قصيدة البردة فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه سيفه علم ولا كرم
فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم
ومن اخلاقه عليه الصلاة والسلام ما اشار اليه بقوله صل من قطعك واعف عن ظلمك وأحسن
الى من اساء اليك فانه عليه الصلاة والسلام ما امر امته بشيء قبل الاثتار به

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه * قوله في تفسير سورة الضحى عند قوله تعالى ولستوف يعطيك ربك فترضى هذه الآية عدة كريمة شاملة لما اعطاه الله له صلى الله عليه وسلم في الدنيا من كمال النفس وعلوم الاولين والآخرين وظهور الامر واعلاء الدين بالفتوحات الواقعة في عصره عليه الصلاة والسلام وفي خلفائه الراشدين وغيرهم من الملوك الاسلامية وفسو الدعوة والاسلام في مشارق الارض ومغاربها ولما ادخله صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي لا يعلمها الا الله تعالى وقد انبأ عن شيء منها قوله عليه الصلاة والسلام لي في الجنة الف قصر من لؤلؤه ابيض ثرابها المسك وفي الحديث اشفع لامي حتى ينادي لي ارضيت يا محمد

فأقول رب قدر خيت * وقال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الاظهر اقمتم بمدينة قرطبة
بشهادة فاراني الله اعيان رسوله من لدن آدم الى فيينا عليه وعليهم الصلاة والسلام فخطبني منهم
هود عليه السلام واخبرني بسبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للعلاج الى نبينا محمد عليه
الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ
قَتْرَضِي فكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقبل الله شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما قال الا
شفاعتي لاهل الكبائر من امي فلما صدر منه هذا القول جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
واقعة وقال له يا ابن منصور انت الذي انكرت علي في الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك قال
لم تسمع انني قد حكيت عن ربي عز وجل اذا احببت عبداً كنت له سمعاً وبصرأ ولساناً ويداً
فقال بلى يا رسول الله قال فاذا كنت حبيب الله كان هو لساني القائل فاذا هو الشافع والمشفوع
اليه وانا عدم في وجوده فاي عتاب علي يا ابن منصور فقال يا رسول الله انا تائب من قولي هذا فما
كفارة ذنبي قال قرب نفسك لله قرباً قال فكيف قال اقتل نفسك بسيف شريعتي فكان من
امره ما كان ثم قال هود عليه الصلاة والسلام وهو اي العلاج من حين فارق الدنيا بحجوب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له اليه صلى الله عليه وسلم وكانت
المدة بين مفارقتة الدنيا وبين الجمعية المذكورة اكثر من ثلاثمائة سنة * قال بعض العارفين
الحقيقة المحمدية اصل مادة كل حقيقة ظهرت ومظهرها اصل مادة كل حقيقة تكونت واليه
يرجع الامر كله قال تعالى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ولا يكون رضاء الا بعد ما تفرق منه اليه فاهل
الجمال يجتمعون عند جماله واهل الجلال يجتمعون عند جلاله * وقال ابن عطاء قدس سره
كأنه تعالى يقول لنبيه افترضى بالعطاء عوضاً عن المعطى فيقول لا فليل له وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها * وفي التأويلات
النجمية اي يظهر عليك بالفعل ما في قوة استعدادك من انواع الكمالات الذاتية واصناف
الكرامات الصفاتية والاسمائية

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضاً رضى الله عنه * قوله في تفسير سورة الم نشرح عند
قوله تعالى لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قد شرحنالك صدرك وفسحناه حتى حوى عالم الغيب
والشهادة بين ملكتي الاستفادة والافادة فما صدك الملايسة بالعلائق الجسمانية عن اقتباس
انوار الملكات الروحانية وما عاقتك التعالق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق اي لم
تحتجب لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كنت جامعاً بين الجمع والفرق حاضراً

غائباً* وفي التأويلات النجمية يشير تعالى الى انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح صدر سره بضياء الرسالة واحتمال مكابره الكفار واهل النفاق وانسباط صدر نوره باشعة الولاية وتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالعلوم الدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية واما شرح الصدر الصوري فقد وقع مراراً مرة وهو ابن خمس او ست لاخراج مغمز الشيطان وهو الدم الاسود الذي به يميل القلب الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلة المعراج* ثم قال عند قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ بعنوان النبوة واحكامها اي رفع قرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والاذان والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يابوح ويشهد
 وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

ومنهم الغوث الكبير الشريف الشهير سيدي الشيخ عبد العزيز الدباغ القاسمي المتوفى بعد سنة ١١٣٠ هـ وهو رضي الله عنه سبب جمعي لهذا الكتاب فاني لما رايت في الابريز* كلامه الفريد العزيز* في بيان ماله صلى الله عليه وسلم من الكمالات* التي فاق بها جميع المخلوقات من جميع الجهات* خطرت لي ان اجمعها وحدها في سفر يختص بكلام هذا الامام* الذي كشف به عن حقائق لم تسمع من غيره في علو قدر النبي عليه الصلاة والسلام* ثم اتسع فكري فرأيت لزوم جمع ما ذكره غيره في هذا الشأن* من السيرة النبوية وكلام اهل العلم والعرفان* وقد احسن الله باتمام ذلك على اكل الوجوه والحمد لله ولي الاحسان*

* فمن جواهره رضي الله عنه* ما ذكره تليذه العلامة الامام الشيخ احمد بن المبارك في مقدمة كتابه الابريز الذي ألفه في مناقبه من ان سيدنا الخضر عليه السلام اعطاه ورداوامره بذكره كل يوم سبعة آلاف مرة وهو اللهم يارب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الاخرة ثم ذكر بعده نحو ورقة انه رضي الله عنه راي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يعني بقظة فقال له شيخه سيدي عبد الله البرناوي باسيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت اخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمته تعالى سيد الوجود

صلى الله عليه وسلم امن قلبي واطمان خاطري فاستودعك الله عز وجل * ونقل في المقدمة ايضاً ان
 سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضى الله عنه قال كان لي مر يدو كنت احبه حباً شديداً فكنيت
 ذات يوم اعظم له امر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض فلولا هو ما تنجرت عين من العيون ولا جرى نهر من
 الانهار وان نورة صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارت ثلاث مرات على سائر الحبوب
 فيقع لها الاثمار ببركة صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما اثمرت يا ولدي ان
 اقل الناس ايماناً من يرى ايمانه على ذاته مثل الجبل واعظم منه فأحرى غيره وان الذات تكمل
 احياناً عن حمل الايمان فتريد ان ترميه فيه وج نور النبي صلى الله عليه وسلم علمها فيكون معيناً لها على
 حمل الايمان فتستحيله وتستطيعه * وقال في الابرز في اثناء تعداد كرامات سيدي عبد العزيز
 رضى الله عنه ومنها وقد شاهد ذلك اهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة الله رضى الله عنه
 كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه
 ولا تبقى في ذاته رضى الله عنه حركة نفس ولا غيره الا في شفتيه وما يقرب منهما من العروق فوقع
 له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا انه ابطأ
 واصفى فخرج فأعلم من حضر فدخلوا فعاينوا ذلك فلما كان الغد لقبت الشيخ رضى الله عنه
 وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالامس امر ما كانت عادته الا الاسترفقت
 يا سيدي لقد سمعت بهذا او ما علمت من الحكاية فقال رضى الله عنه هو نورة صلى الله عليه وسلم *
 وذكر من كراماته رضى الله عنه انه كان يسأله عن الحديث الصحيح من الباطل ليجتنبه بذلك
 فكان يجيبه بصحة الصحيح وبطلان الباطل كما ذكره أئمة الحديث مع كونه رضى الله عنه امياً
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يطلب شيئاً من العلم * قال ابن المبارك ومن عجب امره وغريب شأنه
 رضى الله عنه اني اذا خضت معه في هذا الباب يميز الحديث الذي اخرجه البخاري وليس في مسلم
 والذي اخرجه مسلم وليس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبت عندي معرفته بالحديث من غيره
 سأله عن السبب الذي يعرف به ذلك فقال مرة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسأله
 مرة اخرى فقال ان الشخص في الشتاء اذا تكلم خرج من فيه الفوار واذا تكلم في الصيف لا يخرج
 من فيه الفوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم
 بغير كلامه خرج الكلام بغير نور * وسأله مرة اخرى فقال ان السراج اذا انغز قوى نوره واذا
 ترك بقى على حاله وكذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم تقوى انوارهم وتزداد
 معارفهم واذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالتهم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * وهي من الباب الاول من الابريز الذي ذكر
 فيه اجوبة الشيخ رضي الله عنه عن الاحاديث التي سأله عنها قال فيها حديث الترمذي عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه
 كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباءهم
 وقبائلهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في آخر
 الحديث فقال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابن
 حجر واسناده حسن فاستشكل بعض الناس وظن ان فيه تعلق القدرة بالمستحيل حيث جمع
 اسماء اهل الجنة في كتاب تحمله يميناه عليه السلام وكذا اسماء اهل النار مع صغر جرم الكتابين
 وكثرة الاسماء ففي ذلك ايراد الصغير على الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير الصغير والا
 فأي ديوان يحصر اسماء هؤلاء فهذا اقوى دليل على المحال العقلي من ادخال الواسع على الضيق
 مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره مع كون المخبر بذلك كما في صدر السؤال المعصوم الذي لا
 ينطق عن الهوى * فاجاب رضي الله عنه بان ما قاله علماء اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم هو
 العقيدة ولا يمكن ان يكون في اطوار الولاية ولا في معجزات الرسالة ما تحيله العقول نعم يكون
 فيها ما تنقص عنه العقول فاذا ارشدت الى المعنى المراد قبلته واذعنت له والكتابة المذكورة
 في هذين الكتابين كتابة نظر لا كتابة قلم وذلك ان صاحب البصيرة لاسيما سيد الاولين
 والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا توجه قصده الى شيء بان ينظره فان بصيرته
 تخرق الحجب التي بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نورها اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة
 المنظور اليه في البصيرة وفرضناها بصيرة كاملة فان حكمها يتعدي الى البصر وتصير القدرة
 الحاصلة لها حاصلة للبصر ايضا فيرى البصر الصورة مرسمة له فيما يقابلها فان كان المقابل له حائطا
 رآه في حائط وان كان المقابل له يده رآه في يده وان كان المقابل له قرطاس رآه في قرطاس وعلى
 هذا يخرج حديث مثلثي الجنة والنار في عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه
 ببصيرته اليهما وهو في صلاة الكسوف فخرق ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى
 صلى الله عليه وسلم صورتهم فيه وعليه ايضا يخرج حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم
 توجه ببصيرته الى الجنة فحصل صورتهما في بصره وكان المقابل له الكتاب الذي في يمينه فجعل
 عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه فقال هذا
 كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة وقبائلهم وآبائهم ثم توجه ببصيرته الى النار فحصلت
 صورتهما في البصر وكان المقابل له الجرم الذي في شماله فجعل ينظر الى صورتها وجميع ما فيها فقال

هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار وآبائهم وقبائلهم فان كان في حديث مثلت لي الجنة والنار اشكال ففي هذا اشكال وان كان لا اشكال فيه فهذا ايضا لا اشكال فيه ومبنى الاشكال على حمل الكتابة على كتابة القلم ولو كانت هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فان فيه ثم نبذها اي الكتابين اي طرحهما ورمي بهما وكيف يرمي صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه اسماء اصفياه ورسله وخيرته من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم اشد الخلق تعظيماً لله ولرسله وملائكته وانما سمي الصورة الحاصلة في الجرم كتابة لمشابهتها للكتابة في الدلالة على ما في الخارج وانما اضيفت الكتابة الى رب العالمين لان النور الذي هو سبب في حصول الصورة التي عبر عنها بالكتابة ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وانما هو مودد رباني ونور من عند الله سبحانه فخرج من هذا ان المراد بالكتابة الصورة الحاصلة في النظر لا غير وحصولها في النظر غير مشكل بحصول سائر المرئيات في النظر فان انسان العين مع صفه ترسم فيه الصور العظيمة كصورة السماء وهو اصغر من العدسة فالحديث من نوع الممكنات وهكذا سائر المعجزات والخواص والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه** عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة احرف وذكر في ذلك كلاماً كثيراً واسراراً عظيمة سمعها من الشيخ رضي الله عنه تخالف ما قاله علماء الظاهر في معنى الحديث المذكور قال فقلت لشيخنا رضي الله عنه لا اسألك الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال غدا نخبريك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك وقد تكلمت معه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين لي المعنى المراد فعلمت ان لهذا الحديث شأنًا كبيراً وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق ثم ذكر ملخص ما يمكن ان يكتب واطال في ذلك ومما قاله ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة طبعت عليها ذاته الشريفة تنوعت انوارها الى سبعة اوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احدها منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فياضة دائماً لا يسكن منها شيء ولا يفتر فاذا اراد الله تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم انزل عليه الآية ومعها شيء من نور الوجه الاول مثلاً لاجمعه اذ هو لا يفتر ولا يسكن في وجهة الحق سبحانه فما ظهر في وجهة الخلق الا شيء منه ثم ينزل تعالى آية اخرى ومعها شيء من نور الوجه الثاني ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فقلت وما هذه الانوار السبعة التي اشير اليها بالاحرف

السبعة فقال رضي الله عنه في حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الأدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط واخذ يشرح ذلك ويفصله تفصيلا باهرا من شاء الاطلاع عليه فليراجعه ثم ذكر ان للنبوة سبعة اجزاء . الاول قول الحق . الثاني البصر . الثالث الرحمة . الرابع معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي ان تكون المعرفة عليه . الخامس الخوف التام منه عز وجل . السادس بغض الباطل . السابع العفو بقوله الثالث الرحمة قال رضي الله عنه وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون رحمته هو لسائر الناس قال رضي الله عنه ولا شك انه ليس في مخلوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم للخلق لا يوازيها شيء ولا يلحقها في ذلك احد ولقد بلغ من عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم ان عمت رحمته عليه الصلاة والسلام العالم العلوي والعالم السفلي واهل الدنيا واهل الآخرة وقد اشار عز وجل في آية بالمؤمنين رؤوف رحيم الى اربعة امور . احدها النور الذي تسقي به جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله عز وجل . الثاني ذلك النور قريب منه عز وجل ونعني بالقرب قرب المكانة والمنازلة لا قرب المكان . الثالث ان ذلك النور القريب منه عز وجل باسره وجميعه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم . الرابع ان ذاته صلى الله عليه وسلم مطيعة لذلك النور قادرة على حمله بحيث لا يلحقها في ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو الكمال الذي فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق ثم قال رضي الله عنه بعد قوله السابع العفو من اجزاء النبوة واعلم ان خصال النبوة لم يحزها على الوجه الاكمل الذي ليس فوقه شيء الا نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الأدمية لم تكمل في ذات من الذوات مثلما كملت في ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى في ذاته الظاهرة ونزلت عليها خصال النبوة زادت انوارها وتشعشت اسرارها ثم قال وامام معرفته بر به صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا قوله رضي الله عنه بعد ان شرح اجزاء النبوة **ادوم الروح** فالاول من اجزائها ذوق الانوار وهو عبارة عن نور سار فيها تذوق به انوار افعاله تعالى في الكائنات والانوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لما في القسمة وهو يخالف ذوق الذات في امور . احدها انه نوراني لا يتعلق الا بالنور بخلاف ذوقنا فانه يتعلق بالاجرام فنحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا والروح تذوق حلاوة العسل لان جرم العسل بل من نور الفعل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة وهكذا ذوقها

لسائر المذوقات . ثانيها انه لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل
بمخلاف ذوقنا فانه لا بد فيه من الاتصال على ما جرت به العادة . ثالثها انه لا يخص بخلاف من الروح
دون غيره بل هو سائر في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في العادة
جرم اللسان . رابعها انه يكون بسائر الحواس * ثم قال وبالجملة فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر
جواهرها ذوقاً يحصل لها عن سائر حواسها والله تعالى اعلم * ثم ان الارواح بعد اتفاقها في الذوق على
الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف واغوى الارواح فيه من خرق ذوقها العرش والعرش
وغيرهما من العوالم وليس ذلك الا لروحه صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذي بينهما
فصار ذوق الروح الشريفة على كماله وخرقه للعوالم ثابتاً لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو
الكمال الذي لا كمال فوقه * **الثاني الطهارة** * يعني من اجزاء الروح وهي عبارة عن صفاء
الروح الصفاء الذي خلقت عليه وهو ينقسم الى حسي ومعنوي * اما الحسي فمن اجل انها نور
والنور كله على غاية الصفاء ونهاية الطهارة * واما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج المعرفتين اعني
المعرفة الباطنة والمعرفة الظاهرة وذلك ان المخلوقات بامرها عارفة بخالقها سبحانه لا فرق في ذلك
بين صامت وناطق ولا بين حي وجامد وما من مخلوق الا وجميع جواهره فيها هذه المعرفة الباطنية
ثم من رحمه الله عز وجل صير له ما كان باطناً ظاهراً فبشعر بمعرفة جميع جواهره بر به عز وجل
و بصير في ظاهره عارفاً بر به بجميع اجزاء ذاته وهذا من اعلى درجات المعرفة وقد فعل
سبحانه هذا بالارواح فهي عالمة بربها في ظاهرها بجميع ذواتها مع بعد اتفاقها في هذا الصفاء فهي
مختلفة فيه على قدر تفاوت ذواتها في الصغر وفي الكبر فانت من الارواح من حجمه صغير
ومنها من حجمه كبير ولا شك ان من حجمه كبير تكون جواهرها اكثر فتكون معارفه بر به عز وجل
اكثراً واكبر الارواح قدراً واعظمها حجماً روحه صلى الله عليه وسلم فانها تملأ السموات
والارضين ومنع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع اسرارها فسبحان من
اقدر الذات الظاهرة على ذلك * **الثالث التمييز** * يعني من اجزاء الروح قال وهو نور سلب
الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزاً كاملاً ومع ذلك فلا يحتاج فيه الى تعلم
بل بمجرد رؤية الشيء او سماع لفظه تمييزه وتميز احواله ومبتدأه ومنتهاه والى اين يصير
ولماذا خلق ثم الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من هو قوي في
الاطلاع ومنها من هو ضعيف واغوى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم فانها لم يحجب
عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه تعالى وعلوه وسفله ودنياه وآخرته وناره وجنته لان

جميع ذلك خالق لاجله صلى الله عليه وسلم فتميزه عليه الصلاة والسلام خارق لهذه العوالم بأسرها
فعنده تمييز في اجرام السموات من اين خلقت ومتى خلقت ولم خالقت والى اين تصير في جرم كل
سما وعنده تمييز في ملائكة كل مما ومن اين خلقوا ومتى خلقوا والى اين يصيرون وتميز اختلاف
مراتبهم ومنتهى درجاتهم وعنده عليه الصلاة والسلام تمييز في العجب السبعين وفي ملائكة كل
حجاب على الصفة السابقة وعنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الاجرام النيرة في العالم العلوي مثل
النجوم والشمس والقمر واللوحي والقلم والبرزخ والارواح التي فيه على الوصف السابق وكذا عنده
عليه الصلاة والسلام تمييز في الارضين السبع وفي مخلوقات كل ارض وما في البر والبحر من
ذلك فيميز جميع ذلك على الصفة السابقة وكذا عنده عليه الصلاة والسلام تمييز في الجنات
ودرجاتهم وعدد سكانها ومقاماتهم فيها وكذا ما بقي من العوالم وليس في هذا مزاحمة للعلم القديم
الازلي الذي لا نهاية لمعلوماته وذلك لان ما في العلم القديم لم ينحصر في هذا العالم فان اسرار
الربوبية واوصاف الالهية التي لا نهاية لها ليست من هذا العالم في شيء ثم الروح اذا احبت
الذات امدتها بهذا التمييز فلذلك كانت ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم تميز ذلك التمييز السابق
وتحرق به العوالم كلها فسبحان من شرفها وكرمها واقدرها على ذلك ﴿الرابع البصيرة﴾
وهي عبارة عن سر بيان الفهم في سائر اجزاء الروح كما يسري في جميعها ايضا سائر الخواص مثل
البصر والسمع والشم والذوق واللمس فالعلم قائم بجميعها والبصر قائم بجميعها والشم قائم
بجميعها والذوق قائم بجميعها واللمس قائم بجميعها حتى انه ما من جوهر من جواهرها الا وقد قام
به علم ومسمع وبصر وشم وذوق ولمس فبصرها من سائر الجهات وكذا بقية الخواص فاذا احبت
الروح الذات وزال الحجاب الذي بينهما امدتها بهذه البصيرة فتبصر الذات من امام وخلف
وفوق وتحت ويمين وشمال بجواهرها كالم او تسمع كذلك وتشم كذلك وبالجملة فما كان للروح
يصير للذات وقد زال الحجاب بين الذات الطاهرة وبين الروح الشريفة يوم شقت الملائكة
صدره الشريف صلى الله عليه وسلم وهو صغير ففي ذلك الوقت وقع الالتحام والاصطحاب بين
واحد وذاته صلى الله عليه وسلم وصارت ذاته تطلع على جميع ما تطلع عليه روحه صلى الله عليه
وسلم فلماذا كان صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه كما يرى من امامه وقد قال صلى الله عليه وسلم
لاصحابه رضي الله عنهم اقيموا ركوعكم وسجودكم فاني اراكم من خلفي كما اراكم من امامي
فهذا هو مر الحديث والله تعالى اعلم ﴿الخامس عدم الغفلة﴾ وهو عبارة عن انتفاء
اوصاف الجهل واخذاد العلم عن القدر الذي بلغ اليه علمها ووصل اليه نظرها فلا يلحقها سهو ولا
غفلة ولا نسيان عن معلوم اي معلوم من القدر الذي وصلت اليه وليس حصول المعلومات لديها

على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انها اذا توجهت الى شيء غفلت
عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غيره معه بل لا تحتاج الى توجه لان العلوم فطرية فيها فني
اول فطرتها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت ذاتها فهذا هو المراد بعدم
الغفلة وهو ثابت لكل روح وانما تختلف في قدر العلوم فمنها من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة
واعظم الارواح علماً واقواها نظراً روحه عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي
مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدرج ثم ما وقع الاصطحاب
بينها وبين ذاتها الطاهرة صلى الله عليه وسلم امتدتها بعدم الغفلة حتى صارت الذات مطلعة على جميع
ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فان اطلاع الروح
دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدرج والترتيب بمعنى انها ما من شيء
تتوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن علمه لا يحصل الا بالتوجه فاذا توجهت الى شيء آخر طمسته
وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلط في العلم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد توجه ولا
تطبق الذات ما تطيقه الروح من حصول ذلك دفعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في
الروح على نحو ما سبق تفسيره واما في الذات فهو بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت الى شيء
لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه سهو ولا غفلة ولا نسيان واما اذا لم تتوجه اليه فانها قد تغفل عنه
ويقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري انما انا بشر
انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ﴿السادس قوة السريان﴾ وهي عبارة عن اقدار
الله تعالى لها على خرق الاجرام والنفوذ فيها فتخرق الجبال والجلاميد والصخور والجدران
وتغوص في ذلك وتذهب فيه حيث شاءت واذا سكنت الروح في الذات وأجبتها واصطبحت
معها امتدتها بهذه القوة فتصير الذات تفعل ما تفعله الروح ومن ذلك حكاية النبي يعني زكريا على
نينا وعليه الصلاة والسلام الذي اراده قومه ففر منهم ودخل في شجرة فان روحه امتدت ذاته
لمحبته فيها بالقوة المذكورة فخرقت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك ايضا ما يقع للاولياء
رضي الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم اياه من غير فتح باب ومن ذلك ايضا ما يقع لهم
رضي الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلاً بالمغرب واخرى بالمشرق فان
الذات لا تطيق خرق الهواء الذي بين المشرق والمغرب في لحظة فان الريح تقطع او صاهها وتفتت
اعضاءها وتنشف الدم والرطوبات التي فيها ولكن الروح امتدتها بالقوة المذكورة حتى وقع
ما وقع ومن ذلك قصة الاسراء والمعراج فانه عليه الصلاة والسلام بلغ الى ما بلغ ثم رجع في
مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث امتدت الذات بقوة السريان التي فيها والله اعلم

﴿السابع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام﴾ مثل الجوع والعطش والحر والبرد ونحو ذلك فان الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا خرقت الاجرام الحارة فانه لا ينالها شيء من ضررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا مرت بموضع قذارة فانها لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الملاك في هذا الاخير فانه يميل الى الرائحة الطيبة وينفر من الرائحة الخبيثة ولولا وجود هذا الامر في الروح ما اطاقته القرار في الذات التي هي فيها والله تعالى اعلم ﴿فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح فلذا قلنا فيها انها اجزاء الروح تقريبا والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان اعلى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم

﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا﴾ قوله بعد ان ذكر اقسام الروح السبعة السابقة * واما العلم ونعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجتمع فيه الخلال السبع الآتي ذكرها قال واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور الذات وقد سبق ان الذات الطاهرة التي ازيل الحجاب بينها وبين الروح تنصف بماثبت للروح من الانوار السابقة فكذلك ايضا اذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء فانها تنصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي هو العلم فهذه الانوار السبعة التي في العلم تنصف بها الروح زيادة على ما سبق (فاول اجزائه الحمل للمعلومات) (الثاني عدم التضييع) (الثالث معرفة اللغات واصوات الحيوانات والجمادات) (الرابع معرفة العوالم) (الخامس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين الانس والجن) (السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونيات اعني العالم العلوي والعالم السفلي) (السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة امام) وشرحها كلها شرحا بالغا وقال في الثاني وهو عدم التضييع هو نور في العلم يقتضي ان لا يسقط من معلوماته شيء الا لمن يستحقه فهذا النور يحفظه من وصوله الى غير اهله فلا يصل اليه ابتداء وعلى تقدير انه وصل اليه فانه يسترجعه ويسفه منه ويرده الى اصله ويحميه من البقاء عند من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فانه كان يشكهم بانوار العلوم ويسمعهم منه البر والفاجر والمؤمن والمنافق فاما الفاجر والمنافق فانه لا تقر عنده ولا تبقى على باله لان النور المذكور يستردها الى اصلها الطاهر ويغلبها الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم واما اهل المحبة والايمان رضي الله عنهم فانهم اهل للحكمة ويحل لقبول الخيرات كما قال تعالى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا فَادْعَهُمْ تِلْكَ الْأَنْوَارُ فَانْهَاسْتَقَرَّ فِيهِمْ أَطْمَارُهُمْ ﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا﴾ قوله بعد ان ذكر اجزاء العلم على الوجه السابق واما الرسالة (قال اول من اجزائها سكون الزوج في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول) (الثاني

العلم الكامل غيباً وشهادة) (الثالث الصدق مع كل احد في الاقوال والافعال) (الرابع السكينة والوقار) (الخامس المشاهدة الكاملة) (السادس ان يموت وهو حي) (السابع ان يحيا حياة اهل الجنة) وشرح جميعها الا الخامس وهو المشاهدة فانه قال لا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول * وقال في شرح الجزء الاول وهو سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول وذلك لان في الذوات الطاهرة انوارا مستمدة من ايمانهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الانوار قلة وكثرة يضعف سكون الروح في الذات ويقوى لان النور الى النور اميل والارواح من الانوار غير ان نور الايمان بالله تعالى اسطع وانصع من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فانها تميل اليه وتستجيب له وتستعذ به وليس سكونها في الذات التي قدر نور ايمانها قدر ذراع مثلاً مثل سكونها في الذات التي نور ايمانها قدر ذراعين وهكذا ثم ان نور الايمان يزبد بزيادة نور الاجور وذلك لان للاعمال اجور اول الاجور انوارا وانوار تلك الاجور تنعكس الى الذوات فيحصل للذوات بهانفع في الدنيا بالمعنى بان تعظم بها انوار ايمانهم ونفع في الآخرة ظاهري بان تصير تلك الاجور نعماً في الجنة يتنعم بها العاملون * قال رضي الله عنه ولو فرضنا رجلين استويا في نور الايمان وعمل احدهما حسنات في نهاره دون الآخر ثم ناما معاً بالليل فان نور ايمان الذي عمل بيث ساطعاً منيراً لامعاً في زيادة بخلاف الذي لم يعمل * قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال اعظم اجرا من الرسالة فلماذا كان المرسلون عليهم الصلاة والسلام لا يلحقون في الايمان ابدانهم من يخلفون بحسب اختلاف اتباعهم قلة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نبينا صلى الله عليه وسلم في كثرة الاتباع فكان اجره عليه الصلاة والسلام فوق اجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الى نهاية لا تلحق ولا تكيف فلزم ان سكون الروح في ذوات المرسلين ليس كسكونها في ذوات غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزءاً من اجزاء الرسالة وقد علمت ان سكونها في ذاته عليه الصلاة والسلام فوق سكونها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزء على غاية الكمال في ذاته عليه الصلاة والسلام

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * قوله في الباب الاول في سياق الجواب عما يراه النائم في منامه وامام من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام فان رؤياه تنقسم الى قسمين * واحد * لما لا تعبیر فيه وذلك بان يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الرائي من اهل الفتح والفرقان والشهود والعيان فان الذي رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة صلى الله عليه وسلم وان لم يكن من اهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر وتارة وهو الكثير يرى

صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لان لذاته الشريفة الطاهرة صور ابيه ايرى صلى الله عليه وسلم في اماكن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك لان لذاته صلى الله عليه وسلم نوراً منفصلاً عنها قد امتلأ به العالم كله فقامن موضع منه الا وفيه النور الشريف ثم هذا النور تظهر فيه ذاته عليه الصلاة والسلام كما تظهر صورة الوجه في المرأة فأ نزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله والمرسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان يراه عليه الصلاة والسلام رجل بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال واقوام لا يحصون في اماكن مختلفة في آن واحد وكل يراه عنده وذلك لان النور الكريم الذي ترسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها ببصيرته ثم يخرج بنورها الى محل الذات الكريمة وقد يقع هذا لغير المفتوح عليه بان يمين عليه تعالى بروية الذات الكريمة وذلك بان يجيئه عليه الصلاة والسلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه الصلاة والسلام كال محبة والصدق فيها فامر المسألة موكل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء اراه ذاته الكريمة ومن شاء اراه صورته وله صلى الله عليه وسلم ظهور في صور أخرى وهي صور عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من امته من لدن زمانه عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا فله عليه الصلاة والسلام من الصور التي يظهر فيها مائة الف واربعة وعشرون الفا ومثل هذا العدد في اولياء امته عليه الصلاة والسلام فله صلى الله عليه وسلم الظهور في مائتي الف وثمانية واربعين الفا لان الجميع مستمد من نوره عليه الصلاة والسلام ومن هنا يقع كثير المرئيين رؤيته عليه الصلاة والسلام في ذوات اشياخهم **القسم الثاني** من رؤياه عليه الصلاة والسلام ما فيه تعبير والتعبير هنا في درجات الظلام لافي تأويل الرؤيا فانها على الحقيقة لا تأويل فيها فان من رآه عليه الصلاة والسلام فقد رأى الحق * قال رضى الله عنه ولنشرالى درجات الظلام الواقعة في ذلك فنقول من رآه عليه الصلاة والسلام وهو يحضره على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهو سهو المكروه وانما كان في هذه الرؤيا ظلاماً لان الذي عليه ذاته عليه الصلاة والسلام هو الدلالة على الحق الباقي لاعلى الدنيا الفانية * ومن رآه عليه الصلاة والسلام وقد اعطاه ما لا فظلامه في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام هنا اقوى لان اعطاء الفاني والتحكين منه اقوى من الدلالة عليه * ومن رآه عليه الصلاة والسلام في موضع قدر فظلامه في الدرجة الثالثة وهي عمد المكروه * ومن رآه عليه الصلاة والسلام شاباً صغيراً فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام * ومن رآه عليه الصلاة والسلام كبيراً ولكن لالحية له فظلامه في الدرجة الخامسة وهي

الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة * ومن رآه عليه الصلاة والسلام وهو اسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة الخفيفة * **تنبيه** * في بيان معنى العقيدة الخفيفة والعقيدة الثقيلة قال رضى الله عنه في الكلام على درجات الظلام الدرجة الخامسة الظلام الداخلى على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة وذلك ان العقيدة على قسمين خفيفة وثقيلة * فالخفيفة هي اعتقاد انه تعالى يرى في الآخرة وانه تعالى لا يجب عليه جزاء اي الثواب والعقاب بل الثواب من فضله والعقاب من عدله وانه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان سائر الوسائط وما ينشأ عنها من جملة افعاله تعالى فالنار وحرها والطعام وشبعه والسيف وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى وان الجنة موجودة الآن وان النار موجودة الآن وانه تعالى لا يظلم احدا في الدنيا ولا في الآخرة فهذه هي العقيدة الخفيفة فمن اعتقد هاهنا فهو المؤمن حقا وایمانه كامل ومن جهلها بان اعتقد انه تعالى لا يرى وان الجزاء يجب عليه وانه يحتاج الى واسطة في افعاله وان الجنة والنار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية * **واما العقيدة الثقيلة** * فهي التي اذا جهلها الشخص لحقه الخلود في نار جهنم مثل اعتقاد انه تعالى موجود ووجوده بالقدم والبقاء والمخالفة . وانه تعالى فاعل بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليل . وانه تعالى هو الخالق لا فعلا لنا ليس لنا منها شيء . وانه تعالى لا يشركه في ملكه كبير في الارض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر الملائكة . وانه تعالى سميع . وانه تعالى بصير . وانه تعالى عليم * فهذه هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفيفة كل ايمانه فان جهلها العبد او جهل شيئا منها حق عليه الخلود في نار جهنم نسأل الله السلامة

* **ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا** * ما ذكره في الابريز بقوله وسأنته رضى الله عنه عما في الحديث من ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تأخر عنه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاهق جبل ويريد ان يرمى نفسه شوقا الى لقائه فيجدوله جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت لقاء النفس من الشاهق يوجب قتلها وهو من الكبار و ارادة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البعثة وبعد هاقال رضى الله عنه اعرف رجلا رمى بنفسه في بدايته من حلقة داره الى اسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيئا كما لا يضره النوم على الفراش وذلك لان الروح في البدايات لها الغلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد سواء فهي تتربع في الهواء كما تتربع على الارض

وتنام في الهواء مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحريز والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد سواء فلا ألم في ذلك الالتقاء لو وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلاً عن القتل وحينئذ فالعزم عليه لا شيء فيه * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى والرجل الذي رمى بنفسه تسعين مرة هو شيخنا رضي الله عنه سمعت ذلك منه حين اجابني عن هذا السؤال

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره صاحب الابريز بقوله وسمعت رضي الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما خفي علي جبريل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث اخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وقال ردوا السائل فطلبوه فقال ذلك جبريل وانما خفي علي هذه المرة فقال رضي الله عنه في هذا الخفاء من التجييل لبينا صلى الله عليه وسلم والتكريم له والتعظيم لقدره الرفيع شيء لا يطاق ولا يعرفه الا من رحمه الله تعالى وذلك ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه فتقطع الذات بجميع عاقلها وتوكلها بجميع عروقها واجزائها وغمورها في نور الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غيره لكنها محفوظة فلا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فاذا رأى الملائكة هذه الحالة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه لا يطيقها غيره من مخلوقات الله عز وجل وانه عاين الصلاة والسلام لا يشعر بهم حينئذ يادروا واغتتموها وسألوه عن الايمان واخذوه عنه وشيخوه فيه فيقول له الملك وقد جاءه في صورة اعرابي جئت يا رسول الله لا ومن بك ولا صدقك فاعلمني كيف اؤمن بالله ورسوله فيعلمه * قال ابن المبارك فقلت ولم يتعلمون الايمان منه صلى الله عليه وسلم وبأخذونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقربون فقال رضي الله عنه جاء نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من اخذ الايمان عنه ولم يبدل فانه لا يرى صراطاً ولا ناراً فاغتتم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسألونه صلى الله عليه وسلم في غير هذه الحالة فقال رضي الله عنه اذ ارد عليه السلام الى حسه وعرفهم ملائكة وعلموا بانه عرفهم فانه لا يمكنهم والحالة هذه ان يجعلوا انفسهم كالاعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم مع نوره ومدده بخلاف ما اذا كان منقطعاً الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الا نطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضي الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصيرته والله تعالى اعلم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضي الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد اعطي ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحياً ينزل

ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جنس ذواتهم وما يتعلق بها فمنها ما يوهب لهم بعد الكبر ومنها ما يتربى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكاملته وذلك اقوته صلى الله عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطبقوها فلذلك قال صلى الله عليه وسلم وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه وسلم ليست من جنس معجزاتهم عليهم السلام ولو كانت معجزاتهم بلغت من الفخامة وضخامة القدر بحيث انه يؤمن عليها وبسببها جميع البشر فمعجزته صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه لانه ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بملك كلما تزايد له ولدا رسله الى موضع يربى فيه ويرسل مع كل واحد حاجة نفيسة مثل يا قوته ليعلم بها ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولد فتركه عنده وجعل هو يربيه بنفسه ويتولى جميع اموره فلا كيف ما يحصل لهذا الولد من كمال المعرفة وكال مريان سرايه فيه ولا يقاس ما حصل في اخوته من سر الملك بما حصل فيه ابدأ قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتنهي ان يظهر على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيلتفت الى النبي صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بالذي مكنته الملك من جميع ملكه واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه يتنهي له قرية يتصرف فيها قال وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول انما مثل الاسرار والانوار التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والاحوال التي اشتمل عليها كمثل من فصل كسوة وجعل فيها القنسوة وقمصا وعباءة وجميع ما يلبس وطرحها عنده فاذا نظرت الى الكسوة ثم نظرت الى جميع المخلوقات علمت انه لا يطبق لاسمها وتحملها الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم لقوة خص الله بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضى الله عنه يقول في بيان كون مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لا نطاق ان المشاهدة على قدر المعرفة وان المعرفة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان الحبيب مع حبيبه ولا ثالث معهما فهو صلى الله عليه وسلم اول المخلوقات فهناك سقيت روحه الكريمة من الانوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به اصلا لكل ملتبس ومادة لكل مقتبس فلما دخلت روحه الكريمة في ذاته الطاهرة سكنت فيها ساكنون الرضا والمحبة والقبول فجعلت تمدها بامرارها وتمتجها من معارفها والذات تترقى في المعارف والمعارف شيئا فشيئا من لدن صغره صلى الله عليه وسلم الى ان بلغار بعين سنة فزال الستر حينئذ الذي بين

الذات والروح وانمحي الحجاب الذي بينهما بالكلية وحصلت له صلى الله عليه وسلم المشاهدة التي لا تطاق حتى صار يشاهد كشاهدة العيان ان الحق سبحانه هو المحرك لجميع المخلوقات والناقل لهم من حيز الى حيز والمخلوقات بمنزلة الظروف واواني الفخار لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فارسله الله تعالى وهو على هذه المشاهدة والمخلوقات في عينيه ذوات خالية وصور فارغة ليكون رحمة لهم فلا يرى الفعل منهم حتى يدعو عليهم فيهلكوا كما فعل الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله مع اممهم ولهذا استعجلوا دعواتهم واخرت دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعته الى يوم القيامة فصارت دعوته رحمة على رحمة وظهر مصداق قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ومصداق قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق وهذا اول بداية له صلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي كل لحظة يترقي ويرجع في مقاماته التي لا تكيف فقلت وهل بقي فوق ذلك شيء فقال رضي الله عنه لو عاش نبينا صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ما وقف في الترتي فان كالات مولانا تعالى لانهاية لها فقلت فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تفوتهم المشاهدة السابقة اذ لو لم يكن معهم الا مجرد الايمان بالغيب بان الله تعالى هو الخالق لنا ولا فعالتنا لكانوا بمنزلة عوام المؤمنين فقال رضي الله عنه حصلت لهم المشاهدة بلا شك لكن الستر لم يزل بالكلية وفي مشاهدة نبينا صلى الله عليه وسلم زال بالكلية

ومن جواهر سيدي عبدالعزیز ايضا **قوله في القرآن العزيز من الانوار القدسية والمعارف الربانية والاسرار الازلية شيء لا يطاق بحيث ان سيدنا موسى صاحب التوراة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود صاحب الزبور لو عاشوا حتى ادركوا القرآن وسمعوه لم يسعهم الا اتباع القرآن والافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله والاهتداء به في افعاله ولكانوا اول من استجاب له وآمن به وقاتل بالسيف امامه صلى الله عليه وسلم** فقال ابن المبارك قلت وقد ورد في معنى هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حينئذ لا تبعاني او كما قال عليه الصلاة والسلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد فقد اطال في تخریج طرق هذا الحديث اه **تنبيه** قد راجعت كلام ابن حجر في شرحه على البخاري في تخریج الحديث المذكور فوجدته ذكره بعدة روايات احداها رواية الامام احمد والبخاري عن جابر رضي الله عنه بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما ان تكذبوا بحق او تصدقوا باطلا والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني وفي رواية لاحدوا بني يعلى عن جابر ايضا والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني وفي رواية للطبراني عن ابي الدرداء لو كان موسى بين اظهركم ثم اتبعتموه وتركتتموني

لضلتم ضللاً لا بعيداً وفي رواية لأحمد والطبراني عن عبد الله بن ثابت والذي نفس محمد بيده لو
 أصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضلتم* وفي رواية لأبي يعلى عن عمرو رضي الله عنه أنه
 قال انطلقت فالتسخت كتاباً من أهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا قلت كتاب انتسخته لزداد به علماً إلى علما فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها
 يا ايها الناس اني قد اوتيت جوامع الكلم وخواتمه واخصر في الكلام اختصاراً وقد اتيتكم بها
 بيضاء نقية فلاتموهوكوا الحديث* قال ابن حجر بعد ان ذكر تلك الروايات باسقاط مما نقلته هنا
 وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحتاج به لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلاً
 * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابرز بقوله وسألته رضي الله عنه
 عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم ولا عندى ما احملكم عليه يخاطب الاشعريين ثم حملهم
 عليه الصلاة والسلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق
 فقال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بالصدق ولا يقول الا الحق وكلامه
 صلى الله عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة
 الذات العلية وفي هذه المشاهدة لذة عظيمة لا تكيف ولا تنطاق ولا يماثلها شيء في الدنيا وهي لذة
 أهل الجنة في دار الجنة وتارة يكون في مشاهدة الذات وقوتها وسلطان قهرها وفي هذه المشاهدة
 خوف وانزعاج بسبب مشاهدة القوة وسلطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غائباً عن
 الخلق ولا يشاهد منهم احداً وقد سبق شيء من هذا في حديث ما خفي علي تجر بل هذه المرة
 وتارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات فيشاهد القوة سارية في الممكنات وفي هذه
 المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وتبقى افعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل امتثال
 الشرائع وتعليم الخلق وايضا لهم الى الحق فجميع ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدو
 هذه المشاهدات فتارة يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور
 خرج على الثانية فانه عليه الصلاة والسلام كان غائباً في مشاهدة الذات وقوتها وهوة الثب عن نفسه
 فضلا عن غيره فلما قالوا له يا رسول الله احملنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا احملكم
 ولا عندى ما احملكم عليه وهو كلام حق فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء
 الابل له صلى الله عليه وسلم جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر والقيام
 بحق الخلق فقال ابن الاشعريون فدعوا فاعطاهم فقالوا يا رسول الله انك حلفت انك لا تعطينا
 وقد اعطيننا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضي ان حلفه اولا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة
 التي كان عليها حينئذ فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي اني حلفت على اني لا احملكم ولا عندى

ما أحملكم عليه وهذا هو الكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لا انافهواخبار عن كونه ما قال الا الحق ولا تكلم الا بالصدق * قال ابن المبارك فقلت فلم كفر عن يمينه عليه الصلاة والسلام حينئذ حيث قال وافى لا احلف على يمين فارى غير ما خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقال رضي الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلام وتأسيس حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأسا * قال ابن المبارك قلت والى هذا ذهب الاكابر من الفحول كالحسن البصري وغيره فله ما اصح عرفان هذا الشيخ العظيم رضي الله عنه * ثم قال رضي الله عنه والى المشاهدة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث وقد اخرج مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيخو الحديث عياض والنووي والعراقي رحمهم الله تعالى بقريب من كلام شيخنا رضي الله عنه ولكن كلام الشيخ كلام من يشاهد ويعاين قال رضي الله عنه وليس في طوق الخلائق اجمعين ان يقدروا على الدوام على المشاهدة الاولى والثانية ولا بد لهم من النزول الى الثالثة ابستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله ويعد ذلك ذنباً * ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابرز بقوله بعدما تقدم في شرح المشاهدات ولما سمعت منه رضي الله عنه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعدوها وان لا يشكل كلامه عليه الصلاة والسلام الاعلى من لم يعرفها لانه عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق في سائر امور وفي جميع احواله سألته عما اشكل على فهمي من الحديث * فسالته رضي الله عنه عن حديث تأبير النخل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم يؤثرون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا بهذا تصلح يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تفعلوا اصلحت فلم يؤثروها فجاءت شبيصا غير سالحة فلما رآها عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال التمر هكذا قالوا يا رسول الله قلت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بدنياكم فقال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تفعلوا اصلحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجزم واليقين بانه تعالى هو الفاعل بالاطلاق وذلك الجزم مبنى على مشاهدة سريان فعله تعالى في سائر الممكنات مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يخفق قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف عين ولا يومئ صاحب الا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا امر يشاهده النبي صلى الله عليه وسلم كما يشاهد غيره سائر المحسوسات ولا يغيب ذلك عن نظره لافي اليقظة ولا في المنام لانه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه الذي فيه هذه المشاهدة ولا

شك ان صاحب هذه المشاهدة تطيح الاسباب من نظره ويتدق عن الايمان بالغيب الى
 الشهود واليمان فعنده في قوله تبارك وتعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** مشاهدة دائمة لا
 تغيب و يقين بناسب هذه المشاهدة وهو ان يجزم بمعنى الآية جزماً لا يخطر معه بالبال نسبة الفعل
 الى غيره تعالى ولو كان هذا الخاطر قدر رأس النملة ولا شك ان الجزم الذي يكون على هذه
 الصفة تخرق به العوائد وتنفع به الاشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبقى معه سبب ولا واسطة
 فصاحب هذا المقام اذا اشار الى سقوط الاسباب ونسبة الفعل الى رب الارباب كان قوله حقاً
 وكلامه صدقاً واما صاحب الايمان بالغيب فليس عنده في قوله تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**
 مشاهدة بل انما يشاهد نسبة الافعال الى من ظهرت على يده ولا يجذب به الى معنى الآية ونسبة
 الفعل اليه تعالى الا الايمان الذي وهبه الله تعالى له فعنده جاذبان احدهما من ربه وهو الايمان
 الذي يجذب به الى الحق وثانيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجذب به الى الباطل
 فهو بين هذين الامرين دائماً لكن قارة يقوى الجاذب الايماني فتجده يستحضر معنى الآية السابقة
 ساعة وساعتين وتارة يقوى الجاذب الطبيعي فتجده يغفل عن معناها اليوم واليومين وفي اوقات
 الغفلة ينتفي اليقين الخارق للعادة فلهاذا لم يقع ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة
 رضي الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتغل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم وبحسبه خرج
 كلامه الحق وقوله الصدق ولما علم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم وقوع ما ذكر وعلم ان زوال
 تلك العلة ليس في طوفهم رضي الله عنهم ابقاهم على حالتهم وقال انتم اعلم بدنياكم قال ابن المبارك
 رحمه الله بعد هذا الكلام قلت فانظر وفقك الله هل سمعت مثل هذا الجواب او رأيت مسطوراً
 في كتاب مع اشكال الحديث على الفحول من علماء الاصول ثم قال وسألته رضي الله عنه
 عن حديث اني ابنت عند ربي يطعمني ويسقيني فقال رضي الله عنه العندية المراد بها المعية
 والاطعام والسقي المراد بهما نقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر صيدي عبد العزيز الدباغ ايضاً **✽** جوابه لصاحب الايريز حين سأله عن
 وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وشهره وعامه ومدة ولادته فاجابه عن كشف وتحقيق
 بانه صلى الله عليه وسلم ولد في آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص امه الى طلوع الفجر
 والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن امه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة
 في الليل التي وردت بها الاحاديث ونفخت امرها واشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم
 القيامة **✽** قال رضي الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع اهل الديوان من اولياء الله تعالى من سائر
 اقطار الارض وفيهم الغوث والاقطاب السبعة واهل الدائرة والعمد رضي الله عنهم اجمعين

ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامة
 فمن وافق دعاؤه دعاءهم ووقوفه وقوفهم في تلك الساعة اجاب الله دعوته وقضى وطره قال
 ابن المبارك وكان رضي الله عنه يدلنا على قيام هذه الساعة كثيرا وكذا كنت قبل ان اجتمع معه
 رضي الله عنه اقرأ آخر سورة الكهف **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
 الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَالًا إِلَىٰ آخِرِ السَّوْرَةِ لَا يَفِيقُ** في ساعة الاستجابة وبقيت
 على ذلك نحو من ستة عشر عاما اهملت وقراءة هذه الآية قبل النوم مجربة للقيام في تلك الساعة
 وقد جربتها انا وغيري فصحت * ثم ذكر انه سأل عن شهر الولادة وعامه فقال رضي الله عنه انه
 عليه الصلاة والسلام ولد في سابع ربيع الاول وهذا هو الواقع في نفس الامر يعني انه ولد ليلة
 السابع منه في عام الفيل قبل مبعي الفيل و بركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد الله الفيل
 عن اهلها * قال رضي الله عنه ومقدار مدة حملته صلى الله عليه وسلم عشرة اشهر

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسأله عن اللحية
 الشريفة لاختلاف الروايات في ذلك فقال رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية مع
 طولها طولاً متوسطاً في الذقن وكان خفيفاً عند التقاء العارضين والذقن * وقال رضي الله عنه
 في جواب آخر ان ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم لا شعر فيه ينتف بل فيه شيء قليل جدا وهي
 العفرة اي يياض بخالطه سواد قليل وسبب قلة الشعر في الابط الشريف ان الشعر خرج الى
 اعلى الصدر الشريف والمنكبين فكان صلى الله عليه وسلم اشعر الموضعين الكريمين فلذا قل
 شعر الاطمين الشريفين ولم يكن صلى الله عليه وسلم اقرن الحاجبين * وقال رضي الله عنه في
 جواب آخر كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف فاحيانا يطول واحيانا
 يقصر ولم يكن على حالة واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يقص ما يلي الجبهة ولا بدعه
 يطول ولم يخلق عليه الصلاة والسلام الا في نسك وكان الشيب في العنقة نحو الخمس شعرات
 وفي الصدغين شيء قليل وفي الذقن اكثر من ذلك وخضب صلى الله عليه وسلم بالحناء ولكنه
 قليل حين دخل مكة ومرات فلا تل في المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه كانت تنوره
 خديجة وعائشة رضي الله عنهما والله اعلم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسأله
 رضي الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يتكفأ يميناً وشمالاً كما في بعض الروايات
 او كان ينحدر الى امام كما في رواية كأنما ينحط من صلب فقال لي رضي الله عنه كان يتكفأ يميناً
 وشمالاً وكنت في موضع ليس معنا ثالث فقال لي رضي الله عنه تعال حتى اريك كيف كان

النبي صلى الله عليه وسلم يعيش في دار الدنيا حال حياته فخطأ رضي الله عنه امامي نحو آمن ستين
خطوة فقرأته رضي الله عنه يتكفأ يميناً وشمالاً ورأيت مشية كاد عقلي بطير من حسنهما وجمالها
مارات عيني قطاجمل منها واهب للعقول فرضى الله عنه ما اصح علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه**
عن شق الصدر الشريف كم كان فان الاحاديث اختلفت في ذلك فقال رضي الله عنه ثلاث
مرات **اولها** **عند حليمة واستخرج منه حظ الشيطان وهو ما تقتضيه الذات الترابية من مخالفة**
الامر واتباع الهوى **وثانيها** **عند عشر سنين ونزع منه اصل الخواطر الرديئة** **وثالثها** **عند**
النبوة قال رحمه الله ظاهراً اكثر الاحاديث انه وقع ليلة الاسراء فقال الشيخ رضي الله عنه ليس
كذلك قال والشق وقع من غير آلة ومن غير دم والثام بلا خياطة ولا آلة ولم يحصل له عليه
الصلاة والسلام لم في ذلك لانه من فعل الرب سبحانه والله اعلم **قال ابن المبارك قلت اما الشق**
عند حليمة فمتفق عليه واما عند عشر سنين فمردود في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه
عبد الله ابن الامام احمد في زوائد المسند **واما عند النبوة اي ابتداء البعثة فقد اخرجه ابو داود**
الطيالسي في مسنده وابو نعيم والبيهقي في دلائل النبوة **واما عند الاسراء فقد انكره بعضهم وقال**
انه لم يرد الا من رواية شريك بن عبد الله بن ابي نمر المديني وروايته منكورة **قال ابن حجر والصحيح**
انه ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك من حديث ابي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب
التوحيد **وقد علمت ان الشيخ رضي الله عنه امي فكلامه بمحض الكشف والعيان فيكون**
الصواب عدم وقوع الشق عند الاسراء والله تعالى اعلم **قال رحمه الله تعالى وسألته رضي الله عنه**
عما قيل ان سبأته صلى الله عليه وسلم اطول من وسطاه فقال رضي الله عنه سبابة رجله الشريفة
اطول من وسطاه وسبابة يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى اعلم

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه**
عن ضم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه باقراً باسم ربك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضي الله عنه الضمة
الاولى ليتوسل به جبريل الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه الابددي الذي لا يمحط بعده
والضمة الثانية ليدخل عليه السلام في جاء النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحجاء الشريف والضمة
الثالثة ليكون من امته الشريفة **قال رضي الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقرأه عناء بلغ**
الكلام القديم بالحادث فان جميع القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو
المراد بقوله تعالى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى

وَالْفُرْقَانِ * قال رضي الله عنه وإنما كان جبريل عليه السلام يطلب منه ان يبلغ المعاني القديمة
والمكاملة الازلية الحاصلة له عليه الصلاة والسلام اذ ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له ما انا
بقارى اى انى لا اطيق ان ابليج الكلام القديم والقول الازلي باللسان الحادث فعلمه جبريل
كيف يبلغه باللسان الحادث فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه كغيره
* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثاني
الذي سأله فيه عن بعض الآيات القرآنية واللغة السريانية جوابه رضي الله عنه لما سأله عن
اسم نبيذ او مولا ناسم محمد صلى الله عليه وسلم مشفح هل هو بالفاء او بالقاف فان العلماء اختلفوا فيه فقال
هو بالفاء من الشفح بمعنى الحمد وهو لفظ سرياني * قال وسألتهم رضي الله عنه عن اسمه صلى الله
عليه وسلم المنحة ثانيا فان العلماء اختلفوا في ضبطه فان منهم من يقول انه يضم الميم الاولى وكسر
الثانية ومنهم من يقول انه يفتح الميم الاولى وكسر الثانية فقال رضي الله عنه هو يفتح الميمين معا
الاولى والثانية وهما كلمتان لا كلمة واحدة * فالمن يفتح الميم واسكان النون كلمة * وحمنا يفتح الحاء
والميم وشد النون كلمة اخرى * ومعنى الكلمة الاولى النعمة التي لها نفع ظاهر ونفع باطن فالنفع
الظاهر هو ما كان للدوات في عالم الاشباح والنفع الباطن هو ما كان للارواح في عالم الارواح
فهو نعمة سقى منها جميع المخلوقات وجميع العوالم ولا شك انه صلى الله عليه وسلم كذلك * ومعنى الكلمة
الثانية وهي كالصفة الاولى ان النعمة السابقة بلغت الى الغاية وارتفعت الى النهاية فكأنه يقول
في النبي صلى الله عليه وسلم انه النعمة التي بلغت الغاية ولم يدركه سابق ولا لاحق وهو لفظ سرياني
* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * قوله رضي الله عنه لما سأله عن فواتح السور
اما كبعض فلا يفهم المراد منها الا بعد تفسير كل حرف على حدته * فالكاف المفتوحة وضعت
للعبد * والفاء الساكنة تحقيق لمعنى الفاء المفتوحة ففيها ما في المفتوحة وزيادة التحقيق
والثمرير ومعنى المفتوحة الشيء الذي لا يطاق فكأن الساكنة تقول وكونه لا يطاق حق
لا شك فيه * والهاء المفتوحة وضعت لتدل على الرحمة الطاهرة الصافية التي لا يخالطها كدر
ولا غير * ويالنداء * والعين المفتوحة وضعت لتدل على الرحيل والانتقال من حال الى حال *
والياء المسكنة تدل على الاشتباك والاختلاط * والنون المسكنة تحقيق لمعنى المفتوحة ومعنى
المفتوحة الخير الساكن في الذات * والصاد المفتوحة وضعت لتدل على الفراغ * والدال
المسكنة تحقيق لمعنى الصاد لانها من حروف الاشارة وحروف الاشارة تحقيق للمعاني التي قبلها
بخلاف حروف غير الاشارة فانها اذا سكنت حقت معاني مفتوحاتها * هذا تفسير الحروف على
ما اقتضاه وضعها * واما المعنى المراد منها هنا فهو اعلام من الله تعالى لجميع المخلوقات بمكانة النبي

صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بان جعل استمداد
 انوارها من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير السابق ان الكاف
 دلت على انه صلى الله عليه وسلم عبد والفاء الساكنة دلت على انه لا يطاق وان كونه لا يطاق حق
 لا شك فيه ومعنى كونه لا يطاق انه اعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دلت على انه رحمة طاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال
 تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق ويانداء
 للعبد السابق والمنادى لاجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة المؤكدة بمعنى الياء الساكنة لانها
 من حروف الاشارة وحروف الاشارة للتأكيد كما سبق وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة واشتباها
 والمرحول به هو معنى النون الساكنة وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات والمرحول اليه
 هو المعنى الذي اشير اليه بالصاد فعني الكلام حينئذ يا هذا العبد العزيز علي اذهب ذهابا حتما
 لازما الى جميع من هو في حيز و فراغ بالانوار التي تقوم بها وجوداتهم يستمدون منك فان مادة
 الجميع انما هي منك فقد ترتبت معاني الحروف ترتيبا حسنا واتسق نظم الكلام اي اتساق وذلك
 لان معاني الحروف في السريانية كمعاني الكلمات في غيرها فكما ان الكلام اذا تركب من
 الكلمات في لغة من اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية
 اذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضها آخذا بحجرة بعض
 وكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات في غير السريانية قد يحتاج في ترتيب معاني كلماته الى
 تقديم وتأخير وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو اجنبي منهما واضمار شيء يتوقف عليه تصحيح
 المعنى كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف
 الى تقديم وتأخير وحذف واضمار الى غير ذلك قال رضي الله عنه وهذا الذي فسرنا به معاني
 هذه الرموز معلوم عند ارباب الكشف والعيان فانهم يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 ويشاهدون ما اعطاه الله عز وجل وما اكرمه به به بما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من
 المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون
 المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق في خيوط من نور قابضة في نوره
 صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من
 المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائبه قال رضي الله عنه ولقد اخذ بعض
 الصالحين طرف خبزة لبا كله فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك الخبز
 خيطا من نور فتبعه بنظره فرآه متصلا بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى

الخيطة المتصل بالنور الكريم واحدا ثم بعد ان امتد قليلا جعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل
 بنعمة من نعم تلك الذوات * قال ابن المبارك قلت وهو صاحب الحكاية رضي الله عنه وجعلنا من
 حزن به وشيعته ولا قطع بيننا وبينه * قال رضي الله عنه ولقد وقع لبعض اهل الخذلان نسال الله
 السلامة انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني
 فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون ان قطعنا ما بين نور ايمانك
 وبين نوره صلى الله عليه وسلم وابقينا لك الهداية التي ذكرت اترضى بذلك فقال نعم رضى
 قال رضي الله عنه فاتم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات
 علي كفرة نسأل الله السلامة بمنه وفضله * وبالجملة فاولياء الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل
 اقوى لان نظر البصيرة اقوى من نظر البصر كما سيأتي وحينئذ فيشاهدون سيدنا ذكر يا عليه
 السلام واحواله ومقاماته من الله عز وجل ممتدة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا
 ذكر يا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى واحواله ومقاماته
 والسيدة مريم واحوالها ومقاماتها وسيدنا عيسى واحواله ومقاماته وساداتنا ابراهيم واسماعيل
 وموسى وهارون وادريس وادم ونوح عليهم الصلاة والسلام وكل نبي انعم الله عليه وهذا بعض ما
 دخل تحت تلك الرموز وبقى مما دخل فيها عدد لا يحصى فلهذا قلنا ان ما في السورة بعض البعض
 مما في الرموز فان جميع الموجودات الناطقة والصامتة العاقلة وغير العاقلة وما فيه روح وما لا روح
 فيه كلها داخل في تلك الرموز * ولما سمعت منه رضي الله عنه هذا التفسير الحسن سأله رضي الله عنه
 عما نقله ابوزيد في الحاشية عن سيدي محمد بن سلطان ونصه ونقل سيدي عبد النور عن سيدي
 ابي عبد الله بن سلطان وكان من اصحاب الشاذلي رضي الله عنهم انه قال رأيت في النوم كافي
 اختلفت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كم يعصى فاجرى الله تعالى على لساني او قال
 فقلت هي امرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فكأنه قال كاف انت كهف الوجود
 الذي يأوى اليه كل موجود انت كل الوجود * ها وهبنا لك الملك وهياً ناك الملكوت * يا عين
 يا عين العيون * صاد صفاتي انت من بطع الرسول فقد اطاع الله * حا حميناك * ميم ملكناك *
 عين علمناك * سين ساررناك * قاف قربناك قال فنار عوفي فقلت نسير الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليفصل بيننا فسرنا فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد
 ابن سلطان هو الحق اه فقال رضي الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح
 بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب وضعها وما اقتضاه اصلها وما

قلناه * قال قلت ولا يخفى عليك علوتفسير الشيخ رضي الله عنه فان هبة الملك وتهيئة الملكوت كل
منهما يقتضي المباينة له صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه واين هذا من ادراج الملك والملكوت
وجميع المخلوقات تحت الصاد ثم الحكم على الجميع بان مادته من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم على
ما اقتضاه حرف النون والعين وهذا معنى قوله كهف الوجود الذي يأوي اليه كل موجود فكل
ما اشار اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه بندرج تحت النون والعين والصاد
* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسالته
رضي الله عنه عن قوله تعالى **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ اصْطَفَاكِ الْآيَةَ هَلْ تَدُلُّ**
عَلَى نُبُوَّةِ السَّيِّدَةِ مَرْيَمَ وَذَكَرَ الْخِلَافَ فِي نُبُوَّةِ بَعْضِ النِّسَاءِ فقال رضي الله عنه الصواب مع ارباب
القول الثاني وهون في النبوة عن النساء ولم تكن لله نبوة في ذلك النوع اصلا وانما كانت السيدة مريم
صديقة * ثم ذكر الفرق بين النبوة والولاية بان نور النبوة اصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في
اصل نشأتها ولذا كان النبي معصوما في كل احواله ونور الولاية يخلف ذلك * ثم قال واماما ذكره
في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبيا
او وليا لا بد ان يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونهم ثم قال ولو افشيناما
سمعنا من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان آية للطالبيين وعمدة للراغبين ولكنه سر لا
يفشي الا في احببت ان اذكر هنا امرين من علوم الشيخ رضي الله عنه * احدها بعض ما يشاهده
المفتوح عليه قال رضي الله عنه اما في المقام الاول فانه يكشف بامور * منها افعال العباد في
خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع * ومنها مشاهدة النار التي في الارضين
الخامسة وغير ذلك مما في الارض والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من
السماء السابعة الى الارض السابعة والارواح فيه بعد خروجها من الاشباح على درجاتها واوراح
اهل الشقاوة والعباد بالله في هذه النار وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والاعشاش
* قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كرة السموات السبع والارضين السبع
وكذلك الجنة وذكر كثير مما يشاهده المفتوح عليه من العوالم العلوية والسفلية كالافلاك
والشمس والقمر والنجوم والشياطين والاصوات الهائلة * ثم قال ويجب عليه ان لا يستعظم شيئا
من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى والاوقف به الحال وصار امره الى الانتكاس لان
الذات في زمن الفتح سفاقة تسف كل ما تستحسنه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام * ثم قال
رضي الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الامور السابقة كانت الشياطين معه يد ايد وصار
من جملة السحرة والكهنة نسأل الله السلامة ومن رحمه الله جذبه اليه وخلق فيه شوقا وطلباً قلبياً

يخرق به هذه الحجب * واما ما يشاهده في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية الفانية في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان والاولياء الذين يعمرونه و يشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادر يس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم من كان قبل ادر يس ومنهم من تأخر عنه اسماءهم غير معروفة بين الناس * قال ولو شرحتا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى الملك على اصاب خلقته لسمع السامع شيئاً لم يكن له على بال * ويجب ايضا على المكاشف بهذه الامور ان لا يقف مع شيء منها ما سبق ان ذاته حينئذ سفاقة فاذا وقف مع شيء منها سفت ذاته اسراره حتى انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلاً واستحسنه سقى بسره ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الاسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شاهده حصل له الهناء وتم له المرور لان في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان اعز المخلوقات وافضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه الى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبه الى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك امرار اخرى يعرفها رباب الفتح جعلنا الله منهم ولا حرمنا بركتهم * ثم ذكر غير ذلك مما يراه المفتوح عليه ولا حاجة لنا بدكره فمن شاء فليراجعه

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وقد سأله رضي الله عنه عن قوله تعالى وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو سيد العالمين وامام الانبياء والمرسلين * فاجابني رضي الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب وأمره بامساكها وثقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام انها ستصير اليه واخفى ذلك ولم يظهره رجوع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره تخشى الناس والله احق ان تخشاه وجعل يعاتب نفسه بهذا في الباطن فظهر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وانزل الوحي به * قال رضي الله عنه ومن فتح الله عليه وتأمل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الخالة التي يكون عليها النبي عند نزول الوحي عليه * ثم قال رضي الله عنه واهل الفتح رضي الله عنهم اذا تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم علم الا بسباب النزول وليس المراد بها اسباب النزول التي في علم الظاهر بل الاحوال والاثوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم

في ذلك ما لا يكيف لانهم يخوضون في البحور التي في باطنه عليه الصلاة والسلام * ثم قال وقد
سألته ايضا عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم
الكاذبين * فاجابني رضي الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم
امره الله تعالى ان يعفو وان يصفح الصفح الجميل وان يعاشر بالتي هي احسن ويدفع بها حتى قال
تعالى واو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فكانت هذه عادته مع الخلق فلما جاءه اهل النفاق واستأذنه في التخلف وذكروا
اعذارهم اذن لهم في التخلف وهو يعلم نفاقهم للرحمة التي فيه ولما امره الله به من المعاشرة بالتي هي
احسن وحضه عليها في غير ما آية فسلك معهم مسلك الظاهر ثم تحدث في باطنه بنزول آية
تفصيحهم وانما منعه هو من ان يباشر فضيحتهم للرحمة التي فيه ووصية الله له فتحدث في باطنه
بفضيحتهم على وجه يبين كونهم امن الله لامنهم للعباء الذي فيه صلى الله عليه وسلم مثل قوله تعالى
ان ذالكم كان يؤذي النبي فيستخفي منكم والله لا يستخفي من الحق فاحب ان تنزل
الآية في صورة العتاب له لتكون ابعاد عن التهمة وادخل في محض النصيحة وازجر لهم عن
الاشتغال بالنفاق مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فان الله تعالى هو وكيله على من ينافقه
وخصمه وحبيبه فتنصت صورة هذا العتاب مصالح شتى وفي الباطن لاعتاب وانما ناب
الحبيب عن حبيبه في المخاصمة لا غير * قال رضي الله عنه ولا ينبغي لاحد ان يظن بالنبي صلى الله
عليه وسلم انه كان لا يعلم الصادق من الكاذب من المعتذرين وكيف يخفى ذلك عليه صلى الله
عليه وسلم والمفتوح عليه في هذا الزمان يعلم الصادق والكاذب منهم في ذلك الزمان واهل الفتوح
اجمعون انما نالوا ما نالوا بحبته صلى الله عليه وسلم فسقوا بمقدار شعرة من نوره صلى الله عليه وسلم
وقد سبق في ان هذا القرآن الزل على سبعة احرف كيف كان علم النبي صلى الله عليه وسلم * قال
ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا التقرير في الآية احسن ما قيل فيها عند من تأمل كلام
المفسرين وقد قال البيضاوي عفا الله عنا وعفا الله عنك كناية عن خطئه صلى الله عليه وسلم
في الاذن فان العفو من روادفه قال شيخ الاسلام زكريا في حاشيته تبع فيه الزمخشري قال
الطبي أخطأ الزمخشري في هذه العبارة خطأ فاحشا ولا ادري كيف ذهب عنه ان في امثال
هذه الاشارات وهي تقديم العفو اشعارا بتعظيم المخاطب وتوقيره وتوفير حرمة وهو كما قال لان
مثل ذلك لا يقتضي تقدم ذنب بل يدل تصديره على التعظيم كالقول لمن تعظمه عفا الله عنك
ما صنعت في امري ورضي الله عنك ما جوابك عن كلامي ولهذا قال التفتازاني ما كان ينبغي
للصنف يعني الزمخشري ان يعبر بهذه العبارة الشائعة بعدما راعى الله مع رسول الله صلى الله

عليه وسلم تقديم العفو وذكر الاذن النبي عن علو المرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والا فضل بل في مقام التبجيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اه وقال الحافظ السيوطي في حاشيته تبع في هذه العبارة السبئية الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين امرين اما ان لا يكون هذا المعنى مراداً فقد اخطأ او يكون مراداً لكن كفى الله عنه اجلالاً ورفعاً لقد رده صلى الله عليه وسلم أفلا تدب بأداب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي والتفتازاني ثم قال وقال القاضى عياض في الشفاء هو استفتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله * وقد الف في هذا الموضع راداعلى الزمخشري الصدر حسن بن محمد ابن صالح النابلسي كتاباً سماه جنة الناظر وجنة المناظر في الانتصار لابن القامم الطاهر صلى الله عليه وسلم * وبهذه النكتة وامثالها نهى اهل الدين والورع عن مطالعة الكشف واقرائه * وقد الف في ذلك ثقي الدين السبكي كتاباً سماه سبب الانكفاف عن اقراء الكشف فانظره في تلك الحاشية فقد نقله برومته والله تعالى اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسأله رضي الله عنه عن سبب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمجنون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى في حق جبرائيل رسول كريم الى قوله مطاع ثم آمين * فقال رضي الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق واذا عبر اخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي اما تواضع او غيره وهي في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستصغار نفسه * وقال لي رضي الله عنه مرة اخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجنون لاثبات ما قبلها وتصحيح ما نسب لجبريل عليه السلام فكأنه يقول وهذا الذي قلناه في حق جبريل جاءكم به من عنده من تعلمون صدقه وامانته ومعرفته بما يقول والمخير اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجنون حتى يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله وما صاحبكم بمجنون ادخال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعربف بحالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية واتى في تعريف حال جبريل عليه السلام باوصاف عظام والله تعالى اعلم اه * تنبيه * كنت كتبت كتاباً نفيسة جداً في هذا المعنى في كتابي الفضائل المحمدية عندما ذكرنا الآيات الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم آمين * وما صاحبكم بمجنون * ولقد رأه بألفي العينين * وما هو على الغيب بضنين وما هو

بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيُّ تَنْهَبُونَ * إِنَّ هُوَ لِأَذِكرُ لِلْعَالَمِينَ * وهذا نص ما كتبه
 هناك ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل
 عليه السلام حتى يقال لم وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي الجنون
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف
 جبريل بعدة اوصاف جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المثلثي له عن الله تعالى
 اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم
 كما زعموا فاحتاج الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة واقتصر في جانب النبي
 صلى الله عليه وسلم على نفي الجنون الذي زعموه لان ذلك كاف في حسن ضبط ما يتلقاه من القرآن
 عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف
 الكمال وانما كان شكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان رجيم فنفي الله ذلك عنه واثبت له
 العقل بنفي الجنون فقط لعدم الحاجة الى اوصاف جميلة اخرى بصفه بها كما وصف جبريل لان
 اوصافه الجميلة معاومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لا علم لهم به قبل ذلك * واعلم ان من تتبع
 القرآن وجد فيه مواضع كثيرة رد الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا من كونه من اساطير
 الاولين او تنزلت به الشياطين ونحو ذلك من افتراءاتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس
 القرآن بكمال الاعجاز بحيث او اجتمع جميع الخلق على ان يأتوا بمثل سورة منه لعجز واعن ذلك
 ووصف جبريل عليه السلام الذي تلقاه عنه تعالى باكمل الاوصاف التي تقتضي صحة ما تلقاه في
 سورة التكوين وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى تَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى الآيات ونفي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم الاوصاف التي يحصل معها الاشتباه في صحة كلامه تعالى الذي تلقاه عن
 جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم في سورة التكوين وغيرها وسورة ن بقوله تعالى
 مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَقِّنُونَ واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ
 عَظِيمٍ ونفي عنه في سورة النجم الضلال والغي والنطق عن الهوى بقوله تعالى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
 وَمَا غَوَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى كل ذلك لشدة اعتناء الحق سبحانه وتعالى في اثبات كون القرآن
 كلامه القديم لا بآية الباطل من بين يدي ولا من خلفه ننزيل من حكيم حميد ومن هنا تعلم
 ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه السلام الجميلة في هذا المعرض ونفي الجنون عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم افضل من سيدنا جبريل عليه السلام
 ومن الخلق اجمعين كما اجمعت على ذلك امته صلى الله عليه وسلم التي لا تجتمع على ضلالة سوى
 بعض ضلال المعترزة الذين لا يعتد بخلافهم مع ان الجهم الغفير من المفسرين ذهبوا كما في

الانتصاف على الكشف الى ان المراد بالرسول الكريم ههنا الى آخر النعوت محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا جبريل عليه
 السلام كثيرة لا تحصى ومن اصحابها واوليها ووقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدرة المنتهى
 ليلة المعراج وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم وحده الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر
 ما هو معلوم في ذلك من الكلام ومما ظهر لي ولم اراه لاحدا مما يدل على افضلية نبينا على جبريل كونه
 صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا ملاطفة
 منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت العادة في مخاطبة الكبير لمن هو دونه على وجه
 الملاطفة والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دونه لمخاطبه بقوله يا سيدي
 يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس
 بعضهم بعضا ولو قال عندهم الصغير لمن هو اكبر منه قدرا يا اخي يا فلان لحسبوه من سوء الادب
 وانما اطلت الكلام في هذا المقام لرفع الشكوك والالهام ودفع ما زال به صاحب الكشف ونعوذ
 بالله من زلة الانهزام فانها اقبح من زلة الاقدام انتهى ما ذكرته هناك وهو في الحقيقة تفصيل
 لما اجمله سيدي عبدالعزيز الدباغ رضي الله عنه في جوابه الثاني المذكور والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا ما ذكره في الابريز بقوله وسألتني رضي الله عنه
 عن قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى لم اقسم تعالى على تصحيح رسالته
 عليه الصلاة والسلام بالنجم مع ان النجم حجر من الاحجار واي مناسبة بينه وبين نور الرسالة
 حتى وقع به القسم عليها فقال رضي الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وحجر بل من حيث
 نور الحق الذي هو فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك
 بضرب مثال فقال لو ان رجلين خرجا مسافرين فضلا عن الطريق وعندما الزاد والرفيق حتى
 ايقنا بالهلاك وعندما الخلاص والفكالك فاما احدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهتدي
 به الى جهة سفره فرصده الى ان كان الليل فتبعه الى ان بلغ غايته قصده ونهاية مراده ونجاه الله
 تعالى واما الآخر فلم تكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدي به ولا قلده صاحبه في معرفته فهو
 لا يزال يتخطى في اودية الضلال الى ان يهلك وبعد هلاكه يرجع كالحملة بسبب ما يمر على ذاته
 من الحر والقر وهكذا حال الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين ففرق
 آمنوا به وصدقوه واتبعوه فابغوا به الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسيم كما بلغ الرجل
 الاول الى موضع الزاد والرفيق فاصاب من النعيم والظل الظليل مراده وحاجته وفرق كذبوه
 فلم يزوالوا في سخط الله حتى ماتوا فاحرقتهم جهنم بحرها وزمهريرها كما احرق ذات الرجل الثاني

بالحر والقر فوهمت المشاكلة بين المقسم به والمقسم عليه وفي الحقيقة وقع القسم بفرد من افراد نور الحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا كما مذكور في الابرز بقوله وسألته وصى الله عنه عن قوله تعالى اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَهْدِيَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فقال رضى الله عنه المراد بالفتح المشاهدة اي مشاهدته تعالى وذلك انه سبق في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا اذ لو عرفوه جميعا لم تكن الادار واحدة وقد قضى تعالى ان له دارين فتحجب الخلق عنه تعالى الا من رحمه الله فمنهم من مشاهدة الفعل منه تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنه لشاهدوه تعالى كما قال وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ . وَتَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . وَلَا أَذْنُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ . الْأَهْوَاءُ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا . وشاهدوا افعالهم كل ما مخلوقة له تعالى وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام موضوعة وهو تعالى يجر كما كيف شاء كما قال تعالى وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ وعند ذلك لا يعصيه احد قط لان المعصية لا تكون الا من المحجوب الغافل الساهي عن ربه وقت معصيته * قال والمؤمنون وان كانوا يعتقدون ان الله هو الفاعل فيهم المريد لانفعالهم لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب وسببه الحجاب فاعتقادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وعيان ومن رحمه الله تعالى ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا ما هو حق من الحق والى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح المبين * فقلت ومتى وقع فقال من صغره صلى الله عليه وسلم فانه لم يحجب عنه تعالى * فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي بل ولكل عارف فاني خصوصية فيه لبيدنا صلى الله عليه وسلم * فقال رضى الله عنه الفتح يختلف بالقوة والضعف فكل على ما يطيق والقوة التي في النبي صلى الله عليه وسلم عقلا وروحا ونفسا وذا تاكوسرا وحفظه لم تثبت اغيره حتى لو جمع اهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعلت القوة المشار اليها عليهم لداوا جميعا وتمافت ذواتهم * والمراد بالذنب في قوله تعالى مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب الذي في اصل نشأة الذات الترابية * قال وهذه الغفلة والحجاب للذنوب بمثابة الثوب العفن الوسخ لزول الدباب عليه فمتى كان ذلك الثوب على احد نزل عليه الدباب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الدباب فالثوب مثال الحجاب والدباب مثال للذنوب فمن سمي ذلك الثوب ذبا بيا فهي تسمية سائغة فكذلك المراد هنا بالذنب هو الحجاب والمراد بما تقدم وما تأخر الكناية عن زواله بالكلية فكأنه تعالى يقول انا فتحنا لك فتحا مبينا ليزول عنك الحجاب بالكلية ولتتم النعمة منا عليك ولتهدي وتنصرف عنه لانه فوق نعمته زوال الحجاب ولا هداية

فوق هداية المعارف ولا نصرة ابلغ من نصرة من كانت هذه حالته * فقلت وهل هذا خاص بالنبي
صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم فقال لانه عين كل شي * فقلت ولذلك تقول الانبياء
عليهم الصلاة والسلام في المحشر ائتوا محمد ابدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * قال
ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه من انفس المعارف والطف
اللطائف وألقى بالجناب النبوي وأبلغ في التنزيه والتعظيم وأوفق للعصمة المجمع عليها وأوفى بحقي
النبي صلى الله عليه وسلم وأنسب بترتيب الآية وحسن سياقها فجزاه الله عنا افضل الجزاء وقد تكلم
في الآية خلائق لا يحصون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذي يشير اليه الشيخ رضي الله عنه
منهم السبكي الكبير وابو يحيى الشريف النلمساني وقد ألف سيف ذلك تأليفاً مستقلاً وكذا
الف الحافظ السيوطي في المسألة جزأ لطيفاً جمع فيه اقوال العلماء وجمع بين هذين التأليين
الشيخ ابوالعباس سيدي احمد بابا بالسوداني في تأليف له رحم الله الجميع
* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً * ما ذكره في الاريز بقوله وسأله رضي الله عنه
عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظنر على غيبه أحد الآية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة
الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على
الاولياء العارفين رضي الله عنهم من الكشوفات والاخبار بالغيوب بما في الارحام وغيرها فانه امر
شائع في كرامات الاولياء فقال رضي الله عنه الحصر الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض
منه اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم جهلة العرب الاطلاع
على الغيب ومعرفة حتى كانوا يتحاكمون اليهم ويرجعون الى قولهم فقصد الله تعالى ازالة ذلك
الاعتقاد الفاسد من عقولهم فانزل هذه الآيات وامثالها كما اراد الله تعالى ازالة ذلك من
الواقع ونفس الامر فلا السماء بالحرس الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على
الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء رضي الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا يخرجهم الحصر
الذي في الآية ونحوها * ثم قال قلت للشيخ رضي الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم
اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الخمس المذكورات في قوله ان الله عنده علم
الساعة وينزل الغيب ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما آتت تدرى النفس ما آتت تدرى
نفس ما آتت تدرى النفس ما آتت تدرى النفس ما آتت تدرى النفس ما آتت تدرى النفس ما آتت تدرى
يخفى امر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه
التصرف الا بمعرفة هذه الخمس * وكذا سأله عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر انها رفعت عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال اطلبوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت معرفتها عنده

عليه الصلاة والسلام لعينها لهم فقال الشيخ سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر وانا ميت وقد انتفخت جيفتي وارفعت رجلي كما تنتفخ جيفة الجمار لعلمتها وانا على تلك الحالة فكيف تخفى على سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقد عينها في اعوام مختلفة فمرة عينها لنا في رجب وعينها لنا في عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد الفطر كان بعينها لنا قبل ان تأتي ويا مرنا بالتجفط عليها وكان يقول لنا انها تنقل وكذلك كان يعين لنا ساعة الجمعة **وممن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا** وفي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثالث من الابرير قال رضي الله عنه في سياق كلامه على العبادات والطاعات التي تخرج بغير نية ولا قصد او بقصد نفع نفسه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا اجر ضئيف ويخرج لهذا اجر لا يكيف ولا يخصي وسببه ما قلنا فالرجل الاول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الالفة والعادة فاعطى اجرا ضئيلا والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم اما المحبة فسببها ان يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وانه رحمة مهداة للخلق وانه رحمة الاولين والآخرين وهداية الخلق اجمعين انما هي منه ومن اجله فيصلي عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لا لاجل علة اخرى ترجع الى نفع ذاته **واما التعظيم** فسببه ان ينظر الى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي ان تكون خصال صاحبها وان الخلائق اجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لانها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم الى حد لا يكيف بالفكر فضلا عن ان يطاق تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان اجرا يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة الاول كان الحامل عليها يحفظ نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك احدا فكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام **قال ابن المبارك** رحمه الله تعالى فقلت فهل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه او لا ينتفع فان هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها فقال رضي الله عنه لم يشرع الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كن له عبيد فننظر الى ارض كريمة لا تبلغها ارض في

الزراعة فرحم عبيده فاعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم
 ذلك على وجه الشراكة فكذلك حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرها كله لنا واذا اشتعل
 نور اجورها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع الى اصله لا
 غير لان الاجور الثابتة للمؤمنين قاطبة انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايمان الذي فيهم انما
 هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور الثابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا
 مثال له في المحسوسات الا البحر المحيط مع الامطار اذا جاءت بالسيل الى البحر فان ماء الامطار
 من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر * فقلت فان بعض العلماء استدل على انه صلى
 الله عليه وسلم ينتفع بها فانه قاسمها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا
 كان في الجنة فكما انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعيم والفواكه المحمولة اليه في الظروف فكذلك
 ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور المحمولة اليه في هذه الحروف فالحمل هناك وقع بالايدي
 الحاملة للظروف وهنا وقع بالافواه الحاملة للحروف ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته
 صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمنع القياس * فقال رضى الله عنه ومن اين هم اولئك الخدمة
 والولدان انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وانما
 يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان اولئك الخدمة مبانيين له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماننا
 مبانيه صلى الله عليه وسلم وليس كذلك ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح *
 قال رضى الله عنه وثرى الرجل بقراد لائل الخيرات فاذا اراد ان يصلي على النبي صلى الله عليه
 وسلم صورته في فكره وصور الامور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وغير
 ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالها من الله تعالى وقدر في فكره ان الله يجيبه
 ويعطيه ذلك لتبنيه صلى الله عليه وسلم على يد هذا الطالب فيقع في ظن الطالب انه حصل منه
 للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع
 بها صوته ويحس بها خارقة من عروق قلبه وبعثه خشوع وتنزل به رقة عظيمة ويظن انه في
 حالة ما فوقه احواله وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى شيء من الله تعالى
 لانها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وانما يتصل
 بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الامر بحيث ان الشخص لو فتح بصره لراه في نفس الامر كل
 ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لفتح الانسان بصره لم يره فهو باطل والباطل
 لا يتعلق بالحق سبحانه فليحذر المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فان
 اكثر الناس لا يشفطنون لها ويظنون ان تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وانما هي

من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويريدهم بها بعد اعلی بعد وانما ينبغي ان يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق واما ان كان الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محجوباً وينقص اجره وكذا ان كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تعلق بالحق سبحانه وتعالى ولا تبلغ اليه والله اعلم

❦ ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا ❦ قوله رضي الله عنه في سياق تعداد الاسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل السبب العشرون التفريق بين الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين قال رضي الله عنه ومعنى التفريق ان يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وانما كان ذلك التفريق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ورث خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسري الى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت سبباً في الانقطاع ❦ قال ابن المبارك رحمه الله تعالى فقلت فما الخصلة التي في ابي بكر رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على اهل الارض صحابة وغيرهم لداوا وورث ابو بكر رضي الله عنه من تلك الكيفية شيئاً قليلاً على قدر ما تطيقه ذاته ومع ذلك لم يكن في امة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق ابا بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من اهل الفتح الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في اسرار الالهية وحقائق الربوبية ورفائق العرفان مبلغاً لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع ابي بكر في البحور التي كان يخوضها عليه الصلاة والسلام فارلقى ابو بكر المرتقى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه ان يذوب ❦ قال رضي الله عنه واما الخصلة التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر لهم واشارهم على نفسه وتدبير امر جيوشهم وما يصلح عامتهم وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته ❦ واما الخصلة التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرأفة والحنانة وصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها عثمان ما يطيقه ❦ واما الخصلة التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها علي رضي الله عنه ما يطيقه ❦ قال رضي الله عنه وكذا سائر الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئاً من النبي صلى الله عليه وسلم فبغض صحابي اي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله ❦ ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا ❦ وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب

الرابع من الابريز الذي عقده لذكر ديوان الصالحين ما ذكره مؤلفه ابن المبارك رحمه الله تعالى بقوله سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يتخث فيه النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضي الله عنه فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه الايمن والمدينة امام ركبته اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك ابن انس رضي الله عنه وثلاثة اقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة والوكيل امامه ويسمى قاضي الديوان وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد القاطنين بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصري ومعه الوكيل يتكلم الغوث ولذلك سمي وكيلاً لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان * قال والتصرف للاقطاب السبعة على امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحت عدد مخصوص يتصرفون والصفوف الستة من وراء الوكيل وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة فالاقطاب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته وهكذا الثالث الى ان يكون السادس آخرها * قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في فسحة هناك بين الغوث والاقطاب الثلاثة * قال رضي الله عنه ويحضره بعض الكل من الاموات ويكونون في الصفوف مع الاحياء ويميزون بثلاثة امور احدها ان زيمهم لا يتبدل بخلاف زي الحي وهيئته فمرة يخلق شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالتهم فاذا رأيت في الديوان رجلاً على زي لا يتبدل فاعلم انه من الموتى كأن تراه مخلوق الشعر ولا ينبت له شعر فاعلم انه على تلك الحالة مات وان رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزيد ولا ينقص ولا يخلق فاعلم ايضا انه ميت وانه مات على تلك الحالة * ثانيها انه لا تقع معهم مشاورة في امور الاحياء لانهم لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المبانيعة لعالم الاحياء وانما تقع معهم المشاورة في امور عالم الاموات * قال رضي الله عنه ومن آداب زائر القبور اذا اراد ان يدعو لصاحب قبر ويتوسل الى الله تعالى بولي من اوليائه في اجابة دعوته ان يتوسل اليه تعالى بولي ميت فانه انجح لمقصوده واقرب لاجابة دعوته * ثالثها ان ذات الميت لا تظلمها فاذا وقف الميت بينك وبين الشمس فانك لا ترى له ظلاً ومصره ان يحضر بذات روحه لا بذاته الغائبة الترابية وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة * قال لي رضي الله عنه وكم مرة اذهب الى الديوان او الى مجمع من مجامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا رأوني من بعيد استقبلوني فاراهم بعين راسي متميزين هذا بظله وهذا لا تظلم له * قال رضي الله عنه والاموات الحاضرون في

الديوان ينزلون اليه من البرزخ يطبرون طيراً بطيران الروح فاذا قربوا من موضع الديوان
بنحو مسافة نزلوا الى الارض ومشوا على ارجلهم الى ان يصلوا الى الديوان تأدباً مع الاحياء
وخوفاً منهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضاً فانه يحى بسير روحه فاذا قرب من
موضعه تأدب ومشى مشي ذاته الثقيلة تأدباً وخوفاً قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصفوف
ويحضره ايضا الجن الكامل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفاء كاملاً قال
رضي الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في امور تطبيق ذواتهم
الوصول اليها وفي امور اخرى لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة وبالجن في
الامور التي لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا حضره عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل وتأخر
الوكيل للصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطاق وانما هي انوار
محرقة مفزعة قاتلة لحيتها وهي انوار المهابة والجلالة والعظمة حتى انا لو قرنا اربعين رجلاً
بلغوا في الشجاعة مبلغاً لا مزيد عليه ثم فجئوا بهذه الانوار فانهم يصعقون لحينهم الا ان الله تعالى
يرزق اولياءه القوة على تلقاها ومع ذلك فالقليل منهم هو الذي يضبط الامور التي صدرت في
ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث قال وكذلك الغوث
اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة حتى لا يستطيع اهل الديوان ان يقر بوا
منه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطيقه ذات الازات النبي
صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عندهم صلى الله عليه وسلم فلا تطيقه ذات الازات الغوث ومن
ذات الغوث يتفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على اهل الديوان وامام ساعة
الديوان فقد سبق الكلام عليها وانما هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانما هي
ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التي وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة
الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له الحديث قال
ابن المبارك رحمه الله تعالى ومن اراد ان يظفر بهذه الساعة فليقرأ عند ارادة النوم **اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصَّالِحٰتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ اِلَى اٰخِرِ السُّوْرَةِ** ويطلب من الله تعالى
ان يوقظه في الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه
وقد جربناه ما لا يحصى وجر به غيرنا حتى انه وقع لجماعة غير مارة ان يقرأوا الآية المذكورة
ويطلبوا من الله تعالى الافاقة في الساعة المذكورة كل واحد منهم يفعل ذلك في خاصة نفسه من
غير ان يعلم به صاحبه واذا افاقوا افاقوا جميعاً في وقت واحد وسمعتهم رضي الله عنه يقول ان

الديوان كان اولاً معموراً بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يعمر
 باولياء هذه الامة فظهر ان اولئك الملائكة كانوا نائبين عن اولياء هذه الامة المشرفة حيث
 رأينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من اهل الديوان فانه يجيء الى موضع
 مخصوص في الصف الاول او غيره فيجلس فيه ويصعد الملك الذي كان فيه فاذا ظهر ولي آخر جاء
 الى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كل
 والله الحمد كلما ظهر ولي صعد ملك واما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكونون خلف الصفوف
 الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حافظاً لها في الدنيا ولما كان
 نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقاً في اهل الديوان بقيت ملائكة الذات الشريفة مع ذلك النور
 الشريف * قال رضي الله عنه واذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه
 الانوار التي لا تطاق بادرت الملائكة الذين مع اهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم
 فقام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من الديوان رجع الملائكة الى مراكزهم والله اعلم * ثم قال رضي الله عنه وقد يحضر سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان من الخوف والجزع من حيث انهم
 يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك اياماً
 كثيرة لانهدمت العوالم * قال رضي الله عنه واذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة
 الغوث فانه يحضر معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين وامهما فاطمة الزهراء تارة
 كلهم وتارة بعضهم رضي الله عنهم اجمعين * قال وتجلس مولانا فاطمة مع جماعة النسوة اللاقي
 يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولانا فاطمة امامهن قال وسمعتها رضي الله عنها
 تصلي على ابيها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب
 الارواح والملائكة والكون * اللهم صل على من هو امام الانبياء والمرسلين * اللهم صل على من
 هو امام اهل الجنة عباد الله المؤمنين * وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ
 وانما انا استخرجت معناه والله اعلم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره صاحب الابريز بقوله وكنت اتكلم
 معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت له سيدنا سليمان علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله
 له من الجن والانس والشياطين والريح * وذكر ما اعطى الله تعالى لايه سيدنا داود عليه
 السلام من صناعة الحديد ولا انه حتى يكون في يده مثل قطع العجين * وما اعطى الله لسيدنا
 عيسى عليه السلام من ابراء الاكه والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من

معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كافي اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم يظهر على يده مثل ذلك وانه وان ظهر على يد بشي من المعجزات فمن آخره فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود عليه السلام واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى وزيا لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الائمة والابرص واحياء الموتي ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق امثالا ينقطعوا اليهم فينسبون ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام ثم ذكر اسرار الانطيقا العقول **ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا** وهي مما اخذته من الباب الخامس من الابرز ما اجاب به رضي الله عنه بعض الفقهاء عما قيل ان التربية انقطعت يعني تربية المشايخ للمريدين فهل ذلك صحيح ام لا ونقل عن الشيخ زروق رضي الله عنه انه قال انقطعت التربية بالاصطلاح ولم يبق الا التربية بالهمة والحال فعليكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان فاجاب رضي الله عنه بان كلام الشيخ زروق وشيوخه خرج مخرج النصيحة والاحتياط ولم يبريدوا رضي الله عنهم الاقطاع را سألت تربية الحقيقة وحاشا لهم من ذلك فان نور النبي صلى الله عليه وسلم باق وخيره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة والشيخ الذي يلقي اليه بالقياد هو العارف باحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي سقيت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمد الله تعالى بكمال الايمان وصفاء العرفان فهذا هو الذي يلقي اليه بالقياد وتنبغي محبته وتنفع خلطته فانه يجمع العبد مع ربه ويقطع عنه الوسواس في معرفته ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الموصوف بذلك متعدد والحمد لله في البلاد والعباد فلا تخرج عن اهل السنة والجماعة واطلبه تجده **ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون** **ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا** جوابه لمن سأله رضي الله عنه عن ادعى انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطة فذكر من اوصافه انه يفتح عليه اولا بمقامات مشاهدة العوالم وذكر كثيرا منها ثم قال فاذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا شقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وازكي التسليم فبراه عيانا ويشاهده بقطة ويمده الله تعالى بالاعين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فينثني يحصل على مقام الهناء والسرور فهنيئاً له السعادة والنبي صلى الله عليه وسلم لا تنحني شمائله المطهرة على امته فقد دونت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى به في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه افضل

الصلاة وازكي التسليم فمن ادعى رؤيته صلى الله عليه وسلم بقطة فليسأل عن شيء من احواله الزكية ويسمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلبس بغيره ابداً والسلام يقال رضي الله عنه بعد ان ذكر ما ذكر في ذلك فان قنعت بهذا فيها ونعمت وان اردتم كلاماً آخر فاعلم ان العبد اذا فتح الله تعالى عليه امده بنور من انوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويحرقها حتى يخرق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم ان ذلك النور من شأنه ان يمد بأسرار الخواقات التي اراد الله ان يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها ثم قال ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه لا يشاهده حتى يسقي بالاسرار التي في ذاته الشريفة فلنفرض ذات المفتوح عليه قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة الف او اكثر فاذا اراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمدها ويسقيها ياتيها مرة ويحرقها بتلك الشعب واحدة بعد واحدة ولنفرغها مثلا لشعبة الصبر فيزول بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة اخرى ولنفرغها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضدها الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة اخرى ولنفرغها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المظلمة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداء وعنده ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا يطيق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته ولساناً به انه اذا سقي بالاسرار التي في الذات الشريفة انه تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد انه يسقي بها طي ما تطيقه ذاته وأصل خلقته ولساناً به ايضا انه اذا سقي بشيء من تلك الشعب انه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خالياً منه فان الانوار لا تزول عن محلها بالاخذ منها فظهر لك بهذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمضي جميع اوصافه بورود تلك الاسرار الشريفة والانوار اللطيفة وفي ذلك قطع المقامات لا تعد ولا تحصى

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بقم

وكان من حصرها اي المقامات التي يقطعها من يرى النبي صلى الله عليه وسلم بقطة في ألفين او اكثر اخبر عن حاله وما وقع له من الفتح وبقي عليه ما بقي وما سبق من نفي المشاهدة عن الذي لا يسقي بجميعها فانما نعني به نفي المشاهدة على الكمال فان من بقيت عليه شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له الاعلى الكمال والله اعلم انتهى ما اردت نقله من كلامه في ذلك في الباب

الخامس وفي الباب التاسع في هذا المعنى ما نصه * وسمعه رضى الله عنه يقول لكل شيء علامة
وعلمة ادراك العبد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ان يشتغل الفكر بهذا النبي
الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل فتراه
ياكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويخاض وهو كذلك وينام وهو
كذلك فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد فقال رضى الله عنه لا اذ لو كان بحيلة
وكسب من العبد لو قمت له الغفلة عنه اذا جاء صاف او عرض شاغل ولكنه امر من الله تعالى بحمل
العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختيارا فيه حتى لو كاف العبد دفعه ما استطاع
ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع
الناس يتكلم معهم بلا قصد ويا كل بلا قصد ويا في جميع ما يشاهد في ظاهره بلا قصد لان العبرة
بالقلب وهو مع غيرهم فاذا دام العبد على هذه مدة رزقه الله تعالى مشاهدة تبييه الكريم ورسوله العظيم
في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم من تكون له شهر او منهم من تكون له اقل ومنهم من تكون له
اكثر قال رضى الله عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم امرها جسيم وخطبها عظيم فلولا ان
الله تعالى بقوي العبد ما اطاقها فلو فرضنا رجلا قويا عظيما اجتمع فيه قوة اربعين رجلا كل واحد
منهم يأخذ باذن الاسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكان
على هذا الرجل لا تقاومت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته صلى الله
عليه وسلم ومع هذه السطوة العظيمة ففي تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكيف ولا يحصى
حتى انها عند اهلها افضل من دخول الجنة وذلك لان من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من
النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت
له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعيم اهل الجنة فيجد لذة كل لون وجلالة كل نوع كما
يجد اهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال رضى الله عنه وفي كل مشاهدة يحصل هذا السقي فمن
دامت له دام له هذا السقي * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وكنت انظر في شمائل الامام
الترمذي رحمه الله وفي شروحه فاذا اختلف في شيء من لونه صلى الله عليه وسلم او طول ذاته او
طول شعره او مشيته او غير ذلك من احواله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى شيخنا رضى الله عنه
فاساله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعاني المشاهد

* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * قول صاحب الايريز في الباب التاسع منه
وانما ذكرته انا هنا المناسبة ما تقدم في الجوهرة السابقة قال سيدي عبد العزيز رضى الله عنه

وعلمه ادراك العبد لشهادة ربه عز وجل ان يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
التعلق به بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال
كذلك الى ان يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فيقع على ثمره الفؤاد ونتيجة الفكر
واذا كانت ذاته تسقى بجميع انواع نعيم اهل الجنة عند مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك
بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة
وكل شيء * قال رضي الله عنه ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين انقسم غابوا
في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم وهم اكل غابت ارواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت
ذواتهم في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة ارواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا
مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة ارواحهم * قال رضي الله عنه وانما كان هذا القسم اكل لان
مشاهدتهم في الحق سبحانه اكل من مشاهدة القسم الاول وانما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه
اكل لانهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة
الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه الصلاة والسلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن
نقص منها نقص له * قال رضي الله عنه ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلاً
لاختار في جميع هذه المدة ان لا يشاهد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته يوم يفتح له في
مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
لاجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدين
معاً في تلك المدة من اولها الى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مراة بين عينييه وجعل ينظر في الحروف
فقال أليس ان الذي يظهر في الحروف وصفاتها في النظر يتبع صفاء المرأة وحسن مائها فقلت نعم
فقال رضي الله عنه فشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المرأة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة
الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول الغمام في المشاهدة للذات
الازلية * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سأله بعض فقهاء
الاشراف أيمكن ان يترك الولي الصلاة فقال رضي الله عنه لا يمكن ان يترك الولي الصلاة وكيف
يمكنه ذلك وهو دائماً يكوي بمشها بين فذاته تكوي بمشها ب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
وروحه تكوي بمشها ب مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدين يأمره بالصلاة وغيرها من
اسرار الشريعة * وقال رضي الله عنه مرة أخرى كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل
له في المشاهدين انما حصل له بعد سقي ذاته باسرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تسقى
ذات باسرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون انتهت عبارته في

الباب التاسع * وقال في الباب الخامس واعلم وفقك الله ان الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو تعطلت المذاهب بأمرها لقد رعى احياء الشريعة وكيف لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى الله عليه وسلم و بمراد الحق جل جلاله في احكامه التكاليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره وليس غيره حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ الانكار على من هذه صفته ويقال انه خالف مذهب فلان في كذا ثم اطل الكلام في ذلك فراجع ان شئت

* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **قوله** وقد سئل رضي الله عنه باسئلة منها سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتخصه اياها هو من عالم الروح او من عالم المثال او من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل المحادثة والمكاملة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا النامية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي او كما قال عليه الصلاة والسلام او هي ليست مثالا اجيبوا ما جورين وعليكم اركى تحية وسلام فاجاب رضي الله عنه بان ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابيا او من العلماء الذين عنوانا بالبحث عنها ثم حصلوها فانها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان من غير هذين فانه يستحضره صلى الله عليه وسلم في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه وخلقته فقد توافقت الصورة التي في فكره باي الخارج وقد تجالته والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهده الصحابة رضي الله عنهم واخبر عنه العلماء هو الذات لا الروح الشريفة ولا يجول الفكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح ان اردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح اي من روح المتفكر وان اردتم به الحاضر اي فهل الحاضر في افكارنا روحه صلى الله عليه وسلم فقد سبق انه ليس اياها وان المحادثة والمكاملة اذا حصلت لهذا المتفكر فان كانت ذاته ظاهرة وتجبها روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم ولم تحجب عنها امرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وقد ذكرت له رضي الله عنه ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من اصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقبل له لم فعلت هذا فقال واعلموا ان فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة وانه

شاهد ذلك فقلت للشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح
 او مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة
 الفتح الا انها لا تقع الا لاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهي لا تقع
 الا لمن كل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة
 فتح وانما هي مشاهدة فكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة هو غير مفتوح عليه واذا قيس
 مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كلاشيء والله اعلم *
 وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت من بعض الثقات ممن كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
 في اليقظة وكان يشم رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس ذهبنا الى الحج فلما
 زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم اخذتني حالة وقلت يا رسول الله ما ظننت افي اصل الى
 مد ينتكم ثم ارجع الى فاس فسمعت صوتا من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت محزوننا في
 هذا القبر فمن جاء منكم فليبق ههنا وان كنت مع امي حيثما كانت فارجعوا الى بلادكم قال
 فرجعت الى بلادي * ثم قال في الباب السادس من الابريز ونذكر هنا قصة نفر من الصحابة
 رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا ازواجه عن عبادته
 صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكر لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقلوها ثم قالوا لسننا
 كأنبي صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال احدهم اما انا
 فاصوم الدهر كله وقال الآخر اما انا فاقوم الليل كله ولا اناام وقال الاخر اما انا فلا اقارب
 النساء ثم ذهبوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على اثرهم فاخبرته عائشة رضي الله عنها بما رأت
 منهم وما قالوا فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اما انا فاخشاكم لله وانفاكم له واعلمكم
 به واني اصوم وافطر واقوم واناام واقارب النساء ومن رغب عن سنيي فليس مني وهم على اختلاف
 الرواة فيهم ابو بكر وعلي وسعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وعثمان
 ابن مظعون رضي الله عنهم * ثم قال السهروذي في العوارف ومن تأديب الله تعالى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا تزفوا أصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس
 ابن شماس في اذنه وقرو كان جهوري الصوت وكان اذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فيتأذي بصوته فانزل الله الآية تأديبكم ولغيره ثم بعد ان ذكر رواية في سبب
 نزولها وانها نزلت في منازعة ابى بكر وعمر بحضرة قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت الآية آلى ابو بكر ان لا يتكلم
 عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كأخي السبرار فيكذلك ينبغي ان يكون المريد مع شيخه فلا

ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك والكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت القاء لجلباب
 الحياء والوقار واذا سكن القلب عقل اللسان وقد ينال باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار
 من الشيخ ما لا يستطيع معه ان يشبع من النظر الى الشيخ * ثم قال قال ابن عطاء في قوله لا ترفعوا
 زجر عن الادنى لئلا يخطئ احد الى ما فوقه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين وقال
 ابو بكر بن طاهر لا تبدؤوا بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الحرمة ولا تتجهروا بالله بالقول
 أصواتكم كجهر بعضكم لبعض اي لا تغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد
 يا احمد كما ينادي بعضكم لبعض ولكن فخموه وعظموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * ثم قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وكنت مع الشيخ رضى الله عنه ذات يوم بباب
 الحديد فنظر الي وقال لا يطمع احد في معرفة الله تعالى وهو لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم
 ولا يطمع احد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يطمع احد في
 معرفة شيخه وهو لم يصل على الناس صلاته على الجنازة

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * قوله في سياق الكلام على الاشياخ الذين
 ورثهم رضى الله عنه وعنهم انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان
 وجميع الخلائق خلفه من امته ومن غير امته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيهم اولوا
 نبيا يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع اممهم على احد كتفيه وامته المطهرة على
 الكتف الاخر وفيها الاولياء بعد الانبياء ولهم اوية مثل الانبياء ولهم من الاتباع مثل ما
 للانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كالكال الانبياء
 عليهم الصلاة والسلام

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز ايضا * ما ذكره في الابريز ومعه رضى الله عنه يقول في
 اسماء الله الحسنى ان معانيها حصلت للانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فمن شاهد
 معنى وضع له اسما فالمعاني ظهرت لم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والاسماء خرجت منهم
 بحسب ذلك قال رضى الله عنه فجميع الاسماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وسيدنا ادريس عليه السلام اول من وضع عليا وقويا وعظيما ومنانا وهكذا كل نبي وضع شيئا
 منها ولكنهم وضعوها بلغتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها واتى بها مع ذلك بلغة العرب لا بالسنة
 الانبياء المتقدمين قال رضى الله عنه واول من وضع انتم الجلالة ابونا آدم علي نبينا وعليه الصلاة
 والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نفخ فيه الروح نهض مستوفزا فقام على رجل وانكأ على
 ركبة الرجل الاخرى فحصل له في تلك الحالة مع ربه مشاهدة عظيمة فانطق الله لسانه بلفظ

يؤدى الاسرار التي شاهدناها من الذات العلية فقال الله وقد خرج في علمه سبحانه وتعالى ان
يتسمى بهذه الاسماء الحسنى فلذا اجرها على السنة انبيائه واصفيائه * قال رضى الله عنه ولو وضع
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم للمعاني التي حصلت له من مشاهداته التي لا تطاق اسماء لذاب
كل من سمعها ولكنه سبحانه وتعالى لطيف بعباده والله اعلم * قال ابن المبارك بعد ما ذكروا بابك
ان تظن ان هذا الكلام فيه مخالفة للعقيدة وهي ان الاسماء الحسنى قديمة فان المراد بقدمها قدم
معانيها لا الفاظها الحادثة لان كل لفظ عرض وكل عرض فهو حادث لا سجا اذا كان سجالا
مثل الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله اعلم * ثم ذكر الشيخ رضى الله عنه ان الاولياء
يسقون بانوار الاسماء الحسنى فمنهم من يسقى بواحد فيدوم حكمه عليه من ضحك دائما او بكاء
دائما او غير ذلك ومنهم من يسقى باثنين ومنهم من يسقى باكثر من ذلك قال ابن المبارك فقلت
وبكم سقيتم انتم فقال رضى الله عنه وهو الصادق فيما يقول سقيت بسبعة وتسعين اسما بالمائة
كلها الا ثلاثة فقلت انما هي تسعة وتسعون فقال رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيها لان الناس
لا يطيقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى * وسمعت منه
في آخر امره رضى الله عنه انه سقى بالعدد كله اعنى المائة وان السقى بها ينقسم الى سقيين (احدهما)
في مقام الروح فمن الاولياء من يسقى بواحد ومنهم من يسقى باكثر ولا يكمل المائة كلها الا
الغوث (السقى الثاني) في مقام السر قال رضى الله عنه ولا يستكمل المائة فيه مخلوق من المخلوقات
الا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم * ثم قال وسمعت رضى الله عنه يشكلم على اسمائه تعالى وعلى
الذين يذكرونها في اورادهم فقال رضى الله عنه ان اخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان اخذوها
عن غير عارف ضررتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها انوار
من انوار الحق سبحانه وتعالى فاذا اردت ان تذكر الاسم فان كان مع الاسم نوره وانت تذكره
لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نوره الذى يحجب العبد عن الشيطان حضر الشيطان وتسبب في
ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفا وهو في حضرة الحق دائما واراد ان يعطى اسماء الله
الحسنى لم يده اعطاه ذلك الاسم مع النور الذى يحجبه فيذكره المريد ولا يضره ثم هو الى النفع
به على النية التي اعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان اعطاه بنية ادراك الدنيا ادركها او بنية ادراك
الآخرة ادركها او بنية معرفة الله تعالى ادركها * وما ان كان الشيخ الذي يلقي الاسم محجوبا
فانه يعطى مرده مجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المريد نسأل الله السلامة * فقلت فالقرآن
العزیز فيه الاسماء الحسنى وحملته يتلونه ويتلون الاسماء الحسنى التي فيه دائما ولا تضرهم فما
السبب في ذلك مع انهم لا يأخذونها عن شيخ عارف * فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد

صلى الله عليه وسلم ارسله الله بالقرآن لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم
 القيامة فكل نال للقرآن فشيخه فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حملة القرآن نفعنا
 الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط لامته الشريعة القرآن الا بقدر ما يطبقونه ويعرفونه من
 الامور الظاهرة التي يفهمونها ولم يعظم القرآن بجميع اسرارها وانوارها وانوار الاسماء التي فيه
 ولو كان اعطاهم ذلك بانوارها لم اعصى احدهم امته ولكانوا كلهم اخطا باول ما تضرر احد بالاسماء قط
 ومن جواهر سيدي عبد العزيز ايضا **قول** صاحب الابرار ومعه رضى الله عنه يقول اني لم
 ازل اتعجب من الولي الذي يقول انه يملأ الكون وذلك لأن الكون باثباته يقع الدخول اليه وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطبق مخلوق من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن
 عجز عن الباب فكيف يطبق غيره اللهم الا ان يكون دخل من غير باب يعني فيكون فقه شيطانيا
 ظلاميا وهذا لا يملأ بيته فضلا عن داره فضلا عن شيء آخر **قال** رضى الله عنه واعلم ان انوار
 المكونات كلها من عرش وفرش وسموات وارضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها اذا جمعت
 كلها وجدت بعضها من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على
 العرش لذاب ولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش اتمهافتت ولو جمعت المخلوقات كلها
 ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهافتت وتساقطت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم
 فكيف يكون من يقول انه يملأ الكون فابن تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من
 القبر الشريف ام كيف تكون اذا انصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم
 القائم بالروح الشريفة فتكون ذاته حاملة له والمخلوقات بجملتها عاجزة عنه ام يخطئ ذلك الموضع
 فلم يملأ الكون والفرض ان الموضع المذكور اخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش
 ولعله اراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدم موضع البرزخ الذي فيه النور المعظم فقلت
 ولعله انه يملؤه من حيث النور اي يملؤه بنوره لا بذاته كالشمس التي سطعت على السموات
 والارض **قال** رضى الله عنه وما مراده الا انه يملؤه بنوره ولا يريدانه يملؤه بذاته ولكن اين
 نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم بمنزلة الفتيلة في وسط
 النهار وقت الظهيرة وهل يصح ان يقال ان تلك الفتيلة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس
 من النور المكرم بمنزلة الفتيلة فما باله ملاء الا كوان **قال** رضى الله عنه لم يملأ الا كوان بمعنى ان
 النور المكرم ذهب بسببه واضمححل فكيف ونور الشمس انما هو من نور ارواح المؤمنين الذي هو
 من نوره صلى الله عليه وسلم وانما سبب ذلك اننا حجبنا عن مشاهدة النور المكرم كما حجبنا عن مشاهدة
 انوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت الانوار من النور المكرم بمنزلة الفتائل وسط النهار ولم

يظهر للشمس ولا غيرها نور الا كما يظهر للفتائل وسط النهار

❦ ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا ❦ جوابه رضي الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التفكير حيث قال ان سيدنا جبريل اعلم من سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم بقوله رضي الله عنه لعاش سيدنا جبريل مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لا نهاية له ما ادرك ربك من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بر به تعالى وكيف يمكن ان يكون سيدنا جبريل اعلم وهو انما خالق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو وجميع الملائكة بعض نوره صلى الله عليه وسلم وجميعهم وجميع المخلوقات يستمدون المعرفة منه صلى الله عليه وسلم وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره واستمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى اذ ذاك ما يليق به عطية الكريم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى يخلق من نوره الكريم صلى الله عليه وسلم جبريل وغيره من الملائكة ❦ قال رضي الله عنه وجبريل وجميع الملائكة وجميع الاولياء ارباب الفتح وحتى الجن يعرفون ان سيدنا جبريل عليه السلام حصلت له مقامات في المعرفة وغيرها بركة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو عاش سيدنا جبريل عليه السلام طول عمره ولم يصحب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وسعى في تحصيلها وبذل المجهود والطاقة ما حصل له مقام واحد منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الا هو ومن فتح الله عليه ❦ قال رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما خلق لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من جملة حفظة ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم وونيسة له اذ هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الموجودات تستمد منه فيحتاج الى مشاهدتها وذاته الشريفة خلقت من تراب كدوات بني آدم فهي لا تألف الا ما يشاكلها فاذا شاهد ما لا يشاكله آسره جبريل ثم ذكر لنا رضي الله عنه ان صور الملائكة تنجع هذه الذوات وتدعشها لكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الايدي والارجل والرؤس والوجوه وكونها على سعة عظيمة بحيث تملأ ما بين الخافقين ❦ قال رضي الله عنه ولا يعلم ذلك الا من فتح عليه فكان سيدنا جبريل ونيسة للذات الترابية الشريفة في امثال هذه الامور واما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها لا تهاب شيئا من هذه الصور ولا من غيرها لانها عارفة بالجميع ❦ قال ابن المبارك فقلت ولم كانت الروح الشريفة لا تسكن في النيسة فقال رضي الله عنه لان الذات لا تشاهدها منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطبق الدوام عليها الا ذاته تعالى ومن عداه شفع بحب الشفع ويميل اليه ❦ قال رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما كان ونيسة فيما تطيقه ذاته ويعرفه مما هو تحت سدره المنتهى اما ما هو فوق

ذلك من الحجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن ونيسة في ذلك لانه اي سيدنا جبريل عليه السلام لا يطيق مشاهدة ما فوق سدره المنتهي لقوة الانوار ولهذا ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك الحجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا اطيقه وانما تطيقه انت الذي قواك الله عليه وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية تلقي النبي صلى الله عليه وسلم له وهل يثلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآي اولافاتي فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي كتبه والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في شرح الصلاة المشيشية للقطب الكامل الوارث الواصل الموصل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وهي * اللهم صل على من منه انشقت الاسرار وانقلبت الانوار وفيه ارتفعت الحقائق وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق وله تضاء لت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله موقنة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك * اللهم الحقني بنسبه وحقني بحسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بهامن موارد الجهل واكرم بهامن موارد الفضل واحماني على سبيله الى حضرتك حملا محفوظا بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزجني في بحار الاحدية وانشئي من احوال التوحيد واغرقي في عين بحر الوحدة حتى لا اري ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها واجعل الحجاب الاعظم حياة وروحي وروحه سر حقيقة في حقيقة جامع عوالم بتحقيق الخلق الاول يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتئنا من لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله اللهم صل على من منه انشقت الاسرار حاكيا عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصري رضي الله عنه ان الله تعالى لما اراد اخراج بركات الارض وامرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والانهار والاشجار والثمار والازهار ارسل سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك ثلاث سبعينيات من الالوف فنزلوا بطوفون بالارض فالسبعون الاولى يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم الاسم العالي على ما يأتي في شرح وتنزلت علوم آدم والسبعون الثانية يذكرون قربه صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزله صلى الله عليه وسلم منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم

ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت الكائنات ببركة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قرب صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قال وذكره على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى مفاصل ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه ففتحت بالانوار التي فيها فهذا معنى قوله انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول دلائل الخيرات وبالا اسم النسيب وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار فجرت وعلى العيون فنبتت وعلى السحاب فاهطرت فقال رضي الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فبركته تكونت الكائنات والله اعلم * وقد سبق كلام سيدي احمد بن عبد الله الفوثن رضي الله عنه وقوله لم يده يا ولدي لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر مر من اسرار الارض الى آخره * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هناك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لون كذا من نوع كذا واولا تأشرب منه نوعا آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العدم * قال رضي الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم * قال وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له سرين احدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فلنفرض المشاهدة بمثابة ثوب ما بقي صاحب حرفة من الحرف الا وصنع فيه شيئا من صنعه ولنفرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب باسره فاذا شرب الخيط الذي صنعه الحرار مثلاً امدده الله تعالى بمعرفة صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه في امورها وشؤونها كلها واذا شرب الخيط الذي صنعه النسيج مثلاً امدده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما يشوق عليه وهكذا حتى تأتي على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لا نعرفها فكذا مشاهدته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع المعارف التي سبقت بها ارادته تعالى * قال ابن المبارك رحمه الله قلت ووجه التشبه بينها وبين الثوب السابق تباين الامور ففي الثوب السابق تباينت فيه الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباينت الاسماء الحسنى وظهرت فيها اسرارها وانوارها * ووجه آخر ان

الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا انوار الاسماء الحسنى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم * ووجه آخر ان تلك الصنائع المتباينة بمعرفتها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنى بالسقي بانوارها يقع التصرف في هذا العالم فوجه الشبه حينئذ مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهي تباين الامور في شئ مع استيفائها فيه وكون التصرف يضاف اليها والله اعلم * ثم قال رضي الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة وممدودة بسائر اسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعفو عنهم والصفح والحلم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقوهم على الايمان بالله عز وجل * قال رضي الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لابي بكر الصديق رضي الله عنه والناس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدعاء * قال ابن المبارك رحمه الله قلت يعني انه لما فرغنا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء الحسنى وفرضنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لزم قطعاً ان تكون ذاته صلى الله عليه وسلم مستوية بجميع انوار الاسماء الحسنى وممدودة باسرارها فيكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور الصبر ونور الرحمة ونور الحلم ونور العفو ونور المغفرة ونور العلم ونور القدرة ونور السمع ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى تاتي على جميع الاسماء الحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال * ثم قال الشيخ رضي الله عنه فتلفت الى غيره صلى الله عليه وسلم من الملائكة والانبياء والاولياء فوجدتهم قد تفرق فيهم بعض ما في الذات الشريفة مع كون السقي وصل اليهم من الذات الشريفة فالاسرار الموجودة في ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم * حتى اني سمعته رضي الله عنه يقول لولا الدم الذي في الذات والحم والعروق المانع من معرفة حقائق الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا الى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم يصرحون لكل من تبعهم بانهم انما ربحوا منه وان مدد جميعاً انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ناثبون عنه لا مستقلون وانهم بمنزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الكائن في نفس الامر والام الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمونه يقيناً وفي الآخرة يظهر لهم عياناً وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكشف عنهم وتنقبض وتقول لهم لا اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بانهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من انبيائهم وانبيائهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الجميع مستمد منه صلى الله عليه وسلم * قال رضي الله عنه

لولا الدم وما سبق في الارادة الازلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا * فقلت ولم منع هذا الدم من
 معرفة الحق * فقال رضي الله عنه لانه يجذب الذات الى اصلها الترابي ويميل بها الى الامور الفانية
 كالبناء والغرس وجمع الاموال وغير ذلك ويميل بها الى ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والخباب
 عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلاً * قال ابن
 المبارك قلت ولا يخفى ان حمايته تختلف فهي كشيعة سيف حق العوام ضعيفة في حق الخواص
 وتقرب من الانتفاء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومنشقة راساً في حق سيد الاولين
 والاخرين صلى الله عليه وسلم * وسمعت رضي الله عنه يقول في قوله اي في قول سيدي عبد السلام
 ابن مشيش وانطلقت الانوار ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعاده خلق
 العرش والارواح والجنة والبرزخ * اما العرش فانه خلقه تعالى من نور وخلق ذلك النور
 من النور المكرم وهو اي النور المكرم نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقته اي العرش
 ياقوتة عظيمة لا يقاس قدرها وعظمها وخلق في وسط هذه الياقوتة جوهرة فصار مجموع
 الياقوتة والجوهرة كبيضة يياضها هو الياقوتة وصفارها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى امد تلك
 الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرق الياقوتة ويسقي الجوهرة فسقاها مرة
 ثم مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات فسالت الجوهرة باذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى
 اسفل الياقوتة التي هي العرش * ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش الى الجوهرة التي سالت ماء
 لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم من صفائه وخلق من ثقله الريح ولها
 قوة وجه عظيم فامر الله تعالى ان تنزل تحت الماء فسكنت تحته فحملته ثم جعلت تخدم وجعل
 البرد يقوى في الماء فاراد الماء ان يرجع الى اصله ويحمد فلم تدعه الريح بل جعلت تكسر شقوقه
 التي تخدم وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها الثقل والتثونة وشقوق تزيد على شقوق ثم
 جعلت تكبر وتوسع وذهبت الى جهات سبع واما كن سبع فخلق الله منه الارضين السبع ودخل
 الماء بينهما والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم فخلق الله منه
 السموات السبع * ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عاداتها اولا واخرا فجعلت النار تزيد
 في الهواء من قوة خرق الريح للماء والهواء وكلما زادت نار اخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل
 جهنم اليوم فذلك اصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب
 الذي تكونت منه السموات تركوه على حاله ايضاً والنار التي زادت في الهواء اخذوها ونقلوها الى
 محل آخر لانهم لو تركوها لآسكت الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه

السموات السبع بل وتاكل الماء وتشر به بالكيفية لقوة جهد الريح * ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها * واما الارواح والجنة والامواضع منها فانها ايضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم * واما البرزخ فنصفه الاعلى من نوره صلى الله عليه وسلم * فخرج من هذا ان القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم * ثم بعد هذا فهذه المخلوقات ايضا سقيت من نوره صلى الله عليه وسلم * اما القلم فانه سقي سبع مرات سقيا عظيما وهو اعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجرم الارض لتدكدكت وصارت رجا * وكذا الماء فانه سقي سبع مرات ولكن ليس كسقي القلم * واما الحجب السبعون فانها في سقي دائم * واما العرش فانه سقي مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته * وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها * واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا اسائر المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات (الاولى) في عالم الارواح حين خلق الله نور الارواح جملة فسقاها (الثانية) حين جعل يصور منه الارواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم (الثالثة) يوم الست بر بكم فان كل من اجاب الله تعالى من ارواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقي كثيرا ومنهم من سقي قليلا فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم اولياء وغيرهم * واما ارواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الأبدية والارتقاآت السرمدية نهامت وطلبت سقيا فسقيت من الظلام والعياذ بالله تعالى (الرابعة) عند تصويره في بطن امه وترتيب مفاصله وشق بصره فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله ويفتح سمعه وبصره ولولا ذلك ما لانت مفاصله (الخامسة) عند خروجه من بطن امه فانه يسقى من النور الكريم ليأكل من فمه ولولا ذلك ما اكل من فمه ابدا (السادسة) عند التقامه ثدي امه في اول رضعة فانه يسقى من النور الكريم ايضا (السابعة) عند نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح ابدا ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها ولولا امر الله تعالى لها ومعرفة ما قدر ملك على ادخالها في الذات * وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون ان يدخلوا الروح في الذات كمبيد صغار الملك يرسلهم الى

الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا الى الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا
يقدرّون على معالجة الباشا في امر من الامور واذا نظرنا الى الملك الذي ارسلهم وانه الحاكم سيف
الباشا وغيره حكمنا بانّه يجب ان يذل لهم الباشا وغيره واذا ارادوا ادخالها في الذات حصل لها
كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجهل ترغغ بصوت عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله اعلم
(الثامنة) عند تصويره عند البعث فانه يسقى من النور الكريم تستمسك ذاته * قال رضى الله عنه
فهذا السقي في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون من سائر الامم ومن هذه الامة
ولكن الفرق حاصل فان ما سقي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه غيرهم فلذلك
حازوا درجة النبوة والرسالة وما غيرهم فكل سقي بقدر طاقته * واما الفرق بين سقي هذه الامة
الشريفة وبين سقي غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم
بعد ان دخل في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا
يطاق لان النور الكريم اخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف
سائر الامم فان النور في سقيها انما اخذ سر الروح فقط فلذلك كان المؤمنون من هذه الامة
الشريفة كملا وعدولا وسطا وكانت هذه الامة خيزامة اخرجت للناس والله الحمد والشكر *
قال رضى الله عنه وكذا سائر المخلوقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي فيها ما
انتفع احد منها بشي * قال رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام
الى الارض كانت الاشجار تنساق ثمارها في اول ظهورها فلما اراد الله تعالى اثمارها سقاها من
نوره الكريم صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم جعلت تشمر واقد كانت قبل ذلك كلها ذكرا
تنفتح ثم تنساق ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند
تصويرها في البطون وعند نفخ الروح وعند الخروج وعند الرضاع فخرجت اليهم جهنم واكثتهم
اكلا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور الذي صلحت به ذواتهم * قال
ومعته رضى الله عنه مرة اخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش
واللوح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش
بارب لم خلقتني فقال الله تعالى لا جعلك حجابا تحجب احبابي من انوار الحجب التي فوقك فانهم
لا يطيقونها لاني اخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت اعداء ولا دارهم التي هي جهنم فظن
الملائكة ان احبابه الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحببهم
بالعرش * ثم خلق الله تعالى نور الارواح جملة فسقاهم من النور المكرم ثم ميزه الله تعالى قطعاً قطعاً
فصور من كل قطعة روحاً من الارواح وسقاهم عند التصوير من النور المكرم ايضاً ثم بقيت الارواح

على ذلك مدة فمنهم من استحلى ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله * فلما اراد الله تعالى ان يميز احبابه
من اعدائه وان يخلق لاعدائه دارهم التي هي جهنم جمع الارواح وقال لهم ائتوني بكم فمن استحلى
ذلك النور وكانت منه اليه رقة وحنو عليه اجاب محبة ورضى ومن لم يستحله اجاب كرها وخوفاً
فظهر الظلام الذي هو اصل جهنم فجعل الظلام يزبد في كل لحظة وجعل النور ايضا يزبد في
كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث راوا من لم يستحله استوجب الغضب وخالقت
جهنم من اجلهم والله اعلم * وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وان سقوا من نوره لم يشربوه بتمامه بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له فان
النور المكرم ذو ألوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لوناً خاصاً ونوعاً
خاصاً * قال رضى الله عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام
الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم القرار في موضع واحد * وسيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة قتره
اذا تكلم مع احد يخاطبه بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له وهو انما يتواضع
لله عز وجل لقوة مشاهدته * وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له
مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهكذا سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام والله اعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول انما ظهر الخير
لاهل بيروكته صلى الله عليه وسلم واهل الخير هم الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين *
قال ابن المبارك فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضى الله عنه الملائكة ذواتهم من النور
وارواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وارواحهم من نور
وبين الروح والذات نور آخر هو شراب ذواتهم وكذا الاولياء غير ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا تطاق واما عوام المؤمنين فلم ذوات
ترايبية وارواح نورانية ولذواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم
الصلاة والسلام * قال رحمه الله فقلت وما نسبة هذه الانوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكيف استمدادها منه فضرب رضى الله عنه مثلاً عامياً على عادته فنحن الله به وقال كمن جوع
جماعة من القطط مدة حتى اشتاقوا الالكل اشتياقاً كثيراً ثم طرح خبزة بينهم فجعلوا ياكلون منها
اكلاً حثيثاً والخبزة لا ينقص منها قلامة ظفر فكذلك انوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا
ينقص شيئاً والحق سبحانه وتعالى يمد بالزيادة دائماً ولا ينقص في الزيادة بان يتسع فراغها بل
الزيادة باطنية فيه لا تظهر ابداً كما ان النقص لا يظهر * فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة

والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله اعلم * وسمعتنه رضى الله عنه يقول
 انوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من النور المكرم ومن
 نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم * قال رضى الله عنه وانما
 ظهرت الانوار فيها عند قرب خلق آدم وبعد خلق الارض وجبها لها فكانت الملائكة والارواح
 يعبدون الله تعالى فلم يفجأهم الا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم ففر الملائكة الذين
 في الارض من نور الشمس الى ظل الليل فجعلت الشمس تسخنهم وهم يذهبون معه الى ان عادوا
 الى المكان الذي بدؤوا منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا ان ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع
 ملائكة كل ارض في ارضهم وفعلوا ما سبق * واما ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ
 فانهم لما رأوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا ونزلوا معهم الى الارض فاما ارواح بنى آدم فوق قوائم
 ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح في تلك
 الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث شيء امنوا ورجعوا الى مساكنهم ثم صاروا
 يفعلون ذلك كل عام فهذا سبب ليلة القدر والله اعلم * قال ابن المبارك وسمعتنه رضى الله عنه
 يقول في شرح قول ابن مشيش (وفيه ارتقت الحقائق) ان المراد بالحقائق اسرار الحق تعالى التي
 فرقها في خلقه وهي ثلاثمائة وستة وستون سرا ظهرت في الحيوانات على ما اراد الحق سبحانه
 وظهرت في الجمادات كذلك وهكذا اسرار المخلوقات * قال رضى الله عنه ففي النبات مثلاً سر منها
 وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه اي المتعلقة به لان كل حق فهو متعلق به
 سبحانه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى * ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقاماً
 لم يكن غيره الا ترى النفع السابق في استمداد المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم
 يثبت هذا المخلوق * قال رضى الله عنه وفي الارض مثلاً سر الحمل لما فيها وهو حقيقة من حقائق
 الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من
 الاسرار والمعارف على المخلوقات لتهافتوا ولم يطيقوا ذلك * وفي اهل المشاهدة مثلاً سر من
 الاسرار وهو انهم لا يغفلون عنه تعالى طرفه عين وهذا المعنى ارتقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 الى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشريفة * وفي الصديقين سر من اسرار الحق سبحانه وهو
 الصدق وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق * وفي اهل الكشف سر من اسرار
 الحق سبحانه وهو معرفة الحق على ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ
 كنهه * وبالجملة فان لقاء الحقائق على قدر السقي من انوار الحق سبحانه * ولما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت لزم ان الحقائق ارتقت فيه على قدر نوره ونوره لا

يطيقه احد فارتقاء الحقائق الذي فيه لا يطيقه احد والله اعلم * قال وسمعه رضى الله عنه يقول
 في قوله (ونزلت علوم آدم) ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها المشار اليها بقوله
 تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا والمراد بالاسماء الاسماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل
 مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالي هو
 الذي يشعر باصل المسمى ومن اي شيء هو وبفائدة المسمى ولا ياتي شيء يصلح النفاس من سائر
 ما يستعمل فيه وكيفية صناعة الحداد له فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة
 بالنفاس وهكذا كل مخلوق * والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يطيقها آدم ويحتاج
 اليها سائر البشر او لهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيدخل
 في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما في
 الارض من البراري والغفار والودية والبحار والاشجار فاما من مخلوق من ذلك ناطق او جامد
 الا و آدم يعرف من اسمه تلك الانوار الثلاثة اصله وفائده وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم
 من اسم الجنة من اين خلقت ولاي شيء خلقت وترتيب مراتبها وجميع من فيها من الحور وعدد
 من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاي
 شيء كانت الاولى في محلها والثانية وهكذا في كل سماء ويعلم من لفظ الملائكة من اي شيء
 خلقوا ولاي شيء خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وبأي شيء استحق هذا الملك هذا
 المقام واستحق غيره مقام آخر وهكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الارض * فهذه علوم آدم
 واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله عنهم اجمعين وانما يخص
 آدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها
 الا آدم وانما خصها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة
 بعلومات الله تعالى * وانما قال تنزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم
 وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه
 منام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم
 شبه النوم عن هذه العلوم ونبينا صلى الله عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا لم واذا توجه نحو
 الحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها
 مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى
 فلا تحجب به مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
 * وقال رضى الله عنه في قوله (ونضاء لت الفهوم) اي اضمحلت فيه صلى الله عليه وسلم (فلم يدركه

سابق) وهم الانبياء (ولا لاحق) وهم الاولياء * وقوله (فرياض الملكوت بزهر جماله موقته) اي
 فاسرار العالم العلوي وكل مخلوق فيه من الملائكة وغيرهم رحمهم الله تعالى مشرقة بنوره
 صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة) قال رضي الله عنه اعلم ان
 العالم العلوي يقال له عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة فعالم الملك
 باعتبار اتفاق اهله اعني ناطقهم وصامتهم وجامدهم وعاقلمهم فانهم اتفقوا على نظر واحد
 والتفات واحد الى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته
 وسلب الاختيار عنهم بخلاف اهل الارض من العالم السفلي فمنهم عباد شمس وعباد قمر
 وعباد كواكب وعباد صليب وعباد وثن الى غير ذلك من ضلالاتهم فاختلف نظرهم بخلاف
 اهل العالم العلوي * وبالجملة فكل عالم اتفق اهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك
 الا العالم العلوي * وعالم الملكوت باعتبار اختلاف انوار اهله وتباين مقاماتهم واحوالهم *
 وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب عليهم كما يهب علينا ريح الهواء في عالمنا تهب عليهم
 تلك الانوار لتسقي بها ذواتهم وارواحهم ومعارفهم وتدوم بهامقاماتهم فهي اي الانوار
 التي تهب عليهم كالحافظة لجميع ما سبق من احوالهم فجعل لتلك الانوار التي اشير اليها بالجبروت
 حياضاً ولما كانت تلك الانوار انما تستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال ان تلك الحياض تدفق
 من فيض انواره صلى الله عليه وسلم * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي ذكره
 الشيخ رضي الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن * وذهب بعضهم الى ان عالم الملك هو المدرك
 بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب * وقال بعضهم
 عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط
 بينهما الاخذ بطرف من كل منهما * وقال الشيخ رضي الله عنه في قوله (ولاشيء الا وهو به
 منوط اذ لولا واسطة لذهب كما قيل المتوسط) ان الكل مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه
 في الحقيقة وهو الواسطة لوجود الاشياء فانها انما وجدت من اجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم
 العظمى والمراد بالموسوط ما عده صلى الله عليه وسلم * وقوله كما قيل اشارة الى ان هذا الامر قد
 قاله غيره و اشار به الى ما اشتهر على السنة الخاص والعام انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلقت
 جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك * وقال
 رضي الله عنه في قوله (اللهم انه سر ك الجامع) اي الذي حمل من اسرار ك وجمع منها ما لم يجمع
 غيره فان المشاهدة كلما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا اعظم من مشاهدته صلى الله
 عليه وسلم وعندنا من يعلم من العرش الى العرش ويطلع على جميع ما فيه وما فوقه وذلك كله بالنسبة

اليه صلى الله عليه وسلم كألف من ستين حزباً التي هي القرآن العزيز والله اعلم * وقال رضي الله عنه
 في قوله (اللهم ألحقني بنسبه وحقه في بحسبه) ان المراد بالنسب ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم
 من المشاهدة التي عجز عنها الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضي الله عنه كان قطباً جامعاً
 ووارثاً كاملاً له صلى الله عليه وسلم * والمراد بالخسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم
 والحلم وغير ذلك من اخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم
 لا يطيقها احد طلب اللطوف بهادون التحقيق بها لانه لا يطيقه * قال رضي الله عنه واياك ان تظن
 ان نظرك الشيخ ومجمع قصده ونهاية عزمه توجهت لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من
 كشف وتصرف وولاية بل هي مقصورة على الذات الشريفة انتهى كلام سيدي عبد العزيز
 فيما شرح به ما شرحه من صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهما

* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثامن
 قال ابن المبارك رحمه الله تعالى * سمعته رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لما اراد خلق آدم
 عليه السلام جمع تربته في عشرة ايام وتركها في الماء عشرين يوماً وصوره في اربعين يوماً وتركه
 عشرين يوماً بعد التصوير حتى انتقل من الطينية الى الجسمية فجموع ذلك ثلاثة اشهر وهي
 رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة ونفخ فيه من روحه وهو في الجنة وخلقت منه حواء
 وهو في الجنة ولما تم لها شهران في الجنة ركب فيهما الشهوة فواقعها آدم فحملت ووضعت حملها
 بعد النزول الى الارض بثلاثة اشهر من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك فوضعت حملها بتسعة
 اشهر واستمر ذلك الى اليوم * فقلت وما التربة التي خلق منها آدم * فقال رضي الله عنه تربة جميع
 المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس وسائر المعادن فاخذت تربته من كل
 معدن وجمع ذلك في محل وخلق منه آدم * فقلت ومن الذي جمع ذلك فقال رضي الله عنه الملائكة
 ومن شاء الله واكثرهم حملاً سيدنا جبريل عليه السلام لان الله وعده ان مخلوقاً من التراب
 لا اعز عند الله منه يكون جبريل عشرين عاماً ومرافقاً معه وينال منه بركة عظيمة وهو سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك المخلوق الذي وعده * ثم ساق
 الكلام في ذلك الى ان ذكر ان اول ما نطق به آدم بعد تمام خلقه ان قال الله الله لا اله الا الله
 محمد رسول الله * ثم قال وسمعته رضي الله عنه يقول ليس في مخلوقات الله كلها احسن خلقه من
 بني آدم فدواتهم هي احسن ذوات المخلوقات وافضلها وارفعها واقومها والعقل اذا تأمل في
 التفاصيل التي في ذات الادمي والتركيب الذي بين اجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها
 وعروقها والمخامس التي اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها حار وعلم عظمة خالقها ومصورها

سبحانه * فقلت فبم فضلت على ذات الملك فقال رضي الله عنه لانه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو في ذات الآدمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الآدمي فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها ألوان من تراب ونار وريح وماء وفي كل واحد منها سر من اسرار قدرة الله عز وجل فاجتماعها في ذات واحدة تقوى الاسرار في تلك الذات * وبالجملة فذات الآدمي فيها ساعدة مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الآدمي اقوى الذوات ولهذا كانت تطبيق من الاسرار ما لا تطيقه ذات الملك ولهذا صور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم اقوى المخلوقات في تحمل الاسرار الربانية فلو كانت هناك ذات اقوى من ذات الآدمي لصور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عليها

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب التاسع جوابه رضي الله عنه عن سؤال سألناه اياه عما يذكره الحكماء وفلاسفة الكفر كسقراط وبقرات وافلاطون وجالينوس في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها من اين لم ذلك مع انه غيب محض * فقال ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق لها اهلا وخلق الظلام والباطل وخلق لها اهلا * فاهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة جميع ما يتعلق به * واهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة جميع ما يتعلق به * والحق هو الايمان بالله تعالى والاقرار برؤيته والتصديق بانه يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة * وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه * والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا والامور الفانية والحوادث التي تكون فيها وكفاك دليلا على ذلك امن النبي صلى الله عليه وسلم لما حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه * وان الحق نور من انوار الله سبحانه تسقي به ذوات اهل الحق فتشبع انوار المعارف في ذواتهم * وان الباطل ظلام تسقي به ذوات اهل الباطل ويفتح عليهم في مشاهدة هذا العالم سمائه وارضه ولا يشاهدون فيه الا الامور الفانية المتعلقة بالاجرام والحادثة وهياتها مثل ما يدكرونه في احكام النجوم مثل النجم الفلاني في موضعه في الفلك كذا وانه اذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا * وما قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنور الممتد منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكائنة بافنية القبور والحفظة الكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فينا وغير ذلك من اسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في ارضه فلا ينشع لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابدا لان الله تعالى سقاها بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكلية وكذلك لا يشاهد اهل الظلام شيئا من

اسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا الملائكة ولا الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا يعرفون
 الحق سبحانه الذي هو خالقهم فقد حجبهم عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك
 مما يضرهم ولا ينفعهم فاخبار الفلاسفة عنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي واخطوا في
 الكثير منه * واما اهل الحق فلم يفتح في اول الامر وفي ثاني الامر اما الفتح في اول الامر فجميع
 ما سبق فتحه لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وارضه في شاهد صاحب هذا الفتح الارضين
 السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد افعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى
 ذلك ببصره وانما يراه يصيرته التي لا يحجبها ستر ولا يرد لها جدار * وكذلك يشاهد الامور
 المستقبلية مثل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا وهو لا يراه اهل الظلام في هذا الفتح على حد سواء
 ولذا يقال الكشف اضعف درجات الولاية اي لانه يوجد عند اهل الحق ويوجد عند اهل
 الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطيعة والحق باهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز
 * واما الفتح في ثاني الامر فهو ان يفتح عليه في مشاهدة اسرار الحق التي حجب عنها اهل الظلام
 في شاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم وبناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس
 لجليسه وكذا يشاهد ارواح المؤمنين فوق القبور والكرام الكاتبين والملائكة والبرزخ وارواح
 الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور المتمد منه الى قبة البرزخ فاذا
 حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان
 لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات
 الشريفة سبب الى معرفته بالحق سبحانه ومشاهدة ذاته الازلية لانه يجد الذات الشريفة غائبة
 في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي يبركة الذات الشريفة بتعلق بالحق سبحانه
 و يترقى في معرفته شيئاً فشيئاً الى ان تقع له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار المحبة فهذا الفتح الثاني
 هو الفاصل بين اهل الحق واهل الباطل * ثم ذكر علامة ادراك العبد مشاهدة النبي صلى الله
 عليه وسلم في اليقظة بان يشتغل الفكر به صلى الله عليه وسلم اشتغالا دائما الى آخر العبارة التي نقلتها
 سابقا للمناسبة من هذا الباب التاسع الى فوائد الباب الرابع فراجعها هناك * ثم قال ابن المبارك في
 هذا المعنى ومعه رضى الله عنه يقول سألتني الشيخ سيدي عبد الله البرناوي وهو واحد شيوخه
 أعلم شيئاً في الدنيا هو احسن من دخول الجنة وشيئاً في الدنيا هو اقبح من دخول جهنم فقلت
 اعرف ما سألت عنه * اما الذي هو افضل واعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم في اليقظة فيراه الولي اليوم كما رآه الصحابة رضى الله عنهم فهي افضل من الجنة * واما
 الذي هو اقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح * قال رضى الله عنه فما شعرت بالشيخ سيدي

عبد الله حتى اكب على رجلي وجعل يقبلها تقبيلاً كثيراً فقلت له ما السبب في هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحواً من ثمانين شيخاً فما اجاب فيها واحد بنحو جوابك

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ أيضاً رحمه الله وفي اول الفوائد التي اخذتها من الباب العاشر الذي ذكر فيه البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه قول ابن المبارك رحمه الله تعالى * سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة محل ضيق من اسفله ثم مادام يطلع يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفئدة في القدر والعظم فان البرزخ اصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يلينا ثم جعل يتصاعد عاليها حتى خرق السموات السبع ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبة عليه هذا طوله والقبة اشرف ما فيه اذ ليس فيها الارواح سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وازكي التسليم ومن اكرمه الله بكرامته كازواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وارواح الخلفاء الاربعة والشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبذلوا نفوسهم ليحيى صلى الله عليه وسلم ويبقى ولهم قوة وجه لا يوجد في غيرهم اثابة لهم على حسن صنيعهم رضي الله عنهم وارواح ورثة الكاملين صلى الله عليه وسلم كالغوث والاقطاب رضي الله عنهم فاشرف ما في البرزخ القبة المقصورة * واما عرض البرزخ فحسبك ان الشمس في السماء الرابعة لا تدور الا به على هيئة الطائف به فتقطع في عام وكله ثقب وفيها الارواح * اما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن اكرمه الله بكرامته بمن سبق ذكره فهي في القبة كما تقدم ولكن روحه صلى الله عليه وسلم لا تدوم فيها لانها وغيرها من المخلوقات لا تطيق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار التي فيها وانما يطيق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه صلى الله عليه وسلم في البرزخ غير مقيمة في محل معين لانه لا يطيقها شيء والارواح التي في البرزخ من السماء الرابعة فصاعداً لها انوار خارقة ومن الثالثة فساداً لا غالبها بحجوب لانور لها وهذه الثقب التي في البرزخ كانت قبل خلق آدم مملوءة بالارواح وكان لتلك الارواح انوار ولكنها دون الانوار التي لها بعد مفارقة الاشباح فلما هبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته بقي موضعها خالياً وهكذا كلما هبطت روح بقيت ثقبها خالية منها فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستحق موضعاً آخر غيره * قال ابن المبارك قلت كانه يقول بل تستحق منزلاً اعلى ان كانت مؤمنة واسفل ان كانت كافرة * ثم قال قال الشيخ رضي الله عنه وعند فراغ الارواح التي لم تخرج الى الدنيا واستكملها الخروج اليها حتى لا تبقى روح الا وخرجت حينئذ تقوم القيامة *

قال ابن المبارك قلت فيلزم ان يعلم ان باب هذا الكشف بالساعة ومتى تقوم وقد قال تعالى **إِنْ أَلَّهَ**
عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ الْآيَةَ * وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن
 الا الله تعالى * فقال رضى الله عنه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لامر ظهر له في الوقت والا
 فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة وكيف يخفى عليه
 ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد
 الاولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء * ثم قال رضى الله عنه وكما مرة انظر الى
 مقابر فاس فأرى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى البرزخ على هيئة القصب النابت من
 الارض فأعلم ان اصحاب تلك الانوار اولياء اخيار * وكما مرة يقول ههنا ولي كبير في موضع من
 المواضع هاهو نوره خارج الى البرزخ وكذلك هو في قبر نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 فعمود نور ايمانه صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى قبة البرزخ التي فيها روحه الطاهرة
 وتأني الملائكة زمرازا وراوتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتمسح به وتتطارح عليه تطارح
 النحلة على عسوها فكل ملك عجز عن سرازع تحمل امر او حصل له كل او وقوف في مقام فانه
 ينجي الى النور الشريف ويطوف به فاذا طاف به اكتسب قوة كاملة وجهده اعظيها من نوره
 صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى امره ولا يفرغ من طوافه حتى تجي جماعة اخرى
 من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف * وقال لي مرة لما اراد الله ان يفتح علي وان يحجمه
 برحمته نظرت وانا بفاس الى القبر الشريف ثم نظرت الى النور الشريف فجعل يدنو مني وانا انظر
 اليه فلما قرب مني خرج منه رجل واذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سيدي عبد الله البرناوي
 لقد جمعك الله يا سيدي عبد العزيز مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست اخاف
 عليك تلاعب الشياطين وذكري في البرزخ فوائد كثيرة مهمة تتعلق بالبرزخ فراجعها ان شئت
 * ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب
 الحادي عشر وهو في الجنة وما يتعلق بها قول ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضى الله عنه
 يقول في جنة الفردوس ان جميع النعم التي يسمع بها في دار الدنيا والتي لا يسمع بها موجودة فيها
 * ثم قال رضى الله عنه والناس يظنون ان جنة الفردوس هي افضل الجنان واعلاها وليس
 كذلك بل هناك جنة اخرى هي افضل منها واعلى وليس فيها من النعم شيء ولا يسكنها الا اهل
 مشاهدة الله عز وجل من انبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن اوليائه رضى الله عنهم * قال
 رضى الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولسيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة في امته فهو يحب ان يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذوالرحم

رحمه فلذلك جمع الله له بين وسط الجنة العالية ذات المشاهدة السابقة وبين وسط جنة الفردوس ذات النعم الفاخرة فجعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم جميع امته من اهل المشاهدة وغيرهم جعلنا الله من امته ولا عدل بنا عن سنته وطريقته صلى الله عليه وسلم يقال وليست الجنة العالية التي ذكرها هي عليين ولكنها تسمى دار المزيدي وليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه وهي عند اهلها اعز من كل نعم لان فيها لذة جميع النعم التي في الجنة ولذة اهلها لذة الروح ولذة غير اهل هذه الجنة لذة ذواتهم الباقية ومن له لذة من احد النوعين لا يطبق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والآخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطبق من لذة المشاهدة واسرارها ما لا يطيقه احد ويلتذ بذاته ايضا في نعيم الجنة ما لا يلتذ منه احد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك واقدره عليه صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * قوله رضي الله عنه ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي نحن اليه حين الولد الى ابيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطار الى ليلها تسقى منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بدابة اشتاقت الى قوتها وعلفها وشعيرها فيجنيها بالشعير وهي اجوع ما كانت فاذا شمت رائحتها فانما تقرب منه واذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذلك حال الملائكة الذين في اطراف الجنة وابوابها يشتغلون بذكر النبي والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نجومهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات * قال رضي الله عنه ولولا ارادة الله ومنه لم خرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب * قال رضي الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وامته فرحت بهم الجنة واتسعت بهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامهم تنكش وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما انا منكم ولا انتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد انبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم * قال وسمعت رضي الله عنه يقول في قوطهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعا من كل احد لا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على اطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انهم كلما ذكرها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تنقصر عن الاتساع فهم يجرون والجنة تجري

خلفهم ولا تنف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون الى التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يتجلى الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون اخذوا في التسبيح فاذا اخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل باهلها ولو كانوا عند ما خلقوا اخذوا في التسبيح لم نزل الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الاحاديث الآخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فان قائلها حينئذ يقولها لله تعالى مخلصاً وهذه آخر الفوائد التي نقلتها من الباب الحادي عشر ولم اجد في الباب الثاني عشر وهو آخر ابواب الابريز كلاماً يناسب ما نحن فيه * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيد محمد خاتم النبيين

ومنهم الامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني

شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية

﴿فمن جواهره﴾ رحمه الله تعالى قوله في شرح المواهب عند قول المصنف في اوائل المقصد الاول (اعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية) هي الذات مع النعت الاول كما في التوقيف * وفي لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكلبتها في كلا سريان الكلبي في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة حقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية هي عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري اي قدر على اصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار سمي المصطفى بنور الانوار وبابي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخفى الله بعده مثله صلى الله عليه وسلم

﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً﴾ قوله في شرح المقصد الاول ايضاً في تفسير آية (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) قال البغوي اختلف في معنى الآية فقيل اخذ الميثاق من النبيين ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده وينصره ان ادركه وان يأمر قومه بنصره فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن

بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد * وقيل انما اخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم *
 واختلف على هذا ف قيل الاخذ على النبيين وامهم كلهم واكتفى بذلك الانبياء لان العهد على
 المتبوع عهد على التابع وهو معنى قول علي وابن عباس * وقال مجاهد والريم اخذ الميثاق انما هو
 على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيون الا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم انما
 كان مبعوثا لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وابي (وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ * واما القراءة المعروفة فالمراد منها ان الله اخذ عهد النبيين ان يأخذوا
 الميثاق على امهم بذلك * ثم قال عند قول صاحب المواهب (فاذا عرف هذا فالتبني صلى الله عليه وسلم
 نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث انس
 عند احمد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو معنوي وهو انفراد به بالحمد يوم القيامة
 وشهرته به على رؤس الخلائق كما جزم به الطيبي والسيوطي او حقيقي مسمى بذلك وعند الله علم
 حقيقته ودونه تنتهي جميع المقامات * ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلق في الدارين
 اعطيه لياوي اليه الاولون والآخرين ولذا قال آدم فمن دونه الخ كما قاله الثوري بشقي والطبري *
 ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الاول ايضا في شرح قول المواهب عند
 انكلام علي هجرته صلى الله عليه وسلم (وقع الاجماع على ان افضل البقاع الموضع الذي ضم
 احفاده الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لخلوله فيه بل نقل التاج السبكي عن
 ابن عقيل الحنبلي انه افضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيله على السموات بل قال البرماوي
 الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل
 الخلاف في ان السماء افضل او الارض في غير ذلك كما كان شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يقرره
 اه يعني وافضل تلك المواضع القبر الشريف بالاجماع * واستشكله العزيز عبد السلام بان
 معنى التفضيل ان ثواب العمل في احدهما اكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع
 القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل فيه محرم فيه عقاب شديد * ورد عليه ثلثه العلامة
 الشهاب القرافي بان التفضيل للمجاورة والحلول كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود فلا
 يمس محدث ولا بلاس بقدر لا لكثرة الثواب والالزمة ان لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف
 نفسه افضل من غيره لتعذر العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة واسباب التفضيل
 اعم من الثواب فانها منتبهة الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفروق ثم قال بل انها اكثر وانه
 لا يقدر على احصائها خشية الاسهاب * وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد
 يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة

وله عند الله من المحبة وإسأ كنهه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً
 فباعتبار ما قيل كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار
 حياته صلى الله عليه وسلم فيه وان اعماله مضاعفة أكثر من كل احد * قال السهمودي والرحمات
 النازلات بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد الثالث عند ذكر المواهب في الشرائع
 النبوية قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل ادبني فاحسن تأديبي) اي علمني رياضة النفس
 ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة بافضاله علي بالعلوم الوهية مما لم يقع نظيره لاحد من البرية
 * قال بعضهم ادبه بأداب العبودية وهذه بكمكارم اخلاق الربوبية لما اراد رساله ليكون
 ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رأيتموني اصلي وباطن احواله مرآة للصادقين في
 متابعتهم وللصديقين في السير اليه فأتيهوني يُعَيِّبُكُمْ اللهُ * وقال القرطبي قد حفظه الله من صغره
 وتولى تأديبه بنفسه ولم يكلمه في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال
 الجاهلية وحماهم منها فلم يحجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه *
 وقال بعضهم ادب الله روح رسوله وورباها في محل القرب قبل اتصالها ببدنه باللطف والهيبة
 فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج من اتصالها كمالات
 اخرى من القوة الى الفعل ويثال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما ياتي
 بالحال وبصير قدوة لاهل الكمال * والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا * او الأخذ بكمكارم
 الاخلاق * او الوقوف مع المستحسنات * او تعظيم من فوقه مع الرفق بمن دونه * وقيل غير ذلك
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد الثالث ايضاً عند قول المواهب (وكان
 صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً) لان الناس مأمورون بالتأني به والافتداء بهديه
 فلوثرك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس لاخذ الناس انفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من
 المشقة والعناء فمزح ليمزحوا قاله ابن قتيبة * وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله
 عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينسبط للناس بالدعابة صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد الرابع عند ذكر المواهب خصائصه صلى الله
 عليه وسلم قولها (ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي) وحديث شأن الوحي في الصحيحين
 صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق
 والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك * قال السراج البلقيني وهي حالة
 يؤخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت فهو مقام بروزخي يحصل له عند تلقى الوحي ولما كان البرزخ

العام ينكشف فيه لميت كثير من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقى الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة انتهى

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسأله عن هذا الحديث انه ليغان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غين الانوار لا غين الاغيار) قال المحاسبي خوف المقر بين من الانبياء والملائكة خوف اجلال واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله * وقال السهروردي لا تعتقد ان الغين حالة نقص بل هو كمال او تامة كمال ثم مثل ذلك بجفن العين حين يسبل ليدفع القذى عن العين مثلاً فانه يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحثية وفي الحقيقة هو كمال هذا حصل كلامه بعبارة طويلة قال فمكنا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغبرة النائرة من انفاس الاغيار فدعت الحاجة الى الستر على حدة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى * وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية * واجيب باجوبة منها ما تقدم في تفسير الغين * ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبياء وان عصموهم من الكبائر لم يعصموهم من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح من عصمتهم من الصغائر ايضاً * ومنها قول ابن بطال الانبياء اشد الناس اجتهاداً في العبادة لما اعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير اهـ * ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل ان يكون لا شغاله بالامور المباحة من اكل وشرب وجماع ونوم وراحة ومخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة عدو تارة ومداراته اخرى وتأليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فيرى ذلك ذنباً بالنسبة الى المقام العلى وهو الحضور في حظيرة القدس * ومنها ان استغفاره تشرع لامتة او من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم * وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنباً فاستغفر من الحال السابق وهذا مفرع على ان القدر المذكور في استغفاره كان مفرقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك اذ ليس فيها ما يدل على افتراق واجتماع

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ومنها اي

من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح
 يا ابراهيم يا موسى يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه الا بياها الرسول يا ايها النبي يا ايها
 المزمحل يا ايها المدثر (مشي هنا على قول السهيلي ليس المزمحل والمدثر باسم من اسمائه صلى الله
 عليه وسلم يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبساً بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة
 العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قم يا باتراب وقوله لحذيفة قم يا نومان لاعلى القول بانهما من
 اسمائه لاشكاله اللهم الا ان يكون لم يرد بغير الاسماء ما يراى به مجرد الذات الشريفة واراد بغير
 الذات ما يراى به الذات مع صفة قائمة بها ومنه المزمحل والمدثر ثم لا يخفى ان الخطاب نداء يخرج به
 ذكره بل انداء في محمد رسول الله . وما محمد الا رسول . ما كان محمد اباً احب من رجالكم .
 ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد . وآمنوا بما نزل على محمد لانه للتعريف بانه
 الذي اخذ الله عهده على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه * وما قول الله سبحانه يوم القيامة
 يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع الى آخره فتنبوه بذكر اسمه الدال على الصفة التي يحمد بها جميع
 الخلائق فانظر الى هذا التعظيم يناديه في كل مقام باشرف تعظيم يناسب ذلك المقام في الدنيا
 بالنبوة والرسالة ليشهد له بهما وفي الآخرة لما تحققت الحقائق ناداه باسمه لما اشتمل عليه من المعنى
 المناسب لذلك اليوم ولينجأه سبحانه بما يدل على صفة يحمد بها الخلق ليستدل بالنداء بها على
 قبول شفاعته ثم عتب ذلك بقوله قل تسمع وسل تعطف وتكرم بعد تكريم وتعظيم بعد تعظيم *
 زاد في الانموزج وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء اي كقوله لداود ولا تتبع الهوى فيضلك
 عن سبيل الله * وقال المصطفى وما ينطق عن الهوى تنويه الى ذلك بعد الاقسام عليه * وقال
 عن موسى ففرزت منكم لئلا أخفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ذمكم بكم
 الذين كذروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره بالفرار الذي فيه نوع غضاظة
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الرابع ايضا (ومنها اي من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم انه حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم
 كدعاء بعضكم بعضاً اي لا تجعلوا دعاءه وتسميته صلى الله عليه وسلم كنداء بعضهم
 بعضاً بالاسم ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع
 التوقير والتواضع وخفض الصوت وقيل لا تقيسوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضاً في جواز
 الاعراض والمساهلة في الاجابة) فان المبادرة الى اجابته واجبة قال تعالى اسئلبوا الله
 ولرسول اذا دعاكم والرجوع بلا اذن حرام كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم لئلا الآية * وكره الشافعي ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم الرسول لانه ليس فيه من

التعظيم ما في الاضافة قال ابن حجر وعلى هذا فلا ينادى صلى الله عليه وسلم بكنيته * قال تلميذه الشيخ زكريا وهو ممنوع اذا كنية تعظيم باتفاق ولذا احتجيج للجواب عن تكنية عبد العزى في ثبت بدا الي لمع مع انه لا يستحق الكنية لانها تعظيم فالوجه جواز ندائه بكنيته صلى الله عليه وسلم وان كان ندائه بوصفه اعظم * ونعقب بان مقتضى آية النور المذكورة انه لا ينادى بكنيته لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضاً او الحافظ لم يعمل الحكمة بترك التعظيم حتى يتوجه عليه ذلك * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه حي في قبره) قال البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء : قدر اى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وامهم في الصلاة واخبر عليه الصلاة والسلام وخبره صدق ان صلاتنا مع روضة عليه وان سلا منايغفه وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء * قال السيوطي وقل نبي الا وقد جمع مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ الآية * واخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلاً احب الي من ان احلف واحدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً * واخرج البخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم ازل اجد ألم الطعام من حين اكلت بخير فهذا اوان انقطاع ابهرى من ذلك السم اه وهذا هو مراد ابن مسعود في الاثر السابق بقوله قتل قتلاً اي بتأثير السم الذي وضعه اليهودية في ذراع الشاة يوم خيبر فاكل منه صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * ما ذكره عند قول المواهب في المقصد الرابع ايضاً (فان قلت القرآن ناطق بموته عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وقال عليه الصلاة والسلام اني امرؤ مقبوض * وقال الصديق ومن كان يعبد محمد أفان محمد اقامات * واجمع المسلمون على اطلاق ذلك * فاقول اجاب الشيخ نقي الدين السبكي بان ذلك الموت غير مستمر وانه صلى الله عليه وسلم احيى بعد الموت حياة أخرى ولا شك انها اعلى واكمل من حياة الشهداء وهي ثابتة للروح بلا اشكال وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حياً كحاله في الدنيا او حياً بدهنها وهي حيث شاء الله تعالى فان ملازمة الروح للحياة امر عادي لا عقلي فهذا مما يجوز العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة

من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره كما ثبت في الصحيح فان الصلاة تستدعي جسدا حيا
 وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها
 حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب
 وغير ذلك من صفات الاجسام التي نشاهد هابل يكون لهم حكم آخر فليس في العقل ما يمنع من
 اثبات الحياة الحقيقية لهم * واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم بل
 ولسائر الموتي كما ورد في الاحاديث حكى جميع ذلك الشيخ زين الدين المراغي وقال انه بما مر
 وجوده وفي مثله يتنافس المتنافسون قال الزرقاني وفي انباء الاذكياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم
 في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا على قطع ما فام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به
 الاخبار والف البيهقي في ذلك جزءا * وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما
 هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الشهداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم
 يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذا كان هذا في الشهداء فالانبياء
 احق بذلك واولى * وقد صح ان الارض لا تاكل اجسادهم وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء
 ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى قائما يصلي في قبره وانما صلى الله عليه وسلم
 بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملته التقطع بان موت الانبياء
 انما هو راجع الى ان غيبوا عننا بحيث لا ندركهم وان كانوا موجودين احياء ولا يراهم احد من نوعنا
 الا من خصه الله تعالى بكرامة من اوليائه انتهى * ولا تدافع بين رؤية موسى يصلي في قبره وبين
 رؤيته في السماء لان للانبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شأوا ثم يرجعون اولان ارواحهم
 بعد فراق الابدان في الرفيق الاعلى ولها اشراف على البدن وتعلق به فيتمكنون من التعرف
 والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رآه يصلي في قبره ورآه في السماء ورأى
 الانبياء في بيت المقدس وفي السماء كما ان نبينا بالرفيق الاعلى وبدنه في قبره يرد السلام على
 من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته يصلي في قبره منامية او تمثيل او اخبار عن وحي
 لا رؤية عين فكلها تكلفات بعيدة * واخرج البيهقي في كتاب حياة الانبياء والحاكم في تاريخه
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد
 اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور قال الحافظ في سننه محمد
 ابن عبد الرحمن بن ابي ايلي سئ الحفظ * قال واما ما ورد الغزالي والرافعي بلفظ انا اكرم على ربي
 ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ
 بجيد اذ تلك قابلة للتأويل * قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار

ويكونون مصلين بين يدي الله تعالى

﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا﴾ قوله في المقصد الرابع ايضا عند قول المواهب (ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة) لما في مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤمن يقولوا مثلي يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحون اكون انما هو من سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (وهي اعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسئلوا الله لي الوسيلة رواه احمد ﴿قال ابن كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش﴾ وقال غيره فعيلة من وسل اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما في الحديث فانها منزلة في الجنة على انه يمكن ردها الى الاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله وامرأته ان يسألوها لينالوا بهذا الدعاء الزاني وزيادة الايمان ﴿وايضاً قاله قدره له باسباب منها دعاء امته له بما نالوه على يده من الهدى واما الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل انها منزلة اخرى وتفسير للوسيلة ﴿ولابن ابي حاتم عن علي ان في الجنة لؤلؤتين احدهما يضاء واسمها الوسيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفراء لابراهيم واهل بيته﴾ قال ابن كثير هذا اثر غريب ذكره المصنف في المقصد الاخير ﴿وقال عبد الجليل القصري في شعب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله وذلك انه في الجنة بمنزلة الوزير من الملك بغير تمثيل لا يصل الى احد شيء الا بواسطته وهذا كما قال بعض وان كان حسنا لكنه تفسير للشئ بخلاف ما فسره به صاحبه على انه يحتاج الى توكيف﴾ ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا ﴿قوله في المقصد الخامس عند ذكر المواهب﴾ حديث الميراج وقول آدم عليه السلام فيه مرحباً بالنبى الصالح والابن الصالح (وفي رواية شريك فقال مرحباً واهلاً بابنى نعم الابن انت) والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فهي صفة جامعة لمعاني الخير فوصفها مكرراً مع النجوة والبنوة اشارة الى انه جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الابرار كما انه قال مرحباً بالنبى التام في نبوته والابن البار في بنوته وفيه افتخار بابوته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع الصالح لخلال الخير اقتضت الانبياء عليهم السلام على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصالح وتواردوا على ذلك وكررها كل منهم عند كل صفة يعنى في حديث الميراج ولم يقولوا مرحباً بالنبى الصادق او الامين ﴿قال بعضهم وصلاح الانبياء غير

صلاح الام فصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين لان كثير من الانبياء انتهى ان يلحق بالصالحين ولا ينبغي الاغلي ان يلحق بالادنى فهذا يحقق ان صلاح الانبياء غير صلاح الام ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (وقوله تعالى ورفع بعضهم درجات يعني محمد صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسيادة على جميع البشر والمعجزات لانه عليه الصلاة والسلام اوتي من المعجزات ما لم يؤت نبي قبله قال الزمخشري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس انتهى) فهو صلى الله عليه وسلم وان عبر عنه ببعض المقنضي لابهامه معلوم متميز عن سائر من عداه ومتعين بقال التفتازاني في التعبير عنه صلى الله عليه وسلم باللفظ المبهم تنبيهه على انه من الشهرة بحيث لا يذهب الوهم الى غيره في هذا المعنى الا ترى ان التذكير الذي يشعر بالابهام كثيراً ما يجعل علما على الاعظام والانعام فكيف اللفظ الموضوع لذلك اه وقد احسن الزمخشري في عبارته لكنه اساء في قوله بعده ويجوز ان يريد ابراهيم او غيره من اولي العزم من الرسل وقد قال بعض المحققين لم يصب الزمخشري في تجويزه ان المراد ببعض غيره صلى الله عليه وسلم لان المستحق للتفضيل على الوجه المذكور هو افضل الانبياء باجماع المسلمين وتأيدته بخبر ابن عباس نذاكرنا افضل الانبياء فذكرنا نوحا وابراهيم وموسى وعيسى فقال صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد ان يكون خيرا من يحيى بن زكريا وتأيدته اي تجويز الزمخشري مدفوع بان المراد ان في كل نبي نوع فضيلة تخصه فلا وجه لتخصيص بعضهم بالامتياز من تلك الجهة فالمنفي في قوله لا ينبغي الى آخره الخيرية من جميع الوجوه ثم قال الزرقاني عند قول المواهب وقال قوم آدم افضل لحق الابوة لبس هذا بشيء لانها اي الابوة بمجرد هال لا تقتضي فضله عليهم مطلقا وكم من فرع فضل اصله بخصوصيات شرف بها على الاصل بل كثيرا ما تشرف الاصول بفروعها

وكم اب قد علا بآب بن ذري شرف كما علا برسول الله عدنان

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السادس عند ذكر المواهب حديث (انا اكرم ولدا آدم يومئذ على ربي ولا نخر) اخبار بما منحه صلى الله عليه وسلم من السؤدد والاكرام وتحدث يزيد الفضل والانعام وقوله ولا نخر حال مؤكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر

اتى به صلى الله عليه وسلم دفعا لتوهم ارادة الافتخار به * قال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر
بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه ولا يرغب في الدخول في دينه
ويتمسك به من دخل فيه ولتعظيم محبته صلى الله عليه وسلم في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب
احوالهم ويحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع متعل لشرف التابع

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (واستدل
له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله
عليه وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهم نلتهم فامره ان يقتدي باثرهم فيكون اتيانه
به واجبا والا فيكون تاركه لا مراي وهو محال واذا اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم) لان الواحد اذا فعل مثل فعل الجماعة كان
افضل منهم قيل عليه لاشك انه افضل من كل واحد منهم ومن الجميع ايضا لكن في هذا الدليل
خفاء لانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتى به كل واحد منهم الامساواة للجموع لا افضليته عليهم
وكأنه الداعي للعز بن عبد السلام على قوله انه افضل من كل واحد منهم لامن جميعهم فتالا
جماعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله بل قد يتوقف في المساواة ايضا لانك لو انعمت على
اربعة فاعطيت واحدا دينار او آخر دينارين وآخر ثلاثة وآخر اربعة لزيد صاحب الاربعة
على كل واحد دون جميع ما لغيره ولو اعطيته ستة لسواهم ولو اعطيته عشرة زاد عليهم لينبغي
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ساراهم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم
خصائص ومعجزات وهذا التفضيل في القرب والمنزلة وهو اكثر ثوابا وامته صلى الله عليه وسلم
اكثر من جميع الامم واجرمهم الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضهم فوق بعض لكان
الذي فوق الاخير اعلى من الجميع وفي آية تلك الرسل ايماء لهذا حيث اُبهى وعبر برفع
الدرجات دون ان يسميه ويقول انه اعظم وافضل صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد السابع عند قول المواهب (ومن علامات
الحب المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان على نفسه ان لو خير بين فقد
غرض من اغراضه او فقد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة فان كان فقدها اشد
عليه من فقد غرض من اغراضه فقد اتصف بالمحبة المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
لا فلا) وهذا ذكره الحافظ ابن حجر وزاد وليس ذلك محصورا في الوجود والفقد بل يأتي مثله في
نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفها او بدخل فيه باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر *
قال اي ابن حجر وفي هذا الحديث ايماء الى فضيلة التمسك فان الاحبية المذكورة تعرف به وذلك

ان محبوب الانسان اما نفسه واما غيره اما نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الآفات هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع مآلى وجوهه المختلفة حالا وما لا فائداً من النفع الحاصل له من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بالمباشرة واما بالسبب علم انه صلى الله عليه وسلم سبب بقاء نفسه البقاء الابدي في النعيم السرمدي وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك ان يكون حفظه من محبته او فر من غيره لان النفع الذي يثير المحبة حاصل منه اكثر من غيره ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه

❦ ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً ❦ قوله في المقصد السابع عند قول المواهب (واما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد ورد التصريح بها في احاديث قوية) منها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارهم لقائلها وكتابة قبره مثل احد من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا والاخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه صلى الله عليه وسلم وعق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للعسر واليسر وانها زكاة وطهارة ويغفر المال ببركتها ولقضى بها مائة من الخواص بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتئم بها مظان الخير وان فاعلها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن اهديت في صحيفته بثوابها وتقرّب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب مكذا ترجم اي الحافظ السخاوي في القول البديع ثم ذكر الاحاديث في ذلك كله اه وقد استوفيت نقل جميع ما ذكره الحافظ السخاوي في القول البديع من احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها مع نقول كثيرة لغيره في كتابي سعادة الدارين الذي لم يؤلف في هذا الشأن نظيره فليراجعه من شاء

❦ ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً ❦ قوله في المقصد الثامن عند ذكر المواهب (حديث ابي سعيد الخدري في الصحيحين ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشتكي بطنه

وفي رواية استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزد له الا استطلاقا فقال
 صدق الله وكذب بطن اخيك) حيث لم يصاح لقبول الشفاء لكثرة المادة الفاسدة فيه ولذا امره
 بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية
 والثالثة * وفي رواية اخري عند البخاري ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتى الرجل
 الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق
 الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ فبين في هذه الرواية ان قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله
 انما كان بعد ان جاءه ثلاث مرات * ثم قال الزرقاني قال القرطبي في المفهم اعترض بعض زنادقة
 الاطباء هذا فقال اجمع الاطباء على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا
 كلام جاهل بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمي اليها امام الاول فلان
 من علم صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان
 يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم حق في نفسه وينسب القصور في فهمه الى نفسه ثم ان كان الصادق
 صلى الله عليه وسلم بين كيفية العمل بذلك الشيء فليبحث عنه فاذا انكشف له علم ان ذلك
 هو الذي اراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا انما يخاطب به علماء الطب المسلمون * واما بيان
 جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه حاد في النقل حيث اطلق في محل التقييد ونقل اجماعا
 لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشياء التي يفتقر فيها الى تفصيل قلما يوجد فيها مثلاً
 يوجد في صناعة الطب فان المريض قد يجد الشيء دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي
 تليها العارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فينتقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك
 مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال
 ولا في كل الاشخاص والاطباء مجمعون على ان العلة الواحدة يختلف علاجها باختلاف السن
 قال وبه علم جهالة المعترض واسنان استدلال على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل
 لو كذبوه كذبناهم وكهروناهم وانما خرجنا على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب
 وانما ينال في هذا الجواب جهالة المعترض بالصفة التي ينشعب اليها

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد التاسع عند قول المواهب (وكان صلى الله
 عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان ليقطع عليه صلاته فاخذه صلى الله عليه وسلم وخنقه حتى
 سال لعابه على يديه) الحديث في الصحيحين والنسائي ولفظ البخاري عن ابي هريرة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان عفر يتكمن الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة
 فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تضيحوا وتنظروا اليه

كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وعب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك
انت الوهاب فرددته خاسئا

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد العاشر عند ذكر المواهب حديث
الشفاعة وفيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده
مثله ولم يذكر ذنبا في رواية ابي هريرة وفي رواية ابن عباس قال اني اتخذت الها من دون الله
نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيا تون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون
يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني انه صلى الله
عليه وسلم غير مؤخذ بذنب لو وقع قال الحافظ ابن حجر يستفاد من قول عيسى في نبينا هذا ومن
قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن التفرقة بين
من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع اشفاقه من
المؤاخذه بذلك ورأى في نفسه نقصا عن مقام الشفاعة مع وجود ما صدر منه بخلاف نبينا
صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بانه صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر ان لا يؤاخذه بذنب لو وقع منه قال وهذا من النفائس التي فتح
الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحنل انهم علموا ان صاحبها محمد
صلى الله عليه وسلم معيننا وتكون احالة كل واحد منهم على الآخر على تدريج الشفاعة في ذلك اليه
اظهار الشرفه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام العظيم وانما خص الخمسة بالحيي اليهم وهم آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام دون باقي الانبياء لانهم مشاهير الرسل واصحاب
شرائع عمل بها مد اطويلة مع ان آدم والد الجميع ونوح الاب الثاني وابراهيم مجمع على التناء
عليه عند جميع اهل الاديان وهو ابو الانبياء بعده وموسى اكثر الانبياء اتباعا بعد المصطفى
وعيسى لانه ليس بينه وبينه نبي ولانه من امته صلى الله عليه وسلم ولم يلهم الناس الحيي اليه
صلى الله عليه وسلم من اول وهلة لاظهار فضله وشرفه قال الحافظ المذكور ولا شك ان في السائلين
يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا وعرف ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلا
يستحضره اذ ذلك احد منهم وكان الله تعالى انساهم ذلك للحكمة المذكورة انتهت عبارة الزرقاني
لكن قال الامام الشهرستاني في كتابه اليواقيت والجواهر قال الشيخ محيي الدين رضى الله عنه وانما
اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من التعب الحاصل
بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد صلى الله عليه
وسلم اعلامنا بمقدمه يوم القيامة لتصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم

ويقول انما انا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وذهابه الى نبي بعد نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة ف صلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقتة على الامة وانما قال في الحديث ولا تخزاي لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول شافع واول مشفع فما زكي صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الامة لانفسهم لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رواية فخر نفوسهم على احد من الخلق انتهى كلامه * وقد نقلت هذه العبارة في اول كتابي الفضائل المحمدية وقلت بعدها مانصه ولهذا الحكمة خص سيادته صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم سيد الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر ظهورا تاما للعالمين يوم القيامة فيسلم بهم اويشاهدوا موافق والمخالف من امته وسائر الامم صلى الله عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوفا من ان يعتقد احد فيه الالهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد وااكل كما ياكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى قولوا عبد الله ورسوله * وخيره الملك بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا وقال اجزعه يوما واشبع يوما فاذا جمعت سألت الله واذا شبت شكرت الله وما اشبه ذلك من الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها حقيقة عبوديته لله تعالى وانه سيد المتواضعين كقوله لامرأة خافته هوفى عليك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد * واعلم انه ليس فيما وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الاوصاف الجميلة والنعوت الجليلة شي من الاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان معني الاطراء مجاوزة الحد في الثناء وليس في شي مما وصف به صلى الله عليه وسلم من الثناء الجميل مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع في شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شي قال الامام ابو بصير دع ما ادعته النصارى في نبيهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بقم والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعوا الالهية فيه كما ادعاها النصارى في المسيح عليه السلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى لم يوجد

احد ادعى فيه الالوهية صلى الله عليه وسلم مع كمال فضائله وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خالق الله تعالى حماية من الله له ولكونه دائماً كان يكرر لهم عبوديته لله ويقول انما انا عبد انما انا مسكين اللهم احيني مسكيناً واميتني مسكيناً واحشني في زمرة المساكين مع ان بعض الفرق الضالة ادعوا الالوهية في بعض اصحابه ومن بعدهم كسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ هـ رضي الله عنه

﴿من جواهره﴾ قوله في خطبة شرحه على الصلاة المشيشية الحمد لله الذي جعل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العجم والعرب * من اعظم الرتب وافضل القرب * ووفق اليها اهل العناية * وجعلنا تعالى معراجاً الى الولاية * ودليلاً على صحة الهداية وبلوغ النهاية * وسبباً لتكفير كل جناية * ولم يزل المحبون من امته * واهل القرب من اهل ملته * من شدة الحب * ودنو القرب * تفيض على قلوبهم انوار المحبة * وتميز ارواحهم عواصف الدنو والقرب * فتنطق ألسنتهم بعماني ما جعل في بواطنهم من شهود النور المحمدي * وما انكشف لارواحهم من كمال السر الاحمدي * وما رام احد منهم بذلك بلوغ معرفة قدر الرسول الكريم * ذي القدر العظيم * وما يعلم الا الخبير العليم * هيئات ان يبلغ احد من الخلق بمقاله وان وفي * بعض احوال الرسول المصطفى * انما يحومون حول الحمى * ولا يلحق احد بيده السما * ايه ومن خاطب بهذا المعنى بافصح خطاب * ونطق فيه بالصواب * وسلك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك اولي الالباب * ودل خطابه على تحققه في مقام الاقتراب * وفقر به من الجناب * بتحرير مقاله * والادب بين يدي ارساله * هو الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الدال عليه ذو الطريقة السنية المستقيمة * والاحوال السنية العظيمة * شريف النسب * واصيل الحسب * سيدي عبد السلام بن مشيش الحسيني ادام الله علينا من بركاته بمنه وكرمه ولما كانت التصلية لمنسوبة اليه تضمنت حقائق شريفة * ومعاني دقائق لطيفة * برزت من عالم غيب رب العالمين * الى ممالك قلوب العارفين * سأ اتي شرح بعض تصلية الشيخ المذكور حفيده السيد العابد * الصالح الزاهد * مبین الطريقة * الباعث على تحقيق رسوم الحقيقة * الجبل الثابت * البحر الصامت * ابو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسيني نفعنا الله تعالى به * وبصالح نسبه * آمين بمنه وكرمه فلم يسعني الا اجابة داعيه * وتلبية مناديه * ثم ذكر ترجمة المصنف ﴿ومن جواهر العارف النابلسي ايضاً﴾ قوله رضي الله عنه في شرح "اللهم صل على من منه الشقت الاسرار وانفلقت الانوار" فقوله اللهم توجه المطلوب * وطلب الحصول المرغوب *

بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي * وقوله صل طلب من الله
 تعالى ودعاء ان يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * والصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
 زيادة تكريمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء * فتكريم الله عز وجل
 لرسوله صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفه له وتقريره منه * والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم
 من العبد وسيلة للقرب منه عليه الصلاة والسلام كما جعلت هدايا الفقراء الى الامراء وسائل
 ليقرر بوابها اليهم * وايهود نفعها عليهم * اذ هو صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى
 صلاة احد وانما شرعت تعبد الله وقر به اليه وسائل للث قرب الى جنابه المتبع * ومقامه الرفيع *
 صلى الله عليه وسلم وهي من العبيد * على سبيل التأكيد * لا على سبيل التأسيس كما هي من الله تعالى
 فانهم ان صلاة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج الله صلاة
 غير الله تعالى بعد صلاته * ولكن جعلها العبادة سببا للوصول لمراضاته * وبالدخول عليه سبحانه
 وتعالى ومعراجا للكرامات ومفتاحا لالباب الخيرات * وسبيلا لنيل البركات * وحصول الكرامات *
 وهي افضل عبادات المتعبدين * واعظم قربات السالكين * وادل دليل على ارادات المرئيين *
 وعلاقة على صدق المحبين * وكهف لا يواء الواصلين * وهي وان اختلفت مواردنا وتنوعت
 مصادرها فمرجعها اليه * وحقيقتها منه عليه * اذ ما صلى على محمد الا محمد صلى الله عليه وسلم لان
 صلاة العبيد عليه صلى الله عليه وسلم صدرت منهم بامر الله عليه وسلم وبالتحقيق ما صلى على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله اذ هو تعالى اما صلى عليه بنفسه او بفعله * وقوله (علي من منه
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار) يريد سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم * والاسرار
 جمع سر والمراد بها اسرار الذات واسرار الصفات واسرار الافعال - فهذه الاسرار كلها كانت
 مبطنة لما تجلي عليها من اسمه الباطن حجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء
 صلى الله عليه وسلم فحوها باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن بصائر المؤمنين
 الحجاب فظهرت الاسرار لآئحة الانوار فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها وكشف الحجاب
 عنها فبنوره ظهرت الاسرار * وبسره اشرقت الانوار * والمراد بالانوار الانوار الايمانية التي
 اشرقت على قلوب المؤمنين وقد كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مستورة بظلم الكفر ودخان
 الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرقت في سماء قلوب من اراد الله تعالى به هدايته فكشف عنها
 ظلم الكفر واشرقت فيها انوار الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله منه
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فنه مبدؤها وعنه مصدرها *
 وما قلناه من انكشاف الاسرار فذلك بحسب المقامات فكل ذي مقام ينكشف له من الاسرار

ما يليق بمقامه * ثم قال وبالجملة فجميع ما اودع الله سبحانه في مكوناته من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم المظهر لها بعدما كانت القلوب غافلة والارواح جاهلة بها فنبه صلى الله عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الارواح ما كانت له جاهلة * وقال عند قوله «وفيه ارتقت الحقائق» اي انه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية والمعنوية والحسية اللطيفة والكثيفة فجميع حقائق هذه ارتفعت فيه وتجلت في باطنه حتى صار قلبه معدناتها وباطنه مرصها فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار * وباطنه مهيأ للعلوم والانوار * وانما خص قلبه صلى الله عليه وسلم لا تساعه بذلك فموسع لا يسعه غيره فكل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم اشرق في غيره من المرسلين والنبیین والعارفين والصدیقین ولهذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم اجتمع فيه ما اشرق في غيره * وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق العرشية * والاسرار الكرسية * والعلوم اللوحية * والانوار الملكوتية * لان قلبه وباطنه صلى الله عليه وسلم من تلك العوالم العلوية والشيء قد يالف الشيء لنسبة بينهما * ومن جواهر العارف النبلي ايضا * قوله رضى الله عنه في شرح (وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق) فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفيد لا مستفيد فارواح العلماء وقلوب العارفين من المرسلين والنبیین وعباد الله الصالحين تتلقى من روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا سمي روحه صلى الله عليه وسلم ابا الاواح فعلم العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها من استفادة علومه صلى الله عليه وسلم ومعارف حكمه وكل ما علمه العالمون واستفادوا العارفون وفهموا الحكماء من علوم ومعارف وحكم نقطة من بحره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها وباطنه مهيأها ومرصها فانظر من هذا انه صلى الله عليه وسلم وارث في الوجود الذاتي موروث في الوجود الوجداني ولهذا قيل اذ اتى آدم عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم يقول آدم لنبينا عليه الصلاة والسلام يا ولد ذاتي ووالد معناني مشيراً الى ان روحه صلى الله عليه وسلم ابوالارواح * وقال رضى الله عنه عند قوله (تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق) اشار رحمه الله تعالى الى خفي سره وروحانيته الاحمدية ورفع قدر صورته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد يفهمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما يشاء الله من ظواهر الامور دون بواطنها وجاها دون خفيها فالفهوم كالت والعقول وقفت وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف على حقيقته صلى الله عليه وسلم في هذه الدار بل عن فهم حقيقة الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف سيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من حقيقة امره وخفي سره الاعلى قدر عقولهم اليسيرة فما ظهر لهم من ذلك انعم به عليهم ليعرفوا قدره

ويعظموا امره وما خفي عنهم منه فرحة من الله بهم اذ لو ظم رهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان
فنتة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان الناس في
اطلاعه على سر نبوته وخصوصية رسالته صلى الله عليه وسلم بحسب مقاماتهم وانهما لم فكل احد
كشف له من ذلك بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه صلى الله عليه وسلم واعظم الناس كشفاً
لذلك واكثرهم عليه اطلاعاً الصديق رضي الله عنه فما كشف له من خصوصية الرسالة المحمدية
وحقيقة السر الاحمدي لم يكشف لاحد غيره تعظيماً واحتراماً اذ كان اول المؤمنين بنبوته
والمصدقين برسالته صلى الله عليه وسلم من غير طلب دليل * ولم يعتره توقف ولا تأويل *

* ومن جواهر المعارف النابسي ايضاً قوله * رضي الله عنه عند قول المصنف (رياض
الملوك بزهر جماله مونة * وحياض الجبروت بفيض انواره مثدقه) الملوك عبارة عن حضرة
الارواح والجبروت عبارة عن حضرة الاسرار وهو صلى الله عليه وسلم ظهر في حضرة الارواح
بجماله فتأثقت * وفي حضرة الاسرار بنوره فاشرفت * وقال عند قوله (ولاشيء الا وهو به منوط)

اشارة الى تعلق الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق به تعلق استناد ومنها ما هو متعلق
به تعلق استمداد فكل شيء اليه استناده ومنه استمداده (اذ لولا الواسطة لذهب كاقيل الموسوط)
يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما وجد
الوجود فنسبته منه كنسبة الواسطة الى الموسوط وقال عند قوله (اللهم انه سر ك الجامع الدال
عليك وحجائبك الاعظم القائم لك بين يديك) ضمن الشيخ في كلامه هذا اصول ثلاث مقامات
لنبينا صلى الله عليه وسلم * الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع * الثاني كونه دالا
عليه * الثالث كونه حجاباً للاعظم القائم بين يديه * فهذه مقامات ثلاثة اقامه الحق فيها واختاره
ها واهله لها وامله فيها بالمعونة والتأييد * والتيسير والتسديد * وهذه المقامات وان شارك فيها
غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم فيها مبلغه صلى الله عليه وسلم ولا
ترقى احد الى مقامه * فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام يجمع
جميع اسرار اسماء الصفات واما اسرار اسماء الافعال فهو مظهرها ومظهرها وهو سر الله تعالى
الذي اودعه في مكوناته العاوية والسفلية فهو السر الذي به ظهرت الاسرار * وهو النور الذي به
اشرفت الانوار * فلا يكون الا هو سره * الذي قام به امره * فلو لا السر المحمدي الذي اودعه
الله المكونات المكنوتية * والسر الاحمدي الذي اودعه الله المكونات الملكية * لما قامت بها اسماء
الصفات واسماء الافعال * ولما كانت اثرا يقوم بها الاستدلال * واما كونه صلى الله عليه وسلم
دالا على الله تعالى فلا نه الدليل الاعظم بعثه الله ليدل عليه * ويعرف الطريق اليه * بعثه

في زمان قد عمت فيه الضلالة * وكثرت فيه الجهالة * الخلق فيه عن الله معرضون * وعن بابه
حائدون شاردون * فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم * ونهج بهم
الصراط المستقيم * فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامه * ودلالته تامه * فدل على الله باقواله
وافعاله * وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله * فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته
* وكل دليل فانما يدل بدلالته * وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ودلالته عليه
بسياسة محمدية * وتعريفة اياه له تعالى بحكمة احمدية * فلم يخرق حجاب العظمة والوقار * وانما رفع
عن بصائر العارفين حجب الاغيار * وظلم محائب الآثار * واما كونه صلى الله عليه وسلم
حجابه القائم له تعالى بين يديه فلأنه صلى الله عليه وسلم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات
والشكر فيها فقل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل بهذا ارسل صلى الله عليه وسلم وبه
امر فكان حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه تعالى

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا * قوله عند قول المصنف (اللهم ألحقني بحسبه وحققني
بنسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل) المعرفة الحقيقية
لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي ما أثرت ثمرة وأنتجت نتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة فليست
بمعرفة على الحقيقة فالشيخ رضي الله تعالى عنه طلب من الله تعالى ان يعرفه برسول الله صلى الله
عليه وسلم معرفة تثمر له ثمرة وتنتج له نتيجة وذلك فقال (أسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من
موارد الفضل) ولا شك ان من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المعرفة أثرت له معرفته به
صلى الله عليه وسلم ثمرات وأنتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل *
وحق لمن تحقق بمعرفته صلى الله عليه وسلم ان يكون بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته
عليه الصلاة والسلام تقتضي ذلك وكيف لا وقد قرب سر العارف من سر معرفته * وقالت
روحه مع روحه * والقرب والاتلاف يقتضيان المتابعة والافتداء وذلك سبب لان يرد التابع
موارد متبوعه وينهل مناهله فينكشف لسر العالم وروحه من العلوم الدنية والانسار العرفانية
ما يزحزحه عن موارد الجهل * ويتصف بمقتضي العلم * فيصير القلب عارفاً والروح عالماً ويرد هذا
العالم من موارد الصفاء التي وردها المقربون * وينهل المناهل التي شرب منها العارفون * والكرع
عبارة عن شرب المتعطش اللهم فان المشتاق الى الورد والراغب في الازدياد * وموارد الفضل اي
مشارب ارواح المقربين وموارد اسرارهم التي لا تدرك بالطلب * ولاتنال بسبب * بل بمجرد
الفضل الالهي والعناية الربانية ولهذا قيل موارد الفضل

* ومن جواهر العارف النابلسي ايضا * قوله عند قول المصنف «واحملني على سبيله الى

حضرتك حملاً مخفوفاً بنصرتك) هذا مطلب الصديقين القاصدين الى حضرة مولاهم جل جلاله اذ غاية مقصودهم واقصى مرادهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية* على كاهل السنة المحمدية* والتمسك على السبيل هو الجوازب الربانية* التي تجذب السالك الى حضرة الله تعالى جذبا على سبيل السنة المحمدية* فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرة الكريمة حملة اليها على سبيل الاقتداء بالليل الاعظم* والرسول الاكرم* نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم* فيكون في سلوكه متبعا له عليه الصلاة والسلام في اقواله واحواله وافعاله وفي حركاته وسكناته محفوقا في جميع ذلك بنصرة الله تعالى له فيكون في سلوكه بربه لا بنفسه وهذا من علامات الوصلة* وامارات القربة* والحضرة مأخوذة من الحاضرة وكثيرا ما يجري ذكرها على لسان القوم وكثير من المنصوفة لا يعلمون لها حقيقة وهي عبارة عن موطن من موطن القرب والمشاهدة فاذا كان العبد على بساط الحق مشاهدا اصفاته تعالى فيسمى ذلك الموطن حضرة الصفات واذا كان مشاهدا الافعال فيسمى ذلك الموطن حضرة الافعال

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله عند قول المصنف (واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روحية وروحه سر حقيقة وحقيقته جامع عوالم) المراد بالحجاب الاعظم ما تقدم ذكره من انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه وتقدم انه انما كان كذلك لانه صلى الله عليه وسلم حجب العقول وعقلها بعقل شرعه المستقيم* عن النظر في حقائق الذات العظيمة اذ ليس لها الى ذلك سبيل* واودع الله تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للارواح حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفناؤها ولا قوة لها على كشف حقائقه ولو كشف لها عن ذلك في هذه الدار ورفع عنها الحجاب لتفرقت الموجودات وتفرقت وتدكدكت كادت كدك الجبل للكليم عليه الصلاة والسلام* ولهذا اتفق اهل المعرفة ان الله سبحانه لا يتجلى لاحد من اوليائه ولا ينظر اليه احد منهم في هذه الدار الامن وراء الحجب التي حجبهم بها عن ادراك كنه ذاته العظيمة ولولا تلك الحجب لتلاشى الوجود وماتت الارواح فكان الحجاب الاعظم حياتهم فطلب الشيخ ان يكون الحجاب الاعظم حياة روحية اشارة الى ما قلناه فافهم وقوله (وروحه سر حقيقة) اراد ان يكون الروح المحمدي سر حقيقته فيكون حقيقة محمدية وقوله (وحقيقته جامع عوالم) اراد الحقيقة المحمدية* اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية* انتهى ما نقلته من شرح العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه على صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله رضي الله عنه في شرحه على فصوص الحكم للشيخ

الاكبر رضى الله عنه في شرح فص الحكمة المحمدية وهو خاتمة الفصوص ذكره بعد حكمة خالد
 ابن سنان عليه السلام لانه كان قرييما من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم
 المرسلين فناسب ان يختم به الكتاب كما بدى بآدم عليه السلام ولانه صلى الله عليه وسلم جامع
 لمشارب النبيين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم كالاجمال بعد
 التفصيل * وكان لذلك في الحساب الطويل * ثم قال في شرح قوله (فص حكمة فردية في كلمة محمدية)
 انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة
 التامة * والكرامة العامة * والمرتبة السامية على الجميع * والمزية التي من انقاسب اليها بالمتابعة
 لا يضيع * والشرف العالي في الدارين * والقدر الرفيع الذي نصبت اعلامه في الخافقين *
 ولقول المصنف ولم يعزل حكمة غيرها افرادا لها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمته
 صلى الله عليه وسلم فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدى به الامر وختم
 فكان نبيا وادم بين الماء والطين * ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين * ولهذا بدى به الامر
 اي الالهي فهو اول مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد في حديث جابر الذي اخرجه عبد الرزاق
 في مسنده يارسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان
 الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث * ثم قال عند قوله فكان نبيا وادم بين
 الماء والطين كما ورد في الحديث * وفي رواية كنت نبيا وادم بين الروح والجسد رواه الطبراني عن
 ابن عباس * وفي رواية كنت اول الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة
 مراسلا * وفي رواية كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث رواه الحاكم في مستدركه
 يعني انه صلى الله عليه وسلم كامل الخلقة شريف المقام والمرتبة من حيث خلقه الله تعالى نورا الى ان
 فصل مجله ظهورا فخلق له القالب الآدمي واستعمله في ظهور صورته العظيمة ثم صفاه في مصافي
 قوالب الكاملين من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى اخرجه في هذا الوجود * وافاض
 به اناء المكارم والجود * فكان في الآخر كما كان في الاول * فهو الفرد الكامل الذي عليه المعول *
 * ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي ايضا * قوله رضى الله عنه عند قول الشيخ الاكبر
 قدس سره في الفص المذكور (فكان عليه السلام اول دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي
 هي مسميات اسماء آدم) عليه السلام فقد علم الله تعالى آدم الاسماء كلها يعني اسماء كل شيء وعلم
 محمد صلى الله عليه وسلم مسميات تلك الاسماء فكان آدم عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد
 صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والاسماء داخلة في الذوات فآدم عليه السلام حافظ الاسماء
 على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته

من جملة الذوات كما ان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات فآدم عليه السلام
 ابوالاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم ابوالذوات * والاسماء صور الكلمات والذوات معانيها *
 والامماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح * والاجسام من الارواح والارواح
 من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى * قال تعالى **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ** وهذا هو الاصل مثل نور هـ اي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
 الحديث السابق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح
 هو روحانية محمد صلى الله عليه وسلم المصباح في زجاجة هي روح العبد الملو من قال الله تعالى
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * وفي الحديث القدسي
 ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن * قال الله تعالى **إِنَّا عَظِيمُنَاكَ
 الْكَوْثَرُ** وهو نهر في الجنة وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلم التي قال تعالى عنها **قُلْ
 لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
 بِمِثْلِهِ مَدَدًا** وقال تعالى **وَأَن مَّا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ إِلَّا هَآءُ أَوَّلًا ثُمَّ يَنزِلُ
 سَيْحَةً مِّنْ أَشْجَارٍ مَّا تَفِدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**

* ومن جواهر سيدي عبدالغني النابلسي * قوله رضي الله عنه في كتابه الفتح الرباني
 والفيض الصمداني في الباب الاول منه نظرت مرة في كلام العلماء من اهل الرسوم في مسألة
 صدور العصيان من الانبياء عليهم السلام نحو قوله تعالى **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** وقوله
 لمحمد صلى الله عليه وسلم **وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ** * وقوله عفا الله عنك
لَمْ أَذِنَ لَهُمْ * وقوله **لَوْ لَا كِتَابٌ مِّنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**
 وقوله **وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ** * وقوله **عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى** * وقوله عن آدم وحواء عليهما
 السلام **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا** * وقوله عن يونس عليه السلام
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ * وقوله عنه **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**
 * وقوله عن داود عليه السلام **وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّهُ آفَتْنَاهُ** * فاستغفر ربه * وعن سليمان عليه السلام
وَأَقْدَفْتَنَا سَائِمًا * وقوله عنه **وَأَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** *
 وقول يوسف عليه السلام **وَمَا أَرَىٰ فِي نَفْسِي أَن آتَنَسَ إِلَّا مَرَّةً بِالسَّوْءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي** *
 وقول الله تعالى عنه **وَهُمْ بِهَا** * وقول ابراهيم عليه السلام **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا وَكَانَ هُوَ الْفَاعِلُ**
 بدليل قوله **تَاللَّهِ لَا كِبْدَنَ أَصْنَاكُمْ** * وقوله **فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي**

الى غير ذلك مما، وعن الانبياء عليهم السلام من وقوع العصيان منهم * فربما طائفة شددت في الاعتراف بجميع ذلك وفي وجوب اعتقاد نسبة العصيان اليهم عليهم الصلاة والسلام لضرورة الايمان بكتاب الله تعالى . بجميع ما اخبر الله تعالى عنهم فيه باعتبار صدقه تعالى في جميع ما اخبر به حتى قالوا كل من قال ان الانبياء لم يعصوا قبل النبوة ولا بعدها كفر لانكاره النصوص وعدم ايمانه بها * وطائفة اخرى شددت في نزيه الانبياء عليهم السلام عن نسبة العصيان اليهم قبل النبوة وبعدها وقالوا من التزم ظواهر النصوص افضت به الى تجويز الكبائر عليهم وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم بالغوا في تأويل جميع ما ورد وصرفه عن ظاهره * فوفقت على كلام هاتين الطائفتين وتأملت فيه فعمدتم عندي الحيرة فعمدت الى الصلاة وركعت ما يسره الله تعالى طالبا من الله تعالى الهداية الى ما هو الصواب في الايمان بذلك والاعتقاد * ونشر ما هو الحق بين العباد * فجاء في الوردواني الصلاة قبل الفراغ منها بالسalam بها في ما يشي عليك من الكلام * وذلك ان الذي هو مذهبي في هذه المسألة ان النصوص القرآنية والاحاديث النبوية منقسمة الى نوعين منها المحكم ومنها المتشابه والمتشابه على قسمين * متشابه وارادني حق الله تعالى * ومتشابه وارادني حق الانبياء عليهم السلام * ولا شك ان حقيقة الله مجهولة للانبياء عليهم السلام ومعرفة الله تعالى انما هي معرفة عجز عنه وتنزيه تام والازم ان يكون شيء منهم قديما او شيئا منه حادثا وهذا محال * وكذلك معرفة حقيقة الانبياء عليهم السلام معرفة عجز وتنزيه تام والا كان فينا من نبوتهم شيء . او فيهم من عدم نبوتنا شيء . فيلزم ثبوت النبوة في غيرهم عليهم السلام او عدم ثبوتها لهم وذلك محال * فالحقيقتان مجهولتان لنا حقيقة الله تعالى وحقيقة الانبياء عليهم السلام * ولكل من الحقيقتين صفات ثابتة في النصوص يجب الايمان بها كلها على حسب ما هي عليه في نفس الامر لا على حسب ما نعلمه نحن * والمتشابه وارادني وصف كلنا الحقيقتين والصواب في كيفية الايمان به مذهب السلف رضي الله عنهم وهو تسليم معنى ذلك الى الله ورسوله مع كمال اليقين به وصحة الاطراق والتسمية على حسب ما هو واراد في الفاظ النصوص من غير تأويل شيء * من ذلك ولا صرفه عن ظاهره ولا الايمان به على ما يظهر لنا منه * فنطلق على الله تعالى جميع ما اطلقه على نفسه من الوجه واليد والاستواء والحجى ونحو ذلك على المعنى الذي يعلمه الله تعالى لا على المعنى الذي نعلمه نحن * وكذلك نطلق على الانبياء عليهم السلام جميع ما اطلقه الله عليهم واطلقوا على انفسهم او اطلق بعضهم على بعض من العصيان والغي والذنوب والفتنة وعدم براءة النفس والوزر الى غير ذلك ولكن على المعنى الذي يعلمه الله تعالى وتعلمه انبياءه عليهم السلام لا على المعنى الذي نعلمه نحن ونفهمه من هذه الالفاظ عند اطلاقها فاننا لانعلم ولا نفهم الا

ما نحن عليه من الاحوال والاخلاق ونحن غير معصومين وان ابدنا بالحفظ والانبياء عليهم السلام
 معصومون ونحن لا نعقل كيف نسبة هذه الاشياء اليهم لاننا لسنا في اطوارهم عليهم السلام وانما
 نعقل كيف تنسب هذه الاشياء اليها ونحن دون مقاماتهم بيقين فلا نعلم كيف تنسب اليهم
 بيقين * وليس هذا موضع الكلام على المتشابه وسياقي الكلام عليه ان شاء الله مفصلاً انتهى
 وهو كلام نفيس جدا ولم اره لغيره في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام * كلام العارف
 النابلسي في ذات الله تعالى وصفاته وكلامه على المتشابه منها * وحيث كان كلامه الذي اشار
 اليه في حق المتشابه بقوله سياقي الكلام عليه هو في غاية النفاسة والايقان * ومعرفة من اهم
 المهمات لاهل الايمان * ولم اره لغيره من العلماء واهل العرفان * وهو عقيدة الشيخ رضي الله عنه
 وقد احسن فيها كل الاحسان * رأيت من الصواب ان انقله هنا حياً بنفع المسلمين ونشر عقيدة
 هذا الامام * المتفق على جلالته بين ائمة الاسلام * قال رضي الله عنه في كتابه المذكور في
 الباب الثالث منه * اعلم يا ايها الانسان المطلق * والباب المرجع المعلق * والسر المكتوم في الاكوان
 * وبالله المستعان * ان الاكوان جميعها في القلوب وليست القلوب في الاكوان * والبواطن اوعية
 الظواهر وليست الظواهر اوعية البواطن * فمن نظر الى الظواهر نظر الى المظروفات ومن نظر الى
 البواطن نظر الى الظروف * وانت انما جئت من باطنك الى هذا العالم لا من ظاهرك اليه فاحذر من
 تلبس الشيطان واخرج من حيث جئت * لا من حيث انت * فان هذا باب الازلية وحيث علمت
 مزية الباطن على الظاهر * فاعلم ان هذا سبب اختصاصه بالعقيدة بخلاف اللسان فانصت
 باذن قلبك لما افرغ عليك مما في انائي من العقائد الصحيحة لتغسل بذلك نجاسة الشكوك
 والاهوام وترفع احداث البدع والزيف والضلالات * فاقول وبالله التوفيق أشهد في ربي بتمته
 وفضله علي فشهدت بحوله وقوته لا بحولي وقوتي انه هو الله الذي لا اله الا هو ذات قديمة ازلية
 لا تشبه الدوات * ولا تماثل شيئاً من ذرات الموجودات * وجودها عين ذاتها لا قدر زائد عليها *
 ليست هي من شيء من الاشياء * لا هي من قسم الاجسام * ولا من قسم الاعراض * ولا من قسم
 النفوس * ولا من قسم العقول * ولا من قسم الارواح * ولا من قسم العلوم * ولا من قسم الالهام
 * ولا من قسم الخواطر * ولا من قسم الافهام * ولا من قسم التخيلات * ولا من قسم الانوار *
 ولا من قسم الظلمات * ولا من قسم السموات * ولا من قسم القوى * ولا من قسم الاستعدادات *
 وليست فوق شيء من جميع ما ذكرنا * ولا تحت شيء من جميع ما ذكرنا * ولا عن يمين شيء من
 جميع ما ذكرنا * ولا عن يسار شيء من جميع ما ذكرنا * ولا قدام شيء من جميع ما ذكرنا * ولا
 خلف شيء من جميع ما ذكرنا * ولا في جهات شيء من جميع ما ذكرنا * ولا داخل في شيء من جميع

ما ذكرنا* ولا خارجة عن شيء من جميع ما ذكرنا* ولا يخلو عنها شيء من جميع ما ذكرنا* وليست
 بعيدة عن شيء من جميع ما ذكرنا* ولا قريبة إلى شيء من جميع ما ذكرنا* وهي منزهة عن جميع
 ما يخطر في العقول والنفوس الكاملة المكملة فضلا عن العقول والنفوس القاصرة* ومنزهة عن
 هذا التنزيه أيضا لأنه حادث فلا يليق أن يكون وصفا للقديم* وكذلك هي منزهة عن كل تنزيه
 يحكم به العقل السليم* وصفات هذه الذات المنزهة قديمة أيضا أزلية ليست عينها ولا امرأ زائدا
 عليها والعالم جميعه مقتضاها لا مقتضى الذات* وهي منزهة أيضا مثل تنزيه الذات المذكور*
 ولولا أنه تعالى وصف نفسه بها لما جسرنا أن نصفه بشيء منها إلا أننا لا نعلمه تعالى إلا من حيث عرفنا
 بنفسه في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم* وأعلم أن جميع هذه الصفات التي وصف
 الله تعالى بها نفسه إما في كتابه أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم معان قديمة أزلية قائمة بذاته
 العلية فكما أنها ليست عين الذات ولا غير الذات كذلك كل صفة منها ليست عين الصفة الأخرى
 ولا غيرها* فذاته تعالى لها الوحدة والاحدية وهي وصفاتها لا تركيب فيها بوجه من الوجوه*
 وأما الصفات كلها نسب بين الله تعالى وبين العالم لم يظهر العالم من العدم إلى الوجود عن تلك
 الذات القديمة الأبوا سطة انصافها بهذه الصفات القديمة أيضا* والله تعالى قد تعرف اليها من حيث
 الشرع بترجمة تلك المعاني القديمة القائمة بذاته التي هي صفاته باللسان العربي في كلامه القديم
 وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم* فجميع تلك الالفاظ العربية التي ترجمت لها تلك المعاني
 التي هي صفاته تعالى حقائق موضوعات لتلك المعاني لا مجازات* وأما الذي فهمنا الله تعالى إياه
 من تلك الالفاظ العربية وخلقها فينا وسماها لتلك الالفاظ فهو مجاز في اللسان العربي*
 فالقدرة مثلا معناها الحقيقي في اللسان العربي الذي نزل به القرآن العظيم ما الله تعالى متصف به
 * وأما ما خلقه فينا من القدرة الحادثة لنا على بعض الأشياء وفهمنا إياه من معنى القدرة فهو
 معنى مجازي للفظ القدرة في اللسان العربي وكذلك على هذا المتوال جميع ما استذكره من
 الصفات* قال الله تعالى الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ* فاللسان العربي
 الذي نزل به القرآن على صدر محمد صلى الله عليه وسلم جميع كلماته حقائق مستعملة في معانيها
 الحقيقية بالنسبة إلى الله تعالى* وقد خلقنا الله تعالى متصفين بتلك الكلمات العربية المنزلة لكن
 بطريق المجاز وهو استعمال اللفظ في معنى آخر غير ما وضع له ولهذا قال خلق الإنسان* وفي
 الحديث أن الله خلق آدم على صورته* وفي رواية خلق آدم على صورة الرحمن* والمعنى أن الوصف
 الذي وصف الله تعالى به نفسه حقيقة في كلامه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم خلقنا متصفين
 به. لكنه مجاز لا حقيقة* ثم إنه سبحانه وتعالى علمنا تلك المعاني المجازية التي خلقنا متصفين

بها ولم يعلمنا المعاني الحقيقية أئلك الالفاظ العربية التي هو سبحانه وتعالى متصف بها العدم مكانا
 فهم ذلك والله يعلم وأنتم لا تعلمون * فاذا آمننا به تعالى نظرنا الى ما وصف به نفسه في كلامه
 القديم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فوصفنا الله تعالى بجميع ذلك على حسب المعنى
 الحقيقي الذي هو في علم الله تعالى لا على حسب المعنى المجازي الذي وضعه الله فينا
 وعلمنا ايها من تلك الكلمات العربية * وصل في بيان الاوصاف التي وصف الله
 تعالى بها نفسه في كلامه القديم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * وذلك انه
 تعالى وصف نفسه بأنه رب فقال رب العالمين * وانه مالك اوملك ليوم الدين * وانه
 يستمزي بالمتقين فقال الله يستمزي بهم * وانه يمد المذائق فقال ويدهم في طغيانهم يعمهون
 * وانه يذهب بنورهم ويتركهم في ظلمات * وانه محيط بالكافرين * وانه على كل شيء قدير * وانه
 هو التواب الرحيم * وانه عليم بالظالمين * وانه بصير بما يعملون * وانه عدو للكافرين * وانه
 ذو الفضل العظيم * وانه له ملك السموات والارض * وانه تعالى له وجه فقال كل شيء هالك الا
 وجهه * وان وجهه اينما نولي قال فايئنا تولوا ثم وجه الله * وانه بديع السموات والارض * وانه اذا
 قضى امر افانما يقول له كن فيكون * وانه العزيز الحكيم * وانه يوفى العهدين وفي بعثه فقال تعالى
 اوفوا بعهدي اوف بعهدكم * وانه بالناس لرؤف رحيم * وانه يذكر من ذكره فقال تعالى
 اذكروني اذكركم * وانه مع الصابرين * وانه شاكركم * وانه اهل واحد لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم * وانه يبين آياته للناس لعلهم يتقون * وانه لا يحب المعتدين * وانه مع المتقين * وانه
 يحب المحسنين * وانه سريع الحساب * وانه لا يحب الفساد * وانه يحب التوابين ويحب المتطهرين
 * وانه بكل شيء عليم * وانه غفور حلیم * وانه يقبض ويبسط * وانه الهي القيوم لا تأخذه
 سنة ولا نوم * وانه العلي العظيم * وانه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور * وانه يحيي
 ويميت * وانه غني حميد * وانه عزيز ذو انتقام * وانه شهدانه لا اله الا هو قائما بالقسط * وانه
 مالك الملك يوفي الملك من يشاء وينزع الملك من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده
 الخير * وانه غني عن العالمين * وانه شهيد على ما تعملون * وانه بما يعملون محيط * وانه يحصن
 الدين آمنوا ويحق الكافرين * وانه لا يحب الكافرين * وانه خير الناصرين * وانه يحب
 المتوكلين * وان له ميثرات السموات والارض * وانه ليس بظلام للعبيد * وانه قريب علينا قال
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا * وانه علي كبير قال تعالى ان الله كان عليا كبيرا * وانه لا يحب من
 كان مختالا في ثغوره * وانه على كل شيء مقيت * وانه على كل شيء محسب * وانه بكل شيء محيط *
 وان العزة لله جميعا * وانه يحب المقسطين * وانه هو السميع العليم * وانه هو الله في السموات وفي

الارض * وانه هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير * وانه كتب على نفسه الرحمة * وانه
يقص الحق او يقضى الحق على القراءتين وهو خير الفاصلين * وانه وسع كل شيء * علماً * وانه
قال الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي * وانه لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير * وانه لا يحب المسرفين * وانه متصف بالصدق قال
تعالى وانا لصادقون * وان له رحمة وواسع * وانه قال تعالى فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه
عن القوم المجرمين * وانه ليس بغافل قال تعالى وما ربك بغافل عما تعملون * وانه ليس بغائب
قال تعالى فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين * وانه مستو على العرش قال تعالى ثم استوى على
العرش * وان له مكر قال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * وان له كلمة قال تعالى وتمت
كلمة ربك * وكلاماً قال تعالى حتى يسمع كلام الله * وكلمات قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي
الاسمي الذي يؤمن بالله وكلماته * وان له عندية قال تعالى ان الذين عند ربك * وانه يحول بين
المرء وقلبه * وانه لا يحب الخائنين * وان له نور قال تعالى ير يدون ليطفوا نور الله * وانه نور
قال تعالى الله نور السموات والارض * وانه يسخر من المنافقين قال تعالى يسخر الله منهم * وان له
رضي قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه * وله غضب قال تعالى وغضب الله عليهم * وانه يأخذ
الصدقات قال تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * وانه على
كل شيء وكيل * وان له عينان قال تعالى واصنع الفلك باعيننا * وله عين قال تعالى ولتصنع على
عيني * وانه على كل شيء حفيظ * وانه قريب مجيب * وانه هو القوي العزيز * وانه لا يجب
المستكبرين * وانه يمسك الطير قال تعالى ولم يروا الى الطير مستخرات في جوا السماء ما يمسكهن
الا الله * وانه يمسك السموات قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده * وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء * وانه مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون * وان له روحاً قال تعالى ونفخت فيه من روحي فارسلنا اليها وحنا * وله
نفس قال تعالى ويحذركم الله نفسه واصطنعتك لنفسى * وانه لا يضل ولا ينسى قال تعالى
لا يضل ربي ولا ينسى * وانه يدافع عن الذين آمنوا * وانه لا يجب كل خوان كفور * وانه يخرج
الخب * في السموات والارض * وانه لا يجب الفرحين * وانه على كل شيء رقيب * وانه يحصل
له اذى من الكافرين قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة * وانه
على كل شيء شهيد * وانه يقذف بالحق علام الغيوب * وان له يدين قال تعالى يا ابليس ما
منعك ان تسجد لما خلقت بيدي * وان له بدا قال تعالى يد الله فوق ايديهم * وله آيد قال تعالى
والسما بينناها بيد وانا لموسعون * وانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير * وانه كل يوم

هو في شان * وانه نسي المنافقين قال تعالى نسوا الله فانساهم * وان له كيدا قال تعالى وأمل لي لهم
ان كيدي متين وقال تعالى يكيدون كيدا وكيد كيدا * وانه موصوف بانه في السماء اله وفي
الارض اله * وانه تعالى في السماء قال تعالى أأنتم من في السماء * وانه جاء قال تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا * الى غير ذلك من الاوصاف التي وصف الرب سبحانه بها نفسه في كتابه العزيز
* وصل فيما وصف الله تعالى به نفسه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم * فن ذلك ان له
قدما * روى البخاري في صحيحه عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
يلقى فيها يعنى النار وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعضها ثم تقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة * وان
يده تعالى ملائ ويده الاخرى الميزان * روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدا الله ملائ لا يغيبها نفقة سبحانه الليل والنهار وقال
ارأيتم ما اتفق منذ خلق السموات والارض فانه لم يغض ما في يده وكان عرشه على الماء ويده
الاخرى الميزان يخفض ويرفع * وانه تعالى له اصابه * روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على
اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع واخلاق على اصبع ثم يقول انا
الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم قرأ وما قدر والله حق قدره وزاد
فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعبجا وتصديقا له * وورد في حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء * وانه يوصف بالاثيان في صورة ويوصف بالضحك *
روى البخاري في صحيحه وكل ذلك في كتاب التوحيد منه عن ابي هريرة رضى الله عنه وذكر
الحديث الى ان قال فيا ايهم الله فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء
ربنا عرفناه فيا ايهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فينتبهونه
وفي الحديث طول * ومنه في الرجل المقبل بوجهه على النار فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه
فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة * وانه يوصف بالصوت * روى البخاري في صحيحه عن
ابن مسعود رضى الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيئا فاذا فرغ عن قلوبهم
وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا ما اذا قال ربكم قالوا الحق * وعن عبد الله بن ابيس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب انا الملك انا الديان * وانه يوصف بالتزول الى السماء الدنيا كل ليلة * روى البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له * وانه تعالى يوصف بانه سمع من تقرب اليه بالنوافل وبصره ويده ورجله * روي البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما اقترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته * وانه تعالى يوصف بالفرح روي البخاري في صحيحه في اوائل كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعير قد اضله في ارض فلاة * وانه تعالى له ظل روي البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل ورجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل قابله معالي في المسجد ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه الى غير ذلك مما ثبت في وصف الله تعالى في الاحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم * (وصل لا يوضح هذا الاصل) * انقسمت علماء الاسلام في جميع ما ورد من اوصاف الله تعالى في القرآن وفي السنة على قسمين السلف والخلف * اما السلف فقد امتوا بجميع ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على حسب المعنى الحقيقي لذلك الوصف وهو المعنى الذي يعلمه الله تعالى ويعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم لا على حسب المعنى المجازي لذلك الوصف وهو ما تخيله عقول المؤمنين وهو مذهب التسليم وهو اسم فتنقر بواطنهم بالعجز عن فهم المعنى الحقيقي من ذلك الوصف ويكون علم ذلك الى الله ورسوله فيكون ايمانهم بتلك الاوصاف ايمانا بالغيب عند العقل وقد مدحهم الله تعالى بقوله الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَيُصِفُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ اَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْمِنُونَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ لَكِنْ عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَهُمْ وَلَمْ يَتَحَاشَوْا مِنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِطْلَقَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَإِطْلَقَهُ عَلَيْهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ فِي

ذلك الاطلاق تابعون لله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا تَأْتِيكُمُ الرُّسُلُ فُخِّدُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْتُمْ مُنْهَوُونَ ولا شك ان هذه الاوصاف في حق تعالى ما ورد النهي عن اطلاقها عليه
 تعالى في كتاب ولا سنة وانما وردت هي بنفسها مطلقة على الله تعالى في الكتاب والسنة كما
 رأيت فيما ذكرنا ثم قال رضي الله عنه والمذهب الحق صحة اطلاق المتشابه على الله تعالى كما
 اطلقه على نفسه واطلقه عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مذهب السلف والخلف رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين * وانما الخلاف في صرف ذلك المتشابه الى معنى من المعاني مما يحتمله ذلك
 اللفظ يسمى بالتأويل وهو مذهب الخلف مع عدم القطع به وهو الاحكام لان فيه زيادة على
 مذهب السلف باعتبار فهم معنى وتسليم بقية المعاني المحتملة الى الشارع فهو تسليم وزيادة *
 والسلف مذهبهم التسليم فقط من غير فهم شيء من محتملات اللفظ وهو الاسلام * وحيث اجمع
 السلف والخلف على صحة الاطلاق فنقول في وصف الله تعالى * انه ذات قديمة تقدم الكلام
 على تزيينها متصفة بصفات قديمة يفترض علينا الايمان بجميعها اما على المعنى الذي هي عليه من
 غير علم منا بشيء من بعض محتملاتها او مع علم منا بشيء من بعض ذلك والاول هو التسليم
 والثاني هو التأويل * والحق ان صفات الله تعالى كلها متشابهة اذ قدرته وارادته لا نعقل لها
 معنى وجميع ما نفهمه من ذلك تأويل له * فنؤمن ان الله تعالى له روح وله نفس وله عين وله اعين
 وله يد وله يدا وله ايد وله قدم وله اصابع وله وجه وله ظل وله استمراء وله سمخية وله ضحك وله
 فرح وله غضب وله رضى وله كلام وله كلمة وله كلمات وله مكرو وله كيد وله محي * وله نزول وله نسيان
 الى غير ذلك من الاوصاف القديمة التي لانفهم منها الا ما نحن عليه من المعاني المجازية لها دون
 المعاني الحقيقية التي هي من اوصافه سبحانه وتعالى على حسب ما اخبرنا بذلك في كتابه العزيز
 وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم * وكذلك له تعالى قدرة وارادة وعلم وحياة وسمع وبصر وقول
 ورحمة ورأفة ولطف ومحبة وعداوة وبأس ونفخ وما اشبه ذلك من الاوصاف القديمة الازلية
 التي هي بالاصالة على طريق الحقيقة له تعالى وهي لنا ولهم هنا بطريق الاستعارة من قبل المجاز
 والعلاقة السببية بينهما * قال رضي الله عنه بعد ما ذكرنا كتاب مستقل في صفات الله تعالى
 اوصلناها الى اربعمائة صفة وزيادة واستوفينا فيه هذا البحث واسمه قلائد المرجان في عقائد
 الايمان * وصل فيه رجوع الى الاصل * ونشهد انه تعالى لم يحل في شيء من مخلوقاته ولا
 حل فيه شيء من مخلوقاته لان الحلول انما يتصور بين الشئئين اللذين يجمعهما وصف واحد
 ولا مناسبة بين العبد والرب في شيء من الاشياء ولا في مجرد الوجود فكيف يتصور ان يحل
 احدهما في الآخر او يتحد احدهما بالآخر فان وجود العبد وجود في ذاته وهو بالنسبة الى وجود

الرب عدم محض وكذلك سمع العبد وبصره موجودان بالنسبة الى العبد وهما بالنسبة الى سميع الله تعالى وبصره محض الصمم والعمى وعلى هذا جميع صفات العبد * فالعالم جميعه موجود بالنسبة الى نفسه وعدم محض بالنسبة الى الرب سبحانه وتعالى فكيف يمكن ان يختلط احدهما بالآخر اما ترى ان الليل موجود في نفسه وهو بالنسبة الى وجود النهار معدوم فهل يتصور ان يكون النهار حالا في الليل او متحد به او بالعكس * فمن قال لنا اين الله قلنا له اين كلمة يستفهم بها عن المكان والله تعالى خلقها وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الاماكن وهو تعالى لا يوصف بالصفات الحادثة المخلوقة فلا يليق به تعالى ان يقال عنه اين * ومن قال كيف الله قلنا له كيف كلمة يسأل بها عن كيفية الشيء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الكيفيات فلا يتصور ان يوصف بشيء خلقه فلا يقال عنه تعالى كيف هو * ومن قال لنا في اي شيء هو قلنا له في معناها الظرفية الحقيقية فنحوز يد في المسجد والمجازية نحو النجاة في الصدق والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق الظرفية الحقيقية والمجازية فكيف يليق به تعالى ان يقال عنه في اي شيء هو * ومن قال لنا على اي شيء هو قلنا له على كلمة معناها الاستعلاء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها الذي هو الاستعلاء وخلق قائلها وخلق قوله فلا يقال عنه تعالى على اي شيء هو * وهكذا جميع السؤالات التي يسألها الانسان يقال له سؤالات هذه كلها مخلوقة ومعانيها التي سألت عنها مخلوقة ايضا وانت مخلوق والله خالق لكل شيء والخالق لا يوصف بشيء من خلقه فلا يتصور السؤال عنه بشيء خلقه ان له مثله * ارايت ان الصورة المنقوشة في الجدار اذا سألتها عن الذي نقشها هل له يد مثل يدها من مداد ونحوه ماذا يقال لك مع ان بين الصورة والناقش مناسبة ما في ان كلامها حادث من عدم والله تعالى لا مناسبة بينه وبين خلقه بوجه من الوجوه فهو فوق ذلك بمراتب يقيننا من غير شبهة * **وصل** * من قال لنا اذا كان الله تعالى بهذه المثابة من الغيب المطلق عن سائر العقول فكيف يمكن العقل ان يؤمن به * قلنا له العقل يستدل بوجود كل شيء من هذه المخلوقات على وجوده تعالى المنزه على حسب ما ذكرنا وزيادة * وذلك ان وجود كل شيء محسوس او معقول لا بد ان يكون صادرا عن وجود آخر لا يشبه هذا الوجود الحادث والا كان حادثا مثله والحادث ليس في قوته احداث نفسه ولا مثله فمن رأى شيئا من هذا الوجود الحادث سواء كان محسوسا او معقولا علم بالضرورة العقلية ان هناك وجودا آخر قديما صدر عنه هذا الوجود الحادث بالايداء والاختيار لا بالكراه والاضطرار والالزام ان يدخل تحت الكراه وغيره فيكون حادثا وهو قديم تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وذلك الوجود القديم هو الله تعالى * فالإيمان بالله تعالى حينئذ

على حسب ما هو عليه من التنزيه التام لا يتصور ان يغيب عن العقل الا في اوقات غفلته التي يفترط فيها لان وجود كل شيء دليل على وجود الله تعالى على حسب ما ذكرنا قال رضى الله عنه وفي ذلك

اقول قل لمن هام تابعا او هامه كل شيء على الاله علامه
اي عقل لا يستدل عليه بالاشارات وهو فيها اقامه
ذاك عقل من غيه في عقل ليس يدري الهدى ولا الاستقامه
هذه الكائنات علوا وسفلا ترجمت لي عن الاله كلامه

✽ وصل بهم ✽ اذا قيل لنا ما السبب في ان العقل التام لا يمكنه ان يدرك الرب سبحانه وتعالى مع انه يقدر ان يدرك كل شيء ✽ قلنا له الله تعالى في غاية اللطافة والعقل بالنسبة اليه تعالى في نهاية الكثافة واللطيف يدرك الكثيف والكثيف لا يدرك اللطيف ولهذا ترى الجسم لا يمكنه ان يدرك العقل لشدة لطافة العقل بالنسبة اليه واما العقل فيدرك الجسم ✽ وقد قسم الله الله تعالى هذا العالم الى كثيف ولطيف وحجب الاول عن الثاني ولم يحجب الثاني عن الاول يعني يكون عبرة تامة في معرفة الرب سبحانه وتعالى ✽ قال تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وهذا لف ونشر على الترتيب فعدم ادراك الابصار له تعالى لكونه لطيفا وادراكه للابصار لكونه خبيرا انتهى ما اخذت نقله من كتاب الفتح الرباني والفيض الرحماني للعارف الكبير الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضى الله عنه فاغتنم ايها المطلع عليه هذه التحقيقات النفيسة والفوائد الجليلة في توحيد الله تعالى التي لعالك لا تجد لها لغير الشيخ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا والآخرة

ومنهم العارف بالله تعالى سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية

✽ فمن جواهره رضي الله عنه ✽ قوله في شرحه على صلوات سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه عند قوله (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحية وروحانية) ان روحه المحمدية صلى الله عليه وسلم هي المدة لسائر الحقائق ✽ على قدر استعداد كل واحد من الخلائق ✽ ثم قال عند قوله (وحقيقته جامع عوالم) واجعل حقيقته المحمدية ✽ حقيقة الحقائق ✽ وينبوع الرقائق ✽ ومجموع الدقائق ✽ جامع عوالم الظاهرة والباطنة لتستمد منه صلى الله عليه وسلم كل ذرة من ذرات وجودي ✽ فيسمى بهذا الاستمداد شهودي ✽ واعرف نفسي فاعرف مقصودي ✽ واطلق من جسمي وافك من قيودي ✽ اذ حقيقته صلى الله عليه وسلم دائرتها جمعت الاواخر والاوائل ✽ وانطابت بكل محاط امداد او اسعادا بغير حاجب مانع وحائل ✽ وامتدت بكل شخص بما تقتضيه

حقائقه وعوالمه. فشق من شقي وسعد الذي لجنا به مستند ومائل * فكل من ارشد ودعا فعن
واسطته وعن فيضه صلى الله عليه وسلم متكلم وقايل وقائل * اه وهذا الشرح سماه اللحات
الرافعات للتدهيش على معاني صلوات ابن مشيش * وقد ذكر في خطبته انه شرحها بثلاثة شروح
قبله الاول كبير واسمه الروضات العرشية * في الكلام على الصلوات المشيشية * والثاني وسط واسمه
كروم عريش التهان في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني * وهذا الفه في الديار الاسلامبولية
* والثالث مختصر واسمه فيض القدوس السلام * على صلوات سيدي عبدالسلام * ولما ظهر له
من المعاني ما لم يكن ظهر له من قبل شرحها بهذا الشرح الرابع رضي الله عنه وعن مؤلفها
* ومن جواهر السيد مصطفى البكري ايضا * قوله رضي الله عنه في آخر شرحه على حزب الامام
النووي رضي الله عنهما * محمد هو اشر اسمائه صلى الله عليه وسلم ولم يتسم به احد قبله لكن لما قرب
زمان ظهور نوره وفشا ذكره وانتشر مسمى به اهل الكتاب اولادهم رجاء النبوة وعدتهم خمسة
عشر * واسماؤه صلى الله عليه وسلم قيل الف وقيل الفان وعشرون ولكن هذا للاسماع * واشرفها
اتسكين لا عجم الاتباع * هذا الاسم الكريم * وان كانت كل اسمائه صلى الله عليه وسلم بهذا المثل
العظيم * قال شارح الدلائل قريبا من الاوائل هو اشر اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها
واعرفها وبه يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه
كنى آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع وعليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله
تعالى عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من
محمد رسول الله وبه يصلى عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدلى
عليه للشفاعة وبه سماه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث
المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعو قومه وبه ناداه ملك الجبال
وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيما قبض روحه الشريف بناة بني ابي والمحمدا وبه يسمى نفسه
صلى الله عليه وسلم لخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضر في الآن * وقال
عند شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى محمد
رسول الله وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضاعف ثم نقل وجعل علما عليه
صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة
فكان الاصل محمودا من حمد المبنى للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد
كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له مرة بعد مرة فالحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد
ولا يكون مفعول مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر عليه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته

ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة وواصفاً وخلقاً
وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلوماً واحكاماً وجميع عوالمه المتنازل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض
وفي السماء وهو ايضاً محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي
الآخرة بالشفاقة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضى اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما
علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق
وبحمده لله تعالى حمده الله على السنة عبادته فهو الحامد للمحمود الا انه اخص من حيث تنزل
الامر ومبدأ الفاعلية بالأحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه
في السماء احمد وفي الارض محمد امه صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق
لم يحمد ولم يحمده من الخلق الا هو صلى الله عليه وسلم وكيف ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام
المحمود الذي يحمده فيه الاولون والآخرين اه قال يعني الفاسي في شرح الدلائل وغالب هذا
الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجية ثم انه لم يكن محمداً حتى كان احمد وذلك انه
حمد به قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب
السالفة وتسميته محمد اوقعت في القرآن واحمد ايضاً منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى
احمد الحامدين له به وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بحامد لم تفتح على احد
قبله فيحذر به بها ولذلك يعقد له لواء الحمد * ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم اعني
محمد اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته
البصرية * اما الاول فلما اشتمل عليه باعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ
الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال
الماحية لوهمي الانقطاع والانفصال * واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم
الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه اه وقال الشيخ عبد الرحمن
البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب درة الظنون في رؤية قرّة العيون في الفصل الثاني منه ثم ان
هذا الاسم الاقدس لم يتسم به على الحقيقة احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم وانما وقع للناس
مشاركات في جهات من جهات لفظه لا من جهات معناه اذ ما من مخلوق سواء الاولي بخلة نقص ما
لوعدم التناهي في الكمال الى رتبته صلى الله عليه وسلم فلا يكون محمداً على الاطلاق فان الوصف
بعدم بلوغ الغاية في الكمال نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمداً على الحقيقة فلا
محمداً الا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى لما اراد المشركون هجومه صلى الله عليه وسلم بالكلام
الموزون صرف الله تعالى عنه ذلك لان حقيقته صلى الله عليه وسلم لا تقتضيه بوجه من الوجوه

فكانوا يهجون مذمما وهو الشيطان فان هذا الاسم اجمع اسماء الشياطين لاشتماله على ما يلزم من نقصا مع بلوغ الغاية وللمباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك بينهما في وصف من الاوصاف لم يمكن للشيطان ان يمثل على صورته صلى الله تعالى عليه وسلم * فان قيل اذا كان اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضى الله تعالى عنه اي في قوله وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

فلم يولغ في هذا دون ذلك فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما كان بشرا وليس من شأن البشر الكمال في الاوصاف ولا بلوغ الغاية فيها احتيج الى المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للاعلام بانه ليس مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقائق الاسماء والصفات اه * وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي رضى الله تعالى عنه في قوانين الاشراف قال الله تعالى وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا * فان قلت المعبود لغير الله حرام فكيف جاز السجود قلنا هذا السجود معناه خضوع تواضع الاصغر للاكبر لانه معبود المر بوب للرب لأن آدم عليه السلام عبد لارب لضعفه اكرم في الصورة الادمية بظهور السمة المحمدية فهذا هو الذي اوجب السجود في المحراب * يا اولى الاذواق والالباب * وذلك ان رأس آدم ميم ويده حاء ومسرته ميم وباقيه دال وكذلك كان يكتب في الخط القديم * قال ابو المواهب رحمه الله ويؤيده مقالنا ما قاله اساذنا اي سيدي علي وفارضى الله عنه

لو أبصر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان اول من سجد وهو صلى الله عليه وسلم نور جميع الرسل والانبياء وكل اهل الصلاح من الانقياء كما قال عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى له نور الانبياء وارشاد الرسل وهداية الاولياء ثم اختصه بنور الختم * وهما لطيفة وهي ان اسم محمد الميم الاولى منه اذا قلت ميم كانت ثلاثة احرف والحاء حرفان حاء والفاء والهمزة لاتعد لانها الالف والميمان المضعفان ستة احرف والدال ثلاثة دال والفاء ولا م فاذا عدت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من العدد ثلاثمائة واربعة عشر الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنسبة ويبقى واحد من العدد هو مقام الولاية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانبياء وله عليه وعليهم الصلاة والسلام * وهما دقيقة وهي كونه لم يبق من العدد المفرق على الاولياء الا الفرد لان فيهم الافراد * الذين اختصوا من التحقيق بالانفراد * اولئك الواحد منهم يجعله الحق في كيانه * جامعا لنور زمانه * وهذه الدقيقة الفردانية * من الحقيقة الجامعة المحمدية * كما قال

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
 اه * ونقل الشيخ شهاب الدين احمد بن العباد الفقهسي في كتاب كشف الاسرار عما خفي
 عن الانكار ان لا يسميه الشر بف عشرة خصائص الى ان قال * والرابع كتب اسمه صلى الله
 عليه وسلم على ساق العرش و يروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه
 اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سكن * وفيه تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم هو المخلوق الاكبر *
 وقال في حروف اسمه صلى الله عليه وسلم قال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام او محو سيئات
 من اتبعه وقيل الميم من الله تعالى على المؤمنين وقيل ملك امته او المقام المحمود * واه الحاء ف قيل
 حكمه بين الخلق باحكام الله تعالى قال الله تعالى قُلْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ
 فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وقيل حياة
 امته * واما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لامته وقيل منادي الموحدين * واما الدال فهو الداعي
 الى الله تعالى قال الله تعالى وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فهو صلى الله عليه وسلم
 دليلهم في الدنيا والآخرة الى الجنة ذكره النيسابوري اه وما احسن قول الامام الابوصيري
 رضي الله تعالى عنه في برده

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق في الذمة
 قال العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليه وفي كلامه دليل على
 الترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث * فمنها و ذكر سنده الى
 حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقف عبدان بين يدي الله عز وجل
 فيا مريهم ما الى الجنة فيقولان ربنا بسم استأهلنا الجنة ولم نعمل عملا يجاز بنا الجنة فيقول الله
 عز وجل عبدي ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد * وعن
 نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا
 عذبت احدا تسمى باسمك في النار رواه ابو نعيم وعنه ابو علي الحداد وعنه ابو منصور الديلمي
 في مسند الفردوس بسنده مرفوعا وقال متصل الاسناد * وروى عن جعفر بن محمد اذا كان يوم
 القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم *
 وفي لفظ آخر ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل
 جلاله اشهدكم اني قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبي * وعن ابي امامة رضي الله عنه قال
 من ولده مولود فسماه محمد ابركا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وابنه منصور
 وروى ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من

اسمه احمد او محمد الا قدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين * قال اي القسطلاني قلت
وانا والله الحمد لي منه صلى الله عليه وسلم ذمة بتسميتي احمد كاسمه الشريف واسأل الله من فضله
كما من علي بذلك ان ينظمني في سلك محبيه وورثته بمنه وفضله ورحمته اه * قال السيد مصطفى
البكري قلت وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتني * بتسميتي كاسمه الشريف مصطفى * واخبرني
مكاشف من اهل الوفا * راشف كاس عينه * ان بعض الفقهاء له حقائق كثيرة * مسماة
باسماء كبيرة * وقد سميت واحدة منها بهذا الاسم الكريم * ولكن الحاكم هو الاسم الظاهر وله
بحسب المقام وصف التقديم * وفي شرح البردة للافقيسي زيادة على بعض ما تقدم عن الحسن
البصري ان الله تعالى يوقف عبدا بين يديه يوم القيامة اسمه احمد او محمد فيقول يا جبريل
خذ بيد عبدي فادخله الجنة فاني استحييت ان اعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم * وعن علي بن موسى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سميتهم محمدا فاعظموه ووقروه وبجلوه ولا تذلوهم ولا تقهروهم ولا توردوا له قولا تعظيما لمحمد
صلى الله عليه وسلم * وعن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولده ثلاثة من الولد لم يسلم احد منهم محمد افقد جهل * وعن علي
رضي الله تعالى عنه ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل منهم اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم
الا لم يبارك لهم * وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يدخل الفقر بيتا فيه اسمي اه * قال السيد مصطفى البكري بعد ما ذكر وهذا الاسم الشريف
يوافق عدده من الاسماء الحسنى باسط وودود فيناسب من كان اسمه محمدا ان يذكر هذين
الاسمين * وافادنا شيخنا الشيخ محمد الخليلي القاطن الآن في البيت المقدس انه تلقى عن بعض
مشايخه اسم امان وان هذا اسم الهي موافق عدد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وله كان الله له
رسالة في الاسم لمحمدي الشريف * واخبرني انه يريد ان يشرحها ليفوز بنقل الاجر والوريف *
وهو احد من اجازني بمشيخته * حياه الله جزيل منته * وقال اليانعي رحمه الله تعالى في
الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حكى لي بعض اصحابنا عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين
ابن العربي قال من اخذ عدد حروف اسمه بالجل ونظر تلك الجملة في اي شيء من اسماء الله
تعالى الحسنى اتفق فان وجدته في اسم والا طلبه في اسمين او في ثلاثة او في اربعة مثاله محمد عدده
اثنان وتسعون نظرا موافقته في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه في عدد اول دائم وفي ثلاثة فلم
نجده ووجدناه في اربعة اسماء من اسماء الله الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب واجد ولي فقال انه
يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آية الكرسي والمعوذتين كذلك وسورة ألم لشرح

العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الاسماء الاربعة العدد المذكور ويتخذ ذلك رياضة ويقول
في آخره كذا عند انقضاء العدد يا حي يا قيوم ارزقني او ما شاء يا وهاب هب لي كذا يا واجد
أوجد كذا يا ولي تولني وقس على هذا اه* وعن بعض المشايخ ان اسمه تعالى سلام اذا اضيف اليه
واحد كان عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان عدده اذا قلنا بان الميم المشدد بحرفين مائة واثنان
وثلاثون ولهذا الاسم مناسبة باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قلب العالم ويا مبین قلب
القرآن وسلام قولاً من رب رحيم قلب ياسين والسلام الايمان وهو صلى الله عليه وسلم امان
لقوله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى علي امانين لا مفي وما كان الله ليعدّ بهم واثت فيهم
وما كان الله ليعدّ بهم وهم يستغفرون فاذا مضت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة

ومنهم العارف بالله سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢

وهو من اجل مشايخ السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء قال في شرح صلاة الجاهلتيان
القطب الاكبر الاشهر سيدنا السيد احمد البدوي رضي الله عنه عند قوله اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا معشر الخلائق اذ هو صلى الله عليه وسلم المفضل على جميع المخلوقين
فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره ولا يعرف قدره حقيقة غير مولاه عز وجل وبالحكمة
فلا احسان من الجليل العظيم على جليل عظيم عنده لا يكون الاجليلاً عظيماً وفضل الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومذكور في مظانه فلا نطيل بذكره
وقد قال بعض العارفين نفع الله بهم يعدم الزبون في آخر الزمان وبصير ما يوصل الى الله
تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبها يحصل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم مناماً
ويقظة وحسبك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراماً له صلى الله عليه وسلم واما شاهد كونه
صلى الله عليه وسلم افضل الكل فقوله تعالى واذا اخذ الله الميثاق للنبيين انما اتيتكم من
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لهما معكم ليتؤمنن به ولتنصرنه فما
بعث الله نبياً الا واخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه ليكون محمد صلى الله عليه وسلم اماماً له ومقدماً عليه متبوعاً لا تابعا هذا مع علمه سبحانه
وتعالى ان محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين * وانما اراد الله سبحانه تعريفيهم
بفضله وبثقله عليهم وبجلالة قدره وعار شأنه صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين وانه
المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم كما سبب ذلك ويمكن ان يكون فيه حكم اخرى ولا يلزم علينا

ان نعلم ما قد ظهر ذلك في الدنيا بكونه اسهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت
لوائه وفي آخر الزمان ينزل عيسى عليه السلام ويكون حاكماً بشريته صلى الله عليه وسلم وقد
وقع التبليغ ايضاً منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسراء ففي حديث
ابي هريرة رضى الله عنه ثم اتى ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم ثم ان محمداً صلى الله عليه وسلم قال
كلكم اثني على ربه وانما ثني على ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس
بشيراً ونذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحاً ووجه لي خاتماً فقال ابراهيم
عليه السلام بهذا افضلكم محمد واقرؤا بما اثني هو على ربه وبما قاله ابراهيم وهو تفضيله صلى الله
عليه وسلم فهذا هو التبليغ لهم والايمان منهم به والنصرة منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق مجيئه
صلى الله عليه وسلم اليهم وتحقق منهم عليهم السلام الوفاء بالميثاق الغليظ الذي اخذه الله تعالى
منهم حيث قال وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ وَحِينَئِذٍ لَا يَتَوَجَّهَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ اللَّهَ
سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ عَالِمًا فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا هَذَا الْمِيثَاقُ
الغليظ ولا يحتاج بعد تسليم هذا لما قرره الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك لما
ادعاء تاماً وهو ثبوت الرسالة اليهم ايضاً وان لم يتحقق التبليغ لما منع منهم لانه لعدم مجيئ صورته
البشرية في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواقي الجبل فانه مرسل اليهم اتفاقاً وان لم يحصل
التبليغ لهم فالما منع منهم لانه صلى الله عليه وسلم ولله در سيدي القطب محمد وفا حيث قال

فانت رسول الله اعظم كائن وانت لكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته البشرية صلى الله عليه وسلم والافقد آمنت به جميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام في الازل ولهذا كان هو نبينهم وهم نوابه ووراثه صلى الله عليه وسلم لانه المظهر
التام والواسطة العظمى والحجاب الارتفاع لاجمع للاسماء الذي نال بها المقر الاجمل الاكمل
الاحمى فهو صاحب البرزخية الكبرى التي هي عبارة عن شهود الذات المعبر عنها بالآية
الكبرى فللانبيا وورثتهم قاب قوسين وخص باو ادنى فما عرف احد الحق كمعرفته ولا
احب احد الحق ولا احبه كمحبته فله صلى الله عليه وسلم التفرد في كل مقام ولهذا كان هو الممد
للخاص والعام وحيث كان نبينهم فهو واسطتهم ومحمد والكل نوابه وخلفاؤه ولله در سيدي
سالم شيخان العلوي رحمه الله حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يا نبياً نوابه الانبياء

وفي الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رحمه الله ونفع به ما صورته مستمد
جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب فهو ممد لجميع

الناس اولا واخرا فهو ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضا لكل
ولي لاحق في وصله بذلك الى مرتبة كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه
منتقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير
منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين * ثم قال فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه
في بعثته بتلك الشريعة انتهى * ومما تقدم وما سيأتي يتضح المراد من قوله تعالى وما آرسناك
إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وكذلك وما آرسناك إلا رحمة للعالمين وان الحصر
والعموم على حقيقته وتحقق ارساله لكل * ومما يؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محيي الدين نفع الله به في
رسالته الانوار ما ملخصه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل
مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بحسبه صلى الله عليه وسلم فاولياء الانبياء الذين سلفوا باخذون
من انبيائهم وهم باخذون من محمدا صلى الله عليه وسلم اه * وفي كلام الاستاذ سيدي حاتم الاهل
وتلميذه الاستاذ السيد عبد القادر العبدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ
محيي الدين الذي ذكرناه عنه هنا نفع الله بالجميع * واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام
فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في مشهود الحضرة جعلوا كأنهم لا يعقلون غير الذات فكما
الاستغراق ادبح لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذا اني كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم
كغيرهم * ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم في الجملة قوله صلى الله عليه وسلم انا يعسوب الارواح *
وقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاولون والآخرون * وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر
والاسود * وفي حديث جابر رضي الله عنه المصدر باعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة * وفي حديث ثابت كمنت نبيا وآدم بين الروح
والجسد وفي رواية بين الماء والطين * وفي الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم
على ربي * وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما
من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم * وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي
قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة
فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالساً عند منبر الجامع الازهر وقال
لي مرحبا بحبيبتنا ثم قال لا صحابه ما تدرن ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال فلان التعيس
يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا تنقدح في

الاجماع * وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول الالبوسي
 فبلغ العلم فيه انه بشر معناه منتهى العلم فيك انك بشر عند من لا علم عنده بحقيقتك والانت
 من وراء ذلك بالروح القدسي والقالب النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك
 * وفي الحديث الشريف اناسيد ولد آدم ولا نخر آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة لقد جئتمكم
 بها بيضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما سمعه الا اتباعي * وفي البخاري وغيره اناسيد
 الناس يوم القيامة * وحديث اناسيد العالمين * صححه الحاكم * وبما تقدم يعلم افضليته على
 الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه ويؤيده الحديث الاتي على
 الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه وانا
 اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شمول الانبياء والملائكة جميعهم * وصح عن
 ابن عباس وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
 العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن * وعن ابن عساكر
 هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
 فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك
 ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا * وفي رواية اخرى ولولا ما خلقت السماء ولا الارض ولا
 الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا نار ولا شمسا ولا قمر * وصح
 انا اول من تنشق عنه الارض فلبس الخلة من حل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش لينى احد من
 الملائكة يقوم ذلك المقام غيري * وفي رواية ذكرها السراج البلقيني انه تعالى قال مننت عليك
 بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك * وفي اخرى ذكرها ايضا
 ابن جبريل عليه السلام قال له ابشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يحب به
 احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل * وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام
 اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خلق
 الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فليل له فابن الملائكة فضحك وقال للسائل هل تدري
 ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق
 التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم * قال البلقيني ان هذا حكم المرفوع وهو
 كذلك فانه من اجلاء الصحابة فلا يقوله الا عنه صلى الله عليه وسلم او عن ما صح في الثوراة *
 وعن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا نخر وانا خاتم

النبيين ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر رواء الدارمي * وعن انس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائد هم اذا وفدوا وانا خطيبهم
 اذا انصروا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسر الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي وانا اكرم
 ولد آدم علي ربي يطوف علي الف خادم كأنهم بيض مكنون اولو لو متثور رواء الدارمي * وعن
 ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين
 وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر رواء الترمذي * الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي
 تركناها خوف الاطالة كحديث الشفاعة المطول المشهور وكونه اول من يشفع ولذلك كان مبشي
 الاسم الي نبي بعدني في يوم القيامة بطاب الشفاعة خاصا بغير الامة المحمدية لانه صلى الله عليه
 وسلم قد أعلمهم بذلك وعالم الآخرة لانسيان فيه فاعلم ذلك * فان قلت انه قد صح عن الشيخ
 محيي الدين بن عربي قدس الله سره وهو من اجلاء اهل الكشف انه قال خواص الملائكة افضل
 من خواص البشر وهذا خلاف ما قررت * فالجواب صحيح صح عنه هذا ولكنه قد صح عنه
 الرجوع عنه والذهاب الي ما قررناه وحيث فلا اشكال وكذلك قد صرح في الباب الثالث
 والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات الملكية بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وسائر
 الرسل وسكت عما عداه * وفي الجملة فالذي عليه اسلافنا الجامعون بين الشريعة والطريقة
 والحقيقة السادة الاشراف بنو علوي وخلاصتهم العيدير وسيون نفع الله بهم هو تفضيل
 خواص البشر علي خواص الملائكة مع عدم انكار انه يوجد في المفضل مزية او مزايا ليست
 توجد في الفاضل واجمعوا علي تفضيله صلى الله عليه وسلم علي جميع الخلق * وما احسن ما نقله
 العلامة ابن زكري في شرح الصلوات المشيشية عن سيدي الشريف القطب عيد القادر الجيلا في
 قدس الله سره بعد كلام له في قضية الاسراء ثم عاد الى معالمة واهل عالمه * ورؤساء الملائكة تضع
 اجنتها في مواضع قدميه * والروح بين يديه * يحمل غاشية نوره * ويطوف به بين الملائكة
 تعظيما لقدره * وادم يرفع الوية جلالته * وابراهيم ينشر اعلام مهابته * وموسى يناجي حبيبه *
 من جانب غربي صفحات وجه نظرت عيناه محبوبه * ويسأل له عودة بعد عودة عسى نظرة بعد
 نظرة * فننادي القدير * من جانب الطور قضينا الامر * وعيسى يتألي بالمولى * لينزلن ولخيرن
 اهل الارض بما شاع في ارجاء السما * من اخبار قاب قوسين أو ادنى * ثم انه نقل عن ابن حجر
 الهيتمي عن بعض المحققين ان سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبين آدم
 عليه السلام ثم ذكر قول سيدي علي وفا

لوا بصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان اول من يجيد

انتهى ما نقله عن ابن زكري * ثم قال السيد العبدروس * **فائدة** * قال الامام البلقيني نفع الله به
واما اختيار الباقلاني والحلي افضلية الملائكة فيمكن حمله على غير نبينا وبهذا جزم بعض
اجلاء الامم كالبدر الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في المفضول
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل * ثم قال اي البلقيني ولا يظن باحد من المسلمين انه يتوقف في
افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط والرد
على من توقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا به فتمت وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكاف وقد صرح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواها فتأمل قوله مما سواها تجده ظاهراً بل
صرح بحياتي كل ما ذكرنا انتهى كلام البلقيني قل العبدروس بعده ويرحم الله القائل

وما اقول اذا ماجئت امدح من جبريل خادمه والله مادحه

ثم قال رضي الله عنه * **لا** كان نوره صلى الله عليه وسلم هو الاصل في تكوين جميع الاشياء عبر
عنه يعني البدوي رضي الله عنه بقوله قدس سره (شجرة الاصل النورانية) وشاهده حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله باي انت وامي اخبرني عن اول
شيء خلقه الله تعالى قبل خلق الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك
ثم ساق حديث جابر الى آخره وقد تقدم * وقال بعده وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
* يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل اول كل شيء نوري فسجد لله فبقي في سجوده
سبعائة عام فاوَل كل شيء سجد لله نوري ولا تنفر * يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله
العرش من نوري والكروى من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر ونور الابصار
من نوري والعقل من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا تنفر * فان قيل ما معنى
من نور الله ان اردنور حدث كان قبله نافي انه اول المخلوقات وان الانوار من نوره وغير هذا
لا يعقل * فالجواب ما قاله بعضهم رحمه الله ان الابدان اظهر فالمعنى والله اعلم اظهره من ظهوره
اي اظهره بلا واسطة بخلاف غيره اذ معنى اسمه النور الظاهر المظهر للاشياء وفيما تقدم من
الحديثين بيان السبقية والتقديم فان ذلك يفيد الاعتناء بشأن المتقدم وبيان انه اول من صدر
منه السجود لله تعالى ومن ثم خرج صلى الله عليه وسلم من بطن امه ساجداً قد رفع سبابته الى
السماء كالمترضع المبتذل المسيح فلما بقيت اصابه وكل ما ورد في انه اول مخلوق بما يشهر بخلاف
ما ذكر فمحتمل عليه بالوصف الثلاثي بتلك الحضرة او يقال الاولية في غير نوره صلى الله عليه
وسلم اضافية وفيه حقيقة كانه على ذلك الاستاذ الشريف شيخ بن عبد الله العبدروس في

كتاب السلسلة العيدروسية وغيره من العارفين نفع الله بهم * ثم قال رضي الله عنه عند قول المصنف (ولمة القبضة الرحمانية) هي المشار إليها في حديث جابر المتقدم واليهما يشير قول سيدي القطب الالهي محمد البكري الصديقي سبط آل الحسن نفع الله به

قبضة النور من قديم ارتنا في جميع الشؤون قبضاً وبسطاً

قال بعضهم واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عباده في اوقات مخصوصة ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم فرحم الله به الموجودات الكونية * ثم قال السيد العيدروس رضي الله عنه وبالجملة فنعمتان ما خلا موجود عنهما ولا بد لكل مكنون منهما نعمة الابدان ونعمة الامداد كما في الحكم العطائية وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة فيهما ما اذ لا سابقة وجوده ما وجد موجود * ولولا وجود نوره في ضمائر الكون الى ان يزلهم امت دعائم الوجود * فهو الذي وجد اولاً وله تبع الوجود وصار مرتباً به لا استغناء له عنه * والله در القطب البكري ابيض الوجه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطره المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال رضي الله عنه عند قول المصنف (وافضل الخليقة الانسانية) اي اعدلها واحكمها واقنعها واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ما ذكر في حليته الشريفة مما هو معروف ومشهور ومذكور في مظانهم * ومن ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه فراسة اهل الكشف وفراسة الحكماء وان الاولى لا تخطى ابدالاً بخلاف الثانية فانها قد تخطى وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الخليقة واحكمها ان تكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لبن اللحم رطبة بين الغلظ والرفقة ابيض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القلط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الفور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم غني الصوت صافي ما غلظ منه وما رقى مما يستحب غلظه او رقيقه في اعتدال طويل البنات تره سبط الكف قليل الكلام والضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل

الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس بهجل ولا بطي * قال وفي هذه الصورة خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصيح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا * ثم قال العبد روس عند قول المصنف (واشرف الصورة الجسمانية) اي احسنها لانه صلى الله عليه وسلم اعطي الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فانما اعطي شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا علي رضي الله عنه لم ار قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وانما استر حسنه بالهيبة والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى انواره صلى الله عليه وسلم وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب بصري * ومن ثم لطافته ونورانيته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال دخل العالم في ظل الذي ماله ظل ولا غيار يحور

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبة والوقار لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة * ومن ثم قال بعضهم ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو من نعمة الله عليهم ليعرفوا قدره ويعظموا امره وما خفي عليهم من امره فهو رحمة الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم واجمل منك لم ترقط عيني واكمل منك لم تلد النساء خلقت مبرا من كل عيب كأنت قد خلقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة واما حقيقته فلا يعلم الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي * ومن ثم قال سيد التابعين اويس القرني رضي الله عنه ما راى اصحاب النبي من النبي صلى الله عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي خافة قال ولا ابن ابي خافة * وقال عند قول المصنف (ومعدن الاسرار الربانية) لانه مرآة لتجلي اسرار الذات العلية * وانوار الصفات السنية * وقد اودع الله خزانة اسراره اسراراً لا تبدو الا لديه * ولا تجلي عرائسها الا عليه * قال صلى الله عليه وسلم اورثني ربي علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانها وعلم خير في فيه وعلم امر في تبليغه الى الخاص والعام * وقال صلى الله عليه وسلم * الذي من علومه علم اللوح والقلم * ان الله خلق الف الف امة لم يطالع عليها اللوح المحفوظ ولا صريف الاقلام وكل امة من هذه الامم لم تعلم ان الله خلق سواها * وقال صلى الله عليه وسلم انا مدبنة العالم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب * وقال الحافظ السيوطي في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آخر لقمان * وقيل انه اوتي علمها في آخر الامم

لكنه امر فيها بالكتمان وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد ربي
بحامد يوم القيامة لا اعلمها الا ان هذا وقد امره الله تعالى بان يقول وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا فبان بذلك
انه لم يزل في كل نفس مترقياً في الكمالات والعلوم التي لا تتناهي * ثم قال رضى الله عنه عند قوله
(وخزائن العلوم الاصفائية) وذلك انه لما كانت الروح المحمدية مشتملة على الخلافة بالتبعية كان
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم
بامور دنياكم من حيث بشريته فهو ملكوتي الباطن بشري الظاهر وهذه الرتبة لها الاحياء
والامانة واللفظ والقهر والرضا والسخط وجميع الصفات لتتصرف في العالم وفي نفسها وبشريتها
ايضاً لانها منه وبكأوله صلى الله عليه وسلم وخبره وضيق صدره لا ينافي ما ذكرته فانه بعض
مقتضيات ذاته وصفاته * ثم قال ومما يحسن كتابته هنا قوله صلى الله عليه وسلم وضع يده ربي بين
ثدي من غير تكليف ولا تحديد فوجدت بردها بين كتفي فاورثني علم الاولين والآخرين *
وقول بعض ذريته وورثته وهو سيدي عبد القادر الجيلاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح فاه
ليلة الاسراء فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الا اني فعلم بها ما هو كائن او كان * ثم قال عند قول
المصنف رضى الله عنه (صاحب القبضة الاصلية) اشارة الى المقام المحمدي الخاص به صلى
الله عليه وسلم وهو المسمى بمقام او أدنى وهو ولايته الخاصة صلى الله عليه وسلم والمقام المحمدي
الثاني يسمى بمقام قاب قوسين وهو ولايته العامة فلولايته العامة صلى الله عليه وسلم الفيض
بواسطته على النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء عمومًا وخصوصًا بحسب مرتبة كل واحد منهم
وقابلته ومن هذا الاشارة لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وانه مرسل لكل
وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقة التي هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلهم من رسول الله ملتس غرقا من البحر او رشفاً من الديم

فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم

فولايته الخاصة به التي لا يشاركه فيها احد وجوباً ولا بالاستخلاف ايضاً هي او أدنى ولا يتصف
بها غيره بل ولا يطيقها على تقدير الفرض والتقدير لا استخلافاً ولا غيره قال صلى الله عليه وسلم
لي حال مع ربي او وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * ثم قال واعلم ان منزلة القرب
المشار اليها في الآية بأو أدنى ثابتة له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من حيث ذاته وفي غير
ذلك من حيث روحه وسره والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني والى ذلك يشير قول القطب محمد البركي الكبير

ومن بالعين أبصره فعنه قط لا يحجب

قال رضى الله عنه ولتذكر هنا ما ذكره سيدي عبد القادر العيديدوس في كتابه الزهر الباسم
حيث فيه ذكر الولاية الخاصة والعامة قال نفع الله به * روى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
محمد بن احمد البلخي قدس سره قال سافرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لأرى الشيخ عبد القادر
رحمه الله فوافيته صلى العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيت قبل ذلك فلما سلم وهرع الناس
للسلام عليه تقدمت اليه فصاحته فامسك بيدي ونظر الي متبسماً وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد
قدر رأي الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل وذرفت عيناى خيفة
وارتعدت فرائصى هيبة وخفقت احشاي شوقاً ومحبة واستوحشت نفسى من الخلق ووجدت
في قلبي امراً لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قمت
الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان بيدهما كأس ويند الآخر خلعة
فقال لي صاحب الخلعة انا على بن ابي طالب وهذا احد الملائكة المقر بين وهذا كأس شراب
الحبة وهذه خلعة من خلع الرضى ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحب الكأس فاضاء بنوره
المشرق والمغرب فلما شر به كشف لي عن امرار الغيوب ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك
من العجائب فكان مما رأيت مقاماً تزل اقدام العقول في سره وافهام الافكار في حاله وتخضع رقاب
الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بصائرهم وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لم يبق
طائفة من الملائكة الكرويين والروحانيين والمقر بين الاحدث ظمورها على هيئة الراكم تعظيماً
لقدر ذلك المقام ويتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل او حال لحدث او سر لمحبوب او علم لعارف
او تصرف لولي او تمكن لمقرب فببدؤه وجملة وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقرار ومنه
نشأ وعنه صدور وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة
لا استطيع مسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا اعلم بين فيه ثم بعد مدة علمت بين فيه فاذا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه آدم و ابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والاولياء
قدس الله اء واحمهم فيا ما على هيئة الخلقة كان على رؤسهم الطير من هيئته صلى الله عليه وسلم وكان
من عرفتهم منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزمة والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومن عرفت
من الاولياء معروف الكروخي وسري السقطي والجنييد وسهل التستري وتاج العارفين ابو الوفا
والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رحمهم الله وكان من اقرب الصحابة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلاً يقول اذا
اشتافت الملائكة المقر بون والانباء المرسلون والاولياء المحبوبون الى روضة محمد صلى الله

عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى عند ربه الذي لا يستطيع النظر اليه احد في هذا المقام فتضاعف
 انوارهم برويته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلمو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق
 الاعلى قال فسمعت الكل يقول سَمِعْنَا وَاطْمَئَنَّا غُفْرَانُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثم بدت لي بارقة
 من القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واختطفني عن كل موجود واسقطت مني التمييز بين
 مختلفين فاقت على هذه الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في سامرا والشيخ عبد القادر
 رضى الله عنه قابض على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى في بغداد وقد عاد الي تمييزي
 ومكنت امري فقال لي يا بلخي قد امرت ان اردك الى وجودك واملكك حالك واسلب عنك ما
 قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من مبدأ امري الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه
 علي في كل نفس وقال لي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى
 ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامحته وسبع مرات حتى اطلعت على ما فيه وسبع مرات
 حتى سمعت المنادي وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك
 تلك البارقة وكنت من قبل سألتك فيك سبعين مرة حتى سقاك كأسا من محبته والبسك خالعة من
 رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه ثم قال عند قوله رضى الله عنه (واللهجة
 السنية) اي في ذاته وصفاته وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة خير محض قال سيدنا
 الاستاذ ابو العباس المرسي نفع الله به جميع الانبياء عليهم السلام خالقوا من الرحمة ونبينا هو عين
 الرحمة واذا كان عين الرحمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسهموم
 منه ثم قال عند قوله (من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن
 وساطته صلى الله عليه وسلم ولا عنهم في الحقيقة ابناؤه وخلفاؤه ونوابه الحاكمون ببعض شرائعه
 وطرقه صلى الله عليه وسلم فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن ثم يقول آدم عليه السلام اذا لقيه يا اولد
 ذاتي ووالد معنای وقد نبه على هذا المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله يعني على
 لسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معني شاهد بابو بي

ونحوه قول السيد سالم شيخ خان العلوي الحسيني قدس سره في همز يته

فالى المرسلين انت رسول منك حقاً غشتم الاضواء

انت اصل لكل اصل فكل عنك فرع وانهم آباء

ومن ثم كان آدم عليه السلام وارثاً منه علم الاسماء وان كان نبينا صلى الله عليه وسلم ورثه منه
 في الظاهر والله در البوصيري حيث قال

وكل آي آتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانهم شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم
 قال العلامة ابن مرزوق اي في شرح البردة يعني ان كل معجزة آتي بها كل واحد من الرسل فانما
 اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من
 نوره بهم فانه يعطى ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً ولم ينقص منه شيء ولو قال فانما هي من
 نوره لتوهم انه وزع عليهم وقد لا يبقى منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله
 عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس
 للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة
 الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الانبياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرن فضله
 فان جاء بعد الانبياء مؤخرًا لقد كان قبل الانبياء مقدما
 وكانوا له الخجاء في موكب الهدى ولا غرو للخجاء ان نتقدما
 اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما
 اه قال رضي الله عنه والى بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اصلي عليك هكذا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر
 السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر وبهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في
 المواجهة المدينة المنورة سيدى القطب الصفي القشاشي وشيخه الشناوى قدس سرهما وما
 يفصل بعض اجمال ما تقدم ما قاله في كتاب السلسلة العبدروسية نفع الله به بعدا يراده كلاما
 يتعلق بما ذكرناه في الجملة والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا اي مستفيضاً من
 الله ومفيضاً على خلقه ولذا لم يقل كنت انساناً ولا موجوداً بل اخبرانه صاحب النبوة قبل وجود
 الانبياء والمرسلين فهو صاحب الشرع اولا وآخره باطناً وظاهراً والذي نسخ من شرعه المتقدم
 ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه كما ثبت بعد وجوده صلى الله عليه وسلم
 وكان المنسوخ من الاحكام خاصة لان الاصول فاعتقاد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين متحد في التوحيد لكنهم يختلفون في الشرائع لاختلاف امزجة الامم وذلك لا
 بقدرح في وجود الاصل وظهوره صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان جسماً وروحاً لانه لو كان موجوداً
 بجسمه من لدن آدم لكان من بعده تحت شريعته فيلزم ان لا يبعث احد من الانبياء والمرسلين
 فتقدم صلى الله عليه وسلم روحاً لا بدنًا وبعث الانبياء والمرسلون الى اقوام مخصوصة لظهور حكمة
 الهية في ذلك ولم تعم رسالتهم لتحقيق نيابة كل واحد منهم يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا

يحكم عيسى عليه السلام حين ينزل آخر الزمان بشرعه صلى الله عليه وسلم فيقرر شرعه الشريف في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس اولا وجوده صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى **وَإِلَيْكَ الدِّينَ هَدَى اللَّهُ قَبْهَدَاهُمْ أَقْتَدِيَهُ** ولم يقل فيهم اقتداه لان هداهم من الله تعالى وهو شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم فالعنى الزم شرعك الذي ظهر به نوابك قبل ظهور جسدك الشريف وقال تعالى **وَاتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** فهو صلى الله عليه وسلم ما مور باتباع الدين لان اصله من الله تعالى لا باتباع احد من الانبياء اه **ثم قال** **﴿تنبيه﴾** ظاهر قوله تعالى **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح وارسلت الى الخلق كافة يعطى كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كل مخلوق الحيوانات والنباتات والجمادات ولا مانع من اجرائهم حاعلى ظاهرهما وما ذاك الا ان كل مخلوق دلت ظواهر الكتاب والسنة على انه حي عالم قادر مر يد ناطق وان تفاوتت مراتب حياتها وادراكها وبقية كمالها فصاح ان يكلف تكليفاً بحسب عالمه وطوره ومرتبة كماله فان الانسان المكلف بالاجماع ايضا يختلف تكليف افراده بحسب اختلاف احوالهم في الوسم اختيارا واضطرابا فيباح لهذا ما يحرم على ذلك وعلى هذا فقس بقية الاحكام وما صيد صيدولا عضدت عضة ولا قطعت وشيجة الا بقلة التسبيح يدل على ان التكليف لاسائر الاشياء كثرة التسبيح فمن قصر فيما كلف به جوزي بما يقتضيه العدل الالهي ويعفو عن كثير **ومن شواهد الدلائل في ذلك قول الشيخ محي الدين قدس سره في الفتوحات المكية تحت قوله تعالى **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ** ما ملخصه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر مما لا كشف له بل هو بلسان القال فالعالم كله في مقام العبادة والشهود وساق باقي كلام سيدي محي الدين في ذلك **ثم قال** **﴿تنبيه﴾** قيل ان عيسى عليه السلام كان ازهد الانبياء وانه يجوز ان يكون في الفضول خصلة لا يوجد مثلها في الفاضل قال بعض اهل التحقيق وفيه بحث يعني انه عليه الصلاة والسلام ازهد من سيدنا عيسى عليه السلام لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عرضت عليه الدنيا بمخدا فبرها فلم يلتفت اليها وما زاغ بصره وما طغى لديها حتى منع بعضهم من اطلاق الزهد عليه صلى الله عليه وسلم معللا بان لا قيمة للدنيا عنده حتى يزهد فيها وفي كتاب الشفا وغيره ان جبريل عليه السلام قال ان الله تعالى يقول لك **أَتُحِبُّ أَنْ نَجْعَلَ لَكَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَابًا وَتَكُونَ مَعَكَ** حيث كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل مالي والدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله بالقول الثابت **﴿وفي رواية اخرى اريد ان اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر فاختار الغنى والفقر فكلاهما له اختيارا لا****

اضطرار او ما ذاك الا لانه صلى الله عليه وسلم مظهر للكمال * الجامع بين مطلق الجلال والجمال *
فكان معتدلا في الاحوال * متوسطا بين الخوف والرجاء * كما يقتضيه مقام الرضا بالقضاء *
وعيسى عليه السلام كان الغالب عليه الخوف ولذا كان يمتنع عن كثير من تمتعات الحلال * وايضا
كان مبعوثا الى جمع محصور من ارباب الجاه والمال * فظهر كمال الزهد فيهم ليقتدوا به ولذا ظهرت
الرهبانية فيهم لكنهم اشد عوها ومارعوها حتى رعايتها * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مبعوثا
لعمامة الخلق وهو الرحمة للعالمين وقد امره الحق ان يقول **لَخَلْقِ قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ**
فَاتَّبِعُوْنِي يَخْتَرِكُمْ الله فاختار طريقا جامعاً ومسلماً واسه اسمع الخلق كلهم ان يتبعوه صغبرهم
وكبرهم وضعيفهم وقويهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم وصنعوا لهم فتارة كان بأكل خبز الشعير
اليابس والتمر الردي * وتارة اخرى يأكل الرطب الجني العيش الطري * وتارة يلبس الثوب الفاخر
* واخرى يلبس الكساء الخلق الطاهر * وتارة يركض على السرير وفرش الثياب * وتارة على الحصير
والتراب * وتارة يلبس القلنسوة مع العمامة واخرى يكتفي بالقلنسوة * وتارة يركب الجمل والفرس
واخرى يركب البغل والحمار ويربما يردف * وتارة يمشي منفردا واخرى مع جماعة * وتارة يصوم حتى
يظن انه لا يفطر واخرى يفطر حتى يظن انه لا يصوم * وكذا في صلاة الليل تارة يصلي حتى يظن انه
لا يرقد واخرى ينام حتى يظن انه لا يصلي ومع هذا ما احيا الليل كله ورماد من صلاة التهجيد
فاداهما في النهار وما ذاك كله الا تسميلا للملة وتبها بملامة جميع الامة * وتارة يعطى المملوك
استغناء بنفى الحق * واخرى يقترض من يهودي اظهار الالاف تقاروتوا مع الخلق * كل ذلك
لتكون شربته سائلة وطريقته سمحة لافيهما عرج ولا حرج ومن ثم كان التشدد في العبادة متبها
عنه كالتراخي عنها قال صلى الله عليه وسلم **اَنَا نَافِقُومٌ وَأَنَا مَوَاصِيومٌ وَأَنَا فَطَرُ الْجَدِيثِ** * قال رضي الله
عنه بعد ما ذكره **مُهَمَّةٌ** * ينفي التهمة عليها نقل سيدي القطب الشيرازي في درر الغواص
عن سيدي علي الخواص نفع الله بهما انه قال لا تجعل بينك وبين الله واسطة ابدا من نبي او غيره
فقلت له كيف قال لان الرسول واسطة بين العبد وربّه في الدعوة الى الله تعالى لا الى نفسه فاذا
وقع الايمان الذي هو مراد الله تعالى من عباده ارتفعت واسطة الرسول عن القلب اذ ذاك وصار
الحق تعالى اقرب الى العبد من نفسه ومن رسوله ولم يبق للرسول الاحكام الا فاضة على العبد من
جانب التشريع والاتباع كافي حال المناجاة في السجود سواه فنفس الرسول تغار من امته ان
يقفوا معه دون الله تعالى فانه يعلم ان مقصود التشريع حصل بالتبليغ كما حصل له الاجر على ذلك
كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من يعمل بها الى يوم
القيامة الحديث وانظربا اخي الى غيره الحق تعالى على عباده بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم **وَإِذَا**

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَأَنِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَأَعْلَمُنَا الْحَقَّ تَعَالَى أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ رَسُولِنَا الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا وَاسْطَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى بِالْبَلْغِ فِي مَدْحِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَصْرَحَ بِأَنَّهُ هُوَ كَثْرَةُ مَا وَصَفَهُ بِالْكَمَالِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَمَعَ ذَلِكَ قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ الْآيَةَ فَأَخْرَجَهُ عَنْ حَالِ الْخَلْقِ وَتَفَاهُ عَنْهُمْ أَهْوَ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ زَكْرَى فِي شَرْحِ الْمَشِيشِيَةِ بَعْدَ تَقْلِيدِهِ ذَلِكَ مَا مَخْصَصٌ لَا يَهُولُكَ أَمْرُ هَذَا الْكَلَامِ مَعَ مَا حَقَّقْنَاهُ مِنْ أَنَّ الْأَسْتِغْنَاءَ عَنْ وَاسْطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَيْهِ وَإِنْ وَصَلَ مَا وَصَلَ كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ وَبَيَانُهُ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ الْمُحَقِّقِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّزَاقِ الْعُثْمَانِيِّ قُدْسَ سِرِّهِ وَهَذَا سَيِّدُنَا الشَّيْخُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْسِيُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِي قُطْبَانِيَّتِهِ كَمَا تَشْهَدُ الشُّيُخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذِلِيُّ وَغَيْرُهُ بِذَلِكَ قَالَ لَوْ احْتَجَبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَةً عَيْنٍ مَا عُدَّتْ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ نَقَدْتُ غَيْرَ مَرَّةٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَا مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَنْ حَصَلَتْ لَهُ رَحْمَةٌ فِي الْوُجُودِ وَخَرَجَ لَهُ قِسْمٌ مِنْ رِزْقِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ وَالطَّاعَاتِ فَانْمَا خَرَجَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ وَبِوَاسْطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ الْجَنَّةَ بَيْنَ أَهْلِهَا وَلِهَذَا أَعَدَّ وَأَمَّنْ خَصَائِصَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَعْطَى مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ وَهِيَ خَزَائِنُ أَجْنَاسِ الْعَالَمِ فَيُخْرِجُ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا يَطْلُبُونَ وَكَمَا ظَهَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَاثْمًا يَعْطِيهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَبْدُوهُ الْمَفَاتِيحُ فَلَا يُخْرِجُ مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَّا لِهَيْبَةِ شَيْءٍ الْأَعْلَى يَدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعْنَى أَمِّ الْخَلِيفَةِ وَخَلِيفَةِ اللَّهِ وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِالتَّمَتُّي وَالشُّهُودِ بِدُونِ وَاسْطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ الْمُرَادُ الْكَبِيرُ وَالْمَجْلَى الْأَعْظَمُ وَإِنْ أَقْوَالُهُ وَأَفْعَالُهُ وَأَحْوَالُهُ كُلُّهَا دَائِرَةٌ عَلَى الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعَرُّفِ بِهِ وَالْمَعْرِفَةِ لَانْتِهَائِهِمَا فَمَادَامَ الْإِنْسَانُ يَذَرُ فِيهَا فَهُوَ يَغْتَرِفُ مِنْ بَحْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وَكَلَّمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُرَفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

غَايَةُ الْأَمْرِ أَنْ صَاحِبَ الْفَنَاءِ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ وَقَدْ فَنَاءَ فِي اللَّهِ لَغَيْبَتِهِ فَيَأْتِي فِيهِ فَالْمُنْتَفَى أَنْمَا هُوَ شَعُورُهُ وَأَمَّا اسْتِمْدَادُهُ مِنْهُ وَتَوَجُّهُ الْفَتْحِ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَابِتٌ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَنَافِيهِ لَذَلِكَ بَعْدَ إِفْقَاقِهِ اعْتَرَفَ بِهِ بِدَلِيلٍ مَا مَرَّ أَنَّهُ لَا يُخْرِجُ شَيْءٌ مِنَ الْخَزَائِنِ الْأَعْلَى يَدِيهِ وَسَبَقَ فِي كَلَامِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ الطَّرِيقَةِ الْمُقْتَدِي بِهِمْ أَنَّ الْأَشْتَغَالَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقُ الْفَتْحِ وَأَنَّهُمَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى اقْتَرَبَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَلَا يَنَافِي فِي شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَبَعْدَ ثُبُوتِ الْإِيمَانِ لِلْعَبْدِ لَا يَسْتَغْنَى عَنْ خَلْفَائِهِ

ووسائطه صلى الله عليه وسلم من المشايخ الممتدين في التوصل الى المعرفة نعم بعد الوصول الثام
 يستغنى عنهم ولا يستغنى عنه صلى الله عليه وسلم * وقد سئل الشيخ ابو الحسن الشاذلي نفع الله به
 قيل له من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الآن
 لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابجر خمسة من الآدميين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخمسة من الروحانيين جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
 واسرافيل والروح وقد سبق في كلام اويس القرني وكلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي ان الخلفاء
 الاربعة تفاوتوا في معرفته صلى الله عليه وسلم وان معرفتهم بالله على حسب ذلك ولعل مقصود هذا
 الكلام الذي قاله سيدي على الخواص التنبيه على الاحتراز من الغلط في شهوده صلى الله عليه وسلم
 بان يجعل الشاهد الواسطة كالمقصد فيقف عندها ولا ينفذ الى المقصد وهذا فيما يقع لبليد قاصر
 اذ الدلالة لآحواله واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم على الله ثابتة فالوقوف عند الدال مع عدم
 فهم دلالة في غاية القصور والجهل بالدال ولا يستغرب هذا فان مصائب الجهل لا تنحصر وقد
 حكى عن بعض المشايخ ان مریدا صدق في محبته والافتداء به لكنه توغل في التمسك به والوقوف
 معه فصار ذلك كالجباب فصعد معه يوما على سطح فامر بطرحه من فوق السطح فجاء يلوذ به
 فدفعه عنه فطرحوه فحين كان نازلا في الهواء انقطع رجاءه منه ففتح له وكثير يقع لهم الغلط
 في صحبة المشايخ فيرون النفع والضرر منهم غافلين عن جانب الربوبية حتى ان بعضهم ينقطع
 عنهم عند ظهور عجزهم له عن قضاء ما يريد * وبالجملة فليحترز كل الاحتراز عن حال من يقع له
 الغلط في شهود الواسطة حتى يجعلها كالمقصد وليستحضر انه لولا تعريف الله تعالى لنا به صلى الله
 عليه وسلم ما عرفناه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * اللهم لولانت ما اهتدينا له قال
 الشيخ العبدروس رضي الله عنه بعدما ذكر قلت والى الاشارة الى بعض ما نقلناه هنا يشير قول
 سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس سره قرأت ليلة ولا أتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم
 ان يغنوا عنك من الله شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ممن يعلم ولا اغني عنك من
 الله شيئا * وفي الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْاَقْرَبِينَ دعا صلى الله
 عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص وطلب منهم ان ينقذوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة
 بنت محمد يا صفية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا امالك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سا بلها ببلالها * واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جها را غير مر يقول ان آل ابي فلان ليسوا بوليائي انما وليي الله وصالحو
 المؤمنين لكن لهم رحم سا بلها ببلالها يعني ساهلها بصاتها * واخرج البخاري في الادب المفرد ان

اولياي يوم القيامة المنتقون وان كان نسب اقرب من نسب لا ياتي الناس بالاعمال وتأتوني بالدنيا
 تحملونها علي رقابكم فتقولون يا محمد فاقول هكذا وهكذا او اعرض في كلا عطفية * فان قلت هذه
 احاديث تنافي الاحاديث الواردة في فضلهم * قلت لا تنافي كما قاله المحب الطبري وغيره من
 العلماء رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا نفعاً ولا ضراً لكن الله عز وجل
 يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار
 اليه بقوله غير ان لكم رحماً سابغاً بلالها وكذا معنى قوله لا املك لكم من الله شيئاً اي بمجرد نفسي
 من غير ما يكرمني الله به منه من نحو شفاعة ومغفرة وخطيئهم بذلك رغبة لمقام التخويف والحث
 على العمل والحرص على ان يكونوا اولي الناس حظاً في نقوى الله تعالى وخشيته ثم اوما الى حق
 رحمه اشارة الى ادخال نوح طائفة فيه * وقبل هذا قبل علمه بان الانتساب اليه ينفع وبانه يشفع في
 ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين واخراج قوم من النار * ولما خفي طريق الجمع
 على بعضهم حمل حديث كل نسب وسبب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
 بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان وجه شيخ الاسلام الذروي رحمه الله وجهه اليه
 في الروضة ويرده ماسنذكره عن عمر رضى الله عنه في اسناده اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم
 رضى الله عنها واقرار علي والمهاجرين والانصار رضى الله عنهم له على ذلك وكان هذا القائل لم
 يطلع على ذلك ويرده ايضا ذكر الصبر والحسب مع السبب والنسب كما سيبيح * وغضبه صلى الله
 عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة جميع بقية الامم الى
 انبيائهم فان فيه محج * نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول
 لامته هل بلغت الحديث وكذا غيره * واعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان
 اولياي منكم المنتقون وقوله ان وليي الله وصالحو المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمؤمنين
 من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولا ية الله ورسوله لكفرانهم نعمة
 قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوره صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثمة يعرض
 عنهم يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وكفى بذلك بلا ونقمة فواسواتاه
 من الله ورسوله وان حصل الغفران ودخول الجنان وحيث لا ينبغي لاهل هذا البيت المطهر ان
 يسلكوا على طريقة مشرفهم عليه الصلاة والسلام وسنته اعتقاد او عملاً وعبادة وزهادة ونقوى
 ناظرين الى قوله تعالى **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** والى قوله صلى الله عليه وسلم
 وقد سئل اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم الى غير ذلك من الاخبار * ولندكر ما سبق
 الوعد به من ذكر حديث سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو انه لما قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام

يزعمون ان قرابتي لا تنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وان رحمى
موصولة في الدنيا والآخرة قال سيدنا عمر فتزوجت بام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضى الله عنها
لما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبت ان يكون بيني وبينه سبب ونسب ولما خطبها
الى علي كرم الله وجهه اعتل بصفرها وقال اعدتها لابن اخي جعفر الطيار رضى الله عنه فقال
عمر رضى الله عنه والله انى ما اردت الباء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي ونسبي وفي رواية ما حملني على كثرة ترددي اليك الا انى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الاحسبي
ونسبي وصهرى وفي رواية اخرى والله ما حملني على الا لاح على علي في ابنته الا انى سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الاسبي وصهرى وانهما
يأتيان يوم القيامة فيشفعان لصاحبهما وهذا وقد انجز بنا الكلام هنا حتى خرجنا عن المقصود او
كدنا ان نخرج عنه وعلى كل حال فالمدار على الفائدة والاعمال بالنيات اه ما اردت نقله من
شرح صلاة سيدنا احمد البدوى للامام العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمن العيدروس
وقد ترجمه المرادى فيفسلك الدرر فما قاله فيه هو الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد
الاولياء الراغبين والاصفياء العارفين العلامة الخبير المحقق التحرير صاحب الكرامات
والمكاشفات مربي المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن
سنة ١١٣٥ هـ وبها نشأ وقروا وارتحل الى مصر وتوطنها ثم قدم الى دمشق وارتحل الى القسطنطينية
وحصل له اعتبار واقبال ثم رجع الى مصر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد
باشا الجزار وعاد الى مصر وله تأليف ذكر منها عدة من جملتها هذا الشرح فتج الرحمن بشرح
صلاة ابي الفتيان ثم ذكر شيئا من شعره وقال وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت
وفاته بمصر سنة ١١٩٢ هـ ودفن بها قدس الله سره انتهى باختصار وانما ذكرت ذلك لتعلم انما الواقف
على كتابي هذا علو منزلة هذا السيد الاصيل العارف الجليل الولي الكبير الامام التحرير لتقابل
ما نقلته عنه بالقبول على انه لا يحتاج لهذا التعريف فانه بين العارفين امام مشهور غير مجهول
رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات اسلافه الظاهرين واعقابهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العلامة الشيخ سليمان الجمل الشافعي صاحب حواشي الجلالين والمنهج

وشرح دلائل الخيرات المتوفى سنة ١٢٠٤ هجرية

﴿فن جواهر رحمه الله تعالى﴾ ما ذكره في اوائل شرح الدلائل من الكلام على اسماء النبي

صلى الله عليه وسلم وهما انما نقلتهما لما فيه من كثرة الفوائد المهمة في هذا الشأن قال رضي الله عنه
 * اسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهي مائتان وواحد * اعلم ان الله قد سمي نبيه
 محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة
 انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقت عليه امته
 مما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهي اوصاف مدح دالة على
 ذلك بمعانيها وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر
 كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الالفاظ التي رآها اسماء دون غيرها
 او ذكره لجميع ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم وان كان وصفا * وقال بعض الصوفية لله تعالى
 الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم * وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماء
 صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون * وفي المواهب وشرحها للزرقاني والمراد بهذه الاسماء الاحم
 من الاعلام والصفات المشتقات او المضافة او نحو ذلك وكثيرا ما يطلق الاسم على الصفة
 للتغليب او لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها واذا كان كذلك فله صلى الله عليه
 وسلم من كل وصف اسم * قال ابن عساکر واذا اشتقت اسماؤه صلى الله عليه وسلم من صفاته
 كثرت جدا ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية انها الف اسم او الفان وعشرون ثم ان
 منها ما هو مختص به وما هو غالب عليه وما هو مشترك بينه وبين غيره وكل ذلك بين في المشاهدة
 كما لا يخفى * قال السيوطي وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر او الفعل * ونقل
 الغزالي الاتفاق واقره في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسم به
 ابوه ولا سمي به نفسه ولا سمى الله به في كتبه ولا ورد ما يؤخذ منه تسميته به من مصدر او فعل
 فلا يجوز لنا ان نخترع له علما وان دل على صفة كمال والحال انه لم يرد بخصوصه ولا ورد ما يؤخذ
 منه بطريق الاشتقاق او الاضافة واختار المؤلف يعني الجزولي صاحب دلائل الخيرات
 رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناقي رحمه الله تعالى وتبعه على ترتيبه ولفظه
 فقال وهي هذه * محمد * هذا الاسم مما به جده عبد المطلب ولما سمى به قيل لم يسميته محمدا
 وليس امما لاحد من آبائك فقال اني لا رجوان يحمد اهل السماء والارض * وذكر ابو طالب
 العابد انه سمى محمدا لورثا رآها فقال انه رأى كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
 في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة
 منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولد يكون من صلبه
 يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه

وسلم ايضاً قائلاً يقول لما انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمدًا وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه لتبشير اهل الكتاب بقر به فسمى قوم اولادهم به وعدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته * واما احمد فلم يسم به احد قبله كما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول * وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبة * وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اسم هذه الاسماء بين العالمين والذها سماعاً عند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى * وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضاعف ثم نقل وجعل علماً عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معني اذ الثلاثي تضعف عينه اي تشدد وهي هنا الميم لقصد المبالغة والاصل محمود من حمد مبنياً للفعول مخففاً ثم ضعف اي شددت ميمه فصار الفعل حمد بالتضعيف اي التشديد واسم المفعول منه محمد بالتشديد ايضاً للمبالغة لتكرار الحمد له اية وقوعه عليه المرة بعد المرة فالمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد ولا يكون مفعلاً مثل مضرب ومدح الا ان تكرر له الفعل ووقع عليه المرة بعد المرة فلهذا صلى الله عليه وسلم محمود من كل الوجوه حقيقة واوصافاً وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلومًا واحكامًا فهو محمود في الارض وفي السماء وهو ايضاً محمود في الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ وفي هذا الاسم الكريم اشارات لطيفة من حيث صورته وماذته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية * اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملوكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ وميم الملوكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لوهم الانقطاع والانفصال * واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه * **احمد** * اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الانجيل وفي السماء وهو صيغة تفضيل سمي به لوجود معناه فيه وهو انه ازيد الناس واكثرهم حمداً لربه فهو احمد الحامدين فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما ان محمداً صيغة مبالغة في وصف الخمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمداً واكثر الناس حمداً فهو احمد الحامدين اي ازيدهم واكثرهم حمداً ثم انه لم يكن محمداً اي لم يكن الشناء عليه حتى كان احمد الناس اي ازيدهم واكثرهم حمداً لربه وذلك انه حمد لربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقعت التسمية في الوجود بمحمد بعد ان ممي باحمد فان

تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة و تسميته محمدا وقعت في القرآن ﴿حامدا﴾ هذا يرجع في المعنى لاحمد فهو بمعناه لكن احمد ابلغ من حامد لان معناه كما مر ازيد الناس حامدا بـ ﴿محمود﴾ هذا الاسم يرجع في المعنى لمحمد لان كلامه ما اسم مفعول من الحمد لكن محمدا ابلغ لان معناه كما مر الذي وقع عليه الحمد كثيرا بخلاف محمود فلا يدل على كثرة وقد وقعت تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام وهذا الاسم مما سمي به الله تعالى نفسه لان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون الحميد في حقه تعالى ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات من عباده ﴿احيدا﴾ سمي به في التوراة والمشهور في نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة بوزن الفضل قيل انه غير عربي وقيل عربي وعلى كل فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية والعجمة على الاول او العلمية ووزن الفعل على الثاني * ووجد في بعض نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن ابيغ وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل هذا محصل ما في نسخ هذا الكتاب * ووجد في بعضها ضبطه بالتنوين فلعله لمشاكل ما بعده * وضبطه في نسخة من الشفا بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن اريد فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل * وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها فهو بوزن المضارع المبني للمجهول على الاول كما كرم بفتح الراء والمبني للفاعل على الثاني كما كرم بكسر الراء وعليهما فهو ممنوع من الصرف * وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية بوزن عمير مصغر عمر وعلى هذا الضبط فهو مصروف اذ ليس فيه الالة واحدة وهي العلمية * وضبطه الماوردي بفتح الهمزة ومدودة وكسر الحاء وسكون التحتية بوزن قاييل وعلى هذا فهو مصروف ايضا فتلخص ان فيه سبعة وجوه اثنان منها في نسخ هذا الكتاب وخمسة في غيره وانه على خمسة منها * ممنوع من الصرف وعلى اثنين مصروف وهما الاخيران * روى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة احيد وانما سميت احيدا لاني احيد عن امي فار جهنم وقوله وانما سميت احيدا هكذا بالتنوين في الرواية ولعله جاء على لغة بعض العرب الذين يصرفون ما لا ينصرف مطلقا وقد نقل القسطلاني هذه اللغة في شرح البخاري ﴿وحيدا﴾ يقال فلان وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وجماله وعلوه وامراره وانواره واخلاقه وسيره وشيماته وفضائله وخسنه واحسانه ومعراجه وارثائه الى حيث لم يبلغه سواء بشر يعنه وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان واحيدا

ايضاً لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم ﴿ماح﴾ هذا اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في البحار والمناسبة ظاهرة لان البحار تسمى وتزال بها الادران والاساخ الحسية كما انه صلى الله عليه وسلم محبت به الادران والاساخ المعنوية وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بانه الذي يحو الله به الكفر اي يزيله وفسره ايضاً بانه الذي تسمى به سيئات من اتبعه اي آمن به فيمحي عنه ذنب كفره وسائر ما عمل فيه ولم ينج الكفر باحد كما يحيي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض كلهم كفار ما بين عباداوثان ويهودوناصري وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون رباً ولا معاد او فلاسفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فمحييت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في الاقطار فابتدأ صلى الله عليه وسلم يحو الكفر من وقت مبعثه ولم يزل يحوه مدة حياته ثم اشتاق الى لقاء مولاه فانقل الى دار الكرامة وبقى نور ذاته في امته فلا يزال نوره يحو الكفر بواسطة خلفائه في الارض حتى ينتهي الامر الى السيد عيسى والسيد المهدي فيمحو الله بهما بواسطة نوره عليه الصلاة والسلام وشريعته دين ابليس واتباعه قاطبة من الارض ثم بعدها يعود الكفر برمته حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله وسبب ذلك ان الله تعالى يقبض نور اسمه صلى الله عليه وسلم الماحي من الارض ويرسل ريحاً من تحت العرش تقبض من الدنيا الاولياء لاقامة القيامة ثم بوجه الله نور اسمه الماحي الى الدار الآخرة ليمحو الله به الكفر منها ويهلك اهله فلا يبقى الا المؤمنون في دار سعادتهم التي اعدّها الله لهم اكراماً له صلى الله عليه وسلم ﴿حاشر﴾ هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وكرمه الذاتي والفعل الذي لا يدانيه كرم والحشر الجمع والاجتماع ابدالاً يكون الاعلى عظيم القوم ولأمر عظيم مهم وقد قال صلى الله عليه وسلم انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي بعدي وعلى اثري اذ القدم المتقدم ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم الذي لا يجزأ احد فيه ولا يطعم ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لمقامه وفضله الكريم اذ لا يجدون من يجتمعون اليه وعليه الا هو صلى الله عليه وسلم فهم يقصدون من كل مكان وناحية وجهة مقامه ومحله وهو مع مولاه يخلع عليه خلعاً حل الجود والكرم ويناجيه باسمه والناس يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو صلى الله عليه وسلم سلطان ذلك الموقف العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل ويبيده لواء الحمد تحت آدم فمن دونه فتبليخ من ان الحاشر معناه الذي يجمع الله الناس عليه ومن اجله فالاسناد مجازي وهو ايضاً سبب في حشر الناس لانه اول من تنشق عنه الارض وقت النفخة الثانية فيخرج من قبره

معه سبعون ألفاً من الملائكة يزفونه إلى المحشر وهو راكب على البراق ثم يخرج بعده الأنبياء ثم
 أهل بيته ثم بقية أمته ثم سائر الأمم وهو أول من يدخل المحشر وبعده تلوز الخلق به وتخرج إليه
 وتقفوا أثره من كل ناحية وجهة فالفضل له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم على سائر الخلق حتى
 الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ﴿عاقب﴾ هذا الاسم اسمه صلى الله عليه وسلم في النار
 ومعناه الآتي بعد الأنبياء فلا نبي بعده لأن العاقب هو الآخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده
 ومنه العقب بمعنى الولد وهذا الاسم في أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من أكرم الأوصاف
 وأعظمها وأدلها على فضله العظيم وذلك أن الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وأرسل إليهم الرسل
 يدعوهم إلى العاقبة والعقبى الحسنة وإلى كل ما يعقب الخير من أمور الدين والدنيا والآخرة
 فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الأنبياء إلى الأمم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به
 النبوة كما تقول عقببت الشيء شدته فهو في نفسه يعقب كل خير ففعل كل عقيب حسنة وشد
 ظهور الأنبياء وقد انتهت في عواقب الخيرات إلى تمامها فآزهاوا كلها كما فليبقى لأحد موضع
 مبعث معه قدر حجة فدرجته فوق كل درجة ليس بعده أحد إلا الواحد الأحد ﴿طه﴾ معناه ظاهر
 أو طيب هاد فالطاء من الأول والهاء من الثاني فجعل الحرفان اسماً واحداً على طريق الرمز
 والإشارة إلى المعنيين أي الطهارة والهداية وعلى هذا فهو معرب بحركات على الألف أعراب
 المقصور ﴿يس﴾ معناه إنسان بلغه طي وقيل بلغه الحبشة وقيل بالسريانية وقيل معناه
 يا محمد وقيل بإسيد البشر لكن هذان القولان إنما بناهما على ما في القرآن لصحة ملاحظة
 النداء فيه وتقديره وأما هنا فالمقصود ذكر الأسماء المسرودة الخالية عن التركيب مع العوامل
 فالأولى أن معناه هنا سيد البشر من غير تقدير حرف النداء وفيه من تعظيمه وتجيده ما لا يخفى
 وهو غير مصروف للعلمية والعجمة في الأصل لأنه في الأصل يس سبط هارون أخي موسى بعث
 بعده أي بعد هارون كما ذكره في شرح المواهب فيكون من أسماء الأنبياء وكلها ممنوعة من
 الصرف إلا ما استثنى هذا ليس منه ﴿طاهر﴾ أي في نفسه حساً ومعنى الطهارة النظافة
 والنقاء والنزاهة والخلوص من العيب أما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر
 وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم وأخرجوها من الخلاف*
 الذي في طهارة المني* ونصوا أيضاً على أن جسده الظاهر الشريف طاهر بعد الموت وأخرجوه
 من الخلاف الذي في طهارة جسد آدميين بعد الموت* ونصوا أيضاً على طهارة جميع فضلاته
 وأخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لما لك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه
 وأم أيمن وأم يوسف على شرب بوله* وأما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل خلق ذميم

ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثني عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع
 احواله من كل ما لا يرضاه له * مطهر * هو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى
 اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك
 من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة
 بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهار العناية به وذلك الفاعل لا يتدري العقول في انه الله سبحانه
 ومشير الى قوله تعالى وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً فطهارته صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض
 النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي
 والفضالات والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم * طيب * اي هو صاحب الطيب
 الحسي والمعنوي المتصف به فلا ريب انه صلى الله عليه وسلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه
 وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من ظفر به يجعله في طيبه ومن تطيب به عبت رائحته
 وشمها اهل المدينة وعلماؤه ولا يجدون له شبيها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيمر بعده احد
 الا عرف انه سلكه مما يعبق بذلك الطريق من ريحه صلى الله عليه وسلم بصافحه المصاحف فيظل يومه
 يجدر يح كفه ويضعه على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع
 يده عليه مما يعلق به من طيبه * وكان اذا قضى حاجته انشقت الارض فابتلعت ما يخرج منه
 وشممت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشرب دمه عبد الله بن الزبير
 رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكاً وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل * ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر
 منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وسلم * وكان لا يتسخ
 له ثوب لانه كان لا يبد منه الا طيب * وبالجمله فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله نفعه في الوجود
 فتعطرت به الكائنات وسمت واعتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فتمت وقد سلم
 من خبث القلب حين ازيلت منه العنقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث
 القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى
 الله عليه وسلم * سيد * السيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال
 والشرف التام * وقيل هو الكامل المحتاج اليه على الاطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره * وقيل
 هو الذي يرأس قومه * وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد
 الثوب * وقيل هو الحليم * وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى وَأَلْفِيَا سَيِّدَ الْبَيْتِ لَكَ الْبَابِ
 هذا قول اهل اللغة في السيد * واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز
 وجل * وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم * وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه * وسيادته

صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عليها فهو سيد العالم بأسره من غير تقييد
 ولا تخصيص في الدنيا والآخرة * وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوماً بالسيادة نسباً وطبعاً وخلقاً
 وادباً الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسير وتعرف احواله
 من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه عليه * **رسول نبي** * النبي انسان خصه الله بسماع
 وحيه بملك او دونه * وقال القرافي النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقده كثير لحصوله لمن
 ليس بنبي كريم فليست بنبيه على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايجاء الله لرجل بحكم شرعي ليعمل
 به ثم اختلفوا فيما يترق به مع الرسول وما يزيده الرسول عليه * فقول ان الرسول هو النبي المأمور
 بتبليغ ما اوحى اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ * وقيل ان حكم
 الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفرقان في امر آخر من كون الرسول يأتي بشرع جديد او نسخ
 لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما يأتي مؤكداً لشرع غيره كيرشع بن نون
 فانه بعث مؤكداً لشرعية موسى عليهما السلام وعلى هذا فيبينهما التباين وعلى الاول بينهما
 العموم والخصوص المطلق كما يعلم مما سبق * ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القرآن او السنة فانما
 المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الرسول المطلق لكافة الخلق من الاولين والآخرين
 فرسالته عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسول قبله فعلى سبيل
 النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق فاتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول
 والله اعلم * **رسول الرحمة** * اي هو السبب في رحمة الله تعالى خلقه قال تعالى وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين * وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فبعثه الله تعالى رحمة لأمته
 ورحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب والمتأقين بالامان فمن اتبعه رحم به في الدنيا
 فنجاته فيها من العذاب والحسب والمسح والقتل وذلة الكفر والجزية ورحم الله قلبه بالايان بالله
 ونجي من نيران القطيعة عن الله في الآخرة فنجاته فيها من العذاب المخلد والخرى المؤبد
 وتبجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من
 اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم * **قيم** * بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديدها وهو
 الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها * **قيم** * بضم القاف وفتح المثناة وهما ثابتان
 معاً عند غيره فهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم * فعني الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم
 الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم او معناه
 المستقيم الحال او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع
 اموره وقيم الدار هو الذي يمون اهليها ويقوم بشأنهم ومصالحهم ويراعي احتياجاتهم الى النفع

والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للغير والكثير العطاء وفي المصباح
 قثم له من المال اعطاء قطعة جيدة واسم الفاعل قثم مثل عمر على غير قياس وبه سمي الرجل وهو
 معدول عن قائم تقديرًا ولهذا لا ينصرف للمعية والعدل التقديري اه وقد كان صلى الله عليه
 وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعاً للفضائل وجميع الخبرات والمناقب فعني الاسمين
 واحد او متقارب **جامع** اي لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الانبياء والرسل عليه
 وعليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضى الله عنهم كيف لا وهم خلفاؤه فما منهم احد
 الا وهو سابع في نوره وممتد من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او كثرت منه
 حصلت وبطلته ظهرت وعنه امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة فهو بذرة الوجود
 واقرب موجود من الملك المعبودو يعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وادم الاكبر وهو ذو
 الحكمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع
 شتاتهم فهذا يرجع للاسمين قبله من حيث المعنى **مقتف** بالفوقية بين القاف والغاء واسقاط
 التحتية من آخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحنية آخره وعلى النسختين فهو اسم
 فاعل **مقنى** بتشديد الفاء المكسورة وتحنية ساكنة بعدها وهو اسم فاعل ايضاً ومعنى
 الاسمين واحد وهو التابع لغيره فالمقتفى التابع لغيره والمقنى من قفى بتشديد الفاء اي تبع غيره
 وهو قد تبع الانبياء قبله في هديهم وسننهم وجاء آخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع
 شيئاً فقد فقاء واقتفاه وفي ذلك من تشريفه صلى الله عليه وسلم انه قد اطلع على احوالهم وشرائعهم
 فاختار الله له من كل شيء احسنه وكان في قصصهم له ولائته عز وفرائد **رسول الملاحم**
 الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب والقتال او مكانهما او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو
 مأخوذ من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمه الثوب بسداه وهي من كثرة اللحم
 لكثرة لحوم القتلى فيها وهو اشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من القتال والسيوف لانه
 صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالعرب ووقع له في الحرب والجهاد
 والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهدني ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته
 والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلها قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في
 الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاعداء الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام
 فلا يختصاه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واطيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة
 الى انه اختص بكثيرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجاهدهم منذ استوطن
 المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشر يفة وتارة يبعث البعوث

والسرايا ولم يكن له ولا لصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك اذل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعا واربعين وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم

﴿رسول الراحة﴾ اي هو الذي اراح الله به الخلق وازال عنهم التعب الديوي والاخروي فهو صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم بما كان في الاسم السالفة من الاصر والمشاق بما في شر بعته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لانهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسبي ذرارهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه ﴿كامل﴾ اي في العبودية لله تعالى وفي الاوصاف بتشكيل الله فهو متمصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخصال على الاطلاق من علوم واءمال واخلاق واحوال واصناف جليلة ﴿اكليل﴾ هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور والاكليل بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصاة تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك كالتاج ويسمى اكليلا والنبى صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود يأسره واكيله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده ﴿مدثر مزمل﴾ اصلهما متدثر ومتزمل فقلبت التاء دالا في الاول وزا يا في الثاني ثم ادغمت في الدال في الاول وفي الزاي في الثاني * والمدثر المتلف بالذثار وهو الثوب * والمزمل بمعناه * وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لما روي انه كان ينفذ ويخاف من جبريل عليه السلام ويتزمل ويتدثر بالثياب اي يتغطي بها اول ما جاءه * وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين نزول الآيتين فقد روي انه اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم في قطيفة * وقيل معناها يا ايها النائم وكان متلفعا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروح وتنشيطا له على فعل ما امر به كما نقول لمن ارسلته لامر فتخوف منه وانت تريد تنشيطه يا ايها المتخوف امض لأمرك * قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان قد تلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالخطاب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام في المسجد ولصق جنبه بالتراب قم اباتر ابشعارا بانه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تأنيس وملاطفة ﴿عبد الله﴾ هذا الاسم احب الاسماء الى الله تعالى واليه صلى الله عليه وسلم فكان يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله والاطراء المبالغة في المدح فاثبت ما هو ثابت له

واسلم الله ما هو له لا لسواه وليس للعبد الاسم العبد * ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً
 ملكاً او نبياً عبداً اختار ان يكون نبياً عبداً فاختار ما هو الاثم والاحب الى الله تعالى وما يضاف
 اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما الى الله تعالى اذ يقال نبي الله وعبده الله بخلاف الملك اذ لا
 يحسن ان يقال ملك الله لما يوهمه من عكس النسبة وان الله من رعيته تعالى الله عن ذلك * وقد
 شرفه الله تعالى بهذا الاسم فقال سبحانه الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ فِي هَذِهِ الْإِضَافَةِ غَايَةُ
 التفضيل والتشريف والتكريم حيث اضافته تعالى لنفسه فلتشرف صلى الله عليه وسلم بهذه الاضافة
 فالعبد يقتضي ربا يستعبده فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود
 الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية فهو العبد علماً وحالاً ووجداناً وتحققاً فعدم الغفلة
 عن العبودية بالكلية كمال الانسان * ولما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة
 وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الایجاد قال
 سبحانه وتعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * فكان صلى الله عليه وسلم اكمل
 الكل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال * حبيب الله * حبيب فعيل بمعنى مفعول لانه
 محبوب لله تعالى او بمعنى فاعل لانه محب لله تعالى قال القاضي المحبة الميل الى ما يوافق مراد المحبوب
 وهذا في حق المخلوق اما في حق تعالى فمنها ما ارادة سعادة العبد وعصمته وتوقيفه واعطاؤه ذلك
 وافاضته عليه ومن ينقر بيه وتخصيصه ويعطي من هذا المقام كل من اهل له على قدر مرتبته عند
 ربه نبياً كان او ولياً * صفي الله * اصل معنى الصفي هو الذي يختاره كبر الغزاة لنفسه من
 الغنيمة فعيل بمعنى مفعول كما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بان يختار لنفسه من الغنيمة صفيها
 اي خالصها واحسنها من جارية اودابة اوسيف او غيرها وسمى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
 لان الله اصطفاه واختار له يد القرب من بين سائر الخلق * منجي الله * هو فعيل بمعنى مفعول
 من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى ما بعده * كلم الله * اي مكلم الله بفتح
 اللام وقد كلفه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف * خاتم الانبياء * بكسر التاء وفتحها اي
 الذي ختمهم اي جاء آخرهم وختموا به فهو كاخاتم والطابع فلان نبى بعده بل ولا معه ومن وجوه المدح
 بهذا الاسم ان فيه اشارة الى دوام شرعه والعمل به فلا ينسخ ولا يتغير لعدم نبى تعبد نبوته بعده
 لدوام نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالاته الى آخر الزمان * قال بعضهم قال اهل البصائر لما كان
 فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي
 تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الفراء بجميع هذه الامور
 على الوجه الاتم الاكل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى أَلَيْسَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا قُلْتُ بَقِيَ بَعْدَهُ
 حَاجَةٌ لِلتَّغْلُقِ إِلَى بَعْثِ نَبِيٍّ فَلِذَلِكَ خَتَمْتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبُوَّةَ وَأَمَّا نَزُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَمَتَابَعَةُ لَشَرِّ بَعْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ مِمَّا يُؤَيِّدُ كَوْنَهُ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
 وَعَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَفِي شُعْبِ الْإِيمَانِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْجَلِيلِ الْقَصْرِيِّ فِي هَذَا الْأَسْمِ نَقُولُ خَتَمٌ بِخَتْمٍ خَتْمًا
 إِذَا طُبِعَ وَالْخَتْمُ الطَّبْعُ وَخَاتَمُهُ كُلُّ شَيْءٍ آخِرُهُ بِالْكَسْرِ وَخَاتَمُهُ بِالْفَتْحِ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْخَاتَمِ كَالطِّينِ الَّذِي
 يَخْتَمُّ بِهِ وَنَقُولُ خَتَمَ زَرْعٍ سَقَاءً أَوَّلَ سَقِيَةٍ كَأَنَّهُ سَقَاءٌ فِي الْأَوَّلِ سَقِيًّا يَنْهِيهِ إِلَى آخِرِ نَهَايَةٍ وَهَذَا كَلَامُهُ
 مِنْ أَوْصَافِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَمَخْصُوصٌ بِهِ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ فَضْلُهُ بِذَلِكَ تَفْضِيلًا
 عَلَى الْجَمِيعِ فَإِذَا قُلْتُ خَتَمٌ بِمَعْنَى طَبْعٌ فَإِنَّ اللَّهَ طَبَعَهُ عَلَى خَلْقٍ وَطَبَاعٌ وَأَوْصَافٌ مَا طُبِعَ عَلَيْهِ أَحَدٌ الْقَبُولُ
 جَوْهَرُهُ الشَّرِيفُ ذَلِكَ الطَّبْعُ الَّذِي لَمْ يَقْدِرْ طَبْعٌ غَيْرُهُ أَنْ يَقْبَلَهُ وَإِذَا قُلْتُ خَتَمَ زَرْعَهُ بِمَعْنَى سَقَاءَهُ أَوَّلَ
 سَقِيَةٍ فَإِنَّ مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَدْرَجَتْ فِيهِ فِي أَوَّلِ الْقَدَرِ السَّابِقِ جَمِيعَ النَّبَوَاتِ وَأَخْفَى
 فِيهِ بِالْقَدَرِ مِنْ تَخْصِصَاتِ الْفَضَائِلِ مَا يَظْهَرُ وَيَعْلُو بِهِ أَبَدًا أَبَدِينَ عَلَى كُلِّ مَوْجُودٍ وَفِي الْقَدَرِ
 السَّابِقِ حَصَلَ لِكُلِّ أَحَدٍ مَا قَسَمَ لَهُ وَإِذَا قُلْتُ خَاتَمٌ بِالْفَتْحِ وَهُوَ مَا يُوَضَّعُ عَلَى الْخَاتَمِ أَيْ الطِّينِ الَّذِي
 يَخْتَمُّ بِهِ فَإِنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَعَاءٌ جَعَلَتْ فِيهِ النَّبُوَّةَ كُلَّهَا بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا لِأَنَّهَا أَجْزَاءُ
 كَثِيرَةٌ وَغَيْرُهُ اعْطِيَ مِنْ أَجْزَائِهَا عَلَى قَدَرِ مَا يَحْتَمِلُ وَلَمْ يَحْتَمِلِ الْجَمِيعُ إِلَّا مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فَلَمَّا اكْتَمَلَتْ فِيهِ كَانَ هُوَ الْخَاتَمُ عَلَى الْكَمَالِ كَمَا يَطْبَعُ الْكِتَابُ وَيَخْتَمُّ إِذَا أَخْفَى وَطَوِيَ عَلَى مَا
 فِيهِ وَلَمْ يَخْتَمْ غَيْرُهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِأَنَّهُ لَمْ تَكْمَلْ فِيهِ النَّبُوَّةُ وَبَقِيَ لَهُ شَيْءٌ لَمْ يَنْلَهُ بِالْإِنْقَاءِ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ وَجْهَهُ
 آخِرُ وَإِذَا قُلْنَا خَاتَمٌ بِالْكَسْرِ فِي النَّهْيِ فَإِنَّهُ الْآخِرُ وَرُوحُ الْمَعْنَى فِيهِ أَنَّهُ تَمَامُ الشَّيْءِ وَكَمَالُهُ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ
 لَظَهَرَ النِّقْصُ فِي الشَّيْءِ الْمَكْمُلِ الْمُتِمُّ فَكَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْمَكْمُلُ الْمُتِمُّ فَاعْطِيَ رُوحَ الْمَعْنَى بِالرَّبِّبَةِ
 وَالدرَجَةِ فِي التَّمْثِيلِ وَالتَّكْوِيلِ فَزَيَّنَ الْجَمِيعَ وَكَمَلَ الْكَامِلُ وَتَمَّ التَّامُّ وَهَذَا الْمَعْنَى عَدَدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ فِي فَضَائِلِهِ الَّتِي اعْطَاهَا دُونَ الْأَنْبِيَاءِ فَقَالَ وَخَتَمَ عَلَى النَّبِيِّينَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَسَاقَهَا سِيفٌ
 مَعْرُوضٌ الْمَدْحُ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَالتَّفْضِيلُ وَجْهٌ آخَرٌ فِي الْخَتْمِ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ فِي أَوْقَاتِهِمْ يَبْعَثُونَ جَمَاعَاتٍ
 جَمَاعَاتٍ إِلَى أَقْوَامٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي زَمَانٍ وَاحِدٍ وَيَعِينُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمَعَ كَثْرَتِهِمْ مَالِقَى الْكُلِّ الرَّجَاءُ مِنْ
 التَّبْلِيغِ وَلَمْ يَنْقُذُوا مِنَ الْخَلْقِ إِلَّا الْبَسِيرَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَنْقُذْ شَيْئًا وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بَعَثَ فِي الْآخِرِ غُرَبَاءَ مِنْ أَبْنَاءِ جَنْسِهِ وَأَخَوْتِهِ وَهُمْ الْأَنْبِيَاءُ لَمْ يَعْنِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ فَهَضَبَ بِذَاتِهِ الْفَاضِلَةَ
 فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى وَشَمَّرَ عَنْ سَاقِهِ فَادْخَلَ فِي دِينِ اللَّهِ مَا لَمْ يَدْخُلْهُ الْجَمِيعُ وَلَا قَدَرٌ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَهَذَا أَفْضَلُ
 لَا يَدَانِيَهُ فَضْلٌ أَنْتَهَى وَإِذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَهُوَ خَاتَمُ الْمُرْسَلِينَ لَا تَحَالَةَ لِأَنَّ
 خَتَمَ الْأَعْمَى يَسْتَلْزِمُ خَتَمَ الْأَخْصَ دُونَ عَكْسٍ وَقَدْ اغْنَى هَذَا عَنْ إِعَادَةِ الْكَلَامِ عَلَى الْأَمَمِ بَعْدَهُ

وهو **خاتم الرسل** **محيي** **محيي** سمي به صلى الله عليه وسلم لانه احيا الموتى حياة حسية وحياة
 معنوية فاحيا ابو به صلى الله عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى آمنابه واحيا ابنة رجل دعاه الى
 الاسلام فقال حتى تحيي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة واحيا شاة جابر بعد طبخها وضع يده
 عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها **ولان** الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك
 بعضهم دماء بعض فأف به بين قلوبهم وكفوا عن سفك دماهم فكان في بعثه حياة وبقاء لهم
 ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين
 الحدوث والقدم والجامع على الله والدال عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان
 وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران **و**لحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه
 وخيائه وسبب وجوده وبقائه **محيي** **محيي** باثبات الياء وتركهاو بالتشديد والتخفيف يسكون
 النون ففيه اربعة وجوه سمي به صلى الله عليه وسلم لانه سبب نجات امته في الدنيا والآخرة اما في
 الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان
 سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين **لَا مَنِي وَمَا كَانَ اللَّهُ**
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ **وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ** فاذا مضيت تركت فيهم
 الاستغفار الى يوم القيامة **و**هو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الآخرة نجوا من
 الطلود في النيران **مذكر** **مذكر** بتخفيف الدال اسم فاعل من التذكير وهو الوعظ والتخويف
 والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
 رضي الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما
 آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى
 فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتقوية
 اليقين وتجديد الايمان وتصحیح النظر وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك
 فيهم من كتاب وسنة والتذكير باب عظيم لنفع الخلق فان الله يحب ان تذكر الآثام ونعمه للخلق
 ليشذروها فينقادوا لاحكامه **ناصر** **ناصر** اي الله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه
 ونشره والقتال عليه وللمؤمنين ببدل النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذهم بحجزهم عن النار
 وانقاذهم اياهم منها والكافرين ايضا بدعائهم الى الله تعالى وجهادهم حتى يقولوا لا اله الا الله
منصور **منصور** اي في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلما امدده بمولاه من القوة والظهور على
 الاعداء ونصره بالصبا والرعب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على
 الدين كله ولتذكره المشرق **كون** **كون** واما في الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته

وظهور منزله وعلو مكانه بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم
 وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والاخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم
 كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفايته ومحبو بيته فلا يرد في شفاعته ولا يجيبه في سؤال
 بل يسارع في قضاء حوائجه وتجيز اوطاره اي شيء كانت وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم
 ﴿نبي الرحمة﴾ اي هو الذي رحم الله بسببه الخلق في الدنيا والاخرة فهو بمعنى رسول الرحمة
 وقد تقدم * وقيل ان معنى نبي الرحمة انه الذي حصل بسببه التراحم بين الامة ببركته صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى قَاتِلْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَاصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا الآية وقال رَحِمَاكَ بَيْنَهُمْ
 ﴿نبي التوبة﴾ سمي به صلى الله عليه وسلم لان الامر رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما
 تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم * ولانه صلى الله عليه وسلم اصل التوبة وبه فتح بابها في
 حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام
 لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوباً مع اسم ربه تعالى تشفع به فتاب عليه وغفر له
 فتلك اول توبة وقعت في هذا النوع الانساني فهي ام الباب ينسب عليها ما بعدها وكانت بسببه
 صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة
 بالتواين لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو بسببه * او نبي اهل
 التوبة لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير
 حرج عليهم ولا تكليف قتل او اسر حتى تطلع الشمس من مغربها او تحصل الفرقة وان تكررت
 مع تكرار الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى اِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ * وكانت
 الامة السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلا ومنهم من تقبل توبته بشرط امور شاقة كما لم
 تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم * ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام
 نواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم * ولانه صلى الله
 عليه وسلم كان لا يرد تائباً ولا يقبل عذرا معذراً * وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم
 اكثر من سبعين مرة * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان اي ليغطي على قلبي فاستغفر
 الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائماً
 وعروج متصل كلما جاوز مقاماً وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائماً التوبة والاستغفار فقد يمكن
 ان يكون ذلك معنى نبي التوبة فتوبته على قدر ترقيه * حريص عليكم * الحريص شدة الرغبة
 في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احريص شيء على هداية الخلق فلقد كان

يدعوهم الى الله فرادي وجماعات سيفي منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم لذلك
فيكذبونه ويضربونه ويستنزفون به ويستخرون منه ويهمزونه ويلزونه ويحذرون منه ويحرضون
عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصيحهم ويدعوهم ليلا ونهاراً
وسر وجهار ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم
كارهون ﴿فائدة﴾ في قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ
الى آخر السورة بشارة عظيمة وهي ان من قرأها صباحاً ومساءً لم يقتل في يومه وليلته فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل يوم الآيتين من آخر سورة التوبة من قوله تعالى
لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولا يقر به احد يجحد ويدوان
قرأها في ليلة فكذلك ذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله في مرضه واطنه كان
ابن تسعين سنة فبقي بقرآ الآيتين المذكورتين الى ان وصل المائة والثلاثين فحين اراد الله موته
عنده هذه المدة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى كم تهرب منافقك فقرأ الآيتين فمات
رحمه الله ﴿معلوم﴾ اي متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن
تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها
سائر نواحيها وارجائها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات
والارض وفي الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند اهل الجنة والنار ﴿شهير﴾ اي مشهور
ظاهر عند العقلاء فهو بمعنى معلوم ﴿شاهد﴾ اي على من بعث وارسل اليهم بتبليغ الرسالة او
بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهد للانبياء بالبلاغ وعلى امهم بالجوهر وروى ان
الامم يوم القيامة يجحدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للحجة
على المنكرين فيؤتي بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون
علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتي بمحمد صلى الله عليه وسلم
فيسأل عن حال امته فيشهد بعد التهم ﴿شاهد﴾ فعيل بمعنى فاعل فهو بمعنى شاهد وقد تقدم
وانما جمع بينهما استيفاء للوارد لان الله ساء بهما فقال اِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ
الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وبمثل هذا يعتذر عن الجمع بين كل امين معناها واحد كما تقدم ويأتي
﴿مشهود﴾ اي تشهد الملائكة اي تحضر عنده حياً وميتاً فقد كانت كثيرة الحضور عنده
في حياته وكذلك بكثرة حضوره في قبره كما ورد ان الله وكل بقبره الشريف سبعين الف ملك
بالليل ومثلهم بالنهار يتعاقبون عليه كما تقدم ﴿بشير﴾ فعيل بمعنى فاعل من بشره مخففاً ومشهدا
اخبره بما يسره واذا اطلقت البشارة فانما تصرف للخبر اي الاخبار بما يسر وانما تكون بالشر اذا

كانت مقيدة به كقوله تعالى فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ والمعنى انه بشير اي مبشر للثقلين برضى رب العالمين وللغائفين بالامن يوم الدين وللمشتاقين بالنظر الى وجه الملائكة الحق المبين ومبشر لاهل الطاعة بالثواب والمغفرة وبالجنة وبالشفاعة * مبشر * بمعنى بشير وقد تقدم * نذير * فعيل بمعنى فاعل اي منذر لاهل المعصية بالنار او بالعذاب او بمعناه محذر من الضلالات والانذار الاخبار بالامر المخوف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه * منذر * اي مخوف من عذاب الله تعالى فهو بمعنى نذير وقد تقدم * نور * اي نور الله الذي لا يطفأ وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك * سراج * السراج هو النور في نفسه المنير لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك فهو السراج الكامل في الاضاءة لوضوح امره وبيان نبوته وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة على ظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وفي غيبته الصورية لم يغيب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة ولاحقة قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فما تص * مدر الا عن ضوئك الاضواء

* مصباح * اي نير في نفسه منير لغيره فهو بمعنى سراج وقد تقدم * هدى * بضم ففتح وأصل هدى مصدر يقال هداه هدى وهداية اي ارشده ودله على طريق الخير فسمي صلى الله عليه وسلم بالمصدر مبالغة اي انه لكثرة هدايته للخلق وارشادهم وانقاذهم من الضلال صار كأنه نفس الهدى اي الارشاد والدلالة والمعنى انه هاد للخلق ومرشد لهم ودال لهم على طريق السعادة * مهدي * بضم الميم في النسخة السهلية وفتحها في غيرها مع الاتفاق على اثبات الياء في آخره مشددة على الثانية وساكنة على الاولى * فاما الاول فهو من اهدى ربا عيا فهو اسم فاعل بمعنى انه دال على الله تعالى وداع اليه ومبين لطريق السعادة * واما الثاني فهو اسم مفعول كرمي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المهدي الرشيد بارشاد الله له وتوفيقه لطرق السعادة وخلق الهدى فيه فهو اجل من هداه الله وارشده * منير * اسم فاعل من النور وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فهو صلى الله عليه وسلم منير اي نير في ذاته لما ورد انه كان لا يظهر له ظل لان ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها وهو ايضا منير اي مظهر ومبين وموضح لما خفي من طرق الرشاد ومن اسرار القلوب والعرافان * داع * من الدعاء بمعنى انه كثير الدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى في جميع اموره او من الدعوة بمعنى انه داع للخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته وقد دعا صلى الله عليه وسلم الخليقة في عالم الارواح والنذر فدعت روحه الشريفة جميع الارواح

ودلتها على الله تعالى وعلى توحيدهِ وعرفتها برهبها ودعت ذرته الشريفة جميع الذرات وأرشدتها
وعرفتها برهبها ودعا الخليقة أيضاً في عالم الاجساد بعد ان ظهر جسد الانسان آدمياً فادعاه الانس
والجن وعرفهم برهبهم فقد انذر الخليقة جميعاً وآمن الكل به في الاولوية والآخرية * وقد تكلم
الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كمنانظن انهم من زمانه الى يوم القيامة فبان انهم جميع
الناس اولهم وآخرهم * والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد كمنانظن
انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك وانه نبي في عالم الارواح والذر وارسل اليها بالفعل ودعاها وادلها
ثم نبي وارسل ثانياً في عالم الاجساد بعد بلوغه اربعين سنة من عمره فامتاز عن الانبياء والرسل
بانه نبي مرتين وارسل مرتين الاولى في عالم الارواح والثانية في عالم الاجساد للاجساد
فقد دعا صلى الله عليه وسلم ودل على الله في كل من الحالتين كما تقدم والاشارة الى ذلك بقوله
تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ * والانبياء والرسل وجميع اممهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين داخلون في كافة الناس * وكان هو داعياً بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون
الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة وفي برودة المديح
وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم

﴿مدعو﴾ اي دعاه به وطلبه للقرب فقد خاطبه تعالى في القرآن وناداه بيائياً بها النبي ويا ايها
الرسول تكرماً وتشریفاً له حيث لم يخاطبه باسمه كما محمد كما كان يخاطب الانبياء باسمائهم
كيا عيسى يا ابراهيم وقد شرف الله امته بنشر يفه فناداهم بيائياً بها الذين آمنوا ونوديت الامم في
كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين * وهو ايضاً مدعو ومطلوب للعروج الى السماء
ومدعو ايضاً لحضرة الخطاب والمكاملة حين زج به في النور زجاً تفرق به سبعون الف حجاب
ليس فيها حجاب يشبه حجاباً وانقطع عنه حس كل ملك وأنسى فاذا النداء من الغلي الاعلى اذن
يا خير البرية اذن يا احمد اذن يا محمد اذن يا حبيب * وهو ايضاً مدعو الى لقاء ربه عز وجل ففي
الدلائل للبيهقي قول جابر بن عبد الله قد اشتاق الى لقاءك وذلك عند مجيئ ملك الموت اليه
صلى الله عليه وسلم بالتحير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به انتهى قال
البيهقي ومعنى ان الله قد اشتاق الى لقاءك قد اراد الله لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك
زيادة في قربك وكرامتك * مجيب * الاجابة مترتبة على الدعاء فما فسر به مدعو يكون
مجيب تابعاً له فهو مجيب لما دعى اليه ومسارع في الامتثال ولم يتوان ولم يتوقف ولم يتأخر

عن الاجابة وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب لربه تعالى يوم اُلسَّتْ بِرَبِّكُمْ فهو اول من قال
 بلى واول مجيب لطاعة ربه وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان يجيب الوليمة
 ويجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولودعاه الى كراع او الى خبز الشعير وينطلق معهم في حوائجهم
 حتى يقضيها اليهم ومادعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه ليك تواضعاً منه وكرم
 اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم **مجاوب** **مجاوب** هذا في المعنى مرتب على اسمه داع ونقدم انه
 داع لربه وخلقه فقد كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصى
 ونوازل لا تستقصى وقد كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته الامة الكثيرة حيث
 صارت اكثر من جميع من اجاب من الامم السابقة **حفي** **حفي** ما خوذ من الحفاوة وهي الاعتناء
 بالشئ والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه فهذا الاسم مأخوذ من تحفيه واعتنائه صلى الله عليه وسلم
 باصحابه واهل بيته واولاده والوافدين عليه ومبالغته في اكرامهم وبرهم او من تحفيه اي اعتنائه
 بامته وبذل الوسع في ارشادهم وانقاذهم من الهلاك وحرصه على هدايتهم فيرجع معنى الحفي الى
 المعنى والمتم بامر غيره مروءة وكرم اخلاق صلى الله عليه وسلم **عفو** **عفو** العفو صيغة مبالغة من
 العفو اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه التورك للمواخذة بالجنائيات والاعراض والتجاوز عن
 الزلات اي ان صدرت من احد في جانب صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المواخذة وصنع
 عن زلته لان من شيمته كفا الاذى واحتمال الاذى وما لعن مسلماً قط ولا ضرب بيده شيئاً
 قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان
 ينتقم شيء من مجرم الله فينتقم الله ويغضب له حتى لا يقوم اغضبه شيء وقد كسر المشركون
 ربا عيته يوم اُحد وجرحوا شفته وشجروا جبهته وجرحوا وجنته وهشوا البيضة على رأسه ورموه
 بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم وهو
 يدعو ويقول اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون **ولي** **ولي** له معنيان احدهما بمعنى ناصر
 الحق واهله والثاني بمعنى القريب من الولي وهو القرب والدنو من حضرة الحق فعني ولي على هذا
 ولي الله اي القريب منه اي الذي قر به الله وتولى امره فلم يكله الى نفسه طرفه عين فهو فاعيل بمعنى
 مفعول وعلى الاول بمعنى فاعل اي الناصر لدين الله وشرعه **واعلم** ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت
 فيه النبوة والرسالة والولاية لانه اختلف في ايها افضل فيه **فقيل** نبوته افضل من رسالته لان
 النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق **وقيل** رسالته افضل من نبوته لان الرسالة امر
 باطني يعطاه النبي زائد على نبوته **وقيل** ايضاً ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة
 وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك

وسماع الخطاب * وقيل ولايته افضل من نبوته ورسالته لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال * وهذا الخلاف مبني على تفسير النبوة والرسالة والولاية فنفس النبوة بمجرد الخبر عن الله تعالى وفسر الرسالة برفعة النبي صلى الله عليه وسلم الى اقصى درجات المخلوقين وتصديره كاملاً في نفسه مكملاً لغيره متولياً لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح وفسر الولاية بحضور الولي الى بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة * ومن فسر الرسالة بمجرد استتباع الخلق اي طلب ان يتبعوه وفسر النبوة بنوجه النبي الى الحق وكذلك الولاية فضل النبوة والولاية على الرسالة * ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليهما باصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية * وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الابهام بل لابد من التقييد فالنبوة والرسالة من حيث هما افضل من الولاية من حيث هي اي بقطع النظر عن كونها في شخص مخصوص باتفاق * **حق** * **معناه** هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت اي هو الثابت المتقرر حاله وصدقه ونبوته ورسالته بحيث لا يتبدل ولا يتغير ولا يعاود عليه الباطل وهذا يخلاف الحق في اسمائه تعالى فهو بمعنى الثابت المتقرر وجوده ازلا وبداً جل جلاله * **قوي** * اي في حاله وذاته قادر على متابعة او امر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والحوادث والاثبات * **امين** * **فما جاء به عن ربه من امره ونهييه ووعدته ووعيدته وهو امين** ايضاً على الاسرار التي اودعها الله فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفاً ومشهوراً بهذا الاسم قبل النبوة وبعدها فكان يسمى في الجاهلية الامين لثقتهم وامانته ونزاهته عن الخيانة وحفظ بعد النبوة ما وحي اليه وما كان علمه وتبلغه وهو امين ايضاً في نفسه اي آمن من عقاب ربه كما بشره ربه بقوله **لَيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** * **مأمون** * **المأمون** هو الذي لا يخاف من جهته شر ولا غدر ولا اخلاف او هو بمعنى المؤمن فيرجع لبعض معنى الامين * **كريم** * **الكريم** هو الجامع لانواع الشرف واصناف الكمال اللاتمة به * **والكريم** على وجهين * الاول **كريم** الذات والصفات وهو جلالاتها ورفعتها وكرم الذات هنا هو كرم الاصل * والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي بغير وسيلة ولا سؤال وبالغفو الصفوح وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو **كريم** بني آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو **كريم** بني آدم اصلاً ووصفاً وخلقاً وخلقاً وقدراً وفعلاً صلى الله عليه وسلم * **كريم** * **بتشديد الراء المفتوحة** وهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريماً وهو الله عز وجل فكانه قال هو الذي كرمه ربه اي

جعله كريماً **مكين** المكانة المنزلة الخاصة والقرب وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم
 المكين بعلم مكانته عند رب تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فاعلم فيه في السابقة
 على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان **متمين** هو من متن الشيء بالضم
 متانة صلب واشتد فهو بمعنى اسمه قوي المتقدم فكان صلى الله عليه وسلم قوياً شديداً في دين
 الله اخذ فيه بالجد والصدق مؤيداً منصوراً على اعدائه من الكافرين **مبين** معناه البين
 امره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة فهو من ابان اللازم والمبين عن الله تعالى
 ما بعثه به كما قال تعالى **لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** فهو من ابان المتعدي فان ابان الرباعي
 يستعمل لازماً ومتعدياً كما في المصباح او بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله
 عليه وسلم **موئل** بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد يعني ترجاه وهو الموئل
 لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله واحسانه وضبط ايضا بفتح الميم المشددة فهو الموئل
 لاصحابه وامته اي يؤملونه ويعولون ويعتمدون عليه في اصلاح حالهم وارشادهم وشفاعته
 فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملون من قبله بواسطته واتساع جاهه صلى الله
 عليه وسلم **وصول** بفتح الواو فاعل ضيغة مبالغة من الصلة اي انه كان كثير
 الصلة للرحم رحم القرابة ورحم الايمان وكان يتعهد اصداقاً مخرجة بعد موتها ويهدي اليهم
 وينبسط معهم ويكثر السؤال عنهم **ذو قوة** اي صاحب قوة عظيمة فهو بمعنى انهم
 القوي وقد تقدم والتذكير فيه وفي الاسماء بعده **للتعظيم** ذو حرمة اي صاحب حرمة بضم
 فسكون وبضمتين وبضم وفتح ومعناها الاحترام والمهابة وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره صلى الله
 عليه وسلم **ذو مكانة** اي صاحب مكانة اي تمكن وقوة بأس فهو بمعنى اسمه المكين وقد
 تقدم **ذو عز** اي صاحب عز فهو بمعنى العزيز وسياًقياً ومعناه الجليل القدر او الذي لا
 نظير له او المعز لغيره قال تعالى **وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ** وانما كانت العزة للمؤمنين
 بالتبع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفزع والتبعية وعزتهم من عزته فاتجه اختصاصه
 بالعزة والله اعلم **ذو فضل** اي صاحب فضل والفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف
 به على غيره وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة النامة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
مطاع قد كان صلى الله عليه وسلم مطاعاً لاصحابه وامته اقوة محبتهم وتعظيمهم له فكانوا
 لا يخرجون عن مراده ولا يخالفون امره ولا نهيه فيرجع في المعنى لاسمه محباب وقد تقدم
مطيع قد كان صلى الله عليه وسلم مطيعاً لله تعالى منقاداً لحكمه ممثلاً لامره على الدوام
 فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته وانذار خلقته لا يغفل عن ذلك طريقة

عين عصمته وكال محبته وعبوديته فيرجع في المعنى لاسمه مجيب وقد تقدم ﴿فقدم صدق﴾
 اي هو امام الصادقين والصديقين الشفيح المقبول الشفاعة والمقدم واحدة الاقدام ويطلق
 على التقدم لانه يكون بها يقال فلان قدم اي تقدم وهو المراد هنا لكن على حذف المضاف
 اي ذو قدم اي صاحب قدم اي تقدم وهو صلى الله عليه وسلم بتقدم على امته فيشفع لهم لان من
 عادة الشافع تقدمه على من يشفع له والمعنى هو صلى الله عليه وسلم المتقدم على امته للشفاعة
 لم ونقدمه صدقه اي لا يرد في شفاعته بل يكون مقبولها ﴿رحمة﴾ اي مولده ونفسه رحمة
 وامان وكذا مدفنه الى نفخ الصور فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم وان كل خير
 ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر في اول الابدان الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله
 عليه وسلم فجعل عين الرحمة مبالغة والالهوسبب فيها لا عينها اذ الرحمة احسان الله ونعمه
 المتوالي على خلقه وليس هو صلى الله عليه وسلم عينها بل هو سببها وكذا يقال في الآية الشريفة
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿بشرى﴾ اي بشر به جميع الانبياء ائمه فهو مبشر به
 لانفس البشرى اذ هي الاخبار السار في الكلام مبالغة وتجاوز وهو ايضا مبشر للمؤمنين
 بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنان فتلخص ان بشرى بمعنى اسم المفعول
 وبمعنى اسم الفاعل اي انه مبشر به الانبياء ائمه وبشره هو ايضا امته بكل خير ﴿غوث﴾
 اي مغاث به فهو بمعنى اسم المفعول اي اغاث الله به الخلق بعد ان كانوا غرق في بحار الضلالات
 والجهالات فاستخلصهم تعالى به وانقذهم وانجاهم واعاذهم ﴿غيث﴾ الغيث في الاصل هو المطر
 الذي هو رحمة وحياة للبلاد والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار
 والثمار والازهار وجري العيون والانهار فيسبى صلى الله عليه وسلم غيثا على سبيل التشبيه فشبه صلى الله
 عليه وسلم من حيث ما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذ الخلق من الهلكة وهدايتهم من
 الضلالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايان بعد موتها وخراجها بقسط الكفر وجد به وقسوته بالغيث
 بجامع مطلق الاحياء والاصلاح والانقاذ من الهلكة فكان صلى الله عليه وسلم غيثا بهذا الاعتبار
 بل هو انفع من الغيث اذ نفعه يعود لعارة القلوب والارواح ونفع الغيث اي المطر يعود
 لاصلاح الاجساد والبلاد وشتان ما بينهما ﴿غياث﴾ بكسر الغين اسم مصدر من الاغاثة
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرق في الضلالة تتلاعب بهم
 امواج الجهالة فالاسماء الثلاثة متقاربة المعنى فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغياث للوجود
 وغياث مغاث به المحتاجون ﴿نعمه الله﴾ اي على عبادته فان النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه
 وآخرته ونفعنا بسيدنا محمد في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته فهو اكبر نعم الله علينا صلى الله

عليه وسلم **هدية الله** بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء الهدية ما يعطى على سبيل
الاکرام والمحبة فآكرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم فضلا منه ونعمة لا في مقابلة عمل منا ولا
سعي ولا جود ولا تشمير **قال** ابو العباس المرسى رضى الله عنه **لانياء** الى امهم عطية ونبينا
صلى الله عليه وسلم لنا هدية ووفر بين العطية والهدية لان العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة **عروة وثقى** **بشكير** الكلمتين كما هو
في النسخ المعتمدة وفي بعضها بتعريفها وعلى هاتين النسختين فالوثقى صفة للعروة وفي بعضها
بتعريف الوثقى بال واضافة العروة اليها اضافة الموصوف الى صفته والعروة في الاصل موضع
الامساك وشد اليد من الشيء ومنه عروة الفرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه
المعد للامساك والاخذ به ويقال له الملقبض فاستعير لفظ العروة واستعمل في سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فسمى عروة لانه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل لرب العالمين
لان من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال كما ان من تمسك بحبل متين صعد به وارتفع من حضيض
المهالك والوثقى فعلى من وثق الشيء بالضم قوي وصلب والمعنى انه صلى الله عليه وسلم الواسطة
القوية التي لا يعثر بها ضعف ولا انقطاع والتمسك به يصل بطاوبه ولا يعثر به سقوط ولا ضياع
صراط الله اي طريق الله الموصل اليه وسبيل الهداية الذي من ضل او حاد عنه تاه في
اودية النسي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه واماننا متمسكين بالنبي
وفر يقه بمنه وفضله **والصراط** بالصاد والسين الطريق المستوى او الواضح او المستقيم الذي
لا اعوجاج فيه فاستعير له صلى الله عليه وسلم لان التابع له واصل لسعادة الدارين ناج
والمنحرف عنه ضال غير مهتد **صراط مستقيم** هو بمعنى ما قبله وعن ابن عباس في قوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم هو محمد صلى الله عليه وسلم **ذكر الله** في الكلام مبالغة وتجاوز
اذ ليس هو نفس الذكر وانما المراد انه مذكر لله لان من رآه صلى الله عليه وسلم او سمع باسمه او احواله
او اخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثنى عليه بما هو اهله فكان وجوده سببا في ذكر الله لان ذاته
توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وافعاله تدل على الله واقواله تأمر بذكر الله فكان
صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل افعاله واحواله وصفاته ونومه ويقظته **او المراد** انه كثير الذك
ر لله فذكر بمعنى ذاكر **او المراد** انه مذكر لله فالمصدر بمعنى اسم المفعول لذكر الله سبحانه وتعالى
له قبل الخلق فانه اول ما جرى في الذكرك ذكره واول مذكوره في اللوح ولانه مكتوب على العرش
وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وقرن تعالى اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بكل حال **سيف الله** هو كناية عن جده صلى الله عليه وسلم

في تبليغه دين الله وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله ونصرته عليهم ووعدهم منه **﴿حزب الله﴾** في الكلام مبالغة فان حزب الله جنده وانصاره واتباعه واهله الذين بأوون ويشعرون امره ويحتمون نهيمه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجربة ظاهرة فانه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو وردة عن الكفر جبراً وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والحنفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس طوعاً وكرهاً وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون **﴿النجم الثاقب﴾** الثاقب الماضي الوهاج كأنه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه والكلام على سبيل التشبيه والاستعارة اي انه صلى الله عليه وسلم يهتدي به كما يهتدي بالنجم الشديد الاشرار بل الاهتداء به صلى الله عليه وسلم اتم وانفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب **﴿مصطفى﴾** هذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكراً بفتحتين على الفاء من غير الف في اللفظ وان كانت ثابتة في الخط مرسومة ياء ومثله الاسماء بعده ووقع في بعضها بفتحة واحدة واثبات الالف لفظاً وكذلك الاسماء بعده واعراب الثلاثة بضمزة مقدرة على الالف المحذوفة لانتقاء الساكنين على النسخة الاولى او على الالف الثابتة على النسخة الثانية **﴿والمصطفى﴾** المختار المستخلص يقال صفا الشيء صفاء وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخاصه من خلقه وهو صفة الخلق وخيرتهم عنده **﴿وقيل معنى المصطفى المصفي من جميع ادران اوصاف البشرية فسمى بماناسب وصفه صلى الله عليه وسلم﴾** وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بماناسب منزلته عندربه لان الاصطفاية عبارة عن غاية القرب **﴿يختبى﴾** اي يختار فهو بمعنى مصطفى **﴿منتقى﴾** اي منتقى مذهباً مصطفى فهو بمعنى مصطفى ايضاً **﴿امي﴾** الامي هو الذي لا يقرأ الكتاب ولا يكتبه وهو منسوب الى الام اذ الغالب من احوال الامهات انهن لا يكتبن ولا يقرأن مكشوراً فلما كان الابن بصفتهما نسب اليها كأنه مثلها اولاً لانه باق على اصل ولا دنياه لم يقرأ ولم يكتب والامية وصف ذم ونقص في حق غيره صلى الله عليه وسلم اما في حقه صلى الله عليه وسلم فهو وصف مدح وكمال بل هي معجزة له دالة على صدق نبوته قال البوصيري رحمه الله

كفاك بالعالم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم

لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتلق من قرأ وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومفرقة باخبار الامم السالفة وشرائعهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين بل واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتحلقه بكل خلق حسن وانصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به تكافهم

فكان ذلك آية ظاهرة وجمعة باهرة ودليلا واضحاً من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت
اميته كمالاً بيناً لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنهما من العلم لانهما آلة
وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المقصودة منهما استغنى عنهما ولو كان
يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة وقالوا انما عرف هذه العلوم من قراءة تلك الكتب السالفة كما
قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ اِذَا الازْتَابَ اَلْمُحْبِطُونَ
﴿نختار﴾ هو اسمه في التوراة وهو بمعنى مصطفى وقد تقدم ﴿اجبر﴾ بالجيم على وزن امير فاعيل
بمعنى مفعول اي بمعنى مجبر اي انه يجبر امته ويحكمها ويحفظها من الذار وهذا اسمه في بعض الصحف
المنزلة ﴿جبار﴾ هذا اسمه في زبور داود وهو بالجيم ايضاً وكتب المصنف رضي الله عنه
في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلة اي في اها مشبها مانصه وفي اخرى خير خيار
انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما وبالمنشأة التحتية المخففة في الثاني والجبار في حقه صلى الله عليه وسلم
معناه المصلح لا صلاح لامتة بالهداية والتعليم مأخوذ من جبر الطبيب العظم المنكسر اذا اصلحه
وسواه ومعناه ايضاً القاهر من الجبر بمعنى القهر لقهر اعداءه وجبرهم بالسيف على الحق والمنفى
عنه في القرآن بقوله تعالى وَمَا اَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ اِنَّمَا هُوَ جَبْرِيَّةُ التَّكْبَرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ
﴿ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم﴾ من المعلوم ان الكنية من جملة الاسماء
وكفي صلى الله عليه وسلم بهذه الكنى الاربع باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر
والطيب هل هما القبان لواحد يسمى بعبد الله ويلقب بالطيب والطاهر لولادته في الاسلام وهو
الصحيح او هما اسمان لولدين غير عبد الله احدهما اسمه الطاهر والآخر الطيب وهو قول
ابن اسحاق ﴿شفيع﴾ بفتح الفاء المشددة اسم مفعول ومعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب
ويتوجه الى الله تعالى في امر الخلق واراحتهم من طول الموقف وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه
ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود
اعني الشفاعة العظمى التي خص بها صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ﴿شفيع﴾ اي شفيع في
الخلق وهو صيغة مبالغة بمعنى كثير الشفاعة وهي التوسط في القضاء ﴿صالح﴾ من الصلاحية
فالمراد به المتأهل لحضرة الله بتحرره من رِق الاشياء ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون فيه
من التحرر يكون فيه من الصلاح وحرية صلى الله عليه وسلم لا تنتهي لعظمها فصلاحه لا يحوم
اخذ جوله ولا يتصور فهمه ﴿مصلح﴾ اي للخلق بازادهم وهذا يتهم الى ما يصلحهم في معاشهم
ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ووجد على بعض
الحجارة القديمة محمد نبي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من

الضغائن كما كان بين العرب والعجم وبين قبائل العرب كما قال تعالى وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ
 عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ * مهين * بضم ميمه الاولى وكسر الثانية
 وروى فتحها ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة
 * صادق * اي في جميع اقواله وافعاله بمعنى ان كلامهما موافق لنفس الامر ولما يرضاه الله
 تعالى وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته واستحالة الكذب عليه كبقية الانبياء
 * مصدق * هو في النسخ المعتمدة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق
 الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت
 بنبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وفي بعض النسخ بكسر الدال المشددة اسم فاعل
 سمي به لانه صدق ربه بقوله وفعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله * صدق * الصدق
 مصدر وهو مطابقة الخبر للواقع ونفس الامر سمي به صلى الله عليه وسلم مباغة في صدقه
 والمراد من هذا المصدر اسم الفاعل او المفعول فيرجع في المعنى الى الاسم قبله باعتبار النسختين
 المذكورتين فيه * سيد المرسلين * اي رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم
 وكرمهم صلى الله عليه وسلم * امام المتقين * اي المتقدم عليهم وقد وثقهم وقائدهم الى الصراط
 المستقيم * واصل الامام المتبع والهادي لمن تبعه والمتقدم بين ايدي القوم والشفيع لمن خلفه
 والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقى كذلك والمتقى
 هو الممثل لا وامر الله المجتنب لنواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات وكل ما يوجب النقص او
 البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتقاد او ميل او استناد وهو صلى الله عليه وسلم التقى
 الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وثقوا به صلى الله عليه
 وسلم لا تدرى ولا يبلغها التعبير * قائد الغر المحجلين * قائد اسم فاعل من القود والقيادة
 وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم وفي المصباح فاد الرجل الفرس
 قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القودا ان يكون الرجل امام الدابة اخذا
 بقيادها وهو مقودها بالكسر اي زمامها والسوق ان يكون خلفها انتهى * والغر جمع اغرما خوذ
 من الغرة وهي في الاصل بياض الوجه * والمحجلون جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو في
 الاصل بياض في قوائم الفرس والمراد بها هنا مطلق بياض الاعضاء وفي الصحيح ان امي بدعون
 يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وفيه تشریف لهم وذلك اكراما لنبيهم الذي هم له
 متبعون واليه ينسبون * خليل الرحمن * الخليل من صحت صحبه المحبو به مأخوذ من التخلل
 وهو اشتباك البعض ببعض وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخلة

الصداقة المحضة لاخلال فيها وهذا ضبط الخلقة الحقيقية الكاملة وقد تطلق على مطلق الصحة
 كما قال تعالى **الْأَخْلَاقُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** وقد اختلفوا في الخلقة والمجبة
 هل هما شيء واحد أو شيئان وعلى الثاني أيهما ابلغ وبما امتاز احدهما عن الاخرى ومحل ذلك
 المطولات وقد استوفينا الكلام على ذلك في ختم البخاري **بر** بفتح الموحدة معناه
 المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع لانواع الخير من سائر الطاعات وحسن الخلق
 ولين الجانب ومواساة الناس وغير ذلك **بر** بفتح الميم الموحدة مأخوذ من البر بكسر
 الباء وتقدم معناه ومبر بهذا الضبط اسم مصدر سمي به مبالغة أو اسم مكان أي هو محل البر
 ووقع في بعض النسخ بضم فكسر اسم فاعل من ابر الرجل اذا صار ذا بر واير في يمينه اذا صدق
 فيه او وقع في بعضها بضم ففتح اسم مفعول من ابره اذا لم يحشئه في يمينه او جعله برا بفتح الباء أي
 صاحب بر بكسرها ومعنى الكل انه صلى الله عليه وسلم متصف بانواع البر فهذا الاسم يرجع
 للذي قبله **بر** وجيه **اي** صاحب وجاهة والوجاهة والجاه الشرف والرفعة والمنازلة في الدنيا
 والآخرة وفي المصباح وجه بالضم وجاهة اذا كان له حظ ورتبة **نصيح** صيغة مبالغة من
 النصيح والنصح والنصيحة استقراغ الوسع والطاقة في تصحيح النيات والاقوال والاعمال وهي ايضا
 فعل الشيء الذي به الصلاح فمعناه يرجع الى الخلوص وضدها الغش والتدليس وكتان الحق
 ونصيحته صلى الله عليه وسلم لله سبحانه وتعالى ولكتابه ولعباده قد بلغت ووصلت الى الغاية
 القصوى **ناصح** أي مخلص في معاملة الخلق والخلق وهذا الاسم يرجع الى الذي قبله
وكيل فعيل بمعنى اسم الفاعل أي حافظ لما استأمنه الله عليه وحافظ للشيعة ولائته
 مما يضرهم ومن هذا المعنى الوكيل في حقه تعالى فهو بمعنى الحافظ للاشياء والمراقب لها ويحتمل
 انه بمعنى اسم المفعول بمعنى انه الموكول والمفوض اليه جميع الامور والقائم بها ويكون على هذا
 فيه اشارة الى تولية الله تعالى له التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك امر ثابت
 قطعاً لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وانما ثبت
 ما ثبت منه لغيره كسيدى احمد البدوي بتوليته صلى الله عليه وسلم والشعبية له كيف وهو صلى
 الله عليه وسلم الخليفة الاكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين **متوكل** المتوكل
 هو الذي بكل امره الى الله تعالى ويعتصم به ويتعلق به على كل حال **وقيل** التوكل ترك تدبير
 النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد
 العارفين بالله على الاطلاق ورئيس الموحدين على الشمول والاستغراق **كفيل** أي
 متكفل وضامن لأمته الشفاعة يوم الحسرة والندامة **شقيق** معناه الخائف على امته

شفقة عليهم مما يسوؤهم في الدارين ويشق عليهم ومن ذلك شفقتهم على اهل الكباثر من امته وامره
اياهم بالستر وامر امته ان يستغفروا للحدود ويأرحموا عليه ومن ذلك ما في حديث الشفاعة من
اهتمامه بامته كل الناس يقول يا رب نفسي نفسي وهو يقول يا رب امتي امتي وفي المصباح
واشفقت من الشيء حذرته وخفت منه وشفقت على الصغير حنوت عليه ورقيت له والاسم
الشفقة **مقيم السنة** المراد بالسنة الطريقة اي طريقة من قبله من الانبياء عليهم السلام
والمراد باقامتها تقويمها وتعديلها وتسويتها حتى تعود الى ما كانت عليه يعني بالنسبة الى ما انفقت
عليه الشرائع وهو توحيد الله تعالى وافراذه بالعبادة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والحمل
على مكارم الاخلاق كصلة الرحم ومواساة الفقراء وغير ذلك والمراد بالسنة سنته هو ايضا اي
شريعته التي جاء بها عن الله اصلية وفرعية والمراد باقامتها حمل الناس على العمل بها وملازمتها
والتمسك بها وظهورها واستقامتها وخفض الباطل واهله **مقدس** بفتح الدال المشددة
اسم مفعول اي مطهر من الذنوب لعظمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من التدنس بها ومطهر
ايضا من الاخلاق الذميمة والاصناف الدنية التي لا تليق بجناحه صلى الله عليه وسلم **روح**
القدس اي الروح المقدسة من النقائص فهو من اضافة الموصوف الى صفته والقدس بضمين
وقد يسكن ثانيه تحقيقا الطهارة **روح الحق** **مكتشف** ان يكون المراد بالحق الدين والايمان
فهو صلى الله عليه وسلم روح الايمان الذي قام به وجوده فلولا هو لم يكن له وجود ولا ظهور في
الخلق وهو اصله وعنصره ومنه يتفرع ويصل الى غيره من الخلق ويحتمل ان يكون المراد بالحق
الله تعالى لانه من اسمائه وضافته اليه اضافة تشریف اي الروح المخلوقة لله والمملوكة له على وجه
اثم واكل من غيرهما من حيث انه صلى الله عليه وسلم اصل الكائنات وارفعها رتبة عند الله تعالى
روح القسط **القسط العدل** وهو صلى الله عليه وسلم روحه الذي به قوامه ولولا هو لم يكن له
قيام ولا وجود **كاف** هذا الاسم في النسخة السهلية وغيره من النسخ الصحيحة بدون
ياء آخره وفي بعضها بالياء وكذلك مكتف بعده وشاف في الاثبات والحذف اي كاف من
اتبه عن الكتب السالفة والانبياء المتقدمة فهو كاف لكتابه وشريعته وشفاعته والتوسل به
والتعلق باذنيه والخلق باخلاقه واتباع سنته صلى الله عليه وسلم **مكتشف** اي بالله مستغن
به عما سواه بتوجهه اليه وانقطاعه عن غيره فلا يشهد الاياه وهو اصل هذا الخلق الشريف
ومعدنه ومنه اقتبس كل احدين العالمين ما قدر له منه وقد كان صلى الله عليه وسلم مكتفيا من
الدنيا بالدون في عيشه ولباسه ومسكنه واموره كلها صلى الله عليه وسلم **بالع** اي الى الله
تعالى وواصل اليه بالعلم والقرب فهو اعلم الناس بربه واقربهم منه منزلة ومكانة اذ لا حجاب

يحجبه عن الله تعالى في سائر احواله صلى الله عليه وسلم بل هو دائم في مقام الشهود والمراقبة كما قال
 العارف * اللهم انه سر لك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك * مبلغ *
 اي عن الله ما امره بتبليغه ومبلغ من شاء الله هدايته من الخلق الى الله تعالى والى مراتب السعادة
 * شاف * اي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام ببركته ودعائه ولمسه
 صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم والحكم والاخبار والشافي برأيه ومواعظه
 صلى الله عليه وسلم * واصل * اي الى الله تعالى فهو بمعنى بالغ وقد تقدم او معناه انه يصل رحمه
 وقد تقدم هذا في وصول * موصول * اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع
 والطهر يعني انه موصول بمولاه وصلا خاصا به لا تقابلي مقامه لا يزاحمه غيره وهذا الاسم هو
 هكذا في النسخ الكثيرة الصحيحة بواو ساكنة بعد الصاد * ووقع في بعضها بدله موصول بوزن
 مكرم بفتح الراء وهو على هذا اسم مفعول ايضا ووجدته في بعض النسخ مضبوطا بكسر الصاد
 بوزن مكرم بكسر الراء فهو اسم فاعل ومعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل
 من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ وقد تقدم * سابق * اي في الخلق والى الله
 تعالى والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة وهو السابق في الخطاب
 والسابق بالجواب يوم است بر بكم والسابق بالشفاعة ودخول الجنة وسائر الخصال الحميدة التي
 اختص بها ولم يشارك غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى به صلى الله عليه وسلم * سائق *
 اي سائق للناس ومرشد لهم الى كل خير فيسوق الابوار الى دار القرار ويسوق الاثمرار الى
 طاعة الله بانذاره لهم ودعوته * هاد * اي مرشد لعباد الله بدعائهم الى الله وتعر يفهم طريق
 نجاتهم * والهداية على انواع منها خلق الاهتداء في العبد ويوصف بها الله سبحانه وتعالى خاصة
 لانه الخالق لكل شيء * ومنها البيان والدلالة بالطف وهو اصل معنى الهداية وهذه يوصف بها
 الله تعالى والنبي ايضا ولا تسعمل الهداية الا في الخير واما قوله فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ الْجَدِيمِ
 فواو على طريق التهمك والسخرية بهم وهدايتهم صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح
 المعاد ظاهرة لا تخفى * مهد * بضم الميم وكسر الدال وحذف الياء باتفاق النسخ فهو اسم
 فاعل اي مهد للخلق وداهم على الله تعالى فهو بمعنى هاد فظهرت المغايرة بين هذا الاسم والاسم
 المتقدم بعد قوله هدى اذ ذاك باثبات الياء باتفاق النسخ كما تقدم وهذا يحذفها كما علمت
 * مقدم * بفتح الدال المشددة اي في كل خير وجميع مراتب الكمال فهو بمعنى اسمه سابق بالباء
 الموحدة وقد تقدم لكن هذا منظور وملاحظ فيه من قدمه وهو الله تعالى اي مقدم بتقديم الله واما
 سابق فالمحوظ فيه انصافه بالسبق من غير ملاحظة فاعل يصيره سابقا كما تقدم نظير هذا

عزيز اي غالب على اعدائه او لا نظيره من الخلق فهو بمعنى اسمه ذو عز وقد تقدم
 فاضل من الفضل وهو الزيادة اي زائد على سائر خلق الله في جميع وجوه الشرف والكمال
 فهو بمعنى اسمه ذو فضل وقد تقدم *مفضل* بفتح الضاد اسم مفعول اي بتفضيل الله تعالى له
 على سائر الخلق فخصه تعالى بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين خصوصاً الانبياء والرسل
 والملائكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك فافضليته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف
 فيها بين الامة وانما تكلموا بعد اتقانهم على افضليته على الكل جملة وتفصيلاً في انه هل يسوغ
 تعيين المفضل في الذكر والاطلاق للساني عملاً بما هو المعتقد كان يقال هو افضل من عيسى
 او لا يسوغ ذلك تأدياً فلا يقال هو افضل من عيسى مثلاً وان كان هو المعتقد بل يقال هو
 افضل الخلق او الانبياء ولا يذكر واحد منهم بخصوصه وبدل على هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا
 تفضلوني على موسى ولا يقل احدنا خيراً من يونس بن متى القول الثاني المختار عند الجمهور اعمالاً
 للدليلين (كذا قال) *فاتح* اي لكل خير فقد فتح الله به باب الهدى بعد ان كان مغلقاً وفتح الله
 به ايضاً اعيناً عمياً واذ انما صما وقلوباً غلغلاً وهو صلى الله عليه وسلم فاتح ايضاً لبواب الرحمة على امته
 ولبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله وفتح ايضاً باب الشفاعة لسائر الشفعاء وباب الجنة لداخلها
 وفتح ايضاً طرق العلم النافع والعمل الصالح وفتح الله به ايضاً الامصار والديار والآخرة صلى الله
 عليه وسلم *مفتاح* هو بمعنى فاتح مع ما فيه من الدلالة على كثرة الفتح به لانه صيغة مبالغة
 والمفتاح في الاصل اسم آلة الفتح وهو المفتاح ذو الاسنان والمراد انه صلى الله عليه وسلم مفتاح
 مغاليق الامور *مفتاح الرحمة* اي الذي مارحماً احد في الدنيا ديناً او دنيا ظاهراً او باطناً
 ولا يرحم في الآخرة الا على يده وبما خرج من عنده وبما بعته صلى الله عليه وسلم *مفتاح الجنة*
 اي كالمفتاح الحقيقي الذي هو آلة الفتح من حيث انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخلها ولا تفتح
 لاحد قبله والمراد انه لا يدخل الجنة الا من آمن به فكان مفتاحاً من حيث توقف دخولها على
 متابعتها صلى الله عليه وسلم *علم الايمان* المراد انه العلم اي العلامة على الايمان وعلى معرفة
 الله *فهو الدليل الى الله* والدال عليه لا دليل ولا دال عليه سواه *وهو باب الله الاعظم*
 وصراطه الاقوم *بعثه الله دليلاً يدل عليه* ويعرف الطريق اليه *فكانت دعوته عامة*
 ورسالته تامة *فدل على الله باقواله وافعاله* وابقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله *
 فكل داع الى الله تعالى فاتماً يدعو بدعوته* وكل دليل فاتماً يدل بدلالته *وايضاً هو صلى الله
 عليه وسلم علم الايمان بمعنى ان محبته علامة الايمان فن وجدت فيه فهو مؤمن والا فلا
 علم اليقين يرجع معناه الى الاسم قبله من انه بمعنى العلامة والدليل عليه واليقين اعلى

الإيمان ووصف خاص فيه وهو معنى العلم الحقيقي والتحقيق وضده الشك ثم قد يكون علماً مجرداً
 وقد يكون مع كشف وشهود وتجل وانضاح ثم ذلك يختلف بالقوة والضعف فانقسم بحسب ذلك
 الى علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * دليل الخيرات * اي الدال عليها والموصل اليها وبه
 يهتدي اليها ونوره يستضاء في السعي فيها * مصحح الحسنات * اي الطاعات والعبادات
 والقربات بمعنى انه لا يقبل من الاعمال ولا يصح منها الا المصحوب بمتابعته ومحبتته والدخول في
 ملته صلى الله عليه وسلم فلا يتقبل الله عمل من لم يؤمن به وهذا معلوم ضرورة * مقيل العثرات *
 بفتح المثناة جمع عثرة بسكونها وهي السقوط والوقوع في الشر واقالتها جبرها او المسامحة فيها والتجاوز
 عنها مع استحقاق الجاني للمواخاة بها لكنه يتركها كرماء منه وفضلاً لا تصافه بالحلم وقد كان هذا
 وصفه صلى الله عليه وسلم * صفوح عن الزلات * يقال صفح عن الشيء صفحاً عرض عنه
 وصفح عن الذنب عفا عنه والزلات جمع زلة وهي السقطة اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه
 الترك للمواخاة بالجنائيات والاعراض والتجاوز عن الزلات اي ان صدرت من احد في جانبه
 صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه وترك المواخاة بها وصفح عن زلته لان من شيمته كفا الاذى
 واحتماله وقد تقدم هذا في اسمه عفو * صاحب الشفاعة * اعلم ان شفاعته صلى الله عليه وسلم
 في الآخرة ثابتة سنة واجماعاً وله شفاعات اعظمها الشفاعة في كافة الخلق لاراحتهم من الموقف
 وهي مختصة به بالاجماع لانه اعظم الشفعاء واوسعهم جاهاً ومجتمعا ان تكون هي المرادة هنا
 فتكون الالهة لان هذا الاسم عند غير المصنف صاحب الشفاعة الكبرى وخصت بالذكر
 لفخامة امرها ولاختصاصه صلى الله عليه وسلم بها * الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب * الثالثة
 فيمن استحق النار من اهل المعاصي ان لا يدخلها * الرابعة في اخراج من دخل النار من المؤمنين حتى
 لا يبق فيها منهم احد * الخامسة في زيادة الدرجات لاقوام في الجنة * السادسة شفاعته لجماعة
 من صلحاء المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات * وزاد بعضهم شفاعته في الموقف تخفيفاً
 عمن يحاسب * وشفاعته في تخفيف العذاب عن بعض من خلد في النار من الكفار كابي طالب
 مطلقاً وابي لهب في كل يوم اثنين لسروره بولادته صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوية حين بشرته
 به * وشفاعته في اطفال المشركين ان لا يعذبوا * وشواهر به ان لا يدخل النار احد من اهل بيته
 فاعطاء ذلك * وشفاعته في ثقل موازين اقوام * وشفاعته في اصحاب الاعراف ان يدخلوا الجنة
 وهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم * وزاد بعضهم شفاعته صلى الله عليه وسلم في التخفيف من
 عذاب القبر لحديث القبرين في الصحيحين وغيرهما الا ان هذه في البرزخ لا في القيامة * وجاءت
 احاديث بالوعد بالشفاعة على عمل وكلها راجعة الى الشفاعات المتقدمة فيشفع لكل احد ممن وعده

بها فيما يليق به ويحتاج اليه **صاحب المقام** **بفتح الميم** المراد به المقام المحمود وهو الشفاعة في
 فصل القضاء فهو بمعنى الاسم قبله **صاحب القدم** **بفتحين اي** التقدم والسبق والرسوخ في
 كل امر من امور الكمال فهو بمعنى اسمه سابق وقد تقدم **مخصوص بالعر** مخصوص بالمجد
 مخصوص بالشرف **معنى** الثلاثة واحد او متقارب وهو جلالة القدر وعلو الشأن ورفعة المنزلة
 والمكانة وجميع ذلك مخصوص به صلى الله عليه وسلم على الكمال وبلوغ النهاية والحقيقة فكل من
 نال شيئاً من الاوصاف المذكورة فانما ناله بانواعه وامداده فهو بالحقيقة وبالاصالة له صلى الله
 عليه وسلم **صاحب الوسيلة** **قد تقدم الكلام على** الوسيلة في فصل الفضائل وان الراجح انها
 اعلى مكان في الجنة **صاحب السيف** **اي** ملازمه والمداوم على حمله والتقلد به وهذا كناية
 عما بعث به من الجهاد والقتال او كثرة ذلك مع ما فيه من الاشارة الى شجاعته وقوة ثباته فلم يقاتل
 نبي من الانبياء كقتاله صلى الله عليه وسلم **صاحب الفضيلة** **فعيلة من** الفضل ضد النقص
 وهو الكمال والفضيلة واحدة الفضائل واصحابها الصفة الجميلة والمعاني الحميدة مثل العلم والحياء
 والشجاعة والكرم وذكاء العقل وحسن السميت الى غير ذلك من الخصال المحمودة والاوصاف
 الحسنة العديدة فكل واحدة من هذه الخصال تسمى فضيلة لفضلها وشرفها عند العقلاء وفضل
 من اتصف بها عند النبلاء فصاحب الفضيلة هو الجامع لاشتات الفضائل ويحتمل ان الفضيلة
 خصوصية اختص بها صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة من المعاني الحميدة والاوصاف الغريبة
 التي ادخرها له مولاة سبحانه وتعالى عما لا يحيط بالعقول ولا يحصل لا كابر القلوب **صاحب**
الازار **الازار** ما يستر به اسفل البدن وهو من ملابس العرب دون غيرهم فكان صلى الله عليه
 وسلم يلبسه كثيراً على عادة العرب فصاحب الازار كناية عن كونه من صميم العرب وبهذا
 الاعتبار ظهر المدح بهذا الاسم والافتحرد لبس الازار لازمة فيه **صاحب الحجة** **الحجة**
 هي الدليل الذي يهتج به الخصم اي يمنع ويغلب والمراد بها المعجزة او ما يقوم مقامها ومعجزاته كثيرة
 وبراهينه قوية غزيرة لا تعد ولا تحصى وقد قيل ان ما حفظ منها يبلغ الفأوقيل ثلاثة آلاف سوى
 القرآن وهو اعظمها وان فيه ستين الف معجزة تقريباً وهو المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق
 وليس لي معجزة باقية سواه صلى الله عليه وسلم **صاحب السلطان** **بضم السين** وسكون اللام
 وقد تضم ويدكر ويؤنث وله معان **منهم البرهان** والحجة ومنه **أَنْ تَرِيدُونَ أَنْ تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ**
سُلْطَانًا مُبِينًا اي حجة ظاهرة **ومنها قدرة الملك** وسطرته وقهره لرعيته وكل هذه المعاني
 حاصلة له صلى الله عليه وسلم وسمي بهذا الاسم في كتاب شعيا وبعض الكتب القديمة **صاحب**
الرداء **كناية عن** كونه عرياناً **الرداء** ما يستر على البدن دون اسفله وهو من ملابس العرب

خاصة كالآزار **صاحب الدرجة الرفيعة** المراد بها المرتبة الزائدة في الرفعة والشرف على
 سائر مراتب الخلق **صاحب التاج** المراد به العمامة ولم تكن العمامة الا للعرب والعمائم تيجان
 العرب اي قائمة في التزين بها قام تيجان العجم المعهودة للو كهم اذ لم تكن للعرب ولكون العمام
 معروفة للعرب دون غيرهم سمي صلى الله عليه وسلم صاحب التاج كما سمي صاحب العمامة فكفى به عن
 انه من صميم العرب واشرافهم حسياً ونسباً وى عنه صلى الله عليه سلم انه لم يلبس العمامة غيره من
 الانبياء **صاحب المغفر** بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء وهو زرد ينسج من
 الدروع على قدر الرأس او هو ما يجعل من فضل درع الحديد على الرأس مثل القانسوة او الخمار
 وكان صلى الله عليه وسلم يلبسه في حروبه فهذا كناية عن شجاعته وكثرة قتاله للاعداء
صاحب اللواء بكسر اللام والمد المراد به لواء الحمد الذي يعطاه يوم القيامة كما هو مصرح به
 عند بعضهم وهو راية كبيرة تكون في يده صلى الله عليه وسلم في المحشر ليعرف الناس مكانه
 فيأتونه ويأوون اليه ويستظلون تحت هذا اللواء وقد يحمل على اللواء الذي كان يعقده لحروبه
 فيكون كناية عما بعث به من الجهاد فانه محل اللواء واللواء الراية او قرىب منها وفرق بينهما بان
 اللواء العلم الصغير والراية العلم الكبير وقال ابو ذر الخثيبي اللواء ما كان مستطيلاً والراية ما كان
 مربعاً **صاحب المعراج** المعراج اسم آلة العروج اي الصعود والارتقاء وهو السلم ولم يصعد عليه
 في الدنيا بجسده احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد اكرمه ربه تعالى بكرامة الاسراء وما تضمنه من
 العروج الى السموات والروية والمناجاة وامامة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وما رآه من الآيات
صاحب القضيب معناه السيف ويحتمل ان المراد به القضيب المشوق الذي كان يأخذه
 عليه الصلاة والسلام في يده ويتوكل عليه وهو الآن عند الخلفاء اي السلاطين بمسكونه تبركاً
 به فكان لهم واحداً بعد واحد ومعنى المشوق الطويل الممدود الرقيق فان كان المراد بالقضيب
 السيف فهو كناية عن جهاده وكثرة غزوه وقاتله وفتوحاته وغنائه وقضيب على هذا فيل بمعنى
 فاعل من قضيه بمعنى قطعه يعني انه بلغ في القطع الى حد لم يصل اليه سواه فهو عبارة عن شجاعته
 وكثرة جهاده وان كان المراد به العصا فهو عبارة عن كونه من صميم العرب وخطباتهم وقضيب على
 هذا فيل بمعنى مفعول لانه مقطوع من الشجر **صاحب البراق** بضم الباء هو من المخلوقات
 العالوية وهو دابة دون البغل وفوق الخمار ابيض وروي ان وجهه كوجه الانسان وجسده كالفرس
 وعرفه كعرق الفرس وذنبه كذنب الغزال او الثور قولان وخفه كخف البعير وصدرة باقوته
 حمراء وظهوره درة بيضاء وعليه رحل من رحال الجنة وله جناحان بطير بهما كالبرق وليس بذكر
 ولا انثى وسمي به لسرعته اولياضه وصفائه اولما فيه من قليل سواد من قولهم شاة برق اذا كان في

خلال صرفها الابيض طافات سود وركبه صلى الله عليه وسلم لما اسرى به ويحشر يوم القيامة
 عليه في سبعين الف ملك واختلف فيه هل ركبته غيره من الانبياء ام لا والاول هو الصحيح
 صاحب الخاتم المازاد به خاتم النبوة وهو بفتح التاء وكسرها والكسر اشهر وافصح كما في
 المناوي على الشمايل ومثله الخاتم الذي يختم به فيه الوجهان والكسر افصح كما في المصباح وهو غير
 مختص به صلى الله عليه وسلم بل كان لغيره من الانبياء ايضا الا ان الانبياء كان الخاتم في ايمانهم
 ونبينا صلى الله عليه وسلم كان الخاتم في ظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان فلهذا لما اختص به
 صلى الله عليه وسلم وفي صفة الخاتم احاديث متقاربة المعنى وموداها انه قطعة لحم بارزة في جسده
 عند كتفه الايسر قدر بيضة الحمامة واثر المحجمة نحو لها شعرات متراكمة طيبة وفيه خيلان
 اي نقط سود والاصح انه وجد وابت وقت شق صدره المرة الاولى عند حليته وقيل انه ولد به
 صاحب العلامة اي جنسها اي العلامات التي كان اهل الكتاب يعرفونها بها كما يعرفون
 ابناءهم بما يرجع الى ذاته او صفاته او اسمه او نسبته او شريعته او زمانه او مكانه او لباسه او دابته
 او غير هذا مما يتعلق به من كل ما يحصل العلم بنبوته صلى الله عليه وسلم وهو اكثر من ان يحصى
 صاحب البرهان اي الحجة والدليل والجنس فيشمل الادلة والجميع المنتفع بها في محاجة
 المنكرين ويشمل ايضا الحجج البالغة القاطعة والبراهين الواضحة الساطعة الدالة على صدقه
 وصحة نبوته ورسالته واتصافه بانواع الكمالات التي خصه الله تعالى بهادلالة واضحة من الآيات
 البينات والمعجزات الباهرات كانشقاق القمر وتسليم الحجر والشجر وحنين الجذع ونبع الماء
 من بين اصابه صلى الله عليه وسلم وتسبيح الخصاصي كفه وبعث الشجر لدعوته صاحب البيان
 اي هو المبين للناس ما نزل اليهم من القرآن والشرائع وطرق المرشد في المعاش والمعاد والحق
 من الباطل والهدى من الضلال والايمان من الكفر والطاعة من المعصية والحلال من الحرام وما
 فيه الثواب بمافي العقاب من سائر الاقوال والانعال وطريق النجاة من طريق الهلاك وبه انجيل
 الظلام عن الدور وبان للناس ما هم عليه واي طريق يسلكون وقد كانوا قبل بعثته تائهين في
 الضلال عامدين من غير ممل متساقطين دائميا في نار جهنم قائمين على شفاخرة منها فانقذهم منها
 ببيانه وهدايتهم وهو ايضا صلى الله عليه وسلم صاحب البيان بما اوتيته من قوة الفصاحة ومنهابة
 البلاغة والنطق بالحكمة والنظر بالنور وصدق الفراسة فيبلغ الى كل احدا ما تقوم عليه الحجة
 وتفتح له الحجة ويخاطبه على قدر عقله وقابليته وما تسعه دائرته وتحتمله طاقته فصيح اللسان
 المراد باللسان اللغة اي فصيح الكلام قال صلى الله عليه وسلم انا افصح العرب وان اهل الجنة
 يتكلمون بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسماعيل قد درست فجاءني

بها جبر بل فحفظتم **﴿مطهر الجنان﴾** بفتح الهاء المشددة و بفتح الجيم والجنان بالفتح القلب
 وكأنه إشارة الى تطهير قلبه حين شقه الملائكة واستخرجوا منه علة سوداء فرموا بها وقالوا هذا حظ
 الشيطان منك ثم غسلوه بماء زمزم ثم ختموه بخاتم من نور ثم اعادوه مكانه او هو إشارة ووصف لحالة
 قلبه من غير اعتبار بما ذكر وقد كان قلبه صلى الله عليه وسلم مطهرا من اوصاف البشرية من كل
 خلق ذميم وكل وصف مناقض للعبودية وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان الله نظر الى قلوب
 العباد فاختر منها قلب محمد فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالة **﴿رؤف﴾** الرأفة ارق من الرحمة
 وشفقة زائدة وتلطف بالمنعم عليه **﴿رحيم﴾** الرحمة هي الشفقة والعطف والحنان وتقدم ان
 الرأفة نهايتها فالامان متعاربان معنى **﴿اذن خير﴾** بضمين معناه مستمع خير وصالح لا
 مستمع شر وفساد فهو وصف كمال ورحمة فهو مدح له بكرمه وحسن خلقه صلى الله عليه وسلم فلا
 يستمع ولا يصغي الا للكلام الصدق دون غيره كالأغنية والنميمة فلا يصغي له ولا يقرع سمعه بل
 ينفر منه بالطبع **﴿صحيح الاسلام﴾** اي اسلامه في غاية القوة والكمال فان كان اراد به اسلام
 نفسه صلى الله عليه وسلم فلا ريب انه اقوم الخلق اسلاما واكملهم ايمانا واتمهم عبودية لربه
 واستسلاما وان كانت المراد ملته وما شرعه لأمته فهو اكمل الانبياء شريعة وافضلهم منها جا
 وطريقة **﴿سيد الكونين﴾** الكونان الدنيا والآخرة وقيل السموات والارض واحدهما كون
 بمعنى محدث نقول كون الله العالم اي احدته فتكون ومعنى سيد الكونين سيدهما وهذا في فن
 الاصول من دلالة الاقتضاء لتولف صحة الكلام على هذا الضمير الذي هو الاصل وهو في فن
 البيان من مجاز الحذف **﴿عين النعم﴾** عين الشيء ذاته ونفسه وحقيقته والنعم الثمن والتمتع
 والتلذذ بالنعم والنعم كله منوط به صلى الله عليه وسلم ومجموع فيه ولا نعيم الا بالايان به والدخول
 في حرز ملته والنعم هو هكذا في نسخ معتبرة بالياء بعد العين وفي غيرها من النسخ المعتبرة ايضا
 النعم جمع نعمة وعلى كل حال ففي الكلام مبالغة اذ ليس هو نفس النعم ولا النعم وانما المراد انه السبب
 فيهما فلا نعيم في الدنيا والآخرة ولا نعم تصل للخلق فيهما الا بسببه صلى الله عليه وسلم وبواسطته
﴿عين الغر﴾ بضم الغين المعجمة بعدها را مهملة على ما في النسخة السهلية وجل النسخ والغر
 بالغين المعجمة جمع اعر من الغرة وغرة كل شيء اكرمه واوله وخياره والعين تطلق بمعنى العين
 الباصرة وبمعنى خيار الشيء ورئيس القوم وهو صلى الله عليه وسلم عين الغر وخيرهم ورئيسهم وسيدهم
 صلى الله عليه وسلم **﴿والغر﴾** يحتمل ان المراد بهم هنا هذه الامة المشرفة لانها اكرم الامم وخيرها
 واسبقها اولانهم يعثون يوم القيامة غرا محجلين **﴿و﴾** يحتمل ان المراد بهم خيار الخلق واكرمهم
 وهدوهم من الانبياء والمرسلين والملائكة المقربين وجميع عباد الله الصالحين صلوات الله

وسلامه على نبينا وعليهم اجمعين * ويوجد في بعض النسخ عين العز بكسر المهملة ثم زاي منقوطة
وعلى هذه فمعناه ان العز كله منوط ومجموع فيه صلى الله عليه وسلم فلا عز الا بعزه صلى الله عليه وسلم
﴿سعد الله﴾ اي الذي اسعد الله به خلقه فكل سعيد في الوجود سواء كان سابقا على ظهور شخصه
اولا حقا له فانما سعادته بواسطة صلى الله عليه وسلم على حسب استمداده منه ﴿سعد الخلق﴾
اي هو الذي سعد به الخلق اي هو حظهم ووبركتهم فيرجع هذا الاسم للاسم قبله ﴿خطيب
الامم﴾ الظاهر والله اعلم ان خطبته هي ما ينبع من قلبه على لسانه من الثناء بما لم يسمع به احد من
خلق الله في شفاعته لفصل القضاء بعد تقدمه على جميع الانبياء والمرسلين فيسمعه الله وامهم
فيعرفون له بفضلهم والاضافة على معنى اللام اي الخطيب للامم بل والانبياء والمرسلين يخطبته
حمد الله والثناء عليه الذي يلهمه وقت الشفاعة على رؤس الاشهاد كما علمت ﴿علم الهدى﴾
العلم بمعنى العلامة فهو صلى الله عليه وسلم العلامة والدليل على الهدى فمن احبه صلى الله عليه وسلم
واتبعه واقتدى به فقد اهتدى ومن عصاه وحاد عنه فقد غوى واعتدى ﴿كاشف الكرب﴾
بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة ومعنى كاشفها انه مذهبها ومفرجها وشمل ذلك كرب الدنيا
والآخرة وكشفها بشفاعته والاتجاه اليه والاستغاثة به والتعلق باذنيه والتوسل بجاهه والاكثار
من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿وفي المصباح﴾ كربة الامر كربة يا من باب قتل شق عليه حتى
ملا قلبه غيظا والكربة بضم الكاف اسم منه والجمع كرب مثل غرلة وغرفة ﴿رافع الرتب﴾
بضم الراء وفتح المثناة جمع رتبة والمراد انه يرفع رتب المتبعين ومنزلتهم وقدرهم عند الله في الدنيا
والآخرة وفي العلم والعمل والاخلاق والمقامات والاحوال ﴿عز العرب﴾ اي معزهم ومشرقيهم
فان العرب كانوا قبله صلى الله عليه وسلم في جهد شديد وضيق عظيم يحصون النوى من الجوع
وياكلون الجلود والميتة ويبعدون الشجر والحجر مشتة آراؤهم منفرة أهواؤهم لا يدينون بدين
ولا يتقادون لملك يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دماء بعض ويسبون نساءهم وابنائهم
ويستبيحون حريمهم ويهشكون حرمتهم ويأسرون رجالهم قد عمتهم الجاهالة لا يعرفون نبوة ولا
كتابا منذ زمان انما عيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم ويخفونهم ولا يقيمون
لم وزناو يشطاولون عليهم بالنبوة والكتاب والملك والظهور وكثرة الاموال نجاة هم الله بسيد اهل
النبوات والرسالات وخيرة اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكي التحيات رسولا
من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على سائر البلاد ذوالعباد واستولوا على الامم
وشرفوا عليهم فانقادوا لهم ودانوا بدينهم وحازوا ملك كسرى وقيصروا غيرهما وظفروا بعز الدنيا
والآخرة وصار الناس يحجون بلادهم يعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم ويتنافسون في ذلك

والذي في النسخ الصحيحة عن العرب كما ذكرنا في غيرهما من النسخ المعتمدة ايضا عن القرب بالقاف
المضمومة بدل العين مضبوطا في بعضها بفتح الراء جمع قرية وهي ما يتقرب به الى الله تعالى اي
يطلب به القرب اليه فبعزه صلى الله عليه وسلم وشرفه تصح القربات اي الطاعات فيرجع لمعنى
اسمه مصحح الحسنات وقد تقدم وهو في بعضها مضبوط بسكون الراء اي عن القرب ضد البعد فبعزه
صلى الله عليه وسلم بنال القرب من الله تعالى ومنه صلى الله عليه وسلم فهو من اضافة السبب للسبب
صاحب الفرج اي هو الذي يفرج الله اي يكشف ويزيل كربات الدنيا والآخرة بشفاعته
والاستغاثة به والالتجاء اليه والتعلق باذياله والتوسل بجاهه هو الاكثار في الدنيا من الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم يرجع لمعنى اسمه كاشف الكرب وقد تقدم *وهذا الاسم الذي
هو آخر الاسماء هو هكذا في النسخة السهلة وغيرها من النسخ المعتمدة وفي بعضها بدله كريم
المخرج وفي بعضها بزيادة رفيع الدرج قبل كريم المخرج فاما رفيع الدرج فالدرج جمع درجة وهي
في الاصل المرقاة والسلم والمراد بها هنا المرتبة فهو صلى الله عليه وسلم صاحب المراتب والمنازل
العالية التي لا رتبة فوقها واما كريم المخرج فالمخرج بفتح الميم والراء وسكون الخاء بينهما والمراد به
اصله صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف فهو كريم الاصل والعنصر و يصح ان يراد به بلده التي
خرج منها وهي مكة شرفها الله تعالى ولا شك انها اكرم بلاد الله تعالى على الله وعلى عباده اه

ومنهم الامام العلامة السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء المتوفى سنة ١٢٠٥

* فمن جواهر رحمة الله تعالى * قوله عند قول الامام الغزالي في عقيدته قواعد العقائد
الاصل العاشر ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين * وناخضا
لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصائبين * وايداه بالعجزات الظاهرة والآيات الباهرة
كاشتقاق القمر وتسبيح الحصى الى آخره ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه
وسلم الى الخلق اجمعين بالهدى ودين الحق والمراد من الخلق المخلوق لان ارساله الى من يعقل من
الجن والانس قال بعض العلماء والى الملائكة نقل ذلك التقي السبكي * وصرح الامام الرازي في
تفسير قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا بعدم دخول الملائكة في عموم من بعث صلى الله
عليه وسلم اليهم * ثم اعلم ان العلم بثبوت الشيء فرع تصور ذلك الشيء وتصور ذلك الشيء ان
كان يحسب اسمه فلا يتوقف على وجوده وان كان يحسب حقيقته وماهيته فيتوقف على وجوده
والتصديق المفروض هو ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله المفهوم من سياق المصنف ولا
بدل حصول هذا من العلم بوجود هذا الموضوع وتعيينه اذ هو شخص وتصور الشخص انما هو

بشيئنا به الشخصية فلا بد من الكلام على ما به يتعين شخصاً وذلك بالاستقراء من حيث نسبه
 ومولده ووفاته وزمانه واسماؤه الموجبة لشهرته وشماله التي امتاز بها عن غيره فاذا كان كذلك
 فلا بد من ذكر ذلك على الايجاز والاختصار ليكمل المتقدم من كل الوجوه * وقد ذكر القرافي
 في ذخيرته وأشار اليه في شرح الاربعين ان جميع الاحوال المتعلقة بالرسول كلفافضلا عما به
 يتعين ترجع الى العقائد لا الى العمل فيجب البحث عن ذلك لتحصيل كمال المعتقد بذلك * اما
 وجوده صلى الله عليه وسلم فمعلوم بالضرورة تواتر عند اهل البرهان وكشفاً عند اولي العيان *
 فان الصوفي يقول العلم بوجوده صلى الله عليه وسلم من قبيل المحسوسات المرئية بالابصار وبقطة
 عند المقر بين ونوماً عند غيرهم * وقد قال صلى الله عليه وسلم من رأي فقد رأي حقاً فان الشيطان
 لا يتحمل بصوري اذ معنى الحديث عند الاكثر ان من رآه يوماً فذلك الرؤية مساوية للرؤية
 الحسية بقطة بل معنى كناية عليه علماء الحديث فانظروا * واما تعيينه فاما من حيث نسبه فهو
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
 ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان واليه انتهى النسب الصحيح وما فوق عدنان فمختلف فيه ولا خلاف
 بينهم ان عدنان من ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهم الصلاة والسلام * وكنته صلى الله عليه وسلم
 ابو القاسم وهو الاشهر * واما آمنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهنا تجتمع
 مع ابيه في النسب * واما مولده صلى الله عليه وسلم * امام من حيث المكان فهو مكة باجماع في شعب
 ابي طالب * واما من حيث الزمان فيوم الاثنين لاثني عشر خلت من شهر ربيع الاول وذلك
 بعد قدوم الفيل بشهر وقيل باربعين يوماً وقيل بخمسين يوماً * ومات والده عنه صلى الله عليه
 وسلم وهو حمل وقيل ابن سبعة اشهر والاول الصحيح * وماتت امه بالابواء ولم يستكمل له سبع
 سنين وكفله جده عبد المطلب ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين * وبعث صلى الله
 عليه وسلم لثمان ماضين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من عام الفيل فاقام بمكة ثلاث
 عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشر سنين والاول اشهر * وقدم المدينة يوم الاثنين
 وهو الثاني من شهر ربيع الاول سنة اربع وخمسين من عام الفيل ومكث بها عشر سنين *
 وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة في بيت عائشة رضي الله عنها يوم نوبتها
 يوم الاثنين اول يوم من شهر ربيع الاول ودفن ليلة الاربعاء * واما صفته صلى الله عليه وسلم
 وشماله الزكية فليس بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ولا بالابيض الامهق ولا الادم ولا
 بالجد القلط ولا بالسبط كان رجل الشعر ازهر اللون مشرباً بحمرة في بياض كآب وجهه

القمر حسن العنق ضخيم الكراديس اهدب الاشفار ادعج العينين حسن الثغر ضليح الفم
 حسن الانف اذا مشى يشكفاً كأنما ينحط من ضباب واذا التفت التفت معاجل نظره الى الارض
 كانت له حجة لم تبلغ شحمة اذنيه صلى الله عليه وسلم * واما اسماءه صلى الله عليه وسلم فهي كثيرة
 بلغت الفا وقد الف الحافظ ابن دحية في ضبطها كتاباً سماه المستوفى فيه منع لمن اراد التضاعف
 بها ومنها المنقول توقيفاً فقد روى مالك وغيره رفعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي خمسة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على
 قدمي وانا العاقب ومن اسمائه في القرآن طه ويس والمدثر والمزمل وعبد الله والرفوف والرحيم
 ومن اسمائه ايضاً الملقب ونبي التوبة ونبي الملاحم والمتوكل صلى الله عليه وسلم تسليماً * ثم قال
 في شرح قول الغزالي * ونعتقد انه صلى الله عليه وسلم ارسله الله تعالى خاتماً للنبيين * وهذا
 مما اجمع عليه اهل السنة وثبت بالكتاب والسنة * فالكتاب قوله تعالى وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
 النَّبِيِّينَ * والسنة فماروي واذا خاتم النبيين وآدم منجدل بين الماء والطين * وفي الصحيحين ان
 مثلي ومثل الانبياء قبل مثل رجل بني داراً فكلما واحسنها وترك فيها موضع لبنه فصار يقال
 ما احسنها لو تمت فانما اللبنه التي تم بها الانبياء * ويروي ايضاً لابي يعدي فقد جاء حديث الختم
 من طرق كثيرة بالفاظ مختلفة والاجماع فقد اتفقت الامة على ذلك وعلى تكفير من ادعى
 النبوة بعده وبه يستدل المحدث * واما الصوفي فيقول بذلك ويزيد بما يعطيه ذوقه ويشير اليه
 وجده ويلوح بان بعثته صلى الله عليه وسلم جامعة لمعاني العلو بالظهور على ما هو فوق ذلك
 باحاطته بكليات الكون اعلاه وادناه واوله وآخره وكان له حظ من نبوة كل نبي فكان نبوته
 الجامعة لخصوص احوال الانبياء بمنزلة الفطرة الانسانية الجامعة لخصوص احوال الحيوان
 فكانت احاطته بنبوته بظهور كمال كلية الامر فلم يبق وراءه اعلى فانه جمعت طرفاً لسلسلة النبوة
 والرسالة فكان خاتماً لاني بعده اذ لا مرقي وراء امره وهذا هو حقيقة الختم * تنبيه * يقال
 خاتم بفتح التاء وبكسرها وقد قرئ بهما فالفتح بمعنى الختام والانتهاء والمعنى انه انتهاء النبيين
 فهو كاختم والطابع الذي يكون عنده الانتهاء واذا كان انتهاء النبيين كان انتهاء المرسلين لما
 تقدم من ان كل رسول نبي ورفع الاعم يستلزم رفع الاخص والكسر بمعنى انه ختمهم اي جاء
 آخرهم فلم يبق بعده نبي وبالجملة فيه انتهت النبوة والرسالة * * * انه صلى الله عليه وسلم بعث
 ناسخاً لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصائبين * اي رافعاً تلك الاحكام ومزيلاً لها
 ومبدلاً لانتهاؤها واصل النسخ الازالة واليهود والنصارى فرقان معروفان من اتباع سيدنا
 موسى وسيدنا عيسى عليهما السلام والصائبون قوم يزعمون انهم على دين نوح عليه السلام

وقبلتهم مهب الشمال عند منتصف النهار وانما خص هؤلاء مع ان شريعته صلى الله عليه وسلم
نسخت سائر الشرائع المتقدمة لشهرة ذكرهم * تنبيه * من اكبر الجاحدين لنبوته نبينا
صلى الله عليه وسلم اليهود وقد ورد فيهم انهم قوم بهت كما في الصحيح وهم فرقان الاولى امتنعت
من تصديقه لما تضمنت شريعته صلى الله عليه وسلم من نسخ بعض احكام شريعة موسى
عليه السلام فمنهم من زعم استحالة النسخ عقلا لما فيه من البداء على زعمهم والبداء محال على
الله تعالى * ومنهم من زعم ان موسى عليه السلام نص على ان شريعته لا تنسخ وانه قال تمسكوا
بالسبت ابدا * الفرقة الثانية العيسوية اتباع ابي عيسى الاصبهاني قالوا هو رسول لكن الى
العرب خاصة وكذا قرلهم ان عيسى عليه السلام مبعوث في قومهم وبمثل هذا القول قال ايضا
بعض النصاري * اما من زعم احالة النسخ لما فيه من البداء فان عني به ان الله تعالى ظهر له من
الحكمة ما كان خافيا فذلك محال على الله تعالى ولا نسلم ان النسخ مستلزم لذلك فانه لو استلزم
تصرفه في ان يمنع ما اطلقه في وقت ما واطلاق ما منعه في وقت آخر ذلك للزم منع تصرفه فيهم
بافعاله من نقلهم من الصحة الى المرض ومن القنى الى الفقر ومن الحياة الى الموت وعكس ذلك
البداء * واذا لم يدل شيء من ذلك على البداء فكذلك لا يدل تصرفه فيهم بالقول عليه * ثم ان من
المعلوم انه لا يمتنع في الحكمة ان يأمر الحكيم مريضا باستعمال دواء في وقت ثم ينهيه عنه في وقت
آخر لتعلق صلاحه بذلك في الحالين ان روعيت قاعدة الصلاح والتزم في تصرفات الباري
تعالى ذلك والا فالله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد * ثم نقول وقوع الخارق على وفق دعوى
المتحدي مع العجز عن معارضته لا يخلو اما ان يدل على صدق مدعى الرسالة او لا فان لم يدل
وجب ان لا تقوم دلالة على صدق موسى عليه السلام وان دل وجب تصديق محمد صلى الله عليه
وسلم وتصديق عيسى عليه السلام وقد جاء بالنسخ فيثبت * ثم من نص التوراة ان الله عز وجل
قال لنوح عليه السلام حين خرج من السفينة اني جاعل كل دابة مأكل لك ولذريتك واطلقت
ذلك لكم كنبات العشب ما خلا الدم وقد حرم بعد ذلك في التوراة كثير منها * وفي التوراة ان
من شريعة آدم عليه السلام جواز نكاح الاخت وقد حرمتم ذلك * وقد كان في شرع يعقوب عليه
السلام الجمع بين الاختين وقد حرمتم ذلك * وقد كان العمل في السبت قبل شريعة موسى عليه
السلام مباحا وقد حرمتم ذلك * ولم يكن الختان واجبا لدى الولادة وقد اوجبتهموه * واما من
ادعى منع ذلك بطريق النقل فهو ما لقنه لهم ابن الراوندي ولو كان ذلك النقل حقا لاحتج به
اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم وقد بالغوا في طمس آياته بكل وجه حتى غيروا صفته في
التوراة ولو احتجوا به لنقل وحيث لم ينقل دل على انثوائه * واما العيسوية ومن رأى رأيهم من

النصارى فاذا سلموا انه نبي فقد سلموا صدقه وقد اخبر بموم رسالته وانه مبعوث الى الاحمر
والاسود مع قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَقوله قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
إِلَيْكُمْ جَمِيعًا وقد تجدى بمجزته جميع الانس والجن * وايداه * الله سبحانه * بالمعجزات
الظاهرة والآيات الباهرة * معنى الآية العلامة على صدقه والمعجزة هي الآية مع التحدي بها
فكل معجزة آية لا العكس * ثم المعجزة مأخوذة من العجز المقابل للقدرة وحقيقة الإعجاز اثبات
العجز فاستعير لظاهرة ثم اسند مجازا الى ما هو سبب للعجز ثم جعل اسماً له فقل معجزة والثناء
فيه للنقل من الوصفية الى الاسمية كما في الحقيقة او للمبالغة كما في العلامة * وحقيقة المعجزة أمر
خارق للعادة مقرون بالتحدي موافق للدعوى سالم من المعارض على يد مدعى النبوة * قولنا أمر
يشاغل الفعل كالتفجار الماء من بين اصابعه وعدمه كعدم احراق النار * وقيد امام الحرمين المعجزة
بفعل الله تعالى واليه مال المصنف كما سيأتي في سياقه قرياً * وقد اورد عليهما انها لا تقتصر في
الفعل بل كما انها تكون بفعل غير المعتاد قد تكون بالمنع من الفعل المعتاد مع سلامة البنية بعدم
خلق الضرورة والداعي الى الفعل * ومن اقتصر على الفعل فهو اما لان العدم المضاف عنده فعل
واثر للقدرة واما لانه جعل المعجزة كون النار بردا وسلاما على ابراهيم او بقاء جسمه عليه السلام
على ما كان عليه لكن هذه الاجوبة كلها بحسب العادة * وقولنا خارق للعادة يخرج المعتاد اذ لا
دلالة فيه لانه لا يتحد نسبته فلا يدل * وقولنا مقرون بالتحدي اي المجازاة والمغالبة لغة والمراد منه ربط
الدعوى بالمعجز عند دعوى النبوة وبهذا القيد تخرج كرامات الاولياء لانه لا يتحدى بالكلية
او لا يتحدى بها على دعوى النبوة والرسالة وان جاز للولي ان يتحدى على ولايته وهو الصحيح *
واما خروج الارهاصات فلانها تكون قبل النبوة فلم تكن مقرونة بالتحدي اذ الارهاص احداث
خارق في العادة يدل على بعثة نبي قبل بعثته كأنه تأسيس لقاعدة نبوته * قال السعد والقوم
يعدون امثال هذه اى كشق الصدر واطلال الغمامة وتسليم الحجر معجزات على سبيل التشبيه
والتعليب * وقولنا مع الموافقة للدعوى معناه ان يكون ما يأتي به مرافقا له في دعوى النبوة بحيث
لا يقتضي تكذيبه * وقولنا والسلامة من المعارض اي في دعواه بان يدعى احد نقيض دعواه كما
اذا ادعى احد انه نبي وقارن دعواه خارق ثم ادعى آخر انه نبي وان ذلك المدعى اولا ليس بنبي
وقارن دعواه خارق * وقولنا على يد مدعى النبوة معناه ان يكون الخارق قائما بالنبي كيباض يد
موسى عليه السلام او وجوده عند توجهه لوقوع عازم عليه وطلب آياه كاتقلاب العصاحية
فخرج ما اذا اتخذ الكاذب معجزة من يعاضده من الانبياء لنفسه وكذا يخرج ما اذا تقدم الخارق
من المدعى ثم يدعى ويقول معجزتي ما ظهر في الزمن الماضي فانه وان كان خارقا الا انه لم يكن على

يد مدعى النبوة في ذلك الزمن اذ الفرض انه لم يدع نبوة * واذا علمت ذلك فاعرف انه صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة مقرونة بالمعجزة فهو رسول الله قطعاً * اما الصغرى وهو انه ادعى الرسالة فبالضرورة حساً للمعاصر وتواتر الغيرة واما ان تلك الدعوى كانت مقرونة بالمعجزة فبالمشاهدة للمعاصر ولغيره بالتواتر لفظاً ومعنى مما نقلته الأحاد * وبالجملة فمعجزاته صلى الله عليه وسلم على قسمين باقية دائمة يشاهدها من كان وسيكون وذلك هو القرآن العظيم * وغير دائمة وهو ما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من الخوارق الفعلية او الغيوب القولية مما يتعلق بماض او حال او مستقبل وهي لا تحصى عدة بالتحقيق * اما القسم الاول الذي هو القرآن وأحد قسمي القسم الثاني الذي هو الغيوب القولية فسيذكرها المصنف فيما بعد * وبقي القسم الاول من القسم الثاني وهو الانفال الخارقة للعادة فذلك ايضاً لا يحصى كثرة وقد فصلت في دلائل النبوة لكل من البيهقي والبيهقي لكن بعضهم اراها صاعداً ظهر قبل دعوى النبوة وبعضها تصديقاً ظهر بعدها * وهي تنقسم الى امور ثابتة في ذاته * وامور متعلقة بصفاته * وامور خارجة عنها راجعة الى افعاله * فالاول كالنور الذي كان ينتقل في آبائه الى ان ولدوا كولدته محتوناً مسروراً واضعاً احدى يديه على عينيه والاخرى على صدره وكذلك ما كان من خاتم النبوة بين كتفيه وطول قامته عند الطويل ووساطته عند الوسط ورويته من خلف كما كان يرى من قدام ورويته في الظلمة كما يرى في الضوء ورويته البعيد كما يرى القريب وكون جسمه شفافاً فلم يقع له ظل على الارض ولم ينع رأى الشمس مع حيلولته * والثاني ما يرجع الى صفاته وذلك ما استجمعه مما هو في الغاية القصوى وغاية الكمال في ذلك من الصدق والامانة والعفاف والشجاعة والعدل والحكمة والفصاحة والزهد والتواضع لاهل المسكنة والشفقة على الامة والمصابرة على مصاعب الرسالة والمواظبة على مكارم الاخلاق وبلوغه النهاية في العلوم الالهية وتمييد قواعد المصالح الدينية والدنيوية وما كان عليه من استجابة الدعوة * دعا لابن عباس بقوله اللهم فقه في الدين وعلمه التأويل فكان بحراً واما ما يفسرين * ودعا على عتبة بقوله اللهم سلط عليه كيباً من كلابك فانترسه الاسد * وعلى سراقه حين لحقه فساخت قوائم فرسه * والثالث ما هو خارج عن ذاته وصفاته وهو كانشقاق القمر الى آخره * ومن جواهر السيد مرتضى الزبيدي ايضاً * ما ذكره عند قول الامام الغزالي في آخر كتاب الحج (الجملة العاشرة في زيارة المدينة وآدابها قال صلى الله عليه وسلم من زارني بعد وفاتي فكأنما زارني في حياتي * وقال صلى الله عليه وسلم من وجد سعة ولم ينفد الي فقد جفاني * وقال صلى الله عليه وسلم من جاءني زائراً لا يهيمه الا زيارتي كان حقاً على الله سبحانه ان اكون له شافعاً) قال الزبيدي رحمه الله اما مسجد المدينة وفضله والصلاة فيه فقد تقدم طرف من ذلك في

اول الباب * منها حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد وقد تقدم الكلام عليه *
 ومنها عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي
 اسس على التقوى قال مسجدكم هذا مسجد المدينة اخرجه مسلم * وعن ابن عباس ان امرأة
 شكت شكوى فقالت ان شفائي الله تعالى لا اخرج من فلا صلين في بيت المقدس فبرئت ثم تجهزت
 تريد الخروج فجاءت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرتها بذلك فقالت اجلسي فلكي ما
 صنعت وصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول صلاة فيه افضل من الف صلاة في سواه من المساجد الا مسجد الكعبة اخرجه مسلم * وقد
 روي ذلك من حديث الارقم بن ابي الارقم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه قال قلت يا رسول الله
 اني اريد ان اخرج الى بيت المقدس قال فلم قلت للصلاة فيه قال الصلاة هنا افضل من
 الصلاة هناك بالف مرة اخرجه ابن الجوزي في مشير الغرام * وعن ابي هريرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وان مسجده آخر المساجد اخرجه * وقد روي ذلك
 من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا خاتم الانبياء ومسجدي آخر المساجد حتى
 ان يزار وتركب اليه الرواحل اخرجه ابن الجوزي في مشير الغرام * وعن انس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من صلي في مسجدي اربعين صلاة كتب له براءة من النار وبراءة من العذاب ويري
 من النفاق اخرجه احمد وقال ابن حبان في التماسيم والانواع ذكر الخبر الدال على ان الخارج من
 منزله يريد مسجد المدينة من اي بلد تكتب له بكل خطوة حسنة وتحط الاخرى عنه سيئة الى ان
 يرجع الى بلده واخرج فيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من حين يخرج
 احدكم من منزله الى مسجدي فرجل تكتب له حسنة ورجل تحط عنه خطيئة حتى يرجع * والحديث
 الاول حجة على من قال المسجد الذي اسس على التقوى هو مسجد قباء * وقول ميمونة لقي نذرت
 ان تصلي في بيت المقدس حجة لاصحاب الشافعي على ان المكي والمدني ان نذر الخروج الى بيت
 المقدس والصلاة فيه لا يلزمهما ذلك لان مكانهما افضل * وقوله الا المسجد الحرام اختلف في
 المراد بهذا الاستثناء فعند الشافعي ان المراد الا المسجد الحرام فانه افضل من مسجدي فعلى هذا
 فتكون مكة افضل من المدينة * وقال عياض اجمعا على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل
 بقاع الارض وان مكة والمدينة افضل بقاع الارض بعده ثم اختلفوا في ايهما افضل فذهب
 عمر وجماعة من الصحابة الى تفضيل المدينة وهو قول مالك واكثر المدنيين وحمولوا الاستثناء
 المذكور على ان مسجدي يفضل به دون الالف * وذهب اهل الكوفة الى تفضيل مكة وبه قال

ابن وهب وابن حبيب من اصحاب مالك واليه ذهب الشافعي اه وقد وردت احاديث في فضل زيارته صلى الله عليه وسلم او رد المصنف منها الاحاديث المذكورة اولاً

ومن جواهر السيد مرتضى * قوله في شرح كتاب الاذكار من الاحياء عند الكلام على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل) سئل المصنف يعني الامام الغزالي رحمه الله تعالى ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليه واحدة صلى الله عليه عشر او ما معنى صلاة الله على من صلى عليه وما معنى صلاة تنا عليه وما معنى استدعائه من امته الصلاة عليه ايرتاح لذلك ام هو شفقة على الامة * فاجاب اما صلاة الله على نبيه وعلى المصلين عليه فمعناه افاضة انواع الكرامات ولطائف النعم * واما صلاة تنا عليه وصلاة الملائكة فهو سؤال وابتهاال في طلب تلك الكرامة ورغبة في افاضةها عليه كقول القائل غفر الله له ورحمه فان ذلك يختص بالرحمة وطلب العفو بالستر ولذلك تختص الصلاة به ودونه قولك رضى الله عنه فتختص الصلاة بالانبياء وطلب الترضي بالصحاب والاولياء والعلماء وطلب الرحمة والمغفرة بالعوام * واما استدعاء الصلاة من امته فالثلاثة امور * احدها ان الادعية مؤثرة في استدرا فضل الله ونعمته ورحمته لاسباب في الجمع الكثير كالجمعة وعرفات والجماعات فان المحم اذا اجتمعت وانصرفت الى طلب ما في الامكان وجوده على قرب كما مطر ورفع الوباء وغيره فاض ما في الامكان من الفيض الحق بوسائط الى روحانيات المترشحين لتدبير العالم الاسفل المقتضي لتقهرهم * وانما اثرت المحم لما بين الارواح البشرية والروحانية العالية من المناسبة الذاتية فان هذه الارواح بحاجة لتلك الجواهر وانما يقطع مجانستها التدنس بكدورات الشهوات ولذلك تكون مهمة القلوب الزكية الطاهرة امرع تاثيراً او تكون في حالة التضرع والابتهاال انجح لان حرقه التضرع تذيب كدورات الشهوات عن القلب في الحال وتصفية وتكشفه من الظلمة ولذلك لا يخطئ دعااء الجمع ولا يخلو الجمع من قلوب طاهرة يزيد من التعاون تاثيراً وانما كان يوم الجمعة فقد يستجاب فيه الدعاء منهم لان الحال الذي يجتمع فيه على قلوب صافية واحد لا يدري متى هو لكن الغالب ان اليوم لا يخلو عنه وهو وقت النفحات التي يتعرض لها وربما كان اجتماع المحم يوم الجمعة عند الاسباب الجامعة كابتداء الخطبة وابتداء الصلاة * لكن الاولى ان لا يجزم القول بتعيين وقته بل يبههم * وكذلك يتوقع تلك النفحات في الاستبحار لصفاء القلوب فاذا كانت الادعية مؤثرة في استجلاب موائد الفضل وكان ما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخوض ومرتبة الشفاعة وغير ذلك من المقامات المحموده غير محدود على وجه لا تتصور الزيادة فيها فاستداده من الادعية استزادة لتلك الكرامات * الامر الثاني ارتياحه به كما

قال صلى الله عليه وسلم اني اباي بكم الاسم وكلاي بعد ان يطلع النائم منا على الغيب من احوال الموتى مع كوننا في هذا العالم المظلم فلا يبعد ان تحصل للارواح معرفة بجاري احوالنا مع انهم في عالم القدس والصفاء ودار الحيوان ووجه اطلاع النائم على احوال الموتى واطلاع الموتى على احوال الناس يطول ذكره * الثالث الشفقة على الامة فخرهم على ما هو حسنة في حقهم وقربة لهم * وانما تضاعف الصلاة لان الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات اذ فيها تجديد الايمان بالله اولاً ثم بالرسول ثانياً ثم بتعظيمه ثالثاً ثم بالعبادة بطلب الكرامة له رابعاً ثم بتجديد الايمان باليوم الآخر وانواع كرامات خامساً ثم بذكر آله سادساً وعند ذكر الصالحين تنزل الرحمة ثم بتعظيم آله ونسبتهم اليه سابعاً ثم باظهار المودة لهم ثامناً ولم يسأل صلى الله عليه وسلم من امنه الا المودة في القربى ثم الابتهال والتضرع في الدعاء تاسعاً والدعاء مخ العبادة ثم بالاعتراف عاشراً بان الامر كله لله وان النبي وان جل قدره فهو محتاج الى رحمة الله عز وجل فهذه عشر حسنات سوى ما ورد الشرع به من ان الحسنة الواحدة بعشر امثالها وان السيئة بمثلها فقط وسره ان الجوهر الانساني خنان الى ذلك العالم العلوي وهبوطه الى العالم الجسماني غريب في طبعه والسيئة تبطئه عن الترقى الى ذلك العالم على خلاف طبعه والحسنة ترقيه الى موافقة الطبع والقوة التي تحرك الحجر الى فوق هي نفسها ان استعملت في تحريكه الى اسفل تحرك عشرة اذرع او زيادة فلهذا كانت الحسنة بعشر امثالها الى سبع مائة ضعف اه * قال ولما فرغ المصنف من ذكر فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم شرع في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم ولنقدم قبل ذلك كلاماً مختصراً يكون كالتمهيد لما يذكروه المصنف فاقول * من فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اقسم بحياته ولم يقسم بحياة نبي قبله فقال عز وجل لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * وايده بالملائكة * وقرن اسمه مع اسمه * ورفع ذكره في التأذين مع ذكره عز وجل قال الله عز وجل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * واعطاه اسمين من امنائه فقال يَا لَمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ * وقال اِنَّا اَنْزَلْنَاهُ اِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ الْاَيَةُ فاجعل الامر اليه لطهارته عند الله وامانته على عباده * ووضع به الاغلال والآصار التي كانت عليهم فقال وَيَضَعُ عَنْهُمْ اَصْرَهُمْ وَاَلَاغْلَالَ اَلْفَى كَانَتْ عَلَيْهِمْ * وجعله رحمة للعالمين واماناً من المسخ والقوارع والعذاب * وخاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة فقال يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ * وقال انس رضى الله عنه خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي شيء صنعته لم يصنعته ولا قال لي شيء تركته لم تركته وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً وما مسست شيئاً قط الا بين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شتمت رجلاً اطيب من ريح

رسول الله صلى الله عليه وسلم و يروى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعقل البعير ويعلف الناضج ويقم البيت ويخسف النعل ويرقع الثوب ويحلب
 الشاة و يأكل مع الخادم و يضحى معها اذا اعيت (ومعنى يضحى يظهر) وكان لا يحمل له الحياه
 ان لا يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصاخب الغني والفقير و يسلم مبتدئاً وكان لا يستحي
 اذا دعى ولا يحتقر ما دعي اليه ولولا حشف التمر وكان هين المونة لئن اخلق جميل المعاشرة
 طلق الوجه بساماً من غير ضحك متواضعاً من غير مذلة جواداً من غير سرف رفيق القلب
 دائم الاطراق رحباً بكل مسلم لم يشم قط من شبع ولا مديده الى طمع صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر السيد مرتضى * ما ذكره عند ذكر الامام الغزالي في السمائل النبوية حديثاً
 مطولاً قال في آخره (وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا شبه الناس بآدم وكان ابي ابراهيم اشبه
 الناس بي خلقاً وخلقاً) قد اورد البيهقي في الدلائل الحديث المذكور بتمامه كسياق المصنف وفيه
 زيادات من طريق هذا الرجل اي صبيح الفرغاني ولم اجد له ذكرًا في كتب الضعفاء
 والمتردين وهذا نص البيهقي في الدلائل * قال وقد روى صبيح بن عبد الله الفرغاني وليس
 بالمعروف حديثاً آخر في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وادرج فيه تفسير بعض الفاظه ولم يبين
 من قال تفسيره فيما سمعنا الا انه يوافق جملة ما روينا في الاحاديث الصحيحة والمشهورة فروينا
 والاعتماد على ما مضى اخبرناه ابو عبد الله الحافظ قال اخبرناه ابو عبد الله محمد بن يوسف المؤذن
 قال حدثنا محمد بن عمران النسوي حدثنا محمد بن زهير حدثنا صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا
 عبد العزيز بن عبد الصمد حدثنا جعفر بن محمد عن ابيه وهشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
 انها قالت كانت من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قامته انه لم يكن بالطويل البائن
 ولا المشذب الذاهب . المشذب الطويل نفسه الا انه الخفيف ولم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير
 المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ولم يكن على حال يماشيه احد من الناس ينسب الى
 الطول الا طاله صلى الله عليه وسلم وبما اكثفنه الرجال الطويلان فيطولها فاذا فارقاه نسب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة ويقول نسب الخير كله الى الربعة وكان لونه ليس بالايض
 الامق الشديد البياض الذي يضرب بياضه الشبيهة ولم يكن بالآدم وكان اذهرا اللون . والازهر
 الايض الناصع البياض الذي لا تشوبه حمرة ولا صفرة ولا شيء من الالوان وكان ابن عمر
 كثيرًا ما ينشد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نعت عمه ابي طالب اياه في لونه حيث يقول
 وأبيض يُتسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامي عصمة للارامل

و يقول كل من سمعه هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقد نعت بعض من نعت به انه كان مشرب حمرة

وقد صدق من نعتة بذلك ولكن انما كان المشرب منه حمرة ما ضحى للشمس والرياح فقد كان يباذه
من ذلك قد اشرب حمرة وما تحت الثياب فهو الابيض الازهر لا يشك فيه احد فن وصفه بانه
ابيض ازهر فعنى ما تحت الثياب فقد اصاب ومن نعت ما ضحى للشمس والرياح بانه ازهر مشرب
حمرة فقد اصاب ولونه الذي لا يشك فيه الابيض الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح
وكان عرقه في وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان رجل الشعر حسنا ليس بالسبط
ولا الجعد القلط كان اذا مشطه بالمشط كأنه حبك الرمل اذ كأنه المبهوث الذي يكون في الغدر
اذا سفتها الرياح فاذا مكث لم ير رجل اخذ بعضه بعضا وتحقق حتى يكون متجلفا كالظواثم وكان اول
مرة قد سدل ناصيته بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل ثم جاءه جبريل عليه السلام بالفرق
ففرق فكان شعره فوق حاجبيه ومنهم من قال كان يضرب شعره منكبيه واكثر ذلك اذا كان
الى شحمة اذنيه وكان صلى الله عليه وسلم وبما جعله غداثا رابعا يخرج الاذن اليمنى من بين
غديرتين يكتنفانها ويخرج الاذن اليسرى من بين غديرتين يكتنفانها وتخرج الاذان بيضا خضما
من بين تلك الغداث كأنها ثور قد الكواكب الدرية من سواد شعره وكان اكثر شبهه في الرأس في
قودني رأسه والنهودان حرفا الفرق وكان اكثر شبهه في لحيته فوق الذقن وكان يشبه كأنه
خيوط الفضة يتلألأ من بين ظهر سواد الشعر الذي معه واذا من ذلك الشيب الصفرة وكان
كثيرا ما يفعل صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين ظهر سواد الشعر الذي معه وكان احسن
الناس وجهها وانورهم لونا لم يصفه واصف قط بلغت انعنه صفته الاشبه بوجهه بالقمر ليلة البدر ولقد
كان يقول من كان يقول منهم لم يانظرنا الى القمر ليلة البدر فنقول هو احسن في اعيننا من القمر
ازهر اللون نير الوجه يتلألأ تلا لؤلؤ القمر يعرف رضاه وغضبه من سروره وبوجهه كان اذا رضى
او سرفكأن وجهه المرأة وكانما الدر يلاحك وجهه واذا غضب تلون وجهه واحمرت عيناه قال
وكانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضى الله عنه

امير مصطفى للغير يدعو كضوء البدر زايله الظلام

ويقولون كذلك كان وكان ابن عمر كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابي سلمى يقول لهرم بن سنان

لو كنت من شيء سوى بشر كنت المضيء بليلة البدر

فيقول عمر ومن سمع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ولم يكن كذلك غيره وكذلك قالت
عمته عاتكة بنت عبد المطالب بعد ما سار من مكة مهاجرا فجزعت عليه بنوها ثم فانبعثت تقول

اعني جودا بالدموع السواجم على المرتضى كالبدرد من آل هاشم

على المرتضى للبر والعدل والتقى وللدين والدنيا بهيج المعالم

على الصادق الميمون ذي الحلم والنهي والفضل والداعي لخير التراجيم
تشبيهه بالبدر ونعته بهذه النعوت ووقعت في النفوس لما التقى الله تعالى منه في الصدور وقد نعته
وانها العلي دين قومها وكان صلى الله عليه وسلم اجلى الجبين اذا طلع جبينه من بين الشعر او طلع
في فلق الصبح او عند طل الليل او طلع بوجهه على الناس تراأي جبينه كأنه ضوء السراج المتوقد
يتلأ لا وكانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كما قال شاعره حسان بن ثابت رضي الله عنه

متى بيد في الداجي البهيم جبينه يلح مثل مصباح الدجى المتوقد
فمن كان أو من قد يكون كأحمد نظام لحق أو نكال للمحد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة ازج الحاجبين سابغهما والحاجبان الأزجان هما
الحاجبان المتوسطان اللذان لا تعدو شعرة منهما شعرة في النبات والاستواء من غير فرق بينهما
وكان ابلج ما بين الحاجبين حتى كان ما بينهما الفضة المخلصة بينهما عرق يدره الغضب لا يري
ذلك العرق الا ان يدره الغضب. والابلج الذي ما بين الحاجبين من الشعر وكانت عيناه صلى الله
عليه وسلم نجلاوين ادعجما والعين النجلاء الواسعة الحسنة والدعج شدة سواد الحدقة لا يكون
الدعج في شيء الا في سواد الحدق وكان في عينيه تمزج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى
تلتبس من كثرتها اقنى العرنين والعرنين الانف المستوى من اوله الى آخره وهو الاشم وكان
افلج الاسنان اشنبها قال والشنب ان تكون الاسنان متفرقة فيها طرائق مثل نفرض المشط الا
انها حديدة الاطراف وهو الاثر الذي يكون اسفل الاسنان كأنه ماء يقطر في ثقفه
وطرائقه وكان يتبسمن عن مثل البرد والمخدر من متون الغمام فاذا افترضا حكا افترعن مثل سنا
البرق اذا تلالأ وكان احسن عباد الله شفتين والظنهم ختم فم سهل الخدين صلتها قال
والصلت الخد هو الاميل الخد المستوي الذي لا يفوت بعض لحمه بعضا ليس بالطويل الوجه
ولا بالمكثم كث اللحية والكث الكثير منابت الشعر وكانت عنقه بارزة وفيكاه حول العنفة
كأنهما بياض اللؤلؤ في اسفل عنقه شعر منقاد حتى يقع انقياده على شعر اللحية حتى يكون
كأنه منها والفتيكان هما مواضع الطعام حول العنفة من جانبيهما جميعا وكان احسن عباد الله
عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كأنه ابريق فضة مشرب
ذهباً يتلأ لا في بياض الفضة وحمرة الذهب وما غيبت الثياب من عنقه تحتها فكأنه القمر
ليلة البدر وكان عريض الصدر مسحوحه كأنه المرأة في صفائها واستوائها لا يعدو بعض لحمه
بعضاً على بياض القمر ليلة البدر موصول ما بين لبته الى مرته بشعر منقاد كالقضيبي لم يكن في
صدره ولا بطنه شعرة غيره وكان له صلى الله عليه وسلم عكن ثلاث يغطي الازار منها واحدة

الشريف الحسيني المثنى المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب ولد بمكة وبها نشأ وحضر في
 مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره واجتمع به طلبة زمانه السيد يوسف المهدي وكان
 اذ ذاك اوجد عصره في المعارف فانتسب اليه ولازمه حتى رفاه وبعد وفاته جذبت به عنايته الحق
 وارته من المقامات ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فحينئذ انقطعت الوسائل
 وسقطت الوسائل فكان او يسى تلقى من حضرة جده صلى الله عليه وسلم كما اشار الى ذلك شيخنا
 السيد مرتضى عند ما اجتمع به بمكة في سنة ١٢٦٣ واطلعه على نسبه الشريف واخرجه اليه من
 صندوق قال وطلبت منه الاجازة واسناد كتب الحديث فقال عني عنه قال فعلمت انه او يسى
 المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام وانتقل الى الطائف باهله وعياله في سنة ٦٦
 وشرف تلك المشاهد وما اثره شهيرة ومفاخره كثيرة وكراماته كالشمس في كبد السماء
 وكالبدر في غيب الظلماء واحواله في احتجابه عن الناس مشهورة واخباره في زهده في الدنيا على
 السنة الناس مذكورة * ومن مؤلفاته كتاب فرائض وواجبات الاسلام شرحها السيد مرتضى *
 ومنها سواد العين في شرف النسبين * ومنها السهم الداحض في نحر الزافض * ومنها الفروع
 الجوهرية في الائمة الاثني عشرية * ومنها الدررة اليتيمة في بعض فضائل السيدة العظيمة * ومنها
 الكوكب الثاقب وشرحه * وله ديوانان احدهما المقدم المنظم في حروف المعجم * والثاني عقد الجواهر
 في نظم المفاخر * ومنها المعجم الوجيز في احاديث النبي العزيز صلى الله عليه وسلم وشرحه الشيخ محمد
 الجوهري * ومنها شرح صيغة القطب ابن مشيش * ومنها مشارق الانوار في الصلاة والسلام على
 النبي المختار انتهى ما نقلته من ترجمته باختصار * وها انا اذكر بعض فوائده شرح المذكور الذي
 سماه النفحات القدسية من الحضرة العباسية في شرح الصلاة المشيشية قال في مقدمته * اعلم ان
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اشرف القربات واعظم الطاعات ومن اكل ما يصلى
 به عليه هذه الصلاة فانها صلاة جليلة المقدار عظيمة الاسرار والانوار دالة على كمال صاحبها
 وقام عرفانه اذ كل اناه ينضح بما فيه وكل كلام عليه كسوة القلب الذي صدر منه وناهيك
 بصلاة حازت نهاية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بما هو مقدور البشر مع مساعفة العناية
 والقدر وملاحظة الفيوضات الالهية والا فليس في قدرة البرية الثناء بتلك القضية * وقال
 الشيخ العارف العلامة احمد بن محمد النخعي رحمه الله تعالى في كتابه بغية الطالبين وفي
 قراءتها من الاسرار والانوار ما لا يعلم حقيقة الا الله تعالى وقراءتها يحصل المدد الالهي
 والفتح الرباني ولم يزل قارؤها بصدق واخلاص مشروح الصدر مبسر الامر محفوظا بحفظ الله
 تعالى من جميع الآفات والبلبات الظاهرة والباطنة منصوراً على جميع الاعداء مؤيداً بتأييد

الله العظيم في جميع اموره ملحوظا بعين عناية الله الكريم الوهاب وعناية رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه وتظهر فائدتهم بالمداومة عليهم مع الصدق والاخلاص والتقوى ومن يطعم الله ورسوله ويخش الله ويتقاه فإِنَّكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وذكر النخعي انه اخذها عن البابي عن سالم الستموري عن النجم الغيطي عن شيخ الاسلام زكريا عن العز بن الفرات عن التاج السبكي عن والده التقي السبكي عن ابن عطاء الله عن المرمي عن الشاذلي عن مؤلفها سيدي عبد السلام * ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني رضي الله عنه * ما ذكره في مقدمة شرحه على الصلاة المشيشية وهو قصة جليلة سمعها من بعض مشايخه الاجلاء وهي ما حكى عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه انه كان قائما ذات ليلة ببيت المقدس فلما مضى بعض الليل اذ رأى السقف قد انزعج واذا كرامي من ذهب وفضة مرصعة نزلت منه ورتبها رجل واذا بتخت عظيم مرصع بانواع الجواهر يحير الواصفون في نعمته واذا بملا من الناس نزلوا وقعدوا كل واحد على كرسي واذا رجل لم ير مثله في الحسن والانوار نزل فقعد فوق التخت منفردا لم يشاركه فيه غيره قال فقلت لمن في جانبي من هؤلاء قال الانبياء قلت والذي على التخت قال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قلت لمن جاؤا قال جاؤا يستشفعون الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلاج حيث خالف ظاهر الشرع قال ثم بعد ذلك قال مومني عليه السلام للرسول صلى الله عليه وسلم بلغني انك تقول علماء اهشي كاتبيناه بني اسرائيل فاحب ان تريني واحدا منهم فاشار صلى الله عليه وسلم الى رجل فاذا هو الغزالي فقال يا رسول الله ائذن لي ان اتكلم معه فسأله عن مسألة فاجابه بعشرة اجوبة فقال سبحان الله سالتك عن شيء واحد فاجبتني باجوبة فقال له يا سبحان الله ربك لما قال لك وما تلك يمينيك يا موسى قلت هي عصاي اتوكأ عليها وآهش بها على غنمي ولي فيها ما رب آخرى قال ثم اني لم ازل متعجبا في كون آدم ابي البشر ونوح وابراهيم خليل الله ومومني كلهم تحت التخت والرسول وحده منفرد به مع كونهم اياه وكبار الانبياء وبيننا انافي ذلك واذا واحد يرفسني ويقول قم اما علمت انه اصل الكل وسيدهم المنفرد بسائر الكائنات فكيف يشاركونه فيه صلى الله عليه وسلم قال السيد عبد الله الميرغني بهذا المعنى سمعت القصة من بعض مشايخي الاجلاء

* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه عند قول المصنف (اللهم صل على من منه انشقت الاسرار) يروي ان الله تعالى لما خلق آدم قال يا رب لم كتبني ابا محمد قال ارفع رأسك فرفعه فرأى نور محمد صلى الله عليه وسلم في سرادقات العرش فقال يا رب ما هذا النور قال هذا نور محمد نبي من ذريتك اسمته في السماء احمد وفي الارض

محمد ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً قال رضى الله عنه في قوله ولولاه ما
 خلقتك الى آخره ايماء الى خروج جميع الموجودات منه واشعار بانشقاق جميع الاسرار عنه اذ
 لولا الاصل لما وجد الفرع وبغير الواسطة لا يكون المتوسط ولانه لما تعلق ارادته تعالى بايجاد
 الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض نوره المشار اليه بقوله وانفخت فيه من روحي ثم سلخ منها
 العوالم كلها علويها وسفليها على ما سبق في سابق ارادته ثم اعلمه تعالى بنبوته وبشره برسالته
 هذا وادام لم يكن الا كما قال صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم
 عيون الارواح فظهر في المثل الأعلى اصلا بمد العوالم كلها وبيان ذلك وتوضيحه انه لما كان
 تعالى كنزاً عظيمياً فاحب ان يعرف توجهت الذات الى الاسماء والصفات فاستوفزت بكاملها*
 وانتمضت لاشهار جمالها وجلالها* فاظهرت الذات الالهية الذات النبوية* وخلعت الاسماء
 والصفات الربانية* الكرامات والكمالات الاصطفائية* فبرزت من ذلك الحقيقة المحمدية*
 قبل وجود شيء من البرية* كما جاء بذلك الاخبار الصحيحة المروية عن ابي بصير صلى الله عليه وسلم
 ان اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث وتلك الدرة هي العقل الذي انشأ به صلى الله عليه وسلم
 فيما رواه جابر رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه
 الله تعالى فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق فيه كل خير وخلق بعده كل شيء* وحين
 خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من
 قسم والكرسي من قسم وحمل العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني
 عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم
 الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس
 من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم
 جعله اربعة اجزاء خلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء
 واقام الجزء الرابع في مقام الخياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله عز وجل اليه فتوسع النور
 خرقا لقطرت منه مائة الف وعشرون الفاوار بعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل
 قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انعامهم نور الاولياء والشهداء
 والسعداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من
 نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما
 فيها من النعم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من
 نوري وارواح الانبياء والرسل من نوري والاولياء والشهداء والصالحون من نتائج نوري ثم

خلق الله اثني عشر حجاباً فاقام الله نوري وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات
العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرأفة والعلم والحلم والوقار والسكينة
والصبر والصدق واليقين فعبد الله تعالى ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من
الحجب ركبته الله في الارض فكان بضئ منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل
المظلم ثم خلق الله من الارض آدم فركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث وكان ينتقل
من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب
ومنه الى رحم امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين
وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر هكذا نقل هذا الحديث الكازروني
في سيرته * قال السيد عبد الله الميرغني رضي الله عنه بعده ولا مانع من حيث القدرة الالهية
بما ذكر فقد روى في حديث ابن القطان كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر
الف عام * وروى في التشریفات عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل
جبريل عليه السلام كم عموت من السنين قال والله لا ادري غير ان كوكبا في الحجاب الرابع
يظهر في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنتين وسبعين الف مرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا جبريل وعزة ربي ان اذالك الكوكب * قال رضي الله عنه فهذا واشباهه لا يستحيل على قدرة العزيز
الجليل وقد تبين بما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كل العالم وان كل جزء من العالم مظهر له وجزء
منه وهو بعضه من حيث اتحاده وغيره من حيث امتيازه وانفراده اذ نوره صلى الله عليه وسلم
الذي هو العقل اصل العالم كما ترى وبهذا تبين لك ان سائر الاسرار الشرعية والحقيقية
والعرفية مشتقة منه صلى الله عليه وسلم وبارزة من نوره المحمدي فلذا كان عين الوجود ومظهر
تجلي الواحد المعبود ولذا اذا منج الله تعالى عبده المحبة والعرفان وجذبته الى اعلى مقامات
الاحسان وتجلي له بكمال الشهود لا يرى الا الاله المقصود ورسوله الذي هو عين الوجود ويتحقق
في مقام الفناء سر كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وينشق له في مقام البقاء ان
الرسول صلى الله عليه وسلم كان ولم يكن معه شيء من الموجودات سوى رب الارض
والسموات وهو صلى الله عليه وسلم الآن على ما عليه كان مخصوص بالتجلي الحقيقي من الله تعالى
كما انه سبحانه مخصوص بالوجود المشار اليه بلا اله الا الله اي لا موجود ابد الا ابد الارب
العباد وما سواه فان * وان ابرزه الایجاد فسبحان من تفرد بالوجود في سائر الازمان *
وتنزه بكمال استغناؤه عن المكان والزمان * وصلى الله وسلم على المخصوص بالتجلي الاعظم في
سائر الاحياء * صلاة وسلاماً يليقان بجلاله وجماله وكماله * قال رضي الله عنه بعدما ذكر

فان قلت اذا كانت جميع الموجودات منفصلة عنه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك النار والكفار
والفجار ونحوها وبعدها ان تكون هذه الاشياء الخسيسة منفصلة من عين الكمالات * ونور
الجلالات * لكن بعد النقل * لا تعويل على العقل * فما حكمة ذلك وما وجه انفصاله * فاعلم انه لما
كان سبحانه وتعالى منفردا بآياته * وموصوفاً بكثرة صفاته * واراد احداث حادث محبوب ابرز
الذات المحمدية * مفردة عن الذات الفردانية * لتكون ملجأ لكل البرية * وخلع عليها من صفاته
الكثيرة الالهية * اكل الصفات النبوية * لتكون ممددة لسائر الرعية * كما ان ذاته سبحانه ملجأ
لجميع العالمين * وصفاته سبحانه وتعالى ممددة للخلق اجمعين * ولا يضر انفصال تلك الاشياء منه
صلى الله عليه وسلم لان ذلك من تكميل الله تعالى له لانها مظاهر الجلال والجمال * وغيرها مظاهر
الجمال والجلال * والجمع عين الكمال * والحمد لله ذي الافعال * والصلاة والسلام على النبي والآل
* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف
(وانفلق الانوار) جمع نور وهي حسية ومعنوية * فالحسية بجميع انواعها منفصلة من نوره *
ومنفجرة من كمال بطونه وظهوره * صلى الله عليه وسلم وهي غير منحصرة * واما المعنوية فما كان
الى الشريعة فظاهر وما كان الى الحقيقة فكذلك اذ لا يحصل لاحد من الانبياء والملائكة
والعارفين شيء من التجليات الالهية * والانوار الربانية * الا وهي منفصلة منه * وصادرة عنه *
صلى الله عليه وسلم ويبان ذلك انه لما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بالتجلي الاعظم لما انه روح
سر العالم والمقصود من الوجود كان تجلي الله تعالى له خاصة وكان مهبط التجليات الالهية
فكل عارف لا يحصل له من ذلك الا ما ترشح من حماء * وانفلق من نوره وبهاء * ولا يمكنه
السير الى ما وراء ذلك * اذ هو ممنوع مما هنالك * لا اختصاصه بسيد الوجود * لانه حبيب الاله
المعبود * وما سواه بالنظر اليه معدوم ومفقود * والله در الشرف الا بوسيري حيث قال في همزته
انت مصباح كل فضل فما تص * در الا عن ضوئك الاضواء
وقال في برده * وكلهم من رسول الله ملتصق غرقاً من البحر او شفاً من الدميم
واقفون لديه عند حدهم من نقطة العلم او من شكلة الحكم
* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف
(وفيه ارتقت الحقائق) اي وفي ذاته وصفاته صلى الله عليه وسلم علت الحقائق * وارثت
الذائق * فكانت وراء طور نهى الخلائق * لما ان استعداده صلى الله عليه وسلم لا يقاس *
وامداداه قصر عن سمته سائر الناس * فحقائقه به تترقى * ودقائقه تعالت لحوافها وسبقها * وقد قال
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وخواتمه * وقال جبريل عليه السلام قلبت مشارق

الارض ومقار بها فلم ار رجلاً افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ورحم الله ابو صيري حيث قال
وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بضم
* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف
(وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق) اي وفيه صلى الله عليه وسلم تنزلت من عند الله تعالى علوم
ايضا آدم يعني حقائق العلوم التي علم آدم اسماءها الثابتة بقوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
وهذه العلوم هي علوم القرآن كما قال تعالى مَا فَزَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَقَالَ تَعَالَى وَنَزَّلْنَا
عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ * وذكر في ذلك كثير من الاحاديث والآثار ثم قال وقد
قال العلماء المحققون انه تعالى أعلم نبيه صلى الله عليه وسلم الغيب كله حتى الخمس المستثناة
في آخر عمره صلى الله عليه وسلم لكن امر بكنم البعض وافشاء البعض وشان بين العلم بحقائق
الاشياء وبين العلم بأسمائها وبين ادراك المقصود وادراك وسائله ولكن لما كان صلى الله عليه وسلم
هو المقصود * من حقائق الوجود * ولما كان آدم عليه السلام هو الوسيلة * اوقف على الوسيلة *
فسيجان من حكمته نهر العقول * واسرار عجائبه تطول * والله در الشرف ابو صيري حيث يقول
لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء

ولهذا قال بعض المحققين انما سجدت الملائكة لآدم لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جيبته
* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه عند قول المصنف
(فاعجز الخلائق) بما حواه صلى الله عليه وسلم من الحقائق والعلوم والدقائق * وبما تجلي به
من الانوار الربانية والرقائق * التي في بحرها يفرق كل بحر رائق * فسيجان من خصه بما شاء من
العلوم * واعجز جميع خلقه بمنطوقه والمفهوم * ورحم الله العارف ابو صيري حيث قال

وتلقى من ربه كلمات كل علم في شمس هباء
زاخر بالعلوم يفرق في قطراتها العالمون والحكام
وتحدي فاز قاب كل مرئب او يبق مع السيول الغناء

وكيف لا يعجز الخلائق كنيه ووصفه وهو المصنف بسائر الكمالات * والمتحقق باعلى المقامات
الله كلام الميرغني * وهذه الايات الثلاثة الثابت منها في همنية ابو صيري البيت الثالث فقط
فالظاهر انه رضي الله عنه اطلع على نسخة منها فيها البيتان المذكوران والله اعلم
* ومن جواهر السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضي الله عنه عند قول المصنف
(وله فضله تلك المفهوم فلم يدركه متابعي ولا لاحق) اي ولا جل كماله صلى الله عليه وسلم وعظمته

تصاغر الفهوم فلم تدرك شيئاً من حقيقته * وتحاقرت الادراكات فلم تفهم شيئاً من كمال حاله
وصفته * فكل من رام شيئاً من ذلك * رجع خامس * الطرف عما هنالك * وكل من قصد ذوق
انوار * عاده معترفاً بعجزه واحتقاره * وكل من نوى شم تلك الرائحة الطيبة * انخاض نيانه وعزماته
الصبيبة * فالكل في بحر عجزه ونقصه غارق * فام يدركه مناسيق ولا لاحق * وكيف يدرك
من كان خلقه القرآن * وذاته من نور ذات الرحمن * ومن له كل مراتب الاحسان * وهو
الحبيب الاكرم * والمخصوص بالتجلى الاعظم * ومن هنا قال بعض العارفين * رحمهم الله اجمعين
* لو انكشفت حقيقته صلى الله عليه وسلم للخلق لارتدوا جميعاً اذ من كانت صفاته صفات
الرحمن * وذاته من نور ذات المنان * وهو مدرك بالحواس والعيان * لا يختلف في عبوديته
اثنان * ومن هنا اختلف الناس في الاديان * لما ظهر لهم من تجليه تعالى في الجمادات والحيوان *
ولكن سبحان الحنان المنان * الذي حفظ من شاء من عباد به الدليل والبرهان * وحجز من احب
باليقين والعيان * واذا كان الامر كذلك فليس الى ادراكه صلى الله عليه وسلم من سبيل *
بل ولا الى شم رائحة حقيقة السيد النبيل * ولكن غاية التحقيق والادراك * انه سيد المرسلين
والاملاك * صلى الله عليه وسلم * وما احسن قول صاحب البردة رحمه الله تعالى

اعيا الوري فهم معناه فليس يرى	للقرب والبعد فيه غير منفهم
كالشمس تظهر للعيشين من بعد	صغيرة وتكل الطرف من ام
وكيف يدرك في الدنيا حقيقته	قوم نيام تسلاوا عنه بالحلم
فبلغ العلم فيه انه بشر	وانه خير خلق الله كلهم

ومن كان هذا شأنه وصفاته * كيف يمكن وصفه ونعته ام كيف يمدح حاله وذاته * ولذا لما راى
بعض الاخيار سلطان العشاق العارف بالله سيدي عمر بن الفارض * امد الله بمدده الفاضل
* فقال له لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم اي بالتصريح والافتظامه ليس هو الا في الحضرة
الالهية او المكانة النبوية فقال رضي الله عنه

ارى كل مدح في النبي مقصرا	وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو اهله	عليه فما مقدار ما تمدح الوري

وقال ابن خطيب الاندلس يعني لسان الدين رحمه الله تعالى

مدحتك آيات الكتاب فاعسى	يثني على عليك نظم مدح
واذا كتاب الله اثني منفعها	كان القصور قصار كل فصيح

فعلم بهذا انه لو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه * لعجزوا عن استقصاء ما احباه به

مولاه الكريم من مواهبه * ولكان الملم بساحل بحرها * مقصراً عن حصر بعض نحرها * ولقد
صح لمحييه * ان اشدوا فيه صلى الله عليه وسلم

وعلى تفان واصفيه بحسنه يفنى الزمان وفيه مالم بوصف

وانه لجدير بقول القائل

فما بلغت كفاً امرى * متناولاً من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولا صفة الا الذي فيه افضل

وقال البدر الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري وابن الرومي
مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان المعاني وان جلت
فهي دون مرتبته والادصاف وان كملت دون وصفه وكل غلو في حقه نقصير فيضيق على البليغ
النطاق فلا يبلغ الاقلام من كثرة * واذا انقرر ذلك فاعلم ان من اعظم الواجبات على كل مكلف ان
يتيقن ان كالات نبينا صلى الله عليه وسلم لا تحصى * وان فضائله وصفاته الجميلة لا تستقصى * وان
خصائصه ومعجزاته لم تجتمع قط في مخلوق * وان حقه صلى الله عليه وسلم على الكمل فضلا عن غيرهم
اعظم الحقوق * وانه لا يقوم ببعض ذلك الا من بذل وسعه في اجلاله وتوقيره واعظامه *
واستحواؤه مناقبه وما ثره وحكمه واحكامه * وان المادحين لجنا به العلي * والواصفين لكمال الجلي
* صلى الله عليه وسلم لم يصلوا الا الى بعض من كل لاحد لنهايته * وغرض من فيض لا وصول الى
غايته * بل في الحقيقة لم يمدحوه بوصف الا بحسب فهمهم ذلك * وجات اوصافه صلى الله
عليه وسلم ان تكون الا وراء كل ما هنالك * فوصف المعجز والنقصير * عم الجليل والحقير *
* ومن جواهر سيدي السيد عبد الله الميرغني ايضا * قوله رضى الله عنه في شرح قول المصنف
(فر يا ض الملكوت يزهر جماله موقفه * وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقه *) كل
هذا كناية عن كون انواره صلى الله عليه وسلم غامرة الوجود باسره * وكل عظيم في الوجود انما
عظمه بظهور كماله ونحره * وبيان ذلك انه اذا كشف عن عين الحقيقة * بسبب اتباع كمال الطريقه
روى بعين البصيرة تحقياً ومشاهدة ان امراره صلى الله عليه وسلم متصلة بالوجود باسره وانواره
غامرة لفرعه واصله * (ولا شيء الا وهو به منوط) اي متعلق لكونه بمدالعوالم كلها * وروح
علوها وسفلها * وواسطة بينها وبين ربها فكل من ذواتها ومدد حياتها به منوط *
(اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) * بل لا يوجد الموسوط بدون ما به منوط * وفي
قوله سبحانه لنبيه آدم على نبينا وعليه الصلاة والسلام لولاه ما خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضا
ادل دليل * بانه الاصل في الاجمال والتفصيل * والواسطة حتى في النقيض والفتيل * فسبحان

من جعل مددنا من ذلك النور العظيم * وقوامنا بواسطة النبي الحبيب الكريم * فله الحمد على
 ذلك والثناء الفخيم * وعلى نبيه منه له به افضل الصلاة والتسليم *
 * ومن جواهر سيدي السيد عبد الله المير غني ايضاً * قوله رضي الله عنه في شرح قول المصنف
 (صلاة تليق بك منك اليه) اي الى حضرة صاحب الرسالة * وقطب دائرة الجلاله * ومقصودك
 من الوجود * والمخصوص منك بكمال الشهود * روح تجلياتك الذاتية * وعين مظاهر صفاتك
 الالهية * والصلاة التي بهذه الكيفية * لا يعلم قدرها احد من البرية * لعجزهم عن فهم تلك القضية
 (كما هو اهله) اي كالذي هو اهله يعني كما هو مستأهل له لكمال انكساره * وتام انقاره * صلى الله
 عليه وسلم وذلك موجب لتام الرحمة والمنة اذ هو اي الانكسار والافتقار وقوف على حقيقة
 العبودية التي هي احوال العبد ولذا لم يوصف صلى الله عليه وسلم في عالي المقامات الا بها كقوله
 تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اَنْزَلَ عَلٰى عَبْدِهِ الْكِتَابَ الى غير ذلك
 * ومن جواهر سيدي السيد عبد الله المير غني ايضاً * قوله رضي الله عنه عند قول المصنف
 (اللهم انه مركب الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك) اللهم انه مركب الذي
 انقردت به من الوجود * وخصصته بالمحبة والشهود * الجامع لجميع الفضائل والاسرار * والحاوي
 لسائر التجليات والانوار * الدال عليك بظاهره وباطنه وقلبه وقالبه وذاته وصفاته اذ هو صلى
 الله عليه وسلم اقوى الدلائل على الله * وارجح البراهين على توحيد الله * اذ فيه صلى الله عليه وسلم
 من الآيات الباهرة ما لم يوجد في غيره منها مثقال حبة من خردل * بل ولا مقدار جوهر فرد
 من الرمل * بل في الحقيقة هو الدال على مولى الموالى كما يدل عليه قوله سبحانه وتعالى كنت كنزاً
 مخفياً فاحببت ان اعرف فخالقت الخلق لا عرف في عرفوني * وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله
 تعالى خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من نوره فمن احصاه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه
 ضل اذ المراد بالنور هو صلى الله عليه وسلم لان اول مخلوق سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومنه
 انشقت العوالم كلها كما تقدم وهل يكون لها دلالة * الا بما فيها من انوار قطب الجلاله * فهو
 الدال في الحقيقة * على من له الشريعة والطريقه * اذا مراره صلى الله عليه وسلم سارية في
 الوجود * وهي الدالة على الاله المعبود * ثم قال وحجابك الاعظم من كل حجاب هو لك ظلماني
 ونوراني اذ قد ورد ان الله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة وهو صلى الله عليه وسلم اعظم
 الحجب كلها لان كل حجاب سواه يمكن زواله للسالك وذهابه الا هو صلى الله عليه وسلم فانه
 الحجاب الذي لا يمكن قطعه ولا ازالته وعنده ينشهي سير كل نبي وولي ولا يتعدون الى ما وراء
 ذلك كما يشير اليه قوله تعالى وَمَا مِنَّا اِلَّا لَهُ مُقَامٌ مَّعْلُومٌ وبيان ذلك وتوضيحه ان السالك الصادق

اذا توجه بكامل السير* وفني عن السوى والغير* انكشف له انه صلى الله عليه وسلم قائم بين يدي الله تعالى وانه سبحانه مشوجه اليه بالتجليات كلها لانه مقصوده من الوجود وما سواه انما يحصل له رشحات من ذلك تنميافيض فضله وتكميلا لعموم رحمته فكل من رام حقيقة التجليات* انحبب عنها بسيد السادات* فهو الحجاب الاعظم الذي لا يمكن قطعه وهو رحمة من الله تعالى على عباده* لانهم غير اهل لاستعداده* وكل ما فيهم من استعداد* انما هو من الامداد* الحاصل لهم منه* والنور البارز لهم عنه* صلى الله عليه وسلم ومن هنا يظهر له في حال كماله في الشهود انه صلى الله عليه وسلم بمنزلة العالم السفلي* ومولاه بمنزلة العالم العلوي* وهذا تشبيه اقرب والامر وبراء ذلك وفي الاشارة* ما يغني عن العبارة* فجاهد* تشاهد* وجد* تجد* ويفهم من هنا معنى صلاة بعض السادة وهي* اللهم صل على سيدنا محمد عرش رحمتك* المشوي عليه ذات ربو بيتك* اه ما اختارت نقله من كلام سيدي العارف بالله السيد عبد الله الميرغني في شرح الصلاة المشيشية رضى الله عنه وعن مؤلفها ونفعنا ببركاتهم وابوابها الله اجمعين ومنهم الامام العارف بالله سيدي محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ رضى الله عنه

ومن جواهره* رسالته في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 * بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله وكفى* وسلام على عباده الذين اصطفى* هذا ما دعت اليه حاجة السائل من وجه الحكمة فيما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم من سكرات الموت حين قال واكرباه* وقال لا اله الا الله ان للموت لسكرات وجعل يسمع وجهه الشريف بالماء* فاقول لاشك ان مزاجه الشريف النبوي صلى الله عليه وسلم* هو من الاعتدال بالوصف الاعظم* والحال الاكرم* فلا جرم كان احساسه بالالم اكثر* ووجد انه لا ثاره اكبر* ومن ثمة قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم* فاذا اعتدت كفتا ميزان فحصل في واحدة منهما اليسر شي* ظهر الميل* هذا مع ما ينضم الي ذلك المزاج الشريف من قوة تثبت الحياة الانسانية به كيف وهو كادتها الاصلية* وقوام حقيقتها العلية* فلما احست بالترحال من روضة جسمه المقدسة* وحظيرة ذاته المكرمة* عن عليها اذ ذلك فظهر ما ظهر من الالم* مما وقع له صلى الله عليه وسلم* مع ما ينضم الي ذلك من انه تعالى اذا جرى مثل ذلك الوصف على رسوله صلى الله عليه وسلم كان ذلك مسلاة لما تناه امته من تلك الشدائد* ومحسمة لعرق القلق المتزايد* فانه صلى الله عليه وسلم وهو حبيب الله وأعز خلقه عليه اذا جعل طريق نزوحه عن الدنيا على هذه الصورة* يسهل على كل احد ما يحصل له من

الشدة والضرورة * مع ما ينضم الى ذلك من ان الله تعالى جعله صلى الله عليه وسلم طاوياً لا أفراد
 امته في حقيقة الشريعة بل لأفراد جميع الكائنات ضرورة أنه سبب قيامها * وملاك قوامها *
 وسابق عليها * والحق تعالى ناظر منه اليها * وهو علمها الا صليبه * ومنشأ وجوداتها القرعية * فان
 الكون جواهره وأعراضه مستمد من حضرته * وهو صلى الله عليه وسلم سائر فيه سريان حكمته
 تعالى في خلقته * وبراهين ذلك تدقيق عنها الطوامير * والله ولي التيسير * فتشأ من ذلك ان
 فراق روحه صلى الله عليه وسلم لجسده كأنه فرق كل روح لكل جسد وكل حياة لكل حي من
 كافة ما دارت عليه منطقة الوجود * وأحاط به اسم الموجود * فاذا لم يحصل له صلى الله عليه وسلم
 الا ذلك الكرب المشاهد فهو بالنسبة الى الحال الذي سطرناه نزر يسير * ونز من غدير *
 وغيض من فيض * وكل من جل * مع ما ينضم الى ذلك من تحمله صلى الله عليه وسلم بما ناله في
 ذلك الوقت من الشدة اعباء هذا الامر عن امته لتكفله بحمل قوة هذا الاصر عنهم أو ما
 سمعت الله تعالى يقول عزيز * عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ * بالوقف على عزيز وما بعده مبتدأ وخبر كما قال
 كثير . وما جاء في السنة كما اذا اشتد الحرب وحي الوطيس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع ما ينضم الى ذلك مما يستدل به بالعادات المستقرة كمن فوض اليه الملك امر مملكة من
 الممالك واستحفظه عليها واستخلفه فيها ثم اراد نقله عنها فانه يستعرض عند ذلك جميع ما احاط به
 نظره من اموره ايام ولايته عليها ويستعدنا يسأل عنه من اموره ليكون على بصيرة مما يطلب منه
 هذا مع كثرة وفرة رسل الملك اليه بنقله الى مملكة اخرى فيصير بين اموين من رعاية احوال
 الوافدين ورعاية ما سبق شرحه وانظر اتي مملكة كان فيها واتي دائرة واسعة كان متولياً عليها
 صلى الله عليه وسلم * مع ما ينضم الى ذلك مما هو فذلك هذه القضايا وزبدة مخض هذه الاسقية
 وهو ما من الله تعالى وانحف به رسوله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت من تنزلات احديه *
 وتجليات صمديه * واسرار كانت مستكنة في قدس الذات * ومشاهدات كانت مشرقة
 بالاسماء والصفات * ولا شك في ثقل اعباء تلك التنزلات * وعظيم ما يطرق من تلك المفاجآت
 أو ليس كان صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة * أو ليس الصديقة رضي الله عنها
 قالت لقد رأيتني صلى الله عليه وسلم ينزل عليه الوحي في اليوم الباردي فقصم عنه وان جبينه ليتفصد
 عرقاً * كيف والله تعالى يقول اِنَّا سَنُقِيَّ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا * مع ما ينضم الى ذلك من كون
 موته صلى الله عليه وسلم هو الحياة الابدية * بالافاضات الالهية * فله سكرات * باعظم مشاهدات
 * تبرز لاجل ضرورة ضيق نطاق الجثمان * من محض عالم العيان * وهي مجاهدات * بصورة
 سكرات * مع ما ينضم الى ذلك من احساسه صلى الله عليه وسلم باللقاء الخاص بالحق سبحانه على

ما عنده صلى الله عليه وسلم من فريد الخشية * وعظيم الهيبة * وتوفر الاجلال * على قدر معرفته
 ربه ذي الجلال * وما بناست حاله من العبودية بالقرب من حظيرات قدسه عز وجل * فلم يذمه
 المعرفة وهذا الاستشمار * وما ادركه من ملاحظة ذلك الجلال * واذا كارعزة الملك المتعال *
 ظهر به عليه ما ظهر من ذلك الحال * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه
 * مع ما ينضم الى ذلك من استطراد الشوق للاسراع الى حضور ذلك اللقاء الروحي * والمقام
 السبوي * حتى كأنه يريد ان يخرج روحه اخراجا * ويترجها بسرعة للحصول على ذلك القرب
 الخاص * فلا جرم ينشأ من قهر عالم الطبيعة وضغط مزاج البشرية ما تقوى به حركة
 الانتقال * ويظهر به سلطان ذلك الحال * ومن هنا وصف صلى الله عليه وسلم الميت بأنه عند
 حضور الموت تنهوع نفسه * وقال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب لقاء الله * مع ما
 ينضم الى ذلك من تعلق اهل عالم الدنيا بمن له اتصال بالحضرة العلية * وهو الذات المحمدية *
 فهم يحبون بقاءه صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود * لانهم قد امدتهم حياته التي هي حياة كل
 موجود * وهو صلى الله عليه وسلم المرأة التي لا اسطع من شعاع صفائها ولا ابدع من جميل صفاتها
 * فتنتطبع تلك التعلقات من حضرة الشريفة بمراتها * ويقتضي ما ذكر من انطباع تعاق العالم
 بمثاله * وتشبهه باذيال نرحاله وانتقاله * اشتداد تلك السكرات * من انعكاس هذه التعلقات
 * فانهم يريدون بقاء حياته صلى الله عليه وسلم * ولكن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * مما
 اشتد الامر * فتفاعلا على طرفي نقيض وان كان امره سبحانه وتعالى لا يقهره امر * وانما حصل
 ذلك لاعطائه الاشياء مقتضاها * ولاظهاره سلطنة حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوة تعلق
 الكائنات به وبما منحه من تلك المراتبة الشريفة واعطاها * مع ما ينضم الى ذلك من اجراء الله تعالى
 رسوله صلى الله عليه وسلم على اوصاف العبودية * التي هي اشرف اوصاف البرية * او ليس قد
 خيره بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر الثاني وقال اجوع يوما واشبع يوما وامثاله *
 ومقتضى مزاج العبودية منازلة المكروه ومعاقبة الشدائد في جنب اوامر السيد * وقد قال
 صلى الله عليه وسلم في فقد ولده ان العين لتدمع وان القلب ليخشع وانا على فراقتك يا ابراهيم
 لحزون * ولا بد من حصول الآلام البشرية * تحقيقا لما احبه صلى الله عليه وسلم من اوصاف
 العبودية * والافتقار للحق والانكسار بين يديه تعالى ليظهر سلطان الربوبية * وثقوم
 النواميس الالهية * والله تعالى اعلم * انتهت الرسالة ولم يذكر من الحكم مضاعفة الثواب
 الثابت في الاحاديث الصحيحة لظهوره * تم الجزء الثاني من جواهر البحار بتصحيح مؤلفه
 في العاشر من جمادى الثانية سنة ١٣٣٥ هـ الجزء الثالث اوله كلام الامام الغزالي

الجزء الثالث

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم
 جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني رئيس محكمة الجهورية
 في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

(فائدة) قال الامام القسطلاني في المقصد السابع من المواهب واذا كان الانسان
 يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفًا فانيًا منقطعًا او استنقذه من مهلكة او
 مقصرة لا تدوم فما بالك بمن منحه منحة لا تبعد ولا تزول * ووقاه من العذاب الاليم ما
 لا يفتني ولا يحول * واذا كان المحب يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة حميدة
 فكيف بهذا النبي الكريم * والرسول العظيم * الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم *
 المأمون لجوامع المكارم والفضل العميم * فقد اخرجنا الله به من ظلمات الكفر الى
 نور الايمان * وخلصنا به من نار الجحيم الى جنات المعارف والايقان * فهو والسبب
 لبقاء مهجنا البقاء الابددي * في النعيم السرمددي * فاي احسان اجل قدرا واعظم
 خطرا من احسانه اليك * فلامنة وحياته لا حد بعد الله كما له علينا * ولا فضل لبشر
 كفضله لدينا * فكيف ننمض ببعض شكره * او نقوم من واجب حقه بعشر
 عشرة * فقد منحنا الله به منحة الدنيا والآخرة * واسبع علينا نعمه باطنة وظاهرة *
 فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا
 واولادنا واهلينا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في كل منبت شجرة مناصبة تامة
 له لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا صلى الله عليه وسلم انتهى كلام القسطلاني
 وقال ابن الاثير في اسد الغابة وصفت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالت كان والله كما قال فيه حسرات

متى بيد في الداجي الهمم جبينه بلح مثل مصباح الدجي المتوقد
 فمن كان او من قد يكبر ككأح نظام لحق او نكال المحد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنهم الامام حجة الاسلام الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥ هـ وقد ذهب غني بطريق النسيان ان اذكره في الاول * وهو اينما ذكر الامام المقدم الذي عليه المعول

وفمن جواهره رضي الله عنه **قوله** في كتاب قواعد العقائد من الاحياء (الاصل العاشر) ان الله سبحانه قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين وناسخا لما قبله من شرائع اليهود والنصارى والصابئين وايده بالمعجزات الظاهرة والآيات الباهرة كانشقاق القمر وتسييح الحمى وانطاق الثعالب وما تفجر من بين اصابعه من الماء من آياته الظاهرة التي تحدى بها مع كافة العرب القرآن العظيم فانهم مع تميزهم بالفصاحة والبلاغة تهدفوا اليه ونهبه وقتلوه واخراجه كالخبر الله عز وجل عنهم ولم يقدروا على معارضته بمثل القرآن اذ لم يكن في قدرة البشر الجمع بين جزالة القرآن ونظمه هذا مع ما فيه من اخبار الاولين مع كونه اميا غير عمارس للكتب والانباء عن الغيب في امور تحقق صدقه فيها في الاستقبال كقوله تعالى **لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ** **إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمَنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ** وكقوله تعالى **الْمَغَائِبِ الرُّومِ فِي أَذُنِ الْأَرْضِ** **وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَائِبِهِمْ سَاعَتُونَ فِي بُضْعِ مِثْنِينَ** * ووجه دلالة المعجزة على صدق الرسل ان كل ما عجز عنه البشر لم يكن الا فعلا لله تعالى فمهما كان مقرونا بتحدي النبي صلى الله عليه وسلم ينزل منزلة قوله صدقت وذلك مثل القائم بين يدي الملك المدعي على رعيته انه رسول الملك اليهم فانه مهما قال للملك ان كنت صادقا فقم على سريرك ثلاثا واقعد على خلاف عادتك ففعل الملك ذلك حصل للحاضرين علم ضروري بان ذلك نازل منزلة قوله صدقت

ومن جواهر حجة الاسلام الغزالي ايضا **قوله** عند ذكره فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله قال الله تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا** * وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى تری في وجهه فقال صلى الله عليه وسلم انه جاء في جبرائيل عليه السلام فقال اما ترضى يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك صلاة واحدة الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل عند ذلك اولى بكثرة *

وقال صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي اكثرهم علي صلاة * وقال صلى الله عليه وسلم بحسب المؤمن
 من الجنة ان اذ كر عنده فلا يصلي علي * وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن الصلاة علي يوم الجمعة
 * وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي كتب له عشر حسنات ومحيت عنه عشرين سيئات *
 وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يسمع الاذان والاقامة اللهم رب هذه الدعوة التامة
 والصلاة القائمة صل علي محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة
 والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب
 لم تنزل الملائكة يستغفرون له مادام اسمي في ذلك الكتاب * وقال صلى الله عليه وسلم ان بي في
 الارض ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام * وقال صلى الله عليه وسلم ليس احد يسلم
 علي الاراد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام * وقيل له يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا
 اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك وعلي آله وازواجه وذريته كما صليت علي ابراهيم و آل ابراهيم
 و بارك علي محمد وازواجه وذريته كما باركت علي ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي ويقول يا بني انت
 وامي يا رسول الله لقد كان جذع تحطب الناس عليه فلما كثر الناس اتخذت منبرا لتسميهم
 فحين الجذع لقواك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانت اولي بالحنين اليك لما فارقتهم *
 يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان جعل طاعتك طاعته فقال عز وجل
 مَن يَطْعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطاع الله * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده
 ان اخبرك بالعفو عنك قبل ان يخبرك بالذنب فقال تعالى عفا الله عنك لِمَ اذْنَت لَهُمْ *
 يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم
 فقال عز وجل وَاِذَا اخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَوَعَدْنَا نُوْحَ وَاِبْرَاهِيْمَ الْاٰيَةَ * يا بني انت
 وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين
 اطباقهم يعضدون يقولون يَا لَيْتَنَا اطعنا الله وَاَطعنا الرَّسُولَ * يا بني انت وامي يا رسول الله
 لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا تنفجر منه الانهار فماذا باعجب من اصابك حين نبع
 منها الماء صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله الريح
 غدوها شهر ورواحها شهر فماذا باعجب من البراق حين مررت عليه الي السماء السابعة ثم صليت
 الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم
 اعطاه الله احياء الموتى فماذا باعجب من الشاة المسمومة حين كلمك وهي مشوية فقالت لك الذراع
 لانا كلني فاني مسمومة * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح علي قومه فقال رب لا تدزعلي

الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَّارًا وَلَوْ دَعَوْتُ عَلَيْهِمْ أَهْلَكُنَا كَمَا أَهْلَكْنَا قُلُودًا مِثْلَهُمْ لَوْ كُنَّا مُتَعَدِّينَ
 وَجَهَكَ وَكُسِّرَتْ رِبَاعِيَّتُكَ فَأَيَّتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا
 يَعْلَمُونَ * بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ اتَّبَعْتُكَ فِي قَلَّةِ سَنِيكَ وَتَصَرَّعْتُ مَعَكَ مَا لَمْ يَتَّبِعْ نُوْحًا فِي كَثْرَةِ
 سَنِيهِ وَطُولِ عَمْرِهِ وَلَقَدْ آمَنَ بِكَ الْكَثِيرُ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا الْقَلِيلُ * بَابِي أَنْتَ وَابِي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْلَمْ
 تَجَالِسْ إِلَّا كَفُوءًا لَكَ مَا جَالَسْتَنَا وَلَوْلَمْ تَتَكَبَّرْ إِلَّا كَفُوءًا لَكَ مَا تَكَبَّرْتَ الْيَنَاءَ وَلَوْلَمْ تَوَاضَعْ إِلَّا كَفُوءًا
 لَكَ مَا وَاضَعْتَ لِقَدِّكَ وَتَوَاضَعَ لَكَ الصُّوفُ وَرَكِبْتَ الْحِمَارَ وَأَرْدَفْتَ
 خَلْفَكَ وَوَضَعْتَ طَعَامَكَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَمَقْتَ أَصَابِعَكَ تَوَاضَعًا مِنْكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَسَلَّمَ *
 وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُنْتُ أَكْتُبُ الْحَدِيثَ وَأَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ وَلَا أَسْلَمُ فَرَأَيْتَ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي أَمَاتِمِ الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي كِتَابِكَ فَمَا كُتِبَتْ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا
 صَلَاتِي وَسَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ * وَرَوَى عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الشَّافِعِيِّ قَالَ رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
 فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِمِ جُوزِي الشَّافِعِي عَنْكَ حَيْثُ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ الرِّسَالَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا
 ذَكَرَهُ الذَّكَرُونَ وَغُفِّلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُوزِي عَنِّي أَنَّهُ لَا يُوقَفُ لِلْحِسَابِ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ حُجَّةِ الْإِسْلَامِ الْغَزَالِيِّ أَيْضًا * وَقَوْلُهُ فِي كِتَابِ آدَابِ الْعِيشَةِ وَاخْتِلَاقِ النَّبُوءَةِ مِنَ
 الْأَحْيَاءِ وَهُوَ الْكِتَابُ الْعَاشِرُ (بَيَانُ تَأْدِيبِ اللَّهِ تَعَالَى حَبِيبِهِ وَصَفِيهِ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْآنِ)
 كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرَ الضَّرَاعَةِ وَالْإِبْتِهَالِ دَائِمَ السُّؤَالِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ
 يُزِيَنَهُ بِمَحَاسِنِ الْآدَابِ وَمَكَارِمِ الْإِخْلَاقِ فَكَانَ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ اللَّهُمَّ حَسَنَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَيَقُولُ
 اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مَنَكَرَاتِ الْإِخْلَاقِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى دُعَاءَهُ وَفَاءً بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ أَذْعُونِي أَسْتَجِبْ
 لَكُمْ فَانْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَادَّبَهُ بِهِ فَكَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ * قَالَ سَعْدُ بْنُ هِشَامٍ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْ ابْنِهَا فَمَدَّ إِلَيْهَا عَنْ إِخْلَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ أَمَا نَقْرَأُ الْقُرْآنَ
 قُلْتَ بَلَى قَالَتْ كَانَ خَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ وَإِنَّمَا آدَابُهُ الْقُرْآنُ بِمِثْلِ قَوْلِهِ تَعَالَى
 خُلِقَ الْغَفْوُ وَأَمْرٌ بِأَعْرَافٍ وَأَعْرَاضٍ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
 وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ * وَقَوْلُهُ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا آصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ
 مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ * وَقَوْلُهُ فَأَعْفُ عَنْهُمْ
 وَأَصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ وَيَعْفُوا وَيَصْفَحُوا لَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ *
 وَقَوْلُهُ إِدْفَعْ بِأَقْبَى هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَقَوْلُهُ
 وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ * وَقَوْلُهُ اجْتَنِبُوا كَثِيرًا

مِنَ الظَّنِّ إِنْ بَعْضُ الظَّنِّ إِنْهُمْ لَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا * وَلَا كَسْرَتْ رِباعيته
 وشيخ يوم أحد فجعل الدم يسيل على وجهه وهو يمسح الدم ويقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنبيهم
 بالدم وهو يدعوهم إلى ربهم فانزل الله تعالى لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ نَأْذِيكَ بِهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وأمثال هذه النأذيات في القرآن لا تحصر * وهو عليه الصلاة والسلام المقصود الأول بالإناء ديب
 والتهديب ثم منه يشرق النور على كافة الخلق فانه ادب بالقرآن وادب الخلق به ولذلك قال
 صلى الله عليه وسلم بعثت لأتمم مكارم الاخلاق * ثم رغب الخلق في محاسن الاخلاق بما
 اوردناه في كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق فلا نعيده * ثم لما اكمل الله تعالى خلقه
 اثني عليه فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * فسيحانه ما اعظم شأنه واتم امتنانه * ثم انظر
 الى عظيم لطفه وعظيم فضله كيف اعطى ثم اثني فهو الذي زينته بالخلق الكريم * ثم اضاف
 اليه ذلك فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * ثم بين رسول الله صلى الله عليه وسلم للخلق ان الله يحب
 مكارم الاخلاق ويبغض سفاسفها * قال علي رضي الله عنه يا عجباً لرجل مسلم يبيئه اخوه المسلم
 في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلاً فلو كان لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً لقد كان ينبغي له
 ان يسارع الى مكارم الاخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاة فقال له رجل اجمعته من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال نعم وما هو خير منه لما اتى بسبايا طي * وفقت جارية في السبي فقالت
 يا محمد ان رأيت ان تخلي عني ولا تشمت بي احياء العرب فاني بنت سيد قومي وان ابى كان يحمي
 الدمار وبك العاني ويشبع الجائع ويطعم الطعام ويفشي السلام ولم يرد طالب حاجة قط انا
 ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقاً لو كان ابوك مسلماً
 لترحمنا عليه خلوا عنه فان اباهما كان يحب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق
 فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله الله يحب مكارم الاخلاق فقال والذي نفسي بيده لا
 يدخل الجنة الا حسن الاخلاق * وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حَفَّ
 الاسلام بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال * ومن ذلك حسن المعاشرة وكرم الصنيعة ولين
 الجانب وبذل المعروف واطعام الطعام وافشاء السلام وعبادة المريض المسلم برا كان او فاجرا
 وتشجيع جنازة المسلم وحسن الجوار لمن جاورت مسلماً كان او كافراً وتوقير ذي الشبهة المسلم
 واجابة الطعام والدعاء عليه والعفو والاصلاح بين الناس والجلود والكرم والسماحة والابتداء
 بالسلام وكظم الغيظ والعفو عن الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من اللهو والباطل والغناء
 والمعازف كلها وكل ذي وتر وكل ذبي دخل والغيبة والكذب والنيل والشح والجفاء والمكر
 والخديعة والنميمة وسوء ذات البين وقطيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والفخر والاختيال

والاستطالة والبذخ والفحش والتفحش والحقد والحسد والطيرة والبغي والعدوان والظلم * قال
انس رضي الله عنه فلم يدع نصيحة جميلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدع غشاً او قال عبيداً او
قال شيئاً الا حذرناه ونهانا عنه وكنى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والإحسان
الآية * وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك باثقاء الله وصدق
الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم وليس الكلام
وبذل السلام وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع
من الحساب وخفض الجناح وأنهاك ان تسب حكماً او تكذب صادقاً او تطيع أمراً او تعصي
اماماً عادلاً او تفسد ارضاً او وصيك باثقاء الله عند كل حجر وشجر ومدن وان تحدث لكل ذنب
توبة السر بالسر العلانية بالعلانية فهكذا ادب عباد الله وودعهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن
الآداب * بيان جملة من محاسن اخلاقه التي جمعها بعض العلماء والتقطها من الاخبار * فقال
كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس واشجع الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط يد
امرأة لا يملك رقها او عصمة نكاحها او تكون ذات محرم منه * وكان استخى الناس لا يبيت عنده
دينار ولا درهم وان فضل شيء ولم يجده من يعطيه وفجأه الليل لم يأت الى منزله حتى يتبرأ منه
الى من يحتاج اليه لا يأتى خذماً اتاه الله الاقوت عامة فقط من ايسر ما يجده من التمر والشعير ويضع
سائر ذلك في سبيل الله لا يسأل شيئاً الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثره حتى انه ربما
احتاج قبل انقضاء العام ان لم يأت به شيء * وكان يخفف النمل ويرقع الثوب ويخدم في مهنة اهله
ويقطع اللحم معهم * وكان اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد ويحجب دعوة العبد والحر
ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن او نخذ ارنب ويكافي عايلها وياكلها ولا ياكل الصدقة ولا
يستكبر عن اجابة الامة والمسكين يغضب لربه ولا يغضب لنفسه وينفذ الحق وان عاد ذلك
عليه بالضرر او على اصحابه * عرض عليه الانتصار بالمشركين على المشركين وهو في غلة وحاجة
الى انسان وانخذ يز يده في عدد من معه فابى وقال انا لا انتصر بمشرك * ووجد من فضلاء اصحابه
وخيارهم قتيلا بين اليهود فلم يحف عليهم ولا زاد على مر الحق بل وداه بمائة ناقة وان باصحابه
حاجة الى بعير واحد ينقون به * وكان يعصب الحجر على بطنه من الجوع يأكل ما خضر ولا يورد ما
وجد ولا يتونع عن مطعم حلال وان وجد ثمر ادون خبز اكله وان وجد خبز بر او شعير اكله
وان وجد حلوا او عسلا اكله وان وجد لبناً ادون خبز اكتفى به وان وجد بطيخاً او رطباً اكله
لابناً اكل متكئاً ولا على خوان مندبله باطن قدميه لم يشبع من خبز بر ثلاثة ايام متواليه حتى يلقى
الله تعالى اثاراً على نفسه لا فقر ولا بخلا يحجب الولية ويعود المرءى ويشهد الجنائز ويمشي وحده

بين أعدائه بلا حارس أشد الناس تواضعاً واسكنهم في غير كبر وابلغهم في غير تطويل
 واحسنهم بشراً لا يهولهم شيء من أمور الدنيا ويلبس ما وجد في ثمنه ومرة برد حبرة يمانية ومرة
 حبة صوف ما وجد من المباح لبس وخاتمه فضة يلبسه في خنصره الايمن والايسر يردف خلفه عبده
 او غيره يركب ما امكنه مرة فرساً ومرة بعيراً ومرة بغلة شهباء ومرة حماراً ومرة بمشي راجلاً حافياً
 بلا رداء ولا عمامة ولا قانسوة يعود المرضى في أقصى المدينة يحب الطبيب ويكره الرائحة الردية
 ويجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف
 بالبر لهم يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفون على احد يقبل
 معذرة المعتذر اليه يمنح ولا يقول الا حقاً فيضحك من غير قهقهة يرى اللعب المباح فلا ينكره
 يسابق اهل له وترفع الاصوات عليه فيصبر * وكان له لقاح وغنم يتقوت هو واهله من ألبانها وكان له
 عبيد واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا ملبس ولا يمضي له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد
 له منه من صلاح نفسه يخرج الى بسايتين اصحابه لا يحتقر مسكيناً لفقره وزمانته ولا يهاب ملكاً
 للملك يدعو هذا وهذا الى الله دعاء مستوياً قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة التامة
 وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحاري في فقر وفي رعاية الغنم بشياً لا اب له
 ولا ام فعلمه الله تعالى جميع عملن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والآخرين وما
 فيه النجاة والفرز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول وفقنا الله
 لطاعته في امره والناسي به في فعله آمين يا رب العالمين * **بيان** ان جملة اخرى من آدابه واخلاقه
 صلى الله عليه وسلم **قالوا** ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من المؤمنين بشيمة الا جعل
 لها كفارة ورحمة وما لعن امرأة قط ولا خادماً بلعنة وقيل له وهو في القتال لو لعنتهم يا رسول
 الله فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث لعناً وكان اذا سئل ان يدع على احد مسلم او كافراً او خاص
 عدل عن الدعاء عليه الى الدعاء له وما ضرب يدهم احد اقط الا ان يضربهم في سبيل الله تعالى
 وما انتقم من شيء صنع اليه قط الا ان تنتمك حرمة الله وما خير بين امرين قط الا اختار ايسرها
 الا ان يكون فيه اثم او فطيرة رحم فيكون ابهه الناس من ذلك وما كان ياتي به احد حر او عبد
 او امة الا قلم معه في حاجته * وقال النفس رضى الله عنه والذي بعثه بالحق ما قال لي في شيء قط
 كرهه لم فعلته ولا لامني نساؤه الا قال دعوه انما كان هذا بكتاب وقد ر * **قالوا** وما عاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مضجعا كان فرشوا له اضطجع وان لم يفرش له اضطجع على الارض * **وقد** وصفه
 الله تعالى في التوراة قبل ان يبعثه في البشير الاول فقال محمد رسول الله عبي الختان لا فظ
 ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق ولا يجزي بالتلبية السبحة ولكن يعفو ويصفح وله بمكة

وهجرته بطابة وملكه بالشام يأتزر على وسطه هو ومن معه رعاة للقرآن والعلم يتوضأ على اطرافه
 وكذلك نعتة في الانجيل * وكان من خلقه ان يبدأ من اقيه بالسلام ومن قاومه لحاجة صابره حتى
 يكون هو المنصرف وما اخذ احد بيده فيرسل يده حتى يرسلها الآخذ وكان اذا لقي احدا من
 اصحابه بدأه بالمصافحة ثم اخذ بيده فشابهه ثم شد قبضته عليها وكان لا يقوم ولا يجلس الا على
 ذكر الله وكان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته واقبل عليه وقال له ألك حاجة
 فاذا فرغ من حاجته عاد الى صلاته * وكان اكثر جلوسه ان ينصب ساقيه جميعا ويمسك بيديه
 عليهما شبه الحبة ولم يكن يعرف مجلسه من مجلس اصحابه لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس
 وماروي قط مادام رجله بين اصحابه حتى لا يضيق بهم على احد الا ان يكون المكان واسعا
 لا ضيق فيه وكان اكثر ما يجلس مستقبل القبلة * وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما بسط
 ثوبه لمن ليست بينه وبينه قرابة ولا رضاع يجلسه عليه وكان يؤثر الداخل عليه بالوسادة التي
 تحته فان ابى ان يقبلها عزم عليه حتى يفعل وما استصفاه احدا لا ظن انه اكرم الناس عليه حتى
 يعطى كل من جلس اليه نصيبه من وجهه حتى كان مجلسه وسمعه وحديثه ولطيف محاسنه
 وتوجهه للجالس اليه ومجلسه مع ذلك مجلس حيا وتواضع وامانة قال الله تعالى قِيمَا رَحْمَةً
 مِنْ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ وَلَقَدْ كَانَ يَدْعُو اصْحَابَهُ
 بِكُنَاهُمْ اَكْرَامًا لَهُمْ وَاسْتَمَالَةً لِقُلُوبِهِمْ وَيَكْنِي مَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ كُنْيَةٌ فَكَانَ يَدْعُو بِمَا كُنَاهُ بِهِ وَيَكْنِي
 اَيْضًا النِّسَاءَ اللَّاتِي لهن الْاُولَادُ وَاللَّاتِي لَمْ يَلِدْنَ يَتَدَي لهن الْكُنْيُ وَيَكْنِي الصِّبْيَانَ فَيَشْتَلِينَ بِهِ
 قُلُوبُهُمْ وَكَانَ ابْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَاسْرَعَهُمْ رَحْمَةً وَكَانَ اَرْأَفَ النَّاسِ بِالنَّاسِ وَخَيْرَ النَّاسِ لِلنَّاسِ
 وَانْفَعَ النَّاسِ لِلنَّاسِ وَلَمْ تَكُنْ تَرْفَعُ فِي مَجْلِسِهِ الْاَصْوَاتُ وَكَانَ اِذَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ قَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
 وَيَحْمَدُكَ اَشْهَدُ اَنْ لَا إِلَهَ اِلَّا أَنْتَ اسْتَغْفِرُكَ وَاتُوبُ إِلَيْكَ ثُمَّ يَقُولُ عَلَيْنِهِنْ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 * يَمَانُ كَلَامُهُ وَضَحْكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْصَحَ النَّاسِ مَنْطِقًا
 وَأَحْلَمَ كَلَامًا وَيَقُولُ اَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ وَأَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَكَلَّمُونَ فِيهَا بِأَفْصَحِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ *
 وَكَانَ تَزُرُ الْكَلَامَ مَعَ الْمَقَالَةِ إِذَا نَطَقَ لَيْسَ بِهَذَا وَكَانَ كَلَامُهُ كَحُرَزَاتٍ نَظْمٍ * قَالَتْ عَائِشَةُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ لَا يَسْرُدُ الْكَلَامَ كَمَسْرُودٍ هَذَا كَانَ كَلَامُهُ تَزْرَأُ وَأَنْتُمْ تَنْثُرُونَ الْكَلَامَ تَزْرَأُ
 قَالُوا وَكَانَ أَوْجَزَ النَّاسِ كَلَامًا وَبَذَاكَ جَاءَهُ جَبْرِيلُ وَكَانَ مَعَ الْإِيحَازِ يَجْمَعُ كُلَّ مَا ارَادَ * وَكَانَ
 يَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ كَأَنَّهُ يَشْبَعُ بَعْضُهُ بَعْضًا بَيْنَ كَلَامِهِ تَوَقَّفَ يَحْفَظُهُ سَامِعُهُ
 وَبَعِيهِ * وَكَانَ جَهْرُ الصَّوْتِ أَحْسَنَ النَّاسِ نَفْسُهُ وَكَانَ طَوِيلَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ
 وَلَا يَقُولُ الْمُنْكَرَ وَلَا يَقُولُ فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ إِلَّا الْحَقَّ وَيَعْرُضُ عَنْ تَكَلُّمٍ بِغَيْرِ جَمِيلٍ وَيَكْنِي

عما اضطره الكلام اليه مما يكره وكان اذا سكت تكلم جلساؤه ولا يتنازع عنده في الحديث
 وبعض بالجد والنصيحة ويقول لا تضربوا القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجوه * وكان اكثر
 الناس تبسما وضحكا في وجوه اصحابه وتعبجا مما تجدوا به وخلطا لنفسه بهم ولم يماضك حتى
 تبدو نواجذه وكان ضحك اصحابه عنده التبسم اقتداء به وتوقيرا له * قالوا ولقد جاءه اعرابي
 يوما وهو عليه الصلاة والسلام متغير اللون ينكره اصحابه فاراد ان يسأله فقالوا لا تفعل
 يا اعرابي فاننا نكر لونه فقال دعوني فوالذي بعثه بالحق نبيا لا ادعه حتى تبسم فقال
 يا رسول الله بلغنا ان المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثر يد وقد هلكوا جوعا افتري لي
 يا بني انت وامي ان اكف عن ثريده تعفنا وتنزها حتى اهلك هزالا ام احرب في ثريده
 حتى اذا تضلعت شبعنا آمنت بالله وكفرت به قالوا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى بدت نواجذه ثم قال لا بل يغنيك الله بما يغني به المؤمنين * قالوا وكان من اكثر الناس
 تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن او يذكر الساعة او يحط بخطة عظة * وكان
 اذا سرور رضي فهو احسن الناس رضى فان وعظ وعظ يحدوان غضب وليس بغضب الا الله
 لم يقم لغضبه شيء وكذلك كان في اموره كلها * وكان اذا نزل به الامر فوض الامر الى الله
 وتبرا من الحول والقوة واستنزل الهدى فيقول اللهم ارني الحق حقا فاتبعه وارني المنكر منكرا
 وارزقني اجتنابه واعذني من ان يشبه علي فاتبع هواي بغير هدي منك واجعل هواي تبعا
 لطاعتك وخذ رضى نفسك من نفسي في عافية واهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك
 تهدي من تشاء الى صراط مستقيم * بيان اخلاقه وآدابه في الطعام * كان صلى الله عليه وسلم
 يأكل ما وجد وكان احب الطعام اليه ما كان على خفف والصف ما كثرت عليه الايدي *
 وكان اذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة * وكان كثيرا
 اذا جلس يأكل يجمع بين ركبته وبين قدميه كما يجلس المصلي الا ان الركبة تكون فوق
 الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان
 لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة وان الله لم يطعمنا نارا فأبردوه * وكان يأكل مما يليه
 ويأكل باصابعه الثلاث وربما استعان بالرابعة ولم يكن يأكل باصبعين ويقول ان ذلك اكلة
 الشيطان وجاءه عثمان بن عفان رضى الله عنه بفالودج فاكل منه وقال ما هذا يا ابا عبد الله فقال
 يا بني انت وامي نجعل السمن والعسل في البرمة ونضعها على النار ثم نغليه ثم نأخذ من الحنطة اذا طحنت
 فنقلبه على السمن والعسل في البرمة ثم نسوذه حتى ينضج فيأتي كما ترى فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان هذا الطعام طيب وكان يأكل خبز الشعير غير مخول وكان يأكل القناء بالرطب

وبالملح * هو كل من أحب التواكبه الرطبة اليه البطيخ والعنب وكان يأكل البطيخ بالخبز وبالسكر
وربما أكله بالرطب ويستعين باليدين جميعاً وا كل يوماً الرطب في يمينه وكان يحفظ النوى في
يساره فمرت شاة فاشار اليها بالنوى فجعلت تأكل من كفه اليسرى وهو يأكل بيمينه حتى فرغ
وانصرفت الشاة وكان ربما أكل العنب خرطاً يرى رؤاه على لحته كحز اللؤلؤ * وكان أكثر
طعامه الماء والتمر وكان يجمع اللبن بالتمر ويسميها الاطيين وكان أحب الطعام اليه اللحم
ويقول هو يزيد في السمع وهو سيد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمني كل
يوم لفعل وكان يا كل التراب باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول إنها شجرة أخي يونس عليه
السلام * قالت عائشة رضي الله عنها وكان يقول يا عائشة اذا طبختم قدراً فاكثروا فيها من الدباء
فانه يشد قلب الحزين وكان يا كل لحم الطير الذي يصاد وكان لا يتبعه ولا يصيده ويحب ان
يصاد له ويؤتى به فياً كله وكان اذا أكل اللحم لم يطأطأ رأسه اليه ويرفعه الى فيه رفعا ثم
ينتهشه انتهاشاً وكان يا كل الخبز والسمن وكان يحب من الشاة الذراع والكتف ومن القدير
الدباء ومن الصباغ الخل ومن التمر العجوة ودعاني العجوة بالبركة وقال هي من الجنة وشفاء
من السم والسحر وكان يحب من البقول الهندباء والباذر وج والبقلة الحقاء التي يقال لها
الرجلة وكان يكره الكايشين لمكانهما من البول * وكان لا يأكل من الشاة سبعة الذكر والانثيين
والمثانة والمرارة والصدد والحياء والدم ويكره ذلك * وكان لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث
وما ذم طعاماً قط لكن ان اعجبه ا كله وان كرهه تركه وان عافه لم يفضه الى غير * وكان يعاف
الضب والطحال ولا يجرهما وكان يلعق باصابعه المصحفة ويقول آخر الطعام أكثر بركة وكان
يلعق اصابعه من الطعام حتى تحمر * وكان لا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه واحدة
واحدة ويقول انه لا بدري في اي الطعام البركة واذا فرغ من الطعام قال الحمد لله اللهم لك
الحمد اطعمت فاشبعت وسقيت فارويت لك الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان
اذا أكل الخبز واللحم خاصة غسل يديه غسل جيداً ثم يمسح بفضل الماء على وجهه * وكان
يشرب في ثلاث دفعات وله فيها ثلاث تسميات وفي اواخرها ثلاث تحميدات * وكان يمسح
الماء مصوا ولا يعب عباءه وكان يدفع فضل سوره الى من على يمينه فان كان من على يساره اجل رتبة
قال للذي على يمينه السنة ان تعطيني فان احببت آثرتهم وربما كان يشرب بنفسه واحداً حتى يفرغ
وكان لا يتنفس في الاناء بل ينحرف عنه ويلقي بانه فيه عس ولين فاني ان يشربه ويقال شربتان
في ذرة وادامان في اناء واخذتم قلل صلى الله عليه وسلم لا حرمه ولكني اكراه الفجر والحساب
بفضول الدنيا غنياً واجب التواضع فان من تواضع لله رفعه الله وكان في بيته لشدة حياء من العائق

لا يسألهم طعاماً ولا ينشأهم عليهم ان اطعموه اكل وما اعطوه قبل وما سقوه شرب وكان ربنا
 قام فاخذ ما ياكل بنفسه او يشرب * بيان آذابه واخلاقه في اللباس * كان صلى الله عليه
 وسلم يلبس من الثياب ملوحد من ازار او رداء او قميص او جبة او غير ذلك * وكان يعجبه
 الثياب الخضر وكان اكثر لباسه البياض ويقول البسوها احياءكم وكفوا فيها موتاكم وكان
 يلبس القباء المشوش للحرب وغير الحرب وكان له قباء سندس فيلبسه فتحسن خضرته على بياض
 لونه وكانت ثيابه كلها مشمرة فوق الكعبين ويكون الازار فوق ذلك الى نصف الساق وكان
 قميصه مشدود الازار وربما حل الازار في الصلاة وغيرها وكانت له ملحفة مصبوغة بالزعفران
 وربما صلى بالناس فيها وحدها وربما لبس الكساء وحده ماء عليه غيره وكان له كساء ملبد يلبسه
 ويقول انما انا عبد البس كما يلبس العبد * وكان له ثوبان لجمعه خاصة سوى ثيابه في غير الجمعة
 وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وربما ام به الناس على الجنائز
 وربما صلى في بيته في الازار الواحد ملتحفاً به مخالفاً بين طرفيه ويكون ذلك الازار الذي
 جاء مع فيه يومئذ وكان ربما صلى بالليل في الازار ويرتدي بعض الثوب مما يلي هديه ويلقى
 البقية على بعض نساءه فيصلى كذلك ولقد كان له كساء اسود فوهبه فقالت له ام سلمة يا بني انت
 وامي ما فعل ذلك الكساء الاسود فقال كسوته فقالت ما رأيت شيئاً فط كان احسن من
 بياضك على سواده * وقال انس ربما رأيت يصلى بذالظفر في شملة عاقداً بين طرفيه * وكان يختم
 وربما خرج وفي خاتمه الخيط المروط يتذكر به الشيء وكان يختم به على الكتب ويقول الخاتم
 على الكتاب خير من التهمة * وكان يلبس القلائس تحت العمامة وبغير عمامة وربما نزع قلنسوته
 من رأسه فجعلها سترة بين يديه ثم يصلى اليها وربما لم تكن العمامة فيشد العصاة على رأسه وعلى
 جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فوهبها من علي فربما طلع علي فيها فيقول صلى الله عليه وسلم
 انكم علي في السحاب * وكان اذا لبس ثوباً لبسه من قبل ميامنه ويقول الحمد لله الذي كساني ما
 اوارني به عورتى واتجمل به في الناس واذا نزع ثوباً أخرجه من مياسره وكان اذا لبس جديداً
 اعطى خلق ثيابه مسكيناً ثم يقول ما من مسلم يكتسب مسلماً من كل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان
 في ضمان الله وحرزه وخبره ملولاً ارجياً وميتاً * وكان له فراش من ادم حشوه ليف طوله ذراعان
 او نحوه وعرضه ذراع وشبر او نحوه وكانت له عباءة تفرش له حيثما تنقل تنقل طليق تحتها
 وكان ينام على الحصير ليس تحته شيء غيره * وكان من خلقه تسمة ذوابه وسلاحه ومناعه وكان
 امم رايته العقاب وامم سيفه الذي يشهد به الحروب ذو القلير وكان له سيف يقال له الخلد
 واخر يقال له السوب واخر يقال له القضيبي وكانت قبضة سيفه محلاة بالنخسة وكان يلبس

المنطقة من الادم فيها ثلاث خلق من فضة وكان اسم قوسه الكتوم وجعته الكافور وكان اسم
نافته القصوى وهي التي يقال لها العنقاء واسم بقلته الدلدل وكان اسم حمارة يعفور واسم شاته
التي يشرب لبنها عينة وكان له مطهرة من نحر يتوضأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس اولادهم
الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدفعون عنه فاذا وجدوا
في المطهرة ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم واجسادهم يمتنعون بذلك البركة * بيان عنوه
صلى الله عليه وسلم مع القدرة * كان صلى الله عليه وسلم احلم الناس وارغبهم في العفو مع
القدرة حتى اني بقلائد من ذهب وفضة قسمها بين اصحابه فقام رجل من اهل البادية فقال
يا محمد والله لئن امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك فمن يعدل عليك بعدي فلما ولي
قال ردوه علي * روى جابر انه صلى الله عليه وسلم كان يقبض للناس يوم خيبر من فضة
في ثوب بلال فقال له رجل يا رسول الله اعدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك فمن
يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذا وخسرت ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه
فانه منافق فقال معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي * وكان صلى الله عليه وسلم في حرب
فرا وامن المسلمين غرة فجاء رجل حتى قام على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال
من يمنعك مني فقال الله قال فسط السيف من يده فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
وقال من يمنعك مني فقال كن خير آخذ قال قل اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله فقال لا
غير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم بقا تلونك فحلى سبيله فجاء اصحابه فقال
جئكم من عند خير الناس * وروى انس ان يهودية اتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة
لياكل منها فحى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فسا لها عن ذلك فقالت اردت قتلك فقال ما
كان الله ليسلطك على ذلك قالوا افلا تقتلها فقال لا * ومحرو رجل من اليهود فاخبره جبريل عليه
افضل الصلاة والسلام بذلك حتى استخرجه وحل العقد فوجد لذلك خفة وما ذكر ذلك لليهودي
ولا اظهره عليه قط وقال علي رضي الله عنه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد
فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فان بها طعينة معها كتاب فخذوه منها فانطلقنا حتى اتينا
روضة خاخ فقلنا اخرجي الكتاب فقالت ما معي من كتاب فقلنا التخرجن الكتاب او لنزعن
الكتاب فاخرجه من عقاصم افاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلعة
الى اناس من المشركين بمكة يخبرهم امر من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حاطب
ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امر املصقا في قومي وكان من معك من المهاجرين
لهم قرايات بمكة يحمون اهلهم فاخبرت اذ فاتني ذلك من النسب منهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون

بها قرايتي ولم افعل ذلك ككفر أو لارضى بالكفر بعد الاسلام ولا ارتدادا عن ديني فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صدقكم فقال عمر رضى الله عنه دعني اضرب عنق هذا المنافق
 فقال صلى الله عليه وسلم انه شهيد بدر او ما يدريك لعل الله عز وجل قد اطلع على اهل بدر
 فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * وقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم قسمة فقال رجل
 هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاحمر وجهه وقال رحم الله
 اخي مومي قد اودى باكثر من هذا فصبر * وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا يباغني احد منكم
 عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر * بيان اغضائه صلى الله
 عليه وسلم عما كان يكرهه * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة لطيف الظاهر
 والباطن يعرف في وجهه غضبه ورضاه وكان اذا اشتد وجده اكثر من مس لحيته الكريمة
 وكان لا يشافه احدا بما يكرهه دخل عليه رجل وعليه صفرة فكرهها فلم يقل له شيئا حتى خرج
 فقال لبعض القوم لو قلتم لهذا ان يدع هذه بعني الصفرة * وبالاعرابي في المسجد بحضرته فهم به
 الصحابة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزرموه اي لا تقطعوا عليه البول ثم قال ان هذه المساجد لا
 تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء وفي رواية قريوا ولا تنفروا * وجاءه اعرابي يوما يطلب
 منه شيئا فاعطاه صلى الله عليه وسلم ثم قال له احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت فغضب
 المسلمون وقاموا اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله وارسل الى الاعرابي وزاده شيئا
 ثم قال احسنت اليك قال نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
 انك قلت ما قلت وفي نفس اصحابي شيء من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين
 يدي حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ما قال فزدناه فزعم انه رضى ا كذلك فقال الاعرابي
 نعم فجزاك الله من اهل وعشيرة خيرا فقال صلى الله عليه وسلم ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل
 رجل كانت له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا
 بيني وبين نافتي فاني ارفق بها واعلم فتوجه له صاحب الناقة بين يديها فاخذها من قمام الارض
 فردها هونا هونا حتى جاءت واستناخت وشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم حيث
 قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار * بيان مخافته وجوده صلى الله عليه وسلم * كان
 صلى الله عليه وسلم اجود الناس وامخامهم وكان في شهر رمضان كالريح المرسلة لا يمسك شيئا *
 وكان علي رضي الله عنه اذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان اجود الناس كفا واوسع
 الناس صدرا واصدق الناس لمجة واوفاهم ذمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة من رآه بديهة

هابه ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله * وما سئل عن شيء قط على
 الاسلام الا اعطاه وان رجلا اتاه فسأله فاعطاه غنا سدت ما بين جبلين فرجع الى قومه وقال
 اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وما سئل شيئا قط فقال لا وحمل اليه تسعون
 الف درهم فوضعها على حصير ثم قام اليها فقسمها فماد سائلا حتى فرغ منها * وجاءه رجل فسأله
 فقال ما عندي شيء ولكن اتبع علي فاذا جاءنا شيء قضينا فقال عمر يا رسول الله ما كلفك
 الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال رجل اتفق ولا تخش من ذي العرش
 اقلا لا فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه ولما قفل من حنين جاءت الاعراب
 يسألونه حتى اضطروه الى شجرة فخطفت رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اعطوني ردائي و كان لي عدد هذه العضاء نعم القسمتها بينكم ثم لا تجحدوني بخيلا ولا كذبا ولا
 جبانا * بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم انجدا الناس واشجعهم *
 قال علي رضي الله عنه لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو اقربنا الى
 العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأسا وقال ايضا كنا اذا احمر البأس ولقي القوم القوم اتقينا
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احدا قرب الى العدو منه وقيل كان صلى الله عليه وسلم
 قليل الكلام قليل الحديث فاذا امر الناس بالقتال تشمر وكان من اشد الناس بأسا وكان
 الشجاع هو الذي يقرب منه في الحرب لقربه من العدو وقال عمران بن حصين ما لقي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب وقالوا كان قوي البطش ولما غشيه المشركون
 نزل عن بغلته فجعل يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب فاروي يومئذ احد كان اشد منه
 * بيان تواضعه صلى الله عليه وسلم * كان صلى الله عليه وسلم اشد الناس تواضعا في علو
 منصبه * قال ابن عباس رضي الله عنهما رأيت يرمي الجمرة على ناقه ثم يباه لا ضرب ولا طرد
 ولا اليك اليك وكان يركب الحمار موكفا عليه قطيفة وكان مع ذلك يستودف * وكان يعود
 المريض ويشبع الجنابة ويحيب دعوة المملوك ويخفف النعل ويرقع الثوب وكان يصنع في بيته
 مع اهله في حاجتهم وكان اصحابه لا يقومون له لما عرفوا من كراهته لذلك وكان يمر على الصبيان
 فيسلم عليهم واتى صلى الله عليه وسلم برجل فارعد من هيئته فقال له هون عليك فلست بملك انما
 انا ابن امرأة من قريش تاكل القديد وكان يجلس بين اصحابه مختلطاً بهم كأنه احدهم فيأتي
 الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسأل عنه حتى طالبوا اليه ان يجلس مجلسا يعرفه الغريب فبنوا
 له دكانا من طين فكان يجلس عليها * وقالت عائشة رضي الله عنها كل جعلني الله فداك متكئا
 فانه اهون عليك قال فأصغى رأسه حتى كاد ان تصيب جبهته الارض ثم قال بل اكمل كما

بأكل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان لا ياكل على خوان ولا في سكرجة حتى لحق بالله تعالى وكان لا يدعوه احد من اصحابه وغيرهم الا قال ليك * وكان اذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة اخذ معهم وان تحدثوا في طعام او شراب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم رفقا بهم وتواضع لهم وكانوا يثنون الشعر بين يديه احيانا ويذكرون اشياء من امر الجاهلية ويضحكون فيتبسم هو اذا ضحكوا ولا يزجرهم الا عن حرام * بيان صورته وخلقه صلى الله عليه وسلم * كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد بل كان ينسب الى الربعة اذا مشى وحده ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولربما اكتشفه الرجلان الطويلان فيطولهما فاذا فارقه نسبنا الى الطول ونسب هو عليه الصلاة والسلام الى الربعة ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخير كله في الربعة * واما لونه فقد كان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون ولم يكن بالآدم ولا بالشديد البياض والازهر هو الايض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الالوان ونعته عمه ابو طالب فقال

وأبيض يستنق الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل

ونعته بعضهم بانه مشرب بحمرة فقالوا انما كان المشرب منه بالحمرة ما ظهر للشمس والرياح كالوجه والرقبة والازهر الصافي عن الحمرة ما تحت الثياب منه * وكان عرقه صلى الله عليه وسلم في وجهه كاللؤلؤ اطيب من المسك الا ذفر * واما شعره فقد كان رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القبط وكان اذا مشطه بالمشط يأتي كانه حيك الرمل وقيل كان شعره يضرب منكبيه واكثر الرواية انه كان الى شحمة اذنيه ورجما جعله غداثران بعانج ح كل اذن من بين غديرتين ورجما جعل شعره على اذنيه فتبدو سوائفه تتلا * وكان شيبه في الرأس واللحية سبع عشرة شعرة ما زاد على ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً وانورهم لم يصفه واصف الا شبهه بالقمر ليلة البدر وكان يرى رضاه وغضبه في وجهه لصفاء بشرته وكانوا يقولون هو كما وصفه صاحبه ابو بكر الصديق رضي الله عنه حيث يقول

امين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايله الظلام

وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة ارج الحاجبين سابقهما وكان البج ما بين الحاجبين كأن ما بينهما الفضة المخلصة وكانت عيناه نجلاوين ادعجهما وكان في عينيه ثمنج من حمرة وكان اهدب الاشفار حتى تكاد تلتبس من كثرتها * وكان اقنى العرنيين اي مستوي الانف * وكان مفلق الاسنان اي متفرقا وكان اذا اقترضا حكا اقترع عن مثل سنا البرق اذا تلا * وكان من

احسن عباد الله شفتين والطفهم ختم * وكان سهل الخدين صلتهما ليس بالطويل الوجه ولا
 المكثم كثر اللحية وكان يعنى لحيته ويأخذ من شاربه وكان احسن عباد الله عنقاً لا ينسب الى
 الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه لشمس والرياح فكانه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلا لا
 في بياض الفضة وفي حمرة الذهب * وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر لا بعد ولحم بعض
 بدنه بعضاً كالمرآة في استوائها وكالقمر في بياضه موصول ما بين لبته وسرته بشعر منقاد كالقضيب
 لم يكن في صدره ولا بطنه شعر غيره * وكانت له عكبان ثلاث يغطي الازار منها واحدة
 ويظهر اثنتان * وكان عظيم المنكبين اشعرهما خضم الكراديس اي رؤس العظام من المنكبين
 والمرفقين والوركين * وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الايمن فيه
 شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها اشعرات متواليات كأنها من عرف فرس * وكان عبل
 المضدين والذراعين طويل الزندين رحب الراحتين سائل الاطراف كأن اصابعه قضبان
 الفضة كفه الين من الخبز كأن كفه كف عطار طيباً مسياً بطيب او لم يمسه ابصافه المصافح
 فيظل بومه يجدر يحما ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بر يحما على رأسه *
 وكان عبل ماتحت الازار من الفخذين والساق * وكان معتدل الخلق في السمن بدن في آخر
 زمانه وكان لحمه متماسكاً يكاد يكون على الخلق الاول لم يضره السمن * وامام شبيه صلى الله عليه
 وسلم فكان يشي كأنما ينقلع من محضر وينحدر من صلب يخطو تكفياً ويمشي الهوبنا بغير تغير
 صلى الله عليه وسلم. والهوبنا تقارب الخطا * وكان عليه الصلاة والسلام يقول انا اشبه الناس بأدم
 وكان ابى ابراهيم اشبه الناس بخلقاً وخلقاً * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عند ربى عشرة
 اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بى الكفر وانا العاقب الذي ليس بعده احد وانا
 الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وانا رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم
 والمقفي قفيت الناس جميعاً وانا قثم قال ابو البختري والقثم الكامل الجامع والله اعلم
 * ببيان معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان من شاهد احواله صلى الله
 عليه وسلم واصفى الى مباح اخباره المشتملة على اخلاقه وفعاله واهواله وعادته وسجاياه وسياسته
 لاصناف الخلق وهدايته الى ضبطهم وتألفه اصناف الخلق وقوده اياه الى طاعته مع ما يحكي
 من عجائب اجوبته في مضايق الاسئلة وبدائع تدبيراته في مصالح الخلق ومحاسن اشاراته في
 تفصيل ظاهر الشرع الذي يعجز الفقهاء والعقلاء عن ادراك اوائل دقائقها في طول اعمارهم لم يبق
 له ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن مكتسباً بحيلة تقوم بها القوة البشرية بل لا يتصور ذلك الا
 باستمداد من تأييد سماوي وقوة الهية وان ذلك كله لا يتصور لكذاب ولا ملبس بل كانت شمائله

واحواله شواهد قاطعة بصدقه حتى ان العربي القح كان يراه فيقول والله ما هذا وجه كذاب
 فكان يشهد له بالصدق بمجرد ثبائه فكيف من شاهد اخلاقه ومارس احواله في جميع مصادره
 وموارده * وانما اوردنا بعض اخلاقه لتعرف محاسن الاخلاق ولينبه لصدقه عليه الصلاة
 والسلام وعلو منصبه ومكانته العظيمة عند الله اذ آتاه الله جميع ذلك وهو رجل امي لم يمارس العلم
 ولم يطالع الكتب ولم يسافر قط في طلب علم ولم يزل بين اظهر الجهال من الاعراب يتينا ضعيفا
 مستغفرا فن ابن حصل له محاسن الاخلاق والآداب ومعرفة مصالح الفقه مثالا فقط دون غيره
 من العلوم فضلا عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه وغير ذلك من خواص النبوة لولا صريح
 الوحي ومن اين لقوة البشر الاستقلال بذلك فلم يكن له الا هذه الامور الظاهرة لكان فيه
 كفاية * وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يستريب فيه محصل فلنذكر من جللتها ما استفاضت
 به الاخبار واشتملت عليه الكتب الصحيحة اشارة الى مجامعها من غير تطويل بحكاية التفصيل
 فقد خرق الله العادة على يده غير مرة اذ شق له القمر بمكة لما سأله فريش آية واطعم النفر الكثير
 في منزل جابرو وفي منزل ابي طلحة ويوم الخندق ومرة اطعم ثمانين من اربعة امداد شعير وعناق
 وهو من اولاد المعز فوق العتود ومرة اكثر من ثمانين رجلا من اقراص شعير حملها انس في
 يده ومرة اهل الجبش من تمر يسير ساقته بنت بشر في يدها فاكلوا كلهم حتى شعروا من ذلك
 وفضل لهم ونبع الماء من بين اصابعه عليه الصلاة والسلام فشرب اهل العسكر كلهم وهم عطاش
 وتوضوا من قدح صغير ضاق عن ان تبسط عليه الصلاة والسلام يده فيه واهرق عليه الصلاة
 والسلام وضوءه في عين تبوك ولا ماء فيها ومرة اخرى في بئر الحديبية فجاشتا بالماء فشرب من
 عين تبوك اهل الجبش وهم الوف حتى رووا وشرب من بئر الحديبية الف وخمسمائة ولم يكن فيها
 قبل ذلك ماء وامر عليه الصلاة والسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان يزود اربعمائة راكب
 من تمر كان في اجتماعه كربة البعير وهو موضع بروكة فزودهم كلهم منه وبقي منه بقية * ورمى
 الجبش بقبضة من تراب فعميت عيونهم ونزل بذلك القرآن في قوله تعالى وَمَا رَمَيْتْ إِذْ رَمَيْتَ
 وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وابطل الله تعالى الكهانة بمبعثه صلى الله عليه وسلم فعدمت وكانت ظاهرة
 موجودة * وحن الجذع الذي كان يخطب اليه لما عمل له المنبر حتى سمع منه جميع اصحابه مثل
 صوت الابل فضمه اليه فسكن * ودعا اليهود الى تمني الموت واخبرهم بانهم لا يتمنونه فحيل بينهم وبين
 النطق بذلك وعجزوا عنه وهذا مذكور في سورة يقرأ بها في جميع جوامع الاسلام من شرق
 الارض الى غربها يوم الجمعة جهرًا تعظيماً للآية التي فيها * واخبره عليه الصلاة والسلام بالغيوب
 وانذر عثمان بن تميم بلوى بعدها الجنة وبان عماراً انقلبه الفئدة الباغية وان الحسن يصلح الله

به بين فئتين من المسلمين عظيمتين * واخبر عليه الصلاة والسلام عن رجل قاتل في سبيل الله انه
 من اهل النار فظهر ذلك بان ذلك الرجل قتل نفسه وهذه كلها اشياء الهية لا تعرف البتة بشيء
 من وجوه تقدمت المعرفة بها لا بنجوم ولا بكشف ولا بخط ولا بزجر لكن باعلام الله تعالى له
 ووحيه اليه * واتبعه سرافة بن مالك فساخت قدما فرسه في الارض واتبعه دخان حتى استغاثه
 فدعاه فانطلق الفرس وأنذره بان سيوضع في ذراعيه سوارا كسرى فكان كذلك * واخبر بمقتل
 الاسود العنسي الكذاب ليلة قتله وهو يصنعاء اليمن واخبر بمن قتله * وخرج على مائة من قریش
 ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه * وشكا اليه البعير بحضرة اصحابه وتذلل له * وقال
 لنفر من اصحابه مجتمعين احدهم في النار فخرسه مثل احد فماتوا كلهم على استقامة وارند منهم
 واحد فقتل مرتدا * وقال لآخرين منهم آخرهم موتا في النار فسقط آخرهم موتا في النار فاحترق فيها
 فمات * ودعا شجرتين فاتنانه واجتمعتا ثم امرها فافترقتا * وكان عليه الصلاة والسلام نحو
 الربعة فاذا مشي مع الطوال طالم * ودعا عليه الصلاة والسلام النصارى الى المباحلة وعرفهم
 انهم ان فعلوا اهلكوا فعملوا وصحة قوله فامتنعوا * واتاه عامر بن الطفيل واربد بن قيس وهما
 فارسا العرب عازمين على قتله عليه الصلاة والسلام فخيل بينهما وبين ذلك ودعا عليهما فهلك
 عامر بغدة وهلك اربد بصاعقة احرقته * واخبر عليه الصلاة والسلام انه يقتل ابي بن خلف
 فحدثه يوم احد خدشا لطيفا فكانت ميتته فيه * وأطعم عليه الصلاة والسلام السم فمات الذي
 اكله معه وعاش هو صلى الله عليه وسلم بعده اربع سنين وكله الذراع المسموم * واخبر عليه
 الصلاة والسلام يوم بدر بمصارع صناديد قریش ووقفهم على مصارعهم رجالا رجلا فلم يبعد
 واحد منهم ذلك الموضع * وانذر عليه الصلاة والسلام بان طوائف من امته يغزون في البحر
 فكان كذلك * وزوت له الارض فاري مشارقها ومغاربها واخبر بان ملك امته سيبلغ مازوي
 له منها فكان كذلك فقد بلغ ملكهم من اول المشرق الى آخر المغرب * واخبر فاطمة ابنته
 رضي الله عنها بانها اول اهله لحاقا به فكان كذلك واخبر نساء رضي الله عنهن بان اطولهن
 بدا اسرعهن لحاقا به فكانت زينب بنت جحش الاسدية اطولهن بدا بالصدقة واولهن
 لحوقا به * ومسح صرع شاة حائل لالبن لما قدرت وكان ذلك سبب اسلام ابن مسعود * وفعل
 ذلك مرة اخرى في خيمة ام معبد الخزاعية * وندرت عين بعض اصحابه فسقطت فردها
 عليه الصلاة والسلام بيده فكانت اصح عينيه واحسنهما * وتنزل في عين علي رضي الله عنه
 وهو ارمذ يوم خيبر فصبح من وقته وبعثه بالراية * وكانوا يسمعون تسبيح الطعام بين يديه
 صلى الله عليه وسلم واصيبت رجل بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت من

حينها * وقال زاد جيش كان معه عليه الصلاة والسلام فدعا بجمع ما بقي فاجتمع شيء يسير
 جدا فدعا فيه بالبركة ثم امرهم فاخذوا فلم يبق وعاء في العسكر الا ملئ من ذلك * وحكي الحكم بن
 العاص مشيته عليه الصلاة والسلام مستهزئاً فقال صلى الله عليه وسلم كن كذلك * فكان فلم
 يزل يرتعش حتى مات * وخطب عليه الصلاة والسلام امرأة فقال لها ابوها ان بهارصا امتناعاً
 من خطبته واعتذاراً ولم يكن بهارص فقال عليه الصلاة والسلام فلتكن كذلك فبرصت وهي
 ام شبيب بن البرصاء الشاعر الى غير ذلك من آياته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وانما اقتصرنا على
 المستفيض * ومن يستربب في انخراق العادة على يده ويزعم ان احاد هذه الوقائع لم تنقل تواتراً
 بل المتواتر هو القرآن فقط كمن يستربب في شجاعة علي رضي الله عنه ومخاوة حاتم الطائي
 ومعلوم ان احاد وقعاتهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علماً ضرورياً ثم لا يتارى في
 تواتر القرآن وهي المعجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنبى معجزة باقية سواه اذ تحدى
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغاء الخلق وفصحاء العرب وجزيرة العرب حينئذ مملوءة بالآلاف
 منهم والنصاحة صنعتهم وبها منافستهم ومباهاتهم وكانت ينادي بين اظهرهم ان ياتوا بمثله او
 بعشر سور مثله او بسورة من مثله ان شكوا فيه وقال لهم قل لئن اجتمعت الإنس والجن على
 أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظميراً * وقال ذلك تعجيزاً
 لهم فعجزوا عن ذلك وصرخوا عنه حتى عرضوا انفسهم للقتل ونساءهم وذرائعهم للسبي وما
 استطاعوا ان يعارضوا ولا ان يقدر حوا في جزالته وحسنه ثم انتشر ذلك بعده في اقطار العالم شرقاً
 وغرباً قرناً بعد قرن وعصراً بعد عصر وقد انقضى اليوم قريب من خمسمائة سنة (وهو زمن حجة
 الاسلام الغزالي) فلم يقدر احد على معارضته فأعظم بغاوة من ينظر في احواله ثم في اقواله ثم في
 افعاله ثم في اخلاقه ثم في معجزاته ثم في استمرار شرعه الى الآن ثم في انتشاره في اقطار العالم ثم في
 اذعان ملوك الارض له في عصره وبعده عصره مع ضعفه وبقته ثم يتارى بعد ذلك في صدقه
 صلى الله عليه وسلم وما اعظم توفيق من آمن به وصدق به واتبعه عليه الصلاة والسلام في كل ما
 ورد وصدر * فسال الله تعالى ان يوفقنا بمنه وسعة جوده للاقتداء به في الاخلاق والافعال *
 والاحوال والاقوال * صلى الله عليه وسلم

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد البصاوي المتوفى سنة ١٢٤١

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في حاشيته على تفسير الجلالين عند قوله تعالى في سورة
 آل عمران وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ

رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية . الميثاق هو عهد موكد باليمين
واختلف فيه هل كان ذلك في عالم النور وعليه يكون قوله تعالى آتيتكم من كتاب وحكمة في
عالم الاشباح فالمعاهدة لا يأتي او كان ذلك في عالم الاشباح وكانت تلك المعاهدة تنزل في
كتبهم وعليه تكون المعاهدة في الحالة الراهنة * واختلف في الرسول المعاهد عليه في جميع الانبياء
فذهب جماعة من الصحابة والتابعين منهم سعيد بن جبير وطاوس الى ان كل نبي يعاهد على من
يأتي بعده من الانبياء فاخذ العهد على آدم ان جاءه رسول مصدق لما معه ليؤمن به ولينصره
وكذلك شيث اخذ عليه العهد وهكذا الى ابراهيم الى موسى الى بقية انبياء بني اسرائيل الى عيسى
عليهم الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم معاهد عليه مع كل نبي في عموم الانبياء ومع عيسى
عوهده عليه بالخصوص وهي حكمة قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِي أَنتَهُ أَحْمَدُ *
وذهب جماعة آخرون من الصحابة وغيرهم منهم علي وابن عباس والسدي وقشادة الى ان
المراد بالرسول المعاهد عليه هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاخذ الله العهد على كل نبي بانقراده
لئن جاءه محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي مصدق لما معه ليؤمن به ولينصره وعليه فلو ظهر
محمد صلى الله عليه وسلم في زمن اي نبي من الانبياء لبطل شرع ذلك النبي وكان هو وامته من
اتباءه صلى الله عليه وسلم واقتصر على هذا القول الحافظ السيوطي في تفسيره الجلالين * قال
السبكي يؤخذ من الآية على هذا التفسير انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء وان الانبياء نوابه
والحكمة في تلك المعاهدة ارتباط اولهم باخترهم وبيان عصمتهم من داء الحسد
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
آل عمران ايضا وَلَوْ كُنْتَ فَظًا لَظَلَّ الْقَلْبُ لَانْقِصُوا مِنْ حَوْلِكَ اي ذهبوا الى الكفار ولم
يبق منهم احد وامان قبله صلى الله عليه وسلم من الانبياء عليهم السلام فقد املوا قومهم
بالجلال كنوح عليه السلام حين قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا وكهود
وصالح عليهما السلام فبينما صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ولولا رحمة بنا مابقي من احد
فكان شفيعا عند ربنا في كل بلاء عم ظلية الانبياء لاهم
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
آل عمران ايضا لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ
آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِيّ ضَلَالٍ مُبِينٍ
هذا ترق في تعظيمه صلى الله عليه وسلم فترحمه الله تعالى اولا عن الغلول اي الخيانة في الغنيمة
في الآية السابقة ثم بين ان وجوده بينهم نعمة عظيمة انعم بها عليهم وفي الحقيقة هو صلى الله

عليه وسلم نعمة حتى على الكفار وانما خص المؤمنين لانهم هم المنتفعون بها وتدوم عليهم وامسا
الكفار وان انوابه صلى الله عليه وسلم من الخسف والسخج وكل بلاء عام ورزقوا به الا ان
عاقبتهم الخلود في دار البوار ويتبرأ منهم ولا يشفع لهم في النجاة من العذاب
بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركة اغبر منهم

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
المائدة يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا يَبْلُغْ رِسَالَتُهُ وَاللَّهُ
يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ * اعلم ان ما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقسم الى ثلاثة اقسام ما
امر بتبليغه وهو القرآن والاحكام المتعلقة بالخلق عموماً فقد بلغه صلى الله عليه وسلم ولم يزد
عليه حرفاً ولم يكتم منه حرفاً ولو جاز عليه الكتم لكتبتم آيات العتاب الصادرة له من الله تعالى
كآية عبس ونولي وآية ما كان لشيء ان تكون له امري وسورة ثبت بدا آي لبيب ولفظ
قل من قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وقل اعود برب الفلق وقل اعود برب
الناس وقد شهد الله له بتمام التبليغ حيث انزل عليه قبل وفاته صلى الله عليه وسلم اليوم اكملت
لكم دينكم * وورد انه قال لعزرائيل حين قبض روحه اقبض فقد بلغت * وما امر بكتمه
فقد كتبه صلى الله عليه وسلم ولم يبلغ منه حرفاً وهو جميع الاسرار التي لا تليق بالامة * وما
خير في تبليغه وكتبه فقد كتم البعض وبلغ البعض وهو الاسرار التي تليق بالامة ولذا ورد
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اعطاني جبرائيل من العلم لو بثت لكم احدهما لقطع
مني هذا الحاقوم * ثم قال عن عائشة رضي الله عنها قالت مبرر رسول الله صلى الله عليه وسلم في
مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسي الليلة قالت فيبينان نحن كذلك
ممعنا خشخشة سلاح فقال من هذا قال سعد بن ابى وقاص فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جاء بك فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجت احرسه فدعا له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نام وفي رواية ان الذي جاء سعد وحذيفة بن اليمان فقالا اجئنا
فخرجنا فنام عليه الصلاة والسلام حتى سمعت غطيطة ونزلت هذه الآية فاخرج رأسه من
قبة آدم وقال انصرفوا ايها الناس فقد عصمني الله تعالى * وورد انه كان يحفظه صلى الله عليه وسلم
سبعون الف ملك لا يفارقونه في نوم ولا يقظة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الاعراف وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَاءَ كِتَابُ الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ
بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ

وَالْإِنْجِيلَ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبِإِتْنَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوا نُورَهُ وَتَصَرَّوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ وَجَدَ مِنْهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ بِسْمَتِهِ وَصَفَتِهِ مِنْ كَوْنِهِ مُحَمَّدًا وَلَدَ بَكَّةَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ يَقْبَلُ الْحَدِيثَ وَيُرِيدُ الصَّدَقَةَ وَهَكَذَا مِنْ أَوْصَافِهِ وَأَخْلَاقِهِ الْعَظِيمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي تَارِيخِ الْخَمِيسِ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَذَكَّرَ فِي التَّوْرَةِ بِالسَّرْيَانِيَةِ بِأَنَّهُ ظَلَّمَ تَحْمِينًا وَمَعْنَاهُ مُحَمَّدٌ مَوْذُوكٌ الْحَسَنِ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ أَنَّ اسْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَبْدُ الْكَرِيمِ وَعِنْدَ أَهْلِ النَّارِ عَبْدُ الْجَبَّارِ وَعِنْدَ أَهْلِ الْعَرْشِ عَبْدُ الْمُجِيدِ وَعِنْدَ سَائِرِ الْمَلَائِكَةِ عَبْدُ الْحَمِيدِ وَعِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَبْدُ الْوَهَّابِ وَعِنْدَ الشَّيَاطِينِ عَبْدُ الْقَاهِرِ وَعِنْدَ الْجِنِّ عَبْدُ الرَّحِيمِ وَفِي الْجِبَالِ عَبْدُ الْخَالِقِ وَفِي الْبَرِّ عَبْدُ الْقَادِرِ وَفِي الْبَحْرِ عَبْدُ الْمَيْمَنِ وَعِنْدَ الْهَوَامِ عَبْدُ الْغِيَاثِ وَعِنْدَ الْوَحُوشِ عَبْدُ الرِّزَاقِ وَفِي التَّوْرَةِ مَوْذُومُودٌ وَفِي الْإِنْجِيلِ طَابَ طَابٌ وَفِي الصَّحْفِ عَاقِبٌ وَفِي الزُّبُورِ فَارُوقٌ وَعِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى طَهٌ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَه

❖ وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا ❖ قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ❖ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ❖ يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ وَشَرَعَهُ وَبَرَاهِينَهُ الدَّالَّةَ عَلَى صِدْقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ ❖ أَحَدُهَا الْعِجَزَاتُ الظَّاهِرَاتُ ❖ ثَانِيهَا الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ ❖ ثَالِثُهَا كَوْنُ دِينِهِ الَّذِي أَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ سِوَى تَعْظِيمِ اللَّهِ وَالْإِقْبَادِ لَأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ وَالتَّبَرُّيِّ مِنْ كُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَهَذِهِ أُمُورٌ نَبِيْرَةٌ وَاضِحَةٌ فِي صَحَّةِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ أَرَادَ إِبْطَالَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ سَعْيُهُ ❖ وَيَتِمُّ نُورُهُ أَيُّ بَعْلِيهِ وَيَرْفَعُ شَانَهُ ❖ وَالْهُدَى هُوَ الْقُرْآنُ ❖ وَدِينُ الْحَقِّ هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ

❖ وَمِنْ جَوَاهِرِ الْعَارِفِ الصَّادِقِ أَيْضًا ❖ قَوْلُهُ فِي حَاشِيَتِهِ الْمَذْكُورَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آخِرِ سُورَةِ التَّوْبَةِ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رَؤُفٌ رَحِيمٌ ❖ قَوْلُهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خُطَابُ الْعَرَبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَيْسَ قَبِيلَةٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا وَقَدْ وَلَدَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ فِيهِمْ نَسَبٌ ❖ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ فِيهِمْ الْفَاءَ بِاتِّفَاقِ السَّبْعَةِ وَقُرِئَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بِفَتْحِ الْفَاءِ مِنَ الْبَغَاءِ وَالْمَعْنَى جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَشْرَفِكُمْ وَأَرْفَعِكُمْ قَدَرًا لِمَا فِي الْحَدِيثِ

ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش
 بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فانما خيار من خيار من خيار صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في اول
 سورة الاسراء سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى
 الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْأَيْتَانِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ * قوله بعبداه لم يقل بنبيه ولا
 برسوله اشارة الى ان وصف العبودية اخص الاوصاف واشرفها لانه اذا صححت نسبة العبد له
 بحيث لا يشرك في عبادته له احداً فقد فاز وسعد ولذا ذكره الله تعالى في المقامات الشريفة
 كما هنا * وفي مقام الوحي قال تعالى فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ * وفي مقام الدعوة قال الله تعالى
 وَإِنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدًا لِلَّهِ يَدْعُوهُ * ولذا قال القاضي عياض رحمه الله تعالى
 وما زادني شرفاً وتبهاً وكدت باخمي أطأ الثريا
 دخولي تحت قولك يا عبادي وأن صيرت احمد لي نبيا

وهناك وجه آخر وهو خوف ضلال امته به صلى الله عليه وسلم كما ضلت امة عيسى به عليه السلام
 حيث قالوا ابن الله * وقوله بعبداه اي بروحه وجسمه على الصحيح * ثم قال عند قوله تعالى انه هو
 السميع البصير المشهور ان الضمير عائد على الله تعالى اي هو السميع للاقوال البصير بالاحوال
 والافعال * وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله عليه وسلم وحكمة الايتان بهذين الوصفين الثناء
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث شاهد ما شاهد وسمع ما سمع ولم يزع بصره ولم يدهش سمعه
 فهو نظير قوله تعالى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ اشارة الى علوم مقامه ورفعة شأنه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الانبياء وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي للرحمة فهو منصوب على انه منقول لاجله
 ويصح ان يكون منصوباً على الحال اي انه صلى الله عليه وسلم نفس الرحمة لا وراثة الانبياء
 خالقوهم الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة او على حذف مضاف اي ذا رحمة وراحما
 لما في الحديث انما انا رحمة مهداة انتهت عبارة الصاوي ولا يخفك ان الحديث الذي ذكره وهو
 قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة يؤيد القول الثاني وهو انه صلى الله عليه وسلم عين
 الرحمة ولعله انما جعله في وسط الاقوال الثلاثة لكونه هو المرجح عنده كما انه هو المرجح عند
 جميع سادات الصوفية ورضي الله عنهم * ثم قال عند تفسير العالمين بالانس والجن اي براؤفا جراً
 مؤمناً وكافراً لانه صلى الله عليه وسلم رفع بسببه الخسف والمسخ وعذاب الاستئصال * وهو
 صلى الله عليه وسلم رحمة ايضاً ممن حيث انه جاء بما يرشد الخلق الى السعادة العظمى فمن آمن

به صلى الله عليه وسلم فهو رحمة له دنيا واخرى ومن كفر فهو رحمة له في الدنيا فقط اه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب النَّبِيُّ اَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ اي انه صلى الله عليه وسلم احق بكل مؤمن
 من نفسه كان في زمنه او لا فطاعة النبي صلى الله عليه وسلم مقدمة على طاعة النفس في كل شيء
 من امور الدين والدنيا لانها طاعة الله قال تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ واذا كان
 صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم فهو اولى بالمهم واولادهم وازواجهم من انفسهم بالاولى
 فحقه صلى الله عليه وسلم على امته اعظم من حق السيد على عبده وهذه الآية اعظم دليل على انه
 صلى الله عليه وسلم هو الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت للخلق وانما جعله الله اولى بالمؤمنين
 لانه صلى الله عليه وسلم لا يفعل شيئاً عن هوى نفسه بل عن وحي فجميع افعاله واقواله عن ربه
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
 الاحزاب اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
 هذه الآية فيها اعظم دليل على انه صلى الله عليه وسلم مهبط الرحمت وافضل الخلق على
 الاطلاق اذ الصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومن الله على
 غير النبي مطلق الرحمة لقوله تعالى هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 اِلَى النُّورِ فانظر الفرق بين الصلاتين والفضل بين المقامين * والمراد بالملائكة جميعهم والصلاة
 من الملائكة الدعاء للنبي صلى الله عليه وسلم بما يليق به * ولما كانت الصلاة عليه من الله تعالى
 هي الرحمة المقرونة بالتعظيم وسعت رحمة النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء تبعاً لرحمة الله تعالى
 فصار بذلك مهبط الرحمت ومنبع التجليات * وقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه اي ادعوا
 له بما يليق به * وحكمة صلاة الملائكة والمؤمنين على النبي صلى الله عليه وسلم تشير يفهم بذلك
 حيث اقتدوا بالله تعالى في مطلق الصلاة واظهار تعظيمه صلى الله عليه وسلم ومكافأة لبعض
 حقوقه على الخلق لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في كل نعمة وصلت لهم وحق علي من
 وصلت له نعمة من شخص ان يكافئه فصلاة جميع الخلق عليه صلى الله عليه وسلم مكافأة لبعض
 ما يجب عليهم من حقوقه عليه الصلاة والسلام (ان قلت) ان صلاتهم طلب من الله تعالى ان
 يصلي عليه وهو مصل عليه مطلقاً طلبوا اولاً (اجيب) بان الخلق لما كانوا عاجزين عن مكافأته
 صلى الله عليه وسلم طلبوا من القادر المالك ان يكافئه ولا شك ان الصلاة الواصلة للنبي صلى الله
 عليه وسلم من الله لا تقف عند حد فكلما طلبت من الله تعالى زادت على نبيه صلى الله عليه وسلم
 فهي دائمة بدوام الله عز وجل * قوله وسلوا تسليماً (ان قلت) لم خص السلام بالمؤمنين دون الله

والملائكة (اجيب) بآية لما ذكرت عقب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
والاذية انما هي من البشر فناسب التخصيص بهم لان في السلام سلامة من الآفات واكد السلام
دون الصلاة لانها لما اسندت لله وملائكته كانت غنية عن التأكيده واعلم ان العلماء انفقوا
على وجوب الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ثم اختلفوا في تعيين الواجب فعند مالك
تجب الصلاة والسلام في العمر مرة وعند الشافعي تجب في التشهد الاخير من كل فرض وعند
غيرهما تجب في كل مجلس مرة وقيل تجب عند ذكره صلى الله عليه وسلم وقيل يجب الاكثر
منها من غير تقييد وبالجملة فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امر عظيم وفضلها جسيم
وهي من افضل الطاعات واجل القربات حتى قال بعض العارفين انها توصل الى الله تعالى من
غير شيخ لان الشيخ والسند فيها صاحبها صلى الله عليه وسلم لانها تعرض عليه وبصلي هو على
المصلي عليه بخلاف غيرها من الاذكار فلا بد فيها من الشيخ العارف والادخلها الشيطان ولم
ينفع صاحبها بها ثم قال وصيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة لا تحصى وافضلها ما
ذكر فيه لفظ الآل والصحب فمن تمسك بآي صيغة منها حصل له الخبز العظيم انتهى كلام العارف
الصاوي * يقول جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني قبل اطلاعي بمدة طويلة على
عبارة الامام الصاوي المذكورة في تأكيد السلام بالمصدر وعدم تأكيد الصلاة كتبت في هذا
المعنى عبارة في ورقة وتركتها لا ذكرها مع ما يتاسبها وهالنا اذ كررها الآن بحرف واهي فولي
* فائدة * خطرت لي معنى شريف في ذكر السلام في الآية وتأكيده بالمصدر وعدم تأكيد الصلاة
به مع انه لم يذكر في صدر الآية مع الصلاة من الله والملائكة عليه صلى الله عليه وسلم وهو ان
مشروعيته كانت سابقة على مشروعية الصلاة عليه بنزول الآية كما استفاد من حديث تعليمهم الصلاة
المأمور بها فيها وقوله صلى الله عليه وسلم في آخره واما السلام فكما قد علمت فلذلك ذكرت الصلاة
وحدها في صدر الآية والامر بهادون السلام فلثلاثتهم من ذلك عدم الاهتمام في شأنه امر به
تعالى مؤكدا بالمصدر كما ان الامر به تشريع مؤكد للتشريع السابق في شأنه المفهوم من قوله
صلى الله عليه وسلم واما السلام فكما قد علمت ولذلك لم يطلب منه صلى الله عليه وسلم الصحابة
ان يعلمهم السلام لسبق علمهم به اما الصلاة فقد ذكرت في الآية من اول الامر مؤكدة بذكر
صلاة الله وملائكته وتصدير الآية بها فلم تحتج للتأكيد بالمصدر واحتاج له السلام * نعم يظهر
من الآية الاهتمام بشأن الصلاة اكثر من السلام وان كان هو ايضا مهتما به للامر به مؤكدا
لان تأكيدها بذكر صلاة الله وملائكته اقوى من تأكيد كده بالمصدر بلا شك ويدل على ذلك
ورود الاحاديث الكثيرة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اكثر من الواردة في فضل

السلام اضعافاً مضاعفة وكثير من صيغ الصلوات الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن
بعده من الصحابة ومن بعدهم لم يذكر فيها السلام بالكيفية نعم كرهوا أفراداً أحدهما عن الآخر في
غير الوارد فمن الوارد أفراد الصلاة في الصيغة الإبراهيمية ومن الوارد أفراد السلام عند نزول يارثه صلى
الله عليه وسلم فليس في ذلك كراهة على أن الحفاظ ابن حجر قال إنما يكره أفراد الصلاة عن السلام
إذا لم يأت به ولو في مجلس آخر أما إذا أتى به في مجلس آخر فلا كراهة والله أعلم انتهت عبارتي
* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
سبا وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا أن هذه الآية دللت على أنه صلى الله عليه وسلم
مرسل لجميع الانس بشيراً ونذيراً وأما إرساله لغيرهم فما خوذ من آيات أخر منها قوله تعالى وَمَا
أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لكن إرساله صلى الله عليه وسلم للانس والجن إرسال تكليف
وللملائكة قيل إرسال تكليف وقيل تشريف لسائر الحيوانات والجمادات إرسال تشريف
* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الفتح إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا أَيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُعْزِزُ رُؤُوسَهُ وَيُوقِرُوهُ
وَيُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا * إِن الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يَبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ * فَمَنْ
بَكَثَ فَا إِنَّمَا يَبْكُثْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَ يَكْفُتْ * أَجْرًا عَظِيمًا *
قوله أنا إرسالناك امتنان منه تعالى عليه صلى الله عليه وسلم حيث شرفه بالرسالة وبعثه إلى
كافة الخلق شاهداً على أعماله بالاطاعة والمعصية ومبشراً لهم في الدنيا بالجنة ونذيراً أي
منذراً يخوفهم من عمل سوء بالنار ليؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتا وهما قراءتان مبعثتان في
هذه الالفاظ الأربعة وضمير يعزروه ويرقرره راجع لله تعالى أو لرسوله صلى الله عليه وسلم *
و يوخذ من هذه الآية أن من اقتصر على تعظيم الله وحده أو على تعظيم الرسول وحده فليس
بمؤمن بل المؤمن من جمع بين تعظيم الله تعالى وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم ولكن التعظيم
في كل بحسبه فتعظيم الله تعالى تازيه عن صفات الحوادث ووصفه بالكالات وتعظيم رسوله
صلى الله عليه وسلم اعتقاد أنه رسول الله حجة أو صدق الكافة الخلق بشيراً ونذيراً إلى غير ذلك
من أوصافه السنية وشمائله المرضية صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى أن الذين يبايعونك الآية
لا ذكر سبحانه وتعالى أنه أرسله صلى الله عليه وسلم بشيراً ونذيراً بين أن متابعتة عليه الصلاة
والسلام متابعة له عز وجل وطاعته صلى الله عليه وسلم طاعة له سبحانه وتعالى وذلك يشعر
بتعظيم منزلته ورفعته بقدره صلى الله عليه وسلم عتد به عز وجل * واليعة في الأصل العقد الذي

يعتقد الانسان على نفسه من بذل الطاعة الامام والوفاء بالعهد الذي التزمه له والمراد بها هنا
بيعة الرضوان بالحدودية وهي قرية ليست كبيرة بينها وبين مكة اقل من مرحلة او مرحلة سميت
ببئر هناك واختلف فيها فقبل من الحرم وقيل بعضها من الحرم ويجوز فيها التخفيف والتشديد *
وقوله تعالى انما يابعون الله هو مخوم من يطع الرسول فقد اطاع الله اي من حيث انه في المعنى يرجع
له اذ هو تعالى منزله عن الجوارح فليست اليد على حقيقتها * ويد الله فوق ايديهم اي انه سبحانه
وتعالى مطلع على مبايعتهم فيجازيهم عليها * وقوله تعالى اجرا عظيما اي وهو الجنة وهذه الآية
وان كان سبب زوطابيعة الرضوان الا ان العبارة بعموم اللفظ فيشمل مبايعة الامام على الطاعة
والوفاء بالعهد ومبايعة الشيخ العارف على محبة الله ورسوله والتزام شروطه وآدابه ومن هنا
استعمل المشايخ الصوفية هذه الآية عند اخذ العهد على المريد

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
الصف وَاِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ اِنِّي رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ
يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلٍ يَّاتِي مِنْ بَعْدِي اِسْمُهُ اَحْمَدُ يحتمل ان يكون افعول
تفضيل من المبني لفاعل والمعنى اكثر حامدية لله تعالى من غيره ويحتمل ان يكون من المبني
للمفعول اي اكثر محمودية من غيره اي كون الخلق يحمّدونه اكثر من كونهم يحمّدون غيره
وخص احمد بالذكر دون محمد مع انه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم لوجوه * الاول كونه
صلى الله عليه وسلم مذكورا في الانجيل بهذا الاسم * الثاني كونه صلى الله عليه وسلم مسمي به في
السماء * الثالث ان حمده صلى الله عليه وسلم لله تعالى سابق على حمد الخلق له عز وجل في
الدنيا ويوم القيامة فحمده الله قبل شفاعته لامته وحمد الخلق له تعالى بعدها * وقال بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم له اربعة آلاف اسم منها نحو سبعين من اسمائه تعالى كروث ورحيم
* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله في حاشيته المذكورة عند قوله تعالى في سورة
ن وَاِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيْمٍ قال ابن عباس معناه على دين عظيم لا دين احب الي ولا ارضى
عندي منه وهو دين الاسلام * وقال الحسن هو آداب القرآن بدليل ان عائشة لما سئلت عن
خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن ولذا قال قتادة هو ما كان يأتمر به
صلى الله عليه وسلم من اوامر الله وينتعي عنه من نهي الله تعالى والمعنى وانك على الخلق الذي
امرك الله به في القرآن وهذا اعظم مدح له صلى الله عليه وسلم ولذا قال العارف البوصيري

فهو الذي تم معناه وصورة

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * قوله رضي الله عنه في شرحه على صلوات شفعه

العارف بالله سيدي احمد الدردير رضي الله عنه عند الكلام على الصيغة المنسوبة لحجة الاسلام الغزالي وهي (اللهم اجعل افضل صلواتك ابداء وانمي بركاتك سرمداء وازكي تحياتك فضلا وعددا على اشرف الخلائق الانسانية) اي وغيرها وانما خص الانسان لانه افضل الانواع فاذا فضلهم كان افضل مما سواهم بالاولى * وجمع الحقائق الايمانية * جمع حقيقة فقه صلى الله عليه وسلم تؤخذ حقيقة الايمان بجميع مراتبها من علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين * وطور التجليات الاحسانية * اي هو صلى الله عليه وسلم موضع تنزلات الرحمات ومهبطها كما ان جبل الطور مهبط تجلي الجلال عند سؤال موسى عليه الصلاة والسلام رؤية ربه فتجلى الله على الطور بالجلال فصار دكا ورسول الله صلى الله عليه وسلم تجلى عليه بالاحسان فوسع العالمين علما وحكما فصارت مقامات الاحسان لا تؤخذ الا منه من مراقبة ومشاهدة * ومهبط الاسرار الرحمانية * جمع سر وهو ما يكتفي اي هو صلى الله عليه وسلم موضع اسرار الله الناشئة من رحمانيته سبحانه فلا تؤخذ الا منه * وعروس المملكة الربانية * اي كافي بعض روايات هذه الصلاة من زيادة هذه الفقرة اي المميز في عوالم الملك والمملوك بالفخر والبهاء كالعروس فانه صلى الله عليه وسلم الخليفة على الاطلاق الذي صرّفه الله في الملك والمملوك بسبب انه خلق عليه اسرار الاسماء والصفات ومكنه من التصريف في البسائط والمركبات * فكان بذلك المعنى عروسا لان العروس نافذ امره والجميع خدمه * واسطة عقد النبيين * واسطة العقد جرهرته الكبرى ووسط الشيء خياره ومعناه خيار النبيين * ومقدم جيش المرسلين * اي الراجع لرتبتهم الممد لهم المقدم عليهم بالحس والمعنى * وقائد ركب الانبياء المكرمين * جمع نبي روي ان عددا الانبياء مائة الف واربعه وعشرون الفا * وقيل مائتا الف وخمسة وعشرون الفا * وقيل الف الف ومائتا الف وخمسة وعشرون الفا * الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر * وقيل واربعه عشر والمذكور منهم في القرآن خمسة وعشرون ثمانية عشر في آية وتلك حجتنا الى آخر آية الانعام والباقي محمد وآدم وصالح وشعيب وهود وادريس وذو الكفل * اولو العزم منهم خمسة جمعهم بعضهم في بيت شعر بقوله

محمد ابراهيم موسى كليلة
نعمسى فنوح هم اولو العزم فاعلم

وفضلهم على هذا الترتيب والحق ان عدة الانبياء والرسل لا يعلمها الا الله * وافضل الخلق اجمعين * لقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر ونوع الآدمي افضل الخلق فيكون صلى الله عليه وسلم افضل الخلق على الاطلاق وفي خبر الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا فخر * حامل لواء العز الا على * اللواء بالمد الراية والعز ضد الدل والاعلى الاشرف

والارفع والمعنى ان بيده صلى الله عليه وسلم عز الدارين بان انتسب اليه * ومالك ازمة المجد
الاسنى * اي الشرف الرفع وهو كناية ايضا عن عز الدارين لمن اتبعه صلى الله عليه وسلم
* شاهد اسرار الازل * اي معانيها والازل القدم * ومشاهد انوار السوابق الاول *
جمع سابق واول فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخر وجود جسمه الشريف على جميع الانبياء
متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات باعتبار حقيقة فأنوار السوابق الاول ناشئة منه وعارضة
عليه فكان بهذا المعنى مشاهدا ويشهد لهذا حديث جابر المشهور * وترجمان لسان القدم *
الترجمان في الاصل اسم الملقن معاني الكلمات والمراد منه هنا الملقن كل العلوم الغيبية التي نشأت
عن ذي القدم سبحانه وتعالى * ومنبع العلم والحلم والحكم * اي محل نبع علوم الاولين والآخرين
وصح انه صلى الله عليه وسلم قال تعلمت علم الاولين والآخرين وكفانا قول البوصيري * ومن
علومك علم اللوح والقلم * ومحل حلم الاولين والآخرين قال البوصيري في وصفه صلى الله عليه وسلم
وسع العالمين علما وحكما * فهو بحر لم نعيه الاعباء

* والحكم جمع حكمة وهي انقاذ العلم والعمل اي فهو منبعها ايضا * مظهر سر الجرد الجزئي
والكلي * اي هو الذي به ظهور سر جود الله تعالى الدقيق والجليل والمعنى انه ظهرت به
صلى الله عليه وسلم بركات الدنيا والآخرة * وانسان عين الوجود العلوي والسفلي * اي هو
صلى الله عليه وسلم خيار الموجودات ونورها كما ان انسان العين نورها فالعين بدونه لا تبصر
والموجودات من العالمين بدونه عدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضا * روح
جسد الكونين * اي العالمين عالم الملك وهو باظهر وعالم الملكوت وهو ما خفي عنا فالنبي صلى الله
عليه وسلم سره سار في الكونين كسر بيان الروح في الجسد * وعين حياة الدارين * اي حقيقة
حياتهما او هو صلى الله عليه وسلم كعين الحياة للدارين التي من شرب منها لا يموت * المتحقق
بالعلو رتب العبودية * وهي غاية التذلل والخضوع فتذلل صلى الله عليه وسلم وخضوعه لربه
عز وجل لا يدانيه فيه احد ولذلك كانت العبودية على الراجح افضل اوصافه صلى الله عليه وسلم
* التخلق باخلاق المقامات الاصطفائية * اي المختارة فالاصطفاء الاختيار ومنه المصطفى
اي المختار قال تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** ولا يعلم حقيقة العظم الذي وصفه الله به الا خالقه
أرى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو اهله * عليه فما مقدار ما تمدح الوري

* الخليل الاعظم والحبیب الاکرم * اي الاعظم من كل عظيم والاكرم من كل كريم *
* تنبيه * الفرق بين الحبیب والخلیل كما قال النيسابوري ان الخلیل هو الذي امتحنه الله

تعالى ثم احبه والحييب الذي احبه الله ابتداء تفضلاً او الخليل الذي جعل ما يملكه فداء
 خليله والحييب الذي جعل المولى مملكته فداءه وبهذا المعنى يكون وصف الحييب افضل
 من وصف الخليل ولذلك اشتهر به صلى الله عليه وسلم واشتهر ابراهيم عليه السلام بال خليل والا
 فكل حييب خليل قال البرعي رحمه الله تعالى

اذا ذكر الخليل فذا حييب عليه الله في التوراة اثني

وقال البوصيري رحمه الله تعالى

اعلى المراتب عند الله رتبته فافهم فما وضع المحبوب مجهول

سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب وعلى سائر الانبياء والمرسلين وعلى آلهم ومحبيهم
 اجمعين * كلما ذكر كرك الذاكرون * وغفل عن ذكرهم الغافلون * وهذه الصلاة نقلها حجة
 الاسلام الغزالي عن القطب العيديروس وتسمى شمس الكنز الاعظم ومن قرأها حجب قابه
 عن وساوس الشيطان * وقال بعضهم انها للقطب الرباني سيدي عبد القادر الجيلاني وان
 من قرأ بعد صلاة العشاء الاخلاص والمعوذتين ثلاثاً ثلاثاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 بهذه الصيغة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام انتهى كلام العارف الصاوي وقوله عن
 القطب العيديروس هو محرف عن العبدوسي كما حققت ذلك في كتابي سعادة الدارين وغيره
 * ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة قطب
 الاقطاب سيدي احمد البدوي رضي الله عنه * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا
 محمد شجرة الاصل النورانية * اي الشجرة التي هي الاصل وهو صلى الله عليه وسلم اصل العوالم
 على الاطلاق واساس شرفها بالاتفاق * والنورانية نسبة الى النور ويحتمل ان يراد به الرب
 سبحانه وتعالى فانه قد ورد تسميته تعالى بالنور في الكتاب والسنة وحقيقة النور هو الظاهر
 بنفسه المظهر لغيره ونسب اليه تعالى لانه صلى الله عليه وسلم نشأ من حضرة الله بدون واسطة
 مادة * ويحتمل انه اراد بالنور خلاف الظلمة وجمعه انوار فقد ورد ان ذات النبي صلى الله
 عليه وسلم كانت نوراً حتى انه لا يظهر له ظل في الشمس * وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت
 بينما اخطت ثوباً في السحر فوقعت الابرة مني وانطفأ المصباح اذ دخل علي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فالتقطت الابرة من نور وجهه فقلت يا رسول الله ما بهي وجهك وما انور طلعك
 فقال يا عائشة الويل كل الويل لمن لم ير في يوم القيامة فقلت ومن ذا الذي لا يراك يوم القيامة
 فقال البخيل الذي اذا ذكرت عنده لم يصل علي فيه نسبة الشيء لنفسه على سبيل المبالغة
 وزيادة الالف والنون لزيادة الشرف وعلى كل هو معنى الحديث الوارد عن جابر بن عبد الله

الانصاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله فقال هو نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شر وحين خلقه أقامه فدأبه في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق العرش من قسم والكرمي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أقسام فخلق القلم من قسم والروح من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة * ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياة اثني عشر ألف سنة * ثم نظر إليه فترشح الدور عرقاً فقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة فخلق الله تعالى من كل قطرة روح نبي أو رسول * ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم نور أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين إلى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكرويون والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الأنبياء والرسول من نوري والشهداء والسعداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله اثني عشر حجاباً فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والرؤية والرحمة والرأفة والحلم والعلم والوفاء والسياسة والصبر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الأرض فكان يضيء بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور في جبينه * ثم انتقل منه إلى شيث ولده وكان ينتقل من طاهر إلى طيب إلى أن وصل إلى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه إلى وجه أمي آمنة * ثم أخرجني إلى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وفائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر اه قال بعده العارف الصاوي ذكره شيخنا الشيخ سليمان الجمل في أول شرحه على الشمائل عن سعد الدين التفتازاني في شرح بردة المديح عند قوله

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

❖ ولعة القبضه الرحمانية ❖ وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار الحقيقة المحمدية ❖ وأفضل الخليقة الانسانية ❖ وصف ثالث له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد

﴿واشرف الصورة الجسمانية﴾ وصف رابع له صلى الله عليه وسلم باعتبار عالم الاجساد ايضا* والقبضة في الاصل مصدر بمعنى اسم المفعول اي النور المقبوض ازلا* وفي القبضة تجوز والمراد تعلق الارادة والقدرة بالابرار لان حقيقة القبض الاخذ باليد وهو مستحيل على الله تعالى ونسبته للرحمن اشارة الى انها اجل النعم كما وكيفا لان الرحمن هو المنعم بجلال النعم كما وكيفا ومعنى لمعناها انشائها التي جعلت مادة للعوالم كلها وشرف صورتها باعتبار ما قام بها من كمال الخلقة وحسن الطلعة واعتدال القامة* قال شيخنا المؤلف يعني القطب الدرديري رضي الله عنه في معنى حديث كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق في عرفوني* اعلم ان الله تعالى كان في ازله لم يعرف لعدم وجود من يعرفه فاحب ان يعرف فقبض قبضة من نوره اي بذاته فمن بمعنى الباء والنور بمعنى الذات والاضافة لليان والمراد ابرزه بقدرته من غير واسطة مادة وهذا المقبوض هو المسمى بالنور المحمدي وبروح الارواح وبالسر المحمدي وعرش الله الاكبر وبآدم الاول وبالاب الاكبر وبالانسان الكامل ومن ذلك قول ابن الفارض رحمه الله تعالى واني وان كنت ابن آدم صورة* فلي فيه معنى شاهد بأبوتي

وهو المسمى بسر الاسرار وبانسان عين الوجود وبشجرة الاصل وغير ذلك من الاسماء المشهورة بين العارفين ثم افاض الله تعالى على تلك الحقيقة جلائل النعم بوصف الرحمن ودقائقها بوصف الرحيم وامتد منها العوالم كلها كما يشهد له الحديث المتقدم عن جابر* ﴿ومعدن الاسرار الربانية﴾ اي محل ما اطلعه الله عليه وامره بكشفه عن غير اهله او بكتمه مطلقا لان له صلى الله عليه وسلم علوما لم يطلع الله تعالى عليها غيره والربانية نسبة الى الرب بزيادة الالف والنون للبالغة في النسبة اشارة الى ان عارمه صلى الله عليه وسلم بغير معلم كما قال البوصيري رحمه الله تعالى كفاك بالعلم في الامي معجزة* في الجاهلية والتأديب في اليتيم

﴿وخزائن العلوم الاصطفائية﴾ اي المختارة وعطف العلوم على الاسرار من عطف العام على الخاص* صاحب القبضة الاصلية* المتقدم ذكرها* والبهجة السنية* اي الطلعة الشريفة الرفيعة المضئية* والرتبة العلية* اي المنزلة المرتفعة حسا ومعنى* من اندرجت النبيون تحت لوائه* في الحديث الشريف يدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائه وهو لواء ينصب يوم القيامة طوله الف سنة له ثلاث ذوابات ذوابة بالشرق واخرى بالمغرب واخرى في الوسط* فهم منه واليه* اي النبيون مستمدون حسا ومعنى منه وراجعون ومنقسمون اليه صلى الله عليه وسلم* وصل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه عدد ما خلقت ورزقت وامت واحييت الى يوم تبعث من افئيت وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين* ختمها بالحمد اشارة

لعظم فضلها وذكروا بعضهم انها تقرأ عقب كل صلاة سبعاً واثلاثين مرة
من دلائل الخيرات

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بحر
الحقائق والعلوم سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وهي اللهم صل على من منه
انشقت الاسرار هو النبي صلى الله عليه وسلم وابهمه للعالم به واشاره لمزيد تعظيمه لان
الابهام قد يؤتى به للتعظيم كما في قوله تعالى فَعَشِيَهُمْ مِّنَ الْيَمِّ مَا عَشِيَهِمْ وانشقت الاسرار
اي انفتحت بابها والمراد انضح به صلى الله عليه وسلم كل ما كان خفياً وانشقت الانوار
اي انفتحت باب الانوار الحسية والمعنوية والاف الاسرار والانوار للاستغراق وهذا ما خوذ
من حديث جابر المتقدم فالاشياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانت مغلفة اي معدومة
ففتحت اي وجدت بوجوده صلى الله عليه وسلم فتكون من ابتدائية اي نشأت من نوره او
تعليلية اي انشقت الاسرار وانشقت الانوار من اجل وجوده صلى الله عليه وسلم وفيه ارتقت
الحقائق اي في المصطفى صلى الله عليه وسلم ظهرت حقائق الاشياء فهو بمنزلة السماء
والحقائق بمنزلة الكواكب وانشقت علوم آدم فاعجز الخلائق اي وفيه صلى الله عليه وسلم
نزلت علوم آدم والمراد بعلوم آدم علم جميع الاسماء فصار لا ينظر شيئاً الا عرف اسمه فاعجز
بذلك الملائكة حيث امرهم الله تعالى بقوله جل ذكره اَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
فجبروا فقال تعالى يَا آدَمُ اَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فجميع العلوم التي نزلت على آدم نزلت على المصطفى
صلى الله عليه وسلم وزاد علم حقائق السميات فاعجز جميع الخلائق من ملائكة وغيرهم حتى آدم
فعلم آدم لم يعجز الا الملائكة وعلمه صلى الله عليه وسلم اعجز الاولين والآخرين (ان قلت) يلزم
من علم الاسماء علم السميات فلا فرق بين علم آدم ونبينا (فالجواب) ان آدم علم السميات اجمالاً
ونبيناً صلى الله عليه وسلم علم الاسماء والسميات تفصيلاً فلذلك ورد عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال رفعت لي الدنيا فانا انظر فيها كما انظر الى كفي هذه وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه منا
سابق ولا لاحق اي تصاغرت افهام الخلائق عن ادراك حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم
لذلك قال عليه الصلاة والسلام لا يعلمني حقيقة غير ربي وهذا معنى قول البوصيري رحمه الله تعالى
اعيا الورى فهم معناه فليس يرى * للقرب والبعد فيه غير منقسم

فلذلك علمه بقوله فلم يدركه من سابق ولا لاحق اي معشر المخلوقين من اول الزمان الى آخره
فلم يقف له احد على حقيقة في الدنيا واما في الآخرة فتدرك حقيقته صلى الله عليه وسلم لكشف
الحجاب عن الخلائق قال البوصيري * انما مثلوا صفاتك لنا * س كما مثل النجوم الماء

وقال في البردة * وكيف يدرك في الدنيا حقيقته * قسوم نيام تسلوا عنه بالحلم *
 * فر يا ض الملكوت بزهو جماله موقنة * الر يا ض جمع روضة بمعنى البساتين والملكوت ما غاب
 عنا كالجنة والعرش والكرسي والزهر النوار وموقنة من بنة شبه تزيينه صلى الله عليه وسلم الملكوت
 بتزيين الزهر للرياض فكما ان البساتين من بنة بالزهر فالملكوت من بين بجماله صلى الله عليه وسلم
 وحاصل ما في المقام ان العوالم اربعة عالم الملك وهو ما ظهر لنا وعالم الملكوت وهو ما غاب عنا
 من المحسوسات كالجنة والنار والعرش والكرسي وعالم الجبروت وهو عالم الاسرار والعلوم
 والمعارف وعالم العزة وهو ما اختص الله به من علم ذاته وصفاته سبحانه وتعالى * وحياض
 الجبروت بفيض انواره متدفقة * تقدم ان الجبروت هو عالم الاسرار والعلوم والتدقيق الامتلاء
 فشبّه قلوب العارفين بالحياض وشبه علومه بالبحر فتلك الحياض اي القلوب متدفقة بمنتهى من
 ذلك البحر الذي هو علم النبي صلى الله عليه وسلم والمعنى ان علوم الاولين والآخرين مكتسبة منه
 صلى الله عليه وسلم * ولا شيء الا وهو به منوط * اي معلق اي لا موجود الا وهو مستمد من
 وجوده صلى الله عليه وسلم لانه اصل الاشياء وامها * اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل
 الموسوط * وهو صلى الله عليه وسلم الواسطة العظمى في وجود المخلوقات وليس المراد من
 قوله قيل صيغة التضعيف وانما المراد النسبة اي كما قال العارفون قولاً قوياً يعتمد عليه ومنه
 قول بعضهم وهو سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنه

وانت باب الله اي امرى * اتاه من غيرك لا يدخل

* صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * وقوله تليق بك اي بجنابك واحسانك ومنك اليه
 اي واصلة منك اليه وقوله كما هو اهله الكاف تعيلية اي لاجل انه اهله لانه لا يعرف قدره الا
 انت * اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك * اي الجامع لجميع ما تفرق في غيره من الكمالات
 والعلوم والمعارف والبركات والمعجزات الذي بدل الخلائق ويوصلهم اليك فمنهم من دله
 بواسطة كالام السابقة لانه دلهم بواسطة الانبياء لكونهم نوابه عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومنهم من دله بغير واسطة وهم من وجد في زمنه صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة * وحجابك
 الاعظم القائم لك بين يديك * اي المانع الاعظم فهو صلى الله عليه وسلم حجاب بين الله تعالى
 وبين خلقه فلا يمكن احداً الوصول لله تعالى الا بواسطة صلى الله عليه وسلم او حجاب بمعنى مانع
 المضار الدنيوية والاخرية عن الله ووصفه بالعظم لان الانبياء حجب ايضاً لانهم هم
 اعظمهم وكذا الشيخ حجاب لتلميذه فتلك حجب خاصة والمصطفى صلى الله عليه وسلم هو
 الحجاب الكلي ويسمى بالبرزخ الكلي لكونه حجاباً وبرزخاً بين الخلق وربهم * ومعنى القائم

لك بين يديك اي الداعي الخلق اليك من غير واسطة بينك وبينه والمراد انه صلى الله عليه وسلم قائم بحضرة القرب المعنوي منهمك في طاعتك * ولما استحضرت عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم بتلك الاوصاف المتقدمة التي لم تكن لمخارق سواء تضرع له بقوله * اللهم ألحقني بنسبه * اي دين الاسلام ولذا قال صلى الله عليه وسلم آك محمد كل نقي * وحقني بحسبه * المراد بالحسب هنا التقوى اي ارزقني تقواك بطاعتك وطاعة رسولاك فاكون مستقيما فان الحسب ما يفخر به من مكارم الاخلاق قال تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقال ابو بصير في حق آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

سدت الناس بالتقى وسواكم * سودته البيضاء والصفراء

* وعرفني اياه معرفة اسلم به امن موارد الجمال واكرع بها من موارد الفضل واحملني على سبيله الى حضرتك حملا محنونا بنصرتك واقذفني على الباطل فادفعه وزج بي في بحار الاحدية وانشلني من احوال التوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا اري ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها * ولما كان كمال العبودية وكمال التوحيد والمعرفة لا يتم لصاحبه الا بالاستقاء من يد المصطفى صلى الله عليه وسلم قال * واجعل الحجاب الاعظم حياة روعي وروحه سر حقيقة وحقيقة جامع عوالم * المراد بالحجاب الاعظم هو المصطفى صلى الله عليه وسلم والمعنى مدتي روعي من النبي صلى الله عليه وسلم كائنا العود الاخضر من الماء فكما ان المياه حياة الابدان والنباتات هو صلى الله عليه وسلم حياة الارواح وروحها نال ارواح التي لا تشاهده وتستقي منه كأنها اموات وهي ارواح اهل الكفر والعصيان * واجعل روعي صلى الله عليه وسلم سر حقيقة اي اجعل روعي ذاكرة لانساني في الملا الاعلى متوجهة لي بكل خير لاني اذا لم يتوجه الي خسرت وندمت * واجعل حقيقة صلى الله عليه وسلم جامع عوالم اي اجعل جميع اجزائي مشغولة به عليه الصلاة والسلام ظاهر او باطنا فلا اتعلق بغيره بل اكون تابعا له في كل ما امر به ونهى عنه كما قال ابو العباس المرمي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين * بتحقيق الحق الاول * اي العهد الاول يوم اُلت بر بكم اي اجعل الحجاب الاعظم صلى الله عليه وسلم حياة روعي جعلها مصاحبا للتوحيد الاول * يا اوليا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا وانصرتني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد * ربنا آتانا من لدنك رحمة وهبنا لنا من امرنا رشدا * ان الله وما لا يكتنه بصئون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما *

ولهذه الصلاة فضائل حجة ذكرتها في كتيبي المؤلفة في هذا الشأن * كأفضل الصلوات
 * ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب
 الحقيق سيدي ابراهيم الدسوقي رضى الله عنه وهي * اللهم صل على الذات المحمدية * سميت
 بذلك لكونها اكثر المخلوقين حامدية ومحمودية * اللطيفة الاحدية * اللطيفة ضد الكشيفة
 ووصفها بذلك لكونها نورانية ووصفها بالاحدية لكونها عديمة المثيل والتظير والشبيه في الذات
 والصفات من سائر المخلوقين كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهر الحسن فيه غير منقسم
 * شمس سماء الاسرار * اي نوره او كاشفها كما تكشف الشمس ما كان مخبأ وانما شبهت
 الاسرار بالسماء لبعدها عن الادراك * ومظهر الانوار * اي محل ظهور الانوار الحسية
 والمعنوية كما تقدم في حديث جابر * ومركز مدار الجلال * عبارة عن العظمة والكبرياء
 فقد شبه تجلي الجلال بفلك يدور حول مركزه * وقطب فلك الجمال * وهو عبارة عن
 تجلي الحق بالرحمة واللطف والاحسان والمعاني المراد هنا ان المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله
 مهبطاً لتجلي الجلال والجمال فكل جلال في الخلق واصل من جلاله وكل جمال في الخلق واصل
 من جماله صلى الله عليه وسلم اللهم بسره اليك وبسيرة اليك آمن خوفي وأقل عثرتي وأذهب
 حزني وحرصي وكن لي وخذني اليك في وارزقني الفناء عني ولا تجعلني مفتوناً بنفسى محجوباً
 بحسبي واكشف لي عن كل سر مكتوم يا حي يا قيوم *

* ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة بعض
 العارفين التي وجدت على حجر بقط القدرة المسماة صلاة نور القيامة لكثرة ما يحصل لها كرها
 من الانوار في ذلك اليوم وهي * اللهم صل على سيدنا محمد بجر انوارك * من اضافة المشبه
 به للمشبه اي انوارك التي هي كالبحر فجميع الخلائق تقبس من انواره صلى الله عليه وسلم كما
 يغترفون من البحر قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فانه * لسر الا عن ضوئك الاضواء

* ومعدن اسرارك واسان حجتك وعروس مملكتك * اي مزين ملكك دنيا واخرى
 * وامام حضرتك * اي امام اهل حضرته من الملائكة والانبياء والاولياء * وطراز
 ملكك * اي مزينه كما يزين الطراز الثوب * وخزائن رحمتك * اي انعاماتك دنيا
 واخرى فقائمه ايده صلى الله عليه وسلم * وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيده * اي ما
 جعلت لذته الا في ذكرك وشكرك وشهودك ومن هنا قال صلى الله عليه وسلم جعلت قرعة عيني

في الصلاة ولي وقت لا يسعني فيه غير ربي * انسان عين الوجود * المعنى ان الوجود لولاه
صلى الله عليه وسلم لا تصف بالعمى والمراد به العدم لما في الحديث لولاك ما خلقت سما ولا ارضاً
ولا جنات ولا ملكاً قال البوصيري رحمه الله تعالى

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من * لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
ولذلك قال * والسبب في كل موجود * اي هو صلى الله عليه وسلم المادة لكل موجود لانهم
مخلوقون من نوره كما تقدم في حديث جابر * عين اعيان خالقك * اي خير اخيار مخلوقاتك
فهو صلى الله عليه وسلم خيار الخيار ويشهد له قوله عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى كنانة
من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى بني هاشم من قريش واصطفاني من بني
هاشم فانا خيار من خيار من خيار * المتقدم من نور ضيائك * اي من نورك الذي خلقت به
بلا واسطة والنور والضياء بمعنى واحد فالاضافة بيانية * صلاة تدوم بدوامك وتبقى
يقائلك لا تنتهي لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنايا رب العالمين *
* ومن جواهر العارف انصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة سيدي
محمد البكري الكبير المسماة صلاة الفاتح التي لها فضائل عظيمة جدا وهي * اللهم صل وسلم وبارك
على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق * اي انه صلى الله عليه وسلم فتح ما كان غير مفتوح من الشرائع لان
رسالته كانت بعد الفترة من الجاهلية وفتح الله به على عباده انواع الخيرات وابواب السعادات
الدينية والاخرية فكل الارزاق من كفه وفي الحديث اوتيت مفاتيح خزائن السموات والارض
اي التي قال الله تعالى فيها له مقاليد السموات والارض اي مفاتيحها فقد اعطاها عز وجل لحبيبه
صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث ايضاً الله معطي انا القاسم * او المعنى ان الله فتح به صلى الله عليه وسلم
باب الوجود فهو اول صادر من الله تعالى ولولاه لم يخلق شيء * والتعظيم اولى * والخاتم لما سبق *
من النبوة والرسالة فانه لا نبي بعده ولا رسول يمدد شريعته وعيسى عليه الصلاة والسلام اذا
نزل من السماء يكون على شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم ومن امته كما ان الخضر والياس بعد ان
الله بشريعته ومن امته * والناصر الحق بالحق * اي ناصر الدين الثابت عند الله الذي
قال الله تعالى فيه وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ اَي انه في نصرته لدينه صلى الله
عليه وسلم ملازم للحق ودائر معه ومقوى الدين الحق بالحجج الحقة وبالقتال الحق للمأمور به
من حضرة الله او المراد بالحق الثاني هو الله تعالى لانه اسم من اسمائه فيكون المعنى المؤيد بالدين
بربه تعالى وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * والهادي الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى
آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم *

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة القطب الشهير سيدي أبي الحسن الشاذلي رضي الله عنه المسماة صلاة الدور الذاتي الواحدة منها بمائة ألف صلاة وعدتها خمسمائة لتفريج الكرب وهي ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد الدور الذاتي ❖ أي نور ذات الله أي الذي خلقه الله تعالى بلامادة لانه صلى الله عليه وسلم مفتاح الوجود ومادة لكل موجود ❖ والسر الساري في سائر الاسماء والصفات ❖ أي أسماء الخلق باعتبار مسمياتهم وصفاتهم فيكون المعنى الممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم ويحتمل ان المراد أسماء الله تعالى وصفاته ومعناه انه مهيأ لتجلي للاسماء والصفات فلا يستمد من اسم من اممائه تعالى ولا صفة من صفاته الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فكل من المعنيين صحيح والاولى التميم اي هو صلى الله عليه وسلم ممد لجميع ذوات الخلق وصفاتهم دنيا واخرى بواسطة انه مهيأ لتجلي اسماء الله تعالى وصفاته

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه الصلاة ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تليق بجهالة وجلاله وكماله ❖ انه صلى الله عليه وسلم احتوى على صفات جمالية ظاهرة وباطنة لا تدخل تحت حصر وصفات جلالية كذلك وقد تجر في ذلك العارفون قديماً وحديثاً كحسان وكعب من الصحابة والبرصيري والبرعي ولم يقفوا له صلى الله عليه وسلم على حدود الجملة فيكفي في جماله وجلاله قول الله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وتفصيل ذلك تعجز القوى عن ادراكه قال البرصيري ❖ وكيف يدرك في الدنيا حقيقة ❖ قوم نيام تسلاوا عند بالحلم ❖ فغاية ما نعلم ان نقول كقَالَ ❖ فبلغ العلم فيه انه بشر ❖ وانه خير خلق الله كهم ❖ والكمال كناية عن جميع الاخلاق ظاهرها وباطنها جليلها وجميلها فلذلك كان عطفه على ما قبله من عطف العام على الخاص

❖ ومن جواهر العارف الصاوي أيضاً ❖ قوله في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ❖ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأذقنا بالصلاة عليه لذة وصاله ❖ أي قرب به بسبب زوال الحجب بيننا وبينه فان شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الغاية القصوى لاهل الله ولذلك قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لو غاب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عدت نفسي من المسلمين وقال البرصيري رحمه الله تعالى

ليته خصني برؤية وجهه ❖ زال عن كل من يراه الشقاء

وقال ابن التارض نفعتنا الله به

شربنا على ذكر الحبيب مدامة * سكرنا بهما من قبل ان يخلق الكرم
وقال ابن الرفاعي قدس الله سره

في حانة البعد وروحي كنت ارسلا * نقبل الارض عني فهي نائبي
وهذه دولة الاشباح قد حضرت * فامدد يمينك كي تحظي بها شفتي

وقد قال هذين البيتين وهو واقف قبالة شباك المواجهة في ملا من الناس فخرجت له اليد
الشريفة من القبر الشريف وقبلها * وروى صاحب الدلائل انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من القوي في الايمان بك فقال من آمن بي ولم يرني فانه مؤمن بي على شوق مني وصدق في
محبتى وعلامة ذلك انه يود رؤيتي بجميع ما يملك وفي رواية بملء الارض ذهباً ذلك المؤمن بي
حقاً والمخلص في محبتى صدقاً وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت صلاة المصلين عليك
من غاب عنك ومن يأتي بعدك ما حالها عندك فقال اسمع صلاة اهل محبتى واعرفهم وتعرض
على صلاة غيرهم عرضاً اه وقال العارف بالله تعالى سيدي علي وفارضي الله عنه

قد كنت احسب ان وصلت بشري * بكرائم الاموال والاشباح
وظننت جهلاً ان حبك هين * تفنى عليه نفائس الارواح
حتى رأيتك تحبتي وتخص من * احبته بلطائف الامناح
فعلت انك لا تنال بحيلة * ولويت رأسي تحت طي جناحي
وجعلت في عش الغرام اقامتي * فيه غدوي دائماً ورواحي

ومعلوم ان من ذاق لذة وصال المصطفى ذاق لذة وصال ربه لان الحضرة واحدة ومن بلغ الوسيلة
شهد المقصد ومن فرق بين الوصالين لم يدق المعرفة طعماً وانما العارفون تنافسوا في محبة الله ورسوله
فمنهم من طلب الوصال بالتفزل في الوسيلة كالبرعي والبوصيري ومنهم من طلبه بالتفزل في
المقصد كابن الفارض وامثاله ومنهم من تفزل في المقامين كسيدي علي وفا ومقة صد الجيع واحد
ولما كان من اعظم اسباب الوصل التعلق بصفات الحبيب وبكثرة الصلاة عليه حتى يصير خياله
بين عينيه اينما كان وضع صاحب دلائل الخيرات صورة الزوضة الشريفة لينظر فيها البعيد عنها
عند صلاته على الحبيب فينتقل منها الى تصور من فيها فاذا كرر ذلك مع كثرة الصلاة صار
له الخيل محسوساً وهو المقصود ولذلك اشار بعضهم بقوله

فروضك الحسنائني وبغيتي * وفيها شفا قلبي وروحي وراحتي
فان بعدت عني وشط مزارها * فتمثالها عندي باحسن صورة
وها انا يا خير النبيين كلهم * اقبلها شوقاً لا طق غلتي

وقال بعضهم في ذلك المعنى ايضاً

اذا ما الشوق اقلقني اليها * ولم اظفر بمطلوبي لديها
نقشت مثالي في الكف نقشاً * وقلت لناظري قصر اعليها
وليس مقصود العارفين بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حصول الثواب لهم او نفعه
بذلك وان كان ذلك حاصل في نفس الامر قال العارف بالله الدمرداشي رضي الله عنه
ليس قصدي من الجنان نعيماً * غير اني اريدها لاراك
وقال سيدي عمر بن الفارض نفعنا الله به حين كشف له عن الجنة وما اعد له فيها
ان كان منزلي في الحب عندكم * ما قدر ايت فقد ضيعت ايامي

ولم يقل هنا الاشارة لعظم فضلها وانها فريدة عديمة المثل ثم شرع في صيغة المطلب الظاهري
والباطني نقرأ الفين على اي مرض وقيل اربعمائة نبشفي باذن الله تعالى
ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على هذه
الصلاة * اللهم صل على سيدنا محمد طيب القلوب ودوائها وعافية الابدان وشفائها * طيب
القلوب من الامراض الحسية والمعنوية كالكبر والعجب والحقد والحسد والشك والشرك
وغير ذلك وعافية الابدان كذلك من الامراض الحسية والمعنوية ايضاً فالمعنوية في البدن
كالعاصي الظاهرية التي تباشر بالاعضاء فهو صلى الله عليه وسلم معاف لا حيا به منها
* ونور الابصار وضيائها وعلى آله وصحبه وسلم * اي منور ومزيل غشاوتها الحسية والمعنوية
ومعنى الجميع ان الله تعالى اجري على يده صلى الله عليه وسلم دفع المضار الظاهرية والباطنية
الدينية والدنيوية كما اجري على يده المنافع كذلك وهو معنى تصرف الله له صلى الله عليه وسلم
في الدنيا والاخرى على حد قوله تعالى في حق عيسى عليه السلام وتبرى الا لكمه والابصر
يا ذني فثبت لعيسى عليه السلام فهو لتبيننا صلى الله عليه وسلم وزيادة

ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً * قوله في شرحه المذكور عند الكلام على صلاة
الغالي القدر التي قال السيوطي من لازم عليها كل ليلة جمعة ولو مرة لم يلحده في قبه الا النبي
صلى الله عليه وسلم وفي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب الغالي القدر العظيم
الجاه وعلى آله وصحبه وسلم * الامي نسبة للأُم هو الذي لا يقرأ ولا يكتب وهذا وصف
كمال في حقه صلى الله عليه وسلم وفي حق غيره وصف نقص وانما جعله الله امياً لدفع شبه الكافرين
القائلين انما يعلمه بشر قال البيهقي رضي الله عنه

كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والاذيب في البية

وقيل نسبة لام القرى وهي مكة لانه صلى الله عليه وسلم نشأ فيها فانه ولد في شعب ابي طالب يوم الاثنين لاثني عشر خلت من ربيع الاول بعد قدوم الفيل بخمسين يوما وقيل غير ذلك وبعث بها صلى الله عليه وسلم على رأس الاربعين واقام بها بعد ذلك ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة المشرفة ومكث فيها عشر سنين وتوفي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وستين سنة بعد النصر والفتح المبين ودفن في بيت عائشة في المكان الذي مات فيه وكانت وفاته يوم الاثنين ودفن ليلة الاربعاء من ربيع الاول وله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة انها بعضهم الى الف * وقد ورد في الحديث توسلوا بجاهي فان جاهي عند الله عظيم

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة الطاهر المطهر التي من لازم قراءتها جوزي بالطهارة وهي * اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الطاهر المطهر وعلى آله وصحبه وسلم * معنى الطاهر المنزه عن الادناس الحسية والمعنوية وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها المصطفى صلى الله عليه وسلم واخرجوها عن الخلاف الذي في طهارة المني كما ان جسده الشريف طاهر بعد الموت بالاجماع كاجساد الانبياء فهم مستثنون من الخلاف في طهارة الآدمي بعد الموت ونصوا على طهارة جميع فضلاتهم الخارجة منهم في الحياة وبعد المات * وقوله المطهر بمعنى الطاهر اذا قرئ اسم مفعول وان قرئ اسم فاعل كان مغايرا ويكون المعنى مطهرا لغيره فهو صلى الله عليه وسلم كالماء المطلق طاهر في نفسه مطهر لغيره من كل شين دنيوي او اخروي

* ومن جواهر العارف الصاوي ايضا * ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على صيغة ذات المناقب الفاخرة وهي * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المعجزات الباهرة * اي الظاهرة او القاطعة لجميع المعارضين قال صاحب الجوهرة رضي الله عنه * ومعجزاته كثيرة غرر * منها كلام الله معجز البشر * اي ومنها انشقاق القمر له فلقين في السماء متباعدين بحيث كانت كل واحدة فوق جبل قال تعالى اقتربت الساعة وانشقق القمر * ومنها تسبيح الحمد في كفه صلى الله عليه وسلم لما ورد انه قبض على حصيات في كفه فسبحن حتى سمع لمن حنين كحنين النخل ثم ناوحن عمر فسبحن ثم ناوحن عثمان فسبحن ثم وضعن على الارض فخرسن ففي ذلك كرامة للصحابه ايضا * ومنها نطق الحيوانات كالضب والظبية والبعير لما روى احمد والنسائي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لانصاريا وفيه جمل استصعب على اهله ومنعهم ظهره فشى رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقال الانصاري يا رسول الله قد صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس علي منه

بأس فلما نظر الجبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خر ساجداً بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصبته وادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لاتعقل ونحن نعقل فنحن احق بالسجود لك فقال صلى الله عليه وسلم لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر الحديث * وروى البيهقي والقاضي في الشفاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاذاً جاعلاً في كه ليهذهب الى رحله فيشويه ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فاخرج الضب من كه وقال واللات والعزى لا آمنت بك اويؤ من بك هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله فناداه النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بلسان يسمعه القوم جميعاً ابيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك فاسلم الاعرابي * وروى الحافظ عبد العظيم المنذري في كتابه الترغيب والترهيب بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحراء اذ بها تف بهتف يا رسول الله ثلاث مرات فالتفت فاذا ظبية مشدودة في وثاق واعرابي قائم عندها فقال لها ما حاجتك قالت صا في هذا الاعرابي ولي خشفان اي ولدان في ذلك الجبل فأطلقني حتى اذهب فارضعهما واتي قال وتعلمين قالت عذبي الله عذاب العشار اي المكاس ان لم اعد فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها صلى الله عليه وسلم فانتبه الاعرابي فقال يا رسول الله ا لك حاجة قال تطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت تعدو في الصحراء وتضرب برجلها الارض وتقول اشهدان لا اله الا الله وانتك رسول الله * وتعداد معجزاته صلى الله عليه وسلم لا تحيط بها الصحائف قال البوصيري رضي الله عنه

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحده الاحصاء

كيف يشوعب الكلام مجايرك وهل تنزع الجبار الدلاء

* وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد ذي المناقب الفاخرة * المناقب الكمالات ضد المثالب والفاخرة العظيمة التي يفخر بها دنيا واخرى لقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وقال تعالى أَنَا أَعْظَمُ بِكَ الْكَوْثَرُ * وقال تعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى * وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر اي لا فخر اعظم من هذا او المعنى ولا اقوله فخراً مغضباً لربي بل تجد ثابته ربي كما امرني وهذه الكمالات ترجع الى كال صورته وكال معناه صلى الله عليه وسلم وهو غاية لا تدرك كما قال البوصيري رضي الله عنه

ليس من غاية لوصفك ابني * ها وللقول غاية وانتهاه

انما فضلك الزمان وآيا * نك فيما نعدده الآفان

✽ وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد في الدنيا والآخرة وصل وسلم وبارك على سيدنا محمد وخلفنا باخلاقه الطاهرة ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ ما ذكره في شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الآتية وهي ✽ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد الصادق الأمين ✽ اي المعصوم من الحياة في ظاهره وباطنه قبل النبوة وبعدها ولذلك كان يسمى بهذين الاسمين من قبل البعثة ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي جاء بالحق المبين ✽ اي الظاهر الواضح ولذلك قال الله تعالى يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ * وفي الحديث تركتمكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ونهارها كليلها لا بطل عنها الا هالك * وفي الحديث ايضاً الحلال بين والحرام بين ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد الذي ارسلته رحمة للعالمين ✽ حتى للكفار بتأخير العذاب عنهم وللمنافقين بالامان وفي الحديث انارحمة مهداة قال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَاَمَنْتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّسْفَ وَالْمَسْخَ وَمِنْ كُلِّ عَذَابٍ عَامٍ مِنْ أَجْلِ كُنُوتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ✽ وصل وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى أكرم وصحبه اجمعين كما ذكرنا الذكر والذكر ونغفل عن ذكرهم الغافلون ✽

✽ ومن جواهر العارف الصاوي ايضاً ✽ قوله في أوائل شرحه المذكور عند الكلام على الصلاة الابراهيمية في المسبوعات العشر وهي ✽ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ✽ فمعنى اللهم يا الله الجامع لجميع الاسماء والصفات ✽ وقوله صل اسع اجعل رحمتك المقرونة بالتعظيم والتكريم والتفخيم دائمة عليه بين اهل الدنيا والآخرة في العالم العلوي والسفلي نازلة عليه من سماه علاك ✽ ولما امر الله عباده بالصلاة عليه ولا قدرة لهم على جلب خير لانفسهم فضلاً عن غيرهم كفى في خروجهم من عهدة التكليف طالهم من الله ان يصل على عليه فلذلك كانت الصلاة من الله انعامه ومن غيره الطلب من الله ويشرفون بذلك في الدنيا والآخرة فضلاً من الله ونعمة على عباده ✽ وقوله محمد هو علم على ذاته صلى الله عليه وسلم وخص من بين الاسماء لانه اشرفها واعظمها ولذلك قرن بكلمة التوحيد وهو منقول من اسم مفعول الفعل المضعف وهو ابلى جميع الاسماء التي اشتقت من هذه المادة لان المحمد في اللغة هو الذي يحمد حمداً بعد حمد لان الصيغة تقتضي التكرار فهو اسم مطابق لذاته ومعناه انه ذاته محمود على السنة العالم من كل

الوجه حقيقة وأوصافاً وأخلاقاً وأعمالاً وأحوالاً وعلوماً وأحكاماً فهو محمد في الأرض والسماء
والدنيا والآخرة فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وأفضل من حمد وكيف لا ولواء الحمد
بيده وهو صاحب المقام المحمود وقد سماه الله بهذا الاسم قبل أن يخلق الخلق بالفي عام وقد سماه
به جده عبد المطلب بسبب رؤيا كان رآها في المنام كأن سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها
طرف في السماء وطرف بالأرض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل
ورقة منها نور فإذا أهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبثت له بمولود يكون من
صلبه يتعلق به أهل المشرق والمغرب ويحمده أهل السماء والأرض وقد سمعت أمه قائلاً يقول
لهذا أنك حملت بسيد هذه الأمة فإذا وضعت فسميه محمدًا **وهو آله صلى الله عليه وسلم هم الذين**
حرمت عليهم الزكاة * وهما سؤال وهو أن المشبه بالشيء لا يكون أعلى بل أدنى أو مساوياً ومن
المقرر أن الصلاة على نبيتنا الفضل وقد اجابوا عن ذلك بأجوبة كثيرة منها أن القاعدة أغلبية كما
في قوله تعالى **مَثَلُ نُورٍ كَمِثْكَاةٍ** الآية * ومنها أنما قيل ذلك لتقدم الصلاة على إبراهيم
عليه السلام أي كما تقدمت منك الصلاة على إبراهيم فصل على محمد بطريق الأولى والتشبيه
انما هو لأصل الصلاة بأصل الصلاة لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا**
أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وقوله تعالى **كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ** وقوله
تعالى **وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ** * ومنها أنه قال ذلك تواضعاً وشرعه لأمته ليكتسبوا
بذلك الفضل والثواب وغير ذلك من الأجوبة التي ذكرها شراح الدلائل * والمراد بآل إبراهيم
اتباعه وذريته المؤمنون أنبياء وغيرهم فيشمل أولاد صلبه وجميع أنبياء بني إسرائيل وهو معنى
قوله تعالى **رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ** ومعنى **بارك** أفيض
خيرات الدارين وأدام ما أعطيته من التشريف والكرامة وأدام ذكره وشرعته لأن البركة هي
زيادة الخير في الشيء * ومعنى في العالمين اجعل الصلاة منتشرة عليه في جميع الخلق كما جعلتها
على إبراهيم * وحميد فعيل بمعنى مفعول أي محمود لأن عباده حمدوه أو بمعنى فاعل أي حامد
لأنه الحامد لنفسه والمطيعين من عباده * ومجيد من المجد وهو الشرف والرفعة وكرم الذات
والفعال والمعنى أنك أهل الحمد والفعل الجميل والافضال فأعطنا سؤلنا وهذه الصيغة أخرج
حديثها مالك في الموطأ ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أبي مسعود الأنصاري البصري
رضي الله عنه قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادَةَ فقال بشير
ابن سعد أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال تلك الصيغة * وقد وردت بأوجه مختلفة كما ذكرها

صاحب الدلائل وتسمى الابراهيمية وليس فيها لفظ سيادة فمن اراد الاختصار على الوارد تركها
وهو الاولى عند مالك واصحابه * وروى البخارى في كتبه انه صلى الله عليه وسلم قال من قال
هذه الصلاة شهدت له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له وهو حديث حسن ورجاله رجال
الصحيح * وذكر بعضهم ان قراءتها الف مرة توجب رؤية النبي صلى الله عليه وسلم اه كلام
العارف الصاوي * يقول جامعة الفقير يوسف الشهابي عفا الله عنه قوله وهو يعنى ترك السيادة
الاولى عند مالك واصحابه هذه مسألة مهمة وقد اشيعت فيها الكلام في كتابي سعادة الدارين
وبنقله هنا يعلم ان الذى استقر عليه الامر عند علماء المذاهب ولا سيما الشافعية والمالكية
والحنفية رضى الله عنهم استحسان زيادة لفظ السيادة على كل حال بهذه عبارتي فيه *
* الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم * قال في القول البديع
ذكر المجد اللغوى ما حاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك
بحثاً اما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووفقاً عند الخبر الصحيح واما في
غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره
يحتمل ان يكون نراضاً عنه صلى الله عليه وسلم او كراهية منه ان يحمد ويمدح مشافهة او لغير
ذلك والافقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله
لسعد قوموا الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدى في حديث
عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين وفي كل هذا
دلالة واضحة وبراهين لا تحصى على جواز ذلك والمنازع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لانه لا
ينهمض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة * وقد قال الاسنوى رحمه الله في المهمات في
حفظي قد يمان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على الاتيان بسيدنا قبل محمد في التشهد
على ان الافضل هل هو سلوك الادب او امتثال الامر فعلى الاول مستحب دون الثاني لقوله
صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ثم قال الحافظ السخاوى وقول المصلين اللهم صل على
سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذى هو ادب فهو افضل من تركه
فيما يظهر من الحديث السابق يعنى ما ورد عن ابن مسعود مرفوعاً وموقوفاً وهو اصح احسنوا الصلاة
على نبيكم اهواتقى الامامان الشمس الرملي والشهاب ابن حجر على استحباب زيادة السيادة في
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وغيره * وقال الشيخ محمد الفامي في شرح دلائل
الخيرات الصحيح جواز الاتيان بالفظ السيد والمولى ونحوهما مما يقتضى التثنية والتوقير
والتعظيم في الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واثار ذلك على تركه ويقال في الصلاة

وغيرها الا حيث تعبد بلفظ ما روى فيقتصر على ما تعبد به او في الرواية فيؤتي بها على وجهها قال
 البرزلي ولا خلاف ان كل ما يقتضي التشريف والترقية والتعظيم في حقه عليه الصلاة والسلام
 انه يقال بالفاظ مختلفة حتى بلغها ابن العربي مائة فاكثرت وقال صاحب مفتاح الفلاح وياك ان
 نترك لفظ السيادة ففيه سر يظهر لمن لازم هذه العبادة اه وسئل السيوطي عن حديث لا
 تسيدوني في الصلاة فاجاب بانه لم يرد ذلك قال وانما لم يلفظ صلى الله عليه وسلم بلفظ السيادة
 حين تعليمهم كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لكرهيته الفخر ولهذا قال اناسيد ولد آدم
 ولا فخر واما نحن فيجب علينا تعظيمه ونوقيره ولهذا نهانا الله تعالى ان نناديه صلى الله عليه وسلم باسمه
 فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا وقال الشيخ الخطاب الذي يظهر
 لي وافعله في الصلاة وغيرها الا تيات بلفظ السيد قال والذي جرى عليه عمل الامة زيادة
 السيادة في غير الوارد وتركها فيما ورد اتباعا للفظه وفرار من الزيادة فيه لكونه خرج مخرج التعليم
 ووقوفنا عند ما حدث لهم وكذا قال سيدي احمد رزوق ثم قال الخطاب وعلى هذا درج صاحب
 دلائل الخيرات رضي الله تعالى عنه فانه اثبت اللفظ الوارد من غير زيادة سيادة وزادها في
 غير الوارد لكن هذا بحسب الوضع في الخطا ما من حيث الاداء فالاولى ان لا تعري عنها في
 الوارد وغيره انتهى لمخصا من كنوز الاسرار للهاروشي وكتاب الرماح لعمر الفوتي * قال
 صاحب كنوز الاسرار بعد ذكره ما تقدم عن الخطاب وسئل شيخنا العياشي حفظه الله تعالى
 عن زيادة السيادة في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السيادة عبادة قال قلت وهو
 بين لان المصلي انما يقصد بصلاته تعظيمه صلى الله عليه وسلم فلا معنى حينئذ لترك التسبيد اذ
 هو عين التعظيم اه * قال ابن حجر في الدر المنصود في زيادة سيدنا قبل محمد خلاف فاما في
 الصلاة فقال الجعد اللغوي الظاهر انه لا يقال اقتصارا على الوارد وقال الاسنوي في حفظي ان
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناء على ان الافضل امثال الامراء سلوك الادب فعلى الثاني
 يستحب اه قال وهذا هو الذي ملت اليه في شرح الارشاد وغيره لانه صلى الله عليه وسلم لما جاء
 وابو بكر يوم الناس فتأخرا مره ان ثبت مكانه فلم يمتثل ثم سأله بعد الفراغ عن ذلك فابدى له
 انه انما فعله تأدبا لقوله ما كان ينبغي لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله فافقره النبي
 صلى الله عليه وسلم على ذلك وهذا فيه دليل اي دليل على ان سلوك الادب اولى من امثال
 الامر اذا علم عدم الجزم بقضيته ثم رأيت عن ابن تيمية انه انفى بتركه او اطلال فيه وان بعض الشافعية
 والخنفية ردوا عليه واطالوا في التشنيع عليه وهو حقيق بذلك وورد عن ابن مسعود مرفوعا
 وهو وقفا وهو اصلح حسنوا الصلاة على نبيكم وذكر الكيفية وقال فيها على سيد المرسلين وهو شامل

للمصلاة وخارجها وعن المحقق الجلال المحلى انه قال الادب مع من ذكره صلى الله عليه وسلم
مطلوب شرعا بذكر السيد في حديث الصحيحين قوموا الى سيدكم اي سعد بن معاذ وسيادته
بالعلم والدين وقول المصلى اللهم صل على سيدنا محمد فيه الايمان بما امرنا به وزيادة الاخبار
بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق انتهى كلام ابن حجر
قلت ومما يستدل به لذلك ما حكاه في آخر الكتاب المذكور في معرض تحريم ندائه صلى الله
عليه وسلم باسمه وكنيته عن قتادة انه قال امر الله تعالى ان يهاب نبيه وان يبجل ويعظم وان
يسود* والحق ان تسيدته حسن في كل حال صلى الله عليه وسلم *

ومنهم العارف بالله القطب الكبير الشهير سيدي احمد بن ادريس رضي الله عنه

ومن جواهره * ما في كتاب العقد النفيس لاحد اصحابه ونص عبارته (سئل رضي الله عنه)
عن قوله تعالى **وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** فاجاب ان لها تفسيرين * احدهما ان اليقين
هو الموت وهو الظاهر فتكون حتى للغاية * الثاني ان اليقين هو ان يرى الشيء عيانا لا ترى ان
الواصف اذا وصف لك شيئا وان كنت معتقدا اعتقادا صحيحا لا يختلجك شك ولا ريب عندك
انه صادق فيما وصف لك ذلك الموصوف فانك لا تزال تخيل هذا الموصوف وتصوره
ومعلوم قطعاً ان تخيلك وتصورك لهذا الشيء الذي لم تره لا يطابق حقيقة كمن يصف لك مكة
مثلاً وانت لا تعرفها وتصورها تصويراً لا يطابق ما اذا رايتها عياناً فاذا رأى الانسان حقيقة
الامر آمن به وهو يشاهده واذا آمن بما وصفه الوصف من دون مشاهدة فهو مؤمن بالغيب
والمؤمن اذا عبد الله حق عبادته بقدر استطاعته عرفه الله سبحانه وتعالى واذا عرفه فلا يشهد
سواه حتى انه يحول بينه وبين قلبه اي اذا رأى قلبه بعين البصيرة وجد الله حائلاً ما بينه وبين
قلبه وبهذه المعرفة تنال المعارف الالهية التي من لدنه تبارك وتعالى وكلما صفا صوفي صفا قلبه
فقربت قربت منه اشكال المعارف الا ترى ان الزجاج اصله حجر كثيف ثم لاصفا وزالت عنه
الكدورات قرب الاشخاص البعيدة فان الناظر يقرب الشيء البعيد حتى ان ما زادت تصفيته
يقرب الانسان به مكتوباً من مسافة يريد كذلك المنظرة تقرب الشمس من مسيرة اربعة آلاف
عام حتى تحرق ما وقعت عليه وهذا اعظم من آصف بن برخيا فانه اتى بعرش بلقيس من مسافة
ثلاثة اشهر قبل ان يرتد الطرف وهذه ات بالشمس من مسافة اربعة آلاف سنة قبل ارتداد
الطرف فانك اذا ركبتها على شيء احرقته بمجرد وقوعها عليه فالنبي صلى الله عليه وسلم هو عين
الوجود وواسطة عقده اخذ من انوار الحق تعالى بقدر صفوه فالأخذ من الله تعالى بواسطته

صلى الله عليه وآله وسلم وله المثل الاعلى ورسوله هو في القوة كآخذ الضوء من الشمس بواسطة
 الزجاجه وهذا تشریف لهذه الامة واي تشریف لانهم الآخذون بواسطته والآخذ من الله
 تعالى من غير واسطته صلى الله عليه وسلم كآخذ الشيء من الشمس من دون واسطة الزجاجه
 وذلك لان الرسول صلى الله عليه وسلم هو النور الذي قبضه الله من قبضة نوره قال تعالى
 قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ فالنور هو الرسول صلى الله عليه وسلم اذ لو كان النور
 هو الكتاب لكان لفظاً متكرراً والحق تعالى هو سمعه وبصره وقلبه الى آخره فكذلك صلى الله عليه
 وسلم نور مع انه متميز في بشريته وفي عبوديته والحق تعالى مطلق في كبريائه وفي ملكوته وهو
 الله في السموات وفي الارض في حال كونه على العرش استوى في حال كونه قلب عبده المؤمن
 وبصره وسمعه سبحانه فلرسول الله صلى الله عليه وسلم وجهتان وجهه الى الحق تعالى وهو المقام
 الذي قال الله تعالى فيه وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ فَاَعَادَ الضمير بصيغة الافراد وقال
 تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً أَوْ مَبَشِيراً وَنَذِيرًا لِلْمُؤْمِنِينَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتَعَزَّزْهُ
 وَتَوَقَّرْهُ وَتُسَبِّحْهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا فَاَعَادَ الضمير بصيغة الافراد وقال صلى الله عليه وسلم
 في هذا المعنى من رأيي فقد رأي الحق تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ان لي وقتاً لا يسعني فيه الا
 ربي ولذا قال تعالى وَإِذَا قُرَأَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا
 مَسْتُورًا فالحجاب المستور هو كونهم مارأوا فيه الا البشرية والعبودية اذ لو صدقوا لرأوا ما
 رأى الذين قال تعالى في حقهم إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ فَهُوَ صلى الله عليه وسلم
 اقرب الكون الى الله بل فوق العرش الحجب سبعون حجاباً ما بين كل حجاب وحجاب مسافة
 سبعين الف سنة وغلظ كل حجاب سبعون الف سنة وفوق ذلك فضاء لا يعلم قدر مسافته الا
 الله سبحانه وتعالى وهو الذي يقال له عالم الرقا وهو مظاهر اسماء الله وهو فوق العرش والكرسي
 ووراء هذا كله نور سيد الكونين والثقلين الرصول الخاتم خاتم الانبياء والمرسلين سيد ولد
 آدم اجمعين ولذا قال صلى الله عليه وسلم حين سأله الاعرابي اين كان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق
 قال كان في عمام بالمد والقصر فازداد السائل حيرة لانه ان كان بالمد وهو السحاب الرقيق فيكون
 معناه يوم يأتهم الله في ظلل من الغمام وان كان بالقصر فهو الغشاوة على القلب او على العين
 فاستفاد السائل هذا العلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه ازداد حيرة فالعلم بالله تعالى
 كلما زاد زاد صاحبه حيرة وفي هذا المعنى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً لاصحابه لو عرفتم
 الله حق معرفته لمشيتم على البحار ولزالت بدعائكم الجبال ولو خفتم الله عز وجل حق مخافته لعلمتم
 العلم الذي ليس معه جهل ولكن ما بلغ ذلك احد قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا قالوا

ما كنا نظن ان الانبياء انقص عن ذلك فان الله اعظم من ان ينال احدا امره كله ووراء ذلك ما لا يعلمه الا الله ومع هذا فهو صلى الله عليه وسلم في حيرة ولذا قال رب زدني فيك تحيرا وهو ايضا مع كونه في مقام الامن والقرب اخوف الخلق من الله تعالى وفي مقام الخوف قال صلى الله عليه وسلم ليت رب محمد لم يخلق محمدا يعني انه ينبغي ان لو لم يقبض الحق تعالى قبضة من نوره لتجزى البشرية بل كانت مطابقة في اصلها وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه ليت ابا بكر كان شجرة فعصدها جل في فيه فكان بعير او لم يكن بشر آمن كان بالله اعرف كان منه اخوف وله صلى الله عليه وسلم وجهة الى الخلق قال تعالى وَاعْلَمُوا أَن فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَعَالَ لَتُؤْمِنُوا وجعله المرسل والمرسل اليه وقال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الشوكة في رجل احدكم الا وجدت ألمها فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة الكون كما ان الشجرة لها ورق وغصون وفروع وعروق وجذوع وزهر وثمر وحقيقة الكل شجر فجميع دعائه صلى الله عليه وسلم بصيغة الافراد المراد به امته فدعاؤه لنفسه عين دعائه لامته فمن صفا قلبه من امته صلى الله عليه وسلم وتوجه به الى الله بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر من قلبه بناييع الحكمة واخذ قلبه انوار العلم الالهي ففوى بقوة قابلية الواسطة صلى الله عليه وسلم ومن كان كذلك فهو الوارث الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء

ومنهم الامام الكبير العارف الشهير القطب سيدى السيد الشريف ابو العباس
التجاني الفاسي صاحب الطريقة العلية التجانية من اهل القرن الثالث عشر

﴿ فن جواهره رضي الله عنه ﴾ ما نقله عنه اجل خلفائه سيدى العلامة الشيخ على حوازم بن العربي براده الفاسي رحمه الله تعالى في كتابه جواهر المعاني الذي الفه في مناقبه على شكل كتاب الابرز وقد طبع في مصر قال خليفته المذكور في صفحة ١١٣ من الجزء الاول وسألته رضى الله عنه عن معنى صلاة الفاتح لما اغلق (وهي لسيدى محمد البكري الكبير اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادي الى صراطك المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم) فاجاب رضى الله عنه بقوله معناه الفاتح لما اغلق من صور الاكوان فانها كانت مغلفة في حجاب البطون وصورة العدم وفتحت مغالقتها بسبب وجوده صلى الله عليه وسلم وخرجت من صورة العدم الى صورة الوجود من حجابية البطون الى نفسها في عالم الظهور اذ لولا هو اخلق الله موجودا ولا اخرجه من العدم الى الوجود فهذا احد معانيه * والثاني انه فتح مغالقي ابواب الرحمة الالهية وبسببه انفتحت على الخلق ولولا ان الله تعالى خلق

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما رحم مخلوقاً فالرحمة من الله تعالى خلقه بسبب نبيه صلى الله عليه وسلم والثالث من معانيه هي القلوب اغلقت على الشرك مملوءة به ولم يجد الايمان مدخلا ففتحت بدعوتنه صلى الله عليه وسلم حتى دخلها الايمان وطهرها من الشرك وامثلأت بالايمان والحكمة وقوله واخاتم لما سبق من النبوة والرسالة لانه ختمها واغلق بابها صلى الله عليه وسلم فلا مفتح فيهما لغيره وكذلك اخاتم لما سبق من صور التجليات الالهية التي تجلي الحق سبحانه وتعالى بصورها في عالم الظهور لانه صلى الله عليه وسلم اول موجود اوجده الله في العالم من حجاب البطون وصورة العالم الرباني ثم ما زال يبسط صور العالم بعدها في ظهور اجناسها بالترتيب القائم على المشيئة الربانية جنساً بعد جنس الى ان كان آخر ما تجلي به في عالم الظهور الصورة الادمية على صورته صلى الله عليه وسلم وهو المراد في الصورة الادمية فكما افتتح به ظهور الوجود كذلك اغلق به ظهور صور الموجودات صلى الله عليه وسلم وعلى آله . وبعبارة اخرى قال رضي الله عنه اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ثم نسل الله ارواح العالم من روحه صلى الله عليه وسلم والروح هي الكيفية التي بها مادة الحياة في الاجسام وخلق من روحه صلى الله عليه وسلم الاجسام النورية كاللائكة ومن ضاهاهم واما الاجسام الكثيفة الظلمانية فاما خلقت من النسبة الثانية من روحه صلى الله عليه وسلم فان لروحه صلى الله عليه وسلم نسبتان افاضهم على الوجود كله فالنسبة الاولى نسبة النور المحض ومنه خلقت الارواح كلها والاجسام النورية التي لا ظلمة فيها والنسبة الثانية من نسبة روحه صلى الله عليه وسلم نسبة الظلام ومن هذه النسبة خلق الاجسام الظلمانية كالشياطين وسائر الاجسام الكثيفة والجحيم ودرجاتها كما ان الجنة وجميع درجاتها خلقت من نسبة النورية فهذه نسبة العالم كله الى روحه صلى الله عليه وسلم اما حقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم فهي اول موجود اوجده الله تعالى من حضرة الغيب وليس عند الله من خلقه موجود قبله لكن هذه الحقيقة لا تعرف بشيء وقد نعسف بعض العلماء بالبحث في هذه الحقيقة فقال ان هذه الحقيقة ليس معها شيء فلا تحلوا ما ان تكون جوهر او عرضاً فانها ان كانت جوهرًا افتقرت الى المكان الذي تحمل فيه فلا تستقل بالوجود دونها فان وجدت مع مكانها دفعة واحدة فلا اولية لها لانها اثنان وان كانت عرضاً ليست بجوهر فالعرض لا كلام عليه اذ لا وجود للعرض الا قدر لمحمة العين ثم يزول فاين الاولية التي قلتم والجواب عن هذا المخطاها جوهر حقيقة له نسبتان نورانية وظلمانية وكونه مفتقرا الى المحل لا يصح هذا التحديد لان هذا التحديد يعتد به من تشبث عقله في مقام الاجسام والتحقيق ان الله تعالى قادر على ان يخلق هذه المخلوقات في غير محل تحمل فيه وكون العقل بقدر استخالة هذا

الامر بعدم الامكان بوجود الاجسام بلا محل فان تلك عادة اجراها الله تعالى تشبها بالعقل ولم يطلق مسراحه في فضاء الحقائق ولو اطلق مسراحه في فضاء الحقائق لعلم ان الله تعالى قادر على خالق العالم في غير محل وحيث كان الامر كذلك فانه تعالى خلق الحقيقة المحمدية جوهرًا غير مفتقر الى المحل ولا شك ان من كشف له عن الحقيقة الالهية علم يقينًا قطعياً ان ايجاد العالم في غير محل ممكن امكاناً صحيحاً * اما الحقيقة المحمدية فهي في هذه المرتبة لا تعرف ولا تدرك ولا مطمع لاحد في نيلها في هذا الميدان ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية واحتجبت بها عن الوجود فهي في هذا الميدان تسمى روحاً بعد احتجابها بالالباس وهذا غاية ادراك النبيين والمرسلين والافطاب بصلون الى هذا المحل ويقفون ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى وبها سميت عقلاً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها قلباً ثم استأثرت بالباس من الانوار الالهية اخرى فسميت بسببها نفساً ومن بعد هذا ظهر جسده الشريف صلى الله عليه وسلم فالاولاء مختلفون في الادراك هذه المراتب فطائفة غاية ادراكهم نفسه صلى الله عليه وسلم وفي ذلك علوم واسرار ومعارف وطائفة فوقهم غاية ادراكهم قلبه صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة فوقهم غاية ادراكهم عقله صلى الله عليه وسلم ولهم في ذلك علوم واسرار ومعارف اخرى وطائفة وهم الاعمون بلغوا الغاية القصوى في الادراك قادر كوامقام روحه صلى الله عليه وسلم وهو غاية ما يدرك ولا مطمع لاحد في درك الحقيقة في ماهيتها التي خلقت فيها وفي هذا يقول ابو يزيد بدغصت لجة المعارف طالباً للوقوف على عين حقيقة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بيني وبينها الف حجاب من نور لودنوت من الحجاب الاول لا حترقت به كما تحترق الشعرة اذا القيت في النار وكذا قال الشيخ مولانا عبد السلام في صلاته وله تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق وفي هذا يقول اويس القرني رضي الله عنه لسيدنا عمر وسيدنا علي رضي الله عنهما لم تريا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظله قالوا لا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة فاعله غاص لجة المعارف طالباً للوقوف على عين الحقيقة المحمدية ثقيل له هذا امر عجز عنه اكابر الرسل والنبيين فلا مطمع لغيرهم فيه والسلام انتهى ما املاه علينا سيدنا رضي الله عنه *

ومن جواهر العارف التجاني ايضاً * جوابه رضي الله عنه في صفحة ١٨٠ عن معنى قوله تعالى في حق النبي صلى الله عليه وسلم ما كنت تدري ما الكتاب ولا اليمان وفي الآية الاخرى وما ادري ما يفعل بي ولا يكتم الي غير ذلك من الآيات التي تحت هذا النجوم حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في

غد فقد كفر او ما هذا معناه مع ان علم الاولين والآخرين محمول في ذاته الشريفة وهو الوصول
 الى كافة الخلق كل على قدره الجواب اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم علوم الاولين والآخرين
 اطلاقاً وشمولاً ومن جملة ذلك العلم بالكتب الالهية فضلاً عن القرآن وحده ويعلم مطالبة
 الايمان بدايته ونهايته وما هي الايمان وما يفسده وما يقويه كل ذلك هو ثابت في حقيقةه المحمدية
 صلى الله عليه وسلم * واما قوله سبحانه وتعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فان هذا
 الحال كان له قبل النبوة لم يعلمه الله بحقيقة الايمان ولا بكيفية تنزيل الكتب ولا بما هي الرسالة
 وتفصيل مطالبها كل ذلك حجب الله عنه قبل النبوة وهو مكنوز في حقيقةه المحمدية ولا يعلمه
 ولا يشعر به حتى اذا كانت زمن النبوة رفع الله عنه الحجب واره ما في حقيقةه المحمدية يشهد
 لذلك قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي في صورة شاب الى ان قال وضع يده بين كتفي حتى
 وجدت بردها بين ثديي فعلمني علوم الاولين والآخرين وهذا كان في زمن النبوة رفع الله عنه
 الحجاب واره ما ادرجه الله له في حقيقةه المحمدية من كنوز المعارف والعلوم والاسرار التي
 لا يحاط بساحاتها ولا ينتهي الى غايتها واياك ان تفهم من هذا ان حقيقةه المحمدية كانت عريضة
 عن هذا قبل النبوة فلا يصح هذا الظن بل حقيقةه المحمدية لم تنزل مشحونة من جميع هذه المعارف
 والعلوم والاسرار من اول الكون من حيث انه اول موجود او جده الله تعالى قبل وجود كل شيء *
 وفطره على هذه العلوم والمعارف والاسرار ولم ينزل مشحوناً بها الى ان كان زمن وجود جسده
 الكريم صلى الله عليه وسلم فضرِب الحجاب بينها وبين علمها صلى الله عليه وسلم الى ان كان زمن
 النبوة فرفع الحجاب واطلعه على ما اودعه في حقيقةه المحمدية مما ذكر اولاً وما خاطبه به في قوله
 ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان اخبر عن حالة احتجاب ما كان في حقيقةه اولاً عن علمه
 صلى الله عليه وسلم بها فقط الا انها لم يكن العلم بها في حقيقةه وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل النبوة
 من حين خروجه من بطن امه لم ينزل من اكابر العارفين ولم يطرأ عليه حجاب البشرية الحائل بينه
 وبين مطالعة الحضرة الالهية القدسية وكان من افراد العالم والفرد نسبتته الى عموم العارفين
 والصديقين كنسبة العارف بالله الى العامة لا يعرفون شيئاً وكان في تلك المرتبة صلى الله عليه
 وسلم متحقاً بمرتبة ان يأخذ العلم عن الله بلا واسطة ولا يجهل شيئاً من احوال الحضرة الالهية ولم
 يطرأ على شمس في هذا المحل افول صلى الله عليه وسلم والعلم بالله الذي هو عند الافراد
 العارفين ثابت له في هذه المرتبة وانما حجب الله عنه في هذا الميدان ماهية الرسالة ومطالبها وما
 توول اليه وما يراد منها وكذا حجب الله عنه العلم بكيفية نزول الكتب وما يؤول اليه وما يراد
 منه وما الامور التي تطلبه في نزول الكتب حتى اذا بلغ مرتبة النبوة رفع الحجاب بين علمه

وبين ما كان مودوعاً في حقيقته المحمدية من العلوم والمعارف والأسرار ويدل على هذا الذي
 ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وحيث كان في ذلك الوقت
 نبياً يستحيل أن يجهل الرسالة والنبوة والكتاب ومطالبات الجميع وما يؤول إليه كل منها وما يراد
 من جميعها فالحديث شاهد على ما ذكرناه ويدل على ذلك أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قبل
 وجود جسده الكريم ما بعث الله نبياً ولا رسولا في الأرض إلا كان هو صلى الله عليه وسلم عند ذلك
 الرسول أو النبي من الغيب من حيث أنه لا يتأتى نبي ولا رسول أن ينال من الله تعالى قليلاً ولا
 كثيراً من العلوم والمعارف والأسرار والقبوض والتجليات والمواهب والمنح والأنوار والأحوال
 إلا بواسطة الاستمداد منه صلى الله عليه وسلم وهو الممد لجميعهم في عالم الغيب فكيف بمدهم بما هم
 علماء به وهو جاهل به صلى الله عليه وسلم ولم يزل يركض في هذا الميدان ركضاً لا تماثله فيه
 الأرواح ولا تشبه لقامه الأعظم فيه رائحة وهو فيما قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كخالة علمه بعد
 رسالته في الفيض والمدد على جميع الأرواح وإنما حجب الله عنه هذه الأمور أعني عن علمه صلى
 الله عليه وسلم بعد وجود جسده الشريف وقبل نبوته وهي مكنوزة في حقيقته المحمدية لسر علمه
 الله فلا حجاب لا يطلع عليه غيره وسر ذلك سدل الحجاب على النبي صلى الله عليه وسلم إذ لو
 كشف الله له قبل النبوة ما أدرجه في حقيقته المحمدية وتكلم به قبل زمن الرسالة والبعث لوقع
 الريب في نفس المدعوين فيما تحدى لهم به من الرسالة يقولون له إنما كنت تتكلم بهذا الأمر
 من أول أمرك فقلته عن غيرك لست نبياً فستره الله عنه كي لا ينطق به فلما كان زمن النبوة رفع الله
 الحجاب عنه وما أرى الله الناس فيه صلى الله عليه وسلم قبل نبوته من كونه إماماً لا يعلم شيئاً
 ولا يدري شيئاً ولا وقعت له مخاطبة أحد من أهل الكتاب أو القرب منه ليكون إذا كلمهم بما
 كلمهم به من الأحوال الرسالة والنبوة ويعلمون أن ذلك حق لكونه صدر من إمامي لا يعلم شيئاً ولم
 يكن ذلك ولا نبوة فهذا سر الاحتجاب وشاهد هذا قوله سبحانه وتعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ
 مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ يُبْمِينِكَ إِذْ لَا تَرَى الْقَالَِبَ الْمُبْطِلُونَ * وأما قوله تعالى وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي
 وَلَا بِكُمْ الآية الجواب أنه صلى الله عليه وسلم عنده العلم القطعي بأنه عروس المملكة الإلهية والله
 ليس في جميع الخليقة أكرم منه على الله تعالى ولا أحب إليه منه ولا أعز ولا أكبر حظوة عند الله
 منه وأنه ما من العاقبة في الآخرة لا يلحقه لالم ولا عذاب وأنه في الدرجة العالية من النعيم الدائم
 المقيم ورضا الله الأبدى السرمدي كل هذا لا يدخله فيك ريب ولا شك وما ذكر صلى الله عليه
 وسلم من قوله وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم يحتمل أنه أراد تفصيل ما يقع به من النعيم وتفصيل
 العطايا والمنح الواردة عليه من الله تعالى فإنه إن علمه يحتمل أن لا يحيط بتفاصيلها على دوام

الابد في الجنة فان في علم الله ما لا تسعه العقول وان قلنا انه صلى الله عليه وسلم محيط علماً بجميع
 هذا فيقع له في باله ان يكون عند الله ما لا يعلمه من العطايا والمنح التي يصيها عليه في دار النعم
 ولا يعلمها الا عند وجودها فهذا غير مستبعد ويحتمل ان يكون اراد بقوله وما ادرى ما يفعل بي
 ولا بكم فانه رد الامر الى احاطة العلم الازلي الالهي فان علم الله في هذا الميدان لا يحيط به محيط
 لانبياء صلى الله عليه وسلم ولا غيره يشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم الا ما علمني الله
 وقوله حاكياً عن نفسه بما ذكر الله عنه في الآية قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا
 أَعْلَمُ الْغَيْبَ فيحتمل انه رد الامر الى حقيقة العلم الازلي لانه لا يحاط به وان كان عالماً بما
 ذكر اولاً * واما ان يشوهم من هذا الخبر انه لا يعلم هل يرحمه الله او يعذبه ويقر به او يطرده
 في الدار الآخرة فهذا لا قبله الحقيقة يدل عليه قوله سبحانه وتعالى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى وقوله وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ومحال ان يكون هذا الامر منه سبحانه وتعالى
 وهو يخوف عليه العذاب فان وعده لا يخلف * واما الخبر الوارد عن عائشة ان صحح وهو قولها من
 قال ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ما في غد فقد كفر وما هذا معناه فلا يتأتى في هذا
 ان سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون كنم الا مرعنا لسر ظهر له في ذلك
 الوقت لا يمكن كشفه لما كما كتتم عنها رؤيته الذات العلية بعيني رأسه وهو واقع له صلى الله
 عليه وسلم بالاجماع فيكون كشفه له عنها السر ظهر له في ذلك الوقت والاخبار والآثار وكشف
 الحديث كلها مشحونه باخباراته بالغيوب التي تأتي من بعده المتقاربة والمتباعدة حتى قال
 بعض الصحابة رضي الله عنه ما ترك صلى الله عليه وسلم امراً يكون في امته من بعده الا ذكره
 الى قيام الساعة وقوله صلى الله عليه وسلم ما من شيء لم اكن اريته الا رأيت في مقامي هذا
 حتى الجنة والنار الحديث والاخبار كثيرة متواترة حتى لا يكاد ان يرتاب فيها احد من
 المسلمين والسلام * ويبقى اعتراض على ما ذكرنا وهو ان يقال اذا صح ما ذكرتم وكان هذا السر هو
 المانع من ظهور ما في حقيقة محمدية قبل النبوة فلم لا يكون رسولاً ولا نبياً من اول نشأته حتى
 لا يحجب عنه ما في حقيقة محمدية كما كان حال الغيب قبل وجود جسده الكريم * فالجواب عن
 هذا الاعتراض ان منع الله له من الرسالة والنبوة قبل بلوغه اربعين سنة ان النبوة والرسالة لا
 تكون الا عن تجلي الهي ولو وضع اقل قليل منه على جميع ما في كورة العالم كله لذابت كلها لثقل
 اعبائه ومسطوة سلطانه فلا تقدر الانبياء على تحمل اعبائه والثبوت لمسطوة سلطانه الا بعد
 بلوغهم اربعين سنة واما قبل بلوغ الاربعين سنة فلا قدرة لاحد على تحمل اعباء ذلك
 التحمل لما فطرت عليه البشرية من شدة الضعف حتى اذا بلغ الانسان اربعين سنة وكان في علم

الله نبياً اورسولا افاض على روحه من قوته الالهية ما يقدر به على تحمل اعباء ذلك التجلي فلماذا
 السر لم يثنأ احدا لا بعدار بعين سنة وهذا هو المانع له من النبوة قبل ذلك صلى الله عليه وسلم
 واغيره من النبيين * واما سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام كونه نبيا فيل الار بعين فالجواب لم
 يكن بشر يا محضاً انما كان نصفين نصف بشري ونصف روحاني اذنشأ من نفخة الروح الامين
 في امه فقوى فيه ضعف البشرية وزاد بذلك قوة على النبيين فلذلك بعث قبل الار بعين
 للقوة التي اعطيتها من نفخ الروح الامين في امه

* ومن جواهر العارف التجاني ايضاً * انه سئل رضي الله عنه عن قول الامام الاكبر والقطب
 الاشهر ابو حامد الغزالي رضي الله عنه ليس في الامكان ابداع مما كان * فاجاب رضي الله عنه
 بقوله اعلم انه ليس في الامكان اشرف واعلى واجمل واكمل من صورة الكون كله ولا صورة الكون
 كله الا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وكل ما تراه في الكون فالصور والاشكال مختلفة المباني
 وانما في المتحدة الواقعة في جسم واحد ما ثم الا هو صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم خلق من
 السر المكتوم صلى الله عليه وسلم * والدليل على شرفه صلى الله عليه وسلم من النقل قوله عليه السلام
 انا سيد ولد آدم ولا فخر * وقال عليه الصلاة والسلام ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه
 اخيار منهم قسم بني آدم هذا من النقل وفي بساط الحقائق انه لما تعلق مشيئة الحق بايجاد خلقه
 وكان ذلك من ثوران الميل الحبي حيث يقول كنت كنز الم اعرف فاحيت ان اعرف فخلقت
 خلقاً فتعرفت اليهم في عرفوني وهذه المحبة من الحق في ايجاد الخلق كان اول موجود عن هذه
 المحبة روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الذي وقعت فيه المحبة الكلية من الحق وعنه
 وعن تلك المحبة تفرع وجود الكون فهو الاصل صلى الله عليه وسلم والكون كله فرع عنه فلا يشك
 في شرف الاصل على فرعه لانه لما كان اول موجود تضمن بحكم محبة الحق جميع ما اراد ابرازه
 للوجود من الجواهر والاعراض والمنح والمواهب وجميع آثار الكرم والمجد وجميع آثار السطوة
 والقهر فجمع سبحانه وتعالى في تلك الحقيقة المحمدية جميع ما ذكر اجمالاً وتفصيلاً ثم جعله منبعاً
 وعنصراً لجميع ما يصل الى الاكوان من جميع ما ذكر جملة وتفصيلاً ازلا وابداً ومحال يحكم
 المشيئة الالهية ان يبرز شيئاً في الوجود جوهرأ او عرضاً مما دق او جل خارجاً عن
 الحقيقة المحمدية واذا عرفت هذا اتضح لك شرف هذه المرتبة مع ما فيها من تجلي السر المكتوم
 وما اختصت به من المنح والمواهب والعطايا والتجف الظاهرة والباطنة التي لا مطمع لغيرها في
 قبل اقل القليل منها بوجه اوضح من وضوح الشمس وحيث عرفت هذا عرفت انه ليس في
 الامكان اشرف واكمل واعلى واجمل من هذه الصورة المعلوم الكونية وهي الحقيقة المحمدية

عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام

ومن جواهر العارف التجاني ايضاً **﴿﴾** عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بقظة ومنها الصلاة المسماة يا قوتة الحقائق وفيها الفاظ دقيقة المعاني لا يدركها الا اهل العرفان
 قال في شرحه عند قوله (وانشأت من نورك الكامل نشأة الحق وانطتها وجعلتها صورة كاملة تامة)
 معنى نشأة الحق ههنا هي الحقيقة المحمدية عليها من الله افضل الصلاة وازكى السلام ومماها نشأة
 الحق لانها حق في حق بحق عن حق لخلق فلا يحوم الباطل حولها بوجه من الوجوه فهي في غاية
 الصفاء والطهارة والعلو فليس في جواهر الوجود اشرف واعلى منها ولا اصنى ولا اظهر ولا اكل
 منها ثم انها في حقيقتها لا تدرك ولا تعقل وانطتها يعني جعلت الوجود كله منوطاً بها من اوله الى
 آخره من الازل الى الابد لا وجود لشيء بدونها فان الوجود كله وجد لاجلها فقط لانه هو هي
 مطلوبة لذاتها لا علة لها الا الذات فهي موجودة لاجل الذات المقدسة فلا واسطة بينها وبينها
 والوجود كله منوط بها فهي الواسطة بين الوجود وبين الله تعالى اذ لولاها لتلاشى الوجود كله في
 امرى من طرفه العين فالوجود كله قائم تحت ظلمة قال الشيخ مولانا عبد السلام بن مشيش رضي
 الله عنه في صلاته ولا شيء الا هو وبه منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط وقوله وجعلتها
 صورة الصورة ههنا هي اول امر يبرز من حضرة الشئون التي هي الحقيقة المحمدية وقوله كاملة تامة
 اعلم ان الكامل والتام لم يعرف عند العرب الا انهما مترادفان الكامل هو التام والعكس واطلق
 ههنا في الثفن المدح وبلوح في هذا المثل للفهم ان الكامل هو الذي يفيض الكمال على غيره والتام
 هو الذي لا يتعداه الى غيره بل هو مقصور على نفسه ولا شك انه صلى الله عليه وسلم تام في نفسه
 لا يطرأ عليه نقص بوجه من الوجوه كامل صلى الله عليه وسلم يفيض الكمالات على جميع الوجود
 من العلوم والمعارف والامرار والانوار والاعمال والاحوال والفيضات والنجليات والمواهب
 والمنع وجميع وجوه العطايا فكل ما يفيضه الحق سبحانه وتعالى على الوجود مطلقاً ومقبولاً كثيراً
 اوليلاً ما اشتهر او شذائماً يفيضه بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ظن انه يصل من
 عند الله تعالى شيء للوجود بغير واسطة رسوله صلى الله عليه وسلم فقد جهل امر الله وان لم يشب
 خسر الدنيا والآخرة بهذا الاعتقاد نسأل الله السلامة والعافية من بلائه بجهاد رسوله وانبيائه *
 ثم قال والوجود كله منوط بها اي بالحقيقة المحمدية وليست هي منوطة بشيء اذ لا واسطة بينها
 وبين الذات المقدسة كما ورد في الخبر يقول الله تعالى خلقت كل شيء من اجلك وخلقك انت
 من اجلي فدل هذا الخبر ان الوجود كله لا يراذ لذاته انما خلق لاجل الحقيقة المحمدية وهي لم تكن
 منوطة بشيء تخلق لاجله ليس لما تعلق الا الذات المقدسة من حيث ما هي هي والى هذا يشار في

الصلاة المبكرة التي هي من املائه صلى الله عليه وسلم عليه رضى الله عنه بقوله فيها عبدك من
 حيث انت كما هو عبدك من حيث كافة اميالك وصفاتك معنى هذا انه عبد الله وحده من حيث
 الوجود المطلق وهي الذات الصرفة الساذج من حيث ان لا تعلل له في شئ فلو بقي في هذا المحل
 صلى الله عليه وسلم لكان غيباً من غيوب الذات لا يصح ان يناط الوجود المعلل به ولما كان المراد
 منه صلى الله عليه وسلم الكمال العالي الذي به يستمد منه الوجود ويكون سبباً في وجود الوجود
 اعطى الرتبة الاخرى وهي قيامه بحقوق الصفات والاسماء اتصافاً بها وتحققاً بها وبذا استمد منه
 الوجود حياة وقياماً ووجوداً فهذا قيامه صلى الله عليه وسلم بعبادة الله وصفاته واسماؤه فكان
 عبد الله من حيث الذات المطلقة وكان عبد الله تعالى من حيث الصفات والاسماء فهذا حسن سر
 الخلافة عن الله تعالى في جميع المملكة الالهية من غير شذوذ * ثم قال عند قوله (وجعلت الكل قبضة
 من نور عظمتك) ترادها هنا هي الصورة المخلوقة اولاً من النور الكامل وهي الحقيقة المحمدية
 وما تولد عنها من ذوات الوجود كله فانه لها هو الالب الاول وعن تلك الحقيقة وجدت تلك
 الموجودات كلها قوامها وعن نظامها ومنها مدها اذن تلك الحقيقة استمد الوجود كله * ثم
 قال والروح عام وخاص فالروح العام هو سر يانه صلى الله عليه وسلم في كلية العالم جزء جزء حتى لا
 يشذ شئ منه وسر يانه فيه به تمام قيامه وبه قوام نظامه فلا شئ في الوجود يستبد بصرح
 الوجود في ذاته دون سر يانه فيه صلى الله عليه وسلم بحكم السراية وتلك السراية وسر يانه في
 كليات العالم هي المعبر عنها بالروح يعني روحاً لجميع العوالم كليتها وجزئيتها حتى الكفار ومن اشرك
 بالله تعالى فان قيامهم بسر يان روحه صلى الله عليه وسلم ليسهم وهو صلى الله عليه وسلم روح لجميع
 وجودها سار فيها كسر يان الماء في الاشجار فان الاشجار في الارض كلها تستمد من الماء ولولا
 الماء لهلك كلها ويستفاد من هذا معنى روحية جميعها صلى الله عليه وسلم واما الروح الخاص منه
 صلى الله عليه وسلم فالمراد به ما كان للحق بحكم الخصوصية والعناية وشفوف الرتبة وعلو الولاية
 كالخاصة العليا من بني آدم من النبيين والمرسلين وكافة الاقطاب والصديقين بل وعموم
 الصالحين من المؤمنين وجميع الملائكة عليهم الصلاة والسلام على اختلاف رتبهم وكاهل ارض
 السمسة ومن ضاهاهم من الموجودات فان هذه الطوائف لها الاهلية من الحق وللحق منهم
 الاهلية بحكم التعظيم والاجلال والتخصيص والعناية وشفوف الرتبة من حيث ان جميعهم
 معظمون في حضرته دائماً سرمداً لا يطرأ على احد منهم اقول عن هذا المطلق وشمومهم ابتداء
 خلافة في سماء هذا الوصف من حيث ان الله تعالى جعل جميعهم مطيعين لامره منهم كين في حبه
 ابد امس يانهم في رايض قربه لا يفرجون عن هذا الميدان فمن هذه الحثية حصلت لهم اهلية

الحق فهم اهل الحق بهذا الوصف والحق اهل لهم بما اختصهم به بشرف المراتب والمزايا العلية وهو في هذا الوصف لهم صلى الله عليه وسلم روح في جميع مساكن الوه من الحق من الاهلية وبما اختصهم به من المراتب العلية فهذا الروح خرج عنه الكفار ومن اشرك بالله تعالى ومن خلط في ايمانه فليس له من هذا الروح شيء اهـ ثم قال عند ذكره في صلاته المذكورة اللوح المحفوظ اعلم ان اللوح المحفوظ ههنا بيننا وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جمع ما في حقائق الاشياء فكما ان اللوح المحفوظ اجتمعت فيه علوم الاكوان من منشأ العالم الى النسخ في الصور احاط بها جملة وتفصيلا مما دق اوجل من الجواهر والاعراض كذلك هو صلى الله عليه وسلم اجتمعت في حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم جميع حقائق العلوم الالهية وتشبيهه هنا صلى الله عليه وسلم باللوح المحفوظ يسمى عند المتكلمين تشبيه التسامح والافه صلى الله عليه وسلم اكبر واوسع من اللوح المحفوظ باضعاف مضاعفة لان غاية علوم اللوح وما سطر فيه انما هو من منشأ العالم الى النسخ في الصور فردا فردا بلا شذوذ واما ما وراء ذلك من احوال يوم القيامة واحوال اهل الجنة والنار وما يتعاقب عليهم فيهما من الادوار والاطوار من جميع الشؤون والامور والاعتبارات واللوازم والمقتضيات كلها ليس في اللوح منها شيء الا امور قليلة مثل فلان يعمل كذا وكذا من الاعمال وجزاؤه في جنة الخلد او جنة النعيم او جنة المأوى له فيها كذا وكذا او فلان يعمل كذا وكذا من الشر ومستقره في الدرك الثانية او الثالثة وهكذا وهو قابل بالنسبة لاحوال اهل الجنة والنار واحوال يوم القيامة واما هو صلى الله عليه وسلم فانه جمع في حقيقته المحمدية كل ما احاط به علم الله تعالى من الازل الى الابد من علوم المخلوقات باسرها ومعرفة مقتضياتها ولوازمها واما ما وراء ذلك فلا يحيط بجميع علم الله محيط اصلا اهـ ثم قال في شرح قوله (والتور الساربي الممدود) الوجود كله ظلمة من حيث انه عدم محض لانور به في انما وجوده استمد من نوره صلى الله عليه وسلم وعنه وجود منه تصور وبه كان واما نور بته صلى الله عليه وسلم فلا يقال فيها نور مطلق لانها مستمدة من نوره سبحانه وتعالى لانه هو الوجود المطلق ومعنى استمداده هو انه خلق من اجل الذات المقدسة لا لاجل شيء دونها جل وتقدس فلا علة ولا واسطة بينه وبين الحق تعالى خلق من اجل الحق لا غير والوجود كله على العموم والاطلاق معلل بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن اجله وجد الكون كله فهو له كالخادم ولولا هو صلى الله عليه وسلم ما وجد الله شيئا من الاكوان وقد استراب في هذه القولة من لا علم له حتى قال ان الرب سبحانه وتعالى يلزم عليه انه عاجز عن خلق الاكوان لا يثنأى له ايجادها الا بوجوده صلى الله عليه وسلم استعانة به وخروجه عن العجز قلنا ليس المراد هذا الذي ذكر وانما هو انه لو سبق في حكمه وعلمه ان

لا يخلق محمد صلى الله عليه وسلم لتفد الحكم منه تعالى انه لا يخلق شيئاً من الاكوان فهذا معنى
 توقف الكون عليه صلى الله عليه وسلم اذ هو صلى الله عليه وسلم في جملة الاكوان بمنزلة انسان
 العين من العين اليه النظر من ربه سبحانه وتعالى وعليه المدار وفيه جميع الاعتبار التي
 بثوق علم الوجود كما ان الانسان اذا ازيل من العين ليست العين بشيء وهذا النور هو سيد
 الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي سعيد
 حجاب النور لو كشفه لآحرقت سموات وجهه ما ادر كبحره من خلقه وهذا النور هو سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم اذ هو القائم بين يدي الحق سبحانه وتعالى بالمباشرة له صلى الله عليه وسلم والوجود
 كله تحت ظله صلى الله عليه وسلم مستتر به عن جلال الحق وعظمته ولو انه سبحانه وتعالى كشف
 هذا النور وكشفه حتى رآه الوجود بعينه من غير واسطة النور لآحرق كل ما ادر كبحره تعالى
 من المخلوقات وبصار محض العدم في اسرع من طرفة عين فبوجود هذا النور تمتع الوجود
 بالوجود وثقل في اطوار المصادر والورود * وقوله الساري معناه انه صلى الله عليه وسلم سار
 في جميع الموجودات كسريان الماء في الاشجار لقيام لها بدونه وتلك السراية منه صلى الله عليه
 وسلم في الموجودات لا مطمع للعقل في دركها ولا ان يحوم حول حماها فواصل اليها احد من خلق
 الله تعالى ولا عرف لها كيفية ولا صورة وكل الوجود في حجاب عن هذا الادراك يعني ادراك
 السراية منه في الموجودات فما ادر كتبها اكابر الملائكة العالمين ولا اكابر الانبياء والمرسلين
 عليهم الصلاة والسلام كلهم لم يشعروا لها رائحة فمن دونهم اخرى واولى لا يدوق منها شيئاً وغاية
 السريان انه صلى الله عليه وسلم لو فقد سريانه في ذات من ذوات الاكوان لصارت محض العدم
 من ساعتها والى هذا الاشارة بقوله سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقوله
 الممدود معناه هو الذي لا غاية له وهو انه امتدت سرايته في جميع الاكوان من كل ما انطبقت
 عليه كثرة العالم وجميع مخلوقات الله وزاد امتداده صلى الله عليه وسلم حتى سري في جميع
 المعلومات التي احاط العلم الالهي بها ونفذت المشيئة الربانية بان لا خروج لها من العدم الى الوجود
 احداً وكيفية السراية في هذا الممدوم ايضاً لا يطبقها العقل تصوراً وقبولاً بل هي في احاطة العلم
 الالهي فلا يعلم كيفيتها وصورتها الا الله تعالى * وقال عند قوله (الذي لا يدركه دارك ولا يلحقه
 لاحق) وصفه بكونه لا علم لاحد به من الموجودات اصلاً الا الحق سبحانه وتعالى وفي هذا
 يقول بعض العارفين ما عرف قدر محمد صلى الله عليه وسلم الا الله تعالى * وقال عند قوله (الصراط
 المستقيم) اعلم ان الصراط المستقيم هو النبي صلى الله عليه وسلم وسمي به لكونه طريقاً ممدوداً الى
 الحق لا وصول لاحد الى الحضرة القدسية وذوق اسرارها والابتهاج بانوارها الا بالسلوك على

الصراط المستقيم وهو باب الله الاعظم فمن رام من السالكين الدخول على الله تعالى في حضرة
 جلاله وقده معرضاً عن حبيبه صلى الله عليه وسلم طردوا ولن وسدت عليه الطرق والابواب
 ورد بعض الادب الى اصطبل الدواب * وقال عند قوله (اللهم صل وسلم على اشرف الخلائق
 الانسانية والجانية) يعني انه هو زبدتها وياقوتتها قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق
 حتى اذا فرغ من خلقه اختار منهم بني آدم الى قوله واختارني من بني هاشم ودل الحديث بل
 صرح ان هذا الجنس من الآدمي هو صفوة الله من خلقه وهو محل تنزل الرحمة الالهية وهو محل
 نظر الله تعالى من جميع الموجودات فجنس الانسان خلق من اجل الله تعالى وخلق في الاكوان
 كلها من اجله وكان التخصيص لهذا الجنس من الانسان ان الله تعالى اتخذ خليفته في الاكوان
 منه وهو الفرد الجامع المحيط بالعالم كله والعالم كله في قبضته وتحت حكمه وتصرفه يفعل فيه كل
 ما يريد بلا منازع ولا مدافع وقصارى امره انه كان حيثما كان الرب الهما كان هو خليفته فلا
 خروج لشيء من الاكوان عن الوهية الله تعالى كذلك لا خروج لشيء من الاكوان عن سلطنة
 هذا الفرد الجامع يتصرف في المملكة باذن مستغله وحيث كان صلى الله عليه وسلم اشرف
 الخلائق الانسانية كان اشرف العوالم كلها لان الانسان كما في الخبر هو صفوة الله من جميع خلقه
 فبالضرورة غير الانسان داخل تحت حكمه في الافضية * وقوله والجانية الجان ما غاب عن
 الابصار واستتر وذلك شامل للجن والملائكة وجميع ما غاب مثلهم عن عين الانسان فهو صلى الله
 عليه وسلم افضل الجميع * وقال عند قوله صاحب الانوار الفاخرة يعني ان الانوار هي امور
 فائضة من حضرة الغيب وهي حضرات الصفات والاسماء وهي التي تأتي بالعلوم والامرار والمعارف
 والانوار والاحوال العالية الى ما لا غاية له من الفيوض والمواهب وهو صلى الله عليه وسلم في
 هذا الميدان اكبر خلق الله حظاً من هذه الانوار واوسعهم دائرة واعظمهم حظوة فلو صب على
 جميع العالم جزء من الف جزء مما بهب عليه من تلك الانوار لصار محض العدم في اسرع من طرفة
 العين * ثم قال عند قوله اللهم واجعله لنا روحاً وعبادتنا سراً طلب المصلي من الله تعالى ان يكون
 له صلى الله عليه وسلم روحاً وقد تقدم كونه صلى الله عليه وسلم روحاً في نفس الامر في كل شيء
 من العالم حتى لا وجود لشيء بدونه حتى الكافر وهذه المرتبة الاولى له صلى الله عليه وسلم في
 الوجود وبها حياة الوجود كله في كل شيء شيئاً شيناً والمرتبة الثانية كونه صلى الله عليه وسلم روحاً
 لجميع الموجودات خاصاً لا عاماً وهذه الروحانية في المرتبة الثانية مرت بكليتها في جميع العارفين
 والصديقين والاقطاب والنبين والمرسلين والمقربين وهذه المرتبة له صلى الله عليه وسلم التي هي
 روحانيته بها قيام الطوائف الملتزمة بين يدي الله تعالى بتوفية حقوقه وتكميل الادب معه

والاستملاك في عين الجمع والغرق في بحار التوحيد فهم في هذا الميدان لله بالله في الله عن الله على
الله ليس في جميع حواسهم واوراقهم وتخييلاتهم ومسالكهم ولا حظتهم الا الله تعالى وحده
لا يخطر عليهم غير الله وهذا القيام لم مع الله بسبب مريان روحانيته فيهم صلى الله عليه وسلم
ولولا ذلك ما قاموا هذا القيام وهذا هو الروح الذي طلب المصلي ليس الروح الاول الذي هو
عام في كل شيء وقوله (ولعباد تنامرا) المراد بالسر ههنا ان يكون باطنا فيها صلى الله عليه وسلم
لقبول الله اياها اي الاعمال والسرية التي منه صلى الله عليه وسلم في الاعمال والعبادات ان تكون
صادرة من العبد بلا حيلة وساطته صلى الله عليه وسلم بين الله وبين العباد والوساطة هي ما قاله
الشيخ ولا ناعبد الا الله بن مشيش بقوله وخجابتك الاعظم القائم لك بين يديك فمن لم يلاحظ
هذه الحجابية في اعماله كانت اعماله غير تامة والحجابية هي ان يكون صلى الله عليه وسلم وسيلة
بين الله وبين عباده يتوسل به جميع العباد الى الله تعالى فهذا هو سر العبادة الذي يؤذن بقبولها
ومن جواهر العارف التجاني ايضا **﴿ قوله رضى الله عنه في شرح صلواته جوهره الكمال ﴾**
وهي احدي صلواته الثلاث عند قوله فيها (اللهم صل وسلم على عين الرحمة الربانية) اعلم ان
الحق سبحانه وتعالى اقتطع قطعة من النور الالهي في غايبة الصفاء والتجهر ثم ابطن في تلك
القطعة ما شاء ان يقسمه خلقه من العلم بصفات الله تعالى واسماؤه وكالات الوحيته وباحوال
الكون واسرار ومنافعه ومضاره وبالحكام الالهية امرا ونهيا وجعل تلك القطعة من النور
مقرا لانصباب كل ما قسمه خلقه في سابق علمه من الرحمة الالهية ثم صار يفيض على خلقه ما اقره
في الحقيقة المحمدية من العلم والرحمة فكان بهذه المثابة هو عين الرحمة صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك النور هو الحقيقة المحمدية وتلك الرحمة المفاضة في ذاته هي التي يفيض على الوجود من
ذاته الكريمة فلا يصل شيء من الرحمة الى الوجود الا من ذاته صلى الله عليه وسلم فذاته الكريمة
بمنزلة المقر للمياه التي تجتمع فيه وتنفرد من ذلك المقر سواق للسقي والانتفاع ولذلك قال صلى
الله عليه وسلم انما انا قاسم والله معطي ينظر الى ما سبق في العلم الا في من الاقتطاع ثم يفرق
صلى الله عليه وسلم تلك الرحمة على حسب ذلك الاقتطاع فلها اسمي عين الرحمة صلى الله عليه وسلم
وايضا النسبة اخرى في عين الرحمة يعني انه الانموذج الجامع في افاضة الوجود على جميع الوجود
فانه لولا وجوده صلى الله عليه وسلم ما كان وجود لموجود اصلا من غير الحق سبحانه وتعالى
فان وجود كل موجود من ذوات الوجود متوقف على سبقية وجوده صلى الله عليه وسلم لذلك
الوجود فانه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلق شيء من الاكوان ولا رحم شيء منها لولا الوجود
ولا بافاضة الرحمة فانه صلى الله عليه وسلم كلية مراد الحق وغايته من الوجود فانه تعالى ما خلق

الكون الا من اجله صلى الله عليه وسلم ولا افاض الرحمة على الوجود الا بالتبعية له صلى الله عليه وسلم
 فوجود الا كون كلهما مناط بوجوده صلى الله عليه وسلم وجود او افاضة فانه صلى الله عليه وسلم ما
 خلقه الا من اجل ذاته العلية المعظمة المقدسة وما خلقه من اجل شيء دون الحق حتى يكون علة
 له وينوقف وجوده على وجوده بمعنى ان يكون وسيلة بينه وبين الحق فانه لا واسطة بينه وبين
 الحق لكونه مراد الحق لذاته والا كون كلهما مرادة لاجله صلى الله عليه وسلم معللة بوجوده
 فافاضة الوجود على جميع وجود الا كون مفاضة من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم وافاضة
 الرحمة على جميعها مفاض من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم فان ذلك الفيض من ذاته صلى الله
 عليه وسلم ينقسم الى رحمتين * الرحمة الاولى افاضة الوجود على جميع الا كون حتى خرجت
 من العدم الى الوجود * والرحمة الثانية افاضة فيض الرحمت الالهية على جميعها من جملة
 الارزاق والمنافع والمواهب والمنح فانه بذلك يدوم تمتعها بالوجود فاذا علمت هذا علمت انه صلى الله
 عليه وسلم عين الرحمة الربانية لانه رحم جميع الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم ومن فيض
 وجوده ايضا رحم جميع الوجود فلذا قيل فيه انه عين الرحمة الربانية صلى الله عليه وسلم وعلى هذا
 ان جميع الوجود كله نشأ عن الرحمة الربانية وهو المراد بقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ
 وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ لان اصله صلى الله عليه وسلم رحمة ولا يلزم
 من شمول الرحمة تدم وقوع العذاب والوعيد والغضب لان تلك مقتضيات الكمالات الالهية
 فان الكريم وان عظم كرمه لولا بطشه وغضبه وعذابه ما خيف جانبه ولو امن منه هذا الحال
 احتقر جانبه وليست هذه صفة الكرم ولا ينبغي له هذا فتبين لك ان من صفة الكمال الغضب
 والبطش والعذاب ليكون جانبه معظما مخافا كما بان كما كان جانبه مرجوا اعفوه ورحمته * ثم قال
 عند قوله (اللهم صل وسلم على عين الحق) اعلم ان الحق له اطلاقان * الاول اطلاق
 الحق من حيث الذات * والثاني اطلاق صفة الذات فاطلاق الحق من حيث الذات لان
 الحق يقابله الباطل من كل وجه فالحق المحض هو الذات العلية المقدسة وما عداها كله باطل والى
 هذا الاشارة بقول الشاعر لبيد الذي شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصدق والتحقيق
 (الاكل شيء وما خلا الله باطل) وهذا لا يطلق عليه صلى الله عليه وسلم اذ هذا الاطلاق
 عين الذات المقدسة لا يطلق على غيرها اصلا * والاطلاق الثاني هو العدل الذي هو صفة الحق
 سبحانه وتعالى القائم بصورة العلم الازلي والمشيئة الالهية والقدرة الربانية والحكم الالهي الازلي
 النافذ في كل شيء وهذا العدل المذكور هو الساري في آثار جميع الاسماء والصفات الالهية
 ومجموع هذا العدل كلا وبعضاً هو مجموع في الحقيقة الحمدي فلهذا اطلق عليه عين الحق من

هذا الاعتبار فكما حق لا تحرف عن ميزان العدل الالهي الذي هو عين الحق في الاطلاق
 الثاني * ثم قال عند قوله * عين المعارف * يعني انه لما كانت المعارف الالهية المفاضة على
 الخاصة العليا من النبيين والمرسلين والاقطاب والصدقين والاولياء كلها فائضة من الحقيقة
 المحمدية وليس شيء منها اعني من المعارف يفاض من حضرة الحق خارجا عن الحقيقة المحمدية
 فلا شيء مفاض من المعارف الا وهو بارز من الحقيقة المحمدية فهو صلى الله عليه وسلم خزانتها
 وينبوعها فلذا اطلق عليه عين المعارف من هذا الاعتبار * ثم قال عند قوله * صراطك التمام *
 استعير له صلى الله عليه وسلم اسم الصراط لكونه صراطا بين يدي الحق لا عبور لاحد الى
 حضرة الحق الا عليه صلى الله عليه وسلم فمن خرج عنه انقطع عن حضرة الحق وانفصل فهو شبه
 بالصراط الذي يكون عليه عبور الناس في المحشر الى الجنة لا مطمع لاحد من الخلق في الوصول
 الى الجنة من ارض القيامة الا على الصراط الذي عليه العبور فمن رام الوصول الى الجنة من
 ارض القيامة على غير الصراط المعلوم للعبور انقطع عن الجنة وانفصل ولا مطمع له في الوصول
 اليها كذلك هو صلى الله عليه وسلم هو الصراط المستقيم بين يدي الحق لا مطمع لاحد في الوصول
 الى حضرة الحق الا بالعبور عليه صلى الله عليه وسلم ومن رامها بغير العبور عليه صلى الله عليه
 وسلم انقطع وانفصل وطرده من * ثم قال عند قوله * الكنز الاعظم * يعني الذي هو جامع
 لجميع الاسرار والعلوم والمعارف والفتوحات والفيضات والتجليات الذاتية والصفاتية والاسمائية
 والفعالية والصورية فلما كانت فيه صلى الله عليه وسلم هذه الجمعية كان هو الكنز الاعظم اذ
 بسبب ذلك تستفاد منه جميع المطالب والمنج والقبوض الدينية والدنيوية والاخرى الى العلوم
 والمعارف والاسرار والانوار والاعمال والاحوال والمشاهدات والتوحيد واليقين والايمان
 وآداب الحضرة الالهية اذ هو المفيض لجميعها على جميع الوجود جملة وتفصيلا فردا فردا من غير
 شذوذ اذ من فائدة الكنز تحصيل المطالب والمنافع وهي كلها حاصلة منه صلى الله عليه وسلم *
 ثم قال عند قوله * افاضتلك منك اليك * اعلم انه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه
 برزت الحقيقة المحمدية وذلك عند ما تجلى سبحانه وتعالى بنفسه انفسه من سماء الاوصاف وسأل
 ذاته بذاته موارد الاطاف فتلقى ذلك السؤال منه بالقبول والاسعاف فاوجد الحقيقة المحمدية
 من حضرة علمه فكانت عيونا وانهارا ثم سلخ العالم منها واقطعه كله تفصيلا على تلك الصورة
 الآدمية الانسانية فانها كانت ثوبا على تلك الحقيقة المحمدية النورانية شبه الماء والهواء في الرقة
 والصفاء فتشكل الثوب بشكل الصورة النورانية فكانت محمد صلوات الله عليه بجمع الكل
 وبرهان الصفات والمبدأ الاعلى وكان آدم عليه السلام نسخة منه على التمام وكانت نسخة الذرية

من آدم عليه السلام وكان العالم برمته علوه وسفليه نسخة من آدم فتحقق هذا النسخ تمش سعيدها
غير ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من كتابي محمد وآدم على الكمال والعارفون الوارثون
نسخة من آدم وظاهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واما اهل الشمال فنسخة من طينة آدم لا
غير واما التناسل الى ان جاء زمانه عليه الصلاة والسلام فصير الله العالم في قبضته ومخضه
جسم محمد صلى الله عليه وسلم زبدة مخضته كما كانت حقيقة اصل نشأته فله الفضل بالاحاطة
اذ كانت البداءة والختم به فقد حصلت في علمك نشأة اول كل موجود واين مرتبته من الوجود
ومنزله من الجود والحاصل ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اول الموجودات واصلا
وببركاته وجدت وبه استمدت * وقال عند قوله * احاطة النور المطلسم * يعني ان النور
المطلسم هو سر الالوهية المكنم وكان هذا السر قسمه الحق سبحانه وتعالى بحكم المشيئة الربانية
قسمين قسم منه استبد بعلمه لا يطلع عليه غيره وقسم اختار ان يطلع عليه غيره من خلقه
من ذوي الاختصاص وكان مقسوما بينهم بالمشيئة الازلية لكل واحد منهم ما قدر له
من سر الالوهية وكان ذلك المقسوم خلقه ان بطاعوا عليه كله احاط به صلى الله عليه وسلم
علما وذوقا واجتمع في ذاته الكريمة في حقيقته المحمدية وتفرق في الخلق وبعبارة اخرى
النور المطلسم هو الكمالات الالهية التي سبق في سابق علمه تعالى ان يكشفها خلقه ويطلعهم
عليها جملة وتفصيلا لكل فرد من الوجود ما يناسبه وما يختص به من اول ظهور العالم الى الابد
وكان ذلك النور المذكور مطلما في حجاب الغيب معناه ان عليه حجابا عظيما ليس لاحد
الوصول الى الاطلاع عليه او على شئ منه فاشهد الله نبيه صلى الله عليه وسلم دفعة واحدة
واطلعه عليه في حقيقته المحمدية من غير شذوذ فالاحاطة المذكورة والنور هي طوالم الكمالات
الالهية والطلاسم المضروبة عليها هي الحجب المانعة من الوصول الى معرفة حقائقها * وقال
عند قوله * صلى الله عليه وعلى آله * اعلم ان الصلاة في حق الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
وصف قائم بذاته على الحد اللائق الذي يليق بعظمته وجلاله هو امر فوق ما يدرك ويعقل فان
الوصف الوارد في حق كل موجود وان اشترك في اللفظ والاسم فالحقيقة مبينة في حق الموجودات
فالصلاة في حقنا عليه صلى الله عليه وسلم هي الانفاظ البارزة من السنتنا بالدعاء والتضرع الى
الله تعالى فيما ينبغي عن تعظيم نبيه صلى الله عليه وسلم منا وليس كذلك صلاته سبحانه وتعالى
على نبيه صلى الله عليه وسلم فهو فوق ما يدرك ويعقل فلا تفسر بشئ بل نقول يصلي على نبيه
صلى الله عليه وسلم ولا تكيف صلاته الا ترى ان السجود في حق الموجودات لله تعالى فكلها
ساجدة لله وليس السجود المعهود في حق الآدمي لله تعالى بماثل سجد الجمادات والحيوانات

والاشجار فردا فردا فان لكل واحد من تلك الافراد سجودا يليق بحاله فان السجود في حق جميعها متماثل في الاسم والاطلاق والحقيقة متفرقة في جميعها وسجود كل واحد غير مسجود الآخر واما صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم فتعقلها في حقهم كتمثيلها في حقنا وقال بعد قوله ﴿صلاة تعرفنا بها اياه﴾ يعني ان المصلي طلب من الله تعالى ان يعرفه اياه في مراتب بطونه صلى الله عليه وسلم اما بالوصول الى معرفته وروحه او حقيقة عقله او قلبه او نفسه فاما حقيقة مقام روحه فلا يصل اليها الا الاكابر من النبيين والمرسلين والاقطاب ومن ضاحاهم من الافراد ومن العارفين من يصل الى مقام عقله صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك اذ ليس مقام العقل وعلومه كمعارف مقام الروح وعلومها ومن العارفين من يصل الى مقام قلبه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام العقل في المعارف والعلوم ومن العارفين من يصل الى مقام نفسه صلى الله عليه وسلم فتكون معارفه وعلومه بحسب ذلك وهي دون مقام القلب واما مقام سره صلى الله عليه وسلم فلا مطمع لاحد في دركه والفرق بين مقام سره وروحه وعقله وقلبه ونفسه فاما مقام سره صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة المحمدية التي هي محض النور الالهي التي عجزت العقول والادراكات من كل مخلوق من الخاصة العليا عن ادراكها وفهمها هذا معنى سره صلى الله عليه وسلم ثم اُلبست هذه الحقيقة المحمدية لباساً من الانوار الالهية وحتجبت بها عن الوجود فسميت روحاً ثم تنزلت بلباس آخر من الانوار الالهية فكانت بسبب ذلك تسمى عقلاً ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية آخر واحتجبت به فسميت بذلك قلباً ثم تنزلت بلباس من الانوار الالهية واحتجبت به فكانت بسبب ذلك نفساً ﴿تنبيه شريف﴾ اعلم انه لما خالق الله الحقيقة المحمدية اودع فيها سبحانه وتعالى جميع ما قسمه خلقه من فيوض العلوم والمعارف والاسرار والتجليات والانوار والحقائق بجميع احكامها ومقتضياتها ولوازمها ثم وصل الى الله عليه وسلم الى الآن بترقي في شهود الكمالات الالهية مما لا مطمع فيه لغيره ولا تنقضي تلك الكمالات بطول ابد الآباد

﴿ومن جواهر المعارف التجاني ايضاً﴾ قوله رضي الله عنه في اول شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية اعلم ان معنى الصلاة الغيبية يعني انها برزت من الغيب ليست من انشاء احد واما الحقيقة الاحمدية فهي الامر الذي سبق به صلى الله عليه وسلم في الحمد لله كل حامد من الوجود فما حمد الله احد في الوجود مثلاً حمده النبي صلى الله عليه وسلم في الوجود ثم انها في نفسها اي الحقيقة الاحمدية غيب من اعظم غيوب الله تعالى فلم يطلع احد على ما فيها من المعارف والعلوم والامرار والفيضات والتجليات والمنح والمواهب والاحوال العلية والاخلاق الزكية

فما ذاق منها احد شيئا ولا جميع الرسل والنبيين اختص بها صلى الله عليه وسلم وحده بمقامها
وكل مدارك النبيين والمرسلين وجميع الملائكة والمقر بين وجميع الاقطاب والصدقيين
وجميع الاولياء والعارفين كل ما ادر كوا على اجماله وتفصيله انما هو من فيض حقيقته المحمدية
واما حقيقته الاحمدية فلا مطمع لاحد بنيل ما فيها فالحاصل ان له صلى الله عليه وسلم مقامين
مقام حقيقته الاحمدية وهو الاعلى ومقام حقيقته المحمدية وهو ادنى ولا ادنى فيه وكل ما ادر كة
جميع الموجودات من العلوم والمعارف والفيوضات والتجليات والتركيبات والاحوال والمقامات
والاخلاق انما هو كله من فيض حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم وامام في حقيقته الاحمدية
فما نال منه احد شيئا اختص به وحده صلى الله عليه وسلم لكمال عزها وغاية علوها فانه في الحقيقة
الاحمدية * ثم قال عند قوله * الفيض على كافة من اوجدته بقبومية شرك * هذا ووصف للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه مفيض على كافة خلق الله على العموم والاطلاق في كل ما ينالهم من
المنافع دينها ودنياها واخرى ومن جميع المضار كذلك فانه مفيض لجميعها صلى الله عليه وسلم على جميع
الوجود ثم وصف جميع الوجود بانه كافة من اوجدته بقبومية شرك واخلق كلهم اوجدهم الله تعالى
بقبومية السر الالهي * ثم قال عند قوله * المدد الساري في كلية اجزاء موهبة فضلك * معناه
هو المفيض على كافة الوجود والشيء الذي يفيضه هو مدده الساري في جميع الوجود فان الفيض
الالهي من الحضرة الرحمانية لجميع الوجود من الازل الى الابد يجتمع ذلك الفيض كله في
الحقيقة المحمدية ثم يسري منه صلى الله عليه وسلم منقسما على جميع الوجود على حد قوله صلى الله
عليه وسلم انما انا قاصم والله معطي اخبر ان العطاء الاول وهو الاقتطاع الالهي كان منفصلا في
القسمة على ما نفذت به المشيئة الالهية والاقتطاع اولا كان من الله لجميع خلقه والتقسيم هو تناوله
من يد الملك او من حضرة وتوصيله الى من اراد باعطائه كان نائباً عنه صلى الله عليه وسلم فهو في
ذلك بمنزلة العبد الذي يأمره الملك بتوصيل العطايا الى الناس فهو يوصلها الى اربابها على قدر
ما اراده الملك فهذا معنى الحديث وهو انما انا قاصم والله معطي وكما قال الشيخ الاكبر في صلاته
في وصفه صلى الله عليه وسلم (القلم النوراني الجاري بمداد الحروف العاليات والنفس الرحمانى
الساري بمواد الكلمات التامات) فهذا السر يان منه صلى الله عليه وسلم بجميع الوجود ما نفذت به
مشيئة الله لجميع الوجود لا يتأتى ايصاله الى اربابه الانبياء برسوله صلى الله عليه وسلم فيه مطلقاً
وعموماً من غير شذوذ ولا تخصيص * ثم ذكر ان الناس على اربعة اصناف في الاقتداء به صلى الله
عليه وسلم * الصنف الاول العلماء اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في اقواله * والصنف الثاني العباد
اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في افعاله * والصنف الثالث الصوفية اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في

اخلاقه * والصنف الرابع العارفون المحققون اقتدوا به صلى الله عليه وسلم في احواله * ثم ختم شرح هذه الصلاة بفائدة عظيمة في مسألة اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم فقال رضي الله عنه في جواب سؤال خليفته عن ذلك اعلم انه صلى الله عليه وسلم غني عن جميع الخلق جملة وتفصيلا فرد افرادا وعن صلاتهم عليه وعن اهداءهم ثواب الاغالي له صلى الله عليه وسلم بر به او لا وبما منحه من مبعوع فضله وكالمطولة فهو عند رب صلى الله عليه وسلم في غاية لا يمكن وصول غيره اليها ولا يطلب معها من غيره زيادة او افادة يشهد لذلك قوله سبحانه وتعالى وَكَسَوْتُ بِعَظِيكَ رَبِّكَ فَتَرَضَى وهذا العطاء وان ورد من الحق بهذه الصفة السهلة المأخذ القرينة المحتد فان لها غاية لا تدرك العقول اصغرها فضلا عن الغاية التي هي اكبرها فان الحق سبحانه وتعالى يعطيه من فضله على قدر سعة رغبته و يفيض على مرتبته صلى الله عليه وسلم على قدر حظوته ومكانته عنده وما ظنك بعطاء يرد من مرتبة لا غاية لها وعظمة ذلك العطاء على قدر تلك المرتبة ثم يرد على مرتبة لا غاية لها ايضا وعظمته على قدر وسعها ايضا فكيف يقدر هذا العطاء وكيف تحمل العقول سعته ولذا قال سبحانه وتعالى وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا و اقل مراتبه في غناه صلى الله عليه وسلم انه من لدن بعثته الى قيام الساعة كل عامل يعمل لله عن دخل في طوق رسالته صلى الله عليه وسلم يكون له مع ثواب عمله بالغاما بالغ فليس يحتاج مع هذه المرتبة الى زيادة لهذا الثواب لما فيها من كمال الغنى الذي لا حد له وهذه اصغر مراتب غناه صلى الله عليه وسلم فكيف بما وراءها من الفيض الاكبر والفضل الاعظم الاخطر الذي لا ينطق حمله عقول الاقطاب فضلا عن دونهم واذا عرفت هذا فاعلم انه ليست له حاجة الى صلاة المصلين عليه صلى الله عليه وسلم ولا شرعت لهم ليحصل له النفع بها صلى الله عليه وسلم وليست له حاجة الى اهداء الثواب ممن يهدي له ثواب الاعمال وما مثل المهدي له في هذا الباب ثواب العمل متوهما انه يز بد به صلى الله عليه وسلم او يحصل له به نفعاً الا كمن رمى نقطة قلم في بحر طوله مسيرة عشرة مائة الف عام وعرضه كذلك وعمقه كذلك متوهما انه يمد هذا البحر بذلك النقطة ويز بد به فاي حاجة لهذا البحر بهذه النقطة وماذا عسى ان تزيد فيه واذا عرفت رتبة غناه صلى الله عليه وسلم وحظوته عند رب فاعلم ان امر الله للعباد بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ليعرفهم علو مقداره عنده وشفوف مرتبته لديه وعلا اصطفاؤه على جميع خلقه ولينبذهم انه لا يقبل العمل من عامل الا بالتوسل الى الله به صلى الله عليه وسلم فمن طلب القرب من الله تعالى والتوجه اليه دون التوسل به صلى الله عليه وسلم معرض عن كرم جنابه ومدبر اعن تشريع خطابه كان مستوجبا من الله غاية السخط والغضب وغاية اللعن والطرد والبعاد وذل سعيه وخسر عمله ولا وسيلة الى الله الا به صلى الله عليه وسلم كالصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم وامثال شرعه فاذا فالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فيها تعريف لنا بعلو
مقداره عند ربنا وفيما انعم لنا بالتوسل به صلى الله عليه وسلم في جميع التوجهات والمطالب لا
غير هذه من توهم النفع لهما صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه سابقاً من كمال الغنى واما اهداء الثواب
له صلى الله عليه وسلم فتعقل ما ذكرناه من الغنى اولا ثم تعقل مثالا آخر يضرب لاهداء الثواب له
صلى الله عليه وسلم بملك عظيم المملكة ضخمة السلطنة قد اوتي في مملكته من كل ممول خزائن لا حد
له مددها كل خزائنه عرشها وطولها من السماء الى الارض مملوءة كل خزائنه على هذا القدر يا قوتنا
او ذهباً او فضة او زرواً او غيرها من التمولات ثم قدر فقير لا يملك مثلاً غير خبزتين من دنياه
فسمع بالملك واشتد حبه وتعظيمه له في قلبه فاهدى لهذا الملك احدى الخبزتين معظما له ومحبا
والملك مقسع الكرم فلا شك ان الخبزة لا تقع منه يال ما هو فيه من الغنى الذي لا حده فوجودها
عنده وعداها على حد سواء ثم الملك لا تساع كرمه علم فقر الفقير وغاية جهده وعلم صدق حبه
وتعظيمه في قلبه وانه ما اهدى له الخبزة الا لاجل ذلك ولو قدر على اكثر من ذلك لاهداه
له فالملك يظهر الفرح والسرور بذلك الفقير ويهديه لاجل تعظيمه له وصدق حبه لا لاجل
انتفاعه بالخبزة وينيب على تلك الخبزة بما لا يقدر قدره من العطاء لاجل صدق المحبة والتعظيم لا
لاجل النفع بالخبزة وعلى هذا التقدير وضرب المثل قدر اهداء الثواب له صلى الله عليه وسلم
واما غناه عنه صلى الله عليه وسلم فقد تقدم ذكره في ضرب المثل بعظمة البحر اذ كور اولاً وامداداه
ينقطة القلم واما اثابته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر المثل لما باهداء الخبزة للملك المذكور والسلام اهـ

ومنهم الامام العلامة شرف الدين ابو العباس احمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد
ابن قدامة المقدسي الحنبلي رضي الله عنه ولا يحضر في تاريخ وفاته

✽ فمن جواهر رضى الله عنه ✽ كتابه تحقيق البرهان ✽ في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم
الى الجن ✽ وهو فتوى عن سؤال ورد عليه في هذا الشأن ✽ ونص ذلك بسم الله الرحمن الرحيم
وعليه اعتمادي ما نقول السادة الفقهاء ائمة الدين رضى الله عنهم اجمعين فيمن ذهب من العلماء
المحققين الى وجوب الايمان بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى كافة الجن ما دله على ذلك
اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه وثبوت رسالة الله من غير دليل نقول واقتراء
عليه وهذا حرام لقوله تعالى **وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ولا دليل في قوله **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ**
وَأَمْنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله وكشبه على جميع المكلفين كما وجب علينا
الايمان بموسى وعيسى ولم يكونا رسالين البنا ولا في سورة الجن بيان عقائدهم وتنزيه الله تعالى

عن الشرك ولا في قوله تعالى لَا تُذَكِّرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاسود
والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك ولا ثبت الرسالة باحتمال مرجوح لادليل عليه ولا فيما
روى عن ابن مسعود رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استقبه ليلة الجن لضعفه واقرول بالقصة
سألت هل كنت معه صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا * وثبت في الصحيحين عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لم ير النبي صلى الله عليه وسلم الجن ولا تلا عليهم القرآن فان ثبت انه
صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب الايمان به وزل الاشكال اذ لا سبيل الى معرفة ذلك الا
منه والا فقل يجب تقليد من ذكر ذلك من العلماء ولا تبعه على المقلد عند الله اذا سأل له ولا يخفى
ما في التقليد في مثل ذلك او لا يكفي الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وجميع ما جاء به وان لم
يكن معلوماً لنا كالايمان بانبياء الله الذين لم يخصصهم علياً وما معنى قوله عليه الصلاة والسلام
وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما به شوا به
من الشرائع المختصة بامة دون اخري لا تفاهم على اصول الدين ام باعتبار مجموع الامرين
اعني الاصول والفروع حتى لا يكون الرسول الخاص منذراً بالاصول والفروع سوى نفسه
ويؤيده قوله تعالى وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْيَمَّ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَمُكِّفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ
الايات لان موسى عليه السلام بين لقوم ضلال اولئك ولم يصرح القرآن العزيز بانه منهم عن
ذلك ودعاهم افتونا مشايير رحمكم الله * فاجاب شيخ الاسلام شرف الدين ابو العباس احمد بن
الحسن بن عبد الله بن قدامة الحنبلي امتنع الله بطول بقائه اما بعد حمد الله ذي القدرة الظاهرة
والسلطان * والرافة الباهرة والاحسان * وانصلاة على سيدنا محمد المنبعث الى الانس والجان *
بحقائق الايمان * وعلى آله وصحبه ما اختلف العصران * وتعاقب الجديدان * فهذا جواب عن
السؤال المذكور في طلب الدلائل على تناول رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الجن وتحقيق
ذلك ببراهينه وان رسالته الشريفة اشتملت على دعائه الثقلين الى طاعة الله تعالى والافتقار
بالاوامر الشرعية والتكاليف الخفية ويعرف ذلك بمسالك * المسالك الاول * قوله تعالى
وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا
إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كَذِبًا أَبْذُلْهُنَّ لَكُمْ أَمْ نَحْمِلُهَا
بِأَعْيُنِنَا أَمْ نَسْمَعُهَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيْنَا أُنْزِلَ فِي لُحُوفِ النَّارِ
مِنْ ذُرِّيَّتِكُمْ أَمْ كَلِمَاتُ الْمَلَكِ الْمُبِينِ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ
فاخبر الله تعالى انه صرفهم الى رسوله صلى الله عليه وسلم ليستمعوا القرآن وانهم ولوا الى قومه

منذرين آمريين لهم باجابة داعي الله وهو محمد صلى الله عليه وسلم والايان به وان من لا يجب
داعي الله فليس بهجز في الارض * وقوله فلما حضروه يعني القرآن وكذلك لما قضى اي فرغ
الرسول صلى الله عليه وسلم من تلاوته * وقوله من بعد موسى * قال ابن عباس كانوا سبعة
اليهودية ولذلك قالوا من بعد موسى والقصة ثابتة مشهورة * قال ابن عباس كانوا سبعة
من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً الى قومهم * وقالت طائفة كانوا
تسعة قال زر بن حبیش كانوا اربعة من النفر الذين استمعوا القرآن * وقول السائل لادليل في
قوله تعالى اَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ للاجماع على وجوب الايمان بجميع انبياء الله
وكتبه على جميع المكلفين كما وجب الايمان بموسى وعيسى وان لم يكونا رسلين اليها فيقال
ان الامر باجابة داعي الله والايان به وهو محمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول في شرعه
والاقتياد لاوامره والالتزام عن نواهيه والتلبس باحكامه وتكاليفه على الوجه المأمور به
فهو يقتضي طاعته فيما امر به وتصديقه فيما اخبر ليس مقتصر على مجرد الاعتراف فقط ووجوب
الايمان بانبياء الله تعالى وكتبه حق لكن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة ورافعة
احكاماً ومقررة احكاماً ومنشئة احكاماً فالامر بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجابة
امره بمبادل شرعه عليه من النسخ والتقرير والانشاء وهو يقتضي الدخول فيه والتلبس به باعتقاد
وفعل فليس ذلك مما ثلما ذكره السائل وما يؤيد كذا الحكم ان الله تعالى عطف الايمان به على
اجابته وان كان الايمان داخل في الاجابة لكن ذكره ذكر نصيب من فهو كقوله تعالى وملائكته
وجبريل وميكائيل تأكيذاً وتمظيماً لشأنه * المسلك الثاني * ثبت في صحيح مسلم عن
عقمة قال قلت لابن مسعود هل يحب النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الجن منكم احد قال ما
صحبه منا احد ولكننا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتفتنا في
الاوردة والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذاهو جاء من قبل
حراء فقلنا يا رسول الله فقد ناك فطابت لك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فانا اثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال
لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم او فر ما يكون لحما وكل بعرة عاف لدوابكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم زاد في رواية قال الشعبي
وكانوا من جن الجزيرة وهذا اخبار بان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن
واباح لهم وحظر عليهم وهو تحقيق كونه رسلاً اليهم وقد روي انهم بايعوه صلى الله عليه وسلم
وكانوا سبعين الفا كذا أخرجه القاضي ابو يعلى وغيره باسنادهم لكن هو عن ابن مسعود وهو

قد قال انه لم يكن معه تلك الليلة هو ولا غيره* واما حديث ابن مسعود الذي فيه ذكر الوضوء
 بنبيذ التمر فله طرق كثيرة اخرجها الامام احمد والدارقطني وغيرهما حديث ابى زيد وابي فزارة
 العباسي باسانيد متكلم فيها وقد قال الامام احمد ابو فزارة في حديث ابن مسعود رجل مجهول
 وقال الترمذي ابو زيد مجهول وكطريق عبد الله بن لهيعة وعلي بن زيد والحسن العجلي
 قلت وطرقه كثيرة وقد ضعفه كثير من الائمة كاللؤلؤ الكائي والبيهقي وضعفه ايضاً ابو جعفر
 الطحاوي تارة لضعف الاسانيد وتارة لقول ابن مسعود انه لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الليلة ومداره عليه ويمكن ان يقال لا بأس به لتعدد طرقه ولا منافاة بينه وبين نفي
 ابن مسعود كونه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فانه لا ينبغي ان يكون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طلب الماء منه في حالة الرجوع حيث وجدوه كما ذكرنا من الحديث الصحيح
 من لقيهم له صلى الله عليه وسلم وانطلقا فهم معه فيمكن الجمع بين الروايتين فان في لفظه لما كان
 ليلة الجن وهذا كان بعد انفصاله صلى الله عليه وسلم منهم وحديث النبيذ وان صح فقد لوله جواز
 التوضؤ بالماء المتغير بالطهارات لا بما انتقل عن مسمى الماء ولهذا قال ثمة طيبة وماء طهور
 وهذا لا يقال الا فيما اذا كان الماء قائماً بصفاته اذ لا يقال فيما انتقل عن مسمى الماء كخل مثلاً
 غنية طيبة وماء طهور اعدم كون الماء قائماً بصفاته في الخل والمقصود هنا ان الحديث الثابت
 الذي لا مطعن فيه انه ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن وسألوه الزادوا باح لهم مشروطاً كما تقدم
 وهو دليل صريح فيما ذكرناه* فان قيل فقد ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس قال
 ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
 وارسل اليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر
 السماء وارسل علينا الشهب قالوا وما ذاك الا شيء قد حدث فاضربوا مشارق الارض
 ومغاربها فمر النفر الذين اخذوا الى تهامة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في طائفة من اصحابه
 عامدين الى سوق عكاظ وهو يضي بهم صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له وقالوا هذا
 الذي حال بيننا وبين خبر السماء فرجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا اناس منا قرأنا عجباً يهدي
 الى الرشيد فامنا به ولكن نؤثر لك برئنا احدثاً فانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل
 اوحى الي اني استمع نقر من الجن زادي رواية ان ما اوحى اليه قول الجن* قيل الجواب من
 اوجه* احدها ان ابن مسعود مثبت وهذه الرواية نافية والمثبت مقدم على النافي كما قالوا في

رواية من اثبت صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة ورواية من نقاها ولا شك ان
المثبت معه علم خفي عن الثاني * الثاني ان نفي ابن عباس رضى الله عنهما القراءة رسول الله صلى الله
عليه وسلم انما هو حيث استموا التلاوة في صلاة الفجر لم يرد به نفي الرواية والتلاوة في عموم
الاحوال بحقه قول ابن عباس في قوله تعالى **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** الآية قال كانوا
سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم فعلم ان ابن عباس
لم ينف كلامه صلى الله عليه وسلم الا حيث سمعوه وهو يصلي الفجر باصحابه لم يرد في كل حالة وان
كان في الكلام نفي عام فهو محمول على تلك الصورة الخاصة وقد قال ابن عباس في قوله تعالى
كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا كادوا يعني الجن يركب بعضهم بعضا ويزدحمون عليه حرصا على
استماع القرآن * الثالث ان يقال لا معارضة بين الخبرين فان ابن مسعود اثبت التلاوة والمسألة
بإيالة الجن وابن عباس لم يثبت إيالة استماع الجن لها اعني التلاوة ولم يثبت ان الجن الذين استمعوا
التلاوة في صلاة الصبح هم الذين ذهب اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وتلا عليهم بل الظاهر انهم
غير اولئك كما يشهد له ظاهر القصة فهي اذا صورتان وحالتان ومعنى قول ابن عباس لم يتل عليهم
يعني لم يقصد هم والافه قد اخبر انهم استمعوا التلاوته صلى الله عليه وسلم قال القرطبي في حديث
ابن عباس هذا معناه لم يقصد هم بالقراءة بل لما تفرقوا يطلبون الخبر الذي حال بينهم وبين
استراق السمع صادف هؤلاء نفر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه وعلى هذا فهو
صلى الله عليه وسلم لم يعلم باستماعهم ولا كلمهم وانما علمه الله عز وجل في قوله **قُلْ أُوْحِي إِلَيَّ** واما
حديث ابن مسعود فقصة اخرى وجن آخرون * والحاصل من الكتاب والسنة العلم القطعي بان
الجن والشياطين موجودون متعبدون بالاحكام الشرعية على النحو الذي يليق بمخلوقهم وحالمهم
وان نبينا صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الانس والجن فمن دخل في دينه فهو من المؤمنين ومعهم
في الدنيا والآخرة والجنة ومن كذبه فهو الشيطان المجد من المؤمنين في الدنيا والآخرة والنار
مستقره * وهذا الحديث يعني حديث ابن عباس يقتضي ان الرجم بالنجوم لم يكن قبل البعث
وذهب قوم الى انه كان قبل البعث وذهب آخرون الى انه كان لكن زاد بعد البعث وهذا القول
يرفع التعارض بين الخبرين انتهى كلام القرطبي * قلت كون حديث ابن عباس رضى الله عنهما في
غير حالة استماع الجن للتلاوة في صلاة الفجر ظاهرا جدا لكن قول القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يعلم بهم يخالف قول ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم جعلهم رسلا الى قومهم ويحتمل
ان يقال كانت ارساله صلى الله عليه وسلم لم الى قومهم قبل ذلك والله اعلم * **المسلك الثالث** *
ان الجن سألوه الزاد ولو لم يكونوا مرتبطين باحكامه ومتعبدين باوامره لكانوا مطبقين في

اختياراتهم وتصرفاتهم بحسب شرعهم فلما سألوه الزاد ومن المعلوم انهم كانوا ياكلون قبل رسالته اليهم علم انهم احتبسوا عن تناول وقوف المراسمة وتعبدوا باباحته **المسلك الرابع** الاحتجاج بقوله صلى الله عليه وسلم لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه واللام فيكم لام اباحة فدل على انه شرع لهم واذن لهم في كل عظم ذكر عليه اسم الله فدل بمنطوقه على اباحة العظام التي سمي عليها الله سبحانه لهم وبمفهومه على تحريم ما لم يذكر عليه اسم الله من العظام وهو يدل على تحريمه علينا بالطريق الاولى ثم انه صلى الله عليه وسلم اباح لهم اطعام ذواهم كل بعرة ثم نهى عن الاستنجاء بهما قال لانهما زاد اخوانكم ومن المعلوم ان الاخوة ليست اخوة نسب فهي اخوة دين وایمان بحمد صلى الله عليه وسلم تصديقاً واثباتاً وبقضاء يقتضي الحديث النبوي عن الاستنجاء بمحوم الطعام **المسلك الخامس** الاستدلال بقوله تعالى قل اوحى اليّ انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجيباً يهدي الى الرشدي فآمنّا به ولئن شريك ربنا احدا الى قوله وانا لآمنّا بآيات الهدى آمنّا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بأساً ولا رهقاً وَاَماناً الْمُسْلِمُونَ وَمِنَ الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا فاخبر الله تعالى انهم آمنوا بالقرآن حيث استمعوه والایمان به يقتضي الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به وبكونه خاتم النبيين وهو نص في كونه مرسلًا اليهم وقول السائل لا حجة فيها لانها ليس فيها بيان عقائدهم فيقال اذا اخبر الله تعالى عنهم انهم استمعوا القرآن وآمنوا به كيف لا يكون هذا من الحجج القواطع في ايمانهم به وثبوت رسالته اليهم لما تقدم ان الايمان به مقتض تصديقه فيما اخبر وطاعته فيما امر وقوله لا حجة فيها لكونها وصف عقائدهم فيقال وصف عقائدهم بكونهم آمنوا قاطع بايمانهم فكيف لا يكون حجة على ايمانهم فالعائق بما ذكره السائل في سبب الحجة منها محال **المسلك السادس** الاستدلال بقوله تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ اِيَكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا والعبد المذكور هو محمد صلى الله عليه وسلم باجماع الامة والضمير في قوله ليكون عائد اليه عند جمهور العلماء ومن الناس من ذهب الى ان النذير المذكور هنا هو القرآن والحجة قائمة بهذا ايضا لكن القول الاول ارجح لان النذير من صفات الرسول حقيقة لحصول الانذار بقوله واذا اخبر الله تعالى انه انزل على عبده الكتاب الذي هو الفرقان ليكون للعالمين نذيراً دخل في ذلك الجان كدخول الانس لا محالة لانهم من العالمين وعلى هذا فيترجح تفسير العالمين هنا بمن يعقل اخذ من العلم لا من مجرد العلامة لا اختصاص الانذار بمن يعقل والحجة ظاهرة من هذه الآية الكريمة وقد فرغ في الشاذ على عبادته فيكون

الانذار عائد الى الله سبحانه وتعالى ﴿المسلك السابع﴾ الاستدلال بقوله تعالى قُلْ اَيُّ
 شَيْءٍ اكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ اِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ
 وَمَنْ يَلْبَغْ فَاللهُ تعالى انزل القرآن على عبده لينذر العالمين وقد ثبت انه انذر الجن كما انذر
 الانس وان القرآن بلغهم والمراد به من بلغه القرآن وليس المراد به البلوغ بمعنى الاحتلام لان
 خطاب الانذار كما انما تناول المكافين فاشتراط التكليف في المعطوف يقتضي عدم كونه شرطاً في
 الاول وهو خلاف الاجماع ولهذا قال السلف رضوان الله عليهم من بلغه القرآن فقد انذر بانذار
 النبي صلى الله عليه وسلم وقول السائل لاجحة في هذه الآية ولا في قوله صلى الله عليه وسلم بعثت
 الى الاسود والاحمر لعدم نصه صريحاً على ذلك فلا تثبت الرسالة باحتمال مرجوح ساقط جداً
 وذلك ان العموم اذا كان قائماً كان مقتضى التناول ظاهراً فاذا انضم الى ما ذكرناه صار قاطعاً
 فكيف يكون مرجوحاً وهل قال احد ممن اعترف بصيغ العموم ان تناول العام لبعض افرادة
 مرجوح او انه اذا لم يكن نص صريح لم تكن فيه حجة هذا سلب لجميع صيغ العموم من الاحتجاج بها
 وجعل بعض افرادها مرجوح التناول بمجرد الرأي العاري عن دليل ولا يقول هذا احد من
 العلماء ﴿فصل﴾ فاما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود فهو حديث ثابت
 في الصحيحين من حديث ابي هريرة وقد اختلف العلماء وارباب اللغة في المعنى المراد من الاحمر
 والاسود هنا فقليل هم العجم والعرب لان الغالب على العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمية
 والسواد وقيل اراد الجن والانس وقيل اراد بالاحمر الايض مطلقاً فان العرب تقول امرأة حمراء
 اي بيضاء ومثل ثعلب لما خص الاحمر دون الايض قال لان العرب لا تقول رجل ابيض من
 بياض اللون انما الايض عندهم الطاهر النقي من العيوب فاذا ارادوا الايض من اللون قالوا
 الاحمر قال ابن الاثير وفي هذا القول نظر فانهم قد استعملوا الايض في الوان الناس وغيرهم ومنه
 الحديث اعطيت الكنزين الاحمر والايض وهما ما افاء الله على رسوله وامته من كنوز الملوكة
 فالاحمر الذهب والايض الفضة كنوز الروم لانها الغالب على نفوذهم قلت ويترجح التفسير
 بالجن والانس لان الحديث قد جاء من طريق ابي هريرة رضي الله عنه يرفعه وبعثت الى الخلق
 كافة كما نذكره وهو يرجح ان المراد بالاسود الجن * الثاني ان اطلاق السواد على الجن صحيح
 باعتبار مشابهتهم الارواح والارواح يقال لها اسودة كما في الحديث الصحيح حديث الامراء
 وانه رأى آدم صلى الله عليه وسلم في سماء الدنيا وعن يمينه اسودة وعن يساره اسودة وانها نسمة
 بنية المؤمنين وغيرهم ﴿المسلك الثامن﴾ اخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضات على الانبياء بست اعطيت

جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي القنائم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسالت
الى الخلق كافة قال البخاري ويكفي من جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي
كانت تكتب قبله في الامر الواحد او الاثنين فلت قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
الى الخلق يعني المخلوقين كافة اي جميعا وهو حجة ظاهرة في تناول رسالته الشريفة الجن والانس
* المسلك التاسع * اخرج الترمذي وغيره من الحفاظ عن جابر بن عبد الله قال خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه يقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا
فقال لقد قرأتها على الجن ليلة الجن فكانوا احسن مردود آمنكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي
الآء ربكم أن كذب بان قالوا ولا بشي من الآء ربنا فكذب فلك الحمد وفي رواية بعضهم
فكانوا احسن منكم رد او ثناء ولا بشي من الآء وهذا الحديث شاهد لحديث ابن مسعود
في ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الجن وتلاوته عليهم القرآن ووجه الاحتجاج منه انه
صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم سورة الرحمن على ما فيها من الامور المتعلقة بالجان وقالوا عند
ذكر الآء في كل مرة ولا بشي من الآء ربنا فكذب والآء هي النعم قال الشاعر

ايض لا يهرب المزال ولا * يقطع رحما ولم يخن آء

انشده الازهري وذكر ان الآء واحد والآء وهي النعم ومن اكبر نعمه سبحانه على عباده
ارسال محمد صلى الله عليه وسلم بالهداية الى الايمان واخبر عنهم انهم لا يكذبون بذلك فدل على
ايمانهم بالرسالة اليهم وثبوت تكليفهم بحكمها وهذه الصورة الشريفة تضمنت امورا متعلقة
بالجان كقوله يا عَشْرَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمُوتِ
وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ وقوله حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ اَي قبل از واجهن في موضعين من السورة * المسلك العاشر * ان
الجن داخرون في مسمى الناس لغة لان الناس من ناس يتوس اذا تحرك والالف منقلبة عن واو
هي عين الكلمة وتصغيره نويس قال الراغب الناس جماعة حيون ذوو فكر وروية والجن لهم فكر
وروية ويحركون في مرادتهم ولهذا دخلوا في عموم الناس في قوله تعالى قل أعوذ برب
الناس وفي قوله الَّذِي يُوسِّسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ بناء على ان الجن
موسوس لهم قال العلماء فسماوا اناسا كما سماوا رجالا في قوله تعالى وَإِنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ
يَعُودُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فسمى الجن رجالا كما سمي الانس رجالا واذا ظهر هذا فقله تعالى
قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعا وقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ
وقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ إِلَّا بَاتٍ وقوله صلى الله عليه وسلم

وربعت الى الناس كافة يتناول جميع ذلك الجن ويقتضي ثبوت رسالته اليهم ودخولهم تحت شرعه وهذا ظاهر في المسلك الحادي عشر * ان الله تعالى يهدي الانس والجن جميعاً بالقرآن تخصيصاً بحقيقة اعجازه وعجز الخلق عن الاتيان بمثله فقال تعالى قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً وَخبر انهم لا يأتون بسورة مثله فقال تعالى فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَيَتَنَاولُ هَذَا الْجِنُّ لَكُمْ مِنْ النَّاسِ وَقَدْ قَالَ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ فَذَكَرَهُمْ فِي مَعْرُضِ التَّهْدِي لَمْ يَمَعَ الْإِنْسُ دَلِيلٌ عَلَى تَنَاوُلِ الرِّسَالَةِ لَهُمْ وَدَخُولِهِمْ تَحْتَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ مِنْ جِهَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَدَأَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكُرْبَةَ بِالْإِنْسِ قَبْلَ الْجِنِّ لَكُمْ فِي الْفَضْلِ وَافْصَحَ وَبَدَأَ بِالْجِنِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ لِأَنَّ الْجِنَّ وَجَدُوا قَبْلَ الْإِنْسِ فَالْبَدَاءُ هُنَا لِأَجْلِ السَّبْقِ الْوُجُودِيِّ وَالْبَدَاءُ هُنَاكَ لِأَجْلِ التَّمْيِيزِ فِي الْفَضْلِ وَالْإِقْتِدَارِ عَلَى الْفَصَاحَةِ * الْمَسْلُوكُ الثَّانِي عَشَرَ * الْعِلْمُ الْقَطْعِيُّ مِنَ الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ حَاصِلٌ بِوُجُودِ الْجِنِّ وَلَمْ يَنْكَرْهُمْ سِوَى قَوْمٍ جُهَالٍ كَالْفَلَّاسِفَةِ وَالْدَّهْرِيَّةِ وَبَعْضِ الْقَدَرِيَّةِ وَثَبَتَ أَنَّهُمْ مَكَانُونَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونُوا خَارِجِينَ عَنْ شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُمَا نَاسَخَةٌ وَرَافِعَةٌ وَبَاقِيَةٌ مُسْتَمِرَّةٌ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ الْعَاقِبُ الَّذِي لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ وَهُوَ الْحَاشِرُ وَفِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ وَالْعَاقِبُ الَّذِي لَا يَسُ بَعْدَهُ نَبِيٌّ وَفِي رِوَايَةٍ فِي الصَّحِيحِ أَيْضاً وَقَدْ سَمِعْتُ اللَّهَ رُؤُوفاً رَحِيماً وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ سَأَلْتُ سَفْيَانَ عَنِ الْعَاقِبِ قَالَ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الْكِتَابِ الْعَزِيزُ وَصَفَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَوْنِهِ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ خَافَ شَيْئاً كَأَفْوَ عَاقِبٍ وَقَدْ عَقِبَ يَعْقِبُ قَالَ ابْنُ فَارِسٍ وَكُلُّ شَيْءٍ هُجَاءٌ بَعْدَ شَيْءٍ فَقَدْ عَاقِبَ ذَلِكَ الشَّيْءُ وَتَعَاقَبَ الرِّجَالُ لِأَنَّ النَّاقَةَ إِذَا رَكَبَهَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ صَاحِبِهِ قَالَ الشَّاعِرُ

انْجَها فاردفه فان حملتكما * والا فان كان العاقب فعاقب

هَذَا مَعَ أَخْبَارِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَزُولِ عِيسَى عَلَى الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِي دِمَشْقَ وَأَنَّهُ يَكْسِرُ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخَنَازِيرَ وَيَقْتُلُ الدَّجَالَ بِيَابِ لُدٍّ فُشِّرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْسَخُ بَلْ هُوَ بَاقٍ وَمُسْتَمِرٌّ وَعِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكُونُ حَاكِماً بِالشَّرِيعَةِ الْمَحْمُودِيَّةِ عِنْدَ نَزْوِهِ وَإِذَا كَانَ عِيسَى مُتَبِعاً شَرِيعَتَهُ وَحَاكِماً بِشَرِيعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ لِأَزْمَانٍ اتَّبَعَهُ فِي الطَّرِيقِ الْأَوَّلِيِّ تَحْقِيقُ ذَلِكَ فِي التَّالِيَةِ وَكَذَلِكَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ الرَّسُولَ

صلى الله عليه وسلم انه لو كان حياً ثم تركوا اتباع الرسول واتبعوه لضلوا كما في الحديث الثابت
 انه رأى بيد عمر ورقة من التوراة فقال أمتهم وكون يا ابن الخطاب لقد جئتمكم بها يضاء نقيية لو
 كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني لضلتم واخرجهم الامام احمد وغيره لو كان موسى حياً ما
 وسعه الا اتباعي واذا كان هذا موسى الكليم كيف يكون التابع له وقد قال تسلف ان الجن
 كانوا من يهود الجزيرة ولهذا قالوا من بعد موسى فاذا كان موسى لو كان حياً لا تتبع محمدا
 صلى الله عليه وسلم فكيف باتباعه من الانس وكيف باتباعه من الجن وهذا ظاهر **المسلك**
الثالث عشر ما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى **أُولَئِكَ**
الَّذِينَ يَدْعُونَ يَتَّبِعُونَ إِلَى رَبِّهِمْ أَلْوَسِيلًا قال تفر من الانس يعوذون بنفر من الجن فاسلم النفر
 من الجن واستمسك الآخرون بعبادتهم فنزلت اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة
 وهو دليل على تناول الرسالة للجن ودخولهم تحت الخطاب الشرعي والحكم بصحة الاسلام لمن
 اسلم منهم بحقه ما بعده **المسلك الرابع عشر** وهو ما اخرجهم مسلم في صحيحه عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من
 الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا
 يأمرني الا بخير **المسلك الخامس عشر** ان الله تعالى خلق الخلق لعبادته والقيام بامتهال
 او امره والالتزام عن نواهيه سواء في ذلك الجن والانس قال الله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وكما في الحديث المشهور الصحيح حديث معاذ أن درى ما حق الله على
 العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به واللام في قوله ليعبدون ليست معارضة للام في قوله **وَلَا يَزَالُونَ**
مُخْتَلَفِينَ **إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِلَّهِ خَلْقُهُمْ** فان تلك دللت على ان الله سبحانه خلقهم للعبادة
 وهذه على انه خلقهم للاختلاف او الرحمة او لهما ورحمة غير المؤمنين واقعة في الدنيا بخلاف
 المؤمنين فانها لهم في الدنيا والآخرة لان المفعول لا حله تارة يكون مطلوباً بمعنى انه غاية طلبته
 وتارة واقعة باللام في قوله يعبدون لام غاية طلبته لان العبادة وقعت من البعض والكفار
 لم يعبدوه سبحانه واللام في قوله ولذلك لام غاية واقعة فانهم اختلفوا فلك مطلوباً من الكل
 مفعولة من البعض اذا ظهر هذا وان الله تعالى خلقهم لعبادته سبحانه كما اخبر وامرهم ونهاهم
 واوجب عليهم الامور ثم نسخ بعضها منها الى ان استقرت الاحكام بالشرعية الحمدية التي اكمل
 الله تعالى النعمة على الامة وكلها حيث قال **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ**
نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا كانت ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع
 الخلائق كما قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة

مهداة وجعل الله تعالى شريعته أكل الشرائع وأتمته خير الأمم كما قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ أَيُّكُمْ خَيْرٌ قَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَالْوَسْطُ هُوَ الْخَيْرُ وَمِنْهُ الصَّلَاةُ الْوَسْطَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ قَالَ الشَّاعِرُ

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم * إذا نزلت إحدى الليالي بمظلم
قال الراغب الوسط في الأصل اسم المكان الذي يسوى إليه المساحة من الجوانب في المدور ومن الطرف في المطول كالنقطة من الدائرة وكفتي الميزان من العمود وجعل عبارة عن العدل وكذلك السوا والنصف ويشبه به كل ما وقع بين طرفي افراط وتفریط كالجلود بين السرف والبخل والشجاعة بين الثور والجبن ثم جعل عبارة عن المختار من كل شيء حتى قيل فلان من أوسطهم نسباً وكما جعلهم وسطاً جعلهم خيراً في قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * ثم قال فان قيل كيف جعلهم وسطاً بخلقهم أم بخلق خصمهم به أم بعلوم ركزه فيهم أم بشرع شرعه لهم * قيل قد خصمهم بكل ذلك والظاهر من ذلك هي الشريعة التي إذا اعتبرت بسائر الشرائع وجد لها هذا عندنا وهو ان بني اسرائيل لما عتوا حكي الله تعالى عنهم في غير موضع شديد عليهم اشيء صارت عليهم آصار واغلال لا نحو وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرِّمْنَا عَلَيْهِمْ تَحْمِيلَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمِهِمْ وكذلك امرنا تعالى فيما ندعوه ان نقول وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ثم خفف عنهم على لسان عيسى عليه الصلاة والسلام بعض التخفيف ولذلك حكي عنه وَلَا حِلَّ لَكُمْ بِغَضِّ الَّذِي حَرَّمَ عَلَيْكُمْ وَنَمَّ ذَلِكَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَدْعُوهُمْ إِلَى مَكَتُبِهِمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا مَرْيَمُ يَا لَعْرُوفَ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَقَالَ تَعَالَى مَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِن حَرَجٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعثت بالحنيفية السمحة فصارت شريعته متوسطة بين الإفراط الذي هو الآصار والأغلال وبين التفريط الذي هو الإلضاع والإهمال وعلى ذلك قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ولكن هذه الأمة وسطاً سمي مقتضاه عدلاً بانفاق العقل فقال يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ لَّابَةِ انْتَهَى كلامه وقد جمع الله تعالى في شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ما فرقه في الشرائع من المحاسن ورفع عن أمته آصاراً كانت على من قبلهم واغلالاً كانت لازمة لهم وكان بعض من قبلنا من توبة أحدهم

اذا اذنب ان يقتل نفسه قال الله تعالى واذا قال موسى لقومه يا قوم انفسكم ظلمتم انفسكم
 بالتخاذل كم اتعجل فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم الآية فرفع الله تعالى هذا وشرع
 الثوبة ونهى عن قتل الرجل نفسه وبين تعالى انه لو كتب عليهم ذلك ما فعله منهم الا قليل
 فقال تعالى ولولا انا كتبنا عليهم ان يقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا
 قليل منهم ولو كتب ذلك لم يفعله الا قليل وكان التاركون مستحقين للعقوبة فمن رحمته عدم
 كتابة ذلك عليهم وكذلك كان في شريعة موسى صلى الله عليه وسلم جزاء القاتل القتل عينا
 لا يجوز سواء من دية ولا غيرها وفي شريعة عيسى عليه السلام الدية من غير قتل وجمع الله
 هذا وهذا في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فان شاء الولي الاختصاص اوقعه واذا اراد
 الدية اخذها رحمة وتوسعة وكذلك ازالة النجاسات طائفة تلابسها وطائفة تقرضها وجاءت
 الشريعة المحمدية بغسلها من غير ايجاب فرض ولا جواز ملازمة وكذلك غلت اليهود
 في اشياء ورخصت النصارى في اشياء وجاءت هذه الشريعة المحمدية بالحكم الوسط
 والامر العدل واذا تحقق هذا فالجان خلق من خلق الله تعالى خلقهم لعبادته ليثيب
 مطيعهم ويعاقب ممتنعهم فكان من الواضح تعبدكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم لما جمع
 الله تعالى فيها من المحاسن وحققه من الفضائل قال الراغب ايضا علمنا تأييد شرع محمد
 صلى الله عليه وسلم حصل لنا بقوله صلى الله عليه وسلم وبرهان وهو ان دينه صلى الله عليه وسلم
 بالاعتبار العقلي - ط كما وصفه الله تعالى بقوله سبحانه وتعالى وجعلناكم امة وسطا وانه
 مصون عن الافراط والتفريط والوسط الذي هذا صفته هو الحق الذي قال تعالى فيه
 فماذا بعد الحق الا الضلال قال وشرح هذا وضع غير هذا ﴿فصل﴾ في قوله تعالى
 يا معشر الجن والانس اقم يا تكلم رسل منكم قال العلماء المعشر جماعة امرهم واحد والجمع
 المعاشر واختلف العلماء هل كان من الجن رسل ام لا فذهب الجمهور من العلماء الى انه لم يكن
 من الجن رسول وانما كانت الرسل من الانس واجابوا عن قوله رسل منكم يعني من احدكم وهو
 الانس فهو كقوله تعالى يخرج منهم ما للؤلؤة والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
 العذب وانما جاز ذلك لان ذكرهما قد جاء في قوله مرج البحرين قالوا وهذا جائز في كل ما
 اتفق في اصله فلذلك لما اتفق ذكر الجن مع الانس جاز مخاطبتهم بما ينصرف الى احد الفريقين
 وهو الانس وهذا قول الفراء والزجاج وهو مذهب جماعة من العلماء قال الواحدي ودل عليه
 كلام ابن عباس لانه قال يريد انبياء من جنسكم ولم يكن من جنس الانبياء جن وذهب
 قوم الى انه ارسل من الجن رسل منهم كما ارسل الى الانس رسل منهم قال الضحاك من

الجن رسل كما من الانس رسل واحتج قائل هذا بالآية واجيب عنه بان الله تعالى قال
يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ وَهَذَا يَقْتَضِي ان تكون الرسل بعضاً
من ابعاض هذا المجموع ففيه وفاء بمداول الآية مع عدم ارسال الرسالة من الجن وقيل
ان الرسل جميعهم من الانس الا ان الله تعالى يلقي الداعية في قلوب قوم من الجن حتى يسمعوها
كلام الرسل من الانس ثم يأتوا قومهم من الجن فيحدثونهم بما سمعوا كما قال تعالى وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَوْ أَلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿١٢٨﴾ اسلك السادس عشر *
في الكلام على مفردات السؤال قوله كافة الجن ينبغي ان يقال الجن كافة لان كافة لا تأتي الا
متأخرة منصوبة غير منصوبة بالالف واللام ذكر هذا غير واحد كانكر ماني وغيره * قوله ما
دليله على ذلك * قلنا قد ذكرنا الادلة وذكرنا ما قاله القرطبي ان العلم القطعي من الكتاب
والسنة حاصل بذلك * قوله اذ لا يجوز ان يسند الى الانبياء ما لا دليل عليه * قلنا ولم يسند
هذا احد من العلماء ولم يدعه احد من الفضلاء بل لو نظر في هذا عرف دليله كالشمس ضحي *

وكيف يصح في الاذهان شيء * اذا احتاج النهار الى دليل

قوله ولا دليل في قوله تعالى أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ * قلنا قد ذكرنا ان هذه الآية الكريمة نص صريح
في ثبوت دعاباتهم وحقيقة الارسال اليهم وان الايمان به صلى الله عليه وسلم يقتضي الدخول
في شرعه * قوله ولا في سورة الجن * قلنا قد تقدم الكلام على هذا وان احتج السائل بكونها
وصفاً لقائدهم ليس مستسكماً بدهية فقيموا أَنَا لَمَّا مَعْنَا لَهْدَى آمَنَّا بِهِ واي دليل اصرح من
هذا * قوله ولا في قوله تعالى لَا تُنذِرْكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ * قلنا قد تقدم الكلام وبينا ان ما ذكره
السائل لا يقوله احد من يعتز بصريح العموم فان الصيغة اذا كانت فائئة كان التأول ظاهراً وينع
ان يكون مرجوحاً * قوله ولا فيما روى عن ابن مسعود * قلنا حديث ابن مسعود المشتمل على
ذكر نبينا الخمر وقد ذكرنا كلام الائمة فيه * واما حديث علقمة عن ابن مسعود فهو نص
صريح في كونه صلى الله عليه وسلم ذهب اليهم وتلا عليهم القرآن واي حجة اصرح من هذا
وكان السائل لم يتأمل الحديث الى آخره * قوله وثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم ير الجن ولا تلا عليهم القرآن * قلنا قد اجبتنا عن هذا باجوبة وحققنا
ان هذا النفي لم يتناول ما ذكره ابن مسعود من ذهابه صلى الله عليه وسلم اليهم وتلاوته عليهم
وانما المراد به حالة واحدة ووقت خاص * قوله فان ثبت انه صلى الله عليه وسلم ادعى ذلك وجب
الايمان به * قلت قد ذكرنا الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والاعتبار العقلي والاتفاق
من العلماء اذ لا تعلم اماماً من ائمة المسلمين نفي ذلك واقوال الصحابة والائمة مشهورة معلومة

كما قد ذكرنا بعضاً منها * قوله وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة هل التخصيص باعتبار ما بعثوا به من الشرائع المختصة بأمة دون أخرى لا تفاهة على اصول الدين أم باعتبار مجموع الامرين اعني الاصول والفروع الى آخره فيقال ذكر الشيخ الامام العلامة نقي الدين شارح الاحكام في قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا الحديث ظاهره يقتضي ان كل واحدة من هذه الخمس لم تكن لاحد قبله صلوات الله عليه قال ولا يعارض على هذا بان نوحا صلى الله عليه وسلم بعد خروجه من الفلك كان مبعوثا الى اهل الارض لانه لم يبق الا من كان مؤمنا معه وقد كان رسلا اليهم قال لان هذا العموم في الرسالة لم يكن في اصل البعثة وانما وقع لاجل الحادث الذي حدث وهو انحصار الخلق في الموجودين بهلاك سائر الناس * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فعموم رسالته في اصول البعثة وايضا فعموم الرسالة بوجوب قبولها عموميا في الاصول والفروع واما التوحيد وتخصيص العبادة لله فيجوز ان يكون عاما في حق بعض الانبياء وان كانت التزام فروع شرعه ليس عاما فان من الانبياء المتقدمين صلوات الله عليهم من قاتل غير قومه على الشرك وعبادة غير الله ولو لم يكن التوحيد لازما لهم بشرعه او شرع غيره لم يقاتلوا ولم يقتلوا الا على طريقة المعتزلة القائلين بالحسن والقبح هذا آخر الجواب والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله واصحابه وعترته الطيبين الطاهرين وسلم تسليحا كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اهكلام الامام ابي العباس ابن قدامة وقد كتبت النسخة المنقول عنها في اواخر رجب سنة ٩٤١

ومنهم الشيخ الجليل نور الدين علي بن زين الدين ابي المواهب سليم الشهير

بابن الجزار وهو من اهل القرن العاشر من تلاميذ الشهاب البجلي رحمه الله تعالى

* فمن جواهره * كتابه القول الحق في ان محمدا صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهذا نصه بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ان احق السبل بالاتباع * وابدع الكلمات في رد الابتداع * نظر الازهان * النافذة في الاتقان * الجازمة بالايقان * القائسة بالبرهان * الى مراد الحق ونصرته * والى خذلان كلمة من اتهم بامر ابليس واهل بدعته * وحق على اهل الملل والنحل * ثابت واجب لم يزل * خصوصا للفرقة الاسلامية * ولا سيما امة الاجابة من الامة المحمدية * امثال امر الله تبارك وتعالى بالتمسك باذيال شرائع الكتاب والسنة * والعمل بقوله عز من قائل واذا خذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لاهمكم انؤمنوا به وتنصرته * فنصرة هذا النبي الكريم المستجمع لكمال محاسن

كل خالق عظيم * واجبة في جميع الاديان * ثابتة بنص القرآن * فيا من ارشد عباده وعباده *
ووفق اصفياءه واجناده * واتخذ محمد اصفوة الصفوات * وقربه من حفرة قدس الكرامات *
وامده من مدده الاعظم حتى فضل على جميع المخلوقات * واعز اوصافه المختصة به عن المشاركة *
وجعله رسولا ونبياً ومبشراً ونذيراً للجن والانس والملائكة * فحمدك على نعمة الاسلام وكفى بها
من نعمة يؤذن الحمد بازديادها * ونشكرك على من عن رقم سطور طرورها عجزت يدهم ادائها *
ونصلي صلاة شفوعة منك بسلام بسلام على روح ذات الكمالات * وجامع اسرار ملكوت
الارضين والسموات * سر لوح الوجود * انسان عين الشهود * وعين كل انسان موجود * قطب
دائرة المحيط * المفرد والمركب والبسيط * احذر كني التوحيد * واسطة العقد الذي يد * قاضي
قضاة الانبياء * ورسول الله تعالى الى رسله المرسلين وصفوته من الاصفياء * حمد الحمم *
سيد سادات الامم * المستجمع لشرف الاشراف الموجب له السيادة والكرام * والفضل على
العرب والعجم * مصطفى الله تعالى من سائر النسم * اول خلقه قبل ابراز الموجود الى الوجود
من العدم * سيد ولد عدنان * نقطة دائرة الفلك في كل زمان * خاتم النبيين * مقدم جيش
المرسلين * اولي الخلق على الاطلاق برب العالمين * من اليه في المهمات يصمد * وفي المهمات يقصد
* سيدنا محمد سيد عبادك وعبادك * صلاة وسلاما دائمين بدوامك * * اما بعد * فيا ايها
الواقفون على هذا السلك المنير * والفلك المستنير * عن لي رجاء الانتظام في سلك عقد المادحين
لهذا الرسول * والتطفل على موائد كرمه المأمول * لاني اشد احتياجاً الى جنابه الرفيع * وعزه
المنيع * من العامل الى المعمول * وقد دعاني الى ذلك * وبعثني لذكر ما هنالك * وحماني على
سلوك مشريف هذه المسالك * ما بغني عن المتبدع الهالك * الواقع في الممالك * الذي هوى به
حب الشهرة والافتخار * الى شفا جرف هار * ظن انه يحدو بذكره ويترنم * فانهار به في نار
جهنم * الذي قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خالق الله * فاستحوذ عليه الشيطان
فلم ياتر بامر الله * فيا خسارته ان لم يشب وتبأ له ان لم يرجع وسيجعل الله تعالى ان لم يعد الى الحق
جهنم مأواه ومشواه * والله ارجوان يتوب عليه ان تاب * وان يوفقني واياه وسائر هذه الامة
المحمدية لاصابة الصواب * وان ينفع بهذه الكلمات اللطيفة من وقف عليها * ونظر بعين
التجاوز والعفو اليها * وان نظر عيبا ستره * او ذنبا غفره *

فمن ذا الذي ترضى سبحانه كلها * كفى المره نفرا ان تعد معايبه
وانما هي اقوال برمتها * خذ ما صفي واحتمل بالعفو ما كدرا
ووفقني الله تعالى والمسلمين لحب الرسول وآله وجعلنا من خدمة جنابه ومن المحبوبين لعباده

واما تذا على سنته * وجعلنا في الرعي الاول من اهل شفاعته * انه جواد كريم عظيم جليل * وهو
يقول الحق وهو يهدي السبيل * وسميت هذا التأليف الشريف * القول الحق * في ان
محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * * وهو على سبيل التذكير للعالم والا فما يقال في من
فضله معلوم من قبل وجود آدم * وما احسن قول الشاعر

وليس بضح في الازهان شي * اذا احتاج النهار الى دليل
لكن لما كان * قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد * وينكر الضم طعم الماء من سقم
جرى القلم * باهداء هذه الكلمات اليه صلى الله عليه وسلم * وان كنت في ذلك (كم دالي
الرحمن ما هو واهبه) اركم دي الخضب * الى ان شباب * فاقول وبالله المستعان * ومن بمد
الكون * استمد التوفيق والعون * اعلم ان سبيل نهر هذا الكلام * وطريق حسن نظم عقد
هذا النظام * يتطرق الى استدعاء نهر يرمس لثين * والى ذكر طريقتين * المسألة الاولى
في تحقيق تفضيل البشر على الملك * المسألة الثانية في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سائر
الانبياء * اعلم ان علماء المعتزلة ذهبوا الى تفضيل الملك على البشر وتمسكوا في اعتقادهم
ذلك بادلة منجيب عنها ان شاء الله تعالى * ووافقهم على تلك المخالفة بعض الاشاعرة وسائر
الفلاسفة يقولون ان الانبياء والرسل انما تخلقوا بهذه الكمالات بواسطة تعلمهم من الملائكة
بدليل قوله عز من قائل علمه شديد القوى وبقوله جل ذكره نزل به الروح الامين واذا
كان كذلك فالعلم له فضل على المتعلم هذا احد ما ابدوه من البراهين على نصرة مذهبهم *
البرهان الثاني يقولون ان الله تبارك وتعالى يقول لن يستنكف اليعرج ان يكون عبدا
لله ولا الالملائكة المقربون بان اهل اللسان يفهمون من ذلك افضلية الملائكة على عيسى
اذ القياس في مثله الترقى من الادنى الى الاعلى يقال لا يستنكف من هذا الامر الوزير ولا
السلطان ولا يقال السلطان ولا الوزير * ومن ابراهيمهم على ذلك كونهم قدموا في الذكر في
كثير من اصول الكتاب والسنة * وبرهنوا على ذلك ايضا بان الملائكة اروح مجردة كاملة
بالفعل مبرأة عن مبادي الشرور والافات كالشمس والقمر والغضب وعن ظلمات الهيمولي والصورة
قوية على الافعال العجيبة عاتلة بالكوائن ماضية وآتية من غير غطاء الى غير ذلك من البراهين
التي اقاموها المعتزلة * ونقرر بطلان احتجاجهم بكون المعلم افضل من المتعلم انا نقول سلمنا
ذلك لو كان الامر كما ذكرتم من ان الانبياء سادات الخلق وسراةم يتعلمون من الملائكة
واما المعلم والمرسل بذلك العلم انما هو الله تعالى والملائكة وسائط في ذلك لا ينتسب اليهم العلم
المذكور الا من حيث كونهم وسائط في مجرد التبليغ اليهم والله تعالى اعلم وما احسن قول

بعض العلماء مثل الذي ينسب الافعال الى من تجري على يده من غير بحث عن حقيقة الفاعل
كمثل البهيمة تألف سائسها وترفض مالكها او كالكلب يري بحجر فيلقم الحجر يظن انه
الضارب به قلت فاعتزلة لهم علاقة في هذا المعنى في الجملة من حيث نسبة التعليم الى الملائكة
والله تعالى اعلم * واما احتجاجهم بقوله عز وجل **أَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ الْآيَةَ** فالجواب
انا نعلم كونه كما سبق كهذا السياق يكون من باب الترقى والا فيلزم المحذور بدليل **أَكُنْ**
اللَّهُ يُشْهَدُ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ وبدليل **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ** اي والملائكة بل بحسب المقام
وعلى تقدير تسليمنا لهم ان الآية مساقها من باب الترقى كما زعموا ولا تنظر من ذلك لكننا نقول لما
كانت الدخارى قاتلهم الله اني يريكون تورغلوا في نسبة المسيح وفي اوصافه التي نهينا نحن عنها بقول
فينا عليه افضل الصلاة والسلام لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم وذلك انهم لما
راوا المسيح مجردا عن الاب وفيه اوصاف شريفة كاملة لاقتدار من ابراء الالهة والابرص
واحياء الموتى الى غير ذلك زعموا انه ابن الله كذبوا واتروا وضلوا ضلالا مبينا بعيدا وتعالى
الله عما يصفون وعما يشركون واستعظمو ان يكون المسيح لهذه الاوصاف ولذلك التجرد عبدا
لله تعالى فرد الله عليهم بانه لا يستنكف عن ذلك المسيح ولا من هو ارقى منه في هذا المعنى وهم
الملائكة الذين لا اب لهم ولا ام ايضا وقدرين باذن الله تعالى على افعال اقوى واعجب من
ابراء الالهة والابرص واحياء الموتى فالترقي والعلو انما هو من امر التجرد واظهار آثار القوة
لا في مطلق الشرف والكمال فلا دلالة في ذلك على افضلية الملائكة واما احتجاجهم بتقديم
ذكرهم فلتقدمهم في الوجود * واما احتجاجهم بكونهم يعلمون الكوائن والحادثات وما سلف منها
وما هو آت فبما امر باطل ولا يصح الاعلى الاصول الفلسفية اذا نقوا عدو الاحوال الاسلامية
تأبى ذلك * اذا علمت ذلك فحيث قررنا مذهبهم في هذه المسألة فلنرجع الى تقرير مذهب اهل
السنة والجماعة فيها ببعض دلائل جاهحين الى الاختصار مستخدمين المعونة من الملك القهار فنقول
* اعلم ان اهل السنة قاطبة الامن شذ من النادر الذي لا حكم له مجمعون على ان رسل
البشر افضل من رسل الملائكة وعلى ان رسل الملائكة افضل من عامة البشر وعلى ان
عامة المؤمنين افضل من عامة الملائكة والجنس البشري افضل من الجنس الملكي بدلالة
قوله عز وجل **وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ** اكن لا يقال ان خواص البشر افضل من خواص
الملائكة الا ان اريد بخواص البشر الانبياء والله تعالى اعلم * واذا قد علمت الحكم
المقرر لمذهبنا في ذلك فلنذكر لك بعض دلائله فنقول اما تفضيل رسل الملائكة على عامة
البشر فبالاجماع بل بالضرورة واما تفضيل رسل البشر على رسل الملائكة وعامة البشر على عامة

الملائكة فلو جوه منها ان الله تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام فسجدوا سجد تحية
بالانحاء على الاصح كسجود اخوة يوسف له وقيل بالجبهة فجعلوه قبة والسجود حقيقة لله تعالى كما
نجعل نحن الكعبة قبله في سجدنا وقيل كان حقيقة له طاعة لله تعالى ونسبح هذا الاسلام ووجهها
اولها وبالجملة فكان ذلك كذلك لا شراق النور المحمدي في جبهة آدم فكان ذلك له على وجه
التعظيم والتكريم بدليل قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى**
الْعَالَمِينَ والملائكة من جملة العالمين وخص من ذلك بالاجماع عدم تفضيل عامة البشر على رسل
الملائكة فيبقى معمولاً به فيما عدا ذلك * قال سعد الدين التفتازاني وغيره ولا يخفى في ان هذه
المسألة ظنية يكسفي فيها بالدلالة الظنية انتهى قلت بل العقل في تفضيل نبينا مطابق للعقل كما
سنقره في قوله تعالى **فِيهِدَاهُمْ** افتده الى غير ذلك فتكون الدلائل قطعية لا يقال المراد ملائكة
الارض في السجود بعد قوله عز من قائل **كَلَّمَهُمْ** اجمعون فاكد بكل واجمع فلا يخرج احدهم
الابدليل شرعي ولم نجد ذلك الا ابليس كان من الجن وهو نوع من الملائكة يسعون بذلك منهم
ابليس بدايل وجعلوا بينه وبين الجنة سببا اي في افتراءهم وكذبهم في قولهم ان الملائكة بنات
الله تعالى الله عن ذلك عاذا كبيرا * قلت ونفس مسألتنا المثبتة لتفضيل البشر على الملك يساعدها
البراهين العقلية ايضا فمنها ان الانسان يحصل الفضائل والكمالات العلمية والعملية مع وجود
العوائق والموانع والصوارف من الشهوة والغضب وسنوح الحاجات الضرورية الشائلة عن
اكتساب الكمالات ولا شك ان العبادة وكسب الكمال مع الشواغل والمصارف اشق وادخل
في الاخلاص فيكون افضل وقد جمع الله تعالى في الجنس الآدمي من الكمالات المطلقة ما لم
يجتمع في غيره حتى ان تعبدنا بصلاة ركعة مستجمع لصور تعبدهم كلها اذ ما منهم الا من هو
قائم الى يوم القيامة او راكع او ساجد وذلك كله موجود في الركعة التي نصليها الى غير ذلك
من شواهد العقل وما احسن قول العارف

وتزعم انك جرم صغير * وفيك انطوى العالم الاكبر

ومن الادلة التي لنا ايضا قول الله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء **وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ الْعَالَمِينَ** وقد
قدمنا ان الملائكة من جملة العالمين * ومن الحجج المقررة لمذهبنا ايضا قوله جل ذكره **إِنَّ الَّذِينَ**
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ جزاؤهم عند ربهم جنات عدن اراد
تعالى وهو اعلم كما قال اهل التحقيق بنى آدم لآل الملائكة لا يجازون وانما هم خدم لاهل
الجنة * قال العز بن عبد السلام خير البرية اي خير الخليفة والملائكة من جملة الخليفة لا يقال
ان الملائكة من آمن وعمل الصالحات في هذه الآية لان هذا اللفظ يخص في عرف الشرع بمن

آمن من البشر لا تدرج فيه الملائكة بعرف الاستعمال * ومنها ان الناس في الموقف
 يستشفعون الى ربهم بخواصه من خلقه وهم الانبياء لا بالملائكة * وجعل عز الدين بن عبد السلام
 في موضع من قواعده تفصيلا بين التفضيل فقال ان نظرنا الى الارواح فارواح الانبياء
 افضل او الى الاجسام فاشكال الملائكة نورانية علوية قادرة على التشكل مطهرة من كثيف
 اللحم والدم فتكرن افضل * وقال في موضع آخر قد ثبت لاجسام البشر من الجهاد والغزى والصبر
 على التوائب والمحن ما لم يثبت للملائكة وقد وعدنا ربنا بالنظر اليه تعالى وبشرنا برضوانه فيكون
 البشر على هذا افضل انتهى * وذهب الكيا الى قول آخر في المسألة زائد على هذا القدر وهو
 الوقف والكوت عن ذلك وقال هو وغيره الفضل لمن فضله الله تعالى وقال شرط المفضل او
 المساوي ان يعرف الاوصاف الموجبة للتفاضل او التساوي انتهى * قلت قد اغرب في هذه المقالة
 كلام فان قوله الفضل لمن فضله الله يشبه ان يكون تحصيل حاصل * وقوله شرط المفضل الى آخره
 كلام صحيح في حد ذاته غير انه علم ان المفضلين اقاموا حججاً وبراهين ولم يهجموا على
 هذا الحجة الا حمى بل حصنوه بالادلة التي احتج بها العلماء هذا وقد علمت وقلتك الله ما في
 المسألة من الكلام وانها طويلة الدليل * حتى ان البيهقي في شعب الايمان لطول الكلام
 فيها قال ليس للخلاف ثمرة الا معرفة الشيء على ما هو به انتهى * قلت والمعجب منه فان معرفة
 الشيء على ما هو به على تقدير صحة كلامه من اجل المعارف الانسانية والعلم بالشيء ولا الجهل
 به ولو لم يكن الا ان البحث في اتقانها يستلزم التفضيل لنبى الانبياء وسلطان الاتقياء محمد صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم وبجل وعظم على سائر الوجود والوجود المستلزم ذلك لجزيل الثواب
 في اليوم المشهود كان ذلك كافياً لكن بالغني عن بعض العلماء ان المعتزلة القائلين بتفضيل الملك
 على البشر استثنوا في هذا محمد صلى الله عليه وسلم وقد سميت من لفظ بعض اصحابنا المشايخ
 المرجودين انه وجد ذلك منقولا فمن ظفر به فليعره الى ناقله * واعلم ان بعض
 المشايخ كان يقرر ان في المسألة قولاً آخر وهو التفضيل بين ملائكة السماء والارض ويقول ان
 ملائكة السماء افضل من البشر دون ملائكة الارض والله تعالى اعلم * واذا قد عرفت ان
 خواص البشر وهم الانبياء خاصة في هذا المقام افضل من خواص الملائكة فاعلم ان الانبياء
 صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام بمنزلة الاجساد القائمة باعباء
 النبوة والرسالة ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم بمنزلة الروح لتلك الاجساد فهو سيدهم وسندهم
 وكنزهم وذخرهم وحاميهم وكافهم وقطب دأئهم ونقطة فلهم ونقش فصهم وانسان عينهم
 وعين انسانهم وبيت قصيدتهم وعقد قلاذتهم ومرمر برزخهم وروح ذاتهم وهو افضل الخلق على

الاطلاق ورسول اليهم حتى الى الملائكة ارسال رحمة وتعليم وحكمة بدليل ايتكون للعالمين
 نذيراً وهم من العالمين * والدليل على افضليته على الخلق قاطبة ثلاثة اشياء الكتاب والسنة
 والاجماع فاما الكتاب الدال على فضله وتعظيمه وتبجيله آيات بينات وحجج ناطقات وهي اكثر
 من ان تحصى واشهر واعظم من ان تستقصى منها ما هو بالتصريح ومنها ما هو باللائز * ومنها
 ما يؤخذ بالاستنباط من تدقيق احوال تلك المعالم فمن الصرائح الدالة على فضله الى الانبياء
 ايجاب الله تعالى عليهم اتباعه والايمان به ونصرته في قوله عز من قائل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ لَمَّا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ**
لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى النَّاسِ إِذْ أَنْزَلَ لَهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَاهُمُ اسْمَاءَ الْبَنَاتِ أَمْ كُنْتُمْ لَهَا كَاذِبِينَ
 عليهم وكفى بالله شهيداً * وقد اجمع المحققون على ان المراد بالرسول في الآية محمد صلى الله
 عليه وسلم ومن الادلة الشريفة على ذلك قوله جلت آلاؤه وتقدست اسماءه **لَكَ الْرُسُلُ قَضَاءُ**
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فان اجلاء المفسرين كما هو مبسوط في محله على ان المراد بالرسول في هذه
 الآية محمد صلى الله عليه وسلم لا يقال انه صلى الله عليه وسلم امر باتباعهم كما امروا باتباعه
 في قوله عز من قائل **ثُمَّ وَحِينَا لَيْلِكَ أَنْ يُنْفِخَ الْمَلَأُ بِرَأْسِهِمْ خَيْفًا** الآية لانه انما امر
 بالايان بما انزله الله اليهم من الحق الموافق للملة ابراهيم لا بالافتداء بهم نفسهم يعني ان يكون
 داخلا تحت دعوتهم فيلزم ان نكون كلنا باتباع شريعة ابراهيم ولم يكن لشريعتنا التي هي
 ناسخة لشريعته ولجميع الشرائع عظيم فائدة * واختلف فيما كان صلى الله عليه وسلم يتبعه
 قبل الوحي والنبوة فقبل بشريعة ابراهيم وقيل بغير مذاهب اصحابها واجلها واولاها مذهب
 من ذهب الى الوقوف عن ذلك والسكوت وهو صلى الله عليه وسلم مطبوع على الحق والحق
 واخلاق الكرام الموافقة لما جاءت به شريعته بالهام الله تعالى له من حين نشأ صغيراً وما احسن
 حولي في تصديقي الميمية النبوية التي وازنت بها برودة المدح

ومن ترى صغيراً بالامانة لا * باق حراماً ولا بعدو على حرم

وهذا الكلام له التفات ايضاً من حيث الاستطراد اي ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فقيل
 نعم بشرط ان يرد في شرعنا ما يقرره وقيل لا وهذا هو الحق المقتضى به وايضاً فالملة غير الشريعة
 فانها اصل الدين والشريعة قواعدها وليس مساق الآية التي امرتهم بالايان به نفسه ونصرته
 كهذه * بل نص بعضهم على ان الضمير في قوله تعالى **وَإِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَأَبْرَاهِيمَ** راجع الى النبي
 صلى الله عليه وسلم ويساعد ما قلناه قوله تعالى **فِيهِدْهُمْ** اقنده فانما امره باتباع ما اهدوا به بل
 اخذ بعض العلماء المحققين تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء من هذه

الآية قال لان الواحد اذا امر بفعل ما فعله الجماعة واتصاف بما اتصفوا به كلهم وامثله ذلك كان افضل منهم بلا نزاع وهذا دليل عقلي * ومن الآيات القائمة بالحجة على ذلك قول الله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ فان شرف التابع انما هو لشرف المتبوع فكما ان امته خير الامم فهو خير الانبياء * ومن الآيات المظهرة لشرفه قوله تعالى إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ وقد قال صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان اعلمكم بالله وانفاكم انما الى ذلك الاشارة بقولي في تصيديتي * (ألقى الثقة واوলাম برهم) * ومن الآيات المثبتة لكماله عليهم قول الله تعالى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا فان الباري تبارك وتعالى غير محتاج الى الشهادة وانما اراد تعالى وهو اعلم الاعلان بذكره وشرفه وفضله عليهم * واما ما ورد في السنة مما يدل على ذلك فاحاديث كثيرة وروايات صحيحة ثابتة شهيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم اناسيد ولد آدم ولا تخر لا يقال الاستدلال بهذا ضعيف لانه لا يشمل آدم لانا نقول قد وجد في الانبياء الذين هم من نسل آدم من هو افضل منه كابراهيم مثلاً فاذا دخل آدم بطريق الاولى ولك ان تقول ايضاً اراد يني آدم الجنس الآدمي فعلى هذا اول من يدخل فيه آدم وما احسن قول الامام الابوصيري في همزته لك ذات العلوم من عالم الغيب * ب ومنها لا آدم الاسماء

على انه قد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة فدخل فيه آدم وغيره وخص يوم القيامة بالذكر لانقطاع النزاع فيه لقوله تعالى لِمَنْ أَلَمَلِكُ الْيَوْمَ نعم ان قيل السيادة لا تقتضي التفضيل قلنا ممنوع هنا بل اقتضته بدليل الرواية الاخرى انا اكرم الخلق على الله لانه لو لم يرد التفضيل لماحي بصيغة فعل التفضيل الدالة على زيادة الاكرمية ولعل الباعث على الانيان بصيغة السيادة في رواية الصحيح لكون السيد له امر على من ساد عليه ففيه اشارة الى كونهم مأمورين بامتثال امره واجتناب نهيه والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم الموافق لمعنى الآية لو ادر كني اخي موسى ما وسعه الاتباع وفي ذلك اقول ولو اتى الروح عيسى حين بعثته * لكان من جملة الاتباع والخدم

وانما قلت عيسى لان ذكر موسى في الحديث الشريف انما خرج مخرج التشييل فعيسى وغيره من الانبياء كذلك وانما مثل بموسى دون غيره لان قومه وهم اليهود اشد كفراً ونفاقاً وعناداً قاتلهم الله اثم فيؤفكون على انه ورد في بعض الروايات ذكر عيسى مع موسى فاذا كان نبي تلك الامة الطاغية الشديدة العداوة لنا لو ادر كه اتبعه كان غيره بذلك اولى فانه نبي اليه والى غيره حتى لايه آدم ففي الحديث الشريف كنت نبياً وادم بين الماء والطين والمراد

كان نبياً بالفعل فان الله تعالى لما اطلع على عالم الارواح في عالم النذر وقال لهم اَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فاول
 من قال بلى محمد صلى الله عليه وسلم فوهبه مواهب شريفة تليق بذاته وارسل روحه الى ارواح
 الانبياء فامنوا بها وسبب ذلك انه لو قيل بانه كان نبياً في علم الله تعالى وادم بين الماء والعطين لم
 يكن في التنصيص على قوله كنت نبياً الى آخره عظيم فائدة اذ هم مستوون معه في ذلك فتعين
 تقريره على ما ذكرنا قال اكابر الصوفية ولما اطلع الله تعالى على قلوب العوالم باسرها وجد قلب محمد
 صلى الله عليه وسلم اعظم كسراً من سائر القلوب ولعل ذلك لما سبق في علم الله تعالى من ثريته
 يتيماً غريباً ومن اثاره الفقر على الغنى مع ما جبل نفسه الشريفة عليه من عظمة الجلال
 فعند ذلك جبر قلبه جبراً لم يحيط به احد من المخلوقين * وفي حديث الشفاعة العظمى
 ما يرشدك به الله الى الجزم بفضلهم عليهم حيث يحتاجون كلهم اليه ويعولون اجمعون عليه
 وينشفعون اذ ذاك بدائه ويمشون في ركابه تحت لوائه * وفي حوضه العميم ما يهديك الى الصراط
 المستقيم * وفي اعطائه من الخصوصيات فما اعطى نبي خصوصية حتى اعطى مثلها او افضل
 منها وخص بعد ذلك بخصائص لم يختص بها احد غيره منهم ولا من غيرهم بطريق الاولى ما
 يؤدبك الى اعتقاد فضله عليهم وشرفه لديهم * وفي حديث الاسراء لما اتى كل نبي على ربه وقام
 محمد صلى الله عليه وسلم فاثني على ربه وبسط ذلك في محله فقام ابراهيم خليل الرحمن عند ذلك
 وقال للانبياء والمرسلين كلهم بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ما يهديك الى سواء السبيل
 وكيف لا وهذا مذهب ابراهيم الخليل * وفي السنة الشريفة ان جبريل عليه السلام اتى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال اني قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد افضل من
 محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجد نبي اب افضل من بنى هاشم ومن اراد الاطلاع
 على طرق هذه الاحاديث الصحيحة وتخرجها وغيرها مما هو في هذا المعنى واصرح منه فعليه
 بالكتابة التي كتبها في هذا الباب سيدنا ومولانا واولينا واولانا الشيخ الامام الرحلة الهمام الشيخ
 شمس الدين محمد بن شيخنا شهاب الدين الرملي سقاه الله تعالى ذلال كرمه وافاض عليه مجال
 نعمه * اذا علمت ذلك فانظر الى اثر فضل الله تبارك وتعالى على رسوله المصطفى زاده الله تعالى
 كما لا وشرقا حيث اظهر التفاوت في مرتبتي محمد وموسى عليهما من الله الصلاة والتسليم اذ
 يحكي القرآن قول موهي رَبِّ اَمْرِحْ لِي صَدْرِي وَيُحْكِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى اَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ
 بالاستفهام التقريري لا يقال ان قوله تعالى قال قَدْ اَوْثِنْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى دَالٌ عَلَى انه اعطاه
 ذلك قبل السؤال لوروده بصيغة الماضي لانه ليس من عادة الكريم اذا سئل في شيء ان يقول
 على وجه المن قد اعطيتك ذلك او امثلاً * ولو فرض النزل ورخي العنان فلا يخلو اما ان

يكون موسى علم بالانشراف اولاً لا جائز ان يقال لا لان انشراف الصدر من الامور
الضرورية المستلزمة للعلم بها عند وجودها واذا كان علم بذلك فلا يخلو اما ان يكون السؤال
لانشراف خاص اولاً فان كان لانشراف خاص لم يبق بصيغة الماضي موضع وان لم يكن فيكون
السؤال من موسى عبثاً وذلك لا يجوز على الانبياء فتعين حمل ذلك على ان المراد بصيغة
الماضي الاعطاء الثابت القوي على عادة العرب في مثل ذلك فانهم اذا سئلوا مثلاً يقول المسؤل
اعطيتك تحكيما القوة الاعطاء فيكون بصيغة الماضي فيكون منه الانشاء كعمتك واشتريت
منك وغير ذلك وانظر الى معنى قوله عز من قائل وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اي لا اذكر الا وتذكر
معي وانظر الى مخاطبة الله تعالى لانبيائه باسمائهم ومخاطبته له بقوله يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ
وقس ما بين تلك المراتب ومن تأمل ما ردع الله به المشركين ومن قال فيه صلى الله عليه وسلم انه
صار ابتر لما مات ولده ابراهيم في قوله تعالى اِنْ شَاءَ نَحْنُ كَيْفَ اِيْزِجُكَ مِنَ الْاَرْضِ فَمَا يَدُلُّ
على غايه عظمة الجلال ونهاية غايه الكمال زاده الله جلالاً وكمالاً وانظر الى حفظه تعالى
لخاطره الشريف اذ بدأه بالعفو قبل ذكر العتب في قوله عز من قائل عَنَّا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ تَذَنْبْ
لَهُمْ وانظر الى ابدال الله سبحانه وتعالى لفظ الشمال بالغرب في خطابه له في قوله عز من قائل
وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ الْآيَةِ وَهَذَا هُوَ النُّوعُ الْمُسَمَّى عِنْدَ أَهْلِ الْبَدِيعِ بِالْاحْتِرَاسِ وَالْيَ
ذَلِكَ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِي فِي قَدِيدِي الْمِيمَةُ النَّبَوِيَّةُ

بدأه بالعفو قبل العتب تسليه * اقلبه سيف عنا الله وللعظم
كذلك بالجانب الغربي لم يقل الا * شمل اذ خصه بالفضل والكرم
ومن اعظم الادلة الموجبة لتفضيله قوله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّيْتَنَّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا فان هذا
المقام يقطعه فيه الاولون والآخرين من الانبياء وغيرهم وما احسن قولي
والارض اول من تنشق عنه وجب * رابيل قدومه من جملة الحشم
والرسل تحت لواء الهاشمي غدا * الكل يرجون منه فائض الكرم
هذا المقام الذي ما ناله احد * سوي محمد المبعوث بالحكم
ناهيك من شرف ناهيك من عظم * ناهيك من شرف ناهيك من عظم
وقولي فيها ومن تقدم صلى بالملائك بل * والانبياء بقطة لم يجر في الحلم
وخل مخترق السبع الطباق بهم * حتى تقدم عنهم حضرة الكرم
ونلت يا خير خلق الله منزلة * ما نالها احد في الاعصر القدم
الى آخرها وحكي بعض شراح بردة ابو بصيري عند قوله

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا * من العناية ركنًا غير منهم
 فقال وما ذاك الا ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يريد ان يدان بدنك منه فاذا
 وصلت الى ما لم يصل اليه احد فسله لي ان يؤمني من مكروه وانه صلى الله عليه وسلم سأل الله
 تعالى في ذلك فاجابه الى سؤاله وانه رجع الى جبريل واخبره بذلك فان جبريل تأخر عنه في
 حدم مقامه وتقدم عنه النبي صلى الله عليه وسلم تقدماً كلياً بحيث خرق الحجب والاستار
 وانكشفت له المشاهد العظيمة وتلك الانوار واتصل سره بتلك الاسرار واعطي سيفه بصره
 الشريف قوة تدسية فرأى ربه تعالى بعيني رأسه وقلبه على صيغة تشريفية تليق بكمال جلال
 ربه ووصل الى حضرة لم يصل اليها امر ولا مأمور فلما اخبر جبريل بذلك فرح واستبشر وقال
 ساقف لامتك عند الصراط وانشر جناحي لمن زل منهم قدمه والله اعلم وقلت

لا غرو يا معشر الاسلام ان لنا * به من النفل اوفى او فر النعم

وقلت في اولها * هو الشنيع لمن زلت به قدم * وكلنا خائف من زلة القدم
 اعني به النبي صلى الله عليه وسلم فان جبريل بركة من بركاته وموثر بما موراته * فان قلت قد جاء
 في الصحيح لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال له النبي ما المسئول
 عنها باعلم من السائل وقال في آخر الحديث هذا جبريل اناكم يعلمكم دينكم فهذا اقرار بان
 جبريل معلم وبانه اعلم بالساعة منه قلنا هو معلم لانك للصحابة ومخبر للنبي بل قد يقال سماه
 معلماً لكونه الموجب لذكر ما ذكر في الحديث ولكونه سبباً لذلك والانه لما قال اخبرني والنبي
 هو الذي افاد وعلم وامام المسئول الى آخره فمعناه ان علمه مستور لانه من العلم الذي استأثر الله
 تعالى به فكانه قال لم يزد عندي عن علمك فيما تعلمه منها شي وهو الوقوف عن امرها ولهذا قال له
 اخبرني عن امارتها فاخبره بذلك والا لما كان لاخباره عن الامارات عظيم فائدة اذ قلنا انه يعلم
 حقيقة امرها وان عنده علم زائد على الذي فيها * والحق ان النبي صلى الله عليه وسلم عنده
 علم مكنون لم يثبت لجبريل ولا لغيره فان قيل لاشك ان جبريل هو الحامل لذلك له فكيف
 لا يحيط به علماً قلنا هو حامل لاصوله جملة من غير كشف عن حقيقة افراد جزئياته فهو في ذلك
 كقاصد حمل احكاماً من ملك منطوية في حجاب لا يدري حقيقتها بل نقول ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لما تقدم عن جبريل في المعراج علمه الله تعالى علماً بغير واسطة ولا ترجمان
 لا يقدر ان يحمله غيره وقد صح انه علم بعض اصحابه بعض علم والزمه بكتفه حتى قال
 الصحابي لو قلته لكم لوضعتم الصمصامة على رأسي اولا ثم علم هذه الى غير ذلك مما قاله العلماء فان قلت
 انه اول من تنشق عنه الارض يقوم من قبره يلتقي موسى اخذ اساق العرش وان ابراهيم يكسبه الله

حلكتين يوم القيامة قلنا للعلماء اجوبة عن ذلك وحاصل الامر ان الجزئي لا يقابل بالكل
 وكون ابراهيم خص بخصوصية فكونه في الدنيا التي في نار النمرود وكما ان هارون
 بيعت ملجئاً لكون موسى اخذ بحجته فطلعت في يده فلا تقابل تلك الخصوصية بخصوصيات
 حجة وقد يوجد في المفضول ما ليس في الفاضل على ان نبينا بيعت مكسياً راكباً كاملاً مكمل على
 اكل الاحوال واجلها والله تعالى اعلم * وما يدلك على تقدمه صلى الله عليه وسلم على موسى في
 الشرف والرتبة والوجود انه سأل ربه تعالى كما في السنة الشريفة الشهيرة فقال رب اني اجد
 في التوراة اقواماً صفتهم كذا وكذا فاجعلهم من امتي فقال هم امة احمد يا موسى الى آخره حتى
 تخي موسى ان يكون من امته وفي حديث الاسراء ان موسى لما رآه صلى الله عليه وسلم احاط بما
 لم يحيط به جعل ينادي باعلى صوته ويبيكي ويقول شاب ارسل من بعدي اعطينه كذا
 وكذا الحديث الشهير قال العلماء وبكاء موسى شفقة على امته لكونهم مع مزيد تكاليفهم
 الشاقة لم يبلغوا معشار ما بلغت هذه الامة لا حسداً لان الانبياء معصومون عن ذلك ولهذا
 حصل من موسى جبر لذلك بكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الصلوات حتى استقر
 الحال على ما استقر عليه والله تعالى اعلم * ولما كان في الآثار الشريفة كتابة كل امة في اللوح
 المحفوظ من اطاع له الجنة ومن عصى فله النار كان كتابة هذه الامة مذنبه ورب غفور *
 وذلك ان الحال في الامة استقر على ان الناس على قسمين مؤمن وكافر والكافر في النار اجماعاً *
 والمؤمن على قسمين طائع وعاص والطائع في الجنة اجماعاً * والعاصي على قسمين تائب وغير تائب
 والتائب في الجنة اجماعاً والعاصي الذي مات ولم يتب اسره الى الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء غفر
 له ولا يشك عاقل في تخفيف التكليف عن هذه الامة ببركة نبيها المجتبي صلى الله عليه وسلم وذلك
 انه طلب فقال رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا اِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا اَلَا يَاجِبُ اِلَى
 ذَلِكَ بَانَ كِفَانَا مَوْتُهُ الْعَذَابُ مِنَ السَّمَاءِ وَالْخُسْفُ وَغَيْرُهُمَا بِمَا لَا تَعَذِّبُ بِهِ هَذِهِ الْاُمَةُ * ومنها اتنا
 نأكل صدقاتنا في بطوننا وكانت الامم تخرج نارناً كل صدقاتهم ولم تفتضح بكشف ما نعصى به
 كما فعل بمن قبلنا ولم نكلف بقطع موضع النجاسة من الثوب ونحوه كمن قبلنا وفي الحديث بعثت
 بالملأه الخفيفة السمحة وفيه الدين يسر وان يشاد الدين احد الاغلبه وكان صلى الله عليه وسلم
 يؤلف قلوب الناس بالاسلام بالتخفيف في التكليف وبالذهب والفضة وبايع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثقيناً على ان لازكاة عليهم ولا جهاد وقال يزكون ويجاهدون وكان
 كذلك فان هذا شان الايمان حين تخالط بشاشته القلوب بل فرض الله تعالى بنفسه من مال
 الصدقات والغنيمة للمؤلفة قلوبهم فهذا كله من مكارم هذا النبي الكريم الذي انزل الله تعالى

فيه عليه وآنتك لعلّ خلق عظيم وكيف لا يكون كذلك وقد جمع الله تعالى فيه فضل الاولين
والآخرين ومحاسن اخلاق الانبياء والمرسلين * وقد اغرب العز بن عبد السلام في بعض
مقالاته حيث زعم انه صلى الله عليه وسلم اذا قوبل بواحد من الانبياء كأنك من كان كان
نبينا افضل منه ولا يقال افضل من جميعهم وفي بعض مقالاته ما يقتضي تفضيله على جميعهم
انفردوا واجتمعوا فاذا هذه المقالة مردودة وليست في مقالات الصواب معدودة فالذي عليه
العلماء والشافعي وناهيك به عظاما وقد بما انه مفضل على جميع العالمين وما يشهد لذلك المقالة
قول ابراهيم الخليل للانبياء بهذا افضلكم محمد صلى الله عليه وسلم * ومن اراد استقصاء افعال
النبي صلى الله عليه وسلم واقواله واحواله وكالاته ومعجزاته وجعل البحر له مدادا والاشجار اقلاما
وامده الله بعمر بحيث ينشئ الاقلام والمواد لفتيا ولم يبلغ ذلك لان فضل الله تعالى واسع
ومواهبه جزيلة وقد اسبغ على نبيه منهما ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وقد رأينا ان الجهم الفقير من العلماء قصدوا حصر السنة الشريفة مع ما كان لهم من
الفوة والاحوال المساعدة على ذلك من العلم والعمل واتساع الاطلاع ومن المال والكتب
والجاه والعمر فلم يتفق لهم ذلك وماتوا دونه ولم يبلغوا معشار فضله ولو عمر ومن بعد ذلك قرونا
وحكى الحافظ السيوطي ذلك عنهم وصنف جامع الكبير فمات هو ايضا دون ذلك ولم
يكمل الجامع الى الآن لكن من اراد بسط الادلة العقلية والنقلية فعليه بكتاب الشفا والمراهب
اللذنية او غيرهما وفيما اوردها كفاية للحبين والمسؤل من الله والمرجو من فائض
فضله ان يحسن على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الدين وما احسن قول الامام ابو بصير
كيف ترقى رقيق الانبياء * يا مماء ما طاولتها مماء

القصيدة بطولها والى ذلك الاشارة بقول الامام ابن عباس وناهيك به معرفة باسرار القرآن
اذ هو ترجمانه وقد دعاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل
وبقوله اللهم علمه الكتاب اذ يقول ان الله فضل محمدا على اهل السماء وعلى الانبياء الى آخره
فهذا مذهب ابن عباس رضي الله عنهما كما انه مذهب ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وانظر
الى ما وصفه الله تعالى به من الاوصاف اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَادْعَ إِلَى اللَّهِ بِدِينِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا وانظر الى البراءة التي كتبها
الله تعالى له ولم يتفق ذلك لغيره من الانبياء البتة وان كانوا معصومين من الكبائر والصغائر
والعمد والسهو قبل النبوة وبعدها كما نعتقه اذ يقول الله تبارك وتعالى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا
مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا

وَيَنْصَرِكُ اللَّهُ تُصَرَّاعِيْرًا فَإِنْ قُلْتَ فَمَا عَنَى مَا وَرَدَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأُمَّةَ افْتَرَقُوا إِلَى بَضْعٍ وَمِيعَيْنِ فَرْقَةٍ تَجْمَعُهَا ثَلَاثُ فُرُقٍ فَمِنْهُمْ الْمَفْضُلُونَ لِأَدَمٍ عَلَى سَائِرِ
الْبَشَرِ وَمِنْهُمْ الْمَفْضُلُونَ لِأَبِرَادِيمٍ وَمِنْهُمْ الْمَفْضُلُونَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْكَلِّ دَلِيلٌ غَيْرُ أَنَّ
الدَّلِيلَ الْمَصِيبَ الْمَوْتِ لِمَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى دَلِيلُ الْفَرْقَةِ الثَّلَاثَةِ وَمَا أَكْثَرُونَ
وَبِهَذَا ضَعُفَتْ مَقَالَةُ أَوَّلِكَ حَتَّى صَارَ خِلَافُهُمْ كَلَّا خِلَافٍ وَصَارَ هَذَا أَجْمَاعًا إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ
فَالَّذِي يَجِبُ أَنْ نَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِهِ أَنْ فَضْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ وَزَنَ فِي كِفَّةٍ وَقَوَّلَ بِهِ فَضْلُ
الْمَخْلُوقِينَ الشَّامِلِ لِفَضْلِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالْمَلَائِكَةِ أَجْمَعِينَ وَشَرَفَهُ بِشَرَفِهِ وَعِلْمَهُ
يَعْلَمُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ لَرَجَحٍ عَلَيْهِمْ وَلَوْ أَنِّي بِأَضْعَافٍ أَضْعَافٍ فَضْلُهُمْ لَمْ يُوَثِّرْ فِي ذَلِكَ
الرَّجْحَانِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِجَائِزٍ فَانْكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ

لَيْسَ عَلَى اللَّهِ مَسْتَنَكِرٌ * أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ

قُلْتُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَمَنْ أَعْظَمُ الدَّلَائِلُ الْمَصْرُوحَةُ الْمَعْلُومَةُ بِفَضْلِهِ عَلَى
عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِ قَوْلُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ عِيسَى وَمُبَشِّرٍ أَيْ رَسُولٍ بَأْتِي مِنْ بَعْدِي
أَسْمُهُ أَحْمَدُ وَمَعْلُومٌ عِنْدَ سَائِرِ الْعُقَلَاءِ أَنَّ الْمُبَشِّرَ إِذَا قَدِمَ بِالْبَشَارَةِ بِقُدُومِ الْمَلِكِ فَلَا خُفَاءَ
عَلَى أَحَدٍ فِي تَفَاوُتِ الْمَرْتَبَتَيْنِ وَبِأَنَّهُ نَبِيٌّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَزِيزَ بِنَ عِبْدِ السَّلَامِ رَحِمَهُ اللَّهُ احْتَجَّ بِهَذِهِ
الْآيَةِ عَلَى نَصْرَانِي زَعَمَ أَنَّ الْحَيَّ أَفْضَلُ مِنَ الْمَيِّتِ وَعَنَى مُحَمَّدًا وَعِيسَى وَأَنَّ النَّصْرَانِيَّ قَالَهُ لَمَّا سَمِعَ
الْحُجَّةَ أَلْبَغْنِي رَيْبِي فَقَالَ لَهُ يَا بَنِيكَ الدَّجَلَةُ وَلَا خُفَاءَ فِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْبَابِ الْأَحْوَالِ فَانْفَقَا
قَابَ النَّصْرَانِيَّ وَتَفَجَّرَتْ بَطْنُهُ وَمَاتَ لَوْفَتُهُ * قُلْتُ وَابْتِغَاءً فَانْتَ خَيْرٌ بَانَ لَيْسَ كُلُّ حَيٍّ أَفْضَلُ مِنْ
كُلِّ مَيِّتٍ مِنْ كُلِّ وَجْهِ وَأَطْلَاقُ هَذِهِ الْمَقَالَةِ جَمَلٌ عَلَى أَنَا قَوْلُ إِذَا كَانَ الشَّهَادَةُ أَحْيَاءَ عِنْدَ رَبِّهِمْ
يُرْزَقُونَ نَكِيفَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي السَّنَةِ الشَّرِيفَةِ رَأَيْتُ أَخِي مَوْمِيَّ قَائِمًا فِي قَبْرِهِ بِصَلِيٍّ عَلَى أَنَّ الْحَقَّ
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي تَبَرُّهِ بِصَلِيٍّ وَبِصَوْمٍ وَبِتَعَبُدٍ وَبِطُوفٍ عَلَى أُمَّتِهِ وَيُلْغِيهِ أَقْوَالُهُمْ وَأَفْعَالُهُمْ
وَأَحْوَالُهُمْ وَلِهَذَا رَأَى الصَّدِيقُ الْأَكْبَرُ أَنَّ مَلِكَهُ بَاقٍ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُ بِالْمَوْتِ وَكَانَ يَنْفَقُ مِنْهُ عَلَى عِبَادِهِ
* فَإِنْ قُلْتَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لِي غَانٌ عَلَى قَلْبِي فَاسْتَغْفَرَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْثَرَ مِنْ
سَبْعِينَ مَرَّةً وَالْإِسْتِغْفَارُ يَكُونُ عَنِ الذَّنْبِ * قُلْنَا لَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فَإِنْ قَوْلُ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ وَنَحْوُهُ
عِبَادَةُ يَذَابُ الشَّخْصَ عَلَيْهَا وَالْعُلَمَاءُ أَجْوَبَةٌ عَنْ هَذَا كَثِيرَةٌ وَمَقَالَاتُ شَهِيرَةٍ أَجَابَهَا أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَتَرَفَّى فِي كُلِّ يَوْمٍ بِلٍ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ بِحَسَبِ تَكْمِيلِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ إِلَى مَقَامَاتٍ
لَا تَجُوزُ لغيرِهِ مِثْلُهَا فِي التَّرَفِّيِّ وَالْكَمَالِ فَيَحِثُّ أَنَّهُ كَانَ يَرَى الْمَقَامَ السَّابِقَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْآخِيقِ
غَيْرَ كَامِلٍ مِنْ بَابِ حَسَنَاتِ الْأَبْرَارِ مِثْلَاتِ الْمُقَرَّبِينَ * كَانَ يَسْتَغْفِرُ مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ فَانَّهُ

طالب للزيادة من واسع الفضل الذي لا يدرك أمره ولا ينقطع مدده ولهذا قام على سبيل
الشكر المستلزم للزيادة من المفضل بعد اخذ هذه البراءة حتى تورمت قدماء وكتبته عائشة في
ذلك فقال افلا كون عبدا شكورا فاستفد ذلك والله اعلم * وانظر الى تأديب الله تعالى خلقه
توقيرا لنبهه وتعبيرا بمقامه وشانه اذ يقول عز من قائل يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا صَوَاتَكُمْ
فَوْق صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ حَتَّى قَالَ علماء السنة ان حديثه المذون عنه كهو في ذلك وانظر الى
قوله عز وجل وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا وَجْهَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا
وقوله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ الْآيَةَ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ
والى ذلك الاشارة بقولي * في الحجر قد اقسام الله العظيم به * لعمره ان هذا اشرف القسم
وانظر الى قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِأَمْوَالِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ
لعائشة والى تعليمه لازواجه وارشادهم الى سلوك طريقه بقوله عز وجل يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ وَالْيَوْمَ الْقِيَامَ
تعالى على لسان ملك على زوجته خديجة وتبشيره لما يبديت في الجنة من قصب لا يخب فيه ولا
نصب الى غير ذلك فكل ذلك مما يدل على توقير الباري تبارك وتعالى له ورعاية مخاطره وتظيمه
ومن البراهين القطعية على فضله على الانبياء كونه خاتم النبيين فان ختام الشيء نهاية كماله قال
تعالى وَلَئِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرًا وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَحَدِيثَ لَانِي بَعْدِي وَهَذَا بِالْإِجْمَاعِ وَلَمْ يَخْلَفْ فِيهِ
احد من امته صلى الله عليه وسلم فان قلت اذا حكم عيسى بشر بعثنا على اختلاف مذاهبها
الكثيرة فباي مذهب يحكم قلنا عيسى صلى الله عليه وسلم اجل مقام وارفع مقدارا واصلح فهما
ومقالا من ان يقام احد من الائمة الاربعة او غيرهم بل ينظر بنفسه الشريعة في الحديث
الشريف نفسه واذا اشكل عليه امر جاء الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيسأله عنه ففي السنة
الشريفة في ضمن حديث وان جاء قبري عيسى وسألتني عن شيء لا جيبته او كما قال كما في
كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للحافظ السيوطي فاستفد ذلك والله تعالى اعلم * اذا
فهمت ذلك فنقول وبالله المستعان ان رجوع هذا المعاند عما اقترفه فضل واصل فيها ونعمت
والعود احمد والافندار جل اشبه في الناس بالفرقة السوفسطائية المنكرين لحقائق الاشياء
وطريق مناظرتهم ان يعذبوا بالنار فاما ان يحترقوا او يعترفوا فاذا اصر هذا المخالف على
ضلاله وجهله وبلائه فيجب على الحاكم الشرعي وولي امور المسلمين ايد الله به الدين وجوباً
متأكداً ثابتاً ان يردعه عن ذلك اذا وصل الى علمه ذلك ويزجره الردع والزجر الشديدين
ويعززه التعزير البالغ من الضرب والحبس والصفع بالتعال وغير ذلك مما يراه ولي الامر سد
الله احواله حتى اذا رأى ان يبلغ به انواع التعازير الى غايتها ونهايتها كان له ذلك كما يفعل

بالجاهلين والمارقين المخالفين المعاندين فان للشرعية قوانين واسأل الله ان يتوب عليه مما قال
وان يعيدني وهو وسائر المسلمين الى احسن الاحوال وان يرينا وجه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
افضل الخلق على الاطلاق حالا وما لا * وان يجمع بيننا وبينه بفضل وكرمه سبحانه وتعالى *
آمين آمين آمين * وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * سبحان ربنا رب العظمة
والكبرياء عما يصفون وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين *

﴿نبيه﴾ بقول جماعة الفقهاء يوسف الزبياني عفا الله عنه قد ذكر مؤلف هذه الرسالة نور
الدين بن الجزار فيها ان الامام شمس الدين الرملي ابن شيخه الامام شهاب الدين الرملي هو
ايضا الف في هذه المسألة مؤلفا ومن سبب التأليف الذي ذكره في اول هذه الرسالة من ان
المقصود بها الرد على المبشع الهالك القائل ان محمدا صلى الله عليه وسلم ليس افضل خلق الله تعالى
علما ان هذا الرجل الخبيث هو الذي ذكر قصته الامام الشعرا في الطبقات ونقلت كلامه
عند ذكره رضي الله عنه فيما سبق من هذا الكتاب جواهر البحار في صفحة ٤٣١ وهو قوله وقد
وقع في سنة احدى واربعين وتسعمائة ان شخصا زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى ان قال وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات في الرد على هذا
الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيدي محمد البكري وسيدي محمد الرملي والشيخ ناصر
الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنشداني وقرئت تلك المصنفات على رؤوس الاشهاد
بمحاضرة خلانق لا يحصى فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اهـ وراجع عبارته تجد التصريح
بالجواب والحمد لله ملهم الصواب فمن هنا يعلم ان مؤلف هذه الرسالة القول الحق كان معاصرا
لل امام الشعرا في وكان من جملة المؤلفين في هذا الشأن رضي الله عنهم اجمعين

ومنهم الامام الاديب بدر الدين حسن بن عمر بن حبيب الحاي

صاحب كتاب نسيم الصبا المتوفى سنة ٧٧٩

﴿ومن جواهر رحمته الله تعالى﴾ كتابه النجم الثاقب في اشرف المناقب الذي رتبته على ثلاثين
فصلا مثل كتابه نسيم الصبا مسجعا بالجميع البديع الشتمل على البليغ المعاني وافصح البيان والبديع
من اوصاف سيدنا محمد الحبيب الشفيق صلى الله عليه وسلم وهذا نص كتابه المذكور بحروفه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي الحميد * المبدئ المعيد * الفتاح العليم * رب العرش العظيم * الذي يخص من

يشاء بمناجاته * و يعلم حيث يجعل رسالاته * والصلاة والسلام * على رافع قواعد الاسلام *
 المرسل بالرأفة والرحمة * والمبعوث لكشف الظلم والظلمة * الذي عم بفضلہ المقرب والمغرب *
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * وعلى آله الابرار * واصحابه الاخيار * ماجرت الانهار *
 وتعاقب الليل والنهار * * * وبعد * فهذه اوراق * اينع ثمر اغصانها وراق * تشتمل على ثلاثين
 فصلا * محزنة في ميدان الايمان للسبق خلا * حاملة ألوية الشرف * رافلة في مطارف
 الطرف * من نصحة بتعريف احوال المصطفى * من نجحة قصد من اتبع آثاره واقتفى * نجوت بها
 نحو القاضي عياض في شفاائه * مهتدياً بالناشطات السابحات في فلك سمائه * وسميتها
 * النجم الثاقب في اشرف المناقب * * * وعلى الله انوكل في الحركة والسكون * وبرسوله اتشفع
 يوم لا ينفع مال ولا بنون *

يا خير مبعوث له طلعة * نور الهدى منها اقر العيون
 جئت الى ناد بك ارجو الندى * من غيث كفيك المغيث الهتون
 كن لي شفيعاً فار تكاب الهوى * اوفعني بين الشجى والشجون
 صلى عليك الله سبحانه * ما هون الريح قدود الفصون

الفصل الاول في جليل فضله وعظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم *

اعلم وفقنا الله واياك * واتحفك بهدية الهداية وحياك * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 البشر على الاطلاق * وان لسيادته على ولد آدَم أدلة ظاهرة الاشراف والاشراق * وانه ارفع
 الناس درجة واقربهم زلفى * واكرمهم منزلة عند من يعلم السر واخفى * وان الله تعالى خصه
 بمناقب عديدة * وفضائل مديدة * ومحامد كثيرة * وآثار ثيرة * ومنحه بكرام الكرام * واعلى
 في الدارين مقامه ومقامه * واظهر على يديه الآيات * واقام له الالوية والرايات * وكل فيه
 جميع المحاسن * وافاض عليه من عين العناية ماء غير آسن * وفضله على خاصته واحبابه * واثنى
 عليه في مواضع من كتابه * ونصره بالرعب مسيرة شهر * وابقى معجزته ما بقي الدهر * وجعل له
 الارض مسجداً وطهوراً * ولقى من نظر الى وجهه الكريم نصرة ومروءة * واحل له الغنائم * ودفع
 به العظام * وبعثه الى الناس كافة * وكلاًه بحفظة لم تزل من حوله حافة * ونوله الشفاعة *
 وارسله بين يدي الساعة * وصرف عنه الاذى وانزل عليه من المنه * وكتب اسمه على العرش
 وعلى مواضع من الجنة * واطال في وصفه واطنّب * واعطاء ان لا تجوع امته ولا تغلب *
 وابده بالبراعة واللسن * وركب فيه كل خلق حسن *

تبارك من حماه ومن جباه * بحسن الخلق والخلق العظيم
واغنى اهل ملته بدر * اتقى من بحر منطقته نظيم
وصيره لمن يرجوه كنهاً * وعرفه باصحاب الرقيم
وسدد قوله وبه هدانا * جميعاً للصراط المستقيم
وآتاه جوامع الكلم وخواتمه * وملكه خوافي الفضل وقوادمه * وألبسه خلع الجلال والجمال *
واجلسه على ذروة الشرف والكمال * وحض على الاقتداء بهديه * وامر بامتثال امره ونهيه *
وألزم بالدخول في طاعته * وحث على اتباع سنته وجماعته * ونبه على علو شأنه لديه * وفرض
الايمان به والصلاة عليه * وايده بالملائكة * واجرى جوارى الخيرات على يده المباركة * وقرّبه
وادناه * واوحى اليه وناجاه * واراه من آياته الكبرى * وكرمه وعظمه في الدنيا والاخرى *
ونصب منضبه على بقاع الشرف * ورفع رتبته الى اعلى الغرف * واعزه بالطاعة * واغناه
بالقناعة * وقلب له الالعيان * واظهر دينه على سائر الاديان * واطلعه على جميع المعارف * وامسح
عليه من القبول احسن المطارف * واواه كشيء من الخصاص * وحماه من العيوب والنقائص *
وسواه فعدل تركيه * وادبه فاحسن تأديبه * وعلمه ما لم يكن يعلم * وارشده الى حل كل
مشكل ومبهم * واتخذ حبيباً وخليلاً * واحله من دار السعادة محلاً جليلاً * واتاله من حاصل
حب الحب غاية المطلوب * وغفر له الماضي والمستقبل اذ التجرب لا يؤاخذ بالذنوب *
هو الحبيب الذي انوار طلعت * تخفى اذا عاينته الشمس والقمر
هو الامام الذي مدّ آن طاعه * سر الزمان به واستبشر البشر
قد خص بالخلة المأنوس معهما * وبالحبة ممن امره قدر
لاغرو ان عاد بالفقران مغتبطاً * ان الذنوب من المحبوب تغفر
ونص على وجوب توقيره وبره * وحكم بلزوم نصحه وتعظيم قدره * وجبله على الصيانة والعفاف *
وعدل به ميزان العدل والانصاف * ووزن به الوجود * وقلده عقود العهود * وانرده بايداع سره
المصون * وعضده بقرآن كريم في كتاب مكنون * وسماه بحملة من اسمائه * وختم بمسكه رحيق
انبيائه * ونوه برفعة مكانته وشرف محنته * وانزله منزلاً نائق الافق وعلا على فرق فرقده *
ومنح جانبه العزيز لينا وذااته الكريمة لطفاً * وفتح به اعيناً عمياً واذناً صماً وقلوباً غلفاً * ورفق به
امته الى ارفع الدرج * ولم يجعل عليه ولا عليهم في الدين من حرج * وعرفه بما اخرج لعباده من
زينته * واوجب له الثبوت وادم منجدل في طينته * ولم يبعث نبياً الا ذكر له نعمته ومسلكه *
واخذ عليه الميثاق بالايمان به ونصره ان ادركه * ولم يعط احداً من الانبياء فضيلة مستفاده *

الا وقد اعطاه مثل ما اوزياده * واجرى عليه من مواد الفضل ما توقف عند مجاراته الغيث
وتجمد * قال جبريل قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أر رجلا مثل محمد *
يا راغباً في حصر فضل محمد * خنض عليك فضله لا يحصر
ان قلت مثل الرمل او مثل الحصى * او مثل قطر الغيث قلنا اكثر
اكرم به مولى علياً قدره * متقدماً لكل له ينأخر
ذاتبة عند الاله عظيمة * معروفها بين الوري لا ينكر
صلى عليه الله ما هب الصبا * من نحو روضته الخطيرة بخطور

﴿الفصل الثاني في ثناء الله تعالى عليه في كتابه العزيز صلى الله عليه وسلم﴾

اخبر الله تعالى في كتابه العرب انه بعث اليهم رسولا من انفسهم على القدر لهدى بهم يعرفون فضله
ومكانته * ويتحققون صدقه وامانته * عزيزا عليه ما يهوى بهم في الهوان * خربصا على دخولهم
الى دار امان الايمان * شريف النسب فيهم * رؤفا رحيا بمؤمنيهم * واناله من نيل الكرامة
غاية السؤل * وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ * واطلع في افق التوفيق
نجمه * ورحم العالمين به فقال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً * فمن اصابه شيء من رحمته فقد
فاز * ووصل الى كعبة النجاة من غير حجاز * وحصنه من سور كتابه العزيز بامنع سور * وسماه
فيه نورا بقوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ * وارسله شاهدا وبشرا ونذيرا * وداعيا الى
الله باذنه وسراجا منيرا * وشرح الرسالة صدره * ووضع عنه وزره الذي انقص ظهره * ورفع
بذكره معه في الشهادتين ذكره * واظهر دينه على الدين كله وعظم امره * ورمى المشركين منه
بالمقعد المقيم * ونعته في ام الكتاب بالصراط المستقيم * وآتاه سبعاً من المثاني * واكرمه بمنزلة
محكمة المباني *

آتاه سبعاً شمس آياتها * اضمحت بافاق المدى وافصحه
فيها معان سرها غامض * يعرفها ذو الصفة الراجحه
سور كتاب الله ما حله * اعظم منها سورة صالحه
تختم بالخير لقرائتها * وهي لا بابواب الرضى فاتحه

وبعته حرزا للاميين * ووضع كتاب الابرار به في عليين * ورفعه الى المحل الاسنى * وقربه
منه فكان قاب قوسين او ادنى * ونزه لسانه عن النطق بهواه * وفرداه عن الكذب فيما رآه *
وبصره عن الزيف والالتفات * وزكى جملته الجميلة وعصمها من الآفات * واقسم على انه ما ودعه

ولا قلاء * ولم يقسم بحياة احدي قوله لمعرك من الخلق سواه * وزوى له ارض الخيرات طولا
وعرضا * حيث انزل عليه وآسوت بعلمك ربك فتزخى * وابده باظهر البراهين وابهر
المعجزات * واراده من تلك الرسل بقوله رفع بعضهم درجات * ودرأ العذاب عن اهل مكة
لكونه بوادهم * فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم * وامر الذين هم في حابة الايمان
به مجلون * ان يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون * واعطاه
الكثير * ورد على عدوه بقوله ان شئت لك هو الابر * وطهره من الاقدار والادناس * وبين
عصمته في قوله تعالى والله يعصمك من الناس *

وحماه ممن كان يقصد ضره * يبدله مغفلة واسان
ورعاه من نظر العيون بعينه * وكفاه شر طوارق الحدثان
امده بحراسة وعناية * مخفوة بالالطف والاحسان
وهو الجدير بان يعظم قدره * عند التقدير مدبر الاكوان

واحسن مخاطبته في سورة نون * ووعد به فيها باجر غير ممنوع ولا ممنون * واثني عليه ثناء يحل ان
يحملة رسول النسيم * وبالغ في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم *
واتحفه ببارك اسمه في سورة الفتح * بجذب الصلوات والواصلات والمخ * من ظهوره وغلبته * وعلو
شراع شريعته وكلمته * وخضوع من ترفع من اعدائه وتكبر * وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر *
واقام النعمة عليه * وارسال الهداية اليه * وصره النصر العزيز * ونصب حال من حوله على
التميز * وانزال السكينة على قلب من تابعه * ورضاه عن نجت الشجرة من اعدائه * بابعه * الى
غير ذلك مما تضمنته آيات السور المشهورة * وكم له صلى الله عليه وسلم من معارف معروفة
وما أثر ما ثوره *

شهد الكتاب بان احمد مرسل * من صاحب الملكوت جل جلاله
كم آية فيها اسمه يتلى وحكم * اخرجه بها اوصاله وخلاله
والله اقسم صادقاً بحياته * في محكم شرح الصدور مقاله
سبحان من اولاه انواع الولا * وأناله ما لا يران مناله
ازكى الصلاة عليه من رب الملا * ابدا وخصص بالتحية آله

الفصل الثالث في مولده وشرف نسبه صلى الله عليه وسلم *

ولد النبي صلى الله عليه وسلم بمكة اشرف البلاد * واكرمها على الله سبحانه وعلى العباد * ومن بحر

بحرهما ظهرت درته اليتيمه * وفي افق سمائها طلعت شمس طلعت الوسيمة * يا لها بلدة بركاتها
 نامية * وموارد فضائلها طامية * واركان بيتها بالامن مأحولة * وأدعية اللطائف بكعبتها
 مقبولة * وحظ القائم بمقامها من السعادة وافي * وعيش الساعي بين صفائها ومروتها صافي *
 طوبى لمن اقبل على حجرها وقبل حجرها * وبلغت نفسه من منى مناهها وقضت من عرف عرفة
 وظرها * وهو دعة ابيه ابراهيم * وبشارة عيسى عليه الصلاة والتسليم * وصفوة سلاله قريش
 وصميمها * ونجبة بني هاشم راحلها ومقيمها * واشرف العرب بدوا وحضرا * وانفصلهم بيتا واعزهم
 نفرا * من قبل ابيه ذي النسب الزاكي نور نضرته * وجهة امه ذات الحسب الزاهر ضوء زهرته *
 اذا افتخرت قريش بالمعالي * وبالشرف الرفيع لدى الكرام
 فهاشمنا خلاصتها ومعنى * عبارة مجدها بين الانام
 ومصر صميمها من لا يسمي * رسول الله مصباح الظلام
 بعثه الله من خير القرون والقبائل * واختاره من ارفع البيوت والمنازل * لانه اصطفى من ولد
 ابراهيم الخليل * رافع قواعد البيت معه اسماعيل * واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة * ومن
 بني كنانة قريشا المعروف بالشرف والمكانة * واصطفى من قريش بني هاشم * ومن بني هاشم
 سراة ابا القاسم * ولم يزل ينقله من الاصلاب المأهولة باهلة الصلاح * حتى اخرجه من
 بين ابويه لم يلتقيا قط على سفاح *

تنقلت في اصلا ب ارباب سؤدد * كذا الشمس في ابراجها لنقل
 وصرت سرىا في بطون تشرفت * بحمل عليه في الامور المحول
 هنيئا تقوم انت منهم وفيهم * بدا بك بدر بالجلال مسربل
 والله وقت جئت فيه وطالع * سعيد على اهل الوجود ومقبل
 ولا يخفى ما جرى عند مولده وانتشر * وما وافي حين مقدمه المبارك واشتهر * من ظهور النور
 الباهر * وتندلى النجوم الزواهر * وارتماج ايوان ملك الفرس كسرى * وسقوط شرفاته التي
 كادت ان تعقد بالشعري * ونمود نارهم الالفية * وغيض الماء من بحيرة طبريه * وحراسة
 السماء بالاكواكب * واضاءة ما بين المشارق والمغارب * وانه عليه الصلاة والسلام اقبل مختونا
 مسرورا * وتجلي في حلق النبوة محبوبا محبورا * واسترضع من بني سعد بن بكر * ويرى من
 اقوال اهل المين والمكر * وشق قلبه الحلي المتقي * وغسل بثلج الارادة وهو نقي * وختم بخاتم من
 نور * تحق بهجته الشموس والبدور * ومضى ايمانا وحكمة * وحشنى بالرافة والرحمة * ووزن
 بمائة من امته فرج * ولو وزن بجميعهم لتبين ترجيحه ووضع *

نبي * طما بحر تشریفه * وميزان تعظيمه قدر جمع
بمقدمه زالف عنا العنا * وآب الهدى والهدى والفرح
اقد رفع الله من قدره * كثيرا والصدر منه شرح
واورثه حكمة حكمها * به الحق بعد الخفاء اتضح
الان من يقتني نهيجه * اصاب ومقصده قد نجح

وما رفع به عن حليلة من الضير * وما حصل لها ولقومها ببركتها من انواع الخير * وما نشأ عليه
من بغض الاصنام * والعفة عن امور الجاهلية قبل الاسلام * وما ترادفت به الاخبار * عن
علماء الملل والاحبار * وما عرف به الاساقف وطرق الاصماع من الموافق * وما انذر به
الكمائن * ونقل عن القسوس والرهبان * من انباء وصفاته * واسمائته وعلا ماته * ونبوته وملته *
وبعثته ونعت امته * وما وجد من ذلك في اشعار الموحدين * وذكر من كلام من مضى من
المتقدمين * وما النى في التوراة والانجيل * وبينه من اسلم من اهل الكتاب والنزول * وما
برز على السنة الاصنام وظهر * وسمع من ذبايح النصب واجواف الصور * وما رُئي مكتوبا
على الحجارة بالخط القديم * من ذكر اسمه والشهادة له بالرسالة والتعظيم * ولقد خصه الله
تعالى بمزايا الرتب * واعرب عن تفضيله على العم والعرب * ونظر الى قلوب عباده فانتهى منهم اقلبه *
وسبر احوال خلقه للثقريب * منه فلم يختار الاقر به * وقسم الناس قسمين فجعله من خيرهم قسما *
وزكاه ابا واما * وأصلا وفرعا ورعا وجسما

لمولد خير الرسل احمد اصيبت * وجوه الهدى وضاحة متبلجة
واشرقت الدنيا بانوار بدره * وعادت به ارجاؤها متأرجه
وايوان كسري اسقطت شرفاته * وحلت عرى ابراجه المتبرجه
ونيران بيت الفرس باخ لمينها * وكانت لديهم الفعام مؤججه
وكم آية جاءت قريب قدومه * تنير من الحق المطهر منهجه
عليه من الرحمن ازكى تحية * بافضل تيجان الصلاة متوجه

❦ الفصل الرابع في اوصافه ونوته الشريفه صلى الله عليه وسلم ❦

كان النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الهامه * معتدل القامه * ازهر اللون ادعج * اهدب الاشعار
البلج * كث اللحية واضح الجبين * مفلج الاسنان اقنى العينين * ثمالسك البدن * انج الحواجب
من غير قرن * سهل الخدين * طويل الزندين * عبل العضدين * بعيد ما بين المنكبين * وحب

الكفين * مسيح القدمين * اشم * ضليع النعم * اشنب * اطول من المربوع واقصر من المشذب *
ليس بمطهم * ولا فصير الذقن مكثم * رجل الشعر لجيني الجيد * احلى الناس من قريب واجملهم
من بعيد * دقيق المسربة واسع الصدر * يتلأ لآ وجهه تلاً لآ القمر ليلة البدر * الشكّل ظاهر
بعينه * لا يجاوز شعره شحمة اذنيه * اذا مشى كأنما ينحط من صلب * واذا نطق اثنى
من جوامع الكلم بالعجب *

جميل الصفات جزيل الصلات * غزير الهبات كثير الادب
بدیع الجمال رفیع المثال * عديم المثال عظيم الحسب
مليح الشمائل بادي السنا * بسيط الانامل عالي الرتب
به ارشد الله اهل النهي * به شرف الله جيل العرب

وكان طيب الريح والامم * نظيف البدن والجسم * اطيب ريحاً من العنبر * واذكى عرفاً من
المسك الاذفر * بنضوح طيباً * وبهم تغصناك طيباً * تختفي من شذاه جونة العطار * وتنازع
بنشره الارحاء والاقطار * بصاغ الرجل فيظل يومه يجد في كفه نشر * ويضع يده على رأس
الصبي فيعرف من بين الصبيان عطراً * ما مشى في طريق فحشى فيه احدهم بعده * الا عرف انه
سلكه من ريحه الذي لا ند لنده *

وجه الوجود بنور احمد مشرق * وبعرفه ارجاؤه تتأرجح

الطيب بطوى عند فائح نشره * والروض يخفي زهره المتبرج

وكان دمث الاخلاق * وافر الارفاد والارفاق * خافض الطرف سائل الاطراف * جزيل
الحاسن جميل الاوصاف * ثابت الاساس * قوي الخواس * يرى الشياطين ويرى الملائكة *
وكما يصرف في الضوء يصرف في الظلمة الخالكة * وينظر من ورائه كما ينظر من بين يديه * ويرى
في كف الثريا احدهم فنجماً اذا نظر اليه * ضحكة التبسم * وشيمته التكرم * يفتر عن مثل حب
الغمام * ويبدأ من لقيه بالسلام * يخرج النور من بين ثناياه * ويغار النسيم من لطف منجياه *
الملاحظة جل نظره * والمانا صحبة غاية وطوره * يمشي هوناً لا مريعاً * واذا التفت التفت جميعاً *

اكرم به ذا وقار * يمشي على الارض هونا

عند المهمات ذخرا * وفي الملمات عونا

ساد النبیین طراً * علماً وفضلاً وصونا

لأن بين علام * وبين علياه بونا

وكان طويل السكوت * مواظباً على القنوت * دائم الفكره * ملازم العبرة * مواهل الاحزان *

متجلياً بالعدل والاحسان * لا يعجبه من مال الى المال ولها * ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها *
يعظم النعمة وان دقت * ويصبر على المحنة وان شقت * من رآه بدمية هابه * ومن خالطه معرفة
احبه ولزم بابه * لم ير احسن منه منظراً * ولا اطيب خبراً وتخبراً * يبادر الى قضاء حاجة من
يبتغي فضله * يقول ناعته لم ار قبله ولا بعده مثله *

من اين يوجد قبله او بعده * مثل له وهو الحبيب المصطفى
الله فضله وحسن خلقه * مع خلقه وبه الاذى عنا تقي
طوبى لمن يحمى سيرته اقتدى * وطريق سنته المعظمة اقتفى
صلى عليه منير بدر صفاته * ما لاح في الآفاق نجم واختفى

* الفصل الخامس في فصاحته وادبه وحلمه صلى الله عليه وسلم *

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ألسنة العرب * ويعلم لغة من بعد منهم واقرب *
ويخاطب كل طائفة منهم بلسانها * ويجري مع كل فرقة في ميدان بيانها * فصاحته اليها
المنتهى * وبلاغته حيرت الباب ارباب النعي * وجوامع كلمه مأثوره * وبدائع حكمه مشهورة *
وعيون معانيه منسجمة * ودرر ألفاظه منتظمة * وايجاز مقاطعه يطرب الابعاج * وحسن
منازعه لا شك فيه ولا نزاع * وطلاوة قوله تجل عن الصفة * وحلاوة منطقه لا يذوقها الا اهل
المعرفة * انزل القرآن الكريم بلسانه * تعظيماً لامره ورفعة لشانه * ما اذنب لفظه * واتفق
وعظه * واجزل فرائده * واجمل فرائده * وابلغ خطابه وخطبه * وابدع رسائله وكتبه * نشأ
في بني سعد ورتبه في قریش عاليه * فجمع من الكلام رونق الحاضرة وجزالة البادية *
وابد ببراعة خصه بها من حكم بتوفير قسمه * لان مدده الوحي الذي لا تدركه البشر ولا
يحيطون بشيء من علمه *

محمد ابلغ العرب الذين مضوا * نعم وانصح من بالضاد قد نطقا
جوامع الكلم المأثور طيبها * آتاه من اوجد الاصباح والفسقا
الله الفاظه اللاتي لنا نشرت * جواهر العلم من تبيانها نسقا
من قال ان رسول الله ليس له * كفؤ من الناس في الدارين قد صدقا
وكان ذا آداب شريفة * ومعارف منيفة * ونظر ثاقب * ورأي صائب * وظن صادق *
وحسن موافق * وسياسة شاملة * وحماسة كاملة * وفضائل مقصوده * واخلاق محموده * دينه
الايمان * وخالقه القرآن * يسخط لسخطه ويرضى لرضاه * ويحذو حذوه ويهتدي بهداه * يبعث

ليتمم مكارم الاخلاق * ويرحض شقة الارض من دنس النفاق * مقورا الشرائع * حافظا
 للودائع * مجتهدا في المصالح * راضيا للجوامع * ناظرا في المهمات * رافعا انقال الملمات *
 آداب خيرا لرسول قد فارقت * اخلاقه الحسنى وتهذيبه
 لا يحصر الخطاير اوصافها * ولو أثار الفكر تلهيبه
 وكيف لا والله ذو العرش اذ * اذ به احسن تأديبه
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم عزيزا للحلم والاحتمال * كثير الفضل والافضل * يصل من قطعه *
 ويعطي من منعه * ويبذل لمن حرمه * ويعفو عن ظلمه * ويفضي طرفه على القذى * ويحبس
 نفسه عن الاذى * ولا ينتقم مع القدرة * ويصبر على ما يشق ويكره * ولا يزد مع اذى الجاهل
 واسرافه الا صبرا وحلما * وما خير بين امرين الا اختار ايسرها ما لم يكن اثما * ولم يؤاخذ
 الذين كسروا ربايته وشجوا نحياءه * وقصدوا خفض المرفوع من عزفه ورياءه * بل دعا لهم
 واعتذر من جهلهم * وعفا عنهم وكم عفا عن مثلهم * وتجاوز عما بدا من المنافقين في حقه فولا
 وفعلا * ولم يقابل من شتمه ولا من اراده بسوء طولا وفضلا * وكم اعرض عن جاهل ومعاند *
 وما ضرب يده شيئا قط الا ان يجاهد * وصبر على مقاساة الجاهليه * وما لقي منهم من الشدة
 والبلية * الى ان سلطه الله عليهم * وحكمه فيهم واظفروا بما لديهم *

كان النبي وقد راقت شمائله * بالحلم مؤتزرا والصبر مشتملا
 بعفو وبصفح فضلا بعد مقدرة * ويحبس النفس عند الشر محتملا
 وما يقابل من يأتي بمظلمة * في حقه معرضا عن قول من جهلا
 وكم غدا أمرا بالعرف مجتهدا * وكم انال وكم اعطى وكم بذلا
 تفصيل تفضيله لا ينتهي ابدا * يا ذا الولاء نخذ اوصافه جملا
 مني عليه سلام نشره عطر * ما سار يد الربى في الافق منتقلا

﴿الفصل السادس في جوده وكرمه وشجاعته صلى الله عليه وسلم﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم عالي الهمم * وافر الفضل والكرم * طوبى الباع * مديد الذراع *
 بسيط الانامل * كريم الشمائل * جميل العواطف * جميل العوارف * محلى بالحياء * مطبوعا على
 السخاء * سهل الانفاق * جزل الارفاق * مهتما بصلة الارزاق * اين منه القيث المقيث والجر
 القيداق * يحقق الوسائل * ولا يخيب امل الآمل * يبذل الرغائب * ويعين على النوائب *
 يحمل الكل ويكسب المعدوم * ويجري سبل السبيل على السائل والمحروم * ويمد اطناب الرفد

ورواقه * و يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة * وينيل من اخلد اليه ما لم يكن في خلد * ولا يدخر شيئاً من يومه لغده * اصحني من الغائم المتقلبه * واجري بالخير من الريح المرسله * ظلال عطاياه مديده * وحلل مكارمه لا تبرح جديده * تمتاز السحاب من يم اياديه * وتهرع الركائب الى ندي ناديه * ما سئل عن شيء فقال لا * ولا اعرض عن طالب عرض ولا قلى * اعطى رجلاً سأله غنائاً بين جبليين * ولم ينزل معروفه معروفاً عند الثقلين * وقسم في مجلس واحد تسعين الف درهم * وكم انجذب عطائهم من انجذب ومن اتهم * واعطى مائة مائة من الابل غير واحد من العرب * وجاد للعباس بما لم يطق حمله من الذهب * ورد سبأ باهوزان وكانوا ستة آلاف * وخير ما منح به صفوان وغيره عن علم الرواة غير خاف *

لقد كان المقفى سيل سيب * وبجرتكرم وسحاب وبل
طوبل الباع منشرح العطايا * بسبط الكف ذا جود وفضل
شريف المنتهى جزل الايادي * حليف ثقي واحسان وعدل
يجود على العفاة بلا سؤال * وينجز وعده من غير مظل
له شيم واوصاف حسان * يفوح عبيرها في كل حفل
يجل من البرية عن نظير * وعن كفوء يقاس به ومثل

وكان ذا اشجاعة ونجده * وبسالة وشده * وبأس وشهامه * وحماسة وصرامه * وصوله واقدام * وارغام للضرغام * يشنت شمل الكماه * ويهتك وجوه الجماء * ويبطل حيلة الابطال * ويفرق جمع الافيال * نفوذ النبال من شدة عزماته * ومضاء المرهقات من صدق رأيه وخفق راياته * اذهب الشك بحق اليقين * وارهب العدا بسيفه المثين * وسفه احلامهم * ونكس اعلامهم * وزيف اقوالهم وافعالهم * واستباح ارضهم ودمارهم واموالهم * واباد اهل العناد بفضه البتار * واظهر دين المسلمين بصحبه الاشداء على الكفار * غزواته معدودة * ومشاهده مشهودة * وحرابه لا تنكر * ومواقفه اشهر من ان تذكر * حضر الوقائع الحامي وطيسها * وشهد الملاحم العرم خميسها * وتولى الحكمة عنه وهو مستقر غير مره * وفر المسلمون من حوله يوم حنين فرة مره * وهو ثابت لا يبرح * ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح * قائلاً انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب * ما قرب منه احداً ذلتي الجمعان * الا وعده من اشد الحكمة والشجاعة * وما لقي كتيبة الا وكان اول ضارب * ولا تواني القوم لوقوع صوت الا وكان اسرع واثب * لم ير اثبت جاشاً منه في الجهاد * ولا اقرب لجهة المشركين وقت الجلال * قال ابن عمر ما رأيت اشجع ولا انجده * ولا اصحني من رسول الله ولا اجوده * وقال علي كنانتي برسول الله اذا اشتد البأس

وأحمرت الخدق * وفي هذا الحديث الحسن ما فيه مما يخطف كاعب السرور ويحلب غائب الانق *
 بأس وشدة نجدة وحماة * ركن فيمن وجهه يحلو الفسق
 ذلك النبي المصطفى الهادي الذي * سبق النبيين الكرام بما سبق
 كم شئت شمل المشركين بسيفه * وأحلهم سجين الحفيظة والحق
 كم ألبوا وتجمعوا للقاءه * فتفرقوا لما رأوه من الفرق
 من قال ان محمدا اوفى الوري * يوم الوغى عزما واقداما صدق
 صلى عليه المالك القدوس ما * هتف الحمام الورق ما بين الورق

❖ الفصل السابع في حياته وانسه ولطفه وشفقته صلى الله عليه وسلم ❖

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر الناس حياء * وافرهم عن العورات اغشاء * واوسعهم
 صدرا * وانورهم بدرا * وجمالهم وصفا * واجزلهم لطفا * واعطفهم نائلا * والطفهم شائلا *
 والينهم عريكة * واكرمهم عشرة * واحسنهم ادبا * وابهجهم نضرة * واظهرهم بشرا وانسا *
 وابسطهم خلقا واطيبهم نفسا * اشد حياء من العذراء في خدرها * والطف من نسائم الاسحار
 عندهو بها وحرها * ليس بفظ ولا غليظ ولا مخاب * ولا فحاش ولا مداح ولا عياب * يؤلف
 الناس ويحسن اليهم * ويكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم * لا بطوي عن بشر بشره * ولا يشافه
 احدا بما يكره * ولا يثبت بصره في وجه احد من حياته * ولم يرقط ماد ارجليه بين جلسائه *
 ويتفقد اصحابه * ولا يفلق عن الوفا ابوابه * ولا يقطع عن احد حديثه * ولا يمنع عن الملهوف
 محبة المغيثة * ولا يعدل عن جالس الحاجة ولا ينصرف * ولا ينصرف عنه حتى يكون هو
 المنصرف * وما التقم احد اذنه فتحن رأسه حتى يتنحي الملتقم * ولا يجب جلوسه ان
 احدا اكرم عليه منه لما يرى من احسانه المرنم *

له سيرة مأثورة سار ذكرها * وبشر لمن يلقاه لاحت بشائره
 وانس يرى الانسان منه مسرة * وفيه حياء طار في الحي طائره
 وبسطة نفس للنزيل نفيسة * وغيث يجيب الغوث عمت مواطره
 ايا من يروم الحصر من نعت احمد * أفق فهو بحر لا تعد جواهره

وكان يقبل الهدية ويكافي عليها * ويشاير على المعونة ويسارع اليها * ويجيب دعوة المسكين
 والمسكينه * ويعود المريض في اقصى المدينة * ويخفف الصلاة بسبب طالب الحاجة * ويكثر
 الى التغافل معاده ومعاجه * ويقابل عذر المعتذر بالقبول * ويطلع لزارئه نجوم اكرام ليس لها

افول* ويؤثر من يدخل عليه بوسادته* ولا يخرج في مكارم الاخلاق عن عادته* و يدعو
اصحابه بكنائهم واحب اسمائهم* ويميل الى مخاطبتهم ومحادثتهم ومداعبة ابنائهم* ولا يجيب
احدا منهم ومن اهل بيته الا بالتلبية* ويعم كلام من جلسائه من مودته بالتسوية* ويجري على
من امه وامله نيل النول* ولا يرد ذ الحاجة اليها او يميسور من القول* قال انس رضي الله عنه
خدمته عشرين سنين فما قال لي شي صنعته لم صنعته* ولا شي تركته لم تركته
رسول حلم ورحمة ورضي* مقدس الخبر طيب الخبر
انس وحيد وغيث منتجج* كهف طريد وعون مفتقر
ماذا يقول البليغ مجتهدا* في حقه وهو سيد البشر
يكرم اصحابه وزمرته* ويلتقيهم باحسن الصور

وكان ذا شفقة تامه* ورأفة عامه* ورحمة شاملة* وحنو محائبه هامله* يحب الرفق ولا يعدل
عن جهانه* واذا سمع بكاء الصبي تجوز في صلاته* ويأمر بالحسنة ويدني اهلها* ولا يجزي
بالسيئة مثاها* ولكن يعفو ويصفح* ويتجاوز عن المسيء ويسمح* ويدفع بالتي هي احسن*
ويأتي من المعروف بما امكن* وبصل الرحم ويقرى الضيف* ويقطع اسباب الختف
والخيف* ويحرص على دخول المسلمين الى دار السلامه* قال ابن مسعود كان يتغولنا بالموعظة
مخافة السامه* خفف عن امته ومهل* وتوقف فيما يشق عليهم وتمهل* وبالغ في اسداء
الاحسان اليهم* وكره اشياء مخافة ان تفرض عليهم* واطلع لهم شفقا من الشفقة لا يغيب*
وخصهم من مناهل خيره وموارد ميره باوفر نصيب*

يا امة المختار بشراكم* بالفوز من قرب الحبيب النسيب
المحسن الهادي البشير الذي* خفف عنكم كل امر عصيب
وكثر الخير عليكم ومن* بحر القرى جاءكم بالعجيب
صلى عليه الله ما غردت* حمامة من فوق غصن رطيب

﴿ الفصل الثامن في وفائه وتواضعه وعدله ووقاره صلى الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم اجل الناس ودا* واحسنهم وفاء وعهدا* واعد لهم حكما*
واسعدهم نجما* واعلام منالا ومنارا* ووافاهم سكينه ووقارا* وافرهم للحقوق ذكرا* واكثرهم
تواضعا واكلهم كبرا* واظهرهم بشرا* يركب الحمار ويردف خلفه* ويبيدي للفقير والمسكين
بطفه* ويأكل مع الخادم* ويبادر الى خدمة القادم* ويرقع ثوبه ويخسف نعله* ويقنم بيته

ويخدم اهله* ويحلب الشاة ويعقل البعير* ويحجب اذا دعى حتى الى خبز الشعير* ويتوكأ على العصا* ويضطجع على الرمل والحصى* ويحمل بضاعته من السوق* ويقوم بما يتعين عليه من الحقوق* ويرى ان حسن العهد من الايمان* ويعامل من اكرم اصحابه باتم الاحسان* وينظر في حال المديون والمفاس* ويجلس حيث انتهى به المجلس* ويكره ان يقام له اذا اتى* وينصف المظلوم ممن تعدى عليه وعنا* ويسكن من ربح العز والكبرياء عجايتها* وينطلق مع الامة حيث شاءت حتى يقضى لها حاجتها* حج على رحل رث الهيئة والصورة* واهدى مائة بدنة في تلك الحجة المبرورة* وادار في سماء السعادة نجوم اصحابه فنكا* واختار ان يكون نبيا عبدا الا نبيا ملكا* على انه سيد البشر بلا شك ولا ريب* واكرم الخلق على عالم الشهادة والغيب *

كان الرسول المصطفى * اوفى الانام بعهده
واجلهم قدرا واك * سرمهم بخالص وده
واسرمهم بشرا وان * جزهم لصادق وعده
متلطفًا متعطفًا * متواضعا في مجده
يسعى لخدمة ضيفه * ويرى السماح برفده
والحق يتبع دائما * في حله او عقده

وكان اكثر الناس امانه* واجزم عفة وصيانه* وانصرهم بهجه* واصداقهم طبعه* واجملهم سرا واعلانا* واغزرم عدلا واحسانا* صادق في الكلام* صادق بالحق في الاحكام* امين في السماء والارض* مكينا عند من اليه النشور والعرض* وعده مقرون بالانجاز* ولفظه شتمل على الايجاز* لا يأخذ احدا بقرف احد* ولا يقبل على من مال الى العناد وعند* يحكم عدلا* وينطق فضلا* ويشفع فرض الصلاة بنفلها* ويؤدي الامانات الى اهلها* تعرف الجاهلية فضله قبل الاسلام* وكانوا ينحوا كون اليه في النقض والابرام* يشهد وليه وعدوه بعلمه وعدله* والفضل ما شهدت به الاعداء لاهله *

نعم يعرفون الفضل منه وكيف لا * وقد عاينوا منه الامانة والعدلا
ويكفيه ان الله أنزل فضله * وفي تحكم القرآن اوصافه تتلى
وكان ذا مروءة وافرته* وتودة عن وجه السداد سافره* جزيل الصمت والوقار* جميل المآثر
والا يثار* يرعى حق الصحبة القديمة* ويجود بجود نعمه العميمه* ويتعطف على ذوي رحمه
برحمته وصلاته* ويتلطف بالصغار من اولاده حتى في صلاته* ويأمر باستعمال خصال
الفطرة* ويسكت على الحلم والحذر والتقدير والفكره* ويسكن الى قلة الكلام ويميل*

ويعرض عن تكلم بغير جميل * مجلسه مجلس هدى وعلم * ومحل خير وحيا * وحلم * لا ترفع فيه
الاصوات * ولا تذكريه العورات * ولا تؤنب في حرمة الحرم * ولا تحفر في ارجائه الدم * ان
تكلم اطرق جلساؤه * وان صمت زاد وقاره وبهاؤه * لا يكاد يخرج في مجلسه شيئا من اطرافه *
ولا يعدل عن طريق عدله وادبه وانصافه *

يا حيد اوصاف عدل منصف * قد حارت الافكار في اوصافه
ولاج ابواب المرواة والحيا * فراج ضيق المعنى كشافه
ذي مجلس لا يحتوي الا على * قرم يسر بملقى اضيافه
العلم في اقطاره والحلم في * ارجائه والسلم في اكنافه
صلى عليه الله ومحبه * ما لاح يرد الروض في افوافه

❦ الفصل التاسع في زهده وقناعاته وعبادته صلى الله عليه وسلم ❦

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زاهدا في الدنيا * نازلا من تركم ابا المنزلة العاليا * متزها عنها *
متقللا منها * معرضا عن زهرتها * غير ناظر الى نصرتها * متخليا بالطاعة * متلغا ما يروى *
مزين بالعفاف والكفاف احواله واموره * مقتصر من نفقته وملبسه على ما تدعو اليه الضرورة *
يلبس البرد الغليظ والكساء والشمله * ويقسم حلل الديباج على اصحابه حلة بعد حلة * عيشه
ظليل * وما كلة طفيف * وملبسه خفيف * وفراشه من آدم حشوه ليف * يقل المنام * ولا
يستكثر من الطعام * يبيت جثا طوايا * ويصبح صائما خاويا * لا يسأل اهله طعاما * ولا
يظهر لهم غرثا ولا اواما * ان اطعموه اكل * وان سقوه فنع بالنهل

زهده عظيم وانتصار زائد * في ما كل ومشرب وملبس
وعفة يتبعها صبر على * صوم نهار وقيام خندس
وفرط اعراض عن الدنيا وما * تلهى به من وشيا المداس
يا سيد الرسل ويا ائمة الورى * منزلة تفديك كل الاقس

ما اكل قط على خوان * ولا خبز له المرفق حينما من الاحيان * ولا شبع من خبز شعير يومين
متواليين * ولا من خبز بر ثلاثة ايام تباعا حتى ادركه الحين * ولا رأى ابد اللحم شاة مميط *
ولقد نام احيا ناعلى سرير مرمول * بشريط * وما خلف دينارا ولا درهما ولا نفقة * ولم يترك الا
سلاحه وبغاته وارضا جعلها صدقه * هذا وقد اوتي خزائن الارض ومفاتيح الكنوز * وابرز
له من الابريز كل محبوب ومحجوز * واظلمه غمام الغنائم * وجاءته هدايا اهل التيجان والعائم *

وحملت اليه الجزى والصدقات * وانثالت عليه الاموال والنفقات * وسيقت اليه الدنيا
بجذافيره * وترادفت عليه الفتوحات بجماهيرها * فقابل الايراد من ذلك بالاصدار * وما
امتأثر منه بدمهم ولا دينار * بل انفق بالخير * واغنى به فاقة الغير * وفرقه في مصالح المسلمين *
وكف به اكف المشركين * وبذله لطالب رفده وقاصد نواله * حتى انه توسى في ودرعه
مرهونة في نفقة عياله *

نبي وانت الدنيا اليه * وجاءته مفاتيح الكنوز
ومالت نحوه فأبى عليها * وقابلها بافراط النشور
تجنبها واعرض عن جناها * ولاذ بجانب الملك العزيز
رعاه الله مختاراً هداً * الى المتهاج باللفظ الوجيز

وكان شديد الخوف والعبادة * وافر الطاعة والمحبة والافادة * طاعته نظير حبه * وخوفه على قدر
علمه بربه * عملهم ديمه * وطريقته مستقيمة * يصلي طويلاً * ويقوم الليل الا قليلاً * ينام على شقه
الايمن بغير مهاد * ليستظهر على قلة النوم والرقاد * يراقب من يحاسب على الدرة والذرة *
ويستغفر الله تعالى في اليوم مائة مرة * قام حتى انتفخت قدماه * وهجر الطعام في الهواجر طاعة
لمولاه * المحبة اساسه * والصبر لباسه * والزهد حرفته * والصدق مجيئه * واليقين قوته * والرضى
مطيته * والمعرفة رأس ماله * والطاعة منتهى آماله * والشوق مركبه والفكر انيسه * والثقة
كنزه والحزن جليسه * والفقر فخره والعقل مصباحه * والجهاد خلقه والعلم سلاحه * وقره عينه
في الصلاة * وثمره فوائده ذكر من لا اله سواه *

الخوف مألفه والصبر مطرته * والعلم مرهفه والشوق مركبه
عبادة الخالق الجبار همته * وطاعة الواحد القهار مطلبه
وديمة العمل المبرور شرعته * ومذهب الحق والايمان مذهبه
ازكي التحيات مني لا تفارقه * ما طاب من سلسل الامطار مشربه

﴿الفصل العاشر في الاسراء به ووجه الى السموات صلى الله عليه وسلم﴾

سبحان الذي امرى بعبد لهيلاً * وسحب له على سحب المعالي ذيلاً * ونقله من المسجد الحرام الى
المسجد الأقصى * واتخذه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى * أتى صلى الله عليه وسلم
بالبراق * فركبه ليخترق به السبع الطبايق * وهو دابة ابيض طويل * يضع حافره عند منتهى
طرفه الكحيل * فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امثالاً للامر * واصاب الفطرة باختياره

اللين دون الخمر* ثم عرج مع جبريل الى السموات* ومنح في العالم العلوي باعلى المقامات* ورأى
آدم في السماء الدنيا* وفي السماء الثانية عيسى ويحيى* وفي السماء الثالثة يوسف الصديق* وفي
الرابعة ادريس الحقيق بامرار التحقيق* ولقي هارون في السماء الخامسة* واخاه موسى في
السماء السادسة* وفي السابعة ابراهيم المشهود فضله المشهور* واذا هو مسند ظهره الى البيت
المحور* ياله بيتايدخله كل يوم سبعون الف ملك* لا يعودون اليه الا بمشقة من اذار الفلك*
واستأنس بالابوين والاخوة وابني الخالة* وكل منهم اشار الى صلاحه ورحب به ودعاه*
وعند كل سما يستفتح جبريل فيفتح له الباب* ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب*
ركب البراق محمد ليلا ولم* يركبه الفضل منه عند الخالق

ورق ليحظى بالنعيم من اللقا* والقرب مخترقا لسبع طرائق
ورأى النبيين الكرام ورحبوا* بقدمه ترحيب خل صادق
وسما الى رتب هناك يحارفي* اوصافها فكر البليغ الحاذق

ثم ذهب به جبريل الى سدرة المنتهى* ذات الاغصان الوريقة والثمر المشتى* وهي شجرة
تخرج انهار الجنة من اصلها* ويسير الراكب سبعين عاما في ظلمها* واليه ينتهي ما من الارض
يعرج* وما يبط من فوقها عندها يقف ومنها يخرج* فلما غشيها من امر الله ما غشى تغيرت* فما
احد يستطيع نعت حسنها الذي لو ادركته الابصار لتغيرت* فاوحى الله تعالى ما اوحى اليه*
وفرض ما فرض من الصلاة عليه* ثم تصدق برحمته وخفف* وزاد الاجرمع التخفيف وضمف*
بعد ان كلمه في ذلك موسى شكر الله عاوه وحمته* واثار عاياه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن امته*
ورفعه حتى بلغ مستوى سمع فيه صريف الاقلام* وملا في الملا الاعلى اذنيه من ترجيع الكلام*
وانزله في روضة القرب والرضى* واكرمه بالمنازل الا تزل الاسنى

دنا فندلى وهو خير مقرب* فكان اقترابا قاب قوسين او ادنى

وعظمه بامامة اهل السماء* وقدمه للصلاة بالملائكة والانباء* واحضره لمشاهدة حضرته*
وكشف له حجب غيبه وقدرته* واءانته على معاينة النور الاعظم* واعلم المقربين اليه بانه افضل
خلقه واعظم* واسمعه الاذان من لفظ ملك الحجاب* واستخرج لرؤيته من بحر قدرته ما يقضى
له بالعجب العجاب* واكرم له المثنوى* وادخله جنة المأوى* واوضح له الطرائق* واظهره على
الحقائق* واودعه لا سرار المكنونه* واطلعاه على الغرائب الخزونه* واشمده عجائب سلطانه
وملكوته* وافرده بالنظر الى عظمة كبريائه وجبروته* وشمله بعنايته الوافره والطفاه الخفيه*
واذناه دنوا تنقطع عنه الكيفية* ومهد له بساط التلطف والتأنيس* واعلاه على المقربين من

اهل التسبيح والتفديس * وأراه من آياته الكبرى * وذكره فحين عنده ان في ذلك لذكرى *

نبي * قدمرى ليلا * فسبحان الذي اسرى
نبي * قد اراه الله من آياته الكبرى
نبي * خص بالعليا * ورتبه بها احمر
نبي * جاء بالايما * ن والاحسان والبشري
نبي * شاعخ المقدا * رفي الدنيا وفي الأخرى
سلام الله موصول * به ما دامت الشعري

الفصل الحادي عشر في تعظيمه وتكريمه يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

النبي صلى الله عليه وسلم اول الناس خروجا اذا نشروا * وقائدهم اذا حشروا * ومبشرهم اذا
يسوا * وشفيهم اذا حبسوا * وخطيبهم اذا انصتوا * ومنجدهم اذا هلكوا في ذلك اليوم وبهتوا *
لواء الحمد بيده المغيرة للغيث وانوائه * وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائه * وهو اول من تنشق
عنه الارض * واول من يدخل الجنة بمن معه يوم العرض * وافضل السابقين * واكرم عباد
الله الصادقين * وخير اصحاب اليمين * واجل من نزل عليه الروح الامين * وهو صاحب
الحوض الشهير بالكثرة * الذي ريمحه اطيب من المسك الاذفر * وحافناه قباب اللؤلؤ
المتسق * وماؤه اخلى من العسل وابيض من الورق * طوله ما بين ايلة الى عمان * يشخب فيه
من الجنة ميزابان * احدهما من اللجين * والاخر من خالص العين * كيزانه كنجوم السماء
بهجة وعددا * من شرب منه شربة لا يقظا بعدها ابدا

حوض بعيد المدى ارواح مورده * تفوح بالطيب باطون لمن ورده
بأنه ماء من الفردوس مطرد * احلى من الشهد يحبي نفس من شهده
كيزانه كالنجوم الزهر طالعة * اوصافه بمزايا الحسن منفردة
من امه داخل في ظل صاحبه * قد هيا الله في الاخرى له رشده

وهو اول شافع واول مشفع * واول من يقول فينصت لقوله وسمع * وهو اعظم الانبياء اجرا *
وارفعهم ذكرا * وابهرهم آية * وابعدهم غايه * وابدعهم تبياناً * واقطعهم برهاناً * واجلهم
مقدارا * واعزهم انصارا * واجزلهم حمدا وشكراً * واوفاهم توكلنا وصبرا * واعلمهم بالله وصفاته
وامانته * واكملهم قلباً بعظمته وجلاله وكبريائه * واعرفهم بشريعته واحكامه * وافهمهم
لمعاني وحبه وكلامه * واعزهم احاطة بالمدارك العقلية * واقربهم مجلساً من الحضرة القدسية

الأيام * وأظهرهم سمية وعلامه * وأكثرهم تبعاً يوم القيامة * يوم يوثق الوصيله المحفوفة بأصناف
المنه * قال أبو هريرة هي أعلى درجة في الجنة * يوم يعطي الف قصر من اللؤلؤ تراها من
المسك السحيق * وفيها من الأزواج والخدم ما يصلح تشله ويليق

يوم يقوم الناس أفواجا إلى * بارئهم ذي العز والتنزيه

يوم المآب والحساب واللقا * يوم يفر المرء من أخيه

يوم يصير الناس فيه حياري * ويرون سكارى وما هم بسكارى * يوم ينجئون إليه في امر
الشفاعة * حيث يرون تأخر غيره عنها وانقطاعه * يوم يقوم عن يمين عرش الرحمن * ويكسى
حلة خضراء معلّمة يبلغ المني والأمان * ويؤذن له فيقول ما شاء الله أن يقول * ويفتح عليه
من الحمد والثناء ما وردت به النقول * ياله موقفاً تقصر عن الوصول إليه المقربون * وهما
محمودا يبطه فيه الأولون والآخرون * يشفع لاكثر مما في الأرض من شجر * ولا يزيد مما
حملت على ظهرها من حجر * ويشفع في تعجيل من لا حساب عليه إلى دار القرار * وفيمن وجب
عليه العذاب وأدخل إلى النار * وفيمن تلفظ بالشهادة المعظمة * وهذه المنزلة الجليلة لا تحصل
لغير ذاته المكرمه * وكل حوى فضيلة ليس فيها من الخلق مشارك * على أنه صلى الله عليه وسلم لم
يفخر بشيء من ذلك * شكر الله جميل سعيه وجميل همته * وجزاه الله أفضل ما جزى نبياً عن أمته

رسول له يوم القيامة منزل * علي الذي أعلامه الزهر تلعب

وموقف قرب لا يدانيه غيره * يقول الذي فيه يقول فيسمع

ويسأل والباري يجيب سؤاله * ويشفع فيمن جاءه فيشفع

نبى إلى كان ينهى عن الأذى * ويأمر بالحسن وبالخلق بصدع

عليه سلام الله ملاح بارق * وما أهل من جفن السحابة مدمع

الفصل الثاني عشر في أسمائه وكناه وألقابه صلى الله عليه وسلم

أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقابه كثيرة * وأوصافه حوت درو المحاسن ولم تغادر
منها صغيرة ولا كبيرة * فمن أسمائه محمد وأحمد * وهما اسمان مخصوصان بالطالع الأسعد * منع
الله تعالى أن يسمى بهما قبل زمانه أحد من الناس * لتلايدخل على القلوب الضعيفة شك والتباس *
وهو أحمد الحامدين والمحمودين وأكثر الناس حمداً * وهو حامل لواء الحمد يوم يحشر المتقين
إلى الرحمن وفداً * ومنها الماحي والهاشر * والقدس والطاهر * فالماحي الذي يمسح الكفر
بكله * والهاشر الذي يحشر الناس على قدمه * والنجم الثاقب * والمصلح والعاقب * وهو الذي

لا نبي بعده ولا يعقب جزر ذي رسالة مده * والشاهد والمبشر والنذير * واداعي الى الله
 باذنه والسراج المنير * والمقفي والقثم والقثوم * وهذا الاسم الاخير في آل بيته معلوم *
 يا سيداً امماؤه قد سميت * وفيه معانيه تحار الحلوم
 ومن حوت ازهار ألقابه * نشر شذى تطوي عليه الرفوم
 انت الذي انوار اعلامه * تهدي الى الحكمة اهل العلوم
 ومن له فضل اباديه لا * تجصى وهل تحصى دراري النجوم
 ومن اسمائه المدثر والمزمل * والمختار والمتوكل * والروف الرحيم * والصراط المستقيم * والحق
 المبين * والصادق الامين * فالحق هو الحق صدقه وامره * والمبين الذي تبين ما بعثه به
 من جل ذكره * وطه ويس * ورحمة للعالمين * وسيد المرسلين * وخاتم النبيين * وامام
 المنقذين * وقائد الغر المحجلين * ونعمة الله على الخلائق * وعبد الله المعبود للطرائق * ونبي
 الراحة والرحمة * ورسول التوبة والمخمة * وهي اشارة الى ما بعث به من القتال * وما امر به
 من ردع المشركين بحمد النصال * وخليل الرحمن * وحبيب الملك الديان * ومقيم السنة
 وروح الحق * والشفيع المشفع في الخلق * وصاحب الوسيلة * والدرجة الرفيعة والفضيلة *
 والحوض المورود * والمقام المحمود * والبراق والمعراج * والمرآة والتاج * وما المراد به تاج
 ملك موه بالذهب * بل العامة لان العالمين يجان العرب *

بك يا رسول الله يا علم الهدي * تشرف الالقياب والامماء
 ويمن طالعك السعيد قدومه * ذهب الظلام وآت الاضواء
 وبصر نصلك سر كل موحد * وبهر عزمك ذلت الاعداء
 سقياً لامتك التي طابت لهم * بنبيهم بين الوري الاشياء

وهو عليه السلام ذو الحجة والسultan * والعلامة والبرهان * ورب اللواء والقضيب * وراكب
 الناقة والنقيب * وسيد ولد آدم * والمهين والقاتح والخاتم * والمصطفى والمجتبي والكريم *
 وابو القاسم وابو ابراهيم * والنبي الامي والهادي والنور * والعروة الوثقى التي من تمسك بها
 قال الغبطة والسرور * والبارق ليط وهو الذي يفرق بين الحق والباطل * وخمطايا حامي
 الحرم بالرهفات والنوايل * ولعمري انها اسماء على سمي جليل * وألقاب عت بذي فضل
 اثير وقدر اثيل * فمنها ما ورد في حديثه الصحيح * ومنها ما ذكر في القرآن الكريم باللفظ
 والتصريح * ومنها ما جاء في التوراة والانجيل * ومنها ما عرف من الكتب البعيد عندها من
 الانزيل * ومنها ما سماه الله به من اسمائه الحسنی * وفي ذلك ما فيه من التعظيم الاسمي

والشريف الاسنى *

اسماؤه ومماته معلومة * عند الرواة وعرفه معروف
وخلاله مأثورة ونصالة * مسطرة وجلاله موصوف
أكرم به سمح عطف نواله * أبدا على قصاده معطوف
برأ أميناً صادقاً صدقانه * أئمن عنها والأذى مصروف
مني عليه تحية مسكية * بفناء طيبة طيبها معكوف

الفصل الثالث عشر في معجزاته القرآن الكريم صلى الله عليه وسلم

أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم له معجزات أدلتها قاطعة * وكرامات لا تنوع الغرائب جامعة *
وكلمات صادقة صادقة * وآيات للعادات خارقة * رآها في محافل المسكين الجمل الغفير *
ورواها الثقات عن العدد الكثير * لا تزداد مع تقدم العهد الا ظهورا * ولا يزيد سراجها مع
اجتماع المحدث على اطفائه الا نورا * فمن معجزاته ما جاء به من القرآن المجيد * المنزل عليه بالحق
من حكيم حميد * الذي عقل بحسن تأليفه العقول * وانا في بالتيام كله على كل مقول *
وأخرس بما يجازه فصحاء العرب * ورمى بلغاءهم من عجزاه بحراب الحرب * وخرق عادتهم
بأسنة بلاغته * وأوقفهم في الحفر بسعة فصاحته * على أنهم كانوا فرسان الكلام * وزعماء
النار والنظام * لا يشكون ان البيان طوع مرادهم * وان الحكمة جارية في ملك سعدهم وسعادهم
كانوا ذوي فصاحة ومقول * مستلح الاوصاف والنعوت

لكن اتاهم بالصواب ناطق * القام في آلة السكون

بأله كتاباً أحكت آياته * وفصلت كلمته * وبهرت مطالعه * وزهرت مقاطعه * وقهرت
جوامعه * وظهرت بدائعه * وانارت زجاجة براعته * واضاءت ديباجة عبارته * ورست
قواعد إيجازه وعجزاه * ورققت وطائد حقيقته ومبازه * واعتدل حسن نظمه * وزها فريده
حكمه وحكمه * واتسقت عقود فرائده * وأطردت أنهار فوائده * وحسن ترصيعه وترصيفه *
وخص بالبيان والبديع تأليفه * وجمع بين فصاحة الالفاظ وقوة الجزالة * واقام من بلاغته على
وجود العجز عنه أوضح الدلالة * وادهش التواخر بطلاوته * وحرك الاسن بوصف حلاوته *
وحير الأفكار منه العجيب * وسلب الالباب اسلوبه الغريب *

وانار مشكاة الوجود وقد غشي * ديجورها بالضوء من آياته

واراح ارواح السعاة لروحه * بلذيد عرف الزهر من زهراته

وامد طالبه وقاصد بحره * باللؤلؤ المكنون من كلياته
 واثاب حامله وماءه ومن * يتلوه ما يحبه من جناته
 واشتمل على العاوم والمعارف * وذكر الشرائع القديمة واخبار القرون السوالف * وانباء الام
 الخالية * ومرد القصص الماضية * وشرح احوال الدار الآخرة * ونشر ما انطوت عليه الكتب
 الغابرة * من بدء الخلق واعادتهم * واسباب شقاوتهم وسعادتهم * والتنبيه على طرق الحجج
 العقلية * والرد على الفرق بالبراهين البينة والادلة القطعية * وكشف اسرار المتافقين واهل
 الكتاب * ووبخهم على الكذب والعدول عن الصواب * الى غير ذلك من النواهي والاوامر *
 والموانع والزواجر * والسير والامثال * والتحريض على القتال * والمواعظ والحكم * ومحاسن
 الآداب واتشيم * والوعد والوعيد * والتنزيه والتوحيد * والتقدير والترتيب * والترغيب
 والترهيب * والروعة التي تعترى القلوب عند سماع قراءته * والهيبه التي تنطق الاسماع لدى
 تلاوته * كتاب يخص المؤمنين بوعده * ويحيي قلوب العارفين بوعظه
 ويهدي سناهي لتالي حروفه * وراقها بين الرقوم بلحظه
 لقد حارت الافكار من حسن نظمه * وسر معانيه وجوهر لفظه
 فسقيا لمن يقفو مناهج حقه * ورعيا لعبد عد من اهل حفظه
 وكم حوى مجموعه وحاز * نوعا من انواع الاعجاز * قصرت العرب عنها * وعجزت عن الاتيان
 بواحد منها * اذ كانت خارجة عن قدرتهم * مبينة لكلامهم وفصاحة لسننهم * وما منهم الا
 من بذل جهده * واستنفذ جميع ما عنده * وقصد اطفاء نوره * واجتهد في اخفاء ظهوره * فما
 جلاو اخبثه من بنات شفافهم * ولا : زوا بقطرة من معين مياههم * مع طول المدة وكثرة
 العدد * وتظافر الوالد وما ولد * بل االسوا فما نبسوا * وجلسوا صاغرين لما يسوا * ثم انه لا يعد
 من سعى من المعطلة في تعطيله * ولا يحصر من ثابر من المخذة على تغيير محكمه وتبديله *
 واجمعوا كيدهم وقولهم * واستفرغوا قوتهم وحولهم * فما قدروا على تحويل كلمة من تأليفه * ولا
 تشكيك المسلمين في حرف من حروفه * لان الله تكفل بحفظه * ومنع من التعرض الى شيء
 من لفظه * وبالجمله فلم يوجد قبله ولا بعده له نظير * ولا استطاع احد مماثلة فصل منه طويل
 ولا قصير * بل حارت فيه العقول وتاهت الاحلام * وجفت الصيف عن معارضته ورفعت
 الافلام * وهو من باب الخوارق الممتعة عن البدو والحضر * ولا يمكن ان يدخل مثله تحت
 مقدور البشر ولا غير البشر * يعرف ذلك من تفنن في علوم هذا الشأن * وارهب خاطره
 الخطار ادب صناعة اللسان *

تبكاً لآراء ذي عناد * لا يهتدي خاصر التجاره
يريد اطفاء نور ذكر * الله رب الملا اناره
قد خاب من امان يغشى * حلاوة الحق بالمراره
يا ويله من لبيب نار * وقودها الناس والحجاره

وهو الذكر الحكيم * وانقرآن الكريم * وانفوز المبين * وحبل الله المتين * والربيع للقلوب *
والمأحي للذنوب * والنافع الكافي * والكاقل الكافي * والنجاه لمن تبعه * والهدى لمن قرأه او
سمعه * ينفر عنه الذين اذهب الشرك لهم * وثقشع منه جلود الذين يجشون ربه * يوافي
تاليه طلاقه وبشاشه * ويكسب قارئه ارياحاً ومشاشه * لا يملد القاريء ولا المستمع * ولا
تخصي الالسنه ثناء على فضله المتشمع * حجه فاهرة ودرجته عليا * وآيته البينه باقية مسابقت
الدنيا * لا يزال غشاظربا * ولا يبرح عذاباً شهيماً * تكريره يزيد حلاوة ظاهره * وترديده
يوجب له المحبة الوافره * يستأنس به في الخلوات * ويستلذ بترويله في الصلوات * لا تنفي عجايبه
* ولا تطوى غرائب * ولا تنقضي عبره * ولا تضحل دهره * ولا يبلى على كثرة التردد اجدديد
وصفه * ولا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه * من قال به صدق * ومن رمى به خرق *
ومن حكم به عدل * ومن قسم به برى من العدل * ومن عمل به حصل على الاجر العظيم *
ومن تمسك به هدي الى صراط مستقيم *

تمسك بحبل الله اعنى كتابه * وقف عنده فهو الجيد المعظم
يشر اهل الصالحات بنعمة * وفضل ويهدي لاني هي افوم
ويتذر افواماً عن الحق اعرضوا * وبالعدل والانصاف بقضي ويحكم
به نزل الروح الامين منجماً * على خير مبعوث يرق ويرحم
محمد الهادي الذي بجناب * ياؤذ نصيح في المعاد والعجم
عليه صلاة من سلام مهيمن * مدى الدهر لا تنفي ولا تنصرم

الفصل الرابع عشر في انشقاق القمر وحبس الشمس وتكثير الماء له صلى الله عليه وسلم

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل مكة سألوه ان يرهم آية * وذلك لقلة
اليقين منهم وكثرة الغواية * فاراهم انشقاق القمر فرقتين * حتى راوا حراً بينهما عالمايين
شعلتين * وقال اشهدوا وهم حينئذ عني * فانصب على اعدائه الاذى كما حصل اصحابه على
المنى * فجعلوا ابو جهل من حمقه محرراً * وقال ابعثوا الى اهل الآفاق طراً * فاخبر اهل الآفاق

ان معجزته كانت حقا * وانهم عابوا القمر تلك الليلة منشقا * ومنها ان الشمس ردت لعل بدعائه *
وكلاهما زهرة من ارضه وقطرة من مياهه * طلعت بعد ما غربت * وشبت نار ذهبها بعد ان ذهبت *
* ووقفت على الارض وقفة ممثلا لما يؤمر * وكان ذاك بالصهباء في خيبر * وجبت بدعائه
الشمس ساعة وقر يش ينظرون * وزبد له في النهار بعد ان اكدت حلت بالقار منه الجفون *
وجرت هذه الكرامة التي ليس لها نظير * في واقعة لرفقة والعلامة التي في العير * وكان
الغمام يظلمه حيث سار * وفي الشمس يدور معه كيف ادار *

سبحان من ابد خير الوري * بمعجزات خارقات غزار
وامسك الشمس له ساعة * وردھا طوعا وزاد النهار
وشق بين الناس بدر الدجى * شقا ولو الالباب فيه تبحر
هذا عطاء ممن اختاره * من مائتم من مضر من نزار

ومنها ان الناس التمسوا الماء فلم يصلوا اليه * فطلب فضل ماء وصبه في اناء وضع بين يديه * ثم
انه عليه الصلاة والسلام وضع فيه كفه الميمون * فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال الميون *
فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا ألفا وخمس مئتين * ولو كانوا مائة ألف لكفاهم بركة يمين من لا
يمين * واقبل الناس في غزوة تبوك الى العين * وهي تبض بشيء من الماء دون عشر الفلتين *
فغسل منه وجهه ويديه * ثم امر باعادة الغسالة اليه * فجرت بماء كثير ارتوى منه الجيش *
وزال ببركته الظما وطاب العيش * وورد الناس ببئر الحديسيه * وهم اذ ذاك اربع عشر مائة *
فلم يثر كوامنها قطرة * واذهبوا قل مائهم وكثره * فتعد على جباها * بدعائه واستدعاها * فحاشمت
كبحر طما او غيث هن * فروي الناس حتى ضربوا بعطن *

من كف مختار الكفاف محمد * خير الوري نبع الزلال الطاهر
روي من الماء القليل جيوشه * حيث الأوام له دليل ظاهر
ومن العيون الناضبات اسال ما * هو للميون من العساكر باهر
لا غرو ان يجري لديه معينه * ومعينه الملك العزيز القاهر

وشكا اليه الناس العطش في بعض الاسفار * فدعا بالمياضة وجعلها من جنبه في محل الازار
* ثم التقم فمأخلت عليها البركة والسعادة * فشرب الناس وملوا آيتهم وكانوا سبعين رجلا
وزياده * واما الحديث المروي عن عمران بن حصين * في قضية المرأة والبعير والمزادتين *
وما شرب الناس من مائهما عند الظأ في السفر * فهو حديث يعرفه الثقات من اهل العلم والاثرة *
ولقد احاب الناس شدة من العطش في جيش العسرة * حتى ان الرجل لينحر بعيره فيشرب

عصير فرثه من فرط الحره * فرغب ابو بكر في الدعاء اليه * فرفع اده الله شرفا لده يديه * فلم يرجع حتى انت السماء من ديمها بما لا يحصر * فقلثوا مامعهم من الآنية ولم تجاوز العسكر * وعطش ابو طالب وهو رديفه بلدي المجاز * وليس هناك ما يملك ولا يحاز * فنزل وضرب الارض بقدميه * فخرج الماء يغور ببركته صلى الله وسلم عليه *

قف سائلا ارض المجاز وما جرى * منها وسال بجانب المنهاج
وسل الحديية النزوحة بثرها * وتبوك عند تلاطم الامواج
وبقاع جيش العسرة اللاتي همت * بركات ماء سمائها النجاج
تنهرك عن آيات اشرف مرسل * ركب البراق وسار للعراج
صلى عليه الله ما ذهب الدجا * واتى الضحى بسراج الوهاج

﴿ الفصل الخامس عشر في تكثير الطعام ببركته صلى الله وسلم عليه ﴾

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم انه اطعم سبعين رجلا من اقراص شعير * كان انس قد جاء منها نحت ابطه باليسير وهو يسير * بعد ان نقبل بالقبول * وقال ماشاء الله ان يقول * واطعم يوم الخندق باتفاق الخذاق * الف رجل من صاع شعير وعناق * بعد ان بصق وبارك في العجين والبرمه * والقصة معروفة من حديث جابر نعمة الله بالرحمة * وصنع ابو ايوب له عليه الصلاة والسلام * ولا يبي بكر معه زهاء ما يكفيهما من الطعام * قال فاجبت امره ودعوت الانصار ممثلا * فاكل من طعامي يومئذ مائة وثمانون رجلا * واتى بقصعة فيها لحم فتعاقبها الصادرين والواردون * ولم يبرحوا من الغداة الى العشي يقوم قوم ويقعد آخرون * وصنعت شاة فشرى سواد بطنها لده * وكان معه ثلاثون ومائة من اصحابه صلى الله وسلم عليه * قال عبد الرحمن بن ابي بكر في حديثه المشهور * وائم الله ما منهم الا وقد حزنه حزنه من السواد المذكور

يا مطعم المسكين والاسير * وجابر اليتيم والكسير

ويا جوادا زاد زاد صحبه * ومن قليل جاء بالكثير

من ذا الذي ينكر ما تاتي به * بارحمة المهيمن القدير

كم آية جئت بها بينة * ليس لها في الخلق من نظير

واصاب الناس مخمصة في بعض مغازيه * فجمع من الازواد مارضة العنز توازيه * ثم دعا الناس باوعيتهم الخلية * فلم يبق في الجيش وعاء الا مليء وبقيت بقيه * وامر ابا هريرة ان يدعوا له اهل الصفه * فتبعهم حتى جمعهم ووضعت بين ايديهم صحفه * يالها صحفة تخرج

مَنْ جَفَانَهُ الْغَرَّ فِي الْفُحْيِ لَمَعَتْ * اَكْلُوا مَا شَاءُوا وَفَرَّغُوا وَهِيَ مِثْلُ مَا حِينَ وَضَعَتْ * وَسَقَى جَمِيعَهُمْ
 مِنْ قَدَحٍ لَبَنٍ * فَرَّوْا مِنْهُ حَتَّى كَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا بَعْطُنَ * وَجَمَعَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَكَانُوا أَرْبَعِينَ *
 فَصَنَعَ لَهُمْ مِدَامَنْ طَعَامًا فَاكَلُوا وَشَبِعُوا الْجَمْعِينَ * وَدَعَا بَعْضُ فُشَرٍ بَوَاحِنِي بَلْعَا مِنْ رِيهِمُ الْمُطَّلِبَ *
 وَبَقِيَ الطَّعَامُ وَالشَّرَابُ كَأَنَّهُ لَمْ يَبُذَّ كُلُّهُ وَلَمْ يَشْرَبْ * وَأَمْرٌ مَرَّةً عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يَزُودَ أَرْبَعَ مِائَةَ
 مِنَ الرِّكَابِ وَعَيْنٌ لَهُ تَمَرٌ أَقْدَرُ الْفَصِيلِ الرَّابِضِ * فَاعْطَى مِنْهُ كَلَامَهُمْ مَا شَاءَ وَهُوَ بِهِ رَاضٍ وَعَلَيْهِ
 قَابِضٌ *

اَفَادَ صَحْبَاهُ خَيْرًا وَمِيرًا * وَقَدْ جَاؤَا بِأَوْعِيَةِ خَلِيهِ
 وَاطْعَمَهُمْ كَثِيرًا مِنْ قَلِيلٍ * وَارْشَدَهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْجَلِيلِ
 وَاتَّخَفَ مِنْ دَنَامِهِ وَوَأْفَى * إِلَيْهِ مِنَ الْهَدَايَةِ بِالْهَدْيِ
 وَكَمْ لِلْمُصْطَفَى مِنْ مَكْرَمَاتٍ * تَفِيدُ وَمِنْ كَرَامَاتٍ عَلَيْهِ

وَحَدِيثٌ مَزُودٌ أَبِي هُرَيْرَةَ مَعْرُوفٌ * وَمَا حَصَلَ فِيهِ مِنْ بَرَكَةٍ يَدُهُ الْكَرِيمَةُ مَوْصُوفٌ * اطْعَمَ مِنْهُ
 الْجَيْشَ وَجَمَاعَةً مِنْ صَحْبِهِ * وَحَمَلَ مِنْ تَمَرِهِ كَذَا وَكَذَا وَسَقَى فِي سَبِيلِ رَبِّهِ * وَأَثَرُ النَّاسِ مِنْهُ مَدَّةُ
 مِنَ الزَّمَانِ * وَاسْتَمَرَ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ ذَهَبَ مِنْهُ فِي قَتْلِ عُثْمَانَ * وَخَبَرَ جَابِرٌ مَعَ غُرَمَاءَ
 أَبِيهِ مَذْكُورٌ * وَتَكَثَّرَ التَّمَرُ عِنْدَ وِفَاءِ دِيُونَهُمْ بِدَعَائِهِ مَسْطُورٌ * وَقِصَّةُ قَدْرِ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ
 الْعَالَمِينَ * وَفِيضُهُ بَعْدَ كُلِّ الْجَمْعِ الْكَثِيرِ مِنْهُ لَا تَحْتَفِي عَلَى أُمَّةٍ الْمُحَدَّثِينَ * وَكَذَا حَدِيثٌ وَلَيْسَتْ بِهَا
 بِالْإِمْدَادِ وَالْجُزُورِ * وَمَا فَضَلَ مِنْ ذَلِكَ بَعْدَ كُلِّ النَّاسِ كَافَّةً مَا ثَوَّرَ * وَلَمَّا ابْتَنَى بَرَزَنْبَا مَرْ
 بَانَ يَدْعِي لَهُ النَّاسُ * وَيَقْدُمُ إِلَيْهِمْ مِنْ تَمَرٍ بَعْدَ أَنْ يَحْسَبَ * فَيُفْعَلُوا يَا كَاوْنَ وَيَخْرُجُونَ زَمْرًا
 زَمْرًا * قَالَ النَّاسُ وَكَانَ الْقَوْمُ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ نَفَرًا * بَلْ كَانُوا زَهَادًا ثَلَاثَةً فِي رِوَايَةِ أُخْرَى *
 وَهَذَا سَهْلٌ لَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانُوا عِدَدَ جَيْشِ كَسْرَى *

النَّاسُ وَنَجَلَ عَتِيقُ الْعَدْلِ الرِّضَا * وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ خَطَّابٍ عُمَرُ
 وَكَذَا أَبُو أَيُّوبَ يَتَّبِعُ جَابِرًا * كُلُّ رَوَى مَا قَدْ رَوَاهُ مِنَ الْخَبَرِ
 ذَكَرُوا الطَّعَامَ وَمَا تَزَايَدَ فِيهِ مِنْ * بَرَكَاتٍ مِنْ بَدْعَائِهِ نَزَلَ الْمَطَرُ
 هُوَ أَحْمَدُ رَبُّ الْقِرَاءَةِ وَالْقُرَى * صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا طَلَعَ الْقَمَرُ

❦ الْفَصْلُ السَّادِسُ عَشَرَ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَالْحَجَرِ وَطَاعَتِهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ❦

وَمِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى جَذْوَعِ نَخْلٍ مَسْقُوفًا * وَكَانَ إِذَا
 خُطِبَ يَلَازِمُ فِي قِيَامِهِ جَذْعًا مِنْهَا مَعْرُوفًا * فَلَمَّا صَنَعَ مِنْبَرَهُ الْعَلِيِّ الدَّرَجُ الرَّفِيعُ الْمُنَارُ * مَنَعَ النَّاسَ
 لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ * حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِخَوَارِهِ * وَكَثُرَ الْبُكَاءُ لَتَصَدَّعِهِ

وانكساره * فوضع يده الكريمة عليه فسكت * والتزمه لما علم حنينه اليه فصمت * ولو لم يلتزمه
اعلى الله مقامه * لبقى كذلك الى يوم القيامة * وفي رواية انه دعاه فجاء يخرق الارض طائعا *
فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه راجعا * وفي اخرى قال له ان شئت اردك الى ما كنت فيه مع
الشجر * تنبت عروقك ويكمل خالقك ويجدد لك خوص وثمر * وان شئت اغرسك في الجنة *
فقال بل تغرسني فيها ولك الجنة * رغب لسعادته في دار البقاء * واختر ما خيره على دار الفناء *
وفي رواية فامر به فدفن تحت منبره ليصلى اليه * فلما هدم المسجد اخذه ابي فكان عند رحمة الله
عليه * الجذع حن الى الرسول المصطفى * بالله اقسم انه معذور
قد كان حال القرب من انواره * في نعمة اقبالها مأثور
فقد افترقه بدره منصدا * بيدي الانين وقلبه مكسور
من ذا الذي يقوى على هجران من * بين البرية فضله مشهور
وخرج الى نواحي مكة في بعض الايام * فاستقبله شجر ولا حجر الاشافه بالسلام * ولما اتى
جبريل بالرسالة المعظمة اليه * جعل لا يمر بحجر ولا شجر الا سلم عليه * وامنت الابواب
والجدران على دعائه * وكان كل من الحجر والشجر يسجد له اذ امر بازائه * وعرض الاسلام
على بعض الاعراب * فقال من يشهدك على ما تقول بالصواب * ف اشار الى ممره بشاطيء
الوادي * فانقلت تحت الارض بحضرة الحاضر والبادي * حتى قامت بين يديه فشهدت *
ثم صعدت الى مكانها بعدما وردت * وسأله اعرابي آية * تكون سببا لهدايه * فامر بدعوة بعض
الشجر فانقلت الشجرة اليه * ممثلة الامر فسلمت عليه * ووقفت بين يديه * ثم رجعت باشارته
الى منبتها * وكله من آية منقولة عن مشيتها * وذهب يقضي حاجته في بعض الاحيان * فلم ير
شيئا يستر به عن العيان * فلحق بصاحبته احدي شجرتين * وعادتا على شخصه الكريم
ملتصتين * ثم انزلتا بعد الاتفاق * وقامت كل واحدة منهما على ساق *
اذا جاء الجماد اليه طوعا * وخاطبه فلا تعجب لذاكا
الى يغني التداني من نبي * علا مقداره فما السماكا
رسول الله الفخ من ترائي * عليك وفاز من وافي حماكا
وفي ناديك من حلت حياه * تلغ بالملايس من حياكا
وذهب حاجته في بعض مغازيه * واسامة بن زيد صحبته بناجيه * فامر ان يدعو له نخلات
وحجاره * ليكن له منزلة الوفاة والسار * فتقاربت النخلات حتى عدت لزاما * وتعافدت
الحجارة حتى صرن خلفه ركنا * فلما قضى حاجته من متاعه * رجعن باشارته الى مواضعهن *

وجاءت للسلام عليه طلحة او سمرة من قبل نفسها فاطافت بكلمة به ثم رجعت الى منبت
 غرسها * ومن حديث ابن مسعود ان الجن قالوا من يشهد لك بما عنه تدافع * قال هذه الشجرة
 فجاءت تجر عروقها وطافها قمع * وسار في غزوة الطائف ليلا * وقد اسبل الوسن من جنبه ذبلا
 * فاعترضته سدره فانفجرت له نصفين * واستمرت باقية فائدة على ساقين * ودعا بعض الاودية
 غصنا من شجره * فجاء بخط الارض مطيعا لما امره * فحبسه بمشيئة من اعطى ومنع * ثم قال له
 ارجع كما جئت فرجع * وقصده هداية اعرابي الى الدبل * فدعا بحضرته عذقا من النخيل *
 فجعل ينقر حتى اناه * ثم رجع بامره الى مكانه ومثواه *

نبي له الاشجار جاءت مطيعة * نبي عليه سلم الحجر الصلد
 نبي هدى حتى الجهاد يجيبه * نبي كريم ما لدعونه رد
 له الفضل والافضل والبر والحق * له العدل والاحسان والجود والمجد
 عليه سلام الله ما ذر شارق * وما مال في كشانه البان والزند

الفصل السابع عشر في كلام الحيوان والجماد وطاقتهما صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ان الضب كلفه في محض من اصحابه * وقال له ليك
 وسعديك يازين من وافي القيامة حال خطابه * ونطق برؤية اله الاولين والآخرين *
 وشهد انه رسول رب العالمين خاتم النبيين * واخبر الذئب راعي الغنم ببزاة وعظمته * وقتاله
 المشركين حينئذ وعلو كلفه * فحكمه الراعي في غنمه * ومضى ليحقق صدق كلفه * فوجده سيفه
 القتال كما قال * فاسلم وعاد واجدا غنمه على اكل حال * وسبح الماكل بين يديه بلغة فصيح *
 قال ابن مسعود كنا ناكل معه الطعام ونحن نسمع تسبيحه * واخذ كنا من حمى فسين في
 يده * وهو حديث رواه الثقات عن انس بسنده * ومرض بجاءه جبريل بطبق فيه عنب
 ورماني * فلما اكل منه صلى الله عليه وسلم سبج الملك الديان *

يا مرسل خاطبه ضب النلا * واخبر الذئب به راعي الغنم
 وسبحت في كفه صم الحصى * واظهر الانوار من بعد الظلم
 لولاك ما غاب العدي لولاك ما * آب الهدى كلا ولا ام الامم
 اقسم يا رب المقام المجتلى * انك خير الناس عرب وعجم

وكان حول البيت ثلثائة وستون صنبا * ارجلها مثبتة بالرصاص في الحجارة اثباتا محكما * فلما
 دخل عام الفتح الى المسجد الحرام * جعل يشير بقضيب في يده الى تلك الاصنام * فوقع

لوجوهها وظهورها حسب اشارته * وكم له من آية بينة تدل على كثرة فضله وغزارته * وكلام
 خمار صنم عباس بن مرداس * وانشاده للشعر الذي ذكره لاشك فيه ولا التباس * وكذا
 كلام الطائر الذي عند خمار سقط * وشهادته برسالة غير خاف عمن روي وضبط *
 وتجدت له الغنم في حائط بعض الانصار * والبعير برك بين يديه ومن الذبح به استجار *
 اشار الى الاصنام في فتح مكة * نخرت وعاد البنت منها مطهرا
 واخبر عن ارساله الطائر الذي * افاد خمارا ما امر واخبرا
 كرامات معروف المكارم عارف * يفوق الوري فضلا وخبرا ومخبرا
 وحديث ناقته العضباء وكلامها مشهور * ومبادرة العشب اليها وتجذب الوحوش عنها في
 الكتاب مسطور * على انها بعد وفاته ما افتانت * ولم تنا كل ولم تشرب حتى ماتت * واظلت
 حمام مكة يوم فتحها * وازدلت اليه البدن في بعض الاعياد لذبحها * ونبتت بامر الله تجاهه
 شجرة ليلة الغار * ونسجت العنكبوت ووقفت الحمامتان ستراله من الكفار * واستجارت به
 الظبية الموثقة في الحبالة * وخصته بباء النداء في البيداء شاهدة له بالرسالة * وسأله اطلاقها
 لترضع خشفها ثم تعود * فعاهدها واطلقها فغابت ثم انت وافية بالهدوء * فلما عادت اوثقها نظرا
 في حال الصياد * ثم اعتقها باذنه لما استيقظ من الرقاد *

حام الحمام عليه اجلالا له * وبه استجارت ظبية القناص
 شهدت ببعثه وابدت شجرها * بلسان لا هدر ولا خراس
 آيات حق حار كل مؤرخ * في حصرها ومحدث قصاص
 ونجى الاسد عن طريق مولاه سنيه * حين علم انه بهز من حضرته العالية المكيته * وقصة
 الحمار الذي كلمه حين احابه بخير * وذكر ان اسمه يزيد بن شهاب معروفة لا تنكر * وشهدت
 الناقة عنده على مدعيها بافكه * واعترفت ان صاحبها لم يسرقها وانها جارية في ملكه * وانت
 اليه عنز في عسكره المنصور * وذيل الماء على منزلهم غير مجرور * وهم زهاء ثلثمائة بالعطش
 محصورون * فخلبها ورواهم ثم انطلقت وهم لا يشعرون * وامر فرسه وقد قام الى الصلاة بالوقوف
 * فحارك عضوا حتى فرغ من صلاته وتفرقت الصفوف * وكان الداجن في بيته يقر اذا دخل
 اليه * ويحيي ويذهب اذا خرج منه صلى الله وسلم عليه *

نبي * وبل مركزه غزير * فدع ظل السمائب والرضا اذا
 نبي * امر معجزة كبير * به حق حماد الارض لا اذا
 واقبل نحوه الحيوان طوعا * يروم بكفه العالي عيادا

فدنت دعواته فحكى منهما ما * اذا ما ارسلت ففقت نفاذا

﴿الفصل الثامن عشر في كلام الموقى والاطفال وابرائه ذوي العاهات صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشاة المصلية * التي يجبر اهدتها اليه يوديه اخبرته بانها مسمومة * وان عاقبة الاكل منها مدمومة * فقات بشر بن البراء وهو احد من اكل منها * وفي رواية ان ذراعها او فخذها تكلم عنها * ثم ان اليهودية اعترفت بما عملت * فامر بها عليه الصلاة والسلام فقتلت * واُتي بعلام يوم ولادته * فنطق بين يديه شاهدا برسالته * ولم يتكلم الغلام بعدها حتى شب * وليس ذلك بمستنكر بعد كلام الظبية والضب * وانطلق مع الرجل الذي طرح ابنه بالوادي * فنادها باسمها فخرجت وهي بتليته تنادي * فقال ان احببت ان اردك على ابويك فقد اسلمت * قالت لا حاجة لي فيهما * وجدت الله خيرا لي منهما * واما حياة الشاب الانصاري الذي مات * وما دعت به امه العجوز العمياء من الدعوات * وما ذكرته من هجرته الى الله ورسوله * نعم انس نقل حديثه من لا يرتاب في نقوله * وتكلم ثابت بن قيس حين ادخل الى قبره * فشهد له بالرسالة وذكر اسمه السامي نجم قدره * وكان قد قتل بالهامة * تفحمه الله بالرحمة والكرامة * وتكلم ايضا بن يدين خارجة بعد وفاته * فذكر اسمه الكريم ورسالته المعظمة وبعض صفاته * وسلم عليه بافصح لسان * ثم عاد ميتا كما كان *

تكلت الموقى بحضرة احمد * وخاطبه في يوم مولده الطفل وما ذاك بدءا بعد تكليم بعضهم * لعيسى كما وافى اليذا به النقل وقد اخبر الرحمن ان محمدا * على سائر الرسل الكرام له الفضل هو المصطفى المختار والشاهد الرضى * هو المنعم الوهاب والحكم العدل وكان قتادة اسكنه الله بحبوحه جنته * قد اصببت عينه يوم احدث حتى وقعت على وجنته * فردها صلى الله عليه وسلم وكانت بعد احسن عينيه * واصيب وجه ابي قتادة بقيدح من القداح * فبصق على جرحه فاضرب عليه ولا فاح * وتشفع به الى الله بعض العميان * فكشف عن بصره كشافا عوضه عن الخبر بالعيان * وابن ملاعب الاسنة نهكه استسقاء طرأ عليه * فشفي بحشوة من الارض تفل عليها وجهها اليه * ولما ابيضت عينا فديك وذهب نظره * نفث في عينه صلى الله عليه فارتد اليه بصره * حتى كان يدخل الخيط في الابره * والقوم يرفعون الى ثمانين حجة عمره * ورؤى كلثوم بن الحصين يوم احد في نحره * فبصق فيه فبرأ بامر من لا اراد لامره * ولم تدم شجة عبد الله بن أنيس * حيث تفل عليها من شهد بنبوته اويس * وفي عيني علي نفث

يوم خير فاصبر ربه لم يكن شيئاً يذكر *

كف رسول الله كم ابرأت * عينا واجرت في الفلا من عيون
وكم سقيم مدنف صيرت * تحريك ما اسقته في سكون
واسأل فديكا ان تشا او فل * فتسادة تظفر بسر مصون
واعلم بان السارق المجتبي * اصعب من هذا عليه يهون

ونقت على ساق سلة بن الا كوع * فبرأت من ضربة اصابته في يوم هو معاه يوم الرضع * واصاب
رجل ابن معاذ السيف * فبرأت بنفت من بركته يذهب الجنف والحيف * وانكسرت يوم
الخنديق ساق ابن الحكم * فنفت عليها نبرامكنه ولم يحصل له ألم * واشتكى علي فدعاه ثم ضربه
برجله * فلم يعد اليه ذلك الوجع ابد من اجله * وقطع ابو جهل يده معوذ بن عفره يوم بدر *
فبصق عليها والصقها باذن من شرح له الصدر * وضرب خبيب على عاتقه فتبدل شقه ومال *
فنفت عليه ورده الى ما كان عليه من القنال * وبراصي الخشعية بغسالة يديه * وعقل عقلا
كثيرا ببركته صلى الله عليه * وانكفأت القدر على ذراع ابن حاطب وهو صغير * فمسح عليه
ودعاه فبرأ الوقت باذن اللطيف الخبير * وكانت في شراحيل ساعه * منعت القبط على السيف
وضيقت ذرعه * فما زال يطحنها بكفه حتى ذهبت * وزال اثرها ببركة يده الشريفة التي كم
ابرأت وكم رهبت * وابرا غير واحد من ذي جنه وذوي وصب * ولم يوت باحد به مس وصلك
في صدره الا ذهب *

يا من له الرتب العلية والحسب * يا من حوى شرف المغارس والنسب
دعواتك اللاتي نمت بركاتها * كم اذهبت ما كان يقضي للعطب
من ضربة عند الزال وطعنة * تاتي ومن مس يصيب ومن وصب
انت الذي بلغ المنى من عد من * خدام سنتك الشريفة والادب
صلى عليك مدبر الاكوان مسا * ظهر الضياء من الغزاة واحتجب

❖ الفصل التاسع عشر في دعائه المستجاب صلى الله عليه وسلم ❖

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم صلا ما لا تنفي مواد مدده * انه كان اذا دعا لرجل ادركت
الدعوة ولده وولد ولده * دعا لانس بالبركة وتكثير الولد والمال * فلم يعلم احد نال من
كثرة الولد ورخاء العيش ما نال * تنعم بالمال الكثير في سلمه وحربه * ودفن بيده مائة ولد
من صلبه * ودعا بالبركة لعبد الرحمن بن عوف * فطافت الاموال حول بيته اجزل طوف *

حتى تصدق مرة بعير * كان فيه سبع مائة بعير * واطلق جزلا وانجز وعدا * واعتق في يوم
ثلاثين عبدا * وظهر في تركته من الذهب ما ثقل حملا وعز وصفا * حتى أخذت كل زوجة
من زوجاته الأربع ثمانين ألفا * ودعا معاوية بالتمكين في البلاد * فنال الخلافة وحكم في
الطريق والتلاد * ودعا السعد بن أبي وقاص باجابة دعوته * فمادعاه لاحد بعد الا استجيب له
ببركته * واستجيب له في عز الاسلام بالفاروق من رب البشر * قال ابن مسعود رضي الله عنه
مازلنا اعز منذ اسلم عمر *

نعم اعز ديننا * اسلام ذي العز عمر
الزاهد العدل الرضي * رب الفتح والظفر
ما ذاك الا بدعا * المصطفى خير البشر
كما دعا لانس * فتال باليمن الوطر
ولا بن عوف الجوا * د فاجتلى بدر البدر
طوبى لقوم ادركوا * ابامه البيض الغرر

وقال للناطقة لا يفضض الله فاك * نادرك بدعائه غابة تعلو على الافلاك * وعمر وكان احسن
الناس نفرا * كلما سقطت له سن انبت الله له اخرى * ودعا لابن عباس بالفقه في الدين وعظيم
التأويل * فكان بعد يسمى حبر الامة وترجمان التنزيل * ودعا العبد الله بن جعفر بالبركة في
صفقة يمينه * فكان يرمح في جميع ما يشتره بنفسه ونائبه وامينه * ودعا بالبركة للمقداد ايضا *
ففاضت عليه عيون المال فيضا * ودعا بمثل ذلك لعروة بن الجعد * فدار بنجوم ربحه الجزيل
فلك السعد * وكفى علي كرم الله وجهه الحر والقر بدعائه * فكان يابس في الشتاء ثياب
صيفه وفي الصيف ثياب شتائه * واعطي طفيل بن عمر آية بدعوته عليه السلام * وهي نور
يضيء بطرف سوطه في جنح الظلام *

هذا ابن عباس به قد خدا * في الفقه والتأويل نعم الامام
وعروة بن الجعد من ربحه * في المال قد فاز باعلى السهام
والحر والقر علي رأى * حربيهما سما عليه السلام
واي خير لم يكن اصله * من احمد بيت قصيد الكرام

ودعا على مضر فاحطوا ولم يصف لهم عيش * ثم دعا لهم فسهوا حين استعطفته فريش * ودعا
على كسرى بتزيق ملكه فتمزق * وتشتت شمل ذريته وتفرق * وقطع بعض الصبيان عليه
الصلاة * فدعا عليه فاقعد الى ان ادر كته الوفا * وقال لرجل كل يمينك فقال لا استطيع *

فلم يرفعها الى فيه اذ لم يكن لامره بطيع * واكل عتبة بن ابي لب اسد سبق اليه * حيث دعا بتسليط كلب من كلاب الله عليه * وقابلته جماعة من قريش باساءة الادب * فانقلبوا بعد القتل بدعائه الى اسوأ منقلب * وكان الحكم بن ابي العاص بغمر عنده * ويختلج بوجهه حيث لم يبلغ رشده * فدعا عليه باستمراره على هيئته * فلم يزل يختلج الى ان نزل بحفرته * ومات ابن جثامة بعد سبع من دعائه عليه * فلما دفن لفظته الارض مرات ولم تتركه اليه * وكلم له من دعاء مستجاب في الاستسقاء وغيره * ومن كرامة ظاهرة تدل على عظمته ونبوته وخيره *

ان الذي يدعو له من لا يرد دعاؤه لموفق وسعيد
والويل للعاصي الذي يدعو عليه وانه لمشرد وطريد
يا سيد الكونين يا من ظله * كنواله للوافدين مديد
كم آية وكرامة لك ذكرها * ابدا على مر الزمان جديد
مني اليك سلام عبد ماله * الا الصلاة عليك والتوحيد

﴿الفصل العشرون في انقلاب الاعيان له وتأثير بركته صلى الله عليه وسلم﴾

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ركب لابي طلحة فرسا قطوفا غير لاحق * فرجع ببركته بجرا لا تجري معه السوابق * ونحز لجابر جملا ففسد اللغوب نظامه * فنشط حتى كان لا يقدر ان يملك زمامه * وبرك على فرس جميل فحسنت وصفاء * وباع من بطنها باثني عشر الفا * وركب لسعد بن عباد حمارا به قطاف * فرده هملاجا لا يسايره ذوا كاف * وكانت في قلنسوة خالد بن الوليد شعرات من شعره * فلم يشهد بها قتالا الا ابداه الله فيه بنصره * وكانت المريضي تستشفى بغسالة ما يابس من الثياب * وتعافى بما يوضع في الآنية المعدة له من الشراب * وسكب من فضل وضوئه في بئر فلم يتحدث بعد بالزح عنها * وبصق في بئر دار انس فلم يكن بالمدينة اعذب منها * ومر على ماء ملح فسماه طيبا فطاب * ومنح في بئر زمزم وغيرها افراح ومناريج الاناب * وكان يتفل في افواه صبيان المراضع * فيجزيهم ريقه الى ان يجتمعهم والليل جامع *

رسول كم حديث عنه يروى * جواهره شئوف للمسامع
نمت بركاته وسما مناهها * يشير بلايح في الكون لامع
بها الحيوان اخفى ذا نشاط * وزالت عن ذوي السقم الموانع
بها عذبت مياه كن ملحا * وصار لها شذى كالسك ضائع
وحديث عكة ام مالك وامره لها ان لا تعصر * وما كانت تجعد فيها من السمن حتى عصرتها لا

ينكر * وغرس لسان عند مكاتبته ثمانمائة ودية * فاضمت من عامها ببركة يدها النديه *
واعطاه ذهباً وزن منه لمواليه اربعين اوقيه * على انه كان مثل بيضة الدجاجة و بقيت منه بقيه
* وسقى رجلاً من سوره الذي به الارواح تنتعش * فلم يزل يجده شربته اذا جاع و ربه
اذا عطش * واعطى فتادة عرجوناً في ليلة مظلمه * فلم يبرح العرجون يضئ * له حتى اتى بحشمه *
وانكسر سيف عكاشة يوم احد فاعطاه جندل حطب * فعاد في يده سيفاً صارماً يده في من
قاربه الى العطب * ثم لم يزل يشهد به المواقف * وكان يعرف بالعون بين تلك الطوائف *
وذهب سيف عبدالله بن جحش فدفع اليه عسيباً * وكان يوم احد فرجع في يده سيفاً خشياً *
وبركته على الشياه الحوامل مأثوره * ودرورها باللبن الكثير في صحف المحدثين مسطوره *
كفتم حامية السعديه * وشاة ام معبد الخزاعيه * وأعز معاوية بن ثور وشاتي انس والمقداد *
وشاة عبدالله بن مسعود وغيرهم ممن لا يحصره التعداد *

خير البرايا معدن الجود والندى * فضائل آيات وسل ام مالك
وسلم علي سلمان واقصد نخيله * تجدد حسن آثار النبي المبارك
وعكاشة اسمع قوله وحديثه * عن الجندل بل عن مرهف الحدفانك
ولد بجناب المصطفى وامش خلفه * تل جنة محفوفة بالارائك
وزود اصحابه سقاء ماء أو كاه و دعافيه * فلما حلوه وجدوا لبناً طيباً ذا زبدة في فيه * و برك
علي رأس عمير بن سعد * فقات ابن ثمانين ولم يشب من بعد * ومسح على بطن عتبة بن فرقد
وظهره * فكان يغاب طيب نسائه طيب نشره * وجرح عائذ بن عمرو يوم حنين * فسالت الدم
عن وجهه فعاد ذاغرة كالبحين * ومسح رأس قيس بن زيد وأشار بالدعاء اليه * ففهم و ابيض
رأسه خلا ما مرّت يده عليه * ومسح وجوها فكان عليها نور و جمال * وكثير من العاهات مرّة
ببركته و زال * ورعى يوم حنين في وجوه الكفار قبضة من التراب * فانصرفوا مكسورين
مأزورين متقطعة بهم الاسباب * وكان جرير بن عبد الله لا يثبت على الا فراس * فضرب
في صدره ودعا له فكان افرس الناس * وشكا ابو هريرة النسيان اليه * فامر به بيسط ثوبه
وضمه بعد ان غرف فيه يديه * فمات في شيثاً مما حفظه به ذلك * وكم له من معجزة ليس
له فيها من الانبياء مشارك *

لله در نبي دُر منطقته * ألباب اهل الحجي والعلم يشاب
والنشر من وصفه لا ينطوي ابدا * كلا ولا ينقضي من بجره العجب
به وجوه ذوي الاقباب ناضرة * أضت وعادت له الاعيان تنقلب

وابرات كفه العاهات مسرعة * وكم له آية تملي وتكتب
على عليه الذي اعلى مراتبه * ما هبت الريح فاهتز لها القضب

﴿الفصل الحادي والعشرون في أخباره بالكائنات والغيوب صلى الله عليه وسلم﴾

ومن عجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلعه الله عليه من الغيوب * وما عرفه سبحانه مما ذهب
وبما يؤب * وما اخبر بوقوعه فوق * وانه سيكون فلاح ضوه صبحه ولمع * فنه ما ذكره من
الظهور على اعدائه * واءلاء اعلام انصاره واوليائه * والامن الموجود بينه في الرحلة والمقام *
وفتح مكة وخيبر واليمن والعراق والشام * وذنو امته من الدنيا وزهرتها * وثقلهم في جزيل
نضارتها وانصرتها * وفتحهم كنوز كسرى وقيصري * واخذهم من الاختلاف بالميكال الاوفر *
واقتراهم على ثلاث وسبعين فرقة * الناجية منها واحدة ليس بينهما وبين الحق فرقة * وان
احدهم ينفذ في حلة وبروح في اخري * وتوضع الصحف بين يديه تنموا ونفرا * ويكون لهم عدة
انما طرحه * ويسترون بيوتهم كما تستر الكعبة * وان ملكهم يبلغ ما زوي له من الغرب
والشرق * وانه لا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق *

نبي امانة ورسول صدق * جدير بالنبوة والرسالة

اذا ما قال قولاً فانتظره * فسوف يكون حتما لا محالة

اله العرش بالانوار منه * هدى من شاء من ظلم الضلالة

وعلم امة من بعد جهل * به وعلى الورى اعلى مقال

وما اشار اليه من قتال الخزر والترك * وزوال ملك فارس والروم باءر مالك الملك * وقبض
العلم وظهور المخرج والفتن * وذهاب الامثل فالامثل وتقارب الزمن * وملك بني امية واتخاذهم
المال دولا * وخروج بني العباس لا يبعثون عن الملك حولا * وقتل علي بعد قتل عثمان * وخروج
المهدي في آخر الزمان * وما ينال اهل بيته الا طهار * وما ياقوته من القتل والتشريد في
الاقطار * وان الزبير يحارب عليا * وان الفتن لا تظهر مادام عمر حيا * وينبع على بعض ازواجه
كلاب الحوآب * ويقتل حولها كثير وتنجو بعدما كادت تذهب * وان عمارا تقتله الفئة
الباغيه * وان الامر في قریش ما اقام والدين اعلا ما عالىه * وان يكون في ثقيف كذاب ومبير *
وان مسيلمة يعقره من هو على كل شي قدیر *

بعض الذي قاله خير الانام جرى * والبعض يأتي كما قد نص في الخبر

اما الصحاب واهل البيت منه وما * قد نالهم فهو امر غير مستتر

وسوف تظهر تصديقا له قس * كقطع ليل خلا من غرة القمر
وما اخبر به من سحر ليد بن الاعمم حليف الشيطان * وانه في جف طلوع نخلة ذكر منقى في بئر
ذروان * واكل الارضة ما كتبه قريش في الصحيفة * وانها ابرت فيها كل اسم لله تنزيها
لاسمائه الشريفه * وان العرب سوف يرتدون * وان الخلافة بعده ثلاثون * وان الامر بدا
نبوة ثم تكون خلافة ورجمه * ثم ملكا عن وضام عتوا وفسادا في الامه * وكثرة العجم في امته
وضربهم الرقاب * وان الكذابين ثلاثون آخرهم الدجال الكذاب * وشأن الامراء والذين
يؤخرون الصلاة * والرجل الذي يخرج من قحطان يسوق الناس بعصاه * وامر اويس القرني
وما قال عنه * وانه لا يأتي زمان الا والذي بعده شر منه * ووقع آخر هذه الامة بسب اولها في
الآثام * وقلة الانصار حتى يكونوا كالمالح في الطعام * وخروج الخوارج وان سبهم التحليق *
وظهور القدرية والرافضة وعدوهم عن الطريق

نبأ اقوم رفضوا عصبة * محمد شانهم يرفض
عصبة خير صحبوا المصطفى * والله قرضا حسنا اقروا
وجه الذي بكرهم اسود * ووجه كل منهم ابيض
طوبى لمن كان حليفا لهم * وويل مطرود لهم يفيض
وما حدث به من امر فاطمة الزهراء نجه * وانها اول من يلحق به من اهله * وان ارض الطف
بها يقتل الحسين * وان الله تعالى يصلح بالحن بين فئتين * وان رعاء الغنم يرون رؤساء عليهم
التيجان * وان الحفاة الرعاة يطاولون في البنيان * وولادة الاماء الزيات * وموت النجاشي
يوم مات * وكتاب حاطب وقصة عمير مع صفوان * وما يكون بعد فتح بيت المقدس من
الموتان * ومن غل الشمة يفرق شمله * ومن اخذ حرز يهود فوجدت في رحله * وقتل اهل
مؤتة يرمقتلوا * ومصارع اهل بدر ومقابلتهم بما فعلوا * وبناء مدينة بين دجلة ودجيل يعني
بغداد * وما وعد به من سكنى البصرة ولم يخلف عليه السلام الميعاد * الى غير ذلك من الحوادث
وتزولها * واشراط الساعة رحاؤها * وذكر البعث والنشر * وآيات الموقف والحشر * واحوال
الابرار والنجار * واحوال القيامة ووصف الجنة والنار * والجل يستغني بها عن التفصيل *
والاقلام لا تحصر ما له صلى الله عليه وسلم من التفصيل *

نبي عظيم القدر نور قلبه * وعلمه من يعلم السر والنجوى
وعرفه باللكائنات وغيبها * فاصبح منشورا له كل ما يطوى
ايا جدا منه امام وقدوة * شرائع دين الله من لفظه تروى

له روضة تهتز بالند والندى * سحابها تنهل بالجود والجدوى
تجف ضريحها ضم هديا ورحمة * وحاز العلا والعالم والبر والتقوى
عليه سلام لم يزل غصن دوحه * رطيبا سريع الميل ينمي ولا يذوى

﴿الفصل الثاني والعشرون في عصمته من الناس صلى الله عليه وسلم﴾

ومن مجيزات رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جلس في بعض منازل له تحت شجرة * فاخترط
اعرابي سيفه عليه يريد الله ما عظم خطره * فارتدت يده وسقط منها السيف * وضرب الشجرة
برأسه كمن الم به من الشيطان طيف * ففعا عنه واقامه بعد الابل اس * فرجع الى قومه قائلا
جئتكم من عند خير الناس * وانفرد يوم بدر لقضاء الحاجة من اصحابه * فتبعه رجل من المنافقين
مصلتا سيفه من قرابه * فعصمه الله من شره * ورد كيده في نحره * وقصده دغثور بن الحارث *
وفي يده غضب مرهف الحد فارت * وذلك في غزوة غطفان * فوقع لظاهرة ثم هدي بعدها
للايمان * وكانت حمالة الخطب تضع على طريقه الفضا وهو حجر * فكأنما يطؤه كشيء مهميلا
بقدره صاحب الامر * وراعه المشركون مرات عديدة * واتوا للفتك به بكل حيلة ومكيده *
فمنهم من هرب وفر * ومنهم من مرعشه بعد ان مر * ومنهم من وقع مغشيا عليه * ومنهم من
ضرب الله على عينيه * ومنهم من اصابته زلجة وسقط بين يديه * ومنهم من صدته الملائكة
فلم يصل اليه *

راموه بالسوء والجبار يحفظه * من كل ذي حسد لا شر منتصب
واقبلوا نحوه للكيد فانقلبوا * بجهاهم وعياهم ابي منقلب
لما مشوا في ظلام الظلم اورثهم * خبطا وخطا بهم ادى الى العطب
تبا يلاقهم لقيما ابي لب * وبش ما صنعت حمالة الخطب

واجتمعت قريش على قتله وبيتوه لعكوسهم * فخرج عليهم من بينه وذر التراب على رؤوسهم *
وخلص منهم وهم له ينظرون * صم بكم عيني فم لا يبصرون * واتبعه سراقة حين الهجرة اتباع
قاتل * وقد جعلت قريش فيه وفي ابي بكر الجمائل * فلما قرب منهم اذ عليه سيد الثقابين * فخر
عن فرسه بعد ان ساخت قوائم امرتين * فناداه بالامان * فامنه وقابله بالاحسان * وعرف
بعض الرعاة حقيقة خبرهما * فخرج يشتد ليه لم قريشا بامرهما * فلما ورد مكة ضرب على جناحه *
وانسي ما خرج له حتى رجع الى مكانه * وجاء ابو جهل بصخرة لي طرحه عليه * وكان اذ ذلك
ساجدا وقر يش تنظر اليه * فبست يداه الى عنقه ولم ينفعه هبل * ثم سأله ان يطلق يديه

بدعائه ففعل * واتاه مرة أخرى وهو يصلي صلى الله وسلم عليه * فلما قرب منه ولي نا كها على
عقبه * واشرف على خندق نار كادي هوي فيه * وابصر من الهول العظيم ما يحزنه ويحزن به *
تدانت منه واجتمعت فريش * عليه ويثوه للمكسوس
فلم يحصل لهم مما ارادوا * سوى ذر التراب على الرؤس
واسر مرافقة اذ خر مائتي * وراعي الشاء دون في الطروس
ويدي يدي الي جهل شهير * وكم آي لاحد كاشسوس
وجاءه عازم على قتله رجل من بني المذيرة * فطمس الله بصره على انه كان اعمى البصيرة * وادركه
يوم حنين رجل من خلفه * وورفع سيفه عليه عازم على حنقه * فلما دنا ارتفع اليه شواظ من نار *
فولى ثم اقبل فاسلم وقاتل في صف الابرار * وخبر عامر بن الطفيل حين قصد قتله مذكور *
وما اتفق عليه مع اربد بن قيس من الكيد المردود عليهم ما مشهور * وكثير من اليهود والكهان *
انذروا به وعينوه لاصحاب الاوثان * واخبروهم بنبئه وحضوهم على قتله * فعصمه الله تعالى
منهم بنصره وفضله * وحرسه بعينه التي لا تنام * وكلاه بعنايته في الرحلة والاقام * وجعل في
اعناقهم اغلالا * وألبسهم من العكس والطرده من بالا * وكف ايديهم عنه اذ هموا بيسطها *
وقابل عزائمهم السيئة بطي نشرها وحل ربطها * ورد كلامهم خاسئا واطال بعده * وحي
رسوله عليه الصلاة والسلام وكفاه أليسن الله بكاف عبده *

سبحان من عصم الرسول من الاذى * وله اذل عصابة الاوثان
وحي حماه وعنه كف اكفهم * ورماهم في هوة الخسران
واعزه وكفاه ما يخشاه من * شر اليهود البهت والكهان
واقام دولته واهل دينه * فضلا واحسانا على الاديان
صلى عليه الله رب العرش ما * عطف النسيم معاطف الاغصان

✽ الفصل الثالث والعشرون في ما جمع له من المعارف والعلوم صلى الله عليه وسلم ✽

ومن معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ما جمعه الله له من المعارف الزاهرة * والعلوم التي لم تنزل عن
وجوه الهداية سافره * وما خصه به من ورود عين اليقين * والاطلاع على جميع مصالح الدنيا
والدين * وعرفه من قوانين شريعته * وحفظ اسرار وديعته * وسياسة عبادته * ورعاية ساكني
بلاده * وقصص الانبياء والرسل والجيابره * وما كان في الامم قبل بعثته الزاهرة * واحاديث
انقرونت الماضيه * واظهار شرائعهم النائية * ووحي سيرهم ومرد انبائهم * وايام الله فيهم

واختلاف آرائهم * والمعرفة بمدد علمهم واعمالهم * وحكم حكمائهم واخبار اخبارهم * ومحااجة
كل امة من الكفرة * ومعارضة اهل الكتابين بما في كتبهم المسطرة * واعلامهم بمخبايتها
واسرارها * والمكثوم والمغير والمبدل من اسفارها * وما احاط به من لغة العرب وغريب الفاظها *
وضروب فصاحة خطباؤها وبلاغة وعظما * وما خص به من جوامع كلامها * وحفظ ايامها وامثالها
وحكمها * ومعرفة ما في اشعارها * وبيان مشكل نظامها ونثارها *

وبناء اركان العلوم ورفع ذكر منارها
وشفاء صدر مردها النظامي الى انهارها
وبلوغ ما يديني الى استخراج درجارها
وسلوك اوضح طرقها * في النور من انوارها *

وتفهم الغامض الذي لا يظهر * وتفيد قواعد الشرع المطهر * المشتغل على محاسن الاخلاق *
وتفانس الاعلاق * ومعاملة الآداب * وطرائف طرائق الصواب * وتسكين حركة العائب
والعائب * وتحليل الطبيات وتحريم الخبائث * ووصون الاعراض والاموال بالحدود * وحماية
الانفس بالوعيد لا بالموعود * وما علمه مما كان ويكون * وما حواه من سائر الفنون * كالفرائض
والحساب * والتعبير والانساب * والطب المحقق شفاؤه * والعلاج المجرب دواؤه * وكقوله
في حديثه المعروف عند اصحاب الاثر * اَلْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا فَيَبْقَى الرَّجُلُ ذِكْرًا وَقَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً مَتَّعِلَةً يَوْمَ الْعَرَضِ * ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض * وقوله صلى وسلم عليه * ب العزة والسلطان * الرؤيا الصادقة من الله والحلم
من الشيطان * وقوله في خبر رواد من شنف به مسحه * ان سبأ رجل ولد عشرة تيامن منهم ستة
وتشاءم اربعة * وقوله عليه افضل الصلاة والسلام * في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا الاسام

لله ما افضله رسلا * حاز علوما حصرها لا ينال
بحر شراع الشرع اضحى به * مرتفعاً يعلو رؤس الجبال
لولاه ما وافى نجى المهدي * مبتسم الثغر وزال الضلال

طالب حصر الوصف منه انتهى * من ذا الذي يحصى الحصى والرمال

الى غير ذلك من لغات الامم * ونصوير حروف الخط بالقلم * وما لا يعلم بعضه * ولا يدري ابرامه
وتقصه * الامن لازم الدروس واقتنى سبلها * وعكف على مطالعة الكتب وثائق اهلها * وما
اتخذ اهل هذه المعارف كلامه فيه قدوه * وجعلوا له اصلا في علومهم ليفرغوا عليه ويحذوه واحذوه *
على انه كان امياً لا يقرأ ولا يكتب * ولا عرف بصحبة من يعلم الكتابة او يحسب * ولا نشأ

بين قوم لهم مدارس * ولا قراءة لشيء من هذه الامور ولا ممارسه * ولا اختلاف الى حبر من
 الاحبار * ولا اجتمع بمنجم ولا كاهن ولا صاحب اخبار * انما كانت غاية معارف العرب الشعر
 والبيان * واخبار من سلف من اوائها و بان * وذلك نقطة من بحر علمه * وقطرة من غيث حكمه
 وحكمه * وبالجملة فقد كانوا يسألونه عما اضطرروا من ذلك اليه * وعما اختلفوا فيه صلى الله عليه *
 ان المعارف عرفها من زهره * ونمو افنان الفنون بقطره
 ومعالم العلم الشريف به ممت * وطريقها وضحت بطالع فجره
 كم حكمة ظهرت معاني حكمها * بين البرايا درها من بحره
 صلى عليه وزاده من فضله * من خصه شرفاً بغامض سره

الفصل الرابع والعشرون في خبره مع الملائكة والجن صلى الله عليه وسلم *

ومن معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم امداد الله له بملائكته * وادخال طائفة من الجن
 في طاعته * وصرفهم اليه لاستماع القرآن * ورواية عدة من اصحابه لهم في كثير من
 الاحيان * وخبر محادثته مع الملائكة في العالم العلوي مأثور * وما شاهده من كثرتهم وعظم
 صورهم لآله الاسراء مشهور * رأى جبريل في صورته له ستائة جناح * وتكلم مع اسرافيل وغيره
 في مكان تصعد اليه الارواح * وعاب عنهم جماعة من اصحابه في مواطن بحضرته * ورأى ابن عباس
 وغيره جبريل في صورة دحية وهيئة * وروى الثاموس الاعظم في مجلسه العلي الاركان *
 وهو في صورة رجل يسأله عن الاسلام والايمان * وجلس على عيینه المعروفة باليمن جبرائيل * وعلى
 يساره المشهورة باليسر ميكائيل * وكان في صورة رجلين يبض الاثواب * فوآهما سعد وغير
 واخذ من الاصحاب *

ملائكة الرحمن تطرق بابه * ونحو حماء لم تزل تنردد
 لتأييد جيش او اداء رسالة * وكم قد انت معنى الزبارة تقصد
 وامر سماع الجن المذكور عنده * وايمانهم طوعاً به ليس يجحد
 كرامات ذي فضل على محله * له كرم كالغيث لا يتعدد

واخبر بعض من شهد يوم بدر * انه سمع اصوات الملائكة على خيلها بالحث والزجر * ورأى
 تطاير الرؤس من الكفار * ولم يشاهد ضارباً بعصب ولا بتار * ورأى بعضهم رجالاً أيضاً
 بلق الافراس * يجولون بين السماء والارض على رؤس الناس * وحين رأى حمزة جبريل
 في الكعبة خر مغشياً عليه * وكانت الملائكة تصاغ ابن الحصين ببركة من صحبه وانتمى اليه *

ولما قتل يوم احدى مصعب بن عمير * اخذ الراية ملك على صورته مساة لذل اجل الخير * واما ابن مسعود اتحنه الله بالكرامة * نانه ليلة الجن رأى من حضر منهم وسمع كلامه * واقبل شيخ يده عصا في بعض الايام * فسلم على رسول الله فود عليه السلام * ثم ذكر اسمه ونسبته الى ابليس اللعين * واخبره انه اتى نوحا وبنى بعده من التبيين الى ذلك الحين * فقال عمر بن الخطاب * وعلمته سوراً من الكتاب * وتفلت شيطان ليقطع صلاته في تمجده * فاخذته واراد ربطه في بعض سوارى مسجده * ثم اطلقه لدعوة اخيه سليمان * ورده الله خاسئاً بالخزى والخذلان *

رسول حاز آيات * وغايات من السبق
امين جاء بالايمان والاحسان والصدق
جميل الخلق والاخلاق جم الرفد والرفق
اناد الجان والانسان علماً بامم البرق
به اخفت منيرات * نواحي الغرب والشرق

ولما هدم خالد مكان العزى وحطم جدرانها * خرجت له سوداء ناشرة شعرها عريانة * فجزلها بمهتده * واستمر على ما هو بصده * وكرامات اصحابه من بعض معجزاته * عليه افضل صلوات الله وتحياته * فمذه نبذة من معجزاته الواضحة * ونلذة من انوار آياته اللامحة * وبضعة من علامات نبوته الهادية * وقطعة من سحاب كراماته الرائحة والغادية * مقتصرأ من جزيلها على اليسير * ومقتنعاً من طويلها بقليل من كثير * اذ لو حصل الاستقصاء لكانت ديواناً * بل دواوين تطير اوراقها الى طالها زرائات ووحداناً * وبالجملة فالادلة على فضله لا تعد ولا تحصر * واختصار القول في اهل الشرف والطول اولى واجدر *

نعم نعم الملقني ليس تحصى * وتلخيص انقالة فيه اجدر
لأن الانق منهما قلت فيه * من الزهر الدراري فهي اكثر
وفضل البحر لم يدركه وصف * وعد الموج منه ليس يحصر
ايا الله من ذي معجزات * لها نور لدين الشمس بينور
عظيم الخلق معروف السجايأ * اله العرش قدسه وطهر
سلام الله لا ينفك يهفو * له ما هال الداعي وكبر

الفصل الخامس والعشرون في وجوب الايمان به وطاعته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم *

الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم واجب * وشهاب التصديق برسالة في مماء الهداية ثاقب *

وهو امر متعين لا يصح الاعمه الاسلام * وكل ايمان خلا عن الايمان به فهو غير تمام * والايمان به هو الشهادة له بالرسالة * وتصديقه في جميع ما جاء به وما قاله * فمن آمن به عصم دمه وماله * واحرز ما يصلح عاقبته وما آله * والايمان محتاج الى العقد بالجنان * كما ان الاسلام مضطر الى النطق باللسان * فاذا اجتمع التصديق بالقلب والنطق بالمدود * تم الايمان وفاز صاحبه بالجد الاسعد * وطاعته ايضا واجبه * لانها لطاعة الله وصاحبه * فمن اطاعه هدى الى سواء الطريق * ومن مدبأه الى انقه ظفر بالتوفيق * ومن امثله امره رفل في اثواب الثواب * ومن خالفه سلك به عقاب العقاب * وطاعته هي الالتزام بسنته * والتسليم لما جاء به ورفع كلمته * فاتبعوه واطيعوه * وانقلوا خبر امره واذيعوه * واذانها كم عن شيء فانبذوه * وما آتاكم الرسول فخذوه *

خذوا ما آتاكم به المصطفى * واقواله صدقوا تغنموا
وما جاء من عند رب العلا * اليكم به سلموا تسلموا
ووالوه وامتثلوا امره * وطرق هداه الزموا تكرموا
وسنته تابعوا وامتسحوا * ببذل الندي وارجموا ترحموا
ولا تموجوا عن مناهج الحق وسبله * وآمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله * واجتهدوا في تصحيح الاعتقاد وحضور الجنان * واجمعوا بين التصديق بالقلب والشهادة باللسان *
فالشهادة باللسان دون التصديق بالقلب نفاق * ومن نطق بها وهو غير معتقدها ماله في الآخرة من خلاق * وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأطيعوا الله ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون * ويجب اتباعه وامتثال سنته السنية * واقتفاء طريق هديده وسيرته الزكية * والاقتداء به في الاخلاق والافعال * والالتقياد لاوامره في جميع الاعمال * والتأسي به في حر به وسلمه * والاخذ بقوله والرضا بحكمه * فخبر الهدى هداه * ومن اتبعه احبه الله * فعليكم باحياء سنته * لتعدوا من صالحى امته * افلح من عض عليها بالتواجذ * وفاز من روي وهو يجنابها لانه * من انتصر بها فهو منصور * ومن اقتدى بها وفق في سائر الامور *
ومن اليها جاء يرجو الهدى * ألفت اليه حبرات الحبور
ومن اتى يطوي الفلا فحوها * فاز بنشر الخلد يوم النشور
ومن اعتصم بها نجا من النار * ومن حافظ على برها حشر مع الابرار * ومن رضى بقول صاحبها رضى بالقرآن المجيد * ومن تمسك بها عند فساد الامة فلها اجر مائة شهيد * ومن رغب عنها فليس من سيد البشر * ومن آثرها على نفسه تال غاية الامل ونهاية الوطر * ومن خالفها واتبع غير مسيل

المؤمنين * ولأهل الله ما تولى وأصلاه مثوى الكافرين * فتلقوا ما صدر عن صدر المصطفى
بالقبول * وإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله وإلى الرسول * ولازموا طريقته واتبهوا
سنته * لقد كن لكم في رسول الله أسوة حسنة * ولا يغرنكم بالله الغرور * وإياكم ومحدثات
الأمور * فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة * وايقظوا قلوبكم بمعرفة السنة من سنة الجاهل *
ولا تعرضوا إلى مخالفتها والاعتراض على طريقته المستقيم * فليحذر الذين يخالفون عن
أمره أن يصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم *

لا يكمل الايمان في قلب امرئ * الا بتصدق النبي المرسل
ذاك الذي في الخلق طاعة امره * وجبت باخبار الكتاب المنزل
يا فوز ناج امر سنه اقتنى * وبه اهتدى في كل امر مشكل
صلى عليه الله ما احيا الحيا * ميت النبات بعارض متهلل

﴿الفصل السادس والعشرون في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم﴾

محبته رسول الله صلى الله عليه وسلم لازمه * والآية الكريمة بوجوبها وعظم خطرها جازمه *
ولن يؤمن احد حتى يكون احب اليه من نفسه * ومن ولده ووالده وسائر ابناء جنسه * ومن
احبه وجد حلاوة الايمان * ودخل في زمرة الى محل الروح والريحان * وفاز بمرافقة الذين انعم
عليهم الرب * وكان معه يوم القيامة لان المرء مع من احب * ولقد كان اصحابه رضي الله عنهم
وارضاهم * وجعل الجنة لخدمتهم ومسواهم * يحبونه اشد المحبة * ويختارون لقاءه وقربه *
ويعظمونه اتم التعظيم * ويكثر من الصلاة عليه والتسليم * اما ابو بكر فحبيبه مشهورة *
وهجرته الى الله ورسوله معروفة مذكورة * وحلف عمر له صلى الله عليه * انه احب اليه من نفسه
التي بين جنبيه * وعن علي كان والله احب اليها من الاموال والاولاد * ومن الآباء والامهات
والماء البارد على ظمأ الاكباد * وقال عمرو بن العاص ما كان احدا احب الي من النبي صلى الله
عليه وسلم * وكان خالد بن معدان يثنى لقاءه كثير أو يشوقه اليه بتكلم * وقيل لابن عمر اذ كرا احب
الناس اليك فصاح يا محمداه * ولما احتضر بلال ذكر لقاءه ورؤية صحبه فقال واطرباه * ومنهم
من فارق ماله واهله ودياره في موالاته * ومنهم من قتل صاحبة وقاتل ابيه وابنه طالباً لرضاه *
كيف لا يفعل الصحاب الكرام * ذلك مع خير من اظلم الغمام

كيف لا يمتحنه الود صرفا * وهو بدر به استنار الظلام
صانهم زانهم هدام حمام * وبه نخوم تداني المرام

حبذا مرسل عطوف رؤف * كاشف كربه المموم همام
 لمحبيه في الوجود مقال * ولهم في جنان عدن مقام
 انت من في ولائه يتغالى * لسعيد موفى والسلام
 ومن علامات محبته توقيره وتعظيم قدره * واظهار الخضوع والخشوع عند جماع ذكره * والشفقة
 على امته و برصالحهم * والنصح لهم والسعي في مصالحهم * فطوبى لمن عد من جملة محبيه *
 وامثال اوامره واجتنب نواهي * وبذل الجهد في وازرته ونصره * وتأدب بآدابه في عسره
 ويسره * واثر ما شرعه على هواه * وابتخط العباد في رضى الله ورضاه * وتأثر على العمل بسنته *
 وافق ما حض عليه مخالفا لشهوته * وتفقه في دينه وشريعته * وتجاقت بخلافه وتطبع بطبيعته *
 واحب من احبه * وعظم آل بيته وصحبه * وجانب كل امر يخالف شرعه * واعرض عن
 تعرض لمحدثه فيه او بدعه * ونهض للوقوف عند حدوده * ورفض اقوال شائسته وحسوده *
 وبذل النفس والمال دونه * ومال الى الذين يحبهم ويحبونه * فاني كرم اجزل من كرمه * واي
 نعم اكل من نعمه * واي افضال اعم من افضاله * واي نوال اتم من نواله * وقد جاء بالرافة والرحمة *
 وعلم الكتاب والحكمة * وبشر وانذر * ونهى عن التعسير ويسر * وبالغ في النصيحة * وسلك
 المحجة الصحيحة * واجتهد على الهداية * وانقذ من العماية * ودعا الى الفلاح * وبين سبيل
 النجاح * ووجب البقاء الدائم والنعيم المسمى * صلى الله عليه صلاة متصلة لا تنقطع ولا تنفد *
 يا صاحب الزوال والقبول ومن * خير اهل العقول معجزه
 يا من له مجالس حوى شرفا * بالقطر من سمحه بطرزه
 ويظهر العلم في جوانبه * والدر من فيه فيه يبرزه
 حبك يا اشرف الخلائق في * قلوب اهل الرشاد مركزه
 انت الذي تبطل الوعيد كما * وعد المرجى نذاك تنجزه
 صلى عليك الاله ما خطرت * ريح بغصن النقا تزهزه

﴿الفصل السابع والعشرون في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم﴾

اوجب الله تعالى تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيره * وفرض اعانته ونصره واجلاله
 وتعزيره * ونهى المؤمنين عن التقدم بالقول بين يديه * وعن سبقه بالكلام واساءة الادب
 عليه * وامرهم ان يستمعوا لما يخرج من فيه * ولا يتعجلوا بقضاء امر قبل قضائه فيه * ولا يقتدوا
 الا بأمره * وحذرهم مخالفته في قل الامر وكثره * وان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوته * وان

يُحْتَرَمُ وَيُعْظَمُ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ * وَلَا يَدْعُوهُ كَدَاءٌ بَعْضُهُمْ بَعْضًا * وَيَتَرَكُوهُ لَأَيِّ عَمَلٍ
حَقُّهُ مَقْتًا وَرَفْضًا وَبُغْضًا * وَأَنْ يَنْادُوهُ بِأَشْرَفِ مَا يَجِبُ مِنْ أَسْمَائِهِ * وَأَنْ أَحَدًا مِنْهُمْ لَا يَجْهَرُ لَهُ
بِالْقَوْلِ فِي نَدَائِهِ * وَاتَّقِ عَلَى الَّذِينَ يَغْضُونَ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ عِنْدَهُ * وَوَعْدُهُ بِالْمَغْفِرَةِ وَالْأَجْرِ
الْعَظِيمِ وَسَيَنْجِزُ لَهُمْ وَعْدَهُ *

عَظُمَ نَبِيًّا عَالَمًا مَلَا * رَبُّ الْعَالَا أَوْجَبَ تَعْظِيمَهُ
وَالزَّمَّ هَدْيَ الرُّشْدِ تَوْقِيرَهُ * مَا دَمَتْ فِي الدُّنْيَا وَتَكْرِيمَهُ
وَاحْذَرْ خِلَافَ أَمْرِهِ وَاتَّبِعْ * تَحْلِيلُهُ طَوْعًا وَتَحْرِيمُهُ
وَاصْبِرْ لِكَلِمِ الضَّدْفِيهِ عَمِي * فِي الْحَشْرِ أَنْ تَسْمَعَ تَكْلِيمَهُ

فَقَدْ كَانَ أَصْحَابُهُ الْأَبْرَارُ يُعْظَمُونَهُ كَثِيرًا * وَلَا يَمْلَأُونَ عِيُونَهُمْ مِنْهُ أَجْلًا وَلَا تَوَقِيرًا * وَإِذَا خَرَجَ
لَا يَحْدُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ * وَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصْرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ * وَيَجْلِسُونَ حَوْلَهُ كَأَنَّهَا الطَّيْرُ
عَلَى رُؤُسِهِمْ * وَيَسْمَعُونَ فِي اللَّذْبِ عَنْهُ بِأَمْرِهِمْ وَنُفُوسِهِمْ * وَإِذَا تَوَضَّأُوا ابْتَدَرُوا إِلَى وَضُوئِهِ
وَاسْرَعُوا إِلَيْهِ * وَكَادُوا حِرْصًا عَلَى التَّبَرُّكِ بِهِ يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ * وَيَتَلَقَّوْنَ بِصَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ *
فَيَسْمَعُونَ بِهِ الْوَجْهَ وَيَدُ الْكَوْنِ بِهِ الْأَجْسَامُ * وَإِذَا اسْتَقَطَتْ مِنْهُ شَعْرَةٌ تَزَاحَمُوا عَلَى التَّمَاظُّمِ *
وَيَبَادِرُونَ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِهِ وَالتَّمَلُّقِ بِرِطَابِهَا * وَيَقْرَعُونَ بِالْأُظْفَارِ بَابَهُ * وَيُؤَخِّرُونَ سُؤَالَ
عَنِ الْأَمْرِ حَيَاءً وَمَهَابَةً * وَإِذَا تَكَلَّمَ انصَتُوا * وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمُ الذِّكْرَ اخْتَبَتُوا *

وَإِذَا أَرَادَهُمْ لِأَمْرٍ بَادَرُوا * لِجَوَابِ ذَلِكَ الْأَمْرِ لَمْ يَتَّبِعُوا
وَإِذَا نَهَاهُمْ أَعْرَضُوا عَنْهَا نَهْيًا * وَلِغَيْرِ مَا يَخْتَارُ لَمْ يَتَلَفَتُوا
وَإِذَا أَشَارَ بِهَيْمَتِهِمْ لَمْ يَنْطَقُوا * وَإِذَا دَعَا أَقْوَاهُمْ لَمْ يَسْكُتُوا
أَكْرَمَ بِهِمْ قَوْمًا أَقَامُوا دِينَهُ * وَبِهِمْ شَمَلُ الْأَعَادِي شَتَّتُوا
فَعَالِمُهُمْ رِضْوَانُ رَبِّ صَانِهِمْ * أَنْ يَعْبُدُوا مِنْ دُونِهِ أَوْ يَقْتَتِلُوا

وَيَجِبُ أَنْ يُحْتَرَمَ بَعْدَ مَمَاتِهِ * كَمَا يُحْتَرَمُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ حَالِ حَيَاتِهِ * وَذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِهِ
وَحَدِيثِهِ وَسُنَّتِهِ * وَلَدَى سَمَاعِ اسْمِهِ الشَّرِيفِ وَسِيرَتِهِ * فَقَدْ كَانَ السَّلَفُ يُعْظَمُونَ حَدِيثَهُ الْحَسَنَ
الصَّحِيحَ * وَيَتَلَقَّوْنَ الصَّادِرَ وَالْوَارِدَ مِنْ سُنَّتِهِ الشَّرِيفَةِ بِكُلِّ صَدْرٍ فَسِيحٍ * وَيَنْصَتُونَ إِلَى سَمَاعِ
أَقْوَالِهِ * وَيَتَأَدَّبُونَ عِنْدَ ذِكْرِ أَوْصَافِهِ وَأَفْعَالِهِ * فَهُمْ مِنْ يَسْكُنُ مِنْ حَرَكَتِهِ * وَمِنْهُمْ مَنْ
يَشْرُئِبُ لَوْفَعِ بَرَكَتِهِ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَرْتَدِي بِالْخُضُوعِ وَالْخُشُوعِ * وَمِنْهُمْ مَنْ تَجْرِي مِنْ عَيْنِيهِ
شَايِبُ الدَّمْعِ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَغِيبُ وَيَتَجَيَّرُ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَصْفَرُّ لَوْنَهُ وَيَتَغَيَّرُ * وَمِنْهُمْ مَنْ
لَا يَكْتَسِبُ الْحَدِيثَ إِلَّا وَهُوَ ظَاهِرٌ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَحْدُثَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ أَوْ قَائِمٌ أَوْ سَائِرٌ * وَمِنْهُمْ

من اذا طلب منه تسمع حديثه المفيد * بادر الى الفسل والتطيب ولبس الجديد * فخذ في بره
وتوقيره والاستجابة اليه * بما كنت تأخذه نفسك لو كنت بين يديه * واجتهد في تبجيله
وتعظيمه * وبالغ في اجلاله وتكريمه * واعرف حق قدره * وتأدب عند ذكره * واستشفع
به في غفر ذنوبك واسترعيو بك الى من لا يحول ولا يزول * ونسك بقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
ظَاهَرُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ *

بك يا رسول الله في غفران ما * اسلفت في زمن الصبا استشفع
كم من ذنوب قد تحمل كاهلي * شَمُ الجبال لرفعها تصدع
ما لي سواك احوم حول حمائه * يا من اليه ذو المساوي يهرج
انت الذي ظلم الشدائد تجلي * بسراجهم وبه العظام تدفع
صلى عليك من اصطفاك من الوري * ما لاح في الآفاق نور يلعم

❦ الفصل الثامن والعشرون محبة آله واصحابه صلى الله عليه وسلم ❦

من تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيم آله الاطهار * وعترته الابرار * وذريته الاخيار *
وسائر المهاجرين والانصار * واكرام امهات المؤمنين ازواجه * والسلوك من يبرهم في اوضح
منهاجه * وتوقيره من سالف من اصحابه * ومن لازمه منهم في ذهابه وايابه * ومعرفة الواجب من
حقوقهم * وشيم الواض من بر وقيم * والافتداء بانعالم الصالحه * والانتباس من انوار
معارفهم الواضحه * فاعظم اهل بيته كما عظمتهم العلماء من الناس * وهم آل علي وجعفر وعقيل
وآل عباس * ووال من والاهم * وعاد من ابغضهم وعاداهم * وتمسك بحبل حبهم فهو دليل على
الايمان * واجتهد في تقديم نريش وعاملهم بالاحسان * فمعرفة مكانة آله براءة من النار *
والولاية لهم امان من البوار * وحبهم جواز على الصراط * وباب الى منزل الحظ والاعتباط *
ومن احب الحسن والحسين * وامهما الزهراء ذات النورين * واباهما المعروف بالبسالة
والشهامه * كان مع المصطفى في درجته يوم القيامة *

لا تعد عن سنن الرسول محمد * والزم محبة آله الاطهار
وفر وعظم قدر عترته ومن * ينمى الى الذرية الاخيار
واسلك سبيل كرامة الزوجات والا ولاد والاعوان والانصار
وارفع لاهل البيت رايات الولا * فبجد الوقاية من عذاب النار
وقد حض النبي صلى الله عليه وسلم على حبهم * ونبه على رفعة شأنهم عند ربهم * فقال آتاه الله

الفضيلة وانه غاية سوله * لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبك الله ورسوله * وعظمهم اذ
قروهم بكتاب الله اين كانوا وحيث حلوا * في قوله اني تارك فيكم ما ان استمسكتم به لن تضلوا *
وقال في علي من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه * وقال في العباس
من آذي عمي فقد آذاني * وقال انشدكم الله في اهل بيتي ولعمري انها اشارة لطيفة المعاني *
وبكفيهم قول من خلق كل شيء فقدره تقديرا * انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت ويطهر كرم تطهيرا *

اهل الكساء الطاهرون ذوو النقي * سفن النجاة وراحة الارواح

فبهم توصل حين يعتكر الدجى * تلقى الرضى من فائق الاصباح

واستغفر لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل الاحوال * وأمسك عما شجر بينهم
من الاقوال والافعال * واطهر سيرتهم الحميدة * وبين فضائلهم العديدة * واحتد باعلام
علومهم المرتفعة * وارفض من عاداهم من ضلال الشيعة والمبتدعة * وانظر الى قول من خلق
الانسان من صلصال كالفخار * محمد رسول الله والذين معه أشد على الكفار * والى
قول من ابطال باي كليمه ما جاء به السجدة * لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة * والى قول من يرجع الامر كله اليه * رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه * وقد قال
اشرف الخلق وسيد البشر * اقتدوا باللذين من بعدي ابى بكر وعمر * وقال عليه الصلاة والسلام
* ومثلهم كمثل الملح في الطعام * وقال من حديث يتشنف به السمع وتشرف به الصيغة *
لو اتفق احدكم على ان يمشى على رؤس النمل او ان يمشى على رؤس النمل ولا نصيفه *

تمسك بالاوامر من رسول * كرم ناسر فضل الصحابة

ولازم حبهم واستوص خيرا * بكل منهم وارفع جنابه

واكثر من ثنائك كل وقت * عليهم حائزا اجر الاصابه

فمن احسن الثناء عليهم يرى من النفاق * ومن احبهم احرز في ميدان الايمان خصل السباق *
ومن تبعهم ادرك ما يروق بما يروم * ومن اقتدى بهم اقتدى لانهم كانوا عليه السلام
اصحابي كالنجوم * ومن قابلهم بالعز حظي في دار البقاء بالملابس الفاخرة * ومن حفظ رسول الله
فيهم حفظه الله في الدنيا والاخرة * فضلهم الله بصحبة سيد الحسنين والمجملين * واختارهم على
العالمين سوى الانبياء المرسلين * وامثل اصحابه البرره * اول الشرة

اصحاب هادي الورى قوم لهم شرف * بالقرب منهم خه وصا اول العشرة

جاؤه واستمعوا ما قال وتبعوا * وبايعوا تحت اغصان من الشجرة

يكفيهم ان خير الرسل اكرمهم * وانهم افضل الاخيار والبرره
مفي عليهم سلام طيب ارج * ما اظهر البحر من قسامومه درره

❖ الفصل التاسع والعشرون في زيارة قبره وتعظيم موطنه صلى الله عليه وسلم ❖

زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم سنة جيله * اجمع المسلمون عليه اورغبوا فيما لديهم من الفضيله *
فن زاره بعد وفاته * فكأنما زاره في حال حياته * ومن زار قبره دخل في جواره المنيع * وكان
في شفاعته يوم لا حليم بطاع ولا شفيع * ومن اقام بمدينته طيبة حظي بطيب ثراها * ومن مات
بها ظفر بشفاء من به كثر ضيقها وقرأها * واقصد مسجده الذي تشد الرحال اليه * وفز بزيارته
والسلام عليه وعلى صاحبيه * ولا ترفع صوتك في مسجده * وكن ممن ظهر في الادب حسن
مقصده * واتبع السلف الصالح في تعظيمه * وبالغ كما بالغوا في اجالاله وتكريمه * وتبرك
بروضته ومنبره ومواطن قدميه * وشرق نظرك بمكان جبريل ينزل فيه بالوحي عليه *

زر قبر من شمس الضحى عدله * لما بدت ولي ظلام الشطط
وكما ترى نفسك في روضة * في ارضها زهر القرى يلتقط
واهرع الى طيبة تلك التي * جود الى الطبيب فيها انبسط
وانزل بها في مسجد منجد * جبريل في ارجائه كم هبط

ياله مسجد اسس على التقوى * ومعبد افلح من تمسك بسببه الاقوى * فيه روضة من رياض
الجنة * ومنه انتشرت اعلام الكتاب والسنة * وفيه بقعة هي افضل البقاع في الارض * كيف
وقد ضمت اعضاء الشفيع المشفع يوم العرض * واكثر من الصلاة في نواحيه حظي بالنعيم والانعام
* فصلاة فيه خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام * لانه مسجد وافر المسائر * زاهر
المشاعر * صالح المناسك * واضح المسالك * عميم النعمه * عظيم الحرمه * شريف المواقف *
مطهر للطائف والعاكف * مرفوع القواعد ثابت الاساس * جعله الله امانا وثابة للناس * نامي
البركات وافي التعظيم * فيه آيات بينات مقام ابراهيم * ومن دخله كان آمنا بنص العزيز
الجبار * ومن حجه ثلاث حجج حرمه الله عن النار * واجتهد في تقديس مشاهده * واقامة شعائر
مساجده * وتعمد معاملته ومعاهدته * وتطهير مواقفه ومعابده * وتشريف اماكنه المكينه *
وتجديد موطنه من مكة والمدينه *

حث المير الى نحو الحجاز ولا * تقف وسلم على عرب بندي سلم
وانزل بمكة خير الارض مقتنيا * آثار اقدام سر الكون في القدم

واجنح لكعبتها والمروتين بها * والعرف من عرفات موقف الامم
 والحجر والحجر السامي وخيف مني * وكل موضع لك حل في الحرم
 اكرمهم اموطن عمرت بقاعها بالوحي والتنزيل * وزهرت ربوعها بترداد جبريل وميكائيل *
 وعلت بهبوط الملائكة وعروجها * وسمت بقمرها الطالع في افلاك بروجها * وتنسجت بالثلاوة
 نقحات اسحارها * وتنسجت بالذكر تغور زهور اشجارها * واشرفت بالتكبير والتهليل سماؤها
 * وتأرجت بالتسبيح والتقديس ارجاؤها * وضم رغامها اعضاء سيد البشر * وانتشر عنهم
 دين الله ورسوله ما انتشر * ويا لها مدارس آيات * ومراكز رايات * ومساجد صلوات *
 ومنازل البركات الوافرة * ومحل المعجزات الباهرة * ومنشأ السراج المنير * ودار هجرة
 البشير النذير * وموطئ غيث الرسالة * وموطن موضح الدلالة * ومطلع فجر النبوة * ومعدن
 الفتوى والفتوة * ومناسك الحجاج والمعتمرين * ومخطر حال الآمرين والمؤتمرين * فجدير
 بها ان تحترم جدوانها * وتستلم اركانها * ويرفع مقامها * وتذشر اعلامها * ويحمي حماها *
 ويرعى ماؤها ومرعاها * ويستاف عرف روضتها * وتعفر الوجنات في جنات تربتها *

طوبى لمن باقى لمكة لانذا * بمشاعر جات عن الاوصاف
 ويعظم البيت العتيق مجدداً * فيه برود السعي والتطواف
 ويسبركي يحظى بساكن طيبة * ويواصل الاعناق بالايحاف
 ويقبل الاحجار من حجراتها * حبا لمن يرتاح للاضياف
 اعني رسول الله كشاف العنا * ذا العدل والاحسان والانصاف
 صلى عليه الله ما سقت الثرى * عين النعام بدمعها الوكاف

﴿الفصل الثلاثون في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلتها﴾

الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة * فليأت بها من آمن به واتخذها للهداية
 قبله * وليكثر في غالب اوقاته منها * وليواظب عليها ولا يغفل عنها * خصوصا يوم الجمعة من كل
 اسبوع * فقد روي عن اوس في حديثه المرفوع * ومن العلماء من اوجبها في الصلاة *
 ومنهم من استحبابها على ما راى * ومن سأل الله شيئا فليبدأ بحمده والثناء عليه * ثم ليصل على
 من تحرك الساكن ونطق الصامت بين يديه * فهو اجدر بنجح المقال * واخرى بالاجابة
 للسؤال * والدعاء بين الصلاتين عليه لا يرد * ولا يطرده عن باب القبول ولا يصد * وما من
 دعاء الا وهدون السماء محبوب * فاذا اقترن بالصلاة عليه صعد وسعد بالمطلوب * ومواطن

الصلاة عليه عند ذكره * وحين سماع اسمه وحديثه النامي من در بحره * وفي الاواخر من الكتب
بعد الاوائل * ولدي الاذان ودخول المسجد وفي الرسائل * وفي تشهد الصلوات وعلى الجنائز *
والمكثر من الصلاة عليه بالقدح المعلى فائز * فرغم انفا مرئ لم يصل عليه اذا ذكر عنده *
وحسب المصلي عليه ان الملائكة تستغفر له وتشكر قصده

صاوا على خير الورى تفلحوا * في هذه الدنيا وفي الآخرة
واستكثروا منها تناولوا البقا * في الجنة روضاتها ناضرة
رب العلا صلى عليه كما * قد جاء في آياته الباهرة
والامر معروف بها ظاهر * والعرف منها ريمه عاظه

ومن صلى عليه صلاة صلى الله عليه عشر صلوات * وحط عنه عشر خطيئات * وصلت عليه الملائكة
الكرام * ومن سلم عليه حياه السلام بالسلام * ومن اكثر من الصلاة عليه كفى وغفر ذنبه *
ونجى من احوال يوم الآزفة وكرمه كره * ومن صلى عليه في كتاب * فاز يجزى ثواب * ولم
تزل الملائكة يستغفرون له ما بقي اسمه في ذلك الكتاب * ومن سلم عليه عشر افكاً فما اعتق
رقبه * والصلاة عليه تمحو ما اسلفه المصلي من الذنوب واكتسبه * والمكثر من الصلاة عليه
اولى الناس به يوم القيامة * وما من احد يسلم عليه الا رد الله روحه حتى يرد سلامه * ومن
صلى عليه عند قبره الكريم * * * والسلام عليه يوقى به اليه سيفه كل ايلة جمعه * والله ملائكة
سياحون تبلغه السلام عن امته * واليوم الازهر واليلة الزهراء يؤديان اليه صلاة اهل ملته *
فاكثر من الصلاة عليه فانها مفروضة * صل عليه حيثما كنت فان صلاتك عليه معروضة *
والبخيل من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله عليه * وانزله المنزل المقرب لديه *

اذا انت اكثر الصلاة على الذي * هداك الى الاسلام فزت بقربه
وكننت به اولى من الناس كلهم * ونلت ثواباً وافراً عند ربه
فصل عليه ثم ثن بآله * اولى الفضل والتقوى وثلت بصحبه
وسلم عليهم فالسلام من الفتى * يؤدى الى غفران سائر ذنبه
اللهم اجعل افضل صلواتك * واكمل تحيانتك وبركانك * على محمد امينك المأمون * وصادق
عملك الخزون * وشهيدك يوم المحشر * ورسولك الى الاسود والاحمر * الصادق فيما نطق *
والخاتم لما سبق * والهادي من الضاليل * والداغ رؤس الابطال * الذي كان حافظاً
لعهودك * وواقفاً عند حدودك * قاضياً باحكام وحيك * ما ضياء على نفاذ امرك ونهيك * حتى
اورى القبس * ومحا آية الغاس * ووضح الاعلام * ومهد قواعد الاسلام * اللهم انه الوسيلة

والفضيلة * وأنله الدرجة العالية الجليلية * وأبعثه المقام المحمود * وأنجز في القيامة له الموعد *
 وأكرم مشواره ونزله * وحقق من فضلك العظيم أملة * وصرفه في المعادن من عندك * وضاعف له
 الخير بمنك وعينك * ونقبل شفاعة الكبرى * وبلغه بنظرك إليه نهاية البشرية * وفجر له عيون
 عنایتك فتجیراً * واجعل له من لدنك سلطاناً نصيراً * اللهم صل على سيدنا محمد المختار * وعلى
 أهل بيته الأطهار * وعلى آلِهِ واولاده واصحابه * وعلى أزواجه وخاصته واصحابه * وعلى الانصار
 والاعوان * وعلى التابعين لهم بإحسان * صلاة مقرونة بالتسليم والتفضيل * مشتملة على التكريم
 والتشريف والتعظيم والنبيل * إلى يوم الدين

يا خاتم الرسل ويا من له * ظل على من يرتجيه ظليل
 يا معدن الجود وبجر الندى * يا صاحب القدر النبیه النبیل
 يا من اذا ما امه قاصد * بالوجه الجليّ الجلیل
 كن لي شفيعاً في ذنوبي فقد * ألقيت منها تحت حمل ثقيل
 وانظر لحالي واسقني شربة * من حوضك الخالي تروى الغليل
 اني تطفات هنا مادحا * وصف معاليك الاثير الاثيل
 اذ قلت في مدحك ما قلته * وهو قليل من كثير جزيل
 فاقبله مني وأسلمني به * جائزة حائزة للجميل
 فضلك لا يحصره واصف * ان الدراري حصرها مستحيل
 صلى عليك الله رب العلا * والعرش ما هب النسيم العليل
 والحمد لله على فضله * وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومنه الامام العلامة الشهاب احمد المقرري صاحب كتاب فتح الطيب المتوفى سنة ١٠٤١

* ومن جواهر رحمه الله تعالى * كتابه فتح المتعال * في مدح النعال * الشريفة النبوية
 وقد اختصرته بمختصر جمعت فيه فوائده * وحذفت زوائده * وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين * وعلى آله وصحبه
 اجمعين * اما بعد فيقول الفقير يوسف بن اسماعيل النباهي عفا الله عنه قد اطاعت على عدة نسخ
 من كتاب فتح المتعال في مدح النعال النبوية تأليف الامام العلامة الشيخ احمد المقرري

صاحب كتاب نفع الطيب المتوفى سنة ١٠٤١ هجرية فوجدت في كل نسخة منها زياد على
الآخرى لانه كان كلما ظهر له زيادات يزيد بها فالحقت زوائد الفوائد على هامش نسختي بنية ان
اطبعها واعلم نفعها فلم ييسر ذلك فاختصرته بهذا المختصر الذي سميته **بلاغ الآمال** من فتح
المتعال **وقد** اثبت فيه ما لا بد منه ولا غنى عنه فجاء مختصرا نافعاً جامعاً لكل المقصود من ذلك
الكتاب وعلمه **مع** كونه في نحو خمس حجومه **لاني** حذفته منه كل الفوائد الاستطارية **التي**
ذكرها لمناسبة او غير مناسبة من معان شتى لا دخل لها في المقصود بالكلية **وهي** كثيرة جداً
تزيد على المعاني المقصودة من تأليف الكتاب كما حذفته معظم الاشعار التي ذكرها في مدح
المثال الشريف ولم اثبت منها الا ما وقع عليه اختياري مما فاق وراق **وتزينت** بحسنه
الاوراق **وقد** كنت منذ سنين افردت من امثلة النعال الستة التي ذكرها في الاصل صورة المثال
الاول **الذي** عليه في الصحة والاعتماد المعول **في** ورقة مخصوصة وذكرت حوله فيها فوائد نافعة
تعلق به وطبعته منه اربعين الف نسخة ونشرتها في البلاد الاسلامية فمن شاء فليطلبه وربت
هذا المختصر على ستة فصول **الفصل الاول** **في** معنى النعل وما يناسبها قال في القاموس
النعل ما وقيت به القدم من الارض وجمعها نعال وفي المصباح وغيره النعل مؤنثة وتطلق على
التاسومة والقبال السير الذي يعقده التسع يكون بين الاصابع الوسطى والتي تليها وقال
جماعة القبال السير الذي يكون بين الاصبعين وقال في القاموس قبال النعل زمام بين الاصبع
الوسطى والتي تليها **والسبع** كما قال الحافظ ابو اليمن بن عساكر احد سيور النعل وهو الذي يدخله
المنخل بين اصبعيه ويدخل طرفه في الثقب الذي في صدر النعل المشدود في الزمام وقال في
القاموس هو القبال **والشراك** السير الرقيق الذي يكون في النعل على ظهر القدم **روى** ابن عساكر
بسنده لعبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف
فانقطع شسع فقلت يا رسول الله ناولني اصلحه فقال هذه اثره ولا احب الاثره ومعنى الاثره
الاستئثار بالشيء وهو الانفراد به فكانه صلى الله عليه وسلم كره ان ينفرد احد باصلاح نعله
فيكون بمثابة الخادم ويكون له صلى الله عليه وسلم ترفع الخدوم على خادمه فكره ذلك لتواضعه
صلى الله عليه وسلم وعدم ترفعه على من يصحبه ويؤيده ما روي انه صلى الله عليه وسلم اراد ان يمتحن
نفسه في عمل شيء فقالوا نحن نكفيك يا رسول الله فقال قد علمت انكم تكفونني ولكن اكره ان اتيقن
عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه **قال** ابن عساكر **فان** الله اعلم اراد ذلك صلى الله
عليه وسلم ام لا وانما شرحتنا على مقتضى اللغة **فوائد الاولى** **كان** لكل واحد من نعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبالان اذ القبال الواحد للنعل انما حدث من امير المؤمنين عثمان بن عفان

رضي الله عنه **الفائدة الثانية** **✽** افاد بعض حفاظ الائمة انه صلى الله عليه وسلم كان يضع احد
 الزمامين بين ابهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجمعهما اي الزمامين
 الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشراك الذي على وجوها وكان مثنى كما في عدة احاديث
الفائدة الثالثة **✽** استشكل بعضهم تفسير القبال بما ذكر وقال ان فيه تدافعا مع غيره واجاب
 المولى عصام الدين رحمه الله بان القبال هو زمام النعل سواء جعل بين الاصبع الوسطى والتي
 تليها او بين اصبعين آخرين **الفائدة الرابعة** **✽** قال الامام ابن العربي رحمه الله النعل لباس
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما اتخذ الناس غيره لما في ارضهم من الطين او قال المطر
الفصل الثاني **✽** روى الامام المقرئ في الاصل بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه
 خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لها قبالان قال ابن عساكر بعد ان ساق سنده الى انس بذلك هذا حديث صحيح
 اخرجه البخاري في صحيحه **✽** وروي الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان
 لنعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما قال الزبير العراقي ان
 هذا الحديث اسناده صحيح . ورواه البخاري في صحيحه في كتاب اللباس عن عيسى بن
 طهمان اخرج اليه انس نعلين جرداوين لهما قبالان فحدثني ثابت البناني بعد عن انس انهما نعلان
 النبي صلى الله عليه وسلم . قوله جرداوين اي لا شعر عليهما قاله في النهاية وفسره في شرح السنة
 بالخطافين **✽** وروي البخاري عن عبيد بن جريح انه قال لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما يا ابا
 عبد الرحمن رأيتك تصنع اربعا لم ارا احدا من اصحابك يصنعها قال وما هي يا ابن جريح قال رأيتك
 لا تمس من الاركان الا اليانيتين ورأيتك تلبس النعال السبئية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك
 اذا كنت بمكة اهل الناس اذراوا الهلال ولم تهمل انت حتى كان يوم التروية **✽** قال عبد الله اما
 الاركان فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس الا اليانيتين **✽** واما النعال السبئية فاني
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي ليس فيها شعر ويتوضأ فيها فانا احب ان
 البسها **✽** واما الصفرة فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فانا احب ان اصبغ بها
 واما الاهلال فاني لم ار رسول الله صلى الله عليه وسلم يهمل حتى تنبعث به راحلته . قوله السبئية
 نسبة الى سبت بمعنى جلد البقر المدبوغ وتجاب من اليمن وقيل السبئية التي لا شعر عليها سميت
 سبئية لان شعرها سبت عنها اي حلق وازيل واصل السبئية النقط **✽** وخرج الترمذي عن عمرو
 ابن حرب رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في نعلين مخضونين
 قوله مخضونين اي غروزين من الخصف وهو ضم شيء الى شيء وجمعه اليه وفي القاموس

خُصِفَ النعل خُرْزَها * قال العلامة ابن حجر قد صحح نه صلى الله عليه وسلم كان يَخْصِفُ نعله اي يضع طاقاً فوق طاق والمراد من هذا الحديث انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالنعلين وهما طاهران * وثبت ان عائشة رضي الله عنها قد مثلت عما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته فقالت كان بشراً من البشر يفلّي ثوبه ويحلب شأنه ويخدم نفسه * وفي رواية لا حمد وابن حبان عنها يَخْطِطُ ثوبه ويَخْصِفُ نعله * وفي رواية لابن سعد عنها يرفع ثوبه ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم * وفي رواية يعمل عمل البيت واكثر ما يعمل الخياطة وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه واهله وقد نظم معنى هذا الحديث الحافظ العراقي في الفية السيرة بقوله

يَخْصِفُ نعله يَخْطِطُ ثوبه * يحلب شأنه وان يعبيه

يخدم في مهنة اهله كما * يقطع بالسكين لحماً قدما

ثم ان ظاهر هذا الحديث كحديث فلي ام حرام رأسه صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيح انه من القمل لكن الذي ذكره ابن سبع وتبعه بعض من شرح الشفاء انه لم يكن فيه صلى الله عليه وسلم قمل لانه نور ولان اصل القمل من العفونة ولا عفونة فيه ولان اكثره من العرق وعرقه صلى الله عليه وسلم طيب بلا مربة * وقال بعض الائمة بعد ذكره انه صلى الله عليه وسلم لا يخرج منه الا طيب ولذلك قيل انه لم يتسخ له ثوب ولا يقبل جسده الشريف ونقل جماعة انه لا ينزل عليه ذباب ولا يمس دمه البعوض صلى الله عليه وسلم ونقل بعضهم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن الذباب يعاثر به ولا القمل يؤذي بدنه تعظيماً له وتكرماً * وروى ابن عساکر بسنده الى انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يتعل فقال له رجل دعني انعمك يا رسول الله فتركه فلما فرغ قال اللهم انه اراد رضائي فارض عنه * وذكر في الاصل احاديث تتعلق بالنهي عن المشي في نعل واحدة ثم قال قال صاحب سبل الهدى والرشاد (وهو الشيخ محمد بن يوسف الدمشقي الصالح) وكتابه كما في كشف الظنون احسن كتب المتأخرين وابسطها في السيرة النبوية وذكر انه منتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب واث من القوائد بالعجب العجيب وقد زادت ابوابه على سبعائة باب **باب** ما نصه ورد مشيه صلى الله عليه وسلم في نعل واحدة وقد ورد ايضا النهي عن المشي في نعل واحدة قال ابن عبد البر في التمهيد بما انقطع شمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمشي في النعل الواحدة حتى يصلحها اه * وقد روى الطبراني وحسن الحافظ الهيثمي اسناده عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انقطع شمع نعله يمشي في نعل واحدة والاخرى في يده حتى يجد شمساً والله اعلم * وروى الترمذي عن عائشة

رضي الله عنها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن في طهوره اذا تطهر وفي
 ترجله اذا ترجل وفي انتعاله اذا انتعل * واخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
 بالفاظ متقاربة المعنى قالت كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله
 وطهوره وفي شأنه كله . والتيمن لفظ مشترك بين الابتداء باليمين وتعاطي الشيء باليمين والتبرك
 وقصد اليمين ولكن القرينة هنا دللت على ان المراد بالمعنى الاول * وفي رواية الترمذي زيادة لفظ
 ما استطاع وكذا البخاري في الصلاة اي مدة دوام قدرته صلى الله عليه وسلم على تقديم اليمين
 احترازاً عما اذا احتيج اليأسار لمعارض باليمين فانه لا كراهة في تقديمها حينئذ ولو فيما هو
 من باب التكريم قاله العلامة ابن حجر وسبقه اليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري اذ قال فيه
 بالمحافظة على ذلك ما لم يمنع مانع * وقولنا رضي الله عنها كان يعجبه التيمن اي في الامور الشريفة
 وقال في فتح الباري في حكمة كونه صلى الله عليه وسلم يحب التيمن قيل لانه كان يحب القائل
 الحسن اذا صحاب اليمين هم اهل الجنة وقولنا في تنعله اي لبسه تنعله وترجله اي ترجيل شعره وهو
 تسريحه ودهنه قاله في فتح الباري * وفي النهاية لابن الاثير الترجل والترجيل تسريح الشعر
 وتنظيفه وتحسينه * وذكر العيني في شرحه ان المراد بالترجيل التسريح وهو اعم من ان يكون في
 الرأس او في اللحية قال والمفظة لا تبدل على الدهن * وروى الترمذي عن حميد بن عبد الرحمن عن
 رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يترجل غبا اي كانت
 عادته انه لا يبالي في الترجل بل يفعلها يوماً بتركه يوماً لا يقال هذا الحديث فيه علة لانه فيه
 مجهول في استناده لا نقول قال العصام مجيباً عن هذا انه علم الرجل بكونه من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعني وكلمهم عدول * وصرح الحافظ ابو زرعة بانه صلى الله عليه وسلم ما كان
 بكل تسريح لحيته الى احد انما كان يتعاطاه بنفسه بخلاف الرأس فانه تعسره باشرة تسريحه لا
 سيما في موخره فلذا كان يستعين فيه بزوجاته صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذي عن انس رضي
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته * قال الزين العراقي
 في شرح الترمذي ان استناده هذا الحديث ضعيف لكن له شواهد * منها في الخلفيات كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه وتسريح لحيته بالماء * ومنها ما في سنن البيهقي عن ابي
 سعيد كان صلى الله عليه وسلم لا يفارق مصلاه سواكه ومشطه وكان يكثر تسريح لحيته واستناده
 ضعيف * ثم ان اكثاره ذلك صلى الله عليه وسلم انما كان في وقت دون وقت وفي زمن دون آخر
 بدليل نهيه عن الادهان الاغباء في عدة احاديث * وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري يدخل
 في قولنا في شأنه كله لبس الثوب والسراويل والخف ودخول المسجد والصلاة على مئمة الامام

وميمنة المسجد والاكل والشرب والاكتحال وتقليم الاظفار وقص الشارب وتنف الابط وحلق
الرأس والخروج من الخلا، ونحو ذلك الا ما خص بدليل كدخول الخلا، والخروج من المسجد
والامتناط والاستنجاء، وخلع الثوب والسر اويل وغير ذلك وانما استحسب فيها التيسر لانها من
باب الازالة * وقال الامام النووي رحمه الله ان القاعدة ان ما كان من باب التكريم والتزيين
فباليمين والاف باليسار لا يقال حلق الرأس من باب الازالة فيبدأ فيه باليسار لاننا نقول انه
من باب العبادة والتزيين وقد ثبت الابتداء فيه باليمين * فوائد الاولى * صرح بعض الحفاظ
بان نعل صلى الله عليه وسلم كانت صفراء * الفائدة الثانية * في رواية ابي الشيخ عن ابي ذر
رضي الله عنه ان نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت من جلود البقر * وفي لفظ ابي ذر رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نعلين مخصوفتين من جلود البقر * وروى الحارث بن ابي
اسامة عن حميد قال حدثني من سمع الاعرابي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه
نعلان من بقر * الفائدة الثالثة * قال الحافظ العراقي كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مخضرة ملسنة فقد روى ابو الشيخ باسناد الى يزيد بن زباد قال رأيت نعل المصطفى صلى الله
عليه وسلم ملسنة مخضرة * وروى ابن سعد في الطبقات عن هشام بن عروة قال رأيت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضرة معقبة ملسنة لها ثياب الان، والمخضرة التي لها خصر والتي قطع
خصرها حتى صار مستدقين كما في النهاية، والملسن من النعال كما في الصحاح وغيره الذي فيه
طول ولطافة على هيئة اللسان قال في النهاية وقيل هي التي جعل لها لسان واسانها الهيئة الثالثة في
مقدمها اه * وروى ابن سعد عن جابر رضي الله عنه انه قال ان محمد بن علي اخرج لي نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارانيها معقبة مثل الخضرية لها قبالة ان واثبت هشام كونها معقبة
اي لها عقب من سيور يضم به الرجل كما يفعل في كثير من النعال او يكون لها عقب غير خارج
* الفائدة الرابعة * كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يلبس النعل ويربما مشي حافيا لاسيما الى
العبادات نواضعاء وعلما لمز بدلا لاجرا كما اشار الى ذلك الحافظ العراقي رحمه الله في الفية السيرة
بقوله يمشي مع المسكين والارملة * في حاجة من غير ما أتفة
يردف خلفه على الحمار * على اكاف غير ذي استكبار
يمشي بلا نعل ولا خف الى * عيادة المريض حوله الملا
وكان صلى الله عليه وسلم يركب فرسا عربيا تارة وغير عربي اخرى وبغير او بغلة شهباء وحمارا
باء كاف او غيره ومرة راجلا ومرة متعلا ومرة حافيا بلا رداء ولا هامة ولا فلنسوة * الفائدة
الخامسة * ثبت ان عبدا لله بن مسعود رضي الله عنه كان صاحب النعلين والوساد والسواك

والطهور كما في الصحيح كان يلي ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يابسه صلى الله عليه وسلم نعليه اذا قام ويجعل يده في ذراعيه اذا جلس حتى يقوم صلى الله عليه وسلم * وروى محمد ابن يحيى عن القاسم قال كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقوم اذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزع نعليه من رجله ويدخلهما في ذراعيه فاذا قام البسه اياهما فيمشي بالعصا امامه حتى يدخله الحجرة * وقد ذكر جماعة منهم ابن سعد ان انس بن مالك رضي الله عنه كان صاحب نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادواته * **الفائدة السادسة** * وروى احمد في الزهد وابو القاسم بن عساكر عن زياد بن سعيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يطلع من نعليه شي * **الفائدة السابعة** * في خبر ضعيف انه صلى الله عليه وسلم قال امرت بالثعلابين واخاتم * **الفائدة الثامنة** * ذكر في الوفا بسنده عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم قط غداء لعشاء ولا عشاء لغداء ولا اتخذ من شي زوجين ولا قيصين ولا رداء بن ولا ازار بن ولا زوجين من النعال وصرح بعض الائمة بضعف هذا الحديث وحزم بعض الحفاظ بانه صلى الله عليه وسلم كانت له نعل من طاق واحدة ونعل من اكثر * وكان له صلى الله عليه وسلم عدة خفاف * وقد روى غير واحد انه صلى الله عليه وسلم كان له ثوبان لجمعه خاصة ثم يطويان الى الجمعة الاخرى * **الفائدة التاسعة** * روى الطبراني عن ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نعل يقال لما تحضره * **الفائدة العاشرة** * روى الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه قال حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله بالسبابة من يده اليسرى * **الفائدة الحادية عشرة** * من امامائه صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين وقد وصف بذلك في الانجيل ففيه انه صاحب المدرعة والمامة وهي التاج والمرادة وهي القضيبة وقيل غيره وانه صاحب النعلين صلى الله عليه وسلم * **الفائدة الثانية عشرة** * قد روى ابن سعد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتعل قائما وقاعد اولعله محمول على بيان الجواز فقد روى ابو داود عن جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتعل الرجل قائما * **واما الخف** * فقد ثبت في الصحيح من حديث المغيرة رضي الله عنه ورواه جمع من الصحابة انه صلى الله عليه وسلم مسح على خفيه * وروى الترمذي عن الشعبي قال قال المغيرة بن شعبه اهدى دحية للنبي صلى الله عليه وسلم خفين فلبسهما وفي رواية للطبراني قال دحية اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم جبة صوف وخفين فلبسهما حتى تخر فارم يسأل اذ كيأتها ام لا * وروى جماعة منهم الامام احمد وابو داود والترمذي وحسنه عن عبد الله بن بريدة بن الخصب عن ابيه رضي الله عنه ان النجاشي اهدى

لرسول الله صلى الله عليه وسلم خفين اسودين سادجين فلبسهما ومسح عليهما . قوله سادجين
 جوز في معناه العصام وابن حجر ثلاثة اوجه الاول غير منقوشين الثاني مجردين عن الشعر
 الثالث ان لونهما غير مختزج بلون آخر . وقال الحافظ ابو زرعة لم يخالط سوادها لون آخر . وقد
 روى المسح على الخفين ثمانون صحابيا كما قيل واحادithe متواترة عند جمع ومن ثم قال بعض الخنفية
 اخشي ان يكون انكاره كفرا . وقوله اذ كانها قال العلامة ابن حجر اي تذكيرة شرعية في
 الحديث دليل واضح على طهارة الاشياء المجهولة الاصل ولو نحو شعرك هل ذبح اصله ام لا
 وهو معتمد مذهبنا اي الشافعية * واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه قال
 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخفين يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر فرمى به
 فخرجت منه حية فقال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينضمهما وهذا
 من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم * واخرج في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الحاجة بعد المشي فالتفت ذات يوم لحاجة ثم توشأ
 ولبس احده خفيه فجاء طائر اخضر فاخذ الخلف الآخر فانزع به ثم القاه فخرج منه اسود صالح فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يشي علي
 بطنه ومن شر من يشي علي رجلين ومن شر من يشي علي اربع * **فائدة** * ذكر بعض اهل السير
 انه صلى الله عليه وسلم كان له عدة خفاف منها اربعة ازواج اصابعها من خيبر صلى الله عليه وسلم *
 وفي كتاب النور الزاهر الساطع في سيرة ذي البرهان القاطع لابن فهد الكي الهاشمي رحمه الله
 مانعه وكانت له صلوات الله عليه وسلامه نعلان وثمانية ازواج خفاف * **الفصل الثالث** *
 قال الامام المقرئ في الاصل اعلم ارشدني الله واياك الى سواء السبيل * واوردنا مع الرغيل
 الاول من اهل الرحيق والسبيل * ان جماعة من الائمة المغاربة المقتدى بهم تعرضوا للمثال
 الطاهر * وحسنه الباهر * واقروا بشاهدته عين الناظر * منهم الامام ابو بكر بن العربي *
 والحافظ ابو الزبيع بن سالم الكلاعي * والكاتب الحافظ ابو عبد الله بن الأبار والحالة
 ابو عبد الله بن رشيد النهرى * والراوية ابو عبد الله محمد بن جابر الواديائي * وخطيب الخطباء
 ابو عبد الله بن مرزوق * والمثني الامام ابو عبد الله محمد الرصاع التولسي * والولي الصالح الشهير
 ابو اسحاق ابراهيم بن الحاج السامي الاندلسي المربي وعنه اخذ ابن عساكر المثال * وغير
 هؤلاء ممن بطول تعدادهم كافي الحكم مالك بن المرحل وابن ابي الخصال وهم القدوة * ولنا بهم
 اسوة * وتلاميذهم من اهل الشرق جماعة كالحافظ ابن عساكر * وتلميذه البدر الفارسي * والحافظ
 العراقي * وابنه اي الولي العراقي * والشيخ القسطلاني في مواهب اللدنية وغيرهم * قال الامام المقرئ

وقد بلغني عن بعض الاغمار من هو كمثل الحمار * انه انكر تصور يري الامثلة الشريفة *
 ذات الظلال الوريفة * فائلا كيف تمهون عن الصور وانتم تفعلونها * فقلت لمن بلغني عنه
 ذلك قل له وانتم لم تتكلمون في الامور التي تجهلونها * وليس هذا من تلك الصور * لاني ورد ولا
 صدر * ثم قال فلنشرع فيما اردته * سائلا من الله العون على ما اورده * فاقول * مستمدا من
 واهب العقول * اني اذكر هنا مثالين عليهما المعول * ثم اعزهما باربعة لا تقوى قوة الثاني
 ولا الاول * مستمدا من جحد ما يتعدد من الامثلة وتنوع

اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره * هو المسك ما كررته يتضوع

ومذكر بقول الآخر كل لبيب

ايا ساكني اكناف طيبة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 ولا خفاء ان مثال النعل الشريف تصدر باضافته الى ذي الصدر * وخص لذلك برفعة الشأن
 والقدر * فعلى علي البدر * وذكرتنا منه الخلا * قدم النبوة والرسالة والاعلا *

يا من يذكرني حديث احبة * طاب الزمان بذكرهم وبطيب
 اعد الحديث علي من جنباته * ان الحديث عن الحبيب حبيب
 وما المثل المكرم * الا وسيلة للقدم * التي خص الله باكمل الاوصاف صاحبها صلى الله عليه وسلم *
 وما حب النعال شغفن قلبي * ولكن حب من لبس النعال

فاكرم به من نعال * زكت باطيب الفعال * وشرفت بالمختار وممت * واتسمت من الفضائل بما
 اتسمت * وحاكاها المثل بحامته التي ارتسمت * فانشدته بلسان الحال * مخاطبا ذلك المثل *
 حاكك بدر الدجى لم يدرك من حاككي * شتان ما بين محكي ومن حاككي

ولو لم يحصل للمثال المعظم من الشرف * الا محاكاة نعل من ليس بجده حد ولا طرف * سيد ولد
 آدم * عمدة من تأخر او تقدم * صلى الله عليه وسلم * وشرف وكرم * لكان ما حصل له من ذلك
 كافيا * وبالمنى وافيا * فكيف وقد غدا للاوصاف شافيا * وللإسقام نافيا * فخواصه ظاهرة *
 ومنافعه باهرة * وفضله بين * ووضعه على المحاجر متعين * ويرحم الله الشيخ العلامة الناصح
 الصالح الشيخ اباحنص عمر الفاكهي الاسكندري المالكي اذ قال * حين ابصر المثل *
 الذي جر على الجرة ذبلا * متمثلا بقول مجنون ليلى *

ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها * تريد ام الدنيا وما في زواياها

لقال غبار من تراب نعالها * احب الى نفسي واشنى لبواها

المثال الاول * وهو معتد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي

والسخاوي والتتائي وغير واحد من الشيوخ حدث به الشيخ أبو الفضل بن البراء التونسي عن
 شيخه ابن الخبة عن الفقيه أبي زيد عبد الرحمن بن العربي عن والده الحافظ الشهير القاضي أبي
 بكر بن العربي الأشبيلي الأندلسي المصنف في دفين فاس المحروسة وهو شيخ عياض وغيره من
 الأعلام قال حدثنا الشيخ الفقيه الحافظ أبو القاسم مكي بن عبد السلام بن الحسن بن الرميلى لفظاً
 قال حدثنا الشيخ أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر لفظاً
 قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حديث هذه النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
 التميمي وذكر أنه هذا على نعل كانت لأبي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة قال
 حدثنا أبو محمد إبراهيم بن مهمل الشيباني قال حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة قال حدثنا ابن أبي
 أويس إسماعيل بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر
 الأصمجي قال كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حديث هذه النعل على مثالها عند
 إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة الخزومي قال إسماعيل بن أبي
 أويس فأمر أبي حذاف فحذاها على مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها قبالة في موضع
 النقطتين قال إسماعيل وإنما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى إسماعيل بن
 إبراهيم فيما بلغنا من ثقي به من أجل أنها كانت عند عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم
 صارت من قبل عائشة إلى اختها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكانت أم كلثوم
 تحت طلحة بن عبيد الله فلما قتل يوم الجمل خلفه على أم كلثوم عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي ربيعة
 الخزومي وهو جد إسماعيل بن إبراهيم الذي كانت عنده النعل ومن قبل ذلك صارت إليه نعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حدث الإمام الحافظ ابن عساكر في تأليفه بما يتصل بهذا السند
 عن الإمام الصالح أبي إسحاق إبراهيم بن إسماعيل المصنف في إخراج المربي الأندلسي رحمه الله بما نصه وحدثنا
 إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المصنف في إلفظه بحرم الله قال حدثني أبو القاسم القاسم بن محمد
 قراءة عليه غير مرة وحدثت هذا المثال على مقدار نعل حذاه لي بيده على مقدار نعل كانت
 عنده وناولنيها قال أنا أبو جعفر أحمد بن علي الأدرسي قراءة مني عليه غير مرة وحدثت
 هذه النعل على مقدار نعل كانت عنده وناولنيها قال أنا أبو القاسم خلف بن بشكو ال قراءة
 عليه وحدثت هذا المثال على مثال نعل كانت عنده ومنهم أنقل هذا وناولنيها قال أنا أبو القاسم
 أبو بكر بن العربي وحدثته على صفة نعل كانت عنده وناولنيها أنا الحافظ أبو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بن الحسن الرميلى لفظاً وحدثت على مقدار نعل كانت عنده أنا الشيخ
 أبو زكريا عبد الرحيم بن أحمد بن نصر بن إسحاق البخاري الحافظ بمصر وحدثت على مثاله

قال قال لي محمد بن الحسين الفارسي حدثت هذا النعل على مقدار نعل كانت عند محمد بن جعفر
التحبيبي وذكروا أنه هذا نعل كانت لابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بمكة انبأنا ابو
محمد ابراهيم بن سهل حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة انبأنا ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله
عن ابيه ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصبجي قال كانت نعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت هذه النعل عليها عند اسماعيل بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن ابي ربيعة الخزومي قال اسماعيل بن ابي اويس فامر ابي اويس هذا فحذا على
مثال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قبالا في موضع النقطتين ثم حكى ابن عساكر ما
قدمناه من قول اسماعيل وانما صارت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ وخرج الحافظ ابن
عساكر عن ابي اسحاق بن الحاج الاندلسي السابق فقال حدثنا الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن
محمد بن ابراهيم السلمي من لفظه رحمه الله ونقات من اصله او من فرع عورض باصله بخطه ومثاله
قال اخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله السبتي وغيره بقراءتي عليه عن ابي عبد الله محمد بن عبد
الرحمن التحبيبي ونقلته من فرع ومثاله نقل من اصل التحبيبي ومثاله قال اخرج اليه الحافظ ابو
طاهر احمد بن محمد بن احمد تمالا بالاسكندرية وقال اخرج الي الشيخ الامين ابو محمد هبة الله
ابن احمد بن محمد الاكفاني بدمشق تمالا وقال اخرج الي ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكشافي
تمالا وقال اخرج الي ابو طالب عبد الله بن الحسن بن احمد العنبري تمالا وذكروا ان ابا بكر محمد
ابن عدي بن علي المنقري اخرج اليه تمالا وذكروا ان ابا عثمان سعيد بن الحسن التستري اخرج
اليه تمالا فذكر انه تمال نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان احمد بن محمد الفزاري اخرج
اليه ذلك باصبعه وان حدثه به قال محمد بن عدي المنقري حدثنا سعيد بن الحسن التستري بتستري
حدثنا احمد بن محمد الفزاري قال قال ابو اسحاق ابراهيم بن الحسين قال ابو عبد الله اسماعيل بن
الجبلي اويس واسم ابي اويس عبد الله بن عبد الله بن اويس بن مالك بن عامر الاصبجي ثم القرشي
ثم التيمي ابن اخت مالك بن انس الامام كانت نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم التي حذيت
هذه النعل على مثالها عند اسماعيل يعني ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ربيعة الخزومي
قال اسماعيل فامر ابي اويس الحذاء فحذا مثال هذه النعل بحضرتي على مثال نعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثالا سواء ولما قبالا ان وقوله ابن اخت مالك هو وصف لاسماعيل بن ابي
اويس وقوله القرشي النبي يعني بالولاء كما صرح به غير واحد وقال ابن البراء بسنده الى ابن
العربي قال ابن العربي وقد اخبرنا القاضي ابو المظهر انبأنا ابو نعيم الحافظ انبأنا ابن ابي الخلد
انبأنا الحارث بن ابي اسامة حدثنا سهل انبأنا ابن عرين قال اتيت حذاء بالمدينة فقلت احذر

نعلي فقال ان شئت حذوتها هكذا وان شئت حذوتها كما رأيت نعل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت واين رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقال رأيتها في بيت فاطمة بنت عبد الله بن
 العباس فقلت احذها كما رأيت نعل النبي صلى الله عليه وسلم قال غداها فاقبالا قال فقدمت
 وقد اتخذها محمد يعني ابن سيرين * وقال ابن البراء ايضا قال ابن العربي انبأنا ابو القاسم مكي
 ابن عبد السلام بالسجدة الاقصى انبأنا ابو زكريا البخاري عن محمد بن الحسين الفارسي عن
 محمد بن جعفر التميمي عن ابي سعيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله انبأنا ابو محمد ابراهيم بن
 سهل الشيباني حدثنا ابو يحيى بن ابي مسرة عن ابن ابي اويس اسماعيل بن عبد الله عن ابيه عن
 مالك بن انس عن اسماعيل بن ابراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي ربيعة المخزومي بمقدار
 نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفته صارت اليه من قبل جده عبد الرحمن وصارت الى
 عبد الرحمن من قبل ام كلثوم اخت عائشة كان خلف عليها بعد طلعة بن عبيد الله وقيل الذي
 خلف عليها ابنه عبد الله بن عبد الرحمن كما تقدم * قال ابن العربي هذا غريب من حديث مالك
 لم اروه الا من هذا الوجه * قال الامام المقرئ بعد ما ذكر ولاجل اعتماد هؤلاء الائمة هذا
 المثال قدمته على غيره ولم يحدده بطول ولا عرض اعتماداً منهم على المشاهدة والمناولة لان كل
 واحد يناول المثال لمجازه فيحتدي عليه فلذلك لم يقع تغيير فيه عند الثقات لانه من امين لا مريب
 واصل الجميع مأخوذ من نعل النبي صلى الله عليه وسلم كما سبق فهو برواية العدل عن العدل *
 فان قلت اذا لم يؤخذ بالمشاهدة كان معرضاً للاختلاف لكونه غير محدود بطول ولا عرض فمن
 اين جزمتم بان هذه الصفة موافقة لما في هذه الاحاديث وما المانع ان تكون غيرها من النائل غير
 المأمون واذا الاح الاحتمال سقط الاستدلال * قلت اعتمادنا فيه على الثقات الاثبات لانا قلنا
 من خط من يوثق به من العلماء الذين اتصل سندنا بهم من طريق الاجازة بشرطها فشدنا على
 المثال الذي عليه خطوطهم المعروفة واجازاتهم لمن قرأها عليهم وحيث كان الامر كذلك لم يبق
 احتمال * وقد تآدى اليك ذلك والحمد لله من غير ما وجه عن الشيوخ الجلة ومن جهاتهم الحافظان
 الديلمي والسخاوي فاناراً يناخطهما على مثال ابن عساكر في نسخة معتمدة قرأها جماعة من
 الاكابر وقرئت عليهم * ولقد ذكر ذلك تنبيهاً بقصد وردا للبعد فنقول رأيت بخط السخاوي على
 جزء ابن عساكر في المثال ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول محمد بن عبد الرحمن السخاوي
 اخبرني جماعة منهم ابو العباس احمد بن الشرف الازهري بقراءتي قال انبأنا الجلال ابو المعالي
 عبد الله بن عمر بن علي الخلاوي الازهري اه وتفيد عقبه بخط كاتب الاصل رواية شيخ
 الخلاوي وهو البدر الفارقي عن ابي الين بن عساكر بجميع ما فيه * قال الامام قلت اما اتصال

سندي بالفارقي فقد تقدم في الباب الاول من طريق الخطيب بن مرزوق اذ روي كما في
رحلته جزء المثال عن الفارقي عن مؤلفه ابن عساكر رحمه الله * واما السخاوي فاخبرني في العلم
الشيخ سعيد المقرئ عن المفتي ابي الحسن علي بن هارون عن الامام ابن غازي عن الحافظ السخاوي
اجازة * وثبت في آخر هذا التأليف الذي عليه خط السخاوي والحافظ الديلمي بخط ناسخه ما
صورته تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه لنفسه ولمن شاء الله من بعده العبد الضعيف
فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي وغفر ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة ووالديه وجميع المسلمين حامدا
ومصليا ومسلما ومحسبا ومحوقلا بتاريخ يوم الخميس آخر النهار رابع شهر الله الاصم الاصب
رجب من شهر سنة احدى وتسعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام والتحية والاكرام وعلى آله وصحبه البررة الكرام وتابعيهم باحسان الى دار السلام اه
ونقيد عقبه بخط الحافظ السخاوي ما صورته الحمد لله قرأ علي صاحبته وكاتبه الشيخ الفاضل
المجدد المحصل المفيد زين الدين ابو النعمان فتح الله المذكور اعلاه نفعه الله ونفع به بسندي فيه اوله
فسمعه الشيخ الفاضل البارع الاوحد مفيد الطالبين بركة المستفيدين صلاح الدين محمد بن
سيدنا وحيينا العالم شيخ المحدثين مفتي المسلمين بركة الطالبين الفخري ابي عمرو عثمان الديلمي
الشافعي والشيخ المفاز الناظم الناصر محيي الدين عبد القادر القرشي وذلك في يوم السبت
سادس شهر رجب المذكور بمنزلي واجزت لهم روايته وسائر مروياتي وموافقاتي قاله وكاتبه
محمد بن عبد الرحمن السخاوي ختم الله له بخير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما اه
ونقيد بعده بخط المجاز ناسخ الاصل ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فقد قرأ العبد الضعيف فتح الله بن عبد الرحمن بن ابي
 بكر بن احمد بن حسن المنفلوطي المعروف بابن الفرجوطي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي وغفر
 ذنوبه واسترعيو به في الدنيا والآخرة وجميع المسلمين آمين على سيدنا ومولانا الشيخ الامام
 العالم العامل العلامة البحر الحبر النعمة حافظ العصر ابي عمرو عثمان الديلمي الشافعي عامله الله
 بلطفه والمسلمين آمين جميع تماثل فعل المصطفى صلى الله عليه وسلم جمع الامام الاصيل المسند
 المفيد امين الدين ابي اليمن عبد الحميد بن ابي الحسن عبد الوهاب بن الحسن بن عساكر رحمه
 الله تعالى عودا على بدء * قال اخبرنا به جماعة من المشايخ منهم الشيخ المسند الرئيس شهاب
 الدين ابو العباس احمد بن يعقوب الاطفيحي قال اخبرنا به الشيخ الزاهد ابو المعالي عبد الله بن
 عمر بن علي السعدي * قال اخبرنا به البدر ابو عبد الله محمد بن شمس الدين احمد بن خالد بن

محمد بن أبي بكر الفارقي عن مؤلفه أبي الين بن عساكر رحمه الله قراءة عليه فذكره واجاز لي
 الشيخ المذكور ان اروي عنه جميع الكتاب المذكور وجميع ما يجوز له وعنه روايته بشرطه
 عودا على بدء * وسمعه جميعه الشيخ الفاضل البارع الا واحد مفتي الطالبين بركة المستفيدين
 صلاح الدين محمد بن سيدنا الشيخ الامام العالم العامل العلامة شيخ المحدثين مفتي المسلمين
 بركة الطالبين الفخري أبي عمرو عثمان الديلمي الشافعي اطال الله بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته
 في الدنيا والآخرة آمين مرة بقراءة في علي والده ومرة على الامام العالم العامل العلامة مفيد
 الطالبين بقية المحققين شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي اطال الله
 بقاءه ونفع المسلمين به وببركاته في الدنيا والآخرة آمين * وسمعه ايضا بقراءة في علي الشيخ
 الاول الشيخ نور الدين علي بن ناصر الدمياطي . والشيخ شمس الدين محمد بن عيسى السويدي
 والشيخ عبد الرحمن بن محمد البدهلي من عمل الهند والشيخ عبد الله المحلي . والشيخ محمد بن
 احمد بن الطنبغا الحنفي المظفري والشيخ جمال الدين البحيري الحريشي وولده جميل ومحمد .
 والشيخ نور الدين بن عبد الخالق التتائي . والشيخ ابو بكر بن علي بن محمد الاكيادي .
 والشيخ احمد بن صلاح الدين النشيلي . والشيخ محمد بن عمر بن محمد البلالي . والشيخ فياض
 ابن احمد السملائي . والشيخ ابراهيم بن ابراهيم البحيري السفطي المائكي * واجاز الشيخ
 المذكور لي وللجماعة المذكورين ان نروي عنه جميع الكتاب وجميع ما يجوز له وعنه روايته
 لافظا بذلك بسواي له غير مرة فتاريخ القراءة الاولى التي سمعها الجماعة المذكورون يوم
 الجمعة في جامع الازهر المعمور بذكر الله تعالى برواق الريافة بين صلاتي العشاء
 خامس شهر الله الاصم الاصب رجب سنة احدى وتسعين وثمانمائة * والثانية في يوم
 الاحد ثامن شهر ذي القعدة الحرام من عام تاريخه اعلاه احسن الله تقضيه بمحمد
 وآله والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم
 الوكيل اه وبعده بخط الحافظ الديلمي ما مثاله الحمد لله رب العالمين اللهم صل على
 سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين صحيح ذلك نفعهم الله
 ته الى العالم ونفع بهم وكتبه عثمان بن محمد الديلمي الشافعي عفا الله تعالى عنهما اه وثبت بخط
 الحجاز كاتب الاصل علي ظهر اول ورقة منه ما صورته الحمد لله رب العالمين وجد علي ظاهرا الاصل
 المنقول منه ما مثاله قرأت جميع هذا الجزء وهو مثال النعل الشريف علي السندة الاصيله هاجر
 وتدعي عزيزة ابنة الشرف محمد بن محمد بن أبي بكر المقدمي بسندها اسفله فسمعه اولادي محمد
 محب الدين ابو البركات . وفاطمة ام الحسن حسناء . وزينب ام كلثوم . وليلى . ومريم ام هاني .

وسلي وهي حاضرة في الاول . وامهم خديجة بنت ناصر الدين محمد الزنطاوي . واختاي لامي
 آمنة . وعائشة . وابنها محمد بركات بن احمد الزنطاوي حضورا ناما . وزوجة والدي خيفة بنت
 احمد الحصاني . وقتاته جوهرة الحبشية . وزوجة اخي احمد خديجة بنت محمد الرقيق . واولادها
 محمد . واحمد . وابو السعود . وابو الفضل عمر حضورا ناما . وفاطمة بنت احمد الصعيدية .
 وفتاة كاتبة جوهرة وكان اسمها لقاء المحبوب . ولطف الله واجازت المسحمة بسرا الي وناولتهم
 التمثال الشريف وصرح ذلك وثبت في ربيع الثاني سنة ثلاث وسبعين وثمانمائة بالمقسم من القاهرة
 قاله وكثبه عبد القادر بن عمر بن حسين الزنطاوي وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 وحسبنا الله ونعم الوكيل اه وثقيدا سفل هذا ماثاله ووجد ايضا على ظهر الاصل المنقول منه
 ماثاله الحمد لله سمع جميع هذا الجز وهو تمثال النعل الشريف لابي اليمن بن عساكر على الشيخين
 الاصيلين المسندين الخير المبارك شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عمر بن حسن المتوفي
 الوفاي والمنكثرة ام الفضل هاجر وتدعى عزيزة بنت الشرف محمد بن محمد المقدمي لطف الله
 بهما بسماعهما له على ابي العباس احمد بن حسن بن محمد السويدي زادت فقالت والجمال
 عبد الله بن عمر علي الخلاوي قال انا ابنا به البدر الفارقي انا ابنا ابو اليمن بن عساكر فذكره بقراءة
 العالم جلال الدين عبد الرحمن بن العلامة كمال الدين ابي بكر السيوطي ومعه الشيخ محمد الدين
 اسماعيل بن ابراهيم القاعي وولده ابو النور محمد امين الدين والفاضل محبي الدين عبد القادر بن
 عمر بن حسين الزنطاوي وولده محمد محب الدين وعبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي
 الشافعي والخط له وابو العباس احمد ثقي الدين بن القاضي محمد محب الدين بن احمد الخناق
 الحنبلي القرشي وهو حاضري الثانية وفتاة نافع الزنجي وصرح وثبت في يوم الاربعاء سادس جمادى
 الاولى عام سبعين وثمانمائة بالصالحية النجمية بابوان الحنفية بالقاهرة المعزية واجازا لنا ما
 تجوز لهاروايته قال ذلك وكثبه عبد العزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي المكي الشافعي لطف
 الله به آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما اه ومن روى تأليف ابن
 عساكر عن الشيخ عبد العزيز بن فهد ابنه الشيخ محمد المدعو جارا لله رحمه الله فقال اخبرنا المشايخ
 الاربعة منهم الحفاظ الثلاثة سيدي والدي العلامة الرحلة شيخ الحديث ابو فارس عز الدين
 ابن عبد العزيز بن عمر بن فهد الهاشمي المكي شيخ السنة . والمؤرخ العمدة شمس الدين ابو الخير محمد
 ابن عبد الرحمن السخاوي نزيل الحرمين الشريفين . والامام الحجة المنقذ جلال الدين عبد
 الرحمن بن ابي بكر السيوطي . والعلامة المصنف خاتمة المسندين وشيخ المقربين شرف الدين
 ابو الفضائل عبد الحق بن محمد السباطي الشافعيون رحمته الله عليهم شفاها من الاولين وكتابة

الثالث وقراءة على الرابع سيف ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاولى عام خمسة عشر
وتسعة امام المدرسة القطبية بالرواق الشامي من المسجد الحرام قالوا اربعتهم اخبرتنا به
الشيخة المكرمة الاصيلة ام الفضل هاجر ثم سرد نحو ما قدمناه وذكروا في موضع آخر انه جمعه معه
على الشيخ عبد الحق المذكور العالمان المقرئ كمال الدين محمد . والمدرس شهاب الدين احمد .
والعالم عجب الدين . وعمهم الشيخ المعمر شهاب الدين احمد . ومنهم الشيخ كمال الدين بركات
الحرفوش ومعي الدين ابو صالح عبد القادر بن الشيخ عبد العزيز بن فهد في جماعة آخرين بطول
تعدادهم * قال المقرئ بعدما ذكر وقد اتصل سندي والحمد لله بهذه الطرق من غير ما وجه
وقد اخبرنا بطريق الشيخ عبد العزيز بن فهد اجازة شيخنا العلامة المؤلف سيدي الحاج احمد
ابن ابي العافية المكناسي الشهير بابن القاضي قدس الله روحه عن الشيخ عبد الرحمن ابن اخي
الشيخ عبد العزيز عنه وهي عالية في السماء والله الحمد . يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
انتهى كلام الامام المقرئ صاحب كتاب فتح المتعال ونفع الطيب وغيرهما وله ثبت يشتمل على
جميع مؤلفاته ومروياته وهو من جملة الاثبات المذكورة في ثبت الامام العلامة خاتمة المحققين
السيد محمد عابد بن الدمشقي الذي ارويه بالااجازة عن ابن اخيه سيدي العلامة الفقيه السيد
ابي الخير ابن السيد احمد شقيق المؤلف السيد محمد عابد بن وهو يروي ثبت الشيخ احمد المقرئ
المذكور عن شيخه الشيخ شاكرا العقاد عن الملا علي التركاني عن الشيخ عبد الرحمن المجلد عن
علاء الدين الحاصكفي عن مؤلفه الشيخ احمد المقرئ رحمه الله اجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين
فاروي كتاب فتح المتعال في وصف النعال وسائر مؤلفات الامام المقرئ المذكور بهذا السند
وبغيره مما لا حاجة الى ذكره هنا واجيز كل من اطالع على كتابي هذا جواهر البحار وقبل الاجازة
بان يرويه عني ايضا مع جميع مؤلفاتي ومروياتي التي من جملتها مؤلفات المقرئ ومنها كتاب فتح
المتعال المذكور وما اشتمل عليه من امثلة النعل الشريف النبوي على مشرفه افضل الصلاة
والسلام * وانرجع الى كلام هذا الامام قال رحمه الله تعالى فان قلت ما اسلمتموه عن عدة
شيوخ كابن العربي ومن قبله لا يقتضي انهم مثلوا المثال في الورق كما فعلتم انتم وانما فيه حذو
النعل على النعل وذلك غير مدعاكم * قلت واذا حذيت النعل على النعل ثم جعل المثال في الورق
على هيئته فمدها كما يدل عليه كلام العراقي وايضا فاي فرق بين حذو المثال من الجلد او من
الورق وقد رأيت عدة امثلة من الورق محذية على النعل كما يحذو الجلد منها ما اعتمده اكثر من
قدمناه من الاثمة الاعلام وليس الخبر كالعيان * ولئن سلمنا الايراد قلنا حجة بابن عساكر وابن
مرزوق والسجناوي والحافظين السيوطي والديلمي وغيرهم من قدمنا انه روى مثال ابن عساكر

على ان ابن عساكر لا سرد اسانيد ابن العربي وغيرها مثل بعدها المثال وهو يدل على نحو ما ذكرناه * فان قلت لم خالفتم ابن عساكر وهو لا * الذين اقتصروا على المثال وذكرتم انتم عدة امثلة مع ان اتباع هؤلاء مطلوب * قلت لما رأينا حافظ الاسلام زين الملة والدين العراقي رحمه الله ورضي عنه اعتمد في الفيتة مثالا بينه وبين هذا بعض مخالفة اتينا به اقتداء به اذ هو الامام الذي سلم له في فن الحديث حتى قيل انه المجدد على رأس الثامنة كما اشار اليه الحافظ السيوطي رحمه الله * فان قلت سلمنا ذلك وهلا اقتصرتم عليه مع ما قبله لكونه حائرا في هؤلاء الاعلام الذين لا يسوغ مخالفتهم بوجه * قلت لو حنا فيما سبق الى ان الاربعه التي ذكرناها بعد المثالين الاولين لا تقوى قوتهم ما وان كان بعضهم منقولاً عن بعض الائمة واشربنا الى انا بنينا على الاحتياط وان مثل ذلك لا يضر * فان قلت المنافع الآتية والخواص مقصورة على الاولين او عامة * قلت قد شاهدنا بالعيان للجميع منافع واخبرنا بها الثقات وما ذلك الا ببركة صاحب النعل صلى الله عليه وسلم لانه المقصود بالذات على انا لا تنكر ان ما كان اكثر نكاكة للنعل الكريمة فله المزية العظيمة وعلى الجملة فقد اتينا بما صح لدينا ووصل علمه اليانا مثل هذا لم نختره من عند انفسنا وانما اقتدينا فيه بغيرنا من ائمة الدين والله مطلع على نيائنا في ذلك وليس قصدنا سوى التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وجمع ما تفرق في ذلك مما لم نر احداً جمعه كما جمعناه والله الحمد والمنة وقد بدلنا الجهود وان كان في ذلك تآليف حائلة فمن معذرون اذ لم نقف عليها سوى ما ذكرناه من تأليف السبئي وابن عساكر وهما صغيران جدا فنصهما الله بقصدهما الجليل وبلغنا واباهما بجاء المصطفى صلى الله عليه وسلم غاية التأميل وحسبنا الله ونعم الوكيل * وهذه صفة المثال الاول وعلى الله العتد والمعول وذكر بعد هذا الكلام * المثال الاول * من الامثلة الستة التي ذكرها مصورا بالورق وقال بعده * واما المثال الثاني * فهو معتمد حافظ الاسلام * خادم سنة النبي عليه الصلاة والسلام * ذي المعارف الكاملة والاحوال * مجدد الدين في احد الاقوال * الشيخ الامام زين الدين عبد الرحيم العراقي الشافعي صاحب التأليف العديدة * والمتناهي السديدة * رحمه الله ورضي عنه وقد اتصل سنداننا به من طرق كثيرة منها ما سبق الى الحفيد ابن مرزوق عنه * وهذه الصفة المذكورة هنا موجودة في نسخة معتمدة في الفيتة التي بين فيها السيرة النبوية منظمه * ووصف بعض الاحوال الحمديّة المعظمة * ومن جملة ما ذكر فيها وصف النعل الطاهر * ذات الحاسن الباهر * وتحديدها بالطول والعرض * وتثريتها بسيد اهل السموات والارض *

محمد المصطفى الهادي الى السبل * ذوالمعجزات امام الخلق والرسل

خير البرية من يلدو ومن حضر * واكرم الناس من حاف ومتعل
وقد سلم اذ كره رحمه الله من ذلك الشيخ الامام الحافظ العلقمي في حاشيته على الجامع الصغير
في احاديث البشير النذير اذ قال ورد ان طول نعله صلى الله عليه وسلم شبر واصبعان وعرضها
مما يلي الكعبان سبع اصابع وبطن القدم خمس وفوقها ست ورأسها محدد وعرض ما بين
القبالين اصبعان اه وهو عين ما في الالفية لانه رحمه الله اتي بما في الالفية بنصه وسلمه وناهيك
به وان كان بعض الحفاظ قال اني لم اقف على هذا التجديد الا لاهراق وكفى به حجة وقد اعترف
بثبته الانام * ووصفه بحافظ مصر والشام *

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
مع ان صاحب سبل الهدى والرشاد ذكر ذلك التحديد * غير معارض عليه بل افرد وناهيك
باطلاعه الوافر المديد ونص ما في النية السيرة قوله رحمه الله ورضي عنه لهما *
ونعه الكريمة المصونة * طوبى لمن مس بها جبينه
لها قبالات بسيروها * سبثنان سبتوا شعرها
وطولها شبر واصبعان * وعرضها مما يلي الكعبان
سبع اصابع وبطن القدم * خمس وفوق ذافست فاعلم
ورأسها محدد وعرض ما * بين القبالين اصبعان اضبطها
وهذه تمثال تلك النعل * ودورها اكرم بها من نعل
وقوله وعرضها مما يلي الكعبان اي مما يليه الكعبان فالكعبان فاعل لا مفعول ثم قال المقرئ وهذه
صفة هذا المثال الثاني الحاكي لنعالي من اوتي السبع المثاني صلى الله عليه وسلم حسبما وجد في
نسخة موثوق بها من هذه الالفية بعدد رله وهذه تمثال تلك النعل وذكر بمدها في فتح المتعال
صورة المثال الثاني على الورق وقال بعدها هذا المثالان هما المعتمدان كما سبق وفي الاقتصار
عليهما كفاية ان شاء ومقنع * ولكنني رأيت زيادة اربع لها في التعظيم قليل ومربع * واتيت
بها على وجه الاحتياط * والتبرك والاغتباط * ~~المثال الثالث~~ نقلته من خط بعض اكابر
العلماء المتقدمين من اعلام المغرب المعتمدين وكتب في وسطه ما صورته هذه صورة نعل نبينا
محمد صلى الله عليه وسلم وكتب باثره انشدني الشيخ النقيب ابو عبد الله بن سلمة قال انشدني
الكلاعي رحمه الله تعالى *

يا ناظرا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا منكبرا
واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحا ومبكرا

في آيات أخرى من نظم ابن سعد الخير لا من نظم الكلاعي نفسه رحم الله الجميع * المثال الرابع * قال المقرئ رأيت بالمغرب متداولا بأيدي الناس متلقى بالقبول مشاهد المنافع مجرب الاجابة معظما عند اهل تلك الديار بلغهم الله المأمول فاردت ان لا اخلي هذا التأليف منه وان لم اعرف الامام المنقول عنه * المثال الخامس * قال نقلته بالمغرب من خزائن ملوكه موالينا الاشراف وهم من ذخائرهم النفيسة ايدهم الله على الكفار * وحمي بهم الدمار * واعانهم على ما فيه صلاح الدنيا والدين * وسلك بهم سبيل المهتدين * وقد شاهدت بركته في سفرنا في البحر عندما كادت تفرقنا امواجه المتلاطمه * * المثال السادس * قال نقلته من خط بعض من يوثق بدرايته * ويعتمد على روايته * من اهل الصلاح والخير والدين * السالكين سبيل المهتدين * وقد ذكر انه نقله من خط بعض الصلحاء المقتدي بهم * الذين يتأدب بادابهم * من اهل مكة المشرفة زادها الله تشريفا وتعظيما * وتوقيرا وتكريما * وذكر عنه ان هذا المثال كان متداولا بينهم * مشهورا بالبركة عندهم * على ان الذي بينه وبين الامثلة السابقة من الاختلاف يسير * فلعله احدها الا انه وقع فيه بعض تغيير * ممن ليس من النقلة بصير بهذا التجريب * وقد قبل ان الامثلة تؤخذ على التقريب * عند من يرى ان لا تعنيف في ذلك ولا تريب * والذي اقتضته التجربة ان الخواص الالية توجد كلها او جملها في هذه الامثلة وقد شاهدنا ذلك وليس الخبر كالعيان ثم قال وبالجملة فقد تحررنا بقدر الطاقة والجهد * واتينا بما ليس فيه اختلاف يقتضي البعد * ثم ذكر رحمه الله تعالى الامثلة الستة المذكورة وصورها في الورق متتابعة واما اننا قد اقتصرنا على المثال الاول من هذه الامثلة وهو المعتمد المروي عن حفاظ الحديث بالاسانيد المتصلة وطبعته بورقة مستقلة واصقة به هذا المحل فانظره

* الفصل الرابع * ذكر رحمه الله تعالى في الباب الثالث من كتابه المذكور فتح المتعال كثيرا من المقطعات الرائقة * والقصائد الفائقة * في مدح مثال النعل الشريف ورتبها على حروف المعجم وهي كثيرة اذكر منها قليلا مما يقع عليه اختيارى قال رحمه الله تعالى وبسندى السابق في الباب الاول الى ابن عساكر قال انشدنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاندلسي من لفظه رحمه الله قال انشدني محمد بن عبد الله القرطبي بسبحة وابوزكريا يحيى بن ابي بكر العبدري بتلسمان قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي قال انشدنيها صاحبنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن خلف بن سعادة الداني المقرئ لفظا بالاسكندرية قال انشدنا ابو الحسن علي بن ابراهيم بن سعد الخير البلاسي لنفسه

يا مبصرًا تمثال نعل نبيه * قبل مثال النعل لا متكبرا

واعكف به فلطالما عكفت به * قدم النبي مروحاً ومبكراً
 او ما ترى ان الحب مقبل * ظناً وان لم يلف فيه مخبراً
 قال ابن عساكر وانشدني ايضاً يعني ابا اسحاق الاندلسي قال وسألت شيخنا الاديب
 الحافل ابا امية اسماعيل بن سعد السعدي بن عفر رحمه الله تذييل ابيات ابي الحسن بن سعد
 الخير المذكور فاجاب الى ذلك وانشدنيها باشبيلية سنة اربع وثلاثين . الظاهر بعد الستة
 وربما ذكر الحب حبيبه * بشبيهه فغدا له مثصوراً
 او ما رأيت الصنف ينقل حكمها * فيوافق المتقدم المتأخراً
 والمرء يهوى بالسماع ولم يكن * يحكي الذي قد هام فيه مبصراً
 ويظن حين يرى اسمه في رقعة * ان قد رأى فيها الحبيب مصوراً
 لا سيما في حق نعل لم تزل * صونا لا خمنه خير من وطئ الثرى
 فعساك تلثم في غد من لثماً * كأس النبي اذا وردت الكثرنا

الى هنا كلام ابن عساكر * وقد ذيل قول ابن سعد السعدي بعض العلماء المصريين وهو الاديب
 الفاضل شرف الدين عيسى بن سليمان الطنوبي المصري فقال اثر قوله اذا وردت الكثرنا نصه
 وعلى الصراط غدا تسير يبعثها * كالطير او كالبرق في ليل السرى
 اعظم بها نعلا مشت فوق الثرى * وبها تشرفت الجباه من الورى
 اذ جاورت قدماً لا شرف مرسل * قدماً اتانا منذراً وبشراً
 فيها تمل مقبلاً لقبالها * وشراكها للوجنتين معفراً
 فعسى بجسمك ان تكون معروماً * ابداً على لب غدا متعفراً
 وافرض بما عاينت من تماها * ان قد نظرت الى حبيبك مسفراً
 فالصب يقاتل ان تباعد به * وتراه يسكن اذ يراه في الكرى
 وللفقيه المحدث الحافظ الكاتب البارع صاحب التصانيف المتعددة فريد دهره الشيخ ابي
 عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي البلنسي نزيل تونس المحروسة رحمه الله تعالى
 ورضي عنه في هذا البحر وهذا الروي قوله

لمثال نعل المصطفى اصفى الهوى * وارى السلو خطيئة ان تغفرا
 واذا اصافحه وامسح لاثماً * اركانه فمعزاً وموقراً
 ترك اعتازي في جهار تناللي * لجلاله اثرًا بقلبي اثرا
 ان شاقني ذاك المثال فطالما * شاق الحب الطيف بطرق في الكرى

لي اسوة في العاشقين وقصدهم * لثم الطاول لاهام تذكرا
وبكاثوم تلك المعاهد ضلة * تحت الظلام على الغرام توفرا
افلا امرغ فيه شبيي راشدا * واريق دمعى وسطه مستبصرا
ثقة باثرائي من الخيرات في * شغفي بنعلي خير من وطى الثرى
قال المقرئ رحمه الله وممارأته مكتوبا ببعض الامثلة الشريفة * المحاكية للنعل السامية
المنيفة * ولا اعلم قائله

يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مواطنه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربيه فهذه آثاره
قال ثم رأيت بعد مدة ما يدل على ان كاتب هذين البيتين في المثال الشريف انما تمثل بهما
وذلك اني وقفت على مجموع بخط بعض اكابر علماء مصر فيه ما صورته اخبرني المرحوم الشيخ برهان
الدين ابراهيم بن المرحوم الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن قديدار رحمهما الله تعالى قال
اجتمع الشيخ ابو الفضل بن الامام المغربي التلمساني والشيخ العلامة علاء الدين بن سلام
وجامعة من الاعلام بزار الست زينب بنت الامام علي بن ابي طالب رضى الله عنه في سنة ثلاث
وعشرين وثمانائة فانشد الشيخ علاء الدين بن سلام للشيخ جلال الدين بن خطيب داريا
رحمه الله تعالى يا عين ان بعد الحبيب وداره * ونأت مرابعه وشط مزاره
فلقد ظفرت من الزمان بطائل * ان لم تربيه فهذه آثاره

فقال الشيخ ابو الفضل هو قريب مما قاله لسان الدين بن الخطيب وانشد
ان بان منزله وشط مزاره * قامت مقام عيانه اخباره
قسم زمانك عبرة او عبرة * هذي نراه وهذه آثاره
قال المقرئ ثم بعد مدة مديدة رأيت في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور ان الشيخ ابن
خطيب داريا قال هذين البيتين في الآثار النبوية التي كانت تبصر قال وهي التي نقلها السلطان
قانسو الغوري آخر ملوك الجراكسة الى تربته التي انشأها بالقاهرة المحروسة وما احسن قول
القائل في مثل هذا المبنى والبحر والروى

يا عين بالآثار من خير الورى * فتتمتعى ان شط عنك مزاره
ولكن حرمت زمانه لا تجزعى * ان لم تربيه فهذه آثاره
وقال الاديب العلامة الكاتب المجيد ابو الحكم بن المرحل السبتي دفين فاس رحمه الله تعالى
ادمعك ام ممط وقلبك ام قرط * وشوقك ام سقط وجسمك ام خط

اخا مرح بعد النزوع عن الصبا * وللشيب شهب في عذارك او وخط
 اجل لا ولكن نفحة قدسية * اثم لها ترب الجنان فانخط
 رأيت مثال النعل نعل محمد * قلت وما لي غير ذلك اسفط
 رمقت حجاب السبع من حسن وجهه * فابصرته في سدره المنتهى بخطو
 رأيت مثالا لو رآته كرويتي * نجم الدجى والليل اسود مشط
 لسر الثريا انها قدم ولم * يسر الثريا انها ابدا قرط
 الاباي ذاك المثال فانه * خيال حبيب والخيال له قسط
 فان لا يكنها او تكتنه فانه * اخوها اعتدالا مثلا اعتدل المشط
 ارى لثمه مثل التيمم مجزبا * فالثمة حتى اقول سينعط
 وما هي الا لوعة وصبا * بقلي لها سقطوفي مدمعي سعط
 قذفت الكرى بالدمع والصر بالاسى * فاغرق ذا نقط واحرق ذا نقط
 فلا تقلمي باعين او بظفا الاسى * وهيمات ان يظفا وموقده الشحط
 سيطفا يوم الحشر عند لقائه * على الخوض بالكأس الروية اذا عطو
 تبسط عبد مذنب غير انه * بحب رسول الله حج له البسط
 عليه سلام الله ما عنت عارض * ولاح له برق وسح له نقط
 وقال الحافظ الامام الاندلسي ابو الربيع سليمان بن سالم الكلاعي رحمه الله ورعي عنه
 خواطر ذي البلوى عوامر الجوى * ففي كل يوم يعتريه خبال
 متى بدع داع باسم محبوبه هفا * فيحتاج بلبال ويكسف بال
 وان ير من آثاره اثر اهمت * له من غروب المقلتين سجال
 خالي وقد ابصرت نعلها * لنعل الرسول الهاشمي مثال
 عواني ما يعرفو المحب اذا بدا * لعينيه من مغني الاحبة آل
 فقبلت في ذاك المثال معاودا * ارى ان ذلي في هواه حلال
 ومثله نعل الرسول حقيقة * واني لادري ان ذاك محال
 ومن سنة العشاق ان يبعث الهوى * مثال ويقتاد الغرام خيال
 فلا فرق الا ان حب محمد * هدى والهوى فيمن عذاه ضلال
 وقال الحافظ الكاتب المحدث ابو عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي تزيل تونس معارضا
 ابيات شيخه الي الربيع السابقة

ميجام لعمرى ادمع ومجال * لئن عن من نعل الرسول مثال
 وهل يملك العينين في مثلها سوى * خلي عراه عن هداه ضلال
 مثال الى نعل المطهر يعتزى * فاعزازه للمحسنين مثال
 اقبله شوقاً تماكني لما * حكي وشهيدى لو يفتره قبـال
 وآبى اشتراكا في التزام شراكه * وحسي منه عصمة وشمال
 ومعقده مما عقدت به الهوى * فلا صبح عزمي ان صحا لي بال
 فراغى من تمرغ شيبى عليه ان * نسح من الرحمى عليه مجال
 ومن وضعه في حروجهي ورفعه * لقمة رأسي ان يعز منال
 فاحظى بحظى من جوار محمد * وهل بعد تنزيل الجوار نوال

وقالت الشبيخة ام السعد بنت عصام بن احمد بن محمد ابراهيم بن يحيى الحميري الاندلسي
 القرطبي وتعرف بسعدونة وقد بلغها قول بعض الادباء الفرناطيين في صفة نعل النبي صلى الله
 عليه وسلم من ايات آخرها

سائم التمثال اذ لم اجد * لائم نعل المصطفى من سبيل
 فزادت عليه قولها رحمها الله تعالى ورخصي عنها

لعلني احظى بتقبيله * في جنة الفردوس اسنى مقيل
 في ظل طوبى ساكناً آمناً * اسقى باكوأب من السلسيل
 وامسح القلب به به عله * يسكن ما جاش به من غليل
 فطالما استنشي باطلال من * يهواه اهل الحب من كل جيل

وللامام القاضي الكاتب الشهير الاديب ابي الحكم مالك بن المرحل السبتي دفين باب الحبيسة
 من نفاس المحروسة رحمه الله قوله وهو مما انشد بعضه صاحب المواهب اللدنية *

بوصف حبيبي طرز الشعر ناظمه * ونغم خد الطرس بالنقـس راقمه
 في له فضل على الناس كلهم * مفاخره مشهورة ومكارمه
 رؤف عطوف اوسع الناس رحمة * وجادت عليهم بالنوال غنائمه
 حفي وفي لا تمين عهوده * حمي ابني لا تلبن شكائمه
 وكم نازعته الامر ثم اعزته * فما أسلمته بيضه ولهاذمه
 غدا العالم الاعلى بقائل دونه * فتقدمه قبل اللقاء هزائمه
 اما نصر الاسلام نصر اموزرا * فلم ينج الا مسلم او مسالمه

اما حسم الكفر الصريح حسامه * اما صرم الشرك القبيح صوارمه
 نبي له في حضرة الحق رتبة * ترقى بها في عالم العلو عالمه
 له الحسن والاحسان في كل مذهب * فآثاره مخبوبة ومعالمه
 به ختم الله النبيين كلهم * وكل، فعال صالح فهو خاتمه
 احب رسول الله حباً لو أنه * تقسمه قومي كفتهم قسائه
 كان فؤادي كلما مر ذكره * من الورق خفاق أصيبت فؤادمه
 اهيم اذا هبت نواسم ارضه * ومن لفؤادي ان تهب نواسمه
 فانشق مسكاً طيباً وكأنا * نواجيه جادت به ولطائمه
 ومما دعاني والدواعي كثيرة * الى الشوق ان الشوق مما اكثمه
 مثال لنعلي من احب حويته * فما انا في يومي وليلي لاثمه
 اجر على رأمي ووجهي اديمه * وألثمه طوراً وطوراً الازمه
 صباية مشتاق ولوعة هائم * نعم انا مشتاق الفؤاد وهائم
 كأن مثال النعل محراب مسجد * فوجهي فيه شاخص الطرف دائمه
 امثله سيف رجل اكرم من مشى * فتبصره عيني وما انا حاله
 احلى به خدي واحسب وقعه * على وجنتي خطوا هناك بداومه
 ومن لي بوقع النعل في حر وجنتي * لماش علت فوق النجوم براجه
 تفيض دموعي كلما لاح نوره * بكاءك للبرق الذي انت شائه
 فيا دمع عيني انت تمنع ناظري * نعيمًا به فارقت فانك ظالمه
 ويا حر قلبي انت تحرم باطني * لصوقًا به فاسكن لعلك راحمه
 ساجعله فوق الترائب عوذة * لقائي لعل القلب يبرد جاحمه
 واربطه فوق الشوون تيممة * لجفني لعل الجفن يرقأ ساجمه
 الا بابي تمثال نعل محمد * لقد طاب حاذيه وقدس خادمه
 يود هلال الافق لو انه هوى * يزاحمنا في لثمه وتزاحمه
 وما ذاك الا انت حب نبينا * يقوم باجسام الخلائق لازمه
 سلام عليه كلما هبت الصبا * وغنت باغصان الاراك خمائمه
 سلام عليه ما تفاوحت الربى * بزهر كأن المسك تجوي كجائه

وقال العلامة ابن رشيد المغربي يعني في رحلته ومما حضرني مما يتعلق بوصف النعل الكريمة ما

قرأته بخط صاحبنا المفيد الاديب التاريخي القاضي ابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك
رحمه الله وقد ذكره في النعل الكريمة قال وانشدني شيخنا علي ابو الحسن الرعيني رحمه الله
لنفسه فيه وثقافته من خطه

مثال لنعل المصطفى سيد الوري * نبي الهدى المختار من آل هاشم
حذاء لنا اشياخنا عن شيوخهم * باسنادهم عن عالم بعد عالم
تلقته منا اوجه يحدودها * والفته ابدينا مكان العائم
وعفرت الوجنات فيه محبة * والصى نقيلاً له بالمناسم
تقدست النعل التي قد غدت لها * خواضع تيجان الملوك الاعاظم
اذا لم تعانها فهذا مثالها * مثير شديد الشوق من كل هاشم
فليت جيبني كان موطنها فلا * يخاف غدا للنار افحة جاحم
فيا فضلها لما حوت رجل سيد * ثقله بالفضل كل العوالم
حبيبي رسول الله خاتم رسله * وصفوته المعطى جميع المكارم
حنيني الى ترب له كان واطناً * تقدس من ترب حنين الروائم
فهل لي سبيل والمني قد اتاح لي * الى وقفة ما بين تلك المعالم
فاشفي غليلي بالشامي ترايبها * واسقيه من دمعي باوكف ساجم
على خير خلق الله اركى تحية * تحب بها ابدى المطي الرواسم
فتحمل طبيباً نحو طيبة زاريا * على تفحات المسك طي اللطائم
وتهديه للقبر الكريم وقدمت * على الروض هبات الرياح النواسم
قال المقرئ رحمه الله تعالى ورايت في بعض الامثلة الشريفة ولم ادر قائله

يا مبصرين مثال نعل محمد * صلوا عليه وسلموا تسليماً
قوموا لرؤيته قيام تجلده * ثم الشموه وكرموا تكرماً
فسبيل اهل الحب رعي معاهد * عمدوا الحبيب بربعين مقيماً

قال المقرئ وقال صاحبنا الفقيه الرحل ابو الحسن علي بن احمد الخزرجي القامي الشهير
بالشامي جفظه الله تعالى

وقفت على تمثال نعل كريمة * فاحيت لرسم الشوق مني ما اقوى
وايقنت اني ان ظفرت بلحمها * تمسكت في اخراي بالسبب الاقوى
وناديتها يا نعل صدرًا فاني * على مدح بعض من معاليك لا اقوى

وطأت ربيعاً للهدى ومغنياً * علاها على الرضوان أسس والتقوى
ولامست رجلاً لو يطاوع تربها * ثريا لها شدت انتقيبها حقوا
ولولانا الشيخ الامام ابي الخير محمد بن محمد الجزري رحمه الله تعالى
يا طالباً تمثال فعل فيه * ها قد وجدت الى اللقاء سبيلاً
فاجعله فوق الرأس واخضع واعنقد * وتغالب فيه وأوله التقيلاً
من يدعي الحب الصحيح فانه * ييدي على ما يدعيه دليلاً

❦ الفصل الخامس ❦ قال رحمه الله تعالى في الباب الرابع من كتابه المذكور فتح المتعال الذي
ذكر فيه جملة من خواص المثل الشريف المجربة ومنافعه المنقولة عن الثقات الذين لا يمتري في
صدق اخبارهم والاثبات المعتمدين المستضاء بشموسهم واقمارهم اعلم بلفك الله املك وزكي
قولك وعملك ان منافع هذا المثل الكريم المقدس لا يحتاج فيها الى زيادة بيان اذ اغنى عن
خبرها العيان * وقد ذكر جملة منها جماعة من الائمة الاعيان * ❦ فمنها ❦ ما ذكره الشيخ الامام
الرحلة الصالح ابو اسحاق بن الحاج وهو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم المري الاندلسي السلي رحمه
الله ورضي عنه كما نقله عنه ابو اليمن بن عساكر وغير واحد قال اخبرني القاسم بن محمد رحمه الله
قال حدثني ابو جعفر احمد بن عبد المجيد وكان شيخاً صالحاً خاوراً قال حدثت هذا المثل ايمض
الطلبة فجاءني يوماً فقا لي رأيت البارحة من بركة هذا النعل عجباً فقلت له وما رأيت فقال
اصاب زوجتي وجع شديد كاد يهلكها فجعلت النعل على موضع الوجع وقلت اللهم اني بركة هذا
النعل فشفها الله للعين * ومنها ذكره ابو اسحاق بن الحاج المذكور ايضاً اذ قال قال ابو القاسم
القاسم بن محمد ومما جرت من بركته انه من امسكه عنده متبركا به كان له اماناً من بغي البغاة *
وغلبة العداء * وحرزاً من كل شيطان مارد * وعين كل حاسد * وان امسكته المرأة الحامل
ييمينها وقد اشتد عليها الطلق تيسر امرها بحول الله وقوته انتهى قال المقرئ قلت وقد جرت به
فصح * ❦ ومنها ❦ انه امان من النظرة والسحر كما ذكره شرف الدين الطنبري المصري وهو
قوله من قصيدة

اكرم بتمثال تزايد يمينه * روت الثقات له جميل فعال
ان امسكته حامل يمينها * رأت الخلاص بها وحسن فصال
او من به داء لا يصبح نافها * من ضر او جاع ومن او جال
او كان في جيش لا يصبح ظانراً * او منزل لتجاً من الاشغال
وبه الامان من العدو بنظرة * والسحر والشيطان ذي الاضلال

والامن من غرق ومن باغ ومن * كيد الخسود وسارق ختال
فيه تمسك بالحبيب المصطفى * فعسى به تنجو من الاهوال
* ومن فوائده * ما قاله بعض الائمة في ما جرب من بر كته ان من لازم حمله كان له القبول
النام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه * * ومنها * ما صرح
به غير واحد من الائمة انه لم يكن في جيش فزرم ولا في قافلة فتهبت ولا في سفينة ففرقت ولا في
بيت فاحرق ولا في متاع فسرق وما توسل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا
في ضيق الا فرج قال المقرئ رحمه الله ورأيت قريبا من هذا بخط الامام ابن فهد المكي ومسط
المثال ونصه جرب هذا المثال الشريف ان كان في دار لا تجرق او مال لا يسرق او مركب
لا تفرق او قافلة لا تنهب ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اه * قال * * ومنها * قضية
شيخنا الامام المحدث مفتي مدينة فاس الشيخ سيدي محمد القصار القيسي الغرناطي الاصل
رحمه الله ورخصي عنه وهي مستفيضة بالمغرب ولم اسمعها منه ولكن حدثني بها غير واحد من
الثقات عنه وذلك انه كان في حال صفرة فاعاد مع بعض قرابته في اسفل دار لهم عظمة ذات ميان
عالية وغرف سامية كما شأن بنيان فاس وخصوصا بنيان الاكابر منهم وكان المثال المعظم فرق
رؤسهم في الحائط على قدر ما اذا ما وقف الانسان حاذي رأسه فكان من قدر الله ان سقط على
الدار على اسفلهم وتهدم فقطع الناس رؤسهم وبقوا اكثر من يوم يحذرون عليهم ليدنس رؤسهم فلما
وصلوا اليهم وجدوهم احياء من بركة المثال لم يصيبهم سوء اذ كان من لطف الله بهم وجعل صنعه
ما لم يخطر بالبال وهوان الخشب الذي كان البيت مسقفا بها الماسقطت خيمت عليهم وصارت
اعاليها فوق الموضع الذي فيه المثال مستندة على الحائط واسافلها ثابتة في الارض وكل ماسقط
جاء فوقها وهي واقية لم يترأكم عليها من التراب والحجارة وغيرها امثال الجبال وهم تحتها فسيحان
من انقذهم من التلف ببركة المصطفى صلى الله عليه وسلم * قال * * ومنها * ما شاهدته من شخص
سمع ان من لازم حمل المثال نال ما امل فلازم حمله في عمامته لقصد امور منها التقدم على ابناء
جنسه ولم يكن في العلم بذلك لفصل له ما اطلب ونال الامامة والتقدم مع حضور من هو احق منه
بذلك والجلاء العربض يحسن نيته وصدقه وعدم شكه في منافع هذا المثال المقدس وان كان
ما قصده به مما لا ينبغي ان يلتفت اليه الا خيار عصمنا الله من الاغيار * قال * * ومنها * ما
حدثني به رجل من الثقات الصالحاء وهو الشيخ عبد الخالق بن حسب النبي وقد كان كتب
النسخة الصغرى من هذا الكتاب انه لما كان نصف رمضان من هذه السنة طاع له طلوع في اسفله
لا بدري ما هو واشتد به الوجع ثم تذكر هذا المثال الشريف ومنافعه فجعله على محل الوجع

وقال اللهم اني اسألك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وسلم من مشي بالنعل ان تعافيني من هذا المرض يا ارحم الراحمين قال فوالله لقد سكن وجعه وبري من يومه وكأنه لم يكن . واخبرني بعد هذا ان ابنة له اصابها مرض في عينيها اعزل دواؤه فقالت له اني سمعتكم تذكرون مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم فأتوني به فجاءها به فوضعت على عينيها فبرئت * قال * ومنها * ما شاهدته عياناً وذلك اني لما سافرت من ثغرتطاوين حرمها الله في غراب للجزائر المحمية وكان ذلك في ذى القعدة الحرام من عام سبعة وعشرين والالف وكان ذلك في معظم الـ دوا البحر حينئذ مخوف جدا فهال علينا البحر حتى تكسرت المقاذيف واشرفنا على الهلاك وايس اهل التجربة من النجاة وتأهبوا للموت وقد كنت ارسلت المثال الشريف للرئيس الغراب يتوصل به رجاء بركته فكان من الطاف الله ان آلت عاقبة الامر الى السلامة وعد ذلك العارفون بامور البحر كرامة وكان حصل لنا في هذه السفرة ايضا ان الريح منعنا من السفرو نحن في ساحل بلاد العدر الكافر دمره الله وطال مقامنا هناك بحيث نقضي العادة انه لا بد من خروجهم اليها فلم نر بحمد الله الا خيرا واخذ الله بابصارهم عنا * ولما وصلنا تونس المحروسة سافرنا منها الى ثغر سوسة في مركب كبير فلما كنا في اثناء سفرنا هال علينا البحر هولاً لم ير مثله وحصل الـ اياس فسلمنا الله ببركة المثال المعظم صلى الله على مشرفه وسلم * وقد حدثني جماعة ممن اثق بخبرهم انه هال عليهم البحر فتشنعوا بالمثال المعظم وتوسلوا به الى ذى الجلال والاكرام فمن الله عليهم بالفرج التام ببركة مشرفه عليه افضل الصلاة والسلام * ولما سافرت من مصر المحروسة الى بندر السويس ركب في مركب صغير هندي فاخذتنا في البحر احوال ما روي قطه مثلاً فيها اخبر به من طعن في السن في هذه الازمان وغرق بسبب ذلك عدة مراكب ساطانية وغيرها نحو السبعة وقد اشرفنا نحن على الهلاك مرات عديدة فسلم الله ببركة المثال * وقد رأينا ذات يوم نارا كالتاراجة من البحر وبيننا وبينها نحو عشرين باعاً وقد نحت نحو المراكب فهرب الرابان والبحرية وايقنوا بالهلاك فذبحنا الله منها بعد ان قربت منا نحو ذراعين وكاد لحيها يبحرق المراكب * ثم بعد هذا لم تكن ريح مساعدة لنا وبقينا حائرين فالحمد لله ان اشترت الى المثال الشريف وقلت موالياً بديهة

سألت ربي بطه صاحب النعائين
ومن مما قدره في الاصفيا الاعلين
في ان يمن علينا بالنسيم اللين
يسرع بنا لنحو الطيب الاصلين

فما فرغت من ذلك الا وساعدتنا الريح الـ اليينة حتى وصلنا الينبوع وتزلنا منه ذاهبين الى طيبة

المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام * وكان في الطريق خارجي يخيف السبيل وياخذ
اموال الناس فيجسم وهجم معه قوم كثيرون وسلاح فأخذ الله يبصره عنا حتى وصلنا المدينة
المنورة والله الحمد * ولقد اصبحنا ذات يوم في البحر بين شعب الحجارة وهي مكتنفة للمركب من
خلفه وامامه ويمينه وشماله حتى اني كنت انظر اليها وليس بينها وبين المركب الا ذراع او نحوه
والبحر متلاطم الامواج والعادة فاضية بانه لا بد من وقوف المركب على واحد منها وتكسره
بذلك فتوسلنا بالمثال الشريف فسلمنا الله سبحانه وتعالى وكمل هذه من امثال * قال رحمه الله
تعالى بعد ما ذكر واخبرني ثقة من اثق بهم انه مرض مرضاً مخوفاً اشرف منه على الهلاك قال
فالحمى الله تعالى حيث كان في الاجل فسحرة ان اخذت المثال الطاهر المقدس وتوسلت بمشرفه
صلى الله عليه وسلم الى الله سبحانه وتعالى فحصل الشفاء * واخبرني بعض الاخوان ممن لا اهتمه
انه سافر في بلاد مخوفة جداً بحيث لا ينجو المسافر فيها من اللصوص عادة ومعه المثال الكريم
فنجاه الله تعالى وقصده اللصوص ورصدوه غير مرة فلم يكن لهم اليه سبيل * قال وقد عاينت
له هذه الايام بالقاهرة المعزية بركة عجيبة وذلك اني جعلت هذا المصنف الشريف الذي
تشرف بالنعل والمثال في خزانة مع جملة كتب ففتحت الخزانة لاخذ بعض الكتب فاذا
العقرب فوق الاوراق يابسة كأنها مضت لها مدة مديدة وما اري ذلك الامر الا من بركة
المثال الشريف * وعلى الجملة فمنافعه شهيرة * والخواص التي اشتمل عليها اجلي من شمس الظهيرة
* والحكايات في ذلك عن غير واحد من ذوى الرتب الاثيرة كثيرة * والاستشفاء به شأن
الائمة المقتدى بهم قديماً وحديثاً * وقد سبق في النظم الامام بشيء من ذلك في كثير من
القصائد وغيرها حتى ناظره ان يسعى الى لشعه سعيًا حثيثاً * قال وقد رأيت مولاي العلم الامام *
سقى الله ضريره من الرحمة صوب الغمام * يبرغ وجهه وشيبته النيرة على اشال غير مرة وكذلك
غيره من شيوخنا الاعلام * وكل ذلك منهم تبركاً بمشرفه عليه الصلاة والسلام * وطلباً للشفاء
به من السقام * وما هذا بمنكر ولا مستغرب في التبرك بآثاره صلى الله عليه وسلم وما احسن
قول كثير عزة

خالي هذا ربع عزة فاعقلا * قلو صيكا ثم انزل حيث حلت
ومسائر اباً طالما مس جلد ها * وظلا ويبتاح حيث باتت وظلت
ولا تياسا ان يمحو الله عنكما * ذنوباً اذا صليتما حيث صلت

وذكر جماعة ان السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب صاحب مصر والشام واليمن والحجاز
وفاتح البلاد ومنقذها من عبادة الاصنام وهو من اجل ملوك الاسلام اهديت له مروحة مكتوب

في احد وجهيها هذه هدية ما اهدى مثلها لك ولا لايك ولا لخدم من الملوك وكانت الهدية
من شريف المدينة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام فغضب ثم قلب الوجه الآخر فاذا فيه
هذين البيتين ويقال ان الرسول الذي اتى بها قال له لا تغضب حتى تقرأ ما في الناحية الاخرى
وهو هذا انا من نخلة تجاور قبراً * ساد من فيه سائر الخلق طراً
شملني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن ايوب اقراً

فقال صدق والله وفرح بها ووضعها على محاجرهم * وجعلها خير مناجره * وقد سمع عند جماعة من
اثننا المقتدى بهم ثقبيل اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم فيما هو مكتوب فيه وتبجيله والتبرك
به ووضعها على العيون والرؤس * قال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد التوزري مخمس القصيدة
الشقراطية في مدح خير البرية صلى الله عليه وسلم وشارح هذا التخميس بشرح لم يسبق
الى مثله في مجلدات عدة انه ولد عندنا بتوزر ليلة غرة رجب من عام اربعة وسبعين وستائة
جدي اسود بغرة بيضاء وفيها مكتوب بالاسود محمد بخط بين يقرؤه كل احد فالتفت في ذلك
تأليفاً سميت به بكشاب الغرة اللائحة والمسكة الفاتحة في الخطوط الصمدية والمفاخرة المحمدية
ونظمت في ذلك قصيدة منها

جدي غدا كالجدي اشرق نوره * فحله فوق السماء الاعزل
رقت يد الاقدار صفحة وجهه * رقاً بديعاً باسم اكرم مرسل
فتلا لآل انواره فشاعها * كالشمس قد حلت باشراف منزل
ما ابصر الاسم الشريف موحد * الا وقبل منه خير مقبل
رويت به الالباب فكأنما * وردت به الافواه اعذب منهل
في غرة الشهر المبارك اشرقت * فالناس بين مكبر ومهل
عجب اتى رجب به فتأكدت * بركاته في قلب كل مؤمل
فكان من قد قال عش رجباً ترى * عجباً عنه بالزمان المجمل
يا غرة كالصبح تم حننها * خط من الليل البهيم الاليل
اشهى واحلى في النفوس من الكرى * وألذ من عذب الزلال السلسل
هي خط انعام على لوح الهدى * مؤمل نعام او متأمل
هي تاج احسان على رأس العلا * احسن بتاج بالسناء مكمل
سبح بدا سيفه لؤلؤ مثالي * طرز على ثوب الجمال الاكمل
طرز به ازدان الزمان باسمه * في الحال والمآضي وفي المستقبل

يا توزر الغراء فزت بغرة * غراء في زمن اغر محجل
جري ذيول الزهو من فرح بها * جر الفتاة ذيول برد مسبل
اعطيت ما لم يعط غيرك مثله * شكر المولاه العلي المفضل
شرف خصصت به وفضل باهر * يتي على مر الزمان الاطول
هذا طراز الحسن لا ما قاله * حسان في حسن الطراز الاول

قال المقرئ وقد حكى عياض في الشفاء وابن مروزق في شرح بردة المديح جملة حكايات في كتابة
اسمه صلى الله عليه وسلم بقلم القدرة على الحجارة وغيرها وقد رأيت انساب مدينة فاس عام ستة
وعشرين والالف حجرا اسود قدر الكف مكتوب عليه بقلم القدرة لا اله الا الله في ناحية ومحمد
رسول الله في الناحية الاخرى ولون الكتابة اسود وقد ثقب بعض الناس الاختبار حرقاً منه
بالآلة حديد حتى نفذت من الناحية الاخرى وكان ذلك زيادة في تصحيح انه بقلم القدرة وقد
اعطيت فيه ما لكته وهي امرأة من فاس وزنه مرتين ذهباً لتبيعه مني بذلك فامتنعت فرغبتهما
بكل وجه ممكن فلم تفعل وبقي عندي اياماً كوردته لها وهو مشهور بفاس يأخذ النساء الحوامل
لتسبيل الولادة وذكرت صاحبته انها وجدت به ساحل البحر المحيط بهذه الازمان القرية فسبحان
من اظهر امره صلى الله عليه وسلم كل الاظهار * فائدة تتعلق في اثم مثال النعل الشريف *
وسائر الاشياء المعظمة قال المقرئ وقد علم من حال كثير من المشايخ المعتمدين عليهم التبرك
بآثار من يعظمونه للدين وهذا امر مستفيض وقد عن لي ان اشير الى بعض ما قيل في تقبيل
الاشياء المعظمة فاقول مذهب كثير من العلماء وخصوصاً المالكية الكراهة في غير ماورد به
الشرع كتقبيل الحجر الاسود ولقد قال بعض الائمة عند ما تكلم على تقبيل الحجر الاسود وقول
عمر رضي الله عنه فيه افي اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ما نصه فيه كراهة تقبيل ما لم يرد الشرع بتقبيله من الاحجار وغيرها
انتهى * وقال الحافظ زين الدين العراقي رحمه الله في قول الامام الشافعي رضي الله عنه ومهما
قبل من البيت فحسن انه لم يرد بالحسن مشروعية ذلك بل اراد اباحة ذلك والمباح من جملة
الحسن كما ذكره الاصوليون انتهى * وقال بعضهم ان في كلام العراقي في هذا نظر لا يخفى *
وقال العراقي ايضاً واما تقبيل الاماكن الشريفة على قصد التبرك وايدي الصالحين وارجلهم
فهو حسن محمود باعتبار القصد والنية * وقد سأل ابو هريرة رضي الله تعالى عنه الحسن رضي
الله عنه ان يكشف له المكان الذي قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرته فقيل لها تبركا
بآثاره وذريته صلى الله عليه وسلم * وقد كان ثابت البناني لا يدع بدانس رضي الله عنه حتى

يقبلها ويقول يد مست يدرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ايضاً اخبرني الحافظ ابو سعيد بن العلاء قال رأيت في كلام احمد بن حنبل في جزء قدّم عليه خط ابن ناصر وغيره من الحفاظ ان الامام احمد سئل عن تمثيل قبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقبيل منبره فقال لا بأس بذلك قال فار بناء الشيخ ابي الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول عجيب احمد عندي جليل يقول هذا هذا كلامه او معنى كلامه قال واي عجب في ذلك وقدروا بناء عن الامام احمد انه غسل قميصاً للشافعي وشرب الماء الذي غسله به واذا كان هذا تعظيمه لاهل العلم فكيف بمقادير الصحابة فكيف بأثار النبي صلى الله عليه وسلم ولقد احسن مجنون ليلى حيث يقول

امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

انتهى * وقال المحب الطبري يمكن ان يستنبط من تقبيل الحجر واستلام الاركان جواز تقبيل ما في تقبيله تعظيم الله تعالى فانه ان لم يرد فيه خبر بالثواب لم يرد بالكرهية * قال وقد رأيت في بعض تأليف جدي محمد بن ابي بكر عن الامام ابي عبد الله بن ابي الصيف ان بعضهم كان اذا رأى المصاحف قبلها واذا رأى اجزاء الحديث قبلها واذا رأى قبور الصالحين قبلها قال ولا يبعد هذا والله اعلم في كل ما فيه تعظيم الله تعالى * وقد عرفت ان مذهب المالكية في مثل هذا الكراهة قال ابن الحاج في المدخل والحذر مما يفعله بعضهم من طوافه بقبره عليه الصلاة والسلام وكذلك ايضاً تمسحه بالبناء وياقون عليه منادياهم وثيابهم وذلك كله من البدع لان التبرك انما يكون بالاتباع له عليه الصلاة والسلام وما كانت عبادة الجاهلية الا صنم الا من هذا الباب * ولاجل ذلك كره علماءنا التمسح بجدار الكعبة او بجدار المسجد او المصحف وتعظيم المصحف فراءته والعمل بما فيه لا تقبيله ولا اتيام له كما يفعله بعضهم في زماننا هذا والمسجد تعظيمه الصلاة فيه واحترامه لا التمسح بجدرانه وكذلك الورقة يجدها الانسان مطروحة فيها اسم الله تعالى او نبي او غير ذلك فتعظيمها باز التهام موضع المهنة لا بتقبيلها وكذلك الولي تعظيمه اتباعه لا تقبيل يده انتهى محل الحاجة * فان قلت هذا الذي قاله ابن الحاج من الكراهة فيما ذكر يخالف لما قدمتموه عن غير واحد من علماء المالكية في انهم مثل نعل النبي صلى الله عليه وسلم وامرهم في كلامهم بالشتم وقد تقدم في قصائدهم ومقطوعاتهم الكثير من ذلك فدل الصواب معهم او مع ابن الحاج وهو من العلماء الزاهدين الورعين المعتمدين عليهم والمقتدى بهم قلت لعل من فعله ممن يقتدى به من علماء المالكية قلده من يرى جواز ذلك من علماء الامة والله سبحانه اعلم ولولا امرهم بالاثم والتقبيل لا يمكن ان يقال غلبهم الشوق ففعلوا ما فعلوا من ذلك من غير اختيار على حد قوله

نقلت ومن يملك شفاها مشوقة * اذا ظفرت يوما بغيتهما القصوى

انتهى كلام الامام المقرئ وقد استوفيت الكلام بالنقل عن العلماء الاعلام على التبرك في آثار الصالحين بالتقيل ونحوه في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في آخر الباب الاول منه في فصل ذكرت فيه ما لا ينبغي فعله للزائر ومما نقلته فيه عن شيخ الشافعية الرملي قوله في شرح المنهاج ويكره ان يجعل على القبر مظلة وان يقبل الثابوت الذي يجعل فوق القبر واستلامه وتقبيل الاعتبار عند الدخول لزيارة الاولياء نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا يكره كما افق به الولد اه

الفصل السادس * قال رحمه الله تعالى في خاتمة كتابه المذكور فتح المتعال بعد ان ذكر ارجوزة في وصف مثال النعل الشريف ومنافعه نظم بهما ما تقدم ذكره وقد رأيت ان اذكر في هذه الخاتمة مسائل * كان حق بعضهم ان يكون في الاوائل * ففهمنا * ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احسن البشر قدما رواه ابن عساکر * وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم القدمين رواه الشيخان والبيهقي * وقال هذبن ابني هالة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شثن الكفين والقدمين مسائل الاطراف سبط القصب خمسان الا خمسين مسيح القدمين ينبوعنهما الماء رواه الترمذي . وخمسان ضبطه جماعة بضم الخاء المعجمة ووجد كذلك مضبوطا بالقام في نسخة صحيحة من صحاح الجوهرى ونهاية ابن الاثير لكن وقع في بعض نسخ الشفاء المعتمدة ضبطه بالفتح وقال في النهاية الاخص من القدم الموضع الذي لا يابصق بالارض منها عند الوط . واخصان المبالغ منه اي ذلك الموضع من اسفل قدمه صلى الله عليه وسلم كان شديد التجافي عن الارض وسئل ابن الاعرابي عنه فقال اذا كان خخص الاخص بقدر لم يرتفع عن الارض جدا ولم يستوا اسفل القدم فروا احسن الخخص بخلاف الاول . وسبح القدمين بم مفتوحة فسين مكسورة فمشناة تحتية ساكنة فحاء محملة معناه انهما لينتان ليس فيهما تكسر ولا شقوق فاذا اصابهما الماء نبا عنهما سريعا لملاستهما فينبو عنهما ولا يقف يقال نبا الشيء ينبو اذا تباعد * واما رواية عبد الرزاق والبخاري عن ابي هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بطا بقدمه جميعا وفي لفظ كاهم ليس له اخص فيجتمل كما قاله بعض الشيوخ انه صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة قوطي وظا شديد اظفر موضع قدمه جميعا بخلاف الاول فانه عند خفة الوط لا يرى اثر خصه وبديحصل الجمع ان شاء الله تعالى . وقوله سائر الاطراف يروي بالراء واللام * وقال العلامة ابن حجر مانصه واما قدمه صلى الله عليه وسلم فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما الى ان قال وكان ذا اخصر لهما اي ليس باطنهما

كثير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخخص ومعنى رواية مسيح القدمين ان فيه سامع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق اه وهو من نمط ما تقدم * وقال في شرح الحمز بقية ما صورته محل الحاجة منه اذا الاخخص من القدم الموضع الذي لا يلتصق بالارض منها عند الوطء والخصمان المبالغ فيه ولا يرد ما رواه البيهقي عن ابى هريرة رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وطىء بقدمه وطىء بكلاهما ليس له اخخص * وابن عساكر عن ابى امامة كان صلى الله عليه وسلم لا اخخص له يطأ على قدمه كلها * لان المراد اخخصه صلى الله عليه وسلم معتدل الخخص ومن ثم قال ابن الاعراب اذا كان خخص الاخخص بقدر لم يرتفع جدا ولم يستوا أسفل القدم جدا فهو احسن ما يكون وان استوى وارتفع جدا فهو ذم اه وهو نحو ما قدمناه والله اعلم * ومنها * ان احمد بن حنبل اعلم السنة رضى الله عنه روي هو وغيره ان ميمونة بنت كرم بوزن جعفر رضى الله عنها رأت سبابة قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من سائر اصابعه * وروي البيهقي من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه قال كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجلاه متظاهرة وفي سنده سلمة بن حفص السعدي قال ابن حبان في حقه انه كان يضع الحديث فلا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه وحديثه هذا باطل لا اصل له ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان معتدل الخلق * وقال العلامة ابن حجر ما صورته وكانت سبابة قدمه صلى الله عليه وسلم اطول من بقية اصابعها ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خنصرها متظاهرة اه * ومنها * ان كثير من مادحيه صلى الله عليه وسلم صرحوا بانها كان اذا مشى على الصخر غاصت قدماه فيه واذا مشى على الرمل لا يؤثر فيه حتى انه اشتهر عند الناس قصد بعض الحجارة التي فيها اثر القدم النبوية فيما يقال للتبرك بها خصوصا موضع منها في المواضع المقصودة للزيارة * قل وقد رأيت بمصر المحروسة بترية السلطان المرحوم ابى النصر قايتباي المحمودي رحمه الله بالصخر اثار حجرافيه اثر يقال انه اثر القدم النبوية والناس يزورونه وقد رأوا له بركات * وقد كان الخنكار المرحوم سلطان الروم خادما الحرمين الشريفين ملك البرين والبحرين مولانا السلطان احمد بن مولانا السيد محمد بن مولانا السلطان مراد بن عثمان رحم الله سلفه ونصر خلفه نقله من هذا المحل الى حضرته العلية القسطنطينية ثم امر برده الى محله وجعل عليه فضة بصنعة ملوكية وعليها مكتوب مما قرأته ما مثاله

تشوق حضرة السلطان احمد * زيارته الى القدم المكرم
فخره بجاذبة اشتياق * على اقدام اقدام فقدم
وصيره الى قسطنطينية * فقال له تقدم خير مقدم

وادخل داره باليمن حباً * وتعظيماً لصاحبه المعظم
 حبيب الله سيدنا محمد * عليه ربنا صلى وسلم
 وارجمه باعزاز عظيم * الى تلقاء موضعه المقدم
 الهى عمر السلطان احمد * وقدمه على من قد تقدم
 بجرمة صاحب القدم المعلى * الى الدرجات في الافلاك سلم
 وتشرف بزيارته في سنة ١٠٢٤ انتهى ما الفيته بحروفه * قال ورأيت بمكة المشرفة ايضاً في
 القبة التي وراء قبة زمزم اثر قدم في حجر يقولون انه اثر قدم النبي صلى الله عليه وسلم * واخبرني
 بعض الناس ان بالحجرة الشريفة المنورة على ساكنها الصلاة والسلام حجراً كذلك ولم اراه حين
 دخلت للتبرك بايقاد مصابيحها ثم سألت عن ذلك الثقات العارفين واجابوني ان الحجرة ليس
 فيها شيء من ذلك وانما هو في بعض اماكن المدينة المنورة على صاحبها الصلاة والسلام فذهبت
 اليه فالتفت موضعه لا يمكن دخوله في الوقت الذي ذهبت اليه فيه وبعد هذا تكررو دخولي
 الحجرة الشريفة مرار عديدة ولم ارف فيها اذالك ييقين فعلمت ان المخبر لي وهم * قال وقد رأيت
 ايضاً حجراً فيه اثر قدم بقبة الصخرة الشريفة بالبيت المقدس والناس يعظمونه ويتبركون
 به وقد صرح جماعة من الحفاظ بانه لا وجود لشيء من ذلك في كتب الحديث البينة * ومن انكره
 الامام برهان الدين الناجي بالنون الدمشقي رحمه الله وجزم بعدم ورود * وكذا حافظ الاسلام
 الجلال السيوطي في فتاويه وقال انه لم يقف له على اصل ولا سند ولا رأى من خرجه في شيء
 من كتب الحديث وسلم ذلك تلميذه الحافظ الشامي في سيرته قائلاً وناهيك باطلاع الشيخ
 يعني السيوطي رحمه الله * وقد راجعت الكتب التي ذكرها في آخر الكتاب فلم ار ذلك * نشي
 لا يوجد في كتب الحديث والتواريخ كيف تصح نسبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم اه ونص
 السؤال والجواب في ذلك (مسألة) فيها هو جار على أسسة العامة وفي المدائح النبوية ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لان له الصخر وثرث فيه قدمه وانه كان اذا مشى على الرمل لا توتر قدمه فيه
 هل له اصل في كتب الحديث اولاً وهل اذا ورد فيه شيء من خرجه صحيح هو او ضعيف وهل
 ما ذكره الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقي في معراج الذي الفه * صحيحاً ولفظه ثم توجهوا نحو
 صخرة بيت المقدس وعلاها فصعد من جهة الشرق اعلاها فاضطربت تحت قدم نبينا ولانت
 فامسكتها الملائكة لما تحركت ومالت لهذا ايضاً اصل في كتب الحديث صحيح او ضعيف
 اولاً وهل هذا الاثر الموجود الآن بصخرة بيت المقدس المعروف هناك بقدم النبي صلى الله
 عليه وسلم اولاً وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم على نبينا وعليه افضل الصلاة

والسلام اثرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت الذي هو الآن بالمسجد الحرام بالمكان المعروف بقام ابراهيم وهل هو صحيح او ضعيف او ليس له اصل او هل ما قاله بعضهم انه لم يعطني معجزة الا حصل ابينا محمد صلى الله عليه وسلم مثلها او لا حدم من امنه صحيح ام لا ومن دوافل ذلك وهل صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء الى بيت ابي بكر الصديق بمكة ووقف ينتظره الرق منكبه ومرفقه بالحائط فغاص المرفق في الحجر واثر فيه وبه سمى الزقاق زقاق المرفق او ليس لذلك اصل وهل ما ذكره الثعلبي والطوطوسي في تفديرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اسافر اخندق وظهرت الصخرة وعجزت الصحابة عن كسرها نزل النبي صلى الله عليه وسلم الى الخندق وضربها ثلاث ضربات وانما الان له وتفتت صحيح ذلك او ضعيف او ليس له اصل معتد وهل اذا ثبت ان الصخر لان له عليه الصلاة والسلام واثرت قدمه فيه يكون ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم او لا (والجواب) اما حديث الصخرة التي ظهرت في الخندق وعجز الصحابة عن كسرها وضربها ثلاث ضربات فكسرها فانه صحيح ورد من طرق بالفاظ متعددة فاخرجه البيهقي وابو ابيم معافي دلائل النبوة من حديث عمرة بن عوف المزني ومن حديث سلمان الناربسي وفي حديث البراء ابن عازب واصله في الصحيح من حديث جابر قال انا يوم الخندق فخر فرضت كدبة شديدة فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه كدبة عرضت في الخندق فاخذ المعول فنضرب فعادت كتيبا اهمل * واما قوله وهل ورد في كتب الحديث ان سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اثرت قدما في الحجر الذي كان يبني عليه البيت وهو المقام نعم ورد ذلك بل اخرجه الازرق في تاريخ مكة من طريق ابي سعيد الخدري عن عبد الله بن سلام رضي الله عنهما موقفا عليه بسند صحيح واخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن قتادة واخرجه ايضا عن عكرمة وبقية ما ذكر في الاسئلة لم اف له على اصل ولا سند ولا رأيت من اخرجه في شيء من كتب الحديث اه * وقال ايضا الحافظ السيوطي في الخصائص ومما اورده رزين صاحب الصحاح في خصائصه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا وطى الصخر اثر فيه وذكره الحافظ الترمذي تلميذ ابن القيم في خصائصه فقال واما لانه الحديد لد اود عليه السلام فلان لانه الحديد معروفة بالنار وقد لان الله الحجارة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولا يعرف لبن الحجارة بالنار ولا يغبرها وهذا ابلغ ثم قال واعجب من هذا انه كان اذا مشى على الصخر لانت تحت اقدامه واذا مشى على الرمل لا يوتر فيه خرقا لعادة الجارية وقال في اذل كتابه ونحن نذكر ما نقص عن كل نبي من المعجزات ما ثبت لنا صلى الله عليه وسلم من الخصائص وماله من الفضائل والنوازل اه وقد ورد كما قدمناه ان قدم ابراهيم علي نبينا وعلى سائر الانبياء وعليه الصلاة والسلام اثرت

في الحجر الذي هو في المقام * قال المقرئ وقد دخلت محله المعظم مرارا اولها عام ١٠٢٩ وشاهدت اثر القدم الابراهيمية في المقام وتبركت به وتمسحت بماء الورد الذي جعل فيه وشربت منه فالحمد والمثنة فهو المسئول سبحانه ان يجعلنا من الامينين آمين * وقال العلامة ابن حجر في شرح همزية البوصيري عند قوله

او بالتراب من قدم لا * انت حياء من مشيها الصفواء
 مانصه وفيه بذلك على انه ينبغي لك ايها العاقل ان تستحي من مخالفتك ما جاء عن نبيك لانك اذا علمت ان الحجر الاصم استحياء منه صلى الله عليه وسلم ان يبقى على صلاته مع مشيه عليه فتشقى عليه صلاته فلان له حتى يسهل عليه نائت اولى بالاستحياء منه صلى الله عليه وسلم ان تبقى على مخالفته مع علمك بجليل اوصافه وعلي اخلاقه عليه الصلاة والسلام * ثم هذا الذي ذكره الناظم ذكره غيره ممن تكلم على خصائصه صلى الله عليه وسلم لكن بلا سند ثم ذكر عبارة الحافظ السيوطي في الخصائص وقد تقدمت قريبا * (ومثل) الشيخ الحافظ المحدث سيدي الشيخ محمد بن احمد المتبولي المصري الشافعي رحمه الله تعالى هل ورد ان الذباب كان لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم ولا يرى له ظل في الشمس ام لا وهل كان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لا يرى له اثر في الرمل وتوثر قدمه الشريفة في الصخر الجاهل ونحو ذلك ام لا (فاجاب) نعم روى ابن سبع والنيسابوري وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم كان لا يقع الذباب عليه ولا يرى له ظل في الشمس * والحكمة فيه ان الذباب من معانيه انه مدنة للجبارين وهو صلى الله عليه وسلم منزله عن التجبر * واما الثانية فهو صلى الله عليه وسلم نور ولا ظل للنور * وتأثيره في الصخر بقاء لا اثره الشريف واشارة الى ان الصخر لان له خلافا لجاهده ممن كفر به صلى الله عليه وسلم ولم يتبعه وسند الحديثين ضعيف الا ان باب الفضائل ونحوها يتسارع فيه دون العقائد والاحكام فلا مسامحة فيها الالبته والله اعلم انتهى جواب الحافظ المتبولي رحمه الله تعالى * وفي الشفاء ما نصه وما ذكر انه صلى الله عليه وسلم لا ظل لشخصه في شمس ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم اه * اما كونه لا ظل لشخصه في الشمس فقد علمت انه رواه ابن سبع والنيسابوري وغيرهما كما تقدم في جواب الشيخ * وروى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول عن عبد الرحمن بن قيس وهو وضاع كذاب عن عبد الملك بن عبد الله بن الوليد وهو مجزول عن ذكره ان لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم ظل في شمس ولا قمر * واما كون الذباب لا يقع عليه صلى الله عليه وسلم فقد علمت ايضا كما سبق انه رواه ابن سبع والنيسابوري بسند ضعيف وكان الشيخ الدلحي لم يقف عليه فقال لا ادري من رواه مع انه مذكور في حاشية العلامة ابن اثير

على الشفاء اذ قال عند قول صاحب الشفاء وما ذكر انه صلى الله عليه وسلم لا ظل له في شمس ولا
 قمر مانعه هذه المقالة منسوبة لابن سبع وغلله بقوله لانه صلى الله عليه وسلم كان نوراً وسيفاً
 هذه العبارة بحث بانه عليه الصلاة والسلام بشر كما نطق به القرآن بقوله قل إنما أنا بشر
 مثلكم يوحى إلي وأما تصحيح هذه العبارة ان يقال مراده ان له نوراً يغلب نور الشمس
 والقمر فلما لم يظهر له ظل لا اختلاف الدور بين فهو ذات لما نور وهل هذا خاص به صلى الله عليه
 وسلم دون غيره من الانبياء الظاهر لانه كذلك وان كان لكل نور والله اعلم اهـ وقال في قوله وان
 الذباب لا يقع على جسده ولا ثيابه صلى الله عليه وسلم ما صورته قلت هذه المقالة ايضاً لابن
 سبع وتعليمها ان الله طهره تطهيراً وربما احدث الذباب شيئاً على من يقع عليه اهـ وتأمل قوله
 وفي هذه العبارة بحث الى آخره هل يسلم من الاعتراض فان للنظر فيه مجالا اهـ قال المقرئ ورأيت
 بخط قاضي القضاة محمد بن ابراهيم التتائي المالكي المصري رحمه الله مانعه رأيت في بعض
 الجامع مكتوباً بمعزوا ان من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان من كتب هذه الامور العشرة
 الآتية ووضعها في بيت لم يحرق ومن كتبها وطرحها على النار خمدت (الاولى) ما وقع ظله صلى
 الله عليه وسلم على الارض قط (الثانية) ما ظهر بوله صلى الله عليه وسلم على الارض قط (الثالثة)
 لم يقع عليه صلى الله عليه وسلم الذباب قط (الرابعة) لم يحلم على الله عليه وسلم قط (الخامسة)
 لم يشاء صلى الله عليه وسلم قط (السادسة) لم يهرب منه صلى الله عليه وسلم دابة قط (السابعة)
 ولد صلى الله عليه وسلم محتوناً (الثامنة) ننام عيناه صلى الله عليه وسلم ولا ينام قلبه (التاسعة)
 كان صلى الله عليه وسلم ينظر من ورائه كما ينظر من امامه (العاشر) كان صلى الله عليه وسلم اذا
 جالس بين قوم كانت شفاه اعلى منهم والله اعلم اهـ وللحديثين كلام في بعض هذه العشرة واوردوا
 لها منافع كثيرة اهـ (ومنها) انه كان بالاشرفية من دمشق المحروسة نعل للنبي صلى الله عليه وسلم
 يقصدها الناس للتبرك بها قال ابن رشيد في رحلته مله العيبة عند ذكر المدرسة الاشرفية
 وانها احدى المدارس الحافلة مع علوساحتها وتشيد بتيانها واتقان ابوابها مانعه وبها احدى
 نعل النبي صلى الله عليه وسلم فقصدتها للتبرك بها والشفاء من مرض اصابني فوجدت بركتها
 وألفت بها امر يضاً وبعض العواد عنده يعني شيخه زين الدين عبد الله الفارقي الشافعي وهذه
 المدرسة ابنتي في قبلتها بيتان احدهما عن يمين الخراب وضع فيه نسخ من المصاحف والاخر عن
 يساره فيه النعل الكريمة فردة واحدة وقد وضع لهذا البيت باب مصفح بالنحاس الاصفر كانها
 صفائح ذهب وعلق عليه كلل الحرير ثلاث خضراء وحمراء وصفراء ووضعت النعل الكريمة
 على كرسي من آبنوس ثم وضع على النعل لوح من آبنوس وبقر في وسط اللوح بمقدار ما ظهرت

النعل الكريمة منخفضة عن اللوح بمقدار البقر ولا شك انه بقي منها تحت اطراف اللوح مقدار ما
 ثبتت به تحت اللوح وما اخذته المسامير التي طوقت به فان الدائر المحيط بها كله مكوكب بمسامير
 فضة ويزال ذلك الظاهر منها الذي هو مبقور عليه بانواع الطيب حتى ان الذي يلثمها يتعمرغ
 فيه من طيبها فاذا اراد الذي يحدو عليها مثالا جاء بكاء داوود ورق ووضع على مقدار البقر وخزره
 بظفره فانسم مقدار النعل مثالا وقد وكل بها قيم له عليها امر تب بلغنا انه اربعون درهما صرية
 يفتح يوم الاثنين ويوم الخميس للناس بتركون بلثمها فاتفق في جئت الى الشيخ زين الدين
 الفارقي شيخ التدريس بها في غير هذين اليومين فالفيتته مريضاً لزيماً للفراس فتحنى وامر الخدم
 القيم بفتحها لي ففعل وتمكنت من لثمها والتبرك بها والحدو عليها هذا المثال الذي تراه سيفي
 الرق وهو محدور على المثال المباشر فان المباشر لها اسوؤه مني بعض من كان له حق من الاخوان
 لم استطع رده فوهبته له وحدوت هذا عليه سواء وبين المثال الذي حدوته على النعل مباشرة
 وبين ما كان قد حدوا عليها شيخنا الفقيه المحدث ابو يعقوب الحسافي رحمه الله مخالفة بين
 الاتساع والضيق في الجوانب وفي جهة العقب اكثر ذلك حسبما حدوته على المثال الذي حداه
 صاحبنا المقرئ الجود ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري المعروف بابن القصار
 بمدينة فاس قديماً على مثال شيخنا ابي يعقوب الحسافي رحمه الله تعالى واخبرني به عن شيخنا
 ابي يعقوب رحمه الله وسبب الاختلاف فيما نراه بين المثالين ان شيخنا رحمه الله جذا على النعل
 الكريمة وهي موضوعة على كرمي الابنوس ظاهراً كما يسمرة عليه قبل ان يطبق اللوح عليه ساشم
 ببقر على مقدارها فلا شك انه بقي منها ما استمسكت به تحت اللوح وما احاطت به المسامير والله
 اعلم قال ابن رشيد المذكور وكان من قصة هذا النعل حسبما اخبرني به صاحبنا المقرئ ابو
 عبد الله محمد بن علي بن القصار في الحادي والعشرين من شعبان المكرم عام سبعة وسبعين وستائة
 وفي هذا التاريخ كان حدوي على مثاله الذي حداه على مثال الشيخ ابي يعقوب الحسافي رحمه
 الله عن شيخنا ابي يعقوب ان القدم التي قاس عليها كانت موصلة لميمونة بنت الحارث الهلالية
 ام المؤمنين رضي الله عنها مما تركه النبي صلى الله عليه وسلم فنوارثته ورثتها من بعدها الى ابنت
 حصل بيد بني الحديد ولم يزلوا يوارثونه الى آخرهم موتاً فترك ثلاثين ألف درهم وترك ذلك
 القدم وولدين له فقال احدهما للآخر تأخذ المال او تأخذ القدم فاصطلحا على اخذ احدهما المال
 والآخر القدم فذهب به الى ارض العجم فكان يعدو به على الملوك يشركون به حتى رجع الى بلاد
 اخلاط فبعث به الى الملك الاشرف بن العادل لي تبرك به فطلب منه ان يقطع له منه قطعة يتبرك
 بها ثم ان الملك الاشرف تحرز عن ذلك وطلب منه ان يعرضه عنه قرية ويعطيه اياه وقال له

انت شيخ كبير فما تصنع به فاجابه الى ذلك ثم ان الملك الاشرف ملك الشام استوطن مدينة
 دمشق فابتنى بها دارا للحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقف لها وقفاً كثيراً وجعل الجانب
 القبلي منها مسجد الصلاة وجعل شرقي محراب المسجد يتألك تلك النعل المذكورة فسموها بمسجد
 فضة على تابوت من ابنوس وجعل له قفلاً من فضة وارغى عليه ثلاثة سنين من حرير اخضر واحمر
 واصفر كل ستر منها باب وجعل له باباً كبيراً مصفحاً بالنحاس كأنه الذهب وجعل عليه فيما رتب
 له اربعين درهما ناصرية مبالغاً ثمانون درهما من دراهمنا في كل شهر يفتح في كل يوم اثنين وكل
 يوم خمس لمن يتبرك به ثم قال ابن رشيد قال محمد بن علي بن عبد الحق الانصاري نزلنا هذا
 المثال على النعل الذي قاسه شيخنا ابو يعقوب على نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للتبرك به
 واعتنى به جعلنا الله من امته المهتمين بانوار سنة شريعته السالكين على آثار سنته بئنه وكرمه * قال
 محمد بن رشيد فخذت انا على المثال الذي حذاه صاحبنا ابو عبد الله رحمه الله قال ولما خذت على
 التقدم الكريمة قلت في وصفها هذه الايات تقع الله بها (هنيئاً لعيني اذ رأت نعل احمد) ثم ذكر
 تمامها وقد تقدمت في حرف الدال فراجعها انتهى كلام المقرئ بقول مختصره الفقير يوسف
 النبهاني عفا الله عنه قد راجعها في حرف الدال من الباب الثالث من كتابه هذا فتح
 المتعال فوجده قد قال فيه مانصه (وقال الامام الحافظ الرحالة الشهير ابو عبد الله محمد بن
 رشيد الفهرري المغربي المالك السبتي رحمه الله في رحلته الحافلة الموسومة بل العيبة * مما جمع
 بطول الغيبة * في الوجهة الوجيبة الى الحرمين مكة وطيبة * لما دخلت دار الحديث الاشرفية *
 برمم رؤية النعل النبوية الكريمة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ولشمتها حضرتني هذه الايات
 هنيئاً لعيني اذ رأت نعل احمد * فياسعد جدي قد ظفرت بمقصدي
 وقبلتها اشقى الغليل فزادني * فيا عجباً زاد الظما عند موردي
 فالله ذاك الائم فهو ألد من * لي شفة لميسا وخذ مورد
 والله ذاك اليوم عيداً ومعلماً * بتاريخه ارخت مولد اسعدي
 عليه صلاة نشرها طيب كما * يحب ويرضى ربنا لمحمد
 وذكر المقرئ في ذلك الباب كلاماً آخر يتعلق بهذه الايات لم اراه ضرورة انقله هنا) وارجع
 الى تيممة كلامه في الخاتمة قال رحمه الله تعالى وما اشار اليه ابن رشيد ان هذه النعل يعني التي
 وجدت في مدرسة الاشرفية في دمشق كانت لبني ابي الحديد يؤيدها وقع في استجازة الشيخ
 الحديث ابي عبد الله البرزالي في اسماء المستجاز لهم اذ قال ولاحمد بن ابي الحديد صاحب نعل
 سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة تسع وستمائة انتهى * قال المقرئ وقد قدمنا

في الباب الثاني ذكر رجل آخر من بني ابي الحديد من كانت عنده النعل النبوية فانها كما تقدم
لا بن رشيد كانت متوارثة وقال العبدري في تاريخه بعد كلامه في شأن الملك الاشرف ما
صورته وقد كان شجاعاً كريماً جواداً متحجباً للعلم واهله لاسباب اهل الحديث وحفاظه الصالحين
وقد بنى لهم دار الحديث بدمشق الى ان قال وجعل فيها نعل النبي صلى الله عليه وسلم الذي ما
زال حريصاً على طلبه من النظام بن ابي الحديد التاجر انتهى المقصود منه وقد كان اهل دمشق
يستشفعون بهذه النعل النبوية عند نزول المعضلات بهم فيرون بركتها وقد حصلت لهم مظلة
عظيمة ايام الناصر محمد بن قلاوون على يد نائبه بدمشق سيف الدين كراي وذلك انه قرر عليهم
الفأخ وخمسة مائة فارس وكانت العادة مائتي فارس فعجز عن ذلك اهل دمشق واغلقت البلد لانه
ادخل في المظلمة اهل الاسواق وخواص البلد واملاكهم وحواراتهم وامر نائب السلطنة المذكور
بكتابة الاسواق والحوارات وجميع املاك دمشق ليوظف عليها فضج الناس وشكوا الى
القضاة والخطيب والائمة فتواعد الجميع على الطلوع الى النائب سيف الدين المذكور فلما كان
يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى من عام احدى عشر وسبع مائة اخذ الخطيب جلال الدين
القزويني صاحب تلخيص المفتاح والايضاح المصحف المكرم العثماني ونعل النبي صلى الله عليه
وسلم من دار الحديث الاشرفية واعلام الجامع التي تكون بين يدي الخطباء وخرج من باب
الفرج ومعه العلماء والفقهاء والقراء والمؤذنون والائمة وعامة الناس فلما وصلوا الى النائب
وامتغاثوا امر بضربهم وقال لجلال القزويني حين سلم عليه لا سلم الله عليك وضربت التقباء
الناس ورموا المصحف الشريف والنعل النبوية والاعلام فعندها رجمهم الناس واخذوا
الجلال القزويني الى القصر وخلص العوام المصحف والنعل ودخلوا البلاد فقامت عشرة ايام
الا وقد اخذ الله سيف الدين كراي النائب المذكور وقيد ومنجن بامر الناصر محمد بن قلاوون
وناله من الاهانة ما هو مشهور وكل ذلك لتهاونه بالمصحف الشريف والنعل النبوية وفرج الله
عن اهل دمشق وفرحوا بانه قام الله من هذا النائب الفرع العظيم قال المقرئ قلت وقد فحست
عن امر هذه النعل الشريفة في زمانها هذا فلم اجدها خبراً او اظن انها ذهبت في فتنة تيمورلنك
حين ضرب دمشق واحرقها سنة ثلاث وثمانمائة حسب ما هو مشهور وذكر المقرئ في تاريخه
المسمى بالسلوك ما منه ان السلطان سيف الدين جقة حق لما غضب على القاضي زين الدين عبد
الباسط وامر بحمله في البرج دخل عليه والى القاهرة وامره ان يخلع جميع ما عليه من الثياب فانه
يقول للسلطان ان معه ايم الله الاعظم ولذلك كان كلما هم بقرئته صرفه الله عنه فخلع جميع ما
عليه من الثياب والعامة ومضى بها الوالي ومضى في اصابع يديه من الحواتم فوجدوا في عمامته

قطعة آدمي جلد ذكر لما سئل عنها انها من نعل النبي صلى الله عليه وسلم انتهى المقصود منه ولعله اخذها من التي بالاشرفية بالشام لانه كان له الجاه العريض والتصرف في مملكة الاسلام بمصر والشام وما اليها والله اعلم انتهى كلام المقرئ ثم قال بعد ان استطرده كرفوا ثانيا اخرى وقد ان تمام ما اردناه وختام ما اوردناه من الكلام على نعل سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام وبعض ما يتعلق بمثلها من النثر والنظام ثم ذكر عن بعض علماء المغرب قصيدة رائية تزيد على ثلاثمائة بيت في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وكلاما منشورا له ولغيره لم ارجح ان نقل شيء منه هنا وابست القصيدة على شرطي فيما اتفقه من جيد الملاحج النبوية ثم قال وقد كنت في اول الشروع في هذا المنحى يعني تأليف كتابه ففتح المتعال في وصف النعال لم اطلع عليه احدا من خلق الله تعالى حتى اخبرني بعض الثقات عن بعض الصالحين انه رأى المصطفى صلى الله عليه وسلم في المنام وقد قرب اليه مر كوا عظيما بعده محلاة احسن تحلية قال فجعل الناس يعجبون من حسن تلك الحلية فاذا قائل يقول هذه الحلية اهداها للنبي صلى الله عليه وسلم فلان يعني الفقير مؤلفه اي المقرئ فلما اخبرني بذلك اولته بمدح النعل الشريفة لانها مركوب وحليتها وصفها ومدحها والاعمال بالنيات * قال واخبرني شخص آخر عن بعض اهل مصر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ومدحه بعدة امداخ وقال لي اني رأيتك حاضر في ذلك المحفل العظيم تشده صلى الله عليه وسلم شبتا في المثال او النعال او كلاما هذا معناه والله اعلم * قال ورأيت وانا متوجه الى طيبة المشرفة على ساكنها الصلاة والسلام بالموضع المسمى بالسروحة يوم الاحد سادس شوال سنة احدى وثلاثين والالف ان لي بستانا على ضفة النيل بين جملة بساتين لاناس شتى وكلهم لم يصل اليها النيل فتمجيت من عدم دخوله لهما مع قربها منه فاحتلت حتى ادخلت ماء النيل في بستان في من غير كبير كلفة فحصل له الري دون ما عداه من البساتين مما جاوره فقرحت بذلك غاية الفرح وقالت ليت شعري ما ازرع في هذا البستان بعد ان حصل له الري فبينما انا كذلك اذا انا برجل جاء في مثاليين من امثلة النعل الشريفة وقال ازرع هذين في بستانك فقرحت بذلك واظن انهما المثالان الاولان مما ذكرته وقد تأملت بهذا التأليف والنيل نيل جعله الله لوجهه الكريم وقد توسلت الى الله بن كاتب نبياني القديم تاج الانبياء صاحب القديم صلى الله عليه وسلم منشدا قول بعض من قال

يارب بالقدم التي اوطأتها * من قاب قوسين المحل الاكرما

ثبت على متن الصراط تكريما * قدمي وكن لي منقذا ومسلما

ثم قال وكان الفراغ من تحريره بشوال من عام ثلاثين والالف بالقاهرة المعروفة بالخروسة الامواضع

يسيرة حررت بعد هذا التاريخ وألحقت به بعض إلحاقات قال هذا وكتبه مؤلفه الفقير أحمد بن
محمد المقرئ انتهى ❦ خاتمة ❦ يقول مختصره الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه اني كنت قبل
عشر سنوات بل اكثر جمعت ثلاث نسخ من كتاب فتوح المتعال المذكور وفي كل واحدة منها
زيادات غير موجودة في الاخرى احداها ملكي اشتريتها من رجل حلبي قدم بها منها ومكتوب
في آخرها انها كتبت فيم اواخر ذلك في عصر المؤلف او فيما يقرب منه والثانية استعرتها بالمكتبة
من الشام وانا في بيروت كتبت الى صاحبها سيدي العلامة السيد الشريف السيد ابي الخير
عابدين فارسلها حفظه الله وجزاه خيرا لجزاه مع عدة كتب اخرى فادارة الوجود بخط القلم
لا احتمال ان اقل منها بعض ما يلزم من الفوائد واعيدها اليه ففعلت ذلك واعدتها اليه وكان
من جملتها كتاب فتوح المتعال المذكور بخط مغربي حسن مجدول بماء الذهب وصور المتعال التي
فيها مصبغة بالذهب والالوان بخدمة خدمة ما رأيت في غيرها وبالجملة فهي نسخة ملكية لا نظير
لها في بابها فيما اطلعت عليه والثالثة نسخة صحيحة صاحبها الفاضل الشيخ احمد المغربي بالارث
عن ابيه العالم العلامة الشيخ يوسف المغربي الذي انقذ مدرسة دار الحديث من ايدي الكفرة
بعد ان كانوا جعلوا مسجد حائنا يبيعون فيها الخمر فسافر لاجلها الى القسطنطينية ولم يزل يسمي
في خلاصها الى ان يسر الله له ذلك بواسطة السيد الشريف العلامة العارف بالله سيدي الامير
عبد القادر الجزائري فوضع قيمتها من ماله واستخلصها من كانت في يده ورجعها مسجد المدرسة
فلا يعلم مقدارا ثواب ذلك لها الا الله تعالى وذلك من فحوار بعين سنة او اكثر ولم تزل الى الآن
مسجدا وحوطها حجر المدرسة التي نقيم فيها الطلبة والمدرسون فارسل لي الشيخ احمد المذكور
نسخة كتاب فتوح المتعال المذكورة فوجدتها في غاية الجودة والصحة ومكتوب عليها ما صورته
هذا صورة ما وجد في النسخة المكتوب منها وعليها الالحاقات بخط المؤلف وبخط غيره ايضا
وعلى كل ورقة اوتنين او ثلاث خط المؤلف وآخر كل كراسة بلغ مقابلة مع مؤلفه وعليه بخطه
صحيح ذلك قال له جامعه التقير الى الله احمد المقرئ المالك اخذ الله يده اه وقد جمعت جميع
الزيادات في النسختين المذكورتين مع نسختي بعضهما على بعضهما وبعضها في اوراق مستقلة
يسر الله طبعها لتعميم نفعها فقد جمعت ما لم يجمعه غيرها من نسخ هذا الكتاب وفي آخرها
تقاريظ كثيرة لعلماء عصره وكنت قبل ذلك وانا في القسطنطينية سنة ١٢٩٨ اشتريت
نسخة من سوق الكتبية من فتح المتعال هذا بخط مؤلفه بحسب تاريخها وهو مكتوب في آخرها
فاخذها مني بعض الاكابر حين اطلع عليها واعلم ان ما نقلته من الكتاب المذكور فتح المتعال
بعد جمع زوائد النسخ الاخرى هو جل او كل ما ينبغي ذكره من فوائده ولم ادع فيه من الفوائد

المهمة المتعلقة به صلى الله عليه وسلم شيئاً لم اقبله الا ان يكون القصائد والمقطعات التي ذكرها في وصف مثال النعل الشريف فاني انما نقلت اجودها اما المباحث الاخرى التي لا علاقة لها في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم ولا في النعل الشريف وفضله وهي كثيرة استطرد لذكرها رحمه الله تعالى فاني لم اقلها وقد صار بسببها الكتاب كبيراً فاخصرته بهذا الاختصار لسهولة الحصول عليه واستيعاب قراءته في وقت يسير لمن اراد ذلك والحمد لله رب العالمين

❦ فوائده الاولى ❦ انقل هنا عبارتي في كتابي سعادة الدارين في آخر الباب التاسع وان تكرر بعضهم ما تقدم وهي قولي فيه الفائدة الاربعون اي من الفوائد لرؤيته صلى الله عليه وسلم في المنام ملازمة حمل مثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم تفيد رؤيته في المنام عليه الصلاة والسلام كما ذكره الشهاب احمد المقرئ في كتابه فتح المتعال في مدح النعال ونص عبارته ومنها اي من خواص مثال النعل الشريف ما قاله بعض الائمة فيما جرب من بركته ان من لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور النبي صلى الله عليه وسلم او يراه في منامه اقلت وقد استخرجت مثال النعل الشريف من الكتاب المذكور وطبعته وخلصت جملاً من فوائده وخواصه وطبعتها حوله في قطعة طويلة ولها نحو ثلثي ذراع بعرض الثلث فجاء في غاية النفاسة وصار يعلقه الناس للبركة في صدور بيوتهم وقد رأيت ان اذكر هنا تلك الفوائد كما هي لتحفظ في هذا الكتاب ونص ما وضعته لوق المثل بسم الله الرحمن الرحيم قد صح ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت مخصوفة اي طاقاً على طاق ليس فيه اشعر ولها ثقبان الان والقبال زمام النعل فكان صلى الله عليه وسلم يضع احد الزمامين بين ايهام رجله والتي تليها والاخر بين الوسطى والتي تليها ويجتمعها الى السير الذي يظهر قدمه وهو الشر الكوكان مشى من سيرين وكانت من جلود البقر مخصوفة اي لا اخصر ملسنة اي على هيئة اللسان معقبة اي لها عقب من سيور تضم به الرجل وقال بعض الحفاظ كانت صفراء وبس الخفين ومسح عليها صلى الله عليه وسلم ونص ما على يمين المثال (تنبيه) من اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب القديمة صاحب التعالين لان لبس النعال عادة العرب وكان له نعلان وثمانية خفاف ومشى متنعلاً وحائياً ولا سيما الى العبادات تواضعاً وصلى به عليه وهما طاهرتان وحملها بسبابة يساره احياناً وخادمهما ابن مسعود يضعهما عند خلعهما في ذراعه ويقدمهما له عند اللبس وكان يبدأ باليمنى باللبس وباليسرى بالخلع قال ابن الجوزي من واظب على البداءة باليمنى امن وجع الطحال وقال غيره اذا كتبت سورة الممتحنة وشرب المطحول ماء حارئى باذن الله (مسئلة) تصوير الاشجار ونحوها كهذا المثال جائز واما تصوير الانسان والحيوان واتخاذ صورها بصفة غير متميزة فحرام ونص

ما على يسار المثال (فوائد) نقل القسطا في المواهب اللدنية والمقري في فتح المتعال عن العلماء
 ان مما جرب من بركة هذا المثال الشريف انه من امسكه عنده تبركا به كان له امانا من بغي
 البقاة وغلبة العداة وحرزاً من كل شيطان مارد وعين كل حاسد وان امسكته المرأة الحامل
 يمينها وقد اشتد عليها الطلق تبسرامها بحول الله وقوته وانه امان من النظرة والسحر ومن
 لازم حمله كان له القبول التام من الخلق ولا بد ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويراه في منامه
 ولم يكن في جيش فهرزم ولا في قافلة فتهبت ولا في سفينة فغرقت ولا في بيت فاحرق ولا في متاع
 فسرق وما توصل بصاحبه صلى الله عليه وسلم في حاجة الا قضيت ولا في ضيق الا فرج ولا في
 مرض الا شفي بشرط قوة الايمان ونص ما تحت المثال قال مرتبه هذا الصحيح مثال لنعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد رسمه بالفوتوغراف حتى جاء طبق اصله الصحيح الذي استخرجته من
 كتاب فتح المتعال في مدح النعال للعلامة احمد المقرئ وهو مجلد كبير وقد يسر الله لي منه مع
 ندرة وجوده ثلاث نسخ معتبرات احداها منقولة من نسخة عليها خط المؤلف وقد رأيت في
 جميعها هذا المثال متقاربا وهو المثال الاول الذي عليه المعول من ستة امثلة ذكرها تال وهو
 معتمد ابن العربي وابن عساكر وابن مرزوق والفارقي والسيوطي والسخاوي والتتائي وغير
 واحد من الشيوخ وذكر اسانيدهم واسانيدهم في ان نعله صلى الله عليه وسلم كانت عند السيدة
 عائشة رضي الله عنها ثم لم تنزل تنقل وتحذى عليها نعال وعلى ما حذى عليها من النعال نعال
 اخرى ثم وثم الى ان رسم مثالها الشيوخ على الورق ونقلوه بالاسانيد حتى الف فيه جماعة منهم
 ابواليمن بن عساكر ورسمه في كتابه ثم روى كتابه بالاسانيد وقرئ بالضبط حتى وصل الى
 المقرئ فرسمه في فتح المتعال من نسخة ابن عساكر المعتمدة التي عليها خطوط العلماء والحفاظ
 كالسيوطي والسخاوي والديمي رحمهم الله ونقلته انا مع جميع الفوائد التي حوله من فتح المتعال
 (خاتمة) قال المناوي والفارقي في شرح الشمائل قال ابن العربي والنعل لباس الانبياء وانما اتخذ
 الناس غيرها لما في ارضهم من الطين وختمه بقولي

اني خدمت مثال نعل المصطفى * لا عيش في الدارين تحت ظلالها
 سعد ابن مسعود بخدمة نعله * وانا السعيد بخدمة مثالها
 وقلت في المثال الشريف ايضا وكان مرادي وضعهما وما بعدهما فيه ثم رجعت بقاءه ايض
 مثال حكى نعالاً لأفضل مرسل * تمتت مقام التبر منه الفراقيد
 ضرائرها السبع السموات كلها * غيارى وتيجان الملوك حواسد

وقلت ايضاً

على رأس هذا الكون نعل محمد * علت لجميع الخلق تحت ظلاله
لدي الطور موسى نودي اخلع واحمد * على العرش لم يؤذف بخلع نعاله

وقلت ايضاً

مثال لنعل المصطفى مساله مثل * لروحي به راح لعيني به كل
فاكرم به تمثال نعل كريمة * لما كل رأس ودلو انه رجل

وقلت ايضاً

ولما رأيت الدهر قد حارب الورى * جعلت لنفسي نعل سيده حصنا
تحصنت منه في يدع مثالها * بسور منبع نلت سيف ظله الامنا

انتهى ما ذكرته في سعادة الدارين قبيل الباب العاشر وذكرت قبل ذلك في عداد المرأى التي
ذكرتها بعد رسالة المبشرات للشيخ الاكبر مانصه الرؤيا التاسعة رأيت بعد ان طبعت رعم مثالي
النعل الشريف في المنام بعد فجر يوم الثلاثاء الحادي عشر من شهر شعبان سنة ١٣١٥ هـ في
متوجه الى الحج برأيت مزاراً مبنياً بالحجارة وفي داخله حجر عليه اثر قدم النبي صلى الله عليه
وسلم وقد جعل كذلك ليزوره الناس ويتبركوا به فخطر في بالي اني انا الذي عملت هذا المزار
فاستقبلته وقلت اللهم اني اتوسل اليك بصاحب هذا الاثر صلى الله عليه وسلم ان ترزقني حجاً
مقبولاً وانتهيت من النوم فعبرت هذه الرؤيا بالصحة المثال المذكور ومطابقته لنعل النبي صلى الله
عليه وسلم والحمد لله رب العالمين اهوقولي في احدى المقاطيع السابقة * واحمد على العرش لم
يؤذف بخلع نعاله * جريت به على ما جرى عليه بعض مداح النبي صلى الله عليه وسلم والقصاص
من ذكر ذلك وقد ذكر العلماء منهم الزرقاني في شرح المواهب انه لم يرد من طريق صحيح والله اعلم
بالحق الفائدة الثانية * وبعد كتابتي ما تقدم من الكلام سافرت من بيروت الى دمشق الشام
وذلك في شهر رجب من هذه السنة وهي سنة ١٣٢٥ هـ فاجتمعت بكثير من علمائنا ومنهم العالم
العامل الفاضل النقي السيد الشريف سيدي الشيخ محمد المبارك المغربي الجزائري المقيم
في الشام شيخ الطريقة الشاذلية الفاسية فيها بعد اخيه الولي الكبير العارف بالله المرحوم سيدي
الشيخ محمد الطيب المدفون في دمشق كلاهما اخذها عن شيخنا سيدي الشيخ محمد الفاسمي
احدائمة العارفين والمرشدين الكاملين في هذا العصر رضي الله عنهم اجمعين وتفعلي بذكر كلهم
والمسلمين فاطلعتني الشيخ محمد المبارك المذكور عند اجتماعي به وقت زيارتي اياه هذه المرة في
بيته في دمشق على كتب كثيرة نفيسة بخط القلم ومن جملتها نسخة من كتاب فتح المتعال في

احسن نسخة رأيت الى الآن بل هي احسن من نسخة سيدي ابي الخير افندي عابدين المذكورة سابقا لانها مثلها او قريب منها في جودة رسم امثلة النعل الشريفة وزخرفتها بالذهب والاصباغ الجميلة وتفضلها بكونها بالخط المشرق الحسن وتلك بخط مغربي وان كان حسنا ايضا وبالجملة فهما نسختان لانظير لهما فيما اطلعت عليه في هذا الشأن وقد دقت في المثال الاول الذي كنت استخرجه من نسخة ابي الخير افندي وطبعت على شكله اربعين الف مثال فوجدته في نسخة الشيخ المبارك مثله في نسخة ابي الخير افندي من غير ادنى فرق ففرحت بذلك وان كان مخالفا للمثال نسخي الاول من جهة عقبه بخلافه قليلة وقد طبعته الآن ايضا على ذلك الرسم الاول بدون ذكر الفوائد حول له وألحقته بهذا المختصر فانظره وقد جعلت له ملحقة في صفحة ٩٤٨ من هذا الكتاب

﴿الفائدة الثالثة﴾ كتب الي سيدي الشيخ محمد المبارك المذكور مكتوبا بعد عودتي من الشام الى بيروت في هذه المرة ومنه هذه العبارة بالفاظه ان الاخ المحرم السيد محمد الطيب طيب الله ثراه حرر قبل وفاته كتابا آملاه على بعض اخواننا وامران ترسل منه نسخ لجملة من اهل العلم والفضل عينهم باسمائهم من اجلهم حضر تكوفي اثناء ذلك تداركته المنيعة رحمه الله فبقي ذلك الكتاب عند اخينا الشيخ حسن افندي الاسطواني وقد وافاني به وذكرك لي انه وعد بارسال نسخة منه الى حضرتكم وها هو طي هذا الكتاب وهذه صورته بحروفه

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره الاول من حيث حقيقته الآخر من حيث صورته الظاهر من حيث دعوته وشريعته الباطن من حيث تعينه في خلافة من لدن آدم الى آخر خليفته بحسب استعداداتها واستعداداتها فانه صلى الله عليه وسلم ما اتصل بالرفيق الاعلى حتى اعطي علوم الاولين والآخرين وعلى آله الذين هم عيبة صره وصحابته وجميع من تعاقب بحبته اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان جعلنا من امته الاخفاء بحضرته وحظوته ثم اعلم يا اخي ان المؤمنين شبههم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجسد الواحد المتفرقة اعضاءه اذا تألم منه عضو واحد تداعى له سائر الجسد وقد قال صلى الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له واني احبكم في الله محبة خاصة لما رأيت من اقبالكم على بذل النصيحة وطلب الهداية لجميع الامة وحيث ان ظلمة الوقت غلبت انواره سدل المحقق على نفسه استار ما رأى من قلة القابلية وضعف الاستعداد ومع ذلك لا ينبغي لنا ترك الدعوة الى الله تعالى المشار اليها بقوله عز وجل قل هذو سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني والبصيرة بصيرتان بصيرة العلماء المتحقيقين بهديه صلى الله عليه وسلم المتمسكين بسنته وبصيرة الخاصة الذين منحهم الله هذه الاولى وزادهم التحق

والتبصر في قابلية الناس فيأمر كل احد من مريدهم بما يناسبه من شرع نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر كل من اصحابه بما يناسبه من شرعه الشريف وقد توهم من توهم من علماء الظاهر ان هذه الاوامر المختلفة هي خلافات فاحتاجوا الى تكلف الجمع بينها مع انه صلى الله عليه وسلم امر كل واحد بما يناسبه كما تقدم ايسر الا نخذوا اعانكم الله بئذ النصيحة الامة والدعوة الى الله تعالى بما اراكم الحق سبحانه على حسب الوقت والحال فان ما لا يدرك كله لا يترك كله والله ينفع ويمجزي كل احد بقصده ونيته هذا وفي قد اجزكم بئذ النصيحة ودوام الدعوة الى الله سبحانه بحسب ما يناسب الوقت ويقتضيه الحال كما اجازني به مشايخي قدس الله اسرارهم اجازة عامة مطابقة اعانكم الله وقواكم وفي اري رفع شبهة من قلب معتقدها وتبديل بدعة بسنة مأثورة وهدى نبوي خيرا من الدنيا وما فيها كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لأن يهدي الله على يدك رجلا واحدا خير لك مما طلت عليه الشمس والمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف فاذا حققنا الله بحقائق اهل القرب وسلك بنا مسالك اهل الجذب انفقنا مما افاض الله تعالى علينا على عائلة المريدين انفق ذو وسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق بما آتاه الله والسلام عليكم مكررا ومما ذكره الله وبركاته حرر في التاسع من جمادى الثانية سنة ثلاث وثلاثمائة والف كتب على املاء خادم الفقراء محمد الطيب ابن محمد المبارك المغربي الحسيني غفر الله له ولوالديه ولاخوانه والمسلمين آمين

﴿الفائدة الرابعة﴾ قد اجتمعت بسفري هذه في الشام بأحد علمائها المعمرين الاعلام وهو سيدي الامام العلامة المحقق المحدث الشيخ عبد الله السكري الحنفي وهو في سن تدف على التسعين وقد اقعدي بيته بدمشق فتوجهت اليه مع بعض العلماء الافاضل من تلاميذه وغيرهم فتشرفت بشقيل يده الشريفة وطالبت منه الاجازة والدعاء فأنعم بذلك والحمد لله ولا سيما بحديث الرحمة المسلسل بالاولية وبالحديث المسلسل بالمصاحفة وبعد سفري الى بيروت ارسل الي اخي تلاميذه سيدي العالم العامل الفاضل الكامل السيد الشريف الشيخ عبد الكريم افندي الحزاوي نقني الله ببركاته وبركات اسلافه الطيبين الطاهرين الاجازة الآتية باملاء الشيخ رضي الله عنه لانه مكفوف البصر الآن جعل الله ذلك زيادة في حسناته ونفعني والمسلمين ببركاته آمين وهذه صورة اجازته لي بالحديثين المذكورين بحروفها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ الحمد لله تعالى والصلاة والسلام على سيدنا محمد تتوالى (اما بعد) فيقول راجي غفر له العلي بن عبد الله بن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري من ذرية القطب الكبير والعارف الشهير سيدي احمد الرفاعي حضر عندي العالم العلامة والعمدة

الفهامة من هو الحسن حاوي الشيخ يوسف افندي النيهاني فحدثته بحديث الرحمة المسلسل
 بالأولية الحقيقية واسمعه اياه وهو اول حديث سمعته مني فاني اروي به بالسماع من العالم العلامة
 العمدة الفهامة سيدي الشيخ عبد اللطيف افندي فتح الله الملقب بمفتي بيروت وهو اول
 حديث سمعته منه وهو يروي بالأولية الحقيقية عن الشيخ العلامة المنجي الترابلسي وهو يروي به
 بالأولية الحقيقية عن محدث البلاد الشامية شارح صحيح الامام البخاري الشيخ اسماعيل
 الجبلوني الجراحي قال في ثبته حدثنا شيخنا الوليدي المكي وهو اول حديث سمعته منه حين
 اجتماعي به في مكة المشرفة في دار الخيزران في سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف حين حججت
 قال وهو اول حديث سمعته من شيخنا احمد بن محمد البنا الديلمي قال وهو اول حديث سمعته
 من الشيخ محمد بن عبد العزيز المنوفي انعم قال وهو اول حديث سمعته من ابي الخير بن عموش
 الرشدي قال وهو اول حديث سمعته من شيخ الاسلام زكريا قال وهو اول حديث سمعته من
 الحافظ ابن حجر العسقلاني قال حدثنا الاصلاح محمد الحكري الصوفي وهو اول حديث سمعته منه
 قال حدثنا ابن الدين العراقي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد اللطيف
 ابن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي
 وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو سعيد اسماعيل النيسابوري وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا الولدي ابو صالح المؤذن وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا ابو طاهر محمد
 الزيادي وهو اول حديث سمعته منه قال حدثنا احمد بن محمد البزار وهو اول حديث سمعته
 منه قال حدثنا عبد الرحمن بن بشر النيسابوري وهو اول حديث سمعته منه عن عمرو بن دينار
 عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء
 ويرحمكم قال في الاسعاف بالرفع في الرواية كما قال البرهان الهادي فالجملة دعائية مستأنفة
 ونقل مثله عن النجم الفزري ولا يمتنع الجزم وهذا الحديث عظيم مروي عن ائمة حفاظ ووفيه
 تحريك لسلسلة الرحمة من اول وهلة وقال شيخ مشايخنا ابراهيم الكوراني في كتابه مسالك
 الابرار الى احاديث النبي المختار ان الحافظ العراقي قال في روايته بلفظ الراحمون يرحمهم الرحمن
 تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء هذا الحديث صحيح اخرجه ابو داود
 عن ابي بكر بن ابي شيبة الى آخر ما نقله وقد نظمه كثيرون منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني قال

ان من يرحم اهل الارض قد * ان ان يرحم من في السما
 فارحم الخلق جميعا انما * يرحم الرحمن منا الرحما

وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن الشيخ التميمي شيخ عباس باشا خديوي مصر
وهو يروي به بالأولية الحقيقية عن العلامة الشهير الشيخ محمد الامير الكبير واخبرني انه عادة
وكان مناجا وطلب منه جماع الحديث المسلسل بالأولية فاسمعه اياه واجازته به وسنده
مذكور في ثبته وكذلك اروي به بطريق الأولية الحقيقية عن العالم الفاضل الشيخ محمد القاوقجي
بسنده المذكور في ثبته ثم اني اذنت المجاز بان يجيز به من هو اهل لذلك * وكذلك صافحته بكفي
هذه التي صافحت بها كلام من شيخنا فقيه النفس من يكفي بأبي حنيفة الذي يريسيدي الشيخ
سعيد الحلبي وشيخنا المحدث الكبير والعلامة النحرير سيدي الشيخ عبد الرحمن الكزبري
وهما يرويان عن والد الثاني العلامة الشيخ محمد الكزبري وهو يروي به عن والده العلامة الشيخ
عبد الرحمن الكزبري وهو يروي به عن المسند المحدث محمد بن احمد عقيلة المكي قال في مسلاته
وقد صافحتني شيخنا ومولانا وبركتنا الشيخ احمد بن محمد النخلي وقال صافحتنا العارف بالله
الكبير مولانا الشيخ تاج الدين النقشبندی قال صافحتني الشيخ عبد الرحمن الشهير بجاجي
رمزي وقال صافحتني الشيخ الحافظ علي الاوبهي قال صافحتني الشيخان المسندان الشيخ محمود
الاسفازي والسيد امير علي الممذاني قال صافحتنا ابو سعيد الحبشي الصحابي المعمر قال
صافحتني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المسند المحدث الشيخ محمد بن احمد عقيلة المكي في
مسلاته هذا السند كله مشتمل على الثقات الاجلاء العلماء العرفاء وعلى هذا السند رونق
القبول فتكون يد العبد الفقير سابع يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه فحينئذ تكون يد العبد
الفقير عبد الله الركابي الشهير بالسكري حادي عشر يد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم *
واروي به بسند آخر متصل بالعمري العباسي المثلث قال كذلك صافحتني رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال من صافحتني او صافح من صافحتني الى يوم القيامة دخل الجنة واجزته به او اذنت له ان
يصافح ويجيز اهل الصلاح امر بكثابة ذلك له العالم العلامة محب العلماء العاملين ومحسوب
السادة الفقراء الكاملين السيد عبد الله ابن السيد درويش الركابي الشهير بالسكري القادري
الحنفي عفا الله عنه بحاجه النبي آمين يا ارحم الراحمين انتهت اجازة سيدي الشيخ عبد الله السكري
وحيث احوال فيها على ثبت الشيخ الامير في سند حديث الرحمة المسلسل بالأولية فانها انا اذكر
عبارة الشيخ الامير في ثبته بحروفها لتستفاد قال رحمه الله تعالى في اواخره ما نصه عادتهم
يقدمون المسلسل بالأولية وهو حديث الرحمة قال في المنح لانه ورد اول شيء مخطه الله في
الكتاب الاول اني انا الله لا اله الا انا سبقت رحمتي غضبي فمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
عبد ورسوله فله الجنة وايضا فانه صلى الله عليه وسلم أرسل رحمة للعالمين ونور اول مخلوق

ممنعته من اشياخ كثيرة منهم الشيخ شهاب الدين احمد الجوهري وهو اول حديث سمعته منه
عن شيخه عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثنا محمد بن سليمان المغربي وهو اول حديث
حدثنا به حدثنا ابو عثمان سعيد بن ابراهيم الجزائري وهو اول حديث حدثنا به حدثنا مفتي
تلمسان ابو عثمان المقرئ وهو اول حديث حدثنا به حدثنا ابراهيم القاري اول ما حدثنا قال
حدثنا ابو الفتح المراغي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد الرحيم العراقي الاثري اول حديث حدثنا ابو
الفتح محمد البدرمي اول حديث حدثنا به حدثنا عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني وهو اول حديث
حدثنا به حدثنا ابو الفتح عبد الرحمن بن علي اول تحديثه قال حدثنا ابو سعيد النيسابوري
اول حديث حدثنا به حدثنا محمد بن محمد الزيادي وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا ابو خالد بن
بلال البزار وهو اول حديث حدثنا به قال حدثنا عبد الرحمن بن شبر بن الحكم العدي وهو اول
حديث حدثنا به قال حدثنا سفيان بن عيينة واليه ينتهي التسلسل بالأولية على الاصح عن
عمرو بن دينار عن ابي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء ووقع في بعض طرق هذا الحديث ابن الجوزي فجعله صاحب
المنح هو الواعظ المشهور ونقل شيخنا الجوهري عن البصري عن شيخ الاسلام زكريا ان هذا
بضم الجيم وليس هو الواعظ المشهور قال ويوحى بالرفع جملة دعائية لا بالجزم جواب الامر قال
في المنح وهو حديث حسن اخرجه البخاري في الكنى والادب المفرد والحميدي في مسنده وابو
علي الزعفراني وابوداود في سننه والترمذي في جامعه الا انهم جميعا لم يسلسلوه واخرجه احمد
وابو بكر بن ابي شيبة وصححه الحاكم والترمذي باعتبار ما له من المتابعات والشواهد

والله اعلم
بما في كتابه من النسخ والافاضة
بشئ من الاشياء يذكر بمناسبة ذكرى للاجازة السابقة اذكر اجازة
جليلة انا حرص على اثباتها في كتاب لتخفيفه وينتفع بها الجلالة قدر صاحبها وقد وردت لي
منه بعد طبع ثبتي هادي المر يد الى طرق الاسانيد فترجع عندي ذكرها هنا وهي في مكتوب
يشتمل على الاجازة وغيرها وان اذكره بحروفه للتبرك بكلام صاحبه ومعرفة قدره رضي الله عنه
فانه احد الائمة الاعلام والاولياء الكرام والسادات العظام الجامعين للعلوم الكسبية والوهبية
في هذا الزمان وهو سيدي واستاذي وشيخي وملاذي السيد احمد بن حسن بن عبد الله بن
علي العطاس العاوي الحضرمي من آل باعلوى الكرام سادات الزمان الذين لا اعتقد والله على ما
اقول وكيل انه يوجد في الدنيا نسب اصح من نسبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغاية ما
يكون من صحة الانساب ان تبلغ الى درجة صحة نسبهم فانهم اولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سلالة الطاهرة بيقين لا يشك في ذلك الا كل محروم وهذا الاستاذ هو من خيارهم في هذا
الزمان وكلهم اخيار وقد بالغني فيما سمعته وصدقته من كثير من الثقات العارفين به انه من يجتمع
بقظة بجده النبي المختار صلى الله عليه وسلم وفي اجازته الآتية ما يشعر بذلك من اخذه عن
مشايخ كثيرين من اكابر الاولياء المتقدمين منذ مئات من السنين بدون واسطة ولكونه
رضي الله عنه كخيف البصر املى هذا المكتوب املاء على كاتبه محمد بن عوض وهو من افضل
العلماء الصالحين من آل بافضل الكرام وهذه صرة المكتوب المشتمل على الاجازة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي فتح لارباب المودات ابواب المواصلات فارواحهم
في ورغظ رافته فائلات وان كانت اشباحهم متنايات والصلاة والسلام على نقطة يكار
المرجودات الشمل من شراب المشاهدات هادي النفوس المائلات ومعني الايدي السائلات
بأعطابا السنيات وعلى آله واصحابه وتابعيه في جميع الحالات الى حضرة الشيخ الفاضل العالم
العامل المثلي بالموصل المتمنك في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم واخل بيته يوسف بن
اسماعيل النباهاني اجزل الله عطاءه وكشف عن قلبه غطاءه هو بلغه ما يتمناه في دنياه واخراه السلام
عليكم ورحمة الله وعلى من والاكم في الله صذور المعرر من حوطة الحبيب عمر بن عبد الرحمن
العطاس حريضة وباعته طلب الدعاء والسؤال عنكم ارجوكم ومن اديكم في عافية كما انا ومن لدنا
من الاخوان والمعارف كذلك وقد ارسلناكم قبلة كتابا جوابيا لكتبكم السابقة من طريق
عدن واخبرناكم فيه ان الصندوق الذي ارسلتموه الينا في اثناء العاريق وفي باطن شهر رمضان
وصل الى طرفنا رياض الجنة ووجدناه كما ذكرتم ان شاء الله والله يشكر سعيكم ويتقبل منكم
وفرقاء على اهل الجهة كلها حسب الامكان على السادة وطابة العلم ومن له رغبة في الخير ارسلنا
الى تريم نخوستين والى سيون نخوخسين والى البلدان الاخرى ما تبسر من ذلك واجتمعنا بغالب
السادة العلويين وغيرهم من اهل تلك الديار والجميع يشكروكم ويمدوكم بصالح الدعاء وغالب
مؤلفاتكم موجودة والقراءة مستمرة فيها وعرفتم قصدكم الاجازة ونشرح لكم بعض الحال لا يخفى
على جنابكم الكريم انا فقراء وضعفاء ومالديناشي مما ظننتم الا اننا نجحكم في الله اللهم الا ان كان
شيء من الارتباط بيننا وبين السلف في الصورة وفي المعنى عسى ان يكون ما ظننا محققا ونقول
اغتناما اصالح دعائكم وامثالا لامرکم اجزت الشيخ الفاضل العالم العامل يوسف بن
اسماعيل النباهاني في جميع العلوم الشرعية من تفسير وحديث وفقه وتصوف وآلات ذلك وفي
جميع الاذكار والاحزاب والاوراد المنسوبة الى السلف الصالح وفي جميع علوم الرواية والدرابة
اجزته اجازة مطلقة واجزته ايضا في الطرائق المنسوبة الى اهلها كالعلوية والشاذلية والقادرية

وغيرها من الطرائق كما هي مبسطة ومنذ كونه في مؤلفاتها لاسيما كتاب السيد محمد مرتضى ابواب السعادة وسلاسل السيادة وهو كتاب عظيم مشتمل على غالب الطرق باسانيدها وانا اروي به بالاجازة العامة والخاصة عن السيد الشريف عيديروس بن عمر الحبشي وغيره من المشايخ والسادة ومن اجلهم وافضلهم واعلمهم السيد الشريف صالح بن عبد الله العطاس بحق اخذهما عن السيد الشريف العالم العامل الكامل عبد الرحمن بن سليمان الاهدل بحق اتصاله بالسيد محمد مرتضى بحق اخذه لذلك عن السيد عبد الرحمن بن مصطفى العيديروس كما شرح ذلك وبينه في النفس الباقية في اجازة بني الشوكاني له وهو كتاب جليل حفيظ ذكر فيه مشايخه ومشايخ والده ومشايخ جده يحيى والكتاب المذكور عندي واجز تكمله وبما احتوى عليه وقد اتصلت به من طرق كثيرة واجز تكمله ايضا ثبت السيد الشريف عيديروس بن عمر الحبشي وما احتوى عليه من الطرائق العلوية وغيرها كما اجاز في ذلك واذن لي بما هنالك نطقا وكتابة وهو موجود عندي وطبع في مصر وهو كتاب عام ومتمنا الكثير منه على مؤلفه واجز تكمله ايضا ثبت الشيخ الامير الكبير كيارويه بالاجازة عن سيدنا وشيخنا السيد احمد زيني دحلان وهو يروي عن الشيخ عثمان بن محمد الدمياطي عن الشيخ الامير الكبير واجز تكمله ايضا بجميع ما صحت به الاجازة من جميع الطرق الخاصة والعامة كما اخذت ذلك من مشايخ كثيرين بقظة ومنا مآ بالحرمين واليمن ومصر وحضر مرت واتصت بكثير من المشايخ الاجلة واخذت عنهم بلا واسطة كالشيخ عبد القادر الجيلي والفقير المتقدم محمد بن علي الحسيني والشيخ الغزالي والشيخ احمد بن حجر والشيخ ابن العربي وكثير من يطول ذكرهم وتعدادهم وان قدر الله وسمح الزمان بيننا لكم بعضا من ذلك ولا تنسوننا من صالح دعواتكم وما اعتذرتم به من بدة الحال والبال كل معه ما يكفيه وحال املاء الكتاب والمكان ملائ والله يجعل العاقبة للجميع خيرا وقد رفعنا حاجتكم الى كثير من اهل التوجهات وطلبنا منهم الدعاء لكم والحضرة المحب عبد الغني باشا يفضون البيروق والسلاط على اولادكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن لدينا حرر منتصف رجب سنة ١٣٢١ من المستمد للدعاء منكم والداعي لكم الفقير الى غفر مولاه احمد بن حسن بن عبد الله بن علي العطاس العلوي

ومنهم الامام العلامة شيخ الاسلام ابو العباس احمد بن نعيم الحنبلي المتوفى سنة ٧٢٨

ولا تتعجب ايها المطلع على كتابي هذا وشواهد الحق من نقلي عنه هنا هذه الجواهر النافعات وردي عليه هناك تلك البدع المضرات فانه امام جليل فلا تترك الانتفاع بحسناته الكثيرة

المفيدة لسيئاته القليلة المدودة ومن اطلع على ما نقلته هنا من كتابه الصارم المسلول يتعجب غاية
 العجب من كونه هو القائل بتحريم الاستغائة والسفر لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكيف
 كان فلا حذر من قدر واذا وقع القضاء عمي البصر وقد فات ما فات وان الحسنات يذهبن السيئات
 * ومن جواهره رحمه الله تعالى * كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم
 وقد اختصرت منه وذكرته بعباراته غالباً ما رأيت الاكتفاء به بما ذكره في هذا الشأن من
 الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية * والآثار المروية * وكلام ائمة الاسلام * وما ذكره
 من كلام نفسه ايضا هذا الامام * وكتابه كبير الحجم * كثير العلم * اقتصرت منه على ما
 ذكرته وهو نحو خمسة وقد استوعب ما ذكرته منه جميع الآيات والاحاديث والآثار ومعظم
 كلام الائمة في هذا الشأن والحمد لله ولي الاحسان قال رحمه الله تعالى الحمد لله الهادي
 النصير فتم النصير ونعم الهاد * الذي يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ويبين له سبيل الرشاد
 * كاهدي الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق وجمع لهم الهدى والساد * والذي ينصر رسله
 والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد * كما وعد في كتابه وهو الصادق الذي لا يخلف
 الميعاد * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقيم وجهه صاحبها اللذين حنيفاً وتبرئته
 من الاحاد * واشهد ان محمداً عبده ورسوله افضل المرسلين واكرم العباد * ارسله بالهدى
 ودين الحق ايظمه على الدين كله ولو كره اهل الشرك والعناد * ورفع له ذكره فلا يذكر الا ذكر
 معه في الاذان والتشهد والخطب في الجمع والاعياد * وكبت محاذاه واهلك مشاقه وكفاه
 المستهزئين ذوي الاحقاد * وبترشائته ولعن مؤذيه في الدنيا والآخرة وجعل هوانه بالمرصاد *
 واختصه على اخوانه المرسلين بخصائص تفوق التعداد * فله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود
 ولواء الحمد الذي تحتته كل حماد * صلى الله عليه وعلى آله افضل الصلوات واعلاها واكملها وانماها
 كما يحب سبحانه ان يصلي عليه وكما امر * وكما ينبغي ان يصلي على سيد البشر * والسلام على النبي
 ورحمة الله وبركاته افضل تحية واحسنها واولاها * وابركها واطيبها وازكاها * صلاة وسلاماً
 دائماً الى يوم التناد * باقين بعد ذلك ابداً رزقاً من الله ما له من نقاد (اما بعد) فان الله هدانا
 بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واخرجنا به من الظلمات الى النور واتانا ببركة رسالته ويمين
 سفارته خبير الدنيا والآخرة وكان من ربه بالمنزلة العليا التي تقاصرت العقول والالسنه عن
 معرفتها ونعتها * وصارت غايتها من ذلك بعد التناهي في العلم والبيان الرجوع الى عيها ومهمتها *
 فاقتضاني لحادث حدث ادنى ماله صلى الله عليه وسلم من الحق علينا بل هو ما اوجب الله من
 تعزيه ونصره بكل طريق وايتاره بالنفس والمال في كل موطن وحفظه وحمايته من كل مؤذ

وان كان الله قد اغنى رسوله صلى الله عليه وسلم عن نصر الخلق ولكن ليسوا بعضهم ببعض وليعلم الله من ينصره ورسوله بالغيب ليحكي الجزء على الاعمال كما سبق في ام الكتاب ان اذكر ما شرع من العقوبة لمن سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر وتوابع ذلك ذكرا يتضمن الحكم والدليل * ونقل ما حضر في ذلك من الاقاويل * وادراف القول بخطه من التعليل * وبيان ما يجب ان يكون عليه التعويل * فاما ما يقدره الله عليه من العقوبات فلا يكاد يأتي عليه التفصيل * وانما المقصد هنا بيان الحكم الشرعي الذي يفني به المفتي ويقضي به القاضي ويجب على كل واحد من الائمة والامة القيام بما امكن منه والله هو الهادي الى سواء السبيل *

ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسال * **المسألة الاولى** * ان من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم وكافر فانه يجب قتله هذا مذهب عامة اهل العلم * قال ابن المنذر اجمع عوام اهل العلم على ان على من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل ومن قاله مالك والليث واحمد واسحاق وهو مذهب الشافعي قال وحكي عن النعمان لا يقتل بعني الذي ما هم عليه من الشرك اعظم * وقد حكى ابو بكر الفارسي من اصحاب الشافعي اجماع المسلمين على ان حدم من سب النبي صلى الله عليه وسلم القتل كما ان حدم من سب غيره الجلد وهذا الاجماع الذي حكمه هذا المحمول على اجماع الصدر الاول من الصحابة والتابعين او انه اراد به اجماعهم على ان سب النبي صلى الله عليه وسلم يجب قتله اذا كان مسلما وكذلك قبيد القاضي عياض فقال اجمعت الامة على قتل منتقصه من المسلمين وسابه صلى الله عليه وسلم * وكذلك حكى غير واحد الاجماع على قتله وتكفيره * قال الامام اسحاق بن راهويه احد الائمة الاعلام اجمع المسلمون ان من سب الله او سب رسوله صلى الله عليه وسلم او دفع شيئا مما اتزل الله عز وجل او قتل نبياً من انبياء الله عز وجل انه كافر بذلك وان كان مقرا بكل ما اتزل الله * وقال الخطابي لا اعلم احداً من المسلمين اختلف في وجوب قتله * وقال محمد بن معنون اجمع العلماء ان شاتم الرسول المنتقص له كافر والوعيد جار عليه بعذاب الله وحكمه عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر * وتحرير القول فيها ان الساب ان كان مسلماً فانه يكفر ويقتل بغير خلاف وهو مذهب الائمة الاربعة وغيرهم وقد تقدم من حكي الاجماع على ذلك من الائمة مثل اسحاق بن راهويه وغيره * وان كان ذمياً فانه يقتل ايضاً في مذهب مالك واهل المدينة وهو مذهب احمد وفقهاء الحديث وقد نص احمد على ذلك في مواضع متعددة * قال حنبل سمعت ابا عبد الله يقول كل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم او تنقصه مسلماً كان او كافراً فعليه القتل وارى ان يقتل ولا يستتاب * قال وسمعت ابا عبد الله يقول كل من نقض العهد وحدث في الاسلام حدثاً مثل

هذا رأيت عليه القتل ليس على هذا اعطوا العهد والذمة وكذلك قال ابو الصقر سألت ابا
 عبد الله عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه قال اذا قامت البيعة عليه
 يقتل من شتم النبي صلى الله عليه وسلم يقتل مسلماً كان او كافراً رواها الخلال * وقال في رواية
 عبد الله وابي طالب وقد سئل عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل قيل له فيه احاديث قال
 نعم فيه احاديث منها حديث الاعمى الذي قتل المرأة قال سمعنا شتم النبي صلى الله عليه وسلم
 * وحديث حصين ان ابن عمر قال من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل * وعمر بن عبد العزيز
 يقول يقتله * وذلك ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرتد عن الاسلام ولا يشتم مسلم
 النبي صلى الله عليه وسلم * زاد عبد الله سألته عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم يستتاب قال قد
 وجب عليه القتل ولا يستتاب قتل خالد بن الوليد رجلاً شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يستتبه
 رواه ابو بكر في الشافي وفي رواية ابي طالب سئل احمد عن شتم النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يقتل قد نقض العهد * وقال حرب سألت احمد عن رجل من اهل الذمة شتم النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يقتل رواها الخلال * وقد نص على هذا في غير هذه الجوابات فاقوله كلها نص في
 وجوب قتله وفي انه قد نقض العهد وليس عنه في هذا اختلاف وكذلك ذكر عامة اصحابه
 متقدمهم ومتأخرهم لم يختلفوا في ذلك * ثم قال ابن تيمية اما الشافعي فالمنصوص عنه نفسه ان
 عهده ينتقض بسب النبي صلى الله عليه وسلم وانه يقتل هكذا حكاه عنه ابن المنذر والخطابي
 وغيرهما والمنصوص عنه في الام ان يكتب كتاب صلح على الجزية وذكر الشروط الى ان قال
 وعلى ان احدا منكم اذا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم او كتاب الله او دينه بما لا ينبغي ان يذكره به
 فقد برئت منه ذمة الله ثم ذمة امير المؤمنين وجميع المسلمين ونقض ما اعطي من الامان وحل
 لامير المؤمنين ماله ودمه كما يحل اهل الحرب ودماءهم ثم ساق باقي كلام الامام الشافعي
 وكلام اصحابه العراقيين والخراسانيين والخلاف بينهم فيما ينقض العهد وما لا ينقض الى ان
 قال والذي نصره في كتب الخلاف ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ينتقض العهد ويوجب
 القتل كما ذكرنا عن الشافعي نفسه * واما ابو حنيفة واصحابه فقالوا لا ينقض العهد بالسب ولا
 ولا يقتل الذمي بذلك لكن يعزر على اظهار ذلك كما يعزر على اظهار المنكرات التي ليس لهم فعلها
 من اظهار اصواتهم بكتابهم ونحو ذلك حكاه الطحاوي عن الثوري * ثم قال وانتي اكثرهم
 يقتل من اكثر من سب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الذمة وان اسلم بعد اخذه وقالوا يقتل
 سياسة وهذا متوجه على اصولهم *

* ومن جواهر الامام ابن تيمية * قوله في كتابه الصارم المسلول ايضا والدلالة على انتقاض

عهد الذي بسبب الله وكتابه اودينه او رسوله صلى الله عليه وسلم ووجوب قتله وقتل المسلم اذا
 اتى ذلك في الكتاب والسنة واجماع الصحابة والتابعين والاعتبار بما الكتاب فيستنبط ذلك
 منه من مواضع **﴿احداها﴾** قوله تعالى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ
 وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
 حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ومن المعام ان من اظهر سب نبينا صلى الله عليه وسلم
 في وجههنا وشتم ربنا على رؤس الملائمة واطعن في ديننا في مجامعنا فليس بصاغر لان الصاغر
 الدليل الحقير وهذا فعل متعزز مرغم بل هذا غاية ما يكون من الازلال لنا والاهانة *****
﴿الموضع الثاني﴾ قوله تعالى كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا
 الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ نَفَى سُبْحَانَهُ ان
 يكون لمشرك عهد من كان الذي صلى الله عليه وسلم عاهدهم الا قوم اذكركم فانه جعل لهم عهدا
 ما داموا مستقيمين لنا فاعلم ان العهد لا يبقى للمشرك الا مادام مستقيما ومعلوم ان مجاهرتنا
 بالشيعة والوقعة في ربنا ونبينا وكتابنا وديننا يقدح في الاستقامة ثم قال وهذه الآية وان
 كانت في اهل الهدنة الذين يقيمون في ديارهم فان معناها ثابت في اهل الذمة المقيمين في ديارنا
 بطريق الاولى **﴿الموضع الثالث﴾** قوله تعالى وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
 وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ وَهَذِهِ آيَةٌ تَدُلُّ مِنْ وَجْهِهِ
﴿احداها﴾ ان مجرد نكث الايمان مقتضى للمقاتلة وانما ذكر الطعن في الدين واقرده بالذكر
 تخصيصا له بالذكر وبيانا لانه من اقوى الاسباب الموجبة للقتال ولهذا يغلظ على الطاعن في
 الدين من العقوبة ما لا يغلظ على غيره من النافضين ***** ثم قال **﴿الوجه الثاني﴾** ان الذي اذا
 سب الرسول صلى الله عليه وسلم اوسب الله تعالى او عاب الاسلام علانية فقد نكث بيمينه واطعن
 في ديننا فيجب قتله بنص الآية وهذه دلالة قوية حسنة ***** ثم قال **﴿الوجه الثالث﴾** انه مما هم
 ائمة الكفر لظعنهم في الدين فاذا طعن الذي في الدين فهو امام في الكفر فيجب قتله لقوله تعالى
 فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكَفْرِ وَلَا يَمِينُ لَهُ لانه عاهدنا على ان لا يظهر عيب الدين وخالف فثبت ان كل من
 طعن في ديننا بعد ان عاهدنا عهدا يقتضي ان لا يفعل ذلك فهو امام في الكفر لا يمين له فيجب
 قتله بنص الآية وبهذا يظهر الفرق بينه وبين الناكث الذي ليس بامام وهو من خالف بفعل شيء
 مما صولحوا عليه من غير طعن في الدين ***** **﴿الوجه الرابع﴾** انه قال تعالى اَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا
 نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَجعل مهمهم باخراج

الرسول من المحضات على قتالهم وما ذاك الا لما فيه من الاذى له صلى الله عليه وسلم وسبه اغلظ
 من الهم باخراجه بدليل انه صلى الله عليه وسلم عفا عام الفتح عن الذين هموا باخراجه ولم يعف
 عن سبه **الوجه الخامس** قوله تعالى قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيُنْصِرْكُمْ
 عَلَيْهِمْ وَيُثَبِّتْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
 عَلِيمٌ حَكِيمٌ امر سبحانه بقتال الناكثين الطاعنين في الدين وضمن لنا ان فعلا ذلك عندهم
 بايدينا واخراهم ونصرنا عليهم وثق صدور المؤمنين الذين تأذوا من نقضهم وطعنهم واذهب
 غيظ قلوبهم والساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناكث طاعن فيستحق القتل **الوجه**
السادس قوله تعالى وَيُثَبِّتْ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ دليل على ان
 شفاء الصدور من المالنكت والظعن وذهاب الغيظ الحاصل في صدور المؤمنين من ذلك امر
 مقصود للشارع مطلوب الحصول ولا ريب انه من اظهر سب رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 اهل الذمة وشتمه فانه يغيظ المؤمنين ويؤلمهم اكثر مما لو سفك دم بعضهم واخذ ماله فان هذا
 يشير الغضب لله والحمية له ولرسوله صلى الله عليه وسلم والشارع يطلب شفاء صدور المؤمنين
 وذهاب غيظ قلوبهم وهذا انما يحصل بقتل الساب **الموضع الرابع** من ادلة القرآن قوله
 سبحانه اَلَمْ يَعْلَمُوا اَنَّهُ مَن يَحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَافِئْهُ فَاَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ اَن اَذَىٰ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَادَّةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لانه تعالى قال هذه الآية عقب قوله وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ
 وَيَقُولُونَ هُوَ اُذُنُ الْآيَةِ فثبت ان الشاكين محادون لله ولرسوله وقد قال تعالى اِنَّ الَّذِينَ
 يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَٰئِكَ فِي الْاَذَلِّينَ كَتَبَ اللَّهُ لَآغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِي اِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ
 عَزِيزٌ والا ذل البلع من الدليل ولا يكون اذل حتى يخاف على نفسه وماله ان اظهر المحادة لانه من
 كان دمه وماله معصوما لا يستباح فليس بأذل فثبت ان المحادة لله ولرسوله لا يكون له عهد يعصمه
 والمؤدي للنبي صلى الله عليه وسلم محاد له فليس له عهد يعصم دمه وهو المقصود وايضا فانه تعالى
 قال ان الذين يحادون الله ورسوله كتبوا كُتُبًا كُتِبَ عَلَيْهِمُ مِنَ الْقَبْلِ وَالْكِتَابُ الْاِذْلَالُ
 وَالْخِزْيُ وَالْصَّرْعُ وقال اهل التفسير كتبوا اهلكوا واخزوا وحزنوا فثبت ان المحاد مكبوت
 مخزى متلى غيظا وحزنا هلكا وهذا انما يتم اذا خاف ان اظهر المحادة ان يقتل والا فمن امكنه
 اظهار المحادة وهو آمن على دمه وماله فليس بمكبوت بل مسرور جذلان وايضا قوله تعالى كَتَبَ
 اللَّهُ لَآغْلِبَنَّ اَنَا وَرُسُلِي عقب قوله اِنَّ الَّذِينَ يَحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ اُولَٰئِكَ فِي الْاَذَلِّينَ دليل
 على ان المحادة مغالبة ومعادة حتى يكون احد المتحادين غالبا والاخر مغلوبا وهذا انما يكون بين

اهل الحرب لا اهل السلم فعلم ان المحاد ليس بمسلم وباضا فان المحادة من المشاقة واذا كانت بمعنى
 المشاقة فان الله سبحانه قال فَاَضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأُضْربُوا مِنْهُمْ كُلٌّ بِمَنْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
 شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَأمر بقتلهم لاجل
 مشاققتهم ومعادتهم فكل من حاد وشاق يجب ان يفعل به ذلك لوجود العلة ثم قال ﴿الموضع
 الخامس﴾ قوله سبحانه إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
 وَهُدًى توجب قتل من آذى الله ورسوله والعهد لا يعصم من ذلك لانا لم نعهدهم على ان يؤذوا
 الله ورسوله ويوضح ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فنذب المسلمين الى يهودي كان معاهدا لاجل انه آذى الله ورسوله ﴿فصل﴾ اما الآيات
 الدالة على كفر الشاتم وقتله او على احدهما اذا لم يكن معاهدا وان كان مظهر الاسلام
 فكثيرة مع ان هذا مجمع عليه قوله تعالى وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ
 خَيْرٌ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِئِزِيِّ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ
 رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ الآيات وقال تعالى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ
 أَوْ مُلْكًا مِنْهُمْ أَوْ وَرَثَةً مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ لَمْ يَكُنِ لَهُمْ مَوَازِينُ لِلَّهِ فِي ذَلِكَ
 سَاجِدُونَ لِلَّهِ يَمُوتُونَ دُونَ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿الدليل الثاني﴾ على ذلك قوله سبحانه
 يَخَذِرُ الْمُنَافِقُونَ إِذَا نُزِّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَغْفِرُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجُ
 مَا تَخْتَرُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ
 كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَدُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ وَهَذَا نَصُ فِي إِنْ اسْتَهْزَأَ بِاللَّهِ وَبِآيَاتِهِ
 وَبِرَسُولِهِ كُفْرًا فَالسَّبَبُ المقصود بطريق الاولى ﴿والدليل الثالث﴾ قوله سبحانه وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَلْعَنُكَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالْمُزَالِمِينَ وقال وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ الآية وذلك يدل
 على ان كل من لمزه او آذاه صلى الله عليه وسلم كان منهم اى من المنافقين فان لمز النبي صلى الله عليه وسلم
 واذاه لا يفعله من يعتقد انه رسول الله حقا وانه اولى به من نفسه وانه لا يقول الا الحق ولا يحكم
 الا بالعدل وان طاعته طاعة الله وانه يجب على جميع الخلق تعظيمه وتوقيره ﴿الدليل الرابع﴾
 على ذلك ايضا قوله سبحانه فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ الآية اقسام
 سبحانه بنفسه انهم لا يؤمنون حتى يحكموه صلى الله عليه وسلم في الخصومات التي بينهم ثم لا يجدوا
 في نفوسهم ضيقا من حكمه بل يسلمون لحكمه ظاهرا وباطنا وقال قيل ذلك ألم تر الى الذين
 يُزْعِمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَكَّمُوا إِلَيَّ

الطَّاعُونَ وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ
تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا بَيْنَ سَبْحَانَهُ أَنْ
مَنْ دَعِيَ إِلَى التَّحَاكُمِ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَاسْتَوَىٰ أَوْ يَبْغِي بَعْضُهُمْ أَوْ لِيَوْمِ يَكُونُ
أَمْنًا بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَٰئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ
وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمْ
الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مَذْعُنِينَ عَنْ قُلُوبِهِمْ مَرَضًا أَمْ أَنْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ
وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا بَيْنَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مَنْ تَوَلَّى عَنْ طَاعَةِ
الرَّسُولِ وَأَعْرَضَ عَنْ حُكْمِهِ فَهُوَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَلَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا
فَإِذَا كَانَ الذِّفَاقُ يَثْبُتُ وَيَزُولُ الْإِيمَانُ بِمَجْرَدِ الْأَعْرَاضِ عَنْ حُكْمِ الرَّسُولِ وَإِرَادَةِ التَّحَاكُمِ إِلَى
غَيْرِهِ مَعَ أَنْ هَذَا شَرَكٌ مُحْضٌ وَقَدْ يَكُونُ سَبَبُهُ قُوَّةُ الشَّهَوَةِ فَكَيْفَ بِالتَّنْقِصِ وَالسَّبِّ وَنَحْوِهِ وَيُرِيدُ
ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَحِيمٍ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ
شُعَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ ضَمِرَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي رَجْلٍ أَخْبَرَنَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَىٰ لِلْحَقِّ عَلَى الْمَبْطُلِ فَقَالَ الْقَضِي عَلَيْهِ لَا أَرْضَىٰ فَقَالَ صَاحِبُهُ فَمَا تَرِيدُ قَالَ أَنْ
أَذْهَبَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَالَ الَّذِي قَضَىٰ لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَضَىٰ لِي عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ اتِّمَّ عَلَى مَا قَضَىٰ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبَى صَاحِبُهُ أَنْ
يَرْضَىٰ قَالَ نَأْتِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَأَتَاهُ فَقَالَ الْقَضِي لَهُ قَدْ اخْتَصَمْنَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَضَىٰ لِي عَلَيْهِ فَأَبَى أَنْ يَرْضَىٰ ثُمَّ أَتَيْنَا أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقَالَ اتِّمَّ عَلَى مَا قَضَىٰ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَبَى أَنْ يَرْضَىٰ فَسَأَلَهُ عُمَرُ فَقَالَ كَذَلِكَ فَدَخَلَ عُمَرُ أَزْلَهُ فَخَرَجَ وَالسَّيْفُ بِيَدِهِ فَدَسَلَهُ فَضْرَبَ
بِهِ رَأْسَ الَّذِي أَبَى أَنْ يَرْضَىٰ فَقُتِلَ فَانْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ فَلَا وَرَبَّكَ لَا يَوْمُونَ حَتَّى يُحْكَمُوا
فِيهِمْ أَشْجَرٌ بَيْنَهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْمَرْسَلُ لَهُ شَاهِدٌ مِنْ وَجْهِ آخِرٍ يَصْلُحُ لِلإِعْتِبَارِ قَالَ ابْنُ دَحِيمٍ حَدَّثَنَا
الْجَوْزِجَانِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا ابْنُ لُحْيَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ اخْتَصَمَ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ فَقَضَىٰ لِحَدِّهِمَا فَقَالَ الَّذِي قَضَىٰ عَلَيْهِ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ انْطَلِقَا إِلَى عُمَرَ فَانْطَلَقَا فَمَّا اتَّيَا عُمَرَ قَالَ الَّذِي قَضَىٰ لَهُ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ
أَنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَضَىٰ لِي وَإِنْ هَذَا أَقَالَ رَدْنَا إِلَى عُمَرَ فَرَدَّنَا إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ كَذَلِكَ لِلَّذِي قَضَىٰ عَلَيْهِ نَالَ نَعَمْ قَالَ عُمَرُ مَكَانَكَ حَتَّى أَخْرَجَ فَقَضَىٰ بَيْنَهُمَا

نخرج مشتملا على سيفه فضرب الذي قال ردنا الى عمر فقتله وادبر الآخر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قتل عمر صاحبي ولو ما اعجزه اقتلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنت اظن ان عمر يجترى على قتل مؤمن فانزل الله تعالى فَلَا وَرَيْكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَبَرَأَ اللَّهُ عَمْرٍَ مِنْ قَتْلِهِ * وقد رويت هذه القصة من غير هذين الوجهين **الدليل الخامس** * على ذلك قوله سبحانه ان الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُبِينًا وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيًا مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا * لا اله الا الله * انه تعالى قرن اذاه صلى الله عليه وسلم باذاه كما قرن طاعته بطاعته فمن آذاه فقد آذى الله وقد جاء ذلك منصوفا عنه ومن آذى الله فهو كافر حلال الدم بين ذلك ان الله جعل محبة الله ورسوله وارضاء الله ورسوله وطاعة الله ورسوله شيئا واحدا فقال تعالى قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ * وقال تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ * في واضح متعدد * وقال تعالى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ فَوَجَدَ الضَّعِيفَ * وقال ايضا * الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ * وقال ايضا * لَوْ نَكَّ عَنْ لَأَنْتَالِ قُلُوبُ الْأَنْفَالِ * وَاللَّهُ وَالرَّسُولُ * وجعل شقاق الله ورسوله ونكادة الله ورسوله واذى الله ورسوله ومعصية الله ورسوله شيئا واحدا فقال تعالى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * وقال تعالى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * وقال تعالى وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ * الآية وفي هذا وغيره بيان اتلازم الحقيق وان جهة الله ورسوله جهة واحدة فمن آذى الرسول فقد آذى الله ومن اطاعه فقد اطاع الله لان الامة لا يصاون ما ينهم وبيز ربههم الا بواسطة الرسول صلى الله عليه وسلم ليس لاحد منهم طريق غيره ولا سبب سواه وقد اقامه الله مقام نفسه في امره ونهيه واخباره وبيانه فلا يجوز ان يفرق بين الله ورسوله في شيء من هذه الامور * **وثانيها** * انه فرق بين اذى الله ورسوله وبين اذى المؤمنين والمؤمنات فجعل هذا قد احتمل بهتانًا وإثما مبينًا وجعل لذلك لعنة في الدنيا والآخرة واعده العذاب المبين ومعلوم ان اذى المؤمنين قد يكون من كبائر الاثم وفيه الجلد وليس فوق ذلك الا الكفر والقتل * **وثالثها** * انه تعالى ذكر انه لعنهم في الدنيا والآخرة واعده لهم عذابا مبينًا واللعن الابد عن الرحمة ومن طرده عن رحمته في الدنيا والآخرة لا يكون الا كافرا او يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن المؤمن

كقتله متفق عليه فاذا كان الله قد امن هذا في الدنيا والاخرة فهو كقتله فعلم ان قتله باح ثم
 ذكر هذه الآية ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والاخرة
 ونقل تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما وغيره من انها في شأن عائشة وازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم خاصة قال وهذه الآية حجة ايضا موافقة لتلك الآية لانه لما كان رمي امهات المؤمنين
 اذى للنبي صلى الله عليه وسلم لعن صاحبه في الدنيا والاخرة ولهذا قال ابن عباس ليس فيها
 توبة لان موذي النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبل توبته حتى يسلم اسلا ما جديدا وعلى هذا فروعهم
 اتفاق مبيح للدم اذا قصد به النبي صلى الله عليه وسلم او اذ بين بعد العلم بانهم اذواجه في الاخرة
 فانه ما بنت امرأة نبي قط **الدليل السادس** قوله سبحانه لا ترفعوا اصواتكم فوق
 صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهور بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا
 تعلمون اي لئلا تحبط فوجه الدلالة ان الله سبحانه نهى عن رفع اصواتهم فوق صوته وعن
 الجهر له كجهور بعضهم لبعض لان هذا الرفع والجهر قد يفضي الى حبوط العمل وصاحبه لا يشعر
 وما قد يفضي الى حبوط العمل يجب تركه غاية الوجوب والعمل بحبوط الكفر قال سبحانه ومن
 يرتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم وغير ذلك من الآيات
 فاذا ثبت ان رفع الصوت فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم والجهر له بالقول يخاف منه ان
 يكفر صاحبه وهو لا يشعر ويحبط عمله بذلك وانه مظنة لذلك ومبب فيه فمن المعلوم ان ذلك
 لما ينبغي له صلى الله عليه وسلم من التعزير والثوقير والتشريف والتعظيم والاکرام والاجلال
 ولما ان رفع الصوت قد يشتمل على اذى له او استخفاف به صلى الله عليه وسلم وان لم يقصد الرفع
 ذلك فاذا كان رفع الصوت كذلك كان الاذى والاستخفاف المقصود المتمد كقربا بطريق
الاولى **الدليل السابع** قوله تعالى لا تجعلا دعاء الرسل بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد
 يعلم الله الذين يتسللون منكم لو اذنا لحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او
 يصيبهم عذاب اليم امر تعالى من خالف امره صلى الله عليه وسلم ان يحذر الفتنة والفتنة الردة
 والكفر قال سبحانه وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وغير ذلك من الآيات **قال الامام احمد في**
رواية الفضل بن زياد نظرت في المصنف فوجدت طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
 وثلاثين موضعا ثم جعل يتلو فليحذر الذين يخالفون عن امره ان يصيبهم فتنة او يصيبهم
 عذاب اليم وجعل يكررها ويقول الفتنة الشرك لعله اذا رد بعض قوله صلى الله عليه وسلم ان
 يقع في قلبه شيء من الزيف فيمك وجعل يتلو هذه الآية فلا ور بك لا يؤمنون حتى يحكمكم

في حيا شجر بيتهم وهذا باب واسع مع انه يحمد الله بجميع عليه لكن اذا تعددت الدلالات
 وتعاذت على غلط كفر الساب وعظم عقوبته وظهر ان ترك الاحترام للرسول صلى الله عليه
 وسلم وسوء الادب معه مما يخاف معه الكفر المحبط كان ذلك ابلاغ فيما قصدنا له من الدلائل
 الثامن **الحديث** ان الله تعالى قال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه
 من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما محرم على الامة ان تنكح ازواجه لان ذلك
 يؤذيه وجعله عظيما عند الله تعالى تعظيما لحرمته صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان هذه الآية
 نزلت لما قال بعض الناس لو قد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت عائشة ثم ان من نكح
 ازواجه او سراريه صلى الله عليه وسلم فان عقوبته القتل جزاء له بما انتهك من حرمة صلى الله
 عليه وسلم فالثامن له اولى بالدلائل على ذلك ما روي مسلم في صحيحه عن حماد بن ثابت عن
 انس ان رجلا كان يتهم بام ولد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي
 اذهب فا ضرب عنقه فأتاه علي فاذا هو في ركي يتبرد فقال له اخرج فتأوله يده فاخرجه فاذا هو
 مجبوب ايس له ذكر فكف علي ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه لمجبوب ما
 له ذكر فمذا الرجل امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه لما استحل من حرمة ولم يأمر باقامة
 حد الزنا لان حد الزنا ليس هو ضرب الرقبة بل ان كان محصنا جرم وان كان غير محصن جلد ولا
 يقام عليه الحد الا باربعة شهود او بالاقرار المعتبر فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بضرب عنقه
 من غير تفصيل بين ان يكون محصنا او غير محصن علم ان قتله لما انتهك من حرمة صلى الله عليه
 وسلم ولعله قد شهد عنده شاهدان انهما راياه مباشر هذه المرأة او شهدا بنحو ذلك فأمر بقتله
 فلما تبين انه كان مجبوبا علم ان المفسدة ما مونة منه او انه عاها يستبى القصة فان كان ما
 بلغه عنه حقا قتلته ولهذا قال في هذه القصة او غيرها اكون كالسكة المحماة قال بل الشاهد يرى
 ما لا يرى الغائب ويدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوج قبيلة بنت قيس بن معد يكرب
 اخت الاشعث ومات قبل ان يدخل بها وقبل ان تقدم عليه وقيل انه خيرها بين ان يضرب عليها
 الحجاب وتحرم على المؤمنين وبين ان يطلقها فتتكح من شاءت فاخترت التكاح قالوا فلما مات
 النبي صلى الله عليه وسلم تزوجا عكرمة بن ابي جهل بحضرموت فبلغ ابا بكر فقال لقد هممت ان
 احرق عليهم ما يهتهم فقال ما هي من امات المؤمنين ولا دخل بها ولا ضرب عليها الحجاب وقيل
 انها ارتدت فاحتج عمر على ابي بكر انها ليست من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بارتدادها
 فوجه الدلالة ان الصديق رضي الله عنه عزم على تحريقها وتحريق من تزوجها لما رأى انها من
 ازواج النبي صلى الله عليه وسلم حتى ناظره عمر بانها ليست من ازواجه صلى الله عليه وسلم فكف

عنهم ما لذلك فعلم انهم كانوا يرون قتل من استحل حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقال ان ذلك حد الزنا لانها كانت تكون محرمة عليه ومن اتى ذات محرم حد حد الزنا او قتل لوجهين احدهما ان حد الزنا الرجم الثاني ان ذلك الحد يفتقر الى ثبوت الوطء ببيينة او اقرار فلما اراد تحريق البيت مع جواز ان لا يكون غشياً علم ان ذلك عقوبة ما انتهك من حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام ابن تيمية رحمه الله قوله في كتابه الصارم المسلول ايضاً **❦** واما السنة اي دلائل السنة علي وجوب قتل سب النبي صلى الله عليه وسلم سواء كان مسلماً او ذمياً وانتقاض عهده بسب الله تعالى او كتابه اودينه او رسوله صلى الله عليه وسلم فاحاديث **❦** الحديث الاول **❦** ما رواه الشعبي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم واقنع فيه فخنقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها كذا رواه ابو داود في سننه وابن بطه في سننه وهو من جملة ما استدلل به الامام احمد في رواية ابنه عبد الله وقال انبأنا جرير عن معوية عن الشعبي قال كان رجل من المسلمين اعنى ياوي الى امرأة يهودية فكانت تطعمه وتحسن اليه فكانت لا تزال تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتؤذيه فلما كانت ليلة من الليالي خنقها فماتت فلما اصبح ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنشد الناس في امرها فقام الاعمى فذكر له امرها فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها وهذا الحديث جيد فان الشعبي راى علياً وروى عنه وهو نص في ان قتلها لاجل شتم النبي صلى الله عليه وسلم ودليل على قتل الرجل الذي وقتل المسلم والمسلمة اذا سبها بطريق الاولى لان هذه المرأة كانت مودة مهادنة لان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع جميع اليهود الذين كانوا بها مودة مطلقة ولم يضرب عليهم جزية وهذا مشهور عند اهل العلم بنزلة المتواتر بينهم ولولم يكن قتلها جائزاً لبين صلى الله عليه وسلم للرجل قبح ما فعل فانه قد قال صلى الله عليه وسلم من قتل نفساً معاهدة بغير حقها لم يرح راحة الجنة فلما اهدر دمها علم انه كان مباحاً **❦** الحديث الثاني **❦** ما رواه ابي عبيد بن جعفر عن اسرائيل عن عثمان الشحام عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اعمى كانت له ام ولد تشتم النبي صلى الله عليه وسلم واقنع فيه فخنقها فلما انتهت ويزجرها فلا تنزجر فلما كان ذات ليلة جعلت تقنع في النبي صلى الله عليه وسلم وتشتمه فأخذ المول فوضعه في بطنها وانكأ عليه فقتلها فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجمع الناس فقال اشهد الله رجلاً ففعل ما فعل لي عليه حق الاقام قال فقام الاعمى يتخطى الناس وهو يتدل دل حتى قعد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا صاحبها كانت تشتمك وتقنع فيك فانها افلا تنتهي

زجرها فلا تنزع رولي منها ابنان مثل اللؤلؤتين وكانت لي رقيقة فلما كان البارحة جمعت
 تشمك ونقع فيك فأخذت المعول فجعلته في بطنها وانكأت عليه حتى قتلتها فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم الا تشهدوا ان دمه اهدر دواء ابوداود والنسائي فهذه القصة يمكن ان تكون هي
 الاولى وعليه يدل كلام الامام احمد ويمكن ان تكون غيرها **الحديث الثالث** **ما احتج به**
 الشافعي على ان الذمي اذا سب قتل وبرئت منه الذمة وهرقصة كعب بن الاشرف اليهودي قال
 الخطابي قال الشافعي يقتل الذمي اذا سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ منه الذمة واحتج
 في ذلك بخبر كعب بن الاشرف وقصته مستفيضة مشهورة وقدرواها عمرو بن دينار عن جابر
 ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف فانه قد آذى الله
 ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال انا يا رسول الله اتحب ان اقتله قال نعم قال فأذن لي ان اقول
 شيئا قال قل قال فأتاه وذكره ما بينهم قال ان هذا الرجل قد اراد الصدقة وعنا نالها سمعه قال
 ابغضوا لله لئلا يظن اننا قد اتبعناه الا ونكره ان ندعه حتى انظر الى اي شيء يصير امره قال
 وقد اردت ان تسلفني سلفا قال فماترهنني نساء كم قال انت اجمل العرب ان رهنك نساء ناقدا
 تروني اولادكم قال يسب ابن احد نافية قال رهننت في وسقين من تمر ولكن رهنك اللامة يعني
 السلاح قال نعم ووادعه ان ياتي به بالحارث وابي عيس بن جبير وعباد بن بشر فجاءوا فدعوه ليلا
 فنزل اليهم قال سفيان قال غير صبرو قالت له امرأته اني لا سمع صوتا كأنه صوت دم قال انما
 هذا محمد ورضيعه ابوناثلة ان الكريم اذا دعى الى طعنة ليلا لا جواب قال محمد اني اذا جاء فسوف
 امديدي الى رأسه فاذا استمكن مني فدونكم قال فلما نزل نزل متوشحا قالوا انجد بك ريح الطيب
 قال نعم تحني فلانة اعطرونا العرب قال افتأذن لي ان اسمم منه قال نعم فشم ثم قال اتسأذن لي ان
 اعود قال فاستمكن منه ثم قال دونكم فقتله متفق عليه **وروي ابن ابي اويس عن ابراهيم بن**
جعفر بن محمود بن محمد بن مسلمة عن ابيه عن جابر بن عبد الله ان كعب بن الاشرف عاهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعين عليه ولا يقاتله ولحق بمكة ثم قدم المدينة معانا بعد اوة
النبي صلى الله عليه وسلم وصار يهجو بالشعر فعند ذلك ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
قتله **وروي الواقدي بسنده الى جابر بن عبد الله قال فزعت يهود ومن معهم من المشركين فجاءوا**
الى النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحوا فقالوا قد طرق صاحبنا الليلة وهو سيد من ساداتنا قتل
غيلة بالاجرم ولا حدث علمناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لو قرأ كقر غيرهم من هو على
مثل رأيه ما اغتيل ولكنه نال منا الاذى وهجونا بالشعر ولم يفعل هذا احد منكم الا كان السيف
ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يكتبوا بينهم كتابا ينتمون الى ما فيه فكتبوا بينهم

وبينه كتاباً تحت العذق في دار رملة بنت الحارث فحذرت يهود وخافت وذلت من يوم قتل
 ابن الاشرف * وذكر موسى بن عقبة عن الزهري انه قال في القصة وذكر لنا ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت فقال له محمد بن مسلمة انا يا رسول الله
 اقتله وذكر القصة في قتله الى آخرها ثم قال فقتل الله ابن الاشرف بعد اوتيه الله ورسوله وهجائه
 اياه وتأليه عليه قريشاً وعلانته بذلك * الحديث الرابع * ما روي عن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سب نبياً قتل ومن سب اصحابه جلد
 رواه ابو محمد الخلال وابو القاسم الازجي ورواه ابو ذر الهروي ولفظه من سب نبياً فاقتلوه ومن
 سب اصحابي فاجلدوه وظاهره يدل على انه يقتل من غير استئابة وان يقتل حد له * الحديث
 الخامس * ما روي عبد الله بن قدامة عن ابي برزة قال انظر رجل لابي بكر الصديق رضي الله
 عنه فقلت اقتله فانتهرني وقال ليس هذا لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النسائي
 من حديث شعبة . وفي رواية لابي بكر بن عبد العزيز بن جعفر عن ابي برزة ان رجلاً شتم
 ابا بكر فقلت يا خليفة رسول الله الا اضرب عنقه فقال ويحك او وبلك ما كانت لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي داود في سننه باسناد صحيح عن عبد الله بن مطرف
 عن ابي برزة قال كنت عند ابي بكر رضي الله عنه فتغيظ على رجل فاشتد عليه فقلت تأذن لي
 يا خليفة رسول الله ان اضرب عنقه قال فأذبت كلتي غضبه فقام فدخل فارسل الي فقال ما
 الذي قلت آنفاً قلت ائذن لي ان اضرب عنقه قال اكنتم فاعلا لو امرتك قلت نعم قال لا والله ما
 كانت لبشر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استدلل به على جواز قتل ساب النبي صلى الله
 عليه وسلم جماعات من العلماء منهم ابو داود واسماعيل بن اسحاق القاضي وابو بكر بن عبد العزيز
 والقاضي ابو يعلى وغيرهم من العلماء وهذا الحديث يفيد ان سبه صلى الله عليه وسلم في
 الجملة يبيح القتل ويستدل بعمومه على قتل الكافر والمسلم * الحديث السادس * قصة
 العصماء بنت مروان وهي ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال هجمت امرأة من خطمة
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال من لي بها فقال رجل من قومه انا يا رسول الله فنهض فقتلها فاخبر
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لا ينتطح فيها عازان وذكر اصحاب المغازي قصتها
 مبسوطه * قال الواقدي حدثني عبد الله بن الحارث بن فضيل عن ابيه ان عصماء بنت مروان كانت
 تحت يزيد بن زبد الخطمي وكانت تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم وتعيب الاسلام وتحرض
 على النبي صلى الله عليه وسلم ومالت شعر آفي ذلك فقال عمر بن عبد العزيز باغته قولها وتحريضها
 اللهم ان لك علي ثذرا لئن رددت رسول الله الى المدينة لأقتلنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم

يومئذ بيدرفلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر جاءها عمير بن عدي في جوف
 الليل حتى دخل عليها في بيتهما وحولها نفر من ولدها نيام منهم من ترضعه في صدرها فاجسمها ايده
 فوجد الصبي ترضعه فنجاه عنهم اثم وضع سيفه على صدرها حتى انقذه من ظهرها ثم خرج حتى صلى
 الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم نظرا الى عمير فقال
 اقتلت بنت مروان قال نعم يا بني انت يا رسول الله وخشي عمير ان يكون اقتات على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال هل علي في ذلك شيء يا رسول الله قال لا ينتطع فيها عزان وان اول
 ما سمعت هذه الكلمة من النبي صلى الله عليه وسلم فقال عمير فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى
 من حوله فقال اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى عمير بن
 عدي فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه انظروا الى هذا الاعمى الذي مرى في طاعة الله
 فقال لا نقل الاعمى ولكنه البصير فلما رجع عمير من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد
 في بيته اجماعة يدنون منها فاقبلوا اليه حين رأوه مقبلا من المدينة فقالوا يا عمير انت قتلتهم اقال نعم
 فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون فوالذي نفسي بيده لو قتلتم باجمعكم ما قتلت لضربكم بسيفي هذا
 حتى اموت او اني اقتلكم فيؤثم ثم ظهر الاسلام في بني خطمة وكان منهم رجال يستخفون
 بالاسلام خوفا من قومهم وكان قتلها لخمس ليال بقين من رمضان مرجع النبي صلى الله عليه وسلم
 من بدر وهي من بني خطمة احد بطون الانصار **الحديث السابع** قصة ابي عجل اليهودي
 ذكرها اهل المغازي والسير روى الواقدي بسنده ان شيئا من بني عمرو بن عوف يقال له ابو
 عجل وكان شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
 كان يحرض على اعداء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدخل في الاسلام فلما خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى بدر وظفروه الله بما ظفروه حسده وبنى فقال وذكر قصيدة تتضمن هجو
 النبي صلى الله عليه وسلم وذم من اتبعه قال سالم بن عمير علي نذر ان اقتل ابا عجل او اموت دونه
 فامهل فطلب له غرفة حتى كانت ليلة صائفة انام ابو عجل بالقناء في الصيف في بني عمرو بن عوف
 فاقل سالم بن عمير فوضع السيف على كعبه حتى خش في الفراش فصاح عدو الله فشاب اليه
 ناس من هم على قوله فادخلوه منزله وقبروه وقالوا من قتله والله لو تعلم من قتله لقتلناه به وذكر محمد
 ابن سعيد انه كان يهوديا وقد ذكرنا ان يهود المدينة كلهم كانوا قد عاهدوا ثم انه لما هجاوا ظمير الدم
 قتل في شوال على رأس عشرين شهرا من الهجرة وهذا قد قتل ابن الاشرف وفيه دلالة
 واضحة على ان المعاهد اذا ظهر السب ينتقض عهده ويقتل غير **الحديث الثامن** **الحديث**
 انس بن زعيم الدبلي وهو مشهور عند اهل السير ذكره ابن اسحاق والواقدي وغيرهما قال الواقدي

حدثني عبد الله بن عمرو بن زهير عن مجنون بن وهب قال أخبر ما كان بين خزاعة وبين كنانة أن
 انس بن زعيم الديلمي هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه غلام من خزاعة فوقع به فشججه فخرج
 إلى قومه فاراهم شجته فثار الشر مع ما كان بينهم وما تطالب بنو بكر من خزاعة من دماؤها قال
 الواقدي حدثني حزام بن هشام بن خالد الكعبي عن أبيه قال وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في
 أربعين راكباً من خزاعة يستنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرونه بالذي أصابهم وذكر
 قصة فيها أنشد القصيدة التي أولها اللهم اني ناشد محمد اقال فلما فرغ الركب قالوا يا رسول الله ان
 انس بن زعيم الديلمي قد هجأك فندرس رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فبلغ ذلك انس بن زعيم
 فقدم معتذراً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما بلغه عنه فقال وذكر قصيدة فيها مدح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أولها

انت الذي تهدي معد بامرء * بل الله يهديها وقال لك اشهد
 فما حملت من ناقة فوق رحلها * ابرواوف ذمة من محمد
 تعلم رسول الله انك مدركي * وان وعيداً منك كالاخذ باليد
 تعلم رسول الله انك قادر * على كل حي منهمين ومنجد
 واني رسول الله اني هجوته * فلا رفعت سوطي الي اذا يدي
 سوي انني قد قلت يا ويح فتيه * اجيبوا بنحس يوم طلق واسعد
 فاني لا عرضاً خرفت ولا دماً * هرقت ففكر عالم الحق واقصد

قال الواقدي أنشدنيها حزام وبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته هذه واعتذاره وكلمه
 نوفل ابن معاوية الديلمي فقال يا رسول الله انت اول الناس بالعفو من مثالي لم يعادك ويؤذك
 ونحن في جاهلية لا ندرى ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وانقذنا بك من الهلك وقد كذب
 عليه الركب وكثروا عندك فقال دع الركب عنك فاننا لم نجد بهتامة احد آمن ذي رحم ولا بهيد
 الرحم كان ابر من خزاعة فاسكت نوفل بن معاوية فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد عفوت عنه قال نوفل فداك ابي واممي قد ندر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اي اهدره وهو
 نص في ان المعاهد الحاجي يباح دمه ثم انه لما قدم اسلام في شعرة ولهذا عدوه من اصحاب النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو بعد اسلامه واعتذاره وتكذيب المخبرين ومدحه لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم انما طلب به العفو من النبي صلى الله عليه وسلم عن اهدار دمه والعفو انما يكون مع جواز
 العقوبة عن الذنب فعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يعاقبه بعد مجيئه مسلماً معتذراً
 وانما عفي عنه حملاً وكرماً الحديث التاسع * قصة ابن ابي سرح وهي مما اتفق عليها اهل العلم

واستفاضت عندهم استفاضة تغني عن رواية الآحاد وذلك اثبت واقرى مما رواه الواحد العدل
 فنذكرها مسندة مشروحة ليتبين وجه الدلالة منها عن مصعب بن سعد عن سعد بن أبي وقاص
 قال لما كان يوم فتح مكة اختبأ عبد الله بن سعد بن أبي سرح عند عثمان بن عفان فجاء به حتى
 اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا ابي عبد الله ارفع رأسه فنظر اليه ثلاثا
 كل ذلك يأبى فابعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقرم الى هذا
 حيث رأي كفت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات
 الينا بعينك قال انه لا ينبغي لابي ان يكون له خائنة الاعين رواه ابو داود باسناد صحيح ورواه
 النسائي كذلك اسطمن هذا عن سعد قال لما كان يوم فتح مكة آمن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس الا اربعة نفر قال اقتلوه وان وجدتموهم متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهيل
 وعبد الله بن خطل ومقيس بن صباة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاما عبد الله بن خطل
 فادرك وهو معلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن حريث وعمار بن ياسر فسبقا عمارا
 وكان اشب الرجلين فقتلاه واما مقيس بن صباة فادركه الناس في السوق فقتلوه واما عكرمة
 فركب البحر فاصابته عاصف فقال اصحاب السفينة اخاصوا فان آلتكم لا تغني عنكم شيئا ههنا
 فقال عكرمة والله لئن لم ينجني في البحر الا الاخلاص لا ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا
 ان انت عافيتني مما انا فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلا جدنه عفوا كرميا فجاء فاسلم
 واما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فانه اختبأ عند عثمان بن عفان رضي الله عنه فلما دنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الباقي
 كما رواه ابو داود وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كان عبد الله بن سعد بن أبي
 سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فازله الشيطان فلحق بالكفار فامر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم الفتح فاستجار له عثمان فاجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رواه ابو داود وذكر الواقدي عن اشياخه قالوا وكان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فزعم انه ربما املى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم سميعا فكتب عليه
 حكيم فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وبقرة فافتتن وقال ما يدري محمد ما يقوله اني
 لا كتب ما شئت هذا الذي كتبت يوحى الي كما يوحى الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة
 مرتدا فاهاذر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح الى
 عثمان بن عفان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي اني والله استجير بك فاجبني ههنا واذهب
 الى محمد فكلعه في فان محمدا ان رأي خرب الذي فيه عينا ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت

تاباً فقال عثمان رضي الله عنه بل اذهب معي قال عبد الله والله ان رأني ليضر بن عتي ولا
 ينظرني قد اهدر دمي واصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك ان
 شاء الله فلم يزع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعثمان آخذاً بيد عبد الله بن سعد بن ابي سرح
 واقفين بين يديه فاقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امه كانت تحملي
 وتمشي وترضعني وتطعمه وكانت تلطفني وتتركه فبه لي فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وجعل عثمان كلما عرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام
 وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ارادة ان يقوم رجل فيضرب عنقه لانه لم يؤمنه فلما رأى ان
 لا يقوم احد وعثمان قد اكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله
 تباعه فذاك ابني وامي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم التفت الى اصحابه فقال ما
 منعكم ان يقوم رجل منكم الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق فقال عباد بن بشر الا اومأت
 الي يا رسول الله فوالذي بعثك باحق اني لا تبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب
 عنقه ويقال قال هذا ابو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا
 اقبل بالاشارة وقائل يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ان النبي لا يكون له خاتمة
 الا عين فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقر من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما رآه
 فقال عثمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني وامي لو ترى ابن ام عبد الله يفر منك كلما رآك
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الما بايعه واؤمنه قال بلى يا رسول الله ولكنه يشذ كر
 عظيم جرمه في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله فرجع عثمان
 الى ابن ابي سرح فاخبره فكان يأتي فيسلم على النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس فوجه الدلالة
 ان عبد الله بن سعد اقرى على النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يتم له الوحي ويكتب له
 ما يريد فيوافق عليه وانه يصرفه حيث شاء ويغير ما امره به من الوحي فيقره على ذلك وزعم
 انه سينزل مثل ما انزل الله اذ كان قد اوحى اليه في زعمه كما اوحى الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهذا الطعن على رسول الله وعلى كتابه والاقتراء عليه بما يوجب الريب في نبوته قدر
 زائد على مجرد الكفر به والردة في الدين وهو من انواع السب وكذلك لما اقرى عليه كاتب آخر
 مثل هذه القرية قصصه الله وعاقبه عقوبة خارجة عن العادة ليتبين لكل احد افتراؤه اذ كان
 مثل هذا يوجب في القلوب المربضة ريباً بان يقول القائل كاتبه اعلم الناس بباطنه وبحقيقة امره
 وقد اخبر عنه بما اخبر فمن نصر الله لرسوله ان اظهر فيه آية يبين بها انه مفتر فروي البخاري في
 صحيحه عن عبد العزيز بن صهيب عن انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرأ البقرة وآل

عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانياً فكان يقول ما يدري محمد الا ما
 كتبت له فاما الله فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا فهذا نعل محمد واصحابه انشوا
 عن صاحبنا فالقوه فحفروا له وعمقوا في الارض ما استطاعوا فاصبح قد لفظته الارض فعلموا
 انه ليس من الناس فالقوه * ورواه مسلم من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال
 كان رجل من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فانطلق
 هارباً حتى لحق باهل الكتاب قال فرفعوه قالوا هذا قد كان يكتب لمحمد فأعجبوا به فما لبث
 ان قصم الله عنقه فيهم فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له
 فواروه فاصبحت الارض قد نبذته على وجهها ثم عادوا فحفروا له فواروه فاصبحت الارض قد
 نبذته على وجهها فتركوه منبوذاً فهذا الملعون الذي افترى على النبي صلى الله عليه وسلم انه ما كان
 يدري الا ما كتب له قصمه الله وفضحه بان اخرجه من القبر بعد ان دفن مراراً وهذا امر خارج
 عن العادة يدل كل احد ان هذا عقوبة لما قاله وانه كان كاذباً اذ كان عامة الموتى لا يصيبهم مثل هذا
 وهذا ان هذا الجرم اعظم من جرم الارتداد اذ كان عامة المرتدين يموتون ولا يصيبهم مثل هذا
 والله منتقم لرسوله عن ظعن عليه وسبه ومظهر لدبته وكذب الكاذب اذا لم يمكن الناس ان
 يقيموا عليه الحد * قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ونظير هذا ما حدثنا اعداد من المسلمين العدول
 اهل الفقه والخبرة عما جر به مراراً متعددة في حصر الحصون والمدائن التي بالسواحل الشامية
 لما حصر المسلمون فيها بني الاصفري زماناً قالوا كنا نحصر الحصن او المدينة الشهر واكثر من
 الشهر وهو ممنوع علينا حتى نكاد نياس منه حتى اذا تعرض اهل له لسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والوقعة في عرضه يجعل فتحه ويسر ولم يكديتاً خيراً الا يوماً او يومين او نحو ذلك ثم يفتح المكان
 عنوة ويكون فيهم ملحمة عظيمة قالوا حتى ان كنا لتباشر بشجيلة الفتح اذا سمعناهم يقعون فيه
 مع امتلاء القلوب غيظاً عليهم بما قالوه فيه صلى الله عليه وسلم قال وهكذا حدثني بعض اصحابنا
 الثقات ان المسلمين من اهل المغرب حالم مع النصارى كذلك ومن سنة الله ان يعذب اعداءه
 نارة بعذاب من عنده ونارة بايدي عباده المؤمنين فكذلك لما تمكن النبي صلى الله عليه وسلم من
 ابن ابي مرثد اهدر دمه لما طعن في النبوة وافترى عليه الكذب مع انه قد امن بجميع اهل مكة
 الذين قاتلوه وحاربوه اشد المحاربة ومع ان السنة في المرتد انه لا يقتل حتى يستتاب اما وجوباً
 او استحباباً وسند ذكر ان شاء الله ان جماعة ارتدوا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوا الى
 التوبة وعرضت عليهم حتى قابوا وقبلت نوبتهم وفي ذلك دليل على ان جرم الطاعن على الرسول
 الساب له اعظم من جرم المرتد ثم ان اباحة النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد مجيئه تائباً مسلماً وقوله

هلا قناتموه ثم غفوه عنه بعد ذلك دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله او يغفو
 عنه ويعصم دمه وهو دليل على ان له صلى الله عليه وسلم ان يقتل من سبه وان تاب وعاد الى الاسلام
 ﴿الحديث العاشر﴾ حديث القينتين اللتين كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم وسارة
 مولاة بني هاشم وذلك مشهور مستفيض عند اهل السير قال مومني بن عتبة في مغاز به عن
 الزهري وامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكفوا ايديهم فلا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم
 وامرهم بقتل اربعة نفر قال وامرهم بقتل قينتين لابن خطل تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقتلت احدهما وكنمت الاخرى حتى استوفى من هاشم ذكركم ابن خطل وهو قتله
 رجلا مسلما ولحونه بمكة مرتدا ونظمه الشعر في هجاء النبي صلى الله عليه وسلم وامره لقينتيه
 تغنيان به واما سارة مولاة عمرو بن هاشم فكانت مغنية نواحة بمكة فياتي عليها هجاء النبي صلى الله
 عليه وسلم فتغني به وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلب ان يصليها وشكت
 الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان لك في غنائك ونواحك ما يكفيك فقالت ان
 قر يشاكم قتل من قتل منهم بيد تركوا استماع الغناء فوصلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واوفر لها بغير اطعاما فرجعت الى قر يش وهي على دينها فامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح ان تقتل فقتلت يومئذ ﴿الحديث الحادي عشر﴾ ما استدبل به بعضهم من قصة ابن
 خطل ففي الصحيحين من حديث الزهري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام
 الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه
 فقتلوه ﴿الحديث الثاني عشر﴾ ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل جماعة لاجل سبه صلى الله
 عليه وسلم وقتل جماعة لاجل ذلك مع كفه وامساكه عن هو بمنزاتهم في كونه كافرا حرييا
 ﴿من ذلك ما رواه سعيد بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر يوم الفتح بقتل عبد الله بن
 الزبيري﴾ ذكر ابن اسحاق قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا عن
 الطائف كتب بجير بن زهير بن ابي سلى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قد قتل رجلا بمكة ممن كان بهجوه ويؤذيه وان من بقي من شعراء قر يش عبد الله
 ابن الزبيري وهيرة بن ابي وهب ذهبوا في كل وجه في هذا بيان ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
 بقتل من كان بهجوه ويؤذيه بمكة من الشعراء مثل ابن الزبيري وغيره ولا خفاء ان ابن الزبيري
 اتماذبه انه كان شديدا للعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه فانه كان من اشعر الناس
 وكان بهاجي شعراء الاسلام مثل حسان وكعب بن مالك فان مساوى ذلك من الذنوب قد
 شرکه فيه واربي عليه عدد كثير من قر يش ثم ان ابن الزبيري فر الى نجران ثم قدم على النبي صلى الله

عليه وسلم مسلماً وله اشعار حسنة في التوبة والاعتذار رضي الله عنه واسمه عبد الله
 فاهدر دمه للسب مع امانه لجميع اهل مكة الا من كان له مثل جرمه ونحو ذلك *
 ومن ذلك حديث ابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب * وقصته في هجائه للنبي صلى الله
 عليه وسلم وفي اعراض النبي صلى الله عليه وسلم عنه لما جاءه من الامم مشهورة مستفيضة وروى
 الواقدي بسنده قال كان ابو سفيان بن الحارث اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة
 ارضعته حليمة اياما وكان بالفسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له تروكفا فلما بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عاداه عداوة لم يعاد احد اقط مثلها ولم يكن دخل الشعب مع بني هاشم والمطلب
 وهجار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجا اصحابه وذكر الحديث الى ان قال ثم ان الله القى في قلبه
 الاسلام قال ابو سفيان فقلت من اصحب ومع من اكون قد ضرب الاسلام بجرانه فجئت زوجني
 وولدي فقلت تهيموا بالخروج فقد اظلم قدوم محمد قالوا قد آن لك ان تبصر ان العرب والعجم قد تبعت
 محمدا وانت توضع في عداوته وكنت اولي الناس بنصره فقلت لعلامي مذكور عجل بالبعرة وفرمي
 قال ثم سرنا حتى نزلنا بالابواء وقد نزلت مقدمته صلى الله عليه وسلم الابواء فتكرت وخفت
 ان اقتل وكان قد نذر دمي فخرجت واخذ ابني جعفر على قدومي نحو من ميل في الغداة التي صبح
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الابواء فاقبل الناس رسلا رسلا اي قطيعا قطيعا فتبعني فرقا
 من اصحابه فلما طلع في موكبه تصدبت له تلقاء وجهه فلما ملا عينيه مني اعرض عني بوجهه الى
 الناحية الاخرى فتحولت الى ناحية وجهه الاخرى واعرض عني مرارا فاخذني ما قرب وما بعد
 وقالت انا مقتول قبل ان اصل اليه واتذكر بره ورحمه وقرابتي فيمسك ذلك مني وقد كنت لا
 اشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه سيفرحون باسلامي فرحاشد يدا لقرباني
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المسلمون اعراض رسول الله صلى الله عليه وسلم عني
 اعرضوا عني جميعا فلقيني ابن ابي قحافة معرضا عني ورأيت عمر يغري بي رجلا من الانصار فالزبي
 رجل يقول يا عدو الله انت الذي كنت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي اصحابه قد
 بلغت مشارق الارض ومغاربها في عداوته فرددت بعض الرد عن نفسي فاستطال علي ورفع
 صوته حتى جعلني في مثل الخرجة من الناس يسرون يعني بما فعل بي قال فدخلت على عمي العباس
 فقلت يا عم قد كنت ارجو ان سيفرح رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامي لقرباني وشرفي
 وقد كان منه ما رأيت فكلمه ليرضى عني قال لا والله لا اكلمه كلمة فيك ابدا بعد الذي رأيت منه
 الا ان اري وجهك اني اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم واهابه فقلت يا عم الى من تكلمني قال
 هو ذاك فلقيت عليا فكلمته فقال لي مثل ذلك وذكر الحديث الى ان قال فخرجت فجلست على

باب منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راح الى الجحفة وهو لا يكلمني ولا احده من المسلمين
وجعلت لا ينزل منزلا الا انا على بابي ومعي ابني جعفر قائم فلا يراني الا اعرض عني فخرجت على
هذه الحال حتى شهدت معه فتح مكة وات في خيله التي نلازمه حتى اذا هبط من كداء ونزل
الابطح فنظر الي نظرا هو ابر من ذلك النظر قد رجوت ان يتبسم ويدخل عليه نساء بني
عبد المطلب ودخلت معهن زوجتي فرققته علي وخرج الى المسجد وانا بين يديه لا افارقه على حال
حتى خرج الي هوازن فخرجت معه وذكر قصته بهوازن وهي مشهورة * ثم قال قال ابن اسحاق
وكان ابوسفيان بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة وهو اخو ام سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قد اقبيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بشية العقاب فيما بين مكة والمدينة فالتصا الدخول
عليه فكلمته ام سلمة فيهما فقالت يا رسول الله ابن عمك وابن عمتك وصهرك فقال لا حاجة لي
بهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهرتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال فلما خرج
الخبر اليهما بذلك ومع ابني سفيان بن الحرث ابن له فقال والله لياذن لي رسول الله او لا اخذن
بيد ابني هذا ثم لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا او جوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم رق لهما فدخل عليه فانشده ابوسفيان في اسلامه واعتذاره مما كان مضى منه فقال

لعمرك اني يوم احمل راية * لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمذبح الحيران اظلم ليله * فهذا اواني حين اهدي واهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني * على الله من طرده كل مطرد

وذكر باقي الايات وفي رواية الواقدي قال فطلبوا الدخول على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأبى ان يدخلهم عليه فكلمته ام سلمة زوجته فقالت يا رسول الله صهرك وابن عمتك وابن عمك
والخوك من الرضاعة وقد جاء الله بهما مسلمين لا يكونا اشقي الناس بك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا حاجة لي بهما اما اخوك فالتقائل لي بمكة ما قال ان تؤمن لك حتى ترقى في السماء فقلت
يا رسول الله انما هو من قومك وكل قريش قد تكلمت ونزل القرآن فيه بعينه وقد عفوت عمن هو
اعظم جرما منه وابن عمك قرابتك به قريبة وانت احق من عفان عن جرمة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو الذي هتك عرضي فلا حاجة لي بهما فلما خرج الخبر اليهما قال ابوسفيان
ابن الحارث ومعه ابنته والله ليقبلن مني او لا اخذن بيد ابني هذا فلما ذهبن في الارض حتى اهلك
عطشا او جوعا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاتته رق له وقال عبد الله بن ابي امية انما
جئت لاصدقك ولي من القرابة مالي وللصهر بك وجعلت ام سلمة تكلمه فيهما ففرق رسول الله
صلى الله عليه وسلم لهما فاذن لهما ودخلا فاسلما وكانا جميعا حسني الاسلام قتل عبد الله بن ابي امية

بالطائف ومات أبو سفيان بن الحارث بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنهما لم يفص عليه
 في شيء، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدر دمه قبل أن يلقاه * فوجه الدلالة أنه
 نذر دم أبي سفيان بن الحارث دون غيره من صناديد المشركين الذين كانوا أشد تأثيراً في
 الجهاد باليد والمال وهو وقادهم إلى مكة لا يريد أن يسفك دماء أهلها بل يستعطفهم على الإسلام
 ولم يكن لذلك سبب يختص بأبي سفيان إلا الحجة ثم جاء مسلماً وهو يعرض عنه هذا الاعراض
 وكان من شأنه على الله عليه وسلم أن يتألف الأباة على الإسلام فكيف بعشيرته الأقربين
 كل ذلك بسبب هيبته له صلى الله عليه وسلم * ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم أمر يوم الفتح
 بقتل الحويرث بن نفيل * وهو معروف عند أهل السير قال موسى بن عقبة في مغازيه عن
 الزهري وهو من أمم المغازي كان مالك يقول من أحب أن يكتب المغازي فعليه بمغازي الرجل
 الصالح موسى بن عقبة قال وأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتفوا أيديهم فلا يقتلوا
 أحداً إلا من قتلهم وأمرهم بقتل أربعة نفر منهم الحويرث بن نفيل فقتله علي بن أبي طالب
 رضي الله عنه * قال الواقدي عن أشياخه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال وأمر بقتل ستة
 نفر وأربع نسوة عكرمة بن أبي جهل وهبار بن الأسود وابن أبي سرح ومقيس والحويرث بن نفيل
 وابن خطل قال وأما الحويرث بن نفيل فإنه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحدر دمه
 فيبناه في منزله يوم الفتح قد اضيق عليه وأقبل علي يسأل عنه فقيل هو في البادية فاخبر الحويرث أنه
 يطلب وتخي علي عن بابه فخرج الحويرث يريد أن يهرب من بيت إلى بيت آخر فتلقاه علي فضرب
 عنقه فهذا الرجل قدام النبي صلى الله عليه وسلم يقتله بغير إذنه مع أنه قد آمن أهل البلد الذين
 قاتلوه وقتلوا أصحابه وفعلا بهم إلا فاعيل * ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما قتل من بدر
 راجعاً إلى المدينة قتل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط * ولم يقتل من أمرى بدر غيرهما
 وقصتهما معروفان قال ابن اسحاق وكان في الأسارى عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث فلما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قتله علي بن أبي طالب ثم
 مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بعرق الغبية قتل عقبة بن أبي معيط قتله عاصم بن
 ثابت وقال موسى بن عقبة عن الزهري ولم يقتل من الأسارى صبرا غير عقبة بن أبي معيط قتله
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ولما أبصر عقبة مقبلاً إليه استغاث بقريش فقال يا معشر قريش
 علام أقتل ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على عداوتك لله ورسوله * وقد روى البزار
 عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عقبة بن أبي معيط نادى يا معشر قريش مالي أقتل من بينكم
 صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفرك وإفرائك على رسول الله * وقال الواقدي كان

النضر بن الحارث امره المقداد بن الاسود فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث فايداه البصر فقال لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر اليّ بعينين فيهما الموت فقال الذي جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا في رحما كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل فقال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا قال يا مصعب يجعلني كاحد اصحابي ان قتلتوا قتلت وان من عليهم من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه وذاكر الحديث الى ان قال فقتله علي بن ابي طالب صبرا بالسيف وقال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامري حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط فجعل عقبة يقول يا وليي علام اقتل باقر يش من بين من ههنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اوتك لله ورسوله قال يا محمد منك افضل فاجعاني كرجل من قومي ان قتلتم قتلتي وان مننت عليهم مننت علي وان اخذت منهم الفداء كنت كاحدهم يا محمد من للصبيّة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النار قدمه يا عاصم فاضرب عنقه فقدمه عاصم فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بش الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبكتابه ورسوله مؤذيا لنبيه فأحمد الله الذي قتلك واقر عيني منك ففني هذا بيان ان السبب الذي اوجب قتل هذين الرجلين من بين سائر الاسرى اذا هم لله ورسوله صلى الله عليه وسلم باقول والفعل فان الآيات التي نزلت في النضر معروفة واذا ابن ابي معيط له مشهور بلسانه ويده حتى خنقه صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي بردائه خنقا شديدا يريد قتله وحين التي السلا على ظهره الشريف وهو ساجد لله تعالى وغير ذلك * ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم امر بقتل كعب بن زهير وغيره ممن كان يهجوهم من قريش وسائر العرب * ذكر ابن اسحاق ورواه عنه يونس بن بكير والبيهقي قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة منصرفا من الطائف كتب يهجو بن ابي سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قتل رجلا لا بهيمة ممن كان يهجوهم ويؤذيه وان بقي من شعراء قريش ابن الزبير وهبيرة بن ابي وهب قد هربوا في كل وجه فان كانت لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه تائبا وان انت لم تفعل فانج الى نجاتك من الارض وكان كعب قد قال ابياتا نال فيها من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رويت وعرفت وكان الذي قال

الا ابغنا عنى بجيرا رسالة * فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

لتخبي في ان كنت لست بفاعل * على اي شيء غير ذلك ذلكا
على خلق لم يلف يوماً اباه * ولا انت لم تعرف عليه ابالكا
فان انت لم تفعل فلست بأسف * ولا تسأل اما عثرت لعالكا
سقاك بها المؤمن كأسا روية * فانهلك المؤمن منها وعلكا

وانما قال كعب المؤمن لقول قريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم الامين الذي كانت تقول له فلما بلغ كعب الكتاب خافت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان حاضره من عدوه فقالوا هو مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فيه اخوفه وارجاف الوشاة به ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة فغدا به على رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فلما صلى مع الناس اشار له الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله فقم اليه فذكر لنا انه قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير استأمن منك تائباً مسلماً فهل انت قابل منه ان انا جئت بك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن اسحاق فخذني عاصم ابن عمر انه وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعد والله اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دع عنه قد جاءنا تائباً نازعاً قال فغضب كعب على هذا الحي من الانصار لما صنع به صاحبه وذاك انه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين الا بخير فقال قصيدته التي قال حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انشد ابن اسحاق قصيدته المشهورة بانث سعاد نقلي اليوم متبول وفيها

انبت ان رسول الله اوعدني * والعفو عند رسول الله مأمول
مهلاً هداك الذي اعطاك تافلة الفرقان فيه مواعيط وتفصيل
لا تأخذني باقوال الوشاة ولم * اذنب ولو كثرت في الاقاويل

وفي حديث آخر وذلك انه باعه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نذر له ان يقول بلغه عنه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً ودخل مسجده وانشد القصيدة فقد اخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب في قتل رجال بمكة لاجل هجائه واذا هم حتى فر منهم الى نجران ثم رجع ابن الزبير تائباً مسلماً واقام ببيدة نجران حتى مات مشركاً ثم انه احذر دم كعب لما قاله مع انه ليس من بليغ الهجاء لكونه طعن في دين الاسلام وعابه وعاب ما يدعوا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انه تاب قبل القدرة عليه وجاء مسلماً وكان حريماً ومع هذا فهو يلمس العفو ويقول

لانا خذني باقوال الوشاة ولم اذنب **✽** ومن ذلك ما نقل انه كان صلى الله عليه وسلم نذب الى قتل
 من به جوه ويقول من يكفيني عدوي **✽** قال الاموي سعيد بن يحيى بن سعيد في معانيه حد ثنا
 ابي قال اخبرني عبد الملك بن جريج عن رجل اخبره عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا من
 المشركين شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفيني
 عدوي فقام الزبير بن العوام فقال انا فبارزه فقتله فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه
 قال ولا احسبه الا في خيبر حين قتل ابا يامر ورواه عبد الرزاق ايضا **✽** ومن ذلك ما روي
 ان رجلا كان سب النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يكفيني عدوي فقال خالد انا فبعثه النبي
 صلى الله عليه وسلم اليه فقتله **✽** ومن ذلك ان اصحابه صلى الله عليه وسلم كانوا اذا سمعوا من
 يسبه ويؤذيه قتلوه وان كان قريبا فيقرهم على ذلك ويرضاه ويسمي من فعل ذلك ناصرا لله
 ورسوله **✽** روى ابو اسحاق الفزاري في كتابه في السير عن سفيان الثوري عن اسماعيل بن
 سميع عن مالك بن عمير قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اقيمت ابي في المشركين
 فسمعت منه مقالة قبيحة لك فما صبرت ان طعنته بالرمح فقتلته فما شق ذلك عليه **✽** ومن ذلك ما
 رواه ابو اسحق الفزاري ايضا في كتابه المذكور **✽** عن الاوزاعي عن حسان بن عطية قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيهم عبد الله بن رواحة وجابر فلما صافوا المشركين
 اقبل رجل منهم يسب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رجل من المسلمين فقال انا فلان وامي
 فلانة فسبني وسب امي وكف عن سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزد ذلك الا اغراء
 فاعاد مثل ذلك واعاد الرجل مثل ذلك فمات في الثالثة اثنى عشر عدت لاحمان عليك بسيفي فعاد
 فحمل عليه الرجل فولى مدبرا فاتبعه الرجل حتى خرق صف المشركين فضر به بسيفه واحاط به
 المشركون فقتلوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله ثم ان لرجل
 المشرك برى من جراحه فاسلم وكان يسمى الرجل المسلم الذي حمل عليه **✽** وتقدم حديث
 عمير بن عدي لما قال حين بلغه اذى بنت مروان للنبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان علي نذرا لئن
 رددت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة لا قتلنها فقتلها ابدون اذن النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا احببتهم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا الى عمير
 ابن عدي **✽** وكذلك حديث اليهودية فان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه لما قتلت لاجل
 سبه وقد قتلت بسون اذنه فهذا مما يدخل في انه صلى الله عليه وسلم اقر من قتل رجلا
 لاجل سبه **✽** وقد ذكرنا ان الجن الذين آمنوا به صلى الله عليه وسلم كانت تقصد من يسبه
 من الجن الكفار فقتلوه قبل الهجرة وقبل الاذن في القتال له والانس فيقرها على ذلك

ويشكر ذلك لما قال سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه حدثني محمد بن سعيد يعني عمه قال
محمد بن المنكر دانه ذكر له قال هتف هاتف من الجن على ابي قبيس بمكة فقال اياها تأجيح وض كفار
مكة بها ويغريهم بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس فاصبح شعره حديثا لاهل مكة
يتناشدونه بينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا شيطان يكلم الناس في الاوثان يقال
له مسعروا الله مخز به فكشوا ثلاثة ايام فاذا هاتفهم هتف على الجبل يقول

نحن قتلنا في ثلاث مسعرا * اذ سقه الحق وسن المنكرا

قبعته سيفا حساما أبارا * بشمته نينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عفريت من الجن آمن اسمه سمح آمن بي سميت عبد الله
اخبرني انه في طلبه منذ ثلاثة ايام فقال علي جزاه الله خيرا يا رسول الله * ومن ذكر انه قتل
لاجل اذى النبي صلى الله عليه وسلم ابو رافع بن ابي الحقيق اليهودي * رقصته معروفة
ومستفيضة عند العلماء فنذكر منها موضع الدلالة * عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي رجلا من الانصار وامر عليهم عبد الله
ابن عتيك وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصن له
بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس يسرحهم قال عبد الله لاصحابه
اجلسوا مكانكم فاني منطلق ومتلطف للبواب اعلي ان ادخل فاقل حتى دنا من الباب ثم تقنع
بثوبه كما انه يقضي حاجته وقد دخل الناس فهتف به البواب يا عبد الله ان كنت تريد ان تدخل
فادخل فاني اريد ان اغلق الباب قال فدخلت فكنمت فلما دخل الناس اغلق الباب ثم وضع
الاغاليق على وتدا قال فكنمت الى الاغاليق فاخذتها ففتحت الباب وكان ابو رافع يسمر عنده
وكان في علالي له فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من
داخل قلت ان القوم ان يدروا اني لم يخلصوا الي حتى اقتله فانهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم
وسط عياله لا ادري اين هو من البيت قلت ابارافع قال من هذا فاهو بيت بنحو الصوت فاضربه
ضربة بالسيف وانا داهش فما اغنيت شيئا وصاح فخرجت من البيت فامكت غير بعيد فدخلت
اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابارافع فقال لا مك الويل ان رجلا في البيت ضرب بني قبل بالسيف
قال فاضربه ضربة تحت عنقه ولم اقله ثم وضعت ضباب السيف في بطنه حتى اخذ في ظهروه فعرفت
اني قتلتها فجعلت افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي وانا اري اني
قد انتهيت الى الارض فوقعت في ايلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعامة ثم انطلقت حتى
جلست على الباب فقلت لا اخرج الليلة حتى اعلم اقلته فلما صاح الديك قام الناعي على السور

فقال انفع ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلقت الى اصحابي فقلت النجاء قد قتل الله ابا رافع
فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك فبسطتها فمسحها فمكأ ثم اقم
اشتكتها قطروا البخاري في صحيحه * وقال ابن اسحاق حدثني الزهري عن عبد الله بن كعب بن
مالك قال لما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان هذين الحيين من الانصار الاوس والخزرج
كانا يتصاولان معه تصاول الفحلين لا يصنع احدهما شيئا الا صنع الآخر مثله يقولون لا بعدون
ذلك فضلا علينا في الاسلام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل الاوس كعب بن الاشرف
تذكرت الخزرج رجلا هو في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثله فتذاكروا ابن ابي الحقيق
بخبير فاستأذنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم وذكر الحديث الى ان قال ثم
صعدوا اليه في عليقة له فقرعوا عليه الباب فخرجت اليهم امرأته فقالت من انتم فقالوا حي من
العرب تريد الميرة فتفتحت لهم فقالت ذاكم الرجل عندكم في البيت وذكر تمام الحديث في قتله
فقد تبين في حديث البراء وحديث عبد الله بن كعب بن مالك ان المسلمين سروا قتله باذن النبي
صلى الله عليه وسلم لاذاه لاني صلى الله عليه وسلم ومعاذاته له وانه كان نظيرا ابن الاشرف لكن ابن
الاشرف كان معاهدا فاذى الله ورسوله فنذب المسلمين الى قتله وهذا لم يكن معاهدا * قال
الامام ابن تيمية فهذه الاحاديث كلها تدل على ان من كان يسب النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذيه
من الكفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يقصد قتله ويحضر عليه لاجل ذلك وكذلك اصحابه
بامرهم يفعلون ذلك مع كفه عن غيره ممن هو على مثل حاله في انه كافر غير معاهد بل مع امانه
لا واثك او احسانه اليهم من غير عهد بينه وبينهم * ثم من هؤلاء من قتل ومنهم من جاء مسلما تائباً
فعصم دمه لثلاثة اسباب * احدها انه جاء تائباً قبل القدرة عليه والمسلم الذي وجب عليه حد لو
جاء تائباً قبل القدرة عليه اسقط عنه فالخبري اولى * الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
من خلقه ان يعفو عنهم * الثالث ان الحرب اذا اسلام لم يؤخذ بشيء مما عمله في الجاهلية لا من
حقوق الله ولا من حقوق العباد من غير خلاف نعلمه لقوله تعالى قُلِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ
لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ * ولقوله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله رواه مسلم * ولقوله صلى الله
عليه وسلم من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية متفق عليه ولهذا اسلام خلق كثير
وكانوا قد قتلوا رجالا يعرفون فلم يطلب احد منهم بقود ولا دية ولا كفارة وكذلك لم يضمن النبي
صلى الله عليه وسلم احد منهم ما لا تلفه للمسلمين ولا اقام على احد حد في او سرقة او شرب او قذف
سواء كان قد اسلام بعد الامر او قبل الامر وهذا مما لا نعلم بين المسلمين فيه خلافا * ثم قال الامام ابن
تيمية وهذا الذي ذكرناه من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تحتم قتل من كان سبه من

المشركين مع العنقر من هو مثله في الكفر كان مستقرا في نفوس اصحابه على عهده وبعد عهده
 بقصدون قتل الساب ويحرمون عليه وان اسكوا عن غيره ويجهلون ذلك هو الموجب لقتله
 ويبدلون في ذلك نفوسهم كما تقدم من حديث الذي قال سبني وسب امي وكف عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حمل عليه حتى قتل وحديث الذي قتل اباه لما سمعه بسب النبي صلى الله عليه
 وسلم وحديث الانصاري الذي نذر ان يقتل العصاة فقتل واحدا وحديث الذي نذر ان يقتل ابن
 ابي مرثد وكف النبي صلى الله عليه وسلم عن مبايعته ليوفي نذره وفي الصحيحين عن عبد الرحمن
 ابن عوف رضي الله عنه قال اني لوافي في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وعن شمالي فاذا انا
 بغلامين من الانصار حديثا استأناهما فتييت ان اكون بين اصابعهم فاحمضوني احدهما فقال
 اي عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم فما حاجتك اليه يا ابن اخي قال اخبرت انه يسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الا عجل منا
 قال فنهجت لذلك قال وشمز في الآخر فقال لي مثله فلم انشب ان نظرت الى ابي جهل يجول في
 الناس فقلت الا ترى ان هذا ما احببنا الذي تسألان عنه قال فابندراه بسيفيهما فصر ياه حتى
 قتلاه ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكم قتله فقال كل واحد منهما
 اننا قتله فقال هل معكما سيفكما فقالا لا فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السيفين فقال
 كل منكما قتله والرجلان هما معاذ بن عمرو بن الجوح ومعاذ بن عفراء والقصة مشهورة في فرح
 النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ومجوده شكر او قوله هذا فرعون هذه الامة مع نبيه صلى الله عليه
 وسلم عن قتل ابي الجحدي بن هشام مع كونه كافرا غير ذي عيب لكفه عنه صلى الله عليه وسلم
 واحسانه بالسعي في تقصص صحيفة الجوراء التي كتبها كفار قريش وتحالفوا على هجر بني هاشم
 والمطلب لاجل النبي صلى الله عليه وسلم ومع قوله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي
 حيا ثم كاني في هرة لالتني بعني الامر يوم بدر لا ظلمتهم له ايك في المطعم باجارته له بركة
 والمطعم كافر غير معاهد فعلم ان مؤذي الرسول صلى الله عليه وسلم يتعين اهلاكه والانتقام منه
 بخلاف الكافر عنه وان اشركا في الكفر كما كان يكافى المحسن باحسانه وان كان كافرا يؤيد ذلك
 ان ابالمب كان له من القرابة ما له فلما اذاه وتحلف عن بني هاشم في نصره صلى الله عليه وسلم نزل
 القرآن بما نزل من اللعنة والوعيد باسمه خزا لم يفعل بغيره من الكافرين كما روي عن ابن عباس
 انه قال ما كان ابوطب الا من كفار قومه حتى خرج مناحين تحالفت قريش عليه واظهارهم فسيبه الله
 وبني المطم مع مساواتهم لعبد شمس ونوفل في النسب لما اعانوه ونصروه صلى الله عليه وسلم وهم
 كفار شكر الله ذلك لم يجعلهم بعد الاسلام مع بني هاشم في سهم ذوي القربى وابوطب لما اعاناه

ونصره وذب عنه صلى الله عليه وسلم خفف عنه العذاب فهو من اخف اهل النار عذابا * وقد روي
 ان ابالحب سبقت في امة الابهام لعنقه ثوبية جارية اذ بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم *
 ومن سنة الله تعالى ان من لم يمكن المؤمنين ان يعذبوه من الذين يؤذون الله ورسوله فان الله
 سبحانه ينتقم منه لرسوله صلى الله عليه وسلم ويكفيه اياما كما قال سبحانه فاصدع بما تؤمر واعرض
 عن العاصرين انا كفيناك المستهزين والقصة في اهلاك الله واحدا واحدا من هؤلاء
 المستهزين معروفه قد ذكرها اهل السير والتفسير وهم على ما قيل نفر من رؤس قريش منهم الوليد
 ابن المغيرة والعاص بن وائل والاسود بن المطلب وابن عبد يغوث والحارث بن فبس * وقد
 كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى وقيصر فكلاهما لم يسلم لكن قيصر اكرم كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واكرم رسوله فثبت ملكه فيقال ان الملك باق في ذريته الى اليوم وكسرى
 مزق كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واستمزا به فقتله الله بعد قليل ومزق ملكه كل ممزق
 ولم يبق الا كاسرة ملك هذا والله اعلم بتحقيق لقوله تعالى ان تاتيك هوز الا تتر فكل من شناه
 صلى الله عليه وسلم اي ابنته وعاداه فان الله يقطع دابره ويمحق عينه واثره وقد قيل انها نزلت
 في العاص بن وائل اوفي عقبة بن ابي معيط اوفي كعب بن الاشرف وقد رأيت صنع الله بهم * وفي
 الكلام السائر لحوم العلماء مسمومة فكيف بلحوم الانبياء فكيف بسيدهم وفي الصحيح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يقول الله من عادى لي وليا فقد باي بالحقار فكيف بمن عادى سيد
 الانبياء ومن حارب الله حارب واذا استقرت قصص الانبياء المذكورة في القرآن تجد اهمهم
 انما اهلكوا حين آذوا الانبياء وقاتلوا قبيح القول او العمل وهكذا بنو اسرائيل انما ضربت
 عليهم الذلة وباؤا بغضب من الله ولم يكن لهم نصير فقتلهم الانبياء بغير حق مضموما الى كفرهم
 كما ذكر الله ذلك في كتابه ولعلك لا تجد احدا اذى نبيا من الانبياء ثم لم يتب الا ولا بد ان
 يصيبه الله بقارة * وقد ذكرنا ما جربه المسلمون من تعجيل الانتقام من الكفار اذا تعرضوا لسب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وبانتماء مثل ذلك في وقائع متعددة وهذا باب واسع لا يحيط به ولم
 نقصد قصده هنا وانما قصدنا بيان الحكم الشرعي * وكان سبحانه وتعالى يحبه صلى الله عليه وسلم
 ويصرف عنه اذى الناس وستمهم بكل طريق حتى في اللفظ كما في الصحيحين عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترون كيف يعصم الله عني شتم قريش ولعنهم يستوف
 مذماو يلعنون مذماوانا محمد * فانه الله اسمه ونعمته صلى الله عليه وسلم عن الاذى وصرف ذلك
 الى من هو مذموم وان كان المؤذي ناصدا عنه صلى الله عليه وسلم فاذا انقرر بما ذكرناه من سنة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرة اصحابه وغير ذلك ان الساب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

يُشْعِن قَتْلَهُ فَنَقُولُ أَمَا أَنْ يَكُونَ تَعْيِنُ قَتْلَهُ لَكُونَهُ كَافِرًا حَرِيًّا وَالسَّبُّ الْمَضْمُونُ إِلَى ذَلِكَ وَالْأَوَّلُ
بِاطِلٌ لِأَنَّ الْأَحَادِيثَ نَصٌّ فِي أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلْ لِجُرْدِ كُونِهِ كَافِرًا حَرِيًّا بِبَابِلٍ عَامَّةٍ فَأَقْدَحُ فِيهِ عَلَى أَنْ
مَوْجِبُ قَتْلِهِ إِنَّمَا هُوَ السَّبُّ فَنَقُولُ إِذَا تَعْيِنَ قَتْلُ الْحَرَبِيِّ لِأَجْلِ أَنَّهُ سَبَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكَذَلِكَ الْمُسْلِمُ وَالذِّمِّيُّ وَالْأَوَّلَى لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِلْقَتْلِ هُوَ السَّبُّ لَا الْجُرْدُ الْكُفْرُ وَالْمَحَارَبَةُ كَمَا تَبَيَّنَ
فَإِذَا وَجَدَ هَذَا الْمَوْجِبَ وَجِبَ الْقَتْلُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْكُفْرَ مَبِيعٌ لِلدَّمِّ لَا مَوْجِبَ لِقَتْلِ الْكَافِرِ بِكُلِّ
حَالٍ فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَمَانُهُ وَمَهَادَنَتُهُ وَالْمُنَاقَاةُ عَلَيْهِ وَمُنَادَاةُ لَكِنْ إِذَا صَارَ لِلْكَافِرِ عَهْدٌ عَصَمَ الْعَهْدُ دَمَهُ الَّذِي
أَبَاحَهُ الْكُفْرُ فَهَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَبِيِّ وَالذِّمِّيِّ فَأَمَّا مَا سَوَى ذَلِكَ مِنْ مَوْجِبَاتِ الْقَتْلِ فَلَمْ يَدْخُلْ
فِي حُكْمِ الْعَهْدِ وَقَدْ بَيَّنَّا بِالسَّنَةِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ بِأَمْرِ بِقَتْلِ السَّابِّ لِأَجْلِ السَّبِّ
فَقَطُّ لَا لِجُرْدِ الْكُفْرِ الَّذِي لَا عَهْدَ مَعَهُ فَذَا وَجَدَ هَذَا السَّبُّ وَهُوَ مَوْجِبٌ لِلْقَتْلِ وَالْعَهْدُ لَمْ يَعَصِمْ تَعْيِنَ
الْقَتْلُ * وَالْمُسْلِمُ إِذَا سَبَّ بِصِيرٍ مَرْتَدًا سَابًّا وَقَتْلُ الْمُرْتَدِ أَوْجِبُ مِنْ قَتْلِ الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ * وَالذِّمِّيُّ
إِذَا سَبَّ بِصِيرٍ كَافِرًا بِحَارِبٍ بِأَسَاسٍ بَعْدَ عَهْدٍ مُتَقَدِّمٍ وَقَتْلُ مِثْلِ هَذَا غَلْظٌ وَإِذَا تَعْيِنَ الذِّمِّيُّ لَمْ يَعْاهِدْ عَلَى
إِظْهَارِ السَّبِّ لِلْأَجَاعِ وَهَذَا إِذَا أَظْهَرَهُ فَإِنَّهُ يَعْاقَبُ عَلَيْهِ بِأَجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ أَمَا بِالْقَتْلِ أَوْ بِالْعَزْرِ وَهُوَ
لَا يَعْاقَبُ عَلَى فِعْلٍ شَيْءٍ مِمَّا عَوَّدَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ كُفْرًا غَلِظًا وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَعْاقَبَ عَلَى فِعْلٍ شَيْءٍ قَدْ
عَوَّدَ عَلَى فِعْلِهِ وَإِذَا لَمْ يَكُنِ الْعَهْدُ مَسْغُوفًا لِنَعْلِهِ وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِالْقَتْلِ
لِأَجْلِهِ فَيَكُونُ قَدْ فَعَلَ مَا يَقْتُلُ لِأَجْلِهِ وَهُوَ غَيْرُ مَقْرَعٍ عَلَيْهِ بِالْعَهْدِ وَهُوَ مِثْلُ هَذَا يَجِبُ قَتْلُهُ بِمَا تَرَدَّدَ وَهَذَا
التَّوَجُّيْهِ يَقْتَضِي قَتْلَهُ سَوَاءً قَدْ أَتَى نَقْضَ الْعَهْدِ أَوْ لَمْ يَنْقُضْهُ لِأَنَّ مَوْجِبَاتِ الْقَتْلِ الَّتِي لَمْ تَقْرَأْ عَلَى
فَعْلِهِ أَيْ قَتْلُهَا وَإِنْ قِيلَ لَا يَنْقُضُ عَهْدَهُ كَالزَّيْنِ بِذِمِّيَّةٍ وَكَقَطْعِ الطَّرِيقِ عَلَى ذِمِّيٍّ وَكَقَتْلِ ذِمِّيٍّ وَكَأَنَّ
لَوْ فَعَلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَقَتْلَنَا عَهْدَهُ لَا يَنْقُضُ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ * وَإِذَا كَانَ الْمُسْلِمُ قَدْ امْتَنَعَ
مِنَ السَّبِّ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الْإِيمَانِ وَالذِّمِّيُّ قَدْ امْتَنَعَ مِنْهُ بِمَا أَظْهَرَهُ مِنَ الذِّمِّيَّةِ * وَإِذَا تَقَدَّبَ بَيْنَ بَيِّنَاتِ
ذِكْرَانِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ أَنَّ السَّابَّ يَجِبُ قَتْلُهُ فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِقَتْلِ السَّابِّ فِي
مَوَاضِعَ وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوَجُوبَ وَلَمْ يَبْلُغْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَحَدٍ السَّبِّ إِلَّا تَرَدَّدَ * وَكَذَلِكَ
أَصْحَابُهُ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هَذَا مَعَ مَا قَدْ كَانَ يُمْكِنُهُ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُ فَحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْعَفْوُ عَنْهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُ السَّابِّ أَوْ كَدُّ الْحَرْصِ عَلَيْهِ أَشَدُّ وَهَذَا الْفِعْلُ مِنْهُ هُوَ مِنْ نَوْعِ الْجِهَادِ وَالْإِغْلَظُ عَلَى الْكَافِرِينَ
وَالْمُنَافِقِينَ وَأَخْطَرُ دِينِ اللَّهِ وَعِلَاءُ كَلِمَتِهِ وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذَا أَوْجِبُ * فَعَلِمْنَا أَنَّ قَتْلَ السَّابِّ وَاجِبٌ فِي الْجُمْلَةِ
وَحَيْثُ جَازَ الْعَفْوُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هُوَ فِيمَنْ كَانَ مُقَدِّرًا عَلَيْهِ مِنْ مَظْهَرٍ لِلْإِسْلَامِ مُطِيعٌ لَهُ
وَمَنْ جَاءَهُ مُسْتَلِمًا أَمَّا الْمَمْتَنِعُونَ فَلَمْ يَعْفَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ * وَلَا يَرُدُّ عَلَى هَذَا أَنَّ بَعْضَ الْأَصْحَابِ أَمِنَ
أَحَدِي الْقَيْسَتَيْنِ وَبَعْضُهُمْ أَمِنَ ابْنَ أَبِي مَرْحٍ لِأَنَّ هَذَيْنِ كَانَا مُسْلِمَيْنِ مَرِيدَيْنِ الْإِسْلَامِ وَالتَّوْبَةِ

ومن كان كذلك فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم له ان يعفو عنه فلم يشعين قتله فاذا ثبت ان الساب كان قتله واجبا والكافر الحربي الذي لم يسب لا يجب قتله بل يجوز قتله فمعلوم ان الذمة لا تعصم دم من يجب قتله وانما تعصم دم من يجوز قتله الا ترى ان المرتد لا ذمة له وان القاطع اي للطريق والزاني لما وجب قتله لم تنفع الذمة قتلهما وايضاً كانه لا مزية للذمي على الحربي الا بالعهد والعهد لم يبيح له اظهار السب بالاجماع فيكون الذمي قد شرك الحربي في اظهار السب الموجب للقتل وما اختص به من العهد لم يبيح له اظهار السب فيكون قد اتي ما يوجب القتل وهو لم يقر عليه فيجب قتله بالضرورة * وايضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل من كان يسبه مع امانه لمن كان بخار به بنفسه وماله * فعلم ان السب اشد من المحاربة او مثلها والذمي اذا حارب قتل فاذا سب قتل بطريق الاولى * وايضاً فان الذمي وان كان معصوماً بالعهد فهو ممنوع بهذا العهد من اظهار السب والحربي ليس له عهد يعصمه ولا يمتنعه فيكون الذمي من جهة كونه ممنوعاً اسوأ حالاً من الحربي واشد عداوة واعظم جرم ما ولى بالنكال والعقوبة التي يعاقب بها الحربي على السب والعهد الذي عصمه لم يف بموجبه فلا ينفعه لانا انما نستقيم له ما استقيم لنا وهو لم يستقم بالاتفاق فلذلك يعاقب والعهد يعصم دمه ويستاره الا بحق فلما جازت عقوبته بالاتفاق علم انه قد اتي بما يوجب العقوبة وقد ثبت بالسنة ان عقوبة هذا الذنب القتل وسر الاستدلال بهذه الاحاديث انه لا يقتل الذمي لمجرد كون عهده انتقض فان مجرد نقض العهد يجعله كافراً لا عهد له * وقد ثبت بهذه السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر بقتل الساب لمجرد كونه كافراً غير معاهداً وانما قتله لاجل السب مع كون السب مستلزماً للكفر ولعداوة المحاربة وهذا القدر موجب للقتل حيث كان ^{في} الحديث الثالث عشر ^{من} ما روينا من حديث ابي القاسم عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بردة عن ابيه قال جاء رجل الى قوم في جانب المدينة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امرني ان احكم فيكم برأيي وفي اموالكم وفي كذا وفي كذا او كان خطب امرأة منهم في الجاهلية فابوا ان يزوجه ثم ذهب حتى نزل على المرأة فبعث القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلاً فقال ان وجدته حياً فاقتله وان انت وجدته ميتاً فخرقه بالنار فانطلق فوجده قد لدغ فمات فخرقه بالنار فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ورواه ابو احمد بن عدي في كتابه الكامل قال حدثنا الحسن بن محمد بن عنبسة حدثنا حجاج بن يوسف الشاعر حدثنا زكريا بن عدي حدثنا علي بن مسهر عن صالح بن جبان عن ابي بردة عن ابيه قال كان نحي من بني ليث من المدينة على ميلين وكانت رجل قد خطب منهم في الجاهلية فلم

يزوجوه فانهم عليه حاة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسافى هذه الخلة وامرني ان احكم
في اموالك ودمائكم ثم انطلق فنزل على المرأة التي كان يحبها فارسل القوم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال كذب عدو الله ثم ارسل رجلا فقال ان وجدته حيا وما اراك انت تجده حيا
فاضرب عنقه وان وجدته ميتا فاحرقه بالنار قال فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من
كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال الامام ابن تيمية هذا السناد صحيح على شرط
الصحيح لا يعلم له عاة وله شاهد من وجه آخر رواه المعافى بن زكريا الحريري في كتاب الجليس
قل حدثنا ابو حامد الحضرمي حدثنا السري بن مزيد الخراساني حدثنا ابو جعفر محمد بن علي
الفراري حدثنا داود بن الزبرقان اخبرني عطاء بن السائب عن عبد الله بن الزبير انه قال يوما
لا صحابة اتدرون ما تاويل هذا الحديث من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار قال
رجل عشق امرأة فاقى اهلها مساء فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني اليكم ان ايت في
اي بيوتكم شئت قال وكان ينتظر المساء فاقى رجل منهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان فلانا
اتانا يزعم انك امرته ببيت في اي بيوتنا شاء فقال كذب يا فلان انطلق معه فان امكنك الله منه
فاضرب عنقه واحرقه بالنار ولا اراك الا قد كفيته فلما خرج الرسول من عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوه فلما جاء قال اني كنت قد امرتك ان تضرب عنقه
وان تحرقه بالنار فان امكنك الله منه فاضرب عنه ولا تحرقه بالنار فانه لا يعذب بالنار الا رب
النار ولا اراك الا قد كفيته فجاءت السماء بصيب فخرج الرجل ليترضا فلسعته انعي فلما بلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في النار فقال وقد روى ابو بكر بن مردويه من حديث الوازع
عن ابي سلمة عن اسامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يقول علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده
من النار وذلك انه بعث رجلا فكذب عليه فوجده ميتا قد انشق بطنه ولم تقبله الارض * وروي
ان رجلا كذب عليه صلى الله عليه وسلم فبعث عليا والزبير اليه ليقبلاه * ولاناس في هذا الحديث
قولا ان احدهما الاخذ بظاهره في قتل من تعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
هو لا من قال يكفر بذلك قاله جماعة منهم ابو محمد الجويني حتى قال ابن عقيل عن شيخه ابي
الفضل الحمداني مبثدعة الاسلام والكذابون والواضعون للحديث اشد من المحدين لان
المحدين قصدوا افساد الدين من خارج وهو لا قصدوا افساد الدين من داخل فهم كاهل بلد
سموا في فساد احواله والمحدون كالمحاصرين من خارج فالداخلون يفتخون الحصن فهم شر على
الاسلام من غير الملايسين له * ووجه هذا القول ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم كذب
على الله تعالى ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان كذبا علي ليس ككذب على احدكم فان امر به

الرسول فقد أمر الله به يجب اتباعه كوجوب اتباع أمر الله وما أخبر به وجب تصديقه كما يجب
تصديق ما أخبر الله به ومعلوم أن من كذب على الله تعالى بأن زعم أنه رسول الله أو نبيه وأخبر عن
الله خبراً كذب فيه كسليمة والعنسي ونحوهما من المنتهين فإنه كافر حلال الدم فكذلك من
تعمد الكذب على رسوله صلى الله عليه وسلم وتبين بذلك أن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم
بنزلة التكذيب له ولهذا جمع الله بينهما بقوله قمن آظلمن من آفتري على الله كذباً وكذب
بالحق لما جاءه بل ربما كان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم أعظم أثماً من المكذب له ولهذا
بدأ الله به كما أن الصادق عليه صلى الله عليه وسلم أعظم درجة من المصدق بخبره فإذا كان
الكاذب على الله كالمكذب له فالكاذب على الرسول كالمكذب له * يوضح ذلك أن تكذيبه
صلى الله عليه وسلم نوع من الكذب فإن مضمّن تكذيبه الأخبار عن خبره أنه ليس بصدق وذلك
إبطال لدين الله ولا فرق بين تكذيبه في خبر واحد أو في جميع الأخبار وإنما صار كافراً لما يتضمّن
من إبطال رسالة الله ودينه والكاذب عليه صلى الله عليه وسلم يدخل في دينه ما ليس منه عمداً
وزعم أنه يجب على الأمة التصديق بهذا الخبر وامتناع هذا الأمر لأنه دين الله مع العلم بأنه
ليس لله دين والزيادة في الدين كالتقص منه ولا فرق بين من يكذب بأية القرآن أو يصنف
كلاماً ويضعه سورة من القرآن عمداً كذلك * وإيضاً فإن تعمد الكذب عليه صلى الله عليه
وسلم استهزاء به واستخفافاً لأنه يزعم أنه أمر بأشياء ليست مما أمر به بل وقد لا يجوز الأمر بها
وهذا نسبة له إلى السفه أو أنه يخبر بأشياء باطلة وهذا نسبة له إلى الكذب وهو كفر صريح * وإيضاً
فإنه لو زعم أن الله فرض صوم شهر آخر غير رمضان أو صلاة زائدة ونحو ذلك أو أنه حرم الخبز والحم
عالمًا بكذب نفسه كفر بالاتفاق * فمن زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم أوجب شيئاً لم يوجبه أو
حرم شيئاً لم يحرمه فقد كذب على الله كما كذب عليه الأول وزاد عليه بأن صرح بأن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ذلك وأنه أعني القائل لم يقله اجتهد أو استنبطاً * وبالجملة فمن تعمد
الكذب الصريح على الله تعالى فهو كالمتعمد لتكذيب الله سبحانه وأساوأ حالاً وليس يخفى أن من
كذب على من يجب تعظيمه فإنه مستخف به مستهين بجهته * وإيضاً فإن الكاذب عليه
صلى الله عليه وسلم لابد أن يشينه بالكذب عليه وينقصه بذلك ومعلوم أنه لو كذب عليه كما كذب
عليه ابن أبي مروح في قوله كان يتعلم مني أو رماء ببعض الفواحش الموبقة أو الأقوال الخبيثة
كفر بذلك فكذلك المكاذب عليه لأنه إما أن يأتري عنه أمراً أو خبراً أو فعلاً فإن أتري عنه أمراً لم
يأمر به فقد زاد في شريعته وذلك أن الفعل لا يجوز أن يكون مما يأمر به لأنه لو كان كذلك لأمرو
به صلى الله عليه وسلم لقوله ما تركت من شيء يقر بكم إلى الجنة إلا أمرتكم به ولا من شيء يبعدكم

عن النار الا نهيتم عنه فاذا لم يأمر به فالامر غير جائز منه فمن روى عنه انه امر به فقد نسبته الى الامر بما لا يجوز له الامر به وذلك نسبة له الى السفه وكذلك ان نقل عنه خبرا قلوا كان ذلك الخبر مما ينبغي له الاخبار به لا خبر به وكذلك الفعل الذي ينقله عنه كاذبا فيه لو كان مما ينبغي فعله و يترجح لفعله فاذا لم يفعله فتركه اولى فخالصه ان الرسول صلى الله عليه وسلم اكل البشري في جميع احواله فتركه من القول والفعل فتركه اكل من فعله وما فعله ففعله اكل من تركه فاذا كذب الرجل عليه متعمدا او اخبر عنه بما لم يكن فذلك الذي اخبر به عنه نقص بالنسبة اليه اذ لو كان كالا لو جدمه ومن انتقص الرسول صلى الله عليه وسلم فقد كفر* واعلم ان هذا القول في غاية القوة كما تراه ولكن يتوجه ان يفرق بين الذي يكذب عليه مشافهة وبين الذي يكذب عليه بواسطة مثل ان يقول حدثني فلان بن فلان عنه بكذا فان هذا انما كذب على ذلك الرجل ونسب اليه ذلك الحديث فاما ان قال هذا الحديث صحيح او ثبت عنه انه قال ذلك عالما بانه كذب فهذا قد كذب عليه اما اذا اقتراه ورواه رواية ساذجة ففيه نظر لاسيما والصحابة عدول بتعديل الله لم فالكذب لو وقع من احد ممن يدخل فيهم لعظم ضرره في الدين فاراد صلى الله عليه وسلم قتل من كذب عليه وعجلت عقوبته لئلا يكون ذلك عاصما من ان يدخل في العدول من ليس منهم من المنافقين ونحوهم* واما من روى حديثا يعلم انه كذب فهذا حرام كما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من روى عني حديثا يعلم انه كذب فهو احد الكاذبين لكن لا يكفر الا ان ينضم الي روايته ما يوجب الكفر لانه صادق لان شيخه حدثه به لكن لعلمه بان شيخه كذب فيه لم يكن يحل له الرواية فصار بمنزلة ان يشهد على اقرار او شهادة او عقد وهو يعلم ان ذلك باطل فان هذه الشهادة حرام لكنه ليس بشاهد زور على هذا القول فمن سبه صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالقتل ممن كذب عليه فان الكاذب عليه قد زاد في الدين ما ليس منه وهذا قد طعن في الدين بالكلية وحينئذ فالنبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الذي كذب عليه من غير استتابة فكذلك الساب له واولى* **القول الثاني** ان الكاذب عليه صلى الله عليه وسلم تغاظ عقوبته لكن لا يكفر ولا يجوز قتله لان وجبات القتل والكفر معلومة وليس هذا منها فلا يجوز ان يثبت ما الاصل له ومن قال هذا فلا بد من ان يقيد قوله بانه لم يكن الكذب عليه صلى الله عليه وسلم متضمنا ليعيب ظاهر فاما ان اخبر انه سمعه يقول كلاما يدل على تنقيصه وعينه دلالة ظاهرة فهذا مستهزئ به استهزاء ظاهرا ولا ريب انه كافر حلال الدم وذلك الرجل الذي امر بقتله قد كذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذبا يتضمن انتقاصه وعيبه لانه زعم انه حكمه في دمائهم واموالهم واذن له ان يبيت حيث شاء من بيوتهم ومقصوده بذلك ان يبيت عند تلك المرأة ليفجر بها ولا يمكنهم

الا انكار عليه اذا كان محكما في الدماء والاموال ومعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحال
 الحرام ومن زعم انه احل المحرمات من الدماء والاموال والفواحش فقد انتقصه وعابه ولذلك
 امر بقتله من غير استئابة * ثبت ان الحديث نص في قتل الطاعن عليه صلى الله عليه وسلم من
 غير استئابة على كلا القولين * الحديث الرابع عشر * حديث الاعرابي الذي قال للنبي
 صلى الله عليه وسلم لما اعطاه ما احسنت ولا اجملت فاراد المملوك قتله ثم قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لو تركتكم حين قال الرجل ما قال فقتلتموه لدخل النار فان هذا الحديث يدل على ان
 من آذاه صلى الله عليه وسلم اذا قتل دخل النار وذلك دليل على كفره وجواز قتله والا كان يكون
 شهيدا او كان فائله من اهل النار وانما عفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه ثم استرضاه بعد ذلك حتى
 رضي لانه كان له ان يعفو عن آذاه صلى الله عليه وسلم * ومن هذا الباب ان الرجل الذي قال له
 لما قسم غنائم حنين ان هذه القسمة ما اريد بها وجه الله تعالى فقال عمر دعني يا رسول الله فاقتل
 هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي ثم اخبر انه
 يخرج من ضئضئه اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم رواه مسلم فان النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يمنع عمر من قتله الا لئلا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه ولم يمنعه لكونه في نفسه معصوما
 كما قال في حديث حاطب بن ابي بلتعبة فانه لما قال ما فعلت ذلك كفر او لا ارتداد اعن ديني ولا
 رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب
 عنق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدر او ما يدريك لعل الله اطعم على اهل
 بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم * فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باق على ايمانه
 وانه صدرته ما يغفر له به الذنوب فعلم ان دمه معصوم وهنا علل بمفسدة زالت فعلم ان قتل مثل
 هذا القاتل اذا امنت هذه المفسدة جائز ولذلك لما امنت هذه المفسدة انزل الله تعالى قوله
 جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ بعد ان كانت قال له وَلَا تَطْعِمِ الْكَافِرِينَ
 وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعِ آذَاهُمْ * قال زيد بن اسلم قوله جاهد الكفار والمنافقين نسخت ما قبلها *
 وما يشبه هذا ان عبد الله بن ابي لما قال لثني رجعتنا الى المدينة ليخبر جن الأعراب منها الأذل
 وقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا أسنأمر عمر في قتله فقال صلى الله عليه وسلم
 اذن ترعده له انوف كثيرة بالمدينة وقال لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه والقصة
 مشهورة وهي في الصحيحين * فعلم ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم بمثل هذا الكلام جاز
 قتله لذلك مع القدرة وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتله لما خيف في قتله من نقور الناس عن
 الاسلام لما كان ضعيفا * ومن هذا الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال من يعذرني في رجل

بلغني اذاه في اهلي قال له سعد بن معاذ انا اعذر ان كان من الاوس ضربت عنقه القصة المشهورة فلما لم ينكر عليه ذلك دل على ان من آذى النبي صلى الله عليه وسلم وتنقصه يجوز ضرب عنقه والفرق بين ابن أبي وغيره ممن تكلم في شأن عائشة رضي الله عنها انه كان يقصد بالكلام فيها عيب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطعن عليه وإلحاق العار به ويتكلم بكلام ينقصه به فذلك قالوا فقتله بخلاف حسان ومسطح وحمنة فانهم لم يقصدوا ذلك ولم يتكلموا بما يدل على ذلك ولهذا انما استعذر النبي صلى الله عليه وسلم من ابن أبي دون غيره ولا جله خطب الناس حتى كاد الحيان يقتتلون **الحديث الخامس عشر** **حديث** سمع النبي صلى الله عليه وسلم الغنائم واعطائه بعض الناس كابي سفيان بن حرب واولاده وبعض صناديد قريش مقادير وافرة لتأليفهم فاعترض عليه بعض المارقين فامر بقتله فلم يحدوه وهورأس الخوارج الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وذكر الامام ابن تيمية روايات الاحاديث المتعلقة في هذا الشأن في غزوة حنين وغيره ثم قال ثبت ان كل من اذى النبي صلى الله عليه وسلم في حكمه او قسمه فانه يجب قتله كما امر صلى الله عليه وسلم في حياته وبعده **ثم قال** فان قيل فما الفرق بين هؤلاء اللامزين في كونه نفاقا موجبا للكفر وحل الدم حتى صار جنس هذا القاتل شر الخلق وبين ما ذكر من موجدة قريش والانصار في حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم الذهبية بين اربعة غضبت قريش والانصار وقالوا يعطيه صناديد اهل نجد ويدعنا فقال انما اتألفهم فاقبل رجل غائر العينين وذكر الحديث اللامز **وفي رواية** لمسلم فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الاتأمنوني وانا امن من في السماء يا بني خبوا السماء صباحا ومساء فقال رجل غائر العينين الحديث **وكذلك موجدة الانصار في غنائم حنين** فعن انس بن مالك ان انا سامن الانصار قالوا يوم حنين افاء الله على رسوله من اموال هوازن ما افاء فطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش المائة من الابل فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم **وفي رواية** لما فتحت مكة قسم الغنائم في قريش فقالت الانصار ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية فقالت الانصار اذا كانت الشدة فنحن ندعى ونعطى الغنائم غيرنا **قال** انس فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك من قولهم فارسل الى الانصار فجمعهم في قبة من ادم ولم يدع معهم غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حديث بلغني عنكم فقال له فقهاء الانصار اماذا ورواينا يا رسول الله فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثه اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسوله يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر

من دأبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اعطي رجلا حديثي عهد بكفرا تألفهم افلا
ترضون ان يذهب الناس بالاموال وترجعون الى رجالكم برسول الله ما تنقلبون به خير مما ينقلبون
به قالوا بلى يا رسول الله قدر ضيقنا قال فانكم ستجدون بعدي اثره شديدة فاصبروا حتى تلقوا
الله ورسوله على الخوض قالوا اسنصب رءوسنا في الجواب عن ذلك ان احدا من المؤمنين من قريش
والانصار وغيرهم لم يكن في كلامه تجويز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجويز ذلك عليه ولا
اتهم له انه حاجي في القسمة لهرى النفس ولا نسبة له الى انه لم يرد بالقسمة وجه الله ونحو ذلك
مما جاء مثله في كلام المناقبين ثم ذور الرأي من القليلين وهم الجمهور لم يتكلموا بشيء اصلا بل
قدر ضوما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوفنا الله من فضله ورسوله كما قالت فقهاء
الانصار اما ذوو رأينا فلم يقولوا شيئا وانما الذين تكلموا من احداث الاسنان ونحوهم فرأوا ان
الذي صلى الله عليه وسلم انما يقسم المال لمصالح الاسلام ولا يضعه في محل الا لان وضعه فيه اولى
من وضعه في غيره مما لا يشكون فيه وكان العلم بجهة المصلحة قد ينال بالوحي وقد ينال بالاجتهاد
ولم يكونوا علموا ان ذلك مما فعله النبي صلى الله عليه وسلم وقال انه بوحي من الله فان كره ذلك او
اعترض عليه بعد ان يقول ذلك فهو كافر مكذب ويجوز ان تكون قسمته اجتهادا او كانوا يراجعونه
في الاجتهاد في الامور الدنيوية المتعلقة بمصالح الدين وهو باب يجوز العمل فيه باتفاق الامة
وربما سألوه عن الامور لا مراجعة فيه لكن ليتبينوا وجهه ويتفقوا في سببه ويعلموا علته فكانت
لمراجعة المشروعة منهم لا تعد وهذه بين الوجهين اما التكميل نظره صلى الله عليه وسلم في ذلك ان
كان من الامور السياسية التي للاجتهاد فيها ماساخ اوليتين لهم وجه ذلك اذا ذكر ويزداد واعلموا
وايماننا وبنفحة لهم طريق التفقه فيه فالاول كراجعة الحبيب بن المنذر له لما نزل بيدير منزلا
فقال يا رسول الله ارايت هذا المنزل الذي نزلته اهو منزل انزلك الله فليس لنا ان نتعداه ام هو
الرأي والحرب والمكيدة فقال بل هو رأي والحرب والمكيدة فقال ان هذا ليس بمنزل قتال فقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه وتحول الى غيره وكذلك ايضا لما عزم علي ان يصالح غطفان
عام الخندق على نصف ثمر المدينة ثم جاء سعد بن معاذ في طائفة من الانصار فقال يا نبي الله باي
انت وامني هذا الذي تعطيهم امشي من الله امرك فسمع وطاعة لله ورسوله امشي من قبل
رايك قال لا بل من قبل رأيي افي رأيت القوم اعطوا الاموال فجاءكم ما رأيتم من القبائل وانما
انتم قبيل واحد فاردت ان ادفع بعضهم ونعطيهم شيئا ونصب لبعض اشترى بذلك ما قد نزل
بكم معشر الانصار فقال سعد والله يا رسول قد كنا في الشرك وما يطعمون منا في اخذ النصف
او كما قال وفي رواية وما يا كلون منها ثمرة الا شري او قرى فكيف اليوم والله معنا وانت بين اظهرنا

لا نعطيهم ولا كرامة لهم ثم تناول الصحيفة فتفل فيها ثم رمى بها وما كان من قبل الرأي والظن
 في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عن التلقيح ما اظن يغني ذلك شيئا انما
 ظننت فلا تؤاخذوني بالظن ولكن اذا حدثتكم عن الله بشيء فخذوا به فاني ان اكذب على الله
 رواه مسلم * وفي حديث آخر انتم اعلم بامر دنياكم فما كان من امر دينكم فالي * ومن هذا الباب
 حديث سعد بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس قترك رجلا
 منهم وهو اعجبهم الي فتمت فقلت له يا رسول الله اعطيت فلانا وفلانا وتركت فلانا وهو مؤمن
 فقال او مسلم ذكر ذلك سعد له ثلاثا وواجه به بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب الي
 منه خشية ان يكب في النار على وجهه متفق عليه * فانما سأل سعد رضي الله عنه ليدكر النبي
 صلى الله عليه وسلم بذلك الرجل لعله يرى انه ممن يتبغي اعطاؤه اوليتين لسعد وجه تركه
 مع اعطاء من هو دونه فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان العطاء ليس بمجرد الايمان
 بل اعطي وامنع والذي اتركه احب الي من الذي اعطيه لان الذي اعطيه لولا اني اعطيه
 لكفر فاعطيه لاحفظ عليه ايمانه ولا ادخله في زمرة من يعبد الله على حرف والذي امنعه معه من
 اليقين والايمان ما يغنيه عن الدنيا وهو احب الي وعندى افضل وهو يعتم بالله يحب الله ورسوله
 وبعاض بنصية من الدين عن نصية من الدنيا كما اعتاض به ابو بكر وغيره وكما اعتاضت
 الانصار حين ذهبت الطلقاء واهل نجد بالشاة والبعير وانطلقوا هم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم لو كان العطاء بمجرد الايمان فن اين لك ان يكون هذا مؤمن بل يجوز ان يكون مسلما وان لم
 يدخل الايمان في قلبه فان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم من سعد بتميز المؤمن من غيره حيث
 امكن التمييز * ومن ذلك ايضا ما ذكره ابن امجاق عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان قائلا قال
 يا رسول الله اعطيت عيينة بن حصن والافرق بن حابس مائة من الابل وترك جعيل بن
 سراقه الضمري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقه خير من
 طلاع الارض كلها مثل عيينة والافرق ولكني تألفتهم على اسلامهم او وكنت جعيل بن سراقه
 الى اسلامه * وقد ذكر بعض اهل المغازي في حديث الانصار وددنا ان نعلم من اين هذا ان
 كان من قبل الله صبرنا وان كان من رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم استعبتنا فهذا بين ان من
 وجد منهم جواز ان يكون القسم وقع باجتهاد في المصلحة فاحب ان يعلم الوجه الذي اعطى به
 غيره ومنع هو مع فضله على غيره في الايمان والجهاد وغير ذلك وهذا في بادي الرأي هو الموجب
 للعطاء وان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيه كما اعطى غيره وهذا معنى قولهم استعبتنا اي طلبنا
 منه ان يعتبتنا اي ان يزيل عتبتنا اما ببيان الوجه الذي به اعطى غيرنا او باعطائنا وقد قال صلى الله

عليه وسلم ما احب اليه العذر من الله من اجل ذلك بعث الرسل مبشرين ومنذرين فاحب
النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذروه فيما فعل فبين لهم ذلك فلما تبين لهم الامر بكوا حتى اخضلوا الحام
ورضوا حتى الرضى والكلام المحكي يدل على انهم رأوا القسمة وقعت اجتهدوا وانهم احق بالمال
من غيرهم فتعجبوا من اعطاء غيرهم وارادوا ان يعلموا هل هو وحي او اجتهدا بينه وبين اتباعه لانه
المصلحة او اجتهدا يمكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ بغيره اذ رأى انه اصلحة وان كان هذا
القسم انما يمكن فيما لم يستقر امره ويقره عليه ربه ولهذا قالوا يغفر الله لرسول الله يعطي قريشا
و يتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية قالوا ان هذا هو العجب ان سيوفنا تقطر من دمائهم
وان غنائمنا ترد عليهم وفي رواية اذا كانت الشدة فنحن ندعي وتعطي الغنائم غيرنا* واختلف
الناس في العطايا هل كانت من اصل الغنيمة او من الخمس فروى عن سعد بن ابراهيم ويعقوب
ابن عتبة قال لا كانت العطايا من الغنائم وعلى هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم انما اخذ نصيبهم من
الغنم بطيب انفسهم وقد قيل انه اراد ان يقطعهم بدل ذلك فطاع من البحرين فقالوا لا حتى
نقطع اخواننا من المهاجرين مثله ولهذا لما جاء مال البحرين وافوه صلاة الفجر وقال لجا برك قد جاء
مال البحرين اعطيتك كذا او كذا لكن لم يستأذنيهم النبي صلى الله عليه وسلم قبل القسم لعله بانهم
يرضون بما يفعل واذا علم الرجل من حال صديقه انه تطيب نفسه بما ياخذ من ماله فله ان يأخذ
وان لم يستأذنه نطقا وكان هذا معروفا بين كثير من الصحابة والتابعين كالرجل الذي سأل النبي
صلى الله عليه وسلم كبة من شعر فقال اما ما كان لي ولبنى هاشم فوالله وعلى هذا فلا حرج عليهم اذا
سألو انصيبهم* وقال موسى بن ابراهيم بن عتبة عن ابيه كانت من الخمس قال الواقدي وهو
اثبت القولين وعلى هذا فالخمس اما ان يقسمه الامام باجتهاده كما يقوله مالك او يقسمه خمسة
اقسام كما يقوله الشافعي واحمد واذا قسمه خمسة اقسام فاذا لم يوجد ينامى او مساكين او ابن سبيل او
استغواردت انصباؤهم وهم في مصارف سهم الرسول وقد كان اليثامى والمساكين وابناء السبيل
اذ ذاك مع قلتهم مستغنين بنصيبهم من الزكاة لانه لما فتحت خيبر استغنى اكثر الاسلام ورد
النبي صلى الله عليه وسلم على الانصار منائح النخل التي كانوا منحوها للمهاجرين فاجتمع للانصار
اموالهم التي كانت والاموال التي غنموها بغير وغيرها فصاروا مياسير ولهذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم في خطبته الم اجدكم عالة فاغناكم الله بي فصرف النبي صلى الله عليه وسلم عامة الخمس في
مصارف سهم الرسول فانه اولى بالمصالح واهم المصالح تاليف اؤلئك القوم* ومن زعم ان مجرد
خمس الخمس قام بجميع ما اعطى المؤلفه فانه لم يدرك كيف القصة ومن له خبرة بالقصة يعلم ان
المال لم يكن يحتمل هذا* وقد قيل ان الابل كانت اربعة وعشرين الف بعير والغنم اربعين الفا

او اقل او اكثر الورق اربعة آلاف اوقية والغم كانت تعدل عشرة منها بعير فخمس الخمس منه
 الف وما يتابعير فهذا يكون قريبا من ثلاثين الف بعير وقد قسم في المولفة اضعاف ذلك على
 ما لا خلاف فيه بين اهل العلم * واما قول بعض قريش والانصار في الذهبية التي بعث بها علي
 من اليمن اعطي صناديد اهل نجد وبدعنا فمن هذا الباب انما سألوه على هذا الوجه وهما جوا بان
 آخران * **احدهما** * ان بعض اولئك القائلين قد كان منافقا يجوز قتله مثل الذي ممعه ابن
 مسعود يقول في غنائم حنين ان هذه لقسمه ما ارى يدبها وجه الله وكان في ضمن قريش والانصار
 منافقون كثيرون فما ذكر من كلمة لا يخرج لها فاما صدرت عن منافق والرجل الذي ذكر عنه ابو
 سعيد انه قال كنا احق بهذا من هؤلاء لم يسمه والله اعلم * **الجواب الثاني** * ان الاعتراض قد
 يكون ذنبا ومعصية يخاف على صاحبه النفاق وان لم يكن نفاقا مثل قوله **يُجَادِلُونَكَ بِالْحَقِّ بَعْدَ مَا**
تَبَيَّنَ وَمِثْلَ مَرَاஜَعَتِهِمْ لَهُ فِي فُسْخِ الْحُجِّ إِلَى الْعَمْرَةِ وَابْطَأَتِهِمْ عَنِ الْحُلِّ وَكَذَلِكَ كَرَاهَتُهُمْ لِلْحُلِّ عَامَ
الْحَدِيثِ وَكَرَاهَتُهُمْ لِلصَّلَاحِ وَمَرَاஜَعَتُهُمْ رَاجِعٌ مِنْهُمْ فَإِنْ مِنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَ عَلَيْهِ
أَنْ يَسْتَغْفِرَ اللَّهَ مِنْهُ كَمَا أَنَّ الَّذِينَ رَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ فَرَقَ صَوْتُهُ أَذْنِبُوا ذَنْبًا تَابُوا مِنْهُ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى
وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَمْرٍ لَنَعَسْتُمْ * وقال مهمل بن حنيف
 اتهموا الراي على الدين فلقد رأيتني يوم ابي جندل ولولا استطيع رد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لفعلت فهذه امور صدرت عن مهووة وعجلة لا عن شك في الدين كما صدر عن حاطب التجسس
 بقريش مع انها ذنوب ومما يصح على صاحبها ان يتوب وهي بمنزلة عصيان امر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * ومما يدخل في هذا حديث ابي هريرة في فتح مكة قال فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن القى السلاح فهو آمن ومن دخل بابه فهو آمن
 فقال الانصار اما الرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة في عشيرته قال ابو هريرة وجاء الوحي
 وكان اذا جاء لا يخفى علينا فاذا جاء فليس احده منا يرفع طرفه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى ينقضي الوحي فلما قضى الوحي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار قالوا ايبيك
 يا رسول الله قال قلت اما لرجل فقد ادركته رغبة في قرابته ورأفة بعشيرته قالوا قد كان ذلك
 قال كلا اني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله واليكم الحياحيكم والمات مما تكم فقبلوا اليه فيكون
 ويقولون والله ما قلنا الذي قلنا الا الضن بالله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ورسوله يصدقانكم ويعذرانكم رواء مسلم وذلك ان الانصار لما رأوا النبي صلى الله
 عليه وسلم قد آمن اهل مكة واقروهم على اموالهم وديارهم مع دخوله عليهم عنوة وفهرا وتمكنه من
 قتلهم واخذ اموالهم لو شاء خانوا ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يستوطن مكة ويستبطن

فرشا لان البلد بلد والعشيرة عشيرته وان يكون نزاع النفس الى الوطن والاهل بوجوب انصرافه
 عنهم فقال من قال منهم ولم يقله الفقهاء اولو الابواب الذين يعلمون انه لم يكن له سبيل
 الى استيطان مكة فقالوا ذلك لا طعنا ولا عيباً ولكن ضنا بالله ورسوله والله ورسوله قد
 صدقاهم انما حملهم على ذلك الضن بالله ورسوله وعذراهم فيما قالوا لما رأوا وسمعوا ولان مفارقة
 الرسول شديدة على مثل اولئك المؤمنين الذين هم شرا وغيرهم دنار والكلمة التي تخرج عن
 محبة وتعظيم وتشريف وتكريم بغتفر لصاحبها بل يحمد عليها وان كان مثلها لو صدر بدون
 ذلك استحق صاحبها النكال وكذلك الفعل الاتري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يكر
 حين اراد ان يتأخر عن موقفه في الصلاة لما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم مكانك فتأخر
 ابو بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت مكانك وقد امرتك فقال ما كان
 لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم * وكذلك ابو ايوب الانصاري لما
 استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ان ينتقل الى السفلى وان يصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى العلو وشق عليه ان يسكن فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملك في مكانه وذكر له ان سكناه اسفل ارفق به من اجل دخول الناس عليه فامتنع ابو ايوب
 من ذلك ادباً مع النبي صلى الله عليه وسلم وتوقيزاً له فكلام الانصار رضى الله عنهم معه
 صلى الله عليه وسلم من هذا الباب * وبالجملة فان الكلمات في هذا الباب ثلاثة اقسام * احدها من
 ما هو كفر مثل قوله ان هذه لقسمة ما اريد بها وجه الله * الثاني ما هو ذنب ومعصية يخاف
 على صاحبه ان يحبط عمله مثل رفع الصوت فوق صوته ومثل مراجعة من راجعه عام الحديبية
 بعد ثباته على الصلح ومجادلة من جادله يوم بدر بعدما تبين الحق وهذا كله يدخل في المخالفة
 عن امره * الثالث ما ليس من ذلك بل يحمد عليه صاحبه او لا يحمد كقول عمر رضي الله عنه
 ما بالنا نقتصر الصلاة وقد امننا وكقول عائشة رضي الله عنها الم يقل الله فاماً من اوتي كتابه
 يحميه وكقول حفصة رضي الله عنها الم يقل الله وان منكم الا وادها ومراجعة
 الحباب في منزل بدر ومراجعة سعد في صلح غطفان على نصف ثمر المدينة ونحو ذلك مما فيه
 سؤال عن اشكال ليتبين لهم او غرض لمصلحة قد يفعله الرسول صلى الله عليه وسلم * فهذا ما
 اتفق ذكره من السنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قتل من سبه من معاهد وغير معاهد
 والله سبحانه اعلم * فصل واما اجماع الصحابة رضي الله عنهم * فلا ن ذلك نقل عنهم في قضايا
 متعددة ينتشر مثلها ويستفيض ولم ينكرها احد منهم وصارت اجماعاً واعلم انه لا يمكن ادعاء
 اجماع الصحابة على مسألة فرعية بالبلغ من هذه الطريق * فمن ذلك ما ذكره سيف بن عمر

التميمي في كتاب الردة والفتوح عن شيوخه قال ورفع الى المهاجر بن ابي امية وكان امير اطي
 اليمامة او فواحيا امرأتان مغنيتان غنت احدهما بشتم النبي صلى الله عليه وسلم فقطع يدها
 ونزع ثيابها وغنت الاخرى بهجاء المسلمين فقطع يدها ونزع ثيبتها فكتب اليه ابو بكر بلغي
 الذي صرت به في المرأة التي تغنت وزمرت بشتيمة النبي صلى الله عليه وسلم ناولا ما قد سبقتي
 فيها الامر لك بقتلها لان حد الانبياء ليس يشبه الحدود فمن تعاطى ذلك من مسلم فهو مرتد او
 معاهد فهو محارب غادر وكسب اليه ابو بكر في التي تغنت بهجاء المسلمين ونزعت ثيبتها فان
 كانت ممن تدعي الاسلام فادب ونقدمة دون المثلة يعني وان كانت ذمية فالمرى لما صفت عنه
 من الشرك اعظم ولو كنت تقدمت اليك في مثل هذا بلغت مكروهك فا قبل الدعة واياك والمثلة
 في الناس فانما ماتم ومنه في قصاص * وقد ذكر هذه القصة غير سيف وهذا يوافق ما تقدم
 عنه ان من شتم النبي صلى الله عليه وسلم كان له ان يقتله وليس ذلك لاحد بعده وهو صريح في
 وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم من مسلم ومعاهد وان كان امرأة وانه يقتل بدون
 استئابة بخلاف من سب الناس وان قتلها حد الانبياء كما ان جلد من سب غيرهم حد له وانما لم
 يأمر ابو بكر رضي الله عنه بقتل تلك المرأة لان المهاجر سبق منه فيها حد باجتهاده فكره ابو بكر
 ان يجمع عليها حدين مع انه لعلم اسلمت او تابت فقبل المهاجر توبتها قبل كتاب ابي بكر وهو
 محل اجتهاد سبق منه فيه حكم فلم يغيره ابو بكر لان الاجتهاد لا ينتقض بالاجتهاد وكلامه
 يدل على انه انما منعه من قتلهما ما سبق من المهاجر * وروى الحارث في مسائله عن ليث بن ابي سليم
 عن مجاهد قال اثنى عمر بن الخطاب على النبي صلى الله عليه وسلم فقتله ثم قال عمر من سب الله او سب
 احدا من الانبياء فاقتلوه قال ليث وحدثنى مجاهد عن ابن عباس قال ايمان مسلم سب الله او سب
 احدا من الانبياء فقد كذب برسال الله صلى الله عليه وسلم وهي ردة يستتاب فان رجع والا
 قتل وايمان معاهد عاند فسب الله او سب احدا من الانبياء او جهر به فقد نقض العهد فاقتلوه *
 وعن ابي مشجعة بن ربعي قال لما قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الشام قام قسطنطين بطريق
 الشام وذكر معاهدة عمر له وشروطه عليهم قال اكتب بذلك كتابا قال عمر نعم فبينما هو يكتب
 الكتاب اذ ذكر عمر فقال اني استثنى عليك معسرة الجيش مرتين قال لك ثناك وبيع الله من
 اقالك فلما فرغ من الكتاب قال له يا امير المؤمنين قم في الناس فاخبرهم الذي جعلت لي وفرضت
 علي ليتنا هو اعن ظلمي قال عمر نعم فقام في الناس فحمد الله واثنى عليه فقال الحمد لله احمده
 واستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له فقال البسطي ان الله لا يضل احدا
 فقال عمر ما تقول قالوا لا شيء واعاد البسطي لمقاتله فقال اخبروني ما يقول قال يزعم ان الله لا يضل

احد اقال عمر انا لم نعطك الذي اعطيناك لتدخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت
 لاضررن الذي فيه عيناك فعاد عمرو لم بعد النبطي فلما فرغ عمر اخذ النبطي الكتاب رواه حرب *
 وهذا عمر رضي الله عنه يحضر من المهاجرين والانصار يقول لمن عاهدنا ان لم نعطك العهد على ان
 تدخل علينا في ديننا وحلف لئن عاد ليضربن عنقه فعلم بذلك اجماع الصحابة على ان اهل العهد
 ليس لهم ان يظهروا الاعتراض علينا في ديننا وان ذلك منهم مبيح لدعائهم وان من اعظم
 الاعتراض سب نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ظاهر لا خفاء به لان اظم ارا التكذيب بالقدر من
 اظم ارا شتم الرسول وانما لم يقتله عمر رضي الله عنه لانه لم يكن قد نقرر عنده ان هذا الكلام طعن
 في ديننا لجواز ان يكون اعتقاد ان عمر قال ذلك من عنده فلما تقدم اليه عمر وبين له ان هذا ديننا
 قال له لئن عدت لاقتلك * ومن ذلك ما استدل به الامام احمد عن هيثم فحدثنا حصين عن
 حدثه عن ابن عمر قال مر به راهب فقيل اهذا يسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لو سمعته
 لقتلته انا لم نعظم الذمة على ان يسبوا نبينا صلى الله عليه وسلم * ورواه ايضا من حديث الثوري
 عن حصين عن شيخه ان ابن عمر اصلى على راهب سب النبي صلى الله عليه وسلم بالسيف وقا انا لم
 نصالحهم على سب النبي صلى الله عليه وسلم * والجمع بين الروايتين ان يكون ابن عمر اصلى عليه
 السيف اعله يكون مقرا بذلك فلما افكر كف عنه وقال لو سمعته لقتلته وقد ذكر حديث ابن عمر وغير
 واحد * وهذه الآثار كلها نص في الذمي والذمية وبعضها عام في الكافر والمسلم او نص فيهما وقد
 تقدم حديث الرجل الذي قتله عمر رضي الله عنه من غير استنابة حين ابي ان يرضى بحكم النبي
 صلى الله عليه وسلم * وتقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ
 يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْأُمُومَاتِ الْآيَةَ هَذِهِ فِي شَأْنِ عَائِشَةَ وَازْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ لَيْسَ فِيهَا تَوْبَةٌ وَقَالَ تَزَلَّتْ فِي عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَاصَّةً وَاللَّعْنَةُ لِلْمُنَافِقِينَ عَامَّةً
 ومعلوم ان ذلك انما هو لان قد فُهم الذي للنبي صلى الله عليه وسلم ونفاق والمنافق يجب قتله اذا لم
 تقبل توبته * وروى الامام احمد باسناد عن سمالك بن الفضل عن عروة بن محمد عن رجل من
 بلقين ان امرأة سبت النبي صلى الله عليه وسلم فقتلها خالد بن الوليد رضي الله عنه وهذه المرأة
 مبهمة * وقد تقدم حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه في ابن يامين الذي زعم ان قتل كعب
 ابن الاشرف كان غدر او حلف محمد بن مسلمة لئن وجده خاليا ليقتلنه لانه نسب النبي صلى الله
 عليه وسلم الى الغدر ولم ينكر المسلمون عليه ذلك ولا يرد على ذلك امساك الامير امام معاوية او
 مروان عن قتل هذا الرجل لان سكوته لا يدل على مذهب وهو لم يخالف محمد بن مسلمة ولعل
 سكوته لانه لم ينظر في حكم هذا الرجل او نظر فلم يتبين له حكمه او لم تنبعث داعيته لاقامة الحد

عليه او ظن ان الرجل قال ذلك معتقدا انه قتل بدون امر النبي صلى الله عليه وسلم او لاسباب آخر
وبالجملة فبمجرد كفه لا يدل على انه تخالف لمحمد بن مسلمة فيما قاله وظاهر القصة ان محمد بن
مسلمة راها مخطئا بترك اقامة الحد على ذلك الرجل ولذلك هجره لكن هذا الرجل انما كان مسلما
فان المدينة لم يكن بها يومئذ احد من غير المسلمين * وذكر ابن المبارك اخبرني حرملة بن عثمان
حدثني كعب بن علقمة ان عرفة بن الحارث الكندي وكانت له صحبة من النبي صلى الله
عليه وسلم مع نصراني اشتد النبي صلى الله عليه وسلم فصر به فدق انفه فرفع ذلك الى عمرو بن
العامري فقال له انما قد اعطيناهم العهد فقال عرفة معاذ الله ان نعطيهم العهد على ان يظهروا شتم
النبي صلى الله عليه وسلم وانما اعطيناهم العهد على ان نخلي بينهم وبين كنائسهم يعملون فيها ما بدا
لهم وان لا نحملهم على ما لا يطيقون وان ارادهم عدو قاتلنا ونهم وعلى ان نخلي بينهم وبين
احكامهم الا ان يا تونا راضين باحكامنا فتحكم فيهم بحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وان
غيبوا عننا لم نعرض لهم فقال عمرو صدقت فقد اتفق عمرو وعرفة بن الحارث رضى الله عنهما على
ان العهد الذي بيننا وبينهم لا يقتضي اقرارهم على اظهار شتم الرسول صلى الله عليه وسلم كما انتفضي
اقرارهم على ما هم عليه من الكفر والتكذيب فتى اظهروا شتمه صلى الله عليه وسلم فقد فعلوا ما يبيح
الدم من غير عهد عليه فيجوز قتلهم وهذا كقول ابن عمر في الراهب الذي شتم النبي صلى الله
عليه وسلم لو سمعته لقتلته فانما لم نعطيهم العهد على ان يشتموا نبينا وانما لم يقتل هذا الرجل والله
اعلم لان البينة لم تقم عليه بذلك وانما سمعه عرفة اولم عرفة قصد قتله بتلك الضربة ولم يمكن
من اتمام قتله لعدم البينة بذلك ولان فيه افتيا تاعلى الامام والامام لم يثبت عنده ذلك * وعن
خالد بن رجلا سب عمر بن عبد العزيز فكتب عمر انه لا يقتل الا من سب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولكن اجلده على رأسه اسواط ولولا اعلم ان ذلك خيره لم افعل رواء حرب وذكره
الامام احمد وهذا مشهور عن عمر بن عبد العزيز وهو خليفة راشد عالم بالسنة متبع لها * فهذه
اقوال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لم باحسان لا يعرف عن صاحب ولا تابع
خلاف لذلك بل اقرار عليه واستحسان له * **واما الاعتبار اى القياس** فمن وجوه * احدها
ان عيب ديننا وشتم نبينا جاهدة لنا ومحاربة فكان نقضا للعهد كالجاهدة والمحاربة باليد واولى
بين ذلك ان الله سبحانه قال في كتابه **وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالْجِهَاد**
بِالنَّفْسِ بِكَوْنِ بِاللِّسَانِ كما يكون باليد بل قد يكون اقوى منه قال النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا
المشركين بايديكم ولسنتكم واموالكم رواء النسائي وغيره * وكان يقول لحسان بن ثابت اغزهم
وغازهم وكان ينصب له منبرا في المسجد ينازع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره وهجائه

للمشركين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ابدء بروح القدس وقال ان جبريل معك ما
 دمت تنافخ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هي فيهم انكى من النبل وكان عدد من
 المشركين يكفون عن اشيائهم مما تؤذي المسلمين خشية هبما حسان حتى ان كعب بن الاشرف
 لما ذهب الى مكة كان كلما نزل عند اهل بيت هجاءهم حسان بقصيدة فيخرجونه من عندهم حتى لم
 يبق له بمكة من يؤويه * وفي الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وافضل الشهادة
 حمزة بن عبد المطلب ورجل تكلم بحق عند سلطان جائر فامر به فقتل واذا كان هذا شأن الجهاد
 باللسان في شتم المشركين وهجائهم واظهار دين الله والدعاء اليه علم ان من شتم دين الله ورسوله
 واظهر ذلك وذكر كتاب الله بالسوء علانية فقد جاهد المسلمين وحاربهم وذلك نقض للعهد *
 الوجه الثاني انا وان اقررناهم على ما يعتقدونه من الكفر والشرك فهو كآقرارناهم على ما يضمنونه لنا
 من العداوة وارادة السوء بنا وتبني الفرائض لنا فاننا نعلم انهم يعتقدون خلاف ديننا ويريدون
 سفك دمائنا وعلو دينهم ويسعون في ذلك لو قدر واعيهم هذا القدر اقررناهم عليه فاذا عملوا
 بموجب هذه الارادة بان حاربونا وقتلونا نقضوا العهد كذلك اذا عملوا بموجب تلك العقيدة
 من اظهار السب لله ولكتابه ولدينه ورسوله نقضوا العهد اذ لا فرق بين العمل بموجب الارادة
 وموجب الاعتقاد * الوجه الثالث ان مطلق العهد الذي يبتناو بينهم يقتضي ان يكفوا ويمسكوا
 عن اظلم اراطعن في ديننا وشتم رسولنا كما يقتضي الامساك عن سفك دمائنا وعمارنا بشئ لان معنى
 العهد ان كل واحد من المتعاهدين يؤمن الآخر بما يحذره منه قبل العهد ومن المعلوم انا نحذر
 منهم اظهار كلمة الكفر وسب الرسول وشتمه كم نحذر اظهار المحاربة بل اولى لاننا نسفك الدماء
 ونبذل الاموال في تعزير الرسول وتوقيره ورفع ذكره واظهار شرفه وعلو قدره وهم جميعا يعلمون
 هذا من ديننا فالظاهر منهم لسبه ناقض للعهد فاعل لما كنا نحذره منه ونقاتله عليه قبل العهد وهذا
 بين واضح * الوجه الرابع ان العهد المطلق ولو لم يقتض ذلك فان العهد الذي عاهدتم عليه عمر
 ابن الخطاب واحمى رسول الله صلى الله عليه وسلم معه تدبين فيه ذلك وسائر اهل الذمة انما
 جروا على مثل ذلك العهد * فروى حرب باسناد صحيح عن عبد الرحمن بن غنم قال كتب لعمر
 ابن الخطاب حين صالح نصارى اهل الشام هذا كتاب لعبد الله عمر امير المؤمنين من مدينة
 كذا وكذا انكم لما قدمتم علينا سألناكم الايمان لانفسنا وذرارينا واموالنا على ان لا نخدث وذكر
 الشروط الى ان قال ولا نظهر مشركا ولا ندعوا اليه احدا وقال في آخره شرطنا ذلك على انفسنا
 واهلينا وقبلنا عليه الايمان فان نحن خالفنا عن شيء شرطناه لكم وصمنا على انفسنا فلا ذمة لنا
 وقد حل لكم منا محل من اهل المعاندة والشقاق * وقد تقدم قول عمر له في مجلس العقد انا لم

نعطك الذي اعطيناك لندخل علينا في ديننا والذي نفسي بيده لئن عدت لاضررين عنك
 وعمر صاحب الشرط عليهم * فعلم بذلك ان شرط المسلمين عليهم ان لا يظهر واكلة الكفر وانهم
 متى اظهروها صاروا محاربين وهذا الوجه يوجب ان يكون السب نقضا للعهد عند من يقول لا
 ينتقض العهد به الا اذا شرط عليهم تركه كما خرج به بعض اصحابنا وبعض الشافعية في المذهبين
 * وكذلك يوجب ان يكون نقضا للعهد عند من يقول اذا شرط عليهم انتقاض العهد بفعله
 انتقض كما ذكره بعض اصحاب الشافعي فان اهل الذمة انما هم جارون على شروط عمر لانه لم يكن
 بعده امام عقد عقد يخالف عقده بل كل الائمة جارون على حكم عقده والذي ينبغي ان يضاف
 الى من يخالف في هذه المسألة انه لا يخالف اذا شرط عليهم انتقاض العهد باظهار السب فان
 الخلاف حينئذ لا وجه له البتة مع اجماع الصحابة على صحة هذا الشرط وجريانه نلى وفق
 الاصول فاذا كان الائمة قد شرطوا عليهم ذلك وهو صحيح لزم العمل به على كل قول * الوجه
 الخامس ان العقد مع اهل الذمة على ان تكون الدار لنا تجري فيها احكام الاسلام وعلى انهم
 اهل صفار وذلة على هذا عهدوا ووصولوا فافظها رستم الرسول صلى الله عليه وسلم والطعن في
 الدين ينافي كونهم اهل صفار وذلة فان من اظهر سب الدين والطعن فيه لم يكن من الصفار في
 شيء فلا يكون عهده باقيا * الوجه السادس ان الله فرض علينا تعزير رسوله وتوقيره وتعزيره
 نصرة ومنعه وتوقيره واجلاله وتعظيمه وذلك يوجب صون عرضه بكل طريق بل ذلك اول
 درجات التعزير والتوقير فلا يجوز ان يصالح اهل الذمة على ان يسعوننا شتم لبيتنا صلى الله
 عليه وسلم ويظهروا ذلك فان تكلمهم من ذلك ترك للتعزير والتوقير وهم يعلمون اننا نصلحهم
 على ذلك بل الواجب علينا ان نكفهم عن ذلك ونزجرهم عنه بكل طريق وعلى ذلك عاهدناهم
 فاذا فعلوه فقد نقضوا الشرط الذي بيننا وبينهم * الوجه السابع ان نصر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فرض علينا لانه من التعزير المفروض ولانه من اعظم الجهاد في سبيل الله ولذلك قال سبحانه
 مَا لَكُمْ اِذَا قِيلَ لَكُمْ اَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اَتَاَنْفَتُمْ اِلَى الْاَرْضِ اَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ اِلَّا قَلِيلٌ اِلَّا أَنْتَصِرُوهُ فَقَدْ أَنْصَرَهُ
 اللَّهُ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ
 مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ بَلْ نَصْرَ أَحَادَ الْمُسْلِمِينَ وَاجِبَ بَقُولِهِ
 صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما وبقوله المسلم اخو المسلم لا يسلمه ولا يظلمه فكيف
 ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعظم النصر حماية عرضه ممن يؤذيه الا ترى الى قوله
 صلى الله عليه وسلم من حى مؤمنا من منافق يؤذيه حى الله جلده من نار جهنم يوم القيامة ولذلك

مسمى من قابل الشاتم بمثل شتمه منتصرا وسب رجل ابا بكر رضي الله عنه عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساكت فلما اخذ لينتصر قام فقال يا رسول الله كان يسبني وانت فاعد فلما اخذت لا انتصر فمت فقال كان الملك يرد عليه فلما انتصرت ذهب الملك فلم اكن لا قعد وقد ذهب الملك او كما قال صلى الله عليه وسلم وهذا كثير معروف في كلامهم يقولون لمن كافأ الساب والشاتم منتصرا كما يقولون لمن كافأ الضارب والقاتل منتصرا وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم قال للذي قتل بنت مروان لما شتمته صلى الله عليه وسلم اذا احببتم ان تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله بالغيب فانظروا الى هذا وقال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي خرق صف المشركين حتى ضرب بالسيف ساب النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعجبتم من رجل نصر الله ورسوله بحماية عرضه صلى الله عليه وسلم في كونه نصرا ابلغ من ذلك في حق غيره لان الوقعة في عرض غيره قد لا تضر مقصوده بل يكسب له بها احسنات اما انتهاك عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مناف لدين الله بالكلية فان العرض متى انتهك سقط الاحترام والتعظيم فسقط ما جاء به من الرسالة فبطل الدين فقيام المدحة والثناء عليه والتعظيم والتوقير له قيام الدين كله وسقوط ذلك سقوط الدين كله واذا كان كذلك وجب علينا ان نتصهر له ممن انتهك عرضه والانتصار له بالقتل لان انتهاك عرضه انتهاك لدين الله ومن المعلوم ان من سعى في دين الله بالافساد استحق القتل بخلاف انتهاك عرض غيره معينا فانه لا يبطل الدين والمعاهد لم تعاهده على ترك الانتصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم منه ولا من غيره كما لم تعاهده على ترك استيفاء حقوق المسلمين ولا يجوز ان تعاهده على ذلك وهو يعلم اننا لم نعاهده على ذلك فاذا سبه فقد وجب علينا ان نتصهر له بالقتل ولا عهد معه على ترك ذلك فيجب قتله وهذا بين واضح لمن تأمله * الوجه الثامن ان الكفار قد عاهدوا على ان لا يظهروا شيئا من المنكرات التي تختص بدينهم في بلاد الاسلام فمضى اظهروا استحقوا العقوبة على اظهارها وان كان اظهارها دينالهم فمضى اظهروا وسب رسول الله صلى الله عليه وسلم استحقوا عقوبة ذلك وعقوبة ذلك القتل كما تقدم * الوجه التاسع انه لا خلاف بين المسلمين علماء انهم ممنوعون من اظهار السب وانهم يعاقبون عليه اذا فعلوه بعد النهي فعلم انهم لم يقرؤا عليه كما اقروا على ما هم عليه من الكفر واذا فعلوا ما لم يقرؤا عليه من الجنايات استحقوا العقوبة بالاتفاق وعقوبة السب اما ان تكون جلدا او حبسا او قطع اوتقتلا والاول باطل فان مجرد سب الواحد من المسلمين وسلطان المسلمين يوجب الجلد والحبس فلو كان سب الرسول صلى الله عليه وسلم كذلك اسوي بين سب الرسول وسب غيره من الامة وهو باطل بالضرورة والقطع لا معنى له فتعين له القتل * الوجه العاشر ان القياس

الجلي يقتضي انهم متى خالفوا شيئاً مما عاهدوا عليه انتقض عهدهم ثم قال الامام ابن تيمية
 رحمه الله تعالى (فان قيل) قد قال تعالى لَتَبْلُوُنَ فِيْ اَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ وَاَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِيْنَ
 اَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوا اَذَى كَثِيْرًا وَاِنْ تَصْبِرُوْا وَتَتَّقُوا فَاِنَّ
 ذٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْاُمُوْر فاخبر سبحانه انا نسمع منهم الاذى الكثير ودعانا الى الصبر على
 اذاهم وانما يؤذي اذى عامما الطعن في كتاب الله ودينه ورسوله (واجاب) رحمه الله تعالى بان
 الامر بالصبر على اذاهم وبتقوى الله لا يمنع قتالهم عند المكنة واقامة حد الله عليهم عند القدرة
 فانه لا خلاف بين المسلمين انا اذا معنا مشركا او كتابيا يؤذي الله ورسوله ولا يهد بيننا
 وبينه وجب علينا ان نقاتله ونجاهده اذا امكن ذلك ثم قال وكان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم واصحابه يعفون عن المشركين واهل الكتاب كما امره الله ويصبرون على الاذى قال
 الله عز وجل وَاَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْثَرُوا الْكِتَابَ الْاِيَةَ وَقَالَ تَعَالٰى وَدَّ كَثِيْرٌ مِّنْ اَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ اِيْمَانِكُمْ كَفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ اَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
 لَهُمُ الْحَقُّ فَاَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهَ بِاَمْرٍ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ الى ان قال وقال
 علي بن طلحة عن ابن عباس قوله تعالى وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ . لَسْتَ عَلَيْهِمْ
 بِمُعِيْظٍ . فَاَعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ . وَاَنْ تَعْفُوْا وَتَصْفَحُوْا . فَاَعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتّٰى يَأْتِيَ اللّٰهَ
 بِاَمْرٍ . قُلِ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا يَغْفِرُوْا لِلَّذِيْنَ لَا يَرْجُوْنَ اَيَّامَ اللّٰهِ وَنَحْنُ هٰذَا فِي الْقُرْآنِ عَمَّا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ
 الْمُؤْمِنِيْنَ بِالْعَفْوِ وَالصَّفْحِ عَنِ الْمُشْرِكِيْنَ فانه نسخ ذلك كله قوله تعالى فَاَقْتُلُوا الْمُشْرِكِيْنَ
 حَيْثُ وَجَدْتُمُوْهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالٰى فَاَنِلُوا الَّذِيْنَ لَا يُوْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَا يَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَلَا يُحَرِّمُوْنَ
 مَا حَرَّمَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ وَلَا يَدِيْنُوْنَ دِيْنََ الْحَقِّ مِنَ الَّذِيْنَ اَوْثَرُوا الْكِتَابَ حَتّٰى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
 عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُوْنَ فنسخ هذا عفوهم عن المشركين الى ان قال فلما اتى الله بامره الذي وعده
 به من ظهور الدين وعز المؤمنين امر رسوله بالبراءة الى المعاهدين وبقتال المشركين كافة
 وبقتال اهل الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون فكان ذلك عاقبة الصبر والتقوى
 للذين امرهم بها في اول الامر وكان اذ ذلك لا يؤخذ من احد من اليهود الذين بالمدينة ولا
 غيرهم جزية وصارت تلك الايات في حق كل مؤمن مستضعف لا يمكنه نصر الله ورسوله
 بيده ولا بلسانه فينتصر بما يقدر عليه من القلب ونحوه وصارت آية الصغار على المعاهدين في
 حق كل مؤمن قوي يقدر على نصر الله ورسوله بيده او لسانه وبهذه الآية ونحوها كان
 المسلمون يعملون في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى عهد خلفائه الراشدين
 وكذلك هو الى قيام الساعة لا تزال طائفة من هذه الامة قائمين على الحق ينصرون الله ورسوله

النصر التام فمن كان من المؤمنين بارض هو فيها مستضعف او في وقت هو فيه مستضعف فليعمل
بآية الصبر والصفح والعفو عن يؤذي الله ورسوله من الذين اتوا الكتاب والمشركون واما
اهل القوة فانما يعملون بآية قتال ائمة الكفر الذين يطعنون في الدين وبآية قتال الذين اتوا
الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون انتهى كلامه

ومن جواهر الامام ابن تيمية ايضا رحمه الله تعالى قوله في كتابه الصارم المسلول
الذكر ان الله سبحانه اوجب لنا صلي الله عليه وسلم على القلب واللسان والجوارح حقوقا
زائدة على مجرد التصديق بنبوته كما اوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان
والجوارح امور زائدة على مجرد التصديق به سبحانه وحرم سبحانه حرمة رسوله بما يباح ان
يفعل مع غيره امور زائدة على مجرد التكذيب بنبوته فمن ذلك انه امر بالصلاة عليه والتسليم
بعد ان اخبر ان الله وملائكته يصلون عليه والصلاة عليه تتضمن ثناء الله عليه ودعاء الخيرة
وقربه منه ورحمته له والسلام عليه يتضمن سلامته من كل آفة فقد جمعت الصلاة عليه
والتسليم جميع الخيرات ثم انه يصلي سبحانه عشرين مرة من يصلي عليه مرة حصنا للناس على الصلاة
عليه صلي الله عليه وسلم يسعدوا بذلك ولا يرحمهم الله بها ومن ذلك انه صلي الله عليه وسلم اخبر
انه اولي بالمؤمنين من انفسهم فمن حقه صلي الله عليه وسلم انه يجب ان يؤثره العطشان بالماء
والجائع بالطعام وانه يجب ان يوقى صلي الله عليه وسلم بالانفس والاموال كما قال سبحانه مَا كَانَ
لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْ نَفْسِهِ فَعَلِمَ أَنْ رَغْبَةَ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ أَنْ يَصِيبَهُ مَا يَصِيبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَشَقَّةِ
حَرَامٌ وَقَالَ تَعَالَى مَخَاطِبًا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيمَا أَصَابَهُمْ مِنْ مُشَقَّاتِ الْحَصْرِ وَالْجِهَادِ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي
رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا وَمَنْ حَقَّ
أَنْ يَكُونَ أَحَبَّ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَمِيعِ الْخَلْقِ كَمَا دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ قُلْ إِنْ كَانَ
أَبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا
وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ الْآيَةِ مع
الاحاديث الصحيحة المشهورة كافي الصحيح من قول عمر رضي الله عنه يا رسول الله لانت
احب الي من كل شيء الا نفسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من نفسك قال فانت والله
يا رسول الله احب الي من نفسي قال الا يا عمر وقال صلي الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين متفق عليه ومن ذلك ان الله امر بتعزيره
وتوقيره فقال وَيُعْزِرْهُ رَبُّهُ وَيُوقِرْهُهُ وَالتعزير اسم جامع لنصره ونأيه ومنعه من كل ما يؤذيه

صلى الله عليه وسلم والتوفير اسم جامع لكل ما فيه سكينته وطأ نيفته من الاجلال والاكرام
 وان يعامل صلى الله عليه وسلم من الشريف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرج به
 عن حد الوقار ومن ذلك انه خصه صلى الله عليه وسلم في مخاطبة بما يليق به فقال لا
 تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فنهى ان يقولوا يا محمد ويا احمد ويا ابا القاسم
 ولكن يقولون يا رسول الله يا نبي الله وكيف لا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم بذلك والله سبحانه
 وتعالى اكرمه في مخاطبته اياه بما لم يكرم به احدا من الانبياء فليدعه صلى الله عليه وسلم باسمه
 في القرآن قط بل يقول يا أيها النبي قل لا زواجك ان كنتم ترذون الحياة الدنيا وزينتها .
 يا أيها النبي قل لا زواجك وبناتك ونساء المؤمنين . يا أيها النبي انا آحللت لك زواجك
 . يا أيها النبي اتق الله . يا أيها النبي انا آرمك شاهدًا وبشيرًا ونذيرًا . يا أيها
 النبي اذا طلقتم النساء . يا أيها النبي لم تحرم . يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من
 ربك . يا أيها المؤمنون قم الليل الا قليلا . يا أيها المدثر قم فاأنذر مع انه سبحانه قد
 قال وفلقنا يا آدم اسكن أنت وزوجك . يا آدم اني همم بآمنائهم . يا نوح انه ليس من
 اهلك . يا ابراهيم اعرض عن هذا . يا موسى اني اصطفيتك على الناس . يا داود انا
 جعلتك خليفة في الارض . يا يعقوب خذ الكتاب بقوة . يا عيسى بن مريم اذكر
 نعمتي عليك وعلى والدك ومن ذلك انه حرم التقدم بين يديه بالكلام حتى يأذن وحرم
 رفع الصوت فوق صوته وان يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل واخبر ان ذلك سبب حبوط
 العمل فهذا يدل على انه قد يقتضى الكفر لان العمل لا يجبط الا به واخبر ان الذين يغضون
 اصواتهم عندهم الذين خلصت قلوبهم للتقوى وان الله يغفر لهم ويرحمهم واخبر ان الذين
 ينادونه وهو في منزله لا يعقلون لكونهم رفعوا اصواتهم عليه ولكونهم لم يصبروا حتى يخرج ولكن
 ازعموه الى الخروج ومن ذلك انه حرم على الامة ان يؤذوه بما هو مباح ان يعامل به بعضهم
 بعضا تميزا له مثل نكاح ازواجه من بعده فقال وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا
 ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما واوجب على الامة
 لاجله احترام ازواجه وجعلهن امهات في التحريم والاحترام فقال النبي اولى بالمؤمنين
 من انفسهم وازواجه امهاتهم واما ما اوجبه من طاعته والانتقاد لامره والتأسي بفعله
 فهذا باب واسع لكن ذلك قد يقال هو من لوازم الرسالة وانما الغرض هنا ان تنبه على بعض ما
 اوجب الله له من الحقوق الواجبة والمحرمات على الامة مما يزيد على لوازم الرسالة بحيث يجوز ان

ومائه * المشهور بصفاته واسمائه * المنفرد بعظمته وكبريائه * القاهر بجبروته وعلائه *
 الواحد الاحد الذي لا اول ولا زليته ولا آخر بقاءه * الرب الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يشاركه
 احد في قضائه * الحي الباقي وقد حكم على كل احد بثنائه * العالم فلا يعزب عنه مثقال ذرة في
 الارض ولا في السماء في حالي ظهوره وخفائه * القادر فكل الممكنات تحت طوعه مسخرة
 لامره ودعائه * الحكيم الذي اتقن ما صنع فسبحانه من اله تحار العقول في بحر آلائه * احمده
 على ما اسبغ من نعمائه * واسبل من عطائه * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
 اؤخرها واستودعه اياها ليوم لقائه * واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم انبيائه * وصفوة رساله
 وامنائه * نبي الرحمة * وشفيع الامة * وكاشف الكرب والغمة * المخرج باذن الله الى النور من
 الظلمة * والمؤيد بما بشر به من الكفاية والعصمة * شرف الله قدره على سائر الخلائق * واخذ
 من الانبياء على نصرته العهد والمواثيق * حبيب الله وخليفه * وامينه على وحيه ورسوله * اكرم
 الخلق على ربه * الموعود بالنصر لجزبه * لولاه ما خلقت شمس * ولا كملت به نفس * ولا اثر
 الداعي الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة * الواجب تعظيمه والصلاة عليه على جميع
 الالسة * ومن وجبت نبوته وادم بين الروح والجسد * وكان اسمه مكتوباً على العرش مع الفرد
 الصمد * ورفع الله ذكره فلا يذكر الا ذكره * وجعل شر بعته ناسخة لجميع الشرائع فلو كان
 موسى وعيسى حين لا فتى به كل منهما وتبعه * المنصور بالزعب مسيرة شهر * والباقي
 كتابه بقاء الدهر * المخصوص بالدعوة العامة وكان النبي يبعث الى قومه * وصاحب الشفاعة
 العظيم حين يذهل كل احد عن ولده والديه وامه * بيده لواء الحمد وادم ومن دونه تحت لوائه
 * ويعلمه الله محامديني عليه بها فلا يبلغ احد في ذلك اليوم حسن ثنائه * واول من تنشق عنه
 الارض اذ ابعث الاموات * وامام الانبياء وخطيبهم اذ انشعت الرحمن الاصوات * صاحب
 الصدر المشروح * والامداد بالملائكة والروح * والمعجزات الباهرة * والآيات الظاهرة
 المظهر من كل دنس وعيب * والمتخلي عن كل شك وريب * لم يزل نوراً يتقل في الاصلاب
 والجباه * من لدن آدم الى ابيه عبد الله * فنسبه اطهر الانساب واعظمها * وارفعها عند الله
 والخلق واكرمها * مبرا من انكحة الجاهلية الفاسدة والسفاح * محفوظا بكلمات الله في عقودها
 الصحاح * حتى طلع بدر اميراً تنكست الاصنام لطلعتة * وافل داعي الشرك لبعثته * واتى
 كمال دائرة الدهر وقطبه * وصفوة العالم ولبه * من انفس القبائل وهو انفسها * وارأس
 الشعوب وهو ارأسها * كاملاً في ذاته وصفاته * محفوظا في حر كانه وسكناته * معصوما في
 خلواته وجلواته * مدعو عند قومه بالامين * مقبلاً بقلبه وقالبه على عبادة رب العالمين * يسلم

عليه قبل مبعثه الحجر ويظلم الغمام * ويتوهم فيه كل من له علم انه رسول الملك العلام * الى
 ان كل الاربعين * فاته الروح الامين * بالكتاب المبين * الذي هو اعظم المعجزات التي منها
 تسبيح الحصاد نبع الماء وانشقاق القمر * ورد العين من العور * وتكثير القليل واجابة الدعاء *
 والمعراج والامراء * وكما لم يحسنه في الخلق والخلق * ورأفته ورحمته بكافة الخلق * والصلاة
 بالانبياء وشيادته ولد آدم * ورد الشمس بمشاهدة العالم * وقلب الاعيان * وابراء الاكف في
 في العيان * وغير ذلك من المعجزات * والآيات البينات * التي لا تعد * ولا تحصى * صلى الله
 عليه وعلى آله وازواجه وذريته وسلم تسليما كثيرا ما دار فلك * وسبح ملك * وذو شارق
 وغرب * وغرد حمام اطرب * وما دامت الدنيا والآخرة * والبسه من تعظيمه حلله الفاخرة *
 وآتاه الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وبهته مقاما محمودا * واهدى اليه منا كل وقت سلا ما
 مديدا * **اما بعد** * فانه لائمة علينا الاحد بعد الله تعالى كما لهذا النبي الكريم * ولا فضل
 لبشر سواه علينا كفضله العميم * اذ به هدا الله الى الصراط المستقيم * ووقانا من حر نار الجحيم *
 قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 بالمومنين رؤوف رحيم * به حصلت لنا مصالح الدنيا والآخرة * واسبغ الله علينا نعمه
 باطنة وظاهرة * وبصرنا بعد العمى وهدانا بعد الضلال وعلمنا بعد الجهل وبه ان شاء الله نرجو
 الامن بعد الخوف اخر لنا دعونه شفاعتنا يوم القيامة * وسأل الله انما لا تبلغه اميتنا من انواع
 الكرامة * فكيف نقوم بشكره * او نقوم من واجب حقه بمئات عشرين * فلذلك وبالله صلى الله
 عليه وسلم عند الله تعالى من المرتبة العالية اوجب علينا تعظيمه وتوقيره ونصرتة وتجبته والادب معه
 فقال تعالى انا ارسايتك شاهدا ومبشرا ونذيرا للذين آمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه
 وقال تعالى الا تنصروه فقد نصره الله وقال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم
 وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له
 بالقول كجهر بعضهم بجهنص ان تعبط اعمالكم وانتم لا تشعرون * ان الذين
 يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم
 مغفرة واجر عظيم * وقال تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا
 صلوا عليه وسلموا تسليما * وقال الله تعالى وان تظاهروا عليه فان الله هو مولاة وجبريل
 وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهروا وقال تعالى لقد من الله على المؤمنين
 اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم * ومن تأمل القرآن كله وجد طافحا بعظيم عظيم لقدر

النبى صلى الله عليه وسلم * وان الله كما قد اوجب علينا نفسه مع التصديق به وبوحدانيته
واجبات في قلوبنا من التعظيم والاحلال والمهابة والخوف والرضا والتوكل والشكر وفي السنننا
من الثناء والذكر والحمد والقراءة وفي جوارحنا من الصلاة وغيرها من الواجبات كذلك اوجب
لنبيه صلى الله عليه وسلم مع التصديق به وبرسالته واجبات في قلوبنا من التوقير والتعظيم
والحبة وفي السنننا من الصلاة والشهادة في الاذان والصلاة والخطبة وفي جوارحنا بان نقدمه
صلى الله عليه وسلم على انفسنا ونبدل مهجنا بين يديه الى غير ذلك مما اوجبه الله له
صلى الله عليه وسلم زيادة على ما يجب بتبليغه من جهة الرسالة فان ذلك عام في كل رسول من
حيث الرسالة وهذا قدر زائد تعظيم الخصوص به زيادة على التبليغ * وقال صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من ولده ووالده والناس اجمعين * وقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله انت احب الي من كل احد الا نسي فقال لا يا عمر حتى اكون احب اليك من
نفسك قال انت احب الي من نفسي قال فالان * وكذلك حرم سبحانه وتعالى علينا امور التعظيم
النبى صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا
ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تعالى ان الذين يؤذون
الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعدا لهم عذابا مهينا * والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً * فانظر كيف
فرق في الجزاء بين اذى الرسول واذى غيره من المؤمنين وحرم ازواجه بعده ولم يحرم ازواج
غيره من المؤمنين بعده * وقال تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن
خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب اليم * وقال تعالى ان ذلكم كان يورثي النبي فيستحي منكم
والله لا يستحي من الحق * وحرم بقوله تعالى في اول سورة الحجرات يا ايها الذين آمنوا
لا تقدرموا بين يدي الله ورسوله التقدم بين يدي الله ورسوله فلا يحل لاحد ان يتقدم
بقوله على النبي صلى الله عليه وسلم وحرم التخلف عنه فقال تعالى ما كان لاهل المدينة ومن
حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه * وحرم
نداء من وراء الحجرات ونسب من يفعل ذلك الى عدم العقل ولا سبيل الى ان يشوعبهمنا
الآيات الدالة على ذلك وما فيها من التصريح والاشارة الى علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ومرتبة
ووجوب المبالغة في حفظ الادب معه صلى الله عليه وسلم * وكذلك الآيات التي فيها ثناء الله تعالى

عليه وقسمه بجيانه ونداؤه بالرسول والنبى ولم يناده باسمه بخلاف غيره من الانبياء ناداهم
اسمائهم الى غير ذلك مما يشير الى انافة قدره العلي عنده * وانه لا مجد يساري نجده * فكان
بتعظيمنا له وبذلنا النفوس والمهج بين يديه صلى الله عليه وسلم وتوقيرنا اياه ونصرتنا له عبادة
واجبة علينا امثال امر الله تعالى ونفوسنا منقاداة اليه لاله علينا من الاحسان والقلوب مجبولة
على حب من احسن اليها والمحبة بالقلب والنصرة باليد واللسان فاذا عجزت اليد فلا قل من
اللسان * وهذا تصنيف سميت به **السيف المسلول** * على من سب الرسول **صلى الله عليه وسلم**
وكان الداعي اليه ان فتيا رفعت اليها في نصراني سب ولم يسلم فكشبت عليها بقتل النصراني المذكور
كما قتل النبي صلى الله عليه وسلم كعب بن الاشرف ويطهر الجنب الرفيع من ولوغ هذا الكلب
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى * حتى يراق على جوانبه الدم
وكتب معي جماعة من الشافعية والمالكية فانكروا ذلك بعض الناس محتجا بقول الرافعي وغيره
من اصحاب ان في انتقاض عهده بذلك خلافا وظن انه اذا لم ينتقض عهده لا يقتل وتعجب
من استدلالى بقصة كعب بن الاشرف وقال هذه واقعة عين لا يستدل بها لاحتمال انه قتل
لغير السب ورمي بآراء بعض المجادلين في ذلك ان كعب بن الاشرف كان حرييا واني لا تعجب
من المجادلة في ذلك ممن له ادنى المام بالسير او انس بالفقه وتعجب من شافعي عجبا آخر وامامه قد
قال بما قلت واحتج بما احتجيت به من خبر كعب بن الاشرف وكذلك الاكابر من اصحاب
مذهبه ولم يصرح احد منهم بخلاف ذلك * وقال الغزالي ان المذهب انه لا يقبل توبته ولا وجه
لا فكار ذلك الا بالمجادلة بالباطل وحق علي وعلى غيره من اهل العلم القيام في ذلك وتبيين
الحق فيه فان فيه نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى يقول **وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ**
وَرَسُولُهُ **إِنَّا اللَّهُ أَقْوَىٰ عَزِيزٌ** وليس لي قدرة على ازالة ذلك والله يعلم ان قلبي كاره منكرو
ولكن لا يكفي الانكار باللسان اذا امكن غيره فاجاهد بما اقدر عليه من اللسان والقلم واسأل
الله تعالى عدم المؤاخذة بما اقصر يدي عنه وان ينجيني كما انجي الذين ينهون عن السوء انه عفو غفور
انتهى كلام الامام السبكي في خطبة كتابه المذكور * ثم قال رحمه الله في الفصل الثاني منه الذي
عقده لبيان توبة الساب لا خلاف ان توبته لا تكون بغير الاسلام وحيث اطلقنا توبته
فالمراد بها اذا اسلم * ثم قال الاقرب ان مراد الامام الغزالي بالتوبة في قوله ان المذهب عدم قبول
توبتهم يعني بالتوبة غير الاسلام والمشهور على الألسنة وعند الحكماء وما يزلون يحكمون به ان
مذهب الشافعي قبول التوبة **اهـ** واما **كلام الامام ابن عابدين** في حكم سب الرسول
صلى الله عليه وسلم **نقد** قال رحمه الله تعالى في كتابه تنبيه الولاة والحكام هذا كتاب تنبيه

الولاية والحكام * على احكام شاتم خير الانام * واحدا صحابه الكرام * عليه وعليهم الصلاة
والسلام * وكان الداعي لتأليفه * ووضعه * وترصيفه * اني كنت ذكرت في كتابي العقود
الدرية * تنقيح الفتاوي الحامدية * نبذة من احكام هذا الشقي العين * الذي خلع من عنقه
ربقة الدين * بسبب استطالته على سيد المرسلين * وحبيب رب العالمين * صلى الله عليه وسلم
ولكني على حسب ما ظهر لي من النقول والادلة القوية * اظهرت الانقياد وترك العصية *
وملت الى قبول توبته وعدم قتله ان رجع الى الاسلام * وان كان لا يشفي صدري منه الا
احراقه وقتله بالحسام * ولكن لا مجال للعقل * بعد انضاح النقل * قال ولم ار من ائمتنا الحنفية
من ارضح هذه المسألة حق الايضاح واما غير ائمتنا فقد بسطوا فيها الكلام * فمن المالكية الامام
القاضي عياض في اواخر كتابه الشفا * ثم تبعه على ذلك من الخنابلة الامام شيخ الاسلام
ابو العباس احمد بن تيمية الف فيها كتابا ضخما سماه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله
عليه وسلم وقد رأيت الآن منه نسخة قديمة عليها خطه رحمه الله تعالى * ثم تبعه على ذلك من
الشافعية خاتمة المجتهدين نقي الدين ابو الحسن على السبكي والف فيها كتابا سماه السيف المسلول
على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم * فتطفلت على موائد هؤلاء الكرام * وجمعت كتابي
هذا من كلامهم وكلام غيرهم من الاعلام * ثم نقل عن الامام السبكي ادلة قتله اذا لم يتب من
الكتاب والسنة والاجماع والقياس * ثم نقل نقولا كثيرة عن السبكي وغيره في قبول توبة
الساب عند الشافعية والحنفية قال السبكي واما الخنابلة فكلامهم قريب من كلام المالكية
والمشهور عن احمد عدم قبول توبته وعنه رواية بقبولها فذهب كذهب مالك سواء * ثم قال
الامام ابن عابدين فقد تجرر من ذلك بشهادة هؤلاء العدول الثقات المؤتمنين ان مذهب ابي
حنيفة قبول التوبة كذهب الشافعي * ثم نقل عن كثير من ائمة الحنفية نحو ذلك وقال بعده
فهذه النقول عن اهل المذهب صريحة في ان حكم الساب المذكور اذا تاب قبلت توبته في حق
القتل ثم قال على ان عبارات متون المذهب المتبعة كلها ناطقة بذلك من حيث العموم ونقل
كثيرا من عباراتهم رد كلام البزازية من انه يقتل ولا توبة له اصلا وتبعها صاحب الدرر
والبحر والنهر والنفوس والخيال الرمي والشرنبلالي وهم عمدة المتأخرين وقد رد عليهم بنقول
كثيرة اثبت فيها ان مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه قبول توبة الساب ومن اراد الاطلاع
على عباراتهم مبسطة فليراجع كتابه المذكور فانه مطبوع في دمشق الشام ومتيسر
الحصول لمن اراده واما كتاب الامام بن تيمية الصارم المسلول وكتاب الامام السبكي
السيف المسلول فهما غير مطبوعين وقد يسر لي الله من فضله نسخة قديمة من كل منهما لعلمها

كتبت في عصر المؤلف الاول بالعارية والثاني بالملك والحمد لله رب العالمين واتأخر
اطلاعي عليهما تأخر نقلني عنهما الى هنا ولولا ذلك لقد متهمهما رحمهما الله تعالى على اني ذكرت
الامام السبكي فيما تقدم بذكر رسالته منح المنية في تفسير قوله تعالى لتؤمنن به ولتصرنه وهذا
هو السبب في تأخير ذكر من تقدمت وفاتهم والامر في ذلك سهل والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العارف بالله الامير عبدالقادر الجزائري الحسني المتوفى سنة ١٣٠٠
المدفون في دمشق الشام

فمن جواهره رضي الله عنه ﴿قوله في كتابه المواقف الموقف التاسع والثمانون قال الله تعالى
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم انه ابس المراد من ارساله رحمة للعالمين هو ارساله
صلى الله عليه وسلم من حيث ظهور جسمه الشريف الطبيعي فقط وان قال به جمهور المفسرين
وعامتهم فانه من هذه الحيشية غير عام الرحمة لجميع العالمين فان العالم اسم لما سوى الحق تعالى بل
المراد ارساله صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته التي هي حقيقة الحقائق ومن حيث روحه
الذي هو روح الارواح فان حقيقته صلى الله عليه وسلم هي الرحمة التي وسعت كل شيء وعمت
هذه الرحمة حتى اماء الحق تعالى من حيث ظهور آثارها ومقتضياتها بوجود هذه الرحمة وهذه
الرحمة هي اول شيء فتق ظلمة العدم واول صادر عن الحق تعالى بلا واسطة وهي الوجود المتفاض
على اعيان المكنونات وقد ورد في الخبر اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر * ولهذا الحقيقة المحمدية
اسماء كثيرة باعتبار كثرة وجوهها واعتباراتها واذ كر طرفا منها ليكون انما رزجا لما لم اذكره فان
كثيرا من الناس الذين يطالعون كتب القوم رضوان الله عليهم حين يرون هذه الاسماء
الكثيرة يظنون انها اسميات متعددة وليس الامر كذلك وانما هي مثل السيف والصارم
والقضيب والهندواني والايض والصقيل والمحدد ونحو ذلك لسمي واحد * منها * التعيين
الاول * للحق تعالى ولذا قيل في حد الحقيقة المحمدية انها الذات مع التعيين الاول * ومنها * القلم
الاعلى * ومنها * امر الله * ومنها * العقل الاول * ومنها * سدرة المنتهى *
ومنها * الحد الفاصل * ومنها * مرتبة صورة الحق والانسان الكامل بلا تعديد *
ومنها * القلب * ومنها * ام الكتاب * ومنها * الكتاب المسطور * ومنها * روح
القدس * ومنها * الروح الاعظم * ومنها * التجلي الثاني * ومنها * حقيقة
الحقائق * ومنها * العا * ومنها * لروح الكلي * ومنها * الانسان الكامل *

ومنها * الامام المبين * ومنها * العرش الذي استوى عليه الرحمن * ومنها * مرآة الحق * ومنها * للمادة الاولى * ومنها * المعلم الاول * ومنها * نفس الرحمن * بفتح الفاء * ومنها * الفيض الاول * ومنها * الدرة البيضاء * ومنها * مرآة الحضرتين * ومنها * البرزخ الجامع * ومنها * واسطة الفيض والمدد * ومنها * حضرة الجمع * ومنها * الوصل * ومنها * مجمع البحرين * ومنها * مرآة الكون * ومنها * مركز الدائرة * ومنها * الوجود الساري * ومنها * نور الانوار * ومنها * الظل الاول * ومنها * الحياة السارية في كل موجود * ومنها * حضرة الاسماء والصفات * ومنها * الحق المخلوق به كل شيء * الى غير ذلك مما يطول ذكره ثم فسر الامير عبد القادر هذه الاسماء على قاعدة الصوفية وها انا اذكر منه هنا ما ندرت على فهم بعضه قال رضي الله عنه * اما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بسدرة المنتهى فلانه هو البرزخية الكبرى التي ينتهي اليها سير الكمل واعمالهم وعلومهم وهي نهاية المراتب الاسماءية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالقلب فلمعان كثيرة منها انه لباب العالم وزبدة الموجودات اعاليها وادانيها وقلب الشيء خلاصته ومنها انه مربع التقاب كما قال كليم بالبصر ومنها انه قلب دائرة الوجود ونقطتها * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعقل الاول فلانه اول من عقل عن الحق تعالى امره بقوله كن اوجده تعالى لا في مادة ولا مدة عالم بذاته علمه ذاته لا صفة له فهو تفصيل علم الاجمال الالهي وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العقل * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بام الكتاب فلان الوجود مندرج فيه اندراج الحروف في الدواة ولا تسمى الدواة بام شيء من اسماء الحروف وكذلك ام الكتاب لا يطلق عليها اسم الوجود ولا العدم فلا يقال انها حق ولا خلق ولا عين ولا غير لانها غير محصورة حتى يحكم عليها بحكم ولكنها ماهية لا تنحصر بعبارة الا ولها ضد تلك العبارة من كل وجه وهي تحمل الاشياء ومصدر الوجود فالكتاب هو الوجود المطلق وهذه الحقيقة كالذي تولد الكتاب منها فليس الكتاب الا احد وجهي هذه الحقيقة اذ الوجود احد وجهيها والعدم هو الوجه الثاني فلماذا ما قبلت العبارة بشيء لانه ما فيها وجه الا وهي ضده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بروح القدس فلانه الروح المقدس عن النقائص الكونية فهو روح لا كالأرواح * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الاعظم فلانه روح الارواح اذ الارواح الجزئية لكل صورة جسمية او روحية او عقلية او خيالية او مثالية انما هي فائضة منه صلى الله عليه وسلم * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بحقيقة الحقائق فلان كل حقيقة الهية او كونية انما تحققت به اذ هذه الحقيقة لا تتصف

بالحقيقة ولا بالخلقية فهي ذات محض لا تضاف الى مرتبة فلا تقتضي لعدم الاضافة وصفا ولا
اسما ولذا قال امامنا محيي الدين المعلومات ثلاثة الحق تعالى والعالم ومعلوم ثالث لا يوصف
بالوجود ولا بعدم ولا بالحق ولا بالخلق ولا بالحدوث ولا بالقدم ولا بالوجوب ولا بالامكان
فاذا وصف به الحق فهو حق واذا وصف به الخلق فهو خلق واذا وصف به القديم فهو قديم واذا
وصف به الحادث فهو حادث وهكذا وما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالنور فلأنه ورد
اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر والنور نور ان نور الحق وهو الغيب المطلق القديم ونور العالم
المحدث وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي خلقه الله من نوره وخلق كل شيء منه فهو كل شيء
من حيث الماهية وكل شيء غيره من حيث الصورة كما انه نور الحق من حيث الماهية وغير نور
الحق من حيث الصورة ورد في بعض الاخبار انا من ربي والمؤمنون مني وانما خص المؤمنين
للتشريف والافضل الخلق منه مؤمنهم وكافرهم ولهذا كان الكمال يشهدونه في كل شيء وعلى
الدوام حتى قال المرمى رضي الله عنه لو احبب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين
ما عدت نفسي من المسلمين فالمراد بعدم الاحتجاب دوام شهود سريان حقيقته في العالم كله
لا شخصه الشريف قال الامير عبد القادر رضي الله عنه واني ايام مجاورتي بالمدينة المشرفة
كنت ليلة في صلاة الترتيق الحجرة الشريفة فطرا على حال فسالت دموعي واشتعلت نار
محبة رؤيته صلى الله عليه وسلم في قلبي فقال لي في الحين ألتست تراني في كل شيء
فحمدت الله ولا يفهم مما ذكرناه حلول وتجزئة ولا جزئية فان معنى ايقاد سراج من
نور سراج آخر ان الاول اثر في الثاني فظهر الثاني على صورة الاول بل الثاني عين الاول ظهر
في فتيلة ثانية من غير انتقال عن الاول وهذا غاية ما قدر عليه اهل الوجدان في التفسير
فانهم السروا حذر الغلط واذا عرفت فاحمد الله والامن به على مراد اهل وذوقهم فانهم الفرق
الناجية * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم برآة الكون فلان الاكون واحكامها ووصافها
لم تظهر الا فيه وهو مختلف بظهورها كما تختفي المرآة بظهور الصور فيها * واما وجه تسميته صلى الله
عليه وسلم بجمع البحرين فلانه يجمع بحري الوجوب والامكان او باعتبار اجتماع الاسماء
الالهية والحقائق الكونية فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالمادة الاولى اسمة هيولى
الكل فلانه اول مخلوق تعين من الحضرة الغيبية وتفصل منه جميع ما في العالم الكبير والصغير
من جليل وحقيق فهو هيولى العالم اى المادة المتقدمة على الموجودات التي هي موجودة في كل
الموجودات ولا تخلو عنها صورة في العالم كما تقول الفلاسفة في الهيولى وهي الجوهر الذي تتركب
منه الاجسام عندهم لان الله خالق الاشياء منها ما خلقه من غير سبب متقدم عليه في اليجاد

وليس الا المادة الاولى التي ظهرت عن حضرة الالاتعين وجعلها سببا لجميع المخلوقات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعرش الذي استوى عليه الرحمن فلانه مظهر لجميع الاسماء من جلال وجمال فاستوى عليه كما يعلم لا كما نعلم نحن ولان العرش محيط بالعالم في قول او هو جملة العالم في قول والمخلوق الاول وهو الحقيقة المحمدية يشبه العرش من وجه الاحاطة وقد ورد في خبر اول ما خلق الله العرش * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بكر الدائرة فالمراد بالدائرة الاكوان كالمركز هو القطب الذي تدور عليه كقطب الرحي الذي هو ماسك لها ولولا استقامته ما استقامت على وزن واحد فلانهم نظروا الى كل خط يخرج من النقطة الى المحيط فانه نقطة هي محط نخذ البيكار الاول والمحيط هو محط نخذ البيكار الثاني وله شعبتان لحمل المداد الذي تكون عنه صورة الدائرة لكنه لا يدور الاعلى فنخذ الاول الزاكن على امر واحد من غير استدارة ولا مداد فيه لكنه يمد ما فيه المداد بالاستقامة على حركته الدورية فلم يندم يخرج كل خط مساويا لصاحبه الذي قبله والذي بعده لان الدائرة كلها نقط وخطوط متصل بعضها ببعض فنقطة المركز تقابل كل نقطة من نقط الدائرة بكما هو كل نقطة من نقط الدائرة هي عين نقطة المركز باعتبار انفرادها ومقابلتها اياها فهي محيطة بكل نقطة من هذا الوجه وليست هي نقطة من نقط الدائرة باعتبار استدارتها واتصالها بما قبلها وما بعدها فهي من هذا الوجه مغايرة لكل نقطة فاعتبر ذلك في الحق تعالى فالدائرة دائرة الاكوان واتصال بعضها ببعض والمركز اشارة الى سكون الامر وهو الحقيقة المحمدية تحت القضاء والقدر وتنفيذ ما اراد الله بعباده * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوصل فلانه يصل الاشياء بعضها ببعض حتى تتحد ولانه الواصل بين البطون والظهور * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالفيض الاول فلان الحق تعالى ابراه من حضرة قبل كل شيء وافاضه على عين كل شيء فظهر كل شيء ممتدانه بسبب فيضائه عليه وحملهم على هذه التسمية انهم رأوا الاجسام بيوتنا مظلمة فاذا غشيها نور الحقيقة المحمدية اشرفت واستنارت بالانوار المفاضة من هذه الحضرة التي هي من حضرات الحق تعالى * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالدرة البيضاء فلانه محل تجلي الحقيقة الالهية والتجلي في الشيء الصافي الذي ما خالطه شيء من الادناس اقوى واوفى ما يكون وقد ورد في خبر اول ما خلق الله درة بيضاء الحديث بطوله * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بمראה الحضرتين فلانه محل ظهور حضرة الوجوب بظهور الامماء والصفات جميعها فيه ومحل ظهور حضرة الامكان بظهور الممكنات كلها صورها واصافها واحكامها فيه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالعالم الاول فباعتبار انه اول موجود ظهر من الغيب باعتبار نشأته الباطنة وهو

الروح الكل واول معلم ظهر في الارشاد باعتبار نشأته الظاهرة فعلم الملائكة الاسماء كلها وما علم الاسماء الا من نفسه بان كشف الحق له عن ذاته فوجدها مجموع الاسماء فالحقيقة المحمدية بمجموع صورة آدم الظاهرة والباطنة

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معني شاهد بابوتي

* واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالامام المبين فلانه فصل الموجودات وبين اعيانها بظهوره فيها كما بين الخبر الحروف والكلمات * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالروح الكل فلانه مشتق من الريح وحكمة المناسبة ان الريح ليست له صورة يعرف بها الا من حيث مروره على الاشياء فيحركها وكذلك الروح خبير من مطلع الاحدية الى مرتبة الاسماء والصفات فيجعل منها اله اوم والاسرار وينزل الى عالم العناصر والصور والاعيان المفصلة فيحركها على حسب قوا بلها واستعداداتها وينفذ الروح فيها ذلك على حسب مراد الله تعالى اذ هو امر الله القائم على جميع الخلق كلمح البصر والروح يتردد دائما كبين شعاعه اي اثر نوره الصادر عنه كصدور الشعاع الصادر من قرص الشمس والمراد بالشعاع الصادر عن الروح العقل والنفس وسائر القوى الروحانية وبين ضيائه اي نوره الكلي الذي هو الاصل كقرص الشمس والمراد به هنا وجود الحق المحيط بالروح الكل فلذلك نقول الروح له وجهان وجه الى اصله وهو الحق ووجه الى فرعه وهو الخلق فيأخذ الامر من الحق ويكتبه بقلم العقل في لوح النفس فتقرؤه الاعضاء اقوالا واعمالا وانما قيل فيه كلي لانه قد تم على جميع الصور ومحيط بها فاهل الله ينظرون بعلمهم فيجدون العالم ارواحا مقدسة وامرار مستترة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالوجود الساري فلانه لو لا سريان الوجود الحق في الموجودات بالصورة التي هي منه وهي الحقيقة المحمدية ما كان للعالم ظهور ولا صح وجود الموجود لبعده المناسبة وعدم الارتباط فما صح نسبة الوجود للموجودات الا بواسطة هذه الحقيقة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالانسان الكامل فلان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة والباطنة مظهر له وللوازمه * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالخزانة الجامعة فلانه كناية عن علم الله تعالى بامائه وبحقائق العالم فكل ما خرج من الغيب فصله هذه الخزانة الجامعة * واما وجه تسميته صلى الله عليه وسلم بالصورة الرحمانية فلان الصورة الظاهرة لذاتها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي فهي صورة الرحمن لان مدلوله من له الرحمة العامة ولا شيء كذلك الا هذه الصورة فالرحمن اسم لهذه الصورة الوجودية من حيث ظميره لنفسه كما ان الله من حيث انه مشتق لا من حيث انه مرتجل اسم لمرتبة الالهية الجامعة للعقائى ويكفى هذا القدر من ذكر اسماء هذه الحقيقة

المحمدية لمن فهم فأنها بحر لا ساحل له ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم لا يعلم حقيقة غيري وقال العارف الكبير اعجز الخلائق فلم يدركه من سابق ولا لاحق يعني العلم بحقيقته صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامير عبد القادر الجزائري ايضا رضي الله عنه **قوله** الموقف المائة قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَرْقٌ أَتَدْرِكُونَ** وذكرنا كلاما دقيقا على اصطلاح الصوفية رضي الله عنهم ثم قال ان الحقيقة المحمدية ظهرت بالتجلي الذاتي موصوفة بجميع صفات الحق تعالى ونسبة الالهية والكونية وفوض اليها تدبير كل شيء يوجد بعدها فهي المنصرف في مآلوماته تعالى حسب ارادته ومشيئته تعالى فتشهد من العلم وتمد الخلق فما صدر عن الله تعالى بغير واسطة الا هذه الحقيقة وكل ما عداها حتى العقل الاول انما كانت بواسطتها وان كان الحق تعالى له الخلق والامر فهي الظاهرة في الاشياء وهي السارية في الوجود ومن مشاهدة سرها في الموجودات قال من قال يعني المرمي لواجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين

ومن جواهر الامير عبد القادر ايضا **قوله** الموقف الواحد بعد المائة قال تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ** آيات من آيات الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله **لَنُزِيلَنَّهُ مِن آيَاتِنَا** إنه هو السميع البصير اخبر تعالى في هذه الآية انه اسرى بعبد محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه ليريه من آيات الآفاق بعد ان اراه آياته في نفسه كما قال تعالى **سَأَرْيَاهُمْ آيَاتِنَا** في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم ان ما راوه هو الحق لا غيره وهذه حالة المرادين المجدو بين المصطفين بهم آيات الانفس قبل آيات الآفاق خلاف المرادين ثم اخبر تعالى انه اي محمد صلى الله عليه وسلم هو السميع البصير فعيل بمعنى مفعول اي كل ما ابصره وسمعه محمد صلى الله عليه وسلم في امرائه هو محمد من حيث حقيقة ذاته فانها هيولى العالم وحقيقة الحقائق وهو الانسان الازلي وهو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم كما ان الحق تعالى له هذه الصفات فان الله تعالى لما اوجد حقيقته صلى الله عليه وسلم قال له اعطيتك اسمائي وصفاتي فمن راك راك رآني ومن علمك علمي ومن جهلك جهلكني غاية من دونك ان يصلوا الى معرفة نقرهم منك وغاية معرفتهم بك العلم بوجودك لا بكيفيةك وكذلك انت معي لا تعرفني الا من حيث الوجود فحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم هي المشهودة لا لاهل الشهود وهي التي يتغزلون بها ويتلذذون بحديثها في اسرارهم وهي المعنية عندهم بليلي وسلمي وهي المكنى عنها بالخمر والشرب والكاس والنار والنور والشمس والبرق ونسيم الصبا والمنازل والرسوم والربا وهي نهاية

سير السائرين وغاية مطلوب العارفين * نال رضى الله عنه وبعده ما كتبت هذا الموقف خطر
في بالي انه اذا وقف عليه بعض من لم يكشف له سر الحقيقة المحمدية فر بما يقول ما قال الحافظ
ابن تيمية رحمه الله تعالى لما وقف على شفاعي عياض (لقد تغالى هذا المغيرى) ثم نمت فقيل لي في
النام زدوهي نار موسى وعصا موسى ونفس عيسى الذي كان يحى به الموتى ويبرئ الالكة
والابرص فلما استيقظت زدتها انتهى كلام الامير عبد القادر رضى الله عنه * يقول
جامعه الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد ذكرت في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة
بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم من ردودائمة العلماء الهداة المهديين من اعيان المذاهب الاربعة
على الامام ابن تيمية في زلاته في بعض شؤن سيد الخلق وحيب الحق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ما لا يحتاج معه الى الزيادة في ذلك وقد طبع وانتشر في اكثر بلاد الاسلام وحاز
والحمد لله عند جميع المؤمنين المحبين لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم القبول التام ولم اكن
وقت تأليفه اطلعت على هذه العبارة الشذيفة التي نقلها الامير عبد القادر عن ابن تيمية وهي
قوله حين ما وقف على كتاب الشفا للقاضي عياض (لقد تغالى هذا المغيرى) والله انه قد
اخطأ بهذه العبارة فحش الخطأ فان مثل القاضي عياض لا يصغر ويقال عنه مغيرى ولا سباً
بسبب كتابه الشفا الذي لم يواف في الاسلام في باب مثله وقد اتفقت الامة على انه احد
اكابر ائمة الاسلام وانه من اجل او اجل من خدم بكتبه النبي عليه الصلاة والسلام وهذا
كتابه الشفا قد اجمعت الامة للمحمدية على قبوله والاقبال عليه من العلماء والعوام من عصره
الى الآن وبوجود منه الوف كثيرة مكتوبة باحسن الخطوط على احسن الورق مزينة بالذهب
هي وجلودها حتى صار اتعناؤه في كل بيت من بيوت المسلمين من جملة شعائر الدين ولم نجد كتاباً
يواز به بهذه المزية الكبرى والفضيلة العظمى بعد كتاب الله تعالى فهو من هذه الجهة
كصحيح البخاري الذي امتاز على غيره بهذا المعنى وما ذاك الا لاخلص مؤلفه الامام الهمام
وكونه مختصاً بشؤون النبي عليه الصلاة والسلام * وافظع من ذلك زعمه انه تعالى فيه مدح
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع انه لم يبلغ ما يجب للمصطفى صلى الله عليه وسلم من التعظيم
والتبجيل وبيان حقيقة ما هو متصف به من القرب عند الله تعالى ومن اطلع على النقول التي
نقلتها في كتابي هذا جواهر البحار عن ائمة العلماء والمحدثين والاولياء المقربين
الذين شاهدوا علومه صلى الله عليه وسلم بعين اليقين يعلم ان جميع ما ذكره القاضي عياض
في الشفا لم يبلغ حقيقة علو قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم * وقد قدمت قريباً عن الامام ابن تيمية
النقول النافعة * ذات الانوار الساطعة * من كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله

عليه وسلم فأسأل الله أن يرحمه بسبب تلك الحسنات * ويقفر له هذه السيئات * لحسن نيته
والاعمال بالنيات * فانه كان يدعي الاجتهاد ويقول ما يراه صوابا باجتهاده ولا يستحي من
اظهاره وان خالف جميع المسلمين * وكان متعلقا بسيد المرسلين * صلى الله عليه وسلم فضلا عن
اكابر ائمة الدين * رضي الله عنه وعنهم اجمعين *

* ومن جواهر الامير عبدالقادر ايضا * قوله رضي الله عنه الموقف الثاني بعد المائة قال تعالى
مخاطبا لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ * وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ اعلم انه
لا تناقض بين هاتين الايتين في نفس الامر والحقيقة وانما يظهر التناقض بينهما ببادي الرأي
عند من لا يعرف مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم ومن عرف كيف هو صلى الله عليه وسلم من ربه
استراح وما اعتناص عليه مثل هذه وتوضيحا انه صلى الله عليه وسلم كان حريصا على هداية
عباد الله تعالى وايمانهم واتقبادهم لطريق نجاتهم كما اخبرنا تعالى عنه (عَزَّ وَجَلَّ) مَا عَنَّثُمْ
إِیْ عَنَّتْكُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ وَقَالَ لَهُ مُشْفِقًا عَلَيْهِ لَعَالِكَ يَا خُجْرَتُ تَفْسُكَ إِي قَاتِلَهَا أَنْ لَا يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ . فَلَعَالِكَ يَا خُجْرَتُ تَفْسُكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا وهو
صلى الله عليه وسلم في هذا الحال، شغلق باخلاق ربه وتحقق بها فانه تعالى يحب الايمان
والهداية لجميع عباده كما قال تعالى وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ إِي لَا يَجِبُهُ لَهُمْ وَإِنَّمَا يَجِبُ لَهُمُ
الْإِيمَانُ وَالْهُدَايَةُ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فلا يفهم انه صلى الله عليه وسلم احب
غير ما احب الله تعالى او اراد غير ما اراده فان المحبة غير الارادة واذا كان الولي الذي هو
قطرة من بحر الذي لانهاية له يصل عندنهاية كماله الى ان تتحد ارادته بارادة الله تعالى
فلا يريد غير ما تعاقبت به الارادة القديمة وان كره ذلك شرعا او طبعيا او احب ضده شرعا او
طبعيا ولهذا يقول للشيء بسم الله بمعنى كن فيكون وما ذلك الا لاتحاد ارادته بارادة الحق تعالى
وقالوا حقيقة الكمال هو الذي لا يمنع عن قدرته ممكن كما لا يمنع عن قدرة خالقه فان خزائن
الامور في حكمه ومفاتيحها بيده ينزل بقدر ما يشاء فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو البرزخ
بين الحق والخلق له وجه الى الحق ووجه الى الخلق بل هو الوجه الواحد فانه لا يتقسم وهو الحق
المخلوق به فهو على بصيرة من ربه فيما يحب او يريد فهو المنفذ لارادة تعالى في عباده من ضلال
وهدى وكفر وايمان من حيث حقيقته فهو ظهر العلم القديم والارادة الازلية فلا ارادة له
الا ارادة الحق تعالى وارادته تعالى تابعة لعلمه فلا يريد الا ما علم والعلم لا يتبدل ولا يتغير اذ
لوجاز عليه ذلك ما كان علما وانقلاب الحقائق محال فعلامات الحق تعالى هي صور اسمائه ومعال

تغير الاسماء فان ما ثبت للذات من التنزيه هو ثابت للاسماء وقوله وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ هو اثبات نفى به ما عسى ان يتوهم من وقوع شيء بغير ارادته تعالى وقدرته وقد قال ذلك بعض الفرق الضالة ونقول نحن لا يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما اراد الله تعالى ولا يجب الا ما احبه الله تعالى وهو واسطة بين الحق والخلق ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط فهو مظهر مرتبة الصفات التي لها الفعل والتأثير وقوله وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ أي هو تعالى اعلم العالمين من رسول وملك وولي بالمهتدين أي الذين لهم استعداد الهداية وطلبها من حيث حقائقهم ولهم قبولها اذ الحقائق العلمية بمثابة الشخص والاعيان الظاهرة ظالا لها وما كان في الشاخص من عوج او استقامة او طول او قصر او رقة او غلظ مثلا يظهر في ظله ولا بد فغيره تعالى اذا اطعمه الله تعالى على الاستعدادات وهي الاغيان الثابتة في العلم فهذا الغير كان ما كان ما علمها الا من علمه تعالى وهو تعالى عاجها من حيث لا تعين لها لا في العلم ولا في العين ولكن لها صلاحية التعيين في العلم والعين وقوله وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صراط الله وهو صراط النجاة في الآية اثبات لما قلنا من نيابته صلى الله عليه وسلم في الهداية وغيرها وخلافته الكبرى وانه الهادي من يشاء بهداية الله تعالى اذ حصول الهداية لكل مهتد اما بواسطة العقول او بواسطة الرسل عليهم الصلاة والسلام وكلاهما بواسطة صلى الله عليه وسلم فانه النور الاصيل الذي منه كل نور وحقيقة كل حقيقة ﴿وَمِنْ جَواهِرِ الْاَلَاءِ بِرِ عَبْدِ الْقَادِرِ ابْنِ اَبِي الْقَاسِمِ﴾ قوله رضي الله عنه في المواقف الواحد والستين بعد المائة في قوله تعالى فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ المشعر الحرام محمد صلى الله عليه وسلم اذ كل ما مور بتعظيمه من قبل الحق تعالى فهو مشعر كما قال وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهُ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ صلى الله عليه وسلم من حيث حقيقته محل الشعور والمعرفة فليس لولي ولا نبي يأتي بعده صلى الله عليه وسلم كهبسي عليه السلام ان يتعدى شرع محمد صلى الله عليه وسلم او يبدل او يغير شيئا منه فغاية الولي الكامل العظيم المنزلة في منازل القرب والولاية ان يعرفه الحق تعالى ما جهل الناس من شرع محمد صلى الله عليه وسلم فيخبره بان هذا الحكم من شرع محمد صلى الله عليه وسلم وغلط فيه النقلة فلم يعملوا به وهذا الحكم ليس من شرع محمد صلى الله عليه وسلم وغلط فيه النقلة فادخلوه فيه وليس غير هذا فسليلة الشرع المحمدي لا تنفك عن رقية سالك ولا واصل ولا عالم بالله ولا جاهل فليحذر المؤمن المشفق على دينه من الزنادقة المخذلة الذين يقولون انهم وصلوا الى عين الحقيقة واستغنوا عن محمد صلى الله عليه وسلم او عن العمل بشرعه الحرام على كل مخارق الوصول الى معرفة حقيقته كما هي فلم تعلم ولن تعلم ابدا

وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ أَيُّ إِذْ كَرِهَ اللَّهُ لِي أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَتَوْفِيرَ وَاعْرِفُوا اللَّهَ قَدْرَ
 وَسَاطَتِهِ لَا جُلَّ هِدَايَتِكُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ وَارْشَادِكُمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ كَمَا قَالَ تَعَالَى
 وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطٍ اللَّهُ بِهِ وَصَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدَى لِكُلِّ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ مِنْ
 لَدُنْ خَلْقِ الْعَالَمِ إِلَى غَيْرِ نَهَايَةٍ عَرَفَ ذَلِكَ مِنْ عَرَفِهِ وَجَهْلُهُ مِنْ جَهْلِهِ فَإِذَا قَالَ الْوَلِيُّ قَالَ الْحَقُّ
 تَعَالَى كَذًا وَكَذًا فَيُلَاحِظُ ذَلِكَ إِلَّا بِوَسْطَةِ رُوحَانِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَكْبَرُ لَا يَجْهَلُونَ ذَلِكَ *
 ﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِيضًا﴾ قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَوْقِفُ الثَّانِي بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ
 تَعَالَى فِي تَعْدِيدِ صِفَاتِ السَّيِّدِ الْكَامِلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَّاهُ مُنِيرًا أَعْلَمَ أَنَّ الْإِنْفَارَةَ لَازِمَةٌ
 لِلْسِّرَاجِ وَكَأَيُّ صَبْحٍ أَنْ يَكُونَ مُنِيرًا صَفَةً كَاشِفَةً بِصَبْحٍ أَنْ يَكُونَ تَعْنِي جَعَلَ الْفَيْزَ مُنِيرًا فَانْهَ وَرَدَ
 مُتَعَدِّيًا وَلَا زَمَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ لِكُلِّ سِرَاجٍ أَيُّ يَجْعَلُهُ سِرَاجًا مُنِيرًا وَكَأَنَّ
 السِّرَاجَ الْمَحْسُوسَ إِذَا أَسْرَجَتْ مِنْهُ سِرَاجًا كَثِيرَةً فَلَا شَكَّ أَنَّ ذَلِكَ السِّرَاجَ الْوَاحِدَ كَانَ
 مُتَضَمِّنًا لِتِلْكَ السِّرَاجِ الْكَثِيرَةِ كُلِّهَا فَكَانَتْ فِيهِ بِالْقُوَّةِ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى الْحُسْنِ وَانْفَصَلَتْ عَنْهُ فِي
 الرَّوْمِ فَهِيَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْعِلْمِ وَهِيَ غَيْرُهُ فِي الرَّوْمِ وَالْحُكْمِ فَكَذَا الْحَقِيقَةُ الْمَحْمُودِيَّةُ هِيَ الْمُنِيرَةُ لِكُلِّ
 سِرَاجٍ مُنِيرٍ حَسْبُ وَمَعْنَى مَنْ نَبِيٍّ وَوَلِيٍّ وَمَلِكٍ وَشَمْسٍ وَقَمَرٍ وَنَجْمٍ فَانْهَا الْمَظْهَرُ الْأَوَّلُ وَالْحَقِيقَةُ الْكَلِيَّةُ
 الْجَامِعَةُ وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ كُلُّهَا فِيهَا بِالْقُوَّةِ وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ أَنَّهَا بَعْدَ أَنْ أَعْنِي تَظْهَرُ فِي مُتَعَبِّنَةٍ بِتَعْيِينِ
 خَاصٍّ مُتَمَيِّزَةٍ بِتَمَيِّزٍ خَاصٍّ فَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ غَيْرُهَُا بِحَسَبِ التَّعْيِينِ وَالتَّحْدِيدِ الْإِعْتِبَارِيِّ بَيْنَ وَهِيَ عَيْنُهَا
 بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ وَالْعَيْنِ كَالرَّجُلِ الْوَاحِدِ يَبْرُزُ فِي الْمَلَابِسِ الْمُتَعَدِّدَةِ الْمُخْتَلِفَةِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 هُوَ مِنْ حَيْثُ الْحَقِيقَةُ فِي كُلِّ لَبْسَةٍ وَهُوَ غَيْرُهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَلَابِسِ وَتَعَدُّدِهَا

﴿وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ إِيضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ﴾ قَوْلُهُ الْمَوْقِفُ الْخَامِسُ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ قَالَ
 تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُسَمِّيَ نِعْمَتَهُ
 عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هَذَا الْفَتْحُ فَتْحُ الْوَلَايَةِ لَا فَتْحُ الرِّسَالَةِ فَإِنَّ فَتْحَ الرِّسَالَةِ
 مُتَعَلِّقٌ بِالْأَمْرِ وَالنَّوَاهِي الْوَضِيعَةِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَصَالِحِ الْخَلْقِ وَالنَّظَرِ إِلَى مَا يَنْفَعُهُمْ سِيْفِي مُعَادِمٍ
 وَمَعَاشِهِمْ بِحَسَبِ أَرْزَانِهِمْ وَأَحْوَالِهِمْ وَارْتِبَاطِ الْأَسْبَابِ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ وَتَرْتِيبِ الْأَشْيَاءِ عَلَى
 شَرَائِعِهَا فَوَخْدَمَةُ التَّجَلِّيِ بَضْدُهُ وَمَعَارَضَتُهُ بِنَقِيضِهِ وَالنَّظَرُ إِلَى الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ دُونَ الْإِرَادِيِّ
 وَفَتْحُ الْوَلَايَةِ لَيْسَ كَذَلِكَ فَهُوَ فَتْحٌ مُطْلَقٌ لَا تَعَلُّقَ لَهُ إِلَّا بِحَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ وَمُبَادِيهَا وَنَهَائَاتِهَا وَلَا
 تَعَلُّقَ لَهُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ وَلَيْسَ فِيهِ أَسْبَابٌ وَلَا شُرُوطٌ وَلَا مَوَانِعٌ وَلَا أَوْضَاعٌ شَرْعِيَّةٌ وَلَا حُكْمِيَّةٌ بَلْ
 هُوَ سَكُونٌ تَحْتَ الْأَمْرِ الْإِرَادِيِّ وَمُسَاعَدَةُ التَّجَلِّيَّاتِ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ دَوْلُهَا لِمَعَارَضَةٍ وَلَا مَنَازَعَةٍ
 وَلَا مَنَاقِضَةٍ وَهَذَا دُونَ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْوَرَاثَةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي هِيَ مَقَامُ الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِيُغْفِرَ

لك ليستر عنك لك من اجلك الله ما تقدم قبل هذا الفتح عنه وما تأخر من ذنبك اي ذنب
امتك وانما نسبت ذنوب امته اليه صلى الله عليه وسلم لان حقيقة كل رسول هي مجموع حقائق
امته فهو الكل وهم اشخاص ذاك الكل فكيف به صلى الله عليه وسلم الذي هو كل هذا الكل
وعنصر العناصر والجنس الاعلى وجوهر الجواهر وحقيقة الحقائق وروح العالم كله ومحركه
وقد ورد اذا دخلت الشوكة في رجل احدكم اجد ألمها وبته نعمته عليك بهذا الفتح المبين
والكشف اليقين فتقر عينك وتطمئن نفسك اذ كان صلى الله عليه وسلم كثيرا لاهتمام بامته امة
الدعوة فضلا عن امة الاجابة ولذا قال تعالى له اهلك باخيع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين
وقال تعالى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات وهذا في حق امة الدعوة وقال في حق امة
الاجابة عزير عليه ما عنتم حريص عليكم فاراحه الله بهذا الفتح المبين واعلمه ان
مال من اذنب منهم المغفرة والوصول الى السعادة المطلوبة والغاية المرغوبة وان حصل
لبعضهم تخليص وتهذيب فهو غير قادح في المغفرة لهم بالنسبة لما يحصل لغيرهم بتلك المعاصي
نفسها وبصح ان يكون هذا الفتح اعم واوسع بان يكون المراد اطلاق الحق تعالى رسوله
صلى الله عليه وسلم على عموم الرحمة وشمولها لجميع بني آدم بعد نقوذ الغضب الالهي فيهم فان
بني آدم كلهم امته صلى الله عليه وسلم والرسول كلهم نوابه وخلفاءه من اول رسول الى آخر
رسول ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فيما خرج له الحاكم والبيهقي انما بعثت لا اتم مكارم
الاخلاق يعني الشرائع فهو صلى الله عليه وسلم الاتي بها اولا بظاهر روحانيته وهم الرسل وهو
المتتم لها آخر بظهوره بصورته العنصرية صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم كما روى
ابونعيم في الحلية كان نبيا و آدم بين الماء والطين ~~نتمة~~ اذ ذكر فيها بعض المواقف التي تدل
على علو درجة الامير عبد القادر في الولاية لانه من المتأخرين وقد ادركته ولم اجتمع به
رضي الله عنه وانما اذكر هذا هنا لانه لم يشتهر في الولاية عند كافة الناس اشتهار كثير من
ذكرتهم في هذا الكتاب لتأخره في الزمان واكونه كان من اكابر امراء الدنيا ايضا فلم يعرف فضله
في الولاية وعلو منزلته فيها كثير من الناس الذين كانوا يعرفونه ايضا وان شهدوا له بانه كان
من اكابر العلماء الانقياء الاغنياء وكان مع كثرة ثروته فريد عصره في السخاء وكان يعيش في
نعمته كثير من العلماء والعائلات التي جعل لها مقربات يقبضونها في كل شهر من المغاربة ارحامه
وغيرهم من اهل الشام من فلا مدته وغيرهم فضلا عن عطاياه وجوائز الشعراء والمحتاجين من
اهل العلم وغيرهم وها انا اذكر موقفين من كتابه المواقف يظهر منها علو قدره في الولاية وانه
كان من اكابر العارفين رضي الله عنه ونفعنا ببركاته قال رضي الله عنه في الموقف الثالث

والثاني من مآثره قال تعالى وآما بنعمة ربك فحدث هذه الآية الكريمة ألقبت علي باللقاء
الغيبى مرارا عديدة لا احصيتها ولا يخفى ما قاله فيها عامة اهل التفسير ومما ألقى علي فيها ان
المراد بالنعمة هنا نعمة العلم والمعرفة بالله تعالى والعالم بما جاءت به الرسل عليهم الصلاة والسلام
من المعاملات والامور المغيبات ولا شك ان هذه النعمة اعظم النعم واطلاق النعمة
على غيرها مجاز بالنسبة اليها والمراد بالحدث بها افشاؤها وبثها لمستحقيها المستعدين لقبولها
اذما كل علم يصلح لكل الناس ولا كل الناس يصلح لكل علم بل لكل علم اهل لهم استعداد
لقبوله وهممة والتفات الى تحصيله او يكون المراد اظهار النعمة بما هو اعم من القول والفعل كما
في الخبر ان الله اذا انعم على عبد نعمة احب ان يرى اثر نعمته عليه فاذا كانت النعمة بما يظهر
بالفعل اظهرها بالفعل واذا كانت بما يظهر بالقول اظهرها بالقول والتحدث به اعلى حده ما قيل
في الحمد العرفي اعم من ان يكون باللسان والجنان والاركان * ومن بعض نعم الله علي - انني منذ
رحمني الله تعالى بمعرفة نفسي ما كان الخطاب لي والالقاء علي الا بالقرآن الكريم العظيم الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمناجاة بالقرآن من بشائر
الوراثة المحمدية فان القوم ارباب هذا الشأن قالوا كل من نوجي بلغة نبي فهو وارث ذلك
الذي صاحب تلك اللغة ومن نوجي بالقرآن كان وارثا لجميع الانبياء وهو المحمدي لان القرآن
متضمن لجميع اللغات كما ان مقام محمد صلى الله عليه وسلم متضمن لجميع المقامات * ومنها اني
لما بلغت المدينة طيبة وقفت تجاه الوجه الشريف بعد السلام عليه صلى الله عليه وسلم وعلى
صاحبيه الذين شرفهم الله تعالى بمصاحبه حيا وبرزخا وقلت يا رسول الله عبدك ييا بك
يا رسول الله كلك باعجابك يا رسول الله نظرة منك تغنيني يا رسول الله عطفة منك تكفيني
فسمعتة صلى الله عليه وسلم يقول لي انت ولدي ومقبول عندي بهذه السجدة المباركة وما عرفت
هل المراد ولادة الصلب او ولادة القلب والامل من فضل الله تعالى انهما مرادان معا فحمدت
الله تعالى ثم قلت في ذلك الموقف اللهم حقى هذا السماع برؤية الشخص الشريف فانه
صلى الله عليه وسلم ضمن العصمة في الرؤية فقال من رأيي فقد رأي الحق فان الشيطان لا
يتمثل بصورتي وما ضمن العصمة في سماع الكلام * ثم جلست تجاه القدمين الشريفين معتمدا
على حائط المسجد الشرقي اذ كر الله تعالى فصعقت وغبت عن العالم وعن الاصوات المرتفعة في
المسجد بالتلاوة والاذكار والادعية وعن نفسي فسمعت قائلا يقول هذا سيدنا التهامي
فرفعت بصري في حال الغيبة فاجتمع به بصري وهو خارج من شباك الحديد من جهة القدمين
الشريفين ثم تقدم الى الشباك الآخر وخرقه الى جهتي فرأيتة صلى الله عليه وسلم نحما فخرنا بادنا

متماسكا غير ان شيبه الشريف اكثر وحمرة وجهه اشد مما ذكره اصحاب الشماثل فلما دنا مني
 رجعت الى حسي فحمدت الله تعالى ثم جعلت اذكر الله تعالى فصعقت كالاولى فورد علي قوله
 تعالى اِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا وَاِذَا طُعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى
 ونظرت في الآية الكريمة فوجدتها مشتملة على انواع من البشائر فان اذا تفيد التحقيق فهي في قوة
 قد دعيتم ودعيتم مبني للمجهول يشمل دعاء الحق تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم والامر بالدخول
 بعد الدعوة فيه غاية التكريم والتشريف واذا طعمتم اخبار بان الدعوة للاكرام والانعام
 والاطعام وقوله فانتشروا امر بمعنى الاذن في الانتشار بعد الاكرام وفي الاخبار بان
 الدعوة للاكرام وبالاذن في الانصراف بعد حصول الانعام غاية العناية ونهاية الكرامة * ثم
 توجهت اذكر الله تعالى فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى اَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمَنِينَ فلما رجعت
 الى حسي حمدت الله تعالى على تكرار البشارة * ثم توجهت الى الذكر ايضا فصعقت فالقي علي قوله
 تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا اَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت الله
 تعالى وعلمت ان قدم الصديق هو صلى الله عليه وسلم وانه امر في ان اكون واسطة في ابلاغ هذه
 البشارة الى امته * ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ اِنَّ الْفَضْلَ
 بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وعلمت انه اخبار بان هذه
 النعم الحاصلة ما هي جزاء عام ولا عمل ولا حال ولا هي باستحقاق وانما هي فضل وامتنان * ثم زدت
 متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله تعالى قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ
 لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى على
 ما في هذه الآية من البشارة والاسرار ثم زدت متوجها في الذكر فصعقت ايضا فالقي علي قوله
 تعالى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَاَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ فلما رجعت الى حسي حمدت الله تعالى وقلت
 لا انكر شيئا من آيات الله والعبد معترف بفضل مولاه عليه * ثم قلت الى محل عزائي فدخل علي
 شيخ من اهل الطريق فقال لي اذا اردت ان تتوجه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجعل
 بينك وبينه واسطة من الاكابر مثل عبد القادر الكيلاني او محيي الدين الحاتمي او الشاذلي
 وامثالهم فقلت له حتى استاذن سيدي ومولاي الذي انا في اعتابه فتوجهت اذكر الله تعالى
 فصعقت فالقي عليه قوله تعالى اَلنَّبِيُّ اَوَّلِيْ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ فلما رجعت الى حسي حمدت
 الله تعالى وعندما رجع عندي ذلك الشيخ قلت له ان سيدي ومولاي ما احب ان تكون بيني
 وبينه واسطة واخبرني انه اولي بي من كل احد حتى من نفسي ثم وثم
 فكان ما كان مما لست اذكره * فظن خيرا ولا نسأل عن الخبر

واول ما فتح لي في عالم الخير والنور اجتمعت في الواقعة بالخليل عليه السلام في المطاف وكان
 في مجلس حافل وهو يحكي قصة تكسير الاصنام ورأيت في السن الذي كان فيه ذلك الوقت اذ
 يقول الله تعالى قالوا سمعنا فتي يذكركم فمأرت عيني اجمل منه كيف ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم شبه جماله به فقال ورأيت ابراهيم وانا اشبه ولده به فعلمت انه يكون لي بعض ارث منه
 في محبة الخلق فانه القائل وأجعل لي لسان صدق في الآخرين فأجاب الله سبحانه فاجتمعت
 على محبته اكثر الملل والفرق وليس هذا لاحد غيره من سائر الرسل عليهم السلام انتهى كلامه
 رضي الله عنه وانا ومن به واصدقه واشهد انه من كبار اولياء الله تعالى وما حدث به عن نفسه
 في هذا الموقف هو من اكبر الكرامات التي انعم الله عليه بها من اجتماعه بجده خديع الوجود
 صلى الله عليه وسلم بقطة وقد ذكرته بحروفه في كتابي جامع كرامات الاولياء وهو كتاب ليس له
 في بابه نظير قد جمعت فيه كرامات نحو الف واربعائة ولي من المعروفين من الصحابة ومن بعدهم
 الى الان غير من ذكرت كراماتهم من المجهولين الذين لم اطلع على اسمائهم ومع ذلك فقد ذكرت
 من رويت كراماتهم عنهم وهم من اصدق الصادقين والحمد لله رب العالمين * وقال رضي الله
 عنه في الموقف الثالث عشر مانصه قال تعالى سَأَنبِئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا الآية
 كنت مغرما بمطالعة كتب القوم رضي الله عنهم منذ الصبا اغبر سالك طر يقهم فكنت سيفا
 اثناء المطالعة اعثر على كلمات تصدر من سادات القوم واكبرهم يقف فيها شعري وتنقبض منها
 نفسي مع ايمانني بكلامهم على مرادهم لانني على يقين من آدابهم الكاملة واخلاصهم الفاضلة
 وذلك كقول عبد القادر الجيلي رضي الله عنه معاشر الانبياء اوتيتم اللقب واوتينا ما لم توتوه *
 وقول ابي الغيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بحر اوقفت الانبياء بساحله * وقول الشبلي رضي الله
 عنه لتلميذه اشهد اني محمد رسول الله فقال له التلميذ اشهد انك محمد رسول الله ومثل هذا
 كثير عنهم وكل ما قاله القائلون المولون لكلامهم لم تسكن اليه النفس الى ان من الله تعالى علي
 بالمجاورة بطيبة المباركة فكنت يوما في الخلوة متوجها اذ كر الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن
 العالم وعن نفسي ثم ردني وانا اقول لو كان موسى بن عمران حيا ما وسعه الا اتباعي على طريق
 الانشاء لا على طريق الحكاية تعلمت ان هذه القولة من بقايا تلك الاخذة واني كنت فانيا
 في رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اكن في ذلك الوقت فلانا وانما كنت محمدا والا لما صح
 لي قول ما قلت الا على وجه الحكاية عنه صلى الله عليه وسلم وكذا وقع لي مرة اخرى في قوله
 صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر وحينئذ تبين لي وجه ما قال هو لاء السادة اعني ان
 هذا النموذج ومثاله لا في شبه حالي بمحلم حاشاهم ثم حاشاهم فان مقامهم اعلى واجل وحالهم اتم

واكمل وكذا قال الشيخ عبد الكريم الجيلي كل من اجتمع هو وآخر في مقام من المقامات
 الحكاية كان كل منهم عين الآخر في ذلك المقام ومن عرف ما قلناه علم معنى قول الحلاج وغيره
 انتهى كلام الجيلي رضي الله عنه وقبل ان تصدر مني هذه المقالة كنت ثالث ليلة من رمضان
 مشوحا للروضة الشريفة فحصل لي حال وبكاء فالتقى الله تعالى في قلبي انه عليه الصلاة والسلام
 يقول لي ابشر بفتح بعد ليلتين كنت اذكر الله تعالى فقلبي النوم فرأيت ذاته الشريفة امتزجت
 مع ذاتي وصارتا ذاتا واحدة انظر الى ذاتي فأري ذاته الشريفة ذاتي فقممت فرعاً مرعوباً فرحاً
 فتوضأت ودخلت المسجد للسلام عليه صلى الله عليه وسلم ثم رجعت الى الخلوة وجعلت اذكر
 الله تعالى فأخذني الحق تعالى عن نفسي وعن العالم ثم ردي بعد ان ألقى الي قوله الآن جئت
 بالحق الآية فعلمت ان الالتقاء تصديق للرؤية ثم بعد يوم اخذني الحق تعالى عن نفسي كالعادة
 فسمعت قائلاً يقول لي انظر ما اكننته حتى كنته بهذه السجدة الجناسية المباركة فعلمت ان
 هذه القولة تصديق للرؤيا السابقة والحمد لله تعالى وقد امرني الحق تعالى بالتحدث بالعلم بالامر
 العام لرسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث لان الامر له صلى الله
 عليه وسلم امر لامته بالاماثبت اختصاصه به وامرني بالخصوص مراراً باشارة هذه الآية
 الشريفة وأما بنعمة ربك فحدث اه ما اخترت نقله من كلام الامير عبدالقادر رضي الله عنه

ومنها الامام الشهاب احمد المقرئ وقد تقدم ذكره قرياً رحمه الله تعالى

ومن جواهره رحمه الله تعالى ﴿ قوله في نهج الطيب عند ذكر الامام ابى الوليد الباجي
 الاندلسي ولما تكلم ابو الوليد الباجي في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في البخاري قال
 بظاير لفظه فانكر عليه الفقيه ابو بكر الصائغ وكفروه باجازة الكتب على الرسول الامي صلى الله
 عليه وسلم وانه تكذيب للقرآن فتكلم في ذلك من لم يفهم الكلام حتى اثاروا عليه الفتنة وقيحوا
 عليه عند العامة ما اتى به وتكلم به خطباءهم في الجمع وقال شاعرهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبنا

فصنف ابو الوليد رحمه الله تعالى رسالة بين فيها ان ذلك غير قادح في المعجزة فرجع بها جماعة اذ
 ليس من عرف ان يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه امياً لانه لا يسمى كاتباً وجماعة من الملوك
 قد ادمنوا على كتابة العلامة وهم اميون والحكم للغالب لا للصوت النادرة وقد قال عليه الصلاة
 والسلام ان امة اميون اي اكثرهم كذلك لندور الكتابة في الصحابة وقال تعالى هو الذي بعث
 في الامم نبياً رسولاً منهم اه ثم قال وامامنا تقدم عن القاضى ابى الوليد الباجي من اجراء حديث

الكتابة على ظاهره فهو قول بعض الصواب خلافه قال القاضي ابو الفضل عياض حدثنا محمد بن علي الشاطبي من لفظه قال حدثني ابو الحسن بن مفوز قال كان ابو محمد بن احمد بن الحاج من اهل جزيرة شفر من لازم الباجي وتفقعه عنده وكان يميل الى مذهب الباجي في جواز مباشرة النبي صلى الله عليه وسلم بيده في حديث المقاضاة في الخديبية على ما جاء في ظاهر بعض رواياته ويعجب به وكنت انكر ذلك عليه فلما كان بعد برهة اتاني زائر اعلى عادته واعلمني ان رجلا من اخوانه كان يرى في النوم انه بالمدينة وانه يدخل المسجد فيرى قبر النبي صلى الله عليه وسلم امامه فتحدث له شعيرة وهيبة عظيمة ثم يراه ينشق ويمسك ولا يستقر فيعتربه منه فزع عظيم وسألني عن عبارة رؤياه فقلت اخشى على صاحب هذا المنام ان يصف رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير صفة او ينتحل ما ليس له باصل او اعلمه يفترى عليه فسالني بالله من اين قلت هذا قلت له من قول الله عز وجل تَكَادُّ السَّمَوَاتُ يَنْقُطَرْنَ مِنْهُ اِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَدًا فَقَالَ لِي اللَّهُ دُرُكٌ بِأَسِيدِي وَأَقْبَلَ يَقْبَلُ رَأْسِي وَبَيْنَ عَيْنِي وَبِيكِي مَرَّةً وَيَضْحَكُ أُخْرَى ثُمَّ قَالَ لِي أَنَا صَاحِبُ الرُّوْيَا وَاسْمِعْ تَمَامَ مَا يَشْهَدُكَ بِصَحَّةِ تَأْوِيلِكَ قَالَ أَنَّهُ لَمَّا رَأَيْتَنِي فِي ذَلِكَ الْفَرْعِ الْعَظِيمِ كُنْتُ أَقُولُ وَاللَّهِ مَا هَذَا إِلَّا أَنِي أَقُولُ وَاعْتَقَدْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَكُنْتُ أَبْكِي وَأَقُولُ أَنَا نَائِبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَآكُرُّ ذَلِكَ - رَأَى أَنَارِي الْقَبْرِ قَدْ عَادَ إِلَى حَيَاتِهِ أَوَّلًا وَسَكَنَ فَاسْتَيْقِظْتُ ثُمَّ قَالَ لِي وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَتَبَ قَطُّ حَرْفًا وَعَلَيْهِ اَللّٰهُ تَعَالٰى فَقُلْتُ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَرَادَ الْبِرّهَانُ فَاشْكُرْ لَهُ كَثِيرًا اهـ

❦ ومن جواهر الامام المقرئ ايضا ❦ قوله في نفح الطيب في ترجمة محمد بن حزم بن بكر التنوخي الاندلسي المعروف بابن المديني وكان من اهل الورع والانتقاباض وحكى عن ابن مسرة انه كان في سكناه المدينة يتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم قال ودله بمض اهل المدينة على دار ماربة ام ابراهيم مربة النبي صلى الله عليه وسلم فقصد اليها فاذا هي دويرة لطيفة بين البساتين بشرقي المدينة عرضها وطولها واحد قد شق في وسطها بجائط وفرش على حائطها خشب غليظ يرتقى الى ذلك الفرش على خارج لطيف وفي اعلى ذلك بيتان وسقيفة كانت مقعد النبي صلى الله عليه وسلم في الصيف قال فرأيت ابا عبد الله بعدما صلى في البيتين والسقيفة وفي كل ناحية من نواحي تلك الدار ضرب احد البيتين بشبره فكشفته بعد انصرافي وهو ساكن في الجبل عن ذلك فقال هذا البيت الذي تراني فيه بنيت على تلك الحكاية في العرض والطول بلا زيادة ولا نقصان

❦ ومن جواهر الامام المقرئ ايضا ❦ قوله في نفح الطيب في آخر ترجمة ابن سبعين عند

ذكر تلميذه الشيخ ابي الحسن الششتري رضي الله عنهم اجمعين ودخل عليه شخص بيجاية
من اهلها يعرف بابي الحسن بن علال من اهل الامانة والديانة فوجده يذاكر بعض اهل العلم
فاستحسن منه ابراده للعلم واستعماله للحاضرة الفهم فاعتقد شياخته وتقدمه ثم نوى ان يوتر
الفقراء من ماله بعشرين دينارا شكرا لله تعالى وبأيتهم بما كول فلما تيسر جميع ما اهتم به اراد
ان يقسمه فيعطيه شطره ويدع الشطر الثاني الى حين انصراف الشيخ ليكون للفقراء زاد فلما
كان في الليل رأى في منامه النبي صلى الله عليه وسلم معه ابو بكر وعلي رضي الله عنهما قال
الرجل فتمضت اليه بسرور رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله ادع الله تعالى لي
فالتفت لابي بكر رضي الله عنه وقال يا ابا بكر اعطه فاذا به رضي الله تعالى عنه قسم رغيفا
كان بيده واعطاني نصفه ثم افاق الرجل من منامه واخذه وجد من هذه الرزق المباركة فايقظه
اهله واستعمل نفسه في العبادة فلما كان من الغد سار واتى الشيخ ببعض الطعام ونصف
الدراهم المحتسب بها فلما دفعها للشيخ قال له الشيخ يا علي اقرب فلما قرب قال له يا علي لو اتيت
بالكل لا خذت منه الرغيف بكماله اه

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفح الطيب عند ذكر الوزير ابي عبد الله بن
الحكيم الرندي وقال العلامة ابن رشيد في ملح العيبة لما قدمنا المدينة سنة ٦٨٤ كان معي
وفيقي الوزيرا ابو عبد الله بن ابي القاسم بن الحكيم وكان ارمدا فلما دخلنا ذا الحليفة او نحوها نزلنا
عن الاكوار * وقوي الشوق لقرب المزار * فنزل وبادر الى المشي علي قدميه احتسابا لتلك
الآثار * واعظا لما من حل تلك الديار * فاحس بالشفاء فانشد نفسه في وصف الحال قوله

ولما رأينا من ربوع حبيبتنا * يثرب اعلاما اثرن لنا الحبا
وبالترب منها اذ كحلنا جفوننا * شفينا فلما بأسا نخاف ولا كرها
وحين تبدى للعيون جمالها * ومن بعدها عنا اديلت لنا قربا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن حل فيها ان فلم به ركبا
نسح سجال الدمع في عرصاتها * ونلثم من حب لواطئه التريا
وان بقائي دونه لخسارة * ولوان كفى غملا الشرق والغربا
فيا عجباً ممن يحب بزعمه * يقيم مع الدعوى ويسعمل الكتبا
وزلات مثلي لا تعدد كثرة * وبعدي عن المختار اعظمها ذنبا

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * قوله في نفح الطيب في ترجمة الاديب ابي جعفر
الالبيري الاندلسي شارح بدعيية ابن جابر ومن ثمر لما ذكر قصيدة كعب ابن زهير رضي الله

عنه مانعه وهذه القصيدة لها الشرف الراسخ * والحكم الذي لم يوجد له ناسخ * انشدها
 كعب في مسجد المصطفى بحضرته وحضرة اصحابه * وتوصل بها فوصل الى الغنوع عن عقابه *
 فند صلى الله عليه وسلم خلته * وخام عليه حلت * وكف عنه كف من اراده * وابلغه في نفسه
 واهله مراده * وذلك بعد اهدار دمه * وما سبق من هذر كلمة * فحقت حسناتها تلك الذنوب *
 وسترت محاسنها وجه تلك العيوب * ولولاها لمانع المدح والفضل * وقطع من اخذ الجوائز على
 الشعر الامل * فهي حبة الشعراء فيما سلوكه * وملاك امرهم فيما ملكوه * حدثني بعض شيوخنا
 بالاسكندرية باسنادهم ان بعض العلماء كان لا يستفتح مجلسه الا بقصيدة كعب ف قيل له سيف
 ذلك فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قصيدة كعب انشدها بين
 يديك فقال نعم احبها واحب من يحبها قال فعاهدت الله ان لا اخلو من قراءتها كل يوم
 قلت ولم تزل الشعراء من ذلك الوقت الى الآن ينسجون على منوالها ويقتدون باقوالها تبركا
 بمن انشدت بين يديه * ونسب مدحها اليه * ولما وضع القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
 قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم على وزن بانث سعاد قال

لقد قال كعب في النبي قصيدة * وقلنا عسى في مدحه نتشارك
 فان شملتنا بالجوائز رحمة * كرحمة كعب فهو كعب مبارك

ومن جواهر الامام المقرئ ايضا * نوله في كتابه المذكور عند ذكر صفوان بن ادريس
 المرسبي ورحل الى مراکش في جهاز بنت جانت التزويج وقصد دار الخلافة مادحاً ما تيسر له
 شيء من امله ففكر في خيبة قصده وقال لو كنت املت الله سبحانه ومدحت نبيه صلى الله عليه وسلم
 وآل بيته الطاهرين لبلغت املتي * بمحمود عملي * ثم استغفر الله تعالى من اعتاده في توجهه
 الاول * وعلم ان ليس على غير الثاني معول * فلم يك الا ان صوب نحو هذا المقصد مسمحة *
 وامضى فيه عزمه * واذا به قد مثل عنه فادخل على الخليفة فسأله عن مقصده فاخبره
 مفصلاً به فانفذه وزاده عليه واخبره ان ذلك لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يأمره
 بقضاء حاجته فانفصل موفى الاغراض واستمر في مدح اهل البيت عليهم السلام حتى اشتهر
 بذلك وتوفي سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وسنة دون الاربعين وصلى عليه ابوه قانه كان بمكان
 من الفضل والدين رحم الله تعالى الجميع . ثم قال ولفوفان رحمه الله

تحية الله وطيب السلام * على رسول الله خير الانام
 على الذي فتح باب الهدى * وقال للناس ادخلوا بالسلام
 بدر الهدى بحر الندى والسدى * وما عسى ان يتناهى الكلام

نجمة تهزأ أنفاسها * بالمسك لا ارضى بمسك الختام
 تخصه مني ولا تشني * عن اهله الصيد السراة الكرام
 وقدرهم ارفع لكنتي * لم الف اعلى لفظه من كرام

وقال

يقولون لي لما ركبت بطالتي * ركوب فني جم الغواية معندي
 أعندك شيء ترنجي ان تناله * فقلت نعم عندي شفاعة احمد

ومن جواهر الامام المقرئ * قوله في كتابه نفح الطيب عند ذكر يحيى بن خلدون وهو اخو
 صاحب التاريخ وذكر قصيدته النبوية الحاثية التي ذكرتها في مجموعتي النباهية وكان السلطان
 ابوحمو موسى صاحب تلسان يحتفل ليلة مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غاية الاحتفال
 كما كان ملوك العرب والاندلس في ذلك العصر وما قبله ومن احتفاله له ما حكاه شيخ شيوخ
 شيوخنا الحافظ سيدي ابو عبد الله التنسي ثم التلساني في كتابه راح الارواح فيما قاله المولى
 ابوحمو من الشعر وقيل فيه من الامداح وما يوافق ذلك على حسب الاقتراح ونصه انه كان يقيم
 ليلة الميلاد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام بشورة من تلسان المحروسة مدعاة حفيظة يحشر
 فيها الناس خاصة وعامة فماشئت من نمارق مصفوفة * وز راوي مبعوثة * وبسط موشاه *
 ووسائد بالذهب مغشاه * وشمع كالاسطوانات * وموائد كالهالات * وما اخر منصوبة
 كالقباب * بخلاف البصر تبرامد * ويفاض على الجميع انواع الاطعمة * كانها ازهار الريح
 المنعمة * فتشتمها الانفس وتستلذ النواظر * ويحاط حسن رباها الارواح ويخامر * رب
 الناس فيها على مراتبهم ترتيب احتفال * وقد علت الجميع ابهة الوفاق والاجلال * وبعقب ذلك
 يحتفل السمعون بامداح المصطفى عليه الصلاة والسلام * ومكفرات ترغب في الاقلاع عن
 الآثام * يخرجون فيها من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب * ويأتون من ذلك بما تطرب له
 النفوس وترتاح الى ضماحه القلوب * وبالقرب من السلطان رضوان الله تعالى عليه خزانة
 المتجانية قد زخرت كأنها حلة بجاية * لها ابواب موجهة على عدد ساعات الليل الزمانية * فمهما
 مضت ساعة وقع النقر بقدر حسابها * وفتح عند ذلك باب من ابوابها * وبرزت منه جارية
 صورت في احسن صورة * في يدها اليمنى رقعة مشتملة على نظم فيه تلك الساعة باسمها مسطورة
 * فتضعها بين يدي السلطان بلطافة * ويسراها على ثوبا كالمودية بالمباينة حق الخلافة *
 هكذا حلهم الى ابتلاج عمود الصباح * ونداء المنادي حي على الفلاح انتهى * وقال التنسي
 المذكور في كتابه الاسمي بنظم الدر والعقار في شرف بني زيان وذكر ملوكهم الاعيان مانصه

وكان السلطان ابو حمو يقوم بحق ليلة مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم ويحتفل لها بما هو
 فوق سائر المواسم بقيم مدعاة يحشر لها الاشراف والسوقة فما شئت من تمارق مصفوفة وزرابي
 مبثوثة وشمع كالاسطوانات واعيان الحضرة على مراتبهم تطوف عليهم ولدان قد لبسوا اقية
 الخزن الملون وبايديهم مباخر ومرشات ينال كل منها بحظه وخزانة الخزانة ذات تماثيل لجين
 محكمة الصنعة باعلاها ايكة تحمل طائر افراخا تحت جناحيه ويحمله فيها ارق خارج من كوة
 بجذر الايكة صاعدا وبصدرها ابواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية يصاقب طرفها بابان
 كبيران وفوق جميع ادوين رأس الخزانة قمر اكل يسير على خط الاستواء سير نظيره في الفلك
 ويسامت اول كل ساعة بابها المرتج فينقض من البابين الكبيرين عقابان في يد كل واحد
 منهما صنية صفراء يلقيها الى طست من الصفر مجوف بوسطه ثقب يبغي بها الى داخل الخزانة
 فيرن وينبش الارقم احد الفرخين فيصفر له ابوه فهناك يفتح باب الساعة الداعية وتبرز منه
 جارية محتزمة كاظرف ما انت راها يمتناها اضرارة فيها اسم ساعتها منظومة ويسراها موضوعة
 على فيها كالمبايعة بالخلافة والمسمع قائم ينشد امداح سيد المرسلين وخاتم النبيين سيدنا
 ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم يوقى آخر الليل بموائد كالألات دورا والرياض نورا وقد
 اشتملت من انواع محاسن المطاعم على الوان تشبهها الانفس وتستحسنها الاعين ولذ بسامع اممائها
 الاذان ويشره مبصرها بالقرب منها والتناول وان كان ليس بغرثان والساطان لم يفارق مجلسه
 الذي ابتدا جلوسه فيه وكل ذلك بمراى منه ومسمع حتى يصلي هناك صلاة الصبح على هذا
 الاسلوب تمضي ليلة المصطفى صلى الله عليه وسلم في جميع ايام دولته اعلى الله تعالى مقامه في
 عاين وشكره في ذلك صنيعه الجميل آمين وما من ليلة مولد مرت في ايامه الا ونظم فيه قصيد في
 مدح مولد المصطفى صلى الله عليه وسلم اول ما يبتدأ المسع في ذلك الحفل العظيم بانشاده ثم
 يتلوه انشاد ما رفع الى مقامه العلى في تلك الليلة نظما اه يقول جامعه يوسف الزبيبي ولا ادري
 ما اباح لم استعمال هذه الصور المجسمة فان الاحاديث الصحيحة صريحة بمنع مثل ذلك والله اعلم

ومنهم العلامة احمد بن خاكان صاحب التاريخ المشهور المتوفى سنة ٦٨١

من جواهره **ما ذكره في ترجمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل** بقوله واما احتفاله
 بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف بقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان
 اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من
 اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد الحميم وتلك النواحي خلق كثير

من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من الحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع او خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة وأكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينت تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد في كل قبة جوق من الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقاً ونبطال معاش الناس في تلك المدة وما يبق لم يشغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها ويسمع غناءهم ويشفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبعث في الخانقاه ويعمل السماع فيها ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمل سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئاً كثيراً اذ أعين الوصف وزفهم بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع المشتعلة شيء كثير في جملتها شمعان اواربع اشك في ذلك من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة منها على بغل ومن وراءها رجل يسند هاوي مربوط على ظهر البغل حتى ينتهي الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على ابدي الصوفية على يد كل شخص منهم بقية وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر ينزل من ذلك شيء كثير لا التحق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من الناس وينصب كرمي للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذي فيه الناس والكرمي وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير في غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند وعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم فعند ذلك يقدم السباط في الميدان وللصعاليك ويكون سباطاً ما فيه من الطعام والخبز شيء كثير لا يحصى ولا يوصف ويمد سباطاً ثانياً في الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسي وفي مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحد او احداً من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكرهم من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخاطب على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا اكتمل ذلك كله حضر السباط وحملوا

منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا به في كل سنة وقد خلصت صورة الحال فان الاستقصاء بطول فاذا ارغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيئا من النفقة وقد ذكرت في ترجمة الحافظ ابي الخطاب بن دحية في حرف العين وصوله الى اربل وعمله ككتاب التنوير في مولد السراج المنير لما رأى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الفدينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جواهره * مولد النبي صلى الله عليه وسلم مختصر بليغ يقرأ في جلسة لطيفة وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي فتح اقفال هذا العالم بمفتاح ظهور سيد السادات * وجعل امته وسطا وفضلها على سائر الامم في العبادات * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله تنزه عن الوزير والنظير والمشير من سائر الجهات * واشهد ان سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الذي ازاح نور وجوده ظلم الجهالات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه الذين لم نأخذهم في الله لومة لائم في سائر الحالات * فسبحان من فضل بعض النبيين على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * فأعطى آدم الصفوة وابراهيم الخلة وموسى تسع آيات بينات * وبعث عيسى بابراء الاكهم والابرص واحياء الاموات * واتخذ محمدا صلى الله عليه وسلم حبيباً وشفيعاً ورفعنا الى سبع سموات * وجعل الصلاة عليه رتبة عقد الاعمال الصالحات * فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه صلاة تكون لجنابه الشرف فخراً * ولنا في الدنيا والاخرة ودبة وذخراً * كلما ذكره الذاكرون بركاً ومجراً * وغفل عن ذكره الغافلون نهياً وامراً * فقد حج عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى على واحدة صلى الله عليه بها عشراً * صلوا عليه وسلموا تسليماً * فهو صلى الله عليه وسلم النور الاول في النور الثاني نور على نور * وقد آناه الله القرآن والسبع المثاني فتم له الحضور * ثم انقسم بلا انقسام على اعيان الحقائق الكونية * فمد لها بها منها في الصور الروحانية والجسمانية * فكان الشاهد والمشهود * في حقيقة المقبول والمبعود * ولما اراد الله سبحانه وتعالى اظهار الوجود من كتم العدم * بمحض الجود والفضل والكرم * بذلك رموزه عز وجل في الحديث القدسي الاعظم * كنت كنهاً مخفياً لم أعرف فاحببت ان أعرف * فخلقت خلقاً وتعرفت اليهم في عرفوني كان محمد بن عبد الله الاجمل * وخليه الافضل * وحبيه الاكل * انص مراد من

الموجودات واشرف* فهو اول موجود برز من كين* كن بسر القدرة الصمدية* واشرف محمود حباه
الله بالتأهل لمعرفة الصفة الاحديه* لان الله تعالى ابدى قبل الكائنات نوره* وجعل رحمة
للعالمين ظهوره* ولم يكن في ذلك الوقت عرش ولا كرسي* ولا ملك ولا جني ولا انسي*
ولا جنة ولا نار* ولا ليل ولا نهار* فخلق الله من الهداية راسه* ومن الطيب انفاسه* ومن
الشفقة قلبه* ومن الصبر بطنه ولبه* ومن السخاء كفه* ومن الذكاء انفه* ومن الجمال عينه*
ومن لذيذ الخطاب اذنيه* ومن الشرف قدميه* فصلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه الخفا*
صلاة تزيد شرفه علواً وعلواً شرفاً* وخصائصه شأناً وشرفاً* وعظمه جلالاً* وجلاله
جمالاً* وجماله كمالاً* صلوا عليه وسلموا تسليماً* فكان به صلى الله عليه وسلم فاتحة
الوجود* وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود* وبررة النساء امتدت لهن بنوره
مائدة السمود* وطافت به انعام الاعراف ذور الانفال* ونجا بالتوبة يونس يهود* ويوسف
من رعد شدائد هم الثقال* وسعد به ابراهيم في بنيان الحجر* وحصل به وحي النحل واسراء
الكامل ليلاً في كف عزه بلا حجير* وحملت به مريم لانه طه الانبياء وحج المؤمنين* والنور
والفرقان بالسراء الكاملين* والنمل آمن بالقصص لديه* وعشعش العنكبوت في الغار
عليه* واذعنت له الروم بانه لقمان الحكمة وسجدة الاحزاب* وسبأ بحبته القلوب فهو فاطر
الالباب* ياسين الصافات من الملائكة* وصاد الزمر من الطائفة المباركة* وسر غافر
الذنب الغفور* الذي فصلت به الامور* وشورى بين الاشراف* وزخرف دخان النفس
الجاثية عنه بالاحقاف* محمد صاحب الفتح والحجرات من التجليلات العرفانية* وقاف الداريات
من طور النفوس الانسانية* نجم الافلاك* وقر الاملاك* المستمد من نور الرحمن الذي به
واقعة الحديد في المعادله* وحشر المحتمة في الصنف للجمعة مع المنافقين في تغاين المقاتله* ومنه
طلاق التحريم في الملك ونون الحاقة الاحسانيه* ومهارج روح والجن السالكين في المقامات
الايمانية* المزمّل والمدثر بين القيامة ونفخ الانسان* وذو الاخلاق المرسلات لاهل النبأ
والعرفان* والنازعات من الاوصاف الكبار* لمن عبس من التكوين والافتطار* القاطع
للمطففين بانشقاق البروج* والطارق حضرة الاعلى بغاشية الفجر في البلد المولود* ضياء الشمس
ونور الليل والضحى* المنزل عليه لم نشرح حيث شرح الله صدره الرسالة شرحاً* افتخر التين
والعاق بقدره بل كل البريه* وزلزلت العاديات بقارعة التكاثر في عصر مزة النفس الالية*
وولد صلى الله عليه وسلم عام الفيل* فابتعثت قريش بالماعون من كوثر السلسبيل* وارفع على
الكافرين بالنصر على ابي لمب* وكل له الاخلاص والفاق الواضح فهدى الناس حتى كل من

ر به اقرب * صلا عليه وسلم واتسليماً * فهو صلى الله عليه وسلم صاحب الفتوحات المكية *
 ومحل النزلات المدنيه * الذي سارت بمدحه شجون المشجون * وعظمت بمنحته نزهة الفنون *
 وهو مقر النزل المثوي لاولانا * والسر الشاهدي * والمشهودي * في اخرانا واولانا * وهو
 صلى الله عليه وسلم ادرى بنا واولانا * كيف لا وهو شمس المعارف * وحقيقة عوارف المعارف *
 الذي انتهت به بداية المدايه * ونقات عنه اليهود في ميزان طبقات اهل المن والعنايه * فهو
 او داود النبي بالانسانيه * وابو عيسى بالروحانية الجبرائليه * وابن ماجة بالبحر الجسمانية
 الآدميه * الجامع الكبير للجامع الصغير * والمواهب اللدنيه لاهل التمهيل والتكبير * حبر شفاء
 عياض * وجر كرمه فياض * اللطيف الشمائ * وجامع الاواخر والاوائل * دينه رياض
 الصالحين * وشرعه روض الرياحين * مجمع البحرين الباطن والظاهر * وماتى النيرين
 بالواقيت والجواهر * كنز الدقائق * والبحر الرائق * تنوير الابصار * وعقد درر البحار *
 قاموس البلاغة والتبيان * ومحاح جواهر القرآن * وبديع فنون المعاني والبيان * مطول كل
 مختصر في الامرار * وصدر الشريعة المطهرة ومشكاة الانوار * مغني اللبيب عن قطر الندى *
 وصاحب الهمم الكافية الشافية من الردى * فهو الذي فتح حانات الاقتراب على يده *
 ودارت به كؤوس الشراب على الاحباب من وفاء مدده * ورويت الاخبار من رحيه الساقى *
 وانتشقت ارواح اهل الفلاح عبر جوده الوافي * وعلقت قلوب المحبين على اجتلاء اثار صفاته *
 وتنزهت اعيان المقر بين في حدائق حقائق آياته * فهو الذي اشهد الله السر المصون * واطلعه
 على الغيب المكنون * وهدى بمنهج نبوته السبيل * واقام تحفة رسالته الدليل * واطلع شمس
 صفاته في سماء الوجود * وامطار بوفاء مقدمه السعيد محائب الرحمة والجود * وابدى بدائع
 الآيات من منازل أخبية الغيوب بهذا المولود * فتتابعت المنن بطالع سعد السعود * وذبح
 بسيف نصره هام المعاند والحسود * وابتاعت ارض دعوته قوائم سوابق اهل البني والجدود *
 صلا عليه وسلم واتسليماً * ويتعين في هذا المجلس اللطيف * التنبيه على نسبه الذي
 الشريف * اخرجه الله من شجرة اصلاها اصيل * وفرعها اطويل * غارمها الرب الجليل *
 وخادمها الامين جبريل * وملقح اثارها اسماعيل * بمكة غرست * وبطيبة بسقت * وبتهامة
 نبت * فنسبه صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله الى معد بن عدنان * وما فوق ذلك فعلمه
 عند الملك الديان * لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز معد بن عدنان * فهو
 صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب * بن هاشم بن عبد مناف وهو الى
 قصي ينسب * ابن حكيم بن مرة بن كعب بن لؤي * بن غالب بن فهر بن مالك بجوده كل حي *

ابن النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس * بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان سيد
العرب في الناس * وهذا هو النسب الصحيح الذي لا شك فيه * وما فوق ذلك فعلمه عند منزل
الكتاب الذي لا ريب فيه * ولما اراد الله اظهار من في حبه تتعالى * ابرزه من سر مكنون غيبه
تبارك وتعالى * فظهرت لانتقال نوره الآيات * وتباشرت به جميع المخلوقات * ونسودي في
اقطار الارض والسموات * يا عرش تبرقع بالوقار * ويا كرسي تدرع بالفخار * وياسدرة
المنتهى ابتمجي * ويا حور الجنان تلبجي * ويا رضوان افتح ابواب الجنان * ويا مالك اغلق
ابواب النيران * فقد ان ان يظهر ابو القاسم * صاحب الاعياد والمواسم * يهدم الكنائس
والبيع والصوامع * وينسخ بشر بعته سائر الشرائع * ينصب لواء فخره بين زمزم والمقام * وترتفع
بها جل امره عن الكعبة جميع الاصنام * وتخفض بطلوع فخره نفوس الجبابرة اللئام * ويجزم
كل من تبع ملته ان دينه هو الحق والسلام * فعند ذلك هلت الملائكة وكبرت * وامطرت نعم
الله على الخلائق وانهمرت * فبست حينئذ اغصان الايمان * ونطقت وقتئذ همم ذوي
التأييد والعرفان * وتكلم لسان التوحيد على منبر الهدى * مبرقعا بجلاباب التفريد من
سندس الكرم والندى * قائلا واذ كر ربك اذ انسيت وقل عسى ان يهديني ربي لا قرب
من هذا رشدا * فكان الوقت وقت اجابه * والاوان اوان تضرع وانا به * والساعة ساعة بروز
اشرف خلق الله * من له حاجة فليسال الله * صلوا عليه وسلموا تسليما * ولما اخذ آمنة ما
ياخذ النساء من الخاض * وامثلا بيتا باسطع النور الفياض * احست بفؤادها مسح طائر
بمثل الجناح * فذهب عنها كل رعب ووجع وما تجده من جناح * ثم اتحت بشربة بيضاء منيره *
فتناولاتها وغشيتها الانوار البهيرة * ثم وجدت عندها جملة من النساء الصالحات * فاشغلنها
عن طلب الاهل والصو محبات * وقلن لها يا آمنة لا تحزني وكوفي من الامنين * ففحن آسية
امراة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحور العين * ولما اشتد الامر وتزاحمت الاملاك
العظما * ومد الديباج بين الارض والسماء * والقائل يقول خذوه عن اعين الناس * كي يطاف به
السموات والارض وتزوره الملائكة الاكياس * ثم رأت اباريق من فضة بايدي رجال في الهوا
* واقبل عسكر من الطير حتى فوق حبرتها استوى * مرسله من حفرة ذي الملك والملكوت *
مناقيرها من الزمرد واجنتها من الياقوت * فكشف الله عن بصرها ونالت ما ربهها * ورأت
حينئذ مشارق الارض ومغاريها * ورأت بعد ذلك ثلاثة من الاعلام * علما بالشرق وعلما
بالغرب وعلما على ظهر البيت الحرام * ثم ظهرت الحور من حجبهها * واشرفت الارض بنور ربهها *
وولده صلى الله عليه وسلم *

قال سيدنا حسن بن ثابت في مدح النبي الكريم الاعظم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

واحسن منك لم تر قط عيني * واجمل منك لم تلد النساء

خلقت مبرأ من كل عيب * كأنك قد خلقت كما تشاء

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في خطبة شرحه على ديوان ابن الفارض رضي الله

عنهما مانعه والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامين * والرسول المبين * الساري بمادته

النورانية * وكنيته الروحية * في كل شيء عند اهل اليقين والتصديق * فمن تحقق بذاته *
وتخلق بصفاته * كل في المتابعة بالخلق * أقدر جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما

عنتم حريص عليكم بالموثقين رؤوف رحيم فيا سعادة اهل هذا المقام الاتيق * واقد ظهر

صلى الله عليه وسلم باباس الاولين * وسبقت حقيقة حقائق الانبياء والمرسلين * كما هو ظاهر

بالآخرين * فكان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين * ولهذا فجا به ابراهيم من الحريق *

وموسى من الغريق * صاوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين * تسمي لتفصيله بعد التخصيص

باجماله الوثيق * ورضوان الله تعالى عن آله الطاهرين * واصحابه الظاهرين * الذين قاموا

معه في خدمة الامر بالامر من غير تأخر ولا تعويق * منهم مطالع شمس حقيقة * ولوامع

بروق ظريقته * وكواكب سموات شريعته * وبدور كالات سيرته وسريره * فكيف بدر ظهر

من اهل بدر فعمل ما شاء لانه مفعول له بنص الحديث النبوي اصابته نسب ثقواء العتيق *

وعن النابلسي لم في الكمال * بتجليات الجلال والجمال * من كل حميم صديق * ما نفعت نواخ

الازهار بالمسك الفتيق * ونفخت الرياض في قصب الزرجس حتى تواجدت الاغصان

وشق حلقه الشقيق *

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله في شرح خطبة ديوان ابن الفارض وقد اختلط

كلامه بكلام جامعه سبط ابن الفارض رضي الله عنهم * الحمد لله الذي اختص حبيبته

الاسنى * بمقام قاب قوسين او ادنى * اي محبوبه والمحبة منه تعالى صفة قديمة تقتضي حضور

محبوبه لديه * وخلع حلقه وهي الوجود عليه * والاشياء كلها حاضرة عنده تعالى من الازل

وهي في غيب ذواتها فلما نزل اليها بها لوصف المحبة القائمة به احضرها عندها نزال غيبها عنها

فاخبرها انه يحبها وانها تحبه بقوله تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ فَحَبِّبْنَاهُ لِمَا اقْتَضَى حُبُّهَا لَهَا فَان حُبُّهَا لَهَا ثَبَت

اعيانها في التقدير * وحبها له وصف اعيانها بالوجود والتصوير * وحبها له ورعين نزوله اليها بها

وهي كلها مخوفة من نور محمد صلى الله عليه وسلم فالمحبة والمحبة له صلى الله عليه وسلم فهو المحب

والمحبيب وهو كل محب وهو كل محبوب والمحب هو المحبوب باعتبار النزول اليهم بهم كما ذكرنا

فالنخب جاهل بالامر في نفسه * مدح ما ليس له من بين ابنا جنسه * والمحجوب متحقق عارف *
 ومن بحر الفضائل عارف * ولهذا قال حبيبه ولم يقل محبه * والاسنى من السناء بالمد وهو
 الرفعة او السناء بالقصر وهو الضياء والنور وهو صلى الله عليه وسلم مرتفع على الجميع لانه وجودها
 الاول وهي وجوده الثاني والفرق بينهما بالاعتبار وهو ايضا محض النور * في حالة الظهور *
 وقوله بمقام المقام يقتضي الدوام والثبوت والحال للتحويل والزوال ومحمد صلى الله عليه وسلم كان
 ثابتا على قدم الرسوخ فهو صاحب مقام لا حال * وقوله قاب قوسين القاب هو ما بين مقبض
 القوس ومدخل الوتر فكل قوس قابان او قاب بمعنى قدر * وقوله او ادنى اي اقرب من ذلك
 وهو تعالى في قرب محمد صلى الله عليه وسلم منه تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
 اي دنا منه ربه لانه محبوب والمحجوب مطلوب لا طالب وهو كمال التحقيق بما الامر عليه في
 نفسه وهو أن الدنو من جهته تعالى ولا شيء من جهة العبد اصلا فتدلى اي نزل اليه ربه
 بوصفه بالوجود في مقام الشهود فكان اي ربه تعالى او هو عليه الصلاة والسلام من ربه سبحانه
 قاب قوسين اي مقدار قرب القاب من القوسين اذا وضع كل واحد منهما مقابلا للآخر
 بحيث تخرج منهما دائرة مقوسة بالوترين وافرد القاب مع اضافته الى القوسين فيكون اربعة
 اقواب اكل قوس قابان لإرادة الجنس او اشارة الى ان كل قاب اي طرف من الدائرة المحمدية
 عين الطرف الآخر فكان الاطراف الاربعة طرف واحد قال تعالى هو الأول والآخر
 والظاهر والباطن فهي الاطراف الاربعة كالمبتدأ والخبر غير المبتدأ باعتبار وعينه باعتبار
 آخر كقولك زيد قائم فان الموصوف بالقيام هو زيد في المعنى وكذلك دنا فان النور المحمدي
 الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث او ما خلق الله نور نبينا يا جابر ثم خلق الله منه كل شيء
 فكان محمد صلى الله عليه وسلم اولاً وكان ايضا آخراً لان المادة كالخشب مثلاً اذا صنع منها
 الكرسي كانت عين الكرسي وانما زاد عليها بالصورة وكان ظاهراً بالصورة وكان باطناً بالمادة
 لعدم اعتبارها في حال اعتبار الصورة * ثم قال العارف النابلسي رضي الله عنه عند قول صاحب
 خطبة الديوان * وقرب اسمه الشريف باعظم اسمائه الحسنی * وهو اسم الله فانه
 الاسم الاعظم على ما عليه الاكثر ذكر اسمه تعالى مع اسمه صلى الله عليه وسلم في الشهاداتين كما
 ورد في حديث جبرائيل عليه السلام حين سأله عن الاسلام فقال بني الاسلام على خمس
 شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
 الهوى ان هو الا وحي يوحى وكان يوحى اليه عليه الصلاة والسلام بالقرآن وبالسنة ايضا كما
 ذكرناه في كتابنا الحديقة النديه شرح الطريقة المحمدية * ثم قال العارف النابلسي عند قول

صاحب خطبة الديوان وهو سبط ابن الفارض * وقال ولده اي ولد الشيخ عمر رحمه الله تعالى رأيت وانا في يقظتي الشيخ يعني والده الشيخ عمر رضي الله عنه وكان في حال حياته نائما مستلقيا على ظهره وهو في تلك الحالة يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله هكذا ثلاث مرات رافعا بذلك صوته مشيرا باصبعيه السبابتين من يده اليمنى وبده اليسرى اليه صلى الله عليه وسلم واستيقظ اي الشيخ رحمه الله تعالى من نومه ذلك وهو يقول كذلك اي صدقت يا رسول الله مكررا ثلاث مرات ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهونائم فاخبرته اي الشيخ رضي الله عنه بعد استيقاظه بما رأته بفعله من الاشارة باصبعيه وبما سمعته منه من قوله المذكور وسألته عن سبب ذلك اي القول والاشارة فقال اي الشيخ رضي الله عنه يا ولدي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام * ومعلوم ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رآه حقا كما ورد في الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني فان الشيطان لا يتمثل بي رواه احمد بن حنبل والبخاري والترمذي عن انس رضي الله عنه وفي رواية من رآني فقد رأى الحق فان الشيطان لا يتزيا بي رواه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه وفي رواية من رآني في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي رواه البخاري ومسلم وابوداود عن ابي هريرة رضي الله عنه اي تكون رؤياه صلى الله عليه وسلم في المنام بشارته له انه سيراه في اليقظة ولا يتمثل الشيطان به في اليقظة ايضا بالرؤية البرزخية التي تحصل للاولياء العارفين بالله تعالى اذا تجردوا في اليقظة من عالم اجسامهم وغلبت عليهم روحانياتهم ولطفت كوائفهم بالرياضة الشرعية والطاعة المرضية فانهم يتجردون في اليقظة عن غلبة عالم الطبيعة عليهم كما يتجرد النائم فيرون في اليقظة ما يراه النائم في منامه ويجمعون بالارواح البرزخية ويتكلمون معهم وعوامر محقق عند العارفين فيكون في الحديث اشارة الى ان من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه واستعظم تلك الرؤيا حتى اوجبت كمال ثقواه واستقامة حاله على الشريعة ظاهرا وباطنا لا ظاهرا فقط كما يظنه الاجانب عن هذا الطريق فانه يصير وليا عارفا ويرى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة فتكون رؤياه له في المنام داعية الى حصول ذلك المقام واما من رآه صلى الله عليه وسلم في المنام واستمر مصرعا على ما هو فيه من الآثام في الظاهر والباطن وهو غافل محجوب مشغول القلب بالدنيا وجمع الخطايا * فان تلك الرؤيا وبال عليه ومكر به وانتقام * وقد اشار القسطلاني رحمه الله تعالى في مواهب اللدنية الى امكان رؤيته صلى الله عليه وسلم في اليقظة * وكذلك ابن حجر الهيتمي في شرح همزية البوصيري * وللاصيوطي

رسالة في ذلك مماها انارة الخلق في امكان رؤية النبي والملك * قال ابن الفارض وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا رسول الله الى بني سعد وهي قبيلة حليلة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا بل انت مني اي من ذريتي ونسبك متصل بي نقلت يا رسول الله اني احفظ نسي عن ابي وجدي الى بني سعد فقال صلى الله عليه وسلم لا لا ماد اصورته صلى الله عليه وسلم بل انت مني ونسبك متصل بي اي من اولاد علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهم فقلت صدقت يا رسول الله مكررا ذلك القول ثلاث مرات مشيرا اليه صلى الله عليه وسلم باصبعي * قال جامع هذا الديوان رأيت ولده المشار اليه واقفا على قدميه في اليقظة واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه من غير انحناء في ظهره بان كانت يداه طويلتين بحيث تصلان الى ركبتيه وقال اي ولد الشيخ رحمه الله تعالى رأيت والدي اي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه واقفا على قدميه واصابع يديه مبسوطة على ركبتيه مثل وتوفي هذا وأشار الى وقوفه ذلك كذلك قال اي ولد الشيخ او الشيخ هذا وصول اليدين الى حد الركبتين من علامات الشرف * قال العارف النابلسي ولا يلزم ان يكون ذلك شرطا في صحة النسب بل هو من علاماته كما قال وقد ورد في الاخبار ما يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت يداه طويلتين في الحس والمعنى فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت عند خاتني ميمونة فقام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل فقامت عن يساره فاخذ برأسه فاقامني عن يمينه اخرجته البخاري ومسلم وسيفرواية انغيرها فاخذ باذني وادارني خلفه حتى اقامني عن يمينه وفي رواية وقت خلفه فاخذوا ابني واقامني عن يمينه فعدت الى مكاني فاعادني ثانيا وثالثا فلما فرغ قال مامتك يا غلام ان تثبت في الموضع الذي اوقمتك قالت انت رسول الله ولا ينبغي لاحد ان يساويك في الموقف فقال صلى الله عليه وسلم اللهم فقهم في الدين وعلمه الاول ولا شك انه لا أطول من يدمد الى رأسه مقنعة على اليسار او الى اذنه فتجذبه من خلف الى جانب اليمين من غير تحويل عن القبلة من صاحب تلك اليد فعي اليد الطولى * ثم قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ النسبة الشريفة التي ارادها صلى الله عليه وسلم بقوله للشيخ عمر في المنام بل انت مني ونسبك متصل بي اما ان تكون نسبه الاهلية بان يكون من ذرية فاطمة التي هي ذرية النبي صلى الله عليه وسلم * قال العارف النابلسي وهو الظاهر المتبادر من الكلام وان لم يكن ثابتا في الظاهر وكان الثابت غيره لانه لما كان المعتبر في الشرع ثبوت النسب بالبيئة واختلاف الازمان يقتضي اختلاف الناس في طبائعهم وعاداتهم واغراضهم ومقاصدهم فقد يضعف بعض الذرية عن اقامة

البيعة وقد تمتنع اليهود عن ادائها لخوف او طمع وقد يعدل الحاكم وقد يظلم وقد ينتسب
 بعض الذرية الى غير نسبه لجهله بنسبه او لغرض من الاغراض فيكون قول النبي صلى الله عليه
 وسلم هو الصحيح على خلاف ما هو في ظاهر الحال وان لم تكن هذه الروايات المنامية موجبة لحكم
 من الاحكام الشرعية * قال سبطه او تكون تلك النسبة نسبة المحبة بينه وبين النبي صلى الله
 عليه وسلم والنسبة التي هي عند اهل المحبة اشرف قدرا واعتبارا من نسب الابوة التي كانت منها
 الولادة وهي التي جعلت بلال الحبشي و سلمان الفارسي وصهيب الرومي من اهل البيت * قال
 العارف النابلسي اي بيت النبوة الحمدي بل ورد في الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم من
 آلك يا رسول الله قال آلي كل مؤمن او كل مؤمن نقي على اختلاف الروايتين والآل بمعنى
 الاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت رواه الطبراني والحاكم عن عمرو
 ابن عوف وفي رواية سلمان سابق فارس رواه ابن سعد عن الحسن مرسل وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم السابق اربعة انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس
 و بلال سابق الحبشة رواه البزار والطبراني والحاكم عن انس ورواه الطبراني عن ام هاني
 ورواه ابن عدي عن ابي امامة * وأبعد عنها اي عن نسبة المحبة ابو طالب بن عبد المطالب
 ابن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم اخو ابيه عبد الله وابو علي كرم الله وجهه وقد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حريصا على اسلامه فعاده في مرض موته فقال لا اقل لا اله الا الله محمد
 رسول الله فاني حتى كان يقول صلى الله عليه وسلم يا عماء قلها ولو في اذني كلمة احاجج لك بها يوم
 القيامة فقال علي دين الاشياخ من قرش ولم يتشرف بها اي بنسبة المحبة المذكورة ولم تنفعه
 نسبة العمومة التي هي اقرب الانساب الاهلية لاقتضائها العصوبة والولاية لما حجبته المشيئة
 الالهية الازلية بما قدرته عليه من الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى عن الهداية الربانية
 والعناية الرحمانية وكذلك تبرا ابراهيم الخليل عليه السلام من ابيه آزر لما تبين له انه
 عدو لله تعالى كما قال الله تعالى عنه وَمَا كَانَ اُسْتَفْقَارُ اِبْرَاهِيمَ لِاَبِيهِ اِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ
 وَعَدَهَا اِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ اَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ وَكَانَ وَعْدُهُ بِالْاِسْلَامِ وَالْاِيْمَانِ بِهِ فَاَمْتَنَعَ
 مِنْ ذَلِكَ * وقيل لنوح عليه السلام عن ولده لما قال رَبِّ اِن اَبْنِي مِنْ اَهْلِيْ وَاِنْ وَعَدَكَ
 الْحَقُّ وَاَنْتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ قَالَ يَا نُوحُ اِنَّهُ لَيْسَ مِنْ اَهْلِكَ اِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ
 والى هذا النسب الشريف الذي هو نسب المحبة اشار شيخنا يعني الشيخ عمر رضى الله عنه في
 القصيدة الياضية التي قافيتها الياء المثناة التحتية حيث قال

*نسب اقرب في شرع الهوى * بيننا من نسب من ابوي *

قلت اي قال جامع هذا الديوان سبط الشيخ عمر رحمه الله تعالى بطريق المناسبة في اعتبار
نسب المحبة نظير واقعة الشيخ عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت في
الذام كأنني في الحضرة الشريفة المحمدية وكأن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
كثيرة من الانبياء والاولياء وكان الشريف شمس الدين الايبكي تقيب الاشراف وفاضي
العساكر المصورة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة مع الجماعة في الحضرة
الشريفة ولم اعرف احدا منهم بصورته سواء وكان النبي صلى الله عليه وسلم امر بآيات نسبة
الشيخ صبيح الحبشي اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا في المجلس معه المكنوب
الذي يشهد فيه بالنسبة الشريفة المحمدية وهو يدور على الحاضرين في ذلك المجلس يأخذ
خطوطهم فيه فلما وصل الي ناولني المكنوب وقال لي اكتب فقلت له انا ما رأيت الشيخ صبيح
ولا عاصرته ولا اعرف نسبه وانما رأيت اولاده وهم اصحابي فصرخ علي جرحه عظيمة
وجدت لها رعبا عظيما وقال لي اكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقلت
وكيف امر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب فقال اكتب اشهد ان النبي
صلى الله عليه وسلم متصل النسب بالشيخ صبيح فكتب كما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يكتب والشيخ صبيح المذكور لم يعرف احدا من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم الا انه
كان رجلا من الصالحين الكاملين كما وقع للشيخ عمر رضي الله عنهما فلعلهما في حقهما
نسبة الالهية او نسبة المحبة كما سبق بيانه * ثم قال سبط ابن الفارض جامع ديوانه في خطبته ايضا
فقال لي ولده رحمه الله تعالى ممات الشيخ رضي الله عنه يقول حصلت متي هفوة فوجدت
مواخذة شديدة في باطني وانحصرت من شدة القبض والغم باطنا وظاهرا اي في باطني
وظاهري حتى كادت روحي تخرج من جسدي فخرجت هائما كطارب من ذنب فعله
وهو مطلوب فطاعت الى جبل المقطم وقصدت مواطن سياحتي وانا ابكي واستغيث
واستغفر فلم يفرج ما بي فقصدت مدينة مصر ودخلت جامع عمرو بن العاص ووقفت في
صحن الجامع خائفا مذعورا وجددت البكاء والتضرع والاستغفار ولم يفرج ما بي فغلب علي
حال من عجز لم اجد مثله قط وقلت

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

فسمعت قائلا بين السماء والارض اسمع صوته ولا ارى شخصه

محمد الهادي الذي * عليه جبريل هبط

يعني الذي استغفرت عنه وطابت تعينته في ذنبك ووصفته بانه ما عمل سوءا في عمره اصلا وانما

اعماله كلها اعمال حسنة مرضية هو محمد صلى الله عليه وسلم وانما خصه دون بقية الانبياء عليهم السلام وان كانوا كلهم كذلك لعصمتهم عليهم السلام لانه صلى الله عليه وسلم آخر من وجد من هذا النوع الانساني لانه خاتم النبيين فهو معروف بهذا الوصف المذكور في هذه الامة اكثر من غيره اولانه افضل الجميع فهو الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم والهادي الذي هدى الامة وادلهم على اقوم الطريق الذي نزل عليه جبريل عليه السلام بالوحي من الله تعالى وبالقرآن العظيم فارشد الله تعالى به من شاء الى صراطه المستقيم * ثم قال سبطه وقال لي ولده رأيت الشيخ رضي الله عنه نهض ورقص زمانا طويلا وتواجد وجداعظيما وتحدث منه عرق كثير حتى سال تحت قدميه وخر الى الارض واضطرب اضطرابا شديدا * قال العارف النبلسي وهذه الحالة تعترى كثيرا من الفقراء في وقت اجتماعهم في حلق الذكر حتى ان الرجل منهم ينزع عمامته وبعض ثيابه وينطرح على الارض فيبقى كالقطعة من الخشب ليس اعضاءه وقشعريرة جسمه من قوة الوارد الذي يهجم على قلبه والخشوع الذي يغلب عليه فيسلبه الاختيار خصوصا من فقراء بني سعد الدين الجبائي بدمشق الشام ومن فقراء التغالبة بدمشق ايضا من يدوس بفرسه وهو راكبا على ظهور الرجال في حال وجده الذي يأخذه ولا يتأثر احد من ذلك اصلا ويرى بما حصل الشفاء بذلك لمن له مرض ونحوه وربما جذب بيده المقعد الزمن فيمشي على قدميه في الحال وهو امر شائع مشهور عندنا في دمشق الشام وهي حالة شريفة وان انكرها كثير من المتفهمة القاصرين في الزمان لبعدها عنهم من قسوة قلوبهم وهي من اثر الخشوع وقد قال صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع الحديث رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمرو بن العاص وربما طعن بعضهم في الفقراء بانهم مسرفون على انفسهم فتراهم يطلبون فقراء في سبيل الله تعالى معصومين من الزلل والمعصية وهذا لا يكون ابدا بل من غلب خيره على شره فهو الكامل بل في الحديث الشريف النبوي ما هو المبلغ من ذلك وهو الاكتفاء بالعشر من الخير فضلا عن غايته على الشر او كونه نصف او ربعا قال صلى الله عليه وسلم انكم في زمان من ترك منكم عشرا ما امر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشرا ما امر به نجار رواه الترمذي عن ابي هريرة وذكره الاسيوطي في الجامع الصغير فقد حكم صلى الله عليه وسلم بالنجاة لمن عمل بالعشر وهي بشارة عظيمة لكل من سلم من الكفر والشرك الى آخر الزمان وقل من سلم من ذلك في زماننا هذا من كثرة التباس الحق بالباطل على غير اهل التوفيق والعناية فقد وجدنا من يعتقد الطاعة معصية والمعصية طاعة من كبار علماء زماننا فضلا عن العامة منهم ومن بقية الناس الامن حفظه الله تعالى وهداه ولهذا ورد في حديث الطبراني في

وكتي يطحاء وادي سلم عن عالم الارواح الذي هو الوادي المقدس طوي قدس عن دنس الطبيعة وانطوى فيه كل شيء ويطحاء موضع قبول الفيض الالهي والمدد الرباني وهو عالم العقول والالباب وقوله فهو اي قلبي الذي ضاع مني بين كداء وكدي قال في القاموس كداء كساء اسم عرفات وجبل باعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منه وكدي كشي جبل خرج صلى الله عليه وسلم منه وجبل آخر بقرب عرفة كني بالاول عن النور الاول الاعلى وهو نور الحق تعالى والثاني عن النور الثاني الاسفل وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي قال تعالى في حقه نور على نور

ياسقى الله عقيقاً باللوى * ورعى ثم غريقاً من لوى

يا حرف نداء والنادى مخدوف اي يا قوم سقى الله عقيقاً وهو الوادي وكل مسيل شقة ماء السيل وموضع المدينة وباليمامة وبالطائف وبتهامة وينجد كذا في القاموس واللوى كالى ما التوى من الرمل كنى بذلك عن المقام المحمدي الذي هو موضع الفيض الرباني والمدد الصمداني والوحي الرحماني وسقاه الله اي ادام غيث العلوم نازلة لديه وهاطلة عليه وقوله رعى اي حفظ ثم بفتح الناء المثناة وتشديد الميم بمعنى هناك والذريق الطائفة من الناس يعني حفظ الله تعالى جماعة من العارفين المحققين في ذلك المقام المحمدي ورثوه بنسب التقوى وقوله من لوى بن غالب بن فهر فهم من آل بيته صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام آلي كل مؤمن نقي الى يوم القيامة

ومن جواهر العارف النابلسي رضي الله عنه **قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنه**

ذهب العز ضياعاً وانقضى * باطلا اذ لم انز منكم بشي

غير ما اوليت من عقد ولا * عترة المبعوث حقاً من نصي

مراده موالاة بيت النبوة على طريقة التشبيه بان يعقد مع قابله ويأخذ العهد على قلبه بنصرتهم ومحبتهم والمعنى انه لم ينز طول عمره من الحق تعالى بشيء لانه تعالى ليس كمثل شيء وان عرف نفسه وقيل له من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني عرف انه لا يعرف ثم استثنى من ذلك الشيء الذي لم ينز به من ربه عقد موالاة لآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم وعد هذا الشيء فوزاً له ونجاة وهبة وعطية من ربه محبة فيه صلى الله عليه وسلم وهو شيء من اشرف الاشياء من قبيل قوله تعالى فان لم يصبروا بل فطل وقد اضاف في البيت لفظ عقد الى لفظ ولاء و اضاف ولاء الى عترة والعترة نسل الرجل ورهطه وعشيرته الادنون و اضاف العترة الى المبعوث اي الذي بعثه الله تعالى اي ارسله لهداية الامة والمبعوث صفة لموصوف مخدوف اي عترة النبي

المبعوث من قصي وهو احد اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وقد سلك هذا المسلك الشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله سره فقال

جعلت ولائي آل احمد قربة * على رغم اهل البعد يورثني القربا
وما طلب المختار اجرا على الهدى * بتبليغه الا المودة في القربى

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى
سقى بالصفاء الربيعي ربعا به الصفا * وجاد باجساد ثرى منه ثروتي

الصفاء الاول من مشاعر مكة للحف جبل الي قيس والباء في قوله بالصفاء يعني في الربيعي
بالرفع فاعل سقى وهو المطر الذي ينزل في زمن الربيع كناية عن العلوم الالهية اللدنية وقوله
ربعا مفعول سقى وهو المنزل كناية عن قلب العارف المحقق فانه منزلة المحبوبة من قوله صلى الله
عليه وسلم ووسعني قلب عبدي المؤمن وكون ذلك الربع في الصفاء اي في المقام الروحاني والسر
الانساني كما ان المروة من مشاعر مكة كناية عن الجسم الطاهر من العصيان المنسوب الى
السر الظاهر احد حقيقة الانسان والاشارة الى ذلك في السعي من الصفاء والمروة في الحج
الروحاني من مقام الاحسان وقوله به اي فيه الصفاء هو ضد الكدر بذهاب اوهام الاغيار
والتمهاب افهام الاسرار وقوله وجاد معطوف على سقى يقال جاد بمعنى امطر وضميره راجع الى
الربيعي قبله باجساد وهي ارض مكة او جبل فيها كناية عن الجسم العنصري الانسان الكامل
وقوله ثرى مفعول جاد والثرى بالثلاثه التراب كناية عن اصل جسم الكامل الذي نشأ منه
كاملا بتر بيته في حجر احكامه وهو الحقيقة المحمدية النورانية التي هي هوى الاكوان من
قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى اليّ وقوله منه اي من ذلك الثرى ثروتي اي
غناي وهو حصول الفتح له في ذوق التجليات الالهية

نخيم لذي وُسوق ما ربي * وقبلة آمالي وموطن صَبوتي

نخيم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الياء التحية من نخيم زيد بالمكان اذا اقام فيه
واللذات جمع لذة وهي ما ينشأ عن ادراك الملايم وذلك حفظ الروح كما ان الشهوة حفظ النفس
لتعلقها بالجسم على معنى ان لذاته الروحانية مقيمة في ذلك الثرى المذكور في البيت قبله ثم قال
وسوق ما ربي اي مقاصدي وحاجاتي على معنى ان مقاصده وحاجاته تباع وتشترى فيه من
قوله عليه الصلاة والسلام ان الله هو المعطي وانا القاسم قال سيدي عبد الغني ولنا من هذا
المعنى قولنا في قصيدة نبوية

يا ابا القاسم يا قاسم ما * يهب الله على طول المدى

ثم قال اي ابن الفارض وقبله آمالي القبلة بكسر القاف الجهة والامال جمع امل وهو الرجاء اي
جميع ما آمله واتخذاه متوجه اليها اي الى تلك القبلة التي هي ذلك الثرى المذكور وهو ينثني ويترجى
الدخول بها الى الحضرة الالهية ولا يدخل اليها الا من جهة هذه القبلة كما قال القطب البكري
قدس الله سره من ابيات نبوية

وانت باب الله اي اصرى * اناه من غيرك لا يدخل

وقوله وموطن صبوتي الصبوة في الاصل جهلة الفتوة وهما معناها از يادة العشق والمحبة من قوله
صلى الله عليه وسلم ان يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه واهله والناس اجمعين
وقوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وسبب ذلك كشفه عن الاكوان انهم من
نوره صلى الله عليه وسلم ووجدانه ان كل محبة هي محبة له صلى الله عليه وسلم في تعييناته الروحانية
والجسمانية على التخيل والتمثيل

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الصغرى

على فائت من جمع جمع ناسني * وود على وادي محسر حسرتي

على فائت جاور ومجور رذخير مقدم وقوله تأسني مبتدأ مؤخر وقدم الخبر للاهتمام والحصر يعني
على امر فائت لا على غيره وقوله من جمع بيان لذلك الفائت اي الذي يكون ساعة ويفوت وجمع
الاول ضد الفرق وهو شهود الوحدة في عين الكثرة ولا بقاء له الا في غلبة الروحانية على الجسمانية
والفرق شهود الكثرة في عين الوحدة وذلك من غلبة الجسمانية على الروحانية واصل ذلك كلام
الله تعالى النفساني القديم الذي هو عين العلم الازلي من وجه نزل قرآنهم وجمع ونزل فرقنا
فهم وفرق ولا يقدر على شهوده قرآنا الا الانبياء عليهم السلام فشهد محمد صلى الله عليه وسلم
قرآنا وكذلك ورثته الكاملون وشهدوا ايضا فرقانا كوام الخلق وشهدوا آدم وشيث
وادريس ونوح وابراهيم صحائف وشهدوا موسى نورا وداود زبوراً وعيسى انجيلاً والكل كلام
الله تعالى القديم النفساني المنزل لا يختلف الا بالحروف والاصوات وكذلك ورثته هؤلاء
الانبياء عليهم السلام وشهدوا كذلك من امهم ومن هذه الامة من مشكاة محمد صلى الله
عليه وسلم الجامع الخاتم وكذلك شهدوا فرقانهم وامهم * وقوله جمع الثاني علم على المزدلفة مكان
بين عرفات ومنى وقوله وود بالجر عطوف على فائت الود مثلث والواو المحبة ووادي محسر
بكسر السين اسم مكان قريب المزدلفة

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته

الصغرى * وما دار هجر البعد عنها بخاطري * لديها بوصل القرب في دار هجرتي

يقال ما دار الشيء في خاطري اي ما خطر ببالى وهجر بفتح الهاء اي ترك البعد عنها اي
عن المحبوبة يخاطري اي في بالى من خطر له يحظر خطورا ذكره بعد نسيان * وقوله لديها اي
وانا عند المحبوبة بوصل القرب اي الوصل الذي هو عين القرب في دار هجرتي بكسر الهاء ودار
الهجرة هي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم كناية عن الحقيقة النورية الاصلية المحمدية
التي خلق الله تعالى منها كل شيء بوجه الامر الالهي القائم به كل شيء فان من دخل في هذه
الحقيقة الاصلية التحق بها فكان متصلا واحدا وصار كلامه بلسانها كما قال المصنف في التائية
الكبرى يعني علي لسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في اول
ايات ثلاثة نظمها بعد نظمه التائية الكبرى وهي مذكورة في الديوان في اولها
سلام على تلك المعاهد من فتي * على حفظ عهد العارمية ما فتي

نكر السلام للتعظيم * وقوله على تلك المعاهد اشار الى ما تقدم من حضرات الحقيقة المحمدية
والمعاهد جمع معهد وهو المنزل المعهود به الشيء فان عهد الربوبية اخذ على الذرات البشرية
حين اخرجت من ظهر آدم عليه السلام يوم الميثاق قال تعالى وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ
مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمُ الْآبَةَ وَالْحَقِيقَةَ الْآدَمِيَّةَ مِنَ الْحَقِيقَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ النُّورِيَّةِ الْاَصْلِيَّةِ الَّتِي
هي اول خالق الله تعالى وقوله من فتي يعني نفسه والفتى هو الشاب السخي الكريم من الفتوة الجامعة
لمكارم الاخلاق بطريق الميراث لل مقام المحمدي الذي قال تعالى فِيهِ وَلَئِكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ
وقال عليه الصلاة والسلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق * وقوله على حفظ عهد العارمية هي
المحبوبة المنسوبة الى بني عامر القبيلة المعروفة كناية عن المحبوبة الحقيقية المشار اليها فيما سبق
من الايات بنحو ذلك وقوله ما فتي اي ما برح وما زال يعني هو مقيم على ذلك العهد

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول الامام ابن الفارض رضى الله عنهما في تائيته
الكبرى التي امره النبي صلى الله عليه وسلم في المنام بتسميتها نظم السلوك نسماها بذلك

وحزني ما يعقوب بث اقله * وكل بلا ايوب بعض بليتي

وحزني ما اي حزن عظيم يعقوب النبي عليه السلام ما بث فعل ماض من بث الخبر نشره وفرقه
وقال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ
مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وقوله اقله مفعول بث والضمير لحزني اقدرته على السلام على الكتم من
قوة النبوة دون غيره وان اشتركا في التعاقب بالجناب الالهي في المظهر الكوني * وقوله وكل بلا

ابوب النبي عليه السلام بعض ما في معنى من جهة خطر البلاء لجواز صدور البلاء في الدين
كالمعاصي والكفر على غير الانبياء عليهم السلام بخلاف الانبياء فان ذلك يستحيل في حقهم
اعصمتهم من ذلك دون غيرهم فلا يرد على الناظم قوله صلى الله عليه وسلم انشد الناس بلاء
الانبياء ثم الا مثل فالأمثل ويمكن ان يقال بان الاشدية من جهة الالم او من مخافة التقصير
فيهم بصدده من المخاطبة بالوحي دون غيرهم في الاوامر والنواهي والتبليغ في حق الرسل منهم
عليهم الصلاة والسلام وان قصدت المبالغة في ذلك بطريق الادعاء دون ارادة معنى ظاهر
الكلام كاهودب البلفه فلا يرادو كذلك ان اريد ما هو اعلى من ذلك وهو الحكم عن
الحقيقة المحمدية وهي النور الذي هو اول مخلوق كما ورد في الحديث اول ما خلق الله نور
فيك باحابر ثم خلق منه كذا وكذا الحديث في مسند عبد الرزاق وغيره معناه فالناظم من
جهة من خالق من نوره صلى الله عليه وسلم ثم مد اضمحلال الغيرية عنه بالثناء والمحبة والعتق
تكلم على ان الحقيقة المحمدية بطريق الميراث للمقام المحمدي كما هو دأبه رضي الله عنه في
هذه القصيدة نظم السلوك وغيرها كقوله

لقد خضت بحرا دونه وقف الالى * بساحله صونا لموضع حرقي
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري * ومن كان قبلي فسا فاضائل قضاتي
فان هذا لا يليق الا بالحقيقة المحمدية

ومن جواهر المعارف النابلسي **قوله** عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائبة الكبرى
منحتك علما ان ترد كشفه فرد * سبيلي وشرع في اتباع شريعتي
منحتك اي اعطيتك بما ذكرته لك من هذه المسألة العظيمة التي هي تجلي الحق تعالى في الصور
على حسب ما يريد تعالى مع كل تنازه عنها في ظاهر بها غير حال فيها ولا يتحد بها فيكون هو الظاهر
سبحانه وحده ولا شيء معه غيره * وقوله علما تنكيره للعظيم اي عظميا * وقوله ان ترد يعني
يا ايها السالك في طريق الله تعالى كشفه اي كشف ذلك العلم بان تدركه ذوقا وتنازله
منازلة فان مجرد حك له من غير كشف ومنازلة لا يجدي شيئا كعلم الاعمي بالمكان الذي
هو فيه فانه يتخيله بعقله وهو بعيد عنه فقر به اليه مثل بعده عنه واذا اضيق بصره وجد ما كان
يتخيله على خلاف ما كان يتخيله وكشف عن الامر على ما هو عليه وتحقيق ان الامور كلها على ما
هي عليه وانما قوة ادراكه كانت ضعيفة عن كشف ذلك فلما قويت ابصرت ما هناك * وقوله
فرد القفا في جواب الشرط ورد فعل امر من ورد اشرف على الماء او غيره دخله ولم يدخله *
وقوله سبيلي اي طريق الذي انما سالك فيه الى ربي وفيه اشارة الى انه لا وصول بحيث ينتهي

امر السالك وانما هي تجليات واستنارات في اعيان تلك التجليات كما قال الناطم قدس الله سره
في الكافية قال لي كل حسن تجلي * بي على فقلت قصدي وراكا

فالطلب دائم والسير قائم والقلب هائم * ثم قال تعالى وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ أَلْمُنْتَهَى اى من حيث
السلوك في الاغيار * والدخول في عالم الاسرار والاصوار والادوار * فينتهي الامر اليه *
وتكشف عيوبه منه عليه * كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا اى
بك وقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه انه ليغان على قلبي واني لأستغفر الله في اليوم والليلة
اكثر من مائة مرة فقال العارف الكامل ابو الحسن الشاذلي قدس الله سره هذا غيب انوار لا
غيب اغيار فانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكما ترقى الى مقام في القلب وجد ما قبله
حجابا فاستغفر الله منه وهكذا الى ما لا نهاية له واليه الاشارة بقوله تعالى يَا أَهْلَ بَيْتِهِ لَا
مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا واهل يارب اهل المدينة اشارة الى الورثة المحمديين فانهم لا مقام لهم
يقيمون فيه ويقعون عنده وهو التالوين في التمكن فيرجعون اليه تعالى فهو تعالى مركز الجميع
دنيا وآخرة كما قال تعالى وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ أَلْرُجْعَى وقال تعالى وَالْقَوَّامُونَ يَوْمًا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى
اللَّهِ وهو معنى المنتهى في الآية السابقة * واما السلوك فبمسبيله تعالى فلا نهاية له في الدنيا
والآخرة يردون اليه ويصدرون عنه ثم يردون اليه وذلك لان تجليه انه تعالى لا ينتهي ولا
تتكرر اذ لا وابد * وقوله واشرع من شرع في الامر شرعا خاض ودخل فيه * وقوله في اتباع
اي متابعة شريعتي والشرعة ما شرع الله تعالى لعباده والظاهر المستقيم من المذاهب كالشرعة
بالكسر كذا في القاموس قل تعالى لِكُنْ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَا اى طريقا مستقيما
يسلك عليه الينا وهي اختلاف التجليات الالهية بالاحول البشرية لاختلاف المشارب كالقول
مشاربنا شتى وحسبك واحد * وكل الى ذاك الجمال يشير

ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما في التائية الكبرى

فنبع صدا من شراب بقیعه * لدي قدعني من سراير بقیعی

قوله صدا بفتح الصاد المهمللة وتشديد الدال المهمللة ممدود وقصرهنا لا وزن قال في
الصحيحا وصداء اسم ركية اي شرعوبة الماء وفي المثل ماء ولا كصداء وقوله من شراب
بالشين المعجمة اي مشروب متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وهو منبع كني بنبع صدا هذا
البئر المشهور بعذوبة الماء الذي يضرب به المثل في العذوبة والحلاوة والبرودة عن
قلبه العارف بر به المحقق في المعرفة الذي تنبع منه العلوم الالهية العذبة المشروب لكل
صادي وقواه بقیعه بالباء الموحدة فالقاف فالياء المثناة التحية فالعين المهمللة قال في القاموس

البقيع موضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى وبقيع الغرقة مقبرة بالمدينة المنورة والفرقة
 بالغين المعجزة اسم للشجر العظيم وهي العوسج اذا عظم سمى البقيع بذلك لانه كان منبتا وبقيع
 الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجية بخاء معجمة ثم باء موحدة ثم جيم كهن بالمدينة المنورة
 والخبجة يقال ايضا بخاتين معجمتين ويجهين بينهما باء موحدة اسم شجر اشار اليه في
 القاموس وضمير بقيعه راجع الى الشراب اي اصل ذلك الشراب الذي منبع صده منه يخرج
 من موضع شريف فيه اصول الشجر من ضروب شتى فكفى بالموضع الشريف الذي هو المدينة
 المنورة على ساكنها الصلاة والسلام عن الحقيقة المحمدية فانها موضع هذا الشراب الذي
 منبع صده منه المكفى به عن قابله كما ذكرنا وكفى بذلك الشراب عن الروح المنفوخ بنديف
 افياكل الجسمانية الانسانية ثم اشار بان ذلك الموضع فيه اصول الشجر من ضروب شتى يعني
 جميع حقائق الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين نبئت اصولهم في ذلك الموضع ونشوا
 بتربية حقائقهم منه كما ورد ان الله تعالى اول ما خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه
 جميع الاشياء كما ورد في حديث عبد الرزاق بسند عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
 يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال صلى الله عليه وسلم يا جابر
 ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله
 تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سما ولا ارض ولا شمس
 ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من
 الجزء الاول السموات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء
 فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
 نور تشهد هو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الى آخر الحديث وفتح حديث اول ما
 خلق الله القلم جاء باسناد متعددة ان الماء لم يخلق قبله شيء ولا ينافية ما في الاول من نور
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث
 ابن القبطان كنت تورا بين يدي ربي قبل آدم باربعة عشر الف عام وفي الخبر المأخوذ من خلق الله آدم
 جعل ذلك النور في ظهره فكان يلعب في جبينه فيغلب على سائر نوره الحديث ذكره شارح
 القصيدة المحمزية الابوصيرية العلامة ان حجر المكي فقوله بقيعه اي بقيع ذلك الشراب الذي
 بتشد يد اليا التحتية اي عندي وهي حقيقتي التي انا بها انسان كامل قال الشيخ الاكبر قدس
 الله سره في كتابه شرح الوصايا البوسفية ولا شك ان الورثة انما هم عيال كل لروحانية النبي صلى الله
 عليه وسلم فهو رسول الله ابدا حيا وميتا فمن يطع الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله

ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحيث ان الرسول موضع ظهور الحق ثم ينبغي عن
الرسول لقوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ فيكون نظرك في الرسول فيغيب الرسول
فيبقى الحق في مغيب الرسول بالنص كذلك يبقى الحق في مغيب الشيخ عن بصيرتك اذ هو
المشكك من الرسول ومعنى ذلك حضور الرسول صلى الله عليه وسلم عنده في حقيقة التي خلقت
من نوره صلى الله عليه وسلم في وقائعه التي تهمة في دينه او دنياه او آخرته قال الشيخ الاكبر
قدس الله سره ايضا في كتابه المذكور وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
علوم رتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من رآه الحاضر ينظره لا من رآه مثل
مسألة الشاب الذي اغتته رؤية الله عز وجل عن رؤية ابي يزيد في زعمه فلما حضر ابو يزيد
ورأى الله تعالى هذا الشاب لم يطق حمل عظيم ما رآه فمات من حينه فابن هذا الادراك
بحضور ابي يزيد من ذلك الادراك الذي انقرد به واين ابو يزيد من محمد صلى الله عليه وسلم
وقد روينا عن ابي موسى الديلمي عن ابي يزيد البسطامي انه سأل الله تعالى رؤية مقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له انك لا تطيق اي نورك الذي ترى به يضعف عن ادراك
ما تطلبه من ذلك مع كون الحق في هذه الحال بصره فكيف به لو لم يكن بصره فالحق في السؤال
قال ابو يزيد ففتح لي من ذلك قدر خرم ابرة فلم اطق الثبوت عند ذلك واحترقت هذا قوله
عن نفسه فلو لا مشاهدته تعالى في الصور المتعاقبة لما ثبت احد عند رؤيته شيئا من ذلك فانا
لا نشك في قوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثباته وعلوم رتبته في معرفة به عز وجل ومع هذا
قيل له في حق ما اعطيه اصحاب الكهف لَوْ اطَّعْتُمْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ فِرَارًا بَعْضِي خَوْفًا
عَلَى نَفْسِكَ ان نذهب وَاَعْمَيْتُمْ مِنْهُمْ رُءُوبًا اَي في قلبك فانهم جماعة ولكل واحد منهم حال
مع الله في ايمانه به ما هو لا آخر فلو اطاعت عليهم بالجملة لرأيت اختلاطا في الامر واختلافا
في النظرة الواحدة فكنت تخاف على نفسك من الحيرة فيما رأيت في النظرة الواحدة فكنت تولي
فرارا وتلا فلبك رعبا من هذا الامر لانك ترى ما لا تقدر على رفعه بعلمك بان الله جعل
ذلك كله حقا ولا ينضبط لك منه شيء دون شيء فتعجز وتتملأ رعبا

تفرقت الضباب على خراش فما يدري خراش ما يصيد

وليس في قوة هذا الصائد اخذ الكل ولا يدري ما هو الاوّل من ذلك فيقصدا ليه وبترك
ما سواه ثم قال العارف النابلسي وقال العارف المحقق الشيخ عبد الكريم الجيلي في كتابه
الانسان الكامل اعلم وفقك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك
الوجود من اوله الى آخره وهو واحد منذ كان الى ابد الابدين ثم له التنوع في الملابس فيسبح

باعتبار لباس ما لا يسمى به باعتبار لباس آخر واسمه الاصل الذي له محمد وكنيته ابو القاسم
 ووصفه عبد الله ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخر اسامي وله في كل زمان اسم يليق
 بلباسه في ذلك الزمان وقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صورة شيخ في شرف الدين
 اسماعيل الجبرتي فكنت اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه شيخ في وهذا من
 جملة مشاهدته فيها يزيد سنة ست و تسعين ومبعمائة وهذا المعنى النسب بد كقوله بقیه
 يا ابا الموحدة لان الايات الستة التي بعده مقولة على لسان الخليفة المحمدية الحاضرة تتد
 الناظم قدس الله سره من حيث نفسه فتكلم على لسانها

وذكر من جواهر العارف النابلسي في شرح قول ابن الفارض رضى الله عنهما في ثابته الكبرى
 ودونك مجرا خضته وقف الا الى * بساحله صونا لموضع حرمني

الا الى السابقون الاولون وقال البساطي في شرحه الا الى مقلوب اول جمع الاولى مثل اخرى
 واخر ومنه قولهم ذهبت العرب الاول ويحمل ان يكون موصولا حذف صلته ثم قال فان
 كان الا الى بمعنى السابقين الاولين فهم الانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ومن دونهم
 من اولياء زمانهم لانهم لم يكونوا خاضوا هذا البحر العظيم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم
 لانهم لم يدركوا زمانه ولا كانوا محووبين من امته ولا اطلعوا على ما اطلع عليه الناظم وان لم
 يكن نبيا من العلوم المحمدية والحقائق والمعارف الاحمدية والمراد بالبحر بحر التوحيد
 الذي خاضته الاولياء والصديقون ولم يجدوا له قرارا والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة
 والسلام لم يخوضوه لان علومهم علوم الوحي النبوي الموقوف على نزول جبريل الامين من
 حضرة رب العالمين كما قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي بوحي وقال تعالى
 واخذ اوحى اليك والذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من
 الخاسرين وعدم الشرك هو التوحيد وقال تعالى وما ازلنا من قبلك من رسول
 الا بوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون قالوا عليهم السلام لم يخوضوا في التوحيد
 وانما وقفوا بساحله متابعة للوحي الالهي اذ ايس للافكار والعقول الانسانية عليهم حكم في
 بواطنهم لانهم يجدون الوحي من الله تعالى في جميع احوالهم لهم المعصرون من كل ما سواه
 تعالى ان يلج في قلوبهم غير امره سبحانه بخلاف الاولياء فانهم خاضوا ببحار التوحيد بالفتح
 والالهام الرباني فاما اوحى الى الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام لانهم اتبعوا
 يخوضون فيما بوحي به الى الانبياء والخوض هو التردد في الشيء مرة بعد اخرى لمعرفة والتحقق
 به وذلك من عدم عصمة الاولياء وعدم الوحي في حقهم فالخوض في الشيء دون الوقوف

بالساحل فان الوقوف بالساحل ادراك لشيء من غير خوض فيه ولا مباشرة لاسيما ولم يرد
 الخوض في القرآن الا بمعنى الباطل قال تعالى وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْفَاضِلِينَ وقال تعالى
 وَخُضُّهُمْ كَالَّذِي خَاضُوا وقال تعالى وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ
 عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ فالخوض هو الدخول في الشيء فان كانت الخوض
 بالنفس والهوى فهو الباطل وان كان بالفتح الالهي والالهام في معاني القرآن والسنة فهو الممدوح
 لانه خوض بالحق لا بالباطل وخوض الاولياء والصديقين فانه ليس بالنفس ولا بالهوى
 وقد طهر الله الانبياء والمرسلين عنه صلوات الله عليهم اجمعين والساحل ريف البحر وشاطئه
 مقارب لان الماء محلله فكان القياس مستوعولا او معناه ذو ساحل من الماء اذا ارتفع ثم جاوز
 فبحر ف ما عليه من محله كمنه فشره وفتحته فاسحل والرياح تسحل الارض تكشط ما عليها
 كذا في القاموس وتسمى موضع وقوف الانبياء عليهم السلام ساحلا لان البحر العلي الالهي
 بحر التوحيد الحقيقية محل مقامهم الشريف النبوي فهم يبق في استمداد من الاغيار ولا شيئا
 من خدع الآثار بل كلهم آداب ربانية وحرمت رحمانية ولهذا قال الناظم بعده صونا وهو
 مفعول من اجله اي كان وقوفهم بذلك الساحل للصون اي الحفظ لموضع حرمة اي لمكان
 الحرمة اي الاحترام للجناب الالهي ولا ياء متكلم في هذه النسخة وفي بعض النسخ ياء المتكلم
 اي وقوفهم وعدم خوضهم صونا اي لاجل حفظ حرمتي فيكون الكلام على لسان محمد نبينا
 صلى الله عليه وسلم ويكون لباس الصورة الفارضية صورة الناظم قدس الله سره غائبة في الحقيقة
 المحمدية باعتبار حضوره صلى الله عليه وسلم في تلك الواقعة كما قدمنا في شرح البيت الذي قبله
 عن الشيخ الاكبر قدس الله سره من قوله وحضور النبي صلى الله عليه وسلم في الوقائع دليل على
 علو مرتبة صاحب الواقعة وعصمته وعلوه فيما رآه فانه من مראה الحاضر ينظر لامرأته وقد علمنا
 مثله عن الشيخ الجليل قدس الله سره وقد علمنا في الحديث النبوي ان الله تعالى خلق نور ابصار
 المؤمنين ونوره اوجهم من نوره صلى الله عليه وسلم فاذا تكلمت الاولياء على لسان محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد نزول لباس صورهم المستعارة لحقيقته عليه الصلاة والسلام فلا عجب في ذلك
 خصوصا وقد اشارته الى ذلك بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم هزير عليه ما عيشتم
 حر بهن عليكم يا المؤمنين رؤف رحيم ونحن نرى ان الباب من الخشب والصندوق
 منه ونحو ذلك لباس البابية والصندوقية امر عارض في ماهية الخشب سريع زواله عن بصر
 الناظر عنها بصيرته اذا لم يعتبرها ويشهد ماهية الخشب فان جميع الاكوان مخلوقة من نوره
 صلى الله عليه وسلم كما هو المعروف عندها له المحقق الثابت بالا حاديت النبوية والاشارات

القرآنية فيكون النبي صلى الله عليه وسلم هو المنكلم صورة اللسان الفارضي بعد ذاته عن صورته
وبقاء الحقيقة النورية المحمدية مشهودة له بها فتقول الحقيقة خضت بحرا وفتت الانبياء
بسا حله صيانة وحفظا منهم لموضع حرمتي في هذا الحضور الخاص وهذه المعاني مما فتح بها علينا
عند كتابتنا هذا المحل صيانة لكلام الاولياء والمقربين عن الضياع في مهاوي الانماع واقد
وجدنا معني آخر هذه العبارة ذكره الشيخ العارف الكامل تاج الدين بن عطاء الله
الاسكندري في كتابه لطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس المرسي وشيخه ابي الحسن
قال رضي الله عنه قال يعني الشيخ ابا العباس المرسي قدس الله سره في قول ابي يزيد خضت
بحرا وقف الانبياء بسا حله انما يشكو ابو يزيد بهذا الكلام ضعفه وعجزه عن اللحاق بالانبياء
عليهم السلام ومراده ان الانبياء عليهم السلام خاضوا بحر التوحيد ووقفوا من الجانب الآخر
على ساحل الفرق بدعوى الخلق الى الخوض ابي فلو كنت كاملا لوقفت حيث وقفوا وهذا الذي
فسر الشيخ به كلام ابي يزيد هو اللائق بمقام ابي يزيد وقد ورد عنه انه قال جميع ما اخذ
الاولياء مما اخذ الانبياء كرق ملي عسلا ثم رشحت منه رشاحة فما في بطن الرق للانبياء
وتلك الرشاحة هي الاولياء والمشهور عن ابي يزيد التعظيم ارامهم الشريعة والقيام بكمال
الادب حتى انه حكى عنه انه وصف له رجل بالولاية ناقى الى زيارته فقعده في المسجد ينظره
فخرج ذلك الرجل وتخم في حائط المسجد فرجع ابو يزيد ولم يجتمع به وقال هذا رجل غير
مأمون على ادب من آداب الشريعة كيف يؤمن على امر الله تعالى وما جاء عن الاكابر
اولي الاستقامة مع الله تعالى من اقوال وافعال يستنكر ظاهرها اولناها لهم لما علمنا من
استقامتهم وحسن طريقتهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظنن بكلمة برزت
من امرئ مسلم سوا وانت تجد لها في الخير محملا وقال العارف بالله تعالى الشيخ جمال الدين
محمد ابو المواهب الشاذلي التونسي قدس الله سره في كتابه قوانين حكم الاشراف الى كانه
الصوفية في جميع الاقاني قال عارف خضت بحرا وفتت الانبياء بسا حله قلنا خاض العارفون
بحر التوحيد اولا بالدليل والبرهان وبعد ذلك شهدوا رؤيته بالشهود والعيان والانبياء
وقفوا بآول وهلة على ساحل العبارة ثم وصلوا الى ما لا يعبر عنه العرفان فكانت بدايتهم
عليهم السلام نهاية العارفين والسلام

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله عليه عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيه الكبرى

المذكورة ولا تقر بوا مال اليتيم اشارة بكف بد صدت له اذ صدت

ولا تقر بوا مال اليتيم الا يا آتي هي احسن هذه الآية اشارة منه تعالى لارواح الاولين

من الانبياء والمرسلين وغيرهم من ورثتهم العارفين المقربين الى يوم الدين اذا مد احد منهم يده الروحانية لنيل هذا المقام المحمدي الذي اختص به محمد صلى الله عليه وسلم فينبأ فانه لا ينال ذلك ولا يصل اليه وهو عليه الصلاة والسلام عاش يتياموت ايده عبد الله وهو حمل على خلاف في ذلك قال السهيلي في الروض الانف ذكر انه مات ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهو حمل واكثر العلماء على انه كان في المهد وقيل ابن شهرين وقيل اكثر من ذلك انتهى وكذلك امه صلى الله عليه وسلم ماتت وهو صغير فربى يتيم واليه الاشارة القرآنية بالآية المذكورة وان كانت الآية شاملة لكل يتيم ولكن آيات الله لا تتناهى معانيها كما قال سبحانه قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِحِثْلِهِ مَدَدًا واشير بالمال الى المقامات المحمدية والتجليات الالهية المخصوصة بالحقيقة الاحمدية وقوله اشارة الى ايماء ورمز لا تصرح فيه بذلك وهو من جملة الاشارة القرآنية الى المعاني الخفية تأييد من الناظم لمعنى البيت الذي قبله قال القيصري في شرحه وهذا الكلام من لسان فيينا عليه الصلاة والسلام اذ كمال التوحيد الداعي مخصص بمقام جمعه وبالكامل المتابعين اياه ثم اشار بلسان الاشارة الى انهم مأمورون بالانتهاء عنه بقوله ولا تقر بوامال اليتيم الخ اشارة الى كف ايدي الاولين عن التصرف في التوحيد الداعي الذي هو مال من اموال بيتنا عليه افضل الصلاة والسلام ومتابعيه الذين سلكوا طريقته بالمطابقة التي هي احسن الخصال وقد اشار ابو بصير لذلك بقوله لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الامماء

قال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيامة والكف الراحة مع الاصابع مميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن كذا في المصباح وقوله صدت بضم الصاد المهملة وتشديد اللال المهملة فعل ماض مبني للمضارع والتاء للتأنيث وفي المصباح صدته عن كذا صد من باب قتل منعته وصرفته وقوله له اي مال اليتيم لمكنى به عن المقام الداعي المحمدي والجار والمجرور متعلق بتصدت في آخر البيت والتقديم للمحصرا لا تصد عن غيره وتوله اذ حرف تعليل وتدل على الزمان الماضي فحواذ جئتني لا كرمك فالجي معلقة للاكرام كذا في المصباح وتوله نصت بالصاد المهملة والتاء مكسورة للقافية وقال في المصباح نصديت الامر تفرغت له وتبثلت والاصل تصدوت فابدل للتخفيف

ومن جواهر العارف النابلسي **﴿**نوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في ثائيه الكبري **﴿**وحز بالولا ميراث اعرف عارف **﴿** غدا هم ايشار تأثير همة واعرف عارف هو بيتنا محمد صلى الله عليه وسلم من قوله انا اعلمكم بالله واكثركم منه خشية ويجوز

ان يكون المراد بـ اعرف عارف صاحب الوراثة المحمدية من الاولياء الكاملين فانه على قدر اتصال الصورة المحلقة بالنور المحمدي الذي هو اول ما خلقه الله تعالى وخلق منه كل شيء كما ورد في الحديث تكمل القربة النسية ويتصل الرحم الانساني حتى تصبح العصوبة فيحوز من الميراث بغير تقدير واذا لم تحصل العصوبة ورث نصيباً معلوماً وهم ارباب السهام المقدره يرثون من المقام المحمدي على قدر ما للتبيين عليهم السلام من المقامات المحمدية فيكون الولي الوارث موسوياً بمحمدياً او عيسوياً بمحمدياً الى غير ذلك والمعنى صار ميله وقصده دائماً تقديم واختيار تأثيره القليله * وتوجه ارادته الربانية * الى جهة ما يريد من الافعال * والتحكم في كل شيء * بصدق الحال * فلا يميل ولا يقصد غير الله تعالى الذي ظهرت له صفاته بظهور صفاته * وتجلت عليه اسماءه الحسنی باعیان اسمائه في جميع حالاته * فانكشف له بان صفاته الانسانية * ظلال صفات ربه المنزهة العلية * واسماؤه المختلفة العرضية * ظلال اسماء ربه الحسنی المهيبة * وانعدمت ذاته التقديرية * في ذات ربه المحققة الوجودية * فاستغنى بما فيه من الظلال القائمة بشواخص المرادات والمعلومات الالهية من حضرة الارادة على طبق علم ذي الجلال فظهر ربه الغيب المطلق * والحق المحقق * بذاته وصفاته واسماؤه * التي هي ظلال ذات ربه وصفاته واسماؤه * معنى آثارها التقديرية * وتصويراتها العدمية الامكانية * فانمحق العبد المحرق من قبل بالكلية * وتحقق المحقق من قبل على ما هو عليه في حضرة العلية * فشهدت منه الجاهلون ما كان يشهد من نفسه قبل ذلك لاحتجاجهم من عدم معرفتهم بنفوسهم بكل شيء * هالك وشاهد هو من نفسه ما قاله الله تعالى في جملة كلامه القديم شهد الله أنه لا اله الا هو والاعلان ككة وأدلو أنهم قانحاً بأنقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وهذا هو المنام المحمدي والميراث الاحمدي

ومن جواهر العارف الثابلي * قوله عند قول ابن النارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى

وانت على ما انت عني نازح * وليس الثريا للثرى بقرية

وانت يعني يا ايها السالك الواصل الى مقام الاتحاد المذكور على ما انت اي على كونك موصوفاً بغاية ما يكون من ظهور صفات الحق تعالى واسماؤه الحسنی باظهار كالك في مرتبة العلم والعمل والحال حتى صرت ربانياً كلك كما قال تعالى وأكبر كوني ربانياً بين اي منسوبين الى الرب تعالى لانفسانيين اي منسوبين الى نفوسكم وقوله عني خبر مقدم لقوله نازح ونازح مبتدأ مؤخر اي بعيد من نزح كنع وضرب نزحاً ونزوحاً بعد كذا في القاموس وهذا الكلام من عين الحقيقة المحمدية التي هي روح الارواح كلها كما قالت عائشة رضي الله عنها في حق النبي صلى الله عليه وسلم

كان خلقه القرآن وللشيخ الأكبر قدس الله مره من آيات يشير بها الى قولها
 انا القرآن والسبع المثاني * وروح الروح لاروح الاواني
 فؤادي عند محبوبي مقيم * يناجيته وعندكم لساني
 الى آخره والغرض من ذلك ان السالكين كيفما كانوا وان بلغوا الى اعلى المقامات * وارفع
 الدرجات * لا يمكنهم الوصول بالسعي الى العين المحمدية * وتحقيق الحقيقة الاحمدية * فان
 دون فهم ذلك خطأ القناد * فضلا عن التحقيق به في مرتبتي الوجود والايجاد * وقوله وليس الثريا
 اصله ثروي يقال امرأة ثروى متمولة يعنى كثيرة المال والثريا تصغيرها سمي النجم بذلك لكثرة
 كواكبه مع ضيق المحل ذكره في القاموس وقوله للثرى اي للتراب بقريته خبر ليس والباء
 للتوكيد فانه فرق بين المقام الصفاقي والاسمائي وبين المقام الذاتي الالهي كما اشار الى ذلك
 صاحب همزة المديح النبوي بقوله مخاطباً للحقيقة المحمدية

لث ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لآدم الاسماء
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في التائية الكبرى
 وقدري بحيث المرء يغبط دونه * سموا ولكن فوق قدرك غبطتي
 والمعنى ان قدرى وجاهي في المقام الالهي في مكان عال يحسد المرء الذي يقام في ادنى منه فضلا
 عما يقام فيه من جهة السمو والرفعة وقوله ولكن استدراك مما قبله فوق قدرك اي مقدارك وما
 انت فيه من الرفعة غبطتي اي حسدى وتغني مقامي بحيث لا يتحول عني فانك لست ممن يعرف
 مقامي حتى يمكن ان يغبطني عليه ويتمنى مثله لنفسه فان المقام المحمدي الجامع * والميراث
 الاحمدي الالامع * لا يعرفه الا الاكابر من الانبياء والاولياء الكاملون فما يغبطه الا هم وهذا
 كلام على لسان الحقيقة المحمدية * بعد التجرع من مقام الغيرية * بظهور استيلاء الحقيقة الالهية
 * ومن جواهر العارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في تائيته الكبرى
 فسمعي كلبي وقلبي منبأ * بأحمد رؤيا مقله احمدية

فسمعي اي ماسبه اسمع من القوة الروحانية الامر به * على طور نشأ في الانسانية الجسمية *
 وقوله كلبي بياء النسبة المشددة المرفوعة على الخبرية لسمعي والمعنى ان سمعي يكلمني من حيث
 قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المتقرب بالنوافل كنت سمعه الذي يسمع به فهو
 يكلمني وانا اسمع به كلامه قال الشيخ الأكبر قدس الله سره

يا من مخاطبه حقيقة ذاته * في غيره لكنه لا يعلم
 وهو المخاطب ذاته في ذاته * وهو المكلم عنه والمتكلم

مرآتك الاكوان فيها ناظر * ما انت فيه فخير او مظلم

فمعنى كلمتي موسوي يسمع كلام حقيقة في الربانية * على طور نشأت الانسانية * وقوله وقلبي
منبأ بصيغة اسم المفعول اي يخبر من نبأ بتشديد الواو وحدة اي خبره والتفاعل محذوف اي
خبره الحق تعالى بما خبره به من العلوم الالهية * والمعارف الربانية * وقوله باحمد رؤيا اي
رؤية هي أكثر حمداً او رؤيا هي أكثر حمداً والرؤية مصدر رأيت الشيء رؤية ابصرته
بحاسة البصر لرؤية العين معاينتها للشيء والرؤيا يقال رأى في منامه رؤيا على وزن فعلى
غير منصرف لالف التانيث كذا في المصباح * وقال الراغب في مفرداته والرؤيا ما يرى
في المنام وهو فعلى وقد تخفف الحجة فيقال بالواو وروي لم يبق من مبشرات النبوة الا الرؤيا
قال تعالى اَقَدْ صدق الله رسوله الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ وقال تعالى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارْتَبَاكَ
اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ قال البيضاوي وتعلق به من قال ان المعراج كان في المنام ومن قال انه كان
في اليقظة قصر الرؤيا بالرؤية * وقال في كتاب الابتهاج بالاسراء والمعراج للشيخ نجم الدين
الغيطي والذي ذهب اليه الجمهور من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمتكلمين الى ان الاسراء
والمعراج وقعا في ليلة واحدة بالروح والجسد في اليقظة معاً لا في المنام من مكة الى بيت المقدس
الى السموات العلى الى سدة المنهى الى حيث شاء العلي الاعلى * قال القاسمي عياض وغيره
وهو الحق وعليه تدل الآية ايضاً وصحيح الاخبار * وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان بروحه
صلى الله عليه وسلم في المنام وهذا المذهب لما عايناه رضى الله عنه واحتج على ذلك بقوله تعالى
وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي ارْتَبَاكَ اِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ والرؤيا انما تطلق على ما كان مناماً ولما ظهر
ما في بعض الاحاديث في بعض الطرق من قوله صلى الله عليه وسلم بيننا انا نائم فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام ويعزى هذا المذهب لعائشة رضي الله عنها لما في حديث ابن اسحاق من قولها
ما قدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسري بروحه * واجيب عن الآية بان الرؤيا
قد تكون بمعنى الرؤية في اليقظة كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما بان قوله فتنة
للناس يؤيد انها رؤية عين اذ ليس في الحلم فتنة ولا يكذب به احد وعن قوله بيننا
انا نائم بان اول مجي الملك اليه وهو نائم فابقظه لانه استمر نائماً واما قوله فاستيقظت وانا
بالمسجد الحرام معناه افاقت اي افاق مما كانت فيه من شغل البال بمشاهدته عجائب الملكوت
ورجع الى عالم الملك فلم يرجع الى حال البشرية الا وهو بالمسجد الحرام على ان الحديث الذي
ورد فيه ذكر النوم ومن فان العلماء اتفقوا على ان شربكارا وبه اضطرب فيه وما حفظه وزاد
ونقص وقدم وآخر وعما يعزى لعائشة رضي الله عنها بانها لم يرد بسند يصلح للحجة بل في سنده

انقطاع وراو مجبول وبتقدير صحته فعائشة رضي الله عنها لم تكن زوجة اذ ذاك ولا كانت في سن من يضبط الامور وعلى القول بان الاسراء كان بعد البعثة بعام لم تكن ولدت بعد فاذا لم تشاهد ذلك دل على انها حدثت به عن غيرها فلم يرجح خبرها مع خبرها في بخلافه * وذهب جماعة منهم ابو شامة الى تكرار الاسراء والمعراج واحتج بما رواه البزار وغيره عن انس رضي الله عنه من ان قصة المعراج مخالفة لما تقدم في قصته * قال الحافظ ابن حجر ولا يبعد وقوع مثل ذلك في المنام وانما المستغرب وقوع التعدد في قصة المعراج التي ام بها كل نبي وسؤال اهل كل سماء هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك ان تعدد مثل ذلك في اليقظة لا يتجه فيتمين رد بعض الروايات المختلفة الى بعض والترجيح بانه لا بعد في وقوع ذلك في المنام ثم وقوعه في اليقظة على وفقه * وذهب جماعة منهم بغوي وحزم به النووي في فتاواه الى ان الاسراء وقع مرتين مرة في النوم ومرة في اليقظة قالوا وكانت مرة النوم توطئة له ويسيرا عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فانه امر عظيم تضعف عنه القوي البشرية وكذلك الاسراء سهل عليه في الرؤيا لان موله عظيم فجاء في اليقظة على وفقه في المنام توطئة وتقدمة رفقا من الله تعالى بعبده وتسهيلا عليه * وقوله مقالة مضاف اليه والمقالة شحنة العين التي تجمع البياض والسواد والحدة وجمعها مقل كسر د كذا في القاموس وقوله احمدي اي منسوبة الى احمد اسم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وذلك اشارة الى رؤية الله تعالى في ليلة المعراج الواقعة للنبي صلى الله عليه وسلم * قال النجم الغيطي وقد اختلف السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه ليلة المعراج ببصره * فنفت ذلك عائشة رضي الله عنها وذهبت الى انه رآه بقلبه وهو المشهور عن ابن مسعود رضي الله عنه وجاء مثله عن أبي رضي الله عنه واليه ذهب كثير من الحديثين والمتكلمين * وذهب ابن عباس رضي الله عنهما الى انه رآه ببصره * وقال سائر اصحاب ابن عباس به جزم كعب الاحبار والزهري وصاحبه معمر وآخرون * وحكي عن الحسن انه كان يخلف ان محمدا رأى ربه * قال الشيخ ابو الحسن الاشعري وسائر اتباعه * وقال الامام النووي الراجح عند اكثر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة المعراج * وقد روى الامام احمد بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل * واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول نظر محمدا الى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده * قال العارف النابلسي قلت والحاصل انه يمكن التوفيق بين قولهم ان الاسراء والمعراج كان في اليقظة او كان في المنام وبين قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل بعيني

رأسه ليلة المعراج أو ما رآه وإنما رأى جبريل عليه السلام أو آيات ربه ان اليقظة والمنام يختلفان في الحقيقة بين يقظتنا ومنامنا وبين يقظة النبي صلى الله عليه وسلم ومنامه وكذلك يقظة سائر الانبياء عليهم السلام ومنامهم فان ادراك البصير تابع لادراك القلب فينا وفي الانبياء عليهم السلام وقنوب الانبياء عليهم السلام لا تنامون نامت اعينهم كجود في الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لا يتنقض وضوءه بومه اذ انام وكان منام الانبياء عليهم السلام وحيا فكان يوحى اليهم في المنام كالية يقظة فنامهم عليهم السلام مثل يقظتنا غاية الامر ان منامهم فيه طابق عيونهم فكنا مناولهم هذا نام صلى الله عليه وسلم في قصة الوادي ولم ير الفجر ولا الشمس لان ذلك يدرك والعين والعين مطبوعة فسمى الله تعالى قضية الاسراء والمعراج مناما وقال الرؤيا التي اريتك ذلك بالنسبة اليها يقظة وليست برؤيا كرويا ناولهم ورد الخبر عنها مرة اخرى بانها يقظة وهي رؤية لارؤيا لانها يقظة كيقظتنا وكون عائشة رضي الله عنها قالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن فيه تعدد الحسد الشريف كما يقع للابدال ولكثير من الاولياء فالانبياء وفي بذلك والاختلاف في رؤية الله تعالى هل هي رؤية الذات الالهية او حضرة الاسماء والصفات التجلية بصور الكائنات فهي رؤية المظهر دون الظاهرة فمن انكر الرؤية اراد رؤية الذات مجردة عن الاسماء والصفات ومن اثبت الرؤية اراد رؤية مظاهر التجلي بالاسماء والصفات فسمى ذلك المظهر جبريل عليه السلام وآيات الله اي علامات وجوده الحق والامر في نفسه واحد لا خلاف فيه والله الموفق

ومن جواهر العارف النابلسي رحمه الله قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته المذكورة

وروحى لارواح روح وكلما * ترى حسنا في الكون من فيض طينتي

هذا الكلام من المقام المحمدي على لسان الحقيقة المحمدية لانه وارثها في احوالها ايضا بصورة النسب الاصل النوري فان الكائنات كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث فاذا اضمحلت نشأته في تلك الذات الحقيقية لاولية * وانمحت رسوم الصور الغيرة * تكلمت الحقيقة المحمدية * بلسان المادية الخيالية * قال تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم وبقول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة امي امي لما تقول الانبياء عليهم السلام نفسي نفسي اشارة الى هذا السر الخفي فقول روحى لارواح روح فان روحه عليه الصلاة والسلام اصل الارواح كلها فهي القلم الاعلى ونفسه تقس النفوس كلها هي الروح المحفوظ ومن هنا قول الشيخ الاكبر قدس الله سره في شرح الرصايا اليوسفية ولا شك ان الورثة انما هم هياكل لروحانية النبي صلى الله عليه وسلم فهو رسول ابدا حيا وميتا فمن يطعم الشيخ فقد اطاع الرسول فانه روح هيكله ومن

اطاع الرسول فقد اطاع الله فانه مجلاه وحينئذ الرسول موضع ظهور الحق وقوله كما ترى
 خطاب ليريد السالك في طريق الله وقوله حسنا مفعول ترى اي ترى شيئا حسنا وكل شيء
 في الكون اي داخل في التكوين حسن بالنظر الى صدوره عن خالقه كما قال تعالى الذي احسن
 كل شيء خلقه وفي الحديث كتب الله الحسن على كل شيء وقبح بعض الاشياء بالنظر الى
 نفس ذلك الشيء والى غيره من الاشياء والقبح حكم شرعي عند اهل السنة كما ان الحسن
 كذلك وهو الاصل وهذا كان الاصل في الاشياء الاباحة لان الحسن فيها اصل والتحريم
 حكم طارئ لطوء القبح عليها باعتبار النظر اليها والاعراض عن خالقها كما قال تعالى
 هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم حرم تعالى ما حرمه من ذلك بالتوصف
 القطعية والظنية وقوله من فيض مصدر فاض الماء وقوله طينتي مضاف اليه والطينة بالطاء
 المعلقة واحدة الطين وهو تراب معجون بماء كناية عن الجسد الشريف المحمدي فانه كما ان
 الارواح كلها من روحه صلى الله عليه وسلم منبوخة في اجسادها لانه صلى الله عليه وسلم روح
 الله الذي هو اول مخلوق والاضافة للتشريف مثل ناقة الله وارض الله وبيت الله وعبد الله
 فكذلك جميع الاجساد الحسنة في الكون يعني التي يظهر عليها الحسن بالنظر الى خالقها كما ذكر
 من فيض جسده صلى الله عليه وسلم الذبي هو منشأ الطبائع الاربع الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والعناصر الاربعة النار والهواء والماء والتراب المشار الى ذلك بقوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وفي رواية ولا آدم ولا ماء ولا طين ولا
 يكون نبيا الا وهو روح وجسد فروحه اصل الارواح وجسده اصل الاجساد صلى الله عليه
 وسلم ويؤيد حديث انتقال النور من جهة آدم حتى ظهر في جهة عبد الله والذبي صلى الله
 عليه وسلم ثم انتقل الى آمنة بنت وهب والدته صلى الله عليه وسلم وذلك النور كان مادة
 روحه وجسده صلى الله عليه وسلم فتقارب في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة حتى ظهر في
 عالم الدنيا ففرج له سقف البيت وتراوت النجوم واشرفت الارض بنور الحى القيوم وفيه
 صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وابو الاجساد والله لطيف بالعباد

ومن جواهر العارف النابلسي قوله عند قول ابن الفارض رضى الله عنهما بعد البيت السابق
 فذكر لي ما قبل الظهور عرفته خصوصا وبني لم تدرك في الذر رفقتي

وهذا كلام على لسان الحقيقة المحمدية ايضا من حيث احوالها كما ذكرنا فقوله نذر الفاء
 للتفريع عما قبله يعني اذا عرفت ان روحي روح الارواح وجسدي جسد الاجساد فذكر ابيه
 اترك بمعني التسليم والاذعان وعدم التكذيب والارتياب وقوله لي متعلق بذر وقوله ما اي

الامر الذي قبل الظهور اي ظهوري في الدنيا بروحي وجسدي المخصوصين بي * وقوله عرفة
صلة الموصول والضمير عائد الى الموصول وهو ما وقوله عرفته اي تحفته من جميع ما كان
من مادة توري او يكون او هو كائن قال صلى الله عليه وسلم ان الله قد رفع لي الدنيا فانا انظر
اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة كما انظر الى كفى هذا رواء الطبراني * وفي الحديث
الصحيح فملت علم الاولين والآخرين * وقوله خصوصا مصدر خصه بالشيء خصا وخصوصا
وخصوصية وتفتح كذا في القاموس وهو فعول مطلق ناصبه فعل محذوف تقديره خصني الله
تعالى بذلك خصوصا دون غيري من جميع المخلوقات * وقوله وبني الوالو للعالم والجار والمجرور
متعلق بتدري * وقوله لم تدر اي لم تعلم يعني لم تعلم بي * وقوله في الذر اي في عالم الذر وهو الذي
اشار اليه تعالى بقوله واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم
على انفسهم اناست بربكم قالوا بلى الاية * وجاء في الحديث ان الله مسح ظهر آدم فاخرج
بنيه مثل الذر فقال است بربكم قالوا بلى واصل الذر بالذال المعجمة المفتوحة والراء المشددة
صغار النمل ومائة منها زنة حبة شعير الواحدة ذرة كما في القاموس * وقوله رفقتي فاعل تدري
والرفقة مثناة وكثامة جماعة ترافقهم وجمعه رفاق ككتاب ورفاق كاصحاب والرفقة اسم
للجميع وجمعه رفق كصرد وعنب وحبال كذا في القاموس اراد بالرفقة بقية الخانسين له من
الادميين في الصورة الانسانية الادمية وهم كالذر في الصغر وهم منهم نشوا كلهم في ظن آدم
من مادة واحدة وطينة واحدة خلق آدم منها وهي مخاوقة من اصل هذه الطينة المحمدية كما
يشير اليه الناظم قدس الله سره بقوله في هذه القصيدة على سان الحقيقة المحمدية
وانها وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بابوتي

وهذا المعنى هو هذه الطينة المحمدية حتى ان الصورة الادمية مرسومة بقلم القدرة على صورة
رسم اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان الرأس كاللم دائرة واليدان كالخاء والبطن كاليم الثانية
والرجلان كالذال وقد نقل بعضهم انه لا يعذب احدهم الكفار في النار وهو على هذه الصورة
اكراما لحروف اسمه صلى الله عليه وسلم ولكن تنغير صورته وتجمع هيئته ونكبر جثته كما
ورد في الحديث اه وقوله على رسم صورة محمد صلى الله عليه وسلم اي بالخط الكوفي القديم *
* * * جواهر العارف النابلسي * * * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما في نائيته الكبرى
فلا عالم الا بفضلتي عالم * ولا ناطق في الكون الا بمدحتي

فلا عالم يفتح اللام قال في القاموس العالم الخلق كله او ما حواه بطن التلك وقال في الصحاح
والعالم الخلق والجمع العوالم والعالمون اصناف الخلق * وقوله الا بفضلتي عالم بكسر اللام اي متصف

بالعلم بسبب فضلي وامدادته والنفضل ضد النقص والفضيلة الدرجة الرفيعة في الفضل كما في
القاموس وهو فضل المقام المحمدي الممد لكل فضل في العالم العلوي والعالم السفلي اذ الكل
مخلوقون من نوره وظهورهم من آثار ظهوره صلى الله عليه وسلم * وقوله ولا ناطق اى متكلم في
الكون اى في جملة الاشياء الا بمدحى اى مدحى والثناء على فان صاحب هذا المقام المحمدي
محمود في السماء والارض وقال تعالى في حقه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فقد رحم
الله تعالى به العوالم كلها وكل شي شاطئ قال تعالى الَّذِي أَن نطق كُلُّ شَيْءٍ وكل ناطق مادح
لسبب الرحمة التي شملته بلسان قاله ولسان حاله وهي النبي صلى الله عليه وسلم .

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد * تمسكت من طه بأوثق عروة

ولا غرو قال في الصحاح الفرو والعجب وغروت اى عجت يقال لا غرو اى ليس بهجب * وقوله ان
سدت من ساد قومه يسودهم فهو سيدهم والسيد الجليل الذي له السيادة عليهم * وقوله الا الى
مفعول سدت اى الذين سبقوا اى تقدموا علي في الزمان الماضي وهم اهل الجمع والتوحيد كما مر *
وقوله وقد الوالو الحال وجملة تمسكت في تحمل نصب على انها حال من فاعل سدت وهو التاء قال في
الصحاح امسكت بالشئ وتمسكت به واستمسكت به وامسكت به كله بمعنى اعتصمت به * وقوله
من طه اى من دين طه او من حقيقته التي هي نوره المخلوق منه كل شي كما ورد في الحديث وطه
اسم محمد نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى طه مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى وَالْقُرْآنَ كَلَامُ
لَّهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى علمه النازل في صورة كل شي قال تعالى في حق عيسى عليه السلام وَكَلِمَتُهُ
أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَقَالَ تَعَالَى ذَلِكَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ مَثَلَ عِيسَى
عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وكل شي
كذلك خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله كلامه كما قال سبحانه إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ
شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وهو القرآن الذي انزله على طه المادة الثورانية الاصلية المخلوقة
من نوره سبحانه بلا واسطة نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء يعنى بنوره المحمدي وهو
الواسطة العظمى وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * وقوله بأوثق اى اشد عروة في القاموس العروة
من الدلو والكوز المقبض * وقال البيضاوي في قوله تعالى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
طلب الامساك من نفسه بالعروة الوثقى من الجبل الوثيق وهي مستعارة لتمسك الحق بعني
بالكتاب والسنة والمراد بالحقيقة المحمدية الجامعة *

❦ ومن جواهر العارف النابلسي ❦ قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

عليها تجاري سادسي وانما * حقيقة مني الي تحتي

عليها اي على بالتمسكت به من ظه وهو حقيقة المحمدية العروة الوثقى * وقوله مجازي بتشد يد الياء
التجنية ياء النسب والمجاز خلاف الحقيقة * وقوله سلامي اي سلامي عليها اذا قلت عليها السلام
اي الامان من نظري الى غيرها اذ لا غيرها فانها عين كل حقيقة كونية * ثم قال وانما حقيقة
اي حقيقة السلام مني اي من حقيقة الي بتشد يد الياء التجنية اي الى حقيقة تي تحتي اي
سلامي فاذا سلمت عليها فاما سميت حقيقي على نفسها الفناء صورتي العرضية الباطنية والظاهرة
على المادية النورية المحمدية فان من جمع ترابا كان كالخق تعالى اذ توجهت ارادته على تقدير
في علمه مشعين في العالم الالهي الازلي وخرج من عدمه الاصل الى ظهور نور الوجود عليه من الوجه
الالهي ثم انجيل ذلك التراب بالماء كتوجه الامر الالهي على ذلك التقدير المتعين من ذلك
التقدير المتعين منه حتى صار الحقيقة المحمدية فالتقدير المتعين فيها فان مضحل لانه عدم اصلي
والامر الالهي هو الوجود الحق الصرف فنور محمد صلى الله عليه وسلم اي امر الله الوجود الحق
المتوجه على ذلك التقدير المتعين فباعتبار التقدير المتعين نور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار
فناء ذلك التقدير المتعين واضمحلاله وزواله حتى رجع الى عدمه الاصل نور الله فلا نور الا
نور الله فهو نور على نور فحانوران بالاعتبارين المذكورين وهما نور واحد وهي المعية الالهية
اِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللَّهَ مَعَنَا . وَهُوَ مَعَكُمْ اَيْنَا كُنْتُمْ ثُمَّ اِنْ ذَلِكَ
الطين جعل الصانع منه او في كثيرة مختلفة الصور والحيثات حتى لم يبق من ذلك الطين شئ
فاذا سأل سائل بعد ذلك فقال اين ذلك الطين يقال له غاب في هذه الاواني كلها وليس
بغائب لان الاواني كلها انما هي مجرد صور وحيثات فانية مضحكة وكذلك ذلك التقدير المتعين
الذي هو نور محمد صلى الله عليه وسلم كما ذكرنا خالق الله منه جميع المخلوقات اي صورها وقدرها
قال تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ اَقْدِيرَ اَمْرِ نَبِيٍّ عَلَى ذَلِكَ يَقُولُهُ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ
اَنْفُسِكُمْ اَلَا يَتَذَكَّرُ اِنَّ اَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا فَمَنْ عَرَفَ مَا قُلْنَاهُ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ
المحمدية * وعرف انها غايته في الصور الكونية * والحيثات الامكانية * فن ظهر له اضمحلال
صورته الباطنة والظاهرة فمرت عينه بعين الحقيقة المحمدية * الفانية المضحكة في الحقيقة

الربانية * على الوجه الاكل * والقانون الاشمل * وذلك نهاية السالكين وغاية الراسخين *

* ومن جواهر المعارف النابلسي * قوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق

وأطيب ما فيها وجدت مبتدأ * غرائي وقد أبدى بها كل ندرة

وأطيب قال في القاموس طاب يطيب لذو كذا والا طيب افعل تفضيل الاكثر طيبا * وقوله

ما فيها اي في الحقيقة المحمدية كما قدمنا * واعلم ان السالك اول ما تنفذ بصيرته الى حصرة القريب
 المطلق وهو الوجود الحق الحقيقي الذي لا يدرك ولا يترك في علق قلبه بجماله الحقيقي المنزه
 عن الصور الحسية والاعنوية والخيالية فيشاهد لطائف وعظائم منه وشرائف عطاياه فيتعشق
 به وتلذذ روحه بمعرفته وكل نزاهته وشدة تجرده عن جميع المواد الكونية والحدود والقيود
 الحسية والخيالية فيكشف له بلا انكشاف انه الحق وكل ما سواه باطل وانه النور المحض
 الحقيقي وكل ما سواه ظلمة محضة وانه الوجود الصرف المطلق حتى عن الاطلاق وكل ما سواه
 عدم خالص فيظهر له انه معدوم في نفسه بالنسبة اليه تعالى وانه فان مضى في نطاق لسانه بما
 صار عنده من التعشق فيه والهيام في محبته فينتفع عليه لسان الغزل والتشبيب في العيون
 والحدود * والاعناق والقدود * ونحاسن الوجوه والوجنات * وانواع التفرجات * وتنتفع عليه
 معان في ذلك وامرار * ولطائف اشارات من غير طريق الافكار * فينظم الشعر البديع على
 حسب ما عنده من معرفة الصناعة الشعرية * والعلوم الادبية * فيظهر منه الرقيق من الاشعار *
 ولا يسمى كلامه شعرا بل يسمى علما هيا وان جاري في ذلك الطيور والازهار * وبصيرتها
 سمع شعرائهم على حسب حاله * او سمع المغني اخذ اشارته من لطيف مقال * او سمع دقا او
 زممارا اعرض عن حاله * ودخل في معرض عرفائه ومجاله * الى ان ينتهي به العشق الالهي الى
 الدخول بالفناء والانعدام * في حقيقة علم الوجود الحق ويتقطع منه الكلام * فيظهر منه
 التصريح بالاتحاد * حيث لا ارواح ولا اجساد * ويسكر ويصحو * ويستحضر ويلهو *
 ويبقى ويسهر * الى ان لا يرمع في مقام الاتحاد الحقيقي حيث لا تجد نفسه معه تعالى ولا يجد
 معه تعالى شيئا ثم تراه في له الانوار المحمدية * والحقيقة الاحمدية * ببركة مواظبته من حال
 بدايته على الاحكام الشرعية * والسنن النبوية * والآداب المصطفوية * فيجد عين ما هو فيه
 من الاحوال * ولم يخرج عن احوال الحقيقة المحمدية ويرجع في تجلي ذي الجلال * فانها
 السابقة بالافعال * في تحقيق حقيقة الوصال والاتصال * فيرجع كلامه فيما علم منها من شرائف
 الخصال * ويحمله الغزل والتشبيب * وشكوى الشوق والغرام من المحب الى الحبيب *
 ويرجع عشقه في الحقيقة المحمدية * المتحققة على الوجه الاكيد بالحقيقة الالهية * ويرجع اتحاد
 اليها * ويقع اختياره عليها * فلا يجد غيرها * ولا يعرف الاخيرها * ولا يبقى عنده فرق بين
 معروفة الاول والثاني * بل وجد الحقيقة واحدة ظاهرة بيدائع المعاني * في لطائف المباني *
 ولذا قال والطيب ما فيها وجدت بمبتدا اي في حال ابتداء غرامي اي عشقي ولم يقل غرامي بها
 لان الغرام كله والعشق لا يكون الا بها منها لما اولكن صور التجلي اي تجليها ما ارادها ناقصة وكاملة

وجاهلة وعالمة على حسب تعاقب المشيئة الازلية * بما في حضرة العلم عليه * على طبق ما كشفت
 عنه ازلا من معلوماتها العدمية * وقوله وقد الواصل والجملة في محل نصب حال من غرامي * وقوله
 بها اي بسبب الحقيقة المحمدية او بالاستعانة بها من حيث ظهور التجلي بها لها طية من ابتداء
 غرامه حيث لم ينسب لها من حيث هي حقيقة محمدية * متبدلة في اطوار التجليات الالهية * فلما
 تنبه لها علم انها هي التي غرامه بها اولا وآخرها بل ذلك خيالها في انواع تجلياتها * وقوله كل
 مفعول ابدي * وقوله ندرقة مضاف اليه والمراد بالندرة هنا الشيء النادر العجيب
 * ومن جواهر العارف انا بلدي * وقوله عند قول ابن الفارض رضي الله عنهما بعد البيت السابق
 ظهوري وقد اخفيت حالي منشدا * بها طربا والحال غير خفية
 ظهوري اي اشتهاري بالولاية والقرب الالهي وصدق المعاملة بين الناس وهو خبر المبتدأ
 الذي هو قوله واطيب في البيت قبله * وقوله وقد الواصل والجملة حال من ياء المتكلم في قوله
 ظهوري والعامل المصدر * وقوله اخفيت حالي اي كتمته عن الناس ولم اقصد اظهار شيء منه
 لانها امرار بين المحب والمحبوب والغيرة تقتضي الستر والكتان * وقوله منشدا حال من فاعل
 اخفيت ومنشدا بكسر الشين المعجمة اسم فاعل يقال انشد الشعر قرأه كذا في القاموس وانشاد
 الشعر قرأته اعم من ان يكون شعره الذي انشأه او شعر غيره * وقوله بها اي بسبب المحبوبة
 الحقيقة المحمدية او باستعانتها من حيث عينها الربانية المنزهة عن تجلياتها بالتقدير المعين
 لها كما مر بقوله طربا بالتحريك اي على وجه الطرب وهو تمييز لنسبة الانشاد اليه قال في
 الصحاح الطرب خفة تصيب الاسان لشدة حزن او سرور والمراد هنا يعني اظهر الخفة بالانشاد
 الاشعار الغزلية التي سأنشدها بعد ذلك والتشبيب في محاسن المحبوب والمحبوبة واكثر من
 التأوه والشكاية والتحزن من الهجر والبعث والاعراض واتمنى الوصال والقرب وبظهر في الميل
 والتمسك في صور الملاح من الذكور والاناث كحال العشاق المحجوبين المفتونين بما ابتلاهم
 الله تعالى به من عشق الصور ستراني شريف احوالي وغيره على امري ان يظهر بين الغافلين
 المعرضين عن الحق المشتغلين بما سواه من الباطل حتى اذا وقع منهم انكار لشيء من تجلياته
 تعالى علي تجليا ظاهرا لهم او باطنا عنهم فلم يقبلوا اثره في الكون انا وقاية للحق في ذلك الانكار
 والاعتراض ومع هذا كله حصل ظهوري بالكمال بينهم وعدم اختفائي عنهم وقوله والحال
 اي حالي المذكورة غير خفية بنشد الباء التحتية اي ظاهرة يعني ان الاخفاء لها الذي كان
 قصدي لم يعمل في اخفائها شيئا كما قال صاحب الموشح العامي
 غطوها الندامى قالت * عين الشمس ما تنغطي

والايات التي اشدها فاصدا اخفاء حاله صياغة لتوجه الانكار على تجليات محبوه المصدي
الرباني بيدائع افعاله التي هي كلها عند المحب محاسن جماله اثنان وخمسون بيتا وقال الشارح
القيصري والبساطي احد وخمسون بيتا وقال الشارح الاول ابو سعيد الفرغاني استاذ القيصري
وتلميذ الصدر القونوي الذي هو تلميذ الشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي قدس الله امرارهم
انها ستة عشر بيتا وستمريك بيتا بيتا انتهى كلام العارف النابلسي رضي الله عنه وها انا
اسوق الاثنين وخمسين بيتا التي اشار اليها ابن الفارض رضي الله عنه في البيت السابق وذكر
انه اخفي حاله بها وهي من ابلغ الغراميات وقد ذكرها بعده متصلة به وهي قوله رضي الله عنه

بَدَتْ فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْصِ قَوْبِي * وَقَامَ بِهَا عِنْدَ التُّهَى عَذْرُ مَعْنِي
فَهِيَ أَمَانِي مِنْ ضَنَا جَسَدِي بِهَا * أَمَانِي أَمَالٍ مَعْنَتْ ثُمَّ ثَمَعَتْ
وَفِيهَا تَلَا فِي الْجَسْمِ بِالسَّقَمِ صَحَّةً * لَهُ وَتَلَا فِي النَّفْسِ نَفْسُ التَّقْوَةِ
وَمَوْتِي بِهَا وَجَدًا حَيَاةً هَيْئَةً * وَإِنْ لَمْ أَمِتْ فِي الْحُبِّ عَشْتُ بِفُصْتِي
فَيَا مُهْجَتِي ذُو بِي جَوَى وَصَبَابَةٍ * وَبِأَلْوَعِي كَوْنِي كَذَلِكَ مَذِينِي
وَيَا نَارَ احْشَائِي أَقِيمِي مِنَ الْجَوَى * حَآبِيَا ضُلُوعِي فِيهِ غَيْرُ قَوْمِيَّةٍ
وَيَا حَسَنَ صَبْرِي فِي رِضَا مِنْ أَحِبِّيَا * تَحْمِلُ وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُسْتِ
وَيَا جَلْدِي فِي جَنْبِ طَاعَةِ حَبِيَا * تَحْمِلُ عَذَابَكَ الْكُلُّ كُلَّ عَظِيمَةٍ
وَيَا جَسَدِي الْمَضَى قَسْلَ عَنْ الشَّفَا * وَيَا كَيْدِي مِنْ لِي بَابٍ تَنْفَتِي
وَيَا مَقَمِي لَا تَبْقَ لِي رَمَقًا فَقَدْ * أَيْتُ ابْنِيَا الْعَزْ ذُلَّ الْبَقِيَّةِ
وَيَا صِحْصِحِي مَا كَانَ مِنْ صُحْبَتِي أَنْقَضَى * وَوَصَلْتُ فِي الْأَحْيَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ
وَيَا كُلَّ مَا أَبْقَى الضُّعْفَ مِنِّي أَرْحَلُ * فَمَا لَكَ مَا أَوْسَى فِي عِظَامِ رَيْمَةٍ
وَيَا مَا عَسَى مِنِّي أَنْ أَرِي تَوْهًا * يَبَاءُ النَّدَا أَوْسَتْ مَنَكَ بَوَحْشَةٍ
وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ وَالْمَوْتَ دَوْنَهُ * بِهِ أَنَا رَاضٍ وَالصَّبَابَةَ أَرْضَتْ
وَنَفْسِي لَمْ تَخْرُجْ بِأَتْلَانِهَا أُمِّي * وَلَوْ جَزَعْتَ كَانَتْ بَغِيرِي تَأْسَتْ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلُّ حَيٍّ كَكَمَيْتٍ * بِهَا عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرٌ مَيْتَةٍ
تَجَمَّعَتْ الْأَهْوَاءُ فِيهَا فَمَا تَرِي * بِهَا غَيْرَ صَبٍّ لَا يَرِي غَيْرَ صَبْوَةٍ
إِذَا مَفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدِ تَزَاهَتْ * عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ
فَارَوَاهُمْ تَصَوُّرَ لَمَعْنَى جَمَالِهَا * وَأَحَدَاتِهِمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ
وَعِنْدِي عَيْدِي كُلَّ يَوْمٍ أَرِي بِهِ * جَمَالَ عِيَالِهَا بَعِينَ قَرِيرَةٍ

وكل الليالي ليلةُ القدر ان دنت * كما كل ايام التقا يوم جمعة
 وسعي لها حج به كل وقفة * على بابها قد عادت كل وقفة
 واي بلاد الله حلت بها فما * اراها وفي عيني حلت غير مكة
 واي مكان ضمها حرم كذا * ارى كل دار اوطنت دار حجرة
 وما مكنته فهو بيت مقدس * بقرة عيني فيه احشاي قوت
 ومبجدي الافصى صاحب بردها * وطبي ثرى ارض عليها تمشت
 مواطن افواحي ومربى ما ربي * واطوار اوطاري وما من خفي
 مغاب بها لم يدخل الدهر بيننا * ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
 ولا سعت الايام في شت شملنا * ولا حكمت لنا الليالي بحفرة
 ولا صبحتنا الدائبات بسوة * ولا حدثنا الحادثات بنكة
 ولا شنع الواشي بصد وجوة * ولا ارجف الارحي بيوت وسلوة
 ولا استيقظت عين الرقيب ولم نزل * علي لها في الحب عيني ونيبي
 ولا اخنص وقت دون وقت بطيبة * بها كل اوقاتي مواسم لذتي
 ثم اري اصيل كلة ان تسمت * اوائله ونها برده تحميتي
 ولبي فيها كلة سحر اذا * مررت لي منها فده عرف نسمة
 وان طرقت ليل فشمري كلة * بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
 وان قرئت داري فعامي كلة * ربيع اعتدال في رياض اريضة
 وان رضيت عني فعمري كلة * زمان الصبا طيبا وعصر الشبية
 لئن جمعت شمل الحاسن صورة * شهدت بها كل المعاني الدقية
 فقد جمعت احشاي كل صابرة * بها وجوى بديك عن كل صبرة
 ولم لا اباي كل من يدعي الهوى * بها وانا في انقاري بفظوتي
 وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا * وما لم اكن املت من قرب قوتي
 وارغم انف اليبس لطف اشتاما * علي بما يربني على كل منية
 بها مثل ما امسيت اصيحت مغرما * وما اصيحت فيه من الحسن امست
 فلم نحت كل الوري بعض حسنها * خلا يوسف ما فاتهم بمرسة
 صرفت لها كني على بد حسنها * فضاغت لي احسانها كل وصلة
 يشاهد مني حسنها كل ذرة * بها كل طرف جال في كل طرفة

ويُثني عليها في كل لطيفة * بكل لسان طال في كل لفظة
 وأنشأ رباعا بكل رقيقة * بها كل أنف ناشق كل هبة
 ويسمع مني لفظها كل بضعة * بها كل سمع سامع متصت
 ويكتم مني كل جزء لثامها * بكل فم في لثمه كل قبلة
 فلو بسطت جسمي رأيت كل جوهر * به كل قلب فيه كل حجة

ومنهم العارف بالله الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية المتوفى سنة ١٢٤٠

وهو أحد أئمة العارفين وأكابر الأولياء المحققين وأعظم العلماء العاملين وسادات الأشراف
 الطيبين الطاهرين وهو من بني ناصر وهي قبيلة شريفة مشهورة في بلاد المغرب
 ولم يكن له في اللاذقية زوجة ولا أولاد وله فيها جامع عظيم مملوء بالجمعة والجماعات وفي جانبه
 حجرته المدفون فيها وله أوقاف كثيرة يصرف ريعها على جامعهم وزيارته ومن ذلك مقدار
 الجماعة بقرون القرآن عند ضريحه الشريف في كل يوم وبالجملة له ولا تنقطع من ضريحه
 وجامعه العبادات بأنواعها وقد كانت له في حياته كرامات وخوارق عادات كثيرة سمعت منها
 شيئا كثيرا من أهل اللاذقية حينما كنت رئيس محكمتها الجزائية وافقت فيها خمس سنوات
 فاني دخلتها في صفر سنة ١٣٠٠ وخرجت منها في ذي القعدة سنة ١٣٠٥ وتوجهت منها إلى
 رئاسة محكمة القدس الشريف فبقيت فيها دون سنة وتوظفت في وظيفتي هذه رئاسة محكمة
 الحقوق في بيروت من ذلك التاريخ إلى اليوم وهو نصف ذي القعدة سنة ١٣٢٥ والحمد لله رب
 العالمين وفي مدة إقامتي في اللاذقية عرفت فضل هذا الولي الكبير سيدي الشيخ محمد المغربي
 وقد ذكرته في كتابي جامع كرامات الأولياء واثبت فيه من كراماته ما يستدل به على علو مقامه
 والمشهور عند أهل اللاذقية أنه كان قطبا وأخبرني بكثير من كراماته من اجتماع
 عليه وحضروا دروسه وانتفعوا بعلمه وولايته وقد أخبروني أنه كان يفتح درسه سيف
 جامعها الجديد الكبير بقوله بعد البسملة والحمد لله كلامنا الآن على كذا ويلى من حفظه
 شيئا كثيرا من الفوائد المتنوعة الدينية وكان أهل اللاذقية قبل قدومه إليها في غاية الجهل
 في أمور الدين لعدم العلماء فيهم وقر بهم من بلاد التصيرية وكثرة اختلاطهم بهم فانهم جل
 أهل القرى المجاورة لها فجدد الشيخ رضي الله عنه فيها الدين وأعانه على ذلك أحد أكابر تلاميذه
 من أهلها العلامة المحقق الشيخ صالح الطويل أحد العلماء العاملين رحمه الله تعالى وأخبروني
 أن إبراهيم باشا بن محمد علي باشا والي مصر حينما حضر إلى البلاد الشامية سنة ١٢٤٥ ومعه دالي

جامع سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور وهو في اعلى البلد في احسن موقع فيها وارفعه فاعجبه ذلك الموقع وعمارة الجامع وزار الشيخ فحدثه رجل بشيء من كراماته فقال ابراهيم باشا ما معناه لا يحتاج لكرامة اعظم من هذه وهي انه رجل غريب فقير صار له في هذه البلدة القبول التام ^{بني} له هذا الجامع العظيم الذي لا يحصل مثله لكثير من الامراء والاغنياء *

ومن جواهر سيدي الشيخ محمد المغربي المذكور رضي الله عنه * كتابه الجليل في قصة مولد النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المحافل وهو من ابلغ وافضل واكمل الموالد المولدة في قصة ولادته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الشيخ فيه بين روايات المحدثين * وعبارات ساداتنا الصوفية المحققين * وهو من اكابرهم وهم اعرف الناس بعلو قدر سيدنا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله واصحابه اجمعين * وهذا هو المولد الشريف قال رضي الله عنه

* بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات * اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا * وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا * سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم * والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين * ورضي الله عن اصحاب رسول الله اجمعين * وعن التابعين * وتابع التابعين * وعن الاولياء والعلماء العاملين * والائمة المجتهدين * ومقلديهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) ايها الناس * ان احسن الكلام كلام الله وخير الهدي هدي سيدنا محمد بن عبد الله وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة * وكل بدعة ضلالة * وكل ضلالة في النار اي صاحبها * وكلامنا الآت على قول ربنا جل جلاله وعز جماله * وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ *

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو عرش المطالع الرحمانية * وسماء المشارق الربانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو غوث العجايب النورانية * وقطب القرائب الروحانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو فلك اللطائف الصمدانية * وشمس الرقائق الروحانية * وقر الكشائف الجثمانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو ارض الاسرار والانوار الجبروتية * وبجر الحقائق والرقائق الملكوتية * وانه صلى الله عليه وسلم هو سدرة المنتهى المحاسن الرسولية * وشمس العجايب النبوية * وفلك القرائب الانسانية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عروس اسرار الجبروت * وسلطان انوار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر ذات العزة والعظمة والكبرياء والالوهية * ومشرق ذات الجلال والكمال والربوبية * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش اسرار ذات

الجلال * وكرسي انوار ذات الجمال * ولوح ارواح ذات الكمال * وانه صلى الله عليه وسلم هو
 قلم الكبير المتعال * الذي كتب به ما يكون او كان من كل ذرة من ذرات عالم الخلق والمثال *
 وانه صلى الله عليه وسلم هو سر اسرار المعقولات * ونور انوار المحسوسات * * وشمس جميع
 الموجودات * وانه صلى الله عليه وسلم هو نعمة رب العالمين * وعطية اكرم الاكرمين * وهديته
 ارحم الراحمين * ونور جميع العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم * هو سر اسرار برزخ المؤمنين
 * ونور انوار قيامه المنتقين * وروح ارواح ميزان السارفين * وانه صلى الله عليه وسلم هو بحر انوار
 حياض الملائكة والانبياء والمرسلين * وسر اسرار صراط المقربين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو شمس انوار جنات رب العالمين * وكثير رحمة ارحم الراحمين * وانه صلى الله عليه وسلم
 هو عظيم نعمة رب العالمين * المنزل على نبيه القرآن العظيم * المخاطب بهذا الخطاب المثين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته
 واهل بيته صلاة تدوم بدوام ذات الاحدية والواحدية والرحمانية * عندما احاطت به ذات
 الربوبية والمالكية والالوهية * صلاة تفر لنا بها ياربنا والديننا ولشايخنا ولا حباينا ولعشيرتنا
 وجميع من احسن الينا واصاحب الوقت وجميع الاقطاب وجميع اهل الديوان وجميع
 الاولياء الاحياء منهم والاموات والاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعامتها ولاخواننا هؤلاء
 الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين *
 لما طلعت شمس ذلك الكتاب المسطور * في ذلك الرق المنشور * في ذلك البيت المعمور *
 فاضت عيون ذلك البحر المسجور * من سماء العالمين والمقربين * على اراضي المحبين والعارفين *
 فغارت عساكر ذلك الفتح المبين * على مدائن ذلك السلطان الامين * فاشرفت الارض
 بنور بها ووضع الكتاب وجي بالنبين * فننادى منادي سلطان الاسرار * في فلك
 افلاك الانوار * في بحور العجائب * وسواحل الغرائب * انني انا الله لا اله الا انارب العالمين *
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * فسيحان من اعز سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 فجعله مظهرا لجميع الاسماء والصفات * ونورا ساطعا في جميع الموجودات * وحرزا حصينا
 في كل ذرة من ذرات المخلوقات * وفتح به عيوننا عمية * واذا لنا صبا * وقلوبا غلغا * وافاض به
 لمعات القرب * وازال به ظلمات الريب * وانار به قلوب المؤمنين * وهدي به الى سبيل
 المقربين * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته * واهل بيته صلاة تدوم بدوام
 ذات الله واممائه وصفاته * روي صاحب الشفا ان الله ملائكة سياحين في الارض
 عبادتهم حراسة اهل كل دار فيها امم محمد صلى الله عليه وسلم * وروي ابو نعيم في الحلية عن

وهب بن منبه انه كان رجل في بني اسرائيل يعصي الله مائة سنة ثم مات فآخذوه وألقوه في الزبلة
فأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان اخرجه وصل عليه وادفنه فقال يا رب ان بني
اسرائيل شهدوا انه كان يعصيك مائة سنة فأوحى الله اليه انه كذلك الا انه كما انشر التوراة
ونظر الى اسم محمد صلى الله عليه وسلم قبله ووضع على عينيه فشكرت له ذلك فغفرت له وزوجته
سبعين من الحور العين * وفي الاشارة الى عظيم قدره وشريف امره وجلالة قربه من ربه ورد
عظيم الآيات * وشريف الاشارات * وكثير العلامات * وبلغ العبارات * ومنها قول ربنا
جل جلاله وعز جماله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم * وقوله عز وجل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم
من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لِمَا مَعَكُمْ لَقُومُنَّ يَذَرُونَهُ إِذْ هُمْ
أَعْتَرُتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَصْرِي فَأَنزَلْنَا لَهُمْ تُورَٰثًا فَاتَّخَذُوا مِنْهَا
مَسَاجِدَ * فالآية الاولى تشير الى انه صلى الله عليه وسلم هو الساري سره في جميع الالهاء
والصفات * والى انه صلى الله عليه وسلم هو الروح الباطن في جميع الارواح * والنور الساطع
في جميع الاشباح * والى انه صلى الله عليه وسلم رسول رب العالمين * الى جميع المخلوقات جاءهم
من أنفسهم ومن أنفسهم ومن ارواحهم ومن اشباحهم والخطاب الى جميع المخلوقات علوها
وسفها وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم شاق عليه وقوع جميع المخلوقات في الشهادة والبعث عن
الله وتشير الى انه صلى الله عليه وسلم حريص على وقوع جميع المخلوقات في السعادة والقرب الى
الله والى انه صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف رحيم وعلى الكافرين قهار عظيم * والآية
الاثانية تشير الى ان الله تعالى اخذ العمود والمواثيق على جميع الانبياء وامهم في ذلك العالم
الروحاني وفي هذا العالم الجسماني على انهم ان ادركوا منه صلى الله عليه وسلم ليؤمنوا به
ويتبعوه وينصروه ويأخذوا العهد على امهم في ذلك ولا زال معمولاً بذلك العهد الى يوم
والشرط المشروط * في ذلك الزمان المحدود * الى ان اظهر الله حبيبه في هذا العالم المشهود *
لما هبت السمات * وفاحت النفحات * وفاضت اللحاحات * طلعت شمس الربوبية * من
عرش الرحمانية * على اراضي الملكية * وفاضت بحور الاحدية * على سواحل الواحدية *
فاذن مؤذن الحضرة العلية * على شواطئ الألوهية * بلسان العظمة والكبرياء والعزة الابدية *
فاهتزت وربت اراضي التقديسات الازلية * فانبثت من كل عجيبة رحمانية * وغريفة ربانية *
ولطيفة نورانية * ورقفة روحانية * وكثيفة جسمانية * فخرجت ارواح السعادة الابدية *
بالعارفين والمقربين * والمحبين والمحبوبين * الى تلك المنازل العالية * والديار السامية *

والنعم الباقية * حتى زلوا بساحة من كل يوم هو في شأن * فما كانوا ولا كانوا حيث كانوا
حتى سمعوا من حضرة الرحمن تلاوة القرآن * بَشِّرْهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ *
فصاح سلطان الجبروت * في افلاك الملك والملكوت * انا الله لا اله الا انا رب العالمين *
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اغلوا ان
سيدنا محمد اصل الله عليه وسلم * هو المرأة التي نظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه بها في
جميع شهادته وخلقه * وانه صلى الله عليه وسلم هو الامام المبين * والروح العظيم الساري
في كل نفخة من نفحات رب العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الطالع من مشرق
سموات الحضرات الجبروتية * والسر اللامع من مغرب كالات النسمات الملكوتية * وانه
صلى الله عليه وسلم هو السر الذي منه انشقت اسرار الذات * والنور الذي منه انفلقت انوار
الصفات * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي فيه ضربت وعود التجليات * والسر الذي
فيه لمعت بروق التحليات * وانه صلى الله عليه وسلم هو السماء الممطرة بانوار حضرات
الجبروت * والارض المثبتة لاسرار الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو العرش
الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان * وانه صلى الله عليه وسلم
هو السر الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والروح الجامع لاسرار عوالم الملك
والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو القطب الجامع لشمس كواكب الحضرات * والفرد
الواحد اشار الى جوهر روحه بجميع الاشارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو الفرد العالمي
الساطع بذاته على عوالم الانوار والظلمات * والعرش المحيط المعبر عن حقيقته بسائر انواع
العبارات * وانه صلى الله عليه وسلم هو البدر الطالع من فوق سموات الارواح * والفجر اللامع
بجميع الاسرار والبشارات والافراح * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الجاري في سائر الحقائق
والدقائق والرقائق والارواح * والسر الساري في سائر الكائنات والعقول والنفوس والاشباح
* وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر نوره في الكوكب العالي * والساري سره في الجوهر العالي *
وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي منه تغور نفحات الرحمن * والقطب الذي عليه تدور
افلاك الاكوان * وانه صلى الله عليه وسلم هو عرش الربوبية * وسماء الخلقية * وانه صلى الله
عليه وسلم هو النور الساطع من عرش عوالم الحق والجبروت * والسر اللامع من شمس عوالم
الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو الشمس المنيرة لجميع الانوار * والحضرة المحيطة
بجميع الاسرار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الذي نظر اليه الرب جل جلاله وعز جماله بما

نظر به الى نفسه تخلقه من نور اسمه القيوم وخلق منه الاكوان كلها اجمعين * فجعله عمل نظره من العالمين * وانه صلى الله عليه وسلم هو اشرف الموجودات منزلة واعلاها * واكرمها مكانة واسماها * وانه صلى الله عليه وسلم هو اعظم الموجودات محبة في الله * واعلام معرفة بالله * واشدهم قربا الى الله * اذ هو سيد المقربين * وافضل العالمين * وعليه ادار الله رحي الموجودات * وهو قاطب جميع المخلوقات * وله مع كل شيء خلقه الله تعالى خصوصية وجهه هو بها المحرظ * وفي رتبته التي هو فيها محفظ * وانه صلى الله عليه وسلم هو مشوق الارواح والامرار والانوار * ومحبوبة السماء والارض والجنة والنار * وانه صلى الله عليه وسلم هو الروح الذي جعل فيه الرب جل جلاله وعز جماله عظيم الميعة في القرب والجبروت * وعظيم المحمدة في الملك والملكوت * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الساطع في كل ذرة من ذرات الاكوان * والسر اللامع في كل لحظة من لحظات الرحمن * وانه صلى الله عليه وسلم هو البحر الذي جمع الله المخلوقات من فطرته * والمزن الذي جمع الموجودات من نقطاته * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الشمس والقمر والافلاك والنجوم * وسر الزمان والمكان والابصار والعيون * وانه صلى الله عليه وسلم هو نور الجوهر والياقوت والاشجار * وسر الزهور والنبات والاشجار * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور الحامل لسر اللطائف والرفائق والارواح * والسر اللامع في كل الكشاف والنفوس والاشباح * وانه صلى الله عليه وسلم هو النور المحيط بالعرش والكرسي والروح والقلم * والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * وانه صلى الله عليه وسلم هو الظاهر يوجهه في ملك وجن وانس وحيوان وعنصر وجماد ونبات واكوان * وانه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله شيئا في الدنيا والاخرة الا وذلك الشئ يدور على نور من انوار وجهه * وانه صلى الله عليه وسلم هو القبضة التي قبضها الرب جل جلاله وعز جماله من نوره القديم المقدس فقال لها كوني بمحمد افكانت *

منزه عن شريك في محاسنه * فجوهه الحسن فيه غير متقدم
دع ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتمك

تم الثلث الاول وهذا اول الثلث الثاني من المولد الشريف

لما طلعت شمس تلك العزة والعظمة والكبرياء في الجبروت * وفاخت بحور تلك الاحدية بالامرار والانوار في الملك والملكوت * وغت بلسان الغيب بالابل تلك العجائب والغرائب في اللاهوت * هبت نسيمات الرب جل جلاله وعز جماله * من عرش تلك الحقائق والرفائق في الناسوت * فنادى منادي الحليم المنان * على منارة الفضل والاحسان * في سماء كل ما يكون

او كان * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * هو النور الذي ظهر فيه الرب جل جلاله وعز جماله بمحض ربه
 الغيب والشهادة فكان الله ولا شيء معه وهو الان على ما عليه كان * قبل ان يسلك منه جميع ما
 يكون او كان * وقبل ان يظهر منه ما اراده وقدره وقضاه فوق عرشه في حضرات الرحمن *
 والى ما في ذلك القدس العالي * والتنزيه العالي * يشير ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن
 جده رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نور ابي يدي وبني قبل خلق آدم
 باربعة عشر الف عام * وما روي عن سيدنا ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لست
 اعلم غير نه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين الف سنة مرة رأيت اثنى وسبعين مرة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل وعزة ربي انا ذلك الكوكب اي ذلك النجم *
 وما روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله القلم * وفي رواية اخرى اول ما
 خلق الله العقل * وفي رواية اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فالقلم والعقل والروح من وجوه
 روحه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم الا لابي * ومن اعتبارات نوره صلى الله عليه وسلم في ذلك
 العالم الأسمى * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في ذلك العالم العلي * لانه صلى الله عليه وسلم هو
 النور النازل في عيون جميع الارواح * والسر الباطن في قلوب جميع الاشباح * اذ هو صلى الله
 عليه وسلم لبابة جميع الموجودات * وزبدة جميع المخلوقات * لانه صلى الله عليه وسلم في تلك
 الحضرات العاليات * والتقدسات الازليات * اعلم به بسبق نبوته * وبشره بعظيم رسالته
 * ولما حكم سلطان الجبروت * على امام الملك والملكوت * باظهار شمس في اللاهوت * وانتشار
 ضوئه في الناسوت * فاضت بحور الرقائق الروحانية * على اراضي الكنائس الجسمانية *
 فنادي منادي حضرات الجمال * على منارة شواهد الجلال * انا الله لا اله الا انا سبحاني *
 انا رب العرش العظيم والكرسي الديواني * انا الواحد الفرد المنزه عن الثاني * انا المالك وحدي
 الرحيم الرحماني * انا العزيز الجبار الكبير المتعالي * انا الحي القيوم كل يوم انا في شأن *
 يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * اعلموا ان سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم * لما اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان يكون له المربوب فتح منه عيون
 جميع الموجودات فظهر منه اصل ممد للعالم كالم * فنظر الرب جل جلاله وعز جماله الى نفسه به
 في جميع عوالم الانوار والارواح * وفي جميع عوالم الظلمات والاشباح * فظهرت نفس سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم نبوته ورسالته وسيادته وعظيم قدره وجلالة قربيه من ربه قبل ان
 يخلق الله آدم ومن دونه ومن فوقه من جميع الالكوان * لانه لا يعرف ولا احب ولا اقرب منه الى
 حضرة الكبير العظيم الرحمن * ومن هناك احبته جميع الاسرار والانوار * وعشقته جميع
 الالكوان والاغيار * ومن هناك قرن اسمه باسم عظيم الاسماء والصفات والشان * وكتب
 اسمه على صفحات كل ذرة من ذرات هذه الالكوان * من جميع الذوات والصور والالوان *
 ومن هناك كان هو العرش الذي استوى عليه الرحمن * والكرسي الذي انتصب فيه الديوان *
 والقلم الذي كتب به الرحمن * على لوح كل ذرة من ذرات هذه الالكوان * جميع ما يظهر عليها
 مما يكون او كان * اذ منه غرفت جميع الارواح * ومنه استمدت جميع الاشباح * وهذا كله
 قبل وجود آدم عليه السلام بالآلاف سنين * لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر العظمة ومكانة
 المجلى وخصوصية الذات * والمظهر الأعلى والحل الاقصى الشامل لجميع انواع الموجودات *
 لانه صلى الله عليه وسلم هو مظهر الاقتدار الالهي * ويحمل نفوذ الامر والنهي * واول توجهه
 اللطائف الحقيه * في ابراز الرقائق الخالقيه * لانه صلى الله عليه وسلم منه يبرز الامر الالهي في
 المخلوقات * وهو محل فصل القضاء والتقدير * ومحل التدوين والتسطير * لانه صلى الله عليه وسلم
 * هو سدرة المنتهى * التي انتهت المقامات كلها دونها * والى ما في ذلك القدس العالي * والتنزيه
 العالي * يشير جبريل عليه السلام لما كان معه صلى الله عليه وسلم ليلة اسرائه فتقدم هو صلى الله
 عليه وسلم وتأخر جبريل عليه السلام * فقال صلى الله عليه وسلم تقدم يا جبريل * فقال يا رسول
 الله لو تقدمت شبرا لاحترفت لان المقام مقام الخصوصية * اذ هو مشرق الألوهية * ويحلي
 الربوبية * ومظهر الخصوصية * ومغرب المخلوقية * من اعلى المقامات * واشرف المكنانات *
 لا يدخله من الموجودات * ولا يبلغه من المخلوقات * الا من هو صاحب الحمدية الكبرى *
 والشفاعة العظمى * سيد الدنيا والاخرى * وهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم لانه
 صلى الله عليه وسلم في اعلى مراتب العبودية * وارفع المكنانات الرحمانية * والانبياء والملائكة
 كلهم دونه لانه صلى الله عليه وسلم في تلك التقديسات الازلية * والتنزيهات الابدية * اوحى
 اليه ربه جل جلاله وعز جماله من حضرة العلية * وعظمت الصمدانية * تلك اللطيفة الذاتية *
 ذات العلوم الالهية * والغيوب الصمدانية * المتردية برداء الكبرياء المتزرة بازار العظمة
 المتوجة بتاج الاحدية والواحدية * والرحمانية والربوبية * الملثمة بلباس الجلال * المتبخثرة في
 لباس الكمال * المحفجة بحجاب العزة المتجلية بالعجائب الرحمانية * المتحلية بالغرائب الربانية *
 التي اشار اليها الرب جل جلاله وعز جماله في كلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه المتين *

وكتابه المبين * بقوله وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب
 ولا الإيمان ولا يكن جعلاً له نوراً تهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط
 مستقيم * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو الروح العظيم القائم بين يدي رب العالمين *
 المأذون في التصريف في الحضرات الالهية * والعظمت الصمدانية * لانه صلى الله عليه وسلم
 هو مجدها الاعظم * ومظهرها الاكل * اذ هو من فيضه صلى الله عليه وسلم ابرز الرب جل
 جلاله * وعن جماله * جميع الانبياء والمرسلين * والملائكة والمقرئين * والعالمين الذين لم يؤمروا
 بالسجود لادم كاسرافيل وميكائيل وجبريل وعزرائيل ومن هو فوقهم كالقائم تحت الكرسي *
 والقائم تحت الامام المبين * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر المتكون * والحرز المصون *
 عزيز المرام * عظيم المقام * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو السر الذي لا يصح افشاؤه
 بالتصريح * ولا يمكن انهامه بالكتابة والتلويع * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو القطب
 الذي عليه تدور افلاك الجمال * والشمس الذي تدورها بدور الكمال * ولذلك كان صلى الله
 عليه وسلم هو الحبيب الاعظم ذا الاوصاف السنية * والنور الزكي * لا يدهشه الجمال *
 ولا يرعشه الجلال * لانه تلك افلاك الحكمة * وبحر بحور الرحمة * وما يؤيد بشأ بيد العصمة *
 لانه صلى الله عليه وسلم لما اراد الرب جل جلاله * وعن جماله * ان يظهر اماءه ووصافه ليعرف
 الخلق ذاته ابرز من حقيقة صلى الله عليه وسلم هذه المظاهر المتميزة وهي جميع الموجودات الدانية
 * المتجليات في المراتب الالهية * فارسله كافة للعالمين بكلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه
 المتين * وكتابه المبين * ليترجم لهم ان حضرة الحق تعالى لها التعالي عن الادراك * والنزاع عن
 الاشراك * فظهر بذلك علو العزة الربانية * وعلم بذلك حق المراتبة الزخمانية * التي اشار اليها
 الرب جل جلاله * وعن جماله * في كلامه القديم * ونبئه العظيم * وخطابه المتين * وكتابه المبين
 * بقوله وما قدرُوا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات
 مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو في الموجودات
 شمس الجمال * وفي المخلوقات حيلة الكمال * ولذلك كان صلى الله عليه وسلم هو النقطة التي عليها
 يدور محيط الانماء والصفات والجلال * والقبضة التي عليها يدور محيط الاواخر والاواسط
 والاول * وانسب الى ذاته ما شئت من شرف * وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له * خد قيعرب عنه ناطق بفسم
 لما هبت نسائم تلك اللطائف الصمدانية * وفاخت تفحات تلك القجائب الرحمانية * ولاحت
 لمحات تلك القرائب الربانية * غارت عما كرت تلك الحقائق الدورانية * وفاخت فتوحات تلك

الرفائق الروحانية * وزالت ظلمات تلك الصكّة ثف الجسمانية * فتنادى منادى جلال تلك
الحضرات العلية * في منازل جمال تلك الكواكب الشّانية * بكلام عظيم تلك الوحدة
السّجانية * مخاطباً له بأسان تلك المظاهر الربانية * أنت الله لا اله الا انت رب العالمين * وما
أرسلناك يا محمد إلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * اخرج الترمذي رحمه الله عن سيدنا ابي رزين
رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عما ما
تحتته هواء * وه فوقه هواء * وخاق عرشه على الماء * وفي رواية اخرى كان في الياقوتة البيضاء
* وفي رواية كان في الكنزبة الخفية * لقوله كنت كنزاً مخفياً * فالعالم الذي مات تحت هواء * وما
فوقه هواء * والياقوتة البيضاء * والكنزبة الخفية * هي قبل ان يخلق الرب جل جلاله وعز جماله
الخلق وكانت المخلوقات مستهلكة وكان ولا شيء معه كما هو الآن على ما عليه كانت * لما
اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان يجذب هذا العالم نظر الى تلك الياقوتة البيضاء بنظر
الكمال فذابت وصارت ماء * ثم نظر اليها بنظر العظمة فتخرجت لذلك كما تخرج الارياح
البحار * فانفجرت كثائفا بعضها من بعض كما ينشق الزبد من البحر * فخلق الله من ذلك
المنفج سبع طبقات الارض وجعل سكان كل طبقة من جنس ارضها * ثم صعدت لطائف
ذلك الماء كما يصعد البخار من البحار * ففتقها الله سبع سموات وخلق ملائكة كل سماء من
جنسها * ثم صير الله ذلك الماء سبعة اجرت عيطات بالعالم * لما شلت سطوات تلك الصواعق
القهارية * وهالت عظمت تلك الزواجر الجبارية * وهاجت زوابع تلك العواصف الشّانية
* وترادفت رجفات تلك الزلازل السّجانية * طلعت شمس تلك الحضرات العلية * وفاضت
بحور تلك الانوار الجبروتية * واشرفت سبحات تلك الافلاك الملكوتية * وهبت نسائم الرب
جل جلاله وعز جماله من عرش تلك العناية الرحمانية * فتنادى منادى الرحمن في فضاء كل
ما يكون او كان * انا الله لا اله الا انا رب العالمين * وما أرسلناك يا محمد إلا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ

تم الثلث الثاني وهذا اول الثلث الثالث

يا ايها الموجودات * يا ايها المخلوقات * يا ايها العلامات * يا ايها الكائنات * * اعلموا
ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو اللطيفة النورانية * التي ظهر بها الرب جل جلاله *
وعز جماله * دائماً على الدوام * والريقة الروحانية * التي تجلي بها الرب جل جلاله * وعز جماله *
على مر الياي والايام * اذ هو صلى الله عليه وسلم النور الحبيب * والسر الغريب * لانه صلى الله
عليه وسلم لما نظر الرب جل جلاله * وعز جماله * من حضرة الربوبية * الى صورته صلى الله
عليه وسلم الروحانية * صارت كأنها نصفان فخلق الله من نصفها الاول المقابل لليد

الجنان وجه لها دار السعادة للمؤمنين * وخلق من نصفها الثاني المقابل للشمال الديران وجعلها
 دار الشقاوة للكافرين * وايرز من فيضه صلى الله عليه وسلم الرب جل جلاله * وعز جماله *
 العرش والكرسي واللوح والقلم والسماء والارض والجنة والنار وجميع العالم * ولما خلق الله تعالى
 القلم قال له اكتب قال يا رب ما اكتب قال له اكتب امة نوح من اطاع الله ادخله الجنة ومن
 عصى الله ادخله النار * وامة ابراهيم من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار *
 وامة موسى من اطاع الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * وامة عيسى من اطاع
 الله ادخله الجنة ومن عصى الله ادخله النار * فكتب القلم ثم سكن ووقف * فتجلى عليه ربه
 جل جلاله * وعز جماله * بحضورته العلية * وعظمته السعدانية * في مظهر الالهيه * وعلى
 الروبويه * وخاطبه بخطاب العزة وامره بلسان العظمة * فقال له اكتب فاهتز وارتعد
 وانشق من هبة الكبير القهار * رجلا لالة العظيم الجبار * فقال يا رب ما اكتب قال اكتب امة
 محمد صلى الله عليه وسلم امة ذنبة ورب غفور * فزال صلى الله عليه وسلم يتحول من الحضرات
 العلية الى الحضرات العلية * الى النخات الرحمانية * الى النسبات الربانية * الى التجليات
 الروحانية * الى ان اراد الرب جل جلاله * وعز جماله * ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في ريقته
 الروحانية * في طينته الجسمانية * فأمر جبريل عليه السلام ان يأتيه بالطينة التي هي قاب
 الارض فبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الأعلى فقبضها من محل قبره الشريف
 فجعلها بقاء التسليم * ثم قسمها في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة
 حول العرش والكرسي واللوح والقلم والسموات والارض وجميع البحار حتى عرفت الملائكة
 وجميع المخلوقات سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في طينته قبل ان تعرف آدم في طينته فما زال
 صلى الله عليه وسلم تلمع انسوار العلية * في طينته الجسمانية * الى ان خلق الله آدم وصوره في
 طينته الصلصالية * وخلق جميع ذريته كالذر لجمعهم في صلبه فجعل اهل السعادة منهم في
 روضة الصلب في ناحية اليمين واهل الشقاوة منهم في حفرة الصلب في ناحية اليسار ثم نزلت
 الروح فيه ثم مسح الرب جل جلاله وعز جماله على صفحته ظهره التي فاخرج منها ذرية كالذر يرضا
 فجعلهم نبضة فقال فيهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي اي باي عمل عملوه * ثم مسح على صفحته ظهره
 اليسرى فاخرج منها ذرية كالذر سود فجعلهم قبضة فقال فيهم هؤلاء الى النار ولا ابالي اي باي
 عمل عملوه * ثم جمعهم عنده ثم احضرهم لديه ثم خاطبهم بهذا الخطاب الشريف فقال أَلَسْتُ
 بِرَبِّكُمْ أَيُّ انَّارِكُمْ وَخَالِقِكُمْ وَبَارِكُمْ وَمُصَوِّرِكُمْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * أَنَا بَدِيعُ
 * وَاحِدِي * وَأَمِيت * أَنَا وَجِدُ وَأَعْدَم * وَأَعَزُّ وَأَذَل * أَنَا فَرِحُ وَأَحْزَن * وَأَحْرَكُ وَأَسْكَن * أَنَا أَسْعَدُ

واشقي * وافي وابقى * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا اعطي وامنع * واضروا نعم * انا اوصل
 واقطع * وافرقت واجمع * انا اعطي واخفض وارفع * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الموصوف
 بجميع الصفات * انا المسمى بجميع الاسماء انا خالق جميع المخلوقات * انا فاعل جميع المفعولات
 * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا سر جميع الموجودات * انا حقيقة جميع المخلوقات * انا نور
 جميع الكائنات * انا قيوم السموات والارضين * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الوجود
 القديم الباقي * انا المخالف لجميع الكائنات * انا الغني عن كل من سواه * انا المتفكر اليه كل ما عداه
 انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد في الافعال والاسماء والصفات * انا الواحد في المراتب
 والمقامات والذات * انا الواحد في الامرار والانوار والنفحات * انا الواحد في الارواح
 والاشباح والانس والسمات * انا الواحد في الامثال والاعراض والتجليات * انا الواحد في الدنيا
 والاخرة والمخجات * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الحي المليم * انا القادر المريد * انا
 السميع البصير * انا المتكلم * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * انا الواحد الاحد * انا الفرد
 الصمد * انا الذي لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفوا احد * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه المخلوقات كلهم ملكي وعبيدي وخليقي انصرف فيهم كيف اشاء * وهذه الموجودات كلهم
 ملائسي ومظاهري ومغاريبي ومشارقي * ومفاتيحي ومقاتلي * انا الله لا اله الا انت رب العالمين *
 وهذه الكائنات كلهم علاماتي ومعلوماتي ومقدوراتي ومراداتي ومسموعاتي ومبصراتي
 وكلما في * انا الله لا اله الا انت رب العالمين * لا يشاركني فيهم لاني مرسل ولا ملك مقرب ولا
 ملك ولا انس ولا جان ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انا الله لا اله
 الا انت رب العالمين * قالوا بلى اي انت ربنا وصرنا وحققتنا ونورنا وقيومنا انت الله لا اله الا
 انت رب العالمين * تبدي وتعيد * ونحيي ونميت * انت توجد وتعدم * وتعر وتذل * انت تفرح
 وتحزن * وتجزك وتسكن * انت تسعد وتشقى * وتغني وتبني * انت الله لا اله الا انت رب العالمين
 * انت تعطي وتمنع * وتضر وتنفع * انت توصل وتقطع * وتفرق وتجمع * انت تعلي وتضع *
 وتخفض وترفع * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الموصوف بجميع الصفات * انت
 المسمى بجميع الاسماء انت خالق جميع المخلوقات * انت فاعل جميع المفعولات * انت الله لا
 اله الا انت رب العالمين * انت سر جميع الموجودات * انت حقيقة جميع المخلوقات * انت نور
 جميع الكائنات * انت قيوم الارضين والسموات * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت
 الوجود القديم الباقي * انت المخالف لجميع الكائنات * انت الغني عن كل من سواه * انت المتفكر
 اليه كل ما عداه * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * انت الواحد في الافعال والاسماء

والصفات * انت الواحد في المراتب والمقامات والذات * انت الواحد في الاسرار والانوار
والنفحات * انت الواحد في الارواح والاشباح والنسمات * انت الواحد في الامثال والاعراض
والتجليات * انت الواحد في الدنيا والآخرة والنجاة * انت الله لا اله الا انت رب العالمين *
انت الحي القيوم * انت القادر المريد * انت السميع البصير * انت المتكلم * انت الله لا اله الا
انت رب العالمين * انت الواحد الاحد * انت الفرد الصمد * انت الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفووا احد * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الخوقات كلهم مأكك وعبيدك
وخلقك تتصرف فيهم كيف تشاء وهذه الموجودات كلهم ملائسك ومظاهرك ومغاربك
ومشارك ومغالك * انت الله لا اله الا انت رب العالمين * وهذه الكائنات كلهم
علاماتك ومعلوماتك ومقدوراتك ومراداتك ومسموعاتك ومبصراتك وكلماتك * انت الله لا
اله الا انت رب العالمين * لا يشاركك فيهم لا نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا ملك ولا انس ولا
جن ولا حيوان ولا نبات ولا جماد ولا روح ولا جسم ولا عرض * انت الله لا اله الا انت رب
العالمين * ثم اخذ عليهم العهد والميثاق على انهم اذا اهيظهم الى الدنيا وبلغوا مقام التكليف
وانزل فيهم الكتب وارسل فيهم الرسل يوفون بعهد الله فيؤمنون بالله ويصدقون برسل الله
وبما جاء به من عند الله ثم اعينوا الى آدم فلما اهيظهم الى الدنيا فاهل السعادة منهم وهم كل من
مات على حسن الخاتمة فقد وفوا بعهد الله فآمنوا بالله وصدقوا برسل الله وبما جاء به من عنده
الله فجعل لهم الحق تعالى بحض فضله الخلود في الجنة * واهل الشقاوة منهم وهم كل من مات على
سوء الخاتمة فقد نقضوا عهد الله فكفروا بالله وكذبوا برسل الله وبما جاء به من عند الله فجعل
لهم الحق تعالى بحض عدله الخلود في النار * ثم دخل آدم الجنة ونوره صلى الله عليه وسلم يلعب فيه
جبينه فبينما هو في الجنة اذ خلق الله تعالى حواء من ضلعه اليسرى فاراد ان يعيده اليها فكانت
الملائكة فقالت مة يا آدم حتى تزدي مرها قال ومامررها قالوا ان تصلي على سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم عشرين مرة * وفي رواية عشرين مرات * فبينما آدم يسير في الجنة اذ رأى نور
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرادق العرش واسمه مكتوب باعليه ومقرونا باسم الرب جل
جلاله وعز جماله فقال يا رب من هذا الذي قرن اسمه باسمك قل هذا نبي من ذريتك اسمك في
السماء احمد وفي الارض محمد * فلولا ما خلقتك ولا خلقت عرشا ولا كرسي ولا لوحا ولا قلم
ولا سماء ولا ارضا ولا الجنة ولا نارا ولا دنيا ولا اخرى * فما زال صلى الله عليه وسلم يتألا
من الحضرات العلية * الى النفحات الرحمانية * الى النسمات الزبانية * الى التجليات الروحانية *
الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في قصور تلك الاصاب

المطهرة * وبروج تلك الارحام المشيدة * فاهبط آدم وحواء من تلك الجنة اعاليه * والديار الساميه * والنعم الباقية * الى هذه الدنيا الفانية * الحقيرة الدانية * العتيقة البالية * فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطناً في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وحمده * وانتقل هذا النور الممدي اليه فاوصاه ابوه ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم تنزل تلك الوصية * هم ولا بها الي عبد المطلب فطهر الله هذا النسب الشريف من افعال الجاهلية وما هم عليه من القبائح * فهو صلى الله عليه وسلم سيد الاولين والآخرين وافضل العالمين ابو القاسم محمد ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر وقر يش تنتهي اليه اوالي فهو النضر هو ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان والى هنا انتهى النسب الشريف المجمع عليه ووراء ذلك اقوال لا طائل تحتها فما زال صلى الله عليه وسلم يتجول من رياض تلك الاصلاح الزكية * الى رياض تلك الارحام النقية * الى ان اراد الرب جل جلاله وعز جماله ان ينظر اليه صلى الله عليه وسلم في اشرف الايام الدنيوية * واكمل الاطوار البشرية * فنودي ليلة حمله في السماء والارض ان النور الذي منه محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الالباب في بعاث امنة ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا * امر رضوان ان يفتح ابواب الجنان * ونطقت كل دابة لقريش تلك الليلة فقالت حمل محمد ورب الكعبة وهو امام الدنيا ومراج اهلها ولم يبق سرير الملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب تبشرها وكذا تبشر اهل البحار بعضهم بعضا وتحدثت نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالاني عام ونشفت بحيرة طبريا التي كانت تدير فيها السفن فبني مكانها مدينة تسمى ساوة واهتز ابوان كسرى وانصدع وانشق ووقع منه اربع عشرة شرافة ورميت الشياطين المشركون للسمع وحجب ابايس لعنة الله عن خبر السماء فرنة عظيمة كما رن حين لعن وحين خرج من الجنة وحين ولد صلى الله عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى من المجائب والغرائب ما يدل على عظيم ذلك الظهور * الى ان مرت تلك الايام والشهور * فاشترقت الاكوان كلها بذلك النور * فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا لها لها ورأت كأن طائرا ابيض مسح فؤادها فالتفت فرائت شربة يضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتها ثم رأت نسوة كاننخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف فحببت منهن ففان طافن آسية ومريم وهؤلاء من الحور العين * ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اياريق من فضة * وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك

الاذفر ورأت قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حُجرتها مناقيرها الزمرد واجتحتها الياقوت
واذا بدى باج ابيض قدم بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس فحينئذ
ابصرت مشارق الارض ومغار بها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب
وعلما على ظهر الكعبة فأخذها المخاض واشتد بها الامر وكأنهم مستندة الى نساء وكثرن عليها
وكانن معهن في البيت فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته
عددا ما احاطت به ذاتك وصفاتك واسماؤك ونحائلك ونسائك وتجلياتك * اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به
حضرتك ورحمته ونعمتك وفضلك وكرمك واحسانك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا
محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به جلالك وجلالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياؤك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاط به وجودك وحياتك وعلمك وكلامك
وقدرتك وارادتك وسمعتك وبصرك * اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته عددا ما احاطت به الوهيتك واحديتك ووحديتك
ورحمانيتك وربوبيتك وما لكيتك * اللهم اننا نسألك بانك انت الله الذي لا اله الا انت الاحد
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وبذاتك واسمائك وصفاتك وبجلالك وجلالك
وكمالك وعزتك وعظمتك وكبرياتك وباسمك العظيم الاعظم وباسمك الله وباسمك الرحمن
وبروحك الذي نفخت منه في جميع الاكوان وبالجبوت والملك والملكوت وبجميع الانبياء
والمؤمنين والملائكة والمقرئين والصديقين والشهداء والصالحين وبسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وبذاته وبروحه وبما جاء به وبمحبة فيك ومحبة فيك فيه ان تهلي عليه وعلى آله
 واصحابه وازواجه وذرياته واهل بيته صلاة تدوم بدوام ملكك صلاة تغفر بها لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولا حبا بنا ولعشيرتنا ولجميع من احسن الينا واصحاب الوقت ولجميع الاقطاب ولجميع
اهل الديوان ولجميع الاولياء الاحياء منهم والاموات ولاولياء هذه البلدة ولعلمائها ولعلمائها
ولاخواننا الحاضرين والغائبين ولوالديهم ولاقاربهم ولكافة المسلمين اجمعين آمين * اللهم
احسن عاقبتنا كما احسنت عواقب المتقين واجعل خير ايامنا وابركها واسعد ايام لقائك *
اللهم فرحنا بلقائك واجعلنا من الصابرين لقضائك الحافظين لحدودك * اللهم اغثنا بك
عن كل من سواك وكن لنا وليا ونصيرا وانيسا في الدنيا والآخرة * اللهم لا تفخذنا ولا تشف

فينا الاعادي ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يرجنا
 يا ارحم الراحمين * اللهم اكسنا برداء عفوك واكسنا برداء مغفرتك واكسنا برداء العزيمك
 في الدنيا والآخرة * اللهم احينا بحياتك الابدية وانظر الينا بما نظرت به الى اوليائك *
 وحننا بصفاتك واسمائك * اللهم املا لنا بك وبمحبتك ومعرفتك ومشاهدتك ودوام ذلك
 في الدنيا والآخرة * اللهم اغفرنا في بحار وحدتك وفي بحار محبتك وفي بحار معرفتك وعتاق
 قلوبنا بك حتى لا نكون لاحد سواك * اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل
 باطلا وارزقنا اجتنابه * اللهم اكسنا في ديوان اصفيائك المتقين * واحصلنا من اوليائك
 العارفين المقربين المحبين المحبوبين * اللهم اجعلنا عليك * واحمدنا اليك * ولا تغفنا بغيرك ولا
 تحوجنا الى غيرك ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين وانشر علينا رضاءك الاكبر في الدنيا والآخرة
 يا ارحم الراحمين يا اكرم الاكرمين * اللهم يسر لنا امورنا مع الراحة لقلوبنا وابداننا والسلامة
 والعمامة في ديننا ودنيانا * اللهم وسع ارزاقنا * وحسن اخلاقنا * وثبت اقدامنا وانصرنا على
 انفسنا وانصرنا على اعدائنا واحسن ختامنا * اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولأخواننا الحاضرين
 والغائبين ولوالديهم ولانوارهم ولكل المسلمين اجمعين * اللهم اغفر لجميع الاولياء وزد في
 درجاتهم وانوارهم وقرهم اليك واغفر لجميع العباد وزد في درجاتهم وانوارهم وقرهم اليك
 واغفر لنا ولوالدينا ولأخواننا ولعشيرتنا ولاهل بلدتنا ولكل المسلمين اجمعين وسلام على
 المرسلين والحمد لله رب العالمين * الى هنا انتهى مولد الشيخ محمد المنصور في رضي الله عنه

ومنهم الامام الكبير الشهير الشهاب احمد بن حجر الهيتمي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

ومن جواهره رضي الله عنه * هذا المولد النبوي الشريف وهو من اجمع الموالد واحمها
 بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي شرف هذا النعم الم * بولد سيد ولد آدم * وكل به سعود
 الانبياء والمرسلين * وجميع الملائكة لاسماء الكروبيين والمقرئين * وجمع فيه سائر الكمالات
 الباطنة والظاهرة * وجعله امام الكل المتفضل عليهم والممد لهم في الدنيا والآخرة * وختم
 بشر بعتبه الغراء * والراضة البيضاء * المحفوظة من التحريف والتبديل * الى ان ينفخ في الصور
 امر ايل * فهي خير الشرائع واعدها * كما ان امته خير الامم وافضلها * وكتابه جمع جميع ما
 في كتب الله المنزلة * وفاق عليها بكالات لا تحصى مفصلة ومجمل * كيف والمان به عليه *
 والمتفضل بوصوله اليه * يقول عز قائلنا من جملة مدحه * ويشير الى بعض شرحه * بما قرطنا في
 الكتاب من منحة ومن ثم حوى من معجزاته صلى الله عليه وسلم ستين الف * مجزة بل اكثر

من ذلك * كما يعلمه من اطلعه الله على مباحيه من العلوم والممالك * وحوى ايضا من انواع تعظيم
 نبينا صلى الله عليه وسلم ونظامه امره * وعلمه كماله وقدره * وخطابه بانواع المدائح والكمالات *
 واعلام امته بما بلغه من المقامات والخصوصيات * ما لا يحيط بكنهه الا اعظم المتفضل به عليه
 بما لم يصل اليه مخلوق * ولم يخفه كمال فيما له من المزايا والحقوق * فمن ذلك الخطاب الاعلى
 قوله عز وجل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا * وادعنا الى الله يا ذين
 وسراجا منيرا * وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا * ولا تطع الكافرين
 والافساقين * ودع اذنهم * وتوكل على الله * وكفى بالله تعالى بان جعله
 شاهدا على الرسل * بانهم بلغوا اعمهم جميع ما اوحى اليهم وذلك لانهم اتبعوه وخلفاؤه كما
 يوصى الى ذلك قوله تعالى واذا اخذ الله من النبي لما آتيتكم من كتاب وحكمة
 ثم جاءكم رسول اي محمد صلى الله عليه وسلم مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
 قال افرزتم واخذتم على ذلكم احصري اي عهدي قالوا افرزنا قال فاشهدوا وانما معكم
 من الشاهدين * ختم الله تعالى هذا المقام الاعظم * لنبينا صلى الله عليه وسلم * بقوله فاشهدوا وانا
 معكم من الشاهدين * ليعلمنا به عظم شرفه وعلا مرتبته وانه المتبوع وهم التابعون * والقصود بالنات
 وهم لا يحقون * وانما تأخر ظهوره الحتمي في هذا العالم عن جميعهم ليكون مستدرا كالعلمهم ونعمالما
 فانهم من الكمالات * وجامعا لجميع فضائلهم وزادات * كما يدل لذلك قوله تعالى اولئك الذين
 هدى الله فبهداهم قدوة الدال على انه لم يبق فيهم كمال وهدى وميزة وخصوصية الا وقد توفى
 فيه ذلك الكمال والهدى * واوتي مثل الاخرين او اعلى منهم جلالة وقهرا لاولي العناد والردى
 * ولولم يكن من ذلك الا ما ظهر عند حملته وقبيله ووقت ولادته وفي ايام رضاعه وتربيته لكفى *
 كما جمعت ذلك في كتاب سميت به * النعمة الكبرى على العالم * بهولد سيد ولد آدم *
 باسانيده التي نقلها ائمة السنن والحديث * الموصوفون بالحفظ والاثقان * والجلالة والبرهان *
 في القديم والحديث مما هو سالم من وضع الوضاعين * واتحال المحدثين والمفترين * لا كما كثر
 الموالد التي يابدي الناس فان فيها كثيرا من الموضوع * الكذب المخلوق المصنوع * لكن في ذلك
 الكتاب بسط لا يتم معه قراءته في مجلس واحد فاختصرته هنا بحذف اسانيده وغرائب
 واقتصرته منه على ما يستند متابع او عاقد وما للتسهيل على المادحين وقصدا لخيراتهم
 معرفة تلك المزايا والكرامات لينتظموا بذلك في سلك المحبين لذلك الجنب الرفيع * والجاه
 الواسع العريض المنيع * نقابت مفتحا بآية تناسب المقصود * وتبدل على علو شرف ذلك المولود *
 وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم

يَا لِحُومَيْنِ رُؤُفٌ رَحِيمٌ فَمَنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ
الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٠﴾ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿١٠١﴾

فرسول الله صلى الله عليه وسلم هادي الأولين والآخرين * والملائكة المقربين * والخلائق
اجمعين * وحبيب رب العالمين * أكمل رسل الله وفضل خلق الله * المخصوص بالشفاعة
العظمى يوم الدين * والمخصوص على عموم رسالته الى العالمين * الانس والجن والملائكة
السابقين واللاحقين * صاحب اللواء المعقود * والحوض المورود * والمقام المحمود * الذي
يحمده فيه الاولون والآخرون * ويحتاج الى جأشه يومئذ الانبياء والمرسلون * والملائكة
المقربون * وصاحب المعجزات الباهرة * والكرامات الباطنة والظاهرة * والحجة القوية *
والمحجة المستقيمة * والفضائل التي لا تحصى * والشئائل التي لا يمكن ان تستقصى *

فإِنَّهَ وَكَثْرَانٍ تَحِيطُ بِوصفه * وأين الترياً من يد المتناول

فهو الذي اصطفاه الله تعالى بالحجة وخلقته * والقرب المنزه عن الاحاطة والجهة والمزلة * وبالمعراج
وما فيه من العجائب التي اطلع عليها * والمرايا والفضائل التي اوتيتها * وبالصلاة بالانبياء
في بيت المقدس ذهاباً وعوداً * اعلاماً بانهم سيد الكل ومدبرهم بدأ وعوداً * وبشهادته
وشهادته ائمة عليهم * وعلى ائمتهم بما بلغوه من امرهم ونهيمهم * وبإلقاء الحمد والوسيلة والبشارة
والندارة والهداية والامامة والرحمة للعالمين * وبإيمان ربه يعطيه حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى
وأحد من ائمتي في النار * فيخرجهم الله تعالى منها * ويحقهم بالاسادة الانقياء الا برار * وبانعام
النعمة عليه * وبتهريض سائر الامدادات اليه * وبشرح الصدر * ورفع الذكر * فلا يذكر
الله تعالى الا وبذكره * وبعزة النصر * بالرب من ميرة منير * وبالتأييد بالملائكة *
وبنزول السكينة عليه وعلى ائمة * وباجابة سؤاله ودعوته * لاسيما التي اختبأها لامته حين
لا ينفعهم غيرها * ولا يسعهم الاخيرها وميرها * وبانقسام الله تعالى بحميانه * وبإرد الشمس بعد
غروبها عليه * وبقلب الاعيان له * وبكونه يرى من جميع الآلام والاسقام * وبإلاطلاع
على المغيبات حتى ما يقع في امته الى يوم القيامة * وبإدوام الصلاة عليه من الله سبحانه وتعالى
ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة *
وباجابة المرسلين به بالوباهل بيته وخلفائهم وآله واصحابه واتباعهم باحسان * على عمر الزمان
الى غير ذلك مما لا يطعم في حصره * ولا غاية لاتباعه ومباركهم * وبإدناؤنا وذرناؤنا ولادنا
وهادينا وهدانا وعلفنا ومنقذنا ومكملنا وناصحنا ابر القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن
هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك

ابن النضر وقرش ينتهون الى هذا وقال كثير ون الى فهو والنضر هو ابن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان واليه ينتهي النسب المجمع عليه ووراء ذلك اقوال متباينة لا يثبت منها شيء فلا ينبغي الخوض فيها الحديث المخرج عند صاحب مسند الفردوس لكن الاصح انه من قول ابن مسعود ومع ذلك له حكم المرفوع اليه صلى الله عليه وسلم لان مثله لا يقال من جهة الرأي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا بلغ في النسب الى عدنان أمسك وقال كذب السابون قال تعالى وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا قال ابن عباس رضي الله عنهما ولو شاء الله ان يعلمهم لا علم بهم ﴿صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾

اعلم ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما نزلت ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجود ما هو كائن من المخلوقات بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلم الله تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك وادم لم يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالمالا الا على اصلا محمدا للعوالم كلها قال كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام ان يأنيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيم الأعلى فقبضهم من محل قبره المكرم اي واصحاب من محل الكعبة المشرفة موجها الطوفان الى هناك فجنبت بناء التسفيم ثم غمست في انهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ثم طافت بها الملائكة حول العرش والكرسي وفي السموات والارض والبحر فعرزت الملائكة وجميع الخلق سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف آدم ورأى آدم نور محمد صلى الله عليه وسلم في سراق العرش واسمه مكتوبا عليه مقرونا باسمه تعالى فسأل الله تعالى عنه فقال له رب هذا النبي من ذريتك اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد ولولاه ما خلقتك ولا خلقت سما ولا ارضا وسأله ان يقر له متوسلا اليه بمحمد صلى الله عليه وسلم فقرر له ولما كان آدم طينا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي ثم اخذ منه الميثاق قبل الانبياء ثم أعيد الى آدم فنفخت فيه الروح ثم استخرجت منه ذريته لأخذ الميثاق عليهم فنبينا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقدهم ورسول انزل لان الله سبحانه وتعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسالته عامة لجميع الخلق الى يوم القيامة ولاجل ذلك يكون الانبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه ولما ظهر آدم لمع نور نبينا صلى الله عليه وسلم في جبينه ثم خلق من ضلعه الايسر حواء فاوادم يده اليها فكنته الملائكة عنهما حتى يصلي علي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وفي رواية عشرين ثم لما أهبط الى الارض لما اراده الله من الحكم الباهرة لو

لم يكن منها الا ابو جديتنا صلى الله عليه وسلم وقت اتيته في امته الذين هم خير امة اخرجت للناس
الكافي * فولدت له اربعين ولدا في عشرين بطنا في كل بطن ذكر وانثى الا شيئا فانه ولد وحده
اعلاما بانه الوارث لا يبدؤة وعلا فلذا انتقل النور المحمدي اليه ثم اوصى شيئا ولده بما
اوصاه به ابو آدم ان لا يضعه الا في المطهرات من النساء ثم لم تزل هذه الوصية معمولا بها الى
زمن عبد الله بن عبيد المطلب فظهر الله عنده النسب الشريف من فياتج الجاهلية وما كانوا عليه
وكان ذلك النور يزداد تالوا في جبهة جد عبد المطلب ويركضه توجه الى الله تعالى به في
اصحاب الفيل الذين قصدوا مكة ليخربوه واقدان ايان الحمل به صلى الله عليه وسلم فارسل الله
عليهم الطيور الا ايل من البحر فاهلكهم قبل وصولهم الحرم بها عن آخرهم الا واحدا منهم ليخبر
بهم ارضا وكرامة لظهور محمد صلى الله عليه وسلم ثم ظهر ذلك النور في جبهة ابيه عبد الله الذي
الذي فداه الله من الذبح ارا ابا يود ذبحه وفاء لنذر اياه مادله الله تعالى على بشر زمزم وكانت دثرت
فنجاه الله من الذبح ببركة ذلك النور بان اُلم الله اياه ان يندبه باثة بعير ولما فدي ادركت امرأة
منه ذلك النور فخطبته لنفسها ونعطيه المائة التي فدي بها فابى حتى ياذن ابو فذهب ابو به الى
وهب بن عبد مناف بين زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا وشرفا فزوجه لوقت ابنته آمنة
افضل امرأة في قر يش فوقع عليها من فور حملت بسيدا خلائق من ساعتها ففارقها عظم ذلك
النور فعرض نفسه على الاولى فابى وقالت له فارقك ما كنت اؤمل انتا اله الي من النور الذي
معك * ونودي ليله حملة وهي ليلة الجمعة من رجب في السماء والارض ان النور المكنون الذي منه
محمد صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة ويخرج للناس بشيرا ونذيرا وأمر رضوان ان
يفتح باب الردوس وتطقت كل دابة لقر يش تلك الليلة وقالت حمل بمحمد صلى الله عليه وسلم
ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج اهلها ولم يبق سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبح
متكوسا واصبح كل ملك اخرس لا ينطق يومه ذلك رمرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب
تبشرها به صلى الله عليه وسلم وكذا بشر اهل البحار بعضهم بعضا ورأت امه بين النوم واليقظة
فان لا يقول لها اشعرت انك حملت بسيد هذه الامة ونبيها صلى الله عليه وسلم ورأت مرات انه
خرج منها نور اضاء له المشرق والمغرب * ولما مضى الحماسته اشهر اتاها آت في منامها فركضها
برجله واخبرها انها حملت بسيد العالمين وانها تسميه محمد وانما تكتم شأنها * وفي رواية انها
وجدت له اعظم الثقل والروايات المشهورة انها لم تجد من ذلك شيئا وجمع بان الاولى في اول
الحمل والاخرى في آخره ليقع مخالفة المعتاد فيها حتى يعلم ان كل امور صلى الله عليه وسلم
خارفة للعادة * وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم بكرها واخرى لا وجمع بانه يحتمل انها

اسقطت قبله * وفي رواية وهي الاشهر ان اباه مات وهي حامل به وعليها المعظم * وفي اخرى انها حملت به اكثر من تسعة اشهر والاصح خلافها ولم تنزل امه صلى الله عليه وسلم ترى وهي حامل به ما يدل على عظم قدره مما نواترت الاخبار بنقله من الكرامات * والآيات الباهرات * الى ان مضت تلك الشهور * واشرق الوجود بذلك النور * فاخذها ما يأخذ النساء من الالم ولم يعلم بها احد فسمعت شيئا هالكا فرأت كأن جناح طائر ابيض مسح على فؤادها فذهب روعها ثم التفت فاذا هي بشربة بيضاء فيها لبن وكانت عطشى فشربتهم رأته نسوة كانهن طولاً فعبت منهن فقلن لها نحن آسية ومريم وهو لاء من الخور العين فاشتد بها الامر وتكررها مع ذلك المهل واذا شي بدوياج ابيض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناس ورأت رجالا وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانها يرشح منها عرق اطيب من المسك الاذفر ورأت ايضا قطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها من اقيرها الزمردوا بختها الياقوت وابصرت حينئذ مشارق الارض ومغارها فرأت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذها الخاض واشتد بها الامر وكأنها مستندة الى نساء وكثرن عليها حتى كأنهن معها في البيت حينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم صلوا عليه وسلموا تسليما * وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم ليلاً كما في رواية او نه اراكما في اخرى ولا تخالف بينهما لاحتمال انه بعيد طلوع الفجر موصوفاً باوصاف تليق بكماله الاعظم * وسؤدده الانغم * منها انه لم يخرج معه دم ولا فذر اصلاً * وانه رؤي حينئذ نور عم البيت والدار * وان النجوم دنت وتدلّت حتى ظن من هناك سقوطها عليهم * وان قابله سمعت قائلاً يقول یرحمك الله فسطع نور أضاء له ما بين المشرق والمغرب * وانه وقع على كفيه وركبتيه شاخصاً بصره الى السماء * وفي رواية وقع حين ولدته امه واضعاً يده في الارض رافعاً رأسه الى السماء * وانه صلى الله عليه وسلم لما فصل من امه خرج منها نور * وفي رواية شهاب اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها اشارة الى انه يصل اليها بنفسه * وان الاسراء يكون اليها ثم منها الى السماء * وانها دار ملكه كما في اثر * وانها مهاجر الانبياء * وانه ما من نبي الا هو منها او هاجر اليها * وبها ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام * وهي ارض المحشر والمنشر وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالشام فانها خيرة الله من ارضه يجتبي اليها خيرة من عباده . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم حين ولد وقع عتداً على يديه ثم اخذ قبضة من تراب ورفع رأسه الى السماء وقبض التراب اشارة الى انه يملك الارض وانه ينثره في وجه اعدائه فيزيمهم وكان الامر كذلك يوم بدر وحين اخذ صلى الله عليه وسلم كفاً من تراب وضرب به وجهه بالمدو فلم يبق

احدا لا واصابه منه فولوا منه زمين خالبين آيسين . وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم ولد جاثيا على ركبته ينظر الى السماء ثم قبض قبضة من الارض واحوى ساجدا * وانه وضع تحت برمة كما كانوا يعتادون ذلك في الملودين عقب ولادتهم فانفلقت تلك البرمة عنه واذا به قد شق بصره الشريف بنظر الى السماء وبص ابهامه في شخب له لبنا وان سخابة يبضاء نزلت من السماء فغيبته عن وجه امه برمة فسمعت قائلا يقول طوفوا بحمد مشارق الارض ومقاربها وأدخلوه في البحار كلهم يعرفه جميع من بها باسمه ونعته وصفته ويعرفوا بركته ثم انجلت عنه فاذا به مدروج في ثوب صوف ابيض ونجته حريرة خضراء وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الا ابيض الرطب واذا قائل يقول قبض محمد صلى الله عليه وسلم على مفاتيح النصر وعلى مفاتيح الذكر وعلى مفاتيح النبوة . وفي رواية انها رأت سخابة اعظم من الاولى يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت غيب عنها اكثر من المرة الاولى وسمعت قائلا يقول طوفوا بحمد جميع الارضين وعلى النبيين والجن والانس والملائكة ثم انجلت عنه فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طبيا شديدا ينبع منها ماء معين واذا قائل يقول قبض محمد على الدنيا كلها لم يبق خلق من اهلها الا دخل تحت قبضته طائعا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القادر على ما يريد ثم غشيت ثلاثة من الملائكة بيده ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمرد وفي يد الثالث حريرة يبضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين دونه فغسله من ذلك الا يريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفته في الحريرة ثم احتمله وادخله بين اجنحته ساعة ثم رده * ولا تعارض هذه الرواية رواية انه ولد بالخاتم ولا رواية انه ختم به لما شق صدره الشريف وهو عند حائمة لانه لا مانع من تكرار الختم اظهارا لمزيد الكرامة والتمييز والاعتناء به * واخبر جماعة من الاحبار والرهبان في ليلة ولادته به قبل ان يولدوا فجمعوا على ذهاب ملك بني اسرائيل وامن به بعضهم وفيما ارتج واضطرب ايوان كسرى الذي لم يبن احكم منه فانصدع وانشق ومقطن اعداد اربع عشرة ثم اشارة الى انه لم يبق من ملوك الفرس الا اربعة عشر وكان الامر كذلك وكان آخرهم في خلافة عثمان رضي الله عنه * وخمدت تلك الليلة ايضا نار فارس التي كانوا يبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالتي عام بل كانت توقد وتضرم اشدا لابقاد والاضرام ليلا ونهارا فلم يقدر احد تلك الليلة على ايقاد شيء منها * وغاضت ونشفت بحيرة طبرية التي كانت تسير فيها السفن فلم يبق فيها تلك الليلة قطرة ماء فبني محلها مدينة تسمى ساوة . ورمت تلك الليلة الشياطين المسترقون للسمع من السماء بالشهب فلم يعودوا اليها . وجب ابليس اللعين عن خبر السماء فرنة عظيمة كما رن حين اعلن وحين اخرج من الجنة وحين ولد النبي صلى الله

عليه وسلم وحين بعث وحين نزلت عليه الفاتحة . واكثر العلماء على انه صلى الله عليه وسلم ولد
مختونا مقطوع السرة * ومن اسباب تسمية جده عبدالمطلب له محمد ما روى انه رأى كأن سائلة
فضة خرجت من ظهره لها طرف بالسماء وطرف بالارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب .
من ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق والمغرب متعلقون بها فعبثت له
ببولود يكون من صلبه يتبعه اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض فلذلك
سماه محمدا . واختلفوا في شهر مولده ويومه على اقوال كثيرة ولا خلاف انه ولد يوم الاثنين
والاشهر انه ولد في ربيع الاول والاشهر ايضا في ثاني عشره وقال كثيرون ائمة حفاظ متقدمون
وغيرهم انه يوم ثامنه . والصواب انه ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره والاشهر ان محل مولده
المشهور بسوق الليل وهو الآن مسجد الله تعالى وقفته الخيزران ام الرشيد . واول من ارضعته
ثوية مولاة عمه ابي لب فاعنتها لما بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم فخفف الله عنه من
عذابه كل ليلة اثنين جزاء لفرحه فيها بمولده صلى الله عليه وسلم كما جوزي عمه ابو طالب بسبب
تربته بان خفف الله عنه من عذابه ايضا وفي رواية انه اعتقها بعد الهجرة فعلمها التحفيف عنه
لكونه امرها بارضاعه صلى الله عليه وسلم . ثم ارضعته بعدها حليلة السعدية رضي الله عنها
كانت تأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيبسط لها رداءه وكذا زوجها السعدي ايضا وبناتها
الشيء التي كانت تحضنه صلى الله عليه وسلم مع امها * وخلاصة قصة ارضاعها انها خرجت في
نسوة من قومها ياتمن الرضعا بمكة فكانن اعرضن عنه صلى الله عليه وسلم ليتنه حتى
هي اولا لكن لما لم يحصل لها غيره جاءت اليه واخذته فرأته مدرجا في ثوب صوف ابيض من
اللبن يفوح منه المسك وتحتة حريرة خضراء وكان راقدا على قفاه يغطفها بته ان توقظه فوضعت
يدها على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه وخرج منها نور حتى دخل خلال السماء فقبلته
واعطته ثديها الايمن فقبله وحولته الى الايسر فاجى صلى الله عليه وسلم كأن الله ألمحه العدل
واعلمه ان له شر يكاهو ابنها فترك له ثديها الايسر وكانت هي واتانها وناقته في اشد الجوع
والهزال وعدم اللبن فبمجرد ان وضعت في حجرها اقبل عليه ثديها فروي وروي اخوه ودرت
ناقتهم فاشبعتهم تلك الليلة ابنا فلما اصبحت ودعت امه وركبت اتانها وهو بين يديها فرأت
الاتان سجدت نحو الكعبة ثلاث مرات ورفعت رأسها نحو السماء فلما خرجت مع قومها سبقت
اتانها الكل بعد ان كانت لا تنهض بها فانكرن انها هي فلما علمنها فان ان لها انا عظيما وكانت
تسمعهم انقول ان لي شأننا ثم شأننا بعثني الله بعد موتي لوعلمتن من على ظهري عليه خيار النبيين
وسيد الاولين والآخرين فلما وصلوا منازلهم وكانت اجذب ارض الله فكانت غنم حليلة

ترجع ملاي وغنمهم ما بها قطرة مع انها كلها محل واحد قلنا تم له صلى الله عليه وسلم عندهما
 سنتان عادت به الى امه ثم لم تنزل بها حتى رجعت به فمكث عندها شهرين فبينما هو واخوه يريان
 خلف البيوت واذا بابا خيه يشتد عدوا وينشد لا بويه ادر كاخي القرشي فادر كاه فاذا هو منتقم
 لونه فاعتنقه وسألاه فاخبرها انه اتاه رجالات عليهم اثياب بيض ثم اجمعاه فشقا بطنه
 فخافا عليه ورداه فورا الى امه قالت ما ردك به وقد كنتما خريطين عليه ثم لم تنزل بهما حتى
 اخبراهما فقالت اتخوفتا عليه من الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه من سبيل وانه كائن لا بني
 هذا شأن عظيم وشق صدره الشريف ايضا وهو ابن عشر ثم نعت مبعثه . ثم عند الاسراء به
 ليكونت اكل طور من اطواره طفولته ثم بلوغه ثم بعثته ثم الاسراء به كمال بخصه ويليقي به
 لينتهي به الى ما بعده من الكالات التي لم يزل مترفيا فيها الى ما لا نهاية له فلا ينافي ذلك كونه
 خالق من اول الامر على اكمل الاحوال الظاهرة والباطنة . وكان صلى الله عليه وسلم وهو عند
 حليلة اذا خرج الى الغنم تظلل عليه القمامة اذا وقف وقفت واذا سار سارت . وكان صلى الله
 عليه وسلم وهو في المهد ينأغي القمر اني يحادثه ويشير اليه بأخيه فحيث اشار اليه مال ولما
 أخبر صلى الله عليه وسلم بذلك قال اني كنت اخذته ويحدثني ويلميني عن البكاء واستمع وجبته
 حين يسجد تحت العرش . وتكلم صلى الله عليه وسلم في اوائل ما ولد . وكان هده يتحرك تحريك
 الملائكة . قالت حليلة واول ما فطمته قال الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة
 واحد . ولما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل اكثر ماتت امه عند مرجعها به من
 المدينة وكانت ذهبت اليها به لترور احوال جده عبد المطلب بني عبدني بن النجار ودفت بالابواء
 قرية عند الفرج فرجعت به ام ايمن بركة دايته وحاضنته ومرضعته يقال انه ورثها من ابيه او من
 امه او ان خديجة وهبتها له وقيل دفنت بالحجون ويشهد له روايات كثيرة ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم ثمان سنين وقيل اقل وقيل اكثر مات جده عبد المطلب عن مائة سنة وعشرين او اربعين
 ودفن بالحجون فكفله عمه شقيق ابيه ابو طالب بوصية له من عبد المطلب . ولما بلغ صلى الله عليه
 وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فعرفه بصيرا الراهب
 واخبرهم بصفاته وصفاته نبوته ورسالته وبخاتم النبوة الذي بين كفيه وآمن به ثم اقسم على عمه ان
 يرجع به خوفا عليه من اليهود اذا قبل منهم متبعة يز يدون ثلثه فتمهم بحيرا واخبروه ان اليهود
 تفرقت في كل طريق لعلمهم انه خارج في هذا الشهر . ومن جملة ما را به بحيرا اطفال غامة بيضاء
 له وانه نزل تحت شجرة فاسترخت اغصانها عليه تظله ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم عشرين سنة
 عاد الى الشام في تجارة ومعهم ابو بكر فنأل بحيرا عنه فاقسم له انه نبي . ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم

خمساً وعشرين سنة رجع إلى الشام أيضاً في تجارة خديجة ومعها غلامها يدسرة فكان يرى ملكين
يظلمان من الشمس ورأت ذلك خديجة لما رجعوا وبعد رجوعهم بنحو ثلاثة أشهر تزوجها
وعمرها أربعون سنة بعرض منها لنفسها عليه ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم خمساً وثلاثين سنة
بنت قريش الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم هو الواضع للحجر الأسود في محله ثم لما بلغ صلى الله
عليه وسلم أربعين سنة أرسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولاً إلى كافة الخلق أجمعين صلى الله
عليه وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وتابعيه أفضل صلاة وسلام وأفضل بركة عدد معالومات
الله ومداد كلمات الله أبداً بدين ودهر الدهرين * والحمد لله رب العالمين *

ومنهم العلامة الشريف السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين الدمشقي المتوفى
فيها سنة ١٣٢٠ أنقر بابا وعمه أخو أبيه الإمام العلامة خاتمة المحققين السيد محمد
عابدين صاحب حاشية الدر المختار المتوفى سنة ١٢٥٢ وهو والد العلامة السيد
أبي الخير أفندي عابدين أحد أفاضل العلماء الحنفية في دمشق الشام الآن رضي الله
عنهم أجمعين ونفعني بركاتهم وبركات أسلافهم الطيبين الطاهرين *

ومن جواهر السيد أحمد عابدين المذكور شرحه على مولد الإمام ابن حجر السابق الذي
اختصره من مولده الكبير المسمى بالنعمة الكبرى كما ذكر ذلك في خطبته وشرح هذا المختصر
بعض العلماء منهم العلامة الشيخ محمد الداودي ولكن أبسط شرحه وأنفعها شرح السيد أحمد
عابدين المذكور المسمى ثمر الدرر على ولد ابن حجر وهو في أربعة وثلاثين كتاباً كل كتاب
عشر ورقات بأقطع المتوسط وقد ذكر فيه من فوائد ألف رائد ما تطيب به النفوس وتزين به
الطروس جزاء الله خيرها أنا أنقل منه ما أقر به العيون مما يخلق بشؤون سيدنا محمد الأمين
الأمين صلى الله عليه وسلم فمن ذلك ما ذكر في مقدمته بقوله وقد أحيت ان ذكر مقدمة في
بيان أول من أحدث قراءة المولد الشريف وبيان ما تشتمل عليه وغير ذلك فاقول وبالله
التوفيق ويده أمانة التحقيق * مقدمة * أعلم ان من البدع المحمودة عمل المولد الشريف
في الشهر الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم وأول من أحدثه الملك المظفر صاحب أربل * قال
ابن كثير في تاريخه كان يعمل المولد الشريف في ربيع الأول ويحتفل فيه احتفالاً هائلاً
وكان سبباً شجاعاً بطلاً عاقلاً عادلاً وظالم مدته في الملك إلى ان مات وهو محاصر الفرنج
بمدينة عكا سنة ثلاثين وستائة محمود السيرة والسيرة * وقال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان

حكى لي بعض من حضر سباحا المظفر في بعض المواليد انه قد فيه خمسة آلاف رأس غنم
شوي وعشرة آلاف دجاجة ومائة الف بديّة وثلاثين الف صحن حلوى وكان يحضر عدو
في المولد اعيان العلماء والصوفية فيجتمع عليهم ويطابق لهم وكان يحضر في كل سنة
ثلاثمائة الف دينار كما في سيرة العلامة الشيخ محمد الشامي تلميذ الامام السيوطي ومثله في
شرح المواهب للعلامة الزرقاني وقال في روح السيرة للعلامة ابراهيم الحلي الخفي قد صنف
ابن دحية سنة ٦٠٤ للملك المظفر كتابا في المولد الشريف سماه التنوير بمولد النبي البشير
فاجازه بالنقد بناراه وقال في النعمة الكبرى للعولف يعني ابن حجر الهيتمي وفي المولد
الكبير عن الشمس ابن الجزري واكثر الناس عناية بذلك اهل مصر والشام وانه شاهد من
الظاهر برفوق سلطان مصر سنة ٧٨٥ وامرانه بقلعة مصر في ليلة المولد المذكورة من كثرة
الطعام وقراءة القرآن والاحسان للفقراء وانقراء والمداح ما يهرده وانه صرف على ذلك نحو
عشرة آلاف مثقال من الذهب وقال غيره وزاد ذلك في زمن السلطان الظاهر ابي سعيد
جقه على ما ذكر بكثير وكان لمعرك الاندلس والهند ما يقارب ذلك او يزيد عليه اه
وقد اكثر الامام ابو شامة شيخ الامام النووي الثناء على الملك المظفر بما كان يفعله من الخيرات
ليلة المولد الشريف وثناء هذا الامام الجليل على هذا الفعل الجليل في هذه الليلة اذ دليل
على ان عمل المولد بدعة حسنة لا سيما وقد ذكر ابو شامة هذا الثناء الفائق في كتابه الذي سماه
البواعث على انكار البدع والحوادث وهذا الفضل اذا خلا عن المفاصد وعبارة ابي شامة ومن
احسن ما ابتدع في زماننا ما ينزل كل عام في اليوم المبراني ليوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم
من الصدقات وفعل الخيرات واظهار الفرح والسرور فان ذلك مع ما فيه من الاحسان الى
الانقراء ومشعر بحبته عليه الصلاة والسلام وتعظيمه في قلب فاعل ذلك وشكر الله على ما من
به من ايجاده صلى الله عليه وسلم وفيه اغاظة للكفرة والمنافقين اه قال الزرقاني وقد اختاره
ابو الطيب السبتي نزيل قوص وهو من اجلة المالكية اه قال الحافظ ابو الخير شمس الدين بن
الجزري فاذا كان ابو لهب الذي انزل القرآن بدمه بجوزي في النار اي بشر به ماء برأس
اصبعه وبخفيف العذاب عنه في كل ليلة اثنين لاعتناقه ثوبية فرحاما بشرته بولادته صلى الله
عليه وسلم فاحال المسلم الموحد من امته صلى الله عليه وسلم الذي يسر بمولده وببذل ما اتصل
اليه قوته لمعري انما يكون جزاؤه من الله الكريم ان يدخله بفضل العديم جنات النعيم وما
زال يحمد الله تعالى في كل عصر طائفة من الاسلام ما تزمين له غاية الالتزام حتى توسعوا فيه
فصلوه في سائر شهور العام بحجة بختابه الشريف عليه الصلاة والسلام ويصلون الولائم

ويتصدقون في لياليه بأنواع الصدقات و يظهرون السرور به ويزيدون في المبرات ولا سيما
ملوك الدولة العلية العتانية وأمرأؤها أصحاب الهمة القوية صانها رب البرية من كل آفة ورزية
فانهم يعتنون بقراءة قصة مولده الكريم صلى الله عليه وسلم و يظهر عليهم من بركاته كل
فضل عظيم وقال عمدة المحققين نور الدين علي الحلبي في كتابه انسان العيون في مسيرة
الامين المؤمنين صلى الله عليه وسلم والبرهان ابراهيم الحلبي في روح السير بعد ذكر حاصل اكثر
ما قدمناه واستحسن القيام عند سماع ذكر وضعه صلى الله عليه وسلم ما نصه * وقد سئل
الامام المحقق ابو زرعة العراقي عن عمل المولد هل هو مستحب او مكروه وهل ورد فيه شيء
وهل نقل فعله ممن يقتدى به * فاجاب رحمه الله تعالى بان اتخاذ الوليمة واطعام الطعام مستحب
في كل وقت فكيف اذا انضم الى ذلك الفرح والسرور بظهور نور النبوة في هذا الشهر الشريف
ولا نعلم غير ذلك عن السلف ولا يلزم من كونه بدعة كونه مكروهاً فكم من بدعة مستحبة بل
واجبة اهـ فهو بدعة حسنة قال السيوطي وهو مقتضى كلام ابن الحاج في مدخله فانه انما ذم ما
احتوى عليه من المحرمات مع نصريحه قبل بانه ينبغي تخصيص هذا الشهر بزيادة فعل البر
وكثرة الصدقات والخيرات وغير ذلك من وجوه القربات وهذا هو المولد المستحسن اهـ وقال في
المواهب ولقد اظن ابن الحاج في المدخل في الانتكار على ما احذته الناس من البدع
والاهواء والغناء بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف اهـ قال السيد احمد عابدين بعد
ما ذكر اقول ومن ذلك ما يفعله كثير من العوام من قراءة المولد في منابر الاسلام المشتملة على
الغناء واللعب فوق رؤوس الانام واقبح منهم من يفتيهم بلزوم نذر ذلك لينتقل الى الخطام
كما ذكره سيدي الهمام اي عمه السيد محمد عابدين في حاشيته آخر كتاب الصيام * يقول
الفقيه يوشف النبي عفا الله عنه قد راجعت هنا حاشية السيد محمد عابدين وهذه عبارته
قبل باب الاعتكاف اما لو نذر زيتاً لا يقاد فتدبيل فوق ضريح الشيخ او في المنارة كما يفعل
النساء من نذر الزيت لسيدي عبد القادر و يوقد في المنارة جهة المشرق فهو باطل واقبح
منه النذر بقراءة المولد في المناير مع اشتماله على الغناء واللعب وايهاب ثواب ذلك الى حضرة
المصطفى صلى الله عليه وسلم انتهت عبارته رحمه الله * وقال البرهان ابراهيم الحلبي الحلبي في روح
السير بعد ما نقل استحسن فعل المولد عن جملة من الاعيان ما ملخصه اما اذا حصل بسبب
ذلك شيء من المنكرات كاجتماع النساء في غلمان المولد مع رفع اصواتهن بالغناء فهو حرام في
جميع الاديان فان نفس رفع صوت النساء عورة فضلاً عن ضم الغناء اليه اهـ كلامه
ثم قال وقال الزرقاني والحاصل ان عمل المولد بدعة لكنه اشتمل على محاسن وضدها فمن تحرر

الخاسن واجتنب ضدها كانت بدعته حسنة ومن لا فلا وقال الحافظ ابن حجر في جواب
 سؤال وظهر لي تحريره على اصل ثابت وهو ما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
 المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم اغرق الله فيه فرعون ونجى موسى
 ونحن نصومه شكرًا قال فيستغفرونه فعل الشكر على ما من به تعالى في يوم معين واي نعمة اعظم
 من بروز نبي الرحمة والشكر يحصل بانواع العبادات كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة وسبقه
 الى ذلك الحافظ ابن رجب الحنبلي اه وزاد ابن حجر الميمني في النعمة الكبرى قوله ان
 النعمة تمت بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم المحصل لسعادة الدارين فصيام يوم تجددت فيه
 النعم من الله تعالى حسن جميل وهو من باب مقابلة النعم في اوقات تجدها للناس بالشكر
 ونظير هذا صيام يوم عاشوراء حيث نجى الله تعالى فيه نوحا عليه الصلاة والسلام من الغرق
 وموسى عليه الصلاة والسلام وقومه من فرعون وجنوده واغرقهم في اليم فصامه نوح وموسى
 عليهم السلام شكر الله تعالى وصامه نبينا صلى الله عليه وسلم متابعة لانبياؤه الله تعالى وقال اليهود
 نحن احق بموسى منكم وامر بصيامه اه ونقل البرهان الحلبي في روح السيرة عن الامام الحافظ ابن
 حجر قوله ان قاصدي الخير واظم ار الثرح والسرور بمولد النبي صلى الله عليه وسلم والمحبة له
 يكفهم ان يحبهوا اهل الخير والصلاح والفقراء والمساكين فيطعموهم ويتصدقوا عليهم بحبة
 له صلى الله عليه وسلم فان ارادوا فوق ذلك امروا من ينشد من المدايح النبوية والاشعار المتعلقة
 بالحث على الاخلاق الكريمة بما يترك القلوب الى فعل الخيرات والكف عن البدع المنكرات اي
 لان من اقوى الاسباب الباعثة على محبته صلى الله عليه وسلم معار الاصوات الحسنة المطربة
 بانشاد المدايح النبوية اذا صادفت محلا قابلا فانها تحدث للسامع شكرا وعبادة ثم قال السيد
 احمد عابدين فالاجتماع لسامع قصة مولد صاحب المعجزات عليه افضل الصلوات واكمل التحيات
 من اعظم القربات لما يشتمل عليه من المبرات والصلوات وكثرة الصلاة عليه والتحيات بسبب
 حبه الموصل الى قربته وقد صرح الاعلام بان عمل المولد امان في ذلك العام وبشرى عاجلة لنيل
 البقية والمرام كما صرح به ابن الجزري ونقله عنه الحلبي في سيرته وكذا المؤلف يعني ابن حجر
 الميمني والقسطلاني في المواهب وحكي بعضهم ان وقع في خطب عظيم فرزقه الله النجاة
 من احواله بمجرد ان خطر عمل المولد النبوي بباله فيتبني لكل صادق في حبه ان يستبشر
 بشهر مولده صلى الله عليه وسلم ويعقد فيه محفلا لقراءة ما يحج في مولده من الآثار فمضى ان
 يدخل بشفاعته مع السابقين الاخير فان من سرت محبته صلى الله عليه وسلم في جسده
 لا يبلى * ولم تحصل مرتبة الشفاعة لاهلها الا بواسطة حبهم لجنابه الاعلى * واذا كان الشفعاء

الأبرار أورثهم حبه صلى الله عليه وسلم قبول شفاعتهم في الأغيار فلا تقل إن يورث عمل المولى
 الشفاعة في صاحبه وإن نزلت مرتبة محبته عن تحببتهم في المقدار ومصدق قول الحبيب المختار
 المرء مع من أحب فرحم الله امرأ اتخذ ليالي شهر مولده المبارك أعياداً فإنه إذا لم يكن من ذلك
 فائدة إلا كثرة الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لكفى وفضلهما لا يخفى والله سبحانه أعلم
 بالمرام وإنما الأعمال بالنيات والسلام أنتهى ما ذكره في مقدمة شرحه المذكور باختصار
 ومن جواهر السيد أحمد عابدين رحمته قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر الهيتمي
 عند قوله «الحمد لله الذي شرف هذا العالم بولد سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم» شرف أهل
 الإيمان به صلى الله عليه وسلم ظاهر بلا نزاع وأما شرف أهل الكفر في الإيجاد وكذا الجمادات
 وإذا لم يكن إلا منع عذاب الآخرة لكان شرفاً له صلى الله عليه وسلم مرسل رحمة إليهم قال تعالى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أي كلمهم أجمعين قال الفاضل العارف اسماعيل حتى سبى
 في تفسيره روح البيان فإن ما بعث به صلى الله عليه وسلم سبب لسعادة الدارين ومنشأ لتنظيم
 مصالحهم في النشأتين ومن أعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فأنما وقع في الخفة من قبل
 نفسه فلا يرحم رحمته فإن قلت وكيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين رقة بعث بالسيف
 واستباحة الأموال قلت إنما ذلك من أذى واستكبر ولم ينفع فيه وعظراً لا إرشاداً وقال بعضهم
 جاء صلى الله عليه وسلم رحمة للكفار أيضاً من حيث إن عتوبتهم أخرجت بسببه وأما به من
 عذاب الاستئصال والخسف والسخ رحمته وأعلم أيها الفهم أن أول ما خلق الله نور فيك عليه
 الصلاة والسلام ثم خلق جميع الخلائق من العرش إلى الأرض من بعض نوره نازلاً صلى الله
 عليه وسلم إلى الوجود والشهود رحمة بكل موجود وهو سبب وجود كل موجود ورحمة الله على
 جميع الخلائق فهو رحمة كافية ونعمة وإية ومنه رحمته يستعيون الأرواح ثم يدعون إلى الله في علم
 الأجساد والأشباح وأولاده لتجاق لا ملاك ولا أسلاك ومن كان بهذه الحقبة لا شك أنه رحمة
 للعالمين وإن العالم بمرده تشرف به لكن منهم من بقي بشرقة بالانقياد وفاديتان ومنهم من رده
 بالكفر والطغيان قال عليه الصلاة والسلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث وكيف لا وهو
 صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم كما قال عليه الصلاة والسلام أنا سيد ولد آدم ولا فخر رحمته
 ومن جواهر السيد أحمد عابدين رحمته قوله في كتابه المذكور شرح مولد ابن حجر عند قول
 المصنف «وكن به صلى الله عليه وسلم سعود الأنبياء والمرسلين وجميع الملائكة لا سيما الكرويين
 والمقربين» (تعبه) يفهم صريح كلام المؤلف رحمه الله تعالى أن نبينا صلى الله عليه وسلم سيد
 الخلق على الإطلاق وأنزلهم على وجه العموم الشامل للعلوية والسقلية من البشر والجن والملائكة

في الدنيا والآخرة في سائر خلال الخبير وتعرفت الكمال كما اجمع على ذلك اهل السنة ثم بعده في الفضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام ثم الملائكة عليهم السلام على ما حققه اهل السنة بقوله من خواص البشر وهم الانبياء افضل من خواص الملائكة وهم الرسل منهم وخواص الملائكة افضل من عوام البشر وعوام الانبياء افضل من عوام الملائكة كما هو مقرر في محله *

ومن جواهر السيد احمد عابد بن * قوله في شرحه المذكور عند قول ابن حجر «وجمع فيه صلى الله عليه وسلم سائر الكمالات الباطنة والظاهرة» وجعله امام الكل المفضل عليهم والممد لهم في الدنيا والآخرة ثم صلى الله عليه وسلم الكامل العبودية لله تعالى الكامل الاوصاف بتكامل الله تعالى له وهو صلى الله عليه وسلم منصف بكل كل فتحل جميع الفضائل وتحاسن الخلال من عيوبها والاعمال * واخلاق واحوال * وهو صلى الله عليه وسلم معدن الكمال * وعنصر الفضل * ولا فضل * وهو صلى الله عليه وسلم مورد الحقائق الازلية وهو صدرها بمعنى ان ذاته الشريفة محل لورود الحقائق عليها من الحق ومحل لصدورها عنها الى الخلق وجامع جوامع مفرداتها ومتبرها وخطيبها اوسيد ساداتها وهو صلى الله عليه وسلم بيت الله المنصور بما اورد عليه فوعاه بما لا يطيقه غيره ولم ينزله على احد قبله * واذا فهمت هذا علمت ان قول حجة الاسلام الغزالي قدس الله سره ليس في الامكان بدع بما كان كلام في ذروة سنام التحقيق عند اهل التدقيق فانه لو كان لكان افضل من خير خالق الله ولا سبيل الى ذلك اذ لا يتصور مخلوق البدع من المظهر التام العلي الاعلى الجامع لكمال الاسنى - صلى الله عليه وسلم الوارث للحضرة الالهية والمستند منها بلا واسطة دون غيره فلا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل منها لكمال شيء الا وهو من بعض مبدءه وعلى يديه صلى الله عليه وسلم * والله درميدى محمد وفا حيث خاطب ذاته صلى الله عليه وسلم الاقدسية * بالفتح الانفسية * من المواهب اللدنية * بشعر جزيل * من البحر الطويل * وهو قوله يخاطبه صلى الله عليه وسلم

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت نطبه * وانت منار الحق تعلو وتعديل
فراذك بيت الله دار علومه * وباب عليه منه للحق يدخل
يتابع علم الله منه تفجرت * فني كل حي منه الله منهل
تمنحت بفيض الفضل كل مفضل * فكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك بانواع الكمالات مكل
فيامدة الامداد نقطة خطه * وبازروة الاطلاق اذ يتسلسل

مخال يحول القلب عنك وانتي * وحقت لا اسلو ولا اتحول

عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **كلامه** عند ذكر ابن حجر في مولده قوله تعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وداعياً الى الله يا ذنه وميراجاً منيراً
اي مضيئاً يستضاء به من ظلمات الجهالة وبقبس من نوره انوار البصائر فيميز بين
الحق والباطل في المعتقدات وبين الحلال والحرام في المعاملات وبين محاسن الاخلاق
وساوياً في الرياضات فهو الداعي بالشريعة وتوطئة للحقيقة الى المراتب الحقية والدرجات
العلية عليه افضل الصلوة واكمل التحية **قال** في الشفا وشرحه علي القاري جمع الله تعالى له صلى الله
عليه وسلم في هذه الآية بعد ما تعلقت به عين العناية وتحقق له كمال الرعاية انواعاً واصنافاً
من المنزلة والمرتبة المخصوصة مما استأثر به على غيره وجمع له جملة اوصاف من المدحة والثناء
والذكر الحسن فجعله الله تعالى شاهداً على امته لنفسه بما يلاغهم الرسالة وذلك من خصائصه
عليه الصلاة والسلام حيث لم يجعل الله تعالى غيره شاهداً بنفسه لنفسه على امته فان الانبياء
عليهم الصلاة والسلام اذا اجحدت امهم بآياتهم اياهم حين يسألهم الله تعالى هل باقم فيقولون نعم
فيطأ عليهم الله باليدية وهو عالم فنشهد لهم به فنقول امهم لانهم عرفتم ذلك فنقول باخبار الله تعالى
لنا في كتابه فيبأل الله نيداعنا فيزكيهنا تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطاً اي خياراً عدولاً
اتسكنوا شهداء على الناس اي بتبليغ رسالة انبيائهم ويكون الرسول عليكم شهيداً
ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **كلامه** ما ذكره عند قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ**
مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ
أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَنْصُرُونَهُ قَالَ أَوْفَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ
فَآثَمْتُمْ وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وقول ابن حجر ختم تعالى هذا المقام الاعظم لنبينا
صلى الله عليه وسلم بقرينة قوله **وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** ليعلننا بعظيم شرفه وعلو
مرتبه وانه المتبوع وهم التابعون والمقصود بالذات وهم له لاحقون قال السيد احمد عابدين بعد
ما ذكره عن علي رضي الله عنه لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله
عليه وسلم لئن بعثت وهرجني شيو من به ولي نصرته وياخذ العهد بذلك على قومه **قال** في الشفا
ونحوه اي نحو القول المروي عن علي منقول عن السدي وفتادة في آي تضمنت فضله صلى الله
عليه وسلم من غير وجه واحد اي بل من وجوه متعددة قال تعالى **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ**
مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الآية قال شارحه القاري وهو تخصيص بعد تعميم تلويحاً ببيان

فضلهم بزيادة قمرهم فانهم اولو العزم من الرسل ومشاهير ارباب الشرائع وقدم نبينا صلى الله عليه وسلم تعظيما وتكريما واجبا الى تقدم نبوته في عالم الارواح المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اه وقوله تعالى اِنَّا اَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا اَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ الْآيَةَ فِيهِ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث قدمه على رسوله اذ كان يمكن ان يقال كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده اوحينا اليك على نوحه * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم قدم من جهة الفضل والشان لا من جهة التقدم في الزمان والراو وان لم تقتض الترتيب لكن العرب تؤثر تقديم المتقدم في الذكرك على المتأخر في اللفظ * وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال في كلام يحيى بن ابيان صلى الله عليه وسلم بعد وفاته فقال * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله تعالى ان بعثك آخر الانبياء وقدمك في الذكرك فقال تعالى وَاِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَرَ نُوْحٍ الْآيَةَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسل والآية * وفي شرح الشفا لعلي القاري قال فتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت اول الانبياء في الخلق اي خالق روحه الشريفة قبل ارواحهم او في عالم الذر او في التقدير بكتابه في اللوح وظهره للملائكة وآخره في البعث اي لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين لذلك وقع ذكره مقدما على نوح وغيره من اولي العزم فضلا عن غيرهم * والحاصل ان انه افاض حقيقته صلى الله عليه وسلم بالاحصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الاحدية حاصل له من ذلك الوقت اي حيث كان نبيا او حين اخذ الميثاق صلى الله عليه وسلم *
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (وانما تاخر ظهوره الحسي صلى الله عليه وسلم في هذا العالم عن جميعهم اي الانبياء ليكون مستدركا عليهم ومتمما ما فاتهم من الكمالات وجاءها جميع انصائهم وزادات) حاصل ما ذكره في المواهب وغيره انه صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء مرسل الى الجميع مع بقائهم على نبوتهم ولهذا ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك اليق الا سرا صلى الله عليه وسلم اماما ولواتق نبوته في زمن آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اوجب عليهم وعلى ائمتهم الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم الميثاق وتماه في النوع الثاني من المقصد السادس من المواهب اللدنية * وقال العارف بالله سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه في الباب العاشر من فتوحاته بعد بسطها تقدم عن المواهب ولهذا لم يبعث الى الناس عامة الا هو صلى الله عليه وسلم خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين فلم

تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمن آدم عليه السلام الى زمن
بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وثقده في الآخرة على جميع الرسل وعبادته
منصوص عليه في الصحيح فروحانيته صلى الله عليه وسلم موجودة مع روحانية كل نبي ورسول
وكان الامداد يسأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهرون به من الشرائع
والعلوم في زمن وجودهم رسالا وتشرية لهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيره ما في زمن وجودهم
وجوده صلى الله عليه وسلم وكا لباس واخضر عليهم السلام وكعبسي عليه السلام في زمن
ظهوره في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته المقرر في الظاهر لكن
لم لم يتقدم في عالم الحس وجود عينه صلى الله عليه وسلم اولا نسب كل شرع الى من بعث
به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين عند من حيث لا يعلم
كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام هو الحكم بشرعه واما نسخ الله
تعالى بشرعه جميع الشرائع فلا يخرج هذا النسخ ما تقدم من الشرائع عن ان يكون من شرعه
فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الطاهرة انزل به صلى الله عليه وسلم في القرآن والسنة
النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الانا صلى الله عليه وسلم في نسخ
بالنسخ المتقدم فكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخنا جميع الشرائع
المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعا له صلى الله عليه وسلم وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر
الزمان حاكما بغير شرعه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر
اليوم دليل على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه
وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية
عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على احوال نفرج من هذا المجموع كله انه صلى الله عليه
وسلم ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكا له وتبعا والمالكون فيه نواب
عنه فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لجميع فضائلهم وزادات عليه افضل الصلوات والتسليمات
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قوله تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهدهم اقناده وقول ابن حجر دلت على انه لم يبق فيهم كالب وهدي ومجزة
وخصوصية الا وقد توفريه صلى الله عليه وسلم ذلك الكمال والهدى الى آخره قال السيد احمد
عابد بن المراد بهداهم جميع كالاتهم المتفرقة بينهم وماتوا فاقوا عليه من التوحيد واصل الدين
الواحدة لا فروع الشرائع المختلفة فانها لا تبقى هدي بعد النسخ * فان قيل فقد ثبت بما ذكر
انه صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء عليهم السلام * وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله

عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي اعباد ان يقولوا اننا خير من يونس بن متى * وسيفي
حديث ابي هريرة رضى الله عنه في اليهودي الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فاطمحه
رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول الله بين اظفرنا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا تفضلوا بين الانبياء * وفي رواية لا تخبروني على موسى * فالجواب كما قال العارف بالله
سيدى محيى الدين في الباب المشر من فتوحاته نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا
وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فبهمداهم اقتده لما ذكر الانبياء عليهم السلام فهو
صحيح فانه قال فبهمداهم فهداهم من الله تعالى وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اى الزم شرعك الذي
ظهر به نوابك من اقامة الدين ولا تشرقوا فيه فلم يقل فبهم اقتده وفي قوله تعالى لا تتفرقوا فيه
تنبيه على احديّة الشرائع * وقوله لا تبغ ملّة ابراهيم وهو الدين فهو صلى الله عليه وسلم ما مور
باتباع الدين فان الدين انما هو من الله تعالى لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة والسلام لو
كان موسى حيا ما وسعه الا ان يشعني فاضاف الاتباع اليه وامر هو صلى الله عليه وسلم بالتابع
الدين وهدى الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنايب من نوابه حكم الاله
فاذا غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة اهل بيته والعلماء في هذه الاحاديث تأويلات
واجوبة اخرى فلتراجع من الشفاوشروحه منها ان المنع عن التفصيل في حق النبوة والرسالة
نفسها لا الانبياء والرسول عليهم السلام * قال السنوسي في شرح عقيدته بعد ذكر ما قاله في
الشفاو محاد على عدم التفاضل بين الانبياء في نفس النبوة وحقيقة امتنع ان يقال ثبت لقائل
النبي النصيب الاقل من النبوة ولقائل النصيب الاوفر منها وضوءه من العبارات التي تقتضي ان
النبوة مقولة بالتشكيك ولا شك ان الامتناع من هذه العبارة معلوم من الدين بالضرورة بين
السلف والخلف فدل ذلك على ان حقيقة النبوة من الخواطي المستوي افراده ولا يكتفى لمن
خالف مقتضاه لوضوح فساد ما هو هذا يؤيد ما سياتي ان النبوة غير مكتسبة وفي ذكر السنوسي
ذلك في النبوة دون الرسالة ايماء للفرق بينهما في ذلك فتأمل * وقريب منه قول القاضي عياض
فان الانبياء فيها اى في النبوة من حيث هي على حد واحد اذ هي شيء واحد لا تفاضل فيها
وانما التفاضل في زيادة الاحوال والخصوصيات والكرامات والرتب والمطاف واما النبوة
في نفسها فلا تفاضل فيها وانما التفاضل بامور اخرى زائدة عليها ولذلك كان منهم رسل ومنهم
اولو العزم من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من اوتي الحكم صيا واوتي بعضهم الزبور
واوتي بعضهم البينات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجاته والمراد بالبهض نبينا صلى الله
عليه وسلم وفضله تعالى على ما سواه بوجوه متعددة ومراتب متباعدة كدعوته العامة للعرب

والعجم والانس والجن والملائكة ومجراته الباقية الى يوم القيامة ومن اجلها القرآن وغيره مما
يفوت الحصر واحتج العلماء منهم المارلف يعني ابن حجر بهذه الآية ايضا على انه صلى الله عليه
وسلم افضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام اي لان خصال الكمال وصفات الشرف كانت
متفرقة فيهم فداود وسليمان كانا من اصحاب الشكر على النعمة وايوب كان من اصحاب الصبر
على البلية ويوسف كان جامعاً بينهما وموسى كان صاحب المعجزات والقهارات وذكر باو يحيى
وعيسى والياس كانوا اصحاب الزهد واسماعيل كان صاحب الصدق فكل منهم عليهم السلام
قد غلب عليه خصلة معينة فجمع الله تعالى كل خصلة جميلة فيهم في حبيبه الاعظم صلى الله عليه
وسلم لانه اذا كان ما مورا بالاقتداء لم يقصر في التحصيل صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند ذكر ابن حجر قوله تعالى لقد
جاءكم رسول من انفسكم عن نزائهم ما عنثتم حريصا عليكم يا المؤمنين رؤوف رحيم *
لقد جاءكم اي والله قد جاءكم ايها الناس واستفيدوا من اللام المقرونة بقدر الدالين على تحقيق
الكلام وفي قوله جاء اياه الى ان رسولنا صلى الله عليه وسلم لو كان في الصين لكان الواجب عليكم
الاتيان اليه لتعلم علم الدين ومعرفة اليقين فيكون آيانه اليكم فضلا منا عليكم واحسانا منه اليكم
فيجب حسن استقباله وطاعة امره واقباله * وقوله رسول اي عظيم الشأن وتكثيره لتفخيم الشأن
وتأييد البرهان * وقوله تعالى من انفسكم اي من جنسكم اي آدمي مثلكم لامن الملائكة ولا من
غيرهم وذلك لثلاث تنفروا عنه وتمنعوا من متابعتهم وتقرروا لا طاعة لنا به لانه ليس من جنسنا
ويؤيده قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم * وقوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ
بعث فيهم رسولا من انفسهم اذ لفظ المؤمنين عام لكل مؤمن من كل صنف فيكون معنى
من انفسهم اي من جنسهم لان الملك وكذا الجن لعدم جنسيته ولكونه غير مدرك بالحواس
الخمس لا يستفاد به فاحتج الى واسطة جنسية ذات جنتين جنة التجرد لتمكن الاستفاضة من
جانب القدس وجنة التعلق لتمكن الافاضة الى جانب الخلق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم *
ومنه يظهر انه صلى الله عليه وسلم كمال اطافته يمكن ان تستفيض منه الجن ايضا لكونهم اجساما
لطيفة ولذا دعاهم عودا للبشر * ويحتمل ان يكون الخطاب للعرب خاصة فالعربي والله قد جاءكم
ايها العرب رسول عربي مثلكم وتلى لغتكم وذلك اقرب الى الالفه وابعدهم عن اللجاجة واسرع الى
فهم الحجة فان الارشاد لا يحصل الا بعرفة اللسان ومن اختاره استدلاله بظاهر قوله تعالى
حريصا عليكم ولما يتبادر من قوله انفسكم * ثم ان في قوله تعالى لقد جاءكم اشارة الى انه صلى الله
عليه وسلم هدية عظيمة من الله تعالى وتحفة جسيمة ولا يعرض عن هدية الله تعالى الا الكافرون

والمناقون * وقوله تعالى عزير عاتيه ما عاتيه * اعزير الغالب الشديد وكلمة ما مصدرية والعنت
الوقوع في أمر شاق واشق الاء ورد دخول النار والجملة من الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر صفة
رسول والمعنى شاق شديد عليه عنتكم اي ما يلحقكم من المشقة والالام بترك الايمان فهو صلى الله
عليه وسلم يخاف عليكم سوء العاقبة والوقوع في العذاب وهذا من نتائج الحجامة * وقوله تعالى
حريص عاتيككم اي على ايمانكم وصلاح احوالكم وابطال الخيرات اليكم والحريص شدة
الطلب للشيء مع اجتهاد فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم احريص شي على هداية الخلق واقد
كان يدعوهم الى الله تعالى فرادى رجاء في منازلهم ومسوا بينهم ومواضع اجتماعهم ويجمعهم
لذلك وكان حرصه على صلاح العباد بمثالا لا امر الله تعالى وابتغاء مرضاته * وقوله تعالى
بالمؤمنين رؤوف رحيم قال في روح البيان عن التأويلات النجمية في قوله تعالى بالمؤمنين
رؤوف رحيم في حق نبيه عليه الصلاة والسلام وفي قوله تعالى لنفسه ان الله يا شامس لرؤوف
رحيم دقيقة لطيفة شريفة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كان مخلوقا كانت رافته ورحمته
مخلوقة فصارت مخصوصة بالمؤمنين لضعف الخلق وان الله تعالى لما كان خالقا كانت رافته
ورحمته قديمة فكانت عامة للناس لقوة خالقيته كما قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء فمن
تداركته الرأفة والرحمة الخالقية من الناس كان نابلا للرأفة والرحمة البهوية لانها من نتائج
الرأفة والرحمة الخالقية كما قال تعالى فبما رحمة من الله انت لهم اه * ثم قال عند قوله تعالى
فان تولوا قل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم قال
بعض اهل التحقيق خلق الله العرش لاطهار شرف محمد صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش ثم قال وقال العارف ابو يزيد
وحقيقه بعده العارف محيي الدين قدس الله سرها لو ان العرش وما حواه مائة الف الف مرة
وضع في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به وكيف يحس بالحادثة من وسع القديم كما في
الحديث القدسي ولكن وسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الحقيقي المتعكس من الذات
الاحدي المثلث دائما بشهود الوجود الحق جل وعلا ومشاهدة ذي الجلال والاکرام على
الدوام وهذا العبد من الآحاد المستمدين من نقطة دائرة الكمال * وبقضة ظلمة الجهل والضلال
* وشمس حقيقة قطب افلاك الاسرار * في سموات الانوار * ان لا يكون رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذلك وهو مركز دائرة الفردانية * ومظهور التجليات الرحمانية * وعين الحقيقة الانسانية
* ومنه تستمد العوالم الانسية والروحانية * وقد خلق الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم يروحه
كافي روح البيان نقلا عن بعض العلماء العارفين وجعل له صورة روحانية كهيئته في الدنيا فجعل

رأسه من البركة وعينه من الحياة وأذنيه من العبرة ولسانه من الذكر وشفته من التبشيع
 ووجهه من الرضا وصدره من الإخلاص وقلبه من الرحمة وفؤاده من الشفقة وكفيه من السخاوة
 وشعره من نبات الجنة وريقه من غسل الجنة ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم تفل في بئر
 رومة في المدينة وكان ماؤها ملحا زعاقا فصار عذبا فرأى أن يهي كلامه

«ومن جواهر السيد أحمد عابد بن رحمه الله تعالى» قوله عند قول ابن حجر «فروسل الله
 صلى الله عليه وسلم هو سيد الأولين والآخرين والملائكة المقربين والخلق الأجمعين وحبيب
 رب العالمين» المصطفى من خير الأجباب المنعم عليهم بما لا يمكن وصفه لقصور العبارة عنه
 المتزايد ترفيعهم في المقامات التي جلت عن الإدراك الأمان رقاها وهم أنبياء الله تعالى حقا وخاصة
 خالقه صدقا وختامهم الجامع لجميع الفضائل والخيرات وال مناقب مما تفرق في غيره من جميع المراتب
 وكيف لا وهم صلوات الله عليه وعليهم صورته صليبه وخلقاؤه ومظاهر تميذاته فامتهم الأوه وسابح
 في نوره ومستند من بحره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت أو جلت فنه حصلت وبطلته
 ظهرت وعنه صلى الله عليه وسلم امتد الوجود كله كما امتدت الشجرة من البزرة فهو صلى الله عليه
 وسلم أصل الوجود وأقرب موجود ويعسوب الأرواح وهو صلى الله عليه وسلم الروح الأعظم
 وآدم الأكبر ذو الكلمة الجامعة والرسالة الشحيطة وهو صلى الله عليه وسلم الجامع للخلق على الله
 تعالى والجامع لدوائر الخيرات والرسالات والذيرات والحقائق العيانة وأسرار التوحيد الربانية
 «ومن جواهر السيد أحمد عابد بن رحمه الله تعالى» قوله عند قول ابن حجر (صاحب المعجزات)

قال الامام السبكي في آخر تائته يخاطبه صلى الله عليه وسلم

واقسم لو أن البحار جميعها * مدادي واقلامي لما كل غوطة

لما جئت بالمعشار من آيتك التي * تزيد على عدد النجوم المنيرة

واقعد ابدع سيد المداح الشرف البوصيري بقوله في مدحه صلى الله عليه وسلم

ان من معجزاتك المعجز عن وصفك اذ لا يحصيه الاحصاء

حيث جعل من بعض معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجز عن الاحاطة بكل فرد من اوصافه التي
 اختصه الله تعالى بها من الاخلاق الكريمة والفضائل الجسيمة والاصناف البالغة انصافا ما يمكن
 البشر الرقي اليه لحي لاحد لها باعتبار انه صلى الله عليه وسلم لا يزال يترقى في مراتب القرب في
 المياة وبعد المات وفي الموقف وفي الجنة الى ما لانهاية لدول انقضاء * ثم قال عند قوله

(وصاحب الشرائع التي لا يمكن ان تستقصى) صلى الله عليه وسلم

فبانع واكثر ان تحيط بوصفه * وابن الثريا من يد المتناول

كما روي عن العارف السراج عمر بن الفارض رضي الله عنه انه روي في النوم فقبل له لم لا
مدحت النبي صلى الله عليه وسلم بنظم حريجا فقال

ارى كل مدح في النبي مقصرا * وان بالغ المثني عليه واكثر
اذا الله اثني بالذي هو اهل * عليه فما مقدار ما تمدح الورى

قال في المواهب ورحم الله ابن الخطيب الاندلسي حيث قال

مدحتك آيات الكتاب فاعسى * بشي علي عليك نظم مديحي
واذا كتاب الله اثني مفصلا * كان القصور قصار كل نصيح

فلو بالغ الاولون والآخرين في احصاء مناقبه وخصائصه لجزوا جميعا عن استقصاء ما حياه
مولاه الكريم من مواعبه الاحمدية واخلاقه المحمدية وصفاته المصطفوية وما مثل من اراد
احصاء فضائله صلى الله عليه وسلم بمدحه الا كمثل انسان مديده ليتناول اثر يابها وابن الثريا
من يد المتناول ولذا قال بعض العارفين كما في اوائل شرح الشفا لعل القاري انطلق ما عرفوا
الله تعالى وما عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم اه

ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **في قوله عند قول ابن حجر** «وخصه بأنه تعالى
يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى فيقول يا رب لا ارضى وأحدم من امتي في النار» قال في
الشفاء ولا يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدا من امته النار قال شارحه
ملا على القاري والزرقاني في شرح المواهب روى الدلبجي في مسند الفردوس عن علي رضي الله
عنه وكرم الله وجهه قال لما نزلت آية **وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** قال صلى الله عليه وسلم اذا
لا ارضى واحد من امتي في النار * واخرجه ابو نعيم في الحلية موقفا على علي انه قال في
قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** ليس في القرآن ارجى منها ولا يرضى صلى الله عليه وسلم
ان يدخل احدا من امته النار وهو موقوف لفظا كمر فوع حكما اذا لم يدخل للرأي فيه * وقال ملا
على القاري قال الدلبجي وهذا ان صح يشكل بما ورد مؤذنا بدخول بعض عصاتهم فيها * ثم قال
قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفاء والزرقاني في شرح المواهب واعلم انه اورد هنا ان مقام
الرضى بما ير به الله تعالى والتسليم مقام عظيم للسالكين فكيف لا يكون السيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم ولذا قال صاحب المواهب ما يفتر به بعض الجوال من انه صلى الله عليه وسلم لا يرضى
واحد من امته في النار وان يدخلها احدا من امته من غرور الشيطان وقد تبع في ذلك ابن القيم
ورده العلامة الشريفة الصفوى في شرح الشفاء وتبعه الشهاب الخفاجي بانه جراءة وسوء ادب
والوجه توجيه الحديث لثبوت رواياته الواردة من طرق وان ضمنت ولا يبعد ان يكون ذهاب

العصاة لم يسيانهم غير رضي الله تعالى فلا يرضي به رسوله صلى الله عليه وسلم الى ان قال فلا ينبغي
 ان يجترأ أحد على ابطال الروايات بأوطام الشبهات ثم قال الزرقاني او لا يرضى دخولهم النار
 دخولاً بشدد عليهم العذاب بل يكون خفيفاً فهو تعذيب كتأديب الحشمة بل قال صلى الله
 عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام اخرج الطبراني رجال ثقات عن ابي بكر الصديق
 والدارقطني في الافراد عن ابن عباس رفعه ان حظ امتي من النار طول بلائها تحت التراب
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله عند قول ابن حجر﴾** «وخصه بأتمام النعمة
 عليه صلى الله عليه وسلم» اي بأداء الدين وضم الملك الى النبوة وغيرهما مما افاضه الله عليه من
 النعم الدينية والدنيوية قال تعالى **﴿يُسَبِّحُ نِعْمَتَهُ عَايَتُكَ قِيلَ هِيَ كُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَيِّدَ**
الْأُولَى وَالْآخِرِينَ وَقِيلَ فَتَحْ مَكَّةَ وَمَا تَرْتَبُ عَلَيْهِ مِنَ النَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَقِيلَ نَقْلُهُ مِنْ عَالَمِ
الْكُونِ وَالْفَسَادِ إِلَى عَالَمِ الثَّبُوتِ وَالصَّلَاحِ لَانَهُمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِكِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَفِيهِمْ مِنْهَا ثَرْبٌ أَتَقَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾ وقال الشيخ امين عجل حتى في تفسيره روح البيان
 نقلاً عن ابن عطاء جمع الله لبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الفتح نعماً مختلفة من النفع المبين
 وهو من اعلام الاجابة والمفخرة وهي من اعلام المحبة واتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص
 والهداية وهي من اعلام التحفة بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية فالمفخرة تبرئته من العيوب
 واتمام النعمة ابلاغ الدرجة والهداية هي الدعوة الى المشاهدة والنصرة هي رؤية الكل من الحق
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله بعد قول ابن حجر وخصه بشرح الصدر**
معنى شرح الصدر فتحه حتى حوى صدره صلى الله عليه وسلم عالم الغيب والشهادة بين ملكوتي
الاحتفاد والافادة فلم تصدده الملائكة بالعلائق الجسمانية﴾ عن اقتباس انوار الملكات
 الروحانية هو ما عاينه التعلق بمصالح الخلق **﴿عن الاستغراق في شؤون الحق﴾** اي لم يحتاج
 صلى الله عليه وسلم لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كان جامعاً بين الجمع والفرق
 حاضراً في التأويلات النجسية في تفسير قوله تعالى **﴿لَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾** يشير الى
 انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل همومها بواسطة دعوة الثقلين وانشراح
 صدره بضياء الرسالة واحتمال مكابدة الكفار واهل النفاق وانبساط صدر نوره باشعة
 الولاية ونخبة العلوم اللدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية **﴿والحقائق الرحمانية**
﴾ اما شرح صدره صلى الله عليه وسلم الصوري اي شقه فقد وقع مراراً
 ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى **﴿قوله عند قول ابن حجر﴾** وخصه باقسامه
 تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم **﴿قال تعالى آمَرَكَ أَنَّهُمْ لَنِي سَكْرَتِهِمْ نِعْمَتُهُمْ أَيْ يَجْهَرُونَ قَالَ**

في الشفا انتقى اهل التفسير في هذا انه قسم من الله تعالى بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعناه وبقاءك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وحياتك وهذه المعاني كلها نهاية التعظيم وغاية البر
 والتشريف قال ابن عباس رضي الله عنه ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نقسا اكرم عليه من
 محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد غيره وقال ابو الجوزاء ما اقسم
 الله عز وجل بحياة احد غير محمد صلى الله عليه وسلم لانه اكرم البرية عنده وفي روح البيان عن
 التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها احد من العالمين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين
 عليه الصلاة والسلام من الازل الى الابد وهو الله تعالى اقسم بحياة فانيا عن نفسه باقيا بربه
 كما قال تعالى اِنَّكَ مَيِّتٌ اَي مَيِّتٌ عَنْكَ جِي بَنَاهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُخْتَصِّ بِهَذَا الْمَقَامِ الْمَحْدُودِ
 وَمِنْ جَوَاهِرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى كَقَوْلِهِ بَعْدَ قَوْلِ ابْنِ حَجَرٍ (وخصه بدوام الصلاة
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله سبحانه وتعالى ومن جميع ملائكته التي لا يحصى كثرتهم الا هو
 تعالى ومن امته في سائر الامكنة والازمنة اي لما يفيد التعبير بالجملة الاسمية في آية ان الله
 وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الْمَفِيْدَةُ الدَّوَامِ وَالِاسْتِمْرَارِ وَهَذِهِ آيَةٌ بَاهِرَةٌ لَمْ تَرُجَدْ لغيره صلى الله
 عليه وسلم وانت وجد اصل الصلاة لابي ابراهيم عليه الصلاة والسلام وآله كما يفيد حديث
 التشهد وفي هذا بلاغ اي بلاغ للمؤمنين بانهم ينبغي لهم ادامة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 تأسيًا بالله وملائكته في ذلك وهذا اتم من تشريف آدم عليه السلام بامر الملائكة بالسجود
 له لاختصاصه بالملائكة لانه لا يجوز ان يكون الله تعالى مع الملائكة في هذا التشريف واما
 الصلاة فقد شاركم فيها تعالى كما اخبر تعالى عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 كما اخبر عن الملائكة بذلك وكان معبودهم لآدم كان ناديا وامرهم بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم كان توقيرا له وتعظيما وايضا فذلك وقع مرة وانقطع وهذا دائم الى يوم القيامة
 وايضا فالسجود لآدم انما كان لما يجبهته عليه السلام من نور نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الامام
 الرازي واكتفى بهذا التاكيد في جانب الصلاة اي بان راسمية الجملة والاعلام بانه تعالى
 وملائكته يصلون على النبي واكد التسليم بالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه اذ لا دور في
 عن ابن علان في شرح الاذكار وفي روح البيان عن الاصمعي قال سمعت المهدي علي منبر
 البصرة يقول ان الله اكرم نبيه بامر بدأ فيه بنفسه وثني بملائكته فقال ان الله وملائكته الآيات
 آثره صلى الله عليه وسلم من بين الرسل واختصكم به من بين الامم فقالوا نعم الله بالشكر وانما
 بدأ تعالى بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بنفسه المقدسة اظهارا لشرفه ومنزله صلى الله
 عليه وسلم وترغيبا للامة فانه تعالى مع سنة فاته اذا كان مصليا عليه صلى الله عليه وسلم كانت

الامة اولى به لاحتياجهم الى شفاعته وتقوية لصلوات الملائكة والمؤمنين فان صلاة الحق
حق وصلاة غيره رسم والزعم يتقوى بمقارنته الحق واشارة الى انه عليه الصلاة والسلام يحلى
تام لانوار الجمال والجلال * ومظهر جامع لنعمت الكمال * به فاض الجود * وظهر الوجود * ثم
ثنى بملائكة قدسه فانهم مقدمون في الخلقة * واهل عليين في الصورة خائفون كبني آدم من
توازل القضايا ومستعينون بالله تعالى من مثل واقعة ابليس وهاروت وماروت فاحتاجوا الى
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليحصل لهم جمعية الخاطر والحفظ من المعن والبيات ببركة
الصاوات * وايضا ليظهر لصلوات المؤمنين رواج بسبب موافقة صلواتهم كما ورد في آمين *
وايضا لما خلق آدم عاية السلام وروا انوار محمد صلى الله عليه وسلم على جبينه صلواته عليه وقتئذ
فلما تشرف بخلقته صلى الله عليه وسلم الوجود قيل لهم هذا هو الذي كنتم تصلون عليه وهو نور في
جبين آدم عليه السلام فصلواته عليه وهو موجود بالفعل في العالم * ثم ثلث بالمؤمنين من برية جنه
وانسه فان المؤمنين محتاجون الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اداء لبعض حقوق الدعوة
والابوة فانه عليه الصلاة والسلام بمنزلة الاب للامة وقد اجاد في التعليم والتربية والارشاد
وبالغ في لوازم الشفقة على العباد وثناء المعلم واجب على المتعلم وشكر الاب لازم على الابن *
وايضا في الصلوات شكر على كونه صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وكونه خير الانام * وايضا فيها
ايجاب حق الشفاعة على ذمة ذلك الجناح فان الصلوات ثمن الشفاعة فاذا ادوا الثمن هذا
اليوم يرجي ان يجوزوا المشعر يوم القيامة وبقدر صلواتهم عليه صلى الله عليه وسلم تحصل
المعارفة بينهم وبينه صلى الله عليه وسلم وعلامة المعلي يوم القيامة ان يكون لسانه ابيض وعلامة
التارك ان يكون لسانه اسود وبهما تعرف الامة يومئذ * وايضا فيها من يد القربات وذلك لان
بالصلوات تزد مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم فتزد مرتبة الامة لان مرتبة التابع تابعة لمرتبة
المشروع * وايضا فيها اثبات المحبة ومن احب شيئا اكثر من ذكره * قال سهل بن عبد الله
التستري قدس سره الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم افضل العبادات لان الله تعالى تولاهما
هو وملائكته * ثم امر بها المؤمنين ومائر العبادات ليس كذلك يعني ان الله تعالى امر بسانه
العبادات ولم يفعلها بنفسه انتهى وبذلك ابارك الله تعالى فضل نبيه صلى الله عليه وسلم *
وصلاته تعالى لا تنقطع ابدا وكذا الملائكة في كل وقت يصلون عليه صلى الله عليه وسلم وكذا
امتد صلى الله عليه وسلم لم يزالوا ولا يزالون يصلون عليه صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
* اية يطلبون له زيادة الصلاة والرفة والشرف لا اصل الصلاة اذ هي حاصلة له من
ربه صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع ابدا اه اللهم صل وسلم وبارك عليه ابدا سرمد

* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (اعلم ان
 الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم بسبق نبوته في سابق ازليته وذلك انه تعالى لما تعلق
 ارادته بايجاد الخلق ابرز الحقيقة المحمدية من محض النور قبل وجودها هو كائن من المخلوقات
 بعد ثم سلخ منها العوالم كلها ثم اعلمه تعالى بسبق نبوته وبشره بعظيم رسالته كل ذلك و آدم لم
 يوجد ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى اصلا ممدا للعوالم
 كلها اه) * قال السيد احمد عابدين الحقيقة المحمدية هي الذات مع النعت الاول قال وفي
 لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة اي للحقائق
 والساوية بكايته في كاهاسريان الكل في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي
 صورة الحقائق لاجل ثبوتها اي الحقيقة المحمدية في خالق الوسطية والبرزخية والعدالة بحيث
 لم يغلب عليه صلى الله عليه وسلم حكم اسمه او وصفه اصلا وكانت هذه البرزخية الوسطية هي
 عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله توري اي قدر على
 اصل الوضع الاغوي وبهذا الاعتبار ممي المصطفى صلى الله عليه وسلم بنور الانوار وبابي
 الارواح ثم انه صلى الله عليه وسلم آخر كل كامل اذ لا يخلق بعده مثله اه فهي الحقيقة
 المحمدية اول وجود من محض النور اي من النور الصمدي في الحضرة الاحدية * مكسبة
 بجميع خلق الربوبية * مشتملة على جميع الاوصاف الرحمانية * واسطة بينه تعالى وبين العوالم *
 فائبة عنه عز وجل في جميع المعالم * حجابا بينه وبين الخلق لا يوصل اليه سبحانه الا بما فطره صلى الله
 عليه وسلم بالملأ الاعلى * اصلا ممدا للعوالم كلها هو بالنظر الاجلي * وكان لهم المورد الاحلي *
 فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس * والاب الاكبر لجميع الموجودات
 والناس * صلى الله عليه وسلم * روي انه لما اجتمع بآدم ليلة الاسراء في السماء قال له مرجا
 بابن صورتي وابي معناني * وروي عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 قال قلت يا ابي وامي انت يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء
 قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ان الله تعالى قد خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره
 الحديث بطوله * قال الداوودي اي في شرحه على مولد ابن حجر نقلا عن شيخه ابن عقيلة
 لما كان سبحانه كنزا لا يعرف فاحب ان يعرف اوجد نورا من نور وجهه الكريم ومما د بالني
 العظيم والنور المحمدي والسر الاوحد اوجد منه الكائنات اه * ثم قال السيد احمد
 عابدين قال شيخنا ابو بكر الكلالي الكردي في تفسيره نقلا من العارف النابلسي قدس
 سرهما ان النور نوران النور الحق وهو الغيب المطلق وهو النور القديم المنزه عن الكيفية والمائلة

المشار اليه بقوله تعالى **نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ** * ونور العالم المحدث وهو نور ديننا صلى الله عليه وسلم المشار اليه بقوله تعالى **مِثْلُ نُورِهِ** اي نور محمد صلى الله عليه وسلم كمشكاة الآية لانه اول ما خلق الله من نوره ثم خلق منه كل شيء كما تقدم الى ان قال **فَوَصَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ شَيْءٍ** من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة كما انه صلى الله عليه وسلم نور الحق من حيث الحقيقة وغيره من حيث الصورة اذ العالم بجميع اجزائه موجود من العدم لتجلي الله تعالى له ويتجدد له الوجود كل لمحظة بالتجلي وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى وهب هذا النور الاعظم له صلى الله عليه وسلم فارسله رحمة للعالمين فلا يوجد شيء الا بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم ثم قبض من هذا النور الاعظم الذي هو اول تجلي الله تعالى في العالم انوار جميع الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وجميع الملائكة والاولياء والمؤمنين ثم خلق منه جميع الارواح واخذ عليهم الميثاق على توحيدته تعالى والتكاليف الشرعية فهذا هو العالم اللطيف والملائكة بعض هذا العالم ثم خلق العالم الكثيف من السموات والارض وما فيها اهـ ثم قال قال العارف الاكبر في الباب الثاني عشر من فتوحاته والمؤلف يعني ابن حجر في النعمة الكبرى لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسما وروحاً فهو وان تأخر وجوده هو خزانة السرفلا بنعقد امر الا منه ولا ينتقل خير الا عنه اهـ وعزاه في المواهب الى العارف الرباني عبد الله بن ابي حمزة في كتابه بهجة النفوس والامام ابي الربيع بن سبع في شفاء الصدور والشهاب الخفاجي في شرح الشفاء وابن الجوزي في الوفاء * ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (وقال كعب الاحبارنا اراد الله تعالى ان يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل ان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض فهبط في ملائكة الفردوس وملائكة الرقيع الاعلى فقبضها من محل قبره المكرم اي وأصلها من محل الكعبة المشرفة موجه الطوفان الى هناك وفي المواهب وشرحها وروح البيان قيل لما خاطب الله تعالى السموات والارض بقوله **أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** كان المجيب من الارض موضع الكعبة الشريفة ومن السماء ما حاذها الذي هو البيت المعمور ووافقهم على الجواب البقية ولذا جعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة الاسلام وقبلة الانام * وقال السهيلي لم يجبه الارض الحرم اي من الارض * وقال ابن عباس رضي الله عنهما اصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرة الارض * * قال السهروردي صاحب العوارف هذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الا درة المصطفى وهي تلك الطينة

ومن موضع الكعبة دحيت الارض فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين روحا
وجسدا والكائنات تبع له وقيل لذلك سمي اميا لان مكة ام القرى ودرت صلى الله عليه
وسلم ام الخليفة فان قامت ورد في الخبر الصحيح تربة كل شخص من مدفنه فكانت تنفض هذا
ان يكون مدفنه عليه الصلاة والسلام بمكة حيث كانت تربته منها فقد اجاب عنه صاحب
عوارف العارف بانه قيل ان الماء المتخرج من ذلك النحر الشريف والزبد الطيف والجوهر
الطيف الى ادواحي قومة جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بمدينة فكان
حلي الله عليه وسلم مكيا مدنيا حثينة الى مكة وتربته بالمدينة اه زاد في روح البيان عن تاريخ
مكة ان عنصر الشريف صلى الله عليه وسلم كان في محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج
في الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة بانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لا
خلاف بين علماء الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والرفد الاكرم افضل من جميع الاكرام
حتى من العرش والجنان وذهب اليه الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل
لاي بكر وعمر رضي الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب
قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكرام باسمها قال الامام الدهروردي لما
قبض عزرائيل قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه صار بهض الارض بين
تقدميه وبعقبها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة بما اس قدم ابليس فصارت النفوس
الامارة ماوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة طينة الانبياء
والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من
قبضة عزرائيل لم تقسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل
محررا حظه من العلم فبعثه الله تعالى بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة
ومن قدس القدسية المضممة فرقت المناسبة في اصل طمارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة
في ذلك كان اوفر حظا في القبول والتسليم والكمال الذي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي
صلى الله عليه وسلم في الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه الذي في قده ابعده في افاعي الدنيا
سكنوا ومدفنا وذلك لا بنا في قر به المعنوي فان ابعاده في الارض كابعاد النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة بحسب المصلحة اه وذكر بعضهم ان الحكمة في انفراد صلى الله عليه
وسلم عن مكة بمحل آخر بعيد عن مكة زيادة في اظم ارفضه صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لا تابع
اذ لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعا لقصدها او لقصده الحج فيصير غير متبوع وذلك لا يليق
بعلية كماله فانفضي ذلك ان يفرد بمحل مخصوص بعيد من مكة حتى يكون قصده يارته مستقلا

ليس تابعا لغيره وحتى يتمايز الناس في شد الرحال لبارته بخصوصه صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى الى **عنه** قوله عند قول ابن حجر (ولما كان آدم
نبيا استخرج منه نبينا صلى الله عليه وسلم ونبي **عنه** وفي حديث احمداني عند الله مكتوب خاتم
النبيين وان آدم منجدل في طينته) **عنه** قال الشهاب الخفاجي في شرح الشفا وفي هذا الحديث
روايات متعددة صحيحة منها حديث احمد المتقدم **عنه** ومنه امي استنبهت قال صلى الله عليه وسلم
وآدم بين الروح والجسد **عنه** وفي رواية بين الماء والطين ومعنى منجدل ساقط على الجدالة وهي
الارض وليس المعنى انه كان نبيا في علم الله تعالى كافيلا لانه لا يختص به بل ان الله خلق روحه
قبل سائر الارواح وخلع عليها خامة التشریف بالنبوة اي ثبت لها ذلك الوصف دون
غيرها في عالم الارواح اعلا ما للملا الاعلى به واذا كانت النبوة صفة روحه علم انه صلى الله عليه
وسلم بعدموته نبي رسول ولا يضر انقطاع الاحكام والوحي وقد اكل ديبه كما تقدم وانكار
ذلك جهل فاحفظه فانه نفيس جدا وهذا هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق نوري
قبل ان يخلق آدم عليه السلام باربعة عشر الف عام كما رواه ابن القطايب **عنه** وفي رواية يسبح
ذلك الدور وتسبح الملائكة بتسبيحه وهذا يؤيد انه صلى الله عليه وسلم مرسل للملائكة
كغيرهم فهذا صريح في ان نبوته صلى الله عليه وسلم ظهرت في الوجود العيني قبل نبوة آدم وغيره
وان الملائكة لم تعرف نبيا قبله وانه صلى الله عليه وسلم النبي المطلق وسائر الانبياء عليهم الصلاة
والسلام خلفاؤه والشرائع شريعته ظهرت على لسان كل نبي بقدر استعداد اهل زمانه فهو
صلى الله عليه وسلم ابوالانبياء وآخرهم ولا يمكن ان يجري على شريعته قلم نسخ **عنه** وقيل انه صلى الله
عليه وسلم سابق على سائر الانبياء وحاملا مر وجسد الان مادة جسده صلى الله عليه وسلم
خلقت قبل سائر المواد لحديث كتب الاخبار الذي تقدم **عنه** والمبينة في قوله صلى الله عليه وسلم
بين الروح والجسد الظاهر ان المراد به اعدم الطرفين الروح والجسد اي لا روح ولا جسد كما
صرح به في رواية بقوله لا آدم ولا ماء ولا طين لانك اذا قلت مسكني بين البصرة والكوفة علم
انه ليس فيهما وليس معني بين الماء والطين انه لم يكن ماء صرفا ولا طينا صرفا **عنه** واعلم ان ما
نقرر من وجود حقيقة صلى الله عليه وسلم يومئذ لا ينافيه قوله تعالى وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ لِمَا حَقَّقَهُ العلامة ابراهيم الكوفي
في كتابه قصد السبيل ونقله عنه العلامة محمد الداودي اي في شرحه على مولد ابن حجر وهو
انه يحتمل ان يكون المراد بالزمان المشار اليه بقوله تعالى مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وهو
الزمن المتقدم على الوحي الذي كان في عالم الارواح من السنين المتقدمة على عام نبوته واحد

ميثاقه صلى الله عليه وسلم من الآلاف الاربعه عشر وحيث كان المعنى وكذلك اوحينا اليك
 روحا من امرنا حين متنا عليك بالنبوة وادم بين الروح والجسد ما كنت تدري قبل ذلك الوحي
 من تلك الاعوام من الآلاف الاربعه عشر ما الكتاب ولا الايمان وهذا ما يدل عليه ظاهر
 بعض الاحاديث من ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت بعد خلق جسد آدم * قال الشيخ
 ابراهيم الكوراني واما علي ما ذهب اليه شيخنا في العارف القشاشي من ان نبوته صلى الله عليه
 وسلم كانت سابقة على خلق الملح والقلم وما بعدها فلعل المراد الزمان المتقدم على حين اقامته
 صلى الله عليه وسلم في مقام القرب والله اعلم * واما ان كان المراد بالزمان المشار اليه بما كنت
 تدري الى آخره هو الزمان السابق على الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح حين بعثه الله للناس
 رسولا فالآية إنما تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان لا على انتفاء
 العلم الضروري بالتوحيد * اما الثاني فلان انتفاءه يستلزم ما لا يليق بمنصب الانبياء واما
 الاول فلان الايمان هو تصديق الخبر فيما اخبر به وقد سمع ان الله تعالى اخبرهم اذ اخذ منهم
 الميثاق بانه لا اله غيره بتصديق الرسل فأقروا اي فاعتوا وصدقوا فقد تحقق الايمان وقد
 قال تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فلو كان تذكر وقوع الميثاق وانه كيف
 كان ومتى كان متحققا عنده صلى الله عليه وسلم في عالم الاشباح قبل الوحي كان دأبا ما
 الايمان ولكن الله قد نفي ان يكون يدري ما الايمان فلم يكن وقوع الميثاق وانه متى كان وكيف
 كان متحققا في تذكره صلى الله عليه وسلم قبل الوحي مع تحقق العلم الضروري بالتوحيد متحققا
 مستمرا من اول ظهوره الى حين بعثه رسولا ابدا بلا تخلل جهل ولا طرود شك ولا عروض
 شبهة لا في زمن قليل ولا كثير ولا طويل ولا قصير كما سبق فلا منافاة بين كونه صلى الله عليه
 وسلم موحدا بعلم ضروري قبل الوحي وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب ولا الايمان
 قبل الوحي * ومن هنا ظن ان لا منافاة ايضا بين كونه صلى الله عليه وسلم نبيا بالفعل وادم بين
 الروح والجسد وبين كونه ما كان يدري ما الكتاب قبل الوحي * اما ان كان المراد قبل الوحي
 في عالم الارواح فظاهر * واما ان كان المراد قبل الوحي المنزل عليه في عالم الاشباح فلما مر
 ان الآية إنما تدل على انتفاء التذكر لوقوع الميثاق وانه متى كان وكيف كان سواء كان ميثاق
 النبوة او ميثاق التوحيد فكما ان انتفاء تذكر وقوع التوحيد لا ينفي العلم الضروري بالتوحيد
 كذلك انتفاء تذكر ميثاق النبوة لا ينفي العلم الضروري بما اوحى اليه مما يتعبد به
 في نفسه قبل ان يرسل الى الناس رسولا الى آخر ما اطال به رحمه الله تعالى مما يستعين
 مراجعته ويحافظ عليه فان تحقيق هذا المقام على هذا النظام لم يسبق اليه انتهى

عن ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فتبيننا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق بواسطة عقدهم اي اعظمهم وانفسهم واولاهم اذ العقد هو القلادة من الجوهر اي من هم سيادة من الخلق بمنزلة قلادة من جوهر والنبي صلى الله عليه وسلم واسطتها اي درتها القيمة التي لا شبهة لها في حسنهما فقد عقدت له النبوة صلى الله عليه وسلم قبل كل شيء ودعا الخليفة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله كدعاهم آخر في خلقه جسمه آخر الزمان * ومن هذا المعنى قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ الى قوله تعالى أَتُؤْمِنُونَ بِهِ وَلَنْ نَصْرُهُ الى آخر المعنى فقد آمن الكل به صلى الله عليه وسلم فهو ابو الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابو الاجساد وسببها تبارك الذي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا والعالمون هم جميع الخليفة فقد انذر الخليفة اجمع وآمن الكل به صلى الله عليه وسلم في الاوآية والآخرية وانتقال النور في جميع العالم من صلب الى صلب فانهم * وقد تكلم الشيخ نقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره برسالة مخصوصة * ويؤيد ذلك ما قدمناه عن العارف سيدي محيي الدين بن العربي وكيف لا وهو صلى الله عليه وسلم رسول الرسل الداعين الخلق الى الله تعالى القائمين بالنبابة عنه بتبليغ الاحكام التي شرعها الله تعالى لهم * قال الشيخ ابو عثمان القرطبي فلم يكن داع حقيقي من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته صلى الله عليه وسلم فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلمهم لبعض اجزائه وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم دعوة الكل لجميع اجزائه والاشارة الى ذلك بقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وجميع امهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس فكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم فكانوا خلفاءه في الدعوة لان الله تعالى اخذ الميثاق عليهم بانهم من اتباعه فرسلته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق والانبياء وامهم من لدن آدم الى يوم القيامة وحينئذ يدخلون في قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الناس كافة ولاجل ذلك يكون الانبياء كلهم يوم القيامة تحت لوائه صلى الله عليه وسلم قال الامام ابو بصري في البردة

وكل آي اتي الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم نواكبها * يظهر انوارها للناس في الظلم

اي كل معجزة ظهرت على يد رسول من الرسل عليهم السلام فانها ظهرت بواسطة نوره صلى الله عليه وسلم لاقتيامهم من نوره فهو شمس فضلهم كواكبها واذا ظهرت الشمس اختفت الكواكب

والغرض ان الرسل انما يروج دينهم عليهم السلام ما لم يظهر دينه صلى الله عليه وسلم فلما اظهره الله تعالى على الدين انتسخ دينهم فهو الاصل وهم نوابه صلى الله عليه وسلم ولذا امهم ليلة الاسراء ولا يحكم عيسى حين ينزل الا بشريعته صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه عليه السلام ﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (فحينئذ ولدته صلى الله عليه وسلم) ﴿تنبيه﴾ جرت العادة بانه اذا ساق الوعاظ مولده صلى الله عليه وسلم وذكروا وضع امه له قام الناس عند ذلك تعظيما له صلى الله عليه وسلم وهذا القيام بدعة حسنة لما فيها من اظهار الفرح والسرور والتعظيم بل مستحبة لمن غلب عليه الحب والاجلال لهذا النبي الكريم عليه افضل الصلاة واتم التسليم وقد وجد القيام عند ذكر اسمه الشريف من عالم الامة ومقتدى الائمة ديننا وورع الامام نقي الدين السبكي وتابعه على ذلك مشايخ الاسلام في عصره * قال الشامي والداودي قد اتفق ان منشدا انشدا قصيدة ذي الحجة الصادقة حسان زمانه ابي زكريا يحيى الصرصري التي منها قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
قليل لمدح المصطفى الخط بالذهب * على فضة من خط احسن من كتب
وان تنهض الاشراف عند سماعه * قياما صفوا اوجنيا على الركب
اما الله تعظيما له كتب اسمه * على عرشه يارتبة سميت الرتب
وكان ذلك وقت ختم درسه والقضاة والاعيان بين يديه فلما وصل المنشد الى قوله وان تنهض الاشراف عند سماعه الى آخر البيت نهض الشيخ للحال قائما على قدميه امثالا لما ذكره الصرصري وقام جميع من بالمجلس وحصل للناس ساعة طيبة وانس كبير بذلك ذكر ذلك ولده شيخ الاسلام ابو نصر عبد الوهاب في ترجمته من الطبقات الكبرى اهـ * قال في انسان العيون بعد ذكر ذلك ويكفي مثل ذلك في الاقتداء * اقول ولم تزل عليه المواظبة من العلماء الاعلام والمشايخ الكرام * بقصد تعظيمهم من الانبياء ختام * عليه وعليهم افضل الصلاة واتم السلام *
﴿ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى﴾ قوله عند قول ابن حجر (وانه لما فصل صلى الله عليه وسلم من امه خرج منها نور اضاء ما بين المشرق والمغرب لاسيما الشام وقصورها) ونقدم انها رأت حين حملت به صلى الله عليه وسلم انه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من ارض الشام ونقدم انه لا مانع من وقوعه في الوقتين زيادة في البشارة بظهوره وظهور دينه *
اخرج احمد والبخاري والطبراني والحاكم عن العرابي بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وان آدم لمجدل في طينته وسأخبركم عن ذلك اني دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى ورويا اني التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين اي يرين الذي رأت امه

صلى الله عليه وسلم فهو من خصائصه على الاسم لا على الانبياء والمراد بـ"ين مطلق النور لا الذي
تضي منه قصور الشام" ثم ذكر ما رآته أمه بقوله وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين
وضعت نوراً اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه ابن حبان والحاكم * واخرج
ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن أمّة والدة النبي صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت اي
رؤية عين بصرية يقظة ليلة وضعت صلى الله عليه وسلم نوراً اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها *
وروى ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت امي حين وضعتني انه سطع منها نور اضاءت
منه قصور بصرى * وفي رواية انها قالت لما وضعت خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب
فاضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رأيت اعتناق الابل بصرى * وفي رواية اضاء له ما بين
السماء والارض * وقوله قصور الشام ظاهر في ان المراد جميع الاقليم لا خصوص بصرى وامل
الانقصار على بصرى في بعض الروايات لكون النور كان لها اتم ومن ثم قالت حتى رأيت اعتناق
الابل ببصرى او رأت مرة وصول النور الى بصرى خاصة ومرة جاوزها وبصرى بلدة معروفة
بطريق الشام من اعمال دمشق والحاصل ان رؤية النور تكررت فما كان منها قبل الوضع فتناما
وما كان حين الوضع فيقظة والله سبحانه اعلم * وفي المواهب عن اللطائف للحافظ عبد الرحمن
ابن رجب الحبلي خروج هذا النور اي الحسيني المذكور بالبصر عند وضعه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ما يحكي به من النوراي الاحكام والمعارف التي امتدى بها اهل الارض وزال بها
ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور اي محمد صلى الله عليه وسلم *

* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (فلذلك سماه
محمد) جاء في فضل التسمية بهذا الاسم الشريف احاديث كثيرة واخبار مشهورة منها انه
صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا اعذب احدا تسمى باسمك في النار
اي باسمك المشهور احمد ومحمد * ومنها ما من مائدة وضعت وعليها اسم محمد واحمد الا تمت *
وفي رواية فيها اسمي الا قدس الله ذلك المنزل كل يوم مرتين * ومنها قال بوقف عبدان اسم
احدهما احمد والاخر محمد بين يدي الله عز وجل فيؤثر بهما الى الجنة فيقولان ربنا هم
استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً تجازينا به الجنة فيقول عز وجل ادخلا الجنة فانني آليت على
نفسي ان لا يدخل النار من اسمي احمد او محمد * ولكن قال بعضهم لم يصح في فضل التسمية
بمحمد حديث وكل ما ورد فيه فهو موضوع * قال بعض الحفاظ واخطأ اي اقربها للصحة من
ولده مولود فسماه محمد احب الي وتبركا باسمي كان هو ومولود في الجنة كما في سيرة الحلبي انسان
العيون * قال سيدي العم في حاشية الدر المختار رواه ابن عساكر عن ابي امامة رفعه

قال السيوطي هذا امثل حديث ورد في هذا الباب واسناده حسن اه * قال في الشفاء وروي عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عبادتهم المحافظة على كل دار فيها احمد او محمدا كراما لهذا الاسم اه * وروي عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فليدخل الجنة لكرامة اسمه عليه الصلاة والسلام اه * قال الشهاب وليس هذا ما يقال بالرأي فهو حديث له حكم الرفع وما قيل من انه يؤدي الى الاتكال وعدم العمل مما لا يلتفت اليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة بنادي مناد في الموقف الا ليقم من كان اسمه محمدا فليدخل الجنة بكرامتي * وفي رواية يقول الله له عبدي لم تستحي مني اذ عصيتني واسمك محمد وانا استحي ان اعذبك واسمك اسم حبيبي اذهبوا به الى الجنة والى هذا اشار صاحب البردة بقوله رحمه الله تعالى فان لي ذمة منه بتسميتي * محمدا وهو اوفى الخلق في الذم

وروى ابن القاسم في مصنفه وابن وهب في جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما اي زاد ذلك البيت بكثرة الاولاد والاهل فيه وزادت البركة فيه ورزقوا ورزق جيرانهم اي زاد الله رزقهم ببركة ذلك الاسم * وفي نسخة الا وقد وقوا من الوقاية اي حفظهم الله تعالى من كل سوء * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال على ما رواه ابن سعد من حديث عثمان العمري مرفوعا وذكر السيوطي سنده ما ضراحكم ان يكون في بيته محمد ومحمدان وثلاثة اي واكثر ويميز بينهم بلقب * وفي مسند الحارث بن ابي اسامة عنه صلى الله عليه وسلم من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم احدهم بمحمد فقد جهل * وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم في مشورة وهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم رواه جماعة منهم ابن عثاب * وفي روح البيان من كان له ذو بطن فأجمع ان يسميه محمدا رزقه الله غلاما * ومن كان لا يعش له ولد فجعل الله عليه ان يسمي الولد المرزوق محمدا عاش * ومن خصائص البركة في الطعام الذي عليه مسمى باسم محمد وكذا المشاورة ونحوها وينبغي ان يعظم هذا الاسم وصاحبه اه هذا وفي حاشية سيدي العم رحمه الله تعالى يعني حاشية ابن عابد بن علي الدر المختار * وروي مسلم وابو داود والترمذي وغيرهم عن ابن عمر مرفوعا احب الاسماء الى الله تعالى عبد الله وعبد الرحمن * قال المناوي وعبد الله افضل مطلقا حتى من عبد الرحمن وانضافا بعده محمد ثم احمد ثم ابراهيم اه * وقال ابن عابد بن ايضا في موضع آخر من حاشيته المذكورة ويلحق بهذين الاسمين اي عبد الله وعبد الرحمن ما كان مشبهما كعبد الرحيم وعبد الملك وتفضيل التسمية بهما محمول على من

اراد التسمي بالعبودية لانهم كانوا يسمون عبد شمس وعبد الدار فلا ينافي ان اسم محمد واحمد
 احب الى الله من جميع الاسماء فانه تعالى لم يختار لنبه صلى الله عليه وسلم الا ما هو احب اليه
 هذا هو الصواب ولا يجوز حمله على الاطلاق اهـ وفي الدر المختار ومن كان اسمه محمد الا باس
 ان يكنى ابا القاسم لان قوله عليه الصلاة والسلام سما باسمي ولا تكنوا بكنيتي قد نسخ لان
 علي رضي الله عنه كنى ابنه محمد بن الحنفية ابا القاسم اهـ وتام الكلام في بحث التسمية
 في حاشية العم الامام ابن عابدين في فصل البيع من كتاب الحظر والاباحة
 * ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى قوله عند قول ابن حجر (والاشهر انه ولد
 في ربيع الاول) وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه فقال في الصفة الفقوا
 على انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل اهـ * قال ابن
 حجر في النعمة الكبرى وهو مولد الكبير ومراد ابن الجوزي بنقل الاتفاق اتفاق الاكثر
 اهـ والا فلقد قيل في صفر وقيل في ربيع الآخر حكاهما مغطاي وغيره وقيل في رجب ولا
 يصح هذا القول وقيل في شهر رمضان حكاهما البعري ومغلطاي وروى هذا القول عن ابن
 عمر رضي الله عنهما باسناد لا يصح وهو موافق لمن قال ان امه حملت به ايام التشريق واغرب
 من قال ولد في يوم عاشوراء شهر الولادة المحرم وحكاه مغطاي فحصل في شهر الولادة ستة
 اقوال * وكذا اختلف ايضا في اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين انما ولد يوم الاثنين
 من ربيع الاول من غير تعيين والجمهور على انه معين لكن اختلفوا في تعيينه فقيل ولد ليلتين
 خاتمتاه في يوم ولادته ثابته وبه صدر مغطاي وقيل لثمان خاتمتاه وقيل لعشر مضين منه حكاه
 مغطاي والدمياطي ومحمد وقيل لاثنين عشر وقيل لسبع عشر وقيل لثمان عشر وقيل لثمان
 بقين منه وقيل ان هذين القولين الاخيرين غير صحيحين عن حكيمائه بالكية فحصل في
 تعيين اليوم سبعة اقوال والاشهر منها انه في ثاني عشره وهو قول محمد بن اسحاق وغيره
 قال ابن كثير وهو المشهور عن الجمهور وعليه اهل مكة قديماً وحديثاً في زيارتهم موضع
 مولده صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وبالغ ابن الجوزي وابن الجوزي نقل فيه الاجماع اي
 اجماع الاكثر كما تقدم او الاجماع الفعلي لان السلف واختلف مطبقون على عمل المولد
 في اليوم المذكور وليدته وعلى تسميته بيوم المولد في سائر الامصار حتى في حرم مكة التي هي محل
 مولد المختار صلى الله عليه وسلم * وقال كثيرون ائمة حفاظ متقدمون وغيرهم انه يوم ثامنه قال
 قطب الدين القسطلاني وهو اختيار اكثر من عرفه بهذا الشأن واختاره الحافظ الحميدي وشيخه
 الحافظ ابن حزم وحكي القضاء في عيون المعارف اجماع اهل الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد

ابن جبير بن مطعم وكان عارفاً بالنسب واما العرب اخذ ذلك عن ابيه جبير امه لكن الاول هو المشهور عند الجمهور وهو الصحيح الذي عليه السلف ويقولون من يعتد عليه من الحلف فكان عليه الممول بثمان حكمة كون المولد الشريف في شهر ربيع على الصحيح ولم يكن في الا شهر الحرم مع انها افضل من غيرها ولا في رمضان مع انه سيد الشهور رفع ما يتوهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالا ما كن شخص بزمان غير شريف ليحصل له الشرف على الشريف وهذا هو حكمة كونه لم يولد ليلة الجمعة ولا يومها وكونه دفن بالمدينة دون مكة كافي النعمة الكبرى والمواهب وغيرها وفي المواهب لو ولد صلى الله عليه وسلم في شهر من الشهور المذكورة لزم انه تشرف بها فحصل الله تعالى ولده عليه الصلاة والسلام في غيرها لظفر عنايته به وكرامته عليه كما انه لو دفن بمكة لكان قصده يقع تابعة لقصدها او لقصده الحج فان اردى كان مخصوص ليكون قصده يارته مستقلا وليتميز الناس في شد الرحل اليه بخصوصه صلى الله عليه وسلم كما تقدم * والحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين هي انه خلقت فيه الاشجار ومنها ارزاق العباد واقواتهم فوجوده عليه الصلاة والسلام فيه لذلك اه * ونقله الشامي وكان عند طلوع الفجر من مازل القفر على ما قيل في فصل الربيع في شياطين اذ اراوا نيران على اقوال حكاهما الشامي وانتار الى ذلك بعضهم فنقل

يقول لانا لان حاله منه * يقول الحق بعذب للسير

فوجهي والزمان وشهر ربي ربيع في ربيع

فقال الاستاذ عبيد مصطفي الكري ربي الله عنه الربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة فربيع الشهور شهران وربيع الازمنة ربيعان الاول الذي يأتي فيه النوار والكجاة والثاني الذي يأتي فيه الثمار انتهى وقد اشار رحمه الله تعالى الى الحكمة في كونه صلى الله عليه وسلم ولد في شهر ربيع الى ما في سره من شبهة من الربيع فان الربيع اعدل الفصول لان ليله ونهاره معتدلان بين الحر والبرد ونسجه معتدل بين اليابسة والرطوبة وشمس معتدلة في العلو والخبوط وقمر معتدل في اول درجة من اليا الى البيض لذلك كان صلى الله عليه وسلم اعدل الناس خلقا وخلقة وكانت شريعته اعدل الشرائع ولان في ظهوره فيه اشارة ظاهرة من تظن لها بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع لان فيه تعاوا لاحسن بشارته لامتة عليه الصلاة والسلام فالربيع فيه تنشق الارض عما في بطنها من نعم الله تعالى ومولده صلى الله عليه وسلم في ربيع اشارة ظاهرة الى التنويه بعظيم قدره وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين وحماية لهم من الهالك والخائف في الدارين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم لاجله صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَوَقَّعت البركات وإدراار الارزاق ومن اعظمها منه تعالى على عبادهم هدايته عليه الصلاة والسلام لهم الى ضراط الله المستقيم * وقد قال ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى لكل انسان من اسمه نصيب وتماه في سيرة الشامي * وقد متنا ما في اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم من فضائل المحبوبة وشيائل المعهودة المرغوبة عند الله تعالى وعند الملائكة المقربين وعند الانبياء والمرسلين وعند اهل الارض اجمعين وان كفر به بعضهم * وان جميع اسمائه مشتقة من صفات قامت به توجب له المدح والكمال وان الاشارة بالميم الى انه صلى الله عليه وسلم الخاتم لان مخرجها ختام المخارج * وفيها اشارة الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين * وبعثته في سلك هذا النظام ما هيا الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من اسماء مريه نقي اسم والدته آمنة الامن وفي اسم قابله الشفاء الشفاء وفي اسم حاضنته بركة البركة والنماء وفي مرضعته ثوية الشراب وفي مرضعته حليمة السعدية الحلم والسعد * قال الحلبي في انسان العيون ولد صلى الله عليه وسلم في طلوع المثري وهو كوكب تيز سعيده فكانت ولادته عند وجود السعد الاكبر والنجم الانور في ربيع الاول والذات عند بعضهم

لهذا الشهر في الاسلام فضل * ومنقبة تفوق على الشهور

ربيع في ربيع في ربيع * ونور فوق نور فوق نور

فباله شهر اما الشرفه واو فرحة ليا ليه كانوا الالائي في العقود * وبالوجهه صلى الله عليه وسلم وجهها ما اشرفه من وجه مولود * فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعاً وجعل حسنه في العيون بديعاً

يامولده المختار انت ربيعنا * بك راحة الارواح والاجساد

يامولدا فاق الموالد كلها * شرفاً وساد بسيد الاسياد

لازال نورك في البرية ساطعاً * يعتاد في ذا الشهر كالايمان

في كل عام للقلوب مسرة * بسماح ما نرويه في الميلاد

فلذاك يشواق المحب ويشتهي * شوقاً اليه حضور ذا الميعاد

فينبغي لكل صادق في جبهه صلى الله عليه وسلم ان يستبشر بهذا الشهر السار * ويعقد فيه محفلاً

يقرا فيه ما صح في مولده صلى الله عليه وسلم من الآثار * عسى ان يدخل الجنة مع الابرار * بفضل

الصلاة والتسليم على انسان عين الاختيار * وقد منا ان الزمان اشرف به صلى الله عليه وسلم

كالاما كن فانها اشرفت به ايضاً حتى قالوا كما قد نام عن روح البيان وكما في تنقيح الحامدية

لسيدي العم ابن عابدين عن خلاصة الوفا للسمودي وقال عياض وقيله ابو الوليد الباجي

وغريها وقع الاجماع على تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قاله ابن عساكر

في تحفته وغيره * بل نقل السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج
 القاه في تفضيلها على السموات بل قال الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء والخلوة
 عليه الصلاة والسلام فيها وحكاه بعضهم عن الاكثرين لخلق الانبياء منها ودفنهم فيها *
 لكن قال النووي رحمه الله تعالى ان الجمهور على تفضيل السماء على الارض ما عدا ما ضم الاعضاء
 الشريفة اه وقال القسطلاني في المواهب * فان قلت اذا قلنا بانه عليه الصلاة والسلام ولد
 ليلا فايما افضل ليلة القدر او ليلة مولده عليه الصلاة والسلام * قلت اجيب بان ليلة مولده عليه
 الصلاة والسلام افضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره
 صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف الظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف
 بسبب انه اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد افضل من ليلة القدر * الثاني ان ليلة القدر
 شرفت بنزول الملائكة فيها او ليلة المولد شرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها وما شرفت به ليلة
 المولد افضل مما شرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى اي عند جمهور اهل السنة فتكون ليلة
 المولد افضل * الثالث ليلة القدر وقع التفضل بها على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد
 الشريف وقع التفضل بها على سائر الموجودات فهو صلى الله عليه وسلم الذي بعثه الله تعالى
 رحمة للعالمين فعمت به النعمة جميع الخلائق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل من ليلة
 القدر بهذا الاعتبار انتهى * قال الزرقاني وهو متعقب بقول الشهاب الهيثمي فيه احتمال
 واستدلال بما لا ينتج المدعى لانه ان اريد ان تلك الليلة ومثلها من كل سنة الى يوم القيامة
 افضل من ليلة القدر فهذه ادلة لا تنتج ذلك كما هو جلي وان اريد عين تلك الليلة فليلا القدر
 لم تكن موجودة اذ ذلك وانما اتى تفضلي في الاحاديث الصحيحة على سائر ليالي السنة بعد الولادة
 بمدة فلم يمكن اجتماعها حتى يتأتى بينهما التفضيل وتلك انقضت وهذه باقية الى يوم القيامة
 وقد نص الشارع على افضليته او لم يتعرض لليلة المولد ولا لامثالها بالتفضيل اصلا وكال ساعة
 التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم على ما يأتي انها افضل من ساعة الاجابة من يوم الجمعة فوجب
 علينا ان نقصر على ما جاء ناعنه صلى الله عليه وسلم ولا نبتدع شيئا من عند نفوسنا القاصرة
 عن ادراكه الا بشرف من صلى الله عليه وسلم على اننا سلمنا افضلية ليلة مولده صلى الله عليه وسلم
 لم يكن له فائدة اذ لا فائدة في تفضيل الازمة الا بفضل العمل فيها واما تفضيل ذات الزمن
 الذي لا يكون فيه عمل فليس فيه كبير فائدة الى هنا كلامه وهو وجيه * ثم اذا قلنا بما قال
 المصنف اي صاحب المواهب من ان الولادة نهارا فهل الافضل يوم المولد او يوم البعثة ايهما
 والا قرب كما قال شيخنا يعني الشيخ على الشبرا الملسي ان يوم المولد افضل لما من الله تعالى به

فيه على العالمين ووجوده بترتيب عليه بعثته فالوجود اصل والبعثة طارئة عليه وذلك قد يقتضي
تفضيل المولد لصالته الى هنا كلام الزرقاني * وفي المواهب ايضا واذا كان يوم الجمعة الذي
خلق فيه آدم عليه السلام خمس ساعة لا يصادفم عيده مسلم يسأل الله تعالى فيه اخيرا الا اعطاه
ايادها بالك الساعة التي ولد فيها سيد المرسلين اه وتعقبه الزرقاني ايضا بمثل ما تقدم * قال
السيد احمد عابدين بعدما ذكر اقول لكن نقل الداوودي عن النعمة الكبرى وهي مولد
ابن حجر الكبير ان اللائق بالقواعد وتحقيق الادلة انا اذ ارعينا جلالته صلى الله عليه وسلم
لم يمتنع علينا ان نقول ليلة المولد من هذه الحينية لما شرف اي شرف حتى على ليلة القدر
وان قلنا ان التفضيل قد يكون بين الذوات لا باعتبار العمل كجد المصحف ورجل غيره * وامامنا
شهد ظهور نعمة ربه الكبرى من ايجاده صلى الله عليه وسلم في مثلها واحياها على هذا الشهود
فلا بدع ان يحصل له فضل لا يحصى ورقى لا يستقصى اه ونقل الداوودي ايضا عن الشمس
محمد بن الجزري ان هذه الامة لم تخذ ليلة ولده صلى الله عليه وسلم عيدا كما اتخذت امة عيسى
عليه السلام ليلة مولده عيدا لان الاعياد توقيفية ولم يشرع لنا غير هذين اليومين اولانه لما
كان مولده صلى الله عليه وسلم هو يوم وفاته متقبلا ان تكافأ السرور بالغزاء وهذا احسن
ما ظهر لي اه هذا وفي شرح الشفا للشهاب عن الهدي النبوي ان ابن تيمية سئل هل ليلة الاسراء
افضل ام ليلة القدر فاجاب بان القائل بان ليلة الاسراء افضل ان اراد انها ونظائرهما من كل
عام افضل فلا وجه له وان اراد انها بخصوصها افضل لانه حصل له صلى الله عليه وسلم فيها ما لم
يحصل له في غيرها وما لم يحصل لغيره فهو صحيح ان سلم ان ما انعم الله به عليه صلى الله عليه وسلم
فيها افضل من انزال القرآن وهو يحتاج الى علم بحقائق تلك الامور اه وفي حاشية سيدي
العم يعني ابن عابدين على الدر ما حاصله ان ايام عشر ذي الحجة افضل من ايام عشر رمضان
وليالي الثاني افضل من ليالي الاول لان افضل ما في الثاني ليلة القدر وبها ازداد شرفه وازداد
شرف الاول بيوم عرفة وليلة القدر افضل من ليلة النحر وليلة النحر افضل من ليلة الجمعة وهذا
خلاف ما ينهم من عبارة الجوهرة من تفضيل ليلة النحر على ليلة القدر حيث قال انها اي ليلة
النحر افضل ليالي السنة ويوم الجمعة افضل من لياليها لان فضيلته على لياليها بصلاة الجمعة وهي في
اليوم وفي الدر لوقفة الجمعة مزية بسبعين حجة ويغفر فيها لكل فرد بلا واسطة اه وفي الاحياء
قال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه
حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل قوله تعالى آيَوْمَ أَكْمَلْتُ
لَكُمْ دِينَكُمْ الآية * وذكر في الاحياء ايضا في بحث الفصل ان يوم عرفة افضل ايام السنة

* ونقل الطحاوي عن بعض الشافعية أن أفضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم ثم ليلة
 القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد
 وفي شرح الشفا للشهاب أن يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم كيوم الجمعة لآدم عليه السلام
 فإنه فيه خلق * وفيه نزل إلى الأرض وفيه تاب الله عليه ومات فيه اه ولم يجعل الله تعالى في
 يوم الاثنين يوم مولده عليه الصلاة والسلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة
 المخلوق فيه آدم من صلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك أكراما للنبيه عليه الصلاة والسلام بالتخفيف
 عن أمته بسبب وجوده قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ومن ذلك عدم التكليف
 * ومن جواهر السيد أحمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (الصواب أنه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ولا يجوز اعتقاد غيره) فيجب على الولي أن يعلم الصغير إذا ميز أنه
 صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة كما في سيرة الحلبي إنسان العيون عن بعض فقهاء
 الشافعية * قال ابن حجر في النعمة الكبرى وهذا الول واجب للأولاد على أصولهم أنهم يعلمونه
 لهم إذا بلغوا سبع سنين وميزوا بل نص كلام بعضهم أن إنكار ذلك كفر كأنكار كونه قرشيا
 ولا ينحصر الأمر فيهما أي في كونه ولد بمكة ودفن بالمدينة صلى الله عليه وسلم فلا بد أن يذكر
 له من أوصافه صلى الله عليه وسلم الظاهرة المتواترة بما يميزه ولو بوجه فيجب أن يبين له النبوة
 والرسالة وأنه من قریش واسم أبيه وانه بعث بكذا ودفن بكذا وهو نبي الله ورسوله إلى كافة
 الخلق ويذكر له لونه أي صفة خلقه الشريف ليزداد معرفة ويحترز عن ضده * وقال الفاسي
 في شرح الدلائل وهذه الأوصاف المذكورة هنا التي هي قول صاحب الدلائل النبي العربي
 القرشي الزمعي المكي النهائي مما يجب اعتقاده في حقه صلى الله عليه وسلم إذ هي من جملة مشخصاته
 المعينة له فمن قال أنه صلى الله عليه وسلم ليس عربي وليس بقرشي فكافر كما إذا قال ليس هو الذي
 كان بمكة أو لم يكن بالمدينة ولا توفي بها لأن هذا كله جمده صلى الله عليه وسلم اه زاد في الشفا
 وكذا من قال أسود أو مات قبل أن يلتقي * قال شارحه على القاري وينبغي أن يقيد هذا بما إذا
 أراد احتقاره به صلى الله عليه وسلم وأما إذا قال ذلك عن جهل بشأنه الشريف صلى الله عليه
 وسلم فتكفيره ليس في محله لأن العلم بكونه صلى الله عليه وسلم أبيض ليس قطعيا ولا أنه مما
 علم من الدين بالضرورة والسواد لا ينافي النبوة فقد قال جمع بنبوة لقمان عليه السلام * وقوله
 مات قبل أن يلتقي فانه كذب في نفس الأمر نكن انما يكفر إذا كان استخفافا أو استهزاء أو
 تكديبا بجهته صلى الله عليه وسلم * وقوله أو ليس بقرشي فكافر فيه أن العلم بكونه قرشيا ليس
 ضروريا فأنه لا يكون كاذبا به جاهلا بوضعه ولا يلزم منه كونه مكذبا به صلى الله عليه وسلم *

وفوله كما اذا قال ليس الذي كان بمكة او لم يكن بالمدينة يحتمل ان يكون قال ذلك جهلا وان
 يكون تكذيبا* والحاصل انه يكفر بهذا كله ان ارادني نبوته عليه الصلاة والسلام كما يشير
 اليه قول الشافعي لان وصفه بغير صفاته المألومة عند كل واحد في له اي لوجوده وتكذيب به اي
 صلى الله عليه وسلم وذكر ان الجهل ببعض صفات الباري تعالى لا يخرج عن الايمان كما عليه
 اكثر العلماء الايمان فكيف الجهل ببعض صفاته عليه الصلاة والسلام لاصحابه لم يتعلق
 به حكم من شرائع الاسلام اه* وفي روح البيان والمختار انه لا يشترط في الاسلام معرفة اسم
 النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام واسم جده بل يكفي فيه معرفة اسمه الشريف كما في مداية
 المازيدين للابو اخي جلي اه* لكن لو قال انه عليه الصلاة والسلام لم يخلق من نطفة وانما هو
 كيمسي وآدم عليهما الصلاة والسلام قال الفاسي فكل ذلك نص العلماء على كفر قائله
 ومذمومه اه* والحاصل ان الذي يطلب تعليمه وتعليمه على صفة الكمال معرفة الله تعالى وتوحيد
 وانه يسمع كلامهم وانه مفهم حيثما كانوا وكذا معرفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه محمد
 ابن عبد الله نبي الله ورسوله الى كالة الخلق الى يوم القيامة وانه انسان اوحى الله اليه بشرح ناسخ
 لجميع الشرائع قبله وانه عربي هاشمي ولد في مكة وبعث فيها وهاجر الى المدينة ومات فيها ودفن
 فيها وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة وانه ام غار ثور وفاز معه الصديق
 بالصحة وظهور له من المعجزات الجليلة ما لا يحصى وغزا الغزوات الشهيرة وله صلى الله عليه
 وسلم سرايا وبعوث كثيرة وما زال يدعو الخلق الى الحق الى ان قبضه الله تعالى في المدينة
 * ومن جواهر السيد احمد عايد بن رحمه الله تعالى * قوله عند قول ابن حجر (والاظهر ان محل
 مولده صلى الله عليه وسلم المكاب المعروف بسوق الليل) آخر شعب بني هاشم في الدار التي
 صارت لمحمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج الظالم المشهور وهي بزقاق المدكك وكانت
 قبل ذلك بيد عقيل بن ابي طالب* وفي شرح البخاري للقسطالاني من كتاب الحج قيل ان
 هذه الدار كانت لهاشم بن عبد مناف ثم صارت لابنه عبد المطلب فقسمها بين ولده فمى صار
 للنبي صلى الله عليه وسلم حتى ابيه عبد الله وكان قد استولى طالب وعقيل على الدار كلما باعته
 ما ورثوه من ابيهما ابي طالب لكونهما كانا لم يسلموا او باعته ترك النبي صلى الله عليه وسلم
 لحقه منها بالحجرة وفقد طالب بيد ربيع عقيل الدار كلها انتهى كلام القسطالاني باختصار
 وقال ابن الاثير قيل ان المصطفى صلى الله عليه وسلم وهبها له اي اعقل فلم تزل بيده حتى توفي
 عنها فباعها ولده من محمد بن يوسف اخي الحجاج* وقيل ان عقيل باعها بعد الهجرة تبعا
 لقرش حين باعوا دور المهاجرين وذلك كما قال الداودي وغيره انه كان كل من هاجر من

المؤمنين باع فريته الكافر داره فامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليفاً
 لقلوب من اسلم منهم * وقال في تاريخ الخبث ادخل محمد بن يوسف ذلك البيت الذي ولد فيه
 صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء وهو الآن اي محل مولده صلى الله عليه وسلم
 من الدار المذكورة مسجد يصلى فيه الله تعالى * قال الداودي وهو افضل بقعة في مكة بعد
 المسجد الحرام وهو المسجد المشهور الآن بالمولد عند اهل مكة يذهبون اليه في كل عام ليلة
 المولد ويحتفلون بذلك اعظم من احتفالهم بالاعياد ويقال له دار خديجة ومولدة فاطمة
 واشتهر بها لشرفها رضي الله عنها والا فهو مولد بقية اخوانها من خديجة رضي الله عنهم اه
 ووقفته الخيزران جارية المهدي ام هارون الرشيد فانها حين حجت افردت ذلك البيت وجماعته
 مسجداً يصلى فيه الله تعالى * وفي النور تبعاً للروض واما الدار التي لمحمد بن يوسف فقد بنتها
 زبيدة يعني زوجة هارون الرشيد مسجداً حين حجت وهي عند الصفا * قال في انسان العيون
 ويجوز ان تكون زبيدة جدت ذلك المسجد الذي بنته الخيزران فنسب لكل منهما وان
 الخيزران بنت دار الارقم مسجداً وهي عند الصفا ايضاً وامل الامر التمس على بعض الرواة
 لان كلا منهما عند الصفا * وقيل انه صلى الله عليه وسلم ولد في شعب بني هاشم * وقد يقال لا تخالفة
 لانه يجوز ان تملك الدار من شعب بني هاشم * ثم رأيت التصريح بذلك ولا ينافيه ما تقدم في
 الكلام على الحمل من انه في شعب بني طالب وهو من جملة بني هاشم وهو عند المحزون لانه يجوز
 ان يكون ابو طالب انفرد عنهم بذلك الشعب * قال ابن حجر في النعمة الكبرى ثم لا زال
 الخلفاء والسلاطين يتعاهدونها بالبناء والتجديد الى الآن وكان وراءها بركشان عظيمتان
 يستقي منهما الحجاج ثم خربتا ومعهما ظاهر الى الآن * ومن الغريب ان مولده صلى الله عليه
 وسلم بردم بي جمع ممي بهما ردم فيه من قتلاهم لما قاتلوا بني محارب بن فهر اي وهو لبني قدار
 وليس هو الودم المسمى بالمدعي الآن لان هذا انما كان في خلافة عمر رضي الله عنه اه

ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى الى * قوله عند قول ابن حجر (فكان من اي
 المواضع اعرض عنه صلى الله عليه وسلم وهو طفل ليتمه) اليتيم من لا اب له وكان صلى الله عليه
 وسلم يحب الايتام ويحسن اليهم والمما جعل الله نبيه عليه الصلاة والسلام يتيماً ثلاثاً يسبق الى قلب
 بشر ان الذي ناله من العزو والشرف والاستيلاء كان عن جلالة اب او توارث مال او نحو
 ذلك اه * وفي الزرقاني وهما فائدة حسنة مثل الحافظ اي ابن حجر عما يقع عن بعض الوعاظ
 في الموالد في مجالسهم الحافلة المشتملة على الخاص والعام من الرجال والنساء من ذكر النبي
 عليه الصلاة والسلام بما يحل بكامل التعظيم حتى يظهر السامعين لها حزن وورقة فيبقى صلى الله

عليه وسلم في حيز من يرحم لا من يعظم كقولهم لم تأخذوا المراضع لعدم ماله الا حليمة
رغبت في رضاعه شفقة عليه وانه كان يرعى غنما وينشدون

باغنائه سار الحبيب الى المرعى * فيا حبذا راع فؤادي له مرعى

وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها * وكثير من هذا المعنى المثل بالتعظيم * فاجاب بما نصه
ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف من الخبر ما يورث في الخبر عنه نقضا ولا يضره ذلك بل يجب
هذا جوابه بحروفه نقله السيوطي اه ونقل بعضهم ان هذه اللفظة لا يقال الا في مقام التعظيم
بل نص بعض المالكية على ان من قال في المجالس انه صلى الله عليه وسلم يتيم يرتد والياذ بالله تعالى
* وقد حكى ان عالما منهم قال انه يتيم بني طالب فافتى بعض المنابر بقتله فعرض الامر على
الناصر اللقاني فقال احصوا دم هذا الاستاذ بتقليد الامام الشافعي والحمد لله على خلاف
العلماء فانه رحمة للعالمين * وكذا لا يليق ان يقال انه صلى الله عليه وسلم فقير لان الجبال
راودته عن نفسها ان تكون له ذهابا فاني كما يشير الى ذلك قول صاحب البردة

وراودته الجبال الشم من ذهب * عن نفسه فأراها أيا شمم

فلا يجوز ان يقال انه غريب فقير مسكين بل يجب ذكره صلى الله عليه وسلم بالاسماء المعظمة *
ومذهب السادة الخفية ان سب النبي صلى الله عليه وسلم ومنتهى كفره ولكن يستتاب فان
تاب وظهر عليه سيما الصلاح ترك وان لم يتب يقتل كما حرره سيدي العم يعني ابن عابدين ووجه
الله تعالى في كتاب مباء تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خيرا لانام عليه الصلاة والسلام
* ومن جواهر السيد احمد عابدين رحمه الله تعالى * قوله بعد ذكر ابن حجر ما حصل لحليمة
مرضعة صلى الله عليه وسلم من البركة ومعة العيش في حين جذب قومها فلله درها من بركة
كثرت بها مواشي حليمة ونمت وارفع قدرها به صلى الله عليه وسلم وصمت ولم تزل تترق
الخير والسعادة وتفرز منه صلى الله عليه وسلم بالحسنى وزيادة

لقد بلغت بالهاشمي حليمة * مقاما علا في ذروة العز والمجد

وزادت مواشيها وأخصب ربعها * وقد عم هذا السعد كل بني سعد

وذلك ان حليمة نالت لما دخلت به منزلي لم يسبق منزل في منازل بني سعد الا شتموا منه ربح
المسك والقيت محبته في قلوب الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه
صلى الله عليه وسلم فوضعها على موضع الاذى فيبرأ باذن الله تعالى مريعا وكذا اذا فعل ذلك
بغير او شاة * قال العلامة الداودي والعمري لقد كان لهذا الكف الشريفة صفات جميلة
لاتدخل تحت الحصر والعد ومميزات كثيرة خارجة عن الحمد كما هو مقرر ومعلوم للاولياء

والخصوم منها انه صلى الله عليه وسلم لما مسح بها شاة ام معبد ولم يكن طرفها فحل قط فسمي
الله تعالى فتفاجت ودرت قدما باناء يسبح الجماعة فلأله من حليها وسقى القوم حتى رووا ثم
شرب في آخرهم ثم حلب فيه مرة اخرى وتركه عندها * ومنها تسبيح الحصى بها يمدونها فيج الماء
من بين اصابعها في عدة موطن في شاهد عظيمة هو منها انه صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ من
ركوة فجاءه يشتكون العطش فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه الشربة
كأمثال العيون فتوضأوا كلهم وكانوا الفا وخمسة مائة قال جابر لو كنا مائة الف لكفانا فهو الذي
ابتلا في بصرى لقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم * ومن
ذلك ابرأها المرضى ورد عين قتادة وغير ذلك مما يطول استيعابه * قال وقد روينا
بالاجازة الخاصة والاهمة عن بعض مشايخنا رحمهم الله تعالى ان من فوائد كفة الشربة صلى الله
عليه وسلم ان المروجع اي رجع كان اذا وضع يده على عمل الوجع وقال هذين البيتين يعافي
امررت كفنا سبحت فيها الحصى * وروى الجيش بماء طاهر

على معاشي وعادي وعلى * ذريتي وباطني وظاهري

وهما لابن الوردي * ومن فوائدهما انها يشدان صباحا ومساء لاجل الحفظ والله اعلم
* ومن جواهر السيد احمد عابد بن رحمه الله تعالى * ما ذكره عند قول ابن حجر (وكان هو
صلى الله عليه وسلم الراضع للحجر الاسود في عمله بيد الشربة اي عند بناء قريش الكعبة)
قال السيد احمد عابد بن بعد ذكره ان الكعبة بنيت مرارا فانتهى من الآثار كما افاده الفتح
والارشاد والسبل وشفاء الغرام انها بنيت عشر مرات * ثم قال يقول الفقير وجدت بخط بعضهم
ان السلطان مراد بنائها ايضا وذلك لما ذكره الشيخ محمد بن علان في رسالته
التي فيها في بناء الكعبة وقد حضر البناء وحقق جميع ما وقع فيه فذكر انه حصل سيل عظيم
اسقط من البيت الشريف الجدار الشامي ومن الجدار الشرقي الى حد الباب ومن الغربي نحو
ثانيه وكان سقوطه بعيدا عن يوم الخميس العشرين من شعبان سنة الف وتسع وثلاث
وحصل قبل ذلك بسنين عديدة تشقق في الجدار الشامي ثم ازداد في زمن السلطان احمد والد
السلطان مراد فرفع اليه ذلك وانه يحتاج للمعمور فوقع بحث بين علماء القسطنطينية في جواز
هدمه فلم يروا جوازه فارسل حينئذ السلطان احمد حزاما يشد به البيت الشريف اتقى
عليه نحو ثمانين الف دينار وهو من حديد عليه صفائح من الذهب والفضة ووصل مكة في موسم
سنة الف وعشرين فحزم به البيت الشريف واستمر عليه الى حصول السقط المذكور فوزنت
صفائح الذهب التي على حزام الجوانب الثلاثة بعد سقوطها وهي ما عدا الباقي فبلغ وزنها عشرة

آلاف درهم كناية عن مائة رطل وبلغ وزن فضة ذلك مائة وأربعة وخمسين رطلاً وأما الياباني
 فلم يقف الشيخ على قدر وزن ما على حرامه ثم إن شريف مكة أمر بوضع أخشاب تستر المنهدم
 وصيفاً وثوباً بالأخضر وألبسوه الكعبة وعرف السلطان مراد بالامر فأرسل السلطان للعمارة
 نائباً عنه ومعه آلات العمارة في سفينة فوصل مكة سادس عشر من ربيع الثاني في سنة
 أربعين و ألف وشرعوا يوم الثلاثاء رابع جمادى الآخرة ثم اتفق رأي المهندسين والاعيان
 على هدم ما بقي من الجدارين والبيضا في هدم كله سوى الحجر الاسود وما حوله من الاحجار
 ووجدوا اساس جميع الجدار صحيحاً فبنوا عليه وهذا المذموم غير معدود في مداية الكعبة
 وعديها في بناء ابن الزبير خمسة وعشرون ثم قال المهندس ان الحجر الذي تحت الحجر الاسود
 خارج عن سميت الجدار فاخذ اصبعاً من حديد ليقطع به ما على اطرافه من فضة وحديد فانكسرت
 به في وسطه فاذا قطع وجه الحجر الاسود انقشرت عما تحتها وتعارقت فيما بينها وكادت تسقط
 ففزع الحاضرون ورأوا ذلك متعجباً من اخراجه فجعل فوق الحجر الاسود حجراً يعانقه يكون
 عليه مدار العمل وردوا الحجر الذي كان تحت الحجر الاسود بقلته في محله قال الشيخ ولون
 بما انقش من الحجر الاسود ابيض يباض حجر المقام وتم العمل يوم الاربعاء سابع العشرين
 من شهر رمضان ليل العشر سنة أربعين و ألف و ذكره العلامة الشيخ احمد بن محمد الاسدي
 الشافعي امكي في كتابه انتخاب اخبار الكرام باخبار المسجد الحرام قال السيد احمد عابدين
 انتهى ما رأيته يعني من كلام ابن علان قال ثم رأيت رسالة للعلامة فقيه النفس الشيخ
 حسن الشربلالي في هذا البناء المذكور سماها اسعاد آل عثمان الكرام ببناء بيت الله الحرام
~~من جواهر السيد احمد عابدين~~ قوله عند قول ابن حجر (ثم لا يبلغ صلى الله عليه وسلم
 اربعين سنة ارسله الله رحمة للعالمين) اي ارسله رحمة مطابقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة
 محيطه بجميع العالمين ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين
 لزم ان يكون افضل من كل العالمين وعبارة ضمير الخطاب في قوله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فقط و اشارته خطاب لكل واحد من ورثته
 الذين هم على مشربته الى يوم القيامة بحسب كونه مظهراً لارثته صلى الله عليه وسلم وقال بعض
 الكبار انما كان صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين بسبب اتصافه بالخلق العظيم ورعايته المراتب
 كلها في محالها كالمالك والمملوك والطبيعة والنفس والروح والسر وقال في التاويلات
 النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى ورحمة منا في حق عيسى عليه السلام وبين قوله في حق
 نبينا صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فرق عظيم وهو انه في حق

عيسى عليه السلام ذكر الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعض فلهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع
 ما جاء به الى ان يبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم انقطعت الرحمة من امته بفسخ دينه عليه السلام
 وفي حق نبينا صلى الله عليه وسلم ذكر الرحمة للعالمين مطلقا فلهذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين
 ابدا اما في الدنيا فبان لا ينسخ دينه صلى الله عليه وسلم واما في الآخرة فبان يكون الخلق
 محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم عليه السلام وقال بعض العلماء ان لكل نبي مقدمة
 لعقوبة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ونبينا عليه الصلاة والسلام كان
 مقدمة للرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين وارا الله تعالى ان يكون
 خاتمة على الرحمة لا على العقوبة لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعلنا آخر الامم قابضات
 الوجود ورحمة وآخرة وخاتمة رحمة اه واعلم انه لما تعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة
 الاحمدية من كون الحضرة الاحدية فيزده بيس الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف
 به نوع الانسان بن جميع العالمين ثم انجست منه عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم
 الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله والمؤمنون من فيض نوري
 فهو الغاية الجليلة من ترويب الكائنات كما قال تعالى في الحديث القدسي لو لالك ما خلقت
 الا فلانك فيكفيه صلى الله عليه وسلم بهذا شرفا وفضلا وانما خلق الله الخلق وبعث الانبياء
 والرسل ليكونوا مقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الملك والشهادة فارواحهم
 واجسادهم نابعة لروحه الشريفة وجسمه اللطيف فيه ثم وكل سعدهم واعلم ان حياته
 عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير
 لكم قالوا هذا خبرنا في حياتك فما خبرنا في مماتك قال تعرض علي اعمالكم كل عشية الا ثنين
 والخميس فما كان من خبر حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم اه كلام ابن عابدين

ومنهم الامام العلامة شمس الدين محمد بن يوسف الدمشقي الصالحى نزى البرقوفية
 بصغراء مصر القاهرة المتوفى سنة ٩٤٢ صاحب السيرة الشامية وتليذ السيوطي

من جواهره رضي الله عنه كتابه المعراج الكبير الذي سماه الآيات العظيمة الباهرة
 في معراج سيد اهل الدنيا والآخرة ولم ار في المعارج اجمع وانفع منه وكل من جاء بعده كالفيضي
 والاجموري فانما اخذوا جل فوائدهم عنه وقد اختصرته باثبات فوائده وحذف مالا ضرورة
 له في شؤون المعراج سالك سبيل الاعتدال على اقرب طريق واحد منهاج وميمته
 منهاج السامي مختصر المعراج الشامي وابقيت خطبته على حافاه وهذا المختصر

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم دائماً. الحمد لله الذي رفع سيد خلقه الى اعلى مقامات السعادة * وامر به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى معدن الانبياء الاجلة القادة * تقدمه جبريل فصلي بهم في دارهم وتعلمهم ليعلم انه الامام الاعظم وصاحب الفضل والسيادة * ثم رقى السبع الطبايق وظهر لمستوى سمع فيه صريف الاقلام بما قدره الحق واراده * ورأى من عجائب الملكوت * وعظام الجبروت * ما شرح الله به صدره وثبت فؤاده * وتجلي له وخطابه بما شاء واعطاه سؤله وجعل قرعة عينه في العباد * ثم ارسله الى الارض بخلق التشريف والتكريم ليلبغ عنه المكلفين مراده * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له عالم الغيب والشهادة * واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه الذي رحم ببعثه عباده * صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه الذين جبلتهم للخير منقادهم * ﴿اما بعد﴾ فلما من الله تعالى بفراغي من كتاب سبيل الهدى والرشاد * فسيرة خير العباد المنتخب من اكثر من ثلاثمائة كتاب * الا تي من الفوائد بالعجب العجيب * وقد زادت ابوابه على الف وستائة باب * والله الموفق للصواب * سنح لي ان اقتضب منه قصة المعراج وما ابداه العلماء فيها من محاسن الفوائد * ونفائس الفرائد * وأخلص الكلام على ذلك في سبعة عشر باباً * الباب الاول في بعض فوائد اول سورة الاسراء * الباب الثاني في بعض فوائد اول سورة النجم * الباب الثالث في اختلاف العلماء في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى ليلة المعراج * الباب الرابع في اي زمان ومكان وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم * الباب الخامس في كيفية الاسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكرر ام لا * الباب السادس في رفع شبهة اهل الزيغ في استحالة الاسراء والمعراج * الباب السابع في الكلام على شق بطنه الشريف تلك الليلة * الباب الثامن في الكلام على خاتم النبوة ومتى وضع * الباب التاسع في الكلام على بعض فضائل جبريل عليه السلام * الباب العاشر في الكلام على البراق * الباب الحادي عشر في الكلام على بعض فضائل البيت المقدس * الباب الثاني عشر في الكلام على رؤية الانبياء ليلة الاسراء * الباب الثالث عشر في معرفة الصحابة الذين رووا القصة * الباب الرابع عشر في سياق القصة * الباب الخامس عشر في الكلام على بعض فوائدها وشرح مشكلها * الباب السادس عشر في تخريج احاديثها * الباب السابع عشر في التنبيه على بعض احاديث موضوعة اقراها في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم بعلم الحديث فتعين ذكرها لتحذر * واعلم اني لم اذكر في هذا الكتاب حديثاً موضوعاً اليه الا ما

نبت عليه وحيث اطلقت القاضي فالمراد به الحافظ شيخ السنة ابو الفضل عياض بن موسى
اليحسبي او اطلقت الحافظ فالمراد به شيخ الاسلام وقدوة الحافظ ابو الفضل احمد بن علي
ابن حجر او اطلقت الشيخ فالمراد به الحافظ شيخ الاسلام خاتمة الحافظ ابو الفضل جلال
الدين ابن ابي بكر السيوطي رحمهم الله تعالى وجعل مقرهم دار السلام

ومن جواهر الحافظ الشامي **قوله في الباب الاول الذي تكلم فيه على تفسير اول**
سورة الاسراء اجمع المسلمون على ان المراد بالعبد في قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ
لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري رحمه الله تعالى في فتح الرحمن قال تعالى بعده دون نبيه
او حبيب له لثلاث نزل امته صلى الله عليه وسلم اولان وصفه بالعبودية المضافة الى الله تعالى اشرف
المقامات * وقال الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله تعالى ليس للمؤمن من صفة اثم ولا اشرف من
من العبودية ولهذا اطلقها الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في اشرف المواطن بقوله تعالى
سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ . تَبَارَكَ
الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ . فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * قال الشيخ عبد الباق
الباقني رحمه الله تعالى ومن هنا يؤخذ الجواب عن وصفه صلى الله عليه وسلم بذلك ووصف يحيى
عليه السلام بالسيادة في قوله تعالى وسيدنا وحضورنا * انشد الاستاذ ابو القاسم القشيري

يا قوم قلبي عند زهراء * يعرفه السامع والرأي

لا تدعني الا بعبدها * فانه اشرف اماني

قال الطوفي رحمه الله تعالى والسبب في ذلك ان الالهية والسيادة والربوبية انما هي في الحقيقة
لله عز وجل لا غير والعبودية لمن دونه فاذا كان في مقام العبودية فهو في رتبته الحقيقية والرتب
الحقيقية اشرف المقامات اذ ليس بعد الحقيقة الالهية ولا بعد الحق الا الضلال * وقال البرهان
النسفي رحمه الله تعالى قيل لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الدرجات العالية والمرتبات الرفيعة
في المراج اوحى الله تعالى اليه يا محمد سمعك قال يا رب نفسي الى نفسك بالعبودية فانزل
الله سبحانه وتعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ الآية واقوال التوم في العبد والعبودية كثيرة
الا لفظ مختلفة ومعانيها متقاربة وكل احديثكم بلسان حاله على قدر مقامه فقال ابو حنص
اليسابوري رحمه الله تعالى العبد هو القائم باوامر الله سيده على حد النشاط حيث جعله محل
امره * وقال ابن عطاء رحمه الله تعالى العبد الذي لا ملك له * وقال الجريري يفتح الجيم حقيقة
العبد هو الذي يتخلق باخلاق ربه * وقال روي رحمه الله تعالى يتحقق العبد بالعبودية اذا سلم

القياد من نفسه الى ربه ونبرا من حوله وقوته وعلم ان الكحل له وبه * وقال عبد الله بن محمد رحمه الله تعالى حزن صفة العبودية ان كنت لا ترى انفسك ملكا وتعلم انك لا تملك لما نفعك ولا ضررا وكنت قديما اطلب الوصل منهم * فلما اتاني العلم وارتفع الجهل تيقنت ان العبد لا يطلب له * فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل وان اظهروا لم يظهر واغبر وصفهم * وان سنروا فالسر من اجلهم يخرج
وقال الامام الرازي دل قوله تعالى بعبد علي ابن الامراء كان يجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان العبد اسم للجسد والروح قال الله تعالى اُرأيت الذي ينهى عبداً اذا صلى * وانه لما نام عبداً لله يذعوه * قوله ليلاً قال الحافظ ابن حجر ليلاً ظرف للامراء وهو لنا كيداي لان الامراء لا يكون الا ليلاً * ويؤخذ من قول الامام البلقيني في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

اولاك رؤيته في ليلة فضلت ليالي القدر فيها الرب رضا كا

ان ليلة لامراء افضل من ليلة القدر قال في الاصطفاء وامل الحكمة في ذلك اشتغالها على رؤيته تعالى التي هي افضل كل شيء ولذا لم يجعلها ثواباً من عمل من الاعمال مطاقاً بل من به اعل عبادته يوم القيامة تفضلاً منه تعالى * وقوله من المسجد الحرام قال ابو شامة وهو ضد الحلال وذلك لما منع منه المحرم مما يجوز لغيره ولما منع في الحرم مما يجوز في غيره من البلاد قال الماوردي في كتاب الجزية من حاويه كل موضع ذكر الله تعالى المسجد الحرام فالمراد به الحرم الا في قوله تعالى قول رَجَبُكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فانه اراد به الكعبة * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى لفظ المسجد الحرام في الاصل حقيقة الكعبة فقط وهو المعنى بقوله تعالى اِنْ اَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ * وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سأل ابو ذر عن اول مسجد وضع في الارض فقال المسجد الحرام واستعمله بعد ذلك في المسجد المحيط بالكعبة في قوله صلاة في المسجد الحرام بكذا وكذا صلاة على وجه التغليب المجازي وفي قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي اَمَرَ يَعْزِيهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ على قول من يقول المراد به مكة لانه كان في بيت ام هانئ وفي دور مكة والحرم حولها في قوله تعالى ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ اَهْلُهُ عَاصِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كل ذلك من باب التغليب الموسع للمجاز الموسع فيه والائتمار الاشتراك في وضع لفظ المسجد الحرام والمجاز اولى منه وكيف يقال بالاشتراك والفهم يتبادر عند الاطلاق الى الكعبة او اليها مع المسجد وحولها ولا يتبادر الى مكة مطابقاً لا بقرينة * وقوله تعالى اِلَى الْمَسْجِدِ اَلْأَقْصَى قال البرهان النسي في اللغة واعلى ان المراد

به مسجد البيت المقدس وسمي بالاقصى لبعده المسافة بينه وبين المسجد الحرام وقال الزمخشري
سمي الاقصى لانه لم يكن وراءه مسجد * وقال ابن الفقيه وهو معدن الانبياء من لدن الخليل
عليه وعليهم الصلاة والسلام ولذا جعوا له صلى الله عليه وسلم هناك كلهم وأمرهم في محلهم ليدل
ذلك على انه الرئيس المقدم والامام الاعظم صلى الله عليه وسلم * وقال ابو شامة هو بيت
المقدس الذي عمره سليمان نبي الله عليه السلام بأمر الله عز وجل وما زال مكرماً محترماً وهو
احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها اي لا يقصد بالزيارة والتعظيم من جهة
امر الشارع الا هذه الثلاثة من المساجد وكان ابعد مسجد عن اهل مكة في الارض يعظم بالزيارة
وقال ابن ابي حمزة والحكمة في اسرائه صلى الله عليه وسلم اولا الى بيت المقدس لظهار الحجة على
من عائد لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما
ذكر انه اسري به الى بيت المقدس سأله عن اشياء من بيت المقدس كانوا رؤاؤها وعلموا انه لم
يكن رأها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه بما ذكر من اسرائه الى بيت المقدس
في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في بقية ما ذكره له * وقيل ليحصل له العروج مستويا
من غير تعرج لاروي عن كعب ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس
قال وهو اقرب الارض الى السماء بنحو عشرة ميلا قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر * وقيل ليجمع
بين القبلتين لان لبيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء فحصل له الرحيل اليه ليجمع بين اشدات
الفضائل صلى الله عليه وسلم * وقيل لانه محل الخشوع فاراد الله تعالى ان يطأ قدمه ليسهل على
امته يوم القيامة وقوفهم ببركة اثر قدمه الشريف صلى الله عليه وسلم * وقيل اراد الله سبحانه
وتعالى ان يريه القبلة التي صلى اليها مائة * وقيل لانه يجمع ارواح الانبياء فاراد الله تعالى ان
يشرفهم بزيارته صلى الله عليه وسلم * وقيل ليحصل له التقديس حسا ومعنى * وقال ابن دحية
ويحتمل ان يكون الحق سبحانه وتعالى اراد ان لا يخلفي تربة فاضلة من مشهده ورطه قدمه
الشريف فتم تقديس بيت المقدس بصلاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيه فلما تم تقديسه
به اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا تشد الرحال الا الى الثلاثة مساجد المسجد الحرام لانه مولده
ومسقط رأسه وموضع نبوته صلى الله عليه وسلم ومسجد المدينة لانه محن هجرته وارض تربته
صلى الله عليه وسلم والمسجد الاقصى لانه موضع اسرائه ومراحله صلى الله عليه وسلم * وقوله
تعالى الذي باركنا حوله اراد البركة الدنيوية كالانهار الجارية والاشجار المثمرة * وقيل
اراد البركة الدينية فانه مقر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعبدهم ومهيبط الوحي والملائكة
وانما قال باركنا حوله لانه يكون بركته عام واشمل فانه اراد بما حوله ما احاط به من ارض الشام

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الرابع الذي تكلم فيه على زمان ومكان وقوع
 الاسراء ان مكانه الحجر وزمانه بعد البعثة قبل الهجرة بسنة وجرى عليه الامام النووي
 بالغ ابن حزم فقال فيه الاجماع وقال القاضي عياض قبل الهجرة بخمس سنين واختلفوا في
 اي الشهر وكان قحزم ابن الاثير وجمع منهم النووي في فتاويه بانه كان في ربيع الاول ليلة سبع
 وعشرين ونقله الاسنوي في المهمات والاذريعي في الوسيط والزرکشي في الخادم والدميري
 في حياة الحيوان وغيرهم وقيل كان في رجب وحزم به النووي في الروضة تبعاً للراني وقيل
 في رمضان وقيل في شوال وقال ابن عطية بعد ان حكى الخلاف والتحقيق انه كان بعد شق
 الصحيفة وقيل ليلة العقيقة وقال ابن دحية ويمكن ان يعين اليوم الذي اسفرت عنه تلك
 الليلة ويكون يوم الاثنين وذكر الدليل على ذلك بمقدمات حساب من تاريخ الهجرة وحاصل
 الامر انه استنبطه وحاول موافقته كون المولد يوم الاثنين وكون المبعث يوم الاثنين وكون
 الهجرة يوم الاثنين وكون الوفاة يوم الاثنين قال فان هذه اطوار الالتفات النبوية وجودا
 وبقوة ومعراجا وهجرة ووفاة فلهذه خمسة اطوار فيكون يوم الاثنين في حقه صلى الله عليه وسلم
 كيوم الجمعة في حق آدم عليه السلام فيه خلق وفيه انزل الى الارض وفيه تاب الله عليه وفيه
 مات وكانت اطواره الوجودية والنبوية خاصة بيوم واحد وهو روى ابن ابي شيبة عن جابر
 وابن عباس انها قد لا ويدرسل الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج الى
 السماء وفيه مات وقولها وفيه عرج الى السماء ارادوا الليلة لان الاسراء كان بالليل اتفاقا
 ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الخامس الذي تكلم فيه على كيفية الاسراء
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تكروا ام لا اعلم انه لا خلاف في صحة الاسراء به صلى الله عليه
 وسلم اذ هو نص القرآن على سبيل الاجمال وجاءت بتفصيله وشرح عجائبه احاديث كثيرة
 منتشرة عن جماعة من الصحابة وانما الخلاف في كيفية الاسراء فاختلف العلماء في ذلك على
 القول اصحها وهو قول الاكثر انه كان بالروح والجسد معا بقطعة لا مناما من مكة الى بيت
 المقدس الى السموات العللى الى سدره المنتهى الى حيث شاء العلي الاعلى وقال القاضي عياض
 وغيره وهو الحق وعليه تدل الآية نصا وصحيح الاخبار الى السموات استفاضة ولا يعارض
 عن الظاهر من الآية والاخبار الواردة فيه ولا عن الحقيقة المتبادرة الى الاذهان من المناظرة
 الى التأويل الا عند الاستحالة وتعدل حمل اللفظ على حقيقة وليس في الاسراء مجسده وحال
 يقطعه استحالة تؤذن بتأويل اذ لو كان مناما لقال سبحانه الذي امرى بروح عبده ولم يقل
 بعبده والعبد حقيقة فهو الروح والجسد وبذلك عليه ايضا قوله تعالى ما ذأغ البصر وما طغى

اي ما عدل عن رؤية ما امر برؤيته من عجائب الملائكة وما جاوزها بصراحة ظاهرة في كونه
بجسده بقظة لانه اضاف الامر الى البصر وهو لا يكون الا يقظة بجسده بشهادة لقد رأى
من آيات ربه الكبرى ولو كان مناما لما كانت فيه آية ولا عجزه خارقة للعادة تورث صدقه
وان كانت رؤيا الانبياء وحيا اذ ليس فيها من الابلغية وخرق العادة ما فيها يقظة وايضا لو
كان مناما لما استبعده الكفار ولا كذبوه ولا ارتدبه ضعفاء من اسلم واقتنوا به لبعده
عن ساحة العادة وفوقه في زمن يستبعد فيه جدا اذ مثل هذا من المنامات لا ينكر بل لم يكن
منهم ذلك الاستبعاد والتكذيب والارتداد والانتان الا وقد علموا ان خبره انما كان عن
جسمه وحال يقظته وقد روى البخاري في باب الاسراء من صحيحه وسعيد بن منصور في
سننه عن ابن عباس في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي آتيناك الا نية للناس هي رؤيا بعين
اربابها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء زاد سعيد وليست رؤيا منام قال الحافظ
ابن حجر اضافة الرؤيا للعين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في
القرآن بقوله تعالى ما كتب الله الا ما رأى ورؤيا العين بقوله تعالى ما ذراع البصر وما طغى
* وجزم بما قاله ابن عباس انها رؤيا عين ليلة الاسراء مجاهد وسعيد بن جابر والحسن ومسروق
وابراهيم وقتادة وعبد الرحمن بن زيد وغير واحد وهو الصحيح *

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب السادس الذي تكلم فيه على دفع شبهة اهل
الزيغ في استحالة المعراج اعلم ان الاسراء كان برسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخالف في وقوعه
احد من المسلمين وانما طعن فيه اهل الزيغ لشبه باطلة وتدندي الامام الرازي وغيره للرد
عليهم رانا مورد تلك الشبهة ثم اتبعها بالرد * قال اهل الزيغ والضلال فجهم الله تبارك وتعالى
الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد غير معقولة ولو اصبحت الى السموات لوجب خرق
الافلاك وذلك محال وصعود الجرم الثقيل الى السموات غير مقبول ولان هذا المعنى لو صح
لكان اعظم من سائر معجزاته وكان يجب ان يظهر ذلك عند اجتماع الناس حتى يستدلوا به على
صدقه من ادعاء النبوة واما ان يحصل ذلك في وقت لا يراه احد ولا يشاهده فان ذلك يكون
عشنا لا يليق بالحكيم * (والجواب عن الاول) ان الحركة البالغة في السرعة الى هذا الحد ممكنة
في تقسيمها والله قادر على ذلك ويدل على صحته ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى
آخره ما يقرب من نصف الدور وثبت في الهندسة ان نسبة القطر الى نصف الدور نسبة
الراح الى ثلاثة وسبع فيتقدير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتفع من مكة الى ما فوق
الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القطر من الزمان نصف

ومنها انه وقت الخلوة والاختصاص عرفنا فان بين جليس الملك نهارا وجليسه ليلا فرقا واضحا
 الليل لي ولا حياي انادهم * فداصطفيتهم كي يستمعوا ويعوا
 وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالعلامات التي تفيد اليقين من وصف بيت المقدس ووصف
 العبر التي مر بها في طريقه وانها تصل اليهم في وقت كذا فكان كما قال ومع ذلك قالوا هذا
 سحر مبين فلا فرق بين ان يريهم ذلك نهارا او بين ان يخبرهم مخبر يفيد اليقين واند ارواهم
 النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر
 ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب السابع الذي تكلم فيه على شق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ قال البيضاوي لم نفسه حتى وسع
 مناجاة الحق ودعوة الخلق او لم نفسه بما اودعنا فيه من الحكم واژئاعه ضيق الجهل او بما
 يسرنا لك من تلقى الوحي بعدما كان يشق عليك * وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبريل
 عليه السلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في صباه او يوم اخذ الميثاق واستخرج قلبه فغسله
 فداء ايماننا وعلا واهل اشارة الى نحو ما سبق انتهى كلام البيضاوي * ووراده يوم اخذ الميثاق
 يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي وقد تذكر رشق صدره الشريف
 صلى الله عليه وسلم اربع مرات * الاول وهو صغير في بني سعد * روى البيهقي عن ابراهيم
 ابن طهمان قال سألت سعدا عن قوله تعالى اَمْ نَشْرَحُ لَكَ صَدْرَكَ فحدثني به عن قتادة
 عن انس قال شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه واستخرج منه قلبه الى آخره * وروى
 الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
 يلعب مع الغلمان فاخذه وصرعه نشق عن قلبه واستخرج القلب ثم شق القلب فاستخرج منه
 عاقبة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه واعطاه مكانه
 وجعل الغلمان ينعون الى امه يعني مرضته فقالوا ان محمدا قد قتل فجاء وهو متمتع باللون * قال
 انس فلقد كنت اري اثر الخيط بصدري صلى الله عليه وسلم متمتع باللون اي متغير اللون
 والخيط ما يخاط به * وروى الامام احمد والدارمي والحاكم وصححه الطبراني والبيهقي وابو نعيم
 عن ابن عبد السلام رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت حاضني من بني سعد
 ابن بكر فانطقت انا وابن لها في بهم لنا ولم نأخذ معنا اذا فقلت يا اخي اذهب فأتنا بزاد من
 عندنا وانطلق اخي ومكثت عندهم فاقبل طير ان كنهما اسرنا فقال احدهما لصاحبه
 اهو هو قال نعم واقبل اي شد راني فاخذاني فبطحاني لاقتفا شقا بطني ثم استخرج اقلبي فشقاه
 فاستخرج منه عقمين سوداوين فقال احدهما لصاحبه اتني بماء ثلج فغسل به جوفي ثم قال اتني

بما برد فغسل به قلبي ثم قال اثنتي بالسكينة فذراهما في قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحساه
 وختم عليه بختم النبوة وذكر الحديث . اليهم جمع بهيمة وهي الصغير من اولاد الغنم . وحصه بجاء
 مضمومة اي خطه **المرة الثانية** **ب** وهو صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنين * روى عبد الله بن
 الامام احمد في زوائد المسند بسند رجاله ثقات وابن حبان والحاكم وابو نعيم وابن عساكر
 والضياء في المغتارة عن ابي بن كعب ان ابا هريرة قال يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من
 امر النبوة قال اني لاني صحرا ابن عشرين حجج اذا انا برجلين فوق رأسي يقول احدهما لصاحبه
 اهو هو فاخذاني فاستقبلا في بوجوه لم ارها بمخاق قط واوراح لم اجدها من خلق قط وثياب
 لم ارها على احد قط فاقبلنا الي يمشيان حتى اخذ كل منهما بعضدي لا اجد لاحدهما مسا
 فقال احدهما لصاحبه اقصيهم فاصبحنا في بلا قصر ولا هصر * وفي لفظ فلصقاني لحلاوة القفا ثم
 شق ابطني * وفي لفظ فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فجرى احدهما الى صدري فقلعه فيهما
 اري بلا دم ولا وجع وكان احدهما يختلف بالماء في طست من ذهب والآخر يغسل جوفي وفي
 رواية فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري فيهما اري مقلونا لا اجد له رجعا
 ثم قال شق قلبه فشق قلبي فقال اخرج الغل والحسنة منه فاخرج شبه العلة فنبذ به ثم قال
 ادخل الرأفة والرحمة فلبه فادخل شيئا كتبه القصة ثم اخرج ذرورا كان معه فذره عليه ثم نقر
 ابهامي ثم قال اغدوا اسلم فرجعت بما لم اعد به من رحمتي للضعيف ورفقي على الكبير . الحجج
 السنون . والارواح جمع ريح بمعنى الرائحة . وبلا قصر نصرت الثوب ارخينه اي بلا
 استرخاء . ولا هصر هصره ثاء الى الارض . وحلاوة القفا بتثنية الحاء وسطا القفا .
 والقصة الجص الابيض **المرة الثالثة** **ب** عند البعثة * روى ابو داود والطيالسي والحارث
 ابن ابي اسامة في مسندهما والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلائل عن عائشة رضي الله تعالى عنها
 ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر ان يعتكف شهرا هو وخديجة فوافق ذلك شهر رمضان فخرج
 ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجحش فجيئت مسرعا حتى دخلت على خديجة
 فقالت ما شأنك فاخبرتها فقالت ابشر السلام مغيرو ثم خرجت مرة اخرى فاذا انا يجبريل جناح
 له بالمشرق وجناح له بالغرب فهلت منه فجيئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى
 انت منته ثم وعدني وعدا فجئت له فابطأ علي فاردت ان ارجع فاذا انا به وبميكائيل قد صدا
 الافق فمبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء والارض فاخبرني جبريل فالتقاني لحلاوة القفا
 ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ماء زمزم
 ثم اعاده مكانه ثم لا مه ثم . ا كفا في كما يكفأ الاناء ثم غتم في ظهري حتى وجدت حس الحاتم

فذكر الحديث القجاة البقعة . وهلت منه اي خفت . والافق الناحية . وحلاوة القفا وسط
القفا . واكنأ في قلبي * **المررة الرابعة** **ع** ليلة الاسراء روى مسلم والبرقاني وغيرهما عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتيت وأنا في اهلي فانطلق بي الى زمزم فشرح صدري
ثم أتيت بطست من ذهب ممتلئاً ايماناً وحكمة فحشي بهما صدري قال انس ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يربنا صدره فخرج بي الملك الى السماء الدنيا وذكرو حديث المعراج * وروى
الامام احمد والشيخان عن مالك بن صعصعة رضي الله تعالى عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم
حشهم عن ليلة امري به قال يينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجاً اذ اتاني آت لم يعمل
يقول لصاحبه الاوسط من الثلاثة فانا في فشق ما بين هذه الى هذه يعني من ثغرة ثغره الى شعرته
فاستخرج قلبي فأتيت بطست من ذهب مملوءاً ايماناً وحكمة فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت
بدابة دون البغل وفوق الحمار الحديث ورواه البخاري من طريق شريك عن انس رضي الله عنه
ومن جواهر الحافظ الشامي **ع** ذكر في الباب السابع ايضاً احاديث فيها ذكر
شق الصدر الشريف من غير تعيين زمان **ع** قال * عن ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف
علمت انك نبي حتى علمت ذلك واستيقنت انك نبي قال يا ابا ذر اتاني ملكان وانا في بعض
بطحاء مكة فوقع احدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه
هو هو فقال زنه برجل فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه
بمائة فوزني بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزني بالف فرجحتهم ففعلوا بئس شراً علي من
كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بأمته فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه
لشق بطني ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم
دعا بسكينة كأنها برهومة يضاء فادخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فحاط بطني
فجعل اطائم بين كفتي فاحوالا ان وليا عني فكانما اعان الامر معاينة رواء الدارحى والبرار
والزوياني وابن عساكر والضياء في المختارة * وروى البيهقي عن يحيى بن جعدة مرسل قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جاءني في صورة كركين معهما ثلج وبرد وماء بارد
فشق احدهما صدري ونحج الآخر ببقاره فيه نفسه * وروى ابو نعيم عن يونس بن ميسرة
مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا في ملك بطست من ذهب فشق بطني فاستخرج
حشوة جوفي فغسلها ثم ذر عليها ذروراً ثم قال قلبك فيه عيتان بصيرتان واذا ان
تسمعت وانت محمد رسول الله الملقى الحاشى قلبك سيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة
وخلقك قيم وانت فتم * وروى الدرهمي وابن عساكر عن ابن غنم وهو مختلف في صحبه قال

نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق بطنه ثم قال جبريل قلب وكيع فيه اذنان سميعتان وعينان بصيرتان محمد رسول الله المقتنى الحاشر خلقك قيم ولسانك صادق ونفسك مطمئنة . ثرة النحر النقرة بين الذرقوتين . ومغمز الشيطان هو الذي يغمز الشيطان من كل مولود الا عيسى بن مريم وامه لقول امها حنة **إِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ** قال السهيلي ولا يدل هذا على افضلية عيسى على نبينا صلى الله عليه وسلم فقد نزع ذلك منه وعلى الحكمة وايماننا بعد ان غسله روح القدس بالثلج والبرد . والملاءة الازار . والبرهرة الرحرة يعني الواسعة وقيل يجوز ان يكون بمعنى الابيض المتلألئ . والوكيع الواعي . والقثم من القثم وهو الاعطاء او من القثم وهو الجمع يقال للرجل الجموع الخير قثوم وقثم وقد كان صلى الله عليه وسلم جامعة الخصال الخير والفضائل كلها

ومن جواهر الحافظ الشامي ذكره في الباب السابع تنبيهات مهمة لتعلق بشق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم **(التنبيه الاول)** قال الحافظ العراقي في اول شرحه لتقريره قد انكر صحة وقوع شق الصدر ليلة الاسراء ابن حزم وعياض وادعيائه تخليط من شريك وليس كذلك فقد ثبت في الصحيحين من غير طريق شريك وقال الامام ابو العباس القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار شق الصدر ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير وقال الحافظ ابن حجر قد انكر وقوع شق الصدر ليلة الاسراء بعضهم ولا انكار في ذلك فقد تواردت به الروايات **(التنبيه الثاني)** قال القرطبي في المفهم والتور بشقي في شرح المصابيح والطبي في شرح المشكاة والحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي وغيرهم ان جميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك مما يجب التمسك به دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك ويؤيده الحديث الصحيح انهم كانوا يرون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم قال الحافظ السيوطي وما وقع من بعض جهلة العصر من انكار ذلك وحمله على الامر المعنوي والزام قائله القول بقلب الحقائق هو جهل صريح وخطأ قبيح نشأ من خذلان الله تعالى لهم ووركونهم الى العلوم الفلسفية وبعدهم عن دقائق السنة عافانا الله تعالى من ذلك **(التنبيه الثالث)** قال العلامة ابن المنير وشق الصدر له صلى الله عليه وسلم وصبره عليه من جنس ما ابتلى الله تعالى به النبي وصبر عليه بل هذا اشق واجل لان تلك معاريض وهذه حقيقة وايضا فقد تكرر ووقع له وهو صغير يتيم بعيد عن اهله صلى الله عليه وسلم **(التنبيه الرابع)** سئل شيخ الاسلام ابو الحسن السبكي رحمه الله تعالى عن العاقبة السوداء التي اخرجت من قلبه صلى الله عليه وسلم حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك

فاجاب رحمه الله تعالى بان تلك العلة خالقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما ياتيه الشيطان فيها فاز بات من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه حظ واما الذي نفاه الملك فهو امر في الجيلة البشرية فازيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قيا له فلم خالق الله تعالى هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكن ان لا يخلفه الله تعالى فيما فقال انه من جملة الاجزاء الانسانية تخلق تكلمة للخلق الانساني ولا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت * وقال غيره لو خلق الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم كذلك لم يكن للآدميين اطلاع على حقيقته صلى الله عليه وسلم فاظهره الله تعالى على يد جبريل عليه الصلاة والسلام ليتحققوا كمال باطنه كما برز لهم * كمال الظاهر صلى الله عليه وسلم * **التنبيه الخامس** * قال الشيخ ابو محمد بن ابي حمزة الحكمة في شق صدره صلى الله عليه وسلم مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة من غير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برويته شق صدره وعدم تأثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان صلى الله عليه وسلم اشجع الناس حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زأغ أبصر وما صفى * **التنبيه السادس** * قال الحافظ واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي تغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة ورجح الحافظ السيوطي اختصاصه به صلى الله عليه وسلم * **التنبيه السابع** * في الحكمة في تكرره قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى بعد ان ذكر الاولى والثالثة والرابعة وكل من الثلاث حكمة فالاولى كانت في زمن الطفولية لينشأ على اكل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم عند البعث زيادة في اكرامه لتلقى ما يلقى اليه بقلب قوي في اكل الاحوال من التطهير ثم وقع عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمجاة * قال الحافظ الشامي قلت وسئلت عن حكمة المرة الثانية مع ذكره اياها في كتاب التوحيد جازما بها ومحتمل ان يقال لما كان التمييز في ثامن سن التكليف شق صدره عليه الصلاة والسلام وقدس حتى لا يتابس بشي مما يعاب على الرجال والله اعلم * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ومحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتنع المبالة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما هي في شرعه صلى الله عليه وسلم * وقال ابن ابي حمزة رحمه الله تعالى وانما غسل قلبه وقد كان مقدسا وقابل لما يلقى فيه من الخير وقد غسل اولاه وهو صغير السن واخرجت منه العاقبة اعظاما وتأهبا لما يلقى هناك يعني في المراج وقد جرت الحكمة بذلك في غير ما موضع مثل الوضوء للصلاة لمن كان هناك متوضعا لان الوضوء في حقه انما هو

اعظام وتأهب للوقوف بين يدي الله تعالى ومناجاته ولذلك الزيادة على الواحدة والثنتين اذا
استبح بالاولى لان الاجزاء قد حصل وبقي ما بعد الاسباغ الى الثلاث اعظاما وكذلك غسل
البطن منار قد قال تعالى وَمَنْ يُعْظِمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ فكان الغسل له
صلى الله عليه وسلم من هذا القبيل واسارة لامته بالفعل بتعظيم الشعائر كما نص لهم عليه بالقول
* وقال البرهان الدهماني رحمه الله تعالى قد حسن لداخل الحرم الشريف الغسل فحافظك بداخل
الحضرة المقدسة فلما كان الحرم الشريف من عالم الملك وهو ظاهر الكائنات انيط الغسل له
بظاهر البدن في عالم المعاملات ولما كانت الحضرة الشريفة من عالم الملكوت وهو باطن الكائنات
انيط الغسل بباطن البدن في الحقيقات وقد عرج به لتعرض عليه الصلاة وباصلي بملائكة
السموات ومن شأن الصلاة الطهور فقدس ظاهره او باطنا صلى الله عليه وسلم * فان قلت ان
الله تعالى خلقه نورا متقلا من الانبياء وفي صفاء النور ما يغني عن التطهير الحسي ثم ان المرة
الاولى لم تكن كافية في تطهير الباطن ويلزم عليه انه بعد البرة كان فيه شيء يحتاج الى ذلك وهو
منزعه عن ادراك البشرية (قلت) الاولى لعلم اليقين والثانية لعين اليقين والثالثة لحق اليقين
* **التنبيه الثامن** * قال الحافظ ابن حجر وقع ذلك من غير مشقة وبه جزم ابن الجوزي يقال
فشقه وما شق عليه * **التنبيه التاسع** * وقع السؤال هل كان شق صدره صلى الله عليه وسلم
بآلة ام لا ولم يجب عنه احد ولم ار من تعرض له بعد التبع وظاهر قوله شق انه كان
بآلة وبدل لذلك قول المالك في حديث ابي ذر خطبته فحاطه * وفي لفظ عن عتبة بن عبد
قحصة فحاصه وفي حديث انس كانوا يزورون اثر الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم
* **التنبيه العاشر** * في حديث ابي ذر رآته بالسكينة كأنها برهمة فوضعت في
صدري * قال ابن الانباري البرهمة السكينة المعوجة الرأس التي تسميها العامة بالمنجل
بالجيم * وقال الخطابي عثرت على رواية وفيها انه شق عن قلبه قال فدعا بسكينة كأنها درهما
بيضاء فوقع لي انه اراد بالبرهمة سكة بيضاء صافية الحديد تشبهها بالبرهمة من النساء في
بياضها وصفاتها * قال ابن دحية والصواب في هذه اللفظة السكينة بالتحفيف لانه قال بعد
شق البطن ثم آتيت بالسكينة كأنهم برهمة فوضعت في صدري وانما عني بها السكينة التي هي
في اصل اللغة فعيلة من السكون وهي اكثر ما يأتي في القرآن العظيم بمعنى السكون والطمانينة
* **التنبيه الحادي عشر** * خص الطست بما ذكر لكونه اشهر الآنية للغسل عرفا
* **التنبيه الثاني عشر** * قال السمعاني وخص الذهب لكونه مناسبا للمعنى الذي قصد به وان
نظرت الى لفظ الذهب فطابق للذهب وان الله تعالى اراد ان يذهب عنه الرجس ويطهره

تظهر صلى الله عليه وسلم وان نظرت الى معنى الذهب واوصافه وجدته انني شيء واصفاه
﴿التنبية الثالث عشر﴾ قال النووي ليس في هذا الخبر ما يؤهم استعمال انا الذهب والفضة
لان هذا فعل الملائكة واستعمالهم وليس باللازم ان يكون حكمهم حكمتنا ولانه كان قبل تحريم
النبي صلى الله عليه وسلم استعمال اواني الذهب والفضة اتعي اي لان التحريم انما وقع في المدينة
كما نبه عليه الحافظ ابن حجر ﴿التنبية الرابع عشر﴾ يؤخذ من غسل قلبه صلى الله عليه وسلم
بماء زمزم انه افضل المياه وبه جزم الامام البلقيني قال ابن ابي جرة انما لم ينسل بماء الجنة
لما اجتمع في زمزم من كون اصل ماءها من الجنة ثم استقر في الارض فارتد بذلك بقاء
بركته صلى الله عليه وسلم في الارض وقال غيره لا كان ماء زمزم اصل من اوتيه اسماعيل
صلى الله عليه وسلم وقد ربي عليه ونما عليه قلبه وجسده وصار هو صاحبه وصاحب البلدة
المباركة ناسب ان يكون ولده الصادق المصدوق كذلك ولما فيه من الاشارة الى اختصاصه
بذلك بعده فانه قد صارت الولاية اليه في الفتح فجعل السقاية للعباس ولولده وحجابه البيت
لعثمان بن شبة وعقبه الى يوم القيامة ﴿التنبية الخامس عشر﴾ الحكمة في غسل صدره
صلى الله عليه وسلم بماء الثلج والبرد هي مع ما فيها من الصفاء وعدم التكدر بالاجزاء الترابية
التي في محل الارجاس وعنصر الاكدار الايماء الى ان الوقت يصفو له ولا مته ويزوق لشريعته
الغراء وسنته والاشارة الى ثلوج صدره اي انشراحه بالنصر على اعدائه والظفر بهم والايذان
ببرودة قلبه اي طمأنينته على امته بالمغفرة لهم والتجاوز عن سيئاتهم وقال ابن دحية انما غسل
قلبه بالثلج لما يشعر به من ثلج اليقين الى قلبه وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول بين التكبير
والقراءة اللهم اغسلني من خطيئتي بالثلج والبرد واراد تعالى ان يغسل قلبه بماء حمل من
الجنة في طست من ذهب مملئ حكمة وايماناً ليعرف قلبه طيب الجنة ويجد حلاوتها فيكون في
الدين اماناً وهدى على دعوة الخلق الى الجنة احرص ولانه كان له اعداء يقولون عليه فاراد الله تعالى
ان ينفي عنه طبع البشرية من ضيق الصدر وسوء مقالات الاعداء فغسل قلبه ليورث ذلك
صدره سعة ويفارقه الضيق كما قال تعالى وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَكَ بِضِيقِ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ فَغَسَلَ
قَلْبَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ فَصَارَ بِحَيْثُ اِذَا ضَرَبَ اَوْ شَجَّ رَأْسَهُ اَوْ كَسِرَتْ رِجْلَيْهِ كَمَا فِي يَوْمٍ اَحَدٍ يَقُولُ
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿التنبية السادس عشر﴾ جاء في رواية ان المغسول
البطن فقيل المراد بالبطن هنا ما بطن وهو القلب واستظهره بعضهم لانه جاء في رواية
ذكر القلب ولم يذكر البطن ويحتمل ان يحسن كل رواية على ظاهرها ويقع الجمع بينهما
بان يقال اخبر صلى الله عليه وسلم مرة بغسل البطن ولم يتعرض لذكر القلب واخبر مرة

يغسل القلب ولم يتعرض لذكر البطن فيكون الفصل قد حصل فيه معاً مباينة في تظن في محل
 ﴿التبعية السابع عشر﴾ قال السهلي فإن قيل كيف يكون الايمان والحكمة في ضمت
 من ذهب والايمان عرض والاعراض لا يوصف بها الا بحالها والذي تقوم به ولا يجوز فيها
 الانتقال لان الانتقال من صفة الاجسام لا من صفة الاعراض قلنا انما عبر عما في الطست
 بالحكمة والايمان كما عبر عن اللبث الذي شر به واعطى فضله عمر بن الخطاب بالعلم
 فكان تأويل ما افرغ في قلبه ايماناً وحكمة ولعل الذي كان في الطست ثلجاً ويردا كما
 ذكر في الحديث الاول نعبر في المرة الثانية بما يؤول اليه وعبر عنه في المرة الاولى بصورته
 التي رآها لانه في الاولى كان طفلاً فلما رأى الثلج في طست الذهب اعتقده ثلجاً حتى
 عرف تأويله بعد وفي المرة الاخرى كان نبياً فلما رأى طست الذهب ممنواً ثلجاً علم التأويل
 لمينه واعتقده في ذلك المقام حكمة وايماناً فكان امظه في الحديثين على حسب اعتقاده في
 المقامين انتهى وقال النووي والحافظ ابن حجر المعنى جعل في الطست شيء يحصل به زيادة
 في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا المملوء بمحتمل ان يكون على الحقيقة وتجسد المعاني جائز كما
 جاء ان سورة البقرة تجي يوم القيامة كأنها الظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال
 وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي في شرح المصابيح لعل ذلك من باب التحثيل
 اذ تشيل المعاني وقع كثيراً كما مثل له الجنة والنار في عرض الخائط بضم العين المهمة وفائدته
 كشف المعنوي بالمحسوس وأشار النووي بقوله جعل فيه شيء يحصل به زيادة في كمال
 الايمان وكمال الحكمة الى آخره الى انه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بآقوى الايمان
 ﴿التبعية الثامن عشر﴾ المملوء البطن ار الصدر ففي رواية ذكر البطن وفي غيرها ذكر
 القلب والظاهر انها ما شاء ما واخبر صلى الله عليه وسلم في رواية البطن واخبر في اخرى
 بالقلب ويحتمل ان يكون اراد القلب وذكر البطن توسعة لان العرب تسمي الشيء بانقاربه
 او بما كان فيه وقد قال تعالى فَمَنْ يُرِدْ آتَهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِإِسْلَامٍ
 والمراد بالصدر في الآية القلب فمما بهام ما هو فيه وهو الصدر ﴿التبعية التاسع عشر﴾
 اختلف في تفسير الحكمة ف قيل انها العلم المشتمل على معرفة الله مع فقدان البصيرة وتهذيب النفس
 وتحقيق الحق للعمل به والكف عن ضده والحكيم من حاز ذلك قال الامام النووي هذا ما
 صفا لنا من اقوال كثيرة انتهى وقد تطلق الحكمة على القرآن وهو مشتمل على ذلك كله وعلى
 النبوة كذلك وقد تطلق علم العلم فقط وعلى الله فقط ونحو ذلك وقال الحافظ ابن حجر

توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد على الاول فقد يتلازمان لان الايمان تدل عليه الحكمة
 ﴿التبيين العشرون﴾ قال بعض العلماء المراد بالوزن في قوله زنه بعشرة من امته الى آخره
 الوزن الاعتباري فيكون المراد بالرجحان الفضل وهو كذلك وقائد فعال الملكين ذلك ليعلم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى يخبر به غيره ويعتقده اذ هو من الامور الاعتقادية *
 قال الخائض الشامي وسألت شيخ الاسلام برهان الدين بن ابي شريف رحمه الله تعالى عن هذا
 الحديث قبل وقوفي على الكلام السابق فكاتب لي بخطه هذا الحديث يقتضي ان المعاني
 جعلها الله تعالى ذوات فعند ذلك قال الملك لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفان امته في
 كفة ففعل فرجع ما له صلى الله عليه وسلم رجحاناً طاش معه ما للالف بحيث تخيل اليه انه
 سقط بعضهم ولما عرف الملك من الرجحان وان معنى لو اجتمعت المعاني كلها التي الامة
 ووضعت في كفة ووضع ما له صلى الله عليه وسلم لرجح على الامة قالوا ان امته وزنت به مال
 بهم لان ما اثر خير الخلق وما وهبه الله تعالى له من الفضائل يستحق ان يساويها غيرهما انتهى
 عن من جواهر الخائض الشامي قوله في الباب الثامن ﴿الذي تكلم فيه على خاتم النبوة روي ابن
 جرير وابن ابي حاتم والبزار وابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال جاء جبريل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ميكائيل فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم كما
 اظهر ليه واشرح صدره فشق عن بطنه ففصله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث
 طساس من ماء زمزم فشاح صدره ونزع ما كان فيه من اذى وملاء حلاً وعلماً ويماناً و يقيناً
 واسلاماً وختم بين كتفيه بخاتم النبوة ثم اناه بفرس فحمله عليه وذكر حديث المعراج * وقد
 اختلف في خاتم النبوة على اقوال كثيرة متقابلة المعنى احدها مثل زر الحجلة يروي الشيخان
 عن السائب بن يزيد قال قمت خلف ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت الى خاتم النبوة بين
 كتفيه مثل زر الحجلة وزر الحجلة هو واحد الازرار التي يشدها الكلل والستور وقيل
 اءاد بالحجلة الطائر المعروف وزرها يضتها الثاني انه كجمع اي قبضة الكف * روى مسلم عن
 عبد الله بن مرجين قال نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عند لغض كتفه
 اليسرى جمعا عليه خيلاً * الثالث انه كبيضة الحمامة * روى مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله
 عنه قال رأيت خاتم النبوة بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة يشبه جسده
 * وروى ابو الحسن بن الضيحاك عن سلمان رضي الله عنه قال رأيت الخاتم بين كتفي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مثل بيضة الحمامة * والرابع انه شعر مجتمع روى الامام احمد والترمذي

لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن فامسح ظهري فدنوت ومسحت ظهره ووضعت اصابعي
 على الخاتم فقبل له ما الخاتم قال شعر مجتمع عند كتفه * ورواه ابو سعيد النيسابوري بلفظ
 شعرات سوداء الخامس انه كان كالسلعة روى الامام احمد وابن سعد والبيهقي من طرق عن
 ابي رزمة قال انطلقت مع ابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت الى مثل الساعة بين
 كتفيه * السادس انه بضعة ناشرة روى الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
 قال الخاتم الذي بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة ناشرة * وفي لفظ عند البخاري
 في التاريخ والبيهقي لحم ناشرة بين كتفيه * السابع انه مثل البندقة * روى ابن
 حبان في صحيحه من طريق امحاق بن ابراهيم قاضي سمرقند حدثنا ابن جريج عن عطاء عن
 ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كان خاتم النبوة على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم مثل البندقة
 من لحم مكتوب فيها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحافظ الهيثمي في مورد الظمان
 الى زيادة ابن حبان بعد ان اورده هذا الحديث اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم
 الذي يثبت به الكتب * الثامن انه مثل التفاحة * روى الترمذي عن ابي موسى رضي الله تعالى
 عنه قال كان خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة * التاسع انه كأثر المحجم *
 روى الامام احمد والبيهقي عن التنوخي رسول هرقل في حديثه الطويل قال فاذا انا بختام في
 موضع غضروف الكتف مثل المحجمة الضخمة * العاشر انه كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 * روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خاتم النبوة كشامة سوداء تضرب الى الصفرة
 حولها شعرات متركبات كأنها من عرق الفرس رواه ابو بكر بن ابي خيشمة من طريق
 صبيح بن عبد الله الفرغاني حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد وهو غير ثابت * الحادي عشر
 انه شامة خضراء محتفزة في اللحم قليلا تله ابن ابي خيشمة في تاريخه عن بعضهم وهو غير
 ثابت ايضا * الثاني عشر انه كركبة عنز روى الطبراني وابو نعيم في المعرفة عن عباد بن بشر
 رضي الله تعالى عنه قال كان خاتم النبوة على طرف كتفه الايسر كأنه كركبة عنز وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكره ان يرى الخاتم وسنده ضعيف * الثالث عشر انه كبيضة حمام مكتوب
 في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور رواه الحكيم
 الترمذي وابو نعيم قال في المورد وهو حديث باطل * الرابع عشر انه كنور بثلث لآء واه عايند بعين
 مهمل وياء تحتية وذل معجمة عن شداد بن اوس * الخامس عشر انه ثلاث شعرات مجتمعات
 ذكره ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي في تاريخه * السادس عشر انه غدة الحمامة
 رواه ابن ابي عاصم في سيرته * السابع عشر انه كمين صغيرة تضرب الى الدهمة روي ذلك

عن عائشة رضي الله تعالى عنها * الثامن عشر * كشيء يختم به روي ابن أبي شيبة عن عمر بن
 الخطيب بن زيد الانصاري رضي الله تعالى عنه قال رأيت الخاتم على ظهر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال هكذا بظفره كأنه يختم به * التاسع عشر * كان بين كتفيه كدرة القمح
 مكتوب فيها سطران السطر الاول لا اله الا الله وفي السطر الثاني الاسفل محمد رسول الله
 رواه ابو الدرداء احمد بن اسماعيل الدمشقي في الجزء الاول من حديثه قال في المورود وهو
 باطل بين البطلان * العشرون * كبيعة نعامة روي ابن حبان في صحيحه عن جابر بن سمرة
 قال رأيت خاتم النبوة بين كتفيه مثل بيضة النعامة يشبه جسده * قال الحافظ ابو الحسن
 الميثقي في مورد الظمان روي هذا في حديث في الصحيح في صفته صلى الله عليه وسلم ولفظه
 مثل بيضة الحمامة وهو الصواب ورواية ابن حبان غلط من بعض الرواة * واختلف في موضعه
 من جسده صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم انه عند ثغص كتفه اليسرى * وفي رواية عن
 سلمان انه عند غصروف كتفه اليمنى صلى الله عليه وسلم * قال العلماء هذه الروايات
 متقاربة في المعنى وليس ذلك باختلاف بل كل راو شبه بما سمع له فواحد قال كزر الحجلة
 وهو بيض الطائر المعروف او ازرار البشخانة وآخر كبيعة حمامة وآخر كالتفاحة وآخر بضعة
 لحم نائمة وآخر لحمه ناتئة وآخر كالحجعة وآخر كربة العنز وكلها الفاظ مؤداها واحد وهو
 قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله متواكب عليه كما في الرواية الاخرى * قال ابو العباس
 القرطبي في المفهم دلت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئاً بارزاً احمر عند كتفه
 الايسر اذا قلل قدر بيضة الحمامة واذا كبر قدر جمع اليد وذكر نحوه القاضي وزاد واما
 رواية جمع الكف فظاهرها المخالفة فتناول على وفق الروايات الكثيرة ويكون معناها على هيئة
 جمع الكف لكنه اصغر منه في قدر بيضة الحمامة * قال السهيلي والحكمة في كون الخاتم عند
 نفص كتفه الايسر انه معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يؤسوس لابن آدم
 قال والحكمة في وضع خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه ايمانا ختم عليه كما يختم على
 الوعاء المملوء مسكاً ودرا فجمع الله تعالى اجزاء النبوة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وختم عليه بختمه فلم يجد عدوه سبيلا اليه من اجل ذلك الختم لان الشيء المختوم محروس
 وكذلك تدبير الله تعالى لنا في هذه الدار اذا وجد احداً من الشيء بمختمه: ال شك
 وانقطع الخصام فيما بين الادميين فلذلك ختم رب العالمين في قلبه ختماً يطمئن له
 القاب والى النور فيه وتمدت قوته القلب فظهر بين كتفيه كالبضة * قال الحافظ ناقضي
 الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجوداً حين ولادته صلى الله عليه وسلم وانما وضع عند شق صدره

عند حليمة وفيه تعقب على من زعم انه ولد به وهو قول نقله في النسخ بلفظ قيل ولد به وقيل
حين وضع ونقله غلطاي عن ابن عائذ قال الحافظ ابن حجر وما تقدم اثبت * قال الحافظ
الشامي بعده قلت وصححه في الغرر يعني انه انما وضع عند شق صدره الشريف عند حليمة
ومقتضى الاحاديث ان الختم تكرر ثلاث مرات * الاولى وهو في بلاد بني سعد عند مرضعته
حليمة * والثانية عند البعث * والثالثة عند الاسراء * قال ولم اقف في شيء من احاديث شق
صدره صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشرين على ذكر الخاتم والله تعالى اعلم * ومثل البرهان
الحلي هل خاتم النبوة من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم او كل نبي مختوم بخاتم النبوة * فاجاب
لا استخضر في ذلك شيئا ولكن الذي يظهر انه خص به صلى الله عليه وسلم لمعان * منها انه
اشارة الى انه خاتم النبيين وليس كذلك غيره ولان باب النبوة ختم به فلا يفتح بعده * وروى
الحاكم عن وهب بن منبه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا
ان يكون نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة كانت بين كفيه اه فعلى هذا يكون وضع
الخاتم بظهر النبي صلى الله عليه وسلم مما اختص به عن الانبياء وجزم به الشيخ يعني شيخه الحافظ
السيوطي في النموذج اللبيب كما في النسخ الصحيحة خلافا لما وقع في غيرها مما يخالف ذلك *
وقيل ان خاتم النبوة رفع عند وفاته فكان بهذا عرف موته * قال الشيخ عبد الباقى
في الاصطغاء فان قيل النبوة والرسالة باقيتان بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة
كما بقي وصف الايمان للمؤمن بعد موته لان المتصف بالنبوة والرسالة والايمان هو الروح وهي
باقية لا تتغير بموت البدن كما صرح به النسفي فلم رفع ما هو علامة على ذلك (قلت) لانه لما وضع
الحكمة وهي تمام الحظ والعصمة من الشيطان وقد تم الامن منه بالموت فلم يبق لبقائه في جسده
فائدة * وما ذكره النسفي من بقاء النبوة والرسالة بعد موت الانبياء حقيقة هو مذهب ابي الحسن
الاشعري وعامة اصحابه لا لما قاله النسفي بل لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام عند
احياء في قبورهم كما وردت به الاخبار * فائدة * روى الحافظ ابراهيم الحارثي في غريبه
وابن عساكر في تاريخه عن جابر رضى الله تعالى عنه قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم
خلفه فالتفت خاتم النبوة يعني فكان يتم علي * مسكا *

* ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب التاسع * الذي ذكر فيه بعض فضائل جبريل
وميكائيل عليهما السلام ذكر الله تعالى جبريل عليه السلام في كتابه في خمسة وثلاثين
موضعاً بالصريح وغيره وذكره باسمه في ثلاث مواضع في البقرة في موضعين من كان عدوا
لجبريل . من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل والثالث في التحريم وان تظاهرا

عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ
 الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ فِي آلِ عِمْرَانَ فَتَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِعَنَى جِبْرِيلَ وَحْدَهُ بِدَلِيلِ قِرَاءَةِ ابْنِ
 مَسْعُودٍ فَتَنَادَاهُ جِبْرِيلُ وَمَوْ قَائِمٌ . وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ .
 إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ * وَالرَّابِعَ فِي النَّحْلِ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ
 يَعْنِي جِبْرِيلَ وَالرُّوحَ الْوَحْيَ * وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الرُّوحِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ بِلَفْظِ الرُّوحِ مَطْلَقًا وَبِإِضَافَتِهِ
 إِلَى الْقُدُسِ وَهُوَ الطَّهَارَةُ وَبوصفه بِالْأَمَانَةِ فَقَالَ تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ يَعْنِي جِبْرِيلَ
 تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا . فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا . وَأَبَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي
 مَوْضِعَيْنِ فِي الْبَقَرَةِ وَالْمَائِدَةِ * إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ * وَفِي الدِّجْلِ نَزَلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ
 رَبِّكَ * وَفِي الشَّعْرَاءِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * وَوصفه فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ بِسَبْعِ صِفَاتٍ
 جَمِيلَةٍ وَهِيَ الرِّسَالَةُ وَالْكَرَمُ وَالْقُوَّةُ وَالْقُرْبَةُ وَالْمَكَانَةُ وَطَاعَةُ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَمَانَةُ وَذَلِكَ فِي سُورَةِ
 التَّكْوِينِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّهُ أَقُولُ رَسُولٌ كَرِيمٌ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ
 أَمِينٌ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ فِي الْعِظْمَةِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَى اللَّهِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَأَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ لَمُسْبِرَةٌ
 خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ وَهْبٍ قَالَ هُوَ لَا أَرْبَعَةَ الْأَمْلاَكِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ
 وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَوَّلُ مَنْ خَلَقَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَآخِرُ مَنْ يَمِيتُهُمْ وَأَوَّلُ مَنْ يَحْيِيهِمْ وَهُمْ
 الْمُدَبَّرَاتُ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنْ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ جِبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى رِسَالِهِ
 وَمِيكَائِيلُ يَتَلَقَّى الْكُتُبَ الَّتِي تَرْفَعُ مِنْ أَعْمَالِ النَّاسِ وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ * وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ
 عَنْ عِكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ أَحَدِ ثَمَةِ التَّابِعِينَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْمَلَائِكَةِ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ قَالَ
 لَا أَدْرِي فَعَرَجَ جِبْرِيلُ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَمَلَكُ الْمَوْتِ أَمَّا جِبْرِيلُ
 فَصَاحِبُ الْحَرْبِ وَصَاحِبُ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَصَاحِبُ كُلِّ فِطْرَةٍ تَسْقُطُ وَكُلِّ وَرْقَةٍ تَسْقُطُ
 وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَهُوَ مَوْكِلُ بَعْضِ رُوحِ كُلِّ عَبْدٍ فِي بَرٍّ وَبَحْرٍ وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ يَمْنَعُ وَيُنْذِرُ
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْحَافِظِ الشَّامِيِّ قَوْلُهُ فِي الْبَابِ الْعَاشِرِ * الَّذِي ذَكَرْتُهُ فِي الْكَلَامِ عَلَى الْبَرَقِ أَنَّ
 لَوْنَهُ أَيْضٌ قَالَ ابْنُ أَبِي جَمْرَةَ وَأَنَّمَا كَانَ رُكُوبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْبَرَقِ إِشَارَةً إِلَى
 الْإِخْتِصَاصِ بِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَنْقَلْ أَحَدًا مِثْلَهُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ مِنَ الدُّوَابِّ قَالَ وَالْقُدْرَةُ صَالِحَةٌ لِأَنَّ
 يَصْعَدُ بِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَيْرِ بَرَقٍ لَكِنْ كَانَ الْبَرَقُ بِإِشَارَتِهِ وَنُشِرَ بِأَنَّهُ لَوْ صَعِدَ
 بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَةِ آسٍ * وَقَالَ ابْنُ دَحْيَةَ رِيًّا خَرَجَ خَرَقَ الْعَادَةَ تَأْنِيسًا وَقَدْ كَانَ الْحَقُّ تَعَالَى

قادر على ان يرفع نبيه صلى الله عليه وسلم بدون البراق ولكن الركوب وصفة المراكب تأيس
 في هذا المقام العظيم بطرف من العادة ولعل الامراء بالبراق اظهار للكرامة العرفية فان الملك
 العظيم اذا استدعى وليا له وخصيصا به واشخصه اليه بعث اليه بر كوب سني يحمله عليه سبه
 وفادته اليه ولم يكن البراق بشكل الفرس ولكنه بشكل البغل وكان ذلك والله اعلم للاشارة الى
 ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار المعجزة في الاسراع العجيب من دابة ما
 يوصف شكلها بالاسراع الشديد عادة فان قيل تقدر كعب النبي صلى الله عليه وسلم البغلة في
 الحرب والجواب كان ذلك لتحقيق نبوته عليه الصلاة والسلام في موطن الطعن والضرب
 والانتصاب في بحر العدو ولما كان الله تعالى خصه به صلى الله عليه وسلم من مزيد الشجاعة
 ومزيد القوة والا فالبغال عادة مركوب الطائفة والامن فيمن ان الحرب عنده كالمسلم قوة قلب
 وشجاعة نفس وثقة وتوكل على الله تعالى فان قيل هلا كان الامراء على اجنحة الملائكة او
 الريح كما كانت تحمل سليمان عليه السلام او المخطوطة كطي الزمان قلت المراد اطلاقه صلى الله
 عليه وسلم على الآيات الخارقة للعادة وما ينضم امر عجيبي ولا عجب في حمل الملائكة او الريح
 بالنسبة الى قطع هذه المسافة بخلاف قطع ما على دابة في هذا الحجم المحكي عن صحتها ووقع من
 تعظيمه صلى الله عليه وسلم بالملائكة ما هو اعظم من حمله على اجنحتهم فقد اخذ جبريل عليه
 السلام بر كابه وميكائيل عليه السلام بزمم البراق وهما من اكابر الملائكة فاجتمع له صلى الله
 عليه وسلم حمل البراق واركاب الملائكة له صلى الله عليه وسلم وهذا اتم في الشرف وفي بعض
 الآثار ان البراق لا ذكر ولا انثى وفي اثر آخر ان جبريل خاطبه خطاب الماوث * واختلف
 في الحكمة في استعصاب البراق فقال ابن بطال انما استعصب عليه لبعده بر كوب الانبياء قبله
 عليه وعليهم الصلاة والسلام ويؤيده رواية ابن اسحاق في ذكر الامراء فاستعصب البراق
 وكانت الانبياء تركبهم اقبل وكانت بعيدة العهد بر كوبهم لم تكن ركبت في الفارة * وقال ابن
 دحية وابن المنير انما استعصب تيهارزها بر كوب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل بقوله
 ابي محمد تستعصب استنطاقه بلسان الحال انه لم يقصد الصعوبة وانما نادى مكانة النبي صلى الله عليه
 وسلم ولهذا قال فارفض عرفانك نه اجابه بلسان الحال فتبرأ من الاستعصاب وفرق من خجل
 العتاب وذلك قرب من رجفة الجبل به صلى الله عليه وسلم حتى قال له اثبت فانما عليك نبي
 وصديق وشهيد فانها هزة طرب لاهزة غضب * وقال الشيخ قاسم بن قطلوبغا الحنفي رحمه الله
 تعالى ولا يبعد ان يقال انما كان استعصابه فرقا من هيبة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم *

هل ركب امام النبي صلى الله عليه وسلم ام خلفه فعند الامام احمد عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق فلم يزل ظهره هو وجبريل حتى اتيا الى بيت المقدس * وفي رواية عنه عند ابن حبان ان جبريل حمله على البراق رد يافته وفي لفظه فركبه خلف جبريل فسار بهما * وفي حديث ابي يعلى ان جبريل اتي النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه رواه الطبراني * وفي حديث ابن مسعود رفعه اثبت بالبراق فركبته خلف جبريل * والصحيح انه معذر كعب الانبياء قبل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الفاكهبي بسند حسن عن علي رضي الله تعالى عنه قال كان ابراهيم يزور اسماعيل وامه على البراق * وفي حديث ابي سعيد وكانت الانبياء تركبها قبل رواه البيهقي وغيره * قال الامام النووي وفي ربط البراق الاخذ بالاحتياط في الامور وما طى الاسباب وان ذلك لا يقدح في التوكل اذا كان الاعتماد على الله سبحانه وتعالى * وقال السهيلي وهذا من الفقه التنبيه على الاخذ بالحزم مع صحة التوكل والايان بالقدر كما روي عن وهب بن منبه لا يمنع الحزم من توفي المالك قال وهب وجدته في سبعين كتابا من كتب الله القديمة وهذا اخوف فعله صلى الله عليه وسلم فانه مع ايمانه بقدر الله تعالى وعلمه بانه قد سبق في ام الكتاب ما سبق كان يتزود في اسفاره وبعد السلاح في حروبه حتى لقد ظاهر بين درعين في غزوة احد وربط البراق وغير ذلك

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الحادي عشر * الذي تكلم فيه على بعض فضائل بيت المقدس ومنها ما رواه الامام احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اياها * سألها حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه * وسألها ملكا لا ينبغي لاحد من بعده فاعطاه اياه * وسألها ايمارا جل خرج من بيته لا يريد الا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس خرج من خطبته كيوم ولدته امه قال النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نرجو ان يكون الله تعالى قد اعطاه ذلك * وذكر له فضائل كثيرة *

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثاني عشر الذي ذكر فيه ملاقاته صلى الله عليه وسلم * فان قيل كيف ام النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام في بيت المقدس وسلم عليهم وعرفهم ثم رآهم تلك الليلة في السموات وسأل عنهم من جبريل فانه لورآهم وعرفهم لما احتاج الى سؤال جبريل عنهم * والجواب انه صلى الله عليه وسلم لما اجتمع بهم بيت المقدس وامهم على الهيئة البشرية تحقق وجودهم في الارض ثم ما وصل الى الماكوت العلوي لم يجدهم على

بالملكوت العلوي تكرر ياله صلى الله عليه وسلم وتعالى القدرة الالهية حيث شاهدتم تلك الساعة
 في الارض ثم رآهم في منازلهم في السماء فلذلك سأل عنهم استنبأنا لا تعجبنا فانه صلى الله عليه وسلم
 يعلم ان الله تعالى الذي اصعد الى هذا المكان في لحظة قادر على نقلهم الى السموات في اسرع
 من طرفه عين سبحانه وتعالى وقد استشكل رؤية الانبياء صلوات الله عليهم مع ان اجسادهم
 مستورة في قبورهم واجب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او حضرت اجسادهم ملاقة
 النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فنشر رغبته وتكرما وبؤيده حديث عبد الرحمن بن عوف
 عند البيهقي وغيره وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء وقال ابن ابي حمزة رؤيته لهؤلاء الانبياء
 صلى الله عليه وسلم وعليهم تحتمل وجوها (الاول) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين كل
 واحد منهم في قبره في الارض على الصورة التي اخبر بها من الموضع الذي عاينه فيه فيكون
 الله تعالى قد اعطاه من القوة في البصر والبصيرة ما ادرك ذلك يشهد لهذا الوجه قوله عليه
 الصلاة والسلام رأيت الجنة والنار في عرض هذا الخائط فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
 رآهم من ذلك الموضع كما يقال رأيت الهلال من منزلي من الطائي (الوجه الثاني) ان يكون مثلث
 له صورهم والقدرة سالحة بكليةهما (الوجه الثالث) ان يكون صلى الله عليه وسلم عاين ارواحهم
 هناك في صورهم (الرابع) ان يكون الله عز وجل لما اراد ان يرفعه صلى الله عليه وسلم رفعهم
 من قبورهم لتلك المواضع اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم وعظيما حتى يحصل له من قبلهم
 ما اشار اليه من الانس والبشارة وغير ذلك مما لم نشر اليه ولا نعلمه نحن واطهارا له عليه
 الصلاة والسلام لقدرة التي لا يغلبها شيء ولا تعجز عن شيء وكل هذه الارجحة تخشع ولا
 ترجيح لاحدها على الآخر لان القدرة سالحة لكلها *

ومن جواهر الحافظ الشامي قوله في الباب الثالث عشر الذي تكلم فيه على الصحابة
 الذين رووا قصة الاسراء والمعراج عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم ابي بن كعب واسامة بن زيد
 وانس بن مالك وزياد بن بلال بن حمزة وبلال بن سعد وجابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان
 وصمرة بن جندب وسهل بن سعد وشداد بن اوس وصهيب بن سنان وعبد الله بن عباس
 وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن ابي اوفى
 وعبد الله بن اسعد بن زرارة وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عابس والعباس بن
 عبد المطلب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وعمر بن الخطاب ومالك بن صعصعة وابو بكر
 الصديق وابو الحمراء وابو ايوب الانصاري وابو الدرداء وابو ذر القفاري وابو سعيد الخدري
 وابو سفيان بن حرب وابو سلمة وابو سلي الراعي وابو ليلى الانصاري وامام بنت ابي بكر وعائشة

ام المؤمنين وام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنهم
 ومن جواهر الحفاظ الشامي **﴿قوله في الباب الرابع عشر الذي تكلم فيه على سياق قصة الاسراء والمعراج اعلم رحماني الله وابالك ان في حديث كل من الصحابة السابق ذكرهم في الباب الثالث عشر ما ليس في الآخر فاستخرت الله تعالى وادخلت حديث بعضهم في بعض ورتبت القصة على نسق واحد لتكون احلى في الاذان الواعيات وليعم النفع بها في جميع الحالات فاقول﴾**
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

بينما النبي صلى الله عليه وسلم عند البيت في الحجر اذا اتاه جبرائيل وميكائيل ومعهما ملك آخر
 فقال اولهم ايهم هو فقال اوسطهم هو خيرهم فكانت تلك الليلة فلم يره حتى كانت ليلة اخرى
 فقال الاول هو هو فقال الاوسط نعم وقال الآخر خذ واسيد القوم الاوسط بين الرجلين
 فاحتملوه حتى جاؤا به زمزم فاستلقوه على ظهره فتولاه منهم جبريل وفي رواية فرج سقف
 بيتي فزل جبريل فشق من ثغرة فجرحه الى اسفل بطنه ثم قال جبريل لمكائيل اثنتي بطست
 من ماء زمزم كيما اطهر قلبه واشرح صدره فاستخرج قلبه فغسله ثلاث مرات ونزع ما كان فيه
 من اذى واختلف اليه ميكائيل بثلاث طسات من ماء زمزم ثم اتي بطست من ذهب بمثل
 حكمة وايمانافا فرغ في صدره وملاؤه علما وحلما و يقينا واسلاما ثم اطبقه ثم ختم بين كتفيه بخاتم
 النبوة ثم اتي بالبراق مسرجا ملجما وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
 عند منتهى طرفه مضطرب الاذنين اذا اتي على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداؤه له
 جناحان في تحذيه يحفز بهما رجليه **﴿وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى**
عنهما له خذ كذا الانسان وعرف كعوف الفرس وقوائم كالابل واخلاف وذنب كالبحر انتهى
فاستصعب عليه وفي رواية فشمس وفي رواية كأنها اصرت اذنيها وفي رواية كأنها اشمأزت فادارها
جبريل باذنها وقال مه أ بمحمد تفعلين هذا وفي رواية فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا
تستحي يا براق فوالله ما ركبك خلق وفي رواية عبد الله فط اكرم على الله منه فاستحيا حتى ارفض
عرقا وقر حتى ركبته﴾ وفي رواية ركبها وكانت الانبياء تركبها قبلي **﴿وقال انس بن مالك كانت**
الانبياء تركبها قبله﴾ وقال سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي دابة ابراهيم التي كان
 يزور عايتها البيت الحرام **﴿فانطلق به جبريل وفي رواية فانطلقت مع جبريل وعند ابى سعيد**
النيسابوري في الشرف فكان الاخذير كابه جبريل وبزمام اليراق ميكائيل وفي رواية جبريل
عن يمينه وميكائيل عن يساره فساروا حتى بلغوا الرضات فخل فقال له انزل فصل هتا ففعل ثم
ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطيبة واليها المهاجر فانطلق اليراق بهوي به

يضع حافره حيث ادرك طرفه فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال له جبريل اتدري
اين صليت قال لا قال صليت بمدين عند شجرة موسى ثم ركب فانطلق البراق بهوي به ثم قال له
جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب فقال اتدري اين صليت قال لا قال صليت بطور سيناء حيث
كلم الله موسى ثم بلغ ارضا بدت له قصور فقال له جبريل انزل فصل ففعل ثم ركب وانطلق
البراق بهوي به فقال له جبريل اتدري اين صليت قال لا قال صليت ببית لحم حيث ولد
عيسى فينأه ويسير على البراق اذ رأى عفرىتا من الجن يطلبه بشعلة من نار كلما التفت رآه
فقال له جبريل الا اعلمك كلمات تقولن اذا قلتن انطفئت شعلته وخرافيه فقال رسول الله
بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ماذرأى الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن فانكبت لقيه وانطفئت
شعلته فساروا واتي على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم كلما حصدا عاد كما كانت فقال
يا جبريل ما هذا فقال هو لا المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بتسعمائة ضعف وما
انفقوا من شيء فهو يخلفه ووجلس يحاطية فقال يا جبريل ما هذه الرائحة قال هذه رائحة
ماشطة فرعون واولاده ابيناهي تمشط بنت فرعون اذ مسط المشط فقالت باسم الله تعس فرعون
فقالت ابنة فرعون اولك رب غير ابى قالت نعم ربى وربك الله وكان للمرأة ابنان وزوج فارسل
اليهم فراود المرأة وزوجها ان يرجعا عن دينهما فقال ابي قاتلكما فقالا احسان منك اليانان
فتلثنا ان تجعنا في بيت وفي رواية قالت ان لي اليك حاجة قال وما هي قالت تجمع عظامي بعظام
ولدي فتدفنا جميعا قال ذاك لك بمالك علينا من الحق فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر
بها لتلقى هي واولادها فالقوا واحدا بعد واحد حتى بلغوا اصغر رضيع فيهم فقال يا امه تعي ولا
نقاعسي فانك على الحق فالقيت هي وولادها قال وتكلم اربعة وهم صغار هذا وشاهد يوسف
وصاحب جريجوعيسى بن مريم ثم اتي على قوم ترشح رؤوسهم كثار فخنثت عادت كما كانت
ولا بغتر عنهم من ذلك شيء فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين نشأوا رؤوسهم
عن الصلاة المكتوبة ثم اتي على قوم على اقبالهم رفاع وعلى اديبارهم رفاع يسرحون كما تسرح
الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهم وحبارتها فقال من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات اموالهم وما ظالمهم الله شيئا ثم اتي قوم ما بين ايديهم
لحم فضيغ في قدور ولحم آخر في خبيث فجعلوا يأكلون من التي الخبيث ويدعون النضيج
الطيب فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب

فيأتي امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيباً فتأتي رجلاً
 خبيثاً تتيت معه حتى تصبح * ثم تأتي على خشبة على الطريق لا يمر بها أوب ولا شيء الاخرته
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا مثل اقوام من امتك يبعدون على الطريق فيقطعونه وتلاولاً
 لَقَمَدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ * ورأى رجلاً يسبح في نهر من دم يلغم الحجارة فقال من هذا
 فقال هذا آكل الربا * ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها وهو يزد عليها
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل من امتك يكون عنده امانات الناس لا يقدر على اداها
 ويريد ان يحمل عليها * ثم أتى على قوم نقرض السنتهم وشفاهم بمقاريض من حديد كلما
 فرضت عادت لا يفر عنهم من ذلك شيء فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء خطباء الفتنة
 خطباء امتك يقولون ما لا يفعلون * ومربقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
 فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم *
 وأتى على شجر صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد ان يرجع من حيث يخرج فلا يستطيع
 فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الرجل الذي يتكلم بالكلمة العظيمة ثم يندم عليها فلا يستطيع
 ان يرد ما * وأتى على واد فوجد رجلاً طيبة باردة وريح المسك وسمع صوتاً فقال يا جبريل ما هذا
 قال هذا صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت غريفي واستبرقي وحريري وسندي
 وعبرتي ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهي واكوابي وصمائي واباريقي ومراكبي وعسلي ومائي
 ولبنّي وخمري قال لك كل مسلم ومسلمة ومؤمن ومؤمنة ومن آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك
 بي ولم يتخذ من دوني انداداً من خشيتي فهو آمن ومن سألتني اعطيته ومن اقرضني جزيته ومن
 توكل علي كفيته اني انا الله لا اله الا انا لا اخاف الميعاد وند الفلاح المؤمنون فتبارك الله احسن
 الخالقين قالت قد رضيت * وأتى على واد فسمع صوتاً منكراً ووجد رجلاً منتنة فقال ما هذا يا جبريل
 قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وانغالي وسعيري
 وحيمي وضريبي وغسائي وعذابي وقد بعدتني واشتد حري فأنتني ما وعدتني فقال لك كل
 مشرك ومشركة وكافر وكافرة وخبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب * ورأى
 الدجال في صورة رءوس ياعين لارؤيا منام فقيل يا رسول الله كيف رأته قال فيلانيا وهو احمر
 هجان احدى عينيه قائمة كأنها كوكب دري كأن شعره اغصان شجرة شبيه بعبد العزى بن قطن *
 ورأى عموداً ايض كأنه لؤلؤ تحمله الملائكة فقال ما تحملون قالوا عمود الاسلام امرنا ان
 نضعه بالشام * ويأباهو يسير اذ دعاه داع عن يمينه يا محمد انظرني اسألك فلم يجبه فقال ما هذا
 يا جبريل قال هذا داعي اليهود اما انك لو اجبته لتهودت امتك * ويأباهو يسير اذ دعاه داع

عن شيماله فقال يا محمد انظر في اسألك فلم يجبه فقال ما هذا يا جبريل قال هذا داعي النصارى
اما انتك لو اجبتك لتنصرت امتك * و بينما هو يسير اذا بامرأة حاضرة عن ذراعها وعليها من كل
زينة خلقها الله فقالت يا محمد انظر في اسألك فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال تلك
الدنيا اما انتك لو اجبتك لاختارت امتك الدنيا على الآخرة * و بينما هو يسير فاذا هو بشي *
يدعوه متخفيا عن الطريق يقول هلم يا محمد فقال جبريل مر يا محمد فقال من هذا قال عدو الله
ابليس اراد ان تميل اليه * وسار فاذا هو بعجوز على جانب الطريق فقالت يا محمد انظر في اسألك
فلم يلتفت اليها فقال من هذه يا جبريل قال انه لم يبق من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك
العجوز * و بينما هو يسير اذا فيه خلق من خلق الله فقالوا السلام عليك يا آخر السلام عليك
يا حاشر فقال له جبريل اردد السلام فرد ثم اقيه الثانية فقال له مثل ذلك ثم اقيه الثالثة فقال
مثل ذلك فقال من هؤلاء يا جبريل قال ابراهيم وموسى وعيسى * ومر على موسى وهو يصلي في غيبه
عند الكتيب الاحمر رجل طوال * ط آدم كنه من رجال شنوءة وهو يقول يرفع صوته اكرمه
وفضله فرفع اليه فلم عليه فرد عليه السلام وقال من هذا معك يا جبريل قال هذا احمد فقال
مرحبا بالنبي العربي الذي نصح لأمته ودعاه بالبركة وقال سل لامتك اليسر فساروا فقال
يا جبريل من هذا فقال هذا موسى بن عمران قال ومن يعاتب قال يعاتب ربه قال ويرفع صوته
على ربه قال جبريل ان الله تعالى قد عرف له حديثه * ومر على شجرة كأن ثمرها السرج تحتها شيخ
وعيا له فرأى مصاييح وضوا فقال من هذا معك يا جبريل قال هذا ابنك احمد فقال مرحبا
بالنبي العربي الامي الذي بلغ رسالته به ونصح لأمته يا بني انتك لا قربك الليلة وان امتك
آخر الام واضعها فاز استطعت ان تكون حاجتك او كلها في امتك فافعل ودعاه بالبركة * فسار
حتى اتي الوادي الذي بالمدينة يعني بيت المقدس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي فقبل
يا رسول الله كيف وجدتها قال مثل الحلة * ثم سار حتى انتهى الى المدينة فدخلها من بابها الجاني
واذا عن يمين المسجد وعن يساره نوران ساطعان فقال يا جبريل ما هذان النوران قال اما الذي
عن يمينك فمحراب اخيك داود واما الذي عن يسارك فعلى قبر اخيك موسى فدخل المسجد من
باب فيه قبيل الشمس والقمر واتي جبريل بالصخرة التي بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها
فشد بها البراق * وفي رواية مسلم فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء * فلما استوى النبي
صلى الله عليه وسلم في حجرة المسجد قال جبريل يا محمد هل سألت ربك ان يريك الحور
العين قال نعم قال جبريل فانطلق الى اولئك النسوة فلم عليهن وهن جلوس عن يسار الصخرة
فانتهى اليهن فلم عليهن فرددن عليه السلام فقال من اتن ثقلن خيرات حسان نساء قوم ابرار

نقوا فلم يدروا أو أقاموا فلم يظعنوا واخلدوا فلم يوتوا ثم صلى هو وجبريل كل واحد ركعتين فلم
 يلبث الا يسير حتى اجتمع ناس كثير فعرف النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اذن
 مؤذن واقامت الصلاة فقاموا صنفوا ينتظرون من يؤمهم فاخذ جبريل بيده مقدمة فصلى بهم
 ركعتين وفي رواية ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وعند الواسطي عن كعب فاذن
 جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين فصلى النبي صلى الله عليه وسلم
 بالملائكة والمرسلين فلما انصرف قال جبريل يا محمد اتدري من صلى خلفك قال لا قال كل
 نبي بعثه الله تعالى وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم ومصححه والبيهقي فلقى ارواح الانبياء فاشتموا
 على ربهم فقال ابراهيم الحمد لله الذي اتخذني خيلا واعطاني ملكا عظيما وجعلني امة قانتا يؤتم
 بي وانقذني من النار وجعل علي بردا وسلاما ثم ان موسى اثني على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد
 لله الذي كلني تكليسا وجعل حلاك فرعون ونجاة بني اسرائيل علي يدي وجعل من امتي قوما
 يهدون بالحق وبه يعدلون ثم ان داود اثني على ربه فقال الحمد لله الذي جعل لي ملكا عظيما
 وعلمني الزبور وان لي الحديد وسخر لي الجبال يسجن والطير واعطاني الحكمة وفصل الخطاب
 ثم ان سليمان اثني على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الرياح وسخر لي الشياطين يعملون لي ما
 شئت من محاريب وثمانيل وجفان كالجواي وقدر راسيات وعلمي منطق الطير وآتاني من كل
 شيء فضلا وسخر لي جنود الشياطين والطير وفعلني على كثير من عباده المؤمنين وآتاني ملكا
 عظيما لا ينبغي لاحد من بعدي وجعل ملكي ملكا طيبا ليس فيه حساب ولا عذاب ثم ان
 عيسى بن مريم اثني على ربه تبارك وتعالى فقال الحمد لله الذي جعلني كلمته وجعل مثلي مثل آدم
 خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون وعلمي الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل وجعاني ابري
 الاكهم ولا برص واحبي الموتى باذن الله ورفعتني وطهرتني واعاذني وامني من الشيطان الرجيم فلم يكن
 للشيطان علينا سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلتم اثني على ربه وانا من على ربه الحمد لله
 الذي ارسلني رحمة له المبين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل
 امتي خيرة امة اخرجت للناس وجعل امتي وسطا وجعل امتي هم الاولون والآخرون وشرح لي
 صدري ووسع عني وزرني ورفع ذكري وجعلني فائحا خاتما فقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
 بهذا فضلكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم تذاكروا امر الساعة فردوا امرهم الى ابراهيم فقال لا علم لي
 بها فردوا امرهم الى موسى فقال لا علم لي بها فردوا امرهم الى عيسى فقال اما وجبت لها فلا يعلمها الا
 الله وفيما عهد الي ان الدجال خارج ومعني فضيان فاذا رآني ذاب كما يذوب الرصاص فيهلكه
 الله تعالى اذا رآني حتى ان الحجر ليقول يا مسلم ان تحتي كافر افعلنا فاقبله فيهلكهم الله تعالى

ثم يرجع الناس الى بلادهم واوطانهم فعند ذلك يخرج بأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيطوون بلادهم لا يأتون على شيء الا اهلكوه ولا يروون على ماء الا شربوه حتى يرجع الناس يشكوتهم الي فادعو الله تعالى عليهم فيهلكهم ويميتهم حتى تجوى الارض من ريحهم فينزل الله تعالى المطر فيجرف اجسادهم حتى يقدفهم في البحر فنبأ عيسى بن مريم ان ذلك اذا كان كذلك ان الساعة كالحامل المتيم لا يدري اهلها متى تجيء هم بولادتها الا انهارا * واخذ النبي صلى الله عليه وسلم من العطش اشده ما اخذه فأتى بقدر حين احدهما عن اليمين والاخر عن الشمال في احدهما لبن وفي الاخر عسل * وفي رواية اتي بأية ثلاثة مغطاة افواهها فأتى بانه منها فيه ماء فشرب منه قليلا * وفي لفظ انه لم يشرب منه شيئا ثم دفع اليه اناه آخر فيه لبن فشرب منه حتى روى منه ثم دفع اليه اناه آخر فيه خمر فقبل له اشراب فقال لا اريد قد رويت فقال جبريل اما انها ستحرم على امتك * وفي رواية فعرض عليه الماء والخمر واللبن * وفي رواية العسل بدل اللبن فشرب من العسل قليلا وتناول اللبن فشرب منه حتى روي فشرب جبريل على منكبه وقال اصبت الفطرة ولو شربت الخمر لغويت امتك * وفي رواية فقال شيخ منكى على منبر له لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وانه مهدي ثم أتى بالمعراج الذي تعرض عليه ارواح بني آدم فلم تر الخلائق احسن من المعراج له مرقاة من فضة وورقاة من ذهب * وفي رواية لابي سعيد في شرف المصطفى انه أتى بالمعراج من جنة الفردوس منخذبا للؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة فصعد هو وجبريل حتى انتهيا الى باب من ابواب السماء الدنيا يقال له باب الخفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل وهو صاحب مياه الدنيا وفي حديث جعفر بن محمد عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المومنين لم يصعدوا الى السماء قط ولم يربطوا الى الارض قط الا يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه سبعون الف ملك مع كل ملك جند مائة الف فاستفتح جبريل باب السماء فقبل من هذا قال جبريل قيل ومن معك فان محمد قيل اؤقد اُرسِل اليه قال نعم قال مرحبا به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لها فلما خلاصا فاذا آدم كهيشته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول رب طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الكفار فيقول رب طيبة ونفس خبيثة اجعلوها في محبين وعن يمينه اسرودة باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله اسودة وباب يخرج منه ريح خبيثة فاذا انظر قبل عينه ضحك واستبشر واذا انظر قبل شماله حزن وبكى فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وهذه الاسودة اسم بنيه

فاهل اليمن منهم اهل الجنة واهل الشمال منهم اهل النار فاذا انظر قيل يمينه ضحك واذا انظر
 قيل شماله بكى وهذا الباب الذي عن يمينه باب الجنة اذا انظر من يدخله من ذريته ضحك
 واستبشر والباب الذي عن شماله باب جهنم اذا انظر من يدخله من ذريته بكى وحزن ثم مضى
 صلى الله عليه وسلم هنيئة فاذا هو بأخونة عليه اللحم يشرح ليس بقربه احد واذا بأخونة عليه اللحم
 قد أرواح وأن عند ما ناس يأكلون منها فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك قوم
 يتركون الحلال ويأثرون الحرام وفي لفظ فاذا باقوام على مائدة عليها اللحم يشوي كاحسن ما روى
 من اللحم واذا حوله جيف فجاءوا يلقون على الجيف يأكلون منها ويدعون اللحم فقال من هؤلاء
 يا جبريل قال هؤلاء الزناة يحلون ما حرم الله عليهم ويتركون ما احل الله لهم ثم مضى هنيئة فاذا
 هو باقوام بطونهم كأمثال البيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم كما تهمض احداهم خرو
 يقول اللهم لا تقم الساعة وهم على سابلة آل فرعون فتجبي السائلة فتطوهم فسمعهم يضحجون الى الله
 تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الذين يأكلون الربا لا ية وون الا كما
 يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام مشافهم كمشافرا لا بل فتج
 افواههم ويلقون حجرا وفي رواية يجمل في افواههم صخر من جهنم ثم يخرج من اسافلهم فسمعهم
 يضحجون الى الله تعالى فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما
 يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ثم مضى هنيئة فاذا هو بنساء معلمات بشدهن ونساء
 منكسات بارجلهن فسمعهم يضحجون الى الله تعالى فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء اللاتي
 يزنيون ويقتلن اولادهن ثم مضى هنيئة فاذا هو باقوام يقطع من جنودهم اللحم فيلقحون فيقال
 لهكل كما كنت تأكل لحم اخيك فقال يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الهازون من امتك
 الهازون ثم صعد الى السماء الثانية فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل حياه الله من اخ ومن خليفة فنع
 الاخ ونعم الخليفة ونعم المجي جاء ففتح لها فلما خلا فاذا هو بابي الخالة عيسى بن مريم ويحيى
 ابن زكريا شبيهة احدها بصاحبه ثيابها وشعرها ومهما نفر من قومها واذا عيسى جعد
 مريوع الخلق الى الخرة والبياض سبط الرأس كأنما خرج من ديماس اي حمام شبيه بعروة بن
 مسعود الثقفي فسلم عليهم فردد عليه السلام ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والذبي الصالح ودعوا
 له بخير ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك
 قال محمد قيل أو قد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به واهل حياه الله من اخ ومن خليفة فنع الاخ
 ونعم الخليفة ونعم النجي جاء ففتح لها فلما خلا فاذا هو بيوسف ومعه نفر من قومه فسلم عليه فرد

عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ودعا له بخير واذا هو اعطى شطر
الحسن وفي رواية احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما تقرر ليلة البدر طي مائر
الكواكب قال من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد الى السماء الرابعة فاستفتح
جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل
مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعيم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء ففتح لها
فلما خلاها فاذا هو بادر يس راحة الله مكاً اعلياً فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ
الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير ثم صعد الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء
الله من اخ ومن خليفة فنعيم الاخ ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء ففتح لها فلما خلاها فاذا هو بهارون
ونصف طيشه بيضاء ونصف لحيته سوداء تكاد تغرب الى مرتته من طولها وحوله قوم من
بني اسرائيل وهو يقص عليهم فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي
الصالح ثم دعا له بخير فقال يا جبريل من هذا قال هذا الرجل المحبب في قومه هارون بن عمران
ثم صعد الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال
محمد قيل او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعيم الاخ
ونعم الخليفة ونعم المحيي جاء ففتح لها فجعل يري بالنبي والنبيين معهم الرحط والنبي والنبيين
ابس معهم احد ثم رتبوا عظيم فقال من هذا قيل موسى وقومه ولكن ارفع رأسك فاذا بسواد
عظيم قد سد الافق من ذا الجانب ومن ذا الجانب فليل له هو لاء امك وسوى هو لاء سبعون
الفا يدخلون الجنة بغير حساب فلما خلاها فاذا بموسى بن عمران رجل آدم طوال كأنه من
رجال شنوءة كثير الشعر لو كان عالية قيصان انفذ الشعر دون عاف لم عليه النبي صلى الله عليه
وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم دعا له بخير وقال يزعم الناس
انني اكرم على الله من هذا بل هذا اكرم على الله مني فلما جاءه النبي صلى الله عليه وسلم بكى فقيل
له ما يبكيك قال ابكي لأن غلاماً بعث من بعدي يدخل الجنة من امته أكثر مما يدخل الجنة
من امتي يزعم ذو امر الابل انني اكرم بني آدم على الله وهذا رجل من بني آدم خفي في ديار وانا
في اخرى فلما نه في نفسه لم ابال ولكن مع كل نبي الله ثم صعد الى السماء السابعة فاستفتح
فوقه رعد اورقوا صواعق فاستفتح جبريل فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل
او قد ارسل اليه قال نعم قيل مرحباً به واهل احياء الله من اخ ومن خليفة فنعيم الاخ ونعم الخليفة
ونعم المحيي جاء ففتح لها فسمع تسبيحاً في السموات العلامع تسبيح كثير مبعث السموات العلامن

ذي المهابة مشفقات من ذي العلاء عيسى بن علي سبحانه وتعالى فلما خلاصا فاذا النبي صلى
 الله عليه وسلم بآبراهيم الخليل رجل اشعث جالس عند باب الجنة على كرسي مسند ظهره الى البيت
 المعمور ومعه نفر من قومه فسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام ثم قال مرحباً بالابن
 الصالح والنبي الصالح وقال مرأيتك فليكن رءوساً من غراس الجنة فان تربتها طيبة وارضها واسعة
 فقال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي رواية اخرى امتك مني السلام واخبرهم
 ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهو
 اشبه ولد به وعنده قوم جلوس بيض الوجوه امثال القراطيس وقوم في الوانهم شي فقام
 هؤلاء الذين في الوانهم شي فدخلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم
 دخلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص من الوانهم شي ثم دخلوا نهراً فاغتسلوا فيه فخرجوا
 وقد خلصت الوانهم فصارت مثل الوان اصحابهم فجاؤا فجلسوا الى اصحابهم فقال جبريل من
 هؤلاء البيض الوجوه ومن هؤلاء الذين في الوانهم شي وما هذه الانهار التي دخلوها فقال
 اما هؤلاء البيض الوجوه فقوم لم يابسوا ايمانهم بظلم واما هؤلاء الذين في الوانهم شي فقوم
 خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً ثم ابوا فتاب الله عليهم واما هذه الانهار فاولها رحمة الله والثاني
 نعمة الله والثالث سقايتهم شراباً طهوراً وقيل له هذا مكانك ومكان امتك واذا هو بامته
 شطرين شطر عليهم ثياب كأنها القراطيس وشرط عليهم ثياب رمد فدخل البيت المعمور
 ودخل معه الذين عليهم الثياب البيض وحجب الآخرون الذين عليهم الثياب الرمد وهم على خير
 فصلي ومن معه من المؤمنين في البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا
 يعودون اليه الى يوم القيامة آخر ما عليهم ثم خرج ومن معه صلى الله عليه وسلم وفي الحديث
 عند الطبراني بسند صحيح مرت ليلة أمري بي على الماء الاعلى فاذا جبريل كالحلس البالي
 من خشية الله وفي رواية عند البزار كانه حلس لاطى ثم أتى باناء من خمر واناء من لبن
 واناء من عسل فاخذ اللبن فقال جبريل اصبث اصاب الله بك امتك على الفطرة وفي رواية
 هذه الفطرة التي انت عليها وامتك ثم رفع الى سدرة المنتهى واليه ينتهى ما يخرج من الارض
 فيقبض منها واليه ينتهى ما يهبط من فوق فيقبض منها واذا هي شجرة يخرج من اصلها انهار من
 ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
 يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً لا يقطعها واذا نبقتها مثل قلال هجر واذا ورقها كآذان
 الفيلة تكاد الورقة تغطي هذه الامة وفي رواية الورقة مغطاة للامة كلها وفي لفظ عند
 الطبراني الورقة منها تظل الخلق على كل ورقة ملك فغشيها الوان لا يدري ما هي فلما غشيها

من امر الله ما غشيت انعمت * وفي رواية تحولت يا قوتنا وزجر جدا فما يستطیع احد ان ينعمت من
 حسن انبها فراش من ذهب * وفي رواية تلوذ بها جراد من ذهب فليل له هذه السدرة حتى
 اليها كل احد من امك خلا على سبيلك واذا في اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران
 ظاهران فقال ما هذه يا جبريل قال اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالليل
 والفرات * وفي رواية واذا في اصلها عين تجري يقال لها السلسبيل ينشق منها نهران احدهما
 الكوثر رأيت عجا جامل اليهم عليه جنايذ الاول والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر انعم
 طير انت رايت فيه آية الذهب والفضة يجري على رصراض من الياقوت والزمررد وماؤه اشد
 ياضا من اللبن فاخذ من آيته فاغترف من ذلك الماء فشرب فاذا هو احلى من العسل واشد
 ريحا من المسك فقال له جبريل هذا النهر الذي خبا لك ربك والنهر الآخر نهر الرحمة
 فاغتسل فيه تغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وفي حديث عبد الله بن مسعود انه صلى الله
 عليه وسلم رأى جبريل عند السدرة له ستمائة جناح جناح منها قد سد الافق يتناثر من
 اجنحته التهاويل الدر والياقوت مما لا يعلمه الا الله تعالى ثم اخذ على الكوثر حتى دخل الجنة
 فاذا فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فرأى على بابها مكتوبا بالصدقة
 بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقال يا جبريل ما بال القرض افضل من الصدقة
 قال ان السائل يسأل وعنده والمستقرض لا يستقرض الا عن حاجة فاستقبلته جارية
 فقال لمن انت يا جارية قالت لزيد بن حارثة ورأى الجنة من درة بيضاء واذا فيها جنايذ
 اللؤلؤ فقال يا جبريل انهم يسألوني عن الجنة فقال اخبرهم انها فيعان وان ترابها المسك
 وسمع في جانبها وجبا فقال يا جبريل من هذا قال بلال المؤذن فسار فاذا هو بانهار
 من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمولة لا شاربين وانهار من عسل مصفى واذا رماها
 كالذلا * وفي رواية واذا فيها رمان كأنه جلود الابل المقتبة واذا بطيرها كالبخافي فقال
 ابو بكر يا رسول الله ان تلك الطير لنا عم فقال اكلتها انعم منها وانى لا رجوان تاكل منها ويخا
 هو يسير اذا هو بنهر على حاله فيه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذ فر فقال جبريل
 هذا الكوثر ثم عرضت عليه النار فاذا فيها غضب الله وزجره ونقمته لو طرح فيها الحجارة
 والحديد لا كلفتها فاذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين
 يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا احمر ازرق فقال من هذا يا جبريل قال هذا عاقر
 الناقة ورأى مائكا خازن النار فاذا رجل عابس يعرف الغضب في وجهه فبدأ النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم اغتقت دونه * ثم رفع الى سدرة السطحى فغشيتها من انوار

الخلائق وغشها من الملائكة امثال الغربان حتى يقعن على الشجر ونزل على كل ورقة ملك من
 الملائكة فغشها سحابة فيها من كل لون وفي حديث ان جبريل قال له ان ربك يسبح قال وما يقول
 قال يقول سبح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضيبي ثم عرج به حتى ظهر لمستوى
 سمع فيه صريف الافلام ورأى رجلا مغيبا في نور العرش فقال من هذا املك قيل لا قال انبي
 قيل لا قال من هو قيل هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله وقلبه معاني بالمساجد
 ولم يستسب لوالديه قط فرأى ربه سبحانه وتعالى فخر النبي صلى الله عليه وسلم مساجدا وكله ربه
 تعالى عند ذلك فقال له يا محمد قال ليك يارب قال سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا
 واعطيته ملكا عظيما وملت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما وانت له الحديد ومخرت له
 الجن والانس والشياطين ومخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما ومخرت له الرياح
 واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعملت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكمة
 والابرص ويحيي الموتى باذنك واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان عليهم سبيل
 فقال الله سبحانه وتعالى قد اتخذتك حبيبا قال الراوي وهو مكتوب في التوراة حبيب الله
 وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك ورفع لك
 ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي وجمعت امتك خیرامة اخرجت للناس وجعلت امتك امة وسطا
 وجعلت امتك هم الاولون والآخرين وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك
 عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم اناحياسهم وجعلت اول النبيين خالقاً وآخرهم
 بعثا واولهم يقضي له واعطيتك مبعثا من المثالي لم اعطها نبياً قبلك واعطيتك الكوثر واعطيتك
 ثمانية اسمهم الاسلام والهجرة والجهاد والصدقة والصلاة وصوم رمضان والاسر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وفي يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها
 انت وامتك قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فظني ربي ارسلني رحمة للعالمين
 وكافة للناس بشيرا ونذيرا والي في قلب عدوي الرعب من مسيرة شهر وأحل لي الغنائم ولم تحل
 لاحد قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واعطيت فواتح الكلم وخواتمه وجوامعها وعرضت
 علي امتي فلم يخف علي التابع والمتبوع ورأيتهم اتوا علي قوم ينتعلون بالشعر ورأيتهم اتوا علي قوم
 عراض الوجوه صفار الاعين كأنما خرزت اعينهم بالخيط فلم يخف علي ما هم لا قون من بعدي
 وامرت بخمسين صلاة اهد واعطي ثلاثا انه سيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين
 وفي حديث ابن مسعود واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة
 البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا القحطات ثم انجلت عنه السحابة واخذ بيده جبريل

فانصرف سريعا فاتي علي ابراهيم فلم يقل شيئا * ثم اتى علي موسى قال ونعم الصاحب كانت لكم
 فقال ما صنعت يا محمد ما فرض ربك عليك وعلى امتك قال فرض علي وعلى امتي خمسين صلاة
 كل يوم وليلة قال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك
 فاني قد خبرت الناس قبلك وبلغت بني اسرائيل وعالجتهم اشد المعالجة على ادني من هذا
 فضعفوا وثر كره وامتك اضعف اجسادا وابداانا وقلوبا وابصارا واسماعا فالتفت النبي
 صلى الله عليه وسلم الي جبريل يستثيره فاشار اليه جبريل ان نعم ان شئت فرجع سريعا حتي
 انتهى الي الشجرة فنشبت السحابة وخر ساجدا وقال رب خفف عنا * وفي لفظ عن امتي فانها
 اضعف الامم قال قد وضعت عنكم خمسا ثم انجلت السحابة ورجع الي موسى فقال وضع عني خمسا
 فقال ارجع الي ربك واسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فلم يزل يرجع بين موسى
 وبين ربه يحط عنه خمسا خمسا حتي قال يا محمد قال لييك وسعديك قال من خمس صلوات كل
 يوم وليلة تكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة لا يبدل القول لذي ولا يفسخ كتابي تخفيفا
 عنك كخفيف خمس صلوات ومن لم يحسنه فلم يعاها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له
 عشرة ومن لم يسائة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة انزل حتي
 انتهى الي موسى فاخبره فقال ارجع الي ربك فاسأله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فقال
 قد راجعت ربي حتي استحييت منه ولكن ارضي واسلم فنادي مناد ان قد اُمضيت فربضي
 وخففت عن عبادي فقال له موسى اهبط بسم الله * ولم يمر علي ملا من الملائكة الا قالوا عليك
 بالحجامة وفي افظمر امتك بالحجامة * ثم نحد فقال لجبريل مالي لم آت اهل مماء الا رحبوا
 بي وضحكوا الي غير واحد سلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ودعا لي بخير ولم يضحك الي
 قال ذلك مالك خازن النار لم يضحك منذ خلق ولو ضحك لاحد لضحك اليك فلما نزل الي
 السماء الدنيا نظر اسفل منه فاذا هو برحج ودخان واصوات فقال ما هذا يا جبريل قال هذه
 الشياطين يحرمون علي ابن بني آدم لا يفكرون في ملكوت السموات والارض ولولا ذلك
 لرأوا العجايب * ثم ركب منصرفا فمر بعير قرين يشب كذا وكذا منها جمل عليه غراران غرارة
 سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذى العير ثقت واستدارت وصرع ذلك البعير وانكسر ومر بعير
 قد اضلوا بعيراهم قد جمعه فلان فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد ثم اتى اصحابه قبيل
 المصبح بمكة فلما اصبح قطع وعرف ان الناس تكذبه فقعده حزيتا فمر به عدو الله ابو جهل فجاء
 حتي جلس اليه فقال له كالمستهزئ هل كان من شيء قال نعم قال ما هو قال أسري في الليلة
 فقال الي ابن قال الي بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهر ايننا قال نعم فلم ير انه يكذبه

مخافة ان يجحد المحدث ان دعا قومه اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم بما حدثني
قال نعم قال يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فاقضت اليه المجالس وجاؤا حتى جالسوا اليهما
فقال حدث قومك بما حدثني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امري الليلة بي قالوا الى
اين قال الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم فمن بين مصفق ومن بين واضع
يده على رأسه متعجباً وضجوا واعظموا ذلك فقال المطعم بن عدي كل امرئ كان قبل اليوم امماً
غير قولك اليوم انا اشهد انك كاذب فحن نضرب اكباد الابل الى بيت المقدس مصعداً شهراً
ومنحدراً شهراً تزعم انك اتيت في ليلة واللات والعزى لا اصدقك فقال ابو بكر يا مطعم
بش ما قلت لابن اخيك جبهته وكذبه انا اشهد انه صادق فقالوا يا محمد صف لنا بيت المقدس
كيف بناؤه وكيف هيئته وكيف قر به من الجبل وفي القوم من سافر اليه فذهب ينعت لهم
بناؤه كذا وهيئته كذا وقر به من الجبل كذا فما زال ينعت لهم حتى التبس عليه النعت فكرب كرباً
ما كرب مثله فجيء بالمسجد وهو ينظر اليه حتى وضع دون داو عقيل او عقال فقالوا كم للمسجد
من باب ولم يكن عدها فجعل ينظر اليه ويعدّها باباً باباً ويعلمهم وابو بكر يقول صدقت اشهد
انك رسول الله فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب ثم قالوا لا يبي بكر ان تصدقه انه ذهب
الليلة الى بيت المقدس وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني لا صدقه فيه ا هو ابعده من ذلك ا صدقه
بغير السماء في غدوة وروحة فبذلك سمى ابو بكر الصديق ثم قالوا يا محمد اخبرنا عن غيرنا
فقال اتيت على غير فلان بالروحاء قد اضلوا ناقة لم فانطلقوا في طلبها فانتهيت الى رحا لهم فليس
بها منهم احد واذا قدح ماء فشربت منه ثم انتهيت الى غير بني فلان بمكان كذا وكذا فيها
جمل احمر عليه غرارة سوداء وغرارة بيضاء فلما حاذيت العير تفرّت وصرع ذلك البعير وانكسر
ثم انتهيت الى غير بني فلان في النعيم يقدمها جمل اوراق عليه مسخ اسود و غراوتان سوداوان
وها هي ذاتطلع عليكم من الثنية قالوا فتى تجي قال بوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرفت
قر يش ينتظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزبد له في النهار ساعة
وحبست عليه الشمس حتى دخلت العير فاستقبلوا الابل فقالوا اهل ضل اكم بعير قالوا نعم فسالوا
العير الاخر فقالوا هل انكسر بكم ناقة حمراء قالوا نعم قالوا فهل كان عندكم قصعة من ماء
فقال رجل انا والله وضعتها فما شربها احذمنا ولا اهر بقت في الارض فرموه بالسحر وقالوا
صدق الوليد فانزل الله تعالى وما جعلناك الا فتنة للناس فائدة * اخرج
ابن مردويه عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسرى بدر يريح عروس
واطيب من ريح عروس * ولله در الامام الابوصيري حيث قال مخاطباً الذات الشريفة

سريت من حرم ليلا الى حرم * كما جرى البدر في داج من الظلم
وبت ترفي الى ان نلت منزلة * من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدمتك جميع الانبياء بها * والرسول تقديم مخدوم على خدم
وانت تحرق السبع الطبايق بهم * في موكب كنت فيه صاحب العلم
حتى اذا لم تدع شأوا لمستبق * من الدنو ولا مرقى المستنم
خففت كل مقام بالاضافة اذ * نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
كيما تفرز بوصل اي مستر * عن العيون وسراي مكتم
فحزت كل فخر غير مشترك * وجزت كل مقام غير مزدحم
وجل مقدار ما وُليت من رتب * وعز ادراك ما أوليت من نعم
بشري لما عثر الاسلام ان لنا * من العناية ركنا غير منهم
لما دعا الله داعينا لطاعته * باكرم الرسل كنا اكرم الامم

ومن جواهر الحافظ الشامي * قوله في الباب الخامس عشر الذي ذكر فيه فوائد تتعلق
بقصة المعراج قال ابن المنير كانت كرامته صلى الله عليه وسلم في المناجاة على سبيل المفاجأة
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله بينا انا وفي حق موسى عليه السلام عن ميعاد واستعداد
فحمل عنه صلى الله عليه وسلم ألم الانتظار ويؤخذ من ذلك ان مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام
المراد وهو ارفع بالنسبة الى مقام المرید * ثم قال في الباب المذكور الرجلان الذي كان
النبي صلى الله عليه وسلم نائما بينهما تلك الليلة حمزة وجعفر رضي الله تعالى عنهما به عليه
الحافظ ابن حجر قال ابن ابي حمزة وفي هذا دليل على تواضعه صلى الله عليه وسلم وحسن خلقه
اذ انه في الفضل حيث هو ومع ذلك كانت يضطجع مع الناس ويقعد معهم ولم يجهل نفسه
الكرامة بزية عليهم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا ظاهر قوله ثم اتي بالمعراج ان العروج
كان على البراق وفي ذلك خلاف فظاهر حديث مالك بن صعصعة انه استمر على البراق
حتى عرج به الى السماء وهو مقتضى كلام ابن ابي حمزة وابن دحية قال الحافظ ابن حجر
لكن في غير هذه الرواية من الاخبار ان العروج لم يكن على البراق بل رقى في المعراج وهو السلم
ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ثابت عن انس كفي صحيح مسلم ثم ايت بالمعراج
وقال الحافظ ابن كثير انه لما فرغ صلى الله عليه وسلم من امر بيت المقدس نصب له بالمعراج وهو
السلم فصعد فيه الى السماء ولم يكن على البراق كما قد يترجمه بعض الناس بل كان البراق
مربوطا على باب مسجد بيت المقدس ليروح به الى مكة وقال السيوطي انه الصحيح الذي تقرر

من الاحاديث الصحيحة * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا نوع ابن دحية المعراج
 الى عشرة انواع على عدد سني الهجرة منها سبعة معارج الى السموات السبع والمعراج الثامن الى
 سدرة المنتهى والمعراج التاسع الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الانوار والمعراج
 العاشر الى العرش والرفرف والرؤية * ثم قال في الباب المذكور لاثنتي عشرة قصة المعراج
 من الصعود والمبوطان بين العبد وربّه مسافة فان ذلك كفر نعوذ بالله من ذلك وانما هذا
 الصعود والمبوط بالنسبة الى العبد لا الى الرب والنبى صلى الله عليه وسلم مع انتهائه ليلة الاسراء
 الى ان كان قاب قوسين او ادنى لم يجاوز مقام العبودية وكان هو ونبى الله يونس بن متى عليه
 السلام اذ التقمه الحوت وذهب به في البحار يشقها حتى انتهى به الى قرار البحر في مباينة الله
 تعالى خافقه وعدم الجوة والتخيز والحد والاحاطة سواء وقد نيل ذهب به الحوت مسيرة ستة
 آلاف سنة ذكره البغوي وغيره * اذا علمت ذلك فالمراد بتفريده صلى الله عليه وسلم وقطع هذه
 المسافات اظهار مكانته عند اهل السموات وانه افضل المخلوقات ويقوي هذا المراد كونه تعالى
 اركبه البراق ونصب له المعراج وجعله امام النبيين والملائكة مع انه تعالى قادر على ان يرفعه
 بدون البراق والمعراج * ويقال لاصحاب الجهة انما معكم من اعتقاد الحق استبعادكم ان يكون
 كل موجود الا في جهة فاحتم ذلك فاختير وقاعن العرش والرفرف هل ذلك قديم او محدث فان
 قالوا قديم جاهروا بقدم العالم وادى ذلك الى محالين احدهما ان يكون مع الباري تعالى في الازل
 غيره والقديمان ليس احدهما بان يكون مكانا للثاني باولى من الآخر * ثانيهما اي ثاني المحالين
 الجهة والمكان اما ان يكونا جسمين وهذا يؤدي الى جواز وجود الاجساد كلها ازلا وهو قول
 من قال بقديم العالم نعوذ بالله سبحانه من ذلك وان قالوا محدث فنقل اقد صدقتم بان الباري تعالى
 كان موجودا اولاً ولا جهة والمستحيل لا ينقلب جائز او واجباً اذ الحادث لا يحتاج اليه القديم *
 فثبت كونه تعالى كان مستغنياً عنه وهو على استغنائه عنه لم يزل وكذلك لا يزال ومحال ان
 يكون خالق الكل مقتضياً الى بعض مخلوقاته وما ورد من الاستواء والنزول وغير ذلك من
 الصفات التي يشكل اجراءها على ظاهرها ثم من به وتكل علم معناه الى الله تعالى ولا يشبهه تعالى
 بمخلقه ولا تنفي الصفات التي اثبتها سبحانه وتعالى لنفسه واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا رحمه الله تعالى نقل ابن دحية عن
 ابن حبيب والحافظ ابن حجر عن ابن المنير عن ابن حبيب واقربه ان بين السماء والارض بحرا
 يسمى المكعوف تكون بحار الدنيا بالنسبة اليه كالقطرة من المحيط فعمل هذا يكون ذلك البحر
 انطلق لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم تلك الليلة فموا اعظم من انفلاق البحر لموسى عليه السلام *

ثم قال رحمه الله تعالى في الباب الخامس عشر ايضا في قدر ما بين السماء والارض روى
الامام احمد وابوداود والترمذي وحسنه وابن خزيمة في صحيحه عن العباس رضي الله تعالى
عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال - أتدرون كم بين السماء والارض قلنا
الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة و بين كل مائة الى مائة خمسمائة سنة وكشف
كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم
فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركنين واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
اسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم الله تعالى فوق ذلك اي فوقية لانعلم كيفيتها نليق به
سبحانه وتعالى ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا استفتاح جبريل باب السماء يحتمل ان
يكون بقرع او صوت قال الحافظ ابن حجر والاشبه الاول لان صوته معروف قال الحافظ
الشامي يقول في حديث ثابت البناني عن انس فقرع الباب ثم قال ابن دحية في استفتاح جبريل
لابواب السماء دليل على انه صادق ابوابها مغلقة وانما لم يهيا للنبي صلى الله عليه وسلم بالفتح
قبل مجيئه وان كان ابلغ في الاكرام لانه لو رآها مفتوحة لظن انها لا تزال كذلك ففعل ذلك ليعلم
ان ذلك فعل من اجله ولان الله تعالى اراد ان يطلعه على كونه معروفا عند اهل السموات وقول
امين الوحي لما قيل له من هذا جبريل ممي نفسه لئلا يلبس بغيره ولا يحتاج الى معرف المراجعة
في امره فانه معهود عندهم نزوله وصعوده ولذلك قدم اسمه لانه الرسول لاحضار النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال الحافظ الشامي قول خازن السماء وقد بعث اليه اراد الاستفهام فحذف المجرى
للعلم بها قال العلماء ليس هذا الاستفهام عن البعث الذي هو الرسالة لانه كان مشهورا في
الملوك الا على بل البعث للمعراج وقيل بل سألوا تعجبا من نعمة الله تعالى عليه بذلك او استبشارا
به وان جبريل لا يصعد من لا يرسل اليه وقول الخازن من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق
والالكان السؤال اعمك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما لامر
معنوي كزيادة انوار ولزم من البعث اليه صلى الله عليه وسلم الاذن في ازالة الموانع وفتح ابواب
السماء ولم يتوقف الخازن على ان يوحى اليه بالفتح لانه لم يزل عندهم من البعث الاذن وفي قول
الخازن مرحبا به الخ ما يدل على ان الحاشية اذا فهموا من سيدهم عزما لا كرام واجدان يبشروه
بذلك وان لم يأذن لهم فيه ولا يكون في ذلك افشاء للسرا لان الخازن اعلم النبي صلى الله عليه وسلم
حال استدعائه انه استدعاه اكرام واعظام فنجعل بالبشرى ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا قول الخازن لجبريل من معك فقال محمد دليل على ان الاسم ارفع من الكنية
لانه اخبر باسمه ولم يخبر بكنيته وهو عليه الصلاة والسلام مشهور في العالمين العلوي والسفلي

فلو كانت الكنية ارفع من الاسم لا خبر بكينته صلى الله عليه وسلم ثم قال في الباب الخامس
عشر ايضا قال ابن ابي جرة استفهام الملائكة بقولهم وقد ارسل اليه فيه دليل على ان اهل العالم
العلوي يعرفون رسالته ومكانته لانهم سألوا عن وقتها لا عنها ولذلك اجابوا بقولهم مرحبا ونعم
الحبيء جاء وكلامهم بهذه الصيغة ادل دليل على ما ذكرناه من معرفتهم بجلال مكانته وتحقيق
رسالته صلى الله عليه وسلم لان هذا اجل ما يكون من حسن الخطاب على المعروف من عادة
العرب ثم قال بعض العلماء في معنى قوله تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انه
صلى الله عليه وسلم رأى صورة ذاته المباركة في الملكوت فاذا هو عروس المملكة ثم قال وقع في
رواية انس عن ابي ذر قلت لجبريل من هذا قال هذا ابوك آدم وظاهره انه سأل عنه بعد ان قال
له آدم مرحبا ثم ورواية مالك بن صعصعة بعكس ذلك وهي المعتمدة فتحمل هذه عليها وليس في
رواية ابي ذر ترتيب وفي قول آدم مرحبا بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه
وسلم ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول آدم مرحبا بالابن الصالح
والنبي الصالح ثناء جميل حنيل للنبي صلى الله عليه وسلم ووصفه بالصلاح مكررا مع النبوة والنبوة
اي صالح في المعنيين جميعا وفيه تنويه بفضل الصلاح وعلو درجته ولهذا وصف به النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم وصلاح الانبياء صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين وادحج
على ذلك بانه قد تم في كثير من الانبياء ان الحق بالصالحين ولا ينبغي الاعلى ان يلحق بالادنى
ولا خلاف ان النبوة اعلى من صلاح الصالحين من الامم فهذا يحقق ان الصلاح المضاف الى
الانبياء غير الصلاح المضاف الى الامم وصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل
فساد فلم يزل صلاح ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر
ما زال به او منه من الفساد واقتصر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على وصفه صلى الله عليه
وسلم بالصلاح وتواردوا عليه لان الصلاح يشمل خلال الخير ولذلك كره كل منهم عند
وصفه به والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله تعالى وحقوق العباد فمن ثم كانت كل
جامعة مانعة شاملة لاسائر الخلال المحمودية ولم يقل احد منهم مرحبا بالنبي الصادق ولا بالنبي
الامين لما ذكرنا من ان الصلاح شامل لاسائر انواع الخير ثم قال الحافظ الشامي في الباب
الخامس عشر ايضا قال العلماء لم يكن بكاء موسى عليه السلام حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم
معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزع عن آحاد المؤمنين فكيف من اصطفاه الله تعالى بل
كان آسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة
المخالفة المتعمدية لتتقيص اجورهم المستلزمة لتتقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر من تبعه

ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة
 الى مدة هذه الامة * وقال ابن ابي جرة الانبياء صلى الله عليهم وسلم جعل الله تعالى في
 قلوبهم الرحمة والرأفة لآلهم وقد بكى النبي صلى الله عليه وسلم فستل عن بكائه فقال هذه
 رحمة وانما يرحم الله من عباده الرحماء والانبياء قد اخذوا من رحمة الله عز وجل او فر نصيب
 وكانت الرحمة في قلوبهم لعل الله اكثر من غيرهم فلاجل ما كان لموسى عليه السلام من الرحمة
 واللطف بكى اذ ذكر رحمة منه لآلته لان هذا وقت افضال وجود وكرم فرجا ان يكون وقت
 القبول والافضال فيرحم الله تعالى امته ببركة هذه الساعة وهذا وقت يرجى فيه العطف
 والاحسان من الله تعالى لانه وقت اسري فيه بالحبيب ليخضع عليه خالعة القرب والفضل العميم
 فطمع الكاظم لعل ان يلحق امته نصيب من ذلك الخير العظيم * ووجه آخر وهو البشارة للنبي
 صلى الله عليه وسلم وادخال السرور عليه يشهد لذلك بكاءه حين ولي النبي صلى الله عليه وسلم
 وقبل ان يبعده لكي يسمعه لانه لو كان البكاء خافيا لموسى لم يكن ليبيكي حتى يبعده عنه النبي
 صلى الله عليه وسلم فلا يسمعه لان بكاءه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع فيه شي من التهوين
 عليه فلما ان كان المراد بذلك ما يتضمن البشارة له صلى الله عليه وسلم بسبب البكاء بكى والنبي
 صلى الله عليه وسلم يسمعه والبشارة التي تضمنها البكاء هي قول موسى عليه السلام الذي هو
 اكثر الانبياء اتباعا ان الذي يدخل الجنة من امة محمد صلى الله عليه وسلم هو اكثر ممن يدخلها
 من امة موسى عليه السلام * وقد وقع من موسى العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع من
 غيره ووقعت الاشارة بذلك في حديث ابي هريرة مرفوعا كان موسى اشد هم علي حين مررت به
 وخيرهم حين رجعت اليه * وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى قال صلى الله عليه
 وسلم ونعم الصاحب كان لكم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى
 عليه السلام غلام ايس على سبيل النقض بل على سبيل التنويه بقدرته الله تعالى وعظيم كرمه
 اذ اعطاه صلى الله عليه وسلم في ذلك السن ما لم يعط احدا قبله من هو اسن منه * وقال الخطابي
 العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما مادامت فيه بقية من القوة * وقال ابن ابي جرة العرب
 انما يطلقون على المرء غلاما اذا كان صبيدا فيهم فلاجل ما في هذا اللفظ من الاختصاص على غيره
 من الالفاظ بالافضلية ذكره موسى عليه السلام ولم يذكر غيره تعظيما للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقال الحافظ ابن حجر و يظهر ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا صلى الله
 عليه وسلم من استمرار القوة في الكهولة والى انه دخل في سن الشيخوخة ولم يدخل في بدنه هرم
 ولا عرى قوته نقص حتى ان الناس لما رأوه صلى الله عليه وسلم مردفا لابي بكر عند قدومه

المدينة اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم الشيخ مع كونه صلى الله عليه وسلم في العمر اسن
من ابي بكر * ثم قال رحمه الله في الباب الخامس عشر ايضا قول موسى عليه السلام رب لم اظن
ان ترفع علي احد اقل ابن بطال فهم موسى عليه السلام من اختصاصه بكلام الله تعالى بقوله
إِنِّي أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي اِن المراد بالناس هنا البشر كلهم وانه
استحق بذلك ان لا يرفع عليه احدا فلما فضل عليه محمد صلى الله عليه وسلم بما اعطاه من المقام
المحمود وغيره ارفع على موسى وغيره * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله
فغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال شيخ الاسلام لقي الدين السبكي رحمه الله تعالى المراد
تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الامر اي لو كان له ذنوب لغفرت ولم يكن له ذنب البتة *
وحكي الحافظ السيوطي في كتابه المحرر في الكلام على هذه الآية اثني عشر قولا ونقل عن
السبكي فساد خمسة منها وبين الحافظ السيوطي فساد الباقي ثم قال واما الاقوال المقبولة ففي
الشافعي للقاضي عياض قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما امر ان يقول ما اذري ما يفعل لي
وَلَا يَكُم مَرَّ بِذَلِكَ الْكُفَّارُ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
واخبر تعالى بما للمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فمقصد الآية انك مغفور لك غير مؤاخذ
بذنب ان لو كان * قال السيوطي وهذا الاثر رواه ابن المنذر في تفسيره عن ابن عباس بدون
قوله واخبر بما للمؤمنين الخ * وروى الامام احمد والترمذي والحاكم عن انس قال انزل على النبي
صلى الله عليه وسلم لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ مرجعه من الحديث فقالوا هينئا
لك يا رسول الله لقد بين الله ماذا يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزلت لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ اِلَى قَوْلِهِ فَوَزَّ عَظِيمًا * قال القاضي قال بعضهم المغفرة هنا تنزيهه من العيوب
* وقال بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر يعصمك فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن * ثم نقل
عن السبكي انه قال قد تأملت هذه الآية بذهني مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تحتل الا
وجهها واحدا وهو تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اراد
تعالى ان يستوعب في الآية جميع انواع النعم من الله تعالى على عباده الاخرى وجميع الاخرى
شيئان نلية وهي غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تنتهي اشار اليها تعالى بقوله وَيَهْدِيكَ
مِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ودينوية وان كان هنا المقصود بها الدين وهي قوله تعالى وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ
نَصْرًا عَظِيمًا وقدم الاخرى على الدينوية وقدم في الدينوية الدينية على غيرها تقديما للام
فانظم بذلك تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم باتمام نعم الله تعالى المفرقة في غيره وبعد ان

وقعت على هذا المعنى رأيت ابن عطية قد وقع عليه فقال وإنما المعنى تشريف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم ولم تكن ذنوب أئمة وقد وثق فيما قاله * ثم قال في الباب الخامس عشر أيضا قال ابن دحية في عرض الجنة عليه صلى الله عليه وسلم كرامة عظيمة لانه كان يعرض الجنة على امته ليشتروها كما قال عن ربه تبارك وتعالى إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبِشِرُوا بِهِ يَبْعِثُ اللَّهُ الَّذِينَ يَأْبِغُكُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْقَوْزُ الْعَظِيمُ فاراد الله تعالى ان يعاين النبي صلى الله عليه وسلم ما يعرضه على امته ليكون وصفه اياها عن مشاهدة ولانه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى الجنة وهي الدار التي هيها الله لضيفه عباده المؤمنين وبعث النبي صلى الله عليه وسلم داعيا اليها فاراد الله تعالى ان يريه الدار وكثرة ما اعد فيها من النعم والكرامة لئلا يرضى بالدعوة اليها وليعلم انها تسع الخلائق كلهم ولا تمتلي حتى ينشأ الله تعالى لها خلقا كما ثبت في الحديث * ويحتمل انه انما اراه اياها ليعلم خسة الدنيا في جنب ما رآه فيكون في الدنيا ازهد وعلى الشدائد اصبر حتى يورثه الى الجنة فقد قيل جدا محنة تؤدي بصاحبها الى الرخاء وبشئ نعمة تؤدي بصاحبها الى البلاء * ويحتمل ان الله تعالى اراد ان لا تكون لاحد كرامة الا ان يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم مثلاما ولما كانت لادريس عليه السلام تكرامة دخول الجنة قبل يوم القيامة اراد الله سبحانه وتعالى ان تكون ايضا لصفية وحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية انما عرضت عليه صلى الله عليه وسلم النار ليكون في القيامة اذا قال سائر الانبياء نفسي نفسي يقول صلى الله عليه وسلم امي امي وذلك حين تسجر جهنم ولذلك امن الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم فقال عز من قائل يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالْحِكْمَةُ فِي ذَلِكَ ان يَفْزَعَ الى شفاعته صلى الله عليه وسلم ولو لم يؤمنه لكان مشغولا بنفسه كغيره من الانبياء لانهم لم يروا قبل يوم القيامة شيئا منها اذا راوها جزعوا وكفت السنتهم عن الخطبة والشفاعة من هولها وشغلهم انفسهم عن امهم وهو صلى الله عليه وسلم قد رأى ذلك فلا يفزع منها مثلاما فرعوا فقد رعى الخطبة والشفاعة وهو المقام المحمود لان الكفار لما كانوا يكذبونه ويستهزؤن به ويؤذونه اشد الاذى صلى الله عليه وسلم اراد الله سبحانه وتعالى النار التي اعد لها المستخفين به وباعود تطيبا لقلبه وتسكيناً لغواؤه والاشارة في ذلك الى ان من طيب قلبه في شأن اعدائه بالاهانة والانتقام فالولى ان يطيب قلبه في شأن اوليائه بالشفاعة والاكرام وليعلم منة الله عليه حيث

انقذهم منها ببركته وشفاعته صلى الله عليه وسلم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر
ايضا ذكر صلى الله عليه وسلم انه لم يلقه ملك من الملائكة الا ضاحكا مستبشرا الا ما لكا
خازن النار وذلك انه لم يضحك لاحد قبله ولا هو ضاحك لاحد بعده قال تعالى عليهم ملائكة
غلاظ شداد وهم موكلون بغضب الله تعالى فالغضب لا يزايلهم ابدا * ثم قال في الباب
الخامس عشر ايضا المناسبة بين المعراج العاشر وهو الرفرف والعام العاشر من سني الهجرة
انه صلى الله عليه وسلم لقي الله تعالى وحضر بحضرة القدس * وقام، قام الانس * ورفع الحجاب
* وسمع الخطاب * وكان قاب قوسين او ادنى * لا بالصورة بل بالمعنى * والعام العاشر اجتمع
فيه اللقاءان احدهما لقاء البيت وحج الكعبة ووقوف عرفة واكمال الدين * واتمام النعمة على
المسلمين * والثاني لقاء رب البيت وكانت فيه الموافقة واللقاء والانتقال من دار الفناء الى
دار البقاء والعروج بالروح الكريمة الى المقعد الصدق والى الموعد الحق والى الوسيلة وهي المنزلة
الرفيعة التي لا تنبغي الا لعبده واحد اختاره الله تعالى وهو محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في
صحيح الخبر انه صلى الله عليه وسلم سئل عن الوسيلة فقال درجة في الجنة لا تنبغي الا لعبده واحد
اختاره الله تعالى من عباد الله وارجو ان اكون اياه ورجاؤه صلى الله عليه وسلم عتقى وامله
مصدق وخاطره موفق صلى الله عليه وسلم * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن
دحية خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرؤية والكمال لانه صاحب الشفاعة في القيامة
فحصل له ذلك قبلها لتلايق له حشمة البديهة كما يقع لغيره من الانبياء فاراد الله سبحانه وتعالى
ان يزيلها عنه قبل ذلك المقام ليتمكن من المقام المحمود واهله سبحانه قبل المشهد الاعلى
للمشاهدة والكلال فيتفرغ للمشهد الاعلى ويتمكن في المقام المحمود * ثم قال الحافظ الشامي
في الباب الخامس عشر ايضا قوله تعالى واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش
الخ * روى الامام احمد عن ابى ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطن نبي قبلي * ثم قال الحافظ الشامي
في الباب الخامس عشر ايضا الحكمة في تخصيص فرض الصلاة بلبلة الاسراء انه صلى الله عليه
وسلم لما عرج به تلك الليلة رأى تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقدرون على السجود
والساجد فلا يقدرون على الوقوف فجمع الله تعالى له ولائهم تلك العبادات كلها في ركعة واحدة يصلحها العبد
بشرائطها من الطائفة والاخلاص * ثم قال في الباب الخامس عشر ايضا في اختصاص
فرضها بكونه بغير واسطة وبمراجعات متعددة * قال السهيلي في التنبيه على فضلها حيث لم
تفرض الا في الحضرة المقدسة المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائطها والتنبيه

على انها مناجاة الرب وان الرب تبارك وتعالى مقبل بوجهه على المصلي يساجيه ويقول حمد في
عبدني اشني علي عبدني الى آخر السورة وقد فرضت عليه صلى الله عليه وسلم فرق السماء السابعة
حين سمع كلام الرب ونجاه ولم يعرج به حتى ظهر ظاهره وباطنه بما زمزم كما يتطهر المصلي
للصلاة وخرج عن الدنيا بجسده كما يخرج المصلي عن الدنيا بقلبه ويحرم عليه كل شيء الا مناجاة
ربه وتوجهه الى قبلته في ذلك الحين وهي بيت المقدس ورفع الى السماء كما يرفع المصلي بدنه
اشارة الى القبلة العليا وهي البيت المعمور والى جهة عرش من يساجيه ويصلي له سبحانه وتعالى
ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن ابي حجرة الحكمة في كون
ابراهيم عليه السلام لم يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلب التخفيف ان مقام الخلة انما
هو الرضا والتسليم والكلام في هذا الشأن ينافي ذلك المقام وموهي هو الكايم والكايم اعطي
الادلالة والابن اعطى وقال السبيلي اعتناء موسى عليه السلام بهذه الامة والحاحه على انبيائها
صلى الله عليه وسلم ان يشفع لها ويسأل التخفيف عنها لان الله تعالى لما قضى اليه بجانب
الغربي ورأى صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم في الاواح وجعل يقول اني اجد في الاواح
امة صفتهم كذا وكذا اللهم اجعلهم امتي فيقول تلك امة محمد قال اللهم اجعلني من امة محمد
وهو حديث مشهور في التفاسير فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه بامرهم كما يعتني بالقوم من هو
منهم ا قوله اللهم اجعلني منهم ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في قول موسى
عليه السلام قد عاجلت الناس قبلك الخ دليل على ان علم التجربة علم زائد على العلوم ولا يقدر
على تحصيله بكثرة العلوم ولا يكتسب الا بها اعني التجربة لان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم
الناس وافضلهم سيما وهو حديث عهد بالكلام مع ربه تبارك وتعالى وارد من موضع
لم يطأه ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم مع هذا الفضل العظيم قال له موسى عليه السلام انا اعلم
بالناس منك ثم ذكر له العلة التي لاجلها كان اعلم منه بقوله عاجلت بني اسرائيل اشد المعالجة
فاخبره انه اعلم منه بهذا العلم الخاص الذي لا يوجد ولا يدرك الا بالمباشرة وهي التجربة *
ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في سؤال موسى عليه السلام طالب
التخفيف عن هذه الامة دليل على ان بكاءه اولا حين صعود النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
الا للوجد الذي ابدىناه لا لغيره لانه لو كان لغير ذلك لبكى حين رجوع النبي صلى الله عليه
وسلم اليه او سكت ولكنه عليه السلام قام في الخدمة والنصيحة للنبي صلى الله عليه وسلم فلما ان
كان بكاءه اولا للوجه الذي ذكرناه ولم يصادف ما اشرنا اليه وانما كانت هذه النعمة من
النفعات الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبامتة بمقتضى الحكمة والارادة تعرض ايضا

عليه السلام لهذه الامة بطلب التخفيف فصادف تعرضه هذه النعمة في موضعها لانها خاصة
 بهذه الامة وتكلم هو عليه السلام في حقها فاسعف فيما اراد تخفف الله عز وجل اذ ذاك ورد
 الحسين الى خمس فزال تعالى عن الامة فرض تلك الصلوات وابق لهم ثوابها تفضلا منه
 واحسانا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور انما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم من
 طلب التخفيف في المرة العاشرة لما امره موسى به لامر من احدهما ان الامر اذا انتهى الى حد
 الاحاح كان الاولى الترك ثانيهما ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم تفرس ان هذا العدد لا
 يحط منه فاستحيما ن يسأل في مظنة الرد ولهذا جاء في بعض الطرق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 لما امتنع من المراجعة في المرة العاشرة نادى مناد امضيت فريضي وخففت عن عبادي *
 ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال ابن دحية دلت مراجعته صلى الله
 عليه وسلم في طلب التخفيف تلك المرات كلها انه علم ان الامر في كل مرة لم يكن على سبيل
 الا ازام بخلاف المرة الاخيرة ففيها ما يشعر بذلك لقوله تعالى لا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ * ثم قال
 في الباب المذكور قال ابن ابي جرة في امتناع النبي صلى الله عليه وسلم في المرة العاشرة من طلب
 التخفيف دليل على ان الله سبحانه وتعالى اذا اراد اسعاد عبده حصر اختياره في مرادة ربه
 لان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الله تعالى اختياره وايقاره لما اراد الحق تبارك وتعالى
 اتقاه وامضاه وهو فرض الصلوات الخمس وذلك تكميلا له صلى الله عليه وسلم وترويع لانه لو
 رجع صلى الله عليه وسلم فطلب التخفيف فلم يخفف كما خفف اولئك اختياريه مخالفا
 للقدور فلما ان اختار واسعف في اختياره كان دليلا على ما استدلنا عليه وعلى منزلته صلى الله
 عليه وسلم وانه ما دام بطلب التخفيف اسعف في رضاه وفي كل حال من طلب ومن عدم طلب
 كان اختياره هو انقيادا للقدور وفيه دليل للصوفية حيث يقولون ان الحال حامل لا محمول
 لان النبي صلى الله عليه وسلم لما ان ورد عليه حال الاشفاق على امته بادر الى طلب التخفيف
 عنهم ولم ينظر لغير ذلك ثم لما ان ورد عليه الحياء من الله تعالى لم يلتفت لامته اذ ذاك ولا
 طلب شيئا * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قال بعض اهل الاشارات
 لما تمكنت نار المحبة من قلب موسى عليه السلام اضاءت له انوار نور الطور فاسرع اليها اليقبتس
 فاحتبس فلما نودي في النادي اشتاق الى النادي فكان يطوف في بني اسرائيل يقول من
 يحملني رسالة الى ربي مراده ذلك ان تطول المناجاة مع الحبيب فلما مر عليه نبينا صلى الله عليه
 وسلم ليلة المعراج رده في امر الصلاة ليستفيد رؤيته حبيب الحبيب كما قيل
 واستنشق الارواح من نحو ارضكم * لعل اراكم او ارى من يراكم

فانتم حياتي ان حييت وان امت * فيا حبذا ان مت عبد واما
وقال آخر وانما السر في موسى يردده * ليحتجني حسن ليلى حين يشهده
يبدو سناها على وجه الرسول فيا * لله دور رسول حيث اشتهده
* ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم فلما جاوزت نادى
مناد امضيت فرضتي وخففت عن عبادي من اقوى ما استدل به على ان الله تبارك وتعالى
كلم نبيه صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء بغير واسطة * ثم قال رحمه الله تعالى في الباب
الخامس عشر ايضا قال السهيلي فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب الماء
الذي في القدح وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن البيحت يومئذ ولا دماؤهم *
فالجواب ان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن لابن السبيل فضلا عن
الماء وللعلم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له * قال الشامي قلت وذكر ائمتنا رحمهم الله في
الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اخرج له اخذ الطعام والشراب من مالهما المحتاج اليهما اذا
احتاج صلى الله عليه وسلم اليهما وأنه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى النبي اؤتي بالمومنين من انفسهم * ثم قال الحافظ الشامي في الباب المذكور قوله
وحبست عليه الشمس * اخرج الطبراني عن جابر بسند حسن كما قال الحافظ ابو الحسن
الميثمي في مجمع الزوائد وحافظ ابن حجر في باب قوله صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنم اثم
من فتح الباري والحافظ ابو رعة ابن العراقي في نكاته لشرح تفرير والده ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر الشمس ان تتأخر ساعة من النهار فتأخرت ساعة من النهار * واخرجه باللفظ
المذكور في القصة البيهقي عن يونس بن بكير * واخرجه ايضا عن امام عيل بن عبد الرحمن
السندي * قال الحافظ ابن حجر في الباب المذكور ولا يعارضه ما رواه احمد بسند صحيح عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس لم تحبس الا يوشع بن نون ليالي سار
الى بيت المقدس ووجه الجمع ان الحمر محمول على ما مضى للانبياء قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تحبس الشمس الا يوشع وليس فيه انفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم *
وقد ورد ايضا ان الشمس ردت عليه صلى الله عليه وسلم بعد ما غربت * وروى الطبراني
باسانيد رجال بعضها ثقات كما قال الشيخ يعني الحافظ السيوطي في تخرريج احاديث الشفا
والقطب الخبزي فيما رواه بخطه عن اسماء بنت عميس قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الظهر بالصهياء ثم ارسل عليا في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام فلم يحركه حتى غابت الشمس فقال

صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتبس بنفسه على نبيه فرد عليه الشمس قالت اسماء
 فطلعت الشمس حتى وقعت على الجبال وعلى الارض وقام علي فتوضأ وصلى العصر ثم غابت
 وذلك بالصمباء بخيبر* وفي لفظ آخر كان عليه الصلاة والسلام اذا نزل عليه الوحي يغشي عليه
 فانزل عليه الوحي يوماً وهو في حجر علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صليت العصر فقال لا
 يا رسول الله فدعا الله فرد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت فرأيت الشمس طاعت بعد ما
 غربت* قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنه نقلت رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن حسن
 وهو ثقة وثقه ابن حبان وفاطمة بنت علي لا اعرفها انتهى* وفاطمة هذه وثقة تليذه الحافظ
 ابن حجر في تقريبه والحديث حسنه ابو زرعة ابن العراقي في تكملة شرح التقریب والشيخ اي
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر* ورواه الطحاوي من طريقين عن اسماء وقال هذان الحديثان
 ثابتان ورواهما ثقات ونقله القاضي في الشفاء* والحافظ ابن سيد الناس في بشرى اللبيب
 والنووي في شرح مسلم في باب حل الغنائم لهذه الامة ونقله عنه الحافظ ابن حجر في تخریج
 احاديث الرافعي في باب الاذان في النسخ المتمددة وافروه* ثم نقل الطحاوي عن احمد بن صالح
 وناهيك به انه قال لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حديث اسماء لانه من علامات النبوة*
 وروى عنه الطبراني انه قال هذه دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فلا تستكثروا ذكر الشيخ يعني
 شيخه الحافظ السيوطي في الدرر ان ابن مردويه رواه من حديث ابي هريرة ايضاً بسند حسن
 انتهى وقد اشار الى الحديثين الحافظ ابو الفتح بن سيد الناس في قصيدة من كتابه بشرى
 اللبيب فقال له وقعت شمس النهار كرامة* كما وقعت شمس النهار لبوشعا
 وردت عليه الشمس بعد غروبها* وهذا من الايقان اعظم موثقا
 والعلامة بهاء الدين السبكي رحمه الله تعالى في قصيدته المسماة بهدية المسافر الى النور السافر
 فقال وشمس الضحى طاعتك وقت مغيبها* فما غربت بل وافقتك بوقفة
 وردت عليك الشمس بعد مغيبتها* كما انها قدما لبوشع ردت
 ثم قال يعني السيوطي بعد الايات وهذا من هذين الامامين الجليلين مما يقوي صحة الحديث
 ولا يلتفت لا يراى ابن الجوزي الحديث في الموضوعات فقد خطاه الحافظ في ذلك قال الحافظ
 مغلطي في الزهر الباسم بعد ان اورد الحديث من عند الطحاوي والطبراني وغيرهما ولا
 يلتفت لما عاله به ابن الجوزي من حيث انه لم يقع له الاسناد الذي وقع لهؤلاء* قال الحافظ
 ابن حجر ومن خطه نقلت بعد ان اورد الحديث من عند البيهقي وغيره ثم قال وهذا ابلغ في
 المعجزة وقد اخطأ ابن الجوزي بايراده في الموضوعات انتهى* وتعقب الشيخ يعني السيوطي

كلام ابن الجوزي في مختصر كتاب الموضوعات وفي كتاب النكت البديعات وأجاب عما اُصل
 به الحديث وقال أفرط بأيزاده هنا انتهى * وقد عثرت على أشياء تتعلق بالحديث لم يتعرض
 لها الشيخ في واحد من الكتابين ومن ذلك ما عثرتنا وقد جمعتهما مع ما ذكره الشيخ في جزء
 تيممته من بل اللبس والخفا عن حديث رد الشمس لسيدنا المصطفى فليراجعه من اراده * ثم قال
 الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر المذكور قوله صلى الله عليه وسلم فجي بالمسجد وأنا
 انظر اليه الخ * كذا في رواية ابن عباس عند الامام احمد والنسائي بسند صحيح * وفي رواية
 عبد الله بن الفضل بن ابى سلمة عند مسلم قال فسا لوني عن أشياء لم اثبتها فكرت كرم بالمركب
 مثله قط فرأته الله لي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم به * وفي رواية جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما فجلي الله لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وأنا انظر اليه ومعه جلي
 الله بيت المقدس كشف الحجب بيني وبينه حتى رأيت به ويحتمل انه يريد انه حمل الى ان
 وضع بحيث يراه ثم اعيدوا يؤيده رواية ابن عباس السابقة وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة
 في ذلك فقد احضر عرش بلقيس في اقل من طرفه عين * ووقع في حديث ام هانئ * عند ابن
 مسعود فجلي الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمال ان يكون المراد انه مثل
 قريباً منه كما قيل في حديث اريت الجنة والنار ويؤول قوله حتى جلي بالمسجد اي جلي مثاله
 * ثم قال الحافظ الشامي في الباب الخامس عشر ايضا في رواية شريك في الحديث نسبة الدنو
 والشدي الى الله تعالى ولما الدنو والقرب من الله تعالى اليه صلى الله عليه وسلم كناية عن جزي
 فوائده اليه وجزي عوائده عليه وتأنيس لاستيحاءه بانقطاع الاصوات عنه وبسط بالمكاملة
 وأكرام بشرائه ومنه ويتأول في دنوه تعالى منه ما يتأول به قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا
 تبارك وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر على احد الوجوه من ان نزوله
 تعالى انما هو دنو افضل واجال وقبول توبة واحسان بمغفرة واشفاق * وقال الراسطي من
 توه انه سبحانه وتعالى بنفسه دنا فقد جعل ثم مسافة ولا مسافة لاستحالتها واما قوله تعالى
 فاني قريب فتشيل لكال غلله واجابته ليتعالى عن القرب مكانا ويتأول في الدنو ما يتأول في
 قوله صلى الله عليه وسلم في حديث رواه البخاري حكاية عن ربه تبارك وتعالى من تقرب مني
 شبرا تقربت منه ذواعا وهو تشيل يقرب المعنى بالافهام اي من تقرب التي بطاعتي جازيته
 باضعاف ما تقرب الي من اتاني بمشي اتيته هرولة اي سبقته بجزائه فهو قرب بالاجابة والقبول
 واتيان بالاحسان وتعجيل المأمول ثواباً مضاعفاً على حسب ما تقرب به وقد سلك به
 طريق المشاكلة فيما ذكرنا * ثم قال قوله بينما الاصل بين فاشبعت القنحة الفاويز يدت

الميم للمفاجأة . والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم هو هنا حطيم مكة وهو المدار عليه بالبناء من
جهة الميزاب وسمي حجرا لانه حجر عنه بمحيطانه وحطيا لانه حطم جداره عن مساواة
الكعبة وعليه ظاهر قوله يينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر والشك من فتادة وقال
الطبي لعنه صلى الله عليه وسلم حكى لهم قصة المعراج مرات فعبء بالحطيم تارة وبالحجر اخرى
وقيل الحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وبين زمزم والحجر
والراوي شك في انه سمع في الحطيم او في الحجر . واوسطهم خيرهم . والثغرة الموضع المنخفض
بين الترقوتين وهما العظمان اللذان بين ثغرة النحر والعاتق من الجانبين . ومضطرب الاذنين
اي طويلهما في وصف البراق . ويحفر بهما رجليه الحفر الحث . والاعمال وعرف الفرس
الشعر النابت في محذب رقبته . واظلاف الشياه والبقر كالظفر للانسان . واصرت اذنيها
جمعت بينهما . وارفض عرفا سال وجري . ويهوي به يسرع . ومدين بلد بالشام تافاه غزة .
وطور سيناء جبل بيت المقدس . والكلمات الثامات الكاملة فلا يدخله انقص ولا عيب
وقيل النافعة الشافية . ولا يجاوزهن يتعداهن . والبر الثقي . والفاجر المائل عن الحق . وذر
خلق . وطوارق الليل حوادثه . ونعس اكبل على وجهه . وراودوا المرأة اي راجعوها . ولا
نقاعسي اي لا تتأخري . وترخيروهم تكسر . ولا يفتر لا يسكن . والضريع الشوك اليابس
او نبات احمر منتن الريح يرمي به الحجر . والزقوم ثم شجر كربه الطعم قيل انها لا يعرف في
شجر الدنيا وانما هو في النار . ورصف جهنم الحجارة المحمأة . والحجر الثقب المستدير .
والاستبرق الديباج . والسندس رقيق الديباج . والعبقري الديباج وقيل البسط
الموشاة وقيل الطنافس الثخان . والاكوأب جمع كوب اناء لاعروة له ولا خرطوم . والصخاف
جمع صخفة اناء كالقصعة . والسعير النار سعرتها واسعرتها اوقدتها . والدجال من الدجل
الخلط يقال دجل اذا لبس وموه وكذب . والفيلما في العظم الجثة . واقر اي شديد البياض
وهجان شديد البياض . وعبد العزى بن قطن هلك في الجاهلية . والحامرة من حمرا اذا
كشف . والكثيب التل من الرمل . وطوال الاطول من الطويل . والشعر السبط المسترسل
. والادم الاسمر . وازد شناعة قبيلة من اليمن . والسرح جمع سرحة وهي الشجرة العظيمة .
وجلها معظمها . والزراي جمع زريبة بتشليث الزاي وهي الطنفسة وهي البساط الذي له خمل
رقيق . والحمة الفحمة بجاء مضمومة . والمحارب قال في انوار التنزيل هي قصور حصينة
ومساكن شريفة سميت بذلك لانها يذب عنها ويحارب عليها المماليك والصور . والجنان
جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة . والجوابي جمع جابية وهي الخوض الكبير . والاكمة الذي يولد

والمراد انه لتصاغره واختفائه من هيبة الله تعالى مشبه بالحلس الخفي تحت القتب . والباطل بين الحق والباطل . والتبيان البيان الشافي . ووسطا خياراء ولا ولا والاولون في دخول الجنة والآخرين في الوجود . وجعلني فاتحا اي لا بواب الايمان والهداية الى صراط مستقيم لأبواب التوفيق وما استغلق من العلم . ووجبت اسقوطها . والحذب ما ارتفع من الارض . وينزلون يسرعون . وتجوي الارض تنن من جيفهم . والحامل المقيم اي التي اتمت مدة حملها . وتجوهم تأنيهم على غفلة . والفطرة بالكسر الهدى والاستقامة . والمراجعة السلم وجمعه معارج ومعارج . وطمح بصره الى الشيء ارتفع . والمرقاة موضع الرقي اي الصعود . ومنضد باللؤلؤ اي جعل بعضه على بعض . ومرجا يقال عند المسرة بالتقدم ومعناها صادفت رجلا اي سعة . واهلا اي ايت اهلا فامتناس ولا تستوحش . وحياء الله اي ابقاه من الحياة وقيل سلم عليه من التحية . وقول الملائكة من اخ المراد به الله الاخوة اخوة الايمان المشار اليه بقوله ته الى انما آلهم مؤمنون إخوة . وطين اسم لأعلى الجنة . وسجين موضع فيه كتاب الفجار . والأُسود جمع سواد ويجمع على اسود وهو الشخص . ونسم بيه جمع نسمة وهي الروح . وقبل يمينه بكسر القاف وفتح الباء اي جهة يمينه . وهنيئة تصغير هنية بمعنى شيئا يسيرا . والاخوة جمع خوان بكسر الخاء الذي يؤكل عليه وهو المائدة . والسابلة ابنا السبيل . ويضجون يضجون من الفزع . والمنس الجنون . والمشارف جمع مشرف وهو من البعير كالشفة من الانسان . والممازون الذين يقتابون الناس من غير مواجهة . والممازون العيايون . والنفر جماعة الرجال من ثلاثة الى عشرة او الى سبعة . واذا هو بعيسى جند قال النووي قال العلماء المراد بالجد هنا جموعة الجسم وهو اجتماعه واكتنازه وليس المراد جموعة الشعر . والمربوع هو الرجل بين الرجلين في القامة . وسبط الرأس اي مسترسل الشعر ليس فيه تكسر . والديماس نسره الراوي وهو عبد الرزاق بالحمام والمعروف عند اهل اللغة ان الديماس هنا هو السرب وهو ايضا الكين والمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كأنه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرفان . وعروة بن مسعود احد السادة الصحابة رضي الله عنهم . والشرط النصف . والرهط دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة او منها الى الاربعين . والقوم جماعة الرجال عند الاكثرين . والافتق جمع افتاق بالمد وهي النواحي . والآدم الاسمر . والطوال فرق الطويل . وجاوزه عدا وفارقه . ويزعم يقول . واسرائيل يعقوب . والشمط يياض شعر الرأس يخالط سواده . والقراطيس جمع قرطاس ما يكتب فيه ولم يلبسوا ايمانهم يظلم اي لم يخلطوه بشك . وثباب برمد في لون الرماد . والحلس كساء يلي ظهر البعير تحت القتب

اعنى . والقدر الراسيات الثوابت لا تتحرك من اماكنها . والفرقان من اسماء القرآن فرق
الخلق . واسم الماء تغير فلم يشرب فهو آسن . والبقى ثمر الصدر . وقال هجر قال الخطابي
بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي الجرار الواحدة تسع فريتين واكثر . واليزجد هو الزمرد .
والعنصر الاصل . والسلبيل اسم عين في الجنة . ويضطرردي يجري . وعجاجة اي كثير الماء
كأنه يعج من كثرة . والرضراض الحصى الصفار . وجنابله اللؤلؤ وهي القباب . والقيعان
جمع قاع وهو المكافئ المستوي من الارض . والوجس الصوت الخفي . والابل المقبة التي
ياقنابها . والاذفر شدة الرائحة . وسبوح قدوس منزه عن كل سوء وصيب . والمستوى موضع
مشرف وهو المصعد وقيل المكافئ المستوي . وصريف الاقلام صوت حركتها وجرانها
على المكتوب فيه . والعرش في الاصل السرير الذي للملك كما قال تعالى **قَالَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ**
وثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة وهو فوق الجنة والجنة فوق السموات وفيها مائة
درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض وهو كالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات *
قال الحافظ الشامي بعد ما ذكر وقد بسطت الكلام عليه اي على العرش في الجواهر النفائس
في تحرير كتاب العرائس * وقوله لم يستسب او لذي اي لم يعرضها للسب وهو الشتم بان يسب
ابوي غيره فيسب ابويه بمجازاة له . وليك من التلبية وهي اجابة المتنادي . واناجيلهم اي
يحفظون الكتاب المجيد ويتلونه حفظا واصل الاناجيل جمع انجيل وهو اسم كتاب الله المنزل
على عيسى عليه السلام . والسبع المثاني التي تقصر عن المائتين وتر يد على الفصل وقيل هي
الفاتحة . وفراخ الكلام هو ما يشر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول الى غوامض المعاني
وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اختلفت على غيره وتعذرت . وخواتمه وجوامعها اي من
الكلمات القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني . والمغيط ما خيط به الثوب كالابوة . والفر جمع اغر
وهو الابيض الوجه من نور الوضوء . والمجطين البيض الوجوه والارجل من نور الوضوء .
واقصحت الذنوب العظام الكبائر والمراد بغفرانها انه لا يخلد في النار بخلاف المشركين
وليس المراد به انه لا يعذب اصلا وقد علم من نصوص الشرع واجماع اهل السنة ثبات عذاب
العصاة من الموحدين . وخبرت الناس وبلوت بني اسرائيل اي اخبرتهم . وعالجتهم ما استهم
ولفت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة . وليك وسعدك اسعادك بعد اسعاد . والوحي
يقنع الماء الغبار . والعر الابل باحمالها . والفرار ثمان تشية غزيرة وهي الجوارح يجمع مضمومة
والخرج . وقطع اي اشتد عليه ذهابه . وبصر ايتنا اي بيننا . وجهته استقبلته بـ المكروه .
والروح بلد من عمل الفرع على نحو اربعين ميلا من المدينة . والتنعيم من حل بين مكة

وسرف على فرسخين من مكة نحو المدينة . والجمل الاورق اي في لونه بياض الى سواد .
 وأهريق انكبت . والغدوة مسا بين صلاة الصبح وطلوع الشمس . والروحة أعم للوقت
 من الزوال الى الليل * ثم قال في الباب السادس عشر في تخرج احاديث القصة وسبب
 ذلك ان شخصا انكر علي ورود لفظه اهلا في قول اهل السموات للنبي صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج . رحبا واهلا فقلت له هذا اللفظ رواه البخاري من حديث شريك عن انس رضي
 الله عنه وانكر شخص آخر عرض الآية في السماء بعد ذلك كرسدرة المنتهى وقال هذا ما كان
 الالبيت المقدس فقلت له هكذا رواه البخاري ومسلم من حديث مالك بن صعصعة رضي الله
 عنه فاذا كان مع وجوده في الصحيحين انكره هذان الرجلان فكيف انكار غيره فتعين بيان
 ذلك ثم ذكر المخرجين لالفاظ حديث قصة المعراج جملة جملة بما اختلفت فيه الروايات ولم ار
 ضرورة هنا لنقله لاستغنائي عنه بذكر جميع الروايات التي ذكرها في الباب الرابع عشر في
 حديث سياق قصة المعراج فيما تقدم

ومن جواهر الحافظ الشامي * تنبيهه في الباب السابع عشر على بعض احاديث موضوعة افترها
 في المعراج من لا خلاق له وتداولها جماعة لا خبرة لهم وليس منها شيء ، في قصة المعراج السابقة
 * ومنها حديث الحجب الذي ذكره الامام القسطلاني في المواهب اللدنية وذكرته انا ايضا في
 مختصرها الانوار المحمدية تبعا له وهو قوله وذكر ابو الحسن بن غالب فيما تكلم فيه على
 احاديث الحجب السبعين والسبعائة والسبعين الف حجاب وعزاه لابن الريع بن سبع في
 شفاء الصدور من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ان ذكر مبدء احاديث
 الانسواء اتاني جبريل وكان السفير بي الى ربي الى ان انتهى الى مقام ثم وقف عند ذلك ثم قال
 بعد نحو عشرين سطرا وفي اوابة تقدمت وجبريل على اثري حتى انتهى بي الى حجاب فرأيت
 الذهب الى ان قال في آخره ورأيت من خلفي ومن بين كتفي كما رأيت امامي الحديث قال
 القسطلاني بعد رواه والذي قبله في كتاب شفاء الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك
 عليه * قال الزرقاني في شرح المواهب قال الشامي بعد كلام المصنف هذا وهو كذب بلا شك اذ قال
 بعده الزرقاني والعجب من التمامي حيث اورد الروايتين بطولهما ساكتا عليهما قائلولا يستبعد
 وقوع هذا كله في بعض ليلتي انتهى كلام الزرقاني * وعبارة الحافظ الشامي بعد نقله الحديث
 المذكور في الموضوعات التي ذكرها في معراجة هكذا ذكره شيخنا ابو الفضل احمد بن الخطيب
 القسطلاني في المقصد الخامس من كتابه المواهب اللدنية وقال رواه والذي قبله ابن سبع في شفاء
 الصدور كما ذكره ابن غالب والعهدة في ذلك عليه اه قال الشامي بعده قلت وهو كذب بلا شك اه

وفي تبري القسطلاني بقوله والعبيدة في ذلك عليه اي على ابن غالب الذي نقله عنه دليل على انه قد اطلع على ما قيل في هذا الحديث ومع ذلك ذكره لذكره هو لاء العلماء له وقد قال ايضاً بعده وتكثير الحجب لم يرد في طريق صحيح ولم يصح في ذلك غير ما في مسلم حجاب النور اه والله اعلم

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي الاجهوري المالكي المتوفى سنة ١٠٦٦

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ كتابه النور الوهاج في الكلام على الامراء والمعراج وقد نقل اكثر الفوائد التي ذكرها الحافظ الشامي في معراجيه السابق ذكره ولذلك لم ار لزوماً لنقلها هنا بعد ان نقلتها عن صاحبها الاصيل وكذلك نقل النجم الغيطي في معراجيه الكبير الشهير معظم الفوائد التي فيه من معراج الحافظ الشامي ايضاً فاني تبعت ذلك في هذه المعاريج الثلاثة فوجدت الاصل هو معراج الحافظ الشامي الذي اختصرته فيما تقدم بذكر كل ما يلزم ذكره من فوائده في هذا الشأن والشيخان المذكوران تابعان له في معراجيهما نعم يوجد فوائدها اخرى نافعة لم ينقلها عنه ولكن اكثرها في غير شؤن المعراج ولا سيما معراج الاجهوري فانه يشتمل على فوائده كثيرة متنوعة انواعاً شتى * ومنها قوله ثم انه لم يرد في احاديث المعراج الثابتة انه عليه الصلاة والسلام عرج به الى العرش تلك الليلة فقول ابن المنير انه عرج به للعرش ليس على ما ينبغي * وقد سئل القزويني عن وطنه صلى الله عليه وسلم العرش بنعله وقول الرب نقس لقد شرفت العرش بذلك يا محمد هل له اصل ام لا فاجاب بما نصه اما حديث وطء النبي صلى الله عليه وسلم العرش بنعله فليس بصحيح ولا ثابت بل وصول النبي صلى الله عليه وسلم الى ذروة العرش لم يثبت في خبر صحيح ولا حسن ولا ثابت اصلاً وانما صح في الاخبار انتهاء الى سدره المنتهى فحسب اي فقط واما الى ما وراءها فلم يصح وانما ورد ذلك في اخبار ضعيفة او منكورة لا يرجع عليها والله اعلم بالصواب انتهى وكتب بعض المحدثين بعد كلام القزويني المذكور ما ذكره القزويني هو الصواب * وقد وردت قصة الامراء والمعراج عن نحو اربعين صحابياً ليس في حديث واحد منهم انه عليه الصلاة والسلام كان في رجليه تلك الليلة نعل وانما وقع ذلك في نظم بعض القصاص الجملة ولم يذكر العرش بل قال واتى البساط فهم يخلعون نعله فنودي لا تخلع الى آخره وهذا باطل لم يؤثر في شيء من الاحاديث بعد الاستقراء التام ولم يرد في حديث حسن ولا صحيح ولا ضعيف انه عليه الصلاة والسلام رقي العرش ولا رآه * ثم اعلم انه قد ورد عن بعض الحفاظ انه صلى الله عليه وسلم لم يدس بساط النور كما هنا وقد ورد عن السادة الصوفية ما يخالف ذلك وقد وقع الاضطراب بين الناس في قضية النعلين الشرعيين اللتين كانتا في قدميه الشرعيتين ليلة الاسراء

وقول المحدثين انه كذب وانه لم يثبت ذلك والكلام فيه كثير جدا قال بعض اكابر الصوفية
 مجيباً عن ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خاطبه الله تعالى عرق من عظيم المحبة حتى تنازل
 الجزء البشري من جسده الشريف حتى صار كالنعلين في رجله فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يخلفه ما فتاداه الله تعالى لا تخضع الى آخره وذلك لانه لو خلعها صار نوراً وحانياً لا ينزل الى
 الارض والله سبحانه وتعالى انما اراد نزوله ليدعو لتوحيده فانهم فان هذا من الاسرار الخفية
 التي ما اطلع عليها الا الخواص من الاولياء رضي الله عنهم اجمعين انتهى لا يقال لعل هذا مراد
 من قال انه في ليلة المعراج اراد خلع نعليه فتعي عن ذلك فيكون ما قاله صحيحاً لا نأنا نقول قد ذكر
 فيه ما يقتضي وضعه من امر الله تعالى له بان يشي على البساط بنعله مع قصد ارتفاعه بذلك عن
 غيره من الانبياء وما جاء من انه عليه الصلاة والسلام قال مررت ليلة اسري بي برجل مغيب
 في نور العرش فقلت من هذا أم لك قال لا قلت أني قال لا قلت من هو قيل هذا رجل كان لسانه
 رطباً من ذكر الله وقلبه معلق بالمساجد ولم يستب لوالديه فهو خير مرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب قال الاجهوري بعده ما ذكر قلت قول القزويني ومن اتقى كلامه انه عليه الصلاة
 والسلام لم يتجاوز سدرة المنتهى ممنوع و يؤيد المنع ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام بعد انتهائه
 الى سدرة المنتهى غشيته سخابة وارتفعت به ودعوى ان الحديث المرسل لا تقوم به الحجة في هذا
 الباب فيه نظر فان اطلاق الاصوليين على احتجاج الامة ما عدا الشافعي بالحديث المرسل يشمل
 هذا وغيره انتهت عبارة الاجهوري يقول جماعة الفقير يرفس النباني عفا الله عنه قد سبق
 مني نظم يتبين في مدحه صلى الله عليه وسلم ذكرت في الشطر الرابع منهما هذا المعنى تابعاً فيه
 لسادتنا الصوفية الذين نقل عبارتهم السابقة الامام الاجهوري رضي الله عنه وعنهم وهما قولي
 على رأس هذا الكون نعل محمد علت لجميع الخلق تحت ظلاله
 لدى الطور موسى نوذي اخلع واحمد على العرش لم يؤذن بخلع نعاله

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالغني النابلسي وثقدهم ذكره مرتين

ومن جواهره رضي الله عنه قوله في كتابه الرد المتين على منتقص العارف محيي الدين
 قال الفامي في تاريخه لما حكى ادعاء ابن عربي انه خاتم الاولياء كما ان فينا محمد صلى الله عليه وسلم
 خاتم الانبياء ليس بصحيح لوجود كثير من اولياء الله تعالى العلماء العاملين في عصر ابن
 عربي وفيما بعده على سبيل القطع وان كان المراد انه خاتم الاولياء بمدينة فاس فهو غير صحيح ايضاً
 لوجود الاولياء والاخير بها بعد ابن عربي وهذا من الامر المشهور قال العارف النابلسي

بعده اقول دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده
 في مدينة فاس او في غيرها من الارض لان ولاياتهم غير محمدية خاصة وان اردت بيان هذا
 المبحث اتم بيان فأصغ لما يتلى عليك في هذا الشأن اعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم جميع
 الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام ومعنى ذلك انه ذاتي لم يشرب كل نبي وكل رسول ممن
 تقدمه فهو جامع لجميع مشارب الانبياء والمرسلين ولهذا جاء بتصديقهم كلهم وافصح عن مقاماتهم
 ومراتبهم وكشف له عن احوالهم كلها وتنزلت اخبارهم على قلبه بما تلاه علينا من القرآن العظيم
 فنبوته اصل لجميع النبوات والنبوات فرع من نبوته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبياً و آدم
 بين الماء والطين وبقية الانبياء عليهم السلام انما كانوا نبيين حين بشوا لاقبل ذلك فاصل
 مشارب الانبياء كلها وهي روحانياتهم الفاضلة كالنبوة المنقسمة بمجموعة في مشرب محمد صلى الله
 عليه وسلم الجامع الذي هو روحانيته التي بدأ الله تعالى بها الوجود كما ورد انه اول ما خلق الله
 تعالى نور محمد صلى الله عليه وسلم من نوره تعالى والحديث في ذلك طويل ثم لما خلق الله تعالى طينة
 آدم عليه السلام وسواها اجري ماء روحانية آدم من مشرب محمد صلى الله عليه وسلم الجامع
 وكذلك حين خلق طينة نوح وابراهيم وموسى وعيسى وبقية المرسلين عليهم السلام على حسب
 ترتيب خلق طيناتهم في هذا الوجود اجري الله تعالى مياه روحانياتهم التي هي مشاربهم الخاصة
 من ماء روحانية محمد صلى الله عليه وسلم التي هي مشربه الجامع ثم لما خلق الله تعالى طينة محمد صلى الله
 عليه وسلم اجري ماء روحانيته الجامعة في طينته المخصوصة صلى الله عليه وسلم فظهر في هذا
 الوجود فيكون ظهوره مرتين مرة بطريق التفصيل في اطوار دقائق الانبياء والمرسلين قبله ومرة
 بطريق الاجمال ومعلوم ان الاجمال بعد التفصيل ولهذا ختمت به النبوة فلا نبي بعده لتام التفصيل
 باجماله صلى الله عليه وسلم واذا علمت هذا فاعلم ان الاولياء بعده صلى الله عليه وسلم موجودون
 باقون الى يوم القيامة وهم على قسمين محمدي جامع ومحمدي غير جامع فالاول من ورث محمد
 صلى الله عليه وسلم في جميعته لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام ولم تنفثه الا درجة
 النبوة لكونها غير مكتسبة وجاء من هؤلاء كثيرون في الامة آخرهم الشيخ الاكبر والكبير
 الاحمر محيي الدين محمد بن عربي الحاتمي رضي الله تعالى عنه وهذا معنى قوله انه خاتم الولاية
 المحمدية الخاصة ومن طالع كتابه فصوص الحكم علم مقامه رضي الله تعالى عنه لانه اودع جميع
 علومه فيه كما اشار اليه بقوله من آيات معشراته

صرة اودعت علي عندها في كتاب وسمته بالفصوص

واما الثاني وهو المحمدي الغير الجامع فهو من ورث محمد صلى الله عليه وسلم لكن لا من جهة

جميعه لجميع مشارب الانبياء والمرسلين عليهم السلام بل من جهة مشرب نبي من الانبياء فقط
كنوح او ابراهيم او موسى او عيسى فيقال في هذا الاسم نوحى محمدى او ابراهيمى محمدى او موسى
محمدى او عيسى محمدى ونحو ذلك وهم الافراد هؤلاء يكون خاتمهم في آخر الزمان حضرة السيد
المهدي خاتم الولاية المطلقة رضي الله تعالى عنه واعلم ان روحانيات الانبياء كلهم عليهم
السلام مستمدة من حضرة الروح الاعظم الذي هو روح الوجود الكل وهو في الحقيقة محمد حبيب
الله صلى الله عليه وسلم اذ هو الاصل قال الله تعالى في اول الانبياء آدم عليه السلام **فَاِذْ اَسْوَيْنٰهُ
وَتَفَخَّتْ فِىهِ مِنْ رُوحِى** وقال تعالى في آخر الانبياء عيسى عليه السلام **وَمَرْيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ الَّتِى
اَحْصَيْنَا فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيْهِ مِنْ رُوحِنَا** وقال تعالى **اِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللّٰهِ كَمِثْلِ اٰدَمَ**
الآية فبدأ الله تعالى الانبياء بآدم ثم اخرج منه حواء واظهر جميع الانبياء عليهم السلام من صلبه
الى خلق مريم واظهر منها عيسى عليه السلام فكان الابتداء بانثى من ذكر والانتهاء بذكر من
انثى ثم لما تمت مراتب النبوة المحمدية وتفصلت اطوارها في هذا الوجود اظهرها الله تعالى بمجئ
فكانت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم نبي الله ورسوله الى كل شيء خاتم الانبياء
والمرسلين صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين * اذا علمت هذا فاعلم ايضا ان روحانيات الاولياء
على قسمين * روحانيات مستمدة من الروح الاعظم محمد صلى الله عليه وسلم بوجه خاص غير
الوجه الذي استمدت منه بقية الانبياء عليهم السلام وهي روحانيات الاولياء المحمدين الجامعين
الذين ختموا بالشيخ الاكبر رضي الله تعالى عنهم وبهذا الاعتبار يقال فيهم لا يجدون امامهم
قدما الا قدم محمد صلى الله عليه وسلم كما ينقل ذلك عن ابن فايد وامثاله * والقسم الثاني روحانيات
مستمدة من الروح الاعظم ايضا لكن بواسطة روحانية نبي من الانبياء عليهم السلام فكانت
روحانية هذا النبي موصلة لروحانية هذا الولي ما يفيضه عليه الروح الاعظم من حضرة الازل
وهي روحانيات الاولياء المحمدين الغير الجاهلين الذين ينجتمعون بالسيد المهدي رضي الله تعالى
عنهم * وحيث ذكرنا روحانيات الانبياء عليهم السلام وروحانيات الاولياء رضي الله تعالى
عنهم وبيننا مراتب النبوة والولاية فلنكمل ذلك ببيان مراتب روحانيات بقية بني آدم والحيوانات
فنقول روحانيات ماعدا الانبياء والاولياء من بني آدم والحيوانات انما هي مستمدة من النفس
الكل المسماة في لسان الشرع باللوح المحفوظ لا مستمدة من الروح الاعظم ولا من بقية الارواح
المشتقة منه وهذه النفس الكل طريق من طرق روحانيات الانبياء والاولياء يمرون عليها عند
عروجهم واستعدادهم من حضرة الروح الاعظم فيرون ارواح من عداهم من الحيوانات وربما يخبرون
عن ارواح بعض بني آدم انه سيعرض لها احوال وامور فيكون الامر كما اخبروا ان انزله الله تعالى

من اللوح المحفوظ ولم يحه قال تعالى بَعَثُوا لَكُمْ رَسُولًا أُنْتَبِهُوا وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ وَهَذَا الْمُبْتَدَأُ
طويل الذيل وفي الكيل وليس هذا موضع استيفائه وفي هذا القدر كفاية والله اعلم انتهى كلام
سيدي عبد الغني * وقد رأيت في كلام غيره ما يدل على ان مرتبة الختمية للولاية التي نالها الشيخ
الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها صفي الدين القشاشي المدني من اهل القرن الحادي عشر
والله اعلم * وكتابه هذا الرد المتين على منتهى سيدي محيي الدين بن العربي كتاب نفيس جدا
استوفى الردود فيه على احسن الوجوه واتمها * وقد ذكر فيه الامام ابن تيمية لانه من ائمة المنتقسين
لشيخ الاكبر سيدنا محيي الدين رضي الله عنه حتى انه كفره وذكر في كتابه الفرقان بين اولياء
الرحمن واولياء الشيطان انه رضي الله عنه من اولياء الشيطان والذي أعتمد به وأدين الله به
والقى الله عليه ان سيدي محيي الدين هو من اجل اولياء الرحمن الذين بلغوا الغاية القصوى في
الولاية رضي الله عنه وعنهم اجمعين وفقنا ببركاتهم في الدنيا والآخرة وغفر لابن تيمية وامثاله ما
ارتكبوه في شأنه وشأن امثاله من الصالحين والاولياء العارفين وعاملهم بحسن نياتهم فانما الاعمال
بالنيات وهم انما فعلوا ذلك محاماة عن ظاهر الشريعة المحمدية لعدم فهمهم مراد الشيخ الاكبر
وامثاله من ساداتنا الصوفية رضي الله عنهم بعباراتهم الموهمة لخلاف المعنى المراد منها لجهلهم
باصطلاحاتهم التي اصطحوا عليها في افادة المعاني الصحيحة التي ارادوها من تلك العبارات
حفظا لاسرارهم ان يطلع عليها غير اهلها وذلك واقع في كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله
عليه وسلم فان كثيرا من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية معناها المراد منها هو غير معناها
المفهوم من ظاهر الفاظها وكما اول اولئك العلماء المعارضون تلك الآيات والاحاديث كان
يلزمهم ان يؤثروا كلام اولياء الله تعالى كسيدنا محيي الدين كما فعل العارف الشعرائي والعارف
الناقلي وغيرهما رضي الله عنهم اجمعين * ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني الناقلي رضي الله
عنه في كتابه المذكور في حق ابن تيمية عفا الله عنه قوله اما ابن تيمية فحسبه كتاب الشيخ
الحصني رحمه الله تعالى الذي صنفه فيه ورد عليه مقالاته وصرح فيه بتكفيره وتكفير اتباعه كابن
الزاغوني وابن حامد والقاضي وابن قيم الجوزية واسماعيل بن كثير واتباعهم وان كنا نحن لا
نوافقه على ذلك ولكن من طعن طعن فيه ومن عاب عيب عليه انتهى كلام سيدي عبد الغني
الناقلي في كتابه الرد المتين ومنه قائلها * ثم رأيت رحلته رضي الله عنه التي سماها الحضرة الانسية
في الرحلة القدسية وهي كثيرة الفوائد وقد ذكر ابن تيمية فيها ايضا فاحببت نقل عبارته هنا قال
رضي الله عنه عند ذكره صخرة بيت المقدس وتأثير قدم النبي صلى الله عليه وسلم فيها وساق في
ذلك اخبارا وفوائد كثيرة الى ان قال وقال الامام شرف الدين الابوصيري رحمه الله في همز بته

ليته خصني بروية وجه * زال عن كل من رآه الشقاء
 او بالثم التراب من قدم لا * لتحياء من مسها الصفواء
 وهي الحجارة الصلبة المتينة * وقال الامام ثقي الدين السبكي رحمه الله تعالى في تأنيته في مدح
 النبي صلى الله عليه وسلم

واثر في الاحجار مشيك ثم لم * يواثر برمل او يبطحاء مكة

قال سيدي عبدالغني بعد ما ذكر قلت وقد صنف الشيخ الامام احمد المعجمي المصري رحمه الله
 تعالى رسالة في ذلك وسمها نازبه المصطفى المختار عما لم يثبت من الآثار وانكر هذه الاقدام
 المشتهرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاحجار بمصرو بيت المقدس وغيرها واعتمد في ذلك على
 كلام ابن تيمية وابن القيم ومن تابعهما في انكار ذلك وليس هذا باول ورطة وقع فيها ابن تيمية
 واتباعه فانه جعل شد الرحال الى غير مسجد مكة والمدينة وبيت المقدس معصية كما تقدم ذكر
 ذلك ورده ونهى عن التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى وبغيره من الانبياء والاولياء
 ايضا وخالف الاجماع من الائمة الاربعة في عدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظة واحدة الى غير
 ذلك من التهورات الفظيعة الموجبة لكمال القطيعة التي استوفى الرد عليها الشيخ الامام العلامة
 والعمدة الفهامة ثقي الدين الحصني الشافعي رحمه الله تعالى في كتاب مستقل في الرد على ابن تيمية
 واتباعه وصرح فيه بكفره وان جاء بعده البقاعي الحنبلي وصنف الرد عليه في ذلك وسماه الرد
 الزاجر على من زعم ان ابن تيمية كافر ثم ذكر سيدي عبدالغني ان الامام ابن حجر تكلم في شأن
 ابن تيمية بكلام كثير في كتابه الجوهر المنظم في زيارة القبر المكرم وقال ان الامام السبكي له
 تصنيف مستقل في ذلك افاد فيه واجاد وقال سيدي عبدالغني بعده فلا عجب بعد ذلك اذا فتح
 ابن تيمية باب الانكار على ثبوت هذه الاقدام النبوية والآثار وقال ذلك بانه لا مستدل في
 كتب الحديث وانما هو بناء على ما اشتهر بين الناس وانكر وضع اليد والتسبيح والتبرك بهذه
 الآثار غاية الانكار مع اجماع الائمة على مشروعية استلام الحجر الاسود وثقبيله وانه سنة
 كل امر به وان لم يمكنه ذلك للازدحام بمسبه بشيء في يده كعصا ونحوها ثم يقبل ذلك الشيء
 وهو مشروع اتفاقا في الحجر الاسود ويكفي ذلك اصلا في كل ما هو من الآثار المباركة
 كموضع القدم ونحوه وانت تدري ان الشهرة كافية في ثبوت اثر القدم الشريف في صحرة بيت
 المقدس وغيرها اذ لا يقتضي ذلك ثبوت حكم شرعي من تحليل حرام وتحريم حلال حتى يتجرى
 العلماء في ذلك كمال التحري وبطلبوا على ذلك الا انيد الصحيحة وانما في ذلك ثبوت بركة وخير
 ونضيلة وكال خشوع وخضوع وحضور وتعظيم النبي صلى الله عليه وسلم لاسما وقد اشتهر ذلك

بين العلماء المتقدمين وذكره في نظمهم ونشرهم بقصد الفضيلة وحصول البركة للناس فكيف يجعل ذلك حكماً شرعياً ويطلب له سنداً قوياً كما يطلب للأحكام الشرعية بل نقول ان ذلك ثابت بطريق التواتر لان القدم الشريف في الصخرة يخبر به جميع اهل بيت المقدس انه قدم النبي صلى الله عليه وسلم ويحدثون بذلك عن آبائهم واجدادهم وقد ذكروا في حد التواتر انه الخبر الذي رواه قوم لا يتوهم تراطوهم على الكذب ثم بعد ان نقل سيدي عبد الغني رضي الله عنه عبارات الاصوليين والفقهاء في معنى التواتر قال والتخبر بان هذه الآثار النبوية التي اشتهرت بين الناس ويعلمها الخلف عن السلف تزيد امر اثر يفاقيه فضيلة وبركة فكيف يسوغ ردها والطعن فيها ونسبة الكذب الى من وجدوا في نفوسهم العلم بها عن آبائهم واجدادهم وما هي الاعداء وسيف الدين وسد لسبيل الخير على المسلمين قال رضي الله عنه والحاصل انه ان لم يكن الاجماع واقفاً على انها آثار تلك الاقدام المذكورة فقد ثبت ذلك بطريق التواتر واخبار الخلف عن السلف وذلك لاشتراطهم اتفاق المجتهدين في تحقيق الاجماع ونحن لانعلم الا ان احوال المجتهدين المتقدمين في اتفاقهم على ذلك او عدم اتفاقهم عليه او سكوتهم عنه غير ان اول من رد ذلك وانكره نقي الدين بن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وتردد في اثبات ذلك وانكاره الجلال السيوطي وتردد ايضا الشهاب ابن حجر الميمني ونقل سيدي عبد الغني عبارته في كتابه الجوهر المنظم ثم قال والراجح هو اثبات ذلك ميلاً الى ما اتفق عليه عموم الناس واشتهر على السنة الخلف عن السلف وان لم يكن لهم مستند في ذلك فقد يكون لهم مستند وخفي علينا كما قدمناه في الاجماع فان هذا المقدار من العلماء المتقدمين والمتأخرين وغيرهم من عوام الناس كاف اذ لا يتفقون في الغالب على امر باطل ولا يخبرون بشيء كذب وقد بلغوا حد التواتر بحيث لا يحصى عددهم واثبات الخبر اول من نفيه وتخرج احوال المسلمين على الكمال اولى من تحطيتهم ونسبتهم الى الزور والبهتان والكذب بلا مستند ايضا ومن طالبنا بالمستند على الاثبات طالبنا بالمستند على النفي على انه يكفي اتفاق الناس في كل زمان على ثبوت ذلك واخبارهم به وبحسب ذلك سنداً قوياً في ثبوت ذلك عند اهل الانصاف والادعان وبالله المستعان انتهى كلام سيدي عبد الغني رضي الله عنه ونفعنا ببركاته والمسلمين وحمد الله رب العالمين * ولم اقف على كتاب نقي الدين الحصني هذا الذي ذكره سيدي عبد الغني النابلسي وهو من اكابر ائمة الشافعية واعاظم ساداتنا الصوفية وقد نقل الامام الشعراني في المنن من كراماته ما يدل على علو مقامه في الولاية رضي الله عنه وعن سائر اولياء الله تعالى وهو شافعي المذهب وله شرح كبير على متن ابن شجاع ومؤلفات اخرى في التصوف وغيره وقبره في الشام يزار ويتبرك به وكل الناس يعتقدون ولايته الكبرى

وامامته العظيم وهو مع ذلك سيد شريف والبركة في ذريته في الشام الى زماننا هذا منهم
العلماء والتجار وسائر اصناف الاخيار رضي الله عنه وعنهم * وكما اني لم اظفر حين جمعي
لشواهد الحق برحلة العارف الناباسي القدسية وكتابه الرد المثبت على منتقص العارف
محيي الدين الذين نقلت عنهم ما نقلته في هذا الكتاب لم اطاع وتثني على عبارة ابن بطوطة
في رحلته وهو من علماء المالكية والذي هذبا ورثها هو ايضا من علمائهم رضي الله عنهم
وفيها عبارة مختص بالامام ابن تيمية فيها انا اذكرها هنا بحروفها لتعلم قال رحمه الله تعالى *
﴿حكاية﴾ كان بدمشق من كبار الفقهاء الخبالة تقي الدين بن تيمية كبير الشام يتكلم
في الفتوى الا ان في عقله شيئا وكان اهل دمشق يعظمونه اشد الاكبر ويعظمهم على المنبر
وتكلم مرة باسم انكره الفقهاء ورفعوه الى الملك الناصر فامر باشخصه الى القاهرة وجمع القضاة
والفقهاء بمجلس الملك الناصر وتكلم شرف الدين الزواوي المالكي وقال ان هذا الرجل قال كذا
وكذا وعد ما انكر على ابن تيمية واحضر العقود بذلك ووضعها بين يدي قاضي القضاة وقال
قاضي القضاة لابن تيمية ما تقول قال لا اله الا الله فاعاد عليه فاجاب بمثل قوله فامر الملك الناصر
بسجنه فسجن اعواما كوصف في السجن كما باقي تفسير القرآن منه بالبحر المحيط في نحو اربعين
مجلدا ثم ان امه تعرضت لملك الناصر وشكت اليه فامر باطلاقه الى ان وقع منه مثل ذلك ثانية
وكنيت اذ ذاك بدمشق فحضرته يوم الجمعة وهو يعظ الناس على منبر الجامع ويذكرهم فكان من
جملة كلامه ان قال ان الله ينزل الى السماء الدنيا كنزولي هذا ونزل درجة من درج المنبر فعارضه
فقيه المالكي يعرف بابن الزهراء وانكر ما تكلم به فقامت العامة الى هذا الفقيه وضربوه بالايدي
والتمال ضربا كثيرا حتى سقطت عمامته وظهر على رأسه شاشية حريير فانكروا عليه لباسها
واحتملوه الى دار عز الدين بن مسلم قاضي الخبالة فامر بسجنه وعززه بعد ذلك فانكر فقهاء
المالكية والشافعية ما كان من تمزيقه ورفعوا الامر الى ملك الامراء سيف الدين تنكيز وكان
من خيار الامراء وصلحائهم فكتب الى الملك الناصر بذلك وكتب عقدا شرعيا على ابن تيمية
بامور منكرة منها ان المطلق بالثلاث في كلمة واحدة لا تلزمه الاطلاق واحدة ومنها المسافر الذي
ينوي سفره زيارة القبر الشريف زاده الله طيبا لا يقصر الصلاة وسوى ذلك بما يشبهه وبعث
العقد الى الملك الناصر فامر بسجن ابن تيمية بالقلعة فسجن بها حتى مات في السجن انتهت عبارة
ابن بطوطة * وقد نقلت في شواهد الحق عن اكابر علماء المذاهب الاربعة في ذلك شيئا كثيرا
لا يحتاج معه الى زيادات ولكنني ذكرت ما ذكرته هنا لزيادة التنفير من بدعه مع اني نقلت عن
كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم من الفوائد الجمة المهمة ما هو المأمول

من هذا الامام لكثرة علمه ووفرة نقوده ووجه النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ذلك مسائله
 المعلومة المشهورة التي زل بها وخالف جمهور الامة المحمدية كقوله بالجهة في حق الله تعالى
 ومنه الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والاولياء وتجرية السفر لزيارته
 صلى الله عليه وسلم وزيارتهم لانه اعتقد ان ذلك صوابا وان كان خطؤه فيه في غاية الظهور
 ولكنه بشر يخطئ ويصيب وصوابه اكثر من خطئه ولكن بدعه هذه انتشرت في هذا الزمان
 بواسطة بعض المفتونين فوجب الاعتناء بردها نصيحة للمسلمين والحمد لله رب العالمين
 * مبشرة تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له بالقصيدة الآتية * رأيت في منامي بعد الفجر من
 يوم الاحد غرة رجب سنة ١٣٢٤ في رت قبر الامام نبي الدين السبكي وكأنه مدفون في محض المسجد
 الاقصى في بيت المقدس وقبره غير معصور بل حجارته مهدومة تقدمه واني نويت ان استأذن من
 دولتنا العلية العثمانية نصرها الله في بناء مسجد في ذلك البقعة التي في جانب قبره توصلا لعميره
 واعتناء بشأنه ولما حضرت لزيارته وفتحت على القبر وسلمت عليه وجلست اقرأ له قرآنا وهذا الكتاب
 رطب من اعلى جنس فصرت اشترى منه وانا اقرأ ثم انتهت من الترم فوجدت نفسي اقرأ بسورة
 الكهف وانا من المحبين له رضي الله عنه لشدة محبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومحاماته عن شرفه
 المحمدي بتأليفه كتاب شفاء السقام في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام الذي رده عليه علي
 ابن تيمية وغيره من مبتدعة الاسلام فرد عليه جماعة من اتباعه نظما ونثرا ورموه بسهام المذام
 فانتصرت له رضي الله عنه في كتابي شواهد الحق ورددت على محورهم تلك السهام محبة بالحق
 وخدمة لسيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد رأيت ان اذكر هنا منه القصيدة الفريدة التي
 رددت بها على اولئك القوم واوضحت فيها انهم هم الاحق بالمذمة واللوم وقد ذكرتها فيه بعد
 رسالي رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله وقلت قبل سرد القصيدة مانصه به ولارجع الى
 الكلام على كتب ابن تيمية فيها الكتب الاربعة المذكورة سابقا وهي الجواب الصحيح في الرد
 على من بدل دين المسيح وهو الكتاب الذي رده على النصراني ومنها كتاب منهاج السنة وهو
 الكتاب الذي رده على الروافض وقد طبع في هذه الايام بعد ان ارسلت كتابي الرسالة البديعة
 في فضل الصحابة واقناع الشيعة الى مصر لطبع فيها ولم اكن اطعمت عليه قبل طبعه ولهذا لم يمكنني
 نقل شيء منه في تلك الرسالة ولو ظفرت به قبل ارسالها لانتفعت به ولحققت بها اشياء منه وهي
 بحمد الله مستوفية لمعاني الرد عليهم بعبارة ظاهرة باهرة ومنها كتابه المسمى بيان مواضع صريح
 المنقول لصريح المنقول المطبوع على هامش منهاج السنة وقد رده على اهل السنة والجماعة من
 المسلمين الاشاعرة والماتريدية وغيرهم من الفرق الاخرى ومنها كتابه الفرقان بين اولياء الرحمن

وأولياء الشيطان وقد رده على خلاصة المسلمين من الأولياء والعارفين وكفر كثيرا منهم
 كسيدنا الشيخ الأكبر محيي الدين إذا علمت ذلك تعلم أنه مثل ابن حزم صاحب كتاب الملل
 والنحل لم يسلم من قلمه أحد من الكافرين والمبتدعين والمسلمين والعارفين وقد رده عليه لأمام
 السبكي فيما رده على كتبه بايات مدح فيها كتابه منهاج السنة واعترض عليه ببعض بدعه
 فتصدى للشنيع على السبكي بذلك والرد عليه شخصان من الحشوية بمنزلة علي عقيدة ابن تيمية
 أحدهما حنبلي والآخر فياز عم شافعي أما الحنبلي فاسمه أبو المظفر يوسف بن محمد بن مسعود
 العبادي العقيلي السرمري نزيل دمشق وأما الشافعي بزعمه فهو محمد بن يوسف اليماني البافعي
 الذي ذكر قصيدته هذه الأكمي في جلاء العينين نظم كل منهما في ذلك قصيدة طويلة في
 أكثر من مائة بيت فيها العجور واليجر والتجامل على الإمام السبكي بما لا ينبغي أن يصدر من مسلم
 فضلا عن عالم وهما طبوعتان في آخر كتاب منهاج السنة وقد رأيت أن اقتصف منهما وأقابلهما
 بعملهما جاعلا لمحط نظري اثبات الحق ودحض الباطل وبيان المذهب الصحيح من المذهب
 العاطل فنظمت هذه القصيدة من البحر والقافية وأما البتة ولي ولهم ولجميع المسلمين العفو
 والعافية وقد اثبت فيها استحالة الجهة على الله تعالى بدلائل ظاهرة باهرة وتعرضت لجواز
 الاستغاثة وشهد المرحل زيارته صلى الله عليه وسلم بما لا ياباه عقل ولا يمنع عقل رادا على من
 يخالف ذلك والله أعلم بما هنالك فقات

الحمد لله حمدا أستعد به * لنصرة الحق كي أحظى بتطلبه
 بك أستعنت الهى عاجزا فأعن * أبغي رضاك فأسعفني بأطيبه
 فإن تمن ثعلبا يسطو على أسد * أو تحذل اللبث لا يقوى لتعلبه
 وإنني عالم ضعفي ولا عمل * عندي بفيد ولا علم أصول به
 ورأس مالي جاه المصطفى فيه * أدعوك يارب أيدي له وبه
 وأرحم به علماء الدين قاطبة * من أهل سنته سام ومثبه
 لولا هم ما علمنا ما بعثت به * خير الورى وعجزنا عن تطلبه
 منهم أبو الحسن السبكي ناصره * سقاء غيث الرضى الهامي بصيرته
 أهدي شفاء سقام في زيارته * شفي صدور جميع المؤمنين به
 ورُبَّ غرٍّ غويٍّ ذمه حسدا * به غرور وقاح الوجه أصله
 ساءت خلأته خلَّت طرائقه * قد ناه بالتية في تيهام سببته
 فقال ما قال في السبكي من سفه * فبجأ له من سفه القول أكذبه

أوفي الجدال بغير الحق مختلفا * ما شاء من كذب وهو الخلق به
وفال مغفرا بالزور مذهبنا * ترك الجدال وتأنيب لطالبه
فانظر اكاذيبه وأعجب لحالنه * من التناقض هذا بعض أعجبه
يا أيها الجاحد الحق المبين ألق * قد طال نومك بانومان فانتبه
أهلك نفسك فأرحها وذر بدعا * بها بليت ودع قولاً شقيت به
لم تجعل المصطفى أهلاً لزاره * بشد الرحل أو من يستغيث به
وكم رحلت إلى امر به أوب * من أمر دين ودنيا قد عثيت به
وفي المساجد لا كل الامور ألق * ذاك الحديث الذي قدما سمعت به
والاستغاثة معناها تشفعنا * به إلى الله فيما نرجيه به
وما بذلك من بأس ومن حرج * إلا لدى ميت من لوعة الشبه
هو الشفيع المولاه وسيدور * في كل حال مغيث المستغيث به
هو الحبيب فمن يا قوم يمتعه * فضلا جباه إله العالمين به
والله والله لولا الله يضل من * يشاء من خلقه فيما يريد به
ما كان يوجد وعقل فيمتنع ذا * من أهل ملكه أو يستريب به
وانت يا أيها الانسان مالك لا * تحقق الامر كي تهدي لأصوبه
ها أنت تزعم ان الله في جوت * ولا تباني بتشبه ضللت بفر
من أين جئت بهذا هذا امامك لم * يقله احمد حاشا ان يقول به
وسل ابا الفرج الجوزي تابعه * بنبيك بالحق فاعلم وأعملن به
وتزعم الله بالذات أسقر على * عرش فتلحق صاف الحدوث به
وبالتوسل لا ترضى وتمنع * نقول ذلك فعل المشركين به
تزهت ربك عن شرك يزعمك * ولم تغزه عن شبه وعن شبه
اقد وقعت من الاشرار في شرك * من حيث شئت خلاصاته بؤت به
اما الطلاق ثلاثا فلخالف في * وقوعه ساقط في نفس مذهبه
تريد تنصره في حكم مسألة * أخطأ وخالف كل المسلمين به
وذاك اعظم برهان بانك لم * تستحي من باطل مهمما أسأت به
اما الكلام باوصاف الاله فلا * عن الحوادث طرا أن تقول به
فذلك موضعه على الكلام فمن * اراده فليراجعه يحده به

كفاك بأنفس مع هذا الخطاب كفى * عودي لصاحبه فهو الحري به
 وكل ما قلت في هذا يناسبه * وهكذا ذاك فيما لا يخص به
 تحزبا وغدا السبكي منفردا * كلاهما ذو اعتدائه في تحزبه
 كلاهما قد حشى أشعاره سفها * عليه زورا وأبدى حشوا مذهبه
 كلاهما خلف من بعده صاحبه * كلاهما متعدي في تقصيه
 لكن بينهما فرقا به افترقا * مع اتفاقهما فيما يعاب به
 فالخيلي له عذر بنصرته * الشيخه با باطل تليق به
 أما اليماني فالمدور لائمه * لأنه مخطئ في خلط مشربه
 لم يأت ذاك غريبا في القياس نعم * هذا اليماني قد وافي بأخره
 إن كان يابافع عار عليك يذا * فباين أسعد غرر تفخرين به
 وما تعبت من شيء كنسبته * للشافعي افتراء في تدبذه
 يوما يمان إذا لافيت ذا ين * وإن تجد حشوا شاميا تدين به
 إن شافعيان هذا الحشوا جئت به * من أين أتته حتى تقول به
 هل قاله الشافعي في الآم ليس به * أوفى الرسالة أو من أين جئت به
 أشيخ شيراز أبداء وحققه * في نص تنبيهه أو في مذهبه
 أو الامام الغزالي قال ذلك أو * أماننا الأشعري الخبر قال به
 أو قاله الفخر يوم في مطالبه * أو الجويني في إرشاد مطالبه
 في نقهم ذكره أو عقائدهم * جميعهم ذمه مع من يقول به
 إذا نقل أنا حشوي بدون حيا * وأبرأ من الشافعي أنت الدعي به
 لو كان حقا حفظت الشافعي ولم * تسوء ويحك في أعلام مذهبه
 وإذا نسفت على السبكي نابعه * سؤت الامام وكل المقشدين به
 بل سؤت بالإفك مما قد أسأت به * خير الانام وكل المؤمنين به
 لقد كذبت وشتر القول كذبه * إذ قلت للشيخ من عجب عرف به
 (فابزد ورد ترى والله أجوبة * مثل الصواعق ترددي من تمر به)
 (عقلا وثقلا وآيات مفصلة * من كل أروع منهم القلب متنبه)
 (ماضي الجنان كذا السيف فكرته * يريك نظما ونثرا في تأدبه)
 (وقادر ذهن إذا جالت تريحته * يكاد يخشى عليه من تلته)

وغير ذلك مما قلته بطرا * الله حسبك فيما قد أصبحت به
 لو كان فكر لك مثل السيف حداثه * لكنت جاهدت شيطانا غويته به
 او كان ذهنك يا مغرور منقادا * كما اقول وتخشى من قلمه به
 لكان يحرق حشوا في القواديه * خرايه فيقيه من مخربه به
 اما مذمتك السبكي فهي له * شهادة بكال حين فمت به
 لو كنت تعلمه ما قلت ذلك به * شعرت فيه ولكن ما شعرت به
 الا استحييت من المخار فيه وفي * آباءه وهم انصار موكبه
 آباؤه نصره في كتائبهم * وهو النصير بكتب حبيبته به
 لو لم يكن منه في نصر النبي سري * شفائه لكفى اكرم به وبه
 ولابن نيمه المصطفى خدام * لكنه لم يؤثق في تادبه
 يقول كالشركين المستغيث به * وقد عصي زائر يسعي لثربه
 أف لذلك ذنباً لا اكفره * به وإن قيل بل خزني لمذنبه
 لكن له حسنات حمة فيها * أسباب عفو وصفو من مسببه
 منها جواب على التثليث رده * اكرم به من صحيح القول مغيبه
 لم ينهج الرافضي منهاج سنته * ولو رآه أراه قبح مذهبه
 في بابه ما له مثل وواجبه * حسن اختصار فحسن أي توجهه
 يسر إلهي سنيًا بخلصه * من مذهب الحشوي يخطي بطيبه
 وانظر لما قاله السبكي فيه تفز * بأصدق القول أحلاه واعذبه
 (ان الروافض قوم لا أخلاق لهم * من أجهل الناس في علم وأكذبه)
 (والناس في غنية عن رد افكهم * لمجنة الرافض واستباح مذهبه)
 (وابن المطهر لم تطهر خلائقه * دأع الى الرافض غال في أعصيه)
 (انقد نقول في الصحب الكرام ولم * يستحي مما افتراه غير منجبه)
 (ولابن نيمه رده عليه وفي * بقصد الرد واستيفاء أخربه)
 (لكنه خلط الحق المبين بما * يشوبه كدر في صفوه مشربه)
 (يحاول الحشو أني كان فموله * حيث سير بشرق او بغربه)
 (يرى حوادث لا مبدأ لها * في الله سبحانه عما يظن به)
 (لو كان حيا يري قولي ويسمعه * رددت ما قال ردا غير مشبهه)

(كما رددت عليه في الطلاق وفي * ترك الزبارة أنفقوا ثروا بسببه)
 (وبعده لا أرى للرد فائدة * هذا وجوهه مما اضرب به)
 (والرد يحس في حالين واحدة * لقطع خصم قوي في تغلبه)
 (وحالة لا تنفع الناس حيث به * مدى ورجح لديهم في تكسبه)
 (وليس للناس في علم الكلام مدى * بل بدعة وضلال في تطايبه)
 (ولي يد فيه لولا ضعف سامعه * جعلت نظم بسيط في مهذبه)
 نعم لقد صد السبكي فيه نعم * حكى الحقيقة لم يعبث بتعصبه
 من أصدق الناس أقام وأعلمهم * فلا عفا الله يوما عن مكذبه
 كتب ابن تيمية بالحشر شهادة * عليه فيما حشاه من تمذهب
 ما خالف مدعب السني قيل له * حشو وقول اعتزال لا نقول به
 فالخشون له والاعتزال له * عقل وكل لسن بلا شبه
 تلك ألقابهم صارت معرفة * فلفظها الآن وصف لا يدم به
 هذا اصطلاحهم الخشوي عندهم * ذو سنة جامد في كل مشبه
 حنا عقيدة خشوا يخل بما * قد صح لله من وصف يليق به
 ففرقة الختوفوم قد يصاحبهم * في الحق سوء اعتقادات نعوذ به
 منهم مشبهة منهم تجمعة * لا قدس الله قوما نائين به
 ابن تيمية فيهم فذو جهة * بها فائتة وأشكر من مؤتبه
 والله كاد به في ذم بدعته * إذ لم يرد لفظها فأطرحه وأرم به
 نزه الله عن شبه وعن جهة * بالغيب آمن وصنه في تعبه
 أو يستحيل على خلقنا جهة * والمستحيل محال أن ندين به
 نعم تعقل موجود بلا جهة * صعب لغير نبيه القوم فأنشبه
 فأنشأ في كلام الشرع مشتبها * لحكمة الفهم قد جاء النبي به
 وورد اللفظ إن أدى بظاهره * معنى الحدوث سعينا في تجنبه
 ومن غير الله ما انكشف * أستاره أو صفى قد جاء به
 وثم معنى لذلك اللفظ محفل * بعض الأئمة منا فسروه به
 وأسددهم واحد تنزيه خالقنا * تفرض ما جاء أو تأويل مشبه
 علاني الخلق طرا في جلالاته * بالقهر فوق البرايا في تغلبه

كل الجيات علامتها ولا جهة * تحويه قد جل عن أين وعن شبه
 وهذه الارض فانظرها بحجة كرة * وفوقها العلو والعرش المحيط به
 والله من فوقه فوق الجميع بلا * كيف وشبهه تعالى في تحجبه
 وفي السماء وفي الارض الاله أتي * في الذكر إني يرى من مكذبه
 ما بالنا نحن نسعى في تباينه * وهو القريب وتناهى مع تقربه
 أي رب العبد من قريب سيده * وسيد العبد يدنو حين مهربه
 افرض سوى الله من كل الوري عدما * وهكذا كان معدوما بغيره
 ما كنت معتقدا في الله إذ عدت * كل الخلائق له والآن فأرض به
 سبحانه من إله ليس يحمله * عرش بل العرش محمول له وبه
 لو استقر على عرش لكان به * للعرش حاجة محتاج لمركبه
 لكن عليه استوى لا كيف نعلمه * للإستواء أو القهر المراد به
 جبه المجي له سعيًا وهرولة * والحب والقرب منه مع تقربه
 والعلو والفوق أيضا النزول أتي * والفحك مع غضب ويل لمغضبه
 وقد تعجب من اشياء قد وردت * كما يليق به معنى تعجبه
 وهكذا كل انظر موعم شبهها * كوضه لله أو أول بلا شبهه
 وأسلم الامر تسليم بجانبه * معنى الحدوث كما يرضى الاله به
 هذا هو المذهب المأثور عن سلف * أهل التصوف كل قائلون به
 وهو المرجع عند الاشعري ولا * يأبى منا جميع المقتدين به
 والماتريدي نفويض عقيدته * وإن يؤول فلا قطع لديه به
 من رام أن يدرك الخلاق فم وإذن * في غير مطعنه قاف لا شبهه
 إذ ليس يدريه لاجن ولا ملك * ولا نبي قريب من مقربه
 وحاصل الامر أنا مؤمنون به * مع الكمال وتقربه يليق به
 هذي عقيدتنا في الله خالقنا * لم نحش لم نعتزل فيما ندين به
 ولا نكفرهم لكن نبذ عنهم * في الدين إذا خطوا في بعض أخبره
 اخواننا اسلموا لله وأجتهدوا * الحق شأوا فضلوا في تشعبه
 مع كونهم من فحول العلم قدز اقروا * ببعض مادي في الاذهان من شبهه
 ورب شخص ضعيف الفهم سيقى الى * صوب الصواب فلم يبرح يقول به

الامر لله من يهديه نال هدي * ومن اضل فقد حل الضلال به
ولم يخطئهم في كل مسألة * فكم كلام لهم فازوا باصوبه
وفي الفروع وباقي الدين مذهبهم * كثيرهم وافقوا الشرع الشريف به
وكتبهم في سوي معني اعتادهم * بحور علم فرد منها لاعذبه
لكن اذا كنت لم تدرك دسائسهم * دع ما يريك تفلح في تحببه
والله يرحمنا طرا فرحمته * هي العاد لكل المؤمنين به

وبمناسبة ذكرى المبشرة السابقة في حق الامام السبكي الدالة على جلال قدره وتقديره لدفعه في
صحن مسجد بيت المقدس اذكر هنا مبشرات نبوية وغير نبوية لتعلم وهي على هذا الفقير من اكبر النعم
﴿ذكر مبشرات منامية راها جامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه ورويت له﴾
قد رايت في اوائل رجب سنة ١٣٢٤ النبي صلى الله عليه وسلم واقفا في مكان لا اعرفه ومررت من
جانبه الشريف فسمعتة يقول انا لا اقدر على قيام الليل ولعله خاطبني بذلك فلما تجاوزته رايت
امير المؤمنين عليا رضي الله عنه ثم استيقظت ولم افهم قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اقدر على قيام
الليل لانه عليه الصلاة والسلام كان يقوم الليل حتى تورمت قدماء الشريفتان ويحتهد في انواع
العبادة فقال له بعض اصحابه اتفعل ذلك وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال صلى الله
عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا والظاهر انه عليه الصلاة والسلام عفا في بقوله انا لا اقدر على قيام
الليل فان هذا وصفي انا لا في لست من قوام الليل ولا اقدر على ذلك لعدم التوفيق وعدم مساعدة
صحتي وحالتي ﴿مبشرة اخرى﴾ رايت ليلة الخميس لعل العاشر من شهر رجب سنة ١٣٢٤ اني
واقف مع رجل من بيروت اسمه بشير وانا ابين له فضل النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له النبي
صلى الله عليه وسلم هو بمنزلة جوهرة نفيسة قدر جميع العوالم كلها العرش بما فيه وجميع الانبياء هم
باجتماع فضائلهم كلها بمنزلة دينار من الذهب بالنسبة الى تلك الجوهرة هذا والفرق بين فضل النبي
صلى الله عليه وسلم وبين فضل جميع الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين انتهى ما قلته لذلك
الرجل في المنام ﴿مبشرة اخرى﴾ قد رايت في منامي ليلا في اوائل محرم سنة ١٣٢٥ اني اقرأ
حديثا نبويا معناه ان المؤمنين بعد ان يمروا على الصراط يوم القيامة يسمعون النداء من الله تعالى
ان ادخلوا الجنة ولحق كل واحد منكم ما شاء من المنازل سوى القصر الذي عن يمين العرش فانه
لحمدا وآل محمد صلى الله عليه وسلم ثم انتهت من منامي ولم اطلع على حديث في هذا المعنى
﴿مبشرة اخرى﴾ قد اخبرني التاجر الصالح محمدرضا الجزار الحموي في شعبان سنة ١٣٢٤
بانته رايت وهو في حماه بلدة قبل قدومه الى بيروت جالسا مع النبي صلى الله عليه وسلم في خلوة

يذاكرني في بعض الشئون وأنه أراد الدخول فتمنع ثم تجاسر ودخل وقبل يدي النبي صلى الله عليه وسلم
 ورجله **﴿مبشرة أخرى﴾** قد أخبرني زوجتي صفية أنها رأت النبي صلى الله عليه وسلم في شهر
 محرم سنة ١٣٢٤ له في ليلة الثاني عشر منه بصورة جميلة بيضاء جالسا على مكان عال وهو يتبسم
 في وجهها وإن وجهي يشبه وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم شبيهاً قويا **﴿مبشرة أخرى﴾**
 أخبرني في هذا الشهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦ أحد صلحاء اصحابي سليم أفندي المروجي البيروتي
 بأنه كان منذ مدة سمع من رجل يعرفه من أهل بيروت من محلة البسطة اسمه سعيد العيتاني
 أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصورتي وأنه نسي أن يخبرني بذلك في حينه وقد
 تذكره الآن بمناسبة كتابتي لهذه المبشرات وأملأها عليه فقلت له لا بأس أن تجمعني بهذا
 الرجل لا سمح ذلك منه فاق به لا إلا إلى بيتي فوعظته وأنهى به أن الكذب في الرؤيا مطلقاً هو من
 الكبائر أما الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة أو في المنام فهو من أكبر الكبائر
 وأعظم الذنوب ناظر أن تزيد في رؤياك شيئاً فقال لا والله وأخبرني بأنه من نحو سنتين رأى
 في منامه ليلاً رجلاً عظيماً جليلاً بكامل الهيبة والوقار لم ير نظيره في اليقظة وهو على صورتي إلا أنه
 أطول مني وأضخم رآه خارجاً من جامع البسطة وحوله رجال يمشون في خدمته قال فسألت
 رجلاً هناك عنه فقال لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واستيقظت ففرحت برؤياه صلى الله
 عليه وسلم فرحاً عظيماً قال ثم بعد هذه الرؤيا رأيت في منامي مكتوباً في السماء بالنور بحروف
 غليظة لا اله الا الله وحده لا شريك له **﴿مبشرة أخرى﴾** قد حضر عندي اخن في
 إحدى الريعين من العام الماضي سنة ١٣٢٥ أحد صلحاء التجار في بيروت عبد الباسط أفندي
 الغندور خال زوجتي صفية وكان قد حصل له شدة وكرب عظيم لم يسبق له نظيره بسبب قضية
 وقعت له مع أولاد أخيه المتوفى سعد الدين رحمه الله فقال لي حينما اشتد علي الكرب أكثر من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بنية الفرج ونمت مكروباً فراًيته صلى الله عليه وسلم في منامي
 وشكوت له حالي فقال لي اذهب إلى يوسف النبهاني يكون تفرجج كربك على يده وذكر لفظاً
 فيه تعظيم حذفته أنا قال وها أنا جئتك وحلف اليمين الموكدة بأنه ما زاد حرفاً وما جاءني إلا
 بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم له بذلك فشككت والله في صدقه بل كدت أيقن كذبه لولا
 ما أعلمه فيه من الصلاح بالنسبة إلى التجار فإن الصالح منهم هو الذي يصوم ويصلي ويحج ولا
 يشتغل بالربا وهذا الرجل متصف بهذه الاوصاف ومع ذلك لم أيقن صدقه واستبعدت أن
 نقضي حاجته على يدي لأن النظر في قضيته الواقع فيها الخلاف بينه وبين بني أخيه ليس من
 وظائفنا وإنما هم من وظائف القاضي وعدم قضاء حاجته على يدي هو أيضاً نقضي عدم صحة رؤياه

لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال قولاً لا بد ان يقع وقد قال لدا انه يحصل تفريح كربه على يدي
 وانا اعتقدت انه لا يحصل لما ذكرته من الاسباب ولكون اولاد اخيه معروفين بالتصلب
 في رأيهم وقد اشتدت العداوة بينهم وبينه بحيث لا يطاق عوفي في شأنه ولذلك طيبت خاطره
 بالكلام وصرفت النظر عن قضيته لبأسي من قضاء حاجته على يدي ثم عد نحو امبوع مررت
 في السوق فحينما حاذيت مخزن اولاد اخيه رأيت كبيرهم محبي الدين افندي وأخاه عبد الحميد
 افندي قد دخلت المخزن لاشتري بعض ما يلزمي من الاقمشة فاشتريت ما اشتريته وقبل خروجي
 تذكرت قضيتهم مع عمهم عبد الباسط افندي المذكور فسو عظمهم ونصحتهم بكلام اثر فيهم
 تاثير احسن افاقا لو انهم لا يخرج مما تاملت في هذا الشأن مع انهم كانوا قبل هذا في غابة النفور
 من عمهم المذكور فاشترت عليهم وجه به تفصل القضية بينهم وبين عمهم فقبلوا وكان ابنه عون
 في مخزنهم فارسلناه احضر اباه بالحال وكان قبل ذلك مقاطعاهم فلما حضر كلمته ايضا بوجه صرف
 القضية بان يبيعهم جميع حصصه المشتركة معهم في العقارات باثنى الذي يرضاه فوافق على ذلك
 ورضوا كلهم بالقيمة التي صار عليها الاتفاق ولقنتهم صيغة المبايعة فباعهم واشتروا منه وانفصلت
 القضية على احسن وجه غير منتظر بايسر سبب وبدون ادنى مشقة ولم يكن يخطر في بال احد
 جواز فصلها بهذه السهولة فينتظر أعندي احتمال صدقه في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم
 وقوله له ان تفريح كرك بك يكون على يد فلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
 وعلى آله وصحبه اجمعين عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته كذا ذكره الذاكرون
 وغفل عن ذكره الغافلون * * * مبشرة اخرى * * * اخبرني بالمراسلة مرارا الاخ العالم
 الفاضل الصالح الكامل سلاله العلماء الاعلام الشيخ عبد الرحمن اندي الطيبي الدمشقي
 مفتي حوران الآن بانه كثير ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في منامات جميلة وآخر مכתوب
 جاءني منه في هذا المعنى مؤرخ في ثلاثين رجب سنة ١٣٢١ وقد اخبرني فيه بانه رأى
 جالساً في مجلس رمول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان السرور ظاهراً علي وانه لما كان لا
 يعرفني مواجهة لعدم اجتماعه بي في القنطرة عرفه النبي صلى الله عليه وسلم بي في ذلك المنام
 * * * مبشرة اخرى تفيد شدة قبح التشبه بالكفار * * * رأيت في منامي في اوائل جمادى الثانية سنة
 ١٣٢٥ اني موجود في القسطنطينية مقر السلطنة العثمانية والخلافة الاسلامية ادام الله نصرها
 ندخلت بيتاً كبيراً فرأيت فيه كثيراً من الناس ومنهم رجل لحيته كالسهمار على شكل لحي بعض
 الافرنج واسمه عبد الحليم فاستبشعته باجداً فحشت الى جانبه وصرت انصحه في ذلك وابين له قبح
 اشكها ثم عاوتت معه في ذلك فلم اقدر على اقناعه فانصرفت عنه وانا في غابة الغضب فصرخت

بأعلى صوتي مخاطباً الحاضرين بقولي يا عباد الله والله لو أعطيت مل هذا البيت ذهباً على أن اجعل
 لحيتي مثل لحية هذا الرجل لما فعلت ذلك وصرت أنكم على ذلك الرجل بكم أو بغيره لم احفظه
 ثم انتهيت من قولي * ولو لم يرد في نقيب ذلك الا قوله صلى الله عليه وسلم من تشبه بقوم فهو منهم
 رواه ابوداود وغيره عن حذيفة رضي الله عنه لكني ذلك زاجر المسلم عن مثل هذا التشبه القبيح
 الذي لا يفعله الا كل مرتاب * ربنا لا تنزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب * بـ (بشرة اخرى) * قد رأيت في منامي ليلة السبت ٢٥ شعبان سنة ١٣٢٤ اني جالس
 مع سيدي الشيخ عبد الغني التابلسي رضي الله عنه ومعه رجل آخر اسمه الآن ونسيت ما حصل
 من الحديث في ذلك المجلس ولكني اعلم انه مجلس رضى وقبول والحمد لله رب العالمين * وقد
 فرحتي والله رؤياي هذه واجتماعي بسيدي الشيخ عبد الغني التابلسي رضي الله عنه فيها فانه
 من اكابر الاولياء العارفين وائمة العلماء العالمين ولا اعلم له نظيراً في جمعة العلوم الظاهر والباطن
 من عصره الى الآن فيمن اطلعت عليهم من اهل الظهور في العلم والمعرفة وفوائده رضى الله عنه
 في سائر العلوم حجة ولا سيما ما يتعلق في الدين والتوحيد والمعرفة بالله تعالى وعلو قدر سيد
 المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اطلعت على رحلته الكبرى الحجازية المسماة بالحقيقة والمجاز في
 رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز ونقل منها غنائم كثيرة تدل على علو مقامه عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهي ما ذكره في اثناء كلامه على ما حصل له مدة ذاتها في المدينة المنورة على صاحبها
 افضل الصلاة والسلام بقوله ثم ذهبنا الى منزلنا وكان صديقتنا مفخر الاعيان الحبيب النسيب
 السيد عبد القادر اخبرنا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واحة المنام هاتيك الايام وامره صلى الله
 عليه وسلم ان يقرأ علينا في صحيح البخاري فلما اصبحت اخبرنا بذلك فحمدنا الله تعالى وشكرناه
 الحمد التام والشكر المستمر ان شاء الله تعالى على الدوام حيث كانت تلك المباشرة اشارة الى القبول
 وجبر خاطر هذا العبد الكسير ووليد الاعلى انه ما ذور له الا قراءته مقبول واجازة بالسمع
 والقراءة للاحاديث الصحيحة المشتغل عليها كتاب البخاري وهناك اشارات اخرى وتنبهات
 شتى الى انواع من نعم الباري * وتذكرت قوله تعالى لهم البشرى في الـحيـاة الدنيا قال بعضهم
 هي الرويا الصادقة * وقوله صلى الله عليه وسلم ذهبت النبوة وبقيت المبشرات الرويا الصالحة
 يراها الرجل او ترى له وقد كنت قائماً بعدما كنت غافلاً نائماً وكنت ما دخلت المدينة على شكل
 المذهول الطائش العقل من حين دخولي اليها لا اتكلم في شيء من العارم ولا ابحت مع احد في
 منطوق ولا مفهوم هيبة من الخسرة المحمدية واجلالاً وحقارة نفسي واذا لا حتى ورد علي
 الاذن بذلك بمعونة القدير المالك فكان السيد عبد القادر المذكور يأتي الي في صباح كل يوم

الْمَلِئَةُ الْخَنِيْزِيَّةُ * وَالْأَمَحُ أَمُّهَا بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ يَقْطَعُ إِلَى مَقَامِ الْمَكَالَةِ وَالْمَنَاجَاةِ
 * وَخُتِلَتْ فِي زَمَنِهَا وَالرَّاجِحُ أَنَّهُ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةِ هِلَالِيَّةٍ * فِي أَوَّلِ رَجَبٍ
 وَاعْتَمَدَهُ الْجَحْدُورُ مِنْ ثِقَاتِ الرُّوَاهِ * وَحَدِيثُ الْمِعْرَاجِ رَوَاهُ الْجَمُّ الْغَفِيرُ مِنْ أَصْحَابِ
 خَيْرِ الْبَرِيَّةِ * وَرَوَاهُ عَنْهُمْ كُلُّ حَافِظٍ اعْتَمَدَ مِثْلَهُ مَا رَوَاهُ * فَانْتَشَرَ طَوِيًّا مَعْنَى
 الْقِصَّةِ عَلَى فَيْحِجِ الْأَنْدِيَّةِ الْمَسَامِعِ الْغَنِيَّةِ * لِيَتَنَشَّقَ مَشَامُ أَمْنَاعِ الْحَاضِرِينَ طِيبَ
 رِيَاءٍ * فَقَدْ رُفِلَ بَيْنَهُمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَائِمٌ بَيْنَ رَجُلَيْنِ فِي حَجَرٍ تِلْكَ الْقَوَائِدِ
 الْأَبْرَامِيَّةِ * إِذَا بَجِبَرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَمَعَهُمَا مَلَكٌ آخَرٌ بِتَسَاءُلُونَ عَنْ حَالَتِهِ الشَّرِيفَةِ
 وَحَالَةٍ * فَقَالَ أَحَدُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَبَصَّتْ أَيْمَانُهُ عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ * وَفِي اللَّيْلَةِ الثَّلَاثَةِ
 أَتَوَاهُ زَمْزَمُ وَجِبَرِيلُ تَوَلَّاهُ * وَطَلَبَ مِيكَائِيلُ طَيْسًا مِنَ الْيَوْمِ الزَّمْزَمِيَّةِ * فَشَرَحَا
 صَدْرَهُ وَأَخْرَجَا قَلْبَهُ وَغَدَّاهُ * ثُمَّ أَتَيْتُ بِطَيْسٍ مُنْكَلٍ هَائِلًا وَمَعَانِي حَكِيمَةٍ * فَأَفْرَغَاهُ
 فِي صَدْرِهِ الشَّرِيفِ وَمَلَأَهُ حِلْمًا وَعِلْمًا وَبِقِيَّةِ الْوَقْفَةِ وَأَسْلَمَ وَأَخَاطَاهُ * وَخَتَمَا بَيْنَ كَتِفَيْهِ بِخَاتَمِ
 الشُّبُوقِ الْخَشْمِيَّةِ * وَأَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ مُسْرَجًا مُتَجَمِّعًا يَضَعُ حَائِرُهُ حَيْثُ أَدْرَكَ طَرَفُهُ مَشْتَمًا *
 لَهُ أَظْلَانُ وَذَنَبٌ كَالْقُرُوفِ وَفَوَازُهُمْ إِيَّاهُ * إِذَا أَسْعَدَ ارْتَفَعَتْ رِجَالُهُ وَإِذَا هَبَطَ ارْتَفَعَتْ
 يَدَاهُ * فَاسْتَصْعَبَ لِقَالُ جِبْرِيلَ أَمَا تَسْتَحْيِي يَا بُرَاقُ فَوَرَبِّ الشَّأْدِ الْوُجُودِيَّةِ * مَا
 رَكِبَكَ خَلْقٌ أَكْرَمُ مِنْهُ عَلَى مَوْلَاهُ * فَاسْتَحْبَا وَأَرْفَعُوا عَرَقًا وَاقَرَّ حَتَّى رَكِبَهُ خَطِيبُ
 مَسْجِدِ الْخَشْرِيفَةِ * فَسَارَ وَجِبَرِيلُ عَنْ بَيْمِهِ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسْرِهِ * فَذَا ذَا حَوَا بِأَرْضِ
 ذَاتِ نَحِيصٍ دَانِيَةٍ جَنِيَّةٍ * فَقَالَ جِبَرِيلُ صَلِّ هُنَا فُهَذِهِ طَبِيبَةٌ وَبِهَا الْهَجْرَةُ وَالْوَقَاةُ *
 ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبَرِيلُ صَلِّ هُنَا فُهَذِهِ الْبَرِيَّةُ * فَذَا هُوَ عِنْدَ شَجَرَةٍ مُوَسَّى الَّذِي فَلَقَى الْخَمْرَ
 بِعَصَاهُ * ثُمَّ سَارَ فَقَالَ جِبَرِيلُ صَلِّ هُنَا بِمَعَاهِدِ التَّجَارَاتِ الْإِلَهِيَّةِ * فَذَا هُوَ بِطُورِ سَيْنَاءَ
 حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى وَتَنَادَاهُ *

خُذِ عِ الْوَعْدَ مَعِيهِ الشَّيْمِ * بِبَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

ثُمَّ بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْضَ ذَاتِ فَصُورٍ شَامِخَةً عَلَيْهِ * فَقَالَ جِبَرِيلُ صَلِّ هُنَا فَذَا هُوَ
 بَيْتِ لَحْمٍ حَيْثُ وَلَدَ عِيسَى الَّذِي أَوْفَى الْحُكْمَ فِي صَبَاهُ * وَيَنْعَامُ وَبَسِيرٌ إِذْ رَأَى غَيْرَ بَنَاتٍ

يَطْلُبُهُ بِسُحْلَةِ نَارِيَّةٍ * وَكَلَّمَا انْفَتَحَ عَلَى اللَّهِ عَائِيهِ وَسَلَّمَ * رَأَاهُ * فَقَالَ جِبْرِيلُ أَلَا أَعْلِمُكَ
 كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ خَرَّ لِقَبِيهِ عَلَى الْقَوْرِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَلَى مُسْتَوْتِقًا مِنْ
 التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ بِعَرَاهُ * فَدَعَا فَأَنْكَبَ لِقَبِيهِ وَطُفِئَتْ شِعْلَتُهُ الْجَهَنَّمِيَّةُ * وَرَأَى قَوْمًا
 يَزْرَعُونَ وَيَحْتَصِدُّونَ فِي يَوْمَيْنِ فَسَأَلَ مَنْ هُمْ فَقِيلَ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ عَادَاهُ *
 وَوَجَدَ رِيحًا طَيِّبَةً شَدِيدَةً * فَأَذَاهُ رَائِحَةُ أَشْطِطَةٍ نَبَتْ فِرْعَوْنُ يَنْسُمَا هِيَ تَمْشِيهَا إِذْ سَقَطَ
 الْمِسْطُ مِنْ يَدَيْهَا فَقَالَتْ بِسْمِ اللَّهِ تَعَسَ فِرْعَوْنُ مَا أَضْلَعُهُ وَأَغْوَاهُ * فَقَالَتْ ابْنَتُهُ أُولَئِكَ
 رَبُّ غَيْرِ أَبِي لِنُحُورِ الْعُتُورِ وَالْجَاهِلِيَّةِ * قَالَتْ نَعَمْ رَبُّنَا الَّذِي ذَرَأَ أَبَاكَ وَبِرَاهُ * فَأَخْبَرَتْ
 أَبَاهَا فَدَعَاهَا وَأَسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ التَّسْوِيلَاتُ النَّفْسِيَّةُ * فَقَالَ أَلَيْكَ رَبُّ عَذْرِي قَالَتْ نَعَمْ
 رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ * وَكَانَ لَهَا ابْنَانِ وَزَوْجٌ فَأَسْتَمَا لَهُمْ فَأَبَوْا إِلَّا الْفِطْرَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ *
 فَأَأْفَاهُمْ فِي بَقَرَةٍ مِنْ نَحَاسٍ تُحْمَاهُ * وَتَكَلَّمَ طِفْلٌ مِنْهُمْ لَمْ يُفْطَمْ عَنْ أَرْضِضَاعِ خَمْرٍ
 الطُّفُولِيَّةِ * وَقَالَ قُبِّي وَلَا تَقَاعَسِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ يَا أُمَامَهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى قَوْمٍ تَرَضَّخُ رُؤُوسُهُمْ وَتَعُودُ كَمَا كَانَتْ سَوِيَّةً * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ انْتَشَقَلُ
 رُؤُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ عَلَى أَدْبَارِهِمْ وَأَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ
 يَغْصُونَ بِطَلْعِ الشَّجَرِ وَالزُّقُومِيَّةِ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ لَا يُؤَدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ
 وَمَا ظَلَمُوا وَلَكِنْ لِكُلِّ مَا جَنَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحْمَرَ نَضِيجٍ وَلَقِيَهُمْ وَقَوْمٌ
 يَدْعُونَ نَضِيجَةً وَيَأْكُلُونَ نَيْةً * فَسَأَلَ مَا هَذَا قَالَ مِثْلُ الزُّوجَيْنِ مِنْ أُمَّتِكَ يَكُونُ
 عِنْدَهُمَا الْحَلَالُ فَيَأْتِيَانِ الْحَرَامَ وَهُمُ الزُّنَاةُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمُخَبَّيْةٍ عَلَى
 الطَّرِيقِ لَا يَمُرُّ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا مَزَقَتْ عَلَيْهِ وَدَنِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهَا قَالَ هِيَ مِثْلُ أَقْوَامٍ مِنْ
 أُمَّتِكَ يَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَهُمُ الْبُغَاةُ * وَتَلَا جِبْرِيلُ مِنْ صَرِيحِ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَلَا تَقْعُدُوا
 بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ *

خُذِ عِذْرًا اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّيْمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاقَةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَسْبُحُ فِي نَهْرٍ مِنْ دَمٍ وَيَلْقَمُ حِجَارَتَهُ وَأَفْذَارَهُ الْبَدِيَّةِ *
 فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا أَكَلُ شُحْتِ الْمُرَابَّاهِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَجُلٍ يَعْمَلُ حِزْمَةً

يَعْزُزُ عَنْ حَمْلِهَا وَهُوَ يَزِيدُهَا بِعِزِّ قُوَّةٍ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هَذَا تَكُونُ عَنْدهُ الْأَمَانَاتُ يُتَصَرُّ
عَنْ أَدَائِهَا وَيُرِيدُ أَنْ يَتَّخِذَ مَا لَا يَقْوَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ أَقْرَضُوا
السِّنِينَ بِحَقَّارٍ بَعْضَ حَدِيدِيَّةٍ * كَلَّمَا قُرِضَتْ عَادَتْ لَا يُفَرِّغُهُمْ قَدَرُ سَنَةٍ وَأَنْتَبَاهُ
* فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ خُطْبَاءُ الْفِتْنَةِ خُطْبَاءُ أُمِّكَ الْأُمِّيَّةِ * الَّذِينَ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ
فَنَسْتَمِيعُهُ الْعَافِيَّةَ مِمَّا لَا يَرْضَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْمٍ يَخْمِشُونَ وُجُوهَهُمْ
وَصُدُورَهُمْ بِأَظْفَارٍ نَحَاسِيَّةٍ * فَسَأَلَ مَنْ هُمْ قَالَ هُمُ الَّذِينَ يَتَابُونَ الْمُسْلِمَ الْمُؤْمِنَ
وَيُزِمُّونَ فِرَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَحْرِ مَفْرُجٍ مِنْهُ تَوَرُّ يُرِيدُ أَنْ يَرْجِعَ
فَلَا يَسْتَطِيعُ بِالْكَلِيَّةِ * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ الْكَلَامَ وَيَنْدِمُ فَلَا يَسْتَطِيعُ
رَدَّ مَا يَكْرَهُهُ وَيَأْبَاهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا طَيِّبًا وَرِيحًا بَارِدَةً
عِطْرِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ الْجَنَّةِ أَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ كُنْتُ فِي مَا لَا
نَظَائِرَ لَهُ وَلَا أَشْبَاهَ * فَقَالَ لَكَ كُلُّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٍ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا وَلَمْ يُشْرِكْ بِي
وَصَدَّقْ لِي بِهِ * وَمَنْ مَاتَ أَنِّي أُعْطِيهِ * وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَيَّ كَفَيْتُهُ وَجَعَلْتُكَ جَزَاءَهُ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَادٍ فَوَجَدَ صَوْتًا مُنْكَرًا وَرِيحًا مُنْثَنَةً حَدِيدِيَّةً * فَسَأَلَ عَنْهُ قَالَ صَوْتُ
جَهَنَّمَ أَقُولُ رَبِّ آتِنِي مَا وَعَدْتَنِي فَقَدْ أَزْدَدْتَنِي مَا لَا يَقْوَاهُ الْعَصَا * قَالَ لَكَ كُلُّ مُشْرِكٍ
وَمُشْرِكَةٍ وَجَارٍ وَشَقِيٍّ * فَقَالَتْ رَبِّ قَدْ رَضِيتُ بِمَا تَرْضَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهُدَهُ الشَّيْمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ بِصُورَتِهِ رُؤْبَةً عَيْنٍ لَا رُؤْبًا مَنَامِيَّةً * وَسُئِلَ كَيْفَ
رَأَيْتُهُ نَالَ فَيَلْمَانِيَا أَقْمَرَ أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ فِتْنَتِهِ وَبَلَاءِهِ * وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَسُودٍ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ قَدْ أَتَتْهُ أَضْوَاؤُهُ السَّكَاكِبُ الزُّهْرِيَّةُ * قَالَ مَا تَحْمِلُونَ
قَالُوا عَمُودَ الْإِسْلَامِ أَمَرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِاللَّسَامِ مَوْلَانَا تَعَالَى عِلَادَهُ * وَيَنْتَمَاهُو صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسِيرٍ إِذْ دَعَاهُ عَنْ بَعِينِهِ دَاعِي الْيَهُودِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لَوْ أَجَبْتُهُ لَتَهَوَّدَ جَمْعٌ مِنْ أُمَّتِكَ وَضَلَّ عَنْ هُدَاهُ * وَيَنْتَمَاهُو بِسِيرٍ إِذْ دَعَاهُ عَنْ شِمَالِهِ
دَاعِي النَّصْرَانِيَّةِ * فَسَكَتَ فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ أَجَبْتُهُ لَأَزَنَّتْ أُمَّتُكَ خَمَائِلَ

التصير واستعذبت جناحه * وبينما هو يسير اذ هو يأمراؤه حامية عن ذراعيها
وعليها آخر حلة حلية * فنادته فسكت فقال جبريل عليه السلام تلك الدنيا لو اجتمعت
لاختار جمع من أمك دنياه على أخراه * وبينما هو يسير فاذا هو بشيخ يدعو متنجيا
عن الطريق والطريقة الايمان * يقول هلم يا محمد فقال جبريل مير هذا العدو الذي
أخرج آدم من الجنة ماواه * أراد أن تعميل اليه وتجمع ضلالة وغية * اكن الكرم
يحيي جبارك العظيم رحمة * ومر صلى الله عليه وسلم على جانب الطريق يعجوز
غابريه * فسأله لا تنظر لسانه فلم تسمع لقولها اذناه * فسأل عنها فقيل لم يبق
من عمر الدنيا الا ما بقي من عمر تلك العجوز بقية * ثم لقى خلق كان وجه كل
واحد منهم مصباح في مسكاه * فقالوا السلام عليك يا أول يا آخر يا حاضر فرد
الحيه * ثم لقى الثانية والثالثة فقالوا له مثل ذلك يلقظه ومعناه * فسأل من هم قال
إبراهيم وموسى وعيسى بن مريم البررة النقية * على نبينا وعليهم من الله وإبر تحايا *

ضوح اللهم معده الشميم * بنشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه
ومر صلى الله عليه وسلم بموسى وهو يصلي في قبه عند الكتيب الأحمر من الأبواب
القدسية * يقول برقع صوته فضله وأكرمه فدفع اليه مسلما فرد وحياه * وقال من
هذا يا جبريل قال ذات محمد الثورانية * فرحب به وأثنى عليه وقال سل لأمتك
اليسر والنجاه * فسأل صلى الله عليه وسلم من هذا قال موسى رسول الأمة الإسرائيلية
* قال ومن يعاب قال يعاب الذي كلف بطور سيناء * قال ويرفع صوته على عالم
الأمراء الخفية * قال إنه قد عرف حديثه التي فطره عايبا وسواه * ومر صلى الله
عليه وسلم على شجرة تحتها شيخ وعياله فرأى ضوء مصابيح سنية * قال من هذا قال
أبو إبراهيم * فسلم عليه فرد ورحب به وأثنى عليه بجعل سجاياه * فسأل من هذا قال
ابنك أحمد طراز الرافد العزمية * الصادحة حمائم الكتب القديمة بشراته *
فقال مرحبا بأشرف نتائج الصور الدنانية * وأفضل من بلغ الرسالة ونصح
الأمة ونام بالوجب وأداه * فسار حتى أتى وادي المدينة القدسية * فاذا جهم

تَدَكُّفُ عَنْ مِثْلِ الزَّارِي تَزِي بِسَرَرٍ كَأَنْتَضِرَ يَهْوُلُ مَرَّاهُ * فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ مِنْ
بَابِ نَاحِيَتِهَا الْيَمَانِيَةِ * وَإِذَا نُورَانِ سَاطِعَانِ عَنْ يَسْرَى الْمَسْجِدِ وَيَمْنَاهُ * فَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ النُّورَانِ قَالَ الْإِسْرَءُ عَلَى قَبْرِ مَرْيَمَ الْأَصْدِيقِيَّةِ *
وَالْإِيْمَنُ عَلَى مِحْرَابِ دَاوُدَ الْمُنِيبِ الْأَوَّاهِ * فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ مِنْ بَابٍ فِيهِ تَمِيلُ الشَّمْسُ
وَالْأَهْلَاءُ أَتَمَّرَبَهُ * وَأَتَى جِبْرِيلُ النَّصْفَةَ بِالْبُرَاقِ وَأَوَّكَاهُ * فَصَلَّى هُوَ وَجِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
رَكَعَتَيْنِ لِلْمَسْجِدِ تَحِيَّةً * فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمْتَلَأَتْ مِنَ الْخَلْقِ زَوَايَاهُ * فَعَرَفَ
النَّبِيِّينَ مِنْ بَنِي قَائِمٍ وَرَأَى كَعْبَ وَسَاجِدًا بِالْعِبَادَةِ لِلْحَضْرَةِ الْقِيُومِيَّةِ * ثُمَّ أَذِنَ مُؤَذِّنٌ وَأُقِيمَتِ
الصَّلَاةُ * فَقَامُوا صُفُوفًا وَقَدَّمَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ بِتِلْكَ الْجَمْعِيَّةِ *
وَقِيلَ تَدَا فُعُوا حَتَّى قَدَمُوهُ وَفِيهِ إِشْعَارٌ بِسُوءِ قَدَرِهِ وَعِلَالَةٍ

ضَوْعِ اللَّهِ مَعَهُ الشَّمِيمِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
ثُمَّ لَقِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَأَتَنُوا عَلَى
اللَّهِ تَعَالَى مَا مَنَعَهُمْ مِنَ الْخُصُوصِيَّةِ * فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَنَا أَنْتُمْ عَلَى مَنْ يَعْلَمُ
عِلَاقِيَةِ الْعَبِيدِ وَفُجُورَاهُ * الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْقُرْآنَ
فِيهِ نَبِيَانُ الْكُلِّ قَضِيَّةٍ * وَجَعَلَ أُمِّي أُمَّةً وَسَطًا وَآخِرَ الْخَلْقِ بَعَثًا وَأَوَّلَهُمْ فِي حُلُولِ
الْفَرْدُوسِ وَسُكْنَاهُ * وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي الْأَذْرَانَ الْوِزْرِيَّةَ * وَرَنَعَ لِي
ذِكْرِي فَلَا يَذْكُرُهُ أَحَدٌ إِلَّا ذَكَرَنِي وَإِيَّاهُ *

وَضَمَّ إِلَهُ أُمَّةِ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ * إِذَا قَالَ فِي الْخَمْسِ الْمَوْزِنُ أَفْهَدُ
وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِجَلَّةِ * فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ
وَجَاءَنِي فَاتِحًا خَاتِمًا لِدِيَوَانِ الرِّسَالَةِ الرَّحْمَانِيَّةِ * فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا
فَضَلَّكُمْ مُحَمَّدٌ فَأَذْعَنَ لَهُ بِذَلِكَ الْكُلِّ وَهَنَاهُ * ثُمَّ تَدَا كَرُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ فَاجَابَ عَنْ
بَعْضِ أَمْرَاتِهَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الطَّاهِرَةِ الْعِمْرَانِيَّةِ * وَأَشَاعَهَا سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ بَعَثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ مُشِيرًا بِمُسْبَحَتِهِ وَوُسْطَاهُ * وَأَخَذَهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْعَطَشِ مَا أَخَذَهُ فَأَتَى بِقَدَحِي لَبَنٍ وَعَسَلٍ أَحَدُهُمَا عَذْبًا

اليمين والثاني عن الناحية الشمالية * فشرب صلى الله عليه وسلم من العسل قليلاً
ومن اللبن ما أرواه * وقيل عرّضت عليه أوان فيها مياه وألبان وأشربة خمريّة *
فشرب من الماء واللبن قليلاً * ثمّ قدّم له الخمر وقيل أشرّب فقال قد رويت لا
أهواه * فقال جبريل عليه السلام أما إنها ستخرجم على أمك أصبت الفطرة الدينية *
لو شربت الخمر لغوت أمك ولو شربت الماء لغرفت وإنك لمهدي الله تعالى ومضطفاة

ضوء اللهم معهده الشميم * ينشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه
ثمّ أتى بالمعراج الذي تخرج عليه الأرواح عند حلول المنيّة * لم تر الخلائق أحسن
منه له مراقي من الذهب والفضة مرقاة فوق مرقاة * فصعدا حتى انتهيا إلى أحد
أبواب السماء الدنيا * عليه ملك لم يصعد ولم يهبط إلى يوم وفاة من في تلك الليلة
وفاته * فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من قال جبريل قيل من معك قال الذات
الاحمدية * قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قال مرحباً به نعم ألمّا ما نأناه *
فتفتح لهما فإذا فيها آدم عليه السلام بذاته البشرية * وتعرض عليه الأرواح
قيماً مربياً للمؤمنين وإلى عابدين والكافرين إلى سجين الجحيم ولظاه * فسلم عليه فردّ وسأل
عنه قال أبوك آدم والذي ترى عن جانيه من الأسودة تسم الذرية * والباب الأيسر
باب جهنم والأيمن باب الجنة السامي ذراه * فإذا انظر من يدخل الجنة فريح بحلول
القصور الجنة * وإذا انظر من يدخل جهنم أبسكاه * ثمّ رقى إلى الثانية فاستفتح جبريل
عليه السلام قيل من معك قال درة الكنز العفوية * قيل مرحباً به وأهلاً نعم ألمّا
مبتداه * فتفتح لهما فإذا هو يعيسى ويحيى عليهما الصلاة والسلام وقد أخذ كل من
أخيه الشبيهة * فسلم عليهما فردّا ورحباً به ودعياً له بخير حين رآياه * ثمّ رقى إلى
الثالثة فاستفتح جبريل عليه السلام قيل من معك قال نقطة الدائرة الوجودية *
قيل مرحباً به وأهلاً حيّاه الله من خليفته وحجابه * فتفتح لهما فإذا هو يوسف الذي
أعطى شطر النحاس الجمالية * فسلم عليه فردّ ورحب به وأسن بشر ببقائه *

ضوء اللهم معهده الشميم * ينشر غوال من صلاة وتسليم * اللهم صل وسلم وبارك عليه

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الرَّابِعَةِ فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الذَّاتُ الْمُصْطَفَوِيَّةُ *
 قِيلَ مَرْجَبًا بِهِ وَأَهْلًا حَيَّاهُ اللَّهُ وَأَحْيَاهُ * فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِإِذْرِيسَ الَّذِي رَفَعَهُ
 اللَّهُ مَكَانَةً عَلَيْهِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَدَعَا لَهُ بِخَيْرِ دُعَاءٍ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى الْخَامِسَةِ
 فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مِيرُ الْأَسْرَارِ الْمَلَكُوتِيَّةُ * قِيلَ مَرْجَبًا
 وَأَهْلًا وَسَهْلًا يَمَنْ أَجَابَ مَنْ دَعَاهُ * فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِهَارُونَ وَلَحِيثَهُ تَضَرَّبُ إِلَى
 سُرْنَةِ الْبَيْتَةِ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ وَرَحَّبَ بِهِ وَأَكْرَمَ مَثْوَاهُ * ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّادِسَةِ فَأَسْتَفْتَحَ
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ عَيْنُ الْأَعْيَانِ الْإِنْسَانِيَّةُ * قِيلَ مَرْجَبًا وَأَهْلًا
 بِشَمْسِ أَفْقِ الْكَوْنِ وَضِيَاءُ * فَفُتِّحَ لَهُمَا فَإِذَا هُوَ بِالنَّبِيِّ وَالنَّبِيِّينَ مَعَهُمُ الرُّحْمَةُ وَالْقَوْمُ
 وَسِوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعَهُ فَرَدٌّ مِنْ الْأَشْبَاحِ الْقُرْشِيَّةِ * فَمَرَّ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ فَسَأَلَ مَنْ هَذَا قِيلَ
 مُوسَى وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ وَدَانَاهُ * وَلَكِنْ لَوْفَعِ رَأْسُكَ فَرَفَعَ فَإِذَا هُوَ بِسَوَادٍ عَظِيمٍ
 قَدْ سَدَّ الْجَوَائِبَ الْأَفْقِيَّةَ * قِيلَ لَهُ هُوَ لَاءُ أُمَّتِكَ وَسِوَاهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ وَجُوهُهُمْ كَالْبَدْرِ لَيْلَةً وَفَاهُ *

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعَهذَةُ الشَّامِ * بِنَشْرِ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ رَفِيَ إِلَى السَّابِعَةِ فَإِذَا فَوْقَهُ رَعْدٌ وَصَوَاعِقُ وَلَوَا مَعُ بَرْقِيَّةٍ * فَأَسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ الْحَبِيبُ الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالشَّفَاعَةِ وَأَرْضَاهُ * فَفُتِّحَ
 لَهُمَا فَسَمِعَ تَسْبِيحَ الْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * تَسْبِيحُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَقْدِيسُهُ بِاللِّسَانِ مُخْتَلِفَةً
 أَلْغَاتٍ تَرْجُو عَفْوَهُ وَرِضَاهُ * فَإِذَا هُوَ بِإِبْرَاهِيمَ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ
 وَقَابَلَ بِالترَّحُّيبِ لِقِيَّةٍ * وَقَالَ مَرَّ أُمَّتُكَ فَلْيُكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِ الْجَنَّةِ وَغِرَاسُهَا لَأَحْوَلُ
 وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ * وَوَجَدَ عِنْدَهُ قَوْمًا جُلُوسًا بِيضَ الْوُجُوهِ وَقَوْمًا فِي أَلْوَانِهِمْ كُدْرَةٌ
 جُرُئِيَّةٌ * فَدَخَلُوا أَنْهَارًا وَاغْتَسَلُوا فِيهَا فَصَارَتْ أَلْوَانُهُمْ مِثْلَ أَصْحَابِهِمُ النُّقَاةِ * فَسَأَلَ مَنْ
 هُمْ وَمَا هَذِهِ الْأَنْهَارُ الَّتِي تَخْصُصُوهَا بِهَذِهِ الْمَرْبَةِ * قَالَ قَوْمٌ خَلَطُوا وَقَوْمٌ أَخْلَصُوا وَالْأَنْهَارُ
 نِعْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتُهُ * وَقِيلَ لَهُ هَذَا مَكَانٌ مِنْ قِصَى نَجْبَةٍ عَلَى مِلَّتِكَ الْخَنِيفِيَّةِ * فَتَمَالَ
 عِنْدَ سَمَاعِ هَذَا الْخِطَابِ بَاهِرٌ حَيَّاهُ * وَإِذَا هُوَ بِأُمِّهِ شَطْرَيْنِ شَطْرُ عَلَيْهِمُ ثِيَابٌ بِيضٌ

نَقِيَّةٌ * وَشَطْرُ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ رُفَدٌ * وَهُمْ الَّذِينَ يُخَاطَبُونَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ بِأَرْدَاهُ * فَنَدَخَلُ
الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ وَمَعَ الَّذِينَ عَلَيْهِمُ الثِّيَابُ الْبَيْضُ الْفَرَطَاسِيَّةُ * وَحُجِبَ الْآخَرُونَ
وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ حُسْنًا * فَصَلَّى دُوَّ وَالْمُؤْمِنُونَ فِيهِ وَإِذَا دُوَّ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ
الْقَائِمِينَ الْيَا كُلِّ الْمَلَائِكَةِ * وَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْحِجَارَةُ *

خُذِ الْعِلْمَ مَعَهُ الشَّيْءُ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

* وَرَضَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَدَائِلِ الْأَعْلَى فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَّمَهُ
الْبَاقِي مِنْ هَيْئَةِ الرُّبُوبِيَّةِ * ثُمَّ رَفَعَ إِلَى حِدْرَةِ الْمُنْتَهَى أَنِّي نَاوِي إِلَيْهَا أَرْوَاهُ مِنْ
أَتَمِّ دِينَةٍ وَوَلَاةٍ * فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ يُخْرَجُ مِنْهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ
لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ * وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَذْلِ طَابَ وَرْدُهُ
وَصَفَاءُ * يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا لَا يَقْطَعُ ظِلَّهَا أَلْوَرِيضِيَّةُ * أَلْوَرَقَةُ مِنْهَا
تُظِلُّ الْخَلْقَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَحَكَاهُ * فَغَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَهَا فَلَا يَسْتَطِيعُ
أَحَدٌ أَنْ يَصِفَ مَحَاسِنَهَا الدَّائِمَةَ * فَقِيلَ لَهُ إِلَى هُنَا يَنْتَهِي كُلُّ أَحَدٍ مِنْ أُمَّتِكَ خَلَّى عَلَى
سَبِيلِكَ وَاقْتَنَاهُ * وَإِذَا فِيهَا عَيْنٌ يُنْشَقُّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدُهُمَا الْكَوْثَرُ عَلَيْهِ خِيَامُ
جَوْهَرِيَّةٍ * وَعَلَيْهِ طَيْرٌ خَضِرٌ أَنْعَمُ طَيْرٍ أَنْتَ رَاهِبٌ تَرَاهُ * يَجْرِي عَلَى رَضْرَاضٍ
مِنْ اللَّيْلِ كُؤُوسُهُ عِدَّةُ الْأَنْجُمِ السَّمَاوِيَّةِ * فَأَخَذَ مِنْهَا فَشَرِبَ فَقَالَ جَبْرِيلُ هَذَا
النَّهْرُ الَّذِي جَاءَكَ رَبُّكَ فِي خَبَائِهَا * وَالْآفِي نَهْرُ الرَّحْمَةِ فَأَغْتَسَلَ فِيهِ فَنَفَعَهُ اللَّهُ مَا
يَقْدُمُ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ مِنَ الْخَطِيئَةِ * أَيُّ سَرَّهَا عَنَّهُ وَمِنْ مَلَأَ بَسْتَهَا عَصْمَهُ وَحَمَاهُ *

خُذِ الْعِلْمَ مَعَهُ الشَّيْءُ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

ثُمَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أَذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى الْقُلُوبِ الْبَشَرِيَّةِ
* مِمَّا أَعَدَّ اللَّهُ فِيهَا مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ لِمَنْ اتَّقَاهُ * وَرَأَى الْحَسَنَةَ يَمْشِي أَمْتًا
وَالْقُرْصَ بِشِمَانِيَّةٍ عَشْرَ فُسَّالٍ عَنْ هَذِهِ الْأَفْضَلِيَّةِ * فَقَالَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّ
الْمُسْتَقْرِضَ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ عُسْرِ أَحْوَجِهِ وَالْجَاهِ * وَأَسْتَقْبَلْتَهُ لَزِيدُ بْنُ حَارِثَةَ
جَارِيَّةً حُورِيَّةً * وَرَأَى الْجَنَّةَ مِنْ دُرَّةٍ يَنْضَاءُ وَإِذَا تَرَاهَا يَسْكُ ضَاعَ شَدَاهُ * وَنَمِيعُ

وَجَاءَ فِي جَوَانِبِ قِبْعَانِ جَنَابِهَا الْوُأُوءِيَّةُ * وَقَالَ يَا حَبْرِيْلُ مَا هَذَا قَالَ بِلَالُ الْمُؤَذِّنِ
 مَوْلَى الصِّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ * ثُمَّ عَرِضَتْ عَلَيْهِ النَّارُ فَرَأَى خَازِنَهَا عَائِيسَا قَبْدَا النَّبِيَّ بِأَنْجِيَةِ
 الْوُفِيَّةِ * وَأَعَقَتْ دُونَهُ أَبْوَابُهَا وَصَدَّ الدَّرَّةُ إِلَى مَرْثَقَاهُ * فَغَشِيَهَا مَا غَشِيَهَا مِنَ الْأَنْوَارِ
 الْقُدُوسِيَّةِ * وَمِنْ الْمَلَائِكَةِ امْتَالُ الْغُرْبَانِ حِينَ يَقَعْنَ عَلَى الْعِصَاهُ * فَقِيلَ لَهُ إِنَّ رَبَّكَ
 يَقُولُ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ قَضَبَتْ لِلرَّحْمَةِ عَلَى الْغَضَبِ بِالسَّبْقِيَّةِ * وَعُورُجَ بِهِ حَتَّى ظَهَرَ لِمُسْتَوَى
 سَمْعٍ فِيهِ صَرِيفُ الْأَفْلَامِ بِمَا قَدَرَهُ الْعَالَمُ وَفَضَاهُ * وَرَأَى رَجُلًا مُغِيًّا فِي نُورِ الْعَرْشِ
 فَقَالَ مَنْ هَذَا أَلْتَمَنُوحُ بِهِ لِي الْعَطِيَّةُ * أَنَبِيُّ مُرْسَلٌ أَمْ مَلَكٌ قَرَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَادَّاهُ *
 قِيلَ رَجُلٌ كَانَ لِسَانَهُ رَطْبًا مِنْ أَذْكَارِ الْخَضِرَةِ الْأَحَدِيَّةِ * وَقَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالسَّاجِدِ
 وَمِنْ سَنَسِبِ بَلَدَيْنِ وَلَدَاهُ * ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ وَكُشِفَتْ لَهُ حُجُبُ الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ *
 وَدَنَا مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابُ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى وَنَاجَاهُ * فَغَشِيَتْهُ سَحَابَةُ
 الْأَنْجَلِيَّاتِ السُّبُوحِيَّةِ * وَوَقَفَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَلَا وَمَا مِنْهُ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فَجَازَ
 الْحُجُبَ وَاعْتَمَلَ إِلَى حَيْثُ شَاءَ وَارَادَ لَهُ اللَّهُ * وَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ مَلَكًا يُشِيرُ بَابَ كَرَمِ
 رُضِيِّ اللَّهِ عَنْهُ فِي الصُّورَةِ الْحَسْبِيَّةِ * بِوَأْنِهِ مَعَ أَرْوَاقِهِ إِلَى أَنْ خَرَّ سَاجِدًا لِمَنْ تَعْبُوهُ
 أَنْوَجُوهُ وَالْجِبَاهُ * وَرَأَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهَا الْمَنْزَهَةُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ وَالْكَمِيَّةِ *
 وَالْخِلَافُ مَشْهُورٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ رَأَى بَعِيْنِي رَأْسَهُ بِلا رَيْبٍ وَلَا أَشْنَاءَ
 وَتَرَقَّى بِهِ إِلَى قَابِ قَوْسَيْنِ وَتِلْكَ السِّيَادَةُ الْقَعْمَاءُ
 وَتَبَّ تَقَطُّ الْأَمَانِي حَسْرَى * دُونَهَا مَا وَرَاءَهَا وَرَاهُ

ضَوْعِ اللَّهُمَّ مَعْنَاهُ الشَّحِيمُ * يَنْشُرُ غَوَالَ مِنْ صَلَاةٍ وَأَسْلِمَ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مُحَمَّدُ مَنْ تُعْطَى كُلُّ أُمْنِيَّةٍ * فَقَالَ إِنَّكَ أَخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا
 وَمُوسَى كَلِيمًا وَعَلِمْتَ عِيسَى الْإِنْجِيلَ وَالتَّوْرَةَ * وَأَعَدْتَهُ وَأَمَّهُ مِنَ النَّزَغَاتِ الشَّيْطَانِيَّةِ *
 قَالَ قَدْ أَخَذْتُكَ حَبِيبًا وَهُوَ فِي التَّوْرَةِ حَبِيبُ اللَّهِ * وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعًا مِنْ الْمَنَافِي وَخَوَافِ
 الْبَقَرَةِ وَالْحِيَاضِ الْكَوْثَرِيَّةِ * وَثَمَانِيَةً مِنْهُمْ الْإِسْلَامُ وَمَا يُبْنَى عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ وَزَكَاةٍ
 * وَفَرَضْتُ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَّتِكَ خَمْسِينَ صَلَاةً عَمَلِيَّةً * فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتُكَ مِنْ غَيْرِ مُوَانَاةٍ

* ثُمَّ أَفْجَأَتْ السَّحَابَةُ فَمَرَّ بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ مَا فَرَضَ عَلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ
 خَمْسِينَ صَلَاةً بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ * قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْرَكَ
 لَا تُطِيقُ ذَلِكَ وَلَا أَقْوَاهُ * فَرَجَعَ سَرِيحًا حَتَّى أَتَى إِلَى الشَّجَرَةِ فَغَشِيَتْهُ مَحَابَةُ الْأَنْوَارِ
 السُّجَّانِيَّةِ * نَحَرَ سَاجِدًا وَسَأَلَ رَبَّهُ التَّخْفِيفَ فَوَضَعَ عَنْهُ خَمْسًا أَوْ عَشْرًا عَلَى اخْتِلَافِ
 الرُّوَاهِ * فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَرْجِعْ وَاسْأَلِ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمْرَكَ
 أَوْضَعُ الْخَلْقِ جُذُمَانِيَّةً * فَلَمْ يَزَلْ يَرْجِعُ بَيْنَ مُوسَى وَرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَعْطُ عَنْهُ فِي كُلِّ
 مَرَّةٍ وَمَحَابَةُ تَنْشَاءُ * حَتَّى قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ يَكُلُّ صَلَاةٌ
 عَشْرًا كَمَا قَضَيْتَ بِذَلِكَ الْإِرَادَةَ الْأَزَلِيَّةَ * لَا يَبْدُلُ قَوْلِي وَلَا يُلْغِي كِتَابِي إِنِّي أَنَا اللَّهُ الَّذِي
 لَا يُعْبَدُ سِوَاهُ * وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَمَنْ هَمَّ بِهَا وَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ قُرْبَانَةٌ *
 وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِنْ عَمِلَهَا فَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ فِيهَا مِمَّا نَوَاهُ * ثُمَّ اتَّخَذَ
 فَقَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَلِ التَّخْفِيفَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَدِ اسْتَحْيَتْ مِنْ
 مُرَاجَعَةِ رَبِّي وَرَضِيَتْ بِأَحْكَامِهِ الْمُعْظِيَّةِ * فَنَادَى مُنَادٍ أَنْ قَدْ أَمُضِيَتْ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ
 عَنْ عَبْدِي فَقَالَ مُوسَى أَفِيضْ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسْمِ اللَّهِ *
 وَإِنَّمَا السِّرُّ فِي مُوسَى يَزِدُّهُ * لِيَجْتَلِي حُجْنَ لَيْلِي حِينَ يَشْهَدُ
 يَبْدُو سَنَاها عَلَى وَجْهِ الرُّسُولِ يَا * اللَّهُ دُرُّ رُسُولٍ حِينَ أُشْهَدُ
 وَكُلُّ قَوْمٍ يَلْعَظُونَ مِنْهُمْ وَتَدْعِيهِمْ كُلُّ النَّاسِ مَشْرِبُهُمْ مِنْ عَالَمِ الظَّاهِرِ وَالصُّورَةِ *
 عِبَارَاتُهُمْ شَتَّى وَحُسْنُكَ وَاحِدٌ وَكُلُّ إِلَى ذَلِكَ الْجَمَالِ إِشَارَتُهُ وَإِيمَانُهُ *

ضَوْعُ اللَّهِ مَعْبُدُهُ الشَّيْمُ * بِشَرِّ غَوَالٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَلَمْ يَمُرْ صَلَّى أَنَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَلَامٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَرُّ أَمْرِكَ بِالْحُجَّامَةِ وَكَثُرُوا
 فِيهَا أَوْصِيَهُ * ثُمَّ اتَّخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَرَأَى أَسْفَلَ مِنْهَا زَهْرَجًا
 وَأَصْوَاتًا وَدُخَانًا فَقَالَ لِحَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا الَّذِي أَرَاهُ * قَالَ هَذِهِ الشَّيَاطِينُ
 يَحْمُونَ عَلَى أَعْيُنِ بَنِي آدَمَ لئَلَّا يَتَفَكَّرُوا فِي الْأَمَلِكِ الْعُلُويَّةِ * وَلَوْلَا ذَلِكَ لَرَأَوْا
 الْعَجَائِبَ مِمَّا أَبْدَعَهُ الْمُبْدِعُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَبْدَاهُ * ثُمَّ رَكِبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْصَرِفًا

فَعَرَّ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ فَلَمَّا دَنِمْنَاهَا تَفَرَّتْ بِتِلْكَ الْأَرْضِ الْقَضَائِيَّةِ * وَصَرَّحَ بِعِيرٍ مِنْهَا وَأَنْكَسَرَ
 حِينَ حَازَاهُ * وَتَرَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعِيرٍ لِقُرَيْشٍ قَدْ ضَلُّوا بِعِيرٍ لَهُمْ قَدْ جَمَعَهُ
 أَحَدُهُمْ بِبَيْتَةِ عَزْمِيَّةٍ * فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا صَوْتُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 * ثُمَّ أَتَى قَبِيلَ الصُّبْحِ أَصْحَابَهُ بِالْأَبَاطِحِ الْمَكْكِيَّةِ * فَلَمَّا أَصْبَحَ قَعْدَ حَرِينٍ وَعَرَفَ
 أَنَّ النَّاسَ تُكْذِبُ مَسْرَاهُ * فَمَرَّ بِهِ أَبُو جَهْلٍ رَأْسُ الطَّائِفَةِ الْقَلْبِيَّةِ * وَقَالَ
 كَأَنَّمَنْتُمْ زِيَّ هَلْ مِنْ خَيْرٍ وَدَيْدَنُهُ بَغْضُ النَّبِيِّ وَأَذَاهُ * فَقَالَ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ أَسْرِي بِي اللَّيْلَةُ إِلَى رِحَابِ الْقُدْسِ الْأَفْجِيَّةِ * قَالَ ثُمَّ أَصْبَحْتَ بَيْنَ ظَهْرَانِنَا
 قَالَ نَعَمْ فَأَسْتَغْطِمُ ذَلِكَ وَأَسْتَقْصَاهُ * فَلَمْ يَرَ أَنَّهُ يُكْذِبُهُ مَخَافَةً أَنْ يَجْعَلَهُ الْحَدِيثُ
 إِنْ دَعَا إِلَيْهِ الطَّائِفَةُ الْقُرَشِيَّةُ * فَقَالَ إِنْ دَعَوْتُ فَوْمَكَ أَتُحَدِّثُهُمْ بِهَذَا قَالَ نَعَمْ فَنَادَاهُمْ
 فَأَنْقَضَ إِلَيْهِ كُلُّ مَنْ تَجَلَّسَ وَفِيهِمَا * فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَخْبِرْ فَوْمَكَ بِأَخْبَارِكَ الْعَرَوِيَّةِ *
 فَحَدَّثَهُمْ بِمَا حَدَّثَ بِهِ قَبْلُ أَبُو جَهْلٍ الَّذِي أَهْوَاهُ فِي الْهَلَاوِيَّةِ هَوَاهُ * فَمِنْ بَيْنِ مُصَفِّي
 وَمُسْتَعِيدٍ أَمْرًا مِنْ أَعْلَى اللَّهِ تَعَالَى عَلَى السَّحَابِ الطَّبَاقِ رُفِيَّةٍ * وَمِنْ وَاضِعٍ يَدَهُ عَلَى
 رَأْسِهِ قَدْ ذَهَبَ بِهِ النُّجُبُ إِلَى مُتَهَاءٍ * فَكُذِّبَهُ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِي حَصْبُ الطَّبَاقِ
 السَّعِيرِيَّةِ * أَطْعَمَهُ اللَّهُ ضَرِيعَ الرُّغُومِ وَمِنْ طِينَةِ الْمَلْبَالِ سَقَاهُ * وَقَالَ نَحْنُ نَضْرِبُ
 أَكْبَادَ الْأَيْلِ إِلَى سِتِينَ لَيْلَةً عَدَوِيَّةً * زَعَمَ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ اللَّيْلَةَ وَأَقْسَمَ لَا يُصَدِّقُهُ بَلَايَتِهِ
 وَعَزَاهُ * فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّمَا قُلْتُ لِأَيِّنَ أَخِيكَ كُذِّبَتْهُ وَهُوَ سَيِّدُ
 الْأُسْرَةِ الْهَاشِمِيَّةِ * نَا أَشْهَدُ أَنَّهُ صَادِقٌ مَا مَوْنُ فَرَضِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَأَرْضَاهُ
 * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ صِفْ لَنَا بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَأَوْرِجِ الْوَصْفِيَّةَ * فَذَهَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يَصِفُ لَهُمْ وَيَقُولُ كَذَا وَكَذَا هَيْئَتُهُ وَقُرْنُهُ مِنَ الْجِلِّ وَبِنَا * فَمَا زَالَ يَنْتَعُ
 حَتَّى التَّبَسَّ عَلَيْهِ النَّبْتُ وَكَرَّبَ كَرَبًا مَا كَرَّبَ مِثْلَهُ قَطُّ مُنْذُ بَرَزَ مِنَ الصَّدَقَةِ الزُّهْرِيَّةِ *
 فَجِيَّ بِالْمَسْجِدِ وَوَضَعَ دُونَ دَارِ عَقِيلٍ أَوْعَالَ شَكٍّ مِنْ رَوَاهُ * فَسَأَلُوهُ عَنْ أَبَوَيْهِ فَظَنَّ
 إِلَيْهِ وَعَدَّ أَبَا بَابَا لَتَبَعِيَّةٍ * وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ صَدَقْتَ أَشْهَدُ أَنَّكَ
 رَسُولُ اللَّهِ * فَقَالَ الْقَوْمُ إِنَّهُ أَصَابَ الْوَصْفَ وَالنَّعِيَّةَ * أَقْتَصِدَ قَهْ يَا أَبَا بَكْرٍ قَالَ أَصَدِّقُهُ

مُخَبَّرَ السَّمَاءِ فِي غَدْوَةٍ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءً * فَمِنْ ثَمَّ لُقِيَ بِالصِّدِّيقِ وَقَارَ مِنَ الْإِيَّاتِ
 بِالْأَوَّلِيَّةِ * وَتَبَرَّعَ بِمَالِهِ فِي حُبِّهِ أَنْتَهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَدْرَعَ
 بَعْبَاهُ * فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَخْبَرْنَا عَنْ عِبْرَتِنَا وَأَخْبَارِهَا الْحَقِيقِيَّةِ * فَقَصَّ عَلَيْهِمْ أَمْرَهَا
 وَذَكَرَ مَرَضَ كُلِّ مِنْهَا وَسَاءَهُ * وَقَالَ مَا هِيَ ذِي تَطْلُعُ عَلَيْكُمْ مِنَ النَّبِيَّةِ * تَجِي
 يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ فَأَمْرُفُوا يَنْتَظِرُونَهَا فَلَمْ تَجِي حَتَّى انْتَهَى مِنَ النَّهَارِ دُجَاهُ * فَدَعَا صَاحِبُ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَزِدَ لَهُ سَاعَةٌ فِي تِلْكَ الْعَصْرِ * وَحَاسَتِ الشَّمْسُ حَتَّى دَخَلَتِ الْعِيرُ وَأَخْبَرَتْ
 بِمُخَبَّرِهِ وَدَحَرَ اللَّهُ مَنْ كَذَبَهُ وَأَخْزَاهُ * فَرَمَوْهُ بِالْسَّحَرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ
 الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ * وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ مِمَّنْ غَرَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَغْوَاهُ
 * وَكَانَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ وَالسَّلَامَاتِ الرَّكِيَّةِ * مُتَدَا سُرِّي رِيحُهُ رِيحُ عُرُوسٍ وَأَطِيبُ
 قَدْ أَرْجَ أَرْجُهُ وَهَدَا الْيَكُونِ وَرَبَّاهُ * وَهَبْنَا كَفَّ النَّيَابِ تِيَارَ يَتَّبِعُ الْبَيَانَ عَنْ
 حِيَاضِ هَذِهِ الرِّبَاضِ الْبَدِيعَةِ * وَأَلْفَتْ نَجَائِبُ الْإِبْدَاعِ بِدِيهَا فِي تَضَرُّعٍ مَرَّاجٍ مِنْ تَهْوَاهُ *

ضِيْعِ اللَّهُمَّ مَعْمَدَهُ الشَّحِيمِ * بِنَشْرِ غُرَالٍ مِنْ صَلَاحَةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ

اللَّهُمَّ يَا مَنْ تَرَفَّعَ إِلَيْهِ الْغَفَاةُ أَكْفَهَا وَهِيَ غِيَّةٌ * فَيُعَذِّبُهَا طُلُوعُ مِنْهُ وَعَطَاةٌ * يَا مَنْ تَعَالَى عَنْ
 الْأَغْيَارِ وَالْمَثَلِيَّةِ * يَا مَنْ وَسَّعَتْ رَحْمَتُهُ مِنْ أَطَاعِهِ وَعَصَاهُ * يَا مَنْ بَرَى مَدَا جَنَّةِ الْبَعُوضِ
 فِي الدِّيَابِ جِبْرِالِ حَلَاكِيَّةِ * وَيَسْمَعُ دَيْبَ أَرْجُلِهَا إِذَا أَرَاخَى الْغَيْهَبُ سِتْرَهُ وَأَضْفَاهُ * نَسَا لَكَ
 بَعْضُكُمْ أَنْوَارَكَ الْجَلِيَّةِ * الَّتِي أَرَاكَ دَيْنَ الْقَلْبِ وَصَدَاهُ * وَتَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِصَاحِبِ الْمَقَامَاتِ
 الْعَالِيَةِ * الْمَنْحُوجِ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى يَوْمَ الْعَدْلِ وَالْمُقَاضَاةِ * وَتَقْسِمُ عَلَيْكَ الْخُصُوصِ
 بِاللَّتَوِي مِنْ حَقِيقَةِ قُدْسِكَ وَأَعْشَاهِدُ الْبَصَرِيَّةِ * الْمُصَفَّى مِنْ خَالِصِ سُودِ الْعَرِ
 وَالْجَاهِ * وَبِعِزَّتِهِ الْمُطَهَّرَةِ مِنَ الْأَفْدَارِ الرَّجِيَّةِ * وَجَعَاهِدِ أَهْلِيهِ الْعُرَى الْيَامِينِ
 الْهَدَاهُ * وَيُورِثُهُ الْجَامِعِينَ لِلْفَضَائِلِ الْحَيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ * وَيَكُلُّ عَبْدٌ قَرَبَهُ مَوْلَاهُ
 وَهَنَاهُ * وَيَسَارُ أُمَّهُ الْخُصُوصَةَ بِالْخَيْرِيَّةِ * وَتَهْدِيهَا الْفَائِزُ مِنْ دَنَا مِنْهُ وَدَانَاهُ * أُنْ
 أَتَقْنِي لَكُمْ هِيَ الْمُهَيَّاتِ الرَّبِّيَّةِ * وَتَتَمِّمُ لِكُلِّ مَقْصِدَةٍ مِنْ أُمُورِ آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ * وَتُنْعِشُ

رَضِيَكَ الْإِلَهَانِ بِحَبِيبِ حُسْنِ الطَّوْبَةِ * وَتَشْفِي مَقِيمَ الْهُوَى مِنْ سَقَمِ بَلَوَاهُ * وَتُنْقِ
 مَشَامَ الْأَفْهَامِ مِنْ عَرَارِ الْإِنَابَةِ الرَّكِيَّةِ * وَتَقِي رُكْبَانَ الْأَذْهَانِ قَاطِعَ السَّبِيلِ أَنْ
 يُظْهِرَ قَطِيعَتَهُ وَجَنَاهُ * وَتَقْصِمَ عَرَى التَّكَاثُلِ وَالْخُسْدِ وَالنَّفْسَانِيَّةِ * وَتَهَبَ هَذَا الْجَمْعَ
 الْمَيِّمُونَ مَا قَتَمَاهُ * وَتَشْفِي مَخِيفَ عَضَالِ الْأَدْوَاءِ الْقَلْبِيَّةِ * وَتَجْعَلَ فِي عِلَاجِ طَبِيبِ
 الْأَنْكَارِ دَوَاهُ * وَتَكْشِفَ كَفَّ شَجَاعِ مَهْوَاتِ النَّاسِ الدِّينِيَّةِ * بِكَفِّ سُلْطَانِ
 الْخَوْفِ مِنْ عِقَابِكَ وَأَذَاهُ * وَتَرْحَمَ مُتَشَجِّمَ وَابِلِ الْعَبْرَاتِ الْعَيْنِيَّةِ * وَتَبِلَ أَوَامَ كَبِيدِ
 حَرَى اضْطَرَمَّتْ لِإِبْعَادِهَا عَنْ حِمَاكَ الْإِلَاحِ ضِيَاءَهُ * أَلْهَمْ مُتَخَنِّفِي الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ
 الْإِعَانَةَ وَالْخُلُوصَةَ * وَسَلِّمْنَا مِنْ خَوَاطِرِ الْإِعْجَابِ وَالْمُرَاآةِ * وَخُصَّ نَجْرِي هَذِهِ
 الْحَسَنَاتِ بِالْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ السَّرْمَدِيَّةِ * وَبَوِّئْهُ مِنْ كَثِيبِ الْفِرْدَوْسِ أَعْلَاهُ * وَأَصْلَحِ
 الرُّعَاةَ خُصْمًا مَلُوكِ الدُّوَلَةِ الْعَشْمَانِيَّةِ * وَأَلْهَمِ الْجَمِيعَ الْعَدْلَ وَالْقِسْطَ فِي رِعَايَاهُ *
 وَاسْمَعْ عَنِ الْبَرِّ زَنْجِي مَحْبِرِ حَبَرِ أَخْبَارِ الْبَيْتَةِ الدِّعْرَاجِيَّةِ * عَمِيدِكَ زَيْنِ الْعَالَمِينَ رَبِّ
 مُحَمَّدٍ الْمُعْتَرِفِ بِتَقْصِيرِهِ وَخَطَايَاهُ * وَأَنْظِمَهُ فِي سِلْكٍ مِنْ أَخْبَرَتَهُمْ مِنْ خُلَاصِ عِبَادِكَ
 ذَوِي الْخُصُوصِيَّةِ * وَاجْعَلْ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الدِّينِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشَّهَدَاءِ
 وَالصَّالِحِينَ مَقَرَّهُمْ وَمَشْوَاهُ * وَأَمِنْ عَيْنِهِ وَوَالِدِيهِ وَالْحَاضِرِينَ وَوَالِدِيهِمْ بِالْفَوْزِ وَالْأَمَانِ
 وَالشُّهُودِيَّةِ * وَاجْعَلْ مَقْعَدَ الصِّدْقِ مَنْزِلَ كُلِّ مِنْهُمْ وَمَرْفَاقَهُ * وَأَغْفِرْ لَأَشْيَاقِهِمْ وَأَحِبَّائِهِمْ
 وَالْأَهْلِيَّةِ * وَأَسْبِغْ ضَائِقِي الْأَسْتَارِ عَلَى رَاقِمِ هَذِهِ الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ وَكُنْ لِسَامِعِهَا
 وَقَارِئِهَا مُنْعِمًا يَا إِلَهَ رَجَوَاهُ * أَلْهَمْ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى الْمَحْبُورِ بِالْعِمْرَاجِيَّةِ الْجَسَدِيَّةِ
 الرَّفُوفِيَّةِ * وَكُنْ إِلَهَ وَصْحَةِ الْوَلَاةِ الدُّعَاءِ * مَا مَدَّ سَمَاءَ النَّدَى وَرَبِّفَ ظِلَالَهُ مِنْ نَفْثَاتِ
 عَرَفِ تَجَامِعِ تَجَامِرِهَا الْمُنْدَلِيَّةِ * وَسَخِّ سَحَابِ أَخْبَارِهِ الْكَرِيمَةِ عَلَى ثَعْوَرِ زُهْرِ الْأَفْكَارِ
 بَغْزِيرِ أَلْوَاهِ * وَقَلِّدْ أَجْيَادَ عَرَائِسِ الْبِرَاعَةِ الْبَاسِمَةِ بِنُظُمِهَا سُوطِهَا الدُّرِّيَّةِ * وَتَمَّ
 بَغَايَةَ الْإِنْشَاءِ نَارِيحُ حُسْنِ الْخَاتِمَةِ وَدَمِجَ عِرَاصِ الْمَشَاهِدِ نَفْحُ كِبَاهِ * سُبْحَانَكَ يَا
 رَبَّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وممنهم الامام العلامة السيد جعفر بن حسن البرزنجي المدي المتوفى سنة ١١٧٩

❦ ومن جواهر رضي الله عنه ❦ هذا المولد الشهير الذي لبس له نخير وهو مختاره فيما اعلم
❦ بسم الله الرحمن الرحيم ❦ ابدي الاملاء يا منم الذات العلية ❦ مستندرا فيض البركات
على ما انا له واولاه ❦ واثنى بحمد موارده سائغة هنية ❦ محتطيا من الشكر
الجميل مطايا ❦ واصلي واسلم على الثور الموصوف بالتقدم والاولية ❦ المنقل
في اغرر الكريمة والحياء ❦ واشتمع الله تعالى رضوانا يخص العثرة الطاهرة
النورية ❦ ريعم الصحابة والاتباع ومن والاه ❦ واستجديه هداية لسلك السبل
الواضحة الجلية ❦ وحفظا من الغواية في خطط الخطا وخطاه ❦ وانشر من قصه المولد
النبي برودا حسانا عبقرية ❦ فاضعا من اللبس الشريف عقدا تحلى السامع
بجلاله ❦ واستعين بحول الله وقوته القوية ❦ فانه لا حول ولا قوة الا بالله ❦

عطر اللهم قبره الكريم ❦ يعرف شدي من صلاة وتسلم ❦ اللهم صل وسلم وبارك عليه

فاقول هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب واسمه شيبه الحمد ابن هاشم
واسمه عمرو ابن عبد مناف واسمه العنيزة ابن قصي واسمه يجمع سعي يقصي
لتغاييه في بلاد فصاعة القصية ❦ الى ان اعاده الله تعالى الى الحرم المحترم فحسب
حجته ❦ ابن كلاب واسمه حكيم ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
واسمه قريش واليه نسب البطون القرشية ❦ وما فوته كذني كما جع اليه الكبير
وارتضاه ❦ ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس وهو
اول من اهدي البدن الى الرحاب الحرمية ❦ وسمع في صلبه النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر الله تعالى ولباه ❦ ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهذا سلك نظمت
قرائده بنان السنة السنية ❦ ورفعته الى الحليل ابراهيم امسك عنه الشارع واباه ❦
وعدنان بلا رب عند ذوي العلوم النسبية ❦ الى الذبيح اسمعيل نسته ومثمه ❦
فاعظم به من عتق نالفت كواكب الذبابة ❦ وكيف لا والسيد الاكرم صلى الله

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْطَنَّهُ الْمُنْتَقَاةُ *

نَسَبٌ تَحَسَّبُ الْعَالَا بِعِلَالَهُ * قَلَدَتْهَا نَجُومُهَا الْجُوزَاءُ
حَبْدًا عَقْدُ سُودِرٍ وَفَخَارُ * أَنْتَ فِيهِ الْيَتِيمَةُ الْعَصَاءُ
فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ نَسَبٍ طَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ سِفَاحِ الْجَاهِلِيَّةِ * أَوْرَدَ الرِّينُ الْعِرَاقِيَّ
وَإَرْدَمَ فِي مَوْرِدِهِ الْهَبِّيَّ وَرَوَاهُ *

حَفِظَ الْإِلَهِ كَرَامَةَ مُحَمَّدٍ * آبَاءُ الْأَنْجَادِ صَوْنًا لِأَسْمِهِ
تَرَكَوْا السِّفَاحَ فَلَمْ يُصِيبْهُمْ عَارُهُ * مِنْ آدَمَ وَإِلَى آيِهِ وَأُمِّهِ
مَرَّاتٍ مَرَى نُورُ النُّبُوَّةِ فِي أَسَارِيرِ غُرُورِهِمُ الْبَيْتِ * وَبَدَأَ بَدْرُهُ فِي جَبِينِ جَدِّهِ
عَبْدِ الْمُطَائِبِ وَأَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى إِبْرَازَ حَقِيقَتِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ * وَأَظْهَارَهُ جِسْمًا وَرُوحًا بِصُورَتِهِ وَمَعْنَاهُ
* نَقَلَهُ إِلَى مَقَرٍّ وَمِنْ صَدَقَةِ أَمْنَةٍ الزَّهْرِيَّةِ * وَخَصَّهَا الْقَرِيبُ الْحَبِيبُ بِأَنْ تَكُونَ
أُمًّا لِمُصْطَفَاهُ * وَنُودِي فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِحَمْلِهَا لِأَنْوَارِهِ الدَّائِيَّةِ * وَصَبَا كُلُّ
صَبٍّ لِيُؤْوِي نَيْسِمَ صَبَاهُ * وَكُسِيتِ الْأَرْضُ بَعْدَ طُولِ جَدِّيَّهَا مِنَ النَّبَاتِ حَالًا
سُنْدُسِيَّةً * وَأَبْنَعَتِ الشَّجَرُ لِلْجَانِي جَنَاهُ * وَنَطَقَتْ بِعَمَلِهِ كُلُّ دَابَّةٍ
لِقُرْبِشٍ بِفِصَاحِ الْأَلْسُنِ الْعَرَبِيَّةِ * وَخَرَّتِ الْأَمِيرَةُ وَالْأَصْنَامُ عَلَى الْوُجُوهِ وَالْأَفْوَاهُ
* وَتَبَاشَرَتْ وَحُوشُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ وَدَوَابُّهَا الْبَحْرِيَّةُ * وَأَحْتَسَّتِ الْعَوَالِمُ مِنْ
الْأَسْرُورِ كَأَنَّ حُمَيَّاهُ * وَبَشَّرَتْ الْجِنُّ بِالْظَّلَالِ زَمَنِهِ وَأَنْتِ هَكَتِ الْكَلَامَةَ وَرَهَبَتْ
الزُّهْبَانِيَّةُ * وَآمَجَ بِخَبَرِهِ كُلُّ حَبِيرٍ خَبِيرٍ وَفِي حُلَا حُسْنِهِ نَاهُ * وَأَتَيْتِ أُمُّهُ فِي الْمَنَامِ
فَقَبِلَ لَهَا إِلَيْكَ قَدْ حَمَلَتْ بِسَيْدِ الْعَالَمِينَ وَخَبَرَ الْبَرِيَّةَ * فَسَمِعِهِ إِذَا وَضَعْتِهِ ثَعْمَدًا
لَأَنَّهُ سَخِمَدُ عُقْبَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * يَعْرِفُ شَدِيدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ شَهْرَانِ عَلَى مَشْهُورِ الْأَفْوَالِ الْعَرُوبِيَّةِ * تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ * وَكَانَ قَدْ اجْتَازَ بِأَخَوَالِهِ ابْنِي عَدِيٍّ مِنَ الطَّائِفَةِ الْبَحَارِيَّةِ * وَكَثَّ فِيهِمْ
 شَهْرًا سَقِيًّا بَعَانُونَ سَقَمَهُ وَشَكَوَاهُ * وَلَمَّا تَمَّ مِنْ حَمْلِهِ عَلَى الرَّاحِجِ تِسْعَةُ أَشْهُرٍ فَمَرِيَّةُ *
 وَأَنَّ لِلزَّيْمَانِ أَنْ يَنْجَلِيَ عَنْهُ حَذَاهُ * حَضَرَ أُمُّهُ لَيْلَةُ مَوْلِدِهِ آسِيَّةُ وَمَرْيَمُ سِيْفِي نِسْوَةٍ مِنَ
 الْحَظِيرَةِ الْقُدْسِيَّةِ * وَأَخَذَهَا الْخَضَّاصُ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا بَاطِلًا لَا مَنَاهُ *
 وَحَيًّا كَالشَّمْسِ مِنْكَ مَضِي * أَسْفَرَتْ عَنْهُ أَيْلَةُ غَرَاهُ
 لَيْلَةُ الْعَوْلَادِ الَّذِي كَانَ لِلدِّينِ سُرُورٌ وَيَوْمِهِ وَآزْدُهُاءُ
 يَوْمَ نَالَتْ بِوَضْعِهِ أَبْنَتْ وَهَبِ * مِنْ تَخَارِ مَسَالِمِ تَحْلَةِ النِّسَاءِ
 وَأَنْتَ قَوْمَهَا بِأَفْضَلِ مِمَّا * حَمَلَتْ قَبْلَ مَرْيَمُ الْعَذْرَاءُ
 مَوْلِدُكَ كَانَ مِنْهُ فِي طَالِعِ الْكُفَّةِ * رِيبًا وَعَلَيْهِمْ وَوَبَاهُ
 وَتَرَأْتِ بُشْرَى أَنْبِيَاءٍ أَنْ قَدْ * وَلِدَ الْمُصْطَفَى وَحَقَّ الْهَنَاءُ
 هَذَا وَقَدْ اسْتَحْسَنَ الْقِيَامَ عِنْدَ ذِكْرِ مَوْلِدِهِ أَشْرَفِ أُمَّةٍ ذُوُورِ وَآئِهِ وَرَوِيَّةُ *
 فَطَوْبِي لِمَنْ كَانَ تَعْظِيمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَايَةً مَرَامِهِ وَمَرْمَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَتَرَزَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ الْعَلِيَّةِ *
 مُؤَمِّيًا بِذَلِكَ الرَّفْعِ إِلَى سُودُودِهِ وَعِلَاةِ * وَمُشِيرًا إِلَى رِجْلَيْهِ قَدْرِهِ عَلَى سَائِرِ الْبَرِيَّةِ *
 وَأَنَّهُ الْحَبِيبُ الَّذِي حَسُنَتْ طِبَاعُهُ وَسَجَايَاهُ * وَدَعَتْ أُمُّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ وَهُوَ يَطُوفُ
 بِبَهَائِكَ أَبَدِيَّةٍ * فَاقْبَلْ مُسْرِعًا وَنَظَرًا إِلَيْهِ وَبَلِّغْ مِنَ السُّرُورِ نَاهُ * وَأَدْخِلْهُ الْكَعْبَةَ
 الْغُرَاءَ وَقَامَ يَدْعُو بِخُلُوصِ الْإِيَّةِ * وَيَشْكُرُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مَا مَنَّ بِهِ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ *
 وَوَلَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيمًا سَخَنُونًا مَقْطُوعَ السُّرْرِ بِإِدِّ الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ * طَيِّبًا
 دَهَبِيًّا مَكْحُولَةً كَحُلِّ الْعَنَابِ عَيْنَاهُ * وَقِيلَ حَتَّى جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بَعْدَ سَبْعِ لَيَالٍ
 سَوِيَّةً * وَأَزْلَمَ وَأَطْعَمَ وَمَنَاهُ مُحَمَّدًا وَآكَرَمَ شَوْاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَظَهَرَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ خَوَارِقُ وَغَرَائِبُ غَيْبِيَّةٍ * إِزْهَاصًا لِنِسْوَتِهِ وَأَعْلَامًا بِأَنَّهُ مُخْتَارُ

اللَّهُ وَمُجْتَبَاهُ * فَرِيدَتِ السَّمَاءُ حِفْظًا وَرُدَّ عَنْهَا الْمَرَدَّةُ وَذَوُ النُّفُوسِ الشَّيْطَانِيَّةُ *
 وَرَجِمَتْ رُجُومُ النَّيِّرَاتِ كُلَّ رَجِيمٍ فِي حَالِ مَرْقَاهُ * وَتَدَلَّتْ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الْأَنْجُمُ الزُّهْرِيَّةُ * وَأَسْتَنَارَتْ بُيُوتُهَا وَهَادَ الْحَرَمُ وَرُبَاهُ * وَخَرَجَ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 نُورٌ أَضَاءَتْ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ الْقَيْصَرِيَّةُ * فَرَأَاهَا مِنْ بَطَاحِ مَكَّةَ دَارُهُ وَمَغْنَاهُ * وَأَنْصَدَعَ
 الْإِيوَانُ بِالْمَدَائِنِ الْكَيْسَرِيَّةِ * الَّذِي رَفَعَ أَنْوَشَرَوَانُ سَمْعَهُ وَسَوَاهُ * وَسَقَطَ أَرْبَعُ
 وَعَشْرَ مِنْ شُرَفَاتِهِ الْعُلُويَّةِ * وَكَبِيرُ سَرِيرِ الْمَلِكِ كَسَرَى لِهَوْلِ مَا أَصَابَهُ وَغَرَاهُ * وَخَعَدَتِ
 النَّيِّرَانُ الْعَبُودَةُ بِالْمَمَالِكِ الْفَارِسِيَّةِ * إِطْلُوعَ بَدْرِهِ الْمُنِيرِ وَإِشْرَاقَ مَحْيَاهُ *
 وَغَاضَتْ بِحَيْرَةٍ سَاوَةً وَكَانَتْ بَيْنَ هَمْدَانَ وَنَهْمٍ مِنَ أَيْلَادِ الْعَبَسِيَّةِ * وَجَعَتْ إِذْ كُفَّتْ
 وَاكِفٌ مَوْجِهَا النَّجَاجَ بِنَايِعِ هَاتِيكَ الْمِيَاهِ * وَنَاضَ وَادِي سَمَاوَةٍ وَهِيَ مَقَازَةُ سِفِي
 فَلَاةٍ وَبَرِّيَّةٍ * لَمْ يَكُنْ بِهَا قَبْلُ مَا يَنْقَعُ لِلظُّلَمَانِ اللَّهَاهُ * وَكَانَ مَوْلِدُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْعِرَاصِ الْمَكِّيَّةِ * وَالْبَلَدِ الْحَرَامِ الَّذِي لَا يُعْصَدُ
 شَجَرُهُ وَلَا يُخْتَلَى خَلَاةٌ * وَأَخْتَلَفَ فِي عَامِ وَلَادَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي شَهْرِهَا
 وَفِي يَوْمِهَا عَلَى أَقْوَالٍ لِلْعُلَمَاءِ مَرْوِيَّةٍ * وَالرَّاجِحُ أَنَّهَا قُبِيلُ لُجَيْرِ يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشْرِ
 رَجَبٍ الْأَوَّلِ مِنْ عَامِ الْفِيلِ الَّذِي صَدَّهُ اللَّهُ عَنِ الْحَرَمِ وَحَمَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَأَرْضَعْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمُّهُ أَيَّامًا ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ ثَوْبِيَّةُ الْأَسْلَمِيَّةُ * الَّتِي أَعْتَقَهَا
 أَبُو لَيْبٍ حِينَ وَافَتْهُ عِنْدَ مِيلَادِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِبُشْرَاهُ * فَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ ابْنِهَا مَسْرُوحٍ وَأَبِي سَلَمَةَ وَهِيَ بِهِ حَفِيَّةٌ * وَأَرْضَعَتْ قَبْلَهُ حَمْرَةَ الَّذِي
 حُمِدَ فِي نُصْرَةِ الدِّينِ سُرَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبْعَثُ إِلَيْهَا مِنَ الْمَدِينَةِ
 بِصَلَاةٍ وَكِسْوَةٍ هِيَ بِهَا حَرِيَّةٌ * إِلَى أَنْ أُوْرِدَ هَيْكَلُهَا رَأَيْدُ الْمُنُونِ الضَّرِيحِ وَوَارَاهُ *
 فَبَلَ عَلَى دِينِ قَوْمِهَا الْفِتْنَةِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَقِيلَ أَسْلَمَتْ أَثْبَتَ الْخِلَافَ أَبْنُ مَنْدَةَ وَحَكَاهُ *
 ثُمَّ أَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتَاةُ حَالِمَةُ السَّعْدِيَّةِ * وَكَانَ قَدْ رَدَّ كُلَّ مِنَ
 الْقَوْمِ ثَلَاثِيهَا لِفَقْرِهَا وَأَبَاهُ * فَأَخْصَبَ عَيْشُهَا بَعْدَ الْمَحَلِّ قَبْلَ الْعَشِيِّ * وَدَرَّ ثَلَاثِيهَا

بَدَرَ دَرَّ الْبَهَةِ الْيَمِينُ مِنْهُمَا وَالْبَنَ الْآخِرُ أَخَاهُ * وَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْفَقْرِ وَالْهُزَالِ
غَنِيَةً * وَسَمَّتِ الشَّارِفَ لَدَيْهَا وَالشَّيْهَ * وَانْجَابَ عَنْ جَانِبِهَا كُلَّ مُلْعَةٍ وَرَزِيَّةٍ *
وَطَرَّزَ السَّعْدُ يَرْدَ عَيْشِهَا الْهَيَّيَّ وَوَشَّاهُ *

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَثْبُثُ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ بِحَنَانِيَّةٍ رَبَّانِيَّةٍ *
فَقَامَ عَلَى قَدَمَيْهِ فِي ثَلَاثٍ وَمِائَتَيْ خَمْسٍ وَتَوَيْتَ فِي تِسْعٍ مِنْ الشُّهُورِ بِفَصِيحِ
الْأُنْطُقِيِّ قُوَاهُ * وَشَقَّ الْمَأْكَنَ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ لَدَيْهَا وَأَخْرَجَا مِنْهُ هَلَقَةً دَمَوِيَّةً *
وَأَزَالَ أَمْنَهُ حَظَّ الشَّيْطَانِ وَبَايَ التَّلَاحِ عَسَلَةً * وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَمَعَانِي إِيْمَانِيَّةٍ * ثُمَّ خَاطَاهُ وَبَغَّيْتُمْ
النَّبُوَّةَ خَتَمَاهُ * وَوَزَنَاهُ فَرَجَحَ بِأَنْفٍ مِنْ أُمِّيَةِ الْخَيْرِيَّةِ * وَتَشَاطَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَكْمَلِ الْأَوْصَافِ مِنْ حَالِ صِبَاهُ * ثُمَّ رَدَّاهُ إِلَى أُمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَحَّى بِهِ غَيْرُ سَخِيَّةٍ *
حَذَرًا مِنْ أَنْ يُصَابَ بِمُصَابٍ حَادِثٍ تَمَشَّاهُ * وَوَقَدَتْ عَلَيْهِ حَاطِيَّةٌ فِي أَيَّامِ خَدِيجَةَ
السَّيِّدَةِ الْمَرْضِيَّةِ * فَجَبَّاهَا مِنْ حَبَائِثِ الْوَأَفْرِ بِعِجَاهُ * وَقَدِمَتْ عَلَيْهِ يَوْمَ حَبِيبٍ فَقَامَ
إِلَيْهَا وَأَخَذَتْهُ الْأَرْحَمِيَّةُ * وَبَسَطَتْ لَهَا مِنْ رِدَائِهِ الشَّرِيفِ بِسَاطَ بَرِّهِ وَنَدَاهُ * وَالصَّحِيحُ
أَنَّهُمَا أَسْلَمَتَا مَعَ زَوْجِيَا وَالْبَنَيْنِ وَالذَّرِيَّةِ * وَقَدْ عَدَّاهَا فِي الْعَهَابَةِ جَمْعٌ مِنْ ثِقَاتِ أَرْوَاهُ *

عَطِرَ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ مِائَتَيْنِ خَرَجَتْ بِهِ أُمُّهُ إِلَى الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ * ثُمَّ عَادَتْ
فَوَافَتْهَا بِالْأَبْوَاءِ أَوْ إِشْيَبِ الْحَجُورِ الْوَفَاةَ * وَحَمَّائَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِنَتُهُ أُمُّ الْيَمِينِ
الْحَبَشِيَّةُ * الَّتِي زَوَّجَهَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ مِنْ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَاهُ * وَأَدْخَلَتْهُ
عَلَى جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَصَحَّهَ إِلَيْهِ وَرَقَّ لَهُ وَأَعْلَى رُقِيَّتَهُ * وَقَالَ إِنَّ لَابْنِي هَذَا لَشَأْنًا
عَظِيمًا فَبَعَثَ بِنَحْجٍ لِمَنْ وَقَرَهُ وَوَالَدَهُ * وَلَمْ تَشْكُ فِي صِبَاهُ جُوعًا وَلَا عَطَشًا قَطُّ نَفْسُهُ
الْأَيُّمَةُ * وَكَثِيرًا مَا عَدَا فَاغْتَدَى بِمَا زَمَرَمَ فَاشْبَعَهُ وَأَرْوَاهُ * وَلَمَّا أُنْجِثَتْ بِفَنَاءِ
جَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطَابَا النَّمِيَّةِ * كَفَّلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ شَقِيقُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ *
فَقَامَ بِكَفَالَتِهِ بِعَزْمٍ قَوِيٍّ وَهَمَّةٍ وَحَمِيَّةٍ * وَقَدَّمَهُ عَلَى النَّاسِ وَالْبَنِينَ وَرَبَّاهُ * وَلَمَّا

بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً رَحَلَ بِهِ إِلَى الْإِلَادِ الشَّامِيَّةِ * وَعَرَفَهُ
الرَّاهِبُ بِعَبْرَا بِمَا حَازَهُ مِنْ وَصْفِ النُّبُوَّةِ وَحَوَاذِ * وَقَالَ إِنِّي أَرَاهُ سَيِّدَ الْعَالَمِينَ
وَرَسُولَ اللَّهِ وَنَبِيَّه * قَدْ سَجَدَ لَهُ الشَّجَرُ وَالْحَجَرُ وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِيَبَى أَوَّاد * وَإِنَّا
لَنَجِدُ نَعْتَهُ فِي الْكِتَابِ الْقَدِيمَةِ السَّامِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ دَعَمَهُ النُّورُ
وَعَلَاهُ * وَأَمَرَ عَمَّهُ بِرَدِّهِ إِلَى مَكَّةَ فَتَحَوُّكَ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ دِينِ الْيَهُودِيَّةِ * فَرَجَعَ
بِهِ وَلَمْ يَجَاوِزْ مِنَ الشَّامِ الْمَقْدَسِ بَصْرَاءَ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ فَبَرَهُ الْكَرِيمِ * يَعْرِفُ شِدِّي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمِ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً سَافَرَ إِلَى بَصْرَى فِي تِجَارَةٍ
خَدِيجَةِ الْغَنِيِّ * وَمَعَهُ عَلَامَةٌ مَبْسُورَةٌ يَخْدُمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقُومُ بِمَا عَنَاهُ *
وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ شَجَرَةٍ لَدَى صَوْمَعَةٍ لِنَاطُورِ رَاهِبِ النُّصْرَانِيَّةِ *
فَعَرَفَهُ الرَّاهِبُ إِذْ مَالَ إِلَيْهِ ظِلُّهَا الْوَارِفُ وَأَوَّاد * وَقَالَ مَا نَزَلَ تَحْتَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ
فَطُرَ إِلَّا لِنَبِيِّ ذُوصِفَاتِ نَبِيَّة * وَرَسُولٌ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَنْصَائِلِ وَحَبَاهُ * ثُمَّ قَالَ
لِمَبْسُورَةٍ أَفِي عَيْنَيْهِ حُمْرَةٌ اسْتَظْمَرَا لِلْعَلَامَةِ الْخَفِيَّةِ * فَأَجَابَهُ بِنَعَمٍ فَحَقَّ لَدَيْهِ مَا ظَنَّهُ
فِيهِ وَتَوَخَّاهُ * وَقَالَ لِمَبْسُورَةٍ لَا تَقَارِفُهُ وَكُنْ مَعَهُ بِصِدْقٍ عَزِمَ وَحُسْنِ طَوِيَّةٍ * فَإِنَّهُ
مِيعَنَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالنُّبُوَّةِ وَأَجْتَبَاهُ * ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ فَرَأَاهُ خَدِيجَةُ مُقْبِلًا وَهِيَ بَيْنَ
نِسْوَةٍ فِي عَائِيهِ * وَمَا كَانَ عَلَى رَأْسِهِ الشَّرِيفِ مِنْ رَفْعِ الشَّمْسِ قَدْ أَظْلَاهُ * وَأَخْبَرَهَا
مَبْسُورَةٌ بِأَنَّهُ رَأَى ذَلِكَ فِي السُّمْرِ كَنِيهِ وَإِذَا قَالَ الرَّاهِبُ وَأَوْدَعَهُ لَدَيْهِ مِنَ الْوَصِيَّةِ *
وَضَاعَتِ اللَّهُ فِي تِلْكَ التِّجَارَةِ رِيحَهَا وَنَعْمَاءُ * فَبَانَ خَدِيجَةُ بِمَا رَأَتْ وَمَسَامَحَتِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْبَرِيَّةِ * الَّذِي خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقُرْبِهِ وَأَصْلَافِهِ * فَخَطَبَتْهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهَا الزَّكِيَّةِ * لِيَتَّسِمَ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَيْبَ رِيَاءٍ *
فَأَخْبَرَ أَعْمَامَهُ بِمَا دَعَمَهُ إِلَيْهِ هَذِهِ الْبُرَّةُ الثَّقِيَّةُ * فَوَغِبُوا فِيهَا لِفَضْلِ وَدِينِ وَجْهَالِ
وَمَالِ وَحَسَبِ وَنَسَبِ كُلِّ مَنْ أَتَى قَوْمَ يَهُوَاءَ * وَخَطَبَ أَبُو طَالِبٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهُ بِحَمْدٍ سَابِقَةٍ * وَقَالَ وَهُوَ وَاللَّهُ بَعْدُ لَهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ يُحْمَدُ

فِيهِ نُسْرَاهُ * فَزَوَّجَهَا مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُوهَا وَفَيْلَ عَمَّهَا وَفَيْلَ أَخُوهَا لِسَابِقِ
سَعَادَتِهِمَا الْأَزَلِيَّةِ * وَأَوْلَدَهَا كُلَّ أَوْلَادِهِ إِلَّا الَّذِي بِأَمْرِ الْخَلِيلِ سَمَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا بَلَغَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً بَنَتْ قُرَيْشُ الْكَعْبَةَ لِأَنْصِدَاعِهَا
بِالسُّيُولِ الْأَبْطَحَةِ * وَتَنَازَعُوا فِي رَفْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ فَكُلُّ أَرَادَ رَفْعَهُ وَرَجَاهُ * وَعَظُمَ
الْقِيلُ وَالْقَالُ وَتَخَالَفُوا عَلَى الْقِتَالِ وَقَوِيَّتِ الْعَصِيَّةُ * ثُمَّ نَدَّاعُوا إِلَى الْإِنْصَافِ وَتَوَضُّوا
الْأَمْرَ إِلَى ذِي رَأْيٍ صَائِبٍ وَأَنَاهُ * فَحُكِمَ بِتَحْكِيمٍ أَوَّلَ دَاخِلٍ مِنْ بَابِ السَّنَةِ
الْأَشْيَبَةِ * فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ دَاخِلٍ نَقَلُوا هَذَا الْأَمْرَ وَكَلَّمَا
نَقَلَهُ وَزَوَّجَاهُ * فَخَبَرُوهُ بِأَنَّهُمْ رَضُوهُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبَ الْحُكْمِ فِي هَذَا لِمِهِمْ
وَوَلِيَّهُ * فَوَضَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَجَرَ فِي ثَوْبٍ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تَرْفَعَهُ الْقَبَائِلُ جَمِيعًا
إِلَى مَرْتَفَاقِهِ * فَرَفَعُوهُ إِلَى مَقَرِّهِ مِنْ رُكْنِ هَاتِيكَ الْبَيْتَةِ * وَوَضَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فِي مَوْضِعِهِ الْآنَ وَنَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَلَمَّا كَمَلَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعُونَ سَنَةً عَلَى أَوْتَقِ الْأَقْوَالِ لِلدُّوَى الْعَالَمِيَّةِ
* بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْعَالَمِينَ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَعَمَّهُمْ بِرُحْمَاهُ * وَبَدِئَ إِلَى تَمَامِ سِنَةِ أَثْنَيْ
بِأَرْبُوَا الصَّادِقَةِ الْجَلِيلَةِ * فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ الْمَقَى صَبَحَ أَضَاءُ سَنَاهُ
* وَإِنَّمَا ابْتَدَى بِأَرْبُوَا تَعْرِيفًا لِلْقُوَّةِ الْبَشَرِيَّةِ * لِنَلَا يَفْجَأَهُ الْمَلَكُ بِصَرِيحِ الْبُيُوقِ
فَلَا أَقْوَاهُ قُوَاهُ * وَحُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءَ فَكَانَ يَتَعَبَّدُ بِحِرَافَةِ الْإِيَالِي الْعَدَوِيَّةِ * إِلَى أَنْ أَنَاهُ
فِيهِ صَرِيحُ الْحَقِّ وَوَأَفَاهُ * وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ إِسْبَعِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ
الْأَيْلَةِ الْقَدَرِيَّةِ * وَتَمَّ أَقْوَالُ إِسْبَعِ أَوْ لَارْبَعِ وَعِشْرِينَ مِنْهُ أَوْ إِثْمَانٍ مِنْ شَهْرِ مَوْلِدِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي بَدَأَ بِهِ بَدْرُ حَيَاةٍ * فَقَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي
فَعَطَّهُ غُطَّةً قَوِيَّةً * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَعَطَّهُ غُطَّةً ثَانِيَةً حَتَّى بَلَغَ
مِنْهُ الْجَهْدَ وَغَطَّاهُ * ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْرَأْ فَقَالَ مَا أَنَا بِقَارِي فَعَطَّهُ غُطَّةً ثَالِثَةً لِيَسُجَّهَ إِلَى

مَا سَلَفَ إِلَى مَجْمَعِيَّةٍ * وَيُقَابِلُهُ بِحَيْدٍ وَأَجْتَمَعُوا وَيَتَلَقَّاهُ * ثُمَّ قَرَأَ الْوَحْيَ ثَلَاثَ سَنِينَ
أَوْ ثَلَاثِينَ فَهَرَأَ لِيَشْتَأِقَ إِلَى انْتِشَاقِ هَائِكَ النَّفَحَاتِ الشَّدْبَةِ * ثُمَّ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ يَا أَيُّهَا
الْمُحَدِّثُ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ بِهَا وَنَادَاهُ * فَكَانَ لِنُبُوَّتِهِ فِي تَقْدِيمِ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ شَاهِدٌ عَلَى
أَنَّ هِيَ السَّابِقِيَّةُ * وَالْتَقَدُّمُ عَلَى رَسُولِهِ بِالْإِسَارَةِ وَالنِّدَارَةِ لِمَنْ دَعَاهُ *

عَلَيْهِمُ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمُ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ صَاحِبُ الْغَارِ وَالصِّدِّيقُ * وَمِنْ الصِّبْيَانِ
عَلَيْهِ * وَمِنْ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ الَّتِي ثَبَّتَ اللَّهُ بِهَا قَلْبَهُ وَوَقَّاهُ * وَمِنْ الْمَوَالِي زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ
وَمِنْ الْأَرْوَءِ بِلَالُ الَّذِي عَذَّبَهُ فِي اللَّهِ أُمِّيَّةً * وَأَوَّلَاهُ مَوْلَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنَ الْعَتَقِ مَا
أَوَّلَاهُ * ثُمَّ أَسْلَمَ عُمَرَانُ وَسَعْدُ وَسَعِيدُ وَطَلْحَةُ وَأَبْنُ عَوْفٍ وَأَبْنُ الْعَمَةِ صَفِيَّةُ *
وَعَبْرَتُهُمْ مِمَّنْ آمَنَ لَهُ الْأَعْدِيْقُ رَحِيْقُ الصَّدِيقِ وَسَقَّاهُ * وَمَا زَالَتْ عِبَادَتُهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْحَابِهِ مَخْفِيَةً * حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَصْدَعْ بِمَا
نُؤْمِرُ فَجَهَرَ بِدُعَاءِ أَخْلَاقِي إِلَى اللَّهِ * وَلَمْ يَمُتْ مِنْهُ قَوْمُهُ حَتَّى عَابَ آلَهُمْ وَأَمَرَ بِرَفْضِ
مَا سَوَى الْوَحْدَانِيَّةِ * فَتَجَرَّؤُا عَلَى مَبَارَزَتِهِ بِالْعِدَاوَةِ وَأَذَاهُ * وَاشْتَدَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْبَلَاءُ
فَهَاجَرُوا فِي سَنَةِ خَمْسٍ إِلَى النَّاحِيَةِ النَّجَاشِيَّةِ * وَحَدِثَ عَلَيْهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ قَوَابِلُهُ
كُلُّ مَنْ الْقَوْمِ وَتَحَامَاهُ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامُ بَعْضِ السَّاعَاتِ
الْإِلَهِيَّةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَقْرَأُوا مَا نَسِيتُمْ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ * وَفَرَضَ عَلَيْهِ
رَكْعَتَانِ بِالْفَدَاقِ وَرَكْعَتَانِ بِالسَّعْيَةِ * ثُمَّ نُسِخَ بِإِجَابِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي لَيْلَةِ
مَسْرَاهُ * وَمَاتَ أَبُو طَالِبٍ فِي نِصْفِ شَوَّالٍ مِنْ عَاشِرِ الْبَعْتِ وَعَظُمَتْ بِمَوْتِهِ الرُّزِيَّةُ
* وَتَلَتْهُ خَدِيجَةُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَشَدَّ الْبَلَاءُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ عُرَاهُ * وَأَوْقَعَتْ فُرَيْشُ
بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلَّ أَذِيهِ * وَأَمَّ الطَّائِفُ بِدَعْوِ تَقِيْمَا فَلَمْ يُجِئُوا بِالْإِجَابَةِ
قَرَاهُ * وَأَعْرَضُوا بِهِ السُّقَاةَ وَالْعَبِيدَ فَسَبَّوهُ بِالْأَسْنَةِ بِذِيهِ * وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى خُضِبَتْ
بِالدِّمَاغِ تَعْلَاهُ * ثُمَّ عَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَّةَ حَزِينًا فَسَأَلَ مَلِكَ الْجِبَالِ فِي
أَهْلَاكِ أَهْلِهِ ذَوِي الْعَصِيَّةِ * فَقَالَ إِنِّي أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَدُولَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ أَمْرِي بِرُوحِهِ وَجَسَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُطَعُ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ
 الْأَقْصَى وَرَحَابِهِ الْقُدْسِيَّةِ * وَعُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَوَاتِ لِرَأْيِ آدَمَ فِي الْأَوَّلَى وَنَدَّ جَلَّالَهُ
 الْوَقَّارُ وَعَلَّاهُ * وَرَأَى فِي الثَّانِيَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الْبَرَّةِ النَّقِيَّةِ * وَأَبْنِ خَالَتِهِ يُوحَى
 الَّذِي أَوْفَى الْمُحْكَمِ فِي حَالِ صِبَاهُ * وَرَأَى فِي الثَّالِثَةِ يُوسُفَ الصِّدِّيقَ بِصُورَتِهِ الْجَمَالِيَا *
 وَفِي الرَّابِعَةِ إِدْرِيسَ الَّذِي رَفَعَ اللَّهُ مَكَانَهُ وَأَعْلَاهُ * وَفِي الْخَامِسَةِ هَارُونَ الْحَبِيبَ فِي
 الْأُمَةِ الْإِسْرَائِيلِيَّةِ * وَفِي السَّادِسَةِ مُوسَى الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَاجَاهُ * وَفِي السَّابِعَةِ
 إِبْرَاهِيمَ الَّذِي جَاءَ رَبُّهُ بِسَلَامَةٍ الْقَلْبِ وَالطَّوْبَةِ * وَحَفِظَهُ مِنْ نَارِ نَمْرُودَ وَهَفَاةُ *
 ثُمَّ رُفِعَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى إِلَى أَنْ مَعَ صَرِيحِ الْأَفْلَامِ بِالْأُمْرِ الْقَضِيَّةِ * إِلَى مَقَامِ
 الْمُسْكَاةِ الَّذِي قَرَّبَهُ اللَّهُ بِهِ وَأَدْنَاهُ * وَأَمَّا طَلْعُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجُبِ
 الْأَنْوَارِ الْجَلَالِيَّةِ * وَأَرَاهُ بِعَيْنِي رَأْسَهُ مِنْ حَضْرَةِ الرَّبُّوبِيَّةِ مَا أَرَاهُ * وَبَسَطَ لَهُ بِسَاطَ
 الْإِجْلَالِ فِي الْجَمَالِ الدَّانِيَةِ * وَفَارَضَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَمْنِهِ خَمْسِينَ صَلَاةً * ثُمَّ أَتَمَّ حُجُبِ
 الْأَفْضَلِ قَرَدَتْ إِلَى خَمْسٍ عَمَلِيَّةٍ * وَأَمَّا أَجْرُ الْخَمْسِينَ كَمَا شَهِدَ فِي الْأَوَّلِ وَلَقَّاهُ
 * ثُمَّ عَادَ فِي لَيْلَتِهِ وَصَدَّقَهُ الصِّدِّيقُ بِمَسْرَاهُ وَكُلَّ ذِي عَقْلٍ وَرَوِيَّةٍ * وَكَذَّبَتْهُ
 قُرَيْشٌ وَأَزْدَمَنْ أَضَلَّهُ الشَّيْطَانُ وَأَعْوَاهُ *

عَطِّرَ اللَّهُ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفٍ شَدِيدٍ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 ثُمَّ عَرَضَ لِنَفْسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبَائِلِ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْأَيَّامِ الْمَوْصِيَّةِ
 فَأَمَّنَ بِهِ مِائَةً مِنْ الْأَنْصَارِ أَخْتَصَمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِرِضَاهُ * وَسَجَّ مِنْهُمْ فِي الْقَابِلِ
 اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَبَابِعُوهُ بِعَمَّةٍ حَقِيقَةٍ * ثُمَّ أَنْصَرَفُوا وَظَهَرَ الْإِسْلَامُ بِالْمَدِينَةِ فَكَانَتْ
 مَغْفِلُهُ وَمَأْوَاهُ * وَقَدِيمُ عَلَيْهِ فِي الْعَالَمِ الثَّالِثِ سَبْعُونَ أَوْ وَخَمْسَةً أَوْ ثَلَاثَةً وَأَمْرًا ثَانٍ
 مِنَ الْقَبَائِلِ الْأَوْصِيَّةِ وَالْخَزَرَجِيَّةِ * فَبَابِعُوهُ وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا جَمَاعَةً
 سَرَاهُ * فَهَاجَرَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَكَّةَ ذَوُوا الْمِلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ * وَفَارَقُوا الْأَوْطَانَ رَغْبَةً فِيمَا
 أَعَدَّ لِمَنْ هَجَرَ الْكُفْرَ وَنَاوَاهُ * وَخَافَتْ قُرَيْشٌ أَنْ يَأْخُذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَصْحَابِهِ

عَلَى الْفُورِيَّةِ * فَاتَمَرُوا بِقَتْلِهِ لِحِفْظِهِ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ كَيْدِهِمْ وَنَجَاهُ *
 عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَيْدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَأُذِنَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهَجْرَةِ فَرَبَّهُ الْبَشَرِ كُفُونِ لِيُورِدُوهُ بِزَعْمِهِمْ
 حِيَاضَ الْمَنِيَّةِ * تَخْرُجَ عَلَيْهِمْ وَتَنْزِلَ عَلَى رُؤُوسِهِمُ الثَّرَابُ وَحَنَاءُ * وَأَمَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 غَارَ ثَوْرٍ وَقَارَ الصِّدِّيقِ بِالْمَعِيَةِ * وَأَقَامَ فِيهِ ثَلَاثًا تَحْمِيهِ الْحَمَامِ وَالْمَنَّاكِبِ حِمَاةً * ثُمَّ
 خَرَجَا مِنْهُ لَيْلَةَ الْإِثْنَيْنِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْرِ مَطْيَةِ * وَتَعَرَّضَ لَهُ مُسْرَاقَةٌ
 فَأَتَمَلَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ وَدَعَا * فَسَاخَتْ قَوَائِمُ يَعْبُودِهِ فِي الْأَرْضِ الصُّلْبَةِ الْقَوِيَّةِ * وَسَأَلَهُ
 الْأَمَانُ فَدَنَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ *

وَمَرَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُدَيْدٍ عَلَى أُمِّ مَعْبِدٍ الْخَزَاعِيَّةِ * وَأَرَادَ ابْتِشَاعَ ظَمَرِ أَوْلَدَيْنِ
 مِنْهَا فَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ خَبِيرًا وَهَارَ قَدْ حَوَاهُ * فَتَنَظَّرَ إِلَى شَاةٍ فِي الْبَيْتِ خَلَّتْهَا الْجَهْدُ عَنْ
 الرِّعْيَةِ * فَاسْتَأْذَنَهَا فِي حَلْبِهَا فَأُذِنَتْ وَنَابَتْ لَوْ كَانَ بِهَا حَلَبٌ لَا صَبْنَاهُ * فَمَسَحَ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَرْعَهَا وَدَعَا اللَّهَ مَوْلَاهُ وَوَلِيَّهُ * فَدَرَّتْ وَحَلَبَ وَسَقَى كُلَّ أَمْنِ الْقَوْمِ وَأَرْوَاهُ *
 ثُمَّ حَلَبَ وَمَلَأَ الْإِنَاءَ وَغَادَرَهُ لَهَا آيَةً جَابِيَةً * فَجَاءَ أَبُو مَعْبِدٍ وَرَأَى الْإِبْنِ فَذَهَبَ
 بِهِ إِلَى أَفْصَاهُ * وَقَالَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَلَا حَلُوبَ بِالْبَيْتِ تَبْضُ بِقَطْرِ آبِيئِهِ *
 فَقَالَتْ مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مُبَارَكٌ كَذَا وَكَذَا حَكَّتْ جُشْمَانَهُ وَمَعْنَاهُ * فَقَالَ هَذَا صَاحِبُ
 قُرَيْشٍ وَأَقْسَمَ بِكُلِّ آيَةٍ * يَا أَنَّهُ لَوْ رَأَاهُ لَأَمَّنَ بِهِ وَاتَّبَعَهُ وَأَدْنَاهُ * وَقَدِمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ثَانِي عَشَرَ رَجَبِ الْأَوَّلِ وَأَشْرَفَتْ بِهِ أَرْجَاؤُهَا الرُّسُكِيَّةُ
 * وَنَقَّاهُ الْأَنْصَارُ وَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقُبَاءَ وَأَسَسَ مَسْجِدَهَا عَلَى لِقْوَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَيْدِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْمَلَ النَّاسِ خَلْقًا وَخَلْقًا ذَا ذَاتٍ وَصِفَاتٍ سَنِيَّةٍ *
 مَرْبُوعِ الْقَامَةِ أَيْضُ اللَّوْنِ مُشْرَبًا بِعُمُرَةٍ وَاسِعِ الْعَيْنَيْنِ أَكْثَاهُمَا أَهْدَبَ الْأَشْفَارِ
 قَدْ مُنِحَ الرَّجَجَ حَاجِبَاهُ * مَفْلَجِ الْأَسْنَانِ وَاسِعِ الْفَمِ حَسَنُ وَاسِعِ الْجَوَيْنِ ذَا جَبْهَةٍ
 هَالِكِيَّةٍ * مَهْلُ الْخُدَّيْنِ يَرَى فِي أَنْفِهِ بَعْضَ أَحْدِيدَابِ حَسَنِ الْعِرْنَيْنِ أَفْنَاهُ * بَعِيدَ مَا

بَيْنَ الْمُنْكَبِينَ سَبْطُ الْكَفَيْنِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ قَالِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثُ اللَّحْيَةِ
 عَظِيمُ الرَّاسِ شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأَذْيَةِ * وَبَيِّنَ كَتْفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ قَدَعَمَةُ
 النُّورِ وَعَلَاةُ * وَعَرَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُو وَعَرَفَهُ أُطِيبُ مِنَ النَّفَحَاتِ
 الْمُسْكِيَّةِ * وَتَبَكَّفَا فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبِّ أَرْزَاقِهِ * وَكَانَ يُصَافِحُ
 الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةَ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَاحَةً عِبْرِيَّةً * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيِّنِ الصَّبِيَّةِ وَيَذَرَاهُ * يَتَلَالَا وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَالُوُ
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ * يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلُهُ وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالْتَوَاضَعِ يَخْضِفُ نَعْلَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُشِيعُ جَنَازَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ
 * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يُقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَةِ وَذَوِي الْعِبَادِيَّةِ
 * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضِبُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ * وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ
 خَلَا ظَهْرِي لِأَمْلَانِكُمُ الْوَحَائِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أَوْفَى مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ
 الْأَرْضِيَّةِ * وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ بِأَن تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُلُّ اللَّغْوَ وَيَتَدَأُ مَنْ أَقْبَى بِالسَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ *
 وَيَتَأَنَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا بِحَبِّهِ
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَذَا هُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْعَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلَبَةِ الْبَيَانِيَّةِ
 * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي نَدَائِدِ الْإِيضَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَطِّرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمَ * بِعَرَفِ شَذِيٍّ مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ يَا لِعَظِيمَتِهِ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبِيدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ
 تَنَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَانِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ * يَا مَنْ تَقَرَّدَ
 بِالتَّبَقُّاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزْلِيَّةِ * يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

بَيْنَ الْمُنْكَبِتَيْنِ سَبْطُ الْكَفَّيْنِ ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ قَلِيلُ لَحْمِ الْعَقَبِ كَثُ الْحَيَّةِ
 عَظِيمُ الرَّأْسِ شَعْرُهُ إِلَى الشَّحْمَةِ الْأَذْيِيَّةِ * وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النُّبُوَّةِ قَدْ عَمَهُ
 النُّورُ وَعِلَاةُ * وَعَرَفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَاللُّوْلُو وَعَرَفَهُ أَطْيَبُ مِنَ النَّفَعَاتِ
 الْمِسْكِيَّةِ * وَبَيْنَ كَفَّيْهِ فِي مَشِيَّتِهِ كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبِ أَرْزَقَاهُ * وَكَانَ يُصَافِحُ
 الْمُصَافِحَ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ فَيَجِدُ مِنْهَا سَائِرَ الْيَوْمِ رَاحَةً عِبْرِيَّةً * وَيَضَعُهَا عَلَى رَأْسِ
 الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مَسَّهُ لَهُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيِّ وَيَذَرَاهُ * يَتَلَاوُ وَجْهَهُ الشَّرِيفُ تَلَاوُ
 الْقَمَرِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَدْرِيَّةِ * يَقُولُ نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْهُ وَلَا بَعْدَهُ مُثْلُهُ وَلَا بَشَرٌ يَرَاهُ *
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ الْحَيَاءِ وَالنَّوَاضِعِ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَرْفَعُ ثَوْبَهُ
 وَيَحْتَلِبُ شَاتَهُ وَيَسِيرُ فِي خِدْمَةِ أَهْلِهِ بِسِيرَةٍ سَرِيَّةٍ * وَيُحِبُّ الْفُقَرَاءَ وَالْمَسَاكِينَ
 وَيَجْلِسُ مَعَهُمْ وَيَعُودُ مَرْضَاهُمْ وَيُسَبِّحُ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يَحْقِرُ فَقِيرًا أَدْقَعَهُ الْفَقْرُ وَأَشْوَاهُ
 * وَيَقْبَلُ الْمَعْدِرَةَ وَلَا يَقَابِلُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ وَيَمْشِي مَعَ الْأَزْمَلَةِ وَذَوِي الْعُبُودِيَّةِ
 * وَلَا يَهَابُ الْمُلُوكَ وَيَغْضَبُ لِلَّهِ تَعَالَى وَيَرْضَى لِرِضَاهُ * وَيَمْشِي خَلْفَ أَصْحَابِهِ وَيَقُولُ
 خَلُّوا ظَهْرِي لِلْمَلَائِكَةِ الرُّوحَانِيَّةِ * وَيَرْكَبُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ وَالْبَغْلَةَ وَحِمَارًا بَعْضُ
 الْمُلُوكِ إِلَيْهِ أَهْدَاهُ * وَيَعْصِبُ عَلَى بَطْنِهِ الْحَجَرَ مِنَ الْجُوعِ وَقَدْ أُوْتِيَ مَقَاتِيحَ الْخَزَائِنِ
 الْأَرْضِيَّةِ * وَرَأَوْدَتُهُ الْجِبَالُ بِأَن تَكُونَ لَهُ ذَهَبًا فَأَبَاهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يُقِلُّ اللَّغْوَ وَيَبْدَأُ مِنَ لَقِيَّةِ السَّلَامِ وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ وَيُقْصِرُ الْخُطْبَ الْجُمُعِيَّةَ *
 وَيَتَأَلَّفُ أَهْلَ الشَّرَفِ وَيُكْرِمُ أَهْلَ الْفَضْلِ وَيَمْزَحُ وَلَا يَقُولُ إِلَّا حَقًّا بِحَبِّهِ
 اللَّهُ تَعَالَى وَيَرْضَاهُ * وَهَاهُنَا وَقَفَ بِنَا جَوَادُ الْمَقَالِ عَنِ الْإِطْرَادِ فِي الْحَلْبَةِ الْيَسَانِيَّةِ
 * وَبَلَغَ ظَاعِنُ الْإِمْلَاءِ فِي فِدَائِدِ الْإِبْضَاحِ مُنْتَهَاهُ *

عَطِرِ اللَّهُمَّ قَبْرَهُ الْكَرِيمُ * يَعْرِفُ شَذِيذِي مِنْ صَلَاةٍ وَتَسْلِيمٍ * اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ
 اللَّهُمَّ يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ * يَا مَنْ إِذَا رُفِعَتْ إِلَيْهِ أَكْفُ الْعَبِيدِ كَفَاهُ * يَا مَنْ
 تَنَزَّاهُ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ الْأَحَدِيَّةِ * عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ فِيهَا نَظَائِرُ وَأَشْبَاهُ * يَا مَنْ تَقَرَّدَ
 بِالْأَبْقَاءِ وَالْقَدَمِ وَالْأَزَلِيَّةِ * يَا مَنْ لَا يُرْجَى غَيْرُهُ وَلَا يُعْوَلُ عَلَى سِوَاهُ * يَا مَنْ أَسْتَنْدَ

النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم لجامع هذا الكتاب الفقير يوسف النبهاني

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿أَقْدَ جَاءَ كُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ قَالِ تَوَلَّوْا أَقْبَلَ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى آيَاتِهِ * حَمْدَ أَمْرِي أَخْلَصَ فِي آدَاتِهِ
أَحْمَدُهُ وَالْحَمْدُ مِنْ نِعْمَاتِهِ * أَنْ خَصَّنَا بِخَيْرِ أَنْبِيَائِهِ

مُحَمَّدٍ صَيِّدِ كُلِّ عَبْدٍ

أَتَمُّدُ أَنْ اللَّهَ فَرَدُّ يَبْدُ * وَأَنْ خَيْرَ خَلْقِهِ مُحَمَّدُ
رَسُولُهُ الْحَمِيمُ الْمُجِدِّدُ * وَكُلُّ مَنْ صَدَقَهُ تَخَلَّدُ

بِغَيْرِ شَكٍّ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّهُ وَسَلَّمَا * وَآلِهِ وَمَنْ إِلَيْهِمْ أَتَى
وَصَحْبِهِ الْهَدَاؤَانِ السَّمَا * وَتَابِعِيهِمْ وَجَمِيعِ الْعُلَمَا

وَكُلِّ هَادٍ فِي الْوَرَى وَمَهْدِي

وَبَعْدُ فَاسْمَعْ أَيُّهَا السَّعِيدُ * وَمَنْ أَنَارَ قَلْبَهُ التَّوْحِيدُ
عَقْدَ بَيِّنَاتٍ دُرُّهُ نَضِيدُ * أَسْلُوبُهُ فِي نَظْمِهِ قَرِيدُ

بِدِكْرِ طَهْ جَاءَ خَيْرَ عَقْدٍ

نَظْمُهُ بِسَانِهِ الْأَفْكَارِ * مِنْ دُرِّ بَحْرِ الْمُصْطَفَى الْخُتَارِ
خَيْرِ الْبَرَايَا صَفْوَةِ الْأَخْيَارِ * وَسَيِّدِ الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ

وَكُلِّ جَمْعٍ فِي الْوَرَى وَنَزْدٍ

لَحِصَتُهُ فِيهِ مَوْلِدُ الدَّرْدِيرِ * وَزِدَتْ مِنْ مَوَاهِبِ الْبَشِيرِ
أَرْجُوهُ أَرْزُلِي مِنَ الْغُفُورِ * وَأَنْ يَكُونَ الْمُصْطَفَى نَصِيرِي

وَدَعْوَةَ صَالِحَةٍ مِنْ بَعْدِي

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ مَنْ أَحَبَّ أَحْمَدًا * لَا بُدَّ أَنْ يَهْوَى اسْمَهُ مُرَدِّدًا
لِذَاكَ هَلْ أَلْعَلِمَ سُبُوحُ الْمَوْلِدَا * مِنْ بَعْدِهِ فَكُلَّ أَنْ أَمْرًا رَشَدًا
أَرْضَى الْوَرَى إِلَّا غَوَاةً نَجْدًا

وَلَمْ يَزَلْ فِي أُمَّةٍ الْمُخْتَارِ * مِنْ بَعْدِ نَحْوِ خَمْسَةِ أَغْصَارِ
مُسْتَحْسِنًا فِي سَائِرِ الْأَمْصَارِ * يَجْمَعُ كُلَّ عَالِمٍ وَقَارِي
وَكُلَّ سَالِكٍ سَبِيلَ رَشْدِ

كَمْ جَمَعُوا فِي حَبِيبِ الْجُمُوعَا * وَفَرَّقُوا فِي حَبِيبِ انْجَمُوعَا
وَزَيَّنُوا الدِّيَارَ وَالرُّبُوعَا * وَأَكْثَرُوا الْأَضْوَاءَ وَالشُّمُوعَا
وَطَيَّبُوا الْكُلَّ بِعَرْفِ الدِّدِ

وَفَرَحُوا بِذِكْرِهِ وَطَرَبُوا * وَأَكَلُوا عَلَى اسْمِهِ وَشَرَبُوا
وَأَبْنَاهُوا لِزَيْبِهِمْ وَطَلَبُوا * وَأَسْتَشْفَعُوا لَهُ بِهِ وَأَنْتَسَبُوا
مُعْتَقِدِينَ نَيْلَ كُلِّ قَصْدِ

كَمْ عَمَّرَ اللَّهُ بِهِ الدِّيَارَا * وَبَسَّرَ السُّرُورَ وَالْيَسَارَا
إِذْ بَدَأُوا الدِّرْهَمَ وَالْدِّيَارَا * وَذَكَرُوا الرَّحْمَنَ وَالْخُتَارَا
بَيْنَ صَلَاةٍ وَدُعَا وَحَمْدِ

يَا هَلْ تَرَى هَذَا يَسُوءَ أَحْمَدًا * أَمْ هَلْ تَرَاهُ لَيْسَ يُرْضِي الصِّمْدَا
فَلَدَنكَ نَفْسِي أَعْمَلُ وَلَا تَخْشَ أَرْدَى * وَكَزَّرِ السُّوْلِدَ ثُمَّ الْمَوْلِدَا
تَعِشْ سَعِيدًا وَتَمُتْ فِي سَعْدِ

لِكِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ * وَيَشْرَطُ الْإِخْلَاصُ لِلنَّجَاةِ
إِنْ أَرَى بِأَعْمَالِ الْحَالَاتِ * وَيَقَابُ الطَّاعَاتِ سَيِّئَاتِ
وَيَجْعَلُ التَّقَرُّبَ عَيْنَ الْبَعْدِ

وَلَيْتَنِي الْأَمْوَالُ مِنْ حَلَالٍ * فَذَاكَ شَرْطُ صَالِحِ الْأَعْمَالِ
إِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَرَامُ الْعَمَالِ * فَأَجْزُهُ بِكَوْنِ لِلْأَهَالِي

وَهُوَ لَهُ فِي النَّارِ شَرْقِيْدٌ
 وَخِلَافَةُ النِّسَاءِ بِالرَّحَالِ * فِي شَرَعِنَا مِنْ أَفْجَحِ الْخِلَافِ
 وَسِمَةُ الْفَسَاقِ وَالْجِبَالِ * فِي كُلِّ وَقْتٍ وَبِكُلِّ حَالِ
 وَمِنْ أَجْلِ مُوجِبَاتِ الطَّرْدِ
 فَأَخَذَ جَمِيعَ مَا مَضَى فِي الْمَوْلِدِ * وَكُلَّ إِيْدَاهُ بِفَمِّ أَوْيْدِ
 وَأَرْفَضَ مَعَ كُلِّ غَيْرٍ مُنْشِدِ * بِوَصْفِ حَسَنَاءَ وَوَصْفِ أُمُودِ
 وَأَهْرَبَ تَقَرُّزٍ مِنْ صَوْتِ هَذَا الْوَعْدِ
 وَمَنْ أَرَادَ هُنَا الْإِنشَادَا * فَلْيَخْتَرْ الرَّشَادَ لَا الْفَسَادَا
 كَلِمَ كَرِهَ الْخَلْقَ وَالْمَعَادَا * وَمَذْهَبَ النَّبِيِّ وَالْأَوْلَادَا
 وَصَحْبَهُ الْأُسْدَ وَأَيُّ الْأُسْدِ
 أَكْثَرُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ * عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْتَهَامِي
 خَيْرِ الْبَرَائِبِ سَيِّدِ الْإِنْسَامِ * مُشْرِعِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ
 وَأَصْلِ كُلِّ سُودٍ وَتَجَدٍ
 فَكُلُّ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ مَرَّةً * صَلَّى بِهَا اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَةَ
 فَدَصَّحَ فِي الْحَدِيثِ هَذَا جَهْرَةً * رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَتْ مُنْهَرَةً
 وَكَانَ حَقًّا سَالِمًا مِنْ نَقْدِ
 وَلَوْ يُصَلِّي اللَّهُ رَبِّي وَاحِدَةً * أَعَدَّتْ آلاَءُ أَلْفِ زَائِدَةٍ
 فَإِنْ نَظَرْنَا إِذَا كَمْ ذَا بَهَائٍ مِنْ فَائِدَةٍ * وَكَمْ بِهَا أَنْوَارُ أَجْرِ صَائِدَةٍ
 فَأَخْرِصْ عَلَيْهَا إِنْ تَكُنْ ذَا رُشْدِ

« إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ نُورُ أَحْمَدِ * أَصْلُ الْوَرَى سَيِّدِ كُلِّ سَيِّدِ
 قَدَمًا تَبًّا قَبْلَ طَيْبِ الْجَدِ * فَهَرَّ أَبُ لَوْلَادِ وَلَوْلَدِ

مَنْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ وَبَعْدُ
أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ كَانَ نُورُهُ * مِنْهُ أَلْوَرَى بَطُونُهُ ظُهُورُهُ
فَكَانَ قَبْلَ عَرْشِهِ بِجُورِهِ * وَقَلَمٌ مِنْ بَعْدِهِ مَسْطُورُهُ
مِنْ كُلِّ مَوْجُودٍ بِدُونِ حَدِّ
قَدْ كَانَ مِنْ نُورِ النَّبِيِّ الْكَلِّ * أَلْعَلُّ مِنْهُ خَلْقُهُ وَالسُّفْلُ
فَالْكَوْنُ قَرَعَ وَالنَّبِيُّ أَصْلُ * لَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مِثْلُ
لَوْلَاهُ مَا أَتَفَكَ أَلْوَرَى فِي قَبْدِ

ثُمَّ بَرَأَ الْخَلْقَ خَلَقَ آدَمَ * مِنْ طِينَةٍ مِنْ بَعْدِ خَلْقِ الْعَالَمِ
وَحَصَّهُ بِالنُّورِ نُورِ الْهَامِي * تَحَدَّى الْهَادِي أَبِي الْعَوَالِمِ
فَأَعْجَبَ لَهُ مِنْ وَالِدِ الْجَدِّ

وَخَلَقَ اللَّهُ لَهُ حَوَاءَ * فَعَمَالَ شَوْفًا نَحْوَهَا وَشَاءَ
فَأَظْهَرَتْ مِنْ قُرْبِهِ الْإِبَاءَ * فَقِيلَ أَدْرَ مَهْرَهَا سَوَاءَ
صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ ذِي الْحَمْدِ

وَسَكَنَّا فِي جَنَّةِ الرَّحْمَنِ * قَدْ نَعِمَّا بِالْحَسَنِ وَالْإِحْسَانِ
حَتَّى أَتَى إِبْرَاهِيمَ بِالسُّبْحَانِ * فَأَكَلَا فَأَهْرَطَ الْإِثْمَانِ
فَوَقَعَا فِي الْأَرْضِ أَرْضِ الْهِنْدِ

فَوَلَدَتْ لآدَمَ بَيْنَنَا * وَكَانَ شَيْثٌ خَيْرُهُمْ يَقِينَا
لَنَا حَبَاهُ نُورُهُ الْمَعْرُوفَا * قَالَ لَهُ كُنْ حَافِظًا أَمِينَا
وَأَوْصِ مَنْ بَعْدُ وَبَعْدَ الْبَعْدِ

وَشَيْثٌ قَدْ أَوْصَى بِهِ الْأَنْبِيَاءَ * أَنْ يَصْطَفُوا لِأَجْلِ النَّبِيَاءِ
وَيَتَكَبَّرُوا الْكَرَامَ الْأَكْذَابَ * مِنْ كُلِّ ذَاتِ نَسَبٍ عَلَيْهِ
شَرِيفَةُ الْجَدِّ ذَاتِ تَجَدِّ

وَهَكَذَا أَبْنَاهُ شَيْثٌ بَعْدَهُ * أَوْصَا بَنِيهِمْ لِأَزْمَنِ حَدِّهِ
مَنْ بَعْدَهُمْ جَاؤَا فَأَجْرُوا قَصْدَهُ * كُلُّ أَمْرٍ يَمْضِي فَيُومِي وَلَدَهُ

قَدْ حَفِظُوا النُّورَ مِنَ التَّعَدِّي
 تَزَوَّجُوا بِخَاصِّ الدِّكَاحِ * يَكُنْ ذَاتِ نَسَبٍ وَضَاحِ
 مَا اجْتَمَعُوا قَطُّ عَلَى سِفَاحِ * وَكَانَ مِنْهُمْ سَادَةُ الْبَطَاحِ
 أَسَدُ أَوْغَا كَرَمِهِمْ مِنْ أَسَدِ
 وَكُلُّ قَرْدٍ مِنْهُمْ فِي فَخْرِهِ * مُنْفَرِدٌ قَدْ سَادَ أَهْلَ عَصْرِهِ
 مَا مِثْلُهُ سِوَى جَدِّهِ وَبَرِّهِ * مُوَحَّدٌ لِرَبِّهِ بِسِرِّهِ
 فَأَكَلُ مِنْهُمْ فِي جَنَانِ الْخُلْدِ
 حَتَّى أَتَى خَيْرُ الْوَرَى مُهْدَبًا * أَصْفَى الْأَنَامِ نَسَبًا وَحَسَبًا
 مِنْ خَيْرِ كُلِّ شُعْبَةٍ تَشَعَّبًا * أَعْلَاهُمْ جَدًّا وَأَمَّا وَأَبَا
 يَجْلُ جَدُّ ذَانِهِ عَنْ حَدِّ
 وَلَمْ يَزَلْ نُورًا لَنَبِيِّ الْأَكْمَلِ * مِنْ سَيِّدِ لِسَانِ بَنِي تَمِيمِ
 كَأَنَّهُ فَوْقَ الْجَبَابِ مَشْعَلٌ * يَرَاهُ مَنْ يَقُولُ مَنْ لَا يَقُولُ
 كَمَا كَوَّكِبٌ قَدْ حَلَّ بَرْجَ سَعْدِ
 حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي جَبِينِ الْمَاجِدِ * مَنْ كَانَ لِلْمُخْتَارِ خَيْرَ وَالِدِ
 مَوْلَايَ عَبْدِ اللَّهِ ذِي الْحَمَامِدِ * لَمْ يَرَوْعْنَهُ قَطُّ وَصَفُ جَاهِدِ
 وَأُمُّهُ نَزَّهَتْ عَنْ جَحْدِ
 أَلَيْسَ إِبْرَاهِيمُ بِالْأَزِمِ * وَمِنْهُمَا قَدْ جَاءَ هَدْيُ الْعَالَمِ
 كَيْفَ يَكُونُ رَحْمَةُ الْعَوَالِمِ * لَوْلَا لَيْدِي هُوَ غَيْرُ رَاحِمِ
 فَأَقْطَعَ لِسَانَ قَائِلٍ بِالْضِدِّ
 رَوَى لِسَانِي وَدَرَى جَدَانِي * أَنَّهُمَا فِي الْخُلْدِ خَالِدَانِ
 قَدْ حَيَّيَا بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ * وَأَمَّا بَابُنِيمَا الْعَدَنَانِ
 فَخَرِ مَعْدِي وَبَنِي مَعْدِ
 يَا حَسْرَتَا قَدْ قَضَيْتُ فِي يَتِيمِ * وَالِدُهُ قَدْ مَاتَ قَبْلَ أُمِّهِ
 وَأَعْتَمَّ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ لَعْنَتُهُ * وَأَبْتَهُلُوا لِرَبِّهِمْ فِي حُسْنِهِ

قَالَ دَعُوا لِي صَفْوَتِي وَعَبْدِي
 كِلَاهُمَا مَا جَاوَزَ الْعِشْرِينَ * وَلَمْ يُخَافْ غَيْرَهُ بَيْنَنَا
 لَوْ بَقِيَ قَرَأَ بِهِ عِيُونَنَا * وَرَضِيَ دُنْيَا بِهِ وَدِينَنَا
 وَأَخْرَجَا كُلَّ صُوفٍ السَّعْدِ
 لَكِنْ أَرَادَ رَبُّهُ أَنْفِرَادَهُ * بِحَبِّهِ فَلَمْ يَدَعْ أَوْلَادَهُ
 لَمْ يَقْطَعْ مِنْ أَبْوَيْهِ زَادَهُ * وَتَدَّ تَوَلَّى وَحْدَهُ إِزْشَادَهُ
 كَيْ لَا يَكُونَ مِنْهُ لَعْدِ
 وَمَخَّرَ الْخَلْقَ لَهُ جَمِيعًا * كَلَّهِمْ كَانَتْ لَهُ مُطِيعًا
 فَلَمْ يَكُنْ لِعَبْدِهِ مُضِيعًا * لَا مَقْطِعًا يَوْمًا وَلَا مُجِيعًا
 رُوحِي فَنَاءُ وَأَبِي وَجَدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
 اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِي * فَاقِ الْوَرَى فِي حَسَبٍ وَنَسَبِ
 هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَعَلِ الثُّجْبِ * جَاءَ لَهُ مِنْ قَبْلِهِ فِي الْعَرَبِ
 عِشْرُونَ جَدًّا بِصَحْبِ الْعَدِ
 مِنْ سَادَةِ الْبَطْحَاءِ عَبْدُ الْمُطَلَبِ * وَهَاشِمٌ عَبْدُ مَنَافِ الْأَرَبِ
 فَصِيحُ كِلَابٍ مَرَّةً كَعَب * لَوْ لِي غَالِبُ قُرَيْشٍ نَنْتَسِبُ
 لِفَهْرِ بْنِ مَالِكٍ ذِي الْحَجْدِ
 نَفَرُ كِنَانَةَ خُرَيْمَةُ السَّرِيِّ * مَدْرِكَةُ الْيَاسِ ابْنُ مُضَرِّ
 نَزَارُهُمْ مَعْدُ اللَّيْثِ الْجَرِي * أَبُوهُ عَدْنَانُ أُنْقَى فِي الْحَارِ
 وَوَقَفَ النَّبِيُّ عِنْدَ هَذَا الْحَدِ
 أَكْرَمَ بَيْنَنَا النَّسَبِ الْمُعْظَمِ * أَكْرَمَ بَيْنَنَا الْخَسَبِ الْمُسَلَّمِ
 أَكْرَمَ بَيْنَنَا الْجَوْهَرِ الْمُنَظَّمِ * أَكْرَمَ بَيْنَنَا الشَّمْسِ هَلْدِي الْأَنْجَمِ

شَمْسُ سَعَادَةٍ نُجُومُ سَعْدٍ

أَجْدَادُهُ كُلُّ لَدِينِهِ شَرَفٌ * مَا مِثْلُهُ فِي عَصْرِهِ مُشْرِفٌ
وَكَلِمَتُهُمْ بِنُورِهِ قَدْ شَرَفُوا * فَإِنَّهُ الدُّرُّ وَكُلُّ صَدَفٍ
وَالْكُلُّ فَمَحَلٌّ وَهُوَ عَيْنُ الشَّهِيدِ

لَمَّا أَتَى النُّورُ إِلَى أَبِيهِ * خَيْرَ الْكَرَامِ الْمَاجِدِ النَّبِيِّ
بِالْبَدْرِ أَمْسَى كَامِلَ التَّشْبِيهِ * وَشَمْسُ نُورِ الْمُصْطَفَى تُعْطِيهِ
فَهَوْلُهُ مِنْهَا أَجَلٌ مَدَى

رَغْبَةُ النَّاسِ فَكُلُّ طَلِبَةٍ * لَمَّا رَأَوْهُ الْكَامِلَ الْمُهَذَّبَا
أَعْلَى قُرَيْشٍ حَسْبًا وَنَسَبًا * وَأَجْمَلَ النَّاسِ بَهَاءً وَبَسَا
وَالنُّورُ فِي جَبِينِهِ ذُو وَقْدِ

زَوْجَهُ أَبُوهُ خَيْرَ حُرَّةٍ * آمِنَةَ الْخَصَابِ أَبْعَى دُرَّةٍ
لَعَنَ وَهِيَ هِيَ خَيْرُ فُرَّةٍ * عَبْدُ مَنَابٍ جَدُّهُ ابْنُ زُهْرَةٍ
يَجْمَعُهَا كِلَابُ جَدِّ الْجَدِّ

أَكْرَمَ بِهَا عَقِيلَةً وَمَجِيدَ * أَكْرَمَ بِذَاكَ الْفَحْلَ زَاكِي الْفَحْدِ
مَا مِثْلُهُ مَا مِثْلُهَا مِنْ أَحَدٍ * حَازَ أَجْمَعَ التَّجْدِ كُلَّ السُّودِ
بِخَيْرٍ مِنْ مَادَ الْوَرَى فِي الْمَهْدِ

قُرَيْنًا بِزَيْنَةِ الْمَنَابِ * وَظَهَرَا بِهَجَفِ الْكُوكَبِ
وَأَصْطَحَبَا بِصُحْبَةِ الْحَبَائِبِ * وَأَقْدَرْنَا بِالشَّعْبِ شَعْبِ طَالِبِ
أَكْرَمَ بِهَذَا مِنْ قُرَانِ سَعْدِ

فَحَمَلَتْ آمِنَةُ الْأَمِينَةَ * بِالْأَدْرَةِ الْفَرِيدَةِ الْمَكُونَةِ
أَعْلَى اللَّالِي قِيَمَةً وَزَيْنَةً * وَفِي بِهَا مَا بَرِحَتْ ضَائِنَةُ
تَحْفَظُهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

فَحَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى فَفَرَّ الْوَرَى * خَيْرَ الْبَرَايَا خَيْرًا وَمَخْبَرَا
مَنْ ذَكَرَهُ بِفُوحِ مِسْكَانٍ أَذْفَرَا * وَطَيْبُ رِيَاءُ بِفُوقِ الْعَبْرَا

وَبُخِيلُ الْوَرْدِ وَعِطْرُ الْوَرْدِ

فَحَمَلَتْ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ * حَبِيبِهِ خَالِيهِ الْأَوَّاهِ
مَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِأَعْلَى جَاهٍ * فَاِمْتَاذَ بِالْفَضْلِ عَلَى الْأَشْبَاهِ
وَكَانَ بَعْدَ الْفَرْدِ خَيْرَ فَرْدٍ

فَحَمَلَتْ بِالْكَامِلِ الْمَكْمَلِ * خَيْرِ النَّبِيِّينَ الْإِنَامِ الْأَوَّلِ
شَمْسِ الْهَدْيِ أَفْضَلُ كُلِّ أَفْضَلٍ * مِنْ جَنْدِهِ كُلِّ نَبِيٍّ مُرْسَلِ
وَهُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ خَيْرُ جُنْدٍ

فَحَمَلَتْ بِمَنْ بِهِ تَوَسَّلُوا * لِرَبِّهِمْ فَبَاغُوا مَا آمَلُوا
وَأَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ أَوَّلُ * أَنْ يُؤْمِنُوا وَيَنْصُرُوا فَقَبِلُوا
وَلَمْ يُخْلُوا بِشُرُوطِ الْعَهْدِ

لَوْ كَانَ مُؤْمِنٌ مِنْهُمْ وَعِيسَى * فِي وَفْدِهِ كَانَ لَهُمْ رَبِّسَا
وَكَسَرُوا الْأَبْوَابَ وَالنَّافُوسَا * وَقَدَّسُوا أَذَانَهُ فَقَدِّبَسَا
فَهَوَّ نَبِيَّهُمْ بِغَيْرِ رَدٍّ

فَحَمَلَتْ بِصَاحِبِ الْآيَاتِ * أَكْثَرِ رُسُلِ اللَّهِ مُعْجَزَاتِ
أَفْضَلِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَالَاتِ * وَكُلِّ خَيْرِ سَالِفٍ وَآتِي
وَكَلَّمَهُمْ تَحْتَ لَوَاءِ الْحَمْدِ

فَحَمَلَتْ بِالشَّافِعِ الْمَشْفَعِ * يَوْمَ الْجَزَا فِي هَوْلِ ذَلِكَ الْمَجْمَعِ
إِذْ أَغْرَقَ النَّاسَ بِحَارُ الْأَدْمَعِ * وَاسْتَشْفَعُوا الرَّسْلَ فَلَمَّا تَشْفَعِ
فَقَالَ لِلْخَلْقِ رِضَاكُمْ عِنْدِي

وَرَأَى تَحْتَ الْعَرْشِ خَيْرَ سَاجِدٍ * وَحَامِدًا بِأَكْمَلِ الْمَحَامِدِ
يَشْفَعُ لِلْقُرْبَى وَلِلْأَبَاعِدِ * شَأْنُ الْفَتَى الْحُرِّ الْكَرِيمِ الْمَاجِدِ
فَقَالَ مَوْلَاهُ لَهُ أَشْفَعُ عِنْدِي

فَحَمَلَتْ بِالسَّيِّدِ الْمَسْفُودِ * الْحَامِدِ الْمُحَمَّدِ الْمَجْمُودِ

أَحْمَدُ خَلَقَ اللَّهُ لِلْحَمِيدِ * وَخَيْرُهُمْ طَرًّا بِأَلَا تَقِيدُ
فِي عَهْدِهِ السَّامِي وَكُلَّ عَهْدِ

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا :
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

اسْتَمَعَ صِفَاتِ حَمَلِهَا بِالنُّورِ * نُورِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْبَشِيرِ
زَيْنِ الْبَرَائِيَا شَرِبِ الْعُصُورِ * هَادِي الْوَرَى لِيَدِيهِ الْمَبْرُورِ
وَشَرَعُهُ مَا زَالَ يَهْدِي

فَدَاظَرَ اللَّهُ لَهُ بِفَضْلِهِ * عَجَائِبًا لِأُمِّهِ فِي حَمَلِهِ
تَدْلُهَا عَلَى عَظِيمِ نَبْلِهِ * وَأَنَّهُ اللَّهُ خَيْرُ رُسُلِهِ
وَصَفْوَةُ الصَّفْوَةِ مِنْ نَعَمَتِهِ

فِي لَيْلَةِ الْحَمْلِ سَرَّهَ الْبَدَاهُ * وَسَمِعَتْهُ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ
مَا زَالَ نُورِ الْمُصْطَفَى ثَوَاهُ * فِي بَطْنِهَا وَفِي لَهْ وَصَاهُ
طَوَّيَا لَهَا طَوَّيَا لَهَا مِنْ خَوَّيَا

وَأَلْفَتْ اللَّهُ بِهِ فِي الرَّحِمِ * إِذْ نُورُهُ فِي وَسْطِ نَمَكِ الظُّلَمِ
وَأُمُّهُ لَمْ تَشْكُ أَذَى أَلَمِ * وَلَمْ تَجِدْ بِهِ أَقْلَ وَحَمِ
مَعَ حَتَمِهِ لِكُلِّ ذَاتٍ نَهْدِ

وَخَفَتْ مَعْنَى حَمَلِهِ إِذْ حَمَلًا * وَلَمْ تَجِدْ سَكَّالَ النَّاسِ فِيهِ ثَقَلًا
وَأَنْكَرَتْ عَادَةً عَوِضِ بَدَلًا * فَشَكَّكَتُمْ مَضَى لَنْ يَحْصَلَ
فَأَسْتَيْقَنَتْ حَمَلًا بِغَيْرِ جُهْدِ

أَتَى لَهَا أَنْ يَأُوفَى النِّعَمِ * بَشَرَهَا مِنْ عِنْدِ بَارِي النَّعَمِ
يَحْمِلُ سَيِّدَ خَيْرِ الْأُمَمِ * سَيِّدَ كُلِّ عَرَبٍ وَعَجَمِ
مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ذَاتِ الرُّشْدِ

ثُمَّ أَنْصَابًا بَعْدَ أَنْ آخَرُ * وَطَرَفَهَا لَا نَأْمُ لَا سَاهِرُ

قَالَ شَعَرْتُ وَاللَّيْبُ شَاعِرُ * أَنْ قَدْ حَمَلْتِ وَلَكِ الْبَشَارُ

بِسَيِّدِ الْأَنْامِ خَيْرِ عَبِيدِ

ثُمَّ أَتَى لَهَا أَبْرُ عَائِدِ * قَالَ مَتَى جِئْتِ بِذَلِكَ الْمَاجِدِ

قَوْلِي لَهُ أَعِيذُهُ بِالْوَحِيدِ * مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ وَحَادِدِ

صَعِي مُحَمَّدًا يَفْزُ بِالْحَمْدِ

كَأَنَّ قُرَيْشَ قَبْلَ حَمْلِ أَحْمَدِ * فِي شِدَّةٍ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِ أَنْكَدِ

إِنْ زَرَعْتَ فِي أَرْضِهَا لَمْ تَحْصِدِ * أَوْ بِذَلِكَ أَمْوَالُهَا لَمْ تَجِدِ

قَدْ أَيْسَتْ مِنْ رَحْمَةٍ وَرِنْدِ

فَزَلَتْ بِحَمْلِهِ الْأَمْطَارُ * وَأَخْضَرَتْ الزُّرُوعُ وَالْأَشْجَارُ

وَكَثُرَ الْحُبُوبُ وَالشِّعَارُ * وَجَاءَهُمْ مِنْ بَعِيدِهَا النَّجَارُ

فَانْخَطَطَ مِنْهُمْ صَاعِيهِمْ وَالْمَدِ

مَمْنُوهُ عَامَ الْإِبْتِهَاجِ وَالْفَرَحِ * إِذْ فَرَحُوا وَزَالَ عَنْهُمْ الْوَدَحِ

وَسَمِعَ اللَّهُ لَهُمْ يَمًا سَمْعَ * يَمْنٍ مِنْ بِحْمَلِهِ الْكَوْنُ أَنْشَرَ

وَزَالَ شَوْمُ تَحْسِيهِ بِالسَّعْدِ

أَصْبَحَ كُلُّ صَنَمٍ مَنكُوسًا * كُلُّ مَرِيرٍ مَلِكٍ مَعكُوسًا

فَسَرَّ ذَلِكَ الْمَلِكُ الْقُدُوسَا * وَسَاءَ شَيْخُ كُفْرِهِمْ وَإِبْلِسَا

أَعْنَى بِهِ الشَّيْخُ اللَّعِينُ النَّجْدِي

وَبَشَّرَتْ دَوَابُّهُمْ بِحَمْلِهِ * وَنَطَقَتْ لَيْلَتُهُ بِفَضْلِهِ

إِمَامُ دُنْيَانَا عَدِيمُ مِثْلِهِ * وَهُوَ مِرَاجُ أَهْلِهَا وَأَهْلِهِ

أَنْطَقَهَا اللَّهُ الْمُعِيدُ الْمُبْدِي

وَالْوَحْشُ فِي الشَّرْقِ هُوَ الْخَبِيرُ * فَهُوَ لَوْحُشِ الْمُغَرِّبِ الْبَشِيرُ

هَدْيِ الْبَرَارِي وَكَذَا الْبَحُورُ * حَيْثَانَهَا لِبَعْضِهَا بَشِيرُ

لِأَنَّهُ رَحْمَةٌ كُلِّ فَرْدِ

فِي الْأَرْضِ بِالشَّهْرِ لَهُ نِدَاهُ * وَسَمِعَ وَمِثْلَهَا السَّمَاءُ
أَنْ أَبْشِرُوا فَقَدْ دَنَا أَمْنَاهُ * يَا أَيُّهَا الْكَرِيمُ الْقَائِمُ الْمَعِطَاهُ

مُبَارَكًا لِكُلِّ خَيْرٍ بِسُلَيْمِي

وَجَادَ رَبِّي لِلنَّسَا مُرُورًا * أَنْ حَمَلْتُ فِي عَامِهِ ذُكُورًا
كَرَامَةً لِمَنْ أَتَى بِشِيرًا * لِلْمُهْتَدِي وَالْمُعْتَدِي نَذِيرًا
فَكَانَ عَامَ فَرَحٍ مُعْتَدٍ

لَمْ يَبْقَ فِي لَيْلَةِ حَمَلِ دَارٍ * مَا أَشْرَقَتْ وَعَمَّهَا الْأَنْوَارُ
وَهَكَذَا الشَّمْسُ لَهَا إِسْفَارُ * مَتَى دَنَتْ وَأَقْدَبَتِ الْمَزَارُ
وَلَمْ تُؤْثِرْ فِي الْعَبُونِ الرُّمْدُ

قَالُوا وَحَمَلَهَا بِفَخْرِ الْعَرَبِ * لَيْلَةَ جُمُعَةٍ بِشَهْرِ رَجَبٍ
وَقِيلَ يَا رِضْوَانُ أَمْرٌ عَاجِبٌ * ثُمَّ وَافَّقَ الْفَرْدَوْسَ حَبًّا بِالنَّيِّ
قَدْ اسْتَقَرَّ الْآنَ نُورُ عِبْدِي

وَوَقْتُ حَمَلِهِ زَمَانٌ فَاضِلٌ * وَهُوَ شُهُورٌ تِسْعَةٌ كَوَامِلٌ
فَنِعْمَ تَعْمُولًا وَنِعْمَ الْحَامِلُ * مَا وَجَدَتْ مَا وَجَدَ الْخَوَامِلُ
مِنْ مَخْضٍ وَوَجَعٍ وَوَجْدٍ

وَكُنْ مِنْ آيَاتِهِ فِي حَمَلِهِ * عِصْيَانٌ قِيلَ وَهَلَاكَ أَهْلُهُ
إِبْرَاهِيمَ بِخَيْلِهِ وَرَجُلِهِ * طَائِرُ أَبَايِلُ أَنْتَ لِقَتْلُهُ
وَقَتْلِهِمْ تَرُدُّهُمْ وَتُرْدِي

«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا»
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

صِفْ لَيْلَةَ الْعَمَلِ وَصَفَا حَسَنًا * مَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ سِوَاهَا عِنْدَنَا
قَدْ أَشْرَقَتْ فَأَبْهَجَتْ مِنْهَا الدُّنَا * وَأَعْتَدَاتُ فَلَمَّ يَكُنْ فِيهَا عَنَا
مَا بَيْنَ حَرٍّ وَصَفَا وَبَرْدٍ

مِنْ لَيْلَةِ الْقَدَرِ نَرَاهَا أَحْسَنًا * قَدْ جَمَعَتْ أُنْرَاحَنَا وَأَنْسَنَا

وَأَوْسَعْنَا نِعَمًا وَمِنَّا * وَبَلَّغْنَا كُلَّ قَصْدٍ وَمَنَى
وَكُلَّ مَطْلُوبٍ بِغَيْرِ عَدَى

اللَّهُ قَدْ سَرَّ بِهَا الْإِيمَانَا * أَعَضَّ مَاءَ الْفُرْسِ وَالنَّيْرَانَا
أَخْمَدَهَا وَشَفَقَ الْإِبْرَانَا * وَقَدْ رَأَى مُوَيْدُ مُوَيْدَانَا
رُؤْيَا أَرْثَهُمْ مَأْكُومٍ فِي فَقْدِ

وَالْجَنِّ كَانُوا يَتَعَدُّونَ مَقْعَدًا * لِلْسَّمْعِ تَأَنَّنَادُوا وَكُلَّ طُرْدَا
مَنْ يَسْتَمِعُ بِحَيْثُ شَهَابًا رَصْدَا * كَالسَّهْمِ يَأْتِي نَحْوَهُ مُسَدَّدَا
لَهُ بِهِ فِي النَّارِ نَمْرٌ وَقَدْ

وَكَمْ أَنْتَ مِنْ هَاتِفِ أَخْبَارٍ * صَدَّقَهَا الْكُفَّانُ وَالْأَخْبَارُ
كُلُّ يَنَادِي قَدْ دَنَا الْمُخْتَارُ * وَاقْتَرَبَ التَّوْحِيدُ وَالْأَنْوَارُ
فَالشِّرْكَ بَعْدَ الْيَوْمِ لَيْسَ يُجْدِي

وَحَضَرَتْ وَلَادَةُ الْمُخْتَارِ * فَاشْرَقَ الْعَالَمُ بِالْأَنْوَارِ
وَتَرَاتِ مِنْ أَنْفِهَا الدَّرَارِي * يَشِلُّ الْمَصَابِيحَ لَدَى النُّظَارِ
قَدْ عَلِقَتْ لِرَبْنَةٍ عَنْ عَمْدِ

وَفَتَحَتْ مَلَائِكُ الرَّحْمَنِ * بِأَمْرِ الْأَبْوَابِ الْجَنَانِ
وَعَلَفُوا الْأَبْوَابَ لِلنَّيْرَانِ * وَفَرَحُوا كَالْحَوَارِ وَالْوُلْدَانِ
إِذَا أَصْلَهُمْ مِنْ نُورِهِ الْمَحِيدِ

وَعَمَّ فِيهِمْ سَائِرَ الْأَرْجَاءِ * سُرُورُهُمْ بِغَيْرِ الْإِنْيَاءِ
وَفَتَحُوا الْأَبْوَابَ لِلسَّمَاءِ * وَأَكْنَسَتْ الشَّمْسُ مِنْ الْبَهَاءِ
أَحْسَنَ حَالَةٍ وَأَبْهَى بُرْدِ

وَأَخْبَرَتْ أَمِينَةُ السَّعِيدَةِ * وَهِيَ بِكُلِّ أَمْرٍهَا وَشِيدَةِ
قَالَتْ أَنَا نِي طَلْفُهُ وَحِيدَةِ * عَنْ كُلِّ مَنْ بُوْئِسُنِي بِعِيدَةِ
فِي مَنْزِلِي أَجْلِسُ فِيهِ وَخُدِي

وَمَا دَوَى بِي أَحَدٌ فَيَقْتَرِبُ * مِنْ كُلِّ جَارٍ لِي وَكُلِّ مَنْتَسِبِ

وَكَانَ فِي الطَّوَافِ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ * فَحَرَّتْ فِي أَمْرِي وَقَلْبِي قَدْرُ عِبِ

لَكِنْ رَعَيْتُ لَمْ أَغِبْ عَنْ رُشْدِي

فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَا فِي مَازِلِي * سَمِعْتُ وَجِبَةً وَأَمْرًا مَذْهَلِي

ثُمَّ سَكَّانٌ طَائِرًا يَنْسَحُ إِلَيَّ * عَلَى لُؤَادِي بِجَنَاحِ مُسْبَلِ

فَزَالَ رُغْبِي وَجَمِي وَوَجْدِي

ثُمَّ رَأَيْتُ شَرِيَّةً لَا تُجْهَلُ * يَنْضَاءُ فِيهَا لَبَنٌ وَعَسَلُ

فَمَرَّتْهَا فَجَاءَ نُورٌ مِنْ عَلٍ * يُؤْنِسُنِي فِي وَحْشِي إِذْ يَحْصُلُ

خَيْرُ شَرَابٍ لَبَنٌ وَمُسْهَدُ

ثُمَّ رَأَيْتُ نِسْرَةً عَوَالِدِي * كَالَّتِي فِي طُولِ الْقَوَامِ الْمَائِدِ

كَأَنَّهُنَّ مِنْ بَنَاتِ الْعَاجِدِ * عَبْدٌ مَنَافٍ وَالِدُ الْأَمَاجِدِ

أَكْرَمَ بِهِمْ مِنْ زَالِدِ وَوَلَدِ

فَجِئْتُ فَمَحُو بَجَاسِي أَحَدَقْتُ بِي * فَنَالَني مِنْهُمْ كُلُّ أَتَجَبِ

وَقُلْتُ مِنْ أَيْنَ تَرَى عَلَمِي بِي * عَالَجَنِي وَقَالَنِي لَا تَعْجَبِي

أَسِيَّةُ مَرْيَمَ حُورُ الْخَلْدِ

وَمَدَّ بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ * أَيْبُضُ دِيْبَاجٍ مِنْ الْبَهَاءِ

وَقَالُوا أَعْلَنَ بِالْبَدَاهِ * خُذُوهُ عَنْ أَعْيُنِ كُلِّ رَايِ

سَمِعْتُهُ فَلَمْ أَفْهَ بِرَدِّ

وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْهَوَا رِجَالًا * قَدْ وَقَفُوا لَمْ يَتْرُكُوا مَجَالًا

رَأَيْتُ فِي أَيْدِيهِمْ أَشْكَالًا * هِيَ الْأَبَاقِي بَدَتْ تَلَالًا

مِنْ فِضَّةٍ صَبَّاتِ بِلَا تَعْدِي

وَأَقْبَلَتْ فِطْمَةُ طَيْرٍ عَطَّتْ * كُلَّ مَكَانِي وَجَمِيعِ حُجْرَتِي

مِنْ قَارِهَا زُمُرُودٌ وَبَهْجَةٌ * وَقَدْ بَدَا الْيَأْقُوتُ بِالْأَجْنِحَةِ

يَجِلُّ حُسْنُ ذَاتِهَا عَنْ حَدِّ

عَنْ بَصَرِي رَبِّي أَرَاكَ الْحُجْبَا * فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ شَيْئًا عَجَبَا

وَقَدْ رَأَيْتُ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * وَلَمْ أَحِذْ مِمَّا أَلَمْ قَبَا
وَزَادَ لِرُبِّي حِينَ زَالَ بُعْدِي

عَيْنِي رَأَتْ ثَلَاثَةً أَعْلَامًا * اِثْنَيْنِ فِي فَرْقٍ وَغَرْبٍ قَامَا
كُلُّمَا نَدَى بَشَرًا أَلَانَامَا * وَالْفَرْدُ فَوْقَ الْكُتُبَةِ اسْتَقَامَا
عَلَامَةً لِنَصْرِهِ وَالْحَجْدِ

وَبَعْدَانِ كُنْتُ كَذًا عَلَى مَدَى * أَخَذَنِي الْخِطَافُ وَالنُّورُ يَدَا
وَلَمْ يَزَلْ خَفِيفًا مُشَدِّدًا * حَتَّى وَضَعْتُ وَلَدِي مُحَمَّدًا
أَسْعَدَ مَوْلُودٍ قَسَمُ سَعْدِي

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ

قَدْ وَلَدَنَّهُ أُمُّهُ فَاسْفَرَا * مَنْظَفًا مُطِيبًا مَعْطَرَا
لَمْ تَرَ فِيهِ وَسَخًا وَقَلْدَارًا * مُكَمَّلًا نَخْتَفًا مُطَهَّرَا
مَقْطُوعَ مَرْقَةٍ بِغَيْرِ حَذِّ

وَقَدْ رَأَتْ نُورًا بِهِ مُصْطَحِبَا * مِنْهَا بَدَا وَلَمْ يَزَلْ مُلْتَحِبَا
حَتَّى اضْأَ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا * رَأَتْ قُصُورَ الشَّامِ مِنْهُ وَالزُّبَا
رَأَتْ بِعَيْنِي رَأْيَهَا مِنْ بَعْدِ

قَالَتْ وَكَانَ سَاجِدًا إِذْ تَزَلَا * وَخَاضِعًا لِرَبِّهِ مُبْتَلَا
ثُمَّ مِنْ أَسْمَاءَ فَخَوَّبَ أَقْبَالَ * مَحَابَةَ فَغَيَّبَتْ خَيْرَ الْعَمَلَا
وَقَالُوا طُوفُوا بِخَيْرِ عِبْدِ

طُوفُوا بِهِ كَيْ يَفْلَحُوا الْأَخْبَارَا * مَشَارِقًا مَغَارِبًا بِحَارَا
لِيَعْرِفُوهُ السَّيِّدَ الْمُفْتَخَارَا * يَا نَسْمَ وَصُورَهُ وَتَقَتِ سَارَا
يُعْجِي بِهِ الشِّرْكَ وَكُلُّ حِجْدِ

وَأَنكَشَفَتْ عَنْهُ سَرِيعًا قَبْدَا * وَتَعَادَ لِي كَمَا مَضَى مُزِيدَا

عَلَى يَدَيْهِ حِينَ وَضَعِي أَعْتَمَدًا * ثُمَّ مَلَأَ بِتُرْبَةٍ الْأَرْضَ الْيَدَا

إِشَارَةً لِمَلَكَيْهَا مِنْ بَعْدِ

وَرَفَعَ الرُّأْسَ إِلَى السَّمَاءِ * مُلْتَفِتًا لِعَالَمِ الْبَهَاءِ
إِذْ خَلَقَهُ مِنْ نُورٍ هَذَا أَرَأَيْي * أَصْلَ الْأَصُولِ وَأَبِي الْأَبَاءِ
وَالْكُلِّ عِنْدَهُ يُحْكَمُ الْأَوَّلُ

فِي لَيْلَةٍ الْإِثْنَيْنِ لِأَثْنِي عَشْرًا * قَبِيلَ بَجَرٍ مِنْ رَبِيعٍ ظَهَرَا
فَأَمْرَقَ الْبُكُونُ بِهِ إِذَا سَفَرَا * وَأَجَلَّ الشَّمْسُ وَفَاقَ الْقَمَرَا
وَالْبَدْرُ قَدْ كَلَّمَهُ فِي الْمَهْدِ

وَأَرْضَعَتْهُ ذَاتُ حَظٍّ وَافِرٍ * حَالِمَةً مِنْ غُرُورِ الْعَشَائِرِ
كَانَ مَدَامَا الْقَوْتُ غَيْرَ يَأْسِرٍ * فَأَصْبَحَتْ أَيْسَرَ أَهْلِ الْخَاضِرِ
سَعِيدَةً قَدْ سَعَلَتْ مِنْ سَعْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ لَدَيْكَ * إِنَّا تَوَسَّلْنَا بِهِ إِلَيْكَ
مُعْتَمِدِينَ رَبَّنَا عَلَيْكَ * وَطَالِبِينَ الْخَيْرِ مِنْ يَدَيْكَ
فَالْتَمِسْ أَلْكُلْ سَبِيلَ الرُّشْدِ

يَا رَبَّنَا بِجَاهِهِ أَسْتَجِبْ لَنَا * وَأَعْظِمْنَا وَمَنْ نَحْبُ مَوْلَانَا
وَأَقْبَلْ إِلَيْنَا قَوْلَنَا وَفِعْلَنَا * وَأَصْلِحْ نَفْسَنَا وَأَهْلَنَا
وَاحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرْدِي

يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَنَا الذُّنُوبَا * يَا رَبَّنَا وَأَسْأَلُ لَنَا الْعُيُوبَا
يَا رَبَّنَا وَابْسِرِ الْمَرْغُوبَا * يَا رَبَّنَا وَعَسِّرِ الْمَرْهُوبَا
وَأَبْعِدِ الْمَكْرُوهَ كُلَّ الْبُعْدِ

يَا رَبَّنَا وَاعْفِرْ لَوَالِدَيْنَا * أَشْيَاخِنَا إِخْوَانِنَا بَيْنَنَا
أَصْلَحْ لَهُمْ دُنْيَانَا * وَالدِّينَا * وَأَسْكِنِ الْجَمِيعَ حَالِيَنَا
وَنَحْنُ فِيهِمْ فِي جَنَّاتِ الْخُلْدِ

يَا رَبَّنَا وَاحْفَظْ لَنَا السُّلْطَانَا * ضَاعِفْ لَنَا ضَاعِفْ لَهُ الْإِحْسَانَا
وَأَنْصُرْهُ يَا رَبِّ عَلَى أَعْدَانَا * وَاحْفَظْ إِلَهِي دِينَنَا دُنْيَانَا

يَا وَعُمَالُ لَهُ وَجْنِدْ

أَصْبَحْ لَهُ يَا رَبَّنَا عُمَالَهُ * أَصْلَحْ رَعَايَاهُ وَجَبِلْ حَالَهُ
بَلِّغْهُ مِمَّا تَرْتَضِي أَمَالَهُ * وَأَجْعَلْ لَنَا أَنْوَالَهُ أَعْمَالَهُ

مَحْمُودَةً تُنْطِقُنَا بِالْحَمْدِ

يَا رَبِّ زَانِحِمْ أُمَّةَ الْخُنَّارِ * فِي كُلِّ عَصْرِ وَبِكُلِّ دَارِ
وَأَحْرُسْهُمْ مِنْ سُلْطَةِ الْأَغْيَارِ * فِي سَائِرِ الْبِلَادِ وَالْأَنْطَارِ

فِي كُلِّ غَوْرٍ وَبِكُلِّ نَجْدِ

يَا أَسْتَحِبْ يَا رَبَّنَا دَعْوَانَا * آمِنْ يَا رَبَّنَا وَوَعْدَانَا
حَسِنْ يَا رَبَّنَا حَالَانَا * وَبَدِّ أَنْ بِالْحُسْنِ سَيِّئَانَا

وَنَجِّنَا مِنْ حَسَدٍ وَحَقْدِ

صَلِّ عَلَيْهِ يَا إِلَهِي عَمَدَا * لَيْسَ يَمُودُ أَرْلَا وَأَبْدَا
وَالْأَلِ وَالنَّصَبِ نُجُومِ الْإِهْتِدَاءِ * لِمَنْ يَهْمُ مِنْ أُمَّةِ الْهَدْيِ أَهْدِي

وَعَكْسُ هَذَا هُمْ لِأَهْلِ الطَّرْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الْخَلِيفَةِ الْمَقْدَمِ * صَاحِبِهِ حَذِيقَهُ الْمَعْظَمِ
أَعْطَاهُ مَالَهُ وَخَيْرَ الْحَرَمِ * ثُمَّ غَزَا الرُّومَ وَأَرْضَ الْعَجَمِ

وَرَدَّ كُلَّ جَاهِلٍ مُرْتَدِّ

وَأَرْضَ عَنِ الْفَارُوقِ أَنْصَلَ الْتُورِي * بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الْإِمَامِ عُمَرَا
كَامِرٍ كِنَرِي وَمُسَبِّدٍ قَيْصَرَا * لَيْثِ الْوَعَا قَائِدِ آسَادِ الشُّرَى

أَعْنِي أَبَا حَفْصٍ شَقِيقِي زَيْدِ

وَأَرْضَ عَنِ الصُّهْبِ الْكَرِيمِ الْآنْصَلَ * زَوْجِ ابْنَتِي خَيْرِ نَبِيٍّ مُرْسَلِ
عُثْمَانَ ذِي الشُّرْبَيْنِ وَالْأَنْصَلَ بَعْلِي * مَجُورِ الْجَيْشِ خَيْرِ الرُّسُلِ

جَهْزَهُ بِإِبْرَهِيلَ وَتَقَدَّرَ
 وَأَوْضَعَ عَنِ الْعَمَلِ الْإِمَامَ حَبِيبُ * زَوْجَ الْبَتُولِ أَصْلَ خَيْرِ عُنْصُرِ
 بَابِ النَّبِيِّ حَامِلِ بَابِ خَيْرِ * فَاتَمَّهَا مِنْ بَعْدِ عَجْزِ الْعَسْكَرِ
 قَاتِلِ مَرَحِبٍ وَعَمَرِ وَدُرِ
 وَأَرْضَ الْهَيْمِ عَنْ تَمَامِ الْعَشْرَةِ * وَكَلَّ بِدَرِي وَأَهْلِي الشَّجَرَةِ
 وَأَحْدِي وَكَلَّ مِنْ قَدْ نَظَرَهُ * فَكَلَّمَهُمْ قَوْمٌ عُدُولُ بَرَّةِ
 وَأَخْتَمَ لَنَا بِجَاهِهِمْ بِالرُّشْدِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَقَدْ تَمَّ الْخَيْرُ * عَنْ مَوْلِدِ الْخُتَارِ مَبْدِ الْبَشَرِ
 أَلْفَ ثَلَاثِمِائَةٍ وَأَتَمَّتْ عَشْرَ * تَارِيخِ نَظْمِ عَقْدِ هَذِهِ الْبَدْرِ
 فِي شَهْرِهِ قَدْ تَمَّ خَيْرَ عَقْدِ
 سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ *
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ *

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ احمد الدردير المالكي المصري المتوفى سنة ١٢٠١

ومن جواهره رضي الله عنه * مولده الشريف الذي نظمته في المزدوجة السابقة وزدت عليه وأفضله وجلالة قدر مولده يدرسه العلماء في الجامع الازهر وها انا انقله هنا بحروفه تحسباً للنائدة وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الراجب الوجود * الواسع الكرم والجود * المنزه عن الوالد والمولود * الذي بعث فينا نبيه وحبيبه محمداً صلى الله عليه وسلم بالآيات اليبينات * والمعجزات البامرات * ناظر به دينه القويم * وهدى به الصراط المستقيم * وخصه بالشفاعة العظمى * والمقام الاسنى * واخذ على انبيائه الموثيق والعهد * لئن جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه حتى يبلغ رسالة الملك المعبود * فلما افروا بذلك قال اشهدوا وانا معكم من الشهود * فدل ذلك على انه افضل خلق الله * واشرف رسل الله * من احبه احبه الله * ومن عصاه فقد عصى

الله * قال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله * وقال صلى الله عليه وسلم انا حبيب الله * والمصلي على حبيبي فمن اراد ان يكون حبيباً للحبيب فليكثر من الصلاة على الحبيب * ويكفي العاقل اليبس * والخاذق النجيب * في بيان عظم هذا النبي الكريم * وبيان قدر الصلاة عليه والتسليم * قول الله العلي العظيم * ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً * ولقد احسن من قال شعرا (هو سيد محمد وفارضي الله عنه)

فانت رسول الله اعظم كائن * وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه * وانت منار الحق تعالى وتعدل
فوائدك بيت الله دار طومه * وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تنجرت * ففي كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل * فكل له فضل به منك بفضيل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم * لديك بانواع السكال مكيل
فيا مدة الإمداد نقطة خطه * ويا ذروة الاطلاق اذ يتسفل
محال يحول القلب عنك وانني * وحقق لا اسألو ولا نحول
عليك صلاة الله منه تواصلت * صلاة اتصال عنك لا تنصل

ولما كان افضل خلق الله * كان اول خلق الله * وآخر انبياء الله * روى عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قلت يا رسول الله بالبي انت وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور فيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث العرش ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول السموات ومن الثاني الارض ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انفسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نوراً بين يدي ربي قبل خالق آدم باربعة عشر الف عام * وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وحسنه * واختلفوا في اول

المخلوقات بعد النور المحمدي والصحيح انه الماء ثم العرش ثم القلم ثم لما خلق الله آدم من حين
 وتفتح فيه الروح جعل ذلك النور في ظهره فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره قال
 جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة
 عام ثم علمه الله تعالى اسماء جميع المخلوقات ثم امر الملائكة بالسجود له سجود تحية وتعظيم لا
 سجود عبادة فسجدوا الا ابليس فاستكبر وانكف عن اول من عصى الله واول حاسد من فضله
 الله تعالى فطرده الله تعالى وابعده واهبطه من الجنة مذمومًا مخذولًا ثم خلق الله تعالى حواء
 زوجته من ضلع من اضلاعه اليسرى وهو قائم ولا يشعر بذلك فلما استيقظ ورأها تكن اليها
 ومد يده اليها فقالت الملائكة مه يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤدسيه
 مهرها قال وما مهرها قال ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثلاث مواعيد وفي رواية انه
 لما رام القرب منها طلبت منه المهر قال يا رب وماذا اعطيها فقال يا آدم صل على محمد بن
 عبد الله عشرين مرة ففعل وابع الله لها نعيم الجنة الا شجرة الخنطة فنهاها عن الاكل منها
 فقيل ابليس حتى دخل الجنة واقي اليهما ووقف وناح نياحة احزانتهما فقالا له ما يبكيك
 فقال ابكي عليكما تموتان وتفقدان النعيم المقيم الا اذ لكما على شجرة الخلد وملك لا يلي فكللا
 من هذه الشجرة فانها شجرة الخلد وقاسمهما اني لكما ان الناحيين فلما غواهما واكلا منها
 وظننا ان احدا لا يخلف بالله كاذبا قال الله تعالى يا آدم لم يكن فيما ابحت لكما من الجنة
 منذوحة عن هذه الشجرة قال بلى يا رب وعزتك وجلالك ولكن ظننا ان احدا لا يخلف
 بك كاذبا فاهبطهما الى الارض قال وهب بن منبه لما اهبط آدم الى الارض مكث بمكي
 ثلاثمائة عام لا يرقا له دمع ثم ان حواء ولدت لآدم اربعين ولدا في عشرين بطنًا ووضعت
 شيئًا وحده * كرامة ان اطلع الله بالنبوة بعده ولما توفي آدم عليه السلام كان شيث وصيه على
 اولاده ثم ان شيثا عليه السلام اوصى ولده بوصية آدم ان لا يضع هذا النور الا في المطهرات
 من النساء ولم تزل هذه الرخصة جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان وصل هذا النور الى
 عبد الله بن عبد المطلب رطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية فان صلى الله
 عليه وسلم ما ولدني من سفاح الجاهلية شي وما ولدني الا نكاح الاسلام وقال صلى الله عليه
 وسلم خرجت من نكاح غير سفاح فموسلاة الطيبين الطاهرين * ونتيجة الكرام الموحدين *
 النبي العربي الهاشمي القرشي * المنتخب * من خير بطون العرب * واعرقها في النسب * محمد بن
 عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
 غالب بن فهر وهو قريش واليه تنسب قريش فمن كان فوقه فكنتاني لا قريشي ابن مالك بن النضر

ابن كنانة * بن خزيمه بن مذركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب
المتفق عليه * وما بعده لا يعول عليه * ولما اراد الله تعالى ابراز هذا السر المصون * الساري في
الظهور والبطون * من عالم الخفاء الى عالم الظهور * ليتم بذلك كمال الصفاء وتزيد السرور *
ألم عبد المطلب بان ذهب الى وهب بن عبد مناف بن زهرة وهو يومئذ سيد بني زهرة نسبا
وشرفا فخطب منه بنته آمنة لولده عبد الله وهي يومئذ افضل امرأة من قريش نسبا وموضعا
فزوجها له وبني بها في شعب ابي طالب فحمت برسول الله صلى الله عليه وسلم وظهر لعله عجائب *
ولو ضعه غرائب * وعن كعب الاحبار انه نودي تلك الليلة في السماء وصفاها * والارض
وبقاعها * ان النور المكشوف الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن آمنة
فيا طوي لها ثم يا طوي واصبحت اصنام الدنيا منكوسة وكانت قريش في جذب شديد
وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار وجاءهم الرزق فدمت كل جانب فسميت تلك
السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج * واتاها آت حزين
حملت به فقال لها انت حملت بسيد هذه الامة * قالت آمنة ما شعرت بانني حملت به ولا وجدت
له ثقلا ولا وحما كما تجد النساء الا اني انكرت حيضتي واتاني آت وانا بين الدوم واليقظة
فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم امهاني حتى اذ دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي
اذا وضعته اعينه بالواحد * من شر كل حاسد * ثم حميه يمينا * وروي ان كل دابة اقريش
نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا
وسراج اهلها * ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح متكوسا وفرت وحوش المشرق الى
حوش المغرب وكذلك حيتان البحار يشر بعضها بهضا وله في كل شهر نداء في الارض ونداء
في السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بمونا مباركا * ولما تم لها
من حملها شهران توفي عبد الله وهو راجع من الشام مع جماعة من قريش سافروا للتجارة فروا
بالمدينة فتخلف مريضا عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ثم توفي
رحمه الله تعالى * قيل لما حضرت ولادة آمنة قال الله تعالى للملائكة افتحوا ابواب السماء كلها
وابواب الجنان كلها وأبست الشمس يومئذ نورا عظيما وكان قد اذن الله تعالى تلك السنة
لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * قالت آمنة لما اخذني
الطلق ولم يعلم بي احدا لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة عظيمة وامرا عظيما هالتي ثم رأيت كأن جناح طير ابيض قد مسح علي فوادى فذهب
عني الرعب وكل وجع اجد ثم التفت فاذا انا بشرية بيضاء فتناوتها فاصابني نور عال ثم

رأيت نسوة كأنهن طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يُحدقن بي فينما نأا تعجب واقول من اين
 علمن بي نعلن لي نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهو لاء من الحور العين فينما انا كذلك
 اذ بدى باج ايض قد مد بين السماء والارض واذا بقائل يقول خذوه عن اعين الناظرين
 قالت ورأيت رجلا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من
 الطير قد اقبلت حتى غطت حجرتي منانيرها من الزمرد واجتمعت من الياقوت فكشف الله
 عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مقروبات علما بالشرق وعلما
 بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني الخاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا
 هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء كأنه صرغ المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من
 السماء حتى غشيت غيبته عني فسمعت مناديا يتنادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه
 البحار ليعرفوه باسمه وصورته ونعته ويعلموا انه يسمى فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك
 الا محي في زمنه ثم انجلت عنه في اسرع وقت وفي رواية ان آمنة قالت لما فصل مني خرج معه
 نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب ثم وقع على الارض معتمدا على يديه ثم اخذ قبضة من
 التراب وقبضها ورفع رأسه الى السماء واخرج ابو نعيم عن عطاء بن يسار عن ام سلمة عن آمنة
 قالت رأيت ليلة وضعه نورا اضاءت له قصور الشام حتى رأيتها واخرج ايضا عن عبد الرحمن بن
 عوف عن امه الشفاء قالت لما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل
 فسمعت قائلا يقول رحمك الله قالت الشفاء وضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى
 بعض قصور الروم قالت ثم ألبنته وفي رواية ثم البسته واضجعت فلم انشب ان غشيتني ظلمة ورعب
 وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق والمغرب قالت فلم يزل
 الحديث مني على بال حتى بعثه الله تعالى فكنت اولي الناس اسلاما ومن عجائب ولادته
 صلى الله عليه وسلم ما روي من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط اربعة عشر امرأة من شرفاته
 وغيبض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تحمد وولد صلى الله عليه وسلم
 مضمونا مسرورا اي مقطوع السرة واختاف في عام ولادته والصحيح انه عام الفيل والمشهور انه
 ولد بعد الفيل بخمسين يوما وقيل بخمسة وخمسين يوما وقيل غير ذلك والصحيح انه ولد في
 شهر ربيع الاول يوم الاثنين والاصح لثمان خات منه والمشهور انه ولد يوم الاثنين ثاني عشر
 ربيع الاول والمشهور انه يوم الاثنين نهارا بعد الفجر وقيل ليلا ولما ولد صلى الله عليه وسلم
 خرج معه نور اضاء له قصور الشام وخرج من بطن امه ظريفا نظيفا ما به قدر كما اشار
 لذلك عمه العباس رضي الله عنه بقوله

وانت لما ولدت اشرفت الارض وضاءت بنورك الانوار
فنحن في ذلك الضياء وفي النور * ووسبل الرشاد نخترق
ولله در البوصيري رضي الله عنه حيث قال

ومحيا كالشمس منك مضي * اسفرت عنه ليلة غراء
ليلة المولد الذي كان للذ * ين سرور يومه واژدهاء
وتواليت بشرى الموانف ان قد * ولد المصطفى وحق المناء
ونداعى ابوان كسرى ولولا * آية منك ما تداعى البناء
وغدا كل بيت فاروقه * كربة من خمودها ويلاء
وعيون للفرس غارت قبل كا * ت ليرانهم بها اطفاء
مولد كان منه في طالع الكفة * ر وبال عليهم ووباء
فنبينا به لآمنة الفض * ل الذي شرفت به حواء
من لحواء انها حملت اح * حد او أنها به نقباء
يوم قالت بروضه ابنة وهب * من تخار ما لم تنله النساء
وانت قومها بافضل مما * حملت قبل مريم العذراء
شمتته الاملاك اذ وضعت * وشفتنا بقولها الشفاء
رافعا رأسه وفي ذلك الرأ * مع الى كل سودد ايماء

جعلنا الله من خير اتباعه * وختم لنا بالوفاة على اكل حالات اتباعه * آمين

انتهى مولد سيدي احمد الدردير رضي الله عنه * نعمة اذ ذكر فيها صورة فتوى للامام ابن
حجر الهيتمي ذكرها في فتاويه الحديثية * سئل نفع الله به عن حكم الموالد والاذكار التي
يفعلها كثير من الناس في هذا الزمان هل هي سنة ام فضيلة ام بدعة فان قلتم انها فضيلة فقل
ورد في نضامها اثر عن السلف او شيء من الاخبار * وهل الاجتماع للبدعة المباحة جائز ام لا *
وهل يجوز اذا كان يحصل بسببها او سبب صلاة التراويح اختلاط واجتماع بين النساء والرجال
ويحصل مع ذلك مؤانسة ومحادثة ومعاينة غير مرضية شرعا * وقاعدة الشرع مهما رجحت
المفسدة حرمت المصلحة * وصلاة التراويح سنة ويحصل بسببها هذه الاسباب المذكورة فقل
يمنع الناس من فعلها ام لا يضر ذلك (فاجاب) بقوله الموالد والاذكار التي تفعل عندنا اكثرها
مشتل على خير كصدقة وذكر وصلاة وسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه وعلى
شربل شرور لولم يكن منها الاروابة النساء للرجال الاجانب لكفى وبعضها ليس فيها شرك لكنه

قليل نادر ولا شك ان القسم الاول ممنوع للقاعدة المشهورة المقررة ان درء المفاسد مقدم
 على جلب المصالح * فمن علم وقوع شيء من الشر فيما يفتنه له من ذلك فهو عاصي آثم وبفرض انه عمل
 في ذلك خيرا فربما خيره لا يساوي شره الا ترى ان الشارع صلى الله عليه وسلم اكتفى من
 الخير بما تبسر وطمع عن جميع انواع الشر حيث قال اذا امرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم
 واذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه فتأمل له تعلم ما قررته من ان الشر وان قل لا يرخص في شيء
 منه والخير بكنفي منه بما تبسر * والقسم الثاني سنة تشمل الاحاديث الواردة في الاذكار
 المخصوصة والعمامة كونه صلى الله عليه وسلم لا يقعد قوم يذكرون الله تعالى الا حفتهم الملائكة
 وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله تعالى فيمن عنده رواه مسلم * وروى ايضا
 انه صلى الله عليه وسلم قال لقرم جلدوا يذكرون الله تعالى ويحمدونه على ان هداهم للاسلام
 اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فاخبرني ان الله تعالى يباهي بك الملائكة في الحديث
 اوضح دليل على فضل الاجتماع على الخير والجلوس له وان الجالسين على خير كذلك يباهي الله
 بهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله تعالى بالثناء عليهم بين
 الملائكة فأي فضائل اجل من هذه * وقول السائل نفع الله به وهل الاجتماع للبدع المباحة جائز
 جوابه نعم و جائز * قال العز بن عبد السلام رحمه الله تعالى البدعة فعل ما لم يعهد في عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم وتنقسم الى خمسة احكام يعني الوجوب والتدب الى آخره وطريق معرفة
 ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع فأي حكم دخلت فيه فهي منه * فمن البدع الواجبة تعلم
 النحو الذي يفهم به القرآن والسنة ومن البدع المحرمة مذهب نحو القدورية * ومن البدع المندوبة
 احداث نحو المدارس والاجتماع للصلاة التراويح * ومن البدع المباحة المصافحة بعد الصلاة * ومن
 البدع المكروهة زخرفة المساجد والمصاحف اي بغير الذهب والفضة محرمة * وفي الحديث كل
 بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وهو محمول على المحرمة لا غير * وحيث حصل في ذلك الاجتماع
 لذكر او صلاة التراويح او نحوها محرم وجب على كل ذي قدرة النهي عن ذلك وعلى غيره
 الامتناع من حضور ذلك والا صار شركا لهم ومن ثم صرح الشيخان بأن من المعاصي
 الجلوس مع الفساق ابتاسا لهم انتهت فتوى الامام ابن حجر رضي الله عنه قد تم الجزء الثالث
 من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم * وكان تمامه في يوم
 الاثنين الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٦ الموافق ليوم وشهر ولادته صلى الله
 عليه وسلم على يد جامعته وصحيح طبعه الفقير يوسف النبهاني غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم
 بالمعزة وبليته الجزء الرابع اعان الله على اكماله بمجاه سيدنا محمد واله * والحمد لله رب العالمين

* الجزء الرابع *

من كتاب جواهر البحار * في فضائل النبي المختار * صلى الله عليه وسلم

جمع مصحح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل الشباني

غفر الله له ولوالديه ولمن دعا لهم بالمغفرة

قال مريد عبد الكريم الجيلي في الانسان الكامل يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

يا مكر اليكار يا صر الهدى * يا محور الايجاب والامكان

يا عين دائرة الوجود جميعه * يا نقطة القرآن والفرقان

يا كاملاً ومكملاً لا كمال * قد تجلوا بجلالة الرحمن

قطب الاعاجيب انت في خلواته * فلك الكمال عليك ذو دوران

نزمت بل شئت بل لك كل ما * يدري ويجهل باقيا اوفائي

ولك الوجود والاعدام حقيقة * ولك الخفيض مع العلا ثوبان

انت الضياء وضده بن انما * انت الظلام لعارف حيران

مشكاته والزيت مع مصباحه * انت المراد به ومن انشائي

زيت لكونك أولاً وكونك المخلوق مشكاة منيرة ثاني

ولا جل رب عين وصفك عبده * ها انت مصباح ونور بيان

كن هادياً لي في دجى ظلماتنا * بضياكم ومكملاً نقصائي

يا سيد الرسل الكرام ومن له * فوق المكان مكانة الامكان

انت الكريم فجد فلي بك اسبة * عبد الكريم انا المحب القاني

خذ بالزام زمام عبدك فك كي * يرغى ويطلق في الكمال عنائي

يا ذا الرجاء ثقيدت بك مهجتي * بل للمحبة قد دعيتك لساني

صلى عليك الله ما غنت على * مغني تصاوير لمن مغاني

وعلى جميع الال والصحب الالى * كانوا لدار الدين كالاركان

والوارثين ومن له في سوحكم * نبأ ولو بالعلم والايمان

وعليك صلى الله يا حياء الحيا * يا سين سر الله في الانسان

* تنبيه * ذكرت في خطبة هذا الكتاب اني ربت رجاله على وفياتهم غالباً وقد كان ذلك

في الجزء الاول والثاني فقط ثم ذكرتهم بحسب الوقت الذي تبسرت لي فيه كتبهم التي نقلت منها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومنه الامام العلامة السيد الشريف علي نور الدين السهمودي
عالم المدينة المنورة المتوفى فيها سنة ٩١١ هجرية

ومن جواهره رضي الله عنه كتابه خلاصة الوقاياخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم
وقدرته على ثمانية ابواب وسانقل منه ما يقع اختياري على لزوم نقله في كتابي هذا وقد اذكر
عبارته بحروفها وقد اختصرها بحسب الحاجة فمن جواهره قوله الباب الاول في فضائها ومتعلقاتها
وفيه عشرة فصول الفصل الاول في اسمائها وهي كثيرة وقد ذكرتها مرتبة على حروف المعجم الاول
للاول مستقصاة لان كثرة لاسماء تدل على شرف المسمى وزدت على شيخ مشايخنا الجيد اللغوي
اسماء فبلغت خمسة وتسعين اسماء **أ** ثرب لغة في ثرب اسم من سكنها اولاً سميت به ارض
المدينة كالم عند ابي عبيدة او هي فقط عند ابن عباس او ناحية منها اقول محمد بن الحسن المعروف
بابن زباله احد اصحاب مالك وكانت ثرب ام قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة الى طرف
الجرف اي من المشرق الى المغرب وما بين المال الذي يقال له البرقي الى زباله اي من الشام الى
القبلة والجهة التي سماها ثرب مشهورة اليوم بهذا الاسم شامي المدينة بها نخل غربي مشهور سيدنا
حمزة وشرفي الموضع المعروف بالبركة وربما قالوا انها الثارب وبعبر البرهان بن فرحون في منكره
قال المطري وكانت منازل بني حارثة وفيهم نزل قوله تعالى في يوم الاحزاب واذا قالت طائفة
منهم يا اهل ثرب لآية في ترجيح القول الثالث وذلك ان قريشا ومن معهم نزلوا يوم الاحزاب
ويوم احد برومة وما والاها قرب منازل بني حارثة من الاوس وبني سلمة من الخزرج وكانت
الفرقان معه صلى الله عليه وسلم ولذلك خافوا على ذرارهم وديارهم يوم احد فنزل فيهما اذ
هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا فَقَالَ عَقْلًا وَهُمْ مَا كَرِهْنَا نَزُولًا تَوَلَّى اللَّهُ آيَانَا
* وروى ابن شبة نهي صلى الله عليه وسلم عن تسمية المدينة ثرب وقوله من سماها بذلك
فليستغفر الله هي طابة وما في الآية السابقة حكاية عن المنافقين ولذا قال عيسى بن دينار المالكي
من سماها ثرب كتبت عليه خطيئة وكرهه بعضهم اما لانه من الثرب وهو الفساد او من الثرب

ومو المؤاخذة بالذنب والتوبيخ عليه او لكونه اسم كافر لكن في الصحيحين في حديث الهجرة
 فاذا هي المدينة يثرب وفي رواية لا اراها الا يثرب وقد يحاب بانه قبل النهي **﴿﴾** اَرْضُ اللَّهِ **﴿﴾**
 لقوله تعالى اَلَمْ تَكُنْ اَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا قال جماعة المراد المدينة ارض الهجرة
 لحديث فيه **﴿﴾** اَكَّالَةُ الْبِلَادَانِ اَكَّالَةُ الْقُرَى **﴿﴾** لحديث امرت بقربة تاكل القرى اي
 لهابتها الجميع فضلا وتسلطها وافتتاحها بابدي اهلها فقتلها واكلوها **﴿﴾** الْاِيْمَانُ **﴿﴾** لقوله تعالى
 فِي الْاَنْصَارِ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ **﴿﴾** قال عثمان بن عبد الرحمن وعبد الله بن جعفر ممي
 الله المدينة الدار والايمان اي لانها مظهر الايمان ومصدره وعن انس بن مالك رضي الله عنه
 ان ملك الايمان قال انا اسكن المدينة فقال ملك الحياء وانا معك **﴿﴾** الْاَبْنَاءُ **﴿﴾** مهميت به لكثرة
 برها لاهلها خصوصا والجميع العالم عموما اذ بها منبع الفيض والبركات **﴿﴾** الْبَحْرَةُ **﴿﴾** الْبَحِيرَةُ
 اَبَحِيرَةُ **﴿﴾** نقلت ثلاثتهم عن منتخب كراع والاستبحار السعة لانها من المتسع من الارض وقول
 سعد لقد اصطلح اهل هذه الْبَحِيرَةُ بالتصغير في رواية الصحيح يعني المدينة قال عياض ويروى
 بالفتح على غير التصغير ويقال البحر ايضا بغير ياء ساكن الحاء واصله القرى وكل قرية بحرة
﴿﴾ الْبَلَاطُ **﴿﴾** جاء عن ابن خالويه لكثرة بها واشتهم لها على موضع يعرف به **﴿﴾** الْبَلَدُ **﴿﴾** قال الله
 تعالى لَا اُقْسِمُ بِهَا الْبَلَدُ قِيلَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ مَكَّةُ وَالْبَلَدُ الْغَدَاةُ الْبَلَدُ الْقَرْيَةُ **﴿﴾** بَيْتُ الرَّسُولِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **﴿﴾** قال الله تعالى كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا اَحَقَّ اَي الْمَدِينَةِ
 لا اختصاصها به اختصاص البيت بساكنه وقيل من بيته بها **﴿﴾** تَنْدَرُ **﴿﴾** تَنْدَرُ **﴿﴾** ها من
 اممائها في الكتب القديمة كما سياتي في يندو يندر **﴿﴾** الْجَابِرَةُ **﴿﴾** كافي حديث للمدينة عشرة
 اسماء لجبرها الكبير واغنائها النقدر وتجبر على الاذعان لمطاعة بركاتها وجبرت البلاد على الاسلام
﴿﴾ جِبَارٍ **﴿﴾** كحذام رواه ابن ثبابة بدل الجابرة في حديثه **﴿﴾** الْجَبَابَرَةُ **﴿﴾** نقل عن التوراة
﴿﴾ جَزِيرَةُ الْعَرَبِ **﴿﴾** لقول بعضهم انها المرادة بحديث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب
 وسيأتي انه صلى الله عليه وسلم التفت الى المدينة وقال ان الله برأ هذه الجزيرة من الشرك
﴿﴾ الْحَبِيمَةُ **﴿﴾** لحبه صلى الله عليه وسلم لما ودعه به **﴿﴾** الْحَرَمُ **﴿﴾** لتحريمها وفي الحديث المدينة
 حرم وفي رواية حرم آمن **﴿﴾** حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **﴿﴾** لانه الذي حرما وفي الحديث
 من اخاف اهل حرمي اخافه الله وفي آخر حرم ابراهيم مكة وحرمي المدينة رواه الطبراني برجال
 وثقوا **﴿﴾** حَسَنَةٌ **﴿﴾** قال تعالى اَنْبِئُوهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً اَي مَبَاهِةً حَسَنَةً وَهِيَ الْمَدِينَةُ وَقِيلَ هُوَ
 اسمها لاشتغالها على الحسن الحسي والمعنوي **﴿﴾** الْخَيْرَةُ **﴿﴾** الْخَيْرَةُ **﴿﴾** نقول امرأة خيرة وخيرة
 بمعنى كثيرة الخير واذا اردت التفضيل قلت خير الناس وفي الحديث المدينة خير لهم

﴿الدَّارُ﴾ دَارُ الْأَنْبَارِ دَارُ الْأَخْبَارِ ﴿لَا نَهَادَارُ﴾ النَّبِيُّ الْمُخْتَارُ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارُ وَتَفِي شَرَاهَا
 وَمِنْ أَقَامَ بِهَا مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ بَدَارٌ وَرَبَّمَا نَقَلَ مِنْهَا بَعْدَ الْإِقْبَارِ ﴿دَارُ الْإِيمَانِ﴾ كَمَا
 فِي حَدِيثِ الْمَدِينَةِ قُبَّةِ الْإِسْلَامِ وَدَارُ الْإِيمَانِ وَحَدِيثُ الْإِيمَانِ بِأَرْزِ إِلَى الْمَدِينَةِ ﴿دَارُ السَّنَةِ﴾
 دَارُ السَّلَامِ ﴿دَارُ الْفَتْحِ﴾ فِي الصَّحِيحِ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَتَمَّا دَارُ الْهَجْرَةِ وَالسَّنَةِ
 وَرَوَايَةُ الْكَشَمِيرِيِّ وَالسَّلَامَةِ وَقَدْ نَحَتَ مِنْهَا مَآثِرُ الْأَمْصَارِ وَالْمِهْجَةِ الْمُخْتَارِ وَمِنْهَا انْتَشَرَتْ
 السَّنَةُ فِي الْأَقْطَارِ ﴿الْدِرْعُ الْحَصِينَةُ﴾ لِحَدِيثِ أَحْمَدَ بْنِ جَالٍ الصَّحِيحِ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دَرْعِ
 حَصِينَةٍ وَفِيهِ فَاوَاتِ الدَّرْعِ الْحَصِينَةِ الْمَدِينَةِ ﴿ذَاتُ الْحَجَرِ﴾ لِأَشْتِمَالِهَا عَلَيْهَا وَالْمُرَادُ بِهَا حَجَرُ
 زَوْجَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿ذَاتُ الْحَرَارِ﴾ لِكَثْرَتِهَا بِهَا وَمَعْنَى الْمَرْءَةِ الْأَرْضِ ذَاتُ الْحَجَارَةِ
 السُّودِ ﴿ذَاتُ النَّخْلِ﴾ لَوْصَفِهَا بِذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ أُرِيتُ دَارَ شَبْرَقِي ذَاتُ نَخْلٍ وَحَرَّةٌ
 ﴿السَّقَاةُ﴾ نَقْلُهُ الْأَقْشَمِيرِيُّ عَنِ التَّوْرَةِ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ لِفَتْحِ اللَّامِ وَكُسْرُهَا وَمُسْكُونُهَا إِذَا سَاقَ
 بِالْحَرَرِ بِكَ الْقَاعَ الصَّفَصِ وَالْمَسْلَاقَ الْبَلِيغُ وَرَبَّمَا قِيلَ لِلْمَرْءَةِ السَّلِيطةُ سَلْفَةٌ بِالْكَسْرِ وَسَلَفَتْ الْبَيْضُ
 سَلْقًا أَظْلَمَتْهُ بِالنَّارِ فَسُمِّيَتْ بِهِ لَا تَسَاعُهَا رُبَّمَا عَدَّ جِبَالَهَا وَتَسْلَطُهَا عَلَى الْبِلَادِ فَتَحْمَا أَوْلَادُهَا تَهَارُشُدَةً
 حَرَّهَا وَمَا كَانَ بِهَا مِنْ الْحَمَى ﴿سَيِّدَةُ الْإِدَانِ﴾ هَذَا اسْمُهُ الدِّيَالِي عَنْ ابْنِ عَدْرِ مَرْفُوعًا بِطَبِيبَةٍ
 بِاسْمِ سَيِّدَةِ الْإِدَانِ قَالَهُ لِلْمَدِينَةِ ﴿الشَّافِيَةُ﴾ لِحَدِيثِ تَرَايَهَا شَفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ وَمَا صَحَّحَ مِنَ الْأَسْتِشْفَاءِ
 بِثَمَارِهَا وَذَكَرَ ابْنُ مَسْدِي الْأَسْتِشْفَاءَ بِتَعْلِيقِ أَسْمَائِهَا عَلَى الْمُحْمُومِ وَهِيَ تَنْفِي الدُّنُوبِ فَتَشْفِي مَنْ
 دَاثَهَا ﴿طَابَةُ طَبِيَّةٌ طَائِبٌ﴾ هَذِهِ الْأَرْبَعَةُ مَعَ الْمُطِيبَةِ الْآتِيَةِ فِي حَرْفِ الْمِيمِ
 أَخَوَاتٌ لِفُظٍّ أَوْ مَعْنَى مُخْتَلَفَاتٌ صِغَةً وَمَبْنًى وَصَحَّ حَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ سَمَّى الْمَدِينَةَ طَابَةَ وَفِي حَدِيثٍ
 كَانُوا يَسْمُونَ الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ لِسَمَائِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِيَّةٌ وَفِي حَدِيثٍ لِلْمَدِينَةِ
 عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ فِي الْمَدِينَةِ وَطَابَةُ وَرَوَى طَائِبٌ بِدَلِ طَبِيَّةٍ وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مَسْنَبٍ وَاللَّهُ أَمِنْ
 أَسْمَاءِهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ بِعَنِ التَّوْرَةِ طَابَةُ وَطَابَةُ وَنَقَلَ عَنْهَا أَيْضًا طَائِبٌ وَالطَّبِيبَةُ وَكَذَا الْمُطِيبَةُ
 وَذَلِكَ لِطَبِيبِهَا وَآمُورِهَا كُلِّهَا وَلَطَمَ أَرْثَهَا مِنَ الشَّرِّ وَهِيَ انْقَطَعَتْ وَحُلُولُ الطَّبِيبِ بِهَا حَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكُونَهَا تَنْفِي خَبَثِهَا وَتَضَعُ طَبِيبَهَا وَقَالَ الْأَشْجَلِيُّ لِتَرْبَةِ الْمَدِينَةِ تَحْمَةُ لَيْسَتْ كَمَا عَاهَدَ مِنْ
 الطَّبِيبِ بَلْ هِيَ مِنْ عَجَبِ الْأَعَاجِبِ ﴿طَبَّابًا أَوْ طَبَّابًا﴾ ذَكَرَهُ بِأَقْوَتٍ وَهُوَ بِكُسْرِ الْمَحَلَّةِ بِمَعْنَى
 الْقِطْعَةِ الْمُسْتَطِيلَةِ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ قِطْعِ الْمَعْجَمَةِ مِنْ ظَبٍّ وَظَبْطَبٍ إِذَا حُمِّلَ كَانَ بِهَا مِنْ الْحَمَى
 ﴿الْعَاصِمَةُ﴾ أَعْصَمَتْهَا الْمُهَاجِرِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَئِنْهَا الدَّرْعُ الْحَصِينَةُ أَوْ هُوَ بِمَعْنَى الْمَعْصُومَةِ
 فَلَا يَدْخُلُهَا الدُّجَالُ وَلَا الطَّاعُونَ وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَاهُ اللَّهُ ﴿الْعَذْرَاءُ﴾ نَقَلَ عَنِ التَّوْرَةِ
 لَصَمُورِهَا وَمِنْهَا عَمَّا عَنِ الْأَعْدَاءِ حَتَّى تَسْلَمَ أَمَا لَكُمَا الْحَقِيقَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿الْعَرَاءُ﴾ لَعَلَّكُمْ

ارتفاع ابنتها في السماء يقال جارية عرس، تشبها بالافدة العراء التي لا تنام لها اوصغر منها
 كصغر نهد العذراء او عدده **﴿مَعْرُوضٌ﴾** لا تخاض مواضع منها ومسايل أودية فيها
 او لانها من نجد ونجد كالم اعني خط مستقيم طولا في المدينة معارضة عنها ناحية **﴿الْقَرَاءُ﴾**
 تأنيث الاغزدي الغرة وهي ياض في مقدم اوجه وخيار الشيء ووجه الاسنان والاغرا لا ييض
 والذبي اخذت الحية وجهه الا القليل والرجل الكريم واليوم الشديد الحر والقرء نبت طيب
 الرائحة والسيدة الكبيرة وقد سادت المدينة على القرى وطاب ريحها في الوري وكرم اهليها واكثر
 غرمها وايض نورها واسطع نورها **﴿غَلَبَةُ﴾** بمعنى الغلب لظهورها على البلاد وكانت سيف
 الجاهلية تدعي غلبة نزلت يهودها على العماليق فلبت بهم عليها ونزلت الاوس والخزرج على يهود
 فغلبوهم عليها **﴿الْفَاصِمَةُ﴾** نقل عن كراع اذا لا يضر بها احد عقيدة فاسدة او غيرها الا ظهر
 ما اضره وانفصحه به وهو احد معاني تنفي خبثها **﴿الْفَاصِمَةُ﴾** نقل عن التوراة نقصمها كل جبار
 عنها او تمرداتها ومن ارادها بسوء اذابه الله **﴿قَبَّةُ الْإِسْلَامِ﴾** لحديث المدينة قبة الاسلام
﴿الْقَرْيَةُ﴾ لحديث ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلهم النجوم **﴿قَرْيَةُ﴾**
﴿الْأَنْصَارِ﴾ جمع ناصر الاوس والخزرج مما هم الله ورسوله به لا يوائهم ونصرهم قال الله تعالى
 وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّخِذُوا قِوَامًا لِّأَنسٍ بَيْنَ مَا لَكُنَّا بِكُمْ مُمِيتِينَ لِّتَقَرَّبَ إِلَيْنَا الْيَوْمَ
 بل سمانا الله به **﴿وَالْقَرْيَةُ﴾** بفتح القاف وكسر هاء ما تجمع جماعة كثيرة من الناس من قرية الماء في
 الخوض اذا جمعت وقيل المصر الجامع **﴿قَرْيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾** لحديث الطبراني
 وغيره برجال ثقات ثم يسير يعني الدجال حتى يأتي المدينة ولا يؤذن له فيها فيقول هذه قرية
 ذلك الرجل **﴿قَلْبُ الْإِيمَانِ﴾** ورده ابن الجوزي في حديث المدينة قبة الاسلام **﴿الْمُؤْمِنَةُ﴾**
 لتصدقها بالله حقيقة ملقة قابلية ذلك فيها كما في تسبيح الحصا او مجازا لاتصاف اهله به وانتشاره
 منها واشتمالها على اوصاف المؤمنين ولادخالها العلم في الامن من الاعداء والطاعون والدجال وفي
 خبر والذي نفسي بيده ان تربتها المؤمنة وفي آخر انها مكتوبة في التوراة مؤمنة **﴿الْمِدَارُ﴾**
 لان الله تعالى بارك فيها بدعائه صلى الله عليه وسلم لها وحاوله فيها **﴿مَبْرُؤُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ﴾**
 رواه الطبراني في حديث المدينة قبة الاسلام والتبوء والتكهن والاستقرار لانها محل تمكن هذين
 الحكمين واستقرارهما **﴿مَبْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ﴾** رواه ابن الجوزي وغيره بدل الذي قبله
 في الحديث المتقدم لانها محل بيانها **﴿الْمَجْبُورَةُ﴾** ذكر في حديث المدينة عشرة اسماء ونقل
 عن الكتب المتقدمة لجبرها بخلاصة الوجود حيا وميتا ويحش على سكنها ونقل حماها وتكرر
 دعائه لها صلى الله عليه وسلم **﴿الْمُحِبَّةُ﴾** **﴿الْمُحِبَّةُ﴾** **﴿الْمُحِبَّةُ﴾** نقلت عن الكتب المتقدمة

وهذه الثلاثة مع الحبيبة من مادة واحدة ووجهه صلى الله عليه وسلم فاودعنا به معلوم ووجهه تابع
لحبر به **﴿الْمَحْبُورَةُ﴾** من الحبر وهو السروراء من الخبرة بمعنى النعمة وانخبار من الارض
السريمة النبات الكثيرة الخيرات **﴿الْمَحْرَمَةُ﴾** التحريم **﴿الْمَحْرُوسَةُ﴾** الحديث المدينة
مشبكة بالملائكة على كل نقب ملك يحرمها رواه الجنيد **﴿الْمَحْفُورَةُ﴾** حفت بالبركات
وملائكة السموات وفي خبر المدينة ومكة محفوفان بالملائكة **﴿الْمَحْفُوظَةُ﴾** لحفظها من
الطاعين والدجال وغيرها وفي خبر القرى المحفوظة اربع وذكر المدينة منها **﴿الْمُخْتَارَةُ﴾**
لان الله تعالى اختارها المختار من خلقه **﴿مُدْخَلٌ صِدْقٌ﴾** قال الله تعالى وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِي
مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ الآية فمدخل صدق المدينة ومخرج صدق مكة
وسئلانا نصيرا الانصار كما روي عن زيد بن اسلم **﴿الْمَدِينَةُ﴾** لكرهه في القرآن ونقل عن
التوراة من مدن المكان اقام به او من دان اذا اطاع اذ بطاع السلطان بالمدينة لسكناء بها وهي
ايات كثيرة تجاوز حد القرى ولم تبلغ حد الامصار وقيل يقال لكل مصر ويطلق على اماكن
كثيرة ومع ذلك فهو علم للمدينة النبوية بحيث اذا اطلق لا يتناول غيرها ولا يستعمل فيها
الامعرفة والذكر اسم لكل مدينة ونسبوا لكل مديني بالمدينة النبوية مديني للفرق **﴿مَدِينَةُ﴾**
الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم لقوله في حديث للطبراني ومن احدث في مدينتي هذه حدثا او
اوى محدثا الحديث فاضافها اليه لسكناء بها وله وظيفاته دانت الامم **﴿الْمَرْحُومَةُ﴾** نقل
عن التوراة لانها رحمت بالمبعوث رحمة وبها تنزل الرحمات **﴿الْمَرْزُوقَةُ﴾** كما سبق او المرزوق
اهلها ولا يخرج احد منها رغبة الا ابدلها الله خيرا منه **﴿مَسْجِدٌ الْأَقْصَى﴾** نقله التادلي عن
صاحب المطالع ولعله لكون مسجدها آخر مساجد الانبياء **﴿الْمَسْكِينَةُ﴾** نقل عن التوراة
وذكر في حديث للمدينة عشرة امماء وروي مرفوعا ان الله قال للمدينة يا طيبة يا طيبة يا مسكينة
لا تقبلي الكنوز ارفع اجاجيرك على اجاجير القرى والاجاجير السطوح والمسكنة الخفوع
والخشوع خلقه الله فيها او هي مسكن الخاضعين **﴿الْمُسْلِمَةُ﴾** كانوا منه خلق الله فيها
الاتقياد والانتطاع له او لا تقبلا داهيا ونجها بالقرآن **﴿مُضْجِعُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم﴾**
لقوله في الحديث المدينة مهاجري ومضجعي في الارض **﴿الْمُطِيبَةُ﴾** تقدم الكلام عليها
في طائب **﴿الْمُقَدَّسَةُ﴾** لتنزهها عن الشرك وكونها تنفي الذنوب **﴿الْمَقَرَّةُ﴾** ذكره بعضهم
اي لاستقرار النبي صلى الله عليه وسلم فيها **﴿الْمَكْتَنَانِ﴾** قال سعد بن ابي مرشح في حصار
عثمان رضي الله عنه وانصارنا بالمكتنين قليل وقال نصرين حجاج بعد فقهه من المدينة
فاصبحت متفيا على غيظ رية وقد كان لي بالمكتنين مقام

فالظاهر انه اراد المدينة فقط لا انضمام المهاجرين الى الانصار بها * **الْمَكِينَةُ** * لتكنها
 في المكانة والمنزلة * **مُهَاجِرُ رَسُولِ اللَّهِ** صلى الله عليه وسلم * لقوله المدينة مهاجري
 * **الْمَوْفِيقَةُ** او **الْمَوْفِيقَةُ** * بتشديد الفاء وتحفة يتم التوفيق بها حق الوافدين حسا ومعنى واهلها
 الموفون بالعهد * **النَّاجِيَةُ** * لنجاتهم من العتاة والطاعون والدجال او لامرأعها في الخيرات
 فحازت اشرف المخلوقات او لارتفاع شأنها * **نَبْلَاءُ** * نقل عن كراع وكأنه من النبل وهو
 الفضل والنجابة * **النَّحْرُ** * من نحر الظهيرة لشدة حرها او لاطلاقه على الاصل وهي اصل
 بلاد الاسلام * **الْهَذْرَاءُ** * ذكره ابن النجار بدل العذراء نقلا عن الثوراة فان كانت الذال
 معجمة وهي الرواية فذلك لشدة حرها يقال هاذر شديد الحرا او لكثرة مياها واصوات سوانها
 يقال هذر اذا كثرت وان كانت مهملة فهو من هدر الحمام اذا صوت والماء انصب وارض
 هادرة كثيرة النبات * **يَتَرَبُّ** * تقدم في اثرب * **يَنْتَدُّ** * ذكره كراع من الند الطيب
 المعروف او الند للتل المرتفع او من الناد وهو الرزق * **يَنْتَدِرُ** * كخبر براء بدل الدال
 الثانية مما قبله كذا في حديث للمدينة عشرة اسماء في بعض الكتب وفي بعضها بمثناة فوقية
 ودالين وفي بعضها بفوقية ودال ورا و صوب المجدين بد نقط بالتحمية ودالين وفيه نظر والحديث
 رواه ابن زبالة كذلك الا انه مردها تسعة ورواه ابن شبة و مردها ثمانية فحذف منها الدار ثم
 روى عن ابن جعفر تسميتها بالدار والايمان ثم قال فانه اعلم انها تمام العشرة ام لا اه وعن
 الدراوردي بلغني ان للمدينة في التوراة اربعين اسما

* ومن جواهر الامام السمرودي رضي الله عنه قوله في الباب الاول من خلاصة الوفا ايضا *
 الفصل الثاني في تفضيل اهل البلاد نقل عياض وقوله ابو الوليد الباجي وغيرهما الاجماع على
 تفضيل ما ضم الاعضاء الشريفة حتى على الكعبة كما قال ابن عساكر في تحفته وغيره بل نقل
 التاج السبكي عن ابن عقيل الحنبلي انها افضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على
 السموات قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الارض على السماء لحاوله صلى الله عليه وسلم بها
 وحكاها بعضهم عن الاكثرين تخلق الانبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي ان الجمهور على
 تفضيل السماء على الارض اي ما عدا ما ضم الاعضاء الشريفة واجمعوا بعد ذلك على تفضيل مكة
 والمدينة على سائر البلاد واختلفوا فيهما فذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبعض الصحابة
 واكثر المدنيين كما قال عياض الى تفضيل المدينة وهو مذهب مالك واحدى الروايتين عن
 احمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي افضل من بقية المدينة باتفاق * وقال ابن عبد السلام معني
 التفضيل بين مكة والمدينة ان ثواب العمل في احدهما اكثر من ثواب العمل في الاخرى وكذا

التفضيل في الازمان وموضع القبر الشريف لا يمكن العمل فيه فيشكل قول عياض انه افضل
 اجماعاً * و اجاب بعضهم بان التفضيل في ذلك للمجاورة ولذا حرم على المحدث من جلد المصحف
 لا لكثرة الثواب والا فلا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف افضل من غيره كعذر العمل فيه *
 وقال النبي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد يكون لاسر آخر وان لم يكن عمل فان
 القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة وله عند الله من المحبة ولما كانت ما تقصر
 العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضاً باعتبار ما قيل ان كل احد يدفن في
 الموضع الذي خلق منه * وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار حياته صلى الله عليه وسلم به
 وان اعماله مضاعفة اكثر من كل احد * قال السهمودي بعدة قلت والرحمات النازلات بذلك
 المحل بعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام تزييناته صلى الله عليه وسلم فهو منبع الخيرات
 والكعبة عند من منع الصلاة فيها لا يصح القول بتفضيل السجدة حولها عليها لانه محل المحل
 جزماً * وايضاً فسيأتي ان النبي المذكور في قوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاوَزُوا
 الْآيَةَ حَاصِلُ بِالْحَبِيءِ إِلَى قَبْرِ الشَّرِيفِ وَكَذَا زَبْرَتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُؤَالُ الشَّفَاعَةِ مِنْهُ
 وَالتَّوَسُّلُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالمجاورة عنده من افضل القربات وعنده تجاب الدعوات فكيف
 لا يكون افضل وهو السبب في هذه الخيرات * وايضاً فهو من اعلی ریاض الجنة وفي الحديث
 لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها * وفي حديث مستدرك الحاكم وقال مهيب
 وله شواهد صحيحة عن ابي سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم عند قبر فقال قبر من هذا
 فقالوا فلان الحبشي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه ومماته
 الى التربة التي خلق منها * ولا بن الجوزي في الوفاء عن كعب الاحبار لما اراد الله عز وجل ان
 يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم امر جبريل فأتاه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبره الشريف
 صلى الله عليه وسلم فعبثت بهاء التسنيم ثم غمست يانها الحنة وطيف بها في السموات
 والارض فعرفت الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام * وقال
 الحكميم الترمذي في حديث اذا قضى الله لعبدان يموت بارض جعل له اليها حاجة وانما صار اجله
 هناك لانه خلق من تلك البقعة وقد قال تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَانْمَا بَعَادُ الْمَرَّةِ مِنْ
 حَيْثُ بَدِئْتُ مِنْهُ * وعن الجريري قال سمعت ابن سيرين يقول لو حطت حطت صادقاً باراً غير
 شاك ولا مستثنى ان الله ما خلق نبيه صلى الله عليه وسلم ولا ابابكر وعمر الا من طينة واحدة ثم
 ردهم الى تلك الطينة * وجاء ان عزرائيل عليه السلام لما قبض القبضة من الارض وطى ابلis
 الارض بقدميه وصار بعضهم بينهما فمن التربة التي لم يصل اليها قدمه الانبياء والاولياء وكانت

درة رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك البقعة موضع نظر الله كما في العوارف * وعن ابن
 عباس رضي الله عنهما صل طينته صلى الله عليه وسلم من سررة الارض بمكة يعني الكعبة * وقيل
 لما خاطب الله السموات والارض بقوله ثياب طوعا او كرها الاية اجاب من الارض موضع
 الكعبة ومن السماء ما يحاذيها المجيب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت
 الارض ولم يكن مدفنه صلى الله عليه وسلم بها لانه لما توج المذاري الى الزبد الى الزواحي فوكت
 جوهرته صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة واستقرت بها كما قاله بعض المحققين
 فاستحق هذا المحل الشرف باستقرار ذلك فيه كان السبب في تفضيل الكعبة وجوده بها اولا *
 ولابن الجوزي في الوفاء عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا
 في دفنه فقال علي رضي الله عنه انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس
 حبيبه صلى الله عليه وسلم * قال السهمودي بعد ما ذكر قلت فهذا اصل الاجماع على تفضيله
 لرجوع الباقرين اليه واقول ابي بكر رضي الله عنه حينئذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يقبض الذي الا في احب الامكنة اليه رواه ابو يعلى قال واحب اليه احبها الى ربه لان
 حبه تابع لحب ربه وما كان احب الى الله ورسوله كيف لا يكون افضل قال وقد ملكت في
 تفضيل المدينة هذا المسلك فقد صح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب اليها المدينة كحبنا مكة او
 اشدي بل اشد كما روي به واجيبت الدعوة حتى كان يحرك دابته اذ ارأها من حبيها * وقال ما على
 الارض بقعة احب الي من ان يكون قبري بها من اعم ان الحاكم روي في مستدركه عن الصحيحين
 حديث اللهم انك اخرجني من حب البقاع الى فاسكي في احب البقاع اليك اي في موضع تصيره
 كذلك فيجمع فيه الحبان والحب من الله تعالى انا لله الخير والتمهظيم للحبوب فيه تجد بعد ان لم يكن
 قيل قد ضعفه ابن عبد البر ولو سلمت صحته فالمراد احب اليك بعد مكة لحديث ان مكة خير بلاد الله
 وفي رواية احب بلاد الله الى الله ولزيادة المضاعفة بمكة * قال السهمودي قلت ما ذكر
 لا يقتضي صرفه عن ظاهره اذ القصد به الدعاء له ارجو ان يصير ما الله كذلك وفيما قدمنا غنية
 عن صحته وحديث ان مكة محمول على بدء الامر قبل ثبوت الفضل للمدينة واظهار الدين وافتتاح
 البلاد منها حتى مكة فقد اناها الله وانال بها ما لم يكن لغيرها من البلاد فظمرت اجابة الدعوة
 وصيرورتها احب مطلقا بعد ولنا اقتضى الله على حبيبه صلى الله عليه وسلم الإقامة بها وحث
 هو على الاقنداء به في سكناها والموت بها فكيف لا تكون افضل * وقوله في بعض طرق حديث
 ان مكة خير بلاد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وهو على راحته بالضرورة وهي المكان
 المعروف اليوم بضرورة وقد كان صلى الله عليه وسلم في سفر الهجرة مستخفيا لا يقتضي تأخر هذا

القول عن سفر الهجرة لان خروجه صلى الله عليه وسلم للغار كان ليلاً بعد ان ذر التراب على
 رؤس من كان يرصده وقرأ اوائل يس يستتر بها فلم يروه * وفي رواية لابن حبان فركبا اي هو
 وابو بكر حتى اتيا الغار وهو غار ثور فتواريا فيه * واما ما يزيد المضاعفة فاسباب التفضيل لا
 تنحصر في ذلك فالصلوات الخمس بمنى للمتوجه لعرفة افضل منها بمسجد مكة وان انتفت عنها
 المضاعفة اذ في الاتباع ما يربو عليها ومذهبنا شمول المضاعفة النفل مع تفضيله بالمنزل ولذا قال عمر
 رضي الله عنه بمزيد المضاعفة بمسجد مكة مع قوله بتفضيل المدينة ولم يصب من اخذ من قوله بمزيد
 المضاعفة تفضيل مكة اذ غاية ان المفضل مزية ليست للفاضل مع ان دعاءه صلى الله عليه وسلم
 بمزيد تضعيف البركة بالمدينة على مكة شامل للامور الدينية ايضاً وقد يبارك في العدد القليل
 فيربو نفعه على الكثير ولهذا استدل به على تفضيل المدينة * وان اريد من حديث المضاعفة
 الكعبة فقط فالجواب ان الكلام في ما عداها فلا يرد شيء مما جاء في فضائها ولا ما بمكة من مواضع
 الشكر لتعلقه بها ولهذا قال عمر لعبد الله المخزومي انت القائل بمكة خير من المدينة فقال عبد الله
 هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً ثم كرر عمر قوله الاول
 فاعاد جوابه فاعادله عمر لا اقول في حرم الله وبيته شيئاً فاشير الى عبد الله فانصرف * وقد عوضت
 المدينة عن العمرة ما صح في اتيان مسجد قباء وعن الحج ما جاء في فضل الزيارة والمسجد والاقامة
 بعد النبوة بالمدينة * وان كانت اقل من مكة على القول به فقد كانت سبباً لاعتزاز الذين واظهروه
 ونزول اكثر الفرائض واكمال الدين حتى كثر تردد جبريل عليه السلام بها ثم استقر بها صلى
 الله عليه وسلم الى قيام الساعة ولهذا قيل لما لك ايما احب اليك المقام هنا يعني بالمدينة او بمكة فقال
 همنا وكيف لا اختار المدينة وما بها طريق الا سلك عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في اقل من ساعة * وقد ثبت في الاحاديث
 تفضيل الموت بالمدينة فيثبت تفضيل سكنها لانه طريقه * وروى الطبراني وغيره حديث
 المدينة خير من مكة * وفي رواية للبيهقي افضل من مكة وفيه محمد بن عبد الرحمن الرداد
 ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يخطي * وقال ابو زرعة لين وقال ابن عدي روايته ليست
 محفوظة وقال ابن ابي حاتم ليس بقوي * ومن تأمل ما سلف مع ما سيأتي في فضائلها وخصائصها
 استغنى عنه وانشرح صدره بتفضيلها * وفي الصحيحين امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب
 وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد اي امر في الله بالهجرة اليها ان كان قاله بمكة
 او بسكنائها ان كان قاله بالمدينة * وقال القاضي عبد الوهاب لا معنى لقوله تاكل القرى الا
 رجوع فضلها عليها وزيادةها على غيرها * وقال ابن المنير يحتمل ان يكون المراد بذلك غلبة

فضلها على فضل غيرها اي ان الفضائل تضمحل في جنب عظيم فضلم احتى تكون عدماً وهذا
 ابلغ من تسمية مكة ام القرى لان الامومة لا ينحى معها ما حى له ام لكن يكون طامق الامومة *
 قال السهمودي بعده قلت وجعله احتمالاً لانه كنى بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب على
 الماكول فيتحمل ان يكون المراد غلبتها في الفضل او غلبة اهلها على القرى قال والا قرب حملها
 عليها اذ هو ابلغ في الغرض المسوق له ذلك * وفي صحيح مسلم حديث يأتي على الناس زمان يدعو
 الرجل ابن عمه وقريبه علم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا
 يخرج احد رغبة عنها الا خلف الله فيها خيراً منه وفيه اشعار بدم الخروج منها مطلقاً وهو عام ابداً
 كما نقله المحب الطبري عن قوم وقال انه ظاهر اللفظ * وفي حديث الصحيحين ان الايمان
 ليارز الى المدينة كأننا رز الحية الى حجرها اي تنقبض وتنضم وتلتجأ مع انها اصل انتشاره فلكل
 مؤمن من نفسه سائق اليها في جميع الازمان لحبه في ما كنها صلى الله عليه وسلم * ولنجنيدي
 حديث يوشك الايمان ان يارز الى المدينة اي يرجع اليها خيراً كما ابتدأ منها ولذا روي لا
 تقوم الساعة حتى يحازر الايمان الى المدينة كما يحوز السيل الدم * وفي رواية ليهودن هذا الامر
 الى المدينة كما بدئ منها حتى لا يكون ايمان الا بها * ولا يعلو عن العباس رضي الله عنه قال
 خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فالتفت اليها وقال ان الله برأ هذه الجزيرة
 من الشرك * وفي رواية ان الله قد طهر هذه القرية من الشرك ان لم تضلمهم النجوم *
 ومن جواهر الامام السهمودي رضي الله عنه في كتاب خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا *
 قوله الفصل الثالث في الحث على الاقامة والصبر والموت بها اي المدينة المنورة واتخاذ الاصل
 ونفيها الخبث والذنوب ووعيد من احدث به احدثاً او آوى محدثاً او ارادها واهلها بسوء او
 اخافهم والوصية بهم * وقد سبق حديث مسلم يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه
 لهم الى الرخاء والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون والذي نفسي بيده لا يخرج احد رغبة عنها الا
 خلف الله فيها خيراً منه * وفي الموطأ والصحيحين حديث تفتح اليمان فيأتي قوم يسبون
 فيتحملون باهلهم ومن اطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون الحديث . ويسبون بفتح
 بفتح اوله وضم الموحدة وبكسرهما اي يسوقون دوابهم مسرعين . وفي الصحيحين حديث من
 صبر على لأوائها وشديتها كنت له شهيداً او شفيعاً يوم القيامة * ولمسلم عن سعيد مولى المهري
 انه جاء الى ابي سعيد الخدري ليالي الحرة فاستشاره في الجلاء من المدينة وشكا اليه اسعارها
 وكثرة عياله واخبره ان لا صبر له على جهد المدينة ولأوائها فقال له ويحك لا أمرك بذلك اني
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر وفي رواية لا يثبت احد على لأوائها وجهدا

الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة وفي رواية فقال ابو سعيد لا تفعل الزم المدينة وذكر
 الحديث وسلم وغيره ان مولاة انت ابن عمر رضي الله عنهما في الفتنة تسلم عليه فقالت اني
 اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشهد علينا الزمان فقال لها عبد الله اقمدي لكع في سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لا وثبار شهيداً احد الا كنت به شهيداً او
 شفيعاً يوم القيامة والظاهر كما قال عياض ان اوبست للشك لكثرة روايته بها بل للتسميم ويكون
 صلى الله عليه وسلم شفيعاً للعاصين وشهيداً للطائفة او شهيداً ان مات في حياته وشفيعاً لمن
 مات بعده وكل من هذه الشفاعة او الشهادة خاصة تزيد على شفاعته وشهادته العاصين او
 تكون او بمعنى الواو فقد رواه البزار برجال الصحيح عن عمر رضي الله عنه بالواو والمفضل
 الجدي عن ابى هريرة رضي الله عنه بلفظ لا يصبر احد على لا واء المدينة وفي نسخة وحرها الا
 كنت له شفيعاً وشهيداً وفيه البشري للصابر بها بالموث على الاسلام لا اختصاص ذلك
 بالمسلمين وكفى بها زينة بل كل من مات بها فهو مبشر بذلك فقد ثبت حديث من مات بالمدينة
 كنت له شفيعاً يوم القيامة وحديث من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن
 يموت بها وفي رواية فاني اشهد لمن يموت بها ولا يبعثني وابن حبان في صحيحه من استطاع ان
 يموت بالمدينة فليمت فانه من يمت بها اشفع له واشهد له وفي رواية فانه من مات بها كنت له
 شفيعاً او شهيداً يوم القيامة وفي رواية عقب ذلك واني اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون ثم انظر اهل مكة ثم لا يذرا روي في سننه عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر
 ثم عمر ثم آتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انظر اهل مكة حتى احشرون الحرميين وفي
 حديث اول من اشفع له من اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف وفي الموطأ ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحتر بالمدينة فاطلع رجل في القبر فقال يس مضيع المؤمنين
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يس ما قلت قال الرجل اني اريد هذا انما اردت القتل في
 سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مثل القتل في سبيل الله ما على الارض بقعة
 احب الي من ان يكون قبري بها منها يعني المدينة ثلاث مرات ولا احمد برجال الصحيح ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا تجعل مني اياك حتى تخرجنا منها
 وصح ان عمر رضي الله عنه قال اللهم ارضقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك صلى
 الله عليه وسلم وروي ان ذلك كان من اجل دعائه وفي الكبير للطبراني في حديث من كان له
 بالمدينة اصل فليتمسك به ومن لم يكن له بها اصل فليجعل له بها اصلاً فليأتين على الناس زمان

يكون الذي ليس له بها اصل كاتخرج منها المجاز الى غيرها وفي رواية فليجمل له بها اصلاً
 ولو قصرة اي ولو شجرة رزنا ومعنى * ورواه ابن شبة بشواه ثم اسند عن الزهري - رفوعاً لا
 نخذوا الاموال بمكة بل اتخذوها في دار هجرتكم فان الرجل مع الله * وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تتردوا على اعتابكم بعد الهجرة ولا تنكحوا
 بناتكم طلقاء اهل مكة الحديث * وفي مسلم عقب قوله في الحديث السابق لا يخرج احد رغبة عنها
 الا اخاف الله فيم اخير امه الا ان المدينة كالكر تنفي الخبث لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها
 كما ينفي الكبر خبث الحديث * وسبق في النص قبله تنفي الناس * وفي رواية تنفي الرجال اي
 شرارهم او خبثهم ولذا روي خبث رجال * وفي صحيح البخاري حديث انها طيبة تنفي الذنوب
 كما ينفي الكبر خبث الفضة * وفي الصحيحين قصة الاعرابي القائل اقلني يبعني فاني رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فخرج الاعرابي فقال صلى الله عليه وسلم المدينة كالكر تنفي خبثها
 وتنصع طيبها وهو ظاهر في ان المراد ابعاد اهل الخبث ولا يختص بمن صلى الله عليه وسلم لقوله
 صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها اي عند ظهور
 الدجال حين ترجف المدينة فيخرج اليه منافقوها ولذا جاء في حديث احمد وذلك يوم التخليص
 ذلك يوم تنفي المدينة الخبث * وقال عمر بن عبد العزيز اذ خرج منها بمن معه اتخشى ان تكون
 من نفث المدينة * وقد ابعد الله عنها ارباب الخبث الكامل وهم الكفار واما غيرهم فقد يكون
 ابعاد من مات بها ينقل الملائكة له كما اشار اليه الاقشيري فقوله صلى الله عليه وسلم تنفي خبثها
 وتأتي الذنوب اي اهل ذلك والمراد ابعاد اهل الخبث الكامل فقط وهم اهل الشقاء اعدم
 فيولهم للشفاعة او المراد فيما عدا قصة الاعرابي والدجال انها تخلص النفوس من شرها
 وظلمات ذنوبها بما فيها من الاواء والمشتقات ومضاعفة الماثوبات والرحمات اذ الحسنات
 يذهبن السيئات او المراد من كان في قلبه خبث وفساد يزيله عن القلوب الصادقة واظهرت ما يخفي
 من عقيدته كما هو مشاهد بها ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم عند رجوع المنافقين في شروة احد
 المدينة كالكر الحديث * قال السهمودي والذي ظهر لي انها تنفي خبثها بالمعاني الاربعة وتنصع
 اي تميز وتخلص طيبها هذا هو المشهور * وفي الصحيحين في احاديث تجريم المدينة فن حدث
 حدثاً او آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً
 ولا عدلاً وانظ البخاري لا يقبل منه صرف ولا عدل والجهم وروى ان الصرف التريضة والعدل
 النافلة وقيل عكسه وقيل الصرف التوبة والعدل الفدية اي اتى فيها التماسك او آوى من اتاه وحماه
 فلا يقبل منه فريضة ونافلة قبول رضى ولا يجد في القيامة ما يفندي * من كافر وقيل غير ذلك *

واعنه ابعاده عن رحمة الله وطرده عن الجنة او لا لا كل من الكفار وفيه دلالة على ان ذلك من
الكبائر مطافاً اذا لم ينحصر خاص بها فيستفاد منه ان الصغيرة بها كالكبيرة بغيرها تعظيماً للخصرة
التبوية * وفي صحيح البخاري مرفوعاً لا يكيد اهل المدينة احد الا انماع كما ينماع الملح في الماء *
ومسلم من اراد اهل هذه البلدة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وله في رواية ولا يريد احد
اهل المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء * قال عياض قوله
في النار يبين ان هذا حكمه في الآخرة او المراد من ارادها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
بسوء اضحى كما يضحى الرصاص في النار فيكون في اللفظ تقديم وتأخير * ويؤيد قوله او
ذوب الملح في الماء * او المراد من كادها اغتيالاً وطلباً اقربها فيضحى كيداً ولا يتم امره
بخلاف من اناها جهاراً او المراد من ارادها بسوء مطلقاً فان امره يضمحل في الدنيا كما عوجل
مسلم بن عقبة وكذا مرسله يزيد عقب اغرائها * قال السهمودي قلت هذا هو الأرجح اذ ليس
في اللفظ ما يقتضي التخصيص بزمان ولانه لا يتم لمن ارادها بسوء ما اراده بل الوعد
بأهلاكه مريباً وهذا هو المشاهد من شأنها وقد يضاف لذلك الاذابة في النار ايضاً *
وللجدي حديث ايما جبار اراد المدينة بسوء اذابه الله كما يذوب الملح في الماء * وللبخاري باسناد
حسن حديث اللهم اكفهم من دهمهم يوماً من يعني اهل المدينة ولا يريد احد بسوء الا اذابه الله
كما يذوب الملح في الماء ودهمهم اسي غشيم بسرعة واغار عليهم * ولا بن زباله عن سعيد
ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف على المدينة ورفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه
ثم قال اللهم من ارادني واهل بلدي بسوء فمجل هلاكه * وفي الاوسط للطبراني برجال
الصحيح حديث اللهم من ظالم اهل المدينة واخائهم فاخفه وعلية لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل * وفي رواية لغيره من اخاف اهل المدينة اخافه الله يوم
القيامة وغضب عليه ولم يقبل منه صرف ولا عدل * وللنسائي من اخاف اهل المدينة ظالمًا لهم
اخافه الله وكانت عليه لعنة الله ولا بن حبان نحوه * ولا احمد برجال الصحيح عن جابر ان اميراً من
امراء القعدة قدم المدينة وكان قد ذهب بصرجا بر فقيل بخابر لو تقيت عنه فخرج يمشي بين ابنيه
فكذب فقال تعس من اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابناه او احدهما يا ابي وكيف
اخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد مات فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * قال السهمودي ولعل هذا الاميز بشر بن أرطاة كما
رواه ابن عبد البر * وفي الكبير للطبراني حديث من آذى اهل المدينة آذاه الله وعلية لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل * ولا بن النجار عن معقل بن يسار المزني

مرفوعاً المدينة مهاجري فيها مضجعي ومنها مبعثي حتى على امتي حفظ جبراني ما اجتنبوا الكبار
 ومن حفظهم كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظهم سقي من طينة الخبال قبل المزني
 وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار * ورواه الطبراني بلفظ المدينة مهاجري ومضجعي في
 الأرض حتى على امتي أن يكرموا جبراني ما اجتنبوا الكبار ومن لم يفعل ذلك منهم سقاء الله
 من طينة الخبال قلنا يا أبا يسار وما طينة الخبال قال عصارة أهل النار * وفي فوائد القاضي أبي
 الحسن الهاشمي عن خارجة بن زيد مرفوعاً المدينة مهاجري وفيها مضجعي ومنها مخرجي حتى على
 امتي حفظ جبراني * وفيها من حفظ وصيتي كنت له شهيداً يوم القيامة ومن ضيعها أورده الله
 حوض الخبال قيل وما حوض الخبال يا رسول الله قال حوض من صديد أهل النار * ولا بن زبالة
 حديث أن الله جعل المدينة فيها مهاجري وفيها مضجعي ومنها مبعثي فحق على امتي حفظ جبراني ما
 اجتنبوا الكبار فمن حفظ فيهم حرمتي كنت له شفيعاً يوم القيامة ومن ضيع فيهم حرمتي أورده
 الله حوض الخبال * وفي رواية له المدينة مهاجري وبها وفاتي ومنها محشري وحقيق على امتي أن
 يحفظوا جبراني ما اجتنبوا الكبار من حفظ فيهم حرمتي كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة *
 وفي مبدارك عياض قال محمد بن مسلمة سمعت مالكاً يقول دخلت على المدي فقال أوصني فقلت
 أوصيك بتقوى الله وحده والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه فإنه
 بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المدينة مهاجري ومنها مبعثي وبها قبوري وأهلها جبراني
 وحقيق على امتي حفظ جبراني فمن حفظهم في كنت له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة ومن لم يحفظ
 وصيتي في جبراني سقاء الله من طينة الخبال * وقال مصعب لما قدم المدينة استقبله مالك وغيره
 من أشرف أهل أميال فلما بصر بمالك انصرف المدي إليه فعانقه وسأله فالتفت إليه مالك فقال
 يا أمير المؤمنين إنك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك وعن يسارك وهم أولاد المهاجرين
 والانصار فسلم عليهم فإن ما على وجه الأرض قوم خير من أهل المدينة ولا بلد خير من المدينة
 قال ومن أين قلت ذلك يا أبا عبد الله فقال أنه لا يعرف قبر نبي اليوم على وجه الأرض غير قبر
 محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فينبغي أن يعرف فضاهم على غيرهم ففعل ما أمر به * قال السمهودي
 وفيه إشارة إلى التفضيل بمجاورة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال ما زال جبريل يوصيني بالجوار
 ولم يخص جارا دون جبار ومن تأمل هذا الفضل لم يرتب في تفضيل سكنى المدينة على مكة مع
 تسليم مزية المضاعفة لآمة فتلك لها من بد العدة ولهذه تضاعف البركة والمدد ولتلك جواريت
 الله تعالى ولهذه جوار حبيب الله صلى الله عليه وسلم وأكرم الخلق على الله تعالى * وقال أبو بكر بن
 حماد أنه سأل أبا عبد الله يعني ابن حنبل أين ترى أحب إليك أن يسكن الرجل مكة أو المدينة

قال المدينة لمن صبر عليها وفي رواية المدينة لمن قوي عليها قيل له لم قال لان بها خير المسلمين *
 واختيار مكاني المدينة هو المعروف من حال السلف * ولا بن شبة عن الشعبي انه كان يكره
 المقام بمكة ويقول لان انزل دوران احب الي من ان انزل مكة وهي قرية هاجرها منها النبي صلى الله
 عليه وسلم . ودوران كحوران عند طرف قديد * وفي مصنف عبد الرزاق ان الصحابة كانوا
 يخرجون ثم يرجعون وبعثهم ثم يرجعون ولا يجاورون * قال السهمودي ولم ار للسلف خلافا
 في كراهة الجاورة بالمدينة بخلاف مكة وان اقتضى كلام النووي حكاية الخلاف فيها بناء على
 ان العلة خوف المائل وفلة الحرمة والانس وخوف ملازمة الذنوب * قال النووي والخفارة استحباب
 الجاورة بهما الا ان يقلب على ظنه لوقوع نياذكر * وفي الاوسط للطبراني حديث من غاب عن
 المدينة ثلاثة ايام جاءها وقلبه مشرب جفوة

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله في
 الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل رايها وعصمتها من الدجال والطاعون * في الصحيحين
 حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة اراشد ورواه وزين والجنيدى بالواو * وقد تكرر دعاءه
 صلى الله عليه وسلم بتخيب المدينة والظاهر ان الاجابة حصلت بالاول والتكرير لطلب المزيد
 حتى كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرانها وفي رواية الى دوحاتها اي كباوشجرها
 وفي رواية درجاتها اي طرقها المرتفعة اوضع راحلته وان كان على دابة حركها من حبيها
 كما في الصحيح * وفي رواية لابن زبالة تباشرا بالمدينة وفي اخري كان اذا اتى من مكة
 فكان بالاثنية طرح رداءه عن منكبيه وقال هذه ارواح طيبة * وفي الدعاء للمحامي عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قدم من سفر من اسفاره فاقبل على المدينة يسيرا ثم السور
 ويقول اللهم اجعل انبها قرا اورزقا حسنا * وفي الصحيحين حديث اللهم اجعل بالمدينة ضعة في
 ما جعلت بمكة من البركة * ولما ايضا اللهم بارك لهم في مكياتهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم
 في مدم * قال السهمودي هذه البركة في امر الدين والدنيا لانها النماء والزيادة والبركة لها
 حاصلة في نفس المكين بحيث يكفى المديهم من لا يكفيه بغيرها وهذا محسوس لمن سكنها
 ولذا اقول ان مكناها تمز يد في الايمان * وسلم اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم بارك لنا في
 صاعنا اللهم بارك لنا في مدينتنا اللهم اجمع مع البركة بركتين * وله ايضا
 اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا في مدينتنا اللهم ان ابراهيم
 عبدك وخليفك ووليك واني عبدك ووليك وانه دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمنزل ما دعاك لمكة
 ومثله معه * وله والترمذي كان الناس اذا راوا اول الثمرة جاؤا به الى النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا اخذته قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا الحديث وهو يقتضي تكرار الدعاء
 بتكرار ذلك * والطبراني في الاوسط يرجال ثقات عن ابن عمر رضي الله عنهما صلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الفجر ثم اقبل على القوم فقال اللهم بارك لنا في مدينتنا الحديث * وله في الكبير
 يرجال ثقات عن ابن عباس نحوه * وللترمذي وقال حسن صحيح عن علي رضي الله عنه خرجنا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بحرة السقياء التي كانت لسعد بن ابى وقاص فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتوني بوضوء فتوضأتم قام فاستقبل القبلة فقال اللهم ان ابراهيم كان
 عبدك وخليفك ودعاك لاهل مكة بالبركة وانا عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة ان تبارك
 لهم في مدهم وصاعهم مثل ما باركت لاهل مكة بالبركة بركتين * وفيه اشارة الى ان المدعو به
 ستة اضعاف ما بمكة من البركة * ولا بن زبالة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج الى ناحية من المدينة وخرجت معه فاستقبل القبلة ورفع يديه حتى اتي لاري يياض ما
 تحت منكبيه ثم قال اللهم ان ابراهيم نبيك وخليفك دعاك لاهل مكة وانا نبيك ورسولك
 ادعوك لاهل المدينة اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وقليلهم وكثيرهم ضعفي ما باركت لاهل
 مكة اللهم من هذا ومننا ومننا حتى انا الى نواحي الارض كلمة اللهم من ارادهم بسوء فاذبه كما
 يذوب الملح في الماء * ولا احمد يرجال الصحيح عن ابى قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى بارض سعدياصل الحرة عند بيوت السقياء ثم قال اللهم ان ابراهيم خليفك وعبدك
 ورسولك ونبيك دعاك لاهل مكة وانا محمد عبدك ورسولك ادعوك لاهل المدينة مثلي مادعاك
 به ابراهيم لمكة ادعوك ان تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
 واجعل ما بها من وباء ينجم الحديث وللجندي حديث اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة
 او اشد وصحبها لنا وبارك لنا في مدها وصاعها واتقل حماها واجعلها بالاحقة * ولا بن زبالة في
 حديث قدمه صلى الله عليه وسلم ولم يوعك اصحابه انه جلس على المنبر ثم رفع يديه ثم قال اللهم اتقل
 عنا الوباء فلما اصبحت قال آتت هذه الليلة بالحمى فاذا بهموز سرداء ملية في يدي الذي جاء
 بها فقال هذه الحمى فأتري فيها قلت اجعوا وما ينجم وفي رواية له انه صلى الله عليه وسلم امر عائشة
 رضي الله عنها بالذهاب الى ابى بكر وموليه فرجعت فآخذته فذكره ذلك ثم عمدا الى بقيع الخيل
 وهو سوق المدينة فقام فيه ووجهه الى القبلة فرفع يديه الى الله تعالى فقال اللهم حبب الينا المدينة
 كحبنا مكة او اشد اللهم بارك لاهل المدينة في سوقهم وبارك لهم في صاعهم وبارك لهم في
 مدهم اللهم اتقل ما كان بالمدينة من وباء الى مبيعة * ثم قال السهمودي وانا نادى صلى الله عليه
 وسلم بنقل الحمى اليها لانها كانت دار شرك ولم تزل من يومئذ اكثر بلاد الله حمى . قال

بعضهم وأنه ليتقى شرب الماء من عينها التي يقال لها عين خُم فقل من شرب منها الاثم *
وتحويل مثل هذا الوباء من اعظم المعجزات * وللبخاري حديث رأيت امرأة سوداء نائرة
الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مهيبة فتأولتها ان وباء المدينة نقل الى مهيبة * ولا ين
ز باله حديث اصح المدينة من الحمى ما بين حرة بني قريظة والعريض * وحديث اللهم حجب اليينا
المدينة وانتقل وباءها الى مهيبة وما بقي منها فاجعله تحت ذنب وشعط * وحديث ان كان الوباء
في شيء من المدينة فهو في ظل شعط * قال السهمودي وشعط كمرافق أطعم لي ذليلة كان
في شربي مسجد ثم قرب البقيع قال وهذا يؤذن ببقاء شيء من الحمى كما هو اليوم فالذي نقل
سلطاناه او اعيد الخفيف منها للتكفير لحديث احمد وغيره برجال الصحيح عن جابر استأذنت
الحمى على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه فقالت ام سلمة فامر بها الى اهل قباء
فلقوا ما لا يعلمه الا الله تعالى فانوره فتكوا ذلك اليه فقال ما شئتم ان شئتم دعوت الله تعالى
ليكشف عنكم وان شئتم تكون لكم طمور افالوا او تفعل قال نعم فالوا فدعها وفي رواية وان
شئتم تركتموها واسقطت بقية ذنوبكم * ولا احمد ايضا برجال ثقات اتاني جبريل بالحمى
والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون للشام فاطاعون شهادة لامي ورحمة
لهم ورجز على الكافرين * قال الامام السهمودي بعد هذه وان الموجود منها اليوم ليس حمى الوباء
بل رحمة ربنا ودعوة نبيه * وفي الصحيحين وغيرهما حديث على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال * وللبخاري وغيره حديث المدينة يا ايها الدجال فجد الملائكة
فلا يقربها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى * قال السهمودي وقوله ان شاء الله تعالى
للتبرك للبرم بذلك في بقية الاحاديث فلم تنزل محفوظ في سائر الاعصار كما جزم به ابن قتيبة
وتبعه جمع جم من آخرهم النووي * وفي الصحيحين حديث ليس بلد الا سيطووه الدجال الامكة
والمدينة ليس نقب من انقابها الا عليه ملائكة صافين يحرسونها فينزل السبخة ثم ترجف
المدينة باهلها ثلاث رجفات اى بسبب الزلزلة التي تقع فيخرج اليه كل كافر ومنافق وفي
رواية لياتي سبخة الجرف فيخرج اليه كل منافق ومنافقة * وللبخاري لا يدخل المدينة
رعب المسيح اى الدجال لها يومئذ سمعة واب على كل باب ملكان * ولمسلم يأتي المسيح اى
الدجال من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبراً حاد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل المشرق
وهناك يهلك * وللبخاري ومسلم قصة خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس
من المدينة اليه اذ انزل بعض سبأخها فيقول له اسمك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثه الحديث بطوله فاخصت بذلك لكونها حضرة المبعوث بالحق صلى الله

عليه وسلم ولا حمد برجال الصحيح اشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على فلقي من افلاق
الحرة ونحن معه فقال نعم الارض المدينة اذا خرج الدجال على كل تقب من انقابها ملك لا
يدخلها الدجال فاذا كان ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات لا يبقى فيها منافق ولا
مناقة الا خرج اليه واكثرهم يعني من يخرج النساء وذلك يوم التخليص ذلك يوم تنفي المدينة
الخبث كما يعني الكبر وسخ الحديد يكون معه سبعون الفا من اليهود على كل رجل منهم ساج
وسيف محلي فيضرب قبة بهذا المضرب الذي يجتمع السيول الحديث بطوله ثم ذكر
احاديث اخرى في هذا المعنى

ومن جواهر الامام السمهودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا قوله الفصل
الخامس في ترابها وثمرها روى ابن النجار وابن الجوزي في الوفاء حديث غبار المدينة شفاء من
الجذام وفي جامع الاصول لابن الاثير لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ثلثة امد رجال
من المخافين من المؤمنين فاثاروا غباراً فثحروا فغطى بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم انفه فاذا زال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام عن وجهه وقال والذي نفسي بيده ان
في غبارها شفاء من كل داء واره ذكر من الجذام والبرص ولزى عن ابن عمر نحوه وقال
قد رسول الله صلى الله عليه وسلم بده فاما طه عن وجهه وقال ما علمت ان عجوة المدينة شفاء
من السقم وغبارها شفاء من الجذام ولا بن زباله عن صيفي بن ابي عامر مرفوعاً والذي نفسي
بيده ان تربتها مؤمنة وانها شفاء من الجذام بوجهه عن سلفه باغني ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال غبار المدينة يطفي الجذام وقال الامام السمهودي وقد شاهدنا من
استشفى به منه وكان قد اضر به فشفاه جداً وروى يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة العلوي
وابن النجار كلاهما من طريق ابن زباله ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بخث فاذا هم روي فقال
ما لكم يا بني الحارث روي قالوا اصابنا يا رسول الله هذه الحمى قال فابن اقم من صعب قالوا
يا رسول الله ما نضع به قال تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتقل عليه احكم ويقول بسم الله
تراب ارضنا يرق بعينه شفاء لمريضنا باذن ربنا ففعلوا فتركتهم الحمى فقال طاهر بن يحيى العلوي
عقب روايته لذلك صعب وادي بطنان دوت الما جثونية اي الحديقة المعروفة اليوم
بالمشونية وفيه حفرة مما يأخذ الناس منه وهو اليوم اذ اوبى انسان اخذ منه فقال ابن النجار
وقد رأيت انا هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها وذكروا انهم قد جربوه فوجدوه صحيحاً
قال واخذت منه انا ايضاً قال الامام السمهودي قلت وهذه الحفرة موجودة يا ترها الخلف عن
السلف وينقلون ترابها للتداوي وذكر المجد القيروز يادي صاحب القاموس ان جماعة

من العلماء ذكروا انهم جربوه للحصى فوجدوه صحيحاً قال وانما سقيت غلاماً لي مر بضامن نحو
سنة تواخذه الحصى فانقطعت عنه من يومه * وذكر هو في موضع آخر كالمطوي ان تراه يجعل في
الماء ويغسل به من الحصى قال السهمودي فينبغي ان يفعل أولاً ما ردد ثم يجمع بين الشرب
والغسل * وفي الصحيحين حديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى الانسان او
كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذا ووضع سفيان عبايته بالارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا تشقى سقيتنا باذن ربنا * ولا ينز بالة ان رجلاً أتى به رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورجله قرحة فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم طرف الحصير ثم وضع اصبعه التي تلي
الابهام على التراب بعدما مسحها بريقه وقال بسم الله بريق بعضنا تربة ارضنا يشقى سقيتنا باذن
ربنا ثم وضع اصبعه على القرحة فكانما حل من عقاب * وله مرفوعان من تصبغ بسبع تمرات من العجوة
لا اعلمه الا قال من العالية لم يضره يومئذ سم ولا سحر * ولمسلم حديث من اكل سبع تمرات مما بين
لايهما حين يصبح لم يضره شيء * حتى يمسي * ولا احمد برجال الصحيح من اكل سبع تمرات عجوة
مما بين لا يقي المدينة على الريق لم يضره يومه ذلك شيء * حتى يمسي * قال فليج واظنه قال وان اكلها
حين يمسي لم يضره شيء * حتى يصبح * وفي الصحيحين من تصبغ بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
اليوم سم ولا سحر * ولمسلم ان في عجوة العالية شفاء وانما تريق اول البكرة * ولا احمد برجال
الصحيح في حديث واعلموا ان الحكمة دواء للعين وان العجوة من فاكهة الجنة * والطبراني في
الثلاثة وغيره بسند جيد الحكمة من المن وماؤها شفاء للعين والعجوة من الجنة وهي شفاء من
السم * وصحح لا يبي داود عن سعد بن ابى وقاص مرضت فاناني رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود في موضع يده بين ثديي حتى وجدت بردها على فؤادي فقال انك رجل مفؤود انت الحارث
ابن كلفة اخا ثقيف فانه رجل يتطبب فليأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة فليطعمها من ثم
ليأخذ كمن اي يسقيك يقال له اذا سقاء الدواء في احرجاني الفم * وفي كامل ابن عدي
مرفوعاً ينفع من الدوام ان تأخذ سبع تمرات من عجوة المدينة كل يوم تفعل ذلك تسبعة ايام *
وفي غريب الحديث للخطابي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تأمر للدوام والدوار بسبع
تمرات عجوة في سبع غدوات على الريق والدوام والدوار ما يأخذ الانسان برأسه فيدقمه ومنه
تدويم الطائر وهو ان يستدير في طيرانه وتخصيص العجوة دون غيرها وعد السبع مالا يعلم
حكيمته فنجب الايمان به واعتقاد فضله وبركته * وسوق هذه الاحاديث واحطابق الناس على
التبرك بالعجوة وهو من النوع المعروف الذي يآثره الخلف عن السلف بالمدينة ولا يرتابون في
تسميته بذلك يرد ما قيل عنهما سوى ذلك * والعجوة كما قال ابن الاثير ضرب من التمر اكبر من

الصيحات في يضرب الى السواد قال ابن الاثير وهو ما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده
بالمدينة وذكر هذا الاخير البزار ايضا * ولا بن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما كان
احب التمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العجوة * ولا حمد خير تمر كم البر في يخرج الداء ولا
داء فيه * قال السهمودي وانواع تمر المدينة كثيرة استقصيتها في الاصل الاول فبلغت مائة
وبضعا وثلاثين نوعا منها الصيحات *

ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله
الفصل السادس في تحريم المدينة المنورة * في الصحيحين حديث ان ابراهيم حرم مكة ودعا لها
وفي رواية ودعا لاهلها واني حرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة * وللبخاري من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه حرم ما بين لابتي المدينة على لسانه قال واقي النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة
فقال اراكم يا بني حارثة فخرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه * ولا حمد ان الله حرم على
لساني ما بين لابتي المدينة ولا لسان علي بنحوه وقال ثم جاء بني حارثة وهم في سدة الحرة اي في الجانب
المرتفع منها والمراد منزلهم الذي جاء الاسلام وهم فيه من الحرة الشرقية يمين المنوجه في الطريق
الشرقية لمشهد حمزة رضي الله عنه لا كما قال المطري انهم كانوا غربي المشهد يثرب لما اوضحناه في
الاصل وكانه صلى الله عليه وسلم لما رأى منزلهم فيما ارتفع من الحرة فلا يصدق عليه انه فيما بين
الحرتين قال لهم ذلك ثم رأى ان ذلك داخل فيما بين الجبلين فقال بل انتم فيه * ولمسلم اللهم اني
احرم ما بين جبليها مثل ما حرم ابراهيم مكة * ولمسلم ايضا اللهم ان ابراهيم حرم مكة فجعلها
حراما واني حرمت المدينة حراما ما بين ما زعمها ان لا يهراق فيها دم ولا يحمل فيها سلاح اقتال
ولا تخط فيها شجرة الا لعلاف * ما زعم المدينة جبلاها كما صوبه الذوي وهما غير وثور لما في رواية
مسلم في حديث الصحيفة عن علي رضي الله عنه المدينة حرم ما بين عير الى ثور * ولا بن داود
مثله وزاد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يخطي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها
الا من اشاد بها ولا يصلح لرجل ان يحمل فيها السلاح لقتال ولا ان يقطع منها شجرة الا ان
يعلف رجل بعيره * وللمطبراني برجال ثقات ما بين عير واحد حرام حرمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا حمد نخره * وللبخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه لو رأيت الظبا في المدينة ترتع
ما ذعرتها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين لابتيها حرام * ولمسلم عنه حرم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين لابتي المدينة قال ابو هريرة فلو وجدت الظبا ما بين لابتيها ما ذعرتها
وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى * ولا بن داود حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناحية
من المدينة يريد ابريدا لا يخط شجره ولا يعصد الا ما يساق به الجمل * ولا حمد في حديث

الصحيحة وهو صحيح ان ابراهيم حرم مكة واني احرم ما بين حرتيها وحماها كله لا يختلي خلاها ولا ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها ولا يقطع منها شجرة الا ان يعلف رجل بعيره ولا يحمل فيها السلاح لقتال * والبيهقي في المعرفة ان ابراهيم حرم مكة واني احرم المدينة ما بين حرتيها وحماها الحديث وقال ولا يلتقط لقطتها الا من اشاد بها يعني الشد ومقتضى رواية احمد انه حرم ما بين حرتي المدينة وحرم حماها كله * وفي رواية البيهقي انه حرم ما بين اللاتين وحمام المدينة وهي ثلاثة اجبل مما يلي حرتيها الغربية * ومسلم من حديث جابر ان ابراهيم حرم مكة واني حرمت المدينة ما بين لايتيها لا يقطع عفاها ولا يصاد صيدها * ولا حمد وانا احرم ما بين حرتيها ولذا قال النووي رضي الله عنه لا يتيها اي حرتيها الشرقية والغربية والمدينة بينهما وهو حد للحرم من المشرق والمغرب وما بين جبليها بيان لحد من الجنوب والشمال قال ومعنى قوله ما بين لايتيها اللاتين وما بينهما قال السهوي قلت ويؤيده ما سبق في منازل بني حارثة وان التحديد بالجبيل مقتضى ذلك والمدينة ايضا حرة من القبلة وحرة من الشام لكنهما يرجعان الى المشرق والمغرب ويتصلان بهما * والاحاديث الصحيحة في هذا الباب كثيرة جدا وهي المعول عليه عندنا في تحديد حرم المدينة * وساق احاديث اخرى في ذلك * وثور جبل صغير خلف احد * والخلاصة قصورا النبات الرطب الرقيق مادام رطبا واختلاؤه وقطعه

* ومن جواهر الامام السهوي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله الفصل السابع في احكام حرمها تنفي الائمة الثلاثة وغيرهم على تجريم قطع شجرها وصيدها خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه وعنهم وما سبق من الاحاديث الصحيحة الصريحة عليه * ومسلم ان سعدا ركب الى قصره بالعقيق فوجد عبدا يقطع شجرا او يخططه فسلبه ثيابه فلما رجع سعد جاءه اهل العبد فكلموه ان يرد على غلامهم او عاينهم ما اخذ من غلامهم فقال معاذ الله ان ارد شيئا نفثيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * ولابي داود ان سعدا وجد عبدا آمن عبيد المدينة يقطعون شجرا من شجر المدينة قال فاخذ متاعهم وقال يعني لموااليهم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى ان يقطع من شجر المدينة شيئا * وقال من قطع منه شيئا فلن اخذه سلبه * وذكر السهوي في ذلك احاديث كثيرة ثم قال ويجوز اخذ ما يتغذى به مما ينبت بنفسه كالرجلة ونحوه كما قاله المحب الطبري وهو ظاهر فهو اولى من اخذه للبهائم واطال في ذلك ثم قال ونقل النووي عن الماوردي انه طرد الوجهين في منع رطفرض الاستنجاء بالذهب والدياج في حجارة الحرم قال السهوي قلت ولعل مراده ما نقل منها الى الحل اذ لا خلاف في جواز البول في الحرم فلا استنجاء بالحجارة كذلك وصحح الرازي كراهة نقل احجار الحرم وثرابه

وما اتخذته ونقله النووي عن كثيرين او الاكثرين وصحح هو التحريم * وقال ابو حنيفة لا
 بأس به * وحمل تراب الحل واحجاره الى الحرم خلاف الاولى كما في شرح المذهب واطلق في
 الروضة والمناسك الكراهة عليه ويظهر ان محل ذلك فيما لم تدع الحاجة اليه فان دعت الحاجة الى
 نقل تراب الحل الى الحرم او عكسه كمن احتاج للسفر بأقية من تراب الحرم او دخوله بها جاز
 وهو اولى ما سبق في جواز قطع نبات الحرم للدواء ونحوه واولى من تجويز آنية الذهب والفضة
 للحاجة وقد قال الزركشي ينبغي ان يستثنى من منع نقل تراب الحرم تربة حمزة رضي الله عنه
 اي المأخوذة من المسيل الذي به مصرعه لاطباق السلف والخلف على نقلها للتداوي من
 الصداع * قال السهمودي قلت قبره صعب اولى بذلك لما سبق فيها اي في الفصل الخامس من
 ان ترابه شفاء وهو وادي بطحان قال ويجب على من اخرج شيئاً من تراب الحرم او حجره ان
 يردده ولا ضمان في تركه * قال الدميري فاذا نقل من احد الحرمين الى الآخر هل يزول التحريم اي
 فينقطع وجوب الرد او يفرق بين نقله للاشرف وعكسه فيه نظر وفي تغليظ الدية على القاتل
 خطأ يحرم المدينة كحكمة خلاف مبني على الخلاف في ضمان صيدها ولذا اختار السراج
 البلقيني انها تغلط لان المختار كما سبق عن النووي وغيره ضمان صيدها بالسلب وهو متجه
 واستحسن الروايات التسوية بين الحرمين في ان من مات من الكفار بهما يخرج ويدفن
 خارجهما وعلى القول باختصاص مكة بذلك فسيب ان الكفار اخرجوا منها احببهم صلى الله عليه
 وسلم فعوقبوا بالمنع من الحلول فيها مطلقاً

* ومن جواهر الامام السهمودي في كتابه خلاصة الوفا في الباب الاول منه ايضا * قوله
 الفصل الثامن في خصائصها اي المدينة المنورة وهي كثيرة تزيد على المائة الا ان مكة شاركتها
 في بعض ذلك كالمذكور في الفصل قبله من تحريم قطع الرطب من شجرها وحشيشها وصيدها
 واصطياده وتنفيذه وحمل السلاح للقتال بها وامر اقطعتها اي انها لا تحمل التسلح على بعض
 الاقوال ونقل التراب ونحوه منها او اليها ونش الكافر اذا دفن بمكة * وامتازت بتجريمها على
 لسان اشرف الانبياء بدعوته صلى الله عليه وسلم * وكون المتعرض لصيدها وشجرها يسلب
 كقتيل الكفار وهو ابلغ في الزجر ما جاء في مكة وعلى القول بعدمه هو ادل على عظيم حرمتها
 حيث لم يشرع له جابر * ويجوز ان نقل ترابها للتداوي * واشتغالها على الفضل البقاع * ودفن افضل
 الخلق بها وافضل هذه الامة وكذا اكثر الصحابة والسلف الذين هم خير القرون وخلقهم من
 تربتها وبعث اشرف هذه الامة يوم القيامة منها على ما نقله في المدارك عن مالك قال وهو لا يقوله
 من عند نفسه * وكونها معروفة بالشهداء كما قاله مالك ايضا * وبها افضل الشهداء الذين بذلوا

انفسهم في ذات الله تعالى بين يدي نبيه صلى الله عليه وسلم فكان شهيداً عليهم * واختيار الله
 تعالى لها قراراً لافضل خلقه واحبهم اليه * واختيار اهلها لنصرته وايوائه صلى الله عليه وسلم *
 واقتناحها بالقرآن وسائر البلاد بالسيف والسنان * واقتناح سائر بلاد الاسلام منها * وجعلها
 مظهر الدين * ووجوب الحجرة اليها قبل فتح مكة * والسكنى بها لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم مواماته بالانفس على ما قال عياض انه متفق عليه قال ومن هاجر قبل الفتح فالجمهور على منعه
 من الإقامة بمكة بعد الفتح ورخص له في ثلاثة أيام بعد قضاء نسكه * والحث على سكناها وعلى
 اتقانها الاصل بها وعلى الموت فيها والوعد على ذلك بالشفاععة او الشهادة اوها * واستجاب الدعاء
 بالموت بها وحرصه صلى الله عليه وسلم على موته بها وشفاعته وشهادته لمن صبر على لاوائها وشدها
 وطلبه لزيادة البركة بها على مكة بما سبق بيانه * ودعاؤه بحبها وان يجعل الله تعالى له بها قراراً ورزقاً
 حسناً * ونحو بيك الدابة عند قدميها من حبها وطرحه الرداء عن منكبيه اذا فار بها * وتسميته لها
 بطيبة وغيرها ما سبق * ومن خصائصها ايضا طيب ريحها ولطيف فيها رائحة لا توجد في غيرها *
 وطيب العيش بها وكثرة اممائها وكثابتها في التوراة مؤمنة وتسميتها بالمحبة والمرحومة وغيره
 مما سبق * وضافتها الى الله تعالى أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُجَارُوا فِيهَا * والى الرسول
 بلفظ البيت في قوله تعالى كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا أَحَقَّ * واقسام الله تعالى بها
 في قوله تعالى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * والبداءة بها في قوله تعالى بَرِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ
 وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ مع ان يخرج مقدم على المدخل * وكثرة دعائه صلى الله عليه وسلم لها
 خصوصاً بالبركة والثمار ومكياها وسوقها واهلها * وقوله انها تنفي خبيثها وانها تنفي الذنوب * وانه
 لا بدعها احدر غيبة عنها الا ابدل الله تعالى فيها من هو خير منه * ومن ارادها واهلها بسوء اذابه الله
 تعالى الحديث فرتب الوعيد فيه على الارادة كما قال تعالى في حرم مكة وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ
 الْآيَةُ * والوعيد الشديد لمن احدث بها حدثاً او آوى محدثاً والحدث الاثم فيشمل الصغيرة
 فهي بها كبيرة اي يعظم جزاؤها لدلائلها على جراءة مرتكبها بجرم سيد المرسلين
 وحضرته الشريفة * والوعيد الشديد لمن ظلم اهلها او اخافهم * ووعيد من لم يكرم اهلها
 * وان اكرامهم وحفظهم حق على الامة * وانه صلى الله عليه وسلم شافع او شهيد لمن حفظهم فيه
 وقوله ومن اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين جنبي * واختصاصها بملك الايمان والحياة وبكون
 الايمان يأرز اليها واشتباها بالملائكة وحراسهم لها * وانها دار اسلام ابد الحديث ان الشياطين
 قد بست ان تعبد ببلدي هذا * وانما آخر قرى الاسلام خرابا رواه الترمذي وحسنه * وعصمتها
 من الطاعون ومن الدجال مع خروج الرجل الذي هو خير الناس او من خير الناس منها اليه *

ونقل وبائهما وحماها والاستشفاء ببرائهما وبشرهما* وقوله في حديث الطبراني وحق على كل مسلم
 في بارتها* وسماحه صلى الله عليه وسلم لمن صلى أو سلم عليه بها عند قبره* وجوب شفاعته لمن زاره بها
 * وكونها أول أرض اتخذها مسجد لعامة المسلمين في هذه الأمة وتأسيس مسجدها على يده صلى الله
 عليه وسلم وعمله فيه بنفسه ومعه خير الأمة وإن الله تعالى أنزل في بذائه كَمَسْجِدٍ أُسِّسَ عَلَى
 التَّقْوَى الآية وكونه آخر مساجد الأنبياء والمساجد التي تشد إليها الرحال وكونه أحق المساجد
 أن يزار وما به من المضاعفة الآتية وإن من صلى فيه أربعين صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة
 من العذاب وبرئ من النفاق وإن من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة فيه كان بمنزلة حجة* وما
 ثبت من أن أتيا من مسجد قباء والصلاة فيه تعدل عمرة وغير ذلك* وإن ما بين بيته صلى الله عليه وسلم
 ومنبره وروضة من رياض الجنة مع ذهاب بعضهم إلى أن ذلك يعم مسجده صلى الله عليه وسلم* وأنه
 المسجد الذي لا يعرف بقعة في الأرض من الجنة غيره* وإن منبره الشريف على ترعة من ترع الجنة
 وإن قوائمه ثوابت في الجنة وأنه على حوضه صلى الله عليه وسلم* وما جاء في أن ما بين منبره الشريف
 والمصلى روضة من رياض الجنة ما يقتضي أن المراد مصلى العيد وهذا جانب كبير من هذه البلدة*
 وقوله في أحد جبل يحبنا ونحبه وأنه على ترعة من ترع الجنة* وفي واديها بطحان أنه على ترعة من
 ترع الجنة* ووصفه لوادها العقيق بالوادي المبارك وأنه يحبنا ونحبه* وقوله في ثمارها أن العجوة من
 الجنة* وسياقي في بئر غرس أنه صلى الله عليه وسلم رأى أنه أصبح على بئر من آبار الجنة فأصبح
 عليها ورؤيا الأنبياء حتى* واختصاص مسجدها بمنزلة الأدب وخفض الصوت وتكاد التأدب
 والتعليم به وأنه لا يسمع النداء فيه ثم يخرج منه إلا الحاجة ثم لا يرجع إليه إلا لما وافق واختصاصه عند
 بعضهم بمنع آكل الثوم من دخوله لا اختصاصه بثلاثة الوحي* والوعيد الشديد لمن حلف يميناً
 فآجره عند منبرها* ومضاعفة سائر الأعمال بها كما صرح به الغزالي وغيره* وسياقي في حديث صيام
 شهر رمضان في المدينة كصيام ألف شهر فياسواها* وكون أهلها أول من يشفع لهم صلى الله عليه
 وسلم واختصاصهم بمنزلة الشفاعة والأكرام* وجاء بعث الميت بها من الآتين* وأنه يبعث من
 بقيهم سبعون الفاعل صورة القبر يدخلون الجنة بغير حساب ومثله في مقبرة بني سلمة* وتوكل
 ملائكة بمقبرة بقيعهم كلما متلات أخذوا باطرافها فكفوها في الجنة* وبعثه صلى الله عليه وسلم منها
 وبعث أهلها من قبورهم قبل سائر الناس* واستجاب الدعاء بها في الأماكن التي دعا بها صلى الله
 عليه وسلم وسياقي بيانها* ويقال أنه مستجاب بها عند الاسطوان الخلق وعند المنبر وبزاوية
 دار عقيل وبمسجد الفتح* وكثرة المساجد والمشاهد والمنبركات بها كما سيوضح لك واستحقاق
 من عاب نوبته التعزير أفتي مالك فيمن قال توبته رديئة بأن يضرب ثلاثين درة وأمر بسجنه

وكان له نذر وقال ما حوجه الى ضرب عنقه تربة دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم يزعم انها
 غير طيبة * واستحب الدخول طام من طريق والرجوع من اخرى * والاغتسال لدخولها
 وتخصيص اهلها بابل المواعيت * وذهب بعض السلف الى تفضيل البداءة باقبل مكة وان
 نقرأ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يبدون بالمدينة اذا حجوا يقولون تبت امان
 حيث احرم رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن علقمة والاسود وعمر بن ميمون انهم بدوا
 بالمدينة * وعن العدي من المالكية المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
 الكعبة وميثاق ان من نذر زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم لزمه الوفاء قولاً واحداً وفي وجوب
 الوفاء بزيارة قبر غيره وجهان ويكتفي بزيارته ان نذر اتيان مسجده كما قاله الشيخ ابو علي
 تفرع على القول بلزوم الاتيان كما في البويطي وعلى انه لا بد من ضم قرية الى الاتيان كما
 هو الاصح والصحيح عدم لزوم الاتيان * وجاء في سورها ان الجالب اليه كلجأه في سبيل الله وان
 المحتر فيه كالمحذ في كتاب الله * واختصت بظهور نذر الحجاز النذر بها من ارضها مع انطوائها
 عند حرما * وبما تضمنه حديث الحاكم وغيره وصححه يوشك الناس ان يفسروا اكباد الابل
 فلا يجدون عالماً اعلم من عالم المدينة وكان ابن عيينة يقول نراه مالك بن انس وقيل غير ذلك *
 وبما نقل عن مالك من ان اجماع اهلها مقدم على خبر الواحد اسكنهم سبط الوحي ومعرفتهم
 بالناسخ والمنسوخ * واختصاص اهلها في قيام رمضان بست وثلاثين ركعة سوى التور على المشهور
 عند الشافعية * قال الشافعي رأيت اهل المدينة يقومون بتسع وثلاثين ركعة منها ثلاث التور ونقل
 الرباني وغيره عن الشافعي ان سببه ارادة اهل المدينة مساواة اهل مكة فيما كانوا يأتون به من
 الطواف وركعتيه بعد الترويحات فجعلوا مكان كل اسبوع ترويحة * قال الشافعي ولا يجوز لغير
 اهل المدينة ان ياروا اهل مكة ولا ينافسوا لان الله تعالى فضله على سائر البلاد وقد بسطنا
 المسألة في كتابنا مصابيح القيام في شهر الصيام واهل المدينة اليوم يقومون بعشرين ركعة اول
 الليل وستة عشر آخره ولم تحقق ابتداء وقت التفريق ويحملون لكل من الصلاتين اماماً غير
 الآخر ويقتصرون على اقامة التور جماعة اول الليل فتفوت من عزم على القيام آخر الليل واخر
 وترو هذه السنة فذكرت لهم ذلك فصار امام آخر الليل يوتر بفرقة وان اتحد الامام قدم غيره
 فيه فيوتر بهم ثم غابت الحظوظ النفسية فتركوا ذلك بعد سنين * ولا يخفى ان مكة تشارك المدينة
 في بعض ما سبق وما اشتركا فيه ان كلامهم مائة ومقام المسجد الاقصى لمن نذر الصلاة او
 الاعتكاف فيه ولو نذرهما بمسجد المدينة لم يجرئه الاقصى واجزأ المسجد الحرام بناء على زيادة
 المضاعفة به واذا نذر المشي اليهما قال ابن المنذر يلزمه الوفاء وان نذر المشي الى بيت المقدس

يخبر بين المشي اليه او الي احدهما والذي رجوهما اقتضاه كلام البغوي من عدم لزوم المشي في
غير المسجد الحرام واذا نذر تطيب مسجد المدينة والاقتضى تردد فيه امام الحرمين واقتضى
كلام الغزالي تخصيص التردد بهما فان نظرنا الى التعظيم الحقناها بالكعبة او الى اميناز الكعبة
بالفضل فلا قال السهمودي قلت فينبغي الجزم بذلك في نذر تطيب القبر الشريف والله اعلم
* ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الاول ايضا قوله الفصل التاسع في
بدء شأنها وما يؤول اليه امرها اي المدينة المنورة ذكر السهمودي هنا بعض احاديث ونبه على
انها واهية ثم قال وفي الكبير للطبراني مرفوعا ان الله عز وجل اطاع الى المدينة وهي بطحاء قبل
ان تعمربلس فيها مدر ولا بشر فقال يا يثرب اني مشروط عليك ثلاثا وسائق اليك من كل
الثمرات لا تعصى ولا تعلى ولا تكبرى فان فعلت شيئا من ذلك تركتك كالجزور لا يمنع من اكله *
ولرزين وغيره مرفوعا لما تجلى الله لجبل طور سيناء تشظى ستة اشطاط وفي رواية شطابا فانزلت
بمكة ثلاثة حراء وثبير وثور وبالمدينة احد وعير وورقان وفي رواية ورضوى بدل عير ورضوى
ينبع من عمل المدينة * وفي رواية عير وثور ورضوى وفيه حكمة اخرى تحديد الحرم بها *
وللطبراني والبخاري في حديث الامراء اول ما اسري به صلى الله عليه وسلم مر بارض ذات نخل
فقال له جبريل انزل فنزل فصلى فقال صايت يثرب * وللنسائي فقال اتدري اين صايت
صايت بطيبة واليه المهاجرة * وللشافعي رحمه الله حديث اسكنت اقل الارض مطرا وهي بين
عينى السماء عين الشام وعين اليمن زاد ابن زبالة فاتخذوا الغنم على خمس ليال من المدينة * وفي
رواية له فافلوا من الماشية وعاليكم بالزرع واكثر وافيها من الجمال * وللشافعي توشك المدينة ان
تمطر مطرا لا يكن اهلها البيوت ولا تكمنهم الا مظال الشعر * وفي رواية ان يصيبها مطر اربعين
ليلة لا يكن اهلها بيت من مدر * وفي اخبار المدينة للرجاني عن جابر رضي الله عنه مرفوعا ليعودن
هذا الامر الى المدينة كما بدا منها حتى لا يكون ايمان الالباء * ولا حمير جال ثقات يوشك ان
يرجع الناس الى المدينة حتى تصير مسالحهم بسلاح * ولا نزالة كيف بك باعائشة اذا رجع
الناس الى المدينة وكانت كالرمانة المحشوة قالت فن اين يا كلون يا نبي الله قال يطعمهم الله من فوقهم
ومن تحت ارجلهم ومن جنات عدن * وفي رواية له وليوشكن ان يبلغ بنيانهم هيفاء * وللإمام احمد
عقب ذكر شجرة ذي الحليفة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يبلغ البناء الشجرة * قوله اريتك شرف
السيالة وشرف الروحاء فانه منازل اهل الاردن اذا حيز الناس الى المدينة * ولمسلم تبلغ المساكن
اهاب او يهاب بكسر المثناة التحتية * ولا احمد في حديث انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اتى بشر
الاهاب قال يوشك البنيان ان ياتي هذا المكان وبشر اهاب بالحررة الغربية وقد بلغت المساكن

قبل خراب المدينة * ولا يعلني عن أبي ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ بلغ البناء
 سماعاً فارتحل الى الشام فلما بلغ البناء ساء اقدمت الشام * والظهيراني في الكبير سيبلغ البناء سماعاً ثم
 يأتي على المدينة زمان يموت السور على بعض اقطارها فيقول قد كانت هذه مرة عامرة من طول الزمان
 وعفو الاثر * والنسائي آخر قرية من قرى الاسلام خراباً بالمدينة وللمزني نحوه وحسنه
 وكذا ابن حبان * ثم ذكر احاديث وآثاراً كثيرة تتعلق بخرابها في آخر الزمان وذكر وقعة الحرة
 في ايام يزيد الى ان قال ولا بن الجوزي عن سعيد بن المسيب لقد رأيته ليالي الحرة وما في المسجد
 احد من خلق الله غيري وان اهل الشام ليدخلون زمرا يقولون انظروا الى هذا الشيخ المجنون
 ولا ياتي وقت صلاة الا سمعت اذاناً من القبر ثم اقيمت الصلاة فتقدمت فصليت وما في المسجد احد
 غيري * وكان امير عسكر يزيد مسلم بن عقبة المري وسمي مسرفاً لامرافه في قتل اهل المدينة
 وشجر ما لعظيم اجرامه * وروي انه اتي بعلي بن الحسين رضي الله عنهم جامع غيظه عليه فلما رآه ارتعد
 وقام له واقعه الى جانبه وقال له سلني حوائجك فلم يسأله في احد من قدم للسيف الاشفه فيه
 وانصرف فقيل لعلي رأيناك تجر شفتيك فما الذي قلت قال قلت اللهم رب السموات السبع وما
 اظلمن والارضين السبع وما اقلن ورب العرش العظيم ورب محمد وآله الطيبين الطاهرين اعوذ
 بك من شره وادرك بك في نحره اسألك ان تريني خيره وتكفي شره وقيل لمسلم بن عقبة رأيناك
 تسب هذا الغلام وسلفه فلما اتي به اليك رفعت منزلته قال ما كان ذلك برأي مني واقد علي *
 فلي منه رعباً ولما سار لقتال ابن الزبير في مكة المشرفة اهلكه الله في الطريق

ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفاء في الباب الاول منه ايضا * قوله الفصل العاشر
 في ظهور نار الحجاز الخدر بها من ارض المدينة وانطفائها عند وصولها الحرم * في الصحيحين
 حديث لا تقوم الساعة حتى تظهر نار الحجاز ولا يخاري تخرج نار من ارض الحجاز تضيء اعناق
 الابل بصرى وذكر احاديث كثيرة في شأنها ثم قال وقد ظهرت هذه النار واقبلت من قبلة
 المدينة مما يلي المشرق بجهة طريق السواربية وهي جهة بلاد بني سليم قال البدر بن فرحون سألت
 هذه النار في وادي احييلين وقال القطب القسطلاني ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة
 من المدينة في موضع يقال له قاع الهبل اقرب مساكن قريظة بينها وبين احييلين ثم امتدت آخذة
 في المشرق الى قريب من احييلين * ثم ان اهل المدينة التجؤا في امرها الى نبيهم المبعوث بالرحمة
 فصرفت عنهم ذات الشمال وقابلتها الرحمة فكانت بردا وسلاما وظهرت بركة تربته صلى الله عليه
 وسلم في امته * وقال النووي تواتر العلم بخروج هذه النار عند جميع اهل الشام قال السهمودي
 وكانت في زمنه اي سنة ٦٥٤ هجرية وقد اطل السهمودي الكلام عليه فراجع واستوفيت انا

الكلام عليها في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 بنحو من جواهر الامام السمرودي في خلاصة الوفا قوله الباب الثاني في فضل الزيارة والسجود
 النبوي ومثملاتها وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول في فضل الزيارة ~~بالحسن~~ وناكدها وشد الرحال
 اليها وصحة نذرها وحكم الاستئجار عليها * روي الدارقطني والبيهقي وغيرهما عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وذكر هذا الحديث
 عبد الحق في الاحكام الوسطى والصغرى وسكت عليه مع قوله في الصغرى انه تنزيها صحيحة
 الاستناد معروفة عند النقاد قد نقلت الاثبات وتداولها الثقات وذكر نحوه في الوسطى ومعنى وجبت
 انها ثابتة لا بد منها بالوعد الصادق * وللبنار من طريق عبد الرحمن بن زيد عن ابيه عن ابن
 عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري حلت له شفاعتي * والطبراني والدارقطني وغيرها
 عن ابن عمر ايضا مرفوعا من جاء في زائر لا تعلمه حاجة الا يبارقني كان حقا علي ان
 اكون له شفيعا يوم القيامة * وفي معجم ابن المقري عن ابن عمر مرفوعا من جاء في زائر اكان
 حقا لي الله عز وجل ان اكون له شفيعا يوم القيامة وصحة الحافظ بن السكن ~~حول~~ الدارقطني
 والطبراني عن ابن عمر مرفوعا من حج زار قبري بعد وفاي كان كمن زارني في حياتي *
 ولابي داود الطيالسي عن ابن عمر مرفوعا من زار قبري او قال من زارني كنت له
 شفيعا وشهيدا ومن مات في احد الحرمين بعثه الله تعالى من الآتين يوم القيامة * ولابي جعفر
 العتيبي عن رجل من آل الخطاب مرفوعا من زارني متعمدا اكان في جراري يوم القيامة ومن
 سكن المدينة وصبر علي بلائها كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * والدارقطني عن رجل
 من آل حاطب عن حاطب مرفوعا من زارني بعده وتي فكأنما زارني في حياتي ومن مات باحد
 الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة * ولابي الفتح الازدي في فوائده عن عبد الله بن مسعود
 مرفوعا من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى في بيت المقدس لم يسأل الله عز وجل
 فيما القرض عليه * ولابي الفتح سعيد بن محمد في جزئه عن ابي هريرة مرفوعا من زارني بعد موتي
 فكأنما زارني واناحي ومن زارني كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيامة * ولابن ابي الدنيا
 والبيهقي عن انس مرفوعا من زارني بالمدينة كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة * وسيفلفظ
 البيهقي من مات في احد الحرمين بعث من الآتين يوم القيامة ومن زارني محتسبا الى المدينة
 كان في جوار يوم القيامة * ولابن التجار عن انس مرفوعا من زارني ميتا فكأنما زارني حيا
 ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة وما من احد من امتي له سعة ثم لم يزوني فليس له
 عذر وقال الذهبي في سمعان بن ميمون روى هذا الحديث عن انس انه لا يعرف * ولابي

جعفر العقيلي عن ابن عباس مرفوعاً من زارني في مماتي كمن كان زارني في حياتي ومن زارني
 حتى ينتهي إلى قبوري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً * وفي مسند الفردوس عن ابن
 عباس مرفوعاً من حج إلى مكة ثم قصدني في مسجدتي كتبت له حجتان مبرورتان * وليحيي بن
 الحسن عن علي رضي الله عنه مرفوعاً من زار قبوري بعد موتي فكأنما زارني في حياتي ومن لم
 يزرنني فقد جفاني * ورواه ابن عساكر من طريق آخر عن علي أنه قال من سأل لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم الدرجة والوسيلة حلت له شفاعته يوم القيامة ومن زار قبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان في جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروي مثله عن ابن مسعود *
 وليحيي بن الحسن أيضاً عن بكر بن عبد الله مرفوعاً من أتى المدينة زائراً إلى وجبت له
 شفاعتي يوم القيامة ومن مات في أحد الحرمين بعث آمناً * ولأبي داود بسند صحيح
 عن أبي هريرة مرفوعاً ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام صدر به
 البيهقي باب الزيارة واعتمد على ذلك جماعة منهم الإمام أحمد رحمه الله تعالى لتضمنه فضيلة
 رده صلى الله عليه وسلم وهي عظيمة * وهذا الحديث استدلل به البيهقي لحياة الأنبياء *
 ثم قال السهمودي بعد أن ذكر أحاديث في رده صلى الله عليه وسلم السلام على من
 يسلم عليه وقد ذكر ابن تيمية في انتضاء الصراط المستقيم كنه نقله ابن عبد الهادي أن الشهداء
 بل كل المؤمنين إذا زارهم المسلم وسلم عليهم عرفوا به وردوا عليه السلام * قال الإمام السهمودي
 فإذا كان هذا في حق أحد المسلمين فكيف بسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فهو صلى الله عليه
 وسلم يسمع من يسلم عليه عند قبره ويرد عليه علماً بحضوره عند قبره وكفى بهذا فضلاً حقيقاً
 بأن ينفق فيه ملك الدنيا حتى يتوصل إليه * وفي توثيق عري الإيمان للبارزي عن سليمان
 ابن سخيم آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين
 يأتونك فيسألك عليك اتفق سلامهم قال نعم وأرد عليهم * ولابن النجار عن إبراهيم بن
 بشار حجبت في بعض السنين فبئت المدينة فتقدمت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسحمت
 من داخل الحجرة وعليك السلام ونقل مثله عن جماعة من الأولياء والصالحين ولا شك في
 حياته صلى الله عليه وسلم بعد الموت وكذلك سائر الأنبياء عليهم السلام حياة أكمل من حياة
 الشهداء التي أخبر الله بها في كتابه العزيز وهو صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء وأعمال
 الشهداء في ميزانه وقد قال صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ المنذري علي بعد وفاتي كهلبي
 في حياتي * ثم ذكر أحاديث في حياة الأنبياء عموماً إلى أن قال ولابن ماجه باسناد جيد عن
 أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فإنه مشهود تشهد الملائكة

وان احدا ان يصلي عليّ الا عرضت عليّ صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام فبي الله حي يرزق هذا
لفظ ابن ماجه * ثم قال وقال الاستاذ ابو منصور البغدادي قال المتكلمون المحققون من اصحابنا
ان فينا صلى الله عليه وسلم حي بعد وفاته وانه يسر بطاعات امته وان الانبياء لا يلبون مع انا
نعقد ثبوت الادراكات كالعلم والسماح لاسائر الموتى ونقطع بعود حياة لكل ميت في قبره
ونعيم القبر وعذابه ثابت وهو من الاعراض المشروطة بالحياة لكنه لا يتوقف على البنية واما
ادلة الحياة في الانبياء فمقتضاها انها مع البنية مع قوة النفوذ في العالم والاستغناء عن
العوائد الدنيوية * ثم بعد ان ذكر الامام السهري احاديث وآثارا كثيرة في فضل زيارته
صلى الله عليه وسلم وانه حي في قبره قال واذا ثبت ان الزيارة قرينة للسفر اليها كذلك وقد
ثبت خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة لزيارة الشهداء وقد اطبق السلف والخلف واجمعوا
عليه وحديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد معناه لا تشد الرحال الى مسجد لفضيلة لما
في رواية لاحمد وابن شعبة بسند حسن عن ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي للمطي ان تشد
رحاله الى مسجد يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الاقصى والاجماع
على شدة الرحال لمعرفة انقضاء النكاح وكذا الجهاد والهجرة من دار الكفر والتجارة ومصالح الدنيا
واختلفوا في شدة الرحال لبقية المساجد غير الثلاثة فقل يحرم وقيل لا وانما ايمان صلى الله عليه
وسلم ان القرينة المقصودة لجهادون غير هاهنا ونقل عياض ان منع اعمال المطي في غير الثلاثة
انما هو للنادر على ان السفر بقصد الزيارة غايته مسجد المدينة لمجاورته القبر الشريف وقصد
الزائر الحلول فيه لتعظيم من حل بتلك البقعة كما لو كان حيا وليس القصد تعظيم بقعة القبر لعينها
بل من حل فيها وقوله من زار قبري اي زارني في قبري * ثم قال وقال الحافظ المنذري في حديث
لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل ان يكون حثا على كثرة الزيارة وان لا يحمل حتى لا يزار الا في
بعض الاوقات كالعيد ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً اي لا تتركوا
الصلاة فيه * قال السبكي ويحتمل ان يكون المراد لا تتخذوها وقتاً مخصوصاً لا تكون الزيارة
الامية او لا تتخذ كالعيد في المكوف عليه واظهار الزينة والاجتماع وغيره مما يعمل في الاعياد
بل لا يؤتى الا للزيارة والسلام والدعاء ثم ينصرف عنه * وقال عبد الحق الصقلي عن ابي عمران
انما كره مالك رحمه الله تعالى ان يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم لان الزيارة من شاء فعلها
ومن شاء تركها وزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم واجبة قال عبد الحق يعني من السنن الواجبة
* وقالت الحنفية زيارته صلى الله عليه وسلم من الفضل المندوبات والمستحبات بل لقرب من درجة

الواجبات وقد مر السبكي المتقول في ذلك من كتب المذاهب الاربعة فلا تطول به * وقال
القاضي ابن كنج من اصحابنا الشافعية اذا نذر ان يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعندي انه يلزمه
الوفاء وجهها واحد اذا نذر ان يزور قبر غيره ففيه وجهان * والقطع به هو الحق لانه قرينة
مقصودة للدلالة الخاصة فيه وقد وجب من جنس ذلك الهجرة اليه في حياته صلى الله عليه وسلم
* وقال العبدى من المالكية في شرح الرسالة واما النذر للحشي الى المسجد الحرام والحشي الى مكة
فله اصل في الشرع وهو الحج والعمرة والى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل
من الكعبة ومن بيت المقدس وليس عنده حج ولا عمرة * وفي تهذيب الطالب لعبد الحق قيل
للاشيخ ابي مهدي بن ابي زبدين استؤجر بمال ليحج وشرطوا عليه الزيارة فلم يستطع تلك
السنة ان يزور قال يرد من الاجرة بقدر مسافة الزيارة وقال غيره عليه ان يرجع ثانية
حتى يزور وقال عبد الحق ان استؤجر لسنة بعينها سقط ما يخص الزيارة وان استؤجر على
حجة في ذمة يرجع ويوزر وقد اتفق النقلان * قال السبكي وهذا فرع حسن والذي ذكره
اصحابنا يعني الشافعية ان الاستئجار على الزيارة لا يصح لانه عمل غير مضبوط ولا مقدر بشرع
والجعالة ان وقعت على نفس الوقوف لم يصح ايضا لان ذلك مما لا يصح فيه النيابة عن الغير وان
وقعت على الدعاء عند القبر الشريف كانت صحيحة لان الدعاء مما تصح النيابة فيه والجهل
بالدعاء لا يبطل ما قاله الماوردي * وبقي قسم ثالث لم يذكره وهو ابلاغ السلام ولا شك في جواز
الاجارة والجعالة عليه ثم قال والحق صحة الاستئجار للسلام عليه والدعاء عنده صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الامام العمودي في خلاصة الوفا في الباب الثاني ايضا قوله الفصل الثاني
في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم الى ربه تعالى واستقباله في سلامه ودعائه وآداب
الزيارة والمجاورة * التوسل والتشفع به صلى الله عليه وسلم وبجاءه وبركته من سنن المسلمين
وسير السلف الصالحين وصحح الحاكم حديث لما اقترف آدم الخطيئة قال يارب اسألك بحق
محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال يارب لانك لما
خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت علي قوائم العرش مكتوب بالاله الا الله
محمد رسول الله فعرفت انك لم تطف الى اسمك احب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم
انه لا احب الخلق الي * واذا سألتني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك * وللنسائي
والترمذي وقال حسن صحيح غريب عن عثمان بن حنيف ان رجلا ضرب بالبصر اتي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير
لك قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه

إليك نبينا محمد نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي لتقضى اللهم شفعة في وصحة
 البهيقي وزاد فقام وقد ابصر به وله وللطبراني عن عثمان بن حنيف ايضا ان رجلا كان يخالف الى
 عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فكذلك لابن
 حنيف فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه
 اليك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فتقضى حاجتي
 وتذكر حاجتك فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجهاء الباب حتى اخذ بيده
 فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال ما حاجتك فذكر حاجته وقضاه له ثم قال ما
 ذكرت حاجتك حتى الساعة وما كانت لك من حاجة فاذا كرها ثم خرج من عنده فلقى ابن
 حنيف فقال له جزاك الله خيرا ما كان ينظر في حاجتي حتى كلمته في فقال ابن حنيف والله ما
 كلمته ولكنني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاه فسرير فشكا اليه ذهاب بصره فقال له
 صلى الله عليه وسلم او تبصر فقال يا رسول الله انه ليس لي قائد وقد شق علي فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم انت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم ادع بهذه الدعوات قال ابن حنيف فوالله
 ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضرر فطروسيأتي في قبر
 فاطمة بنت اسد قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه لها بحق نبيك والانبياء الذين من قبلي
 الحديث وسنده جيد وذكر المحبوب او المعظم قد يكون سببا في الاجابة وفي العادة ان من
 توسل بمن له قدر عند شخص اجاب اكراما له وقد يتوجه بمن له جاه الى من هو اعلى منه واذا
 جاز التوسل بالاعمال كما صح في حديث الغار وهي مخلوقة فالسؤال به صلى الله عليه وسلم اولى
 ولا فرق في ذلك بين التعمين بالتوسل والاستغاثة او التشفع او الترجه اي التوجه به صلى الله
 عليه وسلم في الحاجة * وقد يكون ذلك بمعنى طلب ان يدعو كما في حال الحياة اذ هو غير ممنوع
 مع علمه بسؤال من يسأله * ومنه ما رواه البيهقي وابن أبي شيبة بسند صحيح عن مالك الدار
 وكان خازن عمر رضي الله عنه قال اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب فجاء رجل الى
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال استسق لامتك فانهم قد هلكوا فانام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام فقال انت عمر فاقرئهم السلام وأخبرهم انهم مسقون وقل له عليك الكيس الكيس
 فأتى الرجل عمر رضي الله عنه فأخبره فبكى عمر ثم قال يا رب ما آلا ما عجزت عنه * وبين
 سيف في الفروع ان الذي رأى هذا المنام بلال بن الحرث احد الصحابة رضي الله عنهم * وقال
 الامام ابو بكر بن المقرئ كنت انا والطبراني وابو الشيخ في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكنا في حالة اضطرار واثروا فينا الجوع وواصانا ذلك اليوم فلما كان وقت العشاء حضرت قبر

النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله الجوع وانصرفت فتمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس
 ينظر في شيء فحضر علوي معه غلامان مع كل واحد زئيل فيدهن في كثير فجلسنا واكسنا وترك
 عندنا الباقي وقال يا قوم أشكروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني رأيت في المنام فمرفق
 ان احمل بشي اليكم وقال ابو العباس بن نفيس المقرئ الضرر جئت بالمدينة ثلاثة ايام
 فجئت الى القبر فقلت يا رسول الله جئت ثم بت ضعيفا فركضتني جارية برجلها فقامت معها
 الى دارها فقدمت الي خبز بر وتمر او ممنا وقالت كل يا ابا العباس فقد امرني بهذا جدي
 صلى الله عليه وسلم ومتي جئت فأت الينا والوقائع في هذا المعنى كثيرة جدا * قال ابو ساجان
 دارد الشاذلي في كتابه البيان والانتصار عقب ذكر كثير من ذلك قد وقع في كثير مما
 ذكر وامثاله ان الذي يأمره صلى الله عليه وسلم سيما اذا كان المسؤول طعاما انما يكون من
 الدرية اذ من اخلاق الكرام اذا سئلوا ذلك ان يقولونه بانفسهم او بمن يكون منهم * وقال
 ابو محمد الاشيلي نزلت برجل من اهل غرناطة علة يحجز عنها الاطباء وايسوا من برئها فكتب
 عنه الوزير ابن ابي الخصال - كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله فيه الشفاء لدائه
 وضمنه شعرا ذكرناه في الاصل اوله

كتاب وقيد من زمانته مشني * بقبر رسول الله احمد يستشفي
 قال فما هو الا ان وصل الراكب المدينة الشريفة وقرئ علي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا الشعر وبرأ الرجل مكانه * وسياقي ما يقتضي امر عائشة رضي الله عنها بالاستسقاء عند
 الجذب بقبره صلى الله عليه وسلم * بل يجوز كما قال السبكي التوسل بسائر الصالحين وان نقل عن
 ابن عبد السلام ان سؤال الله بعظيم من خلقه ينبغي ان يخص بديننا صلى الله عليه وسلم ففي
 الصحيح عن انس رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا خطبوا استقى بالعباس
 ابن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بديننا صلى الله عليه وسلم
 فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نينا صلى الله عليه وسلم فاسقنا قال فيسقون * وفي رواية للحافظ
 ابى القاسم هبة الله عن ابن عباس ان عمر رضي الله عنه قال اللهم انا نستسقيك بعم نينا صلى الله
 عليه وسلم ونستشفع اليك بشيبتة فسقوا وفي ذلك يقول عباس بن عتبة بن ابي لمب
 يعني سقى الله الحجاز واهله * عشية يسقي بشيبتة عمر

وفي رواية لمبير بن بكار ان العباس رضي الله عنه قال في دعائه وقد توجه بي القوم اليك
 لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم فاسقنا الغيث وأرخت السماء مثل الجبال حتي اخضبت
 الارض * وفي رواية له عن ابن عمر ان ذلك عام الزمادة * وفي الشفا بسند جيد عن ابن

حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين مالكا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله تعالى ادب قوما فقال لا
ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الاية ومدح قوما فقال ان الذين يعصون اوصواتهم
عند رسول الله الاية وزم قوما فقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات الاية
وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر وقال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعو
لم استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة
ابيك آدم عليه السلام الى الله تعالى يوم القيامة بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله تعالى واو
انهم اذ ظلموا انفسهم الاية وفي المستوعب لابي عبد الله السامري الحنبلني ثم يأتي حائط
القبر فيقف ناحيته ويجعل القبر تلقاء وجهه والقبلة خلف ظهره والمنبر عن يساره وذكر السلام
والدعاء ومنه اللهم انك قلت في كتابك انبيك عليه الصلاة والسلام ولانهم اذ ظلموا انفسهم
الاية واني اتيت نبيك مستغفرا فاسالك ان توجب لي المغفرة كما اوجبتها لمن اتاه في حياته
اللهم اني اتوجه اليك بنبيك صلى الله عليه وسلم الخ وقال عياض قال مالك في رواية ابن هب
اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويدعو ويسلم *
وفي رواية عن المبسوط انه قال لا اري ان يقف عند القبر ويدعو ولكن يسلم ويمضي وهي
مخالفة لما سبق ولما نقله ابن المراز في الحج قال قيل لمالك فالذي يلتزم اثرى له ان يتعلق باستار
الكعبة عند الوداع قال لا ولكن يقف ويدعو قيل له وكذلك عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم اه وحمل ما في المبسوط على من لم يؤمن منه سوء ادب في دعائه عند القبر * وفي
رؤس المسائل لتوذي عن الحافظ ابي موسى الاصفهاني انه روى عن مالك قال اذا اراد الرجل
ان يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة ويستقبل النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي
عليه ويدعو له ونقل ابن رنس عن ابن حبيب انه قال ثم اقصد اذا قضيت ركعتين الى القبر
من وجاه القبلة فادن منه ثم سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واثن عليه وعليك السكينة
والوقار فانه صلى الله عليه وسلم يسمع ويعلم وقونك بين يديه وتسلم على ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وتدعوا لهما وقال ابراهيم الحربي في مناسكه تولى ظهره القبلة وتستقبل وسطه يعني القبر
* وفي مسند ابي حنيفة رحمه الله لابي القاسم طلحة عن ابي حنيفة جاء ايوب السخيتاني فدنا من
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاستدبر القبلة واقبل بوجهه الى القبر وبكى بكاء غزير متباك *
وقال المجد اللغوي روي عن عبد الله بن المبارك قال سمعت ابا حنيفة يقول قدم ايوب
السخيتاني وانا بالمدينة فقلت لا نظرن كما يصنع فجعل ظهره مما يلي القبلة ووجهه مما يلي وجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى غير متباك فقام مقام رجل فقيه امة ويشهد له ما أخرجه
 ابو ذر الهروي في سننه في بيان الايمان والاسلام من ان حماد بن زيد حدث ابا حنيفة
 بالحدیث في ذلك عن شيخه ابي السخيتاني فقال له ابو حنيفة فحدثك ابيوب بهذا وبكى ثم
 قال ما ذكرت ابيوب السخيتاني الا بكيت فقد رأيت يلوذ بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شيئا ما رأيت من احد وفيه مخالفة لما ذكره ابو الليث في الفتاوى عطا على حكاية حكمها
 الحسن بن زياد عن ابي حنيفة من ان الزائر يستقبل القبلة في سلامه قال السروجي من الخفية
 يقف مستقبل القبلة وقال الكرماني منهم ويقف عند رأسه ويكون وقوفه بين القبر والمنبر
 مستقبل القبلة وعن اصحاب الشافعي وغيره يقف وظهره الى القبلة ووجهه الى الحضرة وهو
 قول ابن حنبل انتهى وقال المحقق الكمال بن الهمام رحمه الله تعالى ان ما نقل عن ابي الليث
 مردود بما روي عن ابي حنيفة في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال من السنة ان تأتي
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم من قبل القبلة وتقبل ظهره الى القبلة وتستقبل القبر بوجهك ثم
 تقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وفي المنسك الكبير لابن جماعة مذهب
 الخفية انه يقف للسلام عند الرأس المقدس بحيث يكون على يساره ويبعد عن الجدار قدر
 اربعة اذرع ثم يدور الى ان يقف قبالة الوجه المقدس مستدبر القبلة وشدة الكرماني من الخفية
 فقال يقف مستدبر القبر المقدس مستقبل القبلة وتبعه بعضهم وليس بشيء فاعتمد على ما نقلته
 انتهى ولا ينبغي ان يتردد فيه اذ الميت يعامل معاملة الحي والحي يسلم عليه مستقبلا له وما
 سبق عن عاقمة القروي الكبير من ان الناس كانوا قبل ادخال البيت في المسجد يقفون على باب
 البيت يستلمون سببه تعذر استقبال الوجه الشريف حينئذ وكانوا يستقبلون القبر الشريف
 من ناحية باب البيت ومن ناحية الرأس الشريف لما سبق عن المطري من ان موقوف على بن
 الحنين للسلام عند الاسطوانة التي تلي الروضة قال وهو موقوف السالف قبل ادخال الحجرات
 كانوا يستقبلون السارية التي فيها الصندوق مستدبرين الروضة لما ادخلت الحجرات وقفوا
 مما يلي الوجه الشريف ولا بن زبالة عن سلامة بن وردان قال رأيت انس بن مالك اذا سلم على
 النبي صلى الله عليه وسلم يأتي فيقوم امامه (آداب الزيارة والمجاورة) قال السجودي وآداب
 الزيارة والمجاورة كثيرة (منها) ما يتعلق بسفرها من الاستخارة وتجدد التوبة والوصية وارضاه
 من يتوجه ارضاءه واطابة النفقة والتوسعة في الزاد وعدم المشاركة فيه وتوديع الاهل والاخوان
 والازل بركة تين والدعاء عقبهما والتصدق بشيء عند الخروج منه الى غير ذلك مما هو مذكور
 في آداب سفر الحج (ومنها) اخلاص النية فينوي التقرب بالزيارة وينوي معها التقرب بشد

الرجل للمسجد النبوي والصلاة فيه كما قاله أصحابه أو غيرهم لحشمه صلى الله عليه وسلم على ذلك فقيه
تعظيمه ايضا بمثال أو امره والمراد من حديث لا تعمله حاجة الا يارقي اجتناب قصد حاجة
لم يدعه الشارع اليها فليزعم ذلك ايضا الاعتكاف فيه والتعلم والتميم وذكر الله تعالى واكثار
الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والصدقة على جيرانه وختم القرآن عنده الى غير ذلك
مما يستحب ان اثر فعله فنية المؤمن خيرا من عمله وينوي ايضا اجتناب المنكر ومات فضلا عن
المخلوقات حياء من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يزداد بالزم شوقا وصباة
وتوقفا وكما ازداد دنوا ازداد غراما وحنوا اذ من لازم حبه صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق
اليه وطلب القرب من معاهده وآثاره واما كنهه ومهابط انواره

تلك الديار التي قلب الحب له * شوق اليها وتذكر واشجان

وانة وحنين كلما ذكرت * ولوعة وشجى منه واحزان

(ومنها) ان يقول اذا خرج من بيته بسم الله آمنت بالله حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم * اللهم اليك خرجت وانت اخرجتني * اللهم سلمني وسلم مني وردني سالما
في ديني كما اخرجتني * اللهم اني اعوذ بك ان اُخِل او اُخْل او اُزِل او اُزَل او اُظْلَم او اُظْلَم او
اجعل او يجعل علي عز جارك وجل ثناؤك وتبارك اسمك ولا اله غيرك * اللهم اني اسألك بحق
السائلين عليك وبحق ممشي هذا اليك الى آخر الذكر المستحب لقاصد المسجد (ومنها)
الاكثار في المسير من الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم بل يستغرق اوقات فراغه في
ذلك وغيره من القربات ويستتبع ما في طريقه من المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه
وسلم فيجيبها بالزيارة والصلاة فيها ولا يخل بما يمكنه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والغضب عند تضيق شيء من حرقه صلى الله عليه وسلم اذ من علامات المحبة غيرة المحب
لحبوبه واقوى الناس ديانة اعظمهم غيرة وادعاء المحبة بلا غيرة كذب (ومنها) اذا دنا من حرم
المدينة الشريفة وابصر رباهما واعلامها فليردد خضوعا وخشوعا ويسقبش بالهناء والبرح المني
وان كان على دابة حركها او بعير اوضعه تباشرا بالمدينة ولله در القائل

قرب الديار يزيد شوق الواله * لاسيما ان لاح نور جماله

او بشر الحادي بان لاح النقا * وبدت على بعد رؤس جماله

فمنالك عيل الصبر من ذي صبوة * وبدا الذي يخفيه من احواله

ويجهد حينئذ في مزيد الصلاة والسلام وترديد ما دنا من تلك الاعلام ولا بأس
بالترجل والمشى اذا قرب لان وفد عبد القيس لما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم نزلوا عن

الراحل ولم ينكر عليهم * وقال ابو سليمان راود ان ذلك يتأكد ان امكنه من الرجال تواضعا
لله واجلالا لنبه صلى الله عليه وسلم * وفي الشفا ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة زائرا
وقرب من بيوتها ترجل باكيا منسدا

ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فوإذا عرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار ثم شي كرامة * لمن بان عنه ان نلم به ركبا

(ومنها) اذا بلغ حرم المدينة فليقل بعد الصلاة والتسليم اللهم ان هذا هو الحرم الذي حرّمته على
لسان حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم ودعاك ان تجعل فيه من الخير والبركة مثلي ما هو بحر
بيتك الحرام فحرمني على النار وأمني من عذابك يوم تبعث عبادك واذا زفني ما رزقته اوليائك
واهل طاعتك ووفقي فيه لحسن الادب وفعل الخير وترك المنكرات وان كانت طريقه على
ذي الحليفة فلا يجاوز المعرس حتى ينبح به ويصلي بمسجده ومسجد ذي الحليفة (ومنها) الغسل
لدخول المدينة ولبس انظف ثيابه صرح باستحبابه جماعة من الشافعية والحنابلة وغيرهم * وفي
حديث قيس بن عامر في ندومه مع وفده وحديث المنذر بن ساوي التميمي ما يشهد لذلك
* وفي الاحياء وليه تغسل قبل الدخول من بشر الحرة وليطيب ويلبس انظف ثيابه * وقال
الكرماني من الحنفية فان لم يغتسل خارج المدينة فليغتسل بعد دخولها وليجنب ما يفعل به من
الجهلة من التجرد عن الخيط تشبها بحال الاحرام (ومنها) اذا شارف المدينة الشريفة
وتراات له قبة الحجرة المنيعة فليستحضر عظمها وتفضيلها وانها البقعة التي اختارها الله
لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويمثل في نفسه واقع اقدامه الشريفة عند ترده فيها وانه ما من
موضع يطرؤه الا هو موضع قدمه العزيزة مع خشوعه وسكينة وتعظيم الله له حتى احبط عمل من
انتبهك شيئا من حرمة ولو برفع صوته فوق صوته ويتأسف على فوات رويته في الدنيا وانه من
ذلك في الآخرة على خطر ان ينجح فعله ثم يستغفر لذنوبه ويلتزم سلوك سبيله ليفوز بالاقبال
عند اللقاء * ويحظى بحية المقبول من ذوي الثقي (ومنها) ان يقول عند دخوله من باب البلد
بسم الله ما شاء الله لا قوة الا بالله رب ادخاني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا * انت بالله حسبي الله الى آخر ما سبق انه يقوله اذا خرج من بيته
وليقرر في قلبه شرف المدينة وانها حوت افضل البقاع بالاجماع وتفضيلها مطلقا عند بعضهم

ارض مشى جبريل في عرصاتها * والله شرف ارضها ومبناها

(ومنها) ان يقدم صدقة بين يدي فجهرا ويبدأ بالمسجد الشريف ولا يخرج على ما سواه مما لا ضرورة
به اليه فاذا شاهد فليستحضر انه اقي مهبط النبي الفتح جبريل عليه السلام ومنزل انبي الغنائم

ميكايل و وضع الوحي والتنزيل فليزدد خشوعا وخصوعا يليق بالمقام ويقصد باب جبريل
 لقول بعضهم ان الدخول منه افضل لما سألني فيه فاذا اراد الدخول فليقرغ قلبه وليصف ضميره
 مستحضرا عظيم ما هو مشوجه اليه فقال ابو سليمان داود يقف يسيرا كما استأذن كما يفعله من
 يدخل على العظماء و يقدم رجلاه اليمنى في الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم ووجهه الكريم وبنوره
 القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على سيدنا محمد
 عبدك ورسولك وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك
 ووفقني وسددني وآنني على ما يرضيك عني ومن علي بحسن الادب السلام عليك ايها النبي ورحمة
 الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يتركه كما دخل المسجد او خرج الا انه يقول
 عند الخروج وافتح لي ابواب فضلك (ومنها) انه اذا صار في المسجد فليتو الاعتكاف وان قل
 زمانه ثم يتوجه للروضة الشريفة خائعا ضا طرفة غير مشغول بالنظر الى شيء من زينة المسجد
 وغيره مع الهيبة والوقار والخشية والانكسار والخضوع والافتقار ثم يقف في المصلى النبوي ان
 كان خاليا والافقيا قرب منه ومن المنبر والا فني غير ذلك فيصلي التحية ركعتين خفيفتين
 يقرأ فيهما قل يا ايها الكافرون والاحلاص فان اقيمت مكتوبة او خاف قوته اصلاها رخصت
 التحية ثم يحمد الله ويشكره ويسأل الرضا والتوفيق والقبول وان يهب له من مهمات الدارين
 نهاية السؤل ويسجد مذكرا لله تعالى عند الحنفية وهو في التشويق للجمال بن الحب الطهرى موافقهم
 ويستهل في ان يتم له ما قصد من الزيارة النبوية ويحمل تقديم التحية اذا لم يكن مروره قبالة الوجه
 الشريف فان كان استحب الزيارة اولا كما قال بعضهم ورخص بعض المالكية في تقديم الزيارة
 على الصلاة وقال كل ذلك واسع ودليل الاول حديث جابر رضي الله عنه قال قدمت من
 سفر فجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم عليه فقال ادخلت المسجد فصليت فيه قلت لا قال
 فاذهب فادخل المسجد فصل فيه ثم ائت فسلم علي وقال النخعي وتبتدي في مسجد النبي صلى الله
 عليه وسلم تحية المسجد قبل ان تأتى القبر هذا قول مالك وقال ابن حبيب يقول اذا دخل بامم
 الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يتبدي بالسلام من موضعه ثم يركع ولو
 كان دخوله من الباب الذي بناحية القبر ومروره عليه فوقف فسلم ثم عاد الى موضع يصلي فيه
 لم يكن ضيقا هو مراد ابن حبيب الا تيان اولا بالسلام للمستحب لداخل المسجد الحديث اذا دخل
 احدكم المسجد فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان يتوجه بعد ذلك الى الضريح الشريف
 مستعينا بالله في رعاية الادب بهذا الموقف المنيق فيقف بخضوع ووقار وذلة وانكسار غاض
 الطرف مكثوف الجوارح واضعا يمينه على شماله كما في الصلاة فيما قاله الكرماني من الحنفية

مستقبلا للرجة الشريف تجاه سمار الفضة وذلك في محاذاة الصرعة الثانية من باب
 المقصورة القبلي التي عن يمين مستقبله وقد حدث الآن شبك من نحاس وموقف السلف قبل
 ادخال الحجرة في المسجد وبعده داخل تلك المقصورة وهو السنة اذ المنقول الوارف على نحو
 اربعة اذرع من رأس القبر الشريف وقال ابن عبد السلام ثلاثة وقال ابن حبيب في الواضحة
 واقصد القبر الشريف من وجاه القبلة واد من منه وفي الاحياء بعد بيان المرقف نحو ما سبق فينبغي
 ان يقف بين يديه كما وصفنا وتزوره ميتا كما كانت تزوره حيا ولا تقرب من قبره الا كما كانت تقرب
 من شخصه الكريم لو كان حيا انتهى * ولينظر الزائر الى اسفل ما يستقبله من الحجرة والخدر من
 اشغال النظر بشي مما هناك من الزينة فانه صلى الله عليه وسلم كما قال في الاحياء عالم بحضورك
 وقيامك وزيارتك له قال فمثل صورته الكريمة في خيالك موضوعا في الخد بازائك وأحضر
 عظيم رتبته في قلبك انتهى ثم سلم مقتصدا من غير رفع صوت ولا اخفاء فتقول بحياء ووقار
 السلام عليك ايم النبي ورحمة الله وبركاته ثلاثا * السلام عليك يا رسول رب العالمين * السلام
 عليك يا خير الخلائق اجمعين * السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين * السلام عليك
 يا امام المتقين * السلام عليك يا قائد الغر المحجلين * السلام عليك ايم المبعوث رحمة للعالمين *
 السلام عليك يا شفيع المذنبين * السلام عليك يا حبيب الله * السلام عليك يا خيرة الله *
 السلام عليك يا صفوة الله * السلام عليك ايم الهادي الى صراط مستقيم * السلام عليك يا من
 وصفه الله تعالى بقوله وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وبقوله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا رُؤُفٌ رَحِيمٌ * السلام
 عليك يا من سبح الحصى سبعة يديه وحن الجذع اليه * السلام عليك يا من امرنا الله بطاعته
 والصلاة والسلام عليه * السلام عليك وعلى سائر الانبياء والمرسلين * وعباد الله الصالحين *
 وملائكة الله المقربين * وعلى آلك وازواجك الطاهرات امهات المؤمنين * واصحابك اجمعين *
 كثير ادعاء ابدأ كما يحب ربنا ويرضى * جزاك الله عنا افضل ما جزى به رسولا عن امته * صلى
 الله عليك افضل واكمل وازكي وافى صلاة صلاها على احدهم خلقه واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له واشهد انك عبده ورسوله وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت
 الامانة ونصبت الامة وكشفت الغمة واقت الحجة واوشحت الحجة وجاهدت في الله حق
 جهاده وكنت كما نعتك الله في كتابه حيث قال اَقْبَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ اَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ
 عَلَيْهِ مَا عَنِتُمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَّحِيمٌ فصولات الله وملائكته وجميع
 خلقه في معوانه وارضه عليك يا رسول الله * اللهم آتني الوسيلة والفضيلة وابعه مقاما محمودا
 الذي وعدته وآتني نهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول

فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ آمَنَّا بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتِبَ وَرَسُولُهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدْرِ خَيْرِهِ
 وَشَرُّهُ لَلَّهِمْ نَسْتَبِي عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَرُدُّنَا عَلَى أَعْقَابِنَا وَبَنَّا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا
 وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْكَوَّابُ * اللهم صل على محمد عبدك ورسولك
 النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد
 النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد * ومن
 عجز عن حفظ ذلك اوضاق عنه الوقت اقتصر على بعضه وافله السلام عليك يا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وعن ابن عمر وغيره لا تقصر جدا * وعن مالك يقول السلام عليك ايها النبي
 ورحمة الله وبركاته واختر بعضهم التطويل وعليه الاكثر * وقال ابن حبيب ثم تقف بالقبر
 فتصلي عليه صلى الله عليه وسلم وتثنى بما يحضرك انتهى * ثم ان كان اوصالك احدا بالسلام فقل
 السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان او فلان بن فلان يسلم عليك يا رسول الله وشعوه *
 ثم تأخر الزائر الى صوب عينه قدر ذراع فيصير تجاه بني بكر الصديق رضي الله عنه فيقول
 السلام عليك يا ابا بكر الصديق حفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وثانيه في الغار ورفيقه في
 الاسفار جزاك الله عن امة رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الجزاء * ثم يتأخر الى صوب عينه
 قدر ذراع فيقول السلام عليك يا عمر الفاروق الذي اعز الله به الاسلام جزاك الله تعالى عن
 امة محمد صلى الله عليه وسلم خيرا الجزاء هذا ما ذكره النووي وغيره من اصحابنا وغيرهم وذكر
 ابن حبيب السلام والثناء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعطف عليه قوله السلام عليك
 يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ويا عمر جزاك الله تعالى عن الاسلام واهله
 افضل ما جزى وزير بني عن وزارته في حياته وعلى حسن خلافتها اياه في امته بعد وفاته فقد
 كنتما لرسول الله صلى الله عليه وسلم وزيرين صدق في حياته وخلفاه بالعدل والاحسان في
 امته بعد وفاته فجزاك الله تعالى على ذلك رافقه في جنته وايانا معكم برحمته قال النووي وغيره
 ثم يرجع الزائر الى موقفه قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتوسل به ويتشفع الى ربه
 ومن احسن ما يقول ما حكاه الشيخ ابن تيمية مستحسنين له قال كنت جالسا عند قبر النبي
 صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
 ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا لَكَ لَأَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَمَا اسْتَغْفَرُوا لَكَ لَأَعَذِّبَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وقد جئتكم مستغفرا من ذنبي مستشفعا بكم
 الى ربي ثم انشأ يقول

ياخير من دفنت بالقاع اعظمه * قطاب من طيبين القاع والاكم
 نفسي الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وليه الجود والكرم

قال ثم انصرفت فقلت بني عيناى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال يا عتي احنى الاعرابي
فبشره بان الله قد غفر له قال السهمودي قالت وليقدم على ذلك ما تضحكه خبر ابن ابي نديك رحمه
الله تعالى عن بعض من ادركه قال بلغنا ان من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا صلى الله وسلم
عليك يا محمد يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان ولم تقط بك اليوم حاجة
قال بعضهم والاولى ان يقول صلى الله عليك يا رسول الله اذ من خصائصه ان لا ينادى باسمه تعالى
والذي يظهر ان ذلك في النداء الذي لا يقترن به الصلاة والسلام ثم يحدد التوبة عقب ذلك
ويكثر من الاستغفار والتضرع الى الله تعالى والاستشفاع بنبيه صلى الله عليه وسلم في جعلها
توبة نصوحا ثم يقول يا رسول الله ان الله تعالى قال فيما انزل عليك ولَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمُ الْآيَةَ وَقَدْ خَلِمْتُ نَفْسِي ظَلَمًا كَثِيرًا وَتَبِعْتَنِ إِسْرًا كَبُرُوا قُودًا فَهَدَتْكَ عَلَيْهِ
زُنُورًا وَبَكَرُوا بِكَ مُسْتَجِيرِينَ وَجِئْتُكَ مَسْتَغْفِرًا مِنْ ذُنُوبِي سَأَلْتُكَ أَنْ تَشْفَعَ لِي إِلَى رَبِّي وَأَنْتَ
شَفِيعُ الْمُنَافِقِينَ فَاَقْبُولِ الرَّجِيهَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ رُحْمًا أُنَا مَعْتَرَفٌ بِخَطِيئِي مَقْرَبٌ لِنَبِيِّهِ وَمُرْسِلٌ بِكَ
إِلَى اللَّهِ مُسْتَشْفِعٌ بِكَ إِلَيْهِ وَسَأَلْتُ اللَّهَ الْبَرَّ الرَّحِيمَ بِكَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَيُعِيذَنِي عَلَى سَنَّتِكَ وَحَبْلِكَ وَيَجْعَلَ لِي
فِي زِمْرَتِكَ وَيُرْدِي لِي وَأُجْبَأَتِي حَوْضَكَ غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ فَاشْفَعْ لِي يَا حَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ
وَشَفِيعُ الْمُنَافِقِينَ فَمَا أَنَا فِي حَضْرَتِكَ وَجِوَارِكَ وَنَزِيلِ بَابِكَ وَعَلَقَتُ بِكَرَمِ رَبِّي الرَّجَاءَ لَعَلَّهُ يَرْحَمُ
عَبْدَهُ وَأَنْ أَسْأَلَ وَيَغْفِرَ عَمَلِي وَيَعَصِّمَهُ مَا بَقِيَ فِي الدُّنْيَا بَرَكَتِكَ وَشَفَاعَتِكَ بِاخْتِامِ النَّبِيِّينَ وَشَفِيعِ
الْمُنَافِقِينَ أنت الشفيع وأما لي معلقة * وقد رجوتك يا ذا الفضل تشفع لي
هذا نزيلك اضحى لا مسلاذ له * الا جنابك يا سؤلي وبأ أملي
غيره ضيف ضعيف غريب قد اذخ بك * واستجيز بك بإسادة العرب
يا مكرمي الضيف يا عون الزمان ويا * غوث النقيز ورمي القصد والطالب
هذا مقام الذي خافت مذاهبه * وانتم في الرجا من اعظم السبب
وعن الاصمعي وقف اعرابي مقابل القبر الشريف فقال اللهم هذا حبيبيك وانا عبدك والكيطان
عدوك فان غفرت لي سرحبيبك وفاز عبدك وغضب عدوك وان لم تغفر لي غضب حبيبك ورضي
عدوك وهلك عبدك وانت اكرم من ان تغضب حبيبك وترضى عدوك وتملك عبدك اللهم ان
العرب الكرام اذ مات فيهم سيد اعتقوا على قبره وان هذا سيد العالمين فاعتقني على قبره قال
الاصمعي فقلت يا اخا العرب ان الله قد غفر لك واعتقك بحسن هذا السؤال * ويجلس الزائر
ان شق عليه طول القيام فيكثر من الصلاة والتسليم ويتلو ما تيسر ويقصد الآي والسور

الجامعة لصفات الايمان ومعاني التوحيد* وفي شرح المذهب عن آداب زيارة القبة وروايات موسى
 الاصفهاني ان الزائر بالخيار ان شاء زار قائما وان شاء زار قاعدا كما يزور اخاه في الحياة فربما
 جالس وربما زار قائما ومارا انتهى ويدعو بمهمات له ولوالديه واخوانه والمسلمين* وقال النووي
 ثم يتقدم اي بعد الدعاء والتوسل قبالة الوجه الشريف الى رأس القبر فيقف بين القبر
 والاسطوانة التي هناك ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ويدعو لنفسه بما اهمه وما
 احبه لوالديه ولما شاء من اقرار به واشياخه واخوانه وسائر المسلمين* وفي كتب الحنفية وغيرهم
 نحو هذا* وفي كتب بعض المالكية سرد الدعاء مع سلام الزيارة اولا من غير ذكر عود وهو
 موافق لقول العز بن جماعة ان ما ذكره من العود الى قبلة الوجه الشريف ومن التقدم الى
 رأس القبر المقدس للدعاء عقب الزيارة لم ينقل عن فعل الصحابة والتابعين* قال الامام
 السهمودي قلت غرض من رتب ذلك هكذا تأخير الدعاء عند الوجه الشريف عن السلام
 على الشيخين رضي الله عنهما والجمع بين موقفين السلف قبل ادخال الحجر وبعده مع الدعاء
 مستقبل القبلة في الثاني وهو حسن (ومنها) ان يأتي المنبر الشريف ويقف عنده ويدعو
 الله تعالى ويحمده على ما يسره ويسأل له من الخير اجمع ويستعين به من الشر اجمع فمن يزيد
 ابن عبد الله بن قسيظ رايت رجالا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلا المنجد
 يأخذون برمانة المنبر الصلوات التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسكها بيده ثم يستقبلون
 القبلة ويصاؤون ويدعون* ويصلي ويدعو عند اسطوانة المنبرين وغيرهما من الاساطين
 ذات الفضل ويكثر من الصلاة والدعاء بالروضة الشريفة (ومنها) ان يجتنب لمس
 جدار القبر وتقبيله والطواف به* قال النووي لا يجوز ان يطاف به ويكره الصاق البطن
 والظهر به قاله الحلبي وغيره قال ويكره مسحه باليد وتقبيله بل الادب ان يبعد منه كما يبعد
 منه لو حضر في حياته هذا هو الصواب وهو الذي قاله العلماء وأطبقوا عليه ومن خطر بباله
 ان المسح باليد ونحوه المبلغ في البركة فهو من جهالة وغفلة لان البركة انما هي فيما وافق الشرع
 واقتوال العلماء انتهى* وفي الاحياء مس المشاعد وتقبيلها عادة النصارى واليهود اه* وعن
 الزعفراني ان ذلك من البدع التي تنكر شرعا* وعن انس بن مالك انه رأى رجلا وضع يده على
 قبر النبي صلى الله عليه وسلم فنهاه وقال ما كنا نعرف هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال السروجي من الحنفية لا يلمس بطنه بالجدار ولا يمس يده* وفي كتاب احمد
 ابن سعيد الهندي كما في الشفاء فيمن وقف بالقبر لا يلمس به ولا يحسه ولا يقف عنده
 طويلا* وفي المغني للحنبلة ولا يستحب التمسح بجائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يقبله*

وقال ابو بكر الا ترمي قلت لا لابي عبد الله يعني ابن حنبل قبر النبي صلى الله عليه وسلم لمس وانمسخ به قال ما اعرف هذا قلت له فالمنبر اي قبل احترافه قال اما المنبر فتعهم قد جاء فيه شيء يروونه عن ابن ابي هديك عن ابن ابي ذئب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه مسح المنبر ويروونه عن سعيد بن المسيب في الرمانة * ويروي عن يحيى بن سعيد شيخ الامام مالك انه حيث اراد الخروج الى العراق جاء الى المنبر فمسحه ودعا نوابه استحسن ذلك قلت لا لابي عبد الله انهم باصة ون بطونهم بجدار القبر وقلت له رأيت اهل العلم من اهل المدينة لا يمسونه ويقومون ناحية ويسلمون فقال ابو عبد الله ونعم وهكذا كان ابن عمر يفعل ذلك نقله ابن عبد الهادي عن تأليف شيخه ابن تيمية * ولا بن عساكر في تحفته عن ابن عمر انه كان يكره ان يكثر من قبر النبي صلى الله عليه وسلم وفيه تعقيب لما سبق * وفي كتاب العلال والسوا الات لعبد الله بن احمد ابن حنبل سألت ابي عن الرجل يمس قبر النبي صلى الله عليه وسلم يشبهه بسمه وتقبيله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله تعالى فقال لا بأس به قال الز ابن جماعة وهذا يبطل ما نقل عن النووي من الاجماع * ونال السبكي عدم التمسح بالقبور ليس مما قام الاجماع عليه واستدل في ذلك بما رواه يحيى بن الحسن عن عمر بن خالد عن ابي نبيته عن كثير بن يزيد عن المطلب ابن عبد الله بن حنبل قال اقبل مروان بن الحكم فاذا رجل ملتزم القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجرة ولم آت الآتين وانما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الآتي من رواية احمد لكن لم يصرح فيه برفعه في نسخة يحيى النخعي وقعت للسبكي وصرح برفعه في غيرها ثم قال المطلب وذلك الرجل ابو ايوب لانصاره قال السبكي وعمر بن خالد لم يعرفه وابو ليانة ومن فوقه ثقات فان صح هذا الاستناد لم يكره مس جدار القبر * فقال الامام السهمودي ثلث دواء احمد بسند حسن ونظفه اقبل مروان يوما فوجد رجلا واضعاً وجهه على القبر فأخذ مروان برقبته ثم قال هل تدري ما تصنع فأقبل عليه فقال نعم اني لم آت الحجرة انما جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم آت الحجرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تبكوا على الدين اذا وليه اهله ولكن ابكوا على الدين اذا وليه غير اهله وسبق في الفصل الاول قصة زيارة بلال رضي الله عنه وانه اتى القبر فجعل يبكي ويمرغ وجهه عليه * وذكروا الخطيب ابن جملة ان بلال رضي الله عنه وضع خديه على القبر الشريف وان ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يده اليمنى عليه ثم قال ولا شك ان الاستغراق في المحبة يجعل على الاذن في ذلك والقصد به التعظيم والناس يختلف مراتبهم كما في الحياة فمنهم من لا يملك نفسه بل يبادر اليه ومنهم من فيه اناة فيتأخر اه ونقل عن ابن ابي الصيف والمحيط الطبري

جواز ثقيل قبور الصالحين وعن ابي ماعيل التيمي قال كان ابن المشكدر يصيبه الصمات فكان يقوم فيضع خده على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعوتب في ذلك فقال انه يستشفى بقبر النبي صلى الله عليه وسلم (ومنها) اجتناب الاقناء للقبر عند التسليم فهو من البدع ويظن من لا علم له انه من شعار التعظيم واقبح منه ثقيل الارض للقبر قال العز ابن جماعة وليس عجيبي ممن جعله فارتكبه بل ممن اتى بتحيته مع علمه بقبحه واستشهاده بالشعر قال الامام السهمودي قلت شأدت بعض القضاة فعليه وزاد السجود بوجهه بحضرة العوام فتبعوه ولا حول ولا قوة الا بالله (ومنها) ان لا يستدير القبر المقدس في الصلاة ولا في غيرها ولا يصلي اليه قال ابن عبد السلام واذا اردت صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم وراء ظمرك ولا بين يديك قال والادب معه صلى الله عليه وسلم بعد وفاته مثله في حياته فما كنت صانعه في حياته فاصنعه بعد وفاته من احترامه والاطراق بين يديه وترك الخوض فيما لا ينبغي ان تخوض فيه في مجلسه فان ابيت فانصرفك خير من بقائك اه وقال الاذري يجب الجزم بتحريم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء تبركا واعظاما وفي التتمة ان الصلاة الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم حرام قال الاذري وينبغي ان لا يختص هذا بقبره الكريم بل هو كما ذكرنا وعجب قول النووي في التحقيق تحريم الصلاة من وجهها الى رأس قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتكره الى غيره اه ويحتمل ما يفعله الجهلة من التقرب باكل التمر الصيفاني بالمسجد وإلقاء النوى فيه (ومنها) ان لا يمر بالقبر الشريف ولو من خارج المسجد حتى يقف ويسلم حدث ابو حازم ان رجلا اتاه فحدثه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا ابي حازم انت المار بي معرضا لا تقف تسلم علي فلم يدع ذلك ابو حازم منذ بافته الرؤيا وفي جامع البيان لابن رشد ومثله يعني ما لك من المار بقبر النبي صلى الله عليه وسلم اترى ان يسلم كلامه قال نعم ارى ذلك عليه كلما مر به وقد اكثر الناس من ذلك فاما اذا لم يمر به فلا ارى ذلك وذكر حديث اللهم لا تجعل قبري وثما فاذا لم يمر عليه فهو في سعة من ذلك ومثله عن الغريب يأتي قبر النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم فقال ما هذا من الامر ولكن اذا اراد الخروج قال ابن رشد معناه انه يلزمه ان يسلم متى ما مر وليس عليه ان يمر ليسلم الا للوداع عند الخروج ويكره ان يكثر المرور به والسلام عليه والانيان كل يوم وقال مالك في المبسوط وليس ازم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبر وانما ذلك للغرباء وقال فيه لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ويدعو له ولا يبي بكر وعمر رضي الله عنهما فليل له فان ناما من اهل المدينة لا يقدمون من سفر ولا

يريدونه ويضلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر أو في الجمعة أو الأيام فقال لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه بلدا وتركه واسع لا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح ولها ولم يبلغني عن أول هذه الأمة مصدرها أنهم كانوا يضلون ذلك ويكرهه إلا أن جاء من سقر أو أراد قسالة الباجي ففرق بين أهل المدينة والغرباء لأن الغرباء قصدوا لذلك وأهل المدينة مقيمون بها لم يقصدوها من أجل القبر والتسليم قال السبكي والمخلص من مذهب مالك أن الزيارة غريبة ولكنه على عادته في سد الذرائع يكره منها الاكثار الذي قد يفضي إلى محذور والمذاهب الثلاثة يقولون باستحبها واستحباب الاكثار من الخير خير وفي زيارة القبور من ذكر النروي يستحب الاكثار من الزيارة وإن يكثر الوفوف عند قبور أهل الخير والفضل وقال عبد الله ابن محمد بن عقيل رحمه الله تعالى كنت أخرج كل ليلة من آخر الليل حتى آتي المسجد أبدأ بالنبي صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه * ولا ينز باله عن عبد العزيز بن محمد رأيت رجلا من أهل المدينة يقال له محمد بن كيسان يأتي إذا صلى العصر من يوم الجمعة ونحن جلوس مع ربيعة فيقوم عند القبر فيسلم ويدعو حتى يسي فيقول جلسا ربيعة انظروا إلى ما يصنع هذا فيقول دعوه فانما المرء ما نرى * (ومنها) الاكثار من الصلاة والسلام واغتنام ما أمكن من الصيام والحرص على الصلوات الخمس بالمسجد النبوي في الجماعة والاكثار من التافلة فيه مع تحري المسجد الأول والا ما كن الفاضلة منه إلا أن يكون الصف الأول خارجا وليغتنم ملازمة المسجد إلا للصحة راحة وكلما دخله جد زيادة اعتكاف ويحرص على المبيت فيه ولو ليلة يحبسها على ختم القرآن العظيم به * وأخرج سعيد بن منصور عن أبي غزاف قال كانوا يحبون أن يأتوا المساجد الثلاثة أن يختم فيها القرآن قبل أن يخرج قال النووي ويدعم النظر إلى الحجة الشريفة فإنه عبارة قياسا على الكعبة فإذا كانت خارج المسجد أدام النظر إلى قبة المصطفى مع المصطفى (ومنها) أنه يستحب الخروج كل يوم إلى البقيع بعد السلام على النبي صلى الله عليه وسلم خصوصا يوم الجمعة قاله النووي فيقول إذا انتهى إليه السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأنا إن شاء الله بكم لاحقون يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقم اللهم لا تحرمننا أجرهم ولا تفتنا بعدهم واغفر لنا ولهم ثم يزور ما ساء في من القبور الظاهرة به ولم يرض النروي أن يبدأ به * وقال البرهان بن فرحون الأول بالتقديم سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه لأنه أفضل من هناك واختار بعضهم البداية بإبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم اه * وقال العلامة فضل الله ابن الغوري من الحنفية إذا أراد زيارة البقيع يخرج من باب البلد ويأتي قبة العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ثم ذكر إتيان البقيع ثم قال ثم يختم بصغية بنت عبد المطلب اه ولم يخله

في ذلك أن مشهد العباس رضي الله عنه أول ما يأتي الخارج من باب البلد على يمينه فجاوزه
من غير سلام جفوة فإذا سلم عليه يسلم على من يمر به أولاً فلولاً فيختم بصفية رضي الله عنها في
رجوعه وقد صرح النووي بأنه يختم بها ثم إذا دخل من باب البقيع فليقصد مشهد سيدي
إسماعيل فإنه صار داخل السور ويذهب إلى مشهد سيدي مالك بن سنان والنفس الزكية
وليسا بالبقيع وليأت قبور الشهداء بأحد * قال ابن الهمام من الخفية ويزور جبل أحد نفسه
ففي الصحيح أحد جبل يحبنا ونحبه ويكر بعد صلاة الصبح بالمسجد النبوي حتى يعود ويدرك
الظهر به ويبدأ بسيد الشهداء حمزة رضي الله عنه قالوا وفضلها يوم الخميس وكانه لضيق
الجمعة عن ذلك وقد قال محمد بن واسع بلغني أن الموتي يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوماً قبله
ويوماً بعده * ويستحب استحباً متاً كذا أتيان مسجد نباء وهو في يوم السبت أولى
فيتموضاً ويذهب * إليه ويستحب أتيان بقية المساجد والآثار المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
مما عمت عينه أو جهته وكذا الآبار التي شرب أو تطهر منها والتبرك بذلك * وفي مناسك الشيخ
خليل المالكى بعد ذكر استحباب زيارة البقيع ومسجد قباء ونحوها وهذا فيمن كثرت أقامته
والأفالمقام عنده صلى الله عليه وسلم لا غنى عن مشاهدته أحسن * قال ابن أبي جرة لما دخلت مسجد
المدينة ما جلست إلا الجلوس في الصلاة وما زلت واقفاً هناك حتى رحل الراكب وخطر لي
الخروج إلى البقيع فقلت إلى ابن أذهب هذا باب الله مفتوح للأسائلين والمتضرعين وليس ثم من
يقصد مثله * قال السهمودي قلت هذا فيمن منح دوام الحضور وعدم المال والأفالتنقل في
تلك البقاع أولى وأدعى للنشاط (ومنها) أن يلاحظ بقلبه مدة أقامته بالمدينة جلالتها وتردده
صلى الله عليه وسلم فيها وشبهه في بقاعها ومحبتها لها وتردد جبريل عليه السلام بالوحي فيها
ولا يركبها دابة مهما قدر على المشي كما فعل مالك رحمه الله تعالى وقال استحي من الله
تعالى أن أطأ تربة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحافر دابة * وروى أخشى أن يقع حافر
الدابة في محل مشى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه * ويؤم نفسه مدة أقامته بزمام الخشية
والتعظيم ويخضع جناحه ويغض صوته قال الله تعالى يَخْضُونَ آصُواتَهُمْ الآية ولما نزلت
قال أبو بكر رضي الله عنه آيت أن لا تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا كأخي السرار
وحرمته صلى الله عليه وسلم ميتاً كرمته حياً (ومنها) بحبة سكان المدينة سيما العلماء والصالحاء
والأشراف والخدام قال المجد وهلم جرا إلى عوامها وخواصها على حسب مراتبهم إلى من لا يبقى
له مزبلة سوى كونه جاراً فأعظم بها زبلة لانه صلى الله عليه وسلم أوصى بالجار ولم يخص جاراً
دون جار قال وكل ما احتج به محتج من ربي عوامهم بالابتداع وترك الاتباع فإنه إذا ثبت في

شخص لا يترك اكرامه فانه لا يخرج عن حكم الجار وان جار ولا يزول عنه شرف مساكنته في
 الدار كيف دار بل يرجي ان يختم له بالحسنى وينح بركة القرب الصوري قرب المعنى
 فيساكني اكناف طيبة كلهم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب
 قالوا ويستحب ان يتصدق فيها بما امكته قال في شرح المذهب ويخص فارب به صلى الله عليه
 وسلم بمزيد الحديث مسلم اذ كرم الله في اهل بيتي (ومنها) استحب الجاورة بها لمن قدر عليها مع
 رعاية الادب وانشرح الصدر ودوام السرور والفرح بجاورة هذا النبي الكريم والاكتثار
 من التضرع والدعاء بالتواضع لشكر هذه النعمة وقرنها بحسن الادب اللائق بها وجبر
 التقصير في القيام بحقتها والاعتراف بذلك مع الحرص على فعل انواع الخيرات بحسب الامكان
 ولا يضيق على من بها بسكني الأربطة واخذ الصدقة الا ان يحتاج فيقتصر على قدر الحاجة
 من غير تعرض لذلك ولا اشراف نفس ولا ينتحل ما صورته عبادة وفائدة دنيا كإمامة
 واذان وتدريس وقراءة او خدمة في الحرم الا ان يخلص الشية او تدعوه الحاجة اليه فانه
 الاقشيري (ومنها) اذا اختار الرجوع فليودع المسجد الشريف ركعتين بالمصلى النبوي او ما
 قرب منه ثم يقول بعد الحمد والصلاة والسلام اللهم اني اسألك في سفرنا هذا البر والبر
 ومن العمل ما تحب وترضى الى غير ذلك مما يستحب للمسافر ويدعو بما احب ثم يقول اللهم لا
 تجعله آخر العهد بهذا المحل الشريف ويختم بالحمد والصلاة والسلام ويأتى القبر الشريف
 ويسلم ويدعو بما تقدم اولا ويقول نسألك يا رسول الله ان تسأل الله تعالى ان لا يقطع
 آثارنا من زيارتك وان يعبدنا سالمين وان يبذل لنا فيما وهب لنا ويرزقنا الشكر على
 ذلك اللهم لا تجعله آخر العهد بحرم رسولك صلى الله عليه وسلم وحضرته الشريفة ويسر لي
 العود الى الحرمين سبيلا سهلة وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة * وصرح الكرماني
 بتقديم وداع النبي صلى الله عليه وسلم على توديع المسجد ركعتين والاول هو المشهور والاصل
 في ذلك حديث كان لا ينزل منزلا الا ودعه بركعتين * ثم ينصرف الزائر عقب ذلك تلقاء وجهه
 ولا يمشي الى خلفه ويكون مثالما متحزنا على الفراق وما يقوته من البركات * وهناك يظهر من
 المحجبات موابق العبرات * ويتصعد من مواطنهم لواحق الزفريات * ويكون مع ذلك دأتم
 الاشواق لذلك المزار * متعلق القلب بالعود لتلك الديار * والله در القائل
 احن الى زيارة حي لبي * وعهدي من زيارتها قريب
 وكنت اظن قرب الدار يطفي * لهيب الشوق فازداد الملهيب
 ولا يستصحب شيئا من تراب الحرم ولا من الأكر المعمولة منه ونحو ذلك بل يستصحب

هدية يدخل بها السرور على اهله واخوانه من غير ان يشكفها سيما ثمار المدينة الشريفة ومياه آبارها المباركة (ومنها) ان يتصدق بشيء مع خروجه وينوي حينئذ ملازمة التقوى والاستعداد للقاء الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم في يوم المعاد وليحذر كل الحذر من مقارفة الذنوب فان النكسة اشد من المرض ويحافظ على الوفاء بما عاهد عليه الله تعالى ولا يكون خوانا ثبنا * فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْتَكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْوَتُهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ

ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الثاني ايضا * الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي وروضته ومنبره قال الله تعالى احسبوا انهم لم يروا الله تعالى في يوم القيمة الا في صهيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت لبعض نسائه فقات يارسول الله اي المسجد الذي اسس على التقوى قال فاخذ كفأ من حصي ففصر به الارض ثم قال هو مسجدكم هذا المسجد المدينة * ولاحمد والترمذي عنه اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير وقال مالك كما في العتبية انه مسجد المدينة ثم قال اين كان يقوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في هذا وبأتونه اولئك من هناك وقال تعالى وتتركونك قائما فانما هو هذا * ثم قال السهمودي وسيأتي في مسجد قباء ما يدل لانه المراد والجمع ان كلا منهما اسس على التقوى من اول يوم تأسيسه والسري في اجابته صلى الله عليه وسلم عند السؤال عن ذلك بما سبق دفع ما توهمه السائل من اختصاص ذلك بمسجد قباء والتنويه بمزية هذا على ذلك ولذا قال وفي ذلك خير كثير * وفي الصحيحين حديث لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الاقصى * وساق في هذا المعنى احاديث ثم قال وفي الصحيحين صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام زاد مسلم فاني آخر الانبياء وان مسجدي آخر المساجد اي آخر مساجد الانبياء فالصلاة في هذا المسجد افضل من الف صلاة في سائر مساجد الانبياء الا المسجد الحرام فالصلاة بهذا المسجد افضل من الف صلاة بيت المقدس وبديل له حديث الطبراني في الكبير برجال ثقات عن الارقم وكان بدر بن عبد الله قال جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ودعه وارادت الخروج الى بيت المقدس قال وما يخرجك اليه في تجارة قلت لا ولكنني اصلي فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ههنا خير من الف صلاة ثم * واللباز عن ابي سعيد قال ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا

فقال ابن تيريد قال بيت المقدس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدتي افضل
من الف صلاة في غيره الا المسجد الحرام * ورواه يحيى وغيره مع بيان ان الرجل هو الارقم
* وقد روى ابو يعلى برجال ثقات ان الصلاة في بيت المقدس بالف صلاة اي في غيره من
المساجد مطلقا غير المسجدين فالصلاة بمسجد المدينة افضل من الف صلاة فيما
سواه من مساجد سائر البلاد الا الاقصى فهي افضل من الف صلاة به بما لا يعلم قدره الا
الله تعالى والا المسجد الحرام وذكر السهمودي احاديث اخرى في مضاعفة الاجر في المساجد
الثلاثة ثم قال والمذهب كما قال النووي ان المضاعفة المذكورة تعم الفرض والنفل خلافا للطحاوي
والغيره من المالكية * ثم قال وقال في الاحياء والاعمال في المدينة تتضاعف وذكر حديث صلاة
في مسجدتي بالف صلاة فيما سواه ثم قال النزالي فكذلك كل عمل بالمدينة بالف وصرح به ايضا
ابو سليمان داود الشاذلي من المالكية * ويشهد له ما روى البيهقي عن جابر مرفوعا الصلاة في
مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام والجمعة في مسجدتي هذا افضل
من الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وثمر رمضان في مسجدتي هذا افضل من الف شهر
رمضان فيما سواه الا المسجد الحرام وعن ابن عمر ونحوه الا انه قال كصيام الف شهر * وقال
النووي باختصاص المضاعفة لمسجده صلى الله عليه وسلم الذي كان زمنه دون ما زيد فيه لقوله
صلاة في مسجدتي هذا * قال السهمودي قلت فقييد بهذا لاخراج غيره من المساجد المضافة
اليه بالمدينة لا للاحتراز عما يستقر عليه بالزيادة * وقد مثل مالك رحمه الله عن ذلك فيما
ذكر ابن نافع صاحبه فقال بل هو يعني المسجد الذي جاء فيه الخبر على ما هو الآن لان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر بما يكون بعده ولولا هذا ما استنجز الخلفاء الراشدون ان يزيدوا فيه بحضرة
الصحابه رضي الله عنهم ولم ينكر عليهم ذلك منكر انتهى * ثم نقل الامام السهمودي احاديث
وأثارا كثيرة تثبت ان مضاعفة الاجر تعم ما كان في زمنه صلى الله عليه وسلم من المسجد وما
حصل فيه من الزيادات الى ان استقر على ما هو عليه الآن ونقل في ذلك عن العلماء نقولا كثيرة
منها قوله قال الشيخ نقي الدين بن تيمية وهو الذي يدل عليه كلام المتقدمين وعملهم وكان
الامر عليه في زمن عمر وعثمان فزاد في قبلة المسجد وكان مقامه في الصلوات الصف الاول
الذي هو افضل ما بتمام فيه وهو في الزيادة قال وما بالغني عن احد من السلف خلاف هذا وما علمت
سلفا من خلف في ذلك من المتأخرين اه ونقل البرهان ابن فرحون انه لم يخالف في ذلك الا
النووي وان المحب الطبري نقل في الاحكام له رجوع النووي عن ذلك قال وسبق النووي الى
ذلك ابن عقيل الحنبلي كما قاله ابن الجوزي في الوفا * ولاحمد والطبراني في الاوسط ورجاله

ثقات عن أنس بن مالك من صلى في مسجد أبي هريرة صلاة لا تقوته صلاة كتبت له براءة من النار وبراءة من العذاب وبراءة من النفاق ولا بن حبان في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه من خرج أحدكم من منزله إلى مسجد فرجل تكتب له حسنة ورجل تخط عنه خطيئة ويحيى عن مهمل بن سعد من دخل مسجد في هذا يعلم فيه خيرا أو يحله كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من أحاديث الناس كأن كاذبي يرى ما يحب ودواغيره ويحيى عن زيد بن أسلم من دخل مسجد في الصلاة أو لذكر الله تعالى أو يتعلم خيرا أو يحله كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى ولا يجعل ذلك لسجد غيره بهوله عن أبي سعيد الخدري عن الثقة لا أخال إلا أن لكل رجل منكم مسجدا في بيته فالواضع يارسل الله قال نواله لو صارت في بيوتكم لآركتم مسجدين فيكم ولو تركتم مسجدين فيكم لآركتم سفته ولو تركتم سفته اذن لصلواتكم وفي الصحيحين عن عبد الله بن زيد ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة والخجاري عن أبي هريرة مثله وزاد ومنبري على حوضي وهما عن ابن عمر ما بين قبري ومنبري الحديث ولا بني دارود ابن حبان والحاكم وصححه عن جابر لا يخالف أحد عند منبري هذا على يمين آمنة ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له وللنسائي رجال ثقات عن أبي امامة ابن ثابة من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا والطبراني في الأوسط عن أبي سعيد الخدري منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر وبين عتبة روضة من رياض الجنة ويحيى وأبي الطاهر بن الخفاف في انتقائه عن سعد بن أبي وقاص ما بين بيتي ومصلاي روضة من رياض الجنة ولا بين زبالة عنه ما بين منبري والمصلي الحديث قبل المراد بالمصلي المسجد النبوي وقيل مصلي العبد والمذ قال طاهر بن يحيى عقب روايته لذلك أن أباه يحيى قال سمعت غير واحد يقولون أن سعدا لما سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم به دار به فيما بين المسجد والمصلي انتهى قال السهمودي ويؤيده ما روى ابن شعبة عن جناح النجار قال خرجت مع عائشة بنت سعد بن أبي وقاص إلى مكة فقالت لي أين منزلك فنقلت لها بالبلاط فقالت لي تمسك به فإني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين مسجدي وهذا مصلاي روضة من رياض الجنة قال السهمودي قلت والبلاط هنا هو المنبر من المسجد إلى المصلي وهو مؤيد إلى أن المسجد النبوي كله روضة ثم نقل عن الحافظ ابن حجر في الفتح أن تلك البقعة تنقل إلى الجنة فتكون روضة من رياضها أو أنه على الجواز لكون العبادة فيها تؤهل إلى دخول روضة الجنة قال ابن حجر وهذا فيه نظر إذ لا اختصاص لذلك بتلك البقعة والخبر

مسوق از يد شرف تلك البقعة على غيرها اي واكثره تردده صلى الله عليه وسلم فيها واتصالها بقبره الشريف الذي هو الروضة العظمى وقربها منه فاذلك اختصت بذلك ثم بعد ان ذكر السمهودي عن بعض العلماء القول بان ذلك على وجه المجاز وذكر عن بعضهم رده وذكر عن بعضهم القول بصحة الوجهين قال قال السمعاني لما فضل الله تعالى هذا المسجد وشرفه وبارك في العمل فيه وضاعفه مما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم روضة فتراها جعله كله روضة والمشهور ان المراد بيت خاص وهو بيت عائشة رضي الله عنها لرواية ما بين قبري قال ابن خزيمة اراد يعني الذي اقبر فيه اذ قبره صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كانت تسكنه عائشة رضي الله عنها قال الخطيب ابن حجلة فعلى هذا تسامت الروضة حائط الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر او تؤخذ المسافة مستوية فليظن اي فان احدثت مستوية دخل ما تسامت الحجرة من جهة الشمال وان لم تسامت المنبر وما تسامت طرف المنبر القبلي وان لم تسامت الحجرة لتقدم المنبر في جهة القبلة فتكون الروضة مربعة وهي رواق المصلي الشريف والرواقان بعده وذلك مسقف مقدم المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم ثم قال وقال الزين المراغي ينبغي اعتقاد كون الروضة لا تخص بما هو معروف الآن بل تنسج الى حديقته صلى الله عليه وسلم من ناحية الشام وهو آخر المسجد في زمانه صلى الله عليه وسلم فيكون كله روضة ثم قال وقد ذكر ابن زبالة في موضع من كتابه في ذيل خبر رواه عن عبد العزيز بن ابي حازم وتوفل بن عمار ان ذرع ما بين المنبر الى القبر وهو موضع بيته صلى الله عليه وسلم اربع وخمسون ذراعا وسدس ثم نقل عن ابي غسان محمد بن يحيى صاحب مالكان بينهما ثلاثا وخمسين ذراعا وذكر عن ابن جماعة اثنين وخمسين بذراع العمل ثم قال في الباب الثالث في اخبار سكنها الى ان حل النبي صلى الله عليه وسلم فيها وسكنها وفيه اربعة فصول الفصل الاول في سكنها بعد ان طوفان وسكنها اليهود بها ثم الانصار وبيان نسبهم وظهورهم على يهود وما اتفق لهم مع تبع و بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثاني في منازل الاوس والخزرج وادخل بينهم من الحروب ثم بعد ان ذكر ذلك قال الفصل الثالث في اكرام الله تعالى لهم بالنبي صلى الله عليه وسلم ومبايعتهم له بالمقبة الاولى والثانية وهجرة صلى الله عليه وسلم ونزوله بقاء ثم بعد ان ذكر ذلك وهو مفصل بوجه البسط في السير النبوية قال الفصل الرابع في قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة وسكنها بدار ابي ايوب وشي من خبره في سني الهجرة وذكر ذلك وهو مفصل وبسوط في السير النبوية فلم ار ضرورة لنقله هنا

ومن جواهر الامام السمهودي قوله في خلاصة الوفا ايضا الباب الرابع في عمارة مسجدها الاعظم النبوي ومتعلقاته والحجرات الخفيات وفيه ستة عشر فصلا الاول في

عمارته صلى الله عليه وسلم له وذرعته في زمنه وما يتميز به قال نداء يخص لنا من كلام اهل السير
 ان نافته صلى الله عليه وسلم بركت عند باب مسجده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 المنزل ان شاء الله ثم اخذ في النزول فقال رب ازلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين
 وكان يريد اى يخفف فيه التمر لفلانين يقيمون من الانصار وهو يريد يصلي فيه رجال من
 المسلمين في مسجد ابناه به اسمعدين زرارة وكان يجمع بهم فيه وبعد ان ذكر بناء النبي صلى الله
 عليه وسلم المسجد قال روي يحيى عن محمد بن يحيى صاحب مالک انه قال فيما كان انتهى اليها
 من ذرع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من القبلة الى حده الشامي اربعة وخمسون ذراعاً وثلاثاً
 ذراعاً وحده من المشرق الى المغرب ثلاث وستون ذراعاً قال السهمودي قلت وهو محمول على
 ذرعه قبل ان يزد فيه صلى الله عليه وسلم ثم استقر الامر فيه على رواية المائة في مائة * واطال
 في ذلك ثم قال الفصل الثاني في مقامه صلى الله عليه وسلم لانه قبل تحويل القبلة وبعدها
 وما يتعلق به وبعد ان ذكر تحويل القبلة قال ولا ينزى بالة عن ابي هريرة رضي الله عنه كان
 مصلاه صلى الله عليه وسلم الذي صلى فيه بالناس الى الشام في مسجده ان تضع موضع
 الاسطوان المخلق اليوم خلف ظهرك ثم تمشى الى الشام حتى اذا كنت بمعى باب آل عثمان
 كانت قبائمه ذلك الموضع وعبر عنه المطري بقوله حتى اذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف
 اليوم بباب جبريل عليه السلام والباب على منكبك الايمن وانت في صحن المسجد كانت قبلته
 صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع * ثم قال المطري ما حاصله ان الاسطوانة المعلقة هي التي
 خلف ظهر الامام عن جهة يساره يعني المتوسطة في الروضة المعروفة باسمطوان عائشة
 مع قول ابن زبالة فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اليها السلوات المكتوبة بثمانية عشر يوماً
 بعد ان حولت القبلة ثم تقدم الى مصلاه الذي وجاه الخراب اى الكائن في جوار القبلة ولذا
 ترجم عليه ابن النجار باسمطوانة النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يصلي اليها قبل ان يتقدم
 الى مصلاه الذي استقر عليه الامر * لكن قد ذكر ابن زبالة في باب محل الجذع ومصلي
 النبي صلى الله عليه وسلم الذي استقر عليه الامر عن عبد العزيز بن محمد ان الاسطوانة الماطخة
 بالخلق ثلاثها او نحو ذلك محرابها موضع الجذع الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
 اليه ينما وبين القبلة اسطوانة وبينها وبين المنبر اسطوانة قال خارجه بن عبد الله بن كعب
 ابن مالك اذا عدلت عنها قليلاً وجعلت الجزعة التي في المقام بين عينيك والرمانة التي في المنبر الى
 شحمة اذنك فمت في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الذي استقر عليه الامر * ثم قال
 وقال ابن النجار قال مالك بن انس ارسل الحجاج الى امهات القرى بمصاحف فارسل الى

المدينة بمسحفة كان في صندوق عن يمين الاسطوانة التي عملت علماً لمقام النبي صلى الله عليه
 وسلم قال السهمودي قلت وبهذا وما قبله يعلم ان وضع الصندوق عند المصلي الشريف كان
 قديماً وانه كان صندوق مصحف ولذا ثبت في الصحيح قول يزيد بن عبيد كنت آتي مع
 سلمة بن الاكوع فيصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقلت انك تحرى الصلاة عنده هذه
 الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرى الصلاة عندها والظاهر
 ان لاسطوانة المخافة حيث اطلقت فانما يراد بها التي في عام المصلي الشريف اي لاسطوانة
 عائشة ولاسطوانة التوبة وان كان يقال لكل منهما مخافة فقد قال مالك احب مواضع
 النفل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلاته حيث العمود الخلق وعبر ابن وهب عن
 ذلك بقوله اما الله فموضع مصلاته واما الفريضة فاول الصفوف * ولم يكن للمسجد محراب في
 عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء بعده حتى اتخذ عمر بن عبد العزيز في عماره الوليد
 واحتاط في امره قال ابن زبالة عن محمد بن عمار عن جده ملاسار عمر بن عبد العزيز الى
 جدار القبلة دعا شبيخة من اهل المدينة من قريش والانصار والعرب والموالي فقال لم تعالوا
 الي احضروا بديان قبلكم لا تقولوا غير عمر قبلتنا فجعل لا يزع حجراً الا وضع مكانه حجراً *
 قال المطري وكان الحائط القبلي يعني الاول محاذاً لمصلي النبي صلى الله عليه وسلم لما ورد ان الواقف
 في مصلي النبي صلى الله عليه وسلم تكون رمانة المنبر الشريف حذاء منكبه الايمن فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يغير باتفاق وكذلك المنبر لم يزرع عن منصبه الاول وانما جعل هذا
 الصندوق الذي في قبلة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم سترة بين المقام او بين الاسطوانة اه
 وتوهم الاقشيري ان الصندوق المذكور في موضع مصلي النبي صلى الله عليه وسلم وان موقف
 الامام اليوم خلفه وهو غلط كما اوضحناه في الاصل * وقد قال محمد بن يحيى صاحب مالك وجدنا
 ذرع ما بين مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان بعده الى جوار القبلة اليوم الذي فيه
 المحراب عشرين ذراعاً وربعاً وهذه هي الزيادة التي زيدت بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه قال
 الزين المراغي وقد اعتبرته من وجه سترة مصلي النبي صلى الله عليه وسلم الى جدار القبلة فكان
 كذلك وبه يظهر ان المصلي الشريف لم يغير عن مكانه وان الصندوق انما جعل في مكان
 الجدار الاول اه قال النووي في مناسكه وفي الاحياء انه يعني المصلي يجعل عمود المنبر حذاء
 الايمن ويستقبل السارية التي الى جانبها الصندوق وتكون الدائرة التي في قبلة المسجد بين
 عينيه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال السهمودي وقد وضع المحراب القبلي عما
 كان عليه وزيد في طوله وتغير عن محله بعد الحريق الثاني وابدل الصندوق الذي كان امام

المصلّى النبوي والروح الذي كان في قبته بدعامة فيه المحراب مرخم مرتفع يسيرا عن ارض حوض
المصلّى الشريف ووسع الحوض المذكور يسيرا آمن تحري في القيام محاذة هذا المحراب كان
المصلّى الشريف عن يمينه لما سبق عن الاحياء وغيره فينبغي تحري طرف الحوض المذكور
الذي يلي المنبر فقد ذرعت ما بين محل المنبر الاصل وبين الطرف المذكور فكان اربع
عشرة ذراعا وشبرا كما حرره ابن زبالة صاحب مالك وغيره في ذرع ما بين المنبر والمصلّى
الشريف ثم بعد ان ذكر في هذا المعنى تفصيلات ونقول اخرى * قال الفصل الثالث في خبر
الجذع والمنبر وما يتعلق بهما وبالاصاطين المنيقة وبعدها ذكر ذلك * قال الفصل الرابع في
حجرة صلى الله عليه وسلم وحجرة ابنته فاطمة رضي الله عنها وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
الخامس في الامر بسد الابواب وما استثنى منها وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل السادس في
زيادة عمر رضي الله عنه في المسجد واتخاذ البطحاء بناحية وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
السابع في زيادة عثمان رضي الله عنه واتخاذ المقصورة وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل الثامن
في زيادة الوليد واتخاذ المحراب والشرفات والمنارات والمنع من الصلاة على الجنائز به زمنه
وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل التاسع في زيادة المهدي وبعدها ان ذكر ذلك * قال الفصل
العاشر فيما يتعلق بالحجرة المنيقة الحاوية للقبور الشريفة والخائز الذي ادير عليه اوصفة
القبور الشريفة بها * تقدم انها بنيت لما بني المسجد على نعمت بنائه الاول من لبن وجريد
النخل و يؤخذ مما سبق ان البيت كان مبنيا باللبن وله حجرة من جريد النخل مستورة بمسوح
الشعر وكان عمر بن الخطاب ابدل الجريد بجدار فلان سعد بن عمرو بن دينار وعبيد الله بن
ابي زيد قال لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم على بيت النبي صلى الله عليه وسلم حائط فكان
اول من بني عليه جدارا عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال عبيد الله بن ابي زيد كان جداره
فصينز آثم بناء عبد الله بن الزبير * وقال الحسن البصري كنت ادخل بيوت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا غلام مراهق وانا انال السقف بيدي وكان لكل بيت حجرة وكانت حجراته من
أكسية من شعر مر بوطاة في خشب عرعر * ولان عساكر عن داود بن قيس قال اظن عرض
البيت من الحجرة الى باب البيت نحو من ست او سبع اذرع واظن سمكه بين الثمان والتسع نحو
ذلك ووقعت عند باب عائشة رضي الله عنها فاذا هو مستقبل المغرب * لكن سبق في الفصل
الرابع ان بابها مستقبل الشام * ولان عساكر عن ابي فديك انه سأل محمد بن هلال عن بيت
عائشة فقال كان بابها من جهة الشام قلت مصراعا كان او مصراعين قال باب واحد قلت من
اي شيء كان قال من عرعر وساج والد قال ابن عساكر وباب البيت شامي لم يكن عليه غلق

مدة حياة عائشة اذ قال السهمودي بعد مواعيد الصواب الجمع بانه كان لا بايان شامي وغربي ونقل
 ما يؤيده * ونقل ابن زباله انه كان بين بيت حفصة وبين منزل عائشة الذي فيه قبره اشريف
 طريق وكانا يتهاديان الكلام وهما في منزلهما من قرب ما بينهما وكان بيت حفصة عن
 بين الخوخة اي خوخة آل عمر فهو موقف الزائر من اليوم داخل مقصورة الحجر وخارجها *
 ولا ينزى باله عن عائشة رضي الله عنها ان ما زالت اضع خماري وانفصل في ثيابي حتى دفن
 عمر فلم ازل متحفظة في ثيابي حتى بييت بيني وبين القبر جدارا * وعن المطلب كانوا يأخذون
 من تراب القبر فامرت عائشة بجدار فقرب عليهم وكانت في الجدار كوة فكانوا يأخذون
 منها فامرت بالكوة فسدت * وفي طبقات ابن سعد اخبرني موسى بن داود قال سمعت مالك بن
 انس يقول قسم بيت عائشة باثنين قسم كان فيه القبر وقسم كان تكون فيه عائشة وبينهما حائط
 وكانت عائشة قد دخلت حيث القبر فلا تحفظ فلما دفن عمر رضي الله عنه لم تدخله الا وهي
 جامعة عليها ثيابها * ولا ينسب عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي دفن
 فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظائر المزورة حين بنى المسجد في خلافة
 الوليد رانما جعله مزرعا كراهة ان يشبه تريعه تريع الكعبة وان يشبه قبلة يصلي اليه *
 وعن عروة قال نازلت عمر بن عبد العزيز في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يجعل في المسجد
 اشدا من ازالة ثيابي وقال كتاب امير المؤمنين لا بد من انفاذه قال فقلت فان كان لا بد فاجعل
 له جزواي وهو الموضع المزور شبه المثلث خلف الحجر * وللاجري عن رجاء بن حيوة
 كتب الوليد الى عمر وكان قد اشترى الحجرات ان اهدمها ووسع بها المسجد ففقد عمر
 في ناحية ثم امر بهدمها فخاريت اكثر بما كيا من يومئذ ثم بناها كما اراد * وفي الصحيح عن
 هشام بن عروة عن ابيه انه لما سقط عنهم الحائط زمن الوليد اخذوا في بنائه فبذت لهم قدم
 فزعموا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فها وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لم عروة والله
 ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي الا قدم عمر * ثم قال الامام السهمودي وقد ذرعت
 الحجر الشريفة من داخل الحجر بدوة طويلة فكانت ذراع مقدمها الذي يلي القبلة بين المغرب
 والمشرق عشرة اذرع وثلاثي ذراع وذراع مؤخرها ما يلي الشام احد عشر ذراعا وربع وسدس
 وذراع عرضها من القبلة الى الشام في كل من جنبه الغربي والشرقي سبعة اذرع بتقديم السنين
 ونصف وثمان وعرض منقبه الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقبر طائر الا
 الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان فقط وعرض منقبه الحائز الظاهر ذراع وربع وثمان وارتفاعه
 في السماء من ارض المسجد حوله ثلاثة عشر ذراعا وتلك ذراع يزيد في بعض الجهات يسيرا

✽ ورسم صورة الحجرة الشريفة ثم قل وأما صفة القبور الشريفة بالحجرة المنيعة فقد اختلف فيها
 على نحو سبع كيفيات ذكرناها في الاصل بادلتها والذي عليه الاكثر ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 امامها الى القبلة مقدما الى الجدار القبلة ثم قبر ابي بكر رضي الله عنه حذاء منكي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقبر عمر رضي الله عنه حذاء منكي ابي بكر رضي الله عنه ✽ ثم ذكر رواية
 ثانية وهي وضع ابي بكر كالرواية الاولى وعمر رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
 رواية ثالثة وهي جعل رأس عمر في حذاء منكي النبي صلى الله عليه وسلم كما وضع ابو بكر في
 الروایتين الاوليين وجعل ابي بكر في هذه الرواية رأسه تحت قدمي النبي صلى الله عليه وسلم كما
 وضع عمر في الرواية الثانية ورد هذه الرواية الثالثة ورجح الاوليين والاولى منهما اصح وارجح
 وهي التي اعتمد عليها الامام الجزولي وذكرهما في دلائل الخبرات قال وبقيت الروايات
 تركناها لضعفها قال وقد اشتملت رواية ابي داود والحاكم على ان القبور الشريفة لم تكن مسنمة
 ثم قال جاء في رواية ان موضع القبر الباقي في السموة الشرقية قال سعيد بن المسيب فيه يدفن
 عيسى بن مريم عليه السلام والسموة قيل كالصفة وقيل شبه الخدع والخزاة ✽ وللقريظي عن
 عبد الله بن سلام قال مكتوب في النوراة حصة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه ✽ وقيل لعمر بن
 عبد العزيز لو اتيت المدينة واقمت بها فان مت دفنت في الرابع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابي بكر وعمر فقال والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب الا النار احب الي من ان يعلم
 اني ارى نفسي لذلك اهلاً ✽ وليحيى وابن النجار عن كعب الاحبار قال ما من فجر يطلع
 الا نزل سبعون الفا من الملائكة يحفون بالقبر يضربون باجنتهم ويصلون على النبي صلى الله
 عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت الارض
 خرج في سبعين الفا من الملائكة صلى الله عليه وسلم ✽ وفي صحيح البخاري نحوه وبوب عليه باب ما
 اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته ورواه البيهقي ايضا في شعبه ✽ ثم قال الفصل الحادي
 عشر فيما جعل علامة لتمييز جهة الرأس والوجه الشريفين ومقام جبريل عليه السلام من
 الحجرة الشريفة واذ يراها بالرخام وكسوتها وتخليقها ومعاليقها والمقصورة التي اديرت عليها
 والقبعة المحاذية لها على سطح المسجد الشريف النبوي وقد ذكر جميع ذلك ✽ ثم قال الفصل
 الثاني عشر في العمارة المتجددة بالحجرة الشريفة وابدال سقفها بقبة لطيفة تحت سقف المسجد
 ومشاهدة وضعها وتصوير ما استقر عليه امرها ثم ذكر ذلك الى ان قال بعث الي متولي العمارة
 لا تشرف بمشاهدة وضع الحجرة الشريفة فحسني داعي الشوق الى الاجابة وبلغ الوجد مني
 مبلغاً اتم نصابه والله در القائل

ولو قيل للمجنون ارض اصايبها * غبار ترى ليلي لجذ وامرعا
فتوجهت مستحضرا عظيم ما توجهت اليه ومتوقع المتول بيت اوسع الخلق كرماء وعفوا وذلك هو
المعول عليه والله در القائل

عصيت فقلت كيف ألقى محمدا * ووجهي باثواب المعاصي مبدقع
عسى الله من اجل الحبيب وقربه * يدار كني بالعفو فالفو اوسع
وسألت الله تعالى ان يمنني حسن الادب في ذلك الملل العظيم ويلمعني ما يستحقه من الاجلال
والعظيم وان يرزقني منه القبول والرضا والتجاوز عما سلف ومضى فاستأذنت ودخلت من مؤخر
الحجرة ولم أتجاوز فشممت رائحة عطرة ما شمت مثلها قط فلما قضيت من السلام والتشغم
والتوسل الوطر متمت عيني في تلك الساحة بالنظر لا تحف بوصفها المشتاقين وانشر من
طيب اخبارها في المحبين فاذا هي ارض مستوية ولا اثر للقبور الشريفة بها وبوسطها وضع فيه
ارتفاع يسير توهموا انه القبر النبوي فاخذوا من ترابه للتبرك فيه ما زعموا جملهم باخبار الحجرة
الشريفة فقد قال الشافعي رداعلي من قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخل قبره معترضا هذا
من فحش الكلام في الاخبار لان قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قريبا من الجدار وكان
المحدث فتح الجدار اي جدار القبلة فكيف توضع الجنازة على عرض القبر حتى صار معترضا اه
وفي نسخة ابن عساكر عن جابر رضي الله عنه رش قبر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي رش
على قبره بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجله ثم خرج به بالماء الى الجدار
لم يقدر على ان يدور من الجدار لانهم جعلوا بين قبره وبين حائط القبلة فجاء من سوط * وفي
طبقات ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه قال سقط حائط قبر النبي صلى الله عليه وسلم
في زمن عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ على المدينة في ولاية الوليد فكنت في اول من نهض
فنظرت الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اليس بينه وبين حائط عائشة الانحوا من شبر فصرقت
انهم لم يدخلوه من قبل القبلة وفي خبر عبد الله بن عتبة في قصة سقوط الجدار عند ابن زبالة
ويحكي ان عمر بن عبد العزيز قال لما حرم ما دخل كيف ترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال
متطأ طأ قال فكيف ترى قبر الرجلين قال مرتفعين قال امهدانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قدمنا ما شاهدناه من وصف الحجرة وذرعها في العاشر والتفاوت بين داخل ارض الحجرة
وما حول الحائز الظاهر من ارض المسجد نحو ثلاثة اذرع واثار الردم الذي اخرج من الجدران
نحو ثلاثة اذرع في بعض المواضع وفي بعضها نحو ذراعين ثم شرعوا في اعادة بناء الحجرة في
سابع عشر شعبان فاقتضى رأيهم ادخال الاسطوانة الملاصقة لجدار الحجرة الشامي من

خلفه في عرض ذلك الجدار فزاد وفي عرضه من الرحبة التي هناك وجهه لوجه متفاوت العرض
فأمسوا عرض ما يلي المشرق منه إلى نهاية محاذاة الاسطوانة التي ادخارها نحو ثلاثة أذرع
وما يلي المغرب منه دون ذلك بنحو نصف ذراع فصارت الجهة الأولى بارزة على الثانية في
الرحبة التي هناك وعقدوا قبوا على نحو ثلاث الحجرة الذي يلي المشرق والارجل الشريفة
ليشأت لهم تريع محل القبة المتخذة على بقية الحجرة من المغرب لأن الحجرة مستطيلة بين
المشرق والمغرب كما يعلم مما سبق في ذرعها وادخلوا ما كان بين الجدار الداخل والخارج من
المشرق في عرض حائط القبو المذكور إلى نهاية ارتفاعه وكذا فعلوا في حايين الجدار القبلي
الداخل والخارج سدوه أيضا حتى لم يبق حول البناء الداخل فضاء إلا من جهة الشام وصار عار
القبو المذكور أعني سطحه وما اتصل به مما كان بين الجدارين في المشرق فضاء أيضا بين القبة
وبين جدار الظاهر في المشرق والجدار الظاهر في القبلة واتخذوا له سترة من الشام وعقدوا
القبة على جهة الرؤس الشريفة باحجار منحوتة من الاسود وكملت من الحجر الأبيض وارتفاع
القبة من أرض الحجرة إلى محل هلال القبة ثمانية عشر ذراعاً وربع ذراع ومن أرض الحجرة
إلى رأس القبو الذي بنى عليه جانب القبة الشرقي نحو اثني عشر ذراعاً ووجهه لوجه أعلى رأس جدار
القبة الشامي بناء يسيراً ما بقي من اللبن الذي تدمر وجوده فيه ما هدم من الحجرة وكان كثيراً
فاخذوا كثرة وذكروا لي متولى العمارة أنه جعل الميزاب الذي وجد بالحجارة من عرعر وقد احترق
بعضه في حرق هذا البناء وتركوافي نحو وسط هذا الجدار خوخة فلم يبق إلا هي ادخلوا منها
شيئاً كثيراً من حصباء عرصه العقيق التي يفرشها المسجد بعد أن غسلوها لتوضع على محل
القبور الشريفة وكنت قد ذكرت لهم أن القبر الشريف يلي جدار القبلة كما سبق وأنه يستنيط
مما سبق في كون المسامير من الجدار الظاهر في محاذاة الوجه الشريف أن ابتداء القبور الشريف
من المغرب على نحو ذراعين من الجدار القبلي الداخل لأننا إذا اسقطنا عرض الجدارين
الغربيين أعني الداخل منهما والخارج وهو نحو ثلاثة أذرع كان الباقي مما بين المسامير وطرف
الصفحة الغربية نحو الذراعين فاستحسنوا ذلك وتولى الدخول ووضع الحصباء على القبور الشريفة
ابن أخي متولى العمارة وصهره زوج اخته فوضعوا الحصباء على المحل المذكور واتخذوا بالصفحة
المشهوره في كيفية القبور الشريفة من كون رأس أبي بكر خلف منك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ورأس عمر خلف منك أبي بكر رضي الله عنهما فوضعوا الحصباء لهما كذلك وكان
صهر متولى العمارة حنيفاً فجعلها مسنمة وأكثرها في ذلك المحل من البخور بالعود والعنبر
وغيرهما من أنواع الروائح وعرف المحل الشريف على ذلك كله راجح فأنشج الله در القائل

بطيب رسول الله طاب نسيها * فما المسك ما الكافور ما المنديل الرطب
والتي جماعة من الناس اورفا كتبوا فيها التشفع بالحبيب الشفيع صلى الله عليه وسلم وما رب
سألوها ثم سدوا الخوخة المذكورة ونصبوا على القبة دلا من نحاس اصفر يقرب من سقف
المسجد فان القبة المذكورة تحته ثم سدوا ما هدموه من الجدار الظاهر وانا حاضر وحضرت
في بعض بناء الحجرة بتهركا بالعمل فيه ولم احضر غير ذلك طلبا لسلامة واشتدت في ذلك
المحل الشريف قصيدتي التي نطقت بها على واسع كرم الجنب الرفيع الحبيب الشفيع الخالص
بهذا الحمي المنيع التي اولها

قف بالديار الحلي في ذرى الحرم * وحي هذا الحيا من ذوي إضم
وكان ختم هذا البناء في يوم الخميس ٧ شوال سنة ٨٨١ * ثم ذكر صورة الحجرة الشريفة
* ومن جواهر الامام السهمودي قوله في الباب الرابع بعد الفصل الثاني عشر خاتمة فيما نقل
من عمل خندق عمود من الرصاص حول الحجرة الشريفة وما ناسب سببه * قال الجمال
الاسنوي في رسالة له في منع الولاة من استعمال النصارى ان الملك العادل نور الدين الشهيد
راى النبي صلى الله عليه وسلم في نومه في ليلة ثلاث مرات وهو يشير الى رجلين اشقرين ويقول
انجذني اقتذني من هذين فارسل الى وزيره ووجهه في بقية ليلة على راحل خفيفة في عشرين
نفرا وصحب مالا كثيرا ووقدم المدينة في ستة عشر يوما فزارا ثم امر باحضار اهل المدينة بعد
كتابتهم وصار يتصدق عليهم ويتأمل تلك الصفة الى ان انتفضت الناس فقال هل بقي احد
قالوا لم يبق سوى رجلين صالحين عفيفين مغربيين يكثران الصدقة فطلبهما فراهما فاذا هما
الرجلان اللذان اشار اليهما النبي صلى الله عليه وسلم فسأل عن منزلهما فاخبر انهما في رباط
بقرب الحجرة فاهمسكهما ومضى الى منزلهما فلم ير الا ختمتين وكتبا في الرفائق ومالا كثيرا
فانتهى عليهما اهل المدينة بمخير كثير فرفع السلطان حصيرا في البيت فرأى سردا بمحفوظا
ينتهي الى صوب الحجرة فارتاعت الناس لذلك وقال لهم السلطان اصدقا في وضربهما ضربا
شديدا فاعترفوا انهما نصرانيان بعثهما سلطان النصارى في زى حجاج المغاربة وامالهما باموال
عظيمة ليتخيلا في الوصول الى الجنب الشريف وتقلبه وما يترتب عليه من زلا باقرب رباط
وصارا بمخران ليلا ولكل منهما مخمضة جلد والدي يجتمع من التراب يخرجانه في محفظتيهما
الى البقيع بعلة الزيارة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وبارقت وحصل رجيف
عظيم فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة فلما ظهر حالهما بكى السلطان بكاء شديدا وامر بضرب
رقابهما مقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر

خندقاً عظيماً الى الماء حول الحجرة الشريفة كلها واذا ذيب ذلك الرصاص وولى به الخندق
فصار حول الحجرة الشريفة سوراً رصاصاً الى الماء اهـ و اشار الطبري لذلك مع مخالفة في بعضه
ولم يذكر امر الرصاص فقال ووصل السلطان نور الدين محمود بن زنكي بن اقسقر في سنة
٥٥٧ الى المدينة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس وسمعتها من النقيب علم الدين يعقوب
ابن ابي بكر المحترق ابوه ليلة حريق المسجد عن حدثه من اكابر من ادرك ان السلطان انذ كور
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات في ليلة وهو يقول في كل مرة يا محمود انقذني من هذين
لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر ذلك له فقال هذا امر حدث
بالمدينة النبوية لبس لغيرك فتجهز على عجل بمقدار الف راحلة وما يتبعها حتى دخل المدينة
على حين غفلة من اهلها ثم ذكر قصة الصدقة وانه لم يبق الا رجلان مجاوران من اهل الاندلس
نازلان في الناحية التي في قبلة حجرة النبي صلى الله عليه وسلم عند دار آل عمر المعروف بدار العشرة
فجد في طلبهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسألها عن حالهما فقالا اجئنا للجواردة فقال
اصرفني وعاقبهما فاقرأ انهما من النصارى وانهما وصلاني ببقلا من بالحجرة الشريفة
باتفاق من ملوكهم ووحده قد حفر تحت الارض من تحت حائط المسجد انقبلي وهما فاصدان
لحجرة الحجرة ويجمعون التراب في بئر عندهما في البيت فضرب اعناقهما عند الشباك الذي
مشرق الحجرة خارج المسجد ثم احرقا بالنار آخر النهار وركب السلطان متوجها الى الشام اهـ
عنونقل ابن الجار في تاريخ بغداد وقوم ما يقرب من ذلك وهو ان بعض الزنادقة اشار على
الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة الى مصر وقال
مني تم لك ذلك شد الناس رحالهم من اقطار الارض الى مصر وكان منقبة لسكانها فاجتهد
الحاكم في مدة وبنى بمصر حائزاً وبعث ابا الفتوح الى نبش الموضع الشريف فلما وصل الى المدينة
وجلس بها حضر جماعة المدينين وقد علموا ما جاء فيه وحضر معهم قارئ يعرف بالزباني فقراً
في المجلس وان تكذبوا آيما انهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم الى قوله ان كنتم مؤمنين
فماج الناس وكادوا يقتلون ابا الفتوح فلما رأى ابا الفتوح ذلك قال لهم الله احق ان يحشى والله
لو كان علي من الحاكم فوات الروح ما تعرضت للموضع وحصل له من ضيق الصدر ما ازعمه وكيف
نمض في هذه الخزية فما انصرف النهار حتى ارسل الله رجلاً كادت الارض فتزلزل مع من فوقها
حتى دحرجت الابل باقتابها والخليل بسروجها كما تدحرج الكرة وهلاك اكثرها وهاق من الناس
فانشرح صدر ابي الفتوح وذهب روعه من الحاكم لقيام عذره في الرياض النضرة للمحب
الطبري اخبرني هارون ابن الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح

عن ابيه وكانت من الرجال الكبار قال قال لي شمس الدين صواب المطي شيخ خدام النبي
صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً كثير البر بالنفراء اخبرك بحجبة كان لي صاحب مجلس
عند الامير وياقيني من خبره بمسح حاجتي اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم
حدث اليوم جاء قوم من اهل حلب وبنوا للامير مالا كثيراً ليكنهم من فتح الحجرة
الشريفة واخراج الي بكر وعمر رضي الله عنهما من اجل انهم لذلك فلم ايت ان جاء رسول
الامير يدعوني فاجيت فقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا
ولا تعترض عليهم فقلت ممطاطعة ولم ازل خائف الحجرة ابكي حتى صليت العشاء وغلقت
فلم اشب ان دق علي الباب الذي حذاء باب الاميراي وهو باب السلام فتفتحت الباب فدخل
اربعون رجلا اعدم واحد بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والآلات الهدم
والحفر قال وتصدوا الحجرة الشريفة فوالله ما وصاوا المذبح حتى ابتاعهم الارض جميعهم
بجميع ما كان معهم فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب المبدأ تك القوم قالت لي
ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذاك وقم فانظر هل ترى لهم ثرا فقال هذا
موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع رأسك قال المطري فحكيتهم المان اتق بحديثه فقال
وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله القرطبي بالمدينة والشيخ شمس الدين
صواب يحكي له هذه الحكاية سمعتها من فيه اه وقد ذكرها نخصرة ابو محمد عبد الله
ابن ابي عبد الله بن ابي محمد المرجاني في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يعني الامام
الجليل ابا عبد الله المرجاني قال سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعها من خادم الحجرة ثم
سمعتها انا من خادم الحجرة وذكر نحو ما تقدم الا انه قال فدخل خمسة عشر او قال عشرون
رجلا فما مشوا الا خطوة او خطوتين وابتلعتهم الارض اه ثم ذكر السهمودي الفصل الثالث
عشر من الباب الرابع في الحريق الاول المستولي على ما سبق وعلى سقف المسجد وما اعيد من
ذلك ثم الحريق الثاني والترتيب عليه قال احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة اول شهر ربيع
سنة ٦٥٤ وهي سنة ظهور النار التي تقدم ذكرها في الفصل العاشر من الباب الاول ثم ذكر
المارة بعد هذا الحريق في محرم سنة ٦٥٦ ثم قال ثم احترق المسجد النبوي ثانياً في الثالث
الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ٨٦٦ وذكر عمارته من طرف سلطان مصر
وقتل الملك الاشرف قايتباي وكانت في زمن الامام السهمودي قال رحمه الله تعالى
وصار المسجد كبحر لحي من نار تربي بشر كلقصر ويسقط شررها على بيوت الجيران فلا
يؤذيها واخبرني امير المدينة الزيني قسطل ان شخصا من العرب الصادقين رأى قبل ذلك

بليلة ان السماء فيها جراد منتشر ثم عقبته نار عظيمة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم صكاً النار وقال أمسكها عن امي * واخبرني جماعة انهم شاهدوا اشكال طيور بيض يحومون حول النار كالذي بكفها عن بيوت الجيران ولم يصل الى جوف الحجر الشريفة شي من هدم هذا الحريق فحمد الله تعالى لسلامة القبة السفلى المذكورة وعدم تأثير النار فيها مع ما سقط مما هو كالمثال الجبال مع ان بعضها من الحجر الابيض الذي يسرع تأثره بالنار وقد اثرت هذه النار في اعمار الاساطين وهي من الاسود حتى تهشم بعضها وتفتت * ثم قال الفصل الرابع عشر فيما احتوى عليه المسجد من الاروقة والاساطين والدرع والحوصل ونحوها وتخصيصه ومصابيحها وتخليقه واجارمها وذكر جميع ذلك قال ولا يخفى ان عدد الاروقة والاساطين يزيد وينقص بحسب تجديد العمارات وقد ذكر ان الاروقة كانت تسعة عشر واقفا وان الاساطين كانت مائتين وستاً وتسعين اسطوانة على ما ذكره ابن زبالة * ثم قال الفصل الخامس عشر في ابواب المسجد ونحوها وما يميزها من الدور الخاذية لها وشرح حال الدور الحيطه به الذي تلخص من كلام ابن زبالة ان الذي استقر عليه المسجد في عدد الابواب بعد زيادة المدي عشرون باباً بنحوه ابي بكر رضي الله عنه لانها جعلت شارعاً في رحبة الفضاء وانه كانت به اربعة ابواب اخرى ليست عامة للناس كانت مما يلي القبلة ثم شرح حال الدور المطيعة بالمسجد * ثم قال الفصل السادس عشر في البلاط المجهول حول المسجد وما اطاف به من الدور غير ما سبق وسوق المدينة وسورها وذكر ذلك وهو آخر فصول الباب الرابع

ومن جواهر الامام السهمودي * في خلاصة الونا قوله في الباب الخامس في مصلى الاعياد بها ومساجدها النبوية ومقابرها وفضل احد والشهداء به وفيه ستة فصول الاول في مصلى العيد وذكر ما يتعلق بذلك ثم قال الفصل الثاني في مسجد قباء قال واختلف في المراد بقوله تعالى لَمَسْجِدَ اُسَى عَلَى التَّقْوَى مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ فالجمهور على ان المراد مسجد قباء وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت آية فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فنزلت فيهم هذه الآية وهذا هو ظاهر الآية كما سبق في الفصل الثالث من الباب الثاني مع الاحاديث الدالة على ان المراد مسجد المدينة والجمع بان كلا منهما أسس على التقوى * وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما كان صلى الله عليه وسلم يزور مسجد قباء راكباً وماشيّاً فيصلي فيه ركعتين * ولبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيّاً وكان عبد الله يفعلوه وذكر كثيراً من الاحاديث والآثار الدالة على فضله

وما يتعلق بذلك ثم ذكر مسجد الضرار الذي ابتداء بعض الانصار فلما نزل قوله تعالى والذين
اتخذوا مسجداً ضيراً امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فهدم ثم قال الامام السهمودي
الفصل الثالث في بقية المساجد المعلومة العين في زماننا وذكر (مسجد الجمعة) نقال سبق في
الفصل الرابع من الباب الثالث ان النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه من قباء اي في الهجرة
ادركته الجمعة في بني سالم فبني في بطن الوادي فكانت اول جمعة صلاها في المدينة وهو
المسجد الذي في بطن الوادي ويقال له مسجد عاتكة (مسجد الفضيخ) صغير شرقي مسجد قباء
على شفير الوادي عن جابر قال حاصر النبي صلى الله عليه وسلم بني النضير فحضر قبته قريباً من
مسجد الفضيخ وكان يصلي في موضع مسجد الفضيخ ست ليال فلما حرمت الخمر خرج الخبر الى
ابي ايوب ونفر من الانصار وهم يشربون فيه فضربوا فخلفوا وكاء السقاء فهاقوه فيه فبذل سبي
مسجد الفضيخ وكان ذلك قبل اتخاذ مسجد آو قبل العلم بنجاسة الخمر قال المطري وهو
يعرف اليوم بمسجد الشمس قال المجتهد ولعله لكونه على مكان عال اول ما نطلع الشمس عليه
(مسجد بني قريظة) قرب حرتهم الشرقية يروى ابن شبة عن علي بن رافع واشياخ قومه ان
النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بيت امرأة من الحضرة فادخل ذلك البيت في مسجد بني قريظة
فذلك المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم شرقي بني قريظة عند موضع النار التي
هدمت (مسجد مشربة ام ابراهيم عليه السلام) روى ابن شبة وغيره عن يحيى بن محمد بن ثابت
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مشربة ام ابراهيم سميت بذلك لان مارية ام ابراهيم ابن
النبي صلى الله عليه وسلم ولدته لهما وهو شمال مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية في
موضع يعرف بالهشت (مسجد بني ظفر) من الاوس شرقي البقيع بطرف الحرة الغربية ويعرف
اليوم بمسجد البغلة يروى ابن شبة عن الحارث بن سعيد بن عبيد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
في مسجد بني ظفر يروى غيره انه صلى الله عليه وسلم جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر
وان بعضهم امر بقلعه فلما علم بذلك رده قال الراوي فقل امرأة تجلس عليه الا حملت قال
السهمودي قلت وليس بهذا المسجد اليوم حجير يجلس عليه الاما في كتف بابيه عن يسار
داخله يقال المطري وعند هذا المسجد آثار في الحرة من جهة القبلة يقال انها اثر حافر بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم اتكأ عليه ووضع مرفقه الشريف عليه وعلى حجر آخر اثر اصابع والناس
يذهبون بها (مسجد الاجابة) لبني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس في صحیح مسلم من
حديث عامر بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل ذات يوم من العالية حتى
اذا من مسجد بني معاوية دخل فركع ركعتين وصلىنا معه ودعا ربه طويلاً ثم انصرف

البنا الحديث * ثم قال قال ابو غسان قال محمد بن طايحة بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
 في مسجد بني معاوية على يمين المحراب نحواً من ذراعين فليتحجر ذلك مع الرعاء فانما قال
 السهمودي وهو شامي البقيع على يسار السالك الى العريض وسط طول هي آثار قرية بني
 معاوية (مسجد الفتح والمسجد التي في قبلته) وتعرف اليوم كلها بمسجد الفتح والاول
 المرتفع على قطعة من جبل سلع في المغرب يصعد اليه بدرجتين شمالية وشرقية هو المراد بمسجد
 الفتح عند الاطلاق ويقال له ايضاً مسجد الاحزاب والمسجد الاعلى * وفي مسند احمد
 برجال ثقات عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح ثلاثاً يوم
 الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين فعرف البشر
 في وجهه * قال جابر فلم ينزل بي امرهم غليظ الا توجهت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف
 الاجابة * ثم قال السهمودي قال يحيى دخلت مع الحسين بن عبد الله مسجد الفتح فلما بلغ
 الاسطوانة الوسطى من المسجد قال هذا موضع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
 دعاه على الاحزاب وكان يصلي فيه اذا جاء مسجد الفتح * قال السهمودي وعمل ذلك اليوم
 ما يقابل محراب المسجد من الرحبة لتوسطه فانه كان على ثلاث اساطين بين المشرق والمغرب
 فمفسقه رواق واحد كما هو اليوم لكن غيرت اساطينه * قال ويتأخص بما ذكرناه في الاصل
 انه مما يطلب من الدعاء لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
 رب السموات ورب الارضين ورب العرش الكريم اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا
 مكرمان اهنت ولا مهيمنان اكرمت ولا معز لمن اذلت ولا مذلل لمن اندزت ولا ناصر لمن
 خذلت ولا خاذل لمن نصرت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لما اعطيت ولا رازق لمن حرمت
 ولا حارم لمن رزقت ولا رافع لمن خففت ولا خافض لمن رفعت ولا خارق لما سترت ولا
 ساتر لما خرفت ولا مقرب لما باعدت ولا مبعد لما قربت اللهم انت عضدي ونصيري بك
 احول وبك اصول وبك اقاتل * اللهم يا صريح المستصرخين والمكروبين ويا غياث المستغيثين
 ويا مخرج كرب المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 واكشف عني كربك وغمي وحزني وغمي كما كشفت عن حبيبك ورسولك صلى الله عليه وسلم
 كربك وحزنه وغمه في هذا المقام وانا استشفع اليك به صلى الله عليه وسلم في ذلك فقد ترى
 حالتي وتعلم عجزتي وضعفي يا حنان يا منان يا ذا الجود والاحسان اسألك من خير ما سألك
 منه عبدك وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم واستعين بك من شر ما استعاذ منه عبدك
 وحبيبك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم * ويدعو بما احب وبتبغى ان يضم لذلك ما دعا به

الشافعي عند دخوله على الرشيد في محنته فقد روى ابو نعيم عن طريق الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا به يوم الاحزاب وهو دعاء عظيم وان كان رفعه غير صحيح كما قال البيهقي وقد ذكرناه في الاصل وتسمية هذا المسجد بمسجد الفتح لان الاستجابة وقعت به وجاء حذيفة بن جبر رجوع الاحزاب ليلا فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد فتح الله عز وجل لهم ونصرهم واقر اعينهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال لهم ابشروا بفتح الله ونصره كما في مغازي ابن عتبة ونول ابن جبير ان سورة الفتح انزلت به لا اصل له ولا بن شبة عن ابي اسيد عن اشياخهم ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على الجبل الذي عليه مسجد الفتح وصلى في المسجد الصغير الذي باصل الجبل على الطريق حين يصعد الجبل ولا بن زبالة عن معاذ بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الفتح الذي على الجبل وفي المساجد التي حوله وهو ظاهر في انها ثلاثة غيره اذ هي اقل الجمع وبصرح ابن النجار حيث ذكر المسجد الاعلى وانه يصعد اليه بدرج ثم قال وعن يمينه في الوادي فخل كهيود ويعرف ذلك الموضع بالسيح ومساجد حوله هي ثلاثة قبلة الاول منها خراب وقد هدم واخذت حجواته والاخران معموران بالحجارة والبص وهما في الوادي عند النخل اه وقال المطري انهما في قبلة مسجد الفتح تحته يعرف الاول منها اي مما يلي المسجد الاعلى (مسجد سليمان الفارسي) والثاني الذي يلي القبلة يعني قبلة مسجد سلمان يعرف (بمسجد امير المؤمنين علي بن ابي طالب) والثالث الذي ذكره ابن النجار لم يبق له اثر * قال السهوي قلت في قبلة الثاني المعروف بمسجد امير المؤمنين جانبا للمشرق على طرف جبل سلع اثر عمارة بها ردم حجارة رأيت الناس يتبركون بالعلافة فيها فظنر لي انه المشار اليه بقول ابن النجار قبلة الاول منها خراب وقد هدم لانه اول المساجد من جهة القبلة وياس ثم ما يشبه به من العمارات والناس يقولون اليوم انه مسجد ابي بكر رضي الله عنه ثم قال وينبغي التبرك (بكهف سلع) وهو كهف بني حرام فقد جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس به وكان يبيت به ليالي الخندق وهذا الكهف على يمين المتوجه من المدينة الى مساجد الفتح من الطريق القبلية بقرب شعب بني حرام في مقابلة الحديقة المعروفة بالقيبية التي تكون عن يساره فان عن يمينه هناك مجرى سائلة تسيل من سلع الى بطحان فاذا دخلها وصعد يسيرا في المشرق كان الكهف عن يمينه وعندة نقر في مجرى السائلة واعلى منه في المشرق كهف آخر لكنه صغير جدا فالاول هو المراد ثم قال وشاهدت كهفا آخر في شاميه جانبا الى المشرق آخر شعب بني حرام وهو اقرب لكونه المراد بما سبق غير ان النقر الموجود عند الاول يرجح ارادته (مسجد القبلتين) *

روى ابن شبة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد الحربة وفي مسجد التبتين
 وفي مسجد بني حرام الذي بالقاع ورواه ابن زبالة عن جابر الا انه لم يذكر مسجد الحربة
 وسأني مسجد بني حرام في الفصل بعده (مسجد السقيا) لا آتي ذكرها في الآثار متدني البئر
 المذكورة وغيرهما اجانها الى المغرب يسيرا في طريق المار الى المدرج ذكره ابو عبد الله
 الاسدي من المتقدمين في المساجد التي تزار في المدينة * ولا بن زبالة عن عمرو بن عبد الله
 الديناري ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض جيش بدر بالسقيا وصلى في مسجد ها ودنا هالك
 لاهل المدينة ان يارك لهم في صاعهم ودمهم وان ياتيهم بالرزق من ههنا وههنا قال وامم البئر
 السقيا ثم ارضها الفاحان (مسجد ذباب) ويعرف اليوم بمسجد الراية وهو مبني بالحجارة نلى
 صفة المساجد العمرية بجبل يسمى بذياب قال الاسنوي في الاماكن التي تزار بالمدينة
 مسجد الفتح على الجبل ومسجد ذباب على الجبل * ولا بن زبالة وابن شبة عن عبد الرحمن
 الاعرج ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ذباب وذباب امم رجل قتل هناك فسمي به المكان
 وكان هذا المكان المسمى بذياب مضرب قبعة النبي صلى الله عليه وسلم في ايام الخندق وقال
 البكري ذباب جبل بجافة المدينة قال الواقدي في وصف اصطفا فاتهم على الخندق وكان يزيد
 ابن حوز في موضع ذباب يحمل راية الموالى وصفهم كراديس بعضها خلف بعض الى رأس
 الشنية يعني ثنية الوداع فاعمل السبب في اشتها هذا المسجد بمسجد الراية ما ذكر (مسجد جبل
 احد) لاصق به على يمينك وانت ذاهب في الشعب للمراس وهو صغير قال الزين المراغي ويقال
 انه يسمى مسجد انفسح قال السمودي واليوم الناس يسمونه بذلك ويقولون نزل فيه قوله
 تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في آله جالس الآية * قال المطري بقا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه الظهر والعصر يوم احد بعض انقضاء القتال * وانكر ابن
 النجار ورود نقل الصلاة به ولا بن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى في المسجد الصغير الذي يأخذ في شعب الحارار على يمينك لارق بالجبل (مسجد
 ركن جبل عيدين) الشرقي على قطعة من الجبل وهذا الجبل في قبلة مشهد سيدنا حمزة رضي الله
 عنه وكان عليه الرماة يوم احد روى ابن شبة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر يوم احد على عينين الظرب الذي باحد عند القنطرة قال السمودي واصل القنطرة
 المذكورة هي المرادة بما سبق في غزوة احد من صلاته صلى الله عليه وسلم باصحابه الصبح
 بموضع القنطرة وعلاهم السلاح واصل موضعها موضع المسجد الا آتي (مسجد الوادي) على
 شفاة شامي جبل عيدين قريب من المسجد قبله قال المطري يقال انه مصرع حمزة رضي الله

عنه وأنه مشى بطعته من الموضع الأول إلى هذا فصرح قال اليهودي وقد تلخص لنا ما ذكرناه
 في الأصل أن ابن أبي الهيثم كان قد جدد هذا المسجد وأن الممن الميثب اليوم على قبر حمزة
 رضي الله عنه إنما هو من هذا المسجد وعليه مكتوب بعد البسملة قوله تعالى إِنَّمَا عَزَرُ
 مَسَاجِدِ اللَّهِ الْآيَةُ هَذَا مَصْرَعُ حَمْزَةٍ بِنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَمُصَلَّى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِلَى آخِرِهِ (مسجد طريق السافلة) وهي الطريق التي بين الشرقية إلى مشهد حمزة رضي الله تعالى عنه إلى
 عنه قرب النخيل المعروفة بالبحر وعن يمين بقع الأسواق في شعب الأيمان للبيهقي عن عبد الرحمن
 ابن عوف أنه كان برحبة المسجد فرأى النبي صلى الله عليه وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة
 فخرج على أثره فدخل حائطاً من الأسواق فتوضأ ثم صلى ركعتين فسجد سجدة أطال فيها وإن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت جبريل عليه السلام بشرني أنه من صلى علي صلى الله عليه
 ومن سالم علي سالم الله عليه قال اليهودي والأسواق قريبة من محل هذا المسجد فاعلمه مسجد
 السيدة المذكورة مسجد البقيع على يمين الخارج من درب البقيع غربى مشهد عقيل وأمها
 المؤمنين رضوان الله عليهم قال اليهودي والذي يظهر أن هذا المسجد هو مسجد أبي بن
 كعب ويقال له مسجد بني جديلة المجاورة للبقيع لما زلهم واتصل بهم ولا بن شبة عن يحيى بن
 النضر الأنصاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في مسجد ما في جوبة المدينة إلا في مسجد
 أبي بن كعب * وعن يحيى بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يختلف إلى مسجد أبي فيصلي
 فيه غير مرة ولا مرتين وقال لولا أن يبل الناس إليه لا كثرت الصلاة فيه * ولا بن زبالة عن
 يوسف الأعرج وربيعة بن عثمان أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني جديلة وهو
 مسجد أبي بن كعب * ثم قال (الفصل الرابع في ما علمت بحديثه ولم أعلم عنه من مساجدها) وذكر منها
 مسجد بني جديلة * ومسجد بني حرام * ومسجد الخربة لبني عبيد من بني سلمة * ومسجد جوهنة
 وبلي * ومسجد بيوت المطراف بمنزل بني غفار * ومسجد بني زريق من الخزرج * ومسجد بني
 ساعدة الذي في جوف المدينة وسقينتهم * ومسجد بني ساعدة أطارج من بيوت اندية * ومسجد
 بني خدر من الخزرج * ومسجد رافع * ومسجد بني عبد الأشهل من الأرس * ومسجد القرصة
 * ومسجد بني حارثة من الأوس * ومسجد الشيخين ويقال مسجد البدائع * ومسجد بني دينار
 ابن النجار من الخزرج * ومسجد بني تدي بن النجار * ومسجد دار النابتة في بني تدي
 أيضاً * ومسجد بني مازن بن النجار * ومسجد بني عمرو بن مذكول بن مالك بن النجار *
 ومسجد بقم الزبير * ومسجد صدقة الزبير * ومسجد بني الحارث ابن الخزرج *
 ومسجد السنع * ومسجد بني الحبلى رعط أبي بن سلول من الخزرج * ومسجد بني

بياضة من الخزرج * ومسجد بني خزيمة من الاوس * ومسجد العجوز * ومسجد بني امية بن
 يزيد من الاوس * ومسجد بني وائل من الاوس * ومسجد بني واقف * ومسجد بني الياف *
 ومسجد دار سعد بن خيثمة بقباء * ومسجد التوبة * ومسجد النور * ومسجد عثبان بن
 مالك * ومسجد ميثب صدقة النبي صلى الله عليه وسلم * ومسجد المارتين * ومسجد فيناء
 الحيار * ومسجد بني الخشجاثه وشرشداد * وهذه المساجد كلها صلى الله عليه وسلم
 وقد ذكر الامام السهمودي جياتها بدون تعيين اعيانها وما يتعلق بها من الاحاديث والآثار
 * ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا في الباب الخامس ايضا قوله * الفصل
 الخامس في فضل مقابرهم وتعيين بعض من دفن بالبقيع من الصحابة واهل البيت والمشاهد
 المرووفة بها ذكر احاديث زيارة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع وقوله في امرت ان استغفر
 لاهل البقيع واستغفاره لهم بقوله اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وقوله في بعثت لاهل البقيع لاصلي
 عليهم وقوله السلام عليكم يا اهل المقابر ايها اكم ما اصحتم فيه مما اصبح الناس فيه اثبت الفتن
 كقطع الليل المظلم تتبع آخرها اولها الاخرة ثم من الاولى ثم استغفر لهم طويلا * ولا ين
 زباله عن خالد بن عوسجة قال كنت ادعو ليلة الى زاوية دار عقيل بن ابى طالب التي تلي باب
 الدار فمر بي جعفر بن محمد يريد العريض معه اهلها فقال لي اعن اثر وقفت هناك قلت لا قال
 هذا موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل اذا جاء يستغفر لاهل البقيع وسياقي ان من دار
 عقيل المشهد المعروف به قال الراغب فينبغي الدعاء فيه وقد اخبرني غير واحد ان الدعاء
 هناك مستجاب * قال السهمودي قلت الا ما كن التي دعا بها رسول الله عليه وسلم كلها اما كن
 اجابة ولذا يستحب الدعاء فيها ثم ذكر احاديث وآثارا كثيرة في فضل مقبرة البقيع والدفن فيها
 وانه يخرج من اسبوعن القايده خلون الجنة بغير حساب كأن وجوههم القمر ليلة البدر وانها
 ورد ذكر فضلها في التوراة وذكر ايضا فضل مقبرة بني سلمة التي بمنزل بني حرام كقفل عن كعب
 الاحبار التي دفن فيها بعض شهداء احد * قال السهمودي واما من دفن في البقيع فاكثروا
 الصحابة ممن توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعدهم * وفي مدارك عياض عن
 مالك انه مات بالمدينة من الصحابة نحو عشرة آلاف وكذا سادة اهل البيت والتابعين وغير
 ان غاليم لا يعرف عين قبره ومن المعروف عن اوجهه * ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 * وعثمان بن مظعون * ورقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفاطمة بنت اسد *
 وعبد الرحمن بن عوف * وعبد الله بن مسعود * وخنيس بن حذافة
 السهمي زوج حفصة قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اصحاب المجرتين تالته جراحة يوم

احداث بسببها بالمدينة * واسعد بن زرارة الانصاري * وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على القول بانها بالقيع وهو الاربع * والحسن بن علي * والعباس بن عبد المطلب وصفيّة بنت عبد المطلب * وابو سفيان بن الحارث * وازواج النبي صلى الله عليه وسلم ما عدا خديجة فبمكة * وعمر بن الخطاب * وعثمان بن عفان * وسعد بن معاذ الانصاري * وابو سعيد الخدري * رضي الله عنهم اجمعين قال السهمودي * واما المشاهد المعروفة اليوم بالمدينة * فشهد العباس بن عبد المطلب والحسن بن علي ومن معهم اعيانهم في شاة * وشهد عقيّل بن ابي طالب * وشهد سيدنا ابراهيم ابن سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * وشهد صفية بنت عبد المطلب عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وشهد اسماعيل بن جعفر الصادق * وشهد مالك بن سنان والد ابي سعيد الخدري * وشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول ايام ابي جعفر المنصور * وشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم اجمعين ثم قال في خلاصة الوفا (الفصل السادس في فضل احد الشهداء به) وذكر في ذلك احاديث كثيرة الى ان قال والمشهور ان الذين اكرموا بالشهادة يوم احد سبعون رجلا منهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وهو ابن اخت حمزة ومصعب بن عمير ومهل بن قيس بن ابي سفيان وعمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام وخارجة بن زيد وسعد بن الربيع والنعمان بن مالك وعبد الله بن الحجاج وسعد بن كعب بن جهم ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا * قوله الباب السادس في آبارها المباركات والعين والعراص والصدقات التي هي للنبي صلى الله عليه وسلم منسوبات وفيه فصلان الفصل الاول في الآبار المباركات على ترتيب الحروف * بشر اريس * وبشر الاعواف احد الصدقات النبوية * وبشر انا * وبشر انس بن مالك بن النضر * وبشر اهاب * وبشر ابو صفة وبشر بضاعة * وبشر جاسوم * وبشر ابي الهيثم بن النبهان * وبشر جمل * وبشر بيتر حاك * وبشر حلوة * وبشر ذراع * وبشر رومة * وبشر العقبة * وبشر ابي عتبة * وبشر العهن * وبشر غرس * وبشر القراضة وبشر القرينة * وبشر اليسيرة وتكلم عليها كلها وذكر ما يناسبها من الاحاديث والآثار ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا ثم ذكر العين المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ولا بن زباله عن جابر قال كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون اليات فيدخلونه كف بني حرام فيبيت فيه حتى اذا اصبح هبط قال وبقّر رسول الله صلى الله عليه وسلم العين التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم * قال ابن النجار عقبه وهذه العين

في ظاهر المدينة وعليها بناء وهي في مقابلة المصلى ثم نقل نقولا أخرى في هذا الشأن الى ان قال
والعامة تسمي العين الموجودة اليوم بالعين الزرقاء وصوابه عين الازرق لان مروان الذي
اجراها لما وية كان اذرق العينين فلقب بالازرق * ثم قال (الفصل الثاني اي من الباب
السادس في صدقاته صلى الله عليه وسلم وما غرسه بيده الشريفة) قال ابن شهاب كانت
صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم ام والاختير يقي اليهودي ونقل الذهبي عن الواقدي
انه كان حبراً عالمًا من بني النضير آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ولذا عده الذهبي في الصحابة
وقال ابن شهاب اوصى مختير يقي بامواله للنبي صلى الله عليه وسلم وشهد احداً فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مختير يقي سابق يهود وسلمان سابق فارس وبلال سابق الحبشة قال واسماء
اموال مختير يقي التي صارت للنبي صلى الله عليه وسلم . الدلال . وبرقة . والاعواف . والصفية
والميشب . وحسنا . ومشربة ام ابراهيم فاما الصافية وبرقة والدلال والميشب فمجاورات باعلى
السورين من خلف قصر مروان بن الحكم ويسمى ام زور * واما مشربة ام ابراهيم فاذا خلفت
بيت المدراس لليهود فحقت مال ابني عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم الى جنبه *
واما حسنا فيسقىها ايضاً مهزور وفي من ناحية القف * واما الاعواف فيسقىها ايضاً مهزور وهي
من اموال ابني محم * وقال ابو غسان اختلف في الصدقات فقال بعض الناس هي من
اموال بني قريظة والنضير * وعن جعفر بن محمد عن ابيه كانت الدلال لاسراة من بني النضير
وكان لها سلمان الفارسي فكانت به على ان يحبسها لها ثم هو حر فأعلم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فخرج اليه فجلس على فقير ثم جعل يحمل اليه الودي فيضعه بيده فاعادت يهودية ان طلعت قال
ثم افادها الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم والنقة براسم الحديقة بالعمالية قريب بني قريظة من
صدقة علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ثم قال وقال الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف
الحوائط السبعة المتقدمة سنة سبع من الهجرة * وفي سنن ابني داود عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني النضير الى ان قال فكانت نخل بني النضير لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة اعطاها الله اياه فقال له الى ما آفاه الله على رسوله منهم الآية قال فاعطى
اكثرها المهاجرين وبقى منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في ايدي بني فاطمة
اي الحوائط السبعة * ولا ينز باله عن محمد بن كعب انها كانت اموال المختير يقي قال لليهود يوم
أحد ألا تنصرون محمداً فوالله انكم لتعلمون ان نصرته حق قالوا اليوم السبت قال فلا سبت لكم
واخذ بسيفه فضي مع النبي صلى الله عليه وسلم فقاتل حتى ائخذته الجراح فقال اموالي الى محمد
يضعها حيث شاء فهي عامة صدقاته صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما الصدقات السبع المتقدمة

فالصافية معروفة اليوم شرقي المدينة بجزع زهيرة تصغير زهرة* وبرقة معروفة اليوم ايضاً سيف
 قبلة المدينة ومما يلي المشرق ولاحيثها شهرة بها* والدلال جزع ايضاً معروف ايضاً قبلي الصافية
 قرب المليكي وقف المدرسة الشهائية* والميشب غير معروفة اليوم ويؤخذ مما سبق من كون هذه
 الاربعة مجاورات انما قريبة من الثلاثة قبلها* والاعواف جزع معروف بالعالية* ومشرية
 ام ابراهيم معروفة بالعالية* وحسنا بضم الحاء سبق انها انقش اشرب بمزور* قال السهمودي
 والذي ظهر لي ان حسنا اليوم هي الموضع المعروف بالحسينيات قرب جزع الدلال اذ هو بجهة
 القف ويشرب بمزور* وهذه السبع الصدقات النبوية* وهذه الصدقات مما طلبته فاطمة
 من ابي بكر رضي الله عنهم اجمعين صلى الله عليه وسلم بخير وفدك كما في الصحيح انها
 كانت تسأل ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير وفدك وصدقته
 بالمدينة فابى ابو بكر عليها ذلك وقال است تاركاً شيئاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعمل به الاعمال به فاني خشى ان تركت شيئاً من امره ان ازيغ ثم دفع عمر صدقته صلى الله
 عليه وسلم بالمدينة الى علي وعباس وامسك خبير وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كانتا لحقوقي التي تعرفوه* وفيه ان ابا بكر رضي الله عنه احتج عليها بقوله صلى الله عليه
 وسلم لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت* وفي الصحيح ايضاً ان علياً وعباساً جآ الى عمر
 رضي الله عنهم يطلبان منه ما طلبته فاطمة من ابي بكر مع اعتراضهما له بان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فالوجه انهما مع فاطمة فهدوا من قوله ما تركناه
 صدقة الوقف ورأوا ان حق النظر على الوقف يورث دون رقبته ورأى ابو بكر ان الامر سيفي
 ذلك له ولذا لما اعطاها عمر علياً وعباساً اخذ عليهما ان يعمل لهما عمل فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وابو بكر بعده وكانت هذه الصدقة بيد علي منع العباس فغلبه عليها ثم كانت بيد
 الحسن ثم بيد الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد بني الحسن رضي الله عنهم
 قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن الحسن حتى ولي هو لا يعني بني العباس فقبضوها* قال
 ابو غسان صدقات النبي صلى الله عليه وسلم بيد الخليفة ولي عليها ويعزل عنها ويقسم ثمرها وغلتها
 في اهل الحاجة من اهل المدينة على قدر ما يرى من هي في يده* وقال الشافعي رحمه الله فيما نقله
 البيهقي وصدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قائمة عندنا وصدقة الزبير قريب منها وصدقة
 عمر قائمة وصدقة عثمان وصدقة علي وصدقة فاطمة وصدقة من لا احصى من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة واعراضها* قال السهمودي قلت ثم تغيرت الامور بعد ذلك والله
 المستعان* قال وذكرنا في الاصل ما روي ان فاطمة قالت في فدك ان النبي صلى الله عليه وسلم

الخليلها وما انتفى فيها يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه لا عجب من اعتراض الروافض
 على ابي بكر رضي الله عنه في عدم اجابة سيدتنا السيدة فاطمة رضي الله عنها الى مطلوبها لان
 ذلك منهم بعد سماع النظر الى باقي فظائهم في حقه وحق معظم الصحابة رضي الله عنهم
 اجمعين وانما العجب من جهال اهل السنة الذين يعترضون عليه رضي الله عنه بذلك ويعجبهم
 رأيهم عن رأيه ويرون انفسهم الجاهلة اولى بمعرفة الصواب منه رضي الله عنه مع ما اعطاه الله
 من وفرة العقل والفهم وقوة الدين واليقين بحيث فضل بذلك جميع الامة من اولها الى آخرها
 بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم والصواب في حقهم ان يسلموا الامر الى اهله ولا يدخاوا
 انفسهم القاصرة بين هذه الاتساع الطيبة الطاهرة ويعلموا ان ابا بكر رضي الله عنه لوجاز
 عليه ان يحايي احد في دينه لحاي سيدة نساء العالمين وقررة عين سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 وليتذكروا مذاكرته مع اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار في محاربتهم اهل الردة وكان
 رأيهم جميعا تركهم لقوتهم وكثرتهم وقلة الصحابة بالنسبة اليهم وكان رأيه وحده محاربتهم
 فاطاعوه على خلاف رأيهم وكان في ذلك الخير العظيم فارجمهم جميعهم الى الاسلام وكثرت
 بهم جيوش المسلمين فحاربوا مع الصحابة الفرس والروم واستولوا على ممالكهم واتسع الاسلام
 وانتشر* وبني بعده على اساسه عمر* فتبجح غاية النجاح وكان ما كان من فتوح البلدان* واتساع
 دائرة الايمان* الى الان فهذه آراء ابي بكر وهذه خدمة لدين الاسلام* بعد سيد الانام وقد
 كان في حياته صلى الله عليه وسلم وزيره الاعظم* وصديقه المقدم* وامينه على كل ما اسر
 وما اعلن من حين بعثته صلى الله عليه وسلم الى وفاته لم يتغير عليه طريقة عين ولم يثق باحد
 قط وثوقه به صلى الله عليه وسلم في كل اموره كما هو معلوم عنده من له ادنى امام بالسيرة النبوية
 ومن جواهر الامام السهمودي في خلاصة الوفا قوله الباب السابع فيما يعزى اليه صلى الله
 عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات* وفيه ثلاثة فصول الفصل الاول
 في مساجد الطريق التي كان يسلكها صلى الله عليه وسلم الى مكة في الحج وغيره وهي طريق
 الانبياء عليهم السلام تفارق طريق الناس اليوم بعد الروحاء ومسجد الغزالة فلا تمر بالخليف
 ولا بالصفراء قال وقد اوردناها على ترتيبها من المدينة الى مكة واوردناها مسجدا مسجدا وتكلم
 عليها وهي مسجد الشجرة* ومسجد المعرس* ومسجد شرف الروحاء* ومسجد عرق الظبية
 * ومسجد المنصرف ويعرف اليوم بمسجد الغزالة* ومسجد الروثية* ومسجد ثنية ركوبة
 * ومسجد الاثاية* ومسجد العرج* ومسجد بطرف تلعمة من وراء العرج* ومسجد
 لحي حمل في عقبة الجحفة* ومسجد بالسقيا* ومسجد مدجلة عن بعد السقيا* ومسجد

الرمادة * ومسجد الابرار * ومسجد يسمى بالبيضة * ومسجد عقبة هرشي باصل العقبة *
 ومسجدان بالجحفة * ومسجد بعد الجحفة * ومسجد قبل قد يد بثلاثة اميال * ومسجد عند
 حرة عقبة خليف * ومسجد خليف * ومسجد بطن ر الظهران * ومسجد صرف * ومسجد
 التنعيم * ومسجد ذي طوى * ثم قال الفصل الثاني فيما كان من ذلك بالطريق الذي يسلكه الحاج
 في زماننا الى مكة لابن زبالة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسجد ذات اجدال من
 مضيق الصفراء * ومسجد بالجزيرتين من المضيق * ومسجد بذفران المدبر وصلى بذنب ذفران
 المقبل الذي يصب في الصفراء فحفرت بئر هناك يقال انها في موضع جبهة النبي صلى الله عليه وسلم
 فلها فضل في العذوبة على ما حوالها * قال السهمودي ورأيت مسجدا آخر على راية مرتفعا عن
 الطريق واطنه احد المسجدين المذكورين بذفران * قال وذكر لي بعض الناس ان بالصفراء
 مسجد ايتبرك به وقد مات عبيدة بن الحارث بالصفراء من جراحتة بيدرو دفن بالصفراء * وقال
 المراغي ان قبره بذفران ولعل راده ما اقبل منه على الصفراء * ولا ابن زبالة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلى مطلع من ثنية مبرك في مسجد هناك بينه وبين دعان ستة اميال *
 قال ومن ذلك مسجد بدر ومسجد العشرة ومسجد بالفرع وتكلم عليهم ثم قال (الفصل الثالث
 في بقية المساجد المتعلقة بفزواته صلى الله عليه وسلم وعمره) مسجد بعصرة على مرحلة من المدينة
 بطريق خيبر * ومسجد بالعمياء * ومسجدان قرب خيبر * ومسجد بشمرات * ومسجد
 غزوة تبوك * قال ابن راشد نحو ستة عشر اولها بتبوك وآخرها بذي خشب ومرد ابن زبالة
 نحو ذلك وابن اسحق دونه ويخالف في تعيين بعض مواضعها واجتمع من مجموع ما ذكره
 عشرون الاول بتبوك قال المطري وهو مما بنى عمر بن عبد العزيز * الثاني بثنية مدارك تلقاء
 تبوك * الثالث بذات الزراب على مرحلتين من تبوك * والرابع بالاخضر على اربع مراحل
 من تبوك * الخامس بذات الخطمي على خمس مراحل من تبوك * السادس بياي كما في
 تهذيب ابن هشام ولا ابن زبالة بنقيع بولا على خمس مراحل منها ايضا * السابع بطرف البترا
 من ذنب كواكب * الثامن بشق تاراه من جويرة * التاسع بذي الخليفة قال ابن زبالة وغيره
 وليس هو الميقات ولم يذكره اصحاب البلدان * العاشر بذي الخليفة بكسر الخاء المعجمة
 وقيل بفتحها وقيل بحجم مكسورة وقيل بحاء مهمل مفتوحة ذكره ابن هشام بدل الذي
 قبله وعكس ابن زبالة فجاء الجدي بينهما محل نظر * الحادي عشر بالشوق قاله الحافظ
 عبد الغني عن الحاكم * الثاني عشر بصد رحوض وقيل بذيها * الثالث عشر بالحجر وذكر ابن
 زبالة بدله العلا وكلاهما بوادي القرى * الرابع عشر بالصعيد صعيد قرح وهو اليوم مسجد

وادي القرى قاله عبد الغني * الخامس عشر بوادي القرى * السادس عشر بقرية بني عذرة * السابع عشر بالرقعة على لفظ رقعة الثوب وقال البكري اخشى ان يكون بالرقعة من شقة بني عذرة وقال ابن زبالة بدله بالسقياء * الثامن عشر بذى المروة على ثمانية برد من المدينة * التاسع عشر بالفيفاء فيفاء الفحلين وهما قنتان تحتها صخر على يوم من المدينة * العشرون بذى خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة التي في حائط عبد الله بن مروان * ولا ابن زبالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بنخل تحت اثلة بزرعة لرجل من اشجع وسط نخيل وصلى تحتها ثم اصعد في بطن نخل حتى جاوز الكد يدبيل فنزل تحت مرحلة وصلى فوضع مسجده اليوم معروف وصلى بالجبل من بلاد اشجع * قال السمعاني نخل هذا بنجد والكدي بقر به غير الذي بقر عافان * قال الاسدي بعد ذكر ذي امران الكديد واد والطريق فقطعه وفيه مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والنخيل قريب منه فعبر عن نخل بالنخيل مصغرا كما هو معروف اليوم * ومسجد الحديبية وهو واد قريب من بلدح بطريق جدة وفيه البئر المعروفة ببئر شمس * ومسجد دون ذات عرق بيمين ونصف وهو ميقات الاحرام واول تهامة ومسجد بالجرانة وهو الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى * ومسجد في لية قال المطري وهو معروف اليوم وسط وادي لية وعنده اثر في حبر يقال انه اثر خلف ناقته صلى الله عليه وسلم وبين وادي لية ووادي الطائف ثمانية اميال * ومسجد بالطائف صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قبتين ضربهما لأمراةين كانتا معه من نسائه حين حاصر الطائف وبني هناك جامع كبير فيه منبر وفي ركنه الايمن القبلي قبر عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ومسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في مؤخره بالصحن بين قبتين صغيرتين يقال لهما موضع قبتي زوجتي عائشة وام سلمة رضي الله عنهما * ثم قال السمعاني (الباب الثامن في ادينتها اي المدينة المنورة واحداثها وبقاعها واظامها وبعض اعمالها وجبالها) وذكر جميع ذلك ولم ار ضرورة لنقله وهذا الباب هو آخر ابواب كتابه خلاصة الوفا باخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو كتاب نافع جدا لا يستغنى عنه لاشتماله على فوائد تاريخية وعلمية كثيرة تتعلق بشؤون المدينة المنورة وشؤون النبي صلى الله عليه وسلم فيما فرضي الله عن مؤلفه وجزاه خير الجزاء عن ذلك

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبد الغني النابلسي وقد تقدم ذكره مرارا

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في رحلته الحجازية في اثناء قدومه الى المدينة المنورة واجتماعه بالشرىف سعد امير مكة وقتئذ وكان مقبلا بين الحرمين لمحاربة قبيلة حرب رأينا في

واقعة المنام السبعة تقيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم
المدفونة في مصر وهي متلفة بثياب بيض وجاءت حتى جلست عند رأسي وأنا مستلق على
قفاي ثم استيقظت وأنا مسرور بحصول النرج * ثم تحقق بزوال الهم والحرج * وكان ذلك على بدل آل
البيت يظنة ومنا * خصوصا وهي حسنة وجدها زيد والشريف سعد بن زيد حسني أيضا
تكميلا للمراد واتماما * ويجرد استيقاظي من المنام * كنت أشهد هذا المصراع الجاري على لساني
من النظام بطريق الإلهام * نفس الله كبريا تقيسة * ثم بنى على هذا الشرط نصيدة ذكر بها واقعة
الحال وقال بعدها ثم قنا وذهبا إلى نجاس الشريف سعد وكرثنا وجدنا من مقتضيات
الشوق والحيام * وبثنا القصة والمنام * وطلبنا انجاز الوعد بحصول المرام * فقال لنا في غدا
شاء الله تعالى يكون المقصود بالتمام * فتبأشرنا بما كان منه من الكلام * وفرحنا بقرب لقاء
الحبيب عليه الصلاة والسلام *

لا تنكروا خفقان قلبي والحبيب لدي حاضر

ما القلب إلا دارة * ضربت كه فيها البشائر

ثم بتنا تلك الليلة فرحين مستبشرين برب الدجى * متمسكين بأذيال الرحا * إلى أن أصبحنا
ففرزنا على السير إلى المدينة المنورة * وتوجهنا بأزمة تلويحنا نجد بين إلى الحجرة المطهرة * ثم ذكر
سفرهم إلى المدينة إلى أن قال وكان رويشد البدوي يعني دليهم أخبرنا أن هذا الوادي الذي
لنستقبله وذلك بعدمروهم في وادي الزملة لا يخلو منه الرجال أي قطاع الطريق ولم يخبرنا بقرب
المسافة إلى المدينة وإنما يقول كلاما ألهنا على الله الوصول فيمنا نحن سائرون وإذا برجل منا نائم
على دابته استيقظ فقال رأيت في منامي هذا الوقت كأنما قاتل بقرل من جهة السماء هذا الوادي
فيه ملك فتعجبنا من هذه الرؤيا وهي دالة على قربنا من المدينة * لما روى البخاري ومسلم عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها
الطاعون ولا الدجال * وروى البخاري ومسلم أيضا عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطوؤه الدجال الأمكة والمدينة ليس من أنقابها نقب إلا عليه
الملائكة صافين يحرمونهما * وأخرج ابن ماجه في سننه عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها في
حديث طويل في الدجال ثم قال لو أنفلت من وثاقي هذا لم ادع أرضا الا وطئتها برجلي هاتين
الا طيبة ليس لي عليها سبيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلى هذا انتهى فرحي هذه طيبة
والذي نفسي بيده ما فيها طريق ضيق ولا واسع ولا مهمل ولا جبل الا وعليه ملك شاهر سيفه
إلى يوم القيامة * ثم قال رضي الله عنه وقد جدنا في السير ولاحت لنا الأنوار كالبروق اللامعة

من جهة المدينة مستطيلاً فاندشت الابصار * وحارت الافكار * وكنا نرى الثور يخرج من
جهة الارض من مكان مخصوص ثم ينتشر في جو السماء ونواحي الافق ساعة بعد ساعة حتى
مررنا على الجرف بعدما خرجنا من وادي العقيق ونحن لانشعر بشيء من ذلك في وقت سلو كنا
ذلك الطريق ولله در القائل وهو من الاوائل

على ساكني بطن العقيق سلام * وان اسهر وفي بالفراق وناموا
حظرت عليّ النرم وهو محلل * وحالتم التعذيب وهو حرام
اذا بنتم عن حاجر وحجرت * عن السمع ان يدنو اليه كلام
فلا ميلت ريح الصبا فرع باقة * ولا سمجت فوق النصوص حمام
ولا فقهت فيه الرعود ولا بكى * على حانتيه بالعشي غمام
فما لي وما المربع قد بان اهله * وقد قوضت من ساكنيه خيام
الايت شعري هل الى الرمل عودة * وهل لي بظل البانين لمام
وهل نهلة من بئر عروة عذبة * اداوي بها قلبا براه أوام
الا يا حمامات الارك الكما * فما لي في نغريد كن مرام
فوجدني وشوقي مسعد وموانس * ونوحني ودمعي مطرب ومدام

ثم تلامعت الانوار ابلغوا اكثر * وشمنا طيب طيبة يفوح كالمسك الاذفر والعنبر * وخرجنا
من مضيق ذلك الوادي * الى فضاء ساحة الجرف المنحش للحاضر والبادي * وهبت النسمات *
فاحيت النسمات * ونحن مسرعون في السير كنا ناشطنا من عقال * او ذعرنا بأسود وأغوال *
حتى اخبرنا بعض من كان معنا انهم رأوا جماعة على خيل مصفوفين واقفين ينظرون الينا في تلك
الحالة ولم يعرفوا من هم وحين سمعنا اصوات السواني * تباشرنا بحصول المقاصد والاماني * وهي جمع
سائية وهي الدلو الكبير واداته والناقة التي يستقي عليها فقال بعض جماعة هذه اصوات سواني
المدينة * فاستبشرت بمراها هذه النفس المسكينة * ثم رأينا اضياء القناديل من بعيد يشرق
فوق المنابر * فتحقت المطالب وكملت البشائر * وعلمنا حينئذ اننا قادمون على المدينة * فنقلنا
هنا يجب الاحترام ونلزم السكينة * وفاضت المدامع * وتحركت المطاعم * ونزلنا عن ظهور
الدواب * وتركناها تمشي بانفسها خلفنا ولا سؤال عنها ولا جواب * والله در المنجي حيث قال

فدينالك من ربيع وان زدتنا كربا * فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ولما رأينا رسم من لم يدع لنا * فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا
نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان عنها ان نلم بها ركبا

حتى دنا من تلك الربوع * وغلب علينا سكر الغرام والولوع * ونحن في ثلث الليل الاخبر *
 والمؤذنون في تلك المنارات شارعون في التهليل والتكبير * فوردنا على سور المدينة والباب
 الشامي مقبول * فجئنا الى عتبة الباب الآخر تحت جدار القلعة وهناك كان النزول * والله در
 القائل واذا المطي بنا باغن محمدا * فظهوره على الرجال حرام
 قربنا من خير من وطئ اثنى * فلها علينا منة ودمام
 وما احسن قول الشهاب الخفاجي

خليبي مرا لي على طيبة النبي * بها مضجع المختار طه المقرب
 يفوق ذكي المسك عرف تراها * فن شمه ناداك صل على النبي
 الم تر اني كلما جئت زائرا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب
 وقال الآخر امر على الديار ديار ليلى * افبل ذا الجدار وذا الجدار
 وما حب الديار اثار شوقي * ولكن حب من سكن الديارا
 وقال الآخر

احب الحى من اجل من سكن الحى * ومن اجل اهلها تحب المنازل
 ولما استقر بنا المنزل عند الباب * ووضعنا الخد على هاتيك الاعتاب * وكان في وقت السحر
 فشرعنا في السحور * بقصد صيام الغد وتحصيل كمال الاجور * ثم شربنا من ذلك الماء
 العذب الزلال الارق * الجاري من عين الزرقا * والله در الجزري حيث قال
 مدينة خبير الخلق تحملوا لنا ظري * فلا تعذلوني ان فتنت بها عشقا
 وقد قيل في زرق العيون شامة * وعندى ان اليمن في عينها الزرقا
 ثم قال رضي الله عنه وبقينا حتى اذن اذان الفجر فوق المنارات * وفتح باب المدينة الذي نحن
 نازلون عنده تحت سرور القلعة ولاحت الاشارات * فقامت انا وبنى وآخر من جماعتي ودخلنا
 الى المدينة واقينا بقية جماعتنا عند الباب * لحراسة الاسباب والاب * ثم توجهنا فنقلت لمن
 معنا اخذنا على باب السلام * لدخل منه بسلام * واشتبه عليه الحال وكان سبق له الزيارة قبل
 هذه السنة باعوام * فادخلنا من باب الرحمة * حتى دخلنا الى الحرم الشريف فوجدنا الجماعة في
 صلاة الصبح والزحمة * فقلت له خذنا الى شباك النبي صلى الله عليه وسلم ابدا بزيارة *
 ووصلنا الى مرادنا وتحققت البشارة * واكثرنا من الصلاة والسلام * على سيد الانام * وعلى
 ابى بكر وعمر وفاطمة الزهراء وبقية الآل والاصحاب الكرام * وقرأنا الفاتحة ودعونا الله تعالى
 وتضرعنا اليه * وحصل لنا غاية الخشوع والهيبة لديه * ثم صلينا بقرب محراب النبي صلى الله

عليه وسلم في الروضة الشريفة صلاة الصبح مع الامام * واجتمعنا هناك بشيخ الحرم مفتخر الاعيان
يوسف اغا الطواشي * قال رضي الله عنه ثم اخذ بيدي يوسف اغا المذكور * وذهب بي فزرنا
النبي صلى الله عليه وسلم ودعونا الله تعالى بكمال الحضور * وذهبنا الى داره شرقي الحرم الشريف
خارج باب النساء وانزلنا مع جماعتنا في داخل داره في مكان يقال انه بيت جعفر الصادق
وفيه محراب ونحن صائمون في ذلك اليوم من شهر رمضان فلما اذن الظهر قمنا وذهبنا معه الى
الحرم النبوي وصلينا مع الجماعة في الروضة الشريفة * ثم ذكر ذهابه الدعوة القافضي وغير ذلك
ورجوعه الى الحرم وصلاته المغرب والعشاء ثم التراويح وزيارته الحضرة النبوية الى ان قال
رضي الله عنه ورجعنا الى منزلنا ثم بنينا تلك الليلة وبعد السحور اتينا نحن ويوسف اغا
ايضا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وصلينا صلاة الصبح وكان ذلك اليوم الرابع
من شهر رمضان ثم جئنا فزرنا حضرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه عادتنا في كل
وقت دخلنا الى الحرم النبوي وكل وقت خرجنا منه فتبدأ بالزيارة ونحتم بها مدة اقامتنا
في المدينة المنورة وذكر بعد ذلك اسماء المدينة المنورة فاقلا لها عن تاريخ المدينة للسمودي
كما تقدمت ونظها بقصيدة ثم نقل عنه بعض فوائدها بخبر يتعلق بالمدينة الشريفة وسورها
وابوابها وطول الحرم النبوي واصنافه وعدده واميدته ومناراته وغير ذلك وكل ذلك مفصل في
تاريخ السمودي خلاصة الوفا الى ان قال في وصف الحجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
والسلام * قال السمودي ولا بن شبة عن ابي غسان لم يزل بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي
دفن فيه ظاهرا حتى بنى عمر بن عبد العزيز عليه الحظار مزورا حين بنى المسجد في خلافة الوليد
وانما جعله مزورا كرامة ان يشبه تريعه تريع الكعبة وان يتخذ قبلة فيصل الى الله اه قال سيدي
عبد الغني رضي الله عنه بعده وهذا هو الحكمة في كون القبر الشريف الآن موضوعا خلف
المصلي الى حائط القبلة لاجهة المشرق ولا جهة المغرب ولا جهة القبلة حتى لا يخطر لاحد الصلاة
الى قبره عليه الصلاة والسلام وقوله الحظار هو الحائط والمراد به هنا البنيان المرتفع الذي هو
داخل الشبايك تحت القبة المبنية على القواعد الاربعة الذي يشبه بنيان الكعبة الا انه غير
مربع للحكمة التي ذكرناها وهو المراد بالزور ومعناه التحريف عن الترييع الى الثبايت * ثم من العادة
ان كل ملك وسultan يتجدد في الزمان ويكون خادما للحرمين الشريفين فيجدد هذا السير
الاخضر المصنوع بالزر كاش من الفضة والذهب المسدول على هذا الحظار المذكور بمنزلة ستر
الكعبة وقد كتب عليه في مواجهة قبر النبي صلى الله عليه وسلم بزر كاش من الذهب هذا
قبر النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه الى جهة المشرق كتب فيه ايضا بالذهب هذا قبر ابي بكر

الصديق رضي الله عنه وبجانبه ايضا كتب كذلك هذا قبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه * قال السهمودي في تاريخه واما علامة الوجه الشريف فسمارضة في حائط الحجرة الشريفة اذا قابله الانسان كان القنديل على رأسه فيقابل وجه النبي صلى الله عليه وسلم انتهى * قال سيدي عبد الغني قلت وهذا كان في دولة الملوك الماضية قبل الملك العثمانية واما الآن في دولة بني عثمان نصرهم الله تعالى فقد وضعوا مكان ذلك المسمار الفضة الكوكب الدرري وهو جوهرة ثمينة مقدار الظفر مسطرة في قرص من ذهب مقدار الكف وتحت جوهرة اخرى اصغر منها يقال ان ملك الهند ارسلها فسحرت ايضا في ذلك القرص الذهب والقرص مسمر في السمر المزركش على محاذاة وجه النبي صلى الله عليه وسلم بحيث اذا نظر الانسان من خارج الشباك رآه ورأى ما يقابل ذلك في تلك الجوهرة الكبيرة كالمرآة والقنديل معلق بقرب ذلك محاذاة الوجه الشريف وهو يوقد في كل ليلة الى الصباح * ثم نقل عن السهمودي الكلام في اول من كسى الحجرة الشريفة من الملوك السابقين ومقدار سماتها وصفة القبور الشريفة وغير ذلك من النوائد التي بسط الكلام عليها السهمودي في كتابه خلاصة الوفا

ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي رضي الله عنه رحمه الله قوله في رحلته الحجازية ايضا عند ذكر وجوده في المدينة المنورة على صاحبها افضل الصلاة والسلام وكان رجل من علماء المتنود اسمه غلام محمد وكنيته ابو محمد يقرأ علينا بعد الظهر الى العصر في اوائل الفتوحات الملكية للشيخ الاكبر يحيى الدين بن العربي رضي الله عنه ويخبرنا ان اياه كان من العلماء الفقهاء المشهورين في بلاد الهند وكان ممن جمعهم من كبار فقهاء الحنفية في بلاد الهند لكم المعروف باورثك زيب لجمع الفتاوى الهندية المشهورة الآن في الحرمين وغيرها وهي كتاب كبير في فقه الحنفية اشتمل على الصحيح من المذهب وكان يخبرني انه في قطر الهند عند ناس متعددين في بلاد متعددة شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم فعند بعضهم شعرة وعند بعضهم شعرتان واكثر الى العشرين شعرة وانهم يخرجون ذلك لمن اراد زيارته واخبرني عن رجل من الصالحين في الهند انه يخرج ذلك في كل سنة مرة يوم التاسع من شهر ربيع الاول ويجمع عنده ناس كثيرون من العلماء والصلحاء ويعملون الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم والذكر والتمجيد على ذلك وان تلك الشعرة في وعاء من الذهب يضعونه في المسك والعنبر واخبرني ايضا ان تلك الشعرة ربما تحرك بنفسها وانه رآه ذلك وانه اخبره من عنده بعض الشعرات انها تطول ويتولد منها شعب غيرها وكل ذلك ليس بجيب فانه عليه الصلاة والسلام له الحياة العظيمة الربانية السارية في جميع اجزائه الشريفة وقد نقل بعض المؤرخين بان الملك العادل نور الدين

الشهيد كان عنده في خزائنه شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وسلم وانه لما مات اوصى ان
توضع في عينيه وانها الآن موضوعة في عينيه معه في قبره وقالوا ينبغي ان يزوره ان يقصد التبرك
بذلك ايضا وهو الآن مدفون عندنا في دمشق الشام في مدرسته التي بناها للعلماء والطلبة وعليه
قبة رفيعة البناء قال سيدي عبد الغني بعد ما ذكر ثم ذهبنا الى الحرم الشريف واجتمعنا
بشيخ الحرم فقال ابتداء تريدون ان تدخلوا الى داخل الحجرة الشريفة فقلنا ان اراد
الله تعالى كان ذلك وكيف لنا بذلك فارسل الى الطواشي يا امرهم بادخلنا فشدنا فوق القباء
من الصوف الاحمر الذي كنا نلبسه شاة من صوف على هيئة الحزام وفتح باب الحجرة الذي هو
باب فاطمة رضي الله عنها ودخل قدامنا طواشي من الخدام ووراءنا طواشي آخر واعطونا مشعلة
من الحديد في رأسها مشعلة من نار والطواشي معه انا من انخار لوضع المشعلة حتى جئنا في داخل
الحجرة الى قبالة الكوكب الدرّي والطواشي المتأخر انزل القنديل المعلق بقرب الكوكب
الدرّي فشعلته انا بيدي فوضعه مكانه ثم وقفت بجذاء الكوكب الدرّي ورفعت يدي وقرأت
الفاتحة ودعوت الله تعالى لي ولارادى ولا اخواني ولجميع المسلمين واسلمت والمؤمنين
والمؤمنات ثم خرجنا من حيث دخلنا وحصل لنا كمال الخير والبركة وفي ذلك المقام نقول من

النظام قد دخلنا الحجرة المختار وشهدنا لواضع الانوار
وتجأت انا بدائع علم من معاني حقائق الاسرار
ووقدنا هناك قنديل نور علقته سلاسل من تزار
كان بالاذن من حقيقة سر الامر بداء منه بغير انتظار
جذب اصل لفرعه باقتضاء لاح في سر سرته المتواري
فذهلنا كأنما العقل منا اخذته مدامة الاسكار
ثم هذا قد كان في شهر صرم وهو في قرب ساعة الافطار
وله الحمد جل في كل حال ما تفتت حمام الاطيار
قال رضي الله عنه بعده وما احسن ما قال الشيخ الاكبر قدس الله سره وهو في ديوانه الكبير

يا حبذا المسجد من مسجد وحبذا الروضة من مشهد
وحبذا طيبة من بلدة فيها ضريح المصطفى اجمد
صلى عليه الله من سيد لولاه لم تفلح ولم تهتد
قد قرن الله به ذكره في كل يوم فاعتبر ترشد
عشر خفيات وعشر اذا اعلان باننا ذين في المسجد

فهذه عشرون مقرونة بأفضل الذكر الى الموعد

فقرن الله تعالى ذكره بذكره عليه الصلاة والسلام كل يوم في الاوقات الخمسة عشر مرات بطريق الجهر في الاذان والاقامة وعشرا بصري في الاخفاء في اجابة الاذان والاقامة فان الاقامة تجاب كالاذان بان يقول كقائله لكن الاذان والاقامة بالاعلان واجابتهما بالاخفاء وذلك كله في افضل الذكر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عشرون مقرونة في كل يوم كما قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا رحمه الله قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية وقد اتفق ان هذه السنة كان اولها يوم الخميس كما قدمناه في اول هذا الكتاب وهي سنة ١٠٥٠ او دخل الخميس اي الجيش من العسكر الى المدينة المنورة واتفق لما خمسة اعياد في هذه السنة عاد فيها السرور لنا وتكرر الفرح عيدان معهودان شرعا عيد الفطر وعيد الاضحى وثلاثة اعياد غير معهود شرعا زيارتنا للنبي صلى الله عليه وسلم ونصرة الاشراف اي نصرة امير مكة الشريف سعد على قبيلة حرب الذين حاربوه وصوم شهر رمضان في المدينة المنورة فقام ازيارة النبي صلى الله عليه وسلم فتدور فيها الشواب الجزيل والجزاء العظيم الجليل حتى نقل عن العبدري من المالكية ان المشي الى المدينة لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم افضل من المشي الى الكعبة ذكره السهمودي يعني في كتابه خلاصة الرفا واطال في ذلك رحمه الله وروى الدارقطني في السنن والبيهقي وغيرهما عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي رحمه الله وروى الدارقطني والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا من زار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي رحمه الله وروى الطبراني والبخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه مرفوعا الصلاة في المسجد الحرام بمائة الف صلاة والصلاة في مسجد ذي الف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسمائة صلاة وتماثله مبسوط في تاريخ السهمودي رحمه الله واما نصرة الاشراف على من يماذهم ويؤذيهم فانها من اكبر المن على اهل الاسلام رحمه الله وروى الترمذي عن محمد بن سعد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد هوان قريش اهانة الله رحمه الله وروى بشارة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه الصلاة والسلام اللهم ادق اول قريش نكالا فاذق آخرهم نوالا هذا حديث حسن صحيح رحمه الله وروى مسلم عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائدة رضي الله عنها خرج النبي صلى الله عليه وسلم غداة وعليه مرط مطر من شعر اسود فجاء الحسن بن علي فاخذه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم انزجس اهل البيت ويظهر لكم تطهير رحمه الله قال سيدي عبد الغني النابلسي بعدة قلت والمفهوم من هذه الآية

انه لا بد ان يكون الرجس اي الذنوب لاهل البيت حتى يكون التطهير منها وفيه ردني من
يعتقد عصمتهم فذنبهم موعودون بغفرانها من الله تعالى والله لا يختلف الميعاد * واما صوم شهر
رمضان في المدينة الشريفة فقد ورد فيه الجزاء الوافي والفضيلة الزائدة * وروى الطبراني في
الكبير عن بلال بن الحارث رضي الله عنه مرفوعاً رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها
من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان

* ومن جواهر العارف النابلسي أيضاً * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة
ثم جاء نزارتنا يعني في المدينة المنورة صديقنا السيد عبد القادر ودعانا الى ضيافته خارج
الباب الشامي في مكان داخل السبيل المشهور هناك بسبيل المرحوم صاحب الخيرات لالا
مصطفى باشا فكننا معه ذلك اليوم رازداده الكرام وجماعتنا في اتم سرور وكمال انس وحضور
ومحاضرات ادبية ومذاكرات علمية فذكروا لنا ان الجراحة اذا حصلت للانسان في المدينة
المنورة يعسر برؤها واندمالها من جهة ان الطيب كرائحة المسك وغيره من الروائح الطيبة فائحة
هناك في المدينة المنورة ولهذا سميت طيبة فتفوح روائح الطيب المختلفة من ترابها وارضيتها
واما كنها وبيوتها وجدرانها وازقتها يحد هذا المفضل عليها اذا جاءها من بعيد وهبت عليه
نسائهما خصر صافي وقت السحر وربما يخفى ذلك على الساكن فيها فان كثرة شم الرائحة يقتضي
خفاء ادراكها وعدم الشعور بها كالعطار من كثرة شمه روائح العطر لا يكاد يشم عطرا
ولكن خصوص ضرر الروائح العطرية بالجراحات لا يزول بعدم الشم هامع انتشارها في المشام
فقلنا في ذلك بحسب ما هنالك

يا نبي الهدى اليك اعتذاري * انني من هوال في الارض سائح

لم يطب غيز طيبة افرادي * انا فيها اشم طيب الروائح

كيف تبرا جراحتي في بلاد * بمجيب ترابها امسك فاسح

* ومن جواهر العارف النابلسي * قوله رضي الله عنه في رحلته الحجازية المذكورة جاء الى
مجلسنا السيد عبد القادر افندي تلى عاداته وكان يقرأ علينا في مختصر صحيح البخاري في
اواخره فقرا الحديث الذي اخرج به البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
راى في المنام فسيرا في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي فنكلمنا على هذا الحديث بما تيسر
وذكرنا رسالة الشيخ السيوطي التي سماها اشارة الحلل في امكان رؤية النبي والمك وذكروا بعض
قصص وآثار في ذلك فاخبرنا السيد عبد القادر المذكور بان هذه الرسالة عنده وجاء بها اليها
بعد ذلك في ضمن مجموع ثم جرت معه مذاكرة في شرب الدخان فاخبرنا عن الشيخ احمد بن منصور

المغربي عن شيخه السيد الشريف أحمد بن عبد العزيز المغربي أنه كان يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم مراراً عدة وأنه مرض مرضاً شديداً فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شرب الدخان فكنت عليه الصلاة والسلام ولم يرد له الجواب ثم أمره باستعماله ثم بعد مدة أمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يزوج بنت الخطيب المشرقي فتزوج بها وهذا السيد الشريف المذكور أحمد ابن عبد العزيز ذكره السيد عبد القادر المذكور وهو صغير السن لم يصل إلى سن البلوغ فكان يذهب إليه مع أبيه ويترك به فيدعو له وكان لاهل المدينة فيه غاية الاعتقاد وكان من أكابر الأولياء ومن محبي العلماء الاعلام رحمه الله تعالى * ثم أخبرنا السيد عبد القادر المذكور بأن رجلاً من اهل اليمن من حضرموت اسمه السيد محمد باعلوي كان يأتي في كل سنة من مكة إلى المدينة ويزور جده صلى الله عليه وسلم وكان يحضر مع من يحضر في مولد السيد حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم عند مزاره في ذيل جبل أحد قرب المدينة من أول شهر رجب إلى اليوم الثاني عشر منه ومقدار ذلك المولد اثنا عشر يوماً وذلك مشهور في الآفاق وتقصده الركبان في كل سنة من اقطار البلاد الحجازية وتأتي لحضوره القوافل إلى الآن ولأهل المدينة احتفال كثير بذلك وكل أئمة منهم لم يذهب إلى مولد سيدنا حمزة رضي الله عنه ولم يحضر هناك مع الناس وجاء إلى الحضرة المحمدية بعد المغرب وزار النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجتمع به عليه الصلاة والسلام إلى أن جاء في وقت الصباح وزار فرأى حضرة النبي عليه الصلاة والسلام واجتمع به وسأله فقال له جئت البارحة يا رسول الله لزيارة لك فلم أجده هناك فقال ذهبت وحضرت المجلس عند عمي حمزة فقال له يا رسول الله في أي مكان تجلس هناك قال اجلس عند رأسه في ذلك المكان وكان ذلك الحفل مجلساً للحرور العلامة العمدة الفهامة العارف الكامل والعالم العامل الشيخ أحمد القشاشي المدني الدجاني وجماعته فانهم يجلسون من المغرب إلى الصبح ويقرؤون هناك القرآن ويذكرون الله ويصلون على الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه القصة مشهورة عن السيد محمد باعلوي المذكور وهو صحيح النسب بلا شك في ذلك أخبرنا بها جماعة كثيرين

* ومن جواهر العارف النابلسي أيضاً * ما ذكره من زيارته لقاضي المدينة وغيره واجازته للشيخ محمد اليتيم وغير ذلك إلى أن قال ثم جئنا إلى الحرم فصلينا صلاة العصر ثم صلاة المغرب وزرنا النبي صلى الله عليه وسلم وكانت هذه الليلة تسمى عند أهل المدينة ليلة الكنيس لأن في صبيحتها يكتسبون الحرم الشريف ورأى بعض الناس من عادتهم أن من عليه دين منهم يجمع شيئاً من حب التمر بمقدار ما عليه من الدين ويضعه في خرقة يضاء ويقدها ويرميها في داخل الحجرة

الشريفة من الشباك المكرم ويقولون ان ذلك سبب لقضاء ما عليهم من الدين ببركة النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد جرى بوا ذلك مرارا حتى ان بعض من كان معنا من اصحابنا فعل ذلك تبركا بالنبي
 صلى الله عليه وسلم رجاء وفاء الدين فمن الله تعالى عليه بذلك بعد ان جاء الى بلاده معنا دمشق
 الشام بان سهل الله تعالى عليه حرفة اتخذها في دمشق وهو الآن في بعض سعة من العيس والحمد
 لله وما ذلك الا ببركة النبي صلى الله عليه وسلم ثم اصبحنا فصلينا الصبح في الحرم الشريف وقد
 اجتمع غالب اهل المدينة في الحرم من الاكابر والاعيان وغيرهم فخرجت الطواشية خدام
 الحضرة الشريفة وشرعوا ينقلون المصاحف والربعات من الروضة الى داخل الحجرة ورفعوا
 البسط المفروشة وصعد شيخ الحرم مع جماعة من الطواشية وقاضي المدينة الى سطح الحرم وكلفوني
 الصعود معهم لكس سطح الحرم وقبة النبي صلى الله عليه وسلم فأبيت ذلك احتراماً للنبي
 عليه الصلاة والسلام ان اعلو باقدامي على مرقده الشريف وجلست في الحرم مع اصحابي واخذ
 الطواشية المكناس المذهبة بايديهم ولها عيدان طوال وقد هيؤها من قبل لهذا اليوم وكان
 عاداتهم من اول شهر ذي القعدة تصنع الصناعات هذه المكناس في كل سنة فيؤتى بالمكنسة الى
 بيت الطواشي منهم بالا احتفال فينتقى ذلك بالقبول ويحتفل به اكل احتفال حتى ان الواحد
 منهم كأنه جاء مولود من شدة فرحه بالمكنسة فيعمل لها ضيافة ويدعو اليها اصحابه فاذا
 كان يوم الكنيس جاء بمكنسته يحملها بيده وهو فرح مسرور ويكنس بها فصعدوا الى
 السطح ومعهم الكعك والاقراص والنقل من البندق واللوز والزبيب والتمر وكنسوا السطح
 وحول القبة الشريفة وغالب اولاد المدينة مجتمعون ذلك اليوم في الحرم الشريف وهم
 يترددون ويصيحون باعلى اصواتهم العادة يا سادة فيرمون لهم من السطح ما معهم من الكعك
 والاقراص والنقل وهم يلتقطون ذلك من ارض الحرم ونحن جالسون ننظر الى ذلك وهذا اليوم
 عند اهل المدينة مثل يوم العيد يلبسون فيه احسن ملابسهم ويهني بعضهم بعضا
 ويستبشرون بقول الاولاد العادة يا سادة ثم ينزل من السطح شيخ الحرم والقاضي وينزل
 الخدام معهم ويدخلون الى الحجرة الشريفة ويكنسونها ويجمعون الكناسه كلها ويفرقونها
 بينهم ثم يهدونها الى احبابهم في الآفاق ويقرؤون بعد ذلك الفاتحة مجتمعين عند شباك النبي
 صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس ويخرجون من الحرم الشريف وذلك عاداتهم في كل سنة في
 مثل هذا اليوم السابع عشر من ذي القعدة ثم قال رضي الله عنه بعد وقتين ثم اتى الى زيارتنا
 العالم العلامة ابراهيم افندي ابن بري مفتي الحنفية الآن بالمدينة والخطيب والامام بالحرم وجاء
 بعده فخر الاكابر محمد افندي الشهير بشيخي فجلسنا ننذاكر حتى ذكرنا يوم الكنيس وما رأينا

فيه من احتفال اهل المدينة به وان ذلك امر حسن فيه تعظيم للجانب المحمدي فاخبرنا محمد افندي
 شيخني المذكور ان الشيخ عبد الرحمن الخياري رحمه الله تعالى والد الشيخ ابراهيم الخياري انه في
 اول سنة مجيئه من مصر ومجاورته بالمدينة رأى ما يفعلونه في يوم الكنيس فأنكره غاية الانكار
 واعترض عليهم حيث يتركون الاولاد بصرخون في الحرم ويجأرون من كل جانب ولا
 يزجر ونهم عن هذا السوء الادب مع الحضرة المحمدية فرأى تلك الليلة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له دع جبرائي فريحون ولا تعترض عليهم فرجع عن ذلك الانكار وصار في كل سنة
 يعتد لهذا اليوم ويحتفل به مثل اهل المدينة ويفرق نفسه على الاولاد هذه النشرة والفتيت
 الى ان مات رحمه الله تعالى * واخبرني في مصر صديقنا الشيخ زين العابدين افندي البكري انه
 وقع لوالده المرحوم العارف الكامل الشيخ محمد البكري نظير هذه الواقعة مع اولاد المدينة
 فعاتبه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام تلك الليلة وقال له يا شيخ محمد لا تؤذني في اولادي فبادر
 في ثاني يوم وامر بجمع الاولاد وفرق عليهم جملة من الدراهم وتلطف بهم واستغنى منهم

ومنها الامام العارف بالله السيد الشريف سيدي السيد عبد الله مير غني الطائفي
 وهو شيخ السيد مرتضى الزبيدي وترجمته الجبرتي واثني عليه كثيرا وتقدم ذكره

* ومن جواهره * كتابه المسمى الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية وهو كتاب نفيس في
 نحو عشرة كراريس بناء على اربعة واربعين سؤالا واجوبتها فمن ذلك قوله وهو السؤال
 الثالث عشر * وسأني ما سر طلبة صلى الله عليه وسلم الاجارة من النار كما في الاحاديث مع انه
 بحار ومغفور له الاوزار * قلت انما ذلك للتشريع او لكمال الخوف الناتج من كمال العلم
 والعرنان * كما هو دأب اهل هذا الشأن * كما قال تعالى إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
 وكما قيل على قدر علم المرء يعظم خوفه * فلا عالم الا من الله خائف
 فأمّن مكر الله بالله جاهل * وخائف مكر الله بالله عارف

او طلب الحماية من نار التجلي * الخاطفة للتجلي * المصريح بها إني آتيت أرا وأنا طلب الحماية منها
 كي لا تأخذني وفيه * كما في موسى بصعقه وتولييه * ومكث مدة يتبرقع على وجهه وفيه * فطلب
 الثبات * حتى يكون في مقام البقاء من اجل الثقات * ولا شك انه المقام الاعلى والا كل الاحلى
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
 المذكور قوله وهو السؤال الثامن عشر وسأني ما معنى قول السيد عبد القادر انك لا تاني قدس
 سره في عوالم القطبية ان لها ستة عشر عالما احاطيا الدنيا والآخرة عالم منها * وقول السيد

الشريف الامجد الشيخ احمد الرفاعي قدس سره لا يكمل الرجل عندنا حتى يعرف ثمانين الف
 امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها فيخلق ما لا تعلمون فقلت الله اعلم وليس لي اطلاع كبير
 على الميسوطات من كتب القوم بل ولا اقل قليل * ولكنني اذكر ما يفتح به المولى الجليل * على
 هذا العبد الذليل * كما جرت عادته سبحانه وتعالى في سائر تحقيقاتنا التي يكمل عن ايرازها اكابر
 الاولياء وذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون فاقول * اعلم ان
 الدوائر ثلاث لا غير ونقطتها واحدة كنهه * وذكر ثلاث دوائر مدورة بالحبر الاحمر الاولى
 دائرة كبرى وفي داخلها دائرة وسطى وفي داخل الوسطى دائرة صغرى وفي داخل الصغرى نقطة
 ومكتوب على الدائرة الاولى الكبرى دائرة القديس ومكتوب على الدائرة الثانية الوسطى التي في
 داخل الكبرى دائرة العدم ومكتوب على الدائرة التي في داخلها الصغرى دائرة الوجود * قال
 رضي الله عنه وهذه الدوائر تدور بالبيكار وهي ضرب مثال * فالدائرة الكبرى دائرة القدم المشار
 اليها بقوله تعالى وكان الله بكثر شئ محيطاً * والدائرة الوسطى دائرة العدم المشار اليها بقوله
 سبحانه خفقت من قبل ولم تَك شيئاً * والدائرة الصغرى دائرة الوجود المجازي التي هي عالم
 الخلق والامر * والنقطة هي الحقيقة المحمدية وهي مدار الدوائر بل منها ينشأ كل دائر لانك اذا
 وضعت البيكار وارادت ادارة مهماشئت من الدوائر لا يتم ذلك ولا يدار الا بوضع البيكار
 ومركزه هي النقطة ومنشؤه منها وهذه النقطة هي نون الاحاطة الالهية عينها فلذا كانت عين
 الجميع وما ثم غيرها ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهرها ومظهرها ولد اقال ذو الجلال لا دم لولاه ما
 خلقتك ولا خلقت سماء ولا ارضاً وهذا مثال نقر بيا * واوضح منه ان الشمس هي النقطة وفلكها
 هو الدائرة الصغرى والعرش هو الدائرة الوسطى والاحاطة الالهية هي الدائرة الكبرى ولا شك
 ان الشمس بفلكها بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة كذلك العرش بما فيه بالنسبة الى دائرة
 الاحاطة العظمى * وعن هذا قلت في الحكم هذا الوجود * قطرة في بحر قدرة المعبود * والعرش
 محمول على عالمي الدنيا والاخرى ومع ذلك هو كالحلقة في الدائرة العظمى في عوالمها * وما يحصرها
 الا عالمها * تكن من تعلق بالنقطة كشف له من تلك العوالم * ما قسم له العالم * ومن ذلك عوالم
 القطبية * والعوالم التي قالها شيخ الرفاعية * وفوق كل ذي علم عليم وما يعلم جنود ربك الا هو وانما
 كان التعلق بالنقطة منتجاً لشيء من هذا لانها هي مدار الدوائر ومن نظر المرأة رأى بعض
 محتوياتها وهذا امر شرعه يطول * ولا يدرك طرفه الا بشهود الرسول * صلى الله عليه وسلم
 شهوداً ناشئاً عن جذبه الاعلى * ووجهه الاغلى * فتعلق به كفوز بقر به * وترى ما في حبه بوجهه
 * والله يتولاك (نكته) من هنا يفهم ان حاء الاحاطة الالهية هي الحاء من اسم محمد صلى الله عليه

وسلم كما ان حاء محمد في حاء حياة الماء الذي به كل شيء حي الذي ميم ميم محمد والميم والحاء هما ما
اجتمعا في اسمه المحيي وكذلك في اسمه صلى الله عليه وسلم المحيي كما في الدلائل وبهذا تبين لك سر
كون المحيط محاطا وعكسه اذ حاء الاحاطة محاطة بميمي المدار الذي هو بمعنى المحاط في اسم
محمد صلى الله عليه وسلم فرجع المدير مدارا به وعكسه

﴿ومن جواهر المعارف بالله سيد سيد عبد الله مير غني﴾ في كتابه الاسئلة النفيسة
المذكور قوله وهو السؤال التاسع عشر وسألني ما ظاهر آية يختص برحمته من يشاء
وما باطنها على فهمك فقلت تدبر يا ايها الناظر البصير في هذه الآية الشاملة للمذهبين *
الجامعة بين الضدين * التخصيص والنعيم والخصوص والعموم فظاهرها التخصيص للخصوص
وباطنها النعم للعموم فالظاهر ظاهر والباطن ايضا ظاهر فهي كآية ورحة مني وسعت كل
شيء فساكتها الخ فالتخصيص من قوله يختص * والنعيم من يشاء يقتص * فما يشاء الاكل
من شاء فالمشيدة عمت * من بهلت * وهذا بعض سر القدر الذي اذا كشف لاهل النار صاروا
ارضى من اهل الجنة بها لكن في هذا النعم * عين التخصيص عند الفهم * اذ لا يرحم من لا يرحم
كالواجب المستحيل ولعل من هذا المشهد كره الحنفية قول اللهم ارحم محمدا وذلك ان كان من
غير الادب * فربما يوجب العطب * لانه الى غير الصواب اقرب * وهل يستغني عن الرحمة *
من بعينه شحمه * كيف وهي لكل بحسبه * وعلى قدره وسببه * وهل يستغني شيء بدون نفسه *
وهو الرحمة بمعناه وحسه * له ولا بناء جنسه * وهل الصلاة عليه * الارحمة من الله اليه * وكيف
الكرامة هذه الحكاية * ومولانا سيجانه ينوه بشرفها في هذه الآية * فيا لله العجب * من شريف
يكبره بلا سبب * فيا اهل الظاهر كيف اقتصرتم عن الظاهر * هل حوitem المظاهر * كما توثقوا
بالباطن والظاهر * (وقال رضي الله عنه) وهو السؤال العشرون وسألني ما وجه جواز الجمع بين
الاضداد الذي اشرت اليه آنفا مع استحالة العلماء لذلك بالدلائل القطعية * وما دليل اهل
الباطن عليه * فقلت لا يحضر في لم دليل * ولكن اقول بما يفتح به الجليل * وارجو ان يكون هو
الدليل * الذي لا يحصى لاحد منه لا كثير ولا قليل * لا شك ان مولانا سيجانه منعوت
بالتضاد * على مر الآباد * اذ هو المحيي المميت * المنعم المنتقم * المعز المذل * المعطي المانع *
الخافض الرافع * وهكذا في كل شيء * وحين * لديمومية الصفات المستحيل تعاقبها فما من ذرة
من ذرات الوجود الا وتشرق فيها شمس الصفات ولا تغرب ابدا سرمدا فزمت التضاد *
على مر الآباد * فكيف يستحيل ما هو واجب النفاذ * ولا معقب لامر رب العباد * فكل شيء
في كل حين لا بد فيه من اجتماع الاضداد * بحسب ما تجلي فيه مولى العباد * ادر كنا ذلك عام لا

لا واذا امعن في هذا ذو بصيرة انكشف له ذلك بلا ريب وعن هذا قلت
 رب العباد الفرد بالايجاد * ينعت في الآباد بالاضداد
 كيف المظاهر لا تكون مثله * وهي الظلال ما ثرا الانداد
 فالجمع الاضداد وماسرمد * لم يستحل بل واحب الانقاد
 فان قات فعلى هذا لا معنى لقولهم هذا جمالي وهذا جلالي وهذا كمالي وهذا ظاهري وهذا
 باطني وهذا ظلامي وهذا نوراني ونحو ذلك مع كون كل احد كذلك وجامع لكل ذلك * قلت
 ذلك اطلاقا لنتعت الاغلب عليه كما يقال هذا فقيه وهذا صوفي وهذا محدث وهذا نحوي
 ونحوه مع انه قد يكون جامعاً لكل * وان قلت وعلى هذا تفاوت صفاته تعالى قوة وضعفاً
 وتأثيرها كذلك وهو في التأثير لا يضر اما في الصفات فلربما يأتي الامر ذلك ولا يرضاه *
 قلت قد ورد التفاوت في اسمائه تعالى كالا عظم والعظيم والكبير ونحوه وهو صريح فيما نحن
 فيه وهو المظاهر لقوة سلطان بعض المظاهر * وما ذاك الا لقوة تأثير المظاهر * وايضاً كما ان
 نعوت المخلوق تتفاوت قوة وضعفاً كذلك نعوت الخالق لان حكم المظهر تابع لحكم المظهر فيه *
 لانعكاسه فيه * فان قلت فانت على هذا فضلت بعض الاسماء والنعوت على بعض كما بقول
 البعض * قلت هو كذلك بالنصوص اذ لا معنى للاعظم والا كبر الا هذا انما احتارز عنه
 البعض لئلا يؤذن بالانقاص لغيره ومعاذ الله ان ينجح الى هذا الا اعمى البصيرة ولا كلام
 معه فاسماؤه تعالى ونعوته عظيمة * وكلها جليمة قديمة * فان قلت كيف حكم الدعاء بالمغفرة للنبي
 صلى الله عليه وسلم الذي كرهه العلماء فاني ستشعرت مما مر عدم كراهة ذلك المظهر * قلت قد
 وضعت من مندسين رسالة عظيمة في هذا البحث وسأسردها لك بلفظها فاقول

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الحمد لله المنفرد بالكمال * الذي ما سواه باطل وخيال * واشهد ان لا اله الا الله شهادة متيقن
 بان كل ما سواه ملازم لوزره * اذ قال تعالى وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ * واشهد ان
 سيدنا محمد عبده ورسوله شهادة معترف بان كل احد مقصر في اجابته لمن يقال له لبيك * اذ
 قال صلى الله عليه وسلم سبحانك لا احصي ثناء عليك * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد
 الانام * وآله وصحبه الغر الكرام * وبعد فقد كان يتردد في الخاطر الخلي * ان اضع رسالة في
 نوعي لذنوب الخفي والجلي * لينكشف بها النقاب * عن مسائل جرى فيها الاطناب * وسرى
 فيها الاضطراب * ولم يك ذلك * الا حينما اراد الله ما هنالك * وسميتها * ذات الجنب في معنى
 الذنب * فاقول مستعيناً به ومستمداً من فيض حبيبه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان الذنب

والخطيئة والاشم والعصيان والاساءة والوزر والاصر ألقاظ مترادفة ومرجعها الى ثلاثة انواع لغوي وعرفي وشرعي * فمعنى الذنب لغة فعل ما لا يليق بحسب الفاعل والمفعول معه كما لا يخفى على من تدبر اللغة ولذا قال البيضاوي في سورة القتال ان الذنب ما له تبعه ما كترك الاولى * واما العرفي فمخالفة الفاعل له بحسبها ايضا * واما الشرعي المصطلح عليه عند العلماء فهو عبارة عن الصغار والكبار * واذا عرفت ذلك علمت انه يطلق على غيرها لغة وعرفا بل واصطلاحا للاجماع على قبول القاعدة التي قالها ابو سعيد الخراز رضي الله عنه وهي حسنات الابرار سيأت المقر بين فحوزوا اطلاق السيئة المرادفة للذنب واخوته على ضدها وهي الحسنات وخرجوا على ذلك كثيرا من المسائل لاسيما من كلام العارفين كقول رابعة العدوية رضي الله عنها استغفارا يحتاج الى استغفار كثير وهو ظاهر اذا نزلت نفسها منزلة العوام اكونها مع الغفلة كما اوله به كثير من العلماء واما ان نزلت نفسها منزلة العارفين شكرا للنعمة فهو ايضا كذلك لانه بالنسبة الى مقام الشهود الذي هو اقصى مرادهم ذنب واي ذنب كما اولته بذلك * ولذا قال بعضهم الاستغفار من الذنب ذنب آخر * قال سهل التوبة فرض على العبد في كل نفس * وقال العارف ابن الفارض رحمه الله

ولو خطرت لي في سواك ارادة * على خاطري سهوا قضيت بردتي

وما ذاك الا ان كل ما سوى مقام شهود المحبوب * فهو من اعظم الذنوب * وعن هذا قلت في كتابي جواذب القلوب * واعلم ان الاستغفار على ثلاثة انواع * استغفار من الذنوب وهو لعمري * واستغفار عن الطاعات ورؤيتها وهو للخواص * واستغفار عن شهود كل ما سوى الله تعالى وهو لا خص الخواص * واذا فهمت هذا علمت ان العلماء محقون في اجتهادهم في المسائلين الآتئين اذ هو بحسب اصطلاحهم ولا مانع من غيره * اما المسألة الاولى فما وقع من اضطرابهم وتكافهم في الجواب عما صدر في الكتاب العزيز والسنة الشريفة في شأن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم من قوله سبحانه وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى . وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنبِكَ وَالْغَفُورُ ذُو الْعَرْشِ الْمُبِينُ وَأَحْمَدُ مَنَاتٍ . وقوله اِيغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ . وقوله وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي أَنقَضَ ظَهْرَكَ . وقوله حاكبا عن ابراهيم عليه السلام وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الزَّيْنِ . وقوله عن موسى تَبَّتْ إِلَيْكَ . وقوله وَأَقْدَمْتُ نَاسِيَهُمْ . وقوله عن يونس لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ وغير ذلك من القرآن * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت الحديث * وقوله انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث * ونحوه من السنة ولو اعادوا الامر الى ما

مهديناه سابقاً استذكروا ذلك واستصعبوه * وأما الثانية فقد منحوا الدعاء بالمغفرة للأنبياء
 صلوات الله عليهم بناءً على ما اصطلموا عليه من قصر الذنوب على الصغار والكبار فاما اذا
 كانت غير قاصرة على ذلك فاي مانع مما هنالك كيف وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة كما
 تقدم * والآخر كقول علي رضي الله عنه في تشهده اللهم اغفر محمد وتقبل شفاعته الخ *
 وكقول الحسن البصري رحمه الله تعالى في صلاته عليه صلى الله عليه وسلم ومغفرته ورضوانه *
 فاذا كان طلب المغفرة ثابتاً في قوله سبحانه وقول نبيه صلى الله عليه وسلم وقول بعض اصحابه وهو
 باب العلم وبعض التابعين وهو سيدهم وكان لذلك وجه وجيه وهو طلب غفران ما لا يليق
 بمقامهم الشريف * وان كان هو اجل من اكل طائفة من كل ذي قدر متين * فاي مانع من هذا
 والذي اقطع به وادين الله انه لو تدبر هذا كل من قال بالمنع لما منع * ورأي ان الامر متسع *
 الالتصاف في المقصور * وجاحد في القبور * والثامن احذر جليلين * اما قاصر عن فهم قول العلماء *
 او عارف به وبمقتال الحكماء * فالاول المنع به اليق * والثاني عدمه به اجدر واحق * واما العوام
 فلا يعرفون ولا يميزون * فهم فيما جاء ما ثورا مطلقون * وفي غيره محجوزون * ويكني هذا
 لدوي الانصاف * ويشق لا ولي الاعتراف * والحمد لله وكفى * وسلام على عباده الذين اصطفى
 * قاله جامع عبد الله بن ابراهيم بن حسن بن مير غني الحسيني الحنفي ملتصاً بالدعاء * ومقتباً للملح
 الوعاء في ساعة واحدة من يوم الاربعاء ١٤ ربيع سنة ١١٥٧ هـ صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وآله وسلم
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية المذكور
 وهو السؤال الثاني والعشرون وسألني ما حكم من أتى بفاحشة من البضعة النبوية فوجد من ذلك
 ولد اهل بهدر ذلك كما هو ظاهر عموم الشرع والولد للفراش وللعاهر الحجر اجماعاً هنا تخصيص
 فاني محثار في شأن البضعة والاهدار * فقلت قد كنت في غاية الحيرة في ذلك * ولم ار شيئاً
 للعلماء هنالك * ثم فتح الله متهماً من المسالك * وبيانه ان اصل هذا الشأن * بايذاء خلق سيد
 ولد عدنان * صلى الله عليه وسلم ولا شك انه اصل الكون ومنبعه كما تقرر * في غير ما محرر *
 ولا شك فيما تقرر منه انه مهدر * وغير مهدر كالنار والكفار وغير ذلك * والمهدر ما كان
 من اطراف الاكتساب * وغيره من ارباب الاحساب * فالحسب في كمال النسب * والمكتسب
 مقتدر * فالتقريب ما دنا والبعيد ما نأى * ومنه الاشقياء والفضلات ومنه ما نحن
 فيه من الابعاث * ومن هذا البحث تبين اهدار ولد الفاحشة البحت وهو مطابق للشرع الاقوم
 والله اعلم * فان قلت فعلي ما قررت قد يكون بعض البضعة شقياً مع اقتضاء آية التطهير لعدم
 بل في الحديث انما سميت فاطمة لان الله فطمها وذريتها عن النار بل قد وردت اخبار بعدم

تعذيبهم حتى قال بعض العلماء من يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى يتجاوز عن جميع سيئاتهم
لا يعمل عملوه ولا يبصالح قدموه بل يساقى عناية من الله لم فلا يحل لمسلم ان ينقص اعراض
من شهد الله بشطيرته وذهاب الرجس عنه وما نزل بناديبهم من الظلم والجور نزل منزلة القضاء
الوارد من الله تعالى كالغرق والخرق ونحو ذلك اذ لم من الحرمة ما لسيدهم الذي سبوا اليه
الى آخر ما في نصيحة الشيخ زروق وغيرها * قلت لم تكن الشقاوة الا فيما انفصل قبل الظهور *
من عالم النور * اما بعده فلا تمام الكمال فلا يلحقه النقص بجمال ولم يزل في كمال * وان قلت
هذا ابن نوح لم يكن من اهله * لفقده ان فضله * قلت لا يقاس ابن نوح * باين جامع الفتح والفتح
* واين الشج من الروح * فقياس الثريا بالثري * قياس من عقله الى ورا * وبما قررنا تبين
في الشقاوة وثبوت وقوع الولد من الفاحشة من اهل البيت على خلاف ما حكاه بعضهم عن
الشيخ ابن عربي من انه لا يتصور من ذلك ولد ليكون البضعة محفوظة وهذا ينكره الواقع فانه لو
وقع الاحتمال بوقوع ذلك من الرجل لا تمتنع ذلك في جانب المرأة لانه منها يقيناً * وان نفى ذلك
يؤدي الى القدح في انساب الناس والى اختباط كبير وما قلناه ان شاء الله تعالى هو التحقيق
علما وذوقا وكشفا * نعم ان قيل شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم * وجأه جسيم * وقدره
لا يقدر * فنرجو ان لا يهدر في العقبى اما الآن فلا بد من الاهدار * للردع والازجار *
كما هو حكم ظاهر الشرع فليس ببعيد * وكما اطلق لكثير من الاولياء في كثير من الاشياء مما
الاجماع على منعه شرعا ونقدم في السؤال الذي قبل هذا في الكلام على شأن المحبوب * ما فيه
ان شاء الله تعالى كثير من مفاتيح الغيوب * التي يخصصها الله بآب القلوب * ومن هنا يلوح لك
بعض احكام والديه صلى الله عليه وسلم اتفاقات واجتماعات خرقها الله تعالى واهدرها لا حاد
السادات فكيف بسيد السادات صلى الله عليه وسلم مع انا فنجزم ان شاء الله بانهما في اعالي
الدرجات * ثم قال ومن شكل هذه الاسئلة ما سأني عنه المحب في الله الامجد الرئيس عمر بن محمد
خروج المدني كان الله له وهو سؤال شريف * وبحسب منيف * واستفهام لطيف * قل من يأتي
بمثله * وليس لاهل الظاهر قدرة على حتمية جواب شككه * ولا يجيب عنه الا من طرح رأسه
مكان رجليه * ورفق سامي مراقي فضله * والسؤال هو هذا ما معنى ما ورد في الحديث القدسي
* وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم اذا كان الله اكر في حضرته صلى الله عليه وسلم من
اصحابه الكرام رضي الله عنهم او كان الذكر هو صلى الله عليه وسلم كذلك وهل ملاء خير من
هذا الملاء * قلت يمكن على قول اهل الظاهر ان يجاب بان الخير باعبار الحيثية لا باعتبار
الافضلية الاكلمية كما يقال الخلاق او الحجام او نحوها خير ممن لا يحسن ذلك وافضل *

واما على قول اهل الباطن فيجاب بان ذلك باعتبار الحضرات وهي من ابتداء خلق الكائنات الى
 الابد فحضرتة صلى الله عليه وسلم من ابتداء شروق شمس الذات * ليس كحضرتة بعد شروق
 كواكب الصفات * وهكذا الى الابد في الترقى فكل حضرة ارقى مما قبلها فاهلها خير منهم
 اتقاني كل نفس من الانفاس * يزدادون من خير سامي الاقتباس * ومن حلي حلال الالباس *
 وهكذا وهذا من باب علم الحضرات * الخصوص علمه بنحو اوص اهل العناية * وعلم الحضرات
 علم لا يحصر * ولو ملأ منه كل دقتر * من الازل الى الابد وعنه يعلم كثرة العوالم التي
 اشار الى بعضها عارف العوارف العارف السيد احمد الرفاعي قدس سره بقوله لا يكمل الرجل
 عندنا حتى يعرف ثمانين امة الدنيا والاخرة عالم واحد منها ويخلق ما لا تعلمون
 * ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية قوله
 وهو السؤال الثالثون وسألتني ما الحكمة في كون القبلة هي البقعة الشريفة التي هي قلب الارض
 وسرتماع كونها اشبه بالصنم * وامثل العلم * وكون المؤمن افضل عند الله منها كما ورد ولذا
 قال بعض العارفين * رضي الله عنهم اجمعين * ما معناه لو كان الدين بالرأي لكان التوجه الى
 القطب الغوث اولى لانه الكعبة الحقيقية ومحل نظر الله من هذا العالم * ولم يكن الاستقبال
 اميد اولى الجلال * الجامع لشريف الجلال * الذي هو كعبة اهل الوصال * وقبله اولى
 الاتصال * المتخلي بنعتي الجلال والجمال * والحاوي لكل كمال * محمد الذات والحصال *
 صلى الله عليه وسلم في كل حين وحال ولم كانت من هذا الهواء والتراب ولم تكن مماسواها ولم ينهي
 سبحانه عن عبادة الاصنام * وجعل شبيها قبلة للانام * وما السر الذي حازت به هذا الشرف *
 وصمت به على اعلى الغرف * فقلت لله درك ايها السائل * فكم لك من فواضل وفضائل * فاعظم
 بك ومسائك * واكرم باجرائك وقلاقلك * فلتدرك رقي اسمي * وسموت سمو احمي * فلا
 زلت في حضرة الجناب الاحمي * ترعى في هاتيك الرحاب العظمى * فاعلم وفقك الله * وزادك
 من مدده وهداه * وجعلك من اخص اصفياه * ان القبلة هي محل نظر الله من هذا العالم لان
 كل محب نظره وتوجهه الى ما يتوجه ويتعلق به محبو به ومتعلق نظر الله * هو سيدنا رسول الله
 * لانه محبوب الله * صلى الله عليه وسلم فهو القبلة الحقيقية * والكعبة الشريفة الربانية * وهي
 قلب الارض وسرتها الذي هو عبارة عن البقعة المباركة فلذا كان التوجه اليها * لما انه سبحانه
 ناظر اليها * اذ السر في السكان لا في المنزل * ولما كان صلى الله عليه وسلم فيها وقطة منها قبل
 الظهور * كان اليه التوجه المشكور * فلما اخذت منها بضعته * واقرزت طينته * بقي التوجه
 على حاله ايها * وذلك لما خلق عليها * بسبب المجاورة فالجار احق بالدار * فدار عليه المدار *

ودر ذلك المدرار * بسكانها تغلو الديار وترخص * وان لم يكتسب المجاور فما معنى هذه
 المجاورة هذه والله السعادة * التي ما غوة باز ياد * كن مع الله يكن معك * وانخفض له ليرفعك
 * فافهم الاشارة * فالبغية في المغارة * فهذه الحكمة * في كون البقعة قبلة الامه * واما عند لب
 خلاصة اهل الله * فالقبلة هي سيدنا رسول الله * عليه صلاة الله * الذي هو سر الحال بها وهذا
 التوجه الاول المنتج للتوجه الثاني وهو مراقبة الله * وان قيل اذا كان كذلك فلم امر صلى الله
 عليه وسلم بالتولي لشطر المسجد الحرام الذي هو بيت المليك العلام ولم يؤمر بالتوجه اليه لكونه
 المقصود * قلت لقد رعد الحكيم الامور باسبابها كما قال تعالى وَأَتُوا الْبَيْتَ مِنْ بَوَابِهَا *
 ومن عادة الحكيم الكريم اذا ذهب لا يرجع * واذا اعطى لا يمنع * الا ترى السلطان اذا خلع على
 احد شيئا لا يرجع فيه * ولا يجري ذلك على فيه * مع ان الخلع عليه * لا يشهد له الاب به كل من
 لديه * حتى لو ذهل عن ذلك السر * لما سوى قلامة ظفر * مع كون السلطان * بنفسه يتوجه
 لمن خلع عليه القفطان * فيما يتعلق به من مصالحه ومآرب الاخوان * فتفهم * فانت الولي
 المكنم * والعليم المطلع * فافهم والافتهم * واما عدم جعله صلى الله عليه وسلم قبلة فلانه لو
 جعل قبلة لدخل واجب حتمه في واجب حق الله تعالى * واؤدي ضمننا وذلك تساهل بشأنه
 صلى الله عليه وسلم مع كونه بالمحل الاعلى والمكان الارفع فلا بد من اختصاصه وتمييز واجبه كما
 قال تعالى وَرَبَّنَا آتْ ذِكْرَكَ * وفي الخبر فلا ذكر الا وتذكر معي ولذا امرنا بالشهادتين
 مع كون احدهما منضمين للمعنيين اذ من معنى لا اله الا الله لا كمال الا لله * ومن اكمال ارسال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن لما كان محبوب الله ومن مادة المحب ان يحب للمحسوب مثل ما
 يجب لنفسه بل از يدميزه بتلك التميزات * وخصه بتلك الاختصاصات * حتى لقد ادرج حقه
 في حقه في بعض الامور كما جعل مبايعته مبايعة الله * وطاعته طاعة الله واذا اذى الله * وهكذا
 وهذا هو الوجه * وان قلت انت جعلته القبلة ابتداء وان البيت اكتسب ذلك منه وانه عند لب
 اهل الله هو القبلة وهذا يناقض ما ذكرته هنا * قلت لا منافاة لان ذلك قبل الظهور والعادة جارية
 بذلك واما بعد الظهور فلا بد من تمييز مقامه واما على مذهب اهل الله فهو ايضا من البطون فلا بد
 من الاندراج البته * واما كونها من الهواء والتراب فلا ان الهواء محرك والتراب مسكن فالهواء
 محرك اليها والتراب يسكن لها فاحدهما جاذب * والاخر له طالب * وايضا الجنسية علة للضم *
 مع كونها اصلا لكل انسان تكريم * ولم تخلع هذه الخلقة لغيرها لعدم المجاورة اذ ذاك وتحملها ما لم
 يتحمله غيرها من الجمادات * فضلا عن النبات والحيوانات * فتجلى العظيم * لا يتحمله الا الجسم
 * وتحملها فرع تحمله صلى الله عليه وسلم * واما وجه جعل القبلة شبه الصنم هو ان العادة ان

الحكيم لا يرسل الى قوم الامن جنسهم * ولا يامرهم الا بما لا يميل نفوسهم * تاليفاً لهم
وملاطفة بهم ولما كانت الاصنام مأثومهم وتكلى طبق مرادهم وعبدوها ليقرر بوابها اليه كما قال
سبحانه حاكياً عنهم ما تعبدهم لا ليقرر بوقال الى الله زلتني وهي دعوى منهم والافلو صدقوا *
لبالله الحقوا * فلذا سبحانه شرع لهم التوجه للقبلة الشبيهة بذلك كيما اتباع الامر تصدق الدعوى *
وتحقق الرجوى * لصدق رغبتهم في حبها * وميل طبعهم اليها * وهكذا العادة في كل شيء لا بد
من الواسطة الرابطة وشرطها الجنسية * لانها علة الضميمة * وعن هذا قال بعض العارفين ان بيت
حجرة * والعمدة * فربط بالحجرة بالمدرسة لكن هذا شأن اولى القصور * والمدفون بهاتيك
القبور * اما من رمى ببصره الى فريق * وكان من اهل النظر والدوق * فطمع ببصره * الساكن
بقصره * كما قال مجنون ليلي * امر على الديار ديار ليلي * اقبل ذا الجدار وذا الحدار
وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا
وعن هذا ردعت بعض الصادقات الجنيد قدس سرهما رأته طائفاً بالبيت بقولها تصوف
بالبيت ام برب البيت فقال بالبيت فولت * ولسمها زجرتها تولت * وقالت رافعة رأستها الى
السماء سبحانك ما اعظم مشيئتك في خلقك خلق كالا حجار * لموفون بالا حجار * وقال بعضهم
يلوف بالبيت قوم لو بمعرفة * بالله طافوا الا غناهم عن الحجر

واما السر الذي حازت به هذا الشرف فهو مجاورته للطينة المحمدية * وخلقها عايتها تلك الانوار
والاسرار المصطفوية * ولانها اول متحرك وساكن * من هاتيك المساكن * ولانها كالقلب
الذي هو سلطان الجسم * ولانها اول محبة لنداء الحق لما قال للسمرات والارض ائتيا طوعاً
او كرهه قلنا ايتنا طائعين والحق في هذا ونحوه اصطفاه الله سبحانه واجتباؤه كما قال تعالى
الله يسطعي اي يجتبي فالحق في الدليل * ان افعال الجليل * لا تعال بالتعليل * كاختياره
للسيد النبيل * صلى الله عليه وسلم لكن قد تظهر بعض الحكم المناسبة * فنقول المشاركة هم من
المغاربة * وجل من لا يسأل عما يفعل * وتعالى من لا يسهو عن شيء * ولا يقفل * وهو الذي
احاط بكل شيء علماً * وما ودع لغيره الارسما * بل لا شيئاً ولا اسماً * كما قال ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء

ومن جواهر الامام العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * في كتابه الاسئلة النفسية
المذكور وهو السؤال الثاني والثلاثون قوله وسألني الولد المحب بنغير مين * انصغر المكبر حسين
ابن علي بن عبد التكور الطائفي العاكف * امن من الخواف * وهو ما صورته ما الحكمة في
كثرة مظاهر الجلال * على مظاهر الجمال * حتى كان الاسلام كالشجرة البيضاء في الشور

الاسود وحتى كثر الملائكة على كرات اخفاف المخلوقات وعظم خلقهم حتى ان بعضهم ليزيد
 على مل السموات والارض وحتى كان ضرر الكافر كالحدي النار وحتى عظم حياتها وعقار بها
 وغير ذلك وهلا استوى الجلال والجمال لانهم انعتن لغرد القديم فكيف يتدوتان مع اتحادهما
 حتى في المبنى ومع اتساع دائر الجمال كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ورحمتي سبقت
 غضبي ان الله واسع حكيم وغير ذلك * فقلت ايها السائل مهلا * فليس الامر سهلا * وما انا
 له اهلا * وانما اذكر لك من بعض خرافاتي * في الماضي والاتي * فاقول * بحسب عقلي المعقول
 * لا من منقول ولا معقول * ولكن استمد من حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم لاشك ان
 الجلال من الجلالة وهي العظمة والتكبرياء والجمال من الجمالة وهي اللطافة والحن فظاهر كل من
 النعتين * بحسب ما احتواياه من المعنيين * وان اتحد عدد حروف المبنيين * لان التكبرياء
 والعظمة يقتضيان كبر دائرتهما وعظمها الا زمان لكثرة * واللطافة والحسن يقتضيان صغر
 دائرتهما ووسعها لكونها مطلوبة مرغوبا فيها * ومن ههنا وسعت الرحمة كل شيء * وسبقت على
 الغضب * لان الكل لها في الطلب * وهذه الرحمة هي محمد صلى الله عليه وسلم كما قال سبحانه في ازاله
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اي في ايجادهم وامدادهم اذ هو اصل الكل ومنه انشقت جميع
 العوالم كما صرح بذلك الحديث في خطاب الحضرة لادم عليه السلام ولولاه ما خلقتك ولا خلفت
 سماء ولا ارضا الخ فاولا الاصل لما وجد الفرع * ولا شك انه صلى الله عليه وسلم الجوهر الفرد
 البسيط فانظر الى هذا الفرد اللطيف كيف وسع جميع الكائنات مع انه فرد واحد وهكذا
 فقس * وحكمة كبر دائرة الجلال هي ان اللام فيه اكبر من الميم في الجمال واسرار الاله في الاشياء
 مجسما فان الحكيم لا يفعل شيئا قل او جل الا لحكم تحجرونها العقول * ويقتصر عن درك
 ادناها المنقول والمعقول * وعن هذا قالوا زيادة المبني * تدل على زيادة المعنى * وهم وان اقتصروا
 في ذلك على العدد * لانهم ليسوا فيه من آل شريف المديد * فعند آله الزيادة بالعظام تدل على
 زيادة الافادة كما هي في العدد * بل تكبر عنها في المديد * فان مائة الف ذرة لا تعظم بكثرة
 عددها على الجمل * فضلا عن الجبل * ولو كان هو واحدا فتدبر نعم والميم وان كانت لا ما اذا
 حل ربطها لكن هي لطيفة * فتسري في دائرة الكشيف * وهي ميم محمد صلى الله عليه وسلم التي هي
 ميم الرحمة التي وسعت كل شيء وتدبر في حكمة ربط رأسها وحل ذيلها تجدد الحكمة التي اشار
 اليها حديث ان الله تعالى خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فامسك عنده تسعا وتسعين رحمة
 وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة الحديث واخر تسعا وتسعين للاخرة فاذا كان يوم القيامة
 اكملها بهذه الرحمة * فانظر كيف ضمها اولا الا واحدة واطلق الكمال آخرها كالميم التي هي مبدأ

اسم محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضم اوله وفتح آخره فضم اوله في ابتداء ايجاد فكلن فردا آلافا
من السنين ثم فتح آخره وهو السال ففاض المدد بالايجاد والامداد لجميع العباد ومع هذا فالضم
ان حين الشفاعة العظمى فينتفع ولا ينضم * وتأخذ الدال دولتها * وتصول صولتها *
* ومن جواهر العارف بالله سيدي السيد عبد الله مير غني * قوله في كتابه الاسئلة النفسية
المذكور وهو السؤال الثالث والثلاثون وسألني ما معنى البيت الاول من البيتين اللذين
انشأهما سيد الكونين صلى الله عليه وسلم السيد الشريف الطباطبائي منا ما حين تسلط عليه
الامير قرقماش الشباني واخرجه من خلوته وهما

يا بني الزهراء والنور اندي * ظن موسى انه نار قبس

لا اولي اندهر من عاداكم * انه آخر سطر سيف عبس

وما وجه نسبتهم الى الزهراء والى النور الذي هو عبارة عنه صلى الله عليه وسلم وترك نسبتهم الى
ابيهم علي بن ابي طالب رضي الله عنه كما هو قاعدة الشرع الاظهر * وما هذا النور الذي
هو عين النار التي نلتها موسى عليه الصلاة والسلام فتودي منها ايني أنا ربك فين لي
ذلك واوضح * ورد في ذلك واضح * فقدت ما قاله صلى الله عليه وسلم هو عين الشرع اذ قد صرح
العلماء بان اولاد فاطمة وذريتهم يسمون ابناؤه وينسبون اليه نسبة حقيقية نافعة في الدنيا
والآخرة وان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان كل بني اب ينسبون اليه الا اولاد علي *
واثبت الحنفية الشرف لاولاد البنت لكون اصله كان كذلك * وفي الحديث ان الله تعالى جعل
ذريتي في صلب علي بن ابي طالب وروى نحوه من طرق * وفي غيره ان لكل بني اب عصبة يستمن
اليها الا ولد فاطمة فانا وابيهم وعصبتهم * فهم عترتي خلقوا من طينتي * بل المكذبين الحديث
* وضح عن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع
يوم القيامة ما خلا سبي بنسي * وفي رواية زيادة الصهر والحسب وكل بني النبي * بعدتهم لا يبرم
ما عدا ولد فاطمة فاني انا ابرم وعصبتهم الى غير ذلك من الاحاديث * فهذا وجه نسبتهم
اليه والى الزهراء وترك نسبتهم الى علي رضي الله عنه وعنهم اجمعين * ولا شك في الشرع
ان كل شيء ينسب الى اصله الحقيقي وهو صلى الله عليه وسلم لا الى علي فيقولون اولاد الرسول ولا
يقولون اولاد علي الا نادرا حتى كأنه لم يكن له سهم في ابرمهم اصلا * واما النور فهو
النور الخاص * الذي هو باد من تجلي شمس ذات الاختصاص * المشار اليه بقوله سبحانه الله
نور السموات والارض والمصرح به حديث انما من نور الله وابو منون من نوري * وما

في حديث جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فهذا هو النور الذاتي * ومنه
النور الصفا * ولا شك ان النور اثر النور فلما رؤي ظن انها هي لانها سبب الظاهر فنوري
من جانب السبب الحقيقي الباطن التي انار بك فلا يقف بك عزك عند ما يشهد حزمك *
وما احسن تعبير وتصدير العارف المرف الرائي * الشيخ احمد ابن ربيعة الحسائي * كان الله له
في المراتي * حيث قال -

يا بني الزهراء والنور الذي هو نفس القدس في عين النفس
وتجلي الذات في المعنى الذي ظن موصى انه نارقس
لا اوالي الدهر من عاداكم بل له في النازعات المتكس
في لظى اعضائه قد كورت انه آخر سطر في عبس

* تنبيه * اعلم انه صلى الله عليه وسلم هو النور الذاتي فقط لان الذات فرد جامع فظهرها
لا يكون الا فردا حاما ليس له ظهير كما ليس لها ظهير اذ لا يظهر في المرأة الا وفق المراتي * وقد
قال صلى الله عليه وسلم المؤمن من آية المؤمن اي هو صلى الله عليه وسلم امرأة ربه التي ظهر فيها
وبه قطعنا بان من نور الذات اي من تجليها فقط وان غيره من نور الصفات اي تجليها وان تجلي
الذات الحقيقي مخص به صلى الله عليه وسلم ليس اغيره فيه مقدار خردلة * وهذا مذهبي وان
صرح الاكابر في كتبهم بما لا يحصى فخصوا تجلي الذات لغيره انما هو تجل مجازي صوري
صفا في حقيقة اذ ليس في استعداد غيره اصلا قدرة التجلي الذاتي الحقيقي * واذا علمت هذا فاعلم
ان ما كان بالذات لا يكون الا كاملا * الية طاهرا مطهرا لان ما بالكمال كامل ضرورة وان
اعتراه طاري فلا بد من التطهير اولا فاولا * والى هذا الاشارة بقوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الزنجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً * ثم قال قال العارف بالله الشيخ
احمد زروق كان الله له في بيته وقال بعض العلماء يعتقد في اهل البيت ان الله تعالى متجاوز عن
جميع سيئاتهم لا يعمل عملوه ولا يصالح قدموه بل بسابق عناية من الله لم فلا يحل لمسلم ان ينتقص
اعراض من شهد الله بتطهيرهم وذهب الزنجس عنهم وما يحصل من بعضهم من الظلم والجور نزل
منزلة القضاء الوارد من الله تعالى كغفرق والحرق ونحو ذلك اذ هم من الحرمة ما سيدهم الذي
نسبوا اليه انتهى * ومما قررته سابقا قطع بان لا يقاس عليه غيره من الانبياء ولا اولادهم على
اولاده صلى الله عليه وسلم عليهم وتاييدهم لان هذا امر خصه الله به وبذريته بسببه فلا احد يلحق به
وفي الحديث نحن اهل بيت لا يقاس بنا احد خرجه الملائكة فان قلت قد وردت احاديث مقتضية
لوقوع نقص وكفر كحديث ان اهل بيتي هؤلاء يرون انهم اولى الناس بي وليس كذلك ان اوليائي

منكم المتقون من كانوا وحيث كانوا* وصحح الحاكم حديث وعديري في اهل بيتي من قرءهم
 بالتوحيد ولي بالبلاغ ان لا يهنيهم والله صلى الله عليه وسلم لا يغني عنهم من الله شيئاً ونحو ذلك
 *قلت وايضا وردت اكثر منها واعظم في اصداد ذلك وازيد من ذلك وانما ورد ذلك لاجل
 الانذار والارشاد وعدم الاغترار وكيف ومع القطع بالاتصال استحليل معه الاتصال والتمسك
 العنان * لا يجري البنان * بكشف العيان * فيبوء بالخسران * من لم يكن من اولي الايقان *
 وفيما ذكرناه كفاية * لسالك سبل الهداية * ونهاية لعار في نهج النهاية *

ومنهم الشيخ الامام العارف بالله ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل قاسم الرصاع
 الانصاري التونسي المالكى قاضى الجماعة بها وهو صاحب تحفة الاخيار في
 الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم المتوفى في سنة ٨٩٤

ومن جواهره رضي الله عنه * كتابه تذكرة المحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله
 عليه وسلم شرح فيه الاسماء النبوية المذكورة في الشفا للقاضي عياض شرحا نفيسا جامعا لفرائد
 الفوائد في نحو عشرين كراسا بقطع الوسط وكثير من فوائده ليست في شؤون النبي صلى الله
 عليه وسلم وانما هي موعظ وفوائد اخرى يذكرها بمناسبة ذلك الاسم وما كان من ذلك في شأنه
 صلى الله عليه وسلم فاكثره فقامت بما تقدم عن غيره ولذلك لم انقل منه الا شيئا قليلا من اوله
 وقبل الشروع في النقل عنه اذكر رؤيا نبوية راها بعض علماء عصره تدل على فضل هذا
 الكتاب وهذا نصها على ما رايتها مكتوبا في اوله قال رائيها رحمه الله تعالى يقول النبي انه قد
 الى رحمة الله الواجي عفوه ورحمته منصور الشريف لامه محمد عرف بسوسو الادريسي قارئ
 البخاري بجامع الزيتونة من تونس المحروسة بينما انا نائم ليلة السبت اخامس اشعبان عام احدى
 وثمانين وثمانمائة ثلث الليل الاخير وكنت في داخل المسجد ويدي تأليف الشيخ الفقيه المعتقد
 الصالح ابي عبد الله محمد الرصاع المسمى بتذكرة المحبين في اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
 اريد قراءته عند التراويح وانا بالقرب من باب الهواء احد ابواب البيوت اريد الدخول الى
 البيت فاذا برجل جندني من خلفي وقال لي اين تريد قلت لدار يد اقرأ هذا الكتاب فقال لي اقرأه
 اقرؤه والنبي صلى الله عليه وسلم جالس هناك وشار اليه فالتفت فاذا النبي صلى الله عليه وسلم
 جالس في صدر المنبذ الشرقية حيث يقرأ الترغيب والترهيب والصحابة رضي الله عنهم محمد بنون
 به صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض وعلى رأسه عمامة القباب مرتد بها حرام طرفه على رأسه

وطرفه الآخر على كتفه الايمن فانيت وانحجل وأشار لي بيده المباركة ان اجلس فجلست بين
 يديه فلما جلست قال صلى الله عليه وسلم هذه ان شاء الله المنزل فنظرت ايهام رجله اليمنى ظاهرة
 فطأطأت عليه وقبلته ووثقت فجلست قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قلت
 يا رسول الله ما اقرأ قال لي اقرأ القرآن قلت ما اقرأ من القرآن قال لي اقرأ حور مقصورات في
 الخيام قباي الآمركم انكذبوا ان فقرأتم اوسكت فقال لي يا اقرأ نقلت ما اقرأ قال اقرأ
 وآلايكه بدخاون عليهم من كل باب سلام عليهم بما صبرتم فتعهم عني الدار
 فقرأتم اوسكت فقال لي اقرأ قلت وما اقرأ قال اقرأ والذين واولادهم اولئك هم المؤمنون
 حقا فقرأتم اوسكت فقالت له صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ما معنى هذه الآيات قال اما الآيات
 الاولي ان فعداها ظاهر واما الثانية فمعناها انصروا الله سبحانه فقالت له يا رسول الله كيف تكون
 نصرتم الله فانه نصرتم لدينه والذب عن شريعته فولا وفعلوا ولسانا وحساما وهذا من نصر دين
 الله وأشار بيده المباركة الى الكتاب المذكور وهو في يدي فلما سمعت ذلك سكت فقال لي اقرأ
 فشرعت في طاعة الكتاب فاشار لي رجل من الخاضعين ان استقبل القبلة فتأدبت مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اثم اعدا اعطيه جني فانخرت قليلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى وَاَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَاَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ثم قرأت في طاعة
 الكتاب فقالت يقبل العبد الفقير الى ربه المتعترف بتقصيره وذنبه الخائف المشفق من
 مولاه وعتيبة محمد بن قاسم الرضا ع ولم اذكر نسبة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم واين
 النسبة فقالت يا رسول الله ليست مكتوبة هنا قال لا بد من ذكرها وكتبها وقرأت بين يديه
 صلى الله عليه وسلم طاعة الكتاب وخطبته فلما انتهيت الى قول المؤلف وسميته بتفكرة
 الخبير في اسماء سيد المرسلين قرأت الدعاء الذي بعده يعني الصلاة عليه وعلى آله واصحابه
 واذا وجهه صلى الله عليه وسلم اشار الي الرجل المذكور (يعني الذي امره باستقبال القبلة) بيده
 ان اسكت فسكت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام النبي صلى الله عليه وسلم سألت رجلا من
 الجلاس عن الذي يشير بيده فقال هو الزبير بن العوام وقال لي هل تعرف الرجل الذي رددك
 عن دخول البيت قلت لا قال لي ذلك الشيخ ابو محمد المرحاني وانتهيت وانا ابكي وشعلت القنديل
 في الحين والوقت ونظرت نسبة المؤلف هل هي مكتوبة فلم اجدها مكتوبة وبالله ما عرفت قبل
 ذلك هل هي مكتوبة ابدأوا لحقتم ابعث ذلك في الكتاب ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 صفته المعروفة حق وكلامه صدق وقد قال من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يتمثل به ورتي
 انتهت الرؤيا المباركة وهما انا اشرح في نقل بعض فوائد الامام جني عبد الله الرضا ع بالاختصار

والافتقار فاقول قال رضي الله عندي مقدمة كتبها ليدكور بين شرعه في شرح الاسماء
 النبوية **فرائد الارباب** من تعداد اسمائه عليه الصلاة والسلام تعظيم نازلة من ربه ان قدره
 عند رب لان العرب اذا عظمت امرا في قرونها اكرت من اسمائه ولا اعظم عند الله تعالى
 من حبيب المصطفى المجتبي صلى الله عليه وسلم فخاز به جنان الكمال تعظيمه في النفوس
 وتسميها للخلائق على مكانته عند تلك القدوس فصارت تلك الاوصاف نكثرة اطلاقها
 على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اسماء والقباب * وادخر المولى جل جلاله لتأثيرها وحفاظها
 في الجنة عربا اثرابا فادخر ايها النخب عند الله سبحانه محبته ومتع نظرك ذكرا اسماء وصفاته
 وآداب عند ذكر اسماء حبيب الله بما ادب الله تعالى به العباد * وكفى مستغرق القلب ساجدا في
 بحار ما دل عليه كل اسم من كمال فضله عند ربه فليس لكرمه عند الله تعالى * وصل كل اسم
 بالصلاة عليه سائلا له من الله الشرف والوصيلة والدرجة الرفيعة تنزل شفاعة يوم المهاد *
النائدة الثانية ينبغي لذاكر اسمائه عليه الصلاة والسلام ان يكون على اكل حال ونظام
 لان الرحمة نازلة عند ذكره عليه الصلاة والسلام فان الصالحين اذا ذكرت سموا هم زلت
 الرحمة على الذاكرين ورفع ذكرهم في رباض الجنة مع المحبين وسيدنا وولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 هو رأس الصالحين وناج العارفين فلا تغفل عن الدعاء اذا ذكرت اسمه وصل عليه صلى الله عليه
 وسلم فانها ساعة اجابة لا سيما ان كان من ذا كره وقار وسكينة وخضوع الى الله تعالى وانابة *
 وتذكر قول ابي سليمان الداراني اذا كانت لك حاجة فابدا فيها بالصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم ادع بما شئت ثم اختتم بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى يكرمه
 يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما قال الرضا ع وقد رقت عليه حديثا كذلك ثم قال
 ونزه ايها المحب اسماءه صلى الله عليه وسلم ان تحل في الاكثرة ان يثبته وان ترد على الغيوب القاسية
 الذميمة فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم الطيب والطاهر تسميها للغافلين وتذكيرا للعالين ان
 يجلو ويذكره بمكان طاهر ولسان صادق وقلب نقي حاضر * وبالجملة فعلى قدر المحبة فيه
 صلى الله عليه وسلم يكون تيجيله وتوقيره والخضوع له عند ذكره كما لو كان حيا وهو بين يدي حية
 وهيبة واجلالا لقدرة عالم ان حرمة بعد عمامة كرمته في مدة حياته ورتبها بافت المحبة من المحب
 له صلى الله عليه وسلم الى ان صار يزه ذكره عن لسانه تنزيها للاسم الشريف عن حلول فيه
 وتعظيمه ان يكون هذا المحل من مكانه وربما بلغ هذا المحب فيه صلى الله عليه وسلم غاية
 التعظيم والاجلال ورمخت هيبة في القلب فتشأ عنها المحب احوال * كان عبد الله بن مسعود
 رضي الله عنه من اخذ اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تعظيما لذنوبهم في حقن

عنده سنة فاسمته بقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعاً منه وحياء وعبية لقدر النبي
صلى الله عليه وسلم الا انه حدث ذات يوم بحديث فخرى على لسانه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلاد الكرب حتى رأيت العرق ينحدر من جبهته فيا اخي ابن ايمان من ايمان هؤلاء السادة
العظام وابن محبتنا من محبة هؤلاء الاحبة الكرام **الفائدة الثالثة** من علامة محبة عليه
الصلاة والسلام وتعظيمه المبادرة عند سماع ذكر اسمه او رؤيته انكر يسه وتقبيل المكتوب
الذي اشتمل على اسمه ونوفيره كما يقر محل حلوله ورسمه يحكي ان رجلاً من بني اسرائيل في
زمن موسى عليه السلام كان مسرفاً على نفسه ولم يعمل خيراً قط مشهوراً بينهم بالمخالفات فرؤي
في المنام بعد موته على احسن الحالات ف قيل له من اين لك هذا فقال لا في فتحت ذات يوم التوراة
فوجدت فيها اصفة حبيب الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم فقبلت اسمه ووضعته على رأسي
فعاداني المولى بفضلته وغفر لي ورحمني اكراما لنبية محمد صلى الله عليه وسلم **الفائدة الرابعة**
اذا وجدت اسمه صلى الله عليه وسلم في الطرقات فبادر الى نقله وتعظيمه واجلاله فان شرف
الاسم على قدر شرف المسمى ولا اشرف ممن اعلى الله ذكره على جميع خلقه واسمى وان نال ذلك
المكتوب شيء مما يكره من الاقدار فيجب عليك غسله وتطهيره وتطيبه **قال** وكثيراً ما يقع
في هذه الازمان من تمكن المحبة في قلوب الاخوان بحيث اذا راوه صلى الله عليه وسلم في منامهم
يكنون طمروا ذلك المكان وحسنوا حاله واتم احسان ورحموا المؤمنين على تعظيمه في جميع
الازمان وهذا يدل على حسن الاعتقاد وكمال المحبة وصدق الوداد **الفائدة الخامسة**
من كمال محبته ويره وتعظيمه ومحبة اسمائه صلى الله عليه وسلم التسمية بما يجوز لنا ان نسمي به
منها ونوفير من ممي بها والحذر من ذكر الاسم وخطاب من تسمي به بقبح الكلام تعظيماً
لصاحبه عليه افضل الصلوة والسلام **وربما** كان بعض المحبين اذا سمع نداء من تسمي باسم
الحبيب صلى الله عليه وسلم صلى عليه **لانه** يذكر اسمه اشتاق قلبه اليه فتعيفت صلاته عليه
الفائدة السادسة كثير اماً يصدر على السنة المؤمنين الصلاة على سيد المرسلين صلى الله
عليه وسلم اذا سمعوا قارئاً يقول قال محمد بن المنكدر او قال محمد بن الحسن فيقول السامع عند
ذلك صلى الله عليه وسلم وذلك يدل على كمال المحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب
ذكر القشيري رحمه الله في كتابه قال يحكي عن بعضهم انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام وحوله جماعة من الفقراء فيبتهام كذلك اذنزل من السماء ملكان يداهما طست ويد
الآخر ابريق فوضعا الطست بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسل يده الكريمة ثم امرها
حتى غسلا ايديهم ثم وضعا الطست بين يدي فقال احدهما الآخر لا تصب عليه فانه ليس منهم

فقلت يا رسول الله قد روي عنك ذلك قلت المزمع من احب قال صلى الله عليه وسلم قد صدق الراوي
قلت فانا احبك واحب هؤلاء الفقراء فقال صب على يديه فانه منهم * وانشرع بالامماء الشريفة
* فمن اسمائه صلى الله عليه وسلم محمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث النبوية
* واجمعت عليه الامة المحمدية * اما القرآن فقد قال تعالى محمد رسول الله * وقال عز من
قائل الذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزلنا على محمد وهو الحق من
ربهم * وقال سبحانه ما كان محمد انا احدث من رجا لكم * ولكن رسول الله
وخاتم النبيين * وقال جل جلاله وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل *
فهذه الآيات كلها من باب العزة قد صرحت بهذا الاسم الشريف * ودلت على العناية الربانية
به من الرب اللطيف * واما الاحاديث النبوية فكثيرة لا تحصى * وفي حديث البخاري ومسلم
وغيرهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله
بي الكفر وانا الخاشع الذي يحشر الله الناس على قدمي وانا العاقب * وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال لي عشرة اسماء فذكر الخمسة ثم قال انا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا الملقني
وانا فاشم * وروي ايضا في بعض الاحاديث لي في القرآن سبعة اسماء فذكر محمد واحمد ويس وطه
والمدثر والمزمل وعبد الله * واعلم ان هذه الاحاديث لا تعارض فيها اما ان تقول ان العدد لا
مفهوم له او تقول انه عليه الصلاة والسلام حيث قال لي خمسة اسماء لم تكن له في ذلك الزمان
الا تلك الخمسة الاسماء ثم بعد ذلك اعلم الله سبحانه بان له اسماء غيرها واطهر له ثانيها ما لم
يظهره اولا من الاسماء * وقيل معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انها موجودة في
الكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة * واما اجماع الامة المحمدية فقد اجمعت
الخلائق ان هذا الاسم لم يتسم به احد غير نبينا صلى الله عليه وسلم لا من العرب ولا من
غيرهم الى ان شاع قبل وجوده عليه الصلاة والسلام وقبل ميلاده ان نبيا اسمه محمد سيظهر
فسمى قوم قليلون من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وقد منع الله ان يسمى به قبل
ذلك اهل ارضه وسمووه * والله اعلم حيث يحل رسالاته * ومن تسمى بذلك من العرب
معدودون اما سبعة او ما قاربها وهذا من حكمة الله تعالى وكال رحمته في كونه حمي الخلائق
ان يتسوا به هذا الاسم قبل وجود نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل على ضعيف
القلب شك ولا يمازج احدا فيه ريب * ومن كرم الله تعالى ان من تسمى بذلك طمعا في النبوة
لم يدع نبوة ولم تدع له ولم يتشكك في ذلك احد منهم حتى تحققت الرسالة والنبوة لمن خصه المولى
جل جلاله بكمال الاصطفاء وظهر للعالمين فيه مصداق قوله تعالى يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ

وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَلَفْظُ مُحَمَّدٍ مأخوذ من حمد بمعنى أنه جعله محموداً بكل لسان *
 مذكوراً في كل أوان * حمده الأولون والآخرون * واثنت عليه الملائكة المقربون * فهو
 صلى الله عليه وسلم أجل من محمد * وأفضل من محمد وهو أحمد الخدودين وأحمد الحامدين
 تحقيق أن سماه ربه محمد * صلى الله عليه صلاة دائمة وسلم عليه سلاماً مبدءاً * ثم قال بعد أن ذكر
 فوائد تتعلق بهذا الاسم الشريف تقدم نعلم أن غيره (فصل) قال بعض العارفين * من لاحت
 له في قلبه أنوار المحبين * تحية رسول الله صلى الله عليه وسلم واجبة على الخلائق أجمعين * لأن
 النفوس مجبولة على حب من أحسن إليها * ومائة من رحمها * واشتق عليها * وقد أحسن صلى الله
 عليه وسلم إلى العالم بأسره علو به وسفليه أرسله الله رحمة للعالمين * وبشيراً ونذيراً للخلائق
 أجمعين * ومن أحب شيئاً أحب ذكراً * مائة * وشاهدته * وكتب عنده * ثمانية * وصفته * ونقش في
 قلبه نعتة وصورته * فلما إن كل مولاً أجل جلاله خلقه وخلقه ورفعته على حضرة قدسه * واصطفاه
 على الاختيار من ملائكته وجنّه وأنسه * وأمكن محبته في قلوب الخلوقات * ورحم به الأرضين
 والسموات * نطق بحسن الثناء عليه المتحرك والساكن والحيوان والعلوي والسفلي والجماد * وخلق
 الله صورة الإنسان الذي كرمه وفضله على سائر العباد * على صورة اسمه محمد صلى الله عليه وسلم
 يعني بالخط القديم الكوفي فالميم من اسمه رأس الإنسان والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والذال
 رجلاه ففيه إشارة إلى أن الخلائق المكرمين * كرمهم مولاهم بأن خلقهم على صورة اسم الصادق
 الأمين * أي شاهدوا اسم شرف وجردهم وشمس سماء سعودهم في كل وقت وحين * وأتكون هذه
 الصورة البشرية في صعود الرفعة وغاية الاحترام * والصون عن جميع المذام * فمن استحضر ذلك
 من أهل المحبة حرم على صورة الإنسان تسخيرهُ وتحقيره * وأوجب عنده تعظيمهُ وتوقيره * كيف
 لا وهو يشاهد صورة اسم حبيبهِ في شكله * وصفة من وجدت الكائنات من أجله * بل ومن
 أزال الله الحجاب عن بصيرته وراقب ما رآه بصره من الصورة في شكله حملاً للعظيم والجلال
 لصورة اسم حبيب الله أن يراقبها وأن يمنع نفسه من الخلفات فيقدرها قدرها وأن يحافظ على
 نقش هذه الصورة في قلبه خافة أن يزول * ويطلب من مولانا ثبات قلبه على دينه ويسأله
 القبول * فإن القلب إذا نسخت منه الصورة المحمدية * وذهبت منه البركة النبوية * انتسخت
 الصورة الظاهرة من الإنسان * وذهب عنه من مولاه الأمان * ودخل في دائرة الخزي والامتهان
 * ولذا جاء أن صورة الكافر في جهنم على أقبح شكل ومنظر فلا يمتنع ويخزي حتى تسخ
 صورته الظاهرة كما مسخت صورة قلبه الباطنة * ثم قال يروي أن أمه آمنة لما وضعت عليه الصلاة
 والسلام قالت رأيت محابة عظيمة ومسمت صوتاً يقول حين رفعوه عني أعطوا محمداً أخلاق

الانبياء واجمعوها له فخلقوا له من آدم عليه السلام خلقه ومن شيث علمه ومن ابراهيم خلقه ومن
 اسماعيل كلامه ومن دارد صوته ومن ايوب صبره ومن عيسى زهده ومن نوح شكره ومن
 موسى قوته ومن يوسف حسنه وخذوا من جميع انبياء الله ورسله الكرام صفاتهم الكريمة
 واحلاقهم العظيمة فقد جمع الله فيه صفات الكاملين وان تفرقت في اصفياؤه ورسله وانبيائه *
 ثم ذكر بعض فوائد تتعلق بالاسم الشريف محمد وقال بعد ما ذكر الشيخ العالم الدلم الفقيه
 ابو عبد الله محمد بن مرزوق رحمه الله قال حدثني جماعة من اهل قرية العباد مدني ولي الله
 ابي مدين شعيب نفع الله به وفيهم اناس من طلبة العلم انهم وجدوا بالموضع المذكور في سنة سبع
 وثمانمائة بطيخة صفراء فيها خطوط شتى بالابيض ومن جملة الخطوط مكتوب بالعربي من
 جهة لفظ الله ومن الجهة الاخرى مكتوب اعز الله محمداً واحمداً قالوا بخطبين لا يشكك فيه
 عالم فقال الشيخ المذكور وحدثني ايضاً هؤلاء القوم انهم وجدوا بالموضع المذكور في تلك
 السنة او في غيرها ورقة من اوراق شجرة حب الملوكة وقد قربوا ان اصفرارها وعليها مكتوب
 اسم محمد يقرأ كما يقرأ في الكاغذ * قال الشيخ المذكور رحمه الله وحدثني بعض الجماعة عن
 بعض العمال بثغور تلمسان انه اتى بسحكة مكتوب على احد جانبيها بخط ابيض لا اله الا الله
 وفي الجانب الآخر محمد رسول الله فبادر اليها العامل واكمل في الحين وابتلعها تبركاً بالاسماء
 الكرام فرفع امره الى السلطان فعزله لعدم مطالعته بهذا الخبر وكتب فيه رسماً وكان السلطان
 اذ ذاك من اهل العلم * قال الشيخ رحمه الله تعالى ثم اجتمعت بالعامل المذكور واستعظمت
 هذا الخبر وسأله عنه فقال السمكة حق وهي رزق وعلى جنبها مكتوب الله وعلى الآخر
 مكتوب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر آيات اخرى من هذا القبيل تقدم نقلا عن الشفا وغيره
 ثم قال انه صلى الله عليه وسلم سمي محمداً لحد مولاه له وثلاثة عليه فكان ايها المحب من اكثر
 الحامدين له فاحمد ذاته الكريمة واذكر بدائع حسناتها وجمالها ومتع فكرك في تناسب شكايها
 واعضاؤها فان من رآه صلى الله عليه وسلم بديهة ما به ومن خالطه معرفة احبه يقول ناعته لم ار
 قبله ولا بعده مثله اذ اتكلم روي كذا ويرى من بين ثناياه احسن الناس عتقا اذ اقرض احكاما
 اقر عن مثل سدا البرق وعن مثل حب الغمام فليكثر المحب من ذكره وامتداحه وليحسن الثناء
 بما اشتهر من صفاته والاحاديث في ذلك كثيرة طوعية وانه عليه الصلاة والسلام اكل الناس
 صورة في قدسه ولونه وطوله وعليه وصورة وجهه ونضارته وحر كته ومشيتة واسنانه وتبسمة
 وانه ما من شكل منه الا وقد خلقه الله تعالى على اكل ما يكون واقمه وكان ذلك رحمة بعباد الله
 تعالى في كونهم لا يشاهدون منه ما يكرهون بل يزدعم فيه حباً ولولا ان مولانا جل جلاله

التي عليه مع كل جماله الياء لما استطاع احد من الخلائق ان ينظر اليه الا انخطف بصره من
 نور وجهه وقد تواتر ان جمال الكريم يوسف نبي الله هو بعض من جمال حبيب الله ومع ذلك
 اندهشت لرؤيته النسوة حتى قطعن ابدنهن بالسكاكين وبنينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
 على قوة جماله وحسنه رحم الله امته بان التي عليه الياء فثبتت عقولها * وتذكر رحمك الله
 اخلاقه الكريمة التي كلها له ربنا * فكان عليه الصلاة والسلام اكل العالمين خالقاً وخلقاً *
 وتذكر وفور عتله وذكاء لبه وقوة حواسه ونصاحة لسانه واعتمدال حر كته وحسن شمائله
 وشرف نسبه وكرم بلده وحلمه واحتماله وعفوه مع قدرته وصبره على ما يكره وجوده وكرم
 ومخافه وحياءه وشجاعته وسماحته ونجدة وفضيلته وصفاء مودته وبذل نصيحته وحسن
 عشرته وآدابه شفقته ورأفته بجميع الخلائق وحرصه على ايمانهم ووفاءه وحسن عهده وصلة
 رحمه وتواضعه على قدر رفعة وعلو منصبه وعدله في سيرته وامانه وعفته وصدق لمجته ووقاره
 وصحبته وتأدبه ومراأته وحسن هديه وزعده في الدنيا وخوفه من ربه وطاعته له وشدة عبادته
 وعلمه بربه وشكره وانايته الى ربه وحسن قيامه بحقه وجميل رجائه وصدق يقينه واتوكله على
 ربه ومحبته فيه وشدة ايمانه بغيبه وكثرة صلاته وصيامه وشكره واعطائه من مال ربه فما من
 نواسن الاخلاق صفة الا وقد حازها وما من درجة من درجات اليقين الا كان اساسها
 * ثم قال قالت عائشة رضي الله عنها كان عليه الصلاة والسلام خلقه القرآن يرضى لرضاه ويخط
 لخطه فجمعت ومنعت في التعبير عن اخلاق نبينا وحبيبا صلى الله عليه وسلم هذه السيدة
 الطاهرة ام المؤمنين لان القرآن كلام الله جعل الله فيه الخلائق المنافع الدينية والخرابة وجعله
 نورا يستضي به العالم ويهدي به الخامل فهو بركة شاملة ورحمة عامة وشفاء لما في الصدور *
 ونجاة من عذاب القبر وعول يوم النشور * ولم يزل فارقا بين الحق والباطل * دام غا للفي الجاهل
 * واعظ ناطقاً * ولساناً صادقاً * وأمر بالمعروف ونهاى عن المنكر وبشيرا ونذيرا * ومذكرا
 تذكيرا * الى غير ذلك من صفاته الكريمة فاخبرت عائشة رضي الله عنها انه خلق نبينا صلى الله
 عليه وسلم * ايم الحب لا تنال ود الصالحين ومدح الاولياء العارفين ومحبة المولى ونداء جبريل
 بمحبته في السماء وايوضع لك في الارض القبول الا باتباعك لهذا النبي الرسول وكثرة الصلاة
 عليه ومدحه وذكر اسمه يورثك الكتب في ديوان المحبين * ويظهر لك اسراراً وخرق عوائد
 من رب العالمين * يحكي عن الشيخ ولي الله الفقيه الصالح النبي عبد الله محمد بن فاتح نفع الله به من
 سكان تونس وكان ممن فتح عليه بكثرة الذكر والصلاة على نبي الله وحبيبه فكان قد انخرقت
 له العادات فلا يريد ان يرفع شيئاً من الاحجار والجمادات الا وجد فيه مكتوباً اسم سيد

الارض والسموات فيجد الاسجار والحيطان مرقومة باسم من ملا قلبه بحبه ومرسومة بذكر من
اطمان قلبه بذكره * يروى ان العبد اذا تخلى باخلاق المصطفى صلى الله عليه وسلم في اقواله
وافعاله على قدر جهده وطاقته جاءته الفتوحات الربانية قال عليه الصلاة والسلام من عمل
بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم فهذه الوراثة انما تنال من الله تعالى بالايمان واتباع المصطفى صلى الله
عليه وسلم في الاقوال والافعال وذلك موقوف على محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم * ثم ذكر
من فضائل اسم محمد صلى الله عليه وسلم ما تقدم نقل المهم منه عن غيره ثم قال رأيت منقولا
بخط الثقات عن خط الشيخ الصالح الولي العالم العامل ابي الحسن محمد الانصاري البطوني
قدس الله روحه تحميداً للقصيدة الوحيدة في مدحه عليه الصلاة والسلام المنسوبة الى الشيخ
الصالح ولي الله تعالى ابي محمد عبد الله الشكري رحمه الله التي يقول في آخرها

الحمد لله الكريم وهذه نجزت وظني انه يرضاها

فسمع قائلاً في قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام يقول رضيناها رضيناها * ويروى انه لما
اراد السفر من المدينة المشرفة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له ترحل يا ابا عبد الله
فكانت هذه الرؤيا سبباً لاقامته ودنوه تريباً من تربيته الشريفة صلى الله عليه وسلم *
ثم قال وافقت العلماء على انه لا يتقرب الى الله سبحانه بالثناء على احد من المخلوقات بافضل من
الثناء عليه صلى الله عليه وسلم

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم احمد * وقد وردت به الآيات القرآنية * والاحاديث
النبوية * واجماع الامة المحمدية * اما الآيات فقد قال الله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ
بَعْدِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ وَاجَعْتُ الْاٰمَةَ مُحَمَّدِيَةً عَلَىٰ اَنْ الْمُرَاد مِنْ الْمُبَشِّرِ بِهِ هُوَ سَيِّد الْخَلْقِ وَحَبِيب
الْحَقِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ واما الاحاديث فقد وردت في امم محمد قوله صلى الله عليه وسلم لي خمسة
اسماء فذكر منها احمد * وقد ورد ان اسمه في السماء احمد وفي الارض محمد وفي البحار الماحي
وفي القيامة الحاشر وفي الجنة القاسم وفي النار العاقب صلى الله عليه وسلم * واحمد مشتق من
الحمد فعل تفضيل للبالغة فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد واعظم من حمد فهو احمد
المحمود بن واحمد الحامدين ولذا اعطاه به لواء الحمد يوم القيامة حتى يتم له كمال الحمد ويشتهر
في عرصات القيامة بصفة الحمد ولذا يبعثه الله يوم القيامة مقاماً محموداً يحمد فيه الاولون
والآخرون كما وعده سبحانه بقوله عَسَىٰ اَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا صلى الله عليه وسلم
ثم ذكر فوائد شتى تتعلق بالاسم الكريم احمد لم ار ضرورة لتقائها

* ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الماحي * وهو من اسمائه عليه الصلاة والسلام التي وردت

بها الاحاديث كما تقدم وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الماحي الذي يحو الله به
الكفر اي من مكة وبلاد العرب ومازوي له عليه الصلاة والسلام من الارض ووعده انه يبلغه
ملكاته ويحتمل ان يكون المحو ما بمعنى الظهور والغلبة بمعنى ان الله تعالى يظهر دينه صلى الله
عليه وسلم على الدين كله كما ذكر في كتابه وقد اظهر دوائره واتم نعمته عليه وهداه صراطاً
مستقيماً وصيره بالمومنين رؤوفاً رحيماً صلى الله عليه وسلم

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم الحاشي وقد ورد في الآثار وصحيح الاخبار كما تقدم وفسره
صلى الله عليه وسلم بقوله انا الحاشي الذي يحشر الله الناس على قدمي قال القاضي عياض معنى
على قدمي اي على زمانني وعهدي وليس بعدي نبي كما قال تعالى وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم العاقب وقد ورد في صحيح الاخبار قال القاضي عياض
معنى العاقب هو الذي بعثه الله عقب انبيائه الكرام فاني بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى افضلهم
واكملهم واعزهم وارفعهم واوجعهم واحسنهم مع تمام كالم وعصمتهم وعلو قدرهم وشرفهم فان
الله عز وجل اختار من خلقه الانبياء عليهم السلام واكمل خلقهم وخالقهم وطهرهم من جميع
النقائص في خلقهم واخلاقهم واقوالهم وافعالهم وطهر قلوبهم وجعلها على كمال الايمان به والمعرفة
والحجة له وصيرها محلاً لا ظمار انوار معارفه وصفاه من شوائب الاغيار وملاً ما بيدائع
الانوار وخصها بعباد الامرار وجه لهم وسائط بينه وبين عبادته ليظهرهم من خبائث
هذه الدار ويأمرهم بان يتخطوا بالاخلاق التي توصيهم الى كرامة الله وحبته دار القرار
وجه لهم مبشرين لانهم اخذوا عليهم الميثاق بتصديقهم ببعثة نبي الله وحبيبه ورسوله المختار
صلى الله عليه وسلم وعلى آله الابرار فما زال كل رسول من رسل الله صلى الله عليه وسلم عليهم
اجمعين معطاء قدر نبيتنا صلى الله عليه وسلم معلماً بانه قطب هذا العالم واسطته وعليه يدور
مبدؤه ومنتهاه ولذا سمار به النجاة الخاتم حين ابرز فيه سبحانه سره المكشون لانه الذي خلق
لاحله الوجود وزين به العالم فكان حبيباً بالملك المعبود

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم ط قد ورد في القرآن قال لولا سطي اراد الله تعالى
باطاهر باهادي وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم يس وقد ورد ايضاً في القرآن والحديث حكى عن
جعفر الصادق انه سبحانه اراد يا سيد بقوله يس وقيل هو قسم قسم الله به على رساله محمد صلى الله
عليه وسلم وقيل غير ذلك

ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم المزل والمندثر فمنها اسمان واردان في القرآن والحديث

ومعنى المزمّل الملتف بشيائه والمدثر من الآثار وهو الثوب الذي فوق الثعار * روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت على جبل حراء فنوديت يا محمد انك رسول الله فنظرت فوقى فاذا بالملك قاعد على العرش بين السماء والارض ففزعت ورجعت الى خديجة وقلت ذروني فانزل الله سبحانه جبريل عليه السلام فقال يا ايها المدثر

* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم الطاهر * قد وردت به الآثار ايضاً وهو امم فاعل مشتق من الطهارة وهي الزاخرة ومعناه ان جميع ما خلق الله فيه جسماً وروحاً وسراً وصورة ونشأة وعياً ونفساً كل ذلك قد نزهه الله سبحانه بان خلقه صلى الله عليه وسلم على اكمل ما نشأ عليه خلقه مما تميل اليه النفوس الزكية الطباع السليمة من انزاحة الحسية والمعنوية وهذا الامم الكريم رجع الى تنزيهه صلى الله عليه وسلم حسا ومعنى عن جميع ما يشين ويمنع من مقام النبوة والرسالة يستحيل في حق الانبياء الثابتة لهم العصمة من الخلفات ومن الوقوع في الشبهات يستحيل عليهم ذلك في جميع الحالات ويجب لهم الاتصاف بكل ما يحسن ان يتصف به البشر من الوقوف عند الامور واجتناب المهميات ويجوز نفعه من جميع الممدوبات * وهذه الطهارة فام عليها الدليل الشرعي وان ذلك حكم كل رسول ونبي من لدن آدم عليه السلام الى ان يبعث الله نبيا صلى الله عليه وسلم كهم على الدين القويم * والصراط المستقيم * والمراقبة للخير العظيم * في جميع الاقوال والحرركات والسكون والاعمال وكذلك كمال الطهارة الحسية سيف جنابه الكريم عليه الصلاة والسلام وكذا جميع انبياء الكرام من نظافة جسمه وطيب رائحته وحسن عرقه وكذا زاهته عن جميع الاقذار وعن عررات الجسد بل كانت يده الكريمة كأنما اخرجها من جونة عطار * قال انس بن مالك رضي الله عنه ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريحه صلى الله عليه وسلم

* ومن اممائه صلى الله عليه وسلم اسمع الهادي الى صراط الله * قال الله تعالى وَاِنَّكَ لَآتِيْدِي اِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ معناه وانك لتدعو الخلائق الى الدين القويم صلى الله عليه وسلم * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم اسمه سيد ولد آدم * وقد صح في الحديث اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا نفخ وانما خصه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وهو سيدهم في الدنيا والآخرة لانه تظهر فيه حقيقة سيادته صلى الله عليه وسلم على الخلائق ظهوراً يشهده الجميع ويشفع الشفاعة العظمى انتهى ما اردت نقله من شرح الامام الرضا ع على اممائه صلى الله عليه وسلم لحصول بركته وقد اكثر من الفوائد الدينية المتعلقة بالعبادات والتخلق بمعاني الاسماء والصفات

وهم الامام العلامة ابو المعالي كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد
المعروف بابن الزمكا في الشافعي قاضي حلب المتوفى سنة ٧٢٧ هجرية

✽ من جواهره رضي الله عنه ✽ كتابه عجالة الراكب في ذكر اشرف المناقب الذي نرغب من
تأليفه في الروضة الشريفة النبوية في المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة والسلام
عند زيارته النبي صلى الله عليه وسلم وهو هذا مجروفيه قال رضي الله عنه

✽ بسم الله الرحمن الرحيم ✽

الحمد لله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ✽ وخصه بعلوم البعثة الى الخلائق
اجمعين ✽ وجعله خاتما للنبيين ✽ وامام المرسلين ✽ وسيدا الاولين والآخرين ✽ فآدم ومن دونه
تحت لوائه يوم القيامة ✽ والاولون والآخرين ينبطون مقامه المحمود في دار المقامه ✽ صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وازواجه وذريته ما سجدت حمائم ✽ ودخلت بعيب القطر غمامه ✽ صلاة تبلغ
رضاه ✽ وتبلغ قائلها ثوابا لا ينقطع امده ولا ينتهي مداه ✽ وسلم تسليما كثيرا ✽ السلام عليك
يا رسول الله ✽ السلام عليك يا نبي الله ✽ السلام عليك يا خيرة الله ✽ السلام عليك يا خير خلق
الله ✽ السلام عليك يا حبيب الله ✽ السلام عليك يا صفوة الله ✽ السلام عليك يا حيد المرسلين ✽
السلام عليك يا خاتم النبيين ✽ السلام عليك يا امام المتقين ✽ السلام عليك يا شفيع المذنبين
السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ✽ السلام عليك وعلى اهل بيتك الصالحين ✽ السلام عليك
وعلى ازواجك الطاهرات امهات المؤمنين ✽ السلام عليك وعلى اهلها اجمعين ✽
صلى الله عليك كما ذكرك لذكرك ✽ وصلى الله عليك كما غفل عن ذكرك الغافلون ✽ وصلى الله
عليك في الاولين والآخرين ✽ افضل واطيب واكمل ما صلى على احد من الخلق اجمعين ✽
اشهد ان لا اله الا الله وانت عبده ورسوله ✽ وامينه وخبرته ✽ واشهد انك بلغت الرسالة ✽
واديت الامانة ✽ وانصحت الامة ✽ واجاهدت في الله حق جهاده ✽ اللهم آت سيدنا محمدا
الوسيلة والفضيلة والدرجة الوفية وخصه بالقيام المحمود وعطه تهاية ما ينبغي ان يسأله السائلون
وفوق ما يأمله الاملون ✽ (اما بعد) ✽ فقد اسحسن الزائد الى هذا الباب الشريف من النازل
بفناء هذا الحرم المنيف ✽ ان يهدي ما يقدر عليه من المدح والثناء ليكون وسيلة الى قبول ما
يرفقه ان الله تعالى من السوال والدعاء ✽ وقد كتبت في سفرى هذا خرافة في عجالة رآك ✽
أردت الطائف من اشرف المناقب ✽ استخرجت بعضها من كلام العلماء ✽ رادت الى بعضها
فرمحي مع الاعتراف بالعجز عن بلوغ الاستقصاء ✽ ولولا ان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال لا تطروني كما طرت النصارى عيسى بن مريم لوجود نافع انني به عليه صلى الله عليه وسلم ما تكلم الا لسن عن باوخ مدهاء * ولكن الاولى التأدب بآدبه ولا فتداء بهداه * مع ان هذا النهي منه صلى الله عليه وسلم انما يتناول ما كان من المدح والثناء باطلا * لان الاطراء في المدح ان يحلى بالمدح بمقدور الثناء جيداً باطلا * فاما ذكر ما اتصف به الممدوح من جميل الخلال * او ارتدى به من ملايس الجلال * فليس من الاطراء المديهي عنه في هذا الخبر * وقد علم ان النصارى غرأوا في عيسى عليه السلام حتى رفعوه عن رتبة البشر * وما اناد كرونوا من وصفه صلى الله عليه وسلم غني اجماله عن تفصيل طويل * وابنه على كثير من فضله بهذا القول القليل * فاقول ان الله سبحانه فضل بعض الانبياء على بعض ورفع بعضهم فوق بعض درجات * وقد دل على ذلك الكتاب والسنة فمن الكتاب قول الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ * وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يقول يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم وقد اصطفى الله نبينا على الانبياء فجعله لهم ختاماً * ومقدماً واما ما * واولا وسابقاً * ومتبوعاً وان كان في الزمن لاحقا * جمع الله فيه ما تفرق من الفضائل * على الوجه الاتم الاكمل * ولا درجة اعظم من درجة الانبياء فانهم افضل العالمين على الاطلاق ونبينا صلى الله عليه وسلم افضل هذا افضل * فهو افضل مخلوق واكمل فلا فضل الا وقد جمعه ولا وصف خير الا وقد اتصف به فليدنا فضل افاضل الخلائق مجتمعة بين ومتفرقة * واستحق السيادة عليهم اجمعين * وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه السيادة في حارواه الترمذي عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وبيدي لواء الحمد ولا فخر ما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تناشق عنه الارض ولا فخر قال الترمذي هذا حديث حسن * وروى ايضا باسناده عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ان قريشاً جلسوا فلما كروا احسابهم بينهم فجعلوا شاك مثل نخلة في كبوة من الارض فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ثم خير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم خير البيوت فجعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً قال الترمذي هذا حديث حسن * وروى ايضا باسناده عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر قال الترمذي حديث حسن صحيح * وروى الدارمي في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا نام منهم سمعهم يتذاكرون فسمع

حديثهم فاذا بعضهم يقول ان الله اتخذ من خلقه خالفا لافراهيم خليله وقال آخر ماذا يا عجب
 من ان كلم الله موسى تكليما وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه فذل آخر وادم اصلنا الله فخرج
 عليهم وسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصلنا الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر انا حامل
 لواء الحمد يوم القيامة تحت ادم فمن درنه ولا فخر وانا اول شافع راول مشفع يوم القيامة ولا فخر
 وانا اول من يحرك حلق الجنة فيدخلها ويخرجها فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
 الاولين والآخرين على الله ولا فخر ورواه الترمذي ايضا من هذا الوجه * وروى الدارمي ايضا
 عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الانبياء خروجا ذبعثوا وانا
 قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذ ائمتوا وانا امامهم اذ حبسوا وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة
 والمفاتيح يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي بطوفاني الف خادم كنهم بيض مكنون او
 لو لم يمشروني * ورواه الترمذي ايضا وحسنه * وروى الدارمي ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاول الناس تنشق الارض عن حماتي يوم
 القيامة ولا فخر واعصى لواء الحمد ولا فخر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا فخر انا اول من يدخل
 الجنة يوم القيامة ولا فخر * وروى ايضا باسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى
 فضل محمد صلى الله عليه وسلم على الانبياء وعلى اهل السماء قالوا يا ابن عباس فضلنا على اهل السماء
 قال ان الله تعالى قال لاهل السماء ومن يقل منهم اني اليه من دونه فذلت تحز به جمهم
 كذلك جزي الظالمين وقال الله لمحمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنك لك فتحننا ايعقور
 لك الله االقدم من ذنبك وما نأخر قالوا فما فضله على الانبياء قال قال الله عز وجل وما
 ارسلنا من رسول الا باسنان قومه ليبين لهم الآية وقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم
 وما ارسلناك الا كافة للناس فارسله الى الجن والانس * وفي الصحيحين من حديث جابر
 ابن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعط من احد قبلي نصرت بالرعب
 مسيرة شهر وجمعت لي الارض مسجد او ظهورا فامبارجل من امقي ادركته الصلاة فيعمل
 واحلت لي المغنم لم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
 الى الناس عامة * وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال فضلت على الانبياء بست اوتيت جوامع الكرم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجمعت
 لي الارض مسجد او ظهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون وبيننا انا نائم اتيتم بمفاتيح
 خزائن الارض فتلت في يدي اي القيت * وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما وذلك قوله واصحاب
 اليمين فاننا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني في خيرها
 ثلثا وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما
 اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فاننا من السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في
 خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند
 الله اتقاكم فاننا اتقوا الله ولا نخرمكم على الله ولا نخرمكم جعل القبائل بيوتنا فجعلني في خيرها
 بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهر لكم
 تطهيراً وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوما بعلم فرفع اليه الدراع وكانت تعبه فنهش منها نشة وقال انا سيد الناس يوم القيامة
 هل تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد فينظرهم الناظر
 ويسمعهم الداعي وتدنو منهم الشمس فيطلع الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون وما
 لا يحتملون فيقول الناس الاترون الى ما انتم فيه الى ما بلغكم الاتنظرون من يشع لكم الى ربكم
 فيقول بعض الناس لبعض ابراهيم آدم فيأتونه فيقولون يا ادم انت ابراهيم خلقك الله بيده
 ونفخ فيك من روحه واسم الملائكة فسجدوا لك واسكنك الجنة الا تشفع لنا الى ربك الاترى
 الى ما نحن فيه وما بلغنا فقال ان ابي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه
 نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح يا نوح اتى نوحا
 فيقول يا نوح انت اول الرسل الى الارض وقد سمعك الله عبدا شكورا اما ترى الى ما نحن فيه الا
 ترى الى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله وانه قد كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت ابي الله وخليفته من اهل الارض اشفع
 لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
 يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله فذلك الله برسالة وبكلامه على الناس
 اشفع لنا الى ربك اما ترى الى ما نحن فيه فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفسا لم اوامر بقتلها نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه وكلمت
 الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الاترى الى ما نحن فيه فيقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم

غضباً لم يغضب قبله مثله وإن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسى نفسى اذهبوا الى غيري
 اذهبوا الى محمد فأتوا محمد صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد
 غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه فأطلق فأتى تحت
 العرش فافزع ساجداً للرب ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتح على احد قبلي
 ثم يقال يا محمد ارفع رأسك واسأل تعطه واغفر تشفع فارفع رأسي فاقول امي يا رب امي يا رب
 فيقال يا محمد ادخل من امثك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء
 الناس فيما سوى ذلك من الابواب ثم قال والذي نفسي بيده ان ما بين المصرعين من مصاريع
 الجنة كما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى * والاحاديث في ذلك كثيرة ظاهرة للدلالة على
 انه صلى الله عليه وسلم قد اعطي من الخصائص والفضائل ما فضل به جميع العالمين * وتقدم به على
 الاولين والآخرين * ويكفيك ما حصل له من القرب ليلمة الاسراء حتى كان قاب قوسين او ادنى
 * وفاز من الكلام والرؤية بالمقام الاسنى * وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس ما يشير
 الى ذلك * ويبين فيه اوضح المسالك * فان السيد من ساد غيره بجميع المناقب * وذلك مشعر
 بعلو المراتب * وفي قوله صلى الله عليه وسلم انا نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي اشارة الى التبعية
 والسيادة * اذ لا يحمل لواء القوم الا اميرهم وسيدهم وقائدهم على ما عرف للعرب من العادة *
 وقوله في الحديث الآخر فانا خيرهم نفساً صريح في التفضيل * ومثبت لهذا الحكم باوضح دليل *
 وكذلك قوله اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطينهم والامام افضل من المأموم وكذلك
 الشافع * وهو صريح في التبعية والمتبوع افضل من التابع * وقوله في الحديث الآخر عند ذكر
 خصيصة كل شيء الا وانا حبيب الله ولا تغروا زاحماً لواء الحمد يوم القيامة فتحته آدم فمن دونه
 ولا تغروا حتى للمعنى المتقدم من السيادة والتقدم * وقوله بعده وانا اول من يحرك خلق الجنة
 دليل على سبقه الى الثواب * ومرتبته بانه اول من يفتح له الباب * ثم انه صلى الله عليه وسلم اكد هذا
 المعنى بقوله في هذا الحديث وانا اكرم الاولين والآخرين على الله ولا تغروا ونص فيما اوردناه *
 ودليل مثبت لما ادعينا * وفي حديث الشفاعة من بيان فضله وخصوصيته على غيره ما لا يحصى *
 وفيه اثبات الشفاعة العظمى وهي احدى الشفاعات الخمس التي لنا صلى الله عليه وسلم
 التي لم يجدها احد سواه * وهي الشفاعة في الموقف لفصل القضاء * والشفاعة فيمن يدخل الجنة
 من امته غير حساب ليدخلوا * ثم عند دخول النصارى * والشفاعة في قوم يخرجون من النار *
 والشفاعة في قوم ليدخلوا الجنة ممن حبستهم الاوزار * والشفاعة في قوم لرفع الدرجات *
 ومجموع هذه الشفاعات * لم يثبت لغيره في وقت من الاوقات * وفي الحديث دقيقة اخرى

وهي ان كل نبي انما يدل على من بعده من المذكورين في الحديث ولا يبتدىء بالادلة على النبي
صلى الله عليه وسلم لاظهار فضله ومرتبه على البقية فلو دل عليه آدم ابتداء ليشفع لم يظهر احجام
غيره عن الشفاعة بل دل على من يحجم ليحجم ذلك المدلول عليه ويدل على من يحجم بعده
الى ان ينتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم فيقوم بها ويقول انما هو فيه بما يحقق ذلك ان كل
نبي يذكر له مانعا الا عيسى فانه يتمتع ولم يذكر ذنبا وذلك دليل على ان امتناعه لكرهها لغيره
وفي الحديث دقيقة اخرى يفهم من ذكر كل نبي لما ينفعه من الشفاعة ان الله سبحانه وتعالى لم
يعلمهم ما اعلم به نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من غفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر اذ لو اعلمهم لم
يخشوا في ذلك المقام ولم يحمل كل منهم ما ذكره سببا للاحكام فان قيل فكيف بسطت القول في
هذا التفضيل المذكور وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تفضيله والحديث فيه مشهور قلنا
قد ذكر العلماء عن ذلك خمسة اجوبة * احدها انه قال ذلك قبل ان يعلمه بافضليته * الثاني انه
نهى عن التفضيل على الوجه الذي كان سبب النهي وهو ما يفضي الى فتنة وخصوصة * والثالث انه
نهى عن تفضيل يؤدي الى تنقيص غيره * والرابع ان ذلك محمول على التفضيل في اصل النبوة
* والخامس انه قال ذلك اذ با وتواضعا * ثلث ويؤيده ما جاء في بعض الفاظ الحديث لا ينبغي
لاحد ان يقول انا خير من بونس بن متى فانه انما خصه بالذكر للعلم بانه افضل منه لقوله
تعالى وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْأُخْتِ فَلَمْ يَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ لَلْقَطْعِ بِحَسْبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عليه وسلم عن مخالفة هذا النهي ولهذا خصه بالذكر اذ با وتواضعا * اذ عز وجل * وفيه معنى
سادس وهو ان التفضيل لا يعطيه حقه الا خواص العلماء الذين يفرقون بين الكمال والاكمل
والفاضل والا فضل والتفاضل بين الانبياء من هذا الباب واما عموم الخلق فانهم يحظون
المفضول بعين النقص وبعث قدرون ان فضل غيره عليه تقص له لانهم لا يفرقون بين الكمال
والاكمل والفاضل والا فضل فمنع عن التفضيل املا على القلوبهم شي * مما اشرت اليه والنبي
صلى الله عليه وسلم امر بهذا المعنى فكرر قوله ولا فيخر وقد اشار القرآن العزيز من التفضيل
الى ما ذكرت من المعنى * وانه على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمرتبة الحسنى * بذلك في
مراضع منها قوله تعالى بعد ذكر الانبياء في سورة الانعام اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبُدِّعَهُمْ
اَقْبَاتِهِمْ امر نبيه صلى الله عليه وسلم بالاعتداء بهدى من تقدمه من الانبياء بلفظ الواحد المضاف
وهو يقتضي العموم فيكون الارى بالاعتداء بكل ما هو هدى لم وقد عصم الله نبيه صلى الله
عليه وسلم من تخافة امره لما سبق له من العناية الالهية * والصفاء الربانية * فانه كان نبيا وادم
منجدا في طينته وقد ثبتت صيغته من محقرات الرذائل قبل البعثة اليه حتى منع من انكشاف

شيء من جسده مما ينبغي ستره عند حمله الحجر في ثوبه راذا كانت هذه العناية له بالعصمة له
 قبل البعثة فمما ظنك به بعد البعثة فوجب ان يكون قد امتثل امر الله واقتدى بهدي من قبله فقد
 أتى صلى الله عليه وسلم بكل هدى كان لكل نبي قبله امثالاً لا مرر به فاجتمع فيه ما تفرق
 في جميع الانبياء واختص بمزايا لم تكن لغيره فساوى جميعهم فيما وافقهم فيه وفضلهم بما اختص
 به * ومنهم ا قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم
 جاءكم رسول مصدق لما معكم كنز كنوزهم به ولتنبئهم قال افرزتهم واخذتهم
 على ذابكم اصري قالوا افرزنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولي
 بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون اخبر الله سبحانه انه اخذ على الانبياء الميثاق ان يؤمنوا
 برسوله صلى الله عليه وسلم وينصروه وهذا موافق للمروي عنه من قوله لو كان موسى حياً لا تبني *
 وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم دعوته عامة بعث الى الاحمر والاسود والجن والانس فمن
 ادركه وجب عليه اتباعه الا ترى الى نزول عيسى عليه الصلاة والسلام على شريعته فاشرا
 لدعوته مؤيداً ملته مصلياً خلف امام امته قاتلاً لمظهر مخالفته * وما بين لك حقيقة الفضل
 الذي اشرقت اليه والتقدم الذي نهت عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل في ذاته واكل في
 دعوته واكل في معاده ولا نوق ذلك * اما انه اكل في ذاته فلان كل مقام وكل صفة اختص
 بها نبي فهو فيها اتم واكمل فتبوته اتم ورسالته اعم وله الخلة والمحبة وله الكلام مع الرؤية وله
 القرب والاصطفاء والدنو وحسن الخلق والخلق وكال العصمة مع المغفرة لما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وهو الانبي والمتمتع والمخصوص في كل مقام بانقسم الاوقى بعنه الله ليتمم بحكام
 الاخلاق واختاره من اطيب البيوت واطيب الاعراق واثني على خلقه بقوله وانك اعلى خلق
 عظيم وعلى رأفته ورحمته بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم
 حريص على آياتكم يا اهل المؤمنين رؤف رحيم * واما انه اكل في دعوته فلان شريعته
 نسخت جميع الشرائع * ودعوته عممت المتبوع والتابع * فهو الامام وهم المؤمنون * وهو السائر
 بالولاء وهم له تابعون * واما انه اكل في معاده فلانه المختص بالشفاعة والقام الحمد وبالوسيلة
 التي لا ينالها غيره وهو اول من تنشق عنه الارض واول من يفتح له الجنة واول من يدخلها
 ومقامه في الجنة اعلى المقامات ودرجته ارفع الدرجات ومن دقائق النظر فيما اختص به صلى الله
 عليه وسلم فيما رواه ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اكل نبي دعوة
 وسجادة فاريد ان اخني دعوتي ان شاء الله تعالى شفاعته لا متى يوم القيامة رواه مسلم * وفي لفظ
 آخر من رواية جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكل نبي دعوة

قد دعا بها في امته وخبايا دعوتها شفاعته لا متى يوم القيامة فالظاهر والله اعلم ان هذا اشارة
 الى ما دعا به الانبياء في اممهم عند تردادهم فاهلكهم الله عز وجل فنبينا صلى الله عليه وسلم
 لرافته بامته وشفقته عليهم ولما خصه الله تعالى به من الحلم العظيم والرغبة في صلاح العباد جعل
 دعوته المستجابة في الامة سببا لغفران ذنوبهم وتكفير حوبهم وخلاصهم من العذاب الاليم
 في يوم الخطر العظيم وشمولهم بالرحمة ولم يجعلها عليهم تقمة ويوضح هذا المعنى قوله صلى الله
 عليه وسلم في رواية مسلم عن جابر التي ذكرناها آنفا لكل نبي دعوة وقد دعا بها في امته وقد قال
 نوح في حديث الشفاعة وانه قد كانت لي دعوة دعوت بها علي فومي فتوح عليه السلام كانت
 دعوته على قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم اختبا دعوته شفاعته لامته ولهذا وصفه الله بانه رؤوف
 رحيم وقال له وَاِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ويكفي في ايضاح هذا المعنى ما في الصحيحين من
 حديث عائشة رضي الله عنها انها قالت النبي صلى الله عليه وسلم هل اتي عليك يوم كان اشد
 من يوم احد قال لقد اقيمت من قومك وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على
 ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبي الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على رجبي فلم استفق
 الا وانا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا انا بسحابة قد اظلمت فظننت فاذا فيها جبريل
 فناداني فقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث اليك ملك الجبال
 لتأمرهم بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ان الله قد سمع قول قومك لك
 وانا ملك الجبال وقد بعثني ربك اليك لتأمرني بامرك فما شئت ان تبقت عليهم
 الاخشاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ارجو ان يخرج الله من احصائهم من يعبد
 الله وحده لا يشرك به شيئا * ومن خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه انقسم بحجائه
 في قوله تعالى لَعَسَّ اَنَّكَ اِنْ تَسْكُرْتَهُمْ يَفْعَلُوْنَ وَالْقَسَمَ بِهِ عَزِيزٌ عِنْدَ اَلْقَسَمِ وَنَاهِيكَ
 بِهَذَا شَرَفًا وَعِزَّةً * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه ناداه باوصائه الجليلة
 ونعوته الجليلة فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وكل من الانبياء نودي باسمه يا آدم يا ابراهيم
 يا موسى يا عيسى بن مريم يا يحيى وفي هذا من الاشعار بعلو المنزلة وارتفاع المزية والجلال
 والتوقير والتعظيم والتكثير ما لا يحصى على العارف الفطن العالم بمواقع الخطاب الحسن *
 وبما اختص به صلى الله عليه وسلم كثرة الثواب ومضاعفته فهو اكثر الانبياء ثوابا فانه
 اكثر الناس تابعا يوم القيامة وامته شطر اهل الجنة او ثلثاهم كما جاء في الاحاديث وقد قال
 صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من عمل به لا ينقص ذلك من
 اجورهم شيئا فكل من تبع النبي صلى الله عليه وسلم واهتدى بهداه او عمل بشيء مما جاء به

فلنبي صلى الله عليه وسلم مثل أجره فيضاعف له الاجر والثواب بكثرة الاتباع وبضاعفة ثواب
الاتباع ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا وقد اوتي من الآيات ما آمن على مثله
البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا من عند الله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة وما
ذلك الا لمزيد الثواب بكثرة الاتباع واذا كان اتباعه صلى الله عليه وسلم شطر اهل الجنة
او ثلثهم فله مثل ثواب شطر اهل الجنة او ثلثهم مع ما له عند الله تعالى وثواب امته افضل
ثواب الامم فانهم خيرامة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله
* وقد اخرج الدارمي عن كعب قال نحمد مكتوب في التوراة محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا
سخب بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمدون يكبرون الله على
كل نحمد ويحمدونه في كل منزلة يأثرون على انصافهم ويتوضئون على اطرافهم منادهم
ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم بالليل دوي كدوي النحل
مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام * وفي رواية اخرى للدارمي عن كعب قال في السفر
الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا غليظ ولا سخب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر مولده بمكة ومهاجرة بطابة وملكه بالشام وفي السفر الثاني محمد رسول الله
امته الحمدون يحمدون الله في كل منزلة ويكبرونه على كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلاة
اذا جاء وقتها ولو كان على رأس كباسة (اي نخلة) و يأثرون على اوساطهم ويوضئون اطرافهم
اصواتهم بالليل في جو السماء كأصوات النحل فاذا كانت هذه الامة بهذه المثابة واعمالها هذه
الاعمال وللنبي صلى الله عليه وسلم مثل ثواب كل مؤمن على قوله وعمله ومعرفته وما ضوعف له من
الاجر بسبب ما دعا اليه من هدى وهم اكثر اهل الجنة عددا واعظمهم ثوابا كانت ثوابه
صلى الله عليه وسلم اضعاف ثواب غيره ومنزله في القرب اعلى من منزلة غيره وفي ذلك من المزية
والفضل ما لا يخفى مع انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن والانس فدعا الجن الى الايمان
وآمنوا ولم يحصل ذلك لغيره من الانبياء فله ثواب دعاء الثقيلين وثواب من آمن منهم وثواب
اعمالهم ومعارفهم وما دعوا اليه من الهدى وهذه الخصيصة ناشئة عن خصيصة اخرى وهي من
اعظم الخصائص واجلها واعلاها واكملها وهي ان كل نبي اوتي من الآيات ما انقضى بانقضاء
مدته وانقطع بانقطاع حياته ومعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم باقية الى قيام الساعة منها ما هو
مستمر ومنها ما يتجدد في كل وقت فالاول القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ففيه انواع من الآيات اليبينات والخصائص التي هي من اجل
المعجزات وذلك في افظه ومعناه وترتيبه وهداه فلو اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا

ولا في زمانه فقد ظهرت الخوارق الدالة على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم في زمن النبوة وعند ميلاده وبعده وعدت من اعلام نبوته كما سلت عليه الاحجار وكلته الاشجار ورمي بالشهب واهلك الله اصحاب الفيل وزلزل ايوان كسرى واخذ نار فارس وانزل اليه الملائكة حتى شرحت صدره وغسلت قلبه وملأته ايمانا وحكمة واطلته الغمامة الى غير ذلك من الخوارق التي لا تحصى والعجائب التي لا تستقصى فوضح بذلك اضافة معجزات غيره اليه ومسايمته لكل نبي فيها لديه واما كرامات الاولياء فذهب اهل الحق من اتباعه والمتحسين بسنته من اشياعه ان كل معجزة لنبي تجوز ان تقع كرامة لولي غير النبوة وموجباتها وخواتمها والرسالة ومقتضياتها ولم يقع في امة من الامة ما وقع في هذه الامة من كرامات الاولياء من الصحابة والتابعين * ومن بعدهم من الاولياء الماضين * فمنهم من مشى على الماء * ومنهم من طار في الهواء * ومنهم من كلمته الجمادات * ومنهم من اطاعته كوامر الحيوانات * ومنهم من احيا الله على يديه الاموات * ومنهم من لم تحرقه النار * ومنهم من لم تدر كم الاخطار * ومن تأمل اخبار السلف عرف ما اشترت اليه * وتحقق صحة ما نبت عليه * وكل كرامة حصلت لولي تابع لنبي فهي الى ذلك النبي منسوبة * وعلى تبعيته له محسوبة * لانها انما حصلت له لاهتدائه بانوار تقيده * وسلوكه منهج طريقه * وعمله بشريعته * وعداده في امته * حتى لو فرضت مخالفته لنبيه لم تحصل له تلك الكرامة * ولا بطل اقتدائه به واثباته * ولو ظهرت خوارق على يد مخالف لنبيه جعلها حجة على مخالفته * ودليلا على متابعتها * لا بطلان كونها كرامة والخفاها بالتوحيات والتايسات * او جعلناها من الاحوال الشيطانية * فلا تحصل الكرامة الا بصحيح التبيين لنبيه الذي صحت نسبته اليه * وتلك الكرامة دليل له على صحة ما هو عليه * نكرامات الاولياء من هذه الامة دليل على صحة طريقهم التي سلكوا بها وانهم صدقوا الله وما افكوا فهي حجة على صحة هذا الدين القويم * ودليل على صدق الهادي الى هذا الصراط المستقيم * واما ان كل معجزة ظهرت على يد نبي فله مثلها من نوعها او اكل فتستدعي تفصيلا طويلا تحصر فيه المعجزات * وتقابل بما تقدم على يد الانبياء من الآيات * فنذكر اربعة توضح الغرض * وتشفي القلوب من المرض * وذلك ان جلائل الآيات التي ظهرت على يد اكابر الانبياء في سالف الاوقات * مثل نجاة نوح في السفينة بالمؤمنين * وسلامة ابراهيم من نار نمرود بعد رميه اليها في النجيق * وقاب العصا لموسى حية * وانزال التوراة عليه * وكلام ربه سبحانه له * وانغلاق البحر لقومه * وانفجار الحجر بالماء * ورد الشمس ليوشع في قتال الجبارين * وانزال المن والسلوى على قوم موبي في التيه * واحياء الموتى لعيسى * وابرائه الاكه والابرص * وانزال

المائدة عليه * واخبار الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم * فكل ذلك حصل لتبيننا
 صلى الله عليه وسلم على الوجه الاكمل * والسنن الاحسن * والافضل * ومنه ما ظهر على يد
 اولياء الله التابعين له في شرعته * اما نجاة نوح في السفينة وثباتها به على متن الماء فليس بالبلغ من
 صعود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج في الهواء الى السماء لما صعد من السماء الدنيا الى فوق
 سبع سموات الى سدرة المنتهى حتى كان قاب قوسين او ادنى واين حمل الماء السفينة من حمل
 الهواء وما صعد فيه في السموات ارق والطف من الهواء الذي هو ارق والطف من الماء ثم عاد
 الى مكانه بمكة * وقد ثبت في هذه الامة المشي على متن الماء من غير سفينة في قصص شتى * منها
 قصة العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه حين غزا بن معه فوجد نهرا عطيا لا يخاض فدعا الله
 سبحانه وعبر بن معه من الجيش بخيل لم يشون على الماء حتى قطعه لم يشي شيء * وهذه القصة
 معروفة وما وقع فيها البلغ من حمل السفينة ومن انقلاب البحر لقوم موسى فان في ذلك انفسار الماء
 عن الارض اليبس حتى مشوا عليها فامشي على الارض معتادا لكنه حصل بانقلاب البحر
 وهو غير معتاد * وفي قصة العلاء بن الحضرمي صار الماء يمشي عليه كالارض ولم يبل لم شيئا فخرج
 عن طبعه بالركة والرطوبة * واما حمود النار لابيراهيم عليه الصلاة والسلام حين التي فيها وياشر
 بنفسه فقد خدمت اسبينا صلى الله عليه وسلم نارا فدارس ولم تحمد منذ الف عام وانما خدمت
 لميلاده وذلك قبل الوحي بخواربعين سنة ولم يباشرها بشي * ومن جسده الشريف صلى الله
 عليه وسلم فهذا البالغ واعظم واجل * وقد حصل في هذه الامة المكرمة من التي في النار ولم تؤثر
 فيه نيران كثيرة منها حديث مسلم الخولاني حين القاء الاسود العنسي في النار فلم تضره لانه
 لم يرجع عن الشهادة لتبيننا صلى الله عليه وسلم بالنبوة ولم يشهد للعنسي * يروى اسماعيل بن
 عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولاني قال تنبأ الاسود بن قيس باليمن فارسل الى ابي مسلم يعني
 الخولاني فقال له اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال فتشهد اني رسول الله قال ما اسمع
 فامر بنار عظيمة فاججت فطرح فيها ابو مسلم فلم تضره فقال له اهل مملكته ان تركت هذا في
 بلادك افسد ما عليك فامره بالرحيل فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واستخلف ابو بكر رضي الله عنه فعقل على باب المسجد بعيره وقام الى سارية من سواري
 المسجد يصلي اليها فبصر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأتاه فقال من اين الرجل فقال من
 اليمن فقال فما فعل عسو الله بصاحبنا الذي حرقه بالنار فلم تضره فقال ذلك عبد الله بن ثوب
 قال نشدتك بالله انت هو قال اللهم نعم فقبل بين عينيه ثم جاء به حتى اجلسه بينه وبين
 ابي بكر رضي الله عنهما وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى اراني في امة محمد صلى الله عليه

وسلم من فعل به كما فعل بآبراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام قال اسماعيل
فانا ادركت قوما من المدادين الذين مدا من اليمن يقولون لقوم من عيسى صاحبكم الذي حرق
صاحبنا بالنار فلم تضردوا صاحب الخلية وهي من معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم فانه رد
على العنسي الكذاب * واما الالقاء من علوكا لتجقيق فهو في حديث البراء بن مالك فانه طلب من
اصحابه ان يحملوه الى فوق وبلقه في الحصن على اصحاب مستلمة فالتقوه عليهم حتى فتج لهم الباب
وقتل جماعة وكان سبب الفتح * واما حياة العصاة لمسي عليه الصلاة والسلام فقد شبع الحصى في
كف نبينا صلى الله عليه وسلم حتى سمعه الحاضرون * وكذلك سبغ الطعام وهو يؤكل *
وكذلك من اليه الجذع حنين الناقة الى ولدها * وسلمت عليه الاحجار * واطاعته الاشجار *
واقبلت بدعائه اليها ورجعت بامر لها الى مكانها * وروى الدرامي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم اين تريد قال ادلى قال لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده وان
محمد عبده ورسوله قال ومن يشهد لك تكلي ما تقول قال هذه الشجرة فدعا بها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي بشاطئ الوادي فاقبلت تحت الارض خدا حتى قامت بين يديه فاستشهد بها ثلاثا
فشهدت ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها ورجع الاعرابي الى قومه وقال له ان اتبعوني آتيت
بهم والارجمت نكمت معك * وروى ايضا عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اني لا عرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لا عرفه الآن * وروى ايضا عن علي
رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا معه في بعض نواحيها فرؤنا بين
الجبال والشجر فلم نمر بشجرة ولا جبل الا قال السلام عليك يا رسول الله ورواه الترمذي
وقال حسن * وروى ايضا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا في آخره
وكنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل * وروى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان دعوت
هذا العذيق من هذه النخلة تشهد اني رسول الله فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل ينزل من النخلة حتى سقط الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارجع فعاد فاسلم الاعرابي
وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح * وفي حديث صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة الى شجرة او نخلة فقالت امرأة من الانصار او
رجل يا رسول الله لا نجعل لك منبرا قال ان شئتم فجعلوا له منبرا فلما كان يوم الجمعة رفع الى
المنبر فصاحت النخلة صياح الصبي ثم نزل النبي صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فان اذني الصبي

الذي يسكن قال جابر كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها قال ابو عيسى
الترمذي في حديث اثنين الجذع رواه انس وابي بن كعب وجابر بن عبد الله وابن عمر ومهمل بن
سعد وابن عباس وام سلمة رضي الله عنهم قلت ورواه ايضا يزيد بن الحصين عن ابيه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام وكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع فخلطه بخر له
واقام الى جنبه قائما كالنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام
عليه استند اليه فانكأ عليه فبهر به رجل كان ورد المدينة فراه قائما الى جنب ذلك الجذع فقال
لمن يليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شيء يرقى به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء
جلس ما شاء وان شاء قام عليه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتوني به فأتوه به فامرهم ان
يصنع له هذه المراتي الثلاث او الاربع وهي الآن في منابر المدينة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك راحة فلما فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمد الى هذه التي صنع له جزع الجذع فحن كما
نحن اتناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يروا بته عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختار ان تشئت اغرسك في مكان
الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان تشئت اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فتحس
بتهتك وتثمر فتاكل اولياء الله منك قال فزعم انه مسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة
فهذه الجمادات قد احببت لنبينا صلى الله عليه وسلم حياة ابلغ من حياة العصا من وجدها احدها
ان العصا صارت حية بانقلابها حيوانا فالمحزون قلبها من الجمادية الى الحيوانية وانقلاب الجماد
حيوانا كثير معهم ودك حتى الحيوان من النطفة ونشأت النطفة على الاغذية واما ايداع الحياة للجماد
وهو على صورته الجمادية فهو ابلغ في الاعجاز واظهر في خرق العادة والوجه الثاني ان الحياة التي
صارت في الجماد الذي هو العصا حية مجردة عن الادراك العقلي والحياة التي صارت في
الجذع حية ادرك بها عظمة الذكروهم موقعة حتى امس على فراقه والمبعده فصارت حيوانا يعقل
كالا انسان وهذا ابلغ الثالث ان حياة العصا كانت مجردة عن النطق وحياة الاشجار والاحجار
والجذع كانت حية مع نطق وهو التسبيح والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة وغير
ذلك مما قد مناه واما كلام الله عز وجل فقد حصل لنبينا صلى الله عليه وسلم سبع سموات
وكلم الله موسى تكليما على الطور واختص نبينا صلى الله عليه وسلم مع الكلام بالرؤية وناهيك بها
رتبة لم ينالها احد من العالمين وجعل كتابه نامخا لكل كتاب قبله صدقا له فيما يوافقه واما
حبس الشمس ليوشع فقد انشق القمر لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت بذلك الاحاديث

الصحيحة ودل عليه القرآن العظيم * وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه ان اهل مكة
 سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرهم آية فاراهم انشقاق القمر وانشقاق القمر ابلاغ من
 حبس الشمس على ان حبس الشمس قد ورد فروى يونس بن بكير قال لما اسري بالني صلى الله
 عليه وسلم واخبر قومه بالرقعة والعلامة عما في العير قالوا فني تجي قال يوم الاربعاء فلما كانت
 ذاك اليوم اشرفت قريش ينظرون وقدولى النهار ولم تجي فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فزيد
 له في النهار ساعة وحبست عليه الشمس قال فلم ترد الشمس على احد الا على النبي صلى الله عليه
 وسلم وعلى يوشع بن نون حتى قاتل الجبارين * وقد روى رد الشمس على النبي صلى الله عليه
 وسلم الطحاوي وانها ردت لصلاة العصر وقال الطحاوي رواه ثقات * واما نبوع الماء
 وانفجاره من الحجر لارمى ففي نبوع الماء من بين اصابع النبي صلى الله عليه وسلم ما هو ابلاغ واعلى
 بكثير * روى جابر بن عبد الله قال اصابتنا عطش فجئنا (اي فزعنا اليد) فالتفتينا الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فوضع يده في ثور (اي اناء من حجارة) فجعل يغور كما نه عيون من خال اصابعه
 وقال اذكروا اسم الله فشر بننا حتى وسقنا وكفنا قال كثير بن مرة فقلنا جابر كم كنتم فقال كنا
 الفا وخمسمائة ولو كنا مائة الف لكفنا * وروى علقمة عن عبد الله قال سمع عبد الله يخفف
 فقال كنا اصحاب محمد نعد الآيات بركة وانتم تعدونها تخويفا اناينا نحن مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فليس معنا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء
 فاقم بماء فصبه في الاناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الظهور
 المبارك والبركة من الله فشر بننا قال عبد الله كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يز كل واخرجه البخاري
 والترمذي وقال الترمذي صحيح واخرجه ايضا البخاري من حديث انس رضي الله عنه من
 رواية مالك فاين نبوع الماء من الحجر من نبوعه من يده الكريمة وقد عهد نبوع الماء من الحجارة
 قال الله تعالى وان من الحجارة لمانفجر منه الا انها ورن منها لما يشقى فيخرج منه
 الماء وما انزال المائدة من السماء فقد انزل الطعام على نبينا صلى الله عليه وسلم واظمه الله تعالى
 وسقاه وتناول قطنا من الجنة * روى ابن المبارك باسناده الى مسلمة الشكوى وقال غيره مسلمة
 الشكوى قال يا ابنن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال قائل يا رسول الله هل اتيت بطعام
 من السماء فقال نعم اتيت بطعام من السماء قال يا بني الله هل كان فيه من فضل قال نعم قال فما
 فعل به قال رفع الى السماء * وعن سمرة بن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بقصعة
 من ثريد فوضعت بين يدي القرم فتعاقبوا الى الظهر من غدوة يوم قوم ويجلس آخرون فقال
 رجل لسمرة بن جندب من اين كانت تمد فقال سمرة من اي شيء تعجب ما كانت تمد الا من ههنا

وأشار بيده إلى السماء رواه الدارمي * وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ابو طلحة لام سليم
 لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء
 قالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخرجت خمارا لها فلفقت الخبز ببعضه ثم دسسته تحت يدي
 ولا تثني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهبت به فوجدت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس فقممت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك
 ابو طلحة فقلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه قوموا فانطلق
 وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس وانيس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم فاقبل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ام سليم ما عندك فاتيته بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففت وعصرت ام سليم عكة تأدته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء ان
 يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم
 فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن
 لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا
 عن جابر رضي الله عنه ان اياه توفي وعليه دين قال فانيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابي
 ترك عليه دينا وليس عندي الا ما تخرج فخلد ولا يباغ ما تخرج ما عليه فانطلق معي لكي لا يفش
 على الغرماء فمشي حول بيادر من بيادر التمر فدعاهم آخرو وجلس عليه ثم قال انزعوه فاوفى الذي
 لهم وبقي مثل ما اعطاهم * واخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خسفت الشمس
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام قياما طويلا
 نحو من قراءة سورة البقرة قلت فذكر الحديث وفيه ثم انصرف وقد تجأت الشمس فقال ان
 الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذاكروا
 الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكلمت فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني رايت الجنة فتناولت عنقودا ولو اصبته لا كلمت منه ما بقيت الدنيا ورايت النار
 فلم ار منظر اكال يوم افطع * فهذه الاحوال فيها ما يشبه نزول المائدة من السماء وما يربو على ذلك
 وانزال المأكولات والمشروبات لهذه الامة في اسفارهم وغزواتهم في المعاور والمهالك كثير *
 واما احياء الموتي فقد رويت فيه اخبار وآثار كثيرة وحديث الذراع المسموم في الصحيح فانه
 كلم النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما فيه من السم وذلك اباع من احياء الميت فانه احياء جزء
 من حيوان لا يعقل بعد موته ثم اباع من احياء الميت العاقل الكامل الاجزاء من وجوه * احدها

ان هذا بعض حيوان ولم يعد حياة بعض حيوان من نسل عنه والثاني ان ايداع العقل
 في جزء الحيوان المنفصل ايضا لم يعد والثالث انه بعض حيوان لا يعقل اصله فلو كان
 حيوانا كامل الاجزاء لكان في جعله عاقلا معجز كاف والرابع انطق الذي اخبر به النبي
 صلى الله عليه وسلم بما فيه من السم وحديث المرأة المهاجرة ام الانصاري التي نعى اليها النس
 ومن حضرها موت ولدها واغمضوه وسبحوه فقالت ما كان الله ليفعل ذلك ثم سألت الله بهجرتها
 الى النبي صلى الله عليه وسلم واما انها ان يخفي الله ولدها معاش ولدها مع موتته واكل مع الحاضرين
 * ومذكور في كتب مناقب الاولياء شئ كثير كصفوة الصفوة وغيره وقد صنف ابن ابي الدنيا
 كتابا في من عاش بعد الموت وقد روى ابو سمرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في بعض
 الطريق نفق حمارة فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت من الرزية بمجاهد في سبيلك
 وتابع امرضاتك وانا شهيد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اطالب
 اليك اليوم ان تبعث لي حماري قال فقام الحمارة بنفض اذنيه وهذا كما تقدم مضاف الى بركة النبي
 صلى الله عليه وسلم وقد احيا النبي صلى الله عليه وسلم بعض الخيول روى جابر قال خرجت
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة من
 الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في ادوتك ماء ثم انطلق فاناقلنا حتى
 لا نرى فاذا هم بشجرتين بينهما اربعة اذرع فقال يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل لها يقول
 لك رسول الله الحق بصاحبك حتى اجلس خلفكما فحققت فاجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خلفهما ثم رجعتا الى مكانهما فركبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينادي كأنما علينا الطير نطلنا فعرضت له امرأة معها صبي لها فقالت يا رسول الله ان
 ابني هذا يأخذ الشيطان كل يوم ثلاث مرات قال فتناول الصبي وجعله بينه وبين مقدم الرجل
 ثم قال احسأ عدو الله انار رسول الله احسأ عدو الله انار رسول الله ثلاثا ثم دفعه اليها فلما قضيتا سفرنا
 مررنا بذلك المكان فعرضت لنا المرأة ومعهما صبيها وبها كبشان تسوقهما فقالت يا رسول الله
 اقبل مني هديتي فوالذي بعثك بالحق ماء ادي به بعد قال خذوا منها واحدا وادعاه اليها الآخر
 ثم ذكر ما في الحديث * وحديث المرأة التي كانت تصرع وتتكشف فشكت الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فغيرها بين الجنة والعافية فاخترت الجنة وسألت ان لا تنكشف فداء الله ان لا تنكشف
 دليل على ابرائه لهما من الجنون لو اختارت ذلك * واما امراؤه من العمى في حديث فتادة ورده
 صلى الله عليه وسلم عنه بعد خر وجها على خده وانها عادت وكانت احسن عينيه * وكذلك تقول
 في عين علي رضي الله عنه فبرأ * وقد مسح النبي صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك قاتل

ابي رافع اليهودي بعد كسرها فصارت صحيحة * وحديث اويس القرني وهو في صحيح مسلم عن
 ابي بصرة عن بشير بن جابر ان اهل الكوفة وفدوا على عمر رضي الله تعالى عنه وفيهم رجل ممن
 كان يسخر باويس فقال عمر هل ههنا احد من القرنيين فجاء ذلك الرجل فقال عمر رضي الله
 تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ان رجلاً يأتكم من اليمن يقال له اويس لا
 يدع باليمن غير امومة كان به يياض فدعا الله فاذهبه عنه الاموضع الدينار او الدرهم فمن
 لقيه منكم فليستغفر لكم * واما ملك سليمان وقدرته على الجن وتسخير الريح له فقد سخرت الريح
 لنبي اصاب الله عليه وسلم ونصر بالصبا واعطي مفاتيح كنوز الارض وخير بيها بين مدكم والخلود
 فيها واما عند الله فاختر ما عند الله * وقد اطاعته الجن والشياطين وقبض منهم شيطاناً امكناه
 الله تعالى منه واطلقه لما ذكر دعوة اخيه سليمان وهو في الصحيح * وقد بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الى الجن فامتنوا به واطاعوه فاين الرسالة اليهم وطاعتهم له من التسخير في الخدمة
 وعمل الاعمال الشاقة * واذا تأملت عظم المعجزات الانبياء وجدت له صلى الله عليه وسلم مثل
 كل واحدة واحسن وابلغ ولا يليق بهذه العجالة استقصاء ذلك فلو فئت الايام في حصر مناقبه
 وفضائله وخصائصه لغربت ولم يبالغ القائل نهاية ذلك فما ندره الناس حق قدره ولا عرفوا منه
 الا ظاهراً من خبره دون حقيقة امره * وعلى الجملة هو امام الانبياء ومقدمهم في صحيح مسلم عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقريش
 تسألني عن امري فسألوني عن اشياء من البيت المقدس لم اثبتها فكرت كربة ما كرت مثلاً فاقط
 قال فرفعه الله الي انظر اليه ما يسألوني عن شيء الا انبأتهم وقد رأيتني في جماعة من الانبياء واذا
 موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جمداً كأنه من رجال شنوءة واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
 الناس به شبه اعروبة بن مسعود الثقفي واذا ابراهيم قائم يصلي شبهه الناس به صاحبكم يعني نفسه
 فجاءت الصلاة قائمهم فلما فرغت من الصلاة قال قائل يا محمد هذا ملك صاحب النار فلم عليه
 فالتفت اليه فبدأني بالسلام ففني هذا الحديث امامته بافاضل الانبياء وفي الحديث المتقدم في
 اول هذه الاوراق ذكر انه مقدمهم وامامهم وخطيبهم * ثمها بالقليل مما ذكرناه * على كثير مما لو
 كتبنا مجلدات كثيرة لما استقصيناها * واذا استخضر المتصف ما قدمنا من عده معجزات غيره
 من الانبياء من جملة معجزاته * وازداده كرامات الاولياء الى بركاته * رأى ان الكل في الحقيقة
 منسوب اليه * وعرف ان الاحالة في جميع ذلك عليه * وان قصد التفضيل * وقابل كل معجزة
 متقدمة لغيره بما يقابلها من معجزاته عند التمثيل * فقد وضح له ذلك السبيل *
 وقد وجدت محل القول ذامعة * فان وجدت لساناً قاتلاً فقل

وقد رأيت ختم هذه العجالة بايات في ذكر مناقبه ومجراته * استمطر بها هاطل هباته *
على الله عليه وسلم وهي

هذا المقام الذي لا ذت به الامم * واذهبت اعلاه العرب والمجم
هذا مقام رسول الله اكرم من * جاءته من ربه الاحكام والحكم
هذا محمد الهادي الذي عييت * عنا بنور هدها الظلم والظلم
الناجح الخاتم الماحي الرؤوف اما * م المتقرب نبي الرحمة العلم
هذا الذي قد سما فوق السماء الى * مقام عز تناهت دونه المسم
هذا الذي ربنا الرحمن خاطبه * فقدمت منه اذن قد وعت وفم
هذا الذي كشف الله الحجاب له * لورام ذا غيره زالت به القدم
هذا الذي شهدته والنجم ان له * هذا المقام هذا اكد القسم
هذا الذي خص بالخوض الرواء به المذهب النير رحيق الكوثر الشير
هذا النبي الهادي المختار من مضر * هذا به انبياء الله قد ختموا
هذا الذي خص فيهم بالوسيلة لا * ينالها غيره منهم وان كرموا
هذا الشفيق اذا ما احجموا وجرأ * اذ الشفاعة ليست اولا لهم
هذا المميز على من الصراط وقد * ماسج الخلائق والنيان تلتهم
هذا الذي يدخل الجنات قبلهم * كذاك امته والناس بعدهم
هذا بموقفه المحدود تغبطه * كل الذين اذ تعنوا له المسم
هذا الذي عن يمين الله يحمدته * بكل حمد تناهت دونه الحكم
وجل ربي عن التشبيه كل يد * له يمين فتبا للذين عموا
هذا امام النبيين الذين هدوا * الى الرشاد الوري هذا خطيبهم
هذا مبشرهم عند الاياس اذا * قالوا لربهم سلم وقد سلموا
هذا الذي براء الحمد يقدمهم * وهم له تبع والناس كلهم
هذا الذي نحدث نار الجحوس له * ولم تزل الف عام قبل تضطرم
هذا الذي سيج الصخر الامم بكفسيه فاسمع الا من به صمم
هذا الذي سلم الاحجار حين اتى * عليه جبراً كذا الاشجار والسلم
هذا الذي احبي المعظم الرميم له * اذ حدثته ذراع الشاة ما زعموا
هذا الذي امر الاشجار فالتامت * ولم تكن بعد ذاك البعد تلتئم

هذا اليه حين الجذع مشتهر * بمشهد الخالق حقاً ليس ينكم
 هذا الذي رد عيننا بعد ما فقئت * فلم تزل بعد ذا بالحسن نسم
 هذا الذي نبع الماء الطهور له * من كفه فسقاء الخلق حين ظموا
 هذا الذي اشبع الجيش العرم من * ضبابه ليس تكفى من به نهم
 هذا الذي انفرق البدر المنير له * والكل يشهده الا الذين عموا
 هذا الذي أنزل القرآن معجزة * عليه تبقى بقية ليس تنعدم
 هذا الذي اشرقت انوار غرته * بنورها فاضاء الحل والحرم
 هذا الذي لو اردنا حصر معجزه * وفضلها انقطعت من دونه الكلم
 هذا خلاصة سر الكون اجمعه * له العناية موصولة بها القدم
 هذا المراد من الدنيا وساكنها * لولاه لم تخلق الاشباح والنسم
 هذا مقدمهم حقاً وسيدهم * فالعالمون هم الاتباع والخدم
 يا سيدي يا رسول الله يا املي * يا من الود به ان زلت القدم
 يا عذتي في معادي عند معذرتي * يا من به في صروف الدهر اعتصم
 يا كل ذخري ومأمولي ومعتمدي * ويارجائي وقصدي ان عري ألم
 يا صاحب الجاه قبحا للألى زعموا * خلاف ذا انت ذو جاه وان رغموا
 اني قصدتك والآمال تطمعي * اني لما رمت في قصدك اغتم
 بك اعتديت الى الايمان فانصلت * بذالك عندي من افضالك النعم
 اشكو اليك ذنوباً انت تعلمها * ان لم تكن مدركي حنت بي النعم
 سل من الهى عتوا لي ومغفرة * وعصمة منه تكفى كل ما يصم
 وانني تحت رق الدين مرتين * فسل قضاء لرق الدين يصطلم
 واسأل لي الله علماً نافعا وهدى * يبنى به عملي اذ تذهب الرسم
 وان امرت على التقوى وسنتك السملى ويدفع عني السوء والسقم
 ومن ام شكاياتي من البدع اللاقي ظهروا * ومن قوم بها حكموا
 فسل الهى خذلاناً لهم ولان * والام واكف اهل الحق شرهم
 فانت خير معاذ يستعاذ به * عند الشدائد منجاة ومعتم
 حللي عليك اله الخلق ما ميحمت * ورق وما عطلت من سجدادهم
 انتهى كتاب عجمالة الراكب للامام ابن الزملكاني وقد اشار في بعض الفاظ هذه القصيدة

النبي به * للرد على معاصره الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى * وقد ذكرته في كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم في الباب الرابع منه الذي نقلت فيه عبارات علماء المذاهب الاربعة في الرد على ابن تيمية نقلت * ومنهم الامام كمال الدين الزمكا في الشافعي المتوفي سنة ٧٢٧ قال ابن الوردي في تاريخه كان غزير العلم كثير الفنون مسدد الفشوي دقيق الذهن اه وذكر له في كشف الظنون كتاب الدررة المضية في الرد على ابن تيمية وقد ناظره في مسائله التي شذ بها عن المذاهب الاربعة ومن اشنعها مسألة منعه شدا الرحا الى قبور الانبياء والصالحين ولا سيما سيد المرسلين والاستغاثة به صلى الله عليه وسلم وبهم المرب العالمين * ولم اطلع على كتاب الدررة البهية وله قصيدة بليغة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم تعرض فيها للرد على هذه الفرقة المفتونة فرقة ابن تيمية بقوله

يا صاحب الجاه عند الله خالقه * ما رد جاهك الا كل افاك
انت الوجه على رغم العدا ابدا * انت الشفيح لفتاك ونساک
يا فرقة الزين لا لقيت صالحة * ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بحياه المصطفى ابدا * ومن اتاك في الدنيا والاك

وقصيدته هذه الكافية هي من ابليغ القصائد النبوية وقد ذكرتها في مجموعتي النيهانية فلتراجع فيها عبارة الامام ابن الوردي التي اثبت بها على ابن الزمكا في راجعها الا ان في تاريخه فوجدتني قد اختصرتها في كتاب شواهد الحق وتماها بعد قوله دقيق الذهن صحيح البحث حسن الخلق جميل الوجه طيب الصوت بعيد الصيت جيد الخط معنى النفس صحيح الاعتقاد بليغ النظم والثر قال ابن الوردي ولقد رأيت كبار مشايخنا لا بعد لون به علما في زمانه ولا يشبهه عندهم احدهم اقرانه وطلب من حلب وكان قاضيا فيها اي الى مصر ليولى القضاء بالشام فتوفي بمدينة بليس وحمل الى القاهرة فدفن بالقرافة رحمه الله تعالى

ومنهم الامام شهاب الدين احمد الرمي الشافعي المتوفي في اواسط القرن العاشر وتقدم

ومن جواهره * رضي الله عنه ما ذكره في تناويه المطبوعة على هامش فتاوى ابن حجر الكبرى بقوله في جواب سؤال ان برهان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اقوى من براهين سائر الرسل وما خص نبي بشي الا وكان لدينا مثله فانه اوتي جوامع الكلم وكان نبيا وادم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزم ان رسالته * فاعطى آدم ان الله تعالى خلقه بيده * واعطى نبينا ان الله تعالى تولى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي

وقول من آدم الخلق الوجودي ومن نبينا الخلق النبوي * واما مجرود الملائكة له فلاجل ان
نور نبينا كان في جهنم * وكما علم آدم الاسماء كلهم اعلم نبينا الاسماء كلها وذواتها * واما ادريس
فرفعه الله مكانا عليا ورفع نبينا الى مكان لم يرفع اليه غيره * واما نوح فنجاه الله تعالى ومن معه من
الفرق ونجاه من الحسد * واعطى نبينا ان امته لم تهلك بعذاب من السماء * واما ابراهيم
فكانت النار تروى عليه بردا وسلاما * واعطى نبينا نظير ذلك اطفاء نار الحرب عنه وناهيك
بنار حطبها السيوف * ووجهها الخوف * وموقدها الحسد * ومطلبها الروح والجسد * قال
تعالى كَلِمًا أَزْجَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْنَاهَا اللَّهُ * واما ما اعطيه من مقام الخلة * فقد اعطيه
نبينا وزاد عليه بمقام المحبة * واما ما اعطيه موسى من قلب الصالحين غير ناطقة * فاعطى
نبينا تسبيح الطمام والخصى في كف الشريفة وتسليم الحجر عليه وتأمين اسكفة الباب
وحوائط البيت على دعائه وكلامه للجل وكلام الجبل له وكلام الشجر له وسلاها عليه وطواعيته
له وشهادتها له بالرسالة وحنين الجنح * وقاما اليه وسجود الجبل وشكواه اليه وسجود الغنم وكلام
الذئب وشهادته له بالرسالة وكلام الحماد له وكلام الضب له * واعطى موسى اليد البيضاء وكان
بياضها يمشي البصر * واعطى نبينا انه لم يزل ينقل نورا في اصالب الآباء وبطون الامهات
من لمن آدم الى ان انتقل الى عبد الله * واعطى صلى الله عليه وسلم فتادة بن النعمان حين صلى معه
المساء في ليلة مظلمة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيضي لك من بين يديك عشرا ومن
خلفك عشرا فاضاء له العرجون حتى دخل بيته * واعطى موسى انفلاق البحر له * واعطى
نبينا انشقاق القمر له وردت الشمس له بعدما غربت فوسى تصرف في عالم الارض ونبينا
تصرف في عالم السماء والشرق بينهما واضح * وقال ابن المنذر ذكر ابن حبيب ان بين السماء
والارض بحرا يسمى المكشوف بحر الارض بالنسبة اليه كالقطرة من البحر المحيط فلي هذا يكون
ذلك البحر انفلق لنبينا صلى الله عليه وسلم حتى جاوزه ليلة الاسراء وهو اعظم من انفلاق
البحر لموسى * وما اعطيه موسى اجابة دعائه * واعطى نبينا من ذلك ما لا يحصى فنه تفجير
الماء بنبوك وانبعائه بمسه ودعوته ومنها تكثير الطعام القليل ببركة دعائه * وما اعطى موسى
تفجير الماء من الحجارة * وما اوتي به نبينا من نبع الماء وانفجاره من يده وبين اصابعه
اعظم في المعجزة فانا نشاهد الماء يتفجر من الانهار آناه الليل واطراف النهار * ومعجزة
نبينا صلى الله عليه وسلم هذه لم تكن لنبي قبله يخرج الماء من بين لحم ودم فكفى شربا وطهارة
للنبيش وكانوا الفا وخمسمائة * وقال بعضهم

وكل معجزة للرسل قد سلفت * اتي باعجب منها عند اظهار

فما العصا حية تسعى بالعجب من * تفسير سلسل ما من كفه جاري
وما اعطيه موسى الكلام * واعطى نبينا مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو وايضا كرت مقام
المناجاة في حق نبينا فوق السموات العلى وسدرة المنتهى والمستوى وحجب النور والرُفرف
ومقام المناجاة لموسى طور سيناء * واما ما اعطيه هارون من فصاحة اللسان فقد كان نبينا من
الفصاحة والبلاغة بالمحل الافضل والموضع الذي لا يجهل * واما ما اعطيه يوسف من شطر
الحسن * فاعطى نبينا الحسن كله * واما ما اعطيه من تعبير الرؤيا ونقل عنه في ذلك ثلاث
مناجات فاعطى نبينا من ذلك ما لا يدخله الحصر * واما ما اعطيه داود من تليين الحديد
اذا مسحه * فاعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه واورق ومسح شاة ام معبد الجرباء
فدرت * واما ما اعطيه سليمان من كلام الطير وتسخير الشياطين والريح والملك الذي لم
يعطه احد من بعده * فاعطى نبينا مثل ذلك وزيادة اما كلام الطير والوحش فنبينا كنه الحجر
وسبح في كفه الحصى وكله ذراع الشاة المسمومة وكله الظبي رشكا اليه البعير * وروي ان طيرا
فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه * واما الريح التي كانت غدوها شهر ورواحها شهر
تحملة ابن اراد من افطار الارض * فقد اعطى نبينا البراق الذي هو اسرع من الريح بل
اسرع من البرق الخاطف فحملة من الفرش الى العرش في ساعة زمانية واقل مسافة ذلك
سبعة آلاف سنة وذلك مسافة السموات واما الى المستوى والى الرفرف فذلك لا يعلمه
الا الله * وايضا الريح سخرت لسليمان لتحمله الى نواحي الارض * ونبينا زويت له الارض
اي جمعت حتى رأى مشارقها ومغاربها وفرق بين من يسعى الى الارض وبين من تسعى
له الارض * واما ما اعطيه من تسخير الشياطين فقد ربط نبينا ابا الشياطين ابليس في
سارية من سوارى المسجد * وخير منه ايمان الجن بنبينا فسلیمان استخدمهم ونبينا
استسلمهم * واما عد الجن من جنود سليمان فخير منه عد الملائكة مع جبريل من جملة
اجناده باعتبار الجهاد واعتبار تكثير السواد على طريق الاجناد * واما عد الطير من جملة
اجناده فاعجب منه حمامة الفاروت وكبرها في الساعة الواحدة وحمايتها له من عدوه والغرض
من استكثار الجنود انما هو الحماية وقد حصلت من اعظم شيىء بايسر شيىء * واما ما اعطيه من
الملك فنبينا خير بين ان يكون نبيا ملكا ونبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا * واما ما اعطيه
عيسى من ابراء الائمة والابص واحياء الموتى فاعطى نبينا رد العين الى مكانها بعد ما سقطت
فعادت احسن ما كانت وقال لرجل ما ارض بك حتى تمحي لى ابني فاقى قبرها وقال يا فلانة
فقال لى لك سعد بك * وكانت امرأة عاذن عناء برصاء فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فصح عليها فاذهب الله البرص منها وسبح المصطفى في كفا وسلم عليه الحجر رحن
لفراقه الجذع وذلك انبع من تكليم الموتي لان هذا من جنس ما لا يتكلم * واما ما اعطيه
عيسى من انه كان يعرف ما تخفيه الناس في بيوتهم فقد اعطى نبينا ذلك ليلة المعراج وزاد في
الترقي لزيد الدرجات وسبح المصطفى والحظوظ في الحضرة القدسية بالمشاهدات * واما قول
اليهود والنصارى محمد انما اتى بكلام فخرنا به ان الله تعالى جعل معجزة كل نبي من الانبياء
بالوجه الشمير انه ابرع ما يكون في زمان ذلك النبي الذي اراد اظهاره فكان السحر في زمن
موسى قد انتهى الى غايته فعمل الله معجزته قلب العصا حية * وكان الطب في زمن عيسى قد
انتهى الى غايته فعمل الله معجزته احياء الموتى * وبعث الله نبينا الى العرب فجعل معجزته القرآن
الذي عجز المرسل اليهم عن الايمان بمثله وبسورة من مثله فهو العجب في الآية وأوضح في البيان وهو
وأوضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الاكاه والارض لانه اتى الى اهل البلاغة وارباب
الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فاعجز بقصافته
وبلاغته كل فصيح وبلغ من طول بقاء ارضه من العرب العرباء ومصافح الخطباء مع ما هم عليه من
المضادة والمصادمة وافراطهم في المعادة والمعاودة فكان عجزهم عنه اعجب من عجز من شاهد المسيح
عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يظنونه فيه ولا في ابراء الاكاه والارض ولا في اياته اطون علمه وقريش
كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والفصاحة والخطابة فدل على ان العجز عنه قد صار
علما على رسائله وصحة نبوته اذ لو لم يكن كلاما مازلا من عند الله لا يمكنهم الايمان بما يساويه او
يدانيه في حسن الاسلوب والبر اكيب لكنهم اختاروا بذل المهج على ذلك ولم يمكنهم المعارضة
لا فصر سورة منه * وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح ومعجزة القرآن باقية الى يوم القيامة
ومعجزة كل نبي انقرضت بانقراضه ودخلها التغيير والتبديل كالتوراة والانجيل * ومن وجوه
اعجاز القرآن النظم البديع الخلف لكل نظم معهود في لسان العرب وغيرهم والاسلوب المخالف
لجميع اساليب فصاحتهم والجزالة التي لا تقع من مخلوق والتصرف في لسان العرب على وجه لا
يستقل به عربي حتى وقع الاتفاق من جميعهم على اصابتهم في وضع كل كلمة وحرف موضعه
والاخبار عن الامور التي تقدمت من اول الدنيا الى وقت نزوله من امي ما كان يتلو من قبله
من كتاب ولا يخط يمينه فاخبر بما كان من قصص الانبياء مع امهم والقرون الخالية في دهرها
وذكر ما سأل به اهل الكتاب عنه وتحدوه به من قصة اهل الكهف وشأن موسى والخضر وحال
ذي القرنين فجاءهم وهو امي من امة امية ليس له بذلك علم بما عرفوا من الكتب السابقة صحته
فحققة وصدقته ونحن نعلم ضرورة ان هذا لا سبيل اليه الا عن وحى * ومنها الوفاء بالوعد المدرك

بالحس في البيان في كل ما وعد الله سبحانه وتعالى وهو ينقسم الى اخبار مطلقة كوعده بنصر
 رسوله واخراج الذين اخرجوه من وطنه والى وعد مقيد بشرط كقوله وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
 فَهُوَ حَسْبُهُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَمَنْ يَقْبَلْ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ومنها الاخبار
 عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها الا بالوحي فمن ذلك ما وعد الله نبيه بانه سيظهر دينه
 على الاديان بقوله هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ الْآيَةَ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ
 اذا غزت جيوشه عرفهم بما وعدهم الله من اظهار دينه لينشقوا بالنصر وكان عمر يفعل ذلك فلم
 يزل الفتح يتوالى شرقا وغربا برا وبحرا قال تعالى وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
 لَيَسَّخَرَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَالَ أَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ
 رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ اَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ وَقَالَ إِذْ يَعِدُكُمْ
 اللَّهُ إِحْدَى الْأُمَمِ اثْنَيْنِ أَتَاهَا لَكُمْ وَقَالَ أَلَمْ غَابَتْ أَلْرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ
 عَلَيْهِمْ سَيَظِلُّونَ فَهَذِهِ كَلَامُ الْخَبَرِ عَنْ الْغُيُوبِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ أَوْ مِنْ أَوْفَقِهِ
 عَلَيْهَا فدل على انه تعالى قد اوقف عليهم ارسوله لتكون دلالة على صدقه * ومن وجوه اعجاز القرآن
 ما تضمنه من العلم الذي هو قوام جميع الانام في الحلال والحرام وفي سائر الاحكام * ومنها
 الحكم البالغة التي لم تجر العادة بيان تصدر في كثرتها وشرفها من آدمي * ومنها التناسب في
 جميع ما تضمنه ظاهر او باطنا من غير اختلال * وبالجلة فقد خص الله تعالى نبيه اعمدا صلى الله
 عليه وسلم من الكرم بما لم يعطه احدا من الانبياء فقال اعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي
 فان كل نبي يعث الى قومه خاصة ويعث الى كل احمر واسود واحل لي الفنائم ولم تحل لأحد
 قبلي وجعلت لي الارض مسجدا وظهورا نايما رجل ادر كنه الصلاة فليصل حيث كان
 ونصرت بالرعب مسيرة شهر واعطيت الشفاعة لا يقال ان كثيرا مما ذكر من المعجزات انما
 ثبت بالآحاد والمطلوب في الرد على هؤلاء الادلة اليقينية لا ناقة ولقد افاد مجموع التواتر
 المعنوي المفيد لليقين بصدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعواه الرسالة اه
 * ومن جواهر الشهاب الرباني ايضا * انه سئل رضي الله عنه هل بعث صلى الله عليه وسلم الى
 الملائكة كالانس والجن كما رجحه السبكي والبارزي والجلال السيوطي في الخصائص ام لا
 (فاجاب) لم يبعث الى الملائكة فقد فسر لسوله صلى الله عليه وسلم في خبر مسلم وارسلت الى
 الخلق كافة بالانس والجن كما فسر بهما من بلغ في قوله تعالى وَأَوْحِيْ اِنَّ هَذَا الْقُرْآنُ
 لَأَنْزَلْنَاهُ كُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ اَي بلغه القرآن والعالمين في قوله تعالى أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِهِ

اَيْكُونُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا * وصرح الحلي في البيهقي في الباب التاسع من شعب الايمان بانه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن رسولا الى الملائكة * وفي الباب الخامس عشر باثني عشر من شرعه *
 وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسي حكاية الاجماع في تفسير الآية الثانية على انه لم يكن
 رسولا اليهم * وعبارة الرازي ثم قالوا هذه الآية تدل على احكام * الاول ان العالم كل ما سوى
 الله فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة لكننا اجمعت على انه عليه الصلاة والسلام
 لم يكن رسولا الى الملائكة فوجب ان يبقى كونه رسولا الى الانس والجن جميعا وبطل قول من
 قال انه كان رسولا الى البعض دون البعض اه وفي بعض نسخه لكذا بينا * وقال القرطبي والمراد
 بالعالمين هنا الانس والجن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان رسولا اليهما ونذيرا لهما اه *
 وقال مقاتل في قوله تعالى واوحى الي هذا القرآن لِنُذِرَكُمْ بِهِ وَمَنِ الْبَلَخِ مِنْ بَلْغِهِ
 القرآن من الجن والانس فهو نذير له اه وقال البيضاوي اي لا نذركم به يا اهل مكة وسائر
 من بَلْغِهِ من الاسود والاحمر او من الثقلين * وقال في قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا للجن
 والانس اه وقال البغوي ايكون للعالمين اي للجن والانس نذيرا قال السمرقندي ومن بَلْغِهِ
 القرآن من الجن والانس وقال ليكون للعالمين نذيرا الانس والجن اه * وقال السبكي في جواب
 السؤال عن رسالته صلى الله عليه وسلم الى الملائكة في تعداد الآيات الدالة عليه الآية الاثنية
 ليكون للعالمين نذيرا قال المفسرون كلهم في تفسيرها للجن والانس وقال بعضهم والملائكة اه *
 ومن جزم بانه لم يكن رسولا اليهم محمود بن حمزة الكرماني في كتاب العجائب والغرائب وهو
 من ائمة الحنفية * ووزين الدين العراقي في نكته على ابن الصلاح * والجلال الحلي في شرح جمع
 الجوامع * والجلال السيوطي في شرح التقریب في مصطح الحديث وشرح الكوكب الساطع في
 الاصول * وقد استدلل مارجمه من ارساله الى الملائكة في الخصائص بامرواها قال وهو اقواها
 قوله تعالى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ
 وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ الآية فهي انذار للملائكة على لسان النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن
 الذي انزل عليه * ثانيا قال عكرمة صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذن وافق
 آيين في الارض آيين في السماء غفر للعبد وقال صلى الله عليه وسلم الا تصافون كما تصف
 الملائكة عندها قالوا وكيف تصف الملائكة عندها قال يتنون الصفوف الاول ويتراصون
 في الصف * ثالثها ان امراة ايل مؤذن اهل السماء يسمع ناذية من في السموات السبع ومن في
 الارضين الا الجن والانس ثم يتقدم بهم عظيم الملائكة يصلي بهم وان ميكائيل يؤم الملائكة
 في البيت المعمور * رابعها قال ابن مسعود ركعتا الفجر صلاة الملائكة * خامسها ما روى عن

سلمان موقوفاً ومرفوعاً اذا كان الرجل في ارض فاقام الصلاة صلى خلفه ملكان فاذا اذن واقام
 صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون يركعوه ويسجدون يسجدوه ويؤمنون على
 دعائه * وذكر السبكي في الحلييات ان الجماعة تحصل بالملائكة كما تحصل بالاديين قال وبعده ان
 قلت ذلك بجسماً رأيت منقولا في فتاوى الخطاطي من اصحابنا فيمن صلى في فضاء من الارض
 باذان واقامة وكان منفردا ثم حلف انه صلى بالجماعة هل يحسب او لا فاجاب بانه يكون بارا سيفه
 يمينه وقال الاصحاب يستحب للمصلي اذا سلم ان ينوي بالسلام من على يمينه ويساره من ملائكة
 وانس وجن * سادسها انه لما اسري به صلى الله عليه وسلم خرج ملك من الحجاب فقال الله اكبر
 الله اكبر الى ان قال اشهد ان محمدا رسول الله الى ان قال ثم اخذ الملك بيد محمد صلى الله
 عليه وسلم فقدمه فام احسن السماء فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض
 * وفيه عن محمد بن الحنفية فقال الملك حي على الصلاة فقال الله صدق عبدي دعا الى فريضي
 الى ان قال ثم قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم فتقدم فام اهل السماء فتم له شرفه على سائر
 الخلق قال الجلال وفي هذا دلالة على ارساله الى الملائكة من اربعة اوجه * الاول شهادة
 الملك له بالرسالة المطلقة حيث قال اشهد ان محمدا رسول الله * الثاني قول الله في دعاء الملك الى
 الصلاة دعا الى فريضي فان ذلك يدل على انها فرغت على اهل السماء كما فرضت على اهل
 الارض * الثالث امامته لاهل السموات وصلاة الملائكة بامرهم خلفه وذلك اتباعهم له *
 الرابع قوله فيومئذ اكل الله لحمد الشرف على اهل السموات والارض واكل الشرف له ببعثته
 اليهم وكونهم من اتباعه وكانه في هذا الوقت ارسل اليهم ولم يكن ارسل اليهم قبل ذلك *
 سابعها قال صلى الله عليه وسلم نزل آدم بالجنة واستوحش فنزل جبريل فنادى بالاذان الله
 اكبر اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين فهذه شهادة من جبريل برسالة
 محمد صلى الله عليه وسلم * ثامنها انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه مكتوب على العرش وعلى كل سماء
 وعلى كل باب من ابواب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة لا اله الا الله محمد رسول الله * تاسعها قد
 صرح السبكي في تأليف له بانه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع الانبياء فاستدل عليه بقوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة قال
 ولهذا اخذ الله المواثيق على الانبياء كما قال تعالى وَاِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
 مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ
 أَأَقْرَضْتُمْ نَوَآخِذَكُمْ اِصْرِي قَالُوا قَرَرْنَا قَالَفَاشْتَدُّوا قَامَ مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 * وقال السدي في الآية لم يبعث نبي قط من لدن فوح الا اخذ الله ميثاقه ليومن بمحمد صلى الله

عليه وسلم * وقال ابن عباس لم يزل يتقدم في النبي صلى الله عليه وسلم الى آدم قرن بعد قرن ولم تنزل
الام لتبشر به وتستفتح به * وقال ايضا ارحى الله الى عيسى آمن بمحمد وممن ادركه من
امتك ان يؤمن به فلولاً محمد ما خلقت آدم ولا الجنة ولا النار * قال السبكي عرفنا بالخبر الصحيح
حصول الكمال من قبل خالق آدم لنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى وانه اعطاه النبوة
من ذلك الوقت ثم اخذ له الموائيق على الانبياء ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم وفي
اخذ الموائيق وهي في معنى الاستحلاف ولذلك دخلت لام القسم في التوأمين به وانه صرته لطيفة
اخرى وهي كأن ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء اخذت من هنا فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي
صلى الله عليه وسلم من ربه فالنبي صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع
الانبياء تحت لوائه وفي الدنيا كذلك ليلة الامراء صلى بهم ولو اتفق عجيته في زمن آدم ونوح
وابراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم الايمان به فنبوته عليهم ورسالاته اليهم معنى حاصل له وانما
امره يتوقف على اجتماعهم به فتأخر ذلك الامر راجع الى وجودهم لا الى عدم اتصافه بما يقتضيه
وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على اهلية الفاعل فهنا لا توقف من جهة الفاعل ولا من
جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة وانما هو من جهة وجود العصر المشتمل عليه فلو وجد في
عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك ولهذا ياتي عيسى في آخر الزمان على شريعته ويتعلق به متم من امر
ونهي ما يتعلق بسائر الامة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء وكذلك لو بعث النبي صلى الله
عليه وسلم في زمانه او زمان موسى وابراهيم ونوح وادم كانوا مستمريين على نبوتهم ورسالاتهم الى
اممهم والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسولهم الى جميعهم فنبوته ورسالاته اعم واشمل واعظم
وتتفق مع شرائعهم في الاصول لانها لا تختلف وتقدم شريعته فيما عساه يقع الاختلاف فيه من
الفروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ او لا نسخ ولا تخصيص بل تكون شريعة
النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى هذه الامة هذه الشريعة والاحكام تختلف
 باختلاف الاوقات والاشخاص اذ كلام السبكي * قال الجلال وبديل لكونه رسلا الى الانبياء
انه كان نقش خاتم سليمان بن داود لا اله الا الله محمد رسول الله واذا تقرر انه نبي الانبياء * ورسول
اليهم وانهم افضل من الملائكة لزم ان يكون رسولا الى الملائكة وان تكون من اتباعه * عاشرها انه
صلى الله عليه وسلم اعطى من الملائكة امورا لم يعطها احدهم من الانبياء منها قائلهم معه ومشيهم
خالف ظهره اذا مشى وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله ابدي برار برة وزراء اثنين من اهل السماء
جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر والوزير من اتباع الملك ضرورة فجبريل
وميكائيل رؤس اهل ملته من الملائكة كما ان ابا بكر وعمر رؤس اهل ملته من بني آدم وانه

الامات صلت عليه الملائكة باسمهم لم يتخلف منهم احد ولم يقع ذلك لغيره من الانبياء وان الملائكة
 يسألون الموتي في قبورهم عنه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الانبياء سوا وان
 الملائكة تحضر امته اذا لاقت العدو في سبيل الله تعالى لنصرته وهذه خصيصة مستمرة الى يوم
 القيامة وان جبريل يحضر من مات من امته ليطرد عنه الشيطان في تلك الحالة وان الملائكة
 تنزل كل سنة ليلة القدر على امته وتسلم عليهم وانها اعطيت قراءة سورة الفاتحة من كتابه ولم
 تعط قراءة شيء من سائر الكتب وانه نزل اليه في حياته من الملائكة ما لم ينزل الى الارض منذ
 خلق كاسرافيل وان ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على احد قبله وانه وكل بقبره الشريف
 ملك بيانه سلام من يصلي عليه وانه ينزل على قبره الشريف كل يوم سبعون الف ملك يضربونه
 باجنحتهم ويخفون به ويستغفرون له ويصلون عليه الى ان يسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون
 الف ملك كذلك الى ان يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج صلى الله
 عليه وسلم في سبعين الف ملك مخلصا ولا يخفى انه ليس في هذه الادلة تصريح ببعثته اليهم ولا
 ملازمة بين عبادتهم وبين بعثته اليهم لان عبادتهم تكون بالاخذ عن ربهم او بارسال ملك
 من جنسهم اليهم كجبريل او اسرافيل او غيرهما قال الله تعالى **اللَّهُ يُصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ**
رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ وقال تعالى **قُلْ لَوْ كُنَّ فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا**
عَلَيْهِمْ مِنْ آسْمَاءٍ مَلَكًا رَسُولًا وانما سقت الادلة المذكورة لثلاثتهم الواف على افتائي المذكور
 انني لو وقفت عليهم لما خالفتها وعلى تقدير ان لو كانت دالة على المدعى يكفي في رد هامستند الاجماع
 من جواهر الشهاب الرملي ايضا **انه سئل في فتاويه ما الذي امر به نبينا صلى الله عليه وسلم**
في قوله تعالى ثُمَّ آوَيْنَا إِلَىكَ اِنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا مع ان شريعته اسخنة لجميع الشرائع
 (فاجاب) بانه امر باتباعه في التوحيد والدعوة اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى والمجادلة
 مع كل احد على حسب فهمه وقال ابن عمر امر باتباعه في مناسك الحج كما علم ابراهيم جبريل وقال
 الطبري مر باتباعه في التبري من الاوثان والتزين بالاسلام وقيل امر باتباعه في جميع ملته الا
 ما امر بتركه * قال الماردي قال بعض اصحابنا والصحيح الاتباع في عقائد الشرع دون الفروع
 لقوله تعالى **لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ فِرْقَةً وَمِنْهَا جَااه** وقال بعضهم فان قيل الملة الدين وهو ما كان
 يدعو اليه من الاصول والفروع فلم يكن دين محمد صلى الله عليه وسلم ناسخا لدينه قلنا يلزم الحمل
 على ارادة الاصول كما ذهب اليه الفئدة المحقة من الاصوليين توفيقا بين ذلك وبين ما دل عليه
 كون دينه ناسخا لدينه باعتبار بعض فروعه * انتهى كلام الشهاب الرملي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان
القادري المدي المتوفى فيها سنة ١١٨٩ رضى الله عنه

✽ ومن جواهره رضي الله عنه ✽ رسالته في التوجه الروحي له صلى الله عليه وسلم وهي من اجل
الرسائل العرفانية فقد اشتملت على مقدار جليل من الفضائل المحمدية وفي كلام سيدي
عبد الكريم الجيلي في كتابه قاب قوسين ما يؤيد جميع ما ذكره فيها وهذا نص المقصود منها ✽

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبته صلى الله عليه وسلم مبنى اساس الايمان ✽ وباب المعرفة وسر الامكان
✽ من نوره الشريف تصورت جميع الصور ✽ ومن فيضه العلي استمد البشر والشجر ✽ فهو الاب
الاصلي واختم الحق ✽ الداعي الى الحق بالحق ✽ به ظهرت الموجودات ✽ ومنه تفرعت السمكات ✽
اذ هو صاحب رياسة لولاه ✽ وقاب قوسي الوجود وعروة الاستمسك ✽ فبالصدق في محبته صلى الله
عليه وسلم يحصل العبد سؤته ✽ وبالاغمعال في نوره الباهر يتم وصوله ✽ المخاطب بالنور
المبين ✽ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ✽ (وبعد) فهذه رسالة لطيفة ✽ وكلمات خريفة ✽ تتضمن
التوجه الروحي اليه ✽ صلى الله وسلم عليه ✽ جمعتها واطلب من المولى الانتساب اليه ✽ والاندراج
فيه والقبول لديه ✽ وحسن التوجه اليه في الحركة والسكون ✽ والصدق في الظاهر والمكثون ✽
وربتهما على (مقدمة) محتوية على شأنه الشريف ✽ وعلو قدره المنيف ✽ وثلاثة فصول ✽ (الاول)
في تصورات الشريعة ونبذة في الطريق المرصلة للرحمن ✽ (الثاني) في مشاهد وقت المؤلف
على سبيل التحدث بالنعيم وبشرى للزائرين من الاخوان ✽ (الثالث) في بعض شأنه صلى الله
عليه وسلم الحسان ✽ والله اسأل ان ينفع بها المحبين والاخوان ✽ ويحفظ لنا من عبادة الصالحين
المنسويين سيد ولد عدنان ✽ فانه الموفق للسداد ✽ والهادي الى طريق الرشاد ✽
(مقدمة) اعلم وفقك الله وايانا ✽ ولا اخلاك من انسه ولا اخلائنا ✽ ان النبي صلى الله عليه وسلم
واسطة الله بينه وبين عباده والى ذلك اشار عليه الصلاة والسلام بقوله اننا من الله والمؤمنون
مني وقد شهدت الانبياء والمرسلون صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قبل ظهوره
بانه صاحب كمالهم في ترقياتهم ✽ وعلموا علوشا انه عليهم في عظيم مكاناتهم ✽ واستمد
الجميع به في ذواتهم ✽ والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء وقدة
الاولياء وصورة ومعنى صلى الله عليه وعليهم ✽ واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نزل من الحضرة

الاحدية الى الحضرة واحدة ظهر فيها بحقائق ظهور الاسم بالسمى والصفة بالموصوف وفي كل
 معنى من معاني تلك الكلمات التي لا تثير بحقيقة تباين الاله * ولا تدل به ويتبنا الاعليه * فلو تحقق
 احد بكامل من تلك الكلمات المشار اليها * كان عطف اعليه لديها * تقرير هذا الكلام هو انه لو
 تحقق مثالا النبي والفولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نوراً مطلقاً ثم اطلقت
 اسمه البرلم تقع هذا الاسم الاعليه * ولم تسبق هذه الصفة الالهية * ولهذا سماه الله في كتابه
 العزيز بالنور دون غيره وسر ذلك ان الانبياء انما تحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم حقيقة
 هذه الصفة * ولم يكن حقيقة الشيء * وبين من تحقق به فانهم * الفصل الاول * اعلم بالحق طهرني
 الله واياك انه لا يمكن لاحد ان يدرك حقيقة كنهه صلى الله عليه وسلم الاجتماع شريعته ولا
 يدرك مراحل حقيقة المحدثية والتصورات الاحدية الابدخوض بحر المحبة كما قال بعض الكاملين
 من المشايخ المتقدمين خضت بحرا وفتت الانبياء على ساحله يعني بذلك بحر الشريعة التي هي
 مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا
 وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها من راسها الى كمال الاتباع الممدي صورة ومعنى
 لاخذها الاشياء من الله تعالى في بعض حضرات بالقابلية المحمدية لاذ املت ذلك ونحوه فتعاقى
 بحبل جنابه * ولازم الوقوف ببابه * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق بهذا الجناب * والملازمة
 لهذا الباب * قلنا ان التعلق بالجناب المعظم صلى الله عليه وسلم على نوعين * النوع الاول التعاق
 الصوري بالجناب النبوي وهو على قسمين الاول الاستقامة على كل الاتباع له وهو اظية ما امر به في
 الكتاب والسنة قولاً وفعلًا واعتقاداً على ما ذهب اليه الائمة الاربعة الشافعي ومالك وابو حنيفة
 وابن حنبل رضي الله تعالى عنهم اذ قد وقع اجماع العلماء المحققين بانهم ائمة الحق وهم الفرقة الناجية
 يوم القيامة ان شاء الله تعالى ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان يشهد فعل عزائم
 الامور ولا يركن الى الرخص فان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ اُوْلُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَذَكَرَهُمْ سُبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى
 بِهِ نُوحًا وَآلِدِي اَوْحَيْنَا لَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ اِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَحِيسَى اَنْ اَقِيْمُوا الدِّينَ وَلَا
 تَتَفَرَّقُوْا فِيْهِ وَهُوَ صلى الله عليه وسلم خامسهم وسيدهم فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان ياتي بعزائم
 الامور ولا يقف مع الرخص فانه مقام الاسلام ونحن نطالبك ما نطلبه لانفسنا من مقامات القرب
 والصدقة وشرائطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في ارتكاب العزائم ولن نقدر عليها كما ينبغي الا
 بعد معرفة النفس ودسائسها وعلمها ولا تعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله يدلك على ذلك
 جميعه و يعرفك ما هو اللائق بك في كل زمان من الاقوال والاحوال الاتري ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان في بدايته يتحنن بفارحراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التحنن وقعد
مع اصحابه طول السنة ماعدا العشر الاواخر من رمضان * واعلم انه لا يتحقق للطالب معرفة ما هو
اللائق به الا بواسطة شيخ مرشد يدل على الطريق الاقوم او بواسطة جند الهادي كشف له عن
ذلك وليس لنا مع المجذوب كلام فينبغي لك ان تسعى بطلب شيخ كامل يدلك على معرفة الله
بتعريفه لك بنفسك فاذا وقعت عليه فلا تخالف امره ولا تقارق وضعه ولو قطعك البلاء اربابا
واحذر من ان تعصيه وان تكتمه شيئا من امرك فلو قضى عليك الله بمعصية ينبغي ان تعرضها عليه
ليسعي في دفع المقتضى لذلك بمداواتك بما يعرفه من امرك او بالشفاعة والاتجاه الى الله في
حقك ليزيل عنك وخامة تلك النزلة فاذا لم يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله فالزم طريقهم
وجملة شروط الطريق الى الله تعالى اربعة اشياء * تراخ القلوب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في
الندى والآخرة * والاقبال على الله بالكيفية بالصدق والمحبة المنزهة عن العال من غير فتور ولا
الغفات ولا ملل ولا طلب عوض * ودوام المخالفة للنفس في كل ما تطلب من الامور التي تتعلق
بمصالحة دنيا واخرى واعظم المخالفات للنفس ترك ما سوى الله خطورا واعتقاد * وعلم * ودوام الذكر
لله تعالى بالنظر الى جلال الله وجماله سواء كان ذكر اللسان او القلب او الروح او السر او الجملة
وقد تكلم العلماء الراسخون والمشايخ المتقدمون والاولياء الصالحون في ذلك واوضحوه في كتبهم
فلنستك العنان ونقتصر على هذا البيان * وانرجع الى ما نحن بصدده وهو التصور جعلنا الله تعالى
من اهل التصور والتصديق * في هذا الطريق * الثاني ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة محبة
حتى تجذذ وقها في وجودك جميعا * النوع الثالث التعلق المعنوي بالجناب المحمدي وهو على قسمين
(الاول) اعلم يا اخي بلغنا الله واباك استحضار صورته صلى الله عليه وسلم والتأدب لها حالة
الاستحضار بالاحلال والتعظيم والهيبة فان لم تستطع فاستحضر الصورة التي رايتها في المنام فان
لم تكن رايتها قط في مسامك فاذكره في حال ذكره صلى الله عليه وسلم تصور كما ذكر بين يديه
متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كما ذكرته لانه متصف بصفات
الله تعالى وهو سبحانه وتعالى جالس من ذكره وللنبي صلى الله عليه وسلم نصيب وافر من هذه
الصفات لان العارف وصفه وصف معروفه فهو صلى الله عليه وسلم اعرف الناس بالله تعالى
(الثاني) من التعلق المعنوي استحضار حقيقة الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال الجامعة بين
الجمال والجلال المثالية باوصاف الله الكبير المتعال والمشرقة بنور الذات الالهية في الابد
والآزال فان لم تستطع فاعلم انه صلى الله عليه وسلم الروح الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود
القديم والحديث فهو حقيقة كل من الوجودين ذاتا وصفات لانه مخلوق من نور الذات جامع

لاوصافها وافعالها وآثارها ومؤثراتها وحكما وعينا ومن ثم قال الله تعالى في حقه ثم ذاك فتدلي فكان
 قات قوسين آوا ذنبا وانما كان صلى الله عليه وسلم برز خابرين الحقيقة الخفية والحقائق الخفية
 لانه حقيقة الحقائق جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش وقد علمت ان العرش غاية
 الخلوقات اذ ليس فوق العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم فوق العرش كانت المخلوقات
 تحته بامرها وربه فوقه فصار برز خاب المعنى لانه موجود من الحق والخلق موجود من منه فهو
 متصف بكلتي الصفتين من كلتي الجهتين ضرورة ومعنى حكما وعينا كما قال صلى الله عليه وسلم
 الحديث المتقدم في اول الرسالة انا من الله والؤمنون مني فاذا علمت ماذا كرت لك سهل عليك
 تصور هذا الكمال المحمدي ان شاء الله تعالى واعلم وثقنا الله واياك واذا فنامن هذا المشرب
 الصافي ومن تبعه من اهل الصفا والرفاه من الزاشرين الثلاثين بقبر المصطفى صلى الله عليه
 وعلى آله اجمعين ان الحقيقة المحمدية ظهرت في كل عالم باق به فليس ظهروا صلى الله عليه وسلم
 في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام ضيق لا يسمع ما يسمعه عالم
 الارواح وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى فان عالم المعنى الطاف من
 عالم الارواح ووسع وليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء وليس ظهوره في السماء
 كظهوره عن عرش العرش وليس ظهوره عن عرش العرش كظهوره عند الله حيث لا اين ولا كيف
 في كل مقام اعلى يكون ظهوره فيه اكل واتم من المقام الاول ولكن ظهور جلاله وعبية يقبلها
 المحل حتى انه يتداهى الى نخل لا يستطيع ان يترآه فيه احد من الانبياء والملائكة والاولياء
 وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسهني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فارفع
 همك يا اخي لتراه في مظاهره العليا لمانية الكبرى انما هو فافهم الاشارة واوصيك
 يا صفي بدوام ملاحظة صورته ومعناه ولو كنت في اول اسرك متكلما في الاستحضار فمن
 قريب تألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا تجده رتد ثوبا له وتخطبه فيجيبك
 ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجات الصحابة وتلحق بهم ان شاء الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم
 اكثركم علي صلاة اقربكم مني يوم القيامة وكثرة الصلاة عليه تفيد بالصورة الروحانية تعشقا
 بوجوب زيادة المحبة ودرام الذكر له صلى الله عليه وسلم ولاجل ذات بقرب اليه ويكون عنده
 ويحشر معه فاذا كان هذا نتيجة الصلاة عليه باللسان فما يكون نتيجة الصلاة عليه بالقلب فالروح
 فالسر هل يكون الامعة عند الله تعالى لان نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الفوز بالقرب بالمكان وهو الجنة ونتيجة العمل الباطني وهو التعلق والافبال ودوام استحضار
 صورته ومعناه الفوز بالقرب بالمكانة فهو عند الله قد نزل في مقعد صدق حيث لا اين

ولا كيف فافهم الاشارة افع على البشارة وعظم ان الولي الكامل كلما ازدادت معرفته في الله
مكن وثبت وجوده عند ذكره تعالى وكما ازدادت معرفته في رسول الله صلى الله عليه وسلم لم
اضطرب وظهور الآثار عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله انما هو على
قدر قابلية ومحمدة في الله ومعرفة النبي صلى الله عليه وسلم اشرفت من معرفة الله تعالى على
قابلية النبي صلى الله عليه وسلم ولا جل هذا لا يطيق ان يثبت له ولظهور الآثار وكما ازداد
الولي معرفة بالنبي صلى الله عليه وسلم كان اكمل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل
في معرفة الله تعالى على الاطلاق (بشارة) يا اهل البشارة من خصائص النبي صلى الله
عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في تجل من التجليات الالهية لا يساخمة من خلق الكمال
فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك الخلقة على الذي رآه بتلك الخلقة وتكون له هدية
من الرسول فان كان قويا امكنه لبسها على النور في دار الدنيا والا ففى مدخرة له عند الله
يلبسها متى تقوى استعدادها في الدنيا او اما في الآخرة فمن حصلت له تلك الخلقة ولبسها في
الدنيا او في الآخرة وتكون هذه الفتوة له من النبي صلى الله عليه وسلم فكل من رأى ذلك الولي
ايضا في تجل من التجليات وعليه تلك الخلقة النبوية فان ذلك الولي يخلفها ويتصدق بها عن النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك الراي الثاني وتنزل من ان مقام المحمدي للولي خلقة اخرى اكمل من تلك
الخلقة عوض ما يتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا الى الابد لا نهاية ولم تنزل هذه الفتوة
دايم وعادته لاسا من يراه من الاولياء ابدا لا بد من نعم هذه كيفية اخرى فتجسم بها وهو ان
تلاحظ انه صلى الله عليه وسلم ملا الكون بل عينه وانه نور محض وانك مغموس في ذلك النور مع
تغميض عين البصر لا البصيرة فاذا حصل لك الاستغراق في هذا النور والتلاشي والغيبوبة
فتتصف بمقام الفناء ومن حصل له مقام الفناء فيه صلى الله عليه وسلم ذاق محبته وهو احد قسمي
التعلق الصوري وكيفية كما سبق بان اتبعه صلى الله عليه وسلم بالشوق والمحبة حتى تجدد ذوق
عبدته صلى الله عليه وسلم في جميع وجودك فاني والله لأجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
وجسمي وشعري وشري كما اجد سر بان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظما الشديد
في الحر الشديد هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض عين على كل احد قال تعالى النبي أولى
بالأموال من أنفسهم * وقال صلى الله عليه وسلم ان يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من
نفسه وماله ووالده وولده فان لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان فاستغفر
الله وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب معه والقيام
بما امر مع الاجتناب عما نهى لعلك تنال ذلك فتشعر معه لانه قد عليه الصلاة والسلام المارة

مع من احب نعم اذا تحققت في مقام الثناء فيه صلى الله عليه وسلم فليكن ثناءك عن الثناء هو المقام
المحمود فعند ذلك تأتي ما يفاض عليك منها اي من الصورة التي ظهرت من النور وكيفيته ان
تلا حظ عند توجيك له صلى الله عليه وسلم انه هو المتوجه لنفسه حتى تثلث في فيه ^{هـ} وكذلك اذا
صليت عليه صلى الله عليه وسلم لاحظ انه هو المصلي لانت لان جميع الاشياء خلقت من نوره
صلى الله عليه وسلم وفي كل ذرة من الذرات دقيقة منه صلى الله عليه وسلم وتظهر تلك الدقيقة
بحسب حال الذي هي فيه وانت شيء من جملة الاشياء وفيك سر منه صلى الله عليه وسلم فالتوجه
له صلى الله عليه وسلم ذلك السر الكامن فيك ولم يزل يستولي هذا السر عليك بحسب توجهك
حتى تستغرق فيه صلى الله عليه وسلم ولم يزل كذلك من مقام الى مقام آخر حتى ينقلك الله تعالى
الى مقام البقاء به صلى الله عليه وسلم فعند ذلك تكون انسانا كاملا وارثا للحقيقة المحمدية جامعاً
للكمال المصطفوية فاحمد الله تعالى على ما اولاك واعطاك وكن عبد اطال بالمقام العبودية غارقاً
في بحار الاسمية عارفا بتصرفات الواحدية صاحب سيرة محمودة كما قال سيد السادات زادي
فيك تحيرا صلى الله عليه وسلم ما قامت رجبها السموات **الفصل الثاني** في مشاهد فيض بها
على بعض الخدام والعبيد المخاورين للسيد المجيد صلى الله عليه وسلم (اول مشهد) ما بين قبره
صلى الله عليه وسلم ومنبره روضة من رياض الجنة كما ورد في الصحيح وذلك كما شاهدناه من
الانوار الربانية على كل نور فان كل من صلى هناك مستغرق في بحر النور وان لم يلتفت واما
الابتداء فان الانسان اذا صار محبوبا اي دخل في جوهر روحه هذه البرزة المثالية او هذه
النقطة النورية فكان منظورا للحق والملا الأعلى وانساق اليه افواج الملائكة وامواج النور
لا سيما اذا كانت همته تعلقت بهذا المكان والعارف الغارف الكاملة معرفته وحاله له شمة يحل
فيها نظر الحق لا تعلق باهل ونسب وقراءة واصحاب وغيرها (ثاني مشهد) رأيت لله سبحانه
وتعالى بالنسبة للنبي صلى الله عليه وسلم نظر اخا صاكناه من معنى لولائك لما خافت الافلاك فاشتغلت
الى تلك النظرة واعجبني اشد عجب فاصقت به صلى الله عليه وسلم وتطفلت عليه وصرت كالعرض
بالنسبة للجوهر (ثالث مشهد) رأيت ان اتشفع اليه واتوسل لديه صلى الله عليه وسلم بعلماء
الحديث للدخول في اعدادهم وبعلمه وحفظه على الناس لا كون عروة وثقي وحبالا مدودا لا ينقطع
ابدا فحسبك ان تكون محدثا او متطوعا على محدث ولا خير فيما سوى ذينك والله اعلم (مشهد
رابع) في حكم واقعة ظهرت بين القبر الشريف والمنبر المنيف ظهر النور وقدم الانوار وكنت
جالسا قرب باب من المربعة الرخام المقابلة للمنبر المحدث فبلغت الصلاة وكان بين يدي كتاب البخاري
وليس كشكله المعروف انما هو في النظر والاضارة امره لا يكيف وكذلك في الخط واقول فيه انما

هو بقل القدرة وفي العظم عظيم وصرت تعجب منه وانأمل فيه واذا بالنور قد غشيني فوق ما
كنت اراه واذا بالحقيقة المحمدية ظهرت والنور الاحمدي برز فعند ذلك رأيت صورة النور
ومن هذا النور الصورة الشريفة والله الحمد والمائة فبعد الاستيقاظ من الواقعة المذكورة بقيت
تلك الصورة المذكورة هندي مدة من الزمن لا تغيب عني ليلاً ولا نهاراً * الفصل الثالث في
شماله وكاله الصوري الشاهد له بتحقيق علو المكان عند الله وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام
* الاول في ذاته صلى الله عليه وسلم * الثاني في افعاله كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها *
الثالث في اقواله كالكلمات الطيبة والاعتداء به الى غير ذلك * القسم الاول اما ذاته صلى الله
عليه وسلم فانها كانت اجمل الذوات واكناها وافضلها واظهرها واانورها وصورتها اجمل الصور
واعلاها وازكاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املج من يوسف عليه السلام وورد
في حديث عائشة رضي الله عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة ظلماء
فسقط من يدها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور
جبينه فرفعتها بحرفي الخبر عن هندن ابي هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم نقماً مفضلاً لا وجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربوع واخصر من المشذب عظيم
المسامة رجل الشموان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شجعة اذنيه اذاهو وفره ازهر
اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوانع من غير قون بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين
له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادحج منه ل الخدين ضليع الفم اشنب مقلج الاسنان
دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معادل الخلق بادن تماسك سواء البطن
والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور التجرد موصول ما بين اللبة
والسرة بشعر يجري كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشهر الذراعين والمنكبين واهالي الصدر
طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط القصب خمسان
الاخصمين مسيح القدمين ينبوعهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفو او يمشي هونا ذريع
المشية اذا مشى كأنما يخط من صيب واذا التفت التفت جميعاً خاض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت ينشع الكلام
ويجتحمه باشد اقه ويتكلم بجوامع الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا نقصير ليس بالجافي ولا بالمهين
يعظم النعمة ولا يذم شيئاً لم يكن بدم لا يقام لعنابه اذا تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا
يفضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كما هو اذانه جب قلبها واذا تحدث اتصل بها

فيضرب بابها به اليمنى راحة يده اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غصض طرفه
 واكثر ضحكه التبسم وينثر عن مثل حب الغمام وهذا حديث جامع في صفة خلقه واعتداله
 وكال نشأته الطاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية منها الدالة على مجامع
 الخيرات فهو اكل خالق الله صورة واعدهم نشأة لانه الماوجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال
 كما لا وجه الاوجلا لا وجهاء ومناء ولهذا اكل من قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال كان
 اكمل من غيره بقدر ما اوجد الله فيه من الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات
 صورة ومعنى (تنبيه) انما اوردت لك ايها السالك المحب ذكر هذه الخلقة العظيمة الشريفة
 لتصورها بين عينيك وتأخذها في كل ساعة حتى تصير هجيرك لتكون في درجة صاحب له فتفوز
 بالسعادة الكبرى وتالحق بالصحابه رضوان الله عليهم فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل ان
 تستحضر هذه الصورة الشريفة بما لها من الكمالات عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم (القسم
 الثاني) واما افعاله صلى الله عليه وسلم الرضية واحواله الزكية فقد اشدت الصحف بها وشهدت
 الاكوان بحسنها وكمالها وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي امدس طرق الهداية *
 واخرج الخلق من الغواية * ربين الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين
 الانام * ومن سن سنة حسنة كان له اجرها واجرم من عمل بها الى يوم القيامة فله اجر جميع الخلق
 بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحره بل الكل هو لانه الاصل وهم الفرع ويكفي هذا
 القدر من ذكر جميع افعاله ومليح اقواله واحواله التي هي اظهر من الشمس في رابعة النهار
 وبكفيك ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه على انه مغفور له ومن شد الحجارة على بطنه من
 شدة الجوع وقد اوتي مفاتيح خزائن الارض قال له جبريل امرت ان اجعل لك جبال الارض
 ذهباً فابي واختار الفقر وأتى بمال من البحرين ذهباً وقيل انه كان اذا كوم يفرق الرمح فيه فصبه بين
 يديه وفرقه جميعاً ولم يحمل الى بيته شيئاً وقد كان في بيته مع اهله نحو من شهرين على الاسودين
 النمر والماء * وصفاته الظاهرة لا تخفى على الاغبياء فضلا عن الاذكياء جعلنا الله منهم فليكتف
 بهذا القدر والله المستعان (القسم الثالث) واما اقواله المفصحة عن محاسن احواله فلا تحتاج الى
 تطويل اذ جميع كتب الاسلام مشحونة منها وناهيك بعظم مكانة قوله حيث قال الله تعالى في
 كلامه العزيز **اِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ**
يُوحَىٰ فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه تجد فيها مجامع المحاسن من كل جهة وبكل حقيقة اذ
 هداية الخلق مقرونة باقواله فلم يدع خيراً الا وقد هدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نبه
 عليها ولهذا جعله الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه قد احاط بالتنبيه على كل دقيقة وحقيقة واضاه

بنوره كل طريقة فلم يحتاج الكون الى مرشد سواه فكان خاتم النبيين لانه اولهم اذ كان نبيا و آدم
بين الماء والطين بل كان نبيا ولا آدم ولا ماء ولا طين صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم آمين

ومتهم الامام الكبير الشهير ابو الحسن البكري المصري المتوفى سنة ٩٥٢

والله سيدي محمد البكري الكبير رضي الله عنها

فمن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية وهو هذا المجزوفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا وسماه تعالى
في كتابه مراجعنا من رآه وختم به النبيين * وجعله امام المتقين وقائد الغر المحجلين * بحمده اذ
جعل في الصلاة عليه نجاتا من العذاب * واشكره اذ جعل فيها خلاصا من الذنوب ورحمة لأولي
الالباب * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الواحد القدير * واشهد ان سيدنا
محمد عبده ورسوله البشير النذير * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ذوي الاجر الكثير *
ما خط قلم * او نطق فم * وسلم تسليما كثيرا (اما بعد) فهذا كتاب لطيف ذكرت فيه اربعين
حديثا في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسبت كل حديث الى من خرجه من الثقات
* وانبعثه ببيان معانيه وما فيه من المهمات واللغات * ونقحت الاستنباط من الحديث فيما
يتعلق بالمقصود * ورجوت بذلك ثواب ربنا المعبود * وصميت * عقد الجواهر البهية في الصلاة
على خير البرية * وكلما اطلقت فيه من الاحتمالات والاستنباطات والجمع بين الاحاديث فهو
مما ظهر لي * وما كان لغيري يئنه بلفظ قيل او قالوا * وارجو النفع به لي ولسائر المسلمين * من
الله رب العالمين * واسأله ان يحشرنا في زمرة سيد المرسلين * ويرفعنا في الجنة الى اعلى عليين *
فهو ولي ذلك والقادر عليه * ولا يعول في الامور كلها الا عليه * وهو حسبنا ونعم الوكيل
* الحديث الاول * عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
صلى على واحدة صلى الله عليه عشر ارواه ابو داود ومسلم وغيرهما * واعلم ان الصلاة في اللغة
بمعنى الدعاء قال الازهري وهي من الله تعالى بمعنى الرحمة فينزل بكون معنى صلى الله عليه عشرا
انه يرحمه عشر مرات او ينزل عليه عشر رحمت * ومن الملائكة الاستغفار * ومن الادميين
تضرع ودعاء * ونقل البغوي في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم انه قال في قوله تعالى
ان الله وملائكته يصلون على النبي اراد ان الله يرحم النبي والملائكة يدعون له * وعن ابن عباس
يصلون بمعنى يتبركون * وقال ابو العالية صلاة الله على النبي صلى الله عليه وسلم ثناؤه عليه عند

الملائكة وصلاة الملائكة الدعاء والله اعلم **الحديث الثاني** عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا وفي رواية من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات رواه احمد والنسائي واللفظ له **قوله** ذكرت عنده صادقة بذكر اسمه وصفته وكنيته وما يتعلق به من المعجزات **وقوله** صلاة واحدة زاده للتأكيد وقوله فايصل اللام الاثر وهو هنا لوجوب وقيل للندب واختلوا في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على اقوال الاول تجب في كل صلاة **الثاني** لا تجب بعد الاسلام **الامرة** **الثالث** كلما ذكر واستدل بهذا الحديث واختار هذا القول الحليعي والخمي والطحاوي **الرابع** في كل مجلس وضياً في ما يدل له **الخامس** في اول كل دعاء وآخره واستدل له بحديث رواه الطبراني وهو قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوني كقدح الزكب اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره رواه جابر والقدح بفتح القاف والبال المهملة والتاء بالحاء المهملة في آخره ومعني الحديث لا تؤخروني في الذكر لان الراكب يعاقب قدحه في آخره بعد فراغه من التعبيرة وعلى ذاقول حسان

وانت زعيم نيط في آك هاشم * كما نيط خاف الراكب القدح الفرد

قلت وكان ينبغي لقائل هذا القول اعني القائل بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في اول كل دعاء وآخره ان يقول ووسطه ايضا لانه استدل بالحديث المذكور وفيه الثلاثة فما وجه تخصيص الاول والاخر واسقاط الوسط **فان** قيل ان المقصود التعظيم وهو حاصل بالاول وبالآخر **قلت** ويحصل بالاول فقط وبالآخر فقط والمقصود زيادته ولا شك انها في ذكره في الاول والوسط والاخر ابلغ واعظم من ذكره في محلين صلى الله عليه وسلم **فان قيل** المنتهي عنه جملة كدع الح الراكب واذا كان في اول الدعاء وآخره لم يكن كذلك **قلت** واذا كان في اوله ايضا لم يكن كذلك فاعتبار الثلاثة اعني على هذا القول هو الظاهر عندي والله اعلم **واعلم** ان المتعمد في مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وجوبها عليه في كل صلاة في التشهد الاخير ولا تجب في الاول وليس هذا محل بسطه **الحديث الثالث** عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته حتى دخل نخلا فوجد فاطما السجود حتى خفت او خشيت ان يكون قد توفاه الله او قبضه قال فجئت انظر فرفع رأسه فقال مالك يا عبد الرحمن قال فذكرت ذلك له فقال ان جبريل قال لي الا ابشرك ان الله عز وجل يقول من صلى عليك حليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه زاد في رواية فوجدت شكرا رواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد **قوله** ابشرك البشارة كل خير تنفخ له بشرة الوجه ويستعمل

في الخير والشر وفي الخير اغلب قالوا وهي عند الاطلاق لغير فان ارى بالشر قيدت قال الله
 تعالى في الاول وَبَشِّرْ عِبَادِي * وفي الثاني قَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * وينبغي على تفسير البشارة
 مسأله وهي اذا قال ان بشرتني بكذا فهي طالق فاخبرته مرأته بذلك فان كانت صادقة طلقت
 وان كانت كاذبة لم تطلق لعدم تحصيل الغرض وان اخبر من غير هاهو الغير صادق ثم اخبرت وهي
 صادقة لم تطلق وقيل تطلق والاول اصح لان البشارة باول خبر وما بعد ذلك لا يكون إشارة *
 واعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان الانسان اذا تجددت له نعمة يسجد شكراً لله تعالى
 وسجدة الشكر تكون خارج الصلاة ولا تكون فيها ويشترط فيها الطمارة وسر العورة واستقبال
 القبلة وتجدد النعمة او اندفاع النعمة والنية ويدخل فيها بالتكبير رافعاً يديه ويكبر للهوي
 للسجود بل ارفع ويقول في سجوده سجود وجهي لذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته
 فببارك الله احسن الخالقين * اللهم اكتب لي بها عندك اجرا * واجعلها لي عندك ذخرا * وضع
 عني بها وزرا * واقبلها مني كما قبلت من عبدك داود * ثم يرفع رأسه من السجود ويسلم وتكبير
 الاحرام واجبة وكذا السلام * وتستحب هذه السجدة لرؤية المبثلي والعاصي ولا يظهرها
 للمبثلي ويظهرها للعاصي ان لم يخف فتنة فان خاف فتنة اخفاها ولو رأى شخص مبثلي مبثلي آخر
 فينظر ان كانت بلية لمأني اخف سجودا وان كانت بلية الرائي اكثر لا يسجد * قال بعض علمائنا
 ينبغي تخرجه على انه هل هو مما يفسخ النكاح به اي فان كان له الفسخ يسجد والا فلا وان تساوى
 في الفسخ او عدمه فمقتضى هذا الكلام ان لا يسجد ولكن اطلاق النووي رحمه الله تعالى
 يقتضي السجود * وان كان المبثلي عاصيا فماذا يراعي الساجد هل يراعي البلية او المعصية
 الذي يظهر ان المبثلي العاصي ان كان منظاهراً بالمعصية لا يخفى الرائي السجود لان فيه زجراً
 له والمنفعة الحاصلة من السجود اعظم من مصلحة الاخفاء وخصوصاً ان كان عصيانه بظلم الناس *
 واعلم ان سجوده صلى الله عليه وسلم هذا التجدد النعمة * واما السجود لاندفاع النعمة فيستدل
 له بما روى الشيخان عن كعب بن مالك انه لما جاءته البشارة بتوبة خرسا سجد * قلت وهذا
 السجود لتجديد النعمة واندفاع النعمة ولكن المقصود من الدليل وجوده لاندفاع النعمة وقد وجد
 والله اعلم * **مسئلة** * لو خضع فتقرب الى الله تعالى بسجدة من غير سبب حرم عليه وعزر ومن
 ذلك ما يفعله الجهلة الكذابون الضالون من السجود بين يدي المشايخ وهو حرام قطعاً ويجب
 علي من تصدى لمشيخة انكار ذلك عليهم والافهوا لخال معهم لا قراره على ذنب عظيم وسواء
 قصد الساجد سجود الله او غفل عن هذا القصد وفي بعض صور ذلك ما يقتضي الكفر اعادنا
 الله تعالى من ذلك وسائر المسلمين * **الحديث الرابع** * عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن

الذي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر
سيئات ورفع به عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن أبي عاصم * قوله عدل
عشر رقاب بفتح العين وعدل الشيء بكسر العين مثله من جنسه وعدله مثله من خلاف جنسه
* وقوله كن أي العشر حسنات ومعناه أن ثواب الصلاة الواحدة فيه من الثواب بمقدار الشراب
الحاصل في اعتاق عشر رقاب * الحديث الخامس * عن أبي بردة بن أبي أريطة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي صلاة تخلصا من قلبه صلى الله عليه بها
عشر سنوات ورفع به عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومجاءته بها عشر سيئات رواه
النسائي وغيره * قوله تخلصا حال من قاع صلى والمراد أن هذا الثواب لا يحصل الا مع الاخلاص
فان لم يكن اخلاص لم يحصل وايس هذا الامر مقصورا على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بل
شرط حصول ثواب كل العبادات وجود الاخلاص فيها فان لم يكن اخلاص كان ثوابه بقدر
الباعث ان كان الباعث الثواب * فان كان الباعث الرياء فقط فلا ثواب له بل عليه الاثم * وان
كان الباعث امتثال امر الله فقط فلا ثواب حاصل باجمعه * فان اشرى بين الامرين فيحصل له
من الثواب بقدر الباعث الرباني قويا كان او ضعيفا هذا حاصل ما قاله الائمة * الحديث
السادس * عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها
عشر اثم سلموا الي الوسيلة فانهم منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن
سأل الله في الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم * واعلم ان الكلام في اجابة المؤذن يأتي في
احاديث العبادات ان شاء الله تعالى والغرض من هذا الحديث هنا ان من سمع الاذان يستجب له
عند فراغه ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان سأل الله له الوسيلة * قوله لا تنبغي الا لعبد
اي لا تكون الا لعبد يعني انه لا يستحقها الا واحد * قوله حلت له الشفاعة اي غشيتها وتجلت وليس
المراد انها كانت حراما عليه ثم حلت له * الحديث السابع * عن عبد الله بن عمرو ايضا قال من
صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه بها ثمان مائة الف سنة رواه احمد *
(وسمكة الربع اذ لا مجال للاجتهاد فيه) واعلم ان هذا الثواب قد اختلف مقداره في الاحاديث
والجمع بينهما يمكن فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكما علم بشي
والله اعلم * الحديث الثامن * عن أبي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله اصبحت اليوم طيب
النفس يرى في وجهك البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال لي من صلى عليك من

امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحامته عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد
 عليه مثل ما رواه احمد والنسائي وعلم ان في هذا الحديث من الفوائد ان اهل العلم اذا ظهر لهم
 شيء من العبادات يسر الناس فرحوا بذلك وان اصحاب العالم اذا ظهر لهم في وجهه سرور
 سألوه عنه ايديهم لم ذلك ان علموا من حاله انه لا يسر الا بخير للناس واذا سألوه ابداه لهم *
 وفيه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا اذا رأوا في وجهه سرور سألوه عنه كما ورد
 في غير هذا الحديث وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسر اذا بلغه شيء فيه ثواب عظيم
 لامته وفيه بيان محبته صلى الله عليه وسلم لهذه الامة والله اعلم * الحديث التاسع * عن
 ابي طلحة ايضا قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم واساريز وجهه تبارق فقلت يا رسول الله
 ما رايتك اطيب نفسا ولا اظهر بشر من يرمك هذا فقال وما لي لا تطيب نفسي ويظهر بشري
 وانما فارقتي جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله
 له بها عشر حسنات ومحامته بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال
 لك فأت يا جبريل وما ذلك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا من لدن خلقك الى ان يبعثك
 لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك رواه الطبراني وفي هذا الحديث من
 الفوائد بيان محبة النبي صلى الله عليه وسلم لامته وعظيم شفقته عليهم وانه كان يسر اذا سمع ما
 يسرهم اذ علامة عظم سروره صلى الله عليه وسلم ما ذكر في الحديث وعلم ان في رواية احمد
 السابقة ورد عليه مثل ما وفي هذه الرواية وقال له الملك مثل ما قال لك فيتمتع ان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يعلمه جبريل باللفظ الوارد في الحديث الاول الا بعد ذلك ويحتمل ان نسبة الرد
 في الاول الى الله تبارك وتعالى على سبيل المجاز لكونه تعالى هو الذي امر الملك بذلك كما يقال
 بنى الامير المدينة وهو الذي امر الناس ببنائها ولم يبن واذا كان كذلك فيكون نسبة الرد الى
 الملك في الثاني على سبيل الحقيقة ويحتمل ان يوجد الرد من الله تعالى ومن الملك وهذا هو الظاهر
 عندي من هذه الاحتمالات لان المقام مقام كثرة الثواب وفضل الله تعالى اوسع من ذلك والله
 اعلم * قوله في الحديث اساريز وجهه اي محاسنه قال في القاموس الاساريز محاسن الوجه
 * وقوله من لدن ظرف زمانى معناه هنا من حين خلقك وفيها لغات لدن بضم الدال وفتح اللام
 وفتحها ولدن ككتف ولدن بضم اللام وتسكين الدال وفتح اللام وتسكين الدال ولدن
 بحذف النون ولدن على وزن مد ولدى كفقوا ولدن بضمين ولدى وتكون ظرفا مكانيا * الحديث
 العاشر * عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثرُوا الصلاة على يوم
 الجمعة فانه اتاني جبريل انما عن ربه عز وجل فقال لي ما على الارض من مسلم يصلي عليك مرة

واحدة الاصلية اذا وملا ثكفي عليه عشر ارواه الطبراني * واعلم ان قوله في الحديث صليت انا
وملا ثكفي يؤيد الاحتمال الثالث في ما تقدم بل يعينه من بين الاحتمالات السابقة * فان قيل
قد يقال ان هذا اي وجود الرد من الله تعالى ومن الملك يخصرص بيوم الجمعة لان اول الحديث
قرينة تدل على ذلك قلت لا يقال هذا لان آخر الحديث لم يقيده بهذا اليوم بل عمم والجواب
عن هذه القرينة ان الامر بيوم الجمعة انما هو لاجل تكثير الثواب لهذه الامة لانه اكثر ايام
الجمعة ثوابا فاحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر ثواب الامة فيه بالصلاة عليه ويحتمل ان
النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك في يوم الجمعة لانه يسمع صلاة ائمة بلا واسطة وهو مسرور في
قربه صلى الله عليه وسلم بطاعة ائمة فاحب الاكثار من ذلك ليزداد سروره صلى الله عليه وسلم
وهذا منه يدل على عظم المحبة والشفقة كما لا يخفى وبالله التوفيق * ومعنى انفا منذ ساعة او في اول
وقت اقرب منا * واعلم انه ورد في غير هذا الحديث صليت انا وملا ثكفي سبعين صلاة فيحتمل
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بذلك الا بعد علمه بهذا والله اعلم * وقولي تقدم الى آخره المراد
به ما ورد في ثاني حديثي عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنه **الحديث الحادي عشر** عن
الياءمة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله
عليه بها عشرة ارجاء بها ملك موكل بها حتى يبلغني ارواه الطبراني في الكبير * قوله ملك موكل الى
آخره يحتمل انه موكل بصلاة من صلى عليه صلى الله عليه وسلم ويحتمل انه موكل بتبليغ العشر
من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم والاول اقرب ويؤيده الاحاديث الاتية ولا مانع من الثاني *
وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يسر باعمال ائمة الصالحة في قبره ولا فائدة له في التبليغ
الا هذه الفائدة مع رده عليه الصلاة والسلام **الحديث الثاني عشر** عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امني السلام
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه * واعلم ان هذا اللفظ يؤيد الاحتمال الاول في الحديث
السابق قبل هذا الحديث والله اعلم **الحديث الثالث عشر** عن الحسن بن علي رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حينما كنتم فصلرا علي فان صلاتكم تبلغني رواه الطبراني
* واعلم انه يستغني من هذا العموم الامكنة التي لا يذكرك الله تعالى فيها كالاخية وما اشبهها فلا
يصلني على النبي صلى الله عليه وسلم فيها والله اعلم **الحديث الرابع عشر** عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى
ذلك عشر حسنات رواه الطبراني في الاوسط * واعلم ان في هذا الحديث زيادة على ما تقدم
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على من صلى عليه وهي من الفوائد الجليلة صلى الله عليه وسلم

الحديث الخامس عشر * عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ما من أحد يصلي على الأرد الله الحي روي حتى ارد عليه رواه احمد وابو داود * واعلم ان
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون وهذا الحديث ليس ظاهره مراد او انما المراد بروحي منطقي لان
 قوة النطق لازمة الروح فعبر بها عنها والله اعلم * الحديث السادس عشر * عن عمار بن
 ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وكل بقبري ملكا اعطاه
 اسماع الخلائق فلا يصلي علي أحد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان
 قد صلى عليك رواه البزار * واعلم انه ورد في حديث آخر فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك
 الرجل بكل واحدة عشر والمراد يوم القيامة في الحديث الوقت الذي لا يقبل فيه الايمان اي بعد
 طلوع الشمس من مغربها فاذا آمن الشخص ذلك اليوم ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يقبل ايمانه ولا صلاته فحينئذ لا فائدة في تبليغ الملك صلاته للنبي صلى الله عليه وسلم لانها غير
 مقبولة ولا مثاب عليها اما اذا كان مؤمنا قبل طلوعها ثم استمر وصلى قبلت وبلغها الملك وعبر
 بذلك عن يوم القيامة لقر به منه قرأه يا والله اعلم * الحديث السابع عشر * عن ابن مسعود
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي
 صلاة رواه ابن حبان في صحيحه ومعنى اولي الناس بي احقهم بصحبي وشفاعتي في ذلك اليوم
 جمعنا الله منهم والله اعلم * الحديث الثامن عشر * عن عمار بن ربيعة رضي الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تنزل الملائكة تصلي عليه مسة
 صلى علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد * وفي هذا الحديث ان الخطيب اذا علم امرا
 كثير الشواب بلغه المسلمين وهو يخطب لانه يبلغ في الاعلام لانهم مأمورون بالانصات وفيه
 بيان اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الامة بحيث يبلغهم ما ينفعهم وهو يخطب وفيه ان من علم
 شيئا ينفع المسلمين قاله عليهم وفي هذا الحديث زيادة على ما تقدم ان الملائكة تصلي عليه ما دام
 يصلي علي النبي صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم * الحديث التاسع عشر * عن أبي بن كعب
 رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام فقال يا ايها الناس
 اذكروا الله جاءت الراجفة تسبع الرادفة جاء الموت بما فيه قال ابي بن كعب فقلت يا رسول الله
 اني اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتي قال ماشئت قلت الربع قال ماشئت وان زدت فهو
 خير لك قلت النصف قال ماشئت وان زدت فهو خير لك قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذن
 تكفي همك ويغفر لك ذنبك رواه احمد والترمذي والحاكم وصححه * واعلم ان في هذا الحديث
 من النوائد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكرا صغابه في الليل وانما كان يفعل ذلك عند

مضي الربع لان ذلك وقت هدوا الاصوات فيكون ابلغ في سماع الاصوات * وقوله جاءت
الراجفة اي النفخة الاولى تتبعها الرادفة اي النفخة الثانية قال الله تبارك وتعالى يَوْمَ تَرْجُفُ
الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ * والنفخة الاولى يتزلزل بها كل شيء ويحرك ويموت بها جميع
الخلائق * والنفخة الثانية يبعثها بينا وبين الاولى اربعون سنة قال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت
كل شيء والاخرى تحيي كل شيء * باذن الله تعالى * وقال مجاهد ترجف الراجفة تتزلزل الارض
والجبال وتتبعها الرادفة حين تنشق السماء * وقال عطاء الراجفة القيامة والرادفة البعث * قالوا
وأصل الراجفة الصوت والحركة وميت الثانية رادفة لكونها ردت الاولى * والحكمة في تذكير
الناس في هذا الوقت بالراجفة والرادفة وبمجيء الموت ان الوقت خلافه النوم والنوم امر لن يذ
عند الانفس فذكروهم باعظم ما بين ايديهم لينزعوا عما هم فيه فيزول نومهم * وفي الحديث ان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من اعظم ما ينجي من ذلك فانه صلى الله عليه وسلم ارشد
السائل الى الصلاة عليه في مثل هذا المقام * وفي الحديث شدة حرص النبي صلى الله عليه وسلم
على وعظامة وشدة خوفه صلى الله عليه وسلم عليه وفيه شدة حرص اصحابه على سؤاله عن
النجيات فحازنا الله من عذاب الدنيا والآخرة انه على كل شيء قدير * وقوله في الحديث أكثر
الصلاة قالوا ما شاء أكثر الدعاء فكم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي صلاة عليك * وفي
الحديث التعبير بانقضاء الماضي عن المستقبل لتحقيق وقوعه * وفيه حكمة اخرى وهي ارادة انزعاجهم
بسماع هذا الكلام حتى يتيقظوا * وفيه ملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه لانه قال له ما
شئت * وفيه رغبة اصحابه في الزيادة من الخير وفيه ان العالم اذا تأثر الناس من وعظه يلاطفهم
بهوئيه انه اذا لاطفهم ينبغي لهم ان بطمعوا في الزيادة من الخير * وفيه ان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانوا يكثرون الدعاء * وفيه فضل راوي الحديث لانه كان كثير الدعاء *
وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم يكون يقظانا في اثناء الليل لعظ الناس * وفيه ان من قدر على
خير في اي وقت كان فليفعل * وفيه استحباب وعظ الناس في الليل للعالم والله اعلم * الحديث
العشرون * عن يحيى بن جابر عن ابيه عن جده ان رجلا قال يا رسول الله اجعل ثلث صلاتي
عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا في كل ما يارسل الله قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن بكفيك الله ما اعمك من امر دنيالك واخرتك رواه الطبراني * وعلم انه
صلى الله عليه وسلم حين سئل عن الصلاة عليه لم يقيدها بوقت ولا زمن ولا قدر وقدر غيرها
من العبادات ووقتها كالصوم حين سئل عنه وفي ذلك اشارة الى ان الشخص يكثرها ما استطاع
في سائر الاوقات ولا يتركها الا لام كالصلاة وقراءة القرآن وغير ذلك مما اشبهه والله اعلم

وايضاً في باللسان واشتغال باللسان مهمل بخلاف الصوم والصلاة وغيرها من العبادات فان
 اكثرها لا يختص باللسان بل يشترك معه غيره من الاعضاء اذ اننا الله تعالى على الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم والله اعلم **الحديث الحادي والعشرون** ***** عن ابي سعيد الخدري رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايام رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه
 اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له
 زكاة وقال لا يشبع مؤمن من خير حتى يكون منتهاه الجنة رواه ابن حبان في صحيحه ***** واعلم ان في
 هذا الحديث من القوائد الزائدة على الاحاديث المتقدمة انه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
 يستحب له ان يصلي على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات والاسلام والايان في الشرع
 شيء واحد وذكر احدهما بعد الآخر للتأكيد والله اعلم **الحديث الثاني والعشرون** *****
 عن ابي الارداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي
 يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وان احد الن يصل علي الا عرضت علي صلواته حتى يفرغ
 منها قال قلت يا رسول الله وبعد الموت قال ان الله حرم علي الارض ان تاكل اجساد الانبياء
 رواه ابن ماجه ***** وفي الحديث ان اعمال امة النبي صلى الله عليه وسلم تعرض عليه والله اعلم
الحديث الثالث والعشرون ***** عن ابي امامة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة فان صلاة امة تعرض علي في كل جمعة
 فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي ***** واعلم ان كثرة الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم متأكدة في كل حالة الا انها في يوم الجمعة **أكبر** لهذا الحديث ***** ولما رواه ابن
 ابي الدنيا عن انس رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال اكثروا علي من
 الصلاة في الليلة الغراء واليوم الازهر فان صلاتكم تعرض علي ***** ولما رواه البيهقي في شعب الايمان
 عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلاة علي في يوم الجمعة وابلتها
 فمن فعل ذلك كنت له شهيداً وشافعاً يوم القيامة والحكمة في ذلك ما قدمناه في الحديث العاشر
 والله اعلم ***** والليلة الغراء ليلة الجمعة واليوم الازهر يومها قاله امامنا الشافعي رضي الله عنه قال
 ابو طالب الكبي واقله ثلثمائة مرة وسأني ايضا في رواية الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه في
 الحديث الآتي ***** وورد ايضا ان افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا من الصلاة علي فيه رواه احمد
 وابو داود والحاكم وابن حبان عن انس والله اعلم **الحديث الرابع والعشرون** ***** عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال جزى الله عنا محمد اياه واهله
 اتعب سبعين كاتباً الف صباح رواه الطبراني ***** واعلم ان هذا الحديث معناه ان السبعين يكتبون

له الثواب الف يوم ومعنى اتعابهم كثرة كتابتهم في هذه المدة وعبر عن اليوم بالصباح لان
 الصباح لازم لليوم والله اعلم **الحديث الخامس والعشرون** **عن** كعب بن عميرة رضي الله تعالى
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احضروا النبر فحضرنا فلما ارتقى درحة قال آمين فلما
 ارتقى الدرجة الثانية قال آمين فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال آمين فلما نزل فلما بارسول الله لقد
 سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه قال ان جبريل عرض الي في الدرجة الاولى فقال بعد من
 ادرك رمضان فلم يغفر له قالت آمين فلما رقيت الثانية قال بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك
 قلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعد من ادرك ابويه الكبير عنده او احدهما فلم يدخله الجنة
 قلت آمين رواه الحاكم ومعنى بعد اي بعد عن الله وعن الجنة وفي بعض الروايات ما يؤيده
 وامين فيها لغتان اشهرهما خفة ميمها مع المد ويجوز القصير ويجوز مع المد لغة ثالثة وهي
 الامالة وفيها رابعة على قول وهي آمين بتشديد الميم ومعناها قاصدين والمشهور انها الحن * وامين
 اسم فعل بمعنى استجب وهي مبنية على النتح مثل كيف واين وقبل طابع الدعاء والطابع يفتح الباء
 الخاتم اي هو ختم الدعاء الذي يختم به * وقيل معنى آمين كذلك يكون * وقيل هو اسم من اسماء
 الله تعالى * وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع به عنهم الآفات * واعلم ان بر الوالدين مأمور به
 وعقوق كل واحد منهما كبيرة وبرهما هو الاحسان اليهما وفعل الجليل معهما وفعل ما يسرهما مما
 ليس منهي عنه ويدخل في ذلك الاحسان الى صديقهما واما عقوقهما فكل فعل يتأذى به
 الوالد ونحوه تأذياً ليس بالهين مع انه ليس بواجب * وقيل تجب طاعتهما في كل ما ليس بحرام
 وتوقف ابن عبد السلام رحمه الله تعالى في ضابط العقوق * واعلم ان نهى الابوين عن العصية
 كنهى غيرها في الوجوب على الولد لآيات شريفة واحاديث عظيمة دلت على ذلك والله اعلم
الحديث السادس والعشرون **عن** ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال رَغِمَ انْف رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصل علي ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبير فلم
 يدخله الجنة رواه الترمذي * ومعنى رغم كفألوا اي اصبى بالرغام وهو التراب ذللاً وهو انا وهو
 بكسر الغين وقيل فيه رغم بالفتح وضعف والله اعلم **الحديث السابع والعشرون** **عن**
 ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله
 له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال يقول اللهم صل على محمد عبدك
 ونبيك ورسولك النبي الاحي ويعقد واحدة رواه الدارقطني **الحديث الثامن والعشرون** **عن**
 عن حسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
 فخطي الصلاة علي خطي طريق الجنة رواه الطبراني **الحديث التاسع والعشرون**

عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده
فندى الصلاة علي خطي. طريق الجنة رواه ابن أبي عاصم **الحديث الثالثون** **عن الحسن**
رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البيهقي من ذكرت عنده فلم يصل علي
رواه النسائي وابن حبان في صحيحه **الحديث الحادي والثلاثون** **عن أبي ذر رضي الله عنه**
قال خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم نقال إلا أخبركم يا بخل الناس
قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك البخل الناس رواه ابن أبي عاصم
* واعلم أن سبب كونه يبخل الناس أنه قادر على تحصيل جميع الثواب المتقدم بكلمة مسلمة
وتركها وبخل على نفسه وهذا أعظم البخل **الحديث الثاني والثلاثون** **عن أنس بن مالك**
رضي الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد من متحابين استقبل أحدهما
صاحبه بالدعاء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم
منها وما تأخر رواه أبو يعلى * واعلم أن في هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم أن الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم تغفر ما تقدم من الذنوب وما تأخر غفر الله ذنوبنا آمين
الحديث الثالث والثلاثون **عن ربيعة بن ثابت الأنصاري رضي الله تعالى عنه** قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وازله المقعد المقرب عندك يوم
القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار والطبراني في الكبير والوسط **الحديث الرابع**
والثلاثون **عن أنس رضي الله تعالى عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في
يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة رواه أبو جعفر بن سنان **الحديث الخامس**
والثلاثون **عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصفوا على نبيهم إلا كان عليهم من الله ترة فان شاء عليهم وإن شاء غفر
لهم رواه أبو داود وغيره واليرة كما قالوا بالثناء المشاة من فوق وتخفيف الراء المهجلة أي النقص
وقيل التبعة بدل الحديث على استحباب ذكر الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل
مجلس استحبابا ثانيا كذا الجالسين فيه وانهم إذا تركوها كان نقصا في مجلسهم فأن قلت مقتضى قوله
فان شاء عليهم وإن شاء غفر لهم أن ذلك مما يعذب بسبب تركه مع أنه ليس بواجب حتى يعاقب
على تركه * قلت يحتمل أن يكون المراد بالعذاب فقد حال الكمال لا العذاب المترتب على المعصية
ويحتمل وهو الأقرب أن يكون المراد بالجلس المجلس الذي اجتمعوا فيه ولم يذكروا ولم يصلوا دأبل
حالهم فيه انهم قد اجتمعوا على شر لانه لو كان خيرا لذكروا الله فيه وصلوا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى يكفر ذلك لفظ المجلس وهذا الحمل متعين والا فالأخذ لا تكون الا على ذنب

والترك مجردة ليس ذنباً بخلاف والله اعلم ﴿الحديث السادس والثلاثون﴾ عن عبد الرحمن
ابن ابي ليلى قال قميت كعب بن عجرة فقال ألا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج علينا فانا يا رسول الله قد علمنا كيف اسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري ﴿الحديث السابع
والثلاثون﴾ عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك
فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم رواه البخاري ﴿الحديث الثامن
والثلاثون﴾ عن عمرو بن سعيد الزرقني قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا
يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على
ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البخاري *
واعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ان المراد بالانبياء صلى الله عليه وسلم بنو هاشم وبنو
المطلب وقال بعضهم غير ذلك * وههنا سؤال قاله بعضهم وهو ان التشبيه دون التشبه به فكيف
نطلب صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تشبه الصلاة على ابراهيم عليه السلام * واجيب عنه
باجوبة * الاول انه تشبيه لاصل الصلاة باصل الصلاة لا لاقدراً بالقدر * الثاني ان التشبيه
وقع في الصلاة على الال لاعلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان اللهم صل على محمد مقطوع عن
التشبيه وقوله وعلى آل محمد متصل بما بعده * ويرد على هذا سؤال وهو ان ابراهيم انبياء
كيفية بطلب مساواة غير الانبياء بالانبياء * ويمكن ان يرجع هذا لاصل الصلاة ولا يرد الايراد
* الثالث ان التشبه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله اي المجموع
بالمجموع ومعظم الانبياء صلى الله عليه وسلم وآله ابراهيم فاذا باننا الجملة بالجملة تعذر ان يكون
لال محمد صلى الله عليه وسلم مثل مال ابراهيم الذين هم انبياء فيكون ما توفر من ذلك حاصلاً
لنبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك زائداً على الحاصل لابراهيم صلى الله عليه وسلم والحاصل
من ذلك آثار الرحمة والرضوان فن كانت في حقه أكثر كان افضل * الرابع ان هذه الصلاة
أمر بها للتكرار بالنسبة الى كل صلاة في حق كل مصل فاذا اقتضت في حق كل مصل حصول
صلاة مساوية للصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم عليه السلام كانت الحاصل للنبي صلى الله
عليه وسلم بالنسبة الى مجموع الصلاة اضعافاً مضاعفة لا يحصرها العدد * فان قيل السؤال ورد
لان التشبيه حاصل * اجيب بان الامر للتكرار هنا بالاتفاق بالنسبة الى كل مصل في كل
صلاة واذا كان كذلك فالمطلوب من المجموع حصول مقدار لا نهاية له بالنسبة الى الحاصل لابراهيم

عليه الصلاة والسلام * الخامس لا يلزم من مجرد السؤال اصلًا مساوية لا إبراهيم عليه السلام
المساواة وعدم الرجحان عند السؤال وانما يلزم ذلك لو لم تكن الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
مساوية لصلاة إبراهيم وزائدة عليهم او الحال ان الصلاة ثابتة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدون
السؤال لمساواتهم بصلاة ابراهيم والثبوت بالآية الشريفة واذا كان كذلك فالمستول من الصلاة
اذا انضم الي الثابت المتقرر لرسول الله صلى الله عليه وسلم كان المجموع زائدا في المقدار على
القدر المستول وصار هذا كما اذا ملك انسان مالا وملاك آخر نصفه مثلا فنسبة هذا حصول
ذلك النصف للاول منضمًا الى ماله فاذا حصل ذلك كان مجموع مامع الاول زائدا على مامع
الثاني باثنين * وآل ابراهيم عليه السلام اسماعيل واسحاق واولادهما كما قاله في الكشف *
وخص ابراهيم بالذكر كما قالوا لان الصلاة جاءت من الله رحمة ولم تجمع الرحمة والبركة لنبى
غيره * قال تعالى رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ فسأل النبي
صلى الله عليه وسلم اعطاء ما تضمنته هذه الآية مما سبق اعطاؤه لا ابراهيم * وحيد بمعنى محمود
ورد بصيغة المبالغة اي مستحق لانواع الحماد ومجيد مبالغة في ماجد والمجد الشرف فيكون ذلك
كما قال ابن رقيق العيد كالتعليل لاستحقاق الحمد بجميع الحماد ويحتمل ان يكون حميد مبالغة
من حامد و يكون ذلك كالتعليل للصورة المطلوبة فان الحمد والشكر يتقاربان ويجيد فرب من
معنى شكور وذلك شكور لزيادة الافضال والاعطاء لما يراد من هذه الامور العظام وكذلك
المجد والشرف مناسب لهذا المعنى والبركة الزيادة من الخير والنماء انتهى ما قاله ابن رقيق العيد
رحمه الله تعالى * الحديث التاسع والثلاثون * عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي في يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات
حبا وشوقا كان حقًا علي ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وسعني
كان حقًا ان يغفر له الى آخره اي اشفع له فتغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم * الحديث
الاربعون * عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي
مائة كتب بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة مع الشهداء
رواه الطبراني في الصغير والاولسط * وهذا آخر احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
* خاتمة * روي عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه علم اصحابه الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لم قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين * وامام المتقين
* وخاتم النبيين * محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة * اللهم ابعثه مقاما

محمود ايغبطه الاولون والآخرون * اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن ماجه * ومعنى يغبطه اي يمتنى كل احد ان يكون له مثل ماله من
 غير ان يزول ذلك عنه صلى الله عليه وسلم * وقال امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه الا ولي في
 الصلاة ان يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك
 على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد * وروي عن علي
 رضي الله تعالى عنه انه قال كل دعاء محبوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عمر
 رضي الله عنه * وقال الفقهاء من حلف ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
 فليقل ما قدمناه في رواية البخاري وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
 الى آخره وقيل يقول صلاة الشافعي رضي الله تعالى عنه وهي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 ذكره الذاكرون وكما سمعنا عن ذكره الغافلون وينبغي ان يكون الذكر كذلك * قلت ويظهر لي
 ان يجمع بين الصلوات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم فيقول ما قدمناه اولاً عن امامنا الشافعي
 رضي الله عنه بزيادة وازواجه وذريته في الصلاة والبركة واخذنا في جواز الصلاة على غير
 النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء استقلاً لا فاجازة قوم منهم احمد بن حنبل رضي الله تعالى
 عنه والاكثر ان لا يصلي على غير الانبياء استقلاً لا فلا يقال اللهم صل على آل ابي بكر ولا
 على آل عمر وغيرهما ولكن يصلي عليهم تبعاً * واحتج احمد بحديث وارد في صحيح البخاري وهو
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل ابي اوفى * واجيب عن ذلك بان هذا حقه
 صلى الله عليه وسلم له ان يعطيه لمن يشاء وليس لغیره ذلك * وما قولنا تعالى وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ
 صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ فالمراد ادع لهم * وقيل صل عليهم صلاة الجنائز اذا ماتوا والله اعلم *
 واعلم انه يكره افراد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عن التسليم كما بينه النووي وغيره *
 وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له ما
 دام اعمى في ذلك الكتاب رواه الطبراني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه * واعلم ان زيادة
 وارحم محمد ابداً خلافاً لابن ابي زيد المالكي فقد انكر ذلك عليه ان العربي منهم وبينه النووي
 رحمه الله تعالى في اذكاره وهذا المذكور في الاذكار معترض كما في منتهى داء الفلاح لابن
 رسلان فقد ذكر ان لذلك اصلاً متعباً بذلك مقالة النووي رحمه الله تعالى تبعاً لمن قبله فلم انه
 ليس بدعة وان ما ذكره ابن ابي زيد صواب فاستفده والله اعلم والله التوفيق وهو حسبنا ونعم
 الوكيل * وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل
 ابراهيم انك حميد مجيد والله اعلم وهو الموفق للصواب ونسأله من فضله حسن المآب بجاه من

أوتي الحكمة وفصل الخطاب انتهى كتاب عقد الجواهر البهية لآبي الحسن البكري
 * فائدة * يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد وجدت في آخر الكتاب السابق
 عقد الجواهر البهية هذه العبارة وهي ليست من الكتاب روي من حديث ابن عطية عن ثابت
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم ألف مرة لم يمت حتى يرى
 مقعده من الجنة ذكره الحافظ أبو عبد الله المقدسي في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال لا اعرفه الا من حديث الحكم بن عطية عن ثابت عن انس قال الإمام أحمد لا بأس به
 وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة انتهى قال بعضهم فلا الحمد والمنة على هذا الحديث العظيم
 والاجر الجسيم الذي لا يترك المصل بعد الوقوف عليه الا من اضله الله تعالى على علم واي مانع
 للمسلم بعد سماع هذا الحديث من ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في يوم من عمره ألف مرة قبل
 في كل يوم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والاولى ان يكون ذلك يوم الجمعة انتهت العبارة بنصها
 ومنهم الامام المحدث أبو المحاسن السيد يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني
 من اهل القرن العاشر وهو تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى

* ومن جواهره * كتابه الاربعون حديثاً في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو هذا بحروفه قال

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص نبيه بافضل الصلاة والسلام * وعزم ببركته اخص والعام * احمده
 على ان هدانا بنبي الرحمة * واشكره اذ دفع عنا باصلاة عليه كل نقمة * واشهد ان لا اله الا الله
 الواحد الغفار * واشهد ان محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
 وازواجه وذريته عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته وسلم ومجدوكم ما أجرى الله
 للأصلي عليه اجر * وصلى الله بالصلاة الواحدة عشراً * وبعد * فيقول فقير رحمة ربه الغني
 يوسف بن عبد الله الحسيني الارميويني تلميذ الحافظ السيوطي رحمه الله هذه اربعون حديثاً
 في فضل الصلاة والسلام على سيد ولد آدم محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم جمعها من
 كتب عديدة رجاء ان ادخ في قوله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها
 كما سمعها * وفي قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ علي أمي اربعين حديثاً من سنني ادخلته
 يوم القيامة في شفاعتي وفي رواية كنت له شافعاً وشهيداً يوم القيامة * وافتداء بالائمة
 الاعلام جعله الله خالص الوجه الكريم موجبا للنزول فيه انه حسبي وكفى * الحديث الاول *

عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشر ارواه مسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان
الحديث الثاني عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
بوما طيب النفس يرى في وجهه اثر البشر قالوا يا رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في
وجهك اثر البشر قال اجل اتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة
كتب الله له بها عشر حسنة ومحاماة عشر سيئات ورد عليه ثلث ارواه الامام احمد وسناده
جيد وعند النسائي بلفظ فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد ان ربك يقول اما يرضيك انه
لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشر او لا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشر وفي رواية عند
ابن حبان فقلت لي اي رب الحديث الثالث عن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما
قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته عليه بها سبعين صلاة فليقل
من ذلك او ليكثر رواه احمد باسناد حسن موثق الحديث الرابع عن عامر بن ربيعة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تر
الملائكة تصلي عليه فليقل عبد من ذلك او ليكثر رواه احمد وابن ابي شيبة وابن ماجه واسناده
جيد الحديث الخامس عن ابي كاهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقا على الله ان
يغفر ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم رواه ابن ابي عاصم وقال ابن منده ابو كاهل له حجة
الحديث السادس عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تجملوني كقدح الراكب ان الراكب اذا غرق معاليقه اخذ قدحه فملاؤه من الماء فان كان
حاجته في الوضوء توشأ وان كان له حاجة في الشرب شرب والا هراق ماءه اجمعوني في اول
الدعاء وفي وسط الدعاء وفي آخر الدعاء رواه عبد الرزاق في مصنفه والطبراني في معجمه الحديث
السابع عن ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي
حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادر كته شفاعة رواه الطبراني في معجمه الكبير باسنادين
احدهما جيد الحديث الثامن عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر او من صلى علي عشر صلى الله عليه مائة
ومن صلى علي مائة كتب الله له بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار واسكنه الله يوم القيامة
مع الشهداء رواه الطبراني في الاوسط والصغير الحديث التاسع عن عبد الرحمن بن
عيسى الثقفي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة

صالحته الملائكة يوم القيامة رواه الحافظ ابن بشكوال في كتاب القربة له **الحديث العاشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة على نور علي الصراط فمن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وتعد واحدة رواه ابن شاذين والضياء المقدسي والدارقطني في سننه وقال حديث حسن **الحديث الحادي عشر** عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنوب مائتي عام رواه الديلمي في مسند الفردوس **الحديث الثاني عشر** عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقر بكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكّل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى علي باسمه ونسبه وعشيرته فاثبتته عندي في صحيفة بيضاء ذكره البيهقي في الجزء الذي ذكر فيه حياة الانبياء وابن بشكوال وابن عساكر وزاد في آخره ان علي بعد موتي كلمي في حياتي ورواه ابن النجار عن جابر يرفعه من صلى علي في يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة تسعين منها لا آخرته وثلاثين منها الدنيا **الحديث الثالث عشر** عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف مرة لم يميت حتى يرى مقعده من الجنة رواه ابن شاهين والضياء المقدسي والحافظ رشيد الدين ونظمه من صلى علي في يوم الجمعة الى آخره وفي لفظ عند ابي الشيخ حتى يبشر بالجنة **الحديث الرابع عشر** عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة رواه الترمذي وابن حبان وروى في بعض الآثار عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ليردن علي اقوام يوم القيامة ما عرفهم الا بكثرة الصلاة علي ذكره عياض في الشفا له **وعنه** صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله ملائكة اقلامهم من نور لا يكتبون شيئا الا الصلاة علي وعلى اهل بيتي من كتاب الشرف **فضلي** الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا ما كتب الكاتبون وقال القائلون **الحديث الخامس عشر** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الخميس بعث الله ملائكة يكتبون يوم الخميس وليلة الجمعة اكثر الناس صلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن بشكوال وروى الديلمي في مسند الفردوس عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة خلقوا من النور لا يهبطون الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بايديهم اقلام من ذهب

وروي من فضة وقرطيس من نور لا يكتبون الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم *
 الحديث السادس عشر **عن علي رضي الله عنه** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سره ان يكثر المال بالكيال الا وفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلواتك
 وبركاتك على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم
 انك حميد مجيد رواه النسائي **الحديث السابع عشر** **عن ابي هريرة رضي الله عنه** قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قعد قوم مقعدا لا يذكرون الله فيه ويصلون
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة رواه الترمذي
 وابو داود والنسائي وابن ماجه وفي لفظ عن جابر ما اجتمع قوم ثم الترقوا على غير ذكر الله
 عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن اثنتين جيفة **الحديث الثامن عشر**
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل
 مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين
 والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له فكاك **الحديث التاسع عشر** **عن علي رضي الله عنه**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي
 وابن ماجه وابن حبان والحاكم وقال الترمذي حديث حسن صحيح **وفي لفظ** عن ابي ذر مرفوعا
 ان البخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي **وفي لفظ** بحسب امرئ من البخل ان اذكر عنده
 فلا يصلي علي **وفي لفظ** بحسب امرئ شحان ان اذكر عنده فلا يصلي علي رواه القاضي اسماعيل
الحديث العشرون **عن ابي هريرة رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان
 الله ميامنة من الملائكة اذا امروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اعدوا فاذا دعا القوم امنوا على
 دعائهم فاذا صعد على النبي صلى الله عليه وسلم صاوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى
 لهؤلاء لا يرجعون مفقوراهم رواه ابو سعيد القاضي في فوائده **الحديث الحادي والعشرون** **عن**
 سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا وضوء
 له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه ولا صلاة لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا صلاة
 لمن لم يحب الانصار رواه ابن ماجه **الحديث الثاني والعشرون** **عن انس رضي الله عنه**
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد من عبدين متحابين يستقبل احدهما صاحبه ويصليان
 على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يفرقا حتى يغتفر لهما ذنوبهما ما تقدم منهما وما تأخر رواه ابو يعلى
الحديث الثالث والعشرون **عن عبد الرحمن بن عمر رضي الله عنه** عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال اني رايت البارحة رجلا من امق يزدحف على الصراط مرة ويمحو مرة فجاءته

صلاته علي فاخذته بيده فانامته على الصراط حتى جاز الحديث رواه الحكيم الترمذي والطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الرابع والعشرون** **عن** جابر بن عبد الله عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ اجعل ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلا تي كلفا قال صلى الله عليه وسلم اذن يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك رواه الطبراني في معجمه الكبير باسناد لا بأس به **الحديث الخامس والعشرون** **عن** عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنت اصلي والنبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت للنبي فقال صلى الله عليه وسلم سل تعطه سل تعطه اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح وفي لفظ عن علي بن ابي طالب قال ما من دعاء الا فيه وبين الله حجاب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صلى عليه انخرق الحجاب واستجيب الدعاء فان لم يصل عليه لم يستجب الدعاء رواه الحسن بن عرفة مرفوعا والترمذي عن عمر والطبراني عن علي **الحديث السادس والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي اخطأ طريق الجنة رواه ابن ماجه **الحديث السابع والعشرون** **عن** جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يتادي الشادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارث عتارضا لا تخط بعده استجاب الله له رواه ابن السني **الحديث الثامن والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رَغِمَ انْفُ رجل ذُكِرَتْ عنده فلم يصل علي ورَغِمَ انْفُ رجل دخل عليه رمضان فانسأخ قبل ان يغتسله ورَغِمَ انْفُ رجل ادرك عبده ابواه الكبر فلم يدخله الجنة رواه احمد والترمذي **الحديث التاسع والعشرون** **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يسلم علي الا ارد الله علي روعي حتى ارد عليه رواه احمد وابوداود باسناد جيد **الحديث الثلاثون** **عن** عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اعطى منكبا من الملائكة اسمع الجلائق وهو قائم على قبري الى ان تقوم الساعة ليس احد من امتي يصلي علي صلاة الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه وامم ابيه صلى عليك كذا وضمن الرب عز وجل انه من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه بها عشرا وان زاد زاد الله رواه البزار في مسنده وابن عساكر من طرق مختلفة **الحديث الحادي والثلاثون** **عن** اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه

فان صلاتكم معروضة عليّ قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد امنت بعني لميت
 فقال ان الله يوم عليّ الارض اجساد الانبياء رواه ابو داود والنسائي والدارمي **الحديث الثاني**
 والثلاثون **عن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن
 وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه نطقه خطاب الخير من مظهره رواه البيهقي
 في الشعب وفيه امان بن عباس وهو ضعيف **الحديث الثالث** والثلاثون **عن** ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول ان الله عز وجل
 قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله الا الله رجح
 ميزانه ومن صلى عليّ كتب شفيه يوم القيامة رواه ابو داود والنسائي والحسن بن احمد البناء بسند
 جيد **الحديث الرابع** والثلاثون **عن** ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كتب عني علما وكتب معه صلاة عليّ لم يزل في اجر ما قرئ في ذلك
 انكشاف رواه ابن بشكوال **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى عليّ في كتاب لم تنزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني
 في معجمه الكبير وابو الشيخ في الثواب **الحديث الخامس** والثلاثون **عن** ابي رافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل عليّ رواه الطبراني
وفي رواية محمد بن اسحاق بن خزيمة وليقل ذكر الله من ذكرني بخير **الحديث السادس**
 والثلاثون **عن** انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يصلي عليّ
 صلاة تمظها الحق الا خلق الله من ذلك القول ملكا له جناح بالشرق وجناح بالمغرب ربه قول له
 صل عليّ عبدي كما صلى عليّ نبي فهو يصلي عليه الى يوم القيامة رواه ابن بشكوال وحفص بن شاهين
 وزاد ورجلاه في تحنوم الارض وعنقه ملوي تحت العرش **الحديث السابع** والثلاثون **عن**
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهم اجمعين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فان من صلى عليّ مرة صلى الله عليه بها عشرا ثم
 سلوا لي الوسيلة فانها من انزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن
 سألني الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم **الحديث الثامن** والثلاثون **عن**
 ربيعة بن ثابت رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم
 صل عليّ محمد وارضه المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في
 معجمه الكبير **الحديث التاسع** والثلاثون **عن** عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة عليّ في الليلة الغراء واليوم الاخر رواه

الطبراني في معجمه الاوسط والحافظ خاف بن عبد الملك في كتاب الصلاة له وزاد فان
صلا تك تعرض علي فادعوكم واستغفر عليه السلام الحديث الاربعون عليه السلام عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال ان لا دم من الله عز وجل موقفا في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة
محموق ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من ينطلق به من ولده الى النار قال
فبينما آدم على ذلك اذنظر الى رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم ينطلق به الى النار فينادي آدم
يا احمد يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك ينطلق به الى النار فاشد
المترروا من عني اثر اللائكة فاقول يا رسول ربي ففوايقولون نحن الغلاظ الشداد الذين لانصلي
الله ما احسننا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى
ويقول قد وعدتني ان لا تخزي في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمد اورروا هذا العبد
الى المقام فاخرج من حجري بطافة بيضاء كالانملة فالقيم افي كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله
فخرج الحسنات على السبائك فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول
يا رسول ربي ففوا حتى اسأل هذا العبد الكريم على ربه فيقول بالي انت وامي ما احسن وجهك
واحسن خالقك من انت فقد اقلتني عثرتي رحمت غربي فاقول انا بيبك محمد وهذه صلاتك التي
كنت تصلي علي وافتك اخرج ما تكون اليها اوواه السمعاني في اول ذيل تاريخ بغداد للخطيب اه

ومنها الامام العارف بالله الشيخ علي دده البوسني من لوازم هرسك المتوفي
سنة ١٠٠٧ وهو خليفة مصلح الدين الخلوتي على ما في كتاب خلاصة الاثر

عليه السلام ومن جواهره رضي الله عنه عليه السلام قوله في كتابه محاضرة الاوائل ومسامرة الاواخر في الصفحة
الحادية عشرة من الطبعة المبررة المصرية اول ما تعقدت به القدرة الالهية من عالم الخلق وهو
عالم الاجسام جوهره قدسية نورية مسماة بالعنصر الاعظم وحقيقة الحقائق عند المحققين من
اهل الله تعالى وافيولى الكلية الجامعة اسمها بالقوة القابلة الكلية عند الحكماء وعند بعضهم
نسمى بالجوهر الفرد الذي لا يتجزأ وهو المخلوق الاول من وجهه وهو جوهر قائم بنفسه مخبى في مذهب
وغير مخبى في مذهب وهو الاصح عند اكثر المشايخ والموجود الاول اسام كثيرة وشرفه اختلفت
عليه الاسماء والالاقاب كالقلم والعقل والجوهر الفرد والروح والروح الكلي والحق المخلوق والعدل *
قال الشيخ الاكبر واوصافه كثيرة لا يخصصها لخالقها ولكن اشد ظهور الموجود الاول في
الحقيقة المحمدية والحضرة الاحمدية كانه في الكمال اتصافها به فانهم من الدررة البيضاء الشيخ الاكبر

ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * أول ما خلق الله تعالى من العناصر الكاكية الجامعة كما قاله ابن وهب رحمه الله تعالى جوهره مضيئة وهي طينة خاتم الانبياء وعنصر سيد الاصفياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كفضة خاتم ونظر فيها بالهيبة فذابت وصارت ماء وهو الذي استوى العرش عليه ثم تموج الماء واجتمع في وسطه قطعة زبد فانفلقت اربع قطع فخلق من كل قطعة حرما حرم الكعبة والمدينة والقدس والكوفة وهو حرم رابع عند بعض المحققين وهو المروي عن علي رضي الله عنه ولذا اتخذها علي دار الخلافة وسليتها المهدي خليفة آخر الزمان ثم تلاألت الارض من تلك الطينة فلما ركب آدم منها من طين تلاألت جبهته بنوره صلى الله عليه وسلم ثم نقل النور من صلبه الى صلب طاهر وهكذا حتى اخرجه الله تعالى من بين ابويه صلى الله عليه وسلم لم يلقها على سفاح قط كما ذكره في الشفاء وغيره * قال الحافظ الدمشقي في وصف آبائه ونوره صلى الله عليه وسلم

تدقل احمد نورا عظيماً * تلاألت في جباه الساجدين
ثقل فيهم قرناً فقرناً * الى ان جاء خير المرسلينا
ولبعضهم * حفظ الاله كرامة لمحمد * آباءه الانجاد صونا لاسمه
تركوا السفاح فلم يصيبهم عاره * من آدم والى ابيه وامه

وقال السيوطي

ونجا الامام الفخر رازي الوري * فمضى به للسامعين تشنف
قال الأتلي ولدوا النبي المصطفى * كل على التوحيد اذ يتحننوا
من آدم لأبيه عبدالله ما * فيهم اخو شرك ولا مستنكف
فالمشركون كما بسورة توبة * نجس وكلمهم بطهر وصف
وبسورة الشعراء فيه ثقاب * في الساجدين وكلمهم تخفف
هذا كلام الشيخ فخر الدين في * اسراره هطلت عليه الذرف
وجزاء رب العرش خير جزائه * وجزاء جنات النعيم تزخرف
فلقد تدين في زمان جباله * فرق بدين للمهدي وتحنفوا
زيد بن عمرو وابن نوفل هكذا الصديق ما شرك عليه بكف
صلى الاله على النبي المصطفى * ما جدد الدين الحنيفي اخفف

وقال الشيخ علي دده رحمه الله تعالى * أول ما تعلق به القدرة من عالم الامر الالهي الروح وهو المسمى بالروح المحمدي الكلي تكونت الارواح منه قبل الاجسام كما اشار النبي

صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله انا ابو الارواح وادم ابو البشر *
 * ومن جواهر الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في الصفحة الخامسة عشرة من كتابه
 المذكور اول وصي من اوصياء بني آدم ولده شيث عليه السلام وذلك ان آدم عليه السلام
 لما مات عن اربعين الفا من اولاده واولاد اولاده في زمنه اوصى شيثا ان يحكم بصحة
 المنزلة عليه واوصاه بشأن الودعة المودعة فيه وهي النور الحمدي والسر الاحمدي وان بوصي
 ولده بعدهما ويحتفظ بهما فكنونها فكانت وصية جارية تنقل من قرن الى قرن الى ان بدا
 النبي القرشي الهاشمي صلوات الله عليه اه من كتاب بدء المخلوقات * ثم قال في الصفحة
 العشرين اول الانبياء خلقا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما قال كنت اول الانبياء خلقا وآخرهم
 به * وعن كعب الاحبار لما اراد الله تعالى ان يخلق جسدا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء
 سيدنا جبريل بقبضة نقية بيضاء من نور الارض من موضع قبره وكانت تلك القبضة في موضع
 الكعبة فغسلت في انهار الجنة وعجنت بماء الرحمة وطيف بهاء عالم الملكوت حتى عرفت الملائكة
 اسمه ونعته قبل اسم آدم بالف عام ولذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين * وقال اول ما خلق الله تعالى من الاجسام جوهرة قد تالأت فكانت طينة سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم منها ونظر اليها بالهيبة فصارت ماء وكان عرشه على الماء قبل ان يخلق السموات
 ثم توج الماء فخلق الارض منه فكان يتلأل انور الطينة النبوية لاهل السماء كالقمر لاهل
 الارض ثم خلق من الارض طينة آدم فكان يتلأل انوره من جبهته وكان نوره صلى الله عليه وسلم
 مع اسمه الشريف في كل موضع من الجنة وعلى نحو الحور العين وجبين الملائكة وساق العرش
 وابواب السموات وكان في الارض في موضع قبره غالب على نور الشمس حتى انتقل الى جبين آدم
 * وقال رحمه الله تعالى اول ما بدا وسرى من حضرة الكون نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو انه لما قتل قابيل اخاه هابيل اغتم آدم بذلك فامر الله تعالى ان يغشى زوجته واوحى اليه
 قم فطهر وتطيب وتوضأ وصل واغش زوجتك على طهارة فاني مخرج منك نور سي اجعله خاتم
 الانبياء وخيار الخلفاء واختم به الزمان فواقع آدم حواء عند ذلك فحملت لوقتها واشرق اوره
 يجيئها فوضعت شيثا عليه السلام ثم انتقل نوره صلى الله عليه وسلم من صلب طيب الى طاهر حتى
 اخرجته من بين ابويه لم يلتقيا على سفاح قط صلى الله عليهم اجمعين * وقال اول من قال بلى يوم
 اكسرت برئكم روح رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اشار في الحديث المشهور اول ما خلق
 الله رحي اول ما خلق الله نوري قال اهل التحقيق لاشك انه صلى الله عليه وسلم مبدأ كل كمال
 ومنشأ خير خصال وله السبق والتقدم والفتح والختام ظاهر او باطنا في جميع الفضائل والكمالات

كما ورد اول ما خلق الله جوهره يعني عنصره الشريف مقدم على عوالم العنصرية رتبة وظهوراً
وربهه الا عظم مقدم على عوالم الارواح رتبة وظهوراً وكذلك نوره مقدم في الانوار وعقله في
العقول وكلامه المعبر عنه بالقلم مقدم في الكمالات فكما ان خطوط العلوم تصدر بواسطة
الاقلام تصدر الاشياء بواسطة الحقيقة الحمدية كما اشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم
اما انما اسم والله معط **خاتمة** قال الشيخ المذكور اختتم هذا الفصل الشريف في بدء
الخلق بقوله تعالى يا ذا الجلال والإكرام خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه العلماء مروياً عن
جابر الانصاري رضي الله عنه حين سئل عن بدء خلقه فقال اول شيء خلقه الله تعالى
نور نبينا يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه
في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم قسمه اربعة اقسام فخلق العرش من قسم والكروسي
من قسم وحملته العرش وخزنة الكروسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء
وخلق الشمس والقمر من جزء والكواكب من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر
الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من
جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر الف سنة ثم نظر الله تعالى اليه فترشح النور عرفاً
فتطرت منه مائة الف وعشرون الفأوار بركة آلف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول
ثم تنفست ارواح الانبياء فخلق الله من انقاسهم نور ارواح الاولياء والسعداء والشهداء
والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكروسي من نوري والكروبيون والروحانيون
من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعيم من نوري والشمس والقمر
والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وارواح الرسل والانبياء من نوري
والشهداء والسعداء والمصلحون من نتائج نوري ثم خلق الله اثني عشر الف حجاب فانام النور
وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وفي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة
والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفاء والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك
النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركب الله في الارض فكان يضيء منه ما
بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله تعالى آدم من الارض وركب فيه الذر
في جبينه ثم انتقل منه الى شيت فكان ينتقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ارض
وصار صاحب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى روحه امي آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد

المرسلين وخاتم النبيين ورحمة العالمين وقائد الغر المحجلين هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر
 أخرجه الشيخ الأكبر ومصنف كشف الكشاف في شرح البردة وغيرهما من العلماء رحمهم الله فثبت
 بذلك أن جميع المكنونات تكونت بإفاضة فيض نور الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو القاسم
 المستفيض من الفيض الأول الأقدس صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه ✽ قوله في كتابه المذكور بمحاضرة
 الأوائل في صفحة ١٤٩ الفصل السابع والثلاثون في الأوائل المختصة بالحضرة المحمدية والحقيقة
 الاحمدية في الفضائل الدينية الأولية الروحية والخصائص الاخرى وبه انخسعت الفصول
 الأولية اذ هو خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام الاولين والآخرين صلى الله عليه وعلى آله اجمعين
 ✽ اول ما خلق الله روي الحديث المشهور ✽ اول ما خلق الله نوري الحديث الحسن ✽ اول ما
 خلق الله العقل الحديث المشهور ✽ اول ما خلق الله تعالى جوهره الخبير عن ابن وهب ✽ قال اهل
 التحقيق الاحاديث الاربعة مشهورة على لسان الامة والشطرين والتوفيق عند العارفين ان خلق
 الله روحه ثم من روحه الارواح كما قال انا ابوالارواح وادم ابو البشر ثم خلق نوره ثم من نوره
 الانوار كما قال انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري ثم خلق عقله الكلي ثم خلق من عقله
 العقل الكلي المالكية القدسية العرشية ثم خلق جوهر عنصره قبل العناصر ثم خلق منه الجواهر
 الكليّة العرشية والسماوية والارضية والمراد من هذه الاصول الاربعة القدسية الأولية الحقيقة
 المحمدية والحضرة الاحمدية باعتبار النسب والتعيين والدراتب اذ هو فاتح الوجود مرتبة واما
 في الجواهر الاربعة والسفلية والملكية والادمية الكليّة الجامعة لجميع الخلق الالهية الاسماءية
 الكليّة فهو مقدم الوجود وفاتحه فجوهر وجوده هو الجوهر الفرد الكلي الجامع المحمدي في جميع
 الاعيان والجواهر قاله ابن وهب نقله من الاخبار القدسية ✽ اول ما خلق الله جوهره تبارك
 طيبته محمد صلى الله عليه وسلم من بين اكنة خاتم ونظر فيها بالهيئة فصارت ماء يتلأل منه نور
 طيبته صلى الله عليه وسلم ووضع الكعبة العظمة ثم خلق من الماء الارض تبارك طيبته منها
 وهي من اطيب الطين مرة الارض ومركزها ✽ وفي رواية خلق الله تعالى صهي من اسفل تلك
 الجوهر القدسية وقد كان العرش خلق من نوره قبل ان يتلأل فوق الماء صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق الله من الارض ابا البشر آدم عليه السلام كما اشار بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين
 يعني يتلأل نور الوراثة الأولية المحمدية من جبهه آدم كتلا لؤلؤ القمر ليلة البدر حتى نقله الله
 من صلب طاهر الى رحم طيب الى ان وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب كما سبق بتفاصيله
 في فصل البدايات ✽ اول ما خلق الله القلم قال اهل التحقيق المراد منه القلم الاعلى باعتبار اخذه

الفيض الالهي من حضرة الغيب وفيضان الاشياء منه كفيضان الخط من المداد بواسطة القلم
 فسمي قلما باعتبار افاضته واشارته الى لوح العالم ويسمى العقل الكلي ايضا باعتبار تميز ذاته
 ومعرفة نفسه وربه ويسمى الروح الاعظم باعتبار انه منشأ المخلوقات وما احسن ما افاد واجاد
 فحجج الملة والدين في كتاب عين الحياة في تأويل القرآن في تفسير قوله تعالى وَبَسَّأَلُوكَ عَنِ
 الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي لَا يَفْقَهُ الْقُدْسُ سِرَّهُ فاعلم ان الروح الانساني هو اول شيء
 تعلقت به القدرة جوهرية نورانية ولطيفة بانية من عالم الامر وعالم الامر هو المنكوت الذي خلق
 من لا شيء وعالم المخلوق هو الملك الذي خلق من شيء فالروح الاول الاعظم هو اول المخلوقات
 وهو روح النبي صلى الله عليه وسلم لقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله روعي ولا يمتثل
 ان يكون المخلوق الاول المطلق الا واحدا لان الشيتين المتغايرين لا يكون كل واحد منهما اولاً
 في التكوين والايجاد على الاطلاق اذ لا يخلو انا منهما احد ثام صاحبين او احد ثام متعاقبين فان
 احد ثام صاحبين معا فلا يختص احدهما عن الآخر بالاولية فلا يكون واحد منهما على
 الانفراد وان احد ثام متعاقبين يكون المبتدأ اولاً والمتعاقب آخر فيكون الاول واحداً منهما
 لا محالة فتعين لنا ووجب ان نحمل كلام الصادق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحي يوحى
 على ان المخلوق الاول هو مسمي واحداً له اسماء مختلفة بحسب كل صفة فيه مسمي باسم آخر وقد كثرت
 الاسماء والمسمى المعظم واحد وهو الاصل وما سواه تبع له فلا ريب في ان اصل الكون نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى في الخبر القدسي لولا كذا لما خلقت الانلاك فهو اولي ان يكون
 اصلا وما سواه تبع له لانه كان بالروح بذر شجرة الموجودات فيلزم من ذلك ان تكون روحه عليه
 السلام اول شيء تعلقت به القدرة وان يكون المسمى بالاسماء المختلفة لان كثرة الاسماء الدائمة
 تدل على عظم المسمى المعظم وجوده وهو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار انه درة صدف الموجودات
 مسمي درة وجوهه كما سبق في خبر اول ما خلق الله جوهره وفي رواية درة فنظر اليها فذابت
 الحديث وباعتبار نورانيته سمي نوراً وباعتبار وفور عقله سمي عقلاً وباعتبار غلبة الصفات
 الملكية سمي ملكاً وباعتبار صدور الاشياء بواسطته سمي فلماً كما اشار له في الخبر الصحيح الله
 معطوانا قاسم وقال الناس يحتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم صلوات الله وسلامه على حبيبه
 وخليفه وعلى جميع انبيائه هكذا ذكره الشيخ فحم الدين الكبري في تأويلات سورة الامراء قدس
 الله روحه وافاض علينا فتوحه آمين بحرمة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم * اول من حلت له
 الغنيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت لم تحمل ابي قبله ولذا قال جعل رزقي تحت ظل رمحي
 والجهاد حرفتي * وورد في الصحيح اعطيت خمسا وفي رواية ستا لم يعط من نبي قبلي نصرت بالرعب

مسيرة شهر وجعلت في الارض مسجد او ظهر انا يا رجل من امتي ادر كنه الصلاة فليصل
وحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت الشفاعة اه من كتاب الشفا
به اول من يدخل الجنة من امتي سبعون الف مع كل الف سبعون الف ليس عليهم حساب واعطاني
النصر والعزة والرعب يسعى بين يدي اشهر اوطيب لي ولامي الغنائم واحل لنا كثيرا مما
شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج اه من كتاب الشفا به اول من احل له القتال
بمكة من الرسل الكرام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
ان الله قد سبس عن مكة القليل وساط عليهم ارسوله والمؤمنين وانها لا تحل لاحد بعدني وانما
احلت لي ساعة من نهار اه من كتاب الشفا به اول الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما
قال انا اول الناس خروجا اذ امشوا وانا خطيهم اذ اوفدوا وانا مبشرهم اذ ايسوا الواء الحمد يدي
وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا اخرا اه من الشفا به اول من يشفع الشفاعة العامة الكبرى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما ورد عنه في الصحيح انا سيد ولد آدم ويدي لواء الحمد ولا تخروا عا من نبي
يرسله آدم فمن دونه لا تحت لواي وانا اول من تنشق عنه الارض اه من الشفا به اول من يحرك
حافة باب الجنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في كتاب الشفا انا اول من يحرك حافة
باب الجنة فيفتح لي فيه دخليها معي فقراء المؤمنين ولا تخروا وانا اكرم الاولين والآخرين ولا تخروا
وقال وانا اكثر الناس تبارعا اهل الجنة مائة وعشرون صفات ثمانون صفات من امتي والباقي من جميع الامم
من الشفا به اول من اشفع له من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب من قرين والاصغر ثم من آمن
بي واتبعني من اهل اليمن ثم من سائر العرب ثم النجيم ومن اشفع له اولنا افضل وقال عليه الصلاة
والسلام لا شفيع يوم القيامة الا كثر ما في الارض من شجر وحجر وقال لكل نبي دعوة يدعوا بها
واختبأت دعوتي شفاعة لاتي يوم القيامة وقال شفاعة لاهل الكباثر من امتي وقال آتي تحت
العرش فاخر ساجدا فيقال لي يا محمد ارفع رأسك وقل يسمعك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول
يا رب امتي امثي فيقال انطلق فمن كان في نلبه مثقال حبة خردل من ايمان فأخرجه فانطلق فافعل
ثم ارجع الى ربي فاحمده بتلك الحامد فيقال لي انطلق فمن كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال
حبة من خردل فأفعل وقال في آخر الحديث يا رب ائذن لي فبين قال لا اله الا الله فقال سبحانه
وتعالى ليس ذلك لك ولكن وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي لا اخرجن من النار من قال لا اله
الا الله اه من كتاب الشفا به اول النبيين خلقوا وآخرهم بعثنا نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم كذا
جاء في التوراة نقله صاحب الشفا به وقال ومن خصائص الاولية الاحمدية انه صلى الله عليه وسلم
قال مرة وينا انا انتم اذ جئتم بفاتيح الارض فرضت بين يدي ومنها انا محمد النبي

الامي لاني ابي اوتيتم جوامع الكلم وخواتمه وعلت خزنة النار وحملة العرش * ومنها قال
 الله تعالى له سل يا محمد فقلت ما اسأل برب اتخذت ابراهيم خليلا وكنيت موسى تكليما واصطفيت
 نوحا واعطيت سليمان * بكالا ينبغي لاحد من بعدد فقال الله تعالى ما اعطيتك خير من ذلك
 اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي يتادى به في جوف السماء وجعلت الارض ظهورا لك
 ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفور اليك ولم اصنع ذلك
 باحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لني غيرك ولذا قال
 صلى الله عليه وسلم الخلق محتاجون الى شفاعتي حتى ابراهيم * ومنها قوله اني عبد الله وخاتم النبيين
 وان آدم ليجدل في طينته وانا دعوة ابراهيم وبشارة عيسى * وبشارة آية التوراة لمحمد حبيب
 الرحمن وهي وارسلتك للناس كافة وجعلت امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا
 تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي ورسولي وجعلت اول النبيين خلقا وآخرهم بعثا
 واعطيتك سبعا من المثاني ولم اعظم انبياء قبلك وجعلت فاتها وخاتما * صلوات الله البر الرحيم على
 النبي الكريم صاحب الخلق العظيم شارع الشرع القويم الهادي الى الصراط المستقيم وعلى جميع
 اخوانه وعترته وصحابته وورثته الى يوم الدين آمين اللهم آمين وسلم تسليمًا
 * ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دد درضي الله تعالى عنه * قوله في كتابه خواتم الحكم
 وهو مبني على ثلاثمائة وستين سؤالاً عن حكمة بعض الاشياء وجوابها وقد اجاد فيه كل الاجادة
 بما نقله عن غيره من ائمة الدين من الصوفية والمحدثين والمفسرين وغيرهم وما اجاب به من
 نفسه باجوبة مفيدة وحكمة سديدة * السؤال السادس والستون من خواتم الحكم *
 ما الحكمة في ان عظمة الحق سبحانه وتعالى اتم من كل عظيم كيف لا وقد سأل ابا بليس واستطاع
 ان يظهر ويترأى لكثيرين ويخطبهم بانه الحق طلبة الاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا
 حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه وان ابا بليس ان يظهر بصورة تشبه صورة النبي صلى الله
 عليه وسلم * الجواب * اجاب الامام الهمام الشيخ اكل الدين في شرح المشارق في شرح حديث
 فان الشيطان لا يتنلني وفي حديث آخر من رأي في فقد رأي الحق وقال الجواب من وجهين *
 احدهما ان كل عاقل يعلم ان الحق تعالى ليست له صورة معينة توجب الاشتباه اذ هو منزّه من كل
 الوجوه عما يوجب مماثلة للحوادث بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فانه ذو صورة معينة معلومة
 مشهودة ممتازة * والثاني من مقتضى حكمه الحق انه يفضل من يشاء ويهدي من يشاء بخلاف
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه مقيد بصفة الهداية وظاهر بصورته فوجب عصمة صورته من ان
 يظهر بها الشيطان لبقاء الاعتماد وظهور حكم الهداية فيمن شاء الله تعالى هدايته ورشده *

وقال الامام ايضا ذكر المحققون ان النبي صلى الله عليه وسلم وان ظهر بجميع احكام اسماء الحق تعالى وصفاته فخلقوا وتحققوا فان من مقتضى رسالته وارشاده للخلق ودعوته اياهم الى الحق الذي ارسله اليهم رسولا هو ان يكون الاظهر فيه حكما واساطنة من صفات الحق واسمائه صفة الهداية والاسم الهادي كما اخبر الحق تعالى عن ذلك بقوله **وَإِنَّكَ لَتَلِدُنِي اِذَا كُنْتُ اُطْمُسُتَقِيمُ** فمسمو صلى الله عليه وسلم صورة الامم الهادي ومظهر صفة الهادي والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فمما ضدان ولا يظهر احدهما بصورة الآخر فالنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله للهداية كما مر فلو ساغ ظهور ابليس بصورة زال الاعيان على كل ما يديه الحق تعالى ويظهره ان شاء هدايته فلم هذه الحكمة عصم الله صورة النبي صلى الله عليه وسلم من ان يظهر بهب شيطان **ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دهر رضي الله عنه** **قوله** في كتابه المذكور الدوال السابع والستون من خواتم الحكم هل يجوز ان يكون رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام من القسم الثالث من الرؤيا وهو ما يحدث به المرء نفسه او لا والقسم الاول اهام من الحق تعالى وهو الصادق والقسم الثاني ما يكون من تخيلات ابليس ووسوسته **الجواب** **قوله** انه لا يجوز وبيان عدم الجوار مؤلف على تقديم مقدمة وهي ان الاجتماع بين الشخصين بقضة ومناهما الحصول ما به الاتحاد وله خمسة اصول كاية الاشتراك في الذات او في صفة فصاعدا او في حال فصاعدا او في الافعال او في المراتب وكل ما يتعلق من المناسبة بين شيئين او اشياء لا يخرج عن هذه الخمسة وتكون قوتها على ما به الاجتماع وضعفه بكثرة الاختلاف وقوته وقدرته على ضده فتقوى المحبة بحيث يكاد الشخصان لا يفترقان وقد يكون بالعكس ومن حصل له الاصرار الخمسة وثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكل الماضين اجتمع بهم متى شاء واذا عرف هذا ظهر ان حديث المرء نفسه ليس بما يقدر ان يحصل مناسبة بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليكون سبب الاجتماع بخلاف المالك الموكل فانه يمثل بالموجود ما في النوع المحفوظ من المناسبة بالملكية لان القسم الاول من الرؤيا ملكي هذا ما حققه الامام الاكل في شرح المشرق * وبوأي قول الامام ما حققه المحقق القنوي تلميذ الشيخ الاكبر في شرح الحديث الاربعين قال فمن أثبت المناسبة بينه وبين ارواح الكل من الانبياء والاولياء الماضين من هذه الوجوه الخمسة اجتمع بهم متى شاء بقضة ومنا ما رأيت ذلك شيخنا رضي الله عنه سنين عديدة ورأيت بعض ذلك لغيره واما الشيخ فانه كان متمكنا من الاجتماع بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في هذا العالم وادركه بتجسده في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته الدنيوية وان شاء احضره في نومه وان شاء اسلمه من

هيكله واجتمع به حيث تعينت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي بحسب رجحان حكم المناسبة
 النابتة بين نفس ذلك المرتقي وبين بعض الافلاك على احكام ما بينه وبين باقي الافلاك والعالم
 من المناسبات وهذا الحال الذي ذكرته من تمكّن شيخنا من آيات حجة الارث النبوي واليه
 الاشارة بقوله تعالى **وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا الْآيَةَ فَلَوْ لَمْ يَكُنِ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ**
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَمَكِّنًا مِنَ الْاجْتِمَاعِ بِهِمْ لَمْ يَكُنِ لِلْخُطَابِ نَائِدَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الشُّهُودِ مِنْ أَهْلِ اللَّهِ وامامنا
 افتقر الى تأويل مخيف لا تحقّق فيه قال السؤال من اهل الكتاب اقول وسمعت هذا الاجتماع
 من شيخنا وشاهدته منه فله الحمد على ذلك وشيخه هو سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
 ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **فَقَوْلُهُ فِي كِتَابِهِ الْمَذْكُورِ السُّؤَالُ**
الْحَادِي وَالسَّبْعُونَ مِنْ خَوَاتِمِ الْحُكْمِ مَا الْحُكْمُ فِي كَوْنِ اسْمِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ أَحْرَفٍ
وَمَا السَّرْفُ فِي كَوْنِ اسْمِهِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَالشَّكْلِ الْخَاصِّ مَحْمَدٌ **الْجَوَابُ** **قَالَ** الامام
 النيسابوري وهو الشيخ الكامل والعامل الفاضل الذي ذكره السيوطي في اللغات واثني عليه
 وشهد بفضله انه كان شيخ البغداديين في وقته اما كونه اربعة احرف ليوافق اسم الله تعالى وقد
 قرن اسمه باسمه في الشهادتين واثني عليه بذلك بقوله تعالى **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** اي لا اذكر
 الا وتذكر معي قال حسان رضي الله تعالى عنه

اغفر عليه للنبرة خاتم * يابوح من الله الكريم ويشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

وجعل ذكره في كلمة الشهادة اثني عشر حرفا ليوافق كلمة لا اله الا الله وهي اثنا عشر حرفا وهو علم
 المناسبة ومبرها كفة وانا ابو بكر الصديق اثنا عشر حرفا وكذا عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
 وعلي بن ابي طالب ذكر كل واحد بنسبه اثنا عشر حرفا لكمال مناسبتهم في اخلاقهم لتلك
 الحضرة الاحمدية كذلك لهم مناسبة نسبية يلتقي نسب كل واحد منهم بنسبه صلى الله عليه وسلم
 واقربهم نسبا صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب يلتقي نسبه في الاب الثاني وابو بكر
 في الاب السابع وعمر في التاسع وعثمان في الاب الخامس كما ذكره اهل السير وذلك لشدة
 مناسبتهم لتلك الحضرة المحمدية ظاهرا وباطنا كما اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله علي
 مني وانا منه **قَالَ** الشيخ علي دده رحمه الله تعالى اقول لو شئت لا ظهرت لك في الباب عجا
 فالاشارة تكفي والستر اولي * واما كونه على هذه الاحرف ليكون اسمه جامعا باعتبار الاسرار
 العددية ومناسباتها اعداد المرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر وذلك بحسب البسط لا بحسب الجحد
 وفي ذلك مراتب واعتبارات كما مر في السؤال السابق في المثلثات الآية وذلك اذا اخذت في

الحق احكامها بعده فينقل بانتقاله الى حضرة خيرا ويبقى الى يوم القيامة فيتشرف بقدمه
الاشياء كما تشرف الدنيا بحياته * وقال صلى الله عليه وسلم انزل الله علي امانين لامي وما كان
لله اليه ترجعهم وانت فيهم * وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضت
تركت فيهم الاستغفار * وقيل دعا ابليس لبقائه في الدنيا بقوله انظر في فاجيبت دعوته وانه
من مئة الكفر يرجع اليه غيره دنيا واخرى فحياته سوء ومماته سوء كما قال تعالى في حق
الكفار سواة محياهم ومماتهم * وقيل ادخره لشقائه كيلا يتأذى بقدمه الاموات كما
يتأذى بوجوده الاحياء * وقيل قبض سبحانه وحبيبه المصطفى صلى الله عليه وسلم له عائه بقوله
اللهم الرفيق الاعلى فاجيب دعوه صلى الله عليه وسلم وقال يوسف الصديق عليه السلام تؤمني
مسلماً والحقني بالصالحين

ومن جواهر العارف الشيخ علي دهر رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السور
الثاني والسبعون من خواتم الحكم والحكمة في ان الله تعالى سمى حبيبه صلى الله عليه وسلم سراجاً منيراً
* الجواب * قال الشيخ النيسابوري وسمي سراجاً لان السراج الواحد يولد منه الف سراج
ولا ينقص من نوره شيء

فانه شمس فضل هم كواكبها * يظنون انوارها فاناس في الظلم
* نكتة تحقيق * اتفق اهل الظاهر والشمود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد
صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء كما اشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله انا من نور
الله تعالى والمؤمنون من نوري وفي رواية اول ما خلق الله نوري * قال رحمه الله تعالى اقول
وقد بسطت القول في ذلك في كتابي محاضرة الاوائل في فصل بدء الخلق وفصل بيان
الخصائص المحمدية فليطالع التفاصيل منه * وقيل سمي الله الشمس سراجاً لان نور السراج
يضيء الى الفوق والتحت والسموات والارضين كلها كذلك نوره صلى الله عليه وسلم يضيء لأمته
كلهم وقيل سمي بالسراج لانه يضيء من كل جانب كذلك وهو صلى الله عليه وسلم يضيء من جميع
الجهات الكونية الى جميع العوالم وفي كتاب الشفا سيفه يرقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره الآية قال سعيد بن جبير المراد بالنور الثاني محمد صلى الله عليه وسلم
وقوله تعالى مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم اذ
كان مستودعاً في الاصلاب كمنسكة صفتها اذ اراد بالمصباح قلبه وبالزجاجة صدره
اي كانه كوكب دري لما فيه من الايمان والحكمة يوقد من شجرة مباركة اي من نور
ابراهيم عليه السلام مظهر انسا ودعوة فضرب المثل بالشجرة المباركة وقوله كاد زيتها يضيء

أي تكاد نبوة محمد صلى الله عليه وسلم تبين للناس قبل كلامه وظهرت أنواع معجزاته قبل دعوته ونور وجوده قبل وجوده كذا لزيت * واما تعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مؤلفة لفضلاء العلماء عددها بعض الفضلاء تسعة وتسعين اسما على عدد اسماء الله الحسنى وبعضهم ألف اسم لان كثرة الاسماء تدل على عظمة المسمى * واما خصائص اسمائه صلى الله عليه وسلم ففيها رسائل مصنفة فليطلب الطالب التفاصيل منها

* ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال الثالث والسبعون من خواص الحكم ما السر في ان سماه الله تعالى حبيبا وما الفرق بين الحبيب والخليل الجواب * قال القاضى عياض في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلات الله عليه وسلامه اختلف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلقة ودرجة المحبة في علمها بعضهم سوا فلا يكون الحبيب الا خاليا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خص ابراهيم بالخلة ومحمدا بالمحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلقة لانها درجة نبينا محمد حبيب الله صلى الله عليه وسلم راحل المحبة الميل الى موافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالموافق وفي درجة غرق فاما الخلق جل جلاله فنزله عن الاغراض فحبه لعبدته كونه اسعاده وعصمته وتوفيقه وتبرئته اسباب القرب وافاضة رحمته عز وجل عليه وفائدة المحبة وسرها كشف الحجب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر اليه ببصره فيكون كما قد سبحانه وتعالى في الحديث القدسي فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به واصل الخلقة كما قال بعضهم معناه الاستصفاء وقيل التحليل المختص وقيل اصله ان تغير المحتاج المنقطع مأخوذ من الخلقة وفي الحاجة * وقال ابي بكر بن فورك رحمه الله عليه الخلقة صفاء المودة التي توجب الاختصاص بتخلل الاسرار ومن هذا المقام عبر بعض الدارين بقوله

قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا

فاذا ما نطقت كنت حديثي * واذا ما سكنت كنت العليلا

* اشارة لطيفة * الخليل يصل بالواسطة وهو مأخوذ من قوله تعالى وكذا اكرى ابراهيم ما يكون السموات والارض وليكون من المؤمنين والحبيب يصل بدن واسطة مأخوذ من قوله تعالى ان كان قاب قوسين او أدنى * وقيل الخليل الذي تكون مغفرتة في حد الطبع والحبيب الذي مغفرتة في حد اليقين من قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر الآية * والخليل قال ولا تخزني والحبيب قيل له يوم لا يخزي الله النبي فابتدا بالبشارة قبل السؤال والخليل قل في الجنة حسبي الله والحبيب قيل له حسبي الله * والخليل

قال وأجعل لي لسان صدق، الحبيب قيل له ورغبنا لك ذكرك فقد اعطيت بلا سؤال * والخليل
 قال وأجبتني قولي ان تعبدوا الأصنام والحبيب قيل له إنما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجز فمن آل البيت ويظهركم بطهيرا * والخليل من اختار الله على كل شيء * والحبيب من
 اختاره الله على كل شيء فلا يسع قلبه غير الله كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لي مع الله
 وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وفي رواية غير ربي * ووجه ابراهيم الخليل لم يجد لها
 احد غيره بسببه ووجه محمد صلى الله عليه وسلم المحبة ووجه امته بسببه قل ان كنتم تحبون
 الله فاتبعوني يحببكم الله الآية * اللهم اننا لك جاك بحرمة عليك محمد صلى الله عليه وسلم
 * من جوامع العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الرابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان يؤذن
 * الجواب * لانه صلى الله عليه وسلم لو اذن لكان كل من تخلف عن الاجابة يكون كافرا كذا
 اجاب النيسابوري * قال ولانه لو كان داعيا لم يجز ان يشهد لنفسه * وقال غيره لو اذن وقال
 اسمي وان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لتوهم ان ثم نبي غيره * وقيل لان الاذان رآه غيره في
 المنام فولاه الى غيره * وايضا كان لا يتفرغ اليه لاشتغاله بما هو اهم * وقال صلى الله عليه وسلم
 الامام ضامن والمؤذن امين فدفع الامانة الى غيره * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام انما
 لم يؤذن لانه كان اذا عمه عم لا اثبتته اي جعله دمية وهو كان لا يتفرغ لذلك لاشتغاله بتبليغ
 الرسالة وهذا كما قال سيدنا عمر رضي الله عنه لولا الخلافة لاذت
 * ومن جوامع العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الخامس والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى امر امته بالصلاة عليه وخص امته
 بذلك وما امر الصلاة عليه * الجواب * امر الله تعالى المؤمنين بالصلاة عليه وانفي هو بعظمته
 وبلائكته تعظيما خاصا وتشريفا وزيادة تكريمة وفضيلة * وقبل السر انما ان الله تعالى اعطاه
 الوسيلة عطاء موقفا على دعائنا وكذلك الشفاعة وامرنا بالتوسل الى شفاعته بالصلاة عليه
 فنحن محتاجون الى حضرته لانه رحمة للعالمين زينة الحق بزيينة الرحمة فكان كونه رحمة
 وجميع شمائله وصفاته على الخلق رحمة فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين
 من كل مكروه والواصل في حاله الى كل محبوب فكانت حياته رحمة ومماته رحمة لان صلواتنا
 تصل اليه تعرض عليه فيستغفرنا فان الصلاة بينه وبين امته هدية الهية وتذكروا رحمانية *
 وقيل انما جعلت الصلاة عليه محالة على الله تعالى وان كانت صلاتنا مدحاله لاننا لانستطيع
 القيام بمحققة مدحه صلى الله عليه وسلم نطلبنا من الله تعالى ان يصلي عليه فمعنى قولنا

اللهم صل على محمد اللهم انزل صلاتنا عليه وابضامعناه كما اجبت دعوة ابراهيم في ذريته فاستجب
دعوة محمد في امته وكان يقول صلى الله عليه وسلم انادعوة ابراهيم فهذا معنى قوله اللهم صل على محمد
كما صليت على ابراهيم ذكره الامام النيسابوري رحمه الله * واما سر الصلاة عليه فالصلاة رحمة
خاصة به من عند الله تعالى بالذات وبواسطة على الخلق كما قال سبحانه وتعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ولولاه لم تخرج الدنيا من العدم الى الوجود * وقيل الصلاة سر بينه
وبين الله تعالى كما اول بعض العارفين قوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اي في
صلاة الله تعالى علي وملائكته وامره المؤمنون بذلك الى يوم القيامة توسلا به وتقربا اليه
وصلة منه فهذا غاية الكرامة والغبطة العظمى والفضيلة الكبرى الحبيبة المحتبة وخليفة المرتضى *
وقيل في صلاته اشارة الى صفوته يعني انه المصطفى للحبة الخاصة من بين الاحبة والاختيار
والمصطفى من غبار السوء والاغيار وفيه اللام اشارة الى اشرافه باللقاء يعني انه المخلص
في معراجهم باللقاء من بين الخلائق والاصدقاء وفي الواو اشارة الى الوحدة والوص والوفاء كما
اشار السيد المصطفى بقوله لي مع الله وقت لا يسعني جبريل ولا ملك مقرب وفي التاء اشارة الى
ماسوي الله تعالى وتحققه بحجة الله تعالى وتخلقه باخلاق الله فم والمقرب المحقق والحبيب المطلق
* وقيل الصاد اشارة الى كمال الصدق والصفاء واللام لام الجمال واللقاء والوادواو الوصل والوفاء
والتاء تاء التفرد والاجتهاد * وقيل في مشتقاق الحقيقة والكمال الصلاة مشتقة من الرصل
والوصلة والوصال فهذه اشارات من اسرار ارتباط الحقائق عند المحققين هذا موج متلاطم
من بحر العرفان والله الفياض المستعان والودود الختان

ومن جواهر الشيخ علي دهر رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال السادس
والسبعون من خواص الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى نزه رسوله صلى الله عليه وسلم عن الشعر وقال
وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ وَمَا الْحِكْمَةُ فِي اَنَّهُ قَالَ اِنَّ اللَّهَ يُؤَيِّدُ حَسَانَ بَرُوحِ الْقُدُسِ مَا فَاخِرَ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ يَضَعُ لِحْسَانَ مِنْبَرٍ فِي الْمَسْجِدِ يَقُومُ عَلَيْهِ قَائِمًا بِفَاخِرٍ عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * **الجواب** * قيل في جوابه اما تركه الشعر فلانه مدح او هجاء والمدح لا
ينبغي للانبياء لان فيه خوف زلل المبالغة والا كشار وان الشعراء في كل واديه يعمون وان كان
الشعر من كلام الانسان حسنه حسن وقبيحه قبيح * وايضا قيل في تعريفه الشعر ان رفع ما سيف
الخصيس وادفع ما في النفيس * وقيل لكيلا يهتم في القرآن انه شعر وما ورد منه في صورة النظم
والرجز والقافية ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فعلى غير قصد بل وافق صورة البيت في
الاكثر وضرة المصراع في الاقل وكان بصاغ الشعر ويشد بخضرته ويستزبد منه الى مائة بيت

كما ذكره الترمذي في شمائله وغيره في كتبهم * وما الحكمة في ان الشعر كان ينشد بحضرته وهو يستزبد * قيل ليدخل تحت حدم من اقسام السنة وهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين واسوة الامة بكل حال كما قال سبحانه وتعالى اَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وهو مر عظيم وحكمة عظيمة * فان قيل هل كان بكل نوع حسن من الشعر وهل كان تحت علمه كذلك * اقول كل كمال بشري تحت الحصر قولا وفعلا وخلقاً فهو من كمالاته الجامعة لانه كان يجب كل فصيح وبلغ شاعر وأشعر وكل قبيلة من قبائل الحبش واليمن وغيرهما بلغاتهم وعباراتهم وكان يعلم الكتاب علم الخط واهل الحرف البشرية الكمالية المباحة حرفته كالخاتمة والزراعة والخطاطة كان اعلم بكل كمال اخروي او دنيوي من اهله كما ذكره صاحب الشفا واهل السير في سيرهم فليحفظ ذلك فانه كذلك

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دد رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال السابع والسبعون من خواتم الحكم ما الحكمة في انه صلى الله عليه وسلم كان لا يكتب وهي من كالات النبوة وانه معدنها ومجمعها ومعتددا وكان صلى الله عليه وسلم يعلم الخطوط ويخبر عنها وعن الصفائف المكتوبة بما فيها كما ورد في الاخبار * الجواب * نبه عليه الحق في كلامه المستطاب وهو فصل الخطاب بقوله وَلَا تَخْطُ يَسْمِينِكَ إِذَا لَأَرْتَابَ الْبُطْرُونَ لانه لو كتب لقيل قرأ القرآن من صحف الاولين * وقال الامام النيسابوري انما لم يكتب ولم يحسب لانه كان اذا كتب او عقد الخنصر يقع ظل قلمه واصبعه على اسم الله تعالى وذكره تعالى فلما كان كذلك قال الله سبحانه لا جرم يا حيي بعد ان لم تر دان يكون قلمك فوق اسمي ولم تر دان يكون ظل القلم على اسمي امرت الناس ان لا يرفعوا اصواتهم فوق صوتك تشريفاً لك وتعظيماً ولا ادع بسبب ذلك ان يقع ظلك على الارض ومن اكثر تعظيم الله وذكره اكثر الله تعالى تعظيمه بين الملائكة الاعلى وجميع اخلائق فليعلم ذلك والله الموفق بفضل * وقال القاضي عياض في الشفا انما لم يقع ظله على الارض صيانة له عن ان يظلمه الاقدام * قيل انه نور محض وليس للنور ظل وفيه اشارة الى انه اقنى الوجود الكوني الظلي وهو نور تجسد في صورة البشر * قيل كذلك الملك اذا تجسد بصورة الانسان لا يكون له ظل وبذلك علم بعض العارفين تجسد الارواح القدسية واذا تجسدت الارواح الخبيثة وقعت كثافة ظلمها وظلامه على الارض اكثر من سائر الظلال الكونية فليحفظ ذلك وفيه مباحث عرفانية قال بعضهم وانما لم يكتب لئلا يشتغل بالكتابة عن الحفظ ولئلا يكون نظره سفلياً * قال الشيخ علي دده اقول وفيه نظر اذ عدم كتابته مع علمه بهامجة باهرة وآية ظاهرة واختصاص وتفضيل فان من كان القلم الاعلى يخدمه والروح المحفوظ * محفوه ومنظره لا يحتاج

الى تصوير الرسوم وتمثيل العلوم بالآلات الجسمية لان الخط صنعة ذهنية وقوة طبيعية صدرت
بالآلة الجسمية وفيه اشارة بديعة ان امته صلى الله عليه وسلم بين الامم هم الروحانيون وصفهم
سبحانه وتعالى في الانجيل بقوله امة محمد اناجيلهم في صدورهم او لم يكن رسم الخطوط لكانوا
يحفظون شرائعه صلى الله عليه وسلم بقلوبهم لكمال قوتهم وظهور استعداداتهم وفي ترك كتابته
اسرار العصمة المحمدية وهو النبي الامي والام الاصل وعنده ام الكتاب * وقد ألمعت لك من
اشعة الانوار وابديت لك من اشارات الاسرار فثق بالله في كشفه والله الولي النياض
* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن والسبعون من خواتم الحكم لم حرمت نساؤه صلى الله عليه وسلم على امته وكانت امهات
المؤمنين * الجواب * قيل الحكمة في تحريم نساؤه علينا انهن لو تزوجن لكان في ذلك ايداء للنبي
صلى الله عليه وسلم وترك مراعاة حرمة وقال الله تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسَنُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ
فلو تزوجن لكن كسائر النساء * وايضا قيل ورد في الخبر النبوي عن النبي صلى الله عليه وسلم
شارطت ربي ان لا تزوج الامن بكون معي في الجنة فلو تزوجن لم يكن معهن في الجنة بل كن مع
ازواجهن لان المرأة لا خراز واجها وانما سمي نساؤه امهات المؤمنين لانه يحرم نكاحهن على المؤمنين
لقوله تعالى وَلَا تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَعْدِهِ أَبْدَانَهُنَّ امهات الحرة نكاحهن على الامة * وفيه
اشارة الى ان قوى النفس المحمدية من جهة الراضية والمرضية والمطمئنة وطبقاتها بكلياتها متفردة
بالكمالات الخاصة للحضرة الاحمدية دنيا واخرى فافهم اسرار الاختصاص والتشريف وفيه
اسرار غامضة لا يحتمل المقام كشفها خلاو الوقت عن غطاءه قال الشاعر

ما اسلمني ومن بذى سلم * اين سكاكنا وكيف الحال

وقال آخر اما الخيام فانها كخيامهم * وارى نساء الحي غير نساها

* ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
التاسع والسبعون من خواتم الحكم الحكمة في ان الله تعالى سمي نساء امهاتنا ولم يسمه لنا ابا كما
قال سبحانه وتعالى مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ إِلَّا يَتِمُّ الْوَرْدَ مِنْكُمْ لَنَا ابا كما
قصة زيد رضي الله عنه * الجواب * قال تعالى من رجالكم ولم يقل منكم لاجل فاطمة والحسن
والحسين لانه ابوهم كان يقول هما ابناي وكل حسب ونسب ينقطع الاحسبي ونسبي فهذا امر قوله تعالى
من رجالكم يعني ينقطع حسب ونسب كل رجل يوم القيامة الاحسبي ونسبي فانه يتم بباب التناسل
من اهل البيت من صلب المهدي خاتم الخلافة العامة وخاتم الولاية الخاصة ولم يسمه لنا ابا لانه لو
سماه لكان يحرم عليه نكاح اولاده كما حرم على الامة نساؤه صلى الله عليه وسلم لكونهن امهاتنا * وقيل

إنما لم يسم بالآله لوسماه أبالكان يحرم عليه أن يتزوج من نساء أمته كما يحرم على الأب أن يتزوج
 بابنته وذلك ليس بجرام * قال الشيخ علي دده أقول ليس سؤال قرآني الا في القرآن جوابه
 لفظا ومعني صراحة وإشارة فمعه من وفقه الله تعالى الى ذلك قال وقوله تعالى وخاتم النبيين أي لا
 نبي بعده أي لا ينبا أحد بعده وعيسى نبي قبله فلو كان له ولد بلغ لكان نبيا لان اولاد الرسل كانوا
 يرثون النبوة قبله من آبائهم وكان ذلك من امتنان الله تعالى عليهم قال تعالى حكاية عن زكريا
 يَرْثُنِي وَيَرْثُ رِثَتِي وَيَنْصُرُنِي بِالْغَيْبِ وَأَنَا نَذِيرٌ * واما نبيذنا فكانت علماء أمته ورثته صلى الله عليه وسلم من
 جهة الولاية وان انقطع ارث النبوة بختمته صلى الله عليه وسلم كما ورد عنه عليه الصلاة والسلام
 في حق ابنه ابراهيم بانه لو عاش لكان نبيا رسالا وقوله تعالى من رجالكم فلا يكون باحقية لمن
 تبهاء لانه كان قد بنى زيدا وكان يلحق العار بنكاح زوجة المتبني فنهى الحق رسوله عن ذلك وعلم
 عباده بانه الشريعة المطهرة والحكم المنور فانهم سر الخطاب تنزى بحقيقة الجواب ولكن رسول الله
 وكل رسول اب لا أمته فيما يرجع الى وجوب التوقير والتعظيم والشفقة والنصيحة لاني انا
 الاحكام الناجية بين الآباء والابناء والادعياء والتبني من باب الاختصاص والتقريب لا غير
 كالأثر والتمكاح (إشارة) قوله من رجالكم يعني من رجال آل محمد رجال الله ليسوا كرجالكم
 فانهم المخصوصون بزيادة الانعام لا ينقطع حبهم ونسبهم وينقطع حبكم ونسبكم وانهم المطهرون
 بنص القرآن إنما يريد الله ليذهب عنكم آل تَرْجِسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وانهم
 الذين حرمت عليهم الاوساخ اموال من وجوب الصدقة ولم من اختصاص الفضائل ما لا يحرم
 * ومن جواهر المعارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه * قوله في كتابه المذكور السؤال
 الثامن من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الصدقة حرمت عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله
 * الجواب * انما حرمت الصدقة عليه صلى الله عليه وسلم لبيان نعمة سائر الكتب لانه من صفته
 ونعته في الكتب الالهية ان الصدقة محرمة عليه صلى الله عليه وسلم * وقيل لان الصدقة من اوساخ
 الناس تطهر الاموال بها لم يرد الله تعالى ان ياكلها * وقيل ورد في الخبر في مبطي الصدقة اليد
 العليا خير من اليد السفلى لئلا يازم ان تكون يده اليد السفلى لان يد النبي صلى الله عليه وسلم هي
 اليد العليا في كل كمال قال وهذا وجه وجيه ما سبقني به أحد في توجيهه والله اعلم * وقيل ان الصدقة
 تنشأ عن رحمة الله فلو لم يصدق عليه لم يرد الله ان يكون نبيه صلى الله عليه وسلم مرحوم غيره
 ولذلك نهى بعض الفقهاء عن الترحم في الصلاة عليه تأدبا في حق تلك الحضرة وان كانت الرواية
 وردت به كما ذكره صدر الشريعة * وقيل لانه كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالصدقة فار
 قبلها بما حصلت ثمرة عند القول الناقصة انه كان يأمر بها لاجل نفسه كما يقول بعض العوام

ذلك لعلمائهم كما سمعت من كثيرين في زماننا والعياذ بالله كاد الجيل ان يكون كفرا فاجاب الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ذلك بتحريم الصدقة عليه نفي ظنوت الجهال وموضع التهم عنه عليه الصلاة والسلام والله تعالى اعلم واحكم

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الحادي والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في ان الله تعالى ربي رسول الاكرم صلى الله عليه وسلم يتيم **الجواب** ان النبي درة صدف الوجود من بحر الرحمة والجلود منفرد بكل كمال وشهود كنفرد الدر اليتيم في صدفه وكابد الرثام في شرفه اذ ارسل في منازل سيره ومدارج عزه وانما ربه يتيم ما يعلم ان العزيز من اعزه الله تعالى وان الشرف كله من عند الله تعالى وانه ليس موروثا من الآباء والامهات ولا من الاموال والرياسات بل هو من عند الله الفياض الذي اصطفى من شاء واعطى لمن شاء وقيل كان الشرف والنسب والحكمة في الملل السالفة بالارث عن الآباء الا ما كان في الخليل الحبيب ولهذا اصطفاه الله من بين الانبياء بالخلقة والمحبة وقيل ربه الله تعالى يتيم ليرحم الفقراء والايتام كيوسف الكريم ربه الله تعالى في السجن وابتلاه بالعبودية ليرحم كل مسجون ومبتلى لما ولاه بعد على اهل مصر فانهم اسرار الترية فقد كشفت لك لثام عن وجهها وابديت لك جواهر عن كنزها باشارة لطيفة ونكتة ظريفة فانهم سر اوله تعالى في خطابه لحبيبه ألم يجذك يتيمًا فأوى ووجدك ضالًا فهدي ووجدك عائلًا فأغنى فأما اليتيم فلا قهر وأما السائل فلا تنهر

ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال الثاني والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة في قول الله تعالى في سورة الاسراء اسري بعبيده ولم يقل بنبيه وما السري ان الله تعالى قرن التسريح بهذا النصر الذي هو الاسراء ولم يفته بالعبودية ولم يجعله بالليل دون النهار ولم اكده بقوله ليلا وان كان الاسراء يدل على بيل الليل دون النهار **الجواب** قال بعض المحققين قال تعالى بعبيده ولم يقل بنبيه اثلا يشوم فيه الالهية كما نوهوا في عيسى بن مريم عليه السلام بانسلاخه عن الاكوان وعروجه بجسمه الى الملأ الاعلى مناقضا لعادات البشرية واطوارها

دع ما ادعته النصارى في نبينهم * واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **قوله** في كتابه المذكور السؤال السابع والثمانون من الخواتم اي شي خلقه الله تعالى اول **الجواب** قال اهل التحقيق من اهل الله ان العالم على قسمين عالم الامر وعالم الخلق كما قال سبحانه وتعالى **الْأَلَهَ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ وَاللَّهُ قَوَّامٌ**

ان عالم الامر مقدم على عالم الخلق فعالم الارواح من عالم الامر وقال اول ما خلق الله من الارواح
القدسية الروح الاعظم المحمدي كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله اول ما خلق الله
روحي واول ما خلق الله جوهره وهي العنصر المحمدي الذي تكون منه عالم العناصر الكونية كلها
واختلفوا في اول مخلوق من الاعدان والاكوان فقول العرش وقيل الروح المحفوظ وقيل القلم وقيل
زمردة خضراء وقيل الماء وقيل اول ما خلق الله في الاعدان نقطة فنظر اليها الحق اي
فجلى عليها بالهيبة فتشععت وتمايلت فتكثرت منها ارباب وقيل هي كناية عن الجوهر الواحداني
السمي بحقيقة الحقائق عند الصوفية وعند الحكماء بالهيول الكلية ولا شك انها كل حقيقة من
الحقائق فظهوره بالنسبة الى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم ظهوره ورتبة وتعيينه افسره
من حيث ظهوره من الكون مقدم على عالم الامر وازداد من حيث تمثله بصورة الفيض مقدم على
عالم الانوار وروحه من حيث تعيينه في الوجود مقدم على عالم الارواح وعنصره من حيث بدؤه
بمقام ام القرى مقدم على عالم العناصر ولاشباح فهو صلى الله عليه وسلم مقدم واول في كل رتبة
من المراتب وحقيقته من الحقائق فمن اراد التفصيل في بدء المخلوقات فعليه بمطالعة كتابنا
الاول والآخر والله الموفق النياض

ومن جواهر المعارف بالله الشيخ على دد رضي الله عنه رحمه الله قوله في كتابه المذكور السؤال
الثالث بعد المائتين ما الحكمة في جعل ابراهيم مشترك في الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قوله كما صليت على ابراهيم رحمه الله الجواب رحمه الله قال بعض العلماء شاركه في الصلاة عليه لانه
دعا لنا ولم يكن نحن موجودين فجعل ذلك مكافأة له * قيل قد دعا النار رسولان فكافأهما تعالى
بالصلاة والسلام عليهما الاول نوح عليه السلام حيث قال رَبِّ ارْحَمْنِي وَلِوَلَدِي وَلِإِخْوَتِي
دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْآيَةُ فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَكَانَهُ السَّلَامَ بقوله
سَلَامٌ عَلَى نُوْحٍ فِي الْعَالَمِينَ وَاِبْرَاهِيْمَ دَعَا نَا فَقَالَ رَبِّ ارْحَمْنِي وَلِوَلَدِي وَلِإِخْوَتِي
يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ مَكَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا اَمَرْنَا بالصلاة عليه * وقيل خصه مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الصلاة لانه كان خليل الله ومحمد حبيب الله فقرن الله في الصلاة لان الحبيب يحب
ان يذكر احبابه واخلاءه * وقال الامام الحقن التيسابوري لانه سأل الله تعالى ان يعث فييا
من ذرية ادماعيل فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِنْهُمْ وَلَذا قال صلى الله عليه وسلم انا
دعوة ابي ابراهيم فكافأه شكره واثنى عليه مع نفسه بالصلاة التي صلى الله وملائكته عليه صلى الله
عليه وسلم وهذه الصلاة من الحق تعالى عليه وهي قرعة عينه لانها اكمل مظاهر الحق ومشاهد
تجلياته ومجامع اسراره فالصلاة مشتركة اشتراكا قويا او فعليا كالصلوات الخمس فانهم مر

الصلاتين واشترى كما بين رتبتي الخلعة والمحبة لتجلي الحق بظهور الموبة وسرياتها في اكمل
 حالة جامة وذكروا بعض العارفين في شرح الفصوص في الفص الابراهيمي ان خلعة ابراهيم كانت
 مستفادة من حيث الباطن من الخلعة المحمدية الثابتة لحقيقته اولا وآخرها فاكل ظهور الخلعة
 الاحمدية كان في وعاء الابراهيمية ولذلك كان اسماعيل وعاء لها من ذريته فمن اطاع على
 ذلك السر فقد وقف على سر اشترائك الصلاة عليه وعلى ذريته في قوله كما صليت على ابراهيم وعلى
 آل ابراهيم فإنه على الله عليه وسلم داخل في آل ابراهيم معنى فصلاته على نفسه ظاهرا وباطنا وهو
 المقام المحمدي الجامع صلى الله عليه وسلم وقد صرح اهل التحقيق بان اكمل مظهر للحقيقة
 المحمدية حضرة الخليلية ثم حضرة الكليمية ولهذا السر الذي شاركه رسول الله فقد صلى الله
 عليه بالذات وصلى عليهم بوساطته لما ورد اذا صليتم علي فصلوا على موسى لان الخليل
 والكليم اشد مناسبة فخصا وشور كافي الصلاة والتداء على الحضرة المحمدية وفي الخبر ان ابراهيم
 عليه السلام رأى في المنام جنة عريضة مكتوبا على اشجارها لا اله الا الله محمد رسول الله
 فسأل جبريل عنها فاخبره بقصتها فتألم يا رب اجر ذكر محمد على لسان امته صلى الله عليه وسلم
 وايضا امرنا بالصلاة على ابراهيم عليه السلام لان قبائنا قبلته ومناسكتنا مناسككم والكعبة
 بناؤه وملكه منبوية الامم فوجب الله على الامة تداءه نكبة عرفانية بالحكمة في ان امرنا
 بتبعية ملته لان الحضرة الابراهيمية وعاء الحضرة الاحمدية لانها من الحضرة الاسماعيلية فوجب
 علينا الشكر والتداء فاشاد صلى الله عليه وسلم باشتراك الصلاة عليه لانه اظهر المظاهر
 للحقيقة المحمدية فال ابراهيم من اكمل الانبياء ومؤتمروهم هم آل محمد في الحقيقة لانه ابو الارواح
 والكل آله وتحت حيطه ابوة روحانيته صلوات الله عليه وعليهم وعلى آلهم اجمعين
 ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دودر رضي الله عنه في كتابه المذكور السؤال
 السابع والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم يسمي الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم
 خاتم النبيين وما سر الختم في الحضرة النبوية في الجواب فيل ان الختم من شرف الكتاب
 وكذلك النبي صلى الله عليه وسلم اشرف الخلق وايضا الختم اذا كان على الكتاب لا يقدر احد على
 فكاه كذلك لا يقدر احد ان يحيط بحقيقة علوم القرآن دون الخاتم وما دام خاتم الملك على الخزانة
 لا يتجرأ احد على فتحها ولا شك ان القرآن خزانة جميع الكتب الالهية المنزلة من عند الله وجميع
 جواهر العلوم الالهية والحقائقي الدنية فلذلك خص به خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا
 السر كان خاتم النبوة على ظهره بين كتفيه لان خزانة الملك تختم من خارج الباب لعصمة الباطن
 مما في داخل الخزانة قال تعالى في الخبر القدسي كنت كنزا مخفيا فلا بد للكنز من المفتاح

والخاتم فسمى صلى الله عليه وسلم الخاتم لانه خاتم على خزانه كنز الوجود وسمى بالفاتح لانه مفتاح
كنز الازل به فتح وبه ختم ولا يعرف ما في الكنز الا بالخاتم الذي هو المفتاح قال الله تعالى
وأحييت ان اعرف فحصل العرفان بالفيض الحي على اسان الحبيب لما في الكنز والله ولي الفيض
ومن جواهر العارف بالله الشيخ علي دده رضي الله عنه **✽** قوله في كتابه المذكور السؤال
الثامن والسبعون بعد المائتين من خواتم الحكم لم جعل خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه
وسلم **✽** الجواب **✽** اقول احسن ما قيل فيه من الاقوال ما نقله الامام الدميري في كتاب
حياة الحيوان ان بعض الاولياء سأل الله تعالى ان يريه كيف يأتي الشيطان ويسوس فإراه
الحق تعالى هيكل الانسان في صورة بلور بين كتفيه خال اسود كالعش والوكر فجاء الخناس
يتجسس من جميع جوانبه وهو في صورة خنزير له خرطوم كخرطوم القمل فجاء من بين الكتفين
فادخل خرطومه قبل قلبه فوسوس اليه فذكر الله تعالى فخنس ونكص وراءه وذلك ممي بالخناس
لانه ينكص على عقبه مما حصل نور الذكر في القلوب **✽** (تنبيه) قال ولهذا السر الالهي كان
ينظم صلى الله عليه وسلم ويأمر بذلك ووصاه جبريل بذلك لتضعيف مادة الشيطان وتضييق
مرصده لانه يجري وسوسته مجرى الدم ولذلك كان خاتم النبوة بين كتفيه صلى الله عليه وسلم
اشارة الى عصمته من وسوسته نقوله اعانني الله تعالى عليه فاسلم اي بالختم الالهي وابده به وخصه
وشرفه وفضله بالعصمة الكلية فاسلم قرينه آدم عليه السلام فوسوس اليه لذلك
وكان خاتمة مثل زر الحجلة تحوله شعراته اثل الى الخضر مكمكوب عليه محمد نبي امين وغير
ذلك والتوفيق بين الروايات بتعدد الخطوط وتنوعها بحسب الحالات والتجليات او بالنسبة
الى انظار الناظرين ممعت ذلك من بعض الاولياء **✽** قال سيدي وروحي في واداته رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم انكشف عن خاتمه المبارك نقباً له رشادة فالشاهد يشاهد بمقتضى
مقامه ويخبر بحسب حاله قال بعض العلماء كون الخاتم بين كتفيه صلى الله عليه وسلم للرواية
المشهوره فيموقع ليلة الاسراء من السؤال فيم يختصم الملائكة يا محمد قال قلت انت اعلم اني
ان قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي الى آخر الحديث فلما جاء العلم الرباني
والمدد الالهي والفيض الرحماني من بين كتفيه ختم عليه بخاتم النبوة حتى لا ينسى شيئاً من هذا
العلم وحتى يكون حافظاً لما اودعه من الاسرار **✽** قال الشيخ علي دده قلت فكان الهيكل الروحي
الاحمدي صورة الوثيقة الالهية الجامعة لحقائق الظهور والبطون قد كتبها القلم الاعلى بيد
القدرة والحكمة فامضاء بخاتم النبوة المحمدية لانه حجة الخلافة الكلية الالهية قال صلى الله
عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والعطين وانا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري الى غير ذلك

ومنه الإمام العلامة الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الخبزي المتوفى سنة ١٠٢٤

✽ ومن جواهر رضي الله عنه ✽ رسالته المسماة مدارج الوصول الى انضاية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم وهي هذه بحروفه اقال رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على وفور آلائه ✽ واشكره على جزيل نعمائه ✽ واصلي واسلم على سيدنا محمد خاتم انبيائه ✽ وسيد اصفيائه ✽ وعلى آله وصحبه واحبائه ✽ اما بعد ✽ فية ول راجي سلوك المنهج المرضي ✽ عمر بن عبد الوهاب المرضي ✽ وهذه ابجاث حسنة ✽ وفرائد متضمنة من كل شيء احسنه ✽ ضمنتها افضلية الصلاة على الرسول ✽ مشقة من ذلك على كل بغية وسول ✽ حماني على ذلك منازعة بعض الفضلاء في ذلك ✽ فقررت الى فهم الطالب ما اشكل عليه من هذه المسالك ومهميتها ✽ مدارج الوصول ✽ الى افضلية الصلاة على الرسول ✽ صلى الله عليه وسلم ومن الله استمد الذوق ✽ والهداية الى سواه الطريق ✽ فاقول ونفع اني سؤال في شهر ربيع الاول سنة ٩٨١ ماصرت به ما قولكم رضي الله عنكم في رجلين اختلفا في ايما انزل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم او كلمة الشهادة فقال قائل بكلمة الشهادة مستدلا بامر من احدهما انها كلمة يحصل بها الاسلام ولا يحصل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ✽ فانيهما لكلام صدر عن مفتي عصره وشيخ وقته الشيخ برهان الدين ابراهيم العاردي رحمه الله فقل استدل لاله بذلك صحيح اولا فكيف ثبت الجواب من رأس القلم ما لفظه الحمد لله الذي بقول الحق ويهدي الى السبيل ان قول الكافر ومن لم يتصف بالاسلام كلمة الشهادة لا شك انها افضل من جميع الاعمال لانه بها يخرج من الكفر وورطة الشرك والخلاف انما هو في رجل اتصف بالاسلام ودخل في عداد اهله هل الافضل له ان يتعبد بكلمة الشهادة او بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لا شك ان افضلية الاعمال متفاوتة بتفاوت ثوابها وهذه الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بكاد من علمها ان يقطع بانها افضل من جميع الاعمال مع اشتراكها بان الصلاة المفروضة لا تصح الا بهما لكن لما كان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في كلمة الشهادة وزيادة كانت افضل لانه لا شك في ان من اقر لمحمد صلى الله عليه وسلم بارسالة ومعه ذلك اتى وصلى عليه فقد اقر الله بالوحدانية ايضا ولا يلزم من كونها يحصل بها الاسلام ولا يحصل بالصلاة ان تكون كلمة الشهادة افضل لان كثير من الاعمال افضل من لا اله الا الله قطعا ومع ذلك لا يحصل بها الاسلام كتملاوة القرآن فقد صرح النووي انها افضل من لا اله الا الله ومع

ذلك لو ان كافر اتلا القرآن آتاء الليل واطراف النهار لما حكمنا بأنه اسلم بمجرد ذلك وكالحديث
 فان الغزالي صرح في الاحياء في باب الشكر انها افضل من كلمة الشهادة ومع ذلك لو ان الكافر
 اتى بها لا يسلم ونقل الغزالي في ذلك حديثا ان من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال
 كلمة الشهادة فله عشرون ومن قال الحمد لله فله ثلاثون حسنة وبين حكم تفاوت الحسنات
 في ذلك ثم فارجع اليه ان اردته * واما استدلاله بآية الشيخ برهان الدين العمادي
 رحمه الله تعالى وكان علامة عصره في كتابه المسمى بالمختص فيما الشيع به مخفص حيث
 قال قلت فمعي افضل من الذكر لانها ذكر وصلاة على حبيبه صلى الله عليه وسلم اذ الذكر لا
 يختص بكلمة الشهادة كما ان الحمد لا يختص بالحمد لله فاقول هذا استدلال ما له الا كسر اب
 بقيمة يحسد الظمان ما حتى اذا جاء لم يجد شيئا فان مراد الشيخ بكلامه هذا الاستدلال
 على كون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ذكر افعال ان الذكر لا يختص بما تعارفه الناس وهو
 لا اله الا الله لان كثيرا من الناس من يستبعد كون الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكرا لانهم
 لم يتعارفوا بالذكر الا بكلمة الشهادة فانادى الشيخ رحمه الله تعالى فائدة سبقه اليها النوري ان
 كل ما كان طاعة فهو ذكر كالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وكذا لم فانه ذكر وقد قال تعالى
 فَاتَّبِعُوا آدَمَ الَّذِي ذَكَرَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ اي اهل العلم وليس مراد البرهان العمادي ما
 تروحه هذا المستدل ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم افضل من كل ذكر الا لا اله الا الله فان
 هذا ناشئ عن قلة تأمل ثم ان الشيخ البرهان العمادي وضح ذلك بقوله كما ان الحمد لا يختص
 بالحمد لله دفعا لما توهم كثير من الناس وتعارفه عامتهم من ان حمد الله يختص بالاتيان بصيغة
 الحمد لله وليس كذلك فان كل ثناء على الله فهو حمد سواء كان به صيغة الصيغة ام بغيرها كما صرح
 القاضي البيضاوي بان الحمد لله صيغة من صيغ الحمد فانادى ان صيغ الحمد كثيرة وان الحمد لله
 منها والله اعلم بالصواب * ثم اني دفعت الرقة الى المستفتي فعرفها مع جوابي عن اعلى بعض
 الفضلاء فاخذ يحمل كلامي على محامل لم اردها واني حيث قلت ان هذا ناشئ عن قلة التأمل
 اني انتقصته بذلك وليس في صريح العبارة ولا في لازمها ما يؤذي الى انتقاص احد بل فيها
 اعتذار عند حيث نسبت ما انهم الى قلة التأمل ولم انسبه الى الخطأ ولا الى نحوه وحينئذ اخذ
 يعارض ما كتبته ويشنع عند الناس اني اخطأت في كتابتي وانه رد فتواي حرفا حرفا وتساءل
 ذلك حتى كثرت الخبرون لي وجمال هذا الامر بين طلبة العلم فطابت من بعض تخري بذلك
 كلامه الذي كتبه فاذا به قد استدلل بعد ان ادعى انضائية التعبد بكلمة الشهادة على الصلاة
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بامور غير التي كان استدلل بها ولا منها حديث رواه ابو مزي

وابن ماجه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 افضل الذكركلمة الشهادة قول انترمذي حديث حسن وبحديث رواه المنذري عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكركلمة الشهادة وافضل الدعاء الحمد لله يقول استدل الله بما ذكر
 من الاحاديث على مدعاه استدلال لا يجدي نفعاً لكن لا بد قبل بيان ضعف استدلاله من تمهيد
 شي وهو انك علمت ان لا اله الا الله التي بها يخرج الانسان من ورطة الكفر لا يرتاب مسلم انها
 افضل من كل عمل في الدنيا كما قررته في صدر جوابي وان لا اله الا الله في التشهد افضل من
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عقب التشهد افضل
 من لا اله الا الله لانها في محله او كل عبادة في محله افضلي من غيرها كالآيات بتسبيحات
 الركوع في الركوع فانها افضل من تلاوة القرآن فيه وان كانت تلاوة القرآن في نفسها افضل لانه
 قد يعرض للفضول ما يصير فاضلاً وهذا امر ليس لنا فيه نزاع وانما النزاع فيمن اراد ان يعبد الله
 ويتبتل ويتقرب اليه فيما عدا ما ذكر من الاحوال هل الافضل له ان يصلي على النبي صلى الله
 عليه وسلم او يقول كلمة الشهادة فالمعارض يدعي ان الافضل له ان يقول لا اله الا الله مستدلاً
 بما ذكر من الاحاديث واستدلاله بها غير مثبت لمدعاه لان قوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكركلمة
 الشهادة لا يخلو مراده من امرين اما ان يريد ان افضل الذكركلمة افادته كلمة الشهادة من
 نفي كل عبود بحق واثبات المعبودية بحق لهذا الفرد للخصوص جل ذكره فكل شيء افاد ذلك
 سواء كان بهذا اللفظ او بغيره صدق عليه انه افضل الذكروا اما ان يريد بهذا اللفظ بوجه وصه
 فان قلتم ان مراده الثاني فلا نسلم ذلك لان الالفاظ من حيث هي لا افضلية فيها وانما افضليتها
 ومرتبتها بما قام بها من المعاني فكل ما قام به المعنى صدقت عليه الافضلية وان كان مراده الاول
 وهو الظاهر يلزم من ذلك ان تكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله
 لان توحيد الله موجود فيها قطعاً وتزبد اموراً كثيرة لانه لا يشك عاقل في ان المسلم اذا
 صلى على النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي عليه لا وهو مقرر معترف بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صميم قلبه حتى لو فرض ان سائلاً سأل اجهل المصلين عليه صلى الله عليه وسلم لم تصلي عليه لانه
 ما صليت عليه الا في مقرر معترف بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما صلى عليه مرة فقد
 اقر برسالته في ضمنها واذا كان مقرر بانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد صدقه في كل ما
 جاء به اذ يستحيل الجمع بين اعترافه برسالته وتكذيبه ولا يرد العناد لان المسألة مفروضة في غير
 المعاند لاننا لم نقرر ذلك الا في حق مسلم مؤمن فاذا صدق في كل ما جاء به فقد اقر به وبما جاء به
 رسول الله صلى الله عليه وسلم توحيد الله في نفسه من صلى عليه فقد وحد الله تعالى وكل ثواب جعل

التوحيد لله يحصل للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم فان قلت لا نسلم ان في الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم ما في لا اله الا الله من اثبات الوحدة لانه لو كان كذلك لزم ان يحكم باسلام الكافر
 اذا اتى بها وليس الامر كذلك قلت اما كونها مفيدة للتوحيد بالطريق الذي ذكرته فلا
 منيل الى انكاره واما دعواك الملائمة المذكورة فمذمومة لاننا لم ندع انفسا فادت التوحيد
 صراحة بحيث يستفاد من معناها المطابق حتى يلزم ان يحكم باسلامه وانما هو لازم لها بالطريق
 الذي قررناه فان قلت كيف يثبت على اللازم حتى ينطق بالملزم وهل ورد في ذلك شيء فان
 مثل ذلك لا يقال من قبل العقل قلت نعم ذكر الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي حيث
 ذكر قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله فله عشر حسنات ومن قال لا اله الا الله فله عشرين
 حسنة ومن قال الحمد لله فله ثلاثون وبين حكم ذلك انما ان العبد اول شيء يجب عليه ان يعلم ان
 ذات الله منزهة عن النقائص وسبحان الله يؤدي الى ذلك واستحق فائده عشر حسنات ثم انه يعلم
 ان الذات المذكورة لا تكون الا واحدا في التوحيد تنزيهه الله فاستحق به ثواب سبحان الله وزاد
 عليه بتوحيد الله فاستحق في مقابلة التوحيد عشر حسنات ثم لما علم انه واحد علم ان كل نعمة في الكون
 فهي منه فحمد الله فيكون في الحمد لله تنزيه الله فله في مقابله عشر حسنات وتوحيد فله عشرة
 اخرى وادشكر الله فله عشرة اخرى فاستحق ثلاثين حسنة فكان في الحمد ما في لا اله الا الله
 فاثبت على المعنى المطابق للفظ الحمد لله وعلى لازمه وهو توحيد الله وعلى لازم لازمه وهو
 تنزيهه الله ثم ان معنى التوحيد مستفاد من الحمد لله كما هو صريح كلام حجة الاسلام ومع ذلك
 لا يحكم باسلام الكافر المشرك اذا نطق بالحمد لله لان التوحيد ليس معنى مطابقة الماهل هو لازم
 والكافر اذا عبر بما يلزم منه التوحيد لم يحكم باسلامه كما لا يخفى واما المسلم اذا نطق بما لازمه
 التوحيد في ثاب على اللازم والملزم حين نطقه بالملزم وعلى لازم اللازم والفضل اوسع من ذلك
 فثبت ان في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ما في توحيد الله وان الناطق بها يثاب عليه بكل ثواب
 اعده الله لقائل لا اله الا الله ثم انما اتزيد عليه بامور منها الاعتراف برسالة محمد صلى الله عليه وسلم
 ومنها مكانة النبي صلى الله عليه وسلم حيث عاله بالصلاة والسلام والمكافأة على الاحسان
 مطلوبة ولا احسان كاحسان نبينا البينا فجزاه الله عنا افضل ما جازى نبيا عن امته ومنها ان نفعها
 منعد الى الغير وتقع كلمة التوحيد قاصر على الواحد وزعم المعارض انهم اقد تعدى نحو المختصر
 زعموا وادعوا لها من قبيل ما نفعه متعد فاسد لانه لا يتعدى الى المختصر لا اله الا الله نفسها وانما
 يتعدى بتلقينه اياها ثوابها والثلاثة غير الملقن وان رجلا قال لرجل قل لا اله الا الله فقال لها
 المأمور لا يثيب الامر بذلك ويعد من النفع المتعدى لاجره بذلك لا مأموره الذي هو لا اله الا الله

والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نفسها متعمدة نفعها الى سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فانه ينفع
بصلاته عليه ويلزم من انتفاعه انتفاع جميع امته لانه صلى الله عليه وسلم كما ازداد شرفا ازدادت
امته كرامة على الله فكان المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم دعاء له ودعا لكل امته بل تكون دعاء
لكل من وجد وكل من يوجد من لدن النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة سواء كان مسلما او
كافرا لان الله تعالى ارسل النبي رحمة للعالمين فاذا صلى المؤمن على النبي صلى الله عليه وسلم فقد
دعاه بزيد القرب والشرف عند الله وكما ازداد النبي قربا من الله تعالى ازدادت الرحمة للعالمين
بل انقول انه ينفع بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كل من يحشر يوم القيامة وهم الاولون
والآخرون من كل انسي وجني وملاك وطير ووحش لانه صلى الله عليه وسلم اكرمه الله بمقام
المحسود وهو الشفاعة في فصل القضاء لاهل الموقف عامة وهذه الكرامة كما صلى الله على النبي
صلى الله عليه وسلم ازدادت بدعاء المؤمن واذا ازدادت انتفع بها كل من حضر الموقف واي نفع
اكثر واعلم من هذا النفع وكل ذلك ينتف في لا اله الا الله موجود وجودا ينف في صلاتنا عليه
صلى الله عليه وسلم ولهذا حكم جم من العلماء انها افضل من عتق الرقاب منهم الشافعي رضي الله عنه
وافتنى بعض العلماء بانها افضل من الصدقة المفروضة كما نقله السخاوي في القول البديع وذلك
لعموم نفعها وعتق الرقاب والصدقة المفروضة وان كان نفعها متعمدا لكن لا عموم فيه كعموم
نفع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم (فان قلت) ماذا نقول في قول انبي صلى الله عليه وسلم
افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله (قلت) يمكن ان يجاب عن ذلك بامور منها انه
يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قالها قبل ان يؤمر بالصلاة عليه لان الامر بها في سورة
الاحزاب وهي مدنية ونزولها متأخر وقد قيل ان الامر بالصلاة عليه كان في السنة الثانية من
الهجرة * ومنها ان افضلية لا اله الا الله ثابتة على القول الذي يشترك فيه هو وكل نبي قبله
والصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم ليست من القول الذي اشترك فيه هو وكل نبي قبله وان
شاركه فيها بعض الانبياء ك موسى فانه ورد انه امر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
احاديث صحيحة * وبالجملة فاقوال النبي صلى الله عليه وسلم اقسام ثلاثة قسم قاله هو وكل نبي
قبله وقسم قاله هو وبعض الانبياء قبله وقسم قاله هو وحده ولا اله الا الله ثبت لها الافضية بهذا
الحديث على القسم الاول والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليست من القسم الاول لانه
لم يثبت ان كل نبي قبله صلى عليه ولا يلزم من افضليتها على القسم الاول افضليتها مطلقا لجواز ان
يكون اختص هو وبعض الانبياء بمقالات افضل منها لان من قواعدهم ان اثبات شيء
لشيء ونفيه عنه اذا كان في الكلام امر زائد على اصل المعنى توجه الى ههنا اثبات الافضية لم

يتوجه الالما اجتماع هو والنبون سايه لالما اتقربه وحده والالما اشاركه فيه بعض النبيين وهذه
القاعدة مقررة مشهورة بقلم السعد التفتازاني في المطول في بحث احوال المسند اليه عن الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز (فان قلت) من اين لك ان المراد كل النبيين والالما يكون المراد بعض
النبيين (قلت) لان الجمع المحلي بالالف واللام يفيد الاستغراق كما صرح به علماء البلاغة وان كانت
عبارة السكاكي خلاف ذلك فقد شنع عليه السعد في مطوله بما فيه مقنع في رد كلامه فارجع
اليه ان ارداه (فان قلت) اما الحامل على ما ذكرت ولم تحمل هذا الحديث على ما فهمه المعارض
(قلت) الحامل لي على ذلك انه قد وردت احاديث تقتضي افضلية الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم على كل قول بل على كل عمل منها ما اخرجه الديلمي في مسند الفردوس بسنده عن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لجبريل عليه السلام اي الاعمال
احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا رسول الله واخرج ابو القاسم القشيري في رسالته
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله الى موسى عليه السلام قال يا موسى احب ما تكون
الي واقر به اذا كثرت الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الاحاديث المقتضية
لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال واحبها الى الله عز وجل فلو انا حملنا
حديث افضل ما قلنا الى آخره على ما فهمه المستبدل لزم من ذلك عدم العمل بهذه الاحاديث
المقتضية لكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال او حملها على غير ظاهرها
الذي هو خلاف الاصل مع امكان حملها على ظاهرها ولو حملنا الحديث المذكور على ما قاله
المستبدل لا بطلنا مقالة النووي الذي هو مستند المتأخرين علماء عملا ان تلاوة القرآن افضل من
الاشتغال بلاله الا الله باب مقول لا اله الا الله افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت
الحديث ومن مقولات النبي عليه الصلاة والسلام القرآن لتكون لا اله الا الله افضل منه وبطل
ما قاله حجة الاسلام الغزالي والشيخ الحافظ شمس الدين السخاوي من ان الحمد لله افضل من
لا اله الا الله بان نقول لا اله الا الله افضل لقوله افضل ما قلت الحديث وكيف يتجرا عاقل ان يبطل
مقالات صدرت عن ائمة حسب اهل القرن العاشر فهم كلامهم فتعين حمل هذا الحديث على
ما قررناه لا على ما فهمه المعارض وليت شعري هل لم يقف الغزالي والنووي والسخاوي على هذا
الحديث وهل حكموا بافضلية تلاوة القرآن والحمد لله على لا اله الا الله لا بعد حمل هذا الحديث
على مثل هذه الحامل فرحم الله امرأته انظار بعين الانصاف ورجع عن طريق الاعتساف وترك
حظ النفس وراى ظهوره وشهد بشهادة تنفعه اذا شفى في قبره وليت شعري هل رجع لا اله الا الله
على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم احد من الائمة او تكلم بها احد من الامة (فان قلت)

يقال لك مثل ما قلت اناهل رجح التعبد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على لاله لا الله
احد من العلماء المتقدمين او الفضلاء المتأخرين وهل صحيح عن احد من يوثق به القول بذلك حتى
يقاس به وثقوى دلائلك التي قررتها وحجتك التي اظهرتها بغير قلت لا شك ان ائمة اعد العلمية
كافية في استنباط الاحكام ومع ذلك فقد قال الشهاب احمد بن المراد الافهسي في تسهيل
المقاصد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر نوافل الطاعات فشملت كل طاعة هي
نافلة سواء كانت قولية او فعلية بخوفي صحيح مسلم ما يقتضي تفضيلها على صلاة النافلة ولا شك ان
صلاة النافلة من جملة اركانهم الا لا اله الا الله والله الفضل على الكل مفضل على الجزء * وقال الامام
ابو الليث السمري رحمه الله اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر
العبادات قال واذا اردت ان تعرف ذلك تفكر في قوله تعالى اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فاسائر العبادات امر الله تعالى بها عبادة
واما الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد علم على عليه بنفسه ثم امر المؤمنين ان يصلوا عليه ثبت بهذا
ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من سائر العبادات اهـ وناهيك بهذا الامام الذي
قارب درجة الاجتهاد فقد حكم بافضلية الصلاة على الرسول على جميع العبادات * وقال السراج
البلقيني واما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقرآن القاري واجب على المصلي والصلاة عليه
عليه الصلاة والسلام فريضة في كل صلاة فكل واحد منهما في موضعه هو المطلوب سبب تلك
الحالة والصلاة عليه في غير ذلك افضل لحديث ابن عباس رضي الله عنه اذا جعن الانسان
دعاءه كله صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد كفي همه وصرح بعبادته ان الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم افضل من تلاوة القرآن في غير ما ذكر وقد صرح النووي في التبيان ان تلاوة
القرآن افضل من لا اله الا الله اي من الايات بهار هو المسمى بالتسهيل فبين انها افضل من
لا اله الا الله هذه نقول وردت عن لم ندر من العلماء وامامنا ادر كننا من اهل العلم ولا نعمل فنهيم
الشيخ بروهان الدين العادي فاني ادر كذا يامه ولم اره لصغر سني اذ ذاك وكان شيخا قديما واعلم بلدنا
وقد ينبت فضائله الطيبة ومناقبه الشريفة في تاريخي الذي كتبته على حروف المعجم وبيئت فيه
اعيان اهل القرن العاشر وهو تاريخ حسن لم يواف في هذه الاعصار مثله والله الحمد فذكر في
كتابه المسمى بالتحصيص ان الصلاة عليه افضل من الذكر وقد فهم منه المعارض ما فهم بما قدمته في
جوابي وفورنا فيه ما قررنا ثم طهر له ان مراد الشيخ انها افضل من كل ذكر فجعل يقول انها من
العام المخصوص الدليل وليس فيه تخصيص اذ العام مفهومه كلي وحمله على خلاف مدلوله خلاف
الاصل مع ان الدليل محمول على محامل قررناها فندبر على ان هذه المسألة بعينها وقعت في زمن

الشيخ العامدي وذلك انه كان يعظ الناس بعد صلاة العصر في مقصورة الجامع الاموي فقال في
خلال وعظه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من لا اله الا الله وكان يتردد الى درس
والذي رجل اعرفه يقال له يحيى الدين وكان من السامعين لجلسه حين قال هذه المسألة فاخبر الوالد
بذلك فانكر الوالد ذلك حين خطر في باله هذا الحديث الذي استدل به المعارض وهو افضل
ما قلت الى آخره فاجتمع الوالد بالشيخ فاستخبره عن حقيقة ما صدر منه فقال نعم قلت ذلك وانا
الآن عليه ثم قال لي في ذلك اسوة ثم اخرج كتابا من شروح الحديث اراه الدقل كذا اخبرني
من لاربية عندي وعند كل عاقل في صدقه ويكفي المنصف ما حرراه من المسائل وقرراه من
الدلائل ومن اراد ان يتضلع من فهم هذه المسألة فعليه بمطالعة الكتب التي الفت في فعل
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم والله تعالى اعلم انتهت رسالة الشيخ عمر العرضي رحمه الله تعالى

ومنهم الامام العارف بالله سيدي عبدالله بن اسعد الياضي المتوفى سنة ٧٦٨

ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في اواخر كتابه نشر المحاسن الغالية في فضل مشايخ
الصوفية اصحاب المقامات العالية قلت واذ قد ذكرنا كلامه يعني الغوث الاعظم سيدي
عبد القادر الجيلاني في الخليل ثم في الكايم على نبينا وعليهما افضل الصلاة والتسليم * فانغم كلامه
الدر المظلم في السالك * بقوله في الحبيب ختام الانبياء المسك * صلى الله عليه وسلم * وبارك
وشرف وكرم * قال الجيلاني رضي الله تعالى عنه لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بمطر
اني خالق بشر من طين واشرق الملكوت الاعلى بانوار انبي جليل في الارض خليفة *
قيل لرحبان صوامع القدس الاشرق فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين *
صار التراب مسكافي مشام اصحاب يسبحون * وجلبت عروس آدم عليه الصلاة والسلام في
خلم ان الله اصطفاني * ونجدت الملائكة لسطوع نور ونفخت فيه من روحي * وممع موسى
على نبينا وعليه افضل الصلاة والتسليم فوق روضة الطور بلبلا بترنم بلذيل الحن اني انا الله
* وآنس ساقيا بنزع شراب القدم في كؤوس وانا اخترتك * مادت به جنبات الطور *
وطربت تحته اكناف الجبل * ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشياقا الى روضة الداني
* هزت اعطافه نشوات سكره * وكتب بيد شدة تسرفه في طرس عشقه حروف اوتي * فانقلب
القلم في يده فكتب ان تراني * ومطمع لعين عقلم نور عين بارقة تجلي وصار الجبل جنة لولانار
وغير قال بعد ان افتمه سبحانه تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا مومي سلم قلم الرسالة
لصاحب وبكلام الناس في الهدى * واعطه الدواة ليكتب في كتب توحيد انبي

عَبْدُ اللَّهِ * وَيَنْقُشُ فِي مَحْفَرِ رَسَالَةِ سَطُورٍ وَمُبَشِّرٍ أَبْرَسُولٍ بَاتِي مِنْ بَيْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ
 * كَانَ تاجَ شَرَفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ وَعَرَضَهُ بِهِ عَلَى
 عِیُونِ مَسْكَانِ السَّمَوَاتِ وَأَشْرَقَ جَبِينِ جَمَالِ رَسَالَتِهِ حِينَ زَيْنَهُ بَغْرَةً أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ
 وَضَوَّعَتْ الْأَنْوَارُ فِي الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى لَيْلَةَ جَلَاءِ عُرُوسِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَانْهَرَتْ
 أَحْدَاقُ اشْتِخَاصِ النُّورِ مِنْ شِعَاعِ مِهَاءِ بَهْجَتِهِ وَغُثَيَاتِ ابْصَارِ الْمَلَائِكَةِ مِنْ لَأْلَاءِ نُبُوهِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قِيلَ لَهُمْ يَا سَكَّانَ الصَّفِيحِ الْأَعْلَى مِنَ الْقُدُسِ الْأَسْفَى اقْتَبِسُوا مِنْ ضِيَاءِ الْمُبْعُوثِ
 مَرَاجِمِ نَبَرٍ آفَاتُمْ فِي خَفَارَةِ عَامِ الْأَنْبِيَاءِ * اسْتَبْرَثَ الشَّمْسُ السَّمَاءَ لِيُظْهِرَ الشَّمْسَ الْأَرْضِيَّةَ
 * وَانْخَفَتْ الْكَوَاكِبُ حَيَاءً مِنْ طُلُوعِ نَجْمِ يَرْبٍ * وَانْطَفَأَتِ الشُّهُبُ بِتَبَاجِ شُهَابِ مَكَّةَ *
 وَانْدَرَجَتِ الْأَنْوَارُ فِي شِعَاعِ نُورِ أَحْمَدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَخَرَجَتْ رَهْبَانُ حَوَامِعِ الْقُدُسِ
 الْأَشْرَفِ لِتَنْظُرَ جَمَالَ صَاحِبِ مَا يَنْطَقُ عَنْ الْهَوَى * قِيلَ لَهُ يَا سَيِّدَ الْوُجُودِ طُورُكَ لَيْلَةَ أَسْرَى
 رُفْرِفَ النُّورِ * وَالْوَادِي الْقُدُسُ لَكَ قَابِ قَوْسَيْنِ * الْبَلْبَلُ الَّذِي يُرْجِعُ لَكَ شَهِي الْخَبْرَ
 فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى * مَطْلُوبُ مُوسَى قَدْ تَجَمَّلَ لَكَ بِهِ سَجَلُ مَكَزِ أَعْيُنِ الْبَصَرِ وَمَا طَفَى
 * نَتِ أَخْرَجْتَ كِتَابَ فِي دِيْوَانِ الْأَنْبِيَاءِ * أَلَمْ تَعْظَمْ سَطْرُوقُ فِي مَنْشُورِ تِلْكَ الرُّسُلِ قَدْ تَنَا
 * زَفَتْ عُرُوسُكَ فِي بَحْلِ الْأَفْقِ الْأَعْلَى * فَكَانَ مِنْ بَعْضِ خَلْقِهَا لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ
 الْكُبْرَى * قَدْ صَنَعَ لِمُفْرَقِ جَبِينِ الْوُجُودِ مِنْ شَرَفِكَ تَاجَ لَمْ يَصْنَعْ لَهُ مِثْلُهُ * الْأَنْبِيَاءُ كُلُّهُمْ مَا قَدَرُوا
 عَلَى عِزِّ لَيْلَةِ أَسْرَى بِعَبْدِهِ * وَلَا وَجْدَ وَاسْمَةٍ مِنْ نَسَمَاتِ رَوْضِ قَسْكَانِ قَابِ قَوْسَيْنِ * وَلَا قِلَ
 لِأَحَدٍ مِنْهُمْ كِفَا حَا السَّلَامِ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ * تَأَخَّرَ الْكُلُّ عِنْدَ آوِ أَدْنَى * تَقْدِمُ صَاحِبِ دَنَا
 فَتَدَلَّى * رَجَلَيْتَ عَلَيْهِ عُرَائِسُ الْأَكْوَانِ فِي خَلْعِ أَقْدَرِ أَيْ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * مَا
 تَلَفَتِ إِلَيْهَا بَعِينَ الْأَشْتَغَالِ بَلْ تَادِبُ بَادِبُ لَا تَمُتَنَّ عَيْنُكَ * هَذَا الْوَادِي الْقُدُسُ فَإِنْ
 مُوسَى * هَذَا رُوحُ الْقُدُسِ فَإِنْ عَيْسَى * هَذَا مُغْتَسِلُ بَارِدٍ وَشَرَابُ نَائِنِ ابُوبِ * كَمْ سَافَرَتْ
 الْعُقُولُ فِي مِيَادِنِ الْغُيُوبِ * وَكَمْ طَارَتْ الْأَفْكَارُ مِنْ أَوْكَارِ اطِّوَارِهَا إِلَى رِيَاضِ الْعِلَالِ * تَطَالَبَ
 نَسْمَةُ مِنْ نَسَمَاتِ هَذَا الشَّرَفِ الْأَعْلَى * وَتَطْمَعُ فِي نَفْخَةٍ مِنْ نَفَخَاتِ هَذَا الرُّوضِ الْأَغْنِ * وَتُشْغَلُ
 بِالْخَوْصِ فِي لُجْجِ كُلِّ مَجْرَفٍ وَاجِدَتْ إِلَى مَا طَلَبَتْ سَبِيلًا * فَتَادَتْ أَسْنُ مَعَارِفَهَا بِلَسَنِ اعْتِرَافِهَا
 خَاتَمِ الرُّسُلِ أَنْتَ رُوحُ جِسَدِ الْوُجُودِ * أَنْتَ وَرَدِ بَسْتَانِ الْكُونِ * أَنْتَ عَيْنُ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ * لَكَ
 نَظْمَتْ تَمَائِمُ الرُّوحِ * عَلَى مَشَامِرِ رُوحِكَ هَبَّتْ نَسَمَاتُ حُطَفِ لُطْفِ الْقَدَمِ * لَكَ عَقْدُ الْقَدَرِ لَوَاءُ
 وَاسْتَوْفَ بِعَطِيَّتِكَ رَبُّكَ فَتَوَضَّيْ * بِعَطْرِ الثَّنَاءِ عَلَيْكَ أَرْجُ الْمَلَكُوتِ الْأَعْلَى * مِنْ نُورِ عِلْمِكَ إِضَاءُ
 مَصْبَاحِ الشَّرْعِ * بِصَبَاحِ كُلِّ تَشْرِيقِ سَمَوَاتِ الْحُكْمِ * قَامَتِ الْأَنْبِيَاءُ خَلْفَهُ صُفُوفًا لَنَا تَمْجِيلاً لِنَبِيِّهِ فِي

مشهد شهادتهم بتقديمه عليهم * فناداهم منادي القدر يا اصحاب اوكار السعادة * وارباب
الحجة على الخليفة * هذا قمر العلاء * هذا شمس السناء * هذا ناسخ الانبياء * فخذقوا احداق
البصائر في بهائه * واكشفوا بواقع الافكار عن ضيائه * تجددوا درة نيرة شرف بها جيد
الرسالة وديج بها طراز حلة الوحي * فتلوا لسان الاعتراف ومآل الآلة مقام معلوم * اه كلام
الغوث الجليلاني رضي الله عنه

* ومن جوامع الامام الباقعي رضي الله عنه * قوله بعدما تقدم * اشارة الى شيء يشاره من
عظيم شرفه صلى الله عليه وسلم وجلالة قدره وعلو مقامه فوق جميع مقدمات الاصفياء واستعداد
الكل من قوره وتآدب الكل معه وما يكشف للشيوخ العارفين من العجائب والنبالون من
المواهب ببركته صلى الله عليه وسلم * من ذلك ما روي عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
ابي عبد الله محمد بن احمد الباخي رضي الله تعالى عنه قال سافرت من باخ الى بغداد وانا شاب
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بدرسته وما كنت رأيت ولا رأيتني
قبل ذلك فلما سلم وهرع الي من لسلام عليه تقدمت اليه وصالحته فامسك بيدي ونظر الي
متبسما وتال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد رأى الله سبحانه مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه
كان دواء الجرح رشاء لعليل نذر فت عيناى خشية وارتعدت فرائصي هيبة ونفضت احشائي
شوقا ونجبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك
ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة فت الى وردي وكانت ليلة مظلمة نبرز لي من قلبي
شخصان بيد احدهما كأس ويبدأ الآخر خامة فقال لي صاحب الخامة انا علي بن ابي طالب وهذا
احد الملائكة المقر بين وهذا كأس شراب المحبة وهذه خلعة من حال الرضى ثم البسني تلك الخلعة
وناولي صاحب الكأس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن اسرار الغيوب
ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجائب فكان مما رأيت مما انزل اقدام العقول في سره
وتصل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بهائه
وتدهش ابصار البصائر لاشعة انواره لاتسامته طائفة الملائكة الكرويين والروحانية
والمقر بين الاحنت ظهورها على هيئة الراعي اعطيا اقدار ذلك المقام وسجحت الله عز وجل بانواع
التقديس والتعزيب وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القائل انه ليس فوقه الا عرش الرحمن
يتحقق الناظر اليه ان كل مقام لوصل او حال لجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او تصرف
لولي او تمكين لمقرب فبدوه وموئله وجملة وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقر ومنه
نشأ وعنه صدر وبه كل فمكثت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة

لا استطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا استطيع اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت
 بمن فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم وجبريل وعن شماله نوح
 وعيسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكارا محابه رضي الله تعالى عنهم
 والاولياء قدس الله تعالى ارواحهم قيام على هيئة الجدم كان على رؤسهم الطير من هيئته
 صلى الله عليه وسلم وكان من عرف من الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعني وحزرة والعباس رضي الله
 تعالى عنهم ومن عرف من الاولياء معروف الكرخي والسري السقطي والجديد وسهل النستري
 وتاج العارفين ابو الوفاء والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رضي الله تعالى
 عنهم اجمعين وكان من اقرب الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء
 اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلا يقول اذا اشتاق الملائكة المقربون والانباء المرسلون
 والاولياء المحبوبون الى روضة محمد صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى الى هذا المقام
 فتضاعف انوارهم برويته وتزكو احوالهم بشاهدته ويعلمو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود
 للرفيق الاعلى قال فسمعت الكل يقولون سَمِعْنَا وَآطَعْنَا فَرَأَيْتُكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثم بدت
 لي بارقة من نور القدس الاعظم فغيبتني عن كل مشهود واخطفتني عن كل موجود واسقطت
 مني التمييز بين كل مختلفين واقمت على هذا الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا واناني شاعر والشيخ
 عبد القادر رضي الله تعالى عنه قابض على صدري واحدي رجليه عندي والاخرى يخذاد
 وقد عاد الي تمييزي وملك امري فقال لي الشيخ باباخي قد امرت ان اردك الى وجودك
 واملكك حالك واسلب منك ما بهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري الى
 ذلك الوقت اخبارا بديل على اطلاعه علي في كل نفس وقال لي لقد سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع
 مرات حتى اطاعت علي من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سألت الله تعالى فيك سبع
 مرات وسبع مرات حتى لاح لك تلك البارقة وكنت من قبل سألتك فيك سبعين مرة حتى نسفك
 كاسا من محبته والبسك خامة رضوانه يا بني اقض حنيني ما فأتك من الفرائض اه

ومنهم العلامة لمحقق الشيخ احمد بن محمد بن ناصر السلاوي تلميذا الامام الشهير
 الشيخ محمد الامير الكبير المصري من اهل القرن الثالث عشر رضي الله عنهما

ومن جواهره **رسالة تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق وهي هذه** بخروفا قال رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اخذ الميثاق على جميع الانبياء بالايمان بهذا

النبي الكريم * كما اخذ عليهم الميثاق لنفسه بالوحدانية والافرار بالربوبية الذي هو انهم
 كل تخيم * فاخذ عليهم وعلى ائمتهم ان ادركوا منه يوم شرا به وينصروه ويفدوه بانفسهم
 من كل خطب جسيم * وينصروا دينه في الغيبة والحضور لانه الدين القويم * والصلاة والسلام
 على من خص باخذ هذا الميثاق العظيم * وانزل عليه واياك لعلنا خاتمي عظيم * وعلى
 آله واصحابه الذين وفوا بعهودهم ونصروه وفدوه بارواحهم عند تبليغ وحي الله الكريم * وعلى من
 تبعهم في كل ذلك الى يوم يبيض فيه وجه كل من لقي الله بقلب سليم * ولا بعد * فيقول كثير
 الذنوب كبير المساوي * احمد بن محمد بن ناصر السلاوي * عفا الله بلفظ مساوي * هذه رسالة
 * تعظيم الاتفاق * في آية اخذ الميثاق * درجنا فيها مع ما قاله السبكي مدارج الوفاق * وحدنا
 فيها عن مسان الخالفة والثقات * الى سنن الموافقة والارثاق * راجيا من الكريم الخلاق * ان
 نكون ممن وفي بذلك الميثاق * في حق من شرفه الله بكمال الاخلاق * على كل الخوفاين بالاطباق
 * وقد اشتملت على اربعة فصول * الفصل الاول في ذكر ما فيها من التفاسير * الثاني فيما
 يتعلق بها من الاعراب * الثالث فيما يستنبط منها من تقديم هذا الرسول على سائر الرسل بلا
 ارتباب * الفصل الرابع في رد من رد كلام النبي بما هو الصواب * بعون رب الارباب *
 * الفصل الاول * قال الله تعالى في حق من اوجب له التعظيم والمثنة واذا اخذ الله ميثاق
 النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لآحاثكم آتوا من به
 ولتصرون * اعلم وفقك الله ان في الآية تفاسير عديدة * * الاول * ان الله تعالى اخذ الميثاق
 على الانبياء اي على كل نبي انه لو بعث محمد صلى الله عليه وسلم في زمنه وادركه ليوم من به ولينصرته
 ويكون تابعا له مصدقا له وعلى هذا افتتروا بين الرسول وتنكروه لتعظيم * وبديل على هذا ما رواه
 ابن جرير وابن كثير عن علي رضي الله عنه انه قال في تفسير الآية لم يبعث الله نبيا من آدم فمن
 بعده الا اخضع عليه الهدى في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ايومن به ولينصرته وامر ان
 ياخذ العهد بذلك على امته وهو مروي عن ابن عباس ايضا موقوف عليهم الفظ امر فوع حكما لانه
 لا مجال للرأي فيه * وروي ان الله تعالى لما خلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واخرج منه
 انوار الانبياء وكنه باقضية الكمالات والنبوة امره ان ينظر الى انوار الانبياء الذين اخرجوا من
 نور نفسيهم من نور ما انطقهم الله به وقالوا يا ربنا من هذا الذي غش بنا نوره فقال الله تعالى هذا
 نور محمد بن عبد الله ان انتم آتمتم به جعلتكم انبياء قالوا آمنا به وبنوته فقال الله تعالى لهم اشهدوا
 عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب الآية
 في الآية الشريفة من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي * الا يعني * والقصد من

اخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم مع علم الله تعالى بان وجوده في الخارج متأخر
 عنهم ولا يدركونه اظهارة زيادة تشريفه وتكريمه لجميع الانبياء والامم فلو اتفق مجيئه في زمن
 نبي من الانبياء وجب عليه وعلى امته الايمان به وبصرته صلى الله عليه وسلم وبذلك اخذ الله عليهم
 الميثاق وعلى هذا التفسير فالضمير في قوله آيتكم الانبياء اي واممهم تبعاهم في ذلك والايهام
 في رسول الله العظيم **﴿الثاني﴾** منها ان الله اخذ الميثاق على كل نبي بان يؤمن بمن في زمنه من
 الانبياء وبمن باقي بعده منهم وينصره ان احتاج الى ذلك في حياته وينصر امته بعد وفاته وان
 يأمر قومه بنصرته فاخذ الميثاق مثلاً من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد
 كما اخذ عليهم العهد في تبليغ كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً وعلى هذا التكوين
 في رسول في الآية للتعظيم اي ان كل نبي لو قدر اجتماعه مع نبي آخر يجب على كل منهم ان يؤمن
 بالآخر ويصدق له لان كلام الله قليل وعلى هذا فلا خصوصية لتبليغ اهل الله عليه وسلم بذلك
 واجيب بان العهد المأخوذ على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمالي من غير تعيين وهو معين
 باسمه وصفته صلى الله عليه وسلم ففيه اختصاص له من حيث التعيين والتفصيل **﴿واجاب شيخنا﴾**
 شمس الدين الامير بان الخصوصية ثابتة له ايضا ولو على العموم لانه اخذ العهد له على غيره ولم
 يأخذ عليه لغيره عهد لعدم وجود غيره معه وبعده وهذا التفسير اغفله صاحب الكشاف وعلى
 هذين التفسيرين كان يقتصر استاذنا في تقريره في قراءة المولد واقتصر عليه ما ولده في حاشيته
﴿الثالث﴾ اخذ الانبياء على اممهم فاضافة الميثاق الى النبيين من اضافته الى الموثق الواصل لا الى
 الموثق المنفصل كما نقول ميثاق الله وعهده فكأنه قيل واذا اخذ الله الميثاق الذي وثقه الانبياء على
 اممهم بذلك المذكور وعلى التفسيرين السابقين الميثاق مضاف الى المنفصل **﴿الرابع﴾** ان
 الكلام على حذف مضاف والمراد ميثاق اولاد النبيين وهم بنو اسرائيل وعليه فالظاهر ان المراد
 الميثاق الذي اخذه الانبياء على اولادهم خصرصا للفرق بينه وبين ما قبله التخصيص والتعميم
 الوجهي فان ما قبله الميثاق مأخوذ على الامم ومن جملتهم الاولاد وهما الاولاد اخذ عليهم
 بخصوصهم سواء كانوا من امة ابيهم الا اخذ عليهم او من امة غيره **﴿الخامس﴾** ان المراد اهل
 الكتاب ويكون قد ورد على زعمهم تهكمهم لانهم كانوا يقولون نحن اولى بالنبوة من محمد صلى الله
 عليه وسلم لانا اهل الكتاب ومنا كان النبيون فالمراد بالميثاق المأخوذ على النبيين اي على اهل
 الكتاب ومما هم نبيون تهكما واستهزاء بهم ويدل عليه قراءة ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود واذا
 اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب موضع النبيين ويبيانه ان الله عهد الى اهل الكتاب انه مما
 جاءهم رسول مصدق لما معهم يؤمنوا به وينصروه وهم ما وفوا بذلك العهد بل كما جاءهم رسول

كذبوه * ذكر هذه الثلاثة مع الاول الزنجيري في كشافه * وذكر الخمسة ايضا في اختصار
 * ونقلها شارح المواهب عن تفسير ابن كثير * وهذا العهد والميثاق غير العهد والميثاق المشار
 اليه بآية واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية لان هذا الذي في هذه الآية
 عهد الافرار بالربوبية يوم السبت بر بكم وما نحن فيه هو العهد بالايمان بشيعة المصطفى واتباعه
 ان ادركه خلافا لمن وهم فجعل هذا ذلك ويكون اخذ منهم العهد بخصوصهم تشريفا لهم
 اول مرة بالافرار بالربوبية ثم اخذ من جميع الخلق بعدهم واول من قال بلى في الافرار بالربوبية
 هو محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك كان مقدما على الانبياء في كل شيء وتأخرت بعثته ووجوده
 في الظاهر لحكم عظيمة * منها ان شرعيته تصير آخر الشرائع ناسخة لما قبلها وليس بعدها ما
 ينسخها * ومنها عدم طول مكث امته في القبر * ومنها تأخر وجودهم في الدنيا عن سائر الامم
 عوضهم الله بذلك اكراما لتبهم السبق في سائر اموال الآخرة فكانوا اول من تنشق عنهم الارض
 واول من يعيشون واول من يقضى بينهم واول من يدخل الجنة وغير ذلك * ولما اقرؤا بالربوبية
 عندهم افاضت عليهم الانوار المصطفوية اقرؤا برسالة المصطفى ثانيا فالافرار الواقع منهم في عالم
 النور اقرار ان فلما اقرؤا واعترفوا بذلك والمراد الانبياء واهمهم تبع لهم قال الله لهم فاشهدوا اي
 فاشهدوا بضمكم على بعض بالافرار * وقيل الخطاب لاهل مكة وقيل المراد باشهدوا اي دوخوا
 على علمكم بذلك واعترفوا بكم به وعليه فالمراد بالشهادة الدوام على العلم والاعتراف * ويحتمل ان
 المعنى اخبروا احمكم بذلك واعترفوا بكم به وعليه فالمراد بالشهادة المأثورة بها هذا الاخبار كما
 قاله شيخنا الامير الصغير وانا معكم من الشاهدين اي والحال في معكم على اقراركم وشهادتكم من
 جملة الشاهدين عليكم بذلك وكذلك سلائكم اي يشهدون عليكم والقصد بقوله وانا معكم
 من الشاهدين زيادة التأكيد والاعناء بالمشهود له وعليه لا لا يكتموا او ينكروا * واذ
 الله اذا الانبياء معصومون من ذلك او هو تحذير من رجوع الام لان قوله تعالى فمن اولى
 بعد ذلك هو في حق الام لا في حق الانبياء لانهم اذا علموا بشهادة الله عليهم وشهادة بعضهم
 على بعض امتنعوا من الرجوع عن ذلك لان التولي ليس من فعل الانبياء وقد وقع من بعض
 الام وعليه فقوله تعالى فاولئك هم الفاسقون في حق من رجع عن ذلك من الامم والمشار اليه
 بذلك الميثاق والتوكيد بالافراد والشهادة من الله ومن بعضهم عليهم * والمراد باشهدوا اي
 واعلموا قومكم بانني شاهدكم بالتبليغ عليهم من آمن منهم ومن كفر * وقوله ثم جاءكم ولما
 آتيتكم الخطاب للانبياء واهمهم تبع لهم في ذلك ففيه حذف الواو مع ما عطفت ورسول فقول
 بطلق ويراد به المصدر بمعنى الرسالة فيخبر به عن متعدد ومنها ان رسول رب العالمين وليس

المراد منه في الآية مفرداً وقد اخطأ من توهمه حتى زعم ان موسى وهارون اشتهرا في رسالة
 واحدة بكفر بذلك لانه نقص كل منهما وطلق ويراد منه الوصف بمعنى المرسل ومنه ان ارسلا
 رآك فيثني ويجمع ولا بد من مطابقة قوله مصدق لهما معكم اي من الكتاب والحكمة على
 ظاهر الآية ولما معكم من الامر بالاقرار لله بالوحدانية التي مدار جميع الشرائع عليها وان
 اختلاف احكام بعض الفروع في التحليل والتحريم لحكم بعلمها الله سبحانه بل وقع ذلك في شريعة
 واحدة وبهذا اندفع ما يقال كيف يكون مصداقاً لما معكم مع اختلاف الشرائع على انه لا مانع من
 ان يكون مصداقاً له بان الله ارسله الى امته لخصوصه باحكام تخصها ~~في~~ الفصل الثاني فيما يتعلق
 بالآية الشريفة من جهة الاعراب ~~في~~ فنقول واذا اخذ ظرف اي واذا ذكر يا محمد وقت اي حين
 اخذ الله ميثاق النبيين وميثاق مصدر اما مضاف الى المفعول اي اخذ الله الميثاق على النبيين
 فالنبيون واممهم لتبعهم لهم مأخوذ عنهم او مضاف للفاعل اي الميثاق الذي اخذه النبيون على
 اممهم كما سبق * والميثاق معناه الخلف سمي ميثاقاً لان صاحبه صار موثقاً به بعد ان كان مطلقاً
 بمنزلة الدابة المربوطة الموثقة لا يمكنها ان تفعل شيئاً مما تريد * والعهد قيل هو الميثاق وقيل ان فسر
 الميثاق باليمين المدلول عليه بلام القسم كان العهد اعم منه وقيل يقدر تعليق اذ باذكر والي يا اهل
 الكتاب فاذا اري بجميهم فظاهر وان اريد الموجودون في زمن المصطفى صلى الله عليه وسلم فلتنزيل
 ما جاء آباءهم بمنزلة ما جاءهم او يقدر واذا ذكر واذا جاء آباءكم * وقيل ان اذ يتعلق باقررتهم وان اخرج
 واللام المفعولة في قوله للام التوطئة واليمين مخففة والتوطئة كثرة التوطي سميت موصلة لانها
 وطأت طريق جواب القسم اي مهلت تفهيم الجواب على السامع وذلك لان اخذ الميثاق في
 معنى الاستخلاف واللام في التوهمان به لام جواب القسم * وما في قوله لما آتيتكم يحتمل ان تكون
 موصولة متضمنة لمعنى الشرط والتقدير مهما آتيتكم من كتاب * وقوله لتؤمنن ساد مسد
 جواب القسم وجواب الشرط جميعاً * وان تكون موصولة بمعنى الذي آتيتكم لتؤمنن به وعلى
 هذا فالضمير هو العائد من الصلة الى الموصول * واما على الشرط فهو مفعول آتيتكم والموصولة
 مبتدأ ولتؤمنن به ساد مسد جواب القسم وخبر المبتدأ وفي التحقيق الخبر محذوف اي توؤمنن به
 وعلى انها شرطية او موصولة فمن في قوله من كتاب بيانية * وقيل ما في قوله ما معكم مبتدأ بمعنى
 الذي والخبر لتؤمنن به وان كان الضمير ان عائد على رسول لكن لما قال رسول مصدق لما
 معكم اربط الكلام ببعضه ببعض واستغنى بالضمير العائد على الرسول عن ضمير يعود على المبتدأ
 وله نظائر في التنزيل ~~فان~~ ذكر السيد في شرح الكشاف ان الاستغناء يعود الضمير الى
 ما في انشاء الجملة عن عوده الى المبتدأ والشرط هو مذهب الاخفش والكسائي وذكره في التسهيل

ومنه قوله تعالى وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مِنْكُمْ وَيَدْرُونَ أَرْوَاجًا يَرْبِضُونَ وَتَرَأَى حِمْرَةَ لَمَّا آتَيْتُمْ
بِكسر اللام ومن تبعضية لا يائية لانه ليس هناك ما بين وانما هو امتنان عليهم ببعض الكتاب
ومعنى هذه القراءة اي لاجل آياتي اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لحجى رسول مصدق لما معكم
لتؤمن به وظاهر هذا التقدير ان اللام تتعلق بقوله لتؤمن به وليس كذلك بل هو تقدير
ليسان المعنى واما بحسب اللفظ فتعلق بالقسم المحذوف وعلى هذه القراءة فاما مصدرية والفعلان
معها اعني آياتكم وجاءكم في معنى المصدرين اي في معنى الايات والحجى واللام دخلة للتعليل على
معنى اخذ الله ميثاقهم لتؤمن بالرسول ولتنصرنه لاجل آياتكم الكتاب والحكمة ولاجل ان
الرسول الذي امركم بالايمان به ونصرتهم موافق لكم غير مخالف فكل من هذين الامرين جدير بان
يكون علة وسببا في نصرتكم اياه لانكم اوتيتم الحكمة ومقتضاها نصرة الحق مع من كان ولا نه جاء بما
هو موافق لكم مصداقا لما معكم وقد تقدم ان اللام بالفتح لا بشدء وتوكيده معنى القسم الذي في اخذ
الميثاق وعلى الكسر فهي تتعلق باخذ ويجوز ان تكون ما موصولة وهي ايضا على قراءة الكسر
والتعليل اي ارجبت على الانبياء نصرة النبي المدعو به في المستقبل لاجل الكتاب الذي
آتيته كل واحد منهم * وحجة جاءكم معطوفة على الصلة اقيم فيها الظاهر مقام المضمرة والتقدير
لما آتيتكموه من الكتاب ثم جاءكم رسول مصدق له فان قلت كيف يجوز ان تكون ما موصولة
والعطف لقوله ثم جاءكم على آياتكم لا يجوز ان يدخل تحت حكم الصلة لانك لا تقول الذي جاءكم
رسول مصدق لما معكم * قلت يجوز لان ما معكم في معنى ما آتيتكم اي هاتين * واحد فالضمير
العائد الى الموصول محذوف فكأنه قيل للذي آتيتكموه وجاءكم رسول مصدق له * وقرئ النبيين
بالهمزة من النبوة واذوا بابدالها ياء وادغام في الياء من النبأ او من النبوة وقرئ آتيتكم وآتيناكم
والخلاف في النبي والرسول هل هما بمعنى واحد او الرسول اخص وعليه في قوله ميثاق النبيين
حذف الواو مع ما عطف اي والرسول واما على القول بتساويهما فلا حذف وقوله تعالى اصرى
اي عهدي فهو بكسر الهمزة وقرئ بضمها اسمي العهد اصرى لانه مما يؤصر اي يشدو يعقد ومنه
الاصار الذي يعقد به وهو حبل يشد به اسفل الخباء الى الوتد وسمي به العهد لشدة على النفس
بالتمسك له وعدم انشكاكها عنه ويصح ان يكون مضموم اصرى جمع اصر والاصر في الاصل
الثقل قال تعالى رَبَّنَا لَا تُؤَمِّلْ عَلَيْنَا اِصْرًا اِي ثِقَلًا فِي احكام شريعتنا والاصر العبء الذي
ياصر حامله اي يجسسه مكانه لا يستطيع رفعه وقد كان في شريعة موسى عليه السلام وجوب
القصاص بحيث لا يندفع بالعفو والصالح وجوب قطع ما تنفخ من الثوب وغير ذلك من الانفال
التي ليست في شرعنا استعير الاصر للتكليف الشاق ومن ذلك سمي اليمين ميثاقا لانه يوثق

ويشد به واصر الاله كحامل ثقل لا يقدر على تنزيله عنه وتؤمن وتصرن اصله تؤمنون فادخلات
 نون التوكيد فحذفت نون الرفع اتوالي الامثال فالتقى ساكنان الواو والنون حذفت الواو والضممة
 قبلها دليل عليهم وتصرن كذلك والله يوفقنا الى احسن المسالك ﴿الفصل الثالث﴾ اعلم ونفنا
 الله واياك طاعته ان هذه الآية الشريفة اجل آية في حقه صلى الله عليه وسلم وقد افرد بها النبي
 السبكي برسالة سماها الله عظيم والله في معني قوله تعالى لتؤمنن به ولتنصرنه قال فيها في هذه الآية
 الشريفة من النبوة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما لا يخفى وفيها انه على تقدير
 مجيء في زمانهم يكون مرسلاتهم فتكون ابوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من
 لدن آدم الى يوم القيامة وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء الانبياء
 والرسول على نبوتهم ورسالتهم ولا ضرر في صيرورة نبي من امتنا على فرض اجتماعه بنبيتنا الا ترى
 عيسى عليه السلام بنبيتنا صلى الله عليه وسلم هونبي الانبياء والرسول نوابه ويكون قوله عليه الصلاة
 والسلام وبعث الى الناس كافة نبي من عرب وعجم واسود واحمر الشامل للجن اجاعا وللانك
 على ارجح القولين لا يختص به الكائنون في زمانه الى يوم القيامة بل يتناول من قبله ايضا وقد ورد
 ان الانبياء عليهم السلام كانوا يأخذون الميثاق من اممهم بانفاذ بعث محمد صلى الله عليه وسلم
 وادركوه ان يؤمنوا به وان ينصروه وقد قيل ان الذين اخذ عليهم الميثاق بالايان به هم الموجودون
 عند بعثه صلى الله عليه وسلم وهم الامم لعدم وجود الانبياء اذ ذاك قيل وبؤيد هذا انه تعالى
 حكم على ائمة اخذ منهم الميثاق انهم ان تولوا كانوا ناسقين وهذا الوصف لا يليق الا بالامم والحق
 ان المراد من الآية ان الانبياء لو كانوا في الحياة وجب عليهم الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم ويكون
 الكلام خرج على سبيل الفرض والتقدير بعد اذا علمت ان الله واجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا
 بحمد عليه اله الاله والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا في زمرة المتولين
 علمت ان الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم واجب على الامم من باب اولي فيكون صرف هذا الميثاق
 الى الانبياء اقوى في تحصيل المقصود وانما اخذ الميثاق على الانبياء بالايان به مع علم الله بان
 وجودهم مقدم عليه اظهارا لفضله بينهم وبين اممهم ليعلموا انه المقدم عليهم وانه نبيهم ورسولهم
 ويخبروا بذلك اممهم فهو عليه الصلاة والسلام نبي الانبياء ولنا يكون في الآخرة جميعهم تحت
 لوائه وقد ظهر في الدنيا حين صلى بهم ليلة الاسراء اماما فلما اتفق بحبته في زمن احدهم لوجب
 عليه وعلى امته الايمان به ونصرته صلى الله عليه وسلم وانما ذلك مترقف على اجتماعهم معه فتأخر
 ذلك لعدم وجودهم معه لا لعدم اتصافهم بمائة تنزيه فلما رجعت في عصرهم لم يلزمهم اتباعه بلا شك ولهذا
 يأتي عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشريعته وهو نبي كريم على حاله وهو واحد من هذه

الامة ايضا بل صحابي لا تباعه لشرع المصطفى ولا اجتماعه به في ليلة الامراء وهو حي وحكمه بشريعة
 المصطفى اي بالقرآن والسنة ويستنبط منها كما يستنبط المجتهدون ولذلك يحكم بعدم قبول
 الجزية لان اجتهاده يؤديه الى ان قبولها له امدمه معلوم وقد انتهت بنزوله عليه السلام فلو وجد
 المصطفى في زمن احد من الرسل كان ذلك الرسول مستمرا على نبوته ورسالته الى امته والمصطفى
 نبي عليهم رسول الى جميعهم فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ويقرب ذلك ان الملك له وزراء
 وكل منهم يأمر وينهى واحكام كل منهم وتربيته قد يتفق فيها مع الملك وقد لا يتفق في بعضها
 لمصلحة تقتضي ذلك مع انهم وانبايعهم مقرون بانفراد الملك وسامعون مطيعون له وان اختلفت
 اوامرهم في بعض الاشياء فكذلك المصطفى لو اتفق مجيئه في زمن احد من الرسل او كلهم لكان
 نبيهم ورسولا اليهم وكل منهم روى الى قومه فان امرهم بامر عام درجوا عليه وان لم يأمرهم به
 فكل يحكم بمقتضى شريعته وان اختلفوا رجعوا الى شريعة كبيرهم وسيدهم ويكون اختلافهم اذ
 ذلك اما لحكم تقتضيها مصالح العباد في البلاد المتفرقة على مقتضى ما لو فاتهم وعتاداتهم ان قلنا
 بعدم نسخ شريعة المصطفى اذ ذلك اشرائعهم الموجودة هي واصحابها معه في زمنه فينزل اختلافهم
 فيها منزلة اختلاف المجتهدين اي في غير الامور العامة التي وقع الاسرها للعموم وان قلنا انها
 تكون ناسخة فالامر ظاهر وعلى عدم النسخ فتكون شرائعهم اذ ذلك من جملة شريعته ايضا
 والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاوقات والامكنة وبهذا تبين معنى حديث كنت نبيا
 وآدم بين الروح والجسد فليس معناه يعلم الله ان يصير نبيا لان علم الله محيط بجميع الاشياء وجميع
 الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله فلا بد من خصوصية للمصطفى ولاجلها اخبرنا بهذا
 الخبر اعلام الامم ليعرفوا قدره فيفهم منه ان تلك الخصوصية امر ثابت له في ذلك الوقت وذلك
 ان الله خلق الارواح قبل الاجساد فلعل الاشارة بقوله كنت نبيا الى روحه الشريفة او الى
 حقيقةه والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها وتلك الحقائق يؤتي الله كل حقيقة منها ما يشاء في
 الوقت الذي يشاء فحقيقة المصطفى كانت قبل خلق آدم متميزة للنبوة فاعلم الله ذلك الوصف
 وافاض عليه تلك الانوار فصار نبيا وكتب اسمه على العرش واخبر عنه بالرسالة لتعلم الملائكة
 وغيرهم كرامته عند ربه فحقيقةه موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف
 بها واتصاف حقيقةه بتلك الاوصاف العظيمة المقاضاة عليها من الحضرة الالهية قبل خلق آدم
 بمدة وانما تأخر البعث والتبليغ حتى ظهر صلى الله عليه وسلم وبالجملة فلا كمال لخلق اعظم من كماله
 ولا ملل اشرف من محله وقد عرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال له قبل خلق الله لآدم
 عليه السلام افاض على حقيقةه النبوة في ذلك الوقت واخذله المراثيق والعهود على الانبياء وهي

كإيمان البعثة التي تؤخذ للمخلفاء ولعلها أخذت من هنا فانظر هذا التعظيم للمصطفى صلى الله عليه وسلم
 من ربه فبان لك معنى حديث كنت نبيا انه ليس بالعلم بل بامر زائد على ذلك وانما ينترق الحال
 فيما بعد وجود جسده اني بارعه الاربعين بالنسبة الى المبعوث اليهم وعدم تأهيلهم لسماع كلامه لا
 بالنسبة اليه ولا اليهم لو تأهلوا لسماعه وقبوله فن وكل رجلا في تزويج ابنته اذا وجد كفوها لها
 فالوكالة صحيحة والوكيل اهل لها وقد توقف الامر على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة وذلك
 لا يقدح في صحة الوكالة واهلية الوكيل وقوله لو ثبت به اي برسالته وقوله انور ثم المحنة
 للاستنبات وقوله واخذتم على ذلكم اي قبلتم على ذلك المذكور وبالجمله فقد خص الله تعالى
 محمدا صلى الله عليه وسلم بفضل لم يعطه احدا غيره فضله به على غيره وهو ما ذكره في هذه الآية ولو
 على القول بالعموم لما سبق لنا انه حيث اخذ العهد على غيره له ولم يأخذ عليه لغيره وفي اخذ الله هذا
 الميثاق على جميع الانبياء اشارة الى ان شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لجميع الشرائع فيجب على
 كل من ادركه اتباعه ولذا ورد في الحديث لو كان موسى حيا ما وصعه الا انبياء وفي التوراة
 والانجيل شيء كثير من هذا ومن قال ان الخطاب في قوله ثم جاءكم لاهل الكتاب المعاصرين
 للمصطفى فعنه ان الله اخذ الميثاق على الانبياء ان يبينوا لاهل الكتاب المعاصرين للمصطفى بواسطة
 اصحابهم خلفاء عن سلف وجوب الايمان به ونصره وفي الحديث عن انس مرفوعا وحي الله الى موسى
 انه من لقيني وهو جاحدا باحمد ادخلته النار قال يا رب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي
 منه كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السماوات والارض ان الجنة محرمة على جميع
 خاقي حتى يدخلها من امته قال ومن امته قال الحمدون يحمدون في صعود او هبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويظفرون اطرافهم اسود بالنهار رهبان بالليل اقرب منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادته ان لا اله الا الله قال اجعلني نبي تلك الامة قال فبيها منها قال اجعلني من امة ذلك
 النبي صلى الله عليه وسلم قال استقدمت واستأخر اي في الزمان ولكن ساجع بينك وبينه في
 دار الجلال انتهى وورد بهمناه من طرق كثيرة وورد ان موسى عليه السلام وجد في التوراة
 صفة امة موصوفة بصفات جميلة فكما وجدها موصوفة بصفة سأل الله ان تكون امته فبقول الله
 تلك امة احمد فلما اعياه الامر قال اللهم اجعني من امة احمد اللهم احشروني في زمرة احمد واجعلنا
 من لمحبين لاحمد وانه آمين ~~والفصل الرابع~~ في رد كلام من رد على النبي السبكي اعلم رحمك
 الله ان مقتضى كلام النبي السبكي انه على تقدير نجيته صلى الله عليه وسلم في زمان بعض الانبياء
 او كلهم يكون مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته صلى الله عليه وسلم عامة لجميع الخلق من لدن آدم
 الى يوم القيامة بهذا التقدير وتكون الانبياء واممهم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم مع بقاء

الانبياء على نبوتهم ويكون قوله في الحديث وبعثت الى الناس كافة لا يختص به الكائنون في زمانه
الى يوم القيامة بل يتناول من قبلهم ايضا من عرب وعجم واسود واحمر انس وجن اجماعا بل ويتناول
الملائكة في ارجح القولين كما رجحه ابن حزم والسبكي ونحوه للبارزي في توثيق عرى الايمان
وقد اعترضه الشهاب الخفاجي في نسيم الرياض في شرح ثناء عياض وعابه وشنع عليه فقال بعد
ان ذكر ما اوحاه الله الى موسى من قوله انه من لقيني وهو جاحد باحمد الى آخره واعلم ان معنى كون
احد من امة نبي من الانبياء مكلفا باتباعه واتباع شريعته صلى الله عليه وسلم ان الامة على قسمين
امة دعوة واجبة وازم امة الاجابة تعظيمه وتوقيره واعتقاده صدقه في كل ما جاء به ولا يلزم
من ذلك ان يكون مكلفا باتباع شريعته والتعظيم بها فان الله اعزه وعظمه واحبه ولا يتصور فيه ان
يقول انه مكلف باتباع شريعته وكذلك الرسل والانبياء جميعهم معظّمون له ومحّبون مع انهم غير
مكافئين باحكام شرعه صلى الله عليه وسلم والالم بذكرنا اصحاب شريعته وكتاب مستقل والنصوص
العقائدية والقلية ناطقة بخلافه لا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وما في معناها من الآيات اه بعض كلام الشهاب وانا اقول ان الله الحجب غاية العجب بما
فاه به هذا العالم الفاضل مما هو ينادي بالرد عليه كما سبقين لك ذلك ان شاء الله فقوله وقال الله
لموسى استقدمت واسئلاخر ولكن ساجع بينك وبينه في رار الجلال هو يدل على ان المتابعة ما
انتفت عن ذات موسى ومثله كل من سبق المصطفى في الزمان فما ذلك الالوجود المتقدم في الزمان
عن زمان وجوده وعدم اجتماعها في زمان واحد اي ولو قدر اجتماعهما في زمان واحد بل شرائعهم
الله طلب موسى واجبه فيما سأل وجعله من امة احمد فكيف يطلب موسى ان يكون من امة عند
اختلاف الزمان ويكون خارجا عن امة على فرض ان لو اتفق جميعه معه في زمان واحد بل شرائعهم
على تقدم وجوده في زمانهم شرع له فيهم وقوله الثاني هم غير مكافئين بشرعه صلى الله عليه وسلم
لم بدع السبكي تكليفهم بشرائعه الخاصة بامته بل نقول ان معنى كلامه ان الانبياء لو وجدوا في
زمان المصطفى صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ومرسلا اليهم وشرائعهم هي عين شريعة المصطفى بلا
خلاف ولو وجد المصطفى صلى الله عليه وسلم في ازمتهم المتقدمة لكان نبيا ومرسلا اليهم باحكام
تخصهم وتكون شرائعهم اذ ذلك شرعا له فيهم فهم مكلفون اذ ذاك باحكام شرعه التي
قررها لهم وهي شرائعهم التي بايدهم اذ ذلك فلا نسخ بل على سبيل التخصيص بهم وتكون
شريعة المصطفى صلى الله عليه وسلم هذه في تلك الاوقات هي عين شريعته بالنسبة الى
هذه الامة وشرائع الانبياء هي عين شريعته صلى الله عليه وسلم بالنسبة الى اولئك الانبياء
وامهم اذ ذاك فما امرهم جميعا بالاتفاق عليه لا يجوز لهم مخالفته فيه وخلاف ذلك كل على

شرعيته وكل شرائعهم من فروع شرعه صلى الله عليه وسلم والاحكام تختلف باختلاف الزمان
 والمكان والاشخاص فليس ما ذكره السبكي بغير الا اذا اراد التبليغ بالفعل اما اذا اراد بالبعث
 والارسال انصافه عليه الصلاة والسلام بكونهم صلوات الله عليهم بأمورين في الازل بتبعيته
 اذا وجد كما هو صريح كلامه فلا يخالف واحدا فضلا عن الجمهور اي الذين يقولون بان المراد
 بالكفاية في الحديث ناس فمنه فمن بعدهم الى يوم القيامة * وقوله ويان امة الاجابة تعظيمه هذا
 اظهر رد عليه لانه اذا اوجب على كل من اجابه من امته تعظيمه وتوقيره واعتناء صدقه واعزازه
 ومحبة كان معترفا بان الانبياء واممهم داخلون في امته لان الانبياء يعظمونه ويصدقونه وكثير
 من اممهم كذلك ومن خالف في ذلك منهم فقد استوجب العيب على الهدى وكان ممن تورى ودخل في
 القوم الفاسقين وكان من امته الدعوة وكان هذا القدر يكفي في ان الانبياء من امته صلى الله
 عليه وسلم وامام من جهة الاحكام الشرعية فقد علمت ما قلنا وفيها * وقوله والمصوص العاقبة
 والنقلية ناطقة بخلافه لا ترى الى قوله تعالى انا اوحينا اليك الى آخره الجواب عنه ان التشبيه
 في مطلق الاتجاه الى كل اي ان الله اوحى الى كل من الانبياء بكتب وصحائف وشرائع واحكام
 يخصهم بحسب وقتهم وهذا لا ينافي انه لو قدر اجتماعهم في زمن واحد وجب على ذلك النبي
 اتباعه كما يعلم هذا كل من له ادنى بصيرة فقوله فما ينجح به السبكي واستحسنه هو ومن بعده لا وجه
 له عند من له ادنى بصيرة كلام لا ينبغي فانه هو الحق عند كل من نور الله له السيرة * وقوله ايضا
 حيث قال الله لثومان به دون شرعه يتادي بالرد على السبكي غير صحيح لان السبكي لم يدع
 تكليف الانبياء واممهم بشرعية المصطفى بالفعل بل ادعى ان ايمانهم وتصديقهم بانه نبي مرسل
 اليهم على فرض ان لو كان في زمنهم مستلزما لاتباعهم لشرعه وشرع انبيائهم اذ ذلك من فروع
 شرعه فليس في كلامه شيء غاية ما فيه انه نبه على اللازم دون المأزوم * وقوله وكيف يتأتى ما قاله مع
 قوله تعالى ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فانه عكسه نقول تأتية في غاية الظهور فان الملة الابراهيمية
 التي امر المصطفى باتباعها هي الدعوة الى التوحيد وافراده بالمعبود بالعبادة ولا شك ان هذا القدر
 امر مشترك بين جميع الانبياء فكل منهم داع الى ذلك وهذا معنى امر الله لنبيه ان يتبع ملة ابراهيم
 طريقه وهو انه يدعو الناس الى توحيد الله وان يفردوه بالعبادة ولا يشركوا به شيئا وهذا هو
 المعنى بتحديث الانبياء اخوة ابوه واحد وامهاتهم شتى يعني انهم يدعون الى شيء واحد وهو
 توحيد الله فهو اصلهم الذي يرجعون اليه كما ان الاب اصل للولد والولد يرجع اليه والمراد
 بالامهات الشرائع وشبهها بالامهات لان الام تنفرد عنها الذرية كما ان الشريعة تنفرد عنها
 الاحكام والفروع * وقوله وقد طلب مرعى ان يكون من امته فاجابه الله بما سبق اي فعلى تقدير

ان لو كان في زمانهم يكون مرسل اليهم ولطاب موسى من الله ان يكون من امة احمد كانت له
 بالمصطفى وبامته من بداعتنا ولذا كان هو الذي راجع المصطفى في شأن الصلاة ليلة الاسراء
 فكانت مراجعته سببا في التخفيف وما ذاك الا لانه تعالى قد تعلق قلبه بهذا النبي الكريم وامته فحصلت
 له الشفقة على الامة كما يشفق الاخ الكبير على اخوانه الصغار * وقوله في حديث كنت نبيا انه في
 عالم الارواح معنى غير صحيح بل معناه هو الصحيح وتلتزم ان حقيقة هي غير الروح وتقتصر عقولنا
 عن معرفتها وانما يعرفها خالقها ومن امد الله بنور الهي * وقوله ايضا في حق عيسى عليه السلام
 انه ياتي في آخر الزمان حاكما بشرية المصطفى وهو نبي كريم على حاله هو جمع بين الضب والنون
 نقول هذا تصب محض فانه لا شك ان عيسى حين نزوله لا تسلب عنه نبوته ولا رسالته بل ينزل
 متصفا بهما كما كان في الدنيا قبل رفعه ولكنه يحكم اذ ذاك بشرية المصطفى وهذا عين الاتباع
 قطعاً اذ لو لم يكن متبعا له ما حكم بشرية فقد جمع بين تمام نبوته ورسالته في نفسه وبين اتباعه في
 الحكم والشرع لانه صلى الله عليه وسلم كيف وقد عدوه من هذه الامة بل من الصحابة للملاقاة
 المصطفى ليلة الاسراء وهو حي فثبت له الصحبة وهو نبي على حاله فهو نبي صحابي تابع لشرع نبينا
 مجتهد فيه ولا محذور في ذلك ويصح ان قوله في الحديث كنت نبيا وادم بين الروح والجسد اي
 متردد بينهما وليس بمعناه الحقيقي لاقتضائه وجود روح آدم وجسده حين بعث المصطفى فالظاهر
 ان بين ظرف زمان اي في زمان كان بين خلق روحه وجسده فيعيد ظهور نبوته بعد خلق روحه
 وقبل خلق جسده اي انه نبي في عالم الارواح واطلع الارواح على ذلك وامرها بمعرفة نبوته
 والاقرار بها ولعل قولهم بين الماء والطين اي بعد خلق عناصره وقبل تركيبهم افضل عن تفخيخ الروح
 فيها فيكون رواية للحديث بالمعنى ان لم يثبت بهذا اللفظ وعلى كل ففي هذه الآية من مزيد شرف
 المصطفى ما لا يخفى ونقل الطيبي رحمه الله عن بعضهم الوقف على النبيين وان الله تعالى امرهم بعد
 ذلك فقال قولوا للامة عني هما آيتكم من كتاب وحكمة ورسول اتوهن به واذا علمت ما
 سبق علمت الجواب عن السؤال الذي اوردته وهو ان النبوة وصف اي معنى يقوم به المحل وهو
 كونه موسى اليه بما يعمل به ولا بد ان يكون الموصوف به موجودا وانما يكون الموصوف بالنبوة
 بعد بلوغه بعين سنة وهو شامل ليحيى وعيسى فكيف يوصف به رسول الله قبل وجوده في
 الخارج وارساله وقد علمت الجواب وان الاشارة بمحدث كانت نبيا الى روحه الشريفة والى
 حقيقة من الحقائق يعلمها الله سبحانه فيكون للنبوة محل اذ ذلك قامت به على ان اشتراط المحل
 الذي تقوم به النبوة انما هو في النبوة المتعلقة بالجسد بعد ارتباط الروح به فلا ينافي ان افاضة
 النبوة الى الروح ووصفها بحقيقة جائز لعدم اشتراط المحل الذي تقوم به النبوة وهو خارج عن هذا

ويؤخذ هذا من اقتضائه على افاضة النبوة على روحه اذ من لازم حصولها على الروح عدم اشتراط وجود الجسد في الاعيان فضلا عن بلوغ الاربعين * وبالجملة فحقيقته سابقة على خلق آدم فيستفاد ان نبوته مقدرة في العلم اولا اي تعالى علم الله بانه بصير نبيا وهذه المرتبة الاولى ثم خلق نوره وهذه المرتبة الثانية ثم كتبه في ام الكتاب وهذه هي المرتبة الثالثة والنبوة الثانية ثم اظهره للملائكة وهذه المرتبة الرابعة والنبوة الثالثة ثم اظهره لاجل وجود هذه المرتبة الخامسة والنبوة الرابعة فقد علم اتصاف حقيقته صلى الله عليه وسلم بالاوصاف الشريفة المفاضة عليه من الحضرة الالهية من اول الامر قبل خلق كل شيء * وانما تأخر اتصافه بالاوصاف الوجودية العينية لجسده لما وجد في الدنيا * وبالجملة فقد اخذ الله الميثاق من النبيين واممهم ان ادركوا من المصطفى ان يؤمنوا به وصدقوه وينصروه على اعدائه واخذ منهم الميثاق ان يلغوا كتاب الله ورسالاته الى الخلق وان يصدق بعضهم بعضا وان كل نبي يؤمن بمن ياتي بعده وينصره ان ادركه ويأمر قومه بنصره فعلى الاول مخصوص بيميننا عليه الصلاة والسلام وعلى الثاني عام في جميع الانبياء وندسبق لك وبه افضليته ولوعلى العموم * وقيل غيرة ذلك وقد تقدم ان آية واذ احذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية انما في الاقرار بالربوبية وقيل انها في اخذ الميثاق من النبيين بان يعانوا بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويعلمن محمد صلى الله عليه وسلم بانه لاني بعده ففيه اتفضيل له عليه السلام من وجود * وقيل اخذ عليهم الميثاق بتبليغ الرسالة التي امروا بتبليغها وتصديق بعضهم بعضا وتصديق من جاء بعدهم وقد ذكر الله في هذه الآية النبيين جملة ثم خص بعضهم بالذكر تشريفا لهم وقدم المصطفى عليهم تشريفا له على تشريف والتقدم به لشرف ذاتي او التقدم زمانا في تقديم المصطفى للامرين الحديث كمت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث وفي الحديث ابدؤا بما بدأ الله به * وفي الحقيقة المصطفى هو ملك الخدام * يحسن به البدؤ ويشرف به الختام ونسأل الله حسن الختام * بحمد هذا المصطفى عليه الصلاة والسلام * وقد كنت في مقدار خمس ساعات ونسأل الله المحافظة على الدين الى المات وخدمة العلم وحسن الملافة انتهت رسالة السلاوي

ومنهم الحافظ جلال الدين السيوطي وقد تقدم ذكره رضي الله عنه

الحمد لله من جواهره * رسالته القبول المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهي

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * هذه الآية فيها افوال للمفسرين بعضهم مقبول وبعضها مردود وبعضها ضعيف للدليل القاطع على عصمة النبي صلى الله عليه وسلم

وسائر الانبياء من الذنوب قبل النبوة وبعدها * قال السبكي في تفسيره للناس في هذه الآية
 اقرال منها ما يجب تأويله ومنها ما يجب رده * القول الاول ان المراد ما كان في الجاهلية قاله
 مقاتل قال السبكي وهو مردود بان النبي صلى الله عليه وسلم ليست له جاهلية * القول الثاني ان
 المراد ما كان قبل النبوة قال السبكي وهو مردود ايضا بانه معصوم قبل النبوة وبعدها * القول
 الثالث قول سفيان الثوري ما علمت في الجاهلية وما لم تعمل قال السبكي وهو مردود بمثل الذي
 قبله * القول الرابع ويحكى عن مجاهد ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من امرأة زيد قال
 السبكي وهذا قول باطل ولم يكن في قصة مارية وامرأة زيد ذنب اصلاً ومن اعتقد ذلك فقد
 اخيراً * القول الخامس قول الزمخشري جميع ما فرط قال السبكي وهذا مردود اما اولاً فلعصمة
 النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الانبياء وقد اجمعت الامة على عصمتهم فيما يقع بالتبليغ وفي غير
 ذلك من الكبائر ومن الصغائر الرذيلة التي تحط مرتبتهم ومن المداومة على الصغائر التي لا تحط
 مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها والمختار المنع لانها مورون بالافتداء
 بهم في كل ما يصدر عنهم من قول وفعل فكيف يقع منهم ما لا ينبغي ونوءر بالافتداء بهم *
 والخشوية تجامر على الانبياء فنسب اليهم تجوزها عليهم مطاق فان صح ذلك عنهم فهم محجرون
 بما ذكرناه من الاجماع والذين جزوا الصغائر لم يجزوها بنص ولا دليل وانما اخذوا ذلك من
 هذه الآية وامثالها وقد ظهر جوابها وكذلك الذين جزوا الصغائر التي ليست برذائل * قال
 ابن عطية هل وقع ذلك من نبينا صلى الله عليه وسلم او لم يقع قال السبكي لا اشك ولا ارتاب انه لم
 يقع وكيف يتخيل خلاف ذلك وما يتطرق عن الهوى ان هو الا وحي بوحي واما الفعل فاجماع
 الصحابة المعلم منهم قطعا على اتباعه والتامى به صلى الله عليه وسلم في كل ما فعله من قليل او
 كثير او صغير او كبير لم يكن في ذلك عندهم توقف ولا بحث حتى اعماله في السر والخلوة يحرسون
 على العلم به اعلى اتباعها علم ذلك او لم يعلم ومن تأمل احوال الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وما عرفوه وشاهدوه ومنه في جميع احواله من اوله الى آخره استحي من الله ان يتكلم بمثل هذا
 الكلام او يحظر بباله ولو لا هذا قول قد قيل لما حكيته ونحن براء الى الله منه ولو قال به من قال به
 * فهذا الكلام الاول رد على الزمخشري في تفسيره الآية * واما ثانياً فانه لم سلم ذلك وحاشا
 لله فذلك بقول الخصم شيء او اشياء نادرة حقيرة تناسب ما الآية مشيرة اليه من التعظيم
 والامتنان وجعله ذلك غاية الفتح المبين المقرون بالتعظيم فحمله على ذلك مغل بالبلاغة هذا
 كلام السبكي في ردقة الزمخشري * القول السادس قيل المراد بذلك ما كان يقع منه في صغره
 من خروجه مع الغلمان يلعب وذلك لا يليق بمقامه فان حسنات الابرار سيئات المقربين

ولهذا قال يحيى بن زكريا وهو صغير لما دعاه الصبيان الى اللعب ما للعب خلقت وهذا القول
مردود اما اولافلانه يشعر بتميز السيد يحيى على نبينا صلى الله عليه وسلم فلا يمتاز عليه احد فكل
خصيصة اوتياها نبي من الانبياء اوتى نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها واجل منها * وقد روى انه
صلى الله عليه وسلم كان يعدل وهو رضيع فكانت مرضعته حليلة تعطيه ثديا فيشرب منه فاذا
اعطته الثدي الاخر امتنع لعله بان له شرب يكافي الرضاعة فهذه اجل من ترك اللعب وهو فوق
ذلك السن ولم يثبت ان لعبه مع الغلمان كان لعب له بل هذه اللفظة ان ثبتت وجب تأويلها على
ما يليق بها ثم ماذا يصنع قائل هذا القول ان حمل قوله ما تقدم على اللعب مع الغلمان وهو صغير
في قوله وما تأخر * القول السابع قول عطاء الخراساني ما تقدم من ذنب ابيك آدم وحواء وما
تأخر من ذنوب امك وهذا ضعيف * اما اولافلان آدم نبي معصوم لا ينسب اليه ذنب فهو
تأويل يحتاج الى تأويل * واما ثانيا فلانه لا ينسب ذنب الغير الى غير من صدر منه بكاف
الخطاب * واما ثالثا فلان ذنوب الامة لم تغفر كما بل منهم من يغفر له ومنهم من لا يغفر له *
القول الثامن قول ابن عباس مما يكون قال السبكي مؤول اي مما يكون لو كان والمعنى انك بحالة لو
كان لك ذنوب ماضية ومستقبلة لغفرنا لك جميعها الشرفك عندنا * القول التاسع قال في الشفا
قيل المراد بما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلم انه مغفور له * القول العاشر قيل ايضا المتقدم ما
كان قبل النبوة والمتأخر عصمتك بعدها حكاه احمد بن نصر * القول الحادي عشر قيل المراد
ما كان عن سهو وغفلة وتأويل حكاه الطبري واختاره القشيري * القول الثاني عشر قال مكي
تخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة لأمته * فهذه اثنا عشر قولاً كلها غير مقبولة ما بين
مردود وضعيف ومؤول * واما الاقوال المقبولة في الشفا فنقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما
امر ان يقول وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ سر بذلك الكفار فانزل الله تعالى لِيُغْفِرَ لَكَ
اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الآية فاخبر بالمؤمنين في الآية الاخرى بعدها فقصد الآية
انك مغفور لك غير مؤاخذ ان لو كان * قلت هذا الاثر اخرجه ابن المنذر في تفسيره عن ابن
عباس قال في قوله وما ادري ما يفعل بي ولا بكم فانزل الله بعده هذا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر مرجعه من الحديثية فقالوا هنيئاً لك يا رسول الله لقد بين الله لك ماذا يفعل بك
فماذا يفعل بما تفتزل ليدخل المؤمنين والمومنات حتى تبلغ فوزاً عظيماً * قال القاضي عياض
قال بعضهم المغفرة ههنا تبرئة من العيوب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتابه
نهاية السؤل فيما ستح من تفضيل الرسول فضل الله نبينا صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء
بوجوه الى ان قال ومنها ان الله تعالى اخبر انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ولم ينقل انه تعالى

أخبر أحدنا من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بذلك بل الظاهر أنه سبحانه وتعالى لم يخبرهم
 لأن كل واحد منهم إذا ثبت منه الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته التي أصاب وقال نفسي نفسي
 ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم ينكل منها في ذلك المقام وإذا استشفعت الخلائق
 بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف قال إننا لها قال السبكي في تفسيره قد تأملت هذا
 الكلام يعني قوله ما تقدم من ذنبك وما تأخر مع ما قبله وما بعده فوجدته لا يمتثل إلا وجهاً
 واحداً وهو تشریف النبي صلى الله عليه وسلم من غير أن يكون هناك ذنب ولكنه أريد أن
 يستوعب في الآية جميع أنواع النعم من الله على عبده الآخرة والديونة ومنها أشياء سلبية وهي
 غفران الذنوب وتوبته وهي لا تنفاهي أشار لها بقوله ويتم نعمته عليك وجميع النعم الديونة شيئان
 دينية أشار إليها بقوله ويهديكم صراطاً مستقيماً دينية وإن كانت هنا المقصود بها الدين
 وهي قوله وينصرك الله نصراً عزيزاً وقدم الآخرة على الديونة وقدم في الديونة الدينية
 تقديماً للأهم فالأهم فانتظم بذلك قدر النبي صلى الله عليه وسلم بإتمام نعم الله المخرقة في غيره ولهذا
 جعل ذلك غاية للفتح المبين الذي عظمه ونحمة بإسناده إليه بنون العظمة وجعله خاصاً بالنبي
 صلى الله عليه وسلم بقوله لك قال وبعد أن وقفت على هذا المعنى وجدت ابن عطية وقع عليه
 فقال وإنما المعنى التشریف بهذا الحكم ولم تكن ذنوباً لئلا يفتقر فيحسب أن انتهى قال
 بعض المحققين المغفرة هنا كناية عن العصمة فمعنى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
 ليصحك الله فيما تقدم من عمرك وفيما تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وقد عد البلاء
 من أساليب البلاغة في القرآن أنه يكفي من التخفيفات بلفظ المغفرة والعفو والثوبه كقوله تعالى
 عند نسخ قيام الليل عليم أن لن نخففوه فتأبى عليهم فافروا ما تيسر منته وعند نسخ تقديم
 صدقة بين يدي التجوى فإن لم تقعوا وتأتب الله عابىكم * وعند نسخ تحريم الجماع
 وتأبى عابىكم وعفا عنكم انتهت رسالة السيوطي القول المحرر والحمد لله رب العالمين *

ومنها الإمام المحقق العارف بالله سيدي الشيخ عبد الكريم الجيلي

المشوفي بعد سنة ٨٠٥ هجرية وقد تقدم ذكره

وهو رضي الله عنه من أكابر العارفين * وأئمة الصوفية المحققين * السالكين على منهج الشيخ
 الأكبر سيدنا محي الدين رضي الله عنهم أجمعين * وهو صاحب كتاب الإنسان الكامل
 وقد نقلت منه فيما تقدم من هذا الكتاب كما نقلت من كتابه الكمالات الإلهية وكل كتبه
 رضي الله عنه لا نظير لها في منهاها ومن ذلك كتابه التاموس الأعظم والقاموس الأقدم في

معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكر في مقدمات اجزائه انه اربعون جزءاً ولم اطلع منه
 بعد البحث الشديد والطالب الذي ما عليه من مزيد الا على ثلاثة اجزاء العاشر والحادي عشر
 والثاني عشر اما العاشر وهو المسمى بكتاب قاب قوسين وملتقى الناموسين فساد كره بحروفه وقد
 اطلعت على ثلاث نسخ منه الاولى استكثبتهما من المكتبة العمومية الخديوية المصرية والثانية
 كتبت بطايي من المكتبة المحمودية في المدينة المنورة على صاحبها الفضل الصلاة والسلام
 والثالثة ظفرت بها في ضمن مجموعة اشتريتها من تاجر كتب جاء بها من حلب وقد صفحت نسختي
 الآتية في هذا الكتاب على هذه الثلاث نسخ فجاءت افضلها واصحها وهذا الجزء هو اجمع
 وانفع الاجزاء المذكورة في التعبير عن علو قدر النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكرته بحروفه
 وان وجد فيه عبارات قليلة معترضة بحسب الظاهر عند من لا يعرف تأويلها ومتى عرف تأويلها
 فلا اعتراض منها قوله في احد الايات التي مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمته
 ﴿شأن الاله وعين واحد ذاته﴾ وهذا بحسب الظاهر منكر يجب انتقاده ولا يجوز اعتقاده
 وتأويله ان الاضافة في قوله عين واحد ذاته للنسب الشريف والمعنى انه صلى الله عليه وسلم عين
 الواحد المضاف للذات الالهية اضافة تشريف لانه مخلوق من نورها الذاتي وغيره مخلوق من
 انوار الصفات كما ذكره الشيخ الجليل نفسه وغيره من سادات الصوفية * ومن الغاظة المتشابهة
 المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في اوائل الباب الاول منه من قول الحق جل
 وعلا ﴿اني قد اختلست من ذاتي نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي﴾ الخ يعني بمحمد صلى الله عليه
 وسلم وهذه العبارة مترسعة منتقدة ولا يجوز ان تكون بحسب ظاهرها عند احد من المسلمين فضلاً
 عن العارفين معتقدة وقد نبهه هو على الاعتراض عليها بقوله قبله الحجة نذرت اشارة كنهية
 بعبارة منهية وتأويلها ان يقال في قوله اني قد اختلست من ذاتي ان لفظ من للابتداء لا للتبعيض
 يعني ان خلق النبي صلى الله عليه وسلم ناشئ عن الذات لا عن الاعماء والصفات كما تقدم وليس
 المعنى انه صلى الله عليه وسلم بعض ذاته تعالى ونقدس واحصل الاختلاس الاخذ خفية * ومن
 المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الثالث (واما كماله الحق الذي
 قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم متحققاً
 بجميع الاخلاق الالهية قال وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اعمامي في كتابنا الموسوم بالكمالات
 الالهية في الصفات المحمدية) انتهت عبارته وكتابته هذا قد تقدم النقل عنه في هذا الكتاب
 وقوله انه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بجميع الاخلاق الالهية اي التي ينبغي تحلقها بها صلى الله
 عليه وسلم وتليق به ويليق بها لا بالاخلاق الالهية التي لا تليق بالخلق كما ذكرت ذلك فيما

تقدم عنه النقل من كتابه المذكور الكمالات الالهية وتطبيق الصفات صفة واسما اسماء
ومن الفاظه المتشابهة المخالفة بحسب الظاهر للعقيدة الاسلامية قوله في الباب الرابع (ورسول
الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فحتمه الذات) وتوابعه كما تقدم ان من في قوله من ذاته
هي الابداء لا للتبعيض اي خلقه صلى الله عليه وسلم ناشئ عن ذات الله تعالى بخلاف غيره
خلقهم ناشئ عن صفاته تعالى * هذا ما يتعلق في الجزء العاشر الذي ساذكره بمرور * واما الجزء
الحادي عشر المسمى بالنور المتمكن في معنى قوله المؤمن مرآة المؤمن * والجزء الثاني عشر
المسمى اسان القدر بكتاب نسيم السحر فانهما قد اشتملا على ما يتعلق بعلوم قدر النبي
صلى الله عليه وسلم وعلى معان اخرى دقيقة صوفية لا تتعلق لها بحسب الظاهر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وانما استطرد لذكرها لمناسبات دقيقة يعلمها هو واسئله رضي الله عنه وعنهم ولذلك
ذكرت من هذين الجزئين ما يتعلق في وصفه صلى الله عليه وسلم فقط وقد استكتبتهم من
المكتبة الخديوية المذكورة * واعلم ان اجزاء هذا الكتاب الثلاثة المذكورة وهي العاشر
والحادي عشر والثاني عشر كل واحد منها كتاب مستقل لا يتعلق له فيما قبله ولا فيما بعده
ولا ادري هل يوجد هذا الكتاب الناموس الاعظم جميعه الاربعين جزءا في مكان واحد
أولا لاني بعد كمال البحث في فهارس المكاتب لم اطالع منه الا على هذه الاجزاء الثلاثة فاطالب
من يطلع على شيء منه ان يجتهد في نشره للمعوم النفع به خدمة لله تعالى وحبيبه الاعظم صلى الله
عليه وسلم فان هذا الكتاب لا نظيره في معناه ومؤلفه من اجل الاولياء الذين اطلعهم الله تعالى
على ما قدر حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وهذا نص الجزء العاشر من كتابه المذكور المسمى
بقاب قوسين وملتي الناموسين قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محمدا صلى الله عليه وسلم مجلا له الاعز الاكمل * الانغر الافضل * الانجد
الاعظم * جعل نظره من العالم * ومظهر ذاته من بني آدم * ومראה جماله وجلاله وكمال له الاكل
الاقوم * وترجمان صفاته الى مخلوقاته بين الحدوث والقدم * باللسان الاقدم * اكل كلاء الوجود
المبهم * طراز حلة الصورة والمعنى المعلم * تاج فرق الجمع المحكم * واحد الدهر الازلي المدغم * سر
الله في الوجود * وخزانة الكرم والجود * سلطان الحقيقتين * وحقيقة الرقيقتين * وواحد الوجهين
* وموصوف الوصفين * وحاوي المعنيين * وحائز الكمالات * من العين والاي * المنفرد بالاكمالية
صورة ومعنى * صاحب قاب قوسين او ادني *

عين الوجود وواحد الموجود * مجلى محاسن حضرة المعبود

وحقيقة الامم الذي لصفاته * خضعت رقاب معاند وجمود
 متوحد في كل فضل باهر * ووحيد فرد حقيقة التوحيد
 كل الكمال عبارة عن خردل * متحقق في عزه المصمود
 شأن الاله وعين واحد ذاته * المجني بمعزده السعود
 خال الملاحاة نورضوه جبينها * قد عم مسبوق الفناء بوجود
 سعدت به الاكوان طرا انما * بالاصل يسعد فرع كل سعيد
 روح المعاني والاولاني جملة * معنى الوجود وصورة الموجود
 ذاك النبي الماشي محمد * عبد الاله خليفة المحمود
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ما حب وهل مجما * او خررعد رجما * اولاح برق اضما * في جنح ليل اظما
 * اما بعد * فله رسالة مني الى عشاق حضرة الكمال * ونحيي بهجة الجمال * ومريدي
 نسخة الجلال * اعني قوما عقدوا مع الله على حب الحبيب المختار * ولازموا شريعته متعلقين
 يا ذياب عز وآناء الليل واطراف النهار * قد تشربت جودهم بما افاضت عليها القلوب
 من خمر حبه المنزه عن الخمار *

لوم باحمد في الكرام تشكوا * وحببه في العالين تهتكوا
 ويجهاه فتعلقوا وتشبكوا * قوداده جح لهم وتنفك
 لا يرجون سواء في مقصود

يهفون احمد عند غايات المني * وبه يحوزون المسرة والفنا
 متوسلين به يرجون الفنى * لله در قلوبهم لهم الهنا
 حلوا به في منزل المسعود

الحب ايكام وانجل جسمهم * وعما وانفى في الحقيقة رسمهم
 لد ادغموا في نعت احمد اسمهم * مذ قد دعا داعي المحبة ومهمهم
 فهم لاحمد من اهل عبيد

شربوا بكاسات المحبة متدعا * فلذا قد صرعوا ويالك مضرعا
 نالوا الفخار به وطابوا مشعا * وزكت اصولهم بنزع اجتماع
 فهم باحمد في علا وصعود

متحققين بنوره في قدسهم * احياء قد عاشوا به في رسمهم

منظلمين لحسنه في انفسهم * فاشرعين بفعلهم في حسهم

خلفاؤه في عزه وسعده

ولام الرحمن عنه نيابة * ملك الوجود عناية ومناجاة

فعلام من عز احمد هاية * نور قلبه القلوب اجابة

مهما ادعوا للعشق ود ودود

رخصي الله عنهم وارضاهم * وحرهم ووالاهم * وجمعنا في مقعد مع النبي واياهم *
اعلموا اخواني اوصلنا الله تعالى واباكم اليه * وداننا جميعنا به عليه * ان الطرائق الى الله تعالى بعدد
انفاس الخلائق للعوام * وليس الا طريقة واحدة لخواصه الكرام * وذلك معنى قوله تعالى
على اسان حبيبه محمد عليه الصلاة والسلام * **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ** وذلك السبيل القويم والطريق المستقيم * هو المحجة البيضاء *
والخيرية السمحاء * شرعية خيرا لآدم * وطريقة المبعوث الى الخواص والعوام * عليه افضل
الصلاة والسلام * قد انسد في الظاهر كل طريق غير طريقه * وانطلق في الباطن كل باب غير
باب حقيقته * فلا صهيل الى فيل السعادة الكبرى الا بسيلته * ولا وصول الى الزلفه العليا الا
بواسطة فضيلته * وكل ولي انما يستطير سحابة * ويستمل عباها * وكل من ظن انه يعرج بغير
وساطته * فانما صموده مربوط في سجنه وحنانه * فعليك بالتعلق بجنابه الرفيع * والتمسك بالعروة
الوثقى من جاهه الخيع * مع دوام استحضار تلك الصور الكاملة * التي هي المعاني الوجود
وصوره جامعة شاملة * حتى تفيض لكم الاسرار على الارواح والارواح على القلوب والقلوب
على النفوس والنفوس على الجنوم من حبه شرا بامعنه ياتتمش به الارواح والاشباح مذهبها
معدما وظلالكم والرسوم * فتذهبون وبكون صلى الله عليه وسلم فيكم عوضا منكم عنكم * لتتأوا
حينئذ بقابلية حقيقته المشرفة بوجودكم * ما لم ينله كون من الاكوان في معرفة معبودكم * لان
الله سبحانه وتعالى خص محمد صلى الله عليه وسلم بالتحليات الكاملة الكبرى * التي لم يقبلها قابلية
احد غيره ديناء ولا اخرى * فاذا اشرفت ارض وجودكم بشور شمس الظاهرة * واستشقت مشام
ارواحكم من خزاي تلك الرياض الناضرة * استوت ذواكم بنصيبها من قابليته على بعض تلك
المجالي فاصبحت الى ربها ناظرة * وما انا ابيّن لكم في هذه الورقات * واكشف ان شاء الله تعالى
نقاب الجهل عن وجوه اسباب هذه المعاني الخدرات * لتعرفوا مقداره صلى الله عليه وسلم
فتأخذوا بحقايقكم من قابلية النضيب الاعظم * وعند ذلك تغفروا من السعادة الكبرى كل من
فلذلك جعلت هذا الكتاب * مبويا على سبعة ابواب * **الباب الاول** * في محند ووجه

القدسيه * وتعاليتها في الحضرات الالهيه * على المناظر العلية * صلى الله عليه وسلم * الباب
 الثاني * في عظم شأنه عند الله وتنزله على بحالي اسمائه الحسنى وصفاته العلى الى العالم الكوني راجع
 الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم * الباب الثالث * في كمال خلقته واعتد لها * وظهور جماله
 وجلاله * ظهر اربطنا * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع * في تمييز قابليته من
 قابلية كل موجود سواء * وبيان صفة قطرات الوجود بالنسبة الى بحر علاه * صلى الله عليه وسلم
 * الباب الخامس * في سر تسميته بالحبيب * وبيان الحركة الحية لمعرفة للبعيد والقريب *
 صلى الله عليه وسلم * الباب السادس * في كينية التعلق بجنابه * والمكوف على بابه * صلى الله
 عليه وسلم * الباب السابع * في ثمرة ملازمة تلك الحضرة * والدوام على مشاهدة تلك الصورة
 وملاحظة ذلك المعنى بالغيل والفكر * وهذه الرسالة الكريمة * المشرفة بهذه المسائل العظيمة
 * سميتها الارادة القدسية في حضرة العين * وحيث لا اين * بكتاب قاب فوسين * وماتق
 الناموسين * وانه لحو الجزء العاشر من تجزئة اربعين من كتاب الناموس الاعظم * والقاموس
 الاقدم * في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم * وهذا وان الشروع في الكتاب * والله الموفق
 للصواب * * الباب الاول في تنزل روحه القدسيه * وتعاليتها في الحضرات الالهيه * على المناظر
 العلية * صلى الله عليه وسلم * اخبرنا ترجمان الازل * في مشهده المنزه عن العلل * ان صفات
 الله الاسمى * واسماء الحسنى * تقابلت في معاني الكمالات * لاظهار حقائق الذات * فاظهرت
 كل صفة ما يخصها من الجمال والجلال * وابرز كل اسم ما يضمن معناه من الكمال * وبقيت
 الذات الالهية على ما هي عليه من البطون * على حقيقة الكينونة في الكون * فاجتمعت حقائق تلك
 الاسماء والصفات * حيث لا اين في مشهده معنوي للذات * يقول كل منها انا وان اظهرنا هذا
 الكمال * وابرزنا هذا الجمال والجلال * فانما اخبرنا عن قطرة من بحر * وحد ثنا عن ذرة في فقر
 * وهيئات هيئات * اين منما احرقه الذات * فكيف السبيل الى ظهور الكون الالهية الداتيه
 * المتعالية عن الحقائق الاسمية والصفات * فحيث برزت اشارة كنهيه * بعبارة منهيه * اتي
 قد اختلست من ذاتي * نسخة جامعة لاسمائي وصفاتي * بمنزلة حقائق الكنه * الذي لا يعبر عنه
 ابرز فيه بروزا هو عين الكون * واظهر فيه ظهورا هو عين البطون * متصورا بصورة بديعة *
 متنزلا في مشاهدي الرفيعه * تكون تلك الصورة مجلى لشأوكم الرفيع * ومظهرا لشأنكم البديع *
 وتشتأ ترفي نفسك * بما لها في قدسها * من كنه لا يعرف * وحقيقة لا تدرك ولا توصف * فتكون
 نسبة ذلك المظهر الاكمل * والمجلى الاعز الافضل * الى مظاهر كم العظيمة * وبما يكتم الكريمة *
 نسبة الذات * الى الصفات * ايكمل ثنائي * على علائي * مشقت من الحمد اسماء * اذ كان ذلك

رميها * فسميته محمدا واحمدا ومحمودا * وجهلته عابدا ومعبودا * ومن ثم جعلت لواء الحمد لواءه *
 والوسيلة العظمى مستواه * فالانبياء والاولياء صلوات الله عليهم مظاهر الاسماء والصفات *
 ومحمد صلى الله عليه وسلم مظهر الذات * ولذلك كان هو الختام * ملقاهم الجلال والاكرام * عليه
 وعليهم افضل الصلاة والسلام * في الباب الثاني في عظم شأن محمد صلى الله عليه وسلم وشرف
 وكرم عند الله تعالى وتنزله على مجالي اسماؤه الحسنى وصفاته العاليا الى العالم الكوني وايجاد الوجود
 بوجوده صلى الله عليه وسلم * اعلم وقفنا الله تعالى واياك * ولا اخلا نامن انسه ولا اخلاك * ان
 الذي صلى الله عليه وسلم هو واسطة الله بينه وبين عباده والى هذا اشار عليه الصلاة والسلام
 بقوله امن الله والمؤمنون مني قد شهدته الانبياء والمرسلون صلوات الله عليه وعليهم قبل ظهوره
 بانه صاحب كالاتهم في ترقياتهم * وعلموا علو شأنه عليهم في عظيم مكاناتهم * واستمد الجميع
 به في ذواتهم * والى ذلك الاشارة في امامته بهم فوق السموات فهو امام الانبياء * وقدوة
 الاولياء * صورة ومعنى صلوات الله وسلامه عليه وعليهم * واعلم انه صلى الله عليه وسلم لما نازل
 من الحضرة الاحديه * الى الحضرة الواحديه * ظهر فيها بحقائق الاسماء الحسنى * والصفات
 العاليا * فتمشقت به الحضرة الكمالية تمشق الاسم باسمى والصفة بالموصف فكل معاني تلك
 الكمالات لا تميز بحقيقتها الا اليه * ولا تدل بهويتها الا عليه * ولو تحقق احد بكال من
 تلك الكمالات المشار اليها * كان عطفه عليه لديها * وتقدير هذا الكلام انه لو تحقق مثلا الف
 نبي او ولي كامل بالحقيقة النورية حتى صار كل منهم نورا * علقا ثم اطلقت اسمه النور لم يقع هذا
 الاسم الا عليه * ولم تسبق هذه الصفة الا اليه صلى الله عليه وسلم * ولهذا سماه الله تعالى في كتابه
 العزيز بانور دون غيره * ومر ذلك ان الانبياء انما تتحققوا بهذه الصفة وهو صلى الله عليه وسلم
 حقيقة هذه الصفة وكما بين حقيقة الشيء الى من تحقق به فافهم وتحت هذه المسألة ديدة جلية
 لو فتح الله عليك معرفتها * ثم انه صلى الله عليه وسلم اول ما تنزل من حضرة الواحديه * الى حضرة
 الألوهية * ثلثته منها الحضرة العلمية فتشكل بصورة تلك الحضرة العالوية * ولهذا لما تنزل
 الى الوجود الكوني كان هو صلى الله عليه وسلم صورة القلم المسمى بالعقل الاول * ولهذا ورد عنه
 صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما خلق الله العقل * وورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اول ما
 خلق الله القلم * وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حديث جابر رضي الله عنه اول ما خلق الله روح
 نبيك يا جابر فلم بذلك اتحاد هذه الثلاثة المعاني وان اختلافها انما هو من جهة التعبير فكان
 صلى الله عليه وسلم اول موجود خالقه الله تعالى بلا واسطة وهذه الروح المحمدية المسماة بالعقل
 الاول هي مظهر الذات في الوجود فافهم * ثم خلق الله تعالى بواسطة الروح المحمدية المسماة

بالعقل الاول عقلا كليا هو مظهر الصفات سماه بالعرش وهو الذي تسميه الحكماء بالعقل الثاني
 وهذا العقل الكلي هو حقيقة روح كل نبي وولي كامل لانه الظهور الكماي بالمعنى الاسمي
 والنعمة الصافي اذ عرشه العظيم عبارة عن الحقيقة الرحمانية التي هي المستوية على العرش المحيط
 بالعالم المخلوق في نهاية العالم الكوني فالحقيقة الرحمانية المعبر عنها بالعرش العظيم والمظهر الكماي
 هي عين الاسماء والصفات الالهية المحيطة بالوجود اعلاه واسفله وهذه الحقيقة الرحمانية لا وسعت
 كل شيء بالرحمة اقوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فوسع مجالها المسمى بالعرش المحيط
 كل العالم الكوني سورة ولهذا كان العرش منتهى مقام كل نبي رسل او ملك مقرب ولم يصل
 فوق العرش احد غير محمد صلى الله عليه وسلم وحده وسر هذا الامر كما ذكرت لك انما هو ان
 محمده صلى الله عليه وسلم اذ هو حقيقة النور الذاتي * والانبيااء من حقيقة النور الصافي *
 والذات من وراء الصفات * فاعلم ذلك وتنبه * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل الثاني
 المسمى بالعقل الكلي عقلا ثانيا هو مظهر الافعال وسماه بالكروسي لم يظهر الاسماء الفعلية *
 ومن ثم ورد ان قديمي الحق متديانان على الكروسي وانما ذلك عبارة عن امره ونهيه وهذه النفس
 الكلية هي محتمد سائر النفوس الناطقة فظاهرها الكروسي الاعلى وباطنها اللوح المحفوظ وهو
 النفس الموجود هذا العقل فيها ظهوره واسمها كما سيأتى ذكره النفس الكلية ولهذا لم يجد احد
 من المخلوقات نسخة العالم كله في نفسه الا الانسان لان اللوح المحفوظ فيه علم كل ما كان او هو كائن
 الى يوم القيامة فالانسان يحد ذلك جميعه من حيث ان باطن حقيقته هو المسماة بالنفس الكلية
 واللوحة المحفوظة يؤثر بالعمل الصالح وينهى عن العمل الفاسد لان حقيقته المسماة بالنفس
 الكلية هي مظهر الامر والنهي المعبر عن مجاله بالكروسي وهو العقل الثالث ولهذا لا ينعم النعيم
 الدائم غيره ولا يعذب العذاب المقيم سواه وسر ذلك ان الاسماء الفعلية لا ينقطع ظهور اثرها
 ابدا فلما اختصت آثارها بالبشر دون كل مخلوق وسما ثم من بشاركه في بعض وصفه الا
 الملك والشياطين فالملك نور محض يشاركونه في نعيم القرب دون نقمة البعد والشياطين ظلمة
 محضة يشاركونه في نقمة البعد دون نعيم القرب لان مرتبة الجمع المسماة بالكروسي الذي هو محل
 تدلي القدمين انما هو محند الانسان وحده فافهم * ثم ان الله تعالى خلق بواسطة هذا العقل
 الثالث عقلا رابعا هو روح السماء السابعة * وخلق بواسطة الرابع عقلا خامسا هو روح السماء
 السادسة * وخلق بواسطة هذا العقل عقلا سادسا هو روح السماء الخامسة * وخلق بواسطة
 السادس عقلا سابعيا هو روح السماء الرابعة * وخلق بواسطة السابع عقلا ثامنا هو روح السماء
 الثامنة * وخلق بواسطة الثامن عقلا تاسعا هو روح السماء الثانية * وخلق بواسطة التاسع

عقلاء شرا وهو روح السماء الاولى سماه الدنيا ويسمى هذا العقل بالعقل الفعال جعل الله
 سبحانه تدبير العالم الارضي مصروفا بقدرته تعالى الى هذا العقل كما جعل تدبير الجسم الحيواني
 مصروفا الى الروح * ثم اوجد بواسطة هذا العقل الفعال الاركان الاربعة فاول نخوة منها هو
 النار ثم الهواء ثم الماء ثم الثراب * وتم التدبير بهذه الاربعة مع واسطة العقل الفعال بامر الله
 تعالى وارادته وقدرته على حسب ما جرى به القلم الاعلى في اللوح المحفوظ الذي لا يأتية الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه ولا من جهة من الجهات * وهذه الاربعة لاركان المذكورة هي التي
 كنى عنها سبحانه وتعالى بالايام بقوله تعالى وَمَدَرْنَاهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلْمُسْلِمِينَ
 بالحال فان السوال بالحال منوط بالاجابة دون غيره كما ينشأ فيما مضى على ان الاجابة التي هي
 ليبيك من الله تعالى واقعة فور يا والامر المطلوب ان وافق سوال الحال وقع فور يا ايضا والاخر
 الى ان يوافقه سوال الحال اما في الدنيا واما في الآخرة واما الايام التي هي الاربعة لاركان
 فهي الاركان الاربعة التي جعل الله فيها ارزاق العالم الارضي * واعلم ان الله تعالى اوجد من كل
 عقل نفسا تقوم باظهار ما حواه ذلك العقل فيظهر سره بهابل هي على الحقيقة سر ذلك العقل كما
 خلق حواء من آدم عليه السلام لظهور ما في صلبه من الذرية فالتنس الاولى الموجودة في باطن
 العقل الاول هي المسماة بروح الارواح لاطلاقها الكلي وحيطتها بنسخة الكمالات الالهية على
 ما هي عليه وهي بعينها تسمى بالروح الاضافية المنفوخة في آدم وفي ذريته حال جزئيتها فافهم *
 والنفس الثانية الموجودة في العقل الكلي ومنه هي المسماة بالروح الكلية * والنفس الثالثة
 الموجودة في العقل الثالث ومنه هي المسماة بالنفس الكلية المعبر عن اللوح المحفوظ بها وهي معتد
 للنوع الانساني كما سبق بيانه * ولكل سماء من هذه العقول الباقية السبعة تنس هي حقيقة
 الكوكب الموجود في سماء ذلك العقل فنفس العقل الرابع حقيقة كيوان * ونفس العقل الخامس
 حقيقة المشتري * ونفس العقل السادس حقيقة بهرام وهو المريخ * ونفس العقل السابع حقيقة
 الشمس * ونفس العقل الثامن حقيقة الزهرة * ونفس العقل التاسع حقيقة عطارد * ونفس
 العقل العاشر المعبر عنه بالعقل الفعال حقيقة القمر * فالاركان الاربعة آباء وهذا العقل الفعال
 في الوجود والارض والمعدن والنبات والحيوان جميعه آباء هذه الاركان الاربعة وهم نظام
 العالم بوجود ذلك وقال الله تعالى هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى
 عَلَى الْعَرْشِ فالايام هذه التي خلق الله السموات والارض فيها هي الجهات الستة التي اوجد الله
 العوالم فيها * واليوم السابع الذي استوى الله فيه على العرش هو عدم الجهة المخصوصة له بحال
 دون غيره فرتب الله الموجودات السفلية بواسطة الاركان الاربعة ورتب الاركان بواسطة

هذه العقول المذكورة وترتيب موجودية هذه العقول العشرة أكثر قرب وجود العدد من الواحد
 فان الاثنين مثلا لا يوجد الا بوجود الواحد والثلاثة لا توجد الا بوجود الاثنين وهلم جرا فلا
 يوجد عدد الا بعد وجود ما قبله في المرتبة والكل موجودون من الواحد وليس الواحد من العدد
 لان كل عدد تفرده في عدد يخرج منه عددا أكثر من مثل احدها ولو ضربت جميع الاعداد في
 الواحد لا يخرج منه شيء لان الواحد ليس هو بعدد فلو كان عددا لخرج من ضربته في نفسه عدد
 ولهذا كان العقل الاول الذي هو عبارة عن حقيقة الروح المحمدية اصلا لوجود العالم كله عالم
 الامر وعالم الخلق فهو على الحقيقة عند المحققين علو العلو والله مازان يكون علة لوجود شيء سبحانه
 وتعالى وقد علمت بما ذكرناه تفصيل خلقية الوجود من محمد صلى الله عليه وسلم فان سائر الارواح
 الجزئية مخلوقة من تلك الارواح الكلية المخلوقة منها والاجسام مخلوقة من الاركان المخلوقة منها
 فهو اول الوجود وآخره وعن ذلك افصح صلى الله عليه وسلم بقوله استدار الوجود في زمانه
 كمبشته يوم خلق الله السموات اي كملت الدائرة الوجودية لظهوره صلى الله عليه وسلم فيها صورة
 ومعنى * ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم الختام لخصوص مقام الاجلال والاكرام فهو صلى الله
 عليه وسلم كما كان اقرب الخلق وجودا الى الحق في الباطن سيكون اعلاهم درجة في الجنة
 واقربهم اليه في الظاهر وسمى الله تلك الدرجة التي وعدها بالوسيلة وما الوسيلة في المعنى الا
 السبب فهو في ابتداء سبب وجود الخلق ودرجته من الانتهاء الوسيلة لانه سبب قرب الخلق
 الى الحق فحصل له القرب الصوري والمعنوي وكل له علو المكان وعلو المكان * ولهذا كان
 صلى الله عليه وسلم اكل العالم وصفا واعظمهم خلاقا واتمهم في الاعتدال صورة ومعنى خلاقا وخلقا
 وهذا موضع ذكر ذلك والله الموفق * **الباب الثالث في كمال خلقته واعتداله** * وظهر جماله
 وجلاله بظهوره اوطنا * صورة ومعنى * صلى الله عليه وسلم ما هدر الورق وغنى * وهب النسيم * وهنا *
 اعلم ايدينا الله والجميع بريح القدس * وجمعة اياكم في حضرة الانس * ان الوجود المطلق بالنظر الى
 مراتبه ومفرداته الموجدية ينقسم الى قسمين قسم لطيف كالمعاني والاخلاق والارواح وامثالها
 وقسم كثيف كالصور والاشكال والاجسام وامثالها وكل من هذين القسمين يتفرع الى
 طرفين طرف اعلى من الوجود وطرف ادنى * فالطرف الاعلى المعنوي كاتحقيق والتفاني بالصفات
 الالهية وكالاخلاق المحمدية المحمودية في الانسان وجميع مراتب الكمالات معنوية وهذا العلو
 يسمى علو المكانة وتماتها لا تكون في الوجود الكوني بل نهايتها عند الله لمن اراد الله تعظيمه عنده
 * والطرف الادنى الصوري هو الافعال الحسية الصالحة المشهودة * والصور الحسية الموجودة *
 والاشكال المبطية * والاماكن العلية المنيفة * وهذا العلو الصوري يسمى علو المكان واعلى

المكنات الجنة وهي متفاوتة في العلو وأعلى درجاتها الوسيلة كما قد أخبر صلى الله عليه وسلم وأخبر
 أن الله قد رعبها فهو صلى الله عليه وسلم شخص من المكنان الوجودي الصوري كما أنه
 مخصوص به أو كما إذا لا حد أعظم قدر عند الله تعالى منه كما قد أخبر في الحديث النبوي
 حيث يقول له الحق وخبات الأشياء عندي يعلم أخبار النبي غيرك ولهذا قال أبو جعفر محمد بن
 علي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم أكل الله الشرف لمحمد صلى الله عليه وسلم على أهل السموات
 والأرض وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقوم عن يمين
 العرش وليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري وأول هذا الحديث هو ما جاء في الحديث
 المروي عن أنس رضي الله عنه حيث يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أول الناس خروجا
 إذا بعثوا وأنا خطيبهم إذا وفدوا وأنا مبشرهم إذا أسروا والحمد لله الذي وانا أكرم ولد آدم على ربي
 ولا نخر وفي رواية عنه رضي الله تعالى عنه في ألفاظ هذا الحديث وأنا قائم إذا وفدوا وأنا
 خطيبهم إذا أنصتوا وأما ما فيهم إذا جلسوا والحمد لله الذي وانا أكرم ولد آدم على ربي وفي
 حديث أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
 ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من نبي يومئذ آدم فمن سواي إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه
 الأرض ولا نخر وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا وأنا حبيب الله وله في رواية عنه صلى الله عليه وسلم أنا أكرم الأولين والآخرين ولا
 نخر وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنا في جبريل فقال قلبت
 مشارق الأرض ومغاربها فلم أجده رجلا أفضل من محمد صلى الله عليه وسلم وعن العرابي بن
 سارية رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أني عبد الله وخاتم النبيين وأن
 آدم لنجدل في طينته وانا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى بن مريم صلوات الله عليهم أجمعين
 والاحاديث في أمكياته واحاطته بجميع الكمالات صورة ومعنى كثيرة لا تحصى فكتبت من
 ذلك بما اردت انما اذ لا منازع في أدبيته صلى الله عليه وسلم ولا مدافع فله علو المكان المعبر
 عنهم بحقائق الاسماء والصفات وله علو المكان المعبر عنه بالوسيلة والمقام المحمود فهو صلى الله
 عليه وسلم على الموجودات مكانة ومكانا فاختص صلى الله عليه وسلم بغاية العلو الوجودي صورة
 ومعنى وهذا هو الطرف الاعلى المعبر عن المكان والمكانة بجانبه من طرف الوجود والطرف
 الثاني هو الطرف المعبر عن جانبه بسقوط المكانة والمكان وذلك حظ إبليس وجنده وهم
 الاشقياء كما مضى بيانه في الجزء الذي هو قبل هذا الجزء من كتاب الناموس الاعظم والناموس
 لا يقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فالتنقب عن ان القول عن إعادة ماضى وانشكلم على

ما نحن بصدد من دلائل احاطته صلى الله عليه وسلم بالاكليّة وترقيته في العلو الوجودي مكانا
 ومكانة ضرورة ومعنى فجعل الكلام في هذا الباب على فصلين **الفصل الاول** في الكمال
 المعنوي الذي هو الشاهد له صلى الله عليه وسلم بعلو مكانة عند الله تعالى * علم ايدك الله تعالى
 وانا بآب روح منه ولا اخفى الجميع في نفس عند ان الكمال المعنوي ينقسم الى قسمين فقسم كمال الهي
 يتحقق به الكمال وضر ان الله عليهم كما قال صلى الله عليه وسلم تحفة وابتداء لخلق الله * وكان كوني
 يخفى به الانسان وهي الصفات المحمودة التي تجر عظام مكارم الاخلاق ولا شك ولا خفاء انه لا
 يجمع احد من خلق الله ما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق لانه متممها
 حيث يقول صلى الله عليه وسلم بعثت لأتم مكارم الاخلاق فله ابتداء وبه اختتمت وتمت
 وهذا قال الله تعالى له في حقه وانك لعلى خاتمي عظيم * وكتب السير الروية عنه صلى الله
 عليه وسلم مشحونة بمكارم خلقه الفاضلة من طبقات اعراقه وهي لا تحصى كثرة بل والله ان
 كل ما ورد عنه من مكارم الاخلاق التي له هي كالقائمة الى البحر بالنسبة الى عالم يرد ولم يحك عنه
 صلى الله عليه وسلم وهي له حقيقة وتحققا فما رد بسير في جنب ما لم يرد على ان ما ورد لا يجمعه
 هيكل سواء ولم يحفظ به احد غيره صلى الله عليه وسلم وقد علمت بذلك كماله الخلق * واما كماله الحق
 الذي قد حباه الله تعالى به فاعظم من ان يدرك له غور او يعرف له غاية اذ كان صلى الله عليه وسلم
 متوقفا بجميع الاخلاق الالهية وقد اوردت ذلك صفة صفة واسما اسما في كتابنا المرسوم
 بالكمالات الالهية في الصفات المحمدية وما ذكر من ذلك ما دل عليه الكتاب العزيز بتصرحا او
 اشارة وتلو يحاكيه فمن ذلك اسم **الله** * والدليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مظهر لهذا الاسم
 قوله تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله
 وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم اعبد الله وهذه العبادة الخاصة به عبارة عن تسميته باسم ربه
 تخلقه باخلاقه صلى الله عليه وسلم * ولا يستبعد هذا الامر في عظيم الله به اذ ذاك لا بطعن بالحق تعالى
 وماذا ينقص هذا في الكمال الالهي اليس الله تعالى قد سماه صريحا باسماء كثيرة من اسمائه تعالى
 ومن ذلك اسمه **الذو الجلال** * وهذا الاسم اسم ذاتي قال الله تعالى قد جاءكم من الله نور يعني
 محمدا صلى الله عليه وسلم وكتب مبين يعني القرآن * ومن ذلك اسمه **الحق** * قال الله تعالى
 قد جاءكم الحق من ربكم وقال تعالى فقد كذبوا الحق لما جاءهم يعني محمدا صلى الله عليه
 وسلم * ومن ذلك اسمه **الزور** واسمه الرحيم * قال الله تعالى في حقه يا أيها المؤمنون واثقوا
 * ومن ذلك اسمه **الكريم** * قال الله تعالى انك تقول رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه
 وسلم * ومن ذلك اسمه **المعظم** * قال الله تعالى وانك لعلى خاتمي عظيم * والخلق هو الوصف

فوصفه بالعظمة وهي لله وحده ومن ذلك اسمه **الشهيد** و**الشاهد** قال تعالى في حق نفسه حكاية عن قول عيسى عليه السلام له تعالى **وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** وقال في حق محمد عليه الصلاة والسلام **وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** وقد ذكر القاضي عياض رضي الله تعالى عنه ان الله تعالى مسمى محمد باسمه الجبار وباسمه الخبير وباسمه الفتاح وباسمه الشكور وباسمه العليم وباسمه العلام وباسمه الاول وباسمه الآخر وباسمه القوي وباسمه الولي وباسمه العفو وباسمه الهادي وباسمه المؤمن وباسمه المهيمن وباسمه الداعي وباسمه العزيز الى غير ذلك من الاسماء الالهية المخصوصة بالحق واقام دليل كل اسم من ذلك من القرآن العزيز حيث لا يدافع مدافع ولا يجرد مدخلا اليه منازع فأكتفي من ذلك بذلك هذا القدر اذ لا خلاف عند المحققين انه صلى الله عليه وسلم منصف يتحقق بجميع الاسماء الحسنى والصفات العليا بالغ في ذلك من الكمال ببلع لا ينبغي لاحد من الخلق سواه صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وقد تحققت علما بما ذكرته انه صلى الله عليه وسلم صاحب علو المكانة عند الله تعالى حشرنا الله تعالى في زمرة **وجعلنا من اهل محبته** **تنبيه** اعلم ان القرآن كلام الله غير مخلوق وكلامه سبحانه صفته لان الكلام صفة المتكلم وقالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن تعني النبي صلى الله عليه وسلم فما اعرفها به انظر كيف جعلت صفة الله تعالى خاتمة محمد صلى الله عليه وسلم لا طلاعها منه على حقيقة ذلك وقال الله تعالى في القرآن **إِنَّا لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** وهو على الحقيقة قول الله تعالى فانظر الى هذا التحقق العظيم بصفات الله تعالى حيث اقامه مقامه في صفاته واسماؤه ومقام الخليفة مقام الاستخفاف فتأمل هذه النبذة فان تحتها سر أمر يتأطلعون الله واياك على حقيقة ذلك **الفصل الثاني في ذكر الكمال الصوري** **الشاهد** له صلى الله عليه وسلم يتحقق علو المكان عند الله تعالى وهذا الكمال ينقسم الى ثلاثة اقسام **القسم الاول** ذاتي **القسم الثاني** فعلي كالصلاة والصيام والصدقة وامثالها **القسم الثالث** قولي كالكمة الطيبة والاهداء الى غير ذلك وما انا اذكر جميع ذلك ان شاء الله تعالى **القسم الاول** اما ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها كانت اجمل الدوات واكملها وانضما وانورها واطهرها وصورته اجمل الصور واحلاها وازكاها وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان املج من يوسف عليه السلام * وورد في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على فراشه في ليلة مظلمة نقط من بدنها ابرة الى الارض فكشفت عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدتها بنور جبينه فرفعتها * وفي الخبر عن هند بن ابى هالة رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحما فحما فحما يثلا لوجهه كالقمر ليلة البدر اطول من المربع وانصر من المشذب

عظيم الهامة رجل الشعر ان تفرقت عقيقته فرق والافلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذ هو وفرة
 ازهر اللون وامع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين
 له نور يعاوه بحسبه من لم يتأمله اشم كثر النجاسة ادعج سهل الخدين ضايح الفم اشذب مناج
 الاسنان دقيق المسرية كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق ادنا مئاسك اسواء
 البطن والصدر فسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور التجرد موصول ما بين
 اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري البدن مما سوى ذلك اشهر الذراعين والمنكبين واعالي
 الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف مبط الراحة
 خمصان الاخمصين مسبح القدمين ينبو عنهما الماء اذ ازال زال لقلم ان يخطو تكفو او يمشي هونا
 ذريع المشية اذ امشي كأنه ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعه اخافض الطرف نظره الى
 الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام
 متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح
 الكلام ويختتمه باشداه ويتكلم بجوامع الكلام فصلا لا فضول فيه ولا تقصير منه ليس بالجافي
 ولا بالمهين معظم النعمة ولا يذم شيئا لم يكن يذم ذوا قولا لا يدعه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للحق
 بشي حتى ينتصر له ولا يفضب نفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفته كما او اذا تعجب قاهها
 واذا تحدث اتصل بها يضرب بابها به اليمني راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح
 غرض طرفه جل ضحكه التيسم ويقترب عن مثل حب الغمام هذا حديث جامع في صفة حالته
 واعند الماوكال تشبه الظاهرة الكاملة التي اجمع الحكماء من اهل الفراسة ان كل حلية من هذه
 المذكورات دالة على معنى الكمال فهو اكل خلق الله صورته واعد لهم نشأه لانه صلى الله عليه وسلم
 هو الوجود الاول الذي هو في غاية الاعتدال كالاوجمالا وبها وسناء ولهذا كانت كل من
 قارب هذه الخلقة الشريفة في الاعتدال اكل من غيره بقدر مسا اوجد الله تعالى فيه من هذه
 الصفات المعتدلة الكاملة الخلقة الدالة على شرف الذات صورة ومعنى **تنبيه** انما اوردت
 لك ذكر هذه الخلقة الشريفة لتصورها بين عينيك ولتخطها في كل ساعة حتى تصير ممثلة لك
 لتكون حينئذ في درجة المشاهدين له صلى الله عليه وسلم تنفوز بالسعادة الكبرى وتلحق بالصحة
 رضي الله تعالى عنهم اجمعين فان لم تستطع ذلك على الدوام فلا اقل من ان تستحضر هذه الصورة
 الشريفة بما لها من الكمال عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم **القسم الثاني** اما افعاله صلى الله
 عليه وسلم تركية واحواله الرضية فقد امتلأت الصحف بها وشهدت الاكوان بحسبها وكمالها
 وناهيك من رجل كل العالم في ميزانه فانه الذي اسس لهم طرق الهداية واخرج الخلق من

الغوايه * ومن الحلال والحرام * والصلاة والصيام * وكل خير يوجد بين الانام * ومن سن
 سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فله صلى الله عليه وسلم اجر جميع
 الخلق بل الكل في ميزانه بل الكل قطرة من بحر دانه الاصل وهم الفرح ويكفي هذا القدر من
 ذكر جميل انعاله ومليح اقواله واحواله صلى الله عليه وسلم التي هي اظهر من الشمس ويكشف
 ما ورد من ورم اقدامه لطول قيامه صلى الله عليه وسلم على انه مغفور له ومن شدة الحجر على بطنه
 الشرب من شدة الجوع وقد نوى ففاتيح خزائن الارض وقال له جبريل امرت ان اجعل لك
 جبال الارض ذهباً فابى صلى الله عليه وسلم واختار الفقر نصيباً وأتى صلى الله عليه وسلم بل من
 البحر بين ذهباً وقيل انه كان يفرق فيه الرمح نصبه بين يديه وفرقه جميعه ولم يحمّل منه الى بيته شيئاً
 وليشه نيف من شهرين لا يوقد فيه نار لطعام بل كان على الاسودين التمر والماء وصفاته الظاهرة
 اعلى من ان تخفى على احد فانه كتب بهذا القدر والله المستعان * القسم الثالث في اقواله المفصحة
 عن ملبح احواله صلى الله عليه وسلم * وهذا القسم ايضا لا يحتاج الى اطويل اذ جميع كتب
 الامم مشحونة من تلك الاقوال الشريفة ونهايك بعظم مكان قوله حيث قال الله تعالى في
 القرآن عن القرآن الذي هو كلام الله تعالى انه لقول رسول كريم وذلك لانه صلى الله عليه وسلم
 الناطق به عندهم وقد صح ان كلامه من كلام ربهم وقال الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم وما ينطق
 عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فانظر الى اي كلمة شئت من حديثه صلى الله عليه وسلم تجد
 فيها جامع الخصال من كل جنة وكل حقيقة اذهاب الخلق مقرونة باقواله فام يدع خيراً الا
 وقد عدى الانام اليه ولا ترك فضيلة الا وقد نيه عليهم اولها اجمعه الله خاتم الانبياء والمرسلين لانه
 قد لحاظ بالنبية على كل دقة وحقيقة * وأوضح بنوره كل طريقة فلم يحتج الكون الى مرشد
 سواه صلى الله عليه وسلم * الباب الرابع في تمييز قابلية صلى الله عليه وسلم من قابلية كل موجود
 سره وبيان نسبة قطرات الوجود من بحر علاه * اعلم ابدنا الله واياك انت الفيض الالهي انما
 يكون على قدر القوابل اما ترى الشمس تظهر في المرأة بشعاعها حتى لا يكاد الشخص ان يستطيع
 النظر الى المرأة وتظهر في بقية الجمادات بغير هذا المظهر * وكذلك اذا نظرت في المرأة المعتدلة
 الهيئة ظهر وجهك فيها اعلى ما هو عليه واذا نظرت في امرأة مسطية لظهور وجهك فيها اطويلاً وفي
 العريضة عريضا في الصغيرة صغيرة او في الكبيرة كبيرة * فعلم بذلك ان الفيض على قدر القابلية
 لان الله تعالى حكيم لا يضيع الاشياء الا في مواضعها * وقد ذكرنا في امضى تفصيل القابلية
 فظهور الحق تعالى في المخلوقات على قدر قوابلهم بل ظهوره في اسمائه وصفاته على حسب ما تقتضيه
 قوابلها اذ ليس ظهوره في اسمه المسمى كظهوره في اسمه المستقيم وليس ظهوره في التسمية كظهوره

في النعمة فالظاهر واحد والظهور مختلف باختلاف المظاهر * وقد علمت بما مضى ان ظهور الحق في المظاهر بقدر القوابل وان قوابل الاشياء تتعلق بمحاندتها التي ظهرت منها فالنعمة مخلوقة والنعمة مخلوقة فمما مظهر ان مخلوقا فمحتد النعمة اسم المنعم ومحتد النعمة اسم المستقيم وهما ايمان الهيمان فمما مظهر ان قديمان لان صفات الله تعالى ثمة بذاته وقد شرحت ذلك بما سبق ان كل شيء في العالم انما هو اثر اسمائه وصفاته فكل فرد من افراد العالم له محتد من اسماء الله تعالى وصفاته وقد عرفناك في اوائل الكتاب ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام خلقوا من اسمائه الذاتية فهي محاندتهم والاولياء خلقوا من اسمائه الصفاتية فهي محاندتهم وبقية الموجودات مخلوقة من صفاته الفعلية فهي محاندتهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق من ذاته فمحتده الذات ولهذا كان ظهور الحق تعالى عليه بالذات الاتراء انفراد دون غيره بجميع الكمالات الالهية لان الصفات ترجع الى الذات ولهذا نسخ دينه سائر الاديان لان الصفات لا تشهد بعد بروز الذات بل يبقى علمها ولاجل ذلك بقيت نبوة الانبياء على حالها وما انتسخ الا اديانهم فنسبة القابلية المحمدية كنسبة الحجر ونسبة قوابل بقية العوالم كالقطرات من ذلك البحر * وسبب ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم مجموع العوالم لان روحه العقل الاول كما شرحت ذلك فيما مضى * وقد علمت ان العالم كله مخلوق منه صلى الله عليه وسلم فقابليته وحده بقوابل سائر الموجودات فهو المستفيض الاول والمفيض الثاني لان النفيض الاندس الذي متوجه اليه بالتوجه الاول ومنه يتوجه الى بقية المخلوقات بقدر قوابلهم فم كل الوجود وله كل شيء وما احسن قول الامام عبد الله اليافعي رضي الله تعالى عنه في مدحه صلى الله عليه وسلم حيث يقول

يا واحد الدهر يا عين الوجود يا * غوث الانام وهادي كل حيران

ولما كانت قابليته صلى الله عليه وسلم كلية وقابلية سائر الاكوان من المسلمين والنبين والملائكة المقربين * وسائر الاولياء والصدّيقين * وغيرهم من المؤمنين الصالحين * وسائر الاكوان جزئية كانت قاصرة بالطبع عن درك شأوه المنيع * عاجزة عن اللحوق بشأنه الرفيع * ولما علمت ذلك لانبياء الاولياء وضعت الرؤس خضوعا على باب عزه العالي * وحطت رقابها على ارض المذلة لجدده السائح السامي * وذلك معني اخذ الله تعالى على الانبياء العهد لتؤمنن به ولتنصرنه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتكم واخذتكم على ذلكم اصري قالوا اقررتنا قال فاقمهم واولاؤنا معكم من الشاهدين * ثم ان جميع الاولياء المقربين مع علم شأنيهم

انما يترقون ويعرجون بالاستمسك بجبل عروته الوثقى صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الجنيد رضي
 الله عنه انس كل باب الى الله تعالى الا باب محمد صلى الله عليه وسلم فلا طريق الى الله تعالى الا من
 بابه صلى الله عليه وسلم يعني ليس لاحد طريق الا ان يمشي خلفه ويكون تابعه ظاهرا وباطنا حتى
 يصل الى الله تعالى والا فلا ولولا ذلك لادعت الاولياء ما ادعته الانبياء من قبل فان الاولياء
 من امة محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما نالته الانبياء في الباطن من الله تعالى ولم ينالوا النبوة
 لا نقطاعها بمحمد صلى الله عليه وسلم * والحكمة في ذلك ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما نالوا
 ما نالوا من النبوة وشرعوا ما شرعوه من الاديان باذن الله تعالى لعلمه سبحانه وتعالى بان اديانهم
 تنسخ بظهور الدين المحمدي لانه صلى الله عليه وسلم بعدهم ظهورا والاولياء ظهورا بعد محمد
 صلى الله عليه وسلم فلوحصلت النبوة لاحد منهم لكان كالتناسخ للدين المحمدي وذلك محال
 فلا سبيل اليه لان الجزء لا يظهر على الكل بل الظهور للكل على الجزء فدين محمد صلى الله عليه وسلم
 كلي ولهذا كان مبعوثا الى كافة الخلائق بخلاف غيره من الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما بعثهم الله تعالى الى اقوام مخصوصة لان دينهم جزئي ودين كل
 منوط بمحدثه كلي بكلي وجزئي يجزئي فبقوة محمد صلى الله عليه وسلم بقوة العالم كله العرش والكرسي
 والروح والقلوب والافلاك والاملاك والسموات والنجوم والكواكب والسيارات والشمس والقمر
 والنار والرياح والماء والتراب والشجر والحجر والمعدن والحيوان وجميع الانس والجان ومجبه وعما
 خلق الله تعالى وما هو خالق * ويزيد على ذلك كله بالجمعية الكبرى التي خص هو بها وذلك هو
 المعبر عنه بقاب قوسين صلى الله عليه وسلم وليس اسواه من ذلك كله الا ما وسعته قابليته فافهم
 والحق نفسك بخلق القطرة بالبحر لتفوز بالسعادة الكبرى والمكانة الزلني * وفي هذه النكتة
 سر جليل وامر نبيل لو قدر الله لك فهمه * والى هذا الحق بالبحر المحمدي اشار سيدي الشيخ
 ابو الغيث بن جميل رضي الله تعالى عنه بقوله خضنا بحر اوقفت الانبياء على ساحل لان الحق
 الحقيقي بالشخص لا يكون الا لمن بعده صورة ومعنى فالاولياء الكمال من امة محمد صلى الله عليه
 وسلم لاحقون به صورة ومعنى فهم خائضون بحر الحق المحمدي بخلاف الانبياء صلوات الله
 تعالى وسلامه عليهم اجمعين لانهم انما الحقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم حكما فهم لاحقون من
 حيث المعنى لا من حيث الصورة فلاجل ذلك وقفوا على ساحل بحر الحق بالكمال المحمدي
 لانهم كانوا في الظاهر متبوعين لا تابعين لغيرهم على انهم في الحكم تابعون له صلى الله عليه وسلم
 والاولياء تابعون له لا متبوعون فالاولياء تابعون له صلى الله عليه وسلم صورة ومعنى عيناه حكما فمن
 وفق الله تعالى له ان يلحق قطره بحر الحقيقة المحمدية فاز بالسعادة الابدية الكبرى وحق له

ان يقول ما قاله الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ما رفع النبي صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت
 قدمي موضع قدمه الا قدم النبوة العظمى والمكانة الزاقي والوسيلة الكبرى فانه مخصوص بها
 صلى الله عليه وسلم فاجتهد ان تلحق به وفقنا الله تعالى واياك لذلك **باب الخامس** في سر
 تسميته صلى الله عليه وسلم بالحبيب وبيان الحركة الحبيبية التي هي محتد اسمه ليعرفه البعيد
 والقريب صلى الله عليه وسلم **اعلم** ايدنا الله تعالى واياك **ولا اخلانا من جوده ولا اخلاك ***
 انه ورد في الحديث عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال جلس فاس من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم
 عجبا ان الله تعالى اتخذ من خلقه خليلا وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كليم الله تكليما وقال
 آخر نعبس كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال صلى الله عليه وسلم
 سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى كليم الله تكليما وهو كذلك
 وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله تعالى وهو كذلك وانا حبيب الله ولا نفر وانا
 حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع ولا نفر وانا اول من يحرك حلق
 الجنة ولا نفر فيفتح لي فادخلها ومعني فقراء المؤمنين من امتي وانا اكرم الاولين والآخرين ولا
 نفر **اعلم** ان هذا حديث جامع مصرح بكماله وافضلته على كل الكماله والفضلاء صلوات الله
 تعالى عليه وعليهم اجمعين وقد مضى بيان بعض علوم مكانته صلى الله عليه وسلم وسائلك عن سر
 تخصيصه صلى الله عليه وسلم باسم الحبيب لتعلم ان المقام الحبي اعلى المقامات الكمالية وذلك انه
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حاكبا عن الله تعالى كنت كنزا مخفيا فافأ حيت
 ان اعرف مخلقات خلقتا فتعرفت اليهم في عرفوني فكان الوجه الحبي اول صادر من الجناب
 الالهي في ايجاد المخلوقات فالحب لبقية مقامات الكمال اصل وهي له كالفرع والاصل ان المقام
 الاول الاصل كان مخصوصا بالموجود الاول الاصل في جميع الحقائق الالهية انما ظهرت بواسطة
 الحب اذ لولا ذلك لما وجد الخلق ولولا الخلق لما عرفت الاسماء والصفات والخلق انما ظهر وا
 بواسطة الروح المحمدي كما سبق بيانه فلولا الحقيقة المحمدية لم يكن خالق ولولا الخلق لم تظهر
 صفات الحق لاحد فلولا الحقيقة المحمدية لما عرف الله مخلوق ولا ظهرت صفاته لاحد اذ لا احد
 فالحب هو الواسطة الاولى لوجود الموجودات ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الواسطة الاولى لظهور
 الموجودات كما بيناه فيما سبق وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تبارك وتعالى قال له
 في ليلة المعراج لولاك لما خلقت الافلاك فعلم بذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي كان
 المقصود بالتوجه الحبي للمعرفة بالكنز الخفي وان جميع ما سواه كانوا عطفاء عليه فهو الاصل في

مقصود الحب لا آتي وغيره كالفرع له فمن اجل ذلك خصه الله تعالى باسم الحبيب دون غيره وانما
 احب الله تعالى امته الذين اتبعوه لقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لانهم
 مخلوقون منه كما قال صلى الله عليه وسلم ان امن الله والمؤمنون مني * وهذه خصوصية من الله تعالى
 لامة محمد صلى الله عليه وسلم دون غيرهم من سائر الامم فان الله تعالى انكر على من ادعى من الامم
 الماضية انهم احباء الله واثبت المحبة لاتباع محمد صلى الله عليه وسلم لان كل امة مخلوقة من نبيها
 ولا حبيب الا محمد صلى الله عليه وسلم فاخصت امته بحبة الله تعالى دون غيرهم * واعلم ان الحب
 على الاطلاق له تسع مراتب في الخلق ومرتبتيان في الحق * المرتبة الاولى * في الحق تسمى الحب
 باسمه ما لم تكن حركة لظهور اثرها فاذا حصلت تلك الحركة سمي الحب ارادة فالحب الحقيقي
 والارادة الحقيقية لله تعالى * ومراتب الحب في الخلق اولها الميل وهو جذب القلب الى المطلوب
 * فاذا زاد سمي رغبة * فاذا زاد سمي طلبا * فاذا زاد سمي ولها * فاذا اشتد ودام سمي صبا * فاذا
 قوي واسترسل بالقلب في المعنى المراد سمي هوى * فاذا استولى حكمه على الجسد بحيث ان يفنى
 المحب عن نفسه سمي شغفا * فاذا اتمت وظهرت علاماته بحيث ان يفنى المحب عن نفسه وعن فناءه سمي
 غراما * فاذا استجكم وطفع وظهر وتمكن وتمكنا انبى المحب عن نفسه وعن حبيبته ايضا بحيث
 يبقى الامر شيئا واحدا وهو الحب المطلق سمي عشقا * وهذا آخر مقامات الخلق فيه فيصير المحب
 في هذا المقام حبيبا والحبيب نجابة وان كل منهما بصورة لاخر وذلك ان العاشق قد تمكنت
 روحه بصورة المعشوق فتعلقت بتلك الصورة الروحانية لتعلق التمازج كما يتماق الزاج بالعنص
 فيستحيل الفك والمفارقة والانفصال بينهما كما قيل

رق الزجاج وراقت الحمر * فتشابهها فتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

فهذه المراتب التسعة هي للخلق حقيقة لا يقال انها لله الامن حيث ان وجود الخلق لله تعالى * واما
 الحب والارادة فهما لله تعالى حقيقة قال الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه *
 وقال تعالى في الحديث القدسي لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه وقال تعالى انما
 امرنا شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون * فالحق سبحانه وتعالى يحب ويريد
 فالحب والارادة من شؤون الله تبارك وتعالى * وللعلم مرتبة اخرى تظهر في الحق والخلق
 ولهذا سمي المرتبة الجامعة وهي مرتبة الود فان الله يسمى الودود فهو يود من يشاء من خلقه
 والخلق يودونه فالود مرتبة مشتركة تظهر بالقدم في القديم وبالحدوث في المحدث والمودة من
 خصائصها الاشتراك لوقوعها من الجانبين ولهذا قال الله تعالى ومن آياته ان خلق لكم

مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا اتَّسَعَتْكُمْ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً أَلَمْ تَكُونُوا مِنَ
 الْجَانِبِينَ فَهِيَ اسْمٌ لِلصَّحْبَةِ إِذَا ظَهَرَتْ مِنَ الْحُبِّ وَالْمَحَبَّةِ لِأَنَّ الشَّيْءَ إِذَا كَانَ بَيْنَ اثْنَيْنِ لَا يَخْتَصُّ
 بِهِ وَاحِدٌ دُونَ الْآخَرِ بَلْ هُمَا مُشْتَرِكَانِ فِيهِ فَالْوَدِيعَةُ تَرُكُ فِيهِ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَإِذَا صَارَ كُلُّ
 مِنْهُمَا مَحِبًّا لِلْآخَرِ سَمِعَ بِاللَّهِ كَانَتْ الْمَحَبَّةُ وَالْمَوَدَّةُ بَيْنَهُمَا ظَاهِرَةً وَهِيَ نَهَابَةٌ مَرَاتِبُ الْعَشْقِ فِي الظُّهُورِ لِأَجْلِ
 وَقُوعِهِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ فَقَطُّ وَالْأَفْلَاشِيُّ فِي الْخَلْقِ أَعْلَى مَرْتَبَةٍ مِنَ ظُهُورِ الْعَشْقِ إِذْ هُوَ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ
 فَافْهَمُوا اللَّهَ يَقُولُ الْحَقُّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿الباب السادس﴾ فِي كَيْفِيَةِ التَّعَلُّقِ بِجَنَابِهِ
 وَالْعُكُوفِ عَلَى بَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمُ وَقَفْنَا اللَّهُمَّ يَا كَلِّكَ لِلْقُوفِ بِبَابِهِ ﴿وَالْعُكُوفُ بِجَنَابِهِ﴾ إِنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَحَبَّهُ جَعَلَهُ شَفِيعًا خَلَقَهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ عَمَلٌ يَنْفَعُهُ سِوَاهُ
 وَسَرَّ ذَلِكَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يَبْعَثُوا إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ وَانْتَابَتْ إِلَى كَافَّةِ الْخَلْقِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَهُوَ مَقْدَمُهُمْ وَرَاعِيهِمْ وَكُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَأَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ الشَّفَاعَةَ لَهُمْ وَالْقِيَامَ
 بِمَصَالِحِهِمْ دِينًا وَآخَرَى وَمَا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ إِلَّا مَا وَفَّقَهُ الْقِيَامَ بِهِ فَمَنْ أَجَلَ ذَلِكَ وَعَدَهُ بِالْوَسِيلَةِ
 الَّتِي هِيَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَتْ الْوَسِيلَةُ فِي الْمَعْنَى إِلَّا الرَّاسِطَةُ لِلْوُصُولِ إِلَى الْمَطْلُوبِ
 وَهِيَ الشَّفَاعَةُ ﴿وَلِهَذَا الْمَعْنَى﴾ مَنْزِلَةُ صُورِيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ الْمُسَمَّاةِ بِالْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى وَهِيَ أَرْبَعُ مَنَازِلَ
 الْجَنَانِ يَكُونُ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْجُورِيِّ الْكَمَالِ صُورَةً وَمَعْنَى ظَاهِرًا أَوْ بَاطِنًا كَمَا سَبَقَ بَيَانُهُ فِي
 أَرَائِلِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ فَلَمَّا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِطَةً الْجَمِيعِ فِي الْبِدَايَةِ لِأَجْلِ الظُّهُورِ كَانَتْ
 وَاسِطَتِهِمْ فِي النِّهَايَةِ لِأَجْلِ النِّعَمِ الْمَقِيمِ ﴿فَلَيْسَ فِي الْأَزَلِ وَالْأَبَدِ وَسِيلَةٌ وَلَا وَاسِطَةٌ وَلَا عِلَّةٌ
 لَوْجُودِكَ وَوُجُودُ كُلِّ خَيْرٍ لَكَ وَلِكُلِّ مَوْجُودٍ أَحَدٌ سِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ الْأَوَّلَى أَنْ تُتَعَلَّقَ
 بِجَنَابِهِ وَتَعْتَكِفَ عَلَى بَابِهِ لِحَصْلِ الْمِيلِ مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ فَيَسْرَعَ الْوُصُولُ إِلَى الْمَقْصُودِ وَالْإِتْرَاءُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَلَمْ قَالَ لِلْأَعْرَابِيِّ الَّذِي تَمَنَّى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ أَعْنِي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ
 فَقَوْلُهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْنِي دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ أَحَبُّ أَنْ يُشْفَعَ لَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَكُونَ رَفِيقَهُ فِي الْجَنَّةِ
 وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ الْجَنِّبُ مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ لِيَسْرَعَ وَصُولُهُ إِلَى ذَلِكَ فَاسْرَهُ أَنْ يَمِثَّهُ عَلَى نَفْسِهِ بِالسُّجُودِ
 لِيَتَحَقَّقَ بِالْمَقْصُودِ أَكْمَلُ تَحَقُّقٍ وَلِهَذَا كَانَ دَأْبُ الْكَمَلِ مِنَ الْأَوَّلِيَاءِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَعَلَّقُوا
 بِجَنَابِهِ وَيَحِطُّوا بِجَنَابِهِمْ عَلَى بَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ وَدَأْبُ كُلِّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ
 تَكْمِيلَهُ حَتَّى أَنْهَمَ رِضَايَ اللَّهِ عَنْهُمْ إِذَا حَضَرُوا فِي بَعْضِ الْحَضَرَاتِ الْأَلَمِيَّةِ الَّتِي يُمْكِنُهُمْ أَنْ لَا يَنْظُرُوا
 فِيهَا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرَعُوا إِلَى تَوَجُّهِ الْمَشَاهِدَةِ لِلْأَنْوَارِ الْأَلَمِيَّةِ نَحْوِ الْجَنَابِ مُحَمَّدِي
 وَصَرَفُوا إِلَيْهِ كَلِمَةَ الْحَضَرَةِ الْأَلَمِيَّةِ وَذَهَلُوا عَنْ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ حَقَائِقُهُمْ مِنَ الْكَلِمَاتِ الْأَلَمِيَّةِ تَأْدِبًا
 مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَحْصُلُ لَهُمْ بِرُكُوتِ هَذِهِ الْحَالَةِ مِنَ الزِّيَادَةِ مَا لَا يُمْكِنُ شَرْحُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ

يسمعون ويشهدون حينئذ بالسمع والبصر المحمدي ما هو مناسب للقابلية المحمدية التي ليس
 في ذات احد فوتينها فيخلق عليهم اذ ذاك من الخلق المحمدية ما لا يمكن حصولها الا بهذه الطريقة *
 ومن ثم قال شيخنا الشيخ ابو الغيث بن جليل خضنا بحر اوقاف الانبياء على ساحله يعني بذلك بحر
 الشريعة التي هي مخصوصة بالنبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ولهذا من تحقق بالسنة المحمدية ظاهرا وباطنا خاض بحر الحقيقة المحمدية التي خاضها
 هو وامثاله كمال الاتباع المحمدي صورة ومعنى لا خذه الاشياء من الله تعالى في بعض
 الحضرات بالقابلية المحمدية كما سبق بيانه * فاذا علمت ذلك وتحققته فالزم سبيل جنابه ولازم
 الوقوف ببابه صلى الله عليه وسلم * فان قلت لا ادري كيف هذا التعلق والملازمة بهذا الجنب
 العظيم والنبي الكريم صلى الله عليه وسلم * قلنا ان التعلق بمحمد صلى الله عليه وسلم على نوعين
 النوع الاول * هو التعلق الصوري بالجنب النبوي وهو على قسمين * القسم الاول *
 هو الاستقامة على كمال الاتباع له بواجبة ما امر به الكتاب والسنة قولاً وفعلاً واعتقاداً على ما
 هو عليه احد الائمة الاربعة وهم ابو حنيفة ومالك والشافعي وابن حنبل رضي الله عنهم اذ قد وقع
 اجماع العلماء المحققين بان هؤلاء المذكورين من الائمة هم اهل الحق وهم الفرقة الناجية ان شاء الله
 تعالى يوم القيامة * ومن كمال هذا القسم من الاتباع الصوري ان تعتمد فعل عزائم الامور ولا
 تترك احدى الرخص فان الله تعالى امر النبي صلى الله عليه وسلم بارتكاب العزائم في قوله تعالى
 فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ فَامْرَأَ أَنْ يَصْبِرَ صَبْرًا كَصَبْرِ أُولَى الْعَزْمِ دُونَ غَيْرِهِمْ
 وقيل انهم خمسة صلوات الله عليهم وهم المذكورون بالتصريح في هذه الآية وهي شرع لكم
 مِنَ الَّذِينَ مَآوَصَىٰ بِهِ تَوْحَاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى أَنْ
 أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ فَوَحَّ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى وَمُحَمَّدٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
 اجمعين هم اولو العزم من الرسل فينبغي للتابع الكامل الاتباع ان يأتى بعزائم الامور ولا يترك احدى
 التسهيلات ولا يقف مع الرخص ولا مع ما امر به ونهى عنه فان ذلك مقام الاسلام ونحن نطلب
 لك ما نطلبه لا نسئ من مقامات القرابة والصدقية ومن شرطها اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
 في ارتكاب عزائم الامور ولن نقدر على ذلك كما ينبغي الا بعد معرفة النفس ودوائسها وعلمها
 ولا يعرف ذلك الا بواسطة شيخ من اهل الله تعالى يدلك على ذلك جميعه ويعرفك ما هو اللائق
 بك في كل زمان من الاعمال والاحوال الاترى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في بدايته يفتش
 في غار حراء الايام الكثيرة فلما انتهى وعظم شأنه ترك التفتش في الغار وبقي مع اصحابه طول
 السنة ما خلا العشر الاخيرة من شهر رمضان ولا يتحقق للطالب معرفة ما هو اللائق به الا

بواسطة شيخ مرشد يدل على ذلك جميعه او بواسطة جذب الهي كاشف له عن ذلك وليس لنا مع
 الجذوب كلام وكلامنا معك ايها العالم الطالب للتابع المحمدي فينبغي لك ان تطلب شيخنا
 مرشد يدل على معرفة الله تعالى بشعر يفة لك بنفسك فاذا وقعت عاينه فلا تخالف امره ولا تفارق
 موضعه ولو قطعك البلاء اربا اربا واحذر ان تعصيه او تكتمه شيئا من امرك فلو قضى الله
 عليك بمعصية ينبغي لك ان تعرض لشيخك بعلم ذلك يسعى في دفع المقتضى لذلك بما اوتاك بما
 يعرفه من امرك او بالشفاعاة والاتجاه الى الله تعالى في حقك ليزيل عنك وخامة تلك الزلة فاذا لم
 يتفق لك الوقوع على رجل من اهل الله تعالى فالزم طريق اهل الله تعالى وجملة الطريق الى الله تعالى
 اربعة اشياء احدها تراغ القلب عن الميل الى ما سوى الله تعالى في الدنيا والآخرة * الثاني الاقبال
 على الله تعالى بالكليية بالقصد والحجة والمنزعة عن العغل من غير فتور ولا التفات ولا ملل ولا طاب عرض
 * الثالث دوام المخالفة للنفس في كل ما تطلبه من الامور التي تعلق بمصالحها دنيا واخرى واعظم
 المخالفات للنفس ترك ما سوى الله تعالى نظر واعتقاد او علما * الرابع دوام ذكر الله تعالى بالتلظر
 الى جمال الله وجلاله سواء كان ذكر اللسان او ذكر القلب او ذكر الروح او ذكر السر او ذكر
 الجملة وقد شرعنا في كتاب غنية ارباب السماع في كشف القناع عن وجوهات الاسماع
 فن اراد معرفة ذلك فليطالع ههنا لك والله الموفق لارب غير مولا معبود سواه * القسم الثاني من
 النوع الاول * الذي هو التعلق الصوري هو ان تتبعه صلى الله عليه وسلم بشدة المحبة له حتى ان
 تجد ذوق تعبتك له في جميع وجودك فاني والله لا تجد محبته صلى الله عليه وسلم في قلبي وروحي
 وجسمي وشعري وبشري كما اجد سر يان الماء البارد في وجودي اذا شربته بعد الظلم الشديد
 في الحر الشديد * هذا وان حبه صلى الله عليه وسلم فرض واجب على كل احد قال الله تعالى النبي
 اَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ * وقال صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم حتى اكون احب
 اليه * من نفسه وماله وولده فاذا لم تجد هذه المحبة التي وصفتها لك فاعلم انك ناقص الايمان
 فاستغفر الله تعالى وتضرع اليه وتب من ذنوبك وتولع بدوام ذكر النبي صلى الله عليه وسلم والتأدب
 معه والقيام بما امر مع اجتناب ما نهى لعلك تنال ذلك فتحشر معه لانه صلى الله عليه وسلم القائل
 امر مع من احب * يقول مسود هذه الرسالة العبد الفقير الى الله تعالى عبد الكريم بن ابراهيم بن
 عبد الكريم بن خليفة بن احمد بن محمود الكيلاني نسيا البغدادي صلا الربيعي عربا الصوفي
 حسبا في اشهد الله تعالى واشهد ملائكته وانبياءه ورسله وجميع خلقه في احب محمدا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم موثرا له على نفسي وروحي ومالي وولدي واجد محبته في قلبي وجسمي وشعري
 وبشري نريانا ودينا محسوسا لا ينكره من حصل له ذلك وانا استودع الله تعالى هذه المحبة لبيده

صلى الله عليه وسلم يحفظها على الى يوم القيامة وبعد ان القاه انه على ذلك قد يروى بالاجابة جدير
 به وقد علمت بما ذكرته ان النوع الاول الذي هو التعلق الصوري بالجناب النبوي صلى الله
 عليه وسلم انما هو القيام على ظاهر الشريعة وسلك عزم الطريق والاسترسال في محبته بالكيفية
 وبالاعتناء لانه صلى الله عليه وسلم في السر والعلانية ومن جملة التعظيم انشاء صلى الله عليه وسلم
 ان تتأدب مع اصحابه واهل بيته بالمحبة والتعظيم والا يثار لهم عليك وان تتأدب مع كافة اهل
 الله فانهم اقرب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم فان سوء الاذنب مع اهل الله موجب للبعد عن
 الله تعالى فالله الله في محبتهم والتأدب معهم حق التأدب والله الموفقى الهادي ﴿النوع الثاني هو
 التعلق المعنوي بالجناب الحمدي صلى الله عليه وسلم﴾ وهو ايضا على قسمين ﴿القسم الاول﴾
 هو دوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم التي سبق حايته في الدفن والتأدب لها حالة الاستحضار
 بالاجلال والتعظيم والهيبة فان لم تستحضر تلك الصورة البدنية المثل وكنت قد رأيت وفنا ما
 في نومك فاستحضر الصورة التي رايتها في النوم فان لم تكن رايتها ولم تستطع ان تستحضر تلك الصورة
 المستحضرة الموصوفة بعينها فاذا ذكره وصل عليه صلى الله عليه وسلم وكن في حال ذكرك له كأنك بين
 يديه في حياته متأدبا بالاجلال والتعظيم والهيبة والحياء فانه يراك ويسمعك كلما ذكرته لانه
 متصف بصفات الله تعالى والله جالس من ذكره فلانني صلى الله عليه وسلم نصيب وافرم هذه
 الصفة لان العارف وصفه وصف معروفه وهو اعرف الناس بالله تعالى فان لم تستطع ان تكون
 بين يديه بهذا الوصف وكنت قد زرت يوما ما قبره الشريف ورأيت روضته الشريفة وفيه
 العالية المنيفة فاستحضر في ذهنك قبره الشريف وتلك الحضرة السنية كلما ذكرته صلى الله عليه وسلم
 او صليت عليه وكن كأنك واقف عند قبره الشريف صلى الله عليه وسلم مع الاجلال والتعظيم
 الى ان تشهد روحانيته ظاهرة لك فان لم تكن زرت قبره الشريف ولا رأيت موطن حضرة
 وروضته فأدم الصلاة عليه وتصور انه يسمعك صلى الله عليه وسلم وكن اذ ذاك متأدبا جامع المحبة
 لتصل اليه صلاتك عليه وانت حاضر بقلبك لديه فان لجمع المحبة اثر واستحي ان تذكره او تعالي
 عليه صلى الله عليه وسلم وانت مشغول بغيره فتكون صلاتك جسما بالروح لان كل عمل يعمل به
 العبد من اعمال البر اذا كان منوطا بحضور القلب كانت صورة ذلك العمل حية واذا كان
 منوطا بالغفلة وشغل الخاطر بالغير كانت صورته ميتة لا روح لها ومن ثم قال مشايخنا رضوان
 الله عليهم ان النية روح العمل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات ولقد سمعت
 سيدي وشيخي الشيخ اسماعيل بن ابراهيم الجبرتي قدس الله تعالى روحه في الجنة يوما وهو يقول
 ان العمل اذا صدر من العبد غير متقارن للنية في اوله فاذا اراد ان يقصد به وجهه الله تعالى فليدو

بعد الشروع فيه فإنه يكون ذلك سببا لتفخ الروح فيه * ولو كان العبد قد نوى نية فيبيعة ثم تاب
عنه في أثناء العمل ونوى نية صالحة غير تلك فإن ذلك أيضا نافع في حسن صورة العمل ويكون
العمل حيا كاملا واقدا صدق فيما قاله رضي الله عنه * وقد علمت بما ذكرناه ان القسم الاول من
التعلق المعنوي هو استحضار صورته وما يتعلق به مع ملازمة دوام التعلق بها بالهيبة مع الاجلال
والتعظيم له صلى الله عليه وسلم فعليك بذلك ففيه السعادة الكبرى والمكاسة الزاقي والله الموفق
* القسم الثاني من التعلق المعنوي * هو استحضار حقيقة الكاملة الموصوفة باوصاف الكمال *
الجامعة بين الاجلال والجمال * التحلية باوصاف الله الكبير المتعال * المشرفة بوزن الذات الالهية
في الآباد والازال * المحيط بكل كال حقي وخالقي المستوعبة لكل فضيلة في الوجود صورة ومعنى
حكماء وعيننا غيبا وشهادة ظاهرة باطننا وان نستطيع ان نستحضر كل ذلك له حتى تعلم انه صلى الله
عليه وسلم هو البرزخ الكلي القائم بطرفي حقائق الوجود القديم والحديث فهو حقيقة كل من
الجهتين ذاتا ووصفات لانه شق من نور الذات والذات جامعة لاوصافها وانعالمها وآثارها
ومؤثراتها حكماء وعيننا * ومن ثم قال الله تعالى في حقه * ثم دنا مني فوَسَّيْتُ اَوْ دَنَيْتُ
واني سائر لك حقيقة معنى هذه الآية الشريفة * لفصححة عن كالاته المتينة * صلى الله عليه وسلم
انزالا مثاليا بصور لك في الذهن بروية هذا المثال تحقيق معناها ان شاء الله تعالى * اعلم * ولا
ان الوجود كله كدائرة واحدة مقسومة في النصف بخط يمر على مركز الدائرة * فالنصف الاعلى
منها يسمى بالوجود القديم والواجب والحق وتعالى الله عن التقسيم والاقسام * والنصف الاسفل
منها يسمى بالوجود الحديث والممكن والخلق فكل نصف من الدائرة قوس والخط الواحد وتر ذلك
القوس فالخط وتر قوسي الدائرة به تقوس كل نصف على ما هو عليه تقسم هذا الخط الذي هو
الوتر قاب قوسين * فعلم ان المقام لمحمدي هو الجامع للكمالات الالهية والكمالات الخلقية صورة
ومعنى * وقد مثلنا هذه الدائرة في الكتاب المتقدم على هذا الكتاب من حيث التجزئة ولم
نكتف به لان هذا المحل محتاج الى ذكرها والله اعلم * وهذه صورة لدائرة الوجودية المثالية

وانما كان صلى الله عليه وسلم برزخا بين الحقائق
الحقيقية والحقائق الخلقية لانه حقيقة الحقائق
جميعها ولهذا كان مقامه ليلة المعراج فوق العرش
وقد علمت ان العرش غاية المخلوقات اذ ليس فوق
العرش مخلوق فعند استوائه صلى الله عليه وسلم

قوس الوجود الواجب
لجمعية وهي قاب قوسين
قوس الوجود الممكن

ثم كانت المخلوقات بأمرها تجتهد ورية فوقه فصار برزخا بين الحق والخلق بالصورة
المحسوسة كما كانت برزخا بالمعنى لانه الموجود من الحق والخلق موجودون منه
صلى الله عليه وسلم فهو المتصف بكلتا الصفتين من كلتا الجهتين صورة ومعنى حكما
وعينا * فاذا علمت ما ذكرته لك سهل عليك استحضار هذا الكمال الحمدي كما هو له ان شاء الله تعالى
* تنبيه * اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهورا في كل عالم يليق بمجال ذلك العالم فليس
ظهوره صلى الله عليه وسلم في عالم الاجسام كظهوره في عالم الارواح لان عالم الاجسام
ضيق لا يسع ما يسعه عالم الارواح * وليس ظهوره في عالم الارواح كظهوره في عالم المعنى
فان عالم المعنى ألطف من عالم الارواح واوسع * ثم ليس ظهوره في الارض كظهوره في السماء
وليس ظهوره في السموات كظهوره عن يمين العرش وليس ظهوره عن يمين العرش كظهوره
عند الله سبحانه وتعالى فوق العرش حيث لا عين ولا كيف * فكل مقام اعلى يكون ظهوره
فيه اكمل واتم من المقام الانزل * ولكل ظهور جلالة وهيبة بقدر الخلق حتى يتناهي
الى محل لا يستطيع ان يرى فيه احد آمن الانبياء والاولياء وذلك معنى قوله صلى الله
عليه وسلم لي وقت مع الله تعالى لا يسعني فيه غيري * وفي رواية لي وقت مع الله لا يسعني
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * فافرح بهمتك يا اخي لتراه في مظاهره العاليا بمعانيه الكبرى
فانما هو * * * اشارة * * * اوصيك يا اخي بدوام ملاحظة صورته ومعناه صلى الله عليه وسلم
ولو كنت متكفلا مستحضرا فغن قليل لتألف روحك به فيحضر لك صلى الله عليه وسلم عيانا
تجده وتحدثه وتخطبه فيجيبك ويحدثك ويخاطبك فتفوز بدرجة الصحابة رضي الله عنهم
وتلحق بهم ان شاء الله تعالى * الباب السابع في ثمر ملازمة تلك الحضرة الشريفة * والدوام
على مشاهدة تلك الصورة الطيفة بمعانيها العزيزة المنيغة * وملاحظة ذلك ولو بالتصور والتخيل
والتمكك * * * اعلم ايذا الله واياك بروح قدسه * ولا تخلى الجميع من بسطه وانسه * ان ثمره العكوف
عليه * في سبب الوصول اليه * الاتراه صلى الله عليه وسلم يقول اكثركم علي صلاة اقربكم مني يوم
القيامة وذلك ان المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كثير الا بد ان يتعاقب به خاطره فيتمسك قلبه
بالصورة الروحانية عشقا يوجب المحبة ودوام الذكر له بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلاجل
ذلك يقرب اليه ويكون عنده ومعه صلى الله عليه وسلم * وثم نكتة اخرى وهي ماورد في
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان الداعي اذا دعا لاختيه المؤمن نقول له الملائكة ولك بمثل *
ولا خلاف ان دعاء الملائكة مقبول لانهم معصومون فيصلي الله على المصلي وترجع صلاة المصلي
على نفسه ولهذا ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى عليه صلاة واحدة صلى الله

عليه اي على المصلي بها عشر وهذا يحصل المصلي في حقيقة القرب في حشر معه فاذا كان هذا نتيجة
 الصلاة باللسان فما تكون نتيجة الصلاة بالقلب والروح والسر وليس الصلاة لا القرب ولا اجتماع
 والاقبال كما ورد في اللغة فاذا حصل هذا الامر من الروح والسر هل يكون الامعة عند الله لان
 نتيجة العمل الظاهر وهو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم القرب بان كان ودو في الجنة ونتيجة
 العمل الباطن وهو التعلق والاقبال ودوام استحضار صورته صلى الله عليه وسلم ومعناه القرب
 بالمكانة وهو عند الله في مقام صدق حيث لا اين ولا كيف فافهم **بشارة** * اعلم ان الولي
 الكامل كلما ازدادت معرفته في الله تعالى سكن رثبت لوجوده عند ذكره على انه لا ينساه وكما
 ازدادت معرفته بالنبي صلى الله عليه وسلم اضطرب وظهرت عليه الآثار عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم وذلك ان معرفة الولي لله تعالى انما هي على قدر قابلية الولي ومحتده في الله تعالى ومعرفته
 للنبي صلى الله عليه وسلم شرب من معرفة الله تعالى على قدر قابلية النبي صلى الله عليه وسلم فلمذا
 لا يطبق ان ينبت له وتظهر عليه الآثار لانه من فوق اطواره وكما ازداد الولي في النبي صلى الله
 عليه وسلم معرفة كان اكل من غيره وامكن في الحضرة الالهية وادخل في معرفة الله تعالى على
 الاطلاق **بشارة** * من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ان كل من رآه من الاولياء في
 تجل من التجليات الالهية لا يساخطة من الخلق الكالية فانه صلى الله عليه وسلم يتصدق بتلك
 الخلعة على الراي وتكون له فان كان قويا امكه باسم اعلى النور والافهي مدخرة له عند الله تعالى
 يلبسها متى تقوى واستعدا ما في الدنيا وما في الآخرة فمن حصل له تلك الخلعة وابسم في الدنيا
 او في الآخرة تكون له من النبي صلى الله عليه وسلم هذه النعمة فكل من رأى ذلك الولي في تجل
 من التجليات وعليه تلك الخلعة النبوية فانه يخافها ويتصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم
 على الراي الثاني وينزل الولي الاول من المقام المحمدي خلعة اكل من تلك الخلعة عوض ما
 تصدق بها عن النبي صلى الله عليه وسلم فان امكن ان يراه فيها احد بعد ذلك خلعها عليه وحصلت
 له اخرى وهكذا الى ما لا نهاية له صدقة نبوية محمدية هاشمية جرت سنة محمد صلى الله عليه وسلم
 بذلك من الازل عند اخذ الله له العهد على الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى قالوا بذلك مقام
 النبوة الشريفة التي قصرت ايادي الاولياء عن نيلها لان رؤية الاولياء له صلى الله عليه وسلم انما
 وقعت بعد تلك الرؤية وفي غير ذلك المحل ولاجل هذا فازت الانبياء صلوات الله على نبينا
 وعالمهم بدرجة السعادة التي ليست لغيرهم لانهم اول من رآه في اكل خلعة له ولم تنزل هذه النعمة
 دأبه عادة لانه من رآه من الاولياء الى ابد الآبدين وتسكن هذه المقالة * آخر هذه الرسالة *
 والله الموفق للصواب * واليه المرجع والى رب العالمين صلى الله على سيدنا ومولانا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً انتهى كتاب قلب قوسين
 ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلاني رضي الله عنه * كتابه النور المتكهن سيفه معنى قوله
 المؤمن من آراء المؤمن وهو الجزء الحادي عشر من كتابه الاموس الاعظم والقاموس الاقدم في
 معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فمن جواهره فيه قوله رضي الله عنه في خطبته الحمد لله الظاهر
 نور الوجود * الباطن الذي لا يدرك ولا يظهره في كل موجود * الولي الحميد * القريب البعيد *
 المتفضل بمقتضيات الحقائق على اهل النعم واصحاب العذاب * الشديد * الآخذ بناصية الكل
 اليه * من كتابا يديه * لمذاقني وهذا سعيد * جعل الله محمداً صلى الله عليه وسلم مقدم اهل
 الهداية آخذاً بيده الخلق الى الحق المجيد * على طريق التقي بالعلم النافع والعمل الصالح والرأي
 السديد * واقفاً بآب الوصل بدعو اليه كل مؤمن رشيد * وجعل ابليس اللعين مقدم اهل
 الغواية صاروا للخلق عن الحق الى الباطل العتيد * على طريق الهوى بالعلم المالك والعمل الفاسد
 والرأي العتيد * واقفاً بآب القطع كالحاجب لمنع كل منكر وشيطان مر يد * نقسم سبحانه الخلق
 على قسمين * واتبعهم هذين الشخصين * فهذا ولي مقبول وهذا شقي طريق * وصفاته هي الداعية
 لوجود هذين الجنسيتين في العبيد * فالجمال يقتضي النعمه * والجلال يقتضي النقمه * والبسط
 يقتضي التقريب * والقبض يوجب التبعيد * وحد قطع غاوار الطريقين فهما به الكل اليه الشقي
 والسعيد * احمد عين حمده لنفسه بالجل * واعظمه تعظيمه لذاته بالجلال * واقرب له بها هو
 نعمته من الجمال * واشهد ان لا اله الا هو الواحد بالذات المزد عن الاصول والفروع والعترة
 والآل * واشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم قطب راس الكمال * ومنصب حقائق الاسماء
 والصفات * الغوث الفرد الجامع لما قصرت عنه سائر الموجودات * فهو مفتاح خزائن الجود *
 والنض في الوجود * وختم سائر المراتب * المبعوث رحمة للبريات * ما تارت الآيات * رتة ما قبلت
 الاوقات * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم * وشرف وعظم ومجد وكرم
 * ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلاني أيضاً * قوله في مقدمة كتابه النور المتكهن المذكور
 اعلم يا اخي وثقنا الله واياك ان الله سبحانه وتعالى ذو جمال وجلال * فصفات الجمال تقتضي
 التقريب والتنعيم * وصفات الجلال تقتضي التبعيد والتعذيب * ومدار الوجود الكوني باجمعه
 على هذين الحكيمين * فقام الاعاوسفل * والطييف وكثيف * او قريب وبعيد * او شقي
 وسعيد * فاهل العلوم اهل القرب وهم السعداء الذين لطفت هياكلهم بلطف ارواحهم فصاروا
 من اهل الجنين ومستقرهم الجنة * واهل السفول هم اهل البعد وهم الاشقياء الذين كشفت
 ارواحهم بكشافه هياكلهم فصاروا من اهل الشمال ومستقرهم النار * الى ان قال رضي الله عنه

المقدمة ايضا وجعل لكل طائفة من اهل السعادة والشقاوة مقدما هو اعظمهم اتصافا في ذلك المعنى فمحمد صلى الله عليه وسلم هو مقدم السعداء واعظم الخلق اتصافا بالسعادة وهو صلى الله عليه وسلم قائدهم الى كل خير وفي كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرة ولهذا كان مدار الامر اليه فنحن الله به الوجود كما بدأ بخلقته صلى الله عليه وسلم * وضده في المعنى ابليس اللعين مقدم الاشقياء واعظم الخلق اتصافا بالشقاوة وقائدا للاشقياء الى كل شر في كل زمان وفي كل موطن دنيا واخرى * وسر ذلك ان ابليس اول من عصى الله تعالى حيث امره الحق ولم يسجد فهو اذن مقدم العصاة وقائدهم الى جهنم * ومحمد صلى الله عليه وسلم هو اول من اطاع الله في الوجود لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر الحديث * فالعقل الاول هو اول مخلوق لله وهو اول طائع له وهو حقيقة الروح المحمدية لقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر فهو صلى الله عليه وسلم حقيقة العقل الذي هو اول مطيع ولهذا كان قائدا للمطيعين الى الله تعالى ومقدمهم في كل موطن صلى الله عليه وسلم فمثال محمد صلى الله عليه وسلم مثال الدوادار للخلق الى السلطان * ومثل ابليس اللعين مثل الحاجب المانع المبعد للخلق من حرم الملك والله المثل الاعلى وهو المنزه ان يكون له في الوجود حاجب اردوادار * ثم قال رضي الله عنه فالسعيد المطلق بل اسعد الاعداء هو محمد صلى الله عليه وسلم والشقي المطلق بل اشقى الاشقياء هو ابليس عليه اللعنة وسعادة السعداء متناوئة على حسب زيادة اتباعهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ونقص ذلك بحسبه فما من اتبعه في قوله كمن اتبعه في قوله وفعله وحاله صلى الله عليه وسلم فكما ان هذه الطائفة السعيدة متفاوتون في السعادة بالاتباع المحمدي كذلك تلك الطائفة الشقية متفاوتة في الشقاوة بالاتباع لابليس * وقد آن وان تفصيل اهل السعادة اتباع محمد صلى الله عليه وسلم والله الموفق

✽ ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رحمه الله قوله في كتابه النور المتكبر المذكور الباب الاول في ذكر الحقيقة المحمدية التي لها العلو المطلق في الوجود وفي الاعتناء بها ضرورة علماء وعملا ظاهرا وباطنا صورة ومعنى اعلم وفقنا الله واياك * ولا اخلا ناعنه ولا اخلا لك * ان الله تعالى خالق محمد صلى الله عليه وسلم كسيرة السعادة الكبرى ونموذج الطائفة صورة ومعنى * فجعل مرتبته في الوجود * المرتبة العلية التي ليس فوقها مرتبة لوجود * كما قال عليه الصلاة والسلام ان الوسيلة اعلى درجة في الجنة وانها لا تكون الا لرجل واحد وقال صلى الله عليه وسلم ما رجاوان اكون ذلك الرجل ورجاؤه محقق لان الله تعالى قد وعده بها لجميع احواله واقواله صلى الله عليه وسلم بما يوافق لتلك المرتبة العليا * والمكانة الزلنى * ولهذا كانت صلى الله عليه وسلم هداية محضة يهدي الى السعادة

الطلقه قولاً وقولاً واحداً فاعلموا باطن الانذار لا تشفى خلاف ذلك وضرورة من آمن به او
سلك طريقه او حذا حذوه او احبه ان يسعد لانه صلى الله عليه وسلم كسور السعادة المطلقة
فكل من تبعه او خالطه او مازجه او قارب به بوجه من الوجود سعد سعاداً قلبية على قدر ذلك
الاتباع والمخالطة * الا ترى ان من آمن به صلى الله عليه وسلم ثم مات من وقته كيف يحكم له
بدخول الجنة على انه لم يفعل شيئاً من الافعال الصالحة ولم يتبعه في شيء من الاقوال والاحوال
اذ هو صلى الله عليه وسلم نور محض والنور يهدي الى الجنة والقاليل من النور كاف الا ترى الى
نور الشمعة كيف يهديك في الليل المظلم الى بيتك كما يهديك ضوء الشمس في النهار ولهذا
كانت اهل السعادة تابعة له صلى الله عليه وسلم سواء تقدم ظهورهم على زمان ظهوره ام تأخر * وكل
نبي من الانبياء المتقدمين صلوات الله وسلامه عليهم تابع له في باطنه وظاهره ومن ثم كانوا نوابه
وكانت الاولياء خلفاءه صلى الله عليه وسلم ثمهم اسماء الخلق لانهم فازوا بالاكلمية ظاهراً وباطناً
فسابروه باطناً في الكمالات الالهية * والمعارف الدنية * وسابروه ظاهراً في النبوة والرسالة
والهداية وفي الدعوة المشروعة الخاصة بطريق كل منهم وكذلك من الاولياء المحمديين رضوان
الله عليهم تبع له صلى الله عليه وسلم في الكمالات الالهية باطناً وفي الاحوال والاقوال والافعال
ظاهراً فهم اكل اتباع محمد بعد الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم * وانما انحطوا عن درجة الانبياء
لانهم يدعون الى الله تعالى على الشرع المحدثي وكل من الانبياء والرسول انما يدعو على شرعه
المختص به فمزية الانبياء صلوات الله عليهم على الاولياء بالشرع فقط ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم علماء امتي كانوا انبياء بني اسرائيل يريد العلماء بالله الذين هم العارفون بحال الله وجلاله * فمن كان
له من الاولياء اتباع كان خليفة عن الرسل * ومن لم يكن له منهم اتباع كان خليفة عن الانبياء
الذين لم يرسلوا * فالانبياء والرسول صلوات الله وسلامه عليهم كانوا للمحمد صلى الله عليه وسلم
كالخبايا وورعهم قبله في العالم الدنياوي كما يبرر الحاجب قبل الملك والاولياء المحمديون رضوان
الله عليهم هم للمحمد صلى الله عليه وسلم كالخدم والخواص الذين يكونون حول الملك على خزائنه
ومراتبه ومن ثم قال الشيخ ابو القيث بن جميل رضي الله عنه خضنا بجزا وقف الانبياء على ساحله
* المشهور ان هذا كلام ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه * يريد بحر القرب المحمدي
والاختصاص بشرعه صلى الله عليه وسلم في الحقائق الباطنة والحقائق الظاهرة * وليس للانبياء
صلوات الله عليهم من شرعه الاحكام كونهم اتباعاً له في الحقيقة * فالاولياء المحمديون مطلعون
على الاسرار المحمدية خائضون في بحر الكمالات المحمدي الذي وقف الانبياء على ساحله لانهم
كانوا مشرعين لانفسهم فما خاضوا بحر الشرع المحمدي الذي خاضته الاولياء التكمل من

امته صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قال سيد الاولياء محيي الدين الشيخ عبد القادر الكيلاني معاشرة
 الانبياء اوتيتهم اللقب واوتينا ما لم توتوه يعني ان الانبياء صلوات الله عليهم اوتوا لقب التبعية
 للنبي صلى الله عليه وسلم فسموا اتباعا له بالحكم وانما تبعه حقيقة الاتباع الاولياء من امته لانهم
 تشرعوا بشريعته وتحملوا بكاملاته لاختصاصه به فهم تبع لمحمد صلى الله عليه وسلم حقيقة ومجازا صورة
 ومعنى ظاهر او باطنا وكل من دونهم فلا يسمى تبعا للنبي صلى الله عليه وسلم الا بوجه واحد او
 وجوه متعددة لا من كل الوجوه فشمول الوجوه كلها بالتبعية الا للكل من امة محمد صلى الله
 عليه وسلم فهم امة الحق بعد الرسل والانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين لانهم اتبعوه من كل
 الوجوه فسموا تبعة تامة من كل وجه كاملة من كل نسبة دون غيرهم من كافة كفى الخلق * واعلم
 ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام **الاول** القسم الاول **المتبعون** وهم الذين صحبوا
 التبعية لمحمدية في الحقائق الالهية لهم فتحققوا باخلاق الله * وفي الحقائق الكونية فتطهرت
 نفوسهم وتخلصوا من دنس الصفات المذمومة بالصفات الحمودة الخالقية * وصحبت لهم التبعية
 في الافعال الظاهرة المشروعة في الطريقة المحمدية * وتصفوا بالصفات المحمدية * وتحققوا
 بالكمالات الالهية على حكم التبعية له صلى الله عليه وسلم فاستوفوا جميع الوجوه **والثاني** القسم
 الثاني **العارفون الزاهدون** بما سوى الله تعالى المتحققون بالعبودية التابعون له صلى الله عليه
 وسلم في العالم المعنوي بمكارم الاخلاق ونحاسن الشيم فيسما يتعلق بامر الحق وامر الخلق *
والثالث القسم الثالث **المؤمنون العاملون** باقواله * التابعون له في افعاله حققوا اخباره *
 اقتفوا آثاره * صلى الله عليه وسلم فهم اتباعه في العالم الصوري * ونقسم هذه الاقسام الثلاثة
 على ما ورد في كلام الله تعالى حيث قال سبحانه **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ أَحْكَمْنَا مِنَ
 الْعِبَادِ إِنَّهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِمْ إِنَّهُمْ يَحْتَصِدُونَ نَفْسَهُمْ سَابِقُوا بِالْخَيْرَاتِ إِنَّ أُولَئِكَ هُمُ
 الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** ثلاثة في هذه الآية اختلافات كثيرة فمنهم من جعل الظالم لنفسه اقوم في المعنى
 نأويلا على انه ظلم اباهم اعطاه نفسه شهواتها فانها فاعن الطمأنينة والعواطف والشهوات واما سوى
 الله تعالى حتى مات في الله وبقاها الله فيه فهم القسم الصديق * وجعل المتصدق من توسط
 في ذلك ثم بما يجب عليه من الحقوق الالهية * واعطى نفسه حظا من الحظوظ الكونية * وبعد
 الله تعالى اخلاصا لطلب الشئ في الدنيا والآخرة فهو القسم الشهيد * وجعل السابق بالخيرات
 عبارة عن تبع النبي صلى الله عليه وسلم بالاعمال طلبا للدار الآخرة فهو يبعده الله تعالى الجزاء
 فهو القسم الصالح * والذي ذهب الى نحو هذه المعاني في هذه الآية هم المحققون كالشيخ الامام

محي الدين بن العربي واصله * ومن الائمة من عكس هذا القول فجعل السابق في اللفظ المؤخر
 في الآية سابقا لما في الافضلية وجعل المقتصد متوسطا اي طائعا محضاً لكنه دون من سبق
 بالخرات بعد كونه طائعا وجعل الظالم لنفسه عبارة عن خلط فجاء بالطاعة والمعصية كمن ذكره
 الله تعالى في قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن
 يدرؤب عنهم وعسى في كلام الله حقيقة اوقع فجعل هذه الثلاثة اصناف عبارة عن ارادهم الله
 تعالى بقوله الذين اصطفينا من عبادنا هؤلاء كلنا نقدرى الائمة فالمصطفون من عبادهم مقبسون
 على ثلاثة اقسام كقد سبق بيانه وقد ذكرنا ان القسم الاول هم الاولياء الكمل المحققون الذين
 صحت لهم التبعية للمحمدية من كل الوجود وبقي تفصيل القسمين الآخرين وهذا موضع بيان
 ذلك **الفصل الاول** في ذكر اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بمكارم الاخلاق والاهتمام به
 في المداي الى معرفة الاخلاق **الاول** اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له طريقة باطنة وطريقة
 ظاهرة فالطريقة الباطنة هي امر اجمالي بجملة تفصيله وعماد امره هو التخلي بالاخلاق الالهية
 والسالك في الحقائق على المنهج الموصل الى اعطاء كل ذي حق حقه * واعلم ان الاخلاق تنبع
 الى نوعين * احدها اخلاق الهية ليس للكسب فيها مدخل بل حصول ذلك لا يكون الا بمحض
 العناية الالهية لمن سبقت السعادة عند الله تعالى له * ثانيها اخلاق كونية وهي المعبر عنها بمكارم
 الاخلاق وهذا النوع لا كسب فيه مدخل فيحصل بالكسب لمن وهبه الله ذلك في الازل فان
 الصورة الحاصلة بالمكاسب ترجع الى المراهب * وهذا النوع الثاني على ضربين * الضرب الاول
 هو المختص بالانسان كالنقوى وعواطفه وشرف النفس واليقين والعقيدة الحسنة في الله تعالى
 وفي انبيائه واوليائه والصبر والعفة والحيا واما مثال ذلك من الفضائل بالانسان * والضرب الثاني
 هو ما يعم غيره كالعلم والكرم وحسن الخلق ووسع الصدر والمداية والخدمة الى غير ذلك من
 الاوصاف المتعدية من الموصوف الى غيره * وهذا القسم عين التبعية الصورية لان الروح يوم
 القيامة تمشي على حسن صورة الاخلاق والجسم يمشي على حسن صورة الاعمال لا الاخلاق
 فالاهم طلب حسن صورة الروح لان حسن صورة الجسم تابع للروح الاترى الى الطاوس هل
 نفعه حسن صورة جسمه مع الانسان وهل يضر الانسان لو خلق اشبه الخلق وروحه حسنة
 الصورة في الباطن كلا ولهذا كان الانسان اشرف من سائر الحيوانات لان الاعتبار في ذلك صورة
 الروح فاهل الانبياء المعنوي بمكارم الاخلاق افضل واشرف من جميع اهل الانبياء الصوري
 وصرف تفصيل ذلك ايضا ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني** في ذكر الاقتداء به صلى الله عليه وسلم
 في الاعمال واقتفاء آثاره في سائر الافعال والوقوف مع ما ورد عنه من الاقوال والابواب الى اعلى

رتبة الكمال **✽** اعلم ابدنا الله واياك ولا اخلا ناعنه ولا اخلاك ان لا اقتداء الصوري امر كلي
 ومهر الكل عليه واهل هذا الاقتداء على ثلاثة انواع **✽** النوع الاول **✽** هم المقتدون به في اقواله
 صلى الله عليه وسلم وهم العلماء ورثة الاقوال كافرهم والمحدثين والمفسرين واصحاب الفقه
 واصول الدين وجميع صنوف علماء الاسلام فكانهم حفظ لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم
✽ والنوع الثاني **✽** هم المقتدون به في افعاله القلبية صلى الله عليه وسلم كالزهد والاخلاص
 والمراقبة والتوكل والتفويض والتسليم وامثال ذلك **✽** والنوع الثالث **✽** هم المقتدون به في
 افعاله الظاهرة صلى الله عليه وسلم كالصلاة والصيام والادعية وصنوف اعمال البرجم **✽** وكل
 هذه الانواع الثلاثة اتباع له والعالم واحوالهم واقوالهم **✽** سبعة **✽** يحكم تبعيته صلى الله عليه وسلم
 فلم يشق منهم احدا لانهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وهذه التبعية الصورية هي التي يحشر
 الجسم على صورتها يوم القيامة فمن كانت اعماله واقواله الصورية حسنة كانت صورة جسمه
 في الآخرة من احسن الصور واجملها وكذلك التبعية المندوية هي التي تكون الروح على صورتها
 يوم القيامة فمن كانت تبعيته المندوية حسنة كانت روحه في الآخرة اكل الارواح واجملها
 فالتفاوت في الجميع والزيادة والنقصان على قدر الزيادة والنقصان في كمال التبعية او
 نقصانها **✽** فالفقهاء ورثة اقواله صلى الله عليه وسلم والعباد ورثة احواله الظاهرة صلى الله
 عليه وسلم **✽** والمريدون ورثة افعاله القلبية الباطنة صلى الله عليه وسلم **✽** والعارفون ورثة
 اخلاقه الروحانية واصنافه الرحمانية صلى الله عليه وسلم **✽** والكل المتقون ورثة شؤونه الالهية
 وامراره الصمدانية صلى الله عليه وسلم قد جمعوا بين وراثة الاقوال والافعال **✽** في احراز
 رتبة الكمال انتهى ما اخذته من كتابه النور المتمكن رضي الله عنه

✽ ومن جواهر سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه **✽** كتابه المسمى لسان القدر بكتاب
 نسيم اسحر وهو الجزء الثاني عشر من كتاب الناءوس الاعظم والقاءوس الاقدم في معرفة قدر
 النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ربه على اثني عشر فصلا **✽** الفصل الاول في ذكر تحليته عليه الصلاة
 والسلام واعتزاله عن الناس لانفراده بربه ورياضته الايام ذوات العدد مرة بعد اخرى في غار
 حراء **✽** عند بداية امره لا الانتهاء **✽** الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام والشاء ولانعام زمان
 الصبا ودرك الاحلام عليه الصلاة والسلام **✽** الفصل الثالث في سر سفره بالتجارة الى ارض
 الشام عليه الصلاة والسلام **✽** الفصل الرابع في سر قوله صلى الله عليه وسلم جعل رزقي تحت ظل
 رعي **✽** الفصل الخامس في سر قوله صلى الله عليه وسلم المرء حيث وضع نفسه **✽** الفصل السادس
 في سر تحبيب النساء اليه وتكثيره من الزوجات صلى الله عليه وسلم **✽** الفصل السابع في سر تحبيب

الطيب اليه صلى الله عليه وسلم * الفصل الثامن في مرجع كل قرعة في الصلاة صلى الله عليه وسلم *
 الفصل التاسع في سر شوقه صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين بعده * الفصل العاشر في سر
 قوله عليه الصلاة والسلام في وقت مع الله تعالى لا يستني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * الفصل
 الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك *
 الفصل الثاني عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام حالة انتقاله الى ربه في الرفيق الاعلى
 وتكراره لذلك ثلاث مرات وكونه كان آخر كلامه صلى الله عليه وسلم ثم ساق الكلام في هذه
 الفصول الاثني عشر على ما عدها لاجله من الماني والاسرار فصلا فصلا ولما كان جل كلامه
 فيها جاريا على اصطلاح الصوفية من المعاني الدقيقة والحقائق الرفيعة التي لا يدركها امثالي
 رأيت ان اختصر من كل فصل منها جملة نوارها ساطعة ~~فيها~~ قاله رضي الله عنه في الفصل
 الاول الذي عقده في الكلام على تخلية رسول الله واعتزاله عن الناس بنار حراء في اول بعثته
 صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي انورد بالمذات * في كثرة ظهوره بمحاثي الاسماء والصفات *
 المتجلي بالاحدية لذاته في ذاته بذاته من وراء سائر النسب والاعتبارات * وفوق جميع النعوت
 والادوات وخلف حقائق معاني الكمالات * لواحد بالظهورات المتعددة * انكبير بالنعوت
 في الشؤون والحوال المتبوعات * والكبير بالمعظمة والتعالي * اللطيف بالقرب والتداني * العظيم
 بالعزة والكبرياء * القديم بالوجود والبقاء * قيوم الوجود * المفيض على الحقائق بفيض قوابلها
 من خزائن الكرم والجود * معطي كل حقيقة حقها من النعم والكمال * ومنشي كل ذرة على
 حسب مقتضى ذاتها للبقاء والزوال * احمده بنعمت الكمال * واثني عليه باوصاف الجلال *
 واشكره بصفات الجمال * حمداه اني له في الابد والازال * وثناه ما برح لسانه ولا رال * وشكرا
 ما انك نواله السرمدى الافعال * واسلم على نبيه المخصوص بالخلق العظيم * لتخلق بالقرآن
 القديم * الذي اسرى به لا يسانده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصي الى العرش الكريم *
 صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم خير صلاة وتسليم * اخواني اتقوا من هذه الغفلة قبل
 انقضاء زمان المملة * وجردوا لمقاصدكم السنية * سيوف الزم من اغمار الحمم عليه * وتخلوا
 بالشغل بالمحبوب * فمعنى راسل ان يحصل المطلوب * وقال في المعنى

يا من اراد الفوز بالاحباب * هلا اثنت اتيهم عن الاسباب
 تهوى الحبيب وتبتغي بدلا به * هذا العمري اعجب الاعجاب
 يامن يريد ان يذهب غيره * ان كان حقا من اولي الالباب
 لم يتسع قلب الفتي في شغله * الا لشيء واحد وجناب

فأتروك سواهم ان اردت وصالحهم * واهجر هواك وسائر الطلاب
 وتحن معهم ساعة في خلوة * قد نزهت عن مباح وحجاب
 ما تحلى صلى الله عليه وسلم في غار حرا * عن سائر الحورى * * الالعلمه بان الحبيب غيور * لا
 يسكن قلبا فيه للغير عبور * الوحشة عن الخلق * باب المستأنسين بالحق * والافتقار بالبراري
 والكموف * علامة كل والله بالحبيب مشغوف * الخلوة عن الخلق * تفتح الخلوة مع الحق * اذا لم
 تجتمع مع الانس انس * وقعت مع المحبوس بلا حبس * كما قلت سموعات الاذن ومرئيات الابصار
 * فوات وساوس الصدور وهو اجس الافكار * وزالت عن القلوب احدية الاكدار * فانهم حلت
 بمحبوبها الارواح والاسرار * واسترسلت في الاشتغال به آناه اليلين واطراف النهار * قد
 يشغل عن النفوس * فترق بعض المألوف والمأنوس * ويخفى عن الارواح * في حب من تهواه
 فراق الاشباح * فان كنت نفسانية اخذت الى الارض * وركضت في طولها والعرض * وان
 كنت روحانية في الهوى * طرت الى المحبوب في الهوى * وفارقت طبعك والهوى * ما ارتاض خير
 الا نام * في غار حرا من البلد الحرام * بترك الطعام والمنام والكلام * الالعلمه بان مقتضيات
 الجثمان * بترك الشرك والكفران * كلما قوي حكم الجسم على القاب ضعف حكم الارواح * واذا
 قوى سلطان الروح ضعف قوة حكم الاشباح * فاضعف النفس بالجوع * وقو بالروح المجوع *
 وانف الرسواس بقلة الكلام * واخذ الوقت مع المحبوب بترك الآثام * وقال في المعنى
 قد صفا الوقت بمن اهوى وطاب * وأى عن وقتنا الواثي وغاب
 سمح الدهر بطيب الملتقى * يا لها من حضرة وصل تستطاب
 نام عنا عين من يرقبنا * وتجلي الخل من غير حجاب
 لازمنا بالنوى حادثة * انما البعد عن الحب عذاب
 لست اخشى جوردهري في الهوى * انما في ظل حبيبي لا اصاب
 ترك الطعام وترك الشراب * صيقل القلوب والالباب * والنوم اخو الموت اتركه تحيا * وترى
 ذلك المحيا * الناس يشعرونك عن المحبوب * فاجعل دأبك تركهم نزل المطلوب * كثرة الكلام
 تعقب الوسواس * وتركه يحلى القلب من الصدا والدياس * فاختر لنفسك في الهوى من
 تصطفي * لو كانت الممالك * تنال بدون الممالك * ماشح سيد الخلق ولا كسرت ربا عيته هذا هو
 نبي وآدم بين الماء والطين * ولو كانت المعارف تقتضي عدم الاجتهاد * والجدي في حصول المراد *
 لما شد لشدة الجوع بطنه بالحجارة سيد العباد * اركب الممالك في الحال * ان اردت الحقوق
 بالرجال * وما احسن قول من قال * من لم يرتكب مركب الممالك لم يباغ مبالغ الرجال * وقال في

المعنى
 دعني اسير على الجنون مهرولا * فهو الحبيب ولو على الارواح
 لاخير فيمن ينثني عن خله * خوف البلاء وخشية الانضاح
 لو كان بيدي والحبيب جهنم * لولجتها بالروح والاشباح
 او كان من اعواء في افق السما * لأطير لو قص الغرام جناحي
 لا صبر لي عن هويت ولم ازل * ادنو اليه عشيتي وصباحي
 الفصل الثاني في مرر عيه الاغنام * والشاة والانعام * زمن الصبا ودرك الاحلام * عليه افضل
 الصلاة والسلام * الحمد لله الذي اسقط ظل جماله * على بساط كماله * فكسا الوجود معاسن
 من نعمته وجلاله * خلق على صورته الخليفة آدم * واستخفاه على الخليفة في العالم * فدير به ملك
 الوجود * واجرى على يديه كل لبض وجود * علمه بالقطرة الاصلية * معاه الخلائق الوجودية
 * ليحيط عباد بملكته * اذ لا ينفي الملك ان يكون جاهلا برعيته * وأسجد له كرام خلقه المقربين
 عند كمال ما يقتضيه شرف مرتبته * وتعلما لم يكال قدره وعلمه نزلته * ليحيطوا بالسجود له
 يسعدوا بخدمته * فكان اول ما من به عليهم من التأييد والتعليم والتنذيب * وانتهى لكمال ما
 يقتضيه حضرة الحبيب * ان رفاهم بالتدريج والتعليم * من فضيض عجب نضج نسج الى اوج
 عتاف لاعلم لنا الا ما علمنا انك انت العالم الحكيم * وقال

انخفض لمن تهواه ثم تذلل * والتم تراب حمى صلاه وقبل
 لا تدعى عند الحبيب مكانة * دعوى الحب وديانة لم تجعل
 ادب الحضور مع الاحبة ان ترى * الا ترى لك في الفوى من منزل
 من لم يمت عند الاحبة ذلة * لم يحي في عين الوصال الافضل
 لا تطالب الا ارادته التي * اختارها لك في الزمان الاول
 فاصبر على ما تبغيه ولا تكن * متعرضا في امره وتعمل
 ان يقبلوك لخدمة فبفضلهم * او يطردوك فبهم لا ترحل
 كان ابليس مع الملائكة كذلك الفسنة ما اخرجهم من بيوتهم الا ظيورا الخليفة * قال له لسان
 حال آدم ليس الا انزال ان يحاسوا اهل المراتب الشريفة * فانزل الى مقتضى طبعك الانزل *
 وحمل سميتك الاسفل * ومستدعى طبيعة تلك الكثيفة * من هذه المنزلة العالية للنيفة * فقد مضى
 زمان لعب الذئاب بين الافنام * وجاء الراعي بعصاه ليرد كلا الى المرتبة من الكاهيل والاكرام
 وقال امر الوجود على نظام محكم * يجري بتدبير الحكيم الاحلام
 فاذا رايت خلاف ما تبغي نقل * طوعا وسمعا للعليم الاعلم

في كل وقت للامور مدير * قطب عليه مدار امر ملزم
 مستخلف لله في ارض له * جاءته تلك وراثته عن آدم
 ان كنت من اولاد آدم يا فتى * فاطلب خلافته باذن واغنى
 ان الخلافة لم تزل تأتي على * سنن الى اهل الكمال الاظم
 هذا ثراه بعد ذاك وبعده * هناك في حكم القضاء المحكم
 خلفاء حق للاله بملكه * يقضون ما يبغونه بتعلم
 اتوا مقاليد السموات الملا * والملك والملكوت حقا فاعلم
 فهم الملوك ومن سواهم اعبد * لهم على الخلق كل تحكم
 نفذت اوامره على كل الوري * من غير ما نقض وغير تلوم
 لا يسألون اذا اتوا فعلا ولا * يعصون امرا معقبا بئندم
 ما جعل صلى الله عليه وسلم راعي الاغنام * قبل دركه للاسلام * الاتنبه اعلى انه الراعي الاعظم
 المتصرف والمختلف على تدبير العالم * ما تراه قد شنع في الاب الاول حتى عفى عنه وشفع
 لا ولاده في الآخرة بالخلاص من جهنم * كل يقول نفسي نفسي خوفا عليهم من الامر المبرم *
 لكنهم رعيته يقول قائلهم ما املك الان نفسي لكن الراعي الاعظم * يقول امي لانه راعيهم وكل
 راع مسئول عن رعيته فاعلم * فهو الوجود * الذي عنده راحة الوجود * وهو النفس في المضايقي
 * عن سائر الخلائق * وقال في المعنى

نحن الذين اذا ضاقت مسالكها * كنا لها نفسا بالروح والكرم
 فجاءنا واسع والفضل متصل * وفضلنا سائغ في سائر الانام
 لنا المكانة في العاليا وشيئنا * بذل المكارم والاحسان من قدم
 بعث صلى الله عليه وسلم الى الاحمر والاسود والفصيح والاعجم ليكون رحمة للعالمين * فلا تظن
 ان رحمته مخصوصة بالمسلمين والمؤمنين فانه يشفع للخلائق اجمعين * الاتراء صلى الله عليه وسلم
 يقول آدم ومن دونه تحت لوائي ولا تغر * ليت شعري هل يصل الى من يكون تحت لواء محمد صلى الله
 عليه وسلم من الشر * ما هذا ظني بذلك العظيم القدر * وقد صرح عنه عليه الصلاة والسلام انه
 قال ان الله تبارك وتعالى قد وعد ان يعطيه ثلاث خفيات بيده من قد استوجب النار * وقال
 الاقل ان امسى سمير المعاطب * وحفت به الاهوال من كل جانب
 باحمد تنجو من بلاء بجاهه * فلا تحش بالخنازير هول المصائب
 هو العاقب الماحي الذي عم فضله * جميع البرايا من عدو وصاحب

اتى آخرا ان السلاطين يافئى * يكونون حقا آخرا في المواكب
فكل الورى لله اشبي رعية * نعم ووراعي شرقها والمغرب
اليه مفايد الامور جميعها * بدنيا واخرى وهو يعطى المآرب
عليه صلاة الله ما بابل شدا * رحنت على ابك طيور الخالب

لما بلغ عمر ايدرك في مثله الاحلام * قيل له انزل لرعي الشاة والاغنام * فان الراعي الحقيقي
لسائر الانام * انما جعل الرعي لك كالطريقه * لتحقيق بماء بق لك في الحقيقة * لا بد لظهور
سرك الموهوب * من حركة منك ابها المبوب * ناسع بالجد لكي تنال المطوب * يا هذا احذر
على غنم غيمة الروح من قرب شيطان النفس * فلا تدع عصا خالفتها من كف خوف النزاع والزيغ
واللبس * لولا ما اراد نبيك عليه الصلاة والسلام * من تحريضك على مخالفة نفسك وحسن
سياسة باطنك على الدوام * لما قال لك مرتبا بحكمته * كل كم راع وكل مسئول عن رعيته * الحواس
الخمس والقوى الباطنة والجوارح الظاهرة جميعها رعية لراعيا فالعدل بها احري * اياك ان
تستعملها في الموبقات فتشتي بشقاها في الاخرى * فان ذلك ظلم في حقها وانت بجزاء
الظالم ادري * قال في المعنى

العدل من شيم الكرام فلا تكن * يا سيدي فمين وليت ظلوما
احسن سياسة امن كل رعية * نسبوا اليك وكن بقيت رحما
فالناس مجزيون بالعمل الذي * هم عاملوه وكان ذا محتوما

الفصل الثالث في مسرفه بالتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام * الحمد لله الذي
اظهر مر المعلومات * فصيرها اعيانا محسوسات * مشهودة عاينها على حسب تنوع معاني التجليات
* التي كانت سبب اتحاد كل موجود من الموجودات * تدبر الاشياء من عدوة الى عدوة قصوى
في كل وقت من الاوقات * فخلقها في كل نفس خلة جديدة للتصور بصورة الاحوال الطيارات
* تشكلا باعيانها على هيئة الامور المقتضية للتقلبات * ليكون العالم بما فيه من الانواع المختلفة
* مسافرا في كل آن بسبب الترقى والزيادات * نقال عز من فائل منهم على ذلك للعبيد * بل هم
في لبس من خلق جديد * وقال في المعنى

سافر يكلمك الجمال السافر * نحو الاحبة فالوجود مسافر
ما في البرية واقف في منزل * كل على شرط الترقى سائر
هذا يسير الى الكمال منعا * يخفى ترقيه لمن هو ماهر
كل يسير الى العلا مترقيا * في منهج اجراه فيه القادر

يجري على حسب الارادة امره * وقتنا لامر يقتضيه الامر
والامر يقضى باقتداء صفاته * في قابلية كل كوت دائر

السفر الاصيلي * واحد كلي * لا يستطيل بل دوري * وهو السفر الحق من الحق الى الحق من
الله الابد * والى ربكم انتهى * كما بدأكم تعودون * وعلى منوال رواحكم ترجعون * ثم ذكر
الامام الجليلي رضي الله تعالى عنه بكلام دقيق لهذه الطريق عشرة منازل (المنازل الاول) اعلم
الله تبارك وتعالى اول ظهور العلم هناك ولا اولية لذلك الظهور لعدم الادراك (المنازل الثاني)
هو الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ الذي يظهر به العبد على التعيين (المنازل الثالث) اصلا ب
ظهور الالباء * يعين فيه العبد كونا كالذرية بعد قطع منازل شتى خفية (المنازل الرابع) هو المازلة
الذرية التي يأخذ الله فيه من ظهور الالباء الذرية (المنازل الخامس) بطون الامهات فيها يعين
الجنين بالاشكال والحيثيات (المنازل السادس) هو العالم الدنياوي محل الابتلاء والاختبار
ودار الزوال والفناء والاكدار (المنازل السابع) هو البرزخ (المنازل الثامن) الحشر وهو
المسمى بيوم القيامة (المنازل التاسع) اما الجنة واما النار المخرقتان للبقاء والقرار (المنازل العاشر)
الكشيب لاهل الجنة والاعراف لاهل النار ثم ذكر اسفار اربعة وتكلم عليها وعلى هذه المنازل
العشرة بكلام دقيق على اصطلاح ساداتنا الصوفية اهل الحقائق والتحقيق لا اقصمه انسا ولا
امثالي كقوله (السفر الاول) نزول الحق الى الخلق (السفر الثاني) صعود الخلق الى الحق
من الخلق * يسمى السفر الى الله تبارك وتعالى والذي قبله يسمى السفر في الله (السفر الثالث)
صعود (السفر الرابع) سفر الخلق في الحق (السفر الخامس) سفر الخلق من الحق بالحق
الى الحق (السفر السادس) سفر العبد من الحرية الى العبودية في العبودية وطريقه اهل الحق
منه اوتة في الخلق فمنهم من سار على الترتيب * الى آخر المراتب الكونية بالتدريج والتدريب *
على مدى عمر الكون الطويل لهائل * ومن القوم من طويت له المراحل * وزويت له المسافات
بين المنازل * فوصل الى الله تبارك وتعالى وهو في هذا الدار * واستقر به القرار * فلم ياتبع
بعد الى الجنة وفار * ثم قال رضي الله عنه ولكل موطن بضاعة موصوفة * وسلمة معروفة * فلا تبع
جوهر البقاء والكمال * في سرق زجاج النقص والفناء والزوال * بل كل الزفر يد الغير * راكتم
لديك ما حوت من الخير * اما علمت ان مال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منسوبا
لخديجة لا اليه * تنبيهنا ذلك على ما نحن عليه * فلا نقف مع ما حوت في المنازل وانشر تجارة
الكمال والاكمال في المراحل * لما نملك عليه في دوام سر الوجود من البداية الى النهاية * وزيادة
في ترقية الى الملك العبودي الاول والغاية * وهكذا صفات الكمال * يترقى بزيادة ظهورها في

نوعي الجلال والجمال * في الآباد والآزال * لم تنزل تعاليم الزيادة ان كنت من الرجال *
 فذاك سر تجارة اكمل الاكامل * وافضل الافاضل * رسره الى الشام * عليه الصلاة والسلام
 الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام * جعل رزقي تحت ظل رمحي * الحمد لله القويم
 القائم * الاحد الواحد الفرد الصمد الدائم * الذي ستر بنور وجوده الكاتم * ظلمة الكون الوجودي
 العدمي المزموم اللازم * اظهر نورا تخلفا باعيان حقائق لم تكن * وكساه من خلع الجلال ما
 انتضته شؤون اسمائه والصفات * وجعل كل صفة من صفاته ناظرة الى كل موجود من
 المرجودات * وغلب على كل موجود حكم صفة منها ليكون مظهر تجلياتها من بين سائر التجليات *
 فتعظم المراتب في العالم عن الممنوع احوالها المتخلفات * والصلاة والسلام الاثنان الاكملان *
 الاطيبان * علي سيد الثقلين وغير موجود من آل عدنان * محمد بن عبد الله حبيب
 الملك الديان * وعلى آله واصحابه ما اختلف الملوك * اخواني ما اشتغل بالخلق * من صدق في
 طلب الحق * ولا ظفر بالمطلوب * من انس بغير المحبوب * العبر مع الانفاس زائل * وانت الى
 ما سوى الحبيب مائل * كيف تنال منه ما تهوى باجاهل * وقلبك عن الحضور بين يديه لاه
 وغافل * قال الشيخ القطب الجليل * فخر الدين ابو الفيث بن جميل * قدس الله سره اعلم ان
 المطلوب بعد صحة المقصود هو الاسترسال في الله تعالى هذا وصف المحب مع الاحباب * اما
 سمعت ما اثني الله تبارك وتعالى على نبيه ايوب بالرجوع اليه فقال فيه نعم العبد انه اواب * يا هذا
 اذا حرض الله تعالى الانبياء على دوام الاسترسال فيه بالرجوع اليه * وملازمة الذهاب فيه
 بالوقوف بين يديه * كيف يستقر بك القرار وانت غير مطروح عليه ولا مقيم عنده ولا عاكف
 لديه * وقال في المعنى

أنتح لعيذك بالاحباب يا حادي * وانزل بسقط اللوى من سفح ذي الوادي
 ما بعد منزل من تهواه مرتحل * كيف الرحين ومن تهواه في النادي
 غنى الدليل اذا سار مرتحلا * عنه وحننت حداة الركب والمهادي
 ليت النياق رمت بي في الهوادج اذ * جد الرحيل ومالت بي لابعادي
 بل ليثها فقدت طرا قوادها * وما أمدت بورد الماء والزاد
 مالي وما لرحيل عن حمى عرب * في دارهم من سها قلبي واكبادي
 المنقذين لقلب فيه قد نزلوا * والسالبين لروح بين اجسادي
 والضاربين حجابا من حوارهم * على البدور فلا تبدو باشهادي
 هم بغيتي ومنى قلبي وعندهم * مأواي حقا ومثواي وتردادي

لا أتبعني بدلا عن ارضهم ابدأ * ان دمت فيها فيا عرسي واعبادي
 ما قال لك الحكيم الاعظم * رسول الله صلى الله عليه وسلم * جعل رزقي تحت ظل رعي الا
 تحريضا على التعاق بالله وتنويه * وتعرفه لك بما في ظل الواحدانية من الكمال وتنبها * فانه
 بالله كان يصل * وبه سبحانه كانت يحول * * فرحمه في المعنى * هو هذا الامر الاسنى * فالزم
 العكوف على هذا الجنب * نعم قابل بفتح لك الباب * وتنتهم بملك الكمال في دار الاحباب *
 الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام المرء حيث وضع نفسه * الحمد لله المتجلى في
 سائر المراتب * بما هي مستحقة له من التفاوت في المناصب * على ما هي عليه من العز والسفل والنقص
 والكمال والامر والسلام والمنافي والمضاد والمناسب * كل ذات من غير سلوك فيها او مزج لها
 او اتحادها او انفصال عنها او اتصال معها في التباعد والتقارب * بل كما يستحقه عز وجل في
 كماله من المكانة بالذات والوصف الراجب * وثبت ما اوجبه لنفسه من الكمال وما قفاه عنها
 التنزيه القدسي السائب * فهو الواحد المتعين بحقة اتق الكثرة عن المكان المخصوص في تجليه
 بحقيقة الامكنة والجهات من كل جانب * والى ذلك اشار بقوله تعالى اَيْنَمَا تُوَلُّوا نَسْمُ وَجْهَهُ
 اِنَّهُ اِي فِي الْمَلِكِ الْمَشْهُودِ وَالْمَلَكُوتِ الْغَائِبِ * ثم قال فسبحان من ففتح في الانسان روحه واشرق
 فيه وكما اتزله في عالم طبع فيه جميع ما يحتويه ذلك العالم من اسرار وبركاته حتى اقامه في اسفل
 سافين * بعد ان كان صاحب عليين * يستوعب له الكمالات والقائص * ويحيط بالمراتب على
 العلوم والنصرف على الاسرار والخصائص * في اي مرتبة اقام نفسه فيها * كان وايا تلك المرتبة
 واليه * والى ذلك اشار بقوله تعالى وَلَكِنْ وَجْهَهُ هُوَ مَوْلَاهُ * وأشار الى ذلك عليه الصلاة
 والسلام بقوله المرء حيث وضع نفسه فإياك ان تكون ممن جعل مكان حده * وجفا مكانه العلية
 وقده * ثم قال فكن محمد المشهد * حمدي المحدث * حيث قال الله تبارك وتعالى لهذا السيد
 الكريم * في محكم كتابه القديم * لا اتبعني الى الحمى وسما * وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى
 وقال تعالى اعبده هذا الاكل الا واه ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله الى ان قال فاغترف
 بالسعادة المحمدية * من بحر الاحدي * واتبع آثاره في منهج الكمالات الالهية * لتوزر بالمكانة
 القطبية * وتنفرد بالغوثية * وتدخل في طرف حاشية من حواشي تكين الروح المحمدية * عليه
 الصلاة والسلام مادامت الموجودات وعلى أنه وصحبه خير البرية * الفصل السادس في سر
 تحبيب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات * الحمد لله الذي احب وجود العالم
 لمعرفته * وخلق الموجودات على اكل نظام حكمته * فعل كل شيء كاملا حتى القصص له كمال في
 مرتبته كمل سبحانه وتعالى كل شيء كمالا راجعا الى صفته * يرجوعه في كل موجود * وظهوره على

حسب ما اقتضاه ذلك الموجد بقا لبيته * فالظاهر واحد والظاهر مختلف لوسع المظهر وضيقة
 ونظفه وكشاهته * وكل مظهر به تحت ظهوره من ذلك الحن ونعتبه * وذلك لمحمد عبارة عن معنى
 معاني الكمالات الواجب بذاته وصفته * فالوجودات منتظمة المعاني على حسب اسمائه وصفاته
 * التي بحسبها يكون توجيه ارادته وقدرته * في الظهور الوجودي عند التكوين بكلمته *
 والصلاة والسلام على ائمة حضرته * وطراز خلعة * وزبدة محض * وسيد اهل قريته *
 وسر ذاته وصفته * خاتم الانبياء اخصوصين بنبوته * وفاج المرسلين الميرين باعلاء المراتب من
 مكانته ومرتبه * محمد بن عبد الله المبعوث من اشرف برته * ولي آله وصحبه وعشيرته وسائر
 ائمه * صلاة دائمة بدوام الوعده * ثم قال بحبته صلى الله عليه وسلم للنساء عين محبته تعالى
 لمعرفته بلا خلاف ولا اعتناء كما ورد في الحديث القدسي عن النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله
 تعالى فيما ترجم انه قال كنت كذا انخيه افادت ان اعرف فخالقت الخلق وتعرفت اليهم في
 عرفني احب تعالى ظهور الحقائق * فخلق لذلك الخلائق * واحبه عليه الصلاة والسلام لتحقيق
 بكل كمال * فكان حب العبد لاله * تبع الحب لله * ولان ذلك قال حب الي من دنياكم النساء
 بضيف العمل الى المعال * ولم يقل احببت باشارة الى نفسه في الحال * الى ان قال فقوله حب
 الي من دنياكم اشارة الى الذات ولا يخفى ان المرأة مغارقة من ضلع الانسان * وضلع ذاته بلا
 خلاف ولا جملان * والذات محبوبة بالطبع لكل احد * تبع المحبة الواحد الاحد * ولذلك صح
 لمحمد صلى الله عليه وسلم اسنيهاب سائر الكمالات * من سائر الجهات * ففاز بكمالات الوجود
 فان كنت مؤمنافذت منه * اقول له صلى الله عليه وسلم والمؤمنون مني فلا تخرج عنه * اطاب مطلوبه
 * وارغب مرغوبه * واحبب محبوبه * واشرب مشروبه * لقد كان لكم في رسول الله اسوة
 حسنة * اسبق قطبا هذا من السنة * الفصل السابع في سر تحبيب الطيب اليه صلى الله
 عليه وسلم * الحمد لله الذي طيب نشر المالا الانلي بصفات الحسن والجمال * وحلى المقربين من
 الكرويين سموت الجلال * وخلع على الصفة من اوليائه خلع الكمال * وحبيب اليهم
 الترفي الى ذاته * بلا حطة صفاته * وحقهم كمال اسمائه وسماته * لينظر لهم آثارها بوجوده
 وهياته * أخذ بخاصية خلقه اليه * من كلتي يدي * فحجب الغافلين عن ذلك وكشفه الخاضعين
 لديه * هو لا قوم شهدوا الحق جربا بقدرة فائوته هم واضطة تجليه في الانفال عنده * ثم من
 اهل الخضوع قوما كانوا اعزة عليهم به عنهم فاشهدوا في الهام شيئا سواه * ولا خطر بوجودهم
 ان وجودا ثم غير الله * فاشعروا بالسكون والحركات * ولا فطنوا لتعاقب الدهور والافات
 * بل غابوا في الله بالله عن سائر الموجودات * لا يخطر في نفوسهم امر ذاتهم * لا يعرفون فعلهم

وصفاتهم * بفوح منهم روائح الجمال * ارتفاع الكمال والجلال * لما قد تباروا به من صفات
الكمال * لا يشعرون بما هم فيه من الافعال * بل هم ذاهلون في شهود الجمال * فانون عن الوجود
بكل حال الى ان قال تهب على الوجود منهم في كل نفس عطرات * ذوات انفاس طيبات * تحيا
بشم نسماتهم اموات القلوب * ويوجد عندهم عيانا جميع اسرار القيوب * انكسرت اوعية
قلوبهم * من احمى محبوبهم * لا يوجد الا الله تعالى عندهم ولديهم * فكل سوحهم معتهدا عليهم
* هم المطيبون باطياب الكمال * المتلذذون بهير عنو الجمال والجلال * وهو الطيب المشار
اليه في الحديث النبوي صلى الله عليه وسلم لم يقل في المعنى

نسمات طيبك هيبت اشجاني * وشميم عطرك عن سواك سباني
اني سكوت بنسمة عطرية * فيها تراوح حفرة الرحمن
من طيبته بطيبها اضحى بها * متضرعا طيبا بكل مكان
من ثم منها شمة نال المني * من كل ما يهوى بغير ماني
طيب لو ان الميت ثم نسيه * احياه منه يحيى الاكواب

والفصل الثامن في سر جعل قرة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم * الحمد لله الذي صلى على
الصفوة من عباد الكرام * وحياتهم بغيته والسلام * فجعلهم من افضل الفرق * وهداهم الى اقرب
الطرق * ظهور لهم بالكاف والواو والنون * وتعلم في كل حركة ومكون * فاستوت عندهم به
الا ما كن * وتساوى لديهم عنده المتحرك والساكن * راوا فعله في الوجود * فلم يسندوا حقيقة
عمل بعد الى موجود * وصار تصور كل متحرك في الوجود عندهم كالعالم * فالتخذوا نسبة وجود
الفعل الى الفاعل كنسبة العدم * وانثا لسان حاتم * بلطيف قالمهم وقال

لا فعل لي ان قلت لي فاعل * والقول لا قولى اذا انقلب
ما في الوجود جميعهم من فاعل * شيئا لانك في الحقيقة فاعل
كذب الذي هو مدعى فعلا له * بلا انفراد فانه بك جاعل
انت الذي تعطى وتمنع في الوري * وهم كجالات وانت السائل

تفرق القوم عند هذا الشهود * فسلك كل طريقة في الوجود * علما بان الاخذ بالواحي *
هو فاعل الطاعات والمعاصي * نسيان حال العبد في المعاصي * وسريان حركاته في الخلقين
* ليس لهذا فاعل الطاعة من عمل * ولا لذلك فاعل ما يتأتى عنه الخطا والخلل * لكنه بفضل
جمل المطيع الايب * وبعدله هلك العاصي الخائب * وهذا معنى قوله تعالى * هو لاء الى
الجنة ولا ابالي وهو لاء الى النار ولا ابالي * لكننا نحب العاشق * والمستهم الوائق * يقول كلما

صدر من الغيوب * فهو غاية المطرب * ونهاية المقصود والمرغوب * وقال في المعنى
حكم سيوفك في رقاب اهل الهوى * مسامحة الا طائع او راضى
راواعراض المشيئة والارادة * فشغلوا عن مقتضى الشقاوة والسعادة * واستوى عندهم لمراده
فعل المعصية والعبادة * فشغلوا الاجفان على المراد * من غير ما توقفت وعناد * فقال قائلهم
اتيت الذي يقتضيه في مراده * وعيني له قبل الفعّال تطالع
فان كنت في حكم الشريعة عاصيا * فاني في حكم الحقيقة طائع
هو لاهم اهل حقيقة السعادة * ولهم من دون من سواهم المزيدي والسيادي * لكنهم متفاوتون في
المعالي * متمتعون في التعالي * فالماكرم الواصل * والمذلل الكامل * هو من اجراه الله تعالى في
طريق الطاعة * واقام وصلته وازال انقطاعه * لانه اوجدني مكارم الاخلاق اياه * فجدني
اهل اهل البر كالصوم والصلاة * لوجوده فيهما محبوبه * وشهوده فيهما مطربه * والى هذا المعنى
الا عظم * اشار اليه الاكرم * بقوله عليه الصلاة والسلام جعلت قرعة عيني في الصلاة * قرعة عينه
في كل حال * بوجود ذات الكبير المتعال * والمعنى انه وجد الكمال والسعادة والسيادة * في
الجانب الايمن المعبر عنه بالسعادة * فتحقق ايضا البر بولاية والعبادة * ثم كانه الى هذا المعنى
اشار سيد الوجود الى اهل الطرق ايضا بخصوصية بالجمال على الاطلاق * بقوله بعثت لاتم
مكارم الاخلاق * لانه جمع بذاته الكمالات الخافية * الى ما هو له من الجبلة والكمالات الخفية
* فتمت له به مكارم الاخلاق * الجمعه بين الوعب والكسب الى ما هو له بالاصالة والاستحقاق
* الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده * الحمد لله الذي جعل
قبائل اعيان الموجودات * ليظهر في كل منها احراء الاخر بالذات والصفات * وذلك ظهور
الوحدة في تعدد كثرة المركبات * ولولا ذلك لما صدقت اسماءه الكلية على الجزئيات * احمده
على سوانح الاعطيات * ورسائل الاغطيات * حمدامته صلا بالآيات * يكافى نعمه الباطنات *
ويوافي الآء الظاهرات * مصليا على نبيه صاحب المعجزات * ومفتاح خزائن الآيات البينات
* وعلم عوامل ديوان المراضيات * وطراز كم فضيلة المحاسن والخسرات * صلى الله عليه وسلم وعلى
آله شمس الكمالات * واهله سما المكارم والفتوات * ونجوم مفاوز الهدايات * وشرق وعظم *
ثم صلى وسلم * انما اشتاق صلى الله عليه وسلم الى اخوانه الذين من بعده * بعد ان كان في الصحابة
من كان من اهل الغرام وجوده * ومبهم الى كل فضل يحمده ووحده * لان للقلوب * في سائر كما الى
المحبوب * طرقا عزيزة غريبة * ومناهج شريفة عجيبة * ولكل طريق عالم عجيب ووارد غريب *
وعند ذلك السيد الحكيم * مرهم كل جريح واليم * فاقبلت قوايل الصحابة من تلك المرام * الاما

كان لجراحاتهم في الموى كالأليم * وبقي القلب المحمدي مشهورا بالغرائب * عاروا بالهجوب *
 فاشتاق الى من هو اهل سماع تلك المعارف * مستحق الثجلى بطرف تلك المطارف * ليتنفس
 في الموى * بختيف بعد انقال الجوى * نان في بعض الاشجان * تنفيس المكروب الوطان * ولا
 شك ان اعباء الرماله * اندمج قهقرا من الجلال والجمال والكمال * امرهم عن حيله ظافه الانسان *
 ولو كان له قوة سائر الاكوان * والى ذلك انشده اليه بقوله الرحمن * استنقى عييك قولا ثقيلا *
 فعولا العمود الالهية له لا وجد لحدس سبب الا * فالقاء الى اهل الكمال * من معاني عارف ذلك الجمال
 والجلال * بنفسه مكروب الغرام طرفا * ويشفي صدره كونه شغور به من البعد والحقا *
 نار حل بها فغير منك فيك فيه * وانزل بسوجه بين يديه * وخيم عنده ولديه * واعتكف من
 الازل الى الابد عليه * ليداوي جرح القلب الخسيس * بما عنده من ذلك المرحم النفيس *
 فيشفي من الداء الدسيس * فما اخبرك عليه افضل الصلاة والسلام بشوقه اليك * الا ترضى لامنه
 ومنة عليك * ليحل بينك وبينه طريقة مساوكة اليك * فيك ومنك لديك * فتحي بالتحية
 والاكرام * من الجنب المحمدي عليه الصلاة والسلام * الفصل العاشر في سر قوله عليه
 الصلاة والسلام في وقت مع الله لايس في فيه ملك وقرب ولا نبي مرسل * الحمد لله المهيمن الواسع *
 ذي الجلال والاذخ المتبع * والشأ والشان الرفيع * احمده على اسمائه الحسنى * وصفاته العلى * حمدا
 يورى كرا بادي جماله * ويقوم بواجبات مقتضى جلاله * ويوفي مستوفات معاني كماله *
 والصلاة والسلام على افضل الانام * وخاتم الرسل الكرام * محمد بن عبد الله المبعوث الى الخواص
 والعوام * وعلى آله واصحابه مؤيدي الاسلام * ما هم رعمام * وهدى حمام * اخواني عليكم
 بمشاهدة الكمال الالهيه * في حقيقة الذات المحمديه * بصرف وجود الحصر اليها *
 والشعور بالشمود عليها * لا صطادوا بقا ليتها شواردا المعالي * وتالوا بوجاهته جميع الاماني *
 واتبعوا باذن كماله خطبات الانس * في حضرات القدس * فتفوزوا بعلم مكشآت الامرار *
 المصونات عن امتناع الاغار * ولا تقتصروا على ذواتكم * فما حوت غير صفاتكم * فليس اكل
 من الحقيقة الكلية * الا ما وسعته روحه الجزئية * بخلاف الحقيقة المحمديه * فانها العقل الاول
 بل الروح الالهيه * فاخذها منه كلى بكاية القابليه * واخذنا بجزء القوابل الجزئية * ولا لاحد من
 الانام طريق * الى وجود كمال التحقيق * الاعلى الشرح الذي ذكرناه من الكلام * في الاخذ
 من القابلية المحمديه عليه افضل الصلاة والسلام * فان شئت ان تحظى بمطلق الكمال * ويبرز
 لك بالعقل ما هو بالقوة من الجلال * نتعلق بالحضرة المحمديه بالاذيال *

توصل بالحبيب الى الحبيب لتخطى بالتوصل من قريب

وحادي العيس عرس بالمطايا بسوح الزاين على الكتيب
ويردب العذيب غليل حر لا كباد تذوب من الوجيب
تاجيها بالسنسة التداني ونسجها بأذان المجيب
ونسط في بساط الانس شرحا لحال في مودتها غريب
نفخني بالوصال على امان من العذال والواشي الرقيب

ما عرفك صاحب جوامع الحكم * بان له التقدم الاقدم في القدم * حيث قال لي وقت مع الله
تبارك وتعالى لا يستعني فيه غيري الا لتعلم انه ذو الشرف الاعلى الاكل * ومن دونه عنه في انعام
الانزل * فتأخذ انت بقابلية من ربه حياه كل وصف افضل * وترقي به في الكمال الى المقام الاكل
* واعجبا كيف وسعت القلوب الحق تعالى ولم تسع المصطفى صلى الله عليه وسلم اما تراه سبحانه
يقول * فيما ترجم عنه الرسول * ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن * من
وسع ربه كيف لا يسع محمد آفي وقته مع الله الميمون * انما ذلك لكون وسع القلوب لله تعالى *
على ما في اوابها من النقص والكمال * وقوا يلها جزئية المتحد في الازال * وروح النبي صلى الله
عليه وسلم كلية تقابليتها كلية الاخذ بلا محال * فلا جل ذلك رجعت القلوب عنه القهقري * وقد
وسعت الحق بلا امر * وهذا الامر لا يطاع عليه الا الكمل المتقرب * الفدلى الحادي عشر في مرقوله
عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * الحمد لله اهل المجد والثناء
* ومفيض النوال والثناء * ذي العز الشايع * ولحمد الباذخ * والفضل القديم * والجلود الميم *
والفخر الكامل * والكمال الشامل * الذي حمد نفسه بكل لحامد * ولجري ربو بيته العبودية من
كل شيء * فكل موجود له خشم وساجد * احمده بمقتضى اسمائه الحسنى * يوم تقاته العليا * واشكره
شكره لجلده الاسنى * واثني عليه بما به على نفسه اثني * صلياً على النور الاعظم * والطرز المعلوم *
صاحب قاب قوسين او ادنى * صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما زرم الحادي وغنى * اخواني ان
كمال مرتبة الانسان * بتحقيق ثنائه على الملك المديان * وثداؤه له منوط بقابليته التي هي اثر متحده
من ذات الملك المديان * وعلى نسق ما اعطته اللواهب من الاستعداد يا هذا انما الثناء على الله
تبارك وتعالى بما هو له اهل * لا بما صوبه لك الفكر والدايل بالعقل * اين انت يا هذا هيئات
* من محل قوم اثنوا على ذاته بالذات * بان تحققوا بما له فيهم مما هو حق من معاني الكمالات *
فكم توسطوا في بحر العجاج * وتلاطمت بهم الامواج * واغرقتهم من كل جهة بالكمال الابهى
الرواج * واحسروا نهاية ما لا ينتهي * من معاني ذلك الوجه البهي * اخذوه تفصيلا في الاجمال *
مزغوا وتفصيل في الحال * فقال سيدهم لا نحصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اي كثرة

ما شهدته من معاني الكمال التي هي ليست ذات نهاية بحال * أنت كما اثبتت على نفسك تفصيلا
واجبالا * فلك الكمال اجلالا واجلالا * والله تعالى اعلم وقال في المعنى

يفنى الزمان ومدح وصفك باقي * يا حائزا لمحاسن الاخلاق
أعجزت الستة الورى في نعمتهم * محاسن تعلو على الانطاق
عجز النعم عن درك وصفك قدرة * العجز فيك سمجة الخذاق

الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى
في الرفيق الاعلى وتكرار ما تلاوا كون ذلك آخر كلامه * الحمد لله خالق المعارج * ونور المراقي
والمندارج * المادي خلقة بخلافاته اليه * والال لاولياته باسمائه وصفاته عليه * الذي تودد
الى خواصه فاحبوه * وتعرف اليهم فطلبوه * اشهدم جماله وجلاله في كل شيء من غير حول
نشهدوه * واوجدتم ذاته في غير محل مخصوص فوجدوه * وكلمتم بكماله * وجلتم بجماله *
واظهرتم على ايديهم آثار لطفه وانوار جلاله * احمدوه على ما اعلمه لنفسه الكريمة من نفسه * واشكروه
على ما خصني به من معرفة حظائره قدسه * واشتد عليه بما اسبغ علي من نعمه بالقرب الحقيقى المخوف
بانسه * واصلى على الوصي العظمى * ذي المحل الاعز الاسنى * والمقام الاكمل الالهى * صاحب
قاب قوسين او ادنى * المبعوث الى كافة خلقى الله * بالهداية المطلقة الى الله * صلى الله عليه وسلم وعلى
آله وصحبه * وخلقاته وعثرته * اما بعد فان الانسان * له من وجوه المعاني وجهان * فوجه يكون
به مع الاكوان * ووجه يكون به مع الملك الدبان * ثم وفي حال ظهوره بكل وجه يا اخوان * كامل
بما يقتضيه ذلك الوجه من الذات والوصف والاسم والعمل والاثروالشان * فكأنه في الحقيقة له
ذاتان * فالوجه الابدله وجه العجز والحصر والافتقار والنقصان * والوجه الاقرب منه له وجه
العمو والكبرياء والكمال والنعى والوجود والاحسان * ثم قال رضي الله عنه لما قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العالم الدنيا ويحبة وولى * قال ثلاث مرات في الرفيق الاعلى * فما كان
هذا آخر كلام الرسول في النفس الآخر * عند القدوم من الدنيا الى اليوم الآخر * الا
لتحقيق امر في الحقيقة * مع الله على هذه الطريقة * لكيلا يرجع عن الرفيق الاعلى الرحمانى *
الى الرفيق الانزل النفساني والروحاني وقال

لا تصرفوا نظري عن المحبوب * ما ان سواه في الدوى مطلوبى
اني بجز على انظر غيره * في موضع بأوى له محبوبى
قلبي محل الخل بل كلي له * مأوى ومسا قلبي اخوتقلب
لي في الغرام تملك وتمكن * من حسن ذاك الابلج المحبوب

اصبو اليه وهو عندي ان ذا * عجب وما شأن الهوى بعجيب
 ومن جواهر العارف بالله عبد الكريم الجيلي **عليه السلام** قوله في خاتمة كتابه الانسان الكامل واعلم
 ان مقام القربة هي الوسيلة وذلك لان الواصل اليها يعبر وسيلة للقلوب الى السكون الى التحقيق
 بالحقائق الالهية والاصل في هذا ان القلوب ساذجة في الاصل عن جميع الحقائق الالهية ولو
 كانت مخلوقة منها فانما ينزلها الى عالم الاكوان اكتسبت هذه الساذجة فلا تقبل شيئاً في نفسها
 حتى تشاهده في غير ما فيكون ذلك المير لها كالمرآة او الطابع فتتغير نفسها في ذلك الشيء
 فتقبله لنفسها وتستعمله كما تستعمل ذلك الشيء بحكم الاحالة فاسم الحق اول وسيلة الارواح
 الى السكون الى الاوصاف الالهية وقلب الولي الواصل الى مقام القربة وسيلة الاجسام الى
 السكون الى التحقيق بالحقائق الالهية لظهور الآثار فلا يمكن الولي ان يتحقق جسده بالامور
 الالهية الا بعد مشاهدته كيفية تحقق ولي من اهل مقام القربة فيكون ذلك الولي وسيلة في
 البارغ الى درجة التحقيق وكل من الانبياء والاولياء وصيائهم محمد صلى الله عليه وسلم فالوسيلة
 هي عين مقام القربة واول مرتبة من مراتبها مقام الخلة وانتهاء مقام الخليل ابتداء مقام الحبيب
 لان الحبيب الذاتي عبارة عن محل التعشق الاتحاد فيظهر كل من المتعشقين على صورة الثاني
 ويقوم كل منهما مقام الآخر الا ترى الى الجسد والروح لما كان تعشقاً ذاتياً كيف نشأ لم الروح
 نشأ لم الجسد في الدنيا ونشأ لم الجسد نشأ لم الروح في الاخرى ثم يظهر كل منهما في صورة الآخر
 والى هذا اشار سبحانه وتعالى في كتابه العزيز بقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم **اِنَّ الَّذِيْنَ**
يُبَايِعُوْكَ اِنَّمَا يُبَايِعُوْنَ اِلَهَ اَقَامَ مُحَمَّدٌ صَلى الله عليه وسلم مقام نفسه وكذلك قوله مَنْ يَطْعَمْ
الرَّسُوْلَ فَقَدْ اطَاعَ اللهَ ثم صرح النبي صلى الله عليه وسلم لابي سعيد الخدري لما رآه في النوم
 فقال له يا رسول الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال له يا مبارك ان محبة الله هي
 تعبتي لما كان محمد صلى الله عليه وسلم هناك خليفة عن الله كان الله هنا نائباً عن محمد صلى الله
 عليه وسلم والنائب هو الخليفة والخليفة هو النائب فذاك هو هذا وهذا هو ذلك * ومن هنا تفرد
 محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال نفخ الكمال والمقامات الالهية باطناً وشمسه بذلك ختمه
 لمقام الرسالة ظاهراً وآخر مقام المحبة اول مقام الختام ومقام الختام عبارة عن التحقيق بحقيقة ذي
 الجلال والاكرام الا في نواذر مما لا يمكن لخارق ان يصل الى ذلك فتكون تلك الاشياء له على
 سبيل الاجمال وهي في الاصل لله تعالى على سبيل التفصيل فلاجل هذا لا يزال الكامل يترقى
 في الكمال لان الله تعالى ليس له نهاية فلا يزال الولي يترقى فيه على حسب ما يذهب به الله في ذاته
 * ثم اعلم ان مقام العبودية غير مخصص بمكانة دون غيرها فقد يرجع الولي من مقام الخلة الى الخلق

فيقبحه الله في مقام العبودية وقد يرجع من مقام الحب وقد يرجع من مقام الختام وثالثه هذا
 الكلام ان العبودية رجوع العبد من المراتبة الالهية بالله الى الخضوع الخلقية لمقام العبودية له سبحانه
 على جميع المقامات والفرق بين العبادات والعبودية والعبودية وان العبادات صدور اعمال البر من
 العبد لطالب الجزاء * والعبودية صدور اعمال البر من العبد لله تعالى عاريا عن طلب الجزاء بل
 عملا خالصا لله تعالى * والعبودية هي عبارة عن العمل بالله ولذلك اضمحنت لمقام العبودية على جميع
 المقامات وكذلك مقام الختام فانه منسحب على مقامات القربة جميعها لانه عبارة عن ختم مقامات
 الاولياء وبمجرد بلوغ الولي مقام القربة يمحو جميع المقامات التي يصل اليها المخلوق في الله تعالى
 لانه يتحقق في مقام القربة بالله تعالى فيختم بوصوله اليها جميع مقامات الخلق ويكون له فيها نصيب
 من مقام الخلقة ونصيب من مقام الحب فيكون هو الختام في نفس مقام القربة وانما اختص اسم
 الخلقة باول مرتبة من مقامات القربة لان المقرب هو من تخللت آثار الحق وجوده ثم مقام الحب
 بعد ذلك لانه عبارة عن المقام المحمدي في المناظر الالهية ومقام الختام هو اسم لنهاية مقام القربة
 ولا سبيل الى نهايتها لان الله تعالى لانهاية له لكن اسم الختام منسحب على جميع مقامات القربة
 فمن حصل في مقام القربة فهو ختم الاولياء ووارث النبي في مقام الختام لان مقام القربة هو المقام
 المحمود والوسيلة لذلك المقرب فيها الى حيث لا يتقدمه فيها احد فيكون هو فردا في تلك
 المقامات الالهية وينبغي ان يعتقد ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد اشار عليه الصلاة
 والسلام الى ذلك بقوله ان الوسيلة اعلى مكان في الجنة ولا تكون الا لواحد وارجو ان اكون انا
 ذلك الرجل لانه كان له البدء في الوجود فلا بد ان يكون له الختام * عليه افضل الصلاة والسلام
 انتهت عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي التي ختم بها كتابه الانسان الكامل * **بسم الله الرحمن الرحيم**
 قال العارف بالله سيدي السيد مصطفى البكري امام الطريقة الخلوتية واحدا كبرائة اله وفيه
 رضي الله عنه في آخر رسالته **بسم الله الرحمن الرحيم** الشرف الدردي البسام فيمن يميل من نفسه المقام وهو من اهل
 الرسوخ في المقام **بسم الله الرحمن الرحيم** وقد عن لبي ان اختم هذه الرسالة بخاتمة في الختم المحمدي * جعلني الله من به
 يقتدي * **بسم الله الرحمن الرحيم** فاقول مستعينا بربي * فانه وليي وحسي * اعلم علك الله من لذه عندي * **بسم الله الرحمن الرحيم**
 لك في ذوق الحقائق * **بسم الله الرحمن الرحيم** ان نيتنا صلى الله عليه وسلم لما ختم ببعثه دائرة النبوة * واكمل
 حائطها المشيد بالقوة * كذلك ختم باب ولاية النبوة في الظاهر وتحت بهيولى ولاية النبوة في
 الباطن وقد انخست الولاية المحمدية الباطنية بسيدي محي الدين قدس الله سره وتحت الولاية
 المحمدية الباطنية والظاهرة بالامام * محمد المهدي المقدم * عليه منا السلام * ونذكر عبارة
 سيدي محي الدين في فتوحاته انكبه * من انه ختم الولاية المحمدية الباطنية * قال **بسم الله الرحمن الرحيم**

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ضرب انا مثلاً في الانبياء عليهم السلام فقال صلى الله عليه وسلم مثلي في الانبياء كمثل رجل بنى حائطاً فأكمله الابنة واحدة فكنت انا تلك الابنة فلا رسول بعدي ولا نبي فشبه النبوة بالحائط والانبياء باللبن التي قام بها هذا الحائط وهو تشبيه في غاية الحسن فان مسمى الحائط هذا المشار اليه لم يصح ظهوره الا باللبن فكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين - وكنت بمكة سنة ٥٩٩ هـ ارى فيما يرى النائم الكعبة مبنية بلبن فضة وذهب ابنة فضة ولبنة ذهب وقد كملت بالبناء وما بقي فيها شيء وانا انظر اليها والى حسناتها فالتفت الى الوجه الذي بين الركن اليماني والشامي وهو الى الركن الشامي اقرب فرأيت موضع لبنتين لبنة فضة ولبنة ذهب ينقص من الحائط في الصفيين في الصف الاعلى ينقص ابنة ذهب وفي الصف الذي يليه ينقص لبنة فضة فرأيت نفسي قد انطبعت في موضع تلك اللبنتين فكنت انا عين تلك اللبنتين وكل الحائط ولم يبق في الكعبة شيء ينقص وانا واقف انظر واعلم اني واقف واعلم اني عين تلك اللبنتين لا اشك في ذلك وانهما عين ذاتي واستيقظت فشكرت الله تعالى وقالت متأولاً اني في الاتباع في صنفى كرسول الله صلى الله عليه وسلم في الانبياء عليهم السلام وعسى ان اكون ممن ختم الله الولاية بي وما ذلك على الله بعزيز وذكرت حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ضربه المثل بالحائط وانه كان تلك اللبنة فقصة رؤياي على بعض علماء هذا الشأن بمكة من اهل تبريز فاخبرني في ذلك ويلمح ما وقع لي وما سميت له الراي من هو فانه تعالى ان يتمها على تكملة فان الاختصاص الالهي لا يقبل التحجير ولا الموازنة ولا العمل وان ذلك من فضل الله تعالى يخص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى اي كلام سيدي عبي الدين قال السيد مصطفى البكري بعده وفي كل عصر لابد من وجود ختم يختم الله به دائرة اولياء عصره وتارة يكون هو القطب وتارة يكون غيره ومقامه مقام الختام * واصول مقاماته الف على التام * وله الظهور فيها جميعاً بدون ايهام * وسيره بالكشف * وارشاده بالرشف * جاز علم مراتب الوجود * وحاز فهم اسرار الشهود * فكانت الخاء والتاء عدد اصول مقاماته التي اطاع عليها * والميم لمراتب الوجود التي اوصله الكشف للوقوف على اسرارها والوصول اليها * يخفى حاله على كثير من الاولياء * فكيف لا يخفى على الاغبياء * قال شيخنا الشيخ عبد الغني في قصيدته التي مدح بها الهمام الاكبر قدس الله سرها

وفي كل عصر فرد ختم ولاية * على الاولياء يخفى فكيف اولى الججد
وقلنا في الالفية والختم وهو واحد في العصر * قد خص بالتأيد ثم النصر
ثم قلنا مشيرين لختم الولاية للمحمدية الخاصة

الاولياء الكاملين ختم * فرد له التقديم فيه كتم

ولم يكن اكبر منه فيهم * كان امداداته تكفيهم

وان ذا ختم الولاية التي * بالكامل المحمدي تخصت

ثم اشرنا لختم الولاية المحمدية العامة الذي هو المهدي نقلنا

وتم ختم آخر قد ختمت * فيه الولاية التي قد علمت

ثم نقل سيدي مصطفى البكري بعدما ذكر عبارة سيدي عبد الكريم الجيلي السابقة فقال قال
الجيلي قدس الله سره في اواخر كتابه الانسان الكامل ومن هنا نفرد محمد صلى الله عليه وسلم
بالكمال نختم المقامات الالهية باطنا وشهد له بذلك ختمه لمقام الرسالة ظاهرا الى آخر عبارته
السابقة * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد نقلت في الجزء الثالث من كتابي
هذا جواهر البحار في صفحة ٢١٥ منه قول سيدي العارف الكبير الشيخ عبد الغني النابلسي
في كتابه الورد المتين على منتقى العارف محيي الدين رداعلى من انكر انه خاتم الاولياء * كما ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء * ان دعواه انه خاتم الولاية المحمدية الخاصة لا يمنعها
كثرة الاولياء في عصره ولا فيما بعده الى آخر ما قاله هناك فراجعه وقات بعد انتهاء عبارة
سيدي عبد الغني في هذا الشأن اني رأيت في كلام غير ما بديل على ان مرتبة الختمية الولاية
التي نالها الشيخ الاكبر هي مرتبة باقية وكان من اهلها احمد صفي الدين القشاشي المدني المتوفي
سنة ١٠٧٤ في المدينة المنورة انتهى ما قلته هناك وانقل هنا عبارة كتاب خلاصة الاثر في ذلك
لتمام الفائدة وهي قول المحبي في ترجمته رضي الله عنه ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال
فيما وجد بخطه على هامش رسالة العارف بالله سالم بن احمد شيخان باعواى المسماة بشق الجيب
في معرفة رجال الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو
الشيخ الاكبر ما نصه * الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها كل
احد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة ابد الا بآدالى ان لا يبقى على وجه الارض من يقول الله
الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائمين بها حتى يصير القائم بها كاصفر الحافظ لمرتبة العدد
فيما قبله وبعده بانقاسه ثم الصالحات وثقفي الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ونزلنا منازل
وصدقا ومن ربه من مشايخي من اهل الختمية المذكورة سنداء متصلا منهم اليانا من غير
انقطاع باذن الله تعالى خمسة انفس سادسهم كلهم لارجا بالغيب ور به ثم قال بعدها قاله
عبد الجميع احمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهي وفس روعي
انتهت عبارة المحبي في خلاصة الاثر وهي صريحة بان ختمية الولاية ليست خاصة بالشيخ الاكبر

ومنهم احدا كابر الصوفية صاحب كتاب التبيينات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية

ومن جواهره رضي الله عنه **هذا الكتاب النفيس الذي وجدت اسمه في فهرست المكتبة الخديوية المصرية** فإرسات استكتبته وها انا اثبتته هنا بحروفه وارجو من يطالع الى امم مؤلفه ان يشبهه هنا حتى اذا تسر طبع هذا المجموع مرة اخرى بصرح فيه باسمه مع ان كثيرا من معانيه تقدم نقلها عن ائمة الصوفية كالشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه * وقد صرح به انقل عنه في مواضع وهذا نص كتاب التبيينات المذكور قال مؤلفه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى * خصوصا على نبيه ورسوله وولييه وصفيه المجتبى * الذي كله واشهد به وقر به حتى كان منه كقاب قوسين او ادنى * محمد المختص بمظهر الربوبية العظمى * صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما دائمين بلا انقطاع ولا انتها * اما بعد فاني ذاكر تبيينات دالات على علو مرتبة الحقيقة المحمدية وتوحيده بها كما كشف به بعض محققي وراثته تحي قلوبنا بفهمها وتتشرف اسماعنا بأدراكها وأسمد السنتنا بذكرها صلى الله على صاحبها وسلم **التبيين الاول** * اعلم ان الحقيقة المحمدية مسماة بالعقل الاول * وبالعالم الذي علم الله تعالى به الخلق كلهم * وبالخلق الذي قامت به السموات والارض * وبالباء واحسن اسماء هذه الحقيقة المحمدية الباء من حيث ظهور الاشياء بها وانمسا ظهرت الاشياء بالباء لان الحق تعالى واحد ولا يصدر عنه الا واحد فكأن الباء اول شيء صدر عن الحق تعالى فهي الف على الحقيقة وحداني من جهة ذاتها وهي باء من جهة مرتبتها لانها ظهرت في المرتبة الثانية من الوجود فلم يذم ميت باء لقتناز عن الحق تعالى وبني اسم الاثبات له تعالى * فالباء اثان من جهة المرتبة فهي عدد والاشياء عدد فنصار العدد من العدديتي من الباء وبقي الواحد الاحد في احديته مقدسا متزاها * ثم اعلم ان الباء زائدة في حضرة الفعل فلهذا كانت النقطة التي تحتها بين العالم الكوني وبينها اشارة الى الاحدية فلو كان الاثر للباء لم تكن هذه النقطة اصلا ثبت بوجود هذه النقطة ان الاثر لها لا للباء والله تعالى اعلم **التبيين الثاني** * اعلم ان مرتبة الانسان الكامل الذي لا اكل منه من العالم مرتبة الناس الناطقة من الانسان وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو الغاية المطلوبة من العالم ومرتبة الكمل النازلين عن مرتبته بمنزلة القوى الروحانية من الانسان وهم الانبياء صلى الله عليهم وسلم * ومرتبة من نزل عن مرتبتهم بمنزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضوان الله تعالى عليهم * وما بقي من هو

على صورة الانسان في الشكل وهو من جملة الحيوان فهم ينزلة الروح الحيواني في الانسان الذي
يعطى النمو والاحساس * وانما قلنا انه صلى الله عليه وسلم النفس الناطقة لما اعطاه الكشف
ولقوله صلى الله عليه وسلم ناسيد الناس والعالم من الناس لأنه الانسان الكبير في الجرم
المتقدم في التسوية لتظهر عنه صورة نشأته صلى الله عليه وسلم كما سوى الله تعالى جسم الانسان
وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحاً كان به انساناً تاماً * والملائكة من العالم
كالصورة الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس العالم انساناً الا بوجود الانسان الذي
هو نفسه الناطقة كما ان نشأة الانسان لا تكون انساناً الا بنفسه الناطقة ولا تكون هذه النفس
الناطقة من الانسان كاملة الا بالصورة الالهية لذلك نفس العالم التي هي عبارة عن سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم حازت درجة الكمال تمام الصورة الالهية في الوجود والبقاء والتنوع في العصور
وبقاء العالم به * فكان حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم ينزلة الجسد المسوي بالروح *
وحاله بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ينزلة النائم * وحاله ببعثته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ينزلة
الانتباه بعد النوم * ولما اراد الله تعالى بقاء هذه الارواح على ما قبله من التميز خاف لها اجساداً
برزخية تميزت بها عند انتقالها عن اجسادها في الدنيا في النوم وبعد الموت والله تعالى اعلم
بالتبصير الثالث اعلم ان الارض الواسعة الناهية ارض عبادتك فتعبد الحق فيها كأنك
تراه في ذاتك من حيث بصرك على ما يليق بحلاله تعالى وعين بصيرتك يشهد بانه ظاهر لها
ظهور علم فتجمع في عبادتك بين ما يستحقه تعالى من العبادات في الخيال وبين ما يستحقه من
العبادة في غير موطن الخيال فتعبد مطلقاً ومقيداً وليس هذا تغير هذه النشأة الانسانية
المؤمنة التي جعلها الله تعالى حرمه المحرم وبيته المعظم فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله
تعالى على الغيب الا الانسان الكامل فانه يعبد الله تعالى على المشاهدة ولا يكمل العبد الا
بالايمان الكامل فانه النور الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على المشاهدة رآه جميع قواه فقام
بعبادته تعالى غيره ولا ينبغي ان يقوم به اسواه * واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في
هذه الدرجة فانما ادلك على ما يحصل لك به هذه الدرجة العليا وذلك ان تعلم ان الرسل صلى الله
عليهم وسلم اعدل الناس ارجح لقبول رسالات ربهم تعالى وكل فينحس منهم قبل من الرسالات
الالهية على قدر ما اعطاه الله تعالى في مزاجه من اثر كيب فذلك لم يبعث نبي منهم الا لقوم
معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله تعالى برسالة
عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل مثل هذه الرسالة العامة لالكونه على مزاج عام يحتوي على مزاج
كل نبي ورسول فزاجه صلى الله عليه وسلم اعدل الامزجة كلها ونشأته اقوم النشآت اجمعها *

فاذا علمت هذا و اردت ان ترى الحق تعالى على امكن ما ينبغي ان يظهر به لهذه النشأة الانسانية
 فالزم الايمان والاتباع له صلى الله عليه وسلم واجعله مثل المرأة امامك وقد علمت ان الله تعالى لا بد
 ان يتجلى لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في مرآته فيكون ظهور الحق تعالى في مرآته اكل ظهور
 واعداده واحسنه لما هي عليه مرآته من الكمال فاذا ادركت الحق تعالى في مرآته صلى الله عليه وسلم
 تكون قد ادركت منه كماله لم تدركه في غير مرآته صلى الله عليه وسلم الا ترى في باب الايمان بما
 جاء به من الامور التي نسب الحق تعالى نفسه بها على لسان الشرع بما تحيله العقول ولولا الشرع
 والايمان به لما قبلنا ذلك من حيث نظرنا العقلي فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول
 التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق تعالى كذلك اعطانا ما قصرت ارجحتنا وسرائرنا
 قلوبنا عند المشاهدة عن ادراك ما تجلى في مرآته صلى الله عليه وسلم ان تدركه في مرآته و كما
 آمنت به سبغ الرسالة غيبا تشهدته عند التجلي عينا لقد نصحتك وايقت لك في النصيحة فلا
 تطلب مشاهدة الحق تعالى الا في مرآته صلى الله عليه وسلم واحذر ان تشهد النبي او تشهد ما
 تجلى في مرآته من الحق تعالى في مرآته فانه ينزل بك ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقترانه به
 والاتباع له صلى الله عليه وسلم ولا تطأ مكانا الا ترى فيه قدم نبيك صلى الله عليه وسلم فضع قدمك
 على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العليا والشهود الكامل في المكانة الزاقي والله
 الموفق **بسم الله الرحمن الرحيم** الرابع اعلم ان الحق تعالى لما تجلى بذاته لذاته بازاوار السجحات الوجيهية من كونه
 عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة بين الجلال والجمال وخلق في الغيب المستور الذي لا يمكن
 كشفه لاحد من المخلوقين العنصر الاعظم وكان هذا الخلق دفعة واحدة من غير ترتيب سببي
 وهما منهم روح يعرف ان ثم سواه لفنائته في الحق بالحق ثم انه تعالى اوجد بقول آخر من غير تلك
 المرتبة المقدمة ارواحا متغيرة في ارض بيضاء وهمهم فيها بالتسبيح والتفديس لا يعرفون ان الله
 تعالى خالق سواهم وكل منهم على مقام من العلم بالله تعالى والحال وهذه الارض خارجة عن عالم
 الطبيعة ومهيمة ارض انسية مكانية لهذه الارواح المتغيرة ولا يجوز عليها التبديل ولا تزال
 كذلك ابد الآباد لما سبق في علم الله تعالى والانسان الكامل في هذه الارض مثال وله فيهم
 حظ وله في الارواح الاول مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ثم ان هذا العنصر
 الاعظم له التفاتة مخصوصة الى عالم التدوين والتسطير ولا وجود لذلك العالم في العيين وهذا
 العنصر المشار اليه اكل موجود في العالم ولولا عهد السر الذي اخذ على اهل هذه الطريقة
 لبسطنا الكلام فيه وبيننا كيفية تعلق كل ماسوى الله تعالى به فاول ما كان الوارد بعد تلك
 الالتفاتة العقل الاول وقيل فيه اول لانه اول عالم التدوين والتسطير وتلك الالتفاتة انما

كانت للحقيقة الانسانية التي لها الكمال من هذا العالم فكان المقصود من خلق العقل وغيره الى
اسفل عالم المراكز اسبابا مقدمة لترتيب اشأته كما سبق في العلم ومملكته عمدة قائمة القواعد له
صلى الله عليه وسلم لانه عند ظهوره يظهر بصورة الخلافة والنيابة عن الله تعالى فلا بد من تقدم
وجود العالم الذي هو مملكته عليه وان يكون هو آخر موجود بالفعل وان كانت له الاولوية بالقصد
فعين الحقيقة المحمدية هي المقصودة واليهما توجهت العناية الكافية فهو عين الجمع والوجود والنسخة
العظمى والمختصر الاشرف الاكل في مبانيه صلى الله عليه وسلم **النبية الخامسة** **عليها السلام** اعلم ان
الوجود واحد وله ظهور وهو العالم وله بطون وهو الاسماء وله برزخ جامع فاصل بينهما للتمييز
الظهور عن البطون والبطون عن الظهور وهو الانسان الكامل صلى الله عليه وسلم فالظهور
مرآة البطون والبطون مرآة الظهور وما بينهما فهو مرآة لهما جماعا وتفصيلا **واعلم** انه كما بين ذات
الحق تعالى وذات الانسان الكامل مضاهاة وبين علمه وعلمه مضاهاة وان كل ما فيها يحمل فهو فيها
يحمل وكل ما فيها مفصل فهو فيها مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل مضاهاة وبين
الروح وقلبه مضاهاة وبين العرش وجسمه مضاهاة وبين الكرسي ونفسه مضاهاة وكل واحد
منها مرآة لما يضاهاه فكل ما في القلم يحمل فهو في روحه يحمل وكل ما في اللوح مفصل فهو في قلبه
مفصل وكل ما في العرش يحمل فهو في جسمه يحمل وكل ما في الكرسي مفصل فهو في نفسه مفصل
فالانسان الكامل جامع لجميع الكتب الالهية والكونية فكما ان علم الحق تعالى بذاته مستلزم
لعلمه بجميع الاشياء وانه يعلم جميع الاشياء من علمه بذاته فكذلك نقول في حق الانسان
الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء من علمه بذاته لانه هو جميع الاشياء اجمالا
وتفصيلا فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الاشياء وانظر الى قوله تعالى **اَلَمْ ذَلِكْ**
اَلْكِتَابُ لَارَبِّ فِيهِ قالوا ان يشار به الى الذات الاحدية من حيث انه اول الاشياء واللام
يشار به الى الوجود المنبسط على الاعيان الوجودية والميم يشار به الى الكون الجامع وهو
الانسان الكامل فالحق تعالى والعالم والانسان الكامل كتاب لاربي فيه والله تعالى اعلم
النبية السادسة **عليها السلام** اعلم ان مقام المحبة اعلى المقامات والاحوال وهو الساري فيها وكل
مقام او حال قبلها فها يراد **كل مقام او حال بعدها فنها يستفاد** لانه مقام اصل الوجود
وسيده **ومبدأ العالم ومده** وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي اتخذ الله تعالى حبيبا
كما اتخذ غيره خالفا من حقيقة هذا السيد تفرعت الحقائق كلها علوا وسفلا فاعطى الله تعالى
اعلى المقامات وهو المحبة لاصل الموجودات وهو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **واعلم** ان
طلب الانصاف باوصاف الالهية حجاب عن التحقيق به في الجملة كما كان سيدنا محمد صلى الله

عليه وسلم الذي كان من ربه تعالى في المغرب بادى من قاب قوسين ثم أصبح وليس عليه اثر من ذلك لانه ماورد عليه امر لم يكن فيه ولاورد عليه شيء لم يكن في فطرته * واما غيره يعنى سيدنا موسى عليه السلام فانه لماورد عليه امر غريب ورد عليه امر اثر فيه فكان يشرف من النور الذي كان على وجهه لانه كان يأخذ بابصار الناظرين والله تعالى اعلم **التنبيه السابع** * اعلم ان الانسان الكامل كتاب * اجمع لجميع الكتب الالهية لانه نسخة العالم الكبير فمن حيث روحه وعقله كتاب عقلي يسمى بام الكتاب * ومن حيث قلبه يسمى بكتاب اللوح المحفوظ * ومن حيث نفسه يسمى بكتاب المحو والاثبات * فهو والصفحة المكرمة المرفوعة المطهرة التي لا يمسه اولا يدرك امرارها ومعانيها الا المطهرون من الحجب الظلمانية * وما ذكرنا من الكتب اتمها واصول الكتب الالهية * واما فروعها فكل ما في الوجود تنتش في احكام الموجودات فهي ايضا كتب الهية والله تعالى اعلم **التنبيه الثامن** * اعلم ان رب الارباب هو الحق تعالى باعتبار الاسم الاعظم * والتميز الاول هو منشأ جميع الاسماء ونهاية الغايات * وشوجه الرغبات * والخواص لجميع المطالب كلها واليه الاشارة وله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم وان الى ربك المنتهى لانه صلى الله عليه وسلم مظهر التميز الاول فالربوبية المختصة به هي هذه الربوبية العظمى * واعلم ان لكل اسم من الاسماء الالهية صورة في العلم سمى بالماهية والعين الثابتة ولكل اسم منها ايضا صورة في الخارج سمى بالمظاهر والماجودات العينية وتلك الاسماء ارباب تلك المظاهر * فالحقيقة المحمدية صورة لاسم الله الجامع لجميع الاشياء الالهية الذي منه الفيض على جميعها فهو تعالى ربه * فالحقيقة المحمدية التي هي ترب صور العالم كلها بالرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب في ظاهرها ترب ظاهر العالم وبياطنها ترب باطن العالم لانه صاحب الاسم الاعظم وله الربوبية المطلقة انما هي له من جهة مرتبة صلى الله عليه وسلم لان جهة بشرية فانه من تلك الحقيقة عبود بوب محتاج الى ربه سبحانه وتعالى **التنبيه التاسع** * اعلم ان القطب الذي عليه مدار احكام العالم وهو مركز دائرة الوجود من الازل الى الابد واحد باعتبار حكم الوحدة انه هو الحقيقة المحمدية وباعتبار حكم الكثرة متعدد فالتنبي في كل عنصر قطبه وعند انقضاء نبوة التشريع بانتهاء دائرتها انقلبت القطبية الى الاولياء مطلقا فلا يزال في هذه المرتبة واحد منهم قائما في هذا المقام * يحفظ الله تعالى به هذا الترتيب والنظام * الى ان يظهر خاتم الاولياء الذي هو خاتم الولاية المطلقة والله تعالى اعلم **التنبيه العاشر** * اعلم ان الحق تعالى تجلى لذاته بذاته وشاهد جميع صفاته وكمالاته في ذاته واراد ان يشاهدها في حقيقة تكون كالمرآة فوجد الحقيقة المحمدية التي هي اصل النوع الانساني في الحضرة العالمية فوجدت

حقائق العالم كلها بوجودها وجود اجمالها ثم اوجدتهم فيها وجودا تفصيلا فصارت اعيانها ثابتة
فأعيان العالم في العلم والعين وكالاتها انما حصلت بواسطة الحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها
وسلم **﴿التنبيه الحادي عشر﴾** في بيان معاني وصف الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن
العربي رحمه الله تعالى للحقيقة المحمدية صلى الله على صاحبها وسلم بانه الحادث الازلي **﴿والنشأ**
الدائم الابدئي﴾ والكلمة الفاصلة الجامعة **﴿اما حدوثه الذاتي فلعدم اقتضاء ذاته الوجوب﴾** واما
حدوثه الزماني فلكون نشأته العنصرية مسبقة بالعدم الزماني **﴿واما ازيلته فبالوجود العلمي﴾**
فعينه الثابتة في العلم ازيلية وكذا الوجود العيني الروحاني لانه غير زماني **﴿والفرق بين ازيلية**
الاعيان الثابتة في العلم والارواح المجردة وبين ازيلية الحق تعالى هو ان ازيلته تعالى نعت ملبى
ينتهي به اغتناح الوجود عن عدم لانه تعالى عين الوجود وارليتها هو دوام وجودها بدوام وجود
الحق تعالى مع اغتناح وجودها عن عدم نكن وجودها من غيرها﴾ واما دوامه وادينه صلى الله
عليه وسلم فليبقائه ببقاء موجدته تعالى دليا واخرى **﴿واما كونه كلمة جامعة فلا حاطة حقيقة**
بالحقائق الالهية والكونية كلها عينا﴾ واما كونه كلمة فاصلة فلانه هو الذي يفصل بين الارواح
وصورها في الحقيقة وان كان الفاصل ملكا معينا فانه يحكمه يفصل بينها وكذلك هو الجامع بينها
لانه اخلافة الجامع للاسماء ومظاهرها فلما وجد هذا الكون الجامع تم العام بوجوده الخارجي لانه
روح العالم المديرة له والمتصرفه فيه وانما تأخرت نشأته العنصرية في الوجود العيني لانه لما كانت
عينه في الخارج مرتبة من العناصر المتأخر وجودها عن الافلاك وارواحها وعقولها واجب ان
توجد قبله لتقدم الجزء على الكل بالطبع وكون هذا الكامل ختما على خزانة الدنيا فهو ايضا ختم
على خزانة الآخرة ختما ابديا فيه دلائل على ان التجليات الالهية لاهل الآخرة نتمها في بواسطته
صلى الله عليه وسلم والاماني المفصلة لاهلها متفرعة عن مرتبته ومقام جمعه ابدى كما تفرعت ازلا
فما للكامل من الكمالات في الآخرة لانها لاهلها والله تعالى اعلم **﴿التنبيه الثاني عشر﴾** اعلم ان
اطلاق الصورة على الله تعالى عند اهل النظر انما هو مجاز لاحقيقة اذ لا تستعمل حقيقتها الا
في النعسومات دون المعقولات واما عند المحققين فانها تستعمل في وصف الله تعالى حقيقة لان
العالم بامر صورته الحضرة الالهية تفصيلا والانسان الكامل صورة الحضرة الالهية جمعا **﴿قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم على صورته فالنشأة الانسانية حازت صورة
الحضرة الالهية وصورة العالم لانه اي آدم بروحه حاز رتبة الحضرة الالهية ورتبة الارواح
الروحانية ويجسمه حاز رتبة الاجسام فرتبته حازت رتبة الجمع والاحاطة ولهذا قامت حجة
الله تعالى على الملائكة لاحاطته صلى الله عليه وسلم بما لم يحيطوا بعلمه والله تعالى اعلم﴾ **﴿التنبيه**

الثالث عشر **اعلم** ان كلامنا الظاهر والباطن ينقسم الى قسمين باطن مطلق وباطن مضاف
 وظاهر مطلق وظاهر مضاف **اعلم** فاما الباطن المطلق فهو الذات الالهية وصفاتها والاعيان
 الثابتة في علم الله تعالى **اعلم** والباطن المضاف هو عالم الارواح فانه ظاهر بالنسبة الى الباطن المطلق
 وباطن بالنسبة الى الظاهر المطلق وهو عالم الاجسام فلذلك انشأ الله تعالى صورة الانسان
 الكامل الظاهرة من حقائق العالم بحدودها ونشأ صورته الباطنة على صورته تعالى فلذلك قال
 الله تعالى كنت سمعه وبصره فكما ان هوية الحق تعالى سارية في آدم عليه السلام كذلك هي
 سارية في كل موجود من العالم لكن مرانها وظهورها في كل حقيقة من حقائق العالم انما هو بقدر
 استعدادها **اعلم** ان لكل فرد من الافراد الانسانية نصيبا من الخلافة به يدبر ما يتعلق به من
 امر نفسه او غيره وهو مهمه الذي ورثه من والده الاكبر الذي هو الخليفة صلى الله عليه وسلم
التنبيه الرابع عشر **اعلم** ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اختص بمقام الجمع لجماء بقول
 الله تعالى ليس كشيء شيء **وهو السميع البصير** فقامه جامع بين الوحدة والكثرة وبين الجمع
 والتفصيل والتنزيه والتشبيه بل جامع لجميع المقامات الاسماءية فجمع الله تعالى له في قوله ليس
 كشيء شيء بين اثبات المثل وبين نفيه في آية واحدة بل في نصها وبسبب هذا الجمع والتنزيه
 والتشبيه قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم اي جميع الحقائق والمعارف ولما جمع الله
 تعالى له في القرآن جميع ما انزل من المعاني في كتب الانبياء صلى الله عليه وسلم فدلنا امته
 الى الظاهر في عين الباطن والى الباطن في عين الظاهر والى الوحدة في عين الكثرة والى الكثرة
 في عين الوحدة وما دعاهم الى الفية والوحدة وحدها ولا الى المشاهدة والكثرة وحدها والله تعالى
اعلم **التنبيه الخامس عشر** **اعلم** ان الانبياء صلى الله عليهم وسلم وورثتهم رضي الله تعالى
 عنهم خادمو الامر الالهي مطلقا سواء كان الامر موافقا للارادة او مخالفا لها بل هم في نفس
 الامر خادمو الاحوال المحتملات من حيث ارشادهم الى مصالح دينهم ودنياهم ومنعهم عما يضر
 دينهم ودنياهم وهذا الارشاد والخدمة منهم لهم انما هي من مقتضيات اعيانهم واحوالهم الثابتة
 في الحضرة العلوية دون وجودهم الخارجي فانظر ما اتجب هذا الامر ان خادما للامر الالهي
 يكون خادما للممكنات مع جلالة قدره عند الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم خادمو الامر
 التكليفي بالحال كاتيانهم بالعبادات والافعال المتبعة لطريق الحق ليقترن بهم وبالقول
 كالامر بالايمان والنهي عن الكفر والعصيان وبيان ما يشاؤون عليه ويعاقبون عليه وليسوا
 بخادمي الارادة اذ لو كانوا خادميها لما منعوا احد من فعل ما يتعلق بالارادة بل كانوا يساعدونهم
 فيه والله تعالى **اعلم** **التنبيه السادس عشر** **اعلم** في معنى قول الشيخ اي الشيخ الاكبر رحمه الله

تعالى في فصوص الحكم حكمة فردية في كلمة محمدية نما كانت حكمة فردية لاقراده صلى الله عليه
 وسلم بمقام الجمعية الالهية الذي ما فوقه الامرتبة الذات الاحدية لا تدر على الله عليه وسلم مظهر
 لاسم الله الاعظم الجامع للاسماء كلها ولان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان عينه
 الذاتية واول ما وجد بالفيض الاقدس من الاكوان روحه فحصل بالذات الاحدية والمرتبة
 الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى * واعلم ان اول الافراد الثلاثة ما زاد عليه اهل هو صادر منها
 وهذه الثلاثة الافراد المشار اليها في الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة
 المحمدية المسماة بالعقل الاول والا كانت تعطى الفردية الاولى بما هو مثلث الشيء قال صلى الله
 عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث بما فيه من الثالوث وجعلت المحبة التي هي اصل الوجود
 ظاهرة فيه فقدم ذكر النساء ثم الطيب ثم قال وجعلت قرعة عيني في الصلاة وانما حبب النساء اليه
 صلى الله عليه وسلم لكمال شهود الحق فيهن اذ لا يشاهد الحق تعالى مجردا عن المواد ابدان الله
 تعالى بالذات غني عن العالمين ولا نسبة بينه تعالى وبين شيء من هذا الوجه اصلا فلا يمكن
 شهوده تعالى مجردا عن المواد فاذا كان الامر من هذا الوجه مما عاينتم تكن المشاهدة الا في مادة
 فشهود الحق تعالى في النساء اعظم الشهود واكثر في حال النكاح الموجب لفناء المحب في المحبوب
 واعظم الوصلة الجامع وهو نظير التوجه الالهي على خلقه على صورته ليخلفه فيرى فيه مثال صورته
 وكذلك النكاح يتوجه لايجاد ولد على صورته يتفخ بعض روحه فيه يعني الشفقة ليشاهد عينه
 في مرآة ابن ويخلفه من بعده فصار النكاح المشهود نظير النكاح الاصلي الازلي يظهر صورة
 الانسان خالق وموصوف بالمبودية وباطنه حق لانه من روح الله تعالى الذي يدبر ظاهره
 ويريه اذ هو الظاهر بصورته الروحانية والله تعالى اعلم ﴿التنبيه السابع عشر﴾ اعلم ان
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما خلق عبدا بالاصالة لم يرفع رأسه قط الى السيادة مراعاة لما
 تقتضيه ذاته من العبودية الذاتية الحاصلة من التعيين والتقييد وحفظ الادب مع الحضرة الالهية
 بل لم يزل ساجدا للحضرة متذللا لربه تعالى واقفا في مقام عبوديته وودية انفصاليته حتى اوجد
 الله تعالى من روحه الارواح ومظاهرها جميعا لانه صلى الله عليه وسلم قال اول ما خلق الله تعالى
 نوري الذي سماه عقلا بقوله اول ما خلق الله تعالى العقل فاعطاه رتبة الفاعلية بان جعله خليفة
 منصرفا في الوجود العيني مطيا لكل من الوجود العيني في العالم كانه فالروح الحمدي هو المظهر
 الرحماني الذي استوى على العرش فتعظم رحمته على العالمين كما قال الله تعالى وما ارسلناك الا
 رحمة للعالمين ﴿التنبيه الثامن عشر﴾ قال الشيخ اي سيدني محبي الدين رضي الله عنه
 اعلم ان دحية الكلبي كان اجمل اهل زمانه واحسنهم صورة فكان سبب نزول جبريل على سيدنا

محمد صلى الله عليه وسلم في صورته اعلاما من الله تعالى انه ما بيني وبينك يا محمد سفير الصورة
 الحسن والجمال وهي التي لك عندي فيكون ذلك بشري له حسناء ولا سيما ان آق بار الوعيد
 والزجر فتكون تلك الصورة الجميلة تسكن منه ما يحركه فيه ذلك الوعيد والله تعالى اعلم
 ﴿التنبيه التاسع عشر﴾ قال سيدي محيي الدين رحمه الله تعالى واعجب ما عندنا من العناية
 الالهية التي صحت لنا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان كل واحد من الرسل صلى الله عليه وسلم
 يحشر جزئي الحكم لا قدرانه بطائفة مخصوصة والقطب من ليس كذلك فانه عام جامع لكل من في
 زمانه من بر وفاجر وان كان ارثه عيسويا اومرصوريا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية
 فله المقام الاعم وقد نبه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله عن طائفة من امته ليسوا بابائيه
 بمبطلهم الانبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم للبركة المحمدية التي نالهم من مقامه الاعم صلى الله
 عليه وسلم ﴿التنبيه العشرون﴾ في بيان المعاني المرادة من قول سيدنا محمد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الحق تعالى وضع يده بين كتفيه وانه احسن بررا امله بين ثدييه فعلم ما في
 السموات وما في الارض * اعلم ان الحق تعالى منزله عن اليد الحسية وانا ملها وانما هي يد امننان
 واصطفاه بافاضة الانوار النبوية والرسالة والولاية على جهره حتى شاهد ببصيرته وبصره
 العوالم كلها اولها وآخرها ظاهرها وباطنها كليتها وجزئياتها دنيا واخرى ولذلك اخبرنا
 صلى الله عليه وسلم بالاوائل والاواخر بما كان وما يكون في الدنيا والاخرة لان الحضرات
 الكونية صارت امام بصيرته وبصره حتى انه كان صلى الله عليه وسلم يرى من ورائه كما يرى من
 امامه وانما خصص وضع اليدين الكشفيين لان النور الالهي لا يأتي الى من خصصه الله تعالى به
 الا من ورائه واما يرد الانامل التي احس بها بين ثدييه صلى الله عليه وسلم فهو عبارة عن اللذة التي
 حصلت له بما كشفه الله تعالى له من الامور الغيبية وظهرها له وهذا كله انه هو بمقتضى
 مرتبته وامان حيث بشر به فقال اني امرت ان احكم بالظاهر والله يتولى السرائر وامثال ذلك
 من السر عليه في بعض الامور انما هو لامر عارض اقتضاء الحكم الالهي ولذلك قال صلى الله
 عليه وسلم لست انسى ولكني انسى ﴿التنبيه الحادي والعشرون﴾ اعلم ان النبي هو
 الذي بآية الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد الله تعالى بها في نفسه
 فان بعث بها الى غيره كان رسولا فتارة ينزل الملك بالوحي على قلبه وتارة ياتيه على صورة حسنة
 من خارج فيلقى ما جاء به على اذنه فيسمعه وتارة على بصره فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له
 من السمع سواء وكذلك سائر القوى الحسية وهذا باب قد غلق بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ولا سبيل ان يتعبد الله تعالى احدا بشريعة فاشقة لهذه الشريعة واذا نزل عيسى صلى الله عليه وسلم

فانما يحكم بهذه الشريعة المحمدية وهو خاتم اولياء هذه الامة فان من شرف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ختم ولايته امته بنبي رسول مكرم وهو صلى الله عليه وسلم يحشر يوم القيامة مع الرسل رسولا ومع هذه الامة وليا تابعا والياس بهذا المقام ايضا واما حاشا انبياء اولياء هذه الامة فهم كل شخص اقامه الله تعالى في تجل من تجلياته واقام له مظهر محمد صلى الله عليه وسلم ومظهر جابريل صلى الله عليه وسلم وهو يلقى خطاب الاحكام المشروعة لمظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمع صاحب هذا المشهد جميع ما تضمنه ذلك الخطاب من الاحكام المشروعة الظاهرة في هذه الامة المحمدية فيرد الى نفسه وقد وعى جميعها واهل صحته اعلم اليقين بل عين اليقين فاخذ حكم هذا النبي وعمل به على يئنه من ربه تعالى فهو الانبياء اولياء هذه الامة ولا ينفردون بشريعة فطولا لا يكون الخطاب بها الا بتعريفهم ان هذا هو شرع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى هذا آخر كتاب التنبيهات في بيان حقيقة سيد السادات صلى الله عليه وسلم

ومنهم العارف بالله الشيخ عبد الله البسنوي الرومي شارح الفصوص المتوفى سنة ١٠٥٤ وقد ترجمه المحي في خلاصة الاثر واثنى عليه كثيرا وذكره صاحب كشف الظنون في شرح الفصوص واثنى على شرحه وذكر كتابه الآتي وقال انه تأليف عبدي افندي شارح الفصوص

ومن جواهر رضي الله عنه كتابه مطالع النور السني المكي عن طهارة النسب العربية وهو من اجل الكتب المرافقة في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم وادها على جلالته مؤلفه ومعرفة به قدره عليه الصلاة والسلام وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اراد ان يفتق الرقيق المختص بحضرة العلماء والامماء ويفتح حضرات الكرم والجود وخزائن الآلاء والنعماء ويظهر الاعيان الغيبية في الصور الحسية لحصول كمال الجلاء والاستجلاء ويوظف ارا الاور المخبوءة في خزائن الاسماء والاحوال المكنونة في حقائق الاشياء يخلق نور نبينا صلى الله عليه وسلم قبل خلق جميع الاشياء في صورة الدرة البيضاء وخلق منه انوار السقراء وارواح جميع الانبياء وجعله ابا واصلا لجميع التعينات من العقل الاول الى آخر مراتب الابدان والانشاء فكان صفاء آباءه في التسرية والاستعداد بالنسبة الى ظهوره وتعيينه فيهم كصفاء الزجاج وصفاء الصمباء فسبحان من اضاء حقائق الممكنات في الغيب

المجهول بالذرة البيضاء * التي استخرجها من خزانة الغيب على صورة البدر في الليلة الظلماء *
 فافاض من نورها على الاشياء الممدومة في ظلمة الغيب فظهرت فيه كأنه نجم الجوزاء * الذي جعله
 نبيا في حضرات الاسماء * وعوالم الارواح في اسم الباطن و آدم كان منجد لابن الطين والماء *
 فلما استدار الزمان بانتهاء مدته بالاسم الباطن في نوبة الميزان الذي هو اعدل البروج في الفلك
 الاطلس في ابقاء الامور والاعطاء * كما استدار من قبل في نوبة سائر البروج المعهودة
 كالسنبل والجوزاء * وابتدأ بدورة اخرى بالاسم الظاهر لاظهار جسم محمد صلى الله عليه وسلم
 بهما الاسماء وما نزل الآلاء * في عالم الشهادة الذي هو اجمع جميع العوالم ويحل نزول الآيات
 والانبياء * وتوقف ظهوره في الوجود الحسي البشري على الاسباب المعدية من الامهات
 والآباء * جعل الله اصلابا والآباء على الترتيب الذي وقع في الوجود كالمنازل الموصول الى حضرة
 الحس مرتبة الاستكمال بين الافناء والابقاء * فوجه ذلك النور الابهر * والروح الانور * الى عالم
 التفصيل عالم التخطيط والتركيب والاجزاء * مستودعا في لب الروح المنفوخ في آدم الخلقاء *
 محفوظا باصداف الاصلاب الطاهرة والارحام الطيبة على مقتضى المحكمة البالغة في الانشاء *
 لكونه لب الالباب * وصورة سر رب الارباب * في حضرة البطون والاختفاء * فتعين في كل
 اب من الآباء على حسب التسوية فيهم والهووية واللقاء * وظهر في كل صلب من الاصلاب
 مندرجا في الظهور بحسب الطهارة والنزاهة فيها عن الاوصاف السفلية والاهواء * كما قال
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة مصفى * بهذا
 الى رتبة الانبياء * فكلما ازدادت التسوية في الاصلاب : ادت فيه قوة الخروج الى مفازة الحس
 والانشاء * وكما ازدادت فيه قوة الخروج والظهور وانشقت عنه قشور الاصلاب كاللوز من
 القشرة الخضراء * قرب طلوع ذلك النور الاسفي بالغرة البيضاء والشربعة الغراء * التي اضاءت
 نواحي بقاع عالم الامكان والارضاء * وانتارت قلوب اهل الاصطفاء بصنوق الفيوض والآلاء *
 التي عزت عن العد والاحصاء * محمد الذي خلق روحه من نوره واقامه اثنتي عشرة الف سنة
 قدام الحضرة في مقام القرب من الحضرة والالقاء * فظهر وتجلي لاهل القرب والتمكين بالحلمة الحمراء
 * مثل العروس العذراء في الربوة الخضراء * بوجه يدهش امامه عقول العالمين * وبأخذ شعاعه
 عيون الحور العين * ورباه في فضاء عالم القدس ومفازة حظيرة الانس والصفاء * بألباب
 الفيوض وتجليات الجمال بالانفاضة من حضرة الحدود واللقاء * وخلق له فيه حجابا واقامه في كل
 حجاب مدة معهودة بالتسبيح والتقديس على مقتضى الحكم والامضاء * الى ان تكاملت تلك
 النشأة الروحية النورية للخروج الى مفازة الحس بانوار الرحمة والاهداء * وخلق جسمه الطيب

الطاهر من الاعراق البشرية والطيب الانساب الاصطفائية الانسانية واتقن جواهر
 النطف الناشئة بين الامهات والآباء * الذي به فاق ابواه على سائر الآباء والامهات من خيار
 القرون وكرام القبائل والاحياء * وان نبض عرق ابي جهل بعدم القبول والاذعان * في وادي
 الحرمان * عند سبل النكران * مثل البقلة الحقاء * فسبق صلى الله عليه وسلم بالطهارة الذاتية
 * والنزاهة الاصلية * في حلية المسابقة الى حضرة الوحدة وميدان الامراء * بوامر في رتبة
 الدعوة والآباء بالعدل والاحسان ونهى عن المنكر في حدود الاسلام والفحشاء * صلى الله عليه
 وعلى آله واصحابه الذين سلكوا على المحجة البيضاء * وعطفوا عنان التوجه والمزينة على الابداء
 * ما بعد * فاعلم ان روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما كان مظهرا للجسم الاحدي الذاتي *
 والرتق العائلي الاسمائي والصفائي * واراد الحق تعالى اظهار اسرار الغيبية المكنونه * وانوار
 صفاته ونجدياته المستجبة الخزونه * في غيب الهوى به صلى الله عليه وسلم قدمه على سائر التعينات
 العلمية * والحقائق الغيبية * وجعله اصلا لجميع الحقائق الالهية الاسماوية * والحقائق المظهرية
 الامكانية * لما شاء الحق ان يظهر به جميع ما تطوي عليه الحضرة الكلية الالهية * من
 الكمالات الالهية الانسانية * والاسرار الغيبية العلمية * وبفتح به ابواب حضرات الجوديه *
 وخزائن الاعطيات الغيبية المشهوديه * واراد ان يظهر صورته الروحية الغيبية * في الصورة
 الحسية العنصرية البشرية * قدر له الآباء والامهات * بحسب الازمان والافاق * وجعلهم
 الوسائط والروابط لوجوده البشري الكلي واصطفى اياه عبدا لله وامه آمنة الابوة والامومة في
 آخر المراتب الاستقرار والاستعدادية له صلى الله عليه وسلم باختصاصه بهما واختصاصهما
 به من جهة طهارتهما ومناسبتهما بحسب تعاقب علمه وارادته وحسب استعدادهما الذاتي فان
 حصول الزوجية بين الزوجين وخلق الانسان بينهما من نطفة وحمل الاثنى من ذكر ووضعها
 حملها الانسان لا يكون الا باذن الله وارادته كما قال تعالى **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ رَأْسِهِ ثُمَّ**
مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَلَا يَسْمَا خَلَقَ نَبِيَّهُ
الَّذِي جَعَلَهُ سَبِيحًا مَعْرُوفًا وَشَاهِدًا بَيْنَ أَيْدِيهِ لَا يَكُونُ الْفُسَادُ إِذَا خَصَّاهُ تَعَالَى فَلَوْ كَانَتْ الْمُنَاسَبَةُ
فِي زَوْجَيْنِ آخَرَيْنِ فِي الْأَمْكَانِ أَكْثَرَ وَأَوْفَقَ لِمَا أَرَادَ الْحَقُّ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ الْبَاهِرِ * وَالضِّيَاءُ
الْأَسْنَى الْأَظْهَرُ * تَقْدِرُهُمَا فِي الْأَزَلِ أَنْ يَكُونَا أَبَوَيْنِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَلَقَهُ بَيْنَهُمَا مِنْ مَاءٍ حَامٍ
لأنه لا تحجير على الله ولأن الله تعالى إنما خلق العالم كله لآله واسفله له صلى الله عليه وسلم فما ينزله
في محل الا يقتضيه حكمته ولتعلق به ارادته وما يمر به عن عالم الاقتضية طهارة سره وروحه
ولاسيما تعين مادته الجسمانية انما وقع على حسب طهارة ابيه ونزاهتهما * وقد زلت قدم بعض

الناس قديما وحديثا في نسبة ابويه صلى الله عليه وسلم الى الشريك * ووقعوا في بئر الغواية والافك
 * لان الولد بضعة من الاب كما قال صلى الله عليه وسلم في بنته فاطمة انما فاطمة بضعة مني وقد كانت
 الكمل من السلف واقفين عند باب الربوبية بالعبودية معرضين عن عالم الخلق والكثرة والائمة
 من المختارين * رضوان الله تعالى عليهم اجمعين * انما اصر فوا او قتلهم لاحياء الحق والدين *
 بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وما يجب عليهم مما التفتوا الى الايعينهم بالجواب والرد
 على من انكر طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الا قليل منهم * وقد وثقني الله تعالى لاثبات دين
 ابراهيم عليه السلام وبقائه وبقاء الامة المسلمة من ذريته الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 واثبات طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم بالآيات التي انزلها الله على قلبه تشهد ببعضها على ذلك
 ونص ببعضها واخبر ببعضها فكشفت هذا الكتاب ورتبته على تسعة مطالع * **المطلع الاول** *
 في انبعاث الروح المحمدي * من الجمع الذاتي الاحدي * الى الصورة الكيالية الانسانية * والهيئة
 البشرية الحسية الشهادية * **المطلع الثاني** * في ثبوت اسلام ابويه بالآيات التي اخبر الله
 بها عن دعوة ابراهيم عند رفعة القواعد من البيت وشهد بها في حق ابراهيم * **المطلع الثالث** *
 في الآيات التي دلت على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وعدم اندراسها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم * **المطلع الرابع** * في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم الى آدم
 عليه الصلاة والسلام * **المطلع الخامس** * في احياء ابويه واماكنهما به صلى الله عليه وسلم
 * **المطلع السادس** * في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انه حافي النار وعدم جواز الحكم
 به على ذلك * **المطلع السابع** * في بيان الفترة وبيان اهلها وانقسامهم الى اقسام *
 * **المطلع الثامن** * في بيان من بقي على دين ابراهيم في الفترة * **المطلع التاسع** * في عدم
 التميز بين مات في الفترة وسميته * **المطلع العاشر** * في بيان من نسب النبي العربي *
 صلى الله عليه وسلم * وبالله التوفيق * **المطلع الاول** في انبعاث الروح المحمدي * من الجمع
 الذاتي * الى الصورة الكيالية الانسانية * والهيئة البشرية الحسية الشهادية * اعلم ان الحق
 تعالى لما اراد ان يعرف من حيث ظهور آثار الاسماء الالهية * وتجليها من حضرة الالهية *
 خلق اول الروح المحمدي على الصورة الجمعية * ثم منه جميع العوالم العلوية الروحية العقلية *
 والعوالم السفلية الخلقية العنصرية * الى خاتم الصور النوعية الكونية * وهو آدم عليه السلام كما
 روي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن اول شيء خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه من نوره ثم خلق منه كل خير وخلق بعده
 كل شيء وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة * ثم جعله اربعة اقسام

خلق العرش من قسم والكرمي من قسم وحملة العرش وخزانة الكرمي من قسم * واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم ولجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء * واقام الجزء الرابع في مقام الحياة اثني عشر الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه وترشح النور عرفا فطمرت منه مائة الف وعشرون الفاواربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي او رسول * ثم تنست ارواح الانبياء فخلق الله من انفسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة * فالعرش والكرمي من نوري * والكروبيون من نوري * والروحانيون من الملائكة من نوري * وملائكة السموات السبع من نوري * واللجنة وما فيها من النعيم من نوري * والشمس والقمر والكواكب من نوري * والعقل والعلم والتوفيق من نوري * وارواح الانبياء والرسل من نوري * والشهداء والصالحون من نتائج نوري * ثم خلق الله تعالى اثني عشر الف حجاب فاقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية * وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوفاء والسكينة والصبر والصدق واليقين فعباد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما اخرج النور من الحجاب ركبته الله في الارض وكان يغني عنه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم * ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في الجنة من جبينه حيث تجدد له الملائكة الكرام * ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى ادريس وهكذا كان ينقل من طاهر الى طيب ومن طيب الى طاهر الى ان اوصله الله الى صاحب عبد الله ابن عبد المطالب ومنه الى رحم آمنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين * وخاتم النبيين * ورحمة العالمين * وقائد الفر المحجلين * هكذا كان بدء خلق نبيك يا جابر ذكره في المنتقى * فتعين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في كل واحدة من تلك الصور المخلوقة منه بحسبها مع كليته في مرتبة التي تعين فيها ولا فلما خلق الله آدم اي سوي طينته وفتح فيه من روحه كما قال الله تعالى **فَاِذْ اَسَوَيْنَاهُ طِينًا وَفَضَّلْنَاهُ مِنْ رُوحِي** تعين فيه من روحه صلى الله عليه وسلم على حسب تسويته ومظهر ربه فكان آدم بحسبه وروحه مظهرا للروح المحمدي الكلي بحسب قابليته فظهر هو فيه بحسب مظهر ربه فلما توقف حصول المعرفة الالهية على ظهور الروح المحمدي الذي هو جامع لجميع الحقائق الالهية وجميع الحقائق العلوية الروحية في الصورة الطينية العنصرية البشرية

والصورة الجمعية الكاكية المحمدية وكانت تلك الصورة في غيوب اصلا بآباء و بطون ارحام
الامهات في صلب آدم كالنواة لشيء مظهرية الروح المحمدي الكلبي توقف ذلك الظهور على
حصول التسوية في مادة تلك الصورة من الجهة التي في الظاهر والحس لا من الجهة التي تلي الباطن
والغيب كما وقعت التسوية في طينة آدم لنخ الروح فيه فقد رآه تعالى على مقتضى حكمته البالغة
وقدرته الكاملة في تلك التسوية المراتب والاطوار بحسب الاصلا ب المعينة الممدودة *
والارحام المقدرة الممدودة * في صلب آدم كما قدروا من النطفة في رحم المرأة اطوارا حيث قال
ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَاقَةً فَنُحَلِّقُهَا الْعَاقَةَ مُضْغَةً فَنَخْلُقُهَا عِظًا مَاءً يَكْسُوْنَا عِظًا مِظْطَامًا لَحْمًا
ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَنُفِثَ بَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ فجعل صلب آدم الذي هو كالقشرة لصلب
ولده والاصلا ب التي فيه وتلك الصورة المحمدية التي هي كالب لبا محل التسوية لظهور الاصلا ب
التي في صلبه وفي قوته فلما حصلت التسوية في صلب آدم عليه السلام لظهور الصلا ب الذي هو
كاللب له وهو صلب ولده تعينت النطفة فيه وظهرت منه بحسب المحل والتسوية الالهية فيه اي
ظهرت بصورة زبده اخلاقه وسيرته ووقعت تلك النطفة عيولي ومحل لظهور صورة الولد وصا بيه
فكان صلب آدم كالقشر الذي انشق عن ابيه وكان ولده بالنسبة اليه كالب وبالنسبة الى
الاصلا ب التي في صلبه و الى الصورة المحمدية فيها التي هي لب اللب كالقشر الصائن للبه
فتعينت المادة المحمدية في لده وصلبه بحسب المحل وتعين الروح المحمدي ايضا في تلك
المادة بحسب اعتبار تعين مادته صلى الله عليه وسلم في اصلا ب آيائه وكونه لهم وتعين روحه
في صورهم كان صلى الله عليه وسلم عين آيائه وعين النطفة في اصلا بهم والى هذا اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله لم ازل انتقل من الاصلا ب الطاهرة الى الارحام الطاهرة فلما حصلت
التسوية في ذلك الصلب لظهور الصلا ب الآخر فيه الذي هو محل التسوية الاخرى ايضا ظهر
ذلك الصلب فيه فتعينت المادة المحمدية فيه بحسبه تعينا زائدا على تعينها في صلب ابيه كتعين
الصورة الانسانية في صورة النطفة في رحم الانثى والاشم في صورة علقه ثم في صورة مضغة ثم في
صورة عظام ثم في صورة لحم الى تعينها في صورة البشرية الانسانية التي تنتج الولادة فكما
ازدادت التسوية في النطف بارتفاع قشور الاصلا ب عنها قرب ظهور تلك الصورة والمادة
المحمدية فجعل الله كل صلب من اصلا ب الرجال من آيائه صلى الله عليه وسلم على الترتيب
الذي وقع في الوجود محل طور تلك التسوية على الوجه الذي يقتضي سلامة تلك المادة عن
الانحرافات من حيز الوسط ويقتضي حصول الاستعداد منها للانتقال الى الطور الآخر
والتقلب في الصلب الآخر الظاهر فيز يد على جميع الاصلا ب التي عبر عليها وخواصها وكالاتها

واسرارها هكذا متروكيا سالما ومندرجا عارجا بالاولاوصاف الزائدة والكلمات الحسية الوجودية
 الى ان وصات تلك المادة الى آخر تلك الاطوار في التسوية وتلبسها بلباسه وهو العبودية
 المحضة التي تقتضي انفتاح الصورة المحمدية فيمن تحقق بها وهو ولده اسره عبد الله المنصف
 بالعبودية المحضة وتكاملت تلك النشأة الكلية والمادة المحمدية بحصولها في صورة اقتضت
 العبودية الكاملة التي تقتضي انتفاخ الصورة الالهية فيها فلما حصلت التسوية في تلك المادة
 لا انتفاخ النطفة الطاهرة الطيبة بحسب المحل الطاهر الطيب التي تصلح لا انتفاخ الصورة
 المحمدية فيمن انفخ الله تعالى في تلك الصورة المسواة والمادة المستعدة روح النطفة الطاهرة فتعين
 في الصاب الطاهر المطهر عن دنس الغيرية والطاهر بصفات العبودية التي تطهرها حضرة
 الالهية والحقيقة الكلية المحمدية وانفصلت منه في وقت سعيد مع موافقته جميع الاسباب
 العلوية والسفلية الى رحم امه آمنة من الانحرافات الطبيعية والصفات السفلية العائقة ومن
 طرفي الافراط والتفرط فحفظها الله في ذلك المحل الاطر والواء الاصفى الانور في جميع
 الاطوار الرحمة والمنازل الاستقرارية ورها على ما تقتضيه الحكمة الى ان تكاملت تلك
 النشأة ووقت التسوية الالهية ثم نفخ فيها الروح المحمدي والسرا الاحدي الجمعي الذي يتوقف
 ظهوره وتعينه على تلك النشأة الكلية والتسوية الالهية لجمعية ثم انشأناه مخلقا آخر فولد
 في وقت سعيد وظهرت به الصورة الجمعية الاسماوية وانفتحت فيه النسخة القرآنية وحصل به
 الغرض الالهي من بدء الابداد والخلق لانه ظهر الاصل في صورة الفرع من النتيجة بسبب
 الاحاطة الكلية وصفة العبودية التي جاء بها من غير تعويق بشي في اصلا ب الآباء ولا انحراف
 في الامهات والآباء لان سيره كان على وتيرة واحدة على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية
 فما عبر على شي غير ملائم لما اراد الحق منه وما عوق في الطريق بشي ولا يوافقه ولا يساعده
 في الظهور بهذه الصورة المحمدية والجمعية الذاتية والرحمة الالهية فان الحكيم الذي اراد
 ذلك الظهور وحكم به في الالوقضي لاراد لقضائه ولا مانع لحكمه لانه لا تحجير في القسرة
 الالهية فانه لو عبر على شي يخالف طهارته لا اثر ذلك الشئ فيه لا محالة لان كينونة كل شي
 انما تكون بحسب المحل ولا سيما في حالة الوقاع لان الولد لا يظهر الا بصورة والديه لانه صورة
 سرهما ولا سيما في حالة الوقاع كما قال صلى الله عليه وسلم الولد سر ابيه لان مادة الولد في صلب
 ابيه انما تعينت اولاً من رطوبته الغريزية وحرارته الطبيعية بل من زبدة جميع اخلاطه
 وصفاته واخلاقه فيكون صورة سر ابيه فاذا انتقل الى رحم امه تنضم اليه رطوبتها الغريزية
 واخلاقها الطبيعية فيتزني بتلك ويتغذى بدم طمئتها بحسب اخلاقها وسيرتها وصفاتها

وكدورتها فلا يظهر الولد الا بصورة سر والديه ولا تتمعين له المادة الجسمانية الا من جسمانيتهما
بل تظهر سائرتهما بصورة ثم تعينت مادة جسمانية نبينا صلى الله عليه وسلم الا من جسمانية ابويه
واخلاقه اوصافهما فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالصورة الطيبة الطاهرة البشرية والفابلية
الكلية الاحاطية التي اقتضت ظهور الحق وتجليه بالصورة الجمعية الاسماوية وحصول المعرفة
الربانية والعبادة لانية التي لاجلها تمكنت الارادة الذاتية بعالم الخلق وتوجه الروح المحمدي
الى عالم الكثرة والفرق ويظهر به النسخة القرآنية التي اقتضت المعرفة التامة والعبادة الكلية
وصار هو رحمة لايان الممكنات وحقائق الموجودات كلها وبالاسماء الالهية المستكنة
في غيب الحوية ظهرت طهارة ابويه ونزاهتهما عن دنس الميل والالتفات الى الغير لانهما كانا
اصل خلقتهم وبشرية فظهر هو بصورة الطهارة التي كانت في نفسهما الطاهرة الطيبة وذاتهما
المطهرة القدسية فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بالطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية من
غير تغيير ولا انحراف على الصورة التي ارادها الحق تعالى ازال لاجل الظهور والاطهار لاجل
المعرفة والعبادة عرف من طهارته طهارة ابويه بل طهارة آباءه كلهم بحسب مراتبهم الوجودية
لان الله تعالى جعلهم كالمعدن لهذه الصورة المحمدية لان المعرفة الربانية والعبادة الالهية فلما
توقف حصولها على ما ارادها الحق على الصورة المحمدية الكلية وتوقف حصول هذه الصورة
على كمال الاستعداد في الآباء بحسب مراتبهم في الاخلاق والتحقيق بالصفات الكلية كالنسليم
والانقياد الى الله والعبودية المحضة التي تقتضي اضمحلال صفات العبد وذاته في الانوار الالهية
والتجليات الذاتية ولهذا كملت التسوية لتلك المادة المحمدية عند وصولها الى ابيه عبد الله الذي
تحقق بعبودية الله التي هي اكل صفات العبد اذ ليس للعبد فوق العبودية الا الاستيلاء فلماذا
قدر الله ازالا ان يكون ابا له صلى الله عليه وسلم لان الصورة المحمدية لا تظهر الا من العبودية
المحضة التي هي اكل الصفات الكلية الانسانية فلماذا كان ابوه عبد الله آخر آباءه فلماذا
على الصورة الكمالية الكلية التي قدر الله ظهوره فيها وما ذلك الا من جهة ابيه الذي هو اصله
والى هذا المعنى اشار صلى الله عليه وسلم بقوله الولد سراييه وهذه الطهارة لا بويه من جهة
جسمانيته اي طهارتهما من طهارة جسمانيته وهذه المادة الجسمانية له صلى الله عليه وسلم من
جهة نسبه وعرقه من آباءه الى آدم عليه السلام لان جهة الغذاء الذي تغذى به ابواه الذي
نزل بحسب السلسلة الوجودية من العقل الاول الى النبات الى الحيوان الى الانسان اي الغذاء
الذي تغذى به ابواه فكل مادة جسمه صلى الله عليه وسلم في الصورة الانسانية فانه لاحكم فيه
لا بانه بل الموجودات التي عبر عليها والوالدين الذين ولد بينهما لانه نزل على وتيرة واحدة

فافهم * واما من جهة روحانيته وروحه صلى الله عليه وسلم فان روحه اول مظهر من المظاهر
 النورية * واول مجلى من المجالى الالهية * فهو مطلع الشمس النورية * ومشرق نور الصعدية *
 لا يتعبد في شيء * والاوية اليه الى وصفه * ولا يظهر في مظهر الا وينصبغ ذلك المظهر بصبغه *
 اذ هو الكبريت الاحمر * والحجر المكرم الانور * الذي يقاب ما جاوره من النحاس والاسرب
 الى وصفه * والى هذا اشار بعض الكمل بقوله * (وللارض من كأس الكرام نصيب) * فما
 من صلى الله عليه وسلم على صلب الا واثريه اذ كان هو مطرح هذا النور الالهي * والروح
 الحمدي * فابواه صلى الله عليه وسلم كلنا من اصنى مطالع هذه الشمس الصعدية * وانور
 مشارق النور الفردية * شرفها الله بما لم يشرف به احدا من بني آدم اذ خصهما بذلك الامر
 الخطير في علمه تعالى وقضائه فظمرا على ذلك الوصف في العين اذ بهما انفتحت الصورة الالهية
 الاسماوية * والنسخة الكمالية القرآنية * ومنها فاضت الرحمة الرحمانية العامة لجميع الموجودات
 العلوية * والمخلوقات السفلية * فلما كان ابواه صلى الله عليه وسلم على الوصف الذي يقتضى ظهوره
 بينهما على الصورة الكمالية التي قدر الله ظهورهما وظهر هو بينهما على تلك الصورة من جهة
 طهارتهما التي اقتضى ظهوره بتلك الصورة بينهما على ما يحبه الحق ويرضى رضى الله تعالى
 عنهما لاظهارهما تلك الصورة على حسب ارادته ورضاه بالطهارة والنزاهة التي كانت محلا
 مستعدا للتعين تلك الصورة الكمالية الحمدي فيها والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
 * فصل * اعلم ان المعرفة الالهية والعبادة الربانية الذاتية لما توقفت على الصورة الكمالية
 الحمدي والصورة الكلية الحسية البشرية التي تحتوى على الصورة الالهية الاسماوية المؤثرة
 الفعالة في الجمعية الاسماوية في حضرة الوجوب * والصورة الخلقية المظهرية المؤثرة الانفعالية
 في الجمعية الخلقية في بقعة الامكان محل النقائص والعيوب * وتوافق تحقق تلك الصورة في
 حضرة الحس والشهادة على خلق الله تعالى آدم على الصورة الكلية الجمعية * التي تجمع بين
 الصورة الالهية الاسماوية الفعالية * وبين الصورة المظهرية الخلقية الانفعالية * لنفخ فيه من
 روحه من حضرة الالوهية والحقيقة الحمدي * وعلى تحقيق تلك الصورة الآدمية بحقائق الاسماء
 وفيوضها وتجلياتها وكونها مظهرا لجميع الاسماء الالهية * والصفات الربانية * وحقائق المظاهر
 الخلقية * وخواصها المودوعة فيها وزبد كالاتها التي تستدعيها الصورة الكمالية الآدمية *
 خلق الله تعالى آدم على القابلية الكلية التي تجمع بين الصورة الالهية الاسماوية * والصورة
 الخلقية المظهرية * ونفخ فيه روحه فظهرت فيه الصفات الالهية * وتجلت له الاسماء الوجودية
 * واجتمعت فيه زبد جميع المظاهر الخلقية وخواصها وكالاتها التي لزمت الخلقية ورتبة الخلافة

عن الله فتحققت به الخلافة عن حضرة الألوهية * وحصلت الافاضة الاسماء بتجليها في مظاهرها
واظهارها آثارها واحكامها وفيوضحها فيها وحصلت الاستفاضة للمظاهر بقبولها بويات جميع
الاسماء وآثارها واحكامها بحسب استعداداتها المختلفة وحقائقها المتنوعة * فاجتمعت في
آدم الكمالات الاسمائية * والكمالات المظهرية التي توقف حصولها في آدم وتحققه بحقائقها
وحصول الاستعداد الكلي فيه على الاضافة الكلية الجمعية * من حضرة الجمع والوجود *
وينبع الفيض والجود * فلما كان محمد صلى الله عليه وسلم بحسبه وروحه روح الروح المدفوخ
في آدم وروحه الذي يده وكان آدم بمظهر ربه الكلية الجمعية الاسمائية كالإنشورية والقشر
الذي يحفظ ذكوان الامداد والافاضة من اللب والحفظ والترية والظهار من القشر وأراد
الحق للظهور الجمعي الاحدي الكلي * والشهود الاسمائي التفصيلي * نقله من البطون الى
الظهور * ومن الكون الى السفور * فجعل له في بطون آدم منازل واطوارا للتنقل من السير
الآدمي * الى رتبة الظهور البشري * على عدد الآباء المقدرة له في علمه تعالى ازالا في صلب
آدم من ابيه عبد الله الى آدم على مائة تحضيه الحكمة الالهية * في اظهار تلك الصورة المحمدية * في
الصورة الحسية البشرية * كما جعل النطفة في رحم المرأة اطارا كما قال تعالى ثُمَّ خَلَقْنَا
النُّطْفَةَ طَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ
أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ اذ كان صلى الله عليه وسلم في الروح المدفوخ في
آدم كالانسانية في النطفة وبه حصول التسوية في كل طور من الاطوار الرحمة لاجل الانتقال
من طور الى طور بحيث يتوقف انتقاله من طور الى حصول التسوية فيه فكما كملت التسوية
فيه وقع الانتقال كما وقع الانتقال من طور النطفة عند تمام التسوية ليه الى طور العلقة وظهوره
في صورة العلقة الى آخر الاطوار الرحمة وهو ظهوره في صورة البشر * فلما كملت التسوية للمادة
المحمدية في آدم الذي هو بمنزلة الطور الاول من جهة الظاهر للظهور الكلي المحمدي لتحققها
في رتبة الخلافة وظهور كمالات الصورة الالهية الاسمائية العلية * وكمالات الصورة الامكانية
المظهرية الانشائية * وآثارها وخواصها فيه عليه السلام * وحصول الافاضة من خزائن
الاسماء الاستفاضة والقبول من المظاهر وحقائق الاشياء وحصل لها الاستعداد
للانتقال الى طور آخر انتقلت تلك المادة المحمدية في صورة نطفة آدم التي ظهرت وتعينت في
صلبه خواص جميع الاسماء الالهية وبوياتها وفيوضحها التي تحققت في آدم وخواص جميع
الاشياء وصفاتها الكمالية الوجودية وزبدها وخلاصتها التي جمعتها الصورة الآدمية الى
رحم حواء وبعد التربة الالهية في الاطوار الرحمة في حواء الى ظهورها في الصور البشرية في

ورحمها ثم الى ولادتها في صورة ولده شيت عليه السلام الذي هو بمنزلة الطور الثاني يظهر تلك
 المادة بالنسبة الى آباء المقدرة له صلى الله عليه وسلم في بني آدم فتعينت المادة المحمدية فيه تعيينا
 زائدا على تعيينها في آية آدم وهكذا لم تنزل تظهر من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة من
 شيت الى ابراهيم بالكالات الوجودية والصفات الكمالية التي تقتضي ظهور تلك المادة وتعيينها
 بها وظهورها وتلبسها بالصفات الاخر الكمالية الانسانية والالهية التي تقتضي ظهور الصورة
 المحمدية البشرية فيها وارتفاع الظروف والقشور التي كانت مخنوقة بها واكمل تلك الصفات
 وأوقفها لذلك الظهور والاقبياد الى الله بالتجلي المتفاض من الله بعد افناء الوجود بالله الذي عبر
 عنه بلسان الشرع بالاسلام فليندا طلب ابراهيم عليه السلام ذلك الاسلام له ولذريته الذين
 هم آباؤه صلى الله عليه وسلم لاختصاص ظهوره بمرتبة العبودية المحضة التي تقتضي الانقياد الى
 الله لانه عبد محض لا حظ له في القيومية فمن توجه من البطون الى الظهور لا يصل الا بصفة
 العبودية والفقر الى الله وكذلك لم تنزل المادة المحمدية تظهر من صلب ابراهيم واصلاب ذريته
 بالصفات الكمالية الزائدة والاستعدادات الوجودية المكتسبة فلما كان الفقر الذاتي الذي هو
 صفة العبد المحضة المتصفة بالعبودية المحضة مستقر النور المحمدي والسرا الاحمدي الذي لا
 يتعين فيه غيره لانه لا يقبل التجزي ولا الغيرية وكان اقرب صفات العبد من الله لانه ليس بينه
 وبين حضرة الالهية حجاب ولا واسطة ولا قبلة عينه الثابتة وحقيقته المطلقة الوجود الابدي وما
 تعين روحه اولا لا بصفة الفقر والعبودية المحضة توقف ظهور المادة المحمدية في الصورة الحسية
 البشرية من آباءه على حصول الفقر الكلي في الصفات الوجودية وحصول وصف العبودية المحضة
 التي تقتضي انقطاع العبد عن العالم واتصاله الى الحق لانه صلى الله عليه وسلم بحقيقته كان مظهر
 للجمع الاحدي ولا يظهر ذلك الجمع الا في المظهر الانساني الكمال الذي فني في الله بوجوده
 وصفاته وذاته ولا يحصل هذا في العالم التفصيلي الا برجع الامر الى الاصل الذي منه بدا
 ووصوله اليه وحكم الاصل فيه وعليه وهو الجمع الذاتي الاحدي* والتعين الكلي المحمدي*
 فلما حصل ذلك حكمت سلطنة الذروة العرشية* وحلت نوبة دولة الميزان الذي هو اعدل
 البروج في الفلك الاطلس واقتضت اظهار الصورة المحمدية* في الاسم الظاهر في الحضرة
 الحسية البشرية العنصرية* لاختصاصها بالنوبة الميزانية* والدولة الاعتدالية* التي تعطى
 افاضة جميع الاسماء في حضرة الوجوب حقوق التجليات على مظاهرها بحسب استعدادها
 وقابليتها وتعطى قبول المظاهر حقوقها المعينة بالموازن المقدرة من الاستعداد والقابلية
 من الاسماء واستفاضتها واختصاص الميزان باظهارها مع موافقة ربوبيات الاسماء

الالهية * والادوار الفلكية * وحركات الكواكب وتوجهات جميع العوالم العلوية
 السماوية * والعوالم السفلية الارضية * وقواها وخواصها وسائر الاسباب التي اودعها الله بهذه
 الصورة الكلية المحمدية * في الحضرات الاسماءية * والعوالم الروحانية والشمسية * والخزائن
 المظهرية السفلية * وجعلها كالمقدمات لتلك الصورة الكلية الكمالية * فلما انتهت الانتقالات
 الصليبية * والتحولات المادية المحمدية * الى غايتها وهي ظهورها بصورة ابيه عبدالله بانتهائها
 اليه بالكمالات الاسماءية وخواص جميع الموجدات العلوية والسفلية وقواها وزبد اسرار
 الآباء واخلاقهم وخلاصتها من آدم الى عبدالله التي يستدعي اجتماعها فيه تحققت التسوية
 الكلية * والقابلية الاحاطية في المادة المحمدية * وظهرت وتعينت فيه بصفة الانقياد الكلي
 والنقر الذاتي العيني والعبودية المحضة التي ليس فوقها وصف للعبود حصلت فيه مادة تلك
 التسوية الكلية لانفاخ الصورة المحمدية فيها فانقضت تلك التسوية الغذاء المعتدل صورة
 وحكما فتجلى الحق لتلك المادة في صورة الغذاء المعتدل وتناول عبدالله ذلك الغذاء باحسن
 وجه واسعد وقت فلما وقع الالتحام المعنوي والنكاح النوري بين تلك المادة المستعدة والغذاء
 المعتدل وقعت الاستحالة في الغذاء بين ازدواج الغذاء بتلك المادة نفخ الله تعالى في تلك
 المادة الثامة التسوية روح النطفة الكلية الجامعة في اعتدال زمانه فاستقرت في صلبه
 وتلبست بلباس المحل الطيب الطاهر وظهرت بوصفه المبارك ونوره الباهر * ولما كان بدء
 هذا الامر من حضرة الجود والوهاب اصطفى الله آمنة ابنة وهب لهذا الامر الجسم * وجعل
 رحمها صدقا لهذا الدر اليتيم * لاختصاصها به واختصاصه بهما لكمال طهارتها ونزاهتها وكمال
 استعدادها وجعل الزوجية بينهما فلما توجهت المحبة الاصلية الازلية وحكمت المناسبة الكلية
 الدائمة فيها في اكل حالة واجمع وجه وصح الاجتماع بينهما انتقلت النطفة الطيبة الطاهرة
 والدرة الياسجية الدورية المباركة من مرتبة الفردية التي اقتضيها عبودية عبدالله بالطهارة
 الاصلية والنزاهة الكلية في صورة العبودية المحضة والوصف الغالب عليه في حال الوقاع
 الذي بلايم ذائعا المقدسة والمرتبة الكلية المحمدية الى رحم آمنة الآمنة من الانحرافات
 الطبيعية * الامينة على تلك الامانة الالهية * في ايمان ساعدا وسعد طالع مع موافقة جميع
 الاسباب العلوية واجتماعها على تربية تلك النطفة الميمونة * والدرة المذكورة * ورعاية ذلك
 المزاج الاكمل الاعدل * والرجح الاسلم الاجمع الاكمل * على ما يطلبه الروح المحمدي
 الاقدس الاسمي * والنور الاحمدي الانفس الاصني * السمي بالعقل الكلي والقلم الاعلى *
 في اكل وقت واسعد ساعة * فلما اقتربت الساعة وانشق القمر * وقرب طلوع الشمس من المغرب

على ما قد جاء في الخبر * ولد صلى الله عليه وسلم في ايام الاوقات * واجل الحالات * حسا
ومعنى * واضاء بنوره عند ظهوره العالم كله شرقا وغربا * كما اخبرت امه آمنة عن ذلك عند
ولادته في حديث طويل * ولما انتهى سيره صلى الله عليه وسلم الى صورة البشرية * وظهر فيه
من روحه الكلي على حسب تلك الصورة العنصرية * واداد الحق باوخر تلك الصورة الى رتبة
الصورة الكلية الكمالية المحمدية * التي توفيق ظهور الروح المحمدي الالهي عليها * اخذ صلى الله
عليه وسلم يعرج في تكميل تلك الصورة الكلية * بقطع مراتب البشرية * وتحصيل القوى
الجزئية المزاجية * والقوى الكلية العقلية الروحية * الى ان بلغ اربعين من عمره الذي هو
رتبة تحمير الطينة البشرية المحمدية * ورتبة نفخ الروح الكلي المحمدي من الحقيقة الكلية *
وحضرة الهوية الغيبية * ورتبة النبوة والرسالة ورتبة الخلافة عن الله ورتبة قاب قوسين
ورتبة الظهور الكلي الالهي الجمي * الذي توقف على ذلك المظهر الكلي المحمدي * وذلك
الجسم المستعد والمستوى القابل الاحمدي * ثم سار بقطع مراتب الاكلمية الى رتبة اوادى التي
ليس فوقها رتبة * وبالله التوفيق * واعلم ان الروح الكلي المحمدي والنور الاحمدي لما توقف
ظهوره وتعيينه في الصورة البشرية العنصرية المحمدية على طهارة عرقه صلى الله عليه وسلم ونسبه
وطهارة مادته وتسويتها مع آدم عليه السلام بالانتقالات الصلبة والتحويلات الاستعدادية
في آبائه الى آخر اب له ضرورة وهو عبد الله وحصولها في رتبة العبودية المحضة التي تقتضي انقطاع
العبد عن العالم واتصاله بالحق بارتفاع النسب الخلقية * والصفات الامكانية * التي قد كان
تلبس بها النزول في الصورة البشرية * كذلك توقف تكميل النشأة الكلية الانسانية * ونفخ
الروحانية الكلية المحمدية الدورانية * المناهضة من حضرة الوجوب على حصول التسوية
الكلمية * في الصورة الحسية البشرية * باعراضها عن علائق هذا العالم وتوجيهها الى حضرة
الاهوية * بقلب سليم وافناء صفاتها واحكامها في الله جميعا وتحقيقها بصفة العبودية المحضة التي
لا واسطة بينها وبين حضرة الوجوب التي افاضت الروح المحمدي والنور الاحمدي من الحقيقة
المحمدية الكلية المطلقة وبالله التوفيق * فصل في آبائه صلى الله عليه وسلم * الى ابراهيم
عليه السلام هو محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن
الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا روى البخاري من غير اختلاف ابن اد بن
اليسع بن الحميم بن سلامان بن نبت بن حمل بن قidar بن اسماعيل بن ابراهيم عليه
الصلاة والسلام * قيل ان آدم عليه السلام ولد حواء اربعين ولدا في عشرين بطنا الا ثبت

وصيه فانه ولد منفردا كرامة لكون ابينا صلى الله عليه وسلم من نسله ثم لما توفي وصى بنيه بوصية
 ابيه له ان لا يضعوا هذا النور الذي كان بجبهة آدم الا في المطهرات من النساء ولم تنزل هذه
 الوصية ميمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك النور لجبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله
 وطهر الله هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية كما ورد في الاحاديث الصحيحة * وذكر
 الحافظ ابو سعيد النيسابوري ان نور النبي صلى الله عليه وسلم لما صار الى عبد الله بن عبد المطلب
 كان يضيء في غرته وينوح من فيه رائحة المسك الاذفرو كانوا يستنقون به فيسقون ونام سيف
 الحجر فانتبه مكحولا مدهونا قد كسى حلة البهاء والجمال فتجيز فيمن فعل به ذلك فانطلق به
 ابوه الى كينة قریش فقالوا ان اله السموات قد اذن لهذا الغلام ان يتزوج * ونام مرة اخرى في
 الحجر فرأى رؤيا وقصها على الكهان فقالوا ان صدقت رؤياك ليخرجن من ظهرك من يؤمن
 به اهل السموات والارض ويكونن في الناس علما * واخرج ابونعيم والخراطي وابن عساكر
 ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليؤوجه للرؤيا التي رآها وقدمت كاهنة قرأت الكتب
 فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثمة كان اجمل رجل في قریش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة
 من الابل فابي وقال (اما الحرام فالملات دونه) فمر به ابوه حتى اتى به وهبا با آمنة فوجه بها
 وهي يومئذ افضل امرأة في قریش نسباً وموضعاً فوقع عليها يوم الاثنين ايام متى عند الجمرة ثم
 خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسالها لم لم تعرضي نفسك الآن علي قالت فارقك النور
 الذي سألتك لاجله * ولما وضعت امه رأت نورا اضاء له قصور الشام وفي رواية قالت لما فصل
 مني خرج معه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب * وآمنة تلقت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من جهة ابائه في كلاب لانها ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وكان وهب
 سيد بني زهرة نسباً وشرفاً وام آمنة مرة ابنة عبد العزى بن عبد الدار بن قصي بن كلاب والله
 يهدي من يشاء الى صراط مستقيم * **المطلع الثاني في ثبوت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم**
 بالآيات التي اخبر الله بها عن دعوة ابراهيم عند رفعه القواعد من البيت وشهدها في حقه
 عليه السلام * **اعلم ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام** لما امره الحق تعالى ببناء البيت للعبادة
 كما قال **وعهدنا الى ابراهيم** الآية امثل امره تعالى فشرع مع ابنه اسماعيل في بنائه فلما رفع
 قواعد البيت دعا الله تعالى كما اخبر الله عنه فقال **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ**
وَإِسْمَاعِيلُ الآية فافرد الله ابراهيم في رفع القواعد لانه كان هو الباني واسماعيل المتاول وقال
 ابراهيم بضم ولده اسماعيل اليه ربنا **اقبل منا اي اعاننا وسعينا في بنائنا** البيت بامرك **إِنَّكَ أَنْتَ**
الْغَنِيُّ **الْعَلِيمُ** **إِنْدَانَا** واعاننا وبنائنا وما في ذواتنا ربنا واجعنا **مُسْلِمِينَ** لك اي منقادين

لا مرك في الانقياد لما تر بده من التصرف فينا وبناني علمك لك ولما يجري منك عابنا من
 الاحكام التي تقتضيها عبوديتنا وبقضيتها حضرة الالهية ومن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وهذا
 اختصاص لبعض ذريته وهم آباء نبينا صلى الله عليه وسلم واجدادهم من ابراهيم الى ابيه عبد الله
 اعتناء بهم وطلب الحصول الاستعداد بالانقياد الى الله تعالى والاستسلام اليه لظهور الرسول
 الذي هو في لب اصلاهم وهذا الاختصاص البعض اي واجعل البعض من ذريتنا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ
 لَكَ اي منقادة مستسلمة في الانقياد لامرك حتى يحصل بهم الامر الذي لاجله خلقت الخلق
 ويظهر بهم وفيهم الامر الكائن في علم غيبك وَاَرِنَا مَنَاسِكَنَا اي متعبداتنا اي محل عبادتنا
 او مذابحنا وَتُبَّ عَلَيْنَا اي ارجع علينا بالافاضة من يجر جودك حتى نتوب اليك ونرجع الى
 حضرة قدسك بالاستفاضة والاستهلاك في انوار شهودك إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ عَلٰى مَنْ رَجَعَ
 اليكَ الرَّحِيمُ لمن لاذ بجناب قدسك * ولما تغفل الخليل في الحضرات الالهية * والخوان
 الاضائية * وشاهد فيها بنور النبوة وعين البصيرة كمال نور نبينا صلى الله عليه وسلم ووجوده
 الحسي في اصلاب الرجال من ذريته الذي يأتي بالكتاب المبين * وبه يظهر الحق ويكمل
 الدين * وبه يحصل المراد الالهي من انجاز العالم التفضيل رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ اِي فِي تِلْكَ الْاُمَّةِ
 الْمُدْلِمَةِ مِنْ ذُرِّيَّتِنَا رَسُولًا مِنْهُمْ اِي من انفسهم يَتْلُو عَلَيْنَا آيَاتِكَ التي تنزلنا عليه وَيُعَلِّمُهُمُ
 الْكِتَابَ اِي الْقُرْآنَ وَالْحِكْمَةَ اِي وضع الاشياء في موضعها وهي الاصابة في الامور
 على ما هي عليه من حقائقها وَيُزَكِّيهِمْ اِي يزكي نفوسهم من ثلوث الالتفات والميل الى الغير إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * اعلم ان ابراهيم عليه السلام طاب من الله في ندائه هذا امورا
 * احدها * ان يجعل ما مسلمين متقادين له والاسلام والانقياد الى الله صفة العبد وهما مراتب
 واعلاهما مرتبة قرب النواقل التي هي مرتبة اضمجلال صفات العبد ومرتبة قرب الفرائض التي هي
 مرتبة اضمجلال ذات العبد * واهل مراتب الانقياد بافاضة التجليات الالهية على العبد
 فتستهلك صفاته بصفات الحق وتستهلك ذاته بتجليات الحق فكل ما يظهر منه انما يظهر بذلك
 الافاضة الالهية ولا يسند الا الى الله فطلب ابراهيم عليه السلام من الله اهل مراتب الاسلام
 وهو الانقياد اليه بالتجلي الالهي المقاض منه تعالى فيكون انقيادها اليه شجوعا له تعالى بافاضة
 التجلي والقدرة على مراتب العبد والاستكنان تحت الاسرار الالهية والظلال الربانية فلما شاهد
 ابراهيم عليه السلام نفسه وعاد للسر المحمدي طلب اهل الانقياد الذي هو كالكتابة لظهور
 وجود النبي صلى الله عليه وسلم * والامر الثاني * لما شاهد ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم في
 بطون بطون ابيه واصلاب اصلاب رجال من صلبه بحسب القرون المتطاولة والازمنة المتعينة

لهم طلب لهم الاسلام والالتقياد الذي طلبه نفسه ليظهر ذلك النور الالهي والروح المحمدي
 على الوجه الذي اراد الحق تعالى فقال وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ اَي طلب من الله تعالى ان
 يجعل من ذريته امة مسلمة اَي متفاداة له تعالى بالالتقياد الذي يحصل من الاناضة الالهية
 والاعانة الربانية فحضر ذريته بل البعض منهم الذين هم له لاندرأى النور المحمدي يتألا في
 غيوب بطون ذريته في صلبه فطلب اتقياده المجعول لتظهر ذريته على سره وطلب اتقياد ذريته
 له تعالى الذي هو سر اتقياده ليحصل كمال التوبة لظهور تلك الصورة المحمدية * والامر
 الثالث * طلب محل العبادة والتعبود وذلك لوجهين * * * * * احدهما * انه كان في بناء البيت
 للطواف والعبادة فطلب من الله ان يريه محل العبادة عنده وتعيينه له لان العبد لا يفعل شيئا
 من تلقاء نفسه بل يفعل بأمر السيد * * * * * والثاني * كان ابراهيم مريضا في انوار جمال الحق
 تعالى فكان لا يميز مظهرا من مظهر ولا محلا فطلب من الله ان يعينه * * * * * والامر الرابع *
 طلب من الله ان يبعث في تلك الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ
 رَسُولًا مِنْهُمْ هُوَ سَيَدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيتضمن ذلك القول امورا * * * * * احدها ان تكون
 الامة التي بعث فيها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم منهم مسلمة بالاسلام المجعول من الله تعالى *
 والثاني ان يكون ذلك الرسول من ذرية ابراهيم لان الامة التي بعث فيها رسولا كانوا من ذريته
 * * * * * والثالث امتداد الامة الخنيفية والشرعية اخیلية الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وعدم انقطاعها
 بين ابراهيم وبين نبيه صلى الله عليه وسلم لان الاسلام قبل بعثته في ذرية ابراهيم عليه السلام
 من جهة اسماعيل عليه السلام لا يتصور الا على دين ابراهيم عليه السلام ولا يتصور بعثته من
 الامة الاسلامية من ذريته الا بامتداد الاسلام منه في القرون التي بين ابراهيم عليه السلام
 وبين نبينا صلى الله عليه وسلم الى بعثته * * * * * والرابع بعث الرسول فيهم منهم لا من غيرهم لان الرسول
 المختص بهم لا يمكن ان يحجي من غيرهم لاختصاص ظهوره منهم وحيث لا يبعث فيهم غيره
 لانه ظهر بصورة الاتقياد الذي فيهم وانصح ان يظهر على تلك الصورة ان اتقيادهم الكلي انما
 وقع لتلك الصورة للمحمدية التي هي المراد الالهي فكانت صورة نتيجة لانقيادهم وحاجتهم
 فرجعت اليهم ثمرة اعمالهم فلا يبعث فيهم الا الرسول الذي هو صورة اتقيادهم ونتيجته وهو
 منهم لا من غيرهم لانه لا تظهر تلك الصورة للمحمدية الا من اتقيادهم فكان صلى الله عليه وسلم
 من الامة المسلمة نسبة او ملة فشرع الله ابراهيم بان ختم ملته من حيث اضافتها اليه برسولنا
 صلى الله عليه وسلم عند بعثته في ملة ابراهيم عليه السلام لانه كان يتعبد على ملة ابراهيم عليه
 السلام وشرعه الله ايضا يجعل ملته شرعا له صلى الله عليه وسلم واحياءه اياه واجهه بالاملة باقية

دائمة الى يوم القيامة * والخامس ان يحیی الرسول بين ابراهيم ومحمد عليهما الصلاة والسلام
بالدين الاخراتكون الامة المسلمة هي التي بعث فيها نبينا صلى الله عليه وسلم ودينه الذي
بعث فيه هو دين الاسلام * والسادس ثبوت بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم في ملّة
ابراهيم عليه السلام من حيث كون ملته شرعاً من الله تعالى وما جعل عليكم في الدين
من حرج مائة ابيكم ابراهيم * فاذا ثبت امتداد الاسلام وعدم انقطاعه من ابراهيم عليه
السلام الى زمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم وثبت وجود الامة المسلمة التي بعث فيها ثبوت
توحيد ابيه عبد الله واسلامه وتوحيد امه آمنة واسلامها على طريق اخرى لانه لا يتصور وجوده
فيهم ومنهم وهما من ملّة دونهم * ولما ثبت كونه منهم بحسب القرابة الطينية ثبت كونه منها
وكونها امة مسلمة بحسب القرابة الرحمية على طريق اخرى لان مادة جسمه البشري ما تعينت
الا في ابيه صلى الله عليه وسلم وما كانت صورته البشرية الا في رحم امه فثبت كونها امة مسلمة
كما قال تعالى في حق ابراهيم عليه السلام ان ابراهيم كان امة قانتاً ولولم يوجد مسلم غيرها
والعكس بخلاف ذلك فانه لا يجوز اطلاق بعثته من الامة المسلمة بحسب القرابة الطينية فكونه
منهم بحسب كونه منها فلما دعا ابراهيم عليه السلام اول مادعا عند البيت الذي امره الله ببنائه
للعباداة والدعاء ان يبعث الله من الامة المسلمة من ذريته رسولا منهم استجاب الله دعاءه لانه
صادق وقد وعد باستجابة دعاء عباده كما قال تعالى ادعوني استجب لكم فحفظ دينه بالامة
المسلمة من ذريته الى بعثته عليه السلام ثم بعثه فيهم وما كان غرض ابراهيم في دعائه هذا الا
استدامة العبودية في الامة المسلمة من ذريته وبعثة الرسول الى تلك الذرية المسلمة
ودعا له وكان هو كالدرايتيم مكنونا في لبهم وهذا هو عين مراد الحق وبه تعلقت
الارادة الالهية كما وقع بعد بعثته صلى الله عليه وسلم فحفظ الله دين ابراهيم بالامة المسلمة
من ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم فلم يزل ما بعث الا في دين ابراهيم فاحياه لما بعث
الله محمد اعلم انه تعالى اجاب دعوة ابراهيم وانه ما بعث الا من الامة المسلمة من ذريته
عليه السلام فثبت كون ابيه صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
الذي طلبه من الله له والامة من ذريته هذا من جهة دعوة ابراهيم فقط ولما من جهة اخبار
الله تعالى عنه عليه السلام بهذه الآيات وشهادته عنه في معرض اثبات نبوة نبينا صلى الله
عليه وسلم بحكاية قول ابراهيم عليه السلام عندهم من توقف عن التصديق وعند من انكر وادعي
انه على دين ابراهيم وسمع من آباءه دعوته بذلك الدعاء وكون شهادة الله عنه عليه السلام في
هذه الاخبار بمنزلة الشاهد على نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك القول من الله نصا على

كون ابويه من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام اي ان رسولكم الذي ارسلته فيكم
 من انفسكم هو الرسول الذي دعا به ابوكم ابراهيم وطلبه منا ان نبعثه فيكم بعد طلبه منا ان يجعلكم
 امة مسلمة وانتم سمعتم من آباءكم دعوة ابيكم ابراهيم عليه السلام في حقكم بالاسلام وانبأ
 الرسول فيكم منكم ولا تنكرونه بل تنظرون بعثته واما من جهة بعثته صلى الله عليه وسلم وثبوت
 رسالته بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة ثبوت رسالته يتضمن اجابة دعوة ابراهيم
 عليه السلام وهو يتضمن كون ابويه صلى الله عليه وسلم من الامة المسلمة ولهذا قال صلى الله
 عليه وسلم انادعوة ابي ابراهيم بل ثبوت رسالته عين ثبوت كونه من الامة المسلمة لثبوت بعثته
 منهم بشهادة الله تعالى فمن آمن برسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصدقه فيها آمن ببعثته من
 الامة المسلمة من ذرية ابراهيم عليه السلام واعلم ان ابراهيم عليه السلام لما تحقق
 بالاسلام والانقياد الى الله كما يقتضي ان يجذب قلبه من عالم الخس الى عالم الخيب فاطلمه الله على
 صورة محمد صلى الله عليه وسلم في اصلاص رجال في صلبه كما قال تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيْمَ
 مَا كَانَتْ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ نَشاهدانه يبعث رسولا بالكتاب وانه يحوي دينه وبه يحصل
 المراد الالهي من ايجاد عالم الخلد ثاب وشاهد ان تلك الصورة المحمدية انما تظهر بكامل العبودية
 والاستسلام الى الله تعالى ثم طلب من الله انقياد امة من ذريته الى الله واسلامهم حتى تظهر
 ذريته بصورة الانقياد الذي هو صيرته عليه السلام ويظهر فيهم ايضا الانقياد الاخير الذي شاهده
 بالصورة المحمدية فكان غرضه من قوله رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ
 استدامة دينه وبقائه حتى يظهر ذلك الرسول الذي اراه الله اياه في اصلاص رجال من الامة فلما
 قَالَ وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ
 إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فقبل الله دعوة ابراهيم عليه السلام في حق نفسه ودينه وفي حق
 الامة المسلمة من ذريته وفي حق الرسول الذي بعثه فيهم ومنهم لانها هي مراد الحق ووافقت
 ارادته فلما ارسل الله الرسول بالكتاب في دين ابراهيم عليه السلام علمنا انه بعثته من الامة
 المسلمة من ذريته وطمعنا ببعثته من الامة المسلمة عدم خلو الزمان بين ابراهيم عليه السلام
 وبين تلك الامة المسلمة بل بين مبعث نبينا صلى الله عليه وسلم وبين ابراهيم عليه السلام
 عن قوم مسلمين من ذريته وغيرهم الذين اقاموا دينه وبهم قام الدين وان وقت الغاية
 للفاسدين والمشركين في بعض الازمنة فجاء صلى الله عليه وسلم بدين ابراهيم عليه السلام
 وامر بالاتباع له قال تعالى بَلْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وَقَالَ ثُمَّ اَوْحَيْنَا اِلَيْكَ اَنْ اَتَّبِعْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيْمَ
 حَنِيفًا اَلَمْ يَكُنْ هَذَا الْقَوْلُ نَصَافِي الْاَتْبَاعِ لَدَيْنِ اِبْرَاهِيْمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَتْ نَصَافِي وَجُودِ الْاَمَةِ

المسلمة من ذريته الذين بهم قام دين ابراهيم عليه السلام واذا كان نصا في وجود الامة المسلمة
 كان نصافي اسلام ابويه لكونه منهما ولم يكن نص آخر به ارضه بوجود المشركين
 بينهم لانه لا يحكم على احد من القوم الذين بعث فيهم رسولا بالشرك على التعيين
 الا بالنص الصريح وان وقعت عبادة الاصنام قبل بعث الرسول فكيف سلف حق ابويه
 صلى الله عليه وسلم وعما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم فان ابراهيم عليه السلام دعا بشيوت الامة
 من ذريته على الاسلام وابقائه فيهم الى بعث الرسول منهم وبعث الله فيهم الرسول بنص القرآن
 وعما بعد الحق الا الضلال فكيف يحكم مسلم باشر الكجميع ذريته حاشا فلنا بني وضلال فان
 ابراهيم عليه السلام في هذه الآيات خص البعض من ذريته بالاسلام اشارة الى آباءه صلى
 الله عليه وسلم لانه لا يمكن بعثه من اعراق جميع ذريته وطلب ابراهيم عليه السلام من الله ان
 يجنبه وذريته كلهم عبادة الاصنام بقوله **وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ** لا مكان ذلك
 فبعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالدين ابراهيم من حيث كونه شرعا له فاحياه فأكفه به قال الله تعالى
فِي حَقِّهِ أَكْبَرُ **أَلَمْ تَكُنْ لَكُمْ دِينَكُمْ** وابقاه الى يوم القياسه وثابت باليهود من الاطية
 والآيات اتباعوا واتباع نبينا لامة ابراهيم حنيفا وثبت وجود دين ابراهيم عليه السلام والذين
 قاموا بالدين واقاموه ثبت اسلام ابويه صلى الله عليه وسلم وتوحيدها لكونه منهما وظهوره بينهما
 فان اطلاق الامة المسلمة وارادتهما من الحق وقرب من اطلاقها وارادة اقرانها لان القرابة
 الرحمة اقرب من القرابة الطينية كما ذكرنا في فصل في الآيات التي تدل على طهارة نسبه
 عليه الصلاة والسلام **قَالَ تَعَالَى إِنَّهُ الشَّعْرُ كَوْنٌ يَخْشَى فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ**
عَامِهِمْ هَذَا فَتَنهى المشركين لنجاستهم المعنوية عن التقرب من المسجد الحرام اي عن الدخول فيه
والموطى على ارضه **وَقَالَ تَعَالَى فَاَجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ فَعَلِ الْأَوْثَانُ عَيْنَ الرِّجْسِ**
فَنهى عن التقرب منها وقال تعالى الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ فَفَصَّ الطَّيِّبَاتِ
من النساء المشركات بالخبيثين من الرجال المشركين وخص الرجال الخبيثين بالخبيثات من
النساء للمعاملة التي انتصت المقارنة بينهما **وَقَالَ تَعَالَى الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ**
لِلطَّيِّبَاتِ فَفَصَّ الطَّيِّبَاتِ من النساء بالطيبين من الرجال وخص الطيبين من الرجال
بالطيبات من النساء فاذا جعل الله المشركين عيب النجس ونهى ان يقربوا المسجد
الحرام وجعل الاوثان عين الرجس ونهى عن التقرب منهم فكيف بقر العليم الحكيم ان يرضع
الاشياء في مواضعها الروح الطاهر الطيب النبوي الذي هو رحمة الوجود باحلال المشركين
وارحام المشركات التي هي عين النجاسة ويجعلها اصله صلى الله عليه وسلم في التكوين والتصوير

فما شاق قدرة جناب القدس الالهي عن العز والتعجب * وحاشا عزة ذلك النور المبين عن التلوث
والدلبس بما لم يكن من عالم التقديس والنور يبر * وقد خص الله الطيبات من النساء بالطيبين من
الرجال وخص الطيبين من الرجال بالطيبات من النساء واذا كان هذا في الاتهام النكاحي
فوقوعه في اصلا ب الرجال وارضاهم النساء للنسبة بينهما وبين النطف التي تكون في الاصلاب
وتستقر في الارحام اولى بذلك لان الاختصاص في الاول للنسبة بين الشخصين وفي الثاني انما
تسعين النطف ويولد بصور ذسر الآباء والامهات فانهم * المطامع الثالث في الآيات الدالة
على نبوت ملة ابراهيم عليه السلام وبقيتها في ذريته وعدم اندراسها من زمانه الى زمان بعثة نبينا
صلى الله عليه وسلم * قال الله تعالى في سورة البقرة بعد ذكر دعوة ابراهيم عليه السلام ببقاء ملته
وبقاء الامة المستمرة من ذريته وبمث الله فيهم الرسول منهم ومن يرغب عن ملة ابراهيم اي
يردها اي لا يرغب احد عن ملته الا من سفة نفسه اي لا يعرض عن ملة ابراهيم الا من جهل
نفسه رجل شرف ذاتها الكمال فالبقيتها الانطباع الصورة الالهية الالهية فيها واهلها وجعل
مرتبها عند الله فلم يعرف ان شرف نفسه وكما لها انما يحصل بالتحقق بملة ابراهيم وهو الانقياد
الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية النبوية تماما فكان الظهور بالملة
التي هي ملة ابراهيم عليه السلام فان ملة ابراهيم كانت في النفس بالقوة واذا حصل الاستكمال
يظهر بالفعل فن عرف شرف نفسه وكما لها في الانقياد الذي هو ملة ابراهيم عليه السلام
لا يرغب عنها وهذا القول من الله يدل على وجود ملة ابراهيم عند بعثة سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم بالنبوة والدعوة الى الله والتعريض على الاتباع لها * وقال تعالى وقالوا
كُونُوا هُودًا اَوْ نَصَارَى هُم اهل الكتاب من اليهود والنصارى اي قاوا في التفرغيب الى ملتهم
اي قالت اليهود كُونُوا هُودًا وقالت النصارى كُونُوا نَصَارَى تهتدوا جواب للامر قال الحق تعالى
قُلْ اَمْرًا لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ اَي قُلْ بَلْ كُونُوا اهل ملة ابراهيم اوبل
تتبع ملة ابراهيم فارحم بالاتباع لملة ابراهيم وذلك يستلزم وجود ملته عليه السلام واحكامها
حينئذ اي * تلاحن الباطل الى الحق وما كان من المشركين تعرض بالمشركين من اهل
الكتاب وغيرهم فانهم كانوا يدعون اتباعهم لملة ابراهيم عليه السلام وهم مشركون * وقال تعالى
اِنَّ اَوَّلَ النَّاسِ بِاِبْرَاهِيمَ لَدِّينَ اَتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ *
وقال تعالى قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وقال
تعالى وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا

وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا * وَقَالَ جِبْرَائِيلُ إِنِّي مَكْتُوبٌ فِيكِ صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ذُرِّيَّةً
قِيَمًا مَبْرُورًا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * وَقَالَ تَعَالَى وَأَنْ أَقِيمَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
* وَقَالَ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ *
واخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسماعيل الاصنام
قال لا المسمع قوله تعالى وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * فان قيل كيف لم يدخل
ولد اسحاق وسائر ولد ابراهيم * يقال لانه دعا لاهل هذا البلدان يعبدوه اذا اسكنهم
اياد فقال رب اجعل هذا البلد آمنا ولم يدع لجميع البلدان بذلك واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام فيه وقد خص اهله * واخرج ابن جرير في تفسيره عن مجاهد في هذه الآية قال
فاستجاب الله لابراهيم عليه السلام دعوته في ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته فاستجاب
الله له وجعل هذا البلد آمنا ورزق اهله من الثمرات وجعل اماما من ذريته يقيم الصلاة
* وقال تعالى ثُمَّ ارْحَنَّا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدًا نِزَانِ تَبِيعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
امر الله تعالى ان يتبع ملة ابيه ابراهيم فكانت ماله شرعا من الله وليس فوق هذا في اثبات ملة
ابراهيم وبقائها الى بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نص فان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
كان في ملة ابراهيم قبل بعثته فلما بعث منها بعث بها من حيث كونها شرعا له وقال تعالى رَبِّ
اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ * اخرج ابن المنذر في تفسيره بسند
صحيح عن ابن جرير في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي قال فان زال من
ذرية ابراهيم عليه السلام ناس تلى الفطرة يعبدون الله تعالى * وقال تعالى وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ
فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ * وقال تَعَالَى فَاقِمْ وَجْهَكَ
لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يُصَدِّعُونَ * وقال تعالى
وَاللَّهُ خَفَّةٌ كُفُّكُمْ مِنْ تَرَابِ أَيْ آدَمَ وَهُمْ كَانُوا فِي صُلْبِهِ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةِ أَيْ مِنْ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ونطف بنيه ثم جعلكم أزواجا من ذكر وانثى التوالد والناسل وامتداد النوع الانساني
وما تحمّل من أنثى من نطفة ذكر ولا تضع حملها إلا بعلمه وذهبه فاطمة لقي الحكيم الذي
يضع الاشياء في مواضعها ويجري الامور على سبيلها او مسالكها الذي خلق اولاد روح محمد صلى الله
عليه وسلم وجهه اصلها واما جميع الارواح وقدر في الازل ظهور الحق والدين به وكونه مظهر
كلياته وبه تحصل المعرفة الربانية والعبادة الالهية التي قصدت من بقعة الامكان وانزل القرآن

الذي ينضم من الجمع بين صورة العبودية والتحقيق الكلي بالعبودية المحضة على قلبه لا يخلق محمداً من نطفة مشرك أبداً ولا يجعل الزوجية بين مشرك ومشركة ليكون هو نتيجة عنهما ولا يربدان تحصل مشركة من نطفة مشرك محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو رحمة الوجود * ومفتاح خزائن الكرم والجلود * لأنه يخالف حكمته ولا تحجير عليه ولا مجبر له على ذلك حاشا لأنه مستخرج من حضرة الألوهية على الصورة الجمعية لاسمائية ولأن وجوده صلى الله عليه وسلم قصداً خاصاً لله تعالى لا ظمراً احكاماً بويته * انتشار رأفته ورحمته على ربه * بخلاف حال سائر الكمل من الاولياء والرسول فافهم * فإذا كان خلق الانسان من نطفة وجعل الزوجية بين الزوجين امراً مخصوصاً بالله تعالى وكان حملاً الاثني ووضعها حملاً بعلمه تعالى واذنه فما خلق محمد صلى الله عليه وسلم الا من اظهر بقة واصفاها * واشرف لمعة وانورها واسماها * وما جعل الزوجية بين ابيه الا في اشرف الاصل واكرمها واتمدها * وما قدر الجمعية بينهما وانفصال النطفة من ابيه وسقوطها في رحم امه الا في اعدل الارقات واسعداها * وما ربه في رحمها التي هي اظهر الارحام الا باحسن التربية واطيب الاغذية التي تفضيه طهارة ذاته ونزاهتها * وما وضعته الا في وقت سعيد ايضا بعلمه الحق واقبال كماله وقدره له على مقتضى علمه * وقال تعالى **وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِيَّايَ مِنْ الْآلَةِ الَّتِي تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيُذِيبُ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** والطريق القويم * **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** اي وجعل ابراهيم كلمة التوحيد باقية اي اراد بقاءها في ذريته او وجعل ابراهيم كلمة قوله **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ** كلمة باقية اي طلب بقاءها بقاء ملتته في ذريته ودوامها الى نبي الرسول منهم فاستجبت دعاءه فجعلتها باقية في ذريته منصلة ببعث الرسول فيهم منهم فاضاف الجمل الى ابراهيم لاستدعائه بقاءها في ذريته وكونه سبباً لبقائها فيهم او فطلب ابراهيم من ابقاءه فجعلها كلمة باقية دائمة في ذريته الى محيى الرسول فيهم منهم * واخرج عبد بن حميد في تفسيره بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال شهادة ان لا اله الا الله باقية في عقب ابراهيم عليه السلام * واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال شهادة ان لا اله الا الله * وقال عبد بن حميد حدثنا يونس عن شيبان عن قتادة في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذريته من يقولها من بعده * وقال عبد الرزاق في تفسيره عن ابن معين عن قتادة في قوله تعالى **وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ** قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذريته من بوحد الله وبعده اخرج ابن المنذر ثم قال وقال ابن جرير في

الآية في عقب ابراهيم فلم يزل يعلم من ذرية ابراهيم من بوحد الله ويعبده بقوله لا اله الا الله *
 وقال وقول آخر فلم يزل ناس من ذريته على الطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة لعلمهم بزر جبروت
 اي اهل الشركين منهم في كل دور يرجعون الى الله بدعاء الموحدين من ذريته * ثم اضرب عن
 جمل ابراهيم كلمة التوحيد وانه الاسلام كلمة باقية في ذريته الى قوله بل تمتعت هو لاه وآباءهم
 اشارة الى ان بقاء التوحيد يوم ملة ابراهيم عليه السلام في ذريته انما هو باعطاء الله لهؤلاء القوم
 من قريش وآباءهم من النعمة وطول انهم فكان بقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول
 صلى الله عليه وسلم بامداد الله اياهم وحنظهم حتى نجاءهم الحق ورسول مبين اي تمتعت هو لاه
 وآباءهم الى ابراهيم بالمدي في عمرهم وعدم انقطاع نسلهم فبقيت الحكمة الا ابراهيمية والملة الخليلية
 في ذريته الى مجيء الحق اي ظهور دعوة التوحيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالجزات القاهرة *
 فاخبار الله لنا في القرآن انه جعل كلمة التوحيد وملة الاسلام في ذرية ابراهيم باقية لم يزل فيهم
 من لحن ابراهيم الى بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم انما هو من جهة آباءه واجدادهم كلهم
 الى ابراهيم عليه السلام * ثبتت توحيد عبد الله الي النبي صلى الله عليه وسلم وامه واسلامهما
 وتوحيد سائر آباءه الى ابراهيم عليه السلام * وذلك ان ابراهيم عليه السلام لما شاهد في اصلاص
 رجال في صلبه صورة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثه بالكتاب والحكمة ورأي احياءه الحق وملائته
 وشاهد ان ظهور تلك الصورة الحمديّة في الصورة الحسية انما يكون بالاسلام والالتقاء الى
 الله وانقاء الوجود في الله وكان مغرماً بظهوره طلب من الله ان يبقى الاسلام والتوحيد في ذريته
 سلا بعد نسل وقروفا بعد قرن الى بعثة الرسول ليكون ذلك سبباً لظهور الصورة الحمديّة
 والنسخة القرآنيّة وبهما يظهر الحق ويكمل الدين فكان اواه صلى الله عليه وسلم من الامة المنسلة
 الذين طالب ابراهيم في الدعاء بعث الرسول منهم بالكتاب وجعل الله كلمة التوحيد باقية في
 ذريته اي في جميع آباء النبي الى ابراهيم الى مجيء الرسول منهم كما شهد بقوله تعالى وجعلنا
 كلمة باقية في عقبه وكان ذلك من ابراهيم تدبيراً لآي في ظهور الرسول الذي شاهد في
 اصلاص رجال من ذريته فطالب من الله ظهوره بالكتاب والحكمة ولا يكون ذلك الا ببقاء
 التوحيد والالتقاء الى الله في ذريته في جميع آباء النبي الى بعثته صلى الله عليه وسلم لان قوله تعالى
 وجعلنا كلمة باقية في عقبه الى قوله حتى جاءهم الحق ورسول مبين يقتضي ذلك * وقال تعالى
 ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون * وقال تعالى
 وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة فاخبار الله تعالى في هذه الآيات عن بقاء ملة ابراهيم وبقاء دينه في ذريته

الى بعثته صلى الله عليه وسلم منهم وامرنا ببعضها باتباع تلك الملة الخفيفة والشرعية الخيلية وامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعضها ايضا باتباعه طارود عوته بها من حيث كونها شرع الله صلى الله
 عليه وسلم فاذا صح بقاء ملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم مع توحيد ابويه واسلامهما
 لكونهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم بل لكونهما امة مسلمة كما قال تعالى **اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ**
كَانَ اُمَّةً قَانِتًا فان نسبته اليهما اقرب من نسبته الى ذوي قرابته فافهم التخليص * واعلم ان الملة
 الخفيفة والشرعية الخيلية التي هي الاسلام اتصلت الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بل
 بعث هو فيها ومنها وامرنا باتباعها واحياء احكامها كما قال تعالى **ثُمَّ اَرْسَلْنَاكَ اَنْ تَتَّبِعَ مِلَّةَ**
اِبْرَاهِيْمَ حَنِيفًا وما وقعت الفترة بين الشريعتين اي بين شريعة ابراهيم وشريعة نبينا صلى الله
 عليه وسلم من حيث اندراس شريعة ابراهيم عليه السلام وعدم بعثته صلى الله عليه وسلم
 لانه بعث في دين ابراهيم وكانت الاحكام التي وضعها ابراهيم عليه السلام اصول شريعته
 صلى الله عليه وسلم بل كان الغرض الالهي من ملة ابراهيم بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فيها بالكتاب
 المستوعب لجميع الشرائع الالهية والنبوت البشرية مع اختصاصه باحكام زائدة عليها * بل
 وقعت الفترة والفتنة في دين ابراهيم عليه السلام بجيوش الشرك من عبدة الاصنام ووقوع الغلبة
 منهم على الاسلام كما وقعت الفترة في دين نبينا صلى الله عليه وسلم في زمان التابعين وبعدهم
 بحدوث الفرق الضالة مع بقاء الاسلام والمسلمين فان الله تعالى امر نبينا صلى الله عليه وسلم باتباع
 ملة ابراهيم عليه السلام ووجود ملته الى زمان بعثته صلى الله عليه وسلم الى الدين اقاموا الملة والدين
 وبهم قامت الملة كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة من اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم
 الدين * فامتداد الملة وبقاؤها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم
 لا يقع الا بوجود المسلمين في الازمنة التي بينهما واقامتهم اياها فاذا ثبت وجود ملة ابراهيم
 في زمان بعثته عليه الصلاة والسلام ثبت وجودها من زمان ابراهيم عليه السلام الى زمان بعثته
 صلى الله عليه وسلم واذا ثبت وجود ملة ابراهيم ثبت اسلام ابيه عبد الله وتوحيده لان المراد من
 الملة الخفيفة الانقياد الى الله تعالى وتسليم الامور اليه والتحقيق بالعبودية لمحضة التي ترجب
 ظهور الصورة المحمدية والمراد منها ظهوره وبعثته صلى الله عليه وسلم فاذا ظهر من صلب
 عبد الله بصفة العبودية ولهذا اسماه الحق بالعبد وقال سبحانه الذي اشرك بعدد علم عبودية عبد الله
 وتحققه بها الان والاسرابيه ولا يتصور التحقيق بها الا بالاسلام والانقياد الى الله والتوحيد وكذلك
 امة فكان ابواه صلى الله عليه وسلم على ملة ابراهيم عليه السلام ودين الاسلام الذي اتصل الى
 انهما محمد عليه الصلاة والسلام ومن اصدق من الله قولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

* المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسله الى آدم عليه السلام * قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة * وقال في
 حديث آخر أخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فاحسني كنت من القرن الذي كنت فيه * اي بعثت في صور
 اصولي وآبائي من لدن آدم عليه السلام الى عبد الله في كل قرن من خير قرون بني آدم اي بعثت في
 خير ذلك القرن ولهذا قيل في تفسير قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين
 انه كان يقل نوره من ساجد الى ساجد وكان خير تلك القرون قرناً بعد قرن لانه بمنزلة الاصل
 للشجرة والقرون بمنزلة الشجر والصور الموجودة المشمودة بمنزلة اغصان الشجرة واوراقها
 وازهارها وثمارها ولا يحسب الممدد والفيض للشجرة واغصانها واوراقها الا من اصلها حتى كنت
 اي مازلت في الظهور في اصلاب الآباء المعينة في القرون المقدرة الى ان كنت بغير واسطة صورة
 اب من الآباء بل بالصورة البشرية الكلية والصورة الجمعية الالهية المختصة بي بالرسالة الكلية
 العامة في القرن الذي كنت فيه فينبغي ان كانت آباءه الذين كان هو في اصلاهم وظهر بصورهم
 من لدن آدم عليه السلام الى ابي عبد الله في كل قرن خير ذلك القرن لكونهم مظاهر للجمعية
 الاسمية وافاض الله تعالى الايمان الممكنة في بقعة الامكان من تلك الجمعية وكونهم محل مادة
 جسده صلى الله عليه وسلم الذي فيه تجلى الروح الكلية المحمدي بجمعه * واخرج البيهقي في
 دلائل النبوة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما افرق الناس فرقتين
 الا جاءني الله في خيرها فاخرجت من بين ابوي فلم يصبني شيء ومن ههنا الجاهلية * اي ما افرق
 الناس من لدن آدم عليه السلام في قرن فرقتين الا جاءني الله في خير فرقة منهم فاخرجت في كل
 قرن في صورة الاب المختص بذلك القرن من بين ابوي فلم يصبني شيء ومن ههنا الجاهلية من عبادة
 الاصنام وغيرها فكانت جميع آباءه الى آدم مسلمين سواء كانوا في عهد الجاهلية او في غيره *
 وخرجت من بين ابوي من نكاح شرعي ولم اخرج من سفاح اي زنا من لدن آدم حتى انتهيت اي
 في الخروج على الطهارة الاصلية الى ابي عبد الله وامي آمنة سالما من اوصاف اهل الجاهلية وشين
 السفاح فانا خيركم نفساً وخيركم ابا * واخرج البيهقي في سننه ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما ولدني
 الانكاح الاسلام * وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة ثم يتزوجها *
 واخرج الطبراني وابو نعيم وابن عساكر خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * واخرج ابو نعيم لم يلتق ابوي قط
 على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مذبها لا تشعب

شعبتان الا كنت في خيرهما * وابن مردويه فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم
 رسول من أنفسكم اي بنو نوح الفاء قال انا انفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في آبائي من
 لدن آدم من سفاح كنانا كاح * وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي
 عن ابيه قال كُتِبَ للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة امرأة فوجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان
 من امر الجاهلية * واخرج ابو نعيم في دلائل النبوة من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينقلني من الاصاب الطيبة الى الارحام الطاهرة
 في صور الآباء والامهات من لدن آدم مصفى من الكدورات الطبيعية منذ باعن الاوصاف
 السفلية لا تشعب شعبتان في كل قرن الا كنت في خيرهما * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالفي عام يسبح ذلك
 النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه فاعطاني الله الى
 الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة ونفذ لي في النار في صلب ابراهيم
 ثم لم يزل الله ينقلني من الاصاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابي
 لم ياتقيا على سفاح قط * واخرج مسلم والترمذي وصححه عن واثة بن الاسقع قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل
 كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وقد
 اخرج الحافظ ابو القاسم حمزة بن يوسف في فضائل العباس من حديث واثة بن لفظ ان
 الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذ خليلا واصطفى من ابراهيم اسماعيل واصطفى من مضر
 كنانة وقريشا ثم اصطفى من بني هاشم بني عبد المطلب ثم اصطفاني من بني عبد المطلب * اورده
 المحب الطبري في ذخيرة العقبى * واخرج ابن سعيد في طبقاته عن ابن عباس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خير العرب مضر وخير مضر بنو عبد مناف وخير بني عبد مناف بنو هاشم وخير
 بني هاشم بنو عبد المطلب والله ما فرق فرقتان منذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما اي كنت في
 كل قرن وزمان خيرا لفرقتين من اهل ذلك القرن والزمان * قال جلال الدين السيوطي اعلم
 ان الاحاديث المذكورة تصرح اكثرها لفظا وكلاما في ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم
 وامهاته الى آدم وحواء مطهرون من دنس الشرك والكفر ليس فيهم كافر لانه لا يقال في حقه
 مختار ولا طاهر ولا مصفى بل يقال نجس قال الله تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون في
 اجداده مشرك ما زال منقولاً من الاصاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وما زال ينقل نوره
 من ساجد الى ساجد كما قال الله تعالى الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُ فِي السَّاجِدِينَ فَالْآيَةُ

نذل على ان جميع آباءه صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين وحينئذ رجب القاطع بان والده ابراهيم
 ما كان من الكافرين انما كان ذلك عمه * واخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابن عباس في قوله
 تعالى واذا قال ابراهيم لابي يارب افرغ مني لاني ابراهيم لم يكن اسمه آزر وانما اسمه تارخ *
 واخرج ابن ابي حاتم وابن المنذر باسناد من طرق بعضها صحيح عن عبيد الله قال ليس آزر ابراهيم
 * واخرج ابن المنذر بسند صحيح عن ابن جريج في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابي يارب افرغ مني
 آزر بابيه وانما هو ابراهيم بن تارخ او تارخ بن شاروخ بن ناخور بن فالخ وحينئذ كان آزر
 عمه والعرب تطابق لفظ الاب على الم اطلاقا كما في قوله تعالى ام كنتم شتمتموه اذ دعتموه
 يعقوب الموت اذ قال لبيته ما تمسكون من بعدي قالوا اتعبد اهلك قال الله اياك ابراهيم
 واسماعيل واسحق * وقال السيوطي ايضا واخرج ابو علي بن شاذان فيما اورده الخشب الطبري
 في ذخائر العقبي وفي مسند البراز عن ابن عباس رضي الله عنهما قال دخل ناس من قريش على صفية
 بنت عبد المطلب فجعلوا يفتخرون به يذكرون الجاهلية فتالت صفية من ارسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا انبت النخلة او الشجرة في الارض الكباد فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم فغضب وامر بلالا فنادى في الناس فقام على المنبر فقال ايها الناس من انا قالوا انت
 رسول الله قال اسبغوني قالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب قال فابال اقوام يتزولون اصلي فوالله
 اني لا افهم اصلا وخيرهم موضعا * واخرج اخاكم عن ربيعة بن الحارث قال بلغ النبي صلى
 الله عليه وسلم ان قوما نالوا منه فقالوا انما مثل محمد كمثل نخلة انبتت في كناس فغضب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال ان الله خلق خلقه فجعلهم فرقتين فجعلني من خير النفرتين ثم جعلهم قبائل
 فجعلني من خيرهم قبيلا ثم جعلهم بيوت فجعلني من خيرهم بيتا ثم قال انا خيركم قبيلا وخيركم بيتا *
 واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت حقيقة اصل جميع الحقائق الالهية والكونية واصل جميع
 الارواح كان هو روح آدم المنفوخ فيه رطب لبه فلما اراد الله ان يفتح به خزائن الكرم والجود
 ويظهر به اعطيات الاسماء من حضرات الجمع والشهود لفتح في آدم في لب الروح المنفوخ فيه فما
 ظهر في صورة اب آباءه من آدم الى ابيه عبد الله في كل قرن وزمان الا كان هو خير اهل
 ذلك القرن والزمان وذلك لوجهين احدهما انه صلى الله عليه وسلم اصل جميع الصور الكونية
 والصور البشرية الانسانية وروحها لانه الروح المتفاض من حضرة الفردية والوحدانية ولا يتعين
 فيها غيره فلا يماثل روح ولا صورة لانه اول تعين من التعينات العينية والعينية واصل جميع
 الصور العلوية والسفلية فالماثلها الصور التي تفرعت منه وكان هو حواءها في اي صورة من
 صور آباءه من لدن آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله ظهر وتعين كان هو خير جميع الصور في ذلك

القرن لانه روح الكل ومنه الانفاضة والامداد الى جميع تلك الصور والثاني انه لما كانت
المراد الالهي من ايجاد عالم الامكان الذي توقف حصوله على الصورة المحمدية الحسية
الشهادية كانت الصورة المحمدية في كل واحد من آياته في جميع القرون من لدن آدم الى ابيه
عبد الله اكل جميع الصور واجمعها وخبرها في كل قرن من القرون التي ظهرت صورته فيها في صور
آبائه لان الصورة الالهية انما اظهرت وتجلت في صورته بحسب قابليتها واستعدادها والمعرفة
الربانية انما تحققت وحصلت في كل قرن بتلك الصورة لكونها انور جميع الصور واجمعها واكملها وفي
كل صورة وجهة توجد روحه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها كانت تلك الصورة سيدة الصور
كلها وحينئذ كانت صور آبائه صلى الله عليه وسلم من لدن آدم كالمنازل والمراحل لروحه
صلى الله عليه وسلم الى عالم الظهور ومن حضرة الجمع والعناء لكمال الجلاء والاستجلاء الى ان وصل
الى منزل حضرة العبودية المحضة التي يقتضي نفاء العبد فيها بالذات والصفات وتحققه بالفقر
الكلي الذاتي الذي كان له فيه الثابتة في العلم وفي حال العدم الذي يقتضي تعينه الكلي في
الحضرة العلمية اولا وهو وصوله الى ابيه عبد الله فلما اظهرت صورته الحسية المحمدية من ابيه
عبد الله على الصورة الكلية الكمالية التي ارادها الحق لاجل الجلاء والاستجلاء الكلي لتحقيقه
بالعبودية المحضة لله تعالى وظهور الصورة المحمدية منه على الطهارة الاصلية الذاتية لظاهرة الحق
الاور الاصفى من الصفات الكونية والاوصاف الخلقية فلتفرد عبد الله بالعبودية المحضة كانت
هذه الصورة المحمدية الحسية كرتبة الفردية التي تعين فيها وروح نبينا صلى الله عليه وسلم اولا
لان الصورة المحمدية لا تعين ولا تظهر الا من الفردية فكان ثقله في الساجدين من آبائه ونقله
من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة عين
تحصيل القوة والاستعداد فيه للوصول الى رتبة العبودية المحضة التي يقتضي حصوله فيها
ظهوره بالصورة الكلية المحمدية ولنتمخ الصورة الالهية الجمعية الاحادية فيه فلما طالب
ابراهيم من الله اسلامه والاقماد الى الله وطلب بقاء الاسلام والانقياد في ذريته حتى يحصل
الاستعداد منهم والاقماد الى الله والترجمة الكلي والقرن الذاتي لظهور الرسول الذي شاهده في
غيوب اصلاب الرجال من ذريته ويظهر به الامر الالهي ويحصل الظهور الكلي الذي اراده
به كما قال ابراهيم وابنت فيهم رسولاً منهم يتأوعونهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم وبشرى
عيسى وروياي فاشار عليه الصلاة والسلام الى ان ظهوره بالصورة الكلية المحمدية وبعثه بالرسالة
الكلية العامة انما هو من دعوة ابيه ابراهيم عليه السلام ونقسه الذي جرى في حقه يبعثه من

رتبة العبودية الكلية التي يقتضيها الانقياد الى الله في آباءه ولا سيما في ابويه اللذين هما آخر
 المراتب الاستقرارية والاستعدادية له اذ لا يظهر الولد الا بصورة ابويه وهذا في الاخلاق
 فكيف في الصورة الجسمانية التي لا تمنع في الولد الا بحسب والده ولهذا لما كانت الطهارة في
 ابويه صلى الله عليه وسلم في النهاية وبلغت فيه الصفوة الغاية من حيث تعيينه في التفرد في ابويه
 في خيره الذي لا يقبل التجزؤ لم يكن لها ولد يشاركه في ولادته من ابويه اخ ولا اخت لاستحالة
 التعدد والتكثر في تلك الرتبة الفردية فلما ظهر في رتبة الفردية فردا وانتقل منهما انتقلت
 الفردية فيه ايضا وظهر هو بصورته فلم يبق لهما وجود بقاء في الحس بعد انفصاله منهما ولهذا مات
 عنه ابواه فاما ابوه فمات وهو حمل قيل وهو حمل شهرين وقيل سبعة اشهر وقيل مات وهو في المهد
 فقيل انه مات في طيبة المنورة وهات من تجارة الشام عند اخوال ابيه عبد المطلب بن النجار *
 وذكر الامام الحافظ صلاح الدين العلائي في كتابه الدرر السنية في مولد خير البرية كان سن
 عبد الله حين حملت منه آمنة برسول الله نحو ثمانية عشر عاما ثم ذهب الى المدينة ليشفي من النحر
 فمات بها عند اخواله بني عدي بن النجار والنبي عليه الصلاة والسلام حمل على الصحيح * وقيل
 مات وهو ابن ثنتين وعشرين سنة * وقيل كان لعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة * وقيل
 كان عبد الله يوم تزوج آمنة ابن ثلاثين سنة وقيل سبع عشرة سنة * واما امه صلى الله عليه
 وسلم فماتت وهي بنت ثمانية عشر عاما وكانت قد قدمت به طيبة تزور به اخوال ابيه فقامت به
 عندهم ثم مر او معها بموكنه ام ايمن * واخرج ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم لما راى دار النابتة قال
 بهاء نزلت في امي واحسنت العزم في بئر بني النجار وكان قوم من اليهود يخلفون علي ينظرون
 الي قالت ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله
 من كلامهم ولما رجعت امه بدمات بالابواء وفي روايتها دفنت بالحجون وفي اخرى في دار
 التابعة بمكة فماتت امه وهو ابن ست سنين وقيل لما بلغ صلى الله عليه وسلم اربع سنين وقيل خمسا
 وقيل سبعا وقيل تسعا وقيل اثني عشر ماتت امه * واما تقدم ابوه في ذلك كى امه لك تقدم انفصاله منه
 على انفصاله منها وعدم بقاء وجوده بعد انفصاله منه لانه كان ظاهرا في صورة ابيه بل في صور آباءه
 كلهم ولهذا قال لم يزل الله ينقاني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة وتاخرت امه عنه
 في ذلك اما قيل ولادته فظاهروا بعد ولادته فليغذى بابن امه من ابيه وبئر بني حنظل فافتقر
 عينا لمشاهدتها انتشاء في حجرها فلما كان ابوه عبد الله بعودته التي تقتضي استدامة توجده
 الى حضرة الألوهية مظهر الفردية ووعا المفرد المتعين فيه الذي لا يتعين فيه غيره واقتضت
 الفردية في التحقق على الصورة البشرية الكلية الكلية الانتقال من عبد الله الى رحم امه

انتقلت مع الفرد المتعين فيها الى رحمتها لتكمل الصورة البشرية المحمدية فيها وتتحقق الفردية في
 الصورة التي لم تتحقق بها في ابيه صلى الله عليه وسلم وتعين فيها الفرد الذي كان كامنا فيها في ابيه
 عبد الله فلما اقتضت الحكمة الالهية البالغه والارادة الذاتية الرائقة تحقق الفردية في الصورة
 البشرية المحمدية وتعين الفرد المعين فيها في الصورة الكلية الكمالية وتكملت نشأته
 صلى الله عليه وسلم في رحم امه ولد منها وظهر في الصورة الحسية الشهادية فلما انفصل منها بالفردية
 التي كانت كالروح لا بوجه صلى الله عليه وسلم وتتحقق هو فيها بقيت صورتها بالروح
 لان الفردية لا تعين في الشخصين ولا تقتضي غير الشخص الواحد فلما انفرد صلى الله عليه وسلم
 فيها فاقضى الامر موت ابويه وعدم اتاحهما ولدا آخر غيره لان الحكم الالهي والامر
 الرباني انما يفاض من حضرة الفردية والفرد المتعين فيها فلو كان ابواه في الحياة لزم اكرامهما
 ومراعاة حقوقهما ولما قال صلى الله عليه وسلم لو ادركت والذي اواحدهما وان في صلاة العشاء
 قد قرأت فيها بفتح الكتاب ينادي يا محمد لا جنة لي بك ذكره اليه في شعب الايمان *
 وقال جعفر الصادق رضي الله عنه انما يتم صلى الله عليه وسلم لا يكون الخوق في عنقه حق *
 وهذه الحضرة العلية طارئة السيادة والافاضة لا التوجه الى الغير سوى حضرة الالهية والتدال
 والعبادة لها فلما كانت لاحد عليه العزة وتوفيه امر آخر وهو ان اليتيم كما لا يقتضي غير الفرد
 الواحد في مرتبة الفردية التي لا تعين فيها غير الواحد الذي منه نشأ الكثرة كذلك في الظاهر
 في الصورة الحسية لا يتحقق الا بقطع النظر عن النسب الخلقية والوصاف الكونية بل
 بالاعراض عن الوجوه الجزئية الاسماوية سوى وجه المسمى الذي يجمع جميع الوجوه الاسماوية
 ولا تجلي الصورة الالهية الاسماوية الاعلى اليتيم الذي في في الله بذاته وصفاته وانقطع عن تعالى
 الكثرة الخلقية فلم يبق له سوى نسبة العبودية الى حضرة الالهية ونسبة الفقر الذاتي الى الله فلما
 انتفى الامر الالهي ظهر الحق به صلى الله عليه وسلم وتجليه له بالضرورة الجمعية الاسماوية التي
 تقتضي كمال العبودية وكال الشهود تحقق صلى الله عليه وسلم باليتيمية في الظاهر فكان علما في
 التسمي باليتيم لان الفردية لا تتحقق في الظاهر الا باليتيمية وهذه رتبة محمدية لا تتحقق الا
 بالانسلاخ عن الارصاف الخلقية والتحقق بالصورة الالهية الاسماوية الى هذا الحد الحق تعالى بقوله
 وَلَا تَقْرَبُوا مَا لَيْسَ بِالْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فاقضى امر الوجوب وامر العبودية والاختصاص
 بالجناب الالهي موت ابيه صلى الله عليه وسلم واعلم ان الخلق تعالى لما خلق سيدنا محمد صلى الله عليه
 وسلم لاظهار الصورة الالهية الاسماوية والصورة الكلية الكمالية لاجل الافاضة والاستفاضة
 وعين في الازل على مقتضى علمه ان يكون عبد الله ابا وآمنة اما له على الصورة التي اقتضتها

حضرة الألوهية واقتضاها الظهور المحمدي واقتضت الظهور منها على الصورة الكلية الكمالية
 المحمدية جعلهما أبو ين لعظمه رابا لكالات الكلية والخامس والآخر الفاضلة التي لم يظهر بها
 احد من الآباء والامهات من بني آدم اذ انتجا الصورة المحمدية التي ظهرت بجميع الكالات
 الالهية الاسمائية سوى الوجوب وظهرت فيها جميع الكالات الانسانية فلا يتوهم في طهارة نسبه
 وطهارة تهما الامن بقيت عنده بقية من عرق اليهودية او شعرة من نسب النصارى الذين ظهروا
 بالعداوة الكلية لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهم الانقياد الى دين ابراهيم عليه السلام
 ودين محمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله من الضلال بعد الهدى المطلع الخامس في احياء ابويه
 واما تهما به نشر بفاطمة اعلم ان كثيرا من حفاظ الحديثين وغيرهم مثل ابن شاهين والحافظ
 ابو بكر الخطيب البغدادي والسبلي والقرطبي والمحب الطبري والعلامة فاضل الدين بن المنير
 وغيرهم ذهبوا الى ان الله احياه ابو به فآمنابه واستدلوا بذلك بحديث ضعيف اسند عن عائشة
 رضي الله عنها قالت حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع فمر بعقبة الحجون وهو يراك
 حزين فتمتم فنزل فمكت عني طويلا ثم عاد الى وهو فرح فبسم قللت له في ذلك فقال ذهبت اقبلامي
 فسألت الله ان يحييها فاحياها فآمنت بي وردها لله وهذا الحديث ضعيف باتفاق الحديثين بل
 قيل انه موضوع ولكن الصواب ضعفه لا وضعه وسبب الاختلاف فيه هو الاختلاف في احياء
 الله اياها واما تهما به وكيفا كان لا يحتاج في الاستدلال على اساميه ايم هذا الحديث سواء كان
 ضعيفا او موضوعا اشبهت اسلامهما بالكتاب والاحاديث الصحيحة في حياتهما لانهما كانا
 على دين جدتهما ابراهيم عليه السلام وقبضهما الله عبيدا لاسمائه دعور الروح المحمدي والنور
 الاحمدي الذي هو الاكسيرا اعظم والحجر المكرم فيهما وانتشار الجسم المحمدي الخشي
 منهما الذي منه ظهرت جميع الاحكام الاسلامية والاصناف الكمالية المحمدية فثبتت
 احيائهما واما تهما به بعد الاحياء يوجب نشر فيهما بالايمان به حقا فقط فتر حجة في اثبات
 اسلامهما الى الاحتجاج بذلك الحديث فسقط الاعتراض بانه موضوع بل يسقط الاستدلال
 على ايمانهما به لمن استدلل به على ايمانهما بعد الاحياء فانهما كانا على روح المحمدي ومطلع
 النور الصمدي الذي اشرق على المظاهر الكونية والاعيان الوجودية كلها المطلع السادس
 في الرد على من استدلل بحديث مسلم على انهما في النار وعدم جواز الحكم به على ذلك روى
 مسلم عن انس رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اين ابني قال في النار فلما قام دعا فقال ان ابني
 واباك في النار روى مسلم ايضا عن ابني هريرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم استأذن في
 الاستغفار لآله فلم يؤذن له اعلم ان افضة قوله ان ابني واباك في النار لم يتفق على ذكرها الرواة وانما

ذكرها حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رضي الله عنه وهي الطريق التي رواه مسلم منها وقد خالفه
 معمر عن ثابت فلم يذكر ان ابي واباك في النار ولكن قال اذا امرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا
 اللفظ لا دلالة فيه على والده صلى الله عليه وسلم بامر البينة * واخرج البزار والطبراني والبيهقي من
 طريق ابراهيم بن سعدى عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان اعرابيا قال يا رسول الله اين
 ابي قال في النار قال فاين ابوك قال حيث ما مرت بقبر كافر فبشره بالنار وهذا الاستناد على شرط
 الشيخين فتعين الاعتماد على هذا اللفظ وتقديره على غيره وقد زاد الطبراني والبيهقي في آخره قال
 فاسلم الاعرابي بعده فقال لقد كلفني رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبا ما مرت بقبر كافر الا
 بشرته بالنار فهذا الزيادة اوضحت بلا شك ان هذا اللفظ العام هو الذي صدر منه صلى الله عليه
 وسلم وان الاعرابي بعد اسلامه رأى ذلك امرا مقتضيا للامثال فلم يسعه الا امثاله ولو كان
 الجواب باللفظ الاول لم يكن فيه امر بشيء البينة فعلم ان اللفظ الاول من تصرف الراوي وغيره
 اثبت منه كذا ذكره السيوطي * وقال ايضا لو فرض اتفاق الرواة على اللفظ كان معارضا بما تقدم
 من الادلة والحديث الصحيح اذا عارضته ادلة اخرى ارجح منه وجب تأويله وتقديم تلك الادلة
 عليه كما هو مقرر في الاصول وبهذا الجواب الآخر يجاب عن حديث عدم الاذن في الاستغفار
 لامة على انه يمكن فيه دعوى عدم الملازمة بدليل انه كان في صدر الاسلام ممنوعا عن الصلاة
 على من عليه دين وهو مسلم فلما كانت عليه بانيات غير الكفر فرفع من الاستغفار لها بسببها *
 والجواب عن الآخر ان العرب تقول اللهم ابا ولعمرة اما كما قال صلى الله عليه وسلم في عمه العباس هذا
 بقية آبائي وقال فيه ايضا ردوا علي ابي الحديث واطلاق ذلك على ابي طالب كان شائعا في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانوا يقولون له قل لا بتك يرجع من شتم آلكتنا فكان نسبة ابي طالب
 ابا للنبي صلى الله عليه وسلم شائعا عندهم لكونه عمه ولكونه ربا وكفله في صغره وكان يحوطه
 ويحفظه وينصره فيجوز ان يكون المراد من الاب في قول السائل فاين ابوك وقوله صلى الله عليه وسلم
 في حديث انس ان ابي عمه صلى الله عليه وسلم نقل هذا عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي
 فلا يكون هذا الحديث نصا على كون ابيه صلى الله عليه وسلم في النار وقوله في حديث الاستغفار
 لم يؤذن له لا يكون نصا على عدم قبول الاستغفار منه لامة لوجهين * احدهما ان كون قبره
 في الحجون غير متفق عليه لان الحديث الآخر يعارضه لانه قيل ان امه آمنة ماتت بالابواء وفي
 رواية انها دفنت بالحجون وفي بعضها في دار التابعة بمكة فلا تفاق في كون قبرها بالحجون *
 وقال الازرق في تاريخ مكة حدثنا محمد بن يحيى عن عبد العزيز بن عمران عن هاشم بن عاصم
 الاسدي قال لما خرجت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد فنزلوا بالابواء قالت هند

بنت عتبة لابي سفيان بن حرب لو بحثتم قبر أمته لم النبي صلى الله عليه وسلم فانه بالابواء فان
 امر احد منكم ان يفتديتم به كل انسان بارب من آراهم اذ كذالك ابوسفيان لقريش فقالت
 قريش لا تفتح علينا هذا الباب اذ ينش ابو بكر موتانا * والوجه الثاني ان عدم الاذن
 بالاستغفار لا يوجب كونهم امن اهل الدار لوجهين * احدهما بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 لانه ما مور بدعوة الاحياء الى الايمان لا بدعوة الاموات الذين انتقلوا الى البرزخ قبل بعثته
 والاستغفار لهم وان كان يستغفر لهم من تلقاء نفسه اولانه كان يطلب الاذن بالاستغفار من غير
 وحى الهي له به والاولى والاجدر له ان يكون عند وحى ربه ولهذا قال تعالى ما أدري ما يفعل بي
 ولا بكم ان اطيع الا ما يوحى اليك او كان يطلب الاذن قبل مجيء الوقت وقبل القضاء
 به وذلك من الاستعجال الطبيعي ولهذا قال تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يلقى اليك
 وحيه * وقال تعالى خلق الانسان من عجل سار يكم آياتي فلا تستعجلون *
 والثاني بالنسبة الى من طلب الاذن بالاستغفار له اعدم مجيء الوقت المعين له عند الله فيؤخر
 لا خصاصه بالوقت الآخر فاذا جاء الوقت لا يورخر فيؤخر ذن فيجوز ان لا يورخر ذن في وقت
 ويؤخر ذن في وقت آخر كما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الى الحجون
 كشيحان ينافقاه به ما شاء الله ثم رجع مسرورا وقال سألت ربي عز وجل فاحيا لي امي فأمنت بي
 ثم ردها ذكره الحافظ ابو حنص بن شاهين في كتاب التماسخ والمنسوخ فيبطل القياس
 بالحديث الذي رواه مسلم في عدم الاذن بالاستغفار على عدم الاذن لابراهيم بالاستغفار لايه
 آزر والحكم به على ان ابويه ماتا بالشرك لعدم كونه ناصرا يحيا في ذلك لعارضة حديث عائشة
 له وعدم دلالة على عدم الاذن مطلقا الاذن له في وقت آخر والاستغفار ايضا ما هو مخصوص
 بالمشرك والكافر بل هو شامل للمؤمن والكافر والطائع والعاصي والولي والنبي كما قال تعالى
 واستغفر لذنك وللمؤمنين وقال واستغفره انه كان توابا فلا يحكم بعدم الاذن
 بالاستغفار بشرك من لم يقع الاذن بالاستغفار له لجواز عدم وقوع الاذن له قبل استيفاء
 الجزاء من المؤمن الممتحن فلا يقاس على عدم الاذن لابراهيم عليه السلام بالاستغفار لايه آزر
 سواء كان آزر اباه او عما كواقع الاختلاف فيه بل اقول بعد هذا كله ان الحديث لا يدل على
 عدم طهارة امه من الشرك بل يدل على طهارتها لانه صلى الله عليه وسلم كان على بصيرة بان الله
 تعالى لا يقدر الشرك ولا يقبل الاستغفار منه للشرك ولهذا نهى الله ابراهيم عن الاستغفار لايه
 آزر بل ورد النهي الالهي له صلى الله عليه وسلم عن الاستغفار للمشركين كما قال تعالى
 وما كان للنبي والذين آمنوا معه ان يستغفروا للمشركين فمولا يستغفر للمشرك لانه عند

الوحي الالهي لا غير فاذا صح طلبه الاذن بالاستغفار لانه عدم اثباتها وعدم انتقالها
على الشرك لان طلبه الاذن بالاستغفار في حجة الوداع على ما قالت عائشة رضي الله عنها
وورد النهي له عن الاستغفار للمشركين قبل ذلك كما قال تعالى وَلَا تَصِلْ عَلَيَّ أَحَدٍ
مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ
وقال تعالى أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ دُونَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فحينئذ اذا صح طلبه الاذن ان يستغفر لانه صح طهارتها
عن دنس التلوث بالشرك وقد امره الحق ان يستغفر لذنبه وللمؤمنين والمؤمنات كما قال في
سورة الحج فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
مَقَالِبَ كُفْرِكُمْ وَيَسْتَوَاكُم فَهُوَ مَأْمُورٌ بِالِاسْتِغْفَارِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَمَا اسْتَغْفَرَ الْإِيمَانُ وَقَعَ لَهُ
الاذن كاستغفاره لانه فطلبه الاذن لزيارتها فلما هو عند الاذن الالهي والامر الرباني لا غير
وهو يدل على طهارتها لانه وقع النهي له عن القيام على قبر المشرك كما قال تعالى وَلَا تَقُمْ عَلَى
قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ فلما طلب صلى الله عليه وسلم الاذن
بالاستغفار لانه علم انها قبضت في الاسلام على الايمان لانه صلى الله عليه وسلم لا يطلب المحال
ولا الامر الذي لا يرضى به فجرد طلبه الاذن بالاستغفار فما فيه كفاية في الدلالة
على معادتها سواء اذن في الاستغفار لها او لم يؤذن او استغفر لها او لم يستغفر فلا يستدل مسلم
بحديث مسلم على ان ابويه صلى الله عليه وسلم من اهل النار واما الحديث الذي أخرجه
احمد عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين امي قال امك في النار قلت فايين من
مضى من اهلك قال اما تزوي ان تكون امك مع امي فلا يلزم منه ان تكون ام النبي صلى الله
عليه وسلم في النار وكذا الحديث الذي ورد في سؤال شخص عن ابيه قال ابني وابوك في النار فان
العرب تقول لام ابا كما تقول للعممة اما واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول الجذاب ويتبع قوله تعالى قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ
وَإِسْحَاقَ واخرج عن ابي العالية في قوله تعالى وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ واسحاق قال يسمى
العم ابا واخرج عن محمد بن كعب القرظي قال الخال والدوالم والد وتلا هذه الآية واما
حديث ليت شعري ما فعل ابواي فقلت وَلَا تَسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ لم يخرج في شيء من
كشب الاحاديث المعتمدة وما ورد في بعض التفاسير بسند متقطع لا يحتج به ولا يعول عليه
والثابت في الصحيحين انها نزلت في ابي طالب وقال جلال الدين السيوطي ثم ان هذا السبب
مردود بوجوه أخر من جهة الاصول والبلاغة وامرار البيان وذلك ان الآيات من قبل هذه

ومن بعدها كلها في اليهود قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
 وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ الى قوله وَإِذْ بَثَلْنَا بِإِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ وَلِهَذَا
 اختتمت القصة بمثل ما صدرت به وهو قوله تعالى يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم
 الآيتين فتبين ان المراد بصحاب الجحيم كفار مكة وقد ورد ذلك مصرحاً به في الاثر واما حديث
 ان جبرائيل ضرب صدره وقال لا تستغفران مات مشركا فان البزار اخرجه بسند فيه من لا يعرف
 وحديث انه قال لا بني مليكة امكاي النار فشق عليه ما فداها فقال ان امي مع امك فضعفه
 الدارقطني وحلف الذهبي بمينا شرعياً باناه ضعيف فالجواب عما ورد في ام النبي صلى الله عليه وسلم ان
 غالب ما يروى من ذلك ضعيف ولم يصح في ام النبي صلى الله عليه وسلم الاحديث مسلم خاصة وقد
 اجبت عنه * واعلم انه لا دلالة في تلك الاحاديث على وقوع الشرك من ابر به فكيف على موته ما عليه
 كما زعم البعض اثبت انهما من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم الذين دعا ابراهيم لم بالاسلام ودعا ببعث
 الرسول فيهم منهم فقبل الله دعوته فحفظ ملته الى بعثته على الله عليه وسلم من الى يوم القيامة
 فبعث فيها الرسول فاحيا ملته وامر بالدعوة اليها من حيث كونها شرعاً فلما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم سر ابراهيم في قوة صلب ابيه والاصلاب التي في صلب اسماعيل الذي ظهر من صلبه كان
 شرعه صلى الله عليه وسلم سر شرع ابراهيم عليه السلام ولبه قدمه اظهر فيه فما وقع الاندراش في
 ملة ابراهيم عليه السلام ودينه بينه وبين همة نينا عليه الصلاة والسلام وما وقعت الفتنة من
 حيث ملته بل وقعت الفتنة فيها من حيث حدوث الشرك والفساد من المتغلبين وما وقع الفتح له
 لانه صلى الله عليه وسلم كان نتيجة دينه اي كان صورة الانقياد الذي في دين ابراهيم عليه السلام
 فلما كان صلى الله عليه وسلم اشبه الناس بابراهيم عليه السلام بخلاف الشرع الذي في اولاد
 ابراهيم ونسله من جهة استحقاق عليه السلام في انبياء بني اسرائيل لانه ختم بعيسى عليه السلام
 وانسخ بمحمد صلى الله عليه وسلم وذلك لان ابراهيم انما دعا عند البيت لبلد البيت والذرية
 الذين اسكنهم فيه ما دعا لجميع ذريته في جميع البلدان كما قال تعالى وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ
 اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ * واخرج البيهقي في شعب الايمان
 عن وهب بن منبه ان آدم لما هبط الى الارض استوحش فذكر الحديث بقوله في قصة بيت الله
 الحرام وفيه من قول الله لا دم في حق ابراهيم عليهما السلام واجعله امة قاتلة بامري داعياً الى
 سبيلي اجنبيه واهديه الى صراط مستقيم واستجيب دعوته في ولده وذريته من بعده واشفعه
 فيهم واجعلهم اهل ذلك البيت وولاته وحماته الحديث وهذا الامر موافق لقول نجاهد المذكور
 آنفاً ولا شك ان ولاية البيت كانت قرونة باجداده صلى الله عليه وسلم خاصة دون سائر ذرية

ابراهيم عليه السلام الى ان تزعم بانهم عمر والخزاعي ثم عادت اليهم فعرف ان كل ما ذكر عن
 ذرية ابراهيم من خیر فان اولی الناس به سلسلة الاجداد الشريفة الذين خصوا بالاصطفاء
 وانتقل اليهم نور النبوة واحدا بعد واحد فهم اولی بان يكونوا هم البعض المشار اليه في قوله
 رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي وَقَدْ سَبَقَ أَنَّهُ أَخْرَجَ ابْنَ ابْنِي حَاتِمَ عَنْ سَفْيَانَ
 ابْنِ عِيْنَةَ أَنَّهُ سَأَلَ هَلْ عَبْدٌ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ الْأَصْنَامُ قَالَ لَا أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَهُ وَأَجْنِبْنِي
 وَابْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ قَبْلَ فَكَيْفَ لَمْ يَدْخُلْ وَلَدُ إِسْحَاقَ وَسَائِرُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
 لَا نَدْعَا لَهُمْ هَذَا الْبَلَدُ لَا يَعْبدُ وَهَذَا ذِكْرُكُمْ يَا هَذَا فَقَالَ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَلَمْ يَدْخُلْ
 لِمَجْمُوعِ الْبَلَدِ بِذَلِكَ فَقَالَ وَاجْنِبْنِي وَابْنِي أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ فِيهِ وَقَدْ خَصَّ أَهْلَهُ وَذَلِكَ لِتَحْصِيلِ
 الْأَسْتِدَادِ فِي ذُرِّيَّتِهِ الَّذِينَ اسْكَنَهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ لظهور الصورة المحمدية التي كانت سيفه صلب
 أولاده ولب ذريته في القوة التي بها تحققت التجليات الذاتية التي لم تنزل ولا تزال فلهم دعا
 ابراهيم بيث الرسول فيهم منهم ذانا وحكمة دنيا وآخره بخلاف التجليات الصفائية التي كان
 اسحاق دعاها وظهرت في انبياء بني اسرائيل وختمت بعيسى عليه السلام وذلك لانهم جلال
 التجليات الصفائية وعدم ظهور حكمها عند التجليات الذاتية فلهم دعا بطن الملقا لبراهيمية
 والشريعة الخليلية عند ظهور الصورة المحمدية فيها بالتجليات الالهية الذاتية التي كانت في قوة
 ابراهيم وملته وهي الانقياد الى الله والظهور باحكام الصفات والاخلاق الالهية الثبوتية *
 واعلم ان ظهور الصورة المحمدية والهيئة الجسمانية الحسية البشرية بين ايدي عبد الله واهله آمنة بما
 وقع بالوضع الالهي وترتيب الله تعالى به الاسباب من الآباء العلوية الفعلية الكلية وهي الحقائق
 الالهية الفعلية والارواح العلوية ومن الامهات السفلية وسائر الاسباب التي قدر الله بها ظهور
 تلك الصورة الكلية الكمالية المحمدية عند اجتماع جميع الاسباب واتفاقها واكمل جميع
 الاسباب له صلى الله عليه وسلم واتمها واجمع اظهارة ابويهم الذين كانوا كالوعاءين لهذا النور
 البشحي الانورا لاصفي اذ كانوا كالمطلعين لهذا النور الالهي القبي الابرار الاسنى ونزاهتهما من
 الصفات الانحرافية والكدورات الطبيعية المانعة لهم من ظهوره بتلك الصورة الكمالية
 الاعتدالية فكانا من اتم اسباب هذه الصورة الكلية الكمالية المحمدية واجمعها لان الروح
 لا ينفخ في كل مظهر خلقي الا بحسب ذلك المظهر والتسوية والجسم الانساني لا يتعين في رحم
 المرأة في مادة العلة والمادة التي ظهرت من النطفة الا بحسب الاب الذي منه انقصلت النطفة على
 صورة اخلائه وصفاته ومسيرته وبحسب المرأة التي سقطت النطفة في رحمها وحسب اخلائها
 وصفاتها ومسيرتها وكيونة كل شيء في شيء انما تكون بحسب محل ذلك الشيء ان العفاء

والكدورة فلا بد ان تكون الجسم المحمدي الانور من لطافة المحل الانور الاظهر وصفاته ونزاهته
وتسويته وهو جهة ابريه لان جسمه صلى الله عليه ما تعين فيهما لا بد من سافان الحكيم لا يضع
الاشياء الا في مواضعها ولا يظهر الامور الا بحسب محالها فاذا قل تعالى فاذا سَوَّيْتُهُ
وَنَفَقْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي واظهر صفاتهم ما لا سلام را لا نقب اذ الذي دعا ابراهيم عليه السلام
ببتمائه في ذريته وظهر ربهينا صلى الله عليه وسلم بعثه في صورته لان الصورة المحمدية لا تظهر ولا
تتعين الا في الانقياد الكلي الى الله واعلى مراتب الانقياد واقربها من حضرة لاوهية الانقياد
الحاصل للعبد في مرتبة قرب النوافل ومرتبة قرب الفرائض بافناء صفات العبد وذاته وظهور
العون الالهي والنجلي الرباني من حضرة الاوهية فيه فينقاد العبد القاني بصفات اوداته
بالتجليات المفاضة عليه من حضرة الاوهية وحضرة الجمع الوجدي كما اشار اليه بقوله يَاكَ نَعْبُدُ
وَيَاكَ نَسْتَعِينُ والله يقول الحق وهو الهادي الى السبيل القويم **المطلع السابع** في بيان
الفترة وبيان اعلها وانقسامهم الى اقسام قيل ان اهل الفترة هم الامم الكائنة بين ائمة الرسل
الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني كالأعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام
ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم والفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين ولكن الفقهاء
اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون التي بين عيسى والنبي عليهما السلام * واعلم ان كينونة الفترة
بين عيسى وبين ابدا عليهما السلام انما تتصور لو كانت رسالة عيسى عليه السلام الى كافة
الخلق كرسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وهي ليست كذلك فان عيسى عليه السلام ما رسل الى العرب
وذرية اسماعيل بل ارسل الى بني اسرائيل فقط كما قال تعالى وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَاذْأُرِيدُ
من الفترة على الوجه الثاني اندراس شريعة عيسى عليه السلام لا يكون العرب قبل بعثة نبينا عليه
السلام من اهل الفترة لكونهم خارجين عن دعوة عيسى عليه السلام فهذا بالنسبة الى اندراس
شرعه واما بالنسبة الى عقائد النصارى واجرائهم الاحكام التي شرعها عيسى عليه السلام لقومه
في زمان رسالته الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا اندراس في شرعه ايضا لفترة بين عيسى
وبين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الاعتبار اهدم اندراس شريعة عيسى عليه السلام *
واعلم ان الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام باعتبار اندراس شريعة عيسى بالنسبة الى قوم
ثبتوا على الفترة الاصلية سواء كانوا امة عيسى او غيره وشاهدوا بنور تلك الفترة بطلان
المذاهب المتفرقة التي احدهم النصارى وخر فوادين عيسى عليه السلام ولم يبق من شرعه الذي
شرعه الله له وشرعه هو لا منه حكم شرعي فلم يلتفتوا الى اديانهم المخرفة ومذاهبهم المعوجة
لا اندراس شرعه في نظرهم وهذا بالنسبة الى نظرهم والى دين عيسى عليه السلام الذي حرفته

النصارى وغيره وهذا لا اعتبار لا يكون العرب من اهل الفترة * واما على الوجه الاول اي كون
 الفترة في الامم السكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوالثاني كالأعراب
 الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا الحق والنبي صلى الله عليه وسلم فالفترة في العرب بين
 زمان بعثة عيسى عليه السلام وزمان بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم انما هي بالنسبة الى خلو
 العرب في تلك المدة من الدعوة الى الله والشرع الالهي في العموم وظهور الفساد في الدين او
 بالنسبة الى الارسل من الله لا غير لانهم قبل بعثة عيسى عليه السلام كانوا على الحال التي كانوا
 عليها بعد بعثته سواء كان في زمن الرسول الاخر الذي لم يرسل اليهم او في زمن خال عن الدعوة
 واما اذا اريد من الفترة خلو الزمان عن الرسول والدعوة وخلوه من الشرع الالهي وظهور الفتنة
 والفترة في الشرع الاول فالفترة تشمل الازمنة التي غيرت فيها النصارى دين عيسى عليه
 السلام الى بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم والازمنة التي بين عمرو الخزازي وبين نبينا صلى الله
 عليه وسلم في العرب فان عمراً الخزازي احدث في دين ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام
 فظهر الفتنة فظهرت الفترة فاذا اريدت الفترة بين عيسى وسيدنا محمد عليهما السلام
 انما تراد من جهة الزمان الذي وقع بين شرعهما خلوه عن الشرع الالهي في العموم ومن
 جهة عدم الارسل في اهل الجاهلية من العرب ويكونون من اهل الفترة بعد احداث عمرو
 الخزازي عبادة الاصنام وحملهم عليها لظهور الفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام واما
 بالنسبة الى دعوة ابراهيم بقاء كلمة التوحيد والاسلام في ذريته وقبول الخلق دعوته وابقائه ايها
 كما اخبر بقوله وجعلنا كلمة باقية في عقبه وعدم زوال دين ابراهيم عليه السلام الى بعثة
 سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم اندراسه فلا يقال لهم اهل الفترة لبقاء دين ابراهيم عليه
 السلام فيهم بل يقال لهم اهل الجاهلية لعلبة الجبل على الاكثرين لا السكل فابوا النبي صلى الله
 عليه وسلم بهذا الاعتبار لا يكونان من اهل الفترة بل من الامة الختيفية والشرعية الخليلية ثم اعلم
 ان اهل الفترة عند الاكثرين عيسى عليه السلام وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا كانت
 الفترة من اندراس الشرع الاول فتكون الفترة بعد عيسى عليه السلام وفي بني اسرائيل لا في
 غيرهم لاختصاص شريعة عيسى عليه السلام في بني اسرائيل فلا تقع الفترة في الامة الخارجة
 عن بني اسرائيل مثل ذرية اسماعيل والاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى بزوال شريعة عيسى
 عليه السلام ولا بارسل عيسى الى بني اسرائيل في غير شمول رسالته لهم لانه كما تبلغهم دعوة
 عيسى عليه السلام لم تبلغهم دعوة احد من انبياء بني اسرائيل ايضا قبله فتعين ان الفترة انما تقع
 من عدم رسالة احد من الرسل وخلو الزمان عن الرسول الداعي الى الحق وظهور الفتنة في الدين

الاول وغلبة الجهل على الناس وحيثما تشمل الفترة اللازمة التي بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام والازمنة التي بعد حدوث الفتنة في دين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وسلم لظهور الفتنة والفترة في دين ابراهيم عليه السلام وخلو الزمان عن المبلغ
 والزاجر وغلبة الجهل على الخلق لا غير * قال العالم المحقق جلال الدين السيوطي فان قلت هذا
 المسلك الذي قررته هل هو عام في اهل الجاهلية كلهم قلت لا بل هو خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي
 دعوة نبي اصلا امامن بلغته منهم دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصرروا على الكفر فمروا في النار
 قطعاً وهذا النزاع فيه واما الاخوان الشريفة فان الظاهر من حالهما ما ذهب اليه هذه الطائفة من
 عدم بلوغهم دعوة احد وذلك لجمع امور تأخر زمانها وبعدها بينهما وبين الانبياء السابقين
 تأخر الانبياء قبل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بين بعثته وبعثة نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستمائة سنة ثم انهما كانا في زمن جاهلية وانطبق الجهل الارض شرقاً
 وغرباً وفقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجه الانقراض يسيراً من اهل الكتاب
 متفرقين في اقطار الارض في الشام وغيرها ولم يعهد طوائف في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا
 عمر اطول ولا بحيث يقع لها فيه التنقيب والتفتيش فان والنا النبي صلى الله عليه وسلم لم يعش من
 العمر الا قليلا انتهى كلامه * وقوله بل خاص بمن لم تبلغه الدعوة اي دعوة نبي اصلا وامامن بلغته
 دعوة احد من الانبياء السابقين ثم اصرروا على كفره فهو في النار قطعاً وهذا النزاع فيه صحيح
 بالنسبة الى اهل الجاهلية الذين ارسل اليهم رسولا وبلغتهم دعوته لا بالنسبة الى اهل الجاهلية
 الذين ارسل في زمانهم رسول الى بني اسرائيل كعيسى عليه السلام ولم يرسل اليهم ولكن
 بلغتهم دعوته فانه لم يجب عليهم الايمان به لانه ما ارسل اليهم فان الله تعالى يقول وَمَا كُنَّا
 مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا اي وما كنا معذبين فريقا حتى نبعث فيهم رسولا فانه ما بعث
 فيهم رسولا بالحجة والبينة وما بلغتهم دعوته فلو بلغتهم دعوة رسول لم يرسل اليهم لم يجب
 عليهم الايمان به وما كانوا معذبين لعدم ايمانهم به لانه ما هو رسولهم وما دعاهم الى الايمان وان
 بلغتهم دعوته فوما ارسل اليهم فهم لا يخرجون عن حكم قوله وما كنا معذبين حتى نبعث
 رسولا * وقوله واما الاخوان الشريفة فان الظاهر من حالهما ما ذهب اليه هذه الطائفة من عدم
 بلوغهم دعوة احد وذلك لجمع امور تأخر زمانها وبعدها بينهما وبين الانبياء السابقين
 غير موجه لان عدم بلوغهم دعوة احد من الانبياء السابقين لتأخرها وبعدها عنهم لا يوجب
 النقص لما في اسلامها وايمانها وكونها من الامة المسلمة من ذرية ابراهيم واسماعيل الذين
 لا يرسل اليهم رسول الا منهم ولا يجب عليهم الايمان برسول آخر خارج عن ذرية اسماعيل

الذي ارسل الى قوم آخرين * وقوله فان اخرا الانبياء قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عيسى عليه السلام وكانت الفترة بينه وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نحو ستائة سنة وانهما كانا في زمن الجاهلية وقد طبق الجهل الارض شرقا وغربا وقدت من آل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجهها الا نفر يسير من احبار اهل الكتاب الى آخر كلامه غير موجه ايضا لان وقوع الفترة بين عيسى عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبعدهما عن دعوة عيسى عليه السلام لا يوجب تقصصهما في رتبة الاسلام والالتقياد التي قدر الله فيها ان يكونا ابوي النبي الذي جعله رحمة للعالمين بل لو بلغ زمان عيسى ودعوته لا يجب عليهما الايمان به لعدم كونه مرسل اليهما لكونهما وعاءين لنبي يكون عيسى من امته وخاتمة اولادته وقد الشرائع من آل يعقوب لا يوجب فقد شريع ابراهيم عليه السلام من جهة اسماعيل عليه السلام لان ابراهيم عليه السلام دعا ببقائه بل يوجب ظهور دين ابراهيم وحياته بعثة خاتم النبيين من ذريته لا ختام الشرائع من آل يعقوب بعيسى عليه السلام ولهذا ختم الله الشرائع في نبي اسرائيل برسول روحاني ما جاء منه ولد يشير الى ختام تلك الشرائع لانه لم يبق اساقفة غير مجيء دور الدولة المحمدية في الشريعة الحنيفية والملة الابراهيمية فان اعتبرت الفترة زمان الجاهلية الذين لم يرسل اليهم رسول فاهلها كلهم داخلون في حكم قوله وما كنا نعتد بين حتى تبعث رسولا فلا تعذيب قبل البعثة * قال جلال الدين السيوطي في كتاب المسالك له وقد اطبقت ائمتنا الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية الفقهاء على ان من مات ولم يبلغه الدعوة يموت ناجيا قال وفي قوله وما كنا نعتد بين حتى تبعث رسولا هذه الآية اطبقت ائمة اهل السنة على الاستدلال بها في انه لا تعذيب قبل البعثة وردوا بها على المعتزلة ومن وافقهم في تحكيم العقل * اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم في تفسيره عن قتادة في قوله تعالى وما كنا نعتد بين حتى تبعث رسولا قال ان الله ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله تعالى خبر واثمة من الله بينة اه * وان اعتبرت الآيات التي دلت على دعوة ابراهيم عليه السلام لذريته بالاسلام وبقائه ملته في عقبه الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من ذريته وعدم زوال ملته والاحاديث التي دلت على طهارة نسبه الى آدم فابواه اولي بذلك واحق من الكل اظهره عنهما على الطهارة الاصلية والنزاهة الذاتية الكلية التي فاضت كوكبه مظهرا للصورة الالهية والجمعية الذاتية وانفقت نزول النسخة القرآنية الجامعة لجميع الكتب الانسية والحاوية لجميع الكمالات والاخلاق الكمالية الانسانية على قلبه على الله عليه وسلم * لال الامام تقيما للجلال السيوطي في المسالك عن ابى عبد الله محمد بن خلف شارح مسلم انه قال ان اهل الفترة ثلاثة

اقسام الاول من ادراك التوحيد بصيرته ثم من هؤلاء من لم يدخل في شريعة كقس بن ساعدة
وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حتى فائمة الرسم كشيخ وقومه * القسم الثاني
من بدل وغير واقرك ولم يؤمن وشرع لنفسه وحلل وحرم وهو الاكثر كعمرو بن لحي اول من
سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البعير وسيد السواب ووصل الرصيلة وحمل
الحامي وزادت طائفة من العرب على ما شرعه ان عبدوا الجن والملائكة وخرقوا البنين والبنات
واتخذوا بيوتاً جعلوا لها سدنة وحجاباً يضاؤون بها الكعبة كاللات والعزى ومناة * القسم
الثالث من لم يشرك ولم يوحّد ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اخترع ديناً
بل بقي عمره على حال غفلة عن هذا كله وفي الجاهلية من كان كذلك * فانقسم اهل الفترة الى
ثلاثة اقسام فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكونهم بما لا يعذرون به * واما القسم
الثالث فهم اهل الفترة حقيقة وهم غير معذبين للقطع كما تقدم * واما القسم الاول فقد قال صلى الله
عليه وسلم في كل واحد من قبس وزيد انه يبعث امة وحده * واما تبع ونحوه فحكم اهل الدين
الذي دخلوا فيه ما لم يلحق واحد منهم الاسلام الناسخ لكل دين اه * وقال الشيخ رضي الله عنه
في الفتوحات في الباب العاشر واما مرتبة العالم الذي بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
وهم اهل الفترة فهم على مراتب مختلفة بحسب ما يتجلى لهم من الاسماء عن علم منهم بذلك وعن
غير علم فمنهم من وحّد الله بما تجلّى لقلبه عن فكرة وهو صاحب الدليل فهو على نور من ربه
بما ترج يكون من اجل فكره ثم يذيع ثامته وحده كقس بن ساعدة وامثاله فانه ذكر في خطبته
ما يدل على ذلك فانه ذكر المخلوقات واعتبارها بها وهذا هو الفكر * ومنهم من وحّد الله بنور
وجده في قلبه لا يقدر على دفعه من غير فكر ولا روية ولا فطر ولا استدلال فهم على نور
من ربه خالص غير متزج يكون هؤلاء يحشرون في الدنيا ابرياء * ومنهم من اتقى في نفسه
واطلع من كشفه لشدة نوره وصفاء مظهره فخلص تعينه على منزلة محمد صلى الله عليه وسلم وسيادته
وعصوم رسالته باطن من زمان آدم الى وقت هذا المكاشف فآمن به في عالم الغيب على شهادة
منه وبيته من ربه وهو قوله تعالى كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ يَشْهَدُ لَهُ
فِي قَلْبِهِ بِصَدَقَ مَا كُوشِفَ بِهِ فَبِذَا يَحْشُرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سِيفٌ ضَائِعٌ خَلْقَهُ وَفِي بَاطِنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمِنْهُمْ مَنْ تَبِعَ مِلَّةَ حَقٍّ مِمَّنْ تَقَدَّمَ مَن تَوَدَّ وَتَنْصُرُ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ اَوْ غَيْرِهِ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ
لَمَّا اَعْلَمَ اَنَّهُمْ رُسُلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَدْخُلُونَ اِلَى الْخَلْقِ لَطَائِفَةً مَخْصُوصَةً فَتُبْعُهُمْ وَامِنْ بِهِمْ وَمَسَّكَ سَنَمُهُمْ
فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ مَا حَرَّمَ ذَلِكَ الرَّسُولُ وَتَعَبَّدَ نَفْسَهُ مَعَ اللَّهِ بِشَرِيعَتِهِ وَانْ كَانَ ذَلِكَ لَيْسَ وَاجِباً عَلَيْهِ
اِذْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ الرَّسُولُ مَبْعُوثاً اِلَيْهِ فَبِذَا يَحْشُرُ مَعَ مَنْ تَبِعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * ومنهم من دلتهم في كتب

الانبياء شرف محمد صلى الله عليه وسلم ودينه وثواب من اتبعه فأمن به وصدق على علم وان لم يدخل
 في شرع نبي من تقدم واتي بكمال الاخلاق فهذا ابقا يحشر في المؤمن بمحمد صلى الله
 عليه وسلم * ومنهم من آمن بنبيه وادرك نور محمد صلى الله عليه وسلم فأمن به فله اجران
 وهو لاء كلهم سعداء عند الله * ومنهم من عطل فلم يقر بوجوده عن نظر فاصر ذلك
 القصور هو بالنظر اليه غاية قوته اضعف ومزاجه عن قوة غيره * ومنهم من عطل لا عن نظر بل
 عن تقليد فذلك شقي مطلق * ومنهم من اشرك عن نظر اخطأ فيه طريق الحق مع بذل الجهود
 الذي تعطيه قوته * ومنهم من اشرك لا عن استقصاء نظر فذلك شقي * ومنهم من اشرك عن تقليد
 فذلك شقي ومنهم من عطل بعدما اثبت عن نظر بلغ فيه اقصى القوة التي هو عليها اضعفها *
 ومنهم من عطل بعدما اثبت لا عن استقصاء في النظر او تقليد فذلك شقي فلهذه كلها مراتب
 اهل الفترة الذين ذكرناهم في هذا الباب انتهى * فان قلت كيف التوفيق بين كون البعض
 من اهل الفترة مشركا في النار وبين عدم التعذيب في الفترة قبل مجي الرسول * قلنا ان كون
 بعضهم اهل النجاة والسعادة وبعضهم مشركا من اهل الشقاوة انما هو في الفترة التي بين عيسى
 وبعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن اهل السعادة منهم كعيسى بن ساعدة وزيد بن عمرو
 ابن نليل وغيرهما من تدين بالدين الالهي منهم فهم اعم من ان يكونوا على دين موسى او دين
 عيسى او دين ابراهيم اما اهل الشقاوة من اهل تلك الفترة فهم يزعمون انهم منتسبون لعيسى
 وشريعته وقدت من بينهم مع وجود شرعه الذي شرعه لامته فكيف بعد اندراس شرعه
 فالفترة بعد عيسى في شريعته بالنسبة الى الشرع الالهي الذي نزل عليه وبالنسبة اليانا بالنسبة
 الى امته المنتسبة اليه فانهم يزعمون ان شريعته ثابتة دائمة وانهم على دين الحق فمن كان
 منهم في تلك الفترة يعذب لانه ما هو فاقد شريعته يزعمه بل زعم انه عيسوي فصاحب
 هذا الاعتبار ما درست بحقه شريعة عيسى حتى يكون من اهل الفترة بل هو
 في ذلك الوقت ما هو من اهل الفترة لادعائه الامتثال الى عيسى والآية التي دلت على
 عدم التعذيب في الفترة نزلت في اهل الجاهلية من العرب وذرية ابراهيم عليه السلام في الفترة
 التي ظهرت في دينه باحداث عمر والحراعي عبادة الاصنام فانهم ما انتسبوا الى شريعة عيسى
 بل كانوا يدعون يزعمهم انتسابهم الى ابراهيم والمراد من الرسول في قوله تعالى وما كان ربك
 مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا وفي قوله حتى يبعث رسولا هو سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم وبدل عليه قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا
 يتلو عليهم آياتنا فقال هؤلاء المشركين ليست كحال المشركين من النصارى والمشركون من

العرب بعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فإنه ما بعث فيهم رسول منذر ينمهم عن ذلك
والنصارى يدعون الاشرار في الشرع العيسوي ولكن بقيت في قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا دقيقة وهي ان السلف من المنسرين وائمة الاجتهاد ذهبوا الى عدم تعذيبهم
قبل بعث الرسول ولكن الظاهر ان المراد من العذاب هنا هو العذاب الدنيوي وهو الاهلاك
بسبب الاشرار كما قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا فيخيثذكرون
الآية نصافي عدم التعذيب والاهلاك في الدنيا قبل الرسول وقبل الدعوة الى الله لا في عدم
التعذيب بعد الموت الا انهم رضى الله عنهم فاسوا على عدم التعذيب في الدنيا عدم التعذيب في
الآخرة اي لما لم تباعهم بعثة الرسول وفي هذه الآية دقيقة اخرى وهي قد ثبت في الحديث
عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتي يوم القيامة
بالحالك في الفترة والمعنوه والمولود فيقول الحالك في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول الحديث
وحينئذ لا تعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا
في الآخرة يوم القيامة قبل بعث الرسول اليهم فيبعث الله اصحاب النترات والاطفال والمجانين
يوم القيامة رسولا من انفسهم وتثل لهم نار يا تقي بها هذا الرسول المبعوث في ذلك اليوم فيقول
لهم انار رسول الحق اليكم فيقع عندكم الصديق بدو يقع الشكذب عند بعضهم ويقول لهم
الحقوا هذه النار بانفسكم فمن اطاعني فجاودخل الجنة ومن عصاني وخالف امرى هلك وكان
من اهل النار فمن امثل منهم ورمى بنفسه فيها سعد وقال الثوب العملي ووجد تلك النار بردا
وصلاما ومن عصاه استحق العقوبة فدخل النار ونزل فيها بعماله المخالف ليقوم العدل من الله
في عباده حينئذ التعذيب لاهل الفترة في الدنيا بالاهلاك قبل بعث الرسول اليهم
لا يوجب عدم التعذيب مطلقا في الآخرة بن يوجب عدم التعذيب قبل بعث الرسول
اليهم فإنه من آمن منهم فقد سعد ونجا ومن تخلف فقد شقي ودخل النار فلا يحكم على احد
منهم في الدنيا بأنه في النار يوم القيامة بن يحكم عليه بعدم التعذيب كما قال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا فيخيثذكرون تصير حال اهل الفترة في الآخرة الى دعوة الرسل اياهم
يوم القيامة واخرج الديلمي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول من اشفع له يوم القيامة اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب واورد المحب الطبري في ذخائر
العقبى عن علي رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر بني هاشم والذي بعثني
بالحق نبيا واخذت بحلقه الجنة ما بدأت الا بكم واخرج ابو سعيد في شرف النبوة عن عمر ان
ابن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا يدخل النار احد

من اهل بيتي فاعطاني ذلك واخرج تمام الرازي في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة شغعت لابي واممي وعمي ابي
 طالب واعلم في اهل البيت واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
 تعالى واسوف يعطيك ربك فترضى قال من رضى محمد صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد
 من اهل بيته النار فاعلم هذا **نصل** في حدوث الشرك في النقرة اخرج البزار في مسنده بسند
 صحيح عن انس رضي الله عنه قال كان الناس يدعون اسماعيل عليه السلام على الاسلام وكان الشيطان
 يحدث الناس بالشئ يريد ان يردهم عن الاسلام حتى ادخل عليهم في التلبية ليك اللهم ابيك
 لا شريك لك الا شريكاه لك فملكه ومملكه قال فما زال حتى اخرجهم عن الاسلام الى الشرك
 قال السهيلي في الروض الانف كان عمرو بن لحي حين غلبت خزاعة على البيت ونفت جرهما عن
 مكة قد جاءته العرب ربا فما ابدع لهم بدعة الا اتخذوها شرعة لانه كان يطعم الناس ويكسوم
 في الموسم وقد ذكر ابن اسحاق انه اول ما دخل الاصنام الحرم وحملهم على عبادتها وكانت التلبية
 على عمدايراهيم عليه السلام ليك اللهم ليك لا شريك لك ابيك حتى كان عمرو بن لحي في غاهو يابي
 اذ تمثل له الشيطان في صفة شيخ يابي معه وقال عمرو وليك لا شريك لك فقال الشيخ الا شريك هو
 لك فانكر ذلك عمرو وقال ما هذا فقال الشيخ فملكه ومملكه فانه لا بأس بهذا فقالها عمرو
 فدانت بها العرب انتهى كلام السهيلي **قال** الحافظ عماد الدين بن كدير في تاريخه كانت
 العرب على دين ابراهيم عليه السلام الى ان ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية البيت
 من اجداد آل النبي صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو المذكور عبادة الاصنام وشرع للعرب
 الضلالات من السواائب وغيرها وزاد في التلبية بعد قوله ليك لا شريك لك الا شريك هو لك
 فملكه ومملكه ثم واول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشاها بذلك قوم نوح وصائر
 الامم السالفة ونهم على ذلك بقايا على دين ابراهيم عليه السلام وكانت مدة ولاية خزاعة على
 البيت ثلاثمائة سنة وكانت ولايتهم مشرقة الى ان جاء قصي جد النبي صلى الله عليه وسلم
 فقاتلهم واستعان على حرجهم بالعرب وانتزع ولاية البيت منهم الا ان العرب بعد ذلك لم ترجع
 عما كان احداثا لعمرو والخزاعي من عبادة الاوثان وغيرهم وذلك لانهم رأوا ذلك ديننا في نفسه
 لا ينبغي ان يغيرا انتهى كلامه **واعلم** انه لا يلزم من انتزاع عمرو والخزاعي ولاية البيت من اجداد
 النبي صلى الله عليه وسلم واحداثه عبادة الاصنام اشراك جميع العرب وعبادتهم لهامدة ولايته
 لقوله صلى الله عليه وسلم كل العرب من ولد اسماعيل بن ابراهيم القائل رب اجعل هذا البلد آمنا
 واجنبني واجنب آلني ان تعبدا للاصنام فكيف بعد انتزاع ولاية البيت من خزاعة فلهذا غار قصي

جد النبي صلى الله عليه وسلم على دين ابراهيم واستعان على حرب خزاعة بالعرب فاعانوه
 وانتزع ولاية البيت منهم فلو كان العرب كلهم على الاشراك الذي احده عمرو الخزاعي لما
 اعانوا على دين ابراهيم عليه السلام وازالوا المشركين من خزاعة عن البيت لكن الصوام والجهلة
 ما رجعوا عما احدث عمرو من عبادة الاصنام فمن بقي الشرك في العرب الى بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وبقي دين ابراهيم في خواص العرب و آباء النبي صلى الله عليه وسلم كما دعا ابراهيم
 عليه السلام واخبر الله تعالى عن بقاءه قال تعالى وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَالله يقول
 الحق وهو يهدي السبل **المطلع الثامن** * في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في
 الفترة قال جلال الدين السيوطي قد ثبت عن جماعة كانوا في زمن الجاهلية انهم تحنفوا وتدينوا
 بدين ابراهيم عليه السلام وتركوا الشرك فما المانع ان يكون ابوا النبي صلى الله عليه وسلم
 ساكنا اليهم في ذلك * قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في التلخيص في تسمية من رفض
 عبادة الاصنام في الجاهلية ابو بكر الصديق رضي الله عنه وزيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن
 جحش وعثمان بن الحويرث وورقة بن نوفل ورياب بن البزار وسعد بن كهر بن الحمري وقس بن
 ساعدة لا يادي وابو قيس بن صرمة اه وقد وردت الاحاديث بتخفيف زيد بن عمرو وورقة
 وقس وقد روى ابن اسحاق واصله في الصحيح تعليقاً عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما قالت
 لقد رايت زيد بن عمرو بن نفيل مستنداً ظهره الى الكعبة يقول يا معشر قريش ما اصبحت منكم احداً
 على دين ابراهيم غيري ثم يقول اللهم اني لو اعلم احب الوجوه اليك عبدتك به ولكن لا اعلم *
 قلت وهذا يؤيد ما تقدم في المسلك الاول انه لم يبق اذذاك من تبلغه الدعوة ويعرف حقيقتها
 على وجهها * واخرجه ابو نعيم في دلائل النبوة عن عمرو بن عبد الله السلمي قال رغبنا عن آلهة قومي
 في الجاهلية ورايت انها باطل بسبب دون الحجارة * واخرج البيهقي وابونعيم كلاهما في الدلائل
 من طريق الشعبي عن شيخ بن خمية بن حسب الجهني انه ترك الشرك في الجاهلية وصلى الله تعالى
 وعاش حتى ادرك الاسلام انتهى كلام السيوطي * اقول اثبات دين ابراهيم في زمن الجاهلية
 بثبوت توحيد البعض من اهل تلك الفترة وتركهم عبادة الاصنام يلزم ان لو ثبت شرك جميع
 الناس من ذرية ابراهيم وغيرهم بعد حدوث الشرك بعمرو الخزاعي فيهم وهذا غير ثابت بل الثابت
 بشهادة الله تعالى بقوله وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ بقاء الاسلام والتوحيد في ذريته
 الى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاصل الثابت الذي شرعه الله للناس كما قال الله تعالى
 شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ
 وَالشَّارِكُ بَيْنَ الْعَرَبِ انما احده عمرو والخزاعي وحمل الناس على عبادة الاصنام وهو وضم الخلق

لا ثبات له ولا قيام لا في الحقيقة ولا في الظاهر لضعف واضعه وعدم سريانه في جميع الناس وعدم
تأثيره في من ظهر به فهو في الزوال فليست له قوة المقاومة للدين الالهي الذي وضعه الله
لناس ورمخته في قلوبهم وطلب ابراهيم من الله بقاءه في ذريته واجاب الله دعوته ولا سيما
سيف ذرية ابراهيم من آباء النبي صلى الله عليه وسلم واصوله لان عمرا المذكور بالحكم على
البيت وادخل فيه الاحشام وحمل الناس على عبادتها فبعضهم عبدوها بالاكراه وبعضهم
عبدوها بتبعها لخواصهم والعوام والجهال الذين لا يخلو زمان من الازمنة من امثالهم وبعضهم
ما عبدوها بل ثبتوا على دين ابراهيم فلم تسمع عبادة الاصنام في العرب كلهم ولم يزد الص
الابوجود الشرك في تلك الفترة نقط اثبتت الاسلام ورسوخه في قلوب الناس وثبتهم
على الدين الالهي فان ذلك لا يمكن وقوعه ولو بالاكراه الذي رخصه الله للمؤمنين فاننا شاهدنا
اهل الاندلس عند غلبة الكفار عليهم واكرامهم على الكفر وعبادة الاصنام فانهم ثبتوا
بقلوبهم على دين الاسلام وما اخرجهم اكرامهم ولا زجرهم عن الاسلام فلما رأيت الكفار ذلك
منهم خافوا على دولتهم فاخرجوهم من ديارهم الى دار الاسلام وكذلك اهل السنة والجماعة في
ديار العجم بغلبة اهل الرافض عليهم ما تركوا مذهبهم ودين الاسلام الذي دانت به آباؤهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع وقوع الزجر لهم على ذلك واختيارهم الملامة والذلة فكذلك
الشرك في الجاهلية ما جرى في الناس كلهم لرسوخ دين ابراهيم وبقائه بل في بعضهم وهم ايضا
ما ثبتوا عليه لرسوخ الاسلام الذي هو دين ابراهيم في قلوبهم وكون آباؤهم عليه فيمكن لبعضهم
ان يتركوا الشرك ويعبدوا الله على دين ابراهيم عليه السلام كما وقع في الخبر عن البعض لعدم
انكارهم الألوهية ودين ابراهيم وكونهم على التطرة الأصلية التي فطرهم الله عليها فوقع الشرك
في الجاهلية لا يوجب ثبوت شرك الناس كلهم في تلك المسدة ولا يوجب ثبات المشرك عليه
وانتقاله عليه لا مكان رجوعه منه ورجوع حضرة الألوهية عليه في قلبه اذا نظر اليها كما نقل عن
زيد بن عمرو بن نفيل ومن انتقل منهم على عبادة الاصنام والشرك فخاله ما هو مثل حال المشرك
بعد بعثة الرسول وعدم ايمانه به لانه ما انكر الربوبية بل اشرك برعده في الاصنام انها عباد الله
شفعاء عنده فيشفعوا له وما انكر الرسول لانه ما ارسل اليه رسول فهو صاحب عذر ولا
يعذب الله احدا عند اقامته العذر قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فخال
الفترة من اهل الشرك لا يقتضي ان يدخلوا النار حتى يرسل الله اليهم يوم القيامة رسولا
يدعوم الى الله فمن يطع الرسول آمن من النار وادخل الجنة ومن لم يطع يسحب الى
النار وهذا هو الحكم في اهل الفترة في عاقبة امرهم بمقتضى النص النبوي فاثبات

الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام وعدم شمول الشرك جميع ذريته من بعده
 الى بعده سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على ما دللت عليه المصوص الالهية والدلائل
 القطعية احسن في اسلام ابوي الرسول عليه الصلاة والسلام وتوحيدهما من اثبات فقدان
 الاسلام في ذرية ابراهيم في الجاهلية وعدم بقاء من باعته الدعوة وعرف حقيقة تسماعلي وجهها
 والاعتذار عن حالها كما كان في زمن الجاهلية وقد طبق الشرك الارض شرقا وغربا وقد ثبت
 من اكل يعقوب الشرائع ولم تبلغ الدعوة على وجه الانفراد من احبار اهل الكتاب مغرقين
 في اقطار الارض في السام وغيرها ولم يمهدها نقلاب في الاسفار سوى المدينة ولا عمرا عمرا
 طويلا بحيث يقع لها التفتيش في غير ذلك وحملها على من تخلف وتدين يدين
 ابراهيم في الجاهلية كزيد بن عمرو بن قنيل وغيره اثبت الاصل الذي شرعه الله تعالى
 وهو الاسلام وبقائه في عقب ابراهيم بالنص وسريانه في الناس كلهم من ذريته قبل حدوث
 الشرك الذي هو وضع المخلوق في افراد من اهل الجاهلية لافي الكل لعدم سريانه في الكل
 لثبوت بقاء الاسلام في ذريته فلا يقام الاصل الذي هو الاسلام فلا يحكم باسلامهم على خلو
 الزمان من الاسلام قبل اسلامهم الا ان يدعى من بيان اسلامهم بقاء الاسلام وثباته في ذرية
 ابراهيم عليه السلام وعدم خلو الزمان عن الاسلام قبل البعثة المحمدية فاهل الاسلام في
 الجاهلية بعد احداث عمر والخزاعي الشرك وتغيره دين ابراهيم عليه السلام في العموم على
 نوعين الاول ثبوتهم على دين ابراهيم عليه السلام من غير تغيير ولا انحراف كثبوت نبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم عليه قبل الانبعاث والثاني تدينهم وتخلفهم به بعد الاشراك فلا يلزم من
 كون زيد بن عمرو وورقة بن نوفل وغيرهما على دين ابراهيم وتدينهم بما به عدم وجود دين ابراهيم
 وعدم تدين احد به غيرهما بل يلزم الثبوت على دين ابراهيم لمن كان منهم من ذرية ابراهيم عليه
 السلام وامان لم يكن من ذريته فيجوز الثبوت على الاصل الذي هو دين ابراهيم ويجوز
 التثني والتدين وانما اقلنا فاهل الاسلام في الجاهلية على نوعين لان اهل الاسلام في الجاهلية
 الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كانوا على اربعة انواع الاول كانوا على دين ابراهيم عليه السلام
 من غير تغيير ولا انحراف والثاني تدينهم بدين ابراهيم بعد تركهم عبادة الاصنام والثالث
 تركهم الشرك ودخولهم في دين موسى عليه السلام والرابع دخولهم في دين عيسى عليه السلام
 كما قيل في ورقة انه تنصر في الجاهلية وقيل في تبع انه يهود وذلك في اهل الجاهلية *
 واعلم ان ثبوت الاسلام والتوحيد في ذرية ابراهيم عليه السلام الى بعثة سيدنا محمد صلى الله
 عليه وسلم بثبوت اسلام زيد بن عمرو بن نوفل وورقة وغيرهما كونهم على دين ابراهيم الذي

دعا ابراهيم عليه السلام ببقائه في ذريته اولى من ثبوت اسلامهما وتدينهما بدين ابراهيم عليه السلام وحمل ابري النبي صلى الله عليه وسلم في الاسلام عليهما وعلى كلا الوجهين لا يتخلوا لازمنة التي بين ابراهيم عليه السلام وبين بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن الاسلام وعن قام به الاسلام واقامه سواء كان وجود الاسلام بالثنيين والتخلف بعد الشرك او كان وجوده ببقائه من زمن ابراهيم الى زمان بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعدم زواله كما قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه الآية * وعلم ان ابراهيم عليه السلام لما طلب من الله في النداء ان يجعله معه له اسماعيل من المسلمين ويجعل من ذريته امة مسلمة له وطلب من الله تعالى بقاء الاسلام والتوحيد منهم وبعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيهم منهم قبل الله دعاءه فابقي الاسلام وكلمة التوحيد في ذريته واثبت ذريته في ملته وملته في ذريته الى بعثته صلى الله عليه وسلم كما قال جل جلاله وجعلها كلمة باقية في عقبه فثبتت اسلام آباءه كلهم وسعدتهم من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام مدرج في ثبوت رسالته صلى الله عليه وسلم من الله بالمعجزات الظاهرة والآيات القاهرة والكتاب الذي جاء به من عند الله الذي دل على نبوته وعلى ظهارة نسبه والحبب انه ما صدقه في ذلك القوم الذين اتبعوه وما اهدوا الى معرفة طهارة نسبه التي نطق بها الكتاب الذي جاء به من عند الله * فلا يتوهم مؤمن مصدق بالله ورسوله والكتاب الذي جاء به في حق آباءه صلى الله عليه وسلم غير ما تقتضيه حضرة الربوبية للمعرفة والعبادة وتقتضيه حضرة العبودية الحمدية صلى الله عليه وسلم للعبادة والاستفاضة واستئزال الفيض الالهي المختص بحضرة الجمع والوجود وحضرات الكرم والجود على مظاهر الممكنات في بقعة الامكان لاجل الظهور والشهود * قال السهيلي رحمه الله في الروض الانف في الحديث النبوي لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مؤمنين * واخرج ابو بكر محمد بن خلف المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الاخبار قال حدثنا اسحاق بن داود بن عيسى المروزي وابو يعقوب الفراء قال سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي حدثنا عثمان بن قاندة عن يحيى بن طلحة بن عبد الله عن اسماعيل بن محمد بن ابي وقاص عن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهم اجمعين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ربيعة ولا مضر فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا ثميا ولا ضبة فانهما كانا مسلمين * واخرج بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا قسافانه كان مسلما ثم قال السهيلي ونذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه

كان يسمع في صلبه نلبية النبي صلى الله عليه وسلم فان وكعب بن لؤي اول من جمع يوم العروبة
 وقيل هو اول من سماه الجمعة فكانت قرىش تجتمع اليه في هذا اليوم فيحاط بهم وينذرونهم ببعث
 النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم انه من ولد هو بامرهم باتباعه والايمان به قال وقد ذكر الماوردي
 هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام له قال السيوطي هذا الخبر اخرجه ابو نعيم في دلائل
 النبوة بسنده عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وفي آخره كان بين موت كعب وبعث
 النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة سنة والماوردي المذكور هو احد ائمة اصحابنا وهو صاحب
 الحاوي الكبير وله كتاب اعلام النبوة في مجلد كثير الفوائد وقد رأيت وصانقن عنه في هذا
 الكتاب فحصل ما اوردنا ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم من عند ابراهيم عليه السلام الى كعب
 ابن لؤي كانوا كلهم على دين ابراهيم والظاهر انه كذلك وبقي بينه وبين عبد المطلب اربعة
 آباء وهم كلاب وقصي وعبد مناف وهاشم ولم يظهر فيهم نقل لا بهذا ولا بهذا واما عبد المطلب
 ففيه ثلاثة اقوال * احدها وهو الاشبه انه لم يولد له الدعوة لاجل الحديث الذي في البخاري
 وغيره * والثاني انه على التوحيد وملة ابراهيم وهذا ظاهر من كلام نجر الدين وما تقدم
 عن مجاهد وسفيان بن عيينة وغيرهما في تفسير الآيات السابقة * والثالث ان الله احياه
 مد بعثة النبي صلى الله عليه وسلم حتى آمن به واسلم ثم مات حكاة ابن سيد الناس وهذا
 اضعف الاقوال واسطة طما واوهاها لانه لا دليل عليه ولم يرد قط في حديث ضعيف ولا غيره
 ولا قال هذا القول من ائمة السنة انما حكوه عن بعض الشيعة ولهذا اختصر غالب المصنفين على
 حكاية القولين الاولين وسكتوا عن حكاية الثالث انتهى كلامه * واعلم ان عبد المطلب الذي
 كان وعاء السيدنا وصندا محمد صلى الله عليه وسلم كان على دين ابراهيم عليه السلام وهو الاسلام
 والاقياد الى الله تعالى الذي يقتضي ظهور الصورة المحمدية الكلية فيه وتعيين الصورة
 المحمدية الحسية البشرية منه فان التور المحمدي والسر الاحمدي كان قد هجم على سره وقلبه
 لانه كان في ظهره واصله ولا سيما قد قرب طلوع شمس الاحدية وبان وقت اشراق نور الصمدية
 من سره واصله فتعنى بالاقياد الى حضرة الربوبية والعمودية التي تقتضي ظهور ابنة عبد الله
 على صورته وسره فن آمن بالله ورسوله الذي اتبع من حضرة الفردانية في الصورة الكلية الالهية
 الكلية يؤمن بظاهرة اصوله الذين كانوا محاسن لذلك الصورة المحمدية لان الفرع يدل على
 الاصل والجزء يدل على الكل وبه نستعرف في الجمع والفرق وعيه نعمته في الرق والفتق
 * المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في الفترة * اعلم ان اهل الفترة الذين خلت
 ازمنتهم عن الشرع الالهي المنزل على الرسول لا ندراس الاحكام الشرعية التي تحققت

بالوحي الالهي وعدم مجيئ الرسول اليهم وعدم ايمانهم به وكانوا على الفطرة الاصلية لا تعذيب
 لهم في الدنيا قبل مجيئ الرسول اليهم ولا تعذيب لهم ايضا في الآخرة قبل مبعث الرسول فيهم
 وقبل الامتحان يوم القيامة كما قال تعالى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا اِى
 لا تعذيب لاهل الفترة حتى يبعث فيهم رسولا بالدعوة الالهية والحجة الربانية ائدم مجيئ
 الرسول اليهم بالامر والهي وعدم وقوع العناد والتكذيب للرسول منهم لانهم كانوا على الفطرة
 الازلية والايمان السني الوحي واعلم ان الحكمة والشرع المخصوصة والادبيات المختوعة التي
 اخترعها ارباب الرياضات الشاقة من العقلاء والحكام في اربعة الفترات عند فقد
 الانبياء والشرائح الالهية المنزلة عليهم ولا سيما في الفترة التي بين عيسى وبعثة سيدنا
 محمد صلى الله عليه وآله الى عالمهم بالذوق الروحاني وصفاء بواطنهم فانهم لما شاهدوا مقام
 عبوديتهم وما اقتضت حضرة الربوبية من العبادة بالانوار الالامعة من بواطنهم النقية
 والافهام اللائحة من قلوبهم الصافية كلّفوا نفوسهم بالعبودية اما بانفسهم واما بالهام
 الواردات القدسية والقاء للوائح الانسية طالبا رضوان الله فاخترع كل واحد منهم طريقة
 خاصة وشرعة مخصوصة لم يجيئ بها الرسول المعلوم في العامة من عند الله ليعبد بها الحق تعالى فلما
 وافقت الحكمة والمصلحة الظاهرة ليهي السلك الالهي في الوضع المشروع الالهي اعتبرها الله اعتبر
 ما شرعه من عنده وما كتبها عليهم كما قال الله تعالى وَرَبِّكَ اَنَّهُ أَتَدْعُوهَا مَا كَتَبْنَاَهَا عَلَيْهِمْ اِلَّا
 اَبْتِغَاءَ رِضْوَانٍ اَللّٰهُ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا وَمَنَافِعِ اَللّٰهِ فِيْهِمْ وَبَيْنَ قُلُوْبِهِمْ بَابُ الْعَذَابِ
 وَالرَّحْمَةِ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ اَوْفَعُ فِي قُلُوْبِهِمْ عَظِيمٌ اَمْرُهُمْ فِيْهِ اِبْطَالِيُوْنَ بِذَلِكَ رِضْوَانٌ اَللّٰهُ
 فَلِذَلِكَ اَعْتَبَرَهَا اَللّٰهُ اَعْتَبَارًا مَّا شَرَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ وَلِهَذَا نَالَ تَعَالٰى قَاتِبُنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهَا مِنْهُمْ
 اِى من المتقين ايامهم في تلك الدواميس المشروعة والادبيات المختوعة الموضوعة اَجْرُكُمْ
 وَكَثِيْرٌ مِنْهُمْ فَاَسْقُوْنَ اِى خارجون عن الانقياد اليه او اقيام بحقه **قال** الشيخ رحمه الله في
 الفتوحات في الباب السنين ومائة ومن هذا الباب السياسة الحكيمة لمصالح العالم التي لم يأت بها
 ملائكة الالهام والتمائم على قلوب علماء الزمان وحكام الوقت فيلقونها في افكارهم لاعلى اميرهم
 فيضونها ويحملون الناس عليها والملوك وما فيها من الشريك فهذه هي الرسالة الملكية التي
 فيها مصالح العالم في الدنيا وهي البدع الحسنة التي انشأ الله على من رعاها حق رعايتها ابتغاء رضوان
 الله انتهى كلامه فاهل الفترات حينئذ كانوا على ثلاثة اقسام **ال** القسم الاول الخواص وهم الذين
 اخترعوا وحملوا الناس عليهم **و** القسم الثاني العوام وهم الذين قد وعدهم فيها ورعواها حق رعايتها
 بالانقياد اليه او العمل بقضاها ابتغاء رضوان الله تعالى **و** القسم الثالث الخارجون عن الانقياد

اليهم وانقيام يحكم فلم يما حكم اهل السنة والجماعة بل احدهم من اهل النثرات الخالية عن الشرائع
 الالهية النبوية بانهم اصحاب النار بل ذهبوا الى انه لا تعذيب لهم لعدم مجي الرسول اليهم كما
 قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يعلم ان ائمة اهل السنة من اهل الكلام والاصول
 المتقوا على ان من مات ولم يباغ الدعوة يموت ناجيا ولا يقاتل حتى يدعى الى الاسلام قال الله تعالى
 وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولا يستدلوا بهذه الآيات على انه لا تعذيب قبل البعث وردوا
 المعزلة بها على ومن وافقهم في تحكيم العقل وهذا مبني على مسألة الاختلاف بين اهل السنة واهل
 الاعتزال والبدعة في شكر المنعم هل هو واجب عقلا ولا فذهب اهل السنة ان شكر المنعم
 ليس بواجب عقلا بل بالسمع ومذهب اهل الاعتزال انه واجب عقلا قال الامام نضر الدين
 الرازي في المحصول شكر المنعم لا يجب عقلا فلا المعزلة لنا انه لو تحقق الوجوب قبل البعث
 فلا وجوب وقال الكيا الهراسي في تعليقه في الاصول في مسألة شكر المنعم علم ان الذي استقر عليه
 آراء اهل السنة قاطبة انه لا مدرك للاحكام سوى الشرع المقول ولا يتلقى حكم قضيات
 العقول فاما ما عدا اهل الحق من طبقات الخلق كالرافضة والكرامية والمعتزلة وغيرهم فانهم ذهبوا
 الى ان الاحكام منسوبة فمنها ما يتلقى من الشرع المقول ومنها ما يتلقى من قضيات العقول قال
 واما نحن فنقول لا يجب شيء قبل مجي الرسول فاذا ظهر واقام المعجزة تمكن العاقل من النظر
 فنقول لا تعلم اول الواجبات الا بالسمع انتهى كلامه * وذلك لان الوجوب انما يتوجه على العبد
 بعد ما رالحق له بحكم من الاحكام على لسان الرسل وهذا لا يتصور في الفترة قبل مجي الرسول
 فلا وجوب ولا عذاب فمن مات في الفترة وزمان الجاهلية قبل البعثة المحمدية بالبيثة والحجة
 الالهية يموت ناجيا وهذا مذهب اهل السنة فمن قال فيه انه في النار فهو من اهل الاعتزال
 والبدعة لانه خالف اهل الحق من اهل السنة وهو مبني على وجوب شكر المنعم عقلا وهذا ليس
 كذلك لعدم توجه الوجوب على احد في الزمن الحالي عن الشرع الثابت على لسان الرسول فلا
 تعذيب قبل مجي الرسول كما قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * اخرج ابن جرير
 وابن ابي حاتم في تفسيرهما عن قتادة في قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا قال ان الله تعالى
 ليس بمعذب احد حتى يسبق اليه من الله خبر او ياتي به من الله بيثة ولكن الاوتى للحدث المذكور
 في حق اهل الفترة والاطفال والصفار والحجائين ان تعجز حالهم يوم القيامة الى عت الرسول اليهم
 ودعوتهم اياهم فان آمنوا آمنوا وان خالفوا دخلوا النار كما ذكر في احوال اهل الفترة فانهم *
 واعلم ان حال ابري النبي صلى الله عليه وسلم في حكم العقل لا يخلو عن امرين اي انه حالما من اهل
 الفترة والجاهلية وامان الامة المسلمة في دين ابراهيم فان كانوا من اهل الفترة فهم حمان اهل الشجاة

لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وان لم يكونا من الفترة فلا يرسل الله اليهما غير
 ابنهما محمد صلى الله عليه وسلم لاختصاصهم بما في الدنيا بحسب الابوة والامومة ولاختصاص
 الدعوة في ذرية ابراهيم من نسل اسماعيل في الدنيا به وانه فيهم في الدنيا فان الله تعالى كما
 ارسله في الدنيا اليهما من ظهره بهما في ذرية ابراهيم يرسله اليهما في الآخرة كما قال
 ابراهيم عليه السلام رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وان كانا من الامة المسماة كما
 هو ظاهر من الآيات الالهية والشهادة الربانية فهو المدعي فظهرت سعادتتهما في الازل باصطناء
 الله تعالى اياهما من جميع المخاوفات ليكونا ابوين لمن جملة رحمة للعالمين وظهر من سعادتتهما في
 الدنيا امتيازهما عن سائر الموجودات من جهة ظهوره في عالم الشهادة بالصورة الكلية الكمالية
 الحميدة منهما وتظهر سعادتتهما في الآخرة بشهودهما ابنتهما في المقام المشهود وعند الخوض المورد
 بالشفاعة العامة العظمى والرحمة الكافية الكبرى ونجاتهما في طائفة امرها **الوصية** * اعلم ان مما
 وجب على العبد التقى والمؤمن الورع النقي التوجه الى الله بالاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
 وان ينزه نفسه عن الصفات النفسانية والاخلاق الطبيعية التي تقتضي توجهه الى عالم الخلق
 ويخفى قلبه عن الخواطر الكونية والروح الغيرية التي توجب احتجابه عن حضرة الجمع والرتق وان
 يطلب من الله تعالى اولاهم في الكتاب والسنة اي بعد اعراضه عن الخلق وتوجهه الى الحق
 وان يطلب الفهم من الله بالنزاهة عن الصفات الكونية والتخلي بالصفات الالهية كما في الكتاب
 الذي انزله على عبده ورسوله والكلام الذي صدر من لسانه فانه صلى الله عليه وسلم قال اهل
 القرآن هم اهل الله وخاصته اي اهل القرآن في الفهم فيه عن الله باعطاء الله لهم فيه الفهم بالتجلي
 الالهي في قلوبهم وبراطنهم هم اهل الله وخاصته فيحكم بالفهم الذي رزقه الله في كتابه والفهم
 الذي رزقه الله في حديث رسوله ورواية حقيقية وهي الفهم عن الله تعالى في القرآن والحديث فان
 الحديث مثل القرآن في النص فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى بوحي وهو
 الفهم عن الله في قلبه صلى الله عليه وسلم الذي يعطيه الفهم عن الله في القرآن والحديث في حق
 ابوي النبي صلى الله عليه وسلم هو الاسلام والتوحيد فان الله تعالى اخبر في القرآن عن دعوة
 ابراهيم عليه السلام في حق ذريته وبقاء ملته فيهم وبعث الرسول فيهم منهم بالكتاب والحكمة
 وشهد ببقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسول فقبل الله دعوته فابقي ملته في ذريته
 واثبت ذريته عليهم ولا سيما ذريته الذين كان صلى الله عليه وسلم يتقلب في صورهم وينقل من
 اصلاهم الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاط الطاهرة الى ظهور
 الصورة الحسية البشرية والصورة الكلية الحميدة الجامعة مرقية في الصفات والتهذيب الى

ان وصل الى ابويه المذنب افترض حالها كمال نشأته النصرانية البشرية وظهوره على الصورة
الكلمية لمحمدية التي ارادها الحق تعالى وتوقف عليهم انزل الكتاب اي تقرأ الذي يتضمن
المعرفة التامة والعبودية الكاملة كما قال صلى الله عليه وسلم لم يزل الله ينزلني من الصلاب
الطاهرة الى الارحام الطاهرة حتى هم فيها وما اواعد القوم عن الله في الكتاب والسنة بالتوجه
الى الامور الحسية والاحوال الخبيثة واستعمال الانظار الفكرية والادلة العقلية على مقتضى
الخواطر البشرية والافان الشيطانية فضلال وحرمان وطرده من جناب الحق وخذلان
ثم اعلم ان ابراهيم عليه السلام صاحب الشريعة الخاصة والملة العامة لم يخل في الحضرات
الاسماوية وتخلق بالصفات الالهية في المراتب الغيبية متوجه لوجه الله الجامع لجميع الوجوه
الاسماوية معرض عن الوجوه المظهرية في العوالم العلوية والسفلية متحقق بالعبودية الكلية التي
هي الغرض من الشرائع الالهية لم يداطلب من الله في ندائه ثبوته على الاسلام والانقياد الى الله
وطلب ثبوت ذريته عليه وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم بالكتاب والحكمة
فان بيت ابراهيم عليه السلام بيت النبوة وفي ذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين
ظهروا من صلبه بصورة سره ونشأوا في حرم خلته بالان احكام نبوته وشعقوا بالصفات الخيلية
والملة الخيفية ثم محامل للضرورة البشرية المحمدية لا قابلية فيهم بعد تحققهم بحقيقة الاسلام
والانقياد الى الله ونقرهم من الله تعالى ان يرجعوا الى الصفات البشرية التي تقتضي ميلهم الى
الافان الشيطانية والخواطر النفسانية وليس لاشيطان عليهم سلطان يغويهم كما اخبر الحق
تعالى في الكتاب العزيز ذلك بقوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولا شك ان
ابراهيم عليه السلام وذريته الذين هم آباؤه صلى الله عليه وسلم الذين دعا ابراهيم في حقهم
ثبوتهم على الاسلام وبقاءه فيهم الى مبعث الرسول وقبل الله دعاه وبعث رسوله الذي طلبه
منه فيهم منهم كما قال عليه الصلاة والسلام النادعرة الي ابراهيم فهم عباد الله الذين ليس
للسيطان عليهم سلطان في اضلالهم في الاشراف فانهم محفوظون بحفظ الله اياهم في بيت ملة
الخليل وحرم الاسلام والانقياد والعبودية التي في ذواتهم وبوعده الله بذلك فانه صادق الوعد
فاثبت ذلك عندك وعرفت معنى الاسلام والانقياد ودعوة ابراهيم به وطلبه من الله ان يثبتهم
على الاسلام ويبقيه فيهم الى مبعث الرسول فيهم منهم وعملت بعثه منهم بالكتاب والملة
لا تحتاج ان تستدل بالآيات والاحاديث على بقاء ملة ابراهيم في ذريته وثبوتهم عليها او كون
آبائه صلى الله عليه وسلم كلهم الى ابراهيم عليه السلام على الاسلام والوحيد وبعث الرسول
من الامة المسلحة من ذرية ابراهيم عليه السلام بعد اخبار الله تعالى عن دعوة ابراهيم واخياره

بابقاء كلمة التوحيد في ذريته الى مبعث الرسل وان عدم ثبوت التبرك منهم بالنص من الكتاب
 والسنة الذي يعارض ذلك لا يخبر فانه لا يصح في ذلك وانه بعض الظن من بعض الجمل
 الذين قد فهمهم من الله في الكتاب والسنة لان دين ابراهيم عليه السلام باق في ذريته من
 المسلمين الى مبعث الرسول ولذلك وثقه الله تعالى في ابتداء امره لعبادته بآية ابراهيم عليه السلام
 حتى جاء الملك بن عبد الله تعالى بالرسالة والنبوة فقال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات في
 الباب الخامس ولا ريب مما كانت حاله صلى الله عليه وسلم في ابتداء امره ان الله وقد
 لعبادته بآية ابراهيم الخليل عليه السلام وكان يشار بخبر حراء يشتمل فيه عناية من الله سبحانه به
 صلى الله عليه وسلم الى ان فجأه الحق جاز الملك فسلم عليه بالرسالة وعرفه بنبوته فلهذا روت عنه
 ارسل الى الناس كافة بشيرا ونذيرا وادعيا الى الله يذنبون من ارجاء منيرا انتهى كلامه في قوله
 ما زالت ملة ابراهيم ثابتة وما زالت امة من ذريته مسلحة من لدن دعوة ابراهيم عليه السلام
 الى بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة عند الاربعين من عمره فحينئذ كان صلى الله
 عليه وسلم بعثته من الامة المسلمة من ذريته وهذا قال تعالى وابتعث فيهم رسولا منهم لانه كان
 يشهد على ملة ابراهيم فاختتمت به صلى الله عليه وسلم ملة ابراهيم عليه السلام عند بعثته من
 حيث تعبد بآية ابراهيم عليه السلام من حيث كونها ملة ابراهيم عليه السلام وبعد بعثته
 شرعت له ملة ابراهيم اتباعا لله لا لابراهيم فتعبد بامر من حيث بقيت ذريته في ملة وملة سيف
 ذريته من الامة المسلمة وختت ملة بالرسول الذي طلبه من ربهم ان يبعثه من الامة المسلمة
 من ذريته وجعله قبل بعثته منهم لانه منهم نسباً وملة فشرّف الله ابراهيم عليه السلام بان ختم
 ملة في ذريته برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث كونه قبل البعثة من ملة ومن حيث اتباعه
 في ملة واحيائه ملة ومن حيث بعثته فيها بالكتاب المبين والحكمة الالهية التي كانت في قرة
 دين ابراهيم عليه السلام فانتج اسلام ابراهيم اي اقياده وانقياد ذريته وملة بالكتاب
 الذي يتضمن المعرفة الربانية والعبادة الالهية على ما نطلبه حضرة الربوبية وتقتضيه رتبة
 العبودية الكاملة والحكمة التي تعطي وضع الاشياء في مواضعها واجراء الامور على سبيلها وبالله
 التوفيق * التتميم للوصية * اعلم ان ما تقتضيه حضرة الالوهية من الافاضة من حضرات
 الكرم والجود وخزائن الغيب والوجود على مظاهر عالم الامكان وصدر بعثة الحدّثان لاجل
 الشهود والافاضة والعرفان وجل الجلاء الكلي والفتى الجمعي الاولي وتقتضيه حضرة الصورة
 الكلية الكلية المحمدية من الطهارة الذاتية والنزاهة الكلية والاحاطة الجمعية والمظهرية
 الكلية للصورة الالهية في الحضرة الحسية الشهادية وتقتضيه الحكمة البالغة والارادة الكلية

الذاتية التي تعلقت بأيجاد الصورة المحمدية في الصورة الكلية الكمالية الالهية ان يكون جميع
آبائه صلى الله عليه وسلم من آدم عليه السلام الى ابيه عبد الله مهديين مزمعين عن الطبيعة
والاوصاف الرديئة السفلية التي تخالف الطاهرة الذاتية المحمدية والنزعة الاصلية الاحمدية
مستعدين لقبول روح ذلك الدور الايجور والضياع الاظهر اذا نزل لا ينفخ الله روح تلك المردة
المحمدية سيفي كل واحد منهم الا بحسب المناسبة الذاتية والتسوية الالهية التي تقتضي تعيينه
صلى الله عليه وسلم فيه وعبوره عنه ولا يقبل كل واحد منهم ذلك الروح الالهية والنور الازلي
الجمعي الا بالطهارة التي في ذاته والمناسبة الذاتية في حقيقة صورته فان الشرائع الالهية
والنصوص الشرعية تمايزت على الحكمة ونطقت بالمناسبة كما قال تعالى **الْحَقِيقَاتُ لِلْغَيْبِيِّينَ**
وَالْخَبْرُ بَشُورٌ لِلْغَيْبِيِّينَ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ فكانت الآباء المهيمنة والاجداد
المعجزة المقدرة له صلى الله عليه وسلم كالا سباب والنوسائط تلك الصورة الكلية المحمدية
وحصولها على تلك الهيئة الكمالية فزال صلى الله عليه وسلم من بدن آدم عليه السلام ينقل من
الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرة ومن الارحام الطاهرة الى الاصلاب الطاهرة على
مقتضى الحكمة الالهية والطهارة الاصلية باستكمال التسوية في تلك المادة الى ان كانت
التسوية في المادة المحمدية التي تعينت في اصلاب آباءه لحصول الصورة المحمدية البشرية
على الوجه الذي اراده الحق تعالى ازالته في صلب ابيه عبد الله المنتصف بالعبودية المحضة
التي تقتضي فناء صفات العبود ذاته وتقتضي ظهور الصورة الالهية الاسماوية وتجليها
منها فتعينت تلك المادة المحمدية والمضعة العنصرية البشرية في ابويه الا بحسب طهارة
روحهما واخلقهما عارصا بينهما او مولد بينهما الا بحسب طبيعتهما وجسمانيتهما فانه كان
بضعة منهما كما قال صلى الله عليه وسلم في حق ابنته فاطمة رضي الله عنها انما فاطمة بضعة مني
فمن آمن بالله ورسوله ومبعثه بالصورة الطبيعية الطاهرة والهيئة الكلية الكمالية لا ينسب الا
الى النسب الطاهر ومن اضاف اليهما امر ايتخالف رتبته العلية وطهارته الذاتية فهو من الذين
قال الله تعالى فيهم **إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ** * سئل
القاضي ابو بكر بن العربي احدا ثمة الماكية عن رجل قال ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار
فاجاب بان من قال ذلك فهو ملعون لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا
والآخرة قال ولا اذى اعظم من ان يقال في ابيه انه في النار * وقال الامام موفق الدين بن
قدامة الحنبلي في المنع ومن قذف احدا جداد النبي صلى الله عليه وسلم قتل مسلما كان لو كافرا
وفي قول آخر بقتل كافرا فوجب على السلطان العادل والامام النقي المعتدل الذي يحمي

الشرعية الحكيمة المحمدية ويحارب على الملة القوية الخبيثة ان يزيل الفساد من الارض واي
فساد اعظم في الدين والوجود من اضافة النبي صلى الله عليه وسلم الى عرق المشرك واضافة الشرك
الى من منه طامت شمس التوحيد والايمان وبه شرقت انوار الرحمة على اعيان المكنتات في
بقعة الامكان وبالله التوفيق والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه اجمعين * انتهى كتاب مطالع الدور السني * شيخ عبد الله البوسوي

خاتمة اذكر فيها عدة فوائد محصنة

* الفائدة الاولى في ذكر شيخ العصر * الذي يفتخر به الفخر * سيدنا ومولانا وشيخنا
وبركتنا الذي لا اعلم له نظيرا فمين عرفتهم او باعنتي اخبارهم من اولياء هذا العصر
العارفين * وعلمائهم العاملين * الامام العلامة العامل * المرشد الكامل * جمع الفضائل
والفواضل * العارف بالله * شيخ الوقت بلا اشتباه * الحبيب النسيب الشريف
الحبيب * سيدي السيد احمد بن حسن العطاس اكبر اكابر اولياء السادة العلويين في
حضر موت رضى الله عنه وعن سائر ساداتنا اهل البيت الطيبين الطاهرين
* ونفعني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * بجاء جدهم الاعظم * صلى الله عليه وسلم *

شرفني منه مكتوب في هذه الايام * ذكر لي فيه بعض ما وقع له في المنام * من جملة النداء من
الملك العلام * واجتماعه مرارا كثيرة بجده الاعظم عليه الصلاة والسلام * وغيره من اكابر
الصحابة والاولياء الكرام * واجاز في فيه خيرا اجازة حصلت لي من مشايخي فيما تقدم من
الزمان * كما انه رخصي الله عنه اجلهم في العلم والعمل والعرفان * فقد اخبرني كثير من الثقات
العارفين به انه يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة وهذه اعلى درجات الولاية وان لم يصرح بها
هو في اجازته الآتية وقد ذكر انه كتم امورا هو غير مأذون بافشاءها الآن فلعل رؤيته
النبي صلى الله عليه وسلم بقظة هي من تلك الامور التي كتمها ولم يصرح بها في هذه الاجازة مع
ان عبارته فيها تقتضيها وان لم تكن صريحة بذلك وكيف ما كان الحال في هذه الاجازة
دلالة واضحة على انه رضى الله عنه من اكابر اولياء الله تعالى وانه كثير الاجتماع بسيد المرسلين
واهل البرزخ السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء والصالحين الذين اجازوه بكثرتهم

وغيرها وسواهم رضي الله عنهم ونفخني والمسلمين ببركاتهم اجمعين * وقد قدمت في
صفحة ٩٨٠ من الجزء الثالث من هذا المجموع مكتوباً باله رضى الله عنه آخر ورود الي منه
منذ سنوات اجاز في فيه بمرر يانه عن مشايخه الاحياء وبعض الاسوات رضي الله عنه وعنهم
فلا حاجة لاعادته هنا واما انا اذكر كتابه الاخير المشتمل على الاجازة المطولة المذكورة
واذكر بعده مكتوبين آخرين وردا الي من قبل الاجازتين المذكورتين وقد ذكرتهما مع
مكتوب الاجازة الاول في كتابي اسيلب التأليف من العبد الماجز الضعيف الذي ارسلته
الي مصر لطبع على عامش كتابي جامع كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يدري الله طبعهما
والنفع بهما مع سائر كتبي آمين وهذا مكتوب اجازته الاخير المطول الذي شرفني منه في
هذه الايام قال رضي الله عنه وارضاه * ورزقني في الدارين رزبه ورياه *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا تزال اعلام دينه منشورة * ودرر مواهبه منشورة * وقلوب اهل بيته
بشاهدته مسمورة * حمداً يجلى القلب بنوره * وينبسط مدده على المدي والصورة * ويكون سلباً
للوصل الي حيث المصاعى مشكورة * والالباب مسرورة * والبيون مقرورة * حيث يرفع
الحبيب مشوره * في حضراته المحضوره * الفاتح اقفاها * والقاسم انفاسها * حبيب الخمود في كل
سوره * الذي مناقبه مشهوره * وآيات محامده مسطوره * وجيوشه منصوره * وذنوب محبيه
منفوره * اللهم صل وسلم عليه صلاة وسلاماً تتجدد بهما سروره * وتضاعف بهما اجوره *
وتتبدد كائناتهما علينا وعلى حبيبا وصفيانا وولينا في الله * الصادق في المصافاة والموالاة * المرفوع
ذكره * والمشروح بنور الايمان والعرفان سدره * الروض المزهر بالمعارف * والبحر المتدفق
باللطائف * محبوب الحضرة المحمدية * والمهدي الى الاسماع من ارضها الزكية * واسرارها
السيده * كل طرفه شريه * الشيخ يوسف بن اسماعيل النباهي جعل الله اتصالاً به واتصاله بنا *
محكم الاساس والبناء * موصولاً بنعيم الاتصال الابد في دار الفنا * في خير ولطف آمين
والي ذلك الجذاب الكريم مهدي شريف التحيه والتسليم * وقد سر قلبي وصول كتابكم *
وتلذذت بسماع لذيذ خطابكم * المنبي عن خلوص الوداد * وقوة رابط الاعتقاد * وقد
من الله علينا باداء التسكين في ذلك العام * وتشرفت مواطى * الاقدام بالوقوف بتلك المشاعر
العظام * والمواظن المنبهة عليها سبحانه المن والانعام * ولم يخل البال عن استعمار ملاحظكم
الخصوصيه * بالده عوات الخيره * في التوجهات والنيات * والاستمدادات في الحركات
والسكنات * وسائر الثقليات * وهناك هي المولى لنا الاجتماع * والاتصال والانتفاع *

بطوائف كثيرة من كل الافراد * وصالحاء العباد * من سائر البلاد * ومن عرفاه واحبيناه
 وواليناه في الله * من اهل مدينة بيروت الشيخ العلامة الفهامة يوسف بن علي علائي والسيد الهمام
 محمد بن احمد خرما وقد استنبأناهم عن اخباركم واقادونا بما نحب عنكم واودعناهم السلام عليكم
 والتماس الدعاء من حضرتكم ولم نتمكن بعد الحج من التوجه الى المدينة المنورة على ساكنها
 الصلاة والسلام لزيارة لجنة اسباب واعذار * نفذت بها الاقدار * ان يكون ان شاء
 الله تعالى وذكرتم ترجيحكم لدخولنا الى الشام ونزولنا ببيتكم الميمون وحبنا لو يسر الله لنا
 زيارة البلاد الشامية ومن فيهما من ذوي الخصوصية ونزولنا من مولانا تعالى ان يسعف
 بهذا الامر عن قريب في خير وعافية آمين * وذكرتم ما قد ضيع من تأليفكم المسمى جواهر
 البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ونظمكم القصيدة القريضة الرائية فالحمد لله الذي
 اقامكم بهذا المقام من اعلاء منار الدين * ومقاومة الاعداء الشياطين * بهذه نعمة عظمى ووهبة
 كبرى * تنمضي ادراككم الشرف الكامل في الدين والدنيا والاخرى * وان شاء الله تكون
 آمالك بالغة * ومجتكم دامغة * وكتبكم كلها مقبولة * لا مدخوله ولا معلوله * وكفاكم فضلا
 وشرفا لائق بجانب المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو الباب الذي لا يدخل منه الا سعيد * ولا
 يحضر على مائدته الا اخلاص من العبيد * ولا يدعى الى حضرته العلية * الا من سقت له العناية
 الازلية * وقد دخلنا في شهر شعبان الماضي الى مدينة تريم وزرنا بها اسلافنا الملوين *
 وخالقناهم الموجودين * واجتمعنا بلبديون باخيتا العارف بالله تعالى الامام الهمام السيد علي
 بن الحبيب محمد بن حسين الحبشي وكثير من فضلاء العصرين وجرى ذكركم لديهم وتلونا
 مكتوبكم عليهم فطربت ارواحهم * وتضاعفت افراحهم * والقي الله محبتكم في قلوبهم الطاهرة
 العامرة ومنحوكم صالح الدعاء * وجميل الذكر والثناء * فنهيناكم بذلك * وقد قبلت اجازتكم لي
 بالصلاة الفيزية وافدت بها كثيرا منهم فجزاكم الله عنى وعنهم وعن المسلمين خيرا وطلبتم
 مني ان اذكر لكم تفصيل المراتي والاجازات التي اجازني بها اهل البرازخ من الاكابر ومثلي لا
 يحسن الخوض منه في هذه الاشياء لما اعرفه من نفسي في سائر احوالي وكذلك لا يحسن ابداء ما
 هناك الا مادعت الحاجة الى اظهاره وامثال امركم لدي من اهم الحاجات واكبرها واستغفر الله
 من كل ما لا يرضاه وسيرة السلف الصالح مبنية على الذبول والخمول وسقما هناك ان وجد
 شي * وبالجملة فلم اجبكم الى ما طلبتم الا اغثنما بالدعائم ولما ارجو من حصول الارتباط بكم لاسيما
 وقد قويت رابطتكم بسيد البرية وبالعصابة المرضية من اتبع وانتفع واهتدى وهدى * واقول
 عسى ينال الله تعالى لي اجازات كثيرة من علماء الباطن والظاهر اهل البرزخ وذلك امر يقوت

الحضر وقد ذهب من حفتي ان كثير وانا ما احسرت في الان فساد كره لكم فمن ذلك اني رايت
الحق سبحانه وتعالى وامرني بذكر الهوى (هو) سبوا ولم يتبين لي هل اراد سبحانه المرات او من
المؤمن او من الآلاف وانا فعل ذلك تارة بالآل وتارة بالآكل * راى سيد المرسلين عليه افضل
الصلاة والسلام في منة الله انشام والنظر الشخص والعاد رأيت صلى الله عليه وسلم مرات لا
تحتسب مني في رأيت وهو يصلي الله ووصلت وراءه وسمعت قراءته * ورأيت صلى الله عليه وسلم
مرة اخرى وقرأت عليه قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم الى آخر الثلاث الآيات
قراءة مرة وثلاث له اهكذا القراءة يا رسول الله قال نعم * والثلاث آيات من قوله تعالى النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولو الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروف كان ذلك في الكتاب
مسطورا * واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم
واخذنا منهم ميثاقا غليظا * ليسأل الصادقين عن صدقهم واعد للكافرين عذابا عظاما *
ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وقرأت عليه شيئا من القرآن مواتا فلما فرغت قرأ بعدي
بالحدر والادراج تلى ما اعتاده اناس الحدر والسرة في الثلاثة * وصاغني صلى الله عليه وسلم
من امارات متعددة وعانفتي وما الله عن المصاحفة وقهرت من كلامه ان المشابكة أكد وشابكبي
ومرة اخرى وضع السجدة في يدي وسرة القمني * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامرني
بقراءة سورة الواقعة بعد العصر * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى وامرني بقراءة ما تيسر من
سورة الاخلاص بعد صلاة الصبح * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى لما كنت بالابطح راجعا
من الحج متوجها الى حضر موت فقال لي تريد الخروج الى حضر موت قلت نعم فقال صلى الله
عليه وسلم استودعك الله الذي لا تضيع وداعته فقلت له قبلت الوداعة التي لا تضيع * ورأيت
مرة اخرى مع نبي الله عيسى عليهما الصلاة والسلام في بعض المساجد وتلوت عليهما ذلك
من انباء النبي نوحيه اليك وخطبت بهما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وما كنت لديهم
اذ يلقيون اقدامهم ايهم يكفل مريم والثقت الى سيدنا عيسى عليه السلام وما كنت لديهم
اذ يختصمون ووقفت فقال سيد الوجود صلى الله عليه وسلم اذ قالت الملائكة مشير الى ان الآية
متصلة المعنى بما بعد هارلم اتفق عليهما من بعد * وقدرت ليلة عن قيام الليل فرأيت صلى الله عليه وسلم
جاءني بمصلي خوص وناولنيه لا قوم للصلاة * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى بعد ان طالعتنا
في كتاب الاغانى فقال لي طاب امراني علم التصوف * ورأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى سقاني
عسلا في اناء * ورأيت وانا بالمدينة المنورة كأن الخضر أتى الي واخذ بيدي ومشى بي الى

المواجهة تلقاه القبر الشريف نادى يا رسول الله أهذا ولدك قال نعم هذا ولدي محسن *
 ورأيتني صلى الله عليه وسلم أخرجه وسأله عن الشيخ محيي الدين بن عربي فقال هو
 من الجواهر المفردة * ورأيتني صلى الله عليه وسلم مرة أخرى وعرضت عليه الصلوات التي فتح الله
 بها علي فاستحسنها وهي هذه * اللهم صل صلاة كاملة كما هي في علمك صلاة كاملة * وسلم سلاما
 تاما كما هو في علمك سلاما تاما * على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا ومولانا محمد عدد صلواتك
 عليه وعدد صلاة من صلى عليه من خلقك ومثل صلواتك عليه ومثل صلاة من صلى عليه من
 خائفك وعدد سلامك عليه وعدد سلام من سلم عليه من خلقك ومثل سلامك عليه ومثل سلام
 من سلم عليه من خلقك في الأول والآخرة والظاهر والباطن والسر والعلانية ملء الميزان
 ومشتبى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك
 وكذا ذكرك وذكره الأكرن وكما غفل عن ذكرك وذكره الغافلون وعدد ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علمك * وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وملء ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علمك * وعدد كل ذرة من ذلك ألف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك ألف مرة * وكل
 ذرة من ذلك ألف مرة * وفي كل لحظة ولحظة وخطرة وطرفة بصر بها أحد من أهل
 السموات وأهل الأرضين وجميع الخلقين * صلاة تكون لك رضى ولحقة أداء * وسلاما يكون
 لك رضى ولحقة أداء * وترضى بهما ويرضى بهما عنا وعن الديننا وعن أولادنا وعن مشايخنا
 وعن معلمينا وعن أهل الحقوق علينا وعن جميع المسلمين في الدين والدنيا والآخرة * وأجر يارب
 نطفك الخلي في أموري وأمورهم وأمور المسلمين في الدين والدنيا والآخرة آمين يارب العالمين *
 سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين * اللهم صل وسلم
 باسمائك الحسنى كلها ما علمت منها وما لم أعلم * وصل وسلم بصفاتك العظمى كلها ما علمت منها وما لم
 أعلم * وصل وسلم بكلماتك الثمانيات كلها ما علمت منها وما لم أعلم * وصل وسلم باسمك الأعظم
 ورضوانك الأكبر * وصل وسلم بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته
 أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك * على روح سيدنا محمد في الأرواح وعلى
 جسده في الأجساد وعلى قبره في القبور * بكل صلاة وبكل سلام صليت وسلمت بهما عليه
 وبكل صلاة وبكل سلام صلى وسلم بهما عليه أحد من خلقك * في الأول والآخرة والظاهر
 والباطن والسر والعلانية ملء الميزان ومشتبى العلم ومبلغ الرضى وعدد النعم وعدد خلقك
 ورضى نفسك ووزنة عرشك ومداد كلماتك وكذا ذكرك وذكره الغافلون * وعدد ما كان وما يكون وما هو
 كائن في علمك * وزنة ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك *

هو كائن في علمك * ومل ما كان وما يكون وما هو كائن في علمك * وعدد كل ذرة من ذلك
الف مرة * وزنة كل ذرة من ذلك الف مرة * ومل كل ذرة من ذلك الف مرة * وأنه
الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة * وابعثه المقام المحمود الذي وعدته *
وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة واجزه عناءه هو اهله بما هو اهله في الدين والدنيا
والآخرة آمين يارب العالمين * سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد
لله رب العالمين * وفي ذكر هذا القدر من المراتي النبوية كفاية * ومما سمعته من سيدي
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطاس قال كان السيد احمد بن علي بحر القديمي
يجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقظة فقال له يوما اريد ان اروي عنك حديثا بلا واسطة فقال
له احدثك بثلاثة احاديث * الاول ما زال ريج قوم وداين في لم الايمان تستغفر له الملائكة *
الثاني من اتخذ مسجدا ليدكر الله بها كتب من التاكرين الله كثير ان ذكر بها اولم يذكر بها
* والثالث من وقف بين يدي ولي الله حي اوميت فكأنما عبد الله تعالى في زوايا الارض
حتى تقطع اربا اربا * قلت والسيد احمد هذا شيخ السيد عبد الرحمن بن سليمان الامل
والسيد عبد الرحمن شيخ شيخنا السيد ابي بكر المذكور واتصلنا به ايضا من طرق اخرى * ورأيت
سيدي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وطابت منه الاجازة فقال ليس في وقتنا
اجازة وانما اعلمك صلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ولقني هذه الصلاة * اللهم صل وسلم
على سيدنا محمد زين الوجود * وعلى آله خير كل موجود * ورأيت سيدي علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه فقال اتريد ان اسمك هيبة وضع الرداء على كتفك قلت نعم فوضع طرفا منه على
كتفي الايمن مرسل الى ما يلي الصدر وادار الباقي وراء ظهري والى ما تحت الابطمن الجانب
الايسر حتى وضع الطرف الاخر على الكتف الايسر مشرفا على الظهر * ورأيت السيدة عائشة
ام المؤمنين رضي الله عنها فامرني بتكرير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم
الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم * ورأيت سيدي القطب عبد الرحمن بن محمد
السقاف باعلوى الترمي فامرني براءة هذا الورد واذا نفي به وهو الشيخ الفوت ابي بكر بن
سالم باعلوى الخوص في عينات وهو هذا * اللهم يا عظيم السلطان * يا قديم الاحسان * يا دائم
النعم * يا كثير الخير * يا واسع العطاء * يا خفي اللطف * يا جميل الصنع * يا حلما لا يعجل *
صل يارب على سيدنا محمد وآله وسلم وارض عن الصحابة اجمعين * اللهم لك الحمد شكر * ولك
المن فضلا * وانت ربنا حقنا * ونحن عبيدك رقنا * وانت لم تزل لذلك احلا * يا ميسر كل
عسير * يا جابر كل كسير * يا صاحب كل فرد * يسر علينا كل عسير * فقيس العسير

عليك يسير * اللهم يا من لا يحتاج الى اية ان رآه فسير * حاجتنا كثيرة * وانت عالم بها خبير *
 اللهم اني اخاف منك واخاف من يخاف منك واخاف من لا يخاف منك * اللهم بحق من يخاف
 منك نجنا من لا يخاف منك * اللهم بحق محمد احرسنا بدينك التي لا تنام * واكفنا بكفت
 الذي لا يرام * وارحمنا بقدرتك علينا فلا نهلك وانت تشارر جأؤنا وصى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين * ورأيت سيدي الخطيب الشيخ ابا بكر بن سالم
 باعلوي فاجازني باوراده كلها ومنها هذا الورد المتقدم وسأله هل يثاب قارئ القرآن بآتيه
 قال نعم ووضع لسانه في فمي حتى احسست بوصوله الى حلقتي * ورأيت سيدي السيد الامام
 عمر بن عبد الرحمن العطاس باعلوي صاحب حريضة واجازني بآتيه هذا وهو * اعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم ثلاثا * اعوذ بكلمات الله التامات من شره اخلق ثلاثا *
 بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاثا * بسم الله
 الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم عشرا * بسم الله الرحمن الرحيم ثلاثا *
 بسم الله تحصنا بالله بسم الله توكلنا على الله ثلاثا * بسم الله آمنا بالله ومن يؤمن بالله لا خوف عليه
 ثلاثا * سبحان الله عز الله سبحان الله جل الله ثلاثا * سبحان الله ومجده سبحان الله العظيم ثلاثا *
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر اربعا * يا لطيف اخلق له يا خبير اخلق له يا
 بنا يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثا * يا لطيف اقم لي * يا لطيف بنا فيما نزل * انك لطيف لم تنزل * يا لطيف
 بنا يا المسلمين ثلاثا * لا اله الا الله اربعين مرة * محمد رسول الله مرة * حسبنا الله ونعم الوكيل
 سبعا * اللهم صل على محمد اللهم صل عليه وسلم احدى عشرة مرة * وبعد الاخيرة يقول يا رب
 صل عليه وسلم امثله الله احدى عشرة مرة * وبعد الاخيرة يقول ثوب الى الله يا الله بهايا الله بهايا
 الله بحسن الخاتمة ثلاثا انتهى الراتب ويسمى عزيز المال وفتح باب الوصال وهو مجرب لدفع
 الشدائد والمهمات وتفرج الكربات وقضاء الحاجات * ومن غريب ما اتفق لي الي لما وصلت الى
 مكة المشرفة وصحبت سيدي السيد احمد دحلان وابتدأت في طلب العلم امرني بترك جميع
 الاوراد فامتنعت الامر الا في هذا الراتب ثم قال لي حتى الراتب قد ركته فجاءني في المنام
 سيدي الحسين بن صاحب الراتب المذكور وامرني بقراءته فلم اقرأه ثم جاءني سيدي عمر
 العطاس صاحب الراتب يأمرني به او لا وثانيا وفي ثلث مرة جاءني بهدوني كالغصبان واجازني
 به فعاودت قراءته * ورأيت سيدي القطب عبد الله بن علوي بن محمد الامداد باعلوي
 الترمي مرات واجازني بآتيه ووراده وموالاته * وقرأت يوما في كتاب المذهب للشيخ
 ابي اسحق الشيرازي فقرأت قوله ابا اسحق داخلا علي * واجازني بموالاته وغيرها وقلت له

شكر الله سبحانه في تأليف هذا المذهب ونسب ما ورد عنه من البسط وذكر الدليل والتعليل
 ولكنكم تحكمون القولين أو الأرجحين وقد كثرت عن التراجع غالباً وإن طلبة العلم الآن ما تضمن
 قلوبهم إلا بحكاية ذلك فنقل هذه صفة أهل التحكيم في الدين ونحن لأنناكم كما نقلنا * ورأيت
 الشيخ أباحمد الغزالي وأجازني بجميع مصنفته وسألته هل يكفي من يريد الصلاة بداره
 الأذان العام بالبدن قال نعم فقلت له أن طلبة العلم إذا اخبروا بمسألة قالوا من نص عليه قال إذا
 سألوك فقل لم نص عليها الغزالي في الوسيط فلما انتهت أخذت الوسيط وراجعت المسألة فإذا
 قوله فيه (وأولى بأن لا يؤذنت اكتفاء بالنداء العام) * ورأيت الأما النووي وطلبت منه
 الأجازة فأجازني بعلمه وجميع كتبه ومصنفاته ورأيت مرة ثالثة رسالته الأجازة فقال
 اجزتك بشرطها المعشور عند أهلها فقلت له أن سلفنا ما يشرون إلا الارتباط بين المجيز
 والمجاز فقال وهو كذلك اجزتك * ورأيت الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي فأجازني
 بموافاقته ومرر ياته وأمرني أن أجعل الموعودتين في أورادي فجعلت وردي * منها كل يوم
 مائة مرة وفي رواية أخرى قلت له قد انتفعت كثيراً بكتاب المذهب ولم تشرحه فقال في مسائل
 مشكلة فاستفهمته عن ذلك فقال بسط الآية على تكبيرة الأحرار فقلت له سبحانه الله إذا رأى
 الإنسان نفسه قائماً إذا ذكر أوصافه أو قال الله أكبر فهل كبر نفسه أو كبر به فسكت فقلت له بل كبر
 نفسه فقال صدقت ورأيتة ندم وود لو أنه شرحه * وإيضاح قوائمه كبرته * هو أن الإنسان إذا
 قام إلى الصلاة مستحضر الآية من أول التكبير إلى آخره متصوراً أفعال الصلاة ماثلة بجهده
 التصورات والحركات والسكنات كما أوجبها الفقهاء المتأخرون فمن أين له حيث شئ وجود
 التعظيم والتكبير لله في قلبه لأنه إنما عظم أفعاله نفسه وملاً قلبه بتعظيم المآثر أهله المثابة
 وأما حقيقة التكبير لله فإن ثني عنه هذه التصورات يمثلك قلبه باستحضار عظمة الله
 وكبريائه وبوجود هذا تنفي الرساوس وأما الآية فالتشريع لتمييز الأعمال لا غير * وليلة
 سمعت جماعة من أهل الغيب ينادون أسماء الله الحسنى يقولون بصوت واحد يا رحمن يا رحيم أدخلنا
 جنتك يا ملك يا قدوس أدخلنا جنتك وهكذا إلى آخر الأسماء * وسمعت يوماً هاتفاً يقول يا عالم
 السر والتجوى فجاوب من كل بلوى فوقع أثر ذلك شيء يستأنث منه وكبرت الدعوة وحفظ الله *
 ورأيت بعض أهل البرزخ يقول لي أنت تنفع كثيراً بهذا الدعاء الذي تدعونه عندنا وقت
 زيارتك يا واسع المغفرة والرحمة اغفر لنا وطم راحمتنا وارحمهم ووالدينا ووالديهم واجعلنا
 وأياهم من الذين آمنوا بما أنزلت على رسلك * وهو منسوب للسيد محمد بن عمر باعلوي الترمي *
 وجئت ليلة إلى تزيين في حالة الفهوية والتمثل وعرضت نفسي على أهل برازخها من سلفنا

العاوين وغيرهم وطلبت منهم التحكيم والالباس والاجازة فحصل لي ذلك منهم فاخبرني احد
 السادة المكاشفين من اهل البلد قال ليلة كذا يعني تلك الليلة رأيتك بتريم ورأيت السلف كلهم
 يلبسونك بلباس متعددة مختلفة منها القميص ومنها العمامة ومنها القلنسوة ومنها غير ذلك *
 واما الذين اخذت عنهم بالاجازة العامة في عالم البرزخ ايضا غير من ذكر واقلا يمكن استقصاؤهم
 لتقدم الزمان ولما هو غالب على الدهن من النسيان ولم يزالوا بحمد الله تعالى يترددون علي الى
 الآن واجتمع بهم في برازخ القهرانية والمثام ولي بحمد الله الاجازة وثلة بين الذكر والالباس
 والمصاحفة والاذن بذلك ممن ذكر واجبه * ومن يدي ابي العباس الخضر عليه السلام مرات
 متعددة * ومن سيدي الامام علي زين العابدين بن الحسين السبط رضى الله عنهما * وسيدي
 احمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق اول من خرج من العلويين الى
 حضرموت * وسيدي الامام اذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي * وسيدي الشيخ
 عبد القادر الجيلاني مرات متعددة * وسيدي عبد الله بن ابي بكر العيدروس باعلوي * وعمر
 سيدي الشيخ عمر الحضار بن عبد الرحمن السقاف * وسيدي ابي بكر بن عبد الله العيدروس
 نزيل عدن * وسيدي الحسين بن عمر العطاس صاحب حريضة * والشيخ الكبير سيدي بن عيسى
 العمودي صاحب قيدون * وسيدي الشيخ محيي الدين بن عربي * وشيخ الاسلام زكريا
 الانصاري * وابن حجر العسقلاني * وجار الله محمود الرمحشري * والشيخ عبد العزيز الدباغ *
 والشيخ علي بن عبد الله باراس صاحب الخربة (بالصغير) لثيذ سيدي عمر العطاس * والشيخ
 البارف عمر بن عبد الله باخرمة صاحب سيون * والشيخ احمد بن عبد القادر باعشن بالرباط *
 وسيدي السيد علي بن الحسن العطاس بالمشهد * وابن ابنه السيد العارف هارون بن هود
 العطاس * وسيدي احمد بن عمر بن سميط البامي * وسيدي الحسن بن صالح البحر الجفري *
 وسيدي عبد الله بن الحسين بن طاهر * وسيدي عبد الله هو صاحب الصلاة التي الهمة في
 المراجعة المدرجة في سعادة الدارين ابن عمر بن يحيى العلويين نفعنا الله بهم وامننا بمددهم في
 الدين والدنيا والآخرة آمين * اجزت الشيخ يوسف النبهاني بجميع ما اجازوني واسروني
 واذنوا لي به اجازة عامة شاملة واذن له ان يجوز ويروي عني اذنا مطلقا واجزته ايضا بما اجازني
 به مشايخي الذين ادركتهم وانتفعت بهم واحذت عنهم * ومن اجلهم سيدي العارف بالله
 الامام صالح بن عبد الله بن احمد العطاس العمدي بلدا * وسيدي السيد الامام ابو بكر بن
 عبد الله بن طالب العطاس بحر يضة * وسيدي احمد بن محمد الحضار بدوعن * وسيدي احمد
 ابن زيني دحلان المكي * وسيدي السيد محمد بن عبد الباري الاهدل المراغي * واخوه السيد

حسن * وسيد محمد بن ابراهيم بلفقيه تريم وسيد عيدروس بن عمر الحبشي بالعرفه وسيد
 محمد بن علي السقا وسيد محسن بن داوي وسيد شيخ بن عمر وسيد عبد الرحمن بن علي آل
 السقا بسبون وسيد عمر بن محمد بن سبط وسيد عمر بن عبد الله الجفري وسيد
 داسم بن شيخ الحبشي والشيخ محمد بن محمد الزب الثلاثة مديون وبمصر شيخ الاسلام الشيخ محمد
 الانبائي والشيخ حسين المرصفي وكثيرين سرام وكل هؤلاء متصلين بسانيدهم بن مضى قبلهم
 من السلف الصالح ومن اراد بيان ذلك فعليه بالاثبات والمسانيد كثبت الشيخ الامير الكبير
 والنفس البها للسيد عبد الرحمن بن سليمان الاهدل والضوابط الجايه في الاسانيد عليه الشيخ
 فتح الفرغني وثبت الشيخ محمد عابد الانصاري السندي والبرقه المشيقه في لبس البرقه الاثيقه
 للسيد الامام علي بن ابي بكر السكران بن عبد الرحمن السقا بالداوي والحزب اللطيف في عده
 التحكيم الشريف لابن اخيه ابي بكر بن عبد الله السندروس السدي ووجهه الكين باسانيد
 البيهقي والثلاثين للسيد العلامة عبد الله بن احمد بلفقيه بالداوي وعقد اليراقيت الجوهريه في
 طرائق الساده السويه لشيخ السيد عيدروس بن عمر الحبشي وابواب السعاده وسلاسل
 الياضه للسيد محمد مرقعي الزبيدي الذي الف باشارة شيخه السيد عبد الرحمن بن مصطفى
 السندروس نزيل مصر وجمع فيه طرائق الصوفيه بأسرها مرتبه على الحروف وثبت الشيخ
 عبد الله بن سالم البصري وثبت الشيخ حسن بن علي المعجمي المكي والشيخ ابراهيم الكوراني المدني
 والشيخ محمد حياه السندي والشيخ احمد بن محمد القشاش السدي وغيره وبالجمله فقد اجرتكم
 اجازة عامة بكل ما تجاوز لي روايته ودرايته من تفسير وحديث واصول وفقه وتصوف وآلات
 ذلك وكل مباح يرجع الى ذلك وفيما لدي ولديكم من الاذكار والاحزاب والاوراد والافراء
 والنفح والانتفاع والافادة والاستفادة واذن لكم ان ترووا ذلك وتجهروا عني من شتم كيف
 شتم والقصد ان يصح الارتباط لنا بيننا وبين من قد ثبتت اقدامهم وعلت همهم وصلحت
 نياتهم من السلف الصالح الذين صلحت احوالهم مع الله ومع خلقه * ولعلهم مني سابقين ان
 ابين لكم شيئا من شرح حالي وانا اقول من ان اذكر ولكن اقول اسعافا لكم واجابة لحسن ظنكم
 ومبادرة لامثال امركم كان مولدي يوم احرى في شهر رمضان سنة ١٢٥٧ وابتدأت
 في قراءة القرآن على جدي عبد الله بن علي بن عبد الله الطماس لقني فيه من سورة
 الناس الى ثيلاف قریش وهو قرا بضمها من القرآن على الشيخ الجليل العلامة عبد الله بن
 احمد باسودان بالخرية وقرأ باقيه على الشيخ الملم عمر بن حيد بخرية وتروى بايه علي بن
 عبد الله وهو ابو الده عبد الله بن محمد بن محسن وهو بجدي محسن والحسين بن عمر والحسين بايه

سيدي النظم عمر العطاس وهكذا تربيتهم في عقد نفهم بابائهم الى مشيوعهم الاعظم
 صلى الله عليه وسلم وتردد جدي عبدالله المذكور على السيد عبدروس بن عبد الرحمن البار باعلوي
 وانتفع به انتفاعا تاما وله منه عناية تامة وكان كثير الايراد والاذكار حانظا لسيرة السلف
 كثير الورع في افعاله واهواله وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٧٨ وذهب في الى المعلم الحافظ
 لكتاب الله تعالى فرج بن سباح وهذا الشيخ قرا القرآن على الشيخ سيدان بن عبدالله باسليمان امام
 جامع حريضة وتربى وتأدب بالسيد العارف بالله هارون بن هوذا العطاس ومكث عنده في
 المشهد نحو ثمان سنين وبحريضة يعلم القرآن سننا وخمسين سنة وكان آية من آيات الله في الزهد
 والتقشف والاعراض عن الدنيا ولذا اشتهر من غريب حاله انه اذا اخذ النوم مع التلاوة وقطع
 قراءته بعد اذ الى اليقظة قرأ من حيث وقف وكنت اعدارس القرآن انا واباه وقد اصابني الوتر معه
 جماعة في رمضان وغيره ونقرأ في الصلاة الثلث والرابع والاجزاء ونحو ذلك ولما كنت بمكة
 وقت اشتمالي بالطلب ذ غفلت عن التلاوة اراه في المنام يأمر في بيته يتهددني بالصا وحفظت
 عليه القرآن وكان يحبني للشكر بعد خروج المتعلمين من عنده ويا مرفق بقراءة كل درس
 ربعين مرة فاذا اكتمها اخرجني توفي رحمه الله سنة ١٢٩٥ وسيفتيك المدة جاء الى حريضة
 السيد الشريف العلامة محمد بن علي بن عبدالله السقا من ميون لادعوة الى الله ونشر العلم
 وانتفعت بمذاكرته وتلقيته وتقريره في دروسه خصوصا في علم الفقه وحفظت عليه بعض الشئون
 والرسائل وتردد الى حريضة نحو خمس مرات وحصل به نفع كثير وكان بمرتبة رفيعة من سعة
 العلم والحفظ والقل والاتباع لسلف والورع والاحتياط والاخلاق الحسنة وتوى القضاء
 بسبب مرات ولم ينقم عليه في شيء من احكامه ورع بما سألته السلطان الموافقة في بعض القضايا
 فيمنع ريعن نفسه وكفاه شاعدا على كماله وصلاحه انه توفي ساجدا في صلاة الضحى في عهد
 سيدي عمر المحضار تريمي ناقي الیهازار او كان وصوله وتردده الى حريضة بواسطة السيد
 محسن بن حسين بن جعفر العطاس والسيد محسن هذا كان عالما فاضلا ورعا متقيا محتيا في اخذه
 وعطائه احتياطا لم نسمع مثله الا عن الاولين وكان من شدة ورعه انه لا يعرف المال الا حيث
 اذن الشارع فيه ومن غريب ما وقع له وهو بالشجر ان احدا يجاذب ابي ابيه وطلب منه شيئا حقيقا
 فلم يصح شيئا فلما علم بذلك سيد في الاول فبأنه ابو بكر بن عبدالله العطاس دعاه وسأله لم
 حرمت هذا السائل فقال لانه مجذوب واعطاء مثله اضاعه مال فقال له سيدي ابو بكر معاتب
 اضاعه مال اضاعه مال وكرردا وان كان مالك يرمى الآن في البحر فقطن لذلك وعرف ان
 سؤال المجذوب لحكمة خفية فرجم اليه وعرض عليه ما شاء فلم يقبل فرجم الى سيد في ابي بكر

واستشفع به فقبل المجذوب عطاءه وانتفى وقت موآل المجذوب اباه انه رمى من ماله في البحر
 من السفينة مبلغ عظيم من الفلفل فقال له سيدي ابو بكر يا محسن اتقوا اذا انك سائل ثانيا
 اخاضة ما قال لا واسمى الله واسمى الله واسمى الله من بحر يضة ارض البحر ٢٠٠ ربال ثم اتاه الواهن لياخذ
 ارضه ودفع اليه الدراهم وكانت وردت عليه من الهند فاخذها السيد محسن وانفقها كل في سبيل
 الله وقال ان مال الهند لا يطمئن بالقلب ونزلي بمحمد السيد العارف بالله علي بن جعفر المحاسن
 وبالسيد العارف بن عبد الله بن الحسين بن طاهر وعبد الله بن عمر بن يحيى رحمة الله عليهم
 اجمعين وتوجهت الى مكة المشرفة في سن البلوغ للحج وتجويد القرآن فتداني سيدي السيد
 احمد زيني دحلان وفرح بي كثيرا وحط نظره السعيد علي وسألني عن قصدي فقال له جئت
 لاداء فرض الحج وتجويد القرآن فقال اما تطلب العلم قلت له بكفيني تجويد القرآن وارجع
 الى جيتي واطلب العلم هناك ولم يكن هذا في رغبة عن الهجرة بمكة بل خوفا من مخالطة الاضداد
 والتضييع لسيرة اهلي وسلفي ولما اجده من الانسراح والاستراح وعند ذلك الوقت صفاء
 تام في البطن ولم يزل يلاطني حتى حصلت ما تدر الله تحصيله وارسلني الى الشيخ المقرئ علي
 ابن ابراهيم السمانودي وكان هذا الشيخ يحفظ القرآن والشاطبية في القرات السبع السماة حرز
 الاماني والدره في القرات الثلاث والطيبة في القرات العشر والجزرية في التجويد ومختصر
 ابي شجاع في الفقه ودلائل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقرأ الدلائل في
 طوائفه ويكلمني نحو سبعة اسابيع كما اخبرني بذلك وكان يقرأ القراء العشرة وروايتهم والطرق
 التي تلقيت عنهم وجموعها كما اخبرني بنحو تسعمائة وتسع وتسعين طريقا واقفقت له غريبة وهو
 انه قرأ بحجرة جمع من الفضلاء وفيهم عالم مشهور ورد من مصر له تعالى وكل انسان الى ربه طائره
 في عنه ويخرج له يوم القيامة كتابا يفتح اليه من يخرج وهم الزاهد ونصب كتابا فقال المصري ياسيدنا
 هذه الزاوة لا تصح لا تلاوة ولا عريه فقال له هكذا تلقينا قال المصري لا تصح عريه فقال له
 وهل احطت علما بالمرية زمضى في قراءته اخبرني بهذا سيدي السيد احمد وكان ممن حضر
 وقال اني راجع فيها في كتب القرات ووجدتها قراءه لا يبي جعفر وكتابا حط من طائره فلذلك
 وثبت بهذا الشيخ ورؤية تلك تراعيه وحفظت عليه الشاطبية كما هو قرات ليه السبعة
 بالافراد والجمع ولما كانت الختمه عليه نال سيدي السيد احمد ان السيد احمد الطاس اكل
 الختمه فقال منه ان له ختمه يجمع العلماء والمناجيج والروساء وغيرهم فاجتهد بالرباط وارسل السيد
 احمد شيخ السادة محمد بن اسحق بن عتيق وامر ان يخبر القرائين والعلماء ونائب الحرم والمشايخ
 واهل التدريس في المسجد واهل البلد بالخير وواعدوا بالاجتماع في الحرم بعد صلاة الصبح

واجتمعوا بمحسوبة باب الفتاوى عطلت المدارس كلها ذلك اليوم واحضر جميع القراء الذين
 بمكة وابتدأت في ذلك الجمع الحافل بقراءة قل هو الله احد وانعوذتين ثم الفاتحة والم إلى المفلحون
 وابتدأ بمالذراء البعة من القراءات والوجه والتكبير والتهليل وانقضى مع تكرير ذلك كما
 هو يوم عند من جمع القراءات في مجلس واحد ولم يكمل الختم الا بعد ما اترعر الشمس في
 الخاضعين وقرأ كل من حضر من القراء آيات بالقراءات مناسبة للمجلس والبسوا سيدي الشيخ
 عليا السمانودي خلعة فاخرة تعظيما للقرآن وله وقسم على اهل الجمع نحو طارين ونصف من
 الحلواء ثم خطب الشيخ عبد الله فتيه بخطبة بليغة تضمن ذكر سور القرآن وهي مذكورة في تاريخ
 المغرب المسمى نفع الطيب اولها الحمد لله الذي افتتح كتابه العزيز بفاتحة الكتاب ثم قال لي
 سيدي السيد احمد ما طيب مثلك الا خصلة واحدة ان تحفظ الفية من مالك واسم بني شيثاء امن
 ابواب شفرقة رحل لي بعض معانيه اذ قلت له احفظها ان شاء الله فحفظتها عليه وحضرت عليه
 القراءة في كثير من الكتب في التفسير واخبار الفقه والنحو والصرف والاستعارة
 والناطق وغير ذلك مما يديه ويلقيه وكت رقية وجليسه سفاوحضرا نحو من خمس سنين
 وتدارست القرآن انوارا وتذاكرنا في علومه الباطنة والظاهرة واذا اردنا ان نبشدي في سورة
 قال هذه السورة مشتملة على كذا وكذا مما يتعلق بالظاهر من القصص والاحكام ونحوها ولى كذا
 وكذا من الآثار الباطنة واخذت غنية عن احسان الظاهر ورأيت كثيرا من سلفنا
 العربيين اجتمعوا عنه ليلة دهنه تلك الحالة وقلت الشيخ محمد سعيد باصبل وقت الانتظار
 للدرس اليه ما يخرج الشيخ فكان الامر كذلك وانا احد الكبار والى من السادة اهل
 المغرب عن الشيخ وما دهمه فقال لا بأس عليه بمكث في غيبته هذه عشرين يوما ثم بقي فلما افاق
 بعد مضي تلك الدسة سألت عن بعض ما جرى له في غيبته من الكشوفات ومن جملة ما اخبرني به
 قال تجسدت لي ما في القرآن ورأيت الآيات مكتوبة على الجدران وخطبني كل آية بما فيها
 الى آخر ما قال وكان لا يفارني في اوقاته كلها الا ما ليس لي به تعلق كاجتماعاته الخاصة مع ائمه
 ومع الشريفة واليشا ونحوه وكان يرق الايام واليالي وقت تعطيل المدارس على المشاهد
 والمآثر في مكة والمدينة وتلو فيها القرآن واذا ما عذر عن الخروج الى المسجد لالة التراويح
 امرني ان اصلي ثلثا بعدد وكنت راكبا دبله في طريق المدينة وقد فخرج الى اماكن البادية
 القريبة من مكة بالدعوة الى الله ويستعد بما يحتاج اليه من الزاد وما يتألف به الناس وحفظت
 من الهمزة الزردية عليه الى باب الزكاة وكنت اراجع والطالع على ما احفظه منه اشرح العراقي
 عليها وشرحي شيخ الاملا العتيق والكبير وزيير الفتاوي له ارزي وبعض شروح الارشاد

والخاوي الصغير وشرحه وحضرت عليه الخليل في المنهاج وشرحه في الدلفية والسيرة له والشاملي
والشفا بعض الاحياء وشيئا من متن البيهقي وشيئا من التذريب والذريب والاصحاح والدعوة
الثانية لسيدنا عبد الله بن علوي الحداد والكفراوي وحاشية الجوزة للبيجوري وحاشية
السلم في المنطق له والسمرة في الاستعارة له ومن اثناء سورة آل عمران الى سورة مائدة
تفسير البيضاوي مع حاشية تاشيخ زاده ومن لفظة سمعت تفسير القرآن كله ما قاله اهل التفسير
واهل الاشارة وكنت اذا ذكرت الخروج الى حضرموت شقي عليه ذلك ويقول ما اريدك
تخرج الى حضرموت لتكون خليفتي في مكة وكل ما تعلمه اعطيكه ولم اطالب منه شيئا في
تلك المدة ولما لم يرض طبعي عابني في ذلك فقلت له عادة السلف الصبر والتحمل والفرج
وافتح فاستحسن ذلك ودعالي ولما اراد الله توجهي الى حضرموت رايت كثيرا من اكابر
السلف العلويين ترددوا علي في المنام والزموني ان اخرج الى حضرموت فلم ادر كيف
افعل مع الشيخ وكيف ادخل عليه لا اعلم من شدة محبته لي وحرصه علي استبطني بمكة
فطلبت من احد السلف الذين امروني بالخروج ان يخاطب الشيخ في ذلك في صيغة تلك اليلة
صليت القبر مع الشيخ واتينا الصاغة ونزلوا القرآن معه فاخبرني بما رآه واذن لي بالخروج وقال اني
رضيت الآن ودعالي واجازني ولقني والبسني وكتب لي بذلك واذن لي ان اجيز والن والبس
وخرجت الى حضرموت سنة ١٢٨١ ولم يزل نظره علي في احوالي كلها ومكانته ترد الي ان
ترافه الله تعالى بالمدينة الشريفة في شهر صفر سنة ١٣٠٤ وفي آخر مكتوب ارسله لي من
المدينة شرح لي جميع احواله وما الفقه من الكتب ما قد تبين وما بقي في مسودته وما في بيته وما
عند طلبته وهو كالوصية والاستيذان رحمة الله تعالى عليه آمين * وعن انتفعت ايضا بتربيته
ونظره ولزمته سيدي ووالد روجي وواسطة فتوحني السيد العارف بالله صالح بن عبد الله بن
احمد العطار ترددت في صحري الى بلده عمدا وانتفعت به انتفاعا تاما وحضرت بحالته وراياني
ولا حظني بانتظاره الشريفة والبسني واجازني ولقني وهو اتصل بك كثيرا من المشايخ بالحرمين
واليمن وحضرموت واما شيخ تربيتي الخاصة فهو النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبره بذلك رضي
الله عنه توفي ببلده عمدا في شهر جمادى سنة ١٢٧٩ * وانتفعت الانتفاع التام ايضا بسيد
العارف بالله ابي بكر بن عبد الله بن طالب العطار وحل نظره الميعوت علي في سائر احوالي
واجازني ولقني والبسني وكان آية من آيات الله في القاء العلوم الفضية وفي المكاشفات
والمجاهدات قال لي يوم اوتكلت في ذرة من علم الايمان لا عجزت كثرة الدنيا كلهم واخبرني انه
صاحب الوقت وان النبوة عنده وابدى لي كثيرا من الدية من العلوم والمعارف الخاصة والعامة

واخبرني بوقت انشاء الله وشق علي يوم ما واد من اهل الاحوال فحفت منه ان يتسرف في بحاله
 فاخبرت سيدي ابا بكر قال لا تخف من حي ولا ميت المقام كها بيدي ولوتر خالك شيئا مما
 سمعناه ورأينا منه ومن غيره لا شدة على طاكثيرا ولكن في القليل دلائل على الكثرة توفي في نفع
 الله به في ذي القعدة سنة ١٢٨١ * رمن انتفعت به اضرار حل نظره الكريمة سيدي المارف
 بالله السيد احمد بن محمد بن علوي المحضار باعلوى كان بلا طفي ويكثفي وتوددت عليه الى
 دوعن وكاتبني واجتمع لدي من كتبه على نحو سبعة كرايس وهو عظيم الحال اجازني
 والبسني ولتني وهو يروي عن جملة من الشايخ بالحرمين واليمن وحضر موت ويجيز ويلان عن
 سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم بلا راسطة تويته في شهر صفر سنة ١٣٠٤ * وفيها ذكر كفاية
 وكان اتصالنا به ولاء تاما عاملا سمعنا من اكرتهم في العلوم الباطنة والظاهرة وما لا ينبغي افتاؤه
 كما لا يخفى ان الله يحقق لنا انكم الارتباط بهم في الدارين آمين * عدا ولم تزل الاوقات مسحورة
 بالذكر والتذكير والتردد الى الصلحاء وانتاس بركتهم واصلاح ذات البين في هذه الجملات
 الحضرة والقيام باكرام الوافدين وايضا بهم على عادة سلفنا وطائفة كتب العلوم النافعة من
 كل فن ما دون فيه من العلوم الشرعية والاشياء وقد قرئ علينا وسمعتنا ما يتذكر حصره نذكر
 لكم بعض ذلك نحن انتقامير التي اكملناها قراة تفسير الفخر الرازي وتفسير ابن جرير الطبري
 والدر المنثور للسيوطي وفي الحديث الامهات الست البخاري ومسلم والنسائي وابن مذي وابو
 داود والموطا وشرح مسلم ومسند الامام احمد ومسند الشافعي ونيل الاوطار للشوكاني والمنتقى
 لابن الجارود والاسماء والصفات البيهقي وكذا اعمال الحقي ومتنجه والخصائص الكبرى والاتقان
 للسيوطي واليوراقيت والجواهر للشرايفي وتيسير الوصول للديبجي وزاد المعاد لابن القيم والاحيا
 والرسالة والعارف وقوت القلوب والاذكار والايضاح والمنهاج والمهذب والنبية والرجيز
 ونور الابصار مختصر الانوار ومن الروضة والمحور الى البيوع والام مختصر المرتضى والبلغة في
 اللغة والزهري للسيوطي ومقدمة ابن خلدون وتاليفكم بحجة الله على المسلمين ومعادة الدارين
 ووسائل الوصول وشواهد الحق والاساليب البديعة والمجموعة ومختصر المواهب وافضل
 الصلوات وباقي الرسائل وغيرها مما لا يحصر في ذكره والثناء مستمرة في الكتب المتداولة في
 فن الفقه والنحو وكذا المراجعة واما كتب المناقب والتراجم للسلف فشيء كثير وكل هذه
 الكتب موجودة عندي بحمد الله تعالى مع كتب حجة غير هامة التفاسير وكتب الحديث
 والتصوف والفقه واللغة والادب وتأمر من يتشغل امرنا ان يتحصر من علم الادب على النظر في
 المجموعة النهائية وشرح ديوان ابن الفارض ومقامات الحريري والعقد الفرید ونحوها مما لا

محذوف فيه وإما غير عاقل السلف الصالح يرضون عنه ولا يأخذون من علم الآلة إلا ما يقوم اللسان
ويرفع مناجاة الطبع من الإنسان هذا ما يسر الله ذكره مع تبليل البأل والاشتغال بإصلاح الحال
والحال وفي شريف علمكم ما ينشئكم عن الاعتذار من الزمان وأهل الزمان ونذال الله حفظ
الاسلام والايمان وحسن الختام وإن يجمعنا بيد الانام في اليقظة والنائم وفي دار السلام في
خير وعاقبة آمين واستر وأما رأيتم من حذر رزل ومارأيتكم إصلاحه أو تدم ذكره فاذنت لكم
في ذلك والدعاء لكم مبذول ومنكم مسئول ونسأل الله القبول وصدر اليكم جبة اللباس وهي التي
كانت ملبوس في مكة المشرفة في العام الماضي وقت ورودي اليها الحج وجمعناها مع هذا الكتاب
بيد محبنا الشيخ عبد الرحمن بن احمد بن عمر باذيب الشامي وهو مسافر الى عدن الزمان يرسلها
اليكم وليكن الجواب بوصوله عن طريقه ونحن لكم داعون وذاكرون والسلام عليكم وعلى
حاضري حضرتكم ومن شملته دائرة ودكم وعنايتكم منا ومن لدينا من الاولاد وذوي الوداد
حرر في ٢٧ شوال سنة ١٣٢٦ قال ذلك واملاء الفقير الى عفو الله السيد احمد بن حسن بن
عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس المقيم ببلد حريضة * انتهى مكتوبه المشتمل على اجازته
الفريدة رضي الله عنه وتحت اسمه الشريف ختمه الكبير وهذه عبارته **والواثق برب الناس**
المتصب احمد بن حسن بن عبد الله العطاس سنة ١٣٢٥ **الح** يقول جامع قد اجتمعت في بيروت
عند ايام بالهالم الفاضل السيد الشريف سيدي السيد حسن بن صدقة دحلان وابوه صدقة
اخو السيد احمد دحلان شيخ شيخنا صاحب الاجازة السابقة وجرى ذكر شيخنا المذكور وانه
ارسل الي من حضرموت اجازته المذكورة مع شيء من ملبوسه وخرجته للبركة فذكر
السيد حسن دحلان المذكور كرامات شيخنا المذكور شاهداه في مكة المشرفة عام
١٣٢٥ قال السيد حسن وقد امرني باستكتاب ختم له فاستكتبته ولم يذكر فيه لفظ
المتصب فارجعني به ليكتب فيه هذا اللفظ وقال لي فامدته انا في بلادنا حضرموت فتم به
اوراقا نعطيه لبعض المسافرين فاذا رآها قطاع الطريق مخشومة بختمنا لا يتعرضون
لاذيتهم ولا يعتبرونه الا اذا كان فيه لفظ المتصب وليس لكل احد من السادات آل
باعلوى وغيرهم ان يكتب ذلك في ختمه بل هو مخصوص ببعض اكابرهم رضي الله عنهم *

الفائدة الثانية وهي اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه *

قد تفضل على بالكتوب الا في قبل معرفتي به ومكانتي له وهو هذا بحر وفه قال رضي الله عنه *
بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي جعل في هذه الامة * من يكشف عنها النعمه *

ويخرجها من الظلمة * ويعرفهم بمسالك الطريق * ويحقق لهم غاية التحقيق * وصلى الله على حادي
كل هادي * وحادي كل حادي * من كل حاضر وبادي * سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه
وعلى من تابعه ووالاه * فيما فعله ونواه * وعلى الشيخ الفاضل العالم العامل * الذي أبرزه الله نورا
في هذا الزمان * يوسف بن اسماعيل النبيه الانباري * سلام الله يشاء * وعين الله ترعاه * ومن
والاه في الله * وجعلنا له هذا المحرر من اليمن من حضر موت من بلدنا حرقة حوطة السيد
الشريف عمر بن عبد الرحمن العطاس الى بلده بيروت والموجب تحريره وتسطيره السؤال
عن الحال واعلامكم باننا لكم داعون ولكم ذاكرون ولكم شاكرون ومن لدينا من اخواننا السادة
العلويين وجميع المحبين الساكنين بثلث الديار من تريم وسيوت وشبام يشكرون جنابكم
الكرام وتود وصلت اليها كتبكم الكرام وتأتيكم الخطا التي فيها شفاء الامم مقام منها الانوار
لمحمدية وقد مررتا عليها وافضل الصلوات وقد مررنا عليها ورسائل الوصول الى شمائل
الرسول وقد مررنا عليها والحمد لله كذلك وتصيدتكم الموازنة لبائت سعاد وما اضيف اليها
وصورة النعل الشريف وحال التار يخ القراءة في كتابكم حجة الله على العالمين بلغنا فيه الى
اخلاقه صلى الله عليه وسلم المنوعة المنقولة من مقدمة شرح البردة والقراءة مستمرة ذقيه ولما بلغ
الينا ذلك الكتاب ورأينا ما احتوى عليه من العجب العجيب قلنا ان لدينا من الاحباب هذا
الكتاب جدير بان يسمى هدية الله الى العالمين وجعلنا لكم كتابنا هذا شكرا لجنابكم المنعيم
ولطلب الدعاء منكم وحررناه على لسان العوام وقد لنا المعنى لا الصورة وان سمحتم وتفضلتم
بجواب لنا وارسال شي من مؤلفاتكم يكون ذلك من طريق جادة الى عند محبتنا احمد بن ابي بكر
ابن عمر باعشر واخيده سالم لان المذكورين لها اتصال ببعض اهل السبب من اهالي بيروت
وهذا المله طووه من طريقهم وعفواكم اوسع ودمتم فوق ما زمت والسلام عليكم وعلى اولادكم ومن
حواء مقامكم ومن شئتم كيف شئتم منا ومن اولادنا ومن اخواننا العلويين ومن جميع المحبين
واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين * وان عثرنا على شي من ديوان الدار فبالله الشمل من
حجة الله عمر باخرمة فيه تنويه بكم وبذكركم نعرفكم بذلك ان شاء الله لان الشيخ المذكور
يتكلم على كثير من باقي بعده قال في بعض قصائده

احس وقتي ومن عدي وذي من زمن عاد * اعرف انسابهم والقباهم يا ابن حماد

ساعه * اجمع * وساعه جيك باسمائهم افراد

وكثيرا ما يقول في قصائده يا ابن نيهان ولما وصل كتابكم حجة الله على العالمين وقراءتنا في الدر
المنثور مستمرة بلغنا فيه الى سورة الاحزاب الى قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا لآية

ووقفنا القراءة على تلك الآية لمناسبات لا نتخفى عليكم وبعد ما نكمل قراءة كتابكم نرجع الى
تكملة الدر المنثور وقراءة تجميع قراءة تحصيل لا تفصيل * المستمد للدعاء منكم وباذله لكم
السيد الشريف احمد بن حسن بن عبد الله بن علي بن عبد الله العطاس الموي الحسيني
عفا الله عنه حرره في ٢٣ في شهر رجب الاصب عام ١٢١٩ انتهى بحروفه فلما قرأت مكنو به
حصل لي والله من السرور والانس وانشرح الصدر ما لم يحصل لي بقراءة مكتوب قط
ورد لي في سابق الزمان من اي شخص كان وباي سبب كان فعلمت ان صاحب هذا المكتوب
لا شك انه رجل من اولياء الله تعالى وكان من كرامته ما حصل لي من ذلك بقراءة مكنو به
رضي الله عنه فكثبت اليه مكنو باشكركه فيه على ما تفضل علي به في مكنو به هذا وطلبت منه
ان يديم علي نظاره الشريفة ودعواته المنيعة ويتفضل باجازة يجملي فيها من جملة تلاميذه
ومريديه فان ذلك من اعظم الاعظم علي واكبر الفوائد التي انتفع بها في الدنيا والآخرة فتفضل
علي بذلك والله الحمد فصرت من جملة تلاميذه هذا السيد الجليل ومريديه وهو افضل مشايخي
فيما اعلم لانه من السلالة الطاهرة وائمة العلماء واكابر الاولياء الذين يجتمعون بقطة بالني
صلى الله عليه وسلم كما سمعت ذلك من الثقات رضي الله عنه

✽ الفائدة الثالثة مكتوب آخر تفضل علي به قبل الاجازتين رضي الله عنه ✽

ارسلت اليه مكنو بين فاجابني رضي الله عنه بالمكتوب الآتي وهو هذا بحروفه قال رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم * واسأله الفتح المبين * واليقين والتمكين * وصلاح الدنيا والدين *
وان يصلي ويسلم على اشرف المرسلين * سيدنا محمد والتابعين له باحسان الى يوم العرض
على رب العالمين * وان يحفظ بما حفظ به الاولين والآخرين * من العباد الصالحين *
الشيخ الفاضل * العالم العامل * يوسف بن اسماعيل النبهاني شكر الله مسعاه * وبلغه
ما يتمناه * في دنياه واخراه * وسلام الله يغشاه * وعين الله ترعاه * في صورته ومعباه *
ومن والاه في الله * والمستطوره من حوطة الحبيب عمر العطاس حريضة بعد وصول كتبكم
الكرام المؤرخة في ٢٢ جمادى الاولى والمؤرخة في ٢٠ جمادى الاولى وكان وصول الجميع
في يوم واحد الاثنين ٢٤ شعبان وحمدنا الله على عافيتكم وعرفتم وصول كتابنا اليكم وفرحكم
بذلك وسروركم فهنئنا لكم بما هنالك من قوة الرابطة بينكم وبين التبوع الاعظم صلى الله عليه
وسلم وبين المنتسبين اليه صورة ومعنى من اهل الاسلام وشكرواكم ما تحملمت من الذين في طبع
الكتب وارسالها الى الآفاق ان شاء الله يحصل ان تخرج بلا حرج وقد اوتيت الى ركن شديد وفي

حسن الرجاء في ذلك الجانب ما ينبتكم ويكفيكم وان تحركت البشرية وضاق الصدر فقولوا
يا معطي لا تبطل وما هناك الا السلافة ان شاء الله والكتب من طريق جده وصندوق الكتب
الذي من طريق عدن وصل واشهد ما عرفتم في تفرقة في مظان مع طلب الدعاء لكم والخبرة
عبد الغني باشا يرضون البيروقي (وهو الذي دفع ثمن تلك الكتب) بان الله يبلغكم ويبلغه جميع
الآمال في جميع الاحوال في اعطاف وعناية وابانة آمين وقد وصل اليه من طريق السيد احمد
شطانة من تاليفكم سعادة الدارين وقد مررنا على جميع ذلك وابداً في قراءة القصائد
التي في آخرها والدعاء لم يزل لكم في الاوقات الشريفة ونسألكم ان لا تنسوننا من صالح دعاكم
وعرفتم ان فصدكم اجزة وحملكم على ذلك حسن الظن ونعم المطية واما فقير فهاهنا شيء مما
تظنون والله لا يخيب الجميع بما لديه وان يحيا في حماه وحمل انبيائه واوليائه ومن في رضاه وان
قدرا الله نسفكم بما طلبتم لاجل الازلياط ودمتم فوق ما رزقتم صلى الله على سيدنا محمد وكل عبد مصطفى
قال ذلك الفقير الى عفو الله احمد بن حسن بن عبد الله العطاس باعلوى حرر في ٢٤ شعبان ١٣٢

الفائدة الرابعة مكتوب يشتمل على قصيدة نبوية للسيد علي الحبشي رضي الله عنه

قد ذكره سيدي السيد احمد بن حسن العطاس في مكتوب اجازته المطول السابق وانه جرى
ذكره بينهما فاناسب التنويه به هنا وذكر مكتوب كان شرفني منه يشتمل على قصيدة نبوية
فاقول هو الولي الكبير الشهير المرشد الكامل الاكل الافضل العارف بالله سيدي الحبيب
السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي احد اكابر اولياء ساداتنا آل باعلوي المقيم الآن في
حضر موت وهو شقيق مولانا العارف بالله الامام الهام تدوة الخاص والعام سيدي السيد
حسين الحبشي المقيم الآن في مكة المشرفة وقد كان السيد حسين حضر الى بيروت منذ
سنين واجتمعت به وحصلت لي بركاته وبيتهم من افضل واكمل بيوتات السلافة النبوية
الطاهرة * اصحاب الانوار الباهرة والانسوار الظاهرة * نفني الله والسلمين ببركاتهم
وبركات اسلافهم في الدنيا والآخرة وقد شرفني منه رشي الله عنه مكتوب بديع *
قد رصعه بجواهر العرفان احسن ترصيع * ولتاخر وصوله الي لم يمكثي وضعه في كتابي
اسباب التأليف من العبد العاجز الضعيف الذي ارسلته الى مصر لطبع على هامش كتابي جامع
كرامات الاولياء ولم يطبع الى الآن يسر الله طبعهما وانفع بهما وقد ذكرته فيه باحسن الذكر مع
آياته الثلاثة نقلا عن مكتوب بعض تلاميذه بعد ذكر سيدي الاستاذ الاكل العارف بالله
السيد الحبيب احمد بن حسن العطاس رضي الله عنه وهذا نص مكتوبه رضي الله عنه *

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله الذي لم يزل من دفة كن ذرة الكمالات الانسانية واشرفت في
 الوجود وسواطع انوارها فاخذ المتقبل يستضي بنورها والمدر يجتري بنارها وما في الاقدرة باهرة
 * انتعشنا القوة القاهرة * فاستمدت العقول منها بطائف الاستبصار * وانتفعت القلوب بها في
 مجاري التذكار والاعتبار * حضرة شريفة * حضرة القلوب العاهرة * ومنازلها نيفة * نزلها
 الافئدة الذكورة الكريمة * ولا عجب ان ظهر على اربابها طوافج الوجدان * فاثم الاحسن واحسان
 * وفضل وامتنان * تلقت ذلك النلوب باسمع واعيه * والالباب مخمورة دائم وقلوب صافية *
 ومن عجيب ما يظهر في هذا المراتب الفضلية * والمشاهد الروحية * والعاقلة العقلية * من انبساط
 على البساط * والتفان من تشار ذلك السباط * توارد الشهود في محلي واحد وتداخل الارواح
 في مستوى افيع ولا تحيط الاقلام * بشرح حالات ذلك المقام * انرا مني على امله السلام *
 وعند هذا الخطاب تنازعت الروح والنفس * على السبق الى حضور هذا الدرس * فسبقت
 الروح الى استخراج العلم من موطنه * وسبقت النفس الى شهود النور من معدنه * وغايات
 المتعلقين بدايات الواحدين * نزل به الروح الامين * على قلبك لتكون من المنذرين * بلسان
 عربي مبين * وعن هذا التنزل حدث ولا حرج * وفي معارج هذا الترقى فاعرج مع من عرج *
 وقد تناوحت الالباب بخطاباتها * فخرجت ليوث الارواح عند سماع مناوحتها من ظلماتها *
 طربا بما سمعت من لذيذ النغات * وشوقا غلبها الى الشطلع الى شريف المقامات * وما كان
 عطاء ربك محظورا * وابن لنظر البصيرة ان يعرب عن مشهوداته * او يصف بعض تجلياته
 في ترقياته * ومن سبق سبق الى خير عظيم * وحضر في حظائر القدس مجمعا فخم *
 امامه الرب الكريم * الهادي الى الصراط المستقيم * الروح وف الرحيم * الذي يستعذ منه
 السقيم * فيصبح وهو سليم * ويعترف اليه الجاحل * فيمسي وهو عليم * ترجمان
 الحضرة الحقية في مشاهد التبليغ والابلاغ * ولسان الحضرة الثرية في ابصار
 ما لها من العلوم مما للعقول في ادراكها * صينة الله ومن احسن من الله صبغة اصطبغت
 بها قلوب المهتكمين في حبه * والمآثر بعين على ادائك قربه * دعا وهو صلى الله عليه وسلم
 الداعي المطابق * وانطقه الله بتعليم منه في التشريع والتبليغ بما انطق * واقعد خرق
 دعوته الاسماع * واخذت براهين حججه الباهرة نيران الشخالف والنزاع * فامتد المرحومة
 بهمة الصادقة لا تزال في جميع الاوقات على اجتماع * فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فليها * ومن
 وصله خير او شرفتها واليها * ودائرته صلى الله عليه وسلم الحبيطة اكتفت بحبه *
 قطوتهم فيه * وهو ظاهر فيهم * وفي سرائرهم يتاجيهم * ومن يسق غرسه في هذا الشأن *

واقرت لصدق محبة القلوب والأذهان * المحب الذي صدق في المحبة نسرت في عصره
 أنوارها مشرقة * فإذ أتى الأسماع إلى كلامه مصغية والعيون إليه محدقة * وقد جمعتنا به
 هذه العلاقة * حبيب جاء على فاقة * في زمان تنكرت فيه الأذواق * وانطمست فيه
 محاسن الأخلاق * وأعلن فيمار باب الاتفاق بالفتاق * ولكن الرعاية المراجعة لهذا الأخ
 الجليل * التي انطقته بقوة حجة ودليل * أطمأت بها أنفسنا * بخاطلة اعتقادنا تحويل
 أو تبديل * إلا وأني اصرخ باسم هذا المحب * وارقم اسمه على صفحات قلبي محبة له فاني له احب *
 الشيخ الجليل * العالم العامل النبيل * واخصوص في الزمن الأخير بمسامرات التنزيل *
 ومشاهدات الحبيب الجليل * محبنا واخينا يوسف بن اسماعيل النباني * الباني سيف
 نصره الحبيب الأعظم أرفع الملباني * والمستقيم على حبه في الصور والمعاني * يشهد
 بذلك لساني * ويقرره جاني * والله يعلم أنني منطوأة على المحبة * وأني اشتاق بحسنة وقرنه *
 فقد أطر بتي نعمات كثره المروءة * في الحضرة الكريمة المشرفة * فإني سرور الأسماعها *
 ولا أنشراح الأبصوت براعها * وقد اطلعت منها على كثير * وكلها تعرب عن اتصال كبير *
 بالحبيب البشير النذير * وفي ظهر منظومك الحمزية كثبت ثلاثة آيات * فذنتها تبلغك على
 يد الواصلين اليك من أهل هذه الجهات * وهي

لك بالسبق أذن الشعراء * يا محبا قد صح منه الولاء
 شافني في المديح ما حررته * منك في المصطفى البد البيضاء
 أنت تروى والعاشقون ظما * ليت شعري بالشرب زاد الظما

فإن أحببت أن ترقبها على ظهر تلك القصيدة الفريدة * فأرقبها فإني أبرزت مني في ماعة
 سعيدة * وكتابك من طريق أخي العلامة علوي بن أحمد السقا وصل * فخاطني عند
 مطالعته وقراءته ما خاططني من الجور والجدل * وبه استدليت على صدق محبتك في أهل
 البيت ورجائي في الله أن يكتبك في ديوانهم * وأن يحضرك على موائد احسانهم * وينمرك
 بفواير امتنانهم * ووجهة حضرموت فيهم من الأسرار بقايا * وكفي الزوايا من خبايا * فبشراك
 حيث أعلنت في كتبك بنعظيم أهل هذا الوادي من السادة العلويين الذين أحكوا الخواتم بعد
 ما أحكموا المبادي * فهم يتفنون في ظل دوحة جدهم النبي الهادي * فإن وصفهم بوصف
 حسن * نصفهم فأنهم غارقون في جزيل النعم وجيل المائن * والمجموعة النهائية لا زال اتصف
 قصائد * واجتني فوائدها * فلك المنة علينا حيث أوصلت إلينا بهم من مديح المصطفى ما كاد
 أن لا يصل إلينا * فإن عنك أن تثبت ما للآخرين * من مدائح سيد المرسلين فلي قصيدة

مدحجة فيه * احب ان تثبتني به في ديوان ادحيه * وهذه كلمات اليك وجهتها * وعلى عنك
 السلام عرضتها * فان قابلك بالقبول * فذلك المأمول * والافاضل عليهم اذيل الستر فستر الله
 عنى خفة مسبول * وقد اطلعت منك على كتب محرومة * وعلمو به نرو * امدتها قريحتك
 المطر * الى اخي الشجرة المثمرة * احمد بن حسن بن عبد الله العطاس ناظر بني سماع تلك
 البارات * وفرحت بك بشدة * فلك باهل الولايات * من اهل البريات * والله يزيدك
 من الثأير * ويكتبك في ديوان الخواص من العبيد * يكتب لك اهلك واولادك *
 ومن اخلاص معك من اهل ودادك * من اهل بلادك ومن غير اهل بلادك * والسلام ينشاك *
 ومن حضر منك * واسطبيب موعاك * ومن اولادى واهل وداى * وهذا آخر ما
 خطته الاقلام * ولسان القرآن يقول تحيتهم يوم بلانوة سلام * من انبأ الى الله علي بن
 محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ الحبشي باعلوي عفا الله عنه آمين * حرر في ٥ اشوال سنة
 ١٣٢٤ * وهذه القصيدة المشار اليها * قال رضي الله عنه يخاطب به الاعظم صلى الله عليه وسلم

بك قد صفت من دهرنا الايام * وتشرفت بوجودك الاعوام
 ولك المحامد كلها اوتيتها * فاضرب فقد نشرت لك الاعلام
 اوتيت من فضل الميم منحة * ما تستطيع تحطها الاقلام
 فلك التقدم في الفضائل كلها * فاقدم فانك لمن سواك امام
 والفخر فيك تجمعت اوصائه * فلك العلا والمجد والاعظام
 انت الذي حوت الجمال بأسره * وبدور وجهك يضمحل ظلام
 انت الذي دار النهى في رصفه * وتولمت في حسن الاحلام
 يا اولاً قد قدمت ارادة * سبت وفقر الله والانعام
 فلئن برزت الى الشهادة آخرا * فوجود روحك للهوى قدام
 فاضت من المولى عليك مواهب * نفذت بها الاقدار والاحكام
 مانال ذو شرف وتدر مثلاً * ولكل راق في الدنو مقام
 الله اكبر ما بلغت لربة * الا وفادتك الرام امام
 فلك الترفي والتفهي لم يزل * ولك انلائك في الملا خدام
 اختارك المولى فنجياً بعد ما * جاوزت ما لا تلهى قول برام
 ودنوت منه دنو حق امره * فينا على افكارنا الابهام
 ويامت أروادى وتلك مزية * عظمى واسرار الحبيب عظام

فليهنك السر الذي اوتيته * والقرب والاجلال والاكرام
 من حضرة علوية قدسية * قد واجهتك تحية وسلام
 فسمعت ما لا يستطاع سماعه * وعقلت ما عنه الوري قدناموا
 ما لا نقول تصور لحقيقة * يأتيك منها الوحي والالهام
 باسيد الكونين ياخير الوري * وافاك بمن يرتجيك نظام
 عبد يبك لا يزال مولعا * وله اليك تشوق وهيام
 حب تمكن في الحشا فلناره * بين الاضالع والجنوب ضرام
 فأغذه يا غوث اللهياف بنعمة * تشفى بها الامراض والاسقام
 وامنن عليه بنظرة يمحى بها * من قلبه الادران والاضلام
 يمتد منها سره بلطائف * يقوى بها الايمان والاسلام
 وعلى صراطك يستقيم بشاهد * من علمه ثبت به الاقدام
 يامن عليه معولي في كل ما * ارجو ومنه الفضل والانعام
 ما امك الراجون الا ادركوا * من فيض جودك والظاماراموا
 بالباب قمت وانت اعظم مطلب * تشانه الارواح والاجسام
 فاسمح وجدلي بالوصال في الحشا * شوق اليك ولوعة وغرام
 وعليك صلى الله يا علم الهدى * ما غردت فوق الغصون حمام
 والآل والاصحاب ياتم الألى * سبقوا واصحاب الكرم كرام

الفائدة الخامسة تتعلق بالصلاة الفيضية لسيد محي الدين بن العربي رضي الله عنه
 وهي التي ذكرها في اجازته الكبرى السابقة لسيد السيد احمد بن حسن العطاس وذكر انه
 قبل اجازتي لها واجاز غيرهما لاني كنت اجزته بها بمكتوبي من قبيل اجزة الصغير للكبير
 واخبرته بروايتها الآتية والشيخ الاكبر سيدي محي الدين صلوات كثيرة ذكرتها في كثير
 من كتي ومن اجل صلواته الفيضية وهي اللهم أفض صلاة صلاتك الى آخرها واني كما اروها
 كسائر مؤلفاته باسمانيدي اليه اروها ايضا بواسطة رجل صالح من اهل دمشق الشام رواها
 عنه في المنام * وهو سيدي السيد الشريف احد فروع السلسلة الطاهرة النبوية عبد الرحمن
 ابن السيد شاكر ابن السيد محمد الشوبكي الدمشقي فقد اخبرني ونحن في بيروت في منزل الحاج
 خضر بك السجيان شقيق زوجتي صفية الواقع على ساحل البحر في جوار جامع رأس بيروت وهو

في من الخامسة والاربعين بانه قبل ثلاثين سنة وكان اذذ الك في اول بلوغه وعمره خمس عشرة
 سنة رأى وهو في بلده دمشق الشام في مناه الشيخ الاكبر سيدنا محي الدين بن العربي رضى الله
 عنه يصلى الفجر في المحراب الموجود في الحجرة التي فيها ضريح المبارك في سفح جبل النصالية من
 دمشق وهو ببقية رجل منوفي بازار ورداء من الصوف الابيض وحية يضاء ووجه مشرب
 بحمرة وهو لا يس خفا اصفر وازاره الى نصف ساقه ولحمه المكشوف من ساقه له يريق ولعان
 قال السيد عبد الرحمن فاقثديت به وهو بهذه الصفة مع جماعة وبعد تمام الصلاة وانصراف
 الناس بقيت عنده وحدي بنية ان اسأله عن كيفية تسبيح الحصافي ككفر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاستدبر الشيخ الاكبر المحراب ونادى علي ان تعال فجلست امامه وقال لي قبل ان
 اسأله اتريد ان تعرف كيفية تسبيح الحصافي ككفر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له نعم قد
 كفيه وفيهما مقدار من الحصى فقال لي اقلب عينيك وانظر قال فنظرت فوجدت الحصافي يديه
 قد صار بلورا ايض شفافا لا يحجب ما في جوفه وقال الشيخ الاكبر لي مرة اخرى اقلب
 عينيك وانظر فنظرت الى الحصى مرة اخرى فوجدته زاد صفاء وفي داخل كل حصى عروق
 كالشرايين التي في الانسان وفي كل واحدة قلب كقلب الانسان وفي ذلك القلب لسان كالسان
 الانسان وهو ينطق بذكر الله تعالى بلفظ الله الله وانا اسمعه ما في سمعنا محققا لا شك فيه فقال
 لي سيدي محي الدين هكذا سبج الحصافي ككفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لي اتريد ان
 اعلمك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثوابها بمائة الف صلاة فقلت نعم فقال اسمع اللهم
 افض صلاة صلاتك الى آخر صلاته المذكورة فكان كلاما بشي منها احسبه قد انطبع في
 قلمي وحفظته فلما فرغ منها قال لي اسمعني ايها ما سمعته اياها من اولها الى آخرها فرددني في
 لحنت فيها فقرأتها عليه مرة ثانية من اولها الى آخرها فقال لي كفى ثم انتهت من النوم فوجدت
 ابي نائما في جنبتي فابقظته واخبرته بهذه الرؤيا المباركة ففرح بذلك وطلب مني ان اقرأ عليه
 صيغة الصلاة واجيزه بها ففعلت وفي تلك الايام سمع بذلك جازا العلامة الشيخ عماد الدين بن
 الامام الكبير السيد محمد عابدين صاحب حاشية الدر المشهورة والشيخ محمد الطنطاوي احد
 مشاهير علماء التام فطلب كل منهما مني ان اقرأها عليه واجيزه بها ففعلت ولم اكن قبل هذه الرؤيا
 سمعت بهذه الصلاة اصلا وما حفظتها الا من لسان سيدي محي الدين وشافته في تلك الرؤيا يارني
 الله عنه وتغنا ببركاته يقول الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه وقد اجازني صاحب هذه
 الرؤيا السيد عبد الرحمن ان ذكر الصلاة الفينة المذكورة وقرأها علي مرتين في مجلسين
 مختلفين اولها في احدى ليالي التشرين كما ذكرت اولها في الثاني في بيروت في الثالث

والعشرين من ذي الحجة المذكور اي بذلك المجلس بنحو عشرة ايام واجاز بها ايضا ولدي
 محمدا شمس الدين ووالده صمية وبناتي ثنية وفاطمة وعائشة انبشهم الله تعالى حسدا واجاز به
 ايضا صاحبي سليم افندي السروجي ومحيي الدين افندي علم الدين البيروتيين وكنا جالسين
 عندي حينما قرأها علي في المرة الثانية وانا اقابلها حين قراءتها على نسختها في كتابي افضل الصلوات
 وهو موافق لها ولما وجدت في النسخة التي شرح عليها سيدي عبد الله النجدي الازاهلي ولم يخالف الا
 في بعض كلمات قليلة جدا وبما كان ذلك من طول العهد وفي اجيز بها كل من قبل الاجازة
 من المسلمين والله الهادي وعليه اعتمادي قال ذلك الفقير يوسف بن اسماعيل النهماني في يوم
 الخميس العشرين من شهر صفر الخير سنة ١٣٢٧ ولكوني ذكرت الصلاة الفيزية المذكورة
 في كتابي افضل الصلوات وجامع الصلوات ومعارف الاخيار مضبوطة بالحركات فلا حاجة
 الى ذكرها هنا ومن شاء هافله راجعها هناك وقد اشتملت من كمالات سيد المخلوقات على
 ما لم يدر كفايه غير هاهنا الصلوات ولا سيما الامثل سيد سيدي محمد الدين من اكابر ارفين
 الذين اطلعتهم الله على ما لم يطالع عليه غيرهم من عاود قدر سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم *

✽ الفائزة السادسة وهي تتعلق ايضا باجازة شيخنا المذكور رضي الله عنه ✽

قد حضر الى بيروت في شهر رمضان سنة ١٢٢٦ سيدي الامام العلامة الكبير السيد
 الشريف الشيخ محمد بن الامام العلامة الشهير سيدي الشيخ جعفر الكشاني الفاي قادما من
 المدينة المنورة بعد حجه في العام السابق واقامته في جوار جده الاعظم صلى الله عليه وسلم عدة
 شهور يقرأ العلم وينفع الجمهور وكان حاضرا الى بيروت قبل ذلك بثلاث سنوات مع جملة من
 اولاده وتلاميذه وشرفني بزيارته لي في منزلي مع جماعته وحضراتي بركته وبركتهم فلما
 بانني قدومه الى بيروت في هذه المرة زرتة في محل اقامته وفزت بتقبيل يده ودعوته الى منزلي
 فاجاب دعوتي واستفدت من علمه وبركته فوائده اجملة انه عانقني وقال لي اعانقك كما
 عانقني سيدي السيد احمد بن حسن العطاس باعلوي في المسجد الحرام في العام الماضي وقال لي
 اعانقك كما عانقني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صالحني سيدي السيد محمد بن جعفر الكاشاني
 وقال لي اصالحك كما صالحني السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي اصالحك كما
 صالحني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شابكني باصابع يده اليمنى مع اصابع يدي اليمنى
 سيد سي السيد محمد بن جعفر الكشاني وقال لي اشابكنك كما شابكني السيد احمد بن حسن
 العطاس وقال لي اشابكنك كما شابكني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ناولني سيدي السيد

محمد بن جعفر الكشاني سبحانه وقال لي انا اولك السبعة كما ناولهم اسيدي السيد احمد بن حسن العطاس وقال لي انا اولك السبعة كما ناولتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ان اسيدي محمد ابن جعفر الكشاني اجازني اجازة تامة بموالاته ومر وياته وكان قد سبق اجازته لي بذلك في الاجتماع السابق وموالاته رضي الله عنه كثيرة نافعة جداً وومن سمعت منهم ان شيخنا المذكور السيد احمد بن حسن العطاس يجمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بنظرة رضي الله عن الجميع

❖ الفائدة السابعة في اجازة الشيخ المبارك في روح القدس وقصيدة محمد البكري ❖

قد اجازني اسيدي الاخ الفاضل العالم المامل السيد الشريف الشيخ محمد المبارك الحسيني الجزائري بكتاب روح القدس في محاسبة النفس بحق اجازة اخيه العارف بالله سيدي الشيخ محمد الطيب له به بحق قراءته هذا الكتاب من اوله الى آخره في اثناء عني مؤلفه امام العارفين سيدي محيي الدين بن العربي وهو يذكر فيه مذاكرة تأخذ بالالباب هذه عبارة الشيخ المبارك في كتابه الذي اجازني به بذلك قال ولما قصصها على الامير عبد القادر الجزائري الشهير تلقاه منه كذلك ثم قال الشيخ المبارك في مكرهه لي وبعد ان ختمت الكتاب تذكرت ان الاخ قدس الله سره تلقى عن احد الارواح الروحانية ما ارسل الرحمن الى آخر القصيدة وحضني على تلاوتها واخبرني انه ما تلاها في امر الا وحصل المطلوب حالاً بحوله تعالى وقوته وقد اجازني بها الشيخ المبارك ايضاً بحق اجازة اخيه له بها وقد اجزت بها بروح القدس وبالصلاة الفريضة التي رواها السيد شاكر عن الشيخ الاكبر في المنام وبكل ما اجازني به العارف بالله السيد احمد العطاس وغيره من هذا القبيل وغيره وجميع مر وياته وموالاتي كل من قبل الاجازة من اهل عصري بشرط اهليته ولو بعد حين. وكتبته هذا في ١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ وقصيدة ما ارسل الرحمن لسيدي محمد البكري وقد ذكرتها في المجموعة النهمانية وشواهد الحق

❖ الفائدة الثامنة عدة مبشرات رأيتها ورؤيت لي ❖

❖ مبشرة ❖ اخبرني صاحب سليم افندي السروجي وهو من الصالحين الصادقين ان عمته عنبرة بنت عبد القادر السروجي وهي من الصالحات المحافظات على الصلوات اخبرته انها في ليلة الاحد تاسع عشر صفر الخير من سنة ١٣٢٦ قرأت عند نومها سورة الفاتحة وقل هو الله احد سبعاً سبعاً والعودتين وصمت على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة على نية ان تراه صلى الله عليه وسلم في منامها وكانت فعلت مثل ذلك من القراءة بهذه النية في ليل اخر فلم تره عليه الصلاة والسلام في هذه الليلة نامت بعد ان قرأت ما قرأته على الوجه المذكور فرائت نفسها

خرجت من البلدة الى مهبل واسع جدا لا يرى له طرف من سائر جهاته ورأت فيه قصرا عاليا
 فساأت زوجته واخته وكانتا حاضرتين معهما عن ذلك القصر لمن هو فقالتا لها هو لاني وبعد
 هذا رأت رجلا طويلا ضخما نير الوجه اسود اللحية طويلها فقالتا لها هذا هو النبياني فاقبلان
 عليه وقبلان يده وتأخرت هي ثم اقبلت وحدها فقبلت يده فرفع قدمه عن الارض واراها
 اثره ثم وضع قدمه على الاثر ثم رفعه واراها منله واذا الماء ينبع من تحته ثم انتهيت والله اعلم
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في العشر الاواخر من صفر الظير سنة ٣٢٦ في منامي كأن مائلا
 سألتني عن افضل صيغ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبته بان انظام الصلاة الرسمية
 وهي الصلاة الابراهيمية وعبرت عنها بالرسمية كما يعبر في الامور المنسوبة للدولة الثابتة
 التي لا تحتاج لاثباتها الى دلائل اخرى وهذه الصلاة هي الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في جواب من سأله عن كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم الواردة في آية ان الله وملائكته
 يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ولذلك اخصت بالصلاة في
 التشهد نقولي الرسمية يعني الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المقررة في الصلاة فهي
 اثبت من جميع الصيغ مثل الامور الرسمية الثابتة لدى الدولة ولم يخطر في بالي في الیقظة هذا
 اللفظ ولا سمعته من احد وقد ذهب كثير من الائمة الى انها افضل الصيغ وهذا المنام يؤيد ذلك
 ﴿مبشرة﴾ فداخرا في الحاج عمر حمود الدمشقي المقيم في بيروت لاجل التجارة وهو شيخ صالح
 باخ السنين او نحوها بانه قد كرب كرا عظيم السبب من الاسباب فعلى على النبي صلى الله
 عليه وسلم كثيرا بنية تفرج كربه ودعا الله الى بذلك ونام في اواخر شهر ربيع الثاني سنة
 ٣٢٦ افرأى نفسه في المسجد النبوي ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وشكا له كربيه واغضى
 طرفه عن النظر اليه صلى الله عليه وسلم فسمع قولايه قول له انظر فنظر فראني في المسجد النبوي
 قريبا منه واتبته من نومه ففهم من هذا المنام ان تفرج كربيه يكون على يدي فجاءني واخبرني
 بذلك وقال لي انامرسل اليك وحكي لي هذا المنام واتص لي قصة كربيه فلم اجدي قدرة على
 تفرجيه بوجه من الوجوه ولكوني استعبدت تفرجيه شككت في صدقه ومع ذلك قلت له انا ليس
 لي عمل في تفرج كربيه سوى الي الشور عليك بكثرة الاستغفار والصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم في اكثر اوقاتك فاذا فعلت ذلك لا اشك بان الله يخرج عنك وخصص له صفة
 اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد فانت حيلتي ادركي يا رسول الله المنسوبة لحامد
 افندي العادي مفتي الشام في عصره المذكورة في كتابي افضل الصلوات المحروبة لتفرج
 الكرب وقد كنت جريتها نابضتي فرأيتها مثل ناقة الصبح وكتبتها له فاخذها وذهب

فلم يمض مدة يسيرة حتى فرج الله كربته والحمد لله رب العالمين

﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي ليلة الاحد الرابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٢٦
 كأنني اطالمت على شرح لصيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المسماة جوهر الكمال لاولي
 الشهيدي سيد أبي العباس التجاني القاسمي والشرح المذكور لسيد شمس الدين الحفني
 خليفة السيد مصطفى البكري وكذلك التجاني خليفة البكري ولم ارفي هذا الشرح لفظ
 الاسم الموجود في صيغتها المتداولة الآن بين الناس التي ذكرت في بعض كتبي ان وجود
 لفظ الاسم فيها لا يمكن ان لا يس من لفظ القطب التجاني لانه لم يصريح لا بمحمل التأويل ولو
 فرضنا انه رضي الله عنه نطق بهذا اللفظ فيكون عن غلبة حال ولا يجوز النطق به بوجه وهو
 لفظ الاسم في قوله صراطك التمام الاسم بمعنى النبي صلى الله عليه وسلم على ما في النسخ المتداولة
 الآن فسرني هذه الرؤيا فانها رؤيا حق والحفني هو امام الطريقة الحنوية وامام العلماء في
 عصره وهو عصر التجاني وهما اخوان في الاخذ عن السيد البكري رضي الله عنهم اجمعين
 ﴿مبشرة﴾ رأيت ابنتي عائشة زوجة السيد الشريف العالم الفاضل السيد محمد الجبالي التونسي
 المقيم الآن في بيروت الذي صاهرته فحمدت مصاهرته من كل الوجوه ووجدته على جانب عظيم
 من الفضل والتقوى ومكارم الاخلاق وزوجتها اباه في نصف شعبان سنة ١٣٢٦ فقد اخبرني
 في يوم السبت الواقع في الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة بانها في ليلة السبت
 المذكور رأت في منامها رجلا درويشا فقال لها قولي لايك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يحبه كثير او يزوره في كل يوم ويحميه من كل من عاداه انتهت رؤياها فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ اخبرني بنتي عائشة ايضا انما رأت النبي صلى الله عليه وسلم في منامها في اول
 ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ بصورة شيخ جليل وهو حاسر عن زنديه كأنه يريد ان
 يتوضأ فحين رآها عليه الصلاة والسلام قال لما نأ محمد سيد ولد عدنان فحصل لها حال عظيم من
 شدة هيبة صلى الله عليه وسلم ثم استطع النظر اليه بعد قوله لها ذلك واسنة نظمت من منامها
 فاخبرت زوجها السيد المذكور بذلك فحينما وصلت الى قولها قال لي انا محمد سيد ولد عدنان
 رأيت يا شدة المصباح قد اضطربت اضطرابا طاعرا ثم سكنت ولم يكن في المحل ادنى شيء من الهواء
 وتحقق ان مسبب اضطرابها الناثر المعنوي لذكر اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم واخبرني بذلك
 زوجها ايضا * وقد رآته ايضا صلى الله عليه وسلم منذ سنوات مرتين فالحمد لله رب العالمين
 ﴿مبشرة﴾ قد رأيت في منامي بعد فجر يوم السبت غرة رمضان سنة ١٣٢٦ او كنت غمت بعد
 السحور ان انسانا جاءني الى بيتي واخبرني بان الامام تقي الدين بن تيمية الحنبلي المشهور

قادم لزيارتي الآن فخرجت بزيارته واستقبلته الى خارج اب بيتي فادر كتمه في ساحة دارى
وقد وصل الى قرب باب البيت ورأيت في حالته سيئة جداً من حيث الصحة فانه بمنزلة المقعد
الزمن لا يستطيع الوقوف ولا المشي وحده وقد لزمه انسان يشي به والشيخ مستند بكايته اليه
فساءتني حالته هذه واحذت يده ونبلتها وفرج لي وبش في وجهي وصار يدعو لي وانما ايضا
صرخت ادعوا له بالشفاء وهو يؤمن على دعائي واستيقظت من النوم رحمه الله رحمة واسعة
وقصصت هذه الرذيلة الى صهرى السيد محمد الجبالي فقال لي هذا الرجل الذي استند
اليه هو عملي الصالح فوافقي ما كان خطر لي فان ابن تيمية هو من اكبر الصالحين لولا بدعه
الشديدة التي كادت تهلكه وقد اهلك كثير من بعده الى عمرنا هذا

﴿بشارة﴾ قد من الله عليّ وله الحمد ولله في نظم القصيدة الرائقة الكبرى في اشاءه على الله تعالى
ورسوله ووصف الملة الاسلامية والمثل الاخرى وقد طبعت في مصر - وهي ٧٢٥ بيتاً ثم من عليّ
يتنظم القصيدة الرائقة الصغرى في ذم البدعة ومدح السنة الثماني في نحو ثلاثمائة بيت وهذا اختصارها

وما سيد حقاً سوى الله انه * له الحكم في الدنيا له الحكم في الاخرى
غني على الاطلاق عن كل كائن * وكل له بالفقر قد احرز الفخرا
هم الكل مقهورون من تحت حكمه * ولن يقدروا ان يدفعوا عنهم القبرا
لا حاته كل الوري كل نعمة * محايج لولا لطفه انعدموا قورا
وسيلنا العظمى اليه حبيبه * اجل الورى عنهم غني وله فقرا
احب جميع العالمين لربه * واعظمهم خوفاً له وله شكرا
وما لجمع انلاق عنه كربه * غني فلقد ولاد خالفه الامرا
جاء العدا والمنع في كل كائن * ومن غير تشبيه حجابته الكبرى
فليس لكل الخلق في كل حاجة * انى الله في الدارين واسطة اخرى
ومهما يكن الصالحين شفاعه * فمرجع كل الشافعين ابو الزدرا
واعظم كل المؤمنين فضيلة * اشد هم حباً له وبه برا
واعظم كل الكافرين عقوبة * اشد هم بغضاً له وبه كفرا
والله لو خيّر في خير جنة * على ان ارى من غير ملته الذرا
لما اخترت الا نسبي لمحمد * وان كنت ادفع المؤمنين به قدرا
كما اني لو نلت خدمة نعله * وعند جميع الرسل ملطنة كبرى
لما اخترت الا خدمتي لعماله * وذلك نحر لا ارى مثله نفرا

رضيت به كل الرضى استأبني * بديلاً به في هذه الدار والاخرى
 فيارب زدني فيه حباً وزده لي * وفي طيبة اخيم لي على دينه الموعود
 وكنت نظمت هذه الايات الستة الاخيرة بعد صلاة الصبح من اليوم الثامن والعشرين
 من شهر ربيع الاول من هذه السنة ١٣٢٧ ثم تمت علي اثر نظمها بعد طلوع الشمس
 نحو مائة وانتبهت وانا اردد قول ابن الفارض رضي الله عنه
 زدني بفرط الحب فيك تحييراً * وارحم حشى بلظى هواك تسعيراً
 ولم يخطر في بالي هذا البيت من اعوام قبل هذه الرؤيا فالحمد لله رب العالمين *

❦ اسماء الكتب المنقول منها هذا الكتاب جواهر البحار ومؤلفيها الاخيار ❦

هذا المجموع نقله من تسعين كتاباً لاثنين وسبعين مؤلفاً منها ستة وعشرون كتاباً نقلتها بتمامها
 ونقلت من سواها ما وقع عليه اختياري وقد يكون منها عدة كتب مؤلف واحد في مكان أو
 أمكنة مفرقة وقد جمعتها هنا في مكان واحد وهي الشفا للقاضي عياض . نوادر الاصول
 للحكيم الترمذي . دلائل النبوة للحافظ ابى نعم . اعلام النبوة لثاور دس . الترحات النكية
 للشيخ الاكبر . التفسير الكبير للفخر الرازي . الدائية لابن الفارض مع شرحها للكشاف في .
 بداية السؤل في تفصيل الرسول صلى الله عليه وسلم للعز بن عبد السلام وهي رسالة مذكورة
 بتمامها . تهذيب الاسماء واللغات للزوى . طهارة القلوب لعبد العزيز اليربني . نور العيون
 في تلخيص سيرة الامراء من لابن سيد الناس مذكور بتمامه . كتاب المدخل لابن الحاج
 كتاب الانسان الكامل وكتاب الكمالات الالهية في الصفات المحمدية وكتاب قاب
 قوسين وملقى الناموسين بتمامه وكتاب النور المتكبر في معنى قوله المؤمن من مرة المؤمن من ركتاب
 اسان القدر بكتاب نسيم السحر جميعها لعبد الكريم الجلي والثلاثة الاخيرة هي ثلاثة اجزاء
 من اربعين جزءاً من كتابه الناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله
 عليه وسلم . كتاب الروض لابن المقرئ الشافعي مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا وحاشية
 الشهاب الرملي . كتاب الخصائص الكبرى ورسالة القون المحرر على قوله تعالى ليغفر لك الله ما
 تقدم من ذنبك وما تأخر كلاهما للسيوطي . رسالة التعظيم والمثبة في تفسير قوله تعالى انؤمن
 بعد واتصرونه للسبكي وفي مذكورة بتمامها . عقيدة المسيرة للكمال بن الهمام . شرح الشفا للملا علي
 القاري . شرح الاربعين لصدر الدين القونوي . المواهب اللدنية للسبكي . اليواقيت
 والجواهر ودررة الغواص والمزن الكبرى وكشف الغمة جميعها للشمراي . شرح المعزقة

وشرح الثمائل والفتاوى الحديثية والمولد النبوي جميعها لابن حجر الهيتمي والمولد مذكور
 بتامه . كتاب تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمدا لا يخلو منه زمان ولا مكان
 للشيخ علي الحلبي او لابن علان وهو مذكور بتامه . الشرح الكبير على الجامع الصغير للثناوي .
 المكتوبات للامام الرباني النقشبندي . شرح دلائل الخيرات للقاسمي . شرح الشفا للشهاب
 الخفاجي . تفسير روح البيان لاسماعيل حقي . الابريز من كلام سيدي عبدالعزيز الدباغ
 لابن المبارك . شرح المواهب اللدنية للزرقاني . شرح الصلوات المشيشية وشرح ديوان ابن
 الفارض والرحلة الحجازية والرد المتين على منتقص العارف محي الدين والمولد النبوي جميعها
 لسيدي عبد الغني الثناوي والمولد مذكور بتامه . شرح الصلوات المشيشية ورسالة التغر
 الدري البسام كلاهما لسيدي مصطفى البكري . شرح صلاة سيدي احمد البدوي للسيّد
 عبد الرحمن العيدروس . شرح دلائل الخيرات للشيخ سليمان الجمل . شرح الاحياء للسيّد
 مرتضى الزبيدي . شرح الصلاة المشيشية وكتاب الاسئلة النفسية والاجوبة القدسية كلاهما
 للسيّد عبد الله الميرغني . رسالة في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لسيدي محمد البكري الكبير وهي مذكورة بتامها . احياء علوم الدين لغزالي . حاشية
 تفسير الجلالين وشرح صلوات الدردير كلاهما للعارف الصاوي . العقبة النفيس من كلام
 السيد احمد بن ادريس . جواهر المعاني من كلام سيدي احمد التيجاني . كتاب تحقيق البرهان
 في رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان لابي عباس بن قدامه مذكور بتامه . كتاب
 القول الحق في ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق لنور الدين بن الجزار وهو
 مذكور بتامه . كتاب البحر الثاقب في اشرف المناقب لبدر الدين بن حبيب وهو مذكور
 بتامه . كتاب قفح المنعالم في مدح النعالم الشريفه النبوية وكتاب نفح الطيب للشهاب
 المقرئ . الصارم المساول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم لابن تيمية . السيف المساول على
 من سب الرسول لسبكي . تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خيرا لانام عليه الصلاة والسلام
 لابن عابدين . كتاب المواقف للامير عبدالقادر الجزائري . تاريخ وفيات الاعيان
 لابن خلكان . المولد النبوي لسيدي الشيخ محمد المغربي المدفون في اللاذقية وهو مذكور
 بتامه . شرح مولد ابن حجر للسيّد احمد عابدين . المعراج الكبير للحافظ الشامي . معراج
 الشيخ علي الاجهوري . معراج السيّد زين العابدين البرزنجي وهو مذكور بتامه . مولد
 السيّد جعفر البرزنجي وهو مذكور بتامه . النظم البديع في مولد الشفيع صلى الله عليه وسلم
 لجامع هذا الكتاب يوسف النبهاني عفا الله عنه وهو مذكور بتامه . مولد الدردير وهو

مذكور بتأمله . خلاصة الوفا في اخبار دار المصطفى صلى الله عليه وسلم لاسم هودي . شرح
اسماء النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ قاسم الرصاع النوسري . عجالة الراكب سيف ذكر اشرف
المنائب لابن الزمكاني وهو مذكور هنا بتأمله . فتاوى الشهاب الزملي . رسالة في التوجه
الروحي له صلى الله عليه وسلم للشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني وهي مذكورة بتأمله .
اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابي حسن البكري وهي مذكورة
بتأمله . اربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ يوسف الارمني
وهي مذكورة بتأمله . محاضرة الاوائل وكتاب خواتم الحكم كلاهما للشيخ علي دده . رسالة في
فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم للشيخ عمر العرضي الحلبي وهي مذكورة بتأمله .
كتاب نشر المحاسن للبانعي . ومما لا تعظم الاثبات في آية اخذ الميثاق للشيخ احمد بن ناصر
السلوي وهي مذكورة بتأمله . كتاب التنبهات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية لم اطالع على
امم مؤلفه وهو مذكور بتأمله . كتاب مطالع النور السني المنبهي عن طهارة نسب النبي
العلي صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد الله البرسوي وهو مذكور بتأمله . وبعده الخاتمة
واعلم ان سبب جمعي لهذا المجموع العظيم (جواهر البحار . في فضائل النبي المختار) صلى الله
عليه وسلم اني لما فرغت من طبع المجموعة النباهية في الدلائل النبوية فكانت في هذا العصر اعظم
هذبة الامة المحمدية وشهد لها جميع من اطاع عليها من الاخيار بانها لم يسبق لها نظير في عصر
من الاعصار رأيت ان اتحف الامة المحمدية بهذا المجموع الجليل الذي ليس في بابيه مثيل
فقد جمعت فيه ثوبا كثيرا من الكتاب والسنة وكلام الأئمة من المفسرين والمحدثين والفقهاء
والمتكلمين والصوفية المحققين كسيد محي الدين رضى الله عنهم اجمعين مما يتعلق بالحقيقة
المحمدية والسيرة النبوية ومعجزاته ودرائمه وخصائصه وفضائله واخلاقه وشأنه وكل ما
يتعلق بتصديقه وتفضيله وتعظيمه وتجياله والصلاة عليه والاستغاثه به وزيارته ووصف
بلده ومعاهده ومولده ومراحه وغير ذلك مما يتعلق بشوكة الشريعة صلى الله عليه وسلم
فقد جمع هذا المجموع من ذلك ما لم يجمعه قبله كتاب والحمد لله المأمم الوهاب *
وقد تم بحمد الله وحسن توفيقه جمعا وطبعيا في بيروت في المطبعة الادبية بتصحيح جامعه الفقير
يوسف النباهي غفر الله له ولوالديه ولعل دعا لهم بالمغفرة في الشهر الذي جلس في ساكنه
سلطاننا الاعظم السلطان محمد الخامس على سرير الخلافة الاسلامية والسلطنة العثمانية
نصره الله ووفقه لما يحب ويرضاه وهو شهر ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ والحمد لله رب العالمين

فهرست الجزء الاول من كتاب جواهر البحار في فضل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

٥	﴿ منهم القماضي عياض المنوف سنة ٥٤٤ ﴾ فن جواهره ما ذكره في الباب
١٥	الاول من القسم الاول من الشفاء من تعظيم الله تعالى لقدر النبي صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلًا تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقا صلى الله عليه وسلم
٢١	وصف عقله = ٢٢ وصف حلمه واحتماله وعفوه وصبره صلى الله عليه وسلم
٢٤	وصف جوده صلى الله عليه وسلم = ٢٥ وصف شجاعته صلى الله عليه وسلم
٢٦	وصف حياته = ٢٧ وصف حسن عشرته وأدبه وخلقه صلى الله عليه وسلم
٢٨	وصف ثنفته ورحمته بجميع الخلق صلى الله عليه وسلم
٢٨	وصف خلقه في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم صلى الله عليه وسلم
٢٩	وصف تواضعه صلى الله عليه وسلم
٣٠	وصف عدله وامانته وعفته وصدق طبعه صلى الله عليه وسلم
٣٢	وصف وقاره ومراآته وحسن مديته = ٣٣ وصف زهده صلى الله عليه وسلم
٣٤	وصف خوفه من ربه وشدة عبادته صلى الله عليه وسلم
٣٥	ذكر حديث الحسن في حلية النبي وشأله وأوصائه الشريفة صلى الله عليه وسلم
٣٩	ومن جواهر القماضي عياض ما ذكره من عظيم قدره عند ربه صلى الله عليه وسلم
٤٢	قصة الاسراء والمهاج به صلى الله عليه وسلم
٤٥	ذكر الخلاف في رؤيته لربه والاشهر انها بعين رأسه صلى الله عليه وسلم
٤٦	ذكر تفضيله في القيامة = ٤٧ ذكر تفضيله بالمحبة والخلقة صلى الله عليه وسلم
٤٨	ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود
٥٠	ذكر تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة والكوثر والفضيلة
٥٠	ذكر اسمائه الشريفة وما تضمنته من فضيلته صلى الله عليه وسلم
٥٤	الاستدلال بكثرة معجزاته وادصافه الجميلة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
٥٥	وصف معجزاته بالاجمال صلى الله عليه وسلم واعظمها القرآن
٥٧	ذكر ما ظهر عند ولادته صلى الله عليه وسلم من الآيات وخوارق العادات
٥٨	ذكر ترجيح معجزاته صلى الله عليه وسلم على الرسل بكونها وعظمتها

- ٦٠ * ومنهم الحكمي الترمذي المتوفى سنة ٢٥٥ هـ فن جواهره
- ٦٢ كلامه في نوادر الاصول على تأثير هيبه الرسول في حياته ووفاته صلى الله عليه وسلم
- ٦٢ كلامه في تفسير قوله تعالى قد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
- ٦٢ كلامه على قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي ولا نخر الحديث
- ٦٦ * ومنهم الحافظ ابو نعيم الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ فن جواهره
- ٦٧ كلامه في دلائل النبوة على جعل الله تعالى بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين رحمة الخ
- ٦٧ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخبار الله عز وجل عن اجلال قدره وتبجيله وتعظيمه الخ
- ٦٨ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الناس نراهم الله ان يحاط به باسمه الخ
- ٦٩ ومن فضائله ان الله تعالى رافع عنه قول اخنوخ وكونت الانبياء يدافعون عن انفسهم
- ٦٩ ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله اخبر بانه لا ينطق عن الهوى
- ٧٠ ومن فضائله اخذ الله تعالى الميثاق على الانبياء بالايان به وندرتة صلى الله عليه وسلم
- ٧٠ ومن فضائله ان الله قرن في كتابه اسمه صلى الله عليه وسلم
- ٧١ كلامه على احاديث كثيرة في فضله صلى الله عليه وسلم
- ٧٢ فضيلة اقسام الله بحياته صلى الله عليه وسلم ٧٢ احاديث شفاعته صلى الله عليه وسلم
- ٧٣ كلامه على دعاء مومني عليه السلام ان يكون من امة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٧٤ كلامه على بعض اخلاقه وصفاته الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ٧٥ فضل القرآن وعجز الخلق عن معارضته وهو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ٧٥ مقابلة فضائله صلى الله عليه وسلم بفضائل الانبياء ومعجزاته بمعجزاتهم عليهم السلام
- ٧٦ القول فيما اوتي مرسى عليه السلام ٨٠ القول فيما اوتي يوسف عليه السلام
- ٧٧ القول فيما اوتي صالح عليه السلام ٨١ القول فيما اوتي يحيى عليه السلام
- ٧٧ القول فيما اوتي داود عليه السلام ٨١ القول فيما اوتي عيسى عليه السلام
- ٧٨ القول فيما اوتي سليمان عليه السلام ٨٥ مبحث كرامات الاولياء
- ٩١ كلام ابي نعيم على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ٩٣ * ومنهم الامام الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ كلامه في كتابه اعلام النبوة على
- شرف اخلاق النبي وكمال فضائله والاستدلال بذلك على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم
- ١٠٣ كلامه على مبدأ بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم

- ١١٠ * ومنهم سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ *
 واقعة شاهدها النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل بين يديه عليهم السلام
 ١١١ كلمة على ان آدم عليه السلام حامل الاسم، ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل المعانيها
 ١١٢ كلمة على احاديث وفوائدها التي بعاد قدره وسيادته صلى الله عليه وسلم
 ١١٣ كلمة على خلق روحه قبل الارواح وعموم سيادته في الدارين صلى الله عليه وسلم
 ١١٤ كلمة على ان روحه صلى الله عليه وسلم هو الممد لجميع الانبياء والافطاب
 ١١٥ كلمة على فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم
 ١١٨ كلمة على ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة
 ١١٨ كلمة على شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم
 ١٢٠ كلمة على الجنة والوسيلة وانها خاصة به صلى الله عليه وسلم وهي اعلى درجة في الجنة
 ١٢٠ كلمة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 ١٢١ كلمة على فضل يوم الجمعة واختصاصه به صلى الله عليه وسلم
 ١٢١ كلمة على وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر ادريس وعيسى والياس والخضر عليهم السلام
 ١٢٢ كلمة على تغلب النبي صلى الله عليه وسلم باخلاق الله تعالى
 ١٢٢ اعلم ان هذه الدولة المحمدية جاهدة لاقدام النبيين والمرسلين عليهم السلام
 ١٢٣ كلمة على مقامه المحمود صلى الله عليه وسلم
 ١٢٤ كلمة على الفرق بين حظه صلى الله عليه وسلم وحفظ الانبياء عليهم السلام
 ١٢٤ كلمة على لواء الحمد - ١٢٥ كلمة على الوسيلة واختصاصها به صلى الله عليه وسلم
 ١٢٦ كلمة على قول موسى عليه السلام اجعاني من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ١٢٧ كلمة على ام الكتاب وانه صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وشرعه تضمن
 جميع شرائع الانبياء فهي شرائعهم وهم نوابه عليهم السلام
 ١٢٨ كلمة على المغفرة التي لنبينا وهو المخاطب والفسد امته صلى الله عليه وسلم
 ١٢٩ كلمة على الامور المختارة الى ان قال واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم
 ١٣٠ كلمة على الفراسة واسرارها وان اعدل الخلق واحسنها خلقته صلى الله عليه وسلم
 ١٣١ كلمة على ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم
 ١٣١ قوله انا سيد الناس يوم القيامة وذكر بعض خصائصه وفضائله صلى الله عليه وسلم

- ١٣٥ كَلَامُهُ عَلَى مَقَامِهِ الْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَبَقَ كَلَامُهُ فِيهِ أَيْضًا
- ١٣٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَات
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خُطْبَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى مَرْتَبَةِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ مِنَ الْعَالَمِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٣٨ كَلَامُهُ عَلَى بَعَثْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَةٍ عَامَةٍ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ
- ١٣٩ كَلَامُهُ عَلَى إِسْرَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدِعْرَاجِهِ
- ١٤٣ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ
- ١٤٤ كَلَامُهُ عَلَى حِكْمَةِ ادِّعَاءِ الْبَعْضِ الْإِلَهِيَّةِ وَلَمْ يَدْعِ أَحَدٌ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٤٥ ﴿وَمِنْهُمْ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٦﴾ فَمِنْ جَوَاهِرِهِ
- كَلَامُهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
- ١٤٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ
- ١٤٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَتَفْضِيلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٤ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَادَّخَلَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَهُوَ مُخْتَصٌّ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى مَا فِي آيَةِ فَبَارَكْنَا مِنْهُ لِمَنْ مَدَحَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
- ١٥٨ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا الْآيَةُ وَهُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٩ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٣ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٤ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْآيَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لِعُمَرَكَ فِي خُطْبَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَهُ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ اطَّلَعَ الْكَلَامُ فِي تَفْسِيرِهَا
- ١٨٢ ﴿وَمِنْهُمْ سَيِّدِي عُمَرُ بْنُ الْفَارُضِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٣٢﴾ مَدَحَهُ فِي تَأْيِيدِهِ النَّبِيَّ

وذكره معجزات الرسل وانها اجتمعت له صلى الله عليه وسلم مع عبارة شرح الكشاني

١٨٥ * ومنهم سلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ * كتابه

رسالته بداية السؤل في انفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة هنا بحروفها

١٩٠ * ومنهم الامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ * كلامه في كتابه تهذيب الاسماء

واللغات على سيرته وفضائله واخلاقه ومعجزاته وخصائصة صلى الله عليه وسلم

٢٠٥ * ومنهم سيدي عبد العزيز الدين المتوفى سنة ٩٦٤ * فمن جواهره

ما ذكره في كتابه طهارة القلوب من فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٢١٠ * ومنهم الحافظ المشهور بابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ * كتابه

نور العيون في تلخيص سيرة الامين المأمون صلى الله عليه وسلم مذكور بحروفه

٢٢٢ * ومنهم الامام ابن الحاج العبدري المتوفى سنة ٧٣٧ * كلامه في كتابه

المدخل على مولده الشريف صلى الله عليه وسلم والتفضيل بين مكة والمدينة

٢٣٥ * ومن جواهره ما ذكر من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله واخلاقه الشريفة

٢٤١ * ومنهم سيدي عبد انكر يم الجيلي * قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤٣ قوله في الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجود صلى الله عليه وسلم

٢٤٤ كلامه في خطبة كتابه الكمالات الالهية في الصفات المحمدية وهو في غاية النفاسة

٢٤٥ الباب الاول في معرفة ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وعبيده

٢٤٧ اتصافه صلى الله عليه وسلم بالامماء والصفات الالهية على الوجه الذي يليق به

٢٤٩ الباب الثالث في انصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية

٢٥١ جملة احاديث في عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الخلق على الاطلاق

٢٥٣ النوع الثالث في الدلائل العقلية الدالة على تفرد صلى الله عليه وسلم في الكمالات

٢٥٥ فصل في استيعابه الكمالات الخلقية خلقاً وخلقاً القسم الاول في هيكله الظاهر

٢٥٧ القسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٢٥٨ * ومن جواهر الجيلي ما ذكره من انصاف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى

٢٧٠ * ومنهم الامام شرف الدين بن المقرئ الشافعي المتوفى سنة ٩٨٢ *

فمن جواهره ما ذكره في كتابه الروض مع شرحه لشبغ الاسلام زكريا
وسميته للشهاب الرمي من خد نص النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٠ * ومنهم الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ * كلامه في كتابه الخصائص
الكبرى على الخصائص النبوية وقد استوعبها أكثر من جميع من ألفوا فيها (تنبيه)
اول كلام السيوطي فاما مل بين آخر عبارة شرح الروض للقاضي زكريا الواقعة
في اعلى الصفحة تابعة لما قبلها وبين عبارة حاشيته للشهاب الرمي الواقعة في اسفل
الصفحة تابعة لما قبلها وكذا ينبغي ان يؤخر كلام السيوطي عنها وقد وقع
الامر هكذا سموا فليعلم ومن كرر طبع هذا الكتاب فليضع كلام السيوطي
في آخر الصفحة ويسفل بين كلام شرح الروض وحاشيته بخط

٣٦٣ * ومنهم الامام السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ * رسالته التعظيم وامنه بحروفها

٣٦٥ * ومنهم الكمال بن الهمام المتوفى سنة ٨٦١ * ما ذكره في عقيدته المسيرة

٣٦٧ * ومنهم الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٦ * كلامه في شرح الشفا على

ان النبي حاز خصال الانبياء كلها وهو عنصرها ومنبؤها صلى الله عليه وسلم

٣٦٨ * نعمة نقلت فيها كلاما نفيسا * اصدار الدين القونوي * سيف شرح

الاربعين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمكنا من الاجتماع بالمرء
عليهم السلام متى شاء وكذلك وراثته من الاولياء رضي الله عنهم

فهرست الجزء الثاني من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

* ومنهم الامام القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ *

٣٧٠ خطبة كتابه المواهب الدنية هي المذكورة في اول هذا الجزء

٣٧١ كلامه في المقصد الاول من المواهب الدنية على الحقيقة المحمدية

٣٧٢ كلامه في المقصد الثاني على الاسماء الشريفة النبوية

٣٧٣ كلامه في المقصد الثالث على جمال خلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم

٣٧٤ كلامه في المقصد الرابع على دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٣٧٧ كلامه في المقصد الرابع ايضا على فضائله صلى الله عليه وسلم

كلامه في المقصد الرابع ايضا على ما اختص به دون الانبياء صلى الله عليه وسلم	٣٧٨
كلامه على خصائص امته صلى الله عليه وسلم لا	٣٨٩
كلامه في المقصد الخامس على امرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
كلامه في المقصد السادس على الآيات الواردة في تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
كلامه في المقصد السابع على وجوب محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم	٣٩٧
كلامه في المقصد الثامن على انبائه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات	٤٠٠
كلامه على عبادته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة . .	٤٠١
كلامه في المقصد العاشر على وفاته صلى الله عليه وسلم	٤٠١
كلامه على تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة وذكر احاديث كثيرة في ذلك	٤٠٥
ومنهم الامام الشجراني المتوفى سنة ٩٧٢ * كلامه في ثبوت رسالة	٤٠٩
انبياء صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق	
كلامه في كتاب اليواقيت والجواهر على قصة امرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	٤١٣
كلامه على انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين	٤١٤
كلامه على ارساله الى الخلق كافة صلى الله عليه وسلم .	٤١٦
كلامه على وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم	٤١٧
كلامه على شفاعاته صلى الله عليه وسلم .	٤١٨
قوله في درة الفواص الخلق كلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالعبيد والغلمان	٤٢٠
قوله في المنن الكبرى انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق	٤٢١
نقله في كآبه كشف الغمة خصائصه صلى الله عليه وسلم عن خط السيوطي	٤٢٢
ومنهم الامام ابن حجر اهتبي المتوفى سنة ٩٧٣ * 	٤٣٤
كلامه في شرح الممزية عند مطالعها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق	
كلامه على فضل نسبه وشرف اجداده وابويه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
كلامه على تبشير الانبياء به واخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم	٤٤٠
كلامه على شرف العصور به صلى الله عليه وسلم	٤٤١
كلامه على مولده الشريف صلى الله عليه وسلم	٤٤٢
كلامه على ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم	٤٤٥

٤٤٨	كلامه على شاملة الشريعة صلى الله عليه وسلم
٤٥٥	كلامه على عظيم فضله وبعض معجزاته صلى الله عليه وسلم
٤٥٧	كلامه في شرح الشرائع على انه لا يتبع في احدها من الحسن ما جتمع فيه صلى الله عليه وسلم
٤٦١	كلامه على طيب ريحه صلى الله عليه وسلم
٤٦١	كلامه على جوامع كنه صلى الله عليه وسلم وذكر منها جملة احاديث
٤٦٣	كلامه على عيشه صلى الله عليه وسلم - كلامه على تواضعه صلى الله عليه وسلم
٤٦٤	كلامه في الفتاوى الحديثية على الدعاء بزيادة شرفه صلى الله عليه وسلم
٤٦٨	كلامه فيها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء خذ وصا عمه ما
٤٧٣	نكاحه منا على الانصاية بين الخلفاء لاربعة هل هي قطعية او ظنية
٤٧٤	كلامه في الفتاوى ايضا على فضيلته صلى الله عليه وسلم على سائر الخوفا
٤٧٩	❖ ومنهم الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة المتوفى سنة ١٠٤٤ ❖ رسالة تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمد لا يخلو منه مكان ولا زمان
٤٩٣	❖ ومنهم الامام المناوي المتوفى سنة ١٠٣٠ ❖ فمن جواهره
٤٩٤	كلامه في شرحه الكبير على الجامع الصغير على قوله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة
٤٩٤	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم آكل كل العبد
٤٩٥	كلامه على قوله تعالى في الحديث القدسي لا اذكر الا ذكرت معي
٤٩٥	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا
٤٩٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري
٤٩٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بمقاليد الدنيا
٤٩٧	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرين
٤٩٨	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا سميت محمدا فلا تفسر بوه ولا تحرموه
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم
٤٩٩	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سورة البقرة

- ٥٠٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت آية الكرسي من تحت العرش
- ٥٠٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء
- ٥٠١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت فوائج الكلام وجوامعها وخواتمها
- ٥٠١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطوال
- ٥٠٢ كلامه على قوله اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش
- ٥٠٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلاث خصال
- ٥٠٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين الفاً من امتي يدخلون الجنة بغير حساب
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اما والله اني لامين في السماء امين في الارض
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلاً
- ٥٠٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل
- ٤٠٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل
- ٥٠٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع مكان التوراة
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبداً كبرياً ولم يجعلني جباراً
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعلني لحناً
- ٥٠٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا
- ٥٠٧ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماً
- ٥٠٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت فاتحاً وخاتماً
- ٥٠٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد
- ٥٠٩ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة
- ٥٠٩ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتيتم صالح الاخلاق
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت رحمة ولم ابعث عذاباً
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متعنتاً
- ٥١٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي
- ٥١١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعلنا انا وانما بعثت رحمة
- ٥١١ كلامه على حديث اني لأشفع لأكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر

٥١١	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اشهد على جور
٥٢١	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لا اخيس بالعهد
٥١٢	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله الى آخر نسبه الشريف جدا جدا
٥١٤	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطالب
٥١٥	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب العرب
٥١٥	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن ابي طالب من سليم
٥١٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقدم
٥١٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اشد اثرا الانبياء تبعا يوم القيامة
٥١٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
٥١٧	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
٥١٨	كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة وارث من ينشق عنه القبر
٥١٧	كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تفر ويدي لواء الحمد ولا تفر
٥٢٠	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا قائد المسلمين ولا تفر
٥٢٠	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم
٥٢٠	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الخوض
٥٢١	كلامه على قوله عليه السلام انا محمد واحمد وانقي والاشبه وني التوبة وني الرحمة
٥٢١	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم
٥٢٢	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم
٥٢٢	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي بالمؤمنين من انفسهم
٥٢٣	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بشت من خير قرون بني آدم
٥٢٣	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بشت بجوامع الكلم
٥٢٤	كلامه على قوله خبار واما آدم خمسة نوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
٥٢٤	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
٥٢٥	كلامه على قوله رأت امي حنين وضعتني سطع منها نور اضاعت له قصور بصري
٥٢٦	كلامه على قوله عليه السلام عرج لي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقدام
٥٢٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي لي عمل لي بطحاء مكة ذهبها
٥٢٦	كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الجنة والنار

- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بست
- ٥٢٨ كلامه على قول جبريل قلبت مشارق الارض ومنازلها فم اجد رجلا افضل من محمد
- ٥٢٨ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر ينقطع الا نسبي وصميري
- ٥٢٩ كلامه على حديث كت اول الناس في الخلق وحديث كت نبيك وادم بين الروح والجسد
- ٥٢٩ كلامه على ثمانية الشريفة واحواله المنيفة صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني
- ٥٥٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوديت في الله وما يؤذي احد
- ٥٥٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم لو نزل موسى لما تمتموه وتركتوني افضلتم
- ٥٥٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومبري روضة من رياض الجنة
- ٥٥٦ كلامه على قوله ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الايات ما مثله آمن عليه البشر
- ٥٥٦ كلامه على قوله ما من احد يسلم علي الا رد الله علي بروحي حتى ارد عليه السلام
- ٥٥٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي
- ٥٥٧ * ومنهم الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي المتوفى ١٠٣٤ *
كلامه في مكثوباته على الترغيب في متابعة سننه السنية صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٩ كلامه على حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٠ * ومنهم الشيخ محمد المهدي الفاسي من اهل القرن الحادي عشر *
كلامه في شرح دلائل الخيرات على اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
- ٥٦١ كلامه في شرح اسمه الداعي - ٥٦٣ كلامه في شرح اسمه مدعو صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٤ كلامه في شرح اسمه مفضل صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٥ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل على صاحب المكان المشهود
- ٥٦٦ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل على سيدنا محمد بحر انوارك الخ
- ٥٦٩ * ومنهم الشهاب الخفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ * ومن جواعه
كلامه في شرح الشفاعلي قوله ان النبي اتي بالبراق ليلة اسري به ملجأ مسرجا
- ٥٧٠ كلامه عند قوله ان الله اعطي النبي اسمين من اسمائه تعالى وهما رؤف رحيم
- ٥٧١ كلامه في تفسير قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بث فيهم رسولا من انفسهم
- ٥٧٣ كلامه عند قول جعفر بن محمد ان الله تعالى البس النبي من نعمته الرافعة والرحمة

- ٥٧٣ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ريماتي خير لكم
- ٥٧٦ كلامه في تفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك
- ٥٧٧ كلامه في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم اذن لك له وهو كلام نفيس جدا
- ٥٧٩ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى فاعرج الى عبده ما اوحى
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وانك الى خلق عظيم
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
- ٥٨٠ كلامه في ان الاسراء يجسده الشريف صلى الله عليه وسلم بقطة
- ٥٨١ كلامه على قول الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلاً
- نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الحقيقة المحمدية
- ٥٨١ كلامه على قول الشافعي صلى الله عليه وسلم مكتوب في الثوراة حبيب الله
- ٥٨٣ كلامه على قول الشافعي فصل في تفنيله صلى الله عليه وسلم بالشفاع والمقام المحمود
- ٥٨٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
- ٥٨٤ كلامه على اعجاز القرآن الذي هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٥ كلامه على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض كلها
- ٥٨٧ كلامه على قصة الحلاج وان جميع الانبياء خلقوا من نور النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٧ * ومنهم الامام العارف بالله اسماعيل حقي المتوفى سنة ١١١٧ *
 كلامه في روح البيان في تفسير قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
- ٥٨٨ كلامه في تفسير قوله تعالى الذين يشعرون الرسول النبي الامي
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الله ليمذهبهم وانت فيهم
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى لهم في سكرتهم يعمهون
- ٥٩١ كلامه في تفسير اول سورة الاسراء
- ٥٩٢ كلامه في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى النبي اولي بالمؤمنين من انفسهم
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً

كلامه في تفسير قوله تعالى وما رسلناك الا كافة ناس بشيرا ونذيرا	٥٩٦
كلامه في تفسير معنى لفظ يس	٥٩٨
كلامه في تفسير قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق	٥٩٨
كلامه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى	٦٠٠
كلامه في تفسير قوله تعالى وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد	٦٠٠
كلامه في تفسير قوله تعالى ما انت بعمه ربك محبون	٦٠٣
كلامه في تفسير قوله تعالى واسوف يسطيك ربك نذرى	٦٠٦
كلامه في تفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك	٦٠٧
❦ ومنهم القوث الكبير سيدي عبدالعزيز الدباغ المتوفى بعد سنة ١١٣٠ ❦	٦٠٨
قوله في البرزاة لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما ظهر سر من اسرار الارض	
كلامه على الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله وفيهما اسماء اهل الجنة النار	٦١٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف	٦١١
كلامه على ان سلطان الارواح هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم	٦١٢
كلامه على العلم والمعارف واصحابها ومحلبا وهو ذاته صلى الله عليه وسلم	٦١٦
كلامه على اجزاء الرسالة وانه ليس في المرسلين من يبلغ نبينا في كثرة الاتباع	٦١٦
كلامه على من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام	٦١٧
كلامه على ما خرج جبريل في ابتداء الوحي عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم	٦١٩
كلامه على حديث جبريل الذي سأل فيه النبي عن الايمان والاسلام والاحسان	٦٢٠
كلامه على ان معجزات الانبياء من جنس ذرهم ومجزته من الحق ونوره ومشاهدته	٦٢٠
كلامه على ان مشاهدته صلى الله عليه وسلم تعالى لا نطق لانها على قدر معرفته	٦٢١
كلامه على ان موسى وعيسى وداود عليهم السلام لو عاشوا لما وسعهم الا اتباعه	٦٢٢
كلامه على وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢٥
كلامه على شعر النبي صلى الله عليه وسلم في لحيته الشريفة وغيرها	٦٢٦
كلامه على مشية النبي صلى الله عليه وسلم	٦٢٦
كلامه على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم	٦٢٧
كلامه على ما جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات	٦٢٧

كلامه على اسمائه صلى الله عليه وسلم بالسريانية	٦٢٨
كلامه على كريمة من وان المعنى المراد منها اعلام المخزونات بمكة ان النبي عند الله تعالى	٦٢٨
كلامه على الفرق بين النبوة والولاية وان سيدنا محمد اهو اعز الخلق افضل العالمين	٦٣١
كلامه على آية وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وآية عنما الله عنك لم اذنت لهم	٦٣٢
كلامه على قوله تعالى وما صاحبكم ببعضون - ٦٣٦ كلامه على قوله تعالى والنجم اذا هوى	٦٣٤
كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا	٦٣٧
كلامه على قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله تعالى ان الله	٦٣٨
عنده علم الساعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم الخمس المذكورات في الآية	
كلامه على بعض اوصاف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٦٣٩
كلامه على ان التفريق بين الخلفاء الاربعة يوجب الانقطاع عن الله عز وجل	٦٤١
وان كلا منهم ورث شيئا قليلا بمقدار طاقته من اوصافه الجميلة صلى الله عليه وسلم	
وان النبي صلى الله عليه وسلم بالغ في معرفة اسرار الالوهية مبالغا لا يكفى ولا يطاق	
كلامه على ديوان الصالحين في غار حراء وحضور النبي صلى الله عليه وسلم فيه	٦٤١
كلامه على ان من اولياء امته من اعطي مثل ما اعطي النبيون من المعجزات	٦٤٤
كلامه على ان نور النبي صلى الله عليه وسلم باق وخبره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة	٦٤٥
كلامه على رؤية كابر الاولياء الذي صلى الله عليه وسلم بقظة	٦٤٥
كلامه على مشاهدة العبد ربه عز وجل بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم	٦٤٧
كلامه على استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن	٦٤٩
كلامه على لوا الحمد الذي يكون بيده صلى الله عليه وسلم يوم القيامة	٦٥١
كلامه على اسماء الله الحسنى وكيف وضعتها الانبياء بحسب مشاهداتهم	٦٥١
كلامه على انه لا يابق تخوف من المخزونات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم	٦٥٣
كلامه على ان سيدنا جبريل عليه السلام لو عاش مائة الف عام الى مائة الف	٦٥٤
عام الى ما لا نهاية له ما ادرك ربما من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم	
كلامه على شرح الصلاة المشيشية وهو شرح نفيس جدا	٦٥٥
كلامه على صورة آدم عليه السلام وانه لو كانت صورة اقوى منها على تحمل	٦٥٥
الاسرار الخلقى الله سيد الوجود عاينها صلى الله عليه وسلم	
كلامه على فتح اهل النور واهل الظلام وان المفتوح اذا حصلت له مشاهدة ذات	٦٦٦

- النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة جعل له الامان من تلاعب الشيطان ٦٦٨
- كلامه على البرزخ وان روح سيد الوجود في قبته وهي اشرف موضع فيه ٦٦٩
- كلامه على ان النبي صلى الله عليه وسلم لمحبتة العظيمة في امنه يزورهم في الجنة ٦٧٠
- كلامه على ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصحابها من نوره ٦٧٠
- ❖ ومنهم الامام الزرقاني شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢ ❖ ٦٧١
- فمن جواهره كلامه في معنى الحقبة المحمدية ٦٧١
- كلامه في تة. ير آية واذا اخذ الله ميثاق النبيين ٦٧١
- كلامه على فضل البقعة التي قومت اعضاء الكريمة صلى الله عليه وسلم ٦٧٢
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ادبني بأحسن تأديبي ٦٧٣
- كلامه على قول صاحب المواهب وكان صلى الله عليه وسلم يزح ولا يقول لاحقا ٦٧٣
- كلامه على قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ٦٧٣
- كلامه على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على نلبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبة يا ايها الرسول يا ايها النبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى حرم على الامة دعاء باسمه صلى الله عليه وسلم ٦٧٥
- كلامه على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ٦٧٦
- كلامه على الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة مختصة به صلى الله عليه وسلم ٦٧٨
- كلامه على قول آدم عليه السلام في حديث المراج مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح ٦٧٨
- كلامه على تة. ير قوله تعالى ورفع بعضهم درجات ٦٧٩
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا فخر ٦٧٩
- كلامه في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهدهم اقتده ٦٨٠
- كلامه على علامات الحب لاني صلى الله عليه وسلم ٦٨٠
- كلامه على فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ٦٨١
- كلامه على حديث ابي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكي بطنه ٦٨١
- كلامه على حديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان ٦٨٢
- كلامه على حديث الشفاعة يوم القيامة ٦٨٣
- جميع ما مدح به صلى الله عليه وسلم ليس فيه اطراء فانه مختص بدعوى الألوهية ٦٨٤

٦٨٥	❖ ومنهم سيدي الشيخ عبد الغني التنايسي المتوفى سنة ١١٤٣ ❖
ع	١ فن جواهره شرحه على مدارات الخطب سيدي عبد السلام بن مشيش
٦٩٠	٢ كلامه في شرح فصوص الحكمة على قول الشيخ الأكبر فصوص حكمة فردية في كمد محمدية
٦٩١	٣ كلامه على قول الشيخ الأكبر فكان عليه السلام اول دليل على ربه الخ
٦٩٢	٤ ومن جواهر سيدي عبد النبي التنايسي كلامه في كتابه الفتح الرباني على مآلة
٦٩٤	٥ صدور العصيان بحسب الظاهر من الانبياء عليهم السلام وهو كلام نفيس جدا
٦٩٤	❖ كلامه على التشابه في ذات الله تعالى وصفاته وهو في غاية النفاسة
٧٠٢	❖ ومنهم سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ ❖
غ	١ ومن جواهره شرحه على الصلوات الميثاقية ومنه كلامه على الحجاب الاعظم
٧٠٣	٢ كلامه في آخر شرحه على حزب الووي على اسم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه فوائد كثيرة
٧٠٨	❖ ومنهم سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢ ❖
٧٢٥	١ كلامه في شرحه على صلاة سيدي احمد البدوي وفيه فوائد جمة مهمة
٧٢٥	❖ ومنهم الشيخ سليمان الجمل المتوفى سنة ١٢٠٤ ❖ ومن جواهره
٧٦٠	١ كلامه في شرح دلائل الخيرات على ما في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فردا فردا
٧٦٠	❖ ومنهم السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ ❖ ومن جواهره
٧٦٥	١ كلامه في شرح الاحياء على عقيدة النزالي عند قوله الاصل الماثر ان الله سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين الخ
٧٦٧	٢ ومن جواهره كلامه على زيارة المدينة المنورة وآدابها
٧٦٩	٣ ومن جواهره كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
٧٧٢	٤ ومن جواهره كلامه في شمائل الشريفة صلى الله عليه وسلم
غ	❖ ومنهم سيدي السيد عبدالله الميرغني المتوفى سنة ١٢٠٧ ❖
٧٨٢	١ ومن جواهره شرحه على الصلاة المشيكية ونقلته منه هنا فوائد كثيرة
٧٨٢	❖ ومنهم سيدي محمد البكري الكبير المتوفى سنة ١٢٩٢ ❖ ومن جواهره
	١ رسالته في حكمة شدة سكر الله الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بحروفها

فهرست الجزء الثالث من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

- ٧٨٦ * ومنهم الامام الغزالي * فمن جواهره كلامه على رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
 ٧٨٦ كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفضله
 ٧٨٨ كلامه على تأديب الله لحبيبه وصفيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن
 ٧٩٠ كلامه على محاسن اخلاقه صلى الله عليه وسلم
 ٧٩٩ كلامه على حسن صورته الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٠ كلامه على معجزاته وآياته الدالة على صدقه صلى الله عليه وسلم
 ٨٠٣ * ومنهم العارف بالله الشيخ احمد الصاوي * فمن جواهره
 ٨٠٤ كلامه في تفسير عدة آيات قرآنية في شؤنه الشريفة صلى الله عليه وسلم
 ٨١١ ومن جواهر العارف الصاوي كتابه شرح صلوات شيخه الدردير
 ٨١٤ كلامه فيه على شرح بعض الصلوات الفاضلة
 ٨٢٩ الكلام على زيادة لفظ سيدنا في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 ٨٣١ * ومنهم القطب سيدي احمد بن ادريس * فمن جواهره كلامه في كتاب العقد
 النفيس لاحد اصحابه ومن ذلك تفسيره لقوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
 ٨٣٣ * ومنهم القطب التجاني * فمن جواهره كلامه في جواهر المعاني على صلاة النائح
 ٨٣٥ كلامه في تفسير قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
 ٨٣٩ كلامه على قول الغزالي لبس في الامكان ابداع مما كان
 ٨٤٠ كلامه في شرح عدة صلوات تلقاها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطة
 ٨٤٥ كلامه في شرح صلواته جوهرة الكمال
 ٨٤٩ كلامه في شرح الصلاة الغيبية في الحقيقة الاحمدية
 ٨٥٢ * ومنهم الامام ابو العباس ابن قدامة * فمن جواهره كتابه تحقيق البرهان
 في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى الجان وهو مذكور هنا بحروفه
 ٨٦٥ * ومنهم نور الدين علي الشهير بابن الجزار * فمن جواهره كتابه القول الحق
 في ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق وهو مذكور بحروفه
 ٨٨ * ومنهم بدر الدين بن حبيب * فمن جواهره كتابه النجم الناقب في اشرف المناقب
 ٩٢٠ * ومنهم الامام المقري * فمن جواهره فتح المتعال في مدح المتعال النبوية

وقد اختصرته بمختصر مبيته بلوغ الآمال من فتح المتعال المذكور بجروحه مع المثال

خمس فوائد (الاولى) في ان حمل مثال النعل الشريف يفيد رؤيته صلى الله

عليه وسلم في المنام وذكر فوائد اخرى (المائدة الثانية) تتعلق بذكر العارفين

السيد محمد المبارك واخيه السيد محمد الطيب المغربيين الدمشقيين

الفائدة الثالثة * صورة كتاب نصيحة لسيد محمد الطيب كتبه عند

وفاته لجماعة منهم الفقيه مؤلف هذا الكتاب * الفائدة الرابعة * تشمل

على اجازة اجازني بها الشيخ عبد الله السكري الدمشقي المعمر فوق التسعين الآن

الفائدة الخامسة * تشمل على اجازة السيد احمد بن حسن العطاس العاوي

ومنهم الامام ابن تيمية * ومن جواهره كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول

ذكر شي من كلام الامام السبكي في كتابه السيف المسلول على من سب الرسول

كلام الامام ابن عابدين في كتابه تنبيه الولاة والحكام على احكام شاتم خير الانام

ومنهم العارف بالله الامير عبد القادر الجوزي * من جواهره كتابه

المواف ومنها كلامه في الموقف التاسع والثمانين على قوله تعالى وما ارسلناك الا

رحمة للعالمين وتكلم على الحقيقة المحمدية كلاما نفيسا جدا

كلامه على قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله

كلامه على قوله تعالى سبحان الذي امرى بعبد

كلامه على قوله تعالى انك لا تهدي من احببت

كلامه على قوله تعالى فاذا افضم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام

كلامه على قوله تعالى وسراجا منيرا

كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحنا ١٠٤٩ في علوم مقام الامير عبد القادر

ومنهم الشهاب المقرئ وقد تقدم ذكره * ومن جواهره ما ذكره في كتابه

نفج الطيب من الكلام على وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالامي

كلامه على اثر من آثار النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة

رويا بضمهم النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

ذكر فائدة تتعلق بحسن الادب عند القدوم لمدينة صلى الله عليه وسلم

كلامه على قضاء حاجات من علق امله بالنبي صلى الله عليه وسلم

كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم

- ١٠٥٨ * ومنهم ابن خلكان * كلامه على الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٠٦٠ * ومنهم العارف النابلسي وتقدم * ومن جواهره المولد النبوي بحروفه
- ١٠٦٤ * ومن جواهره شرحه على ديوان ابن الفارض ونقلت منه فوائد مهمة
- ١٠٩٧ * ومنهم الشيخ محمد المنري المدفون في اللاذقية * ومن جواهره المولد النبوي
- ١١١٢ * ومنهم ابن حجر وتقدم * ومن جواهره مختصر مولده الكبير مذكور هنا بحروفه
- ١١٢١ * ومنهم السيد احمد عابدين الدمشقي المتوفى فيها سنة ١٣٢٠ * ومن جواهره شرحه على مولد ابن حجر السابق وقد ذكر في مقدمته الكلام على استحسان بدعة من المولد النبوي وفوائدها ونقل بعض الاحداث التي جرت في شأنها
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر الحمد لله الذي شرف هذا عام بمولد سيد ولد آدم
- ١١٢٥ * كلامه على قول ابن حجر وكفى به صلى الله عليه وسلم سعاد الايما والمرسلين
- ١١٢٦ * كلامه على قول ابن حجر وجميع فيه صلى الله عليه وسلم اراكم الكالات الباطنة والظاهرة
- ١١٢٧ * كلامه على قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا
- ١١٢٧ * كلامه على قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين
- ١١٢٨ * كلامه على قول ابن حجر وانما تأخر ظهوره الخسي صلى الله عليه وسلم
- ١١٢٩ * كلامه على قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهم اقم اقتده
- ١١٣١ * كلامه في تفسير قوله تعالى لقد جاءكم رسول الآية
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو سيد الاولين الخ
- ١١٣٣ * كلامه على قول ابن حجر صاحب المعجزات صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٤ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بانه تعالى يعطيه صلى الله عليه وسلم حتى يرضى
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بانعام النعمة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بشرح الصدور صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٥ * كلامه على قول ابن حجر وخصه باقامته تعالى بحياته صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٦ * كلامه على قول ابن حجر وخصه بدوام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٨ * كلامه على قوله ان الله تعالى شرف نبيه صلى الله عليه وسلم يسبق نبوته وذكرا فائدة
- مهمة عن العارف النابلسي في شرح معنى نور الله تعالى ونور النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٣٩ شرحه كلام ابن حجر في شأن الطينة التي خلق منها النبي صلى الله عليه وسلم

- ١١٤١ شرحه حديث ابي عبد الله الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمجدل في طينته
- ١١٤٣ شرحه لقول ابن حجر فبيننا صلى الله عليه وسلم هو المقصود من الخلق وواسطة عقد
- ١١٤٤ كلامه على استحيان القيام عند ذكر ولادة امه له صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٤ كلامه على النور الذي خرج من امه عند ولادته صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٥ كلامه على قول ابن حجر فلذلك سماه محمدا صلى الله عليه وسلم
- ١١٤٧ كلامه على شهر الولادة وتلقب فوئدة حجة لتعاقب بشرق هذه الالية المباركة
- ١١٥٢ كلامه على وجوب تعليم الولد الصغير لله صلى الله عليه وسلم ولد حكمة ودفن بالمدينة وهو اول واجب للاولاد على اصولهم اذا بلغوا سبع سنين وميزوا
- ١١٥٣ كلامه على ان محل مولده صلى الله عليه وسلم المكان المعروف بسوق الليل في مكة
- ١١٥٤ كلامه على قول ابن حجر ان المراضع اعرضن عنه ليتسمه صلى الله عليه وسلم
- فيه لتوى للحافظ ابن حجر فيما يصدر من بعض الوعاظ من الالفاظ الخلة بالنعظيم
- ١١٥٥ كلامه على ما حصل من البركة الحليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١١٥٦ كلامه على وضع الحجر الاسود في محله بيده الشريفة صلى الله عليه وسلم
- ١١٥٧ كلامه على قوله انه ما بلغ صلى الله عليه وسلم اربعين سنة ارسله الله تعالى رحمة للعالمين
- ١١٥٨ ومنهم الحافظ الشامي المتوفى في مصر سنة ٩٤٢ هـ من جواهره كتابه
- المعراج الكبير وقد اختصرته باثبات كل فوائده اللازمة ومبهمات المختصر
- المنهاج السامي مختصر معراج الشامي وهو مشتمل كاصله على سبعة عشر بابا
- ١١٦٠ كلامه في الباب الاول على تفسير اول سورة الاسراء
- ١١٦٣ كلامه في الباب الثاني على تفسير اول سورة النجم
- ١١٦٣ كلامه في الباب الثالث على وثبة النبي صلى الله عليه وسلم لربه تبارك وتعالى
- ١١٦٤ كلامه في الباب الرابع على زمان ومكان وقوع الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٤ كلامه في الباب الخامس على كيفية الاسراء به صلى الله عليه وسلم
- ١١٦٥ كلامه في الباب السادس على رفع شبهة اهل التريغ في استحالة المعراج
- ١١٦٧ كلامه في الباب السابع على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
- ١١٧٥ كلامه في الباب الثامن على خاتم النبوة
- ١١٧٨ كلامه في الباب التاسع على فضائل جبرائيل وميكائيل عليهما السلام
- ١١٧٩ كلامه في الباب العاشر على البراق الذي ركبته صلى الله عليه وسلم

- ١١٨١ كلامه في الباب الحادي عشر على فضائل بيت المقدس
- ١١٨١ كلامه في الباب الثاني عشر على ملاقاته صلى الله عليه وسلم الانبياء عليهم السلام
- ١١٨٢ كلامه في الباب الثالث عشر على الصحابة الذين روى قصة الاسراء والمعراج
- ١١٨٣ جمعه في الباب الرابع عشر جميع روايات القصة بترتيب جميل اشتمل في المجلس
- ١١٩٦ كلامه في الباب الخامس عشر في فوائد مهمة تتعلق بقصة المعراج
- ١٢٠٨ ذكر هنا في الباب الخامس عشر ايضا تفسير الفاظ وقعت في قصة المعراج
- ١٢١٢ كلامه في الباب السادس عشر على سبب تخريجه لاحاديث قصة المعراج
- ١٢١٢ كلامه في الباب السابع عشر على احاديث موضوعة افتراها في المعراج من لاخلق له
- ١٢١٣ * ومنهم سيدي الشيخ علي الاجتوري * من جواهره كلامه في كتابه النور
- الوهاب على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لابسا عليه ليلة المعراج
- ١٢١٤ * ومنهم العارف النابلسي * فن جواهره ما ذكره في كتابه الرد المتين على
- منتقص المعارف محيي الدين من انه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والمرسلين
- ومن كلام سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي في كتابه المذكور قوله اما ابن تيمية
- فحسبه كتاب الشيخ الحصري الذي صنفه فيه ورد عليه مقالاه الخ ورد على
- ابن تيمية ايضا في رحلته الحجازية ونقل عبارته هنا منها
- ١٢٢٠ عبارة ابن بطوطة في حق ابن تيمية حين رآه وسمع خطبته في دمشق الشام
- ١٢٢١ مبشرة رأيتها في المنام تتعلق بالامام السبكي وانتصاري له رضي الله عنه
- ١٢٢٢ القصيدة التي انتصرت بها الامام السبكي وفي فريدة في بابها وفيها فوائد جليلة
- تتعلق بمشروعية الاستغاثة والزيارة ومنع اعتقاد الجبة في جانب الله تعالى
- ١٢٢٨ ذكرت هنا تناسية مبشرة الامام السبكي بمبشرات منامية رأيتها ورؤيت لي
- ١٢٣٢ * ومنهم زين العابدين البرزنجي * ومن جواهره معراجه وهو مذكور بحروفه
- ١٢٤٦ * ومنهم الامام السيد جعفر البرزنجي المتوفى سنة ١١٧٩ *
- فن جواهره مولده الشهير الذي ليس له نظير وهو مذكور هنا بحروفه
- ١٢٥٨ النظم البديع في مولد الشيخ جامع هذا الكتاب يوسف النبهاني
- ١٢٧٤ * ومنهم الامام الدردير * ومن جواهره المولد الشريف وهو مذكور هنا بحروفه
- ٢٢٩ ذكرت فيها فتوى لابن حجر في حكم الموالد الاذا كان الذي يعلم الناس

﴿ فهرست الجزء الرابع من كتاب جواهر البحار في فضل النبي المختار صلى الله عليه وسلم ﴾

١٢٨٢ ﴿ ومنهم الامام نور الدين السمنودي ﴾ ومن جواهره كتابه خلاصة الوفا

الفصل الاول من الباب الاول في اسماء المدينة المنورة على احبها الصلاة والسلام

١٢٨٧ الفصل الثاني في تفضيلها على البلاد — ١٢٩١ الفصل الثالث في الحث على الاقامة فيها

١٢٩٦ الفصل الرابع في الدعاء لها ولاهلها ونقل وبناتها وعصمتها من الدجال والطاعون

١٢٩٩ الفصل الخامس في ترايبها وثمرها — ١٣٠١ الفصل السادس في تحريمها

١٣٠٢ الفصل السابع في احكام حرمها — ١٣٠٣ الفصل الثامن في خصائصها

١٣٠٧ الفصل التاسع في بدء شأنها — ١٣٠٨ الفصل العاشر في ظهور نار الحجاز

١٣٠٩ الفصل الاول من الباب الثاني في فضل الزيارة النبوية وتأكد شد الرحل اليها

١٣١٢ الفصل الثاني في توسل الزائر به صلى الله عليه وسلم وآداب الزيارة والمجاورة

١٣٢٩ الفصل الثالث في فضل المسجد النبوي الشريف وروضته المقدسة ومنبره الشريف

١٣٣٢ في عمارة مسجدنا الاعظم النبوي ومبانيه وبلقاته والحجرات المنيفات

١٣٤٠ فيما نقل من عمل خندق مملوء من الرصاص حول الحجرة الشريفة

١٣٤٣ في مصلى الاعياد ومساجدنا النبوية ومقابرنا وفضل احد والشهداء

١٣٤٩ في فضل مقابرنا وتعيين بعض من دفن بالبقيع من آله وصحبه والمجاهدين

١٣٥٠ في آبارها المباركات والعيون والعراض والصدقات المنسوبة ناسي صلى الله عليه وسلم

١٣٥٣ فيما يرمى اليه صلى الله عليه وسلم من المساجد التي صلى فيها في الاسفار والغزوات

١٣٥٥ ﴿ ومنهم العارف البابلي ﴾ ومن جواهره كلامه في رحلته الحجازية

١٣٦٦ ﴿ ومنهم السيد عبد الله مير غني ﴾ ومن جواهره كلامه في كتابه الاسئلة والنفسيه

والاجوبة القدسية مما يتفق بفضل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤون الشريفة

١٣٧٩ ﴿ ومنهم الشيخ قاسم الرصاع ﴾ ومن جواهره فوائد نقلتها من كتابه تذكرة

المحبين في شرح اسماء سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم

١٣٩٠ ﴿ ومنهم كمال الدين ابن الزملاكاني ﴾ ومن جواهره كتابه عجالة الراكب في

ذكر اشرف المناقب مناقب النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بقصيدة نبوية له

١٤١٠ ﴿ ومنهم الشهاب الرملي ﴾ ومن جواهره كلامه في فتاويه في انه لم يعط نبي

فضيلة الا واعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله واعظم منه

١٤١٤ كلامه في انه صلى الله عليه وسلم حل بمثل الى الملائكة كالانس والجن ام لا

- ١٤١٩ * ومنهم الشيخ محمد بن عبد الكريم الهمداني * ومن جواهره رسالته في التوجه الروحاني صلى الله عليه وسلم اخذها من كتاب عبد الكريم الجيلي قباب قوسين
- ١٤٢٧ * ومنهم الامام ابو الحسن البكري * ومن جواهره كتابه عقد الجواهر البهية في الصلاة على خير البرية صلى الله عليه وسلم وهي اربعون حديثا
- ١٤٤١ * ومنهم الامام يوسف الارمنيوني * ومن جواهره كتابه الاربعون حديثا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٤٧ * ومنهم العارف بالله الشيخ علي دده البوسنوي * ومن جواهره كلامه في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم في كتابه خواتم الحكم في شؤون النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٥٤ * ومنهم الشيخ عمر الرضوي الحلي * ومن جواهره رسالته المسماة مدارج الوصول الى افضلية الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم
- ١٤٧٦ * ومنهم الامام عبد الله الباقلي * ومن جواهره كلامه في كتابه نشر المحامد
- ١٤٧٩ * ومنهم الشيخ احمد بن ناصر السلاوي * ومن جواهره رسالته تعظيم الاتفاق في آية اخذ الميثاق على النبيين بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٩١ * ومنهم الامام اليوطني وقد تقدم ذكره * ومن جواهره رسالته انقول المحرر في تفسير قوله تعالى لا اله الا الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٤٩٤ * ومنهم سيدي عبد الكريم الجيلي وقد تقدم * ومن جواهره كتابه اناموس الاعظم والقاموس الاقدم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو اربعون جزءا لم اطالع منه الا على ثلاثة اجزاء الاشر والحادى عشر والثاني عشر وقد ذكرت هذا الاثر بحروفه وهو المسمى بكتاب قباب قوسين وملحق اناموسين وهو يشتمل على سبعة ابواب
- ١٤٩٨ الباب الاول في محمد ووجه التقديمية رتبه في الصفات الالهية
- ١٥٠٠ الباب الثاني في عظم شأن سيدنا محمد وتغزله على مجالى اسماء الله الحسنى وصفاته العليا الى العالم الكوني وايضا الوجود بوجوده صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٣ الباب الثالث في كمال خلقته واعندلها صورة ومبنى صلى الله عليه وسلم
- ١٥٠٨ الباب الرابع في تميز قابليته من قابلية كل موجود سواء صلى الله عليه وسلم
- ١٥١١ الباب الخامس في سر تسميته بالحبيب صلى الله عليه وسلم
- ١٥١٣ الباب السادس في كيفية التعلق بجنابه والمكوف على بابده صلى الله عليه وسلم

١٥١٧ ذكرت حنا اثره اب قوسين في الكتاب غير محرورة الوضع بالطبع وصوابها هكذا

كما هنا بحيث يكون خط الجمعية في
وسط الدائرة لتتقدم قوسين ويكتب لفظ
الجمعية بالالف واللام

قوس الوجود الواجب
الجمعية وهي قلب قوسين
قوس الوجود الممكن

١٥١٨ الباب السابع في ثمره ملازمة تلك الحضرة
الشريفة والدوام علم مشاهدة تلك الصورة
اللطيفة ولو بالتصور والتخيل والتفكير

١٥٢١ ومن جواهر الجليل رضي الله عنه كتابه الثور الممكن وهو الجزء الحادي عشر
من كتابه التاموس الاعظم في معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم فما ذكره فيه ان
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مقدم جميع ادل الهداية

وهو اسعد السعداء وان ابليس العين يقدم جميع اهل النوايه وهو اشقى الاشقياء
١٥٢١ الباب الاول منه في ذكر الحقيقة الحميدة التي هي العلم المطلق في الوجود والعدم بها

١٥٢٣ اعلم ان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مقسومون على ثلاثة اقسام الاول
السايقون والثاني الزاهدون فيا سري الله والثالث المؤمنون العاملين

١٥٢٥ ومن جواهر الجليل رضي الله عنه كتابه لسان الاندرك بكتاب نسم السحر وهو الجزء
الثاني عشر من كتاب التاموس الاعظم وقدرته على اثني عشر فصلا نقلت هنا
من كل فصل فوائد تناسب المقام من شوقه وفضله عليه الصلاة والسلام

١٥٢٦ الفصل الاول في الكلام على تحلية رسول الله صلى الله عليه وسلم بشار حراء
١٥٢٨ الفصل الثاني في سر رعيه الاغنام عليه الصلاة والسلام

١٥٣٠ الفصل الثالث في سر سفره لتجارة الى ارض الشام عليه الصلاة والسلام
١٥٣٢ الفصل الرابع في سر قوله عليه الصلاة والسلام جعل رزقي تحت ظل رمحي

١٥٣٣ الفصل الخامس في سر قوله عليه الصلاة والسلام انمرو حيث وضع تقه
١٥٣٣ الفصل السادس في سر تحييب النساء اليه صلى الله عليه وسلم وتكثيره من الزوجات

١٥٣٤ الفصل السابع في سر تحييب الطيب اليه صلى الله عليه وسلم
١٥٣٥ الفصل الثامن في سر جعل قوة عينه في الصلاة صلى الله عليه وسلم

١٥٣٦ الفصل التاسع في شوقه عليه الصلاة والسلام الى اخوانه الذين بعده
١٥٣٧ الفصل العاشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت مع الله الحديث

- ١٥٣٨ الفصل الحادي عشر في سر قوله عليه الصلاة والسلام لا احصى ثناء عليك
- ١٥٣٩ الفصل الثاني عشر في قوله صلى الله عليه وسلم عند انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرى الرفيق الاعلى وتكرارها ثلاثا وكون ذلك آخر كلامه
- ١٥٤٠ قول الجيلي في خاتمة كتابه لانسان الكامل تفرد محمد صلى الله عليه وسلم بالكمال
- ١٥٤١ فائدة مهية لسيدي السيد مصطفى البكري في الختم المحمدي
- ١٥٤٤ كتاب التنبات في علوم مرتبة الحقيقة المحمدية وهي واحد وعشرون تنبيها
- ١٥٥٣ ومنهم الشيخ عبدالله البومذوي ومن جوامره كتاب مطالع النور السني
- المثبي عن طهارة نسب النبي العربي صلى الله عليه وسلم وهو تسعة مطالع
- ١٥٥٦ المطلع الاول في انباء النور المحمدي من الجمع الذي اتي الى الصورة الكمالية الانسانية
- ١٥٦٦ المطلع الثاني في ثبوت اسلام ابيه صلى الله عليه وسلم
- ١٥٧٢ المطلع الثالث في الآيات الدالة على ثبوت مله ابراهيم عليه السلام وبقائها
- ١٥٧٧ المطلع الرابع في الاحاديث التي دلت على طهارة نسبه صلى الله عليه وسلم
- ١٥٨٣ المطلع الخامس في احياء ابويه وايمانهما به صلى الله عليه وسلم
- ١٥٨٣ المطلع السادس في الرد على من استدل بحديث مسلم على انهما في النار
- ١٥٨٩ المطلع السابع في بيان القارة وبيان اهلها واتقسامهم الى اقسام
- ١٥٩٧ المطلع الثامن في بيان من بقي على دين ابراهيم عليه السلام في القارة
- ١٦٠١ المطلع التاسع في عدم التعذيب لمن مات في القارة
- ١٦٠٨ خاتمة فيها عدة فوائد مهية الفائدة الاولى في ذكر المارف بالله سيدي السيد
- احمد بن حسن العطاس باعلوى واجازته وتقدمت اجازته الاولى في صفحة ٩٨٠
- ١٦٢٣ الفائدة الثانية اول مكتوب شرفني من شيخنا المذكور رضي الله عنه
- ١٦٢٥ الفائدة الثالثة مكتوب آخر شرفني منه رضي الله عنه
- ١٦٢٦ الفائدة الرابعة مكتوب شرفني من سيدي المارف بالله السيد علي الحبشي
- ١٦٣٠ الفائدة الخامسة اجازة الشيخ الاكبر في الامام بصلاته الفيصية للسيد شاكرا الدمشقي
- ١٦٣٢ الفائدة السادسة فيها اجازة الامام سيدي السيد محمد بن جعفر الكتاني لي
- ١٦٣٣ الفائدة السابعة فيها اجازة الشيخ المبارك لي بروح القدس ونصيحة سيدي محمد البكري
- ١٦٣٣ الفائدة الثامنة عدة منسوخات منها ورثت لي
- ١٦٣٦ بيان اساء الكهنة في الجوامع الخ
- والفصل الاخير